

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه^(١):

اشتهر الراغب الأصفهاني بلقبه، فلذلك كثر الاختلاف في اسمه، والأشهر أن اسمه الحسين، وعليه مشي جل من ترجم له.

ف قيل: الحسين بن محمد بن المفضل^(٢)، وقيل: الحسين بن مفضل بن محمد^(٣).

وقيل: الحسين بن الفضل^(٤)، وقيل: المفضل بن محمد^(٥).

شيوخه وتلامذته:

لم تذكر المصادر المتوفرة بأيدينا شيئاً عمّن تلقى عنه الراغب علومه وثقافته، كما لم تذكر شيئاً عن تلامذته وطلابه، والظاهر أن المؤلف كان مغموراً يحبّ الخمول كما يتضح لنا من شعره كما سيأتي.

لكن الذي يغلب على ظني ويترجح عندي أنه قرأ العربية على أبي منصور الجبان،

(١) انظر: ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٢٩٧؛ وتاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ص ١١٢؛ ونزهة الأرواح وروضة الأفراح للشهرزوري ٤٤/ ٢؛ وطبقات المفسرين للدواودي ٣٢٩/ ٢؛ والأعلام للزركلي ٢/ ٢٥٥؛ ومعجم المؤلفين ٤/ ٥٩؛ وهدية العارفين ص ٣١١٠؛ وكشف الظنون ١/ ٣٦؛ ومفتاح السعادة ١٨٣/ ١؛ والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز آبادي ص ٦٩؛ وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٢٠/ ١٨؛ والوافي للصفدي ٤٥/ ١٣.

(٢) وعليه مشي صاحب الأعلام وصاحب معجم المؤلفين والذهبي والصفدي.

(٣) وعليه مشي صاحب فهرس الخزانة التيمورية ٣/ ١٠٨.

(٤) وعليه مشي صاحب نزهة الأرواح.

(٥) وعليه مشي السيوطي والدواودي.

واسمه محمد بن علي بن عمر، قال عنه ياقوت: أحدُ حَسَنَاتِ الري، وعلمائها الأعيان، جَيِّدُ المعرفةِ باللُّغةِ، باقعةُ الوَقْتِ، وفَرَّدَ الدَّهْرَ، وبَحَرُ العِلْمِ، ورَوْضَةُ الأدبِ^(١).

وقال القفطي: الفاضل الكامل العلامة، شيخ وقته في اللغة واستفادتها، وله رواية^(٢).

وقال أيضاً: هو إمام في اللغة، مبرِّزٌ في زمانه^(٣).

وكان الصاحب يُعَزِّه ويَجْلُّه. وله مناظرة مع ابن سينا.

صنَّف كتاب «الشامل» في اللغة، كَثُرَ فيه الألفاظ اللغوية، وقابل الشواهد، فهو في غاية الإفادة من حيث الكثرة، وله أيضاً كتاب كبير سماه: «لسان العرب» استوفى فيه اللغة غاية إمكانه، لكنه مات قبل إخراجهِ من المَسْوَدَةِ.

وقال السيوطي^(٤): الشامل في اللغة، قرئ عليه سنة ست عشرة وأربعمائة^(٥).

والذي حملني على هذا الظن أنه أولاً: كان معاصراً للراغب، وفي طبقة قبل طبقة، إذ أنه أدرك الصاحب بن عباد، والراغب لم يدركه مجالسةً. ثانياً: أن الراغب نقل عنه باسمه في كتابه «المفردات»^(٦).

فأظنه حضر دروسه في كتاب «الشامل»، لأنهما كانا في أصبهان. والله أعلم بالصواب.

مؤلفاته:

خلف الراغب تراثاً كبيراً من المؤلفات، وحرَّي به ذلك، إذ أنه عاش في القرن الرابع الهجري وهو قرن الازدهار العلمي، والنهضة العلمية. فمنها:

١ - كتاب المفردات في غريب القرآن. وسنعتقد له باباً خاصاً.

٢ - تفسير القرآن الكريم. وبعضهم يسميه «جامع التفاسير»، وهو خطأ، وإنما اسمه: «جامع التفسير»، وفرق واضح بين الاسمين.

وقد ذكره الراغب نفسه في كتابه: «حلّ متشابهات القرآن» عند كلامه على سورة الكافرون، فقال: إنا قد أجبنا في «جامع التفسير» عن ذلك بأجوبة كثيرة^(٧).

(١) انظر: معجم الأدباء ١٨ / ٢٦٠.

(٤) انظر: بغية الوعاة ١ / ١٨٥.

(٢) انظر: إنباه الرواة ٣ / ١٩٤.

(٥) انظر: مادة (دلى).

(٣) انظر: إنباه الرواة ٤ / ١٧٦.

(٦) انظر: حلّ متشابهات القرآن - خ، ص ٢٨٠.

وذكره صاحب كشف الظنون، فقال: وهو تفسير معتبرٌ في مجلد، أوله: الحمد لله على آلائه... إلخ.

أورد في أوله مُقدِّمات نافعة في التفسير، وطُرِّزه^(١) أنه أورد جملاً من الآيات، ثم فسرها تفسيراً مشبعاً، وهو أحد مآخذ أنوار التنزيل للبيضاوي^(٢).
- وقد طُبعت مقدّمة التفسير مع تفسير سورة الفاتحة وأوائل سورة البقرة بتحقيق د. أحمد فرحات في دار الدعوة في الكويت.

وقال الفيروزآبادي: له التفسير الكبير في عشرة أسفار، غاية في التحقيق.
فإذا أردنا أن نجتمع بين قول صاحب كشف الظنون وبين قول الفيروزآبادي فهذا يعني أن للراغب تفسيرين: أحدهما كبير، والآخر صغير.
أما تفسيره فتوجد منه نسخة خطية في مكتبة ولي الدين جار الله في تركيا، وفيها الجزء الأول من أول المقدمة وينتهي بتفسير آخر سورة المائدة، ويقع في ٣٥٠ ورقة، ولم نجد بقيته إلى الآن.

واطلعتُ على تفسير آخر للقرآن مختصر منسوب للراغب الأصفهاني، واسمه: مختصر تفسير متشابهات القرآن، ومنه نسخة مخطوطة في اليمن في مكتبة مسجد صنعاء، في ١٦٥ ورقة، لكنه يحتاج لتأكيد النسبة.

٣ - درّة التأويل في متشابه التنزيل. وأظن أن اسمه أيضاً: درة التأويل في حل متشابهات القرآن.

فكثيرٌ من الباحثين جعلوهما كتابين، أي: درة التأويل كتاب، وحل متشابهات القرآن كتاب، وهما في الحقيقة كتابٌ واحد.

فوجد مثلاً حاجي خليفة ذكر كتاب «درّة التأويل في متشابه التنزيل» في الكشف ٤٣٩/١، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٣/ ٥٠٥.

قال حاجي خليفة: وذكر الراغب أنه صنّفه بعدما عمل كتاب «المعاني الكبير» وأملى كتاب «احتجاج القراء».

ونجد أن الراغب ذكر ذلك في مقدمة كتابه «حل متشابهات القرآن»^(٣) الذي سموه: درّة التأويل.

(١) أي: أسلوبه.

(٢) انظر: كشف الظنون ١/ ٤٧٧.

(٣) انظر: حل متشابهات القرآن - خ ص ١ (مخطوط راغب باشا).

وذكر بروكلمان أيضاً كتاب «حل متشابهات القرآن» فجعله غير الأول، وقال: وهو مخطوط في مكتبة راغب باشا رقم ١٨٠، بينما قال: إن كتاب درة التأويل مخطوط في مكتبة أسعد أفندي في جامع السليمانية، والمتحف البريطاني . وقد اطلعتُ على نسخة المتحف البريطاني فإذا هي عينها كتاب «حل متشابهات القرآن» الموجود في مكتبة راغب باشا .

وذكر عددٌ من الباحثين أنَّ كتاب «درة التنزيل و غرة التأويل» المطبوع، والمنسوب للخطيب الإسكافي هو نفس كتاب الراغب، وهذا لا يبعد، ففي مقارنة الكتابين وجدنا تطابقاً كاملاً بينهما عدا الصفحة الأولى فيها بعض الاختلاف. والذي يترجح عندي أن الكتاب للراغب لكن الصفحة الأولى وُضعت خطأً عليه، أو سهواً، أو تعمداً، إذ ذكر إبراهيم بن علي بن محمد المعروف بابن أبي الفرج الأردستاني أنَّ هذه المسائل أملاها أبو عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب في القلعة الفخرية إملأء، كما ذكر في المقدمة أنَّ له - أي الخطيب - «كتاباً في الحروف المقطعة»، وهذا لم ينسبه أحدٌ للراغب. والله أعلم بالصواب .

٤ - تحقيق البيان في تأويل القرآن. ذكره الراغب في مقدمة كتابه «الذريعة إلى مكارم الشريعة»^(١)، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢١١ / ٥، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١ / ٣٧٧ .

وجعله بروكلمان كتاباً في الأدب، وذكر أنه مخطوط في مشهد ١ / ٢٤، ٥٦ . وقد اطلعت على نسخة مخطوطة منه مصورة في أم القرى من كتابخانه أستانة - قدس - في مشهد، وبعد المقارنة تبين أنه كتاب الاعتقاد للراغب، وليس كتاب تحقيق البيان المذكور .

وعلى هذا يعتبر هذا الكتاب حالياً من المفقودات .

٥ - احتجاج القراء. ذكره الراغب في مقدمة حل متشابهات القرآن^(٢)، وذكره حاجي خليفة ١٥ / ٢ .

٦ - المعاني الأكبر. ذكره الراغب في مقدمة حل متشابهات القرآن، وحاجي خليفة ١٧٢٩ / ٢ .

(٢) انظر: ورقة ١ .

(١) انظر: الذريعة ص ٢ .

٧ - الرسالة المنبهة على فوائد القرآن. ذكرها الراغب في مقدمة المفردات، ولم نعر عليها. وذكرها أيضاً في مادة: حرف .

٨ - محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء والشعراء. وهو كتاب ذو شهرة كبيرة في ميدان الأدب، مطبوع في مجلدين كبيرين، بمكتبة الحياة - في بيروت، لكنه مليء بالأخطاء المطبعية والتصحيقات والتحريفات في الأعلام والأشعار .

ولأهمية هذا الكتاب كان يُهدى إلى الوزراء والأمراء، فقد ذكر ابنُ أبي أصيبعة في طبقات الأطباء ص ٣٦٩ أنَّ أمين الدولة ابن التلميذ أهدى كتاب المحاضرات إلى الوزير ابن صدقة، وكتبَ معه:

لَمَّا تَعَذَّرَ أَنْ أَكُونَ مَلَاظِمًا لَجَنَابِ مَوْلَانَا الْوَزِيرِ الصَّاحِبِ
وَرَغِبْتُ فِي ذِكْرِي بِحَضْرَةِ مَجْدِهِ أَذْكَرْتُهُ بِمَحَاضِرَاتِ الرَّائِبِ
٩ - مجمع البلاغة، ويسمى أفانين البلاغة. طبع مؤخراً في عمان، بمكتبة الأقصى، بتحقيق الدكتور عمر الساريسي، وبذل فيه جهداً طيباً لكن فيه كثير من الأشعار المشهورة لم يعرف نسبتها .

١٠ - أدب الشطرنج. ذكره بروكلمان ٥ / ٢١١، ولم نعر عليه .

١١ - مختصر إصلاح المنطق. توجد منه نسخة مخطوطة في مركز البحوث الإسلامية في جامعة أم القرى برقم ٣١٦، وهو مصوّر عن نسخة المكتبة التيمورية رقم ١٣٧ .

١٢ - رسالة في آداب مخالطة الناس. مخطوطة ضمن مجموعة رسائل للراغب برقم ٣٦٥٤ بمكتبة أسعد أفندي في تركيا .

١٣ - رسالة في الاعتقاد. وقد قام بتحقيقها الطالب أختر جمال محمد لقمان، ونال بها شهادة الماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة قسم العقيدة، عام ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ، والمشرّف على الرسالة الدكتور محيي الدين الصافي، وقد اطلعتُ عليها، وهي مطبوعة على الآلة الكاتبة في ٤٠٠ صفحة. ولكن الطالب لم يأت بدراسة وافية عن الراغب .

١٤ - الذريعة إلى مكارم الشريعة. مطبوع عدة طبعات، آخرها بتحقيق الدكتور محمد أبو اليزيد العجمي، وقد خلط في مقدمته بين الراغب وعالم آخر، فقال عن الراغب: ذكر أنه ولي القضاء، وأقام ببغداد خمس سنين، واستقر بمرسية، واستقضى فيها ولما كانت وقعة قنتة بثغر الأندلس شهدها غازياً، واستشهد فيها. ا. هـ .

وهذه الترجمة ليست للراغب بل هي لابن سكرة، واسمه الحسين بن محمد بن سكرة توفي ٥١٤ هـ، فظنه الراغب؟! .

قال حاجي خليفة: قيل: إن الإمام الغزالي كان يستصحب كتاب الذريعة دائماً ويستحسنه لنفسه .

أقول: وللغزالي أيضاً كتاب اسمه «الذريعة إلى مكارم الشريعة» ولعله تأثر بكتاب الراغب فسمّاه باسمه، أو لعل المراد أن الغزالي يستصحب كتابه هذا معه في الأسفار، أو هو نفس كتاب الراغب، ولكثرة ملازمته له ظن أنه للغزالي. والله أعلم بالصواب^(١). والغزالي متأثر بكتب الراغب، ففي كتاب معارج القدس ينقل فصلاً كاملاً من كتاب «تفصيل النشأتين» للراغب، وهو تظاهر العقل إلى الشرع وافتقار أحدهما إلى الآخر.

١٥ - تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين. ألفه للوزير أبي العباس الضبي، وقد طبع عدة طبعات، آخرها: طبع دار الغرب الإسلامي بتحقيق الدكتور عبد المجيد النجار، عام ١٩٨٨م = ١٤٠٨ هـ. ولم يأت فيه بشيء يذكر عن الراغب وحياته .

١٦ - الإيمان والكفر. ذكره صاحب هدية العارفين ١ / ٣١١، ولم نجد عنه خبراً .

١٧ - رسالة في مراتب العلوم. مخطوطة ضمن رسائل الراغب بمكتبة أسعد أفندي رقم ٣٦٥٤، وتقع في سبع ورقات .

١٨ - كتاب كلمات الصحابة. ذكره البيهقي في تاريخ حكماء الإسلام ص ١١٢ .

١٩ - أصول الاشتقاق. ذكره الراغب في المفردات، انظر مادة: جدر .

٢٠ - رسالة في شرح حديث «ستفترق أمتي» والجمع بين الروايتين للحديث الأولي: [كلها في النار إلا واحدة] والثانية: [كلها في الجنة إلا واحدة] .

ذكره الراغب في كتاب الذريعة ص ١٣٢ .

٢١ - كتاب شرف التصوف... ذكره الراغب في تفسيره ورقة ٤٢ و ٥٠ .

٢٢ - تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد. ذكره في مقدمة المفردات، وفي تفسيره ورقة ٥٤ .

٢٣ - رسالة تحقيق مناسبات الألفاظ. ذكره في مقدمة المفردات .

(١) انظر: كشف الظنون ١ / ٨٢٦؛ ومقدمة إحياء علوم الدين تحقيق د. طبانة ص ٢٢ .

كتبُ نُسبت إليه :

- وجدتُ في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة كتاباً باسم «أطباق الذهب» نُسب للراغب الأصفهاني، عارضَ فيه «أطواق الذهب» للزمخشري. ومنه نسختان خطيتان فيها .
وواضح أنه ليس للراغب، لأنَّ الراغب توفي قبل الزمخشري بقرنٍ، والصحيح نسبة الكتاب لعبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني .
ثم وجدته مطبوعاً بهذه النسبة بمطبعة بولاق بمصر، ومنه نسخة في مكتبة الحرم المدني الشريف .
وصفه وخُلُقُه :

قال عنه الذهبي : العلامة الماهر، والمحقق الباهر، كان من أذكى المتكلمين^(١) .
وقال البيهقي وتبعه الشهرزوري : كان من حكماء الإسلام، وهو الذي جمع بين الشريعة والحكمة^(٢)، وكان حَظُه من المعقولات أكثر^(٣) .
وقال الصلاح الصفدي : أحد أعلام العلم، ومشاهير الفضل، متحقق بغير فنٍّ من العلم وله تصانيف تدلُّ على تحقيقه وسعة دائرته في العلوم، وتمكُّنه فيها^(٤) .
- ووجد على نسخة مخطوطة من كتاب الذريعة : كَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ وَالْخُلُقِ، وكان يستعبد الناس حسنَ محاروته بهم^(٥) .
- وجاء على الورقة الأخيرة من مخطوطة حلّ متشابهات القرآن : تصدر للوعظ والتدريس والتأليف، وله مصنفات كثيرة جليلة، ومناظرات عجيبة^(٥) .
وقال الخوانساري عنه : الإمام، الأديب، والحافظ العجيب، صاحب اللغة والعربية، والحديث والشعر والكتابة، والأخلاق والحكمة والكلام، وعلوم الأوائل، وغير ذلك، وفضله أشهر من أن يوصف، ووصفه أرفع من أن يُعرف، وكفاه منقبةً أنْ له قبول العامة والخاصة، وفيما تحقَّق له من اللغة خاصة، وكان من الشافعية كما استفيد لنا من فقه محاضراته^(٦) .
ثم قال : ذكره صاحب «معجم الأدباء» كما نقل عنه بهذه الصورة : الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، أحد أعلام العلم بغير فنٍّ من العلوم أدبياً وحكمياً، وله كتاب تفسير القرآن، قيل : وهو كبير .

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٢٠ . (٢) وسفرد لذلك باباً خاصاً في آخر المقدمة .

(٣) انظر: تاريخ حكماء الإسلام ص ١١٢؛ ونزهة الأرواح ٢ / ٤٤ .

(٤) انظر: الوافي في الوفيات ١٣ / ٤٥ . (٥) انظر: الراغب الأصفهاني وجهوده للساريسي ص ٣٣ .

(٦) انظر: روضات الجنات ص ٢٣٨ - ٢٥٠ .

قلت: فإن صحَّ نقل الخوانساري عن ياقوت فهذا يعني أن كتاب معجم الأدباء المطبوع ناقص، أو احتمالاً آخر أنه ذكره في غير هذا الكتاب. والله أعلم.

- وكان المؤلف يؤثر التواضع والخمول، ويكره الشهرة والذيق، ويعتبر أن مَنْ مدح نفسه فقد ذمها وعابها، فنجده يقول في محاضراته: (وأعوذ بالله أن أكون ممن مدح نفسه وزكَّاه، فعابها بذلك وهجاها، وممن أزرى بعقله بفعله)^(١).

ويؤيد هذا أنه يعتبر أن مَنْ ذكر أشعاره في مصنفاته فهو مُزِرُّ بعقله، فيقول: أعوذ بالله أن أكون ممن يُزري بعقله بتضمين مصنفاته شعر نفسه^(٢).

وأيضاً كان الراغب أيضاً من الصوفية الذين يُفضلون الخمول، وقد ذكره الهجويري في كتابه «كشف المحجوب» ٥٨٤/٢ أنه كان من مشايخ الطريقة عقيدته:

تنازع الناس في عقيدة الراغب، فقال قوم: هو من المعتزلة، وقال آخرون: هو من الشيعة، وقال غيرهم: هو من أهل السنة والجماعة.

والصحيح الذي لا غبار عليه - إن شاء الله تعالى - أنه من أهل السنة والجماعة.

ويؤيد هذا ما ذكره السيوطي فقال: كان في ظني أنه معتزلي، حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من «القواعد الصغرى» لابن عبد السلام ما نصه: ذكر الإمام فخر الدين الرازي في: «تأسيس التقديس» في الأصول أن أبا القاسم الراغب كان من أئمة السنة، وقرَّنه بالغزالي.

قال: وهي فائدة حسنة؛ فإن كثيراً من الناس يظنون أنه معتزلي^(٣). ا. هـ.

ويتضح هذا أيضاً من خلال كتابه «المفردات» حتى نجده يردُّ على المعتزلة، فمن ذلك ردُّه على الجبائي شيخ المعتزلة في مادة (ختم)، وعلى البلخي في مادة (خل).

وأيضاً فإن الراغب قال في كتاب الاعتقاد: أمَّا رؤية العباد لله عزَّ وجل في القيامة فقد أثبتها الحكماء وأصحاب الحديث كما نطق به الكتاب والسنة^(٤).

(١) انظر: المحاضرات ١ / ٧.

(٢) انظر: المحاضرات ١ / ١١٠.

(٣) انظر: بغية الوعاة ٢ / ٢٩٧، وأساس التقديس ص ٧.

(٤) انظر: رسالة الاعتقاد ص ١٠٥.

وبذلك يخالف المعتزلة المنكرين للرؤية محتجين بقوله تعالى: ﴿لن تراني﴾ [الأعراف/ ١٤٣].

وله ردود أخرى عليهم في كتابه «الاعتقاد» .

وأما تشييعه فقد أراد الشيعة أن يجعلوه في صفهم ومن جماعتهم؛ نظراً لكثرة علمه، وسعة اطلاعه، واستدلوا على ذلك بكثرة نقوله عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأئمة آل البيت .

وهذا ليس بحجة، إذ حب آل البيت جاءت به الأخبار الصحيحة، فإذا ما أحبهم أحد ونقل كلامهم فلا يعني أنه شيعي، وكثير من العلماء استشهدوا بأقوال آل البيت كالزمخشري مثلاً في «ربيع الأبرار»، والغزالي في «إحياء علوم الدين»، والفيروزآبادي في «بصائر ذوي التمييز»، وغيرهم، ولم يقل أحد إنهم من الشيعة .

والذي يُبطل مزاعمهم أيضاً قول الراغب نفسه في رسالة الاعتقاد، لما ذكر أهل البدع قال:

وأعظمهم فرقان: فرقة تدب في ضراء^(١)، وتُسْرِحُ سوا في ارتغاء^(٢)، تُظهر موالاة أمير المؤمنين، وبها إضلال المؤمنين، يتوصلون بمدحه وإظهار محبته إلى ذم الصحابة وأزواج النبي رضي الله عنهم، وشهد التنزيل بذلك لهم، ويقولون: كلام الله رموز وألغاز لا ينبيء ظاهره عن حق، ومفهومه عن صدق، يُجعل ذلك من الذرائع إلى إبطال الشرائع^(٣) .

وقال أيضاً في موضع آخر: والفرق المبتدعة الذين هم كالأصول للفرق الاثنين والسبعين سبعة: المشبهة، ونفاة الصفات، والقدرية، والمرجئة، والخوارج، والمخلوقية، والمتشيعية .

فالمُشَبَّه ضلَّت في ذات الله، ونفاة الصفات في أفعاله، والخوارج في الوعيد، والمرجئة في الإيمان، والمخلوقية في القرآن، والمتشيعية ضلَّت في الإمامة .

والفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة الذين اقتدوا بالصحابة^(٢) .

كل هذا يبين لنا أن الراغب ليس من المعتزلة ولا من الشيعة، بل من أهل السنة والجماعة .

(١) انظر: رسالة الاعتقاد ص ٤٣ .

(٢) انظر: كتاب الاعتقاد ص ٥٤ .

مذهبه الفقهي :

الذي تبين لنا بعد مطالعة كتبه أنه لم يكن من المقلّدين لأحد في الفروع الفقهية، وإنما كان مجتهداً في ذلك. وبعضهم جعله شافعيّاً، ولم يُصَبِّ، بل للمؤلف ردُّ على بعض أقوال الشافعية .

ففي مادة (طهر) - مثلاً - يقول في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ : قال أصحاب الشافعي رضي الله عنه: الطُّهور بمعنى المطهّر، وذلك لا يصح من حيث اللفظ؛ لأنَّ فَعُولًا لا يُبْنَى مِنْ: أَفْعَلَ وفَعَّلَ، وإنما يُبْنَى من فَعَلَ . وانظر كلامنا على ذلك في موضعه .

ونراه يعرض أقوال الفقهاء في خلال كتبه، فتارة يأخذ بقول ذا، وتارة بقول ذاك مما يدلُّ على عدم التزامه بمذهب معين.

ففي مادة: عود، عند قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ يقول: فعند أهل الظاهر: هو أن يقول للمرأة ذلك ثانياً، فحينئذٍ يلزمه الكفارة، وقوله: ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ ﴾ كقوله: ﴿ فَإِنْ فَاؤُوا ﴾ .

وعند أبي حنيفة: العودُ في الظاهر هو أن يجامعها بعد أن يُظاهر منها.

وعند الشافعي: هو إمساكها بعد وقوع الظهار عليها مدة يمكنه أن يطلق فيها فلم يفعل.

وفي مادة (طهر)، عند قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ يقول: فدلَّ باللفظين على أنه لا يجوز وَطُؤُهُنَّ إلا بعد الطهارة والتطهير، ويؤكد ذلك قراءة مَنْ قرأ: ﴿ يَطْهَرْنَ ﴾ أي: يفعلن الطهارة التي هي الغسل .

وهذا مذهب الشافعي؛ إذ لا يجوز عنده الوطء إلا بعد الاغتسال.

وفي مادة (فكه)، يقول: الفاكهة قيل: هي الثمار كلها، وقيل: بل هي الثمار ما عدا العنب والرُّمان.

وقائل هذا كأنه نظر إلى اختصاصهما بالذكر، وعطفهما على الفاكهة.

قلت: وهذا قول أبي حنيفة، فإنه لم يجعل العنب والرمان من الفاكهة؛ لأنَّ قوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا فَاكُهُتٌ وَرِطَانٌ ﴾ فيه العطف، وأصل العطف أن يكون للمغايرة. وكذلك في كتابه «محاضرات الأدباء» يذكر أبواباً من الفقه كالصلاة، والصيام، والزكاة، والحج ويذكر أحكامها على المذهب الشافعي، والمالكي، والحنبلي، والحنفي، ومذهب الشيعة، ومذهب الخوارج.

كل هذا يؤكد ما ذهبنا إليه من أنه لم يكن ملتزماً مذهباً معيناً، وإن كان يميل أحياناً لبعض أقوال الشافعي، ونجده في تفسيره يردّ على ابن داود الظاهري في انتقاداته على الشافعي ويدافع عنه.

شعره:

لم تذكر المصنفات التي ترجمت للراغب سوى بيتين من الشعر، ذكرهما الشهرزوري في نزهة الأرواح وروضة الأفراح^(١)، وهما:

يا مَنْ تَكَلَّفَ إخفاءَ الهوى كَلْفاً إِنَّ التَّكَلُّفَ يَأْتِي دونه الكَلْفُ
وللمحبِّ لسانٌ من ضمائره بما يجزُّ من الهواء^(٢) يعترفُ

ومن خلال مطالعة مصنفاته استطعنا العثور على محاوراة شعرية له، فجده يقول: كتبتُ إلى أبي القاسم بن أبي العلاء أستعير منه شِعْرَ عمران بن حطان، وضمتُّها أبياتاً لبعض من امتنع من إعاره الكتب إلا بالرهن، وأبياتاً عارضها أبو علي بن أبي العلاء في مناقضته فقلت:

- | | | |
|------|----------------------|---------------------|
| ١ - | يا ذا الذي بفضلِه | أضحى الوري مفتخره |
| ٢ - | أصبحتُ يدعوني إلى | شعراين حطان شره |
| ٣ - | فليعطنيه مُنعماً | عاريةً لأشكره |
| ٤ - | مُقتفياً والدَه | ألبس ثوبَ المغفره |
| ٥ - | عارض مَنْ أنشده | إذ رامَ منه دفتره: |
| ٦ - | هذا كتابٌ حسنٌ | قدّمتُ فيه المعذره |
| ٧ - | [حلفتُ بالله الذي | أطلبُ منه المغفره |
| ٨ - | أن لا أُعيرَ أحداً | إلا بأخذِ التذكرة |
| ٩ - | بِنُكْتَةٍ لطيفةٍ | أبلغَ منها لم أره] |
| ١٠ - | فقال - والقول الذي | قد قاله وحرّره -: |
| ١١ - | [مَنْ لم يُعرِ دفتره | ضاقَتْ عليه المعذره |
| ١٢ - | يقبح في الذكروفي الـ | سَماع أخذِ التذكرة |
| ١٣ - | ما قال ذاك الشعر إلا | مَاضِغٌ للعذِرَه] |
| ١٤ - | فَامْتِنُ به مقتفياً | سلوكَ طرقِ البرره |

(١) انظر: روضة الأفراح ١ / ٤٤. (٢) هكذا وردت، ولعلّ الصواب: «الأهواء» ليتّزن البيت؟

فأجابني بأبياتٍ، منها:

- | | |
|----------------------------------|---------------------------------|
| ١ - حَبَّرَ شِعْراً خَلْتَنِي | أَنْشَرُ مِنْهُ خَبْرَهُ |
| ٢ - يَرِيدُنِي فِيهِ عَلَيَّ | خَلِيقَةٍ مُسْتَنْكَرِهِ |
| ٣ - مُسْتَنْزَلٌ عَنْ عَادَةٍ | عُودَتُهَا مُشْتَهَرِهِ |
| ٤ - أَنْ لَا أُعِيرَ أَحَدًا | لَا رَجُلًا وَلَا مَرَهُ |
| ٥ - لَا أَقْبَلُ الرِّهْنَ وَلَا | تُذَكِّرُ عِنْدِي تَذَكْرَهُ |
| ٦ - وَلَوْ حَوَتْ كَفِي بِهَا | فَضْلَ الرِّضَا وَالْمَغْفَرِهِ |
| ٧ - كَانَ لِشَيْخِي مَذْهَبٌ | مِنْ مَذْهَبِي أَنْ أَهْجَرَهُ |
| ٨ - خَالَفْتُ فِيهِ رَسْمَهُ | مُعْفِيًا مَا أَثَرَهُ |
| ٩ - وَلَوْ أَتَانِي وَالِدِي | مِنْ بَيْتِهِ فِي الْمَقْبَرِهِ |
| ١٠ - يَرُومُ سَطْرًا لَمْ يَجِدْ | مَا رَامَهُ وَسَطْرَهُ |

قال الراغب: والغرض من ذلك ما قاله أبو القاسم لا ما خاطبته به، أعوذ بالله أن أكون ممن يزري بعقله بتضمين مصنفاته شعر نفسه.
ذكر ذلك الراغب في محاضرات الأدباء ١ / ١٠٩ - ١١٠.

ما نُسِبَ إليه من الشعر:

ذكر الدكتور الساريسي نقلاً عن كتاب «مجمع البلاغة» للمؤلف ص ٣٩٧ ما يلي:
وأنشدتُ بعض الناس - وقد لامني لمنعي إياه شيئاً سألنيه -:

أَلَا أَعْطِي وَالبَخِيلُ مَجَاوِرٌ لَهُ مِثْلُ مَالِي لَا يَلَامُ وَلَا يَعْطِي
فَقَالَ: نَعَمْ تَلَامُ، ثُمَّ تَلَامُ، وَأَنْشَدَ:

فَمَا كُلُّ بَمَعْذُورٍ بِيَخْلٍ وَلَا كُلُّ عَلَى بَخْلٍ يِلَامُ

فظن الساريسي أن هذا من شعر الراغب فنسبه إليه^(١).

والحق أن البيت تمثّل به تمثّلاً وليس له، وإنما البيت لعبد الله بن جدعان، ذكره
النهرواني في المجلس الصالح ٢ / ٢٣٨، وذكر قصة له، وذكره ابن قتيبة دون نسبة في عيون
الأخبار ٢ / ٣٣.

(١) انظر: الراغب الأصفهاني وجهوده ص ٣٩.

منهج الراغب في كتاب «المفردات»:

لقد سلك الراغب في كتابه منهجاً بديعاً، ومسلكاً رفيعاً، ينم عن علمٍ غزيرٍ، وعمقٍ كبيرٍ فنجدّه أولاً يذكر المادة بمعناها الحقيقي، ثم يُتبعها بما اشتق منها، ثم يذكر المعاني المجازية للمادة، ويبيّن مدى ارتباطها بالمعنى الحقيقي .

وهذا أمرٌ لا يقدر عليه إلا من سَبَر غُور اللغة، وخاض في لُججها وبحارها .
ويذكر على كل ذلك شواهد من القرآن أولاً، ثم من الحديث ثانياً، ثم من أشعار العرب وأقوالهم ثالثاً .

ففي نطاق الآيات يُكثر الراغب من الاستشهاد بها على المعنى المراد، كما يُورد القراءات الواردة، ثم نراه يُفسر القرآن بالقرآن كثيراً، ثم بأقوال الصحابة والتابعين، ثم يأتي بأقوال الحكماء التي تتفق مع الشريعة .

ولنضرب أمثلةً على ذلك:

ففي مادة (إبل)، يقول: الإبل يقع على البعران الكثيرة، ولا واحد له من لفظه .
فهذا المعنى الحقيقي، ثم يقول:
وأبل الوحشي يابلُ أبولاً، وأبلُ أبلأً: اجتزأ عن الماء، تشبيهاً بالإبل في صبرها عن الماء .

فهذا المعنى المجازي للفظ، والجامع بين المعنى الحقيقي والمجازي الصبر عن الشيء، ثم يقول:

وكذلك: تأبّل الرجلُ عن امرأته: إذا ترك مقاربتها .
وهذا أيضاً مجاز، والعلاقة واضحة بينه وبين المعنى الحقيقي .

وفي مادة (بور) قال: البوار: فرطُ الكساد .

فهذا هو المعنى الحقيقي، ثم قال:

ولمّا كان فرط الكساد يؤدي إلى الفساد، كما قيل: كسد حتى فسد، عبّر بالبوار عن الهلاك .

فهذا المعنى المجازي، وهذا يسمى مجازاً بالأوّل .

ثم ذكر أمثلةً من القرآن والحديث، فقال: قال عز وجل: ﴿ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴾ ﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾، وروي: « نَعُوذُ بِاللّهِ مِنْ بَوَارِ الْأَيْمِ »، وقال عز وجل: ﴿ وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ .

وفي مادة (خبت) يقول:
الْخَبْتُ: المَطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَخْبَتَ الرَّجُلُ: قَصَدَ الْخَبْتَ أَوْ نَزَلَهُ. نحو: أَسْهَلَ
وَأَنْجَدَ.

فهذا المعنى الحقيقي، ثم قال:
«ثُمَّ اسْتَعْمَلَ الْإِخْبَاتِ اسْتِعْمَالَ اللَّيْنِ وَالتَّوَاضُعِ».
فهذا المعنى المجازي، والعلاقة بينهما المشابهة، ثم قال:
قال الله تعالى: ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾، وقال: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ أي:
المتواضعين، نحو: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾.
ففسر القرآن بالقرآن، ثم قال: وقوله تعالى: ﴿فَتُخَبِّتُ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ أي: تلين وتخشع.
والإخبات ههنا قريب من الهبوط في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ﴾.
فسر القرآن بالقرآن أيضاً.

وفي مادة (مرد) يقول:
قال تعالى: ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾. والمارد والمريد من شياطين الجن
والإنس: المتعري من الخيرات.

فهذا المعنى المجازي، وأصله كما قال: من قولهم: شجر أمرد: إذا تعرّى من الورق.
فالجامع بين المعنيين العري. ثم قال:
ومنه قيل: رملة مرداء: لم تنبت شيئاً، ومنه: الأمرد، لتجرده عن الشعر.
وروي: «أهل الجنة مرد» قيل: حُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ. وقيل: معناه: معرّون من
الشوائب والقبائح.

ففسر الحديث أولاً على قول اللغويين والمُحدِّثين، ثم ذكر قول الحكماء ثانياً. ثم
قال:

ومنه قيل: مرد فلان عن القبائح، ومرد عن المحاسن وعن الطاعة.
قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَىٰ النَّفَاقِ﴾ أي: ارتكسوا عن الخير، وهم
على النفاق.

وقوله تعالى: ﴿مُمرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾ أي: مملّس. من قولهم: شجرة مرداء: إذا لم
يكن عليها ورق، وكأنَّ الممرّد إشارة إلى قول الشاعر:
في مجدلٍ شيد بنِيَانَهُ يَزُلُّ عَنْهُ ظَفَرُ الظَّافِرِ

فهنا أتى بالشاهد الشعري .

وهكذا إلى آخر الكتاب ؛ وكان يناقش الأئمة ، ويردُّ بعض أقوالهم ، وله اختيارات في المسائل^(١) .

المصادر التي اعتمد عليها الراغب في كتاب «المفردات» :

اعتمد الراغب على مؤلفات العلماء قبله ، فبحث فيها ، وناقش أصحابها ، وارتضى أقوالاً ، وردَّ أخرى ، وأهم هذه المصادر :

١ - كتاب «المجمل في اللغة» لابن فارس .

ويبدو أنَّ الراغب قد اعتمد عليه كثيراً ، مع أنه لم يذكره باسمه ، ويتضح ذلك من نفس ترتيب الكتاب ، والتشابه الكبير في العبارة ، وربما ينقل عنه حرفياً ، والموافقة في الأبيات الشعرية .

وقد بيَّنا ذلك في خلال تعليقاتنا على الكتاب ، انظر مثلاً مادة (أب) ، (أس) ، (جنف) ، (خصف) ، (ركز) ، (سجل) ، (صفد) ، تجد تقارباً تاماً في العبارات ، إلا أن الراغب اختصر ، وقلَّل الأبيات الشعرية .

٢ - كتاب «الشامل في اللغة» لأبي منصور الجبان .

وقد ذكره المؤلف صراحة في مادة (دلى) . وكتاب «الشامل» وُصف بأنه كثير الألفاظ ، قليل الشواهد ، في غاية الإفادة ، ونجد أنَّ هذه الأوصاف تنطبق على كتاب المفردات أيضاً .

٣ - «تهذيب الألفاظ» لابن السكيت .

وقد نقل عنه المؤلف في مادة (بقل) .

٤ - «المسائل الحلييات» لأبي علي الفارسي .

نقل عنه المؤلف في عدَّة مواضع دون ذكر اسم الكتاب ، بل يقول : قال الفارسي . انظر مثلاً مادة (حشا) ، (رأى) .

٥ - «معاني القرآن» للفرَّاء .

انظر مثلاً مادة (اتترى) ، (بشر) ، (عتا) .

٦ - كتاب «الجمهرة» لابن دريد .

(١) وقد أفردنا في الفهارس قسمًا خاصاً لأراء الراغب واختياراته .

ويظهر ذلك في تشابه النقول والعبارات، وقد صرّح باسم ابن دريد في كتابه.
انظر مثلاً مادة (لهث).

٧ - «معاني القرآن» للزجاج.

ويبدو ذلك واضحاً حينما تكلم المصنف على مادة (توراة)، كأنه نقل كلام الزجاج حرفياً، وأيضاً في مادة (شور)، نجده يتقارب جداً مع كلام الزجاج على قوله تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر﴾.

انظر معاني القرآن ١ / ٤٨٣.

وصرّح المؤلف بالنقل عنه، وذلك في مادة (هيت)، عند قوله تعالى: ﴿هيئات هيئات لما توعدون﴾.

٨ - كتاب «العين» للخليل.

وقد صرّح باسم الخليل في عدة أمكنة، انظر مثلاً مادة (مك)، (قول)، (ظلم)، (ضعف). (أول).

٩ - «تفسير أبي مسلم الأصفهاني».

انظر مادة (جهنم)، و(عرض).

ولعلّ تأثر الراغب بالمعتزلة حاصل من أخذه كلام أبي مسلم.

١٠ - «مجاز القرآن» لأبي عبيدة.

انظر مثلاً مادة (بعض)، (دب)، (ناء).

١١ - «معاني القرآن» للأخفش.

انظر مثلاً مادة (قوم)، (عود).

١٢ - «المسائل البصريات» للفارسي.

انظر مثلاً مادة (برأ).

١٣ - «المسائل العضديات» للفارسي.

انظر مثلاً مادة (دم).

١٤ - «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة.

انظر مثلاً مادة (دون).

١٥ - كتاب سيبويه.

انظر مثلاً مادة (أين)، (آية)، (كان) (طهر)، (بشر).

١٦ - الغريب المصنف لأبي عبيد، ويظهر ذلك من التشابه الكبير في بعض المواد والشواهد وانظر مادة (دين).

١٧ - الأمثال لأبي عبيد.

١٨ - «غريب الحديث» لأبي عبيد. انظر مادة (حرس).

١٩ - مجالس ثعلب. انظر مثلاً مادة (أين) و (أوه).

٢٠ - غريب الحديث لابن قتيبة. انظر مادة (بشر).

٢١ - الحجة للقراءات السبعة للفارسي. انظر مادة (طهر) و (دخل).

وغير ذلك من الكتب.

بالإضافة إلى نقله كلام السلف من المفسرين كابن عباس^(١)، وابن مسعود^(٢)، وعليّ

ابن أبي طالب^(٣)، وعمر بن الخطاب^(٤)، ومجاهد^(٥)، وقتادة^(٦)، والحسن البصري^(٧)، والأصم^(٨)، وجعفر الصادق^(٩)، والشعبي^(١٠)، وسفيان^(١١).

ومن اللغويين: المبرّد^(١٢)، والكسائي، وسيبويه^(١٣)، ويونس^(١٤)، وأبو زيد^(١٥)،

والتوزي^(١٦)، والأصمعي^(١٧)، وابن الأعرابي^(١٨).

ومن القراء: حمزة^(١٩)، ويعقوب^(٢٠)، والنقاش^(٢١).

(١) انظر: مثلاً مادة: (رفث)، (رقى)، (شرع)، (شهد)، (ضعف)، (عذر)، (قطع).

(٢) انظر مثلاً مادة: (بشر). (قر).

(٣) انظر مثلاً: (سكن)، (عقل)، (عود)، (حب).

(٤) انظر مثلاً مادة: (خلف)، (صعد).

(٥) انظر مثلاً مادة: (شهد)، (قبل).

(٦) انظر مثلاً مادة: (شبه)، (كره).

(٧) انظر مثلاً مادة: (رف)، (شغف)، (صغر)، (ظل)، (قر).

(٨) انظر مثلاً مادة: (شبه)، (قوم).

(٩) انظر مثلاً مادة: (علم)، (وجه).

(١٠) انظر مثلاً مادة: (حر).

(١١) انظر مثلاً مادة: (سرف).

(١٢) انظر مثلاً مادة: (حج)، (سطن).

(١٣) انظر مادة: (أين) ومادة: (طهر).

(١٤) انظر مادة: (زلق).

(١٥) انظر مادة: (كسف)، (شعل).

(١٦) انظر مادة: (جبل).

(١٧) انظر مادة: (ويل).

(١٨) انظر مادة: (صهر).

(١٩) انظر مادة: (أتى).

(٢٠) انظر مادة: (ينع).

(٢١) انظر مادة: (صور).

ومن المتكلمين: الجبائي^(١)، وأبو القاسم البلخي^(٢)، وأبو بكر العلاف^(٣).
ونقل طائفة من كلام الحكماء دون ذكر أسمائهم.

كل هذا مما جعل الكتاب مرجعاً هاماً من مراجع البحث في اللغة والتفسير.

الناقلون عنه والمتأثرون به:

أكثر العلماء من النقل من كتاب «المفردات»، وفي مقدمتهم الفيروزآبادي صاحب القاموس، فنجده قد عكف على كتاب الراغب، واختصره، وزاد فيه أشياء، ثم أصدرها في كتابه القيم: «بصائر ذوي التمييز»، فنجده كثيراً ما ينقل عبارات الراغب بتمامها، وأحياناً ينقل فصولاً كاملة.

ومنهم أيضاً السمين الحلبي، حيث ألف، كتابه: «عمدة الحفاظ في أشرف الألفاظ» وجعل كتاب الراغب لبّ كتابه، ثم زاد عليه أشياء كثيرة، وكتاب ما زال مخطوطاً.

ومنهم الزركشي في البرهان في علوم القرآن. انظر مثلاً ٢ / ١٤٨، ٤ / ١٨.
والسيوطي في المزهرة ١ / ١٨٤، والإتقان، ١ / ٢١٨ - ٢١٠، ومعترك الأقران ١ / ٢٢.
والرازي في تفسيره.

والبغداد في خزنة الأدب. انظر مثلاً ١ / ٣٧، ٣ / ٣٩٧، ٧ / ١٢٨ - ٢٤٥،
٨ / ٩٢، ٩ / ٣٠٢.

والزبيدي في تاج العروس. انظر مثلاً مادة (رجع)، (ربيع)، (أبد)، (أمد)، (عود).
وابن حجر في فتح الباري. انظر مثلاً ٣ / ١٢٠، و١١ / ٥٠٣ كتاب القدر.
وابن الحنبلي في عقد الخلاص. انظر مثلاً ص ٢٨١.

والسمين في الدر المصون. انظر مثلاً ٣ / ٦٨٩، ٤ / ٣٨٩، ٥٤٧، ٥ / ٥٧٠،
٦ / ١٨٢ - ٤٤٢.

والألوسي في روح المعاني. انظر مثلاً ١ / ٢٦٢ و ٢ / ١٢٩ - ١٣١.
وابن القيم في بدائع الفوائد ٢ / ٣٦.

(١) انظر مادة: (ختم).

(٢) انظر مادة: (خل).

(٣) انظر مادة: (لات).

والبروسوي في تفسيره روح البيان . انظر مثلاً عند قوله تعالى : ﴿ أو جاء معه الملائكة مقترنين ﴾ .

وكثير غيرهم ، وقد ذكرنا جُلَّ ذلك في تعليقاتنا على الكتاب ، وستجدها في محالها في الحواشي .

ولعلَّ من أكثر المتأثرين بكتاب الراغب ومنهجه فيه الزمخشري في كتابه : «أساس البلاغة» حيث نحا منحى الراغب في ذكر المعنى الحقيقي للكلمة ، ثم إتباعها بالمعاني المجازية ، إلا أن كتاب الزمخشري يمتاز بكثرة الشواهد الشعرية التي يزيد عددها على ٦٠٠٠ بيت ، بينما كتاب الراغب لا يتجاوز ٥٠٠ بيت .

ثناء العلماء على المفردات :

قال الزركشي : النوع الثامن عشر : معرفة غريبه . وهو معرفة المدلول ، وقد صنف فيه جماعة ، منهم : أبو عبيدة كتاب «المجاز» ، وأبو عمر غلام ثعلب : «ياقوتة الصراط» ، ومن أشهرها كتاب ابن عزيز ، و«الغريبين» للهروي ، ومن أحسنها كتاب «المفردات» للراغب^(١) . وقال أيضاً : القرآن قسمان :

أحدهما : ورد تفسيره بالنقل عمَّن يعتبر تفسيره .

وقسم لم يرد فيه نقل عن المفسرين ، وهو قليل ، وطريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق ، وهذا يعتني به الراغب كثيراً في كتاب المفردات ، فيذكر قيلاً زائداً على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ ؛ لأنه اقتنصه من السياق^(٢) .

وقال الفيروزآبادي : لا نظير له في معناه^(٣) .

وقال حاجي خليفة : مفردات ألفاظ القرآن للراغب ، وهو نافع في كلِّ علم من علوم الشرع^(٤) .

(١) انظر : البرهان في علوم القرآن ١ / ٢٩١ ؛ وكذا قال السيوطي في الإتقان ١ / ١٤٩ .

(٢) انظر : البرهان في علوم القرآن ٢ / ١٧٢ .

(٣) انظر : البُلغة ص ٦٩ .

(٤) انظر : كشف الظنون ٢ / ١٧٧٣ .

وقال السمين الحلبي: على أن الراغب قد وسع بحاله، وبسط مقاله بالنسبة إلى مَنْ تقدّمه، وحذا بهذا الحذو رسمه^(١).

وجاء على الصفحة الأولى من مخطوطة المفردات في المكتبة المحمودية ما يلي:
هذا كتابٌ لو يُباع بوزنه ذهباً لكانَ البائعُ المغبوناً
أوْماً منَ الخسرانِ أني آخذُ ذهباً ومعطٍ لؤلؤاً مكنوناً

بعد هذا نقول: إن كتاب المفردات يعتبر موسوعة علمية صغيرة، فقد حوى اللغة، والنحو، والصرف، والتفسير، والقراءات، والفقه، والمنطق، والحكمة، والأدب، والنوادر، وأصول الفقه، والتوحيد.

فأجدرُ به أن يحتلَّ الصدارة بين الكتب المؤلفة في غريب القرآن ومعانيه.

ملاحظات على كتاب المفردات:

مهما خاض الإنسان في بحور العلم والمعرفة فلا يمكنه أن يحيط بكل العلوم، بل يبقى في حدود بشريته وإنسانيته، فالإنسان طبعه النسيان، ومنه اشتقَّ اسمه، والمؤلف قد غاص في بحور العلم، حتى أخرجَ دُرراً منها كتابه «المفردات»، ولكنه مع أهميته العلمية، وقيمه الأدبية لا يخلو من بعض الملاحظات التي سنذكرها:

١ - فمنها أنه لم يميّز بين القراءات المتواترة والشاذة، بل يكتفي أن يقول: وقُرىء كذا. وبونٌ كبير بين القراءات المتواترة من حيث نسبتها ودرجتها، وبين القراءة الشاذة، إذ لا تصح الصلاة مثلاً بالقراءة الشاذة، ولا القراءة بها إلا على سبيل التعليم.

٢ - ومنها قلة بضاعته في علم الحديث الشريف، ويتجلى ذلك في نسبته بعض الأقوال إلى الرسول، وليست هي من قوله، كقوله في مادة (جبر): قوله ﷺ: «لا جبر ولا تفويض» وهذا من كلام المتكلمين لا من كلام الرسول؛ كما يذكر بعض الأحاديث الموضوعة، انظر مادة ورث.

وأحياناً يكون الحديث من كلام الرسول فلا ينسبه إليه، بل يقول: وقيل، ومن ذلك قوله في مادة (صرف): ومنه قول العرب: لا يُقبل منه صرف ولا عدل. وهذا من الحديث الصحيح كما بيّنته في محله.

وغير ذلك من الأمثلة التي تظهر عند قراءة الكتاب.

(١) انظر: عمدة الحفاظ - خ ورقة ١.

٣ - ومنها تأثره بالمعتزلة في بعض الأحيان مع أنه يخالفهم. ومن ذلك قوله في مادة (زمل)، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾: أي: المتزمل في ثوبه، وذلك على سبيل الاستعارة، كناية عن المقصّر والمتهاون بالأمر، وتعريضاً به. ا. هـ.

وحاشا للنبي ﷺ أن يقصّر في الأمر أو يتهاون، وهو الذي كان يقوم الليل حتى تفطرت قدماه، وإنما هذه المسائل من مسائل المعتزلة، وغالب ظني أنه أخذها عن أبي مسلم الأصفهاني كبير مفسري المعتزلة، وقد ذكر ذلك أيضاً الزمخشري في تفسيره، وهو من أئمة المعتزلة. وانظر تعليقنا على هذه المادة.

٤ - ومنها أوهام تحصل للمؤلف أحياناً فينسب أقوالاً لغير قائلها. فمن ذلك قوله في مادة (روى): قال أبو علي الفسوي: المروءة هو من قولهم: حسن في مرآة العين، كذا قال^(١)، وهذا غلط؛ لأن الميم في «مرآة» زائدة، ومروءة: فعولة. ا. هـ.

وهذا لم يقله أبو علي، وإنما قال: وزعم بعض رواة اللغة أن المروءة مأخوذة من قولهم: هو حسن في مرآة العين، وهذا من فاحش الغلط؛ وذلك أن الميم في مرآة زائدة، ومروءة فعولة. ا. هـ. انظر: المسائل الحلييات ص ٥٩.

ومثال آخر، قال في مادة (فتن)، في قوله تعالى: ﴿بأيكم المفتون﴾: قال الأخفش: المفتون: الفتنة، كقولك: ليس له معقول، وخذ ميسوره ودع معسوره، فتقديره: بأيكم الفتون. وقال غيره: أيكم المفتون، والباء زائدة، كقوله تعالى: ﴿كفى بالله شهيداً﴾ ا. هـ.

قلت: الذي نسب المصنف لغير الأخفش هو عينه قول الأخفش، ذكره في معاني القرآن ٢ / ٥٠٥، والقول الأول الذي نسب للأخفش هو قول الفراء، فقد قال الفراء: المفتون ههنا بمعنى الجنون، وهو في مذهب الفتون، كما قالوا: ليس له معقول رأي. انظر: معاني القرآن للفراء ٣ / ١٧٣.

٥ - ومنها حصول بعض التصحيفات، وهذا لا يكاد يسلم منه أحد. كقوله في مادة (بحر): بنات بحر: للسحاب. ا. هـ.

والصواب إنما هو بنات بحر، بالخاء المعجمة، أو بنات مخر، وانظر تعليقنا على ذلك في مادة (بحر).

(١) وهذا جار على ما في بعض النسخ والمطبوعة، وهو خطأ. لكن في نسخة الظاهرية المتقنة دون ذكر (كذا). وفيها: قال: هذا غلط، فيصير من كلام الفارسي، لا من كلام المؤلف، وهو الصواب.

٦ - وكذا تصحيحه لبیت من الشعر في مادة (بطل)، فرواه:

[لأول بطل أن يلاقي مجعماً]

وهو عجز بيت للشنفرى، والصحيح في روايته: [لأول نصل]. وانظر كلامنا عليه في التعليق.

٧ - ومنها إغفاله لبعض المواد لم يتكلم عليها.

وفي ذلك يقول السمين الحلبي: (... غير أنه قد أغفل في كتابه ألفاظاً كثيرة لم يتكلم عليها، ولا أشار في تصنيفه إليها، مع شدة الحاجة إلى معرفتها، وشرح معناها ولغتها، مع ذكره لبعض مواد لم ترد في القرآن الكريم، أو وردت في قراءة شاذة جداً كمادة (بظر)، في قوله تعالى: ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم﴾ وهذه لا ينبغي أن يُقرأ بها البتة. فمما تركه مع الاحتياج الكلي:

- مادة غوط، وهي في قوله تعالى: ﴿أو جاء أحد منكم من الغائط﴾.

- مادة: زب ن، وهي في قوله تعالى: ﴿سندع الزبانية﴾.

- ومادة: ق ر ش، وهي في قوله تعالى: ﴿لإيلاف قريش﴾.

- ومادة: ك ل ح، وهي في قوله تعالى: ﴿وهم فيها كالحن﴾.

- ومادة: قدو، وهي في قوله تعالى: ﴿وإننا على آثارهم مقتدون﴾.

- ومادة: نضخ، وهي في قوله تعالى: ﴿فيهما عينان نضاختان﴾^(١).

ومما فاتته من المواد ولم يذكرها السمين.

- مادة فني، وهو في قوله تعالى: ﴿كل من عليها فان﴾، ومادة ملق، في قوله:

﴿من إلاق﴾، ومادة هلع، في قوله: ﴿إن الإنسان خلق هلوعاً﴾.

- ومادة خردل وهي في قوله تعالى: ﴿مثقال حبة من خردل﴾، ومادة ألت، في

قوله: ﴿ما ألتناهم من عملهم﴾، ومادة زلم في قوله: ﴿والأزلام﴾ وغيرها.

٨ - ومن ذلك أن يُقسَّم الشيء أقساماً، ثم عندما يُعدُّها يزيد فيها واحداً أو ينقص. فمما

نقص فيه عند مادة (وحد)، قال: فالواحد لفظ مشترك يُستعمل على ستة أوجه، ثم ذكر خمسة، ولم يذكر السادس.

ومما زاد فيه، في مادة (هلك)، قال: والهلاك على ثلاثة أوجه، ثم لما عدّها ذكر

أربعاً.

(١) راجع: عمدة الحفاظ (ورقة ١).

٩ - ومنها أنه لم يراع ترتيب الحرف الثالث في الكلمة، فقدّم مثلاً مادة أبا على أبّ.

١٠ - ومن ذلك اعتراض بعض العلماء على أقوال ذكرها في كتابه. منها في مادة

(سبح)، قال: وقول الشاعر: [سبحان من علقمة الفاخر]

قيل: تقديره: سبحان علقمة، على طريق التهكم، فزاد فيه «مِنْ» رداً إلى أصله. وتعقّب البغدادي، فقال:

وزعم الراغب أن سبحان في هذا البيت مضاف إلى علقمة، ومن زائدة. وهو ضعيف لغةً وصناعةً. أمّا الأول فلأنّ العرب لا تستعمله مضافاً إلا إلى الله، أو إلى ضميره، أو إلى الربّ، ولم يُسمع إضافته إلى غيره. وأمّا صناعةً فلأنّ «مِنْ» لا تُزاد في الواجب عند البصريين. راجع: خزانة الأدب ٧ / ٢٤٥.

ومنها في مادة (ميد)، قال: والمائدة: الطبق الذي عليه الطعام، ويقال لكل واحد منها مائدة. وتعقّب السمين فقال: والمائدة: الجِوان عليه الطعام، فإن لم يكن عليه طعام فليس بمائدة.

هذا هو المشهور إلا أن الراغب قال: ... وذكر عبارته. انظر: الدر المصون ٥٠٢/٤.

- ومن ذلك اختياره لوجوه ضعيفة، كقوله في مادة: ربّ: الرباني لفظ سرياني، وقد ردّه السمين في عمدة الحفاظ.

وغیر ذلك من المسائل التي تراها في حواشي الكتاب. وفي كتاب عمدة الحفاظ أيضاً. وكل هذه الملاحظات لا تقدح في الكتاب، إذ أبى الله أن يصحّ إلا كتابه، وكما قال ابن عباس ومن بعده الإمام مالك: ما منّا إلا ردّ أو ردّ عليه إلا صاحب هذا المقام، وأشار إلى رسول الله ﷺ.

وهذا يؤكد ويبين معنى قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

محنة في حياة الراغب:

ذكر الراغب في مقدمة كتابه «حلّ متشابهات القرآن» ما يلي:
فاتفقت خلوة سطوت على وحشتها بالقرآن، ولولا أنسه لم يكن لي بها يدان، وذلك بعدما عملت من كتاب «المعاني الأكبر» وأملت من «احتجاج القراءات». وكانت هذه الخلوة خلوة عين، لا خلوة قلب، واضطرار لا عن اختيار، بل لقهر وغلب، في حالة تورّع الرأي فيها مذاهب، واقتسم الهمُّ بها مطالب^(١). ١. هـ.

(١) حل متشابهات القرآن (ورقة ١).

والظاهر أنه سُجِنَ ؛ لأنه يقول : (خلوة عين)، أي : لم يعد يرى أحداً، لا خلوة قلب لأن قلبه مليء بالهموم والمشاكل، وقوله : (واضطرار) يؤكد ذلك .

ويؤكد هذا عندي أنه ذكر في كتاب «مراتب العلوم» الذي صنّفه غالباً للوزير أبي العباس الضبيّ، ما نصه : لكن طال تعجّبي في ذلك من الشيخ الفاضل حرسه الله، لأمر رأيتها منه طريفة : أحدها : إنكاره عليّ التفوه بلفظ (القوة) ؛ اعتلالاً بأن هذه اللفظة يستعملها ذوو الفلسفة، وأن أقول بدله : (القدرة)، كأنه لم يعلم ما بينهما من الفرق في تعارف عوام الناس فضلاً عن حواصمهم .

ثم ما كان من إبهاماته وتعريضاته، بل تصريحاته، تُنفق منه على أشياعه وأتباعه بالوضع مني، والغض مني، وازدياده بعد المقال مقالاً لما رأى مني في مجابته جملاً ثقالاً، ولم أكن أرى بأساً وضيراً في احتمال شيع شيخ كريم عليّ، بما لا يعود بمعاب في الحقيقة عليّ^(١).

وكلامه هذا يوحي بأنه اختلف مع الوزير، وأن أتباع الوزير آذوه، ولم يسكت هو له بل ردّ عليه، فلعلّ هذا أدى إلى سجنه . والله أعلم .

وفاته :

كما اختلف في اسم الراغب، وعقيدته، ومذهبه الفقهي، وعصره، كذلك اختلف في تاريخ وفاته :

- فالسيوطي ذكر أنها في أوائل المائة الخامسة^(٢).
- والذهبي - وقد ذكره في الطبقة الثانية والأربعين - قال : يُسأل عنه في هذه إن شاء الله تعالى^(٣).

وهذه الطبقة تبدأ وفياتها بسنة ٤٤٠هـ وتنتهي في حدود سنة ٤٧٠هـ .

- وحاجي خليفة قال : وفاته سنة ٥٠٢هـ^(٤)، وتبعه في ذلك بروكلمان .

- وصاحب هدية العارفين ذكر أن وفاته سنة ٥٠٠هـ .

(١) مراتب العلوم (ورقة ٢) .

(٢) انظر : بغية الوعاة ٢ / ٢٩٧ .

(٣) انظر : سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٢٠ .

(٤) انظر : كشف الظنون ١ / ٣٦ .

- وفي فهرس الخزانة التيمورية أنَّ وفاته سنة ٥٠٣ هـ.
- والزركلي في «الأعلام»، ذكر أنه سنة ٥٠٢ هـ، ومثله عمر رضا كحالة.
- ومحمد كرد علي أشار في حاشية ترجمة الراغب في كتاب «تاريخ الحكماء» للبيهقي إلى أنَّ وفاته سنة ٤٠٢ هـ، ثم ذكر في تقريره لكتاب المفردات في مجلته المقتبس ٢: ٩٨ أنَّ وفاته كانت سنة ٥٠٣ هـ.

وفي مجلة المجمع العلمي العربي ٢٤ / ٢٧٥ أنَّ وفاته سنة ٤٥٢ هـ.

- وذكر عدنان الجوهرجي أنَّه رأى نسخة مخطوطة نادرة من كتاب «المفردات» في مكتبة السيد «محمد لطفي الخطيب» في دمشق، وأنها نُسخَت سنة ٤٠٩ هـ وفي وسط الكتاب تعليق على حاشية الكتاب ذُكر فيه أنَّ هذا الكتاب بخط الراغب الأصفهاني، وأنه وُلد في مستهل رجب من شهور سنة ٣٤٣ هـ في قصبة أصفهان وتوفي سنة ٤١٢ هـ اثنتي عشرة وأربعمائة. وهو ما وجدته بخط أبي السعادات^(١).

فلم يُعلم أهو أبو السعادات ابن الشجري، أم أبو السعادات ابن الأثير؟.

بعد كل هذا نقول: إن الأرجح أنَّ وفاته في حوالي سنة ٤٢٥ هـ. وهذا يتفق مع ما ذكره السيوطي، ويقارب ما ذكره الذهبي، ويقارب ما وُجد على النسخة الخطية في دمشق. والذي يؤكد لنا هذا، ويُبعد ما وُجد على النسخة الخطية الدمشقية أنه ٤١٢ هـ أنه نُقل عن أبي منصور الجبان من كتابه «الشامل في اللغة». وقد ذكر ياقوت والسيوطي أنَّ الجبان أقرأ كتابه «الشامل» في أصفهان سنة ٤١٦ هـ.

وأيضاً فإنَّ الراغب أَلَفَ كتابه في متشابهات القرآن بعد كتاب المفردات.

وهو أيضاً ينقل في كتبه عن الشريف الرضي المتوفى ٤٠٦ هـ، ومسكويه المتوفى ٤٢١ هـ، وأبي القاسم ابن أبي العلاء المتوفى في حدود ٤٢٠ هـ، وأبي القاسم بن بابك المتوفى سنة ٤١٠ هـ، وغيرهم، مما يؤكد ما ذكرناه^(٢).

وقد ظهر لنا من خلال كتبه أنَّ الراغب الأصفهاني أدرك عصر الصاحب بن عباد الوزير المشهور، لكنَّه كان شاباً يافعاً، ولم يجالسهِ، والصاحب توفي سنة ٣٨٥ هـ، وتولَّى بعده الوزارة

(١) انظر: مجلة اللغة العربية بدمشق، الجزء الأول، المجلد الحادي والستون،

ربيع الثاني سنة ١٤٠٦ هـ = كانون الثاني ١٩٨٦ م، ص ١٩٤.

(٢) وانظر مقدِّمة فهرس الكتاب الفنية ص ٨٩٩.

أبو العباس الضبي^(١)، واسمه أحمد بن إبراهيم وكان رجلاً يحب العلم والعلماء، وأدركه الراغب، وحضر مجالسه، وتناظر وتباحث مع العلماء في مجلسه، ومع الوزير أيضاً، كما مرّ الكلام في صفحة ٢٩ والذي يؤكد ما قلته، ما ذكره الراغب نفسه في كتابه محاضرات الأدباء^(٢)، حيث قال: وتكلّم بعض أهل زماننا عند الصّاحب، فسأله عن شيء، فقال: لا، أطال الله بقاءك. فقال: قل: لا، وأطال الله بقاءك.

فهذه دلالة يقينية أنه أدرك العلماء الذين عاصروا الصّاحب بن عبّاد وجالسوه، وأيضاً فإنّ عبد الصّمد بن بابك الشّاعر المفلّق كما وصفه بذلك الفيروزآبادي^(٣)، كان من مجالسي الصّاحب بن عبّاد، وأحد الذين مدحوه، ثمّ رشوه لما توفي^(٤)، فقد أدركه الراغب ولكنه لم يجتمع به وإنما أدرك من اجتمع به، وهو أبو سعيد ابن مرداس الأصفهاني، وفي ذلك يقول الراغب^(٥): حدّثني أبو سعيد ابن مرداس أنه قدّم مع جماعة فيهم ابن بابك تحت عريش كرمٍ يشربون، فأصابهم مطر، فقال ابن بابك:

وشى برياً إليّ	طيفت ألمّ فحياً
ونبّهتني شمول	تموت فيّ وأحيا
يا صخرة الرعد رشي	دمع الغمام عليّ
فحبذا الرّوح ورداً	ومنحنى النور فيّ
هذي سماء مدام	لم تمش فيها الحميا
فكل كرم سماء	وكل نجم ثرياً

وأبو منصور الثعالبي وهو من معاصري الراغب الأصفهاني كان قد اجتمع مع ابن بابك، كما ذكر هو فقال^(٦): سمعت أبا القاسم عبد الصمد بن بابك يقول: كان أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي المخزومي أشعر شعراء أهل العراق بعد ابن نباتة السعدي. وإنما لم يذكر الثعالبي الراغب في اليتيمة؛ لأنه لم تصله أخباره، ولأنّ الراغب لم يكن من الشعراء المبرزين.

(١) انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٠٥/٢.

(٢) المحاضرات ٦٨/١.

(٣) القاموس المحيط: باب.

(٤) انظر يتيمة الدهر ٢٧٠/٣.

(٥) المحاضرات ٧٠٦/٢، وعبد الصمد بن بابك توفي سنة ٤١٠ هـ.

(٦) انظر تحسين القبيح ص ٣٩.

وكان الراغب يحضر المجالس الأدبية، كما يحضر المجالس العلمية، وكان يُجالس كبار أدباء عصره، ومنهم أبو القاسم ابن أبي العلاء، واسمه غانم، كان من الذين جالسوا صاحب ابن عبّاد ومدحه بقصائد عديدة، ولمّا توفي الصّاحب رثاه أبو القاسم بعدة قصائد^(١)، وفيه يقول الشعالي^(٢):
شاعرٌ ملء ثوبه، محسنٌ ملء فمه، مرغوبٌ في دياجِة كلامه، مُتَنافَسٌ في سحر شعره.

فقد ذكر الراغب^(٣) أن أبا القاسم بن أبي العلاء أنشد يوماً شعراً كاتب به رئيساً، وكنا سمعناه منه قبل، فعوتب في ذلك، فقال: أنا نظمته، أقُلّد به من أشاء، فقوله: كنا سمعناه يدل على مجالسته له في مجالس أدبية.

وأقول: لعلّ قوله فعوتب يُفهم منه أن المُعَاتِب هو الرَّاغِب؛ لأنّه كان قد سمع الشعر سابقاً. فكلُّ ما سبق يؤكد لنا أنه أدرك عصر الصّاحب، وأنّه بقوله في عددٍ من كتبه^(٤): عملتُ ذلك للأستاذ الكريم أدام الله تأييده، أو إطلاقه عليه لفظ الشيخ الفاضل، كما قال^(٥): طال تعجُّبي من ذلك الشيخ الفاضل حرصه الله لأمر رأيتها منه طريفة، وأيضاً في محل آخر^(٦): بلغني ما جرى بحضرة الشيخ أطال الله بقاءه من ذكر مخالطة الناس ومجانبتهم وأن الحاضرين عنده اختلفوا...

فالمراد به الوزير أبو العباس الضّبيّ يقيناً؛ لأنّه كان الوزير بعد الصّاحب، وتوفي سنة ٣٩٩هـ، وقد ذكر الراغب بعض أشعاره في كتابه المحاضرات^(٧)، ومجمع البلاغة^(٨).

كلُّ هذه الأمور تدلُّ على عدم انطواء الراغب على نفسه، وانعزاله عن المجتمع، بل تؤكد أنّه كان مشاركاً لأهل العلم والأدب في مجالسهم، مراجعاً لهم في أقوالهم، وأمّا عدم شهرته فلا أنّه كان مع الحكماء، وللعمامة نظرة معادية للحكماء، ولكنّ أبى الله إلّا أن يرفع ذكره، ويخلد أثره عن طريق كتبه ومؤلفاته، رحمه الله وأجزل مثوبته.

فهذا ما توصلنا إليه، ونسألُ الله التوفيق والسداد، فإنّ أصبنا الحق فبتوفيق الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

صفوان داوودي

(١) انظر يتيمة الدهر ٢٥٦/٣، و ٣٢٩/٣.

(٢) يتيمة الدهر ٣٧٧/٣.

(٣) محاضرات الأدباء ٨٦/١.

(٤) انظر تفصيل النشأتين ص ٥٠.

(٥) رسالة مراتب العلوم ورقة ٢.

(٦) رسالة أدب مخالفة الناس ورقة ١.

(٧) المحاضرات ٣٠٢/١، ٤٨٧/٢.

(٨) مجمع البلاغة ٦٨١/٢.

الشريعة والعلوم والحكمة

نبدأ أولاً بتعريف علم الحكمة وأقسامها وأصل موردها، ثم تبين الباطل منها، فنقول:

علم الحكمة:

هو علم يُبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في نفس الأمر بقدر الطاقة البشرية^(١).

وهي من العلوم العقلية، وقد قال ابن خلدون:

وأما العلوم العقلية التي هي طبيعية للإنسان من حيث إنه ذو فكر، فهي غير مختصة بملة، بل يوجد النظر فيها لأهل الملل كلهم، ويستوون في مداركها ومباحثها، وهي موجودة في النوع الإنساني منذ كان عمران الخليفة، وتسمى هذه العلوم علوم الفلسفة والحكمة^(٢).
- وأهل الحكمة يقسمونها قسمين:

١ - حكمة عملية: وهي العلم بما يؤدي إلى إصلاح المعاش والمعاد والعمل به.

٢ - حكمة نظرية: المقصود منها ما حصل بالنظر.

ويقول الشهرزوري:

وإذا كانت الحكمة عبارة عن معرفة أعيان الموجودات على ما هي عليها لا غير، فالأسماء تختلف بحسب اختلاف طرق التعليم، فإن أدركها بعضهم بزمان يسير من غير تعلم بشري، وكان مأموراً من الملائكة الأعلى بإصلاح النوع الإنساني سُميت نبوة، وإن كان بالتعلم والدراسة سُميت فلسفة.

(١) راجع: كشف الظنون ١ / ٦٧٦.

(٢) انظر: مقدمة ابن خلدون ص ٣٩٩.

وفي الحقيقة الحكيم المطلق هو الله تعالى ، وكلُّ مَنْ أدرك من المعقولات نصيباً سُمِّيَ على سبيل التجوُّز والاستعارة حكيماً لدنوه من الله تعالى وتشبُّه به (١) .

- وأما حكمة الإشراف فهي من العلوم الفلسفية بمنزلة التصوف من العلوم الإسلامية ، كما أنَّ الحكمة الطبيعية الإلهية بمنزلة الكلام منها .

وبيان ذلك أنَّ السعادة العظمى والمرتبة العليا للنفس الناطقة هي معرفة الصانع بما له من صفات الكمال ، والتَّزَهُ عن النقصان .

والطريق إلى هذه المعرفة من وجهين :

١ - طريقة أهل النظر والاستدلال ، ٢ - وطريقة أهل الرياضة والمجاهدات .

والسالكون للطريقة الأولى إن التزموا ملة من ملل الأنبياء فهم المتكلمون ، وإلا فهم

الحكماء المشاؤون .

والسالكون للطريقة الثانية إن وافقوا في رياضتهم أحكام الشرع فهم الصوفية ، وإلا

فهم الحكماء الإشراقيون .

وعلوم الفلسفة والحكمة سبعة :

المنطق ، وهو المقدم ، وبعده التعاليم فالارتماطيقي أولاً ثم الهندسة ثم الهيئة ثم

الموسيقى ثم الطبيعيات ثم الإلهيات .

- وأكثر من عُني بها من الأجيال فارس والروم .

ولما فتح المسلمون بلاد فارس ، وأصابوا من كتبهم ، كَتَبَ سعد بن أبي وقاص إلى

عمر بن الخطاب يستأذنه في شأن كتبها ، وتنفيذها للمسلمين ، فكتب إليه عمر أن اطرحوها

في الماء ، فإن يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله بأهدى منه ، وإن يكن ضلالاً فقد كفانا

الله ، فطرحوه في الماء أو في النار فذهبت علومهم .

ولم تدخل في الصدر الأول في علوم المسلمين ، وصانهم الله عنها .

وأما الروم فكان لهذه لعلوم عندهم شأن عظيم ، ويزعمون أن سند تعليمهم يتصل

بلقمان الحكيم .

ولما ظهر الإسلام بعث أبو جعفر المنصور إلى ملك الروم أن يبعث إليه بكتب التعاليم

مترجمة ، فبعث إليه بكتاب إقليدس وبعض كتب الطبيعيات ، وقرأها المسلمون واطلعوا

(١) انظر: نزعة الأرواح وروضة الأفراح ١ / ٨ - ٩ .

يريد بذلك التخلُّق بأخلاق الله ، كما ورد ذلك في الحديث الشريف .

على ما فيها، ولما تولّى الخلافة المأمون كتب إلى بعض ملوك النصارى يطلب منه خزانة كتب اليونان، وكانت عندهم مجموعة في بيت لا يظهر عليه أحد، فجمع الملك خواصه من ذوي الرأي واستشارهم في ذلك، فكلهم أشار إليه بعدم تجهيزها إليه إلا واحداً، فإنه قال: جهزها إليهم، فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية إلا أفسدتها وأوقعت بين علمائها^(١).

وكان الشيخ ابن تيمية يقول: ما أظن أن الله يغفل عن المأمون، ولا بد أن يقابله على ما اعتمد مع هذه الأمة من إدخاله هذه العلوم الفلسفية بين أهلها.

وأول من أدخل الفلسفة الأندلس أمير الأندلس عبد الرحمن بن الحكم، كان يُشبه بالمأمون العباسي في طلب الكتب الفلسفية.

الجمع بين الشريعة والحكمة:

ويقال: أول مَنْ خلط المنطق بأصول المسلمين أبو حامد الغزالي.

والذي نراه أن الراغب الأصفهاني بدأ هذه المحاولة قبل الغزالي، حيث قال الشهرزوري في ترجمته: (وهو الذي جمع بين الشريعة والحكمة في تصانيفه)^(٢).

والغزالي حاول الجمع بين الشريعة والحكمة، وهو أحسن مَنْ جمع بينهما، ويتجلى ذلك في كتابه الكبير «إحياء علوم الدين»، لكنه مع ذلك لم يخلُ من انتقادات، وكتابه الإحياء قمة في الإنتاج العلمي، ومع ذلك فقد حذر العلماء من بعض المواضع فيه. وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: «الإحياء» وضعه على مذاهب الصوفية، وترك فيه قانون الفقه، فأنكروا عليه ما فيه من الأحاديث التي لم تصح^(٣).

وممن حاول الجمع بينهما تاج الدين الشهرستاني، فقد كان يصنف تفسيراً، ويؤوّل الآيات على قوانين الفلسفة والحكمة، فقال له ظهير الدين البيهقي: هذا عدول عن الصواب، والقرآن لا يفسّر إلا بتأويل السلف والتابعين، والحكمة بمعزل عن تفسير القرآن، خصوصاً ما كنت تؤوله، ولا تجمع بين الشريعة والحكمة أحسن مما جمعه الغزالي، فامتلاً غضباً^(٤). والشهرستاني متوفى سنة ٥٤٨هـ.

ولابن رشد كتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال^(٥).

(١) انظر: الغيث المسجّم شرح لامية العجم للصفدي ١/ ٧٩؛ وصون المنطق والكلام للسيوطي ص ٩.

(٢) انظر: نزّه الأرواح ٤٤/١.

(٣) انظر: كشف الظنون ١/ ٢٤.

(٤) انظر: نزّه الأرواح ٢/ ٥٩.

(٥) الوافي ١١٤/٢.

ثم فشت الفلسفة وانتشرت، وكان ابتداء فشوها في المتأخرين ما ذكره الحافظ ابن كثير في تاريخه سنة ٦٧٢ هـ قال:

بعد أخذ التتار بغداد سنة (٦٥٦ هـ) عمل الخوaja نصير الطوسي الرصد، وعمل دار حكمة فيها فلاسفة، لكل واحد في اليوم ثلاثة دراهم، ودار طب فيها للحكيم درهمان، وصرف لأهل دار الحديث لكل محدث نصف درهم في اليوم. ومن ثم فشا الاشتغال بالعلوم الفلسفية وظهر^(١).

وكانت سوق الفلسفة والحكمة نافقة في الروم أيضاً بعد الفتح الإسلامي إلى أواسط الدولة العثمانية، وكان في عصرهم فحول ممن جمع بين الحكمة والشرعية كالعلامة شمس الدين الفناري، والفاضل قاضي زاده الرومي وغيرهم^(٢).

ولأبي علي عيسى بن زرعة البغدادي رسالة في أن علم الحكمة أقوى الدواعي إلى متابعة الشريعة، وفيها يقول: مَنْ قال: إن الحكمة تفسد الشريعة فهو الطاعن في الشريعة^(٣).

وبعد ذلك نقول: كل مَنْ اشتغل بعلوم الحكمة ممن التزم ملة من ملل الأنبياء بقي على طريقته وحاول الجمع بينها وبين الشريعة فسُدَّ وقارب، ولكنه لم يخل من انتقادات. وأما مَنْ سلك طريق الحكماء المشائين الذين لم يلتزموا ملة من الملل، أو طريق الحكماء الإشرائيين الذين لم يوافقوا في رياضتهم أحكام الشرع فقد زلَّت به القدم وربما وصل إلى الكفر والارتداد، إذ لم يستطع الجمع بين الشريعة والحكمة فردَّ ما جاءت به الشريعة، وانتصر لقول الحكماء.

وفي الختام نذكر طائفة من أقوال السلف:

قول السلف في ذم العلوم الكلامية والفلسفية:

قال الشافعي: ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب، وميلهم إلى لسان أرسطاطاليس^(٤).

قال السيوطي: ولم ينزل القرآن ولا أتت السنة إلا على مصطلح العرب ومذاهبهم في

(١) انظر: البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٣.

(٢) راجع: كشف الظنون ١/ ٦٨٠.

(٣) انظر: نزهة الأرواح ٢/ ٩٩ - ١٠٠.

(٤) انظر: ضون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام ص ١٥.

المحاورة والتخاطب والاحتجاج والاستدلال، لا على مصطلح اليونان، ولكل قوم لغةً واصطلاح، وقد قال تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسانٍ قومه ليبين لهم﴾ [إبراهيم / ٤]. وقال عمر بن عبد العزيز لرجلٍ سأله عن شيءٍ من الأهواء: عليك بدين الصبي الذي في الكتاب والأعراب، والله عما سواهما. وقال مالك: ما قلت الآثار في قومٍ إلا ظهرت فيهم الأهواء، ولا قلت العلماء إلا ظهر في الناس الجفاء.

وقال القاضي أبو يوسف: مَنْ طلب الدين بالكلام تزندق.
وقال الغزالي: أكثر الناس شكاً عند الموت أهل الكلام^(١).
وأشد الخطابي:

حججٌ تهافت كالزجاج تخالها حقاً، وكل كاسرٌ مكسور

أمثلة من جمع الراغب بين الشريعة والحكمة:

نقول أولاً: إن القاعدة التي اتبناها الراغب في الجمع بينهما أنه جعل الشريعة هي الأساس والميزان، ثم عرض كلام الحكماء عليها، فما وافق قبله، وما لا فلا، لذلك نجده يقول في كتابه الذريعة: (واجب على الحكيم العالم التحرير أن يقتدي بالنبي ﷺ فيما قال: إننا معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم^(٢)، ونكلم الناس بقدر عقولهم^(٣)). فمن ذلك قوله:

قيل لبعض الحكماء: هل من موجودٍ يعلم الوري؟ فقال: نعم أن تحسن خلقك، وتنوي لكل أحدٍ خيراً^(٤).

ثم يتبعه بما يقابله من الشريعة فيقول: وقال ﷺ: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم»^(٥).

(١) انظر: نقض المنطق لابن تيمية ص ٢٦.

(٢) الحديث أخرجه مسلم تعليقاً في مقدمة صحيحه، مع بعض الاختلاف، وانظر: كشف الخفاء ١٩٤/١. والشرط الثاني «أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم» رواه الديلمي بسند ضعيف عن ابن عباس مرفوعاً.

(٣) انظر: الذريعة ص ١٢١.

(٤) انظر: الذريعة ص ٤٦.

(٥) الحديث أخرجه الحاكم والبيهقي وابن عدي والبيهقي عن أبي هريرة. انظر: كشف الخفاء ١ / ٢١٧.

ومن ذلك قوله:

قال بعض الحكماء: قُلْ صَوْرَةٌ حَسَنَةٌ يَتَّبِعُهَا نَفْسٌ رَدِيَّةٌ، فَنَقُشُ الْخَوَاتِيمَ مَقْرُوءٍ مِنَ الطِّينِ، وَطَلَاقَةَ الْوَجْهِ عَنَوَانٌ مَا فِي النَّفْسِ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا وَوَجْهُهُ أَحْسَنُ مَا فِيهِ.

وقال النبي عليه الصلاة والسلام: اطلبوا الحاجات من حسان الوجوه^(١).

وقال عمر رضي الله عنه: إِذَا بَعَثْتُمْ رَسُولًا فَاطْلُبُوا حَسَنَ الْوَجْهِ وَحَسَنَ الْأَسْمِ.

ومن ذلك قولهم: مَنْ جَهِلَ شَيْئًا عَادَاهُ، وَالنَّاسَ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا^(٢).

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَمَسِيْقُولُونَ: هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف / ١١].

ومن ذلك قوله:

حقُّ المعلم أن يُجْري متعلميه منه مجرى بنيهِ، فإنه في الحقيقة أشرف من الأبوين، كما قال الإسكندر - وقد سئل: أَمَعْلَمُكَ أَكْرَمُ عَلَيْكَ أَمْ أَبُوكَ؟ - قال: بل معلمي؛ لأنه سبب حياتي الباقية، ووالدي سبب حياتي الفانية^(٣).

وقد نبّه ﷺ على ذلك بقوله: «إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ أَعْلَمُكُمْ»^(٤).

ومن ذلك قول بعض الحكماء^(٥): الْحِلَافَةُ تَدُلُّ عَلَى كَذِبِ أَرْبَابِهَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لِقَلَّةِ

الزُّكُونِ إِلَى كَلَامِهِمْ. وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة / ٤١]، وقال

تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا﴾ [البقرة / ٢٢٤].

ومن ذلك قوله:

قال بعض الحكماء: مِثْلُ طَالِبٍ مَعْرِفَتِهِ مِثْلُ مَنْ طَوَّفَ فِي الْأَفَاقِ فِي طَلَبِ مَا هُوَ

مَعَهُ^(٦) وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد / ٤]، ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ

إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾ [الزخرف / ٨٤].

وليس كل ما جاء به الحكماء يوافق الشريعة، ففي باب القناعة ذكر الشيخ قول

النبي ﷺ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ، تَعَسَّ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا

(١) الحديث أخرجه الطبراني والدارقطني وتَمَامُ والبخاري في تاريخه. انظر: كشف الخفاء ١ / ١٣٧.

(٢) انظر: الذريعة ص ١١٢.

(٣) انظر: الذريعة ص ١١٩.

(٤) الحديث أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان. انظر: الفتح الكبير ١ / ٤٣٧.

(٥) انظر: الذريعة ص ١٤٥.

(٦) انظر: المفردات مادة (بطن).

انتقش»^(١)، ثم يقول: قيل لحكيم: لم لا تغتم؟ قال: لأنني لم أجد ما يغمني^(٢).

قال الراغب: واعلم أنَّ الزهد ليس من ترك المكاسب في شيء، كما توهمه قومُ أفرطوا حتى قربوا من مذهب المانوية والبراهمة والرهابنة، فإنَّ ذلك يؤدي إلى خراب العالم، ومضادة الله فيما قدَّرَ ودبَّرَ، ثم قال: ولأنَّ الزاهد في الدنيا راغبٌ في الآخرة، فهو يبيعها بها، ثم قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ [التوبة / ١١١]، ومُحالٌ أن يبيعَ كَيْسٌ عَيْناً بآثرٍ إلا إذا عرفها عارف، وعرف فضل المبتاع على المبيع.

وقيل لبعض الزهاد: ما أزهذك وأصبرك! فقال: أمَّا زهدي فرغبةٌ فيما هو أعظم مما أنا فيه، وأما صبري فلجزعي من النار.

هذا آخر ما أوردناه في هذا الباب، والحمد لله رب العالمين.

(١) الحديث أخرجه البخاري وابن ماجه. انظر: كشف الخفاء ١ / ٣٠٧.

(٢) انظر: الذريعة ص ١٦٦.

نسخ الكتاب

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على عدة نسخ منها المخطوطة ومنها المطبوعة.

فالمخطوطة اعتمدنا منها على أربع نسخ:

الأولى: وهي النسخة التي جعلناها أصلاً - مخطوطة في مكتبة المحمودية - بالمدينة المنورة تقع في ٣٠٠ ورقة من الحجم الكبير، وفي كل ورقة ١٩ سطراً. وهي من أتم نسخ الكتاب، وفيها زيادات ليست في غيرها.

تم نسخها يوم الأحد غرة شهر ربيع الأول سنة ١٠٥٤هـ، على يد غياث الدين علي الشيرازي، وهي نسخة مُقابلة على عدة نسخ. ورقمها ٢١٨.

كتب على آخرها: قد بلغت مقابله من أوله إلى آخره بقدر الإمكان، يوم السبت السابع من شهر إتمام الكتاب.

إلا أن فيها نقصاً لعدة مواد، وهي: هم - همد - همر - همز - همس - هار.

الثانية: مخطوطة في المكتبة المحمودية أيضاً برقم ٢٠٩١، وتقع في ٢٤٢ ورقة من الحجم الصغير، وكلماتها متراسة، وفي كل صفحة ٢٢ سطراً وكتبت المادة بالأحمر، وكتب على صفحتها الأولى: وقف كتيخانه مدرسة المحمودية في المدينة المنورة، وقف محمد أمين أفندي، وعليها عدة أبيات من الشعر.

الثالثة: مخطوطة في مكتبة عارف حكمت - في المدينة المنورة - رقم ٢٢٣/٤٧، تقع في ٣٥١ ورقة، من الحجم الكبير، في كل صفحة منها ٢٦ سطراً.

وكتبت المادة بالأحمر، وصفحتها الأولى مُذهبة، وخطها جميل.

كتب على صفحتها الأولى: وقف حكمت الله بن عصمة الله الحسيني.

الرابعة: مخطوطة في عارف حكمت أيضاً برقم ٢٢٣/٤٦، تقع في ٢٢٥ صفحة من الحجم المتوسط، خطها جميل واضح.

وعليها كتب: من كتب الفقير مصطفى بهجت رئيس الأطباء السلطاني ١٢٦٦هـ.

وقف حكمت الله بن عصمت الله الحسيني ١٢٦٧.

ومن المطبوعة :

١ - نسخة طُبعت بتحقيق محمد سيد كيلاني بمصر، مصورة في دار المعرفة ببيروت، وهي مليئة بالأخطاء والتصحيقات والتحريفات، وفيها نقص عدد من المواد مثل: بسم، حث، وغير ذلك، وأخطاء في الآيات القرآنية.

وفي ابتداء عملي ظهرت الأخطاء فيها بالآحاد، ثم بالعشرات، ثم وصلت إلى عدة مئات. ومن شك في هذا فليقارن الكتاب بكتابنا.

٢ - نسخة أخرى مطبوعة بالمطبعة الميمنية على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وصاحبها محمد الزهري الغمراوي على عدة نسخ بالكتبخانة الخديوية.

وهي أيضاً مليئة بالأخطاء والتحريفات والتصحيقات خاصة في الأبيات الشعرية، لكن أخطاءها دون الأولى.

٣ - نسخة أخرى مطبوعة في تركيا بتحقيق الدكتور محمد أحمد خلف الله، طبعت عام ١٩٧٠ م في مجلد كبير من ٨٥٠ صفحة، وهي مشحونة بالأخطاء أيضاً لكن دون سابقتها، ولم تُضبط بالشكل، والأبيات الشعرية كثيرة الأخطاء.

والنسخ الثلاثة المتقدمة ليس فيها أي تعليق على الكتاب، بل المتن وحده، وليته كان صحيحاً سليماً؛ ولم يعتمد فيها على أصل مخطوط.

٤ - نسخة أخرى مطبوعة في بيروت، في دار الفكر، بتحقيق نديم مرعشلي وفيها أخطاء كثيرة، وجعل لها المحقق فهارس وهي ناقصة كثيراً، فلم يُوفَّ الفهارس حقها، وهي منقولة حرفياً من النسخة التي بتحقيق محمد سيد كيلاني، ولم يعتمد المحقق على أصل مخطوط، بالإضافة إلى أن المحقق تصرّف في ترتيب الأبواب، فقدّم أبواباً على أمكتتها التي جعلها لها المؤلف، مثال معنى الألف جعلها في أول كتاب الهمزة، وإنما محلها الأصلي في آخر كتاب الهمزة، وقدّم مادة (أوه) ومادة «أوى» و «أي» و «أيان» على مادة «أيم» وكثير غير هذا.

وصف نسخة الظاهرية

٥ - عدد الأوراق: ٤٢٤ ق، عدد الأسطر: ١٧، نوع الخط: نسخ معتادة، تاريخ النسخ: ٩٠٣ هـ، اسم الناسخ: لم يذكر.
وكتب في آخرها:

[تمت مقابلته وإعراجه مع النسخة العتيقة التي يقرب كتابته خمسمائة سنة، على يد أقلّ العباد وأحقرهم أحمد بن أحمد...، ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين بعد الألف في الهجرة ١٢٨٨ هـ].

أي: قوبلت على نسخة من القرن الثامن.

وأصل نسخة الظاهرية من طهران.

الخزائن

أول باب سطر ١٩

تأنيذ التفسير

مفردات الفاظ القرآن الكريم
للفاضل أبي القاسم محمد بن الحسين
المعروف باب الرغب

١١٥٥

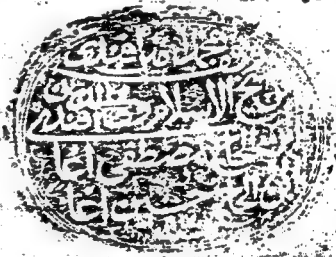
٢٨٤٦

مفرات راعيا صغرها . هذا كتاب لوسياح ثوبته بوزنه ذهب الكتاب لبيع لغونا
او ما من الخزان اني لغذتها وعط لولود امكنوت

١٠٠ ورق
٤٤٥

نسه
١٩

كتاب مفردات لاهم
راغب الاصفهاني
عليه رحمته العلي
المنعاني



قال الشاعر
يا زيدا والجليل كخطة
من كل شيء يدب في الظلم
كخطة طيب الرغام في
الذي ياتيك منه جلال

تصحبه الفقير المشراف
الحاج مصطفى القاسبي



نقير

٢٤

٢٠٩١

[illegible][illegible]

43



استغفار

استناب به كانه عليه بقره تعالى ولولا ما في الارض من بحره اقلدم
والبحرية من بقره منبحة ابر ما توفت كل ما لله من الله عز وجل
واسر في كتاب الذي ربه الى كرام الله عز وجل انما العز ان كان لا يحلوا
انما طر فيه من نور ما يريه واقع على ربه والله من جودنا الله
بمدى العينك منو ثاقا كالشمس في كبر الشاوه وهاهنا على الدار
شارقا ومغاربنا نحن محاسن افكاره لا يشعها الا الصبا والليل
نعم لا تظلمها الا الايدي الزكية ومناجاة لا يلهي الا القديس
التيه يكلمه تعالى به فقال في من مننا وليه انما هو ان كرمه
في كتاب مكنون لا تمل الا المعهرون وقال في وصف سابعه قل
هو الذين امنوا هدي وبقوا على الدين لا يمترون واذا هم رؤى
عليهم في يومئذ انه ما لا يخفى الا انكم الجاهلة للبركات بركاته
منوره او حلا كنكم لا تدركون تلك الحياه الا بالبركات وقا فيه
كنا وحده فالحياهات للظهور والحيوات للظهور والحيوات
الظهور والطهور والظهور انما تلك في تلك الرضا على الكعبة
التي لا تزل في رقبته في رجاها المارة وحولها من
معرفة القس ما في ربه السعدان في كرم من العظام والكم في كل من
كتاب الله على مكنون السموات والارض ويحيي ان كرمه كرمه
في قوله ما درنا في كتاب من من جعلنا الله عز وجل كرمه هاليه حتى
يقيه هذه الكرمه في كرمه هذه الكرمه كرمه من كرمه الله
ما قال الله تعالى ليه صلواته عليه علم ان كرمه في كرمه من كرمه
ولكن الله عز وجل من يشا وكرمه ان لوق ما جنتا على كرمه من كرمه
القران والعلوم الفطرية ومن العلوم الفطرية خفي الانظار الفريدة
فخصص ما في ربه من المناظر العز في كرمه من انما كرمه من كرمه
ان يري كرمه كرمه كرمه كرمه من كرمه من كرمه من كرمه
ان يتيه وليس ذلكنا في علم الرام فقط بل في علمه في علمه في علمه



استعمل في الله عز وجل في تبيينه للداعي انه بعيد من
فيض الله عز وجل في تبيينه في كتاب محمد الله عز وجل
في كتابه عز وجل الحتام والعلوم على الاما
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه
سلم



الصفحة الأخيرة من نسخة عارف حكمت الأولى

الصفحة الأولى من نسخة عارف حكمت الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ قَالَتْ
 الشَّيْخَةُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغْتَصِلِ الرَّاعِي رَحِمَهُ اللَّهُ أَسْأَلُ اللَّهَ
 أَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِنْ أَنْوَارِ كَوْنِهِ بِرَبِّنَا الْخَيْرَ وَالْأَشْرَافَ وَتَسْمِيَتَهُمَا، وَبِعِزِّهَا الْخَيْرَ
 وَالْبَاطِلَ بِحَبِيبَتِهِمَا، حَتَّى تَكُونَ مِنْ يَسْقِي بَرْدَهُ بَقِيَّةَ أَيْدِيهِمْ وَيُطَامِنُ مِنْ
 الْمَوْصُوفِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَيَقُولُهُ أَوْ لَيْكَ كُنْتُ فِي قُلُوبِهِمْ الْيُؤْمِنَاتُ وَيَتَذَكَّرُ مِنْهُ كُنْتُ قَدْ
 ذَكَرْتُ فِي الرِّسَالَةِ الْخَبْرَ عَلَى قَوَائِدِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَاعِلُ بَنُوَّةٍ
 بَنِيًا مُحْتَمِلًا جَعَلَ شَرِيعَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ مَسْخُوحَةً وَمِنْ وَجْهِهِ
 مَكْحُولَةً مَنَعَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
 وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا جَعَلَ كِتَابَهُ الْمَزَلَّ عَلَيْهِ مَتَعْنًا لِمَنْ كَتَبَهُ
 الْقَدَّارُ وَالْأَمَامُ عَلَيْهِ يَقُولُهُ تَعَالَى يَقُولُهُ مَحْفَظٌ لِقَوْلِهِمَا كُنْتُ قَدْ
 نَجَعُ مِنْ مَعْرِفَةِ هَذَا الْكِتَابِ أَنْهِيَ قَوْلَهُ الْجَمْعُ مَعْتَمِدُ الْمَعْنَى الْجَمْعُ

[Handwritten signature and stamp]

المشرف

١٠

2

الحمد لله رب العالمين وصلى على نبيه محمد وآله جميعين قال الشيخ أبو الحسن
الحسين بن محمد بن الفضل الرازي رحمه الله أسأل الله أن يجعل له ^{عليه} ما يشاء
في رزاقه من الخيرات ما يطالب بغيرها ويعرفنا الله بالشكر عيشته ما شىء
من يسوئهم بين أيديهم وما ياتهم من المصروفين بقوله الذي أتوك
الكنيسة فقلوبهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان ما يعدهم سرحت كتب
ذكرت في الرسالة الحسينية على أبيه والقرآن أنه تعالى لا يشاء الله
محنة يعمل من أفواههم بشرية من رغبة مستحقة ومن وجبة مكنته
كأن قال الربيع أعلم أكتب لكم دينكم وأتممت عليكم نعمي ورضيت لكم الإسلام
دسأصل كما ذكره القزويني عليه منقضا ثم أكتب التي ولا يلازم إلى الإجماع
عليه بقوله تعالى محمدنا منزه أكتب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أجمع هذه الحجة مستحق للعلم بها بحيث تقر به الأئمة المعصية عن النصابة

مِفْتَاحُ كِتَابِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ

تأليف
العلامة الراغب الأصفهاني
المتوفى في حدود ٤٢٥هـ

تحقيق
صفوان عدنان داوودي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَرَّمَةُ الْمُؤَلَّفِ

[أَعْبُدُ اللَّهَ وَأَحْمَدُهُ، وَأَذْكُرُهُ وَأَشْكُرُهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَالصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ، وَمَظْهَرُ حَقِّهِ، مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَمَوْمِلِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ]^(١). قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْمَفْضَلِ الرَّاعِبِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِنْ أَنْوَارِهِ نُورًا يَرِينَا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِصُورَتَيْهِمَا، وَيَعْرِفَنَا الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ بِحَقِيقَتَيْهِمَا، حَتَّى نَكُونَ مِمَّنْ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ، وَمِنَ الْمُوصُوفِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح / ٤]، وَبِقَوْلِهِ: ﴿أَوَلَيْكَ كِتَابٌ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ وَيَأْتِيهِمْ بُرُوحٌ مِنْهُ﴾ [المجادلة / ٢٢].

كَنتَ قَدْ ذَكَرْتَ فِي «الرِّسَالَةِ الْمُنْبِهَةِ عَلَى فَوَائِدِ الْقُرْآنِ»^(٢) [أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا جَعَلَ النُّبُوَّةَ بِنُبُوَّةِ نَبِيِّنَا مَخْتَمَةً، وَجَعَلَ شَرَائِعَهُمْ بِشَرِيعَتِهِ مِنْ وَجْهِ مَنَسَخَةٍ، وَمِنْ وَجْهِ مَكْمَلَةٍ مَتَمِّمَةٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة / ٣]، جَعَلَ كِتَابَهُ الْمَنْزِلَ عَلَيْهِ مُتَضَمِّنًا لِثَمَرَةِ كِتَابِهِ، الَّتِي أَوَّلَاهَا أَوَائِلَ الْأُمَمِ، كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ ﴿[البينة / ٢ - ٣]، وَجَعَلَ مِنْ مَعْجَزَةِ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّهُ - مَعَ قَلَّةِ الْحَجْمِ - مُتَضَمِّنٌ لِلْمَعْنَى الْجَمِّ، وَبَحِثْتُ تَقْصِيرَ الْأَلْبَابِ الْبَشَرِيَّةِ عَنْ إِحْصَائِهِ، وَالْآلَاتِ الدَّنْيَوِيَّةِ عَنْ اسْتِيفَائِهِ، كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ

(١) مَا بَيْنَ [زِيَادَةً مِنَ الْمَحْمُودِيَّةِ.

(٢) لَمْ نَعْتَرِ عَلَيْهَا. وَمَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ نَقْلُهُ السَّيُوطِيُّ عَنِ الرَّاعِبِ فِي كِتَابِهِ «مُعْتَرِكُ الْأَقْرَانِ» ٢٢ / ١، وَالْإِتْقَانُ ١٦٣ / ٢.

حكيم ﴿ لقمان / ٢٧ ﴾. وأشرت في كتاب «الذريعة إلى مكارم الشريعة»^(١) أن القرآن - وإن كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يُريه، ونفع ما يُوليه - فإنه:

- ١ - كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ التَّفَتُّ رَأَيْتُهُ يُهْدِي إِلَى عَيْنِكَ نُوراً ثَاقِباً
- ٢ - كَالشَّمْسِ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ وَضَوْءُهَا يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقاً وَمَغَارِباً^(٢)

لكن محاسن أنواره لا يثقفها إلا البصائر الجليلة، وأطايب ثمره لا يقطفها إلا الأيدي الزكية، ومنافع شفافه لا ينالها إلا النفوس النقية، كما صرح تعالى به فقال في وصف متاوليه: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة / ٧٧ - ٧٩]. وقال في وصف سامعيه: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [فصلت / ٤٤].

وذكرت أنه كما لا تدخل الملائكة الحاملة للبركات بيتاً فيه صورة أو كلب، كذلك لا تدخل السكنيات الجالبة للبينات قلباً فيه كبرٌ وحرص، فالخبثات للخبثين والخبثون للخبثات، والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات، ودلت في تلك الرسالة^(٣) على كيفية اكتساب الزاد الذي يرقى كاسبه في درجات المعارف، حتى يبلغ من معرفته أقصى ما في قوة البشر أن يدركه من الأحكام والحكم، فيطلع من كتاب الله على ملكوت السموات والأرض، ويتحقق أن كلامه كما وصفه بقوله: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام / ٣٨].

جعلنا الله ممن تولّى هدايته حتى يبلغه هذه المنزلة، ويخوله هذه المكرمة، فلن يهديه البشر من يهده الله، كما قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص / ٥٦].

وذكرت أن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المُعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللبّ في كونه من أول معاون في بناء ما يريد أن يبينه، وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع

(١) الكتاب مطبوع بمكتبة الكليات الأزهرية بمصر عام ١٩٧٣ م = ١٣٩٣ هـ. وانظر الذريعة ص ١١٦.

(٢) البيتان لأبي الطيب المتنبّي، وهما في شرح ديوانه ١٣٠/١؛ والوساطة بين المتنبّي وخصومه ص ٢٦٢؛ ومعتزك الأقران ١/٢٣.

(٣) أي: الذريعة، وهذا ذكره في الباب الحادي عشر: كون طهارة النفس شرطاً في صحة خلافة الله تعالى وكمال عبادته. انظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة ص ٢٩.

فألفاظ القرآن هي لبُّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرامته، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حُذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرّعات عنها والمستثقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطياب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى بُوب الحنطة.

وقد استخرتُ الله تعالى في إملاء كتاب مُستوفٍ فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي، فنقدّم ما أوله الألف، ثم الباء على ترتيب حروف المعجم، مُعتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمستثقات حسبما يحتمل التوسع في هذا الكتاب، وأُحيل بالقوانين الدالة على تحقيق مناسبات الألفاظ على «الرسالة»^(١) التي عملتها مختصة بهذا الباب.

ففي اعتماد ما حررته من هذا النحو استغناء في بابه من المشبّطات عن المسارعة في سبيل الخيرات، وعن المسابقة إلى ما حثنا عليه بقوله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الحديد / ٢١]، سهّل الله علينا الطريق إليها.

وأُتبع هذا الكتاب - إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل - بكتاب ينبيء عن تحقيق «الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد، وما بينها من الفروق الغامضة»^(٢)، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته، نحو ذكر القلب مرة والفؤاد مرة والصدر مرة، ونحو ذكره تعالى في عقب قصّة: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الروم / ٣٧]، وفي أخرى: ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس / ٢٤]، وفي أخرى: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة / ٢٣٠]، وفي أخرى: ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام / ٩٨]، وفي أخرى: ﴿لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران / ١٣]، وفي أخرى: ﴿لِذِي حِجْرِ﴾ [الفجر / ٥]، وفي أخرى: ﴿لِأُولِي النُّهْيِ﴾ [طه / ٥٤]، ونحو ذلك ممّا يعدّه مَنْ لا يحقُّ الحقَّ ويبطل الباطل أنه بابٌ واحد^(٣)، فيقدّر أنه إذا فسّر: ﴿الحمدُ لله﴾ بقوله: الشكر لله^(٤)، و﴿لا

(١) وهي باسم «تحقيق مناسبات الألفاظ». وانظر: ما كتبناه في المقدمة عند الكلام على مؤلفات المصنف.

(٢) لم نجد هذا الكتاب.

(٣) انظر مقدمة تفسير الراغب ص ٧٦.

(٤) هذا من باب التقريب، والتحقيق أن بين الحمد والشكر عموماً وخصوصاً من وجه، وقد أوضح ذلك العلامة الشنقيطي ابن مثالي فقال:

ريب فيه ﴿^(١)ب: لا شك فيه، فقد فسر القرآن ووفاه التبيان.

جعل الله لنا التوفيق رائداً، والتقوى سائقاً، ونفعنا بما أولانا وجعله لنا من معاون
تحصيل الزاد المأمور به في قوله تعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَادِ التَّقْوَى ﴾ [البقرة/ ١٩٧].

* * *

ونسبة العموم والخصوص من	وجه فقط للحمد والشكر تعن
وجمع معقولين بانفراد	كل هو العموم وجهاً بادي
فالحمد بالثناء مطلقاً بدا	كان جزاء نعمة أو ابتدا
والشكر ما كان جزاءاً للنعم	فالحمد من ذا الوجه وحده أعم
والشكر يأتي عند كل شارح	بالقلب واللسان والجوارح
والحمد باللسان لا غير وسم	فالشكر من ذا الوجه وحده أعم

ا. هـ

وكذا بين الريب والشك فرق، فالريب: تحصيل القلق وإفادة الاضطراب، والشك: وقوف النفس بين
شيئين متقابلين بحيث لا ترجح أحدهما على الآخر، فتقع في الاضطراب والحيرة. فاستعمال الريب في
الشك مجازاً من إطلاق اسم المسبب وإرادة السبب. راجع حاشية زاده على البيضاوي ٧٥/١.

(١) سورة البقرة آية ٢.

كتاب الألف

أبا

الحرب لمُهَيِّجَهَا، وأبو عُذْرَتِهَا لمُفْتَضِّهَا.

ويُسَمَّى العم مع الأب أبوين، وكذلك الأم مع الأب، وكذلك الجدّ مع الأب، قال تعالى في قصة يعقوب: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا: نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُاً وَاحِداً ﴾ [البقرة / ١٣٣]، وإسماعيل لم يكن من آبائهم وإنما كان عمّهم.

وسمّي معلّم الإنسان أبا لما تقدّم ذكره. وقد حمل قوله تعالى: ﴿ وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ ﴾ [الزخرف / ٢٢] على ذلك. أي: علماءنا الذين ربّونا بالعلم بدلالة قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾ [الأحزاب / ٦٧].

وقيل في قوله: ﴿ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾

الأب: الوالد، [والأبو: الغدوّ، ولهذا قيل للأب: أب، لأنّه يغدو ولده]، ويسمّى كلّ مَنْ كان سبباً في إيجاد شيء أو صلاحه أو ظهوره أبا، [أو إيوائه أو غير ذلك من الأعمال]، ولذلك يُسمّى النبي ﷺ أبا المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب / ٦] وفي بعض القراءات: (وهو أب لهم)^(١).

وروي أنّه ﷺ قال لعليّ: «أنا وأنتَ أبوا هذه الأمة»^(٢).

وإلى هذا أشار بقوله: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبِي وَنَسَبِي»^(٣).

وقيل: أبو الأضياف لتفقّده إياهم، وأبو

(١) وبها قرأ ابن عباس، وأبيّ بن كعب وهي في مصحفه، وهي قراءة شاذة منسوخة.

(٢) الحديث لم أجده، ولعلّه من وضع الشيعة، والله أعلم. وقد نقله عنه الفيروز آبادي في البصائر، والسمين في عمدة الحفاظ مادة (أبي)، ولم يعلّقوا عليه.

(٣) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣ / ٣٦ والبيهقي ٧ / ١١٤ والحاكم ٣ / ١٤٢ وقال: صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي فقال: منقطع، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١ / ٢٣١. وسببه أنّ عمر بن الخطاب خطب إلى عليّ بن أبي طالب ابنته أم كلثوم، فاعتلّ عليه بصغرها، فقال: إني لم أرد الباه ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره. راجع الفتح الكبير ٣ / ٣٢٤؛ وأسباب ورود الحديث ٣ / ٩٠.

وقولهم: **بَابُ الصَّبِيِّ**، فهو حكاية صوت الصبي إذا قال: باباً^(٤).

أبى

الإِبَاءُ: شدة الامتناع، فكل إِبَاءٍ امتناع وليس كل امتناع إِبَاءً.

قوله تعالى: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتَمَّ نَوْرَهُ﴾

[التوبة / ٣٢]، وقال: ﴿وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ﴾

[التوبة / ٨]، وقوله تعالى: ﴿أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾

[البقرة / ٣٤]، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾

[طه / ١١٦] وروي: «كلُّكم في الجنة إلا مَنْ

أبى»^(٥)، ومنه: رجلٌ أبى: ممتنع من تحمّل

الضيم، وأبَيْتِ العنْزُ تَأْبَى، وتيسرُ أبى، وعنز

أبواء: إذا أخذه من شرب ماءٍ فيه بولُ الأروى داءٌ

يمنعه من شرب الماء^(٦).

[لقمان / ١٤]: إنه عنى الأب الذي ولده، والمعلّم الذي علمه.

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ

رِجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب / ٤٠]، إنما هو نفى

الولادة، وتنبيه أن التبني لا يجري مجرى البُنوّة

الحقيقية.

وجمع الأب آباء وأبوة نحو: بعولة وخؤولة.

وأصل «أب» فعَلٌ^(١)، وقد أُجْري مجرى فَعْلًا

وعصاً في قول الشاعر:

٣ - إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا^(٢)

ويقال: أبوتُ القوم: كنت لهم أباً، أبؤهم،

وفلان يأبؤُهم أي: يتفقدها تفقّد الأب.

وزادوا في النداء فيه تاء، فقالوا: يا أبْت^(٣).

(١) قال شيخنا العلامة أحمد الحسني الشنقيطي في هذا المعنى:

في أب اختلافهم هل فَعَلٌ
فكُوفَةٌ عندهم مُسْكُنٌ
أو هو بالسكون خُلِفَ نقلوا
وبصرة لعكس ذاك ركنوا

(٢) هذا شطر بيت، وعجزه:

قد بلغا في المجد غايتها

وفي المخطوطة البيت بتمامه ص ٢. وهو لأبي النجم العجلي، وهو في شرح ابن عقيل ١ / ٥١؛ وشفاء العليل

بشرح التسهيل ١ / ١٢٠؛ وشرح المفصل ١ / ٥٣؛ وقيل: هو لرؤبة، في ملحقات ديوانه ص ١٦٨.

(٣) وهذه التاء عوض عن الياء، قال ابن مالك في ألفيته:

وفي التدا أبْتِ أمتِ عَرْضُ
وافتح أو اكسر، ومن الياء التاء عوضُ

(٤) راجع لسان العرب (بأبأ) ١ / ٢٥، والمسائل الحليات ص ٣٢٦.

(٥) الحديث عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: كل أمتي يدخل الجنة يوم القيامة إلا مَنْ أبى، قالوا: وَمَنْ يَأْبَى يا رسول

الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى. أخرجه البخاري انظر فتح الباري ١٣ / ٢٤٩، باب

الاعتصام بالسنة؛ وأحمد في المسند ٢ / ٣٦١، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه الطبراني في

الأوسط، ورجاله رجال الصحيح أيضاً. انظر: مجمع الزوائد ١٠ / ٧٣.

(٦) راجع لسان العرب ١٤ / ٥ مادة (أبى)؛ والأروى: أنثى الوعول، وهو اسم جمع.

أَب

على التأكيد.

وقوله تعالى: ﴿وَفَاكِهِتٌ وَأَبًا﴾ [عبس / ٣١].
 والأَب: المرعى المتهَيَّء للرعي والجز^(١)، من قولهم: أَب لكذا أي: تهيأ، أَبًا وأبابةً وأباباً، وأَب إلى وطنه: إذا نزع إلى وطنه نزوعاً تهيأ لقصده، وكذا أَب لسيفه: إذا تهيأ لسله^(٢).

وإيان ذلك فعلاً منه، وهو الزمان المهيأ لفعله ومجيئه.
 والأَبَد: البقرة الوحشية، والأَوابد: الوحشيات، [وتأبَّدت الدار: خلَّت وجعلت فيها الأَوابد، أي: الوحشيات]، وتأبَّد البعير: توخَّش، فصار كالأَوابد، وتأبَّد وجه فلان: توخَّش، وأبَّد كذلك، وقد فُسِّر بغَضِبَ.

أَبَق

قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [الصافات / ١٤٠].

يقال: أَبَق العبد يَأْبِقُ إِبَاقًا، وَأَبَقَ يَأْبِقُ: إذا هرب^(٤).

وعبدٌ أَتَقَّ وجمعه أَتَاق، وتأْبَق الرجل: تشبَّه به في الاستتار، وقول الشاعر:

٤ - قد أُحْكِمْتَ حَكَمَاتِ الْقِدِّ وَالْأَبَقَا^(٥)

قيل: هو الْقَنْب.

إِبِل

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام / ١٤٤]، الإبل بقع على البُعران الكثيرة ولا واحد له من لفظه.

أَبَد

قال تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [النساء / ١٢٢]. الأَبَد: عبارة عن مدَّة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجرأ الزمان، وذلك أنه يقال: زمان كذا، ولا يقال: أبد كذا.

وكان حقه ألا يثنى ولا يجمع إذ لا يتصور حصول أبدٍ آخر يضم إليه فيثني به، لكن قيل: آباد، وذلك على حسب تخصيصه في بعض ما يتناول، كتخصيص اسم الجنس في بعضه، ثم يثنى ويجمع، على أنه ذكر بعض الناس أن آباداً مؤلَّد وليس من كلام العرب العرباء.

وقيل: أَبَدُ أَبَدٌ. وأبيد أي: دائم^(٣)، وذلك

(١) انظر: اللسان (أب) ٢٠٥/١.

(٢) زاد في ظ: [الصحيح أَب بيده إلى سيفه، وهو لغة هذيل، وفيه يقول عمرو:

وإيفاقِي بسهمي ثُمَّ أرمي وإلا فالإبَاءة استلالي ولا مُلْتَفَتٌ إلى ما في كتاب العين والجمهرة]. قلت: ولعل هذا من الحواشي فأدخلت في الكتاب.

(٣) يقال: لا أفعل ذلك أبد الأبيد، وأبد الآباد، وأبد الدهر، وأبيد الأبيد، وأبد الأبدية. راجع: اللسان والمستقصى.

(٤) انظر: الأفعال للسرقسطي ٩٦ / ١؛ والمجمل ٨٤ / ١؛ ولسان العرب (أبق) ٣ / ١٠. بكسر الباء وفتحها.

(٥) هذا عجز بيت لزهير بن أبي سلمى؛ وصدره: القائد الخيل منكوباً دوابرها

وهو في ديوانه ص ٤١، والعجز في المجمل ٨٤ / ١؛ وشمس العلوم ٥٢ / ١؛ والبيت بتمامه في اللسان (أبق).

إبل - أتي

وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية / ١٧] قيل: أريد بها السحاب^(١)، فإن يكن ذلك صحيحاً فعلى تشبيه السحاب بالإبل وأحواله بأحوالها. وأبل الوحشي يابل أبولاً، وأبل يابل أبلاً^(٢): اجتزأ عن الماء تشبهاً بالإبل في صبرها عن الماء. وكذلك: تأبل الرجل عن امرأته: إذا ترك مقاربتها^(٣). وأبل الرجل: كثرت إبله، وفلان لا يأتبل أي: لا يثبت على الإبل إذا ركبها، ورجل آبل وأبل: حسن القيام على إبله، وإبل مؤبلة: مجموعة. والإبالة: الحزمة من الحطب تشبهاً به، وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل / ٣] أي: متفرقة كقطع إبل، الواحد إبل^(٤). أتي

الإتيان: مجيء بسهولة، ومنه قيل للسيل المار على وجهه: أتي وأتاوي^(٥)، وبه شبه الغريب فقيل: أتاوي^(٦).

والإتيان يقال للمجيء بالذات وبالأمر وبالتدبير، ويقال في الخير وفي الشر وفي الأعيان والأعراض، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾ [الأنعام / ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل / ١]، وقوله: ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ [النحل / ٢٦]، أي: بالأمر والتدبير، نحو: ﴿وجاء ربك﴾ [الفجر / ٢٢]، وعلى هذا النحو قول الشاعر:

٥ - أتيت المروءة من بابها^(٧)

﴿فلنأتينهم بجُنودٍ لا قبلَ لهم بها﴾ [النمل / ٣٧]، وقوله: ﴿لا يأتون الصلاةَ إلا وهم كسالى﴾ [التوبة / ٥٤]، أي: لا يتعاطون، وقوله: ﴿يأتين الفاحشة﴾ [النساء / ١٥]، وفي

- (١) قال أبو عمرو بن العلاء: ومن قرأها بالثقل قال الإبل: السحاب التي تحمل الماء للمطر. راجع لسان العرب (إبل) ١١ / ٦؛ وتفسير القرطبي ٢٠ / ٣٥.
- (٢) انظر: الأفعال للسرقي ١ / ٩٠؛ واللسان ١١ / ٥. مادة أبل.
- (٣) وروي عن وهب قال: لما قتل ابن آدم أخاه تأبل آدم على حواء. أي: ترك غشيانها حزناً على ولده.
- (٤) الأبابل: جماعة في تفرقة، واحدها: إبل وإبول.
- (٥) قال ابن منظور: والأتي: النهر يسوقه الرجل إلى أرضه. وسيل أتي وأتاوي: لا يدرى من أين أتي، وقال اللحياني: أي: أتي وبس مطره علينا.
- (٦) وقال في اللسان: بل السيل مشبه بالرجل لأنه غريب مثله، راجع ١٤ / ١٥.
- (٧) هذا عجز بيت للأعشى وقبله:

وكأس شربت على لذة
لكي يعلم الناس أنني امرؤ
وأخرى تداويت منها بها
أتيت المروءة من بابها

وليس في ديوانه - طبع دار صادر، بل في ديوانه - طبع مصر ص ١٧٣؛ وخصائص الخاص ص ٩٩، والعجز في بصائر ذوي التمييز ٢ / ٤٣.

«أوتوا» قد يقال إذا أُوتِيَ مَنْ لم يكن منه قبول، وآتيناهم يقال فيمن كان منه قبول^(٤).

وقوله تعالى: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف / ٩٦] وقرأه حمزة موصولة^(٥). أي: جيئوني.

والإيتاء: الإعطاء، [وخصَّ دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء] نحو: ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة / ٢٧٧]، ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةَ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةَ﴾ [الأنبياء / ٧٣]، ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾ [البقرة / ٢٢٩]، ﴿وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [البقرة / ٢٤٧].

أث

الأثاث: متاع البيت الكثير، وأصله من: أث^(٦)، أي: كَثُرَ وتكاثف.

وقيل للمال كله إذا كثر: أثاث، ولا واحد له، كالمتاع، وجمعه أثاث^(٧)، قال الله تعالى: ﴿أَنَاثًا وَرِثِيًّا﴾ [مريم / ٧٤].

ونساء أنايث: كثيرات اللحم، كأنَّ عليهن

قراءة عبدالله: (تأتي الفاحشة)^(١) فاستعمال الإتيان منها كاستعمال المجيء في قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم / ٢٧].

يقال: أتيته وأتوته^(٢)، ويقال للسقاء إذا مُخَضَّ وجاء زبده: قد جاء أتوه، وتحقيقه: جاء ما مِنْ شأنه أَنْ يَأْتِيَ منه، فهو مصدر في معنى الفاعل. وهذه أرض كثيرة الإتياء أي: الرِّيع، وقوله تعالى: ﴿مَاتِيًّا﴾ [مريم / ٦١] مفعول من أتيته.

قال بعضهم^(٣): معناه: آتِيًّا، فجعل المفعول فاعلاً، وليس كذلك بل يقال: أتيْتُ الأمر وأتاني الأمر، ويقال: أتيته بكذا وآتيته كذا. قال تعالى: ﴿وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ [البقرة / ٢٥]، وقال: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ [النمل / ٣٧]، وقال: ﴿وَأَتَيْنَاهُمُ مُلُكًا عَظِيمًا﴾ [النساء / ٥٤].

[وكلُّ موضع ذُكر في وصف الكتاب «آتينا» فهو أبلغ من كلِّ موضع ذكر فيه «أوتوا»؛ لأنَّ

(١) وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن مسعود.

(٢) قال ابن مالك:

وَأَتَوْتُ مِثْلُ أَتَيْتُ جِئْتُ فَقَلَّيْهَا

وفي الاختيار منوته كَمَتَيْتُهُ

(٣) والذي قال هذا ابن قتيبة وأبو نصر الحدادي، وذكره ابن فارس بقوله: وزعم ناس، كأنه يضعفه. راجع: تأويل مشكل القرآن ص ٢٩٨؛ والمدخل لعلم تفسير كتاب الله ص ٢٦٩؛ والصاحبي ص ٣٦٧؛ وكذا الزمخشري في تفسيره راجع الكشاف ٤١٥/٢/٢.

(٤) نقل هذه الفائدة السيوطي في الإتيان ١ / ٢٥٦ عن المؤلف.

(٥) وكذا قرأها أبو بكر من طريق العليمي وأبي حمدون. ا. هـ. راجع: الإتحاف ص ٢٩٥.

(٦) يقال: أثَّ النبات يثُّ أثاثه، أي: كثر والتفت. انظر: اللسان (أث).

(٧) وهذا قول الفراء، وقيل: واحده أثاثه. انظر: المجلد ١ / ٧٨؛ واللسان (أث)، ومعاني الفراء ٣: ١٧١.

أثر

أثاءً، وتأثت فلان: أصاب أثاءً.

أثر

أثر الشيء: حصول ما يدل على وجوده، يقال: أثر وإثر، والجمع: الآثار. قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا﴾^(١) [الحديد / ٢٧]، ﴿وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ [غافر / ٢١]، وقوله: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الروم / ٥٠].

ومن هذا يقال للطريق المستدل به على مَنْ تقدّم: آثار، نحو قوله تعالى: ﴿فَهَمَّ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ [الصافات / ٧٠]، وقوله: ﴿هَمَّ أَوْلَاءِ عَلَى أَثَرِي﴾ [طه / ٨٤].

ومنه: سمت الإبل على أثارة^(٢)، أي: على أثرٍ من شحم، وأثرت البعير: جعلت على خفّه أثرةً، أي: علامة تؤثر في الأرض ليُستدل بها على أثره، وتسمّى الحديدية التي يعمل بها ذلك المِثْرة.

وأثر السيف: جوهرة وأثر جودته، وهو الفِرْد، وسيف مأثور. وأثرت العلم: رويته^(٣)، أثره أثراً وأثارةً وأثرةً، وأصله: تتبعت أثره.

﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف / ٤]، وقُرئ: (أثرة)^(٤) وهو ما يروى أو يكتب فيبقى له أثر.

والمآثر: ما يُروى من مكارم الإنسان، ويستعار الأثر للفضل، والإيثار للفضل ومنه: أثرته، وقوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [الحشر / ٩] وقال: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف / ٩١] و﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى / ١٦].

وفي الحديث: «سَيَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ»^(٥) أي: يستأثر بعضكم على بعض.

والاستئثار: التفرد بالشيء من دون غيره، وقولهم: استأثر الله بفلان، كناية عن موته، تنبيه أنه ممن اصطفاه وتفرّد تعالى به من دون الوري

(١) وفي أ «وقفينا» وهو خطأ.

(٢) انظر: لسان العرب (أثر) ٧ / ٦؛ ومجمل اللغة ٨٧ / ١.

(٣) قال ابن فارس: وأثرت الحديث، أي: ذكرته عن غيرك.

(٤) وهي قراءة شاذة قرأ بها السلمي والحسن وأبو رجاء.

قال ابن منظور: فمن قرأ «أثارة» فهو المصدر، مثل السباحة، ومن قرأ «أثرة» فإنه بناء على الأثر، كما قيل: قثرة.

راجع تفسير القرطبي ١٦ / ١٨٢؛ ولسان العرب ٤ / ٧.

(٥) الحديث عن أسيد بن حضير أن رجلاً من الأنصار قال: يا رسول الله ألا تستعلمني كما استعملت فلاناً؟ قال: «ستلقون بعدي أثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض». وهو صحيح أخرجه البخاري، راجع فتح الباري ١١٧ / ٧.

تشریفاً له. ورجلٌ أَثِرٌ: يستأثر على أصحابه. وحكى اللحياني^(١): خذه آثراً ما، وإثراً ما، وأثِرٌ ذي أثير^(٢).

أَثْل

قال تعالى: ﴿ذَوَاتِي أَكُلِ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ/ ١٦].

أَثْلٌ: شجرٌ ثابت الأصل، وشجرٌ متأثِّلٌ: ثابتٌ ثبوته، وتأثَّلَ كذا: ثبت ثبوته.

وقوله ﷺ في الوصي: «غَيْرُ مُتَأَثِّلٍ مَالاً»^(٣) أي: غير مُقْتَنٍ له ومدَّخر، فاستعار التأثَّلَ له، وعنه استعير: نَحَتٌ أَثْلَتْه: إذا اغْتَبَتْه^(٤).

إِثْم

الإِثْمُ والأَثَامُ: اسمٌ للأفعال المبطنة عن الثواب^(٥)، وجمعه آثام، ولتضمنه لمعنى البطء قال الشاعر:

٦- جُمَالِيَّةٌ تَغْتَلِي بِالرَّادِفِ

إذا كَذَّبَ الْأَثَامَاتُ الْهَجِيرَا^(٦)

وقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة/ ٢١٩] أي: في تناولهما إبطاء عن الخيرات.

وقد أَثِمَ إِثْماً وَأَثَاماً فهو آثِمٌ وَأَثِمٌ وَأَثِمٌ. وتأثَّم: خرج من إثمه، كقولهم: تحوَّبَ وتَحَرَّجَ: خرج من حوبه وحرجه، أي: ضيقه.

وتسمية الكذب إثمًا لأنَّ الكذب من جملة الإِثْمِ، وذلك كتسمية الإنسان حيوانًا لكونه من جملته.

وقوله تعالى: ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ [البقرة/ ٢٠٦] أي: حملته عزته على فعل ما يؤثِّمُه، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾ [الفرقان/ ٦٨] أي: عذاباً، فسمَّاه أَثَاماً لِمَا كان منه، وذلك كتسمية النبات والشحم ندىً لما كانا منه في قول الشاعر:

٧- تَعَلَّى النَّدَى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا^(٧)

وقيل: معنى: «يلقَ أَثَاماً» أي: يحمله ذلك

(١) علي بن حازم، راجع أخباره في إنباه الرواة ٢/ ٢٥٥. وذكر هذا أيضاً كُراع في المنتخب ٢/ ٥٣٦.

(٢) المبرِّد في قولهم: خذ هذا آثراً ما، قال: كأنه يريد أن يأخذ منه واحداً وهو يسام على آخر، فيقول: خذ هذا الواحد آثراً، أي: قد أثرتك به، و«ما» فيه حشو. راجع لسان العرب (أثر).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في الشروطة ٢٦٣/٥ والوصايا؛ ومسلم في الوصية رقم (١٦٣٢)؛ وراجع شرح السنة ٢/ ٢٨٨، ٣٠٥؛ وأخرجه النسائي بلفظ: «كُلُّ مَنْ مَالٍ يَتِمُّكَ غَيْرَ مَسْرُوفٍ وَلَا مَبَاذِرٍ وَلَا مَتَائِلٍ» ٦/ ٢٥٦.

(٤) قال ابن فارس: وَنَحَتَ فَلَانٌ أَثْلَتْه، مَثَلٌ، وذلك إذا قال في عرضه قبيحاً. انظر: مجمل اللغة ١/ ٨٧؛ وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٠٩.

(٥) يقال: أَثِمْتَ الناقة المشي تأثَّمَه إِثْماً: أَبْطَأَتْ. انظر: اللسان (أثم).

(٦) البيت للأعشى في ديوانه ص ٨٧؛ واللسان (أثم). وعجزه في المجمل ١/ ٨٧.

(٧) هذا عجز بيت لعمر بن أحمَر، وشطره: [كثور العذاب الفرد يضربه الندى].

وهو في ديوانه ص ٨٤، واللسان (ندى).

على ارتكاب آثام، وذلك لاستدعاء الأمور الصغيرة إلى الكبيرة، وعلى الوجهين حُمل قوله تعالى: ﴿فسوف يلقون غياً﴾ [مريم / ٥٩]. والآثم: المتحمل الإثم، قال تعالى: ﴿آثم قلبه﴾ [البقرة / ٢٨٣].

وقُوبِلَ الإثم بالبرِّ، فقال ﷺ: «البرُّ ما اطمأنت إليه النفس، والإثم ما حاك في صدرك»^(١) وهذا القول منه حكم البرِّ والإثم لا تفسيرهما. وقوله تعالى: ﴿مُعْتِدِ آثِمٍ﴾ [القلم / ١٢] أي: آثم، وقوله: ﴿يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة / ٦٢].

قيل: أشار بالإثم إلى نحو قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة / ٤٤]، وبالعدوان إلى قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة / ٤٥]، فالإثم أعمُّ من العدوان.

أَجَّ

قال تعالى: ﴿هَذَا عَذَبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [الفرقان / ٥٣]: شديد الملوحة والحرارة، من قولهم: أجبج النار وأجَّتها، وقد

أَجَّتْ، واثَّجَّ النهار. ويأجوج ومأجوج منه، شُبِّهوا بالنار المضطربة والمياه المتموجة لكثرة اضطرابهم^(٢). وأجَّ الظلِّيم: إذا عدا، أجبجاً تشبيهاً بأجبج النار.

أَجَرَ

الأجرُ والأجرة: ما يعود من ثواب العمل دنيوياً كان أو آخروياً، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ [يونس / ٧٢]، ﴿وَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [العنكبوت / ٢٧]، ﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [يوسف / ٥٧].

والأجرة في الثواب الدنيوي، وجمع الأجر أجور، وقوله تعالى: ﴿وَأَتَوْهُمْ أَجُورَهُنَّ﴾ [النساء / ٢٥] كناية عن المهور، والأجر والأجرة يقال فيما كان عن عقد وما يجري مجرى العقد، ولا يقال إلا في النفع دون الضرر، نحو قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [آل عمران / ١٩٩]، وقوله تعالى: ﴿فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى / ٤٠]. والجزاء يقال فيما كان عن عقدٍ وغير عقد، ويقال في النافع والضرار، نحو

(١) الحديث عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال: أتيتُ رسول الله ﷺ فقال: «جئتَ تسأل عن البرِّ؟ قلت: نعم. قال: البرُّ ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردَّد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك» أخرجه أحمد في المسند ٤ / ٢٢٨، وفيه أيوب بن عبد الله بن مكرز. قال ابن عدي: لا يتابع على حديثه. ووثقه ابن حبان. وأخرجه الدارمي ٢ / ٣٢٢. وانظر: مجمع الزوائد ١ / ١٨٢. ذكره النووي في الأربعين وقال: حديث حسن رويناه في مسند أحمد والدارمي بإسناد حسن، راجع الأربعين النووية ص ٥٣.

(٢) انظر: المجموع المغيث ١ / ٣٢.

أجل

قوله تعالى: ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ [الإنسان / ١٢]، وقوله تعالى: ﴿ فَجَزَاوَهُ جَهَنَّمَ ﴾ [النساء / ٩٣].

يقال: أَجَرَ زيدٌ عمرًا يأجرُهُ أَجْرًا: أعطاه الشيء بأجرة، وَأَجَرَ عمروٌ زيدًا: أعطاه الأجرة، قال تعالى: ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ ﴾ [القصص / ٢٧]، يقال: أَجَرْتُ فلانًا: إذا استغاث بك فحميته، أَجَارَ إجارَةً، ﴿ فَأَجَرُهُ ﴾ حتى يسمع كلام الله ﴿ [التوبة / ٦]، وهو يُجِير ولا يُجَار عليه ﴾ [المؤمنون / ٨٨]. وَأَجَرَ كذلك، والفرق بينهما أَنَّ أَجْرَتَهُ يقال إذا اعتُبر فعل أحدهما، وَأَجَرْتَهُ يقال إذا اعتُبر فعلاهما^(١)، وكلاهما يرجعان إلى معنى واحد، ويقال: أَجَرَهُ اللَّهُ وَأَجَرَهُ اللَّهُ.

والأَجِيرُ: فَعِيل بمعنى فاعل أو مفاعل، والاستتجارُ: طلب الشيء بالأجرة، ثم يعبر به عن تناوله بالأجرة، نحو: الاستيجاب في استعارته الإيجاب، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ [القصص / ٢٦].

أجل

الأجل: المدة المضروبة للشيء، قال تعالى: ﴿ لَتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى ﴾ [غافر / ٦٧]، ﴿ أَيُّمًا الْأَجَلِينَ قُضِيَتْ ﴾ [القصص / ٢٨].

ويقال: دَيْتُهُ مؤجَّلٌ، وقد أَجَلَّتْهُ: جعلتُ له أَجَلًا، ويقال للمدة المضروبة لحياة الإنسان: أَجل فيقال: دنا أَجلُهُ، عبارة عن دنو الموت.

وأصله: استيفاء الأجل أي: مدة الحياة، وقوله تعالى: ﴿ بَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ﴾ [الأنعام / ١٢٨]، أي: حدَّ الموت، وقيل: حدُّ الهرم، وهما واحد في التحقيق.

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ [الأنعام / ٢]، فالأول: هو البقاء في الدنيا، والثاني: البقاء في الآخرة، وقيل: الأول: هو البقاء في الدنيا، والثاني: مدة ما بين الموت إلى النشور، عن الحسن، وقيل: الأول للنوم، والثاني للموت، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ [الزمر / ٤٢]، عن ابن عباس^(٢).

وقيل: الأجلان جميعاً للموت، فمنهم مَنْ أَجَلَهُ بعارض كالسيف والحرق والغرق وكل شيء غير موافق، وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى قطع الحياة، ومنهم مَنْ يَوْفَى ويعافى حتى يأتيه الموت حتف أنفه، وهذان هما المشار إليهما بقوله: (مَنْ أَخْطَأَهُ سَهْمُ الرِّزْيَةِ لَمْ يُخْطِئْهُ سَهْمُ الْمَنِيَةِ).

وقيل: للناس أَجلان، منهم مَنْ يموت

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز ٢ / ١٣٢.

(٢) وقد نقل الفيروز آبادي هذا حرفياً، وانظر: بصائر ذوي التمييز ٢ / ١٠٩.

وبلوغ الأجل في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبُغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ [البقرة/ ٢٣١]، هو المدة المضروبة بين الطلاق وبين انقضاء العدة، وقوله تعالى: ﴿فَلَبُغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة/ ٢٣٢]، إشارة إلى حين انقضاء العدة، وحينئذ لا جناح عليهن فيما فعلن في أنفسهن.

أحد

أحد يستعمل على ضربين: أحدهما: في النفي فقط^(٤). والثاني: في الإثبات. فأما المختص بالنفي فلاستغراق جنس الناطقين، ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق، نحو: ما في الدار أحد، أي: لا واحد ولا اثنان فصاعداً لا مجتمعين ولا مُتفرقين، ولهذا المعنى لم يصح استعماله في

عَبْطَة^(٣)، ومنهم مَنْ يبلغ حدّاً لم يجعله الله في طبيعة الدنيا أن يبقى أحد أكثر منه فيها، وإليها أشار بقوله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَرِ﴾ [الحج/ ٥]، وقصدهما الشاعر بقوله:

٨ - رأيت المنايا خبط عشواء مَنْ تُصَبِّ

تُمته... قول الآخر:

٩ - مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا^(٢)

والأجل ضد العاجل، والأجل: الجناية التي يخاف منها أجلاً، فكل أجل جناية وليس كل جناية أجلاً، يقال: فعلت كذا من أجله، قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المائدة/ ٣٢]، أي: من جراء، وقرئ: (من أجل ذلك)^(٣) بالكسر. أي: من جناية ذلك. ويقال: (أجل) في تحقيق خبر سمعته.

(٣) أصل هذه المادة: عَطَتِ الناقة عبطاً: إذا ذبحتها من غير علة، ومات فلان عبطة، أي: صحيحاً شاباً. ا. هـ. انظر: العباب الزاخر (عبط).

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى من معلقته، وتماه:

وَمَنْ تَخْطِئُ يُعَمَّرُ فِيهِمْ

وهو في ديوانه ص ٨٦؛ وشرح القصائد للنحاس ١/ ١٢٥؛ وبصائر ذوي التمييز ٢/ ١٠٩.

(٢) الشطر لأمية بن أبي الصلت، وتتمته: للموت كأس فالمرء ذائقها

وهو في ديوانه ص ٢٤١؛ والعباب (عبط)؛ وغريب الحديث للخطابي ١/ ٤٤٦؛ وذيل أمالي القاضي ص ١٣٤، ونسبه الأصمعي لبعض الخوارج، وليس لأمية. انظر المذكر والمؤثّر ص ٤١٣.

(٣) وهي بكسر الهمزة مع قطعها قراءة شاذة حكاها اللحياني، وقرأ أبو جعفر بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون، ووافقه الحسن، انظر: الإنحاف ص ٢٠٠؛ واللسان (أجل).

(٤) قال المختار بن بونا الجكني الشنقيطي في تكميله لألفية ابن مالك:

وعظّموا بأحد الأحاد وعماقل، ومثله عريب وأحد في النفي ذو انفرد كما هنا من أحد قريب

أخذ

الإثبات؛ لأن نفي المتضادين يصح، ولا يصح إثباتهما، فلو قيل: في الدار أحدٌ لكان فيه إثبات واحدٍ منفرد مع إثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومُفترقين، وذلك ظاهرُ الإحالة، ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال: ما من أحدٍ فاضلين^(١)، كقوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة / ٤٧].

وأما المستعمل في الإثبات فعلى ثلاثة أوجه: الأول: في الواحد المضموم إلى العشرات نحو: أحد عشر وأحدٍ وعشرين.

والثاني: أن يستعمل مضافاً أو مضافاً إليه بمعنى الأول، كقوله تعالى: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾ [يوسف / ٤١]، وقولهم: يوم الأحد. أي: يوم الأول، ويوم الاثنين.

والثالث: أن يستعمل مطلقاً وصفاً، وليس ذلك إلا في وصف الله تعالى بقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص / ١]، وأصله: وَحَدٌ^(٢)، ولكن وحد يستعمل في غيره نحو قول النابغة: ١٠ - كَانَ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحَدٌ^(٣)

أخذ

الأخذ: حوز الشيء وتحصيله، وذلك تارةً

بالتناول نحو: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عَنْدَهُ﴾ [يوسف / ٧٩]، وتارةً بالقهر نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة / ٢٥٥].

ويقال: أخذته الحمى، وقال تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود / ٦٧]، ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ [النازعات / ٢٥]، وقال: ﴿وكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى﴾ [هود / ١٠٢].

ويُعبَّرُ عن الأسير بالأخيد والمأخوذ، والاتخاذ افتعالٌ منه، ويعدَّى إلى مفعولين ويجري مجرى الجعل نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ [المائدة / ٥١]، ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الشورى / ٩]، ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا﴾ [المؤمنون / ١١٠]، ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ: اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [المائدة / ١١٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾ [النحل / ٦١] فتخصيص لفظ المؤاخذة تنبيه على معنى المجازاة والمقابلة لما أخذوه من النعم فلم يقابلوه بالشكر.

(١) وهذا النقل حرفياً في البصائر ٢ / ٩١.

(٢) قال الفيروز آبادي: وأصله وَحَدٌ، أبدلوا الواو همزةً على عادتهم في الواوات الواقعة في أوائل الكلم، كما في: أحوه ووجوه، وإشاح ووشاح، وامرأة أناة وَوَنَاة. انظر: البصائر ٢ / ٩٢.

(٣) البيت من معلقته؛ وهو في ديوانه ص ٣١؛ وشرح المعلقات للنحاس ٢ / ١٦٢.

ويقال: فلان مأخوذ، وبه أخذة من الجن، وفلان يأخذ مأخذ فلان، أي: يفعل فعله ويسلك مسلكه، ورجل أخيد، وبه أخذ كناية عن الرمد. والإخادة والإخاذ: أرض يأخذها الرجل لنفسه^(١)، وذهبوا ومن أخذ أخذهم وإخذهم^(٢).

أخ

الأصل أخو، وهو: المشارك لآخر في الولادة من الطرفين، أو من أحدهما أو من الرضاع. ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة، أو في الدين، أو في صناعة، أو في معاملة أو في مودة، وفي غير ذلك من المناسبات.

قوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾ [آل عمران / ١٥٦]، أي: لمشاركهم في الكفر، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات / ١٠]، ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات / ١٢]، وقوله: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ [النساء / ١١]، أي: إخوان وأخوات، وقوله تعالى: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر / ٤٧]، تنبيه على انتفاء المخالفة من بينهم.

والأخت: تأنيث الأخ، وجعل التاء فيه

كالعوض من المحذوف منه، وقوله تعالى: ﴿يَا أُخْتُ هَارُونَ﴾ [مريم / ٢٨]، يعني: أخته في الصلاح لا في النسبة، وذلك كقولهم: يا أختا تميم. وقوله تعالى: ﴿أَخَا عَادٍ﴾ [الأحقاف / ٢١]، سمّاه أختاً تنبيهاً على إشفاقه عليهم شفقة الأخ على أخيه، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿وإلى ثمود أخاهم﴾ [الأعراف / ٧٣]، وإلى عاد أخاهم﴾ [الأعراف / ٦٥]، وإلى مدين أخاهم﴾ [الأعراف / ٨٥]، وقوله: ﴿وما نُرِيهم من آية إلا هي أكبر من أختها﴾ [الزخرف / ٤٨]، أي: من الآية التي تقدّمتها، وسمّاها أختاً لها لاشتراكهما في الصحة والإبانة والصدق، وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف / ٣٨]، فلإشارة إلى أوليائهم المذكورين في نحو قوله تعالى: ﴿أولياؤهم الطّاغوت﴾ [البقرة / ٢٥٧]، وتأخيت أي: تحرّيت^(٣) تحرّي الأخ للأخ، واعتبر من الإخوة معنى الملازمة فقليل: أختية الدابة^(٤).

آخر

آخر يقابل به الأوّل، وآخر يقابل به الواحد، ويُعبّر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية، كما يُعبّر بالدار

(١) انظر: لسان العرب (أخذ).

(٢) يقال: وذهب بنو فلان ومن أخذ أخذهم وأخذهم. أي: ومن سار سيرهم. والعرب تقول: لو كنت منا لأخذت بلأخذنا، أي: بخلاتقنا وزينا وشكلنا وهدينا.

(٣) انظر: مجمل اللغة ١ / ٨٩؛ واللسان (أخى) ١٤ / ٢٢.

(٤) قال ابن منظور: والأختية والأختية: عود يعرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه، ويصير وسطه كالعروة تشدّ إليه الدابة.

الدنيا عن النشأة الأولى نحو: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ [إبراهيم / ٤٢]، ﴿رَبَّنَا
لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت / ٦٤]، وربما ترك
ذكر الدار نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ
لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾ [هود / ١٦].
وقد توصف الدار بالآخرة تارةً، وتضاف إليها
تارةً نحو قوله تعالى: ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ
يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام / ٣٢]، ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ
لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾^(١) [يوسف / ١٠٩].
وتقدير الإضافة: دار الحياة الآخرة.
و«أخر» معدولٌ عن تقدير ما فيه الألف
واللام، وليس له نظيرٌ في كلامهم، فإنَّ أفعَلَ من
كذا؛
- إمَّا أن يذكر معه «مِنْ» لفظاً أو تقديرًا، فلا
يثنى ولا يجمع ولا يؤنث.
- وإمَّا أن يحذف منه «مِنْ» فيدخل عليه الألف
واللام فيثنى ويجمع.
وهذه اللفظة من بين أخواتها جَوَزَ فيها ذلك
من غير الألف واللام.
والتأخير مقابلٌ للتقديم، قال تعالى: ﴿بِمَا
قَدَّمْ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة / ١٣]، ﴿مَا تَقَدَّمْ مِنْ دُنَيْكَ
وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح / ٢]، ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ

تشخصُ فيه الأبصارُ﴾ [إبراهيم / ٤٢]، ﴿رَبَّنَا
أَخْرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [إبراهيم / ٤٤].
وبعته بآخرة. أي: بتأخير أجل، كقوله: بنظرة.
وقولهم: أبعد الله الآخر أي: المتأخر عن
الفضيلة وعن تحرِّي الحق^(٢).
إِدْ
قال تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ [مريم /
٨٩] أي: أمراً منكراً فظيعاً يقع فيه جلبة، من
قولهم: أدَّت الناقةُ تَبْدً، أي: رجعت حينها
ترجيعاً شديداً^(٣).
والأديد: الجلبة، وأدُّ قيل: من الود^(٤)، أو
من: أدَّت الناقة.

أَدَى

الأداء: دفع ما يحقُّ دفعه وتوفيته، كأداء الخراج
والجزية وأداء الأمانة، قال الله تعالى: ﴿فَلْيَوَدُّ
الَّذِي آوْتِمْنَ أَمَانَتُهُ﴾ [البقرة / ٢٨٣]، ﴿إِنَّ اللَّهَ
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء /
٥٨]، وقال: ﴿وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة /
١٧٨]، وأصل ذلك من الأداة، تقول: أدوت
تفعل كذا، أي: احتلت، وأصله: تناولت الأداة

في المخطوطة: ﴿وَلَا جَرَ الْآخِرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل / ٤١]. ولا شاهد فيها.
(٢) يقال في الشتم: أبعد الله الآخر بكسر الخاء وقصر الألف، ولا تقوله للأنثى. وقال ابن شميل: الآخر: المؤخر
المطروح.
(٣) انظر: مجمل اللغة ٧٩/١؛ واللسان (آد) ٧١/٢؛ والأفعال ٨٨/١.
(٤) وقائل هذا هو ابن دريد، انظر: جمهرة اللغة ١٥/١؛ واللسان ٧١/٣.

التي بها يُتوصل إليه، واستأديتُ على فلان نحو: استعديت^(١).

آدم

أبو البشر، قيل: سَمِيَ بذلك لكون جسده من أديم الأرض، وقيل: لسمره في لونه. يقال: رجل آدم نحو أسمر، وقيل: سَمِيَ بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى متفرقة، كما قال تعالى: ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان / ٢].

ويقال: جعلت فلاناً أَدَمَةً أهلي، أي: خلطته بهم^(٢)، وقيل: سَمِيَ بذلك لما طُيَّب به من الروح المنفوخ فيه المذكور في قوله تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر / ٢٩]، وجعل له العقل والفهم والرؤية التي فُضِّلَ بها على غيره، كما قال تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء / ٧٠]، وذلك من قولهم: الإِدام، وهو ما يُطَيَّب به الطعام^(٣)، وفي الحديث: «لو نظرت إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما»^(٤) أي: يُؤلَّف ويطيب.

أذن

الأذن: الجارحة، وشُبَّه به من حيث الحلقة أذن القدر وغيرها، ويستعار لمن كثر استماعه وقبوله لما يسمع، قال تعالى: ﴿ويقولون: هُوَ أَذُنٌ قُلٌّ: أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [التوبة / ٦١] أي: استماعه لما يعود بخير لكم، وقوله تعالى: ﴿وفي آذانهم وقرًا﴾ [الأنعام / ٢٥] إشارة إلى جهلهم لا إلى عدم سماعهم.

وَأَذَنٌ: استمع، نحو قوله: ﴿وَأَذِنْتُ لربِّها وَحَقَّتْ﴾ [الانشقاق / ٢]، ويستعمل ذلك في العلم الذي يُتَوَصَّلُ إليه بالسماع، نحو قوله: ﴿فَأَذِنُوا بحربٍ من اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة / ٢٧٩].

والإِذْنُ والأَذَانُ لما يُسمع، ويعبرُ بذلك عن العلم، إذ هو مبدأ كثيرٍ من العلم فينا، قال الله تعالى: ﴿اِئْذِنْ لِي وَلَا تَقْتِني﴾ [التوبة / ٤٩]، وقال: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [إبراهيم / ٧].

وَأَذَنَّتْ بكذا وَأَذَنَّتْ بمعنى. والمُؤَذِّنُ: كل مَنْ يُعلم بشيءٍ نداءً، قال

(١) انظر: المجلد ١ / ٩٠. وقال الأزهري: أهل الحجاز يقولون: استأديتُ السلطان على فلان، أي: استعديت، فأداني عليه أي: أعَداني وأَعَانِي. ويقال: أبدلت الهمزة من العين؛ لأنهما من مخرج واحد.
(٢) قال ابن فارس: وجعلتُ فلاناً أَدَمَةً أهلي، أي: أسوتهم، وقال الفراء: الأَدَمَةُ أيضاً: الوسيلة. وقال الزمخشري: وهو أَدَمَةُ قومه: لسيدهم ومقدمهم. انظر: المجلد ١ / ٩٠، وأساس البلاغة ص ٤.
(٣) انظر: المجلد ١ / ٩٠.

(٤) الحديث عن المغيرة بن شعبة أنه خطب امرأة فقال النبي ﷺ: «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن. انظر: عارضة الأحوذى ٣٠٧/٤؛ وأخرجه النسائي في سننه ٧٠/٦؛ وابن ماجه ٥٩٩/١.

تعالى: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَيْهَا الْعِيرُ﴾ [يوسف/ ٧٠]، ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ [الأعراف/ ٤٤]، ﴿وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [الحج/ ٢٧].

والأذنين: المكان الذي يأتيه الأذان^(١)، والإذن في الشيء: إعلام بإجازته والرخصة فيه، نحو، ﴿وما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء/ ٦٤] أي: بإرادته وأمره، وقوله: ﴿وما أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقِيَا الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران/ ١٦٦]، وقوله: ﴿وما هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة/ ١٠٢]، ﴿وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [المجادلة/ ١٠] قيل: معناه: بعلمه، لكن بين العلم والإذن فرق، فإنَّ الإذن أخصُّ، ولا يكاد يستعمل إلا فيما فيه مشيئة ما، ضامَّة الأمر أم لم يضامَّة. فإنَّ قوله: ﴿وما كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [يونس/ ١٠٠] فمعلوم أنَّ فيه مشيئته وأمره، وقوله: ﴿وما هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة/ ١٠٢] ففيه مشيئته من وجه، وهو أنه لا خلاف أنَّ الله تعالى أوجد في الإنسان قوة فيها إمكان قبول الضرر من جهة مَنْ يظلمه

فيضره، ولم يجعله كالحجر الذي لا يوجعه الضرب، ولا خلاف أنَّ إيجاد هذا الإمكان من فعل الله، فمن هذا الوجه يصح أن يقال: إنه بإذن الله ومشيئته يلحق الضرر من جهة الظالم^(٢)، ولبسط هذا الكلام كتابٌ غير هذا^(٣).

والاستئذان: طلب الإذن، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [التوبة/ ٤٥]، ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ﴾ [النور/ ٦٢].

و«إِذْنٌ» جوابٌ وجزاء، ومعنى ذلك أنَّه يقتضي جواباً أو تقدير جواب، ويتضمن ما يصحبه من الكلام جزاءً، ومتى صُدِّرَ به الكلام وتعبَّه فعل مضارع ينصبه لا محالة، نحو: إِذْنٌ أَخْرَجَ، ومتى تقدَّمه كلام ثم تبعه فعل مضارع يجوز نصبه ورفع^(٤)، أنا إِذْنٌ أَخْرَجُ وأَخْرَجَ، ومتى تأخَّرَ عن الفعل أو لم يكن معه الفعل المضارع لم يعمل، نحو: أنا أَخْرَجَ إِذْنٌ، قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ﴾ [النساء/ ١٤٠].

أذى

الأذى: ما يصل إلى الحيوان من الضرر إمَّا في نفسه أو جسمه أو قيناته دنيوياً كان أو آخروياً،

(١) انظر: المجلد ١ / ٩١، واللسان (أذن) ١٣ / ١٠.

(٢) قال السمين: وهذا الاعتذار منه؛ لأنه ينحو إلى مذهب الاعتزال.

(٣) ومحل هذا كتب الكلام، وتفسير القرآن المطولة، كشرح الفقه الأكبر للقاري، وتفسير الرازي.

(٤) قال ابن مالك في ألفيته:

إِنْ صُدِّرَتْ وَالْفِعْلُ بَعْدَ مُوَصَّلَا
إِذَا إِذْنٌ مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا

وَنَصَبُوا بِإِذْنِ الْمُسْتَقْبَلَا
أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينُ وَانْصَبَ وَارْفَعَا

١١ - إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ^(١)

أرب

الأرب: فرط الحاجة المقتضية للاحتيال في دفعه، فكلُّ أربٍ حاجة، وليس كلُّ حاجة أرباً، ثم يستعمل تارة في الحاجة المفردة، وتارة في الاحتيال وإن لم يكن حاجة، كقولهم: فلان ذو أرب، وأريب، أي: ذو احتيال، وقد أرب إلى كذا، أي: احتاج إليه حاجة شديدة^(٢)، وقد أرب إلى كذا أرباً وأربةً وإربةً ومأربةً، قال تعالى: ﴿وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى﴾ [طه / ١٨]، ولا أرب لي في كذا، أي: ليس بي شدة حاجة إليه، وقوله: ﴿أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ [النور / ٣١] كناية عن الحاجة إلى النكاح، وهي الأربى^(٣)، للدهاية المقتضية للاحتيال، وتسمي الأعضاء التي تشتد الحاجة إليها آرباً، الواحد: إرب، وذلك أن الأعضاء ضربان:

- ضربٌ أوجد لحاجة الحيوان إليه، كاليد والرجل والعين.

- وضربٌ للزينة، كالحاجب واللحية.

ثم التي للحاجة ضربان:

قال تعالى: ﴿لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة / ٢٦٤]، قوله تعالى: ﴿فَأَذُوهُمَا﴾ [النساء / ١٦] إشارة إلى الضرب، ونحو ذلك في سورة التوبة: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ: هُوَ أَذَى﴾ [التوبة / ٦١]، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة / ٦١]، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾ [الأحزاب / ٦٩]، ﴿وَأُودُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾ [الأنعام / ٣٤]، وقال: ﴿لِمَ تُؤْذُونِي﴾ [الصف / ٥]، وقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ: هُوَ أَذَى﴾ [البقرة / ٢٢٢]، فسمي ذلك أذى باعتبار الشرع وباعتبار الطب على حسب ما يذكره أصحاب هذه الصناعة.

يقال: أذيته أذيه إيداءً وأذيةً وأذىً، ومنه: الأذى، وهو الموج المؤذي لركاب البحر.

إذا

يُعبر به عن كل زمان مستقبل، وقد يضمن معنى الشرط فيجزم به، وذلك في الشعر أكثر، و«إذ» يعبر به عن الزمان الماضي، ولا يجازى به إلا إذا ضم إليه «ما» نحو:

(١) الشطر للصحابي العباس بن مرداس من قصيدة قالها في غزوة حنين يخاطب النبي ﷺ، وعجزه:

حقاً عليك إذا اطمأن المجلس

والبيت في شواهد سيبويه ٤٣٢/١؛ وشرح الأبيات لابن السيرافي ٩٣/٢؛ والمقتضب ٤٦/٢؛ والروض الأنف ٢٩٨/٢؛ وخزانة الأدب ٢٩/٩.

(٢) انظر: الأفعال ٧٣/١، واللسان (أرب) ٢٠٨/١.

(٣) انظر: المجلد ٩٤/١.

- ضربٌ لا تشتد الحاجة إليه.

- وضربٌ تشتد الحاجة إليه، حتى لو تَوَهَّم مرتفعاً لاختلَّ البدن به اختلالاً عظيماً، وهي التي تسمى آراباً.

وروي أنه عليه الصلاة والسلام قال: «إذا سجدَ العبدُ سجدَ معه سبعةُ آرابٍ: وجهه وكفاهُ ورُكبتاه وقدماه»^(١).

ويقال: أَرَبٌ نصيبه، أي: عظمه، وذلك إذا جعله قدراً يكون له فيه أَرَبٌ، ومنه: أَرَبَ ماله أي: كثُر^(٢)، وأَرَبْتُ العقدة: أحكمتها^(٣).

أَرْض

الأرض: الجرم المقابل للسماء، وجمعه أرضون، ولا تجيء مجموعة في القرآن^(٤)، ويعبرُ بها عن أسفل الشيء، كما يعبرُ بالسماء عن أعلاه. قال الشاعر في صفة فرس:

١٢- وأحمرَ كالديباج أماً سَماؤُهُ
فرياً، وأماً أرضه فَمَحُولُ^(٥)

وقوله تعالى: ﴿اعلموا أنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الحديد / ١٧] عبارة عن كلِّ تكوين بعد إفسادٍ وعودٍ بعد بدء، ولذلك قال بعض المفسرين^(٦): يعني به تليين القلوب بعد قساوتها.

ويقال: أرضٌ أريضةٌ، أي: حسنة النبت^(٧)، وتَأْرَضَ النبت: تمكَّن على الأرض فكثُر، وتَأْرَضَ الجَدِيُّ: إذا تناول نبت الأرض، والأَرْضَةُ: الدودة التي تقع في الخشب من الأرض^(٨)، يقال: أَرْضَتِ الخشبة فهي مأروضة. أَرِيكَ

الأريكة: حَجَلَةٌ على سرير، جمعُها: أرائك، وتسميتها بذلك إما لكونها في الأرض مُتَّخِذَةً من أراك، وهو شجرة، أو لكونها مكاناً للإقامة من قولهم: أَرَكْ بالمكان أَرُوكاً^(٩) وأصل الأَرُوكِ: الإقامة على رعي الأراك، ثم تجوَّز به في غيره من الإقامة.

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه في باب السجود؛ وأحمد في مسنده ٢٠٦ / ١ عن العباس؛ وأبو داود برقم (٨٩١)؛ وأخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح وعليه العمل عند أهل العلم، راجع عارضة الأحوزي ٧٢ / ٤. وانظر: فتح الباري ٢ / ٢٩٦.

(٢) قال ابن منظور: وتأريب الشيء: توفيره، وكلُّ ما وُفِّرَ فقد أُرِبَ، وكلُّ مؤفَّرٍ مؤرَّبٌ.

(٣) انظر: المجمل ١ / ٩٣؛ والأفعال ١ / ٧٣؛ واللسان (أرب) ١ / ٢١١.

(٤) انظر: المجمل ١ / ٩٢.

(٥) البيت لطفي الغنوي، وهو في ملحقات شعره ص ٦٢؛ وشمس العلوم ١ / ٧٢. وعجزه في المجمل ١ / ٩٢.

(٦) وهذا قول صالح المري كما أخرجه عنه ابن المبارك في الزهد ص ٨٨.

(٧) انظر: المجمل ٢ / ٩٢؛ والعين ٧ / ٥٥. (٨) راجع اللسان (أرض) ٧ / ١١٣؛ والعين ٧ / ٥٦.

وقال الزمخشري: يقال: هو أفسدُ من الأرضة. راجع أساس البلاغة ص ٥.

(٩) انظر: الأفعال ١ / ٧٢؛ والمجمل ١ / ٩٢.

أرم

الإرم: علّم بينى من الحجارة، وجمعه: آرام، وقيل للحجارة: أرم.

ومنه قيل للمتغيظ: يحرق الأرم^(١)، وقوله تعالى: ﴿إِرم ذات العماد﴾ [الفجر / ٧] إشارة إلى عميد مرفوعة مزخرفة، وما بها أرم وأريم، أي: أحد. وأصله اللّازم للإرم، وخص به النفي، كقولهم: ما بها ديار، وأصله للمقيم في الدار.

أزر

قال تعالى: ﴿تَوَزُّهم أَزًّا﴾ [مريم / ٨٣] أي: تزعجهم لإزعاج القدر إذا أزت، أي: اشتدّ غليانها.

وروي أنّه عليه الصلاة والسلام: «كَانَ يُصَلِّي وَلِجُوفِهِ أَزِيرٌ كَأَزِيرِ الْمِرْجَلِ»^(٢). وأژه أبلغ من هزه.

أزر

أصل الأزر: الإزار الذي هو اللباس، يقال:

إزار وإزاره ومِزَّر، ويكنى بالإزار عن المرأة. قال الشاعر:

١٣ - ألا أبلغ أبا حفص رسولاً

فدى لك من أخي ثقة إزاري^(٣)
وتسميتها بذلك لما قال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة / ١٨٧].

وقوله تعالى: ﴿اشْدُدْ به أزري﴾ [طه / ٣١]، أي: اتقوى به، والأزر: القوة الشديدة، وآزره: أعانه وقوّاه، وأصله من شدّ الإزار، قال تعالى: ﴿كَزَرَ عٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ﴾ [الفتح / ٢٩].

يقال: أزرته فتأزر، أي: شددت أزره، وهو حسن الإزرة، وأزرت البناء وأزرته: قويت أسافله، وتأزر النبت: طال وقوي، وآزرته ووازرته: صرت وزيره، وأصله الواو، وفرس أزر: انتهى بياض قوائمه إلى موضع شدّ الإزار. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَزَّرْ﴾ [الأنعام / ٧٤]، قيل: كان اسم أبيه تارخ فعرب

(١) قال ابن فارس: وفلان يحرق عليك الأرم: إذا تغيط فحرق أنيابه، ويقال: الأرم: الحجارة. وقال الزمخشري: وتقول: رأيت حسادك العرم يحرقون عليك الأرم. انظر: المجمل ٩٣/١؛ وأساس البلاغة ص ٥.

(٢) الحديث عن عبد الله بن الشخير قال: رأيت رسول الله ﷺ يصلي بنا وفي صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء. قال ابن حجر: رواه أبو داود برقم (٩٠٤) والنسائي، والترمذي في الشمائل ص ٢٥٥، وإسناده قوي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم ٢٦٤/١، وقال: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي، وفي لفظ: «كأزيز الرحي». انظر: فتح الباري ٢/٢٠٦؛ ومعالم السنن ١/٢١٥.

(٣) البيت لأبي المنهال الأشجعي واسمه بقيقة، وهو صحابي. وهو في اللسان (أزر)؛ وشمس العلوم ١/٨٢؛ وتأويل مشكل القرآن ص ٢٦٥؛ وغريب الحديث للخطابي ٢/١٠١. وله قصة انظرها في اللسان.

فجعل آزر، وقيل: آزر معناه الضال في أسف

كلامهم^(١).

أزف

قال تعالى: ﴿أَزِفَتِ الْأَزْفَةُ﴾ [النجم / ٥٧] أي: دنت القيامة. وأزف وأفد يتقاربان، لكن أزف يُقال اعتباراً بضيق وقتها، ويقال: أزف الشخص، والأزف: ضيق الوقت، وسميت به لقرب كونها، وعلى ذلك عبر عنها بالساعة، وقيل: ﴿أتى أمر الله﴾ [النحل / ١]، فعبر عنها بالماضي لقربها وضيق وقتها، قال تعالى: ﴿وأنذرهم يومَ الْآزِفَةِ﴾ [غافر / ١٨].

أس

أسس بنيانه: جعل له أساً، وهو قاعدته التي يُبنى عليها، يقال: أس وأساس، وجمع الأس: أساس^(٢)، وجمع الأساس: أسس، يقال: كان ذلك على أس الدهر^(٣)، كقولهم: على وجه الدهر.

الأسف: الحزن والغضب معاً، وقد يقال لكل واحدٍ منهما على الانفراد، وحقيقته: ثوران دم القلب شهوة الانتقام، فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضباً، ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزناً، ولذلك سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال^(٤): مخرجهما واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظاً وغضباً، ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حزناً وجزعاً، ا. هـ. وبهذا النظر قال الشاعر:

١٤ - فحزن كل أخي حزين أخو الغضب^(٥)

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتقمنا منهم﴾ [الزخرف / ٥٥] أي: أغضبونا.

قال أبو عبد الله الرضا^(٦): إنَّ الله لا يأسف كأسفنا، ولكن له أولياء يأسفون ويرضون، فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه، قال: وعلى ذلك قال: «من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة»^(٧).

(١) راجع اللسان (آزر)، في آخر المادة، والتعريب والمعرَّب ص ٣٥.

(٢) راجع لسان العرب (أس) ٦ / ٦.

(٣) راجع مجمل اللغة ١ / ٧٩.

(٤) محاضرات الأدباء ٤ : ٥٠٦.

(٥) العجز في البصائر ٢ / ١٨٥؛ والذريعة إلى مكارم الشريعة ص ١٦٧؛ والدر المصون ٥ / ٤٦٦؛ دون نسبة فيهم.

جزاك ربك بالإحسان مغفرةً وشطره:

وهو لأبي الطيب المتنبّي في ديوانه ١ / ٩٤؛ والوساطة ص ٣٨١.

(٦) علي الرضا بن موسى الكاظم، أحد الأئمة الاثني عشرية، توفي سنة ٢٥٤ هـ، وابنه محمد. راجع أخباره في

وفيات الأعيان ٣ / ٢٦٩. وسير النبلاء ٩ / ٣٩٣.

(٧) الحديث بهذا اللفظ مروى عن عائشة عن النبي ﷺ. أخرجه ابن عدي في الكامل ٥ / ١٩٣٩ وفيه عبد الواحد بن =

والأسر: احتباس البول، ورجل مأسور: أصابه أسر، كأنه سُدَّ منفذ بوله، والأسر في البول كالحصر في الغائط.

أَسِنَ

يقال: أَسِنَ الماءُ يَأْسِنُ، وَأَسِنَ يَأْسِنُ (٣): إذا تَغَيَّرَ ريحه تَغَيُّراً مُنْكَراً، وماء آسِنٌ، قال تعالى: ﴿مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [محمد/ ١٥]، وَأَسِنَ الرجل: مرض، من: أَسِنَ الماء، إذا غَشِيَ عليه (٤)، قال الشاعر:

١٥ - يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مِيدَ الْمَائِثِ الْأَسْنِ (٥)

وقيل: تَأَسَّنَ الرجل إذا مَرَضَ أَوْاعَتَلَّ تشبيهاً به.

أَسَا

الأسوة والإسوة كالقُدوة والقُدوة، وهي الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره إن حسناً وإن قبيحاً، وإن ساراً وإن ضاراً، ولهذا قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوءٌ حَسَنَةً﴾ [الأحزاب/ ٢١]، فوصفها بالحسنة،

وقال تعالى: ﴿مَنْ يُطْعِ الرُّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء/ ٨٠].

وقوله تعالى: ﴿غَضَبَانَ أَسِفًا﴾ [الأعراف/ ١٥٠]، أي: حزيناً، وقال: ﴿إِنْ لَمْ يَأْمَنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسِفًا﴾ [الكهف/ ٦]، وَالْأَسِيفُ: الغضبان، ويستعار للمستخدم المسحَّر، وَلَمْ يَأْمَنُوا لا يكاد يسمن، فيقال: هو أسيف.

أَسْرَ

الأسر: الشدُّ بِالْقَدِّ (١)، من قولهم: أسرتُ القَتبَ، وَسَمِّيَ الأسير بذلك، ثم قيل لكلِّ مأخوذٍ ومقيَّدٍ وإن لم يكن مشدوداً ذلك (٢).

وقيل في جمعه: أسارى وأسارى وأسرى، وقال تعالى: ﴿وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان/ ٨].

وَيُتَجَوَّزُ به فيقال: أنا أسيرُ نِعْمَتِكَ، وأسرة الرجل: مَنْ يَتَقَوَّى به. قال تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان/ ٢٨] إشارة إلى حكمته تعالى في تراكيب الإنسان المأمور بتأملها وتدبرها في قوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات/ ٢١].

= ميمون، قال عنه البخاري: منكر الحديث، وضعفه الدارقطني. وانظر: كنز العمال ١/ ٥٩. وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ» وانظر: فتح الباري ١١/ ٣٤٠ باب التواضع.

(١) القُدُّ: الإسمار، وهو جلدة السخلة.

(٢) انظر: المجلد ١/ ٩٧.

(٣) انظر: المجلد ١/ ٩٦؛ والأفعال ١/ ٦٦ - ١٠٦؛ وتهذيب اللغة ٣/ ٢٧٥.

(٤) أَسِنَ الرجل: غَشِيَ عليه من خُبث ریح البشر. انظر: اللسان؛ والعين ٧/ ٣٠٧.

(٥) العجز لزهير، وصدره: التارك القرن مصفراً أنامله

وهو في ديوانه ص ١٠٥؛ والأفعال ١/ ١٠٦؛ وتهذيب اللغة ١٣/ ٨٤؛ واللسان (أسن)؛ والجمهرة ٣/ ٢٧٥.

ويقال: تَأْسَيْتُ بِهِ، وَالْأَسَى: الحزن. وحقيقته: إِبْتِاعِ الْفَائِتِ بِالْغَمِّ، يُقَالُ: أَسَيْتُ عَلَيْهِ وَأَسَيْتُ لَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة / ٦٨]، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

١٦ - أَسَيْتُ لِأَحْوَالِي رِبِيعَةً^(١)

وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ؛ لِقَوْلِهِمْ: رَجُلٌ أَسْوَانٌ^(٢)، أَيْ: حَزِينٌ، وَالْأَسْوُ: إِصْلَاحُ الْجَرْحِ، وَأَصْلُهُ: إِزَالَةُ الْأَسَى، نَحْوُ: كَرَبْتُ النَّخْلَ: أَزَلْتُ الْكَرْبَ عَنْهُ، وَقَدْ أَسَوْتَهُ آسَوْهُ أَسْوَاءً، وَالْأَسَى: طَيِّبُ الْجَرْحِ، جَمْعُهُ: إِسَاءٌ وَأَسَاءَةٌ وَأَسْوَنٌ، وَالْمَجْرُوحُ مَأْسِيٌّ وَأَسِيٌّ مَعًا، وَيُقَالُ: أَسَيْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ، أَيْ: أَصْلَحْتُ^(٣)، وَأَسَيْتَهُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

١٧ - آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ^(٤)

(١) الشطر للبحثري، وتمام البيت:

أَسَيْتُ لِأَحْوَالِي رِبِيعَةً أَنْ عَفْتُ

وهو في زهر الآداب ١ / ١١٢؛ وديوانه ١ / ١٠ من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين المتوكل، ومطلعها:

مُنَى النَّفْسِ فِي أَسْمَاءٍ لَوْ يَسْتَطِيعُهَا

بِهَا وَجَدُهَا مِنْ غَادَةٍ وَلَوْلُوعُهَا

(٢) قال الخليل: ويجوز في الوجدان: أسيان وأسوان، انظر العين ٧ / ٣٣٢.

(٣) انظر: المجلد ١ / ٩٦.

(٤) الشطر لدريد بن الصمة يرثي أخاه عبدالله، وتمام البيت:

طَعَانُ امْرِئٍ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ

وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرَ مَخْلُودٍ

وهو في ديوانه ص ٤٩.

وَلَمْ يَجْنِهَا لَكِنْ جَنَّاها وَلِيَّهْ

(٥) هذا عجز بيت، وشطره:

وهو لسويد المرائد الحارثي، وهو في شرح الحماسة للتبريزي ٢ / ١٦٥؛ والكامل للمبرد ٢ / ٢٧١.

قوله: آداه: أعانته، ويجوز أن يكون من الآداة، أَيْ: جَعَلَ لَهُ أَدَاةَ الْحَرْبِ وَعَدَّتْهَا. وَقِيلَ: هُوَ لِأَبِي

ضَبِّ الْهَذَلِيِّ، كَمَا فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ٢ / ٧٠٦.

(٦) لم أجده.

(٧) يُقَالُ: أَشْرَ وَأَشْرَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، وَالْمَعْنَى مُخْتَلَفٌ، انظر: الأفعال ١ / ١٠٣.

وقال آخر:

١٨ - فَآسَى وَآدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى^(٥)

وَأَسَى هُوَ فَاعِلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: يُوَاسِي، وَقَوْلُ

الشاعر:

١٩ - يَكْفُونَ أَثْقَالَ ثَائِي الْمُسْتَأْسَى^(٦)

فَهُوَ مُسْتَفْعَلٌ مِنْ ذَلِكَ، فَأَمَّا الْإِسَاءَةُ فَلَيْسَتْ

مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَإِنَّمَا هِيَ مَنْقُولَةٌ عَنْ سَاءِ.

أُشْرُ

الْأُشْرُ: شِدَّةُ الْبَطْرِ، وَقَدْ أُشِرَ^(٧) يَأْشُرُ أَشْرًا،

قَالَ تَعَالَى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ

الْأُشْرُ﴾ [القمر / ٢٦]، فَالْأُشْرُ أَبْلَغُ مِنَ الْبَطْرِ،

وَالْبَطْرُ أَبْلَغُ مِنَ الْفَرْحِ، فَإِنَّ الْفَرْحَ - وَإِنْ كَانَ فِي

أَصْر

إصْبَع - أَصْل

أغلب أحواله مذموماً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص / ٧٦] - فقد يحمّد تارة إذا كان على قدر ما يجب، وفي الموضع الذي يجب، كما قال تعالى: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس / ٥٨] وذلك أنّ الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية العقل، والأشْر لا يكون إلا فرحاً بحسب قضية الهوى، ويقال: ناقة مُشِير^(١)، أي: نشيطة على طريق التشبيه، أو ضامرٌ من قولهم: أَشْرَتْ الخشبة^(٢).

أَصْر

الأَصْر: عقد الشيء وجسه بقهره، يقال: أَصْرْتُهُ فهو مَأْصُور، والمَأْصَرُ والمَأْصِرُ: محبس السفينة. قال الله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف / ١٥٧] أي: الأمور التي تثبّطهم وتقيدهم عن الخيرات وعن الوصول إلى الثواب، وعلى ذلك: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا﴾ [البقرة / ٢٨٦]، وقيل: يُقَالُ^(٣). وتحقيقه ما ذكرت، والإِصْرُ: العهد المؤكّد الذي يُثَبِّطُ

ناقضه عن الثواب والخيرات، قال تعالى: ﴿أَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آل عمران / ٨١].

الإِصَار: الطّنب والأوتاد التي بها يُعمد البيت، وما يَأْصِرُنِي عنك شيء، أي: ما يجسني.

والأَيْصَر^(٤): كساء يُشدّ فيه الحشيش فيُنشَى على السنام ليتمكن ركوبه.

أَصْبَع

الإِصْبَع^(٥): اسم يقع على السلامي والظفر والأنملة والأطرة^(٦) والبرجمة معاً، ويستعار للأثر الحسن فيقال: لك على فلان إصبع^(٧)، كقولك: لك عليه يد.

أَصْل

﴿بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ [الأعراف / ٢٠٥] أي: العشايا، يقال للعشية: أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ، فجمع الأَصِيل أَصْلٌ وَأَصَالٌ، وجمع الأَصِيلَة: أَصَائِلٌ، وقال تعالى: ﴿بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا﴾ [الفتح / ٩].

(١) يقال: رجلٌ مُشِيرٌ وامرأةٌ مُشِيرٌ، وناقةٌ مُشِيرٌ وجوادٌ مُشِيرٌ، يستوي فيه المذكر والمؤنث. انظر: اللسان (أشْر).

(٢) أَشْرَ الخشبة: شَقَّهَا.

(٣) انظر: العين ٧ / ١٤٧.

(٤) وفي اللسان (الأَيْصَر): حُبِيلٌ صَغِيرٌ قَصِيرٌ يُشَدُّ بِهِ أَصْفَلُ الْخَبَاءِ إِلَى وَتْدٍ.

(٥) وقد نظم ابن مالك لغات الإِصْبَع فقال:

تثليثٌ با إصْبَعٍ مع شكل همزته بغير قيدٍ مع الأصْبُوعِ قد نقلا

[استدراك]. انظر: التسهيل ص ٣٥. وكان القياس أن تذكر في مادة صَبَغَ لأن الهمزة زائدة.

(٦) الأطرة: ما أحاط بالظفر من اللحم.

(٧) وفي اللسان: يقال: فلانٌ مِنَ اللَّهِ عليه إصْبَعٌ حسنة، أي: أثر نعمة حسنة، وعليه منك إصْبَعٌ حسنة، أي: أثر حسن.

وأصل الشيء: قاعدته التي لو توهّمت مرتفعة لارتفع بارتفاعه سائرته لذلك، قال تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم/ ٢٤]، وقد تأصل كذا وأصله، ومجدد أصيل، وفلان لا أصل له ولا فصل.

أف

أصل الأف: كل مستقذر من وسخ وقلامه ظفر وما يجري مجراها، ويقال ذلك لكل مُستخف به استقذاراً له، نحو: ﴿أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الأنبياء/ ٦٧]، وقد أففت لكذا: إذا قلت ذلك استقذاراً له، ومنه قيل للضجر من استقذار شيء: أففت فلان.

أفق

قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ﴾ [فصلت/ ٥٣] أي: في النواحي، والواحد: أفق وأفق^(١)، ويقال في النسبة إليه: أفقي، وقد أفق فلان: إذا ذهب في الآفاق، وقيل: الأفق للذي يبلغ النهاية في الكرم تشبيهاً بالأفق الذاهب في الآفاق.

أفك

الإفك: كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن

يكون عليه، ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب: مؤتفكة. قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة/ ٩]، وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم/ ٥٣]، وقوله تعالى: ﴿قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنِّي يُؤْفِكُونَ﴾ [التوبة/ ٣٠] أي: يصرفون عن الحق في الاعتقاد إلى الباطل، ومن الصدق في المقال إلى الكذب، ومن الجميل في الفعل إلى القبيح، ومنه قوله تعالى: ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ﴾ [الذاريات/ ٩]، ﴿فَأَنِّي تُؤْفِكُونَ﴾ [الأنعام/ ٩٥]، وقوله تعالى: ﴿أَجِئْنَا لِتُؤْفِكُنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾ [الأحقاف/ ٢٢]، فاستعملوا الإفك في ذلك لما اعتقدوا أن ذلك صرف من الحق إلى الباطل، فاستعمل ذلك في الكذب لما قلنا، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ [النور/ ١١]، وقال: ﴿لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٌ﴾ [الجاثية/ ٧]، وقوله: ﴿أَتُفَكُّ آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصافات/ ٨٦] فيصح أن يجعل تقديره: أتريدون آلهة من الإفك^(٢)، ويصح أن يجعل «إفكاً» مفعول «تريدون»، ويجعل آلهة بدل منه، ويكون قد سمّاهم إفكاً. ورجل مأفوك: مصروف عن الحق إلى الباطل، قال الشاعر:

(١) قال في اللسان: الأفق والأفق مثل عسر وعسر.

(٢) قال الزمخشري: «أفكاً» مفعول له، تقديره: أتريدون آلهة من دون الله إفكاً، وإنما قدّم المفعول على الفعل للعناية، وقدّم المفعول به لأنه كان الأهم عنده أن يكافحهم بأنهم على إفك وباطل في شركهم. ويجوز أن يكون ﴿إفكاً﴾ مفعولاً، يعني: أتريدون به إفكاً، ثم فسّر الإفك بقوله آلهة من دون الله على أنها إفك في أنفسها.

أكل

٢٠- فَإِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الْمَرْوَةِ مَأْفُو
كَأَ فَنِي آخَرِينَ قَدْ أَفَكُوا^(١)
وَأَفَكَ يُؤَفِّكُ: صُرِفَ عقله، ورجل مَأْفُوكٌ
العقل. أَفَل

الأفول: غيبوبة النِّيرَات كالقمرين والنجوم، قال
تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾
[الأنعام / ٧٨]، وقال: ﴿ فَلَمَّا أَفَلَتْ ﴾
[الأنعام / ٧٦]، والإفال^(٢): صغار الغنم،
والأفيل: الفصيل الضئيل.

أكل

الأَكْلُ: تناول المطعم، وعلى طريق التشبيه
قيل: أكلت النار الحطب، والأَكْلُ لما يؤكل،
بضم الكاف وسكونه، قال تعالى: ﴿ أَكُلْهَا
دَائِمٌ ﴾ [الرعد / ٣٥]، والأَكْلَةُ للمرأة، والأَكْلَةُ
كاللُقْمَةِ، وأَكِيلَةُ الأسد: فريسته التي يأكلها،
والأَكُولَةُ^(٣) من الغنم ما يؤكل، والأَكِيل:
المؤاكل.

وفلانٌ مُؤَكَّلٌ ومُطْعَمٌ استعارة للمرزوق، وثوب

ذُو أَكْلٍ: كثير الغزل^(٤) كذلك، والتمر مأْكَلَةٌ
للفم، قال تعالى: ﴿ ذَوَاتِي أَكُلِ خَمِطٍ ﴾ [سبأ /
١٦]، ويعبرُ به عن النصيب فيقال: فلان ذو أَكْلٍ
من الدنيا^(٥)، وفلانٌ استوفى أَكْلَهُ، كناية عن
انقضاء الأجل، وأكل فلان فلاناً: اغتابه، وكذا:
أكل لحمه.

قال تعالى: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ
أَخِيهِ مَيْتاً ﴾ [الحجرات / ١٢]، وقال الشاعر:
٢١- فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ أَنْتَ أَكْلِي^(٦)

وما ذقتُ أَكَالاً، أي: شيئاً يؤكل، وعُبرَ بالأكل
عن إنفاق المال لما كان الأكل أعظم ما يحتاج فيه
إلى المال، نحو: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ
بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة / ١٨٨]، وقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ
يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً ﴾ [النساء / ١٠]،
فأكل المال بالباطل صرفه عن الحق إلى ما ينافيه
الحق، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ
نَاراً ﴾ [النساء / ١٠]، تنبيهاً على أنَّ تناولهم
لذلك يؤدي بهم إلى النار.

والأَكُول والأَكَال: الكثير الأكل، قال تعالى:

(١) البيت لعروة بن أذينة، وهو في ديوانه ص ٣٤٣؛ والمجمل ١ / ٩٩؛ وشمس العلوم ١ / ٩٣؛ والمشوف المعلم ١ / ٧٣؛ واللسان (أفك)؛ والصحاح (أفك)؛ والأفعال ١ / ١٠٧.

(٢) الإفال: صغار الإبل، انظر: اللسان (أفل)؛ والمجمل ١ / ٩٩.

(٣) قال ابن منظور: الأكولة: الشاة تُعزل للأكل وتُسَمَّن، ويكره للمصدق أخذها.

(٤) في اللسان: ثوب ذو أَكْلٍ: قويّ صفيق كثير الغزل.

(٥) وفلانٌ ذو أَكْلٍ إذا كان ذا حظٍّ من الدنيا ورزق واسع.

(٦) الشطر للممزق العبدى، شاعر جاهلي، وعجزه:

ولا فأذركني ولما أمزق

﴿ أَكَالُونِ لِلسُّحْتِ ﴾ [المائدة / ٤٢].

والأَكَلَةُ: جمع آكل، وقولهم: هم أَكَلَةُ رَأْسٍ عبارة عن ناسٍ من قَلَتِهِمْ يشبعهم رأس.

وقد يعبر بالأكل عن الفساد، نحو: ﴿ كَعَصِفٍ مَأْكُولٍ ﴾ [الفيل / ٥]، وتأكل كذا: فسد، وأصابه إكال في رأسه وفي أسنانه، أي: تأكل، وأكلني رأسي.

وميكائيل ليس بعربي في الأصل.

الْ

الإلّ: كل حالة ظاهرة من عهد حلفٍ وقرابةٍ تَبْلُ: تلمع، فلا يمكن إنكاره. قال تعالى: ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة / ١٠]، وألّ الفرس، أي: أسرع، وحقيقته: لَمَعَ، وذلك استعارة في باب الإسراع، نحو: بَرَقَ وَطَارَ. والألّة^(١): الحربة اللامعة، وألّ بها: ضَرَبَ، وقيل^(٢): إلّ وإيل اسم الله تعالى، وليس ذلك بصحيح، وأذن مؤلّلة^(٣)، والألّالان^(٤): صفحتا

السكين.

ألف

الألف من حروف التهجي، والإلف: اجتماع مع الثام، يقال: أَلِفْتُ بينهم، ومنه: الألفة ويقال للمألوف: إلف وأليف. قال تعالى: ﴿ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ [آل عمران / ١٠٣]، وقال: ﴿ لَوْ أَنفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ [الأنفال / ٦٣].

والمؤلف: ما جُمع من أجزاء مختلفة، ورُتّب ترتيباً قُدّم فيه ما حقه أن يقدّم، وآخر فيه ما حقه أن يؤخر. ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ [قريش / ١] مصدر من آلف^(٥).

والمؤلفة قلوبهم^(٦): هم الذين يُتحرى فيهم بتفقدهم أن يصيروا من جملة مَنْ وصفهم الله، ﴿ لَوْ أَنفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ [الأنفال / ٦٣]، وأوالف الطير: ما ألفت الدار.

= وهو في الأصمعيات ص ١٦٦؛ والمجمل ١ / ١٠٠؛ وغريب الحديث ٣ / ٤٢٩؛ واللسان (أكل).

(١) قال ابن منظور: والألّة: الحربة العظيمة النصل، سميت بذلك لبريقها ولمعانها.

(٢) وهو قول الكلبي، كما في الاقتضاب ص ١٢٣. (٣) وأذن مؤلّلة: محدّدة منصوبة مُلَطّفة.

(٤) الألل والألان: وجها السكين. قال ابن مالك في مثله:

وصفحة الشيء العريض الألل
فجمع ألّة بلا استصعاب
كذلك صوت النكل، أمّا الإلل
فهو القرايات، وأمّا الألل

(٥) قال ابن الأنباري: مَنْ قرأ «لإلفهم» و«إلفهم» فهو من: أَلِفَ يَأْلِفُ، وَمَنْ قرأ: «لإيلافهم» فهو من: أَلَفَ يُؤْلِفُ، انظر: اللسان (ألف).

(٦) والمؤلفة قلوبهم قومٌ من سادات العرب أمر الله تعالى نبيّه في أول الإسلام بتألفهم، أي: بمقاربتهم وإعطائهم ليرغبوا مَنْ وراءهم في الإسلام، فلا تحملهم الحمية مع ضعف نياتهم على أن يكونوا إلّا مع الكفار على المسلمين.

أَلَم

الألم: الوجد الشديد، يقال: أَلَمَ يَأْلَمُ أَلَمًا فهو أَلِمٌ. قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ [النساء/ ١٠٤]، وقد آَلَمْتُ فلانًا، وعذاب أَلِيمٌ، أي: مؤلم. وقوله: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ [الأنعام/ ١٣٠] فهو أَلَفٌ الاستفهام، وقد دخل على «لم».

أَلِه

الله: قيل: أصله إله فحذفت همزته، وأدخل عليها الألف واللام، فخصَّ بالباري تعالى، ولتخصّصه به قال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم/ ٦٥]. وإله جعلوه اسمًا لكل معبودٍ لهم، وكذا اللات، وسَمَوِ الشَّمسِ إلهةً^(٣) لاتخاذهم إياها معبودًا. وألّه فلان يَأْلَهُ إلهةً: عبَدَ يعبد عبادة، وقيل: تألّه. فالإله على هذا هو المعبود^(٤).

والألف: العدد المخصوص، وسُمِّيَ بذلك لكون الأعداد فيه مؤتلفة، فإنَّ الأعداد أربعة: أحاد وعشرات ومئات وألوف، فإذا بلغت الألف فقد ائتلفت، وما بعده يكون مكرراً. قال بعضهم: الألف من ذلك؛ لأنه مبدأ النظام، وقيل: آَلَفْتُ الدراهم، أي: بلغت بها الألف، نحو أمأيت، وآَلَفْتُ^(١) هي نحو أمأت.

أَلَك

الملائكة، ومَلَكٌ أصله: مَأْلَكٌ، وقيل: هو مقلوبٌ عن مَلَأَكُ، والمَأْلَكُ والمَأْلَكَةُ والألوك: الرسالة، ومنه: أَلَكْنِي إليه، أي: أبلغه رسالتي، والملائكة تقع على الواحد والجمع.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ [الحج/ ٧٥].

قال الخليل^(٢): المألكة: الرسالة؛ لأنها تُؤَلَّكُ في الفم، أي: تمضغ، مِنْ قولهم: فرس يَأْلُكُ اللِّجَامَ أي: يعلك.

(١) أَلَفْتُ: بلغت ألفاً، وذلك أَنَّ صِغَةَ أَفْعَلُ تأتي للبلوغ عددياً كان أو زمانياً أو مكانياً.

وفي ذلك يقول شيخنا العلامة أحمد بن محمد حامد الحسني الشنقيطي حفظه الله:

أَفْعَلُ للبلوغ في الزمانِ كذاكَ في القَدْرِ وفي المكانِ
مثاله: أمأت دراهم عمر أصبح أنجد لكي يلقي الزُمرُ

وقال ابن منظور: وآلَفَ العددَ وآلفه: جعله ألفاً، وآلفوا: صاروا ألفاً. (٢) لعين ٤٠٩/٥.

(٣) وقال في ذلك ابن مالك في مثله:

والشمسُ سَمَاهَا صدوقُ النُّبَاةِ إلهةً واطممه للإضرابِ

(٤) وفي ذلك يقول الفقيه محمد سيد بن أبي يعقوب الشنقيطي رحمه الله:

اللهُ مشتقٌ وقيل: مرتجل وهو أعرفُ المعارفِ جل
أله أي: عبد، أو من الأله وهو اعتمادُ الخلقِ أو من الوله
أو المحجَّبُ عن العيان من: لاهت العروس في البنين
أو أله الحيران من قول العرب أو من: ألَهْتُ، أي: سكنت للأرب

إلى

وقيل: هو من: إله، أي: تحير، وتسميته بذلك إشارة إلى ما قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: (كُلُّ دُونِ صِفَاتِهِ تَحْيِيرُ الصِّفَاتِ، وَضَلُّ هُنَاكَ تَصَارِيفُ اللُّغَاتِ) وذلك أَنَّ العبد إذا تفكَّر في صفاته تحيَّر فيها، ولهذا روي: «تفكَّروا في آلاءِ الله ولا تفكَّروا في الله»^(١).

وقيل: أصله: ولاه، فأبدل من الواو همزة، وتسميته بذلك لكون كل مخلوق وإلها نحوه؛ إمَّا بالتسخير فقط كالجمادات والحيوانات؛ وإمَّا بالتسخير والإرادة معاً كبعض الناس، ومن هذا الوجه قال بعض الحكماء: الله محبوبُ الأشياء كلها^(٢)، وعليه دلَّ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء / ٤٤].

وقيل: أصله من: لآه يلوهُ لياهاً، أي: احتجب. قالوا: وذلك إشارة إلى ما قال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام / ١٠٣]، والمشار إليه بالباطن في قوله: ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد / ٣].

إلى: حرف يحدُّ به النهاية من الجوانب الست، وألوتُ في الأمر: قصَّرتُ فيه، هو منه، كأنه رأى فيه الانتهاء، وألوتُ فلاناً، أي: أوليته تقصيراً نحو: كسبته، أي: أوليته كسباً، وما ألوته جهداً، أي: ما أوليته تقصيراً بحسب الجهد، فقولك: «جهداً» تمييز، وكذلك: ما ألوته نصحاً. وقوله تعالى: ﴿لَا يَالُونَكُمْ خَبَالاً﴾ [آل

(١) الحديث رواه أبو نُعيم في الحلية عن ابن عباس بلفظ: «تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله» ورواه ابن أبي شيبة في كتاب العرش ص ٥٩ من قوله عن ابن عباس بلفظ: «تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الله». وجاء أحاديث كثيرة بمعناها قال العجلوني: وأسانيدها ضعيفة لكن اجتماعها يكسبه قوة، ومعناه صحيح. راجع: كشف الخفاء ٣١١/١؛ والنهاية في غريب الحديث ٦٣/١.

(٢) انظر: عمدة الحفاظ: (أله).

(٣) وبها قرأ علي بن أبي طالب وابن عباس والضحاك، وهي قراءة شاذة، راجع: القرطبي ٧/ ٢٦٢.

(٤) وهذا قول الخليل رحمه الله، انظر: اللسان (أله)؛ ومعاني الفراء ٢٠٣/١؛ والغريبين للهروي ٧٩/ ١.

(٥) وهذا قول الفراء، ذكره في معاني القرآن ٢٠٣/ ١.

عمران / ١١٨] منه، أي: لا يقصرون في جلب الخبال، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ [النور / ٢٢] قيل: هو يفعل من ألوت، وقيل: هو من: آليت: حلفت. وقيل: نزل ذلك في أبي بكر، وكان قد حلف على مسطح أن يزوي عنه فضله^(١).

ورد هذا بعضهم بأن افتعل قلما بينى من «أفعل»، إنما يُبنى من «فعل»، وذلك مثل: كسبتُ واكتسبتُ، وصنعتُ واصطنعتُ، ورأيتُ وارتابتُ.

وروي: «لا دَرَيْتَ ولا ائْتَلَيْتَ»^(٢) وذلك: افتعلت من قولك: ما ألوته شيئاً، كأنه قيل: ولا استطعت.

وحقيقة الإيلاء والألّية: الحلف المقتضي لتقصير في الأمر الذي يُحلف عليه.

وجُعِل الإيلاء في الشرع للحلف المانع من جماع المرأة، وكيفية وأحكامه مختصة بكتب الفقه. ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾ [الأعراف / ٦٩] أي: نعمة، الواحد: ألا وإليّ، نحو أنا وإنّي لواحد الآناء. وقال بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَجُودُهُ يُومِنُ نَاصِرَةٌ﴾ إلى ربّها نَاصِرَةٌ [القيامة / ٢٢ - ٢٣]: إنّ معناه: إلى نعمة ربّها منتظرة، وفي هذا تعسف من حيث البلاغة^(٣).

و«ألا» للاستفتاح، و«إلا» للاستثناء، وأولاء في قوله تعالى: ﴿ها أنتم أولاء تحبونهم﴾ [آل عمران / ١١٩] وقوله: أولئك: اسم مبهم موضوع للإشارة إلى جمع المذكر والمؤنث، ولا واحد له من لفظه، وقد يُقصر نحو قول الأعشى:

٢٢ - هؤلا ثم هؤلا كُلاً أعطيت نوالاً مَحْذُوءَةً بمثال^(٤) [مَحْذُوءَةً، من الحُذْيَا، وهي العطية].

(١) وأخرج هذا البخاري في التفسير ٤٥٥/٨ ومسلم برقم ٢٧٧٠، ويزوي: يقبض.

(٢) وهذه الرواية هي التي صوّبها ابن الأنباري وقال: «ولا تليت» خطأ. راجع الغربيين ١ / ٨١ والحديث أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وأحمد. وفي البخاري عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «...»، وأما الكافر أو المنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيه، فيقال: لا دَرَيْتَ ولا تليت، ثم يُضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحةً يسمعها من يليه إلا الثقلين.

انظر فتح الباري ٢٣٢/٣؛ ومسلم في الجنة ونعيمها؛ باب عرض مقعد الميت (٢٨٧٠)؛ وانظر: شرح السنة ٥ / ٤١٥؛ والترغيب والترهيب ٤ / ١٨٥؛ والمسنَد ٣ / ١٢٦.

والرواية التي ذكرها المؤلف حكاهما ابن قتيبة عن يونس بن حبيب، وحكي ذلك عن الأصمعي وبه جزم الخطابي.

وقال ابن السكيت: قوله: «ولا تليت» إتباع ولا معني لها.

(٣) وهذا قول المعتزلة قَدَرُوا ذلك لأنهم ينفون رؤية الله تعالى، والمؤلف يردُّ قولهم.

(٤) البيت في ديوانه من قصيدة يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمي، مطلعها:

ما بكاء الكبير بالأطلال

وسؤالي فهل يردُّ سؤالي

انظر: ديوانه ص ١٦٧؛ وتفسير القرطبي ١ / ٢٨٤.

الْأُمُّ بِلِزَاءِ الْأَبِّ، وَهِيَ الْوَالِدَةُ الْقَرِيبَةُ الَّتِي وَلَدَتْهُ، وَالْبَعِيدَةُ الَّتِي وَلَدَتْ مَنْ وَلَدَتْهُ.

ولهذا قيل لحواء: هي أُمنا، وإن كان بيننا وبينها وسائط. ويقال لكل ما كان أصلاً لوجود شيء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه أُمٌّ، قال الخليل: كل شيء ضَمَّ إليه سائر ما يليه يُسَمَّى أُمًّا^(١)، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ [الزخرف / ٤]^(٢) أي: اللوح المحفوظ وذلك لكون العلوم كلها منسوبة إليه ومتولدة منه. وقيل لمكة أم القرى، وذلك لما روي: (أَنَّ الدُّنْيَا دُحِيتُ مِنْ تَحْتِهَا)^(٣)، وقال تعالى: ﴿لَتُنذَرَ أُمُّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام / ٩٢]، وأُمُّ النجوم: المجرة^(٤). قال:

٢٣ - بَحِثْ أَهْتَدْتُ أُمُّ النُّجُومِ الشُّوَابِكِ^(٥)
وقيل: أم الأضياف وأم المساكين^(٦)،
كقولهم: أبو الأضياف^(٧)، ويقال للرئيس: أُمُّ
الجيش كقول الشاعر:

٢٤ - وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدْتُ نَفْسَهُمْ^(٨)
وقيل لفاتحة الكتاب: أُمُّ الْكِتَابِ لكونها مبدأ
الكتاب، وقوله تعالى: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾
[القارعة / ٩] أي: مثواه النار فجعلها أُمًّا له،
قال: وهونحو ﴿مَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾ [الحديد / ١٥]،
وسمى الله تعالى أزواج النبي ﷺ أمهات
المؤمنين فقال: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾
[الأحزاب / ٦] لما تقدّم في الأب، وقال: ﴿يَا
ابْنَ أُمِّ﴾ [طه / ٩٤] ولم يقل: ابن أب، ولا أُمُّ
له يقال على سبيل الذم، وعلى سبيل المدح،

(١) من أول الباب إلى هنا نقله الفيروز آبادي حرفياً في البصائر ٢ / ١١١، وانظر العين ٨ / ٤٣٣.

(٢) وانظر: المخصص ١٣ / ١٨١.

(٣) وهذا مروى عن قتادة كما أخرجه عنه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر. راجع الدر المنثور ٣ / ٣١٦.
أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٥ / ٢٨، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وهو صحابي، وابن جرير ١ / ٥٤٨ من كلام ابن عباس.

(٤) راجع: الجمهرة ١ / ٢٠؛ واللسان (أمم) ١٢ / ٣٢.

(٥) هذا عجز بيت لتأبط شراً، وصدره:

يَرَى الْوَحْشَةَ الْأَنْسَ الْأَنْسَى وَيَهْتَدِي

وهو في ديوانه ص ١٥٦؛ والجمهرة ١ / ١١؛ وشرح الحماسة للتبريزي ١ / ٤٩؛ والمخصص ١٣ / ١٨١.
(٦) وأُمُّ الْمَسَاكِينِ كُنْيَةُ زَيْنَبِ بِنْتِ خَزِيمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لكَثْرَةِ مَعْرِفَتِهَا. راجع سير أعلام النبلاء ٢ / ٢١٨.

(٧) أبو الأضياف هو إبراهيم الخليل عليه السلام، فهو أول من أضاف الضيف.

(٨) الشطر للشنفرى، وعجزه:

إِذَا أَطْعَمْتَهُمْ أَوْ تَحَتَّ وَأَقْلَّتْ

وهو في الجمهرة ١ / ٢١؛ والمفضليات ص ١١٠؛ واللسان (أمم)، أوتحت: أعطت قليلاً.

[البقرة / ٢١٣] أي: صنفاً واحداً وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر، وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [هود / ١١٨] أي: في الإيمان، وقوله: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران / ١٠٤] أي: جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح يكونون أسوة لغيرهم، وقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ [الزخرف / ٢٢] أي: على دين مجتمع. قال:

٢٥ - وهل يَأْتِمُنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ^(٥)

وقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف / ٤٥] أي: حين، وقرئ (بعد أمة)^(٦) أي: بعد نسيان. وحقيقة ذلك: بعد انقضاء أهل عصر أو أهل دين.

وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ [النحل / ١٢٠] أي: قائماً مقام جماعة في عبادة الله، نحو قولهم: فلان في نفسه قبيلة. وروي: «أنه يحشر زيد بن عمرو بن نفيل أمةً وحده»^(٧).

وكذا قوله: ويلُّ أُمَّه^(١)، وكذا: هوت أُمَّه^(٢) والأُمُّ قيل: أصله: أُمَّه، لقولهم جمعاً: أمهات، وفي التصغير: أُمِيهة^(٣).

وقيل: أصله من المضاعف لقولهم: أُمَات وأُمِيمة. قال بعضهم: أكثر ما يقال أُمَات في البهائم ونحوها، وأمهات في الإنسان.

والأُمَّة: كل جماعة يجمعهم أمرٌ ما إِمَّا دِينٌ واحد، أو زمان واحد، أو مكان واحد سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيراً أو اختياراً، وجمعها: أُمَم، وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ﴾ [الأنعام / ٣٨] أي: كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع، فهي من بين ناسجة كالعنكبوت، وبانية كالسُرْقَة^(٤)، ومدخرة كالنمل ومعمدة على قوت وقته كالعصفور والحمام، إلى غير ذلك من الطباع التي تخصص بها كل نوع. وقوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾

(١) قال ابن منظور: وقوله: ويلُّ أُمَّه فهو مدح خرج بلفظ الذم.

(٢) قال ابن بري: قوله: هوت أُمَّه يستعمل على جهة التعجب كقولهم: قاتله الله ما أسمع!

(٣) لأن الجمع والتصغير يردان الأشياء لأصولها، فأصلها هاء على هذا. وهذا قول الخليل في العين ٤٢٤/٨.

(٤) هي دُوِيَّةٌ غبراء تبني بيتاً حسناً تكون فيه، وهي التي يضرب بها المثل فيقال: أصنع من سُرفَة.

(٥) هذا عجز بيت للنابعة الذبياني، وصدره:

حلفتُ فلم أترك لنفسك ربيّة

وهو في ديوانه ص ٨١؛ والغريبين ٩٣ / ١؛ واللسان (أمم).

(٦) وهي مروية عن شبيب بن عزة الضبيعي، وهي قراءة شاذة. راجع القرطبي ٢٠١/٩؛ وإعراب القرآن للنحاس ١٤٣/٢.

(٧) الحديث في مسند الطيالسي ص ٣٢ عن سعيد بن زيد أنه قال للنبي ﷺ: إِنَّ أَبِي كَانَ كَمَا رَأَيْتُ وَكَمَا بَلَغْتَ فَاسْتَغْفِرْ لَهُ، قَالَ: «نَعَمْ فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحِدَةً». راجع الإصابة ٧٠ / ١، وأخرجه أبو يعلى، وإسناده حسن، انظر: مجمع الزوائد ٩ / ٤٢٠.

وقوله تعالى: ﴿سَمِيَّ بِذَلِكَ لِنَسْبِهِ إِلَى أُمِّ الْقُرَىٰ. وَإِلَى أُمِّ الْقُرَىٰ: الْمَرْثَمُ بِهِ، إِنْسَانًا كَانَ يَقْتَدِي بِقَوْلِهِ أَوْ فَعَلِهِ، أَوْ كِتَابًا، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مُحَقَّقًا كَانَ أَوْ مَبْطَلًا، وَجَمْعُهُ: أُمَّةٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء / ٧١] أَي: بِالَّذِي يَقْتَدُونَ بِهِ، وَقِيلَ: بِكِتَابِهِمْ^(٢)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان / ٧٤]. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: جَمَعَ أُمٌّ^(٣)، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ مِنْ بَابِ دَرَعٍ دِلَاصٍ، وَدَرُوعٌ دِلَاصٌ^(٤)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَجْعَلُ لَهُمْ أُمَّةً﴾ [القصص / ٥] وَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يُدْعَوْنَ إِلَى الْبَارِ﴾ [القصص / ٤١] جَمَعَ إِمَامٌ.

وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس / ١٢] فَقَدْ قِيلَ: إِشَارَةٌ إِلَى اللَّوْحِ الْمُحْفُوظِ، وَالْأُمُّ: الْقَصْدُ الْمُسْتَقِيمُ، وَهُوَ التَّوَجُّهُ نَحْوَ مَقْصُودٍ، وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ [المائدة / ٢] وَقَوْلُهُمْ: أُمُّهُ: شَجَّهَ، فَحَقِيقَتُهُ إِنَّمَا هُوَ أَنْ يَصِيبَ أُمُّ دِمَاغَهُ، وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا يَبْنُونَ مِنْ إِبْصَارَةِ الْجَارِحَةِ لَفْظُ فَعَلْتُ مِنْهُ^(٥)، وَذَلِكَ نَحْوُ: رَأْسُهُ، وَرَجْلَتُهُ، وَكَبْدَتُهُ،

وقوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ [آل عمران / ١١٣] أَي: جَمَاعَةٌ، وَجَعَلَهَا الزَّجَاجَ هَهُنَا لِلِاسْتِقَامَةِ، وَقَالَ: تَقْدِيرُهُ: ذُو طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ^(١)، فَتَرَكَ الْإِضْمَارَ أَوَّلَى.

وَالْأُمِّيُّ: هُوَ الَّذِي لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ، وَعَلَيْهِ حَمَلٌ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [الجمعة / ٢] قَالَ قُطْرُبٌ: الْأُمِّيَّةُ: الْغَفْلَةُ وَالْجَهَالَةُ، فَالْأُمِّيُّ مِنْهُ، وَذَلِكَ هُوَ قِلَّةُ الْمَعْرِفَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ [البقرة / ٧٨] أَي: إِلَّا أَنْ يَتْلَى عَلَيْهِمْ.

قَالَ الْفَرَّاءُ: هُمُ الْعَرَبُ الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ كِتَابٌ، وَ﴿النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف / ١٥٧] قِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى الْأُمَّةِ الَّذِينَ لَمْ يَكْتُبُوا، لَكُونَهُ عَلَى عَادَتِهِمْ كَقَوْلِكَ: عَامِّي، لَكُونَهُ عَلَى عَادَةِ الْعَامَّةِ، وَقِيلَ: سَمِيَّ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ، وَذَلِكَ فَضِيلَةٌ لَهُ لِاسْتِغْنَائِهِ بِحِفْظِهِ، وَاعْتِمَادِهِ عَلَى ضِمَانِ اللَّهِ مِنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى / ٦].

(١) معاني القرآن ٤٥٨/١.

(٢) أبو الحسن الأخفش، وقال: الإمام ههنا جماعة، كما قال: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوِّي﴾ راجع: معاني القرآن للأخفش ٤٢٣/٢.

(٣) قال في اللسان: ودرع دلاص: بَرَاقةٌ ملساء لينة، والجمع دُلُصٌّ، وقد يكون الدلاص جمعاً مكسراً.

ويقال: درع دلاص، وأدرع دلاص، للواحد والجمع على لفظ واحد.

(٥) وفي ذلك يقول شيخنا حفظه الله:

مَطْرَدٌ عِنْدَ ذَوِي الْأَذْهَانِ
وَقَسٌّ كَذَلِكَ إِلَى يَدَدْتِهِ

فَقَلَّ صَوغُهَا مِنَ الْأَعْيَانِ
نَحْوَ ظَهْرَتِهِ كَذَا رَقَبَتِهِ

وَبَطَّتُهُ: إِذَا أُصِيبَ هَذِهِ الْجَوَارِحُ.

و«أَمَّ» إِذَا قُبِلَ بِهِ أَلْفُ الِاسْتِفْهَامِ فَمَعْنَاهُ: أَيُ^(١) نَحْوُ: أَزِيدُ أَمَ عَمْرٍو، أَي: أَيُّهُمَا، وَإِذَا جُرِّدَ عَنِ ذَلِكَ يَقْتَضِي مَعْنَى أَلْفِ الِاسْتِفْهَامِ مَعَ بَلٍ، نَحْوُ: ﴿أَمَّ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ [ص/ ٦٣] أَي: بَلٍ أَزَاغَتْ.

و«أَمَّا» حَرْفٌ يَقْتَضِي مَعْنَى أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ، وَيَكْرُرُ نَحْوُ: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ﴾ [يوسف/ ٤١]، وَيُبْتَدَأُ بِهَا الْكَلَامُ نَحْوُ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَذَا.

أمد

قَالَ تَعَالَى: ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران/ ٣٠]. وَالْأَمَدُ وَالْأَبَدُ يَتَقَارَبَانِ، لَكِنِ الْأَبَدُ عِبَارَةٌ عَنِ مَدَّةِ الزَّمَانِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا حَدٌّ مُحَدَّدٌ، وَلَا يَتَقَيَّدُ، لَا يُقَالُ: أَبَدٌ كَذَا. وَالْأَمَدُ: مَدَّةٌ لَهَا حَدٌّ مُجْهُولٌ إِذَا أُطْلِقَ، وَقَدْ يَنْحَصِرُ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: أَمَدٌ كَذَا، كَمَا يُقَالُ: زَمَانٌ كَذَا، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الزَّمَانِ وَالْأَمَدِ أَنَّ الْأَمَدَ يُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْغَايَةِ، وَالزَّمَانُ عَامٌّ فِي الْمَبْدَأِ وَالْغَايَةِ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَدَى وَالْأَمَدُ يَتَقَارَبَانِ.

أمر

الْأَمْرُ: الشَّانُ، وَجَمْعُهُ أُمُورٌ، وَمَصْدَرُ أَمْرَتِهِ: إِذَا كَلَّفْتَهُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا، وَلَا يُجْمَعُ، وَهُوَ لَفْظٌ عَامٌّ لِلْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ كُلِّهَا، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ

يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ [هود/ ١٢٣]، وَقَالَ: ﴿قُلْ: إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخَفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ، يَقُولُونَ: لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران/ ١٥٤]، ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة/ ٢٧٥] وَيُقَالُ لِلْإِبْدَاعِ: أَمْرٌ، نَحْوُ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف/ ٥٤]، وَيَخْتَصُ ذَلِكَ بِاللَّهِ تَعَالَى دُونَ الْخَلَائِقِ وَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلت/ ١٢] وَعَلَى ذَلِكَ حُمِلَ الْحِكْمَاءُ قَوْلُهُ: ﴿قُلْ: الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء/ ٨٥] أَي: مِنْ إِبْدَاعِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل/ ٤٠] فَإِشَارَةٌ إِلَى إِبْدَاعِهِ، وَعَبَّرَ عَنْهُ بِأَقْصَرِ لَفْظَةٍ، وَأَبْلَغَ مَا يَتَقَدَّمُ فِيهِ فِيمَا بَيْنَنَا وَبِفِعْلِ الشَّيْءِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ [القمر/ ٥٠]، فَعَبَّرَ عَنِ سُرْعَةِ إِيجَادِهِ بِأَسْرَعَ مَا يَدْرِكُهُ وَهَمْنَا.

وَالْأَمْرُ: التَّقَدُّمُ بِالشَّيْءِ سِوَاءِ كَانَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ: أَفْعَلْ وَلِيَفْعَلْ، أَوْ كَانَ ذَلِكَ بِلَفْظِ خَبَرٍ نَحْوُ: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ [البقرة/ ٢٢٨]، أَوْ كَانَ بِإِشَارَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ سَمِيَ مَا رَأَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْمَنَامِ مِنْ ذَبْحِ ابْنِهِ أَمْرًا حَيْثُ قَالَ: ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمُرُ﴾ [الصافات/ ١٠٢] فَسَمِيَ مَا رَأَاهُ فِي

(١) راجع: الجنى الداني ص ٢٢٥؛ ومغني اللبيب ص ٦١-٦٢.

المنام من تعاطي الذبح أمراً^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ [هود/ ٩٧] فَعَامٌّ في أقواله وأفعاله، وقوله: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل/ ١] إشارة إلى القيامة، فذكره بأعم الألفاظ، وقوله: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ [يوسف/ ١٨] أي: ما تأمر النفس الأمارة بالسوء.

وقيل: أَمِرَ القوم: كثروا، وذلك لأنَّ القوم إذا كثروا صاروا ذا أميرٍ من حيث إنهم لا بُدَّ لهم من سائسٍ يسوسهم، ولذلك قال الشاعر:

٢٦ - لا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لا سَرَاةَ لَهُمْ^(٢)

وقوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء/ ١٦] أي: أمرناهم بالطاعة، وقيل: معناه: كثرت أفعالهم.

وقال أبو عمرو: لا يقال: أَمَرْتُ بالتخفيف في

معنى كَثُرْتُ، وإنما يقال: أَمَرْتُ وَأَمَرْتُ.

وقال أبو عبيدة: قد يقال: أَمَرْتُ^(٣) بالتخفيف نحو: «خَيْرُ الْمَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ وَسَكَّةٌ مَأْبُورَةٌ»^(٤) وفعله: أَمَرْتُ.

وقرئ: (أَمَرْنَا)^(٥) أي: جعلناهم أمراء، وكثرة الأمراء في القرية الواحدة سببٌ لوقوع هلاكهم، ولذلك قيل: لا خير في كثرة الأمراء، وعلى هذا حمل قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام/ ١٢٣]، وقرئ: (أَمَرْنَا)^(٦) بمعنى: أكثرنا.

والإثمار: قبول الأمر، ويقال للتشاور: ائتمارٌ لقبول بعضهم أمر بعضٍ فيما أشار به. قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾ [القصص/ ٢٠]. قال الشاعر:

٢٧ - وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَيَّ أَمْرِي أَفْعَلُ^(٧)

(١) قال قتادة: رؤيا الأنبياء عليهم السلام حق، إذا رأوا شيئاً فعلوه. انظر: الدر المنثور ٧/ ١٠٥.
(٢) الشطر للأفوه الأودي، وتتمته:

ولا سراة إذا جهلهم سادوا

وهو في الحماسة البصرية ٢/ ٦٩؛ وأما في القالي ٢/ ٢٢٨؛ والاختيارين ص ٧٧. وديوانه ص ١٠.

(٣) راجع: مجاز القرآن ١/ ٣٧٣؛ والغريبين ١/ ٨٥؛ وتفسير القرطبي ١٠/ ٢٢٣.

(٤) الحديث أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ٤٦٨، وفيه: «خَيْرُ مَالِ الْمَرْءِ لَهُ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ أَوْ سَكَّةٌ مَأْبُورَةٌ». ورجال إسناده ثقات، واختلف في صحة سويد، قال ابن حبان: يروي المراسيل لكن جاء في رواية: سمعت رسول الله يقول، ففيها إثبات السماع: انظر: الإصابة ٢/ ١٠١؛ ومجمع الزوائد ٥/ ٢٦١.

المأْمُورَةُ: الكثيرة، والسكَّة: الطريقة من النخل، المأْبُورَةُ: المُلقَّحة.

(٥) وهي قراءة الحسن ومجاهد وأبي عثمان النهدي وأبي رجاء وأبي العالية، وهي قراءة شاذة.

(٦) وهي قراءة يعقوب، ورويت عن ابن كثير وأبي عمرو وعاصم من غير طريق الطيبة. راجع: الإتحاف ص ٢٨٢.

(٧) هذا عجز بيت لكعب بن زهير، وشطره الأول:

أَنْخَتُ قُلُوصِي وَاكْتَلَأْتُ بَعِينَهَا

وهو في ديوانه ص ٥٥؛ والحجة في القراءات للفارسي ١/ ٣١٩؛ وأساس البلاغة (كلاً).

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْرًا﴾ [الكهف / ٧١] أي: مُنكرًا، مِنْ قولهم: أَمَر الأمر، أي: كَبُرَ وكَثُرَ كقولهم: استفحل الأمر. وقوله: ﴿وأولي الأمر﴾ [النساء / ٥٩] قيل: عنى الأمراء في زمن النبي عليه الصلاة والسلام. وقيل: الأئمة من أهل البيت^(١)، وقيل: الأمرون بالمعروف، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هم الفقهاء وأهل الدين المطيعون لله. وكل هذه الأقوال صحيحة، ووجه ذلك: أنَّ أولي الأمر الذين بهم يرتدع الناس أربعة: الأنبياء، وحكمهم على ظاهر العامة والخاصة وعلى بواطنهم، والوُلاة، وحكمهم على ظاهر الكافة دون باطنهم، والحكماء، وحكمهم على باطن الخاصة دون الظاهر، والوعظة، وحكمهم على بواطن العامة دون ظواهرهم.

وقوله: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران / ٩٧] أي: آمناً من النار، وقيل: من بلايا الدنيا التي تُصيب مَنْ قال فيهم: ﴿إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا﴾ [التوبة / ٥٥]. ومنهم مَنْ قال: لفظه خبر ومعناه أمر، وقيل: يأمن الاصطلام^(٣)، وقيل: آمِنٌ في حكم الله، وذلك كقولك: هذا حلال وهذا حرام، أي: في حكم الله.

والمعنى: لا يجب أن يُقتَصَ منه ولا يُقتل فيه إلا أن يخرج، وعلى هذه الوجوه: ﴿أولم يروا أننا جعلنا حَرَمًا آمِنًا﴾ [العنكبوت / ٦٧]. وقال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة / ١٢٥]. وقوله: ﴿أَمْنَةً نُعَاسًا﴾ [آل عمران / ١٥٤] أي: آمناً، وقيل: هي جمع كالكَتَبَةِ.

أصل الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر، ويُجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسماً لما يؤمن عليه الإنسان، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَخَوَّنُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ [الأنفال / ٢٧]، أي: ما ائتمستم عليه، وقوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ

(١) وهذا قول الشيعة.

(٢) راجع الأقوال في هذه الآية في الدر المنثور في التفسير بالماثور للسيوطي ٦/٦٦٩.

(٣) الاصطلام: الاستئصال، واصطلم القوم: أبيدوا.

أمن

وفي حديث نزول المسيح: «وتَقَعُ الأَمْنَةُ في الأرض»^(١).

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أبلغُهُ مَأْمَنَهُ﴾ [التوبة/ ٦] أي: منزله الذي فيه أَمْنُهُ.

وَأَمَّنَ: إنما يقال على وجهين:

- أحدهما متعدياً بنفسه، يقال: أَمَّنْتُهُ، أي: جعلت له الأَمْنَ، ومنه قيل لله: مؤمن.

- والثاني: غير متعدٍّ، ومعناه: صار ذا أَمْنٍ.

والإيمان يستعمل تارة اسماً للشرعة التي جاء بها محمدٌ عليه الصلاة والسلام، وعلى ذلك: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾ [المائدة/ ٦٩]، ويوصف به كلُّ مَنْ دخل في شريعته مُقَرَّراً بالله وبنبوته. قيل: وعلى هذا قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف/ ١٠٦].

وتارة يستعمل على سبيل المدح، ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق القلب، وإقرار باللسان، وعملٌ بحسب ذلك بالجوارح، وعلى

هذا قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحديد/ ١٩].

ويقال لكل واحدٍ من الاعتقاد والقول الصدق والعمل الصالح: إيمان. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة/ ١٤٣] أي: صلاتكم، وجعل الحياء وإمطة الأذى من الإيمان^(٢).

قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف/ ١٧] قيل: معناه: بمصدقٍ لنا، إلا أن الإيمان هو التصديق الذي معه أَمْنٌ، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبَتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء/ ٥١] فذلك مذكورٌ على سبيل الذم لهم، وأنه قد حصل لهم الأَمْنُ بما لا يقع به الأَمْنُ، إذ ليس من شأن القلب - ما لم يكن مطبوعاً عليه - أن يطمئن إلى الباطل، وإنما ذلك كقوله: ﴿مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل/ ١٠٦]، وهذا كما يقال: إيمانه الكفر، وتحيته الضرب، ونحو ذلك. وجعل النبي ﷺ أصل الإيمان ستة أشياء في

(١) هذا جزء من حديث طويل وفيه: «ثُمَّ تَقَعُ الأَمْنَةُ عَلَى الأرض حتى تَرْتَعَ الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئب مع الغنم، وتلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم». والحديث أخرجه ابن أبي شيبه وأحمد وأبو داود برقم (٤٣٢٤) وابن جرير وابن حبان عن أبي هريرة، وقال ابن كثير بعد ذكر إسناده: وهذا إسناده جيد قوي. انظر: الدر المنثور ٧٣٦/٢؛ والفتن الملاحم لابن كثير ١٠٥/١.

(٢) كما قال عليه الصلاة والسلام فيما أخرجه مسلم وغيره: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، وأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

وإذا أدخل عليه «ما» يبطل عمله، ويقتضي إثبات الحكم للمذكور وصرفه عما عداه، نحو: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة / ٢٨] تنبيهاً على أن النجاسة التامة هي حاصلة للمختص بالشرك، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ﴾ [البقرة / ١٧٣] أي: ما حُرِّمَ إلا ذلك تنبيهاً على أن أعظم المحرمات من المطعومات في أصل الشرع هو هذه المذكورات.

وَأَنْ

على أربعة أوجه:

الداخلية على المعدومين من الفعل الماضي أو المستقبل، ويكون ما بعده في تقدير مصدر، وينصب المستقبل نحو: أعجبتني أن تخرج وأن خرجت.

والمخففة من الثقيلة نحو: أعجبتني أن زيدا منطلق.

والمؤكد لـ «لما» نحو: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف / ٩٦].

والمفسرة لما يكون بمعنى القول، نحو: ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا﴾ [ص / ٦] أي: قالوا: امشوا.

خبر جبريل حيث سألته فقال: ما الإيمان؟ والخبر معروف^(١).

ويقال: رجلٌ أَمَنٌ وأَمَنَةٌ: يثق بكل أحد، وأَمِينٌ وَأَمَانٌ يُؤْمَنُ بِهِ. والأَمُونُ: الناقة يؤمن فتورها وعثورها.

آمين

يقال بالمد والقصر، وهو اسم للفعل نحو: صَمَّ ومَه. قال الحسن: معناه: استجب، وأَمَّنَ فلان: إذا قال: آمين. وقيل: آمين اسم من أسماء الله تعالى^(٢). وقال أبو علي الفسوي^(٣): أراد هذا القائل أن في آمين ضميراً لله تعالى؛ لأن معناه: استجب.

وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ [الزمر / ٩] تقديره: أَمَّ مَنْ، وقرئ: (أَمَّنْ)^(٤) وليس من هذا الباب.

إِنَّ وَأَنْ

ينصبان الاسم ويرفعان الخبر، والفرق بينهما أن «إِنَّ» يكون ما بعده جملة مستقلة، و«أَنْ» يكون ما بعده في حكم مفرد يقع موقع مرفوع ومنصوب ومجرور، نحو: أعجبتني أنك تخرج، وعلمت أنك تخرج، وتعجبت من أنك تخرج.

(١) وقد أخرجه البخاري ومسلم قال: «أن تؤمن بالله وحده وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار، وبالقدر خيره وشره»، راجع البخاري ١ / ١٠٦؛ ومسلم (٩) في الإيمان؛ وشرح السنة ١ / ٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢ / ٩٩ عن أبي هريرة.

(٣) هو أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد المتوفى ٣٧٧ هـ. وقوله هذا في المسائل الحليات ص ١١٦.

(٤) وهي قراءة نافع وابن كثير وحزمة. انظر: الإتحاف ص ٣٧٥.

وكذلك «إن» على أربعة أوجه: قال الشاعر:

عندي

٢٨ - ...

جُرَارُ لَا أَقْلُ وَلَا أُنَيْثُ^(٢)

وقيل: أرض أنيث: سهل، اعتباراً بالسهولة التي في الأنثى، أو يقال ذلك اعتباراً بجودة إنباتها تشبيهاً بالأنثى، ولذا يقال: أرض حُرَّةٌ وولودة.

ولما شُبّه في حكم اللفظ بعض الأشياء بالذكر فذكر أحكامه، وبعضها بالأنثى فَأُنْثِ أَحْكَامُهَا، نحو: اليد والأذن، والخصية، سميت الخصية لتأنيث لفظ الأنثيين، وكذلك الأذن. قال الشاعر:

٢٩ - ضربناه تحت الأنثيين على الكَرْدِ^(٣).

وقال آخر:

٣٠ - وما ذَكَرُ وَإِنْ يَسْمَنُ فَأُنْثِي^(٤)

يعني: القُراد؛ فإنه يقال له إذا كبر: حَلَمَة، فيؤنث^(٥).

وقوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾

للشروط نحو: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة/ ١١٨]، والمخففة من الثقيلة ويلزمها اللام نحو: ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا﴾ [الفرقان/ ٤٢]، والنافية، وأكثر ما يجيء يتعقبه «إلا»، نحو: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ [الجاثية/ ٣٢]، ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ [المدثر/ ٢٥]، ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ [هود/ ٥٤].

والمؤكد لـ «ما» النافية، نحو: ما إن يخرج زيد. أنث

الأنثى: خلاف الذكر، ويقالان في الأصل اعتباراً بالفرجين، قال عز وجل: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ [النساء/ ١٢٤]، ولما كان الأنثى في جميع الحيوان تضعف عن الذكر اعتبر فيها الضعف، فقليل لما يضعف عمله: أنثى، ومنه قيل: حديد أنيث^(١).

(١) انظر: المجلد ١ / ١٠٤؛ واللسان (أنث) ١١٣ / ٢.

(٢) البيت لصخر الغي الهذلي وشطره الأول:

فَعِلْمُهُ بَأَنَّ الْعَقْلَ عِنْدِي

وهو في ديوان الهذليين ٢ / ٢٢٣؛ واللسان (أنث)، والبحر المحيط ٣ / ٣٥٢.

وكنّا إذا القيسي نَبَّ عَوْدُهُ

(٣) هذا عجز بيت للفرزدق، وشطره: وهو في ديوانه ص ١٦٠؛ والحجة في القراءات للفارسي ٢ / ٥٦؛ والمحكم ٦ / ٤٦٥. الكَرْد: العنق.

شديد الأزم ليس له ضرورس

(٤) الشطر لم أجد قائله، وعجزه: وهو في اللسان والصحاح (ضرر)؛ والتكملة للفارسي ص ٣٦٤؛ والافتضاب ص ٤١٨؛ وحياة الحيوان للدميري ١ / ٣٣٨؛ والمسائل البصريات ١ / ٣٨١ ويروى [يكبر] بدل [يسمن].

(٥) قال الأصمعي: يقال للقراد أول ما يكون صغيراً مقامة، ثم يصير حمنانة ثم يصير قراداً ثم يصير حلماً.

إنس

الذين قالوا: إِنَّ الملائكة بنات الله.

إنس

الإنس: خلاف الجن، والأنس: خلاف النفور، والإنسيّ منسوب إلى الإنس يقال ذلك لمن كثر أنسه، ولكلّ ما يؤنس به، ولهذا قيل: إنسيّ الدابة للجانب الذي يلي الراكب^(١)، وإنسيّ القوس: للجانب الذي يُقبل على الرامي.

والإنسيّ من كل شيء: ما يلي الإنسان، والوحشيّ: ما يلي الجانب الآخر له.

وجمع الإنس أناسيّ، قال الله تعالى: ﴿وَأَناسِيّ كَثِيرًا﴾ [الفرقان / ٤٩].

وقيل ابن إنسيك للنفس^(٢)، وقوله عز وجل: ﴿فَإِنْ أَنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء / ٦] أي: أبصرتهم أنسابهم، و﴿أَنَسْتُ نَارًا﴾ [طه / ١٠]، وقوله: ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾ [النور / ٢٧] أي: تجدوا إيناساً.

والإنسان قيل: سُمّي بذلك لأنه خلق خلقه لا قوام له إلا بإنس بعضهم ببعض، ولهذا قيل: الإنسان مدنيّ بالطبع، من حيث لا قوام لبعضهم إلا ببعض، ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه، وقيل: سُمّي بذلك لأنه يأنس بكلّ ما يألّفه^(٣)، وقيل: هو إفعِلان، وأصله: إنسيان، سُمّي بذلك لأنه عهد الله إليه فَنسي.

[النساء / ١١٧] فمن المفسرين مَنْ اعتبر حكم اللفظ فقال: لَمَّا كانت أسماء معبوداتهم مؤنثة نحو: ﴿اللات والعزى﴾ وَمَنَاةُ الثَّالِثَةَ ﴿[النجم / ١٩ - ٢٠] قال ذلك.

ومنهم - وهو أصح - مَنْ اعتبر حكم المعنى، وقال: المُنْفَعِل يقال له: أنيث، ومنه قيل للحديد اللين: أنيث، فقال: ولَمَّا كانت الموجودات بإضافة بعضها إلى بعض ثلاثة أضرب:

- فاعلاً غير منفعل، وذلك هو البارئ عز وجل فقط.

- ومنفعلاً غير فاعل، وذلك هو الجمادات.

- ومنفعلاً من وجه كالملائكة والإنس والجن، وهم بالإضافة إلى الله تعالى مُنْفَعِلَةٌ، وبالإضافة إلى مصنوعاتهم فاعلة، ولَمَّا كانت معبوداتهم من جملة الجمادات التي هي منفعة غير فاعلة سَمّاها الله تعالى أُنثى وبكّتهم بها، ونَبّههم على جهلهم في اعتقاداتهم فيها أنها آلهة، مع أنها لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر، بل لا تفعل فعلاً بوجه، وعلى هذا قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ [مريم / ٤٢].

وأما قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾ [الزخرف / ١٩] فلزعم

(١) الغريب المصنف ورقة ٧٣، مخطوطة تركيا. (٢) راجع: المحمل ١٠٤/١. (٣) المقتضب ١٣/٤.

أنف

أصل الأنف: الجارحة، ثم يسمّى به طرف الشيء وأشرفه، فيقال: أنفُ الجبل وأنفُ اللحية^(١)، ونُسب الحمية والغضب والعزة والذلة إلى الأنف حتى قال الشاعر:

٣١- إذا غضبت تلك الأنوف لم أرضها

ولم أطلب العتبى ولكن أزيدها^(٢)

وقيل: شمع فلان بأنفه: للمتكبر، وترب أنفه للذليل، وأنف فلان من كذا بمعنى استكف، وأنفته: أصبت أنفه. وحتى قيل للحمية: الأنفة، واستأنفت الشيء: أخذت أنفه، أي: مبدأه، ومنه قوله عز وجل: ﴿ماذا قال أنفاً﴾ [محمد/ ١٦] أي: مبتدأ.

أنمل

قال الله تعالى: ﴿عضوا عليكم الأنامل من الغيط﴾ [آل عمران/ ١١٩] الأنامل جمع الأنملة، وهي المفصل الأعلى من الأصابع التي فيها الظفر، وفلان مؤنمل الأصابع^(٣) أي: غليظ

أطرافها في قصر. والهمزة فيها زائدة بدليل قولهم: هو نَمِلُ الأصابع، ودكرها ههنا للفظه.

أنى

أنى للبحث عن الحال والمكان، ولذلك قيل: هو بمعنى كيف وأين^(٤)، لتضمنه معناهما، قال الله عز وجل: ﴿أنى لك هذا﴾ [آل عمران/ ٣٧]، أي: من أين، وكيف. و:

أنا

ضمير المخبر عن نفسه، وتحذف ألفه في الوصل في لغة، وتثبت في لغة^(٥)، وقوله عز وجل: ﴿لكنّا هو الله ربّي﴾ [الكهف/ ٣٨] فقد قيل: تقديره: لكن أنا هو الله ربّي، فحذف الهمزة من أوله، وأدغم النون في النون، وقرئ: ﴿لكن هو الله ربّي﴾، فحذف الألف أيضاً من آخره^(٦).

ويقال: أنية الشيء وإنيته، كما يقال: ذاته، وذلك إشارة إلى وجود الشيء، وهو لفظ محدث

(١) راجع: أساس البلاغة ص ١١؛ والمجمل ١/ ١٠٤؛ والعباب (أنف) ص ٣٣.

(٢) البيت في محاضرات الراغب ١/ ٣١٥ دون نسبة، وسيكرر ثانية، وهو في مجمع البلاغة للمؤلف ١/ ٥٢٤.

(٣) انظر: اللسان (نمل) ١١/ ٦٧٩. وكان القياس ورودها في مادة (نمل) لأن الهمزة زائدة.

(٤) راجع: حروف المعاني للزجاجي ص ٦١، والعين ٨/ ٣٩٩.

(٥) وفي ذلك يقول العلامة محمد بن حنبل الحسني الشقيطي رحمه الله:

مدّ أنا من قبل همز افتتح أو همزة مضمومة قد اتّضَح

وقبل غير همزة أو همزة مكسورة مدّ أنا لا تُثبِت

(٦) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحزمة والكسائي وخلف، ويعقوب بخلفه، بحذف الألف وصلًا، وإثباتها وقفًا. انظر: الإتحاف ص ٢٩٠.

أهل

وأكسية، والأواني جمع الجمع.

أهل

أَهْلُ الرجل: مَنْ يجمعه وإياهم نسب أو دين، أو ما يجري مجراهما من صناعةٍ وبيت وبلد، وأهل الرجل في الأصل: مَنْ يجمعه وإياهم مسكن واحد، ثم تجوز به ف قيل: أهل الرجل لَمَنْ يجمعه وإياهم نسب، وتُعرف في أسرة النبي عليه الصلاة والسلام مطلقاً إذا قيل: أهل البيت لقوله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا يَرِيْدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [الأحزاب/ ٣٣]، وعُبرَ بأهل الرجل عن امرأته.

وأهل الإسلام: مَنْ يجمعهم، ولَمَّا كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ [هود/ ٤٦]، وقال تعالى: ﴿ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ﴾ [هود/ ٤٠].

وقيل: أَهْلُ الرَّجُلِ يَأْهُلُ أَهْولاً، وقيل: مكان مأهول (٥): فيه أهله، وأهل به: إذا صار ذا ناسٍ وأهل، وكلُّ دَابَّةٍ أَلِفٌ مَكَاناً يُقال: أَهْلٌ وأَهْلِيٌّ.

ليس من كلام العرب^(١)، وآناء الليل: ساعاته، الواحد: إِنِّي وإِنِّي وأنا^(٢)، قال عز وجل: ﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّٰهِ آنَاءَ اللَّيْلِ ﴾ [آل عمران/ ١١٣] وقال تعالى: ﴿ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ ﴾ [طه/ ١٣٠]، وقوله تعالى: ﴿ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَّهُ ﴾ [الأحزاب/ ٥٣] أي: وقته، والإنا إذا كسر أوله قُصر، وإذا فُتح مُدَّ، نحو قول الحطيئة:

٣٢ - وَأَنِيْتُ الْعِشَاءِ إِلَى سُهَيْلٍ
أَوْ الشُّعْرَى فَطَالَ بِي الْآنَاءُ (٣)

أني وآن الشيء: قُرْبُ إناه، و﴿ حَمِيمٍ آتٍ ﴾ [الرحمن/ ٤٤] بلغ إناه من شدة الحر، ومنه قوله تعالى: ﴿ مِنْ عَيْنٍ أَنِيَّةٍ ﴾ [الغاشية/ ٥] وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الحديد/ ١٦] أي: ألم يقرب إناه.

ويقال^(٤): أَنِيْتُ الشيءُ أَنِيّاً، أي: أَخَّرْتَهُ عَنْ أوانه، وتَأَنَيْتُ: تَأَخَّرْتُ، والآنة: التؤدة.

وتَأَنَيْتُ فُلَانٌ تَأَنِيّاً، وَأَنَيْتُ يَأْنِي فهو آتٍ، أي: وقور. واستأنَيْتُهُ: انتظرتُ أوانه، ويجوز في معنى استبطأته، واستأنَيْتُ الطعامَ كذلك، والإناء: ما يوضع فيه الشيء، وجمعه آنية، نحو: كساء

(١) قال السمين في عمدة الحفاظ: صدق وإنما هذا في عبارة المتكلمين.

(٢) قال الراجز:

آلاءَ آناءٍ وَأَنَا جُمَعَا مَثَلُ عَصَا بِهِ وَنَحْيٍ وَمَعْنَى

(٣) البيت في ديوانه بشرح ابن السكيت ص ٨٣؛ واللسان: (أنى)؛ وشمس العلوم ١/ ١٠٧؛ والأضداد ص ٢٧؛ والأفعال ١/ ٧٨، والمقصور والممدود للقرء ص ٢٠.

(٤) انظر العين ٨/ ٤٠٠.

وتَأَهَّل: إذا تزوّج، ومنه قيل: أَهْلَكَ اللَّهُ في الجنة^(١)، أي: زوّجك فيها وجعل لك فيها أهلاً يجمعك وإياهم، ويقال: فلانُ أَهْلٌ لكذا، أي: خليف به، ومرحباً وأهلاً في التحية للنازل بالإنسان، أي: وجدت سعةً مكانٍ عندنا، ومَنْ هو أَهْلُ بَيْتٍ لك في الشفقة^(٢).
وجمع الأهل: أَهْلُونَ وَأَهَالِي وَأَهْلَات.

أوب

الأوبُ: ضربٌ من الرجوع، وذلك أن الأوب لا يقال إلا في الحيوان الذي له إرادة، والرجوع يقال فيه وفي غيره، يقال: آب أوباً وإياباً ومآباً. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية/ ٢٥] وقال: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مآباً﴾ [النبا/ ٣٩]، والمآب: المصدر منه واسم الزمان والمكان.

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمآبِ﴾ [آل عمران/ ١٤]، والأوب كالتوابع، وهو الراجع إلى الله تعالى بترك المعاصي وفعل الطاعات، قال تعالى: ﴿أَوَابٍ حَفِيفٍ﴾ [ق/ ٣٢]، وقال: ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص/ ٣٠] ومنه قيل للتوبة: أوبة، والتأوب يقال في سير النهار^(٣) وقيل:

آبَتْ يَدُ الرَّامِي إِلَى السَّهْمِ^(٤)

وذلك فعل الرامي في الحقيقة وإن كان منسوباً إلى اليد، ولا ينقص ما قدّمناه من أن ذلك رجوع بإرادة واختيار، وكذا ناقة أوّاب: سريعة رجع اليدين.

أيسد

قال الله عز وجل: ﴿أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [المائدة/ ١١٠] فَعَلْتُ مِنَ الْاَيْدِ، أي: القوة الشديدة.

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران/ ١٣] أي: يُكثِّرُ تَأْيِيدَهُ، ويقال: إِدْتُهُ أَيَّدُهُ أَيِّدُاً نحو: بعته أبيعهُ بَيْعاً، وأَيَّدْتُهُ على التكثير. قال عز وجل: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنِينَاهَا بَأْيِدٍ﴾ [الذاريات/ ٤٧]، ويقال: له أيدٍ، ومنه قيل للأمر العظيم مُؤَيَّد.

وإياد الشيء: ما يقيه، وقُرئ: (أَيَّدْتُكَ)^(٥)، وهو أفعلت من ذلك.

قال الزجاج رحمه الله^(٦): يجوز أن يكون فاعلت، نحو: عاوت، وقوله عز وجل: ﴿وَلَا يُؤْذِهِ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة/ ٢٥٥] أي: لا يُثْقَلُهُ، وأصله من الأود، آد يُوْودُ أوداً وإياداً: إذا أثقله،

(١) انظر: المجلد ١ / ١٠٥؛ وأساس البلاغة ص ١١.

(٢) انظر: المشوف المعلم ١ / ٨٦.

(٣) قال ابن المنظور: والتأوب في كلام العرب: سير النهار كله إلى الليل.

(٤) انظر: المجلد ١ / ١٠٦.

(٥) وهي قراءة شاذة. وفي اللسان (قريء): أَيَّدْتُكَ عَلَى فاعلت.

(٦) معاني القرآن ٢ / ٢١٩.

أَيْكَ - آل

نحو: قال يقول قولاً، وفي الحكاية عن نفسك: أَدْتُ مثل: قلت، فتحقيق آده^(١): عَوَّجَه من ثقله في ممرّه.

أَيْكَ

الأيك: شجر ملتف، وأصحاب الأيكة قيل: نُسبوا إلى غيضة كانوا يسكنونها، وقيل: هي اسم بلد.

آل

الآل: مقلوب من الأهل^(٢)، ويصغّر على أهيل إلا أنه خُصَّ بالإضافة إلى الأعلام الناطقين دون النكرات، ودون الأزمنة والأمكنة، يقال: آل فلانٍ، ولا يقال: آل رجل ولا آل زمان كذا، أو موضع كذا، ولا يقال: آل الخياط بل يضاف إلى الأشرف الأفضّل، يقال: آل الله وآل السلطان. والأهل يضاف إلى الكل، يقال: أهل الله وأهل الخياط، كما يقال: أهل زمن كذا وبلد كذا.

وقيل: هو في الأصل اسم الشخص، ويصغّر أويلاً، ويستعمل فيمن يختص بالإنسان اختصاصاً ذاتياً إما بقرابة قريبة، أو بموالة، قال

(١) قال ابن منظور: وآد العود يؤوده أوداً: إذا حناه.

(٢) قال سيبويه: أصل الآل أهل، وقال الكسائي: أصله أول، وفي ذلك يقول بعضهم:

قال الإمام سيبويه العذل
فأبدلوا لها همزة والهمزا
إلى الكسائي أن الأصل أول
وشاهد لأول أهيل
الأصل في آل لديهم أهل
قد أبدلوها ألفاً ويُعزى
والواو منها ألفاً قد أبدلوا
وشاهد آخر أول

(٣) أحد سادات أهل البيت توفي ١٤٨ هـ. راجع: الوفيات لابن قنفذ ص ١٢٧؛ وشذرات الذهب ١ / ٢٢٠.

وقيل في جبرائيل وميكائيل: إنَّ إيل اسمُ الله تعالى^(١)، وهذا لا يصح بحسب كلام العرب؛ لأنه كان يقتضي أن يضاف إليه فيجرُّ إيل، فيقال: جبرئيل.

وآل الشخص: شخصه المتردد. قال الشاعر:

٣٣ - ولم يبقَ إلَّا آلُ خَيمٍ مُنْضَدٍ^(٢)

والآل أيضاً: الحال التي يؤول إليها أمره، قال

الشاعر:

٣٤ - سأحملُ نفسي على آله

فإمّا عليها وإمّا لها^(٣)

وقيل لما يبدو من السراب: آل، وذلك لشخص يبدو من حيث المنظر وإن كان كاذباً، أو لتردد هواءٍ وتموج فيكون من: آل يؤول.

وآل اللبن يؤول: إذا خثر^(٤)، كأنه رجوع إلى نقصان، كقولهم في الشيء الناقص: راجع.

أول

التأويل من الأول، أي: الرجوع إلى الأصل، ومنه: المَوْتَلُ^(٥) للموضع الذي يُرجع إليه، وذلك هو ردُّ الشيء إلى الغاية المرادة منه، علماً كان أو فعلاً، ففي العلم نحو: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران / ٧]، وفي الفعل كقول الشاعر:

٣٥ - وللنوى قبل يومِ البينِ تأويلٌ^(٦)

وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف / ٥٣] أي: بيانه الذي غايته المقصودة منه.

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء / ٥٩] قيل: أحسن معنى وترجمة، وقيل: أحسن ثواباً في الآخرة.

والأول: السياسة التي تراعي مآلها، يقال: أُلنا وإيل علينا^(٧).

(١) قيل ذلك ولكنه اسم الله في اللغة السريانية. وقد روي عن ابن عباس أنه قال: جبريل كقولك: عبد الله، جبر: عبد، وإيل: الله. وجاء مرفوعاً فيما أخرجه الديلمي عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «اسم جبريل عبد الله، وإسرافيل عبد الرحمن». راجع: الدر المنثور ١/٢٢٥؛ والعين ٨/٣٥٧.

(٢) العجز لزهير بن أبي سلمى من قصيدة له يمدح بها هرم بن سنان، وصدره:

أرَبْتُ بها الأرواحَ كلَّ عشية

انظر: ديوانه ص ١٩.

(٣) الرجز في اللسان (أول) ١١ / ٣٩ بلا نسبة، وهو للخنساء في ديوانها ص ١٢١؛ والخصائص ٢ / ٢٧١.

(٤) انظر: اللسان ١١ / ٣٥. (٥) واشتقاقه من: وآل، لا من: أول، فليعلم.

(٦) العجز لعبد بن الطيب وأوله:

وللأحبة أيامٌ تذكُّرها

من قصيدته المفضلية وهو في المفضليات ص ١٣٦.

(٧) وهذا من كلام عمر بن الخطاب، وقاله زياد بن أبيه في خطبته أيضاً. انظر نثر الدر ٢ / ٤٠، وأمثال أبي عبيد

ص ١٠٦.

أَيْم

وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام / ١٦٣]، ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف / ١٤٣] فمعناه: أنا المقتدى بي في الإسلام والإيمان، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ [البقرة / ٤١] أي: لا تكونوا ممن يُقتدى بكم في الكفر. ويستعمل «أَوَّل» ظرفاً فينبئ على الضم، نحو جئتُك أَوَّل، ويقال: بمعنى قديم، نحو: جئتُك أولاً وآخرأ، أي: قديماً وحديثاً. وقوله تعالى: ﴿ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى ﴾ [القيامة / ٣٤] كلمة تهديد^(٣) وتخويف يُخاطب بها مَنْ أشرف على هلاك فيحثُّ بها على التحرز، أو يخاطب بها مَنْ نجا ذليلاً منه فيُنهي عن مثله ثانياً، وأكثر ما يُستعمل مكرراً، وكأنه حثُّ على تأمل ما يؤول إليه أمره ليتنبه للتحرز منه.

أَيْم

الأيامى: جمع أَيْم، وهي المرأة التي لا بعل لها، وقد قيل للرجل الذي لا زوج له، وذلك على طريق التشبيه بالمرأة فيمن لا غناء عنه لا على التحقيق.

والمصدر: الأئمة، وقد آمَ الرجلُ وآمتِ المرأةُ، وتأيَّم وتأيَّمتُ، وامرأةُ أئمةٌ ورجلُ أَيْم، والحرب مأئمةٌ، أي: يفرق بين الزوج والزوجة، والأَيْمُ: الحية.

وأَوَّل قال الخليل^(١): تأسيسه من همزة وواوٍ ولامٍ، فيكون فَعَّل، وقد قيل: من واوين ولامٍ، فيكون أَفَعَلَ، والأول أفصح لقلة وجود ما فاؤه وعينه حرف واحد، كدَدَن، فعلى الأول يكون مِنْ: آل يؤول، وأصله: آول، فأدغمت المدة لكثرة الكلمة.

وهو في الأصل صفةٌ لقولهم في مؤثته: أَوَّلَى، نحو: أخرى.

فالأَوَّل: هو الذي يترتب عليه غيره، ويُستعمل على أوجه:

أحدها: المتقدم بالزمان كقولك: عبد الملك أولاً ثم المنصور.

الثاني: المتقدم بالرياسة في الشيء، وكون غيره محتدياً به. نحو: الأمير أولاً ثم الوزير.

الثالث: المتقدم بالوضع والنسبة، كقولك للخارج من العراق: القادسية أولاً ثم فيد، وتقول للخارج من مكة: فيد أولاً ثم القادسية.

الرابع: المتقدم بالنظام الصناعي، نحو أن يقال: الأساس أولاً ثم البناء.

وإذا قيل في صفة الله: هو الأول فمعناه: أنه الذي لم يسبقه في الوجود شيء^(٢)، وإلى هذا يرجع قول مَنْ قال: هو الذي لا يحتاج إلى غيره، ومَنْ قال: هو المستغني بنفسه.

(١) العين ٣٦٨/٨.

(٢) وقال الحلبي: الأول هو الذي لا قبل له. راجع الأسماء والصفات للبيهقي ص ٢٥.

(٣) راجع: حروف المعاني للزجاجي ص ١٢. وهي من مادة: ولي.

أَيْن

لفظ يُبحث به عن المكان، كما أن «متى» يُبحث به عن الزمان، والآن: كل زمان مقدّر بين زمانين ماضٍ ومستقبل، نحو: أنا الآن أفعل كذا، وخُصَّ الآن بالألف واللام المعروف بهما ولزماءه، وافعل كذا آونةً، أي: وقتاً بعد وقت، وهو من قولهم: الآن.

وقولهم: هذا أوان ذلك، أي: زمانه المختص به وبفعله.

قال سيويوه^(١) رحمه الله تعالى: الآن أنك، أي: هذا الوقت ووقت.

وَأَن يَوْنُ، قال أبو العباس^(٢) رحمه الله: ليس من الأوّل، وإنما هو فعلٌ على حدّته.

والأَيْنُ: الإعياء، يقال: آنَ يَئِنُ أيناً، وكذلك: أنى يَأْنِي أيناً: إذا حان.

وأما بلغ إناه فقد قيل: هو مقلوبٌ من أنى، يني - أيناً، وقد تقدّم.

قال أبو العباس: قال قوم: آنَ يَئِنُ أيناً، والهمزة مقلوبة فيه عن الحاء، وأصله: حانَ يحينُ حيناً، قال: وأصل الكلمة من الحين.

أَوْه

الأَوْه: الذي يكثر التأوه، وهو أن يقول: أَوْه

أَوْه، وكل كلام يدل على حزن يقال له: التأوه، ويعبّر بالأَوْه عَمَّن يُظهر خشية الله تعالى، وقيل في قوله تعالى: ﴿أَوْه مُنِيبٌ﴾ [هود/ ٧٥] أي: المؤمن الداعي، وأصله راجعٌ إلى ما تقدّم.

قال أبو العباس^(٣) رحمه الله: يقال: إيهاً: إذا كَفَفْتَهُ، وويهاً: إذا أَغْرَيْتَهُ، وواهاً: إذا تعجّبت منه.

أي

أي في الاستخبار موضوع للبحث عن بعض الجنس والنوع وعن تعيينه، ويُستعمل ذلك في الخبر والجزاء، نحو: ﴿أَيّاً ما تَدْعُو فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء/ ١١٠]، و﴿أَيّما الأَجَلين قَضَيْتُ فلا عُدوانَ عليّ﴾ [القصص/ ٢٨] والآية: هي العلامة الظاهرة، وحقيقته لكل شيء ظاهر، وهو ملازمٌ لشيء لا يظهر ظهوره، فمتى أدرك مُدْرِكُ الظاهر منهما علم أنه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته، إذ كان حكمهما سواءً، وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات، فمن علم ملازمة العَلَمِ للطريق المنهج ثم وجد العَلَمَ علم أنه وجد الطريق، وكذا إذا علم شيئاً مصنوعاً علم أنه لا بدّ له من صانع.

واشتقاق الآية إمّا من أيّ فإنها هي التي تُبَيِّنُ أَيّاً مِنْ أيّ، أو من قولهم: أوي إليه.

والصحيح أنها مشتقة من التأي الذي هو

(١) راجع: أخباره في إنباه الرواة ٢ / ٣٤٦.

(٢) هو أحمد بن يحيى، المعروف بثعلب، المتوفى سنة ٢٩١.

(٣) انظر مجالس ثعلب ١ / ٢٢٨.

التثبت^(١) والإقامة على الشيء.

يقال: تأتي، أي: ارفق^(٢)، أو من قولهم: أوى إليه. وقيل للبناء العالي آية، نحو: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء/ ١٢٨]. ولكل جملة من القرآن دالة على حكم آية، سورة كانت أو فصلاً أو فصلاً من سورة، وقد يقال لكل كلامٍ منه منفصل بفصلٍ لفظي: آية. وعلى هذا اعتبار آيات السور التي تعدُّ بها السورة.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة/ ٣]، فهي من الآيات المعقولة التي تتفاوت بها المعرفة بحسب تفاوت منازل الناس في العلم، وكذلك قوله: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ [العنكبوت/ ٤٩]، وكذا قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يوسف/ ١٠٥]، وذكر في مواضع آية وفي مواضع آيات، وذلك لمعنى مخصوص^(٣) ليس هذا الكتاب موضع ذكره.

وإنما قال: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ [المؤمنون/ ٥٠] ولم يقل: آيتين^(٤)؛ لأن كل

واحد صار آية بالآخر. وقوله عز وجل: ﴿وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً﴾ [الإسراء/ ٥٩] فالآيات هنا قيل: إشارة إلى الجراد والقمل والضفادع، ونحوها من الآيات التي أرسلت إلى الأمم المتقدمة، فنبه أن ذلك إنما يفعل بمن يفعله تخويفاً، وذلك أحسن المنازل للمأمورين، فإن الإنسان يتحرى فعل الخير لأحد ثلاثة أشياء: - إما أن يتحراه لرغبة أو رهبة، وهو أدنى منزلة.

- وإما أن يتحراه لطلب محمداً. - وإما أن يتحراه للفضيلة، وهو أن يكون ذلك الشيء فاضلاً في نفسه، وذلك أشرف المنازل. فلما كانت هذه الأمة خير أمة كما قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران/ ١١٠] رفعهم عن هذه المنزلة، ونبه أنه لا يعمهم بالعذاب وإن كانت الجهلة منهم كانوا يقولون: ﴿أَمْطَرْنَا عَلَيْنا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَلِيمٌ﴾ [الأنفال/ ٣٢].

وقيل: الآيات إشارة إلى الأدلة، ونبه أنه يقتصر معهم على الأدلة، ويصانون عن العذاب الذي يستعجلون به في قوله عز وجل:

(١) قال ابن منظور: يقال: قد تأيئت أي: تلبثت وتحسست.

(٢) والتأني: التنتظر والتؤدة، يقال: تأنياً الرجل: إذا تأنى في الأمر.

(٣) وقد بسط الكلام على ذلك الإسكافي في درة التنزيل وغرّة التأويل، انظر: ص ٤٣٥-٤٣٦.

(٤) قال ابن عرفة: ولم يقل آيتين لأن قصتهما واحدة.

﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ﴾ [العنكبوت / ٥٤].
وفي بناء آية ثلاثة أقوال: قيل: هي فَعْلَةٌ^(١)،
وَحَقُّ مَثَلِهَا أَنْ يَكُونَ لَامُهُ مُعَلَّاً دُونَ عَيْنِهِ، نَحْوُ:
حَيَاةٍ وَنَوَاةٍ، لَكِنْ صَحَّحَ لَامَهُ لَوْ قُوعَ الْيَاءِ قَبْلَهَا،
نَحْوُ: رَايَةً. وَقِيلَ: هِيَ فَعْلَةٌ^(٢) إِلَّا أَنَّهَا قُلِبَتْ كَرَاهَا
التَّضْعِيفَ كَطَائِي فِي طَيْسٍ. وَقِيلَ: هِيَ فَاعِلَةٌ،
وَأَصْلُهَا: آيِيَّةٌ، فَخَفَّفَتْ فَصَارَ آيَةً، وَذَلِكَ ضَعِيفٌ
لِقَوْلِهِمْ فِي تَصْغِيرِهَا: آيِيَّةٌ، وَلَوْ كَانَتْ فَاعِلَةٌ
لَقِيلَ: أَوِيَّةٌ^(٣).
وَأَيَانَ

عِبَارَةٌ عَنْ وَقْتِ الشَّيْءِ، وَيُقَارَبُ مَعْنَى مَتَى،
قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ [الأعراف /
١٨٧]، ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [الذاريات / ١٢]
مِنْ قَوْلِهِمْ: أَيُّ، وَقِيلَ: أَصْلُهُ: أَيُّ أَوَانَ، أَيِ:
أَيُّ وَقْتٍ، فَحُذِفَ الْأَلْفُ ثُمَّ جُعِلَ الْوَاوِيَاءُ فَادْغَمَ
فَصَارَ أَيَّانَ. وَ:
وَأَيَا

لفظ موضوع ليتوصل به إلى ضمير المنصوب

إِذَا انْقَطَعَ عَمَّا يَتَّصِلُ بِهِ، وَذَلِكَ يَسْتَعْمَلُ إِذَا تَقَدَّمَ
الضَّمِيرُ، نَحْوُ: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة / ٤] أَوْ
فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِمَعْطُوفٍ عَلَيْهِ أَوْ بِإِلَّا، نَحْوُ:
﴿ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [الإسراء / ٣١]، وَنَحْوُ:
﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء / ٢٣].

وَإِي

كَلِمَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِتَحْقِيقِ كَلَامٍ مُتَقَدِّمٍ^(٤)، نَحْوُ:
﴿ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ ﴾ [يونس / ٥٣].

«أَيَا» وَ «أَي» وَ «أُ»

مِنْ حُرُوفِ النِّدَاءِ، تَقُولُ: أَيُّ زَيْدٍ، وَأَيَا زَيْدٌ
وَأَزِيدُ.

أَيُّ

كَلِمَةٌ يُنْبِئُ بِهَا أَنَّ مَا يَذْكُرُ بَعْدَهَا شَرَحَ وَتَفْسِيرَ
لِمَا قَبْلَهَا.

أَوَى

الْمَأْوَى مُصْدَرُ أَوَى يَأْوِي أَوْيًّا وَمَأْوًى، تَقُولُ:
أَوَى إِلَى كَذَا: انْضَمَّ إِلَيْهِ يَأْوِي أَوْيًّا وَمَأْوًى، وَأَوَاهُ
غَيْرُهُ يُؤْوِيهِ إِيَوَاءً.

(١) وهذا قول الخليل، واختاره المبرد في المقتضب ٢٨٩/١.

(٢) وهذا أصح الأقوال، وهو قول سيبويه، انظر: الكتاب ٣٩٨ / ٤ والمسائل الحلبيات ص ٣٣٥.

(٣) وفي هذا يقول العلامة سيدنا بن الشيخ سيدي الكبير الشنقيطي:

ما وزَّعَهَا مِنْ قَبْلِ ذَا الْإِعْلَالِ	فِي آيَةٍ خَلَفَ عَلَى أَقْوَالِ
وَقِيلَ: بَلْ آيَةٌ أَوْ آيِيَّةٌ	فَقِيلَ: آيَةٌ وَقِيلَ: آيِيَّةٌ
قَصَبَةٌ وَذَا الْخَلِيلِ شَهْرُهُ	كُتِبَتْ نَبَقَةً وَسَمُّهُ
كَمَا هُمْ فِي غَايَةٍ قَدْ جَعَلُوا	وَعِنْدَهُمْ أَنَّ الْمُعْلَلِ الْأَوَّلِ
«وَحُذِفَ الْعَيْنُ وَلَا مُوجِبَ لَهُ	وَقِيلَ: بَلْ آيِيَّةٌ كِفَاعِلَةٌ

(٤) ولا تقع إلا قبل القسم.

الألف

قال عز وجل: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف / ١٠]، وقال: ﴿سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ﴾ [هود / ٤٣]، وقال تعالى: ﴿أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف / ٦٩]، وقال: ﴿تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأحزاب / ٥١]، ﴿وَفَصَّلْتَهُ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج / ١٣]، وقوله تعالى: ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ [النجم / ١٥]، كقوله: ﴿دَارُ الْخُلْدِ﴾ [فصلت / ٢٨] في كون الدار مضافة إلى المصدر، وقوله تعالى: ﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [آل عمران / ١٩٧] اسم للمكان الذي يأوي إليه. وأويئ له: رحمته، أيًا وأيئة ومأوية، ومأوية^(١).
وتحقيقه: رجعت إليه بقلبي و﴿أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف / ٦٩] أي: ضمّه إلى نفسه. يقال: أواه وآواه. والمأوية في قول حاتم طيء: ٣٦ - أماوي إنَّ المالَ غادٍ ورائح^(٢)
المرأة، فقد قيل: هي من هذا الباب، فكانها سميت بذلك لكونها مأوى الصورة. وقيل: هي منسوبة للماء، وأصلها مائية، فجعلت الهمزة واواً.

الألفات التي تدخل لمعنى على ثلاثة أنواع:
- نوع في صدر الكلام.
- ونوع في وسطه.
- ونوع في آخره^(٣).
فالذي في صدر الكلام أضرب:
- الأول: ألف الاستخبار، وتفسيره بالاستخبار أولى من تفسيره بالاستفهام، إذ كان ذلك يعمه وغيره نحو: الإنكار والتبكيك والنفي والتسوية. فالاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة / ٣٠]، والتبكيك إمّا للمخاطب أو لغيره نحو: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ [الأحقاف / ٢٠]، ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة / ٨٠]، ﴿أَفَلَا يَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [يونس / ٩١]، ﴿أَفَلَا يَنْ مَتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ [آل عمران / ١٤٤]، ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ [يونس / ٢]، ﴿الَّذِينَ حَرَّمَ أُمُّ الْأُنثِيِّينَ﴾ [الأنعام / ١٤٤].
والتسوية نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ

(١) انظر: الأفعال ١ / ١١٩، واللسان (أوى) ١٤ / ٥٣.

(٢) هذا شطر بيت، وعجزه:

ويبقى من المال الأحاديث والذكر

وهو في ديوانه ص ٥٠.

(٣) وقد عدَّ الفيروزآبادي للألف في القرآن ولغة العرب: أربعين وجهاً، راجع البصائر ٢ / ٥.

وقال ابن خالويه: وهي تنقسم سبعة وسبعين قسمًا. راجع: الألفات له ص ١٥.

الألف

صبرنا ﴿ [إبراهيم / ٢١] ، ﴿ سواء عليهم
أأنذرتهم أم لم تُنذِرهم لا يؤمنون ﴾ [البقرة /
٦] (١) ، وهذه الألف متى دخلت على الإثبات
تجعله نفياً، نحو: أخرج؟ هذا اللفظ ينفي
الخروج، فلهذا سأل عن إثباته نحو ما تقدّم.
وإذا دخلت على نفي تجعله إثباتاً؛ لأنه يصير
معها نفياً يحصل منهما إثبات، نحو: ﴿ ألسْتُ
بربكم ﴾ [الأعراف / ١٧٢] (٢) ، ﴿ أليس اللهُ
بأحكم الحاكمين ﴾ [التين / ٨] ، ﴿ أولم يروا
أنا نأتي الأرض ﴾ [الرعد / ٤١] ، ﴿ أولم تأتهم
بينة ﴾ [طه / ١٣٣] ﴿ أولما يرون ﴾ [التوبة :
١٢٦] ، ﴿ أولم نَعْمَرَكُم ﴾ [فاطر / ٣٧] .
- الثاني: ألف المخبر عن نفسه (٣) ، نحو:
أسمع وأبصر .
- الثالث: ألف الأمر، قطعاً كان أو وصلاً ،
نحو: ﴿ أنزل علينا مائدةً من السماء ﴾ [المائدة /

١١٤] ﴿ ابن لي عندك بيتاً في الجنة ﴾
[التحریم / ١١] ونحوهما .
- الرابع: الألف مع لام التعريف (٤) ، نحو:
العالمين .
- الخامس: ألف النداء، نحو: أزيد، أي: يا
زيد .
والنوع الذي في الوسط: الألف التي للثنائية،
والألف في بعض الجموع في نحو: مسلمات
ونحو مساكين .
والنوع الذي في آخره: ألف التانيث في حبل
وبيضاء (٥) ، وألف الضمير في الثنية، نحو:
اذهبا .
والذي في أواخر الآيات الجارية مجرى أواخر
الآيات، نحو: ﴿ وتظنون بالله الظنونا ﴾
[الأحزاب / ١٠] ، ﴿ فأضلونا السبيلا ﴾
[الأحزاب / ٦٧] ، لكن هذه الألف لا تثبت
معنى، وإنما ذلك لإصلاح اللفظ .

تم كتاب الألف

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز ٢ / ١٠ .

(٢) انظر: البصائر ٢ / ١٠ .

(٣) انظر: بصائر ذوي التمييز ٢ / ٧ .

(٤) راجع: الألفات ص ٥١ ؛ والبصائر ٢ / ٩ .

(٥) انظر: البصائر ٨ / ٢ .

كتاب البتاء

وأما البتّ فيقال في قطع الحبل والوصل،
ويقال: طُلِّقَتِ المرأةُ بَتَّةً وَبَتْلَةً^(٣)، وَبَتَّ الحُكْمَ
بينهما، وروي: «لا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَبْتِ الصَّوْمَ
من الليل»^(٤).

والبشك مثله، يقال في قطع الثوب،
ويستعمل في الناقة السريعة، ناقةٌ بَشَكِي^(٥)،
وذلك لتشبيه يدها في السرعة بيد الناسجة في
نحو قول الشاعر^(٦):

بتك
الْبَتُّ يُقَارَبُ الْبَتَّ، لَكِنْ الْبَتُّ يَسْتَعْمَلُ فِي
قَطْعِ الْأَعْضَاءِ وَالشَّعْرِ، يُقَالُ: بَتَّكَ شَعْرَهُ وَأَذَنَهُ.
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيُبَيِّنْكُمْ آذَانَ الْأَنْعَامِ﴾
[النساء/ ١١٩]، وَمِنْهُ سَيْفُ بَاتِك^(١): قَاطِعُ
لِلْأَعْضَاءِ، وَبَتَّكَ الشَّعْرَ: تَنَاوَلْتَ قِطْعَةً مِنْهُ،
وَالْبَتُّكَ: الْقِطْعَةُ الْمُنْجَذِبَةُ، جَمَعَهَا بَتَّكَ، قَالَ
الشَّاعِرُ:
٣٧ - طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيَشِهَا بَتَّكَ^(٢)

(١) انظر: أساس البلاغة ص ١٤.

(٢) هذا عجز بيت لزهير بن أبي سلمى، وصدوره:

حتى إذا ما هوت كفُّ الوليدِ لها

وهو في ديوانه ص ٥٠؛ وأساس البلاغة ص ١٤؛ والمجمل ١١٥/١؛ والغريب ١٣١/١؛ ومثلث البطليوسي ٣٠٦/٢.

(٣) راجع اللسان (بتل) ٤٢/١١.

(٤) الحديث أخرجه الدارقطني ١٧٢/٢ بلفظ: «لَمْ يُبَيَّنْ»، وأخرجه أصحاب السنن وإسناده صحيح إلا أنه اختلف في رفعه ووقفه، وصوب النسائي وقفه، وسيأتي الكلام عليه ثانية. انظر سنن النسائي ١٩٦/٤.

(٥) انظر: المجمل ١/ ١٢٦.

(٦) البيت للمسبب بن علس شاعر جاهلي، وهو خال الأعشى والبيت من مفضليته التي مطلعها:

أَرْحَلْتُ مِنْ سَلْمَى بِغَيْرِ مَتَاعٍ قَبْلَ الْعَطَاسِ وَرُغْتَهَا بَوْدَاعِ

وهو في المفضليات ص ٦٢؛ وشرح المفضليات للتبريزي ٣١٣/١.

٣٨ - فعل السريعة بادرتْ جَدَّادها

قبل المساء تهم بالإسراع

بتر

البتر يقارب ما تقدّم، لكن يُستعمل في قطع الذنب، ثم أُجري قطع العقب مجراه.

ف قيل: فلانْ أبتَرُ: إذا لم يكن له عقبٌ يخلفه، ورجل أبتَر وأباتر: انقطع ذكره عن الخير ورجل أباتر: يقطع رحمه، وقيل على طريق التشبيه: خطبة بتراء لما لم يُذكر فيها اسم الله تعالى. وذلك لقوله عليه السلام: «كلُّ أمرٍ لا يُبدأ فيه بذكرِ الله فهو أبتَر»^(١).

وقوله تعالى: ﴿إِنْ شِئْتَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر/ ٣] أي: المقطوع الذكر، وذلك أنهم زعموا أن محمداً ﷺ ينقطع ذكره إذا انقطع عمره لفقدان نسله، فنبّه تعالى أن الذي ينقطع ذكره هو الذي يشنؤه، فأما هو فكما وصفه الله تعالى بقوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح/ ٤] وذلك لجعله أباً للمؤمنين، وتقويض من يراعيه ويراعي

دينه الحق، وإلى هذا المعنى أشار أمير المؤمنين رضي الله عنه بقوله: «العلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وآثارهم في القلوب موجودة»^(٢) هذا في العلماء الذين هم تباع النبي عليه الصلاة والسلام، فكيف هو وقد رفع الله عز وجل ذكره، وجعله خاتم الأنبياء عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام؟!

بتل

قال تعالى: ﴿وَتَبْتَِلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ [المزمل/ ٨] أي: انقطع في العبادة وإخلاص النية انقطاعاً يختص به، وإلى هذا المعنى أشار بقوله عز وجل: ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾ [الأنعام/ ٩١] وليس هذا منافياً لقوله عليه الصلاة والسلام: «لا رهبانية ولا تبتل في الإسلام»^(٣) فإن التبتل ههنا هو الانقطاع عن النكاح، ومنه قيل لمريم: العذراء البتول، أي: المنقطعة عن الرجال^(٤)، والانقطاع عن النكاح والرغبة عنه محظور لقوله عز وجل: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾ [النور/ ٣٢]،

(١) الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كل كلام أو أمر ذي بال لا يُفتح بذكر الله عز وجل فهو أبتَر، أو قال: أقطع» أخرجه أحمد في المسند ٣٥٩/٢. وابن ماجه ٦١٠/١، وحسنه النووي وابن الصلاح.

(٢) انظر: شرح نهج البلاغة ١٧٢/٢.

(٣) قال ابن حجر في الفتح: لم أره بهذا اللفظ، لكن في حديث سعد بن أبي وقاص عند الطبراني: «إن الله أبدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة»، وفي الحديث: نهى رسول الله عن التبتل أخرجه أحمد ١٧٥/١، وابن ماجه ٥٩٣/١.

راجع فتح الباري ١١١/٩، وذكره السيوطي في الجامع الصغير بلفظ: «ولا ترهب في الإسلام» ونسبه إلى عبد الرزاق عن طاوس مرسلًا. راجع شرح السنة ٣٧١/٢، وذكره البغوي ولم يعزه.

(٤) راجع المجمل ١١٥/١؛ والغريبين ١٣٢/١؛ واللسان (بتل).

وقوله عليه الصلاة والسلام: «تَنَاجُوهَا تَكْثُرُوا» [١]. ونخلة مُبْتَلَة: إذا انفرد عنها صغيرة معها [٢].

بث

أصل البث: التفريق وإثارة الشيء كبث الريح التراب، وبث النفس ما انطوت عليه من الغم والسر، يقال: بَثَّته فانبث، ومنه قوله عز وجل: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾ [الواقعة / ٦]، وقوله عز وجل: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ [البقرة / ١٦٤] إشارة إلى إيجاده تعالى ما لم يكن موجوداً واطهاره إياه. وقوله عز وجل: ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة / ٤] أي: المهيج بعد ركونه وخفائه. وقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي﴾ [يوسف / ٨٦] أي: غمي الذي أبثته عن كتمان، فهو مصدر في تقدير مفعول، أو بمعنى: غمي الذي بث فكري، نحو: توزعني الفكر، فيكون في معنى الفاعل.

بجس

يقال: بَجَسَ الماء وانبجس: انفجر، لكن

الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق، والانفجار يُستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع، ولذلك قال عز وجل: ﴿فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف / ١٦٠]، وقال في موضع آخر: ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة / ٦٠]، فاستعمل حيث ضاق المخرج اللفظان [٣]، قال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾ [الكهف / ٣٣]، وقال: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر / ١٢] ولم يقل: بجسنا.

بحث

البَحْثُ: الكشف والطلب، يقال: بحثت عن الأمر، وبحثت كذا، قال الله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة / ٣١]. وقيل: بحثت الناقة الأرض برجلها في السير: إذا شددت الوطء تشبيهاً بذلك.

بحر

أصل البحر: كل مكان واسع جامع للماء الكثير، هذا هو الأصل، ثم اعتبر تارة سعة

(١) الحديث أخرجه ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عمر، وإسناده ضعيف؛ وعبد الرزاق عن سعيد بن أبي هلال مرسلًا، والبيهقي في المعرفة عن الشافعي أنه بلغه، وفيه زيادة: «حتى بالسقط». راجع تخريج أحاديث الإحياء في الإحياء ٢ / ٢٢؛ والفتح الكبير ٢ / ٣٨؛ وفتح الباري ٩ / ١١١؛ ومصنف عبد الرزاق ٦ / ١٧٣.

(٢) قال الأصمعي: المبتل: «النخلة يكون لها فسيلة قد انفردت واستغنت عن أمها، فيقال لتلك الفسيلة: البتول.

(٣) قال أبو جعفر بن الزبير: إن الواقع في الأعراف طلب بني إسرائيل من موسى عليه السلام السقيا، والوارد في البقرة طلب موسى عليه السلام من ربه، فطلبهم ابتداء فأشبه الابتداء، وطلب موسى غاية لطلبهم لأنه واقع بعده ومرتب عليه، فأشبه الابتداء والابتداء والغاية الغاية، فقل جواباً لطلبهم فانبجست، وقيل إجابة لطلبه: فانبجست، وتناسب على ذلك. وقال: الانبجاس: ابتداء الانفجار، والانفجار بعده غاية له. راجع ملاك التأويل ١ / ٦٧ - ٦٨.

المُعَايَنَة، فيقال: بَحَرْتُ كَذَا: أَوْسَعْتُهُ سَعَةً
البحر، تشبيهاً به، ومنه: بَحَرْتُ البعير: شَقَقْتُ
أُذُنَهُ شَقّاً وَاسِعاً، ومنه سَمِيتَ الْبَحِيرَةُ. قال
تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾ [المائدة/
١٠٣]، وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة إذا ولدت
عشرة أبطن شقوا أذنها فيسيبونها، فلا تُركب ولا
يحمل عليها، وسموا كُلَّ مُتَوَسِّعٍ في شيءٍ بَحْرًا،
حتى قالوا: فَرَسٌ بحر، باعتبار سعة جريه، وقال
عليه الصلاة والسلام في فرسٍ ركبه: «وَجَدْتُهُ
بَحْرًا»^(١) وللمتوسع في علمه بحرٌ، وقد تَبَحَّرَ
أي: توسع في كذا، والتبحر في العلم: التوسع
واعتبر من البحر تارة ملوحتة فقليل: ماء بحراني،
أي: ملح، وقد أَبَحَرَ الماء. قال الشاعر:
٣٩- وقد عاد ماء الأرض بحراً فزادني

إلى مرضي أن أَبَحَرَ المَشْرَبُ الْعَذْبُ^(٢)
وقال بعضهم: البحر يقال في الأصل للماء
الْمِلْح دون العذب^(٣)، وقوله تعالى: ﴿ مَرَجَ

البحرين هذا عَذْبٌ فَرَاتٌ وهذا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾
[الفرقان / ٥٣] إنما سمي العذب بحراً لكونه مع
الملح، كما يقال للشمس والقمر: قمران، وقيل
السحاب الذي كثر ماؤه: بنات بحر^(٤).

وقوله تعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾
[الروم / ٤١] قيل: أراد في البوادي والأرياف لا
فيما بين الماء، وقولهم: لقيته صَخْرَةً بَخْرَةً^(٥)،
أي: ظاهراً حيث لا بناء يستره.

بخل

البخل: إمساك المُقْتَنِيَاتِ عَمَّا لَا يَحِقُّ حَبْسَهَا
عنه، ويقابله الجود، يقال: بَخِلَ فهو بَاخِلٌ، وأمَّا
البخيل فالذي يكثر منه الْبُخْلُ، كالرحيم من
الراحم.

والبُخْلُ ضربان: بخل بِقُنْيَاتِ نفسه، وبخل
بقُنْيَاتِ غيره، وهو أكثرها ذمًّا، دليلنا على ذلك
قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ
بِالْبُخْلِ ﴾ [النساء / ٣٧].

(١) الحديث: كان فزع بالمدينة فاستعار النبي ﷺ فرساً من أبي طلحة يقال له: المندوب. فركب، فلما رجع قال: «ما رأينا من شيء، وإن وجدناه لبحراً» أخرجه البخاري في الجهاد ٥٨ / ٦؛ ومسلم في باب شجاعة النبي رقم ٢٣٠٧؛ وأحمد ١٦٣ / ٢.

(٢) البيت لنصيب. وهو في الغريبين ١٤٠ / ١؛ والمجمل ١١٧ / ١؛ واللسان والتاج (بحر)؛ وشمس العلوم ١٣٥ / ١؛ وديوان الأدب ٢٩٤ / ٢.

(٣) وهذا قول نفطويه، حيث قال: كل ماء ملح فهو بحر وقول الأموي كذا. راجع الغريبين ١٤٠ / ١، واللسان (بحر).

(٤) ونقل هذا أيضاً الأزهري عن الليث، ثم قال الأزهري: وهذا تصحيف منكر، والصواب: بنات بخر. قال أبو عبيد عن الأصمعي: يقال لسحائب يأتين قبل الصيف منتصبات: بنات بخر، وبنات مخر بالباء والميم والخاء، فقد تصحفت على المؤلف. راجع: اللسان (بحر) ٤٦ / ٤.

وقال ابن فارس: وبنات بخر: سحائب بيض تكون في الصيف. راجع المجمل ١١٧ / ١.

(٥) انظر الأمثال ص ٣٧٧، ومجمع الأمثال ١٩٥ / ٢.

بخس

البَخْس: نقص الشيء على سبيل الظلم، قال تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ [هود/ ١٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف/ ٨٥]، والبَخْس والبَخْس: الشيء الطفيف الناقص، وقوله تعالى: ﴿وَشَرُّهُ بَثْمٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف/ ٢٠] قيل: معناه: باخس، أي: ناقص، وقيل: مبخوس أي: منقوص، ويقال: تباخسوا أي: تناقصوا وتغابنوا فبخس بعضهم بعضاً.

بخع

البَخْع: قتل النفس غمّاً، قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ [الكهف/ ٦] حث على ترك التأسف، نحو: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ [فاطر/ ٨]. قال الشاعر:

٤٠ - ألا أيهذا الباخعُ الوجد نفسه^(١)

وبخع فلان بالطاعة وبما عليه من الحق: إذا أقر به وأذعن مع كراهة شديدة تجري مجرى بخع نفسه في شدته.

بدر

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾ [النساء/ ٦] أي: مسارعاً، يقال: بدرت إليه وبدرت، ويعبر عن الخطأ الذي يقع عن حدة: بادرة^(٢). يقال: كانت من فلان بوادر في هذا الأمر، والبدر قيل سُمي بذلك لمبادرته الشمس بالطلوع، وقيل: لامتلائه تشبيهاً بالبدر^(٣)، فعلى ما قيل يكون مصدراً في معنى الفاعل، والأقرب عندي أن يجعل البدر أصلاً في الباب، ثم تعتبر معانيه التي تظهر منه، فيقال تارة: بدر كذا، أي: طلع طلوع البدر، ويعتبر امتلاؤه تارة فشيء البدر به. والبيدر: المكان المرشح لجمع الغلة فيه وملئه منه لامتلائه من الطعام. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ﴾ [آل عمران/ ١٢٣]، وهو موضع مخصوص بين مكة والمدينة.

بدع

الإبداع: إنشاء صنعة بلا احتذاء واقتداء، ومنه قيل: ركية بديع أي: جديدة الحفر^(٤)، وإذا استعمل في الله تعالى فهو إيجاد الشيء بغير آلة

(١) الشطر لذي الرمة، وتمته:

بشيء نحته عن يديك المقادر

وهو في ديوانه ص ٣٣٨، ولسان العرب (بخع).

(٢) قال ابن منظور: والبادرة: الحدة، وهو ما ييدر من حدة الرجل عند غضبه من قول أو فعل.

(٣) البدر: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم، سميت ببدر السخلة.

(٤) انظر: اللسان (بدع).

بدع

ولا مَادَّة ولا زمان ولا مكان، وليس ذلك إلا لله^(١)

والبدیع يقال للمُبْدِع^(٢)، نحو قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة/ ١١٧]، ويقال للمُبْدِع نحو: رَكِيعٌ بدیع، وكذلك البَدْعُ يقال لهما جميعاً بمعنى الفاعل والمفعول، وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف/ ٩] قيل: معناه: مبدعاً لم يتقدمني رسولٌ، وقيل: مُبدِعاً فيما أقوله.

والبدعةُ في المذهب: إيراد قولٍ لم يستنَّ قائلها وفاعلها فيه بصاحب الشريعة وأماثلها المتقدمة وأصولها المُتَقَنَّة، وروي: «كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار»^(٣).

والإبداعُ بالرجُل: الانقطاع به لما ظهر من كلالِ راحلته وهزالها^(٤).

بدل

الإِبْدَالُ والتَّبْدِيلُ والتَّبْدُلُ والاستبدال: جعلُ شيء مكانَ آخر، وهو أعمُّ من العوض، فإنَّ العوض هو أن يصير لك الثاني بإعطاء الأول،

بدل

والتبديل قد يقال للتغيير مطلقاً وإن لم يأت ببدله، قال تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة/ ٥٩]، ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النور/ ٥٥] وقال تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان/ ٧٠] قيل: أن يعملوا أعمالاً صالحة تبطل ما قدّموه من الإساءة، وقيل: هو أن يعفو تعالى عن سيئاتهم ويحتسب بحسناتهم^(٥).

وقال تعالى: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ﴾ [البقرة/ ١٨١]، ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ [النحل/ ١٠١]، ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾ [سبا/ ١٦]، ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ [الأعراف/ ٩٥]، ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم/ ٤٨] أي: تُغَيَّرُ عن حالها، ﴿أَنْ يُبَدَّلَ دِينَكُمْ﴾ [غافر/ ٢٦]، ﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ [البقرة/ ١٠٨]، ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [محمد/ ٣٨]، وقوله: ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدِيَّ﴾ [ق/ ٢٩] أي: لا يُغَيِّرُ ما سبق في اللوح المحفوظ، تنبيهاً على أن ما علمه أن سيكون يكون على ما قد علمه لا يتغير.

(١) راجع: الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٠.

(٢) انظر: المدخل لعلم التفسير ص ٢٣٧.

(٣) الحديث في مسلم، وروايته: «وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة» فقط. ورقمه ٨٦٧ في كتاب الجمعة. والحديث برواية المؤلف أخرجه النسائي ١٨٩/٣ عن جابر بن عبد الله، وأخرجه أحمد في المسند ١٢٦/٤ دون زيادة «وكل ضلالة في النار».

(٤) قال في اللسان: وأبدع به: كلت راحلته أو عطبت، وبقي منقطعاً به وقبر عليه ظهره.

(٥) راجع الدر المنثور ٦/ ٢٨٠.

بدن

عن حاله. وقيل: لا يقع في قوله خُلف.

وعلى الوجهين قوله تعالى: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ [يونس / ٦٤]، ﴿لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم / ٣٠] قيل: معناه أمرٌ وهو نهى عن الخضاء. والأبدال: قوم صالحون يجعلهم الله مكان آخرين مثلهم ماضين^(١).

وحقيقته: هم الذين بدلوا أحوالهم الذميمة بأحوالهم الحميدة، وهم المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان / ٧٠].

والبأدلة: ما بين العنق إلى الترقوة، والجمع: البآدل^(٢)، قال الشاعر:

٤١ - وَلَا رَهْلٌ لِّبَآئِهِ وَبِآدِلُهُ^(٣)

البَدَنُ: الجسد، لكن البدن يقال اعتباراً بعظم الجثة، والجسد يقال اعتباراً باللون، ومنه قيل: ثوبٌ مجسّد، ومنه قيل: امرأةٌ بَادِنٌ وَبَدِينٌ: عظيمة البدن، وسميت البَدَنَةُ بذلك لسمنها يقال: بَدَنٌ إِذَا سَمِنَ، وَبَدَنٌ كَذَلِكَ، وقيل: بل بَدَنٌ إِذَا أَسَنَّ^(٤)، وأنشد:

٤٢ - وَكَنتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَ^(٥)

وعلى ذلك ما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام: «لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فَإِنِّي قَدْ بَدَنْتُ»^(٦) أي: كبرت وأسنت، وقوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ﴾ [يونس / ٩٢] أي: بجسدك، وقيل: يعني بدرعك، فقد يسمى

(١) وقد أنكر بعض الناس وجودهم، وللسيوطي رسالة في ذلك ذكر الأحاديث والأخبار الدالة على ذلك. راجع: الحاوي للفتاوى ٢ / ٢٤١.

(٢) انظر: اللسان (بدل).

(٣) هذا عجز بيت ينسب للعجيز السلولي وينسب لأم يزيد بن الطثرية، وشطره: فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَضَافِلَ

وهو في اللسان (بدل) بلا نسبة؛ والمجمل ١ / ١١٩؛ وشمس العلوم ١ / ١٤١؛ والخصائص ١ / ٧٩؛ وشرح الحماسة ٣ / ٤٦.

(٤) انظر: المجمل ١ / ١١٩.

(٥) الشطر يُنسب لحميد الأرقط وينسب للكميت، وعجزه:

وَالْهَمُّ مِمَّا يُذْهِلُ الْقَرِينَا

وهو في شعر الكميت ٢ / ١٩؛ واللسان (بدن)؛ والتاج (بدن)؛ والمجمل ١ / ١١٩؛ والمشوف المعلم ١ / ٩٥؛ وشمس العلوم ١ / ١٤٣.

(٦) الحديث عن معاوية عن النبي ﷺ قال: «لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، فَإِنَّهُمَا أَسْبَقُكُمْ بِهِ إِذَا رَكَعْتَ تَدْرِكُونِي إِذَا رَفَعْتَ، وَمَهُمَا أَسْبَقُكُمْ بِهِ إِذَا سَجَدْتَ تَدْرِكُونِي إِذَا رَفَعْتَ، فَإِنِّي قَدْ بَدَنْتُ»، ويروى «بَدَنْتُ» الحديث حسن وقد أخرجه أحمد ٤ / ٩٢، وأبو داود (٦١٩)؛ وابن ماجه (٩٦٣)؛ وأخرجه ابن حبان (انظر: الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان ٣ / ٣٢٣). راجع شرح السنة ٣ / ٤١٥.

الدرع بدنة لكونها على البدن، كما يسمى موضع اليد من القميص يداً، وموضع الظهر والبطن ظهراً وبطناً، وقوله تعالى: ﴿وَالْبَدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [الحج / ٣٦] هو جمع البدنة التي تُهدى.

بدا

بدا الشيء بُدُوّاً وِبَدَاءً أي: ظهر ظهوراً بيّناً، قال الله تعالى: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر / ٤٧]، ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ [الزمر / ٤٨]، ﴿فَبَدَأَتْ لَهُمَا سَوَاتِمَهُمَا﴾ [طه / ١٢١].

والبدو: خلاف الحضر، قال تعالى: ﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾ [يوسف / ١٠٠] أي: البادية، وهي كل مكان يبدو ما يعين فيه، أي: يعرض، ويقال للمقيم بالبادية: بادٍ، كقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج / ٢٥]، ﴿لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ [الأحزاب / ٢٠].

بدا

يقال: بدأت بكذا وأبدأت وابتدأت، أي: قدّمت، والبَدْءُ والابتداء: تقديم الشيء على غيره ضرباً من التقديم. قال تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ

الإنسان من طين﴾ [السجدة / ٧]، وقال تعالى: ﴿كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ [العنكبوت / ٢٠]، ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ [يونس / ٣٤]، ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف / ٢٩].

ومبدأ الشيء: هو الذي منه يتركب، أو منه يكون، فالحروف مبدأ الكلام، والخشب مبدأ الباب والسريّر، والنواة مبدأ النخل، يقال للسيد الذي يُبدأ به إذا عُذَّ السادات: بدء.

والله هو المبدىء المُعِيد^(١)، أي: هو السبب في المبدأ والنهاية، ويقال: رجع عَوْدَهُ على بَدْئِهِ، وفعل ذلك عَائِداً وَبَادِئاً، ومُعِيداً ومُبْدِئاً، وأبدأت من أرض كذا، أي: ابتدأت منها بالخروج، وقوله تعالى: ﴿بَادِئَ الرَّأْيِ﴾ [هود / ٢٧]^(٢) أي: ما يبدأ من الرأي، وهو الرأي الفطير، وقُرئ: ﴿بَادِي﴾^(٣) بغير همزة، أي: الذي يظهر من الرأي ولم يُرو فيه، وشيءٌ بَدِيءٌ: لم يُعهد من قبل كالبديع في كونه غير معمول قبل.

والبُدْءُ: النصيب المبدأ به في القسمة^(٤)، ومنه قيل لكل قطعة من اللحم عظيمة: بدء^(٥).

بذر

التبذير: التفريق، وأصله إلقاء البذر وطرحه،

(١) انظر: الأسماء والصفات ص ٩٥؛ والمقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للغزالي ص ١٠١.

(٢) وهذه قراءة أبي عمرو بن العلاء.

(٣) وهي قراءة الجميع إلا أبا عمرو. راجع: الإتحاف ص ٢٥٥.

(٤) انظر: المجمل ١/ ١١٩. (٥) والصحيح أن البدء خير عظم الجزور. اللسان: بدأ.

بذر - برّ

فاستعير لكلّ مُضَيِّعٍ لِمَالِهِ، فتبذير البذر: تضييعٌ في الظاهر لمن لم يعرف مآل ما يُلْقِيهِ. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الإسراء / ٢٧]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ [الإسراء / ٢٦].

برّ

البرّ خلاف البحر، وتُصَوَّرُ منه التوسع فاشتق منه البرّ، أي: التوسع في فعل الخير، وينسب ذلك إلى الله تعالى تارةً نحو: ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ [الطور / ٢٨]، وإلى العبد تارة، فيقال: برّ العبد ربه، أي: توسّع في طاعته، فمن الله تعالى الثواب، ومن العبد الطاعة. وذلك ضربان:

ضرب في الاعتقاد.

وضرب في الأعمال، وقد اشتمل عليه قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُؤُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [البقرة / ١٧٧] وعلى هذا ما روي «أنه سئل عليه الصلاة والسلام عن البرّ، فتلا هذه الآية»^(١).

فإنّ الآية متضمنة للاعتقاد والأعمال الفرائض

والنوافل. وبرّ الوالدين: التوسع في الإحسان إليهما، وضده العقوق، قال تعالى: ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ ﴾ [الممتحنة / ٨]، ويستعمل البرّ في الصدق لكونه بعض الخير المتوسع فيه، يقال: برّ في قوله، وبرّ في يمينه، وقول الشاعر:

٤٣ - أكون مكان البرّ منه^(٢)

قيل: أراد به الفؤاد، وليس كذلك، بل أراد ما تقدّم، أي: يحبّني محبة البرّ. ويقال: برّ أباه فهو بارٌّ وبرّ مثل: صائِفٍ وصَيْفٍ، وطَائِفٍ وطَيْفٍ، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي ﴾ [مريم / ٣٢]. وبرّ في يمينه فهو بارٌّ، وأبرّته، وبرّت يميني، وحجّ مبرور أي: مقبول، وجمع البارّ: أبرار وبرّرة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ [الانفطار / ١٣]، وقال: ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنَ ﴾ [المطففين / ١٨]، وقال في صفة الملائكة: ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [عبس / ١٦].

(١) الحديث أخرجه ابن أبي حاتم وصححه عن أبي ذرّ أنه سأل رسول الله عن الإيمان فتلا ﴿ ليس البرّ... ﴾ حتى فرغ منها ثم سألَهُ أيضاً فتلاها، ثم سألَهُ فتلاها، وقال: «وإذا عملت حسنة أحبّها قلبك، وإذا عملت سيئة أبغضها قلبك» انظر: الدر المنثور ١ / ٤١٠؛ والمستدرک ٢ / ٢٧٢.

(٢) الشطر لخدّاش بن زهير وهو بتمامه:

أكون مكان البرّ منه ودونه وأجعل مالي دونه وأوامره

وهو في تاج العروس (برّ)؛ والمجمل ١ / ١١٢؛ واللسان (برر)؛ وليس في شعره، وذكر جامع ديوانه بيتاً له من نفس القافية والبحر؛ وهو في شمس العلوم ١ / ١٢٣.

برج

فَبَرَّةٌ خُصَّ بِهَا الْمَلَائِكَةُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ أُبْلَغَ مِنْ أُبْرَارٍ^(١)، فَإِنَّهُ جَمَعَ بَرَّ، وَأُبْرَارَ جَمَعَ بَارَ، وَبَرٌّ أُبْلَغَ مِنْ بَارَ، كَمَا أَنَّ عَدْلًا أُبْلَغَ مِنْ عَادِلٍ. وَالْبَرُّ مَعْرُوفٌ، وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لَكُونُهُ أَوْسَعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْغِذَاءِ، وَالْبَرِيرُ خُصَّ بِشَمْرِ الْأَرَاكِ وَنَحْوِهِ، وَقَوْلُهُمْ: لَا يَعْرِفُ الْهَرَّ مِنَ الْبَرِّ^(٢)، مِنْ هَذَا. وَقِيلَ: هُمَا حِكَايَتَا الصَّوْتِ. وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا يَعْرِفُ مَنْ يَبْرُهُ وَمَنْ يَسِيءُ إِلَيْهِ. وَالْبَرِيرَةُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ، وَذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِهِ.

برج

الْبُرُوجُ: الْقُصُورُ، الْوَاحِدُ: بُرْجٌ، وَبِهِ سَمِيَ بُرُوجُ السَّمَاءِ لِمَنَازِلِهَا الْمُخْتَصَّةُ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البُرُوجُ / ١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الْفِرْقَانُ / ٦١]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ [النِّسَاءُ / ٧٨] يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ فِي الْأَرْضِ، وَأَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ النَّجْمِ، وَيَكُونُ اسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْمَشِيدَةِ فِيهَا عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ، وَتَكُونُ الْإِشَارَةُ بِالْمَعْنَى إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ زَهِيرٌ:

٤٤ - وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَایَا يَنْلُئُهُ

وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بَسْلَمٌ^(٣)

برج

وَأَنْ يَكُونَ الْبُرُوجُ فِي الْأَرْضِ، وَتَكُونُ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا قَالَ الْآخَرُ:

٤٥ - وَلَوْ كُنْتُ فِي غَمْدَانٍ يَحْرُسُ بَابَهُ

أَرَا جَيْلٌ أَحْبُوشٍ وَأَسْوَدُ آلِفٍ

٤٦ - إِذَا لَا تُتْنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِّي

يَخْبُ بِهَا هَادٍ لِإِثْرِي قَائِفٌ^(٤)

وَتُوبٌ مُبْرَجٌ: صُوِّرَتْ عَلَيْهِ بُرُوجٌ، وَاعْتَبِرَ

حَسَنُهُ، فَقِيلَ: تَبَرَّجَتِ الْمَرْأَةُ أَيَّ: تَشَبَّهَتْ بِهِ فِي

إِظْهَارِ الْمَحَاسِنِ، وَقِيلَ: ظَهَرَتْ مِنْ بُرْجِهَا، أَيَّ:

قَصْرِهَا، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَرْنَ

فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾

[الْأَحْزَابُ / ٣٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ

بِزِينَةٍ﴾ [النُّورُ / ٦٠]، وَالْبَرَّجُ: سَعَةُ الْعَيْنِ

وَحُسْنُهَا تَشْبِيهُاً بِالْبُرْجِ فِي الْأَمْرِينِ.

برج

الْبَرَّاحُ: الْمَكَانُ الْمَتَسِّعُ الظَّاهِرُ الَّذِي لَا بِنَاءَ

فِيهِ وَلَا شَجَرَ، فَيُعْتَبَرُ تَارَةً ظَهْرُهُ فَيَقَالُ: فَعَلَ كَذَا

بَرَّاحًا، أَيَّ: صُرَّاحًا لَا يَسْتَرُهُ شَيْءٌ، وَبَرَّحَ

الْخَفَاءَ: ظَهَرَ، كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي بَرَّاحٍ يُرَى^(٥)،

وَمِنْهُ: بَرَّاحُ الدَّارِ، وَبَرَّحَ: ذَهَبَ فِي الْبَرَّاحِ،

وَمِنْهُ: الْبَارِحُ لِلرَّيحِ الشَّدِيدَةِ، وَالْبَارِحُ مِنَ الطَّبَّاءِ

وَالطَّيْرِ، لَكِنْ خُصَّ الْبَارِحُ بِمَا يَنْحَرِفُ عَنِ الرَّامِي

(١) راجع: الإِتْقَانُ لِلْسِّيُوطِيِّ ١/ ٢٥٣؛ وَالرِّهَانُ لِلزَّرْكَشِيِّ ٤/ ١٨. (٢) انظر مجمع الأمثال ٢/ ٢٦٩.

(٣) البيت من معلقته، وهو في ديوانه ص ٨٧؛ وشرح المعلقات ١/ ١٢٢.

(٤) البَيْتَانِ لِثَعْلَبَةَ بْنِ حَزْنِ الْعَبْدِيِّ، وَهُمَا فِي حِمَاسَةِ الْبَحْتَرِيِّ الْبَابِ ٥٢؛ وَالْبَصَائِرُ ٢/ ٢٣٤؛ وَتَفْسِيرُ الرَّائِغِ وَرَقَّةُ ٢٧٩، وَعَمْدَةُ الْحِفَافِ، مَادَّةُ: بَرَجَ.

(٥) انظر: البَصَائِرُ ٢/ ٢٣٦، وَالْأَمْثَالُ ص ٦٠، وَالْمُسْتَقْصَى ٧/ ٢.

برد

برحي^(٢) دعاءاً عليه، وإذا أصاب: مريحى، دعاءاً له، ولقيت منه البرحين^(٣) والبرحاء، أي: الشدائد، وبرحاء الحمى: شدتها.

برد

أصل البرد خلاف الحر، فتارة يعتبر ذاته فيقال: برد كذا، أي: اكتسب برداً، وبرد الماء كذا، أي: أكسبه برداً، نحو:

٤٨ - سُبِرْدُ أَكْبَاداً وَتُبْكِي بَوَاكِيَا^(٤)

ويقال: برده أيضاً، وقيل: قد جاء أبرد، وليس بصحيح^(٥)، ومنه البرادة لما يبرد الماء، ويقال: برد كذا، إذا ثبت^(٦) ثبوت البرد، واختصاص الثبوت بالبرد كاختصاص الحرارة بالحر، فيقال: برد كذا، أي: ثبت، كما يقال: برد عليه دين. قال الشاعر:

٤٩ - اليوم يوم بارد سَمُومَةٌ^(٧)

وقال الآخر:

إلى جهة لا يمكنه فيها الرمي فيتشاءم به، وجمعه بوارح، وخصّ السّانح بالمقبل من جهة يمكن رميه، ويُتَمَن به، والبارحة: الليلة الماضية، وما برح: ثبت في البراح، ومنه قوله عز وجل: ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ [الكهف/ ٦٠]، وخصّ بالإثبات، كقولهم: لا أزال؛ لأنّ برح وزال اقتضيا معنى النفي، و«لا» للنفي، والنفيان يحصل من اجتماعهما إثبات، وعلى ذلك قوله عز وجل: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [طه/ ٩١]، وقال تعالى: ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف/ ٦٠]، ولما تصوّر من البارح معنى التّشاؤم اشتق منه التبريح والتباريح ف قيل: برح بي الأمر، وبرح بي فلان في التّقاضى، وضربه ضرباً مُبرحاً، وجاء فلان بالبرح، و:

٤٧ - أْبْرَحْتَ رَبًّا وَأَبْرَحْتَ جَارًا^(٨)

أي: أكرمت، وقيل للرامي إذا أخطأ:

(١) هذا عجز بيت للأعشى وصدره:

تقول ابنتي حين جدّ الرحيل

وهو في ديوانه ص ٨٢؛ والأفعال ٨٢/٤؛ وجمهرة اللغة ٢١٨/١؛ والمجمل ١٢٣/١؛ وديوان الأدب ٢٨٨/٢.

(٢) انظر: المجمل ١٢٣/١.

(٣) البرحين: مثلثة الباء، أي: الدواهي والشدائد، وانظر المستقصى ١٨٤/٢.

(٤) هذا عجز بيت لمالك بن الربيع، وصدره:

وعطّل قلوصي في الركاب فإنها

وهو في المجمل ١٢٤/١؛ واللسان (برد)؛ وأساس البلاغة ص ١٩؛ وشمس العلوم ١٥٢/١.

(٥) قال ابن منظور: ولا يقال أبردته إلا في لغة رديئة.

(٦) انظر: الأفعال ٧٩/٤.

(٧) هذا شطر بيت وعجزه:

مَنْ جَزَعَ الْيَوْمَ فَلَا تَلُومَةٌ

٥٠ - ... قد بردَ المو

تُ على مصطلاه أي برود^(١)

أي: ثبت، يقال: لم يبرد بيدي شيء، أي: لم يثبت، وبردَ الإنسان: مات.

وبردَه: قتله، ومنه: السيوف البوارد، وذلك لما يعرض للميت من عدم الحرارة بفقدان الروح، أو لما يعرض له من السكون، وقولهم للنوم: برد، إمّا لما يعرض عليه من البرد في ظاهر جلده، أو لما يعرض له من السكون، وقد علم أن النوم من جنس الموت لقوله عز وجل: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر/ ٤٢]، وقال: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ [النبا/ ٢٤] أي: نومًا.

وعيش بارد، أي: طيب، اعتباراً بما يجد الإنسان في اللذة في الحر من البرد، أو بما يجد من السكون.

والأبردان: الغداة والعشي؛ لكونهما أبرد

الأوقات في النهار، والبرد: ما يبرد من المطر في الهواء فيصلب، وبرد السحاب^(٢): اختص بالبرد، وسحاب أبرد وبرد: ذو برد، قال الله تعالى: ﴿وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ [النور/ ٤٣]. والبردي: نبت ينسب إلى البرد لكونه نباتاً به، وقيل: «أصل كل داء البردة»^(٣) أي: التخمة، وسميت بذلك لكونها عارضة من البرودة الطبيعية التي تعجز عن الهضم.

والبرود يقال لما يُبرد به، ولما يبرد، فيكون تارةً فعولاً في معنى فاعل، وتارةً في معنى مفعول، نحو: ماء برود، وثغر برود، كقولهم للكحل: برود. وبردت الحديد: سحلت، من قولهم: بردته، أي: قتله، والبرادة ما يسقط، والمبرد: الآلة التي يبرد بها.

والبرد في الطرق جمع البريد، وهم الذين يلزم كل واحدٍ منهم موضعاً منه معلوماً، ثم اعتبر فعله في تصرفه في المكان المخصوص به، فقيل

= ولم يُنسب، وهو في اللسان (برد)؛ والمجمل ١٠٤/١؛ والأفعال ٧٩/٤؛ والجمهرة ٢٤٠/١؛ وتهذيب اللغة ١٠٥/١٣.

(١) البيت تمامه:

بارز ناجذاه قد بردَ المو
ت على مصطلاه أي برود
وهو لأبي زيد الطائي في اللسان (برد)؛ وديوانه ص ٥٩٤؛ وأمثالي اليزيدي ص ٩؛ وتهذيب اللغة ١٠٥/١٤؛ والمعاني الكبير ٨٥٩/٢؛ ونظام الغريب ص ١٣.

(٢) قال ابن مالك: وبرد افتح إن ذكرت المبرد

(٣) الحديث ضعيف، أخرجه أبو نعيم والمستغفري والدارقطني في العلل بسند فيه تمام بن نجیح، ضعفه الدارقطني ووثقه ابن معين وغيره، عن أنس رفعه. ولأبي نعيم أيضاً عن ابن عباس مرفوعاً مثله، ومن حديث عمر بن الحارث عن أبي سعيد رفعه: «أصل كل داء البردة» ومفرداتها ضعيفة.

وقال الدارقطني كغيره: الأشبه بالصواب أنه من قول الحسن البصري، وحكاه في الفائق من كلام ابن مسعود. راجع: كشف الخفاء ١٣٢/١؛ والفائق ١٠٢/١١.

لكلّ سريع: هو يبرّد، وقيل لجناحي الطائر: بريداه، اعتباراً بأنّ ذلك منه يجري مجرى البريد من الناس في كونه متصرفاً في طريقه، وذلك فرع على فرع حسب ما يبيّن في أصول الاشتقاق.

برز

البراز: القضاء، وبرز: حصل في براز، وذلك إمّا أن يظهر بذاته نحو: ﴿وترى الأرض بارزة﴾ [الكهف/ ٤٧] تنبيهاً أنه تبطل فيها الأبنية وسكّاتها، ومنه: المبارزة للقتال، وهي الظهور من الصف، قال تعالى: ﴿لبرز الذين كُتِبَ عليهم القتْل﴾ [آل عمران/ ١٥٤]، وقال عز وجل: ﴿ولمّا برزوا لجالوت وجنوده﴾ [البقرة/ ٢٥٠]؛ وإمّا أن يظهر بفضلّه، وهو أن يسبق في فعل محمود؛ وإمّا أن ينكشف عنه ما كان مستوراً منه، ومنه قوله تعالى: ﴿وبرزوا لله الواحد القهار﴾ [إبراهيم/ ٤٨]، وقال تعالى: ﴿يوم هم بارزون﴾ [غافر/ ١٦]، وقوله: عز وجل: ﴿وبرزت الجحيم للغاوين﴾ [الشعراء/ ٩١] تنبيهاً أنهم يعرضون عليها، ويقال: تبرز فلان، كناية عن التغوّل^(١). وامرأة برزة^(٢)؛

عفيفة؛ لأنّ رفعتها بالعفة، لا أنّ اللفظة اقتضت ذلك.

برزخ

البرزخ: الحاجز والحدّ بين الشيئين، وقيل: أصله برزه فعرب، وقوله تعالى: ﴿بينهما برزخ لا يبغيان﴾ [الرحمن/ ٢٠]، والبرزخ في القيامة: الحائل بين الإنسان وبين بلوغ المنازل الرفيعة في الآخرة، وذلك إشارة إلى العقبة المذكورة في قوله عز وجل: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ [البلد/ ١١]، قال تعالى: ﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يُبعثون﴾ [المؤمنون/ ١٠٠]، وتلك العقبة موانع من أحوال لا يصل إليها إلا الصالحون. وقيل: البرزخ ما بين الموت إلى القيامة.

برص

البرص معروف، وقيل للقمر: أبرص، للنكتة التي عليه، وسام أبرص^(٣)، سمي بذلك تشبيهاً بالبرص، والبريص: الذي يلمع لمعان الأبرص، ويقارب البصيص^(٤)، بصّ يبصّ: إذا برق.

برق

البرق: لمعان السحاب، قال تعالى: ﴿فيه ظلمات ورعد وبرق﴾ [البقرة/ ١٩]. يقال:

(١) انظر: الفائق ١/ ٩٢.

(٢) انظر: الأفعال ٤/ ١١٨.

(٣) وهو من كبار الوزغ، وهما اسمان جعلاً واحداً، راجع: حياة الحيوان ١/ ٥٤٢.

(٤) انظر: أساس البلاغة ص ٢٠، ولم ترد هذه المادة في القرآن.

بَرَقَ وَأَبْرَقَ^(١)، وَبَرَقَ يُقَالُ فِي كُلِّ مَا يَلْمَعُ، نَحْوُ: سَيْفٌ بَارِقٌ، وَبَرَقَ وَبَرِقَ يُقَالُ فِي الْعَيْنِ إِذَا اضْطَرَبَتْ وَجَالَتْ مِنْ خَوْفٍ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ [القيامة / ٧]، وَقُرِئَ: (بَرَقَ)^(٢)، وَتُصَوَّرُ مِنْهُ تَارَةً اخْتِلَافَ اللَّوْنِ فَقِيلَ الْبَرُوقَةُ لِلْأَرْضِ ذَاتِ حَجَارَةٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ، وَالْأَبْرَقُ: الْجَبَلُ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ، وَسَمَّوْا الْعَيْنَ بَرَقَاءَ لِذَلِكَ، وَنَاقَةُ بَرُوقٍ: تَلْمَعُ بِذَنْبِهَا، وَالْبَرُوقَةُ شَجَرَةٌ تَخْضُرُ إِذَا رَأَتْ السَّحَابَ، وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ فِيهَا: أَشْكُرُ مِنْ بَرُوقَةٍ^(٣). وَبَرَقَ طَعَامُهُ بَرِيتٌ: إِذَا جَعَلَ فِيهِ قَلِيلاً يَلْمَعُ مِنْهُ، وَالْبَارِقَةُ وَالْأَبِيرَقُ: السَّيْفُ، لِلْمَعَانَةِ، وَالْبَرِاقُ، قِيلَ: هُوَ دَابَّةٌ رَكَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا عُرِجَ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِكَيْفِيَّتِهِ، وَالْإَبْرِيقُ مَعْرُوفٌ، وَتُصَوَّرُ مِنَ الْبَرَقِ مَا يَظْهَرُ مِنْ تَجْوِيفِهِ، وَقِيلَ: بَرَقَ فُلَانٌ وَرَعَدَ، وَأَبْرَقَ وَأَرَعَدَ: إِذَا تَهَدَّدَ.

برك

أَصْلُ الْبَرَكِ صَدْرُ الْبَعِيرِ وَإِنْ اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِهِ، وَيُقَالُ لَهُ: بَرَكَةٌ، وَبَرَكَ الْبَعِيرُ: أَلْقَى بَرَكَةً، وَاعْتَبِرَ مِنْهُ مَعْنَى اللَّزُومِ، فَقِيلَ: ابْتَرَكُوا فِي الْحَرْبِ، أَيِ: ثَبَتُوا وَلَا زَمُوا مَوْضِعَ الْحَرْبِ، وَبَرَاكَاءُ الْحَرْبِ وَبَرُوكَاؤُهَا لِلْمَكَانِ الَّذِي يَلْزَمُهُ

الْأَبْطَالُ، وَابْتَرَكْتَ الدَّابَّةَ: وَقَفْتَ وَقَوْفًا كَالْبُرُوكِ، وَسَمَّيَ مُحْبِسَ الْمَاءِ بَرَكَةً، وَالْبَرَكَةُ: ثُبُوتُ الْخَيْرِ الْإِلَهِيِّ فِي الشَّيْءِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف / ٩٦]، وَسَمَّيَ بِذَلِكَ لثُبُوتِ الْخَيْرِ فِيهِ ثُبُوتَ الْمَاءِ فِي الْبَرَكَةِ. وَالْمُبَارَكُ: مَا فِيهِ ذَلِكَ الْخَيْرُ، عَلَى ذَلِكَ: ﴿وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الأنبياء / ٥٠] تَنْبِيْهًا عَلَى مَا يَفِيضُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، وَقَالَ: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام / ١٥٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا﴾ [مريم / ٣١] أَيِ: مَوْضِعَ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ [الدخان / ٣]، ﴿رَبِّ أَنْزَلْنِي مَنَزَلًا مُبَارَكًا﴾ [المؤمنون / ٢٩] أَيِ: حَيْثُ يَوْجَدُ الْخَيْرُ الْإِلَهِيُّ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾ [ق / ٩] فَبَرَكَةُ مَاءِ السَّمَاءِ هِيَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾ [الزمر / ٢١]، وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المؤمنون / ١٨]، وَلَمَّا كَانَ الْخَيْرُ الْإِلَهِيُّ يَصْدُرُ مِنْ حَيْثُ لَا

(١) أَجَاز أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عُبَيْدَةَ: أَبْرَقَ وَأَرَعَدَ وَلَمْ يَجْزِهِ الْأَصْمَعِيُّ.

(٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ الْمَدَنِيِّينَ. رَاجِعٌ: الْإِتْحَافُ ص ٤٢٨.

(٣) رَاجِعُ الْمَثَلِ فِي الْمَجْمَلِ ١ / ١٢١؛ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ٢٠؛ وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١ / ٣٨٨.

برم

الإبرام: إحكام الأمر، قال تعالى: ﴿أَمْ أَمْرُكُمْ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ [الزخرف / ٧٩]، وأصله من إبرام الحبل، وهو ترديد فتله، قال الشاعر:

٥١ - على كُلِّ حالٍ من سحيلٍ ومُبرِمٍ^(٢)

والبريم: المُبرِم، أي: المفتول فتلاً محكماً، يقال: أبرمته فبرم، ولهذا قيل للبخیل الذي لا يدخل في الميسر: برَم^(٣)، كما يقال للبخیل: مغلول اليد.

والمُبرِم: الذي يُلحّ ويشدّد في الأمر تشبيهاً بمُبرِم الحبل، والبرِم كذلك، ويقال لمن يأكل تمرتين تمرتين: برَم، لشدة ما يتناوله بعضه على بعض، ولما كان البريم من الحبل قد يكون ذا لونين سُمِّي كلُّ ذي لونين به من جيشٍ مختلطٍ أسود وأبيض، ولغنمٍ مختلط، وغير ذلك.

والبرمة في الأصل هي القدر المُبرمة، وجمعها برام، نحو حُفْرةٍ وحِفار، وجُعِلَ على بناء المفعول، نحو: ضُحِكَةُ وهُزَاةٌ^(٤).

يُحْس، وعلى وجه لا يُحصى ولا يُحصَر قِيلَ لِكُلِّ ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة: هو مبارك، وفيه بركة، وإلى هذه الزيادة أُشير بما روي أنه: «لا يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ»^(١) لا إلى النقصان المحسوس حسب ما قال بعض الخاسرين حيث قيل له ذلك، فقال: بيني وبينك الميزان.

وقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً﴾ [الفرقان / ٦١] فتنبيه على ما يفرضه علينا من نعمه بواسطة هذه البروج والنيرات المذكورة في هذه الآية، وكلُّ موضع ذُكِرَ فيه لفظ «تبارك» فهو تنبيهٌ على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر «تبارك». وقوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون / ١٤]، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾ [الفرقان / ١]، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ﴾ [الفرقان / ١٠]، ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر / ٦٤]، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك / ١]. كلُّ ذلك تنبيهٌ على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر «تبارك».

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، وروايته فيه: «ما نقصت صدقةً من مال» في باب البر والصلة رقم (٢٥٨٨).

(٢) هذا عجز بيت لزهير، وصدره:

يَمِيناً لِنَعْمَ السَّيِّدَانِ وَجَدْتُمَا

وهو من معلقته الميمية، انظره: في ديوانه ص ٧٩؛ وشرح المعلقات ١٠٨/١؛ وأساس البلاغة ص ٢١.

(٣) انظر: اللسان (برم).

(٤) قال الحسن بن زين الشنقيطي في تكميل لامية الأفعال لابن مالك:

وَفَعَلْتُ لاسِمٍ مَفْعُولٍ وَإِنْ فُتِحَتْ مِنْ وَزْنِهِ الْعَيْنُ يَرْتَدُّ اسْمُ مَنْ فَعَلَ

بره

البرهان: بيان للحجة، وهو فُعلان مثل: الرَّجحان والثُّنيان، وقال بعضهم: هو مصدرُ بَرِهَ يَبْرُهُ: إذا ابيضَّ، ورجلٌ أَبْرَهُ وامرأةٌ بَرَّهَاء، وقومُ بُرَّة، وبَرَّهْرَهة^(١): شابة بيضاء.

والْبُرْهَة: مدة من الزمان، فالبرهان أوكد الأدلة، وهو الذي يقتضي الصدق أبداً لا محالة، وذلك أن الأدلة خمسة أضرب:

- دلالة تقتضي الصدق أبداً.

- ودلالة تقتضي الكذب أبداً.

- ودلالة إلى الصدق أقرب.

- ودلالة إلى الكذب أقرب.

- ودلالة هي إليهما سواء.

قال تعالى: ﴿قُلْ: هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة / ١١١]، ﴿قُلْ: هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ﴾ [الأنبياء / ٢٤]، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّنْ رَبِّكُمْ﴾ [النساء / ١٧٤].

برأ

أصل البرء والبراءة والتبري: التقصّي مما يكره

مجاورته، ولذلك قيل: بَرَأْتُ^(٢) من المرض وَبَرِئْتُ من فلان وَتَبَرَّأْتُ، وَأَبْرَأْتُهُ من كذا، وَبَرَّأْتُهُ، ورجلٌ بَرِيءٌ، وقومٌ بُرَاءٌ وَبَرِيثُونَ.

قال عز وجل: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة / ١]، ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة / ٣]، وقال: ﴿أَنْتُمْ بَرِيثُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [يونس / ٤١]، ﴿إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [المتحنة / ٤]، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [الزخرف / ٢٦]، ﴿فَبَرِّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾ [الأحزاب / ٦٩]، وقال: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ [البقرة / ١٦٦].

والبارئ خُصَّ بوصفِ اللَّهِ تعالى، نحو قوله: ﴿الْبَارِيءُ الْمَصُورُ﴾ [الحشر / ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة / ٥٤]، والبرية: الخلق، قيل: أصله الهمز فترك^(٣)، وقيل: بل ذلك من قولهم: برئتُ العود، وسميت بريةً لكونها مبريةً مِنَ الْبَرَى^(٤) أي: التراب،

وقال ابن المرحّل أيضاً:

إِنْ ضَحَكْتَ مِنْكَ كَثِيرًا فَتِيَةٌ
بِضْمٍ فَاءِ الْكَلِّ مَعَ إِسْكَانٍ

(١) انظر: المجموع المغيث ١ / ١٥٣.

(٢) قال الصاغاني: وَبَرِئْتُ من المرض بُرْءًا، وأهل الحجاز يقولون: بَرَأْتُ من المرض بُرْءًا، وكلهم يقولون في المستقبل يَبْرَأُ انظر: العباب (برأ).

(٣) انظر: المجمل ١ / ١٢٢؛ والعباب (برأ) ١ / ٥٢؛ واللسان (برأ).

(٤) انظر: اللسان (برأ) ١ / ٣١.

فَأَنْتَ ضُحْكَةٌ وَهُمْ ضُحْكَةٌ
عَيْنٍ فِي الْأَوَّلِ بِعَكْسِ الثَّانِي

الإبساس، وفي الحديث: «جاء أهل اليمن يَسُون عيالهم»^(١) أي: كانوا يسوقونهم.

بسر

البَسْر: الاستعجال بالشيء قبل أوانه، نحو: بَسَرَ الرجلُ الحاجة: طلبها في غير أوانها، وبَسَرَ الفحلُ الناقة: ضربها قبل الضبعة^(٢)، وماء بسر: مُتناوَل من غديره قبل سكونه، وقيل للقرح الذي يُنكَأ قبل النضج: بسر، ومنه قيل لما لم يُدرك من التمر: بسر، وقوله عز وجل: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدرثر/ ٢٢] أي: أظهر العبوس قبل أوانه وفي غير وقته، فإن قيل: فقوله: ﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة/ ٢٤] ليس يفعلون ذلك قبل الوقت، وقد قلت: إن ذلك يقال فيما كان قبل الوقت! قيل: إن ذلك إشارة إلى حالهم قبل الانتهاء بهم إلى النار، فخص لفظ البسر، تنبيهاً أن ذلك مع ما ينالهم من بُعد يجري مجرى التكلف ومجرى ما يفعل قبل وقته، ويدل على ذلك قوله عز وجل: ﴿تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة/ ٢٥].

بسط

بَسَطُ الشيء: نشره وتوسيعه، فتارة يُتَصَوَّر منه الأمران، وتارة يُتَصَوَّر منه أحدهما، ويقال: بسط

(١) الحديث عن سفيان بن أبي زهير أنه قال: سمعت رسول الله يقول: «يُفْتَحُ اليمنُ فَيَأْتِي قومٌ يَسُون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون». وهو صحيح أخرجه البخاري. انظر: الفتح ٩٠ / ٤؛ وتنوير الحوالك ٨٥ / ٣.

(٢) انظر: اللسان (بسر). والضبعة: شدة شهوة الفحل للناقة. انظر: اللسان (ضبع).

بدلالة قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ [غافر/ ٦٧]، وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة/ ٧]، وقال: ﴿شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة/ ٦].

بزغ

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً﴾ [الأنعام/ ٧٨]، ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا﴾ [الأنعام/ ٧٧] أي: طالعا منتشرا الضوء، وبزغ الناب، تشبيهاً به، وأصله من: بَزَغَ البَيْطَارُ الذَّابَّة: أسال دمها فبزغ هو، أي: سال.

بس

قال الله تعالى: ﴿وُبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ [الواقعة/ ٥]، أي: فُتَّتْ، من قولهم: بسست الحنطة والسويق بالماء: فُتَّتْ به، وهي بسيسة، وقيل: معناه: سَقَتْ سَوْقًا سريعًا، من قولهم: انبَسَّتِ الحَيَّاتُ: انسابت انسيابًا سريعًا، فيكون كقوله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ﴾ [الكهف/ ٤٧]، وكقوله: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَمَادَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل/ ٨٨].

وبسست الإبل: زجرتها عند السوق، وأبسست بها عند الحلب، أي: رَقَّقْتُ لها كلاماً تسكن إليه، وناقة بسوس: لا تدر إلا على

الثوب: نَشَرَه، ومنه: البساط، وذلك اسمٌ لكلِّ مبسوط، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم الْأَرْضَ بَسَاطًا﴾ [نوح / ١٩] والبساط: الأرض المتسعة وَيَسِيطُ الأرض: مَبْسُوطه، واستعار قومُ البسط لكل شيء لا يُتَصَوَّر فيه تركيب وتأليف ونظم، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَسْطُ﴾ [البقرة / ٢٤٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾ [الشورى / ٢٧] أي: لو وَسَّعَه، ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة / ٢٤٧] أي: سَعَةً.

قال بعضهم: بَسْطَتُهُ في العلم هو أن انتفع هو به ونفع غيره، فصار له به بسطة، أي: جودٌ. وَيَسْطُ اليد: مَذْهًا. قال عز وجل: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف / ١٨]، وبسطُ الكف يستعمل تارةً للطلب نحو: ﴿كَبَّاسِطُ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد / ١٤]، وتارةً للأخذ، نحو: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام / ٩٣]، وتارةً للصولة والضرب. قال تعالى: ﴿وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ﴾ [المتحنة / ٢]، وتارةً للبذل والإعطاء: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة / ٦٤]. والبسط: الناقة تترك مع ولدها، كأنها المبسوط نحو: التَّكْثِ والتَّقْضِ في معنى

المنكوث والمنقوض، وقد أبسط ناقة، أي: تركها مع ولدها.

بسق

قال الله عز وجل: ﴿وَالنَّخْلُ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق / ١٠] أي: طويلات، والباسق هو الذاهب طولاً من جهة الارتفاع، ومنه: بَسَقَ فلانٌ على أصحابه: علاهم، وبَسَقَ وبَصَقَ أصله: بَزَقَ، وبَسَقَتِ الناقة: وقع في ضرعها لِبَاءً^(١) قليل كالْبُسَاقِ، وليس من الأول.

بسل

البَّسْلُ: ضم الشيء ومنعه، ولتضمنه لمعنى الضم استعير لتقطيب الوجه، فقليل: هو باسل ومُبتسل الوجه، ولتضمنه لمعنى المنع قيل للمُحَرَّم والمُتَرَهَّن: بَسْلٌ، وقوله تعالى: ﴿وَذَكَرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الأنعام / ٧٠] أي: تُحرم الثوب، والفرق بين الحرام والبسل أن الحرام عامٌ فيما كان ممنوعاً منه بالحكم والقهر، والبسل هو الممنوع منه بالقهر، قال عز وجل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ [الأنعام / ٧٠] أي: حُرِّموا الثوب، وفَسَّرَ بالارتهان لقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر / ٣٨]. قال الشاعر:

٥٢ - وإيسالي بني بغير جرم^(٢)

(١) انظر: اللسان (بسق).

(٢) الشطر لعوف بن الأحوص، وعجزه: «بَعُونَاهُ وَلَا بَدَمَ مَرَأَةٍ».

وَيُرْوَى: «وَلَا بَدَمَ قَرَاضٍ»، بَعُونَاهُ: كَسَبَنَاهُ.

وقال آخر:

٥٣ - فَإِنْ تُقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَسْلٌ^(١)

أقوى المكان: إذا خلا.

وقيل للشجاعة: البسالة، إمّا لما يوصف به الشجاع من عبوس وجهه، أو لكون نفسه محرّماً على أقرانه لشجاعته، أو لمنعه لما تحت يده عن أعدائه، وأبسلت المكان: حفظته وجعلته بسلاً على مَنْ يريده، والبُسلة: أجرة الراقي^(٢)، وذلك لفظ مشتق من قول الراقي: أبسلت فلاناً، أي: جعلته بسلاً، أي: شجاعاً قوياً على مدافعة الشيطان أو الحيات والهوام، أو جعلته مبسلاً، أي: محرّماً عليها، [وسمي ما يُعطى الراقي بُسْلة]، وحكي: بسلت الحنظل: طيّبته، فإن يكن ذلك صحيحاً فمعناه: أزلت بسالته، أي: شدته، أو بسله أي: تحرّيمه، وهو ما فيه من المرارة الجارية مجرى كونه محرّماً، و(بسل) في معنى أجل وبس^(٣)

بسم^(٤)

قال تعالى: ﴿فَتَبَسَّمْ ضاحكاً من قولها﴾

[النمل / ١٩].

بشر

البشرة: ظاهر الجلد، والأدمة: باطنه، كذا قال عامة الأدباء، وقال أبو زيد بعكس ذلك^(٥)، وغلظه أبو العباس وغيره، وجمعها: بَشْرٌ وأبْشَارٌ، وعبر عن الإنسان بالبشر اعتباراً بظهور جلده من الشعر، بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف أو الشعر أو الوبر، واستوى في لفظ البشر الواحد والجمع، وثني فقال تعالى: ﴿أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ﴾ [المؤمنون / ٤٧].

وخصّ في القرآن كل موضع اعتبر من الإنسان جثته وظاهره بلفظ البشر، نحو: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً﴾ [الفرقان / ٥٤]، وقال عز وجل: ﴿إني خالق بشراً من طين﴾ [ص / ٧١]، ولما أراد الكفار الغض من الأنبياء اعتبروا ذلك فقالوا: ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾ [المدثر / ٢٥]، وقال تعالى: ﴿أبشراً منا واحداً نتبعه﴾ [القمر / ٢٤]، ﴿ما أنتم إلا بشر مثلنا﴾ [يس / ١٥]، ﴿أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلَنَا﴾ [المؤمنون / ١٧٢].

= وهو في مجاز القرآن ١٩٤/١ والمجمل ١٢٥/١ والمعاني الكبير ١١١٤/٢ وشمس العلوم ١٧٢/١ واللسان (بسل)؛ والصاح (بسل)

(١) هذا عجز بيت وشطره:

وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٥٩.

(٢) انظر: المجمل ١ / ١٢٥.

(٣) بس بمعنى حسب. انظر القاموس.

(٤) هذا الفصل ساقط من المطبوعة.

(٥) ذكر قوله الأزهري في تهذيبه ٣٦٠/١١، والذي غلظه ثعلب.

الفضيلتين الظاهرة والباطنة.

وقيل معناه: جَمَعَ لَيْنَ الْأَدَمَةِ وَخُشُونَةَ الْبَشَرَةِ، وَأَبَشَرْتُ الرَّجُلَ وَبَشَرْتُهُ وَبَشَرْتُهُ: أَخْبَرْتَهُ بِسَارٍ بَسَطَ بَشْرَةً وَجْهَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ إِذَا سُرَّتْ انْتَشَرَ الدَّمُ فِيهَا انْتِشَارَ الْمَاءِ فِي الشَّجَرِ، وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فُرُوقٌ، فَإِنَّ بَشَرْتُهُ عَامٌّ، وَأَبَشَرْتُهُ نَحْوُ: أَحْمَدْتُهُ، وَبَشَرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ، وَأَبَشَرَ يَكُونُ لَازِمًا وَمَتَعَدِيًا، يُقَالُ: بَشَرْتُهُ فَأَبَشَرَ، أَيْ: اسْتَبَشَرَ، وَأَبَشَرْتُهُ، وَقُرِئَ: ﴿يُشْرِكُ﴾ [آل عمران / ٣٩] ﴿يُشْرِكُ﴾ (٢) و﴿يُشْرِكُ﴾ (٣)، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُوَجِّلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ قَالَ: أَبَشَرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ قَالُوا: بَشَرْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴿[الحجر / ٥٣-٥٤].

وَاسْتَبَشَرَ: إِذَا وَجَدَ مَا يُبَشِّرُهُ مِنَ الْفَرَحِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَسْتَبَشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [آل عمران / ١٧٠]، ﴿يَسْتَبَشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران / ١٧١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبَشِرُونَ﴾ [الحجر / ٦٧]. وَيُقَالُ لِلْخَبَرِ السَّارِّ: الْبِشَارَةُ وَالْبُشْرَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس / ٦٤]، وَقَالَ

[٤٧]، ﴿قَالُوا أَبَشَّرْ يَهُدُونَا﴾ [التغابن / ٦]، وَعَلَى هَذَا قَالَ: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [الكهف / ١١٠]، تَنْبِيهًا أَنَّ النَّاسَ يَتَسَاوَوْنَ فِي الْبَشَرِيَّةِ، وَإِنَّمَا يَتَفَاضِلُونَ بِمَا يَخْتَصُّونَ بِهِ مِنَ الْمَعَارِفِ الْجَلِيلَةِ وَالْأَعْمَالِ الْجَمِيلَةِ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ: ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الكهف / ١١٠]، تَنْبِيهًا أَنِّي بِذَلِكَ تَمَيَّزْتُ عَنْكُمْ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَمَسِّنْ بَشَرٌ﴾ [مريم / ٢٠] فَخُصَّ لَفْظُ الْبَشَرِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم / ١٧] فَعِبَارَةٌ عَنِ الْمَلَائِكَةِ، وَنَبَّهَ أَنَّهُ تَشَبَّحَ لَهَا وَتَرَاءَى لَهَا بِصُورَةِ بَشَرٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف / ٣١] فَأَعْظَامَ لَهُ وَإِجْلَالَ وَأَنَّهُ أَشْرَفَ وَأَكْرَمَ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرَهُ جَوْهَرُ الْبَشَرِ. وَبَشَرْتُ الْأَدِيمَ: أَصَبْتُ بَشَرْتُهُ، نَحْوُ: أَنْفَعْتُ وَرَجَلْتُهُ، وَمِنْهُ: بَشَرَ الْجَرَادُ الْأَرْضَ إِذَا أَكَلَتْهُ، وَالْمَبَاشَرَةُ: الْإِفْضَاءُ بِالْبَشَرَتَيْنِ، وَكُنِّي بِهَا عَنِ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة / ١٨٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾ [البقرة / ١٨٧].

وَفَلَانٌ مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ^(١)، أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَبَشَرَهُ اللَّهُ وَأَدَمَهُ، أَيْ: جَعَلَ لَهُ بَشَرَةً وَأَدَمَةً مَحْمُودَتَيْنِ، ثُمَّ عَبَّرَ بِذَلِكَ عَنِ الْكَامِلِ الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ

(١) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَفِي الصَّحَاحِ: فَلَانٌ مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ: إِذَا كَانَ كَامِلًا مِنَ الرِّجَالِ، وَانْظُرِ الْأَمْثَالَ ص ١٠٦، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالَ ٤٠٠/٢.

(٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ حِمَزَةٍ وَالْكَسَائِيُّ يَفْتَحُ الْبَاءَ وَإِسْكَانَ الْبَاءَ وَضَمَّ الشَّيْنَ.

(٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٍ؛ وَانْظُرِ الْحِجَةَ لِلْقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ ٤٢/٣.

نحو قول الشاعر:

٥٤ - تحية بينهم ضربٌ وجيع^(١)

ويصح أن يكون على ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ: تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ [إبراهيم / ٣٠]، وقال عز وجل: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [الزخرف / ١٧].

ويقال: أبشّر، أي: وجدّ بشارة، نحو: أبقل وأمحل، ﴿وَأَبشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت / ٣٠]، وأبشّرت الأرض: حَسَنَ طُلُوعِ نَبْتِهَا، ومنه قول ابن مسعود رضي الله عنه: (من أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيَبْشِرْ)^(٢) أي: فليُسّر. قال الفراء^(٣): إِذَا نُقِلَ فَمِنَ الْبَشْرَى، وَإِذَا خَفَّفَ فَمِنَ السَّرُورِ يُقَالُ: بَشَّرْتُهُ فَبَشْرًا، نَحْوُ: جَبَّرْتُهُ فَجَبْرًا، وَقَالَ سِيبَوَيْهٍ^(٤): فَأَبْشَرْتُ، قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ^(٥): هُوَ مِنْ بَشَرْتُ، الْأَدِيمَ، إِذَا رَفَّقْتُ وَجْهَهُ^(٦)، قَالَ: وَمَعْنَاهُ فَلْيَضْمُرْ نَفْسَهُ، كَمَا رَوَى: «إِنَّ رَاءَنَا عَقَبَةً لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا الضُّمْرُ مِنَ الرِّجَالِ»^(٧)، وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

تعالى: ﴿لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان / ٢٢]، ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾ [هود / ٦٩]، ﴿يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ﴾ [يوسف / ١٩]، ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى﴾ [الأنفال / ١٠].

والبشير: المُبَشِّرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف / ٩٦]، ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر / ١٧]، ﴿وَمِن آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ [الروم / ٤٦]، أَي: تَبَشِّرُ بِالْمَطَرِ.

وقال ﷺ: «انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ، وَهِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تَرَى لَهُ»^(٨) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ﴾ [يس / ١١]، وَقَالَ: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران / ٢١]، ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ﴾ [النساء / ١٣٨]، ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة / ٣] فَاسْتَعَارَهُ ذَلِكَ تَنْبِيهُ أَنْ أَسْرَمَا يَسْمَعُونَهُ الْخَبْرُ بِمَا يَنَالُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ، وَذَلِكَ

(١) الحديث صحيح أخرجه البخاري ٢ / ٣٣١؛ ومسلم (٤٧٩) وفيه «ذهبت النبوة وبقيت المبشرات»؛ وأخرجه ابن ماجه ١ / ١٢٨٣؛ وانظر: شرح السنة ١٢ / ٢٠٤.

(٢) هذا عجز بيت لعمر بن معديكرب، وصدره: وخيل قد دلفت لها بخيل وهو في البصائر ٢ / ٢٠١؛ وخزانة الأدب ٩ / ٢٥٢؛ وديوانه ص ١٤٩؛ والممتع ص ٢٦٠؛ والخصائص ٣٦٨ / ١.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣٣ / ٦ وانظره: في الغريبين ١ / ١٨٠؛ واللسان (بشر)؛ والنهاية ١ / ١٢٩.

(٤) في معاني القرآن ١ / ٢١٢.

(٥) الكتاب ٢ / ٢٣٥.

(٦) في غريب الحديث ٢ / ٢٣٤.

(٧) قال السمين: فعلى ما رواه ابن قتيبة بفتح الشين، وعلى ما رواه هو بضمها. عمدة الحفاظ: بشر.

(٨) راجع: اللسان (بشر) ٤ / ٦٠. الحديث أخرجه ابن مردويه والطبراني عن أبي الدرداء سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَوْدًا لَا يَجُوزُهَا الْمُثْقَلُونَ، فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَخَفَّفَ لِتِلْكَ الْعَقَبَةِ» وإسناده صحيح. راجع: الدر المنثور ٨ / ٥٢٣؛ والترغيب والترهيب ٤ / ٨٥. وأسباب ورود الحديث ٢ / ٤٢ وأخرجه البزار بلفظ: «إِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ عَقَبَةً».

بصر

٥٥ - فَأَعْنَهُمْ وَابْشُرْ بِمَا بَشَرُوا بِهِ

وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضْنِكَ فَانْزِلْ^(١)

وتبشير الوجه وبشره: ما يبدو من سروره،
وتبشير الصبح: ما يبدو من أوائله.

وتبشير النخيل: ما يبدو من رطبه، ويسمى ما
يعطى المُبَشِّر: بُشْرَى وبُشَارَة.

بصر

البصر يقال للجراحة الناطرة، نحو قوله

تعالى: ﴿كَلِمَاحِ الْبَصْرِ﴾ [النحل / ٧٧]،

و﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ [الأحزاب / ١٠]،

وللقوة التي فيها، ويقال لقوة القلب المدركة:

بَصِيرَة وَبَصَرٌ، نحو قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ

غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق / ٢٢]، وقال:

﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم / ١٧]،

وجمع البصر أبصار، وجمع البصيرة بصائر، قال

تعالى: ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا

أَبْصَارُهُمْ﴾ [الأحقاف / ٢٦]، ولا يكاد يقال

للجراحة بصيرة، ويقال من الأول: أَبْصَرْتُ،

ومن الثاني: أَبْصَرْتَهُ وَبَصُرْتُ بِهِ^(٢)، وقلما يقال

بَصُرْتُ فِي الْحَاسَةِ إِذَا لَمْ يَضَاهَا رُؤْيَا الْقَلْبِ،

وقال تعالى في الإبصار: ﴿لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ

وَلَا يُبْصِرُ﴾ [مريم / ٤٢]، وقال: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا

وَسَمِعْنَا﴾ [السجدة / ١٢]، ﴿وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾

[يونس / ٤٣]، ﴿وَأَبْصَرُ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ [الصفات /

١٧٩]، ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [طه / ٩٦]

ومنه: ﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾

[يوسف / ١٠٨] أي: على معرفة وتحقق. وقوله:

﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [القيامة / ١٤]

أي: تبصره فتشهد له، وعليه من جوارحه بصيرة

تبصره فتشهد له وعليه يوم القيامة، كما قال

تعالى: ﴿تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ﴾

[النور / ٢٤]. والضرير يقال له: بصيرٌ على سبيل

العكس، والأولى أَنَّ ذَلِكَ يُقَالُ لِمَا لَهُ مِنْ قُوَّةِ

بَصِيرَةِ الْقَلْبِ لَا لِمَا قَالُوهُ، ولهذا لا يقال له:

مُبْصِرٌ وَبَاصِرٌ، وقوله عز وجل: ﴿لَا تُدْرِكُهُ

الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام / ١٠٣]

حمله كثيرٌ من المفسرين على الجراحة، وقيل:

ذلك إشارة إلى ذلك وإلى الأوهام والأفهام، كما

قال أمير المؤمنين رضي الله عنه: (التوحيد أن لا

تتوهمه)^(٣) وقال: (كل ما أدركته فهو غيره).

والباصرة عبارة عن الجراحة الناطرة، يقال:

رَأَيْتُهُ لِمَحاً بِاصِراً^(٤)، أي: نظراً بتحديد، قال عز

وجل: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾ [النمل /

١٣]، ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء / ١٢]

(١) البيت لعبد قيس بن خفاف وهو شاعر جاهلي كان يعاصر حاتم طي.

والبيت في المفضليات ص ٣٨٥؛ والأصمعيات ص ٢٣٠؛ واللسان (بش)، وتهذيب إصلاح المنطق ١ /

٨٩؛ ومعاني الفراء ١ / ٢١٢.

(٣) انظر تفسير الرازي ١ / ٢٨١.

(٢) انظر: الأفعال ٤ / ٦٩.

(٤) في المثل: لأرينك لمحاً باصراً، يضرب في التوعد. المستقصى ٢ / ٢٣٧، وتأويل مختلف الحديث ص ٢٣٣.

بصل - بضع

والبَصْرَةُ: حجارة رخوة تلمع كأنها تُبصر، أو سُمِّيت بذلك لأنَّ لها ضوءاً تُبصر به من بُعد. ويقال له بِصْرٌ، والبَصِيرَةُ: قطعة من الدَّم تلمع، والترس اللامع، والبُصْرُ: الناحية، والبصيرة ما بين شقتي الثوب، والمزادة ونحوها التي يبصر منها، ثم يقال: بَصَرْتُ الثوب والأديم: إذا خِطَّت ذلك الموضع منه.

بصل

البصل معروف في قوله عز وجل: ﴿وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا﴾ [البقرة / ٦١]، وَبَيْضَةُ الْحَدِيدِ: بَصْلٌ، تشبيهاً به لقول الشاعر:
٥٦ - وَتَرَكَا كَالْبَصْلِ^(٣)

بضع

البِضَاعَةُ: قطعة وافرة من المال تُقْتَنَى للتجارة، يقال: أَبْضَعَ بِضَاعَةً وَابْتَضَعَهَا. قال تعالى: ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف / ٦٥] وقال تعالى: ﴿بِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾ [يوسف / ٨٨]، والأصل في هذه الكلمة: البَضْعُ وهو جملة من اللحم تُبْضَعُ^(٤)، أي: تُقَطَّع. يقال:

أي: مَضِيئَةٌ لِلْأَبْصَارِ وكذلك قوله عز وجل: ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء / ٥٩]، وقيل: مَعْنَاهُ صَارَ أَهْلُهُ بَصْرَاءَ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ مُّخْبِثٌ^(١) وَمُضْعِفٌ، أي: أَهْلُهُ خِبَاءٌ وَضَعْفَاءُ، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ﴾ [القصص / ٤٣] أي: جَعَلْنَاهَا عِبْرَةً لَهُمْ، وقوله: ﴿وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ﴾ [الصفات / ١٧٩] أي: انْظُرْ حَتَّى تَرَى وَيُرُونَ، وقوله عز وجل: ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [العنكبوت / ٣٨] أي: طَالِبِينَ لِلْبَصِيرَةِ. وَيَصُحُّ أَنْ يَسْتَعَارَ الْإِسْتَبْصَارُ لِلْإِبْصَارِ، نَحْوُ اسْتِعَارَةِ الْاسْتِجَابَةِ لِلْإِجَابَةِ، وقوله عز وجل: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * تَبْصِرَةً﴾ [ق / ٧-٨] أي: تَبْصِيرًا وَتَبْيَانًا. يقال: بَصَّرْتُهُ تَبْصِيرًا وَتَبْصِرَةً، كَمَا يَقَالُ: قَدَمْتُهُ تَقْدِيمًا وَتَقْدَمَةً، وَذَكَرْتُهُ تَذْكِيرًا وَتَذْكَرَةً، قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا * يُبْصِرُونَهُمْ﴾ [المعارج / ١٠-١١] أي: يَجْعَلُونَ بَصْرَاءَ بَأْثَارِهِمْ، يقال: بَصَّرَ الْجُرُوءُ: تَعَرَّضَ لِلْإِبْصَارِ بَفَتْحِهِ الْعَيْنِ^(٢).

(١) قال ابن منظور: والمُخْبِثُ: الذي أصحابه وأعوانه خبثاء، وهو مثل قولهم: فلان ضعیف مُضْعِفٌ وقويٌّ مُقْوٍ.

(٢) وفي اللسان: وَبَصَّرَ الْجُرُوءُ تَبْصِيرًا: فَتَحَ عَيْنَهُ.

(٣) جزء بيت للبيد وتمامه:

فخمة ذفراء تُرْتَنَى بِالْعُرَى

قُردمانيًا وتركًا كالْبَصْلِ

والقردماني: الدرع، وهو في ديوانه ص ١٤٦. والعجز في المجلد ٢٧/١؛ وشمس العلوم ١/٢١٩.

(٤) قال ابن مالك في مثله:

تَزُوجُ وَقَطْعُ لَحْمٍ بَضْعٌ

وَجَمْعُ بَضْعَةٍ كَذَا، وَالبَضْعُ

مِنْ وَاحِدٍ لَتَسْعَةٍ، وَالبَضْعُ

نَكَاحُهَا أَوْ مَوْضِعُ الْإِيعَابِ

بطش

البَطْش: تناول الشيء بصولة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء/ ١٣٠]، ﴿يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ [الدخان/ ١٦]، ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا﴾ [القمر/ ٣٦]، ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج/ ١٢]. يقال: يدُّ باطشة.

بطل

الباطل: نقيض الحق، وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بَأْسُ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج/ ٦٢] وقد يقال ذلك في الاعتبار إلى المقال والفعال، يقال: بَطَلَ بُطُولاً وَبُطْلاً وَبُطْلَانًا، وَأَبْطَلَهُ غَيْرَهُ. قال عز وجل: ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف/ ١١٨]، وقال تعالى: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [آل عمران/ ٧١]، ويقال للمشتغل عما يعود بنفع دنيوي أو أخروي: بَطَّال، وهو ذو بطالة بالكسر.

وَبَطَلَ دَمُهُ: إذا قُتِلَ وَلَمْ يَحْصَلْ لَهُ ثَارٌ وَلَا دِيَّةٌ، وقيل للشجاع المتعرض للموت: بَطْل، تصوراً لبطلان دمه، كما قال الشاعر:
٥٧ - فقلتُ لها: لا تنكحيه فإنه
لأوَّلُ بَطْلٍ أن يلاقي مجمعا^(٣)

بَصَعْتُهُ فَابْتَضَعَ وَتَبَضَّعَ، كقولك: قَطَعْتُهُ وَقَطَعْتُهُ فَانْقَطَعَ وَتَقَطَّعَ، وَالْمَبْضَعُ: مَا يُبْضَعُ بِهِ، نَحْوُ: الْمِقْطَعِ، وَكُنِيَ بِالْبُضْعِ عَنِ الْفَرْجِ، فَقِيلَ: مَلَكَتُ بُضْعَهَا، أَيْ: تَزَوَّجْتُهَا، وَبَاضَعَهَا بِضَاعًا، أَيْ: بَاشَرَهَا، وَفُلَانٌ: حَسَنُ الْبُضْعِ وَالْبُضِيعِ وَالْبَضْعَةِ، وَالبضاعة عبارة عن السَّمن^(١).

وقيل للجزيرة المنقطعة عن البر: بَضِيعٌ، وَفُلَانٌ بَضْعَةٌ مَنِي، أَيْ: جَارٍ مَجْرَى بَعْضِ جَسَدِي لِقَرِيْبِهِ مَنِي، وَالبَّاضِعَةُ: الشَّجَّةُ الَّتِي تُبْضَعُ اللَّحْمُ^(٢)، وَالبُضْعُ بِالْكَسْرِ: الْمُتَقَطَّعُ مِنَ الْعَشْرَةِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِمَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرَةِ، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ فَوْقَ الْخَمْسِ وَدُونَ الْعَشْرَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿بُضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم/ ٤].

بطر

الْبَطَرُ: دَهَشٌ يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنْ سُوءِ احْتِمَالِ النِّعْمَةِ وَقِلَّةِ الْقِيَامِ بِحَقِّهَا، وَصَرَفُهَا إِلَى غَيْرِ وَجْهٍ.

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ﴾ [الأنفال/ ٤٧]، وَقَالَ: ﴿بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص/ ٥٨] أصله: بَطَرْتُ مَعِيشَتَهُ، فَصُرِفَ عَنْهُ الْفِعْلُ وَنُصِبَ، وَيُقَارَبُ الْبَطَرُ الطَّرَبُ، وَهُوَ خَطَّةٌ أَكْثَرُ مَا تَعْتَرِي مِنَ الْفَرْحِ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ فِي التَّرَحِّ، وَالبطيرة: معالجة الدابة.

(١) يقال: إِنَّ فُلَانًا لَشَدِيدُ الْبَضْعَةِ حَسَنَهَا إِذَا كَانَ ذَا جِسْمٍ وَسَمَنِ. اللسان. (٢) انظر الغريب المصنف ورقة ٥٧.
(٣) البيت لتأبط شراً، وهو في ديوانه ص ١١٢؛ والأغاني ٢١٧/١٨؛ وإيضاح الشعر للفارسي ص ٤٤٩؛ وشرح =

بطن

فيكون فَعْلًا بمعنى مفعول، أو لأنه يُبطل دم المتعرّض له بسوء، والأول أقرب.

وقد بَطَلَ الرجل بطوْلَةً، صار بَطْلًا، وبُطِّلَ: نسب إلى البطالة، ويقال: ذهبَ دُمُهُ بَطْلًا أي: هدرًا، والإبطال يقال في إفساد الشيء وإزالته، حقًا كان ذلك الشيء أو باطلاً، قال الله تعالى: ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾ [الأنفال / ٨]، وقد يقال فيمن يقول شيئًا لا حقيقة له، نحو: ﴿وَلْتَنَجِّتْهُمْ بآيَةٍ لِيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّكُمْ إِيَّاكُمْ تُبْطِلُونَ﴾ [الروم / ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿وَحَسْبَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر / ٧٨] أي: الذين يُبطلون الحق.

بطن

أصل البَطْن الجارحة، وجمعه بَطُون، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَتٌ فِي بُطُونِ أُمَهَاتِكُمْ﴾ [النجم / ٣٢]، وقد بَطَّنَتْه: أصِبتْ بطنه، والبطن: خلاف الظَّهر في كلِّ شيء، ويقال للجهة السفلى: بطن، وللجهة العليا: ظهر، وبه شُبِّهَ بطنُ الأمر وبطن الوادي، والبطن من العرب اعتباراً بأنهم كشخصٍ واحد، وأنَّ كلَّ قبيلةٍ منهم

كعضوٍ بطنٍ وفخذٍ وكاهلٍ، وعلى هذا الاعتبار قال الشاعر:

٥٨ - النَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْهَدْيِ

رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّأْسِ^(١)

ويقال لكلِّ غامضٍ: بطن، ولكلِّ ظاهرٍ: ظهر، ومنه: بَطْنَانِ الْقِدْرِ وظَهْرَانِهَا، ويقال لما تُدركه الحاسة: ظاهر، ولما يخفى عنها: باطن. قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام / ١٢٠]، ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام / ١٥١]، والبَطْن: العظيم البطن، والبَطْن: الكثير الأكل، والمِبْطَان: الذي يكثر الأكل حتى يعظم بطنه، والبِطْنَةُ: كثرة الأكل، وقيل: (البِطْنَةُ تُذْهِبُ الْفِطْنَةَ)^(٢).

وقد بَطَنَ الرجل بَطْنًا: إذا أَشِيرَ من الشَّعْبِ ومن كثرة الأكل، وقد بَطَّنَ الرجل: عَظُمَ بطنه، ومُبْطَنٌ: خميص البطن، وبُطِنَ الإنسان: أُصِيبَ بطنه، ومنه: رجل مُبْطُون: عليل البطن، والبِطَانَةُ: خلاف الظهارة، وبُطِنْتُ ثوبي بآخر: جعلته تحته.

وقد بَطَنَ فلانٌ بفلان بَطُونًا، وتُسْتَعَارُ البِطَانَةُ

= الحماسة للتبريزي ٢ / ٢٦.

[استدراك] والرواية المعروفة [الأول نصل] وكذا هي في نسخة الظاهرية فقط أي: يُقْتَلُ بأول نصل، ولعلَّه تصحَّف على المؤلف

(١) البيت لعلِّي بن جبلة العكوك في حميد الطوسي، وهو في ديوانه ص ٧٤؛ وعقد الخلاص في نقد كلام الخواص لابن الحنبلي ص ٢٠٠؛ وذيل أمالي القالي ٣ / ٩٦؛ والأغاني ١٨ / ١١٣؛ وله قصة فيه.

(٢) جاء عند أبي نعيم في الطب النبوي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إياكم والبِطْنَةُ في الطعام والشراب فإنها مفسدة للجسم، موروثة للفشل، مكسلة عن الصلاة، وعليكم بالقصد فيهما فإنه أصلح. راجع: كشف الخفاء ٢٨٦ / ١؛ والمقاصد الحسنة ص ١٢٤ و ١٤٤.

لمن تختصه بالاطلاع على باطن أمرك.

قال عز وجل: ﴿ لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ [آل عمران / ١١٨] أي: مختصاً بكم يستبطن أموركم، وذلك استعارة من بطانة الثوب، بدلالة قولهم: لبست فلاناً: إذا اختصصته، وفلان شعاري وديثاري، وروي عنه ﷺ أنه قال: «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه»^(١).

والبطان: حزام يشد على البطن، وجمعه: أبطنه وبطن، والأبطنان: عرقان يمران على البطن.

والبطين: نجم هو بطن الحمل، والتبطن: دخول في باطن الأمر.

والظاهر والباطن في صفات الله تعالى: لا يقال إلا مزدوجين، كأول والآخر^(٢)، فالظاهر قيل: إشارة إلى معرفتنا البديهية، فإن الفطرة تقتضي في كل ما نظر إليه الإنسان أنه تعالى موجود، كما قال: ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ﴾ [الزخرف / ٨٤]؛ ولذلك قال بعض الحكماء: مثل طالب معرفته مثل من طوف

في الآفاق في طلب ما هو معه.

والباطن: إشارة إلى معرفته الحقيقية، وهي التي أشار إليها أبو بكر رضي الله عنه بقوله: يا مَنْ غاية معرفته القصور عن معرفته.

وقيل: ظاهر بآياته باطن بذاته، وقيل: ظاهر بأنه محيط بالأشياء مدرك لها، باطن من أن يحاط به، كما قال عز وجل: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ [الأنعام / ١٠٣].

وقد روي عن أمير المؤمنين رضي الله عنه ما دل على تفسير اللفظتين حيث قال: (تجلّى لعباده من غير أن رأوه، وأراهم نفسه من غير أن تجلّى لهم). ومعرفة ذلك تحتاج إلى فهم ثاقب وعقل وافر.

وقوله تعالى: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [لقمان / ٢٠]. قيل: الظاهرة بالنبوة الباطنة بالعقل، وقيل: الظاهرة: المحسوسات، والباطنة: المعقولات، وقيل: الظاهرة: النصره على الأعداء بالناس، والباطنة: النصره بالملائكة.

وكل ذلك يدخل في عموم الآية.

بطو

البطء: تأخر الانبعاث في السير، يقال: بطؤ

(١) الحديث صحيح كما قال البغوي، وقد أخرجه النسائي ٧ / ١٥٨؛ وأحمد ٣ / ٢٣٧؛ والترمذي (٢٣٧٠) وقال: حسن صحيح؛ وانظر: شرح السنة ١٠ / ٧٥.

(٢) راجع: المقصد الأسنى ص ١٠٦.

وَبَاطًا وَاسْتَبْطًا وَأَبْطًا؛ فَبَطُوا إِذَا تَخَصَّصَ بِالْبَطءِ، وَبَاطًا تَحَرَّى وَتَكَلَّفَ ذَلِكَ، وَاسْتَبْطًا: طَلَبَهُ، وَأَبْطًا^(١): صَارَ ذَا بَطءٍ وَيُقَالُ: بَطَّاهُ وَأَبْطَاهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ﴾ [النساء/ ٧٢] أَي: يُثَبِّطُ غَيْرَهُ.

وَقِيلَ: يُكْثِرُ هُوَ التَّثَبُّطُ فِي نَفْسِهِ، وَالْمَقْصَدُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَتَأَخَّرُ وَيُؤَخَّرُ غَيْرَهُ.

بظر

قَرِئَ فِي بَعْضِ الْقَرَاءَاتِ: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُورِ أُمَهَاتِكُمْ)^(٢)، وَذَلِكَ جَمْعُ الْبُظَارَةِ، وَهِيَ اللَّحْمَةُ الْمُتَدَلِّيَةُ مِنْ ضَرْعِ الشَّاةِ، وَالْهَنَةُ النَّاتِيَةُ مِنَ الشَّفَةِ الْعُلْيَا، فَعَبَّرَ بِهَا عَنِ الْهَنْ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالْبُضْعِ.

بعث

أَصْلُ الْبَعْثِ: إِثَارَةُ الشَّيْءِ وَتَوْجِيهِهِ، يَقَالُ: بَعَثْتُهُ فَانْبَعَثَ، وَيَخْتَلَفُ الْبَعْثُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَا عُلِّقَ بِهِ، فَبَعَثْتُ الْبَعِيرَ: أَثَرْتُهُ وَسَيَّرْتُهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْمَوْتُ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنعام/ ٣٦]، أَي: يُخْرِجُهُمْ وَيَسِيرُهُمْ إِلَى الْقِيَامَةِ، ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [المجادلة/ ٦]، ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾

[التغابن/ ٧]، ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَبْعَثُكُمْ إِلَّا كُنُفٌ وَاحِدَةٌ﴾ [لقمان/ ٢٨]، فَالْبَعْثُ ضَرْبَانُ: - بَشَرِي، كَبَعَثَ الْبَعِيرَ، وَبَعَثَ الْإِنْسَانَ فِي حَاجَةٍ. - وَإِلَهِي، وَذَلِكَ ضَرْبَانُ:

- أَحَدُهُمَا: إِيجَادُ الْأَعْيَانِ وَالْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ عَنِ لَيْسَ، وَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِهِ الْبَارِي تَعَالَى، وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ.

وَالثَّانِي: إِحْيَاءُ الْمَوْتِ، وَقَدْ خَصَّ بِذَلِكَ بَعْضَ أَوْلِيَائِهِ، كَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمْثَالُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ﴾ [الروم/ ٥٦]، يَعْنِي: يَوْمَ الْحَشْرِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة/ ٣١]، أَي: قَيْضُهُ، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾ [النحل/ ٣٦]، نَحْوُ: ﴿أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾ [المؤمنون/ ٤٤]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لَمَّا لبَّشُوا أَمَدًا﴾ [الكهف/ ١٢]، وَذَلِكَ إِثَارَةٌ بَلَا تَوْجِيهِهِ إِلَى مَكَانٍ، ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [النحل/ ٨٤]، ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام/ ٦٥]، وَقَالَ

(١) وَهَذَا بِمَعْنَى الصَّيْرُورَةِ، حَيْثُ إِنَّ صِيغَةَ أَفْعَلَ تَأْتِي لِلتَّصْيِيرِ وَالصَّيْرُورَةِ، وَالْأَوَّلُ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّيِ وَالثَّانِي مِنَ الْإِلَازِمِ وَفِي هَذَا قَالَ شَيْخُنَا:

صَيْرُورَةٌ كَذَاكَ مِثْلُ أَبْقَلَا
وَالثَّانِي لِلزُّومِ وَفَقًّا يُبْدِي

أَفْعَلُ لِلتَّصْيِيرِ جَا كَأَكْفَلَا
فَأَوَّلُ مِثَالُ ذِي التَّعَدِّيِ

(٢) سُورَةُ النَّحْلِ: آيَةُ ٧٨، وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٍ.

عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [البقرة / ٢٥٩]، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ [الأنعام / ٦٠]، وَالنَّوْمُ مِنْ جِنْسِ الْمَوْتِ فَجَعَلَ التَّوْفِيَّ فِيهِمَا، وَالْبَعْثُ مِنْهُمَا سَوَاءً، وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾ [التوبة / ٤٦]، أَي: تَوَجُّهَهُمْ وَمُضِيِّهِمْ.

بعثر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ [الانفطار / ٤]، أَي: قُلُوبُ تَرَابُهَا وَأَثَرُ مَا فِيهَا، وَمَنْ رَأَى تَرْكِيبَ الرَّبَاعِيِّ وَالْخَمَاسِيِّ مِنْ ثَلَاثَيْنِ نَحَو: تَهْلِلُ وَبِسْمَلٍ^(١): إِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِسْمِ اللَّهِ يَقُول: إِنَّ بَعْثَ مُرَكَّبٍ مِنْ: بُعْثُ وَأَثَرٍ، وَهَذَا لَا يَبْعُدُ فِي هَذَا الْحَرْفِ، فَإِنَّ الْبَعْثَةَ تَتَضَمَّنُ مَعْنَى بَعْثُ وَأَثَرٍ.

بعد

الْبَعْدُ: ضِدُّ الْقُرْبِ، وَلَيْسَ لَهَا حَدٌّ مُحَدَّدٌ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الْمَكَانِ بغيره، يَقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَحْسُوسِ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ، وَفِي الْمَعْقُولِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء / ١٦٧]، وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ

بَعِيدٍ﴾ [فصلت / ٤٤]، يَقَالُ: بَعْدُ: إِذَا تَبَاعَدَ، وَهُوَ بَعِيدٌ، ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود / ٨٣]، وَبَعْدُ: مَاتَ، وَالْبَعْدُ أَكْثَرُ مَا يَقَالُ فِي الْهَلَاكِ، نَحَو: ﴿بَعْدَتْ ثُمُودٌ﴾ [هود / ٩٥]، وَقَدْ قَالَ النَّابِغَةُ:

٥٩ - فِي الْأَدْنَى فِي الْبَعْدِ^(٢)

وَالْبَعْدُ وَالْبَعْدُ يَقَالُ فِيهِ فِي ضِدِّ الْقُرْبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون / ٤١]، ﴿فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون / ٤٤]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ [سبأ / ٨]، أَي: الضَّلَالِ الَّذِي يَصْعَبُ الرَّجُوعُ مِنْهُ إِلَى الْهُدَى تَشْبِيهًا بِمَنْ ضَلَّ عَنْ حُجَّةِ الطَّرِيقِ بَعْدًا مُتَنَاهِيًا، فَلَا يَكَادُ يُرْجَى لَهُ الْعُودُ إِلَيْهَا، وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا قَوْمٌ لَوْطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ [هود / ٨٩]، أَي: تَقَارِبُونَهُمْ فِي الضَّلَالِ، فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مَا أَتَاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ.

(بَعْدُ): يَقَالُ فِي مُقَابَلَةِ قَبْلُ، وَنَسْتَوْفِي أَنْوَاعَهُ فِي بَابِ (قَبْلُ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

بعر

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يوسف / ٧٢]، الْبَعِيرُ مَعْرُوفٌ، وَيَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ

(١) وَهَذَا يُسَمَّى النَّحْتِ، وَانْظُرْ ص ٨٤٣.

(٢) تَمَامُ الْبَيْتِ:

فَتِلْكَ تُبَلِّغُنِي النِّعْمَانَ إِنْ لَهُ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ

وَهُوَ لِلنَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي مِنْ مَعْلَقَتِهِ، انْظُرْ دِيْوَانَهُ ص ٣٣؛ وَشَرَحَ الْمَعْلَقَاتِ لِلنَّحَاسِ ١٦٦/٢.

بعض

والأنثى، كالإنسان في وقوعه عليهما، وجمعه أَبْعَرَة وأَبَاعِرَ وبُعْرَان، والبُعْرُ: لما يسقط منه، والمِبْعَرُ: موضع البعر، والمِبْعَارُ من البعير: الكثير البعر.

بعض

بَعْضُ الشيء: جزء منه، ويقال ذلك بمراعاة كل، ولذلك يُقَابَلُ به كل، فيقال: بعضه وكلُّه، وجمعه أَبْعَاض. قال عز وجل: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة / ٣٦]، وكذلك نُؤَيُّ بعضُ الظالمين بَعْضاً ﴿[الأنعام / ١٢٩]، وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ [العنكبوت / ٢٥]، وقد بَعْضْتُ كذا: جعلته أبعاضاً نحو جزأته. قال أبو عبيدة: ﴿وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ [الزخرف / ٦٣]، أي: كل الذي^(١)، كقول الشاعر:

٦٠ - أو يرتبط بعض النفوس حمامها^(٢)
وفي قوله هذا قصور نظير منه^(٣)، وذلك أنَّ الأشياء على أربعة أضرب:
- ضرب في بيانه مفسدة فلا يجوز لصاحب

الشرعية أن يبيّنه، كوقت القيامة ووقت الموت.
- وضرب معقول يمكن للناس إدراكه من غير نبي، كمعرفة الله ومعرفته في خلق السموات والأرض، فلا يلزم صاحب الشرع أن يبيّنه، ألا ترى أنه كيف أحال معرفته على العقول في نحو قوله: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يونس / ١٠١]، وبقوله: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ [الأعراف / ١٨٤]، وغير ذلك من الآيات.

- وضرب يجب عليه بيانه، كأصول الشرعيات المختصة بشرعه.
- وضرب يمكن الوقوف عليه بما بيّنه صاحب الشرع، كفروع الأحكام.

وإذا اختلف الناس في أمر غير الذي يختص بالنبي بيانه فهو مُخَيَّر بين أن يُبيّن وبين ألا يبيّن حسب ما يقتضي اجتهاده وحكمته، فإذا قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ [الزخرف / ٦٣]، لم يُرد به كل ذلك، وهذا

(١) راجع: مجاز القرآن ٢/ ٢٠٥.

(٢) العجز للبيد، وشطره الأول:

تَرَاكَ أَمَكْنِي، إذا لم أرضها

وهو من معلقته؛ انظر ديوانه ص ١٧٥؛ وشرح المعلقات ١/ ١٦١.

(٣) قال ثعلب: أجمع أهل النحو على أنَّ البعض شيء من أشياء، أو شيء من شيء، إلا هشاماً فإنه زعم أنَّ قول لبيد:

أو يعتلق بعض النفوس حمامها

فادّعى وأخطأ أن البعض ههنا جمع، ولم يكن هذا من عمله وإنما أراد لبيد ببعض النفوس نفسه. انظر: اللسان (بعض).

بعل

ظاهرٌ لمن ألقى العصبية عن نفسه، وأما قول الشاعر:

٦١ - أو يرتبط بعض النفوس حمامها^(١)

فإنه يعني به نفسه، والمعنى: إلا أن يتداركني الموت، لكنَّ عَرَضٌ ولم يصرح، حسب ما بُنيت عليه جِلَّةُ الإنسان في الابتعاد من ذكر موته. قال الخليل: يقال: رأيت غرباناً تَبْغَضُ^(٢)، أي: يتناول بعضها بعضاً، والبعوض بُني لفظه من بعض، وذلك لصغر جسمها بالإضافة إلى سائر الحيوانات.

بعل

البَّعْلُ هو الذكر من الزوجين، قال الله عزَّ وجل: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود/ ٧٢]، وجمعه بَعُولَةٌ، نحو: فحل وفُحولة. قال تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة/ ٢٢٨]، ولما تصوَّر من الرجل الاستلقاء على المرأة فجُعِلَ سائسها والقائم عليها كما قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء/ ٣٤]، سَمِيَ باسمه كل مستعلٍ على غيره، فسَمِيَ العرب معبودهم الذين يتقربون به إلى الله بَعْلًا؛

بغت

لاعتقادهم ذلك فيه في نحو قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [الصافات/ ١٢٥]، ويقال: أَتَانَا بَعْلُ هَذِهِ الدَّابَّةِ، أي: المستعلي عليها، وقيل للأرض المستعلية على غيرها بَعْلٌ، ولفحل النخل بَعْلٌ تشبيهاً بالبعل من الرجال، ولما عَظُمَ حتى يشرب بعروقه بَعْلٌ لاستعلائه، قال ﷺ: «فيما سقي بَعْلًا العُشْر»^(٣). ولما كانت وطأة العالي على المستولى عليه مُستقلة في النفس قيل: أصبح فلانٌ بَعْلًا على أهله، أي: ثَقِيلًا لعلوه عليهم، وبني من لفظ البَّعْلِ المُباعلة والبَّعال كنايةً عن الجماع، وبَعَلَ الرجلُ^(٤) يَبْعَلُ بَعُولَةً، واستبَعَلَ فهو بَعْلٌ ومُسْتَبْعَلٌ: إذا صار بَعْلًا، واستبَعَلَ النخل: عَظُمَ^(٥)، وتُصَوَّر من البعل الذي هو النخل قيامه في مكانه، فقيل: بَعَلَ فلانٌ بأمره: إذا دهش وثبت مكانه ثبوت النخل في مقره، وذلك كقولهم: ما هو إلا شَجَرٌ، فيمن لا يبرح.

بغت

البَّغْتُ: مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب. قال تعالى: ﴿لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف/

(١) تقدَّم في الصفحة السابقة.

(٢) انظر العين ٢٨٣/١.

(٣) الحديث بهذه الرواية أخرجه ابن ماجه في سننه ٥٨١/١، ويروى عنه ﷺ أنه قال: «فيما سقت السماء والعيون أو كان عُثْرًا العُشْر، وما سَقِي بالنضح نصف العُشْر» وهذا متفق عليه. راجع: شرح السنة ٤٢/٦.

(٤) راجع: كتاب الأفعال ١١٣/٤.

(٥) في اللسان: واستبعل الموضع والنخل: صار بَعْلًا راسخ العروق في الماء مستغنياً عن السقي وعن إجراء الماء إليه.

[١٨٧]، وقال: ﴿يَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً﴾ [الأنبياء/ ٤٠]، وقال: ﴿تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ [يوسف/ ١٠٧]، ويقال: بَغَتْ كَذَا فهو بَاغِتٌ. قال الشاعر:

٦٢ - إِذَا بَغَتَتْ أَشْيَاءٌ قَدْ كَانَ مِثْلُهَا

قَدِيمًا فَلَا تَعْتَدُهَا بَغَاتٍ^(١)

بغض

البُغْضُ: نفار النفس عن الشيء الذي ترغب عنه، وهو ضد الحب، فإنَّ الحب انجذاب النفس إلى الشيء، الذي ترغب فيه. يقال: بَغَضَ الشيءُ بُغْضًا وَبَغْضَةً^(٢) بَغْضَاءً. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة/ ٦٤]، وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة/ ٩١]، وقوله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ»^(٣) فذكر بغضه له تنبيهً على بُعْدِ فَيْضِهِ وتوفيق إحسانه منه.

بغل

قال الله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ﴾ [النحل/ ٨]، والبغل: المتولد من بين الحمار والفرس، وتبْغَلُ البعير: تشبَّه به في سعة مشيه،

وَتُصَوَّرُ مِنْهُ عَرَامَتُهُ وَخُبَيْثُهُ، فَقِيلَ فِي صِفَةِ النَّذْلِ: هُوَ بَغْلٌ نَعْلٌ.

بغى

البَغْيُ: طلب تجاوز الاقتصاد فيما يُتَحَرَّى، تجاوزَه أَمْ لَمْ يَتَجَاوِزْهُ، فَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْقَدْرِ الَّذِي هُوَ الْكَمِيَّةُ، وَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْوَصْفِ الَّذِي هُوَ الْكَيْفِيَّةُ، يُقَالُ: بَغَيْتُ الشَّيْءَ: إِذَا طَلَبْتَ أَكْثَرَ مَا يَجِبُ، وَابْتَغَيْتُ كَذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ﴾ [التوبة/ ٤٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾ [التوبة/ ٤٧]. والبغي على ضربين:

- أحدهما محمود، وهو تجاوز العدل إلى الإحسان، والفرض إلى التطوع.

- والثاني مذموم، وهو تجاوز الحق إلى الباطل، أو تجاوزه إلى الشُّبْه، كما قال عليه الصلاة والسلام: «الْحَقُّ بَيْنَ وَالْبَاطِلِ بَيْنَ، وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحِمَى أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ»^(٤)، وَلأنَّ الْبَغْيَ قَدْ يَكُونُ مَحْمُودًا وَمَذْمُومًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي

(١) البيت لابن الرومي، وهو في الذريعة إلى مكارم الشريعة ص ١٧٢؛ وديوانه ٣٧٧/١ من قصيدة يعزِّي فيها عبيد الله بن عبد الله عن والدته؛ والدر المصون ٦٨٩/٣ دون نسبة.

(٢) جاء بَغْضُهُ عَنْ ثَعْلَبٍ وَحْدَهُ.

(٣) الحديث أخرجه أحمد عن أسامة بن زيد والطبراني. راجع: مسند أحمد ١٩٩/٢، والمعجم الأوسط ٢٢١/١.

(٤) الحديث يروى عن النعمان بن بشير يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا =

الأرضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴿[الشورى / ٤٢]،
فخَصَّ العقوبة ببغيه بغير الحق.

وَأَبْغَيْتَكَ: أَعْتَشَكَ عَلَى طَلْبِهِ، وَبَغَى
الْجَرْحُ: تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي فَسَادِهِ، وَبَغَتْ الْمَرْأَةُ
بِغَاءً: إِذَا فَجَرَتْ، وَذَلِكَ لَتَجَاوِزَهَا إِلَى مَا
لَيْسَ لَهَا. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا
فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور/
٣٣]، وَبَغَتْ السَّمَاءُ: تَجَاوَزَتْ فِي الْمَطَرِ حَدَّ
الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ، وَبَغَى: تَكَبَّرَ، وَذَلِكَ لَتَجَاوِزَهُ
مَنْزِلَتَهُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ، وَتُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي أَيْ
أَمْرٍ كَانَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الشورى / ٤٢]، وَقَالَ تَعَالَى:
﴿إِنَّمَا بَغَيْكُم عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [يونس/
٢٣]، ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ ﴿[الحج/
٦٠]، ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى
عَلَيْهِمْ﴾ [القصص / ٧٦]، وَقَالَ: ﴿فَإِنْ
بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي
تَبَغَى﴾ [الحجرات / ٩]، فَالْبَغْيُ فِي أَكْثَرِ
الْمَوَاضِعِ مَذْمُومٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا
عَادٍ﴾ [البقرة / ١٧٣]، أَيْ: غَيْرَ طَالِبٍ مَا

لَيْسَ لَهُ طَلْبُهُ وَلَا مُتَجَاوِزٍ لِمَا رَسَمَ لَهُ.
قَالَ الْحَسَنُ: غَيْرُ مُتَنَاوِلٍ لِلذُّةِ وَلَا مُتَجَاوِزٍ
سَدِّ الْجُوعَةِ^(١).

وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: غَيْرُ بَاغٍ عَلَى
إِمَامٍ وَلَا عَادٍ فِي الْمَعْصِيَةِ طَرِيقَ الْحَقِّ^(٢).
وَأَمَّا الْإِبْتِغَاءُ فَقَدْ خُصَّ بِالِاجْتِهَادِ فِي
الطَّلَبِ، فَمَتَى كَانَ الطَّلَبُ لَشَيْءٍ مَحْمُودٍ
فَالِإِبْتِغَاءُ فِيهِ مَحْمُودٌ نَحْوُ: ﴿إِبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ
رَبِّكَ﴾ [الإسراء / ٢٨]، وَ﴿إِبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ
الْأَعْلَى﴾ [الليل / ٢٠]، وَقَوْلُهُمْ: يَنْبَغِي
مَطَاوِعَ بَغَى. فَإِذَا قِيلَ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا؟
فَيُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَا يَكُونُ مُسَخَّرًا
لِلْفِعْلِ، نَحْوُ: النَّارُ يَنْبَغِي أَنْ تَحْرَقَ الثُّوبُ،
وَالثَّانِي: عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِهَالِ، نَحْوُ: فَلَانُ
يَنْبَغِي أَنْ يُعْطَى لِكْرَمِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا
عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ [يس / ٦٩]،
عَلَى الْأَوَّلِ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَتَسَخَّرُ وَلَا يَتَسَهَّلُ
لَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّ لِسَانَهُ لَمْ يَكُنْ يَجْرِي بِهِ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ
مِنْ بَعْدِي﴾ [ص / ٣٥].

= مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشَّبَهِاتِ اسْتَبْرَأَ لِعَرْضِهِ وَدِينِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشَّبَهِاتِ كَرَعَ يَرْعَى
حَوْلَ الْحُمَى يَوْشَكَ أَنْ يَوَاقِعَهُ. وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ، وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْإِيمَانِ (انظر فتح الباري
١/١١٦)؛ وَمُسْلِمٌ فِي الْمَسَاقَاةِ رَقْمَ (١٥٩٩).

(١) وَمِثْلُهُ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَالنَّخَعِيِّ قَالَا: إِذَا اضْطُرَّ إِلَى الْمَيْتَةِ أَكَلَ مِنْهَا قَدْرَ مَا يَقِيمُهُ. رَاجِعِ الدَّرَ الْمَثُورَ ١/٤٠٨.
(٢) أَخْرَجَ هَذَا عَنْ مُجَاهِدٍ الْبَيْهَقِيِّ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالسَّنَنِ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنَ الْمُنْذِرِ وَغَيْرِهِمْ. انظر: الدَّرَ الْمَثُورَ
١/٤٠٨.

بقر

البقر واحدته بقرة. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة / ٧٠]، وقال: ﴿بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ﴾ [البقرة / ٦٨]، ﴿بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ [البقرة / ٦٩]، ويقال في جمعه: باقر^(١) كجامل، وبقيّر كحكيم وقيل: بَيَقُور، وقيل للذكر: ثور، وذلك نحو: جَمَلٌ وناقة، ورجلٌ وامرأة. واشتق من لفظه لفظ لفعله، فقيل: بَقَر الأَرْضَ، أي: شق، ولما كان شقه واسعاً استعمل في كلِّ شقٍّ واسعٍ. يقال: بَقَرْتُ بطنه: إذا شققته شقاً واسعاً، وسَمِيَ محمد بن علي رضي الله عنه باقراً^(٢) لتوسعه في دقائق العلوم وبقره بواطنها.

وبَيَقِر الرجل في المال وفي غيره: اتسع فيه، وبَيَقِر في سفره: إذا شقَّ أرضاً إلى أرضٍ متوسعاً في سيره، قال الشاعر:

٦٣ - ألا هل أتاها والحوادثُ جُمَّةٌ

بأنَّ امرئَ القيس بن تملكٍ بَيَقِر^(٣)

وبَقَر الصبيان: إذا لعبوا البَقِيرَى، وذلك إذا بَقَرُوا حولهم حفاثر. والبَيَقِران: نبت، قيل: إِنَّهُ يَشُقُّ الأرضَ لخروجه ويشقُّه بعروقه.

بقل

قوله تعالى: ﴿بَقْلُهَا وَقَتْنَاهَا﴾ [البقرة / ٦١]، البَقْل: ما لا ينبت أصله وفرعه في الشتاء، وقد اشتق من لفظه لفظ الفعل، فقيل: بَقَلَ، أي: نبت، وبَقَلَ وجه الصبي تشبيهاً به^(٤)، وكذا بَقَلَ ناب البعير، قاله ابن السكيت^(٥). وأَبَقَلَ المكان: صَارَ ذا بَقْلٍ^(٦) فهو باقل، وبَقَلْتُ البقل: جززته، والمَبْقلة: موضعه.

بقي

البقاء: ثبات الشيء على حاله الأولى، وهو يضاؤُ الفناء، وقد بقي بقيُّ بقاءً، وقيل: بَقِيَ^(٧) في الماضي موضع بَقِيَ، وفي الحديث: «بَقِينَا رسول الله»^(٨) أي: انتظرناه وترصّدنا له مدة كثيرة، والباقي ضربان: باقٍ بنفسه لا إلى مدّة وهو الباقي تعالى، ولا يصحُّ عليه الفناء، وباقي

(١) قال ابن سيده: والجمع بقر، وجمع البقر: أَبْقَر، كَزَمَنَ وَأَزْمَنَ. فأما باقر وبقيّر وبَيَقُور وباقور فاسماء للجمع. راجع: اللسان (بقر). والجامل: قَطِيعٌ مِنَ الْإِبِلِ مَعَهَا رُعيَانُهَا وَأَرْبابُهَا. تهذيب اللغة ١٠٨/١١.

(٢) انظر: اللسان (بقر) ٧٤/٤؛ وسير أعلام النبلاء ٤٠١/٤؛ ووفيات الأعيان ١٧٤/٤.

(٣) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٦٢؛ واللسان (بقر)؛ والمجمل ١٣١/١؛ والخصائص ٣٣٥/١.

(٤) انظر: الأفعال ٧٦/٤.

(٥) وعبارته: قد بقل وجهه يبقل بقولاً: إذا خرج شعر وجهه، وقد بقل ناب البعير بقولاً: إذا طلع، راجع: إصلاح المنطق ص ٢٧٥.

(٦) راجع مادة (بطأ) حاشية رقم ١.

(٧) وهي لغة بلخثر بن كعب.

(٨) الحديث عن معاذ بن جبل قال: بقينا رسول الله ﷺ في صلاة العتمة فتأخر، حتى ظنَّ الظان أنه ليس بخارج والقائل =

بغيره وهو ما عداه ويصح عليه الفناء.

والباقى بالله ضربان:

- باقى بشخصه إلى أن يشاء الله أن يفنيه،
كبقاء الأجرام السماوية.

- وباقى بنوعه وجنسه دون شخصه وجزئه،
كالإنسان والحيوان.

وكذا في الآخرة باقى بشخصه كأهل الجنة،
فإنهم يبقون على التأييد لا إلى مدة، كما قال
عز وجل: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [البقرة/ ١٦٢].

والآخر بنوعه وجنسه، كما روي عن
النبي ﷺ: «أَنَّ ثَمَارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَقْطِفُهَا أَهْلُهَا
وَيَأْكُلُونَهَا ثُمَّ تَخْلُفُ مَكَانَهَا مِثْلُهَا»^(١)، ولكون ما
في الآخرة دائماً، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا عِنْدَ
اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [القصص/ ٦٠]، وقوله تعالى:

﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾ [الكهف/ ٤٦]، أي:
ما يبقى ثوابه للإنسان من الأعمال، وقد فسر بأنها
الصلوات الخمس، وقيل: سبحان الله
والحمد لله^(٢)، والصحيح أنها كل عبادة يُقصد
بها وجه الله تعالى^(٣)، وعلى هذا قوله: ﴿بَقِيَّةُ
اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود/ ٨٦]، وأضافها إلى الله
تعالى تعظيماً له، ك: بيت الله، وقيل: إشارة
إلى ثوابه وما أعدّه الله لصالحي عباده ممالا
يلحقه الفناء، وهو المشار إليه بقوله تعالى:
﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ
بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة/ ٨]. أي: جماعة باقية، أو:
فعلة لهم باقية. وقيل: معناه بقية. قال: وقد
جاء من المصادر ما هو على فاعل^(٤)، وما هو
على بناء مفعول^(٥)، والأول أصح.

= منا يقول: صلى، فإننا لكذلك حتى خرج النبي ﷺ فقالوا له كما قالوا، فقال: «أَعْتَمُوا هَذِهِ الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ قَدْ
فُضِّلْتُمْ بِهَا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، وَلَمْ تَصْلُهَا أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ» أخرجه أبو داود في باب وقت العشاء الآخرة. راجع معالم السنن ١/ ١٣١.
(١) الحديث عن ثوبان أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لَا يَنْزِعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ ثَمَرَةٍ إِلَّا أُعِيدَ فِي مَكَانِهَا مِثْلَهَا»
أخرجه البزار والطبراني، راجع: الدر المنثور ١/ ٩٧.

(٢) راجع: الدر المنثور للسيوطي ٥/ ٣٩٦.

(٣) وهذا قول قتادة فيما أخرجه عنه ابن أبي حاتم وابن مردويه. انظر: الدر المنثور ٥/ ٣٩٩.

(٤) وفي ذلك قال أبو بكر ابن مَنُحْضُ الشَّقِيطِي:

فاعلة المصدر منها العافية ناشئة نازلة وواقية
باقية لديهم وخاطئة مالهائ كالنائل جاءت عارية
ومثلها صاعقة وراعية

(٥) المصادر التي جاءت على وزن مفعول جمعها بعضهم فقال:

مجلودكم محلوكم معقول مصاد يزنها مفعول
كذلك المفسول والمعسول فأصغ ليتأ أيها النبيل

وزاد شيخنا عليها:

ومثل ذاك أيضاً الميسور ومثله في ذلك المعسور

بك

بَكَّةٌ هي مكة عن مجاهد، وجعله نحو: سَبَدَ رأسه وَسَمَدَه، وضربةٌ لازِبٌ ولازمٌ في كون الباء بدلاً من الميم. قال عز وجل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران/ ٩٦]. وقيل: بطن مكة، وقيل: هي اسم المسجد، وقيل: هي البيت، وقيل: هي حيث الطواف^(١) وسمي بذلك من التباك، أي: الازدحام؛ لأن الناس يزدهمون فيه للطواف، وقيل: سميت مكة بكَّةً لأنها تبكُّ أعناق الجبابرة إذا أُلحدوا فيها بظلم.

بكر

أصل الكلمة هي البكرة التي هي أول النهار، فاشتق من لفظه لفظ الفعل، فقيل: بكر فلان بُكوراً: إذا خرج بكرةً، والبكور: المبالغ في البكرة، وبكر في حاجته وابتكر وبأكر مُبَاكَرةً. وتُصوَّرُ منها معنى التعجيل لتقدمها على سائر أوقات النهار، فقيل لكل متعجل في أمر: بكر، قال الشاعر:

(١) انظر: الدر المنثور ٥٧/٢.

(٢) البيت في اللسان (بكر) بلا نسبة. وهو لضمرة بن ضمرة النهشلي، وهو من نوادر أبي زيد ص ٢؛ والأفعال ٦٧/٤؛ والبرصان والعرجان للجاحظ ص ٥٩؛ وأما القالي ٢٧٩/٢.

(٣) ما بين [] ليس في نسخة المحمودية رقم ٢٠٩١، وهو ثابت في باقي النسخ، ولا أرى له تعلقاً بما قبله سوى قوله تعظيماً له نحو بيت الله.

(٤) هذا شطر بيت، وعجزة: أصبحت مني كذراع من عَصْدٍ

وهو في اللسان (بكر)، وغريب الحديث للخطابي ٣١٥/٢؛ والصحاح: بكر، وديوان الأدب للفارابي ١٨٠/١؛ وأما القالي ٢٤/١ ولم ينسبه أحد منهم؛ والبيت للكُميت في ديوانه ١٦٦/١؛ ومثلث البطلوسي ٣٦٢/١. الجَلْبُ: حجاب القلب. ومنه قيل: إنه لَجَلْبُ النساء، أي: يحبهن.

٦٤ - بَكَرَتْ تَلُوْمُكْ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى

بَسَّلَ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي^(٢)
وسمي أول الولد بكراً، وكذلك أبواه في ولادته [إياه تعظيماً له، نحو: بيت الله، وقيل: أشار إلى ثوابه وما أعد لصالح عبادته ممّا لا يلحقه الفناء، وهو المشار إليه بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾^(٣)] [العنكبوت/ ٦٤]، قال الشاعر:

٦٥ - يَا بَكْرُ بِكْرَيْنِ وَيَا خَلْبَ الْكَبْدِ^(٤)

فَبَكْرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ﴾ [البقرة/ ٦٨]. هي التي لم تلد، وسميت التي لم تفتض بكراً اعتباراً بالثيب، لتقدمها عليها فيما يرادُّ له النساء، وجمع البكر أبكار. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً﴾ [الواقعة/ ٣٥-٣٦]. والبكرة: المحالة الصغيرة، لتصور السرعة فيها.

بكم

قال عز وجل: ﴿صُمُّ بُكْمٌ﴾ [البقرة/ ١٨]، جمع أبكم، وهو الذي يولد أخرس، فكلُّ أبكم

فما بكت عليهم أهل السماء.

بل

كلمة للتدارك، وهو ضربان:

- ضربٌ يناقض ما بعده ما قبله، لكن ربما يقصد به لتصحيح الحكم الذي بعده وإبطال ما قبله، وربما يقصد تصحيح الذي قبله وإبطال الثاني، فمما قصد به تصحيح الثاني وإبطال الأول قوله تعالى: ﴿إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ * كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿[المطففين / ١٣ - ١٤]، أي: ليس الأمر كما قالوا بل جهلوا، فنبه بقوله: ﴿رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ على جهلهم، وعلى هذا قوله في قصة إبراهيم ﴿قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بَالِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء / ٦٢ - ٦٣].

ومما قصد به تصحيح الأول وإبطال الثاني قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ * كَلَّا بَلْ لَا تَكْرَمُونَ الْيَتِيمَ ﴿[الفجر / ١٥ - ١٧].

أي: ليس إعطاؤهم المال من الإكرام ولا منعهم من الإهانة، لكن جهلوا ذلك لوضعهم المال في غير موضعه، وعلى ذلك قوله تعالى:

أخرس، وليس كل أخرس أبكم، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ [النحل / ٧٦]، ويقال: بكم عن الكلام: إذا ضعف عنه لضعف عقله، فصار كالأبكم.

بكى

بكى يبكي بكاءً وبكاءً، فالبكاء بالمد: سيلان الدمع عن حزنٍ وعويلٍ، يقال إذا كان الصوت أغلب كالرغاء والثغاء وسائر هذه الأنبية الموضوعة للصوت، وبالقصر يقال إذا كان الحزن أغلب، وجمع الباكي باكون وبكّى، قال الله تعالى: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم / ٥٨]. وأصل بُكِيّ فُعول^(١)، كقولهم: ساجد وسجود، وراكع وركوع، وقاعدٌ وقعود، لكن قلب الواو ياءً فأدغم نحو: جاثٍ وجثيّ، وعاتٍ وعتيّ، وبُكِيّ يقال في الحزن وإسالة الدمع معاً، ويقال في كل واحدٍ منهما منفرداً عن الآخر، وقوله عز وجل: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة / ٨٢] إشارة إلى الفرح والترح وإن لم تكن مع الضحك قهقهة ولا مع البكاء إسالة دمع.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [الدخان / ٢٩]، وقد قيل: إنّ ذلك على الحقيقة، وذلك قول من يجعل لهما حياة وعلماً، وقيل: ذلك على المجاز، وتقديره:

(١) إلا أنهم قلبوا الواو ياءً ثم أدغموها مع الياء.

على ذلك أَنَّ الذي أتى به مُفْتَرًى افتراه، بل يزيدون فيدعون أنه كَذَّاب، فَإِنَّ الشاعر في القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُونُونَ عَنْ وَجْهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ بل تأتيهم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ ﴿[الأنبياء/ ٣٩-٤٠]، أي: لو يعلمون ما هوزائد عن الأول وأعظم منه، وهو أَنَّ تأتيهم بَغْتَةً، وجميع ما في القرآن من لفظ «بل» لا يخرج من أحد هذين الوجهين وإن دقَّ الكلام في بعضه.

بلد

البلد: المكان المحيط المحدود المُتَأَثِّر باجتماع قُطَانِه وإقامتهم فيه، وجمعه: بلاد وبلدان، قال عز وجل: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد/ ١]، قيل: يعني به مكة^(١). قال تعالى: ﴿بَلَدٌ طَيِّبٌ﴾ [سبا/ ١٥]، ﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَةً مِيتاً﴾ [الزخرف/ ١١]، وقال عز وجل: ﴿سُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مِيتٍ﴾ [الأعراف/ ٥٧]، ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ [البقرة/ ١٢٦]، يعني: مكة وتخصيص ذلك في أحد الموضعين وتنكيره في الموضع الآخر له موضع غير هذا الكتاب^(٢).

﴿صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ بل الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عَزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿[ص/ ١-٢]، فَإِنَّه دَلَّ بقوله: ﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ أَنَّ القرآن مقرٌّ للتذكر، وأن ليس امتناع الكفار من الإصغاء إليه أَنَّ ليس موضعاً للتذكر، بل لتعزّزهم ومشاقّتهم، وعلى هذا: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ بلْ عَجِبُوا ﴿[ق/ ١-٢]، أي: ليس امتناعهم من الإيمان بالقرآن أَنَّ لا مجد للقرآن، ولكن لجهلهم، ونَبَّه بقوله: ﴿بَلْ عَجِبُوا﴾ على جهلهم؛ لِأَنَّ التعجب من الشيء يقتضي الجهل بسببه، وعلى هذا قوله عز وجل: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ الذي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿ في أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِاللَّيْنِ ﴿[الانفطار/ ٦-٩]، كأنه قيل: ليس ههنا ما يقتضي أن يغرهم به تعالى، ولكن تكذيبهم هو الذي حملهم على ما ارتكبوه.

- والضرب الثاني من «بل»: هو أن يكون مبيّناً للحكم الأول وزائداً عليه بما بعد «بل»، نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾ بل افتراه بل هو شاعر ﴿[الأنبياء/ ٥]، فَإِنَّه نَبَّه أنهم يقولون: ﴿أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾ بل افتراه، يزيدون

(١) وهذا قول ابن عباس فيما أخرجه عنه ابن جرير: ١٩٣/٣٠ وابن أبي حاتم.

(٢) قال الإسكافي: (قوله تعالى في البقرة: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾، وفي سورة إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾. قال: الجواب أن يقال: الدعوة الأولى وقعت ولم يكن المكان قد جعل بلداً، فكانه قال: اجعل هذا الوادي بلداً آمناً، والدعوة الثانية وقعت وقد جعل بلداً، فكانه قال: اجعل هذا المكان الذي صيرته كما أردت ومصرته كما سألت ذا أمْنٍ على من أوى إليه). ١. هـ مختصراً. راجع درة التنزيل للإسكافي ص ٢٩؛ وفتح الرحمن للأنصاري ص ٣٩؛ وملاك التأويل ٩٠/١.

بلس

قيل: رجل أبلد، عبارة عن عظيم الخلق، وقوله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكْدًا﴾ [الأعراف/ ٥٨]، كناية عن النفوس الطاهرة والنجسة فيما قيل^(١).

بلس

الإبلاس: الحزن المعترض من شدة البأس، يقال: أبلَس، ومنه اشتق إبليس فيما قيل. قال عز وجل: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الروم/ ١٢]، وقال تعالى: ﴿أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ [الأنعام/ ٤٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾ [الروم/ ٤٩].

ولما كان المبلِس كثيراً ما يلزم السكوت وينسى ما يعنيه قيل: أبلَس فلان: إذا سكت وإذا انقطعت حجته، وأبلست الناقة فهي مبلّاس: إذا

وسميت المفازة بلدًا لكونها موطن الوحشيات، والمقبرة بلدًا لكونها موطنًا للأموات، والبلدة منزل من منازل القمر، والبلدة: البلجة ما بين الحاجبين تشبيهاً بالبلد لتمددها، وسميت الكِرْكِرَة^(١) بلدةً لذلك، وربما استعير ذلك لصدر الإنسان^(٢)، ولاعتبار الأثر قيل: بجلده بلد، أي: أثر، وجمعه: أبلاد، قال الشاعر:

٦٦ - وفي النُحُورِ كُلُّوْمَ ذَاتِ أْبِلَادٍ^(٣)

وأبلد الرجل: صار ذا بلد، نحو: أنجد وأتهم^(٤). وبلد: لزم البلد.

ولما كلن اللازم لموطنه كثيراً ما يتحير إذا حصل في غير موطنه قيل للمتحير: بلد في أمره وأبلد وتبلد، قال الشاعر:

٦٧ - لَا بُدَّ لِلْمَحْزُونِ أَنْ يَتَبَلَّدَ^(٥)

ولكثره وجود البلادة فيمن كان جلف البدن

(١) الكِرْكِرَة: صدر كل ذي خف.

(٢) يقال: فلان واسع البلدة، أي: واسع الصدر.

(٣) هذا عجز بيت للقطامي، وصدره: ليست تُجرحُ فُؤَادًا ظهورهم وهو في اللسان (بلد)؛ وديوانه ص ١٢؛ والمشوف المعلم ١١٧/١؛ والبصائر ٢٧٣/٢؛ وإصلاح المنطق ص ٤١٠.

(٤) راجع: مادة (ألف).

(٥) البيت يروى:

ألا لا تلمه اليوم أن يتبلدًا فقد غلب المحزون أن يتجلدًا وهي في اللسان: (بلد)؛ ويروى:

لا بد للمصدر من أن يسعلا

وهو في اللسان: (صدر) ٤٥/٤ والبيت للأحوص؛ وهو في الأغاني ١٥٣/١٣؛ وديوانه ص ٩٨.

(٦) وهذا مروى عن ابن عباس وقتادة. راجع الدر المنثور ٤٧٨/٣.

لم تَزْغُ من شدة الضبعة. وأما البلاس: للمسح،
ففارسي معرّب^(١).

بلع

قال عز وجل: ﴿ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ﴾ [هود/ ٤٤]، من قولهم: بَلَعْتُ الشيء وابتلعت، ومنه: البالوعة. وسعد بلع نجم، وبلع الشيب في رأسه: أول ما يظهر.

بلع

البلوغ والبلاغ: الانتهاء إلى أقصى المقصد والمُنتهى، مكاناً كان أو زماناً، أو أمراً من الأمور المقدرة، وربما يُعبر به عن المشاركة عليه وإن لم ينته إليه، فمن الانتهاء: ﴿ بَلِّغْ أَشَدَّهُ وَبَلِّغْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ [الأحقاف/ ١٥]، وقوله عز وجل: ﴿ فَبَلِّغْ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ [البقرة/ ٢٣٢]، و﴿ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾ [غافر/ ٥٦]، ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ [الصافات/ ١٠٢]، ﴿ لَعَلِّي أَبْلِغُ الْأَسْبَابَ ﴾ [غافر/ ٣٦]، ﴿ أَيْمَانُ عَلَيْنَا بِالْغَةِ ﴾ [القلم/ ٣٩]، أي: متتهية في التوكيد.

والبلاغ: التبليغ، نحو قوله عز وجل: ﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ ﴾ [إبراهيم/ ٥٢]، وقوله عز وجل: ﴿ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الأحقاف/ ٣٥]، ﴿ وما علينا إلا البلاغُ

المُبِين ﴾ [يس/ ١٧]، ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾ [الرعد/ ٤٠].

والبلاغ: الكفاية، نحو قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء/ ١٠٦]، وقوله عز وجل: ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [المائدة/ ٦٧]، أي: إن لم تبْلِّغْ هذا أو شيئاً مما حُمِّلْتَ تكن في حكم مَنْ لَمْ يَبْلِّغْ شيئاً من رسالته، وذلك أن حكم الأنبياء وتكليفاتهم أشد، وليس حكمهم كحكم سائر الناس الذين يتجافى عنهم إذا خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وأما قوله عز وجل: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [الطلاق/ ٢]، فللمشاركة، فإنها إذا انتهت إلى أقصى الأجل لا يصح للزوج مراجعتها ولمساكها. ويقال: بَلَّغْتُ الخبر وأبْلَغْتُهُ مثله، وبَلَّغْتُهُ أكثر، قال تعالى: ﴿ أَبْلَغْكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي ﴾ [الأعراف/ ٦٢]، وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [المائدة/ ٦٧]، وقال عز وجل: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [هود/ ٥٧]، وقال تعالى: ﴿ بَلَّغْنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ [آل عمران/ ٤٠]، وفي موضع: ﴿ وَقَدْ بَلَّغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم/ ٨]، وذلك نحو: أدركني الجهد وأدركت

(١) قال أبو عبيدة: ومما دخل في كلام العرب من كلام فارس: المِسْح، تسميه العرب البلاس، وهو فارسي معرّب. ومن دعائهم: أرايك الله على البلس، وهي غرائر كبار من مسح يجعل فيها التبن.

بلى

الجهد، ولا يصح: بلغني المكان وأدركني.
والبلاغة تقال على وجهين:

- أحدهما: أن يكون بذاته بليغاً، وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف: صواباً في موضوع لغته، وطبقاً للمعنى المقصود به، وصدقاً في نفسه^(١)، ومتى اخترم وصف من ذلك كان ناقصاً في البلاغة.

- والثاني: أن يكون بليغاً باعتبار القائل والمقول له، وهو أن يقصد القائل أمراً فيورده على وجه حقيق أن يقبله المقول له، وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ [النساء/ ٦٣]، يصح حمله على المعنيين، وقول من قال^(٢): معناه قل لهم: إن أظهرتم ما في أنفسكم قتلتم، وقول من قال: خوفهم بمكاره تنزل بهم، فإشارة إلى بعض ما يقتضيه عموم اللفظ، والبُلغة: ما يتبلغ به من العيش.

بلى

يقال: بلى الثوب بلى وبلاءً، أي: خلق، ومنه قيل لمن سافر: بلى سفر وبلى سفر، أي: أبلاه السفر، وبلوته: اختبرته كأنني أخلقته من كثرة اختباري له، وقرئ: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ

نفسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾^(٣) [يونس/ ٣٠]، أي: تعرف حقيقة ما عملت، ولذلك قيل: بلوت فلاناً: إذا خبرته، وسمي الغم بلاءً من حيث إنه يُبلى الجسم، قال تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة/ ٤٩]، ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ﴾ الآية [البقرة/ ١٥٥]، وقال عز وجل: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ [الصافات/ ١٠٦]، وسمي التكليف بلاءً من أوجه:

- أحدها: أن التكاليف كلها مشاق على الأبدان، فصارت من هذا الوجه بلاءً.
- والثاني: أنها اختبارات، ولهذا قال الله عز وجل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد/ ٣١].
- والثالث: أن اختبار الله تعالى للعباد تارةً بالمسار ليشكروا، وتارةً بالمضار ليصبروا، فصارت المحنة والمنحة جميعاً بلاءً، فالمحنة مقتضية للصبر، والمنحة مقتضية للشكر.

والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر فصارت المنحة أعظم البلاءين، وبهذا النظر قال عمر: (بُلينا بالضرأ فصبرنا وبُلينا بالسراء فلم نشكر)^(٤)، ولهذا قال أمير

(١) وفي هذا يقول مخلوف الميناوي:

بلاغة الكلام أن يُطابقا

- وهو فصيح - مقتضى الحال ثقاً

(٢) هو الزواج في معاني القرآن ٧٠/٢.

(٣) وهي قراءة الجميع عدا حمزة والكسائي.

(٤) انظر الزهد لابن المبارك ص ١٨٢، والرياض النضرة للطبري ٣١٤/٤، وسنن الترمذي ٣٠٧/٣.

فَأْتَمَهُنَّ ﴿البقرة/ ١٢٤﴾.

ويقال: أَبْلَيْتُ فلاناً يميناً: إذا عرضت عليه اليمين لتبلوه بها^(٣).

بلى

بلى: ردُّ للنفي نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * بلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [البقرة/ ٨٠-٨١]، أو جوابٌ لاستفهامٍ مقترنٍ بنفي نحو: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا: بلى﴾ [الأعراف/ ١٧٢].

و(نعم) يقال في الاستفهام المجرد نحو: ﴿هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا: نعم﴾ [الأعراف/ ٤٤]، ولا يقال ههنا: بلى فإذا قيل: ما عندي شيء فقلت: بلى فهو ردُّ لكلامه، وإذا قلت نعم فأقرارٌ منك.

قال تعالى: ﴿فَالْقُلُوبُ السَّلَٰمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بلى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل/ ٢٨]، وقال الذين كفروا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بلى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴿سبا/ ٣﴾، وقال لهم خزنتها أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بلى ﴿الزمر/ ٧١﴾، ﴿قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ

المؤمنين: مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ مُكِرَ بِهِ فَهُوَ مَخْدُوعٌ عَنْ عَقْلِهِ^(١).

وقال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء/ ٣٥]، ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾^(٢) [الأنفال/ ١٧]، وقوله عز وجل: ﴿وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة/ ٤٩]، راجع إلى الأمرين؛ إلى المحنة التي في قوله عز وجل: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ [البقرة/ ٤٩]، وإلى المنحة التي أنجاهم، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ﴾ [الدخان/ ٣٣]، راجع إلى الأمرين، كما وصف كتابه بقوله: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [فصلت/ ٤٤].

وإذا قيل: ابتلى فلان كذا وبلاءه فذلك يتضمن أمرين: أحدهما تعرفُ حاله والوقوف على ما يُجهل من أمره، والثاني ظهور جودته ورداءته، وربما قصد به الأمران، وربما يقصد به أحدهما، فإذا قيل في الله تعالى: بلا كذا وابتلاه فليس المراد منه إلا ظهور جودته ورداءته، دون التعرف لحاله، والوقوف على ما يُجهل من أمره إذ كان الله علّام الغيوب، وعلى هذا قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ

(١) انظر ربيع الأبرار ٤٥/١.

(٢) وانظر: بصائر ذوي التمييز ٢/٢٧٤، فقد نقل الفيروزآبادي غالب هذا الباب.

(٣) انظر: اللسان (بلا) ٨٤/١٤.

بن - بنى

تَأْتِيَكُمْ رَسُولُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى ﴿ [غافر/ ٥٠].

بن

الْبَنَانُ: الأصابع، قيل: سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ بَهَا صَلَاحَ الْأَحْوَالِ الَّتِي يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُبَيِّنَ بَهَا، يَرِيدُ، أَي: يَقِيمُ بَهَا، وَيَقَالُ: أَبَيَّنَ بِالْمَكَانِ يُبَيِّنُ^(١)، وَلِذَلِكَ خُصَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ [القيامة/ ٤]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [الأنفال/ ١٢]، خُصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بَهَا تَقَاتَلُوا وَتَدَافَعُوا، وَالْبَنَةُ: الرَّائِحَةُ الَّتِي تَبِيْنُ بِمَا تَعْلَقُ بِهِ.

بنى

يُقَالُ: بَنَيْتُ أَبْنِي بِنَاءً وَبُنَيْتُهُ وَبُنَيْتُ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾ [النبا/ ١٢]. وَالْبِنَاءُ: اسْمٌ لِمَا يُبْنَى بِنَاءً، قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَهُمْ عُرفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرفٌ مَبْنِيَّةٌ ﴾ [الزمر/ ٢٠]، وَالْبِنْيَةُ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى^(٢). قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ [الذاريات/ ٤٧]، ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾ [الشمس/ ٥]، وَالْبُنْيَانُ وَاحِدٌ لَا جَمْعَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَا يَزَالُ

بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [التوبة/ ١١٠]، وَقَالَ: ﴿ كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ [الصف/ ٤]، ﴿ قَالُوا: ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا ﴾ [الصافات/ ٩٧]، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بُنْيَانُ جَمْعُ بُنْيَانَةٍ، فَهُوَ مِثْلُ: شَعِيرٍ وَشَعِيرَةٍ، وَتَمْرٍ وَتَمْرَةٍ، وَنَخْلٍ وَنَخْلَةٍ، وَهَذَا النَّحْوُ مِنَ الْجَمْعِ يَصَحُّ تَذْكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ.

و (ابن) أصله: بَنَوْتُ، لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ: أَبْنَاءُ، وَفِي التَّصْغِيرِ: بُنْيٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ ﴾ [يوسف/ ٥]، ﴿ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ [الصافات/ ١٠٢]، ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ [لقمان/ ١٣]، يَا بُنَيَّ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ، وَسَمَاهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ بِنَاءً لِلأَبِ، فَإِنَّ الأبَ هُوَ الَّذِي بَنَاهُ وَجَعَلَهُ اللَّهُ بِنَاءً فِي إِيجَادِهِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يَحْصُلُ مِنْ جِهَةِ شَيْءٍ أَوْ مِنْ تَرْبِيَّتِهِ، أَوْ بِتَفْقَدِهِ أَوْ كَثْرَةِ خِدْمَتِهِ لَهُ أَوْ قِيَامِهِ بِأَمْرِهِ: هُوَ ابْنُهُ، نَحْوُ: فَلَانُ ابْنُ الْحَرْبِ، وَابْنُ السَّبِيلِ لِلْمَسَافِرِ، وَابْنُ اللَّيْلِ، وَابْنُ الْعِلْمِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٦٨ - أُولَآكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَيْهِمَا^(٣)

(١) قَالَ السَّرْقَسْطِيُّ: أَبَيَّنَ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ. رَاجِعْ: الْأَفْعَالُ ٤/ ١٢٨.

(٢) هَذَا شَطْرُ بَيْتٍ، وَعَجْزُهُ: جَمِيعًا وَمَعْرُوفُ الْمِثْلِ وَمَنْكَرُ

وَنَسَبُهُ الْجَاهِظُ لِلْعَتَبِيِّ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ هُوَ وَلَمْ يَلْعَلْ عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُ هَارُونُ؛ وَالبَيْتُ فِي الْحَيَوَانَ ٢/ ٨٩؛ [استدر

وَالصَّنَاعَتَيْنِ ص ٥٩.

وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْبَيْتَ لِمَسَافِعِ بْنِ حَذِيفَةَ الْعَبْسِيِّ، وَهُوَ فِي شَرْحِ الْحِمَاسَةِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ٣/ ٢٤؛ وَالْخَزَانَةُ ٥/ ٧١؛ وَمِثْلُ

الْبَطْلِيوسِيِّ ١/ ٣٤٠.

بهت - بهج

في ذكر الأب، وقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ [النحل / ٥٧]، هو قولهم عن الله: إِنَّ الملائكة بنات الله.

بهت

قال الله عز وجل: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [البقرة / ٢٥٨]، أي: دهش وتحيّر، وقد بهته. قال عز وجل: ﴿هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور / ١٦] أي: كذب يُبْهَتُ سامعه لفظاعته. قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ﴾ [المتحنة / ١٢]، كناية عن الزنا^(٢)، وقيل: بل ذلك لكل فعل مُستبشع يتعاطينه باليد والرجل من تناول ما لا يجوز والمشى إلى ما يقبح، ويقال: ياللبهتة^(٣)، أي: الكذب.

بهج

البهجة: حسن اللون وظهور السرور وفيه قال عز وجل: ﴿حَدَّثْتُ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل / ٦٠]، وقد بهج فهو بهيج، قال: ﴿وَأُنَبِّتُهَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [ق / ٧]، ويقال: بهج، كقول الشاعر:

٦٩ - ذات خلقي بهج^(٤)

ولا يجيء منه بهوج، وقد ابتهج بكذا، أي:

وفلان ابن بطنه وابن فرجه: إذا كان همّه مصروفاً إليهما، وابن يومه: إذا لم يتفكر في غده. قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ: عَزِيزُ ابْنُ اللَّهِ، وَقَالَتِ النَّصَارَى: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة / ٣٠].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ [هود / ٤٥]، ﴿إِنَّ ابْنَكَ سَرَقٌ﴾ [يوسف / ٨١]، وجمع ابن: أبناء وبَنُون، قال عز وجل: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل / ٧٢]، وقال عز وجل: ﴿يَا بَنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ [يوسف / ٦٧]، ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف / ٣١]، ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف / ٢٧]، ويقال في مؤنث ابن: ابنة وبت، والجمع بنات، وقوله تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود / ٧٨]، وقوله: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ﴾ [هود / ٧٩]، فقد قيل: خاطب بذلك أكابر القوم وعرض عليهم بناته^(١) لا أهل قريته كلهم، فإنه محال أن يعرض بنات له قليلة على الجَمِّ الغفير، وقيل: بل أشار بالبنات إلى نساء أمته، وسماهن بنات له لكون كل نبي بمنزلة الأب لأمته، بل لكونه أكبر وأجل الأبوين لهم كما تقدّم

(١) وهذا قول حذيفة بن اليمان فيما أخرجه عنه ابن أبي حاتم. وانظر: الدر المنثور ٤/٤٥٨.

(٢) وهذا بعيد لأن الزنا ذكر في أول الآية، وقال ابن عباس: كانت الحرة يولد لها الجارية فتجعل مكانها غلاماً. راجع: الدر المنثور ٨/١٤١.

(٣) انظر الأمثال ص ٧٦، ومجمع الأمثال ٢/٤١٢، والمستقصى ٢/٤٠٧. (٤) لم أجده.

سُرَّ به سروراً بأن أثره على وجهه، وأبهجه كذا.

بَهْل

أصل البهل: كون الشيء غير مُراعى،
والباهل: البعير المخلى عن قيده أو عن سمة، أو
المخلى ضرعها عن صرار. قالت امرأة: أتيتك
باهلاً غير ذات صرار^(١)، أي: أبحث لك جميع
ما كنت أملكه لم أستأثر بشيء من دونه، وأبهلتُ
فلاناً: خلّيته وإرادته، تشبيهاً بالبعير الباهل.
والبَهْل والابتهاال في الدعاء: الاسترسال فيه
والتضرع، نحو قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلُ
فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران/
٦١]، وَمَنْ فَسَّرَ الْإِبْتِهَالَ بِاللَّعْنِ فَلَأَجَلَ أَنْ
الاسترسال في هذا المكان لأجل اللعن، قال
الشاعر:

٧٠ - نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَاِبْتَهِلَ^(٢)

أي: استرسل فيهم فأفناهم.

بَهْم

البُهْمَة: الحجر الصلب، وقيل للشجاع بُهْمَة

تشبيهاً به، وقيل لكل ما يصعب على الحاسة
إدراكه إن كان محسوساً، وعلى الفهم إن كان
معقولاً: مُبْهِم.

ويقال: أبهمتُ كذا فاستبهم، وأبهمتُ
الباب: أغلقته إغلاقاً لا يُهتدى لفتحه، والبُهْمَة:
ما لا نطق له، وذلك لما في صوته من الإبهام،
لكن خصّ في التعارف بما عدا السباع والطيور.
فقال تعالى: ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةَ الْأَنْعَامِ﴾
[المائدة/ ١]، وليلُ بهيمٌ، فعيل بمعنى
مُفْعَل^(٣)؛ قد أبهم أمره للظلمة، أو في معنى
مُفْعِلٍ لأنه يُبْهِم ما يعنُ فيه فلا يدرك، وفسرُ
بَهِيم: إذا كان على لونٍ واحدٍ لا يكاد تميّزه العين
غاية التمييز، ومنه استعير ما روي أنه: «يحشر الناسُ يومَ
القيامة بُهْماً»^(٤) أي: عُراة، وقيل: مُعْرُون مما
يتوسّمون به في الدنيا ويتزينون به، والله أعلم.
والبُهْم: صغار الغنم، والبُهْمِي: نبات يستبهم
منبتُهُ لشوكه، وقد أبهمت الأرض: كثُر بُهْمَاها^(٥)،
نحو: أعشبت وأبقلت، أي: كثرت عشبها.

(١) انظر: المجلد ١/ ١٣٨. وقائلة هذا امرأة دريد بن الصمة لما أراد طلاقها... انظر اللسان: بهل.

(٢) هذا عجز بيت، وشطره الأول:

في قُرومٍ سادةٍ من قومه

وهو للبيد في ديوانه ص ١٤٨؛ وأساس البلاغة ص ٣٢.

(٣) في المخطوطة: بمعنى مفعول.

(٤) الحديث: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاءَ حَفَاءَ بُهْمًا»، قال: قلنا: وما بُهْمًا؟ قال: «ليس معهم شيء... الخ».

أخرجه أحمد بإسناد حسن في مسنده ٤٩٥/٣؛ والحاكم ٤٣٧/٢؛ وصححه ووافقه الذهبي، وقال ابن حجر: وله طريق

أخرى عند الطبراني وإسناده صالح، وانظر: شرح السنة ٢٨٠/١؛ ومجمع الزوائد ٣٥٤/١٠.

(٥) وذلك أن «أفعل» تأتي للتكثير، كأضْبُ المكان: كثرت ضبابه، وأظْبَى: كثرت ظباؤه، وأعال: كثرت عياله. وقد جمع =

باب

بواب

وقال تعالى: ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام / ٤٤]، وقال عز وجل: ﴿ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ﴾ [الحديد / ١٣] وقد يقال: أبواب الجنة وأبواب جهنم للأشياء التي بها يُتوصَّل إليهما. قال تعالى: ﴿ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ ﴾ [النحل / ٢٩]، وقال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خِرْنُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [الزمر / ٧٣]، وربما قيل: هذا من بابة كذا، أي: ممَّا يصلح له، وجمعه: بابات، وقال الخليل: بابة^(٣) في الحدود، وبوئت باباً، أي: عملت، وأبوابٌ مُبوبة، والبوابُ حافظ البيت، وتبوئت بواباً: اتخذته، وأصل باب: بَوَّبَ.

الباب يقال لمدخل الشيء، وأصل ذلك: مداخل الأمكنة، كباب المدينة والدار والبيت، وجمعه: أبواب. قال تعالى: ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ [يوسف / ٢٥]، وقال تعالى: ﴿ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ﴾ [يوسف / ٦٧]، ومنه يقال في العلم: باب كذا، وهذا العلم بابٌ إلى علم كذا، أي: به يُتوصل إليه. وقال ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابُها»^(١).

أي: به يُتوصل، قال الشاعر:

٧١ - أتيتُ المروءةَ من بابها^(٢)

= الحسن بن زين الشنقيطي رحمه الله شيخ والد شيخنا معاني «أفعل» في تكميله لامية الأفعال لابن مالك فقال: بأفعل استغن أو طأوغ مُجرَّدةً ولإزالة والوجدان قد حصلا وقد يوافق مفتوحاً ومنكسراً ثلاثياً كوعى والمرء قد نَمِلا أعين وكثر وصير عرضن به وللبلوغ كامئى جعفر إبلا وعديئن به وأطلقن وقن

(١) الحديث رواه الحاكم في المستدرک والطبراني في الكبير وأبو الشيخ في السنة وغيرهم، وكلهم عن ابن عباس مرفوعاً مع زيادة: «فمن أتى العلم فليأت الباب» ورواه الترمذي وأبو نعيم وغيرهما عن علي بلفظ أن النبي ﷺ قال: «أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها».

وهذا حديث مضطرب غير ثابت كما قاله الدارقطني في العلل ٢٤٧/٣، وقال الترمذي: منكر، وقال البخاري: ليس له وجه صحيح، ونقل الخطيب البغدادي عن ابن معين أنه قال: كذب لا أصل له. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ووافقه الذهبي وغيره، المستدرک ١٢٦/٣ وقال الحاكم فيه: صحيح الإسناد وتعبه الذهبي فقال: بل موضوع، لكن قال في الدرر نقلاً عن أبي سعيد العلائي: الصواب أنه حسن باعتبار تعدد طرقه، لا صحيح ولا ضعيف، فضلاً أن يكون موضوعاً، وكذا قال الحافظ ابن حجر في فتوى له. وقال في اللآلئ بعد كلام طويل: والحاصل أن الحديث ينتهي بمجموع طريقي أبي معاوية وشريك إلى درجة الحسن المحتج به. راجع كشف الخفاء ٢٠٣/١، واللآلئ المصنوعة ٣٢٩/١؛ وعارضة الأحوذى ١٧١/١٣؛ والحلية ٦٤/١.

(٢) البيت تقدّم برقم ٥٠.

(٣) وعبارته في العين ٤١٥/٨: والبابة في الحدود والحساب.

بيت

أصل البيت: مأوى الإنسان بالليل؛ لأنه يقال: بات: أقام بالليل، كما يقال: ظلّ بالنهار ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل فيه، وجمعه أبيات ويُيوت، لكن البيوت بالمسكن أخص، والأبيات بالشعر. قال عز وجل: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النمل/ ٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ [يونس/ ٧٨]، ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ [النور/ ٢٧]، ويقع ذلك على المتخذ من حجرٍ ومدبرٍ وصوفٍ ووبرٍ، وبه شبه بيت الشعر، وعبر عن مكان الشيء بأنه بيته، وصار أهل البيت متعارفاً في آل النبي عليه الصلاة والسلام، ونبه النبي ﷺ بقوله: «سَلَامٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ»^(١) أن مولى القوم يصح نسبته إليهم، كما قال: «مولى القوم منهم، وابنه من أنفسهم»^(٢). وبيت الله والبيت العتيق: مكة، قال الله عز وجل: ﴿وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج/

٢٩]، ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ [آل عمران/ ٩٦]، ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ [البقرة/ ١٢٧] يعني: بيت الله. وقوله عز وجل: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾ [البقرة/ ١٨٩]، إنما نزل في قوم كانوا يتحاشون أن يستقبلوا بيوتهم بعد إحرامهم، فنبه تعالى أن ذلك مُنافٍ للبر^(٣)، وقوله عز وجل: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ﴾ [الرعد/ ٢٣]، معناه: بكل نوعٍ من المسار، وقوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ [النور/ ٣٦]، قيل: بيوت النبي^(٤) نحو: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب/ ٥٣]، وقيل: أشير بقوله: ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ إلى أهل بيته وقومه. وقيل: أشير به إلى القلب. وقال بعض الحكماء في قول النبي ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ»^(٥): إنه أريد به القلب، وعني بالكلب الحرص بدلالة أنه يقال: كَلَبَ

- (١) أخرجه الحاكم ٥٩٨/٣ وقال الذهبي: سنده ضعيف، وقال العجلوني: رواه الطبراني والحاكم عن عمرو بن عوف، وسنده ضعيف. هـ. قال الهيثمي: فيه عند الطبراني كثير بن عبد الله المزني ضعفه الجمهور، وبقي رجاله ثقات. انظر: كشف الخفاء ٤٥٩/١، والفتح الكبير ١٥٩/٢؛ وأسباب ورود الحديث ٣٦٧/٢.
- (٢) قال السخاوي: رواه أصحاب السنن وابن حبان من حديث أبي رافع وفيه قصة. ا. هـ.
- وهو عند الشيخين عن أنسٍ بلفظ: «من أنفسهم» وأيضاً فيه: «ابن أخت القوم منهم أو من أنفسهم». راجع: فتح الباري ٤٨/١٢؛ وشرح السنة ٣٥٢/٨؛ وكشف الخفاء ٢٩١/٢؛ والمقاصد الحسنة ص ٤٣٩.
- (٣) انظر: الدر المنثور ٤٩١/١. وأسباب النزول للواحدي ص ٨٦.
- (٤) وهذا قول مجاهد فيما أخرجه عنه ابن أبي حاتم. انظر: الدر المنثور ٢٠٣/٦.
- (٥) الحديث متفق على صحته، وهو في البخاري في بدء الخلق ٢٥٦/٦؛ ومسلم برقم (٢١٠٦) في اللباس والزينة؛ وانظر: شرح السنة ١٢٦/١٢.

الْقَوْلِ ﴿النساء / ١٠٨﴾، وعلى ذلك قوله عليه السلام: «لا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ»^(١).

وبَاتَ فلانٌ يفعل كذا عبارة موضوعة لما يُفعل بالليل، كظَلَّ لما يُفعل بالنهار، وهما من باب العبارات.

باد

قال عز وجل: ﴿مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ [الكهف / ٣٥]، يقال: باد الشيء يبيدُ بِيَادًا: إذا تفرَّق وتوزَّع في البِداء، أي: المفازة، وجمع البِداء: بِيَد، وأتَانُ بِيَدَانَةٍ: تسكن البادية البِداء.

بور

البوار: فرط الكساد، ولَمَّا كان فرط الكساد يؤدي إلى الفساد - كما قيل: كَسَدَ حتى فسَدَ - عَبَّرَ بالبوار عن الهلاك، يقال: بارَ الشيء يَبُورُ بَوَارًا وَبَوْرًا، قال عز وجل: ﴿تِجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ﴾ [فاطر / ٢٩]، ﴿وَمَكْرُؤٌ لَكُ هَوِيْبُورٌ﴾ [فاطر / ١٠]،

فلان: إذا أفرط في الحرص، وقولهم: هو أحرص من كلب^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [الحج / ٢٦] يعني: مكة، و﴿قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحریم / ١١]، أي: سهل لي فيها مقرًّا، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكَمَا بِمَصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ [يونس / ٨٧] يعني: المسجد الأقصى.

وقوله عز وجل: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الذاريات / ٣٦]، فقد قيل: إشارة إلى جماعة البيت فسماهم بيتًا كتسمية نازل القرية قرية. والْبَيَاتُ والتَّبْيِيتُ: قصد العدو ليلاً. قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ [الأعراف / ٩٧]، ﴿بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف / ٤]. والْبُيُوتُ: ما يفعل بالليل، قال تعالى: ﴿بَيْتٌ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء / ٨١]. يقال لكلِّ فعلٍ دُبِّرَ فيه بالليل: بُيِّت، قال تعالى: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنْ

(١) ومن أمثالهم: أحرص من كلب على جيفة، ومن كلب على عرق، والعرق: العظم عليه اللحم. راجع: مجمع الأمثال ٢٢٨/١.

(٢) الحديث أخرجه ابن ماجه عن حفصة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَفْرُضْهُ مِنَ اللَّيْلِ» وهو في سننه ٥٤٢/١، والفتح الكبير ٣/٣٤٦. وفي الموطأ عن ابن عمر أنه كان يقول: «لا يصوم إلا مَنْ أجمع الصيام قبل الفجر»، وعن حفصة عن النبي ﷺ قال: «مَنْ لَمْ يَجْمَعْ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ» قال ابن عبد البر: اضطرب في إسناده، وهو أحسن ما روي مرفوعاً في هذا الباب ١. هـ. راجع شرح الزرقاني للموطأ ١٥٧/٢؛ وتنوير الحوالك ١/٢٧٠؛ وأخرجه أبو داود في الصوم، راجع معالم السنن ١٣٤/٢؛ والنسائي ١٩٦/٤؛ وأحمد ٨٧/٦؛ وانظر: شرح السنة ٢٦٨/٦.

وروي: «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ بَوَارِ الْأَيْمِ»^(١)، وقال عز وجل: ﴿وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم / ٢٨]، ويقال: رجل حائر بائر^(٢)، وقوم حور بور.

وقال عز وجل: ﴿حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ [الفرقان / ١٨]، أي: هلكى، جمع: بائر. وقيل: بل هو مصدرٌ يوصف به الواحد والجمع، فيقال: رجل بور وقوم بور، وقال الشاعر:

٧٢- يا رسولَ الملِكِ إنَّ لسانِي

رائقٌ ما فتقْتُ إذ أنا بورٌ^(٣)
وبارَ الفحلِ الناقة: إذا تشتمها ألاقح هي أم لا^(٤)، ثم يستعار ذلك للاختبار، فيقال: بُرْتُ كذا، أي: اختبرته.

بشر

قال عز وجل: ﴿وَبِشْرٍ مُعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ [الحج / ٤٥]، وأصله الهمز، يقال: بَارَتْ بِشْرًا وبَارَتْ بُورَةً، أي: حفيرة. ومنه اشتق المَثْبِرُ^(٥)، وهو في الأصل حفيرة يُسْتَرُّ رَأْسُهَا لِيَقَعَ فِيهَا مَنْ مَرَّ

عليها، ويقال لها: المِغْوَاة، وعَبَّرَ بِهَا عَنِ النَّمِيمَةِ المَوْقَعَةِ فِي الْبَلِيَّةِ، والجمع: المَائِر.

بؤس

البؤس والبأس والبأساء: الشدة والمكروه، إلا أنَّ البؤس في الفقر والحرب أكثر، والبأس والبأساء في النكاية، نحو: ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [النساء / ٨٤]، فأخذناهم بالبأساء والضراء^(٦) [الأنعام / ٤٢]، ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ [البقرة / ١٧٧]، وقال تعالى: ﴿بِأْسِهِمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ [الحشر / ١٤]، وقد بؤسَ يَبُؤُسُ، و﴿عَذَابٌ بَيْتُسٍ﴾ [الأعراف / ١٦٥]، فعيل من البأس أو من البؤس، ﴿فَلَا تَبْشُرْ﴾ [هود / ٣٦]، أي: لا تلزم البؤس ولا تحزن، وفي الخبر أنه عليه السلام: «كَانَ يَكْرَهُ الْبُؤْسَ وَالتَّبَاؤُسَ وَالتَّبُؤُسَ»^(٦) أي: الضراعة للفقر، أو أن يجعل نفسه ذليلاً، ويتكلف ذلك جميعاً. و«بُؤْسٌ» كلمة تستعمل في جميع المذام،

(١) بوار الأيم أي: كسادهما. والحديث في النهاية ١/١٦١؛ والفاثق مادة (بور)، واللسان (بور). وأخرجه الطبراني عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين، وغلبة العدو، ومن بوار الأيم، ومن فتنة الدجال». أخرجه الطبراني في الصغير والأوسط والكبير. قال الهيثمي: وفيه عباد بن زكريا الصريمي، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. انظر: مجمع الزوائد ١٠/١٤٦؛ والمعجم الصغير ص ٣٧٢؛ والأوسط ٣/٨٣.

(٢) البائر: الهالك.

(٣) البيت لعبد الله بن الزبعرى، وهو في ديوانه ص ٣٦؛ والمشوف المعلم ١/١١٩؛ واللسان (بور)؛ والجمهرة ٢٧٧/١.

(٤) انظر: اللسان (بور) ٤/٨٧. (٥) لكن المثبر مشتقة من أبر؟. (٦) الحديث عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَبِحَبِّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ وَيَبْغِضُ الْبُؤْسَ وَالتَّبُؤُسَ» أخرجه البيهقي وانظر: الفتح الكبير ١/٣٣١.

كما أن نَعَمْ تستعمل في جميع المماذج، ويرفعان ما فيه الألف واللام، أو مضافاً إلى ما فيه الألف واللام، نحو: بش الرجل زيد، وبش غلام الرجل زيد. وينصبان النكرة نحو: بش رجلاً، و ﴿لبش ما كانوا يفعلون﴾ [المائدة / ٧٩]، أي: شيئاً يفعلونه، قال تعالى: ﴿وبش القرار﴾ [إبراهيم / ٢٩]، و ﴿لبش مشوى المتكبرين﴾ [النحل / ٢٩]، ﴿بش للظالمين بدلاً﴾ [الكهف / ٥٠]، ﴿لبش ما كانوا يصنعون﴾ [المائدة / ٦٣]. وأصل: بش: يَبش، وهو من البؤس.

بيض

البياض في الألوان: ضدّ السواد، يقال: ابيض يبيض ابيضاضاً وبياضاً، فهو مبيض وأبيض. قال عز وجل: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾ * وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله ﴿آل عمران / ١٠٦ - ١٠٧].

والأبيض: عرق سمّي به لكونه أبيض، ولما كان البياض أفضل لونٍ عندهم كما قيل: البياض

أفضل، والسواد أهول، والحمرة أجمل، والصفرة أشكل، عبّر به عن الفضل والكرم بالبياض، حتى قيل لمن لم يتدنس بمعاب: هو أبيض الوجه. وقوله تعالى: ﴿يوم تبيض وجوه﴾ [آل عمران / ١٠٦]، فايبيضاض الوجوه عبارة عن المسرة، واسودادها عن الغم، وعلى ذلك ﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً﴾ [النحل / ٥٨]، وعلى نحو الابيضاض قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ [القيامة / ٢٢]، وقوله: ﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾ * ضاحكة مستبشرة ﴿عيس / ٣٨ - ٣٩].

وقيل:

أَمْكُ بيضاء من قضاة^(١)

وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿بيضاء لذة للشاربين﴾ [الصفات / ٤٦]، وسمّي البيض لبياضه، الواحدة: بيضة، وكُنّي عن المرأة بالبيضة تشبيهاً بها في اللون، وكونها مصونة تحت الجناح. وبيضة البلد يُقال في المدح والذم، أمّا المدح فلمن كان مصوناً من بين أهل البلد ورئياً فيهم، وعلى ذلك قول الشاعر:

٧٣ - كانت قريش بيضة فتفلقت

فالمح خالصه لعبد مناف^(٢)

(١) شطر بيت لابن قيس الرقيات؛ وتماه:

بيت الذي يستظل في طنبه

أَمْكُ بيضاء من قضاة في الد

انظر ديوانه ص ١٤، والعفو والاعتذار ٤١٣/٢.

(٢) البيت لعبد الله بن الزبير، وهو في ديوانه ص ٥٣؛ وأما المرتضى ٢٦٨/٢؛ واللسان والصحاح: (مح)؛ والمحاسن والمساوى للبيهقي ص ٩١، والحماسة البصرية ١٥٥/١، وسمط اللالي ص ٥٤٩.

والمبايعة والمشاركة تَقَالان فيهما، قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة/ ٢٧٥]، وقال: ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة/ ٩]، وقال عز وجل: ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [إبراهيم/ ٣١]، ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ [البقرة/ ٢٥٤]، وبإيع السلطان: إذا تَضَمَّنَ بذل الطاعة له بما رَضِخَ له، ويقال لذلك: بَيْعَةٌ وَبُيَاعَةٌ. وقوله عز وجل: ﴿فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ﴾ [التوبة/ ١١١]، إشارة إلى بيعَةِ الرضوان المذكورة في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح/ ١٨]، وإلى ما ذكر في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾ الآية [التوبة/ ١١١]، وقوله تعالى: ﴿وَبِيعُ وَصَلَاتٍ وَمَسَاجِدَ﴾ فالْبَيْعُ جمع بيعَة، وهو مَصْلَى النَّصَارَى، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ عَرَبِيًّا فِي الْأَصْلِ: فَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لَمَّا قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾ الآية. وَأَمَّا الْبَاعُ فَمِنْ الْوَاوِ بَدَلَالَةٌ قَوْلُهُمْ: بَاعَ فِي السَّيْرِ يَبُوعٌ: إِذَا مَدَّ بَاعَهُ.

وَأَمَّا الذَّمُّ فَلِمَنْ كَانَ ذَلِيلًا مُعْرِضًا لِمَنْ يَتَنَاوَلُهُ كَبَيْضَةٍ مَتْرُوكَةٍ بِالْبَلَدِ، أَيْ: الْعَرَاءِ وَالْمَفَازَةِ. وَبَيْضَتَا الرَّجُلِ سَمِيَّتَا بِذَلِكَ تَشْبِيهًا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ وَالْبَيَاضِ، يَقَالُ: بَاضَتِ الدَّجَاجَةُ، وَبَاضٌ كَذَا، أَيْ: تَمَكَّنَ. قَالَ الشَّاعِرُ:

٧٤- بِدَاءٍ مِنْ ذَوَاتِ الضَّغَنِ يَاوِي
صَدُورَهُمْ فَعَشَشَ ثُمَّ بَاضٌ^(١)
وَبَاضَ الْحَرُّ: تَمَكَّنَ، وَبَاضَتِ يَدُ الْمَرْأَةِ: إِذَا وَرَمَتْ وَرَمًا عَلَى هَيْئَةِ الْبَيْضِ، وَيَقَالُ: دَجَاجَةٌ يَبُوضُ، وَدَجَاجٌ يَبُوضُ^(٢).

بيع

الْبَيْعُ: إِعْطَاءُ الْمُثْمَنِ وَأَخْذُ الثَّمَنِ، وَالشِّرَاءُ: إِعْطَاءُ الثَّمَنِ وَأَخْذُ الْمُثْمَنِ، وَيَقَالُ لِلْبَيْعِ: الشِّرَاءُ، وَلِلشِّرَاءِ الْبَيْعُ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يَتَصَوَّرُ مِنَ الثَّمَنِ وَالْمُثْمَنِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف/ ٢٠]، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَبِيعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ»^(٣) أَيْ: لَا يَشْتَرِي عَلَى شِرَاوِهِ. وَأَبْعَثُ الشَّيْءَ: عَرَّضْتَهُ لِلْبَيْعِ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٧٥- فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُنَا بِمَبَاعٍ^(٤)

(١) لَمْ أَجِدْهُ. (٢) هُوَ جَمْعُ يَبُوضُ.

(٣) الْحَدِيثُ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي بَابِ الْبَيْعِ ٤/٤١٣؛ وَمُسْلِمٌ أَيْضًا فِيهِ بِرَقْمِ (١٤١٢)؛ وَالْمَوْطَأُ ٢/٦٨٣؛ وَهُوَ بِلَفْظٍ: «لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ».

(٤) هَذَا عَجَزَ بَيْتٍ، وَشَطْرُهُ:

نَقَفُوا الْجِيَادَ مِنَ الْبَيْوتِ فَمَنْ يَبِيعُ

وَهُوَ لِلْأَجْدَعِ الْهَمْدَانِي، فِي شِعْرَاءِ هَمْدَانَ وَأَخْبَارَهَا ص ٢٢٨؛ وَالْأَخْتِيَارِينَ ص ٤٦٩؛ وَالْأَصْمَعِيَّاتِ ص ٦٩؛ وَالْمَشُوفُ الْمَعْلَمُ ١/١٢٣؛ وَاللِّسَانُ (بَيْع)؛ وَالْمَجْمَلُ ١/١٤٠؛ وَشَمْسُ الْعُلُومِ ١/٢٠٦.

بال

البال: الحال التي يكثر بها، ولذلك يقال: ما باليت بكذا بالاً، أي: ما اكثرْتُ به. قال: ﴿كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد/ ٢]، وقال: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ [طه/ ٥١]، أي: فما حالهم وخبرهم. ويُعبّر بالبال عن الحال الذي ينطوي عليه الإنسان، فيقال: خطر كذا ببالي.

بين

بين: موضوع للخلالة بين الشئتين ووسطهما. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا﴾^(١) [الكهف/ ٣٢]، يقال: بأن كذا أي: انفصل وظهر ما كان مستتراً منه، ولما اعتبر فيه معنى الانفصال والظهور استعمل في كل واحدٍ منفرداً، ف قيل للبشر البعيدة القعر: بيون، لبعد ما بين الشفير والقعر لانفصال حبلها من يد صاحبها. وبأن الصبح: ظهر، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾^(٢) [الأنعام/ ١٩٤]، أي: وصلكم. وتحقيقه: أنه ضاع عنكم الأموال والعشيرة والأعمال التي كنتم تعتمدونها، إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء/ ٨٨]، وعلى ذلك قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ الآية [الأنعام/ ٩٤].

و«بين» يستعمل تارة اسماً وتارة ظرفاً، فمن قرأ: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام/ ٩٤]، جعله اسماً، ومن قرأ: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ جعله ظرفاً غير متمكن وتركه مفتوحاً، فمن الظرف قوله: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات/ ١]، وقوله: ﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ [المجادلة/ ١٢]، ﴿فاحكم بيننا بالحق﴾ [ص/ ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ [الكهف/ ٦١]، فيجوز أن يكون مصدرًا، أي: موضع المفترق. ﴿وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ [النساء/ ٩٢]. ولا يستعمل «بين» إلا فيما كان له مسافة، نحو: بين البلدين، أو له عدد ما اثنان فصاعداً نحو: بين الرجلين، وبين القوم، ولا يضاف إلى ما يقتضي معنى الوحدة إلا إذا كرّر، نحو: ﴿ومن بيننا وبينك حجاب﴾ [فصلت/ ٥]، ﴿فاجعل بيننا وبينك موعداً﴾ [طه/ ٥٨]، ويقال: هذا الشيء بين يديك، أي: متقدماً لك، ويقال: هو بين يديك أي: قريب منك، وعلى هذا قوله: ﴿ثُمَّ لَا تَأْتِيهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف/ ١٧]، و﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [مريم/ ٦٤]، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس/ ٩]، ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ [المائدة/ ٩٤].

(١) ونقل هذا السيوطي عنه في الإتيان ٢٠٩/٢.

(٢) وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحزمة ويعقوب وخلف وشعبة عن عاصم وابن عامر الشامي برفع (بينكم)، وقرأ نافع وحفص والكسائي وأبو جعفر (بينكم) بنصب النون.

[٤٦]، ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [ص / ٨]،
أي: من جملتنا، وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [سبا /
٣١]، أي: متقدماً له من الإنجيل ونحوه،
وقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾
[الأنفال / ١]، أي: راعوا الأحوال التي تجمعكم
من القرابة والوصلة والمودة.

ويزاد في بين «ما» أو الألف، فيجعل بمنزلة
«حين»، نحو: بينما زيدٌ يفعل كذا، وبيننا يفعل
كذا، قال الشاعر:

٧٦- بينما تَعْتَقُه الكِماءَ وَرَوْغَه

يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ، سَلَفَعُ^(١)

بان

يقال: بَانَ واستبانَ وتَبَيَّنَ نحو عَجَلَ واستعَجَلَ
وتعَجَّلَ وقد بَيَّنَّته. قال الله سبحانه: ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ
لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ﴾ [العنكبوت / ٣٨]، ﴿وَتَبَيَّنَ
لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم / ٤٥]،
و﴿لِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام / ٥٥]،
﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة / ٢٥٦]،
﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ [آل عمران / ١١٨]،
﴿وَلَا بَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ﴾

[الزخرف / ٦٣]، ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ
لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل / ٤٤]، ﴿لِيُبَيِّنَ
لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلَفُونَ فِيهِ﴾ [النحل / ٣٩]، ﴿فِيهِ
آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ [آل عمران / ٩٧]، وقال: ﴿شَهْرُ
رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ
وَبَيِّنَاتٍ﴾ [البقرة / ١٨٥]. ويقال: آيةٌ مُبَيَّنَّةٌ
اعتباراً بِمَنْ بَيْنَهَا، وآيةٌ مُبَيَّنَّةٌ اعتباراً بِنَفْسِهَا،
وآياتٌ مُبَيَّنَّاتٌ وَمُبيَّنَّاتٌ.

والْبَيِّنَةُ: الدلالة الواضحة عقلية كانت أو
محسوسة، وسمي شهادة الشاهدين بَيِّنَةً لقوله
عليه السلام: «الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى
مَنْ أَنْكَرَ»^(٢)، وقال سبحانه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى
بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ [هود / ١٧]، وقال: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال /
٤٢]، ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [الروم /
٩].

والبَيَانُ: الكشف عن الشيء، وهو أعمُّ من
النطق؛ لأنَّ النطقَ مختصٌّ بالإنسان، ويسمَّى ما
يُبَيِّنُ به بياناً. قال بعضهم: البَيَانُ يكون على
ضربين:

أحدهما بالتسخير، وهو الأشياء التي تدلُّ على

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في ديوان الهذليين ٣٧/١؛ وشمس العلوم ٢٠٥/١؛ واللسان (بين)؛ وغريب
الحديث للخطابي ٤٦٩/٢.

(٢) الحديث أخرجه البيهقي ٢٧٩/٨؛ والدارقطني ١١١/٣؛ ولمسلم: «الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي» وليس فيه:
«وَالْيَمِين...» (انظر: صحيح مسلم رقم ١١٧١)، وقال النووي في أربعينه: حديث حسن، رواه البيهقي وغيره
هكذا، وبعضه في الصحيحين، وأخرجه الدارقطني بلفظ: «الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ إِلَّا فِي
الْقِسَامَةِ» وفيه ضعف، وله عدة طرق متعددة لكنها ضعيفة، انظر: كشف الخفاء ٢٨٩/١.

[الصافات / ١٠٦]، ﴿وَلَا يَكَاذُ بُيِّنٌ﴾
[الزخرف / ٥٢]، أي: بُيِّنٌ، ﴿وَهُوَ فِي
الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف / ١٨].

باء

أصل البَوَاء: مساواة الأجزاء في المكان،
خلاف التَّبَوُّ الذي هو منافاة الأجزاء. يقال:
مكانٌ بَوَاء: إذا لم يكن نابياً بنازله، وبَوَأَتْ له
مكاناً: سَوَّيْتُهُ فَبَوَأَ، وبَاءَ فلانٌ بدم فلانٍ يَبْوُهُ به
أي: ساواه، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى
وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [يونس /
٨٧]، ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ﴾
[يونس / ٩٣]، ﴿تَبَوَّءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾
[آل عمران / ١٢١]، ﴿يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾
[يوسف / ٥٦]، وروي أنه: (كان عليه السلام
يتَبَوَّأُ لبوله كما يتَبَوَّأُ لمنزله)^(١).

وبَوَأَتْ الرمح: هَيَأَتْ له مكاناً، ثم قصدت
الطعن به، وقال عليه السلام: «مَنْ كَذَبَ عَلِيٌّ
مَتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(٢)، وقال الراعي
في صفة إبل:

٧٧ - لها أمرها حتى إذا ما تبوأت

حالٍ من الأحوال من آثار الصنعة.
والثاني بالاختيار، وذلك إما يكون نطقاً، أو
كتابة، أو إشارة.

فمما هو بيانٌ بالحال قوله: ﴿وَلَا يَصُدُّنَكُمْ
الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [الزخرف / ٦٢]،
أي: كونه عدوًّا بَيِّنٌ في الحال. ﴿تُرِيدُونَ أَنْ
تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾
[إبراهيم / ١٠].

وما هو بيانٌ بالاختيار ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ
كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ بالبينات والذير وأنزلنا إليك
الذِّكْرَ لتَبَيَّنَ للنَّاسِ ما نَزَّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل /
٤٣ - ٤٤]، وَسَمِيَ الكلام بياناً لكشفه عن
المعنى المقصود إظهاره نحو: ﴿هَذَا بَيَانٌ
لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران / ١٣٨].

وسمي ما يشرح به المُجْمَل والمبهم من
الكلام بياناً، نحو قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾
[القيامة / ١٩]، ويقال: بَيَّنْتُهُ وَأَبْنَيْتُهُ: إذا جعلت
له بياناً يكشفه، نحو: ﴿لَتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ
إِلَيْهِمْ﴾ [النحل / ٤٤]، وقال: ﴿نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾
[ص / ٧٠]، و﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾

(١) الحديث عن أبي هريرة قال: «كان رسول الله ﷺ يتَبَوَّأُ لبوله كما يتَبَوَّأُ لمنزله» أخرجه الطبراني في الأوسط، وهو من
رواية يحيى بن عبيد بن دجي عن أبيه. قال الهيثمي: ولم أر من ذكرهما، وبقي رجاله موثقون. انظر: مجمع الزوائد
٢٠٩/١. وأخرجه الحارث بن أبي أسامة، وانظر: المطالب العالية ١٥/١.

(٢) الحديث صحيح متفق على صحته وهو في فتح الباري ٣/١٣٠ في الجنائز؛ ومسلم رقم ١٤١ في المقدمة، باب
تغليظ الكذب على رسول الله. وقال محمد بن جعفر الكتاني: لا يعرف حديث رواه أكثر من ستين صحابياً إلا
هذا، ولا حديث اجتمع على روايته العشرة المبشرة إلا هو. انظر: نظم المتناثر ص ٢٣؛ وشرح السنة ١/٢٥٣.

٧٨ - أنكرت باطلها وبُوتَ بحقها^(٢)

وقول مَنْ قال: أقررت بحقها فليس تفسيره بحسب مقتضى اللفظ^(٣).

والباء كناية عن الجماع. وحكي عن خلف الأحمر^(٤) أنه قال في قولهم: حيَّاكَ الله وبيَّاكَ: إنَّ أصله: بوَّاكَ منزلاً، فغُيِّرَ لازدواج الكلمة، كما غُيِّرَ جمعُ الغداة في قولهم: آتِيه الغدايا والعشايا^(٥).

الباء

يجيء إمَّا متعلِّقاً بفعل ظاهرٍ معه، أو متعلِّقاً بمضمر، فالمتعلِّق بفعلٍ ظاهرٍ معه ضربان:

- أحدهما: لتعدية الفعل، وهو جارٍ مجرى الألف الداخل على الفعل للتعدية، نحو: ذهبتُ به، وأذهبتُه. قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغَوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان / ٧٢].

- والثاني: للآلة، نحو: قطعهُ بالسكين^(٦). والمتعلِّق بمضمرٍ يكون في موضع الحال،

بأخفافها مأوى تبوّاً مضجعاً^(١)

أي: يتركها الراعي حتى إذا وجدت مكاناً موافقاً للرعي طلب الراعي لنفسه متبوّاً لمضجعه. ويقال: تبوّاً فلانٌ كناية عن التزوُّج، كما يُعبّر عنه بالبناء فيقال: بنى بأهله. ويستعمل البوّاء في مراعاة التكافؤ في المصاهرة والقصاص، فيقال: فلانٌ بوّاً لفلان إذا ساواه، وقوله عزّ وجلّ: ﴿بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [الأنفال / ١٦]، أي: حلّ مُبوّاً ومعه غضبُ الله، أي: عقوبته، وقوله: ﴿بَغَضِبٍ﴾ في موضع حالٍ، كخرجَ بسيفه، أي: رجع، لا مفعول نحو: مُرّ بزيد. واستعمالُ (بَاءَ) تنبيهاً على أنَّ مكانه الموافق يلزمه فيه غضبُ الله، فكيف غيره من الأمكنة؟ وذلك على حدّ ما ذكر في قوله: ﴿فبَشَّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران / ٢١]، وقوله: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ [المائدة / ٢٩] أي: تقيم بهذه الحالة. قال:

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٤؛ وغريب الحديث ٤/٤٤٤؛ والجمهرة ٢/٣٤٧؛ والفائق ١/٦٥٥.

(٢) الشطر للبيد، وعجزه: عندي ولم يفخر عليّ كرامها

وهو في ديوانه ص ١٧٨؛ شرح المعلقات ١/١٧٠؛ والعياب الفاخر (بوء) ١/٥٦.

(٣) قال الصاغاني: ويقال: بَاءَ بِحَقِّه، أي: أقرّ، وإذا يكون أبداً بما عليه لا له. انظر العياب: (بوء)؛ واللسان (بوء)؛ والمجمل (بوء).

(٤) انظر ترجمته في إنباه الرواة ١/٣٨٣؛ ومعجم الأدباء ١١/٦٦؛ وهذا خطأ من المؤلف فالأحمر المراد هنا ليس خلفاً بل هو علي بن المبارك الأحمر، صاحب الكسائي، وقد نقل هذا عنه أبو عبيدٍ في الغريب المصنف.

(٥) قال ابن منظور: وقالوا: إني لآتِيه بالغدايا والعشايا، والغداة لا تجمع على الغدايا، ولكنهم كسروه على ذلك ليطابقوا بين لفظه ولفظ العشايا، فإذا أفردوه لم يكسروه. وقال ابن السكيت: أرادوا جمع الغداة فأتبعوها العشايا للازدواج. راجع اللسان (غدا) ١٥/١١٧.

(٦) ذكر أبو الحسين المزني للباء واحداً وعشرين معنىً، فارجع إلى كتابه «الحروف» ص ٥٤.

نحو: خرج بسلاحه، أي: وعليه السلاح، أو: معه السلاح. وربما قالوا: تكون زائدة، نحو: ﴿وما أنت بمؤمنٍ لنا﴾ [يوسف / ١٧]، ﴿وما أنا بطاردٍ المؤمنين﴾ [الشعراء / ١١٤]، ﴿وكفى بنا حاسِبِينَ﴾ [الأنبياء / ٤٧]، وفي كل ذلك لا ينفكُ عن معنى، ربما يدقُّ فيتصور أنَّ حصوله وحذفه سواء، وهما في التحقيق مختلفان، سيما في كلام مَنْ لا يقع عليه اللغو، فقوله: ﴿وما أنت بمؤمنٍ لنا﴾ [يوسف / ١٧]، فبينه وبين قولك: (ما أنت مؤمناً لنا) فرق، فالمتصور من الكلام إذا نصبت ذات واحدة، كقولك: زيد خارج، والمتصور منه إذا قيل: (ما أنت بمؤمنٍ لنا) ذاتان، كقولك: لقيتُ بزيد رجلاً فاضلاً^(١)، فإنَّ قوله: رجلاً فاضلاً - وإن أُريد به زيد - فقد أخرج في معرضٍ يتصور منه إنسان آخر، فكأنه قال: رأيتُ برؤيتي لك آخر هو رجلٌ فاضل.

وعلى هذا: رأيتُ بك حاتماً في السخاء، وعلى هذا: ﴿وما أنا بطاردٍ المؤمنين﴾ [الشعراء / ١١٤]، وقوله تعالى: ﴿أليس الله

بكافٍ عبده﴾ [الزمر / ٣٦].

وقوله: ﴿تَنَبَّأَ بِالذَّهْنِ﴾ [المؤمنون / ٢٠] قيل معناه: تَنَبَّأَ الدهن، وليس ذلك بالمقصود، بل المقصود أنها تنبأت النبات ومعه الدهن^(٢)، أي:

والدهن فيه موجودٌ بالقوة، ونَبَّه بلفظة ﴿بالذَّهْنِ﴾ على ما أنعم به على عباده وهدهم إلى استنباطه. وقيل: الباء هنا للحال^(٣)، أي: حالة أنَّ فيه الدهن.

والسبب فيه أنَّ الهمزة والباء اللتين للتعدي لا يجتمعان، وقوله: ﴿وكفى بالله شهيداً﴾ [الفتح / ٢٨]، فقيل: كفى الله شهيداً نحو: ﴿وكفى بالله المؤمنين القتال﴾ [الأحزاب / ٢٥] الباء زائدة، ولو كان ذلك كما قيل لصحَّ أن يقال: كفى بالله المؤمنين القتال، وذلك غير سائغ، وإنما يجيء ذلك حيث يذكر بعده منصوب في موضع الحال كما تقدَّم ذكره. والصحيح أن (كفى) هنا موضوع موضع اكتف، كما أنَّ قولهم: أحسن بزيد، موضوع موضع ما أحسن. ومعناه: اكتف بالله شهيداً، وعلى هذا ﴿وكفى برُبِّكَ هادياً

(١) ويقال لها: باء التجريد، كأنك جرّدت من هذا الشخص شخصاً آخر.

(٢) فهي باء المصاحبة.

(٣) قال أبو البقاء: في الآية وجهان: أحدهما: هو متعّد، والمفعول محذوف، تقديره: تنبأت ثمرها أو جناها، والباء على هذا حال من المحذوف، أي: وفيه الدهن، كقولك: خرج زيد بشيابه، وقيل: الباء زائدة، فلا حذف إذاً بل المفعول الدهن. والوجه الثاني: هو لازم، يقال: نبت البقل وأنبت بمعنى، فعلى هذا الباء حال، وقيل: هي مفعول، أي: تنبت بسبب الدهن. راجع: إعراب القرآن للعكبري ٩٥٢/٢.

وَنَصِيرًا ﴿[الفرقان/٣١]، ﴿وَكُفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾

[النساء/١٣٢]، [الأحزاب/٤٨]، وقوله: ﴿أَوَلَمْ

يَكْفِ بِرَبُّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾

[فصلت/٥٣]، وعلى هذا قوله: حُبَّ إِلَيَّ

بفلان، أي: أحبب إليَّ به.

ومما أُدعي فيه الزيادة: الباء في قوله: ﴿ولا

تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة/١٩٥]، قيل

تقديره: لا تَلْقُوا أَيْدِيَكُمْ، والصحيح أنَّ معناه: لا

تَلْقُوا أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ^(١)، إلا أنه

حذف المفعول استغناء عنه وقصداً إلى العموم،

فإنه لا يجوز إلقاء أنفسهم ولا إلقاء غيرهم

بأيديهم إلى التهلكة.

وقال بعضهم: الباء بمعنى (من) في قوله:

﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين/

٢٨]، ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^(٢) [الإنسان/

٦]، والوجه ألا يصرف ذلك عما عليه، وأن

العين ههنا إشارة إلى المكان الذي ينبع منه الماء

لا إلى الماء بعينه، نحو: نزلتُ بعينٍ، فصار

كقولك: مكاناً يشرب به، وعلى هذا قوله تعالى:

﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [آل

عمران/ ١٨٨] أي: بموضع الفوز. والله تعالى

أعلم.

تَمَّ كِتَابُ الْبَاءِ

(١) انظر: مغني اللبيب ص ١٤٨.

(٢) وجعلُ الباء بمعنى «من» للتبعية أثبتته الأصمعي والفارسي والقتي وابن مالك والكوفيون. راجع: مغني اللبيب ص ١٤٢.

كتاب التَّابُوتِ

تَبَّ

التَّبُّ والتَّبَابُ: الاستمرار في الخسران، يقال: تَبَّأَ لَهُ وَتَبَّ لَهُ، وَتَبَّيْتُهُ: إِذَا قُلْتَ لَهُ ذَلِكَ، ولتضمن الاستمرار قيل: اسْتَبَّ لِفُلَانٍ كَذَا، أي: استمر، و﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد/ ١]، أي: استمرت في خسارته، نحو: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الزمر/ ١٥]، ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيرٍ﴾ [هود/ ١٠١]، أي: تخسير، ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ [غافر/ ٣٧].

تابوت

التابوت فيما بيننا معروف، ﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ [البقرة/ ٢٤٨]، قيل: كان شيئاً منحوتاً من الخشب فيه حكمة. وقيل: عبارة عن القلب، والسكينة عما فيه من العلم، وسمي

القلب سِفْطَ الْعِلْمِ، وبيت الحكمة، وتابوته، ووعاءه، وصندوقه، وعلى هذا قيل: اجعل سُرَّكَ فِي وَعَاءٍ غَيْرِ سُرِّ^(١). وعلى تسميته بالتابوت قال عمر لابن مسعود رضي الله عنهما: (كُنَيْفٌ مُلِئٌ عِلْماً)^(٢).

تبر

التَّبَرُّ: الكسر والإهلاك، يقال: تَبَّرَهُ وَتَبَّرَهُ. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ﴾ [الأعراف/ ١٣٩]، وقال: ﴿وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَتَبِيرًا﴾ [الفرقان/ ٣٩]، ﴿وَلِيُتَبَّرُوا مَا عَلَوْا تَتَبِيرًا﴾ [الإسراء/ ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح/ ٢٨]، أي: هلاكاً.

تبع

يقال: تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ: قفا أثره، وذلك تارة بالجسم، وتارةً بالارتسام والانتمار، وعلى ذلك

(١) انظر المستقصى ٥٠/١.

(٢) عن زيد بن وهب قال: إني لجالسٌ مع عمر بن الخطاب، إذ جاء ابن مسعود، فكان الجلوس يوارونه من قصره، فضحك عمر حين رآه، فجعل عمر يكلِّمه ويهلل وجهه ويضاحكه وهو قائم عليه، ثم ولى فاتبعه عمر بصره حتى توارى فقال: كُنَيْفٌ مُلِئٌ عِلْماً. انظر: سير أعلام النبلاء ٤٩١/١؛ وطبقات ابن سعد ١١٠/١؛ والحلية ١٢٩/١، وهذا التصغير للتعظيم.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة/ ٣٨]، ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا﴾ [يس/ ٢٠ - ٢١]، ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾ [طه/ ١٢٣]، ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف/ ٣]، ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ﴾ [الشعراء/ ١١١]، ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي﴾ [يوسف/ ٣٨]، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية/ ١٨]، ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾ [البقرة/ ١٠٢]، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة/ ١٦٨]، ﴿إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ﴾ [الدخان/ ٢٣]، ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص/ ٢٦]، ﴿هَلْ أَتَبَعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ﴾ [الكهف/ ٦٦]، ﴿وَاتَّبَعَ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [لقمان/ ١٥].

ويقال: أَتَّبَعَهُ: إذا لحقه، قال تعالى: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ [الشعراء/ ٦٠]، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبِيلًا﴾ [الكهف/ ٨٩]، ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ [القصص/ ٤٢]، ﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف/ ١٧٥]، ﴿فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ

بَعْضًا﴾ [المؤمنون/ ٤٤].

يقال: أَتَّبَعْتُ عَلَيْهِ، أي: أحلت عليه، ويقال: أَتَّبَعَ فَلَانٌ بِمَالٍ، أي: أحيل عليه، والتتبع خُصَّ بولد البقر إذا تبع أمه، والتتبع: رجُل الدابة، وتسميته بذلك كما قال:

٧٩- كَأَنَّمَا الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ

طالبتا وترٍ وهاربان^(١)

والمُتَّبِع من البهائم: التي يتبعها ولدها، وتُتَّبِع كانوا رؤساء، سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضاً في الرياسة والسياسة، وقيل: تُتَّبِع ملك يتبعه قومه، والجمع التباينة قال تعالى: ﴿أَهْمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُتَّبِعُ﴾ [الدخان/ ٣٧]، والتتبع: الظل.

تتري

تتري على فعلى، من الموازنة، أي: المتابعة وتراً وتراً، وأصلها واو فأبدلت، نحو: تُرَاث وتُجَاه، فمن صرفه جعل الألف زائدة لا للتأنيث، ومن لم يصرفه جعل ألفه للتأنيث^(٢).

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾ [المؤمنون/ ٤٤]، أي: متواترين.

قال الفراء^(٣): يقال: تَتَرَّى فِي الرَّفْعِ، وتترى

(١) البيت لبكر بن النطاح وانظر أخباره في الأغاني ١٧/ ١٥٣، وهو في محاضرات الراغب ٤/ ٦٤١؛ وعيار الشعر ص ٣٠.

(٢) قال شيخنا:

وإن تكن تركته منعنا
فمنعت لذك اللحذاق

تتري إذا نوّنتها الحقتا
فهي للتأنيث لا اللاحق

(٣) راجع معاني القرآن له ٢/ ٢٣٦؛ وانظر اللسان (وتر).

حاذق به، عارفٌ لوجهِ المكسب منه.

تحت

تحت مقابل لفوق، قال تعالى: ﴿لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [المائدة/ ٦٦]، وقوله تعالى: ﴿جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الحج/ ٢٣]، ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ [يونس/ ٩]، ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ [مريم/ ٢٤]، ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [العنكبوت/ ٥٥]. و«تحت»: يستعمل في المنفصل، و«أسفل» في المتصل، يقال: المالُ تحته، وأسفله أغلظ من أعلاه، وفي الحديث: «لا تقوم الساعةُ حتى يظهر الثُّحوتُ»^(٤) أي: الأراذل من الناس. وقيل: بل ذلك إشارة إلى ما قال سبحانه: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ [الانشقاق/ ٣-٤].

تخذ

تَخَذَ بِمَعْنَى أَخَذَ، قَالَ:

فِي الْجَرِّ وَتَرَأَى فِي النِّصَبِ، وَالْأَلْفُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: هِيَ وَصْفٌ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ: ذَلِكَ غَلَطٌ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الصِّفَاتِ تَفْعَلُ.

تجر

التجارة: التصرّف في رأس المال طلباً للربح، يقال: تَجَرَّ يَتَجَرُّ، وتاجر وتجر، كصاحب وصحْبٍ، قال: وليس في كلامهم تاء بعدها جيمٌ غير هذا اللفظ^(١)، فأما تُجَاهُ فأصله وجاه، وَتَجَوُّبُ التَّاءِ لِلْمُضَارَعَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصف/ ١٠]، فَقَدْ فَسَّرَ هَذِهِ التِّجَارَةَ بِقَوْلِهِ: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٢) [الصف/ ١١]، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. وَقَالَ: ﴿اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبَحْتُمْ تِجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة/ ١٦]، ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء/ ٢٩]، ﴿تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة/ ٢٨٢].

قال ابن الأعرابي^(٣): فَلَانٌ تَاجِرٌ بِكَذَا، أَي:

(١) قال الحسن بن زين:

والتَّاءُ قَبْلَ الْجِيمِ أَصْلًا لَا تَجِي إِلَّا لِتَجَرٍّ نَتَجَتْ وَمُرْتَجِي

(٢) وتماها: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

(٣) اسمه محمد بن زياد، وانظر ترجمته في إنباه الرواة ١٢٨/٣.

(٤) الحديث تمامه: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفَحْشُ وَالْبَخْلُ وَيَخُونُ الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ الْخَائِنُ، وَتَهْلِكُ الْوَعُولُ، وَتَظْهَرُ التَّحُوتُ» قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَعُولُ وَالتَّحُوتُ؟ قَالَ: «الْوَعُولُ: وَجْهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ، وَالتَّحُوتُ: الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُ بِهِمْ» أخرجه الطبراني في الأوسط ٤٢٠/١ انظر فتح الباري ١٥/١٣ باب ظهور الفتن، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن الحارث، وهو ثقة، وأخرجه أبو عبيد في غريب الحديث ١٢٥/٣.

٧٩ - وقد اتخذت رجلي إلى جنب غرزا

نسيفاً كأفحوص القطاة المطرّق^(١)

واتخذ: افعل منه، ﴿أَتَتَّخِذُونَهُ وَذَرَيْتَهُ أُولِيَاءَ مِنْ دُونِي﴾ [الكهف/ ٥٠]، ﴿قُلْ أَتَّخِذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة/ ٨٠]، ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً﴾ [مريم/ ٨١]، ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة/ ١٢٥]، ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أُولِيَاءَ﴾ [الممتحنة/ ١]، ﴿لَا تَتَّخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف/ ٧٧].

ترب

التراب معروف، قال تعالى: ﴿أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ [الرعد/ ٥]، وقال تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ [فاطر/ ١١]، ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا/ ٤٠]. وترب: افتقر، كأنه لصق بالتراب، قال تعالى: ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد/ ١٦]، أي: ذا لصوق بالتراب لفقره. وأترب: استغنى، كأنه صار له المال بقدر التراب، والترباء: الأرض نفسها، والتَّيرَب واحد التيارب، والتورب والتُّوراب: التراب، وريح تربة: تأتي بالتراب، ومنه قوله عليه السلام: «عليك بذات الدين تربت يداك»^(٢) تنبيهاً على

أنه لا يفوتك ذات الدين، فلا يحصل لك ما ترومه فتفتقر من حيث لا تشعر.

وبارح ترب^(٣): ربح فيها تراب، والترائب: ضلوع الصدر، الواحدة: تريبة. قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق/ ٧]، وقوله: ﴿أَبْكَارًا * عُرْبًا أُرَابًا﴾ [الواقعة/ ٣٦- ٣٧]، ﴿وَكَوَاعِبُ أُرَابًا﴾ [النبا/ ٣٣]، ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أُرَابٌ﴾ [ص/ ٥٢]، أي: لذات، تُشْنَانُ معاً تشبيهاً في التساوي والتماثل بالترائب التي هي ضلوع الصدر، أو لوقوعهن معاً على الأرض، وقيل: لأنهن في حال الصبا يلعبن بالتراب معاً.

ترث

﴿وَيَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ﴾ [الفجر/ ١٩]، أصله: وراث، وهو من باب الواو.

تفت

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ [الحج/ ٢٩]، أي: يزيلوا وسخهم. يقال: قضى الشيء يقضي: إذا قطعه وأزاله. وأصل التفت: وسخ الظفر وغير ذلك، مما شابه أن يزال عن البدن. قال أعرابي: ما أفتنك وأدرنك.

(١) البيت للممزنق العبدى، شاعر جاهلي، وهو في الأصمعيات ص ١٦٥؛ واللسان (فحص)؛ والحيوان ٢٨١/٥؛ والجمهرة ١٦٣/٢؛ والأفعال ٣٦٧/٣.

(٢) الحديث صحيح متفق على صحته برواية: «فاظفر بذات الدين تربت يداك». وهو في فتح الباري ١١٥/٩؛ ومسلم (١٤٦٦)؛ وشرح السنة ٨/٩.

(٣) قال ابن منظور: البوارح: الرياح الشدائد التي تحمل التراب في شدة الهبوات، واحدها: بارح.

ترف

التَّرَفُّ: التوسع في النعمة، يقال: أترف فلان فهو مُتَرَفٌ. ﴿أترفناهم في الحياة الدنيا﴾ [المؤمنون/ ٣٣]، ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ﴾ [هود/ ١١٦]، وقال: ﴿ارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ﴾ [الأنبياء/ ١٣]، و﴿أَخَذْنَا مُتَرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ﴾ [المؤمنون/ ٦٤]، وهم الموصوفون بقوله سبحانه: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾ [الفجر/ ١٥].

تَرْقُ: ترقى

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة/ ٢٦]، جمع تَرْقُوة، وهي عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق.

تَرْكُ: ترك

تَرْكُ الشَّيْءِ: رفضه قصداً واختياراً، أو قهراً واضطراباً؛ فمن الأول: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف/ ٩٩]، وقوله: ﴿وَاتْرِكِ الْبَحَرَ زَهَوًّا﴾ [الدخان/ ٢٤]، ومن الثاني: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ﴾ [الدخان/ ٢٥]، ومنه: تَرَكَةُ فلان لما يخلفه بعد موته، وقد

يقال في كل فعل ينتهي به إلى حالة ما: تركته كذا، أو يجري مجرى جعلته كذا، نحو: تركتُ فلاناً وحيداً. والتريكة أصله: البيض المتروك في مفازته، ويسمى بيضة الحديد بها كتسميتهم إياها بالبيضة.

تَسْعَة

التسعة في العدد معروفة وكذا التسعون، قال تعالى: ﴿تِسْعَةَ رَهْطٍ﴾ [النمل/ ٤٨]، ﴿تَسْعُ وَتِسْعُونَ نَجَّةً﴾ [ص/ ٢٣]، ﴿ثَلَاثَاةَ سَنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [الكهف/ ٢٥]، ﴿عليها تسعة عشر﴾ [المدثر/ ٣٠]، والتسع: من أظماء الإبل^(١)، والتسع: جزء من تسعة^(٢)، والتسع ثلاث ليالٍ من الشهر آخرها التاسعة^(٣)، وتَسَعَتْ القوم: أخذت تُسَعُ أموالهم، أو كنت لهم تاسعاً.

تَعَس

التعس: أن لا ينتعش من العثرة وأن ينكسر في سفال، وتَعَسَ، وتَعَسَ^(٤) تَعَسًا وَتَعَسَةً. قال تعالى: ﴿فَتَعَسَّ لَهُمْ﴾ [محمد/ ٨].

تَقْوَى

تَاءُ تَقْوَى مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَاوِ، وَذَلِكَ مَذْكُورٌ فِي بَابِهِ^(٥).

(١) قال ابن منظور: والتسع من أظماء الإبل: أن ترد إلى تسعة أيام. (٢) قال ابن مالك في مثله: وأخذ تسع تسع أما التسع

من تسعة جزء كذاك السبع يعود للسبعة بانتساب

(٣) في اللسان: قال الأزهرى: العرب تقول في ليالي الشهر: ثلاث غرر، وبعدها ثلاث ثقل، وبعدها ثلاث تسع، سمين تسعاً لأن آخرتهن الليلة التاسعة.

(٤) قال أبو عثمان السرقسطي: يقال: تَعَسَ تَعَسًا فهو تَعَسٌ، وتَعَسَ بالفتح تَعَسًا فهو تَاعَسٌ. انظر الأفعال ٣/ ٣٦٦.

(٥) في مادة: وفي.

تَكَأ

المُتَكَأ: المكان الذي يتكأ عليه، والمخدة المتكأ عليها، وقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَأًا﴾ [يوسف / ٣١]، أي: أترجأ^(١). وقيل: طعاماً متناولاً، من قولك: اتكأ على كذا فأكله، قال تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ [طه / ١٨]، ﴿مُتَكِّثِينَ عَلَى سُورٍ مَصْفُوفَةٍ﴾ [الطور / ٢٠]، ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِّثُونَ﴾ [يس / ٥٦]، ﴿مُتَكِّثِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾ [الواقعة / ١٦].

تَلَّ

أصل التلَّ: المكان المرتفع، والتلليل: العُنُق، ﴿وَتَلَّهُ لِلجِيبِينَ﴾ [الصافات / ١٠٣]، أسقطه على التل، كقولك: تربه: أسقطه على التراب، وقيل: أسقطه على تليله، والمِثْل: الرمح الذي يُتَلَّ^(٢) به.

تَلَو

تلاه: تبعه متابعة ليس بينهم ما ليس منها، وذلك يكون تارةً بالجسم وتارةً بالاعتداء في الحكم، ومصدره: تَلَوَّ وتَلَوَّ، وتارةً بالقراءة وتدبر المعنى، ومصدره: تلاوة ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا﴾

[الشمس / ٢]، أراد به ههنا الاتباع على سبيل الاقتداء والمرتبة، وذلك أنه يقال: إن القمر هو يقتبس النور من الشمس وهو لها بمنزلة الخليفة، وقيل: وعلى هذا نَبَّه قوله: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ [الفرقان / ٦١]، فأخبر أَنَّ الشمس بمنزلة السراج، والقمر بمنزلة النور المقتبس منه، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا﴾ [يونس / ٥]، والضياء أعلى مرتبة من النور، إذ كل ضياء نور، وليس كل نور ضياءً. ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ [هود / ١٧]، أي: يقتدي به ويعمل بموجب قوله: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ﴾ [آل عمران / ١١٣]. والتلاوة تختص باتباع كتب الله المنزل، تارةً بالقراءة، وتارةً بالارتسام لما فيها من أمرٍ ونهي، وترغيب وترهيب. أو ما يتوهم فيه ذلك، وهو أخص من القراءة، فكل تلاوة قراءة، وليس كل قراءة تلاوة، لا يقال: تلوت رقعتك، وإنما يقال في القرآن في شيء إذا قرأته وجب عليك اتباعه. ﴿هَنَالِكَ تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾^(٣) [يونس / ٣٠]، ﴿وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾ [الأنفال / ٣١]، ﴿أَوَّلُمْ يَكْفُهُمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾

(١) عن مجاهد قال: مَنْ قرأ ﴿مُتَكَأًا﴾ شدها فهو الطعام، وَمَنْ قرأ ﴿مُتَكَأًا﴾ خففها فهو الأترنج.

وعن سلمة بن تمام أبي عبد الله القسري قال: ﴿مُتَكَأًا﴾ بكلام الحبش، يسمون الأترنج متكأ. راجع: الدر المنثور

٥٣٠/٤؛ وقال أبو عبيدة: وهذا أبطل باطل في الأرض. مجاز القرآن ٣٠٩/١.

(٢) يُتَلَّ به: يُصرع به.

(٣) وهذه قراءة حمزة والكسائي وخلف وقرأ الباقي ﴿تَبْلُو﴾.

تَمْ - تَوْرَة - تَارَة

وأصله ولا تلوت، فَقَلِبَ للمزاوجة كما قيل: «مَازوراتٍ غير مَاجوراتٍ»^(٣) وإنما هو موزورات.

تَمْ

تمام الشيء: انتهؤه إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه، والناقص: ما يحتاج إلى شيء خارج عنه. ويقال ذلك للمعدود والممسوح، تقول: عدد تام وليل تام، قال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام / ١١٥]، ﴿وَاللَّهُ تَمَّتْ نُورُهُ﴾ [الصف / ٨]، ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ﴾ [الأعراف / ١٤٢].

تَوْرَة

التوراة التاء فيه مقلوب، وأصله من الوزِي، وبنّاؤها عند الكوفيين: وَوْرَة، تَفْعِلَة^(٤)، وقال بعضهم: هي تَفْعَلَة نحو تَفْعَلَة^(٥)، وليس في كلامهم تفعلة اسماً. وعند البصريين وَوْرِيَة، هي فوعلة نحو حوصلة. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة / ٤٤]، ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ، وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ [الفتح / ٢٩].

تَارَة

﴿أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى﴾ [الإسراء /

[العنكبوت / ٥١]، ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [يونس / ١٦]، ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال / ٢]، فهذا بالقراءة، وكذلك: ﴿وَآتِلْ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [الكهف / ٢٧]، ﴿وَآتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ [المائدة / ٢٧]، ﴿فَالْتَالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [الصفات / ٣].

وأما قوله: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة / ١٢١] فاتباع له بالعلم والعمل، ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران / ٥٨] أي: نُزِّلَهُ، ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ﴾ [البقرة / ١٠٢]، واستعمل فيه لفظ التلاوة لما كان يزعم الشياطين أنَّ ما يتلونه من كتب الله. والتلاوة والتَلِيَة: بقية مما يُتْلَى، أي: يُتَّبَع.

وأُتْلِيَتْه أي: أُبْقِيَتْ^(١) منه تلاوة، أي: تركته قادراً على أن يتلوه، وأُتْلِيَتْ فلاناً على فلان بحق، أي: أحلَّته عليه، ويقال: فلانٌ يتلو على فلان ويقول عليه، أي: يكذب عليه، قال: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [آل عمران / ٧٥] ويقال: لا دري ولا تلي، ولا دريت ولا تليت^(٢)

(١) وفي نسخة: أتبعته من التلاوة.

(٣) هذا حديث مروى عن عليّ عن النبي ﷺ، وقد أخرجه ابن ماجه في باب ما جاء في اتباع النساء الجنائز ٥٠٣/١ وقال في الزوائد: في إسناده دينار بن عمر وقد ضَعُف، فالحديث ضعيف. وراجع شرح السنة ٤٦٥/٥.

(٤) قال في اللسان: التوراة عند أبي العباس تَفْعِلَة، وعند الفارسي فوعلة، قال: لقلة تفعلة في الأسماء وكثرة فوعلة. (٥) انظر: معاني القرآن للزجاج ٣٧٤/١. والتثقل: أثنى الثعلب.

٦٩، وقال تعالى: ﴿ومنها نُخرجكم تارةً أخرى﴾ [طه / ٥٥]، أي مرةً وكرةً أخرى، هو فيما قيل من تَارَ الجرح: التأم.

تين

قال تعالى: ﴿والتَّيْنِ والزَّيْتُونِ﴾ [التين / ١] قيل: هما جبلان، وقيل: هما المأكولان. وتحقيق موردتهما واختصاصهما يتعلق بما بعد هذا الكتاب.

توب

التوب: ترك الذنب على أجمل الوجوه^(١)، وهو أبلغ وجوه الاعتذار، فإن الاعتذار على ثلاثة أوجه: إما أن يقول المعتذر: لم أفعل، أو يقول: فعلت لأجل كذا، أو فعلت وأساءت وقد أقفعت، ولا رابع لذلك، وهذا الأخير هو التوبة، والتوبة في الشرع: ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه، والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالأعمال بالإعادة، فمتى اجتمعت هذه الأربع فقد كملت شرائط التوبة. وتاب إلى الله، فذكر «إلى الله» يقتضي الإنابة، نحو: ﴿فتوبوا إلى باريكم﴾ [البقرة / ٥٤]، ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً﴾ [النور / ٣١]، ﴿أفلا يتوبون إلى الله﴾ [المائدة / ٧٤]، وتاب الله عليه؛ أي: قبل توبته، منه: ﴿لقد

تاب الله على النبي والمُهاجرين﴾ [التوبة / ١١٧]، ﴿ثم تاب عليهم ليتوبوا﴾ [التوبة / ١١٨]، ﴿فتاب عليكم وعفا عنكم﴾ [البقرة / ١٨٧].

والتائب يقال لبذل التوبة ولقابل التوبة، فالعبد تائب إلى الله، والله تائب على عبده. والتوَّاب: العبد الكثير التوبة، وذلك بتركه كل وقت بعض الذنوب على الترتيب حتى يصير تاركاً لجميعه، وقد يقال ذلك لله تعالى لكثرة قبوله توبة العباد^(٢) حالاً بعد حال. وقوله: ﴿ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً﴾ [الفرقان / ٧١]، أي: التوبة التامة، وهو الجمع بين ترك القبيح وتحري الجميل. ﴿عليه تَوَكَّلْتُ وإليه متاب﴾ [الرعد / ٣٠]، ﴿إنه هو التَّوَّابُ الرحيم﴾ [البقرة / ٥٤].

التبه

يقال: تَاهَ يَتِيه: إذا تحير، وتَاهَ يَتَوُهْ لغَةٌ في تَاهَ يَتِيه، وفي قصة بني إسرائيل: ﴿أربعين سنةً يَتِيهون في الأرض﴾ [المائدة / ٢٦]، وتَوُهْ وتِيهه: إذا حيره وطرحه. ووقع في التيه والتوه، أي في مواضع الحيرة، ومفازةً تيهاء: تحير سالكوها.

(١) من أراد التوسع في هذا المبحث فليرجع إلى «إحياء علوم الدين» للغزالي، الجزء الرابع، كتاب التوبة، فقد أجاد فيه وأفاد، وبين وأجمل.

(٢) انظر الأسماء والصفات للبيهقي ص ٩٩.

التاءات

في الوقف والوصل، وذلك في أخت وبنيت، أو تكون في الجمع مع الألف نحو مسلمات ومؤمنات. وفي آخر الفعل الماضي لضمير المتكلم، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ [المذثر / ١٢]، أو للمخاطب مفتوحاً نحو: ﴿أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة / ٧]، ولضمير المخاطبة مكسوراً نحو: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم / ٢٧]، والله أعلم.

التاء في أول الكلمة للقسم نحو: ﴿تَاللَّهِ لَا كَيْدُنْ أَصْنَامُكُمْ﴾^(١) [الأنبياء / ٥٧]، وللمخاطب في الفعل المستقبل، نحو: ﴿تُكْرَهُ النَّاسَ﴾ [يونس / ٩٩]، وللتأنيث، نحو: ﴿تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [فصلت / ٣٠] وفي آخر الكلمة تكون إما زائدة للتأنيث، فتصير في الوقف هاءً نحو قائمة، أو تكون ثابتة

تَمْ كِتَابُ التَّاءِ

(١) انظر: كتاب الحروف للمزني ص ٦٢.

كتاب النساء

ثبت

[إبراهيم / ٢٧]، أي: يقويهم بالحجج القوية، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا﴾ [النساء / ٦٦]، أي: أشد لتحصيل علمهم. وقيل: أثبت لأعمالهم واجتناء ثمرة أفعالهم، وأن يكونوا بخلاف مَنْ قال فيهم: ﴿وَقَدَّمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّتُوشًا﴾ [الفرقان / ٢٣]، يقال: ثَبَّتَهُ، أي: قَوَّيْتَهُ، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا أَن تَبْتَائَكَ﴾ [الإسراء / ٧٤]، وقال: ﴿فَبَيَّنَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأنفال / ١٢]، وقال: ﴿وَتَبَيَّنَّا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة / ٢٦٥]، وقال: ﴿وَتَبَيَّنَّا أَقْدَامَنَا﴾ [البقرة / ٢٥٠].

ثبر

الثبور: الهلاك والفساد، المثابر على الإتيان، أي: المواظب، مِنْ قولهم: ثابرتُ. قال تعالى: ﴿دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ لا تدعوا اليوم ثُبُوراً واحداً

الثبت ضد الزوال، يقال: ثَبِتَ يَثْبُتُ ثَبَاتًا، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾ [الأنفال / ٤٥]، ورجلٌ ثَبِتَ وَثَبِتَ في الحرب، وأثبتته السقم^(١)، ويقال ذلك للموجود بالبصر أو البصيرة، فيقال: فلانٌ ثابِتٌ عندي، ونبوة النبي ﷺ ثابتة، والإثبات والتثبيت تارة يقال بالفعل، فيقال لما يخرج من العدم إلى الوجود، نحو: أثبت الله كذا، وتارة لما يثبت بالحكم، فيقال: أثبت الحاكم على فلانٍ كذا وثَبَّتَهُ، وتارة لما يكون بالقول، سواء كان ذلك صدقاً منه أو كذباً، فيقال: أثبت التوحيد وصدق النبوة^(٢)، وفلانٌ أثبت مع الله إلهاً آخر، وقوله تعالى: ﴿لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ [الأنفال / ٣٠]، أي: يُثَبِّطُوكَ ويُحَيِّرُوكَ، وقوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

(١) قال ابن فارس: وأثبتته السقم: إذا لم يكده يفارقه.

(٢) راجع: بصائر ذوي التمييز ١/٣٤٧.

وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً ﴿ [الفرقان/ ١٣ - ١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً﴾ [الإسراء/ ١٠٢]، قال ابن عباس رضي الله عنه: يعني ناقص العقل^(١). ونقصان العقل أعظم هُلك. وثبِيرُ جبل بمكة.

ثبط

قال الله تعالى: ﴿فَثْبُطْهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة/ ٤٦]، حبسهم وشغلهم، يقال: ثَبَّطَ المرضُ وأَثْبَطَهُ: إذا حبسه ومنعه ولم يكد يفارقه.

ثبا

قال تعالى: ﴿فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعاً﴾ [النساء/ ٧١]، هي جمع ثُبَّة، أي: جماعة منفردة. قال الشاعر:

٨٠- وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَّةٍ كَرَامٍ^(٢)

ومنه: ثَبَّيْتُ عَلَى فُلَانٍ^(٣)، أي: ذكرت متفرق

محاسنه. ويصغر ثُبِّيَّة، ويجمع على ثُبَاتٍ وَثْبِين، والمحدوف منه اللام، وأما ثُبَّة الحوض فوسطه الذي يثوب إليه الماء، والمحدوف منه عينه لا لأمه^(٤).

ثج

يقال: ثَجَّ الماء، وأتى الوادي بشجيجه. قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَعصرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً﴾ [النبا/ ١٤]، وفي الحديث: «أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجُّ وَالثَّجُّ»^(٥)، أي: رفع الصوت بالتلبية، وإسالة دم الهدي.

ثخن

يقال ثَخَنَ الشيء فهو ثخين: إذا غَلِظَ فلم يَسْلُ، ولم يستمر في ذهابه، ومنه استعير قولهم: أَثَخَنْتُهُ ضرباً واستخفافاً. قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثَخَّنَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال/ ٦٧]، ﴿حَتَّى إِذَا أَثَخَنْتَهُمْ فَشَدُّوا الْوُثَاقَ﴾ [محمد/ ٤].

(١) انظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ٣٤٥/٥.

(٢) الشطر لزهير، وتمته:

نشاؤي واجدين لما نشاء

وهو في ديوانه ص ١١؛ واللسان (ثبا) و(ثوب).

(٣) وفي اللسان: وَمَنْ جَعَلَ الْأَصْلَ ثُبَّةً مِنْ ثَبَّتَ عَلَى الرَّجُلِ: إِذَا أَثْبَتَ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ.

(٤) قال أبو منصور الأزهري: الثُّبَاتُ: جَمَاعَاتُ فِي تَفَرُّقَةٍ، وَكُلُّ فِرْقَةٍ ثُبَّةٌ، وَهَذَا مِنْ: ثَابَ.

وقال آخرون: الثُّبَّةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ النَّاقِصَةِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ ثُبِّيَّةٌ، فَالْسَّاقِطُ لَامُ الْفِعْلِ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَأَمَّا فِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَالْسَّاقِطُ عَيْنُ الْفِعْلِ. ١- هـ. وعلى هذا القول مشي المؤلف.

(٥) الحديث يرويه أبو بكر الصديق أَنَّ النَّبِيَّ سَأَلَ أَيَّ الْحَجِّ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْعَجُّ وَالثَّجُّ. وأخرجه الترمذي وقال ابن العربي: لم يصح، وأخرجه ابن ماجه ٩٦٧/٢ وفيه إبراهيم بن يزيد وهو متروك الحديث، وله طريق أخرى عند الدارقطني ٢٥٥/١ وفيه محمد بن الحجاج وهو ضعيف، وأخرجه الحاكم ٤٤٢/١ والبيهقي ٣٣٠/٤، فالحديث قوي لشواهده الكثيرة. راجع: شرح السنة ١٤/٧؛ وعارضة الأحوذني ٤٥/٤.

ثرب

التثريب: التقرير والتقرير بالذنب. قال تعالى: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [يوسف/ ٩٢]، وَرُوي: «إِذَا زَنَتْ أُمَّةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثْرِبْهَا»^(١)، وَلَا يُعرف من لفظه إِلَّا قولهم: الثَّرْب، وهو شحمة رقيقة، وقوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ﴾ [الأحزاب/ ١٣]، أَي: أَهل المدينة، يصح أن يكون أصله من هذا الباب والياء تكون فيه زائدة.

ثعب

قال عز وجل: ﴿فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ﴾ [الأعراف/ ١٠٧]، يجوز أن يكون سمي بذلك من قوله: تُعْبَتِ الماءُ فانتعَبَ، أَي: فَجَرَتْه وأسلته فسال، ومنه: تُعَبُّ المطر، والتُّعْبَة: ضربٌ من الوزغ وجمعها: تُعَبٌ، كأنه شبه بالثعبان في هيئته، فاختصر لفظه من لفظه لكونه مختصراً منه في الهيئة.

ثقب

الثاقب: المضيء الذي يثقب بنوره وإضاءته ما يقع عليه. قال الله تعالى: ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ

ثاقب﴾ [الصفات/ ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق/ ٢-٣]، وأصله من الثَّقبَة، والمثَقَّب: الطريق في الجبل، كأنه قد ثُقب، وقال أبو عمرو: والصحيح: المَثَقَّب^(٢)، وقالوا: ثُقِبَتِ النار، أَي: ذكيتُها.

ثقف

الثَّقَف: الحِذْق في إدراك الشيء وفعله، ومنه قيل: رجل ثقف، أَي: حاذق في إدراك الشيء وفعله، ومنه استعير: المُثاقفة^(٣)، ورمحٌ مُثَقَّفٌ، أَي: مقومٌ، وما يُثَقَّف به: الثَّقاف، ويقال: ثَقِفْتُ كذا: إِذَا أدركته ببصرك لحذقٍ في النظر، ثم يتجوز به فيستعمل في الإدراك وإن لم تكن معه ثقافة. قال الله تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة/ ١٩١]، وقال عز وجل: ﴿فَإِذَا تَثَقَفْتُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ [الأنفال/ ٥٧]، وقال عز وجل: ﴿مَلْعُونَيْنِ أَنْيَمَا ثَقِفُوا أُحْدُوا وَقْتُلُوا تَقْتِيلًا﴾ [الأحزاب/ ٦١].

ثقل

الثَّقُل والخِفَّة متقابلان، فكل ما يترجح على

(١) هذا جزء من حديث صحيح متفق على صحته، مروي عن أبي هريرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إِذَا زَنَتْ أُمَّةٌ أَحَدَكُمْ فَتَبَيَّنَ زَانَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يُثْرِبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَتَبَيَّنَ زَانَاهَا فَلْيَبْعِهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعْرٍ». وقد أخرجه البخاري في باب بيع المدبر، انظر: فتح الباري ٤/ ٣٥٠، ومسلم في الحدود رقم (١٧٠٣)؛ وانظر: شرح السنة ١٠/ ٢٩٧.

(٢) وفي (شمس العلوم): المَثَقَّب: الطريق، ويقال: إنه أفصح من مفتوح الميم. راجع شمس العلوم ١/ ٥٠.

(٣) هي الملاعبة بالسلاح.

ما يُوزن به أو يُقدَّر به يقال: هو ثَقِيل، وأصله في الأجسام ثم يقال في المعاني، نحو: أثقله الغم والوزر. قال الله تعالى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾ [الطور/ ٤٠]، والثقل في الإنسان يستعمل تارةً في الدم، وهو أكثر في التعارف، وتارةً في المدح نحو قول الشاعر:

٨١- تخفُّ الأرض إذا ما زلت عنها

وتبقى ما بقيت بها ثقيلاً

٨٢- حَلَلْتُ بِمُسْتَقَرِّ الْعِزِّ مِنْهَا

فَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا^(١)

ويقال: في أذنه ثَقُلَ: إذا لم يجد سمعه، كما يقال: في أذنه خَفَةٌ: إذا جاد سمعه. كأنه يثقل عن قبول ما يلقي إليه، وقد يقال: ثَقُلَ القول إذا لم يطب سماعه، ولذلك قال في صفة يوم القيامة: ﴿ثَقُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف/ ١٨٧]، وقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة/ ٢]، قيل: كنوزها، وقيل: ما تضمنته من أجساد البشر عند الحشر والبعث، وقال تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ﴾ [النحل/ ٧]، أي: أحمالكم الثقيلة، وقال عز وجل: ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت/ ١٣]، أي: أثامهم التي

تثقلهم وتبسطهم عن الثواب، كقوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ [النحل/ ٢٥]، وقوله عز وجل: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة/ ٤١]، قيل: شُبَّانًا وشيوخاً^(٢)، وقيل: فقراء وأغنياء، وقيل: غرباء ومستوطنين، وقيل: نُشَاطًا وكُسَالَى، وكلُّ ذلك يدخل في عمومها، فإنَّ القصد بالآية الحثُّ على النفر على كل حالٍ تصعب أو تسهل. والمِثْقَال: ما يُوزن به، وهو من الثقل، وذلك اسم لكل سنج قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء/ ٤٧]، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة/ ٧-٨]، وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة/ ٦-٧]، فإشارةً إلى كثرة الخيرات، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ [القارعة/ ٨]، فإشارةً إلى قلة الخيرات.

والثقل والخفيف يستعمل على وجهين:

أحدهما على سبيل المضايقة، وهو أن لا يقال لشيء ثَقِيلٌ أو خَفِيفٌ إلا باعتباره بغيره، ولهذا

(١) الأشرطة الثلاثة الأولى لزهير بن أبي سلمى، والآخر لابنه كعب، ولها قصة انظرها في أمالي المرتضى ٩٧/١. وهما في ديوان زهير ص ٧١؛ وبصائر ذوي التمييز ٣٣٤/١.

(٢) راجع في تفسير الآية الدر المنثور ٢٠٨/٤.

يَصْحُ لِلشَّيْءِ الْوَاحِدِ أَنْ يُقَالَ خَفِيفٌ إِذَا عَتَبْتَهُ بِمَا هُوَ أَثْقَلُ مِنْهُ، وَثَقِيلٌ إِذَا عَتَبْتَهُ بِمَا هُوَ أَخْفُ مِنْهُ، وَعَلَى هَذِهِ الْآيَةِ الْمَتَقَدِّمَةِ أَنْفَاءً.

وَالثَّانِي أَنْ يَسْتَعْمَلَ الثَّقِيلُ فِي الْأَجْسَامِ الْمَرْجُوحَةِ إِلَى أَسْفَلٍ، كَالْحَجَرِ وَالْمَدْرِ، وَالْخَفِيفُ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ الْمَائِلَةِ إِلَى الصُّعُودِ كَالنَّارِ وَالْدِّخَانِ، وَمِنْ هَذَا الثَّقُلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَتَأْكُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [التوبة/ ٣٨].

ثَلَاثُ

الثَلَاثَةُ وَالثَّلَاثُونَ، وَالثَّلَاثُ وَالثَّلَاثُمِائَةُ، وَثَلَاثَةُ آلَافٍ، وَالثَّلَاثُ وَالثَّلَاثَانِ.

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَأَمَّهُ الثُّلُثُ﴾ [النساء/ ١١]، أَي: أَحَدُ أَجْزَائِهِ الثَّلَاثَةُ، وَالْجَمْعُ أَثْلَاثٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف/ ١٤٢]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة/ ٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ [النور/ ٥٨]، أَي: ثَلَاثَةُ أَوْقَاتِ الْعَوْرَةِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف/ ٢٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ﴾ [آل عمران/ ١٢٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِي اللَّيْلِ

وَنَصْفَهُ﴾ [المزمل/ ٢٠]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [فاطر/ ١]، أَي: اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَةَ ثَلَاثَةٍ. وَثُلُثُ الشَّيْءِ: جِزْأَتُهُ أَثْلَاثًا، وَثُلُثُ الْقَوْمِ: أَخَذْتُ ثُلُثَ أَمْوَالِهِمْ، وَأَثْلُثُهُمْ: صِرْتُ ثَالِثَهُمْ أَوْ أَثْلُثُهُمْ، وَأَثْلُثْتُ الدِّرَاهِمَ فَأَثْلُثْتُ هِيَ^(١)، وَأَثْلُثْتُ الْقَوْمَ: صَارُوا ثَلَاثَةً وَحَبِلَ مَثْلُوثٌ: مَفْتُولٌ عَلَى ثَلَاثَةِ قَوَى، وَرَجُلٌ مَثْلُوثٌ: أَخَذَ ثُلُثَ مَالِهِ، وَثَلَّثَ الْفَرَسُ وَزَيَّعَ جَاءَ ثَالِثًا وَرَابِعًا فِي السِّبَاقِ، وَيُقَالُ: أَثْلَاثَةُ وَثَلَاثُونَ عِنْدَكَ أَوْ ثَلَاثُ وَثَلَاثُونَ؟ كُنَايَةٌ عَنِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَجَاؤُوا ثَلَاثَ وَمِثْلُ^(٢)، أَي: ثَلَاثَةَ ثَلَاثَةٍ، وَنَاقَةٌ ثَلُوثٌ^(٣): تُحَلِبُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْلَافٍ، وَالثَّلَاثَاءُ وَالْأَرْبَعَاءُ مِنَ الْأَيَّامِ جُعِلَ الْأَلْفُ فِيهِمَا بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ، نَحْوُ: حَسَنَةٌ وَحَسَنَاءُ، فَخَصَّ اللَّفْظُ بِالْيَوْمِ، وَحَكِي: ثَلَّثَ الشَّيْءَ تَثْلِيثًا: جَعَلْتَهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ، وَثَلَّثَ الْبُسرُ: إِذَا بَلَغَ الرُّطْبُ ثَلَاثِيهِ، أَوْ ثَلَّثَ الْعَنْبُ: أَدْرَكَ ثَلَاثَهُ، وَثَوَّبَ ثَلَاثِي: طَوَّلَهُ ثَلَاثَةَ أَذْرَعٍ.

ثَل

الثَّلَّةُ: قِطْعَةٌ مَجْتَمِعَةٌ مِنَ الصُّوفِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْعَنْبِ ثَلَّةٌ، وَلِإِعْتِبَارِ الْجَمْعِ قِيلَ: ﴿ثَلَّةٌ مِنْ الْأَوَّلِينَ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة/ ٣٩ - ٤٠]،

(١) رَاجِعْ ص ٨٢ فِي الْحَاشِيَةِ.

(٢) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي مِثْلِهِ:

جَمَعَ ثَلُوثُ النُّوْقِ، وَالثَّلَاثُ وَهُوَ مِنَ الْمَعْدُولِ فِي الْحِسَابِ

مَعْلُومُ الثَّلَاثِ، وَالثَّلَاثُ يَعْنِي بِهِ الذُّكُورُ وَالْإِنَاثُ

أي: جماعة^(١)، وثَلَّتْ كذا: تناولت ثلَّةً منه، وثُلَّ عرشه: أسقط ثلَّة منه، والثلل: قصر الأسنان لسقوط ثلَّة منه، وأُثِّلَ فمه: سقطت أسنانه، وتثلَّلت الركبة، أي: تَهَدَّمت. ثمـد

ثمود قيل: هو أعجمي، وقيل: هو عربي، وترك صرفه لكونه اسم قبيلة، أو أرض، ومَنْ صرفه جعله اسم حيٍّ أو آبٍ، لأنه يُذكر فَعُول من الثَّمَد، وهو الماء القليل الذي لا مَادَّة له، ومنه قيل: فلان مَثْمُود، ثَمَدَتْهُ النساء أي: قطعن مَادَّة مائه لكثرة غشيانِه لهنَّ، ومَثْمُود: إذا كثر عليه السُّؤال حتى فقد مَادَّة ماله.

ثمـر

الثَّمَر اسمٌ لكلِّ ما يتطعم من أحمال الشجر، الواحدة ثَمرة، والجمع: ثمار وثَمَرَات، كقوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ [البقرة/ ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ [النحل/ ٦٧]، وقوله تعالى: ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام/ ٩٩]، وقوله

تعالى: ﴿وَمَنْ كُلَّ الثَّمَرَاتِ﴾ [الرعد/ ٣]، والثَّمَر قيل: هو الثمار، وقيل: هو جمعه، ويكْنَى به عن المال المستفاد، وعلى ذلك حمل ابن عباس (وكان لَهُ ثَمَرٌ)^(٢) [الكهف/ ٣٤] ويقال: ثَمَر الله ماله، ويقال لكلِّ نفع يصدر عن شيء: ثَمرة، كقولك: ثَمرة العلم العمل الصالح، وثَمرة العمل الصالح الجنة^(٣)، وثَمرة السوط عقدة أطرافها تشبيهاً بالثمر في الهيئة، والتدلي عنه كتدلي الثمر عن الشجر، والثميرة من اللبن: ما تحبَّب من الزبد تشبيهاً بالثمر في الهيئة وفي التحصيل من اللبن.

ثُمَّ

حرف عطف يقتضي تأخر ما بعده عمَّا قبله^(٤)؛ إمَّا تأخيراً بالذات؛ أو بالمرتبة، أو بالوضع حسبما ذكر في (قبل) وفي (أول). قال تعالى: ﴿أَتُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلَانَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴿[يونس/ ٥١-٥٢]، وقال عز وجل: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [البقرة/ ٥٢]، وأشباهه.

(١) قال ابن مالك:

صَانٌ وصوفٌ وترابٌ ثَلَّةٌ وعن هلاكٍ عبروا بِثَلَّةٍ
وزمرة الناس تسمى ثَلَّةً شاهده في مُحْكَمِ الْكِتَابِ

(٢) انظر: الدر المنثور ٣٩٠/٥، وهي قراءة ابن عباس من القراءات الشاذة. وقال مجاهد: ما كان في القرآن من ثَمَر فهو مال، وما كان من ثَمَر فهو من الثمار. انظر: اللسان (ثمر). (٣) انظر مجمع البلاغة للمؤلف ٤٤/١.

(٤) راجع مغني اللبيب، والجنى الداني، باب ثَم، والبصائر ٣٤٤/٢.

ثَمَن - ثَمَن

يُحْصَلُ عَوْضاً عَنْ شَيْءٍ فَهُوَ ثَمَنُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران / ٧٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [النحل / ٩٥]، وَقَالَ: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة / ٤١]، وَأَثَمْتُ الرَّجُلَ بِمَتَاعِهِ وَأَثَمْتُ لَهُ: أَكْثَرْتُ لَهُ الثَّمَنَ، وَشَيْءٌ ثَمِينٌ: كَثِيرُ الثَّمَنِ، وَالثَّمَانِيَةُ وَالثَّمَانُونَ وَالثَّمَنُ فِي الْعَدَدِ مَعْرُوفٌ. وَيُقَالُ: ثَمَمْتُ: كُنْتُ لَهُ ثَمَانًا، أَوْ أَخَذْتُ ثَمَنَ مَالِهِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَبْعَةٌ وَثَامَنُهُمْ كُلُّهُمْ﴾ [الكهف / ٢٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ﴾ [القصص / ٢٧]. وَالثَّمِينُ: الثَّمَنُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٨٣ - فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا ثَمِينُهَا^(٤)

وُثْمَامَةٌ: شَجَرَةٌ، وَثَمَّتِ الشَّاةُ: إِذَا رَعَتْهَا^(١)، نَحْوُ: شَجَّرْتُ: إِذَا رَعَتِ الشَّجَرَ، ثُمَّ يُقَالُ فِي غَيْرِهَا مِنَ النَّبَاتِ. وَثَمَمْتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ: كُنَّا أَهْلَ ثَمَمِهِ وَرَمَمِهِ^(٢)، وَالثَّمَةُ: جُمُعَةٌ مِنْ حَشِيشٍ. وَ:

ثَمَّ

إِشَارَةٌ إِلَى الْمُتَبَعِ مِنَ الْمَكَانِ، وَ«هَنَّاكَ» لِلْمُتَقَرَّبِ، وَهُمَا ظَرْفَانِ فِي الْأَصْلِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾ [الإنسان / ٢٠] فَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ^(٣).

ثَمَن

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف / ٢٠]. الثَّمَنُ: اسْمٌ لِمَا يَأْخُذُهُ الْبَائِعُ فِي مَقَابِلَةِ الْمَبِيعِ، عَيْنًا كَانَ أَوْ سَلْعَةً. وَكُلُّ مَا

(١) انظر: المجلد ١/ ١٥٦.

(٢) انظر: أساس البلاغة ص ٤٩، والمجلد ١/ ١٥٦. قال الزمخشري: أي: أهل إصلاح شأنه والاهتمام بأمره. (٣) ومشي على هذا القول الفيروز آبادي في البصائر ١/ ٣٤٥، وردّه في القاموس، فقال: فقول من أعربه مفعولاً لـ «رأيت» في: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾ وَهَمْ.

ومشي على هذا القول الفراء في معانيه، راجع ٣/ ٢١٨، وكذا الأخفش.

- وقال أبو جعفر النحاس: لأهل العربية فيه ثلاثة أقوال:

فأكثر البصريين يقول: «ثَمَّ» ظرف، ولم تُعَدَّ «رَأَيْتَ»، كما تقول: ظننت في الدار، فلا تُعَدِّي ظننت، على قول سيبويه.

وقال الأخفش - وهو أحد قولي الفراء -: ثَمَّ مفعول بها، أي: فإذا نظرت ثَمَّ.

وقول آخر للفراء، قال: والتقدير: وإذا رأيت ما ثَمَّ، وحذف «ما».

قال أبو جعفر: وحذف «ما» خطأ عند البصريين؛ لأنه يحذف الموصول ويبقى الصلة. راجع إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٥٧٩.

(٤) هذا عجز بيت، وشطره:

وَأَلْقَيْتُ سَهْمِي بَيْنَهُمْ حِينَ أَوْخَشُوا

وينسب إلى يزيد بن الطثرية، وهو في ديوانه ص ٩٧، والمجلد ١/ ١٦٢، واللسان (ثمن)، وعقد الخلاص ص ٢٨٢.

وقوله تعالى: ﴿ فَلَهُنَّ الثَّمَنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ﴾ [النساء / ١٢].

ثنى

الثنى والاثنان أصلٌ لمتصرفات هذه الكلمة، ويقال ذلك باعتبار العدد، أو باعتبار التكرير الموجود فيه أو باعتبارهما معاً، قال الله تعالى: ﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ ﴾ [التوبة / ٤٠]، ﴿ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة / ٦٠]، وقال: ﴿ مَثْنِي وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [النساء / ٣] فيقال: ثَنَيْتُهُ ثَنِيًّا: كُنْتُ لَهُ ثَانِيًّا، أو أَخَذْتُ نِصْفَ مَالِهِ، أو ضَمَمْتُ إِلَيْهِ مَا صَارَ بِهِ اثْنَيْنِ.

والثْنَى: ما يُعَادَ مرتين، قال عليه السلام: «لَا تُثْنِي فِي الصَّدَقَةِ»^(١) أي: لَا تَوْخِذْ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ. قال الشاعر:

٨٤ - لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتُهَا ثُنًى^(٢)

وامرأة ثُنًى: وَلَدَتْ اثْنَيْنِ، والولد يُقَالُ لَهُ: ثُنًى، وحلفَ يَمِينًا فِيهَا ثُنًى وَثْنَوَى وَثْنَيْتَ وَثْنَوِيَّةً^(٣)، ويقال لِلْأَوِيِّ الشَّيْءُ: قَدْ ثَنَاهُ، نحو

قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ [هود / ٥]، وقراءة ابن عباس: (يَثْنُونِي صُدُورَهُمْ)^(٤) مِنْ: اثْنَوَيْتُ، وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ ثَانِي عِطْفِهِ ﴾ [الحج / ٩]، وذلك عبارة عن التَّنْكَرِ والإِعْرَاضِ، نحو: لَوَى شِدْقَهُ، ﴿ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾ [الإسراء / ٨٣].

والثْنَى من الشاة: ما دخل في السنة الثانية وما سقطت ثنيته من البعير، وقد أَثْنَى، وَثْنَيْتُ الشَّيْءَ أَثْنِيَةً: عَقَدْتُهُ بَشَائِبِينَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ، قيل^(٥): وإنما لم يهَمْزْ لَأَنَّهُ بَنَى الْكَلِمَةَ عَلَى الثَّنِيَّةِ، ولم يَبْنِ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ. والمثْنَةُ: ما ثُنِيَ مِنْ طَرَفِ الزَّمَامِ، والثَّنِيَانِ الَّذِي يُثْنَى بِهِ إِذَا عُدَّ السَّادَاتِ. وفلانٌ ثَنِيَّةٌ أَهْلُ بَيْتِهِ كُنَايَةٌ عَنْ قُصُورِ مَنْزِلَتِهِ فِيهِمْ، والثَّنِيَّةُ مِنَ الْجَبَلِ: ما يَحْتَاجُ فِي قَطْعِهِ وَسُلُوكِهِ إِلَى صُعُودٍ وَحُدُورٍ، فَكَأَنَّهُ يَثْنِي السَّيْرَ، والثَّنِيَّةُ مِنَ السَّنِّ تَشْبِيهُاً بِالثَّنِيَّةِ مِنَ الْجَبَلِ فِي الْهَيْئَةِ وَالصَّلَابَةِ. والثَّنِيَا مِنَ الْجَزُورِ: ما يُثْنِيهِ جَازِرُهُ إِلَى نَفْسِهِ مِنَ الرَّأْسِ وَالصَّلْبِ، وقيل:

(١) الحديث أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث ٩٨/١؛ وابن أبي شيبة ٤٣١/٢.

(٢) هذا عجز بيت، هو:

أَفَنِي جَنْبَ بَكْرِ قَطَعْتَنِي مَلَامَةً
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتُهَا ثُنًى
وهو ينسب لأوس بن حجر في ديوانه ص ١٤١؛ وإلى معن بن أوس كما في غريب الحديث ٩٨/١؛ وإلى كعب بن زهير في اللسان (ثنى)؛ وديوان كعب ص ١٢٨ وهو الأرجح؛ وانظر: المحمل ١٦٣/١.

(٣) هذا كله بمعنى الاستثناء.

(٤) وهي قراءة شاذة. انظر: البصائر ٣٤٥/١.

(٥) انظر: المحمل ١٦٤/١.

ثوب

يوجبه عموم اللفظ قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً﴾ الآية: [الأنعام / ١٤٥].

وما يقتضي رفع ما يوجبه اللفظ فنحو قوله: والله لأفعلن كذا إِنْ شاء الله، وامرأته طالق إِنْ شاء الله، وعبدُه عتيق إِنْ شاء الله، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتُونَ﴾ [القلم / ١٧ - ١٨].

ثوب

أصل الثوب: رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها، أو إلى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة، وهي الحالة المشار إليها بقولهم: أول الفكرة آخر العمل^(١). فمن الرجوع إلى الحالة الأولى قولهم: ثاب فلان إلى داره، وثابت إلي نفسي، وسمي مكان المستسقي على فم البئر مثابة، ومن الرجوع إلى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة الثوب، سمي بذلك لرجوع الغزل إلى الحالة التي قدرت له، وكذا ثوب العمل، وجمع الثوب أثواب وثياب، وقوله تعالى: ﴿وِثْيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر / ٤] يحمل على تطهير الثوب، وقيل: الثياب كناية عن النفس لقول الشاعر:

الثوبى. والثناء: ما يذكر في محامد الناس، فيثنى حالاً فحالا ذكره، يقال: أثني عليه. وتثنى في مشيته نحو: تبختر، وسميت سور القرآن مثنائي في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ [الحجر / ٨٧] لأنها تثنى على مرور الأوقات وتكرر فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الأشياء التي تضمحل وتبطل على مرور الأيام، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُثَابَهَا مَثَانِي﴾ [الزمر / ٢٣]، ويصح أنه قيل للقرآن: مثنائي؛ لما يثنى ويتجدد حالاً فحالا من فوائده، كما روي في الخبر في صفته: «لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعيب، ولا تنقضي عجائبه»^(٢).

ويصح أن يكون ذلك من الثناء، تنبيهاً على أنه أبداً يظهر منه ما يدعو إلى الثناء عليه وعلى من يتلو، ويعلمه ويعمل به، وعلى هذا الوجه وصفه بالكرم في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَرَّآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة / ٧٧]، وبالمجد في قوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ [البروج / ٢١].

والاستثناء: إيراد لفظ يقتضي رفع بعض ما يوجبه عموم لفظ متقدم، أو يقتضي رفع حكم اللفظ عما هو. فمما يقتضي رفع بعض ما

(١) الحديث أخرجه رزين وأبو عبيد في كتابه (فضائل القرآن)، وقال: هذا غريب من هذا الوجه. وعند الترمذي: «ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه». انظر سنن الترمذي: باب فضائل القرآن رقم (٢٩٠٨)، قال: وإسناده مجهول. وأخرجه أحمد في المسند برقم (٧٠٤)، وابن أبي شيبة ١٢٥/٦.

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز ٣٣٧/١، وتفصيل هذا في شرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٣٧.

ثوب

٨٥ - ثيابُ بني عوفٍ طهارى نقيّة^(١)

وذلك أمر بما ذكره الله تعالى في قوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ [الأحزاب / ٣٣]. والثواب: ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله، فيسمى الجزاء ثواباً تصوراً أنه هو هو، ألا ترى كيف جعل الله تعالى الجزاء نفس العمل في قوله: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة / ٧]، ولم يقل جزاء، والثواب يقال في الخير والشر، لكن الأكثر المتعارف في الخير، وعلى هذا قوله عز وجل: ﴿ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ [آل عمران / ١٩٥]، ﴿ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَّنَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ ﴾ [آل عمران / ١٤٨]، وكذلك المثوبة في قوله تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [المائدة / ٦٠]، فإن ذلك استعارة في الشر كاستعارة البشارة فيه. قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [البقرة / ١٠٣]، والإثابة تستعمل في المحبوب، قال تعالى: ﴿ فَأَتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [المائدة / ٨٥]، وقد قيل ذلك في المكروه ﴿ فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ ﴾ [آل عمران / ١٥٣]، على الاستعارة كما تقدّم، والثوب في القرآن لم يجرى إلا في المكروه، نحو: ﴿ هَلْ تُؤْبَ الْكُفَّارُ ﴾ [المطففين / ٣٦]، وقوله عز وجل: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً ﴾ [البقرة / ١٢٥]، قيل: معناه: مكاناً يثوب إليه الناس على مرور الأوقات، وقيل: مكاناً يكتسب فيه الثواب. والثيب: التي تثوب عن الزوج. قال تعالى: ﴿ ثِيَابٍ وَأَبْكَارًا ﴾ [التحریم / ٥]، وقال عليه السلام: «الثيبُ أحقُّ بنفسها»^(٢).

والثوب: تكرار النداء، ومنه: الثوب في الأذان، والثوباء التي تعتري الإنسان سميت بذلك لتكررها، والثبة: الجماعة الثابت بعضهم إلى بعض في الظاهر. قال عز وجل: ﴿ فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا ﴾ [النساء / ٧١]، قال الشاعر:

٨٦ - وقد أغدو على ثبةٍ كرام^(٣)

وثبة الحوض: ما يثوب إليه الماء، وقد تقدّم^(٤).

(١) الشطر لأمري القيس، وعجزه:

وأوجههم بيضُ المسافرين غرّان

وهو في ديوانه ص ١٦٧؛ واللسان (ثوب).

(٢) الحديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٢١)؛ وابن ماجه في سننه ٦٠١/١؛ ومالك في الموطأ. انظر تنوير الحوالك ٦٢/٢؛ وشرح السنة ٣٠/٩؛ والرواية [الأيمن] بدل [الثيب].

(٣) البيت تقدم قريباً برقم ٨٠.

(٤) راجع مادة (ثبة).

نور

ثَارَ الغبار والسحاب ونحوهما، يَثُورُ ثُورًا وَثُورَانًا: انتشر ساطعاً، وقد أَثَرْتُهُ، قال تعالى: ﴿فَتَثِيرُ سَحَابًا﴾ [الروم / ٤٨]، يقال: أَثَرْتُ الأرض، كقوله تعالى: ﴿وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا﴾ [الروم / ٩]، وثارت الحصبة ثوراً تشبيهاً بانتشار الغبار، وثُورُ شراً كذلك، وثَارَ ثائرُهُ كناية عن انتشار غضبه، وثأوره: واثبه، والثور: البقر الذي يثار به الأرض، فكأنه في الأصل مصدرٌ جعل في موضع الفاعل^(١)، نحو: ضَيَّفَ وطِيفَ في معنى: ضائف وطائف، وقولهم: سقط ثور الشفق^(٢) أي: الثائر المنتشر، والثار هو طلب الدم، وأصله الهمز، وليس من هذا الباب.

ثوى

الثواء: الإقامة مع الاستقرار، يقال: ثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً، قال عز وجل: ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [القصص / ٤٥]، وقال: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر / ٦٠]، قال الله تعالى: ﴿فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [فصلت / ٢٤]، ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر / ٧٢]، وقال: ﴿النَّارُ مَثْوَاكُم﴾ [الأنعام / ١٢٨]، وقيل: مَنْ أُمُّ مَثْوَاكُ^(٣)؟ كنايةٌ عَمَّنْ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ، والثَّوِيَّةُ: مأوى الغنم، والله أعلم بالصواب.

تم كتابُ الثاء

(١) راجع صفحة ١٣٩ حاشية ٤.

(٢) وهو ما ظهر منه وانتشر، راجع أساس البلاغة (ثور) ص ٤٩. وقال ابن فارس: ويقال في المغرب إذا سقط ثور الشفق، فهو انتشار الشفق وثورانه. انظر: المجمل ١٦٥/١.

(٣) قال الرمخشري: وهو أبو مثنوي وهي أم مثنوي: لَمَنْ أَنْتَ نَازِلٌ بِهِ.

كتاب الجب

جب

قال الله تعالى: ﴿وَالْقَوَّةُ فِي غِيَابِ الْجُبِّ﴾ [يوسف / ١٠]، أي: بئر لم تطو، وتسميته بذلك إما لكونه محفوراً في جُبُوب، أي: في أرض غليظة؛ وإما لأنه قد جُبَّ، والجَبُّ: قطع الشيء من أصله كَجَبَّ النخل، وقيل: زمن الجَبَاب، نحو: زمن الصَّرام، وبغير أَجَب: مقطوع السنام^(١)، وناقَة جَبَاء، وذلك نحو: أَقْطَع وَقْطَعَاء، للمقطوع اليد، وخصيَّ محبوب: مقطوع الذَّكر من أصله، والجَبَّة التي هي اللباس منه، وبه شَبَّه ما دخل فيه الرمح من السنان، والجَبَاب^(٢): شيء يعلو ألبان الإبل، وجَبَّت المرأة

النساء حسناً: إذا غلبتهن، استعارة من الجَبِّ الذي هو القطع، وذلك كقولهم: قطعته في المناظرة والمنازعة، وأماً الجُبُّبَة^(٣) فليست من ذلك، بل سميت به لصوتها المسموع منها.

جبت

قال الله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبِّ وَالطَّاعُوتِ﴾ [النساء / ٥١]، الجِبَّت^(٤) والجيس: الفَسْل^(٥) الذي لا خير فيه^(٦)، وقيل: التاء بدل من السين، تنبيهاً على مبالغته في الفسولة، كقول الشاعر:

٨٧ - عمرو بن يربوع شرارُ الناتِ^(٧)

أي: خساسِ الناس، ويقال لكل ما عبد من

(١) انظر: البصائر ٣٥٨/١.

(٢) قال ابن مالك.

ولبن النوق له جُبَاب يبدو به كالماء ذي الحَبَاب

(٣) قال في اللسان (والجُبُّبَة) وعاء يتخذ من آدم يسقى فيه الإبل، وينقع فيه الهيد، وهو نوعٌ من الحب.

(٤) قال الجوهرى: وهذا ليس من محض العربية؛ لاجتماع الجيم والتاء في كلمة من غير حرف دُولقي.

(٥) في اللسان: الفَسْل: الرذل والنذل الذي لا مروءة له.

(٦) انظر: البصائر ٣٥٩/١.

(٧) هذا عجز بيت، وشطره الأول:

يا قَبِّحَ الله بني السَّعْلاة

وهو لعلاء بن أرقم، وهو في اللسان (نوت)؛ والبصائر ٣٥٩/١؛ والخصائص ٥٣/٢؛ والجمهرة ٣٢/٣.

دون الله: جبت، وسمي الساحر والكاهن جَبْتًا.
جبر

أصل الجبر: إصلاح الشيء بضرب من القهر، يقال: جَبَرْتُهُ فأنَجَبَر واجتَبَر، وقد قيل: جَبَرْتُهُ فَجَبَر^(١)، كقول الشاعر:

٨٨ - قد جبر الدين الإله فجبر^(٢)

هذا قول أكثر أهل اللغة، وقال بعضهم: ليس قوله (فجبر) مذكوراً على سبيل الانفعال، بل ذلك على سبيل الفعل، وكرره، ونبه بالأول على الابتداء بإصلاحه، وبالتالي على تسميه، فكانه قال: قصد جبر الدين وابتدأ به فتمم جبره، وذلك أن «فَعَلَ» تارة يقال لمن ابتداء بفعل، وتارة لمن فرغ منه. وتَجَبَّرَ يقال إمّا لتصور معنى الاجتهاد والمبالغة، أو لمعنى التكلف، كقول الشاعر:

٨٩ - تجبر بعد الأكل فهو نَمِصٌ^(٣)

وقد يقال الجبر تارة في الإصلاح المجرد، نحو قول علي رضي الله عنه: (يا جابر كل كسير، ويا مُسهِّل كل عسير) ومنه قولهم للخبز: جابر بن حَبَّة^(٤)، وتارة في القهر المجرد نحو قوله عليه السلام: «لا جَبَر ولا تفويض»^(٥) والجبر في الحساب: إلحاق شيء به إصلاحاً لما يريد إصلاحه، وسمي السلطان جبراً كقول الشاعر:

٩٠ - وانعم صباحاً أيها الجبر^(٦)

لقهره الناس على ما يريد، أو لإصلاح أمورهم.

والإجبار في الأصل: حمل الغير على أن يُجبر الآخر لكن تعورف في الإكراه المجرد، فقول: أجبرته على كذا، كقولك: أكرهته. وسمي الذين يدعون أن الله تعالى يُكره العباد على المعاصي في تعارف المتكلمين مُجبرة، وفي قول المتقدمين جَبَرِيَّة وجَبَرِيَّة. والجبار في

(١) انظر: الأفعال للسرقي ٢/ ٢٦٠، وكان قياس المطاوعة: جَبَر.

(٢) الشطر للعجاج وبعده:

وعور الرحمن من ولي العور

وهو في ديوانه ص ٤؛ وتهذيب اللغة ١١/ ٦٠؛ والأفعال ٢/ ٢٦٠؛ واللسان (جبر)؛ والبصائر ١/ ٣٦٠.

(٣) هذا عجز بيت لامرئ القيس، وشطره:

ويأكلن من قو لعاعاً وربة

وهو في ديوانه ص ٩٣؛ واللسان (جبر).

(٤) انظر: اللسان (جبر)، والبصائر ١/ ٣٦١.

(٥) ليس هذا بحديث بل من قول المتكلمين في مذهب أهل السنة؛ وهو قول جعفر الصادق. انظر نثر الدر ١/ ٣٦٣.

(٦) هذا عجز بيت، وشطره:

واسلم براووق حُيت به

وهو لابن أحمر في ديوانه ص ٩٤؛ والبصائر ١/ ٣٦١؛ واللسان (جبر).

فأما في وصفه تعالى نحو: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر/ ٢٣]، فقد قيل: سمي بذلك من قولهم: جبرْتُ الفقير؛ لأنه هو الذي يجبر الناس بفائض نعمه، وقيل: لأنه يجبر الناس، أي: يقهرهم على ما يريد^(٥).

ودفع بعض أهل اللغة^(٦) ذلك من حيث اللفظ، فقال: لا يقال من: «أفعلت» فعال، فجبار لا يبنى من: أجبرت، فأجيب عنه بأن ذلك من لفظ الجبر المروي في قوله: «لا جبر ولا تفويض» لا من لفظ الإجبار^(٧)، وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى فقالوا: يتعالى الله عن ذلك، وليس ذلك بمُنْكَرٍ فَإِنَّ الله تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسبما تقتضيه الحكمة الإلهية، لا على ما تتوهمه الغواة والجهلة، وذلك كإكراههم على المرض والموت والبعث، وسخر كلاً منهم لصناعة يتعاطاها، وطريقة من الأخلاق والأعمال يتحرّأها، وجعله

صفة الإنسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها، وهذا لا يقال إلا على طريق الذم، كقوله عز وجل: ﴿وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم/ ١٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم/ ٣٢]، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة/ ٢٢]، وقوله عز وجل: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر/ ٣٥]، أي: متعالٍ عن قبول الحق والإيمان له. يقال للفاخر غيره: جبار، نحو: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [ق/ ٤٥]، ولتصور القهر بالعلو على الأقران قيل: نخلة جبّارة وناقّة جبّارة^(٨). وما روي في الخبر: «ضرس الكافر في النار مثل أحد»، وكثافة جلده أربعون ذراعاً بذراع الجبار^(٩) فقد قال ابن قتيبة^(١٠): هو الذراع المنسوب إلى الملك الذي يقال له: ذراع الشاة^(١١).

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٦١٥.

(٢) قوله عليه السلام: «ضرس الكافر في النار مثل أحد» هذا الشطر صحيح متفق على صحته. وأخرجه البخاري في صحيحه. فتح الباري ١١/ ٤١٥، ومسلم (٢٨٥١)، وأخرجه أحمد ٢/ ٣٢٨؛ وابن حبان (انظر: الإحسان ٢٨٤/ ٩). قال ابن حجر: وأخرجه البزار عن أبي هريرة بسند صحيح بلفظ: «غلظ جلد الكافر وكثافة جلده اثنا وأربعون ذراعاً بذراع الجبار». انظر: فتح الباري ١١/ ٤٢٣، وشرح السنة ١٥/ ٢٥٠.

(٣) في تأويل مختلف الحديث ص ١٤٥.

(٤) قال ابن حجر: وجزم ابن حبان لما أخرجه في صحيحه بأن الجبار ملك كان باليمن. انظر: فتح الباري ١٥/ ٤٢٣.

(٥) انظر: الأسماء والصفات لليبهي ص ٤٨.

(٦) وهو ابن قتيبة في غريب الحديث ٢/ ١٤٥.

(٧) قال ابن الأثير: يكون من اللغة الأخرى، يقال: جبرت وأجبرت بمعنى قهرت. وانظر: النهاية ١/ ٢٣٦؛ ومعاني الفراء ٣/ ٨١؛ والغريبين ١/ ٣١٢.

جبل

مجبراً في صورة مُخَيَّر، فإمّا راضٍ بصنّعه لا يريد عنها حِولاً؛ وإمّا كارهٍ لها يكابدها مع كراهيته لها، كأنه لا يجد عنها بدلاً ولذلك قال تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبْراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون / ٥٣]، وقال عز وجل: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف / ٣٢]، وعلى هذا الحدّ وصف بالقاهر، وهو لا يقهر إلا على ما تقتضي الحكمة أن يقهر عليه، وقد روي عن أمير المؤمنين رضي الله عنه: (يَا بَارِئُ الْمَسْمُوكَاتِ وَجِبَارِ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيهَا وَسَعِيدَهَا). وقول ابن قتيبة^(١): هو من: جبر العظم، فإنه جبر القلوب على فطرتها من المعرفة، فذكر لبعض ما دخل في عموم ما تقدّم. وجبروت: فعلوت من التجبر، واستجبرت حاله: تعاهدت أن أجبرها، وأصابته مصيبة لا يجتبرها أي: لا يتحرى لجبرها من عظمها، واشتق من لفظ جبر العظم الجبيرة: للخرقة التي تشد على المجبور، والجبارة للخشبة التي تشد عليه، وجمعها جبار، وسمي الدملوج^(٢) جبارة تشبيهاً بها في الهيئة، والجبار: لما يسقط من الأرض.

الجبل جمعه: أجدال وجبال، وقال عز وجل: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً * وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً﴾ [النبا / ٦-٧]، وقال تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات / ٣٢]، وقال تعالى: ﴿وَيُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ [النور / ٤٣]، وقال تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ [فاطر / ٢٧]، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ: يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ [طه / ١٠٥]، ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ [الشعراء / ١٤٩]، واعتبر معانيه، فاستعير منه واشتق منه بحسبه، فقل: فلان جبل لا يترشح تصوراً لمعنى الثبات فيه. وجبله الله على كذا، إشارة إلى ما ركب فيه من الطبع الذي يأبى على الناقل نقله، وفلان ذو جبل، أي: غليظ الجسم، وثوب جيد الجبلّة، وتصوّر منه معنى العظم، فقل للجماعة العظيمة: جبل. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَالًا كَثِيرًا﴾ [يس / ٦٢]، أي: جماعة تشبيهاً بالجبل في العظم وقُرئ: ﴿جِبَالًا﴾^(٣) مثقلاً. قال التوزي^(٤): ﴿جِبَالًا﴾^(٥) وجبلاً وجبلاً^(٦) وجبلاً.

(٢) هو نوع من الحلي.

(١) غريب الحديث ٢/ ١٤٥، وانظر القول البديع ص ٤٥.

(٣) وهي قراءة ابن كثير وحزمة والكسائي ورويس وخلف، بضمين وتخفيف اللام.

(٤) اسمه عبد الله بن محمد، توفي ٢٣٠ هـ. راجع أخباره في إنباه الرواة ٢/ ١٢٦.

(٥) وبها قرأ أبو عمرو وابن عامر.

(٦) وبها قرأ روح عن يعقوب.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «ليس في الجبهة صدقة»^(٢) أي: الخيل.

جبي

يقال: جبيت الماء في الحوض: جمعته، والحوض الجامع له: جابية، وجمعها جَوَابٍ. قال الله تعالى: ﴿وَجَفَّانٍ كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ/ ١٣]، ومنه استعير: جبيت الخراج جباية، ومنه قوله تعالى: ﴿يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [القصص/ ٥٧]، والاجتباء: الجمع على طريق الاصطفاء. قال عز وجل: ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ﴾ [القلم/ ٥٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا: لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ [الأعراف/ ٢٠٣]، أي: يقولون: هلاً جمعتها، تعريضاً منهم بأنك ت اخترع هذه الآيات وليست من الله.

واجتباء الله العبد: تخصصيه إياه بفيض إلهي يتحصل له منه أنواع من النعم بلا سعي من العبد، وذلك للأنبياء وبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء، كما قال تعالى: ﴿وَكذلك يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ [يوسف/ ٦]، ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [القلم/ ٥٠]،

وقال غيره: جُبلاً جمع جبلة، ومنه قوله عز وجل: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ﴾ [الشعراء/ ١٨٤]، أي: المجبولين على أحوالهم التي بُنوا عليها، وسُبلهم التي قُضوا لسلوكها المشار إليها بقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء/ ٨٤]، وجبل: صار كالجبل في الغلظ.

جبن

قال تعالى: ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصفافات/ ١٠٣]، فالجبينان جانباً الجبهة، والجبن: ضعف القلب عما يحق أن يقوى عليه. ورجل جبان وامرأة جبان، وأجبنته: وجدته جباناً^(١) وحكمت بجبنه، والجبن: ما يؤكل. وتجبن اللبن: صار كالجبين.

جبه

الجبهة: موضع السجود من الرأس، قال الله تعالى: ﴿فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ﴾ [التوبة/ ٣٥]، والنجم يقال له: جبهة تصوراً أنه كالجبهة للمسمى بالأسد، ويقال لأعيان الناس جبهة، وتسميتهم بذلك كتسميتهم بالوجوه،

(١) انظر: صفحة ٨٢ حاشية ١.

(٢) الحديث عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال: «ليس في الخضراوات صدقة، ولا في العرايا صدقة ولا في أقل من خمسة أوسق صدقة، ولا في العوامل صدقة، ولا في الجبهة صدقة». أخرجه الدارقطني، وفيه الصقر بن حبيب وأحمد بن الحارث، وكلاهما ضعيف.

وله طرق أخرى، وقال البيهقي: وهذه الأحاديث يشد بعضها بعضاً. انظر: سنن الدارقطني ٩٥/٢؛ والدر المنثور ٥١/٢.

﴿ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام / ٨٧]، وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ [طه / ١٢٢]، وقال عز وجل: ﴿ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾ [الشورى / ١٣]، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرْنِي الدَّارِ ﴾ [ص / ٤٦].

جث

يقال: جَثَّته فأنجث، وجَثَّته فاجث^(١)، قال الله عز وجل: ﴿ اجْثُثْ مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم / ٢٦]، أي: اقتلعت جُثَّتها، والمِجَثَّة: ما يجث به، وَجْثَةُ الشيء: شخصه الناتئ، والجُث: ما ارتفع من الأرض، كالأكمة، والجِثَّة سميت به لما بان جثته بعد طبعه، والجَثجات: نبت.

جثم

﴿ فَاصْبِرُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ ﴾ [الأعراف / ٧٨]، استعارة للمقيمين، من قولهم: جَثَمَ الطائر إذا قعد ولطىء بالأرض، والجثمان: شخص الإنسان قاعداً، ورجل جُثْمَة وجثامة كناية عن النؤوم والكسلان.

جثى

جثى على ركبتيه يجثو جُثْوًا وجِثْيًا فهو جَاثٍ، نحو: عتا يعتو عُتْوًا وَعِثْيًا، وجمعه: جُثْيٍ نحو:

بَاكِ وَيُكِّي، وقوله عز وجل: ﴿ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثْيًا ﴾ [مريم / ٧٢]، يصح أن يكون جمعاً نحو: يَكِّي، وأن يكون مصدراً موصوفاً به، والجاتية في قوله عز وجل: ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾ [الجاتية / ٢٨] فموضوع موضع الجمع، كقولك: جماعة قائمة وقاعدة.

جحد

الجحود: نفي ما في القلب إثباته، وإثبات ما في القلب نفيه، يقال: جَحَدَ جُحُودًا وَجَحْدًا قَالَ عز وجل: ﴿ وَجَحِّدُوا بِهَا وَاسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ﴾ [النمل / ١٤]، وقال عز وجل: ﴿ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ [الأعراف / ٥١]. وَتَجَحَّدَ تَخْصُّصٌ بفعل ذلك، يقال: رجل جَحَدٌ: شحيح قليل الخير يُظْهِرُ الْفَقْرَ، وأَرْضُ جَحْدَةٍ: قليلة النبت، يقال: جَحَدًا لَهُ وَنَكَدًا، وأَجحد: صار ذا جحد.

جحم

الجَحْمَة: شِدَّةُ تَأْجُجِ النَّارِ، ومنه: الجحيم، وَجَحَمَ وجهه من شدة الغضب، استعارة من جَحَمَتِ النَّارُ^(٢)، وذلك من ثوران حرارة القلب، وجحمتا الأسد: عيناه لتوقدهما.

جد

الجَدُّ: قطع الأرض المستوية، ومنه: جَدٌّ فِي سِيرِهِ يَجِدُّ جَدًّا، وكذلك جَدٌّ فِي أَمْرِهِ وَأَجَدُّ: صار ذا جَدٍّ، وتصور من: جَدَدْتُ الْأَرْضَ: القطع

(١) انظر: اللسان (جث)؛ والبصائر ١/ ٣٦٧.

(٢) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٣٧١.

المجرد، فقيل: جدت الثوب إذا قطعته على وجه الإصلاح، وثوب جديد: أصله المقطوع، ثم جعل لكل ما أحدث إنشاؤه، قال تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [ق/ ١٥]، إشارة إلى النشأة الثانية، وذلك قولهم: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ [ق/ ٣]، وقول الجديد بالخلق لما كان المقصود بالجديد القريب العهد بالقطع من الثوب، ومنه قيل لليل والنهار: الجديدان والأجدان^(١)، قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ﴾ [فاطر/ ٢٧]، جمع جُدَّة، أي: طريقة ظاهرة، من قولهم: طريق محدود، أي: مسلك مقطوع^(٢)، ومنه: جادة الطريق، والجُدود والجُدَاء من الضأن: التي انقطع لبنها. وجَدُّ ثدي أمه على طريق الشتم^(٣)، وسمي الفيض الإلهي جَدًّا، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن/ ٣]، أي: فيضه، وقيل: عظمته، وهو يرجع إلى الأول، وإضافته إليه على سبيل اختصاصه بملكه، وسمي ما جعل الله للإنسان من الحظوظ

الدنيوية جَدًّا، وهو البَحْت، فقيل: جُدَّتْ وحُظِّطَتْ وقوله عليه السلام: «لا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»^(٤)، أي: لا يتوصل إلى ثواب الله تعالى في الآخرة بالجدِّ، وإنما ذلك بالجدِّ في الطاعة، وهذا هو الذي أنبأ عنه قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ [الإسراء/ ١٨]، ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعِيهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعِيهِمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء/ ١٩]، وإلى ذلك أشار بقوله: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء/ ٨٨].

والجدُّ: أبو الأب وأبو الأم. وقيل: معنى «لا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ»: لا يَنْفَعُ أَحَدًا نَسَبُهُ وَأَبَوْتُهُ، فكما نفى نفع البنين في قوله: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء/ ٨٨]، كذلك نفى نفع الأبوة في هذا الحديث.

جَدَث

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ [المعارج/ ٤٣]، جمع الجَدَث،

(١) انظر: جنِّي الجنيتين ص ٣٣؛ والبصائر ٣٧٠/١؛ والمجمل ١٦٩/١؛ ويقال: لا أفعله ما اختلف الجديدان.

(٢) قال ابن مالك في مثله:

قَطَعُ وَحَظُّ وَجَلَالُ جَدُّ وَضُدُّ هَزَلُ وَاجْتِهَادُ جَدُّ
والبشرُ والشخصُ العظيمُ جَدُّ وسنوات القحط والإجذاب

(٣) يقال ذلك إذا دُعي عليه بالقطعة.

(٤) الحديث عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» وهو صحيح أخرجه البخاري في باب الذكر بعد الصلاة (انظر: الفتح ٣٢٥/٢)، والاعتصام ٢٦٤/١٣ =

يقال: جَدْتُ وجَدْتُ^(١)، وفي سورة يس: ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ [يس/ ٥١].

جدر

الجدار: الحائط، إلا أن الحائط يقال اعتباراً بالإحاطة بالمكان، والجدار يقال اعتباراً بالتَوَّ والارتفاع، وجمعه جُدُر. قال تعالى ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ﴾ [الكهف/ ٨٢]، وقال: ﴿جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ﴾ [الكهف/ ٧٧]، وقال تعالى: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ [الحشر/ ١٤]، وفي الحديث: «حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجَدْرَ»^(٢)، وجدُرْتُ الجدار: رفعته، واعتبر منه معنى التَوَّ فقليل: جَدَرَ الشجر: إذا خرج ورقه كأنه حِمَص، وسمي النبات الناتئ من الأرض جِذْراً، الواحد: جِذْرَة، وأجدرت الأرض: أخرجت ذلك، وجُدِرَ^(٣) الصبي وجُدِرَ: إذا خرج

جدرُيه تشبيهاً بجدر الشجر.

وقيل: الجُدْرِيّ والجُدْرَة: سلعة تظهر في الجسد، وجمعها أَجْدَار، وشاة جدراء^(٤) والجِئِدِر: القصير. اشتق ذلك من الجدار، وزيد فيه حرفٌ على سبيل التهكم حسبما بيّناه في «أصول الاشتقاق». والجدير: المنتهى لانتهاه الأمر إليه انتهاء الشيء إلى الجدار، وقد جَدَرَ بكذا فهو جدير، وما أجدره بكذا وأجدر به.

جدل

الجدال: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله من: جَدَلْتُ الحبل، أي: أحكمت فتلته ومنه: الجدِيل^(٥)، وجدَلْتُ البناء: أحكمته، ودرع مجدولة، والأجلد: الصقر المُحَكَّم البنية. والمِجْدَل: القصر المحكم البناء، ومنه: الجدال، فكانَ المتجادلين يفتل كلٌ واحد الآخر عن رأيه. وقيل: الأصل في

= ومسلم برقم (٥٩٣)؛ وانظر: شرح السنة ٣/ ٢٢٥. وللسيوطي رسالة في معناه، انظرها في الحاوي للفتاوي ٣٨٣/١.

(١) انظر: المجمل ١٧٩/١.

(٢) الحديث عن عبد الله بن الزبير أن رجلاً خاصم الزبير في شراج الحرّة التي يسقون بها، فقال الأنصاري: سَرَحَ الْمَاءُ يَمْرَ، فأبى عليه الزبير، فقال النبي ﷺ للزبير: اسق يا زبير ثم أرسل إلى جارك، قال: فغضب الأنصاري فقال: يا رسول الله إن كان ابن عمك؟ فقلّوْ وجه رسول الله، ثم قال: اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، فقال الزبير: فوالله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ...﴾. والحديث صحيح أخرجه الشيخان وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، انظره في فتح الباري ٢٥٤/٨؛ ومعالم السنن ١٨١/٤؛ وسنن ابن ماجه ٨٢٩/٢، والمسنند ١٦٥/١، وأبو داود ٣٦٣٧.

(٣) انظر: الأمثال ٢/ ٢٦٩؛ واللسان (جدر).

(٤) في اللسان: وشاة جدراء: تقوَّب جلدها عن داء يصيبها، وليس من جُدْرِيّ.

(٥) الجدِيل والجدالة: الأرض. راجع: المحكم ١٧٩/١.

الجدال: الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة، وهي الأرض الصلبة. قال الله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل / ١٢٥]، ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ [غافر / ٣٥]، ﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ﴾ [الحج / ٦٨]، ﴿قَدْ جَادَلْتَنَا فَكُثِرَتْ جِدَالُنَا﴾ [هود / ٣٢]، وقرئ: (جَدَلْنَا) ^(١). ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ [الزخرف / ٥٨]، ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف / ٥٤]، وقال تعالى: ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾ [الرعد / ١٣]، ﴿يُجَادِلُونَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هود / ٧٤]، ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ﴾ [غافر / ٥]، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ﴾ [الحج / ٣]، ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة / ١٩٧]، ﴿يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا﴾ [هود / ٣٢].

جذ

الجد: كسر الشيء وتفتيته، ويقال لحجارة الذهب المكسورة ولفتات الذهب: جذاذ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾ [الأنبياء / ٥٨]، ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود / ١٠٨]، أي: غير مقطوع عنهم ولا مخترم وقيل: ما عليه

جُدَّة، أي: منقطع من الثياب.

جذع

الجذع جمعه جذوع، قال: ﴿فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه / ٧١].

جذعته: قطعته قطع الجذع، والجذع من الإبل: ما أتت لها خمس سنين، ومن الشاة: ما تمت له سنة. ويقال للدهر: الأزلُمُ الجذع، تشبيهاً بالجذع من الحيوان.

جذو

الجذوة والجذوة: الذي يبقى من الحطب بعد الالتهاب، والجمع: جذى ^(٢). قال عز وجل: ﴿أَوْ جَذُوءٍ مِنَ النَّارِ﴾ [القصاص / ٢٩]، قال الخليل: يقال: جذاً يجذو، نحو: جثاً يجثو ^(٣)، إلا أن جذاً أدل على اللزوم. يقال: جذا القرد في جنب البعير: إذا شد التزامه به، وأجذت الشجرة: صارت ذات جذوة. وفي الحديث: «كمثل الأرزة المجذية» ^(٤).

ورجل جاذ: مجموع الباع، كأن يديه جذوة، وامرأة جاذية.

جرح

الجرح: أثر دام في الجلد، يقال: جرحه

(١) وهي قراءة شاذة، قرأ بها ابن عباس. انظر: تفسير القرطبي ٢٨/٩؛ وإعراب القرآن للحاس ٨٨/٢.

(٢) بضم الجيم وكسرها. انظر: العين ١٧١/٦.

(٣) الحديث: «ومثل المناق مثل الأرزة المجذية على الأرض حتى يكون انجعاؤها مرة». والحديث متفق عليه. راجع: فتح الباري ١٠/١٠٣؛ ومسلم (٢٨١٠)؛ ومسند أحمد ٤٥٤/٣؛ وشرح السنة ٢٤٨/٥. والمجذية: الثابتة.

جَرَحًا، فهو جَرِيح ومَجروح. قال تعالى: ﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾ [المائدة/ ٤٥]، وسمي القَدْحُ في الشاهدِ جرحاً تشبيهاً به، وتسمى الصائدة من الكلاب والفهود والطيور جَارِحَةً، وجمعها جَوَارِح؛ إمّا لأنها تجرح؛ وإمّا لأنها تكسب. قال عز وجل: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة/ ٤]، وسميت الأعضاء الكاسية جوارح تشبيهاً بها لأحد هذين، والاجتراح: اكتساب الإثم، وأصله من الجراحة، كما أن الاقتراف من: قرف القرحة^(١)، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [الباقية/ ٢١].

جرد

الجرد معروف، قال تعالى: ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِم الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾ [الأعراف/ ١٣٣]، وقال: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُتَشَرٌّ﴾ [القمر/ ٧]، فيجوز أن يجعل أصلاً فيشتق من فعله: جَرَدَ الأرض، ويصح أن يقال: إنما سمّي ذلك لجرده

الأرض من النبات، يقال: أرضٌ مجرودة، أي: أكل ما عليها حتى تجردت. وفرسٌ أجرد: منحسر الشعر، وثوبٌ جَرْدٌ: خلق، وذلك لزوال وبره وقوته، وتجرد عن الثوب، وجردته عنه، وامرأةٌ حسنة المُتَجَرَّد. وروي: «جَرَدُوا القرآن»^(٢) أي: لا تلبسوه شيئاً آخر ينافيه، وانجرد بنا السير^(٣)، وجرد الإنسان^(٤): شري جلده من أكل الجراد.

جرز

قال عز وجل: ﴿صَعِيداً جُرْزاً﴾ [الكهف/ ٨]، أي: منقطع النبات من أصله، وأرض مجروزة: أكل ما عليها، والجُرُوز: الذي يأكل ما على الخوان، وفي المثل: لا ترضى شائنة إلا بجُرزة^(٥)، أي: باستئصال، والجازز: الشديد من السعال، تصوّر منه معنى الجرّز، والجرّز: قطع بالسيف، وسيف جُرّاز^(٦).

جرع

جَرَعَ الماء يجرع، وقيل: جَرَعَ^(٧)، وتجرّعه:

(١) في اللسان: قَرَفَ القرحة فتقرّفت، أي: قشرها، وذلك إذا نیست.

(٢) هذا من كلام ابن مسعود رضي الله عنه، قال: (جرّدوا القرآن ليربوا فيه صغيركم، ولا يتأى عنه كبيركم، فإن الشيطان يخرج من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة). أخرجه ابن أبي شيبة ١٥٠/٦.

وراجع غريب الحديث لأبي عبيد ٤٦/٤؛ والفائق ٢٠٥/١؛ والنهاية ٢٥٦/١.

(٣) أي: امتدّ.

(٤) في اللسان: جَرَدَ الرجل بالكسر جَرَدًا فهو جَرْدٌ؛ شري جلده من أكل الجراد.

(٥) أي: من شدة بغضها لا ترضى للذين تبغضهم إلا بالاستئصال، انظر: المجلد ١٨٢/١؛ ومجمع الأمثال ٢١٢/٢.

(٦) جُرّاز كغراب، أي: قطاع.

(٧) راجع: الأفعال ٣٠٠/٢.

عامة كلامهم للكيس المحمود، ومصدره: جَرَمٌ،
وقول الشاعر في صفة عقاب:

٩١- جريمة ناهض في رأس نيق^(١)

فإنه سَمِيَ اكتسابها لأولادها جرماً من حيث
إنها تقتل الطيور، أو لأنه تصورهما بصورة مرتكب
الجرائم لأجل أولادها، كما قال بعضهم: ما ذو
وليد - وإن كان بهيمة - إلا ويذنب لأجل أولاده.

- فمن الإجماع قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾
[المطففين / ٢٩]، وقال تعالى: ﴿فَعَلِيَّ
إِجْرَامِي﴾ [هود / ٣٥]، وقال تعالى: ﴿كُلُّوا
وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُّجْرِمُونَ﴾ [المرسلات /
٤٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ
وَسُعِيرٍ﴾ [القمر / ٤٧]، وقال عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ
فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [الزخرف / ٧٤].

- ومن جَرَم، قال تعالى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ

شِقَاقِي أَنْ يُصَيِّبَكُمْ﴾ [هود / ٨٩]، فَمَنْ قَرَأَ
بِالْفَتْحِ^(٣) فنحو: بغيته مالاً، وَمَنْ ضَمَّ^(٤) فنحو:

إذا تكلّف جرعه. قال عز وجل: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا
يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم / ١٧]، والجُرْعَةُ: قدر ما
يتجرّع، وأفلت بجُرَيْعة الذّقن^(١)، بقدر جرعة
من النَّفْس. ونوق مجاريع: لم يبق في ضروعها
من اللبن إلا جُرْعٌ، والجَرَع والجُرْعاء: رمل لا
يُنبت شيئاً كأنه يتجرع البذر.

جرف

قال عز وجل: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾
[التوبة / ١٠٩]، يقال للمكان الذي يأكله السيل
فيجرفه - أي: يذهب به - جُرْف، وقد جَرَفَ
الدهر ماله، أي: اجتاحه تشبيهاً به، ورجل
جُرَافٌ: نُكْحَة، كأنه يَجْرِفُ في ذلك العمل.

جرم

أصل الجرم: قطع الثمرة عن الشجر، ورجل
جَارِم، وقوم جَرام، وثمر جَرِيم. والجُرَامة:
رديء التمر المجروم، وجعل بناؤه بناء النفاية،
وأجرَم: صار ذا جُرم، نحو: أثمر وألبن، واستعير
ذلك لكل اكتسابٍ مكروه، ولا يكاد يقال في

(١) الجُرَيْعة: تصغير الجُرعة، وهو آخر ما يخرج من النفس.

وقال أبو زيد: يراد أنه كان قريباً من الهلاك كقرب الجرعة من الذقن. راجع: الغريبين ٣٤١/١؛ والنهاية
٢٦١/١؛ والمجمل ١٨٤/١، والأمثال ص ٣٢١، ومجمع الأمثال ٦٩/٢.

(٢) الشطر لأبي خراش الهذلي، وعجزه:

ترى لعظام ما جمعت صليبا

وهو في ديوان الهذليين ١٣٣/٢؛ واللسان (جرم)؛ والمجمل ١٨٤/١؛ وشمس العلوم ٣١٠/١؛ وديوان الأدب
٣٩٩/١.

(٣) أي: فتح الياء وهو قراءة الجميع.

(٤) وهو الأعمش وقراءته شاذة.

أبغيته مالا، أي أغثته. فلا ن طيبُ الحلق، وإنما ذلك إشارة إلى الصوت وقوله عز وجل: ﴿ولا يجرمكم شأن قوم على أن لا تعدلوا﴾ [المائدة / ٨]، وقوله عز وجل: ﴿فعلي إجمامي﴾ [هود / ٣٥]، فمن كسر^(١) فمصدر، ومن فتح^(٢) فجمع جزم. واستعير من الجرم - أي: القطع - جرمت صوف الشاة، وتجرم الليل^(٣).

والجرم في الأصل: المجروم، نحو نقض ونقض للمنقوض والمنفوض، وجعل اسماً للجسم المجروم، وقولهم: فلان حسن الجرم، أي: اللون، فحقيقته كقولك: حسن السخاء. وأما قولهم: حسن الجرم، أي: الصوت^(٤). فالجرم في الحقيقة إشارة إلى موضع الصوت لا إلى ذات الصوت، ولكن لما كان المقصود بوصفه بالحسن هو الصوت فسّر به، كقولك: [١٥].

٩٢- لا وأبيك ابنة العامري^(٦) ومعنى جرم: كسب، أو جنى. و: ﴿أن لهم النار﴾ [النحل / ٦٢]، في موضع المفعول، كأنه قال: كسب لنفسه النار. وقيل: جرم وجزم بمعنى، لكن خص بهذا الموضع «جرم» كما خص عمر بالقسم، وإن كان عمر وعمر^(٧) بمعنى، ومعناه: ليس بجرم أن لهم النار، تنبيهاً أنهم اكتسبوا بما ارتكبوه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ومن أساء فعليها﴾ [الجاثية / ١٥].

(١) اتفق جميع القراء على كسر الهمزة من ﴿إجمامي﴾.

(٢) وهي قراءة شاذة.

(٣) أي: ذهب.

(٤) قال ابن مالك:

كسب وأرض ذات حر جرم
فالجسم والصوت، وأما الجرم
وعرب والقطع، أما الجرم
فالدنب لا عومت بالإذئاب

(٥) الآية: ﴿لا جرم أن لهم النار﴾ من سورة النحل: رقم (٦٢).

(٦) الشطر لأمريء القيس، وعجزه:

لا يدعي القوم أنني أفر

وهو في ديوانه ص ٦٨.

(٧) قال الزمخشري: العمر: الحياة والبقاء، وفيه لغات ثلاث: عمر، وعمر، وعمر، ولا يستعمل في القسم من اللغات الثلاث إلا المفتوحة؛ لأنها أخف اللغات، ووزنها أخف الأوزان الثلاثية كلها، والقسم كثير الاستعمال عندهم فاختاروا له أخفها، انظر: أعجب العجب ص ٣٨ - ٣٩.

وقد قيل في ذلك أقوال، أكثرها ليس بمرتضى عند أهل التحقيق^(١)

وعلى ذلك قوله عز وجل: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل / ٢٢]، ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [النحل / ٢٣]، وقال تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [النحل / ١٠٩].

جرى

الجرى: المر السريع، وأصله كمر الماء، ولما يجري كجرية. يقال: جرى يجري جريةً وجريناً. قال عز وجل: ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي﴾ [الزخرف / ٥١]، وقال تعالى: ﴿جَنَاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ [الكهف / ٣١]، وقال: ﴿وَلَتَجْرِي الْفُلُكُ﴾ [الروم / ٤٦]، وقال تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ [الغاشية / ١٢]، وقال: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة / ١١]، أي: السفينة التي تجري في البحر، وجمعها: جوار، قال عز وجل: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ﴾

[الرحمن / ٢٤]، وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الشورى / ٣٢]، ويقال للحوصلة: جرية^(٢)؛ إمّا لانتهاه الطعام إليها في جريه؛ أو لأنها مجرى الطعام. والإجريا: العادة التي يجري عليها الإنسان، والجرى: الوكيل والرسول الجاري في الأمر، وهو أخص من لفظ الرسول والوكيل، وقد جريت جرياً. وقوله عليه السلام: «لَا يَسْتَجْرِيكُمْ الشَّيْطَانُ»^(٣) يصح أن يدعى فيه معنى الأصل.

أي: لا يحملنكم أن تجروا في اتتماره وطاعته، ويصح أن تجعله من الجري، أي: الرسول والوكيل^(٤). ومعناه: لا تتولوا وكالة الشيطان ورسالته، وذلك إشارة إلى نحو قوله عز وجل: ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾ [النساء / ٧٦]، وقال عز وجل: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [آل عمران / ١٧٥].

جزع

قال تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم / ٢١]، الجزع: أبلغ من الحزن، فإن الحزن عام والجزع هو: حزن يصرف الإنسان

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٨/٢ - ٩.

(٢) انظر: المجلد ١/١٨٥.

(٣) الحديث عن مطرف قال: قال أبي: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ، فقلنا: أنت سيدنا فقال: «السيد الله عز وجل»، قلنا: وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طولاً، قال: «فقولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجربنكم الشيطان» أخرجه أبو داود. انظر: معالم السنن ٤/١١٢؛ وأحمد في المسند ٣/٢٤١؛ والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٩.

(٤) راجع: معالم السنن للخطابي ٤/١١٢.

عَمَّا هُوَ بِصَدَدِهِ، وَيَقْطَعُهُ عَنْهُ، وَأَصْلُ الْجَزْعِ: قَطَعَ الْحَبْلَ مِنْ نَصْفِهِ، يُقَالُ: جَزَعْتُهُ فَانْجَزَعَ، وَلِتَصَوِّرَ الانْقِطَاعَ مِنْهُ قِيلَ: جَزَعَ الْوَادِي، لِمَنْعَطِفِهِ، وَلِانْقِطَاعِ اللَّوْنِ بِتَغْيِيرِهِ قِيلَ لِلْخَرَزِ الْمَتَلَوْنِ جَزْعٌ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُمْ: لَحْمٌ مُجَزَّعٌ، إِذَا كَانَ ذَا لَوْنَيْنِ. وَقِيلَ لِلْبَسْرَةِ إِذَا بَلَغَ الْإِرْطَابَ نَصْفُهَا: مُجَزَّعَةٌ. وَالْجَازَعُ: خَشْبَةٌ تَجْعَلُ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ فَتُلْقَى عَلَيْهَا رُؤُوسُ الْخَشَبِ مِنْ الْجَانِبَيْنِ، وَكَأَنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ إِمَّا لِتَصَوُّرِ الْجَزْعَةِ لَمَّا حَمَلَ مِنَ الْعَبءِ، وَإِمَّا لِقِطْعِهِ بِطَوْلِهِ وَسْطَ الْبَيْتِ.

جزء

جُزْءُ الشَّيْءِ: مَا يَتَقَوَّمُ بِهِ جَمْلَتُهُ، كَأَجْزَاءِ السَّفِينَةِ، وَأَجْزَاءِ الْبَيْتِ، وَأَجْزَاءِ الْجُمْلَةِ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة/ ٢٦٠]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ [الحجر/ ٤٤]، أَيْ: نَصِيبٌ، وَذَلِكَ جُزْءٌ مِنَ الشَّيْءِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجْعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ [الزخرف/ ١٥]، وَقِيلَ: ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِنَاثِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَجْزَاءُ الْمَرْأَةِ: أَتَتْ بَأْنَى^(١).

وَجَزَأَ الْإِبِلَ: مَجْزَأً وَجَزَأً: اكْتَفَى بِالْبَقْلِ عَنْ شَرْبِ الْمَاءِ. وَقِيلَ: اللَّحْمُ السَّمِينُ أَجْزَأُ مِنْ

الْمَهْزُولِ^(٢)، وَجُزْأَةُ السَّكِينِ: الْعُودُ الَّذِي فِيهِ السَّيْلَانُ^(٣)، تَصَوَّرَ أَنَّهُ جُزْءٌ مِنْهُ.

جزا

الْجِزَاءُ: الْغَنَاءُ وَالْكَفَايَةُ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ [لقمان/ ٣٣]، وَالْجِزَاءُ: مَا فِيهِ الْكَفَايَةُ مِنَ الْمَقَابِلَةِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ. يُقَالُ: جِزَيْتُهُ كَذَا وَبِكَذَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَذَلِكَ جِزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ [طه/ ٧٦]، وَقَالَ: ﴿فَلَهُ جِزَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الكهف/ ٨٨]، ﴿وَجِزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى/ ٤٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجِزَاءُهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان/ ١٢]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَزَاؤُكُمْ جَزَاءٌ مَوْفُورًا﴾ [الإسراء/ ٦٣]، ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الفرقان/ ٧٥]، ﴿وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الصفات/ ٣٩]، وَالْجِزْيَةُ: مَا يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ، وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِلْاجْتِزَاءِ بِهَا عَنْ حَقِّ دِمَاهِمِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة/ ٢٩]، وَيُقَالُ: جَازِيكَ فَلَانٌ، أَيْ: كَافِيكَ.

وَيُقَالُ: جِزَيْتُهُ بِكَذَا وَجَازَيْتُهُ، وَلَمْ يَجِءْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا جِزَى دُونَ جَازَى، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَجَازَاةَ

(١) وَرَدَّ هَذَا الزَّمَخَشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ. رَاجِعْ: الْكَشَافُ ٤١٣/٣.

(٢) انْظُرْ: الْمَجْمُوعُ الْمَغِيثُ ٣٢٤/١.

(٣) السَّيْلَانُ بِكَسْرِ السَّيْنِ: سِنَخٌ قَائِمُ السَّيْفِ وَنَحْوِهِ.

هي المكافأة، وهي المقابلة من كل واحدٍ من الرجلين، والمكافأة هي: مقابلة نعمة بنعمة هي كفؤها. ونعمة الله تعالى عن ذلك، ولهذا لا يستعمل لفظ المكافأة في الله عز وجل^(١)، وهذا ظاهر.

جس

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات / ١٢]، أصل الجسّ: مسّ العرق وتعرّف نبضه للحكم به على الصحة والسقم، وهو أخص من الحسّ، فإنّ الحسّ تعرّف ما يدركه الحسّ. والجسّ: تعرّف حالٍ ما من ذلك، ومن لفظ الجسّ اشتق الجاسوس^(٢).

جسد

الجسد كالجسم لكنه أخصّ، قال الخليل رحمه الله: لا يقال الجسد لغير الإنسان من خلق الأرض^(٣) ونحوه، وأيضاً فإنّ الجسد لما له لون، والجسم يقال لما لا يبين له لون، كالماء والهواء. وقوله عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء / ٨]، يشهد لما قال الخليل، وقال: ﴿عِجْلاً جَسَداً لَهُ خَوَارٌ﴾ [طه / ٨٨]، وقال تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّه جَسَداً

ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص / ٣٤].

وباعتبار اللون قيل للزعفران: جساد، وثوب مُجَسَّد: مصبوغ بالجساد^(٤)، والمجسد: الثوب الذي يلي الجسد، والجسد والجاسد والجسد من الدم ما قد ييس.

جسم

الجسم: ما له طول وعرض وعمق، ولا تخرج أجزاء الجسم عن كونها أجساماً وإن قطع ما قطع، وجزئ ما قد جُزئ. قال الله تعالى: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة / ٢٤٧]، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [المنافقون / ٤]، تنبيهاً أن لا وراء الأشباح معنى معتد به، والجسمان قيل: هو الشخص، والشخص قد يخرج من كونه شخصاً بتقطيعه وتجزئته بخلاف الجسم.

جعل

جعل: لفظ عام في الأفعال كلها، وهو أعم من فعل وصنع وسائر أخواتها، ويتصرف على خمسة أوجه:

الأول: يجري مجرى صار وطفق فلا يتعدى، نجو جعل زيد يقول كذا^(٥)، قال الشاعر:

(١) راجع: البصائر ١/ ٣٨١.

(٢) وهذا الفصل منقول حرفياً في البصائر، انظر: ١/ ٣٨٢.

(٣) انظر: العين ٦/ ٤٧.

(٤) انظر: العين ٦/ ٤٨.

(٥) وهذا الباب نقل السيوطي جُله في الإتقان ٢/ ٢١٠.

٩٣- فقد جعلت قلوّص بني سهيل .
من الأكوار مرتعها قريب^(١)
والثاني: يجري مجرى أوجد، فيتعدى إلى
مفعول واحد نحو قوله عز وجل: ﴿وجعل

الظلمات والنور﴾ [الأنعام / ١]، ﴿وجعل لكم
السمع والأبصار والأفئدة﴾ [النحل / ٧٨].

والثالث: في إيجاد شيء من شيء وتكوينه
منه، نحو: ﴿والله جعل لكم من أنفسكم

أزواجاً﴾ [النحل / ٧٢]، ﴿وجعل لكم من
الجبال أكناناً﴾ [النحل / ٨١]، ﴿وجعل لكم
فيها سبلاً﴾ [الزخرف / ١٠].

والرابع: في تصيير الشيء على حالة دون
حالة، نحو: ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً﴾
[البقرة / ٢٢]، وقوله: ﴿جعل لكم مما خلق
ظلالاً﴾ [النحل / ٨١]، ﴿وجعل القمر فيهن
نوراً﴾ [نوح / ١٦]، وقوله تعالى: ﴿إنّا جعلناه
قرآناً عربياً﴾ [الزخرف / ٣].

والخامس: الحكم بالشيء على الشيء، حقاً
كان أو باطلاً، فأمّا الحقّ فنحو قوله تعالى: ﴿إنّا
رأؤهُ إليك وجاعلوه من المرسلين﴾ [القصص /
٧]، وأمّا الباطل فنحو قوله عز وجل: ﴿وجعلوا

لله ممّا ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً﴾
[الأنعام / ١٣٦]، ﴿ويجعلون لله البنات﴾
[النحل / ٥٧]، ﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾
[الحجر / ٩١].

والجُعالة: خِرقَة ينزل بها القدر، والجُعَل
والجُعالة والجُعيلة: ما يجعل للإنسان بفعله فهو
أعمّ من الأجرة والثواب، وكلبٌ مُجَعَل، كناية
عن طلب السفاد، والجُعَل: دويبة.

جفن

الجَفنة خصت بوعاء الأطعمة، وجمعها
جفانٌ، قال عز وجل: ﴿وجفانٍ كالجواب﴾
[سبأ / ١٣]، وفي حديث «وأنت الجفنة
الغراء»^(٢) أي: المِطْعام، وقيل للبشر الصغيرة
جَفنة تشبيهاً بها، والجَفنُ خصّ بوعاء السيف
والعين، وجمعه أجفان، وسمي الكرمُ جَفناً
تصوّراً أنّه وعاء العنب.

جفا

قال تعالى: ﴿فأمّا الزُّبْدُ فيذهبُ جُفَاءً﴾
[الرعد / ١٧]، وهو ما يرمي به الوادي أو القدر
من الغناء إلى جوانبه. يقال: أجفأتِ القدرُ
زبدها: ألقته، إجفاءً، وأجفأتِ الأرضُ: صارت

(١) البيت لرجل من بحتر بن عتود، وهو في الخزانة ٣٥٢/٩؛ ومغني اللبيب ص ٣١٠؛ وشفاء العليل بشرح التسهيل ٣٤٥/١؛ والأشموني ٢٥٩/١.

(٢) الحديث، عن عبد الله بن الشخير أنّه وفد إلى النبي في رهط بني عامر، قال: فأتيناه فسلمنا عليه فقلنا: أنت ولينا وأنت سيدنا، وأنت أطول علينا طولاً، وأنت أفضلنا علينا فضلاً، وأنت الجفنة الغراء، فقال: «قولوا قولكم ولا يستجركم الشيطان». أخرجه أحمد في المسند ٢٥٠/٤.

كالجُفَاء في ذهاب خيرها، وقيل: أصل ذلك الواو لا الهمز^(١)، ويقال: جَفَّتِ القدر وأَجَفَتْ، ومنه: الجَفَاء، وقد جَفَوْتُهُ أَجَفَوهُ جَفَوَةً وَجَفَاءً، ومن أصله أخذ: جَفَا السرج عن ظهر الدابة: رفعه عنه.

جَل

الجلالة: عظم القدر، والجلال بغير الهاء: التناهي في ذلك، وخصَّ بوصف الله تعالى، فقل: ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن/ ٢٧]، ولم يستعمل في غيره، والجليل: العظيم القدر. ووصفه تعالى بذلك^(٢) إِمَّا لَخَلْقِهِ الْأَشْيَاءَ الْعَظِيمَةَ الْمُسْتَدَلَّ بِهَا عَلَيْهِ؛ أَوْ لِأَنَّهُ يُجَلُّ عَنْ الْإِحَاطَةِ بِهِ؛ أَوْ لِأَنَّهُ يُجَلُّ أَنْ يُدْرَكَ بِالْحَوَاسِّ. وموضوعه للجسم العظيم الغليظ، ولمراعاة معنى الغلظ فيه قبول بالدقيق، وقبول العظيم بالصغير، فقل: جَلِيلٌ وَدَقِيقٌ، وعظيم وصغير، وقيل للبعير: جَلِيلٌ، وللشاة: دَقِيقٌ، اعتباراً لأحدهما بالآخر، فقل: مَا لَهُ جَلِيلٌ وَلَا دَقِيقٌ وَمَا أَجَلَّنِي وَلَا أَدَقَّنِي^(٣). أي: مَا أَعْطَانِي بَعِيراً وَلَا شَاةً، ثُمَّ صَارَ مِثْلًا فِي كُلِّ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ. وخصَّ الجُلَّالة

بالناقة الجسيمة، والجَلَّةُ بالمسانُ منها، والجَلَلُ: كل شيء عظيم، وَجَلَلْتُ كَذَا: تناولتْ جُلَّهُ، وَتَجَلَلْتُ الْبَقْرَ: تناولتْ جُلَّالَهُ، والجَلَلُ: المتناول من البَعَرِ، وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الشَّيْءِ الْحَقِيرِ، وعلى ذلك قوله: كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَهُ جَلَلٌ.

والجُلُّ: مَا مَعْظَمُ الشَّيْءِ، فقل: جَلَّ الْفَرَسُ، وَجَلَّ الثَّمَنُ، والمجلة: مَا يَغْطِي بِهِ الصَّحْفُ، ثُمَّ سَمِيتِ الصَّحْفُ مَجَلَّةً. وَأَمَّا الْجَلْجَلَةُ فَحِكَايَةُ الصَّوْتِ، وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ فِي شَيْءٍ، ومنه: سَحَابٌ مُجَلْجَلٌ أَي: مَصَوْتٌ. فَأَمَّا سَحَابٌ مُجَلَّلٌ فَمِنْ الْأَوَّلِ، كَأَنَّهُ يُجَلَّلُ^(٤) الْأَرْضُ بِالْمَاءِ وَالنَّبَاتِ.

جَلَب

أصل الجَلَبُ: سَوَقُ الشَّيْءِ. يُقَالُ: جَلَبْتُ جَلْبًا، قَالَ الشَّاعِرُ:

٩٤ - وَقَدْ يَجْلُبُ الشَّيْءُ الْبَعِيدَ الْجَوَالِبُ^(٥)

وَأَجَلَبْتُ عَلَيْهِ: صَحْتُ عَلَيْهِ بِقَهْرِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَجَلَبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ﴾ [الإسراء/ ٦٤]، وَالْجَلَبُ الْمَنْهِي عَنْهُ فِي قَوْلِهِ

(١) ولهذا ذكر ابن فارس هذه المادة في باب (جفو)، انظر: المعجم ١٩٢/١.

(٢) راجع: الأسماء والصفات ص ٣٩.

(٣) انظر: أساس البلاغة ص ٦٢؛ والبصائر ٣٨٦/١؛ والمعجم ١٧٣/١.

(٤) أي: يعم.

(٥) هذا عجز بيت، وصدرة: أتيح لها من أرضه وسمائه

[استدراك] وهو في معجم مقاييس اللغة (جلب)؛ والمعجم ١٩٤/١؛ والبصائر ٣٨٦/١ بلانسة فيهما من المحققين. وهو للبحري في ديوانه ١٥٥/١، وهو عجز بيت أيضاً لرجلٍ من أهل اليمن في أمٍّ له أكلها الذئب. سمط اللالئ ص ٣٧٨.

عليه السلام: «لا جَلَبٌ»^(١) قيل: هو أن يجلب المَصْدَقُ أغنام القوم عن مرعاها فيعدها، وقيل: هو أن يأتي أحد المتسابقين بمن يجلب على فرسه، وهو أنه يزجره ويصيح به ليكون هو السابق.

والجُلْبَةُ: قشرة تعلو الجرح، [وجِلْدَةٌ تُلْبَسُ القَتَب، وقد جلب الجرح وأجلب]، وأجلب قَتَبه، والجِلْبُ: سحابة رقيقة تشبه الجُلْبَةُ. والجَلَابِيْب: القمص والخُمُر، الواحد: جِلَاب. جالوت

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة/ ٢٥٠]، وذلك أعجمي لا أصل له في العربية. جلد

الجلد: قشر البدن، وجمعه جُلُود. قال الله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء/ ٥٦]، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر/ ٢٣].

والجُلُودُ عبارة عن الأبدان، والقلوب عن

النفوس. وقوله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [فصلت/ ٢٠]، ﴿وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ [فصلت/ ٢١]، فقد قيل: الجلود ههنا كناية عن الفروج^(٢)، وجِلْدَةٌ: ضرب جِلْدَةٍ، نحو: بَطْنُهُ وظَهْرُهُ، أو ضربه بالجلد، نحو: عَصَاهُ إِذَا ضربه بالعصا، وقال تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور/ ٤].

والجِلْدُ: الجلد المتزوع عن الحُور، وقد جَلَدَ جَلْدًا فهو جَلْدٌ وجَلِيد، أي: قوي، وأصله لاكتساب الجلد قوة، ويقال: مَا لَهُ مَعْقُولٌ وَلَا مَجْلُودٌ^(٣)، أي: عقل وجلد.

وأرض جِلْدَةٌ تشبيهاً بذلك، وكذا ناقة جِلْدَةٌ، وجِلْدَت كذا، أي: جعلت له جِلْدًا. وفرس مُجَلَّدٌ: لا يفزع من الضرب، وإنما هو تشبيه بالمُجَلَّد الذي لا يلحقه من الضرب ألم، والجلد: السَّقِيطُ، تشبيهاً بالجلد في الصلابة. جلس

أصل الجَلَسُ: الغليظ من الأرض، وسمي النجد جَلَسًا لذلك، وروي «أنه عليه السلام

(١) الحديث عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: «لا جَلَبَ ولا جَنْبَ ولا شَغَارَ في الإسلام، ومن انتهب نَهْبة فليس منّا» أخرجه النسائي والترمذي، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه أحمد والبيهقي عن أنس إلى قوله: «في الإسلام» انظر: عارضة الأحوزي ٥/ ٥٢؛ وسنن النسائي ٦/ ١١١؛ والمسند ٢/ ٩٢.

(٢) انظر: المنتخب من كُنَايَاتِ الْأَدْبَاءِ لِلجَرَجَانِي ص ٩.

(٣) انظر: الصاحبي لابن فارس ص ٣٩٥، وراجع مادة (بقي) في الحاشية ص ١٣٩.

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ [الليل / ٢]، وقد يكون بالأمر والفعل، نحو: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف / ١٤٣]. وقيل: فلان ابن جلا^(٤) أي: مشهور، وأجلوا عن قتيل إجلاء.

جَمَّ

قال الله تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر / ٢٠]، أي: كثيراً، من: جَمَّة الماء، أي: معظمه ومجمّعه الذي جُمَّ فيه الماء عن السيلان، وأصل الكلمة من الجَمَام، أي: الراحة للإقامة وترك تحمّل التعب، وجُمَام^(٥) المكوك دقيقاً، وجَمَام القدح ماءً: إذا امتلأ حتى عجز عن تحمل الزيادة.

ولاعتبار معنى الكثرة قيل الجُمَّة لقوم يجتمعون في تحمل مكروه، ولما اجتمع من شعر الناصية، وجَمَّة البئر: مكان يجتمع فيه الماء كأنه أجم أياماً، وقيل للفرس: جَمُوم الشّد، تشبيهاً به، والجَمَاء الغفير، والجَمُّ الغفير: الجماعة من الناس، وشاة جَمَاء: لا قرن لها، اعتباراً بجَمَّة الناصية..

أعطاهم معادن القبلية غوريها وجلسيها^(١). وجلس أصله أن يقصد بمقعده جلساً من الأرض، ثم جعل الجلوس لكل قعود، والمجلس: لكل موضع يقعد فيه الإنسان. قال الله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المجادلة / ١١].

جلو

أصل الجَلْو: الكشف الظاهر، يقال: أجليت القوم عن منازلهم فجَلّوا عنها. أي: أبرزتهم عنها، ويقال: جَلّاه، نحو قول الشاعر:

٩٥- فلما جَلّاه بالأيام تحيَّزَتْ

ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُلُّهَا واكتئابُها^(٢)

وقال الله عز وجل: ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُهم فِي الدُّنْيَا﴾ [الحشر / ٣]، ومنه: جَلّا لي خبرٌ، وخبرٌ جلي، وقياس جَلِي^(٣)، ولم يسمع فيه جالٍ. وجَلَوْتُ العروسَ جِلْوَةً، وجَلَوْتُ السيفَ جِلْوَةً، والسماءُ جِلْوَاءُ أي: مَضْحِيّة، ورجلٌ أَجْلَى: انكشف بعض رأسه عن الشعر، والتجَلَّى قد يكون بالذات نحو:

(١) الحديث عن عوف المزني أن النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث معادن القبلية جلسيها وغوريها حيث يصلح الزرع من قدس، ولم يعطه حق مسلم، وكتب له النبي ﷺ بذلك كتاباً.

أخرجه أبو داود في باب إقطاع الأرضين بطريقين أحدهما عن ابن عباس وهو حسن، والآخر عن عوف وهو ضعيف. راجع معالم السنن ٤١/٣؛ وهو في المستدرک ١٧/٣؛ ومعالم السنن ٢٨٠/٨. ومعادن القبلية: من ناحية الفرع. قوله: غوريها وجلسيها يريد أنه أقطعه وهادها وزباها.

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في ديوان الهذليين ٧٩/١؛ والمجمل ١٩٣/١.

(٣) يسمى قياس العلة، وهو ما كانت العلة موجبة فيه للحكم، كقياس الضرب على التأنيف للوالدين في التحريم لعله الإيذاء راجع شرح الورقات للمحلّي ص ٢٠.

(٤) اللسان: جلا.

(٥) جَمَام المكوك بتثنية الجيم، وهو ما علا رأسه فوق طفافه ولا يقال: جَمَام بالضم إلا في الدقيق وأشباهه.

جمع

قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَجْمَعُونَ﴾ [التوبة/ ٥٧]، الجمعوح أصله في الفرس إذا غلب فارسه بنشاطه في مروره وجريانه، وذلك أبلغ من النشاط والمرح، والجمع: سهم يجعل على رأسه كالبندقية يرمي به الصبيان^(١).

جمع

الجمع: ضمُّ الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال: جمعته فاجتمع، وقال عز وجل: ﴿وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [القيامة/ ٩]، ﴿وَجَمَعَ فَاوَعَى﴾ [المعارج/ ١٨]، ﴿جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة/ ٢]، وقال تعالى: ﴿يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ [سبأ/ ٢٦]، وقال تعالى: ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران/ ١٥٧]، ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنَّ﴾ [الإسراء/ ٨٨]، وقال تعالى: ﴿فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ [الكهف/ ٩٩]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ﴾ [النساء/ ١٤٠]، ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ [النور/ ٦٢]، أي: أمر له

(١) انظر: المجلد ١/ ١٩٧.

(٢) البيت: حتى تجلّت ولنا غاية من بين جمع غير جُماع

وهو لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري في المفضليات ص ٢٨٥؛ وأساس البلاغة ص ٦٤؛ واللسان (جمع).

(٣) وهي قراءة رويس عن يعقوب..

(٤) هذا عجز بيت، وشطره:

يا ليت شعري والمُنَى لا تنفع

وهو في اللسان (جمع)؛ ومعاني الفراء ١/ ٤٧٣؛ والنوادر ص ١٣٣؛ والخصائص ٢/ ١٣٦.

خطرٌ يجتمع لأجله الناس، فكأن الأمر نفسه جمعهم. وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾ [هود/ ١٠٣]، أي: جمعوا فيه، نحو: ﴿وَتُنذَرُ يَوْمَ الْجَمْعِ﴾ [الشورى/ ٧]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ [التغابن/ ٩]، ويقال للمجموع: جُمِعَ وَجُمِعَ وجماعة، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران/ ١٦٦]، وقال عز وجل: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَدِينَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس/ ٣٢]، والجمعُ يقال في أقوام متفاوتة اجتمعوا. قال الشاعر:

٩٦- جَمِعَ غَيْرِ جُمَاعٍ^(٢)

وأجمعت كذا أكثر ما يقال فيما يكون جمعاً يتوصل إليه بالفكرة، نحو: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس/ ٧١]، وقد قرئ «فأجمعوا»^(٣) من جمعت. قال الشاعر:

٩٧- هل أغدُون يوماً وأمرى مُجْمَعٍ^(٤)

وقال تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾ [طه/ ٦٤]، ويقال: أجمع المسلمون على كذا: اجتمعت آراؤهم عليه، ونَهَبَ مُجْمَعٌ: ما يُوَصَّلُ إليه بالتدبير والفكرة، وقوله عز وجل: ﴿إِنْ

جمل

النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴿[آل عمران/ ١٧٣]،
 قيل: جمعوا آراءهم في التدبير عليكم، وقيل:
 جمعوا جنودهم. وَجَمِيعٌ وَأَجْمَعٌ وَأَجْمَعُونَ
 يستعمل لتأكيد الاجتماع على الأمر، فأما
 أجمعون فتوصف به المعرفة، ولا يصح نصبه
 على الحال. نحو قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ
 كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر/ ٣٠]، ﴿وَأَتُونِي
 بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف/ ٩٣]، فأما جميع
 فإنه قد ينصب على الحال فيؤكد به من حيث
 المعنى، نحو: ﴿اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً﴾ [البقرة/
 ٣٨]، وقال: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعاً﴾ [هود/ ٥٥]،
 [وفلانٌ جميع، أي: مجتمع العقل والقوة،
 ويقال: الجميع ما جمع عدداً]، وقولهم: يوم
 الجمعة، لاجتماع الناس للصلاة، قال تعالى:
 ﴿إِذَا تُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى
 ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة/ ٩]، ومسجد الجامع،
 أي: الأمر الجامع، أو الوقت الجامع، وليس
 الجامع وصفاً للمسجد، وجمَّعُوا: شهدوا
 الجمعة، أو الجامع أو الجماعة.
 وأتَانُ جامعاً^(١): إذا حملت، وقَدَّرَ جَمَاعٌ

جَامِعَةٌ: عظيمة، واستجمعَ الفرس جرياً: بالغ،
 فمعنى الجمع ظاهر. وقولهم: ماتت المرأة
 بِجُمُعٍ: إذا كان ولدها في بطنها، فلتصور
 اجتماعهما، وقولهم: هي منه بِجُمُعٍ: إذا لم
 تُفْتَضَ: فلاجتماع ذلك العضو منها وعدم
 التشقق فيه، وضرَبَ بِجُمُعٍ كَفَّهُ: إذا جمع أصابعه
 فضربه بها، وأعطاه من الدراهم جمع الكف.
 أي: ما جمعته كَفَّهُ. والجوامع: الأغلال،
 لجمعها الأطراف.

جمل

الجمال: الحُسن الكثير، وذلك ضربان:
 أحدهما: جمال يخص الإنسان في نفسه أو
 بدنه أو فعله.
 والثاني: ما يوصل منه إلى غيره. وعلى هذا
 الوجه ما روي عنه ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ
 الْجَمَالَ»^(٢) تنبيهاً أنه منه تفيض الخيرات
 الكثيرة، فَيُحِبُّ مَنْ يَخْتَصُ بذلك.
 وقال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ
 تَرِيحُونَ﴾ [النحل/ ٦]، ويقال: جَمِيلٌ وَجَمَالٌ
 على التكثير. قال الله تعالى: ﴿فَصَبِّرْ جَمِيلٌ﴾

(١) قال ابن فارس: يقال للأتان أول ما تحمل: جامع. راجع المجلد ١/ ١٩٨.

(٢) الحديث صحيح، وقد أخرجه مسلم والترمذي عن ابن مسعود، والطبراني في الكبير عن أبي أمامة، والحاكم عن ابن عمر، وابن عساكر عن جابر وابن عمر. انظر: الفتح الكبير ٣٣١/١، ورواية البيهقي عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان» فقال رجل: يا رسول الله، الرجل يُحِبُّ أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً؟ فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ مَن بَطَرِ الْحَقِّ وَغَمَصِ النَّاسِ» وكذا رواه البيهقي بهذه الرواية (انظر: الأسماء والصفات ص ٦٠)؛ وصحيح مسلم كتاب الإيمان ٩٣/١ باب تحريم الكبر؛ والمستدرک ١٨١/٤ و ٢٦/١.

[يوسف / ٨٣]، ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج / ٥]، وقد جَامَلْتُ فلاناً، وأَجَمَلْتُ في كذا، وجَمَالُكَ، أي: أَجْمَل، واعتبر منه معنى الكثرة، فقليل لكل جماعة غير منفصلة: جُمْلَةٌ، ومنه قيل للحساب الذي لم يُفْصَلْ والكلام الذي لم يُبَيَّن تفصيله: مُجْمَل، وقد أَجْمَلْتُ الحساب، وأَجَمَلْتُ في الكلام. قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان / ٣٢]، أي: مجتمعاً لا كما أنزل نجوماً مفترقة. وقول الفقهاء: المجمل: ما يحتاج إلى بيان، فليس بحد له ولا تفسير، وإنما هو ذكر بعض أحوال الناس معه؛ والشيء يجب أن تُبَيَّن صفته في نفسه التي بها يتميز، وحقيقة المجمل: هو المشتمل على جملة أشياء كثيرة غير مُلَخَّصة. والجَمَلُ يقال للبعير إذا بَزَلَ^(١)، وجمعه جَمَالٌ وأَجْمَالٌ وجَمَالَةٌ قال الله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف / ٤٠]، وقوله: ﴿جَمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾^(٢) [المرسلات / ٣٣]، جمع جَمَالَةٍ، والجَمَالَةُ جمع جَمَلٍ، وقرئ: ﴿جَمَالَاتٌ﴾^(٣) بالضم، وقيل: هي القلوص،

والجَامِلُ: قطعة من الإبل معها راعيها، كالباقر، وقولهم: اتَّخَذَ اللَّيْلُ جَمَلًا^(٤) فاستعاره، كقولهم: ركبَ الليل، وتسمية الجمل بذلك يجوز أن يكون لما قد أشار إليه بقوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾ [النحل / ٦]؛ لأنهم كانوا يعدُّون ذلك جَمَالاً لهم. وَجَمَلْتُ الشحم: أذبتَه، والجَمِيلُ: الشحم المذاب، والاجتماع: الادھان به، وقالت امرأة لبنتها: تَجَمَّلِي وتَعَفَّفِي^(٥)، أي: كُلي الجميل، واشربي العُفَافَةَ^(٦).

جن

أصل الجَنِّ: ستر الشيء عن الحاسة، يقال: جَنَّهُ الليلُ وأَجَنَّهُ وَجَنَّ عليه، فَجَنَّهُ: ستره، وأَجَنَّهُ جعلَ له ما يَجَنُّه، كقولك: قَبْرُهُ وأَقْبَرْتُهُ، وَسَقَيْتُهُ وَأَسْقَيْتُهُ، وَجَنَّ عليه كذا: ستر عليه، قال عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾ [الأنعام / ٧٦]، والجَنَانُ: القلب، لكونه مستوراً عن الحاسة، والمِجَنُّ والمِجَنَّةُ: الترس الذي يَجُنُّ صاحبه. قال عز وجل: ﴿اتَّخِذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ [المجادلة / ١٦]، وفي الحديث: «الصَّوْمُ جُنَّةٌ»^(٧).

(١) بَزَلَ البعير يَبْزُلُ : فطر نابه أي: انشق.

(٢) وهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب بخلفه وشعبة عن عاصم، وقرأ حفص وحزمة والكسائي وخلف: جمالة.

(٣) وبها قرأ رويس عن يعقوب، وهي قراءة صحيحة متواترة. راجع: الإتحاف ص ٤٣٠.

(٤) انظر: أساس البلاغة ص ٦٤.

(٦) العُفَافَةُ: وهو ما بقي في الضرع من اللبن.

(٧) الحديث يروى: «الصيام جُنَّةٌ» وهو صحيح متفق عليه. وأخرجه مالك في الموطأ، باب جامع الصيام، انظر: تنوير =

أَمْهَاتِكُمْ ﴿ [النجم / ٣٢]، وذلك فعيل في معنى مفعول، والجَنّ القبر^(٣)، وذلك فعيل في معنى فاعل. والجَنّ يقال على وجهين: أحدهما للروحانيين المستتره عن الحواس كلها بإزاء الإنس، فعلى هذا تدخل فيه الملائكة والشياطين، فكل ملائكة جنّ، وليس كل جنّ ملائكة، وعلى هذا قال أبو صالح^(٤): الملائكة كلها جنّ، وقيل: بل الجن بعض الروحانيين، وذلك أنّ الروحانيين ثلاثة:

- أخيار: وهم الملائكة.

- وأشرار: وهم الشياطين.

- وأوساط فيهم أخيار وأشرار: وهم الجن، ويدلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَأَنَا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِطِينَ ﴾ [الجن / ١ - ١٤].

والجَنّة: جماعة الجن. قال تعالى: ﴿ مِن الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس / ٦]، وقال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾ [الصفّات / ١٥٨]. والجَنّة: الجنون، وقال تعالى: ﴿ مَا

وَالْجَنَّةُ: كُلُّ بُسْتَانٍ ذِي شَجَرٍ يَسْتَرُ بِأَشْجَارِهِ الْأَرْضَ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾ [سبأ / ١٥]، ﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ [سبأ / ١٦]، ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾ [الكهف / ٣٩]، قيل: وقد تسمى الأشجار الساترة جَنّة، وعلى ذلك حمل قول الشاعر:

٩٨- من النّواضح تَسْقِي جَنّة سَحَقًا^(١)

وسميت الجَنّة إمّا تشبيهاً بالجَنّة في الأرض - وإن كان بينهما بون -؛ وإمّا لستره نعمها عنّا المشار إليها بقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة / ١٧]. قال ابن عباس رضي الله عنه: إنما قال: ﴿ جَنّاتٌ ﴾^(٢) بلفظ الجمع لكون الجنان سبعاً: جنة الفردوس، وعدنّ، وجنة النعيم، ودار الخلد، وجنة المأوى، ودار السلام، وعليّين. والجنين: الولد ما دام في بطن أمه، وجمعه: أجنّة. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ

= الحوالمك ٢٨٧/١؛ وفتح الباري ٨٧/٤؛ ومسلم رقم (١١٥١)؛ وانظر: شرح السنة للبغوي ٢٢٥/٦. (١) هذا عجز بيت، وصدّره:

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرَبِي مُقْتَلَةٌ

وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٤٠؛ والمجمل ١٧٥/١.

(٢) وذلك في قوله تعالى: ﴿ كَانَتْ لَهُمْ جَنّاتُ الْفَرْدُوسِ نُزُلًا ﴾ [الكهف: ١٠٧].

(٣) قال ابن فارس: والجنين: المقبور، وكذا في اللسان، والجنّ: القبر لستره الميت.

(٤) عبد الله بن صالح، أبو صالح المصري، كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، شيخ الكلبي، يروي عن ابن عباس، وفيه ضعف. مات سنة ١٢٢ هـ. انظر: تقريب التهذيب ص ٣٠٨.

جنب

بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴿ [سبأ/ ٤٦] أي: جنون. والجنون: حائلٌ بين النفس والعقل، وجُنَّ فلان قيل: أصابه الجن، وبُني فعله كبناء الأدوية نحو: زُكِمَ ولُقي (١) وحُم، وقيل: أُصيبَ جَنَانُهُ، وقيل: حيل بين نفسه وعقله، فجَن عقله بذلك وقوله تعالى: ﴿مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ﴾ [الدخان/ ١٤]، أي: ضَامَةٌ مَنْ يُعَلِّمه من الجن، وكذلك قوله تعالى: ﴿أَنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ [الصفاف/ ٣٦]، وقيل:

٩٩ - جُنُّ التَّلَاعُ وَالْأَفَاقُ (٢)

أي: كثر عشبها حتى صارت كأنها مجنونة، وقوله تعالى: ﴿وَالجَانُّ خَلْقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ [الحجر/ ٢٧] فنوعٌ من الجن، وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمَا جَانٌّ﴾ [النمل/ ١٠]، قيل: ضربٌ من الحيّات.

جنب

أصل الجَنَب: الجارحة، وجمعه: جُنُوب، قال الله عز وجل: ﴿فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ﴾ [التوبة/ ٣٥]، وقال تعالى:

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة/ ١٦]، وقال عز وجل: ﴿قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران/ ١٩١].

ثم يستعار من الناحية التي تليها كعادتهم في استعارة سائر الجوارح لذلك، نحو: اليمين والشمال، كقول الشاعر:

١٠٠ - مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي (٣)

وقيل: جنب الحائط وجانبه، ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنِبِ﴾ [النساء/ ٣٦]، أي: القريب، وقيل: كناية عن المرأة (٤)، وقيل: عن الرفيق في السفر (٥). قال تعالى: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر/ ٥٦]، أي: في أمره وحده الذي حذَّه لنا.

وسار جنبه وجنبيته، وجنابيه وجنابتيه، وجَنَبْتُهُ: أصبْتُ جَنْبَهُ، نحو: كبَدْتُهُ وفَادْتُهُ. وجَنِبَ: شكا جنبه، نحو: كَبِدَ وفُئِدَ، وبُني من الجَنَب الفعل على وجهين: أحدهما: الذهاب على ناحيته. والثاني: الذهاب إليه.

(١) أي: أصابته اللقوة، وهو داء في الوجه يعوج منه الشدق.

(٢) البيت بتمامه:

فإذا جادت الدجى وضَعُوا القِدَحَ وجنُّ التَّلَاعِ وَالْأَفَاقِ
وهو للأعشى في ديوانه ص ١٢٩.

(٣) هذا عجز بيت، وشطره:

وهو لقطري بن الفجاءة، في مغني اللبيب ص ١٩٩؛ وشرح ابن عقيل ٢٤٣/١؛ وخزانة الأدب ١٠/١٦٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٨١/٥ عن علي وابن عباس. (٥) أخرجه ابن جرير ٨١/٥ عن مجاهد.

جَنَح

وأَسبابُ خَفِيَّةٍ. والتَّجَنُّبُ: الرُّوحُ في الرَّجُلَيْنِ، وذلك إِبْعَادُ إِحْدَى الرَّجُلَيْنِ عَنِ الْآخَرَى خِلْقَةً. وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة / ٦]، أي: إِنْ أَصَابَتْكُمْ الْجَنَابَةُ، وذلك بِإِنْزَالِ الْمَاءِ أَوْ بِالتَّقَاءِ الْخَتَانَيْنِ، وَقَدْ جُنِبَ وَأُجْنِبَ وَاجْتَنِبَ وَتَجَنَّبَ، وَسُمِّيَتِ الْجَنَابَةُ بِذَلِكَ لَكُونِهَا سَبَبًا لِتَجَنُّبِ الصَّلَاةِ فِي حَكْمِ الشَّرْعِ، وَالْجُنُوبُ يَصَحُّ أَنْ يَعتَبَرُ فِيهَا مَعْنَى الْمَجِيءِ مِنْ جَانِبِ الْكَعْبَةِ^(٣)، وَأَنْ يَعتَبَرُ فِيهَا مَعْنَى الذَّهَابِ عَنْهُ، لِأَنَّ الْمَعْنِيَيْنِ فِيهَا مَوْجُودَانِ، وَاشْتَقَّ مِنَ الْجُنُوبِ جَنَبَتِ الرِّيحِ: هَبَّتْ جَنُوبًا، فَأُجْنِبْنَا: دَخَلْنَا فِيهَا، وَجُنِينَا: أَصَابَتْنَا، وَسَحَابَةٌ مَجْنُوبَةٌ: هَبَّتْ عَلَيْهَا.

جَنَح

الْجَنَاحُ: جَنَاحُ الطَّائِرِ، يُقَالُ: جُنِحَ^(٤) الطَّائِرُ، أي: كَسَرَ جَنَاحَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام / ٣٨]، وَسُمِّيَ جَانِبَا الشَّيْءِ جَنَاحَيْهِ، فَقِيلَ: جَنَاحَا السَّفِينَةِ، وَجَنَاحَا الْعَسْكَرِ، وَجَنَاحَا الْوَادِي، وَجَنَاحَا الْإِنْسَانِ لِجَانِبَيْهِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى

فَالْأَوَّلِ نَحْوُ: جَنْبُهُ، وَأُجْنِبْتُهُ، وَمِنْهُ: ﴿وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾ [النساء / ٣٦]، أَي: الْبَعِيدِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٠١ - فَلَا تَحْرَمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ^(١)

أَي: عَنْ بُعْدٍ. وَرَجُلٌ جَنِبَ وَجَانِبَ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [النساء / ٣١]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج / ٣٠]، وَ﴿اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [الزمر / ١٧] عبارة عَنْ تَرْكِهِمْ إِيَّاهُ، ﴿فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة / ٩٠]، وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِهِمْ: اتْرُكُوهُ. وَجَنَّبَ بَنُو فُلَانٍ وَقِيلَ جُنِبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي إِيْلِهِمُ اللَّبَنُ، وَجُنِبَ فُلَانٌ خَيْرًا، وَجُنِبَ شَرًّا^(٢). قَالَ تَعَالَى فِي النَّارِ: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ [الليل / ١٧ - ١٨]، وَذَلِكَ إِذَا أَطْلُقَ فَقِيلَ: جُنِبَ فُلَانٌ فَمَعْنَاهُ: أُبْعِدَ عَنِ الْخَيْرِ، وَذَلِكَ يُقَالُ فِي الدَّعَاءِ فِي الْخَيْرِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم / ٣٥]، مِنْ: جَنْبَتُهُ عَنْ كَذَا أَي: أُبْعِدْتُهُ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ جَنْبَتِ الْفَرَسِ، كَأَنَّمَا سَأَلَهُ أَنْ يَقُودَهُ عَنْ جَانِبِ الشَّرْكِ بِالطَّافِ مِنْهُ

(١) هذا شطر بيت، وعجزه:

فإني امرؤ وسط القباب غريب

وهو لعلقة بن عبدة، في ديوانه ص ٤٨؛ والمفضليات ص ٣٩٤؛ والمجمل ١/ ١٩٩؛ واللسان (جنب)؛ والأساس ص ٦٥.

(٢) انظر: البصائر ١/ ٣٩٨.

(٣) والجنوب: ريح تخالف الشمال تأتي عن يمين القبلة، راجع: اللسان (جنب).

(٤) انظر الأفعال ٢/ ٢٨٨.

جند - جنف

الواحدة: جَانَحَة، وذلك لما فيها من الميل.

جند

يقال للعسكر الجندُ اعتباراً بالغلظة، من الجند، أي: الأرض الغليظة التي فيها حجارة ثم يقال لكل مجتمع جُند، نحو: «الأرواح جُنودُ مُجَنَّدَةٌ»^(١). قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمْ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات / ١٧٣]، ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ﴾ [الدخان / ٢٤]، وجمع الجند: أجناد وجُنود، قال تعالى: ﴿وَجُنُودٌ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ [الشعراء / ٩٥]، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر / ٣١]، ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب / ٩]، فالجنود الأولى من الكفار، والجنود الثانية التي لم تروها الملائكة.

جنف

أصل الجَنَفِ ميلٌ في الحكم، فقوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا﴾ [البقرة / ١٨٢]، أي: ميلاً ظاهراً، وعلى هذا: ﴿غَيْرَ مَتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾ [المائدة / ٣]، أي: مائلٍ إليه.

جنى

جَنَيْتُ الثمرةَ واجْتَنَيْتُهَا، والجناء والجنى: المُجْتَنَى من الثمر والعسل، وأكثر ما يستعمل الجنى فيما

جَنَاحِكَ﴾ [طه / ٢٢]، أي: جانبك ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ [القصص / ٣٢]، عبارة عن اليد؛ لكون الجناح كاليد، ولذلك قيل لجناحي الطائر يدها، وقوله عز وجل: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء / ٢٤]، فاستعارة، وذلك أنه لما كان الذلُّ ضريبن: ضرب يضغ الإنسان، وضرب يرفعه - وقصد في هذا المكان إلى ما يرفعه لا إلى ما يضعه - فاستعار لفظ الجناح له، فكأنه قيل: استعمل الذل الذي يرفعك عند الله من أجل اكتسابك الرحمة، أو من أجل رحمتك لهما، ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص / ٣٢]، وَجَنَحَتِ العيرُ في سَيْرِهَا: أسرعَتْ، كأنها استعانت بجناح، وَجَنَحَ الليل: أَظْلَمَ بظلامه، والجَنَحُ: قطعة من الليل مظلمة. قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال / ٦١]، أي: مالوا، مِنْ قولهم: جَنَحَتِ السفينة، أي: مالت إلى أحد جانبيها، وسمي الإثم المائل بالإنسان عن الحق جُنَاحاً ثم سُمِّيَ كُلُّ إِثْمٍ جُنَاحاً، نحو قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾^(١) في غير موضع، وَجَوَانِحُ الصدر: الأضلاع المتصلة رؤوسها في وسط الزور،

(١) سورة البقرة: آية ٢٣٦، وهو في سورة البقرة متعدّد المواضع.

(٢) الحديث صحيح، أخرجه البخاري في الأنبياء: باب الأرواح جنود مجنّدة تعلّقاً؛ ومسلم في البر والصلة برقم (٢٦٣٨). وانظر: فتح الباري ٦/٢٦٣؛ وشرح السنة ١٣/٥٧.

- ومجاهدة الشيطان.

- ومجاهدة النفس.

وتدخل ثلاثها في قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [الحج / ٧٨]، ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة / ٤١]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنفال / ٧٢]، وقال ﷺ: «جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ»^(١). والمجاهدة تكون باليد واللسان، قال ﷺ «جَاهِدُوا الْكَفَارَ بِأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ»^(٢).

جهر

يقال لظهور الشيء بإفراط حاسة البصر أو حاسة السمع.

أما البصر فنحو: رأيتُ جِهَاراً، قال الله تعالى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة / ٥٥]، ﴿أَرَأَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء / ١٥٣]، ومنه: جَهْرٌ^(٣) البثر واجتهرها: إذا أظهر ماءها. وقيل: ما في القوم أحدٌ يجهرُ عيني^(٤).

كان غَضّاً، قال تعالى: ﴿تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْباً جَنِيّاً﴾ [مريم / ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَجَنَّا الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن / ٥٤]، وأجنى الشجر: أدرك ثمره، والأرض: كثر جناها، واستعير من ذلك جنى فلانُ جِنَايَةً كما استعير اجترم.

جهد

الجُهدُ والجُهدُ: الطاقة والمشقة، وقيل: الجُهدُ بالفتح: المشقة، والجُهدُ: الوسع. وقيل: الجُهدُ للإنسان، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة / ٧٩]، وقال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [النور / ٥٣]، أي: حلفوا واجتهدوا في الحلف أن يأتوا به على أبلغ ما في وسعهم. والاجتهاد: أخذُ النفس ببذلِ الطاقة وتحملِ المشقة، يقال: جهدتُ رأيي وأجهدته: أتعبته بالفكر، والجِهَادُ والمجاهدة: است فراغ الوسع في مدافعة العدو، والجهد ثلاثة أضرب: - مجاهدة العدو الظاهر.

(١) الحديث ذكره المؤلف في كتاب الذريعة ص ٣٤، ولم أجده بهذا اللفظ في كتب الحديث. ولكن أخرج أحمد في المسند ٢٢/٦ عن فضالة بن عبيد أن رسول الله ﷺ قال: «والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل»؛ وأخرجه الترمذي في الزهد ١٦٥/٤ وفي الجهاد برقم (١٦٢١) وقال: حسن صحيح؛ وأخرجه أبو داود في الجهاد برقم (٢٥٠٠).

(٢) الحديث أخرجه ابن حبان برقم (١٦١٨) وصححه؛ والحاكم ٨١/٢ ووافقه الذهبي، وصححه النووي أيضاً في رياض الصالحين ص ٥١٥؛ وأخرجه أبو داود في الجهاد، ورقمه (٢٥٠٤)؛ والنسائي ٧/٦؛ وأحمد ١٢٤/٣، وانظر شرح السنة ٣٧٨/١٢؛ والفتح الكبير ٦٢/٢.

(٣) راجع: كتاب الأفعال ٣٠٠/٢، والبصائر ٤٠٤/١.

(٤) في المجمل: وجهت الشيء: إذا كان عظيماً في عينك.

والجوهز: فوعل منه، وهو ما إذا بطل بطل محموله، وسمي بذلك لظهوره للحاسة.

وأما السمع، فمنه قوله تعالى: ﴿سواء منكم مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ [الرعد / ١٠]، وقال عز وجل: ﴿وَأَنْ تَجْهَرُوا بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه / ٧]، ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ [الأنبياء / ١١٠]، ﴿وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾ [الملك / ١٣]، ﴿وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تُخَافُوا بِهَا﴾ [الإسراء / ١١٠]، وقال: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ [الحجرات / ٢]، وقيل: كلامٌ جوهري، وجهير، ورجل جهير يقال لرفيع الصوت، ولمن يجهز بحسنه.

جهز

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ﴾ [يوسف / ٧٠]، الجَهَّاز: ما يُعَدُّ من متاعٍ وغيره، والتجهيز: حمل ذلك أو بعثه، وضرب البعير بجهازه: إذا ألقى متاعه في رجله فنفر، وجهيزة^(١): امرأةٌ مُحَمَّمةٌ. وقيل للذئبة التي تُرضع ولد غيرها: جهيزة.

جهل

الجهل على ثلاثة أضرب:

- الأول: وهو خلو النفس من العلم، هذا هو

الأصل، وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضياً للأفعال الخارجة عن النظام، كما جعل العلم معنى مقتضياً للأفعال الجارية على النظام.

- والثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه.

- والثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل، سواء اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً، كمن يترك الصلاة متعمداً، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا: أَتَتَّخِذُنَا هُزْوًا؟ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة / ٦٧]، فجعل فعل الهزو جهلاً، وقال عز وجل: ﴿فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ [الحجرات / ٦].

والجاهل تارة يذكر على سبيل الذم، وهو الأكثر، وتارة لا على سبيل الذم، نحو: ﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة / ٢٧٣]، أي: مَنْ لا يعرف حالهم، وليس يعني المتخصص بالجهل المذموم، والمَجْهول: الأمر والأرض والخصلة التي تحمل الإنسان على الاعتقاد بالشيء خلاف ما هو عليه، واستجهلت الرِّيحُ الغصن: حركته، كأنها حملته على تعاطي الجهل، وذلك استعارة حسنة.

جهنم

اسم لنار الله الموقدة، قيل: وأصلها فارسي

(١) وفي المثل: (أحمق من جهيزة). وهي أم شبيب الخارجي، وكان أبو شبيب من مهاجرة الكوفة، اشترى جهيزة من السبي، وكانت حمراء طويلة، فأرادها على الإسلام فأبى، فواقعها، فحملت، فتحرك الولد في بطنها، فقالت: في بطني شيء ينقز، فقيل: أحمق من جهيزة.

معربُ جهنم^(١)، وقال أبو مسلم: كهَنَام^(٢)،
والله أعلم.

جيب

قال الله تعالى: ﴿وَلِيُضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى
جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور/ ٣١]، جمع جيب.

جوب

الجوب: قطع الجوبة، وهي كالعائط من
الأرض، ثم يستعمل في قطع كل أرض، قال
تعالى: ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾
[الفجر/ ٩]، ويقال: هل عندك جائبة خبر^(٣)؟
وجوابُ الكلام: هو ما يقطع الجوب فيصل من
فم القائل إلى سمع المستمع، لكن خصص بما
يعود من الكلام دون المبتدأ من الخطاب، قال
تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾
[النمل/ ٥٦]، والجواب يقال في مقابلة
السؤال، والسؤال على ضربين:

طلبُ مقال، وجوابه المقال.

وطلبُ نوال، وجوابه النوال.

فعلى الأول: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾
[الأحقاف/ ٣١]، وقال: ﴿وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ

اللَّهِ﴾ [الأحقاف/ ٣٢].

وعلى الثاني قوله: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا
فَاسْتَقِيمَا﴾ [يونس/ ٨٩]، أي: أعطيتما ما
سألتما.

والاستجابة قيل: هي الإجابة، وحقيقتها هي
التحري للجواب والتهيؤ له، لكن عُبر به عن
الإجابة لقلة انفكاكها منها، قال تعالى:
﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال/ ٢٤]،
وقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر/ ٦٠]،
﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ [البقرة/ ١٨٦]،
﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [آل عمران/ ١٩٥]،
﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾
[الشورى/ ٢٦] ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾
[الشورى/ ٣٨]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا
دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ [البقرة/ ١٨٦]، ﴿الَّذِينَ
اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾
[آل عمران/ ١٧٢].

جود

قال تعالى: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾

(١) قال السمين: وما قاله غير مشهور في النقل، بل المشهور عندهم أنها عربية، وأن منعها للعلمية والتأنيث. انظر
عمدة الحفاظ: جهنم.

(٢) في اللسان: قيل: هو تعريب كهَنَام بالعبرانية. وأبو مسلم هو محمد بن بحر الأصفهاني من المفسرين المعتزلة توفي
سنة ٢٢٣.

وانظر ترجمته في طبقات المفسرين للداودي ١٠٩/٢؛ ولسان الميزان ٨٩/٥.

(٣) انظر: المجلد ٢٠٢/١؛ وأساس البلاغة ص ٦٨.

[هود/ ٤٤]، قيل: هو اسم جبل بين الموصل والجزيرة، وهو في الأصل منسوب إلى الجود، والجود: بذل المقتنيات مالا كان أو علما، ويقال: رجل جواد، وفرس جواد، يجود بمُدْخَرِ عَدُوِّهِ، والجمع: الجياد، قال تعالى: ﴿بِالْعَشِيِّ الصَّافِئَاتِ الْجِيَادِ﴾ [ص/ ٣١]، ويقال في المطر الكثير: جَوْدٌ، ووُصِفَ تعالى بالجواد. وفي الفرس جَوْدَةٌ، وفي المال جَوْدٌ، وجاد الشيء جَوْدَةٌ، فهو جَيِّدٌ، ووُصِفَ تعالى بالجواد لما نبّه عليه قوله تعالى: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه/ ٥٠].

جار

قال تعالى: ﴿فَالِيهِ تَجَارُونَ﴾ [النحل/ ٥٣]، وقال تعالى: ﴿إِذَا هُمْ يَجَارُونَ﴾ [المؤمنون/ ٦٤]، ﴿لا تَجَارُوا الْيَوْمَ﴾ [المؤمنون/ ٦٥]، جَارٌ: إذا أفرط في الدعاء والتضرّع تشبيهاً بجوار الوحشيات، كالظباء ونحوها.

جار

الجار: مَنْ يقرب مسكنه منك، وهو من الأسماء المتضايقة، فإنَّ الجار لا يكون جاراً لغيره إلا وذلك الغير جارٌ له، كالأخ والصديق، ولما استعظم حقُّ الجار عقلاً وشرعاً عبّر عن كل مَنْ يعظم حقه أو يستعظم حقَّ غيره بالجار، قال تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ﴾ [البقرة/ ٢٤٩]، أي: تجاوز جَوْزَهُ، وقال: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾ [الأعراف/ ١٣٨]، وجَوُزٌ الطريق: وسطه، وجَارَ الشيء كأنه لزم جِوز الطريق، وذلك عبارة عما يسوغ، وجَوُزُ السماء: وسطها، والجوزاء قيل: سميت بذلك لاعتراضها في جِوز السماء، وشاةُ جِوزاء أي: ابيضُّ وسطها، وجُزْتُ المكان: ذهبْتُ فيه، وأجزتُه: أنفذتُه وخلفتُه، وقيل: استجزتُ فلاناً فأجازني: إذا استسقيته فسقاك، وذلك استعارة، والمجاز

من الكلام ما تجاوز موضعه الذي وضع له،
والحقيقة ما لم يتجاوز ذلك.

جوس

قال تعالى ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾
[الإسراء / ٥]، أي: تَوَسَّطُوا وتردَّدوا بينها،
ويقارب ذلك جَازُوا ودَاسُوا، وقيل: الجَّوسُ:
طلب ذلك الشيء باستقصاء، والمجوس معروف.

جوع

الجوع: الألم الذي ينال الحيوان من خُلُو
المعدة من الطعام، والمَجَاعَة: عبارة عن زمان
الجذب، ويقال: رجل جائع وجوعان: إذا كثر جوعه.

جاء

جاءَ يَجِيءُ جِئَاءً ومَجِيئاً، والمَجِيءُ كالإتيان،
لكن المَجِيءُ أعم؛ لأنَّ الإتيان مجيءٌ بسهولة،
والإتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه
الحصول، والمَجِيءُ يقال اعتباراً بالحصول،
ويُقال^(١): جاءَ في الأعيان والمعاني، ولما يكون
مجيئُهُ بذاته وبأمره، ولمَنْ قصدَ مكاناً أو عملاً أو
زماناً، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى

المدينة رَجُلٌ يَسْعَى﴾ [يس / ٢٠]، ﴿ولقد
جاءَكُم يوسُفُ من قَبْلِ بالْبَيْنَاتِ﴾ [غافر / ٣٤]،
﴿ولَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ﴾ [هود / ٧٧]،
﴿فَإِذَا جَاءَ الخَوْفُ﴾ [الأحزاب / ١٩]، ﴿إِذَا
جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ [يونس / ٤٩]، ﴿بلى قَدْ جَاءَتْكَ
آيَاتِي﴾ [الزمر / ٥٩]، ﴿فَقَدْ جَآؤُوا ظُلُمًا
وَزُورًا﴾ [الفرقان / ٤]، أي: قصدوا الكلام
وتعمدوه، فاستعمل فيه المجيء كما استعمل
فيه القصد، وأصل العمد هو القصد، قال
تعالى: ﴿إِذْ جَآؤُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب / ١٠]، ﴿وَجَاءَ رَيْكُ وَالْمَلِكُ
صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر / ٢٢]، فهذا بالأمر لا
بالذات، وهو قول ابن عباس رضي الله عنه^(٢)،
وكذا قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الحَقُّ﴾
[يونس / ٧٦]، يقال: جاءَه بكذا وأجاءه، قال
الله تعالى: ﴿فَاجْأَهَا المَخَاضُ إِلَى جِذْعِ
النَّخْلَةِ﴾ [مريم / ٢٣]، قيل: ألجأها، وإنما هو
معدَّى عن جَاءَ، وعلى هذا قولهم: (شرٌّ ما
أجاءَكَ إلى مُخِّهِ عُرْقُوبٌ)^(٣)، وقول الشاعر:
١٠٢ - أَجَاءَتْهُ المَخَافَةُ والرَّجَاءُ^(٤)

(١) انظر: البصائر ٤١٢/١.

(٢) وهو مروى عن الحسن البصري. راجع تفسير القرطبي؛ والبصائر ٤١٢/١.

(٣) قال الميداني: يُضْرَبُ للمضطر جداً، والمعنى: ما ألجأك إليها إلا شرٌّ، أي: فاقة وفقر، وذلك أن العرْقُوبَ لا مَخَّ له، وإنما يحوج إليه مَنْ لا يقدر على شيء. انظر: مجمع الأمثال ٣٥٨/١؛ وفي اللسان: عراقيب الأمور: عظامها، وصعابها وما دخل من اللبس فيها، وأمثال أبي عبيد ص ٣١٢.

(٤) هذا عجز بيت لزهير بن أبي سلمى، وشطره:

وسارِ جاءَ معتمداً إلينا

وهو في ديوانه ص ١٣.

وجاء بكذا: استحضره، نحو: ﴿لَوْلا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ [النور/ ١٣]، ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾ [النمل/ ٢٢]، وجاء بكذا يختلف معناه بحسب اختلاف المجيء به.	السلام فقتله، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة/ ٢٥١].
جال	جو
جالوت ^(١) اسم ملك طاغٍ رمَاهُ داود عليه	الجو: الهواء، قال الله تعالى: ﴿فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل/ ٧٩]، واسمُ اليمامة جو ^(٢) . والله أعلم.

تَمَّ كِتَابُ الْجِيمِ

(١) الصحيح في جالوت أنه أعجمي غير مشتق. انظر المسائل الحلييات ص ٣٥٣.

(٢) انظر: المجمل ١/ ١٧٥.

كتاب الحساو

حب

الْحَبُّ وَالْحَبَّةُ يُقَالُ فِي الْحَنْظَةِ وَالشَّعِيرِ وَنَحْوَهُمَا مِنَ الْمَطْعُمَاتِ، وَالْحَبُّ وَالْحَبَّةُ فِي بَزُورِ الرِّيحَيْنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة/ ٢٦١]، وَقَالَ: ﴿وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ﴾ [الأنعام/ ٥٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام/ ٩٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [ق/ ٩]، أَيُّ: الْحَنْظَةُ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا مِمَّا يَحْصَدُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «كَمَا تَنْبَتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ»^(١). وَالْحَبُّ: مَنْ فَرَطَ حُبَّهُ، وَالْحَبَبُ: تَنْضُدُ الْأَسْنَانُ تَشْبِيهًا بِالْحَبِّ، وَالْحَبَابُ مِنَ الْمَاءِ: الْفُفَاخَاتُ تَشْبِيهًا بِهِ، وَحَبَّةُ الْقَلْبِ تَشْبِيهًا بِالْحَبَّةِ فِي الْهَيْئَةِ، وَحَبِيتُ فَلَانًا، يُقَالُ فِي الْأَصْلِ

بِمَعْنَى: أَصَبْتُ حَبَّةً قَلْبَهُ، نَحْوُ: شَغَفْتُهُ وَكَبَدْتُهُ وَفَادْتُهُ، وَأَحْبَيْتُ فَلَانًا: جَعَلْتُ قَلْبِي مُعَرَّضًا لِحُبِّهِ، لَكِنْ فِي التَّعَارُفِ وَضَعَ مُحِبُّوبَ مَوْضِعَ مُحَبِّ، وَاسْتَعْمَلَ (حَبِيتُ) أَيْضًا مَوْضِعَ (أَحْبَيْتُ). وَالْمَحَبَّةُ: إِرَادَةُ مَا تَرَاهُ أَوْ تَظُنُّهُ خَيْرًا، وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ:

- مُحَبَّةٌ لِلذَّةِ، كَمَحَبَّةِ الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ، وَمِنْهُ: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا﴾ [الإنسان/ ٨].

- وَمُحَبَّةٌ لِلنَّفْعِ، كَمَحَبَةِ شَيْءٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَمِنْهُ: ﴿وَأُخْرَى تَحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف/ ١٣].

- وَمُحَبَّةٌ لِلْفَضْلِ، كَمَحَبَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لِأَجْلِ الْعِلْمِ.

وَرَبِّمَا فُسِّرَتِ الْمَحَبَّةُ بِالْإِرَادَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ

(١) الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا قَدْ اسْوَدُّوا فَيَلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَنْبَتُونَ كَمَا تَنْبَتُ الْحَبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً؟» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي بَابِ تَفَاوُلِ أَهْلِ الْإِيْمَانِ فِي الْأَعْمَالِ ١/ ٧٢؛ وَمُسْلِمٌ فِي بَابِ الْإِيْمَانِ رَقْمَ (٢٩٩).

تعالى: ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يَحْبُونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾ [التوبة/ ١٠٨]، وليس كذلك؛ فَإِنَّ المحبة أبلغ من الإرادة كما تقدم آنفاً، فكلُّ محبة إرادة، وليس كلُّ إرادة محبة، وقوله عز وجل: ﴿ إِنْ اسْتَحْبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ﴾ [التوبة/ ٢٣]، أي: إِنْ آثَرُوهُ عَلَيْهِ، وحقيقة الاستحباب: أَنْ يَتَحَرَّى الإنسان فِي الشَّيْءِ أَنْ يُحِبَّهُ، واقتضى تعديته بـ (على) معنى الإيثار، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴾ [فصلت/ ١٧]، وقوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة/ ٥٤]، فمحبة الله تعالى للعبد إنعامه عليه، ومحبة العبد له طلب الزلفى لديه.

وقوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ [ص/ ٣٢]، فمعناه: أَحْبَبْتُ الْخَيْرَ حُبِّي لِلْخَيْرِ، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة/ ٢٢٢]، أي: يَشِيْبُهُمْ وَيُنْعِمُ عَلَيْهِمْ، وقال: ﴿ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [البقرة/ ٢٧٦]، وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [الحديد/ ٢٣]، تنبيهاً أَنَّهُ بَارْتِكَابِ الْآثَامِ يَصِيرُ بِحَيْثُ لَا

يَتَوَبُّ لِمَتَادِيهِ فِي ذَلِكَ، وَإِذَا لَمْ يَتَبَّ لَمْ يُحِبَّهُ اللَّهُ الْمَحَبَّةُ الَّتِي وَعَدَ بِهَا التَّوَّابِينَ وَالْمُتَطَهِّرِينَ. وَحَبَّبَ اللَّهُ إِلَيَّ كَذَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ ﴾ [الحجرات/ ٧]، وَأَحَبَّ الْبَعِيرَ: إِذَا حَرَنَ وَلَزِمَ مَكَانَهُ، كَأَنَّهُ أَحَبَّ الْمَكَانَ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ، وَحَبَّابُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا^(١)، أَي: غَايَةُ مُحَبَّتِكَ ذَلِكَ.

حبر

الْحَبْرُ: الْأَثَرُ الْمُسْتَحْسَنُ، وَمِنْهُ مَا رَوَى: «يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ رَجُلًا قَدْ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ»^(٢) أَي: جَمَالُهُ وَبِهَآؤُهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْحَبْرُ، وَشَاعَرَ حَبْرٌ، وَشَعَرَ حَبْرٌ، وَثَوْبٌ حَبِيرٌ: مُحَسَّنٌ، وَمِنْهُ: أَرْضٌ مِحْبَارٌ^(٣)، وَالْحَبِيرُ مِنَ السَّحَابِ، وَحَبْرٌ^(٤) فَلَانٌ: بَقِيَ بِجَلْدِهِ أَثَرٌ مِنْ قَرْحٍ، وَالْحَبْرُ: الْعَالَمُ وَجَمْعُهُ: أَحْبَارٌ، لَمَّا يَبْقَى مِنْ أَثَرِ عُلُومِهِمْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ، وَمِنْ آثَارِ أَعْمَالِهِمُ الْحَسَنَةِ الْمُقْتَدَى بِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة/ ٣١]، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: (الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَآثَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ)^(٥). وَقَوْلُهُ

(١) انظر: مجمل اللغة ٢٢٠/١.

(٢) الحديث أخرجه أبو عبيد في غريبه ٨٥/١؛ والفاثي ٢٢٩/١؛ والنهاية ٣٢٧/١.

(٣) أي: سريعة النبات.

(٤) انظر: المجمل ٢٦١/١؛ والأفعال ٣٩٥/١.

(٥) راجع: جامع بيان العلم وفضله ٥٧/١؛ ونهج البلاغة ص ٦٩٢.

عزَّ وجلَّ: ﴿ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم / ١٥]،
أي: يفرحون حتى يظهر عليهم حَبَارُ نعيمهم.
حبس

الْحَبْسُ: المنع من الانبعاث، قال عزَّ وجلَّ:
﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ ﴾ [المائدة /
١٠٦]، والحبسُ: مصنعُ الماء الذي يحبسه،
والأحباسُ جمعٌ، والإحباس والتحبيس: جعلُ
الشيء موقوفاً على التأييد، يقال: هذا حبسٌ
في سبيل الله.

حبط

قال الله تعالى: ﴿ حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾
[المائدة / ٥٣]، ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام / ٨٨]، ﴿ وَسَيُحْبِطُ
أَعْمَالُهُمْ ﴾ [محمد / ٣٢]، ﴿ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ ﴾
[الزمر / ٦٥]، وقال تعالى: ﴿ فَأَحْبِطَ اللَّهُ
أَعْمَالَهُمْ ﴾ [الأحزاب / ١٩]، وَحَبِطَ العمل على
أضرب:
أحدها: أن تكون الأعمال دنيوية فلا تغني في

القيامة غناءً، كما أشار إليه بقوله: ﴿ وَقَدْ مَنَا إِلَى
مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُوراً ﴾
[الفرقان / ٢٣].

والثاني: أن تكون أعمالاً أخروية، لكن لم
يقصد بها صاحبها وجه الله تعالى، كما روي:
«أنه يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ فيقال له: بَمَ كَانَ
اشْتَغَالُكَ؟ قال: بقراءة القرآن، فيقال له: قد
كنتَ تقرأ ليقال: هو قارئٌ، وقد قيل ذلك، فيؤمرُ
به إلى النار»^(١).

والثالث: أن تكون أعمالاً صالحة، ولكن
بإزائها سيئات تُؤفي عليها، وذلك هو المشار إليه
بخفة الميزان.

وأصل الحَبْطِ من الحَبَطِ، وهو أن تُكثِر الدابة
أكلاً حتى يتنفخ بطنها، وقال عليه السلام: «إِنَّ
مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبْطاً أَوْ يُلِمُّ»^(٢). وَسُمِّيَ
الحارثُ الحَبْطَ^(٣)؛ لأنه أصابه ذلك، ثم سمي
أولاده حَبَطَاتٍ.

(١) الحديث ذكره المؤلف بمعناه، وهو عن أبي هريرة قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نَعْمَهُ فَعَرَفَهَا. قال: فما عملتَ فيها؟ قال: قاتلتُ فيك حتى استشهدت،
قال: كذبت، ولكنك قاتلتَ لأن يقال: فلانٌ جريءٌ، فقد قيل، ثم أمر به فَسُجِبَ على وجهه حتى ألقي في النار،
ورجلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نَعْمَهُ فَعَرَفَهَا. قال: فما عملتَ فيها؟ قال: تعلمتُ العلمَ
وعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قال: كذبتَ ولكنك تعلمتَ ليقال: عالمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ ليقال: هو قارئٌ، فقد قيل،
ثم أمر به فَسُجِبَ على وجهه حتى ألقي في النار... الحديث أخرجه مسلم والنسائي، والترمذي وحسنه، وابن
حبان في صحيحه. انظر: الترغيب والترهيب ١/ ٢٩؛ وعارضة الأحوذى ٩/ ٢٢٦؛ ومسند أحمد ٢/ ٣٢١؛ وسنن
النسائي ٦/ ٢٣؛ ومسلم في الإمامة، باب من قاتل للرباء برقم (١٩٠٥)؛ وانظر: شرح السنة ١٤/ ٣٣٤.

(٢) الحديث في الصحيحين، راجع فتح الباري ١١/ ٢٤٤ باب ما يحذر من زهرة الدنيا؛ ومسلم رقم (١٠٥٢). ورواية
البخاري: «إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَإِنْ كُلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبْطاً أَوْ يُلِمُّ إِلَّا أَكَلَهُ الْخَضِرَةُ».

(٣) قال في اللسان: والحَبْطُ: الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، سمي بذلك لأنه كان في سفر فأصابه مثل =

حبك

قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ [الذاريات / ٧]، هي ذات الطرائق فمن الناس مَنْ تصوّر منها الطرائق المحسوسة بالنجوم والمجرة، ومنهم مَنْ اعتبر ذلك بما فيه من الطرائق المعقولة المدركة بالبصيرة، وإلى ذلك أشار بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران / ١٩١]. وأصله من قولهم: بعيرٌ محبوبك القرا^(١)، أي: محكمه، والاحتباك: شدُّ الإزار.

جبل

الحَبْلُ معروف، قال عز وجل: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد / ٥]، وشبّه به من حيث الهيئة حبلُ الوريد وحبل العاتق، والحَبْلُ: المستطيل من الرَّمْل، واستعير للوصل، ولكل ما

يَتَوَصَّلُ به إلى شيء. قال عز وجل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران / ١٠٣]، فحبله هو الذي معه التوصلُ به إليه من القرآن والنبى والعقل، وغير ذلك ممّا إذا اعتصمت به أَدَاكَ إلى جواره، ويقال للعهد حَبْلٌ، وقوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْمَانُ تَقْفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران / ١١٢]، ففيه تنبيهٌ أن الكافر يحتاج إلى عهدين:

- عهدٍ من الله، وهو أن يكون من أهل كتاب أنزله الله تعالى، وإلا لم يُقرَّ على دينه، ولم يُجعل له ذمّة.

- وإلى عهدٍ من الناس يبذلونه له.

والجِبَالَةُ خُصَّت بحبل الصائد، جمعها: حَبَائِلُ، وروي (النساء حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ)^(٢). والمُحْتَبِلُ والحَابِلُ: صاحب الجِبَالَةِ، وقيل: وقع حَابِلُهُمْ على نَابِلِهِمْ^(٣)، والجِبْلَةُ: اسمٌ لما يُجعل في القلادة.

= الحبط الذي يصيب الماشية، فَنَسَبُوا إليه. ١. هـ.

أقول: وفي شعر الفرزدق:

وتنكحُ في أكفائها الحَبَطَاتُ
ولا تستطيع الجِلَّةُ البَكَرَاتُ

بنو مسمع أكفأوها آل دارم
ولا يدركُ الغَيَاثُ إلا جِيَادُهَا
فردّ عليه من الحَبَطَاتِ فقال:

بللى وأبياتٍ بها الحجراتُ

أما كان عباداً كفيّاً لدارم

راجع: ديوان الفرزدق ص ٩٩؛ وعيار الشعر ص ١٥٢؛ ووضح البرهان ١٢١/٢.

(١) القرا: الظَّهْر.

(٢) الحديث أخرجه أبو نعيم عن ابن مسعود، والديلمي عن عبد الله بن عامر وعقبة بن عامر، وقال ابن الفرس:

الحديث حسن. راجع: كشف الخفاء ٤/٢؛ والفتح الكبير ١٨١/٢.

(٣) قال في اللسان: وفي المثل: ثار حابِلُهُمْ على نَابِلِهِمْ، أي: أوقدوا بينهم الشر. راجع اللسان: (نبل).

حتم

الحتم: القضاء المقدّر، والحاتم: الغراب الذي يُحتمّ بالفراق فيما زعموا.

حَتَّى

حَتَّى حَرْفٌ يُجَرُّ بِهِ تَارَةً كَالْيَاءِ، لَكِنْ يَدْخُلُ الْحَدُّ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ فِي حَكْمِ مَا قَبْلَهُ، وَيُعْطَفُ بِهِ تَارَةً، وَيُسْتَأْنَفُ بِهِ تَارَةً، نَحْوُ: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسُهَا، وَرَأْسُهَا، وَرَأْسُهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ جُنَّتُهُ حَتَّى حِينَ﴾ [يوسف / ٣٥]، وَ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر / ٥].

وَيَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَضَارِعُ فَيَنْصَبُ وَيُرْفَعُ، وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ وَجْهَانِ:

فأحد وجهي النصب: إِلَى أَنْ.
والثاني: كَي.

وأحد وجهي الرفع أن يكون الفعل قبله ماضياً، نَحْوُ: مَشِيتُ حَتَّى أَدْخَلْتُ الْبَصْرَةَ، أَيْ: مَشِيتُ فَدَخَلْتُ الْبَصْرَةَ.

والثاني: يَكُونُ مَا بَعْدَهُ حَالاً، نَحْوُ: مَرَضَ

حَتَّى لَا يَرْجُوهُ، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة / ٢١٤]، بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ^(١)، وَحُمِلَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْقِرَاءَتَيْنِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ. وَقِيلَ: إِنَّ مَا بَعْدَ «حَتَّى» يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ بِخِلَافِ مَا قَبْلَهُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا جُنُباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء / ٤٣]، وَقَدْ يُجِئُ وَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ نَحْوَ مَا رَوَى: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا»^(٢) لَمْ يَقْصِدْ أَنْ يُثَبِّتَ مَلَالاً لِلَّهِ تَعَالَى بَعْدَ مَلَاهِمِ^(٣).

حَتَّ

الحَتُّ: السَّرعَة، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَطْلُبُهُ حَثِيئاً﴾ [الأعراف / ٥٤].

حَجَّ

أَصْلُ الْحَجِّ الْقَصْدُ لِلزِّيَارَةِ، قَالَ الشَّاعِرُ:
١٠٣ - يَحْجُونَ بَيْتَ الزُّبَيْرَانَ الْمَعْصِفَرَا^(٥)
خُصَّ فِي تَعَارُفِ الشَّرْعِ بِقَصْدِ بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى إِقَامَةً لِلنَّسْكِ، فَقِيلَ: الْحَجُّ وَالْحِجُّ، فَالْحَجُّ مُصَدَّرٌ، وَالْحِجُّ اسْمٌ، وَيَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ

(١) قرأ بالرفع نافعٌ وحده، والباقون بالنصب.

(٢) الحديث بهذا اللفظ أخرجه البزار عن أبي هريرة، وفي الصحيحين عن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ: هَذِهِ فَلَانَةٌ، تَذَكَّرُ مِنْ صَلَاتِهَا، قَالَ: «مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تَطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا» وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ. رَاجِعْ: رِيَاضُ الصَّالِحِينَ ص ١٠٤؛ وَفَتْحُ الْبَارِي ٣/٣١؛ وَمُسْلِمٌ ٧٨٥.

(٣) قَالَ النَّوَوِيُّ: أَيْ: لَا يَقْطَعُ ثَوَابَهُ عَنْكُمْ وَجَزَاءَ أَعْمَالِكُمْ وَيُعَامِلُكُمْ مَعَامِلَةَ الْمَالِ حَتَّى تَمَلُّوا فَتَتْرَكُوا.

(٤) هَذَا بَابُ سَاقَطٍ مِنَ الْمُطْبُوعَاتِ.

(٥) هَذَا عَجَزُ بَيْتٍ، وَصَدْرُهُ: وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْنٍ حُلُولاً كَثِيرَةً

وَهُوَ لِلْمُخَبِّلِ السَّعْدِيِّ، وَالْبَيْتُ فِي الْمَجْمَلِ ١/٢٢١؛ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ٧٤؛ وَالْمَشُوفُ الْمَعْلَمُ ١/٢٣١.

حجب

النحر، ويوم عرفة، وروي: «العُمْرَةُ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ»^(١).

وَالْحُجَّةُ: الدلالة الميَّنة للمحجَّة، أي: المقصد المستقيم الذي يقتضي صحة أحد النقيضين. قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ [الأنعام/ ١٤٩]، وقال: ﴿لَيْتَ لَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [البقرة/ ١٥٠]، فجعل ما يحتجُّ بها الذين ظلموا مستثنى من الحجة وإن لم يكن حجة، وذلك كقول الشاعر:

١٠٤ - ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بهنَّ فلولٌ من قَرَاعِ الْكَتَائِبِ^(٢)
ويجوز أنه سُمِّيَ ما يحتجون به حجة، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى/ ١٦]، فسُمِّيَ الداحضة حجة، وقوله تعالى: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [الشورى/ ١٥]، أي: لا احتجاج لظهور البيان، والمُحَاجَّةُ: أن يطلب كل واحد أن يرد الآخر عن حُجَّتِهِ ومحجَّتِهِ، قال تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾

قال: أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ ﴿[الأنعام/ ٨٠]، ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ﴾ [آل عمران/ ٦١]، وقال تعالى: ﴿لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران/ ٦٥]، وقال تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ [آل عمران/ ٦٦]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ﴾ [غافر/ ٤٧]، وَسَمِيَ سِرُّ الْجَرَاخَةِ حَجًّا، قال الشاعر:

١٠٥ - يحجُّ مأمومةً في قعرها لَجَفُ^(٣)

حجب

الْحَجْبُ وَالْحِجَابُ: المنع من الوصول، يقال: حَجَبَهُ حَجْبًا وَحِجَابًا، وَحِجَابُ الْجُوفِ: ما يحجب عن الفؤاد، وقوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ [الأعراف/ ٤٦]، ليس يعني به ما يحجب البصر، وإنما يعني ما يمنع من وصول لذة أهل الجنة إلى أهل النار، وأذية أهل النار إلى أهل الجنة، كقوله عز وجل: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ، وَظَاهَرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد/ ١٣]، وقال عز وجل:

(١) هذا مروي عن ابن عباس، وأخرجه عنه ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم قال: العمرة الحجة الصغرى.

وأخرج الشافعي في الأم عن عبد الله بن أبي بكر أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله لعمر بن حزم: «إن العمرة هي الحج الأصغر» راجع: الدر المنثور ١/ ٥٠٤ - ٥٠٥؛ وأخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ١٥٨.

(٢) البيت للناطقة الذبياني من قصيدة له يمدح عمرو بن الحارث الأصغر وهو في ديوانه ص ١١؛ والبصائر ٢/ ٤٣٢.

(٣) الشطر لعذار بن درة الطائي، وعجزه:

فاسْتُ الطيب قذاها كالمغاريذ

وهو في المجلد ١/ ٢٢١؛ والمعاني الكبير ٢/ ٩٧٧؛ واللسان: (حج).

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى / ٥١]، أي: من حيث ما لا يراه مُكَلِّمُهُ ومبلِّغُهُ، وقوله تعالى: ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص / ٣٢]، يعني الشَّمْسُ إذا استترت بالمغيب. والحَاجِبُ: المانع عن السلطان، والحَاجِبَانِ في الرأس لكونهما كالحاجبين للعين في الذَّبَّ عنهما. وحاجِبُ الشمس سُمِّيَ لتقدِّمه عليها تقدُّم الحاجب للسلطان، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين / ١٥]، إشارة إلى منع النور عنهم المشار إليه بقوله: ﴿ فَضْرِبْ بَيْنَهُم بِسُورٍ ﴾ [الحديد / ١٣].

والْحَجَرُ والتحجِيرُ: أن يجعل حول المكان حجارة، يقال: حَجَرْتُهُ حَجَرًا، فهو مُحَجَّرٌ، وحَجَرْتُهُ تحجيراً فهو مُحَجَّرٌ، وسَمِيَ ما أُحِيطَ به بالحجارة حَجَرًا، وبه سَمِيَ حِجْرُ الكعبة وديار ثمود، قال تعالى: ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الحجر / ٨٠]، وتَصَوَّرَ من الحجر معنى المنع لما يحصل فيه، فقليل للعقل حَجْرٌ، لكون الإنسان في منعٍ منه ممَّا تدعو إليه نفسه، وقال تعالى: ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ [الفجر / ٥].

قال المبرد: يقال للأنثى من الفرس حِجْرٌ، لكونها مشتملة على ما في بطنها من الولد.

والْحِجْرُ: الممنوع منه بتحريمه، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا: هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرُ ﴾ [الأنعام / ١٣٨]، ﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ [الفرقان / ٢٢]، كان الرجل إذا لقي مَنْ يخاف يقول ذلك^(١)، فذكر تعالى أَنَّ الكفار إذا رأوا الملائكة قالوا ذلك، ظَنًّا أَنَّ ذلك ينفعهم، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ [الفرقان / ٥٣]، أي: منعًا لا سبيل إلى رفعه

حجر

الْحَجَرُ: الجوهر الصلب المعروف، وجمعه: أحجار وحجارة، وقوله تعالى: ﴿ وَقَوَّذَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارُ ﴾ [البقرة / ٢٤]، قيل: هي حجارة الكبريت^(٢)، وقيل: بل الحجارة بعينها، ونَبَّه بذلك على عظم حال تلك النَّارِ، وأنها ممَّا توقد بالناس والحجارة خلاف نار الدنيا إذ هي لا يمكن أن توقد بالحجارة وإن كانت بعد الإيقاد قد تؤثر فيها، وقيل: أراد بالحجارة الذين هم في صلابتهم عن قبول الحق كالحجارة، كَمَنْ

(١) وهذا مروى عن ابن مسعود وابن عباس. راجع: الدر المنثور ٩٠/١.

(٢) وهذا مروى عن الحسن وقتادة، كما أخرجه عنهما عبد الرزاق وابن جرير، راجع: الدر المنثور ٢٤٥/٦؛ والمجمل

حجز

ومنه: حُجْزَةُ السراويل، وقيل: إن أردتم المحاجزة فقبل المناجزة^(١)، أي: الممانعة قبل المحاربة، وقيل: حَجَازِيك، أي: احجز بينهم.

حد

الْحَدُّ: الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر، يقال: حَدَدْتُ كذا: جعلتُ له حَدًّا يُمَيِّزُ، وحدُّ الدار: ما تتميز به عن غيرها، وحدُّ الشيء: الوصف المحيط بمعناه المميِّز له عن غيره، وحدُّ الزنا والخمر سُمِّيَ به لكونه مانعاً لمتعاطيه من معاودة مثله، ومانعاً لغيره أن يسلك مسلكه، قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾ [الطلاق / ١]، وقال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [البقرة / ٢٢٩]، وقال: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [التوبة / ٩٧]، أي: أحكامه، وقيل: حقائق معانيه، وجميعُ حدود الله على أربعة أوجه:

- إمّا شيء لا يجوز أن يُتعدَّى بالزيادة عليه ولا القصور عنه، كأعداد ركعات صلاة الفرض.
- وإمّا شيء تجوز الزيادة عليه ولا يجوز النقصان عنه^(٢).
- وإمّا شيء يجوز النقصان عنه ولا تجوز الزيادة عليه^(٣).

ودفعه، وفلانٌ في حَجَرِ فلان، أي: في منعٍ منه عن التصرف في ماله وكثيرٍ من أحواله، وجمعه: حُجُور، قال تعالى: ﴿وَرَبَائِكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ [النساء / ٢٣]، وَحَجَرِ القميص أيضاً: اسم لما يجعل فيه الشيء فيمنع، وتُصَوَّر من الحَجَرِ دورانه فقبل: حَجَرْتُ عَيْنَ الفرس: إذا وَسَمْتَ حولها بميسم، وَحَجَرِ القمر: صار حوله دائرة، والحجورة: لُعبَةٌ للصبيان يخطون خطأً مستديراً، ومِحْجَرِ العين منه، وتحجَّرَ كذا: تصلَّب وصار كالأحجار، والأحجار: بطون من بني تميم، سَمُّوا بذلك لقومٍ منهم أسماؤهم جندلٌ وحجرٌ وصخر.

حجز

الْحَجْزُ: المنع بين الشيئين بفصلٍ بينهما، يقال: حَجَزَ بينهما. قال عز وجل: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل / ٦١]، والحِجَاز سُمِّيَ بذلك لكونه حاجزاً بين الشام والبادية، قال تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة / ٤٧]، فقلوه: ﴿حَاجِزِينَ﴾ صفةٌ لأحدٍ في موضع الجمع، والحِجَاز جبلٌ يشدُّ من حقو البعير إلى رسغه، وتُصَوَّر منه معنى الجمع، فقبل: احتجز فلانٌ عن كذا واحتجز بإزاره،

(١) انظر: أساس البلاغة (حجز) ص ٧٤؛ والبصائر ٤٣٦/٢، وهذا من كلام دريد بن الصمة. مجمع الأمثال ٤٠/١، ومحاضرات الأدباء ٤٩٦/٤.

(٢) وذلك كالزكاة.

(٣) مثل مرآت الوضوء، والتزويج بأربع فما دونها.

- وإِذَا شَيْءٌ يَجُوزُ كِلَاهِمَا^(١).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة / ٥]، أي: يمانعون، فذلك إِمَّا اعتباراً بالممانعة وإِمَّا باستعمال الحديد. والحديد معروف، قال عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [الحديد / ٢٥]، وَحَدَّدْتُ السَّكِينَ: رَفَقْتُ حَدَّهُ، وَأَحَدَدْتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا، ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مَا دَقَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ الْخِلْقَةِ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ حَدِيدٌ، فَيُقَالُ: هُوَ حَدِيدُ النَّظَرِ، وَحَدِيدُ الْفَهْمِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق / ٢٢]، وَيُقَالُ: لِسَانُ حَدِيدٍ، نَحْوُ: لِسَانُ صَارِمٍ، وَمَاضٍ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ يُؤَثِّرُ تَأْثِيرَ الْحَدِيدِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿سَلَفُوكُمْ بِالْسِّنَةِ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب / ١٩]، وَلِتَصَوِّرَ الْمَنَعَ سُمِّيَ الْبَوَابُ حَدَادًا، وَقِيلَ: رَجُلٌ مَحْدُودٌ: مَمْنُوعُ الرِّزْقِ وَالْحِظِّ.

حَدَب

يجوز أن يكون الأصل في الحَدَبِ حَدَبٌ الظَّهَرُ، يُقَالُ: حَدَبٌ^(٢) الرَّجُلِ حَدَبًا، فَهُوَ

أَحَدَبٌ، وَاحْدُودَبٌ. وَنَاقَةٌ حَدَبَاءُ تُشَبِّهُهَا بِهِ، ثُمَّ شُبِّهَ بِهِ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ، فَسُمِّيَ حَدَبًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء / ٩٦].

حَدَث

الحدوث: كَوْنُ الشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، عَرَضًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ جَوْهَرًا، وَإِحْدَاثُهُ: إِيجَادُهُ. وَإِحْدَاثُ الْجَوَاهِرِ لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، وَالْمُحَدَّثُ: مَا أُوجِدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، وَذَلِكَ إِمَّا فِي ذَاتِهِ، أَوْ إِحْدَاثُهُ عِنْدَ مَنْ حَصَلَ عِنْدَهُ، نَحْوُ: أَحْدَثْتُ مَلِكًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ﴾ [الأنبياء / ٢]، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا قَرُبَ عَهْدُهُ مُحَدَّثٌ، فَعَالًا كَانَ أَوْ مَقَالًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف / ٧٠]، وَقَالَ: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق / ١]، وَكُلُّ كَلَامٍ يَبْلُغُ الْإِنْسَانَ مِنْ جِهَةِ السَّمْعِ أَوْ الْوَحْيِ فِي يَقْظَتِهِ أَوْ مَنَامِهِ يُقَالُ لَهُ: حَدِيثٌ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحریم / ٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية / ١].

(١) كَصَلَاةِ الْفَلِّ الْمَقِيدَةِ، مِثْلُ الضَّحَى، فَإِنَّهَا ثَمَانٍ، فَتَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهَا وَالنَّقْصَانُ مِنْهَا. وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ لَيْسَتْ فِي الْمَخْطُوطَةِ.

ذَكَرَ الرَّائِغُ أَنَّ الْحُدُودَ أَرْبَعَةَ أَوَاجِهَ، وَحِينَ عَدَّهَا ذَكَرَ ثَلَاثَةً فَقَطْ، وَفِي هَامِشٍ إِحْدَى مَخْطُوطَاتِ الرَّائِغِ: (وَإِمَّا شَيْءٌ يَجُوزُ كِلَاهِمَا)، قَالَ السَّمِينُ: وَالرَّائِغُ قَالَ هِيَ أَرْبَعَةٌ، وَلَمْ يَذْكُرْ إِلَّا ثَلَاثَةً، وَلَمْ يَمِثْلْ إِلَّا لِلأَوَّلِ. قَالَ: وَالرَّائِغُ: قَسَمَ بَعْكَسَهُ كَالزَّكَاةِ. اهـ. أَي: بَعْكَسَ.

(٢) رَاجِعُ: الْأَفْعَالُ ٤٠٧/١.

حَقَق - حَذَر

أُحْدُوثة، ورجل حَدَّثَ وحديث السن بمعنى،
والْحَادِثَةُ: النازلة العارضة، وجمعها حَوَادِثُ.

حَقَق

﴿ حَدَائِقُ ذَاتِ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل / ٦٠]، جمع
حديقة، وهي قطعة من الأرض ذات ماء،
سَمِّيتَ تشبيهاً بِحَدَقَةِ العين في الهيئة وحصول
الماء فيها، وجمع الحَدَقَةِ حَدَائِقُ وَأَحْدَاقُ،
وَحَدَّقَ تحديقاً: شَدَّدَ النظر، وَحَدَّقُوا به وَأَحْدَقُوا:
أحاطوا به، تشبيهاً بِإِدَارَةِ الحَدَقَةِ.

حَذَر

الحذر: احترازٌ من مخيف، يقال: حَذَرَ
حَذَرًا، وَحَذَّرْتُهُ، قال عز وجل: ﴿ يَحْذَرُ
الْآخِرَةَ ﴾ [الزمر / ٩]، وَقُرِئَ: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ
حَازِرُونَ ﴾، و﴿ حَازِرُونَ ﴾ (٣)، وقال تعالى:
﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ [آل عمران / ٢٨]،
وقال عز وجل: ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ [النساء /
٧١]، أي: ما فيه الحذر من السلاح وغيره،
وقوله تعالى: ﴿ هُمْ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾
[المنافقون / ٤]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ مِنْ

[١]، وقال عز وجل: ﴿ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ
الْأَحَادِيثِ ﴾ [يوسف / ١٠١]، أي: ما يتحدَّث به
الإنسان في نومه، وسمَّى تعالى كتابه حديثاً
فقال: ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ ﴾ [الطور / ٣٤]،
وقال تعالى: ﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾
[النجم / ٥٩]، وقال: ﴿ فَمَا لَهُوَالِ الْقَوْمِ لَا
يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [النساء / ٧٨]، وقال
تعالى: ﴿ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾
[الأنعام / ٦٨]، ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ
يُؤْمِنُونَ ﴾ [الباقية / ٦]، وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ
أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء / ٨٧]، وقال
عليه السلام: «إِنْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَدِّثٌ فَهُوَ
عُمَرُ» (١).

وإنما يعني مَنْ يُلْقَى فِي رُوعِهِ مِنْ جِهَةِ الْمَلَأِ
الْأَعْلَى شَيْءٌ (٢)، وقوله عز وجل: ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ ﴾ [سبا / ١٩]، أي: أَخْبَارًا يُمَثِّلُ بِهِمْ،
والحديث: الطَّرِيقُ مِنَ الثَّمَارِ، وَرَجُلٌ حَدَّثَ:
حَسَنَ الْحَدِيثِ، وَهُوَ حَدَّثَ النِّسَاءَ، أَي:
مُحَادَثَهُنَّ، وَحَادِثَتُهُ وَحَدَّثَتُهُ وَتَحَادَثُوا، وَصَارَ

(١) الحديث صحيح متفق عليه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيما قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مُحَدِّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي
أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ».

أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٨٩)؛ ومسلم ٢٣٩٨؛ وأخرجه أحمد ١٣٩/٢.

(٢) انظر الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية ص ٥٩.

(٣) سورة الشعراء: آية ٥٦. وقرأ ﴿ حَازِرُونَ ﴾ ابن ذكوان وهشام من طريق الداجوني، وعاصم وحزمة والكسائي
وخلف، وقرأ الباقون ﴿ حَذِرُونَ ﴾. راجع: الإتحاف ص ٢٣٢.

حر

استحَرَّ القتل: اشتد، وحرَّ العمل: شدته، وقيل: إنما يتولَّى حارَّها مَنْ تولَّى قارَّها^(٣)، والحرُّ: خلاف العبد، يقال: حرُّ بين الحرورية والحرورية.

والحرية ضربان:

- الأول: مَنْ لم يجر عليه حكم الشيء، نحو: ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ﴾ [البقرة/ ١٧٨].

- الثاني: مَنْ لم تتملكه الصفات الذميمة من الحرص والشَّره على المقتنيات الدنيوية، وإلى العبودية التي تضاد ذلك أشار النبي ﷺ بقوله: «تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ، تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ»^(٤)، وقول الشاعر:

١٠٦ - ورقٌ ذوي الأطماعِ رِقٌّ مُخلَّدٌ^(٥)

وقيل: عبد الشهوة أذلُّ من عبد السرِّق، والتحرير: جعل الإنسان حُرّاً، فمن الأول: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ [النساء/ ٩٢]، ومن الثاني: ﴿نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران/ ٣٥]، قيل: هو أنه جعل ولده بحيث لا

أزواجكم وأولادكم عدوًّا لكم فاحذروهم ﴿[التغابن/ ١٤]، وحذار، أي: احذر، نحو: مناع، أي: امنع.

حر

الحرارة ضد البرودة، وذلك ضربان:

- حرارة عارضة في الهواء من الأجسام المحيطة، كحرارة الشمس والنار.

- وحرارة عارضة في البدن من الطبيعة، كحرارة المحموم. يقال: حرَّ يومنا والريحُ يحرُّ حرّاً حرّاً أو حرارة^(١)، وحرَّ يومنا فهو محرور، وكذا حرَّ الرجل، قال تعالى: ﴿لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ: نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ [التوبة/ ٨١]، والحرور: الريح الحارة، قال تعالى: ﴿وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُّ﴾ [فاطر/ ٢١]، واستحَرَّ القبط: اشتدَّ حرُّه، والحرر: يُبس عارض في الكبد من العطش. والحرّة: الواحدة من الحر، يقال: حرّة تحت قرّة^(٢)، والحرّة أيضاً: حجارة تسود من حرارة تعرض فيها، وعن ذلك استعير:

(١) قال السرقسطي: حرَّ النهار يحرُّ ويحرُّ حرارة وحرّاً، وأحرّ: اشتدَّ حرّه. راجع: الأفعال ٣٢٨/١.

(٢) اللسان قرّ. وانظر ص ٦٦٣.

(٣) هذا مثل، أي يتولَّى العقوبة والضرب من يتولَّى العمل والنفع.

- وجاء في الحديث: أتى بالوليد بن عتبة عند عثمان بن عفان، فشهد عليه حمران ورجل آخر، فشهد أحدهما أنه رآه يشربها - يعني الخمر - وشهد الآخر أن رآه يتقايها، قال عثمان: إنه لم يتقايها حتى شربها، وقال لعليّ كرم الله وجهه: أقم عليه الحد، فقال عليّ للمحسين: أقم عليه الحد، فقال الحسن: ولّ حارَّها مَنْ تولَّى قارَّها، فقال عليّ لعبد الله بن جعفر: أقم عليه الحد، فأخذ السوط فجلده. راجع: معالم السنن ٣٣٨/٣.

(٤) الحديث صحيح أخرجه البخاري في الجهاد، باب الحراسة في الغزو ٦٠/٦، وفي الرقاق باب ما يُتَّقَى من فتنه المال ٢٥٣/١١؛ وأخرجه ابن ماجه في الزهد ١٣٨٦/٢؛ وانظر: شرح السنة ٢٦٢/١٤؛ والفتح الكبير ٣١/٢.

(٥) الشطر في الذريعة ص ٢٠٦؛ وعمدة الحفاظ: حرّ.

وقد حَرِبَ فهو حَرِيب، أي: سليب،
والتَّحْرِيب: إثارة الحرب، وَرَجُلٌ مُحَرَّبٌ، كأنه آله
في الحرب، والحَرْبَةُ: آله للحرب معروفة، وأصله
الفَعْلَةُ من الحَرَبِ أو من الحَرَبِ، ومِحْرَابُ
المسجد قيل: سُمِّيَ بذلك لأنه موضع محاربة
الشیطان والهوى، وقيل: سُمِّيَ بذلك لكون حق
الإنسان فيه أن يكون حَرِيْباً من أشغال الدنيا ومن
تَوَزُّعِ الخواطر، وقيل: الأصل فيه أن محراب
البيت صدر المجلس، ثم لما اتَّخَذَتِ المساجد
سمي صدره به، وقيل: بل المحراب أصله في
المسجد، وهو اسمٌ خُصَّ به صدر المجلس،
فسمي صدر البيت محراباً تشبيهاً بمحراب
المسجد، وكأنَّ هذا أصح، قال عز وجل:
﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ﴾
[سبا/ ١٣].

والحَرَبَاءُ: دُويَّةٌ تتلقى الشمس كأنها
تُحَارِبُها، والحَرَبَاءُ: مسمار، تشبيهاً بالحَرَبَاءِ التي
هي دوية في الهيئة، كقولهم في مثلها: ضَبَّةٌ
وكلبٌ، تشبيهاً بالضَبِّ والكلب.

ينتفع به الانتفاع الدنيوي المذكور في قوله عز وجل:
﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل/ ٧٢]، بل
جعله مُخْلِصاً للعبادة، ولهذا قال الشعبي: معناه
مُخْلِصاً للعبادة، وقال مجاهد: خادماً للبيعة^(١)،
وقال جعفر: مُعْتَقاً من أمر الدنيا، وكلُّ ذلك
إشارة إلى معنى واحد، وحرَّرتُ القوم: أطلقتهم
وأعتقتهم عن أسر الحبس، وحرَّ الوجه: ما لم
تسترقه الحاجة، وحرَّ الدَّارُ: وسطها، وأحرار
البقل^(٢) معروف، وقول الشاعر:

١٠٧ - جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرِ حُرَّةٍ^(٣)

وباءت المرأةً بليلة حُرَّةٍ^(٤)، كلُّ ذلك
استعارة، والحريرُ من الثياب: ما رُق، قال الله
تعالى: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [فاطر/ ٣٣].

حرب

الحَرْبُ معروف، والحَرْبُ: السَّلْبُ في
الحَرْبِ ثم قد سمي كل سَلْبٍ حَرْباً، قال:
والحرب فيه الحرائب، وقال:

والحربُ مشتقة المعنى من الحَرْبِ^(٥)

(١) أخرجه عن مجاهد ابن جرير وابن أبي حاتم وعبد بن حميد. راجع: الدر المنثور ١٨٢/٢.

(٢) قال ابن فارس: وحرَّ البقل: ما يؤكل غير مطبوخ. انظر: المجلد ٢١١/١.

(٣) الشطر لعنرة من معلقته، وتماهه: فتركن كل قرارة كالدرهم
ويروى: كل عين ثروة

وهو في ديوانه ص ١٨؛ وشرح المعلقات ١٦/٢؛ واللسان (حر)؛ والمجلد ١٥٥/١.

(٤) يقال هذا إذا لم يصل إليها بعلمها في أول ليلة، فإن تمكَّن منها فهي بليلة شيباء. انظر: المجلد ٢١١/١.

(٥) الشطر في عمدة الحفاظ: حرب، دون نسبة. عجز بيت لأبي تمام في ديوانه ص ٢٠، وصدره:

[لَمَّا رَأَى الحَرْبَ رَأَى العَيْنَ تَوَفَّلِسَ]

وهو في الموازنة للآمدي ص ٦٣، وتوفلس قائد الروم.

حَرْث

الْحَرْثُ: إلقاء البذر في الأرض وتَهْيِئَتُهَا للزَّرع، وَيُسَمَّى المحرُوث حَرْثًا، قال الله تعالى: ﴿ أَنْ اِغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ ﴾ [القلم / ٢٢]، وتُصَوَّرُ منه معنى العمارة التي تحصل عنه في قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ، وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾ [الشورى / ٢٠]، وقد ذكرتُ في (مكارم الشريعة) كون الدنيا مَحْرُثًا للناس، وكونهم حَرْثًا فيها وكيفية حَرْثهم^(١).

وروي: «أُصْدِقُ الْأَسْمَاءِ الْحَارِثُ»^(٢) وذلك لتصوُّر معنى الكسب فيه، وروي: «احْرُثْ فِي دُنْيَاكَ لِآخِرَتِكَ»^(٣)، وتصوُّر معنى التهيج من حرث الأرض، فقليل: حرثُ النَّارِ، ولما تُهَيَّجُ به النار مَحْرَثٌ، ويقال: أُحْرِثَ الْقُرْآنُ، أي: أكثر

تلاوته، وحرثَ ناقته: إذا استعملها، وقال معاوية^(٤) للأَنْصار: ما فعلتُ نواضحكم؟ قالوا: حَرْثُناها يوم بدر. وقال عز وجل: ﴿ نَسْأَلُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتِ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة / ٢٢٣]، وذلك على سبيل التشبيه، فبالنساء زرع ما فيه بقاء نوع الإنسان، كما أنَّ بالأرض زرع ما به بقاء أشخاصهم، وقوله عز وجل: ﴿ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ [البقرة / ٢٠٥]، يتناول الحَرْثين.

حَرْج

أصل الْحَرْجِ وَالْحِرَاجِ مُجْتَمِعُ الشَّيْثَيْنِ، وتُصَوَّرُ مِنْهُ ضَيْقٌ ما بينهما، فقليل للضيق: حَرْجٌ، وللإِثْمِ حَرْجٌ، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرْجًا ﴾ [النساء / ٦٥]، وقال عز وجل: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ ﴾ [الحج / ٧٨]، وقد حَرَجَ صدره، قال تعالى: ﴿ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرْجًا ﴾ [الأنعام / ١٢٥]،

(١) انظر باب تفاوت أحوال المتناولين لأعراض الدنيا وما بعده في كتابه (الذريعة إلى مكارم الشريعة) ص ٢١٠ - ٢١١.

(٢) الحديث عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ مَا تُعْبَدُ لَهُ، وَأُصْدَقُ الْأَسْمَاءِ هَمَامٌ وَحَارِثٌ» أخرجه الشيرازي في الألقاب والطبراني. قال في فتح الباري: في إسناده ضعف. راجع الفتح الكبير ٤٦/١ وكشف الخفاء ٥١/١. وعن أبي وهب الجشمي قال: قال رسول الله ﷺ: «تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأُصْدَقُهَا حَارِثٌ وَهَمَامٌ» أخرجه أبو داود، وانظر: معالم السنن ١٢٦/٤؛ والترغيب والترهيب ٨٥/٣.

(٣) ورد بمعناه عن النبي ﷺ فيما رواه أنس عنه قال: «أَصْلَحُوا دُنْيَاكُمْ وَاعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ كَأَنَّكُمْ تَمْوِنُونَ غَدًا» أخرجه في الفردوس، وأخرجه ابن قتيبة من كلام عمرو بن العاص ولم يرفعه. انظر عيون الأخبار ٢٤٤/٣.

راجع: الفتح الكبير للسيوطي ١٩٠/١؛ وكشف الخفاء ٤١٢/١.

(٤) انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢٩٥/٤.

وقرىء ﴿حَرَجًا﴾^(١)، أي: ضيقاً بكفره؛ لأن الكفر لا يكاد تسكن إليه النفس لكونه اعتقاداً عن ظن، وقيل: ضيق بالإسلام كما قال تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة / ٧]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾

[الأعراف / ٢]، قيل: هو نهى، وقيل: هو دعاء، وقيل: هو حكم منه، نحو: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح / ١]، والمُتَحَرِّجُ والمُتَحَوِّبُ: المتجنب من الحرج والخوب.

حرد

الحَرْدُ: المنع من حدة وغضب، قال عز وجل: ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [القلم / ٢٥]، أي: على امتناع من أن يتناولوه قادرين على ذلك، ونزل فلان حريداً، أي ممتنعاً من مخالطة القوم، وهو حريدُ المحل. وحازدت السنة: منعت قطرها، والناقاة: منعت درها، وحرد: غضب، وحردّه كذا، وبغيرٍ أحرد: في إحدى يديه حرد^(٢)، والحردية: حظيرة من قصب.

حرس

قال الله تعالى: ﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأِسَةً حَرَسًا﴾

(١) وهي قراءة نافع وأبي بكر وأبي جعفر. راجع الإتحاف ص ٢١٦.
(٢) في اللسان: وبغيرٍ أحرد: يخطط بيديه إذا مشى خلفه، وقيل: الحرد: أن يبس عصب إحدى اليدين من العقال، وهو فضيل.

(٣) البيت للبيد، وهو في ديوانه ص ٤٦؛ واللسان (عمر).
(٤) قال ابن فارس: الحرس: الدهر، يقال منه: أحرس بالمكان: إذا أقام به حرساً. راجع: المجلد ١/ ٢٢٥.
(٥) وذلك أن صيغة «أفعل» من معانيها الصيرورة كما تقدم. ص ٨٢ حاشية ١.
(٦) انظر: غريب الحديث ٩٩/٣.

حرف

حَرْفُ الشَّيْءِ: طَرَفُهُ، وَجَمْعُهُ: أَحْرَفٌ وَحُرُوفٌ،
يقال: حَرْفُ السَّيْفِ، وَحَرْفُ السَّفِينَةِ، وَحَرْفُ
الْجَبَلِ، وَحُرُوفُ الْهَجَاءِ: أَطْرَافُ الْكَلِمَةِ،
وَالْحُرُوفُ الْعَوَامِلُ فِي النُّحُو: أَطْرَافُ الْكَلِمَاتِ
الرَّابِطَةُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَنَاقَةُ حَرْفٍ^(٣)، تَشْبِيهُاً
بِحَرْفِ الْجَبَلِ، أَوْ تَشْبِيْهُاً فِي الدَّقَّةِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ
الْكَلِمَةِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ
عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج / ١١]، قَدْ فُسِّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ
بَعْدَهُ: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ
انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ [الحج / ١١]، وَفِي مَعْنَاهُ:
﴿مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [النساء / ١٤٣].
وَانْحَرَفَ عَنْ كَذَا، وَتَحَرَّفَ، وَاحْتَرَفَ،
وَالِاحْتِرَافُ: طَلَبُ حِرْفَةٍ لِلْمَكْسَبِ، وَالْحِرْفَةُ: حَالَتُهُ
الَّتِي يُلْزِمُهَا فِي ذَلِكَ، نَحْوُ: الْقِعْدَةُ وَالْجِلْسَةُ،
وَالْمُحَارِفُ: الْمَحْرُومُ الَّذِي حَارَفَهُ الْخَيْرُ، وَتَحْرِيفُ
الشَّيْءِ: إِمَالَتُهُ، كَتَحْرِيفِ الْقَلَمِ، وَتَحْرِيفِ الْكَلَامِ:
أَنْ تَجْعَلَهُ عَلَى حَرْفٍ مِنَ الْإِحْتِمَالِ يُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى
الْوَجْهِينِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء / ٤٦]، وَ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ
بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة / ٤١]، ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ تَحَرَّضْ عَلَى هُدَاهُمْ﴾ [النحل /
٣٧]، أَي: إِنْ تَفَرَّطْ إِرَادَتَكَ فِي هِدَايَتِهِمْ، وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾
[البقرة / ٩٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ
حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف / ١٠٣]، وَأَصْلُ ذَلِكَ
مِنْ: حَرَصَ الْقَصَّارُ الثَّوبَ، أَي: قَشَرَهُ بِدَقَّةٍ،
وَالْحَارِصَةُ: شَجَّةٌ تَقْشَرُ الْجِلْدَ، وَالْحَارِصَةُ
وَالْحَرِيصَةُ: سَحَابَةٌ تَقْشَرُ الْأَرْضَ بِمَطَرِهَا^(١).

حرض

الْحَرْصُ: مَا لَا يَعْتَدُّ بِهِ وَلَا خَيْرَ فِيهِ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ
لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ: حَرَصَ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَصاً﴾ [يوسف / ٨٥]، وَقَدْ أَحْرَصَهُ
كَذَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٠٩ - إِنِّي امْرُؤٌ نَابِنِي هَمْ فَأَحْرَصَنِي^(٢)

وَالْحُرْصَةُ: مَنْ لَا يَأْكُلُ إِلَّا لَحْمَ الْمَيْسَرِ لِنَدَالَتِهِ،
وَالْتَحْرِيفُ: الْحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ بِكَثْرَةِ التَّزْيِينِ
وَتَسْهِيلِ الْخُطْبِ فِيهِ، كَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ إِزَالَةُ الْحَرْصِ،
نَحْوُ: مَرَضَتْهُ وَقَذَيْتُهُ، أَي: أَزَلْتُ عَنْهُ الْمَرَضَ
وَالْقَذَى، وَأَحْرَضَتْهُ: أَفْسَدَتْهُ، نَحْوُ: أَقْذَيْتُهُ: إِذَا
جَعَلْتَ فِيهِ الْقَذَى.

(١) انظر: المجلد ١/ ٢٢٦.

(٢) الشطر للعرجي، وعجزه:

حتى بليت حتى شقني السقم

وهو في اللسان (حرض)؛ والأفعال ١/ ٤٠٥.

(٣) هي الناقة الضامرة.

منهم يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ ﴿البقرة/ ٧٥﴾، والجَرِّيفُ: ما فيه حرارة ولذعٌ، كأنه محرَّف عن الحلاوة والمرارة، وطعام جرِّيف، وروى عنه ﷺ: «نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ»^(١). وذلك مذكور على التحقيق في «الرسالة المنبهة على فوائد القرآن»^(٢).

حرق

يقال: أحرَق كذا فاحترق، والحريق: النار، وقال تعالى: ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الحج/ ٢٢]، وقال تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة/ ٢٦٦]، ﴿قَالُوا: حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ﴾ [الأنبياء/ ٦٨]، ﴿لَنُحَرِّقَنَّهُ﴾ [طه/ ٩٧]، و﴿لَنُحَرِّقَنَّهُ﴾^(٣)، قرئنا معاً، فحرق الشيء: إيقاع حرارة في الشيء من غير لهيب، كحرق الثوب بالدق^(٤)، وحرَّق الشيء: إذا بردّه بالمبرد، وعنه استعير: حرَّق الناب، وقولهم: يحرق عليّ الأُرُم^(٥)، وحرَّق الشعر: إذا انتشر، وماء حُرَاق: ملح يحرق بملوحته، والإحراق: إيقاع نار ذات لهيب في الشيء، ومنه استعير: أحرقني بلومه: إذا بالغ في

أذيتَه بلومٍ .

حرك

قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ [القيامة/ ١٦]، الحركة: ضدُّ السكون، ولا تكون إلا للجسم، وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان، وربما قيل: تحرك كذا: إذا استحال، وإذا زاد في أجزائه إذا نقص من أجزائه.

حرم

الحرام: الممنوع منه إمّا بتسخير إلهي وإمّا بمنع بشريّ، وإما بمنع قهريّ، وإمّا بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع، أو من جهة مَنْ يُرسم أمره، فقوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ [القصص/ ١٢]، فذلك تحريمٌ بتسخير، وقد حُمِل على ذلك: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأنبياء/ ٩٥]، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [المائدة/ ٢٦]، وقيل: بل كان حراماً عليهم من جهة القهر بالتسخير الإلهي، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة/ ٧٢]، فهذا من جهة القهر بالمنع، وكذلك قوله

(١) الحديث صحيح متفق عليه، ورواية البخاري: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَاقْرَأُوا مَا تَسْر منهُ». راجع: فتح الباري ٢٣/٩ كتاب فضائل القرآن؛ ومسلم ٢٠٢/٢؛ والتمهيد لابن عبد البر ٢٧٢/٨. وقد ذكر أبو شامة في «المرشد الوجيز» هذا الحديث وروايته كلها فمن أراد التوسع فليرجع إليه، ثم قال: (قال: أبو عبيد: قد تواترت هذه الأحاديث كلها على الأحرف السبعة). المرشد الوجيز ص ٨٧.

(٢) وانظر: فتح الباري ٢٥/٩ - ٣٠.

(٣) وبها قرأ ابن وردان عن أبي جعفر. راجع الإتحاف ص ٣٠٧.

(٤) في المجلد ٢٢٧/١ والجرق في الثوب من الدق.

(٥) أي: يحك أسنانه بعضها ببعض غيظاً.

تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف/ ٥٠]، والمحرّم من جهة العقل ما أُشير إليه بقوله: ﴿ويحرّم عليهم الخبائث﴾ [الأعراف/ ١٥٧]، والمحرّم بالشرع: كتحريم بيع الطعام بالطعام متفاضلاً، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وإن يأتوكم أسارى ثَفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ [البقرة/ ٨٥]، فهذا كان محرّماً عليهم بحكم شرعهم، ونحو قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ...﴾ [الأنعام/ ١٤٥]، ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ [الأنعام/ ١٤٦]، وسوطٌ محرّم: لم يدبغ جلده، كأنه لم يحلّ بالدباغ الذي اقتضاه قول النبي ﷺ: «أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهِّرَ»^(١).
إرادتها الفحل.

حرى

حرى الشيء يحري، أي: قصد حراه، أي: جانبه، وتحراه كذلك، قال تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً﴾ [الجن/ ١٤]، وحرى الشيء يحري: نقص^(٤)، كأنه لزم الحرى ولم يمتد، قال الشاعر:
١١٠ - والمرء بعد تمايه يحري^(٥)

وقيل: بل المحرّم الذي لم يُلَيْن، والمحرّم: سمي بذلك لتحريم الله تعالى فيه كثيراً مما ليس بمحرّم في غيره من المواضع^(٢).

وكذلك الشهر الحرام، وقيل: رجلٌ حرامٌ وحلالٌ، ومُجِلٌّ ومُحَرِّمٌ، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا

(١) الحديث أخرجه الدارقطني في سننه عن ابن عمر ٤٨/١ وقال: إسناده حسن. وأخرجه أحمد ٢١٩/١ والنسائي ١٧٣/٧ وابن ماجه برقم ٣٦٠٩.

(٢) راجع أحكام الحرم في الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ٤٣٨؛ وتحفة الراكع الساجد ص ٧٦.

(٣) روي أن عمر بن عبد العزيز كان في طريق مكة، فجاء كلب فانتزع عمر رحمه الله كتف شاة فرمى بها إليه، وقال: يقولون إنه المحروم. راجع: تفسير القرطبي ٣٩/١٧؛ وانظر غرائب التفسير ١١٤٠/٢.

(٤) انظر: الأفعال ٤٢١/١.

(٥) هذا عجز بيت، وشطره:

وهو لسلمي بن عوية الضبي في مجالس ثعلب ٢٤٦/١؛ وهو في الفائق ٢٧٥/١ بدون نسبة، وغريب الخطابي [استدراك]

٥٠/٢ دون نسبة من المحقق.

ورمأه الله بأفعى حارية^(١).

حزب

الحِزْبُ: جماعة فيها غَلَطٌ، قال عز وجل: ﴿أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [الكهف/ ١٢]، ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة/ ١٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ [الأحزاب/ ٢٢]، عبارة عن المجتمعين لمحاربة النبي ﷺ، ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة/ ٥٦]، يعني: أنصار الله، وقال تعالى: ﴿يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ [الأحزاب/ ٢٠]، وبعبده: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ [الأحزاب/ ٢٢].

حزن

الْحَزَنُ والحزونة: خشونة في الأرض وخشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم، ويضاده الفرح، ولا اعتبار الخشونة بالغم قيل: خَشِنْتُ بصدري: إذا حزنته، يقال: حَزَنَ يَحْزَنُ، وحزنته وأحزنته قال عز وجل: ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران/ ١٥٣]، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر/ ٣٤]، ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾ [التوبة/ ٩٢]، ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي

وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف/ ٨٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [آل عمران/ ١٣٩]، و﴿لَا تَحْزَنْ﴾ [الحجر/ ٨٨]، فليس ذلك بنهي عن تحصيل الحزن، فالحزن ليس يحصل بالاختيار، ولكن النهي في الحقيقة إنما هو عن تعاطي ما يورث الحزن واكتسابه، وإلى معنى ذلك أشار الشاعر بقوله:

١١١ - مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَىٰ مَا يَسُوهُ

فَلَا يَتَخَذُ شَيْئًا يُيَالِي لَهُ فَقَدْ

وأيضاً فحث للإنسان أن يتصور ما عليه جُبلت الدنيا، حتى إذا ما بغته نائبة لم يكثر بها لمعرفة إياها، ويجب عليه أن يروض نفسه على تحمّل صغار الثوب حتى يتوصل بها إلى تحمّل كبارها.

حسّ

الْحَاسَةُ: القوة التي بها تدرك الأعراض الحسية، والحواس: المشاعر الخمس، يقال: حَسَسْتُ وَحَسَيْتُ وَأَحْسَسْتُ، فَحَسَسْتُ يقال على وجهين:

أحدهما: يقال: أصبته بحسي، نحو عنته ورمحته، والثاني: أصبت حاسته، نحو: كبذته وفأذته، ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عبّر به

(١) يقال للأفعى إذا كبرت ونقص جسمها حارية، وهي أخبث ما تكون.

(٢) البيت لابن الرومي في ديوانه ٨٠٦/٢ بيت مفرد؛ وهو في محاضرات الأدباء للمؤلف ٣٢٥/٢؛ وبصائر ذوي التمييز ٤٥٨/٢؛ والذريعة ص ١٧٢.

ونسبه الثعالبي لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في خاص الخاص ص ١٣٣ وذكر قبله بيتاً، وهو الأرجح.

حسب

يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴿[الأنبياء / ١٠٢]،
والْحُسَّاسُ: عبارة عن سوء الخلق^(٤)، وجُعِلَ
على بناء زُكَّام وسُعَال.

حسب

الحِسَابُ: استعمال العدد، يقال: حَسِبْتُ^(٥)
أَحْسَبُ حِسَاباً وَحُسْبَاناً، قال تعالى: ﴿لِتَعْلَمُوا
عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ [يونس / ٥]، وقال
تعالى: ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
حُسْبَانًا﴾ [الأنعام / ٩٦]، وقيل: لا يعلم حسابُهُ
إلا الله، وقال عز وجل: ﴿وَيُرْسَلْ عَلَيْهَا حُسْبَانًا
مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف / ٤٠]، قيل: معناه:
ناراً، وعذاباً^(٦)، وإنما هو في الحقيقة ما يُحَاسَبُ
عليه فَيُجَازَى بحسبه، وفي الحديث أنه قال ﷺ
في الريح: «اللهم لا تجعلها عَذَاباً ولا
حُسْبَاناً»^(٧)، قال تعالى: ﴿فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً
شَدِيداً﴾ [الطلاق / ٨]، إشارة إلى نحو ما
رُوي: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عَذَّبَ»^(٨)، وقال
تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء /

عن القتل، فْقِيلَ: حَسِسْتُهُ^(١)، أي: قَتَلْتُهُ. قال
تعالى: ﴿إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ﴾ [آل عمران /
١٥٢]، وَالْحَسِيسُ: القَتِيلُ، ومنه: جَرَادٌ
مَحْسُوسٌ: إِذَا طَبَخَ^(٢)، وقولهم: البرْدُ مَحْسَةٌ
لِلنَّبْتِ^(٣)، وَاِنْحَسَّتْ أَسْنَانُهُ: انْفَعَالٌ مِنْهُ، فَأَمَّا
حَسِبْتُ فَنَحْوُ عَلِمْتُ وَفَهِمْتُ، لَكِنْ لَا يَقَالُ ذَلِكَ
إِلَّا فِيمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ الْحَاسَةِ، فَأَمَّا حَسِيتُ فَبِقَلْبِ
إِحْدَى السِّنِينَ يَاءً.

وَأَمَّا أَحْسَسْتُهُ فَحَقِيقَتُهُ: أَدْرَكْتُهُ بِحَاسَتِي،
وَأَحْسَتُ مِثْلَهُ، لَكِنْ حَذَفْتُ إِحْدَى السِّنِينَ
تَخْفِيفاً نَحْوُ: ظَلْتُ، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ
عَيْسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ [آل عمران / ٥٢]، فَتَنِيَهُ أَنَّهُ
قَدْ ظَهَرَ مِنْهُمُ الْكُفْرُ ظَهْوراً بَانَ لِلْحَسِّ فَضْلاً عَنْ
الْفَهْمِ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَانَا إِذَا
هُمْ مِنْهَا يَرْكَضُونَ﴾ [الأنبياء / ١٢]، وقوله
تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ [مريم /
٩٨]، أي: هَلْ تَجِدُ بِحَاسَتِكَ أَحَدًا مِنْهُمْ؟ وَغَيْرُ
عَنِ الْحَرَكَةِ بِالْحَسِيسِ وَالْحِسِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا

(١) انظر: البصائر ٤٥٩/٢.

(٢) في اللسان: وجرادٌ محسوسٌ: إذا مسَّته النار أو قتلته.

(٣) أي: يحسُّه ويحرقه. انظر: اللسان (حس)؛ والمجمل ٢١٢/١.

(٤) انظر: المجمل ٢١٢/١.

(٥) في الأفعال ٣٦٤/١: حَسَبَ بفتح السين وكسرهما وضمها.

(٦) وهذا مروي عن ابن عباس. انظر: الدر المنثور ٣٩٤/٥.

(٧) الحديث في النهاية من حديث يحيى بن يعمر كان إذا هبت الريح يقول: (لا تجعلها حُسْبَاناً أي: عذاباً). وأخرجه
الطبراني في الكبير مرفوعاً: «اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً». انظر: نُزُل الأبرار ص ٢٩٨؛ والنهاية

٣٨٣/١.

(٨) الحديث صحيح، أخرجه أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: =

[١]، نحو: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ [القمر/ ١]،
 ﴿ وَكُفِيَ بَنَى حَاسِبِينَ ﴾ [الأنبياء/ ٤٧]، وقوله
 عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِي ﴾ [الحاقة/ ٢٦]،
 ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةَ ﴾ [الحاقة/ ٢٠]،
 فإلهاء فيها للوقف، نحو: ﴿ مَالِيَّةَ ﴾^(١) و﴿ سُلْطَانِيَّةَ ﴾^(٢)، وقال تعالى:
 ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [آل عمران/ ١٩٩]،
 وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَاباً ﴾ [عم/ ٣٦]،
 فقد قيل: كافياً، وقيل: ذلك إشارة إلى ما قال: ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ [النجم/ ٣٩]،
 وقوله: ﴿ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [البقرة/ ٢١٢]. ففيه أوجه:
 الأول: يعطيه أكثر ممَّا يستحقه.
 والثاني: يعطيه ولا يأخذ منه
 والثالث: يعطيه عطاءً لا يمكن للبشر إحصاؤه، كقول الشاعر:
 ١١٢ - عطاياه يُحصى قبل إحصائها الفطر^(٣)
 والرابع: يعطيه بلا مضايقة، من قولهم: حَاسِبْتُهُ: إذا ضايقته.

والخامس: يعطيه أكثر مما يحسبه.
 والسادس: أن يعطيه بحسب ما يعرفه من مصلحته لا على حسب حسابهم، وذلك نحو ما نبه عليه بقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ... ﴾ الآية [الزخرف/ ٣٣].

والسابع: يعطي المؤمن ولا يحاسبه عليه، ووجه ذلك أن المؤمن لا يأخذ من الدنيا إلا قدر ما يجب وكما يجب، وفي وقت ما يجب، ولا ينفق إلا كذلك، ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله حساباً يضر، كما روي: «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَحَاسِبْهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٤).

والثامن: يقابل الله المؤمنين في القيامة لا بقدر استحقاقهم، بل بأكثر منه كما قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ [البقرة/ ٢٤٥].

وعلى هذه الأوجه قوله تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [غافر/ ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ

= «ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك»، فقلت: يا رسول الله، أليس قد قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِمِيزَانٍ فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَاباً يَسيراً ﴾؟ فقال رسول الله: «إنما ذلك العرض، وليس أحد يناقش الحساب إلا عَذْبٌ». المسند ٩١/٦؛ وفتح الباري، كتاب الرقاق ٤٠/١١، ومسلم برقم ٢٨٧٦.

(١) الآية: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةُ ﴾ سورة الحاقة: آية ٢٨. (٢) ﴿ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ سورة الحاقة: آية ٢٩. (٣) الشطر نسبه المؤلف في «المحاضرات» لدعبل الخزاعي، وفيه (معاليه يحصى قبل إحصائها القطر). انظر: محاضرات الأدباء ٢٩٨/١.

(٤) عن عمر بن الخطاب قال: إنما يخفف الحساب يوم القيامة على مَنْ حاسب نفسه في الدنيا. أخرجه الترمذي. انظر عارضة الأحوذى ٢٨٢/٩، وأحمد في الزهد ص ١٤٩.

حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴿ [العنكبوت/ ٤] ، ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ [إبراهيم/ ٤٢] ، ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ مُخَلِّفًا وَعْدَهُ رُسُلَهُ ﴾ [إبراهيم/ ٤٧] ، ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة/ ٢١٤] ، فكل ذلك مصدره الحَسْبَان، والحَسْبَان: أن يحكم لأحد النقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله، فيحسبه ويعقد عليه الإصبع، ويكون بعرض أن يعتريه فيه شك، ويقارب ذلك الظن، لكن الظن أن يخطر النقيضين بباله فيغلب أحدهما على الآخر.

حسد

الحسد: تمنّي زوال نعمة من مستحق لها، وربما كان مع ذلك سعي في إزالتها، وروي: «المؤمن يغبط والمنافق يحسُد»^(١).

وقال تعالى: ﴿ حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [البقرة/ ١٠٩] ، ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق/ ٥].

حسر

الحَسْرُ: كشف الملبس عما عليه، يقال: حَسَرْتُ عن الذراع، والحَاسِر: مَنْ لَا دَرَعَ عَلَيْهِ وَلَا مِغْفَرًا، والمِحْسَرَةُ: المِكْسَةُ، وفلانٌ كَرِيم المِحْسَر، كناية عن المختبر، وناقحة حَسِير: انحسر عنها اللحم والقوّة، ونوق حَسْرَى،

أو أَمْسِكَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ [ص/ ٣٩] ، وقد قيل: تَصَرَّفَ فِيهِ تَصَرُّفٌ مَنْ لَا يُحَاسِبُ، أي: تناول كما يجب وفي وقت ما يجب وعلى ما يجب، وأنفقته كذلك. والحَسِبُ والمحاسب: مَنْ يُحَاسِبُكَ، ثم يُعَبِّرُ بِهِ عَنِ الْمَكَافَىءِ بِالْحِسَابِ.

و (حَسِبُ) يستعمل في معنى الكفاية، ﴿ حَسَبْنَا اللَّهَ ﴾ [آل عمران/ ١٧٣] ، أي: كافينا هو، و ﴿ حَسِبُهُمْ جَهَنَّمَ ﴾ [المجادلة/ ٨] ، ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [النساء/ ٦] ، أي: رقيباً يحاسبهم عليه، وقوله: ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام/ ٥٢] ، فنحو قوله: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة/ ١٠٥] ، ونحوه: ﴿ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الشعراء/ ١١٢-١١٣] ، وقيل معناه: ما من كفايتهم عليك، بل الله يكفيهم وإياك، من قوله: ﴿ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴾ [النبأ/ ٣٦] ، أي: كافياً، من قولهم: حَسَبِي كَذَا، وقيل: أراد منه عملهم، فسماه بالحساب الذي هو منتهى الأعمال. وقيل: احتسب ابناً له، أي: اعتد به عند الله، والحسبة: فعل ما يحتسب به عند الله تعالى. ﴿ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ ﴾ [العنكبوت/ ١-٢] ، ﴿ أَمْ

(١) الحديث ذكره الغزالي في الإحياء ١٨٦/٣، وقال العراقي: لم أجد له أصلاً مرفوعاً، وإنما هو من قول الفضيل، كذلك رواه ابن أبي الدنيا في «ذم الحسد».

فحسمه، أي: أزال مادته، وبه سمي السيف حُساماً. وحسمُ الداء: إزالة أثره بالكَي، وقيل للشؤم المزيل لأثر من ناله: حُسوم، قال تعالى: ﴿ثمانية أيام حُسوماً﴾ [الحاقة / ٧]، قيل: حاسماً أثرهم، وقيل: حاسماً خبرهم^(١)، وقيل: قاطعاً لعمرهم. وكل ذلك داخل في عمومه.

حسن

الحُسْنُ: عبارة عن كلِّ مبهجٍ مرغوبٍ فيه، وذلك ثلاثة أضرب:

مستحسنٌ من جهة العقل.

ومستحسنٌ من جهة الهوى.

ومستحسنٌ من جهة الحسن.

والحسنةُ يعبرُ عنها عن كلِّ ما يسرُّ من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله، والسيئة تضادُّها. وهما من الألفاظ المشتركة، كالحيوان، الواقع على أنواعٍ مختلفة كالفرس والإنسان وغيرهما، فقوله تعالى: ﴿وإن تُصِبهُم حسنةٌ يَقُولُوا: هذه من عند الله﴾ [النساء / ٧٨]، أي: خصبٌ وسعةٌ وظفر، ﴿وإن تُصِبهُم سيئةٌ﴾ أي: جذبٌ وضيقٌ وخيبة^(١)، ﴿يقولوا: هذه من عندك قل: كلُّ من عند الله﴾ [النساء / ٧٨]، وقال تعالى: ﴿فإذا جاءتهم الحسنة قالوا: لنا هذه﴾ [الأعراف / ١٣١]، وقوله تعالى: ﴿ما أصابك

والحاسِر: المُعيا لانكشاف قواه، ويقال للمُعيا حاسِرٌ ومحسور، أمّا الحاسِر فتصوّراً أنّه قد حسر بنفسه قواه، وأمّا المحسور فتصوّراً أنّ التعب قد حسره، وقوله عزّ وجل: ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك / ٤]، يصحُّ أن يكون بمعنى حاسِر، وأن يكون بمعنى محسور، قال تعالى: ﴿فَتَقَعْدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾ [الإسراء / ٢٩]. والخسرةُ: الغمُّ على ما فاته والندم عليه، كأنه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه، أو انحسر قواه من فرط غمٍّ، أو أدركه إعياءٌ من تدارك ما فرط منه، قال تعالى: ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ خَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران / ١٥٦]، ﴿وإنَّه لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الحاقة / ٥٠]، وقال تعالى: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر / ٥٦]، وقال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة / ١٦٧]، وقوله تعالى: ﴿يَا خَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ [يس / ٣٠]، وقوله تعالى في وصف الملائكة: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [الأنبياء / ١٩]، وذلك أبلغ من قولك: (لا يحسرون).

حسم

الحَسْمُ: إزالة أثر الشيء، يقال: قطعه

(١) في نسخة: خيرهم.

(٢) عن مطرّف بن عبد الله قال: ما تريدون من القدر؟ ما يكفيكم الآية التي في سورة النساء: ﴿وإن تُصِبهُم حسنةٌ يقولوا: هذه من عند الله وإن تُصِبهُم سيئةٌ يقولوا: هذه من عندك قل: كلُّ من عند الله﴾ الدر المنثور ٥٩٧/٢.

حسن

وَلَمَنْ لَا يُوقِنُ فَلِمَ خَصَّ؟

قيل: القصد إلى ظهور حسنه والاطلاع عليه، وذلك يظهر لمن تزكَّى واطلع على حكمة الله تعالى دون الجهلة.

والإحسان يقال على وجهين:

أحدهما: الإِنعام على الغير، يقال: أحسن إلى فلان.

والثاني: إحساناً في فعله، وذلك إذا علم علماً حسناً، أو عملَ عملاً حسناً، وعلى هذا قول أمير المؤمنين: (الناس أبناء ما يُحسنون)^(٢) أي: منسوبون إلى ما يعلمونه وما يعملونه من الأفعال الحسنة.

قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [السجدة / ٧]، والإحسان أعم من الإِنعام. قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسِنْتُمْ لَأَنْفَسِكُمْ﴾ [الإسراء / ٧]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل / ٩٠]، فالإحسان فوق العدل، وذلك أنَّ العدل هو أن يعطي ما عليه، ويأخذ ما له، والإحسان أن يعطي أكثر مما عليه، ويأخذ أقل مما له^(٣).

فالإحسان زائد على العدل، فتحري العدل

من حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ ﴿ [النساء / ٧٩]، أي: من ثواب، ﴿وما أصابَكَ من سَيِّئَةٍ﴾ [النساء / ٧٩]، أي: من عقاب. والفرق بين الحَسَنِ والحَسَنَةِ والحُسْنِي أنَّ الحَسَنَ يقال في الأعيان والأحداث، وكذلك الحسنة إذا كانت وصفاً، وإذا كانت اسماً فمتعارفٌ في الأحداث، والحسني لا يقال إلا في الأحداث دون الأعيان، والحسن أكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر، يقال: رجلٌ حسنٌ وحُسنٌ، وامرأةٌ حسناء وحُسَّانة، وأكثر ما جاء في القرآن من الحسن فللمُستحسن من جهة البصيرة، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر / ١٨]، أي: الأبعد عن الشبهة، كما قال ﷺ: «إِذَا شَكَّكَتْ فِي شَيْءٍ فِدَعْ»^(١).

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة / ٨٣]، أي: كلمةً حسنةً، وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت / ٨]، وقوله عز وجل: ﴿هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة / ٥٢]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة / ٥٠]، إن قيل: حكمه حسنٌ لمن يوقن

(١) ورد بمعناه عن أبي أمامة أنَّ رجلاً سأل رسول الله عن الإثم. قال: إذا حاك في نفسك شيء فدعه. أخرجه أحمد ٢٥٢/٥.

(٢) انظر: البصائر ٢/٤٦٥؛ والذريعة ص ٢٤ ونهج البلاغة ص ٦٧٤، وفيه: قيمة كلِّ امرئٍ ما يُحسنه.

(٣) انظر نهج البلاغة ص ٧٠٨.

[١٩]، وقال عز وجل: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير / ٥]، وقال: ﴿لَأَوَّلُ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ [الحشر / ٢]، ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل / ١٧]، وقال في صفة القيامة: ﴿وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً﴾ [الأحقاف / ٦]، ﴿فَيُحْشَرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً﴾ [النساء / ١٧٢]، ﴿وَحُشِرْنَا هُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾ [الكهف / ٤٧]، وسمي يوم القيامة يوم الحشر كما سمي يوم البعث والنشر، ورجل حشُر الأذنين، أي: في أذنيه انتشار وحدة.

حص

﴿حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف / ٥١]، أي: وضح، وذلك بانكشاف ما يغمره، وحصَّ وحصَّص نحو: كفَّ وكفَّف، وكبَّ وكبكبَّ، وحصَّة: قطع منه، إمَّا بالباشرة؛ وإمَّا بالحكم، فمن الأول قول الشاعر:

١١٣ - قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي^(٢)

ومنه قيل: رجلٌ أحصَّ: انقطع بعض شعره، وامرأة حصاء^(٣)، وقالوا: رجلٌ أحصَّ: يقطع

واجب، وتحري الإحسان ندب وتطوع، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء / ١٢٥]، وقوله عز وجل: ﴿وَأَدَّاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة / ١٧٨]، ولذلك عظم الله تعالى ثواب المحسنين، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت / ٦٩]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة / ١٩٥]، وقال تعالى: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [التوبة / ٩١]، ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ [النحل / ٣٠].

حشر

الحشر: إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها، وروي: «النساء لا يحشرون»^(١) أي: لا يخرجون إلى الغزو، ويقال ذلك في الإنسان وفي غيره، يقال: حشرت السنة مال بني فلان، أي: أزالته عنهم، ولا يقال الحشر إلا في الجماعة، قال الله تعالى: ﴿وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء / ٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَالطَّيْرَ مُحْشُورَةً﴾ [ص /

(١) في النهاية: وحديث النساء: (لا يُعشرون ولا يحشرون) يعني للغزاة، فإن الغزو لا يجب عليهن. انظر: مادة (حشر)، وأخرج نحوه ابن الجارود في المنتقى ص ١٠١ بسند حسن.

(٢) الشطر لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري وتتمته:

..... فما أطمعُ نوماً غير تهيجاع

وهو في المفضليات ص ٢٨٤؛ والمجمل ٢١٤/١؛ واللسان (حص).

(٣) أي: مشؤومة. انظر: المجمل ٢١٤/١.

بشؤمه الخيرات عن الخلق، والحِصَّة: القطعة من الجملة، وتستعمل استعمال النصيب.

حصد

أصل الحَصْدِ قطع الزرع، وزمن الحَصَادِ والحِصَادِ، كقولك: زمن الجَدَادِ والجَدَادِ، وقال تعالى: ﴿وَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام/ ١٤١]، فهو الحصاد المحمود في إِبَانَةِ، وقوله عز وجل: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس/ ٢٤]، فهو الحصاد في غير إِبَانَةِ على سبيل الإفساد، ومنه استعير: حَصَدَهُم السيفُ، وقوله عز وجل: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود/ ١٠٠]، فحصيدُ إشارة إلى نحو ما قال: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنعام/ ٤٥]، ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [ق/ ٩]، أي: ما يحصد ممَّا منه القوت، وقال ﷺ: «وَهْلٌ يَكْبُ النَّاسَ عَلَى مَنَاقِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»^(١) فاستعارة.

وحبلٌ مُحْصَدٌ^(٢)، ودرع حَصْدَاءُ^(٣)، وشجرة

حَصْدَاءُ^(٤)، كُلُّ ذَلِكَ مِنْهُ، واستحصد القوم: تقوَّى بعضهم ببعض.

حصر

الحصر: التضييقُ، قال عز وجل: ﴿وَاحْصِرُوهُمْ﴾ [التوبة/ ٥]، أي: ضيقُوا عليهم، وقال عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء/ ٨]، أي: حابسًا. قال الحسن: معناه: مهادًا^(٥)، كأنه جعله الحصير المرمول كقوله: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ [الأعراف/ ٤١] فحصير في الأول بمعنى الحاصر، وفي الثاني بمعنى المحصور، فَإِنَّ الحَصِيرَ سُمِّيَ بذلك لحصر بعض طاقاته على بعض، وقول لبيد:

١١٤ - ومقامة غلب الرقاب كأنهم

جِنٌّ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامٌ^(٦)
أي: لَدَى سُلْطَانٍ^(٧)، وتسميته بذلك إمَّا لكونه محصوراً نحو: مُحَجَّبٌ؛ وإمَّا لكونه حاصراً، أي: مانعاً لمن أراد أن يمنع من الوصول إليه، وقوله عز وجل: ﴿وَسَيِّدًا وَحْشُورًا﴾ [آل عمران/ ٣٩]، فالحصور: الذي

(١) هذا شطر من حديث ذكره النووي في أربعينه، وعزاه للترمذي، وقال: حديث حسن صحيح. وهو في عارضة الأحوذى ٨٨/١٠؛ وأخرجه أحمد ٢٣١/٥؛ وراجع شرح السنة ٢٦/١؛ وأخرجه ابن ماجه ١٣١٥/٢.

(٥) انظر: الدر المنثور ٢٤٥/٥.

(٦) البيت في ديوانه ص ١٦١.

(٧) وفي نسخة: لَدَى باب الملك.

(٢) ممر مفتول.

(٣) أي: محكمة.

(٤) أي: كثيرة الورق.

الشاعر:

١١٥ - أَنَّ الْحَصُونَ الْخَيْلُ لَا مَدْرُ الْقُرَى^(٢)

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحِصُّونَ﴾ [يوسف / ٤٨]، أي: تُحْرَزُونَ فِي الْمَوَاضِعِ الْحَصِينَةِ الْجَارِيَةِ مَجْرَى الْحَصْنِ، وَامْرَأَةُ حَصَانٍ وَحَاصِنٍ، وَجَمْعُ الْحَصَانِ: حُصْنٌ، وَجَمْعُ الْحَاصِنِ حَوَاصِنٌ، وَيُقَالُ: حَصَانٌ لِلْعَفِيفَةِ، وَلِذَاتِ حَرَمَةٍ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَرِيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التَّحْرِيمُ / ١٢]. وَأَحْصَنَتْ وَحَصَنَتْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنْ أَتَيْنَ﴾ [النِّسَاءُ / ٢٥]، أَي: تَزَوَّجْنَ، أَحْصَنَ: زَوَّجَنَ، وَالْحَصَانُ فِي الْجَمْلَةِ: الْمُحَصَّنَةُ؛ إِمَّا بَعْفَتَهَا، أَوْ تَزَوَّجَهَا؛ أَوْ بَمَانَعٍ مِنْ شَرَفِهَا وَحَرِيَّتِهَا.

ويقال: امْرَأَةٌ مُحَصَّنٌ وَمُحَصِّنٌ، فَالْمُحَصِّنُ يُقَالُ: إِذَا تَصَوَّرَ حَصْنَهَا مِنْ نَفْسِهَا، وَالْمُحَصَّنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حَصْنَهَا مِنْ غَيْرِهَا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحَصَّنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾ [النِّسَاءُ / ٢٥]، وَبَعْدَهُ: ﴿فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحَصَّنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النِّسَاءُ / ٢٥]، وَلِهَذَا قِيلَ: الْمُحَصَّنَاتُ: الْمَزُوجَاتُ، تَصَوُّرًا أَوْ

لَا يَأْتِي النِّسَاءُ؛ إِمَّا مِنَ الْعُنَّةِ؛ وَإِمَّا مِنَ الْعَفَّةِ وَالْاجْتِهَادِ فِي إِزَالَةِ الشَّهْوَةِ. وَالثَّانِي أَظْهَرَ فِي الْآيَةِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ تُسْتَحَقُّ الْمُحَمَّدَةُ، وَالْحَصْرُ وَالْإِحْصَارُ: الْمَنْعُ مِنْ طَرِيقِ الْبَيْتِ، فَالْإِحْصَارُ يُقَالُ فِي الْمَنْعِ الظَّاهِرِ كَالْعَدْوِ، وَالْمَنْعِ الْبَاطِنِ كَالْمَرَضِ، وَالْحَصْرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْمَنْعِ الْبَاطِنِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ﴾ [الْبَقَرَةُ / ١٩٦]، فَمَحْمُولٌ عَلَى الْأَمْرَيْنِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الْبَقَرَةُ / ٢٧٣]، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النِّسَاءُ / ٩٠]، أَي: ضَاقَتْ^(١) بِالْبَخْلِ وَالْجَبْنِ، وَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِضِيقِ الصَّدْرِ، وَعَنْ ضِدِّهِ بِالْبَرِّ وَالسَّعَةِ.

حصن

الْحَصْنُ جَمْعُهُ حَصُونٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا نَعْتُهُمْ حُصُونَهُمْ مِنْ اللَّهِ﴾ [الْحَشْرِ / ٢]، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ﴾ [الْحَشْرِ / ١٤]، أَي: مَجْعُولَةٌ بِالْإِحْكَامِ كَالْحَصُونِ، وَتَحَصَّنَ: إِذَا اتَّخَذَ الْحَصْنُ مَسْكَنًا، ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ تَحَرُّزٍ، وَمِنْهُ: دَرَعُ حَصِينَةٍ؛ لِكُونِهَا حَصْنًا لِلْبَدَنِ وَفَرْسٍ حَصَانٌ؛ لِكُونِهِ حَصْنًا لِرَاكِبِهِ، وَبِهَذَا النَّظَرُ قَالَ

(١) انظر: الدر المنثور ٢/٦١٣؛ وتفسير غريب القرآن ص ١٣٤.

(٢) هذا عجز بيت للأسعر الجعفي، شاعر جاهلي، وصدره:

ولقد علمت على تجشمي الردى

وهو في الأصمعيات ص ١٤١؛ والبصائر ٢/٤٧٢؛ والحيوان ١/٣٤٦.

حَصَا

زوجها هو الذي أحصنها، و﴿المُحْصَنَاتُ مِنَ
النِّسَاءِ﴾ [النساء / ٢٤] بعد قوله: ﴿حُرِّمَتْ﴾
[النساء / ٢٣]، بالفتح لا غير، وفي سائر المواضع
بالفتح والكسر؛ لأنَّ اللواتي حُرِّمَ التَّزْوِجُ بهنَّ
المزَوَّجَاتِ دون العفيفات، وفي سائر المواضع
يَحْتَمَلُ الوجهين.

حَصَل

التَّحْصِيلُ: إِخْرَاجُ اللَّبِّ مِنَ الْقَشُورِ، كإِخْرَاجِ
الذَّهَبِ مِنْ حَجَرِ الْمَعْدِنِ، وَالْبَرِّ مِنَ التَّنِّينِ. قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾
[العاديات / ١٠]، أَي: أَظْهَرَ مَا فِيهَا وَجُمِعَ،
كَإِظْهَارِ اللَّبِّ مِنَ الْقَشْرِ وَجْمَعِهِ، أَوْ كإِظْهَارِ
الْحَاصِلِ مِنَ الْحِسَابِ، وَقِيلَ لِلْحَثَالَةِ: الْحَصِيلُ،
وَحَصِّلَ الْفَرَسُ: إِذَا اشْتَكَى بَطْنَهُ عَنْ أَكْلِهِ^(١)،
وَحَوْصَلَةُ الطَّيْرِ: مَا يَحْصُلُ فِيهِ الْغَذَاءُ.

الإِحْصَاءُ: التَّحْصِيلُ بِالْعَدَدِ، يُقَالُ: قَدْ
أَحْصَيْتُ كَذَا، وَذَلِكَ مِنْ لَفْظِ الْحَصَا، وَاسْتِعْمَالُ
ذَلِكَ فِيهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَمِدُونَهُ بِالْعَدِّ
كَاعْتِمَادِنَا فِيهِ عَلَى الْأَصَابِعِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن / ٢٨]،
أَي: حَصَّلَهُ وَأَحَاطَ بِهِ. وَقَالَ ﷺ: «مَنْ أَحْصَاهَا
دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٢) وَقَالَ: «نَفْسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ
إِمَارَةٍ لَا تُحْصِيهَا»^(٣) أَي: تُرِيحُهَا مِنَ الْعَذَابِ،
أَي: أَنْ تَشْتَغَلَ بِنَفْسِكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَشْتَغَلَ
بِالإِمَارَةِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾
[المزمل / ٢٠]، وَرُوي: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ
تُحْصَوْا»^(٤) أَي: لَنْ تَحْصُلُوا ذَلِكَ، وَوَجْهٌ تَعَذَّرَ

(١) فِي الْمَجْمَلِ ٢٣٧/١، وَحَصَلَ الْفَرَسُ: إِذَا اشْتَكَى بَطْنَهُ مِنْ أَكْلِ التَّرَابِ.

(٢) الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَسْعَةً وَتَسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ
الْجَنَّةَ، إِنَّهُ وَتَرٌ يَحِبُّ الْوَتَرَ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالتَّطَبَّاعِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْأَسْمَاءِ
وَالصِّفَاتِ.

انْظُرْ: الدَّرَ الْمَشْهُورَ ٦١٣/٣؛ وَالْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ ص ١٣؛ وَسَنَنُ ابْنِ مَاجَهَ ١٢٦٩/٢؛ وَفَتْحُ الْبَارِي ٢٦٢/٥
فِي الشُّرُوطِ؛ وَمُسْلِمٌ (٢٦٧٧)؛ وَالْمُسْنَدُ ٢٥٨/٢.

(٣) الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: جَاءَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْنِي
عَلَى شَيْءٍ أَعِيشَ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «يَا حَمْزَةُ نَفْسُكَ تَحْيِيهَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ نَفْسُ تَمِيتُهَا؟» قَالَ: بَلْ نَفْسُ
أَحْيِيهَا، قَالَ: «عَلَيْكَ بِنَفْسِكَ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ١٧٥/٢ وَفِي إِسْنَادِهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ.

(٤) الْحَدِيثُ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصَوْا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةَ، وَلَا
يَحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ». الْحَدِيثُ صَحِيحٌ، أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ٣٤/١ فِي الطَّهَارَةِ؛ وَأَحْمَدُ فِي
مُسْنَدِهِ ٢٨٠/٥؛ وَابْنُ مَاجَهَ ١٠١/١؛ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ١٣٠/١؛ وَانْظُرْ: شَرْحُ السَّنَةِ ٣٢٧/١.

إحصائه وتحصيله هو أن الحقَّ واحد، والباطل كثير بل الحقُّ بالإضافة إلى الباطل كالنقطة بالإضافة إلى سائر أجزاء الدائرة، وكالمرمى من الهدف، فإصابة ذلك شديدة، وإلى هذا أشار ما روي أن النبي ﷺ قال: «شَيَّبْتَنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا»، فسئل: ما الذي شَيَّبَكَ منها؟ فقال: قوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتُ﴾^(١)، وقال أهل اللغة: (لَنْ تُحْصُوا) أي: لا تُحْصُوا ثوابه.

حَض

الحَضُّ: التحريض كالْحَثِّ، إلا أن الحَثَّ يكون بسوقٍ وسيرٍ، والحَضُّ لا يكون بذلك^(٢). وأصله من الحَثُّ على الحضيض، وهو قرار الأرض، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الحاقة / ٣٤].

حَضْب

الحَضْبُ: الوَقُود، ويقال لما تُسَعَّرُ به النار: مُحَضَّب، وقرئ: (حَضْبُ جَهَنَّمَ)^(٣).

حضر

الحَضَرُ: خلاف البدو، والحَضَارَة

والْحَضَارَة: السكون بالحضر، كالبداوة والبداوة، ثُمَّ جُعِلَ ذلك اسماً لشهادة مكانٍ أو إنسان أو غيره، فقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [البقرة / ١٨٠]، نحو: ﴿حتى إذا جاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [الأنعام / ٦١]، ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ﴾ [النساء / ٨]، وقال تعالى: ﴿وَأَحْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ [النساء / ١٢٨]، ﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا أَحْضَرْتُ﴾ [التكوير / ١٤]، وقال: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّي أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون / ٩٨]، وذلك من باب الكناية، أي: أن يحضرني الجن، وكُنِيَ عن المجنون بالمحضر وعَمِنَ حضره الموتُ بذلك، وذلك لما نَبَّهَ عليه قوله عز وجل: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق / ١٦]، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام / ١٥٨]، وقال تعالى: ﴿مَا عَمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا﴾ [آل عمران / ٣٠]، أي: مشاهدًا معاًيناً في حكم الحاضر عنده، وقوله عز وجل: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ [الأعراف /

(١) الحديث أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي علي السري رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله روي عنك أنك قلت: شَيَّبْتَنِي هُوْدٌ؟ قال: «نعم»، فقلت: ما الذي شَيَّبَكَ منه، قصص الأنبياء وهلاك الأمم؟ قال: «لا ولكن قوله: ﴿فَاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتُ﴾». [آية ١١٢].

وعن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله قد شَيَّبْتُ، قال ﷺ: «شَيَّبْتَنِي هُوْدٌ وَالْوَأَقَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمُّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ». أخرجه الترمذي وحسنه؛ والحاكم ٣٤٣/٢ وصححه ووافقه الذهبي؛ انظر: الدر المنثور ٣٩٦/٤ - ٣٩٨؛ وشرح السنة ٣٧٢/١٤.

(٢) انظر: المجمع ٢١٤/١.

(٣) سورة الأنبياء آية ٩٨. وهي قراءة شاذة، قرأ بها ابن عباس واليماني. راجع: المحتسب ٦٦/٢؛ والبحر ٣٤٠/٦.

حطب

قال تعالى: ﴿فَكَانُوا لِهَيْبَتِهِمْ حَطْبًا﴾ [الجن/ ١٥]، أي: ما يُعَدُّ للإيقاد، وقد حَطَبْتُ حَطْبًا^(٢) واحتطبتُ، وقيل للمخلط في كلامه: حاطبٌ ليل؛ لأنه لا يُبصر ما يجعله في حبله، وحطبتُ لفلانٍ حَطْبًا: عملته له، ومكان حَطِيبٌ: كثير الحطب، وناقَة مُحاطِبةٌ: تأكل الحطب، وقوله تعالى: ﴿حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد/ ٤]، كناية عنها بالنميمة، وحَطَبَ فلانٌ بفلانٍ: سعى به، وفلانٌ يُوقد بالحطب الجزل: كناية عن ذلك^(٣).

حطم

الحَطْمُ: كسر الشيء مثل الهشم ونحوه، ثُمَّ استعمل لكل كسر مُتْنَاهُ، قال الله تعالى: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ [النمل/ ١٨]، وَحَطَمْتُهُ فَحَطِمْ حَطْمًا، وَسَائِقُ حُطْمٍ: يَحْطِمُ الْإِبِلَ لِفَرْطِ سَوْقِهِ، وَسَمِيتُ الْجَحِيمُ حُطْمَةً، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْحُطْمَةِ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ﴾ [الهمزة/ ٥]، وَقِيلَ لِلْأَكُولِ: حُطْمَةٌ، تَشْبِيهًا بِالْجَحِيمِ، تَصَوُّرًا لِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

١١٦ - كَأَنَّمَا فِي جَوْفِهِ تَنُورٌ^(٤)

ودرع حُطْمِيَّة: منسوبة إلى ناسجها أو

[١٦٣]، أي: قربه، وقوله: ﴿تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ [البقرة/ ٢٨٢]، أي: نقدًا، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس/ ٣٢]، و﴿فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ [سبا/ ٣٨]، ﴿شَرْبٍ مُحْتَضَرٍ﴾ [القمر/ ٢٨]، أي: يحضره أصحابه، والحُضْرُ: خَصٌّ بما يحضر به الفرس إذا طُلب جريه، يقال: أَحَضَرَ الفرسُ، واستحضرته: طلبتُ ما عنده من الحُضْر، وحَاضِرَتُهُ مُحَاضِرَةٌ وحِضَارًا: إذا حاججته، من الحُضُور، كأنه يُحضر كل واحدٍ حُجَّتَهُ، أو من الحُضْر كقولك: جَارِيَتُهُ، والحَضِيرَةُ: جماعة من الناس يُحضر بهم الغزو، وعَبَّرَ به عن حضور الماء، والمَحْضَر يكون مصدرَ حضرت، وموضع الحضور.

حطَّ

الحَطُّ: إنزال الشيء من علو، وقد حططتُ الرَّحْلَ، وجارية محطوطة المتنين، أي: ملساء غير مختلفة ولا داخلية، أي: مستوية الظهر، وقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة/ ٥٨]، كلمة أمر بها بنو إسرائيل، ومعناه: حُطَّ عَنَّا ذُنُوبُنَا^(١)، وقيل: معناه: قولوا صوابًا.

(١) تفسير غريب القرآن ص ٥٠.

(٢) انظر: الأفعال ٣٨٩/١.

(٣) قال الجرجاني: والعرب تقول: فلانٌ يحمل الحطب: إذا كان نمامًا، وقالوا: هو يوقد بين الناس الحطب الرطب، وفي معناه: يمشي بالحطب الرطب. انظر المنتخب من كنيات الأدباء ص ١٢.

(٤) الشطر في عمدة الحفاظ (حطم)؛ ومجمع البلاغة ٥٧٧/٢.

حظ - حظر

مستعملها، وَحَطِيمٌ وزمزم: مكانان، وَالْحُطَامُ: ما يتكسَّرُ من اليبس، قال عز وجل: ﴿ثُمَّ يَهَيِّجُ فِتْرَاهُ مُصَفِّرًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾ [الزمر / ٢١].

حظ

الحِظُّ: النصيب المقدَّر، وقد حَظِظْتُ وحُظِظْتُ فأنَا مَحْظُوظٌ، وقيل في جمعه: أَحَاطُ وَأَحُظُّ، قال الله تعالى: ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة / ١٤]، وقال تعالى: ﴿لِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيِّ﴾ [النساء / ١١].

حظر

الحَظَرُ: جمع الشيء في حظيرة، والمَحْظُور: الممنوع، والمُحْتَظَر: الذي يعمل الحظيرة. قال تعالى: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر / ٣١]، وقد جاء فلان بالحَظَرِ الرُّطْبِ، أي: الكذب المُسْتَبْع (١).

حف

قال عز وجل: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر / ٧٥]، أي: مُطِيفِينَ بِخَفَافِهِ، أي: جَانِبِهِ، ومنه قول النبي عليه

حف - حفد

الصلاة والسلام: «تَحَفُّهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحِيهَا» (٢). وقال الشاعر:

١١٧ - لَهُ لِحَظَاتٌ فِي حَفَافِي سَرِيرِهِ (٣)

وجمعه: أَحَفَّةٌ، وقال عز وجل: ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ﴾ [الكهف / ٣٢]، وفلانٌ فِي حَفَفٍ مِنَ الْعَيْشِ، أي: فِي ضَيْقٍ، كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي حَفَفٍ مِنْهُ، أي: جَانِبٍ، بِخِلَافِ مَنْ قِيلَ فِيهِ: هُوَ فِي وَاسِطَةِ مِنَ الْعَيْشِ.

ومنه قيل: مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ (٤)، أي: مَنْ تَفَقَّدَ حَفَفَ عَيْشَنَا.

وَحَفِيفُ الشَّجَرِ وَالْجَنَاحِ: صَوْتُهُمَا، فَذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِهِمَا، وَالْحَفُّ: آلَةُ النَّسَاجِ، سَمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا يُسْمَعُ مِنْ حَفِّهِ، وَهُوَ صَوْتُ حَرَكَتِهِ.

حفد

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل / ٧٢]، جَمَعَ حَافِدٌ، وَهُوَ الْمَتَحَرِّكُ الْمَتَبَرِّعُ بِالْخِدْمَةِ، أَقَارِبُ كَانُوا أَوْ أَجَانِبُ، قَالَ الْمَفْسُورُونَ: هُمُ الْأَسْبَاطُ وَنَحْوُهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ خِدْمَتَهُمْ أَصْدَقُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) انظر: المجلد ١/ ٢٤٢؛ ومتخبر الألفاظ ص ٥٩.

(٢) الحديث: «إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ تَحَفُّهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا». أخرجه أحمد ٢٤٠/٤ وإسناده جيد، والطبراني واللفظ له. وانظر التريغيب والترهيب ١/ ٥٤.

(٣) هذا شطر بيت، وعجزه: إِذَا كَرِهَا فِيهَا عِقَابٌ وَنَائِلٌ

وهو لابن هرمة. والبيت في الأغاني ١٠/ ٥؛ و١٧٢/ ٥؛ وغرر الخصاص الواضحة ص ٢٤١.

(٤) قال الزمخشري: ومن المجاز: فلان يحفنا ويرفنا، أي: يضمنا ويؤوينا. انظر: أساس البلاغة ص ٨٩. وقال في اللسان: مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ، مَثَلٌ، أي: من مدحنا فلا يغلو في ذلك ولكن ليتكلم بالحق منه. وانظر الأمثال لأبي عبيد ص ٤٥.

١١٨ - حَفَدَ الْوَلائدُ بَيْنَهُنَّ^(١)

وفلانٌ مَحْفُودٌ، أي: مَحْدُومٌ، وقيل: هم الأختان والأصهار، وفي الدعاء: «إِلَيْكَ نَسْعِي وَنَحْفِدُ»^(٢)، وسيفٌ مُحْتَفِدٌ: سريع القطع، قال الأصمعي: أصل الحَفْد: مُدَارَكَةُ الخطو.

حفر

قال تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ [آل عمران/ ١٠٣]، أي: مكان محفور، ويقال لها: حَفِيرَةٌ. والحَفَرُ: التراب الذي يخرج من الحُفْرَةِ، نحو: نَقَضَ لَمَّا يُنْقَضُ، والمِحْفَار والمِحْفَر والمِحْفَرَةُ: ما يُحْفَرُ به، وسمي حَافِرُ الفرس تشبيهاً لحفره في عدوه، وقوله عز وجل: ﴿أَنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [النازعات/ ١٠]، مَثَلٌ لِمَنْ يُرَدُّ مِنْ حَيْثُ جَاءَ، أي: أنحيا بعد أن نموت^(٣)؟.

وقيل: الحَافِرَةُ: الأرض التي جُعِلَتْ قبورهم، ومعناه: أَنَا لَمَرْدُودُونَ وَنَحْنُ فِي الْحَافِرَةِ؟ أي:

(١) البيت:

حَفَدَ الْوَلائدُ حَوْلَهُنَّ وَأَسْلَمَتْ بِأَكْفِهِنَّ أَزْمَةً الْأَجْمالِ

ونُسبٌ لِلأَخْطَلِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٣/٣٧٤؛ وَلَيْسَ فِي دِيوانِهِ، وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (حَفْد).

(٢) الدعاء جاء عن عمر بن الخطاب أَنَّهُ قَنَتَ بِهِ فِي الصَّبْحِ بَعْدَ الرُّكُوعِ فَذَكَرَهُ بِطَوْلِهِ، انْظُرْ: (الْأَذْكَارُ)، بَابُ الْقَنُوتِ فِي الصَّبْحِ، وَنَزَلَ الْأَبْرَارُ ص ٩٠؛ وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ٣/٣٧٤؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣/١٠٦. أَقُولُ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْمُنَادِي فِي كِتَابِهِ (النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ): وَمِمَّا رُفِعَ رَسْمُهُ مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَمْ يُرْفَعْ مِنَ الْقُلُوبِ حَفْظُهُ سَوْرَتَا الْقَنُوتِ فِي الْوُتْرِ، وَتَسْمَى سَوْرَتِي الْخَلْعِ وَالْحَفْدِ. انْظُرْ: الْإِتْقَانُ ٢/٣٤.

(٣) انْظُرْ: الْمَجْمَلُ ١/٢٤٣.

(٤) رَاجِعْ: أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ٨٨؛ وَالْمَجْمَلُ ١/٢٤٤؛ وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١/٣٠٨.

(٥) انْظُرْ: الْكِشَافُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ٤/١٨١؛ وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢/٣٣٧؛ وَالْمَجْمُوعُ الْمَغِيثُ ١/٤٦٧.

(٦) فِي الْأَفْعَالِ ١/٣٤٨ وَأَحْفَرَ الْمَهْرُ لِلْإِثْنَاءِ وَالْإِرْبَاعِ: سَقَطَتْ ثَنَائِهِ وَرَبَاعِيَاتِهِ.

فِي الْقُبُورِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فِي الْحَافِرَةِ﴾ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ.

وقيل: رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ^(٤)، وَرَجَعَ الشَّيْخُ إِلَى حَافِرَتِهِ، أَي: هَرَمَ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ [النحل/ ٧٠]، وَقَوْلُهُمْ: (النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ)^(٥)، لَمَّا يُبَاعُ نَقْدًا، وَأَصْلُهُ فِي الْفَرَسِ إِذَا بِيْعَ، فَيُقَالُ: لَا يَزُولُ حَافِرُهُ أَوْ يُنْقَدَ ثَمَنُهُ، وَالْحَفَرُ: تَأْكُلُ الْأَسْنَانُ، وَقَدْ حَفَرَ فَوْهَ حَفْرًا، وَأَحْفَرَ الْمَهْرُ لِلْإِثْنَاءِ وَالْإِرْبَاعِ^(٦).

حفظ

الْحِفْظُ يُقَالُ تَارَةً لِهَيْئَةِ النَّفْسِ الَّتِي بِهَا يَثْبُتُ مَا يُوْدِي إِلَيْهِ الْفَهْمُ، وَتَارَةً لَضَبِطِ الشَّيْءِ فِي النَّفْسِ، وَيَضَادُّهُ النِّسْيَانُ، وَتَارَةً لَاسْتِعْمَالِ تِلْكَ الْقُوَّةِ، فَيُقَالُ: حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا، ثُمَّ يَسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ تَفْقُّدٍ وَتَعَهُدٍ وَرِعَايَةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَا لَهُ لِحَافِظُونَ﴾ [يوسف/ ١٢]، ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ [البقرة/ ٢٣٨]، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ

لَفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿ [المؤمنون / ٥] ،
 ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ ﴿ [الأحزاب / ٣٥] ، كنايةٌ عن العِفَّةِ ، ﴿ حَافِظَاتُ
 لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴿ [النساء / ٣٤] ، أي :
 يحفظن عهد الأزواج عند غيبتهن بسبب أن الله
 تعالى يحفظهن ، أي : يطلع عليهن ، وقرئ :
 ﴿ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴿ ^(١) بالنصب ، أي : بسبب
 رعايتهن حق الله تعالى لا لرياءٍ وتصنعٍ منهن ،
 و ﴿ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ﴿ [الشورى /
 ٤٨] ، أي : حافظًا ، كقوله : ﴿ وما أنت عليهم
 بجبارٍ ﴿ [ق / ٤٥] ، ﴿ وما أنت عليهم بوكيلٍ ﴿
 [الأنعام / ١٠٧] ، ﴿ فإلهٌ خيرٌ حافظًا ﴿ [يوسف /
 ٦٤] ، وقرئ : ﴿ حِفْظًا ﴿ ^(٢) أي : حفظه خير
 من حفظ غيره ، ﴿ وعندنا كتابٌ حفيظٌ ﴿ [ق /
 ٤] ، أي : حافظ لأعمالهم فيكون ﴿ حفيظٌ ﴿
 بمعنى حافظ ، نحو قوله تعالى : ﴿ الله حفيظٌ
 عليهم ﴿ [الشورى / ٦] ، ومعناه : محفوظ لا
 يضيع ، كقوله تعالى : ﴿ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي
 كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿ [طه / ٥٢] ،
 والحِفاظ : المحافظة ، وهي أن يحفظ كل واحدٍ
 الآخر ، وقوله عز وجل : ﴿ والذين هم على

صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿ [المؤمنون / ٩] ، فيه تنبيهٌ
 أنهم يحفظون الصلاة بمراعاة أوقاتها ومراعاة
 أركانها ، والقيام بها في غاية ما يكون من الطوق ،
 وأن الصلاة تحفظهم الحفظ الذي نبه عليه في
 قوله : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴿
 [العنكبوت / ٤٥] ، والتحفظ : قيل : هو قلة
 الغفلة ^(٣) ، وحقيقته إنما هو تكلف الحفظ لضعف
 القوة الحافظة ، ولما كانت تلك القوة من أسباب
 العقل توسعوا في تفسيرها كما ترى . والحفيظة :
 الغضب الذي تُحمل عليه المحافظة أي : ما
 يجب عليه أن يحفظه ويحميه . ثم استعمل في
 الغضب المجرد ، فقيل : أحفظني فلان ، أي :
 أغضبني .

حَفَى

الإحفاء في السؤال : التترع ^(٤) في الإلحاح
 في المطالبة ، أو في البحث عن تعرف الحال ،
 وعلى الوجه الأول يقال : أحفيت السؤال ،
 وأحفيت فلاناً في السؤال ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ
 يَسْأَلُكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخُلُوا ﴿ [محمد / ٣٧] ،
 وأصل ذلك من : أحفيت الدابة : جعلتها حافياً ،
 أي : مُنْسَجِحَ ^(٥) الحافر ، والبعير : جعلته مُنْسَجِحَ

(١) وبها قرأ أبو جعفر المدني . انظر : الإتحاف ص ١٨٩ .

(٢) وهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب وشعبة عن عاصم . انظر : الإتحاف ص ٢٦٦ .

(٣) انظر : المجلد ١ / ٢٤٤ ؛ والبصائر ٢ / ٤٨١ .

(٤) التترع : التسرع .

(٥) أي مُفسّر الحافر ، يقال : سحجتُ جلده فانسحج ، أي : قشرته فانفشر .

حقّ

ذلك إلا بالحقّ ﴿ [يونس / ٥] ، وقال في القيامة: ﴿ وَيَسْتَبْشِرُكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِنِّي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقٌّ ﴿ [يونس / ٥٣] ، و﴿ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ ﴿ [البقرة / ١٤٦] ، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴿ [البقرة / ١٤٧] ، وإنه للحقّ من ربك ﴿ [البقرة / ١٤٩] .

والثالث: في الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه ، كقولنا : اعتقادُ فلانٍ في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حقّ، قال الله تعالى: ﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ ﴿ [البقرة / ٢١٣] .

والرابع: للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب ويقدر ما يجب، وفي الوقت الذي يجب، كقولنا: فعلك حقّ وقولك حقّ، قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴿ [يونس / ٣٣] ، و﴿ حقّ القول مني لأملأن جهنم ﴿ [السجدة / ١٣] ، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ ﴿ [المؤمنون / ٧١] ، يصح أن يكون المراد به الله تعالى، ويصح أن يراد به الحكم الذي هو بحسب مقتضى الحكمة. ويقال: أحققتُ كذا، أي: أثبتته حقاً، أو حكمتُ بكونه حقاً، وقوله

الفرسن من المشي حتى يرقّ، وقد حَفِيَ^(١) حَفَاً وحُفَوَةً، ومنه: أَحَفَيْتُ الشَّارِبَ: أَخَذْتَهُ أَخْذاً متناهياً، والحَفِيُّ: البَرُّ اللطيف في قوله عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً ﴿ [مريم / ٤٧] ، ويقال: حَفَيْتُ بفلانٍ وَتَحَفَيْتُ بِهِ تَحَفِيّاً: إِذَا عُنَيْتَ بِإِكْرَامِهِ، وَالْحَفِيُّ: الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ .

حق

أصل الحقّ: المطابقة والموافقة، كمطابقة رجلٍ الباب في حُقه^(٢) لدورانه على استقامة. والحقّ يقال على أوجه:

الأول: يقال لموجد الشيء بحسب ما تقتضيه الحكمة، ولهذا قيل في الله تعالى: هو الحقّ^(٣) ، قال الله تعالى: ﴿ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ﴿^(٤) ، وقيل بُعيد ذلك: ﴿ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرِفُونَ ﴿ [يونس / ٣٢] .

والثاني: يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة، ولهذا يقال: فعل الله تعالى كلّ حق، نحو قولنا: الموت حق، والبعث حق، وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً ﴿ [يونس / ٥] ، إلى قوله: ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ

(١) انظر: الأفعال ١/ ٣٧٤ .

(٢) هي عقب الباب .

(٣) راجع: الأسماء والصفات ص ٢٦ .

(٤) سورة يونس آية ٣٠ .

تعالى: ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ﴾ [الأنفال / ٨] فإحقاق الحق على ضربين:

أحدهما: بإظهار الأدلة والآيات، كما قال تعالى: ﴿وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً﴾ [النساء / ٩١]، أي: حجة قوية.

والثاني: بإكمال الشريعة وبثها في الكافة، كقوله تعالى: ﴿والله مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف / ٨]، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة / ٣٣]، وقوله: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة / ١]، إشارة إلى القيامة، كما فسره بقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ﴾ [المطففين / ٦]، لأنه يحق فيه الجزاء، ويقال: حَاقَتْهُ فَحَقَّقَتْهُ، أي خاصمته في الحق فغلبته، وقال عمر رضي الله عنه: (إذا النساء بلغن نص الحقائق فالعصبة أولى في ذلك)^(١).

وفلان نَزَقَ الحقائق: إذا خاصم في صغار الأمور^(٢)، ويستعمل استعمال الواجب واللازم

والجدير نحو: ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾ [الروم / ٤٧]، ﴿كذلك حقاً علينا ننج المؤمنين﴾ [يونس / ١٠٣]، وقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف / ١٠٥]، قيل معناه: جدير، وقرئ: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾^(٣) أي: واجب، وقوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة / ٢٢٨]، والحقيقة تستعمل تارة في الشيء الذي له ثبات ووجود، كقوله تعالى ﴿لِحَارِثٍ﴾: «لكل حق حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟»^(٤)، أي: ما الذي يُبنى عن كون ما تدعيه حقاً؟

وفلان يحمي حقيقته، أي: ما يحق عليه أن يحمي. وتارة تستعمل في الاعتقاد كما تقدّم، وتارة في العمل وفي القول، فيقال: فلان لفعله حقيقة: إذا لم يكن مُرائياً فيه، ولقوله حقيقة: إذا لم يكن فيه مترخصاً ومتريداً، ويُستعمل في ضده المتجوز والمتوسّع والمتفسّح، وقيل: الدنيا باطل، والآخره حقيقة، تنبيهاً على زوال هذه

(١) المعنى أن الجارية ما دامت صغيرة فأتمها أولى بها، فإذا بلغت فالعصبة أولى بأمرها. انظر النهاية ٤١٤/١؛ ونهج البلاغة ٣١٤/٢؛ ونسبه لعلي بن أبي طالب.

(٢) انظر: المعجم ٢١٥/١.

(٣) وبها قرأ نافع وحده. انظر: الإتخاف ص ٢١٧.

(٤) عن صالح بن مسمار أن رسول الله ﷺ قال لحارث بن مالك: كيف أنت؟ أو: ما أنت يا حارث؟ قال: مؤمن يا رسول الله، قال: مؤمن حقاً؟ قال: مؤمن حقاً. قال: لكل حق حقيقة، فما حقيقة ذلك؟ قال: عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي وأظلمات نهار، وكأني أنظر إلى عرش ربي عز وجل، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاوون فيها، وكأني أسمع عواء أهل النار، فقال رسول الله: «مؤمن نور الله قلبه». أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ١٠٦ مرسلاً والبخاري والطبراني، وهو حديث معضل. انظر: الإصابة ٢٨٩/١؛ ومجمع الزوائد ٥٧/١.

وبقاء تلك، وأمّا في تعارف الفقهاء والمتكلمين فهي اللفظ المستعمل فيما وُضِعَ له في أصل اللغة^(١). والحقُّ من الإبل: ما استُحِقَّ أن يحمل عليه، والأثنى: حِقَّة، والجمع: حِقَاق، وأتت الناقّة على حِقَاقها^(٢)، أي: على الوقت الذي ضربت فيه من العام الماضي.

حقب

قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّبِعُنِي فِيهَا أَحْقَابًا﴾ [النبا/ ٢٣]، قيل: جمع الحَقْب، أي: الدهر^(٣). قيل: والحِقْبَةُ ثمانون عاماً، وجمعها حِقَب، والصحيح أن الحِقْبَةَ مدّة من الزمان مبهمة، والاحتقَابُ: شدُّ الحقيّة من خلف الراكب، وقيل: احتقَبَهُ واستحقبه، وحَقَبَ البعير^(٤): تعرّس عليه البول لوقوع حقبه في ثيله^(٥)، والأحَقَب: من حمر الوحش، وقيل: هو الدقيق الحَقْوِين، وقيل: هو الأبيض الحَقْوِين، والأثنى حَقَبَاء.

حقف

قوله تعالى: ﴿إِذْ أُنذِرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف/ ٢١]، جمع الحِقْف، أي: الرمل

المائل، وظبي حَاقِف: ساكنٌ للحِقْف، واحقَّقَف: مالَ حتى صار كحِقْفٍ، قال: ١١٩ - سَمَاوَةُ الْهَلَالِ حَتَّى احقَّقَوْفَا^(٦)

حكم

حَكَمَ أصله: منع منعاً لإصلاح، ومنه سميت اللّجَام: حَكَمَةُ الدَّابَّة، فقيل: حَكَمْتُهُ وَحَكَمْتُ الدَّابَّة: منعْتُهَا بِالْحَكَمَةِ، وأَحَكَمْتُهَا: جعلْتُ لها حَكَمَةً، وكذلك: حَكَمْتُ السَّفِينَةَ وَأَحَكَمْتُهَا، قال الشاعر:

١٢٠ - أَبْنِي حَنِيفَةً أَحَكِّمُوا سَفَهَاءَكُمْ^(٧)

وقوله: ﴿أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [السجدة/ ٧]، ﴿فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحج/ ٥٢]، والحكمُ بالشَّيْء: أنْ تَقْضِي بَأَنَّهُ كَذَا، أو لَيْسَ بِكَذَا، سواء أَلَزَمْتَ ذَلِكَ غَيْرَكَ أو لَمْ تَلْزَمْه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء/ ٥٨]، ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [المائدة/ ٩٥]، وقال:

(١) انظر: شرح تنقيح الفصول للقرافي ص ٤٢.

(٢) انظر: اللسان (حقن) ٥٥/١٠.

(٣) انظر: المجلد ٢٤٥/١.

(٤) انظر: الأفعال ٣٦٧/١.

(٥) الحَقَبُ: حَبْلٌ يَلِي الثِّلِيلَ، والثِّلِيل: وعاء قضيب البعير.

(٦) الرجز للعجاج. وهو في ديوانه ص ٤٩٦؛ والمجلد ٢٤٦/١.

(٧) الشطر لجبرير، وهو في ديوانه ص ٤٧؛ والمجلد ٢٤٦/١؛ وأساس البلاغة ص ٩١. وعجزه:

إني أخافُ عليكم أنْ أغضبا وجاء البيت تاماً في ظ.

١٢١ - فاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةٍ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ
إِلَى حَمَامٍ سَرَّاحٍ وَارِدِ الثَّمَدِ^(١)

والثمد: الماء القليل، وقيل معناه: كُنْ
حكيمًا.

وقال عز وجل: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَةِ يَبْغُونَ﴾
[المائدة/ ٥٠]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ
اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة/ ٥٠]،
ويقال: حَاكَمَ وَحُكِّمَ لِمَنْ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ،
قال الله تعالى: ﴿وَتَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾
[البقرة/ ١٨٨]، وَالْحَكْمُ: المتخصص بذلك،
فهو أبلغ. قال الله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي
حُكْمًا﴾ [الأنعام/ ١١٤]، وقال عز وجل:
﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾
[النساء/ ٣٥]، قيل وإنما قال: ﴿حَكَمًا﴾ ولم
يقُلْ: حَاكَمًا؛ تنبيهًا أَنَّ مِنْ شَرِطِ الْحَكَمِينَ أَنْ
يَتَوَلَّيَا الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ حَسَبٌ مَا يَسْتَوْصِيَانَهُ
مِنْ غَيْرِ مَرَاجَعَةٍ إِلَيْهِمْ فِي تَفْصِيلِ ذَلِكَ، ويقال
الْحَكْمُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، وَتَحَاكَمْنَا إِلَى الْحَاكِمِ.
قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى
الطَّاغُوتِ﴾ [النساء/ ٦٠]، وَحَكَّمْتُ فَلَانًا، قال
تعالى: ﴿حَتَّى يُحْكَمُواكُمُ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾

[النساء/ ٦٥]، فإذا قيل: حَكَمَ بِالْبَاطِلِ، فمعناه:
أَجْرَى الْبَاطِلَ مُجْرَى الْحُكْمِ. وَالْحِكْمَةُ: إصابة
الحق بالعلم والعقل، فَالْحِكْمَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى:
مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَإِبْجَادُهَا عَلَى غَايَةِ الْإِحْكَامِ، وَمِنْ
الْإِنْسَانِ: مَعْرِفَةُ الْمَوْجُودَاتِ وَفَعْلُ الْخَيْرَاتِ.
وهذا هو الذي وُصِفَ بِهِ لُقْمَانُ فِي قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾
[لقمان/ ١٢]، وَنَبَّهَ عَلَى جَمَلَتِهَا بِمَا وَصَفَهُ بِهَا، فَإِذَا
قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى: هُوَ حَكِيمٌ^(٢)، فمعناه بخلاف
معناه إِذَا وُصِفَ بِهِ غَيْرُهُ، وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين/ ٨]،
وَإِذَا وَصِفَ بِهِ الْقُرْآنُ فَلْتَضَمَّنْهُ الْحِكْمَةَ،
نَحْوُ: ﴿الرَّيْلُكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾
[يونس/ ١]، وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ
مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ * حِكْمَةٌ بِالْقَوْلِ﴾
[القمر/ ٤-٥]، وَقِيلَ: معْنَى الْحَكِيمِ
الْمُحْكَمُ^(٣)، نَحْوُ: ﴿أُحْكِمْتَ آيَاتَهُ﴾ [هود/ ١]،
وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ، فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ وَمُفِيدٌ لِلْحُكْمِ،
فَفِيهِ الْمَعْنِيَانِ جَمِيعًا، وَالْحُكْمُ أَعْمٌ مِنَ الْحِكْمَةِ،
فَكُلُّ حِكْمَةٍ حُكْمٌ، وَلَيْسَ كُلُّ حُكْمٍ حِكْمَةً، فَإِنَّ
الْحُكْمَ أَنْ يُقْضَى بِشَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ، فَيَقُولُ: هُوَ
كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا، قَالَ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ

(١) البيت للناطقة الذبياني من معلقته، وهو في ديوانه ص ٣٤؛ وشرح المعلقات للنحاس ٢/ ١٦٨؛ والبصائر ٤٩١/ ٢؛ واللسان (حكم).

(٢) راجع: الأسماء والصفات ص ٣٨.

(٣) انظر المدخل لعلم التفسير ص ٢٧٣.

حكم

يقضيه. قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب/ ٣٤]، هي علم القرآن، ناسخه ومنسوخه، محكمه ومتشابهه. وقال ابن زيد^(٥): هي علم آياته وحكمه. وقال السُّدِّي^(٦): هي النبوة، وقيل: فهم حقائق القرآن، وذلك إشارة إلى أبعادها التي تختص بأولي العزم من الرسل، ويكون سائر الأنبياء تبعاً لهم في ذلك. وقوله عز وجل: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ [المائدة/ ٤٤]، فمن الحكمة المختصة بالأنبياء أو من الحكم قوله عز وجل: ﴿آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران/ ٧]،

لِحِكْمَةٍ^(١) أي: قضية صادقة^(٢)، وذلك نحو قول لبيد:

١٢٢ - إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَقَلَ^(٣)

قال الله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾ [مريم/ ١٢]، وقال ﷺ: «الصمتُ حكمٌ وقليلُ فاعله»^(٤) أي: حكمة، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران/ ١٦٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ كُنَّا مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب/ ٣٤]، قيل: تفسير القرآن، ويعني ما نبه عليه القرآن من ذلك: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة/ ١]، أي: ما يريده يجعله حكمة، وذلك حثٌ للعباد على الرضى بما

(١) الحديث أخرجه البخاري في الأدب، باب ما يجوز من الشعر والأدب ٤٤٥/١٠؛ وأبو داود، وروايته: «إن من الشعر لحكماً». انظر: معالم السنن ١٣٦/٤؛ وجمع الفوائد ٢٦٠/٢؛ وشرح السنة ٣٦٩/١٢.

(٢) هذا اصطلاح أهل المنطق، والقضية مرادفة للخبر، وتعريفها: مركب احتمل الصدق والكذب لذاته. قال الأخضرى في السلم:

ما احتمل الصدق لذاته جرى بينهم قضية وخبراً راجع: شرح السلم ص ٩.

(٣) وعجزه:

وياذن الله ريشي وعجل

انظر: ديوانه ص ١٣٩.

(٤) أخرجه البيهقي في (الشعب) عن أنس مرفوعاً بسند ضعيف؛ والقضاعي عن أنس؛ والدليمي في الفردوس عن ابن عمر؛ وصحح أنه موقوف من قول لقمان، وكذا أخرجه ابن حبان في (روضة العقلاء) بسند صحيح ص ٤١. وقال السيوطي: أخرج العسكري في (الأمثال) والحاكم والبيهقي في (الشعب) عن أنس أن لقمان كان عبداً لداود عليه السلام، وهو يسرد الدرع، فجعل يقتله هكذا بيده، فجعل لقمان عليه السلام يتعجب ويريد أن يسأله، وتمنعه حكمته أن يسأله، فلما فرغ منها صَبَّها على نفسه وقال: نَعَمْ درعُ الحرب هذه، فقال لقمان: الصمت من الحكمة وقليل فاعله، كنت أردت أن أسألك فسكت حتى كفيته. راجع: الدر المنثور ٥١٣/٦؛ وكشف الخفاء ٣٢/٢؛ والفتح الكبير ٢٠٢/٢.

(٥) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، مات سنة ١٨٢ هـ. انظر: طبقات المفسرين للداودودي ٢٧١/١.

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، أبو محمد الأعور. انظر: طبقات المفسرين ١١٠/١.

حَلْ

فالمحكم: ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ، ولا من حيث المعنى. والمتشابه على أضرب تُذكر في بابه إن شاء الله^(١). وفي الحديث: «إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحْكَمِينَ»^(٢) قيل: هم قومٌ خُيروا بين أن يقتلوا مسلمين وبين أن يرتدوا فاختاروا القتل^(*). وقيل: عن المتخصصين بالحكمة.

حل

أصل الحَلِّ: حَلَّ العقدة، ومنه قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ [طه/ ٢٧]، وحللت: نزلت، أصله من حَلَّ الأحمال عند النزول، ثم جُرد استعماله للنزول، ف قيل: حَلَّ حُلُولاً، وأحلَّه غيره، قال عزَّ وجلَّ: ﴿أَوْ تَحُلْ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ﴾ [الرعد/ ٣١]، ﴿وَاحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم/ ٢٨]، ويقال: حَلَّ الدَّيْنُ: وجب^(٣) أدائه، والحلَّة: القوم النازلون، وحي حلالٌ مثله، والمحلَّة: مكان النزول، وعن حَلَّ العقدة استعير قولهم: حَلَّ الشَّيْءُ حَلَالاً، قال الله تعالى: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالاً طَيِّباً﴾ [المائدة/ ٨٨]، وقال تعالى: ﴿هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ [النحل/

١١٦]، ومن الحلول أحلَّت الشاة: نزل اللبن في ضرعها^(٤)، وقال تعالى: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ [البقرة/ ١٩٦]، وأحلَّ الله كذا، قال تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ﴾ [الحج/ ٣٠]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عُمَّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ...﴾ الآية [الأحزاب/ ٥٠]، فإحلال الأزواج هو في الوقت، لكونهنَّ تحته، وإحلال بنات العم وما بعدهنَّ إحلال التزوج بهنَّ^(٥)، وبلغ الأجل محله، ورجلٌ حلالٌ ومُحلٌّ: إذا خرج من الإحرام، أو خرج من الحرم، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة/ ٢]، وقال تعالى: ﴿وَأَنْتَ حَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد/ ٢]، أي: حلال، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحریم/ ٢]، أي: بين ما تنحل به عقدة أيمانكم من الكفارة، وروى: «لا يَمُوتُ للرجل ثلاثة من الأولادِ فتمسه النارُ إلا تحلَّه القسم»^(٦) أي: قدر ما يقول إن شاء الله تعالى، وعلى هذا قول الشاعر:

(١) انظر: باب (شبه).

(٢) الحديث في النهاية ٤١٩/١؛ والفاائق ٣٠٣/١. (*) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢٦٥/٥ عن مجاهد.

(٣) انظر: المجمع ٢١٧/١؛ والبصائر ٤٩٣/٢.

(٤) انظر: المجمع ٢١٨/١؛ والبصائر ٤٩٣/٢.

(٥) وهذا منقول في البصائر ٤٩٣/١.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في الأيمان والنذور ٤٧٢/١١؛ ومسلم في البر والصلة (٢٦٣٢)؛ وانظر: شرح السنة

٤٥١/٥؛ وهو في الموطأ كتاب الجنائز، بشرح الزرقاني ٧٥/٢.

حلف

١٢٣ - وَقَعَهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلٌ^(١)

أي: عَدُوهُنَّ سريع، لا تصيب حوافرهن الأرض من سرعتهن إلا شيئاً يسيراً مقداراً أن يقول القائل: إن شاء الله. والتحليل: الزوج، إمّا لحلّ كل واحدٍ منهما إزاره للآخر؛ وإمّا لنزوله معه، وإمّا لكونه حلالاً له، ولهذا يقال لَمَنْ يُحَالِكُ أي: لمن ينزل معك: حليل، والحليلة: الزوجة، وجمعها حلائل، قال الله تعالى: ﴿وَحَلَالٌ لِّأَبْنَائِكَ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ [النساء/ ٢٣]، والحلة: إزارٌ ورداء، والإحليل: مخرج البول لكونه محلول العقدة.

حلف

الحِلْفُ: العهد بين القوم، والمُحَالِفَةُ: المُعَاهِدَةُ، جعلت للملازمة التي تكون بمعاهدة، وفلان حَلِفٌ كرم، وحليفٌ كرم، والأحلاف جمع حليف، قال الشاعر وهوزهير:

(١) البيت:

يخفي التراب بأظلافٍ ثمانية
وهو لعدة بن الطبيب في المفضليات ص ١٤٠.
وقيل البيت:

تخدي على يسراتٍ وهي لاحقة
وهو لكعب بن زهير في ديوانه ص ١٣؛ والمجمل ٢١٧/١.

(٢) الشطر لزهير، وعجزه:

وُدَيَّانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النُّعْلُ

وهو في ديوانه ص ٦١؛ والعباب الزاخر (حلف).

١٢٤ - تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا^(٢)

أي: كاد يزول استقامة أمورها، وعرش الرجل: قوام أمره.

والحِلْفُ أصله اليمين الذي يأخذ بعضهم من بعض بها العهد، ثُمَّ عَبَّرَ بِهِ عَنْ كُلِّ يَمِينٍ، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغُ كُلُّ حَلَاْفٍ مَّهِينٍ﴾ [القلم/ ١٠]، أي: مكشاة للحلف، وقال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ [التوبة/ ٧٤]، ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمَنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ﴾ [التوبة/ ٥٦]، ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ﴾ [التوبة/ ٦٢]، وشيءٌ مُحْلِفٌ: يحمل الإنسان على الحلف، وكُمِيتٌ مُحْلِفٌ: إذا كان يشك في كُمِيتته وشقريته، فيحلف واحداً أنه كُمِيتٌ، وآخر أنه أشقر.

والمحالفة: أن يحلف كل للآخر، ثم جعلت عبارة عن الملازمة مجرداً، ف قيل: حلف فلان وحليفه، وقال ﷺ: «لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ»^(٣).

(٣) الحديث عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ»

وفلانٌ حَلِيفُ اللسان، أي: حديده، كأنه يحالف الكلام فلا يتباطأ عنه، وحَلِيفُ الفصاحة.

حلق

الحَلَقُ: العضو المعروف، وحَلَقَهُ: قطع حَلَقَهُ، ثم جُعِلَ الحَلَقُ لقطع الشعر وجزؤه، فقل: حَلَقَ شعْرَهُ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ﴾ [البقرة/ ١٩٦]، وقال تعالى: ﴿مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح/ ٢٧]، ورأسٌ حَلِيقٌ، ولِحْيَةٌ حَلِيقٌ، و«عَقَرَى حَلَقَى»^(١) في الدعاء على الإنسان، أي: أصابته مصيبةٌ تحلقُ النساءَ شعورهنَّ، وقيل معناه: قطع الله حلقةً. وقيل للأكسية الخشنة التي تحلقُ الشعرَ بخشونتها: مُحَالِقٌ^(٢)، والحَلَقَةُ سُمِّيَتْ تشبيهاً بالحلِقِ في الهيئة، وقيل: حَلَقَهُ، وقال بعضهم^(٣): لا أعرف الحَلَقَةَ إلا في الذين يحلقون الشعر، وهو جمع حالقٍ، ككافر وكفرة، والحَلَقَةُ بفتح اللام لغة غير جيدة. وإِبْلٌ مُحَلَقَةٌ:

سَمَتْهَا حَلَقٌ. واعتبر في الحَلَقَةِ معنى الدوران، فقل: حَلَقَةٌ^(٤) القوم، وقيل: حَلَقَ الطائر: إذا ارتفع ودار في طيرانه.

حلم

الحِلْمُ: ضبطُ النَّفْسِ والطبع عن هيجان الغضب، وجمعه أحلام، قال الله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾ [الطور/ ٣٢]، قيل معناه: عقولهم^(٥)، وليس الحِلْمُ في الحقيقة هو العقل، لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل^(٦)، وقد حَلِمَ^(٧) وحَلَمَهُ العقل وتَحَلَّمَ، وأَحْلَمَتِ المرأةُ: ولدت أولاداً حلماء^(٨)، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود/ ٧٥]، وقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصافات/ ١٠١]، أي: وجدت فيه قُوَّةَ الحلم، وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ﴾ [النور/ ٥٩]، أي: زمانَ البلوغ، وسمي الحِلْمُ لكون صاحبه جديراً بالحِلْمِ،

= الإسلام إلا شدة. أخرجه مسلم في الفضائل (٢٥٣٠)؛ وأبو داود في الفرائض (انظر: معالم السنن ١٠٥/٤)؛ وأخرجه أحمد ١٩٠/١ و ١٨٠/٢؛ وانظر: شرح السنة ٢٠٢/١٠؛ والفتح الكبير ٣٤٣/٣.

(١) الحديث عن عائشة قالت: حاضت صفية ليلة النفر، فقالت: ما أراني إلا حابستكم، قال النبي ﷺ: «عَقَرَى حَلَقَى، أَطَافَتْ يَوْمَ النحر؟» قيل: نعم. قال: فانفري. أخرجه البخاري في الحج، باب إذا حاضت المرأة بعدما أفاضت ٥٨٦/٣؛ ومسلم في الحج (٩٦٤/٢) برقم (١٢١١)؛ وانظر: شرح السنة ٣٣٤/٧.

(٢) انظر: المجمع ٢٤٩/١.

(٣) والمراد به ابن السكيت فقد أنكر فتح اللام، وأثبت سيويه وتعلب واللحياني وغيرهم.

(٤) بفتح اللام وتسكينها.

(٥) وهو قول ابن زيد كما في الدر المنثور ٦٣٦/٧.

(٦) قال السمين: وفيه نظر، إذ قد سُمِعَ إطلاقه مراداً به الحقيقة. عمدة الحفاظ: حلم.

(٧) انظر: الأفعال ٣٦٥/٣.

(٨) انظر: الأفعال ٣٦٥/٣.

[الأعراف / ١٤٨]، يقال: حَلِيَّ يحلِيّ^(٤)، قال الله تعالى: ﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [الكهف / ٣١]، وقال تعالى: ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان / ٢١]، وقيل: الحَلِيَّةُ والجميع حَلِيٌّ^(٥)، قال تعالى: ﴿أَوْمَنْ يُنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ﴾ [الزخرف / ١٨].

حم

الحميم: الماء الشديد الحرارة، قال تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا﴾ [محمد / ١٥]، ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [عم / ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ [الأنعام / ٧٠]، وقال عز وجل: ﴿يُصَّبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [الحج / ١٩]، ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ﴾ [الصفات / ٦٧]، ﴿هَذَا فَلْيَذوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [ص / ٥٧]، وقيل للماء الحار في خروجه من منبعه: حَمَّةٌ، وروي: «العالم كالحَمَّةِ يأتيتها البُعْداءُ وَيَزْهَدُ فِيهَا الْقُرْبَاءُ»^(٦)، وسمي العَرَقُ حَمِيمًا^(٧).

ويقال: حَلَمٌ^(١) في نومه يَحْلُمُ حُلْمًا وحُلْمًا، وقيل: حُلْمًا نحو: رُبْعٌ، وَتَحْلُمُ واحتلَمَ، وَحَلَمْتُ به في نومي، أي: رأيته في المنام، قال الله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾ [يوسف / ٥٤]، وَالْحَلَمَةُ: القُرَادُ الكبير، قيل: سميت بذلك لتصوّرها بصورة ذي حِلْمٍ، لكثرة هدوئها، فأما حَلَمَةُ الثدي فتشبيهاً بالحَلَمَةِ من القُرَادِ في الهيئة، بدلالة تسميتها بالقُرَادِ في قول الشاعر:

١٢٥ - كَأَنَّ قُرَادِي زَوْره طَبَعْتُهُمَا

بطين من الجولان كُتَابُ أعجمي^(٢)

وَحَلِمَ الجلد: وقعت فيه الحَلَمَةُ، وَحَلَمْتُ البعير: نزعْتُ عنه الحَلَمَةَ، ثم يقال: حَلَمْتُ فلاناً: إذا داربته ليسكن وتتمكّن منه تمكّنك من البعير إذا سَكَنَتْه بنزع القُرَادِ عنه^(٣).

حلى

الحَلِيّ جمع الحَلِيّ، نحو: ثُدِي وثُدِيّ، قال تعالى: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾

(١) انظر: الأفعال ٣/٣٦٥؛ والمجمل ١/٢٤٧؛ وعمدة الحفاظ: حلم. وقال بعضهم:

حَلَمَ فِي النَّوْمِ أَتَى كَنَصْرًا وَضَمُّهُ فِي الْعَقْلِ حَكَمٌ قَدْ جَرَى
وَفِي الْأَدِيمِ جَاءَ مِثْلَ فَرَحًا لِفَاسِدِ الدَّبْغِ فَكُنْ مَصْحَحًا

(٢) البيت للرماح بن ميادة في ديوانه ص ٢٥٥؛ والمخصص ٢/٢٣؛ واللسان (قرد)؛ والفرق ثابت للغوي ص ٢٧؛ وجمهرة اللغة ٢/١٨٨.

(٣) انظر: الأفعال ١/٣٦٥؛ والمجمل ١/٢٤٧.

(٤) قال صاحب كتاب الأفعال ١/٣٧٦: وَحَلِيّ الشَّيْءُ فِي عَيْنِي وَصَدْرِي حَلِيٌّ وَحَلَاوَةٌ: حَسَنٌ، وَحَلَيْتِ الْمَرْأَةَ حَلِيًّا: لَبَسْتُ الْحَلِيَّ.

(٥) بكسر الحاء وضمها.

(٦) انظر: الفائق ١/٣٢٢؛ والنهاية ١/٤٤٥؛ وغريب الحديث لأبي عبيد ٤/٤٩٠.

(٧) انظر: اللسان (حمم) ١٢/١٥٥.

السَّوَادُ^(٣)، وتسميته إمَّا لما فيه من قَرَطِ الحرارة، كما فسَّره في قوله: ﴿لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ﴾ [الواقعة/ ٤٤]، أو لما تُصَوَّرُ فيه من لفظ الحُمَمَةِ، فقد قيل للأسود يحموم، وهو من لفظ الحُمَمَةِ، وإليه أشير بقوله: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ [الزمر/ ١٦]، وعُبر عن الموت بالحِمام، كقولهم: حُمَّ كذا، أي: قُدِّرَ، والحُمَّى سَمِيَتْ بذلك إمَّا لما فيها من الحرارة المُفْرِطَةِ، وعلى ذلك قوله ﷺ: «الحُمَّى من فيح جهنم»^(٤)، وإمَّا لما يعرضُ فيها من الحَمِيم، أي: العَرَق؛ وإمَّا لكونها من أمارات الحِمام، لقولهم: «الحُمَّى يريدُ الموت»^(٥)، وقيل: «باب الموت»، وسَمِيَ حُمَّى البعير حُمَاماً^(٦) بضمه الحاء، فجعل لفظه من لفظ الحِمام لما قيل: إنه قلَّما يبرأ البعيرُ من الحُمَّى. وقيل: حَمَمَ الفرخُ^(٧): إذا اسودَّ جلده من الريش، وحَمَمَ

على التشبيه، واستَحَمَّ الفرسُ: عَرِقَ، وسمي الحَمَامُ حُمَاماً؛ إمَّا لأنه يُعَرَّقُ؛ وإمَّا لما فيه من الماء الحارَّ، واستَحَمَّ فلانٌ: دخل الحَمَامَ، وقوله عزَّ وجل: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء/ ١٠٠-١٠١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج/ ١٠]، فهو القريب المُشْفِقُ، فكأنه الذي يحتدُّ حمايةً لذويه، وقيل لخاصة الرَّجُل: حامته، فقيل: الحامَّةُ والعامةُ، وذلك لما قلنا، ويدلُّ على ذلك أنه قيل للمشفقين من أقارب الإنسان حُزَانَتُهُ^(١)، أي: الذين يحزنون له، واحتَمَّ فلانٌ لفلانٍ: احتدَّ^(٢)، وذلك أبلغ من اهتَمَّ لما فيه من معنى الاحتمام، وأَحَمَّ الشَّحْمَ: أذابَه، وصار كالحميم، وقوله عزَّ وجل: ﴿وِظْلٌ مِنْ يَحْمُومٍ﴾ [الواقعة/ ٤٣]، للحميم، فهو يفعل من ذلك، وقيل: أصله الدخانُ الشديد

(١) في اللسان: والحُزَانَةُ بالضمِّ والتخفيف: عيال الرجل الذين يتحرَّون بأمرهم ولهم.

(٢) انظر: البصائر ٤٩٨/٢.

(٣) وهو قول ابن سيده، راجع: اللسان (حمم) ١٥٧/١٢.

(٤) الحديث عن عائشة عن النبي ﷺ: «الحُمَّى من فيح جهنم، فأبردوها بالماء». أخرجه البخاري في الطب، باب الحمى من فيح جهنم ١٧٤/١٠؛ ومسلم في السلام: باب لكل داءٍ دواءٌ برقم (٢٢١٠)؛ وأحمد في مسنده ٢٩١/١؛ ومالك في الموطأ؛ انظر: شرح الزرقاني ٣٣١/٤؛ وابن ماجه ١١٥٠/٢.

(٥) هذا حديثٌ: أخرجه أبو نعيم وابن السني في الطب وهناد في الزهد، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات ولفظه: «الحُمَّى رائد الموت وهي سجنُ الله للمؤمن يحبسُ بها عبده إذا شاء ثم يرسله إذا شاء، ففترَّوها بالماء» وذكره ابن حجر المكي في فتاويه «الحُمَّى يريدُ الموت». قال في المقاصد: وبالجمله فهو حديث حسن. انظر: الفتح الكبير ٨١/٢؛ وكشف الخفاء ٣٦٦/١؛ والمقاصد الحسنة ص ١٩٤.

(٦) في اللسان: والحُمَام بالضم: حُمَّى الإبل والدواب، جاء على عامة ما يجيء عليه الأدواء.

(٧) انظر: المعجم ٢١٨/١.

وجهه: اسودَّ بالشعر، فهما من لفظ الحُمّة، وأما حَمَحَمَة الفرس فحكاية لصوته^(١)، وليس من الأول في شيء.

حمد

الحمدُ لله تعالى: الثناء عليه بالفضيلة، وهو أخصُّ من المدح وأعمُّ من الشكر، فإنَّ المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره، ومما يكون منه وفيه بالتسخير، فقد يُمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه، كما يمدح ببذل ماله وسخائه وعلمه، والحمدُ يكون في الثاني دون الأول، والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة، فكلُّ شكرٍ حمدٌ، وليس كلُّ حمدٍ شكراً، وكلُّ حمدٍ مدحٌ وليس كلُّ مدحٍ حمداً، ويقال: فلانٌ محمود: إذا حُمِدَ، ومُحمَّد: إذا كثرت خصاله المحمودة، ومُحمَّد: إذا وجد محموداً^(٢)، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود/ ٧٣]، يصحُّ أن يكون في معنى المحمود، وأن يكون في معنى الحامد، وحَمَادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا^(٣)، أي: غايتك المحمودة، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَبَشِّرْهُ بِرُسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف/ ٦]،

فأحمدُ إشارةٌ إلى النبي ﷺ باسمه وفعله، تنبيهاً أنه كما وُجِدَ اسمه أحمدٌ يوجد وهو محمودٌ في أخلاقه وأحواله، وخصَّ لفظة أحمد فيما بشر به عيسى ﷺ تنبيهاً أنه أحمدٌ منه ومن الذين قبله، وقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح/ ٢٩]، فَمُحمَّدٌ ههنا - وإن كان من وجهٍ اسماً له علماً - ففيه إشارةٌ إلى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه كما مضى ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ [مريم/ ٧]، أنه على معنى الحياة كما يبيِّن في بابه^(٤) إن شاء الله.

حمر

الحمار: الحيوان المعروف، وجمعه حَمِيرٌ وأحمره وحُمُر، قال تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ﴾ [النحل/ ٨]، ويُعبَّر عن الجاهل بذلك، كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾ [الجمعة/ ٥]، وقال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر/ ٥٠]، وحمارُ قَبَان: دويَّة، والحِمَارَان: حجران يجفَّف عليهما الأقط^(٥)، شُبَّ بالحمار في الهيئة، والمُحَمَّر: الفرس الهجين المُشَبَّه بِلَادَتِهِ بِلَادَةِ الحمار. والحمرة في الألوان، وقيل: (الأحمر

(١) انظر: المجلد ١/ ٢١٨؛ واللسان (حم).

(٢) انظر: البصائر ٢/ ٤٩٩.

(٣) انظر: المجلد ١/ ٢٥٠.

(٤) هذا لم يأت بعد، وسيأتي في باب (حيي).

(٥) انظر: المجلد ١/ ٢٥١.

حمل

والأسود^(١) للعجم والعرب اعتباراً بغالب ألوانهم، وربما قيل: حمراء العجّان^(٢)، والأحمران: اللحم والخمر^(٣)، اعتباراً بلونيهما، والموت الأحمر أصله فيما يُراق فيه الدم، وسنة حمراء: جذبة، للحمرة العارضة في الجو منها، وكذلك حمارة^(٤) القيظ: لشدة حرّها، وقيل: وطأة حمراء: إذا كانت جديدة^(٥)، ووطأة دهماء: دارسة.

حمل

الحمل معنى واحدٌ اعتُبر في أشياء كثيرة، فسوّي بين لفظه في فعل، وفُرق بين كثير منها في مصادرها، فقل في الأثقال المحمولة في الظاهر كالشيء المحمول على الظهر: حمل.

وفي الأثقال المحمولة في الباطن: حمل، كالولد في البطن، والماء في السحاب، والثمرة في الشجرة تشبيهاً بحمل المرأة، قال تعالى: ﴿وإن تدع مُثْقَلَةً إلى حِمْلِها لا يُحْمَلُ منه شيء﴾ [فاطر/ ١٨]، يقال: حملت الثقل والرّسالة والوزر حملاً، قال الله تعالى: ﴿ولِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت/ ١٣]، وقال تعالى: ﴿وما هم

بِحَامِلِينَ من خطاياهم من شيء﴾ [العنكبوت/ ١٢]، وقال تعالى: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت: لا أجد ما أحملكم عليه﴾ [التوبة/ ٩٢]، وقال عز وجل: ﴿ليحملوا أوزارهم كاملةً يوم القيامة﴾ [النحل/ ٢٥]، وقوله عز وجل: ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار﴾ [الجمعة/ ٥]، أي: كلّفوا أن يتحملوها، أي: يقوموا بحقها، فلم يحملوها، ويقال: حملته كذا فتحمله، وحملت عليه كذا فتحمله، واحتمله وحمله، وقال تعالى: ﴿فاحتمل السيل زبداً رابياً﴾ [الرعد/ ١٧]، ﴿حملناكم في الجارية﴾ [الحاقة/ ١١]، وقوله: ﴿فإن تولّوا فإنما عليه ما حمل وَعَلَيْكُمْ ما حُمِلْتُمْ﴾ [النور/ ٥٤]، وقال تعالى: ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به﴾ [البقرة/ ٢٨٦]، وقال عز وجل: ﴿وحملناه على ذات ألواحٍ ودُسٍ﴾ [القمر/ ١٣]، ﴿ذرية من حملنا مع نوحٍ إنه كان عبداً شكوراً﴾ [الإسراء/ ٣]، ﴿وحملت الأرض والجبال﴾ [الحاقة/ ١٤].

(١) الحديث: «بُيِّنَتْ إلى الأحمر والأسود». أخرجه مسلم في المساجد ٦٣/٢؛ والدارمي في مسنده في السير ٢٧.
(٢) ومنه قول عليّ لرجلٍ من الموالي: اسكت يا ابن حمراء العجّان، أي: يا ابن الأمة، والعجّان: ما بين القبل والدُّبر، وهي كلمة تقولها العرب في السب والذم. انظر: اللسان (حمر). (٥) الغريب المصنف ٤١٠/١.
(٣) يقال: أهلك الرجال الأحمران، أي: اللحم والخمر، وأهلك النساء الأحمران، أي: الذهب والفضة.
(٤) يقال: حمارة القيظ، وحمارته، بالتشديد والتخفيف، وجمرة الصيف. راجع اللسان: حمر.

﴿ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴾ [الذاريات / ٢]،
والْحَمِيلُ: السَّحَابُ الكثير الماء، لكونه حاملاً
للماء^(٤)، وَالْحَمِيلُ: ما يحمله السيل، والغريب
تشبيهاً بالسيل، والولد في البطن. وَالْحَمِيلُ:
الكفيل، لكونه حاملاً للحق مع مَنْ عليه الحق،
وميراثُ الْحَمِيلِ لمن لا يتحقق نسبه^(٥)،
و﴿ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [المسد / ٤]، كناية عن
النَّمام، وقيل: فلانٌ يحمل الحطب الرُّطْبَ^(٦)،
أي: ينم.

حمى

الْحَمِي: الحرارة المتولدة من الجواهر
المحمية، كالنَّارِ والشمس، ومن القوَّة الحارة في
البدن، قال تعالى: ﴿ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ ﴾^(٧)،
أي: حارة، وقرئ: ﴿ حَمَّة ﴾^(٨)، وقال
عز وجل: ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾
[التوبة / ٣٥]، وَحَمِيَ النَّهَارُ^(٩)، وَأَحْمِيْتُ

وَحَمَلْتُ المرأة: حَبِلْتُ، وكذا حَمَلَتْ
الشَّجَرَةُ، يقال: حَمَلَ وَأَحْمَلَ، قال عز وجل:
﴿ وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾
[الطلاق / ٤]، ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ
إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ [فصلت / ٤٧]، ﴿ حَمَلَتْ حَمْلًا
خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ [الأعراف / ١٨٩]، ﴿ حَمَلَتْهُ
أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ [الأحقاف / ١٥]،
﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف /
١٥]، والأصل في ذلك الْحِمْلُ على الظهر،
فاستعير للْحَبْلِ بدلالة قولهم: وَسَقَتِ النَّاقَةُ^(١٠):
إِذَا حَمَلَتْ. وأصل الْوَسْقِ: الْحِمْلُ المحمول
على ظهر البعير. وقيل: الْحَمُولَةُ لما يُحْمَلُ
عليه، كَالْقَتُوبَةِ^(١١) والرَّكُوبَةِ، وَالْحَمُولَةُ: لما
يَحْمَلُ، وَالْحَمَلُ: للمحمول، وَخُصَّ الضَّأْنُ
الصَّغِيرُ بذلك لكونه محمولاً، لعجزه، أو لقربه
من حمل أمه إياه، وجمعه: أَحْمَالٌ وَحُمَلَانُ^(١٢)،
وبها شُبَّه السَّحَابُ، فقال عز وجل:

- (١) راجع: الأفعال ٢٣٢/٤؛ وأساس البلاغة (وسق).
(٢) الْقَتُوبَةُ: الإبل تقب، والقَتَب واحد الأقتاب، وهي الأُكُف التي توضع على نقالة الأحمال. انظر: أساس البلاغة
ص ٣٥٤.
(٣) انظر: اللسان (حمل).
(٤) انظر: البصائر ٥٠٢/٢.
(٥) في اللسان: وَالْحَمِيلُ: الذي يُحْمَلُ من بلده صغيراً، ولم يولد في الإسلام، ومنه قول عمر رضي الله عنه في كتابه
إلى شريح: (الْحَمِيلُ لا يورث إلا بيئته). وانظر: النهاية ٤٤٢/١.
(٦) انظر: البصائر ٥٠٢/٢.
(٧) سورة الكهف: آية ٨٦، وهي قراءة ابن عامر وحزمة والكسائي وخلف وشعبة وأبي جعفر.
(٨) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وحفص ويعقوب. انظر: الإتحاف ٢٩٤.
(٩) انظر: الأفعال ٣٧٣/١.

حَمَاتُهَا، وَأَحْمَاتُهَا: جَعَلْتُ فِيهَا حَمًا، وقرئ:
﴿ فِي عَيْنِ حِمَّةٍ ﴾^(٧): ذات حَمًا،

حَنَ

الْحَنِينُ: النَّزَاعُ الْمُتَضَمِّنُ لِلإِشْفَاقِ يُقَالُ:
حَنَّتِ الْمَرْأَةُ، وَالنَّاقَةُ لِوَلَدِهَا، وَقَدْ يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ
صَوْتُ، وَلِذَلِكَ يُعَبَّرُ بِالْحَنِينِ عَنِ الصَّوْتِ الدَّالِّ
عَلَى النَّزَاعِ وَالشَّفَقَةِ، أَوْ مُتَّصِرٍ بِصُورَتِهِ. وَعَلَى
ذَلِكَ حَنِينُ الْجِدْعِ، وَرِيحٌ حَنُونٌ، وَقَوْسٌ
حَنَانَةٌ: إِذَا رَنَّتْ عِنْدَ الْإِنْبَاصِ^(٨). وَقِيلَ: مَا لَهُ
حَانَةٌ وَلَا أَنَّةٌ، أَي: لَا نَاقَةَ وَلَا شَاةَ سَمِيَّةَ،
وَوُصِفَتْ بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِصَوْنِيهِمَا، وَلَمَّا كَانَ الْحَنِينُ
مُتَضَمِّنًا لِلإِشْفَاقِ، وَالإِشْفَاقُ لَا يَنْفَكُ مِنَ الرَّحْمَةِ
عُبِّرَ عَنِ الرَّحْمَةِ بِهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَحَنَانًا
مِّنْ لَّدُنَّا ﴾ [مريم/١٣]، وَمِنْهُ قِيلَ: الْحَنَانُ
الْمَنَانُ^(٩)، وَحَنَانِيكَ: إِشْفَاقًا بَعْدَ إِشْفَاقٍ، وَتَشْنِيَّتُهُ
كَتْشِيَّةٌ لِّبَيْكَ وَسَعْدِيكَ، ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ﴾ [التوبة/٢٥]
[٢٥]، مَنُوبٌ إِلَى مَكَانٍ مَّعْرُوفٍ.

الْحَدِيدَةُ إِحْمَاءٌ. وَحُمِيَا الْكَأْسُ^(١): سَوْرَتُهَا
وَحَرَارَتُهَا، وَغُبَّرَ عَنِ الْقُوَّةِ الْغَضَبِيَّةِ إِذَا ثَارَتْ
وَكَثُرَتْ بِالْحِمِيَّةِ، فَقِيلَ: حَمِيْتُ عَلَى فُلَانٍ، أَي:
غَضِبْتُ عَلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ حِمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾
[الفتح/٢٦]، وَعَنِ ذَلِكَ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُمْ: حَمِيْتُ
الْمَكَانَ حَمِيًّا، وَرَوَى: (لَا جَمِي إِلَّا لِلَّهِ
وَرَسُولِهِ)^(٢).

وَحَمِيْتُ أَنفِي حِمِيَّةً وَحِمِيَّةً^(٣)، وَحَمِيْتُ الْمَرِيضَ
حِمِيَّةً، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلَا حَامٍ ﴾ [المائدة/١٠٣]
قِيلَ: هُوَ الْفَحْلُ إِذَا ضَرَبَ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ
كَأَن يُقَالُ: حَمَى ظَهْرَهُ فَلَا يُرْكَبُ^(٤)، وَأَحْمَاءُ
الْمَرْأَةِ: كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ زَوْجِهَا^(٥)، وَذَلِكَ
لِكَوْنِهِمْ حُمَاةً لَهَا، وَقِيلَ: حَمَاهَا وَحَمَّوْهَا
وَحَمِيَهَا، وَقَدْ هُمِزَ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ فَقِيلَ:
حَمٌّ، نَحْوُ: كَمْ^(٦)، وَالْحَمَاءَةُ وَالْحَمَاءُ: طِينٌ
أَسْوَدُ مُتَتْنٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ مِنْ حَمًا مَسْنُونٍ ﴾
[الحجر/٢٦]، وَيُقَالُ: حَمَاتُ الْبَثْرِ: أَخْرَجْتُ

(١) انظر: المجلد ١/٢٥٠.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب أهل الدار يُبَيِّتُونَ فَيَصَابُ الْوَلَدَانِ وَالذَّرَارِيُّ ١٤٦/٦؛ وَأَحْمَدُ فِي
مُسْنَدِهِ ٧٣/٤؛ وَأَبُو دَاوُدَ فِي بَابِ الْأَرْضِ يَحْمِيهَا الرَّجُلُ. انظر: معالم السنن ٤٩/٣.

(٣) انظر: أساس البلاغة ص ٩٧.

(٤) راجع: الدر المنثور في التفسير بالمتأثور ٢١٢/٣.

(٥) قال ابن فارس: الحمم: أبو الزوج، وأبو امرأة الرجل. انظر: المجلد ١/٢٤٩.

وقال ابن الأثير: الأحماء: أقارب الزوج، وفيه (لا يخلون رجل بمُعَيَّةٍ وَإِنْ قِيلَ حَمُوهَا، أَلَا حَمُوهَا الْمَوْتُ...
انظر: النهاية ٤٤٨/١).

(٦) وهذا منقول عن الأصمعي: انظر: المجلد ١/٢٤٩.

(٧) سورة الكهف: آية ٨٦، وقد مرَّت في الصفحة السابقة.

(٨) انظر: المجلد ١/٢١٨.

(٩) انظر: الأسماء والصفات ص ٨٦-١٠٥.

حنث

قال الله تعالى: ﴿وَكَاَنُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة / ٤٦]، أي: الذنب المؤثم، وَسَمِيَ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ حِنْثًا لِّذَلِكَ، وقيل: حِنْثٌ^(١) في يَمِينِهِ إِذَا لَمْ يَفِ بِهَا، وَعُبِّرَ بِالْحِنْثِ عَنِ الْبُلُوغِ؛ لَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ عِنْدَهُ يُؤْخَذُ بِمَا يَرْتَكِبُهُ خِلَافًا لِمَا كَانَ قَبْلَهُ، فَقِيلَ: بَلَغَ فَلَانٌ الْحِنْثَ. وَالْمُتَحَنِّثُ: النَّافِضُ عَنِ نَفْسِهِ الْحِنْثَ، نَحْوُ: الْمُتَحَرِّجِ وَالْمُتَأَثِّمِ.

حنجر

قال تعالى: ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ﴾ [غافر / ١٨]، وقال عز وجل: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب / ١٠]، جَمَعَ حَنْجَرَةً، وَهِيَ رَأْسُ الْغُلَصَمَةِ مِنْ خَارِجٍ.

حنذ

قال تعالى: ﴿فَجَاءَ بِعِجْلِ حَنِيزٍ﴾ [هود / ٦٩]، أي: مَشَوِيٍّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ، وَإِنَّمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ لِتَصَبُّبِ عَنْهُ اللَّزْجَةُ الَّتِي فِيهِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَنَذْتُ الْفَرَسَ: اسْتَحْضَرْتُهُ شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ، ثُمَّ ظَاهَرَتْ عَلَيْهِ الْجِلَالُ لِيَعْرِقَ^(٢)، وَهُوَ مَحْنُودٌ وَحَنِيزٌ، وَقَدْ حَنَذْنَا الشَّمْسُ^(٣)، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ خُرُوجَ مَاءٍ قَلِيلٍ قِيلَ: إِذَا سَقَيْتَ الْخَمَرَ فَأَحْنِذْ^(٤)، أي: قَلِّلِ الْمَاءَ فِيهَا، كَالْمَاءِ الَّذِي

يَخْرُجُ مِنَ الْعَرَقِ وَالْحَنِيزِ.

حنف

الْحَنْفُ: هُوَ مِثْلُ عَنِ الضَّلَالِ إِلَى الْاسْتِقَامَةِ، وَالْحَنْفُ: مِثْلُ عَنِ الْاسْتِقَامَةِ إِلَى الضَّلَالِ، وَالْحَنِيفُ هُوَ الْمَائِلُ إِلَى ذَلِكَ، قَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ [النحل / ١٢٠]، وَقَالَ: ﴿حَنِيفًا مُسْلِمًا﴾ [آل عمران / ٦٧]، وَجَمَعَهُ حُنَفَاءً، قَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ * حُنَفَاءَ لِلَّهِ﴾ [الحج / ٣٠ - ٣١]، وَتَحَنَّفَ فَلَانٌ، أَي: تَحَرَّى طَرِيقَ الْاسْتِقَامَةِ، وَسَمَّتِ الْعَرَبُ كُلَّ مَنْ حَجَّ أَوْ اخْتَنَنَ حَنِيفًا، تَنْبِيْهَا أَنَّهُ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، وَالْأَحْنَفُ: مَنْ فِي رِجْلِهِ مِثْلٌ، قِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ عَلَى التَّفَاوُلِ، وَقِيلَ: بَلِ اسْتَعِيرَ لِلْمِثْلِ الْمَجْرَدِ.

حنك

الْحَنَكُ: حَنَكُ الْإِنْسَانِ وَالذَّائِبَةُ، وَقِيلَ لِمَنْقَارِ الْغُرَابِ: حَنَكٌ؛ لِكَوْنِهِ كَالْحَنَكِ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَقِيلَ: أَسْوَدُ مِثْلِ حَنَكِ الْغُرَابِ، وَحَلَكِ الْغُرَابِ، فَحَنَكُهُ: مِنْقَارُهُ، وَحَلَكُهُ: سَوَادُ رِيشِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء / ٦٢]، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَنَكْتُ الذَّائِبَةَ: أَصَبْتُ حَنَكَهَا بِاللِّجَامِ وَالرَّسَنِ، فَيَكُونُ نَحْوُ قَوْلِكَ: لَأَلْجِمَنَّ فَلَانًا وَلَأَرْسِنْتَهُ^(٥)، وَيَجُوزُ أَنْ

(٣) أي: أحرقتنا.

(٢) انظر: المجمل ٢٥٤/١.

(١) انظر: الأفعال ٤١١/١.

(٥) انظر: البصائر ٥٠٥/٢.

(٤) انظر: أساس البلاغة ص ٩٧؛ والمجمل ص ٢٥٥.

يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ احْتَنَكَ الْجَرَادُ الْأَرْضَ، أَي: اسْتَوَلَى بِحَنَكِهِ عَلَيْهَا، فَأَكَلَهَا وَاسْتَأْصَلَهَا، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ: لَأَسْتَوِلِينَ عَلَيْهِمْ اسْتِيْلَاءُهُ عَلَى ذَلِكَ، وَفَلَانٌ حَنَكُهُ الدَّهْرُ وَاحْتَنَكَ، كَقَوْلِهِمْ: نَجَّدَهُ، وَفَرَعَ سِنَّهُ، وَافْتَرَّه^(١)، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الِاسْتِعَارَاتِ فِي التَّجَرِبَةِ^(٢).

حنو

الحنو: العطف والشفقة. وفي الحديث: «أحناء على ولدٍ في صغره»^(٣)، أَي: أعطفه، يقال: حنا عليه يحنو حُنْوَاً: إِذَا أَشْفَقَ عَلَيْهِ وَعَظَفَ، وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (أحناء) راجع إلى المعنى، وفي الحديث: «أنا وسفعاء الخدين الحانية على ولدها كهاتين في الجنة»^(٤).
الحانية: التي تقيم على ولدها ولا تتزوج.

حوب

الْحُوبُ: الْإِثْمُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوباً﴾

كَبِيراً ﴿[النساء / ٢]، وَالْحُوبُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ، وَرَوَى: (طَلَقُ أُمِّ أَيُّوبَ حُوبٌ)^(٥)، وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَرْجُوراً عَنْهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: حَابُ حُوباً وَحُوباً وَحِيَابَةً، وَالْأَصْلُ فِيهِ حُوبٌ لَزَجْرِ الْإِبْلِ، وَفَلَانٌ يَتَحَوَّبُ مِنْ كَذَا، أَي: يَتَأْتَمُّ، وَقَوْلُهُمْ: أَلْحَقَ اللَّهُ بِهِ الْحُوبَةَ^(٦)، أَي: الْمَسْكَنَةَ وَالْحَاجَةَ. وَحَقِيقَتُهَا: هِيَ الْحَاجَةُ الَّتِي تَحْمِلُ صَاحِبَهَا عَلَى ارْتِكَابِ الْإِثْمِ، وَقِيلَ: بَاتَ فُلَانٌ بِحَبِيَّةٍ سَوْءٍ^(٧). وَالْحُوبَاءُ قِيلَ هِيَ النَّفْسُ^(٨)، وَحَقِيقَتُهَا هِيَ النَّفْسُ الْمُرْتَكِبَةُ لِلْحُوبِ، وَهِيَ الْمَوْصُوفَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف / ٥٣].

حوت

قال الله تعالى: ﴿نَسِيًا حُوتُهُمَا﴾ [الكهف / ٦١]، وقال تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾ [الصافات / ١٤٢]، وَهُوَ السَّمَكُ الْعَظِيمُ، ﴿إِذْ

(١) يقال للشيوخ: قد علته كبرة وعمرته فترة. انظر: اللسان: (فتر)؛ وأساس البلاغة ص ٣٣٣.

(٢) قال ابن الأعرابي: جرَّده الدهر، وذلك ورعسه وحَنَكه، وعركه ونَجَّدَه بمعنى واحد. وقال قدامة بن جعفر: ويقال: قد عجمته الخطوب، وجذَّعته الحروب، ونَجَّدَتُهُ الأمور، وهَذَّبَتُهُ الدهور، ودَرَّبَتُهُ العصور، وحَنَكْتُهُ التجارب. راجع: جواهر الألفاظ ص ٣٣٤؛ واللسان (حنك).

(٣) الحديث: (خير نساء ركن الإبل نساء قريش، أحناء على ولدٍ في صغره..). أخرجه البخاري في النكاح (٥٠٨٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٧)، وأحمد ٢/٢٦٩.

(٤) أخرجه أحمد ٦/٢٩، وأبو داود في الأدب (٥١٤٩)، وليس عندهما لفظ «الحانية».

(٥) الحديث عن ابن عباس أنَّ أبا أيوب طَلَّقَ امرأته، فقال له النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ طَلَقَ أُمِّ أَيُّوبَ كَانَ حُوباً». أخرجه الطبراني، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف، انظر: مجمع الزوائد: باب فضائل أم أيوب ٢٦٥/٩.

قال ابن سيرين: الحوب: الإثم.

(٦) انظر: المجمع ١/٢٥٥.

(٧) انظر: اللسان (حوب) ١/٣٣٩؛ والمجمع ١/٢٥٥. (٨) انظر الغريب المصنف ورقة ٨ نسخة الظاهرية.

حور

الْحَوْرُ: التَّرَدُّدُ إِمَّا بِالذَّاتِ؛ وَإِمَّا بِالْفِكَرِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ [الانشقاق/ ١٤]، أَي: لَنْ يُبْعَثَ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا، قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن/ ١٧]، وَحَارَ الْمَاءُ فِي الْعَدِيرِ: تَرَدَّدَ فِيهِ، وَحَارَ فِي أَمْرِهِ: تَحَيَّرَ، وَمِنْهُ: الْمِحْوَرُ لِلْعُودِ الَّذِي تَجْرِي عَلَيْهِ الْبَكْرَةُ لِتَرَدُّدِهِ، وَبِهَذَا النَّظَرُ قِيلَ: سِيرَ السَّوَانِي أَبَدًا لَا يَنْقُطُ^(١)، وَالسَّوَانِي جَمْعُ سَانِيَةٍ، وَهِيَ مَا يَسْتَقِي عَلَيْهِ مِنْ بَعِيرٍ أَوْ ثَوْرٍ، وَمَحَارَةُ الْأُذُنِ لِظَاهِرِهِ الْمُتَقَعِرِ، تَشْبِيهًا بِمَحَارَةِ الْمَاءِ لِتَرَدُّدِ الْهَوَاءِ بِالصَّوْتِ فِيهِ كَتَرَدُّدِ الْمَاءِ فِي الْمَحَارَةِ، وَالْقَوْمُ فِي حَوْرٍ أَي: فِي تَرَدُّدٍ إِلَى نُقْصَانٍ، وَقَوْلُهُ: «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ»^(٢) أَي: مِنَ التَّرَدُّدِ فِي الْأَمْرِ بَعْدَ الْمُضِيِّ فِيهِ، أَوْ مِنْ نُقْصَانٍ وَتَرَدُّدٍ فِي الْحَالِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ فِيهَا، وَقِيلَ: حَارَ بَعْدَ مَا كَارَ. وَالْمُحَاوَرَةُ وَالْحَوَارُ: الْمُرَادَةُ فِي الْكَلَامِ، وَمِنْهُ التَّحَاوَرُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوَرَكُمْ﴾ [المجادلة/ ١]، وَكَلَمَتُهُ فَمَا رَجَعَ إِلَيَّ حَوَارًا، أَوْ حَوِيرًا أَوْ مَحْوَرَةً^(٣)، أَي: جَوَابًا، وَمَا يَعِيشُ بِأَحْوَرَ، أَي: بِعَقْلٍ يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَيَحُورُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

تَأْتِيهِمْ حَيَاتُهُمْ يَوْمَ سَيِّئِهِمْ شُرْعًا ﴿[الأعراف/ ١٦٣]، وَقِيلَ: حَاوَتْنِي فُلَانٌ، أَي: رَاوَعَنِي مُرَاوَعَةً الْحَوْتِ.

حيد

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق/ ١٩] أَي: تَعْدِلُ عَنْهُ وَتَنْفِرُ مِنْهُ.

حيث

عِبَارَةٌ عَنْ مَكَانٍ مُبْهَمٍ يُشْرَحُ بِالْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ [البقرة/ ١٤٤]، ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ [البقرة/ ١٤٩].

حوذ

الْحَوْذُ: أَنْ يَتَّبَعَ السَّائِقَ حَاذِي الْبَعِيرِ، أَي: أَذْبَارَ فَحِذْيِهِ فَيَعْنَفُ فِي سَوْقِهِ، يُقَالُ: حَاذَ الْإِبِلَ يَحْوِذُهَا، أَي: سَاقَهَا سَوْقًا عَنيفًا، وَقَوْلُهُ: ﴿اسْتَحَوْذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ [المجادلة/ ١٩]، اسْتَأْفَقَهُمْ مُسْتَوِلِيًّا عَلَيْهِمْ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: اسْتَحَوْذَ الْعِيرُ عَلَى الْأَتَانِ، أَي: اسْتَوَلَى عَلَى حَاذِيَّهَا، أَي: جَانِبِي ظَهْرِهَا، وَيُقَالُ: اسْتَحَاذَ، وَهُوَ الْقِيَاسُ، وَاسْتِعَارَةً ذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ: اقْتَعَدَهُ الشَّيْطَانُ وَارْتَكَبَهُ، وَالْأَحْوَذِيُّ: الْخَفِيفُ الْحَاذِقُ بِالشَّيْءِ، مِنَ الْحَوْذِ أَي: السُّوقِ.

(١) المثل: سير السواني سفر لا ينقطع. اللسان: سنا.

(٢) الحديث عن عبد الله بن سرجس قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ مَسَافِرًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثِ السَّفَرِ، وَكَأَبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْحَجِّ بِرَقْم (١٣٤٣)؛ وَابْنُ مَاجَهَ ١٢٧٩/٢؛ وَالتِّرْمِذِيُّ (الْعَارِضَةُ ٤/١٣)؛ وَالنَّسَائِيُّ ٢٧٢/٨.

(٣) انظر أساس البلاغة ص ٩٨؛ ومجمل اللغة ٢٥٦/١.

﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن/ ٧٢]، ﴿ وَحُورٌ عَيْنٌ ﴾ [الواقعة/ ٢٢]، جَمْعُ أَحُورَ وَحَوْرَاءَ، وَالْحَوْرُ قِيلَ: ظُهُورٌ قَلِيلٌ مِنَ الْبَيَاضِ فِي الْعَيْنِ مِنْ بَيْنِ السَّوَادِ، وَاحْوَرَّتْ عَيْنُهُ، وَذَلِكَ نَهَايَةُ الْحُسْنِ مِنَ الْعَيْنِ، وَقِيلَ: حَوَرْتُ الشَّيْءَ: بَيَضْتُهُ وَدَوَّرْتُهُ، وَمِنْهُ: الْحُبْرُ الْحَوَارِيُّ، وَالْحَوَارِيُّونَ أَنْصَارُ عِيسَى ﷺ، قِيلَ: كَانُوا اقْصَارِينَ^(١)، وَقِيلَ: كَانُوا صَيَادِينَ، وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّمَا سُمُّوا حَوَارِيَّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُطَهَّرُونَ نُفُوسَ النَّاسِ بِإِفَادَتِهِمُ الدِّينَ وَالْعِلْمَ الْمَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب/ ٣٣]، قَالَ: وَإِنَّمَا قِيلَ: كَانُوا قَصَّارِينَ عَلَى التَّمَثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ، وَتَصَوَّرَ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَتَخَصَّصْ بِمَعْرِفَةِ الْحَقَائِقِ الْمَهْنَةِ الْمُتَدَاوِلَةِ بَيْنَ الْعَامَّةِ، قَالَ: وَإِنَّمَا كَانُوا صَيَادِينَ لِاصْطِيَادِهِمْ نُفُوسَ النَّاسِ مِنَ الْحَيَرَةِ، وَقَوْدِهِمْ إِلَى الْحَقِّ، قَالَ ﷺ: «الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي وَحَوَارِيٌّ»^(٢)

وَقَوْلُهُ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ»^(٣) فَتَشْبِيهُ بِهِمْ فِي النُّصْرَةِ حَيْثُ قَالَ: ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ: نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ [الصف/ ١٤].

حوج

الْحَاجَّةُ إِلَى الشَّيْءِ: الْفَقْرُ إِلَيْهِ مَعَ مَحَبَّتِهِ، وَجَمْعُهَا: حَاجٍ وَحَاجَاتٌ وَحَوَائِجٌ، وَحَاجَ يَحْجُو: احْتِاجٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ﴾ [يوسف/ ٦٨]، وَقَالَ: ﴿ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا ﴾ [الحشر/ ٩]، وَالْحَوَجَاءُ: الْحَاجَّةُ^(٤)، وَقِيلَ: الْحَاجُّ ضَرَبٌ مِنَ الشُّوكِ.

حير

يُقَالُ: حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً، فَهُوَ حَائِرٌ وَحَيْرَانٌ، وَتَحَيَّرَ وَاسْتَحَارَ: إِذَا تَبَلَّدَ فِي الْأَمْرِ وَتَرَدَّدَ فِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ ﴾ [الأنعام/ ٧١]، وَالْحَائِرُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَيَّرُ بِهِ الْمَاءُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٢٦ - وَاسْتَحَارَ شَبَابُهَا^(٥)

(١) انظر غريب القرآن للزبيدي ص ١٠٦.

(٢) الحديث عن جابر عن النبي ﷺ قال: «الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي وَحَوَارِيٌّ مِنْ أُمَّتِي» أخرجه أحمد في المسند ٣/٣١٤؛ وانظر الفتح الكبير ٢/١٤٥؛ والرياض النضرة ٤/٢٧٥.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في الجهاد ٥٣/٦، وفضل أصحاب النبي ٨٠/٧؛ ومسلم في فضائل الصحابة برقم ٤١٢٥؛ وأحمد في المسند ٣/٣٠٧؛ وابن ماجه برقم ٤١٢٢.

(٤) قال الزمخشري: يقال: ليس له عندي حوجاء ولا لوجاء.

(٥) البيت تمامه:

ثلاثة أحوالٍ فلما تجرمت علينا بهونٍ واستحار شبابها
وهو لأبي ذؤيب الهذلي، في شرح أشعار الهذليين ١/٤٣؛ وأساس البلاغة ص ١٠١؛ وشطره في المجمل

وهو أن يَمْتَلِيءَ حتى يُرَى في ذَاتِهِ حَيْرَةً،
وَالْحَيْرَةُ: مَوْضِعٌ، قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ مَاءٍ
كَانَ فِيهِ.
حَيْرَ

قال الله تعالى: ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ﴾ [الأنفال/ ١٦]، أي: صائراً إلى حَيْرٍ وأصله مِنَ الْوَارِ،
وذلك كُلُّ جَمْعٍ مُنْضَمٍّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ،
وَحَزْتُ الشَّيْءَ أَحْوزَةً حَوْزًا، وَحَمَى حَوْزَتَهُ، أي:
جَمَعَهُ، وَتَحَوَّزَتِ الْحَيَّةُ وَتَحَيَّزَتْ، أي: تَلَوَّتْ^(١)،
وَالْأَحْوزِيُّ: الَّذِي جَمَعَ حَوْزَةً مُتَشَمِّراً، وَعَبَّرَ بِهِ
عَنِ الْخَفِيفِ السَّرِيعِ.

حاشى

قال الله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف/ ٣١]
أي: بعيداً منه. قال أبو عبيدة: هي تنزيهٌ واستثناءٌ^(٢)،
وقال أبو عليٍّ الْفَسَوِيُّ رحمه الله^(٣): حَاشَ لَيْسَ
بحرف، لَأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ،
وليس بحرفٍ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يُحَذَفُ مِنْهُ مَا لَمْ
يَكُنْ مُضْعَفاً، تَقُولُ: حَاشَ وَحَاشَى، فَمِنْهُمْ مَنْ

(١) انظر: المجلد ١/ ٢٥٧.
(٢) قال أبو عليٍّ: وأما قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ فَإِنَّ «حاشاً» لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِعْلاً أَوْ حَرْفاً، فَلَا يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ حَرْفاً؛ لِأَنَّهُ جَارٌّ، وَحَرْفُ الْجَرِّ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ فِي كَلَامٍ مَأْخُوذٍ بِهِ، فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ فِعْلٌ. راجع: المسائل
الحلليات ص ٢٤٣ - ٢٤٤.
- وذكر الفارسي في كتابه «الإيضاح العضدي» أَنَّ حَاشَا حَرْفٌ، وَقَالَ: هُوَ حَرْفٌ فِيهِ مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ. راجع:
الإيضاح ١/ ٢١٠.
(٣) انظر: المجلد ١/ ٢٥٧.

ولا أرى فاعلاً في الناس يُشَبِّهه
وهو للناطقة في ديوانه ص ٣٣؛ وشرح المعلقات ١٦٦/٢؛ والمجلد ١/ ٢٥٨.
(٦) البيت لرجل من عكل؛ وهو في المعاني الكبير ٣٩٢/١؛ واللسان (حشا).
قوله: لَا يَتَحَشَى: لَا يَبَالِي.

[٢١]، أصله من حَيْضَ يَحْيِضُ أي: شدة، وحاص عن الحقَّ يَحْيِضُ، أي: حاد عنه إلى شدة ومكروه. وأما الحَوْضُ فَحِياطَةُ الجِلْدِ ومنه حُضْتُ عَيْنَ الصَّقْرِ^(١).

حيض

الحَيْضُ: الدَّمُ الخارجُ مِنَ الرَّجَمِ على وَصْفٍ مَخْصُوصٍ فِي وَقْتٍ مَخْصُوصٍ، وَالْمَحِيضُ: الْحَيْضُ وَوَقْتُ الْحَيْضِ وَمَوْضِعُهُ، على أَنَّ الْمَصْدَرَ فِي هَذَا النَّحْوِ مِنَ الْفِعْلِ يَجِيءُ عَلَى مَفْعَلٍ، نَحْوُ: مَعَّاشٍ وَمَعَادٍ، وقول الشاعر:

١٢٩ - لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مَقِيلًا^(٢)

أي مَكَانًا لِلْقِيلُولَةِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ: هُوَ مَصْدَرٌ، وَيُقَالُ: مَا فِي بُرْكَ مَكِيلٍ وَمَكَالٍ^(٣).

حيط

الْحَائِطُ: الْجِدَارُ الَّذِي يَحُوطُ بِالْمَكَانِ، وَالْإِحَاطَةُ تُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: فِي الْأَجْسَامِ نَحْوُ: أَحَطْتُ بِمَكَانٍ كَذَا، أَوْ تُسْتَعْمَلُ فِي الْحِفْظِ نَحْوُ: ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ [فصلت/ ٥٤]، أي: حَافِظٌ لَهُ

مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي الْمَنْعِ نَحْوُ: ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ [يوسف/ ٦٦]، أي: إِلَّا أَنْ تُمْنَعُوا، وَقَوْلُهُ: ﴿أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة/ ٨١]، فَذَلِكَ أَبْلَغُ اسْتِعَارَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا ارْتَكَبَ ذَنْبًا وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِ اسْتَجَرَّهُ إِلَى مُعَاوَدَةٍ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ، فَلَا يَزَالُ يَرْتَقِي حَتَّى يُطَبِّعَ عَلَى قَلْبِهِ، فَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ تَعَاطِيهِ. وَالْإِحْطَايُ: اسْتِعْمَالُ مَا فِيهِ الْحِيطَاةُ، أي: الْحِفْظُ.

والثاني: فِي الْعِلْمِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق/ ١٢]، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران/ ١٢٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [هود/ ٩٢]. وَالْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ عِلْمًا هِيَ أَنْ تَعْلَمَ وَجُودَهُ وَجِنْسَهُ وَقَدْرَهُ وَكَيْفِيَّتَهُ، وَغَرَضُهُ الْمَقْصُودُ بِهِ وَبِإِبْجَادِهِ، وَمَا يَكُونُ بِهِ وَمِنْهُ، وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ [يونس/ ٣٩]، فَتَنَى ذَلِكَ عَنْهُمْ. وَقَالَ صَاحِبُ مُوسَى: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ [الكهف/ ١٧].

(١) قال السرقسطي: حاص الثوب حوصاً وحياسة: خاطه. انظر: الأفعال ١/ ٤١٨؛ والمجمل ١/ ٢٥٨؛ واللسان: حوص.

(٢) هذا عجز بيت، وشطره:

بُنِيَتْ مِرَافِقُهُنَّ فَوْقَ مَزَلَّةٍ

وهو للراعي في ديوانه ص ٢٤١؛ وكتاب سيبويه ٢/ ٢٤٧؛ والمخصص ١/ ٥٥؛ والبحر ٢/ ١٦٧.

(٣) قولهم: مَكِيلٌ شاذ؛ لأنَّ الْمَصْدَرَ مِنْ فَعَلَ يَفْعِلُ: مَفْعِلٌ - بكسر العين -.

يقال: مَا فِي بُرْكَ مَكَالٍ، وَقَدْ قِيلَ: مَكِيلٌ عَنِ الْأَخْفَشِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَصَوَابُهُ مَفْعَلٌ. راجع: اللسان (كيل).

[٦٨]، تَنْبِيْهَا أَنَّ الصَّبْرَ التَّامَّ إِنَّمَا يَقَعُ بَعْدَ إِحَاطَةٍ بِالْعِلْمِ بِالشَّيْءِ، وَذَلِكَ صَعْبٌ إِلَّا بِفَيْضِ إِلَهِيٍّ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَضَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ [يونس / ٢٢]، فَذَلِكَ إِحَاطَةٌ بِالْقُدْرَةِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ [الفتح / ٢١]، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ [هود / ٨٤].

حيف

الْحَيْفُ: الْمَيْلُ فِي الْحُكْمِ وَالْجُنُوحُ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [النور / ٥٠]، أَي: يَخَافُونَ أَنْ يَجُورَ فِي حُكْمِهِ. وَيُقَالُ تَحَيْفْتُ الشَّيْءَ أَخَذْتُهُ مِنْ جَوَانِبِهِ^(١).

حيق

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [هود / ٨]. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر / ٤٣]، أَي: لَا يَنْزِلُ وَلَا يُصِيبُ، قِيلَ: وَأَصْلُهُ حَقٌّ فَقُلِبَ، نَحْوُ: زَلَّ وَزَالَ، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿فَازَلَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [البقرة / ٣٦]، وَ﴿أَزَالَهُمَا﴾^(٢) وَعَلَى هَذَا: دَمَهُ وَدَامَهُ.

حول

أَصْلُ الْحَوْلِ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ وَإِنْفِصَالُهُ عَنْ غَيْرِهِ، وَبِاعْتِبَارِ التَّغْيِيرِ قِيلَ: حَالُ الشَّيْءِ يَحُولُ حَوْلًا، وَاسْتَحَالَ: تَهَيَّأَ لِأَنْ يَحُولَ، وَبِاعْتِبَارِ الْإِنْفِصَالِ قِيلَ: حَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ كَذَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال / ٢٤]، فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ فِي وَصْفِهِ: (يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ)^(٣)، وَهُوَ أَنْ يُلْقِيَ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ مُرَادِهِ لِحِكْمَةٍ تَقْتَضِي ذَلِكَ، وَقِيلَ: عَلَى ذَلِكَ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبا / ٥٤]، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال / ٢٤]، هُوَ أَنْ يَهْلِكَهُ، أَوْ يَرُدَّهُ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا^(٤)، وَحَوَّلْتُ الشَّيْءَ فَتَحَوَّلَ: غَيَّرْتُهُ؛ إِمَّا بِالذَّاتِ؛ وَإِمَّا بِالْحُكْمِ وَالْقَوْلِ، وَمَنْهُ: أَحَلْتُ عَلَى فُلَانٍ بِالذِّينِ. وَقَوْلُكَ: حَوَّلْتُ الْكِتَابَ هُوَ أَنْ تَنْقُلَ صُورَةَ مَا فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ إِزَالَةٍ الصُّورَةِ الْأُولَى، وَفِي الْمَثَلِ^(٥): لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَتَّخِذُونَ عَنْهَا حِوْلًا﴾ [الكهف / ١٠٨]، أَي: تَحَوَّلًا. وَالْحَوْلُ: السَّنَةُ، اِعْتِبَارًا بِانْقِلَابِهَا وَدَوْرَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَمَغَارِبِهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

(٢) وبها قرأ حمزة. انظر: الإتحاف ١٣٤.

(١) انظر: المجمع ٢٥٩/١.

(٣) الحديث عن أنس قال: كان النبي ﷺ يكثر أن يقول: يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. أخرجه أحمد ١١٢/٣.

(٤) انظر غرائب التفسير وعجائب التأويل ٤٣٨/١. (٥) الأمثال لأبي عبيد ص ٣٣٧، ومجمع الأمثال ١٧٥/٢.

الْمَذْمُوم، تعالى الله عَنِ الْقَبِيح. والحيلة من الحَوْل، ولكن قُلْتُ وَأَوْهَا يَاءٌ لَا تُكْسَرُ مَا قَبْلَهَا، ومنه قِيلَ: رَجُلٌ حَوْلٌ^(٣)، وَأَمَّا الْمُحَالُ: فَهُوَ مَا جُمِعَ فِيهِ بَيْنَ الْمُتَنَاقِضَيْنِ، وذلك يُوجَدُ فِي الْمَقَالِ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: جِسْمٌ وَاحِدٌ فِي مَكَائِنَ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَاسْتَحَالَ الشَّيْءُ: صَارَ مُحَالًا، فَهُوَ مُسْتَحِيلٌ. أَي: آخِذٌ فِي أَنْ يَصِيرَ مُحَالًا، وَالْحَوْلَاءُ: لِمَا يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ^(٤). وَلَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أُرْزِمَتْ أُمُّ حَائِلٍ^(٥)، وَهِيَ الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ النَّاقَةِ إِذَا تَحَوَّلَتْ عَنْ حَالِ الْإِشْتِبَاهِ فَبَانَ أَنَّهَا أَنْثَى، وَيُقَالُ لِلذَّكَرِ بِإِزَائِهَا: سَقَبٌ. وَالْحَالُ تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّغَةِ لِلصِّفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَوْصُوفُ، وَفِي تَعَارُفِ أَهْلِ الْمَنْطِقِ لِكَيْفِيَّةِ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ، نَحْوُ: حَرَارَةٌ وَبُرُودَةٌ، وَيُبُوسَةٌ وَرُطُوبَةٌ عَارِضَةٌ.

حين

الْحَيْنُ: وَقْتُ بُلُوغِ الشَّيْءِ وَحُصُولِهِ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْمَعْنَى وَيَتَخَصَّصُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص/ ٣]، وَمَنْ قَالَ حِينَ يَأْتِي عَلَى أَوْجِهِ: لِلْأَجَلِ، نَحْوُ: ﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [الصافات/ ١٤٨]، وَلِللَّسَنَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة/ ٢٣٣]، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة/ ٢٤٠]. ومنه: حَالَتِ السَّنَةُ تَحَوُّلًا، وَحَالَتِ الدَّارُ: تَغَيَّرَتْ، وَأَحَالَتْ وَأَحَوَّلَتْ: أَتَى عَلَيْهَا الْحَوْلُ^(١)، نَحْوُ: أَعَامَتْ وَأَشْهَرَتْ، وَأَحَالَ فُلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا: أَقَامَ بِهِ حَوْلًا، وَحَالَتِ النَّاقَةُ تَحَوُّلًا حِيَالًا: إِذَا لَمْ تَحْمِلْ^(٢)، وَذَلِكَ لِتَغْيِيرِ مَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهَا، وَالْحَالُ: لِمَا يَخْتَصُّ بِهِ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ مِنْ أُمُورِهِ الْمُتَغَيِّرَةِ فِي نَفْسِهِ وَجَسْمِهِ وَقِيَّتِهِ، وَالْحَوْلُ: مَا لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ فِي أَحَدِ هَذِهِ الْأَصُولِ الثَّلَاثَةِ، وَمِنْهُ قِيلَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَحَوْلُ الشَّيْءِ: جَانِبُهُ الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُحَوِّلَ إِلَيْهِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ [غافر/ ٧]، وَالْحِيلَةُ وَالْحُوَيْلَةُ: مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى حَالَةٍ مَا فِي خُفْيَةٍ، وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهَا فِيمَا فِي تَعَاطِيهِ خُبْرًا، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِيمَا فِيهِ حِكْمَةٌ، وَلِهَذَا قِيلَ فِي وَصْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ [الرعد/ ١٣]، أَي: الْوُصُولِ فِي خُفْيَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا فِيهِ حِكْمَةٌ، وَعَلَى هَذَا النُّحُوِّ وَصِفَ بِالْمَكْرِ وَالْكَيْدِ لَا عَلَى الْوَجْهِ

(٢) انظر: المجلد ١/ ٢٥٨.

(١) انظر: المجلد ١/ ٢٥٨.

(٣) فِي اللِّسَانِ: وَرَجُلٌ حَوْلٌ وَحَوْلَةٌ، مِثْلُ هُمَزَةٍ: مُحْتَالٌ شَدِيدُ الْإِحْتِيَالِ.

(٤) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَالْحَوْلَاءُ وَالْحَوْلَاءُ مِنَ النَّاقَةِ كَالْمَشِيمَةِ لِلْمَرْأَةِ. اللِّسَانُ (حَوْل) وَالْغَرِيبُ الْمَصْنُوفُ وَرَقَةٌ ٢٧، نَسَخَةٌ تَرْكِيبًا.

(٥) انظر: اللِّسَانُ (حَوْل) ١١/ ١٨٩؛ وَالْمَجْلَدُ ١/ ٢٥٨.

بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴿[إبراهيم / ٢٥]، وَلِلَّسَاعَةِ، نحو: ﴿حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم / ١٧]، وَلِلزَّمَانِ الْمُطْلَقِ، نحو: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ [الدهر / ١]، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص / ٨٨]. فَإِنَّمَا فَسَّرَ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا وَجَدَهُ قَدْ عَلِقَ بِهِ، وَيَقَالُ: عَامَلْتُهُ مُحَافِئَةً: حِينًا وَحِينًا، وَأَحِينْتُ بِالْمَكَانِ: أَقَمْتُ بِهِ حِينًا، وَحَانَ حِينٌ كَذَا، أَي: قَرُبَ أَوَانُهُ، وَحِينْتُ الشَّيْءَ: جَعَلْتُ لَهُ حِينًا، وَالْحِينُ عُبْرٌ بِهِ عَنْ حِينِ الْمَوْتِ.

وقول الشاعر:

حيى

الحياة تُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهٍ:

الأول: لِلقُوَّةِ النَّامِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ، وَمِنْهُ قِيلَ: نَبَاتُ حَيٍّ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الحديد / ١٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا﴾ [ق / ١١]، ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ [الأنبياء / ٣٠].

الثانية: لِلقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ، وَبِهِ سُمِّيَ الْحَيَوَانُ حَيَوَانًا، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا

الْأَمْوَاتُ﴾ [فاطر / ٢٢]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات / ٢٥ - ٢٦]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت / ٣٩]، فَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا﴾ إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ النَّامِيَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَمُحْيِي الْمَوْتِ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ.

الثالثة: لِلقُوَّةِ الْعَامِلَةِ الْعَاقِلَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام / ١٢٢]،

وقول الشاعر:

١٣٠ - وَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا

وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي^(١)

والرابعة: عِبَارَةٌ عَنْ ارْتِفَاعِ الْغَمِّ، وَبِهَذَا النِّظَرُ قَالَ الشَّاعِرُ:

١٣١ - لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءُ^(٢)

وعلى هذا قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [آل عمران / ١٦٩]، أَي: هُمْ

(١) البيت لكثير عزة من قصيدة له يرثي بها خندقاً الأسدي، ومطلعها:

شجاً أظعاناً غاضرة الغواضي بغير مشورة عرضاً فزادي

وهو في ديوانه ص ٢٢٣؛ ومعجم البلدان ٤/ ١٩٤؛ والأغاني ١٢/ ١٧٣.

(٢) البيت لعدي ابن الرعلاء، والرعلاء أمه، ويَعْدُهُ:

إنما الميِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَتِيباً كاسفاً بآله قليل الرجاء

وهو في معجم الشعراء ص ٢٥٢؛ وقطر الندى ص ٢٣٤؛ واللسان (موت)؛ والبصائر ٢/ ٥١٢.

مُتَلَذِّذُونَ، لِمَا رُوِيَ فِي الْأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ فِي أَرْوَاحِ الشُّهَدَاءِ^(١).

والخامسة: الْحَيَاةُ الْأُخْرَوِيَّةُ الْأَبَدِيَّةُ، وَذَلِكَ يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ الْعَقْلُ وَالْعِلْمُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال / ٢٤]^(٢)، وَقَوْلُهُ: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر / ٢٤]، يَعْنِي بِهَا: الْحَيَاةُ الْأُخْرَوِيَّةُ الدَّائِمَةُ.

والسادسة: الْحَيَاةُ الَّتِي يُوصَفُ بِهَا الْبَارِي، فَإِنَّهُ إِذَا قِيلَ فِيهِ تَعَالَى: هُوَ حَيٌّ، فَمَعْنَاهُ: لَا يَصْحُحُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَالْحَيَاةُ بِاعْتِبَارِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ضَرْبَانِ: الْحَيَاةُ الدُّنْيَا، وَالْحَيَاةُ الْآخِرَةُ: قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [النازعات / ٣٨]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [البقرة / ٨٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ [البرعد / ٢٦]، أَيْ: الْأَعْرَاضُ الدُّنْيَوِيَّةُ، وَقَالَ: ﴿وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا﴾ [يونس / ٧]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ [البقرة / ٩٦]، أَيْ: حَيَاةِ الدُّنْيَا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [البقرة / ٢٦٠]، كَانَ يَطْلُبُ أَنْ

يُرِيَهُ الْحَيَاةَ الْأُخْرَوِيَّةَ الْمُعْرَاةَ عَنْ شَوَائِبِ الْآفَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة / ١٧٩]، أَيْ: يَرْتَدُّ بِالْقِصَاصِ مَنْ يُرِيدُ الْإِقْدَامَ عَلَى الْقَتْلِ، فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ حَيَاةَ النَّاسِ. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ [المائدة / ٣٢]، أَيْ: مَنْ نَجَّاهَا مِنَ الْهَلَاكِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ مُخْبِراً عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [البقرة / ٢٥٨]، أَيْ: أَغْفُو فَيَكُونُ أَحْيَاءً. وَالْحَيَوَانُ: مَقَرُّ الْحَيَاةِ، وَيَقَالُ عَلَى ضَرَبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: مَا لَهُ الْحَاسَةُ، وَالثَّانِي: مَا لَهُ الْبَقَاءُ الْأَبَدِيُّ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت / ٦٤]، وَقَدْ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ أَنَّ الْحَيَوَانَ الْحَقِيقِيَّ السَّرْمَدِيَّ الَّذِي لَا يَفْنَى، لَا مَا يَبْقَى مُدَّةً ثُمَّ يَفْنَى، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْحَيَوَانُ وَالْحَيَاةُ وَاحِدٌ^(٣)، وَقِيلَ: الْحَيَوَانُ: مَا فِيهِ الْحَيَاةُ، وَالْمَوْتَانُ مَا لَيْسَ فِيهِ الْحَيَاةُ. وَالْحَيَاةُ: الْمَطَرُ؛ لِأَنَّهُ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء / ٣٠]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ [مريم / ٧]، فَقَدْ نَبَّهَ أَنَّهُ سَمَّاهُ بِذَلِكَ

(١) انظر في ذلك الدر المنثور ٢/٣٧١.

(٢) وعن مجاهد في الآية قال: هو هذا القرآن، فيه الحياة والنجاة والعصمة في الدنيا والآخرة.

(٣) وهو مروي عن قتادة، راجع اللسان (حيا).

مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ تُمِثْهُ الذُّنُوبُ، كَمَا أَمَاتَتْ كَثِيرًا مِنْ وَلَدِ آدَمَ ﷺ، لَا أَنَّهُ كَانَ يُعْرِفُ بِذَلِكَ فَقَطْ فَإِنَّ هَذَا قَلِيلُ الْفَائِذَةِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [يونس / ٣١]، أَي: يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنَ النُّطْفَةِ، وَالِدَجَاجَةِ مِنَ الْبَيْضَةِ، وَيُخْرِجُ النَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ، وَيُخْرِجُ النُّطْفَةَ مِنَ الْإِنْسَانِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾ [النساء / ٨٦]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النور / ٦١]، فَالتَّحِيَّةُ أَنْ يُقَالَ: حَيَّاكَ اللَّهُ، أَي: جَعَلَ لَكَ حَيَاةً، وَذَلِكَ إِنْخِبَارٌ، ثُمَّ يُجْعَلُ دُعَاءً. وَيُقَالُ: حَيَّا فُلَانٌ فُلَانًا تَحِيَّةً إِذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، وَأَصْلُ التَّحِيَّةِ مِنَ الْحَيَاةِ، ثُمَّ جُعِلَ كُلُّ دُعَاءٍ تَحِيَّةً، لَكُونَ جَمِيعِهِ غَيْرَ

خَارِجٍ عَنْ حُصُولِ الْحَيَاةِ، أَوْ سَبَبِ حَيَاةٍ إِمَّا فِي الدُّنْيَا؛ وَإِمَّا فِي الْآخِرَةِ، وَمِنْهُ «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ»^(١). وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ [البقرة / ٤٩]، أَي: يَسْتَبْقُونَهُنَّ، وَالْحَيَاءُ: انْقِبَاضُ النَّفْسِ عَنِ الْقَبَائِحِ وَتَرْكُهَا، لِذَلِكَ يُقَالُ: حَيَّ فَهُوَ حَيٌّ^(٢)، وَاسْتَحْيَا فَهُوَ مُسْتَحْيٍ، وَقِيلَ: اسْتَحَى فَهُوَ مُسْتَحٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة / ٢٦]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب / ٥٣]، وَرَوَى: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَحْيِي مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُعَذِّبَهُ»^(٣) فَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ انْقِبَاضُ النَّفْسِ، إِذْ هُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنِ الْوَصْفِ بِذَلِكَ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ تَرْكُ تَعَذِّيبِهِ، وَعَلَى هَذَا مَا رَوَى: «إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ»^(٤) أَي: تَارَكَ لِلْقَبَائِحِ فَاعِلٌ لِلْمَحَاسِنِ.

(١) حديث التشهد، أخرجه البخاري ٣١١/٢، باب التشهد في الآخرة؛ ومسلم برقم (٤٠٢)؛ والترمذي (انظر: عارضة الأحوزي ٨٣/٢، ومعالم السنن ٢٢٦/١)؛ وابن ماجه برقم (٨٩٩)؛ والنسائي ٢٤٠/٢ في التشهد. (٢) انظر: الأفعال ٣٧٢/١.

(٣) الحديث عن عائشة عن النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ شَيْئَةً شَابَتْ فِي الْإِسْلَامِ». قال العجلوني: هكذا ذكره الغزالي في الدرة الفاخرة، ورواه السيوطي في الجامع الكبير عن ابن النجار بسند ضعيف. راجع: كشف الخفاء ٢٤٤/١.

(٤) الحديث عن سلمان عن النبي قال: «إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صُفْرًا خَائِبَتَيْنِ» أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم. قال البغوي: هذا حديث حسن غريب. وقال ابن حجر: سنده جيد. راجع: فتح الباري ١٤٣/١١؛ وشرح السنة ١٨٥/٥؛ وسنن ابن ماجه ١٢٧١/٢؛ وسنن أبي داود برقم (١٤٨٨) كتاب الصلاة، باب الدعاء؛ وعارضة الأحوزي ٦٨/١٣؛ والحاكم ٤٩٧/١؛ وانظر: الفتح الكبير ٣٣٣/١.

وفي حديث آخر: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيٌّ سَتِيرٌ، يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسِّرَّ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتِرْ» أخرجه أحمد في المسند ٢٢٤/٤؛ وأبو داود برقم ٤٠١٢؛ والنسائي ٢٠٠/١؛ وانظر: الفتح الكبير ٣٣٣/١.

حوى

[الأعلى / ٥]، أي: شديد السواد وذلك إشارة إلى الدرين^(٢)، نحو:

١٣٢ - وَطَالَ حَبْسُ الدَّرِينِ الْأَسْوَدِ^(٣)

وقيل تقديره: والذي أخرج المرعى أحوى، فجعله غشاء^(٤)، والحوء: شدة الخضرة، وقد أحوى يحوي أحواء، نحو أزعوى، وقيل ليس لهما نظير، وحوى حوء، ومنه: أحوى وحواء^(٥).

الحوايا: جمع حوية، وهي الأمعاء، ويقال للكساء الذي يُلَفُّ به السنام: حوية، وأصله من: حويت كذا حياءً وحواية^(١)، قال الله تعالى: ﴿أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ [الأنعام / ١٤٦].

حو

قوله عز وجل: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾

تم كتاب الحاء

(١) قال السرقسطي: وحوى الشيء يحويه حياءً وحوايةً، ملكه. انظر: الأفعال ٤٢٢/١.

وفي اللسان: وحوى الشيء يحويه حياءً وحوايةً، واحتواه واحتوى عليه: جمعه وأحزه.

(٢) الدرين: النبات الذي أتى عليه سنة ثم جف، والبيس الحولي هو الدرين.

(٣) البيت:

وطال حبس في الدرين الأسود

إذا الصبا أجلت ببس الغرقد

وهو في الحجة للفارسي ٣٧١/٢ دون نسبة.

(٤) وهذا قول الفراء في معاني القرآن ٢٥٦/٣.

(٥) انظر عمدة الحفاظ: حوى.

كتاب الخشاعة

خَبِتْ

الْخَبْتُ: الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَخْبَتَ الرَّجُلُ: قَصَدَ الْخَبْتَ، أَوْ نَزَلَهُ، نَحْوُ: أَسهَلَ وَأَنْجَدَ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ الْإِخْبَاتِ اسْتِعْمَالَ اللَّيْنِ وَالتَّوَاضُعِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [هود/ ٢٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج/ ٣٤]، أَي: الْمُتَوَاضِعِينَ، نَحْوُ: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ [الأعراف/ ٢٠٦]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَخَبَتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج/ ٥٤]، أَي: تَلَيَّنَ وَتَخَشَعَ، وَالْإِخْبَاتُ هَهُنَا قَرِيبٌ مِنَ الْهُبُوطِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَنْ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة/ ٧٤] (١).

خَبِثَ

الْخُبْتُ وَالْخَبِثْتُ: مَا يُكْرَهُ رِدَاءَةً وَخَسَاسَةً، مَحْسُوسًا كَانَ أَوْ مَعْقُولًا، وَأَصْلُهُ الرَّدِيُّ

(١) وهذا الباب منقول بتمامه في البصائر ٥٢١/٢.

(٢) الدُّخْلَةُ: البطانة الداخلية.

(٣) البيت في البصائر ٥٢٢/٢؛ والمستطرف ٣٨/١ دون نسبة؛ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٨٨.

الدُّخْلَةُ (٢) الْجَارِي مَجْرَى خَبَثِ الْحَدِيدِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

١٣٣ - سَبَكْنَاهُ وَنَحْسِبُهُ لُجَيْنًا

فَأَبْدَى الْكَبِيرُ عَنْ خَبَثِ الْحَدِيدِ (٣)
وذلك يَتَنَاولُ الْبَاطِلَ فِي الْإِعْتِقَادِ، وَالْكَذِبِ فِي الْمَقَالِ، وَالْقَبِيحِ فِي الْفِعَالِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ﴾ [الأعراف/ ١٥٧]، أَي: مَا لَا يُوَافِقُ النَّفْسَ مِنَ الْمَحْظُورَاتِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأنبياء/ ٧٤]، فَكِنَايَةٌ عَنْ إِتْيَانِ الرِّجَالِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران/ ١٧٩]، أَي: الْأَعْمَالَ الْخَبِيثَةَ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالنُّفُوسَ الْخَبِيثَةَ مِنَ النُّفُوسِ الزَّكِيَّةِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا

تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران/ ١٥٣]، أي: عالمٌ بأخبارِ أَعْمَالِكُمْ، وقيلَ أي: عالمٌ بِبَوَاطِنِ أُمُورِكُمْ، وقيلَ: خَبِيرٌ بِمَعْنَى مُخْبِرٍ، كَقَوْلِهِ: ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة/ ١٠٥]، وقال تعالى: ﴿وَنَبِّئُوا أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد/ ٣١]، ﴿قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ [التوبة/ ٩٤]، أي: مِنْ أَحوَالِكُمْ التي نُخْبِرُ عنها.

خبز

الْخُبْزُ مَعْرُوفٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَحْمِلْ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا﴾ [يوسف/ ٣٦]، وَالْخُبْزَةُ: مَا يُجْعَلُ فِي الْمَلَّةِ، وَالْخُبْزُ: اتِّخَاذُهُ، وَاخْتَبَزَتْ: إِذَا أَمَرَتْ بِخُبْزِهِ، وَالْخِبَازَةُ صَنْعَتُهُ، وَاسْتَعِيرَ الْخُبْزُ لِلسُّوقِ الشَّدِيدِ، لِتَشْبِيهِ هَيْئَةِ السَّائِقِ بِالْخَازِرِ.

خبط

الْخَبْطُ: الضَّرْبُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ، كَخَبْطِ الْبَعِيرِ الْأَرْضَ بِيَدِهِ، وَالرَّجُلِ الشَّجَرَ بِعَصَاهُ، وَيُقَالُ لِلْمَخْبُوطِ: خَبَطَ^(٤)، كَمَا يُقَالُ لِلْمَضْرُوبِ: ضَرَبَ، وَاسْتَعِيرَ لِعَسْفِ السُّلْطَانِ فَقِيلَ: سُلْطَانٌ خَبُوطٌ، وَاخْتِبَاطُ الْمَعْرُوفِ: طَلَبُهُ بِعَسْفٍ تَشْبِيهًا بِخَبْطِ الْوَرَقِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة/

الْحَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ [النساء/ ٢]، أَي: الْحَرَامَ بِالْحَلَالِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ﴾ [النور/ ٢٦]، أَي: الْأَفْعَالُ الرَّدِيَّةُ وَالْإِخْتِيَارَاتُ الْمُبْهَرَجَةُ لِأَمْثَالِهَا، وَكَذَا: ﴿الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ [المائدة/ ١٠٠]، أَي: الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ، وَالْأَعْمَالُ الْفَاسِدَةُ وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم/ ٢٦]، فإِشَارَةٌ إِلَى كُلِّ كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ مِنْ كُفْرٍ وَكَذِبٍ وَنَمِيمَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقَالَ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ أَطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ، وَالْكَافِرُ أَخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ»^(١) وَيُقَالُ: خَبِثَتْ مُخْبِثٌ، أَي: فَاعِلُ الْخُبْثِ.

خبر

الْخَبْرُ: الْعِلْمُ بِالْأَشْيَاءِ الْمَعْلُومَةِ مِنْ جِهَةِ الْخَبَرِ، وَخَبَرْتُهُ خَبْرًا وَخَبْرَةً، وَاخْبَرْتُ: أَعْلَمْتُ بِمَا حَصَلَ لِي مِنَ الْخَبَرِ، وَقِيلَ الْخَبْرَةُ الْمَعْرِفَةُ بِبَوَاطِنِ الْأَمْرِ، وَالْخَبَارُ وَالْخَبْرَاءُ: الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ^(٢)، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ، وَالْمُخَابَرَةُ: مُزَارَعَةُ الْخَبَارِ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ، وَالْخَيْرُ: الْأَكْأَرُ فِيهِ، وَالْخَيْرُ^(٣): الْمَزَادَةُ الْعَظِيمَةُ، وَشُبِّهَتْ بِهَا النَّاقَةُ فَسُمِّيَتْ خَبْرًا، وَقَوْلُهُ

(١) لم أجد في الحديث، لكن جاء نحوه عن علي بن أبي طالب قال: فاعل الخير خير منه، وفاعل الشر شر منه. نهج البلاغة ص ٦٦٥.

(٢) انظر: المجلد ٢/ ٣١٠. (٣) الْخَبْرُ بِكسر الخاء وفتحها، انظر: اللسان (خبز)؛ والمجلد ٢/ ٣١٠.

(٤) في اللسان: الْخَبْطُ بِالْتَحْرِيكِ، فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَهُوَ مِنْ عَلَفِ الْإِبِلِ. انظر: خبط ٧/ ٢٨٢.

خبل

[٢٧٥]، فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَبَطِ الشَّجَرِ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِخْتِطَاطِ الَّذِي هُوَ طَلَبُ الْمَعْرُوفِ، يَرَوِي عَنْهُ عليه السلام: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ»^(١).

خبل

الْخَبَالُ الْفَسَادُ الَّذِي يَلْحَقُ الْحَيَوَانَ فَيُورِثُهُ أَضْطِرَابًا، كَالْجُنُونِ وَالْمَرَضِ الْمُؤَثِّرِ فِي الْعَقْلِ وَالْفِكْرِ، وَيُقَالُ: خَبِلَ وَخَبِلَ وَخَبَالَ، وَيُقَالُ: خَبَلَهُ وَخَبَلَهُ فَهُوَ خَابِلٌ، وَالْجَمْعُ الْخَبْلُ، وَرَجُلٌ مُخَبَّلٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ [آل عمران / ١١٨]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا زَادَكُمُ إِلَّا خَبَالًا﴾ [التوبة / ٤٧]، وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ ثَلَاثًا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ»^(٢) قَالَ زَهِيرٌ:

١٣٤ - هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالُ يُخْبِلُوا^(٣)

أَيُّ: إِنْ طُلِبَ مِنْهُمْ إِفْسَادُ شَيْءٍ مِنْ إِبْلِهِمْ أَفْسَدُوهُ.

خبو - خبء - ختر

خبو

خَبِتِ النَّارُ تَخْبُو: سَكَنَ لَهَبُهَا، وَصَارَ عَلَيْهَا خِبَاءٌ مِنْ رَمَادٍ، أَيْ غِشَاءً، وَأَصْلُ الْخِبَاءِ الْغِطَاءُ الَّذِي يُتَغَطَّى بِهِ، وَقِيلَ لِغِشَاءِ السُّنْبُلَةِ خِبَاءً، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء / ٩٧].

خبء

﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾ [النمل / ٢٥]، يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ مُدْخَرٍ مَسْتَوْرٍ، وَمِنْهُ قِيلَ: جَارِيَةٌ مُخْبَأَةٌ، وَالْخِبَاءَةُ: الْجَارِيَةُ الَّتِي تَظْهَرُ مَرَّةً، وَتَخْبَأُ أُخْرَى، وَالْخِبَاءُ: سِمَةٌ فِي مَوْضِعٍ خَفِيٍّ.

ختر

الْخَتَرُ: غَدَرٌ يَخْتَرُ فِيهِ الْإِنْسَانُ، أَيْ: يَضْعُفُ وَيَكْسِرُ لاجْتِهَادِهِ فِيهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ خَتَارٍ كُفُورٍ﴾ [لقمان / ٣٢].

ختم

الْخَتْمُ وَالطَّبْعُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: مَصْدَرٌ خَتَمْتُ وَطَبَعْتُ، وَهُوَ تَأْثِيرُ الشَّيْءِ كَنَقْشِ الْخَاتَمِ.

(١) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الصَّلَاةِ بَابِ الْإِسْتِعَاذَةِ بِرَقْمِ (١٥٥٢)؛ وَالنَّسَائِيُّ ٢٨٢/٨؛ وَانْظُرْ: جَامِعُ الْأَصُولِ ٣٦١/٤. وَفِيهِمَا (عِنْدَ الْمَوْتِ) بَدَلَ (مِنَ الْمَسِّ). وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٣٥٦/٢.

(٢) الْحَدِيثُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَإِنْ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ»، قَالُوا: وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ، أَوْ عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي بَابِ الْأَشْرِيَةِ رَقْمَ ٢٠٠٢؛ وَقَرِيبٌ مِنْهُ فِي مُسْنَدِ الطَّيَالِسِيِّ ٣٣٩/١؛ وَالتِّرْمِذِيُّ ١٨٦٣؛ وَابْنُ مَاجَةَ (٣٣٧٧) وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ؛ وَانْظُرْ: شَرْحُ السَّنَةِ ٣٥٦/١١.

(٣) هَذَا شَطْرُ بَيْتٍ، وَعَجْزُهُ:

وَإِنْ يُسَالُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَسْرُوا يَغْلُوا

وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٢٢؛ وَالْمَجْمَلُ ٣١٢/٢.

تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ [المائدة/ ١٣]، قال الْجُبَّائِيُّ^(١): يجعلُ الله خَتَمًا عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ؛ لِيَكُونَ دَلَالَةً لِلْمَلَائِكَةِ عَلَى كُفْرِهِمْ فَلَا يَدْعُونَ لَهُمْ^(٢)، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ هَذِهِ الْكِتَابَةَ إِنْ كَانَتْ مَحْسُوسَةً فَمِنْ حَقِّهَا أَنْ يُدْرِكَهَا أَصْحَابُ الشَّرِيحِ، وَإِنْ كَانَتْ مَعْقُولَةً غَيْرَ مَحْسُوسَةٍ فَالْمَلَائِكَةُ بِاطْلَاعِهِمْ عَلَى اعْتِقَادَاتِهِمْ مُسْتَغْنِيَةٌ عَنِ الِاسْتِدْلَالِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَتَمَهُ شَهَادَتُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾ [يس/ ٦٥]، أَي: نَمْنَعُهُمْ مِنَ الْكَلَامِ، ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب/ ٤٠]، لَأَنَّهُ خَتَمَ النُّبُوَّةَ، أَي: تَمَمَهَا بِمَجِيئِهِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين/ ٢٦]، قِيلَ: مَا يُخْتَمُ بِهِ، أَي: يُطْبَعُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: مُنْقَطَعُهُ وَخَاتِمَةُ شُرْبِهِ، أَي: سُورَةُ فِي الطَّيِّبِ مِسْكٌ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ يُخْتَمُ بِالْمِسْكِ^(٣) أَي: يُطْبَعُ، فَلَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ الشَّرَابَ يَجِبُ أَنْ يُطْبِيبَ فِي نَفْسِهِ، فَأَمَّا خَتَمُهُ بِالطَّيِّبِ فَلَيْسَ مِمَّا يُفِيدُهُ، وَلَا يَنْفَعُهُ طَيِّبُ خَاتَمِهِ مَا لَمْ يَطْبُ فِي نَفْسِهِ.

خد

قال الله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ [البروج/ ٤]. الْخُدُّ وَالْأُخْدُودُ: شَقٌّ فِي الْأَرْضِ

وَالطَّابَعُ. وَالثَّانِي: الْأَثَرُ الْحَاصِلُ عَنِ النَّقْشِ، وَيَتَجَوَّزُ بِذَلِكَ تَارَةً فِي الِاسْتِيْثَاقِ مِنَ الشَّيْءِ، وَالْمَنْعُ مِنْهُ اعْتِبَارًا بِمَا يَحْصُلُ مِنَ الْمَنْعِ بِالْخَتْمِ عَلَى الْكُتُبِ وَالْأَبْوَابِ، نَحْوُ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة/ ٧]، ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ [الجاثية/ ٢٣]، وَتَارَةً فِي تَحْصِيلِ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ اعْتِبَارًا بِالنَّقْشِ الْحَاصِلِ، وَتَارَةً يُعْتَبَرُ مِنْهُ بُلُوغُ الْآخِرِ، وَمِنْهُ قِيلَ: خَتَمْتُ الْقُرْآنَ، أَي: انْتَهَيْتُ إِلَى آخِرِهِ، فَقَوْلُهُ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة/ ٧]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ [الأنعام/ ٤٦]، إِشَارَةً إِلَى مَا أَجْرَى اللَّهُ بِهِ الْعَادَةَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا تَنَاهَى فِي اعْتِقَادٍ بِاطِلٍ، أَوْ ارْتِكَابٍ مَحْظُورٍ - وَلَا يَكُونُ مِنْهُ تَلَفٌ بَوَاجِهُ إِلَى الْحَقِّ - يُوَرِّثُهُ ذَلِكَ هَيْئَةً تَمُرُّهُ عَلَى اسْتِحْسَانِ الْمَعَاصِي، وَكَأَنَّمَا يُخْتَمُ بِذَلِكَ عَلَى قَلْبِهِ، وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [النحل/ ١٠٨]، وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ اسْتِعَارَةُ الْإِغْفَالِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [الكهف/ ٢٨]، وَاسْتِعَارَةُ الْكِنِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام/ ٢٥]، وَاسْتِعَارَةُ الْقَسَاوَةِ فِي قَوْلِهِ

(١) أَبُو عَلِيٍّ الْجُبَّائِيُّ، شَيْخُ الْمَعْتَزَلَةِ فِي زَمَانِهِ تَوَفَّى سَنَةَ ٣٠٣ هـ. انظر: ترجمته في طبقات المفسرين ١٩١/٢.

(٢) وَهَذَا أَيْضًا قَوْلُ الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ مِنَ الْمَعْتَزَلَةِ، وَقَوْلُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ. انظر الرازي ٥١/٢.

(٣) وَهَذَا قَوْلُ قَتَادَةَ أَخْرَجَهُ عَنْهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ: عَاقِبَتُهُ مِسْكٌ، قَوْمٌ يَمْزِجُ لَهُمْ بِالْكَافُورِ، وَيَخْتِمُ لَهُمْ بِالْمِسْكِ. راجع:

الدر المنثور ٤٥١/٨.

مُسْتَطِيلٌ غَائِصٌ، وَجَمَعَ الْأَخْدُودِ أَحَادِيدُ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ خَدَّيِ الْإِنْسَانِ، وَهُمَا: مَا اكْتَنَفَا الْأَنْفَ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ. وَالْخَدُّ يُسْتَعَارُ لِلْأَرْضِ، وَلِغَيْرِهَا كَاسْتِعَارَةِ الْوَجْهِ، وَتَخَدَّدُ اللَّحْمُ: زَوَالُهُ عَنْ وَجْهِ الْجَسَمِ، يُقَالُ: خَدَّدْتُهُ فَتَخَدَّدَ. ثُمَّ يَعْبَرُ عَنِ التَّخَدُّدِ بِالْهُزَالِ، وَالْخِدَادِ: مَيْسَمٌ فِي الْخَدِّ.

خدع

الْخِدَاعُ: انْزَالُ الْغَيْرِ عَمَّا هُوَ بِصَدَدِهِ بِأَمْرِ يُبْدِيهِ عَلَى خِلَافِ مَا يُخْفِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ [البقرة / ٩]، أَي: يُخَادِعُونَ رَسُولَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ، وَنُسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مُعَامَلَةَ الرَّسُولِ كَمُعَامَلَتِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفتح / ١٠]، وَجَعَلَ ذَلِكَ خِدَاعًا تَقْطِيعًا لِفِعْلِهِمْ، وَتَنْبِيهًا عَلَى عِظَمِ الرَّسُولِ وَعِظَمِ أَوْلِيَائِهِ. وَقَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ: إِنَّ هَذَا عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ، وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، فَيَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِمَثَلِهِ فِي الْحَذْفِ لَا يَحْصُلُ لَوْ أَتِيَ بِالْمُضَافِ الْمَحْذُوفِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: فَطَاعَةُ فِعْلِهِمْ فِيمَا تَحَرَّوْهُ

مِنَ الْخَدِيعَةِ، وَأَنْتَهُمْ بِمُخَادَعَتِهِمْ إِيَّاهُ يُخَادِعُونَ اللَّهَ، وَالثَّانِي: التَّنْبِيهُ عَلَى عِظَمِ الْمَقْصُودِ بِالْخِدَاعِ، وَأَنَّ مُعَامَلَتَهُ كَمُعَامَلَةِ اللَّهِ، كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ...﴾ [الآية [الفتح / ١٠]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء / ١٤٢]، قِيلَ مَعْنَاهُ: مُجَازِيهِمْ بِالْخِدَاعِ، وَقِيلَ: عَلَى وَجْهِ آخَرٍ مَذْكُورٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ [آل عمران / ٥٤] ^(١)، وَقِيلَ: خَدَعَ الضَّبُّ أَي: اسْتَرَّ فِي جُحْرِهِ، وَاسْتَعْمَالَ ذَلِكَ فِي الضَّبِّ أَنَّهُ يُعَدُّ عَقْرَبًا تَلْدَغُ مَنْ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي جُحْرِهِ، حَتَّى قِيلَ: الْعَقْرَبُ بَوَابُ الضَّبِّ وَحَاجِبُهُ ^(٢)، وَلَا عِتْقَادَ الْخَدِيعَةِ فِيهِ قِيلَ: أَخَذَ مِنْ ضَبٍّ ^(٣)، وَطَرِيقُ خَادِعٍ وَخِيدُ: مُضِلٌّ، كَأَنَّهُ يَخْدَعُ سَالِكُهُ. وَالْمَخْدَعُ: بَيْتٌ فِي بَيْتٍ، كَأَنَّ بَابِيَهُ جَعَلَهُ خَادِعًا لِمَنْ رَامَ تَنَاوُلَ مَا فِيهِ، وَخَدَعَ الرِّقُّ: إِذَا قُلَّ ^(٤)، مُتَصَوِّرًا مِنْهُ هَذَا الْمَعْنَى، وَالْأَخْدَعَانِ ^(٥)، تَصَوَّرَ مِنْهُمَا الْخِدَاعُ لِاسْتِتَارِهِمَا تَارَةً، وَظُهُورِهِمَا تَارَةً، يُقَالُ: خَدَعْتُهُ: قَطَعْتُ أَخْدَعَهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ سَنُونَ خَدَاعَةً» ^(٦)، أَي: مُحْتَالَةٌ لِتَلَوْنِهَا بِالْجَدْبِ مَرَّةً، وَبِالْخِصْبِ مَرَّةً.

(١) أَي: هَذَا مِنْ بَابِ الْمَشَاكَلَةِ فِي اللَّفْظِ.

(٣) انظر الأمثال ص ٣٦٤.

(٥) هما عِرْقَانِ خَفِيَانِ فِي مَوْضِعِ الْحِجَامَةِ مِنَ الْعَنْقِ.

(٦) الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَبْلَ السَّاعَةِ سَنُونَ خَدَاعَةً يُكْذَبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيَخُونُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمِنُ الْخَائِنُ، وَيَنْطِقُ بِهَا الرُّبُيْضَةُ» وَيُرْوَى عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ: «إِنَّ أَمَامَ الدِّجَالِ =

(٢) انظر: البصائر ٥٣٠/٢؛ وعمدة الحفاظ: خدع.

(٤) انظر: المجمع ٢٧٩/٢.

خدن

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُتَّخَذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء / ٢٥]، جمع خدن، أي المصاحب، وأكثر ذلك يُستعملُ فيمن يُصاحبُ بشهوة، يقال: خدن المرأة وخدينها، وقول الشاعر:

١٣٥ - خدين العلى^(١)

فاستعاره، كقولهم: يعشق العلى، ويُشبَّ بالتدنى ويُنسب بالمكانم.

خذل

قال تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان / ٢٩]، أي: كثير الخذلان، والخذلان: ترك من يُظنُّ به أن ينصر نصرته، ولذلك قيل: خذلت الوحشية ولدها، وتخاذلت رجلاً فلان، ومنه قول الأعشى:

١٣٦ - بين مغلوبٍ تليلٍ خذه

وخذول الرجل من غير كسح^(٢) ورجل خذلة: كثيراً ما يخذل.

خذ

قال الله تعالى: ﴿فَخُذْ مَا آتَيْتَكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف / ١٤٤]، و﴿خُذُوهُ﴾^(٣) أصله من: أخذ، وقد تقدّم.

خر

﴿كَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الحج / ٣١]، وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ﴾ [سبا / ١٤]، وقال تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل / ٢٦]، فمعنى خر سقط سقوطاً يُسمع منه خرير، والخرير يُقال لصوت الماء والريح وغير ذلك ممّا يسقط من علو. وقوله تعالى: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا﴾ [السجدة / ١٥]، فاستعمل الخر تنبيه على اجتماع أمرين: السقوط، وحصول الصوت منهم بالتسبيح، وقوله من بعده: ﴿وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة / ١٥]، فتنبه أن ذلك الخرير كان تسبيحاً بحمد الله لا بشيء آخر.

خرب

يقال: خرب المكان خراباً، وهو ضدّ العمارّة، قال الله تعالى: ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة / ١١٤]، وقد أخرجته، وخرّبه، قال الله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحشر / ٢]، فتخريهم بأيديهم إنما كان لئلا تبقى للنبي ﷺ وأصحابه، وقيل: كان بإجلالهم عنها. والخربة: شق واسع في

= سنين خداعة... إلخ. قال ابن كثير: هذا إسناد قوي جيد. انظر: مسند أحمد ٢/٣٣٨؛ والفتن والملاحم لابن كثير ١/٥٧؛ والدر المنثور ٧/٤٧٥.

(١) هو في عمدة الحفاظ (خدن).

(٢) البيت في ديوانه ص ٤١؛ وعجزه في المجلد ٢/٢٨١. التليل: الصريع.

(٣) الآية ﴿خُذُوهُ﴾ فاعتلوه إلى سواء الجحيم ﴿الدخان: ٤٧.

خرج

الْأُذُنَ، تَصَوَّرَ أَنَّهُ قَدْ خَرَبَ أُذُنَهُ، وَيَقَالُ: رَجُلٌ أَخْرَبَ، وَأَمْرَأَةٌ خَرَبَاءُ، نَحْوُ: أَقْطَعَ وَقَطَعَاءَ، ثُمَّ شَبَّهَ بِهِ الْخَرْقُ فِي أُذُنِ الْمَزَادَةِ، فَقِيلَ: خُرْبَةٌ الْمَزَادَةِ، وَاسْتِعَارَةُ ذَلِكَ كَاسْتِعَارَةِ الْأُذُنِ لَهُ، وَجُعِلَ الْخَارِبُ مُخْتَصَبًا بِسَارِقِ الْإِبِلِ، وَالْخَرَبُ^(١): ذَكَرُ الْحَبَّارِيِّ، وَجَمْعُهُ خِرْبَانٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٣٧ - أَبْصَرَ خِرْبَانٌ فَضَاءً فَانْكَدَرُ^(٢)

خرج

خَرَجَ خُرُوجًا: بَرَزَ مِنْ مَقَرِّهِ أَوْ حَالِهِ، سَوَاءٌ كَانَ مَقَرُّهُ دَارًا، أَوْ بَلَدًا، أَوْ ثَوْبًا، وَسَوَاءٌ كَانَ حَالُهُ حَالَةً فِي نَفْسِهِ، أَوْ فِي أَسْبَابِهِ الْخَارِجَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص/ ٢١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ﴾ [الأعراف/ ١٣]، وَقَالَ: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت/ ٤٧]^(٣)، ﴿فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [غافر/ ١١]، ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة/ ٣٧]، وَالْإِخْرَاجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ، نَحْوُ: ﴿أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ﴾ [المؤمنون/ ٣٥]، وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾

[الأنفال/ ٥]، ﴿وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا﴾ [الإسراء/ ١٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الأنعام/ ٩٣]، وَقَالَ: ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ﴾ [النمل/ ٥٦]، وَيَقَالُ فِي التَّكْوِينِ الَّذِي هُوَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النحل/ ٧٨]، ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ [طه/ ٥٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾ [الزمر/ ٢١]، وَالتَّخْرِيجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْعُلُومِ وَالصَّنَاعَاتِ، وَقِيلَ لِمَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ وَكْرِ الْحَيَوَانِ وَنَحْوِ ذَلِكَ: خَرَجَ وَخَرَجَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ﴾ [المؤمنون/ ٧٢]، فَأُضَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَنْبِيهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَلْزَمَهُ وَأَوْجَبَهُ، وَالْخَرْجُ أَعَمُّ مِنَ الْخَرَجِ، وَجُعِلَ الْخَرْجُ بِإِزَاءِ الدَّخْلِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ [الكهف/ ٩٤]، وَالْخَرَجُ مُخْتَصٌّ فِي الْغَالِبِ بِالضَّرِيئَةِ عَلَى الْأَرْضِ، وَقِيلَ: الْعَبْدُ يُؤَدِّي خَرْجَهُ، أَي: غَلَّتَهُ، وَالرَّعِيَّةُ تُؤَدِّي إِلَى الْأَمِيرِ الْخَرَجَ، وَالْخَرْجُ أَيْضًا مِنَ السَّحَابِ، وَجَمْعُهُ خُرُوجٌ، وَقِيلَ: «الْخَرَجُ بِالضَّمَانِ»^(٤)،

(١) انظر: المجمع ٢/ ٢٨٥؛ وحياة الحيوان ١/ ٤١٢.

(٢) الشطر للعجاج، وهو في ديوانه ص ١٧؛ ومجاز القرآن ٢/ ٢٨٧.

(٣) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحزمة والكسائي وخلف ويعقوب وشعبة عن عاصم بالإفراد ﴿ثمره﴾، وقرأ الباقون ﴿ثمرات﴾ بالجمع. انظر: الإنحاف ص ٣٨٢.

(٤) الحديث رواه أحمد ٦/ ٤٨ وأبو داود في البيوع برقم (٣٠٥٨) والترمذي برقم (١٢٥٨) وحسنه عن عائشة مرفوعاً، =

أَيُّ: مَا يَخْرُجُ مِنْ مَالِ الْبَائِعِ فَهُوَ بِإِزَاءِ مَا سَقَطَ عَنْهُ مِنْ ضَمَانِ الْمَبِيعِ، وَالْخَارِجِيُّ: الَّذِي يَخْرُجُ بِذَاتِهِ عَنْ أَحْوَالِ أَقْرَانِهِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ تَارَةً عَلَى سَبِيلِ الْمَدْحِ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَنْزِلَةٍ مَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ، وَتَارَةً يُقَالُ عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَنْزِلَةٍ مَنْ هُوَ أَدْنَى مِنْهُ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ: فُلَانٌ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ تَارَةً عَلَى الْمَدْحِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

١٣٨ - فَلَسْتُ بِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَالِكٍ

تَنْزَلَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ^(١) وَتَارَةً عَلَى الذَّمِّ نَحْوُ: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾ [الفرقان / ٤٤]، وَالْخَرَجُ: لَوْنَانِ مِنَ بَيَاضٍ وَسَوَادٍ، وَيُقَالُ: ظَلِيمٌ أَخْرَجَ، وَنِعَامَةٌ خَرَجَاءُ، وَأَرْضٌ مُخْرَجَةٌ^(٢): ذَاتُ لَوْنَيْنِ؛ لِكَوْنِ النَّبَاتِ مِنْهَا فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ، وَالْخَوَارِجُ لِكَوْنِهِمْ خَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ.

خرص

الْخَرْصُ: حَزَزُ الثَّمَرَةِ، وَالْخِرْصُ: الْمَحْزُورُ، كَالنَّقْضِ لِلْمَنْقُوضِ، وَقِيلَ: الْخَرْصُ الْكَذِبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الزخرف / ٢٠]، قِيلَ: مَعْنَاهُ

يَكْذِبُونَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ [الذاريات / ١٠]، قِيلَ: لُعِنَ الْكَذَّابُونَ، وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ: أَنَّ كُلَّ قَوْلٍ مَقُولٍ عَنْ ظَنٍّ وَتَخْمِينٍ يُقَالُ: خَرَّصَ، سِوَاهُ كَانَ مُطَابِقًا لِلشَّيْءِ أَوْ مُخَالَفًا لَهُ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَقُلْهُ عَنْ عِلْمٍ وَلَا غَلْبَةٍ ظَنٍّ وَلَا سَمَاعٍ، بَلْ اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى الظَّنِّ وَالتَّخْمِينِ، كَفِعْلِ الْخَارِصِ فِي خَرْصِهِ، وَكُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا عَلَى هَذَا النُّحُوْقِ يُسَمَّى كَاذِبًا - وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ مُطَابِقًا لِلْمَقُولِ الْمَخْبَرِ عَنْهُ - كَمَا حُكِيَ عَنِ الْمُنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكََاذِبُونَ﴾ [المنافقون / ١].

خرطوم

قَالَ تَعَالَى: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ [القلم / ١٦]، أَيُّ: نَلْزِمُهُ عَارًا لَا يَنْمَحِي عَنْهُ، كَقَوْلِهِمْ: جَدَعْتُ أَنْفَهُ، وَالْخُرْطُومُ: أَنْفُ الْفِيلِ، فَسَمَّى أَنْفَهُ خُرْطُومًا اسْتِيقْبَاحًا لَهُ.

خرق

الْخَرَقُ: قَطْعُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ مِنْ

= والنسائي ٢٥٤/٧؛ وابن ماجه (٢٢٤٢)؛ والحاكم ١٥/٢.

(١) البيت لعلمة بن عبدة من مفضليته التي مطلعها:

طحا بك قلب في الحسان طروب

وهو في المفضليات ص ٣٩٤.

(٢) انظر: اللسان (خرج).

فقيل: رِيحٌ حَرْقَاءُ. وَرُوي: «مَادَخَلَ الحُرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»^(٢). وَمِنَ الحَرْقِ اسْتَعِيرَتْ المَحْرِقَةُ، وَهُوَ إِظْهَارُ الحُرْقِ تَوْصُّلاً إِلَى حِيلَةٍ، وَالمِحْرَاقُ: شَيْءٌ يُلْعَبُ بِهِ، كَأَنَّهُ يَحْرِقُ لِإِظْهَارِ الشَّيْءِ بِخِلَافِهِ، وَحَرِقَ الغَزَالُ^(٣): إِذَا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يَعْدُوَ لِحَرْقِهِ.

حزن

الحَزْنُ: حَفِظَ الشَّيْءُ فِي الحِزَانَةِ، ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ حِفْظٍ كَحِفْظِ السَّرِّ وَنَحْوِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [الحجر/ ٢١]، ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [المنافقون/ ٧]، فإِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى عَلَى مَا يُرِيدُ إِيجَادَهُ، أَوْ إِلَى الحَالَةِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَرِغَ رَبُّكُمْ مِنَ الخَلْقِ وَالمَخْلُوقِ وَالرِّزْقِ وَالأَجَلِ»^(٤)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ [الحجر/ ٢٢]، قِيلَ مَعْنَاهُ: حَافِظِينَ لَهُ بِالشُّكْرِ، وَقِيلَ: هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَنْبَأَ عَنْهُ قَوْلُهُ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ المَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ...﴾

غَيْرِ تَذَبُّرٍ وَلَا تَفَكُّرٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَحْرَقَتْهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ [الكهف/ ٧١]، وَهُوَ ضِدُّ الخَلْقِ، فَإِنَّ الخَلْقَ هُوَ فِعْلُ الشَّيْءِ بِتَقْدِيرٍ وَرَفَقٍ، وَالحَرْقُ بَعْضُ تَقْدِيرٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَرِّقُوا لَهُ بَيْنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام/ ١٠٠]، أَي: حَكَمُوا بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الحَرْقِ، وَباعتبارِ القَطْعِ قِيلَ: حَرَقَ الثَّوبَ، حَرَّقَهُ، وَحَرَقَ المَفَاوِزَ، وَاخْتَرَقَ الرِّيحَ. وَخُصَّ الحَرْقُ وَالحَرِيقُ بِالمَفَاوِزِ الوَاسِعَةِ؛ إِمَّا لِاخْتِرَاقِ الرِّيحِ فِيهَا؛ وَإِمَّا لِتَحْرِيقِهَا فِي الفَلَاةِ، وَخُصَّ الحِرْقُ بِمَنْ يَنْخَرِقُ فِي السَّخَاءِ^(١). وَقِيلَ لِثَقَبِ الأُذُنِ إِذَا تَوَسَّعَ: حَرَقٌ، وَصَبِيٌّ أَحْرَقٌ، وَامْرَأَةٌ حَرْقَاءُ: مَثْقُوبَةُ الأُذُنِ ثَقْبًا وَاسِعًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ﴾ [الإسراء/ ٣٧]، فِيهِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: لَنْ تَقْطَعَ، وَالأَخَرُ: لَنْ تَثْقُبَ الأَرْضَ إِلَى الجَانِبِ الأَخَرِ، عِتْبَارًا بِالحَرْقِ فِي الأُذُنِ، وَباعتبارِ تَرْكِ التَّقْدِيرِ قِيلَ: رَجُلٌ أَحْرَقٌ، وَحَرَقٌ، وَامْرَأَةٌ حَرْقَاءُ، وَشَبَّهَ بِهَا الرِّيحَ فِي تَعَسُّفِ مُرُورِهَا

(١) فِي اللِّسَانِ: وَالحَرْقُ بِالكَسْرِ: الكَرِيمُ المَتَخَرِّقُ فِي الكَرَمِ؛ وَفِي المَجْمَلِ: الحِرْقُ: السَّخِيُّ يَتَخَرَّقُ فِي السَّخَاءِ.
(٢) الْحَدِيثُ رَوَاهُ العُسْكُرِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا: «مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا كَانَ الحُرْقُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ»، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْبَرِّ وَالمَصْلَةِ رَقْمَ ٢٥٩٤ بِلَفْظٍ: «إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا نَزَعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ».

رَاجِعْ: المَقَاصِدُ الحَسَنَةُ ص ١١٤.

(٣) انْظُرْ: المَجْمَلُ ٢/ ٢٨٥؛ وَالأَفْعَالُ ١/ ٤٩٠.

(٤) الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَرِغَ إِلَى ابْنِ آدَمَ مِنْ أَرْبَعٍ: الخَلْقِ وَالمَخْلُوقِ وَالأَجَلِ وَالرِّزْقِ» أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الأَوْسَطِ ٢/ ٣٣٦؛ وَهُوَ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٧/ ١٩٥ كِتَابُ الْقَدَرِ؛ وَالمَفْتَحُ الكَبِيرُ ٢/ ٢٦٦. وَفِيهِ عِيسَى بْنُ المَسِيبِ البَجَلِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ المَجْمُوعِ، وَوَثَّقَهُ الحَاكِمُ وَالمَدَارِقُطِيُّ فِي سَنَتِهِ، وَضَعَفَهُ فِي غَيْرِهَا. وَلِلْحَدِيثِ طَرُقٌ أُخْرَى وَرَوَايَاتٌ أُخْرَى عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ وَأَحْمَدَ ٢/ ١٦٧ وَابْنَ عَسَاكِرَ.

وَنَخْزَى ﴿طه / ١٣٤﴾، وَأَخْزَى يُقَالُ مِنْ
الْخَزَايَةِ وَالْخَزْيِ جَمِيعاً، وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي
اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [التحریم / ٨]، فَهُوَ مِنَ
الْخَزْيِ أَقْرَبُ، وَإِنْ جَازَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمَا جَمِيعاً،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ
أَخْزَيْتَهُ﴾ [آل عمران / ١٩٢]، فَمِنَ الْخَزَايَةِ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَزْيِ، وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿مَنْ
يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ [هود / ٣٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا
تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران / ١٩٤]،
﴿وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الحشر / ٥]، وَقَالَ:

﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ [هود / ٧٨]، وَعَلَى
نَحْوِ مَا قُلْنَا فِي خَزْيِ قَوْلِهِمْ: ذُلٌّ وَهَانٌ، فَإِنَّ ذَلِكَ
مَتَى كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ يُقَالُ لَهُ: الْهُونُ
وَالذُّلُّ، وَيَكُونُ مَحْمُوداً، وَمَتَى كَانَ مِنْ غَيْرِهِ يُقَالُ
لَهُ: الْهُونُ، وَالْهُوَانُ، وَالذُّلُّ، وَيَكُونُ مَذْمُوماً.

خسر

الْخُسْرُ وَالْخُسْرَانُ: انْتِقَاصُ رَأْسِ الْمَالِ،
وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى الْإِنْسَانِ، فَيُقَالُ: خَسِرَ فُلَانٌ،
وَالِى الْفِعْلِ فَيُقَالُ: خَسِرَتْ تِجَارَتُهُ، قَالَ تَعَالَى:
﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ [النازعات / ١٢]،
وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمُقْتَنِيَّاتِ الْخَارِجَةِ كَالْمَالِ
وَالْجَاهِ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ، وَفِي الْمُقْتَنِيَّاتِ

الْآيَةِ [الواقعة / ٦٩]، وَالْخَزَنَةُ: جَمْعُ الْخَازِنِ،
﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ [الزمر / ٧١ و ٧٣]، فِي
صِفَةِ النَّارِ وَصِفَةِ الْجَنَّةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا أَقُولُ لَكُمْ
عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ [الأنعام / ٥٠]، أَيْ:
مَقْدُورَاتُهُ الَّتِي مَنَعَهَا النَّاسُ؛ لِأَنَّ الْخَزْنَ ضَرْبٌ
مِنَ الْمَنَعِ، وَقِيلَ: جُودُهُ الْوَاسِعُ وَقُدْرَتُهُ، وَقِيلَ:
هُوَ قَوْلُهُ كُنْ، وَالْخَزْنُ فِي اللَّحْمِ أَصْلُهُ الْإِدْحَارُ،
فَكَتَبْتُ بِهِ عَنْ نَتْنِهِ، يُقَالُ: خَزَنَ اللَّحْمُ^(١): إِذَا
أَنْتَنَ، وَخَزِنَ يَتَقَدَّمُ النَّونُ.

خزى

خَزَى الرَّجُلُ: لَحِقَهُ انْكَسَارٌ؛ إِمَّا مِنْ نَفْسِهِ؛
وَإِمَّا مِنْ غَيْرِهِ. فَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ نَفْسِهِ هُوَ الْحَيَاءُ
الْمُفْرَطُ، وَمَصْدَرُهُ الْخَزَايَةُ^(٢) وَرَجُلٌ خَزِيَانٌ،
وَأَمْرَأَةٌ خَزِيَاءٌ وَجَمْعُهُ خَزَايَا. وَفِي الْحَدِيثِ:
«اللَّهُمَّ احْشُرْنَا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ»^(٣). وَالَّذِي
يَلْحَقُهُ مِنْ غَيْرِهِ يُقَالُ: هُوَ ضَرْبٌ مِنَ
الْإِسْتِخْفَافِ، وَمَصْدَرُهُ الْخَزْيُ، وَرَجُلٌ خَزٍ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا﴾ [المائدة /
٣٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ
عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [النحل / ٢٧]، ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ
الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزمر / ٢٦]،
﴿لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾
[فصلت / ١٦]، وَقَالَ: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ

(١) انظر: الأنفال ٤٨٩/١؛ والمجمل ٢٨٧/٢؛ والمتنخب لكرام النمل ٥٩٤/٢.

(٢) قال السرقسطي: خزيتُهُ خَزَايَةٌ: استحييتُ منه.

(٣) انظر: النهاية ٣٠/٢. وفي حديث مسلم ٤٧/١: مرحباً بالوفد غير خزايا ولا الندامي.

النَّفْسِيَّةِ كَالصَّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ، والعقل وَالْإِيمَانِ،
وَالثَّوَابِ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْخُسْرَانُ
الْمُبِينِ، وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾
[الزمر/ ١٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة/ ١٢١]، وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ
يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ - إِلَى -
﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة/ ٢٧]،
وَقَوْلُهُ: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ
مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [المائدة/ ٣٠]، وَقَوْلُهُ:
﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾
[الرحمن/ ٩]، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى تَحْرِيزِ
الْعَدَالَةِ فِي الْوَزْنِ، وَتَرْكِ الْحَيْفِ فِيمَا يَتَعَاطَاهُ فِي
الْوَزْنِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى تَعَاطِي
مَا لَا يَكُونُ بِهِ مِيزَانُهُ فِي الْقِيَامَةِ خَاسِرًا، فَيَكُونُ
مِمَّنْ قَالَ فِيهِ: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾
[الأعراف/ ٩]، وَكِلَا الْمَعْنِيَيْنِ يَتَلَاذِمَانِ، وَكُلُّ
خُسْرَانٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ عَلَى هَذَا
الْمَعْنَى الْأَخِيرِ، دُونَ الْخُسْرَانِ الْمُتَعَلِّقِ
بِالْمُقْتَنِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالتَّجَارَاتِ الْبَشَرِيَّةِ.

خسف

الْخُسُوفُ لِلْقَمَرِ، وَالْكُسُوفُ لِلشَّمْسِ^(١)، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ: الْكُسُوفُ فِيهِمَا إِذَا زَالَ بَعْضُ صُورَتِهِمَا،

(١) وهذا قول ثعلب: اللسان: خسف.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب الصلاة في كسوف القمر ٥٤٧/٢، وأبواب أخرى للخسوف؛ والنسائي ١٢٧/٣.

خسأ

خَسَأَتِ الْكَلْبُ فَخَسَأَ، أَي: رَجَرَتْهُ مُسْتَهِينًا بِهِ
فَانْزَجَرَ، وَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ لَهُ: اخْسَأْ، قَالَ تَعَالَى فِي
صِفَةِ الْكُفَّارِ: ﴿اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُونَ﴾
[المؤمنون/ ١٠٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْنَا لَهُمْ
كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة/ ٦٥]، وَمِنْهُ: خَسَأَ
الْبَصَرُ، أَي انْقَبَضَ عَنْ مَهَانَةٍ، قَالَ: ﴿خَاسِئًا
وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك/ ٤].

خشب

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾
[المنافقون/ ٤]، شَبَّهُوا بِذَلِكَ لِقَلَّةِ غَنَائِهِمْ، وَهُوَ
جَمْعُ الْخَشْبِ وَمِنْ لَفْظِ الْخَشْبِ قِيلَ خَشَبَتْ

السيف: إذا صَقَلْتَهُ بِالْخَشَبِ الَّذِي هُوَ الْمِصْقَلُ، وَسَيْفٌ خَشِيبٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالصَّقْلِ، وَجَمَلُ خَشِيبٍ أَي: جَدِيدٌ لَمْ يَرْضُ، تَشْبِيهَا بِالسَّيْفِ الْخَشِيبِ، وَتَخَشَّيْتُ الْإِبِلُ: أَكَلْتُ الْخَشَبَ، وَجَبْهَةٌ خَشْبَاءُ: يَابِسَةٌ كَالْخَشَبِ، وَيُعْبَرُ بِهَا عَمَّنْ لَا يَسْتَحْيِي، وَذَلِكَ كَمَا يُشَبَّهُ بِالصَّخْرِ فِي نَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٣٩ - وَالصَّخْرُ هَشٌّ عِنْدَ وَجْهِكَ فِي الصَّلَابَةِ (١)
وَالْمَخْشُوبُ: الْمَخْلُوطُ بِهِ الْخَشَبُ، وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الشَّيْءِ الرَّدِيِّ.

خشع

الْخُشُوعُ: الضَّرَاعَةُ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْخُشُوعُ فِيمَا يُوجَدُ عَلَى الْجَوَارِحِ. وَالضَّرَاعَةُ أَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُوجَدُ فِي الْقَلْبِ وَلِذَلِكَ قِيلَ فِيمَا رَوَى: «إِذَا ضَرَعَ الْقَلْبُ خَشَعَتْ الْجَوَارِحُ» (٢). قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإِسْرَاءُ / ١٠٩]، وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المُؤْمِنُونَ / ٢]، وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿[الْأَنْبِيَاءُ / ٩٠]، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ ﴿[طه / ١٠٨]، ﴿خَاشِعَةً

أَبْصَارُهُمْ﴾ [القلم / ٤٣]، ﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ﴾ [النَّازِعَاتُ / ٩]، كِنَايَةٌ عَنْهَا وَتَنْبِيْهَا عَلَى تَرْغُزِهَا كَقَوْلِهِ: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ [الْوَاقِعَةُ / ٤]، وَ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزَّلْزَلَةُ / ١]، ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ [الطُّورُ / ٩ - ١٠].

خشى

الْخَشْيَةُ: خَوْفٌ يَشُوبُهُ تَعْظِيمٌ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ بِمَا يُخْشَى مِنْهُ، وَلِذَلِكَ خُصَّ الْعُلَمَاءُ بِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فَاطِرُ / ٢٨]، وَقَالَ: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يُخْشَى﴾ [عَبَسَ / ٨ - ٩]، ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ﴾ [ق / ٣٣]، ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا﴾ [الْكَهْفُ / ٨٠]، ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [الْبَقَرَةُ / ١٥٠]، ﴿يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ [النِّسَاءُ / ٧٧]، وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ [الْأَحْزَابُ / ٣٩]، ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ...﴾ [النِّسَاءُ / ٩]، أَي: لِيَسْتَشْعِرُوا خَوْفًا عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا

(١) البيت لمنصور بن ماذان، وهو في محاضرات الراغب ٢٨٥/١. وفيها (الواقحة) بدل (الصلابة).

(٢) الحديث عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه رأى رجلاً يعبت بلحيته في صلاته، فقال: «لو خشع قلبه لخشعت جوارحه» أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٣١٧/١، قال العراقي: بسند ضعيف. والمعروف أنه من قول سعيد بن المسيب، رواه ابن أبي شيبة في المصنف وفيه رجل لم يُسَمَّ. وروى محمد بن نصر في كتاب الصلاة من رواية عثمان بن أبي دهرس مرسلًا: لا يقبل الله من عبده عملاً حتى يشهد قلبه مع بدنه. ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي بن كعب، وإسناده ضعيف. راجع: تخريج أحاديث الإحياء ٣٣٩/١.

خصف

قال تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾ [الأعراف / ٢٢]، أي: يَجْعَلَانِ عليهما خَصْفَةً، وهي أوراق، ومنه قِيلَ لِجِلَّةِ التَّمْرِ: خَصْفَةٌ^(٢)، وَلِلثِّيَابِ الْغِلِظَةِ، جَمْعُهُ خَصَفٌ^(٣)، ولما يُطْرَقُ به الخُفُّ: خَصْفَةٌ، وَخَصَفْتُ النُّعْلَ بِالْمِخْصَفِ. وَرَوِي: (كان النبي ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ)^(٤)، وَخَصَفْتُ الْخَصْفَةَ: نَسَجْتُهَا، وَالْأَخْصَفُ وَالْخَصِيفُ قِيلَ: الْأَبْرَقُ مِنَ الطَّعَامِ، وهو لَوْنَانِ مِنَ الطَّعَامِ، وَحَقِيقَتُهُ: مَا جُعِلَ مِنَ اللَّبَنِ وَنَحْوِهِ فِي خَصْفَةٍ فَيَتَلَوَّنَ بِلَوْنِهَا.

خصم

الْخُصْمُ مَصْدَرُ خَصَمْتُهُ، أي: نَارَعْتُهُ خُصْمًا، يقال: خَاصَمْتُهُ وَخَصَمْتُهُ مُخَاصِمَةً وَخِصَامًا، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي الْخَصَامُ﴾ [البقرة / ٢٠٤]، ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف / ١٨]، ثم سُمِّيَ الْمُخَاصِمُ خُصْمًا، وَاسْتُعْمِلَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، وَرَبَّمَا شَيْ وَجَمَعَ، وَأَصْلُ الْمُخَاصِمَةِ: أَنْ يَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ بِخُصْمِ الْآخَرِ، أي جَانِبِهِ وَأَنْ يَجْذِبَ كُلُّ وَاحِدٍ خُصْمَ الْجَوَالِقِ

تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴿[الإسراء / ٣١]، أي: لَا تَقْتُلُوهُمْ مُعْتَقِدِينَ مَخَافَةَ أَنْ يَلْحَقَهُمْ إِمْلَاقٌ، ﴿لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ﴾ [النساء / ٢٥]، أي: لِمَنْ خَافَ خَوْفًا اقْتِضَاهُ مَعْرِفَتُهُ بِذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ.

خصص

التَّخْصِصُ وَالْإِخْتِصَاصُ وَالْخُصُوصِيَّةُ وَالتَّخْصُّصُ: تَفَرَّدُ بَعْضُ الشَّيْءِ بِمَا لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ الْجُمْلَةُ، وَذَلِكَ خِلَافُ الْعُمُومِ، وَالتَّعْمُّمِ، وَالتَّعْمِيمِ، وَخُصَّانٌ^(١) الرَّجُلُ: مَنْ يَخْتَصُّهُ بِضَرْبٍ مِنَ الْكِرَامَةِ، وَالْخَاصَّةُ: ضِدُّ الْعَامَّةِ، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال / ٢٥]، أي: بل تَعْمُكُمْ، وَقَدْ خَصَّهُ بِكَذَا يَخُصُّهُ، وَاخْتَصَّهُ يَخْتَصُّهُ، قال: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران / ٧٤]، وَخِصَاصُ الْبَيْتِ: فُرْجَةٌ، وَعَبَّرَ عَنِ الْفَقْرِ الَّذِي لَمْ يُسَدَّ بِالْخِصَاصَةِ، كَمَا عَبَّرَ عَنْه بِالْخَلَّةِ، قال: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر / ٩]، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مِنَ الْخِصَاصِ، وَالْخُصُّ: بَيْتٌ مِنْ قَصَبٍ أَوْ شَجَرٍ، وَذَلِكَ لِمَا يُرَى فِيهِ مِنَ الْخِصَاصَةِ.

(١) وَالْخُصَّانُ وَالْخِصَّانُ كَالْخَاصَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: إِنَّمَا يَفْعَلُ هَذَا خُصَّانُ النَّاسِ، أي: خَوَاصُّ مِنْهُمْ. انظر: اللسان (خصص).

(٢) انظر: المجلد ٢ / ٢٩٠.

(٣) جَمْعُهُ: خَصَفٌ وَخِصَافٌ، انظر: اللسان (خصف).

(٤) الْحَدِيثُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا سَأَلَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بَيْتِهِمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ١٢١/٦؛ وَفِي الزَّهْدِ ص ٩.

مَنْ جَانِبٍ، وَرَوَى: (نَسِيتُهُ فِي خُصَمِ فِرَاشِي) ^(١) والجمعُ خُصُومٌ وَأَخْصَامٌ، وقوله: ﴿خَضَمَانِ اخْتَصِمُوا﴾ [الحج / ١٩]، أي: فَرِيقَانِ، ولذلك قال: ﴿اخْتَصِمُوا﴾ وقال: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدِيَ﴾ [ق / ٢٨]، وقال: ﴿وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ [الشعراء / ٩٦]، والخَصِيمُ: الكثيرُ الْمُخَاصِمَةِ، قال: ﴿هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ [النحل / ٤]، والخَصِيمُ: الْمُخْتَصِصُ بِالْخُصُومَةِ، قال: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف / ٥٨].

خضد

قال الله ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ [الواقعة / ٢٨]، أي: مَكْسُورِ الشُّوكِ، يقال: خَضَدْتُهُ فَأَنْخَضَدَ، فهو مَخْضُودٌ وَخَضِيدٌ، وَالْخَضْدُ: الْمَخْضُودُ، كَالنَّقْضِ فِي الْمَقْضُوضِ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: خَضِدَ عُنُقَ الْبَعِيرِ، أي: كَسَرَ.

خضر

قال تعالى: ﴿فَتُضْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾

[الحج / ٦٣]، ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ﴾ [الكهف / ٣١]، فَخُضْرٌ جَمْعُ أَخْضَرَ، وَالْخُضْرَةُ: أَحَدُ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ، وَهُوَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ، وَلِهَذَا سُمِّيَ الْأَسْوَدُ أَخْضَرَ، وَالْأَخْضَرُ أَسْوَدٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

١٤٠ - قَدْ أَعْسَفَ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفُهُ

فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُوها مَهُ الْبُومُ ^(٢) وقيل: سَوَادُ الْعِرَاقِ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ الْخُضْرَةُ، وَسُمِّيَتْ الْخُضْرَةُ بِالذُّهْمَةِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ [الرحمن / ٦٤]، أي: خَضِرَاوَانِ، وقوله عليه السلام: «إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدَّمَنِ» ^(٣) فَقَدْ فَسَّرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: «الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنَبَتِ السُّوءِ»، وَالْمُخَاضِرَةُ: الْمُبَايَعَةُ عَلَى الْخَضِرِ وَالثَمَارِ قَبْلَ بُلُوغِهَا، وَالْخَضِيرَةُ: نَخْلَةٌ يَنْتَشِرُ بُسْرُهَا أَخْضَرَ.

خضع

قال الله: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾

(١) الْحَدِيثُ: قَالَتْ لَهُ أُمُّ سَلَمَةَ: أَرَأَيْكَ سَاهِمَ الْوَجْهِ، أَمِنْ عِلَّةٍ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّ السَّبْعَةَ الدَّنَانِيرَ الَّتِي أَتَيْنَا بِهَا أَمْسَ نَسِيتُهَا فِي خُصَمِ الْفَرَاشِ، فَبِتُّ وَلَمْ أَقْسِمِهَا». أَخْرَجَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٣٢٩/١، وَفِيهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ وَهُوَ ثَقَّةٌ إِلَّا أَنَّهُ تَغَيَّرَ حِفْظُهُ، وَرَبِمَا دُلَّسَ.

رَاجِعُ: اللِّسَانُ (خُصَمُ)؛ وَالنِّهَايَةُ ٣٨/٢.

(٢) الْبَيْتُ لِذِي الرُّمَّةِ، مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ مَطْلَعُهَا الْبَيْتُ الشَّهِيرُ:

أَعْنِ تَرَسَّمْتُ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٦٥٦؛ وَاللِّسَانُ (عَسَفَ). أَعْسَفَ: أَسِيرَ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ.

(٣) الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ يَرْفَعُهُ: «إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدَّمَنِ»، قِيلَ: وَمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي الْمَنَبَتِ السُّوءِ». أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي الْأَفْرَادِ، وَالرَّاهِمَزِيُّ وَالْعَمَسْكَزِيُّ فِي الْأَمْثَالِ، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ وَالْقَضَاعِيُّ فِي مَسْنَدِ الشَّهَابِ، وَالْخَطِيبُ فِي إِيضَاحِ الْمَلْتَبَسِ، وَالدِّيلَمِيُّ. وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: لَا يَصِحُّ مِنْ وَجْهِ. انْظُرْ: الْمَقَاصِدُ الْحَسَنَةُ ص ١٣٥؛ وَكَشَفُ الْخَفَاءِ ٢٧٢/١.

الحالة التي عليها الإنسان إذا خَطَبَ نحوُ الجلِسةِ
وَالْقَعْدَةِ، ويقالُ مِنَ الْخُطْبَةِ: خَاطَبَ وَخَطِيبٌ،
وَمِنَ الْخُطْبَةِ خَاطِبٌ لَا غَيْرُ، وَالْفِعْلُ مِنْهُمَا
خَطَبَ. وَالْخَطْبُ: الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ
التَّخَاطُبُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا خَطْبُكَ
يَا سَامِرِيُّ﴾ [طه / ٩٥]، ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا
الْمُرْسَلُونَ﴾ [الذاريات / ٣١]، وَفُصِّلَ
الْخِطَابُ: مَا يَنْفَصِلُ بِهِ الْأَمْرُ مِنَ الْخِطَابِ.

خطف

الْخَطْفُ وَالْإِخْطَافُ: الْإِخْتِلَاسُ بِالسَّرْعَةِ،
يَقَالُ: خَطَفَ يَخْطِفُ، وَخَطَفَ يَخْطِفُ (٣) وَقُرِئَ
بِهِمَا جَمِيعاً قَالَ: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ (٤)،
وَذَلِكَ وَصِفٌ لِلشَّيَاطِينِ الْمُسْتَرْقَةِ لِلسَّمْعِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾
[الحج / ٣١]، ﴿يَكَاذِبُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ﴾
[البقرة / ٢٠]، وَقَالَ: ﴿وَيَخْطِفُ النَّاسُ مِنْ
حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت / ٦٧]، أَي: يَقْتُلُونَ
وَيُسَلِّبُونَ، وَالْخُطَافُ: لِلطَّائِرِ الَّذِي كَانَهُ يَخْطِفُ
شَيْئاً فِي طَيْرَانِهِ، وَلَمَّا يُخْرِجُ بِهِ الدَّلْوُ، كَانَهُ
يَخْطِفُهُ. وَجَمَعَهُ خَطَاطِيفٌ، وَلِلْحَدِيدَةِ الَّتِي تَدُورُ
عَلَيْهَا الْبَكْرَةُ، وَبَارِزٌ مَخْطَفٌ: يَخْطِفُ مَا يَصِيدُهُ،

الْأَحْزَابُ / ٣٢]، الْخُضُوعُ: الْخُشُوعُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ،
وَرَجُلٌ خُضِعَ: كَثِيرُ الْخُضُوعِ، وَيَقَالُ: خَضَعْتُ
اللَّحْمَ، أَي: قَطَعْتُهُ، وَظَلِيمٌ أَخْضَعُ: فِي عُنُقِهِ
تَطَامُنٌ (١).

خط

الْخَطُّ كَالْمَدِّ، وَيَقَالُ لِمَا لَهُ طَوْلٌ، وَالْخُطُوطُ
أَضْرُبٌ فِيهَا يَذْكُرُهُ أَهْلُ الْهَنْدَسَةِ مِنْ مَسْطُوحٍ،
وَمُسْتَدِيرٍ، وَمَقْوُوسٍ، وَمُمَالٍ، وَيُعْبَرُ عَنْ كُلِّ
أَرْضٍ فِيهَا طَوْلٌ بِالْخَطِّ كَخَطِّ الْيَمَنِ، وَإِلَيْهِ
يُنْسَبُ الرُّمْحُ الْخَطِيُّ، وَكُلُّ مَكَانٍ يَخْطُهُ الْإِنْسَانُ
لِنَفْسِهِ وَيَخْطُرُهُ يَقَالُ لَهُ خَطٌّ وَخِطَّةٌ. وَالْخَطِيطَةُ:
أَرْضٌ لَمْ يُصْنَفْهَا مَطَرٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ
كَالْخَطِّ الْمُنْحَرِفِ عَنْهُ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْكِتَابَةِ بِالْخَطِّ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا
تَخْطُهُ بِإِيمَانِكَ﴾ [العنكبوت / ٤٨].

خطب

الْخُطْبُ (٢) وَالْمُخَاطَبَةُ وَالتَّخَاطُبُ: الْمُرَاجَعَةُ
فِي الْكَلَامِ، وَمِنْهُ: الْخُطْبَةُ وَالْخِطْبَةُ لَكِنِ الْخُطْبَةُ
تَخْتَصُّ بِالْمَوْعِظَةِ، وَالْخِطْبَةُ بِطَلَبِ الْمَرْأَةِ قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ
خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ [البقرة / ٢٣٥]، وَأَصْلُ الْخِطْبَةِ:

(١) انظر: المعجم ٢/ ٢٩٢.

(٢) الخطب مصدر خطب.

(٣) راجع: الأنفال ١/ ٤٣٨ و ٤٦٨.

(٤) سورة الصافات: آية ١٠، وقراءة (خطف) شاذة.

خطأ

وَالْخِطْفُ^(١): سُرْعَةُ انْجَذَابِ السَّيْرِ، وَأَخْطَفَ الْحِشَاءَ^(٢)، وَمُخْطَفُهُ كَأَنَّهُ اخْتُطِفَ حِشَاءُهُ لِضْمُورِهِ.

خطأ

الخطأ: الْعُدُولُ عَنِ الْجَهَةِ، وَذَلِكَ أَضْرَبُ: أَحَدُهَا: أَنْ تُرِيدَ غَيْرَ مَا تَحْسُنُ إِرَادَتُهُ فَتَفْعَلُهُ، وَهَذَا هُوَ الْخَطَأُ التَّامُّ الْمَأْخُودُ بِهِ الْإِنْسَانُ، يَقَالُ: خَطِيءٌ يَخْطَأُ، خِطْأً، وَخَطْأً، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا﴾ [الإسراء / ٣١]، وَقَالَ: ﴿وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ [يوسف / ٩١].

والثاني: أَنْ يُرِيدَ الْإِنْسَانُ مَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ، وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يُرِيدُ فَيَقَالُ: أَخْطَأَ إِخْطَاءً فَهُوَ مُخْطِئٌ، وَهَذَا قَدْ أَصَابَ فِي الْإِرَادَةِ وَأَخْطَأَ فِي الْفِعْلِ، وَهَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ»^(٣) وَبِقَوْلِهِ: «مَنْ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»^(٤)، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطْأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [النساء / ٩٢].

وَالثَّالِثُ: أَنْ يُرِيدَ مَا لَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ وَيَتَّفِقَ مِنْهُ خِلَافُهُ، فَهَذَا مُخْطِئٌ فِي الْإِرَادَةِ وَمُصِيبٌ فِي الْفِعْلِ، فَهُوَ مَذْمُومٌ بِقَصْدِهِ وَغَيْرُ مَحْمُودٍ عَلَى فِعْلِهِ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الَّذِي أَرَادَهُ فِي قَوْلِهِ:

١٤١- أَرَدْتُ مَسَاتِي فَاجْتَرَرْتُ مَسْرَتِي

وَقَدْ يُحْسِنُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي^(٥) وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنَّ مَنْ أَرَادَ شَيْئًا فَاتَّفَقَ مِنْهُ غَيْرُهُ يَقَالُ: أَخْطَأَ، وَإِنْ وَقَعَ مِنْهُ كَمَا أَرَادَهُ يَقَالُ: أَصَابَ، وَقَدْ يَقَالُ لِمَنْ فَعَلَ فِعْلاً لَا يَحْسُنُ، أَوْ أَرَادَ إِرَادَةً لَا تَجْمُلُ: إِنَّهُ أَخْطَأَ، وَلِهَذَا يَقَالُ^(٦):

أَصَابَ الْخَطَأَ، وَأَخْطَأَ الصُّوَابَ، وَأَصَابَ الصُّوَابَ، وَأَخْطَأَ الْخَطَأَ، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ مُشْتَرَكَةٌ كَمَا تَرَى، مُتَرَدِّدَةٌ بَيْنَ مَعَانٍ يَجِبُ لِمَنْ يَتَحَرَّى الْحَقَائِقَ أَنْ يَتَأَمَّلَهَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخَاطَتِ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة / ٨١]. وَالْخَطِيئَةُ وَالسَّيِّئَةُ يَتَقَارَبَانِ، لَكِنْ الْخَطِيئَةُ أَكْثَرُ مَا تُقَالُ فِيمَا لَا يَكُونُ مَقْصُودًا إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ، بَلْ يَكُونُ الْقَصْدُ سَبَبًا

(١) انظر: اللسان (خطف)، والبصائر ٥٥١/٢؛ والمجمل ٢٩٤/٢.

(٢) في المجمل: وَمُخْطَفُ الْحِشَاءِ: إِذَا كَانَ مِنْطَوِي الْحِشَاءِ.

(٣) الحديث عن ابن عباس أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَفَعَ اللَّهُ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهَا عَلَيْهِ» أَخْرَجَهُ أَبُو الْقَاسِمِ التِّمِيمِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَخِي عَاصِمٍ فِي فَوَائِدِهِ، وَرِجَالُهُ ثَقَاتٌ غَيْرُ أَنَّ فِيهِ انْقِطَاعًا. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ١٣٣/١١؛ وَالدَّارِقُطْنِيُّ ١٧١/٤؛ وَابْنُ مَاجَهَ ٦٥٩/١؛ وَالحَاكِمُ ١٩٨/٢؛ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَانَ وَالحَاكِمُ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ؛ وَضَعَفَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي الْعِلَلِ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ فَأَنْكَرَهُ جَدًّا. وَانْظُرْ: كَشَفَ الْخِفَاءَ ١٣٥/٢؛ وَالمَقَاصِدُ الْحَسَنَةُ ص ٢٢٨؛ وَتَخْرِيجُ أَحَادِيثِ اللَّعْمِ لِلْغَمَارِيِّ ص ١٤٩.

(٤) الحديث عن عمرو بن العاص قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ١٩٣/٩ فِي كِتَابِ الْإِعْتَصَامِ بِالسُّنَّةِ؛ وَمُسْلِمٌ ١٧١٦/١٥ كِتَابُ الْأَقْضِيَةِ؛ وَأَبُو دَاوُدَ؛ مَعَالِمُ السَّنَنِ ١٦٠/٤؛ وَانْظُرِ الْإِبْتِهَاجَ بِتَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْمَنْهَاجِ لِلْغَمَارِيِّ ص ٢٦٩.

(٥) الْبَيْتُ فِي الْبَصَائِرِ ٥٥٢/٢ دُونَ نِسْبَةٍ؛ وَفِي تَفْصِيلِ النَّشْأَتَيْنِ ص ١٠٩. (٦) انْظُرْ تَفْسِيرَ الرَّائِغِ وَرَقَّةَ ٥٦.

خطو - خف

﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة / ٩]، أي : الذنب العظيم، وذلك نحو قولهم : شعرٌ شاعرٌ . فأمّا ما لم يكن مقصوداً فقد ذكر عليه السلام أنه متجافى عنه، وقوله تعالى : ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة / ٥٨]، فالمعنى ما تقدّم .

خطو

خَطَوْتُ أَخْطُو خَطْوَةً، أي : مرّةً، والخطوة ما بينَ القدمين^(١)، قال تعالى : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة / ١٦٨]، أي : لا تَتَّبِعُوهُ، وذلك نحو قوله : ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى﴾ [ص / ٢٦] .

خف

الْخَفِيفُ : بإزاء الثَقِيلِ، ويقال ذلك تارة باعتبار المضايقة بالوزن، وقياس شَيْئَيْنِ أحدهما بالآخر، نحو : دِرْهَمٌ خَفِيفٌ، ودِرْهَمٌ ثَقِيلٌ . والثاني : يقال باعتبار مضايقة الزمان، نحو : فَرَسٌ خَفِيفٌ، وفَرَسٌ ثَقِيلٌ : إذا عدا أحدهما أكثر من الآخر في زمانٍ واحدٍ . الثالث : يقال خَفِيفٌ فيما يَسْتَحْلِيهِ النَّاسُ، وثَقِيلٌ فيما يَسْتَوْخِمْهُ، فيكون الخفيف مدحاً، والثقيل ذمّاً، ومنه قوله تعالى : ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ [الأنفال / ٦٦]، ﴿فَلَا يُخَفِّفْ عَنْهُمْ﴾ [البقرة / ٨٦]، وأرى أن

لَتَوْلَدَ ذَلِكَ الْفِعْلُ مِنْهُ، كَمَنْ يَرْمِي صَيْدًا فَأَصَابَ إِنْسَانًا، أَوْ شَرِبَ مُسْكِرًا فَجَنَى جَنَائَةً فِي سُكْرِهِ، وَالسَّبَبُ سَبَبَانِ : سَبَبٌ مَحْظُورٌ فِعْلُهُ، كَشَرِبِ الْمُسْكِرِ وَمَا يَتَوْلَدُ عَنْهُ مِنَ الْخَطَايَا غَيْرُ مُتَجَافٍ عَنْهُ، وَسَبَبٌ غَيْرُ مَحْظُورٍ، كَرَمِي الصَّيْدِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب / ٥]، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا﴾ [النساء / ١١٢]، فَالْخَطِيئَةُ ههنا هي التي لا تكون عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ [نوح / ٢٤]، ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ [نوح / ٢٥]، ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا﴾ [الشعراء / ٥١]، ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [العنكبوت / ١٢]، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء / ٨٢]، وَالْجَمْعُ الْخَطِيئَاتُ وَالْخَطَايَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة / ٥٨]، فَهِيَ الْمَقْصُودُ إِلَيْهَا، وَالْخَاطِيءُ^(١) هُوَ الْقَاصِدُ لِلذَّنْبِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غُسْلَيْنِ * لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ [الحاقة / ٣٦ - ٣٧]، وَقَدْ يُسَمَّى الذَّنْبُ خَاطِئَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

(١) قال الأموي : الْمُخْطِئُ مَنْ أَرَادَ الصَّوَابَ فَصَارَ إِلَى غَيْرِهِ، وَالْخَاطِيءُ مَنْ تَعَمَّدَ لِمَا لَا يَنْبَغِي . انظر : العباب (خطأ) .

(٢) قال ابن المرحل :

وخطوة بالفتح نقل القدمين
وجمع الاول خطأ، والخطي
وخطوة مضمومة ما بين تين
جمع الأخير، وبضم ضبطا

مَنْ هَذَا قَوْلُهُ: ﴿حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيفاً﴾ [الأعراف/ ١٨٩]. الرَّابِعُ: يُقَالُ خَفِيفٌ فِيمَنْ يَطِيشُ، وَثَقِيلٌ فِيمَا فِيهِ وَقَارٌ، فَيَكُونُ الْخَفِيفُ ذِمّاً، وَالثَّقِيلُ مَذْحاً. الْخَامِسُ: يُقَالُ خَفِيفٌ فِي الْأَجْسَامِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَرْجَحْنَ إِلَى أَعْلَى، كَالثَّارِ وَالْهَوَاءِ، وَالثَّقِيلُ فِي الْأَجْسَامِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَرْجَحْنَ إِلَى أَسْفَلٍ كَالْأَرْضِ وَالْمَاءِ، يُقَالُ: خَفَّ يَخِفُّ خَفّاً وَخِفَةً، وَخَفَقَهُ تَخْفِيفاً وَتَخَفَّفَ تَخَفُّفاً، وَاسْتَخَفَّقْتُهُ، وَخِفَ الْمَتَاعُ: الْخَفِيفُ مِنْهُ، وَكَلَامٌ خَفِيفٌ عَلَى اللِّسَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾ [الزخرف/ ٥٤]، أَيْ: حَمَلَهُمْ أَنْ يَخِفُّوا مَعَهُ، أَوْ وَجَدَهُمْ خِفَافاً فِي أَبْدَانِهِمْ وَعِزَائِهِمْ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ وَجَدَهُمْ طَائِشِينَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [المؤمنون/ ١٠٢-١٠٣]، فإِشَارَةٌ إِلَى كَثْرَةِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقِلَّتِهَا، ﴿وَلَا يَسْتَخَفَّنَكَ﴾ [الروم/ ٦٠]، أَيْ: لَا يُزْعِجُكَ وَيُزِيلُنكَ عَنْ اعْتِقَادِكَ بِمَا يُوقِعُونَ مِنَ الشُّبْهِ، وَخَفُوا عَنْ مَنَازِلِهِمْ: ارْتَحَلُوا مِنْهَا فِي خِفَةٍ، وَالْخَفْتُ: الْمَلْبُوسُ، وَخَفَّ النِّعَامَةُ وَالْبَعِيرُ تَشْبِيهاً بِخَفِّ الْإِنْسَانِ.

خفت

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [طه/

(١) البيت:

أَخَاطَبُ جَهراً إِذْ لَهُنَّ تَخَافَتْ وَشَتَانٌ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمَنْطِقِ الْخَفْتِ وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (خفت)؛ وَالْمَجْمَلُ ٢٩٧/٢ دُونَ نَسْبَةٍ؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٢٧٨/٦.

(٢) انظر: المجلد ٢٩٧/٢.

[١٠٣]، ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ [الإسراء/ ١١٠]، الْمُخَافَةُ وَالْخَفْتُ: إِسْرَارُ النِّطْقِ، قَالَ:

١٤٢ - وَشَتَانٌ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمَنْطِقِ الْخَفْتُ^(١)

خفض

الْخَفْضُ: ضِدُّ الرُّفْعِ، وَالْخَفْضُ الدُّعَا وَالسَّيْرُ اللَّيِّنُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلَّةِ﴾ [الإسراء/ ٢٤]، فَهُوَ حَثٌّ عَلَى تَلْيِينِ الْجَانِبِ وَالْإِنْقِيَادِ، كَأَنَّهُ ضِدُّ قَوْلِهِ: ﴿أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ﴾ [النمل/ ٣١]، وَفِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ [الواقعة/ ٣]، أَيْ: تَضَعُ قَوْماً وَتَرْفَعُ آخَرِينَ، فَخَافِضَةٌ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ [التين/ ٥].

خفى

خَفِيَ الشَّيْءُ خُفْيَةً: اسْتَرَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف/ ٥٥]، وَالْخِفَاءُ: مَا يُسْتَرُّ بِهِ كَالْغِطَاءِ، وَخُفْيَتُهُ: أُزِلَتْ خِفَاهُ، وَذَلِكَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ^(٢)، وَأَخْفَيْتُهُ: أَوْلَيْتُهُ خِفَاءً، وَذَلِكَ إِذَا سَتَرْتَهُ، وَيُقَابَلُ بِهِ الْإِبْدَاءُ وَالْإِعْلَانُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤَثُّوهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة/ ٢٧١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَا

أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ ﴿ [المتحنة / ١] ،
﴿ بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ ﴾ [الأنعام / ٢٨] ،
وَالِاسْتِخْفَاءُ: طَلَبُ الْإِحْفَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ﴾
[هود / ٥] ، وَالْخَوَافِي: جَمْعُ خَافِيَةٍ، وَهِيَ: مَا
دُونَ الْقَوَادِمِ مِنَ الرِّيشِ.

خَل

تُخَلِّلُ بِهِ الْأَسْنَانَ وَغَيْرَهَا، يَقَالُ: خَلَّ سِنَهُ، وَخَلَّ
ثَوْبَهُ بِالْخِلَالِ يَخْلُهُ، وَلِسَانَ الْفَصِيلِ بِالْخِلَالِ
لِيَمْنَعَهُ مِنَ الرِّضَاعِ، وَالرَّمِيَّةُ بِالسَّهْمِ، وَفِي
الْحَدِيثِ: «خَلَّلُوا أَصَابِعَكُمْ»^(٢). وَالْخَلُّ فِي
الْأَمْرِ كَالْوَهْنِ فِيهِ، تَشْبِيهًا بِالْفُرْجَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ
الشَّيْئَيْنِ، وَخَلَّ لَحْمَهُ يَخْلُ خَلًّا وَخِلَالًا^(٣): صَارَ
فِيهِ خَلَلٌ، وَذَلِكَ بِالْهَزَالِ، قَالَ:

١٤٤ - إِنْ جَسَمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ^(٤)

وَالْخَلُّ^(٥): الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ، لِيَتَخَلَّلَ
الْوَعُورَةُ، أَيْ: الصَّعُوبَةُ إِيَّاهُ، أَوْ لِكَوْنِ الطَّرِيقِ
مُتَخَلِّلًا وَسَطَهُ، وَالْخَلَّةُ: أَيْضًا الْخُمُرُ الْحَامِضَةُ،
لِيَتَخَلَّلَ الْحُمُوضَةُ إِيَّاهَا. وَالْخَلَّةُ: مَا يُغَطِّي بِهِ
جَفْنُ السَّيْفِ لِكَوْنِهِ فِي خِلَالِهَا، وَالْخَلَّةُ:
الِاخْتِلَالُ الْعَارِضُ لِلنَّفْسِ؛ إِمَّا لِشَهْوَتِهَا لِشَيْءٍ؛
أَوْ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ، وَلِهَذَا فَسَّرَ الْخَلَّةُ بِالْحَاجَةِ

الْخَلَلُ: فُرْجَةٌ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَجَمْعُهُ خِلَالٌ،
كَخَلَلِ الدَّارِ، وَالسَّحَابِ، وَالرَّمَادِ وَغَيْرَهَا، قَالَ
تَعَالَى فِي صِفَةِ السَّحَابِ: ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ
مِنْ خِلَالِهِ ﴾ [النور / ٤٣] ، ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ
الدِّيَارِ ﴾ [الإسراء / ٥] ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٤٣ - أَرَى خَلَّلَ الرَّمَادِ وَمِضَّ جَمْرٍ^(١)

﴿ وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ [التوبة / ٤٧] ، أَيْ:
سَعَوْا وَسَطَكُمْ بِالنَّمِيمَةِ وَالْفَسَادِ. وَالْخِلَالُ: لَمَّا

(١) هذا شطر بيت، وعجزه:

فيوشك أن يكون له ضرام

وهو لنصر بن سيار، في فصل المقال ص ٢٣٣؛ وتاريخ الطبري ٣٦/٦؛ والأغاني ١٢٤/٦؛ والجليس الصالح
٢٨٣/٢؛ وعيون الأخبار ١٢٨/٢، والحامسة البصرية ١٠٧/١.

(٢) الحديث عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يتوضأ ويخلل بين أصابعه، ويدلك عقبه، ويقول: «خللوا بين
أصابعكم، لا يخلل الله تعالى بينها بالنار، ويل للأعقاب من النار» أخرجه الدارقطني ٩٥/١ وفي سنده عمر بن
قيس متروك. وانظر: الفتح الكبير ٩٠/٢.

وأخرج النسائي ٧٩/١ عن لقيط قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا توضأت فأسبغ الوضوء. واخلل بين الأصابع».

(٣) انظر: اللسان (خلل) ٢١٩/١١.

(٤) هذا عجز بيت، وشطره:

فأسقينها يا سواد بن عمرو

والبيت للشنفرى؛ وهو في الصحاح (خل)؛ واللسان (خلل)؛ والمجمل ٢٧٦/٢؛ وأما القالي ٢٧٧/٢؛
وقيل: لتأبط شراً وهو في العشرات ص ٩٥.

(٥) انظر: اللسان ٢١٤/١١؛ والمجمل ٢٧٦/٢.

وَالْخُصْلَةُ، وَالْخُلَّةُ: المودة؛ إِمَّا لِأَنَّهَا تَخْلَلُ النَّفْسَ، أَي: تَتَوَسَّطُهَا؛ وَإِمَّا لِأَنَّهَا تَخِلُّ النَّفْسَ، فَتُؤَثِّرُ فِيهَا تَأْثِيرَ السَّهْمِ فِي الرَّمِيَّةِ؛ وَإِمَّا لِفَرْطِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا، يُقَالُ مِنْهُ: خَالَتُهُ مُخَالَةً وَخِلَالًا فَهُوَ خَلِيلٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء / ١٢٥]، قِيلَ: سَمَاهُ بِذَلِكَ لِإِفْتِقَارِهِ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ فِي كُلِّ حَالٍ الْإِفْتِقَارَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ: ﴿إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص / ٢٤]، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قِيلَ: (اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ وَلَا تَفْقِرْنِي بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ)^(١). وَقِيلَ: بَلْ مِنَ الْخُلَّةِ، وَاسْتَعْمَالُهَا فِيهِ كَاسْتِعْمَالِ الْمَحَبَّةِ فِيهِ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ^(٢): هُوَ مِنَ الْخُلَّةِ لَا مِنَ الْخُلَّةِ، قَالَ: وَمَنْ قَاسَهُ بِالْحَبِيبِ فَقَدْ أَخْطَأَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَجُوزُ أَنْ يُحِبَّ عَبْدَهُ، فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ مِنْهُ الثَّنَاءُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُخَالَهُ، وَهَذَا مِنْهُ اشْتِبَاهُ، فَإِنَّ الْخُلَّةَ مِنَ تَخْلَلِ الْوُدِّ نَفْسَهُ وَمُخَالَطَتِهِ، كَقَوْلِهِ:

١٤٥ - قَدْ تَخَلَّلَتْ مَسَلَّكَ الرُّوحِ مِنِّي

وَبِهِ سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا^(٣)

ولهذا يقال: تَمَازَجَ رُوحَانَا. وَالْمَحَبَّةُ: الْبُلُوغُ بِالْوُدِّ إِلَى حَبَّةِ الْقَلْبِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: حَبَبْتُهُ إِذَا

خَلَّدَ خُلْدًا: هُوَ تَبَرَّى الشَّيْءِ مِنْ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ، وَبِقَاوَةِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا، وَكُلُّ مَا يَتَبَاطَأُ عَنْهُ التَّغْيِيرُ وَالْفَسَادُ تَصِفُهُ الْعَرَبُ بِالْخُلُودِ، كَقَوْلِهِمْ لِلْأَثَافِيِّ: خَوَالِدٌ، وَذَلِكَ لَطُولُ مُكْنَاهَا لَا لِدَوَامِ بَقَائِهَا. يُقَالُ: خَلَّدَ يَخْلُدُ خُلُودًا^(٤)، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء / ١٢٩]، وَالْخُلْدُ: اسْمٌ لِلْجُزْءِ الَّذِي

(١) وهذا من قول عمرو بن عبيد، انظر: جواهر الألفاظ ص ٥.

(٢) اسمه عبد الله بن أحمد، أبو القاسم البلخي الكعبي، من رؤوس المعتزلة، توفي ٣١٧ هـ، انظر: وفيات الأعيان ٤٥/٣.

(٣) البيت في البصائر ٥٥٧/٢ ولم ينسبه؛ وهو لبشار بن برد في أدب الدنيا والدين ص ١٤٦؛ وتفسير الراغب ورقة ١٧٠.

(٤) انظر: الأفعال ٤٤٣/١.

خلص

الْخَالِصُ كَالصَافِي إِلَّا أَنَّ الْخَالِصَ هُوَ مَا زَالَ عَنْهُ شَوْبُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ فِيهِ، وَالصَّافِي قَدْ يُقَالُ لِمَا لَا شَوْبَ فِيهِ، وَيُقَالُ: خَلَصْتُه فَخَلَصَ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

١٤٦ - خِلَاصَ الْخَمْرِ مِنْ نَسَجِ الْفِدَامِ (٣)
قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ [الأنعام / ١٣٩]، وَيُقَالُ: هَذَا خَالِصٌ وَخَالِصَةٌ، نَحْوُ: ذَاهِيَةٌ وَرَاوِيَةٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا اسْتِيسَأُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف / ٨٠]، أَي: انْفَرَدُوا خَالِصِينَ عَنْ غَيْرِهِمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ [البقرة / ١٣٩]، ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف / ٢٤]، فَإِخْلَاصُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ قَدْ تَبَرَّؤُوا مِمَّا يَدَّعِيهِ الْيَهُودُ مِنَ التَّشْبِيهِ، وَالنَّصَارَى مِنَ التَّثْلِيثِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [الأعراف / ٢٩]، وَقَالَ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة / ٧٣]، وَقَالَ: ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ [النساء / ١٤٦]، وَهُوَ

يَبْقَى مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى حَالَتِهِ، فَلَا يَسْتَحِيلُ مَا دَامَ الْإِنْسَانُ حَيًّا اسْتِحَالَةً سَائِرَ أَجْزَائِهِ (١)، وَأَصْلُ الْمُخْلَدِ: الَّذِي يَبْقَى مَدَّةً طَوِيلَةً وَمِنْهُ قِيلَ: رَجُلٌ مُخْلَدٌ لِمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ الشَّيْبُ، وَدَابَّةٌ مُخْلَدَةٌ: هِيَ الَّتِي تَبْقَى ثَنَائِيهَا حَتَّى تَخْرُجَ رَبَاعِيَّتُهَا، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْمُبَقَّى دَائِمًا. وَالْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ: بَقَاءُ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ عَلَيْهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة / ٨٢]، ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة / ٣٩]، ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَعَزَاوُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ [النساء / ٩٣]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخْلَدُونَ﴾ [الواقعة / ١٧]، قِيلَ: مُبَقَّوْنَ بِحَالَتِهِمْ لَا يَعْتَرِيهِمْ اسْتِحَالَةٌ، وَقِيلَ: مُقَرَّبُونَ بِخَلَدِهِ، وَالْخَلْدَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْقِرْطَةِ (٢)، وَإِخْلَادُ الشَّيْءِ: جَعْلُهُ مُبَقَّى، وَالْحَكْمُ عَلَيْهِ بِكَوْنِهِ مُبَقَّى، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [الأعراف / ١٧٦]، أَي: رَكَنَ إِلَيْهَا ظَانًّا أَنَّهُ يَخْلُدُ فِيهَا.

(١) انظر: البصائر ٥٥٨/٢.

(٢) الْقِرْطَةُ وَالْأَقْرَاطُ وَالْقِرَاطُ جَمْعُ: قُرْطٌ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ حَلِيِّ الْأَذْنِ؛ وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ ص ٤٤٧.

(٣) هَذَا عَجَزُ بَيْتٍ، وَشَطْرُهُ الْأَوَّلُ:

وضاقت خطة فخلصت منها

والعجز في عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين مادة (خلص)؛ وعقد الخلاص ص ٣٠٥ دون نسبة؛ وهو للمتنبى في الوساطة بين المتنبى وخصومه ص ١٢٠؛ والبيان شرح الديوان ١٤٨/٤. والفدام: ما يوضع في فم الإبريق ليصفى به ما فيه.

كَالْأَوَّلِ ، وَقَالَ : ﴿ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ [مريم / ٥١] ، فَحَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ : التَّبَرِّي عَنْ كُلِّ مَا دُونَ اللَّهِ تَعَالَى .

خلط

الْخُلْطُ : هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ أَجْزَاءِ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا ، سَوَاءٌ كَانَا مَائِعَيْنِ ، أَوْ جَامِدَيْنِ ، أَوْ أَحَدُهُمَا مَائِعًا وَالْآخَرُ جَامِدًا ، وَهُوَ أَعْمُ مِنَ الْمَزْجِ ، وَيُقَالُ اخْتَلَطَ الشَّيْءُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴾ [يونس / ٢٤] ، وَيُقَالُ لِلصَّدِيقِ وَالْمَجَاوِرِ وَالشَّرِيكِ : خَلِيطٌ ، وَالْخَلِيطَانِ فِي الْفَقْهِ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [ص / ٢٤] ، وَيُقَالُ الْخَلِيطُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

١٤٧ - بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا^(١)

وَقَالَ : ﴿ خَلُطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ [التوبة / ١٠٢] ، أَي : يَتَعَاطَوْنَ هَذَا مَرَّةً وَذَاكَ مَرَّةً ، وَيُقَالُ : أَخْلَطَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ : إِذَا صَارَ ذَا تَخْلِيطٍ ، وَأَخْلَطَ الْفَرَسُ فِي جَرِيهِ كَذَلِكَ ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ تَقْصِيرِهِ فِيهِ .

خلع

الْخَلْعُ : خَلَعَ الْإِنْسَانُ ثَوْبَهُ ، وَالْفَرَسُ جُلَّهُ وَعِذَارَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ [طه / ١٢] ، قِيلَ : هُوَ عَلَى الظَّاهِرِ ، وَأَمْرُهُ بِخَلْعِ ذَلِكَ عَنْ رِجْلَيْهِ ؛ لِكُونِهِ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مِيتٍ^(٢) ، وَقَالَ بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ : هَذَا مَثَلٌ وَهُوَ أَمْرٌ بِالْإِقَامَةِ وَالتَّمَكُّنِ ، كَقَوْلِكَ لِمَنْ رُمْتَ أَنْ يَتِمَكَّنَ : انْزِعْ ثَوْبَكَ وَخُفَّكَ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَإِذَا قِيلَ : خَلَعَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ ، فَمَعْنَاهُ : أَعْطَاهُ ثَوْبًا ، وَاسْتُفِيدَ مَعْنَى الْعَطَاءِ مِنْ هَذِهِ اللَّفْظَةِ بِأَنْ وُصِّلَ بِهِ عَلَى فُلَانٍ ، لَا بِمَجَرَّدِ الْخَلْعِ .

خلف

خَلَفَ : ضِدُّ الْقُدَامِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [البقرة / ٢٥٥] ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾ [الرعد / ١١] ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾ [يونس / ٩٢] ، وَخَلَفَ ضِدُّ تَقَدَّمَ وَسَلَفَ ، وَالْمَتَأَخَّرُ لِقُصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ : خَلَفَ ، وَلِهَذَا قِيلَ : الْخَلْفُ الرَّدِيُّ ، وَالْمَتَأَخَّرُ لَا لِقُصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ : خَلَفَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ [الأعراف / ١٦٩] ، وَقِيلَ : سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ

وَزَوَّدَكَ اشْتِيَاقًا آيَةً سَلَكُوا

(١) هَذَا شَطْرُ بَيْتٍ لَزْهِيرٍ ، وَعَجَزَهُ :

وَهُوَ مُطْلَعٌ قَصِيدَتَهُ الْكَافِيَّةُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٧ .

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ١٦ / ١٤٤ عَنْ كَعْبٍ وَعُكْرَمَةَ وَقَتَادَةَ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةٍ ، وَقَالَ ابْنُ عَرَابٍ فِي تَنْزِيهِهِ الشَّرِيعَةَ الْمَرْفُوعَةَ ٢٢٨ / ١ : وَهَذَا لَا يَصَحُّ .

خَلَفًا^(١). أي: رَدِيئًا مِنَ الْكَلَامِ، وَقِيلَ لِلْأَسْتِ إِذَا ظَهَرَ مِنْهُ حَبَقَةٌ^(٢): خَلَفَةٌ، وَلَمْ يَنْ فَسَدَ كَلَامُهُ أَوْ كَانَ فَاسِدًا فِي نَفْسِهِ، يُقَالُ: تَخَلَّفَ فَلَانٌ فَلَانًا: إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ وَإِذَا جَاءَ خَلْفَ آخَرَ، وَإِذَا قَامَ مَقَامَهُ، وَمَصْدَرُهُ الْخِلَافَةُ بِالْكَسْرِ، وَخَلَفَ خِلَافَةً يَفْتَحُ الْخَاءُ: فَسَدَ^(٣)، فَهُوَ خَالِفٌ، أَي: رَدِيٌّ أَحْمَقُ، وَيُعْبَرُ عَنِ الرَّدِيِّ بِخَلْفٍ نَحْوُ: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ [مريم/ ٥٩]، وَيُقَالُ لِمَنْ خَلَفَ آخَرَ فَسَدَ مَسَدُهُ: خَلَفَ، وَالْخِلْفَةُ يُقَالُ فِي أَنْ يَخْلُفَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان/ ٦٢]، وَقِيلَ: أَمْرُهُمْ خِلْفَةٌ، أَي: يَأْتِي بَعْضُهُ خَلْفَ بَعْضٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٤٨ - بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً^(٤)

وَأَصَابَتْهُ خِلْفَةٌ: كَنَاءَةٌ عَنِ الْبُطْنَةِ، وَكَثْرَةِ الْمَشْيِ، وَخَلَفَ فَلَانٌ فَلَانًا، قَامَ بِالْأَمْرِ عَنْهُ؛ إِمَّا مَعَهُ وَإِمَّا بَعْدَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ [الزحرف/ ٦٠]، وَالْخِلَافَةُ النَّيَابَةُ عَنِ الْغَيْرِ إِمَّا لِعَيْنِيَّةِ الْمُنُوبِ عَنْهُ، وَإِمَّا لِمَوْتِهِ؛ وَإِمَّا لِعَجْزِهِ؛ وَإِمَّا لِتَشْرِيفِ الْمُسْتَخْلَفِ. وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ الْآخِرِ اسْتَخْلَفَ

اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْأَرْضِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر/ ٣٩]، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ﴿[الأنعام/ ١٦٥]، وَقَالَ: ﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [هود/ ٥٧]، وَالْخَلَائِفُ: جَمْعُ خَلِيفَةٍ، وَخُلَفَاءُ جَمْعُ خَلِيفٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [ص/ ٢٦]، ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ﴾ [يونس/ ٧٣]، ﴿جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [الأعراف/ ٦٩]، وَالْاِخْتِلَافُ وَالْمُخَالَفَةُ: أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ طَرِيقًا غَيْرَ طَرِيقِ الْآخَرِ فِي حَالِهِ أَوْ قَوْلِهِ، وَالْخِلَافُ أَعْمُ مِنَ الضَّدِّ؛ لِأَنَّ كُلَّ ضِدِّينِ مُخْتَلِفَانِ، وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَلِفَيْنِ ضِدِّينِ، وَلَمَّا كَانَ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقَوْلِ قَدْ يَقْتَضِي التَّنَازُعَ اسْتَعِيرَ ذَلِكَ لِلْمُنَازَعَةِ وَالْمُجَادَلَةِ، قَالَ: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ﴾ [مريم/ ٣٧]، ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود/ ١١٨]، ﴿وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ [الروم/ ٢٢]، ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [النبا/ ١- ٢- ٣]، ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ [الذاريات/ ٨]، وَقَالَ: ﴿مُخْتَلِفًا

(١) هَذَا مَثَلٌ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَطِيلُ الصَّمْتُ، ثُمَّ يَتَكَلَّمُ بِالْخَطَا. رَاجِع: مَجْمَلُ اللَّغَةِ ٣٠٠/٢؛ وَابْصَائِرُ ٥٦١/٢؛ وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٣٣/١؛ وَأَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ ص ٥٥.

(٢) الْحَبَقُ وَالْحَبَقُ وَالْحَبَاقُ: الضَّرَاطُ. (٣) انْظُر: الْأَفْعَالُ ٤٤٦/١.

(٤) الشُّطْرُ لَزْهِيرٍ، وَعَجْزُهُ: وَأَطْلَاوْهَا يَنْهَضُنْ فِي كُلِّ مَجْتَمِعٍ وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ ص ٧٥؛ وَشَرْحُ الْمَعْلَقَاتِ ١٠٠/١؛ وَاللِّسَانُ (خَلْف).

أَلَوَانُهُ ﴿ [النحل/١٣]، وقال: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴿ [آل عمران/ ١٠٥]، وقال: ﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ﴿ [البقرة/ ٢١٣]، ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ﴿ [يونس/ ١٩]، ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿ [يونس/ ٩٣]، وقال في القيامة: ﴿ وَلَيَبْيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿ [النحل/ ٩٢]، وقال: ﴿ لَيَبْيِّنَنَّ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴿ [النحل/ ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ ﴿ [البقرة/ ١٧٦]، قِيلَ مَعْنَاهُ: خَلَفُوا، نَحْوُ كَسَبَ وَاكْتَسَبَ، وَقِيلَ: أَتَوَا فِيهِ بِشْيءٍ خِلَافَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴿ [الأنفال/ ٤٢]، فَمِنْ الْخِلَافِ، أَوْ مِنْ الْخُلَفِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ ﴿ [الشورى/ ١٠]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَأَحْكُمْ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿ [آل عمران/ ٥٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴿ [يونس/ ٦]، أَي: فِي مَجِيءِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَلْفَ الْآخَرِ وَتَعَاقِبُهُمَا، وَالْخُلَفُ: الْمَخَالَفَةُ فِي الْوَعْدِ. يُقَالُ: وَعَدَنِي فَأَخْلَفَنِي، أَي: خَالَفَ فِي الْمِيعَادِ ﴿ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ ﴿ [التوبة/ ٧٧]، وقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿ [الرعد/ ٣١]، وقال: ﴿ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴿ [طه/ ٨٦]، ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا ﴿ [طه/ ٨٧]، وَأَخْلَفْتُ فَلَانًا: وَجَدْتُهُ مُخْلِفًا، وَالْإِخْلَافُ: أَنْ يَسْتَقِي وَاحِدٌ بَعْدَ آخَرَ، وَأَخْلَفَ الشَّجَرُ: إِذَا اخْضَرَ بَعْدَ سَقُوطِ وَرَقِهِ، وَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ، يَقَالُ لِمَنْ ذَهَبَ مَالُهُ، أَي: أَعْطَاكَ خَلْفًا، وَخَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ، أَي: كَانَ لَكَ مِنْهُ خَلِيفَةً، وَقَوْلُهُ: ﴿ لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ ﴿^(١) بَعْدَكَ، وَقِرْيَةٌ: ﴿ خِلَافَكَ ﴿^(٢) أَي: مُخَالَفَةً لَكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿ أَوْ تَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ ﴿ [المائدة/ ٣٣]، أَي: إِحْدَاهُمَا مِنْ جَانِبٍ وَالْآخَرَى مِنْ جَانِبٍ آخَرَ. وَخَلَفْتُهُ: تَرَكْتُهُ خَلْفِي، قَالَ ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﴿ [التوبة/ ٨١]، أَي: مُخَالِفِينَ، ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا ﴿ [التوبة/ ١١٨]، ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ ﴿ [الفتح/ ١٦]، وَالْخَالِفُ: الْمُتَأَخِّرُ لِنُقْصَانٍ أَوْ قُصُورٍ كَالْمُتَخَلِّفِ، قَالَ: ﴿ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿ [التوبة/ ٨٣]، وَالْخَالِفَةُ: عُمُودُ الْخِيَمَةِ الْمُتَأَخِّرُ، وَيَكْنَى بِهَا عَنِ

أَلَوَانُهُ ﴿ [النحل/١٣]، وقال: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴿ [آل عمران/ ١٠٥]، وقال: ﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ﴿ [البقرة/ ٢١٣]، ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ﴿ [يونس/ ١٩]، ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿ [يونس/ ٩٣]، وقال في القيامة: ﴿ وَلَيَبْيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿ [النحل/ ٩٢]، وقال: ﴿ لَيَبْيِّنَنَّ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴿ [النحل/ ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ ﴿ [البقرة/ ١٧٦]، قِيلَ مَعْنَاهُ: خَلَفُوا، نَحْوُ كَسَبَ وَاكْتَسَبَ، وَقِيلَ: أَتَوَا فِيهِ بِشْيءٍ خِلَافَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴿ [الأنفال/ ٤٢]، فَمِنْ الْخِلَافِ، أَوْ مِنْ الْخُلَفِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ ﴿ [الشورى/ ١٠]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَأَحْكُمْ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿ [آل عمران/ ٥٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴿ [يونس/ ٦]، أَي: فِي مَجِيءِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَلْفَ الْآخَرِ وَتَعَاقِبُهُمَا، وَالْخُلَفُ: الْمَخَالَفَةُ فِي الْوَعْدِ. يُقَالُ: وَعَدَنِي فَأَخْلَفَنِي، أَي: خَالَفَ فِي الْمِيعَادِ ﴿ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ ﴿ [التوبة/ ٧٧]، وقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿ [الرعد/ ٣١]، وقال: ﴿ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴿ [طه/ ٨٦]، ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا ﴿ [طه/ ٨٧]، وَأَخْلَفْتُ فَلَانًا: وَجَدْتُهُ مُخْلِفًا، وَالْإِخْلَافُ: أَنْ يَسْتَقِي وَاحِدٌ بَعْدَ آخَرَ، وَأَخْلَفَ الشَّجَرُ: إِذَا اخْضَرَ بَعْدَ سَقُوطِ وَرَقِهِ، وَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ، يَقَالُ لِمَنْ ذَهَبَ مَالُهُ، أَي: أَعْطَاكَ خَلْفًا، وَخَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ، أَي: كَانَ لَكَ مِنْهُ خَلِيفَةً، وَقَوْلُهُ: ﴿ لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ ﴿^(١) بَعْدَكَ، وَقِرْيَةٌ: ﴿ خِلَافَكَ ﴿^(٢) أَي: مُخَالَفَةً لَكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿ أَوْ تَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ ﴿ [المائدة/ ٣٣]، أَي: إِحْدَاهُمَا مِنْ جَانِبٍ وَالْآخَرَى مِنْ جَانِبٍ آخَرَ. وَخَلَفْتُهُ: تَرَكْتُهُ خَلْفِي، قَالَ ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﴿ [التوبة/ ٨١]، أَي: مُخَالِفِينَ، ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا ﴿ [التوبة/ ١١٨]، ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ ﴿ [الفتح/ ١٦]، وَالْخَالِفُ: الْمُتَأَخِّرُ لِنُقْصَانٍ أَوْ قُصُورٍ كَالْمُتَخَلِّفِ، قَالَ: ﴿ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿ [التوبة/ ٨٣]، وَالْخَالِفَةُ: عُمُودُ الْخِيَمَةِ الْمُتَأَخِّرُ، وَيَكْنَى بِهَا عَنِ

(١) سورة الإسراء آية ٧٦، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي بكر وأبي جعفر.
(٢) وهي قراءة الباقي.

خلق

﴿ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ ﴾ [المؤمنون / ١٢]،
 ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ﴾ [الأعراف / ١١]، ﴿ خَلَقَ
 الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ ﴾ [الرحمن / ١٥]، وليس
 الخلق الذي هو الإبداع إلا الله تعالى، ولهذا قال في
 الفصل الذي بينه تعالى وبين غيره: ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ
 كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل / ١٧]،
 وأما الذي يكون بالاستحالة، فقد جعله الله تعالى
 لغيره في بعض الأحوال، كعيسى حيث قال:
 ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي ﴾
 [المائدة / ١١٠]، والخلق لا يستعمل في كافة
 الناس إلا على وجهين: أحدهما في معنى
 التقدير كقول الشاعر:

١٤٩ - فَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ

ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَقْرِي^(٢)
 والثاني: في الكذب نحو قوله: ﴿ وَتَخْلُقُونَ
 إِفْكَاً ﴾ [العنكبوت / ١٧]، إن قيل: قوله تعالى:
 ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون /
 ١٤]، يدل على أنه يصح أن يوصف غيره
 بالخلق؟ قيل: إن ذلك معناه: أحسن المقدرين،
 أو يكون على تقدير ما كانوا يعتقدون ويؤمنون

المرأة لتخلفها عن المرتجلين، وجمعها خوالف،
 قال: ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾
 [التوبة / ٨٧]، وَجَدْتُ الْحَيَّ خَلُوفًا، أي:
 تَخَلَّفَتْ نِسَاؤُهُمْ عَنْ رِجَالِهِمْ، والخلف: حدُّ
 الفأس الذي يكون إلى جهة الخلف، وما تَخَلَّفَ
 مِنَ الْأَصْلَاعِ إِلَى مَا يَلِي الْبَطْنَ، والخلاف:
 شَجَرٌ كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُخْلَفُ فِيمَا يُظَنُّ بِهِ، أو
 لِأَنَّهُ يُخْلَفُ مَخْبِرُهُ مَنْظَرُهُ، ويُقَالُ لِلْجَمَلِ بَعْدُ بَزُولِهِ:
 مُخْلَفٌ عَامٍ، ومُخْلَفٌ عَامِينَ. وقال عمر رضي
 الله عنه: (لَوْلَا الْخِلَافِيُّ لَأَذْنْتُ)^(١) أي:
 الخلافة، وهو مُصَدَّرٌ خَلَفَ.

خلق

الخلق أصله: التقدير المستقيم، ويُسْتَعْمَلُ
 فِي إِبْدَاعِ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ وَلَا اخْتِدَاءٍ،
 قَالَ: ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [الأنعام /
 ١]، أي: أَبْدَعَهُمَا، بدلالة قوله: ﴿ بَدِيعُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [البقرة / ١١٧]،
 وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِبْجَادِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ نَحْوُ:
 ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [النساء / ١]،
 ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ [النحل / ٤]،

(١) قال ابن الأثير في النهاية: وفي حديث عمر: (لو أطقُ الأذان مع الخليفة لأذنت).

الخليفة بالكسر والتشديد: الخلافة، وهو وأمثاله مُصَدَّرٌ يدل على معنى الكثرة، يريد به كثرة اجتهاده في ضبط

أمور الخلافة، وتصريف أعتيها. النهاية ٢/٦٩؛ أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١/٤٣٣.

(٢) البيت لزهير من قصيدة مطلعها:

أَقْوَيْنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ شَهْرٍ

لَمِنَ الدِّيَارِ بِقُنَّةِ الْحَجَرِ

وهو في ديوانه ص ٢٩؛ وديوان الأدب ٢/١٢٣.

حُصَّ الْخَلْقُ بِالْهَيْئَاتِ وَالْأَشْكَالِ وَالصُّوَرِ الْمُدْرَكَةِ بِالْبَصَرِ، وَحُصَّ الْخَلْقُ بِالْقُوَى وَالسَّجَايَا الْمُدْرَكَةِ بِالْبَصِيرَةِ^(٣). قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم / ٤]، وَقُرِئَ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٤). وَالْخَلْقُ: مَا اكْتَسَبَهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْفَضِيلَةِ بِخُلُقِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة / ١٠٢]، وَفُلَانٌ خَلِيقٌ بِكَذَا، أَي: كَأَنَّهُ مَخْلُوقٌ فِيهِ، ذَلِكَ كَقَوْلِكَ: مَجْبُولٌ عَلَى كَذَا، أَوْ مَدْعُوٌّ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْخَلْقِ. وَخَلَقَ الثَّوْبُ وَأَخْلَقَ، وَثَوْبٌ خَلَقَ وَمُخْلَقٌ وَأَخْلَاقٌ، نَحْوُ جَبَلٍ أَرْمَامٌ وَأَرْمَاتٌ، وَتُصَوَّرُ مِنْ خُلُوقَةِ الثَّوْبِ الْمَلَأَسَةِ، فَقِيلَ: جَبَلٌ أَخْلَقَ، وَصَخْرَةٌ خَلَقَاءُ، وَخَلَقْتُ الثَّوْبَ: مَلَسْتُهُ، وَاخْلَوْلَقَ السَّحَابُ مِنْهُ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: هُوَ خَلِيقٌ بِكَذَا، وَالْخَلُوقُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ.

خلا

الْخَلَاءُ: الْمَكَانُ الَّذِي لَا سَاتِرَ فِيهِ مِنْ بِنَاءٍ وَمَسَاكِنَ وَغَيْرِهِمَا، وَالْخُلُوُّ يُسْتَعْمَلُ فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، لَكِنْ لَمَّا تُصَوَّرُ فِي الزَّمَانِ الْمُضِيِّ فَسَّرَ أَهْلُ اللُّغَةِ: خَلَا الزَّمَانُ، بِقَوْلِهِمْ: مَضَى الزَّمَانُ وَذَهَبَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ

أَنَّ غَيْرَ اللَّهِ يُبْدِعُ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: فَاحْسِبْ أَنَّ هَهُنَا مُبْدِعِينَ وَمَوْجِدِينَ، فَاللَّهُ أَحْسَنُهُمْ إِيجَادًا عَلَى مَا يَعْتَقِدُونَ، كَمَا قَالَ: ﴿خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ [الرعد / ١٦]، ﴿وَلَا أَمْرَ لَهُمْ فَلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء / ١١٩]، فَقَدْ قِيلَ: إِشَارَةٌ إِلَى مَا يُشَوِّهُونَهُ مِنَ الْخَلْقَةِ بِالْخِصَاءِ، وَنَتَفِ اللَّحْيَةِ، وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ: يُغَيِّرُونَ حُكْمَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم / ٣٠]، فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا قَدَرَهُ وَقَضَاهُ، وَقِيلَ مَعْنَى: ﴿لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ﴾ نَهْيٌ، أَي: لَا تُغَيِّرُوا خَلْقَةَ اللَّهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَدْرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ﴾ [الشعراء / ١٦٦]، فَكِنَايَةٌ عَنْ فُرُوجِ النِّسَاءِ^(١). وَكُلُّ مَوْضِعٍ اسْتُعْمِلَ الْخَلْقُ فِي وَصْفِ الْكَلَامِ فَالْمَرَادُ بِهِ الْكَذِبُ، وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ امْتَنَعَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ إِطْلَاقِ لَفْظِ الْخَلْقِ عَلَى الْقُرْآنِ^(٢)، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء / ١٣٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ [ص / ٧]، وَالْخَلْقُ يُقَالُ فِي مَعْنَى الْمَخْلُوقِ، وَالْخَلْقُ وَالْخُلُقُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ، كَالشَّرْبِ وَالشُّرْبِ، وَالصَّرْمِ وَالصُّرْمِ، لَكِنْ

(١) قَالَ مُجَاهِدٌ فِي الْآيَةِ: تَرَكْتُمْ أَقْبَالَ النِّسَاءِ إِلَى أَدْبَارِ الرِّجَالِ وَأَدْبَارِ النِّسَاءِ. رَاجِعُ: الدَّرُ الْمُنْثَوْرُ ٣١٧/٦.

(٢) قَالَ السَّمِينُ: قَوْلُهُ هَذَا يُشْعِرُ بَأْنَ لَا مَانِعَ مِنْ إِطْلَاقِ الْخَلْقِ عَلَى الْقُرْآنِ إِلَّا ذَلِكَ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، بَلِ الْقُرْآنُ كَلَامُهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ. انْظُرْ عَمْدَةُ الْحِفَافِ: خَلَقَ.

(٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي الذَّرِيعَةِ ص ٣٩.

(٤) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ: آيَةُ ١٣٧، وَبِهَا قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَالْكَسَائِيُّ. انْظُرْ: الْإِتْحَافُ ص ٣٣٣.

١٥٠ - مُطْلَقَةً طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاجَعُ^(١)

وَالْخَلَاءُ: الْحَشِيشُ الْمَتْرُوكُ حَتَّى يَبْسُ،
وَيُقَالُ: خَلَيْتُ الْخَلَاءَ: جَزَرْتُهُ، وَخَلَيْتُ الدَّابَّةَ:
جَزَرْتُ لَهَا، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ: سَيْفٌ يَخْتَلِي، أَيْ:
يَقْطَعُ مَا يُضْرَبُ بِهِ قِطْعَةً لِلْخَلَا.

خمد

قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾
[الأنبياء / ١٥]، كِنَايَةً عَنْ مَوْتِهِمْ، مِنْ قَوْلِهِمْ:
خَمَدَتِ النَّارُ خُمُودًا: طَفِئَتْ لَهَبُهَا، وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ:
خَمَدَتِ الْحُمَى: سَكَنَتْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا
هُمْ خَامِدُونَ﴾ [يس / ٢٩].

خمر

أَصْلُ الْخَمْرِ: سَتْرُ الشَّيْءِ، وَيُقَالُ لِمَا يُسْتَرُّ
بِهِ: خِمَارٌ؛ لَكِنَّ الْخِمَارَ صَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا
لِمَا تُغَطِّي بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا، وَجَمْعُهُ خُمُرٌ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور / ٣١]
وَاخْتَمَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَحَمَّرَتْ، وَخَمَرْتُ الْإِنَاءَ: غَطَيْتُهُ، وَرُوي
«خَمَرُوا أَنْيَتَكُمْ»^(٢)، وَأَخَمَرْتُ الْعَجِينَ: جَعَلْتُ فِيهِ

خَلْتُ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴿[آل عمران / ١٤٤]،
﴿وَقَدْ خَلْتُ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ﴾ [الرعد / ٦]،
﴿تِلْكَ أُمَةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة / ١٤١]، ﴿قَدْ
خَلْتُ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنُ﴾ [آل عمران / ١٣٧]،
﴿إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر / ٢٤]، ﴿مَثَلُ
الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة / ٢١٤]، ﴿وَإِذَا
خَلَوْا عَصُوا عَلَيْكُمُ الْأُنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل
عمران / ١١٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ
أَبْيَكُمْ﴾ [يوسف / ٩]، أَيْ: تَحْصُلُ لَكُمْ مَوَدَّةُ
أَبْيَكُمْ وَإِقْبَالُهُ عَلَيْكُمْ. وَخَلَا الْإِنْسَانُ: صَارَ
خَالِيًا، وَخَلَا فُلَانٌ بِفُلَانٍ: صَارَ مَعَهُ فِي خَلَاءٍ،
وَخَلَا إِلَيْهِ: انْتَهَى إِلَيْهِ فِي خَلْوَةٍ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ [البقرة / ١٤]،
وَخَلَيْتُ فُلَانًا: تَرَكْتُهُ فِي خَلَاءٍ، ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ تَرَكَّ
تَخْلِيَةً، نَحْوُ: ﴿فَخَلَوْا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة / ٥]،
وَنَاقَةُ خَلِيَّةٍ: مُخْلَاةٌ عَنِ الْحَلَبِ، وَأَمْرَأَةٌ خَلِيَّةٌ:
مُخْلَاةٌ عَنِ الزَّوْجِ، وَقِيلَ لِلْسَّفِينَةِ الْمَتْرُوكَةِ بِلَا
رُبَّانٍ خَلِيَّةٌ، وَالْخَلِي: مَنْ خَلَاهُ اللَّهُ، نَحْوُ
الْمُطْلَقَةِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

(١) هذا عجز بيتٍ للناطقة الذيباني، وشطره: تناذرها الراقون من سوء سَمِّها

وهو من قصيدته العينية التي مطلعها:

عفا ذو حساً من فترتى فالقوارع فجبنا أريك فالتلأع الدوافع

وهو في ديوانه ص ٨٠.

(٢) الحديث عن جابر بن عبد الله رفعه قال: «خَمَرُوا الْآنِيَةَ، وَأَوَكُوا الْأَسْقِيَةَ، وَأَجِفُّوا الْأَبْوَابَ، وَاكْفَتُوا صَبَانَكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ؛ فَإِنَّ لِلْحَجْنِ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً، وَأَطْفَتُوا الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرِّقَادِ، فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ رُبَّمَا اجْتَرَّتِ الْفَتِيلَةَ، فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ» أخرجه البخاري ٢٥٣/٦ في بدء الخلق: باب: إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه؛ وانظر: شرح السنة ٣٩١/١١.

الْخَمِيرَ، وَالْخَمِيرَةُ سُمِّيَتْ لِكَوْنِهَا خَمُورَةً مِنْ قَبْلِ .
وَدَخَلَ فِي خِيَارِ النَّاسِ ، أَي : فِي جَمَاعَتِهِمُ السَّاتِرَةِ
لَهُمْ ، وَالْخَمْرُ سُمِّيَتْ لِكَوْنِهَا خَامِرَةً لِمَقَرِّ الْعَقْلِ ،
وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ اسْمٌ لِكُلِّ مُسْكِرٍ . وَعِنْدَ
بَعْضِهِمْ اسْمٌ لِلْمَتَخَذِ مِنَ الْعَنْبِ وَالتَّمْرِ ، لِمَا رُوِيَ
عَنْهُ عليه السلام : «الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ : النَّخْلَةِ
وَالْعِنْبَةِ» ^(١) ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا اسْمًا لِغَيْرِ الْمَطْبُوحِ ،
ثُمَّ كَمِيَّةُ الطَّبِيخِ الَّتِي تُسْقَطُ عَنْهُ اسْمُ الْخَمْرِ
مُخْتَلَفٌ فِيهَا ، وَالْخُمَارُ : الدَّاءُ الْعَارِضُ مِنْ
الْخَمْرِ ، وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءَ الْأَدْوَاءِ كَالزُّكَامِ
وَالسُّعَالِ ، وَخُمْرَةُ الطَّيْبِ : رِيحُهُ ، وَخَامِرَةٌ
وَخَمْرَةٌ : خَالَطَهُ وَلَزِمَهُ ، وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ :

١٥١ - خَامِرِي أُمِّ عَامِرٍ ^(٢)

خمص

أَصْلُ الْخَمِصِ فِي الْعَدَدِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف/
٢٢] ، وَقَالَ : ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ
عَامًا ﴾ [العنكبوت/ ١٤] ، وَالْخَمِصُ : ثَوْبٌ
طَوْلُهُ خَمِصُ أَذْرُعٍ ، وَرُمُحٌ مَخْمُوسٌ كَذَلِكَ .

وَالْخَمِصُ مِنْ أَطْمَاءِ الْإِبِلِ ، وَخَمِصَتْ الْقَوْمُ
أَخْمَصُهُمْ : أَخَذَتْ خَمِصَ أَمْوَالِهِمْ ، وَخَمِصَتْهُمْ
أَخْمِصُهُمْ : كُنْتُ لَهُمْ خَامِصًا ، وَالْخَمِيسُ فِي
الْأَيَّامِ مَعْلُومٌ .

خمص

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فِي مَخْمَصَةٍ ﴾ [المائدة/ ٣] ،
أَي : مَجَاعَةٍ تَوَرَّثَ خَمِصُ الْبَطْنِ ، أَي : ضُمُورُهُ ،
يُقَالُ : رَجُلٌ خَامِصٌ ، أَي : ضَامِرٌ ، وَأَخْمِصُ
الْقَدَمَ : بَاطِنُهَا وَذَلِكَ لِضُمُورِهَا .

خمط

الْخَمْطُ : شَجَرٌ لَا شَوْكَ لَهُ ، قِيلَ : هُوَ شَجَرُ
الْأَرَاكِ ، وَالْخَمْطَةُ : الْخَمْرُ إِذَا حَمَضَتْ ، وَتَخَمْطُ :
إِذَا غَضِبَ ، يُقَالُ : تَخَمْطُ الْفَحْلُ هَذَرَ ^(٣) .

خنزير

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ
وَالْخَنَازِيرَ ﴾ [المائدة/ ٦٠] ، قِيلَ : عَنِ الْخَيَوَانِ
الْمَخْصُوصِ ، وَقِيلَ : عَنِ مَنْ أَخْلَقَهُ وَأَفْعَالُهُ
مِثَابُهُ لِأَخْلَاقِهَا ، لَا مَنْ خَلَقْتَهُ خَلَقْتَهَا ، وَالْأَمْرَانِ

(١) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فِي بَابِ الْأَشْرَةِ ، بِرَقْمٍ (١٩٨٥) ؛ وَانْظُرْ : شَرْحُ السَّنَةِ ٣٥٣/١١ . قَالَ
الْبَغَوِيُّ : مَعْنَاهُ : إِنْ مَعْظَمُ الْخَمْرِ يَكُونُ مِنْهُمَا ، وَهُوَ الْأَغْلَبُ عَلَى عَادَاتِ النَّاسِ فِيمَا يَتَخَذُونَهُ مِنَ الْخُمُورِ ، وَفِي
الْحَدِيثِ : «وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ» الْبُخَارِيُّ ٣٩/١٠ . قَالَ : فِيهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى بَطْلَانِ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَمْرَ
إِنَّمَا هِيَ مِنْ عَصِيرِ الْعَنْبِ ، أَوْ الرُّطْبِ ، بَلْ كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ . اهـ مُخْتَصَرًا . رَاجِعْ : شَرْحُ السَّنَةِ ٣٥٣/١١ - ٣٥٣ .

(٢) الْبَيْتُ :

لَا تَقْبِرُونِي إِنْ قَبِرِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَامِرِي أُمِّ عَامِرٍ
وَهُوَ لِلشَّفَرِيِّ ، فِي اللِّسَانِ (عَم) ؛ وَأَمَالِي الْقَالِي ٣٦/٣ ؛ وَعَيُونُ الْأَخْبَارِ ٢٠٠/٣ ؛ وَالْبَرِّصَانُ وَالْعَرَجَانُ

ص ١٦٦ .

(٣) انْظُرْ : الْمَجْمَلُ ٣٠٣/٢ .

خير

الْخَيْرُ: مَا يَرْغَبُ فِيهِ الْكُلُّ، كَالْعَقْلِ مَثَلًا، وَالْعَدْلِ، وَالْفَضْلِ، وَالشَّيْءِ النَّافِعِ، وَضِدُّهُ: الشَّرُّ. قِيلَ: وَالْخَيْرُ ضَرْبَانِ: خَيْرٌ مُطْلَقٌ، وَهُوَ أَنْ

يَكُونَ مَرْغُوبًا فِيهِ بِكُلِّ حَالٍ، وَعِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ كَمَا وَصَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ الْجَنَّةُ فَقَالَ: «لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ، وَلَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ» (٣). وَخَيْرٌ

وَشَرٌّ مُقَيَّدَانِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَوَاحِدٍ شَرًّا لِآخَرَ، كَالْمَالِ الَّذِي رُبَّمَا يَكُونُ خَيْرًا لَزَيْدٍ وَشَرًّا لَعَمْرُو، وَلِذَلِكَ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَمْرَيْنِ فَقَالَ فِي

مَوْضِعٍ: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ [البقرة / ١٨٠]، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ

بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [المؤمنون / ٥٥ - ٥٦]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَرَكَ

خَيْرًا﴾ [البقرة / ١٨٠]، أَي: مَالًا. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: لَا يُقَالُ لِلْمَالِ خَيْرٌ حَتَّى يَكُونَ كَثِيرًا،

وَمِنْ مَكَانٍ طَيِّبٍ، كَمَا رُويَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى مَوْلَى لَهُ فَقَالَ: أَلَا أَوْصِي يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَا، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ [البقرة / ١٨٠]، وَلَيْسَ لَكَ مَالٌ

مُرَادَانِ بِالْآيَةِ، فَقَدْ رُويَ «أَنْ قَوْمًا مُسْخُوا خِلْقَةً» (١)، وَكَذَا أَيْضًا فِي النَّاسِ قَوْمٌ إِذَا اعْتَبِرَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَجِدُوا كَالْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ؛ وَإِنْ كَانَتْ صُورُهُمْ صُورَ النَّاسِ.

خنس

قوله تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾

[الناس / ٤]، أَي: الشَّيْطَانُ الَّذِي يَخْنُسُ، أَي:

يَنْقَبِضُ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ

بِالْخَنَّاسِ﴾ [التكوير / ١٥]، أَي: بِالْكَوَاكِبِ الَّتِي

تَخْنُسُ بِالنَّهَارِ، وَقِيلَ: الْخَنَّاسُ هِيَ رُحْلٌ وَالْمُسْتَرِي

وَالْمَرْيُخُ لِأَنَّهُ تَخْنُسُ فِي نَجْرَاهَا (٢)، أَي: تَرْجِعُ،

وَأَخْنَسَتْ عَنْهُ حَقُّهُ: أَخْرَتْهُ.

خنق

قوله تعالى: ﴿وَالْمُنْخَنَقَةُ﴾ [المائدة / ٣]،

أَي: الَّتِي خُنِقَتْ حَتَّى مَاتَتْ، وَالْمُخَنَقَةُ: الْقِلَادَةُ.

خاب

الْخَبِيَّةُ: قَوْتُ الطَّلَبِ، قَالَ: ﴿وَحَابَ كُلُّ

جَبَّارٍ عَنِيْدٍ﴾ [إبراهيم / ١٥]، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ

افْتَرَى﴾ [طه / ٦١]، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾

[الشمس / ١٠].

(١) وذلك ما أخرجه الطيالسي ص ٣٩ وأحمد ٣٩٥/١ عن ابن مسعود قال: سألنا رسول الله ﷺ عن القردة والخنازير، أهي من نسل اليهود؟ فقال: «لا، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَلْعَنْ قَوْمًا قَطْ فَمَسَخَهُمْ فَكَانَ لَهُمْ نَسْلٌ، وَلَكِنْ هَذَا خَلْقٌ، فَلَمَّا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ فَمَسَخَهُمْ جَعَلَهُمْ مِثْلَهُمْ» انظر: الدر المنثور ١٠٩/٣، وفيه مجهول.

(٢) راجع هذه الأقوال في الدر المنثور ٤٣١/٨. (٣) لم أجده، وبمعناه قال الشاعر:

تفنى اللذادة ممن نال شهوتها من الحرام ويبقى الإنم والعار
تبقي عواقب سوء من مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار

كثير^(١)، وعلى هذا قوله: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات / ٨]، أي: المال الكثير وقال بعض العلماء: إنما سُمِّيَ المالُ ها هنا خيراً تنبيهاً على معنى لطيف، وهو أنَّ الذي يحسن الوصية به ما كان مجموعاً من المال من وجه محمود، وعلى هذا قوله: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ﴾ [البقرة / ٢١٥]، وقال: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة / ٢٧٣]، وقوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور / ٣٣]، قيل: عني به مالاً من جهتهم^(٢)، وقيل: إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عِتْقَهُمْ يَعُودُ عَلَيْكُمْ وعليهم نفع، أي: ثواب^(٣). والخير والشرُّ يُقالانِ على وجهين:

أحدهما: أن يكونا اسمين كما تقدّم، وهو قوله: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران / ١٠٤].

والثاني: أن يكونا وصفين، وتقديرهما تقدير (أفعل منه)، نحو: هذا خيرٌ من ذاك وأفضل، وقوله: ﴿نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ [البقرة / ١٠٦]، وقوله: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة / ١٨٤]، فخيرٌ ها هنا يصحُّ أن يكون اسماً، وأن يكون بمعنى أفعل، ومنه قوله: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ

خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة / ١٩٧]، تقديره: تقديرُ أفعل منه. فالخيرُ يقابلُ به الشرُّ مرةً، والضُّرُّ مرةً، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ، وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام / ١٧]، وقوله: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ﴾ [الرحمن / ٧٠]، قيل: أصله خَيْرَاتٌ، فخفّف، فالخيرات من النساءِ الخَيْرَاتُ، يقال: رجلٌ خيرٌ^(٤) وامرأةٌ خيرةٌ، وهذا خيرُ الرجال، وهذه خيرةُ النساءِ، والمرادُ بذلك المختاراتُ، أي: فيهنَّ مختاراتٌ لا ردلٌ فيهنَّ. والخيرُ: الفاضلُ المختصُّ بالخير، يقال: ناقةٌ خيَّارٌ، وجملٌ خيَّارٌ، واستخار الله العبدُ فحارَ له، أي: طلبَ منه الخيرَ فأولاهُ، وخايرتُ فلاناً كذا فخيرته، والخيرةُ: الحالةُ التي تحصلُ للمستخير والمختار، نحو القعدة والجلسة لحال القاعد والجالس. والاختيار: طلبُ ما هو خيرٌ وفعله، وقد يقال لما يراه الإنسانُ خيراً؛ وإن لم يكن خيراً، وقوله: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاكُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الدخان / ٣٢]، يصحُّ أن يكون إشارةً إلى إيجاده تعالى إياهم خيراً، وأن يكون إشارةً إلى تقديرهم على غيرهم. والمُختارُ في عُرْفِ الْمُتَكَلِّمِينَ يُقالُ لكلِّ

(١) الخبر ذكره البيهقي في سننه ٢٧٠/٦ وعبد الرزاق ٦٢/٩ والحاكم ٢٧٣/٢، وفيه انقطاع.

(٢) وهذا قول ابن عباس وعطاء. راجع: الدر المنثور ١٩٠/٥.

(٣) أخرج عبد الرزاق وغيره عن أنس بن مالك قال: سألتني سيرين المكاتبة، فأبيت عليه، فأتني عمر بن الخطاب فأقبل عليّ بالدرة، وقال: كاتبه، وثلاً: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ فكاتبه. راجع: الدر المنثور ١٩٠/٥.

(٤) يقال: رجلٌ خيرٌ وخَيْرٌ، كَمَيْتٍ وَمَيْتٍ. راجع: البصائر ٧٤/٢.

يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ ﴿[الأنعام / ٦٨]، وتقول: أَخَضْتُ دَابَّتِي فِي الْمَاءِ، وَتَخَاوَضُوا فِي الْحَدِيثِ: تَفَاوَضُوا.

خيظ

الْخَيْطُ مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُهُ خَيْطُوطٌ، وَقَدْ خِطْتُ الثَّوبَ أَخِيطُهُ خِيَاطَةً، وَخَيْطَتُهُ تَخْيِيطًا. وَالْخِيَاطُ: الْإِبْرَةُ الَّتِي يُخَاطُ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف / ٤٠]، ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة / ١٨٧]، أَي: بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ، وَالْخَيْطَةُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٥٢ - تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبٍّ وَخَيْطَةٍ^(٢)

فَهِىَ مُسْتَعَارَةٌ لِلْحَبْلِ، أَوْ الرِّتْدِ. وَرُويَ (أَنَّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ عَمَدَ إِلَى عَقَالَيْنِ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَأْكُلُ إِلَى أَنْ يَتَبَيَّنَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا، إِنَّمَا ذَلِكَ بَيَاضُ

فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِكْرَاهِ، فَقَوْلُهُمْ: هُوَ مُخْتَارٌ فِي كَذَا، فَلَيْسَ يُرِيدُونَ بِهِ مَا يُرَادُ بِقَوْلِهِمْ فَلَانٌ لَهُ اخْتِيَارٌ؛ فَإِنَّ الْإِخْتِيَارَ أَخَذَ مَا يَرَاهُ خَيْرًا، وَالْمُخْتَارُ قَدْ يُقَالُ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ.

خور

قوله تعالى: ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا﴾ [الأعراف / ١٤٨]. الْخُورُ مُخْتَصٌّ بِالْبَقَرِ، وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِلْبَعِيرِ، وَيُقَالُ: أَرْضُ خَوَارَةٍ، وَرُمِحَ خُورًا، أَي: فِيهِ خَوْرٌ. وَالْخَوْرَانُ: يُقَالُ لِمَجْرَى الرُّوثِ^(١)، وَصَوْتِ الْبَهَائِمِ.

خوض

الْخَوْضُ: هُوَ الشَّرُوعُ فِي الْمَاءِ وَالْمُرُورُ فِيهِ، وَيُسْتَعَارُ فِي الْأُمُورِ، وَأَكْثَرُ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ وَرَدَ فِيمَا يُذَمُّ الشَّرُوعُ فِيهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْتَنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التوبة / ٦٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَضَّيْتُمْ كَأَلْدِي خَاضُوا﴾ [التوبة / ٦٩]، ﴿ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام / ٩١]، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ

(١) انظر: مجمل اللغة ٣٠٦/٢.

(٢) هذا شطر بيت، وعجزه:

بجرداء مثل الزكف يخبو غرابها

وهو لأبي ذؤيب الهذلي؛ انظر: ديوان الهذليين ٧٩/١؛ واللسان (خيظ)؛ والمجمل ٣٠٨/٢، والصاح (خيظ). والسبب: الخيط.

قال ابن منظور: والخيطه: خيط يكون مع حبل مشتار العسل، فإذا أراد الخلية ثم أراد الحبل جذب به ذلك الخيط وهو مربوط إليه.

وأورد الجوهري هذا البيت مستشهداً به على الورد.

النَّهَارِ وَسَوَادُ اللَّيْلِ^(١)، وَخِيطُ الشَّيْبِ فِي رَأْسِهِ^(٢): بَدَأَ كَالْخِيطِ، وَالْخِيطُ: النَّعَامُ، وَجَمْعُهُ خَيْطَانٌ، وَنَعَامَةٌ خَيْطَاءٌ: طَوِيلَةُ الْعُنُقِ، كَأَنَّمَا عُنُقُهَا خِيطٌ.
خوف

الْخَوْفُ: تَوَقُّعُ مَكْرُوهِ عَنْ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ، أَوْ مَعْلُومَةٍ، كَمَا أَنَّ الرَّجَاءَ وَالطَّمَعَ تَوَقُّعُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ، أَوْ مَعْلُومَةٍ، وَيُضَادُّ الْخَوْفَ الْأَمْنُ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء / ٥٧]، وَقَالَ: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ [الأنعام / ٨١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة / ١٦]، وَقَالَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا﴾ [النساء / ٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [النساء / ٣٥]، فَقَدْ فُسِّرَ ذَلِكَ بِعَرَفْتُمْ^(٣)، وَحَقِيقَتُهُ: وَإِنْ وَقَعَ لَكُمْ خَوْفٌ مِنْ ذَلِكَ لِمَعْرِفَتِكُمْ. وَالْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ لَا يُرَادُّ بِهِ مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ مِنَ الرُّعْبِ، كَاسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ مِنَ الْأَسَدِ، بَلْ إِنَّمَا يُرَادُّ بِهِ الْكَفُّ عَنِ الْمَعَاصِي تَحْرِي الطَّاعَاتِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: لَا يُعَدُّ خَائِفًا مَنْ

لَمْ يَكُنْ لِلذُّنُوبِ تَارِكًا. وَالتَّخْوِيفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى: هُوَ الْحَثُّ عَلَى التَّحَرُّزِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ﴾ [الزمر / ١٦]، وَنَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنِ مَخَافَةِ الشَّيْطَانِ، وَالْمَبَالَاةِ بِتَخْوِيفِهِ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَائَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران / ١٧٥]، أَي: فَلَا تَأْتِمِرُوا لِشَيْطَانٍ وَاتَّيَمَرُوا لِلَّهِ، وَيُقَالُ: تَخَوَّفْنَاكُمْ أَي: تَقَصَّصْنَاكُمْ تَقَصًّا اقْتِصَاضَ الْخَوْفِ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ [مريم / ٥]، فَخَوْفُهُ مِنْهُمْ: أَنْ لَا يَرَاْعُوا الشَّرِيعَةَ، وَلَا يَحْفَظُوا نِظَامَ الدِّينِ، لَا أَنْ يَرْتَوُوا مَالَهُ كَمَا ظَنَّهُ بَعْضُ الْجَهْلَةِ، فَالْقِنِيَّاتُ الدُّنْيَوِيَّةُ أَحْسَنُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ أَنْ يُشْفِقُوا عَلَيْهَا. وَالْخِيفَةُ: الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ مِنَ الْخَوْفِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَوْحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى قُلْنَا: لَا تَخَفْ﴾ [طه / ٦٧]، وَاسْتَعْمِلَ اسْتِعْمَالَ الْخَوْفِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ [الرعد / ١٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [الروم / ٢٨]، أَي: كَخَوْفِكُمْ، وَتَخْصِيصُ لَفْظِ الْخِيفَةِ تَنْبِيْهًا أَنَّ الْخَوْفَ مِنْهُمْ حَالَةٌ لَا زِمَةَ لَا تُفَارِقُهُمْ، وَالتَّخَوُّفُ: ظُهُورُ الْخَوْفِ مِنَ الْإِنْسَانِ، قَالَ: ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ

(١) الحديث أخرجه أحمد ٣٧٧/٤، والبخاري كتاب التفسير وانظر فتح الباري ١٨٢/٨، ومسلم (١٠٩١)، وأبو داود (٢٣٤٩)، والنسائي ١٤٨/٤.

(٢) راجع: المجمع ٣٠٨/٢، واللسان (خيطة).

(٣) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن ١٢٦/١: قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾: أَيْقِشْتُمْ.

عَلَى تَخَوُّفٍ ﴿ [النحل / ٤٧] .

خيل

الْخَيْالُ: أَصْلُهُ الصُّورَةُ الْمَجْرَدَةُ كَالصُّورَةِ الْمُتَصَوَّرَةِ فِي الْمَنَامِ، وَفِي الْمَرَاةِ وَفِي الْقَلْبِ بُعِيدَ غَيْبُوبَةِ الْمَرْتِي، ثُمَّ تُسْتَعْمَلُ فِي صُورَةِ كُلِّ أَمْرٍ مُتَصَوِّرٍ، وَفِي كُلِّ شَخْصٍ دَقِيقٍ يَجْرِي مَجْرَى الْخَيْالِ، وَالتَّخْيِيلُ: تَصْوِيرُ خَيْالِ الشَّيْءِ فِي النَّفْسِ، وَالتَّخْيِيلُ: تَصَوُّرُ ذَلِكَ، وَخِلْتُ بِمَعْنَى ظَنَنْتُ، يُقَالُ اعْتَبَارًا بِتَصَوُّرِ خَيْالِ الْمُظَنُّونِ. وَيُقَالُ خَيَّلَتِ السَّمَاءُ: أَبَدَتْ خَيْالًا لِلْمَطَرِ، وَفُلَانٌ مَخِيلٌ بِكَذَا، أَي: خَلِيقٌ. وَحَقِيقَتُهُ: أَنَّهُ مُظْهِرُ خَيْالِ ذَلِكَ. وَالْخَيْلَاءُ: التَّكْبُرُ عَنْ تَخْيِيلِ فَضِيلَةٍ تَرَاءَتْ لِلإِنْسَانِ مِنْ نَفْسِهِ، وَمِنْهَا يُتَأَوَّلُ لَفْظُ الْخَيْلِ لِمَا قِيلَ: إِنَّهُ لَا يَرَكِبُ

أَحَدٌ فَرَسًا إِلَّا وَجَدَ فِي نَفْسِهِ نَخْوَةً، وَالْخَيْلُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْأَفْرَاسِ وَالْفَرَسَانِ جَمِيعًا، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال / ٦٠]، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْفَرَدًا نَحْوُ مَا رُوِيَ: (يَا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي) ^(١)، فَهَذَا لِلْفَرَسَانِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ» ^(٢) يَعْنِي الْأَفْرَاسَ. وَالْأَخْيِلُ: الشَّقْرَاقُ ^(٣)؛ لِكَوْنِهِ مُتَوَلَّنًا فَيَخْتَالُ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنَّ لَهُ لَوْنًا غَيْرَ اللَّوْنِ الْأَوَّلِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ:

١٥٣ - كَأَبِي بَرَأَقَشَ كُلُّ لَوْنٍ

نِ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ ^(٤)

خول

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام / ٩٤]، أَي: مَا أَعْطَيْنَاكُمْ،

(١) الْحَدِيثُ، رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوحِ، وَلَهُ قِصَّةٌ، وَالْعَسْكَرِيُّ عَنْ أَنَسٍ، وَابْنُ عَائِثٍ فِي الْمَغَازِي عَنْ قَتَادَةَ، وَعَنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ وَمِنْ طَرِيقَةِ الْبَيْهَقِيِّ فِي الدَّلَائِلِ فِي غَزْوَةِ بَنِي لَحِيَانَ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ فِي السَّنَنِ: بَابُ النَّدَاءِ عِنْدَ النَّفِيرِ: يَا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي. انْظُرْ: الْمَقَاصِدُ الْحَسَنَةُ ص ٤٧٣؛ وَكَشَفُ الْخَفَاءِ ٢/٣٧٩.

(٢) الْحَدِيثُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ، فَهَاتُوا صَدَقَةَ الرِّقَّةِ». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١/١٢١)، وَالتِّرْمِذِيُّ (عَارِضَةُ الْأَحْوَذِيِّ ٣/١٠١)، وَالنَّسَائِيُّ (٥/٣٥)، وَابْنُ مَاجَةٍ (١٧٩٠).

قَالَ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ: رَوَاهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: عِنْدِي صَحِيحٌ.

(٣) قَالَ الدِّمِيرِيُّ: الْأَخْيِلُ: طَائِرٌ أَخْضَرُ عَلَى أَجْنَحَتِهِ لَمَعٌ تَخَالَفَ لَوْنَهُ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِخَيْلَانِ فِيهِ، وَقِيلَ: الْأَخْيِلُ: الشَّقْرَاقُ، وَهُوَ طَائِرٌ صَغِيرٌ أَخْضَرُ وَفِي أَجْنَحَتِهِ سَوَادٌ، وَالْعَرَبُ تَشَاءُ بِهِ. انْظُرْ: حَيَاةُ الْحَيَوَانَ ١/٢٩ و ٦٠٥.

(٤) الْبَيْتُ لِلْأَسَدِيِّ. وَقَبْلَهُ:

إِنْ يَبْخُلُوا أَوْ يَجْبُنُوا أَوْ يَغْدُرُوا لَا يَحْفَلُوا
يَغْدُوا عَلَيْكَ مَرْجَلِيْنَ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا
كَأَبِي بَرَأَقَشَ، كُلُّ لَوْنٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ

وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (بَرَقَشَ)؛ وَحَيَاةُ الْحَيَوَانَ لِلدِّمِيرِيِّ ١/٢٢٩؛ وَشَرْحُ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ ١/٢٦٠، وَأَبُو بَرَأَقَشَ طَائِرٌ كَالْعَصْفُورِ يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا.

خون

والتَّخْوِيلُ فِي الْأَصْلِ: إعطاءُ الْخَوْلِ، وقيل: إعطاءُ ما يَصِيرُ له خَوْلاً، وقيل: إعطاءُ ما يحتاجُ أَنْ يَتَعَهَّدَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فَلَنْ خَالَ مَالٍ، وخايلُ مالٍ، أي: حَسَنُ الْقِيَامِ بِهِ. وَالْخَالُ: ثَوْبٌ يَلْتَقِي فَيُخَيَّلُ لِلْخُوشِ، وَالْخَالُ فِي الْجَسَدِ: شَامَةٌ فِيهِ.

خون

الْخِيَانَةُ وَالنِّفَاقُ وَاحِدٌ، إِلَّا أَنَّ الْخِيَانَةَ تُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْعَهْدِ وَالْأَمَانَةِ، وَالنِّفَاقُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالذِّينِ، ثُمَّ يَتَدَاخِلَانِ، فَالْخِيَانَةُ: مُخَالَفَةُ الْحَقِّ بِنَقْضِ الْعَهْدِ فِي السِّرِّ. وَنَقِضُ الْخِيَانَةِ: الْأَمَانَةُ، يُقَالُ: خُنْتُ فَلَانًا، وَخُنْتُ أَمَانَةَ فَلَانٍ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ [الأنفال / ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم / ١٠]، وقوله: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ [المائدة / ١٣]، أي: عَلَى جَمَاعَةٍ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ. وقيل: عَلَى رَجُلٍ خَائِنٍ، يُقَالُ: رَجُلٌ خَائِنٌ، وَخَائِنَةٌ، نَحْوُ: رَاوِيَةٍ، وَدَاهِيَةٍ. وَقِيلَ: (خَائِنَةٌ) مَوْضُوعَةٌ مَوْضِعَ

خوى

المصدر، نَحْوُ: قُمْ قَائِمًا^(١)، وقوله: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ [غافر / ١٩]، عَلَى مَا تَقَدَّمَ^(٢)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ [الأنفال / ٧١]، وقوله: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَهُ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة / ١٨٧]، وَالْاخْتِيَانُ: مُرَاوَدَةُ الْخِيَانَةِ، وَلَمْ يَقُلْ: تَخُونُونَ أَنْفُسَكُمْ؛ لِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ الْخِيَانَةُ، بَلْ كَانَ مِنْهُمْ الْاخْتِيَانُ، فَإِنَّ الْاخْتِيَانُ تَحَرُّكُ شَهْوَةِ الْإِنْسَانِ لِتَحْرِيقِ الْخِيَانَةِ، وَذَلِكَ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف / ٥٣].

خوى

أَصْلُ الْخَوَاءِ: الْخَلَاءُ، يُقَالُ خَوِيَ بَطْنُهُ مِنْ الطَّعَامِ يَخْوِي خَوْيً^(٣)، وَخَوِيَ الْجَوْزُ خَوْيً تَشْبِيهًا بِهِ، وَخَوَتِ الدَّارُ تَخْوِي خَوَاءً، وَخَوِيَ النِّجْمُ وَأَخْوَى: إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عِنْدَ سُقُوطِهِ مَطَرٌ، تَشْبِيهًا بِذَلِكَ، وَأَخْوَى أَبْلَغُ مِنْ خَوَى، كَمَا أَنَّ أَسْقَى أَبْلَغُ مِنْ سَقَى. وَالتَّخْوِيَةُ: تَرَكُ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ خَالِيًا.

تَمَّ كِتَابُ الْخَاءِ

(١) قَالَ السَّمِينُ: قَوْلُهُ: ﴿عَلَى خَائِنَةٍ﴾ فِي خَائِنَةِ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّهَا اسْمُ فَاعِلٍ، وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ، كَرَاوِيَةٍ وَنَسَابَةٍ، أَيْ: عَلَى شَخْصٍ خَائِنٍ. الثَّانِي: أَنَّ التَّاءَ لِلتَّائِيثِ، وَأَنْتَ عَلَى مَعْنَى: طَائِفَةٍ، أَوْ نَفْسٍ، أَوْ فَعْلَةٍ خَائِنَةٍ.

الثَّالِثُ: أَنَّهَا مُصَدَّرٌ كَالْعَاقِبَةِ وَالْعَافِيَةِ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْوَجْهَ قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ: (عَلَى خِيَانَةٍ). انْظُرْ: الدَّرُ الْمَصُونُ

٢٢٤/٣ ؛ وَعَمْدَةُ الْحِفَاطِ: خُونٌ.

(٢) رَاجِعْ: مَادَّةُ (بَقِي).

(٣) انْظُرْ: الْأَفْعَالُ ٥٠٥/١.

كتاب الدابة

وقوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل / ٨٢]، فقد قيل: إنها حيوان بخلاف ما نعرفه يختص خروجهما بحين القيامة، وقيل: عني بها الأشرار الذين هم في الجهل بمنزلة الدواب، فتكون الدابة جمعاً لكل شيء يدب، نحو: خائنة جمع خائن، وقوله: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأنفال / ٢٢]، فإنها عام في جميع الحيوانات، ويُقال: ناقة دَبُوب: تدب في مشيتها لبطئها، وما بالدار دُبِّي، أي: من يدب، وأرض مدبوبة: كثيرة ذوات الدبيب فيها.

دب

دَبُرُ الشَّيْءِ: خلاف القُبْل (٣)، وكُنِيَ بهما عَنِ العضوين المخصوصين، ويُقال: دَبُرَ ودُبِرَ، وجمعه أدبار، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهْ يَوْمَئِذٍ

دب
الدَّبُّ والدَّيْبُ: مَشْيٌ خَفِيفٌ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ، وَفِي الْحَشَرَاتِ أَكْثَرُ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرَابِ وَالْبَلَى (١)، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا لَا تَذَرُكَ حَرَكَتُهُ الْحَاسَّةُ، وَالدَّابَّةُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ حَيَوَانٍ وَإِنْ اخْتَصَّتْ فِي التَّعَارُفِ بِالْفَرَسِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾ [الأنور / ٤٥]، وَقَالَ: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ [البقرة / ١٦٤]، ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود / ٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام / ٣٨]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [فاطر / ٤٥]، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: عَنِ الْإِنْسَانِ خَاصَّةً (٢)، وَالْأُولَى إِجْرَاؤُهَا عَلَى الْعُمُومِ.

(١) يقال: دبّ البلى في الثوب، أي: سرى.

(٢) وعبرة أبي عبدة: ومجاز دابة ههنا إنسان. انظر: مجاز القرآن ١٥٦/٢.

(٣) أكثر هذا الباب منقول من المجمع ٣٤٤/٢.

دُبْرُهُ ﴿ [الأنفال / ١٦] ، وقال: ﴿ يَضْرِبُونَ
وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ [الأنفال / ٥٠] ، أي:
قُدَامَهُمْ وَخَلْفَهُمْ ، وقال: ﴿ فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴾
[الأنفال / ١٥] ، وذلك نهي عن الانهزام ، وقوله:
﴿ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ [ق / ٤٠] : أواخر
الصلوات ، وقريء: ﴿ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾ ^(١)
(وَأَدْبَارَ النُّجُومِ) ^(٢) ، فإِدْبَارَ مصدرٌ مجعولٌ
ظرفًا ، نحو: مقدَّم الحاج ، وخفوق النجم ، ومن
قرأ: (أَدْبَارَ) فجمعٌ . ويُشتقُّ منه تارةً باعتبارِ
دُبْرِ الفاعل ، وتارةً باعتبارِ دُبْرِ المفعول ، فمن
الأوَّل قولُهُم: دَبَّرَ فلانٌ ، وأمس الدابرُ ،
﴿ وَاللَّيْلُ إِذْ أَدْبَرَ ﴾ [المدثر / ٣٣] ، وباعتبارِ
المفعول قولُهُم: دَبَّرَ السهمُ الهدفَ : سقط
خلفه ، ودَبَّرَ فلانٌ القومَ : صارَ خلفَهُم ، قال
تعالى: ﴿ أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾
[الحجر / ٦٦] ، وقال تعالى: ﴿ فَقَطِّعْ دَابِرَ
الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الأنعام / ٤٥] ، والدابرُ
يُقَالُ للمتأخِر ، وللتابع ؛ إمَّا باعتبارِ المكان ؛ أو
باعتبارِ الزمان ، أو باعتبارِ المرتبة ، وأدبرَ : أعرَضَ
وولى دُبْرَهُ ، قال: ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴾ [المدثر /

٢٣] ، وقال: ﴿ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴾
[المعارج / ١٧] ، وقال عليه السلام : «لَا تَقَاطَعُوا
وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا» ^(٣) ، وقيل : لَا
يَذْكُرُ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ مِنْ خَلْفِهِ ، والاستدبارُ:
طلبُ دُبْرِ الشيء ، وتدابيرُ القومِ : إذا ولى بعضهم
عَنْ بعضٍ ، والدَّبَارُ مصدرُ دَابَرْتَهُ ، أي : عَادَيْتُهُ
مِنْ خَلْفِهِ ، والتدبيرُ : التفكُّرُ في دُبْرِ الأمور ، قال
تعالى: ﴿ فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا ﴾ [النازعات / ٥] ،
يعني : ملائكةٌ موكِّلةٌ بتدبيرِ أمورٍ ، والتدبيرُ : عِتْقُ
العبدِ عن دُبْرِ ، أي : بعد موته . والدَّبَارُ ^(٤) : الهلاكُ
الذي يَقْطَعُ دَابِرَتَهُمْ ، وَسُمِّيَ يومُ الأربعاءِ في
الجاهليةِ دِبَارًا ^(٥) ، قيل : وذلك لتشاورِهِمْ بِهِ ،
وَالدَّبِيرُ مِنَ الْفَتِيلِ : المَدْبُورُ ، أي : المقتولُ إلى
خَلْفٍ ، وَالْقَيْلُ بِخَلْفِهِ . وَرَجُلٌ مُقَابِلٌ مُدَابِرٌ ،
أي : شريفٌ مِنْ جَانِبَيْهِ . وَشَاةٌ مُقَابِلَةٌ مُدَابِرَةٌ :
مقطوعةُ الأذنِ مِنْ قِبَلِهَا وَدُبْرُهَا . وَدَابِرَةُ الطائرِ :
أصْبَعُهُ الْمَتَأَخِرَةُ ، وَدَابِرَةُ الْحَافِرِ مَا حَوْلَ الرُّسْغِ ،
وَالدُّبُورُ مِنَ الرِّيَاحِ معروفٌ ، وَالدَّبِيرَةُ مِنَ
المَزْرَعَةِ ، جَمْعُهَا دِبَارٌ ، قال الشاعر :

١٥٤ - عَلَى جَرَبَةٍ تَعْلُو الدَّبَارَ غُرُوبُهَا ^(٦)

(١) سورة الطور: آية ٤٩ ، وهي قراءة جميع القراء .

(٢) وهي قراءة شاذة ، قرأ بها المطوَّعُ عن الأعمش . انظر : الإنحاف ص ٤٠١ .

(٣) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٥٦٤) . والبخاري في الفرائض ٤/١٢ .

(٤) قال الأصمعي : والدَّبَارُ : الهلاك ، بالفتح مثل الدِّمار . انظر : اللسان (دبر) .

(٥) بكسر الدال وضمها .

(٦) هذا عجز بيت ، وشطره : تَحَدَّرَ ماءُ البئرِ عن جُرْشِيَّةٍ

وهو لبشر بن أبي خازم ، في ديوانه ص ١٤ ؛ واللسان (دبر) ؛ والمفضليات ص ٣٣٠ ؛ والعجز في معجم مقاييس

اللغة ٤٥٠/١ .

دحض

قال تعالى: ﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى / ١٦]، أي: باطلة زائلة، يُقال: أَدَحَضْتُ فلاناً في حُجَّتِهِ فَدَحَضْتُ، قال تعالى: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ [الكهف / ٥٦]، وَأَدَحَضْتُ حُجَّتَهُ فَدَحَضْتُ، وَأَصْلُهُ مِنْ دَحَضِ الرَّجُلِ، وعلى نحوه في وصف المناظرة:

١٥٥ - نظراً يُزِيلُ مَوَاقِعَ الْأَقْدَامِ (٣)

وَدَحَضَتِ الشَّمْسُ مُسْتَعَاراً مِنْ ذَلِكَ.

دحو

قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات / ٣٠]، أي: أزالها عن مَقَرِّهَا، كقوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ [المزمل / ١٤]، وهو مِنْ قولِهِمْ: دَحَا المَطَرُ الحَصَى عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، أي: جَرَفَهَا، وَمَرَّ الفَرَسُ يَدْحُو دَحْواً: إِذَا جَرَّ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَدْحُو تَرَابَهَا، ومنه: أَدْحِي النِّعَامَ، وهو أَفْعُولٌ مِنْ دَحَوْتُ، وَدَحِيَّةٌ (٤): اسْمُ رَجُلٍ.

وَالدَّبْرُ: النَّحْلُ وَالزَّنايِيرُ وَنَحْوُهُمَا مِمَّا سِلَاحُهَا فِي أَدْبَارِهَا، الْوَاحِدَةُ دَبْرَةٌ. وَالِدَّبْرُ: الْمَالُ الْكَثِيرُ الَّذِي يَبْقَى بَعْدَ صَاحِبِهِ، وَلَا يَثْنَى وَلَا يُجْمَعُ. وَدَبْرٌ (١) الْبَعِيرُ دَبْرًا، فَهُوَ أَذْبَرُ وَدَبْرٌ: صَارَ يَقْرَحُهُ دَبْرًا، أي: مُتَأَخِّرًا، وَالِدَبْرَةُ: الْإِدْبَارُ.

دثر

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ (٢) أَصْلُهُ الْمُتَدَثِّرُ فَأَدْغَمَ، وَهُوَ الْمَتَدَرِّعُ دَثَارَهُ، يُقَالُ: دَثَرْتُهُ فَتَدَثَّرَ، وَالدَّثَارُ: مَا يُتَدَثَّرُ بِهِ، وَقَدْ تَدَثَّرَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ: تَسَنَّمَهَا، وَالرَّجُلُ الْفَرَسَ: وَثَبَ عَلَيْهِ فَرَكِبَهُ، وَرَجُلٌ دَثُورٌ: خَامِلٌ مُسْتَتِرٌ، وَسَيْفٌ دَاثِرٌ: بَعِيدُ الْعَهْدِ بِالصَّقَالِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَنْزِلِ الدَّارِسِ: دَاثِرٌ، لِزَوَالِ أَعْلَامِهِ، وَفُلَانٌ دَثْرُمَالٍ، أي: حَسَنُ الْقِيَامِ بِهِ.

دحر

الدَّحْرُ: الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ، يُقَالُ: دَحَرَهُ دُحُورًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَخْرِجْ مِنْهَا مَلُومًا مَدْحُورًا﴾ [الأعراف / ١٨]، وَقَالَ: ﴿فَتَلَقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾ [الإسراء / ٣٩]، وَقَالَ: ﴿وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾ [الصفات / ٨ - ٩].

(١) دَبْرَ البعير بالكسر، يَدْبِرُ، وَالدَّبْرَةُ: قِرْحَةُ الدَّابَّةِ وَالبعير.

(٢) سورة المدثر: آية ١. انظر: اللسان (دبر).

(٣) هذا عجز بيت، وشطره الأول:

يتقارضون إذا التقوا في منزلٍ

وهو في الصناعتين ص ١٩٤؛ واللسان (قرض)؛ والموازنة للآمدي ص ٣٨.

(٤) هودحية بن خليفة الكلبي، وانظر: ترجمته في الإصابة ١/ ٤٧٣.

دخِر

وقال أبو عليّ الفسوي^(٢): مَنْ قَرَأَ: «مُدْخَلًا» بالفتح فكأنه إشارة إلى أنهم يَقْصِدُونَهُ، ولم يكونوا كَمَنْ ذَكَرَهُمْ في قوله: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان / ٣٤]، وقوله: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ﴾ [غافر / ٧١]، وَمَنْ قَرَأَ «مُدْخَلًا» فكقوله: ﴿لِيَدْخِلْنَهُمْ مُدْخَلَٰ بَرِضُونَهُ﴾ [الحج / ٥٩]، وَادْخَلَ: اجْتَهِدَ في دخوله، قال تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغَارًا أَوْ مُدْخَلًا﴾ [التوبة / ٥٧]، والدَّخَلَ: كِنَايَةٌ عَنِ الْفَسَادِ وَالْعَدَاوَةِ الْمُسْتَبْطِنَةِ، كَالدَّغْلِ، وَعَنِ الدَّعْوَةِ فِي النَّسَبِ، يُقَالُ: دَخَلَ دَخْلًا^(٣)، قال تعالى: ﴿تَتَخَذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ﴾ [النحل / ٩٢]، فيقال: دَخِلَ^(٤)، فَلَانَ فهو مُدْخُولٌ، كِنَايَةٌ عَنْ بَلَاءٍ فِي عَقْلِهِ، وَفَسَادٍ فِي أَصْلِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ: شَجَرَةٌ مُدْخُولَةٌ. والدَّخَالُ فِي الْإِبِلِ: أَنْ يَدْخُلَ إِبِلٌ فِي أَثْنَاءِ مَا لَمْ تَشْرَبْ لِشَرَبٍ مَعَهَا ثَانِيًا. والدَّخُلُ طَائِرٌ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِدُخُولِهِ فِيمَا بَيْنَ الْأَشْجَارِ الْمُتَلَفَّةِ، وَالِدُّوْخَلَةُ^(٥): مَعْرُوفَةٌ، وَدَخَلَ بِأَمْرَاتِهِ: كِنَايَةٌ عَنِ الْإِفْضَاءِ إِلَيْهَا، قال تعالى: ﴿مِنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء / ٢٣].

قال تعالى: ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [النحل / ٤٨]، أي: أَذِلَّاءُ، يُقَالُ: أَذَخَرْتُهُ فَدَخَرَ، أي: أَذَلَّيْتُهُ فَذَلَّ، وعلى ذلك قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر / ٦٠]، وقوله: يَدْخِرُ أَصْلُهُ: يَذْخِرُ، وليس مِنْ هَذَا الْبَابِ.

دخل

الدُّخُولُ: نَقِضُ الْخُرُوجِ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ، وَالزَّمَانِ، وَالْأَعْمَالِ، يُقَالُ: دَخَلَ مَكَانًا كَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ [البقرة / ٥٨]، ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل / ٣٢]، ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الزمر / ٧٢]، ﴿وَيَدْخُلُهُمْ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [المجادلة / ٢٢]، وقال: ﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [الإنسان / ٣١]، ﴿وَقُلْ: رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء / ٨٠]، فَمُدْخَلٌ مِنْ دَخَلَ يَدْخُلُ، وَمُدْخَلٌ مِنْ أَدْخَلَ، ﴿لِيَدْخِلْنَهُمْ مُدْخَلَ بَرِضُونَهُ﴾ [الحج / ٥٩]، وقوله: ﴿مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء / ٣١]، قُرِئَ بِالْوَجْهِينِ^(١)،

(١) قرأ نافع وأبو جعفر بفتح الميم، والباقون بضمها. انظر: الإتحاف ص ١٨٩.

(٢) في كتابه الحجة للقراء السبعة ١٥٤/٣.

(٣) قال في الأفعال ٣٢٧/٣: وَدَخَلَ أَمْرُهُ يَدْخُلُ دَخْلًا: فَسَدَ.

(٤) انظر: الأفعال ٣٢٧/٣.

(٥) قال ابن منظور: الدُّوْخَلَةُ: سَفِيفَةٌ مِنْ خَوْصٍ، كَالزَّنْبِيلِ وَالْقَوْصِرَةِ يَتْرَكَ فِيهَا الرُّطْبَ.

دخن

الدُّخَانُ كَالْعُثَانِ^(١): الْمُسْتَضْحَبُ لِلْهَيْبِ،
قال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾
[فصلت/ ١١]، أي: هي مثل الدُّخَانِ، إشارة
إلى أنه لا تماسكَ لَهَا، وَدَخِنَتِ النَّارُ تَذَخَنُ: كَثُرَ
دُخَانُهَا^(٢)، والدُّخْنَةُ مِنْهُ، لَكِنْ تُعَوَّرَفُ فِيمَا يُتَبَخَّرُ
بِهِ مِنَ الطَّيْبِ. وَدَخِنَ الطَّيْبُ: أَفْسَدَهُ
الدُّخَانُ^(٣). وَتُصَوَّرُ مِنَ الدُّخَانِ اللَّوْنُ، فَقِيلَ:
شَاءَ دُخْنَاءً، وَذَاتُ دُخْنَةٍ، وَلَيْلَةُ دُخْنَانَةٍ، وَتُصَوَّرُ
مِنْهُ التَّأْدِي بِهِ، فَقِيلَ: هُوَ دَخِنُ الْخُلُقِ، وَرُوي:
«هَذَنَةٌ عَلَى دَخْنٍ»^(٤) أي: عَلَى فسادِ دِخْلَةٍ.

در

قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ
مِذْرَارًا﴾ [الأنعام/ ٦]، ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ
مِذْرَارًا﴾ [نوح/ ١١]، وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّرِّ وَالدَّرَّةِ،
أَي: اللَّبَنِ، وَاسْتَعَارَ ذَلِكَ لِلْمَطَرِ اسْتِعَارَةً أَسمَاءِ
الْبَعِيرِ وَأَوْصَافِهِ، فَقِيلَ: اللَّهُ ذَرُّهُ، وَدَرُّ ذَرُّكَ. وَمِنْهُ

اسْتَعِيرَ قَوْلُهُمْ لِلسُّوقِ: دِرَّةٌ، أَيْ: نَفَاقٌ^(٥)، وَفِي
الْمَثَلِ: سَبَقَتْ دِرَّتُهُ غِرَارَهُ^(٦)، نَحْوُ: سَبَقَ سَيْلُهُ
مَطَرَهُ^(٧). وَمِنْهُ اشْتَقُّ: اسْتَدْرَبَ الْمِعْزَى، أَيْ:
طَلَبَتِ الْفَحْلَ، وَذَلِكَ أَنَهَا إِذَا طَلَبَتِ الْفَحْلَ
حَمَلَتْ، وَإِذَا حَمَلَتْ وَلَدَتْ، فَإِذَا وَلَدَتْ دَرَّتْ،
فَكُنِّي عَنْ طَلَبِهَا الْفَحْلَ بِالْاسْتِدْرَارِ.

درج

الدَّرَجَةُ نَحْوُ الْمَنْزِلَةِ، لَكِنْ يُقَالُ لِلْمَنْزِلَةِ: دَرَجَةٌ
إِذَا اعْتَبِرَتْ بِالصُّعُودِ دُونَ الْإِمْتِدَادِ عَلَى الْبَسِيطَةِ،
كَدَرَجَةِ السَّطْحِ وَالسَّلَمِ، وَيُعْبَرُ بِهَا عَنِ الْمَنْزِلَةِ
الرَّفِيعَةِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾
[البقرة/ ٢٢٨]، تَنْبِيْهَا لِرَفْعَةِ مَنْزِلَةِ الرِّجَالِ عَلَيْهِمْ
فِي الْعَقْلِ وَالسِّيَاسَةِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْمَشَارِ إِلَى
بِقَوْلِهِ: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ...﴾
الآيَةِ [النساء/ ٣٤]، وَقَالَ: ﴿لَهُمْ دَرَجَاتُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنفال/ ٤]، وَقَالَ: ﴿هُمْ دَرَجَاتُ عِنْدَ
اللَّهِ﴾ [آل عمران/ ١٦٣]، أَيْ: هُمْ ذَوُو دَرَجَاتٍ

(١) قال ابن منظور: العُثَانُ والعُثْنُ: الدخان، والجمع: عواثن على غير قياس، وكذلك جمع الدُّخَانِ دواخن، والدواخن والعواثن لا يُعرف لهما نظير. اللسان (عثن).

(٢) انظر: الأفعال ٢٩٠/٣.

(٣) انظر: الأفعال ٣٣٠/٣.

(٤) الحديث عن حذيفة فيه: قلت: يا رسول الله، أَيْكُونُ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرًّا كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرًّا؟ قال: نعم، قلت: فما العصمة يا رسول الله؟ قال: السيف، قلت: وهل بَعْدَ السيفِ بَقِيَّةٌ؟ قال: «نعم» تكون إِمَارَةً عَلَى أَقْدَاءٍ، وَهَذَنَةٌ عَلَى دَخْنٍ... إلى آخر الحديث، أخرجه أبو داود برقم (٤٢٤٤) في كتاب الفتن؛ وأحمد في المسند ٣٨٦/٥؛ والحاكم ٤٢٣/٤ وصححه ووافقه الذهبي؛ وانظر: شرح السنة ٩/١٥ - ١٠.

(٥) انظر: المجمل ٣١٧/٢.

(٦) الْغِرَارُ: قَلَّةُ اللَّبَنِ، وَالدَّرَّةُ: كَثْرَتُهُ، أَيْ: سَبَقَ شَرُّهُ خَيْرُهُ. ومثله: سَبَقَ مَطَرُهُ سَيْلُهُ، يُضْرَبُ لِمَنْ يَسْبِقُ تَهْدِيدُهُ فَعْلَهُ.

انظر: مجمع الأمثال ٣٣٦/١؛ وأساس البلاغة ص ٣٢٢؛ والأمثال ص ٣٠٨.

(٧) انظر أمثال أبي عبيد ص ٣٠٥.

عند الله، ودرجات النجوم تشبيهاً بما تقدّم. وَيُقَالُ لِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ: مَدْرَجَةٌ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ يَتَدَرَّجُ فِي كَذَا، أَي: يَتَصَعَّدُ فِيهِ دَرَجَةً دَرَجَةً، وَدَرَجُ الشَّيْخِ وَالصَّبِيِّ دَرَجَانًا: مَشَى مِشْيَةَ الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ. وَالذَّرْجُ: طَيُّ الْكِتَابِ وَالتَّوْبُ، وَيُقَالُ لِلْمَطْوِيِّ: ذَرْجٌ. وَاسْتَعِيرَ الذَّرْجُ لِلْمَوْتِ، كَمَا اسْتَعِيرَ الطِّيُّ لَهُ فِي قَوْلِهِمْ: طَوْتُهُ الْمَنِيَّةُ، وَقَوْلِهِمْ: مَنْ ذَبَّ وَدَرَجَ، أَي: مَنْ كَانَ حَيًّا يَمْشِي، وَمَنْ مَاتَ فَطَوَى أَحْوَالَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف/ ١٨٢]، قِيلَ مَعْنَاهُ: سَنَطْوِيهِمْ طَيًّا الْكِتَابِ، عِبَارَةً عَنْ إِغْفَالِهِمْ نَحْو: ﴿وَلَا تَطْغَمَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [الكهف/ ٢٨]، وَالذَّرْجُ: سَقَطٌ يُجْعَلُ فِيهِ الشَّيْءُ، وَالذَّرْجَةُ: خِرْقَةٌ تُلْفُ فَتُدْخَلُ فِي حَيَاءٍ^(١) النَّاقَةِ، وَقِيلَ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ مَعْنَاهُ: نَأْخُذُهُمْ دَرَجَةً فَدَرَجَةً، وَذَلِكَ إِذْ نَأُوهُمْ مِنَ الشَّيْءِ شَيْئًا فَشَيْئًا، كَالْمَرَاقِي وَالْمَنَازِلِ فِي ارْتِقَائِهَا وَنَزُولِهَا. وَالذَّرَّاجُ: طَائِرٌ يَدْرُجُ فِي مِشْيَتِهِ.

درس

دَرَسَ الدَّارُ مَعْنَاهُ: بَقِيَ أَثَرُهَا، وَبَقَاءُ الْأَثَرِ

يَقْتَضِي انْمِحَاءَهُ فِي نَفْسِهِ، فَلِذَلِكَ فَسَّرَ الدَّرُوسُ بِالْانْمِحَاءِ، وَكَذَا دَرَسَ الْكِتَابُ، وَدَرَسْتُ الْعِلْمَ: تَنَاوَلْتُ أَثَرَهُ بِالْحِفْظِ، وَلَمَّا كَانَ تَنَاوُلُ ذَلِكَ بِمُدَاوَمَةِ الْقِرَاءَةِ عُبِّرَ عَنْ إِدَامَةِ الْقِرَاءَةِ بِالدَّرْسِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ [الأعراف/ ١٦٩]، وَقَالَ: ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَمِمَّا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران/ ٧٩]، ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ [سبأ/ ٤٤]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلْيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ [الأنعام/ ١٠٥]، وَقُرِئَ: ﴿دَارَسْتَ﴾^(٢) أَي: جَارَيْتَ أَهْلَ الْكِتَابِ، وَقِيلَ: ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ [الأعراف/ ١٦٩]، تَرَكَوا الْعَمَلَ بِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: دَرَسَ الْقَوْمُ الْمَكَانَ، أَي: أَبْلَوْا أَثَرَهُ، وَدَرَسَتِ الْمَرْأَةُ: كِنَايَةً عَنْ حَاضَتْ، وَدَرَسَ الْبَعِيرُ: صَارَ فِيهِ أَثَرٌ جَرِبَ.

درك

الدَّرْكُ كَالذَّرَجِ، لَكِنْ الدَّرْكُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالصُّعُودِ، وَالدَّرْكُ اعْتِبَارًا بِالْحُدُورِ، وَلِهَذَا قِيلَ: دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ، وَدَرَكَاتُ النَّارِ، وَلِتَصَوَّرَ الْحُدُورَ فِي النَّارِ سُمِّيتْ هَاوِيَّةً، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء/ ١٤٥]، وَالدَّرْكُ^(٣) أَقْصَى قَعْرِ الْبَحْرِ. وَيُقَالُ لِلْحَبْلِ الَّذِي يُوَصَّلُ بِهِ حَبْلٌ

(١) الْحَيَاءُ: رَحِمُ النَّاقَةِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ حَيَاءً بِاسْمِ الْحَيَاءِ، مِنَ الْاسْتِحْيَاءِ، لِأَنَّهُ يُسْتَرُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَيَكْنَى عَنْهُ مِنَ الْحَيَوَانِ، وَيُسْتَفْحَشُ التَّصْرِيحُ بِذِكْرِهِ وَاسْمُهُ الْمَوْضُوعُ لَهُ. رَاجِعُ: اللِّسَانُ (حَيَا) ٢١٩/١٤.

(٢) وَبِهَا قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو. رَاجِعُ: الْإِتْحَافُ ص ٢١٤.

(٣) بَفَتْحِ الرَّاءِ، وَهُوَ أَشْهَرُ، وَتَسْكِينِهَا. الْقَامُوسُ.

وَنَحْوَهُ: ﴿اَتَأَقِلُّتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [التوبة/ ٣٨]، و ﴿أَطِيرْنَا بِكَ﴾ [النمل/ ٤٧]، وَقُرِئَ: ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ (٣)، وَقَالَ الْحَسَنُ: مَعْنَاهُ جَهَلُوا أَمْرَ الْآخِرَةِ (٤)، وَحَقِيقَتُهُ انْتَهَى عِلْمُهُمْ فِي لُحُوقِ الْآخِرَةِ فَجَهَلُوهَا. وَقِيلَ مَعْنَاهُ: بَلْ يُدْرِكُ عِلْمُهُمْ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ، أَيْ: إِذَا حَصَلُوا فِي الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّ مَا يَكُونُ ظُنُونًا فِي الدُّنْيَا، فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ يَقِينٌ.

درهم

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَشَرُّهُ بِشْمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف/ ٢٠]، الدَّرْهَمُ: الْفِضَّةُ الْمَطْبُوعَةُ الْمُتَعَامَلُ بِهَا.

درى

الدَّرَايَةُ: الْمَعْرِفَةُ الْمُدْرَكَةُ بِضَرْبٍ مِنَ الْخَتَلِ، يُقَالُ: دَرَيْتُهُ، وَدَرَيْتُ بِهِ، دِرْيَةً، نَحْوُ: فِطْنَةً، وَشِعْرَةً، وَادْرَيْتُ قَالَ الشَّاعِرُ:

١٥٦ - وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي

وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ (٥)
وَالدَّرِيَّةُ: لَمَّا يُتَعَلَّمُ عَلَيْهِ الطَّعْنُ، وَلِلنَّاقَةِ الَّتِي يَنْصَبُهَا الصَّائِدُ لِیَأْسَسَ بِهَا الصَّيْدَ، فَيَسْتَتِرُ مِنْ وَرَائِهَا فَيَرْمِيهِ، وَالْمِدْرَى: لَقَرْنُ الشَّاةِ؛ لَكُونِهَا دَافِعَةً بِهِ عَنْ نَفْسِهَا، وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ الْمِدْرَى لَمَّا

آخَرَ لِيُدْرِكَ الْمَاءَ دَرَكًا، وَلَمَّا يَلْحَقُ الْإِنْسَانُ مِنْ تَبِعَةِ دَرَكٍ (١) كَالدَّرَكِ فِي الْبَيْعِ (٢). قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَخَافْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ [طه/ ٧٧]، أَيْ: تَبِعَةً. وَأَدْرَكَ: بَلَغَ أَقْصَى الشَّيْءِ، وَأَدْرَكَ الصَّبِيُّ: بَلَغَ غَايَةَ الصَّبَا، وَذَلِكَ حِينَ الْبُلُوغِ، قَالَ: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ﴾ [يونس/ ٩٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام/ ١٠٣]؛ فَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى الْبَصَرِ الَّذِي هُوَ الْجَارِحَةُ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى الْبَصِيرَةِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ نَبَّهَ بِهِ عَلَى مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: (يَا مَنْ غَايَةُ مَعْرِفَتِهِ الْقُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ) إِذْ كَانَ غَايَةُ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى أَنْ تَعْرِفَ الْأَشْيَاءَ فَتَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا، وَلَا بِمِثْلِهَا بَلْ هُوَ مُوجِدٌ كُلِّ مَا أَدْرَكَتَهُ. وَالتَّدَارُكُ فِي الْإِغَاثَةِ وَالنِّعْمَةِ أَكْثَرُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ [القلم/ ٤٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾ [الأعراف/ ٣٨]، أَيْ: لَحِقَ كُلُّهَا بِالْآخِرِ. وَقَالَ: ﴿بَلْ أَدَارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [النمل/ ٦٦]، أَيْ: تَدَارَكَ، فَأَدْعَمَتِ النَّاءُ فِي الدَّالِ، وَتَوَصَّلَ إِلَى السَّكُونِ بِأَلِفِ التَّوَصُّلِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا﴾ [الأعراف/ ٣٨]،

(١) الدَّرَكُ: التَّبِعَةُ، يَسْكُنُ وَيَحْرُكُ، يَقَالُ: مَا لَحَقَكَ مِنْ دَرَكٍ فَلَعَلِّي خَلَاصَهُ. انظر: اللسان (درك).

(٢) وَمِنْهُ: ضَمَانُ الدَّرَكِ فِي عَهْدَةِ الْبَيْعِ.

(٣) سُورَةُ النَّمْلِ: آيَةُ ٦٦، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَأَبِي جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبَ.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٧/٢٠ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ.

(٥) الْبَيْتُ لِسُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ. وَهُوَ فِي الْبَصَائِرِ ٥٩٧/٢؛ وَالْمَجْمَلِ ٣٥٤/٢؛ وَاللِّسَانِ (درى).

بذلك، نحو: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾ [عبس / ٣٠]، ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى / ١٧]، والدَّرَايَةُ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّهِ تَعَالَى، وقول الشاعر:

١٥٧ - لَاهُمَّ لَا أَدْرِي وَأَنْتَ الدَّارِي^(١)

فَمِنْ تَعَجَّرَفِ أَجْلَافِ الْعَرَبِ^(٢).

درأ

الدَّرَأُ: الْمَيْلُ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، يُقَالُ: قَوَّمتُ دَرَأَهُ، وَدَرَأْتُ عَنْهُ: دَفَعْتُ عَنْ جَانِبِهِ، وَفُلَانٌ ذُو تَدْرِئٍ، أَي: قَوِيٌّ عَلَى دَفْعِ أَعْدَائِهِ، وَدَارَأْتُهُ: دَافَعْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَذَرُؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ [الرعد / ٢٢]، وَقَالَ: ﴿وَيَذَرُأُ عَنْهَا الْعَذَابَ﴾ [النور / ٨]، وَفِي الْحَدِيثِ: «ادْرُؤُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ»^(٣)، تَنْبِيهاً عَلَى تَطَلُّبِ

يُصْلَحُ بِهِ الشَّعْرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق / ١]، وَقَالَ: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾ [الأنبياء / ١١١]، وَقَالَ: ﴿مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ﴾ [الشورى / ٥٢]، وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾، فَقَدْ عَقَّبَ بَيَانَهُ^(١)، نَحْوُ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ * نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ [القارعة / ١٠ - ١١]، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ [القدر / ٢ - ٣]، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة / ٣]، ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الانفطار / ١٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ [يونس / ١٦]، مِنْ قَوْلِهِمْ: دَرَيْتُ، وَلَوْ كَانَ مِنْ دَرَأْتُ لَقِيلَ: وَلَا أَدْرَأْتُكُمْوه. وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ لَمْ يُعَقَّبْهُ

(١) راجع: الإِتْقَانُ لِلْسَيُوطِيِّ ١٩٠/١ ؛ وَقَدْ نَقَلَ هَذَا الْقَاعِدَةَ عَنِ الْمُؤَلِّفِ وَنَسَبَهَا إِلَيْهِ ؛ وَذَكَرَهَا قَبْلَهُ الْمَبْرَدُ فِي مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ ص ٧٣.

(٢) هَذَا شَطْرُ بَيْتٍ، وَعَجَزُهُ:

كُلُّ أَمْرٍ مِنْكَ عَلَى مَقْدَارٍ

وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (دَرِي)؛ وَالصَّحَاحُ (دَرِي)؛ وَالْبَصَائِرُ ٩٧/٢ بِلَا نِسْبَةٍ؛ وَهُوَ لِلْعَجَاجِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٦؛ وَالْمَمْتَعُ فِي التَّصْرِيفِ لِابْنِ عَصْفُورٍ ٢٩/١؛ وَتَذَكُّرَةُ النُّحَاةِ لِأَبِي حَيَّانٍ ص ٥٤٠؛ وَهَذَا الْكَلَامُ ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي الذَّرِيعَةِ ص ٨٢. (٣) وَذَلِكَ لِأَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَوْقِيفِيَّةً - أَي: يُتَوَقَّفُ فِي إِثْبَاتِهَا عَلَى الشَّارِعِ - فَلَا يَصِحُّ أَنْ نَسْمِيَ اللَّهَ اسْمًا لَمْ يَسْمُ بِهِ نَفْسُهُ، أَوْ لَمْ يَأْتِ فِي السَّنَةِ.

(٤) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْحَارِثِيُّ فِي مَسْنَدِ أَبِي حَنِيفَةَ لَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ، وَفِي سَنَدِهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ.

وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ: «ادْرُؤُوا الْحُدُودَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» وَفِيهِ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ ضَعِيفٌ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٣٨٤/٤ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَتَعَقُّبُهُ الذَّهَبِيُّ فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ فِيهِ نِسَائِي: مَتْرُوكٌ. وَعِنْدَ الدَّارِقُطَنِيِّ ٨٤/٣ عَنْ عَلِيٍّ رَفَعَهُ: «ادْرُؤُوا الْحُدُودَ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ أَنْ يَعْطِلَ الْحُدُودَ» وَفِيهِ الْمُخْتَارُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ. وَالْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ ٣٨/٨. فَالْحَدِيثُ ضَعِيفٌ وَلَهُ عِدَّةُ طُرُقٍ تَقْوِيهِ. رَاجِعِ الْإِتْبَاهُجَ بِتَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْمُنْهَاجِ ص ٢٦٤؛ وَالتَّلْخِصَ الْحَبِيرَ ٥٦٧٤؛ وَشَرَحَ السَّنَةَ ٣٣٠/١٠.

دس

الدَّسُّ: إِدْخَالُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ بِضَرْبٍ مِنَ الْإِكْرَاهِ. يُقَالُ: دَسَّتُهُ فَدَسَّ وَقَدْ دَسَّ الْبَعِيرُ بِالْهِنَاءِ^(١)، وَقِيلَ: لَيْسَ الْهِنَاءُ بِالْدَّسِّ^(٢)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [النحل / ٥٩].

دسر

قال تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوُحَايِ وَدُسِّرَ﴾ [القمر / ١٣]، أَي: مَسَامِيرَ، الْوَاحِدُ دِسَارٌ، وَأَمْسَلَ الدُّسْرَ: الدَّفْعَ الشَّدِيدُ بِقَهْرٍ، يُقَالُ: دَسَرَهُ بِالرُّمْحِ، وَرَجُلٌ مِدْسَرٌ، كَقَوْلِكَ: مِطْعَنٌ، وَرَوَى: «لَيْسَ فِي الْعَنْبَرِ زَكَاةٌ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ»^(٣). [قال الحسن: الدُّسْرُ: صَدْرُ السَّفِينَةِ، لِأَنَّهَا تَدْسِرُ الْمَاءَ بِجَوْجُوها، وَيُقَالُ: الدُّسْرُ: مَا يُشَدُّ بِهِ السَّفِينَةُ مِنَ الْمَسَامِيرِ وَالشُّرُطِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الدُّسْرُ: عَوَارِضُ السَّفِينَةِ. وَقِيلَ: أَضْلَاعُهَا. وَقِيلَ: أَصْلُهَا وَطَرَفَاهَا]^(٤).

دسى

قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس / ١٠]، أَي: دَسَّسَهَا فِي الْمَعَاصِي، فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى السَّيِّئَاتِ يَاءً، نَحْوُ: تَطَنَّنْتُ، وَأَصْلُهُ تَطَنَّنْتُ.

دع

الدَّعُّ: الدَّفْعُ الشَّدِيدُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ لِلْعَاثِرِ:

حِيلَةٌ يُدْفَعُ بِهَا الْحَدُّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ﴾ [آل عمران / ١٦٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَادْرَءُوا فِيهَا﴾ [البقرة / ٧٢]، هُوَ تَفَاعُلْتُمْ، أَصْلُهُ: تَذَارَأْتُمْ، فَارِيدَ مِنْهُ الْإِدْغَامُ تَخْفِيفًا، وَأَبْدَلَ مِنَ التَّاءِ دَالٌ فَسَكَنَ لِلْإِدْغَامِ، فَاجْتَلَبَ لَهَا أَلِفُ الْوَصْلِ فَحَصَلَ عَلَى أَفَاعَلْتُمْ. قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ: إِذَا رَأَيْتُمْ أَفْعَلْتُمْ، وَغَلِطَ مِنْ أَوْجُهٍ:

أَوَّلًا: أَنَّ إِذَا رَأَيْتُمْ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَحْرَفٍ، وَأَفْعَلْتُمْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ.

وَالثَّانِي: أَنَّ الَّذِي يَلِي أَلِفَ الْوَصْلِ تَاءٌ، فَجَعَلَهَا دَالًا.

وَالثَّالِثُ: أَنَّ الَّذِي يَلِي الثَّانِي دَالٌ، فَجَعَلَهَا تَاءً.

وَالرَّابِعُ: أَنَّ الْفِعْلَ الصَّحِيحَ الْعَيْنُ لَا يَكُونُ مَا بَعْدَهَا تَاءً الْإِفْتِعَالُ مِنْهُ إِلَّا مَتَحَرِّكًا، وَقَدْ جَعَلَهَا هَاهُنَا سَاكِنًا.

الخَامِسُ: أَنَّ هَاهُنَا قَدْ دَخَلَ بَيْنَ التَّاءِ وَالدَّالِ زَائِدٌ. وَفِي أَفْعَلْتَ لَا يَدْخُلُ ذَلِكَ.

السادس: أَنَّهُ أُنْزِلَ الْأَلِفُ مَنْزِلَ الْعَيْنِ، وَلَيْسَتْ بِعَيْنٍ.

السَّابِعُ: أَنَّ تَاءَ أَفْعَلْ قَبْلَهُ حَرَفَانِ، وَبَعْدَهُ حَرَفَانِ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ بَعْدَ التَّاءِ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ أَفَاعَلْتُمْ.

(١) الهناء: ضرب من القطران. انظر: اللسان (هنيء).

(٢) يروى عن ابن عباس قال: (ليس العنبر بركاز، هو شيء دسره البحر) أخرجه البخاري والبيهقي وابن أبي شيبة. وانظر: فتح الباري ٣/٣٦٣؛ وشرح الموطأ للزرقاني ١٠٢/٢.

(٤) زيادة من ظ، ولعلها من الحواشي أدخلت في المتن.

دَعَّ دَعَّ، كَمَا يُقَالُ لَهُ: لَعَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا﴾ [الطور/ ١٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون/ ٢]، قَالَ الشَّاعِرُ:
 ١٥٨ - دَعَّ الْوَصِي فِي قَفَا يَتِيمِهِ^(١)

دعو

الدُّعَاءُ كَالنِّدَاءِ، إِلَّا أَنَّ النَّدَاءَ قَدْ يُقَالُ بِيَا، أَوْ آيَا، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضْمَّ إِلَيْهِ الْاسْمُ، وَالدُّعَاءُ لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَ الْاسْمِ، نَحْوُ: يَا فُلَانُ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة/ ١٧١]، وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ التَّسْمِيَةِ، نَحْوُ: دَعَوْتُ ابْنِي زَيْدًا، أَيْ: سَمَّيْتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور/ ٦٣]، حُثًّا عَلَى تَعْظِيمِهِ، وَذَلِكَ مُخَاطَبَةٌ مَنْ كَانَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، وَدَعَوْتُهُ: إِذَا سَأَلْتَهُ، وَإِذَا اسْتَغْنَتْهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [البقرة/ ٦٨]، أَيْ: سَلِّهِ، وَقَالَ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ ﴿ [الأنعام/ ٤٠ - ٤١]، تَنْبِيهًا أَنْكُمْ إِذَا أَصَابَتْكُمْ

شِدَّةٌ لَمْ تَفْرَعُوا إِلَّا إِلَيْهِ، ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف/ ٥٦]، ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة/ ٢٣]، ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ [الزمر/ ٨]، ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ﴾ [يونس/ ١٢]، ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [يونس/ ١٠٦]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان/ ١٤]، هُوَ أَنْ يَقُولَ: يَا لَهْفَاةُ، وَيَا حَسْرَتَا، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَفَاطِ التَّاسُفِ، وَالْمَعْنَى: يَخْصُلُ لَكُمْ غَمٌّ كَثِيرٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [البقرة/ ٦٨]، أَيْ: سَلِّهِ. وَالدُّعَاءُ إِلَى الشَّيْءِ: الْحَثُّ عَلَى قَضَائِهِ ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف/ ٣٣]، وَقَالَ: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس/ ٢٥]، وَقَالَ: ﴿يَا قَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ * تَدْعُونَنِي لِأَكْفَرِ بِاللَّهِ وَأَشْرِكُ بِهِ ﴿ [غافر/ ٤١ - ٤٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ مَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾ [غافر/ ٤٣]، أَيْ: رِفْعَةٌ وَتَنْوِيهٌ. وَالدَّعْوَةُ مُخْتَصَّةٌ بِادْعَاءِ النَّسَبِ^(٢)، وَأَصْلُهَا لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ، نَحْوُ: الْقِعْدَةِ وَالْجِلْسَةِ.

(١) الرجز لأبي نواس في ديوان المعاني ٣٥٧/١، وهو بتمامه:

يدعُّه بضفتي حيزومه دَعَّ الْوَصِي جَانِبِي يَتِيمِهِ

وهو في ربيع الأبرار ٤٩/١؛ وتفسير الماوردي، ١١٢/٤؛ وإعراب ثلاثين سورة ص ٢٠٤.

(٢) قال ابن فارس: والدَّعْوَةُ فِي النَّسَبِ بِالْكَسْرِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يُقَالُ فِي النَّسَبِ دَعْوَةٌ، بِالْكَسْرِ، وَإِلَى الطَّعَامِ دَعْوَةٌ بِالْفَتْحِ. انظر: المجلد ٣٢٦/٢.

دفع - دفع

دفعىء - دك - دل

دفع

قال تعالى: ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق / ٦].
سائلٍ بِسُرْعَةٍ. ومنه اسْتُعِيرَ: جاءوا دُفْقَةً، وَبَعِيرٌ
أَدْفَقُ: سريعٌ، وَمَشَى الدَّفِيقَى، أي: يَتَصَبَّبُ في
عَدْوِهِ كَتَصَبَّبِ الْمَاءِ الْمُتَدَفِّقِ، وَمَشَوْا دُفْقًا.

دفعىء

الدَّفْعُ: خِلَافُ الْبَرْدِ، قال تعالى: ﴿لَكُمْ
فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ﴾ [النحل / ٥]، وهو لما
يُدْفَىءُ، وَرَجُلٌ دَفَانٌ، وَامْرَأَةٌ دَفْأَى، وَبَيْتٌ
دَفِيءٌ.

دك

الدُّكُّ: الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ، وَقَدْ دَكَّ دَكًّا،
قال تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا
دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة / ١٤]، وقال: ﴿دُكَّتِ
الْأَرْضُ دَكًّا﴾ [الفجر / ٢١]، أي: جُعِلَتْ
بِمَنْزِلَةِ الْأَرْضِ اللَّيْنَةِ. وقال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا
تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف /
١٤٣]، ومنه: الدُّكَّانُ. والدُّكْدَاكُ^(١): رَمْلٌ لَّيْنٌ.
وَأَرْضٌ دَكَّاءٌ: مُسَوَّاةٌ، وَالْجَمْعُ الدُّكُّ، وَنَاقَةٌ دَكَّاءٌ:
لَا سَنَامَ لَهَا، تَشْبِيهَا بِالْأَرْضِ الدَّكَّاءِ.

دل

الدَّلَالَةُ: مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ،
كَدَلَالَةِ الْأَلْفَاظِ عَلَى الْمَعْنَى، وَدَلَالَةِ الْإِشَارَاتِ،

وَقَوْلُهُمْ: «دَعَّ دَاعِي اللَّبَنِ»^(١) أي: غُبْرَةً^(٢) تُحْلَبُ
مِنْهَا اللَّبَنُ، [قال أبو عبيد: أي: أَبَقِيَ فِي الضَّرْعِ
قَلِيلًا مِنَ اللَّبَنِ، وَلَا تَسْتَوْعِبُهُ كُلَّهُ، فَإِنَّ الَّذِي
يُبْقِيهِ يَدْعُو مَا وَرَاءَهُ مِنَ اللَّبَنِ فَيَنْزِلُهُ، وَإِذَا
اسْتَوْعَبَ كُلَّ مَا فِي الضَّرْعِ أَبْطَأَ دَرُهُ عَلَى
حَالِهِ]. وَالادِّعَاءُ: أَنْ يَدَّعِيَ شَيْئًا أَنَّهُ لَهُ، وَفِي
الْحَرْبِ الْاعْتِرَاءُ، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا
تَدْعُونَ * نَزْلًا﴾ [فصلت / ٣١ - ٣٢]، أي: مَا
تَطْلُبُونَ، وَالِدَّعْوَى: الْادِّعَاءُ، قَالَ: ﴿فَمَا كَانَ
دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْتَا﴾ [الأعراف / ٥]،
وَالِدَّعْوَى: الدِّعَاءُ، قَالَ: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس / ١٠].

دفع

الدَّفْعُ إِذَا عُذِّي بِالْأَمْرِ اقْتَضَى مَعْنَى الْإِنَالَةِ،
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾
[النساء / ٦]، وَإِذَا عُذِّي بِعَنْ اقْتَضَى مَعْنَى
الْحِمَايَةِ، نَحْوُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
[الحج / ٣٨]، وَقَالَ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ
بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ [الحج / ٤٠]، وَقَوْلُهُ:
﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾
[المعارج / ٢ - ٣]، أي: حَامٍ، وَالْمُدْفَعُ: الَّذِي
يَدْفَعُهُ كُلُّ أَحَدٍ^(٣)، وَالِدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ، وَالِدَّفَاعُ
مِنَ السَّيْلِ.

(١) هذا حديث وقد أخرجه أبو عبيد في غريبه ٩/٢؛ وأحمد في مسنده ٧٦/٤، وعنده عن ضرار بن الأزور قال: بعثني
أهلي بلقوح إلى النبي ﷺ، فحلبتها فقال: «دع داعي اللبن»؛ ثم صار مثلاً.

(٢) غبر كل شيء: بقيته، وقد غلب ذلك على بقية اللبن في الضرع، وعلى بقية دم الحيض. انظر: اللسان (غبر).

(٣) انظر: اللسان (دفع)؛ والمجمل ٣٣٠/٢.

(٤) انظر: المجمل ٢١٨/٢.

وبهذا النحو سُمِّيَ الوَسِيلَةُ المَائِحَ، قال الشاعر:

١٦٠ - ولي مَائِحٌ لم يُورِدِ الناسُ قَبْلَهُ

مُعَلٌّ وَأَشْطَانُ الطَّوِيِّ كَثِيرُ^(٣)

قال تعالى: ﴿وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ [البقرة / ١٨٨]، والتَّذَلَّى: الذُّنُو وَالِاسْتِزْسَالُ، قال تعالى: ﴿ثُمَّ ذَنَا فَتَذَلَّى﴾ [النجم / ٨].

دلك

ذُلُوكُ الشَّمْسِ: مِثْلُهَا لِلْغُرُوبِ. قال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [الإسراء / ٧٨]، هو من قولهم: ذَلَكْتُ الشَّمْسَ: دَفَعْتُهَا بِالرَّاحِ، ومنه: ذَلَكْتُ الشَّيْءَ فِي الرَّاحَةِ، وَذَالَكْتُ الرَّجُلَ: إِذَا مَا طَلَّتْهُ، وَالذُّلُوكُ: مَا ذَلَكْتُهُ مِنْ طِيبٍ، وَالذَّلِيكُ: طَعَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ الزُّبْدِ وَالتَّمْرِ^(٤).

دمدم

﴿قَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ﴾ [الشَّمْسُ / ١٤]،

والرموز، والكنائية، والعقود في الحساب، وسواء كَانَ ذَلِكَ بِقَصْدٍ مِمَّنْ يَجْعَلُهُ دَلَالَةً، أَوْ لَمْ يَكُنْ بِقَصْدٍ، كَمَنْ يَرَى حَرَكَةَ إِنْسَانٍ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا ذَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾ [سبأ / ١٤]. أَصْلُ الدَّلَالَةِ مُصَدَّرُ كَالْكَتَابَةِ وَالْإِمَارَةِ، وَالدَّالُّ: مَنْ حَصَلَ مِنْهُ ذَلِكَ، وَالدَّلِيلُ فِي الْمَبَالِغَةِ كَعَالِمٍ، وَعَلِيمٍ، وَقَادِرٍ، وَقَدِيرٍ، ثُمَّ يُسَمَّى الدَّالُّ وَالدَّلِيلُ دِلَالَةً، كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِمُصَدَّرِهِ.

دلو

دَلَوْتُ الدَّلُو: إِذَا أَخْرَجْتَهَا وَقِيلَ: يَكُونُ فِي مَعْنَى أَرْسَلْتُهَا، وَأَذَلَيْتُهَا أَي: أَخْرَجْتُهَا، وَقِيلَ: ؛ يَكُونُ بِمَعْنَى أَرْسَلْتُهَا (قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ فِي الشَّامِلِ)^(١)، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَذَلَّى ذَلْوُهُ﴾ [يوسف / ١٩]، وَاسْتَعِيرَ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى الشَّيْءِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٥٩ - وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبٍ حَثِيثٍ

وَلَكِنْ أَلْقَى ذَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ^(٢)

(١) أَبُو مَنْصُورٍ الْجَبَانِ الرَّازِي، وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، كُنْيَتُهُ أَشْهَرُ مِنْ اسْمِهِ، شَيْخُ وَقْتِهِ فِي اللُّغَةِ، وَكَتَابَهُ «الشَّامِلُ» فِي اللُّغَةِ كَثُرَ فِيهِ الْأَلْفَاظُ اللَّغَوِيَّةُ، وَقَابِلُ الشُّوَاهِدِ، وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ مَجْلَدًا، رَتَّبَهُ عَلَى الْحُرُوفِ، كَانَ يَجَالِسُ عِلَاءَ الدِّينِ ابْنَ بُوَيْهٍ، وَكَانَ الصَّاحِبُ كَافِي الْكَفَاةِ يَعْزُهُ وَيَجْلُهُ وَتَعَاوَرُ مَعَ ابْنِ سِينَا وَاجْتَمَعَا فِي مَجْلِسِ الْعِلَاءِ. انْظُرْ: إِنْبَاهُ الرِّوَاةِ ١٧٦/٤؛ وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٢٦٠/١٨؛ وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ١٨٥/١.

(٢) الْبَيْتُ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدَّيْلِيِّ. وَهُوَ فِي الْبَصَائِرِ ٦٠٦/٢؛ وَالْمَحَاسِنُ وَالْمَسَاوِيءُ لِلْبَيْهَقِيِّ ص ٢٨٦؛ وَتَفْسِيرُ الرَّائِغِ وَرَقَةُ ١٢٦.

(٣) الْبَيْتُ لِلْعَجِيرِ السَّلُولِيِّ. وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (مِيح)؛ وَتَفْسِيرُ الرَّائِغِ وَرَقَةُ ١٢٦.

وَرَوَايَةُ اللِّسَانِ:

وَلِي مَائِحٌ لَمْ يُوْرِدِ الْمَاءُ قَبْلَهُ يَعْلِي، وَأَشْطَانُ الدَّلَاءِ كَثِيرٌ وَعَنَى بِالْمَائِحِ لِسَانَهُ؛ لِأَنَّهُ يَمِيحُ مِنْ قَلْبِهِ، وَعَنَى بِالْمَاءِ الْكَلَامَ، وَأَشْطَانُ الدَّلَاءِ، أَي: أَسْبَابُ الْكَلَامِ كَثِيرٌ لَدَيْهِ غَيْرُ مُتَعَدِّرٍ عَلَيْهِ.

(٤) انْظُرْ: الْمَجْمَلُ ٣٣٤/٢.

أي: أهلكهم، وأزعجهم، وقيل: الدَّمَمةُ حكايةُ صَوْتِ الهَذَّةِ، ومنه: دَمَدَمَ فلانٌ في كلامه، ودَمَمَتِ الثوبُ: طَلَيْتُهُ بِصَبْغٍ مَاءٍ، والدَّمَامُ: ما يُطْلَى به، وبَعِيرٌ مَدْمُومٌ بالشَّحْمِ، والدَّمَاءُ، والدُّمَّةُ: جُحْرُ التَّيْرُبُوعِ، والدَّمَاءُ بالتخفيف، والدَّيْمُومَةُ: المَفَاةُ.

دمي

أصلُ الدَّمِ دَمِيٌّ، وهو معروفٌ، قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ﴾ [المائدة/ ٣]، وجمعه دِمَاءٌ، وقال: ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ [البقرة/ ٨٤]، وقد دَمِيتِ الحِرَاحَةُ، وفرَسٌ مَدْمِيٌّ: شديدُ الشُّقْرِ، كالْدَّمِ في اللَّوْنِ، والدُّمِيَّةُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ، وشَجَّةٌ دَامِيَّةٌ.

دمر

قال: ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ [الفرقان/ ٣٦]، وقال: ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ﴾ [الشعراء/ ١٧٢]، ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف/ ١٣٧]، والتدميرُ: إدخالُ الهلاكِ عَلَى الشَّيْءِ، ويقالُ: ما بالدارِ تَدْمِيرِيٌّ^(١)، وقوله تعالى: ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [محمد/ ١٠]، فَإِنَّ مَفْعُولَ دَمَّرَ محذوفٌ.

دمع

قال تعالى: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيَيْنُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ

حَزَنًا﴾ [التوبة/ ٩٢]. فالْدَّمْعُ يكونُ اسماً للسانٍ مِنَ العَيْنِ، ومصدرٌ دَمَعَتِ العَيْنُ دَمْعاً وَدَمَعَاناً.

دمغ

قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء/ ١٨]، أي: يَكْسِرُ دِمَاعَهُ، وشَجَّةٌ دَامِغَةٌ كذلك. ويُقالُ لِلطَّلْعَةِ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ النَّخْلَةِ فَتُفْسِدُهُ إِذَا لَمْ تُقَطَّعْ: دَامِغَةٌ، وللحديدة التي تُشَدُّ عَلَى آخِرِ الرَّحْلِ: دَامِغَةٌ، وكلُّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ مِنَ الدَّمْعِ الذي هُوَ كَسْرُ الدِّمَاغِ.

دمر

قال تعالى: ﴿مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ﴾ [آل عمران/ ٧٥]، أَصْلُهُ: دِنَارٌ، فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ ياءً، وقيل: أَصْلُهُ بالفارسية دِينَ آر، أي: الشريعةُ جاءتْ به.

دنو

الدُّنُو: القُرْبُ بِالذَّاتِ، أو بِالْحُكْمِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَنْزِلَةِ. قال تعالى: ﴿وَمِنْ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام/ ٩٩]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [النجم/ ٨]، هذا بِالْحُكْمِ. وَيُعَبَّرُ بِالْأَدْنَى تَارَةً عَنِ الْأَصْغَرِ، فَيَقَابَلُ بِالْأَكْثَرِ نَحْوُ: ﴿وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا

(١) أي: أحد، وانظر: المجلد ٢/ ٣٣٥.

[الأحزاب / ٥٩]، وَأَدْنَتْ الْفَرَسُ: دَنَا نِتَاجُهَا. وَحَصَّ الدَّنِيءُ بِالْحَقِيرِ الْقَدْرِ، وَيُقَابَلُ بِهِ السَّيِّئُ؛ يُقَالُ: دَنِيءٌ بَيْنَ الدَّنَاءَةِ. وَمَا رَوَى «إِذَا أَكَلْتُمْ فَذَنُّوا»^(٢) مِنَ الدَّنُو، أَي: كُلُوا مِمَّا يَلِيكُمْ.

دهر

الدَّهْرُ فِي الْأَصْلِ: اسْمٌ لِمُدَّةِ الْعَالَمِ مِنْ مَبْدَأِ وُجُودِهِ إِلَى انْقِضَائِهِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ [الدَّهْر / ١]، ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُدَّةٍ كَثِيرَةٍ، وَهُوَ خِلَافُ الزَّمَانِ، فَإِنَّ الزَّمَانَ يَقَعُ عَلَى الْمُدَّةِ الْقَلِيلَةِ وَالْكَثِيرَةِ، وَدَهْرُ فُلَانٍ: مُدَّةُ حَيَاتِهِ، وَاسْتَعْبِرَ لِلْعَادَةِ الْبَاقِيَّةِ مُدَّةَ الْحَيَاةِ، فَقِيلَ: مَا دَهْرِي بِكَذَا، وَيُقَالُ: دَهْرٌ فُلَانًا نَائِبَةً دَهْرًا، أَي: نَزَلَتْ بِهِ، حَكَاهُ (الْخَلِيلُ)^(٣)، فَالدَّهْرُ هَاهُنَا مُصَدَّرٌ، وَقِيلَ: دَهْدَرَهُ دَهْدَرَةً، وَدَهْرٌ دَاهِرٌ وَدَهِيرٌ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»^(٤) قَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ: إِنَّ اللَّهَ فَاعِلٌ مَا يُضَافُ إِلَى الدَّهْرِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْمَسْرَةِ وَالْمَسَاءَةِ، فَإِذَا سَبَّيْتُمُ الَّذِي تَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ فَاعِلٌ ذَلِكَ فَقَدْ سَبَّيْتُمُوهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ^(٥). وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(٦): الدَّهْرُ

أَكْثَرُ^(١)، وَتَارَةً عَنِ الْأَرْدَلِ فَيُقَابَلُ بِالْخَيْرِ، نَحْوُ: ﴿أُتْسَبَدَلُونَ الَّذِي هُوَ أَذْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة / ٦١]، وَعَنِ الْأَوَّلِ فَيُقَابَلُ بِالْآخِرِ، نَحْوُ: ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ [الحج / ١١]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [النحل / ١٢٢]، وَتَارَةً عَنِ الْأَقْرَبِ، فَيُقَابَلُ بِالْأَقْصَى نَحْوُ: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال / ٤٢]، وَجَمَعَ الدُّنْيَا الدُّنَى، نَحْوُ الْكُبْرَى وَالْكَبَرِ، وَالصُّغْرَى وَالصَّغَرِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ﴾ [المائدة / ١٠٨]، أَي: أَقْرَبُ لِنَفْسِهِمْ أَنْ تَتَحَرَّى الْعَدَالَةَ فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ تَقْرَأَ أَعْيُنُهُنَّ﴾ [الأحزاب / ٥١]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [البقرة / ٢٢٠]، مُتَنَاوِلٌ لِلْأَحْوَالِ الَّتِي فِي النِّشْأَةِ الْأُولَى، وَمَا يَكُونُ فِي النِّشْأَةِ الْآخِرَةِ، وَيُقَالُ: دَانَيْتُ بَيْنَ الْأُمْرَيْنِ، وَأَذْنَيْتُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يُذْنِبِينَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَابِيهِنَّ﴾

(١) سورة المجادلة: آية ٧. وقرأ الحسن (ولا أكبر) وهي قراءة شاذة، وهي محل الاستشهاد.

(٢) في النهاية: «سَمُوا اللَّهَ وَدَنُوا، وَسَمَتُوا»، وكذا في غريب الحديث لابن قتيبة ٧٤٥/٣.

أَي: إِذَا بَدَأْتُمْ بِالْأَكْلِ كُلُّوْا مِمَّا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، وَسَمَتُوا، أَي: ادْعُوا لِلْمَطْعِمِ بِالْبَرَكَةِ. النهاية ١٣٧/٢.

(٣) انظر: العين ٢٣/٤، وفي عبارة المؤلف بعض التصرف.

(٤) الحديث أخرجه أحمد في المسند ٣٩٩/٥، والبخاري، فتح الباري ٥٧٤/٨.

(٥) وهذا قول أبي عبيد في غريب الحديث ٤٧/٢.

(٦) هو محمد بن داود الظاهري. انظر فتح الباري ٥٧٤/٨.

دهن

قال تعالى: ﴿تَنَبَّأَ بِالدُّهْنِ﴾ [المؤمنون / ٢٠]، وجمع الدهن أدهان. وقوله تعالى: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ﴾ [الرحمن / ٣٧]، قيل: هو دُرْدِي الزَّيْتِ، وَالْمُدَّهْنُ: ما يُجْعَلُ فِيهِ الدُّهْنُ، وهو أَحَدُ ما جَاءَ عَلَى مُفْعَلٍ مِنَ الآلَةِ (٣)، وَقِيلَ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَقَرُّ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ: مُدَّهْنٌ، تشبيهاً بذلك، ومن لفظ الدهن استُعِيرَ الدَّهِينُ لِلنَّاقَةِ الْقَلِيلَةِ اللَّبَنِ، وَهِيَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فاعِلٍ، أَي: تُعْطَى بِقَدَرٍ مَا تَدَّهْنُ بِهِ. وقيل: بمعنى مفعول، كَأَنَّهُ مَدَّهُونٌ بِاللَّبَنِ. أَي: كَأَنَهَا دُهِنَتْ بِاللَّبَنِ لِقَلَّتِهِ، والثاني أَقْرَبُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ الْهَاءُ، وَدَهَنَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ: بَلَّهَا بِلَلًّا يَسِيرًا، كَالدُّهْنِ الَّذِي يُدَّهْنُ بِهِ الرَّأْسُ، وَدَهَنَهُ بِالْعَصَا: كِنَايَةً عَنِ الضَّرْبِ عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ، كَقَوْلِهِمْ: مَسَحْتُهُ بِالسَّيْفِ، وَحَيَّيْتُهُ بِالرُّمْحِ. وَالْإِدْهَانُ فِي الْأَصْلِ مِثْلُ التَّدْهِينِ، لَكِنْ جُعِلَ عِبَارَةً عَنِ الْمُدَارَاةِ وَالْمَلَايَنَةِ، وَتَرَكَ الْجِدُّ، كَمَا جُعِلَ التَّقْرِيدُ وَهُوَ نَزْعُ الْقَرَادِ عَنِ الْبَعِيرِ عِبَارَةً عَنِ ذَلِكَ، قَالَ: ﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدَّهِنُونَ﴾ [الواقعة / ٨١]، قَالَ الشَّاعِرُ:

الثاني في الخبر غير الدهر الأول، وإنما هو مصدرٌ بمعنى الفاعِل، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّاهِرُ، أَي: الْمَصْرِفُ الْمَدْبِرُ الْمُقَيِّضُ لِمَا يَحْدُثُ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ (١). وقوله تعالى إخباراً عَنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية / ٢٤]، قيل: عُيِّنَ بِهِ الزَّمَانُ.

دهق

قال تعالى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ / ٣٤]، أَي: مُفْعَمَةً، وَيُقَالُ: أَدْهَقْتُ الْكَأْسَ إِدْهَاقًا فَدَهَقَ، وَدَهَقَ لِي مِنَ الْمَالِ دَهْقَةٌ، كَقَوْلِكَ: قَبَضَ قَبْضَةً.

دهم

الدَّهْمَةُ: سَوَادُ اللَّيْلِ، وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنْ سَوَادِ الْفَرَسِ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنْ الْخُضْرَةِ الْكَامِلَةِ اللَّوْنِ، كَمَا يُعَبَّرُ عَنِ الدَّهْمَةِ بِالْخُضْرَةِ إِذَا لَمْ تَكُنْ كَامِلَةً اللَّوْنِ، وَذَلِكَ لِتَقَارُبِهِمَا بِاللَّوْنِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ [الرحمن / ٦٤]، وَبَنَاؤُهُمَا مِنَ الْفِعْلِ مُفْعَالٌ، يَقَالُ: ادْهَامَ ادْهِمَامًا، قَالَ الشَّاعِرُ فِي وَصْفِ اللَّيْلِ:

١٦١ - فِي ظِلِّ أَخْضَرٍ يَدْعُو هَامَةً الْبُومَ (٢)

(١) نقله ابن حجر عنه في الفتح ٥٧٥/٨.

(٢) الشطر تقدّم في باب (خضن).

(٣) وقد جمع ابن مالك ما شُدَّ من اسم الآلة في لاميته فقال:

شُدَّ الْمُدْتُقُ وَمُسْعَطُ وَمُكْحَلَةٌ وَمُدَّهْنٌ مُنْصَلٌّ وَالْآتِي مِنْ نَخْلَا

أَي: الْمُنْخَل.

١٦٢ - الْحَزْمُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْ

إِذْهَانِ وَالْفِكَةِ وَالْهَاعِ^(١)
وَدَاهَنْتُ فَلَانًا مُدَاهِنَةً، قَالَ: ﴿وَدُّوا لَوْ تَذَهْنُ
فَيَذْهَنُونَ﴾ [القلم / ٩].

دأب

الدَّأْبُ: إِدَامَةُ السَّيْرِ، دَأَبَ فِي السَّيْرِ دَأْبًا. قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾
[إبراهيم / ٣٣]، والدَّأْبُ: الْعَادَةُ الْمُسْتَمِرَّةُ دَائِمًا
عَلَى حَالَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَّابٌ آلَ فِرْعَوْنَ﴾
[آل عمران / ١١]، أَي: كَعَادَتِهِمُ الَّتِي يَسْتَمِرُّونَ
عَلَيْهَا.

داود

داوُدُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ.

دار

الدارُ: الْمَنْزِلُ اعْتِبَارًا بِدَوْرَانِهَا الَّذِي لَهَا
بِالْحَائِطِ، وَقِيلَ: دَارَةٌ، وَجَمْعُهَا دِيَارٌ، ثُمَّ تُسَمَّى
الْبَلَدَةُ دَارًا، وَالصُّفْعُ دَارًا، وَالدُّنْيَا كَمَا هِيَ دَارًا،
وَالدَّارُ الدُّنْيَا، وَالِدَّارُ الْآخِرَةُ، إِشَارَةٌ إِلَى الْمَقْرَيْنِ
فِي النِّشَاءِ الْأُولَى، وَالنِّشَاءِ الْآخَرَى. وَقِيلَ: دَارُ
الدُّنْيَا، وَدَارُ الْآخِرَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ دَارُ

السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام / ١٢٧]، أَي:
الْجَنَّةُ، وَ﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾^(٢) أَي: الْجَحِيمُ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾
[البقرة / ٩٤]، وَقَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ [البقرة / ٢٤٣]، ﴿وَقَدْ أَخْرَجْنَا
مِنْ دِيَارِنَا﴾ [البقرة / ٢٤٦]، وَقَالَ: ﴿سَأُرِيكُمْ
دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف / ١٤٥]، أَي:
الْجَحِيمِ، وَقَوْلُهُمْ: مَا بِهَا دِيَارٌ^(٣)، أَي: سَاكِنٌ وَهُوَ
فَيْعَالٌ، وَلَوْ كَانَ فَعَالًا لَقِيلَ: دَوَّارٌ، كَقَوْلِهِمْ: قَوْلُ
وَجَوَّارٌ. وَالِدَّائِرَةُ: عِبَارَةٌ عَنِ الْخَطِّ الْمَحِيطِ،
يُقَالُ: دَارٌ يَدُورُ دَوْرَانًا، ثُمَّ غُبِرَ بِهَا عَنِ الْحَادِثَةِ.
وَالِدَّوَارِيُّ: الدَّهْرُ الدَّائِرُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ
يُدَوِّرُ بِالْإِنْسَانِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

١٦٣ - وَالِدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ^(٤)

وَالِدَّوْرَةُ وَالِدَّائِرَةُ فِي الْمَكْرُوهِ، كَمَا يُقَالُ: دَوْلَةٌ
فِي الْمَحْبُوبِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا
دَائِرَةٌ﴾ [المائدة / ٥٢]، وَالِدَّوَّارُ: صَنَمٌ كَانُوا
يُطَوِّفُونَ حَوْلَهُ. وَالِدَّارِيُّ: الْمَنْسُوبُ إِلَى الدَّارِ،
وُخْصِصَ بِالْعَطَّارِ^(٥) تَخْصِيصَ الْهَالِكِيِّ

(١) الْبَيْتُ لِأَبِي قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ الْأَنْصَارِيِّ، شَاعِرٍ جَاهِلِيٍّ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ، فَقِيلَ: أَسْلَمَ، وَقِيلَ: لَمْ يَسْلَمْ. وَهُوَ فِي
الْمُفَضَّلِيَّاتِ ص ٢٨٥، وَاللِّسَانُ (هـج).

الْفِكَةُ: الضَّعْفُ، الْهَاعُ: شِدَّةُ الْحِرْصِ.

(٢) الْأَمْثَالُ ص ٣٨٦.

(٣) الْآيَةُ ﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ: آيَةُ ٢٨.

(٤) الرَّجَزُ لِلْعَجَاجِ، وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ ٣١٠/١، وَمَجْمَلُ اللَّغَةِ ٣٣٩/٢.

(٥) قَالَ فِي اللِّسَانِ: وَالِدَّارِيُّ: الْعَطَّارُ، يُقَالُ: إِنَّهُ نَسَبَ إِلَى دَارَيْنِ، فَرَضَةَ بِالْبَحْرَيْنِ فِيهَا سَوْقٌ كَانَ يَحْمِلُ إِلَيْهَا مَسْكَ مِنْ
نَاحِيَةِ الْهِنْدِ. اللِّسَانُ (دور).

بِالْقَيْنِ^(١)، قَالَ ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الدَّارِيِّ»^(٢) وَيُقَالُ لِلْأَزْمِ الدَّارِ: دَارِيٌّ. وَقوله تعالى: ﴿وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرُ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ [التوبة/ ٩٨]، أَي: يُحِيطُ بِهِمُ السُّوءُ إِحَاطَةً الدَّائِرَةِ بِمَنْ فِيهَا، فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْإِنْفِكَاحِ مِنْهُ بِوَجْهِ. وَقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاصِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة/ ٢٨٢]، أَي: تَتَدَاوَلُونَهَا وَتَتَعَاطَوْنَهَا مِنْ غَيْرِ تَأْجِيلٍ.

دوم

أَصْلُ الدَّوَامِ السَّكُونُ، يُقَالُ: دَامَ الْمَاءُ، أَي: سَكَنَ، «وَنَهْيٌ أَنْ يُبُولَ الْإِنْسَانُ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ»^(٣). وَأَدُمْتُ الْقِدْرَ وَدَوَّمْتُهَا: سَكَنْتُ عَلَيَّانَهَا بِالْمَاءِ، وَمِنْهُ: دَامَ الشَّيْءُ: إِذَا امْتَدَّ عَلَيْهِ الزَّمَانُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ [المائدة/ ١١٧]، ﴿إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِماً﴾ [آل عمران/ ٧٥]، ﴿لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [المائدة/ ٢٤]، وَيُقَالُ: دُمْتُ تَدَامُ، وَقِيلَ: دُمْتُ تَدَوُّمُ، نَحْوُ: مِتُّ تَمُوتُ^(٤)، وَدَوَّمْتُ الشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٦٤ - وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا فِي الْجَوِّ تَدَوُّيمٌ^(٥)
وَدَوَّمُ الطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ: حَلَّقَ، وَاسْتَدَمْتُ

الدَّوْلَةُ وَالدَّوْلَةُ وَاحِدَةٌ، وَقِيلَ: الدَّوْلَةُ فِي الْمَالِ، وَالدَّوْلَةُ فِي الْحَرْبِ وَالْجَاهِ. وَقِيلَ: الدَّوْلَةُ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يُتَدَاوَلُ بَعَيْنِهِ، وَالدَّوْلَةُ الْمُضَدَّرُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر/ ٧]، وَتَدَاوَلُ الْقَوْمُ كَذَا، أَي: تَنَاولُوهُ مِنْ حَيْثُ الدَّوْلَةُ، وَدَاوَلَ اللَّهُ كَذَا بَيْنَهُمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا

دول

الدَّوْلَةُ وَالدَّوْلَةُ وَاحِدَةٌ، وَقِيلَ: الدَّوْلَةُ فِي الْمَالِ، وَالدَّوْلَةُ فِي الْحَرْبِ وَالْجَاهِ. وَقِيلَ: الدَّوْلَةُ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يُتَدَاوَلُ بَعَيْنِهِ، وَالدَّوْلَةُ الْمُضَدَّرُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر/ ٧]، وَتَدَاوَلُ الْقَوْمُ كَذَا، أَي: تَنَاولُوهُ مِنْ حَيْثُ الدَّوْلَةُ، وَدَاوَلَ اللَّهُ كَذَا بَيْنَهُمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا

(١) فِي اللِّسَانِ: الْهَالِكِيُّ: الْحَدَادُ، قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: أَوَّلُ مَنْ عَمَلَ الْحَدِيدَ مِنَ الْعَرَبِ الْهَالِكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ، وَكَانَ حَدَّاداً، نَسَبَ إِلَيْهِ الْحَدِيدَ، فَقِيلَ: الْهَالِكِيُّ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِبَنِي أَسَدٍ: الْقِيُونُ. انْظُرْ: اللِّسَانُ (هَلِكُ).
(٢) أَخْرَجَهُ الْقُضَاعِيُّ فِي «مُسْنَدِ الشَّهَابِ» بِلَفْظِهِ ٢: ٢٨٨ (١٣٧٨ - ١٣٨٢)، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٤/ ٤٠٤ بِلَفْظٍ: كَمَثَلِ الْعَطَارِ.

(٣) انْظُرْ: الْمَجْمَلُ ٢/ ٣٤٠.

(٤) الْحَدِيثُ: «نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨١) وَالتَّسَائِيُّ (٤٩/ ١)، وَأَبُو دَاوُدَ (٦٩).
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (فَتْحُ الْبَارِيِّ ١/ ٣٤٦)، وَمُسْلِمٌ (٢٨٢)، وَفِيهِ: ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ. وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ هِيَ الَّتِي تَتَنَاسَبُ مَعَ الْمَادَّةِ الْمَذْكُورَةِ.

(٥) قَالَ الْفَارَسِيُّ فِي الْحِجَّةِ ٢٦/ ٣: وَهَمَا شَاذَانِ.

(٦) هَذَا عَجَزُ بَيْتٍ، وَشَطْرُهُ: مُعَرَّوياً رَمَضَ الرُّضْرَاضَ يَرْكُضُهُ

وَهُوَ لِذِي الرِّمَّةِ فِي دِيَوَانِهِ ص ٦٦٠ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ١٣٩، وَالْمَجْمَلُ ٢/ ٣٤٠.

اعْرُورِيُّ الرَّمَضِ: رَكِبَهُ، وَالرَّمَضُ: حَرُّ الشَّمْسِ عَلَى الْحِجَارَةِ، الرُّضْرَاضُ: الْحَصَى الصَّغَارُ.

الأمر: تَأْتَيْتُ فِيهِ، وَالظَّلُّ الدَّوْمُ: الدَّائِمُ،
وَالدَّيْمَةُ: مَطَرٌ تَدْوُمُ أَيَّاماً.

دين

يُقَالُ: دِنْتُ الرَّجُلَ: أَخَذْتُ مِنْهُ دَيْنًا، وَأَدْنَتْهُ:
جَعَلْتُهُ دَائِنًا، وَذَلِكَ بِأَنْ تُعْطِيَهُ دَيْنًا. قَالَ (أَبُو
عَبِيد)^(١): دِنْتُهُ: أَفْرَضْتُهُ، وَرَجُلٌ مَدِينٌ، وَمَذْيُونٌ،
وَدِنْتُهُ: اسْتَقْرَضْتُ مِنْهُ^(٢)، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٦٥ - نَدِينُ وَيَقْضِي اللَّهُ عَنَّا وَقَدْ نَرَى

مَصَارِعَ قَوْمٍ لَا يَدِينُونَ ضِيْعًا^(٣)
وَأَدْنْتُ مِثْلَ دِنْتُ، وَأَدْنْتُ، أَي: أَفْرَضْتُ،
وَالْتَدَائِنُ وَالْمَدَائِنَةُ: دَفْعُ الدَّيْنِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [البقرة/
٢٨٢]، وَقَالَ: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ
دَيْنٍ﴾ [النساء/ ١١]، وَالدَّيْنُ يُقَالُ لِلطَّاعَةِ وَالْجَزَاءِ،
وَاسْتَعِيرَ لِلشَّرِيعَةِ، وَالدَّيْنُ كَالْمَلَّةِ، لَكِنَّهُ يُقَالُ اعْتِبَارًا
بِالطَّاعَةِ وَالْإِنْفِيَادِ لِلشَّرِيعَةِ، قَالَ ﴿إِنَّ الدَّيْنَ
عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران/ ١٩]، وَقَالَ:
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ
مُحْسِنٌ﴾ [النساء/ ١٢٥]، أَي: طَاعَةً،
﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ [النساء/ ١٤٦]، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾
[النساء/ ١٧١]، وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى اتِّبَاعِ دِينِ

النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي هُوَ أَوْسَطُ الْأَدْيَانِ كَمَا قَالَ:
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة/ ١٤٣]،
وَقَوْلُهُ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة/ ٢٥٦]،
قِيلَ: يَعْنِي الطَّاعَةَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي
الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ، وَالْإِخْلَاصُ لَا يَتَأْتَى فِيهِ
الْإِكْرَاهُ، وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ مُخْتَصٌّ بِأَهْلِ الْكِتَابِ
الْبَازِلِينَ لِلْجَزْيَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ
يَبْتَغُونَ﴾ [آل عمران/ ٨٣]، يَعْنِي: الْإِسْلَامَ،
لِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ
مِنْهُ﴾ [آل عمران/ ٨٥]، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾
[الصف/ ٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ
الْحَقِّ﴾ [التوبة/ ٢٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا
مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء/ ١٢٥]،
﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة/ ٨٦]،
أَي: غَيْرَ مَجْزِيَيْنَ. وَالْمَدِينُ وَالْمَدِينَةُ: الْعَبْدُ
وَالْأَمَةُ: قَالَ (أَبُو زَيْد): هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: دِينَ فُلَانٌ
يُدَانُ: إِذَا حُمِلَ عَلَى مَكْرُومٍ^(٤)، وَقِيلَ^(٥): هُوَ مِنْ
دِنْتُهُ: إِذَا جَازَيْتَهُ بِطَاعَتِهِ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمُ الْمَدِينَةَ
مِنْ هَذَا الْبَابِ.

دون

يُقَالُ لِلْقَاصِرِ عَنِ الشَّيْءِ: دُونُ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

(١) فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُفِ وَرَقَةُ ٣٣٠ مِنَ النُّسخَةِ التُّرْكِيَّةِ، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ١٨٢/١٤ نَقْلًا عَنْ أَبِي عَبِيد.

(٢) انْظُرْ: الْمَجْمَلُ ٣٤٢/٢.

(٣) الْبَيْتُ لِلْعَجِيرِ السَّلُولِيِّ، وَهُوَ فِي الْمَجْمَلِ ٣٤٢/٢؛ وَاللِّسَانُ (دِينٍ)؛ وَالْغَرِيبُ الْمَصْنُفُ وَرَقَةُ ٣٣٠.

(٤) انْظُرْ: الْمَجْمَلُ ٣٤٢/٢؛ وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ١٨٣/١٤. (٥) وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَبِيدَةَ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ٢٥٢/٢.

هُوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الدُّنُو، وَالْأَدُونُ: الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ [آل
عمران / ١١٨]، أَي: مِمَّنْ لَمْ يَبْلُغْ مَنْزِلَتُهُ
مَنْزِلَتَكُمْ فِي الدِّيَانَةِ، وَقِيلَ: فِي الْقَرَابَةِ. وَقَوْلُهُ:
﴿وَيَغْفِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ [النساء / ٤٨]، أَي: مَا
كَانَ أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ، وَقِيلَ: مَا سِوَى ذَلِكَ،
وَالْمَعْنَيَانِ يَتَلَازِمَانِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ
لِلنَّاسِ: اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
[المائدة / ١١٦]، أَي: غَيْرِ اللَّهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ

إِلَهَيْنِ مُتَوَصِّلًا بِهِمَا إِلَى اللَّهِ. وَقَوْلُهُ ﴿لَيْسَ لَهُمْ
مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾ [الأنعام / ٥١]، ﴿وَمَا
لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾^(١)، أَي:
لَيْسَ لَهُمْ مَنْ يُوَالِيهِمْ مِنْ دُونِ أَمْرِ اللَّهِ. وَقَوْلُهُ:
﴿قُلْ أُنَادِعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾
[الأنعام / ٧١]، مِثْلُهُ. وَقَدْ يُغْرَى بِلَفْظِ دُونَ،
فَيُقَالُ: دُونَكَ كَذَا، أَي: تَنَاوَلُهُ، قَالَ الْقُتَيْبِيُّ:
يُقَالُ: دَانَ يَدُونُ دُونًا: ضَعُفَ^(٢).

تَمَّ كِتَابُ الدَّالِ

(١) سورة العنكبوت: آية ٢٢، وفي المطبوعة (وما لهم) وهو تصحيف.

(٢) انظر: المعجم ٣٤١/٢.

كتاب الزنابير

ذب

الذَّبَابُ يَقَعُ عَلَى الْمَعْرُوفِ مِنَ الْحَشَرَاتِ الطَّائِرَةِ، وَعَلَى النَّحْلِ، وَالزَّنَابِيرِ وَنَحْوِهِمَا. قَالَ الشَّاعِرُ:

١٦٦ - فَهَذَا أَوَانُ الْعُرْضِ حَيًّا ذُبَابُهُ

زَّنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَمَلِّسُ^(١)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذَّبَابُ شَيْئًا﴾ [الحج/ ٧٣]، فَهُوَ الْمَعْرُوفُ، وَذُبَابُ الْعَيْنِ: إِنْسَانُهَا، سُمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِهِ بِهَيْئَتِهِ، أَوْ لَطَيَرَانِ شُعَاعِهِ طَيْرَانِ الذَّبَابِ. وَذُبَابُ السَّيْفِ تَشْبِيهًا بِهِ فِي إِيْذَانِهِ، وَفُلَانٌ ذُبَابٌ: إِذَا كَثُرَ التَّأْذِي بِهِ. وَذَبَبْتُ عَنْ فُلَانٍ: طَرَدْتُ عَنْهُ الذَّبَابَ، وَالْمِدْبَذَّةُ:

مَا يُطْرَدُ بِهِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ الذَّبُّ لِمَجْرَدِ الدَّفْعِ، فَقِيلَ: ذَبَبْتُ عَنْ فُلَانٍ، وَذُبُّ الْبَعِيرِ: إِذَا دَخَلَ ذُبَابٌ فِي أَنْفِهِ. وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءَ الْأَدْوَاءِ نَحْوُ: رُكِمَ. وَبَعِيرٌ مَذْبُوبٌ، وَذُبُّ جِسْمِهِ: هَزَلٌ فَصَارَ كَذَّبَابٍ، أَوْ كَذَّبَابِ السَّيْفِ، وَالذَّبْدَبْدَةُ: حِكَايَةُ صَوْتِ الْحَرَكَةِ لِلشَّيْءِ الْمَعْلُوقِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ اضْطِرَابٍ وَحَرَكَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [النساء/ ١٤٣]، أَي: مُضْطَرِبِينَ مَائِلِينَ تَارَةً إِلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَتَارَةً إِلَى الْكَافِرِينَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٦٧ - تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَّبُ^(٢)

وَذَبَبْنَا إِلَيْنَا: سَقَنَاهَا سَوْفًا شَدِيدًا يَتَذَبَذَّبُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) البيت للمتملس الضبعي، شاعر جاهلي كان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة. وهو في الشعر والشعراء ص ١٠٠، والأغاني ١٢٢/٢١، والمعاني الكبير ٦٠٢/٢، والعرض: وادي اليمامة، والأزرق: ذباب ضخم.
(٢) هذا عجز بيت، وشطره:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَوْفَةً

وهو للناطقة الذبياني في ديوانه ص ١٨.

١٦٨ - يُذَبَّبُ وَرَدَّ عَلَى إِثْرِهِ^(١)

ذبح

أَصْلُ الذَّبْحِ: شَقُّ حَلْقِ الْحَيَوَانَاتِ. وَالذَّبْحُ: الْمَذْبُوحُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ يَنَازَعُ يَذْبَحُ عَظِيمٌ﴾ [الصافات / ١٠٧]، وَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ [البقرة / ٦٧]، وَذَبَحَتْ الْفَارَةُ^(٢): شَقَّقْتُهَا، تَشْبِيهًا بِذَّبْحِ الْحَيَوَانِ، وَكَذَلِكَ: ذَبَحَ الدَّنَّ^(٣)، وَقَوْلُهُ: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [البقرة / ٤٩]، عَلَى التَّكْثِيرِ، أَي: يُذَبِّحُ بَعْضُهُمْ إِثْرَ بَعْضٍ. وَسَعَدَ الذَّابِحُ اسْمُ نَجْمٍ، وَتُسَمَّى الْأَخَادِيدُ مِنَ السَّيْلِ مَذَابِحَ.

ذخر

أَصْلُ الذَّخْرِ إِذْ تَخَارَ، يُقَالُ: ذَخَرْتُهُ، وَادَّخَرْتُهُ: إِذَا أَعْدَدْتَهُ لِلْعُقْبَى. وَرَوَى: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَذْخِرُ شَيْئًا لِعَدٍّ)^(٤) وَالْمَذَاخِرُ: الْجُوفُ وَالْعُرُوقُ الْمُدْخِرَةُ لِلطَّعَامِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) هذا شطر بيت، وعجزه: وأمكنه وقع مردى خشب

وهو لعثرة في ديوانه ص ٣٢ والمجمل ٣٥٦/٢؛ ونظام الغريب ص ٢٢٢.

(٢) قال ابن فارس: وذبحت الدن: إذا بزلته. المجمل ٣٦٤/٢.

وفي اللسان: وبزل الخمر: ثقب إناءها. اللسان: (بزل).

(٤) الحديث عن أنس قال: (كان النبي ﷺ لا يذخر شيئاً لغد). أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث غريب، وقد روي عن ثابت عن النبي مرسلًا. انظر: عارضة الأحوزي ٢١٥/٩؛ وأخرجه ابن حبان. الإحسان إلى ترتيب صحيح ابن حبان ٩٩/٨.

(٥) البيت قيل لمنظور بن مرثد، وهو في المجمل ٣٦٥/٢، واللسان: ذخر، والمعاني الكبير ٣٨٤/١ ونسبه في اللسان مادة: (عكس) إلى أبي منصور الأسدي؛ وقيل: للراعي وهو الأصح، وهو في ديوانه ص ٩٣.

(٦) انظر: المجمل ٣٥٧/٢؛ وأساس البلاغة ص ١٤٢.

(٧) قال الرمخشري: وهو لك مني على حبل الذراع، أي: حاضر قريب. الأساس ص ١٤٢.

١٦٩ - فلما سقيناها العكيس تملأت

مذاخرها وأمتد رشحاً وريدها^(٥)

وَالْإِذْخِرُ: حَشِيشَةٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ.

ذر

الذَّرِيَّةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [البقرة / ١٢٤]، وَقَالَ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ﴾ [البقرة / ١٢٨]، وَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء / ٤٠]، وَقَدْ قِيلَ: أَصْلُهُ الْهَمْزُ، وَقَدْ تَذَكَّرَ بَعْدُ فِي بَابِهِ.

ذرع

الذَّرَاعُ: الْعُضْوُ الْمَعْرُوفُ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْمَذْرُوعِ، أَي: الْمَمْسُوحِ بِالذَّرَاعِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة / ٣٢]، يُقَالُ: ذِرَاعٌ مِنْ الثَّوْبِ وَالْأَرْضِ، وَذِرَاعُ الْأَسَدِ: نَجْمٌ، تَشْبِيهًا بِذِرَاعِ الْحَيَوَانِ، وَذِرَاعُ الْعَامِلِ: صَدْرُ الْقَنَاءِ^(٦)، وَيُقَالُ: هَذَا عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ^(٧)، كَقَوْلِكَ: هُوَ

وَقَدْ ذَرَىٰ شَعْرُهُ.

ذرو

ذِرْوَةُ السَّنَامِ وَذَرَاهُ: أَعْلَاهُ، ومنه قيل: أَنَا فِي ذُرَاكَ، أَي: فِي أَعْلَى مَكَانٍ مِنْ جَنَابِكَ. وَالْمَذْرَوَانِ: طَرَفَا الْأَلْتَيْنِ، وَذَرْتُهُ الرِّيحُ تَذَرُوهُ وَتَذِيرُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾ [الذاريات / ١٠]، وَقَالَ: ﴿تَذَرُوهُ الرِّيَّاحُ﴾ [الكهف / ٤٥]، وَالدُّرِّيَّةُ أَصْلُهَا: نَسْلُ الرَّجُلِ. وَقِيلَ: الصَّغَارُ مِنَ الْأَوْلَادِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَقَعُ عَلَى الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ مَعَافِي التَّعَارُفِ، وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ [آل عمران / ٣٤]، وَقَالَ: ﴿ذُرِّيَّةٌ مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [الإسراء / ٣]، وَقَالَ: ﴿وَأَيُّهُ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ [يس / ٤١]، وَقَالَ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [البقرة / ١٢٤]، وَفِي الدُّرِّيَّةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: قِيلَ هُوَ مَنْ: ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ^(١)، فَتَرَكَ هَمْزُهُ، نَحْوُ: رَوِيَّةٍ وَبَرِيَّةٍ. وَقِيلَ: أَصْلُهُ ذُرْوِيَّةٌ. وَقِيلَ: هُوَ فُعْلِيَّةٌ مِنَ الذَّرِّ نَحْوُ قُمْرِيَّةٍ. وَقَالَ (أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ)^(٥): قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ [الأعراف / ١٧٩]، مِنْ قَوْلِهِمْ: ذَرَيْتُ

فِي كَفِّكَ، وَضَاقَ بِكَذَا ذَرْعِي، نَحْوُ: ضَاقَتْ بِهِ يَدِي، وَذَرَعْتُهُ: ضَرَبْتُ ذِرَاعَهُ، وَذَرَعْتُ: مَدَدْتُ الذِّرَاعَ، وَمِنْهُ: ذَرَعَ الْبَعِيرُ فِي سَبِيلِهِ، أَي: مَدَّ ذِرَاعَهُ، وَفَرَسٌ ذَرِيعٌ وَذُرُوعٌ: وَاسِعُ الْخَطْوِ، وَمُذَرَّعٌ: أَبْيَضُ الذِّرَاعِ، وَزِقٌ ذِرَاعٌ، قِيلَ: هُوَ الْعَظِيمُ، وَقِيلَ: هُوَ الصَّغِيرُ، فَعَلَى الْأَوَّلِ هُوَ الَّذِي بَقِيَ ذِرَاعُهُ، وَعَلَى الثَّانِي هُوَ الَّذِي فَصِّلَ ذِرَاعُهُ عَنْهُ. وَذَرَعَهُ الْقِيَاءُ: سَبَقَهُ. وَقَوْلُهُمْ: ذَرَعَ الْفَرَسُ، وَتَذَرَعَتِ الْمَرْأَةُ الْخَوْصَ^(١)، وَتَذَرَعَ فِي كَلَامِهِ^(٢)، تَشْبِيهًا بِذَلِكَ، كَقَوْلِهِمْ: سَفَسَفَ فِي كَلَامِهِ، وَأَصْلُهُ مِنْ سَفِيفِ الْخَوْصِ.

ذراً

الذَّرُّ: إِظْهَارُ اللَّهِ تَعَالَى مَا أَبْدَاهُ، يُقَالُ: ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ، أَي: أَوْجَدَ أَشْخَاصَهُمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ [الأعراف / ١٧٩]، وَقَالَ: ﴿وَجَعَلُوا اللَّهَ مِثًا ذَرَأً مِنَ الْحَرِّثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام / ١٣٦]، وَقَالَ: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَرْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى / ١١]، وَقُرِئَ: (تَذَرُوهُ وَتَذَرُوهُ الرِّيَّاحُ)^(٣)، وَالدُّرَاءُ: بَيَاضُ الشَّيْبِ وَالْمِلْحِ. فَيُقَالُ: مِلْحٌ ذَرَائِيٌّ، وَرَجُلٌ أَذْرَأُ، وَامْرَأَةٌ ذَرَاءٌ،

(١) أَي: تَنْقَتُهُ وَشَقَّتُهُ. الْمَجْمَلُ ٢/٣٥٦.

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَقَدْ أَذَرَعَ فِي كَلَامِهِ وَهُوَ يُذَرَعُ فِيهِ إِذْرَاعًا، وَهُوَ الْإِكْثَارُ. (أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ).

(٣) سُورَةُ الْكَهْفِ آيَةُ ٤٥، وَقِرَاءَةُ (تَذَرُوهُ) شَاذَةٌ.

(٤) انْظُرْ: الْخَصَائِصُ لِابْنِ جَنِّي ٣/٨٦؛ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ ١/٣٩٩.

(٥) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ ص ٢٩١.

الْحِنْطَةَ، وَلَمْ يَغْتَبِرْ أَنَّ الْأَوَّلَ مَهْمُوزٌ.

ذعن

﴿مُذْعِنِينَ﴾^(١) أي: مُنْقَادِينَ، يُقَالُ: نَاقَهُ مُدْعَانٌ، أي: مُنْقَادُهُ.

ذكن

قوله تعالى: ﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء / ١٠٩]، الواحد: ذَقْنٌ، وقد ذَقَّتُهُ: ضَرَبْتُ ذَقَّتَهُ، وَنَاقَهُ ذَقُونٌ: تَسْتَعِينُ بِذَقْنِهَا فِي سَيْرِهَا، وَدَلُّوْ ذَقُونٌ: ضَخْمَةٌ مَائِلَةٌ تَشْبِهُهَا بِذَلِكَ.

ذكر

الذَّكْرُ: تَارَةٌ يُقَالُ وَيُرَادُ بِهِ هَيْئَةٌ لِلنَّفْسِ بِهَا يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْفَظَ مَا يَقْتَنِيهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَهُوَ كَالْحِفْظِ إِلَّا أَنَّ الْحِفْظَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِإِحْرَازِهِ، وَالذَّكْرُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاسْتِحْضَارِهِ، وَتَارَةٌ يُقَالُ لِحضور الشيء. القلب أو القول، ولذلك قيل: الذَّكْرُ ذِكْرَانِ:

ذِكْرٌ بِالْقَلْبِ.

وَذِكْرٌ بِاللِّسَانِ.

وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَرْبَانِ:

ذِكْرٌ عَنِ نَسْيَانٍ.

وَذِكْرٌ لَا عَنْ نَسْيَانٍ بَلْ عَنْ إِدَامَةِ الْحِفْظِ.

وَكُلُّ قَوْلٍ يُقَالُ لَهُ ذِكْرٌ، فَمِنْ الذِّكْرِ بِاللِّسَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ [الأنبياء / ١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الأنبياء / ٥٠]، وقوله: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي﴾ [الأنبياء / ٢٤]، وقوله: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [ص / ٨]، أي: القرآن، وقوله تعالى: ﴿صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص / ١]، وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف / ٤٤]، أي: شَرَفٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [النحل / ٤٣]، أي: الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا﴾ [الطلاق / ١٠ - ١١]، فَقَدْ قِيلَ: الذِّكْرُ هَاهُنَا وَصِفٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ^(٢)، كَمَا أَنَّ الْكَلِمَةَ وَصِفٌ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ بُشِّرَ بِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ: (رَسُولًا) بَدَلًا مِنْهُ. وَقِيلَ: (رَسُولًا) مُتَّصِبٌ بِقَوْلِهِ (ذِكْرًا)^(٣) كَأَنَّهُ قَالَ: قَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا ذَاكِرًا رَسُولًا يَتْلُو، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا﴾ [البلد / ١٤ - ١٥]، ف (يَتِيمًا) نُصِبَ بِقَوْلِهِ (إِطْعَامٌ). وَمِنْ الذِّكْرِ عَنِ النِّسْيَانِ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾

(١) الآية ﴿وَلَمْ يَغْتَبِرْ أَنَّ الْأَوَّلَ مَهْمُوزٌ﴾ سورة النور: آية ٤٩.

(٢) وهذا قول ابن عباس، أخرجه عنه ابن مردويه. انظر: الدر المنثور ٢٠٩/٨.

(٣) انظر: الأقوال في انتصاب (ذكرًا) في إعراب القرآن للعكبري ٢٢٨/٢.

[الكهف / ٦٣]، وَمِنَ الذِّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ مَعَاً
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ
أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة / ٢٠٠]، وقولُهُ:
﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا
هَذَاكُمْ﴾ [البقرة / ١٩٨]، وقولُهُ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا
فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء / ١٠٥]،
أي: مِنْ بَعْدِ الْكِتَابِ الْمَتَقَدِّمِ. وقولُهُ ﴿هَلْ أَتَى
عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا
مَذْكُورًا﴾ [الدهر / ١]، أي: لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَوْجُودًا
بِذَاتِهِ، وَإِنْ كَانَ مَوْجُودًا فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى.
وقولُهُ: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ﴾
[مريم / ٦٧]، أي: أَوَلَا يَذْكُرُ الْجَا حِدُ لِلْبَعْثِ
أَوَّلَ خَلْقِهِ، فَيَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى إِعَادَتِهِ، وَذَلِكَ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ
مَرَّةٍ﴾ [يس / ٧٩]، وقولُهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ
الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [الروم / ٢٧]، وقولُهُ:
﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت / ٤٥]، أي:
ذِكْرُ اللَّهِ لِعَبْدِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لَهُ، وَذَلِكَ حُثٌّ
عَلَى الْإِكْتِسَارِ مِنْ ذِكْرِهِ. وَالذِّكْرَى: كَثْرَةُ الذِّكْرِ،
وَهُوَ أَتْلُغٌ مِنَ الذِّكْرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿رَحْمَةً مِنَّا
وَذِكْرَى لَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [ص / ٤٣]، ﴿وَذَكَّرْ
فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات / ٥٥]،
فِي آيٍ كَثِيرَةٍ. وَالتَّذْكِرَةُ: مَا يُتَذَكَّرُ بِهِ الشَّيْءُ،
وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الدَّلَالَةِ وَالْأَمَارَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا

لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر / ٤٩]،
﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [عبس / ١١]، أي: الْقُرْآنُ.
وَذَكَّرْتُهُ كَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾
[إبراهيم / ٥]، وقولُهُ: ﴿فَتَذَكَّرَ أَحَدَاهُمَا
الْأُخْرَى﴾ [البقرة / ٢٨٢]، قِيلَ: مَعْنَاهُ تُعِيدُ
ذِكْرَهُ، وَقَدْ قِيلَ: تَجْعَلُهَا ذَكْرًا فِي الْحُكْمِ^(١). قَالَ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ^(٢) فِي الْفَرْقِ بَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿فَاذْكُرُونِي
أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة / ١٥٢]، وَبَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿أَذْكُرُوا
نِعْمَتِي﴾ [البقرة / ٤٠]: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَذْكُرُونِي﴾
مُخَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِينَ حَصَلَ لَهُمْ
فَضْلُ قُوَّةٍ بِمَعْرِفَتِهِ تَعَالَى، فَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوهُ
بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِي﴾
مُخَاطَبَةٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ إِلَّا
بِآلَائِهِ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَصَوَّرُوا نِعْمَتَهُ، فَيَتَوَصَّلُوا بِهَا
إِلَى مَعْرِفَتِهِ. وَالتَّذَكُّرُ: ضِدُّ الْأُنْثَى، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ [آل عمران / ٣٦]،
وَقَالَ: ﴿الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمُّ الْأُنْثَيْنِ﴾
[الأنعام / ١٤٤]، وَجَمْعُهُ: ذُكُورٌ وَذُكْرَانٌ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ [الشورى / ٥٠]،
وَجُعِلَ الذَّكَرُ كِنَايَةً عَنِ الْعُضْوِ الْمَخْصُوصِ.
وَالْمُذَكِّرُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي وَلَدَتْ ذَكَرًا، وَالْمِذْكَارُ:
الَّتِي عَادَتْهَا أَنْ تُذَكِّرَ، وَنَاقَةٌ مُذَكَّرَةٌ: تُشَبِّهُ الذَّكَرَ
فِي عِظَمِ خَلْقِهَا، وَسَيْفٌ ذُو ذُكْرٍ، وَمُذَكَّرُ:
صَارِمٌ، تُشَبِّهُهُ بِالذَّكَرِ، وَذُكُورُ الْبَقْلِ: مَا غَلِظَ مِنْهُ.

(١) راجع: المدخل لعلم تفسير كتاب الله ص ١٠٩.

(٢) نقله الرازي في تفسيره ٣٣/٣.

ذكو

ذَلْ

ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو: اتَّقَدَتْ وَأَضَاءَتْ، وَذَكَّيْتُهَا تَذْكِيَةً. وَذُكَاءُ اسْمٌ لِلشَّمْسِ، وَابْنُ ذُكَاءٍ لِلصُّبْحِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَارَةً يَتَصَوَّرُ الصُّبْحُ ابْنًا لِلشَّمْسِ، وَتَارَةً حَاجِبًا لَهَا فَقِيلَ: حَاجِبُ الشَّمْسِ، وَعُبِّرَ عَنْ سُرْعَةِ الْإِذْرَاكِ وَحِدَّةِ الْفَهْمِ بِالذُّكَاءِ، كَقَوْلِهِمْ: فَلَانُ هُوَ شُعْلَةٌ نَارٍ. وَذَكَّيْتُ الشَّاةَ: ذَبَحْتُهَا. وَحَقِيقَةُ التَّذْكِيَةِ: إِخْرَاجُ الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ، لَكِنْ خُصَّ فِي الشَّرْعِ بِإِبْطَالِ الْحَيَاةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِهِ، وَيَذَلُّ عَلَى هَذَا الْاِشْتِقَاقِ قَوْلُهُمْ فِي الْمَيْتِ: خَامِدٌ وَهَامِدٌ، وَفِي النَّارِ الْهَامِدَةُ: مَيِّتَةٌ. وَذَكَّى الرَّجُلَ، إِذَا أَسَنَّ^(١)، وَحُطِّي بِالذُّكَاءِ لِكَثْرَةِ رِيَاضَتِهِ وَتَجَارُبِهِ، وَبَحَسَبَ هَذَا الْاِشْتِقَاقَ لَا يُسَمَّى الشَّيْخُ مُذَكِّيًّا إِلَّا إِذَا كَانَ ذَا تَجَارُبٍ وَرِيَاضَاتٍ. وَلَمَا كَانَتْ التَّجَارُبُ وَالرِّيَاضَاتُ قَلَمًا تَوَجَدَ إِلَّا فِي الشُّيُوخِ لِطُولِ عُمْرِهِمْ اسْتَعْمِلَ الذُّكَاءُ فِيهِمْ، وَاسْتَعْمِلَ فِي الْعِتَاقِ مِنَ الْخَيْلِ الْمِسَانُ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ: جَرِي الْمَذْكِيَّاتِ غِلَابٌ^(٢).

الذَّلُّ: مَا كَانَ عَنْ قَهْرٍ، يُقَالُ: ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا^(٣)، وَالذَّلُّ، مَا كَانَ بَعْدَ تَصَعُّبٍ، وَشِمَاسٌ مِنْ غَيْرِ قَهْرٍ^(٤)، يُقَالُ: ذَلَّ يَذِلُّ ذِلًّا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء / ٢٤]، أَي: كُنْ كَالْمَقْهُورِ لَهُمَا، وَقُرِئَ (جَنَاحَ الذَّلِّ)^(٥)، أَي: لِنَ وَانْقَذَ لَهُمَا، يُقَالُ: الذَّلُّ وَالْقُلُّ، وَالذَّلَّةُ وَالْقِلَّةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿تَرْمَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [المعارج / ٤٤]، وَقَالَ: ﴿ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ﴾ [البقرة / ٦١]، وَقَالَ: ﴿سَيَأْتِيهِمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ﴾ [الأعراف / ١٥٢]، وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ بَعْدَ شِمَاسٍ^(٦) ذِلًّا، وَهِيَ ذُلُولٌ، أَي: لَيْسَتْ بِصَعْبَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ [البقرة / ٧١]، وَالذَّلُّ مَتَى كَانَ مِنْ جِهَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ لِنَفْسِهِ فَمَحْمُودٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة / ٥٤]، وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران / ١٢٣]، وَقَالَ: ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾

(١) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَذَكَّى الرَّجُلَ: أَسَنَّ وَيَذَنَ، وَالْمَذْكِي: الْمُسْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. اللِّسَانُ (ذَكَ).

(٢) هَذَا مَثَلٌ: أَي: جَرِي الْمِسَانِ الْقَرْحُ مِنَ الْخَيْلِ أَنْ تَغَالِبَ الْجَرِي غِلَابًا. انْظُرْ: اللِّسَانُ (ذَكَ)؛ وَالمَجْمَلُ ٣٥٨/٢. وَقَالَ الْمِيدَانِي: يُضْرَبُ لِمَنْ يَوْصَفُ بِالتَّبَرُّيزِ عَلَى أَقْرَانِهِ فِي حَلِيبَةِ الْفَضْلِ، انْظُرْ: مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١٥٨/١. أَي: أَنَّ الْمَذْكِيَّ يَغَالِبُ مُجَارِيَهُ فَيَغْلِبُهُ لِقَوْتِهِ؛ وَانْظُرْ الْأَمْثَالُ ص ٩١.

(٣) رَاجِعْ: الْأَفْعَالُ ٥٨٩/٣.

(٤) انْظُرْ: الْبَصَائِرُ ١٧/٣.

(٥) وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٌ، قَرَأَ بِهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ، وَعُرُوَّةُ بْنُ الزَّيْبَرِ، انْظُرْ: تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٢٤٤/١٠.

(٦) يُقَالُ: شَمَسَتْ الدَّابَّةُ وَالْفَرَسُ تَشْمُسُ شِمَاسًا وَشُمُوسًا، وَهِيَ شُمُوسٌ: شَرِدَتْ وَجَحَّتْ وَمَنَعَتْ ظَهْرَهَا. اللِّسَانُ: (شَمَسَ).

[النحل / ٦٩]، أي: مُنْقَادَةٌ غَيْرُ مُتَصَعِّبَةٍ، قال تعالى: ﴿وَذَلَّلْتُ قُطُوفَهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان / ١٤]، أي: سَهَّلْتُ، وقيل: الأمورُ تجري على أذلالِها^(١)، أي: على مَسَالِكِهَا وَطُرُقِهَا.

ذم

يُقال: ذَمَّمْتُهُ أَذَمُّهُ ذَمًّا، فهو مَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ، قال تعالى: ﴿مَذْمُومًا مَذْحُورًا﴾ [الإسراء / ١٨]، وقيل: ذِمَّتُهُ أَذِنَمُهُ عَلَى قَلْبِ إِحْدَى الْمِيمَيْنِ يَاءً. وَالذَّمَامُ: مَا يَذُمُّ الرَّجُلُ عَلَى إِضَاعَتِهِ مِنْ عَهْدٍ، وكذلك الذِّمَّةُ الْمَذْمُومَةُ وَالْمَذْمُومَةُ. وَقيل: لِي مَذْمَمَةٌ فَلَا تَهْتِكْهَا، وَأَذْهَبَ مَذْمَمَتَهُمْ بِشَيْءٍ، أي: أعطاهم شيئاً لِمَا لَهُمْ مِنَ الذَّمَامِ. وَأَذَمَ بِكَذَا: أَضَاعَ ذِمَامَهُ، وَرَجُلٌ مُذِمٌّ: لَا حَرَاكَ^(٢) بِهِ، وَيَثُرُ ذَمَّةٌ: قَلِيلَةُ الْمَاءِ، قال الشاعر:

١٧٠ - وَتَرَى الذَّمِيمَ عَلَى مَراسِنِهِمْ

يَوْمَ الْهَيَاجِ كِمَازِنِ الْجَثَلِ^(٣)
الذَّمِيمُ: شَبَّهُ بِثَوْرِ صِغَارٍ. يقال: أصله الذَّنَّةُ وَالذَّنِينِ.

ذنب

ذَنْبُ الدَّابَّةِ وَغَيْرُهَا مَعْرُوفٌ، وَيَعْبَرُ بِهِ عَنِ

الْمُتَأَخَّرِ وَالرُّذُلِ، يُقال: هُمْ أَذْنَابُ الْقَوْمِ، وعنه اسْتَعِيرَ: مَذَانِبُ التَّلَاعِ، لِمَسَائِلِ مِيَاهِهَا. وَالْمُذْنَبُ^(٤): مَا أَرْطَبَ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ، وَالذَّنُوبُ: الْفَرَسُ الطَّوِيلُ الذَّنْبِ، وَالذَّلُّوُ التي لَهَا ذَنْبٌ، وَاسْتَعِيرَ لِلنَّصِيبِ، كما اسْتَعِيرَ لَهُ السَّجَلُ^(٥). قال تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [الذاريات / ٥٩]، وَالذَّنْبُ فِي الْأَصْلِ: الْأَخْذُ بِذَنْبِ الشَّيْءِ، يُقال: ذَنْبْتُهِ: أَصَبْتُ ذَنْبَهُ، وَاسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ فِعْلٍ يُسْتَوْحَمُ عِقَابُهُ اعتِباراً بِذَنْبِ الشَّيْءِ، ولهذا يُسَمَّى الذَّنْبُ تَبِعَةً، وعقوبة اعتباراً لِمَا يَخْصُلُ مِنْ عَاقِبَتِهِ، وَجَمْعُ الذَّنْبِ ذُنُوبٌ، قال تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران / ١١]، وَقَالَ: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾ [العنكبوت / ٤٠]، وَقَالَ: ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران / ١٣٥]، إِلَى غير ذلك من الآي.

ذهب

الذَّهَبُ مَعْرُوفٌ، وَرُبَّمَا قِيلَ ذَهَبَةً، وَرَجُلٌ

ذَهَبُ: رَأَى مَعْدِنَ الذَّهَبِ فَدَهِشَ، وَشَيْءٌ

(١) انظر: البصائر ١٨/٣؛ والمجمل ٣٥٤/٢؛ والأساس ص ١٤٤.

(٢) انظر: المجمل ٣٥٤/٢؛ وأساس البلاغة ص ١٤٥.

(٣) البيت في اللسان (ذمم) بلا نسبة؛ وفيه في (جتل)؛ والاشتقاق ص ١٨١ بلا نسبة أيضاً.

والبيت للحادرة الذبياني، في جمهرة اللغة ٨٠/١؛ وديوان الأدب ٣٦٢/١ دون نسبة؛ وشمس العلوم ٢٩٢/١.

والجتل: جمع جثلة، وهي النملة السوداء، والمازن: بيض النمل.

(٤) الْمُذْنَبُ مِنَ الرُّطْبِ: مَا أَرْطَبَ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ، انظر: المجمل ٣٦١/٢؛ والأساس ص ١٤٦.

(٥) قال ابن بري: السَّجَلُ: اسم الدلو ملأى ماء، والذَّنُوبُ إنما يكون فيها مثل نصفها ماء. ا. هـ. ويستعار السَّجَلُ للنصيب. قال الزمخشري: وأعطاه سَجَلُهُ مِنْ كَذَا، أي: نصيبه، كما يقال: ذنوبه. انظر: الأساس ص ٢٠٣.

مُذْهَبٌ: جُعِلَ عَلَيْهِ الذَّهَبُ، وَكُمِيتَ مُذْهَبٌ: عَلَتْ حُمْرَتَهُ صُفْرَةً، كَأَنَّ عَلَيْهَا ذَهَبًا، وَالذَّهَابُ: الْمُضِيُّ، يُقَالُ: ذَهَبَ بِالشَّيْءِ وَأَذْهَبَهُ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي﴾ [الصافات/ ٩٩]، ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾ [هود/ ٧٤]، ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ [فاطر/ ٨]، كِنَايَةً عَنِ الْمَوْتِ، وَقَالَ: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم/ ١٩]، وَقَالَ: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر/ ٣٤]، وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب/ ٣٣]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُمْ لِنَذِهِبُوا بَعْضَ مَا آتَيْتُمُوهُمْ﴾ [النساء/ ١٩]، أَيْ: لِيَفُوزُوا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَهْرِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أُعْطِيتُمُوهُمْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال/ ٤٦]، وَقَالَ: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة/ ١٧]، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذْهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة/ ٢٠]، ﴿لَيَقُولَنَّ: ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾ [هود/ ١٠].

ذهل

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج/ ٢]، الذَّهْوُلُ: شُغْلُ يَوْمِ الرَّثِ

حُزْنًا وَنَسْيَانًا، يُقَالُ: ذَهَلَ عَنْ كَذَا وَأَذْهَلَهُ كَذَا. ذوق

الذَّوْقُ: وَجُودُ الطَّعْمِ بِالْفَمِ، وَأَصْلُهُ فِيمَا يَقِلُّ تَنَاوُلُهُ دُونَ مَا يَكْثُرُ، فَإِنَّ مَا يَكْثُرُ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ: الْأَكْلُ، وَاخْتِيرَ فِي الْقُرْآنِ لَفْظُ الذَّوْقِ فِي الْعَذَابِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ - وَإِنْ كَانَ فِي التَّعَارُفِ لِلْقَلِيلِ - فَهُوَ مُسْتَصْلَحٌ لِلكَثِيرِ، فَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِيَعْمَ الْأَمْرَيْنِ، وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْعَذَابِ، نَحْوُ: ﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء/ ٥٦]، ﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ﴾ [السجدة/ ٢٠]، ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأنفال/ ٣٥]، ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان/ ٤٩]، ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ [الصافات/ ٣٨]، ﴿ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ﴾ [الأنفال/ ١٤]، ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة/ ٢١]، وَقَدْ جَاءَ فِي الرَّحْمَةِ نَحْوُ: ﴿وَلَنُؤْذِقَنَّ الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ [هود/ ٩]، ﴿وَلَنُؤْذِقَنَّاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَه﴾ [هود/ ١٠]، وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْإِخْتِيَارِ، فَيُقَالُ: أَذَقْتُهُ كَذَا فَذَاقَ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ ذَاقَ كَذَا، وَأَنَا أَكَلْتُهُ^(١)، أَيْ: خَبَرْتُهُ فَوْقَ مَا خَبَرَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَآذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل/ ١١٢]، فَاسْتِعْمَالَ الذَّوْقِ مَعَ اللَّبَاسِ

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَمِنَ الْمَجَازِ: ذَقْتُ النَّاسَ وَأَكَلْتَهُمْ، وَوَزَنْتَهُمْ وَكَلْتَهُمْ، فَمَا اسْتَطَبْتُ طَعْمَهُمْ، وَلَا اسْتَرْجَحْتُ حُلُومَهُمْ. انْظُرْ: الْأَسَاسُ ص ١٤٧ مَادَّةُ: ذَوْقٌ.

مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أُريدَ بِهِ التَّجَرُّبَةُ وَالْاِخْتِبَارُ، أَيِ: فَجَعَلَهَا بَحِيْثُ تَمَارِسُ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ، وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ كَلَامَيْنِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: أَذَاقَهَا طَعْمَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ، وَأَلْبَسَهَا لِبَاسَهُمَا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ [الشورى/ ٤٨]، فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي الرَّحْمَةِ الْإِذَاقَةَ، وَفِي مُقَابَلَتِهَا الْإِصَابَةَ، فَقَالَ: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ [الشورى/ ٤٨]، تَنْبِيْهًا عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ بِأَذْنِي مَا يُعْطَى مِنَ النِّعْمَةِ يَأْشُرُ وَيَبْطُرُ، إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى * أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى﴾ [العلق/ ٦- ٧].

ذو

ذُو عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ، وَيُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ ذُوْنَ الْمَضْمَرِ، وَيُثْنَى وَيُجْمَعُ، وَيَقَالُ فِي الْمُؤَنَّثِ: ذَاتٌ، وَفِي الثَّنِيَّةِ: ذَوَاتَا، وَفِي الْجَمْعِ: ذَوَاتٌ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا مُضَافًا، قَالَ: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ﴾ [البقرة/

٢٥١]، وَقَالَ: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [النجم/ ٦]، ﴿وَذِي الْقُرْبَى﴾ [البقرة/ ٨٣]، ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود/ ٣]، ﴿ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى﴾ [البقرة/ ١٧٧]، ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الأنفال/ ٤٣]، ﴿وَنُقَلِّبُهم ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف/ ١٨]، ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال/ ٧]، وَقَالَ: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن/ ٤٨]، وَقَدْ اسْتَعَارَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي الذَّاتَ، فَجَعَلُوهَا عِبَارَةً عَنْ عَيْنِ الشَّيْءِ، جَوْهَرًا كَانَ أَوْ عَرَضًا، وَاسْتَعْمَلُوهَا مُفْرَدَةً وَمُضَافَةً إِلَى الْمَضْمَرِ، بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَأَجْرُوهَا مُجْرَى النَّفْسِ وَالْخَاصَّةِ، فَقَالُوا: ذَاتُهُ، وَنَفْسُهُ وَخَاصَّتُهُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ^(١). وَالثَّانِي فِي لَفْظِ ذُو: لَعَةٌ لَطِيءٌ، يَسْتَعْمَلُونَهُ اسْتِعْمَالَ الَّذِي، وَيُجْعَلُ فِي الرَّفْعِ، وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَالْجَمْعِ، وَالتَّأْنِيثِ عَلَى لَفْظِ وَاحِدٍ^(٢)، نَحْوُ: ١٧١ - وَيَثْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ^(٣)

(١) انظر ما كتبه في ذلك في تحقيقنا كتاب (وضح البرهان في مشكلات القرآن) للئيسابوري عند قوله تعالى: ﴿حتى عاد كالمرجوج القديم﴾ سورة يس: آية ٣٩.

(٢) وفي ذلك قال ابن مالك في ألفيته:

وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تَسَاوِي مَا ذُكِرَ وَهَكَذَا (ذُو) عِنْدَ طَيِّئِ شَهْرُ (٣) هَذَا عَجَزَ بَيْتِ، وَشَطْرَهُ:

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي

وهو لسان بن فحل الطائي.

والبيت في الفرائد الجديدة للسيوطي ١٨٤/١؛ وشفاء العليل في إيضاح التسهيل ٢٢٧/١؛ وشرح المفصل ١٤٧/٣؛ والأمال في الشجرية ٣٠٦/٢.

فَالأَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ: عَمَّا ذَا تَسْأَلُ؟ فَلَمْ تُحَذَفِ
الْأَلِفُ مِنْهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ مَا يَنْفُسُهُ لِلِاسْتِفْهَامِ، بَلْ
كَانَ مَعَ ذَا اسْمًا وَاحِدًا، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:
١٧٢ - دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأَتَّقِيهِ^(١)

أَي: دَعِيَ شَيْئًا عَلِمْتَهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة / ٢١٩]؛ فَإِنَّ
مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾^(٢) بِالنَّصْبِ فَإِنَّهُ جَعَلَ
الْأَسْمِينَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَيُّ شَيْءٍ
يُنْفِقُونَ؟ وَمَنْ قَرَأَ: ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾^(٣) بِالرَّفْعِ، فَإِنَّ
(ذَا) بِمَنْزِلَةِ الَّذِي، وَمَا لِلِاسْتِفْهَامِ أَي: مَا الَّذِي
يُنْفِقُونَ؟ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ
رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [النحل / ٢٤]،
وَ(أَسَاطِيرُ) بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ^(٤).

ذئب

الذئب: الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ، وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاكُلْهُ الذَّئْبُ﴾ [يوسف / ١٧]،
وَأَرْضٌ مَذَابُهُ: كَثِيرَةُ الذَّئَابِ، وَذئِبَ فُلَانٌ: وَقَعَ
فِي غَنَمِهِ الذَّئْبُ، وَذئِبَ^(٥): صَارَ كَذئِبٍ فِي
خُبَيْثِهِ، وَتَذَاءَبَتِ الرِّيحُ: أَتَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

أَي: الَّتِي حَفَرْتُ وَالَّتِي طَوَيْتُ، وَأَمَّا (ذَا) فِي
(هَذَا) فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ مَحْسُوسٍ، أَوْ مَقْعُولٍ،
وَيُقَالُ فِي الْمُؤْتَتِ: ذَهْ وَذِي وَتَا، فَيُقَالُ: هَذِهِ
وَهَذِي، وَهَاتَا، وَلَا تُثْنَى مِنْهُنَّ إِلَّا هَاتَا، فَيُقَالُ:
هَاتَانِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ
عَلَيَّ﴾ [الإسراء / ٦٢]، ﴿هَذَا مَا تُوعِدُونَ﴾
[ص / ٥٣]، ﴿هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾
[الذاريات / ١٤]، ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾
[طه / ٦٣]، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي
كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [الطور / ١٤]، ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ
الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [الرحمن / ٤٣]،
وَيُقَالُ بِإِزَاءِ هَذَا فِي الْمُسْتَبْعَدِ بِالشَّخْصِ أَوْ
بِالْمَنْزِلَةِ: (ذَاكَ) وَ(ذَلِكَ) قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ ذَلِكَ
الْكِتَابُ﴾ [البقرة / ١ - ٢]، ﴿ذَلِكَ مِنْ
آيَاتِ اللَّهِ﴾ [الكهف / ١٧]، ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ
رَبُّكَ مُهْلِكِ الْقَرَى﴾ [الأنعام / ١٣١]، إِلَى غَيْرِ
ذَلِكَ. وَقَوْلُهُمْ: (مَاذَا) يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ:
أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ (مَا) مَعَ (ذَا) بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ
وَاحِدٍ، وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ (ذَا) بِمَنْزِلَةِ (الَّذِي)،

(١) هذا شطر بيت، وعجزه:

ولكن بالمُعْغِبِ نَبِيْنِي

وهو من شواهد سيبويه ٤٠٥/١؛ ولم يعرف قائله، وهو في الخزانة ١٤٢/٦؛ واللسان (ذا)؛ وجمع الهوامع ٨٤/١.

(٢) وبها قرأ جميع القراء إلا أبا عمرو. انظر: الإتحاف ص ١٥٧.

(٣) وهي قراءة أبي عمرو.

(٤) وقراءة الرفع هي الصحيحة المتواترة. وبها قرأ القراء العشر، أمّا قراءة النصب فهي شاذة.

(٥) قال الفيروزآبادي: وَذئِبَ الرِّجْلُ وَذئِبَ كَكْرُمَ وَفَرِحَ: خَبِثَ وَصَارَ كَالذَّئْبِ. انظر: البصائر ٢٧/٣.

مَجِيءُ الذُّبِّ، وَتَدَاءَبَتْ لِلنَّاقَةِ عَلَى تَفَاعَلَتْ: إِذَا
تَشَبَّهَتْ لَهَا بِالذُّبِّ فِي الْهَيْئَةِ لِنَظَارٍ عَلَى وَلَدِهَا،
وَالذُّبُّ مِنَ الْقَتَبِ: مَا تَحْتَ مُلْتَقَى الْجَنُوبَيْنِ^(١)،
تَشْبِيهًا بِالذُّبِّ فِي الْهَيْئَةِ.
ذود

ذُونُهُمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴿ [القصص / ٢٣]، أَي:
تَطْرُدَانِ ذُودًا، وَالذُّودُ مِنَ الْإِبِلِ: إِلَى الْعَشْرَةِ.
ذأم
قال تعالى: ﴿ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا ﴾
[الأعراف / ١٨]، أَي: مَذْمُومًا. يُقَالُ: ذِمْتُهِ^(٢)
أَذِيمُهُ ذَيْمًا، وَدَمَمْتُهُ أَدْمُهُ دَمًا، وَذَامْتُهُ ذَامًا.

ذُدَّتُهُ عَنْ كَذَا أَدُودُهُ. قال تعالى: ﴿ وَوَجَدَ مِنْ

تَمَّ كِتَابُ الذَّالِ

(١) قال في اللسان: والذبة من الرُّحْلِ والقَتَبِ: ما تحت مقدَّم الجنوين، وهو الذي يعضُّ على منسج الدابة. اللسان (ذئب).

وقال: والجنوان: الخشبَتان المعطوفتان اللتان عليهما الشبكة، يُنْقَلُ عليهما البرُّ إلى الكُدس ا. هـ. اللسان (حنا).

(٢) يُقَالُ: ذَامَهُ يَذِيمُهُ. القاموس: ذيم.

كتاب الرّاء

رب

الرَّبُّ فِي الْأَصْلِ: التَّربِيَةُ، وَهُوَ إِنْشَاءُ الشَّيْءِ
حَالًا فَحَالًا إِلَى حَدِّ التَّمَامِ، يُقَالُ رَبَّهٗ، وَرَبَّاهُ
وَرَبَّيْهُ. وَقِيلَ: (لَأَنْ يَرْبِيَنَّ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبِيَنَّ رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ)^(١). فَالرَّبُّ
مَصْدَرٌ مُسْتَعَارٌ لِلْفَاعِلِ، وَلَا يُقَالُ الرَّبُّ مُطْلَقًا
إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى الْمَتَكْفِلُ بِمَصْلَحَةِ الْمَوْجُودَاتِ، نَحْوُ
قَوْلِهِ: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبا/ ١٥].
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا
الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ [آل عمران/ ٨٠] أَيْ:
آلِهَةً، وَتَزْعُمُونَ أَنَّهُمُ الْبَارِي مُسَبِّبُ الْأَسْبَابِ،
وَالْمُتَوَلَّى لِمَصَالِحِ الْعِبَادِ، وَبِالْإِضَافَةِ يُقَالُ لَهُ
وَلِغَيْرِهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة/ ١]
و ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات/ ١٢٦]، وَيُقَالُ: رَبُّ الدَّارِ، وَرَبُّ

الْفَرَسِ لِصَاحِبِهِمَا، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:
﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ [يوسف/ ٤٢]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَرْجِعْ إِلَى
رَبِّكَ﴾ [يوسف/ ٥٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ
إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يوسف/ ٢٣]، قِيلَ:
عَنَى بِهِ اللَّهُ تَعَالَى، وَقِيلَ: عَنَى بِهِ الْمَلِكُ الَّذِي
رَبَّاهُ^(٢)، وَالْأَوَّلُ أَلْيَقُ بِقَوْلِهِ. وَالرَّبَّانِيُّ قِيلَ: مَنْسُوبٌ
إِلَى الرَّبَّانِ، وَلَفْظُ فَعْلَانٍ مِنْ: فَعَلَ يَفْعُلُ نَحْوُ:
عَطَشَانٌ وَسَكَرَانٌ، وَقَلَمًا يُفَعِّلُ مِنْ فَعَلَ، وَقَدْ جَاءَ
نَحْسَانٌ. وَقِيلَ: هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ الَّذِي هُوَ
الْمَصْدَرُ، وَهُوَ الَّذِي يَرْبُ الْعِلْمَ كَالْحَكِيمِ،
وَقِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ، وَمَعْنَاهُ، يَرْبُ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ،
وَكِلَاهُمَا فِي التَّحْقِيقِ مُتَلَاذِمَانِ؛ لِأَنَّ مَنْ رَبَّ
نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ فَقَدْ رَبَّ الْعِلْمَ، وَمَنْ رَبَّ الْعِلْمَ فَقَدْ
رَبَّ نَفْسَهُ بِهِ. وَقِيلَ: هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ،

(١) هذا من حديث صفوان بن أمية لأبي سفيان يوم حنين قالها لما انهزم الناس أول المعركة من المسلمين انظر:

الروض الأنف ٤/ ١٢٤؛ والنهاية لابن الأثير ٢/ ١٨٠.

(٢) وهو قول أكثر المفسرين، ويرجحه قوله: «أكرمي مثواه».

في نَفْسِهِ، وَالرَّبُّ لَا يُقَالُ فِي التَّعَارُفِ إِلَّا
فِي اللَّهِ، وَجَمْعُهُ أَرْبَةٌ، وَرُبُوبٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:
١٧٣ - كَانَتْ أَرْبَتُهُمْ بِهِزٌ وَغَرَّهُمْ
عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعَشَرًا غُدْرًا^(٣)
وقال آخر:

١٧٤ - وَكُنْتُ أَمْرًا أَفْضَتْ إِلَيْكَ رَبَابِي
وَقَبْلَكَ رَبَّتِي فَضِعْتُ رُبُوبًا^(٤)
وَيُقَالُ لِلْعَقْدِ فِي مُوَالَاةِ الْغَيْرِ: الرِّبَابَةُ، وَلَمَّا
يَجْمَعُ فِيهِ الْقِدْحُ رِبَابَةً، وَاخْتَصَّ الرَّابُّ وَالرَّابَّةُ
بِأَحَدِ الزَّوْجَيْنِ إِذَا تَوَلَّى تَرْبِيَةَ الْوَلَدِ مِنْ زَوْجٍ كَانَ
قَبْلَهُ، وَالرَّبِيبُ وَالرَّبِيبَةُ بِذَلِكَ الْوَلَدِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَرَبَابُكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ [النساء/ ٢٣]،
وَرَبَّيْتُ الْأَدِيمَ بِالسَّمَنِ، وَالذَّوَاءَ بِالْعَسَلِ،
وَسِقَاءَ مَرْبُوبٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٧٥ - فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رَبَّتْ بِالْأَدَمِ^(٥)
وَالرَّبَابُ: السَّحَابُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرُبُّ

أَي: اللَّهُ تَعَالَى، فَالرَّبَابِيُّ كَقَوْلِهِمْ: إِلَهِي، وَزِيَادَةُ
النُّونِ فِيهِ كَزِيَادَتِهِ فِي قَوْلِهِمْ: لَحْيَانِي،
وَجَمَّانِي^(١). قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَا
رَبَابِي هَذِهِ الْأُمَّةُ) وَالْجَمْعُ رَبَابِيُّونَ. قَالَ تَعَالَى:
﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَابِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ﴾ [المائدة/ ٦٣]،
﴿كُونُوا رَبَابِيَّينَ﴾ [آل عمران/ ٧٩]،
وَقِيلَ: رَبَابِي لَفْظٌ فِي الْأَصْلِ سُرْبَانِي، وَأَخْلِقُ
بِذَلِكَ^(٢)، فَقَلَّمَا يُوجَدُ فِي كَلَامِهِمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿رَبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران/ ١٤٦]، فَالرَّبِّيُّ
كَالرَّبَابِيِّ. وَالرُّبُوبِيَّةُ مَصْدَرٌ، يُقَالُ فِي اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ، وَالرَّبَابَةُ تُقَالُ فِي غَيْرِهِ، وَجَمْعُ الرَّبِّ
أَرْبَابٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ
أَمِ اللَّهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف/ ٣٩]، وَلَمْ يَكُنْ
مِنْ حَقِّ الرَّبِّ أَنْ يُجْمَعَ إِذْ كَانَ إِطْلَاقُهُ لَا يَتَنَاوَلُ
إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى، لَكِنْ أَتَى بِلَفْظِ الْجَمْعِ فِيهِ عَلَى
حَسَبِ اعْتِقَادَاتِهِمْ، لَا عَلَى مَا عَلَيْهِ ذَاتُ الشَّيْءِ

(١) الجماني: طويل الجُمَّة وهو مجتمع شعر الرأس.

(٢) قال السمين: فقد اختار غير المختار. عمدة الحفاظ: رب.

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في ديوان الهذليين ٤٤/١؛ والمجمل ٣٧١/٢؛ واللسان (رب).

قال ابن فارس: والمعاهدون أربة. وبهز: حي من سليم.

(٤) البيت لعلمقة بن عبة، وهو في ديوانه ص ٤٣؛ والمجمل ٣٧١/٢؛ واللسان (رب)؛ والمفضليات ص ٣٩٤.
ومطلع القصيدة:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَانِ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبِ

(٥) هذا عجز بيت لعمر بن شاس، يخاطب امرأته، وكانت تؤذي ابنه عراراً، فقال لها:

فإني عراراً إن يكن غير واضح

فإني كنت مني، أو تريدني صحتي

أراد بالأدم النحي، يقول لزوجته: كوني له كسمن رب أديمه، أي: طلي برُبِّ التمر. انظر: اللسان (رب)؛
والتمثيل والمحاضرة ص ٢٨٢؛ وسمط اللالي ٨٠٣/٢.

النبات، وبهذا النظر سُمِّيَ المَطَرُ دَرًا، وشَبَّه السَّحَابُ باللقُوحِ . وَأَرَبَّتِ السَّحَابَةُ: دَامَتْ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهَا صَارَتْ ذَاتَ تَرْبِيَةٍ، وَتُصَوَّرُ فِيهِ مَعْنَى الإِقَامَةِ فَقِيلَ: أَرَبَّ فُلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا تَشْبِيهًا بِإِقَامَةِ الرِّبَابِ، وَ«رَبٌّ» لَاسْتِقْلَالِ الشَّيْءِ، وَلَمَّا يَكُونُ وَقْتُاً بَعْدَ وَقْتٍ، نَحْوُ: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجر/ ٢].

ربح

الرَّيْحُ: الزَّيَادَةُ الحَاصِلَةُ فِي الْمُبَايَعَةِ، ثُمَّ يُتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ مَا يَعُودُ مِنْ ثَمَرَةٍ عَمَلٍ، وَيَنْسَبُ الرَّيْحُ تَارَةً إِلَى صَاحِبِ السَّلْعَةِ، وَتَارَةً إِلَى السَّلْعَةِ نَفْسِهَا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا رَبَحَتْ بِتَجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة/ ١٦] وقول الشاعر:

١٧٦ - قَرَوْا أَضْيَافَهُمْ رَيْحًا بَيْحٌ^(١)

فَقَدْ قِيلَ: الرَّيْحُ: الطَّائِرُ، وَقِيلَ: هُوَ الشَّحْمُ. وَعِنْدِي أَنَّ الرَّيْحَ هُنَا اسْمٌ لِمَا يَحْصُلُ مِنَ الرَّيْحِ، نَحْوُ: النَّقْضِ، وَبَيْحٌ: اسْمٌ لِلْقِدَاحِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا، وَالْمَعْنَى: قَرَوْا أَضْيَافَهُمْ مَا حَصَلُوا مِنْهُ الْحَمْدَ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الرَّيْحِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ الْآخَرِ:

١٧٧ - فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قِرَى

وَأَرْخَصَ بِحَمْدٍ كَانَ كَاسِيَهُ الْأَكْلُ^(٢)

ربص

التَّرَبُّصُ: الْإِنْتَظَارُ بِالشَّيْءِ، سِلْعَةٌ كَانَتْ يَقْصَدُ بِهَا غَلَاءٌ، أَوْ رُخْصًا، أَوْ أَمْرًا يُنْتَظَرُ زَوَالُهُ أَوْ حُصُولُهُ، يُقَالُ: تَرَبَّصْتُ لِكَذَا، وَلِي رُبُصَةٌ بِكَذَا، وَتَرَبَّصْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ [البقرة/ ٢٢٨]، ﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ [الطور/ ٣١]، ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ﴾ [التوبة/ ٥٢]، ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ﴾ [التوبة/ ٩٨].

ربط

رَبَطَ الْفَرَسَ: شَدَّهُ بِالْمَكَانِ لِلْحِفْظِ، وَمِنْهُ: رِبَاطُ الْخَيْلِ^(٣)، وَسُمِّيَ الْمَكَانُ الَّذِي يُخْصَصُ بِإِقَامَةِ حَفَظَةٍ فِيهِ: رِبَاطًا، وَالرِّبَاطُ مَصْدَرُ رَبَطْتُ وَرَابَطْتُ، وَالْمُرَابَطَةُ كَالْمَحَافَظَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال/ ٦٠]، وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [آل

(١) هذا شطر بيت، وعجزه: تجيء بعقري الودق سمر

وهو لخفاف بن ندبة في شعره ص ٤٧٤؛ ومعاني الشعر للأشناناني ص ١٠٧؛ والجمهرة ١/ ٢٢٠؛ وأساس البلاغة ص ١٥؛ والمجمل ١٣/ ٢.

(٢) البيت في محاضرات الراغب ٢/ ٦٥٠ دون نسبة، وقبله:

وقمت إليه مسرعاً فغنمته مخافة قومي أن يفوزوا به قبل

وهو في كتاب الكامل للمبرد ص ٣٨؛ وشرح الحماسة للتبريزي ٤/ ٦٣.

(٣) في نسختي عارف حكمت و: ومنه: ربط الجيش.

عمران / ٢٠٠]، فَالْمُرَابَطَةُ صَرْبَانٍ: مُرَابَطَةٌ فِي تُغُورِ الْمُسْلِمِينَ، وَمُرَابَطَةُ النَّفْسِ الْبَدَنَ، فَإِنَّهَا كَمَنْ أَقِيمَ فِي ثَغَرٍ وَفُوضَ إِلَيْهِ مُرَاعَاتُهُ، فَيَحْتَاجُ أَنْ يُرَاعِيَهُ غَيْرَ مُخَلٍّ بِهِ، وَذَلِكَ كَالْمَجَاهِدَةِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ الرِّبَاطُ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ»^(١)، وَفُلَانٌ رَابِطُ الْجَاشِ: إِذَا قَوِيَ قَلْبُهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [الكهف / ١٤]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ [القصاص / ١٠]، ﴿وَلَيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ [الأنفال / ١١]، فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح / ٤]، ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ [المجادلة / ٢٢]، فَإِنَّهُ لَمْ تَكُنْ أَفْتَدَتْهُمْ كَمَا قَالَ: ﴿وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم / ٤٣]، وَنَحْوُ هَذَا النَّظَرِ قِيلَ: فُلَانٌ رَابِطُ الْجَاشِ.

ربع

أَرْبَعَةٌ، وَأَرْبَعُونَ، وَرُبْعٌ، وَرَبَاعٌ كُلُّهَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ

كُلُّهُمْ﴾ [الكهف / ٢٢]، وَ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة / ٢٦]، وَقَالَ: ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة / ٥١]، وَقَالَ: ﴿وَلَهُنَّ الرَّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ﴾ [النساء / ١٢]، وَقَالَ: ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء / ٣]، وَرَبِعْتُ الْقَوْمَ أَرْبَعَهُمْ: كُنْتُ لَهُمْ رَابِعًا، وَأَخَذْتُ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ، وَرَبِعْتُ الْحَبْلَ: جَعَلْتُهُ عَلَى أَرْبَعِ قَوَى، وَالرَّبْعُ مِنْ أَطْمَاءِ الْإِبِلِ، وَالْحُمَى^(٢)، وَأَرْبَعُ إِبِلَةٍ: أَوْرَدَهَا رِبْعًا، وَرَجُلٌ مَرْبُوعٌ، وَمُرَبَّعٌ: أَخَذَتْهُ حُمَى الرَّبْعِ. وَالْأَرْبَعَاءُ فِي الْأَيَّامِ رَابِعُ الْأَيَّامِ مِنَ الْأَحَدِ، وَالرَّبِيعُ: رَابِعُ الْفُصُولِ الْأَرْبَعَةِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: رَبْعٌ فُلَانٌ وَارْتَبَعَ: أَقَامَ فِي الرَّبْعِ، ثُمَّ يَنْجَوُزُ بِهِ فِي كُلِّ إِقَامَةٍ، وَكُلُّ وَقْتٍ حَتَّى سُمِّيَ كُلُّ مَنْزِلٍ رِبْعًا، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْأَصْلِ مُخْتَصًّا بِالرَّبِيعِ. وَالرَّبْعُ، وَالرَّبْعِيُّ: مَا نُبِتَ فِي الرَّبْعِ، وَلَمَّا كَانَ الرَّبِيعُ أَوَّلَى وَقْتِ الْوَلَادَةِ وَأَحْمَدُهُ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ وَلَدٍ يُوَلَّدُ فِي الشَّبَابِ فَقِيلَ:

١٧٨ - أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُونَ^(٣)

(١) الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ». أَخْرَجَهُ مَالِكٌ ٣٢٦/١؛ وَمُسْلِمٌ؛ وَالنَّسَائِيُّ ٩٠/١؛ وَانْظُرْ: التَّرْغِيبَ وَالتَّرْهيبَ ٩٧/١.

(٢) الرَّبْعُ فِي الْحُمَى: إِيْتَانُهَا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ.

(٣) هَذَا عَجَزَ بَيْتٍ، وَشَطْرُهُ:

إِنْ بَنَى صَبِيَّةٌ صَيْفِيُونَ

وَهُوَ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ ضَبِيْعَةَ، وَقِيلَ: لِأَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ، وَهُوَ الْأَشْهُرُ.

وَالرَّجَزُ فِي اللِّسَانِ (رَبْعٌ)؛ وَالْمَجْمَلُ ٤١٥/٢؛ وَالنُّوَادِرُ ص ٨٧؛ وَالْحَيَوَانُ ١٠٩/١.

رُبِيَّ، وَرَبًّا فَلَانَ: حَصَلَ فِي رَبْوَةٍ، وَسُمِّيَتْ
الرَّبْوَةُ رَابِيَةً كَأَنَّهَا رَبَّتْ بِنَفْسِهَا فِي مَكَانٍ، وَمِنْهُ:
رَبًّا: إِذَا زَادَ وَعَلَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا
الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج / ٥]، أَي: زَادَتْ
زِيَادَةً الْمُتَرَبِّي، ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾
[الرعد / ١٧]، ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾
[الحاقة / ١٠]، وَأَرْبَى عَلَيْهِ: أَشْرَفَ عَلَيْهِ،
وَرَبِيْتُ الْوَلَدَ قَرَبًا مِنْ هَذَا، وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنَ
الْمُضَاعَفِ فَقَلَبَ تَخْفِيفًا، نَحْوُ: تَطَنَّنْتُ فِي
تَطَنَّنْتُ. وَالرَّبَا: الزِّيَادَةُ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ، لَكِنْ
خُصَّ فِي الشَّرْعِ بِالزِّيَادَةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ،
وباعتبار الزِّيَادَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا
لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ﴾
[الروم / ٣٩]، وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا
وَيُرِيي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة / ٢٧٦]، أَنَّ الزِّيَادَةَ
الْمَعْقُولَةَ الْمُعَبَّرَ عَنْهَا بِالْبَرَكَةِ مُرْتَفِعَةٌ عَنِ الرِّبَا،
وَلِذَلِكَ قَالَ فِي مُقَابَلَتِهِ: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ
تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾
[الروم / ٣٩]، وَالْأَرَبِيَّتَانِ: لَحْمَتَانِ نَاتِيَتَانِ فِي
أُصُولِ الْفَخَذَيْنِ مِنْ بَاطِنٍ، وَالرَّبْوُ: الْإِنْبَهَارُ،

وَالْمِرْبَاعُ: مَا تُنَجِّ فِي الرَّبْعِ، وَغَيْثُ مُرْبَعٍ:
يَأْتِي فِي الرَّبْعِ. وَرَبْعَ الْحَجَرِ وَالْجَمَلِ: تَنَاولَ
جَوَانِبَهُ الْأَرْبَعِ، وَالْمِرْبَعُ: خَشَبٌ يُرْبَعُ بِهِ، أَي:
يُؤْخَذُ الشَّيْءُ بِهِ، وَسُمِّيَ الْحَجَرُ الْمُتَنَاولُ رَبِيعَةً.
وَقَوْلُهُمْ: أَرْبَعٌ عَلَى ظَلْعِكَ^(١)، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مِنْ الْإِقَامَةِ، أَي: أَقِمْ عَلَى ظَلْعِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مِنْ رَبْعِ الْحَجَرِ، أَي: تَنَاولُهُ عَلَى ظَلْعِكَ^(٢).
وَالْمِرْبَاعُ: الرَّبْعُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّئِيسُ مِنَ الْعُثْمِ،
مِنْ قَوْلِهِمْ: رَبَعْتُ الْقَوْمَ، وَاسْتُعِيرَتِ الرَّبَاعَةُ
لِلرَّئِيسَةِ، اعْتِبَارًا بِأَخْذِ الْمِرْبَاعِ، فَقِيلَ: لَا يَقِيمُ
رَبَاعَةَ الْقَوْمِ غَيْرُ فَلَانٍ. وَالرَّبْعَةُ: الْجَوْنَةُ^(٣)،
لَكُونَهَا فِي الْأَصْلِ ذَاتُ أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ، أَوْ لَكُونَهَا
ذَاتُ أَرْبَعِ أَرْجُلٍ. وَالرَّبَاعِيَّتَانِ قِيلَ: سُمِّيَتَا لَكُونِ
أَرْبَعِ أَسْنَانٍ بَيْنَهُمَا، وَالزَّبْوُوعُ: فَارَةٌ لُجْحَرَهَا أَرْبَعَةُ
أَبْوَابٍ. وَأَرْضٌ مَرْبَعَةٌ: فِيهَا يَرَابِيعُ، كَمَا تَقُولُ:
مَضْبَةٌ فِي مَوْضِعِ الضَّبِّ.

ربو

رَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبَاوَةٌ وَرَبَاوَةٌ، قَالَ تَعَالَى:
﴿إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون /
٥٠]، قَالَ (أَبُو الْحَسَنِ)^(٤): الرَّبْوَةُ أَجْوَدُ لِقَوْلِهِمْ

(١) قَالَ ابْنُ فَارَسٍ: أَرْبَعٌ عَلَى ظَلْعِكَ، أَي: تَمَكَّثَ، وَيُقَالُ: انْتَظِرْ. الْمَجْمَلُ ٤١٥/٢؛ وَالْأَمْثَالُ ص ٣٢٣.

(٢) الظَّلْعُ كَالْعَمَزِ، ظَلَعَ الرَّجُلُ وَالِدَابَةَ فِي مَشْيِهِ، عَرَجَ وَغَمَزَ فِي مَشْيِهِ.

وَفِي النُّوَادِرِ: فَلَانٌ يَرْقَا عَلَى ظَلْعِهِ، أَي: يَسْكُتُ عَلَى دَائِهِ وَغِيْبِهِ.

وَقِيلَ مَعْنَى: أَرْقَ عَلَى ظَلْعِكَ، أَي: تَصَعَّدَ فِي الْجَبَلِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ ظَالِعٌ لَا تَجْهَدُ نَفْسَكَ. انْظُرْ: اللِّسَانُ (ظَلَعَ).

(٣) انْظُرْ: اللِّسَانُ (رَبْعٌ) ١٠٧/٨. وَهِيَ سَلَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ مُغْشَاةٌ أَدَمًا يُجْعَلُ فِيهَا الطَّيْبُ. وَقِيلَ: مُؤَلَّدَةٌ.

(٤) أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ.

رتع - رتق - رتل

سُمِّيَ بذلك تَصَوُّراً لِتَصَعُّدِهِ، ولذلك قِيلَ: هُوَ يَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءَ، وأما الرِّيئَةُ لِلطَّلِيْعَةِ فَبِالْهَمْزِ، وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

رتع

الرُّتْعُ أَصْلُهُ: أَكَلَ الْبَهَائِمُ، يُقَالُ: رَتَعَ يَرْتَعُ رُتْعاً وَرِتْعاً وَرِتْعاً، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ [يوسف / ١٢]، وَيُسْتَعَارُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا أُريدَ بِهِ الْأَكْلُ الْكَثِيرُ، وَعَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

١٧٩ - وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعَ^(١)

وَيُقَالُ: رَاتِعٌ وَرِتَاعٌ فِي الْبَهَائِمِ، وَرَاتِعُونَ فِي الْإِنْسَانِ.

رتق

الرُّتْقُ: الضَّمُّ وَاللِّتْحَامُ، خِلْقَةٌ كَانَ أُمُّ صَنْعَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء / ٣٠]، أَي: مُنْضَمَّتَيْنِ، وَالرُّتْقَاءُ: الْجَارِيَةُ الْمُنْضَمَّةُ الشُّفْرَيْنِ، وَفُلَانٌ رَاتِقٌ وَفَاتِقٌ فِي كَذَا، أَي: هُوَ عَاقِدٌ وَحَالٌ.

رتل

الرُّتْلُ: اتَّسَقَ الشَّيْءُ وَانْتِظَامُهُ عَلَى اسْتِقَامَةٍ، يُقَالُ: رَجُلٌ رَتِلٌ الْأَسْنَانِ، وَالتَّرْتِيلُ: إِرْسَالٌ

(١) هذا عجز بيت، وشطره:

وَيُحْيِيَنِي إِذَا لَاقَيْتُهُ

رج - رجز

الْكَلِمَةُ مِنَ الْفَمِ بِسُهُولَةٍ وَاسْتِقَامَةٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل / ٤]، ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [الفرقان / ٣٢].

رج

الرَّجُّ: تَحْرِيكُ الشَّيْءِ وَإِزْعَاجُهُ، يُقَالُ: رَجَّهُ فَارْتَجَّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا﴾ [الواقعة / ٤]، نَحْوُ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة / ١]، وَالرَّجْرَجَةُ: الْاضْطِرَابُ، وَكُتِبَتْ رَجْرَاجَةً، وَجَارِيَةً رَجْرَاجَةً، وَارْتَجَّ كَلَامُهُ: اضْطَرَبَ، وَالرَّجْرَجَةُ: مَاءٌ قَلِيلٌ فِي مَقَرِّهِ يَضْطَرِبُ فَيَتَكَدَّرُ.

رجز

أَصْلُ الرَّجْزِ: الْاضْطِرَابُ، وَمِنْهُ قِيلَ: رَجَزَ الْبَعِيرُ رَجْزاً، فَهُوَ أَرْجُزٌ، وَنَاقَةٌ رَجْزَاءُ: إِذَا تَقَارَبَ خَطْوَاهَا وَاضْطَرَبَ لِضَعْفِ فِيهَا، وَشَبَّ الرَّجْزُ بِهِ لِتَقَارُبِ أَجْزَائِهِ وَتَصَوُّرِ رَجْزٍ فِي اللِّسَانِ عِنْدَ إِنْشَادِهِ، وَيُقَالُ لِنَحْوِهِ مِنَ الشَّعْرِ أَرْجُوزَةٌ وَأَرَاغِيزُ، وَرَجَزَ فُلَانٌ وَارْتَجَزَ إِذَا عَمِلَ ذَلِكَ، أَوْ أَنْشَدَ، وَهُوَ رَاجِزٌ وَرَجَّازٌ وَرَجَّازَةٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿عَذَابٌ مِنْ رَجْزِ أَلِيمٍ﴾ [سبا / ٥]، فَالرَّجْزُ هَهُنَا كَالزَّلْزَلَةِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رَجْزاً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [العنكبوت / ٣٤]، وَقَوْلُهُ:

وهو في اللسان (رتج) بلا نسبة، والبيت لسويد بن أبي كاهل الشكري من مفضليته؛ وهو في المفضليات ص ١٩٨؛ والشعر والشعراء ص ٢٧٠.

رَجَسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّرْكَ بِالْعَقْلِ أَفْبَحُ الْأَشْيَاءِ،
قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
فَزَادَتْهُمْ رَجْسًا إِلَى رَجْسِهِمْ﴾ [التوبة / ١٢٥]،
وقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا
يَعْقِلُونَ﴾ [يونس / ١٠٠]، قيل: الرَّجْسُ:
التَّنَسُّ، وقيل: الْعَذَابُ^(٢)، وذلك كقوله: ﴿إِنَّمَا
الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة / ٢٨]، وقال: ﴿أَوْ
لَحْمٌ خَنِزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ﴾ [الأنعام / ١٤٥]،
وذلك من حيثُ الشرع، وقيل: رَجَسٌ وَرَجَزُ
لِلصُّوْتِ الشَّدِيدِ، وَبِعَيْرِ رَجَّاسٍ: شَدِيدُ الْهَدِيرِ،
وَعِمَامٌ رَاجِسٌ وَرَجَّاسٌ: شَدِيدُ الرَّعْدِ.

رجع

الرُّجُوعُ: الْعَوْدُ إِلَى مَا كَانَ مِنْهُ الْبَدْءُ، أَوْ
تَقْدِيرُ الْبَدْءِ مَكَانًا كَانَ أَوْ فِعْلًا، أَوْ قَوْلًا، وَبِذَاتِهِ
كَانَ رُجُوعُهُ، أَوْ بِجُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ، أَوْ بِفِعْلٍ مِنْ
أَفْعَالِهِ. فَالرُّجُوعُ: الْعَوْدُ، وَالرَّجْعُ: الْإِعَادَةُ،
وَالرَّجْعَةُ وَالرَّجْعَةُ فِي الطَّلَاقِ، وَفِي الْعَوْدِ إِلَى
الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَمَاتِ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ يَرْجِعُ بِالرَّجْعَةِ.
وَالرَّجَاعُ: مُخْتَصُّ بِرُجُوعِ الطَّيْرِ بَعْدَ قِطَاعِهَا^(٣).
فَمِنْ الرُّجُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى
الْمَدِينَةِ﴾ [المنافقون / ٨]، ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى
أَبِيهِمْ﴾ [يوسف / ٦٣]، ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى

﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر / ٥]، قِيلَ: هُوَ
صَنْمٌ، وَقِيلَ: هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الذَّنْبِ، فَسَمَاءُهُ
بِالْمَالِ كَسَمِيَةِ النَّدَى شَحْمًا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُنَزَّلُ
عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ
رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ [الأنفال / ١١]، وَالشَّيْطَانُ عِبَارَةٌ
عَنِ الشَّهْوَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّ فِي بَابِهِ. وَقِيلَ: بَلْ أَرَادَ
بِرِجْزِ الشَّيْطَانِ: مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْبُهْتَانِ
وَالْفَسَادِ. وَالرَّجَازَةُ: كِسَاءٌ يُجْعَلُ فِيهِ أَحْجَارٌ
فَيُعَلَّقُ عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْ الْهُودَجِ إِذَا مَالَ^(١)،
وَذَلِكَ لِمَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ مِنْ حَرَكَتِهِ، وَاضْطِرَابِهِ.

رجس

الرَّجْسُ: الشَّيْءُ الْقَذِرُ، يُقَالُ: رَجُلٌ رَجَسٌ،
وَرَجَالٌ أَرْجَاسٌ. قال تعالى: ﴿رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة / ٩٠]، وَالرَّجْسُ يَكُونُ عَلَى
أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ: إِمَّا مِنْ حَيْثُ الطَّنْعُ؛ وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ
الْعَقْلِ؛ وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ؛ وَإِمَّا مِنْ كُلِّ ذَلِكَ
كَالْمَيْتَةِ، فَإِنَّ الْمَيْتَةَ تُعَافُ طَبْعًا وَعَقْلًا وَشَرْعًا،
وَالرَّجْسُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ: الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ،
وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ رَجَسٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ، وَعَلَى
ذَلِكَ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ
نَفْعِهِمَا﴾ [البقرة / ٢١٩]، لِأَنَّ كُلَّ مَا يُوفِي إِثْمُهُ
عَلَى نَفْعِهِ فَالْعَقْلُ يَقْتَضِي تَجَنُّبَهُ، وَجَعَلَ الْكَافِرِينَ

(١) انظر: المجلد ٢/ ٤٢٠.

(٢) وهذا قول قتادة، انظر: الدر المنثور ٤/ ٣٩٤.

(٣) انظر: المجلد ٢/ ٤٢٢. وقطاعها: رجوعها من بلاد البرد إلى الحر.

قَوْمِهِ ﴿ [الأعراف/ ١٥٠] ، ﴿ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ﴾ [النور/ ٢٨] ، وَيُقَالُ: رَجَعْتُ عَنْ كَذَا رَجْعاً، وَرَجَعْتُ الْجَوَابَ^(١) نحو قوله: ﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ ﴾ [التوبة/ ٨٣] ، وقوله: ﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ [المائدة/ ٤٨] ، وقوله: ﴿ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴾ [العلق/ ٨] ، وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ [الأنعام/ ١٦٤] ، يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرُّجُوعِ ، كقوله: ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ ﴾^(٢) ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجْعِ ، كقوله: ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ ﴾^(٣) ، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾^(٤) بفتح التاء وَضَمَّهَا ، وقوله: ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأعراف/ ١٦٨] ، أَي: يَرْجِعُونَ عَنِ الذَّنْبِ ، وقوله: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء/ ٩٥] ، أَي: حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا عَنِ الذَّنْبِ ، تَنْبِيهاً أَنَّهُ لَا تَوْبَةَ بَعْدَ الْمَوْتِ كَمَا قَالَ: ﴿ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾ [الحديد/ ١٣] ، وقوله: ﴿ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل/ ٣٥] ،

فَمِنَ الرُّجُوعِ ، أَوْ مِنْ رَجْعِ الْجَوَابِ ، كقوله: ﴿ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ ﴾ [سبا/ ٣١] ، وقوله: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [النمل/ ٢٨] ، فَمِنَ رَجْعِ الْجَوَابِ لَا غَيْرَ ، وكذا قوله: ﴿ فَنَظَرْتُ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل/ ٣٥] ، وقوله: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ [الطارق/ ١١] ، أَي: الْمَطَرِ^(٥) ، وَسُمِّيَ رَجْعاً لِرُدِّ الْهَوَاءِ مَا تَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَسُمِّيَ الْغَدِيرُ رَجْعاً إِمَّا لِتَسْمِيَّتِهِ بِالْمَطَرِ الَّذِي فِيهِ ، وَإِمَّا لِتَرَاجُعِ أَمْوَاجِهِ وَتَرُدُّدِهِ فِي مَكَانِهِ . وَيُقَالُ: لَيْسَ لِكَلَامِهِ مَرْجُوعٌ ، أَي: جَوَابٌ . وَدَابَّةٌ لَهَا مَرْجُوعٌ: يُمْكِنُ بَيْعُهَا بَعْدَ الاسْتِعْمَالِ ، وَنَاقَةٌ رَاجِعٌ: تَرُدُّ مَاءَ الْفَحْلِ فَلَا تَقْبَلُهُ ، وَأَرْجَعُ يَدُهُ إِلَى سَيْفِهِ لِيَسْتَلَّهُ ، وَالْأَرْتِجَاعُ: الْإِسْتِرْدَادُ ، وَارْتَجَعَ إِبِلًا إِذَا بَاعَ الدُّكُورَ وَاشْتَرَى إِنَاثًا ، فَاعْتَبِرْ فِيهِ مَعْنَى الرَّجْعِ تَقْدِيرًا ، وَإِنْ لَمْ يَحْصُلْ فِيهِ ذَلِكَ عَيْنًا ، وَاسْتَرْجَعَ فَلَانْ إِذَا قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ . وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . وَالتَّرْجِيعُ: تَرْدِيدُ الصَّوْتِ بِاللَّحْنِ فِي الْقِرَاءَةِ وَفِي الْغِنَاءِ ، وَتَكَرُّرُ قَوْلٍ مَرَّتَيْنِ فَصَاعِداً ، وَمِنْهُ: التَّرْجِيعُ فِي

(١) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَرُجْعَانِ الْكِتَابِ: جَوَابُهُ ، يُقَالُ: رَجَعْتُ إِلَيَّ الْجَوَابُ يَرْجِعُ رَجْعاً وَرُجْعَانًا . انْظُرْ: اللِّسَانُ (رجع) .
(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ٢٨ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ يَعْقُوبَ ، وَمَا جَاءَ مِنْهُ إِذَا كَانَ مِنْ رَجُوعِ الْآخِرَةِ بَفَتْحِ حُرُوفِ الْمَضَارَعَةِ وَكُسْرِ الْجِيمِ . رَاجِعٌ: إِرْشَادُ الْمُبْتَدِي وَتَذَكُّرَةُ الْمُنْتَهِي ص ٢١٥ .
(٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَعَاصِمٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ . انْظُرْ: الْإِتْحَافُ ص ١٣١ ؛ وَالْآيَةُ رَقْمُهَا ٢٨١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ٢٨١ .

قَرَأَ ﴿ تَرْجِعُونَ ﴾ يَعْقُوبُ وَأَبُو عَمْرٍو ، وَالْبَاقُونَ ﴿ تَرْجِعُونَ ﴾ انْظُرْ: إِرْشَادُ الْمُبْتَدِي ص ٢١٥ ؛ وَالْإِتْحَافُ ص ١٣١ .
(٥) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ: الْمَطَرُ بَعْدَ الْمَطَرِ . انْظُرْ: الدَّرُ الْمَشْهُورُ ٨/ ٤٧٦ .

الْمَدِينَةِ ﴿٤﴾، وَيُقَالُ: الْأَرَاخِيْفُ مَلَايِيْحُ الْفَتَنِ.

رجل

الرَّجُلُ: مُخْتَصَّصٌ بِالذِّكْرِ مِنَ النَّاسِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ [الأنعام / ٩]، وَيُقَالُ رَجُلَةً لِلْمَرْأَةِ: إِذَا كَانَتْ مُشَبَّهَةً بِالرَّجُلِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:
١٨٠ - لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلِ (٥)

وَرَجُلٌ بَيْنَ الرَّجُولَةِ وَالرَّجُولِيَّةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ [يس / ٢٠]،
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [غافر / ٢٨]، فَالْأَوَّلَى بِهِ الرَّجُولِيَّةُ وَالْجَلَادَةُ، وَقَوْلُهُ:
﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [غافر / ٢٨]، وَقُلَانِ أَرْجُلُ الرَّجُلَيْنِ. وَالرَّجُلُ: الْعَضْوُ الْمَخْصُوصُ بِأَكْثَرِ الْحَيَوَانِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة / ٦]، وَاشْتَقُّ مِنَ الرَّجُلِ رَجُلٌ وَرَاجِلٌ لِلْمَاشِي

الْأَذَانِ (١). وَالرَّجِيْعُ: كِنَايَةٌ عَنْ أَدَى الْبَطْنِ لِلْإِنْسَانِ وَالْدَّابَّةِ، وَهُوَ مِنَ الرَّجْعِ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، وَجَبَّةٌ رَجِيْعٌ، أُعِيدَتْ بَعْدَ نَقْضِهَا، وَمِنَ الدَّابَّةِ: مَا رَجَعْتَهُ مِنْ سَفَرٍ إِلَى سَفَرٍ (٢)، وَالْأُنْثَى رَجِيْعَةٌ. وَقَدْ يُقَالُ: دَابَّةٌ رَجِيْعٌ، وَرَجْعُ سَفَرٍ: كِنَايَةٌ عَنِ النَّضْوِ (٣)، وَالرَّجِيْعُ مِنَ الْكَلَامِ: الْمَرْدُودُ إِلَى صَاحِبِهِ أَوْ الْمَكْرُورُ.

رجف

الرَّجْفُ: الاضطرابُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ: رَجَفَتْ الْأَرْضُ وَرَجَفَ الْبَحْرُ، وَبَحْرٌ رَجَافٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ [النازعات / ٦]، ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ [المزمل / ١٤]، ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ [الأعراف / ٧٨]، وَالْإِرْجَافُ: إِيقَاعُ الرَّجْفَةِ؛ إِمَّا بِالْفِعْلِ؛ وَإِمَّا بِالْقَوْلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي

(١) قيل: هو تقاربُ ضروب الحركات في الصوت، وقد حكى عبد الله بن المغفل ترجيعه بمد الصوت في القراءة، نحو آء آء آء. انظر: اللسان (رجع)؛ والنهاية ٢/٢٠٢؛ ومعالم السنن ١/١٥٣.

(٢) قال ابن فارس: والرجيع من الدواب: ما رجعته من سفر إلى سفر. انظر: المجمل ٢/٤٢٢.

(٣) النضو: البعير المهزول.

(٤) سورة الأحزاب: آية ٦٠، والمرجفون: هم الذين يولدون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس.

(٥) الشطر قبله:

كُلُّ جَارٍ ظِلٌّ مُغْتَبِطٌ غَيْرُ جِيرَانِ بَنِي جَبَلِهِ
خَرَقُوا جَيْبَ فَتَاتِهِمْ لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلِهِ
عَنْ بَجِيهَا هُنَا.

انظر: اللسان (رجل)، وإعراب ثلاثين سورة ص ٤٤؛ ونسبه الفارسي لطرفة في التكملة ص ٣٥٣؛ وابن يعيش

٩٨/٥؛ وتذكرة النحلة لأبي حيان ٦١٧.

عَنِ الْحَيَّطَانِ، كَأَنَّهُا تَرَجَّلَتْ، وَرَجَّلَ شَعْرَهُ، كَأَنَّهُ
أَنْزَلَهُ إِلَى حَيْثُ الرَّجْلُ، وَالْمِرْجَلُ: الْقِدْرُ
الْمَنْصُوبَةُ، وَأَرْجَلْتُ الْفَصِيلَ: أَرْسَلْتُهُ مَعَ أُمِّهِ،
كَأَنَّمَا جَعَلْتُ لَهُ بِذَلِكَ رَجُلًا.

رجم

الرَّجَامُ: الْحِجَارَةُ، وَالرَّجْمُ: الرَّمْيُ بِالرَّجَامِ.
يُقَالُ: رُجِمَ فَهُوَ مَرْجُومٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ لَمْ
تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ [الشعراء/
١١٦]، أَي: الْمَقْتُولِينَ أَقْبَحَ قَتْلَهُ، وَقَالَ:
﴿وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [هود/ ٩١]،
﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ [الكهف/
٢٠]، وَاسْتَعَارَ الرَّجْمَ لِلرَّمْيِ بِالظَّنِّ، وَالتَّوَهُّمِ،
وَلِلشَّتْمِ وَالطَّرْدِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَجِمًا
بِالْغَيْبِ﴾^(٦)، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٨١ - وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ^(٧)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾
[مريم/ ٤٦]، أَي: لَأَقُولَنَّ فِيكَ مَا تُكْرَهُ^(٨)،

بِالرَّجْلِ، وَرَاجِلٌ بَيْنَ الرَّجْلَةِ^(١)، فَجَمَعَ الرَّاجِلُ
رَجَالَهُ وَرَجُلًا، نَحْو: رَكِبَ، وَرِجَالُ نَحْوٍ: رِكَابُ
لِجَمْعِ الرَّائِبِ. وَيُقَالُ: رَجُلٌ رَجِلٌ، أَي: قَوِيٌّ
عَلَى الْمَشْيِ، جَمْعُهُ رِجَالٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة/ ٢٣٩]، وَكَذَا
رَجِيلٌ وَرَجْلَةٌ^(٢)، وَحَرَّةٌ رِجَالٌ: ضَابِطَةٌ لِلْأَرْجُلِ
بِضُعُوبَتِهَا، وَالْأَرْجُلُ: الْأَبْيَضُ الرَّجُلِ مِنْ
الْفَرَسِ، وَالْعَظِيمُ الرَّجُلِ، وَرَجَلْتُ الشَّاةَ:
عَلَّقْتُهَا بِالرَّجْلِ، وَاسْتَعِيرَ الرَّجْلُ لِلْقِطْعَةِ مِنْ
الْجَرَادِ، وَلِزَمَانِ الْإِنْسَانِ، يُقَالُ: كَانَ ذَلِكَ عَلَى
رَجُلٍ فُلَانٍ، كَقَوْلِكَ: عَلَى رَأْسِ فُلَانٍ، وَلِمَسِيلِ
الْمَاءِ^(٣)، الْوَاحِدَةُ رَجْلَةٌ وَتُسَمِّيَّتُهُ بِذَلِكَ كَتُسَمِّيَّتِهِ
بِالْمَذَانِبِ^(٤). وَالرَّجْلَةُ: الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ، لِكُونِهَا نَابِتَةً
فِي مَوْضِعِ الْقَدَمِ. وَارْتَجَلَ الْكَلَامَ: أَوْرَدَهُ قَائِمًا
مِنْ غَيْرِ تَدْبِيرٍ، وَارْتَجَلَ الْفَرَسُ فِي عَدْوِهِ^(٥)،
وَتَرَجَّلَ الرَّجُلُ: نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، وَتَرَجَّلَ فِي الْبُشْرِ
تَشْبِيهًا بِذَلِكَ، وَتَرَجَّلَ النَّهَارُ: انْحَطَّتِ الشَّمْسُ

(١) انظر: المجمع ٤٢٢/٢.

(٢) يقال: هو راجل ورجل، ورجل، ورجل، ورجل، ورجل، ورجل، ورجل. انظر: اللسان (رجل).

(٣) قال ابن منظور: والرجلة: مسيل الماء من الحرة إلى السهل، وجمعها: الرّجل.

(٤) في اللسان: المذنب: مسيل الماء إلى الأرض، وجمعها: مذانب. اللسان: (ذنب).

(٥) ارتجل الفرس: إذا خلط العنق بالهملجة.

(٦) سورة الكهف: آية ٢٢، قال قتادة: قذفًا بالظن.

(٧) هذا عجز بيت، وشطره: وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم.

وهو لزهر بن أبي سلمى، في ديوانه ص ٨١؛ وشرح المعلقات ١١٢/١.

والمُرْجَم ههنا: الذي ليس بمستيقن.

(٨) انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢٩٠/٤.

وَوَجْهَهُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجَاءَ وَالْخَوْفَ يَتَلَازِمَانِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [النساء / ١٠٤]،
[التوبة / ١٠٦]، وَأَرْجَبُ النَّاقَةُ: دَنَا نِتَاجُهَا،
وَحَقِيقَتُهُ: جَعَلَتْ لِسَاحِبِهَا رَجَاءً فِي نَفْسِهَا بِقُرْبِ
نِتَاجِهَا. وَالْأَرْجَوَانُ: لَوْنٌ أَحْمَرٌ يُفْرَحُ تَفْرِيحَ
الرَّجَاءِ.

رحب

الرَّحْبُ: سَعَةُ الْمَكَانِ، وَمِنْهُ: رَحْبَةُ
الْمَسْجِدِ، وَرَحْبَتِ الدَّارِ: اتَّسَعَتْ، وَاسْتَعِيرَ
لِلوَاسِعِ الْجَوْفِ، فَقِيلَ: رَحْبُ الْبَطْنِ، وَلِوَاسِعِ
الصدرِ، كَمَا اسْتَعِيرَ الضِّيقُ لِضِدِّهِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة /
١١٨]، وَفُلَانٌ رَحِيبُ الْفَنَاءِ: لِمَنْ كَثُرَتْ غَاشِيَتُهُ.
وَقَوْلُهُمْ: مَرَحِبًا وَأَهْلًا، أَي: وَجَدْتَ مَكَانًا رَحْبًا.
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا مَرَحِبًا بِهِمْ إِنْهُمْ صَالُوا النَّارِ *
قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرَحِبًا بِكُمْ﴾ [ص / ٥٩ - ٦٠].

رحق

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ
مَخْتُومٍ﴾ [المطففين / ٢٥]، أَي: خَمِيرٍ.

وَالشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ: الْمَطْرُودُ عَنِ الْخَيْرَاتِ، وَعَنْ
مَنَازِلِ الْمَلَائِكَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل / ٩٨]، وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [الحجر /
٣٤]، وَقَالَ فِي الشُّهُبِ: ﴿رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾
[الملك / ٥]، وَالرَّجْمَةُ وَالرُّجْمَةُ: أَحْجَارُ الْقَبْرِ،
ثُمَّ يُعْبَرُ بِهَا عَنِ الْقَبْرِ وَجَمْعُهَا رِجَامٌ وَرُجَمٌ، وَقَدْ
رَجَمْتُ الْقَبْرَ: وَضَعْتُ عَلَيْهِ رِجَامًا. وَفِي الْحَدِيثِ
(لا تَرْجُمُوا قَبْرِي)^(١)، وَالْمَرَاجِمَةُ: الْمُسَابَبَةُ
الشَّدِيدَةُ، اسْتِعَارَةً كَالْمُقَادَفَةِ. وَالتَّرْجَمَانُ تَفْعُلَانُ
مِنْ ذَلِكَ.

رجا

رَجَا الْبَشَرُ وَالسَّمَاءُ وَغَيْرُهُمَا: جَانِبُهَا، وَالْجَمْعُ
أَرْجَاءٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾
[الحاقة / ١٧]، وَالرَّجَاءُ ظَنٌّ يَقْتَضِي حُصُولَ مَا
فِيهِ مَسْرَّةٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ
وَقَارًا﴾ [نوح / ١٣]، قِيلَ: مَا لَكُمْ لَا
تَخَافُونَ^(٢)، وَأَنشَدَ:

١٨٢ - إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا

وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلٍ^(٣)

(١) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْمَحْدَثُونَ يَرَوْنَهُ: «لَا تَرْجُمُوا قَبْرِي» مُحَقَّقًا، وَالصَّحِيحُ: «لَا تَرْجُمُوا قَبْرِي» مُشَدَّدًا، أَي: لَا تَجْعَلُوا
عَلَيْهِ الرُّجْمَ، وَهِيَ جَمْعُ رَجْمَةٍ، أَي: الْحِجَارَةِ الضَّخَامِ. انظر: النهاية ٢/٢٠٥.

وهذا من كلام عبد الله بن المغفل في وصيته. انظر: غريب الحديث ٤/٢٨٩؛ والفائق ٢/٤٧.

(٢) انظر: مجاز القرآن ٢/٢٧١.

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي؛ وهو في ديوان الهذليين ١/١٤٣؛ ومجاز القرآن ١/٢٧٥؛ وتفسير القرطبي ٨/٣١١؛
وتفسير الطبري ١١/٥٦.

رحل

الرَّحْلُ مَا يُوضَعُ عَلَى الْبَعِيرِ لِلرُّكُوبِ، ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ تَارَةً عَنِ الْبَعِيرِ، وَتَارَةً عَمَّا يُجْلَسُ عَلَيْهِ فِي الْمَنْزِلِ، وَجَمْعُهُ رِحَالٌ. ﴿وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ [يوسف / ٦٢]، وَالرَّحْلَةُ: الْإِزْتِحَالُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿رَحَلَةَ الشَّنَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش / ٢]، وَأَرْحَلْتُ الْبَعِيرَ: وَضَعْتُ عَلَيْهِ الرَّحْلَ، وَأَرْحَلَ الْبَعِيرُ: سَمِنَ، كَأَنَّهُ صَارَ عَلَى ظَهْرِهِ رَحْلٌ لِسَمَنِهِ وَسَنَامِهِ، وَرَحَلْتُهُ: أَطْعَمْتُهُ، أَيْ: أَزَلْتُهُ عَنْ مَكَانِهِ. وَالرَّاحِلَةُ: الْبَعِيرُ الَّذِي يَصْلُحُ لِلْإِزْتِحَالِ. وَرَاحِلُهُ: عَاوَنُهُ عَلَى رَحْلَتِهِ، وَالْمُرْحَلُ بُرْدٌ عَلَيْهِ صُورَةُ الرَّحَالِ.

رحم

الرَّحِمُ: رَحِمُ الْمَرْأَةِ، وَامْرَأَةٌ رَحُومٌ تَشْتَكِي رَحِمَهَا. وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ الرَّحِمُ لِلْقَرَابَةِ؛ لَكُونِهِمْ خَارِجِينَ مِنْ رَحِمٍ وَاحِدَةٍ، يُقَالُ: رَحِمٌ وَرُحْمٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْرَبُ رُحْمًا﴾ [الكهف / ٨١]، وَالرَّحْمَةُ رَقَّةٌ تَقْتَضِي الْإِحْسَانَ إِلَى الْمَرْحُومِ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الرَّقَّةِ الْمَجْرَدَةِ، وَتَارَةً فِي الْإِحْسَانِ الْمَجْرَدِ عَنِ الرَّقَّةِ، نَحْوُ: رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا. وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْبَارِي فَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْإِحْسَانُ الْمَجْرَدُ دُونَ الرَّقَّةِ، وَعَلَى هَذَا رُوِيَ أَنَّ

الرَّحْمَةُ مِنَ اللَّهِ إِنْعَامٌ وَإِفْضَالٌ، وَمِنْ الْأَدَمِيِّينَ رَقَّةٌ وَتَعَطُّفٌ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ ذَاكِرًا عَنْ رَبِّهِ «أَنَّهُ لَمَّا خَلَقَ الرَّحِمَ قَالَ لَهُ: أَنَا الرَّحْمَنُ» وَأَنْتِ الرَّحِمُ، شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكَ قَطَعْتُهُ، وَيُرْوَى بِتَنَهُ^(١)، فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ، وَهُوَ أَنَّ الرَّحْمَةَ مُنْطَوِيَةٌ عَلَى مَعْنَيْنِ: الرَّقَّةُ وَالْإِحْسَانُ، فَرَكَّزَ تَعَالَى فِي طِبَائِعِ النَّاسِ الرَّقَّةَ، وَتَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ، فَصَارَ كَمَا أَنَّ لَفْظَ الرَّحِمِ مِنَ الرَّحْمَةِ، فَمَعْنَاهُ الْمَوْجُودُ فِي النَّاسِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَوْجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى، فَتَنَاسَبَ مَعْنَاهُمَا تَنَاسَبَ لَفْظِيَّيْهِمَا. وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ، نَحْوُ: نَذِمَانُ وَنَذِيمٌ، وَلَا يُطْلَقُ الرَّحْمَنُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَصِحُّ إِلَّا لَهُ، إِذْ هُوَ الَّذِي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً، وَالرَّحِيمُ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ وَهُوَ الَّذِي كَثُرَتْ رَحْمَتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة / ١٨٢]، وَقَالَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة / ١٢٨]، وَقِيلَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى: هُوَ رَحْمَنُ الدُّنْيَا، وَرَحِيمُ الْآخِرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ إِحْسَانَهُ فِي الدُّنْيَا يَعُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَفِي الْآخِرَةِ يَخْتَصُّ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى هَذَا قَالَ:

(١) الحديث، عن عبد الرحمن بن عوف قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «قال الله: أنا الله، وأنا الرحمن، خلقتُ الرحم، وشققتُ لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته» أخرجه الترمذي وقال: حديث صحيح، انظر: عارضة الأحوزي ١٠/٨؛ وأخرجه الحاكم ١٥٧/٤ وصححه، ووافقه الذهبي؛ وأحمد برقم ١٦٨٠؛ وأبو داود في الزكاة برقم ١٦٩٤؛ باب صلة الرحم. وانظر: شرح السنة ١٧٩/١ - ١٨٠.

[١٤٧]، فَمِنَ الرَّدِّ بِالذَّاتِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأنعام / ٢٨]، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ﴾ [الإسراء / ٦]، وقال: ﴿رُدُّوَهَا عَلَيَّ﴾ [ص / ٣٣]، وقال: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ﴾ [القصص / ١٣]، ﴿يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ﴾ [الأنعام / ٢٧]، وَمِنَ الرَّدِّ إِلَى حَالَةٍ كَانَ عَلَيْهَا قَوْلُهُ: ﴿يُرَدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران / ١٤٩]، وقوله: ﴿وَإِنْ يُرَدِّكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس / ١٠٧]، أَي: لَا دَافِعَ وَلَا مَانِعَ لَهُ، وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿عَذَابٌ غَيْرُ مُرَدُّودٍ﴾ [هود / ٧٦]، وَمِنْ هَذَا الرَّدِّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَيْتَن رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ [الكهف / ٣٦]، ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الجمعة / ٨]، ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾ [الأنعام / ٦٢]، فَالرَّدُّ كَالرَّجْعِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة / ٢٨]، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: فِي الرَّدِّ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا رَدُّهُمْ إِلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ [طه / ٥٥]، وَالثَّانِي: رَدُّهُمْ إِلَى

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف / ١٥٦]، تَنْبِيْهَا أَنَّهَا فِي الدُّنْيَا عَامَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَفِي الْآخِرَةِ مُخْتَصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ.

رخو

الرَّخَاءُ: الرِّيحُ اللَّيِّتَةُ. مِنْ قَوْلِهِمْ: شَيْءٌ رِخْوٌ، وَقَدْ رَخِيَ يَرْخَى^(١)، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص / ٣٦]، وَمِنْهُ: أَرَخَيْتُ السَّيْرَ، وَعَنْ إِرْخَاءِ السَّيْرِ اسْتَعِيرَ: ١٨٣ - إِرْخَاءُ سِرْحَانٍ^(٢)

وَقَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ:

١٨٤ - وَهِيَ رِخْوٌ تَمْرُغُ^(٣)

أَي: رِخْوُ السَّيْرِ كَرِيحِ الرِّخَاءِ، وَقِيلَ: فَرَسٌ مِرْخَاءٌ، أَي: وَاسِعُ الْجَرْيِ بَعِيدُ الْخَطْوِ، مِنْ خَيْلٍ مَرَاخٍ، وَقَدْ أَرَخَيْتُهُ: خَلَيْتُهُ رِخْوًا.

رد

الرَّدُّ: صَرْفُ الشَّيْءِ بِذَاتِهِ، أَوْ بِحَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ، يُقَالُ: رَدَدْتُهُ فَارْتَدَّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام /

(١) انظر: الأفعال ٤٦/٣.

(٢) وذلك جاء في شعر امرئ القيس:

له أبطالا ظبي وساقا نعامية
وهو في ديوانه ص ١١٩؛ والأفعال ٤٦/٣؛ وشرح
قال النحاس: وكان الإرخاء عَدُوً في سهولة.

(٣) البيت تمامه:

تعدو به خوصاء يفصم جريها
خلق الرِّحَالَةِ فِيهِ رِخْوٌ تَمْرُغُ
وهو في ديوان الهذليين ١٦/٢؛ والمجمل ٤٢٦/٢.

الحياة المشار إليها بقوله: ﴿ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ [طه / ٥٥]، فذلك نظر إلى حالتين كِلْتاهُما داخِلَةٌ في عُموم اللفظ. وقوله تعالى: ﴿ فَارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ﴾ [محمد / ٢٥]، وقال تعالى: ﴿ وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا ﴾ [الأنعام / ٧١]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ ﴾ [المائدة / ٢١]، أي: إذا تحَقَّقْتُمْ أمراً وعَرَفْتُمْ خيراً فَلَا تَرْجِعُوا عنه. وقوله عز وجل: ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً ﴾ [يوسف / ٩٦]، أي: عادَ إليه البَصَرُ، ويُقال: رَدَدْتُ الْحُكْمَ فِي كَذَا إِلَى فُلَانٍ: فَوَضَعْتُهُ إِلَيْهِ، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ [النساء / ٨٣]، وقال: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء / ٥٩]، ويُقال: رَادَّهُ فِي كَلَامِهِ. وقيل في الْخَبَرِ: «الْبَيْعَانِ يَتَرَادَّانِ»^(١) أي: يَرُدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا أَخَذَ، وَرَدَّةُ الْإِبِلِ: أَنْ تَتَرَدَّدَ إِلَى الْمَاءِ، وَقَدْ أَرَدَتِ النَّاقَةُ^(٢)، وَاسْتَرَدَّ الْمَتَاعُ: اسْتَرْجَعَهُ.

ردف

الرَّدْفُ: التَّابِعُ، وَرَدَفَ الْمَرْأَةُ: عَجِيزَتُهَا، وَالتَّرَادَفُ: التَّسَابُعُ، وَالرَّادِفُ: الْمُتَأَخِّرُ، وَالْمُرْدِفُ: الْمُتَقَدِّمُ الَّذِي أَرَدَفَ غَيْرَهُ، قال تعالى: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ

الْحَيَاةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ [طه / ٥٥]، فذلك نظر إلى حالتين كِلْتاهُما داخِلَةٌ في عُموم اللفظ. وقوله تعالى: ﴿ فَارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ﴾ [محمد / ٢٥]، وقال تعالى: ﴿ وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا ﴾ [الأنعام / ٧١]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ ﴾ [المائدة / ٢١]، أي: إذا تحَقَّقْتُمْ أمراً وعَرَفْتُمْ خيراً فَلَا تَرْجِعُوا عنه. وقوله عز وجل: ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً ﴾ [يوسف / ٩٦]، أي: عادَ إليه البَصَرُ، ويُقال: رَدَدْتُ الْحُكْمَ فِي كَذَا إِلَى فُلَانٍ: فَوَضَعْتُهُ إِلَيْهِ، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ [النساء / ٨٣]، وقال: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء / ٥٩]، ويُقال: رَادَّهُ فِي كَلَامِهِ. وقيل في الْخَبَرِ: «الْبَيْعَانِ يَتَرَادَّانِ»^(١) أي: يَرُدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا أَخَذَ، وَرَدَّةُ الْإِبِلِ: أَنْ تَتَرَدَّدَ إِلَى الْمَاءِ، وَقَدْ أَرَدَتِ النَّاقَةُ^(٢)، وَاسْتَرَدَّ الْمَتَاعُ: اسْتَرْجَعَهُ.

(١) أخرجه مالك في المدونة بلاغاً ١٨٨/٤، وأحمد ٤٦٦/١، وابن الجارود في المستقى ص ١٥٩.

(٢) قال في اللسان: الرَّدَّةُ: أَنْ تَشْرَبَ الْإِبِلُ الْمَاءَ عِللاً فَتَرْتَدُّ الْأَبْلَانُ فِي ضَرْعِهَا. وَأَرَدَتِ النَّاقَةُ: وَرَمَتْ أَرْفَاقَهَا وَحَيَاظَهَا مِنْ شَرَبِ الْمَاءِ.

الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ [الأفانل / ٩]، قَالَ أَبُو
عُبَيْدَةَ: مُرْدِفِينَ: جَائِئِينَ بَعْدُ^(١)، فَجَعَلَ رَدِفَ
وَأَرْدَفَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَأَنْشَدَ:
١٨٥ - إِذَا الْجَوَزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا^(٢)

وَقَالَ غَيْرُهُ: مَعْنَاهُ مُرْدِفِينَ مَلَائِكَةً أُخْرَى، فَعَلَى
هَذَا يَكُونُونَ مُمَدِّينَ بِالْفَيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَقِيلَ:
عَنَى بِالْمُرْدِفِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ لِلْعَسْكَرِ يَلْقَوْنَ فِي
قُلُوبِ الْعَدَى الرَّعْبَ. وَقُرِئَ ﴿مُرْدِفِينَ﴾^(٣) أَيِ:
أَرْدَفَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَلَكًا، (وَمُرْدِفِينَ)^(٤) يَعْنِي
مُرْدِفِينَ، فَأَذْغَمَ التَّاءَ فِي الدَّالِ، وَطَرِحَ حَرَكَةَ
التَّاءِ عَلَى الدَّالِ. وَقَدْ قَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ:
﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ * بَلَى إِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ
مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنْ

رَدَم
الرَّدَمُ: سَدُّ الثَّلَمَةِ بِالْحَجَرِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف / ٩٥]،
وَالرَّدَمُ: الْمَرْدُومُ، وَقِيلَ: الْمُرْدَمُ، قَالَ الشَّاعِرُ:
١٨٦ - هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ^(٦)
وَأَرْدَمَتْ عَلَيْهِ الْحُمَى^(٧)، وَسَحَابَ مُرْدَمٍ^(٨).

ردأ
الرَّدْءُ: الَّذِي يَتَّبِعُ غَيْرَهُ مُعِينًا لَهُ. قَالَ تَعَالَى:
﴿فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص /
٣٤]، وَقَدْ أَرْدَأَهُ، وَالرَّدْيُ فِي الْأَصْلِ مِثْلُهُ،

(١) انظر: مجاز القرآن ١/٢٤١.

(٢) هذا شطر بيت، وعجزه:

ظننتُ بآلِ فاطمةَ الظُّنونا

وهو لخزيمة بن نهد، والبيت في العباب (ردف)؛ واللسان (ردف)؛ والبصائر ٣/٦٣.

(٣) وبها قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب.

(٤) وهي قراءة شاذة، قرأ بها الخليل عن أهل مكة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٤٩؛ وإعراب القرآن للنحاس ١/٦٦٧؛ والآية رقمها ١٢٤ من سورة آل عمران.

(٥) قال الصاغاني: يقال: هذه دابة لا تُردف، أي: لا تحمل رديفاً، وجوز الليث: لا تُردف، وقال الأزهري: لا تُردف مولد من كلام أهل الحضر. العباب (ردف).

(٦) هذا شطر بيت، وعجزه:

أم هل عرفت الدارَ بعدَ توهم

وهو لعنترة من مطلع معلقته، وهو في ديوانه ص ١٥؛ وشرح المعلقات ٢/٥.

(٧) أي: دامت، انظر: المجمل ٢/٤٢٧.

(٨) انظر: المجمل ٢/٤٢٧؛ واللسان: ردم.

رذل - رزق

لَكِنْ تُعَوِّفُ فِي الْمُتَأَخِّرِ الْمَذْمُومِ . يُقَالُ: رَذَأُ^(١) الشَّيْءُ رَذَاءَةً، فَهُوَ رَذِيءٌ، وَالرَّذَى: الْهَلَاكُ، وَالرَّذَى: التَّعَرُّضُ لِلْهَلَاكِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ [الليل / ١١]، وَقَالَ: ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى﴾ [طه / ١٦]، وَقَالَ: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لِتَرْدِينَ﴾ [الصافات / ٥٦]، وَالْمِرْدَاةُ: حَجَرٌ تُكْسَرُ بِهَا الْحَجَارَةُ فَتَرْدِيهَا.

رذل

الرَّذُلُ وَالرَّذَالُ: الْمَرْغُوبُ عَنْهُ لِرَذَائِيَّتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ [النحل / ٧٠]، وَقَالَ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِآدِي الرَّأْيِ﴾ [هود / ٢٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ﴾ [الشعراء / ١١١]، جَمْعُ الْأَرْدَلِ.

رزق

الرِّزْقُ يُقَالُ لِلْعَطَاءِ الْجَارِي تَارَةً، دُنْيَوِيًّا كَانَ أَمْ آخِرَوِيًّا، وَلِلنَّصِيبِ تَارَةً، وَلِمَا يَصِلُ إِلَى الْجَوْفِ وَيُتَغَذَّى بِهِ تَارَةً^(٢)، يُقَالُ: أَعْطَى السُّلْطَانُ رِزْقَ الْجُنْدِ، وَرَزَقَتْ عِلْمًا، قَالَ: ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [المنافقون / ١٠]، أَي: مِنَ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْعِلْمِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة / ٣]، ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا

رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة / ١٧٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة / ٨٢]، أَي: وَتَجْعَلُونَ نَصِيبَكُمْ مِنَ النِّعْمَةِ تَحَرِّيَ الْكَذِبِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ [الذاريات / ٢٢]، قِيلَ: عُنِيَ بِهِ الْمَطَرُ الَّذِي بِهِ حَيَاةُ الْحَيَوَانِ^(٣). وَقِيلَ: هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [المؤمنون / ١٨]، وَقِيلَ: تَنْبِيهُ أَنَّ الْحُطُوطَ بِالْمَقَادِيرِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾ [الكهف / ١٩]، أَي: بِطَعَامٍ يُتَغَذَّى بِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالنَّحْلُ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعُ نَضِيدٍ﴾ [رِزْقًا لِلْعِبَادِ] [ق / ١٠ - ١١]، قِيلَ: عُنِيَ بِهِ الْأَغْذِيَّةُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْعُمُومِ فِيمَا يُؤْكَلُ وَيُلْبَسُ وَيُسْتَعْمَلُ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضَيْنِ، وَقَدْ قَبِضَهُ اللَّهُ بِمَا يُنْزَلُهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَاءِ، وَقَالَ فِي الْعَطَاءِ الْآخِرِيِّ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران / ١٦٩]، أَي: يُفِيضُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ الْآخِرِيَّةَ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم / ٦٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ﴾ [الذاريات / ٥٨]، فَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الْعُمُومِ. وَالرَّازِقُ يُقَالُ لِخَالِقِ الرِّزْقِ، وَمُعْطِيهِ، وَالْمُسَبِّبُ لَهُ، وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى^(٤)، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي

(٢) وَرَدَّه الرَّازِي فِي تَفْسِيرِهِ ٣٠/٢.

(١) انظر: الأفعال ٤٩/٣؛ والبصائر ٦٥/٣.

(٣) وَهُوَ قَوْلُ الضَّحَّاكِ، انظر: الدر المنثور ٦١٩/٧.

(٤) انظر: الأسماء والصفات ص ٨٦.

رَسَخ

رُسُخُ الشَّيْءِ: ثَبَاتُهُ ثَبَاتًا مُتَمَكِّنًا، وَرَسَخَ الْغَدِيرُ: نَضَبَ مَائُهُ، وَرَسَخَ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَالرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ: الْمُتَحَقِّقُ بِهِ الَّذِي لَا يَعْزُضُهُ شُبْهَةٌ. فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْمُوصُوفُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ [الحجرات / ١٥]، وكذا قوله تَعَالَى: ﴿لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ [النساء / ١٦٢].

رَسَل

أَصْلُ الرِّسَالِ: الْإِنْبِعَاثُ عَلَى التَّوَدَّةِ وَيُقَالُ: نَاقَةٌ رَسَلَةٌ: سَهْلَةٌ السَّيْرِ، وَإِبِلٌ مَرَاسِيلُ: مُنْبَعَثَةٌ إِنْبِعَاثًا سَهْلًا، وَمِنْهُ: الرَّسُولُ الْمُنْبَعِثُ، وَتُصَوَّرُ مِنْهُ تَارَةً الرَّفْقُ، فَقِيلَ: عَلَى رِسْلِكَ، إِذَا أَمَرْتَهُ بِالرَّفْقِ، وَتَارَةً الْإِنْبِعَاثُ فَاشْتُقُّ مِنْهُ الرَّسُولُ، وَالرَّسُولُ يُقَالُ تَارَةً لِلْقَوْلِ الْمُتَحَمِّلِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٨٨ - أَلَا أَبْلَغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا^(٥)

يَصِيرُ سَبَبًا فِي وَصُولِ الرِّزْقِ. وَالرَّزَاقُ لَا يُقَالُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ [الحجر / ٢٠]، أَي: بِسَبَبٍ فِي رِزْقِهِ، وَلَا مَدْخَلَ لَكُمْ فِيهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [النحل / ٧٣]، أَي: لَيْسُوا بِسَبَبٍ فِي رِزْقٍ بَوَاحٍ مِنَ الْوُجُوهِ، وَسَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ. وَيُقَالُ: ارْتَزَقَ الْجُنْدُ: أَخَذُوا أَرْزَاقَهُمْ، وَالرَّزْقَةُ: مَا يُعْطَوْنَهُ دُفْعَةً وَاحِدَةً.

رَس

﴿أَصْحَابُ الرُّسِّ﴾^(١) قِيلَ: هُوَ وَادٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٨٧ - وَهْنٌ لِوَادِي الرُّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ^(٢)

وَأَصْلُ الرُّسِّ: الْأَثَرُ الْقَلِيلُ الْمَوْجُودُ فِي الشَّيْءِ، يُقَالُ: سَمِعْتُ رَسًا مِنْ خَبَرٍ^(٣)، وَرَسٌ الْحَدِيثُ فِي نَفْسِي، وَوَجَدَ رَسًا مِنْ حُمَى^(٤)، وَرُسٌ الْمَيْتُ: دُفِنَ وَجُعِلَ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ.

(١) الآية ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرُّسِّ وَثَمُودٌ﴾ سورة ق: آية ١٢.
(٢) هذا عجز بيت، وشطره:

بَكْرُنْ بِكُورًا وَاسْتَحْرَنَ بِسَحْرَةٍ

وهو لزهير بن أبي سلمى من معلقته، انظر: ديوانه ص ٧٧؛ وشرح المعلقات ١٠٥/١.

(٣) انظر: الأساس ١٦٢؛ والمجمل ٣٦٦/٢؛ والبصائر ٦٨/٣.

(٤) قال الزمخشري: به رَسٌ الحمى ورسيها: ابتدأها قبل أن تشتد، وتقول:

بدأت برسها، وأخذت في مسها. الأساس ص ١٦٢.

(٥) شطر بيت، عجزه:

فدئى لك من أخى ثقة إزارى

وهو لأبي المنهال الأشجعي، وقد تقدّم في مادة (أز).

وَتَارَةً لِّمُتَحَمِّلِ الْقَوْلِ وَالرَّسَالَةِ. وَالرَّسُولُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة/ ١٢٨]، وَلِلْجَمْعِ: ﴿فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء/ ١٦]، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

١٨٩- أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرُّسُو

لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ^(١) وَجَمَعَ الرَّسُولُ رُسُلًا. وَرُسُلُ اللَّهِ تَارَةً يُرَادُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ، وَتَارَةً يُرَادُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ، فَمِنْ الْمَلَائِكَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير/ ١٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ [هود/ ٨١]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾ [هود/ ٧٧]، وَقَالَ: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾ [العنكبوت/ ٣١]، وَقَالَ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات/ ١]، ﴿بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف/ ٨٠]، وَمِنْ الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران/ ١٤٤]، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة/ ٦٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ [الأنعام/ ٤٨]،

فَمَحْمُولٌ عَلَى رُسُلِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ. وَقَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون/ ٥١]، قِيلَ: غُنِيَ بِهِ الرَّسُولُ وَصَفْوَةُ أَصْحَابِهِ، فَسَمَّاهُمْ رُسُلًا لِضَمِّهِمْ إِلَيْهِ^(٢)، كَتَسْمِيَتِهِمُ الْمُهْلَبَ^(٣) وَأَوْلَادَهُ: الْمَهَالِبَةَ. وَالْإِرْسَالُ يُقَالُ فِي الْإِنْسَانِ، وَفِي الْأَشْيَاءِ الْمَحْبُوبَةِ، وَالْمَكْرُوهَةِ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِالتَّخْيِيرِ، كَارْسَالِ الرِّيحِ، وَالْمَطَرِ، نَحْوُ: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ [الأنعام/ ٦]، وَقَدْ يَكُونُ يَبْعَثُ مَنْ لَهُ اخْتِيَارٌ، نَحْوُ إِرْسَالِ الرُّسُلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [الأنعام/ ٦١]، ﴿فَارْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء/ ٥٣]، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِالتَّخْلِيَةِ، وَتَرْكِ الْمَنْعِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزَّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم/ ٨٣]، وَالْإِرْسَالُ يُقَابِلُ الْإِمْسَاكَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر/ ٢]، وَالرُّسُلُ مِنَ الْإِبْلِ وَالْغَنَمِ: مَا يَسْتُرْسِلُ فِي السَّيْرِ، يُقَالُ: جَاءُوا أَرْسَالًا، أَي: مُتَابِعِينَ، وَالرُّسُلُ: اللَّبَنُ الْكَثِيرُ الْمُتَتَابِعُ الدَّرَّ.

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في ديوان الهذليين ١٤٦/١؛ والبصائر ٧٠/٣؛ واللسان (ألك).

(٢) وقال بعض العلماء: الخطاب في هذه الآية للنبي ﷺ، وأنه أقامه مقام الرسل. راجع: القرطبي ١٢٧/١٢.

(٣) هو الْمُهْلَبُ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ، كَانَ وَالِي خِرَاسَانَ مِنْ جِهَةِ الْحِجَاجِ بْنِ يُوسُفَ الثَّقَفِيِّ، وَأَوْلَادُهُ يُقَالُ لَهُمُ الْمَهَالِبَةُ، وَلَهُ يَدٌ طَوِيلٌ فِي قِتَالِ الْخَوَارِجِ، تُوُفِيَ سَنَةَ ٨٣ هـ.

انظر: أخباره في وفيات الأعيان ٣٥٠/٥؛ والكامل لابن الأثير؛ وشذرات الذهب ٩٥/١.

رسو

بَيْنَ الْقَوْمِ، أَي: أَثَبَّتْ بَيْنَهُمْ إِيقَاعَ الصُّلْحِ.
رشد

الرَّشْدُ والرُّشْدُ: خِلَافُ الْغَيِّ، يُسْتَعْمَلُ
اِسْتِعْمَالِ الْهِدَايَةِ، يُقَالُ: رَشَدَ يَرُشِدُ، وَرَشِدَ^(٥)
يَرُشِدُ قَالَ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرُشِدُونَ﴾ [البقرة/
١٨٦]، وَقَالَ: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾
[البقرة/ ٢٥٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ آتَيْتُمْ مِنْهُمْ
رُشْدًا﴾ [النساء/ ٦]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ
مِنْ قَبْلُ﴾ [الأنبياء/ ٥١]، وَبَيْنَ الرُّشْدَيْنِ -
أَعْنِي: الرُّشْدَ الْمُؤَنَسَ مِنَ الْيَتِيمِ، وَالرُّشْدَ الَّذِي
أُوتِيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَوْنٌ بَعِيدٌ. وَقَالَ:
﴿هَلْ أَتَبِعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾
[الكهف/ ٦٦]، وَقَالَ: ﴿لَأَقْرَبَ مِنْ هَذَا
رُشْدًا﴾ [الكهف/ ٢٤]، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الرُّشْدُ
أَخْصٌ مِنَ الرُّشْدِ، فَإِنَّ الرُّشْدَ يُقَالُ فِي الْأُمُورِ
الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ، وَالرُّشْدُ يُقَالُ فِي الْأُمُورِ

يُقَالُ: رَسَا الشَّيْءُ يَرُشُو رُسًا: ثَبَتَ، وَأَرَسَاهُ
غَيْرُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ وَرَّاسِيَاتٍ﴾ [سبأ/ ١٣]،
وَقَالَ: ﴿رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾ [المرسلات/
٢٧]، أَي: جِبَالًا ثَابِتَاتٍ، ﴿وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا﴾
[النازعات/ ٣٢]، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا﴾ [النبا/ ٧]، قَالَ
الشَّاعِرُ:

١٩٠ - وَلَا جِبَالٌ إِذَا لَمْ تُرْسَ أَوْتَادُ^(١)

وَأَلْقَتِ السَّحَابَةُ مَرَاسِيَهَا، نَحْوُ: أَلْقَتِ
طُنْبَهَا^(٢). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ
مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾^(٣) مِنْ: أَجْرَيْتُ، وَأَرَسَيْتُ،
فَالْمُرْسَى يُقَالُ لِلْمَصْدَرِ، وَالْمَكَانِ، وَالزَّمَانِ،
وَالْمَفْعُولِ، وَقُرِئَ: (مَجْرِيهَا وَمَرَسِيهَا)^(٤)
وَقَوْلُهُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾
[الأعراف/ ١٨٧]، أَي: زَمَانٌ ثُبُوتُهَا، وَرَسَوْتُ

(١) هذا عجز بيت، وشطره:

الْبَيْتُ لَا يُتَنَّى إِلَّا لَهُ عَمْدٌ

وهو للأفوه الأودي، من قصيدة له، وفيها يقول:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
تلفى الأمور بأهل الرأي ما صلحت
ولا سراة إذا جهأ لهم سادوا
فإن تولوا فبالأشرار تنقأ

وهو في الحماسة البصرية ٢/٦٩؛ والاختيارين ص ٧٦؛ وأمالى القالي ٢/٢٢٥؛ والطرائف الأدبية ص ٩.

(٢) أَلْقَتِ السَّحَابَةُ مَرَاسِيَهَا: اسْتَقَرَّتْ وَجَاذَتْ.

وَالطُّنْبُ: حَبْلُ الْخَبَاءِ وَالسَّرَادِقُ. وَانْظُرْ: الْمَجْمَلُ ٢/٣٧٧؛ وَالبصائر ٣/٧٤.

(٣) سورة هود: آية ٤١، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وابن عامر وشعبة.

(٤) قرأ بفتح الميمين المطوَّعي، وهي قراءة شاذة.

وقرأ حفص ﴿مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا﴾ بفتح الميم الأولى، وضم الثانية، انظر: الإتحاف ٢٥٦.

(٥) انظر: الأفعال ٣/٨٥؛ والبصائر ٣/٧٥.

الْأُخْرَوِيَّةِ لَا غَيْرُ. وَالرَّاشِدُ وَالرَّشِيدُ يُقَالُ فِيهِمَا
جَمِيعاً، قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الرَّاשِدُونَ﴾
[الحجرات / ٧]، ﴿وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾
[هود / ٩٧].

رَص

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾
[الصف / ٤]، أَي: مُحْكَمٌ كَأَنَّمَا بُنِيَ
بِالرُّصَاصِ، وَيُقَالُ: رَضَضْتُهُ وَرَضَضْتُهُ، وَتَرَضَّصُوا
فِي الصَّلَاةِ. أَي: تَضَايَقُوا فِيهَا. وَتَرَضَّيَصُ
الْمَرْأَةُ: أَنْ تُشَدِّدَ التَّنَقُّبَ، وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ
التَّوَصُّيَصِ.

رَصَد

الرَّصْدُ: الاسْتِعْدَادُ لِلتَّرَقُّبِ، يُقَالُ: رَصَدَ لَهُ،
وَتَرَصَّدَ، وَأَرَصَدْتُهُ لَهُ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِرْصَاداً
لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [التوبة /
١٠٧]، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ رَبُّكَ لَبَالِغُ رِصَادٍ﴾
[الفجر / ١٤]، تَنْبِيْهُاً أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَهْرَبَ.
وَالرَّصْدُ يُقَالُ لِلرَّاصِدِ الْوَاحِدِ، وَلِلْجَمَاعَةِ
الرَّاصِدِينَ، وَلِلْمَرْصُودِ، وَاحِداً كَانَ أَوْ جَمْعاً.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ
رَصَداً﴾ [الجن / ٢٧]، يَحْتَمِلُ كُلَّ ذَلِكَ.

وَالْمَرْصَدُ: مَوْضِعُ الرَّصْدِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة / ٥]،
وَالْمَرْصَادُ نَحْوُهُ، لَكِنْ يُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي اخْتَصَّ
بِالتَّرْصُدِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ
مِرْصَاداً﴾ [النبا / ٢١]، تَنْبِيْهُاً أَنَّ عَلَيْهَا مَجَازَ
النَّاسِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا
وَارِدُهَا﴾ [مريم / ٧١].

رَضِع

يُقَالُ: رَضَعَ الْمَوْلُودُ يَرْضَعُ^(١)، وَرَضَعَ يَرْضَعُ
رَضَاعاً وَرَضَاعَةً، وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ: لَيْثِمٌ رَاضِعٌ: لِمَنْ
تَنَاهَى لُؤْمُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ لِمَنْ يَرْضَعُ
غَنَمُهُ لَيْلاً؛ لِئَلَّا يُسْمَعَ صَوْتُ شَخِيهِ^(٢)، فَلَمَّا
تُعَوِّفَ فِي ذَلِكَ قِيلَ: رَضَعَ فُلَانٌ، نَحْوُ: لُؤْمٌ،
وُسُمِّيَ الشَّيْطَانُ مِنَ الْأَسْنَانِ الرَّاضِعَتَيْنِ؛ لِاسْتِعَانَةِ
الصَّبِيِّ بِهِمَا فِي الرِّضْعِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ
لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِيمَ الرِّضَاعَةَ﴾ [البقرة / ٢٣٣]،
﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاتَوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ [الطلاق /
٦]، وَيُقَالُ: فُلَانٌ أَخُو فُلَانٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ،
وَقَالَ ﷺ: «يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ
النَّسَبِ»^(٣)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ

(١) انظر: الأفعال ٩١/٣.

(٢) الشَّخْبُ: صَوْتُ اللَّبَنِ عِنْدَ الْحَلَبِ.

(٣) الحديث أخرجه ابن ماجه ٦٢٣/١ عن عائشة، وأخرجه مالك في الموطأ عنها أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة. انظر: تنوير الحوالك ١١٧/٢؛ وشرح الزرقاني ٢٤٧/٣. وأخرجه الترمذي ولفظه: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا حَرَّمَ مِنَ الْوِلَادَةِ».

رضي

تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ ﴿ [البقرة / ٢٣٣] ، أي :
تَسُوْمُونَهُنَّ إِرْضَاعَ أَوْلَادِكُمْ .

رضي

يُقَالُ : رَضِيَ يَرْضَى رِضًا ، فهو مَرْضِيٌّ
وَمَرْضُوءٌ . وَرِضًا الْعَبْدُ عَنِ اللَّهِ : أَنْ لَا يَكْرَهُ مَا
يَجْرِي بِهِ قَضَاؤُهُ ، وَرِضًا اللَّهُ عَنِ الْعَبْدِ هُوَ أَنْ يَرَاهُ
مُؤْتِمِرًا لِأَمْرِهِ ، وَمُنْتَهِيًا عَنْ نَهْيِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [المائدة /
١١٩] ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح / ١٨] ، وَقَالَ تَعَالَى :
﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة / ٣] ،
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ
الْآخِرَةِ ﴾ [التوبة / ٣٨] ، وَقَالَ تَعَالَى :
﴿ يُرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ ﴾ [التوبة /
٨] ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا
آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ [الأحزاب / ٥١] ، وَالرِّضْوَانُ :
الرِّضَا الْكَثِيرُ ، وَلَمَّا كَانَ أَعْظَمَ الرِّضَا رِضَا اللَّهِ
تَعَالَى خُصَّ لَفْظُ الرِّضْوَانِ فِي الْقُرْآنِ بِمَا كَانَ مِنَ
اللَّهِ تَعَالَى : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا
كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾ [الحديد /
٢٧] ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ
وَرِضْوَانًا ﴾ [الفتح / ٢٩] ، وَقَالَ : ﴿ يُبَشِّرُهُمْ
رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ ﴾ [التوبة / ٢١] ، وَقَوْلُهُ

رطب - رعب

تَعَالَى : ﴿ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾
[البقرة / ٢٣٢] ، أَي : أَظْهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
الرِّضَا بِصَاحِبِهِ وَرَضِيَّةً .

رطب

الرَّطْبُ : خِلَافُ الْيَابِسِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا
رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام /
٥٩] ، وَخُصَّ الرَّطْبُ بِالرَّطْبِ مِنَ الثَّمَرِ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ وَهَزَيَ إِلَيْكَ بِجَنَاحِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ
عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم / ٢٥] ، وَارْتَبَ
النَّخْلُ ^(١) ، نَحْوُ : أَتَمَرَ وَأَجْنَى ، وَرَطَبْتُ الْفَرَسَ
وَرَطْبَتُهُ : أَطْعَمْتُهُ الرُّطْبَ ، فَرَطَبْتُ الْفَرَسَ : أَكَلَهُ .
وَرَطَبَ الرَّجُلُ رُطْبًا : إِذَا تَكَلَّمَ بِمَا عَنْ لَهُ مِنْ خَطِّ
وَصَوَابٍ ^(٢) ، تَشْبِيهًا بِرَطَبِ الْفَرَسِ ، وَالرُّطْبُ :
عِبَارَةٌ عَنِ النَّاعِمِ .

رعب

الرُّعْبُ : الْإِنْقِطَاعُ مِنْ امْتِلَاءِ الْخَوْفِ ، يُقَالُ :
رَعِبْتُهُ فَرَعَبَ رُعْبًا ، فَهُوَ رَعِبٌ ، وَالتَّرْعَابَةُ :
الْفُرُوقُ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
الرُّعْبَ ﴾ [الأحزاب / ٢٦] ، وَقَالَ : ﴿ سَنُلْقِي فِي
قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾ [آل عمران /
١٥١] ، ﴿ وَلَمَلِئْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ [الكهف /
١٨] ، وَلِتَصَوِّرَ الْإِمْتِلَاءَ مِنْهُ قِيلَ : رَعِبْتُ الْحَوْصَ :
مَلَأْتُهُ ، وَسَيَّلَ رَاعِبٌ : يَمَلَأُ الْوَادِيَ وَيَبْلُغُهُ ،

= وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَغَيْرِهِمْ ، لَا نَعْلَمُ بَيْنَهُمْ
فِي ذَلِكَ اخْتِلَافًا . انظر : عارضة الأحوزي ٨٨/٥ .

(٢) انظر : المجلد ٣٨٢/٢ .

(١) أَرَطَبَ النَّخْلَ : حَانَ أَوَانُ رُطْبِهِ .

وباعْتِبَارِ الْقَطْعِ قِيلَ: رَعَبَتِ السَّيِّمُ: قَطَعَتْهُ. وجارية رُعْبِيَّةٌ: شَابَةٌ شَطْبَةٌ تَارَةٌ^(١)، والجمعُ الرُّعَابِيُّ.

رعد

الرَّعْدُ صَوْتُ السَّحَابِ، وَرُويَ (أَنَّهُ مَلَكٌ يَسُوقُ السَّحَابَ)^(٢). وقيلَ رَعَدَتِ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ، وَأَرَعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ، وَيَكْنَى بِهِمَا عَنِ التَّهْدِيدِ. وَيُقَالُ: صَلَفَتْ تَحْتَ رَاعِدَةٍ^(٣): لِمَنْ يَقُولُ وَلَا يُحَقِّقُ. والرَّعْدِيدُ: الْمُضْطَرِبُ جُبْنًا، وَقِيلَ: أَرَعَدَتْ فَرَائِضُهُ خَوْفًا^(٤).

رعى

الرَّعْيُ فِي الْأَصْلِ: حِفْظُ الْحَيَوَانِ، إِمَّا بِغِذَائِهِ الْحَافِظِ لِحَيَاتِهِ؛ وَإِمَّا بِذَبِّ الْعَدُوِّ عَنْهُ. يُقَالُ: رَعَيْتُهُ، أَي: حَفَظْتُهُ، وَأَرَعَيْتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ مَا يَرَعَى. وَالرَّعْيُ: مَا يَرَعَاهُ، وَالْمَرْعَى: مَوْضِعٌ

الرَّعْيُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾ [طه / ٥٤]، ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ [النازعات / ٣١]، ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ [الأعلى / ٤]، وَجُعِلَ الرَّعْيُ وَالرَّعَاءُ لِلْحِفْظِ وَالسِّيَاسَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد / ٢٧]، أَي: مَا حَافَظُوا عَلَيْهَا حَقَّ الْمَحَافَظَةِ. وَيَسْمَى كُلُّ سَائِسٍ لِنَفْسِهِ أَوْ لغيرِهِ رَاعِيًا، وَرُويَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْتَوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»^(٥) قَالَ الشَّاعِرُ:

١٩١ - وَلَا الْمَرْعِيُّ فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي^(٦)

وَجَمْعُ الرَّاعِي رِعَاءٌ وَرُعَاءٌ. وَمُرَاعَاةُ الْإِنْسَانِ لِلأَمْرِ: مُرَاقَبَتُهُ إِلَى مَاذَا يَصِيرُ، وَمَاذَا مِنْهُ يَكُونُ، وَمِنْهُ: رَاعَيْتُ النُّجُومَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَقُولُوا: رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾ [البقرة / ١٠٤]، وَأَرَعَيْتُهُ

(١) الشُّطْبَةُ: الْحَسَنَةُ، وَالتَّارَةُ: الْمَمْتَلِئَةُ الْجَسْمِ.

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ.....

ثُمَّ قَالُوا: أَخْبِرْنَا مَا هَذَا الرَّعْدُ؟ قَالَ: مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ، بِيَدِهِ مَخْرَاقٌ مِنْ نَارٍ، يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ، يَسُوقُهُ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ... إلخ. انظر: الدر المنثور ٤/٦٢١؛ وعارضة الأحوذى ١١/٢٨٤ وقال التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ غَرِيبٌ؛ وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ ١/٢٧٤.

(٣) هَذَا مِثْلُ يُقَالُ لِلَّذِي يُكْثِرُ الْكَلَامَ وَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ. انظر: المجلد ٢/٣٨٥؛ والمستقصى ٢/٩٦.

(٤) رَاجِعُ: المجلد ٢/٣٨٥.

(٥) الْحَدِيثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ... إلخ.

وَهُوَ حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَحْكَامِ ١٣/١٠٠؛ وَمُسْلِمٌ فِي الْإِمَارَةِ بِرَقْمِ (١٨٢٩)؛ وَانْظُرْ شَرْحَ السَّنَةِ ١٠/٦١.

(٦) الْبَيْتُ:

لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطِيٍّ وَلَا الـ مَرْعِيٌّ فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي وَهُوَ لِأَبِي قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ الْأَنْصَارِيِّ؛ وَالْبَيْتُ فِي الْمَجْمَلِ ٢/٣٨٤؛ وَاللِّسَانُ (رَعَى)؛ وَالْمُفْضَلِيَّاتُ ص ٢٨٥؛ وَخَاصُ الْخَاصِ ص ٢٠.

الشيء: اتَّسَعَ (٣)، وَخَوَّضَ رَغِيبٌ، وَفُلَانٌ رَغِيبٌ
الْجَوْفِ، وَفَرَسٌ رَغِيبٌ الْعَدُوِّ. وَالرُّغْبَةُ وَالرَّغْبُ
وَالرُّغْبَى: السَّعَةُ فِي الْإِرَادَةِ قَالَ تَعَالَى:

﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء / ٩٠]، فَإِذَا
قِيلَ: رَغِبَ فِيهِ وَإِلَيْهِ يَقْتَضِي الْحَرَصَ عَلَيْهِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة / ٥٩]،
وَإِذَا قِيلَ: رَغِبَ عَنْهُ اقْتَضَى صَرْفَ الرُّغْبَةِ عَنْهُ
وَالزُّهْدَ فِيهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ
مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة / ١٣٠]، ﴿أَرَاغِبْ أَنْتَ
عَنْ آلِهَتِي﴾ [مريم / ٤٦]، وَالرُّغْبَةُ: الْعَطَاءُ
الكَثِيرُ؛ إِمَّا لِكُونِهِ مَرْغُوبًا فِيهِ، فَتَكُونُ مُشْتَقَّةً مِنْ
الرُّغْبَةِ؛ وَإِمَّا لِسَعَتِهِ، فَتَكُونُ مُشْتَقَّةً مِنَ الرُّغْبَةِ
بِالْأَصْلِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٩٣ - يُعْطِي الرُّغَائِبَ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ (٤)

رغد

عَيْشٌ رَغْدٌ وَرَغِيدٌ: طَيِّبٌ وَاسِعٌ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَغْدًا﴾ [البقرة / ٣٥]، ﴿يَأْتِيهَا
رِزْقُهَا رَغْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [النحل / ١١٢]،
وَأَرْغَدَ الْقَوْمُ: حَصَلُوا فِي رَغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ،
وَأَرْغَدَ مَا شِئَتْهُ. فَالْأَوَّلُ مِنْ بَابِ جَدَبَ

سَمِعِي: جَعَلْتَهُ رَاغِبًا لِكَلَامِهِ، وَقِيلَ: أَرَعْنِي
سَمْعَكَ، وَيُقَالُ: أَرَعَ عَلَى كَذَا، فَيَعْدَى بِعَلَى
أَي: أَبْقِ عَلَيْهِ، وَحَقِيقَتُهُ: أَرَعَهُ مُطْلِعًا عَلَيْهِ.

رعن

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة /
١٠٤]، ﴿وَرَاعِنَا لِيَا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ﴾
[النساء / ٤٦]، كَانَ ذَلِكَ قَوْلًا يَقُولُونَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ،
عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ، يَقْصِدُونَ بِهِ رَقِيَّةً
بِالرُّعُونَةِ (١)، وَيُوْهِمُونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ رَاعِنَا، أَي:
أَحْفَظْنَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: رَعِنَ الرَّجُلُ يَزَعُنْ رَعْنًا،
فَهُوَ رَعِنٌ وَأَرَعَنَ، وَامْرَأَةٌ رَعْنَاءٌ، وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ
لِمِثْلِ فِيهِ تَشْبِيْهُاً بِالرَّعْنِ، أَي: أَنْفِ الْجَبَلِ لِمَا
فِيهِ مِنَ الْمِثْلِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٩٢ - لَوْلَا ابْنُ عُتْبَةَ عَمَرُوا وَالرَّجَاءُ لَهُ

مَا كَانَتْ الْبَصْرَةُ الرُّعْنَاءُ لِي وَطَنًا (٢)

فَوَصَفَهَا بِذَلِكَ، إِمَّا لِمَا فِيهَا مِنَ الْخَفْضِ
بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْبَدْوِ تَشْبِيْهُاً بِالْمَرْأَةِ الرُّعْنَاءِ؛ وَإِمَّا
لِمَا فِيهَا مِنْ تَكْسُرٍ، وَتَغْيِيرٍ فِي هَوَائِهَا.

رغب

أَصْلُ الرُّغْبَةِ: السَّعَةُ فِي الشَّيْءِ، يُقَالُ: رَغِبَ

(١) انظر: الدر المنثور ١/ ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٢) البيت ينسب للفرزدق، ولم أجده في ديوانه.

وهو في المجمع ٢/ ٣٨٣؛ والجمهرة ٢/ ٣٨٨؛ ومعجم البلدان ٢/ ٧٩٢؛ والبصائر ٣/ ٨٨.

(٣) قال في الأفعال: ورغب، اتسع رأيه وخلقه. الأفعال ٣/ ٤١.

(٤) عجز بيت لعبد بن الطبيب، وصدره: [أوصيكم بتقى الإله فإنه]

وهو في المفضليات ص ١٤٦، والحماسة البصرية ١/ ٢٨٣.

رغم - رف

وَأَجْدَبَ^(١)، والثاني مِنْ بَابِ دَخَلَ وَأَدْخَلَ
غَيْرُهُ^(٢)، وَالْمُرْغَادُ مِنَ اللَّبَنِ: الْمُخْتَلِطُ الدَّالُّ
بِكَثْرَتِهِ عَلَى رَعْدِ الْعَيْشِ.

رغم

الرَّغَامُ: التُّرَابُ الدَّقِيقُ، وَرَغِمَ أَنْفُ فَلَانٍ
رَغْمًا: وَقَعَ فِي الرَّغَامِ، وَأَرَعَمَهُ غَيْرُهُ، وَيَعْبُرُ
بِذَلِكَ عَنِ السَّخَطِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٩٤ - إِذَا رَغِمَتْ تِلْكَ الْأُنُوفُ لَمْ أَرْضِهَا

وَلَمْ أَطْلُبِ الْعُتْبَى وَلَكِنْ أَرِيدُهَا^(٣)
فَمَقَابَلَتُهُ بِالْإِرْضَاءِ مِمَّا يُنْبِئُهُ دَلَالَتُهُ عَلَى
الْإِسْخَاطِ. وَعَلَى هَذَا قِيلَ: أَرَعَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ،
وَأَرَعَمَهُ: أَسَخَطَهُ، وَرَاعَمَهُ: سَاخَطَهُ، وَتَجَاهَدَا
عَلَى أَنْ يُرْغِمَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، ثُمَّ تُسْتَعَارُ
الْمُرَاغِمَةُ لِلْمُنَارَعَةِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَجِدُ فِي
الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا﴾ [النساء / ١٠٠]، أَيِ:
مَذْهَبًا يَذْهَبُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا يُلْزِمُهُ أَنْ يَغْضَبَ
مِنْهُ، كَقَوْلِكَ: غَضِبْتُ إِلَى فَلَانٍ مِنْ كَذَا،
وَرَغِمْتُ إِلَيْهِ.

رف

رَفِيفُ الشَّجَرِ: انْتِشَارُ أَغْصَانِهِ، وَرَفَّ الطَّيْرُ:

رفت - رفث

نَشَرَ جَنَاحَيْهِ، يُقَالُ: رَفَّ الطَّائِرُ يَرِفُّ، وَرَفَّ فَرْخُهُ
يَرِفُّهُ: إِذَا نَشَرَ جَنَاحَيْهِ مُتَفَقِّدًا لَهُ. وَاسْتَعِيرَ الرَّفُّ
لِلتَّفَقُّدِ، فَقِيلَ: (مَا لِفُلَانٍ حَافٌ وَلَا رَافٌ)^(٤)
أَيِ: مَنْ يَحْفُهُ أَوْ يَرِفُّهُ، وَقِيلَ: (مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا
فَلْيَقْتَصِدْ)^(٥).

وَالرَّفْرَفُ: الْمُتَشَتِّرُ مِنَ الْأَوْرَاقِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿عَلَى رَفْرِفٍ خَضِرٍ﴾ [الرحمن / ٧٦]، فَضْرَبُ
مِنَ الثِّيَابِ مُشَبَّهُ بِالرِّيَاضِ، وَقِيلَ: الرَّفْرَفُ:
طَرَفُ الْمُسْتَطَاطِ، وَالْجَبَاءُ الْوَاقِعُ عَلَى الْأَرْضِ
دُونَ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ، وَذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ^(٦) أَنَّهَا
الْمَخَاذُ.

رفت

رَفَتْ الشَّيْءَ أَرْفَتْهُ رَفْتًا: فَتَّتُهُ، وَالرُّفَاتُ
وَالْفُتَاتُ: مَا تَكَسَّرَ وَتَفَرَّقَ مِنَ التَّبْنِ وَنَحْوِهِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا﴾
[الإسراء / ٤٩]، وَاسْتَعِيرَ الرُّفَاتُ لِلْجَبَلِ
الْمُنْقَطِعِ قِطْعَةً قِطْعَةً.

رفث

الرُّفْثُ: كَلَامٌ مُتَضَمِّنٌ لِمَا يُسْتَفْبَحُ ذِكْرُهُ مِنْ
ذِكْرِ الْجَمَاعِ، وَدَوَاعِيهِ، وَجُعِلَ كِنَايَةً عَنِ الْجَمَاعِ

(١) أَيِ: فَعَلَ وَأَفْعَلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(٢) أَيِ: مِنْ بَابِ دَخَلَ اللَّازِمَ، وَأَدْخَلَ الْمُتَعَدِي.

(٣) الْبَيْتُ تَقَدَّمَ فِي مَادَّةِ (أَنْفَ).

(٤) الْحَافُّ: الَّذِي يَضُمُّهُ، وَالرَّافُّ: الَّذِي يَطْعُمُهُ. انظر: المجلد ٣٦٨/٢.

(٥) هَذَا مِثْلُ تَقَدُّمِ فِي مَادَّةِ (حَفَّ)؛ وَهُوَ فِي أَمْثَالِ أَبِي عُبَيْدٍ ص ٤٥.

(٦) أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَيْرُهُ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَى رَفْرِفٍ خَضِرٍ﴾ قَالَ: الْبُسْطُ. وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ عَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ ﴿مُتَكَثِّينَ عَلَى رَفْرِفٍ﴾ قَالَ: وَسَائِدُ. انظر: الدر المنثور ٧٢٣/٧.

في قوله تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة/ ١٨٧]، تنبيهاً على جواز دعائهنَّ إلى ذلك، ومكالمتهنَّ فيه، وعُدِّيَّيَّ إلى لتضمينه معنى الإفضاء، وقوله: ﴿فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ﴾ [البقرة/ ١٩٧]، يحتملُ أن يكونَ نهياً عن تعاطي الجماع، وأن يكونَ نهياً عن الحديث في ذلك، إذ هو من دواعيه، والأوَّلُ أصحُّ لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه أنشد في الطَّوَّافِ:

١٩٥- فَهَنْ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيسَا

إِنْ تَصْدُقِ الطَّيْرُ نَنْكَ لَمِيسَا^(١)

يُقَالُ: رَفَثَ وَأَرَفَثَ، فَرَفَثَ: فَعَلَ، وَأَرَفَثَ: صَارَ ذَا رَفَثٍ، وهما كالمُتَلَازِمَيْنِ، ولهذا يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ.

رفد

الرَّفْدُ: الْمَعُونَةُ وَالْعَطِيَّةُ، وَالرَّفْدُ مُصَدَّرٌ، وَالْمِرْفَدُ: مَا يُجْعَلُ فِيهِ الرَّفْدُ مِنَ الطَّعَامِ، وَلِهَذَا فَسَّرَ بِالْقَدَحِ، وَقَدْ رَفَدْتُهُ: أُنَلَّتُهُ بِالرَّفْدِ، قَالَ

تعالى: ﴿بَشِّرِ الرَّفُدَ الْمَرْفُودَ﴾ [هود/ ٩٩]، وَأَرَفَدْتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ رِفْدًا يَتَنَاوَلُهُ شَيْئًا فَشَيْئًا، فَرَفَدَهُ وَأَرَفَدَهُ نَحْوُ: سَقَاهُ وَأَسْقَاهُ، وَرَفَدَ فُلَانٌ فَهُوَ مِرْفَدٌ، اسْتَعِيرَ لِمَنْ أُعْطِيَ الرَّئَاسَةَ، وَالرَّفُودُ: النَّاقَةُ الَّتِي تَمَلُّ الْمِرْفَدَ لَبَنًا مِنْ كَثَرَةِ لَبَنِهَا، فَهِيَ فَعُولٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ. وَقِيلَ: الْمَرَايِدُ مِنَ النَّوْقِ وَالشَّاءِ: مَا لَا يَنْقَطِعُ لَبْنُهُ صَيْفًا وَشِتَاءً، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٩٦- فَأَطْعَمَتِ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيَه

فَزَارِيًّا أَحَدُ يَدِ الْقَمِيصِ^(٢)

أَي: دِجْلَةَ وَالْفُرَاتَ، وَتَرَافَدُوا: تَعَاوَنُوا، وَمِنْهُ: الرَّفَادَةُ، وَهِيَ: مُعَاوَنَةُ الْحَاجِّ كَانَتْ مِنْ قُرَيْشٍ بَشِيءٍ كَانُوا يُخْرِجُونَهُ لِفُقَرَاءِ الْحَاجِّ.

رفع

الرَّفْعُ يُقَالُ تَارَةً فِي الْأَجْسَامِ الْمَوْضُوعَةِ إِذَا أَعْلَيْتَهَا عَنْ مَقَرِّهَا، نَحْوُ: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾ [البقرة/ ٩٣]، قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد/ ٢]، وَتَارَةً فِي الْبِنَاءِ إِذَا طَوَّلَتْهُ، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ

(١) أَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ مُحَرَّمٌ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِالْإِبِلِ وَيَقُولُ:

وَهَنْ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيسَا

فَقُلْتُ: أَتَرَفْتُ وَأَنْتَ مُحَرَّمٌ؟ قَالَ: إِنَّمَا الرَّفَثُ مَا رُوجِعَ بِهِ النِّسَاءُ. انْظُرْ: الدِّرَ الْمَثْنُورُ ١/ ٥٢٨، وَالْمُسْتَدْرَكُ ٢/ ٤٧٦.

(٢) الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ يَهْجُو عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ، يَقُولُ:

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ وَالْ

أَطْعَمَتِ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيَه

وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٣٣٨؛ وَالْمَجْمَلُ ٢/ ٣٩٠.

الْأَحَدُ: الْمَقْطُوعُ الْيَدِ، أَرَادَ أَنَّهُ قَصِيرُ الْيَدَيْنِ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِي.

رق - رقب

عَلَى فُلَانٍ كَذَا: أَدَاعَ خَبَرَ مَا احْتَجَبَهُ، وَالرُّفَاعَةَ: مَا تَرْفَعُ بِهِ الْمَرْأَةُ عَجِيزَتَهَا، نَحْوُ: الْمِرْفَدِ.

رق

الرَّقَّةُ: كَالدَّقَّةِ، لَكِن الدَّقَّةُ تُقَالُ اعْتِبَارًا بِمُرَاعَاةِ جَوَانِبِهِ، وَالرَّقَّةُ اعْتِبَارًا بِعُمُقِهِ. فَمَتَى كَانَتِ الرَّقَّةُ فِي جِسْمٍ تُضَادُّهَا الصَّفَافَةُ، نَحْوُ: ثَوْبٍ رَقِيقٍ وَصَفِيقٍ، وَمَتَى كَانَتِ فِي نَفْسٍ تُضَادُّهَا الْجَفْوَةُ وَالْقَسْوَةُ، يُقَالُ: فُلَانٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ، وَقَاسِي الْقَلْبِ. وَالرَّقُّ: مَا يُكْتَبُ فِيهِ، شَبَّهُ الْكَاعِدِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي رَقٍّ مَنشُورٍ﴾ [الطور/ ٣]، وَقِيلَ لِذِكْرِ السَّلَاحِيفِ: رَقٌّ^(١)، وَالرَّقُّ: مَلِكُ الْعَبِيدِ. وَالرَّقِيقُ: الْمَمْلُوكُ مِنْهُمْ، وَجَمْعُهُ أَرْقَاءُ، وَاسْتَرْقَ فُلَانٌ فُلَانًا: جَعَلَهُ رَقِيقًا. وَالرَّقْرَاقُ: تَرْقُوقُ الشَّرَابِ، وَالرَّقْرَاقَةُ: الصَّافِيَةُ اللَّوْنِ. وَالرَّقَّةُ: كُلُّ أَرْضٍ إِلَى جَانِبِهَا مَاءٌ، لَمَّا فِيهَا مِنَ الرَّقَّةِ بِالرُّطُوبَةِ الْوَاصِلَةِ إِلَيْهَا. وَقَوْلُهُمْ: أَعَنَ صَبُوحٌ تَرْقُقُ^(٢)؟ أَيْ: تَلِينُ الْقَوْلَ.

رقب

الرَّقَبَةُ: اسْمٌ لِلْعُضْوِ الْمَعْرُوفِ، ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْجَمَلَةِ، وَجُعِلَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمَمَالِكِ، كَمَا عُبرَ بِالرَّأْسِ وَبِالظُّهْرِ عَنِ

إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ النَّبِيِّ ﴿[البقرة/ ١٢٧]، وَتَارَةً فِي الذِّكْرِ إِذَا نَوَّهَتْهُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح/ ٤]، وَتَارَةً فِي الْمَنْزِلَةِ إِذَا شَرَّفَتْهَا، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الزخرف/ ٣٢]، ﴿تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ﴾ [يوسف/ ٧٦]، ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غافر/ ١٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء/ ١٥٨]، يَحْتَمِلُ رَفْعَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَرَفَعَهُ مِنْ حَيْثُ التَّشْرِيفُ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿خَافِضَةً رَافِعَةً﴾ [الواقعة/ ٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ [الغاشية/ ١٨]، فَإِشَارَةٌ إِلَى الْمَعْنِيِّينَ: إِلَى إِعْلَاءِ مَكَانِهِ، وَإِلَى مَا خُصَّ بِهِ مِنَ الْفَضِيلَةِ وَشَرَفِ الْمَنْزِلَةِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَفَرَّشَ مَرْفُوعَةً﴾ [الواقعة/ ٣٤]، أَيْ: شَرِيفَةً، وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿فِي صُحُفٍ مُكْرَمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ﴾ [عبس/ ١٣ - ١٤]، وَقَوْلُهُ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾ [النور/ ٣٦]، أَيْ: تُشَرَّفَ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب/ ٣٣]، وَيُقَالُ: رَفَعَ الْبَعِيرُ فِي سَيْرِهِ، وَرَفَعْتُهُ أَنَا، وَمَرْفُوعُ السَّيْرِ: شَدِيدُهُ، وَرَفَعَ فُلَانٌ

(١) انظر: المجمل ٣٦٨/٢؛ وحياة الحيوان ٥٢٧/١.

رواه الجوهري بفتح الراء، والأكثرُونَ بكسرهما.

(٢) هذا مثلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ كُنِيَ عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ يَرِيدُ غَيْرَهُ.

انظر: مجمع الأمثال ٢١/٢؛ وأساس البلاغة ص ١٧٤؛ والأمثال ص ٦٥.

رقد

الرَّقَادُ: الْمُسْتَطَابُ مِنَ النَّوْمِ الْقَلِيلِ. يُقَالُ: رَقَدَ [يَزُقْدُ] رُقُودًا، فَهُوَ رَاقِدٌ، وَالْجَمْعُ الرُّقُودُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف / ١٨]، وَإِنَّمَا وَصَفَهُم بِالرُّقُودِ - مَعَ كَثْرَةِ مَنَامِهِمْ - اعْتِبَارًا بِحَالِ الْمَوْتِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ اعْتَقَدَ فِيهِمْ أَنَّهُمْ أَمْوَاتٌ، فَكَانَ ذَلِكَ النَّوْمُ قَلِيلًا فِي جَنْبِ الْمَوْتِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس / ٥٢]، وَأَرْقَدَ الظِّلِيمُ: أَسْرَعَ، كَأَنَّهُ رَفَضَ رُقَادَهُ.

رقم

الرَّقْمُ: الْخَطُّ الْغَلِيظُ، وَقِيلَ: هُوَ تَعَجُّمُ الْكِتَابِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ [المطففين / ٩]، حُمِلَ عَلَى الْوَجْهِينِ، وَفُلَانٌ يَرْقُمُ فِي الْمَاءِ^(١)، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْحَذَقِ فِي الْأُمُورِ، وَأَصْحَابُ الرَّقِيمِ^(٢)، قِيلَ: اسْمُ مَكَانٍ، وَقِيلَ: نُسِبُوا إِلَى حَجَرٍ رَقِمَ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ، وَرَقَمَتَا الْحِمَارَ: لِلأَثَرِ الَّذِي عَلَى عَجْزِيهِ، وَأَرْضٌ مَرْقُومَةٌ: بِهَا أَثَرُ نَبَاتٍ، تَشْبِيهًُا بِمَا عَلَيْهِ أَثَرُ الْكِتَابَةِ، وَالرَّقِيمِيَّاتُ: سِهَامٌ مَنَسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ.

الْمَرْكُوبُ^(١)، فَقِيلَ: فُلَانٌ يَرْبُطُ كَذَا رَأْسًا، وَكَذَا ظَهْرًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ﴾ [النساء / ٩٢]، وَقَالَ: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ [البقرة / ١٧٧]، أَيِ: الْمَكَاتِبِينَ مِنْهُمْ، فَهُمْ الَّذِينَ تُصَرَّفُ إِلَيْهِمُ الزَّكَاةُ. وَرَقَبَتُهُ: أَصَبْتُ رَقَبَتَهُ، وَرَقَبَتُهُ: حَفِظْتُهُ. وَالرَّقِيبُ: الْحَافِظُ، وَذَلِكَ إِمَّا لِمُرَاعَاةِ رَقَبَةِ الْمَحْفُوظِ؛ وَإِمَّا لِرَفْعِهِ رَقَبَتَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ [هود / ٩٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق / ١٨]، وَقَالَ: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة / ١٠]، وَالْمَرْقُبُ: الْمَكَانُ الْعَالِي الَّذِي يُشْرِفُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ، وَقِيلَ لِحَافِظِ أَصْحَابِ الْمَيْسَرِ الَّذِينَ يَضْرِبُونَ بِالْقِدَاحِ رَقِيبٌ، وَلِلْقِدَاحِ الثَّالِثِ رَقِيبٌ، وَتَرَقَّبَ: احْتَرَزَ رَاقِبًا، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصاص / ٢١]، وَالرُّقُوبُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي تَرُقُبُ مَوْتَ وَلَدِهَا، لِكَثْرَةِ مَنْ مَاتَ لَهَا مِنَ الْأَوْلَادِ، وَالنَّاقَةُ الَّتِي تَرُقُبُ أَنْ يَشْرَبَ صَوَاحِبُهَا، ثُمَّ تَشْرَبُ، وَأَرْقَبْتُ فُلَانًا هَذِهِ الدَّارَ هُوَ: أَنْ تُعْطِيَهُ إِيَّاهَا لِيَسْتَفْعَ بِهَا مَدَّةَ حَيَاتِهِ، فَكَأَنَّهُ يَرْقُبُ مَوْتَهُ، وَقِيلَ لَتِلْكَ الْهَبَةِ: الرُّقْبَى وَالْعُمَرَى.

(١) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَالظَّهْرُ: الرِّكَابُ الَّتِي تَحْمِلُ الْأَثْقَالَ فِي السَّفَرِ، لِحَمْلِهَا إِيَّاهَا عَلَى ظَهْرِهَا. انْظُرْ: اللِّسَانُ (ظَهَرَ).

(٢) قَالَ الرَّمْخَشَرِيُّ: وَمِنْ الْمَجَازِ: هُوَ يَرْقُمُ فِي الْمَاءِ، وَيَرْقُمُ حَيْثُ لَا يَثْبُتُ الرِّقْمُ، مَثَلٌ فِي الَّذِي يَعْمَلُ مَا لَا يَعْمَلُهُ أَحَدٌ لِحَذَقِهِ وَرَفْقِهِ. انْظُرْ: أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ١٧٤؛ وَالْمَجْمَلُ ٣٩٣/٢.

(٣) هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩]. وَانْظُرْ أَخْبَارَهُمْ فِي الدَّرِ الْمَشْهُورِ ٣٦٨/٥ - ٣٧٠.

رقى

رَقِيتُ فِي الدَّرَجِ وَالسَّلَامُ أَرْقَى رُقِيًّا، ارْتَقَيْتُ
أَيْضًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾
[ص / ١٠]، وَقِيلَ: أَرَقَ عَلَى ظَلْعِكَ^(١)، أَي:
أَصْعَدَ وَإِنْ كُنْتَ ظَالِعًا. وَرَقِيتُ مِنَ الرُّقِيَةِ.
وَقِيلَ: كَيْفَ رَقِيتَ وَرُقَيْتَكَ، فَلأَوَّلِ الْمَصْدَرِ،
وَالثَّانِي الْأِسْم. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْكَ﴾
[الإسراء / ٩٣]، أَي: لِرُقَيْتِكَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة / ٢٧]، أَي: مَنْ
يَرْقِيهِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا رَاقِي يَرْقِيهِ فَيَحْمِيهِ، وَذَلِكَ
إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ الشَّاعِرُ:

١٩٧ - وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا

أَلْفَيْتُ كُلَّ تَيْمَمَةٍ لَا تَنْفَعُ^(٢)
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَعْنَاهُ مَنْ يَرْقِي بِرُوحِهِ،
أَمَلَانِكَةُ الرَّحْمَةِ أَمْ مَلَانِكَةُ الْعَذَابِ^(٣)؟ وَالتَّرْقُوةُ:
مُقَدَّمُ الْحَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ مَا يَتَرَقَّى فِيهِ
النَّفْسُ ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ [القيامة /
٢٦].

ركب

الرُّكُوبُ فِي الْأَصْلِ: كَوْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى ظَهْرِ
حَيَوَانٍ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي السَّفِينَةِ، وَالرَّكَّابُ
اِخْتَصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمُتَطَيِّ الْبَعِيرِ، وَجَمْعُهُ
رَكَبٌ، وَرُكْبَانٌ، وَرُكُوبٌ، وَاخْتَصَّ الرُّكَّابُ
بِالْمَرْكُوبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ
وَالْحَمِيرَ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل / ٨]، ﴿فَإِذَا
رَكَبُوا فِي الْفُلْكِ﴾ [العنكبوت / ٦٥]،
﴿وَالرُّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال / ٤٢]،
﴿فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة / ٢٣٩]، وَأَرْكَبُ
الْمُهْرُ: حَانَ أَنْ يُرَكَّبَ، وَالْمُرْكَبُ^(٤) اِخْتَصَّ بِمَنْ
يُرَكَّبُ فَرَسَ غَيْرِهِ، وَبِمَنْ يَضَعُفُ عَنِ الرُّكُوبِ،
أَوْ لَا يُحْسِنُ أَنْ يُرَكَّبَ، وَالْمُتْرَاكِبُ: مَا رَكَبَ
بَعْضُهُ بَعْضًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضْرَاءً
نُخْرِجُ مِنْهَا حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ [الأنعام / ٩٩]. وَالرُّكْبَةُ
مَعْرُوفَةٌ، وَرَكْبَتُهُ: أَصَبْتُ رُكْبَتَهُ، نَحْوُ: فَأَدْنَتْهُ
وَرَأْسَتُهُ^(٥)، وَرَكْبَتُهُ أَيْضًا أَصَبْتُه بِرُكْبَتِي، نَحْوُ:
يَدَيْتُهُ وَعِنتُهُ، أَي: أَصَبْتُه بِيَدَيَّ وَعَيْنِي، وَالرَّكَّابُ

(١) هذا مثلٌ، وقد تقدّم.

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، من مفضليته التي مطلعها:

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرِبِّهَا تَتَوَجَّعُ
وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ

وهي من غرر القصائد.

والبيت في المفضليات ص ٤٢٢، وسقط اللآلئ ٨٨٨/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت؛ وابن جرير؛ وابن المنذر؛ وابن أبي حاتم عن ابن عباس. انظر: الدر المنثور

٣٦١/٨؛ وتفسير الطبري ١٩٥/٢٩.

(٤) في اللسان: وَالْمُرْكَبُ: الَّذِي يَسْتَعِيرُ فَرَسًا يَغْزُو عَلَيْهِ، فَيَكُونُ نِصْفَ الْغَنِيْمَةِ لَهُ، وَنِصْفَهَا لِلْمُغِيرِ.

(٥) راجع: مادة (بطن).

ركد - ركز - ركس

كِتَابَةٌ عَنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ، كَمَا يُكْنَى عَنْهَا بِالْمِطْيَةِ،
وَالْقَبِيذَةُ لِكُونِهَا مُقْتَعَدَةً.

ركد

رَكَدَ الْمَاءُ وَالرَّيْحُ، أَي: سَكَنَ، وكذلك
السَّفِينَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي
الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الشورى / ٣٢]، ﴿إِنْ يَشَأْ
يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾
[الشورى / ٣٣]، وَجَفَنَتْ رُكُودٌ: عِبَارَةٌ عَنْ
الْإِمْتِلَاءِ.

ركز

الرُّكُوزُ: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ
تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾
[مريم / ٩٨]، وَرَكَزْتُ كَذَا، أَي: دَفَنْتُهُ دَفْنًا
خَفِيًّا، وَمِنْهُ: الرُّكَازُ لِلْمَالِ الْمَدْفُونِ؛ إِمَّا بِفِعْلِ
آدِمِي كَالْكَنْزِ؛ وَإِمَّا بِفِعْلِ إِلَهِي كَالْمَعْدِنِ،
وَيَتَنَاوَلُ الرُّكَازُ الْأَمْرَيْنِ، وَفُسِّرَ قَوْلُهُ ﷺ: «وَفِي
الرُّكَازِ الْحُمُسُ»^(١)، بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا، وَيُقَالُ رَكَزَ
رُمَحَهُ، وَمَرَكَزَ الْجُنْدِ: مَحَطَّهُمْ الَّذِي فِيهِ رَكَزُوا
الرَّمَاخَ.

ركس

الرُّكْسُ: قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ، وَرَدُّ أَوَّلِهِ

ركض - ركع

إِلَى آخِرِهِ. يُقَالُ: أَرَكُسْتُهُ فَرَكَسَ وَارْتَكَسَ فِي
أَمْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَرَكُسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾
[النساء / ٨٨]، أَي: رَدَّهُمْ إِلَى كُفْرِهِمْ.

ركض

الرَّكُضُ: الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ، فَمَتَى نُسِبَ إِلَى
الرَّاكِبِ فَهُوَ إِعْدَاءٌ مَرْكُوبٌ، نَحْوُ: رَكَضْتُ
الْفَرَسَ، وَمَتَى نُسِبَ إِلَى الْمَاشِي فَوَطْءُ الْأَرْضِ،
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ [ص /
٤٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ
فِيهِ﴾ [الأنبياء / ١٣]، فَهُوَ عَنْ الْإِنْهَامِ.

ركع

الرُّكُوعُ: الْإِنْحِنَاءُ، فَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ فِي الْهَيْئَةِ
الْمَخْصُوصَةِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا هِيَ، وَتَارَةً فِي
التَّوَاضُعِ وَالتَّذَلُّلِ؛ إِمَّا فِي الْعِبَادَةِ؛ وَإِمَّا فِي
غَيْرِهَا نَحْوُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا
وَاسْجُدُوا﴾ [الحج / ٧٧]، ﴿وَارْكَعُوا مَعَ
الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة / ٤٣]، ﴿وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ
السُّجُودِ﴾ [البقرة / ١٢٥]، ﴿الرَّاكِعُونَ
السَّاجِدُونَ﴾ [التوبة / ١١٢]، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٩٨ - أَخْبَرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ

أَدَبُ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ^(٢)

(١) الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «جرح العجماء جبار، والبر جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس» أخرجه مالك في الموطأ (شرح الزرقاني ١٠١/٢)؛ والبخاري في الزكاة باب الركاز ٣/٣٦٤؛ ومسلم في الحدود برقم (١٧١٠)؛ وانظر: شرح السنة ٥٧/٦.

(٢) البيت للبيد من قصيدة له في رثاء أخيه أريد، ومطلعه:

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

وهو في ديوانه ص ٨٩.

ركم

يُقَالُ: (سَحَابٌ مَرْكُومٌ) ^(١) أي: مُتَرَاكِمٌ، وَالرُّكَامُ: مَا يُلْقَى بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ [النور/ ٤٣]، وَالرُّكَامُ يُوصَفُ بِهِ الرَّمْلُ وَالْحَيْشُ، وَمُرْتَكَمٌ الطَّرِيقُ: جَادَتْهُ الَّتِي فِيهَا رُكْمَةٌ، أَي: أَثَرُ مُتَرَاكِمٍ.

ركن

رُكْنُ الشَّيْءِ: جَانِبُهُ الَّذِي يَسْكُنُ إِلَيْهِ، وَيُسْتَعَارُ لِلْقُوَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود/ ٨٠]، وَرَكَنتُ إِلَى فُلَانٍ أَرَكُنُ بِالْفَتْحِ، وَالصَّحِيحُ أَنْ يُقَالَ: رَكَنَ يَرَكُنُ، وَرَكَنَ يَرَكُنُ ^(٢)، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَرَكُّوْا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [هود/ ١٣]، وَنَاقَةٌ مُرَكَّنَةٌ الضَّرْعُ: لَهُ أَرْكَانٌ لِعِظْمِهِ، وَالْمِرْكَنُ: الْإِجَانَةُ، وَأَرْكَانُ الْعِبَادَاتِ: جَوَانِبُهَا الَّتِي عَلَيْهَا مَبْنَاهَا ^(٣)، وَبِتَرَكُّهَا بُطْلَانُهَا.

رم

الرَّمْ: الشَّيْءُ الْبَالِي، وَالرَّمَّةُ: تَخْتَصُّ

بِالْعَظْمِ الْبَالِي، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس/ ٧٨]، وَقَالَ: ﴿مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ﴾ [الذاريات/ ٤٢]، وَالرَّمَّةُ تَخْتَصُّ بِالْحَبْلِ الْبَالِي، وَالرَّمُّ: الْفَتَاتُ مِنَ الْخَشَبِ وَالتَّنِينَ. وَرَمَمْتُ الْمَنْزِلَ: رَعَيْتُ رَمَّهُ، كَقَوْلِكَ: تَفَقَّدْتُ، وَقَوْلُهُمْ: ادْفَعْنَاهُ إِلَيْهِ بِرُمَّتِهِ ^(٤) مَعْرُوفٌ، وَالْإِرْمَامُ: السُّكُوتُ، وَأَرَمْتُ عِظَامَهُ: إِذَا سَمِنَتْ حَتَّى إِذَا نَفَخَ فِيهَا لَمْ يُسْمِعْ لَهَا دَوِيًّ، وَتَرَمَرَمَ الْقَوْمُ: إِذَا حَرَكُوا أَفْوَاهَهُمْ بِالْكَلَامِ وَلَمْ يُصْرَحُوا، وَالرُّمَانُ: فُعْلَانٌ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ.

رمح

قَالَ تَعَالَى: ﴿تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ [المائدة/ ٩٤]، وَقَدْ رَمَحَهُ أَصَابُهُ بِهِ، وَرَمَحَتْهُ الدَّابَّةُ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ، وَالسَّمَاءُ الرَّامِحُ ^(٥)، سُمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِ كَوَكَبٍ يَقْدُمُهُ بِصُورَةِ رُمَحٍ لَهُ. وَقِيلَ: أَخَذَتِ الْإِبِلُ رِمَاحَهَا: إِذَا امْتَنَعَتْ عَنْ نَحْرِهَا بِحُسْنِهَا، وَأَخَذَتِ الْبُهْمَى رُمَحَهَا: إِذَا امْتَنَعَتْ

(١) الآية ٤٤ من سور الطور، ﴿وَأَنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾.

(٢) قَالَ السَّرْقَسْتِيُّ: رَكَنَ إِلَى الدُّنْيَا، وَإِلَى الشَّيْءِ، وَرَكَنَ رُكُونًا: مَالَ. وَالْمُضَارِعُ فِيهِمَا يَرَكُنُ عَلَى الشَّدُوذِ لِرَكَنٍ، كَأَبَى يَأْبَى، وَعَلَى الْقِيَاسِ لِرَكَنٍ. وَذَكَرَ صَاحِبُ الْعَيْنِ فِي لُغَةِ سَفَلَى مُضَر: رَكَنَ يَرَكُنُ، بِفَتْحِ الْكَافِ فِي الْمَاضِي، وَضَمِّهِ فِي الْمُضَارِعِ. انْظُرْ: الْأَفْعَالُ ٨٩/٣.

(٣) قَالَ النَّاطِقُ:

السُّرُكُنُ مَا فِي ذَاتِ شَيْءٍ وَلَجَا وَالشَّرْطُ عَنْ مَاهِيَةٍ قَدْ خَرَجَا

(٤) أَي: كَلَّهُ، وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا بَاعَ بَعِيرًا بِحَبْلٍ فِي عُنُقِهِ، فَقِيلَ لَهُ: ادْفَعْنَاهُ إِلَيْهِ بِرُمَّتِهِ. انْظُرْ: مِجْمَلُ اللُّغَةِ ٣٦٩/٢.

(٥) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَالسَّمَاءُ الرَّامِحُ: السَّمَائِكِينَ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ مِنَ الْكَوَاكِبِ، قَدَّامُ الْفَكَّةِ، لَيْسَ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ قَدَّامَهُ كَوَكَبًا كَأَنَّ لَهُ رُمَحًا، وَقِيلَ لِلْآخِرِ: الْأَعْزَلُ؛ لِأَنَّهُ لَا كَوَكَبَ أَمَامَهُ. انْظُرْ: النِّسَانُ (رُمَح).

بَشَوَكْهَا عَنْ رَاعِيهَا.

رمذ

يُقَالُ: رَمَادٌ رَمِيدٌ^(١)، وَأَرَمَدُ وَأَرَمَدَاءُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ [إبراهيم/
١٨]، وَرَمِدَتِ النَّارُ: صَارَتْ رَمَادًا، وَعُبِّرَ بِالرَّمْدِ
عَنِ الْهَلَاكِ كَمَا عُبِّرَ عَنْهُ بِالْهُمُودِ، وَرَمَدَ الْمَاءُ:
صَارَ كَأَنَّهُ فِيهِ رَمَادٌ لِأَجُونِهِ^(٢)، وَالْأَرَمَدُ مَا كَانَ
عَلَى لَوْنِ الرَّمَادِ. وَقِيلَ لِلْبُعُوضِ: رُمْدٌ،
وَالرَّمَادَةُ: سَنَةُ الْمَحَلِّ.

رمز

الرَّمْزُ: إِشَارَةٌ بِالشَّفَقَةِ، وَالصَّوْتُ الْخَفِيُّ،
وَالْغَمْزُ بِالْحَاجِبِ، وَعُبِّرَ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ كَإِشَارَةٍ
بِالرَّمْزِ، كَمَا عُبِّرَ عَنِ الشَّكَايَةِ بِالْغَمْزِ^(٣)، قَالَ
تَعَالَى: ﴿قَالَ: آيَتُكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا
رَمَزًا﴾ [آل عمران / ٤١]، وَمَا أَرَمَازٌ، أَيُّ: لَمْ
يَتَكَلَّمْ رَمَزًا، وَكَيْبِيَّةٌ رَمَازَةٌ: لَا يُسْمَعُ مِنْهَا إِلَّا رَمَزٌ
مِنْ كَثَرَتِهَا.

رمض

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة / ١٨٥]، هُوَ مِنْ
الرَّمَضِ، أَيُّ: شِدَّةٍ وَقَعَ الشَّمْسُ، يُقَالُ:
أَرَمَضْتُهُ فَرَمَضَ، أَيُّ: أَحْرَقْتُهُ الرَّمَضَاءُ، وَهِيَ

شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ، وَأَرْضٌ رَمِضَةٌ، وَرَمِضَتْ
الْغَنَمُ: رَعَتْ فِي الرَّمَضَاءِ فَفَرَحَتْ أَكْبَادُهَا،
وَقُلَانٌ يَتَرَمَّضُ الطَّبَاءُ، أَيُّ: يَتَّبِعُهَا فِي الرَّمَضَاءِ.

رمى

الرَّمْيُ يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ كَالسَّهْمِ وَالْحَجَرِ،
نَحْوُ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾
[الأنفال / ١٧]، وَيُقَالُ فِي الْمَقَالِ، كِنَايَةً عَنِ
الشَّتْمِ كَالْقَذْفِ، نَحْوُ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ
أَزْوَاجَهُمْ﴾ [النور / ٦]، ﴿يَرْمُونَ
الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النور / ٤]، وَأَرْمَى فُلَانٌ عَلَى
مَائَةٍ، اسْتِعَارَةٌ لِلزِّيَادَةِ، وَخَرَجَ يَتَرَمَّى: إِذَا رَمَى
فِي الْغَرَضِ.

رهب

الرَّهْبَةُ وَالرُّهْبُ وَالرَّهَبُ: مَخَافَةٌ مَعَ تَحَرُّزٍ
وَاضْطِرَابٍ، قَالَ: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ [الحشر / ١٣]،
وَقَالَ: ﴿جَنَاحُكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص /
٣٢]، وَقَرِئَ: ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾^(٤)، أَيُّ:
الْفَزَعُ. قَالَ مُقَاتِلٌ: خَرَجْتُ أَلْتَمِسُ تَفْسِيرَ
الرَّهْبِ، فَلَقِيتُ أُعْرَابِيَّةً وَأَنَا أَكُلُّ، فَقَالَتْ: يَا
عَبْدَ اللَّهِ، تَصَدَّقْ عَلَيَّ، فَمَلَأْتُ كَفِّي لِأَدْفَعُ إِلَيْهَا،
فَقَالَتْ: هَهُنَا فِي رَهْبِي^(٥)، أَيُّ: كُمِّي. وَالْأَوَّلُ

(١) الرَّمْدُ: أَرَقٌ مَا يَكُونُ مِنَ الرَّمَادِ.

(٢) فِي اللِّسَانِ: وَالشَّكَاةُ تَوْضِعُ مَوْضِعِ الْعَيْبِ وَالذَّمِّ. اللِّسَانُ (شَكَا).

(٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ وَأَبِي بَكْرٍ وَحُمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلَفٌ. وَقَرَأَ حَفْصٌ ﴿الرَّهْبِ﴾ بِسُكُونِ الْهَاءِ، وَالباقونَ:

﴿الرَّهْبِ﴾ انْظُرْ: الْإِتْحَافُ ٣٤٢.

(٥) انْظُرْ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ٢٨٤/١٣، وَعَدَّ هَذَا التَّفْسِيرَ الْكُرْمَانِي مِنَ الْعَجَائِبِ. غَرَائِبُ التَّفْسِيرِ ٨٦٨/٢.

أَصَحُّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَدْعُونَا رَعَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء / ٩٠]، وَقَالَ: ﴿تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوُّ اللَّهِ﴾ [الأنفال / ٦٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [الأعراف / ١١٦]، أَي: حَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ يَرْهَبُوا، ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة / ٤٠]، أَي: فَخَافُونِ، وَالتَّرْهَبُ: التَّعَبُّدُ، وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الرَّهْبَةِ، وَالرَّهْبَانِيَّةُ: غُلُوٌّ فِي تَحْمِلِ التَّعَبُّدِ، مِنْ فَرَطِ الرَّهْبَةِ. قَالَ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةٌ ابْتَدَعُوهَا﴾ [الحديد / ٢٧]، وَالرَّهْبَانُ يَكُونُ وَاحِدًا، وَجَمْعًا، فَمَنْ جَعَلَهُ وَاحِدًا جَمَعَهُ عَلَى رَهَابَيْنِ، وَرَهَابِنَةٍ بِالْجَمْعِ أَلْيَقُ. وَالْإِرْهَابُ: فَزَعُ الْإِبِلِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ: أَرْهَبْتُ. وَمِنْهُ: الرَّهْبُ^(١) مِنَ الْإِبِلِ، وَقَالَتِ الْعَرَبُ: رَهَبْتُ خَيْرٌ مِنْ رَحِمْتُ^(٢).

رَهْط

الرَّهْطُ: الْعِصَابَةُ دُونَ الْعَشْرَةِ، وَقِيلَ: بَلْ يُقَالُ إِلَى الْأَرْبَعِينَ، قَالَ: ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ﴾ [النمل / ٤٨]، وَقَالَ: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ

لَرَجَمْنَاكَ﴾ [هود / ٩١]، ﴿يَا قَوْمِ ارْهَطِي﴾ [هود / ٩٢]. وَالرَّهْطَاءُ^(٣): جُحْرٌ مِنْ جَحْرِ الْيَرْبُوعِ، وَيُقَالُ لَهَا رُهْطَةٌ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: ١٩٩ - أَجْعَلْكَ رَهْطًا عَلَى حَيْضٍ^(٤) فَقَدْ قِيلَ: أَدِيمُ تَلْبَسُهُ الْحَيْضُ مِنَ النِّسَاءِ، وَقِيلَ: الرَّهْطُ: خِرْقَةٌ تَحْشُو بِهَا الْحَائِضُ مَتَاعَهَا عِنْدَ الْحَيْضِ، وَيُقَالُ: هُوَ أَذَلُّ مِنَ الرَّهْطِ.

رَهَق

رَهَقَهُ الْأَمْرُ: غَشِيَهُ بِقَهْرٍ، يُقَالُ: رَهَقْتُهُ وَأَرْهَقْتُهُ، نَحْوُ رَدَقْتُهُ وَأَرَدَقْتُهُ، تَبَعْتُهُ وَاتَّبَعْتُهُ، قَالَ: ﴿وَتَرَهَّقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [يونس / ٢٧]، وَقَالَ: ﴿سَارِهَقُهُ صَعُودًا﴾ [المدثر / ١٧]، وَمِنْهُ: أَرْهَقْتُ الصَّلَاةَ: إِذَا أَخَّرْتُهَا حَتَّى غَشِيَ وَقْتُ الْأُخْرَى.

رَهْن

الرَّهْنُ: مَا يُوضَعُ وَثِيقَةً لِلدَّيْنِ، وَالرَّهَانُ مِثْلُهُ، لَكِنْ يَخْتَصُّ بِمَا يُوضَعُ فِي الْخِطَارِ^(٥)، وَأَصْلُهُمَا مَصْدَرٌ، يُقَالُ: رَهَنْتُ الرَّهْنَ وَرَاهَنْتُهُ رِهَانًا، فَهُوَ

(١) الرَّهْبُ: النَّاظَةُ الْمَهْزُولَةُ.

(٢) قَالَ الْفَارَابِيُّ: رَهَبْتُ خَيْرٌ مِنْ رَحِمْتُ، يَقُولُ: لِأَنْ تُرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرَحِمَ. دِيَوَانُ الْأَدَبِ ٧٩/٢؛ وَالْأَمْثَالُ

ص ٣٠٩.

(٣) يُقَالُ: الرَّهْطَةُ، وَالرَّهْطَاءُ، وَالرَّاهِطَاءُ.

(٤) الْبَيْتُ:

مَتَى مَا أَشَأْ غَيْرَ زَهْوِ الْمَلُو كَ أَجْعَلْكَ رَهْطًا عَلَى حَيْضٍ

وَهُوَ لِأَبِي الْمَثَلَمِ الْهَذَلِيِّ، فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ٣٠٦/١؛ وَاللِّسَانُ (زَهَا)؛ وَالْمَجْمَلُ ٤٠٢/٢.

(٥) فِي اللِّسَانِ: الْخَطَرُ: الرَّهْنُ بَعِيْنُهُ. وَالْخَطَرُ: السَّبَقُ الَّذِي يَتَرَامَى عَلَيْهِ فِي التَّرَاهُنِ، وَأَخْطَرَ الْمَالَ: جَعَلَهُ خَطَرًا بَيْنَ الْمَتْرَاهِنِينَ.

ريب

يُقَالُ رَابِي كَذَا، وَرَابِي، فَالرَّيْبُ: أَنْ تَوَهَّمَ
بِالشَّيْءِ أَمْرًا مَّا، فَيَتَكَشَّفَ عَمَّا تَوَهَّمَهُ وَلِهَذَا
قَالَ: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ وَالْإِرَابَةُ: أَنْ تَوَهَّمَ فِيهِ
أَمْرًا، فَلَا يَتَكَشَّفُ عَمَّا تَوَهَّمَهُ فِيهِ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ
الْبُعْثِ﴾ [الحج/ ٥]، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا
نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة/ ٢٣]، تَنْبِيْهَا أَنْ لَا
رَيْبَ فِيهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ [الطور/
٣٠]، سَمَاءُ رَيْبًا لَا أَنَّهُ مُشَكَّكٌ فِي كَوْنِهِ، بَلْ مِنْ
حَيْثُ تُشَكَّكُ فِي وَقْتِ حُصُولِهِ، فَلَا نِسَانَ أَبَدًا فِي
رَيْبِ الْمُنُونِ مِنْ جِهَةِ وَقْتِهِ، لَا مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ،
وَعَلَىٰ هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٠٠ - النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ لَا بَقَاءَ لَهُمْ

لَوْ أَنَّهُمْ عَمِلُوا مِقْدَارَ مَا عَلِمُوا^(٦)
ومثله:

٢٠١ - أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ؟^(٧)

وقال تعالى: ﴿لَيْفِي شَكٌّ مِنْهُ مُرِيبٌ﴾ [هود/
١١٠]، ﴿مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾ [ق/ ٢٥]، وَالْإِرَابَةُ
يَجْرِي مَجْرَى الْإِرَابَةِ، قَالَ: ﴿أَمْ ارْتَابُوا أَمْ
يَخَافُونَ﴾ [النور/ ٥٠]، ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُكُمْ﴾

رَهِيْنٌ وَمَرْهُوْنٌ. وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الرَّهْنِ: رِهَانٌ
وَرُهْنٌ وَرُهُونٌ، وَقُرِئَ: ﴿فَرُهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾^(١)
و ﴿فَرِهَانٌ﴾^(٢)، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا
كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ﴾ [المدثر/ ٣٨]، إِنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ،
أَي: ثَابِتَةٌ مُقَيِّمَةٌ. وَقِيلَ: بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، أَي:
كُلُّ نَفْسٍ مُّقَامَةٌ فِي جَزَاءٍ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ. وَلَمَّا
كَانَ الرَّهْنُ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ حَبْسُهُ اسْتَعِيرَ ذَلِكَ
لِلْمُحْتَبَسِ أَيْ شَيْءٍ كَانَ، قَالَ: ﴿بِمَا كَسَبَتْ
رَهِيْنَةٌ﴾ [المدثر/ ٣٨]، وَرَهْنَتْ فُلَانًا، وَرَهْنَتْ عِنْدَهُ،
وَارْتَهْنَتْ: أَخَذَتْ الرَّهْنَ، وَارَهْنَتْ فِي السَّلْعَةِ،
قِيلَ: غَالَيْتُ بِهَا، وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ: أَنْ تَذْفَعَ سِلْعَةً
تَقْدِمَةً فِي ثَمَنِهِ، فَتَجْعَلَهَا رَهِيْنَةً لِإِتْمَامِ ثَمَنِهَا.

رهُو

﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهُوًّا﴾ [الدخان/ ٢٤]، أَي:
سَاكِئًا، وَقِيلَ: سَعَةً مِنَ الطَّرِيقِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ،
وَمِنْهُ: الرَّهَاءُ لِلْمَفَارَةِ الْمُسْتَوِيَّةِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ جَوْبَةٍ^(٣)
مُسْتَوِيَّةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ رَهُوٌّ، وَمِنْهُ قِيلَ: «لَا
شُفْعَةَ فِي رَهُوٍ»^(٤)، وَنَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى بَعِيرٍ فَالَجَّ
فَقَالَ: رَهُوٌّ بَيْنَ سَنَامَيْنِ^(٥).

(١) سورة البقرة: آية ٢٨٣، وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو.

(٢) وهي قراءة الباقرين.

(٣) الحديث: «لا شفعة في فناء ولا منقبة، ولا طريق ولا رُكْحٍ ولا رهو». انظر: النهاية ٢/ ٢٨٥؛ وغريب الحديث ١٢١/٣.

(٤) انظر عمدة الحفاظ: رهو.

(٥) البيت في البصائر ٣/ ١١٤ دون نسبة؛ وهو لديك الجن في محاضرات الأدباء ٤/ ٤٩١؛ وعمدة الحفاظ: ريب.

(٦) شطر بيت، وعجزه: والذهر ليس بمعتب من يجزُع

وهو مطلع قصيدة أبي ذؤيب الهذلي العينية. وهو في المفضليات ص ٤٢١؛ والأغاني ٥٨/٦.

[الحديد / ١٤]، وَنَفَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْإِرْتِيَابَ فَقَالَ: ﴿وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [المدثر / ٣١]، وقال: ﴿ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ [الحجرات / ١٥]، وقيل: «دَعَّ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ»^(١) وَرَبُّ الدَّهْرِ صُرُوفُهُ، وَإِنَّمَا قِيلَ رَبُّ لِمَا يَتَوَهَّمُ فِيهِ مِنَ الْمَكْرِ، وَالرِّيَّةُ اسْمٌ مِنَ الرَّبِّ قَالَ: ﴿بَنُوا رِيَّةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة / ١١٠]، أي: تَذَلُّ عَلَى دَعَلٍ وَقِلَّةٍ يَقِينٍ مِنْهُمْ.

روح

الرُّوحُ والرُّوحُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ، وَجُعِلَ الرُّوحُ اسْمًا لِلنَّفْسِ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ النَّارِ:

٢٠٢ - فَقُلْتُ لَهُ أَرْفَعَهَا إِلَيْكَ وَأُحْيِيهَا

بِرُوحِكَ وَاجْعَلْهَا لَهَا فِئَةً قَدْرًا^(٢) وَذَلِكَ لِكَوْنِ النَّفْسِ بَعْضُ الرُّوحِ كَتَسْمِيَةِ النُّوعِ بِاسْمِ الْجِنْسِ، نَحْوُ تَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ بِالْحَيَوَانِ، وَجُعِلَ اسْمًا لِلْجُزْءِ الَّذِي بِهِ تَحْصُلُ الْحَيَاةُ وَالتَّحَرُّكُ، وَاسْتِجْلَابُ الْمَنَافِعِ وَاسْتِدْفَاعُ الْمَضَارِّ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء /

٨٥]، ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر / ٢٩]، وَإِضَافَتُهُ تَعَالَى إِلَى نَفْسِهِ إِضَافَةٌ مِلْكٍ، وَتَخْصِيصُهُ بِالْإِضَافَةِ تَشْرِيفٌ لَهُ وَتَعْظِيمٌ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي﴾ [الحج / ٢٦]، وَ﴿يَا عِبَادِي﴾ [الزمر / ٥٣]، وَسُمِّيَ أَشْرَافُ الْمَلَائِكَةِ أَرْوَاحًا، نَحْوُ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبا / ٣٨]، ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾ [المعارج / ٤]، ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء / ١٩٣]، سُمِّيَ بِهِ جِبْرِيلُ، وَسَمَاءُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾ [النحل / ١٠٢]، ﴿وَإِذْ نَادَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة / ٢٥٣]، وَسُمِّيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوحًا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [النساء / ١٧١]، وَذَلِكَ لِمَا كَانَ لَهُ مِنْ إِحْيَاءِ الْأَمْوَاتِ، وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ رُوحًا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى / ٥٢]، وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْقُرْآنِ سَبَبًا لِلْحَيَاةِ الْأُخْرَوِيَّةِ الْمُوصُوفَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت / ٦٤]، وَالرُّوحُ التَّنَفُّسُ، وَقَدْ أَرَّاحَ الْإِنْسَانُ إِذَا تَنَفَّسَ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾ [الواقعة / ٨٩]، فَالرَّيْحَانُ: مَا لَهُ رَائِحَةٌ، وَقِيلَ: رِزْقٌ، ثُمَّ يُقَالُ

(١) الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: مَا حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: حَفِظْتُ مِنْهُ: «دَعَّ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ». أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ رَقْمَ (٢٥٢٠) وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ؛ وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ١٣/٢ وَصَحَّحَهُ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ؛ وَابْنُ حِبَانَ (٥١٢) وَصَحَّحَهُ؛ وَالنَّسَائِيُّ ٣٢٧/٨؛ وَانْظُرْ: شَرْحُ السَّنَةِ ١٧/٨.

(٢) الْبَيْتُ لِذِي الرِّمَّةِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ مَطْلَعُهَا:

لَقَدْ جَشَّتْ نَفْسِي عَشِيَّةً مُشْرِفٍ وَيَوْمَ لَوِي حَزَوِي فَقُلْتُ لَهَا صَبِرَا
وَتُسَمَّى هَذِهِ الْقَصِيدَةُ أَحْجِيَّةُ الْعَرَبِ؛ وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٤٦؛ وَالْبَصَائِرُ ١٠٣/٣؛ وَاللِّسَانُ (حِيَا).

لِلْحَبِّ الْمَأْكُولِ رِيحَانٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن / ١٢]، وقيل لِأَعْرَابِيٍّ: إِلَى أَيْنَ؟ فَقَالَ: أَطْلُبُ مِنْ رِيحَانِ اللَّهِ، أَي: مِنْ رِزْقِهِ، وَالْأَصْلُ مَا ذَكَّرْنَا. وَرَوِي: «الْوَلَدُ مِنْ رِيحَانِ اللَّهِ»^(١) وذلك كَنَحْوِ مَا قَالَ الشَّاعِرُ:
 ٢٠٣- يَا حَبْدَا رِيحُ الْوَلَدِ

رِيحُ الْخَزَامَى فِي الْبَلَدِ^(٢)
 أَوْ لِأَنَّ الْوَلَدَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى. وَالرَّيْحُ مَعْرُوفٌ، وَهِيَ فِيمَا قِيلَ الْهَوَاءُ الْمُتَحَرِّكُ. وَعَامَّةُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا إِسْأَالَ الرِّيحِ يَلْفِظُ الْوَاحِدَ فِعْبَارَةً عَنِ الْعَذَابِ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ يَلْفِظُ الْجَمْعَ فِعْبَارَةً عَنِ الرَّحْمَةِ، فَمِنْ الرِّيحِ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [القمر / ١٩]، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجَنُودًا﴾ [الأحزاب / ٩]، ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ [آل عمران / ١١٧]، ﴿اشْتَدَّتْ بِهِ

الرَّيْحُ﴾ [إبراهيم / ١٨]. وَقَالَ فِي الْجَمْعِ: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ [الحجر / ٢٢]، ﴿أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ [الروم / ٤٦]، ﴿يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا﴾ [الأعراف / ٥٧]. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يُرْسِلُ الرِّيحَ فُتَيْرٌ سَحَابًا﴾^(٣) فَلَا ظَهَرَ فِيهِ الرَّحْمَةُ، وَقُرِئَ يَلْفِظُ الْجَمْعَ^(٤)، وَهُوَ أَصَحُّ. وَقَدْ يُسْتَعَارُ الرِّيحُ لِلْغَلْبَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال / ٤٦]، وَقِيلَ: أَرْوَحَ الْمَاءُ: تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ، وَاخْتَصَّ ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ. وَرِيحُ الْغَدِيرِ يُرَاحُ: أَصَابَتْهُ الرِّيحُ، وَأَرَاخُوا: دَخَلُوا فِي الرِّيحِ، وَذَهَنَ مُرَوِّحٌ: مُطِيبُ الرِّيحِ. وَرَوِي: «لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»^(٥) أَي: لَمْ يَجِدْ رِيحَهَا، وَالْمُرَوِّحَةُ: مَهَبُ الرِّيحِ، وَالْمُرَوِّحَةُ: الْآلَةُ الَّتِي بَهَا تُسْتَجَلَبُ الرِّيحُ، وَالرَّائِحَةُ: تَرَوْحُ هَوَاءً. وَرَاحَ فُلَانٌ إِلَى أَهْلِهِ إِذَا أَنَّهُ أَتَاهُمْ فِي السَّرْعَةِ كَالرِّيحِ، أَوْ أَنَّهُ اسْتَفَادَ بِرُجُوعِهِ إِلَيْهِمْ رَوْحًا مِنْ

(١) الحديث عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الولد من ريحان الجنة». أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ١٤٦٧/٤؛ وأخرجه الحكيم الترمذي من طريق آخر عن خولة بنت حكيم؛ وانظر: الفتح الكبير ٣٠٨/٣.

(٢) البيت لأعرابية ترقص ولدها، وبعده:

أهكذا كل ولد أم لم تلد قبلي أحد

وهو في ربيع الأبرار ٥٢١/٣؛ وشرح نهج البلاغة ٢٢/٣.

(٣) سورة الروم: آية ٤٨، وهذه قراءة ابن كثير وحزمة والكسائي وخلف.

(٤) وبها قرأ نافع وأبو جعفر المدنيان، وأبو عمرو البصري وابن عامر الشامي وعاصم الكوفي، ويعقوب البصري. راجع: الإتحاف ٣٤٨.

(٥) الحديث عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تَوْجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا».

أخرجه البخاري في كتاب الجزية ٢٦٩/٦؛ وأحمد في المسند ٣٦/٥؛ وأبو داود في الجهاد برقم (٢٧٦٠)؛ وانظر: شرح السنة ١٥٢/١٠.

الْمَسْرَّة. وَالرَّاحَةُ مِنَ الرُّوحِ ، وَيُقَالُ: أَفْعَلَ ذَلِكَ فِي سَرَّاحٍ وَرَوَّاحٍ ، أَي: سُهُولَةٍ. وَالْمُرَاوَحَةُ فِي الْعَمَلِ: أَنْ يَعْمَلَ هَذَا مَرَّةً، وَذَلِكَ مَرَّةً، وَاسْتَعِيرَ الرُّوَّاحُ لِلوَقْتِ الَّذِي يُرَاحُ الْإِنْسَانُ فِيهِ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، وَمِنْهُ قِيلَ: أَرْحَنَّا إِبِلَنَا، وَأَرْحْتُ إِلَيْهِ حَقَّهُ مُسْتَعَارٌ مِنْ: أَرْحْتُ الْإِبِلَ، وَالْمُرَّاحُ: حَيْثُ تُرَاحُ الْإِبِلُ، وَتَرْوَحُ الشَّجَرُ وَرَاحَ يَرَّاحُ: تَفْطَرُ. وَتُصَوَّرُ مِنَ الرُّوحِ السَّعَةِ، فَقِيلَ: قَصْعَةُ رَوْحَاءَ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَيَاسُؤُوا مِنَ رَوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف / ٨٧]، أَي: مِنْ فَرْجِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَذَلِكَ بَعْضُ الرُّوحِ.

رود

الرُّودُ: التَّرَدُّدُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ بِرَفْقٍ، يُقَالُ: رَادَ وَارْتَادَ، وَمِنْهُ: الرَّائِدُ، لِطَالِبِ الْكَلَالِ، وَرَادَ الْإِبِلَ فِي طَلَبِ الْكَلَالِ، وَبِاعْتِبَارِ الرَّفْقِ قِيلَ: رَادَتِ الْمَرْأَةُ فِي مَشْيِهَا تَرُودُ رَوْدَانًا، وَمِنْهُ بَنِي الْمِرُودُ. وَأَرُودٌ يُرُودُ: إِذَا رَفَقَ، وَمِنْهُ بَنِي رَوَيْدٌ، نَحْوُ: رَوَيْدَكَ الشَّعْرُ يُغَبُّ^(١). وَالْإِرَادَةُ مُقُولَةٌ مِنْ رَادَ يَرُودُ: إِذَا سَعَى فِي طَلَبِ شَيْءٍ، وَالْإِرَادَةُ فِي الْأَصْلِ: قُوَّةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ شَهْوَةٍ وَحَاجَةٍ وَأَمَلٍ، وَجُعِلَ اسْمًا لِنُزُوعِ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ مَعَ الْحُكْمِ فِيهِ بِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ، أَوْ لَا يُفْعَلَ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً فِي الْمَبْدَأِ، وَهُوَ: نُزُوعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ، وَتَارَةً فِي الْمُنتَهَى، وَهُوَ الْحُكْمُ فِيهِ بِأَنَّهُ

يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ أَوْ لَا يُفْعَلَ، فَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ فَإِنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْمُنتَهَى دُونَ الْمَبْدَأِ، فَإِنَّهُ يَتَعَالَى عَنْ مَعْنَى النُّزُوعِ، فَمَتَى قِيلَ: أَرَادَ اللَّهُ كَذَا، فَمَعْنَاهُ: حَكَمَ فِيهِ أَنَّهُ كَذَا وَلَيْسَ بِكَذَا، نَحْوُ: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب / ١٧]، وَقَدْ تُذَكَّرُ الْإِرَادَةُ وَيُرَادُ بِهَا مَعْنَى الْأَمْرِ، كَقَوْلِكَ: أُرِيدُ مِنْكَ كَذَا، أَي: أَمْرُكَ بِكَذَا، نَحْوُ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة / ١٨٥]، وَقَدْ يُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهِ الْقَصْدُ، نَحْوُ: ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص / ٨٣]، أَي: لَا يَقْصِدُونَهُ وَلَا يَطْلُبُونَهُ.

وَالْإِرَادَةُ قَدْ تَكُونُ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ التَّسْخِيرِيَّةِ وَالْحِسِّيَّةِ، كَمَا تَكُونُ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الْاِخْتِيَارِيَّةِ. وَلِذَلِكَ تُسْتَعْمَلُ فِي الْجَمَادِ، وَفِي الْحَيَوَانَاتِ نَحْوُ: ﴿جَدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾ [الكهف / ٧٧]، وَيُقَالُ: فَرَسِي تُرِيدُ التَّبْنَ. وَالْمُرَاوَدَةُ: أَنْ تُتَارَعَ غَيْرُكَ فِي الْإِرَادَةِ، فَتُرِيدُ غَيْرَ مَا يَرِيدُ، أَوْ تَرُودَ غَيْرَ مَا يَرُودُ، وَرَاوَدْتُ فَلَانًا عَنْ كَذَا. قَالَ: ﴿هِيَ رَاوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾ [يوسف / ٢٦]، وَقَالَ: ﴿تَرَاوَدُّ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف / ٣٠]، أَي: تَصَرَّفَهُ عَنْ رَأْيِهِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف / ٣٢]، ﴿سَنَرَاوَدُّ عَنْهُ أَبَاهُ﴾ [يوسف / ٦١].

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ: أَغَبَّ: بَاتَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: رَوَيْدَ الشَّعْرُ يُغَبُّ، مَعْنَاهُ: دَعَا يَمْكُثُ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ. انْظُرْ: اللِّسَانُ (غَبَّ) ؛ وَالْأَمْثَالُ: ص ٢١٧.

رأس

الرَّأْسُ مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُهُ رُؤُوسٌ، قَالَ: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا﴾ [مريم / ٤]، ﴿وَلَا تَخْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ﴾ [البقرة / ١٩٦]، وَيَعْبُرُ بِالرَّأْسِ عَنِ الرَّئِيسِ، وَالْأَرَأْسُ: الْعَظِيمُ الرَّأْسِ، وَشَاةٌ رَأْسَاءُ: اسْوَدَّ رَأْسُهَا. وَرِيَّاسُ السَّيْفِ: مَقْبِضُهُ.

ريش

رَيْشُ الطَّائِرِ مَعْرُوفٌ، وَقَدْ يَخْصُصُ بِالْجَنَاحِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِهِ، وَلَكُونُ الرِّيشِ لِلطَّائِرِ كَالثِّيَابِ لِلْإِنْسَانِ اسْتِعْيَرٌ لِلثِّيَابِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ [الأعراف / ٢٦]، وَقِيلَ: أَعْطَاهُ إِبْلًا بِرِيشِهَا، أَي: مَا عَلَيْهَا مِنَ الثِّيَابِ وَالْأَلَاتِ، وَرِشْتُ السَّهْمَ أَرِيشُهُ رِيشًا فَهُوَ مَرِيشٌ: جَعَلْتُ عَلَيْهِ الرِّيشَ، وَاسْتَعْيَرُ لِإِصْلَاحِ الْأَمْرِ، فَقِيلَ: رِشْتُ فَلَانًا فَارْتَأَشَ، أَي: حَسَّنَ حَالَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٠٤ - فَرِشْنِي بِخَيْرِ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي

فَخَيْرُ الْمَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي^(١)
وَرُمِحَ رَأْشُ: خَوَّارٌ، تُصَوَّرُ مِنْهُ خَوَرُ الرِّيشِ.

روض

الرَّوْضُ: مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ، وَالْخُضْرَةُ، قَالَ: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم / ١٥]، وَباعتبار

الماءِ قِيلَ: أَرَاضَ الْوَادِي، وَاسْتَرَاضَ، أَي: كَثُرَ مَائُهُ، وَأَرَاضَهُمْ: أَرَوَاهُمْ. وَالرِّيَاضَةُ: كَثْرَةُ اسْتِعْمَالِ النَّفْسِ لِيَسْلَسَ وَيَمَهَّرَ، وَمِنْهُ: رُضْتُ الدَّابَّةَ. وَقَوْلُهُمْ: أَفْعَلْ كَذَا مَا دَامَتِ النَّفْسُ مُسْتَرَاضَةً^(٢)، أَي: قَابِلَةً لِلرِّيَاضَةِ، أَوْ مَعْنَاهُ: مُتَسِّعَةٌ، وَيَكُونُ مِنَ الرُّوضِ وَالْإِرَاضَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم / ١٥]، فِعْلَةٌ عَنِ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَهِيَ مُحَاسِنُهَا وَمَلَاذُهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ [الشورى / ٢٢]، فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُمْ فِي الْعُقْبَى مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرِ، وَقِيلَ: إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَهْلَهُمْ لَهُ مِنَ الْعُلُومِ وَالْأَخْلَاقِ الَّتِي مَنْ تَخَصَّصَ بِهَا، طَابَ قَلْبُهُ.

ريع

الرَّيْعُ: الْمَكَانُ الْمُتَرَفِّعُ الَّذِي يَبْدُو مِنْ بَعِيدٍ، الْوَاحِدَةُ رَيْعَةٌ. قَالَ: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رَيْعٍ آيَةً﴾ [الشعراء / ١٢٨]، أَي: بِكُلِّ مَكَانٍ مُتَرَفِّعٍ، وَلِلْإِرْتِفَاعِ قِيلَ: رَيْعُ الْبَيْتِ: لِلجَنُودِ الْمُتَرَفِّعَةِ حَوَالِيهَا، وَرَيْعَانُ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَائِلُهُ الَّتِي تَبْدُو مِنْهُ، وَمِنْهُ اسْتَعْيَرَ الرَّيْعُ لِلزِّيَادَةِ وَالْإِرْتِفَاعِ الْحَاصِلِ، وَمِنْهُ: تَرَيَّعَ السَّرَابُ^(٣).

روع

الرَّوْعُ: الْخَلْدُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ رُوحَ

(١) البيت لسويد بن الصامت.

وهو في اللسان: ريش، والبصائر ١١٤/٣ دون نسبة فيهما، والبيان والتبيين ١٣٠/٤، والفائق ٦٠/٢.

(٢) انظر: المجلد ٤٠٦/٢.

(٣) يقال: تَرَيَّعَ السَّرَابُ: إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ. انظر: المجلد ٤١٠/٢؛ واللسان (ريع).

الْقُدْسِ نَفَثَ فِي رُوعِي^(١)، وَالرُّوْعُ: إِصَابَةُ
الرُّوْعِ، وَاسْتَعْمِلَ فِيمَا أَلْقِيَ فِيهِ مِنَ الْفَرْعِ، قَالَ:
﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾ [هود/ ٧٤]،
يُقَالُ: رُعْتُهُ وَرَوْعَتُهُ، وَرِيعٌ فُلَانٌ، وَنَاقَةٌ رَوْعَاءُ:
فَرَعَةٌ. وَالْأَرَوْعُ: الَّذِي يَرُوعُ بِحُسْنِهِ، كَأَنَّهُ يُفْرِعُ،
كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:
٢٠٥ - يَهْوِلُكَ أَنْ تَلْقَاهُ صَدْرًا لِمَحْفَلٍ^(٢)

رأف

الرَّأْفَةُ: الرَّحْمَةُ، وَقَدْ رَوُفَ فَهُوَ رَئِيفٌ^(٣)
وَرَوُوفٌ، نَحْوُ يَقِظٍ، وَحَذِرٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا
تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ [النور/ ٢].

روم

﴿ أَلَمْ * غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾ [الروم/ ١ - ٢]، يُقَالُ
مَرَّةً لِلْجِيلِ الْمَعْرُوفِ، وَتَارَةً لِمَجْمَعِ رُومِيٍّ كَالْعَجَمِ.

رين

الرَّيْنُ: صَدَأٌ يَغْلُو الشَّيْءَ الْجَلِيَّ، قَالَ: ﴿ بَلْ
رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [المطففين/ ١٤]، أَي:
صَارَ ذَلِكَ كَصَدَأٍ عَلَى جِلَاءِ قُلُوبِهِمْ، فَعَمِيَ عَلَيْهِمْ
مَعْرِفَةُ الْخَيْرِ مِنَ الشَّرِّ، قَالَ الشَّاعِرُ:
٢٠٦ - قَدْ رَانَ النَّعَاسُ بِهِمْ^(٤)

وقد رينَ على قلبه.

رأى

رَأَى: ^(٥) عَيْنُهُ هَمَزَةً، وَلَا مُهْ يَاءً، لِقَوْلِهِمْ:
رُؤْيَةً، وَقَدْ قَلَبَهُ الشَّاعِرُ فَقَالَ:

روغ

الرُّوْعُ: الْمَيْلُ عَلَى سَبِيلِ الْاِحْتِيَالِ، وَمِنْهُ: رَاغَ
التَّلْعَبُ يَرُوعُ رَوْعَانًا، وَطَرِيقٌ رَائِعٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ
مُسْتَقِيمًا، كَأَنَّهُ يُرَاوِغُ، وَرَاوِغٌ فُلَانٌ فُلَانًا، وَرَاغٌ
فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ: مَالَ نَحْوَهُ لِأَمْرِ يُرِيدُهُ مِنْهُ
بِالْاِحْتِيَالِ قَالَ: ﴿ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ ﴾ [الذاريات/ ٢٦]،
﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾
[الصافات/ ٩٣]، أَي: مَالَ، وَحَقِيقَتُهُ: طَلَبٌ
بِضَرْبٍ مِنَ الرُّوْعَانِ، وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ: (على) على
مَعْنَى الْاِسْتِيْلَاءِ.

(١) الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا، أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ» أَخْرَجَهُ الشَّهَابُ الْقُضَاعِي فِي مَسْنَدِهِ ١٨٥/٢.
(٢) وَهُوَ شَطْرُ بَيْتٍ لِأَبِي تَمَامٍ وَعَجَزُهُ:

وَنَحْرًا لِأَعْدَاءٍ وَقَلْبًا لِمَوَكِبٍ

وَهُوَ فِي شَرْحِ دِيْوَانِهِ ص ٣١؛ وَدِيْوَانُهُ الْمَعَانِي ٧٠/١.

(٣) انْظُرْ: الْأَفْعَالُ ٩٧/٣.

(٤) الْبَيْتُ بِتَمَامِهِ:

أَوْرَدَتْهُ الْقَوْمَ قَدْ رَانَ النَّعَاسُ بِهِمْ فَقُلْتُ إِذْ نَهَلُوا مِنْ جَمِّهِ: قِيلُوا

وَهُوَ لَعْبِدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ فِي مَفْضَلِيَّتِهِ، وَالْبَيْتُ فِي أَمَالِي الْقَالِي ٢٧٣/١؛ وَالْمَفْضَلِيَّاتُ ص ١٤١؛ وَالْاِخْتِيَارِينَ: ٩٣.

(٥) وَقَدْ أَخَذَ الْمُصَنِّفُ جُلَّ هَذَا الْبَابِ مِنَ الْمَسَائِلِ الْحَلِيَّاتِ لِلْفَارِسِيِّ وَلِخَصِّهِ، انْظُرْ: الْمَسَائِلُ الْحَلِيَّاتُ ص ٤٢ - ٩٠.

٢٠٧ - وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَيْنِي فَهُوَ قَائِلٌ

تَرَوْنَ ﴿ [الأنفال / ٤٨] .

والرابع: بالعقل، وعلى ذلك قوله: ﴿مَا كَذَبَ
الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم / ١١]، وعلى ذلك
حُمِلَ قوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم /
١٣].

ورأى إذا عُدِّيَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ اقْتَضَى مَعْنَى
الْعِلْمِ، نحو: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [سبا /
٦]، وقال: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ﴾ [الكهف /
٣٩]، ويجري (أَرَأَيْتَ) مَجْرَى أَخْبِرْنِي، فَيَدْخُلُ
عليه الكاف، وَيُتْرَكُ التاء على حاله في التثنية،
والجمع، والتانيث، وَيُسَلِّطُ التَّغْيِيرُ على الكافِ
دُونَ التَّاءِ، قال: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي﴾
[الإسراء / ٦٢]، ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ﴾ [الأنعام /
٤٠]، وقوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ [العلق /
٩]، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ﴾ [الأحقاف / ٤]،
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ﴾ [الفصص / ٧١]،
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ﴾ [الأحقاف / ١٠]،
﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا﴾ [الكهف / ٦٣]، كُلُّ ذَلِكَ
فيه مَعْنَى التَّنْبِيهِ.

والرأي: اعْتِقَادُ النَّفْسِ أَحَدَ النَّفِيسَيْنِ عَنِ

مِنْ أَجْلِكَ: هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْغَدَ^(١)
وَتَحَذَفُ الْهَمْزَةُ مِنْ مُسْتَقْبَلِهِ^(٢)، فيقال: تَرَى
وَيَرَى وَنَرَى، قال: ﴿فَإِمَّا تَرِينَ مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾
[مريم / ٢٦]، وقال: ﴿أَرَأِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنْ
الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ [فصلت / ٢٩]، وقرىء:
﴿أَرَأَنَا﴾^(٣). والرؤية: إِدْرَاكُ الْمَرْمِيِّ، وَذَلِكَ أَضْرَبُ
بِحَسَبِ قُوَى النَّفْسِ:

والأول: بِالْحَاسَةِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا، نحو:
﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿
[التكاثر / ٦ - ٧]، ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ
كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الزمر / ٦٠]، وقوله: ﴿فَسِيرَى
اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ [التوبة / ١٠٥] فَإِنَّهُ مِمَّا أُجْرِيَ
مَجْرَى الرُّؤْيَةِ بِالْحَاسَةِ، فَإِنَّ الْحَاسَةَ لَا تَصِحُّ عَلَى
اللَّهِ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ، وقوله: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ
وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف / ٢٧].
والثاني: بِالْوَهْمِ وَالتَّخِيلِ، نحو: أَرَى أَنَّ
زَيْدًا مُنْطَلِقًا، ونحو قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى
الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال / ٥٠].

والثالث: بالتَّفَكُّرِ، نحو: ﴿أَنِّي أَرَى مَا لَا

(١) البيت لكثير عزة من قصيدة له مطلعها:

تَظَلُّ ابْنَةُ الضَّمِيرِ فِي ظِلِّ نَعْمَةٍ إِذَا مَا مَشَتْ مِنْ فَوْقِ صَرْحٍ مَمَرْدٍ

وهو في ديوانه ص ٤٣٥، واللسان: (رأى)؛ والأغاني ١١١/١٥؛ والأضداد لابن الأنباري ص ٣٢٥؛ والمسائل
الحليات ص ٤٧.

(٢) قال سيبويه: ومما حذف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله: أَرَى وتَرَى ونَرَى. انظر: الكتاب ١٦٥/٢.

(٣) وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو بخلفه، وهشام وابن ذكوان وأبو بكر ويعقوب. الإتحاف ٣٨٢.

عَلَبَةِ الظَّنِّ، وعلى هذا قوله: ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ﴾ [آل عمران/ ١٣]، أي: يَظُنُّونَهُمْ بِحَسَبِ مُقْتَضَى مُشَاهَدَةِ الْعَيْنِ مِثْلَهُمْ، تَقُولُ: فَعَلَ ذَلِكَ رَأَى عَيْنِي، وقيل: رَأَى عَيْنِي. وَالرُّؤْيَى وَالرُّؤْيَةُ: التَّفَكُّرُ فِي الشَّيْءِ، وَالْإِمَالَةُ بَيْنَ خَوَاطِرِ النَّفْسِ فِي تَحْصِيلِ الرَّأْيِ، وَالْمُرْتَبِي وَالْمُرَوِّي: الْمُتَفَكِّرُ، وَإِذَا عُذِّي رَأَيْتُ بِإِلَى اقْتَضَى مَعْنَى النَّظَرِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْاِعْتِبَارِ، نَحْوُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ﴾ [الفرقان/ ٤٥]، وقوله: ﴿بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [النساء/ ١٠٥]، أي: بِمَا عَلِمَكَ وَعَرَفَكَ. وَالرَّأْيَةُ: الْعَلَامَةُ الْمَنْصُوبَةُ لِلرُّؤْيَةِ. وَمَعَ فُلَانٍ رَأْيِي مِنَ الْجَنِّ، وَأَرَأَيْتَ النَّاقَةَ فِيهِ مُرَّةً: إِذَا أَظْهَرَتِ الْحَمْلَ حَتَّى يُرَى صِدْقُ حَمْلِهَا. وَالرُّؤْيَا: مَا يُرَى فِي الْمَنَامِ، وَهُوَ فَعْلَى، وَقَدْ يُخَفَّفُ فِيهِ الْهَمْزَةُ فَيَقَالُ بِالْوَاوِ، وَرَوِي: لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا^(١). قَالَ: ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح/ ٢٧]، ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ [الإسراء/

[٦٠]، وقوله: ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء/ ٦١]، أي: تَقَارَبَا وَتَقَابَلَا حَتَّى صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَيْثُ يَتِمَّكَنُ مِنَ رُؤْيَةِ الْآخَرِ، وَيَتِمَّكَنُ الْآخَرُ مِنْ رُؤْيِيهِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَتَرَأَى نَارُهُمَا»^(٢). وَمَنَازِلُهُمْ رِثَاءً، أي: مُتَقَابِلَةً. وَفَعَلَ ذَلِكَ رِثَاءَ النَّاسِ، أي: مُرَاءَةً وَتَشْبُعًا. وَالْمِرَاءَةُ مَا يُرَى فِيهِ صُورَةُ الْأَشْيَاءِ، وَهِيَ مِفْعَلَةٌ مِنْ: رَأَيْتُ، نَحْوُ: الْمِصْحَفِ مِنْ صَحَفْتُ، وَجَمْعُهَا مَرَائِي، وَالرِّثَةُ: الْعَضْوُ الْمُتَشَبِّهُ عَنِ الْقَلْبِ، وَجَمْعُهُ مِنْ لَفْظِهِ رِثُونٌ، وَأَنْشَدَ (أَبُو زَيْدٍ):

٢٠٨ - فِعْظَانُهُمُو حَتَّى أَقَى الْغَيْظُ مِنْهُمْو

قُلُوبًا وَأَكْبَادًا لَهُمْ وَرِثِينَا^(٣)

ورأيته: إِذَا ضَرَبْتَ رِثَتَهُ.

روى

تَقُولُ: مَاءَ رَوَاءٍ، وَرَوِي، أي: كَثِيرُ مَرُوءٍ، فَرَوِي عَلَى بِنَاءِ عَدَى: وَ﴿مَكَانًا سَوِيًّا﴾ [طه/ ٥٨]، قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) الحديث تقدّم في مادة (بشر).

(٢) الحديث عن قيس بن أبي حازم أنّ رسول الله ﷺ بعث سريةً إلى قومٍ من خنعم، فاستعصموا بالسجود فقتلوا، فقتضى رسول الله بنصف العقل، وقال: «إني بريء من كل مسلمٍ مع مشركٍ»، ثم قال رسول الله ﷺ: «ألا لا تراءى نارهما». أخرجه النسائي ٣٦/٨.

وأخرجه أبو داود في الجهاد برقم (٢٦٤٥) ولفظه: «أنا بريء من كل مسلمٍ مقيم بين أظهر المشركين، لا تراءى نارهما» والترمذي في أبواب السير. انظر: عارضة الأحوذى ١٠٤/٨، والحديث صحيح لكن اختلف في وصله وإرساله. وانظر: شرح السنة ٣٧٣/١٠.

(٣) البيت في اللسان (رأى)، دون نسبة؛ وهو في نوادر أبي زيد ص ١٩٥.

والبيت للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٦٣، والمسائل الحليّات للفراسي ص ٦١؛ والتكملة له ص ٤٢٨.

مَنْ شَكَّ فِي فَلَجٍ فَهَذَا فَلَجٌ
مَاءٌ رَوَاءَ وَطَرِيقٌ نَهْجٌ^(١)
وقوله: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِثِيًّا﴾ [مريم
٧٤]، فَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ^(٢) جَعَلَهُ مِنْ رَوِيٍّ، كَأَنَّهُ
رِيَانٌ مِنَ الْحُسْنِ^(٣)، وَمَنْ هَمَزَ فَلِلَّذِي يُرْمَقُ مِنَ
الْحُسْنِ بِهِ^(٤). وقيل: هو منه على تَرْكِ الهمز،
والرِّيُّ: اسمٌ لِمَا يَظْهَرُ منه، والرَّوَاءُ منه، وقيل:

هو مَقْلُوبٌ مِنْ رَأَيْتُ. قال أبو عليّ الفسويّ:
يقال: المَرْوَةُ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَسَنَ فِي مِرَاةِ الْعَيْنِ.
قال: وهذا^(٥) غَلَطٌ؛ لِأَنَّ الْمِيمَ فِي مِرَاةٍ زَائِدَةٌ،
وَمَرْوَةٌ فَعُولَةٌ. وَتَقُولُ: أَنْتَ بِمَرَأَى وَمَسْمَعٍ، أَي:
قَرِيبٍ، وَقِيلَ: أَنْتَ مِنِّي مَرَأَى وَمَسْمَعٍ، بِطَرَحِ
الْبَاءِ، وَمَرَأَى: مَفْعَلٌ مِنْ رَأَيْتُ^(٦).

تَمَّ كِتَابُ الرِّاءِ

(١) البيت في اللسان (روى)، دون نسبة؛ والجمهرة لابن دريد ١٧٧/١، ومجاز القرآن ١٦٨/١.

(٢) وهم قالون وابن ذكوان وأبو جعفر، وقراءتهم «ورثيًّا».

(٣) راجع: تفسير القرطبي ١٤٣/١١؛ والمسائل الحليات ص ٥٨.

(٤) وقرأ بالهمز الباقيون.

قال الجوهري: ومن همزه جعله من المنظر، من: رأيت، وهو ما رأته العين من حالٍ حسنة وكسوة ظاهرة. وقال
الفراء: الرئي: المنظر. انظر: معاني الفراء ١٧١/٢؛ وتفسير القرطبي ١٤٣/١١.

(٥) وعبارته: وزعم بعض رواة اللغة أن المروءة مأخوذة من قولهم: هو حسن في مرآة العين. وهذا من فاحش الغلط، وذلك
أن الميم في «مرآة» زائدة، ومروءة: فعولة. ١. هـ فتيين ذلك. وانظر: المسائل الحليات ص ٥٩.

وعنى الفارسي بقوله: بعض رواة اللغة ابن دريد فقد قال في الجمهرة: ومن همز المروءة أخذها من حسن مرآة
العين. انظر: جمهرة اللغة ٢٥٢/٣. وكذا أبا زيد، فقال: مرءٌ مروءة، جعل الميم فاءً.

(٦) انظر كتاب سيبويه ٢٠٧/١.

كتاب الزَّايِّ

زَبَد

الزَّبْدُ: زَبَدُ الْمَاءِ، وَقَدْ أَزْبَدَ، أَي: صَارَ ذَا زَبَدٍ، قَالَ: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ [الرعد/ ١٧]، وَالزَّبْدُ اشْتَقَّ مِنْهُ لِمُشَابَهَتِهِ إِيَّاهُ فِي اللَّوْنِ، وَزَبْدَتُهُ زَبْدًا: أَعْطَيْتُهُ مَالًا كَالزَّبَدِ كَثْرَةً، وَأَطْعَمْتُهُ الزَّبْدَ، وَالزَّبَادُ: نَوْرٌ يُشَبَّهُهُ بَيَاضًا.

زَبَر

الزُّبْرَةُ: قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ، جَمَعُهُ زُبُرٌ، قَالَ: ﴿أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف/ ٩٦]، وَقَدْ يُقَالُ: الزُّبْرَةُ مِنَ الشَّعْرِ، جَمَعُهُ زُبُرٌ، وَاسْتَعِيرَ لِلْمُجَزَّأِ، قَالَ: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا﴾ [المؤمنون/ ٥٣]، أَي: صَارُوا فِيهِ أَحْزَابًا. وَزَبَرْتُ الْكِتَابَ: كَتَبْتُهُ كِتَابَةً غَلِيظَةً، وَكُلُّ كِتَابٍ غَلِيظٍ الْكِتَابَةُ يُقَالُ لَهُ: زُبُورٌ، وَخُصَّ الزُّبُورُ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ [النساء/ ١٦٣]، ﴿وَلَقَدْ

كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء/ ١٠٥]، وَقُرِئَ ﴿زُبُورًا﴾^(١) بِضَمِّ الزَّايِّ، وَذَلِكَ جَمْعُ زُبُورٍ، كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ ظَرِيفٍ: ظُرُوفٌ، أَوْ يَكُونُ جَمْعُ زُبُرٍ^(٢)، وَزَبَرٌ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ كَالْكِتَابِ، ثُمَّ جُمِعَ عَلَى زُبُرٍ، كَمَا جُمِعَ كِتَابٌ عَلَى كُتُبٍ، وَقِيلَ: بَلِ الزُّبُورُ كُلُّ كِتَابٍ يَضَعُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ، قَالَ: ﴿وَأَنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء/ ١٩٦]، وَقَالَ: ﴿وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران/ ١٨٤]، ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزَّبْرِ﴾، ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر/ ٤٣]، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الزُّبُورُ: اسْمٌ لِلْكِتَابِ الْمَقْصُورِ عَلَى الْحِكْمِ الْعَقْلِيَّةِ دُونَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالْكِتَابُ: لِمَا يَتَضَمَّنُ الْأَحْكَامَ وَالْحِكْمَ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ زُبُورَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَتَضَمَّنُ شَيْئًا مِنَ الْأَحْكَامِ. وَزُبُرُ الثَّوْبِ

(١) وهي قراءة حمزة وخلف. الإتحاف ٣١٢.

(٢) في اللسان: الزُّبُرُ: الكتاب، والجمع زُبُور، مثل قَدَرٍ وَقُدُور.

زَجْ - زجر

مَعْرُوف^(١)، والأزْبُرُ: مَا ضَخُمَ زُبْرُهُ كَاهِلِهِ، ومنه قيل: هَاجَ زَبْرُوهُ، لِمَنْ يَغْضَبُ^(٢).

زج

الرُّجَاجُ: حَجَرٌ شَفَافٌ، الْوَاحِدَةُ زُجَاجَةٌ، قال: ﴿فِي رُجَاجَةِ الرُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور/ ٣٥]، والزُّجُّ: حَدِيدَةٌ أَسْفَلَ الرُّمَحِ، جَمْعُهُ زِجَاجٌ، وَزَجَجْتُ الرُّجْلَ: طَعَنْتُهُ بِالزُّجِّ، وَزَجَجْتُ الرُّمَحَ: جَعَلْتُ لَهُ زُجًّا، وَارْجَجْتُهُ: نَزَعْتُ زُجَّهُ. وَالزُّجَجُ: دِقَّةٌ فِي الْحَاجِبِينَ مُشَبَّهَةٌ بِالزُّجِّ، وَظَلِيمٌ أَرْجٌ، وَنَعَامَةٌ زُجَاءٌ لِلطَّوِيلَةِ الرَّجُلِ.

زجر

الزُّجْرُ: طَرْدٌ بِصَوْتٍ، يُقَالُ: زَجَرْتُهُ فَانْزَجَرَ، قَالَ: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [النازعات/ ١٣]، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرْدِ تَارَةً، وَفِي الصَّوْتِ أُخْرَى. وَقَوْلُهُ: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ [الصفافات/ ٢]، أَي: الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَزْجُرُ السَّحَابَ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ [القمر/

زجا - زح

[٤]، أَي: طَرَدَ وَمَنَعَ عَنِ ارْتِكَابِ الْمَآثِمِ. وَقَالَ: ﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَارْدُجِرٌ﴾ [القمر/ ٩]، أَي: طَرَدَ، وَاسْتَعْمَالَ الزُّجْرِ فِيهِ لِصِيَاحِهِمْ بِالْمَطْرُودِ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: اغْرُبْ وَتَنَحَّ وَوَرَاءَكَ^(٣).

زجا

التَّرْجِيَةُ: دَفْعُ الشَّيْءِ لِنِسَاقٍ، كَتَرْجِيَةِ رَدِيءِ الْبَعِيرِ، وَتَرْجِيَةِ الرِّيحِ السَّحَابَ، قَالَ: ﴿يُزْجِي سَحَابًا﴾ [النور/ ٤٣]، وَقَالَ: ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الإسراء/ ٦٦]، ومنه: رَجُلٌ مُزْجِيٌّ، وَأَزْجَيْتُ رَدِيءَ الدَّرْهِمِ فَزَجًّا، ومنه اسْتَعِيرَ: زَجَا الْخَرَّاجُ يُزْجُو زَجَاءً، وَخَرَّاجٌ زَاجٍ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢١٠ - وَحَاجَةٌ غَيْرُ مُزْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ^(٤)

أَي: غَيْرُ نَيْسِرَةٍ، يُمَكِّنُ دَفْعُهَا وَسَوْفُهَا لِقَلَّةِ الْإِعْتِدَادِ بِهَا.

زحزح

﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾ [آل عمران/ ١٨٥]، أَي: أُزِيلَ عَنْ مَقَرِّهِ فِيهَا.

(١) الزُّبَيْرُ: مَا يَظْهَرُ مِنْ دَرَزِ الثَّوبِ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: زُبَيْرُ الثَّوبِ وَزَغِيرُهُ. اللَّسَانُ (زَابِر).

(٢) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَفِي الْمَثَلِ: هَاجَتْ زَبْرَاءُ، وَهِيَ خَادِمُ كَانَتْ لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَتْ سَلِيطَةً، فَكَانَتْ إِذَا غَضِبَتْ قَالَ الْأَحْنَفُ: هَاجَتْ زَبْرَاءُ، فَصَارَتْ مَثَلًا لِكُلِّ أَحَدٍ، حَتَّى يُقَالَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ، إِذَا هَاجَ غَضَبُهُ: هَاجَتْ زَبْرَاؤُهُ.

اللَّسَانُ (زَبِر)؛ وَالْقِصَّةُ مَطْوَلَةٌ فِي لُطْفِ التَّدْبِيرِ ص ٦٧.

(٣) انْظُرْ: الْمَسَائِلُ الْحَلِيَّاتِ لِلْفَارِسِيِّ ص ١٠٦؛ وَأَصُولُ النُّحُو ١/ ١٤١.

(٤) هَذَا عَجَزُ بَيْتٍ، وَشَطْرُهُ:

وَمَرْسَلٍ وَرَسُولٍ غَيْرِ مَثَمٍ

وَهُوَ لِلرَّاعِي، مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ مَطْلَعُهَا:

أَلَا اسْلَمِي الْيَوْمَ ذَاتَ الطَّوْقِ وَالْعَاجِ وَالذَّلَّ وَالنَّظَرَ الْمُسْتَأْنَسِ السَّاجِي

وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ ص ٢٨؛ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١١/ ١٥٥؛ وَمَجَازُ الْقُرْآنِ ١/ ٣١٧.

زحف

أَصْلُ الزُّحْفِ: انْبِعَاثٌ مَعَ جَرِّ الرَّجْلِ،
كَانْبِعَاثِ الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَكَالْبَعِيرِ إِذَا أَعْيَا
فَجَرَّ فِرْسَنَهُ^(١)، وَكَالْعَسْكَرِ إِذَا كَثُرَ فَتَعَسَّرَ انْبِعَاثُهُ.
قال: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا﴾ [الأنفال /
١٥]، وَالزَّاحِفُ: السَّهْمُ يَقَعُ دُونِ الْغَرَضِ.

زخرف

الزُّخْرُفُ: الزُّيْنَةُ الْمَزُوقَةُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلذَّهَبِ:
زُخْرُفٌ، وَقَالَ: ﴿أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾
[يونس / ٢٤]، وَقَالَ: ﴿بَيْتٌ مِنْ زُخْرِفٍ﴾
[الإسراء / ٩٣]، أَي: ذَهَبٌ مُزَوَّقٍ، وَقَالَ:
﴿وَزُخْرُفًا﴾ [الزخرف / ٣٥]، وَقَالَ: ﴿زُخْرُفِ
الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام / ١١٢]، أَي:
الْمَزُوقَاتِ مِنَ الْكَلَامِ.

زرب

الزَّرَابِي: جَمْعُ الزَّرِيَّةِ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّيَابِ
مُحَبَّرٌ مَنْسُوبٌ إِلَى مَوْضِعٍ^(٢)، وَعَلَى طَرِيقِ
التَّشْبِيهِ وَالِاسْتِعَارَةِ قَالَ: ﴿وَزَّرَابِي مَبْنُوتَةٌ﴾
[الغاشية / ١٦]، وَالزَّرْبُ، وَالزَّرِيَّةُ: مَوْضِعُ
الْغَنَمِ، وَقُتِرَةُ الرَّامِي^(٣).

زرع

الزَّرْعُ: الْإِنْبَاتُ، وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ تَكُونُ بِالْأُمُورِ
الْإِلَهِيَّةِ دُونَ الْبَشَرِيَّةِ. وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ
أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة / ٦٤]، فَتَسَبَّ الْحَزَنُ
إِلَيْهِمْ، وَنَفَى عَنْهُمْ الزَّرْعَ وَنَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَإِذَا
نُسِبَ إِلَى الْعَبْدِ فَلِكُونِهِ فَاعِلًا لِلْأَسْبَابِ الَّتِي هِيَ
سَبَبُ الزَّرْعِ، كَمَا تَقُولُ أَتَيْتُ كَذَا: إِذَا كُنْتَ مِنْ
أَسْبَابِ نَبَاتِهِ، وَالزَّرْعُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ، وَعَبَّرَ بِهِ
عَنِ الْمَزْرُوعِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَنُخْرِجُ بِهِ زُرْعًا﴾
[السجدة / ٢٧]، وَقَالَ: ﴿وَزَّرُوعٍ وَمَقَامٍ
كَرِيمٍ﴾ [الدخان / ٢٦]، وَيُقَالُ: زَرَعَ اللَّهُ
وَلَذَكَ، تَشْبِيهًا بِذَلِكَ، كَمَا تَقُولُ: أَتَيْتُهُ اللَّهُ،
وَالْمُزْرِعُ وَالْمُزْدَرَعُ هُوَ: الزَّرَّاعُ، وَازْدَرَعَ
النَّبَاتُ: صَارَ ذَا زَرْعٍ.

زرق

الزُّرْقَةُ: بَعْضُ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ،
يُقَالُ: زَرَقَتْ عَيْنُهُ زُرْقَةً وَزَرَقَانًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿زُرْقًا يَتَخَفَتُونَ﴾ [طه / ١٠٢]، أَي: عُمِيًّا
عُيُونُهُمْ لَا نُورَ لَهَا. وَالزُّرْقُ طَائِرٌ، وَقِيلَ: زَرَقَ
الطَّائِرُ يَزِرُقُ^(٤)، وَزَرَقَهُ بِالْمِزْرَاقِ: رَمَاهُ بِهِ^(٥).

زرى

زَرَيْتُ عَلَيْهِ: عَيْتُهُ، وَأَزَرَيْتُ بِهِ: قَصَّرْتُ بِهِ،

(١) الْفِرْسَنُ مِنَ الْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ الْحَافِرِ مِنَ الدَّابَّةِ.

(٢) قِيلَ: مَنْسُوبَةٌ إِلَى الزَّرْبِ، وَهُوَ الْحَظِيرَةُ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا الْغَنَمُ.

(٣) قُتِرَةُ الصَّائِدِ: بَثْرٌ يَحْتَفِرُهَا الصَّائِدُ يَكْمُنُ فِيهَا لِلصَّيْدِ.

(٤) زَرَقَ الطَّائِرُ: ذَرَقَ.

(٥) الْمِزْرَاقُ مِنَ الرِّمَاحِ: رِمَحٌ قَصِيرٌ.

زَعَق - زَعَم - زَف

وَكذلك اُذْذَرَيْتُ، وَأَصْلُهُ: افْتَعَلْتُ قَالَ: ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ﴾ [هود / ٣١]، أَي: تَسْتَقِلُّهُمْ، تَقْدِيرُهُ: تَزْدِرِيهِمْ أَعْيُنُكُمْ، أَي: تَسْتَقِلُّهُمْ وَتَسْتَهِنُ بِهِمْ.

زَعَق

الرُّعَاقُ: الماءُ المِلْحُ الشَّدِيدُ المُلَوَّحَةُ، وَطَعَامُ مَزْعُوقٍ: كَثُرَ مِلْحُهُ حَتَّى صَارَ رُعَاقًا، وَزَعَقَ بِهِ: أَفْرَعَهُ بِصِيَّاحِهِ، فَانْزَعَقَ، أَي: فَرَعَ، وَالرُّعَقُ: الْكَثِيرُ الرُّعَقِ، أَي: الصَّوْتِ، وَالرُّعَاقُ: النَّعَارُ^(١).

زَعَم

الرُّعْمُ: حِكَايَةُ قَوْلٍ يَكُونُ مَظَنَّةً لِلْكَذِبِ، وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ذَمُّ الْقَائِلُونَ بِهِ، نَحْوُ: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التغابن / ٧]، ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ [الكهف / ٤٨]، ﴿كُتِّمْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام / ٢٢]، ﴿زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ [الإسراء / ٥٦]، وَقِيلَ لِلضَّمَانِ بِالْقَوْلِ وَالرَّئَاسَةِ: زَعَامَةٌ، فَقِيلَ لِلْمُتَكَفِّلِ وَالرَّئِيسِ: زَعِيمٌ، لِلإِعْتِقَادِ فِي قَوْلَيْهِمَا أَنَّهُمَا مَظَنَّةٌ لِلْكَذِبِ. قَالَ: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [يوسف / ٧٢]، ﴿أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾ [القلم / ٤٠]، إِمَّا مِنَ الزَّعَامَةِ أَي: الْكَفَالَةِ؛ أَوْ مِنَ الزُّعْمِ بِالْقَوْلِ.

زَف

زَفُّ الْإِبِلِ يَزِفُّ زَفًّا وَزَفِيفًا، وَأَزَفَهَا سَائِقُهَا،

زَفَر - زَقَم - زَكَا

وَقُرِئَ: ﴿إِلَيْهِ يَرْفُونَ﴾ [الصفات / ٩٤]، أَي: يُسْرِعُونَ، وَ﴿يُزِفُونَ﴾^(٢)، أَي: يَحْمِلُونَ أَصْحَابَهُمْ عَلَى الزَّفِيفِ.. وَأَصْلُ الزَّفِيفِ فِي هُبُوبِ الرِّيحِ، وَسُرْعَةِ النَّعَامِ الَّتِي تَخْلِطُ الطَّيْرَانَ بِالْمَشِيِّ. وَزَفَزَفَ النَّعَامُ: أَسْرَعَ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: زَفَّ الْعُرُوسُ، وَاسْتَعَارَةُ مَا يَقْتَضِي السُّرْعَةَ لَا لِأَجْلِ مِشْيَتِهَا، وَلَكِنْ لِلذَّهَابِ بِهَا عَلَى خِفَةٍ مِنَ السُّرُورِ.

زَفَر

قَالَ: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ [الأنبياء / ١٠٠]، فَالزَّفِيرُ: تَرَدَّدُ النَّفْسِ حَتَّى تَنْتَفِخَ الضُّلُوعُ مِنْهُ، وَازْدَفَرَ فَلَانٌ كَذَا: إِذَا تَحَمَّلَهُ بِمَشَقَّةٍ، فَتَرَدَّدَ فِيهِ نَفْسُهُ، وَقِيلَ لِلِإِمَاءِ الْحَامِلَاتِ لِلْمَاءِ: زَوَافِرُ.

زَقَم

﴿إِنْ شَجَرَةَ الزُّقُومِ * طَعَامَ الْإِنْسِ﴾ [الدخان / ٤٣ - ٤٤]، عِبَارَةٌ عَنْ أَطْعَمَةِ كَرِيهَةٍ فِي النَّارِ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: زَقَمَ فَلَانٌ وَتَزَقَّمَ: إِذَا ابْتَلَعَ شَيْئًا كَرِيهًا.

زَكَا

أَصْلُ الزَّكَاةِ: النُّمُو الْحَاصِلُ عَنْ بَرَكََةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيُعْتَبَرُ ذَلِكَ بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ. يُقَالُ: زَكَا الزَّرْعُ يَزْكُو: إِذَا حَصَلَ مِنْهُ نُمُو وَبَرَكَةٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ [الكهف / ١٩]،

(١) الزاعق: الذي يسوق ويصيح بها صياحا شديداً، وهو رجل ناعق وزعاق ونعّار. اللسان (زَعَق). وهذه المادة ليست في القرآن.

(٢) وهي قراءة حمزة، من أَزَفَ الظليم: دخل في الزفيف، وهو الإسراع.

يَكُونُ تَسْمِيَّتُهُ بِالْمُزَكَّى لِمَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِي
الاسْتِقْبَالِ لَا فِي الْحَالِ ، وَالْمَعْنَى : سَيَتَزَكَّى ،
﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ [المؤمنون / ٤] ،
أَي : مَفْعُولُونَ مَا يَفْعَلُونَ مِنَ الْعِبَادَةِ لِيُزَكِّيَهُمُ اللَّهُ ،
أَوْ لِيُزَكُّوْا أَنْفُسَهُمْ ، وَالْمَعْنَيَانِ وَاحِدٌ . وَلَيْسَ قَوْلُهُ :
«لِلزَّكَاةِ» مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ : «فَاعِلُونَ» ، بَلِ اللَّامُ فِيهِ
لِلْعِلَّةِ وَالْقَصْدِ . وَتَزَكِيَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ ضَرْبَانِ :
أَحَدُهُمَا : بِالْفِعْلِ ، وَهُوَ مَحْمُودٌ وَإِلَيْهِ قَصْدٌ
بقوله : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاها ﴾ [الشمس / ٩] ،
وقوله : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ [الأعلى / ١٤] .
وَالثَّانِي : بِالْقَوْلِ ، كَتَزَكِيَةِ الْعَدْلِ غَيْرُهُ ، وَذَلِكَ
مَذْمُومٌ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ : ﴿ فَلَا تَزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النجم /
٣٢] ، وَنَهَيْهُ عَنْ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ لِقُبْحِ مَذْحِ الْإِنْسَانِ
نَفْسَهُ عَقْلًا وَشَرْعًا ، وَلِهَذَا قِيلَ لِحَكِيمٍ : مَا الَّذِي
لَا يَحْسُنُ وَإِنْ كَانَ حَقًّا ؟ فَقَالَ : مَذْحُ الرَّجُلِ
نَفْسَهُ .

زَلْ

الزَّلَّةُ فِي الْأَصْلِ : اسْتَرْسَالُ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ
قَصْدٍ ، يُقَالُ : زَلَّتْ رِجْلُهُ تَزَلُّ ، وَالْمَزَلَّةُ : الْمَكَانُ
الزَّلُّ ، وَقِيلَ لِلذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ : زَلَّةٌ ، تَشْبِيهًُا
بِزَلَّةِ الرَّجُلِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ ﴾
[البقرة / ٢٠٩] ، ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ [البقرة /
٣٦] ، وَاسْتَزَلَّهُ : إِذَا تَحَرَّى زَلَّتَهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّمَا
اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ [آل عمران / ١٥٥] ، أَي :

إِشَارَةً إِلَى مَا يَكُونُ حَلَالًا لَا يُسْتَوْحَمُ عُقْبَاهُ ، وَمِنْهُ
الزَّكَاةُ : لِمَا يُخْرَجُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى
الْفُقَرَاءِ ، وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِمَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ رَجَاءِ
الْبَرَكَةِ ، أَوْ لِتَزَكِيَةِ النَّفْسِ ، أَي : تَنْمِيتِهَا بِالْخَيْرَاتِ
وَالْبَرَكَاتِ ، أَوْ لِهَمَّا جَمِيعًا ، فَإِنَّ الْخَيْرَيْنِ
مَوْجُودَانِ فِيهَا . وَقَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى الزَّكَاةَ بِالصَّلَاةِ فِي
الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾
[البقرة / ٤٣] ، وَبَزَكَاءِ النَّفْسِ وَطَهَارَتِهَا يَصِيرُ
الْإِنْسَانُ بَحِثٌ يَسْتَحِقُّ فِي الدُّنْيَا الْأَوْصَافَ
الْمَحْمُودَةَ ، وَفِي الْآخِرَةِ الْأَجْرَ وَالْمَثُوبَةَ . وَهُوَ أَنْ
يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ مَا فِيهِ تَطْهِيرُهُ ، وَذَلِكَ يُنْسَبُ تَارَةً
إِلَى الْعَبْدِ لِكَوْنِهِ مُكْتَسِبًا لَذَلِكَ ، نَحْوُ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ
مَنْ زَكَاها ﴾ [الشمس / ٩] ، وَتَارَةً يُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى ؛ لِكَوْنِهِ فَاعِلًا لَذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ نَحْوُ :
﴿ بَلِ اللَّهُ يَزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء / ٤٩] ، وَتَارَةً
إِلَى النَّبِيِّ لِكَوْنِهِ وَاسِطَةً فِي وَصُولِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ ،
نَحْوُ : ﴿ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ [التوبة /
١٠٣] ، ﴿ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ ﴾ [البقرة /
١٥١] ، وَتَارَةً إِلَى الْعِبَادَةِ الَّتِي هِيَ آلَةٌ فِي ذَلِكَ ،
نَحْوُ : ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً ﴾ [مريم / ١٣] ،
﴿ لَأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ [مريم / ١٩] ، أَي :
مُزَكَّى بِالْخَلْقَةِ ، وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ مَا ذَكَّرْنَا مِنْ
الْاجْتِبَاءِ ، وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ بَعْضُ عِبَادِهِ عَالَمًا وَطَاهِرًا
الْخَلْقَ لَا بِالْتَّعَلُّمِ وَالْمُمَارَسَةِ بَلْ بِتَوْفِيقِ إِلَهِي ،
كَمَا يَكُونُ لِكُلِّ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ . وَيَجُوزُ أَنْ

زُلْفَ قال: ﴿وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ [هود/ ١١٤]، قال الشاعر:

٢١١ - طَيَّ اللَّيَالِي زُلْفًا فَزُلْفًا^(٣)

وَالزُّلْفَى: الْحُظُوءُ، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر/ ٣]، وَالْمَزَالُفُ: الْمَرَاقِي، وَأَزْلَفْتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ زُلْفَى، قال: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء/ ٦٤]، ﴿وَأَزْلَفْتَ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الشعراء/ ٩٠]، وَلَيْلَةُ الْمَزْدَلِفَةِ: خُصَّتْ بِذَلِكَ لِقُرْبِهِمْ مِنْ مَنِى بَعْدَ الْإِفَاضَةِ. وفي الْحَدِيثِ: «أَزْدِلُّوْا إِلَى اللَّهِ بِرُكْعَتَيْنِ»^(٤).

زلق

الزَّلُّقُ وَالزَّلْلُ مُتَقَارِبَانِ، قال: ﴿صَعِيداً زَلْقاً﴾ [الكهف/ ٤٠]، أي: دَخَضاً لَا نَبَاتَ فِيهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَتَرَكُهُ صَلْداً﴾ [البقرة/ ٢٦٤]، وَالْمَزْلُقُ: الْمَكَانُ الدَّخَضُ. قَالَ: ﴿لَيَزْلُقَنَّكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ [القلم/ ٥١]، وذلك كقول الشاعر:

اسْتَجَرَّهُمُ الشَّيْطَانُ حَتَّى زَلُّوا، فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ الصَّغِيرَةَ إِذَا تَرَخَّصَ الْإِنْسَانُ فِيهَا تَصِيرُ مُسَهَّلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطَانِ عَلَى نَفْسِهِ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ أَزَلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا»^(١)، أي: مَنْ أَوْصَلَ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ بِلا قَصْدٍ مِنْ مُسَدِّدِهَا، تَنْبِيهاً أَنَّهُ إِذَا كَانَ الشُّكْرُ فِي ذَلِكَ لازماً فَكَيْفَ يُمْكِنُ عَنْ قَصْدِهِ. وَالتَّزْلُزْلُ: الاضْطِرَابُ، وَتَكَرُّيرُ حُرُوفٍ لَفْظٍ تَنْبِيهٌ عَلَى تَكَرُّيرِ مَعْنَى الزَّلَلِ فِيهِ، قال: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة/ ١]، وقال: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج/ ١]، ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيداً﴾ [الأحزاب/ ١١]، أي: زُعْزَعُوا مِنَ الرُّغْبِ.

زلف

الزُّلْفَةُ: الْمَنْزِلَةُ وَالْحُظُوءُ^(٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ [الملك/ ٢٧]، قِيلَ: مَعْنَاهُ: لَمَّا رَأَوْا زُلْفَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ حُرِّمُوا. وَقِيلَ: اسْتِعْمَالَ الزُّلْفَةِ فِي مَنْزِلَةِ الْعَذَابِ كَاسْتِعْمَالِ الْبَشَارَةِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَلْفَافِ. وَقِيلَ لِمَنَازِلِ اللَّيْلِ:

(١) الْحَدِيثُ فِي النِّهَايَةِ ٣١٠/٢؛ وَالْفَائِقُ ١١٩/٢.

(٢) انْظُرْ: الْبَصَائِرُ ١٣٦/٣؛ وَالْمَجْمَلُ ٤٣٨/٢.

(٣) الرِّجْزُ لِلْعَجَاجِ، وَقَبْلَهُ:

نَاجٍ طَوَاهُ الْبَيْنُ مِمَّا وَجَفَا

وهو في ديوانه ص ٢٣١؛ وَالبَصَائِرُ ١٣٧/٣؛ وَشرح مقصورة ابن دريد ص ٢١٤.

(٤) الْحَدِيثُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى قَالَ: كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ، وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ: انْظُرْ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي تَجَهَّزَ فِيهِ الْيَهُودُ لِسَبْتِهَا، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَازْدَلِفْ إِلَى اللَّهِ بِرُكْعَتَيْنِ، وَاخْطُبْ فِيهِمَا. أَخْرَجَهُ الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٢٥/٢.

٢١٢ - نَظراً يُزِيلُ مَوَاضِعَ الْأَقْدَامِ^(١)

وَيُقَالُ: زَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ فَزَلَقَ، قَالَ يُونُسُ^(٢): لَمْ يَسْمَعْ الزَّلَقَ وَالْإِزْلَاقَ إِلَّا فِي الْقُرْآنِ، وَرَوَى أَنَّ أَبِي بَن كَعْبٍ^(٣) قَرَأَ: (وَأَزْلَقْنَاكُمْ الْآخَرِينَ)^(٤) أَي: أَهْلَكْنَا.

زمر

قال: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر/ ٧٣]، جَمْعُ زُمْرَةٍ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ، وَمِنْهُ قِيلَ: شَأْءٌ زُمْرَةٌ: قَلِيلَةُ الشَّعْرِ، وَرَجُلٌ زُمْرٌ: قَلِيلُ الْمَرْوَةِ، وَزَمَرَتِ النَّعَامَةُ تَزْمِرُ

زمل

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزْمَلُ﴾ [المزمل/ ١]، أَي: الْمُتَزَمِّلُ فِي تَوْبِهِ، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ، كِنَايَةٌ عَنِ الْمُقْصِرِ وَالْمُتَهَاوِنِ بِالْأَمْرِ وَتَعْرِضاً^(٥) بِهِ، وَالزُّمَيْلُ: الضَّعِيفُ، قَالَتْ أُمُّ تَابُطٍ شَرًّا:

(لَيْسَ بِزُمَيْلٍ شُرُوبٍ لِلْقَيْلِ)^(٦).

زمر

الزَّيْمُ وَالْمُزْمُ: الزَّائِدُ فِي الْقَوْمِ وَلَيْسَ

(١) البيت: يَتَقَارِضُونَ إِذَا اتَّقَوْا فِي مَنْزِلٍ نَظراً يُزِيلُ مَوَاضِعَ الْأَقْدَامِ

وقد تقدّم في مادة (دحض)؛ وهو في اللسان (زلق).

(٢) يونس بن حبيب، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، روى عنه سيبويه والكسائي. توفي سنة ١٨٢ هـ. انظر: بغية الوعاة ٣٦٥/٢.

(٣) صحابي جليل، أحد قراء الصحابة، توفي سنة ٣٠ هـ.

(٤) سورة الشعراء: آية ٦٤، وهي قراءة شاذة، قرأ بها أبي بن كعب وابن عباس.

والقراءة الصحيحة المتواترة ﴿وَأَزْلَقْنَا﴾ بالفاء. انظر: تفسير القرطبي ١٠٧/١٣.

(٥) لعمل المؤلف هنا قد تأثر بالمعتزلة، فقد قال الزمخشري: كان رسول الله نائماً بالليل مُتَزَمِّلاً في قطيفة، فَنَبَّهَ ونودي بما يهجن إليه الحالة التي كان عليها من التزمّل في قطيفة، واستعداده للاستيقاظ في النوم كما يفعل من لا يهمله أمر، ولا يعنيه شأن.

وردّ عليه ابن المنير فقال: أما قوله: إنّ نداه بذلك تهجينٌ للحالة التي ذكر أنه كان عليها فخطأ وسوء أدب، ومن اعتبر عادة خطاب الله تعالى له في الإكرام والاحترام علم بطلان ما تخيّل الزمخشري، فقد قال العلماء:

إنه لم يُخاطَبْ باسمه نداءً، وإنّ ذلك من خصائصه دون سائر الرسل، إكراماً له وتشريفاً، فأين نداؤه بصيغة مهجنة من ندائه باسمه؟! انظر: الكشف، وبهامشه الانتصاف ١٥١/٤.

- وقال البرسوي: وفي خطابه بهذا الاسم - أي المزمّل - فائدتان:

أحدهما: الملاطفة، فإنّ العرب إذا قصّدت ملاطفة المخاطب وترك المعاتبة سموه باسم مشتق من حالته التي

هو عليها، كقول النبي لعلي لما رآه نائماً قد لصق بجنبه التراب: قم أبا تراب، إشعاراً بأنه غير عاتب عليه وملاطفة

له، وكذلك قوله عليه السلام لحذيفة: قم يا نومان، وكان نائماً، فقول الله تعالى له: «يا أيها المزمل» تأنيسٌ

وملاطفة ليستشعر أنه غير عاتب.

والفائدة الثانية: التنبيه لكل متزملٍ راقِدٍ ليله لينتبه إلى قيام الليل، وذكر الله فيه. راجع تفسير روح البيان

٢٠٣/١٠.

(٦) قالت في رثاء ابنها: وابناء وابن الليل

ليس

بزميل

شروب

رقود

بالليل

الزَاهِدِينَ ﴿يوسف/ ٢٠﴾.

زهق

زَهَقَتْ نَفْسُهُ: خَرَجَتْ مِنَ الْأَسْفِ عَلَى الشَّيْءِ، قَالَ: ﴿وَتَزْهَقُ أَنْفُسُهُمْ﴾ [التوبة/ ٥٥].

زيت

زَيْتُونُ، وَزَيْتُونَةٌ، نَحْوُ: شَجَرٍ وَشَجَرَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور/ ٣٥]، وَالزَّيْتُ: عُصَارَةُ الزَّيْتُونِ، قَالَ: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ [النور/ ٣٥]، وَقَدْ زَاتَ طَعَامُهُ، نَحْوُ سَمْنِهِ، وَزَاتَ رَأْسُهُ، نَحْوُ دَهْنِهِ بِهِ، وَازْدَاتَ: أَذْهَنَ.

زوج

يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِيْنَيْنِ مِنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فِي الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَزَاوِجَةِ زَوْجٌ، وَلِكُلِّ قَرِيْنَيْنِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا زَوْجٌ، كَالْخُفِّ وَالنَّعْلِ، وَلِكُلِّ مَا يَقْتَرِنُ بآخَرٍ مِمَّاثِلًا لَهُ أَوْ مُضَادًّا: زَوْجٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ [القيامة/ ٣٩]، وَقَالَ: ﴿وَزَوْجُكَ الْجَنَّةُ﴾ [البقرة/ ٣٥]، وَزَوْجَةٌ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ، وَجَمْعُهَا زَوْجَاتٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

منهم، تشبيهاً بِالزَّنَمَتَيْنِ مِنَ الشَّاةِ، وَهُمَا الْمُتَدَلِّيَتَانِ مِنْ أُذُنَيْهَا، وَمِنْ الْحَلْقِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿عُتِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِمٌ﴾ [القلم/ ١٣]، وَهُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةٌ وَزَنَمَةٌ، أَي: الْمُتَسَبِّبُ إِلَى قَوْمٍ مُعَلَّقٌ بِهِمْ لَا مِنْهُمْ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

٢١٣ - فَأَنْتَ زَيْنِمٌ نِيْطُ فِي آلِ هَاشِمٍ
كَمَا نِيْطُ خَلْفَ الرَّاكِبِ الْقَدْحُ الْفَرْدُ^(١)

زنا

الزَّنَاءُ: وَطْءُ الْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ شَرْعِيٍّ، وَقَدْ يُقْصَرُ، وَإِذَا مَدَّ يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرَ الْمُفَاعَلَةِ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ زَنَوِيٌّ، وَقُلَانُ لَزْنِيَّةٍ وَزَنْيَةٍ^(٢)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ﴾ [النور/ ٣]، ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ [النور/ ٢]، وَزَنًا فِي الْجَبَلِ بِالْهَمْزِ زَنًا وَزَنَوَاءٌ، وَالزَّنَاءُ: الْحَاقِقُ بَوْلُهُ، وَ«نَهْيَ الرَّجُلُ أَنْ يُصَلِّيَ وَهُوَ زَنَاءٌ»^(٣).

زهد

الزَّهِيدُ: الشَّيْءُ الْقَلِيلُ، وَالزَّاهِدُ فِي الشَّيْءِ: الرَّاغِبُ عَنْهُ وَالرَّاضِي مِنْهُ بِالزَّهِيدِ، أَي: الْقَلِيلِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَاثَرُوا فِيهِ مِنْ

= انظر شرح أشعار الهذليين ٨٤٦/٢، واللسان: زمل والقليل: شرب نصف النهار.

(١) البيت لحسان بن ثابت يهجو أبا سفيان بن الحارث، وهو في ديوانه ص ٢١٣، والبصائر ١٣٨/٣، واللسان: زنم.

(٢) انظر المعجم ٤٤١/٢، واللسان: زنا.

(٣) النهاية ٣١٤/٢، والفائق ٣١٤/٢.

٢١٤ - فَبَكَ بَنَاتِي شَجَوْنَنَ وَرَوَّجْتِي^(١)
 وَجَمْعُ الزَّوْجِ أَزْوَاجٌ. وقوله: ﴿هُمُ
 وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ [يس / ٥٦]، ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ
 ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات / ٢٢]، أي:
 أَقْرَانَهُمُ الْمُقْتَدِينَ بِهِمْ فِي أَفْعَالِهِمْ، ﴿وَلَا تَمْدَنَّ
 عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ [الحجر /
 ٨٨]، أي: أَشْبَاهَا وَأَقْرَانًا. وقوله: ﴿سُبْحَانَ
 الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ﴾ [يس / ٣٦]، ﴿وَمِنْ كُلِّ
 شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات / ٤٩]، فتنبه أن
 الأشياءَ كُلَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ، ومادةٍ
 وصورةٍ، وأن لا شيء يتعرى من تركيبٍ يقتضي
 كونه مصنوعاً، وأنه لا بُدَّ له من صانعٍ تنبهاً أنه
 تعالى هو الفرد، وقوله: ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾
 [الذاريات / ٤٩]، فبين أن كل ما في العالم زوج
 من حيث إن له ضدّاً، أو مثلاً ما، أو تركيباً ما،
 بل لا ينفك بوجهٍ من تركيبٍ، وإنما ذكر ههنا
 زوجين تنبيهاً أن الشيء - وإن لم يكن له ضدٌّ،
 ولا مثلٌ - فإنه لا ينفك من تركيبٍ جوهرٍ
 وعَرَضٍ، وذلك زوجان، وقوله: ﴿أَزْوَاجًا مِنْ
 نَبَاتٍ شَتَّى﴾ [طه / ٥٣]، أي: أنواعاً مُتَشَابِهَةً،
 وكذلك قوله: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [لقمان /

١٠]، ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الأنعام / ١٤٣]، أي:
 أصناف. وقوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾
 [الواقعة / ٧]، أي: قُرْنَاءَ ثَلَاثًا، وَهُمْ الَّذِينَ
 فَسَّرَهُمْ بِمَا بَعْدُ^(٢). وقوله: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ
 زُوِّجَتْ﴾ [التكوير / ٧]، فقد قيل: معناه: قُرْنُ
 كُلِّ شَيْعَةٍ بِمَنْ شَايَعَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، نحو:
 ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات /
 ٢٢]، وقيل: قُرْنَتِ الْأَزْوَاجُ بِأَجْسَادِهَا حَسْبَمَا نَبَّهَ
 عليه قوله في أحدِ التفسيرين: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ
 الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾
 [الفجر / ٢٧ - ٢٨]، أي: صاحِبِك. وقيل: قُرْنَتِ
 النفوسُ بِأَعْمَالِهَا حَسْبَمَا نَبَّهَ قوله: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ
 نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ
 سُوءٍ﴾ [آل عمران / ٣٠]، وقوله: ﴿وَزَوْجَانَهُمْ
 بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان / ٥٤]، أي: قُرْنَانَهُمْ
 بهنَّ، ولم يجيء في القرآن زَوْجَانَهُمْ حُورًا، كما
 يُقَالُ زَوْجَتُهُ امْرَأَةٌ، تنبيهاً أن ذلك لا يكونُ عَلَى
 حَسَبِ الْمُتَعَارَفِ فيما بيننا مِنَ الْمُنَاكِحَةِ.

زاد

الرِّيَادَةُ: أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى مَا عَلَيْهِ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ
 شَيْءٌ آخَرُ، يُقَالُ: زِدْتُهُ فَازْدَادَ، وقوله: ﴿وَنَزَادُ

(١) هذا شطر بيت، وعجزه:

والأقربون ثم إليّ تصدّعوا

وهو لعبد بن الطبيب في المفضليات ص ١٤٨؛ والأضداد لابن الأنباري ص ٣٧٤؛ وربع الأبرار ١٨١/٤.
 (٢) فسرهم بقوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ *
 وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾.

كَئِيلَ بَعِيرٍ ﴿ [يوسف / ٦٥]، نحو: اَزْدَدْتُ
فَضْلاً، أي: اَزْدَادَ فَضْلي، وهو مِنْ بَابٍ: ﴿ سَفِهَ
نَفْسَهُ ﴾ [البقرة / ١٣٠]، وذلك قد يكونُ زِيَادَةً
مَذْمُومَةً كَالزِّيَادَةِ عَلَى الْكِفَايَةِ، مِثْلُ زِيَادَةِ
الْأَصَابِعِ، وَالزَّوَائِدِ فِي قَوَائِمِ الدَّائِيَةِ، وَزِيَادَةِ
الْكَيْدِ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مُعْلَقَةٌ بِهَا يُتَصَوَّرُ أَنْ لَا حَاجَةَ
إِلَيْهَا لِكُونِهَا غَيْرَ مَأْكُولَةٍ، وَقَدْ تَكُونُ زِيَادَةً
مَحْمُودَةً، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى
وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس / ٢٦]، وَرَوِي مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ
أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ النَّظْرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ ^(١)، إِشَارَةً إِلَى
إِنْعَامٍ وَأَحْوَالٍ لَا يُمْكِنُ تَصَوُّرُهَا فِي الدُّنْيَا.
﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة /
٢٤٧]، أي: أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ قَدْرًا
يَزِيدُ عَلَى مَا أَعْطَى أَهْلَ زَمَانِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَيَزِيدُ
اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ [مريم / ٧٦]، وَمِنْ
الزِّيَادَةِ الْمَكْرُوهَةِ قَوْلُهُ: ﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا نَفُورًا ﴾
[فاطر / ٤٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾
[النحل / ٨٨]، ﴿ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾
[هود / ٦٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾
[البقرة / ١٠]، فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ هُوَ مَا بُنِيَ عَلَيْهِ

جِبْلَةُ الْإِنْسَانِ، أَنَّ مَنْ تَعَاطَى فِعْلاً إِنْ خَيْرًا وَإِنْ
شَرًّا تَقَوَّى فِيمَا يَتَعَاطَاهُ فَيَزْدَادُ حَالًا فَحَالًا. وَقَوْلُهُ:
﴿ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ [ق / ٣٠]، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
ذَلِكَ اسْتِدْعَاءً لِلزِّيَادَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَنْبِيْهَا أَنَّهَا
قَدْ امْتَلَأَتْ، وَحَصَلَ فِيهَا مَا ذَكَرَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ:
﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [السجدة /
١٣]. يَقَالُ: زَدْتُهُ كُذَاوَزَادَهُو، وَازْدَادَ، قَالَ
﴿ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ [الكهف / ٢٥]، وَقَالَ: ﴿ ثُمَّ
ازْدَادُوا كُفْرًا ﴾ [آل عمران / ٩٠]، ﴿ وَمَا تَغْيِضُ
الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ [الرعد / ٨]، وَشَرُّ زَائِدٍ
وَزَيْدٍ. قَالَ الشَّاعِرُ:

٢١٥ - وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ

فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ كَيْدًا فِكِيدُونِي ^(٢)
وَالزَّادُ: الْمُدْخَرُ الزَّائِدُ عَلَى مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي
الْوَقْتِ، وَالتَّزَوُّدُ: أَخَذُ الزَّادِ، قَالَ: ﴿ وَتَزَوَّدُوا
فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ [البقرة / ١٩٧]،
وَالْمِزْوَدُ: مَا يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنَ الطَّعَامِ،
وَالْمَزَادَةُ: مَا يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنَ الْمَاءِ.

زور

الزُّورُ: أَعْلَى الصَّدْرِ، وَزُرْتُ فَلَانًا: تَلَقَّيْتُهُ

(١) مِنْ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا عَنْ صَهْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ قَالَ: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَى مَنْادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا يَرِيدُ أَنْ يَنْجِزَ كَمُوهَ، فَيَقُولُونَ: وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ تُثَقِّلْ مَوَازِينَنَا، وَتَبَيِّضْ وَجُوهَنَا، وَتَدْخُلَنَا الْجَنَّةَ، وَتَرْحِزَنَا عَنِ النَّارِ؟

وَقَالَ: فَيَكْشِفُ لَهُمُ الْحِجَابَ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمْ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ وَلَا أَقْرَ لَأَعْيُنِهِمْ.
انظر: الدرر المثلث ٣٥٦/٤، والمستند ١٥/٦، وصحيح مسلم في الإيمان ٦٣/١ (٢٩٧).
(٢) الْبَيْتُ الَّذِي الْإِصْبَعُ الْعِدَوَانِي، شَاعِرٌ جَاهِلِي، وَهُوَ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ ص ١٦٣؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٦٦/٨.

بِزُورِي، أَوْ قَصَدْتُ زُورَهُ، نَحْوُ: وَجْهَتُهُ، وَرَجُلٌ زَائِعٌ، وَقَوْمٌ زَاغَةٌ، وَزَائِعُونَ، زَائِرٌ، وَقَوْمٌ زُورٌ، نَحْوُ سَافِرٍ وَسَفَرٍ، وَقَدْ يُقَالُ: رَجُلٌ زُورٌ، فَيَكُونُ مَصْدَرًا مَوْصُوفًا بِهِ نَحْوُ: ضَيْفٍ، وَالزُّورُ: مِثْلُ فِي الزُّورِ، وَالْأَزُورُ: الْمَائِلُ الزُّورِ، وَقَوْلُهُ: ﴿تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾ [الكهف/ ١٧]، أَي: تَمِيلُ، قُرِئَ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ وَتَشْدِيدِهِ^(١) وَقُرِئَ: ﴿تَزُورُ﴾^(٢). قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: لَا مَعْنَى لَتَزُورُ هَهُنَا؛ لِأَنَّ الْأَزُورَ لَا انْتِبَاضَ، يُقَالُ: تَزَاوَرَ عَنْهُ، وَازُورَ عَنْهُ، وَرَجُلٌ أَزُورٌ، وَقَوْمٌ زُورٌ، وَبِئَرُ زُورَاءَ: مَائِلَةٌ الْحَفَرِ وَقِيلَ لِلْكَذِبِ: زُورٌ، لِكَوْنِهِ مَائِلًا عَنْ جِهَتِهِ، قَالَ: ﴿ظَلَمًا وَزُورًا﴾ [الفرقان/ ٤]، وَ﴿فَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج/ ٣٠]، ﴿مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ [المجادلة/ ٢]، ﴿لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان/ ٧٢]، وَيُسَمَّى الصَّنَمُ زُورًا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٢١٦ - جَاءُوا بِزُورِيهِمْ وَجِئْنَا بِالْأَصَمِّ^(٣)

لِكُونِ ذَلِكَ كَذِبًا وَمَيْلًا عَنِ الْحَقِّ.

زيغ

الزَّيْغُ: الْمَيْلُ عَنِ الْاسْتِقَامَةِ، وَالتَّزَايُغُ:

الْتِمَائِلُ، وَرَجُلٌ زَائِعٌ، وَقَوْمٌ زَاغَةٌ، وَزَائِعُونَ، وَزَاغَتِ الشَّمْسُ، وَزَاغَ الْبَصَرُ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ [الأحزاب/ ١٠]، يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا يَدْخُلُهُمْ مِنَ الْخَوْفِ حَتَّى أَظْلَمَتِ أَبْصَارُهُمْ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ: ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ [آل عمران/ ١٣]، وَقَالَ: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم/ ١٧]، ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾ [التوبة/ ١١٧]، ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف/ ٥]، لَمَّا فَارَقُوا الْاسْتِقَامَةَ عَامَلَهُمْ بِذَلِكَ.

زال

زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ زَوَالًا: فَارَقَ طَرِيقَهُ جَانِحًا عَنْهُ، وَقِيلَ: أَزَلْتُهُ، وَزَوَّلْتُهُ، قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر/ ٤١]، ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم/ ٤٦]، وَالزَّوَالُ يُقَالُ فِي شَيْءٍ قَدْ كَانَ ثَابِتًا قَبْلُ، فَإِنْ قِيلَ: قَدْ قَالُوا: زَوَالُ الشَّمْسِ، وَمَغْلُوبٌ أَنْ لَا تَبَاتَ لِلشَّمْسِ بَوَاجِهُ، قِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ قَالُوهُ لِإِعْتِقَادِهِمْ

(١- ٢) قَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ ﴿تَزُورُ﴾ ابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ، وَقَرَأَ: ﴿تَزَاوَرُ﴾ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو. وَقَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ ﴿تَزَاوَرُ﴾ عَاصِمٌ وَحُمَزةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفٌ. انْظُرْ: الْإِتْحَافُ ٢٨٨.

(٣) الرَّجَزُ يَنْسَبُ لِلْأَغْلَبِ الْعَجَلِيِّ، وَقِيلَ: لِيَحْيَى بْنِ مَنْصُورٍ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لَوْجُودِ الْآيَاتِ فِي دِيْوَانِ الْعَجَلِيِّ كَمَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ.

وَأَوَّلُ الرَّجَزِ:

إِنْ سَرَّكَ الْعَزْ فَجَجْخِجْ بِجُحْمٍ أَهْلُ الْبِنَاءِ وَالْعَدِيدِ وَالْكَرْمِ
جَاؤُوا بِزُورِيهِمْ وَجِئْنَا بِالْأَصَمِّ شَيْخٌ لَنَا كَاللِّيثِ مِنْ بَاقِي إِرْمِ

وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٧٥؛ وَاللِّسَانُ (زُور)؛ وَالْمَوْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ ص ٢٣.

الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿الرعد/ ٣١﴾، ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ﴾ [غافر/ ٣٤]، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: مَا زَالَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا، كَمَا يُقَالَ: مَا كَانَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا، وَذَلِكَ أَنَّ زَالَ يَقْتَضِي مَعْنَى النَّفْيِ، إِذْ هُوَ ضِدُّ الثَّبَاتِ، وَمَا وَلَا: يَقْتَضِيَانِ النَّفْيَ، وَالنَّفْيَانِ إِذَا اجْتَمَعَا اقْتَضَيَا الْإِثْبَاتَ، فَصَارَ قَوْلُهُمْ: مَا زَالَ يَجْرِي مَجْرَى (كَانَ) فِي كَوْنِهِ إِثْبَاتًا، فَكَمَا لَا يُقَالَ: كَانَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا، لَا يُقَالَ: مَا زَالَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا.

زين

الرَّيْنَةُ الْحَقِيقِيَّةُ: مَا لَا يَشِينُ الْإِنْسَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِ لَا فِي الدُّنْيَا، وَلَا فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا مَا يَزِينُهُ فِي حَالِهِ دُونَ حَالِهِ فَهُوَ مِنْ وَجْهِ شَيْنٍ، وَالرَّيْنَةُ بِالْقَوْلِ الْمُجْمَلِ ثَلَاثُ زِينَةٍ نَفْسِيَّةٍ كَالْعِلْمِ، وَالْإِعْتِقَادَاتِ الْحَسَنَةِ، وَزِينَةٍ بَدَنِيَّةٍ، كَالْقُوَّةِ وَطُولِ الْقَامَةِ، وَزِينَةٍ خَارِجِيَّةٍ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ. فَقَوْلُهُ: ﴿حَبِّبْ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾

فِي الظَّهِيرَةِ أَنَّ لَهَا ثَبَاتًا فِي كِبِدِ السَّمَاءِ، وَلِهَذَا قَالُوا: قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، وَصَامَ النَّهَارُ، وَقِيلَ: زَالَهُ يَزِيلُهُ^(١) زَيْلًا: مَازَهُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

٢١٧- زَالَ زَوَالُهَا^(٢)

أَي: أَذْهَبَ اللَّهُ حَرَكَتَهَا، وَالزَّوَالُ: التَّصَرُّفُ. وَقِيلَ: هُوَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ: أَسْكَتَ اللَّهُ نَأْمَتَهُ^(٣)، وَقَالَ الشَّاعِرُ: ٢١٨- إِذَا مَا رَأَيْنَا زَالَ مِنْهَا زَوِيلُهَا^(٤)

وَمَنْ قَالَ: زَالَ لَا يَتَعَدَّى، قَالَ: (زَوَالُهَا) نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ، وَ﴿تَزِيلُوا﴾ [الفتح/ ٢٥]، تَفَرَّقُوا، قَالَ ﴿فَزِيلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ [يونس/ ٢٨]، وَذَلِكَ عَلَى التَّكْثِيرِ فَيَمْنُ قَالَ: زِلْتُ مُتَعَدِّ، نَحْوُ: مِزْتُهُ وَمِيزْتُهُ، وَقَوْلُهُمْ: مَا زَالَ وَلَا يَزَالُ خُصًّا بِالْعِبَارَةِ، وَأَجْرِيًا مَجْرَى كَانَ فِي رَفْعِ الْأِسْمِ وَنُصِبِ الْخَبَرِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْبَاءِ، لِقَوْلِهِمْ: زِلْتُ، وَمَعْنَاهُ مَعْنَى مَا بَرَحْتُ، وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود/ ١١٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمْ﴾ [التوبة/ ١١٠]، ﴿وَلَا يَزَالُ

(١) قَالَ السَّرْقَسْتِي: وَقَدْ زَالَ الشَّيْءُ يَزِيلُهُ زَيْلًا: إِذَا مَازَهُ مِنْهُ. انْظُرْ: الْأَفْعَالُ ٤٧٩/٣.
(٢) الْبَيْتُ:

هَذَا النَّهَارَ بَدَأَ لَهَا مِنْ هَمِّهَا
وَهُوَ لِلْأَعَشَى فِي دِيْوَانِهِ ص ١٥٠، وَاللِّسَانُ (زَوْل).
قِيلَ: مَعْنَاهُ: زَالَ الْخَيَالُ زَوَالُهَا.

(٣) أَي: نَغَمَتُهُ وَصَوْتُهُ، انْظُرْ: اللَّسَانُ (نَام)؛ وَالْمَتَخَبُّ لِكِرَاعِ النَّمْلِ ٤٦/١.
(٤) هَذَا عَجَزُ بَيْتٍ، وَشَطْرُهُ:

وَبِيضَاءُ لَا تَنْحَاشُ مِنَّا وَأَمَّا

وَهُوَ لِذِي الرُّمَةِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٦٣٧ مِنْ قَصِيدَةِ مَطْلَعِهَا:
أَخْرَقَاءُ لَلْبَيْنِ اسْتَقَلَّتْ حَمُولُهَا نَعَمْ غَرِبَةً فَالْعَيْنُ يَجْرِي مَسِيلُهَا
وَرَوَايَةُ الدِّيْوَانِ «زَيْلٌ» وَالْبَيْتُ فِي الْمَجْمَلِ ٤٤٥/٢.

[الحجرات / ٧]، فهو من الزينة النفسية، وقوله: ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ [الأعراف / ٣٢]، فقد حُملَ عَلَى الزينة الخارجية، وذلك أنه قد روي: (أَنَّ قَوْمًا كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاءَ فَتُهَوِّا عَنْ ذَلِكَ بِهذه الآية)^(١)، وقال بعضهم: بل الزينة المذكورة في هذه الآية هي الكرم المذكور في قوله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات / ١٣]، وعلى هذا قَالَ الشاعر:

٢١٩ - وَزِينَةُ الْعَاقِلِ حُسْنُ الْأَدَبِ^(٢)

وقوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [القصص / ٧٩]، فهي الزينة الدنيوية من المال والأثاث والجاه، يُقال: زانهُ كذا، وزينته: إذا أظهر حسنه؛ إما بالفعل؛ أو بالقول، وقد نسب الله تعالى التزيين في مواضع إلى نفسه، وفي مواضع إلى الشيطان، وفي مواضع ذكره غير مسمى فاعله، فمما نسب إلى نفسه قوله في الإيمان: ﴿وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾

(١) أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبیر قال: كان الناس يطوفون بالبيت عراة، يقولون: لا نطوف في ثياب أذنبنا فيها، فجاءت امرأة فألقت ثيابها وطافت، ووضعت يدها على قلبها وقالت: اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله فنزلت هذه الآية: ﴿خذوا زينكم عند كل مسجد﴾. انظر: الدر المنثور ٤٣٩/٣.

(٢) هذا عجز بيت، وشطره:

لكل شيء حسن زينة

وهو في البصائر ١٥٧/٣؛ ومعجم الأدباء ٧٢/١؛ وعمدة الحفاظ: زين.

(٣) سورة الأنعام آية ١٣٧، وهذه قراءة ابن عامر الشامي، برفع (قتل) ونصب (أولادهم) وخفض (شركائهم). وقرأ الباقي (زَيْن) بالبناء للمعلوم، و(قتل) بالنصب، و(أولادهم) بالخفض، و(شركاؤهم) بالرفع. انظر: الإنحاف ص ٢١٧.

(٤) يريد أن «شركاؤهم» مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف مبني للفاعل، هو زينته.

التي تُدْرِكُ بالبَصَرِ التي يَعْرِفُهَا الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ، | لِلأشياء قد يكونُ يابِداعِها مُزَيَّنَةٌ، وإيجادِها
وإلى الزَّيْنَةُ المَعْقُولَةُ التي يَخْتَصُّ بِمَعْرِفَتِها | كذلك، وَتَزَيِّنُ الناسَ لِلشيءِ: بِتَزْوِيقِهِمْ، أو
الْخَاصَّةُ، وذلك أَحْكَامُها وَسَيْرُها. وَتَزَيِّنُ اللهَ | بقولِهِمْ، وهو أَنَّ يَمْدَحُوهُ وَيَذْكُرُوهُ بما يَرْفَعُ مِنْهُ.

تَمَّ كِتَابُ الزَّاي

كتاب السنين

سبب

السَّبَبُ: الحَبْلُ الذي يُصْعَدُ به النَّخْلُ، وَجَمْعُهُ أَسْبَابٌ، قَالَ: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ [ص/ ١٠]، وَالْإِشَارَةُ بِالْمَعْنَى إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلَيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [الطور/ ٣٨]، وَسُمِّيَ كُلُّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ سَبَبًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا [الكهف/ ٨٤-٨٥]، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى آتَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَعْرِفَةً، وَذَرِيعَةً يَتَوَصَّلُ بِهِمَا، فَاتَّبَعَ وَاحِدًا مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ﴾ [غافر/ ٣٦-٣٧]، أَي: لَعَلِّي أَعْرِفُ الذَّرَائِعَ وَالْأَسْبَابَ الْحَادِثَةَ فِي السَّمَاءِ، فَاتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يَدْعِيهِ مُوسَى، وَسُمِّيَ الْعِمَامَةُ وَالْخِمَارُ وَالثَّوبُ

الطَوِيلُ سَبَبًا^(١)، تَشْبِيهًا بِالْحَبْلِ فِي الطُّولِ. وَكَذَا مَنَهِجُ الطَّرِيقِ وَصِفَ بِالسَّبَبِ، كَتَشْبِيهِهِ بِالْخَيْطِ مَرَّةً، وَبِالثَّوبِ الْمَمْدُودِ مَرَّةً. وَالسَّبَبُ: الشَّتْمُ الْوَجِيعُ، قَالَ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام/ ١٠٨]، وَسَبُّهُمْ لِلَّهِ لَيْسَ عَلَى أَنَّهُمْ يَسُبُّونَهُ صَرِيحًا، وَلَكِنْ يَخُوضُونَ فِي ذِكْرِهِ فَيَذْكُرُونَهُ بِمَا لَا يَلِيقُ بِهِ، وَيَتِمَادُونَ فِي ذَلِكَ بِالْمُجَادَلَةِ، فَيَزِدَادُونَ فِي ذِكْرِهِ بِمَا تَنَزَّهَ تَعَالَى عَنْهُ. وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٢٠- فَمَا كَانَ ذَنْبُ بَنِي مَالِكٍ

بِأَنَّ سُبَّ مِنْهُمْ غُلَامٌ فَسَبَّ

٢٢١- بِأَبْيَضَ ذِي شُطْبٍ قَاطِعٍ

يَقْطُ الْعِظَامَ وَيَبْرِئِ الْعَضْبَ^(٢)

فَإِنَّهُ نَبَّهَ عَلَى مَا قَالَ الْآخَرُ:

(١) فِي اللِّسَانِ: السَّبَبُ: الْخِمَارُ وَالْعِمَامَةُ، وَشَقَّةٌ كَثَانٌ رَقِيقَةٌ. اللِّسَانُ (سَبَبٌ).

(٢) الْبَيْتَانِ لَدَى الْخُرْقِ الطَّهْوِيِّ.

وَهُمَا فِي أَمَالِي الْقَالِي ٥٤/٣؛ وَاللِّسَانُ (سَبَبٌ)؛ وَالْجُمُورَةُ ٣٠/١؛ وَالْأَوَّلُ فِي الْمَجْمَلِ ٤٥٦/٢؛ وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِلْخَطَّابِيِّ ٤٣٠/٢. وَانْظُرْ خَيْرَ الْأَبْيَاتِ فِي الْأَمَالِيِّ.

٢٢٢ - وَنَشْتُم بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ^(١)

وَالسَّبُّ: الْمُسَابُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٢٣ - لَا تَسْبِنَنِي فَلَسْتُ بِسَيِّ

إِنَّ سَيِّ مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ^(٢)

وَالسَّبُّ: مَا يُسَبُّ، وَكُنِيَ بِهَا عَنِ الدُّبْرِ، وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالسَّوَاءِ. وَالسَّبَابَةُ سُمِّيَتْ لِلْإِشَارَةِ بِهَا عِنْدَ السَّبِّ، وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهَا بِالمُسَبَّحَةِ، لِتَحْرِيكِهَا بِالتَّسْبِيحِ.

سبت

أَصْلُ السَّبْتِ: قَطْعُ الْعَمَلِ، وَمِنْهُ سَبَتِ السَّيْرُ: قَطَعَهُ، وَسَبَتِ شَعْرَةٌ: حَلَقَهُ، وَأَنْفَهُ: اضْطَلَمَهُ، وَقِيلَ: سُمِّيَ يَوْمُ السَّبْتِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَدَأَ بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَوْمَ الْأَحَدِ، فَخَلَقَهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ كَمَا ذَكَرَهُ، فَقَطَعَ عَمَلَهُ يَوْمَ السَّبْتِ فَسُمِّيَ بِذَلِكَ، وَسَبَتِ فُلَانٌ: صَارَ فِي السَّبْتِ وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا﴾ [الأعراف/ ١٦٣]، قِيلَ: يَوْمَ قَطَعِهِمُ لِلْعَمَلِ، ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ [الأعراف/ ١٦٣]، قِيلَ: مَعْنَاهُ لَا يَقْطَعُونَ الْعَمَلَ، وَقِيلَ: يَوْمٌ لَا يَكُونُونَ فِي السَّبْتِ، وَكِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ﴾ [النحل/ ١٢٤]، أَي:

تَرَكُ الْعَمَلَ فِيهِ، ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبا/ ٩]، أَي: قَطْعًا لِلْعَمَلِ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ فِي صِفَةِ اللَّيْلِ: ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ [يونس/ ٦٧].

سبح

السَّبْحُ: الْمَرُّ السَّرِيعُ فِي الْمَاءِ، أَوْ فِي الْهَوَاءِ، يُقَالُ: سَبَحَ سَبْحًا وَسَبَاحَةً، وَاسْتَعِيرَ لِمَرِّ النُّجُومِ فِي الْفَلَكَ نَحْوُ: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء/ ٣٣]، وَلِجَرِيِّ الْفَرَسِ نَحْوُ: ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾ [النازعات/ ٣]، وَلِسُرْعَةِ الذَّهَابِ فِي الْعَمَلِ نَحْوُ: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل/ ٧]، وَالتَّسْبِيحُ: تَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى. وَأَصْلُهُ: الْمَرُّ السَّرِيعُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَجُعِلَ ذَلِكَ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ كَمَا جُعِلَ الْإِبْعَادُ فِي الشَّرِّ، فَقِيلَ: أَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَجُعِلَ التَّسْبِيحُ عَامًّا فِي الْعِبَادَاتِ قَوْلًا كَانَ، أَوْ فِعْلًا، أَوْ نِيَّةً، قَالَ: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصفات/ ١٤٣]، قِيلَ: مِنَ الْمُصَلِّينَ^(٣)، وَالْأَوَّلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى ثَلَاثَتِهَا، قَالَ: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [البقرة/ ٣٠]، ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشيِّ﴾ [غافر/ ٥٥]، ﴿فَسَبِّحْهُ وَأَذْبَارَ

(١) هذا عجز بيت وشطره: وتجهل أيدينا ويحلم رأينا

وهو في الصناعتين ص ٦٠؛ وشرح نهج البلاغة ١١٨/٢؛ وأدب الدنيا والدين. والبيت لإياد بن قتادة.

(٢) البيت لعبد الرحمن بن حسان يهجو مسكين الدارمي. وهو في اللسان (سب)؛ والمجمل ٤٥٦/٢؛ والجمهرة

٣١/١؛ وغريب الحديث للخطابي ٤٣٠/٢.

(٣) غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٧٤.

السُّجُودِ ﴿ق/ ٤٠﴾، ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم/ ٢٨]، أَي: هَلَا تَعْبُدُونَهُ وَتَشْكُرُونَهُ، وَحَمِلَ ذَلِكَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيَذُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَنْتُونَ﴾ [القلم/ ١٧]، وَقَالَ: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء/ ٤٤]، فَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [الرعد/ ١٥]، ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [النحل/ ٤٩]، فَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَسْبِيحًا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَسُجُودًا لَهُ عَلَى وَجْهِ لَا تَفْقَهُهُ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء/ ٤٤]، وَدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [الإسراء/ ٤٤]، بَعْدَ ذِكْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ: يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي

الْأَرْضِ، لِأَنَّ هَذَا مِمَّا تَفْقَهُهُ، وَلِأَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَقْدِيرُهُ، ثُمَّ يُعْطَفُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا تَسْبِّحُ لَهُ وَتَسْجُدُ، بَعْضُهَا بِالتَّسْخِيرِ، وَبَعْضُهَا بِالْإِخْتِيَارِ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْدُّوَابَّ مُسَبِّحَاتٌ بِالتَّسْخِيرِ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ أَحْوَالَهَا تَذُلُّ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ هَلْ تُسَبِّحُ بِإِخْتِيَارٍ؟ وَالْآيَةُ تَقْتَضِي ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ، وَ(سُبْحَانَ) أَصْلُهُ مَصْدَرٌ نَحْوُ: غَفَرَانِ، قَالَ ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم/ ١٧]، وَ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا﴾ [البقرة/ ٣٢]، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٢٤ - سُبْحَانَ مَنْ عَلَقَمَةُ الْفَاحِرِ^(١)

قِيلَ: تَقْدِيرُهُ سُبْحَانَ عَلَقَمَةٍ عَلَى طَرِيقِ التَّهْكِيمِ، فَرَادَ فِيهِ (مَنْ) رَدًّا إِلَى أَصْلِهِ^(٢)، وَقِيلَ: أَرَادَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ عَلَقَمَةٍ، فَحَذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ. وَالسُّبُوحُ وَالْقُدُّوسُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى^(٣)، وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعُولٌ سِوَاهُمَا^(٤)،

(١) هذا عجز بيت، وشطره:

أَقُولُ لِمَا جَاءَنِي فَخْرُهُ

وهو للأعشى في ديوانه ص ٩٣، والمجمل ٤٨٢/٢، والجمهرة ٢٢٢/١.

(٢) قال البغدادى: وزعم الراغب أن «سبحان» في هذا البيت مضاف إلى علقمة، ومن زائدة، وهو ضعيف لغة وصناعة، أما الأول: فلأن العرب لا تستعمله إلا إلى الله، أو إلى ضميره، أو إلى الرب، ولم يسمع إضافته إلى [استدرا] غيره. أما صناعة: فلأن «مَنْ» لا تزداد في الواجب عند البصريين. انظر: خزائن الأدب ٢٤٥/٧.

(٣) انظر: الأسماء والصفات ص ٥٤ - ٥٥.

(٤) قال ابن دريد: باب ما جاء على فَعُولٍ، فالحق بالخماسي للزوائد والتضعيف الذي فيه، وهو مفتوح كله إلا السُّبُوح، والقُدُّوس، والدُّرُوح، وهو الطائر السَّم. انظر: جمهرة اللغة ٣٩٧/٣.

وقد يُفْتَحَانِ، نحو: كَلُوبٍ وَسَمُورٍ، والسُّبْحَةُ: أي: أَلْقَتْهُ.

سبع

أصل السَّبْعِ العَدَدُ، قال: ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾

[البقرة / ٢٩]، ﴿سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبا / ١٦]،

يعني: السموات السَّبْعَ و﴿سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ﴾

[يوسف / ٤٦]، ﴿سَبْعَ لَيَالٍ﴾ [الحاقة / ٧]،

﴿سَبْعَةَ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف / ٢٢]،

﴿سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة / ٣٢]، ﴿سَبْعِينَ

مَرَّةً﴾ [التوبة / ٨٠]، ﴿سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾

[الحجر / ٨٧]. قيل: سورة الحمد لكونها سَبْعَ

آيَاتٍ، السَّبْعُ الطَّوَالُ: مِنَ البقرة إلى الأعراف،

وسُمِّيَ سُورَ القُرْآنِ الْمَثَانِي؛ لانه يُثْنَى فِيهَا

الْقَصَصُ، ومنه: السَّبْعُ، وَالسَّبْعُ والسَّبْعُ، في

الْوُرُودِ. وَالْأَسْبُوعُ جَمْعُهُ: أَسَابِيعُ، وَيُقَالُ: طُفْتُ

بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا، وَأَسَابِيعُ، وَسَبَعْتُ الْقَوْمَ: صَرْتُ

سَابِعَهُمْ، أَوْ أَخَذْتُ سَبْعَ أَمْوَالِهِمْ، وَالسَّبْعُ:

مَعْرُوفٌ. وَقِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَمَامِ قُوَّتِهِ، وَذَلِكَ

أَنَّ السَّبْعَ مِنَ الْأَعْدَادِ التَّامَّةِ، وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ:

٢٢٥ - كَأَنَّهُ عَبْدٌ لَأَلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسْبِعٌ^(٢)

أي: قد وقع السَّبْعُ فِي غَنَمِهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ

سَبْطٌ، وَسَبْطٌ، وَقَدْ سَبَطَ سُبُوطًا وَسَبَاطَةً وَسَبَاطًا،

وَأَمْرَأَةً سَبْطَةً الْمَخْلَقَةِ، وَرَجُلٌ سَبْطٌ الْكَفَّينِ:

مُتَنَدِّهِمَا، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْجُودِ، وَالسَّبْطُ: وَلَدُ

الْوَلَدِ، كَأَنَّهُ امْتِدَادُ الْفُرُوعِ، قَالَ: ﴿وَيَعْقُوبَ

وَالْأَسْبَاطِ﴾ [البقرة / ١٣٦]، أَي: قَبَائِلَ كُلِّ

قَبِيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ، وَقَالَ تَعَالَى:

﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتِي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾

[الأعراف / ١٦٠]، وَالسَّابَاطُ: الْمُنْبَسِطُ بَيْنَ

دَارَيْنِ. وَأَخَذْتُ فَلَانًا سَبَاطًا، أَي: حُمَى تَمْطُهُ،

وَالسَّابَاطَةُ خَطٌّ مِنْ قُمَامَةٍ، وَسَبَطَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا،

سبط

أصل السَّبْطِ: انْبِسَاطٌ فِي سَهْوَلَةٍ، يُقَالُ: شَعَرَ

سَبْطًا، وَسَبْطًا، وَقَدْ سَبَطَ سُبُوطًا وَسَبَاطَةً وَسَبَاطًا،

وَأَمْرَأَةً سَبْطَةً الْمَخْلَقَةِ، وَرَجُلٌ سَبْطٌ الْكَفَّينِ:

مُتَنَدِّهِمَا، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْجُودِ، وَالسَّبْطُ: وَلَدُ

الْوَلَدِ، كَأَنَّهُ امْتِدَادُ الْفُرُوعِ، قَالَ: ﴿وَيَعْقُوبَ

وَالْأَسْبَاطِ﴾ [البقرة / ١٣٦]، أَي: قَبَائِلَ كُلِّ

قَبِيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ، وَقَالَ تَعَالَى:

﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتِي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾

[الأعراف / ١٦٠]، وَالسَّابَاطُ: الْمُنْبَسِطُ بَيْنَ

دَارَيْنِ. وَأَخَذْتُ فَلَانًا سَبَاطًا، أَي: حُمَى تَمْطُهُ،

وَالسَّابَاطَةُ خَطٌّ مِنْ قُمَامَةٍ، وَسَبَطَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا،

= وقال أبو زيد: تقول العرب: سَبُوحٌ وَقُدُوسٌ وَسَمُورٌ وَذُرُوحٌ، وقد قالوا بالضَّمِّ، وهو أعلى، وَذُرُوحٌ: واحد

الذَّرَارِيحِ، وهي الدُّودُ الصَّغَارُ. انظر: الجمهرة ٤٦٣/٣؛ وديوان الأدب ٢٣٢٢/١.

(١) سورة المزمل: آية ٧، وهي قراءة شاذة، تعزى إلى ابن يعمر وعكرمة وابن أبي عبله. انظر: البحر المحيط

٣٦٣/٨؛ وأمالى القالي ١١٢/٢.

(٢) البيت:

صَحْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَانَهُ عَبْدُ لَالِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسْبِعٍ =

المُهْمَلُ مَعَ السَّبَاعِ، وَيُرَوَّى (مُسْبَعٌ) بَفَتْحِ الْبَاءِ، وَكُنِيَ بِالسَّبْعِ عَنِ الدَّعْيِ الَّذِي لَا يُعْرَفُ أَبُوهُ، وَسَبْعٌ فَلَانٌ فَلَانًا: اغْتَابَهُ، وَأَكَلَ لَحْمَهُ أَكَلَ السَّبَاعِ، وَالْمَسْبَعُ: مَوْضِعُ السَّبْعِ.

سبغ

دِرْعٌ سَابِغٌ: تَامٌ وَاسِعٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ سَبْقًا﴾ [سبأ/ ١١]، وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ، وَإِسْبَاغُ النِّعَمِ قَالَ: ﴿وَأَسْبِغْ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان/ ٢٠].

سبق

أَصْلُ السَّبْقِ: التَّقَدُّمُ فِي السَّيْرِ، نَحْوُ: ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ [النازعات/ ٤]، وَالْإِسْتِبَاقُ: التَّسَابُقُ. قَالَ: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ [يوسف/ ١٧]، ﴿وَأَسْتَبِقَا الْبَابَ﴾ [يوسف/ ٢٥]، ثُمَّ يُتَجَوَّزُ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ التَّقَدُّمِ، قَالَ: ﴿مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف/ ١١]، ﴿سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ [طه/ ١٢٩]، أَي: نَفَذَتْ وَتَقَدَّمَتْ، وَيُسْتَعَارُ السَّبْقُ لِإِخْرَازِ الْفَضْلِ كَالْتَّبَرِيزِ، وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [الواقعة/ ١٠]، أَي: الْمُتَقَدِّمُونَ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [آل عمران/ ١١٤]، وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون/ ٦١]، وَقَوْلُهُ:

﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة/ ٦٠]، أَي: لَا يَفُوتُونَنَا، وَقَالَ: ﴿وَلَا يَحْسِنَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبْقُوا﴾ [الأنفال/ ٥٩]، وَقَالَ: ﴿وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ [العنكبوت/ ٣٩]، تَنْبِيهُ أَنَّهُمْ لَا يَفُوتُونَهُ.

سبل

السَّبِيلُ: الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ سُهُولَةٌ، وَجَمْعُهُ سَبَلٌ، قَالَ: ﴿وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا﴾ [النحل/ ١٥]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ [الزخرف/ ١٠]، ﴿لِيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [الزخرف/ ٣٧]، يَعْنِي بِهِ طَرِيقَ الْحَقِّ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْجِنْسِ إِذَا أُطْلِقَ يَخْتَصُّ بِمَا هُوَ الْحَقُّ، وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿ثُمَّ السَّبِيلُ يَسْرُهُ﴾ [عبس/ ٢٠]، وَقِيلَ لِسَالِكِهِ سَابِلٌ، وَجَمْعُهُ سَابِلَةٌ، وَسَبِيلٌ سَابِلٌ، نَحْوُ شِعْرٍ شَاعِرٍ، وَابْنُ السَّبِيلِ: الْمُسَافِرُ الْبَعِيدُ عَنْ مَنْزِلِهِ، نُسِبَ إِلَى السَّبِيلِ لِمُمَارَسَتِهِ إِيَّاهُ، وَيُسْتَعْمَلُ السَّبِيلُ لِكُلِّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا، قَالَ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل/ ١٢٥]، ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ [يوسف/ ١٠٨]، وَكِلَاهُمَا وَاحِدٌ لِكِنْ أَضَافَ فِي الْأَوَّلِ إِلَى الْمُبْلَغِ بِهِ، وَهُوَ الرَّبُّ سَبْحَانَهُ وَفِي الثَّانِي إِلَى الْمُبْلَغِ السَّالِكِ بِهِمْ، قَالَ: ﴿قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران/ ١٦٩]، ﴿إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر/ ٢٩]، ﴿وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام/ ٢٨٥/ ١]، وَدِيَوَانُ الْأَدَبِ

= وهو لأبي ذؤيب الهذلي، في ديوان الهذليين ٤/ ١؛ والمجمل ٢/ ٤٨٤؛ والجمهرة ١/ ٢٨٥؛ وديوان الأدب

ست

قال تعالى: ﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الأعراف/ ٥٤]، وقال: ﴿ سِتِّينَ مَسْكِينًا ﴾ [المجادلة/ ٤]، فأصل ذلك سدس، ويذكر في بابه إن شاء الله.

ستر

الستر: تغطية الشيء، والستر والستر: ما يستتر به، قال: ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴾ [الكهف/ ٩٠]، ﴿ حِجَابًا مُسْتُورًا ﴾ [الإسراء/ ٤٥]، والاستتار: الاختفاء، قال: ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ﴾ [فصلت/ ٢٢].

سجد

السجود أصله: التطامن^(١) والتذلل، وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته، وهو عام في الإنسان، والحيوانات، والجمادات، وذلك ضربان: سجود باختيار، وليس ذلك إلا للإنسان، وبه يستحق الثواب، نحو قوله: ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ [النجم/ ٦٢]، أي: تذللوا له، وسجود تسخير، وهو للإنسان، والحيوانات، والنبات، وعلى ذلك قوله: ﴿ وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [الرعد/ ١٥]، وقوله: ﴿ يَتَقَيَّ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ

٥٥]، ﴿ فَاسْأَلْكَ سُبُلَ رَبِّكَ ﴾ [النحل/ ٦٩]، ويعبر به عن المحجة، قال: ﴿ قُلْ: هَذِهِ سَبِيلِي ﴾ [يوسف/ ١٠٨]، ﴿ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ [المائدة/ ١٦]، أي: طريق الجنة، ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [التوبة/ ٩١]، ﴿ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [الشورى/ ٤١]، ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ ﴾ [الشورى/ ٤٢]، ﴿ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء/ ٤٢]، وقد أسبل الستر، والذيل، وفرس مسبل الذنب، وسبل المطر، وأسبل، وقيل للمطر: سبل ما دام سابلًا، أي: سائلًا في الهواء، وخص السبله بشعر الشفة العليا لما فيها من التحدر، والسبله جمعها سنابل، وهي ما على الزرع، قال: ﴿ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبْلَةٍ ﴾ [البقرة/ ٢٦١]، وقال: ﴿ سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضِرَ ﴾ [يوسف/ ٤٦]، وأسبل الزرع: صار ذا سنبلة، نحو: أخصد وأجنى، والمسبل اسم القدح الخامس.

سبأ

قال عز وجل: ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بَنِيَّ يَقِينُ ﴾ [النمل/ ٢٢]، سبأ اسم بلد تفرق أهله، ولهذا يقال: ذهبوا أيادي سبأ^(١)، أي: تفرقوا تفرق أهل هذا المكان من كل جانب، وسبأت الخمر: اشتريتها، والسبابة: جلد فيه الولد^(٢).

(١) المثل في المجلد ٢/ ٤٨٥؛ واللسان (سبأ)؛ ومجمع الأمثال ١/ ٢٧٥.

(٢) انظر الغريب المصنف ورقة ٢٧ نسخة تركيا. (٣) التطامن: الانحناء.

سُجِّدَ اللَّهُ ﴿ [النحل / ٤٨] ، فهذا سُجُودٌ
تَسْخِيرٌ، وَهُوَ الدَّلَالَةُ الصَّامِتَةُ النَّاطِقَةُ الْمُتَبَهِّةُ عَلَى
كَوْنِهَا مَخْلُوقَةٌ، وَأَنَّهَا خَلَقَ فَاعِلٌ حَكِيمٌ، وَقَوْلُهُ:
﴿ وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
مِنْ ذَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [النحل /
٤٩]، يَنْطَوِي عَلَى التَّوَعُّينِ مِنَ السُّجُودِ،
التَّسْخِيرِ وَالِاخْتِيَارِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ
يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن / ٦]، فَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ
التَّسْخِيرِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ [البقرة /
٣٤]، قِيلَ: أُمِرُوا بِأَنْ يَتَّخِذُوهُ قِبْلَةً، وَقِيلَ: أُمِرُوا
بِالتَّذَلُّلِ لَهُ، وَالْقِيَامِ بِمَصَالِحِهِ، وَمَصَالِحِ أَوْلَادِهِ،
فَاتَّمَرُوا إِلَّا إِبْلِيسَ، وَقَوْلُهُ: ﴿ ادْخُلُوا الْبَابَ
سُجَّدًا ﴾ [النساء / ١٥٤]، أَيُّ: مُتَذَلِّلِينَ
مُقَادِرِينَ، وَخُصَّ السُّجُودُ فِي الشَّرِيعَةِ بِالرُّكْنِ
الْمَعْرُوفِ مِنَ الصَّلَاةِ، وَمَا يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ
مِنْ سُجُودِ الْقُرْآنِ، وَسُجُودِ الشُّكْرِ، وَقَدْ يُعْبَرُّ بِهِ
عَنِ الصَّلَاةِ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ ﴾ [ق /
٤٠]، أَيُّ: أَذْبَارَ الصَّلَاةِ، وَيُسَمُّونَ صَلَاةَ الضُّحَى:

سُجِّدُوا لِلَّهِ ﴿ [النمل / ٢٥] (٣) أَيُّ: يَا قَوْمَ
اسْجُدُوا، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾ [يوسف /
١٠٠]، أَيُّ: مُتَذَلِّلِينَ، وَقِيلَ: كَانَ السُّجُودُ عَلَى
سَبِيلِ الْخِدْمَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ سَائِعًا، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

سجدة

السُّجْرُ: تَفْيِيجُ النَّارِ، يَقَالُ: سَجَرْتُ التَّنُورَ،
وَمِنْهُ: ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ [الطور / ٦]، قَالَ
الشَّاعِرُ:

- (١) أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَغَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: هِيَ الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ. تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ٢١/٢.
- (٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأَوْتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمِفْتَاحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَتَلَّتْ فِي يَدِي» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْاِعْتَصَامِ ٢٠٩/١٣؛ وَانْظُرْ: شَرْحُ السَّنَةِ ١٩٨/١٣.
- (٣) هِيَ بِتَخْفِيفِ آلَا، عَلَى أَنَّهَا لِلِاسْتِفْتَاحِ، وَبِهَا قَرَأَ الْكَسَائِيُّ وَرُوَيْسٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ. الْإِتْحَافُ ٣٣٦.
- (٤) هَذَا عَجَزُ بَيْتٍ، وَشِطْرُهُ:

مِنْ خَمْرِ ذِي نَطْفٍ أَغْنَى مَنْطِقِي

وَهُوَ لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ، وَالْبَيْتُ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ ص ٢١٨؛ وَالْمَجْمَلُ ٤٨٦/٢.

٢٢٧- إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةٌ

تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسِمَا^(١)
وقوله: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير/٦]^(٢)
أي: أَضْرِمَتْ نَارًا، عَنِ الْحَسَنِ^(٣)، وَقِيلَ: غِيَضَتْ
مِيَاهُهَا، وَإِنَّمَا يَكُونُ كَذَلِكَ لَتَسْجِيرِ النَّارِ فِيهَا،
﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر/٧٢]، نَحْوُ:
﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة/٢٤]،
وَسُجِّرَتِ النَّاقَةُ، اسْتِعَارَةً لِانْتِهَابِهَا فِي الْعَدُوِّ،
نَحْوُ: اشْتَعَلَتِ النَّاقَةُ، وَالسَّجِيرُ: الْخَلِيلُ الَّذِي
يُسْجَرُ فِي مَوَدَّةِ خَلِيلِهِ، كَقَوْلِهِمْ: فَلَانٌ مُحَرَّقٌ فِي
مَوَدَّةِ فَلَانٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٢٨- سُجِرَاءُ نَفْسِي غَيْرُ جَمْعٍ أَشَابَةٍ^(٣)

سجل

السَّجْلُ: الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ، وَسَجَلَتْ الْمَاءَ

فَأَنْسَجَلَ، أَي: صَبَّيْتُهُ فَأَنْصَبْتُ، وَأَسْجَلْتُهُ:
أَعْطَيْتُهُ سَجَلًا، وَأَسْتَعِيرَ لِلْعَظِيمَةِ الْكَثِيرَةِ،
وَالْمُسَاجَلَةُ: الْمُسَاقَاةُ بِالسَّجْلِ، وَجُعِلَتْ عِبَارَةٌ
عَنِ الْمُبَارَاةِ وَالْمُفَاضَلَةِ، قَالَ:

٢٢٩- مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلُ مَا جِدَا^(٤)

وَالسَّجِيلُ: حَجَرٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ، وَأَصْلُهُ فِيمَا
قِيلَ: فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَالسَّجْلُ: قِيلَ حَجَرٌ كَانَ
يُكْتَبُ فِيهِ، ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ مَا يُكْتَبُ فِيهِ سَجَلًا، قَالَ
تَعَالَى: ﴿كَطَبَّ السَّجْلَ لِلْكِتَابِ﴾ [الأنبياء/
١٠٤]^(٥)، أَي: كَطَبَّهُ لِمَا كُتِبَ فِيهِ حِفْظًا لَهُ.

سجن

السَّجْنُ: الْحَبْسُ فِي السَّجْنِ، وَقُرِئَ ﴿رَبُّ
السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف/٢٣]، بَفَتْحِ السِّينِ^(٦)
وَكَسْرِهَا. قَالَ: ﴿لَيْسَجُنْتُهُ حَتَّى جِينِ﴾

(١) البيت للنمر بن تولب، وهو في ديوانه ص ٣٨٠؛ ومجاز القرآن ٢/٢٣٠؛ والأضداد ص ٥٤؛ واللسان (مسم)؛
وتفسير القرطبي ٦١/١٧. والنبع والساسم: شجران تُتخذ منهما القسي.

(٢) وعن ابن عباس في الآية قال: تسجر حتى تصير نارًا، وعن الحسن: غار ماؤها فذهب. الدر المنثور ٨/٤٢٩.

(٣) هذا شطر بيت، وعجزه:

حُشِدٌ وَلَا هُلْكَ الْمَفَارِشِ عَزَلُ

وهو في المخصص ٢٤٤/١٢ دون نسبة؛ وهو لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٣/١٠٧١.

والسجراء جمع سجير، وهو الصديق والخذن. والأشابة: الأخلاط.

(٤) الشطر للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب، وعجزه:

يَمَلَأُ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

وهو في اللسان (سجل)؛ والبصائر ٣/١٩٢؛ وديوان الأدب ٢/٣٩٠؛ والحماسة البصرية ١/١٨٥.

(٥) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي جعفر وابن عامر وأبي عمرو وشعبة عن عاصم ويعقوب. وقرأ الباقر ﴿لِلْكَتَبِ﴾
بالجمع. الإنحاف ٣١٢.

(٦) وهي قراءة يعقوب، والباقر بكسر السين. الإنحاف ٢٦٤.

سحب

أَصْلُ السَّحْبِ: الْجَرُّ كَسَحَبِ الذَّنْبِلِ،
وَالْإِنْسَانِ عَلَى الْوَجْهِ، وَمِنْهُ: السَّحَابُ؛ إِمَّا لَجَرِّ
الرَّيْحِ لَهُ، أَوْ لَجَرِّهِ الْمَاءَ، أَوْ لِإِنْجِرَارِهِ فِي مَرِّهِ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى
وُجُوهِهِمْ﴾ [القمر / ٤٨]، وَقَالَ تَعَالَى:
﴿يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ﴾ [غافر / ٧١]، وَقِيلَ:
فَلَانٌ يَتَسَحَّبُ عَلَى فُلَانٍ، كَقَوْلِكَ: يَتَسَخَّرُ، وَذَلِكَ
إِذَا افْتَرَحَ عَلَيْهِ، وَالسَّحَابُ: الْغَيْمُ فِيهَا مَاءٌ أَوْ لَمْ
يَكُنْ، وَلِهَذَا يُقَالُ: سَحَابٌ جَهَامٌ^(١)، قَالَ تَعَالَى:
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَزْجِي سَحَابًا﴾ [النور / ٤٣]،
﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ [الأعراف / ٥٧]،
وَقَالَ: ﴿وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ﴾ [الرعد /
١٢]، وَقَدْ يُذَكَّرُ لَفْظُهُ وَيُرَادُّ بِهِ الظِّلُّ وَالظَّلْمَةُ،
عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ
فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ
سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور /
٤٠].

سحت

السَّحْتُ: الْقَشْرُ الَّذِي يَسْتَأْصِلُ، قَالَ تَعَالَى:

[يوسف / ٣٥]، ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَانٍ﴾
[يوسف / ٣٦]، وَالسَّجِينُ: اسْمٌ لَجَهَنَّمَ، بِإِزَاءِ
عَلِيِّينَ، وَزَيْدٌ لَفْظُهُ تَنْبِيْهُاً عَلَى زِيَادَةِ مَعْنَاهُ، وَقِيلَ:
هُوَ اسْمٌ لِلْأَرْضِ السَّابِغَةِ^(٢)، قَالَ: ﴿لَفِي
سَجِينٍ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجِينٌ﴾ [المطففين /
٧-٨]، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى
بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ﴾ فَسْرُهُ، وَكُلُّ مَا ذُكِرَ بِقَوْلِهِ:
﴿وَمَا يُذْرِيكَ﴾ تَرْكُهُ مَبْهَمًا^(٣)، وَفِي هَذَا
الْمَوْضِعِ ذَكَرَ: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ﴾، وَكَذَا فِي قَوْلِهِ:
﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلِيُونَ﴾ [المطففين / ١٩]^(٤)،
ثُمَّ فَسَّرَ الْكِتَابَ لَا السَّجِينِ وَالْعَلِيِّينَ، وَفِي هَذِهِ
لَطِيفَةٌ مَوْضِعُهَا الْكُتُبُ الَّتِي تَتَّبِعُ هَذَا الْكِتَابَ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، لَا هَذَا.

سجى

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾
[الضحى / ٢]، أَي: سَكَنَ، وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا
قِيلَ: هَذَاتِ الْأَرْجُلُ، وَعَيْنٌ سَاجِيَةٌ: فَاتِرَةٌ
الطَّرْفِ، وَسَجَى الْبَحْرُ سَجْوًا: سَكَنَتْ أَمْوَاجُهُ،
وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ: تَسْجِيَةُ الْمَيْتِ، أَي: تَغْطِيَتُهُ
بِالثَّوْبِ.

(١) أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَجِينُ: الْأَرْضُ السَّابِغَةُ السُّفْلَى».

- وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَفَرَقْدَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَابْنُ جَرِيرٍ. انْظُرْ: الدَّرُ الْمَشْتُور.

٤٤٤/٨.

(٢) انْظُرْ: الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ ١/ ١٩١؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَادَّةِ دَرَى.

(٣) وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ: عَلِيُونَ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِغَةِ عِنْدَ قَائِمَةِ الْعَرْشِ الْيَمْنَى.

(٤) قَالَ فِي اللِّسَانِ: وَالْجَهَامُ: السَّحَابُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ، وَقِيلَ: الَّذِي قَدْ هَرَقَ مَاءَهُ مَعَ الرِّيحِ. اللِّسَانُ (جَهَم).

اشْتَقَّ السَّحَرُ، وهو: إصَابَةُ السَّحَرِ. وَالسَّحَرُ يُقَالُ عَلَى مَعَانٍ:

الأول: الخِدَاعُ وَتَخِيلَاتُ لَا حَقِيقَةَ لَهَا، نَحْوُ مَا يَقْعَلُهُ الْمُشْعَبُذُ بِصَرْفِ الْأَبْصَارِ عَمَّا يَقْعَلُهُ لِخَفَّةِ يَدٍ، وَمَا يَقْعَلُهُ النَّمَامُ بِقَوْلٍ مُزْخَرَفٍ عَائِقٍ لِلْأَسْمَاعِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [الأعراف / ١١٦]، وَقَالَ: ﴿يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ﴾ [طه / ٦٦]، وَبِهَذَا النَّظَرِ سَمَّوْا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاحِرًا فَقَالُوا: ﴿يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [الزخرف / ٤٩].

﴿فَيَسْحَتَكُمْ بَعْدَآبٍ﴾^(١). [طه / ٦١]، وَقُرِئَ: ﴿فَيَسْحَتُكُمْ﴾ يُقَالُ: سَحَتَهُ وَأَسَحَتَهُ، وَمِنْهُ: السُّحْتُ وَالسُّحْتُ لِلْمَحْظُورِ الَّذِي يَلْزَمُ صَاحِبَهُ الْعَارُ، كَأَنَّهُ يُسْحَتُ دِينُهُ وَمُرُوءَتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَكَالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة / ٤٢]، أَي: لِمَا يُسْحَتُ دِينُهُمْ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُلُّ لَحْمٍ نَبَتْ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ»^(٢)، وَسُمِّيَ الرَّشُوءُ سُحْتًا لِذَلِكَ، وَرَوَى «كَسْبُ الْحَجَامِ سُحْتٌ»^(٣)، فَهَذَا لِكَوْنِهِ سَاحِتًا لِلْمُرُوءَةِ لَا لِلدِّينِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ أَذِنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِعْلَانِهِ النَّاصِحَ وَإِطْعَامِهِ الْمَمَالِيكَ^(٤).

سحر

السَّحَرُ^(٥): طَرَفُ الْحُلُقُومِ، وَالرَّثَّةُ، وَقِيلَ: انْتَفَخَ سَحَرُهُ، وَبَعِيرٌ سَحِيرٌ: عَظِيمُ السَّحَرِ، وَالسَّحَارَةُ: مَا يُنْزَعُ مِنَ السَّحَرِ عِنْدَ الدَّبْحِ فَيَرْمَى بِهِ، وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءُ النَّفَايَةِ وَالسَّقَاطَةِ. وَقِيلَ: مِنْهُ

والثاني: اسْتِجْلَابُ مُعَاوَنَةِ الشَّيْطَانِ بِصَرْفٍ مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الشعراء / ٢٢١-٢٢٢]، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ﴾ [البقرة / ١٠٢].

(١) وهي قراءة حفص وحمزة والكسائي ورويس وخلف، وقرأ الباقون ﴿فَيَسْحَتُكُمْ﴾. الإتحاف ٣٠٤.

(٢) الحديث عن أبي بكر عن النبي قال: «كُلُّ جَسَدٍ نَبَتْ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ» أخرجه البيهقي وأبو نعيم، قال المناوي: وسنده ضعيف، والمشهور على الألسنة: «كُلُّ لَحْمٍ نَبَتْ مِنَ الْحَرَامِ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ». راجع: كشف الخفاء ١٢١/٢.

(٣) الحديث: «كَسْبُ الْحَجَامِ خَبِيثٌ» أخرجه أحمد في المسند ٣/٣٦٤؛ وأبو داود برقم (٣٤٢١)؛ والترمذي عن رافع بن خديج. وخبثته لا يقتضي حرمة، فقد احتجم عليه السلام وأعطى الحجام أجرته. انظر: كشف الخفاء ١١٠/٢.

(٤) عن ابن محينة أحد بني حارثة عن أبيه أنه استأذن رسول الله ﷺ في إجارة الحجَّامِ فنهاه، فلم يزل يسأله ويستأذنه حتى قال: «اعلفه ناضحك، أو أطعمه رقيقك» رواه الشافعي ٢/١٤٧؛ والموطأ ٢/٩٧٤؛ والترمذي برقم ١٢٧٧؛ وابن ماجه برقم (٢١٦٦)؛ وقال الحافظ في الفتح: رجاله ثقات، وانظر: شرح السنة ١٩/٨.

(٥) السَّحَرُ وَالسَّحَرُ وَالسُّحَرُ: مَا التَّرَقُّ بِالْحُلُقُومِ وَالْمَرِيءِ مِنْ أَعْلَى الْبَطْنِ. اللسان (سحر).

تعالى: ﴿وَجَاؤُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف/ ١١٦]، وقال: ﴿أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ [يونس/ ٧٧]، وقال: ﴿فَجَمَعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء/ ٣٨]، ﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةُ﴾ [طه/ ٧٠]، وَالسَّحَرُ وَالشُّخْرَةُ: اختِلَاطُ ظِلَامٍ آخِرَ اللَّيْلِ بِضِيَاءِ النَّهَارِ، وَجُعِلَ اسْمًا لِدَافِعِ الْوَقْتِ، وَيُقَالُ: لَقِيتُهُ بِأَعْلَى السَّحَرَيْنِ، وَالْمُسْحَرُ: الْخَارِجُ سَحَرًا، وَالسَّحُورُ: اسْمٌ لِلطَّعَامِ الْمَأْكُولِ سَحَرًا، وَالتَّسْحَرُ: أَكَلُهُ.

سحق

السَّحَقُ: تَفَتَّتَ الشَّيْءُ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الدَّوَاءِ إِذَا فُتَّتْ، يُقَالُ: سَحَقْتُهُ فَانْسَحَقَ، وَفِي الثَّوْبِ إِذَا أَخْلَقَ، يُقَالُ: أَسْحَقَ، وَالسَّحَقُ: الثَّوْبُ الْبَالِي، وَمِنْهُ قِيلَ: أَسْحَقَ الضَّرْعُ، أَي: صَارَ سَحَقًا لِدَهَابِ لَبَنِهِ، وَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ إِسْحَقُ مِنْهُ، فَيَكُونُ حِينَئِذٍ مُنْصَرِفًا^(١)، وَقِيلَ: أَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ، أَي: جَعَلَهُ سَحِيقًا، وَقِيلَ: سَحَقَهُ، أَي: جَعَلَهُ بَالِيًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك/ ١١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج/ ٣١]، وَدَمٌ مُنْسَحَقٌ، وَسَحُوقٌ مُسْتَعَارٌ، كَقَوْلِهِمْ: مَذْرُورٌ.

١٠٢]، وَالثَّلَاثُ: مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْأَعْتَامُ^(٢)، وَهُوَ اسْمٌ لِفِعْلِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ قُوَّتِهِ يُغَيِّرُ الصُّورَ وَالطَّبَائِعَ، فَيَجْعَلُ الْإِنْسَانَ حِمَارًا، وَلَا حَقِيقَةً لِدَافِعِ الْمُحْصِلِينَ. وَقَدْ تَصَوَّرَ مِنَ السَّحَرِ تَارَةً حُسْنُهُ، فَقِيلَ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانَ لَسَحْرًا»^(٣)، وَتَارَةً دِقَّةُ فِعْلِهِ حَتَّى قَالَتِ الْأَطْبَاءُ: الطَّبِيعَةُ سَاحِرَةٌ، وَسَمَّوْا الْغِذَاءَ سِحْرًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدِقُّ وَيَلْطَفُ تَأْثِيرُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ [الحجر/ ١٥]، أَي: مَضْرُوفُونَ عَنْ مَعْرِفَتِنَا بِالسَّحَرِ. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾ [الشعراء/ ١٥٣]، قِيلَ: مَمَّنْ جُعِلَ لَهُ سَحَرٌ تَنْبِيهًا أَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى الْغِذَاءِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ [الفرقان/ ٧]، وَبِهِ أَنَّهُ بَشَرٌ كَمَا قَالَ: ﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [الشعراء/ ١٥٤]، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مَمَّنْ جُعِلَ لَهُ سِحْرٌ يَتَوَصَّلُ بِلُطْفِهِ وَدِقَّتِهِ إِلَى مَا يَأْتِي بِهِ وَيَذْعِيهِ، وَعَلَى الْوَجْهِينِ حُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ [الإسراء/ ٤٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾ [الإسراء/ ١٠١]، وَعَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [سبا/ ٤٣]، قَالَ

(١) الغتمة: عجمة في المنطق، ورجل أغتم: لا يفصح شيئاً، وقيل للثقل الروح: غتمي.

(٢) الحديث عن عبد الله بن عمر أنه قال: قدم رجلان من المشرق، فخطبا، فعجب الناس لبيانهما، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسَحْرًا، أَوْ إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسَحْرٌ». أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي بَابِ مَا يَكْرَهُ مِنَ الْكَلَامِ، شَرَحَ الزَّرْقَانِيُّ ٤/ ٤٠٣؛ وَالبخاري في الطب ١٠/ ٢٣٧.

(٣) قال السمين: وهو مردود بمنعه من الصرف. عمدة الحفاظ: سحق.

سحل

قَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ [طه / ٣٩]، أَي: شاطئ البحر أصله مِنْ: سَحَلَ الحديد، أَي: بَرَدَهُ وَقَشَرَهُ، وَقِيلَ: أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مَسْحُولًا، لَكِنْ جَاءَ عَلَى لَفْظِ الْفَاعِلِ، كَقَوْلِهِمْ: هُمْ نَاصِبٌ. وَقِيلَ: بَلْ تُصَوَّرُ مِنْهُ أَنَّهُ يَسْحَلُ الْمَاءَ، أَي: يَفْرِقُهُ وَيُضَيِّعُهُ، وَالسَّحَالَةُ: الْبُرَادَةُ، وَالسَّحِيلُ وَالسَّحَالُ: نَهْيُ الْحِمَارِ^(١)، كَأَنَّهُ شَبَّ صَوْتُهُ بِصَوْتِ سَحَلِ الْحَدِيدِ، وَالْمِسْحَلُ: اللِّسَانُ الْجَهِيرُ الصَّوْتِ، كَأَنَّهُ تُصَوَّرُ مِنْهُ سَحِيلُ الْحِمَارِ مِنْ حَيْثُ رَفَعَ صَوْتَهُ، لَا مِنْ حَيْثُ نُكِرَ صَوْتُهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان / ١٩]، وَالْمِسْحَلَتَانِ: خَلَقَتَانِ عَلَى طَرَفَيْ شَكِيمِ^(٢) اللَّجَامِ.

سخر

التَّسْخِيرُ: سِيَاقَةٌ إِلَى الْغَرَضِ الْمُخْتَصِّ بِهِ قَهْرًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الباقية / ١٣]، ﴿وَسَخَّرَ لَكُم الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾ [إبراهيم / ٣٣]، ﴿وَسَخَّرَ لَكُم اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [إبراهيم / ٣٣]، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ﴾ [إبراهيم / ٣٢]، كَقَوْلِهِ:

﴿سَخَّرْنَاَهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الحج / ٣٦]، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾ [الزخرف / ١٣]، فَالْمُسَخَّرُ هُوَ الْمُقَيِّضُ لِلْفِعْلِ، وَالسُّخْرِيُّ: هُوَ الَّذِي يَقْهَرُ فَيَتَسَخَّرُ بِإِرَادَتِهِ، قَالَ: ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف / ٣٢]، وَسَخَّرْتُ مِنْهُ، وَاسْتَسَخَّرْتُهُ لِلْهَرَمِ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَسَخَّرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسَخَّرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسَخَّرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [هود / ٣٨]، ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات / ١٢]، وَقِيلَ: رَجُلٌ سُخْرَةٌ: لِمَنْ سَخِرَ، وَسُخْرَةٌ لِمَنْ يُسَخَّرُ مِنْهُ^(٣)، وَالسُّخْرِيَّةُ وَالسُّخْرِيَّةُ: لِفِعْلِ السَّاخِرِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا﴾ [المؤمنون / ١١٠]، وَ﴿سَخْرِيًّا﴾^(٤)، فَقَدْ حُمِلَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ عَلَى التَّسْخِيرِ، وَعَلَى السُّخْرِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [ص / ٦٢ - ٦٣]. وَيَذُلُّ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي قَوْلُهُ بَعْدَ: ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ [المؤمنون / ١١٠].

سخط

السَّخَطُ وَالسُّخْطُ: الْغَضَبُ الشَّدِيدُ الْمُقْتَضِي لِلْعُقُوبَةِ، قَالَ: ﴿إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة / ١١٠].

(١) انظر: المعجم ٤٨٨/٢.

(٢) الشكيمة: الحديدية المعترضة في الفم.

(٣) راجع مادة (برم) في الحاشية.

(٤) قرأ نافع وحزمة والكسائي وأبو جعفر وخلف بضم السين، والباقون بكسرها. الإتحاف ٣٢١.

[٥٨]، وهو من الله تعالى: إِنْزَالُ الْعُقُوبَةِ، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ﴾ [محمد/ ٢٨]، ﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة/ ٨٠]، ﴿كَمْ مِنْ بَاءٍ بِسَخِطٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران/ ١٦٢].

سد

السَّدُّ والسَّدُّ قِيلَ هُمَا وَاحِدٌ، وَقِيلَ: السَّدُّ: مَا كَانَ خِلْقَةً، وَالسَّدُّ: مَا كَانَ صَنْعَةً^(١)، وَأَصْلُ السَّدِّ مَصْدَرٌ سَدَّدْتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف/ ٩٤]، وَشَبَّهَ بِهِ الْمَوَانِعَ، نَحْوُ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس/ ٩]، وَقُرِئَ ﴿سَدًّا﴾^(٢) وَالسَّدَّةُ: كَالظَّلَّةِ عَلَى الْبَابِ تَقْيِيهِ مِنَ الْمَطَرِ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِهَا عَنِ الْبَابِ، كَمَا قِيلَ: (الْفَقِيرُ الَّذِي لَا يَفْتَحُ لَهُ سَدُّ السُّلْطَانِ)^(٣)، وَالسَّدَادُ وَالسَّدْدُ: الْاسْتِقَامَةُ، وَالسَّدَادُ: مَا يُسَدُّ بِهِ الثُّلُمَةُ وَالثَّغْرُ، وَاسْتَعِيرَ لِمَا يُسَدُّ بِهِ الْفَقْرُ.

سدر

السَّدْرُ: شَجَرٌ قَلِيلٌ الْغِنَاءِ عِنْدَ الْأَكْلِ، وَلِذَلِكَ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَثَلِ وَشْيٍ مِنْ سَدْرِ قَلِيلٍ﴾ [سبأ/ ١٦]، وَقَدْ يُخْضَدُ وَيُسْتَظَلُّ بِهِ، فَجُعِلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِظُلِّ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي سَدْرِ مَخْضُودٍ﴾ [الواقعة/ ٢٨]، لَكثْرَةِ غَنَائِهِ فِي الْاسْتِظْلَالِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ يَغْشَى السَّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم/ ١٦]، فَإِشَارَةٌ إِلَى مَكَانٍ اخْتَصَّ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ بِالْإِفَاضَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْأَلَاءِ الْجَسِيمَةِ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهَا الشَّجَرَةُ الَّتِي يُوَيْعُ النَّبِيُّ ﷺ تَحْتَهَا^(٤)، فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى السَّكِينَةَ فِيهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ؛ وَالسَّدْرُ: تَحْيِيرُ الْبَصَرِ، وَالسَّادِرُ: الْمَتَحْيِرُ، وَسَدَرَ شَعْرُهُ، قِيلَ: هُوَ مَقْلُوبٌ عَنْ سَدَلٍ.

سدس

السُّدُسُ: جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلِأَمْرِ السُّدُسِ﴾ [النساء/ ١١]، وَالسُّدُسُ فِي الْإِظْمَاءِ، وَسِتُّ أَصْلُهُ سِدْسٌ^(٥)، وَسَدَسْتُ الْقَوْمَ: صِرْتُ سَادِسَهُمْ، وَأَخَذْتُ سُدُسَ أَمْوَالِهِمْ، وَجَاءَ سَادِسَاءً، وَسَاتَاءً، وَسَادِيًا بِمَعْنَى، قَالَ تَعَالَى:

(١) انظر: البصائر ٣/ ٢٠٤ ؛ وعمدة الحفاظ: سَدَّ.

(٢) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وشعبة عن عاصم ويعقوب.

(٣) وعن أبي الدرداء أنه أتى باب معاوية فلم يَأْذَنَ لَهُ، فَقَالَ: مَنْ يَأْتِ سَدُّ السُّلْطَانِ يَقُمُ وَيَقْعُدُ. انظر: الفائق ١٦٧/ ٢ ؛ والبصائر ٣/ ٢٠٤.

(٤) وهذا من بدع التفاسير، لأن السدرة في السماء، كما صحت الأخبار بذلك، ولأن الله تعالى قال: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾.

(٥) في اللسان، قال الليث: السَّتُّ والسَّتَّةُ في الأصل: سِدْسٌ وسَدْسَةٌ، وَلَكِنْهُمْ أَرَادُوا إِدْغَامَ الدَّالِ فِي السِّينِ، فَالتَّقْيَا عِنْدَ مَخْرَجِ النَّاءِ، فَغَلَبَتْ عَلَيْهَا، كَمَا غَلَبَتْ الْحَاءُ عَلَى الْعَيْنِ فِي لُغَةِ سَعْدٍ، فَيَقُولُونَ: كُنْتُ مُحْجَمٌ، فِي مَعْنَى مَعْجَمٍ. راجع: اللسان (سِت) ؛ وعمدة الحفاظ: سدس.

﴿ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ [المجادلة / ٧]، وقال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ ﴾ [الكهف / ٢٢]، ويقال: لا أفعل كذا سديس عجيس، أي: أبداً^(١)، والسُدوس: الطيلسان، والسُنْدُس: الرقيق من الديباج، والإستبرق: الغليظ منه.

سرر

الإسرار: خلاف الإعلان، قال تعالى: ﴿ سِرّاً وَعَلَانِيَةً ﴾ [إبراهيم / ٣١]، وقال تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلِنُونَ ﴾ [التغابن / ٤]، وقال تعالى: ﴿ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ ﴾ [الملك / ١٣]، والسارية: يقال للقوم الذين يسرون بالليل، وللسحابة التي تسري وللأسطوانة، ويُستعمل في الأغنيان والمعاني، والسر هو الحديث المكتم في النفس. قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [طه / ٧]، وقال تعالى: ﴿ أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ﴾ [التوبة / ٧٨]، وسارته: إذا أوصاه بأن يسره، وتसार القوم، وقوله: ﴿ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ ﴾ [يونس / ٥٤]، أي: كتموها^(٢) وقيل: معناه أظهروها بدلالة قوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ [الأنعام / ٢٧]، وليس كذلك، لأن الندامة التي كتموها

(١) انظر: اللسان (عجس)؛ والمجمل ٤٩٣/٢. (٢) وهو قول الفراء في معاني القرآن له ٤٦٩/١.

(٣) وهذا مروى عن أبي عبيدة وقطرب، وقد ذكره ابن الأنباري في الأضداد. وقال شمر: وما قال غير أبي عبيدة في قوله: ﴿ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ ﴾ أي: أظهروها. قال: ولم أسمع ذلك لغيره. قال الأزهري: وأهل اللغة أنكروا قول أبي عبيدة أشد الإنكار. انظر: اللسان (سرر)؛ ومجاز القرآن ٣٤/٢؛ وأضداد ابن الأنباري ص ٤٥؛ وعمدة الحفاظ: سر؛ والمجمل ٤٥٨/٢.

(٤) راجع: اللسان (سرر).

سرب

تعالى: ﴿وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا﴾ [الإنسان / ١١]، وقال: ﴿تَسْرُ النَّاطِرِينَ﴾ [البقرة / ٦٩]، وقوله تعالى في أهل الجنة: ﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق / ٩]، وقوله في أهل النار: ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق / ١٣]، تنبيه على أن سرور الآخرة يصاد سرور الدنيا، والسرير: الذي يجلس عليه من السرور، إذ كان ذلك لأولي النعمة، وجمعه أسرة، وسرر، قال تعالى: ﴿مُتَكِّينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾ [الطور / ٢٠]، ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ [الغاشية / ١٣]، ﴿وَلَبِيتُهُمْ أَبْوَابًا وسُرَرًا عَلَيْهَا يَتَكئونَ﴾ [الزخرف / ٣٤]، وسرير الميت تشبيهاً به في الصورة، وللتفاؤل بالسرور الذي يلحق الميت برجوعه إلى جوار الله تعالى، وخلاصه من سجنه المشار إليه بقوله ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ»^(١).

سرب

السَّربُ: الذَّهَابُ فِي حُدُورٍ، وَالسَّربُ: الْمَكَانُ الْمُتَحَدِّرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي

(١) الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ». أخرجه مسلم في كتاب الزهد برقم (٢٩٥٦)؛ وأحمد في المسند ٢/٣٢٣؛ وابن ماجه (٤١١٣).

وفي آخر عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسِتَّةٌ، وَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا فَارَقَ السِّجْنَ وَالسَّنَةَ». أخرجه أحمد ١/٩١٧؛ والحاكم ٤/٣١٥.

(٢) انظر: الأفعال ٣/٥١١؛ والبصائر ٣/٢١١.

(٣) قولهم: اذهب فلا أُنْذِرُكَ سَرْبًا، أي: لا أُرْذِلُكَ حتى تذهب حيث شئت، أي: لا حاجة لي فيك، ويقولون للمرأة عند الطلاق: اذهبي فلا أُنْذِرُكَ سَرْبًا. فُتَطْلَقَ بهذه الكلمة، وكان هذا في الجاهلية، وأصل النذير: الزجر. راجع: اللسان (سرب)؛ وعمدة الحفاظ: سرب.

السَّرَابُ فيما لا حَقِيقَةَ لَهُ كَالشَّرَابِ فِيمَا لَهُ حَقِيقَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ [النور / ٣٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَيَّرَ الْجِبَالَ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبا / ٢٠]

سربل

السَّرْبَالُ: الْقَمِيصُ مِنْ أَيْ جِنْسٍ كَانَ، قَالَ: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ﴾ [إبراهيم / ٥٠]، ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ [النحل / ٨١]، أَي: تَقِي بَعْضَكُمْ مِنْ بَأْسِ بَعْضٍ.

سرج

السَّرَاجُ: الزَّاهِرُ بِفَتِيلَةٍ وَدُهْنٍ، وَيُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُضِيٍّ، قَالَ: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾ [نوح / ١٦]، ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبا / ١٣]، يَعْنِي: الشَّمْسَ. يُقَالُ: أَسْرَجْتُ السَّرَاجَ، وَسَرَجْتُ كَذَا: جَعَلْتُهُ فِي الْحُسْنِ كَالسَّرَاجِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٣٠ - وَفَاحِمًا وَمَرَسْنَا مُسَرَّجًا^(١)

وَالسَّرَجُ: رِحَالَةُ الدَّابَّةِ، وَالسَّرَاجُ صَانِعُهُ.

سرح

السَّرْحُ: شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ، الْوَاحِدَةُ: سَرْحَةٌ،

وَسَرَحْتُ الْإِبِلَ، أَصْلُهُ: أَنْ تُرْعِيَهُ السَّرْحُ، ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ إِرْسَالٍ فِي الرَّعْيِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل / ٦]، وَالسَّارِحُ: الرَّاعِي، وَالسَّرْحُ جَمْعُ كَالشَّرْبِ^(٢)، وَالتَّسْرِيحُ فِي الطَّلَاقِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة / ٢٢٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب / ٤٩]، مُسْتَعَارًا مِنْ تَسْرِيحِ الْإِبِلِ، كَالطَّلَاقِ فِي كَوْنِهِ مُسْتَعَارًا مِنْ إِطْلَاقِ الْإِبِلِ، وَاعْتَبِرَ مِنَ السَّرْحِ الْمُضِيُّ، فَقِيلَ: نَاقَةٌ سُرْحٌ: تَسْرَحُ فِي سَيْرِهَا، وَمَضَى سَرَحًا سَهْلًا. وَالْمُسْرَحُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّعْرِ اسْتُعِيرَ لَفْظُهُ مِنْ ذَلِكَ.

سرد

السَّرْدُ: خَرَزُ مَا يَخْشَنُ وَيَغْلُظُ؛ كَنَسَجِ الدَّرْعِ، وَخَرَزِ الْجِلْدِ، وَاسْتُعِيرَ لِنَظْمِ الْحَدِيدِ. قَالَ: ﴿وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ [سبا / ١١]، وَيُقَالُ: سَرْدٌ وَزَرْدٌ، وَالسَّرَادُ، وَالزَّرَادُ، نَحْوُ سِرَاطٍ، وَصِرَاطٍ، وَزِرَاطٍ، وَالْمِسْرَدُ: الْمُنْقَبُ.

سردق

السَّرَادِقُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ

(١) الرجز للعجاج في ديوانه ص ٣٦١؛ والمجمل ٢/ ٢٩٤؛ واللسان (سرج)؛ وأما القالي ٢/ ٢٤٠؛ وسر الفصاحة ص ٧٠.

(٢) قال ابن مالك في مثله:

وَالشَّارِبُونَ قِيلَ فِيهِمْ شَرَبٌ
وَشَرِبٌ وَإِنْ تَشَأْ فَشَرِبٌ
وَكُلُّ حِطٍّ مِنْ شَرَابٍ شَرِبٌ
جَمْعُ شُرُوبٍ مَكْثَرِ الشَّرَابِ

اسْمٌ مُفْرَدٌ ثَالِثُهُ أَلِفٌ وَيَعْدُهُ حَرْفَانِ^(١)، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف/ ٢٩]، وَقِيلَ: بَيْتٌ مُسَرَّدَقٌ، مَجْعُولٌ عَلَى هَيْئَةِ سُرَادِقٍ.

سرط

السَّرَاطُ: الطَّرِيقُ الْمُسْتَسْهَلُ، أَصْلُهُ مِنْ: سَرَطْتُ الطَّعَامَ وَزَرَدْتُهُ: ابْتَلَعْتُهُ، فَقِيلَ: سِرَاطٌ، تَصَوُّراً أَنَّهُ يَتَبَلَّغُهُ سَالِكُهُ، أَوْ يَتَبَلَّغُ سَالِكُهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قِيلَ: قَتَلَ أَرْضاً عَالِمُهَا، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلُهَا، وَعَلَى النَّظَرَيْنِ قَالَ أَبُو تَمَامٍ:

٢٣١ - رَعَتْهُ الْفَيَافِي بَعْدَمَا كَانَ حِقْبَةً

رَعَاَهَا وَمَاءُ الْمَزْنِ يَنْهَلُ سَاكِبَةً^(٢)

وَكَذَا سُمِّيَ الطَّرِيقُ اللَّقْمَ، وَالْمُلْتَقَمَ، اِغْتِبَاراً بِأَنَّهُ سَالِكُهُ يَلْتَقِمُهُ.

سرع

السَّرْعَةُ: ضِدُّ الْبُطْءِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَجْسَامِ، وَالْأَفْعَالِ، يُقَالُ: سَرَعَ، فَهُوَ سَرِيعٌ، وَأَسْرَعَ فَهُوَ مُسْرِعٌ، وَأَسْرَعُوا: صَارَتْ لِبَلَهُمْ سِرَاعاً، نَحْوُ: أَبْلَدُوا، وَسَارَعُوا، وَتَسَارَعُوا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [آل عمران/ ١١٠].

[١٣٣]، ﴿وَيَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [آل عمران/ ١١٤]، ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً﴾ [ق/ ٤٤]، وَقَالَ: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً﴾ [المعارج/ ٤٣]، وَسَرَعَانُ الْقَوْمُ: أَوَّاهُهُمُ السَّرَاعُ. وَقِيلَ: (سَرَعَانُ ذَا إِهَالَةٍ)^(٣)، وَذَلِكَ مَبْنِيٌّ مِنْ سَرَعَ، كَوَشَكَانٍ مِنْ وَشَكَ، وَعَجَلَانٍ مِنْ عَجَلَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [المائدة/ ٤]، وَ﴿سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ [الأنعام/ ١٦٥]، فَتَنْبِيْهُ عَلَى مَا قَالَ: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس/ ٨٢].

سرف

السَّرْفُ: تَجَاوَزُ الْحَدِّ فِي كُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْإِنْفَاقِ أَشْهَرَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ [الفرقان/ ٦٧]، ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً﴾ [النساء/ ٦]، وَيُقَالُ تَارَةً اِغْتِبَاراً بِالْقَدْرِ، وَتَارَةً بِالْكِفْيَةِ، وَلِهَذَا قَالَ سُفْيَانُ: (مَا أَنْفَقْتَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ سَرْفٌ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلاً)^(٤)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

(١) انظر: التعريب والمعرب ص ١١٠.

(٢) البيت في ديوانه ص ٤٨، من قصيدة له يمدح بها عبد الله بن طاهر بن الحسين، ومطلعها:

هَنَّ عَوَادِي يَوْسُفَ وَصَوَاحِبِيهِ فَعَزَمْتُ فَقَدْماً أَدْرَكَ السُّؤْلَ طَالِبِيهِ

(٣) هذا مثلٌ، وأصله أَنَّ رجلاً كَانَ يَحْمَقُ، اشْتَرَى شاةً عَجْفاءَ يَسِيلُ رَغَامَهَا هَزْلاً وَسَوْءَ حَالٍ فَظَنَّ أَنَّهُ وَدَكَ، فَقَالَ:

سرعان ذَا إِهَالَةٍ. اللسان (سرع)؛ والأمثال ص ٣٠٥.

(٤) انظر: البصائر ٢١٦/٣.

المُسْرِفِينَ ﴿[الأنعام / ١٤١]، وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿[غافر / ٤٣]، أَي: الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي أُمُورِهِمْ، وَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿[غافر / ٢٨]، وَسُمِّيَ قَوْمُ لُوطٍ مُسْرِفِينَ^(١)، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ تَعَدَّوْا فِي وَضْعِ الْبَذْرِ فِي الْحَرْثِ الْمَخْصُوصِ لَهُ الْمَعْنِيَّ بِقَوْلِهِ: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴿[البقرة / ٢٢٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴿[الزمر / ٥٣]، فَتَنَّاوَلِ الْإِسْرَافَ فِي الْمَالِ، وَفِي غَيْرِهِ. وَقَوْلُهُ فِي الْقِصَاصِ: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴿[الإسراء / ٣٣]، فَسَرَفَهُ أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، إِمَّا بِالْعُدُولِ عَنْهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَشْرَفُ مِنْهُ، أَوْ بِتَجَاوُزِ قَتْلِ الْقَاتِلِ إِلَى غَيْرِهِ حَسْبَمَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ، وَقَوْلُهُمْ: مَرَزْتُ بِكُمْ فَسَرَفْتُكُمْ^(٢)، أَي: جَهَلْتُكُمْ، مِنْ هَذَا، وَذَاكَ أَنَّهُ تَجَاوَزَ مَا لَمْ يَكُنْ حَقُّهُ أَنْ يَتَجَاوَزَ فَجَهِلَ، فَلِذَلِكَ فَسَّرَ بِهِ، وَالسَّرْفَةُ: دَوْبَةٌ تَأْكُلُ الْوَرَقَ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَصَوُّرِ مَعْنَى الْإِسْرَافِ مِنْهُ، يُقَالُ: سُرِفَتِ الشَّجَرَةُ فَهِيَ مَسْرُوفَةٌ.

سرق

السَّرِقَةُ: أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ أَخْذُهُ فِي خَفَاءٍ، وَصَارَ ذَلِكَ فِي الشَّرْعِ لِتَنَاوُلِ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعٍ

مَخْصُوصٍ، وَقَدَّرَ مَخْصُوصٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ﴿[المائدة / ٣٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴿[يوسف / ٧٧]، وَقَالَ: ﴿أَيُّهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿[يوسف / ٧٠]، ﴿إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ ﴿[يوسف / ٨١]، وَاسْتَرَقَ السَّمْعُ: إِذَا تَسَمَعَ مُسْتَخْفِيًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ ﴿[الحجر / ١٨]، وَالسَّرَقُ وَالسَّرْقَةُ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْحَرِيرُ.

سرمد

السَّرْمَدُ: الدَّائِمُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا ﴿[القصص / ٧١]، وَبَعْدَهُ: ﴿النَّهَارَ سَرْمَدًا ﴿[القصص / ٧٢].

سرى

السَّرَى: سَيَّرَ اللَّيْلَ، يُقَالُ: سَرَى وَأَسْرَى. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴿[هود / ٨١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴿[الإسراء / ١]، وَقِيلَ: إِنَّ (أَسْرَى) لَيْسَتْ مِنْ لَفْظَةِ سَرَى يَسْرِي، وَإِنَّمَا هِيَ مِنَ السَّرَاةِ، وَهِيَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

(١) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴿[الأعراف / ٨٠ - ٨١].

(٢) حَكِيَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ وَوَاعَدَهُ أَصْحَابُ لَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ مَكَانًا، فَأَخْلَفَهُمْ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: مَرَرْتُ بِكُمْ فَسَرَفْتُكُمْ، أَي: أَغْفَلْتُكُمْ. انْظُرِ الصَّحَاحَ، وَالْعُبَابَ: سَرَفَ.

٢٣٢ - يَسْرُو حَمِيرَ أَبْوَالِ الْبَغَالِ بِهِ^(١)

فَأَسْرَى نَحْوُ أَجْبَلٍ وَأَتَتْهُمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء / ١]، أَي: ذَهَبَ بِهِ فِي سَرَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَسَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ، وَمِنْهُ: سَرَاةُ النَّهَارِ، أَي: ارْتِفَاعُهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم / ٢٤] أَي: نَهْرًا يَسْرِي^(٢)، وَقِيلَ: بَلْ ذَلِكَ مِنَ السَّرْوِ، أَي: الرَّفْعَةِ. يُقَالُ: رَجُلٌ سَرِيٌّ، قَالَ: وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ سَرَوَةٍ، يُقَالُ: سَرَوْتُ الثَّوبَ عَنِّي، أَي: نَزَعْتُهُ، وَسَرَوْتُ الْجُلَّ عَنِ الْفَرَسِ^(٣)، وَقِيلَ: وَمِنْهُ: رَجُلٌ سَرِيٌّ، كَأَنَّهُ سَرَى ثَوْبَهُ بِخِلَافِ الْمُتَذَرِّبِ، وَالْمُتَزَمِّلِ، وَالزُّمَيْلِ^(٤)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَسْرَوْهُ بِضَاعَةً﴾ [يوسف / ١٩]، أَي: خَمَنُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُحْصِلُوا مِنْ بَيْعِهِ بِضَاعَةً، وَالسَّارِيَةُ يُقَالُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ يَسْرُونَ بِاللَّيْلِ، وَلِلسَّحَابَةِ الَّتِي تَسْرِي، وَلِلْأَسْطُوَانَةِ.

سطح

السَّطْحُ: أَعْلَى الْبَيْتِ. يُقَالُ: سَطَحْتُ

الْبَيْتَ: جَعَلْتُ لَهُ سَطْحًا، وَسَطَحْتُ الْمَكَانَ: جَعَلْتُهُ فِي التَّسْوِيَةِ كَسَطَحِ، قَالَ: ﴿وَأِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَحْتُ﴾ [الغاشية / ٢٠]، وَأَسَطَحَ الرَّجُلُ: امْتَدَّ عَلَى قَفَاهُ، قِيلَ: وَسُمِّيَ سَطْحُ الْكَاهِنِ^(٥)، لِكَوْنِهِ مُنْسَطِحًا لَزْمَانَةٍ. وَالْمُسَطْحُ: عَمُودُ الْخِيَمَةِ الَّتِي يُجْعَلُ بِهِ لَهَا سَطْحًا، وَسَطَحْتُ الثَّرِيدَةَ فِي الْقَصْعَةِ: بَسَطْتُهَا.

سطر

السَّطْرُ وَالسَّطْرُ: الصَّفُّ مِنَ الْكِتَابَةِ، وَمِنْ الشَّجَرِ الْمَغْرُوسِ، وَمِنْ الْقَوْمِ الْقُوفِ، وَسَطَرَ فَلَانٌ كَذَا: كَتَبَ سَطْرًا سَطْرًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم / ١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالطُّورِ﴾ وَكِتَابِ مَسْطُورٍ [الطور / ١-٢]، وَقَالَ: ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء / ٥٨]، أَي: مُثَبَّتًا مَحْفُوظًا، وَجَمَعَ السَّطْرُ أَسْطُرًا، وَسَطُورًا، وَأَسْطَارًا، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٣٣ - إِنِّي وَأَسْطَارِ سَطْرُنْ سَطْرًا^(٦)

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَسَاطِيرِ الْأُولِينَ﴾ [الأنعام / ٢٤]، فَقَدْ قَالَ الْمَبْرَدُ: هِيَ جَمْعُ أَسْطُورَةٍ،

(١) هذا شطر بيت، وعجزه: أَنِّي تَسَدَّيْتُ وَهَذَا ذَلِكَ الْبَيْتَا

وهو لابن مقبل في ديوانه ص ٣١٦؛ وشرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ص ٤٩٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٩/١٦ عن ابن عباس ومجاهد.

(٣) وجُلُّ الدابة وجلُّها: الذي تلبسه لتصان به، والجمع أجلال وجلال. اللسان (جلل).

(٤) الزُّمَيْلُ والزَّمْلُ والزَّمْلُ بمعنى الضعيف الجبان الرذل.

(٥) راجع: خبره في أعلام النبوة للماوردي ص ١٦٥.

(٦) هذا شطر بيت، وعجزه:

لِقَاتِلٍ يَا نَصْرُ نَصْرُ نَصْرًا

سطا

السُّطُورَةُ: الْبَطْشُ بِرَفْعِ الْيَدِ. يُقَالُ: سَطَا بِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونُ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ [الحج / ٧٢]، وَأَصْلُهُ مِنْ: سَطَا الْفَرَسُ عَلَى الرَّمَكَةِ^(١) يَسْطُو إِذَا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ رَافِعاً يَدَيْهِ إِمَّا مَرَحاً، وَإِمَّا نَزْواً عَلَى الْأَنْثَى، وَسَطَا الرَّاعِي: أَخْرَجَ الْوَلَدَ مِيتاً مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، وَتُسْتَعَارُ السُّطُورَةُ لِلْمَاءِ كَالطُّغْرِ، يُقَالُ: سَطَا الْمَاءُ وَطَغَى الْمَاءُ.

سعد

السَّعْدُ وَالسَّعَادَةُ: مُعَاوَنَةُ الْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ لِلْإِنْسَانِ عَلَى نَيْلِ الْخَيْرِ، وَيُضَادُّهُ الشَّقَاوَةُ، يُقَالُ: سَعِدَ وَأَسْعَدَهُ اللَّهُ، وَرَجُلٌ سَعِيدٌ، وَقَوْمٌ سُعْدَاءُ، وَأَعْظَمُ السَّعَادَاتِ الْجَنَّةُ، فَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِيهِ الْجَنَّةِ﴾ [هود / ١٠٨]، وَقَالَ: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود / ١٠٥]، وَالْمُسَاعَدَةُ: الْمُعَاوَنَةُ فِيمَا يُظَنُّ بِهِ سَعَادَةٌ. وَقَوْلُهُ ﷺ: «لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ»^(٢) مَعْنَاهُ: أَسْعَدَكَ اللَّهُ إِسْعَاداً بَعْدَ إِسْعَادٍ، أَوْ سَاعَدَكُمْ مُسَاعَدَةً بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى. وَالْإِسْعَادُ فِي الْبُكَاءِ خَاصَّةً، وَقَدْ اسْتَسْعَدْتُهُ فَأَسْعَدَنِي.

نَحْوُ: أَرْجُو حَوَّةً وَأَرَا جِيحَ، وَأَنْفِيَّةً وَأَنَا فِي، وَأَخْذُونَهُ وَأَحَادِيثَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذٍ أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [النحل / ٢٤]، أَي: شَيْءٌ كَتَبُوهُ كَذِباً وَمِيتاً، فِيمَا زَعَمُوا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان / ٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية / ٢١ - ٢٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُونَ﴾ [الطور / ٣٧]، فَإِنَّهُ يُقَالُ: تَسَيَّرَ فَلَانٌ عَلَى كَذَا، وَسَيَّرَ عَلَيْهِ: إِذَا قَامَ عَلَيْهِ قِيَامَ سَطْرٍ، يَقُولُ: لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِقَائِمٍ وَحَافِظٍ، وَاسْتَعْمَالَ (الْمُصَيِّرِ) هَهُنَا كَاسْتَعْمَالَ (الْقَائِمِ) فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد / ٣٣]، وَ (حَفِيفٌ) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ﴾ [الأنعام / ١٠٤]، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِحَفِيفٍ، فَيَكُونُ الْمُصَيِّرُ (كَالْكَاتِبِ) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف / ٨٠]، وَهَذِهِ الْكِتَابَةُ هِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ * إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ * إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج / ٧٠].

= وهو لذي الرمة، وقيل لرؤبة بن العجاج، وهو في ديوان رؤبة ص ١٧٤؛ وشواهد سيبويه ٣٠٤/١؛ وشذور الذهب ص ٥٦٤؛ وابن يعيش ٣/٢.

(١) الرَّمَكَةُ: الْأَنْثَى مِنَ الْبَرَادِيزِ، وَالْجَمْعُ رِمَاكٌ وَرَمَكَات. اللسان (رمك).

(٢) عن عبد الله بن عمر أن تلبية رسول الله ﷺ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمَلِكُ، لَا شَرِيكَ لَكَ». قَالَ نَافِعٌ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَزِيدُ فِيهَا: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ بِيَدَيْكَ، =

وَالسَّاعِدُ: الْعُضْوُ تَصَوُّراً لِمَسَاعِدَتِهَا، وَسُمِّيَ
جَنَاحَا الطَّائِرِ سَاعِدَيْنِ كَمَا سُمِّيَا يَدَيْنِ،
وَالسَّعْدَانُ: نَبْتُ يُغْزَرُ اللَّبَنُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: مَرَعَى
وَلَا كَالسَّعْدَانِ^(١)، وَالسَّعْدَانَةُ: الْحَمَامَةُ، وَعُقْدَةُ
الشُّسْعِ، وَكَرْكِرَةُ الْبَعِيرِ، وَسُعُودُ الْكَوَاكِبِ
مَعْرُوفَةٌ.

سعر

السَّعْرُ: الْتِهَابُ النَّارِ، وَقَدْ سَعَرْتُهَا، وَسَعَرْتُهَا،
وَأَسَعَرْتُهَا، وَالْمِسْعَرُ: الْخَشَبُ الَّذِي يُسْعَرُ بِهِ،
وَأَسْتَعَرَ الْحَرْبُ، وَاللُّصُوصُ، نَحْوُ: اشْتَعَلَ،
وَنَاقَةٌ مَسْعُورَةٌ، نَحْوُ: مُوقَدَةٌ، وَمُهَيِّجَةٌ. وَالسَّعَارُ:
حَرُّ النَّارِ، وَسَعَرَ الرَّجُلُ: أَصَابَهُ حَرٌّ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ [النساء / ١٠]، وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ [التكوير /
١٢]، وَقُرِئَ بِالْتَخْفِيفِ^(٢)، وَقَوْلُهُ: ﴿عَذَابُ
السَّعِيرِ﴾ [الملك / ٥]، أَي: حَمِيمٍ، فَهُوَ فَعِيلٌ
فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ
فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر / ٤٧]، وَالسَّعْرُ فِي
السُّوقِ، تَشْبِيهًا بِاسْتِعَارِ النَّارِ.

سعى

السَّعْيُ: الْمَشْيُ السَّرِيعُ، وَهُوَ دُونَ الْعَدْوِ،
وَيُسْتَعْمَلُ لِلْجَدِّ فِي الْأَمْرِ، خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة / ١١٤]،
وَقَالَ: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [التحريم /
٨]، وَقَالَ: ﴿وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾
[المائدة / ٦٤]، ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي
الْأَرْضِ﴾ [البقرة / ٢٠٥]، ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ
إِلَّا مَا سَعَى﴾ * وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى﴾ [النجم /
٣٩-٤٠]، ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل / ٤]، وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا﴾ [الإسراء / ١٩]،
﴿كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء / ١٩]، وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ [الأنبياء / ٩٤].
وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ السَّعْيُ فِي الْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٣٤ - إِنَّ أَجْرَ عِلْقَمَةَ بْنِ سَعْدٍ سَعْيُهُ

لَا أَجْرَهِ بِلَاءٍ يَوْمَ وَاحِدٍ^(٣)

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ﴾
[الصافات / ١٠٢]، أَي: أَذْرَكَ مَا سَعَى فِي

= لُبَيْكُ وَالرُّغْبَى إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ. زَادَ مُسْلِمٌ: قَالَ ابْنُ عَرَبٍ: كَانَ عَمْرٌو يَهْلُ بِهَذَا وَيَزِيدُ: لُبَيْكُ... إلخ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ
وَمُسْلِمٌ وَمَالِكٌ، انْظُرْ: شَرْحُ السَّنَةِ ٤٩/٧؛ وَمُسْلِمٌ (١١٨٤)، وَفَتْحُ الْبَارِي ٤٠٩/٣ - ٤١٠.

(١) السَّعْدَانُ: شَوْكُ النَّخْلِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَطِيبُ الْإِبِلَ لَبْنًا مَا أَكَلَ السَّعْدَانُ.
وَقَوْلُهُمْ: مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ، مَثَلٌ، وَسُئِلَتْ امْرَأَةٌ تَزَوَّجَتْ عَنْ زَوْجِهَا الثَّانِي، أَيْنَ هُوَ مِنَ الْأَوَّلِ؟ فَقَالَتْ: مَرَعَى وَلَا
كَالسَّعْدَانِ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا. الْلسَانُ (سَعْد)؛ وَالْأَمْثَالُ ص ١٣٥.

(٢) قَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ ابْنُ كَثِيرٍ وَهْشَامٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَرُوحٌ عَنْ يَعْقُوبَ وَخَلْفٌ وَشُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ.

(٣) الْبَيْتُ لِفَدَكِيِّ بْنِ أَعْبَدٍ، وَهُوَ فِي الْحَيَوَانَ ٤٦٨/٣؛ وَالْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ٢٣٣/٣؛ وَالْلسَانُ (لَمْ).

[المدثر / ٣٤]، أي: أَشْرَقَ لَوْنُهُ، قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ [عبس / ٣٨]، و«أَسْفَرُوا بِالصُّبْحِ تُؤْجَرُوا» (٢) مِنْ قَوْلِهِمْ: أَسْفَرْتُ، أي: دَخَلْتُ فِيهِ، نحو: أَصْبَحْتُ، وَسَفَرَ الرَّجُلُ فَهُوَ سَافِرٌ، والجمعُ السَّفَرُ، نحو: رَكِبَ. وسافرَ خُصَّ بِالْمُفَاعَلَةِ اعْتِبَاراً أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ سَفَرَ عَنِ الْمَكَانِ، وَالْمَكَانُ سَفَرٌ عَنْهُ، وَمَنْ لَفَظَ السَّفَرَ اشْتَقَّ السَّفَرَةُ لِبَطْعَامِ السَّفَرِ، وَلِمَا يُوضَعُ فِيهِ. قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ [النساء / ٤٣]، وَالسَّفَرُ: الْكِتَابُ الَّذِي يُسَفَرُ عَنْ الْحَقَائِقِ، وَجَمْعُهُ أَسْفَارٌ، قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْخِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾ [الجمعة / ٥]، وَخُصَّ لَفْظُ الْأَسْفَارِ فِي هَذَا الْمَكَانِ تَبِيهاً أَنَّ التَّوْرَةَ - وَإِنْ كَانَتْ تُحَقِّقُ مَا فِيهَا - فَالْجَاهِلُ لَا يَكَادُ يَسْتَبِينُهَا كَالْخِمَارِ الْحَامِلِ لَهَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس / ١٥-١٦]، فَهُمْ الْمَلَائِكَةُ الْمُؤَصِّفُونَ بِقَوْلِهِ: ﴿كِرَاماً كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار / ١١]، وَالسَّفَرَةُ: جَمْعُ سَافِرٍ، كَكَاتِبٍ وَكَتَبَةٍ، وَالسَّفِيرُ: الرَّسُولُ بَيْنَ الْقَوْمِ يَكْشِفُ وَيُزِيلُ مَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْوَحْشَةِ،

طَلَبِهِ، وَخُصَّ السَّعْيُ فِيمَا بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرَوَةِ مِنَ الْمَشْيِ، وَخُصَّتِ السَّعَايَةُ بِالنَّمِيمَةِ، وَيَأْخُذُ الصُّدَقَةَ، وَيَكْسِبُ الْمُكَاتِبَ لِعِتْقِ رَقَبَتِهِ، وَالْمُسَاعَاةُ بِالْفُجُورِ، وَالْمُسَاعَاةُ بِطَلَبِ الْمَكْرَمَةِ، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ [سبا / ٥]، أي: اجْتَهِدُوا فِي أَنْ يَظْهَرُوا لَنَا عَجْزاً فِيمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْآيَاتِ.

سغب

قال تعالى: ﴿أَوْ اطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد / ١٤]، مِنَ السَّغْبِ، وَهُوَ الْجُوعُ مَعَ التَّعَبِ، وَقَدْ قِيلَ: فِي الْعَطَشِ مَعَ التَّعَبِ، يُقَالُ: سَغِبَ يَسْغَبُ سَغْباً وَسُغُوباً^(١)، وَهُوَ سَاغِبٌ، وَسَغْبَانٌ، نَحْوُ: عَطْشَانٌ.

سفر

السَّفَرُ: كَشْفُ الْغِطَاءِ، وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ بِالْأَعْيَانِ، نَحْوُ: سَفَرِ الْعِمَامَةِ عَنِ الرَّأْسِ، وَالْخِمَارِ عَنِ الْوَجْهِ، وَسَفَرِ الْبَيْتِ: كَنَسُهُ بِالسَّفِيرِ، أَيِ: الْمِكْنَسِ، وَذَلِكَ إِزَالَةُ السَّفِيرِ عَنْهُ، وَهُوَ التُّرَابُ الَّذِي يُكْنَسُ مِنْهُ، وَالْإِسْفَارُ يَخْتَصُّ بِاللَّوْنِ، نَحْوُ: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾

(١) قال السرقسطي: سَغَبَ وَسَغَبَ لُغَتَانِ، وَلُغَةُ سَغَبَ بِالضَّمِّ: جَاعَ.

وقال بعض أهل اللغة: لَا يَكُونُ السَّغْبُ إِلَّا الْجُوعُ مَعَ التَّعَبِ، وَرَبِمَا سُمِّيَ الْعَطَشُ سَغْباً، وَلَيْسَ بِمُسْتَعْمَلٍ، قال: وَالْمَصْدَرُ: السَّغَابَةُ وَالسُّغُوبُ. انظر: الْأَفْعَالُ ٥١٩/٣.

(٢) الْحَدِيثُ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَسْفَرُوا بِالْفَجْرِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ». أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ؛ وَأَحْمَدُ ٤٦٥/٣؛ وَابْنُ مَاجَهَ (٢٦٢) وَصَحَّحَهُ، وَالنَّسَائِيُّ ٢٧٢/١، وَقَالَ الْبَغَوِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَانْظُرْ: شَرْحُ السَّنَةِ ١٩٦/٢.

سفع - سفك

سفل - سفن

فَهُوَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ ، وَالسَّفَارَةُ : الرِّسَالَةُ ،
فَالرَّسُولُ ، وَالْمَلَائِكَةُ ، وَالْكَتَبُ ، مُشْتَرَكَةٌ فِي كَوْنِهَا
سَافِرَةً عَنِ الْقَوْمِ مَا اسْتَبَهَمَ عَلَيْهِمْ ، وَالسَّفِيرُ : فِيمَا
يُكْنَسُ فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ ، وَالسَّفَارُ فِي قَوْلِ
الشَّاعِرِ :

١٣٥ - وَمَا السَّفَارُ قُبِحَ السَّفَارُ^(١)

فَقِيلَ : هُوَ حَدِيدَةٌ تُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ، فَإِنْ
لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ غَيْرُ هَذَا الْبَيْتِ ، فَالْبَيْتُ
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرٌ سَافَرْتُ^(٢) .

سفع

السَّفْعُ : الْأَخْذُ بِسُفْعَةِ الْفَرَسِ ، أَيْ : سَوَادِ
نَاصِيَتِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَسَفْعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾
[العلق / ١٥] ، وَبِاعْتِبَارِ السَّوَادِ قِيلَ لِلثَّانِي :
سَفْعٌ ، وَبِهِ سَفْعَةٌ غَضَبٌ ، اعْتِبَارًا بِمَا يَعْلُو مِنَ
اللَّوْنِ الدُّخَانِيِّ وَجْهَ مَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْغَضَبُ ، وَقِيلَ
لِلصَّفْرِ : أَسْفَعٌ ، لِمَا بِهِ مِنْ لَمْعِ السَّوَادِ ، وَأَمْرَأَةٌ
سَفْعَاءُ اللَّوْنِ .

سفك

السَّفْكُ فِي الدَّمِ : صَبُّهُ ، قَالَ تَعَالَى :

(١) هَذَا عَجَزَ بَيْتٍ ، وَشَطْرُهُ :

مَا كَانَ أَجْمَالِي وَمَا الْقَطَارُ

وَهُوَ فِي مَقَابِيسِ اللُّغَةِ (سفر) ؛ وَالْمَجْمَلُ ٤٦٥/٢ .

(٢) وَهَذَا مِنْ اجْتِهَادَاتِ الرَّاعِبِ فِي اللُّغَةِ .

(٣) يُقَالُ : السَّفِئَةُ ، وَالسَّفْلَةُ ، كَاللَّبْنَةِ وَاللَّبْنَةِ .

(٤) هَذَا شَطْرَ بَيْتٍ ، وَعَجَزُهُ :

تَرَى التُّرْبَ مِنْهُ لَاصِقًا كُلَّ مَلْصَقٍ

وَهُوَ لَامِرِيءُ الْقَيْسِ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٣٨ ؛ وَالْبَصَائِرُ ٢٢٨/٣ ؛ وَالْمَجْمَلُ ٤٦٣/٢ ؛ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحُرُوفِ الْخَمْسَةِ

ص ٤٤٦ .

وَالسَّفَنُ نَحْوُ النَّقْصِ لِمَا يُسْفَنُ، وَخَصَّ

السَّفَنُ بجلدة قائم السِّيفِ، وبالحديدة التي يَسْفَنُ بها، وباعتبار السَّفَنِ سُمِّيَتِ السفينة. قال الله تعالى: ﴿أَمَّا السَّعِينَةُ﴾ [الكهف / ٧٩]، ثُمَّ تَجَوَّزَ بالسفينة، فَشَبَّهَ بِهَا كُلَّ مَرْكُوبٍ سَهْلٍ.

سفه

السَّفَهُ: خِفَّةٌ فِي الْبَدَنِ، وَمِنْهُ قِيلَ: زِمَامٌ سَفِيهٌ: كَثِيرُ الاضطراب، وَتَوَبَّ سَفِيهٌ: رَدِيءُ النَّسَجِ، وَاسْتَعْمَلَ فِي خِفَّةِ النَّفْسِ لِنَقْصَانِ الْعَقْلِ، وَفِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَالْأُخْرَوِيَّةِ، فَقِيلَ: ﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة / ١٣٠]، وَأَصْلُهُ سَفِهَتْ نَفْسُهُ، فَصُرِفَ عَنْه الْفِعْلُ^(١)، نَحْوُ: ﴿بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص / ٥٨]، قَالَ فِي السَّفِهِ الدُّنْيَوِيِّ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ [النساء / ٥]، وَقَالَ فِي الْآخِرِيِّ: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ [الجن / ٤]، فَهَذَا مِنَ السَّفِهِ فِي الدِّينِ، وَقَالَ: ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة / ١٣]، فَتَبَّهَ أَنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ فِي تَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ سَفَهَاءَ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾

سقر

مِنْ سَقَرَتِهِ الشَّمْسُ^(٢)، وَقِيلَ: صَقَرَتُهُ، أَي: لَوْحَتُهُ وَأَذَابَتُهُ، وَجُعِلَ سَقَرُ اسْمٍ عَلَمٌ لَجَهَنَّمَ قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ [المدثر / ٤٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر / ٤٨]، وَلَمَّا كَانَ السَّقَرُ يَقْتَضِي التَّلَوِيحَ فِي الْأَصْلِ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ لَوَاحَةٍ لِلْبَشَرِ [المدثر / ٢٧ - ٢٩]، أَنَّ ذَلِكَ مُخَالَفٌ لِمَا نَعَرَفُهُ مِنْ أَحْوَالِ السَّقَرِ فِي الشَّاهِدِ.

سقط

السُّقُوطُ: طَرَحُ الشَّيْءِ؛ إِمَّا مِنْ مَكَانٍ عَالٍ إِلَى مَكَانٍ مُنْخَفِضٍ كَسُقُوطِ الْإِنْسَانِ مِنَ السَّطْحِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة / ٤٩]، وَسُقُوطٌ مُتَتَّبِعُ الْقَامَةِ، وَهُوَ إِذَا شَاخَ وَكَبِرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا﴾ [الطور / ٤٤]، وَقَالَ: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الشعراء / ١٨٧]، وَالسَّقْطُ وَالسَّقَاطُ: لِمَا يَقِلُّ الْإِعْتِدَادُ بِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ: رَجُلٌ سَاقِطٌ لَيْثِمٌ فِي حَسْبِهِ، وَقَدْ أَسْقَطَهُ كَذَا، وَأَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ اعْتَبَرٌ فِيهِ الْأَمْرَانِ:

(١) قَالَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ: قَوْلُهُ: «نَفْسُهُ» فِي نَصْبِهِ سَبْعَةُ أَوْجِهٍ، أَحَدُهَا - وَهُوَ الْمَخْتَارُ -: أَنَّ يَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ؛ لِأَنَّ تَعْلَبًا وَالْمَبْرَدَ حَكِيًا أَنَّ «سَفِهَ» بِكَسْرِ الْفَاءِ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ.

ثُمَّ ذَكَرَ، الثَّالِثُ: أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ، تَقْدِيرُهُ: سَفِهَ فِي نَفْسِهِ. وَرَاجِعٌ: الدَّرُ الْمَصُونُ ١٢٠/٢، فَقَدْ أَجَادَ وَأَفَادَ، وَجَمَعَ وَأَوْعَى.

(٢) انْظُرْ: مَجْمَلُ اللُّغَةِ ٤٦٦/٢.

السَّقُوطُ مِنْ عَالٍ، وَالرَّدَاءَةُ جَمِيعاً، فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ: أَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ إِلَّا فِي الْوَلَدِ الَّذِي تُلْقِيهِ قَبْلَ التَّمَامِ، وَمِنْهُ قِيلَ لَذَلِكَ الْوَلَدِ: سَقَطَ^(١)، وَبِهِ شَبَهٌ سَقَطَ الزَّيْدُ بِدَلَالَةٍ أَنَّهُ قَدْ يُسَمَّى الْوَلَدَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف/ ١٤٩]، فَإِنَّهُ يَعْنِي النَّدَمَ، وَقُرِئَ: ﴿تَسَاقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم/ ٢٥]، أَي: تَسَاقَطَتِ النُّخْلَةُ، وَقُرِئَ: ﴿تَسَاقَطَ﴾^(٢)، بِالتَّخْفِيفِ، أَي: تَسَاقَطَ فَحَذَفَ إِحْدَى التَّائِيْنَيْنِ، وَإِذَا قُرِئَ (تَسَاقَطَ) فَإِنَّ تَفَاعَلَ مُطَاوِعَ فَاعَلَ، وَقَدْ عَدَّاهُ كَمَا عُدِّي تَفَعَّلَ فِي نَحْوِ: تَجَرَّعَهُ، وَقُرِئَ: ﴿يَسَاقَطُ عَلَيْكَ﴾^(٣)، أَي: يَسَاقَطُ الْجَذَعُ.

سقف

سَقَفُ الْبَيْتِ، جَمْعُهُ: سُقُفٌ، وَجَعَلَ السَّمَاءَ سَقْفًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ [الطور/ ٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء/ ٣٢]، وَقَالَ: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الزخرف/ ٣٣]، وَالسَّقِيفَةُ: كُلُّ مَكَانٍ لَهُ سَقْفٌ، كَالصَّفَةِ، وَالْبَيْتِ، وَالسَّقْفُ: طُولٌ فِي انْحِنَاءٍ تَشْبِيهًا بِالسَّقْفِ.

سقم

السَّقَمُ وَالسَّقْمُ: الْمَرَضُ الْمُخْتَصُّ بِالْبَدَنِ وَالْمَرَضُ قَدْ يَكُونُ فِي الْبَدَنِ وَفِي النَّفْسِ، نَحْوُ: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [البقرة/ ١٠]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات/ ٨٩] فَمِنْ التَّعْرِيصِ، أَوْ الْإِشَارَةِ إِلَى مَاضٍ، وَإِمَّا إِلَى مُسْتَقْبَلٍ، وَإِمَّا إِلَى قَلِيلٍ مِمَّا هُوَ مُوجُودٌ فِي الْحَالِ، إِذْ كَانَ الْإِنْسَانُ لَا يَنْفَكُ مِنْ خَلَلٍ يَعْتَرِيهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَحْسُ بِهِ، وَيُقَالُ: مَكَانٌ سَقِيمٌ، إِذَا كَانَ فِيهِ خَوْفٌ.

سقى

السَّقَى وَالسَّقْيَا: أَنْ يُعْطِيَهُ مَا يَشْرَبُ، وَالْإِسْقَاءُ: أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ كَيْفَ شَاءَ، فَلَا إِسْقَاءَ أَبْلَغَ مِنَ السَّقْيِ، لِأَنَّ الْإِسْقَاءَ هُوَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ مَا يَسْقِي مِنْهُ وَيَشْرَبُ، تَقُولُ: أَسَقَيْتُهُ نَهْرًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان/ ٢١]، وَقَالَ: ﴿وَسَقُوا مَاءَ حَمِيمًا﴾ [محمد/ ١٥]، ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ [الشعراء/ ٧٩]، وَقَالَ فِي الْإِسْقَاءِ: ﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات/ ٢٧]، وَقَالَ: ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾ [الحجر/ ٢٢]، أَي: جَعَلْنَاهُ سَقِيًّا لَكُمْ، وَقَالَ: ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي

(١) السَّقَطُ مَثَلُ السَّيْنِ.

(٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَابْنِ عَامِرٍ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفٌ.

(٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ حَمْرَةَ.

(٤) وَهِيَ قِرَاءَةُ شُعْبَةَ وَيَعْقُوبَ، وَقَرَأَ حَفْصٌ ﴿تَسَاقَطَ﴾.

يَخْتَصُّ بِسُكُونِ النَّفْسِ فِي الْغِنَاءِ، وَالسَّكَنَاتُ فِي الصَّلَاةِ: السُّكُوتُ فِي حَالِ الْإِفْتِتَاحِ، وَبَعْدَ الْفَرَاغِ، وَالسُّكَيْتُ: الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ الْحَلْبَةِ، وَلَمَّا كَانَ السُّكُوتُ ضَرْباً مِنَ السُّكُونِ اسْتُعِيرَ لَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ [الأعراف / ١٥٤].

سكر

السُّكْرُ: حَالَةٌ تَعْرِضُ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَعَقْلِهِ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الشَّرَابِ، وَقَدْ يَعْتَرِي مِنَ الْغَضَبِ وَالْعَشَقِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٣٧ - سُكْرَانٍ: سُكْرُ هَوًى، وَسُكْرُ مُدَامَةٍ (٢)

ومنه: سَكَرَاتُ الْمَوْتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾ [ق / ١٩]، وَالسُّكْرُ: اسْمٌ لِمَا يَكُونُ مِنَ السُّكْرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل / ٦٧]، وَالسُّكْرُ: حَبْسُ الْمَاءِ، وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَا يَعْرِضُ مِنَ السَّدِّ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَعَقْلِهِ، وَالسُّكْرُ: الْمَوْضِعُ الْمَسْدُودُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [الحجر / ١٥]، قِيلَ: هُوَ مِنَ السُّكْرِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ السُّكْرِ، وَلَيْلَةُ سَاكِرَةٍ، أَي: سَاكِئَةٌ اِعْتِبَارًا

بُطُونِهَا ﴿[المؤمنون / ٢١]، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ (١)، وَيُقَالُ لِلنَّصِيبِ مِنَ السَّقْيِ: سَقْيٌ، وَلِلْأَرْضِ الَّتِي تُسْقَى سَقْيٌ، لِكُونِهِمَا مَفْعُولَيْنِ كَالنَّقْضِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ: طَلَبُ السَّقْيِ، أَوْ الْإِسْقَاءُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى﴾ [البقرة / ٦٠]، وَالسَّقَاءُ: مَا يُجْعَلُ فِيهِ مَا يُسْقَى، وَأَسْقَيْتُكَ جِلْدًا: أَعْطَيْتُكَهُ لِتَجْعَلَهُ سِقَاءً، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف / ٧٠]، فَهُوَ الْمُسَمَّى صَوَاعِ الْمَلِكِ، فَتَسْمِيَةُ السَّقَايَةِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ يُسْقَى بِهِ، وَتَسْمِيَةُ صَوَاعًا أَنَّهُ يُكَالُ بِهِ.

سكب

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ﴾ [الواقعة / ٣١]، أَي: مَضْبُوبٌ، وَفَرَسٌ سَكَبُ الْجَرِيِّ، وَسَكَبْتُهُ فَأَنْسَكَبَ، وَذَمْعٌ سَاكِبٌ، مُتَصَوِّرٌ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ، وَقَدْ يُقَالُ: مُنْسَكِبٌ، وَثُوبٌ سَكَبٌ، تَشْبِيْهًُا بِالْمُنْصَبِ لِدِقَّتِهِ وَرِقَّتِهِ كَأَنَّهُ مَاءٌ مَسْكُوبٌ.

سكت

السُّكُوتُ مُخْتَصٌّ بِتَرْكِ الْكَلَامِ، وَرَجُلٌ سِكَيْتٌ، وَسَاكُوتٌ: كَثِيرُ السُّكُوتِ، وَالسَّكْتَةُ وَالسَّكَاتُ: مَا يَعْتَرِي مِنَ مَرَضٍ، وَالسَّكْتُ

(١) قَرَأَ ﴿نَسْقِيكُمْ﴾ بِفَتْحِ النُّونِ نَافِعُ ابْنِ عَامِرٍ وَأَبُو بَكْرٍ وَيَعْقُوبُ، وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ ﴿نَسْقِيكُمْ﴾ بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ، وَابْنُ الْقَوْنِ بِالنُّونِ الْمَضْمُومَةِ. الْإِتْحَافُ ٣١٨.

(٢) هَذَا شَطْرُ بَيْتٍ، وَعَجْزُهُ: أَنِّي يَفِيْقُ فَنِي بِهِ سُكْرَانٍ

وَهُوَ فِي الْبَصَائِرِ ٢٣٣/٣؛ وَالْدُرُّ الْمَصُونُ ٦٨٩/٣؛ وَعَمْدَةُ الْحِفَاطِ: سَكْرٌ، وَتَاجُ الْعُرُوسِ: سَكْرٌ، دُونَ

نِسْبَةٍ فِي الْجَمِيعِ، وَهُوَ لِلخَلِيعِ الدَّمَشْقِيِّ مِنْ أَبْيَاتٍ لَهُ فِي يَتِيْمَةِ الدَّهْرِ ٣٣٣/١.

وَانْظُرِ الْإِكْسِيرَ فِي صِنَاعَةِ التَّفْسِيرِ ص ٣٢٨.

سكن

بِالسُّكُونِ الْعَارِضِ مِنَ السُّكْرِ.
سكن

السُّكُونُ: ثُبُوتُ الشَّيْءِ بَعْدَ تَحَرُّكِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْاِسْتِيطَانِ نَحْوُ: سَكَنَ فُلَانٌ مَكَانًا كَذَا، أَيْ: اسْتَوَظَنَهُ، وَاسْمُ الْمَكَانِ مَسْكَنٌ، وَالْجَمْعُ مَسَاكِينُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ﴾ [الأحقاف/ ٢٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الأنعام/ ١٣]، وَ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ [يونس/ ٦٧]، فَمِنَ الْأَوَّلِ يُقَالُ: سَكَنْتُهُ، وَمِنَ الثَّانِي يُقَالُ: اسَكَنْتُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم/ ٣٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ [الطلاق/ ٦]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المؤمنون/ ١٨]، فَتَنَبَّيَ مِنْهُ عَلَى إِبْجَادِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى إِفْنَائِهِ، وَالسُّكُونُ وَمَا يُسْكَنُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ [النحل/ ٨٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ صَلَاتَكَ سَكَنَ لَهُمْ﴾ [التوبة/ ١٠٣]،

﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام/ ٩٦]، وَالسُّكُنُ: النَّارُ الَّتِي يُسْكَنُ بِهَا، وَالسُّكْنَى: أَنْ يَجْعَلَ لَهُ السُّكُونُ فِي دَارٍ بِغَيْرِ أَجْرَةٍ، وَالسُّكُنُ: سُكَّانُ الدَّارِ، نَحْوُ سَفَرٍ فِي جَمْعٍ سَافِرٍ، وَقِيلَ فِي جَمْعٍ سَاكِنٍ: سُكَّانُ، وَسُكَّانُ السَّيْفِينَةِ: مَا يُسْكَنُ بِهِ، وَالسُّكَيْنُ سُمِّيَ لِإِزَالَتِهِ حَرَكَةَ الْمَذْبُوحِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح/ ٤]، فَقَدْ قِيلَ: هُوَ مَلَكٌ يُسْكَنُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ وَيُؤَمِّنُهُ^(١)، كَمَا رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: (إِنَّ السَّكِينَةَ لَتَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عَمَرَ^(٢))، وَقِيلَ: هُوَ الْعَقْلُ، وَقِيلَ لَهُ سَكِينَةٌ إِذَا سَكَنَ عَنِ الْمِيلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ، وَعَلَى ذَلِكَ دَلُّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد/ ٢٨]. وَقِيلَ: السَّكِينَةُ وَالسُّكُنُ وَاحِدٌ، وَهُوَ زَوَالُ الرُّعْبِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة/ ٢٤٨]، وَمَا ذُكِرَ أَنَّهُ شَيْءٌ رَأْسُهُ كَرَأْسِ الْهَرِّ فَمَا أَرَاهُ قَوْلًا يَصِحُّ^(٣). وَالْمَسْكِينُ قِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْفَقِيرِ،

(١) ويؤيده ما أخرجه البخاري في فضائل القرآن ٥٧/٩ (٥٠١١) عن البراء قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشططين، فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال: «تلك السكينة تنزلت بالقرآن». قال الصغاني: هي الملائكة.

(٢) وهذا مروى عن ابن مسعود، بلفظ: «كنا أصحاب محمد لا نشك أن السكينة تكلم على لسان عمر». انظر: النهاية ٣٨٦/٢؛ والفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص ٢٩.

(٣) وهذا مروى عن مجاهد أنه قال: السكينة من الله كهية الهر، لها وجه كوجه الهر وجناحان وذنب مثل ذنب الهر. انظر: الدر المنثور ٧٥٨/١. وغرائب التفسير ٢٢٢/١. وهذا أشبه بروايات الإسرائيليات. والله أعلم.

وقوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾ [الكهف / ٧٩]، فإنه جعلهم مساكين بعد ذهاب السفينة، أو لأن سفينتهم غير معتد بها في جنب ما كان لهم من المسكنة، وقوله: ﴿صُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة / ٦١]، فالميم في ذلك زائدة في أصح القولين.

سَل

سَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ: نَزَعُهُ، كَسَلِ السَّيْفِ مِنَ الْغِمْدِ، وَسَلِ الشَّيْءِ مِنَ الْبَيْتِ عَلَى سَبِيلِ السَّرِقَةِ، وَسَلِ الْوَلَدُ مِنَ الْأَبِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْوَلَدِ: سَلِيلٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ [النور / ٦٣]، وقوله تعالى: ﴿مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [المؤمنون / ١٢]، أي: مِنْ الصَّفْوِ الَّذِي يُسَلُّ مِنَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: السُّلَالَةُ كِنَايَةٌ عَنِ النَّظْفَةِ تُصَوَّرُ دُونَهُ صَفْوٌ مَا يَحْصُلُ مِنْهُ. وَالسُّلُّ^(١):

مَرَضٌ يُنْزَعُ بِهِ اللَّحْمُ وَالْقُوَّةُ، وَقَدْ أَسْلَهُ اللَّهُ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ»^(٢). وَتَسْلُسَلُ الشَّيْءُ اضْطَرَبَ، كَأَنَّهُ تُصَوَّرُ مِنْهُ تَسْلُلٌ مُتَرَدِّدٌ، فَرَدَّدَ لَفْظُهُ تَنْبِيْهًا عَلَى تَرَدُّدِ مَعْنَاهُ، وَمِنْهُ السُّلْسِلَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة / ٣٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَلْسِلٍ وَأَغْلَالٍ وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان / ٤]، وَقَالَ: ﴿وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر / ٧١]، وَرُوِيَ: «يَا عَجَبًا لِقَوْمٍ يُقَادُّونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ»^(٣). وَمَاءٌ سُلْسَلٌ: مُتَرَدِّدٌ فِي مَقَرِّهِ حَتَّى صَفَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٣٨ - أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السُّلْسَلِ^(٤)

وقوله تعالى: ﴿سَلْسِلًا﴾ [الإنسان / ١٨]، أي: سَهْلًا لَدِيدًا سَلِسًا حَدِيدَ الْجُرْيَةِ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمٌ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مُرَكَّبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَلٌ سَلِيلًا^(٥)، نَحْوُ: الْحَوْقَلَةِ

(١) يُقَالُ: السُّلُّ وَالسُّلُّ وَالسُّلَالُ.

(٢) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْجِهَادِ بِرَقْم ١٥٦؛ وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ٣٢٥/٤ فِي حَدِيثِ صَلَاحِ الْحَدِيدِيَّةِ؛ وَالسَّهْلِيُّ فِي الرُّوْضِ الْأَنْفِ ٢٨/٤ وَالدَّارِمِيُّ ٦٨٠/٢.

(٣) الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجِهَادِ ١٤٥/٦؛ وَأَبُو دَاوُدَ (٢٦٧٧)؛ وَانْظُرْ: شَرْحُ السَّنَةِ ٧٦/١١.

(٤) هَذَا عَجَزَ بَيْتٍ، وَشَطْرُهُ:

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ، وَذَكَرَهُ

وَهُوَ لِأَبِي كَبِيرِ الْهَذَلِيِّ، فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ١٠٦٩/٣؛ وَاللَّسَانُ (سَلْسَل)؛ وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٢٦٣/١٩. (٥) الَّذِي ذَكَرَ هَذَا هُوَ أَبُو نَصْرِ الْجَدَادِي السَّمَرْقَنْدِي فِي كِتَابِهِ الْمَدْخَلُ لِعِلْمِ تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ طُبِعَ بِتَحْقِيقِنَا، فَلْيَرَأِ فِيهِ مَا كَتَبْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ، وَقَدْ نَسَبَ الْمُؤَلِّفُ فِيهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ انْظُرْ: الْمَدْخَلُ ص ١٠٦؛ وَانْظُرْ: غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ ص ٤.

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَقَدْ عَزَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ مَعْنَاهُ: سَلٌ سَلِيلًا إِلَيْهَا، وَهَذَا غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ عَلَى ظَاهِرِهِ، إِلَّا أَنْ يَرَادَ أَنَّ جُمْلَةَ قَوْلِ الْقَاتِلِ: سَلٌ سَلِيلًا جُعِلَتْ عَلَمًا لِلْعَيْنِ، كَمَا قِيلَ تَابِطُ شَرًّا، وَهُوَ مَعَ اسْتِقَامَتِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ تَكَلَّفٌ وَابْتِدَاعٌ، وَعَزَّوهُ إِلَى مِثْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبَدَعَ. رَاجِعُ: الْكَشَافُ ١٧٠/٤؛ وَغَرَائِبُ التَّفْسِيرِ ١٢٨٩/٢.

وَالْبَسْمَلَةَ وَنَحْوَهُمَا مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُركَّبَةِ، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ اسْمٌ لِكُلِّ عَيْنٍ سَرِيعِ الْجَرِيَةِ، وَأَسْلَةً اللِّسَانِ: الطَّرْفُ الرَّفِيقُ.
سلب

السُّلْبُ: نَزْعُ الشَّيْءِ مِنَ الْغَيْرِ عَلَى الْقَهْرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَسْأَلُكَ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ [الحج / ٧٣]، وَالسَّلِيبُ: الرَّجُلُ الْمَسْلُوبُ، وَالنَّاقَةُ الَّتِي سُلِبَ وَلَدُهَا، وَالسُّلْبُ: الْمَسْلُوبُ، وَيُقَالُ لِلْحَيَاءِ الشَّجَرِ الْمَنْزُوعِ مِنْهُ سَلْبٌ، وَالسُّلْبُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: ٢٣٩ - فِي السُّلْبِ السُّودِ وَفِي الْأَمْسَاحِ (١)

فَقَدْ قِيلَ: هِيَ الثِّيَابُ السُّودُ الَّتِي يَلْبَسُهَا الْمُصَابُ، وَكَانَهَا سُمِّيَتْ سَلْباً لِتَزْعِجِ مَا كَانَ يَلْبَسُهُ قَبْلُ. وَقِيلَ: تَسَلَّبَتِ الْمَرْأَةُ، مِثْلُ: أَحَدْتُ، وَالْأَسَالِيبُ: الْفُنُونُ الْمُخْتَلِفَةُ.

سلخ

السَّلَاحُ: كُلُّ مَا يُقَاتَلُ بِهِ، وَجَمْعُهُ أَسْلِحَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾

[النساء / ١٠٢]، أَي: أَمْنَتَهُمْ، وَالْإِسْلِيحُ: نَبْتُ إِذَا أَكَلَتْهُ الْإِبِلُ غَزَرَتْ وَسَمَتْ، وَكَأَنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا أَكَلَتْهُ أَحَدَتْ السَّلَاحَ، أَي: مَنَعَتْ أَنْ تُنَحَّرَ، إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٤٠ - أَرْمَانَ لَمْ تَأْخُذْ عَلَيَّ سِلَاحَهَا
إِبِلِي بِجَلَّتْهَا وَلَا أَبْكَارَهَا (٢)
وَالسَّلَاحُ: مَا يَقْدَفُ بِهِ الْبَعِيرُ مِنْ أَكْلِ الْإِسْلِيحِ وَجُعِلَ كِنَايَةً عَنْ كُلِّ عَذْرَةٍ حَتَّى قِيلَ فِي الْحَبَّارِيِّ: سِلَاحُهُ سِلَاحُهُ (٣).

سلخ

السَّلَخُ: نَزْعُ جِلْدِ الْحَيَوَانِ، يُقَالُ: سَلَخْتُهُ فَنَسَلَخَ، وَعَنهُ اسْتَعِيرَ: سَلَخْتُ دِرْعَهُ: نَزَعْتُهَا، وَسَلَخَ الشَّهْرُ وَانْسَلَخَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾ [التوبة / ٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿نَسَلَخْ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [يس / ٣٧]، أَي: نَزَعْ، وَأَسْوَدَ سَالَخٌ، سَلَخَ جِلْدَهُ، أَي: نَزَعَهُ، وَنَخَلَةٌ مَسْلَاحٌ: يُنْتَرُ بِسُرِّهَا الْأَخْضَرُ.

(١) هذا عجز بيت، وصدوره:

يخمشن حرُّ أوجه صحاح

وهو للبيد من قصيدة له في رثاء عمِّه أبي براء مالك بن عامر، ملاعب الأسنَّة وهي من أراجيز النواح. والرجز في ديوانه ص ٤١؛ والبصائر ٢/٢٤٤؛ والمجمل ٢/٤٧٠.

(٢) البيت للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٥٠؛ وأمالِي المرتضى ٢/١١٩؛ وغريب الحديث ١/٢٠٥؛ والمعاني الكبير ١/٣٩١؛ واللسان (سلخ)؛ وسمط اللالي ٢/٦٣٢.

(٣) قال الجاحظ: الجباري لها خزانة في دُبُرِها وأمعانها، لها أبدأ فيها سلخ رقيق، فمتى ألحَّ عليها الصقر سلخت عليه، فيتف ريشه كله، وفي ذلك هلاكه، وقد جعل الله تعالى سُلُحَهَا سِلَاحاً لَهَا. انظر: حياة الحيوان الكبرى ١/٣٢١؛ والحيوان ١/٢٩، والبصائر ٣/٢٤٥.

سلط

السَّلاطَةُ: التَّمَكُّنُ مِنَ الْقَهْرِ، يُقَالُ: سَلَّطْتُهُ فَتَسَلَّطَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ﴾ [النساء / ٩٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ [الحشر / ٦]، وَمِنْهُ سُمِّيَ السُّلْطَانُ، وَالسُّلْطَانُ يُقَالُ فِي السَّلاطَةِ، نَحْوُ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا﴾ [الإسراء / ٣٣]، ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل / ٩٩]، ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ [النحل / ١٠٠]، ﴿لَا تَتَفَذَّوْنَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن / ٣٣]، وَقَدْ يُقَالُ لِذِي السَّلاطَةِ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ، وَسُمِّيَ الْحُجَّةُ سُلْطَانًا، وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ مِنَ الْهَجُومِ عَلَى الْقُلُوبِ، لَكِنْ أَكْثَرُ تَسْلُطِهِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ [غافر / ٣٥]، وَقَالَ: ﴿فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [إبراهيم / ١٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [غافر / ٢٣]، وَقَالَ: ﴿أَتَرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ [النساء / ١٤٤]، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [الحاقة / ٢٩]، يَحْتَمِلُ السُّلْطَانَيْنِ. وَالسَّلِيطُ: الزَّيْتُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَسَلَاطَةُ اللِّسَانِ: الْقُوَّةُ عَلَى الْمَقَالِ، وَذَلِكَ فِي

الذَّمِّ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا. يُقَالُ: امْرَأَةٌ سَلِيطَةٌ، وَسَنَابِكُ سَلِطَاتٍ^(١): لَهَا تَسَلَّطَ بِقُوَّتِهَا وَطَوْلِهَا.

سلف

السَّلَفُ: الْمُتَقَدِّمُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف / ٥٦]، أَيْ: مُعْتَبَرًا مُتَقَدِّمًا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ [البقرة / ٢٧٥]، أَيْ: يُتَجَاوَى عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء / ٢٣]، أَيْ: مَا تَقَدَّمَ مِنْ فِعْلِكُمْ، فَذَلِكَ مُتَجَاوٍ عَنْهُ، فَلَا سِتْنَاءَ عَنِ الْإِثْمِ لَا عَنْ جَوَازِ الْفِعْلِ، وَلِفُلَانٍ سَلَفٌ كَرِيمٌ، أَيْ: آبَاءٌ مُتَقَدِّمُونَ، جَمْعُهُ أَسْلَافٌ، وَسُلُوفٌ. وَالسَّالِفَةُ صَفْحَةُ الْعُنُقِ، وَالسَّلَفُ: مَا قُدِّمَ مِنَ الثَّمَنِ عَلَى الْمَبِيعِ، وَالسَّالِفَةُ وَالسَّلَافُ: الْمُتَقَدِّمُونَ فِي حَرْبٍ، أَوْ سَفَرٍ، وَسَلَاةُ الْخَمْرِ: مَا بَقِيَ مِنَ الْعَصِيرِ، وَالسَّلْفَةُ: مَا يُقَدِّمُ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى الْقِرَى، يُقَالُ: سَلَّفُوا ضَيْفَكُمْ وَلَهْنُوهُ^(٢).

سلق

السَّلْقُ: بَسَطُ بَقْهَرٍ؛ إِمَّا بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ، وَالسَّلْقُ عَلَى الْحَائِطِ مِنْهُ، قَالَ: ﴿سَلَقُواكُمْ بِاللَّسِنَةِ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب / ١٩]، يُقَالُ: سَلَقَ امْرَأَتَهُ: إِذَا بَسَطَهَا فَجَامَعَهَا، قَالَ مُسْلِمَةٌ:

(١) السَّنَبُكُ: طَرَفُ الْحَافِرِ، وَجَانِبَاهُ مِنْ قُدَمٍ، وَجَمْعُهُ: سَنَابِكُ. انْظُرْ: اللِّسَانُ (سَنَبَكُ)، وَ(سَلَطُ).

(٢) انْظُرْ عَمْدَةَ الْحِفَاظِ: سَلَفٌ، وَاللِّسَانُ: لَهْنٌ.

(وَإِنْ شِئْتَ سَلَقْنَاكَ وَإِنْ شِئْتَ عَلَى أَرْبَعٍ) (١)
وَالسَّلَقُ: أَنْ تُدْخِلَ إِحْدَى عُرْوَتِي الْجَوَالِقِ فِي
الْأُخْرَى، وَالسَّلِيقَةُ: خُبْزٌ مُرَقَّقٌ، وَجَمْعُهَا
سَلَاتِقٌ، وَالسَّلِيقَةُ أَيْضاً: الطَّبِيعَةُ الْمُتَبَايِنَةُ،
وَالسَّلَقُ: الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ.

سلك

السَّلُوكُ: النَّفَازُ فِي الطَّرِيقِ، يُقَالُ: سَلَكَتِ
الطَّرِيقَ، وَسَلَكَتُ كَذَا فِي طَرِيقِهِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ [نوح / ٢٠]،
وَقَالَ: ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ [النحل /
٦٩]، ﴿يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ [الجن / ٢٧]،
﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ [طه / ٥٣]، وَمِنْ
الثَّانِي قَوْلُهُ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ [المدثر /
٤٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ
الْمُجْرِمِينَ﴾ [الحجر / ١٢]، ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾
[الشعراء / ٢٠٠]، ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا﴾ [المؤمنون /
٢٧]، ﴿يَسْلُكُهُ عَذَابًا﴾ [الجن / ١٧]. قَالَ
بَعْضُهُمْ: سَلَكَتُ فَلَانًا طَرِيقًا، فَجَعَلَ عَذَابًا
مَفْعُولًا ثَانِيًا، وَقِيلَ: (عَذَابًا) هُوَ مُصَدَّرٌ لِفِعْلِ
مَحذُوفٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ: نُعَذِّبُهُ بِهِ عَذَابًا، وَالطَّعْنَةُ

السَّلَكَةُ: تَلْقَاءُ وَجْهَكَ، وَالسَّلَكَةُ: الْأَنْتَى مِنْ وَلَدِ
الْحَجَلِ، وَالذِّكْرُ: السَّلَكُ.

سلم

السَّلْمُ وَالسَّلَامَةُ: التَّعَرُّي مِنَ الْأَفَاتِ الظَّاهِرَةِ
وَالْبَاطِنَةِ، قَالَ: ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء /
٨٩]، أَي: مُتَعَرِّضٌ مِنَ الدَّغَلِ، فَهَذَا فِي الْبَاطِنِ،
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مُسْلِمَةً لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ [البقرة /
٧١]، فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ، وَقَدْ سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً،
وَسَلَامًا، وَسَلَّمَهُ اللَّهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ
سَلَّمَ﴾ [الأنفال / ٤٣]، وَقَالَ: ﴿ادْخُلُوهَا
بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾ [الحجر / ٤٦]، أَي: سَلَامَةً،
وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا﴾ [هود / ٤٨].
وَالسَّلَامَةُ الْحَقِيقِيَّةُ لَيْسَتْ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ، إِذْ فِيهَا
بَقَاءٌ بِلَا فَنَاءٍ، وَغِنَىٌ بِلَا فَقْرٍ، وَعِزٌّ بِلَا ذُلٍّ،
وَصِحَّةٌ بِلَا سَقَمٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ دَارُ
السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام / ١٢٧]، أَي:
السَّلَامَةِ، قَالَ: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾
[يونس / ٢٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ
اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة / ١٦]،
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ السَّلَامَةِ. وَقِيلَ:

(١) البيت قاله مسيلمة لسجاح التي ادَّعت النبوة، وقبله:

فقد هُبِئَ لَكَ المَضْجَعُ	أَلَا قَوْمِي إِلَى النِّيكِ
وَأَنْ شِئْتَ فَفِي المَخْدَعِ	فَإِنْ شِئْتَ فَفِي الْبَيْتِ
وَأَنْ شِئْتَ عَلَى أَرْبَعٍ	وَأَنْ شِئْتَ سَلَقْنَاكَ
وَأَنْ شِئْتَ بِهِ أَجْمَعُ	وَأَنْ شِئْتَ بِثَلَاثِهِ

انظر: غرر الخصائص الواضحة ١٧٢؛ وشرح مقامات الحريري للشريشي ١٦٤/٢.

﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ [النساء / ٨٦]، وَمَنْ قَرَأَ ﴿سَلَامٌ﴾ (٤) فَلَانَ السَّلَامَ لَمَّا كَانَ يَقْتَضِي السَّلَامَ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أُوجِسَ مِنْهُمْ خِيفَةً، فَلَمَّا رَأَاهُمْ مُسَلِّمِينَ تَصَوَّرَ مِنْ تَسْلِيمِهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا لَهُ سِلْمًا، فَقَالَ فِي جَوَابِهِمْ: (سَلَامٌ)، تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ جِهَتِي لَكُمْ كَمَا حَصَلَ مِنْ جِهَتِكُمْ لِي. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ [الواقعة / ٢٥ - ٢٦]، فَهَذَا لَا يَكُونُ لَهُمْ بِالْقَوْلِ فَقَطْ، بَلْ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَمِيعًا. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة / ٩١]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقُلْ سَلَامٌ﴾ [الزخرف / ٨٩]، فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ أَنَّ تَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَفِي الْحَقِيقَةِ سُؤَالَ اللَّهِ السَّلَامَةَ مِنْهُمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات / ٧٩]، ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الصافات / ١٢٠]، ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات / ١٠٩]، كُلُّ هَذَا تَنْبِيهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ جَعَلَهُمْ بَحِثُ يَتْنَى

السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى (١)، وَكَذَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾ [الأنعام / ١٢٧]، وَ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُتَّحِمُ﴾ [الحشر / ٢٣]، قِيلَ: وَصِفَ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ الْعُيُوبُ وَالْآفَاتُ الَّتِي تَلْحَقُ الْخَلْقَ، وَقَوْلُهُ: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَجِيمٍ﴾ [يس / ٥٨]، ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [الرعد / ٢٤]، ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ (٢) كُلُّ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ، وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِالْفِعْلِ، وَهُوَ إِعْطَاءُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِمَّا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ السَّلَامَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان / ٦٣]، أَي: نَطْلُبُ مِنْكُمْ السَّلَامَةَ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ (سَلَامًا) نَصْبًا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: قَالُوا سَلَامًا، أَي: سَدَادًا مِنَ الْقَوْلِ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [الذاريات / ٢٥]، فَإِنَّمَا رُفِعَ الثَّانِي؛ لِأَنَّ الرُّفْعَ فِي بَابِ الدُّعَاءِ أُبْلِغَ (٣)، فَكَانَهُ تَحَرُّيً فِي بَابِ الْأَدَبِ الْمَأْمُورِ بِهِ فِي قَوْلِهِ:

(١) انظر: الأسماء والصفات للبيهقي ص ٥٣، والمقصد الأسنى للغزالي ص ٤٧.

(٢) سورة الصافات: آية ١٣٠، وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب. انظر: الإتحاف ص ٣٧٠.

(٣) قال ابن القيم: إن سلام الملائكة تضمن جملة فعلية؛ لأن نصب السلام يدل على: سلمنا عليك سلاماً، وسلام إبراهيم تضمن جملة اسمية؛ لأن رفعه يدل على أن المعنى: سلام عليكم، والجملة الاسمية تدل على الثبوت والتقرر، والفعلية تدل على الحدوث والتجدد، فكان سلامه عليهم أكمل من سلامهم عليه. انظر: بدائع الفوائد ١٥٧/٢.

(٤) وهي قراءة حمزة والكسائي. انظر: الإتحاف ص ٣٩٩.

عليهم، ويُدْعَى لَهُمْ. وقال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ

بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [النور/ ٦١]، أي:

لِاسْلَمِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ. وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ

وَالسَّلَامُ: الصُّلْحُ قَالَ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى

إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ (*) [النساء/ ٩٤]،

وقيل: نَزَلَتْ فِيمَنْ قُتِلَ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بِالْإِسْلَامِ

وَمُطَالَبَتِهِ بِالصُّلْحِ (١) وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا أَذْخَلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ [البقرة/

٢٠٨]، ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ﴾ [الأنفال/ ٦١]،

وَقُرِئَ ﴿لِلسَّلَامِ﴾ (٢) بِالْفَتْحِ، وَقُرِئَ: ﴿وَالْقَوَا

إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ﴾ (٣)، وقال: ﴿يُدْعَوْنَ إِلَى

السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ [القلم/ ٤٣]، أي:

مُسْتَسْلِمُونَ، وقوله: ﴿وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ﴾ (٤)

وَقُرِئَ ﴿سَلَمًا﴾ وَ(سَلَمًا) (٥)، وَهُمَا مَصْدَرَانِ،

وَلَيْسَا بِوَضْعَيْنِ كَحَسَنِ وَنَكْلٍ. يَقُولُ: سَلِمَ سَلَمًا

وَسَلَمًا، وَرَبِيعٌ رَبِحًا وَرَبِحًا. وَقِيلَ: السَّلَامُ اسْمٌ

بِإِزَاءِ حَرْبٍ، وَالْإِسْلَامُ: الدُّخُولُ فِي السَّلَامِ،

وَهُوَ أَنْ يَسْلَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَنَالَهُ مِنَ أَلَمِ

صَاحِبِهِ، وَمَصْدَرُ اسْلَمْتُ الشَّيْءَ إِلَى فُلَانٍ: إِذَا

أَخْرَجْتَهُ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ: السَّلَامُ فِي الْبَيْعِ. وَالْإِسْلَامُ

فِي الشَّرْعِ عَلَى ضَرَبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: دُونُ الْإِيمَانِ، وَهُوَ الْإِعْتِرَافُ

بِاللِّسَانِ، وَبِهِ يُحَقَّقُ الدِّمُ، حَصَلَ مَعَهُ الْإِعْتِقَادُ أَوْ

لَمْ يَحْصُلْ، وَإِيَّاهُ قَصِدَ بِقَوْلِهِ: ﴿قَالَتْ

الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾

[الحجرات/ ١٤].

وَالثَّانِي: فَوْقَ الْإِيمَانِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعَ

الْإِعْتِرَافِ اعْتِقَادٌ بِالْقَلْبِ، وَوَفَاءٌ بِالْفِعْلِ،

وَاسْتِسْلَامٌ لِلَّهِ فِي جَمِيعِ مَا قَضَى وَقَدَّرَ، كَمَا ذَكَرَ

عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ

رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة/

١٣١]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ

الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران/ ١٩].

وقوله: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ [يوسف/ ١٠١]،

أَي: اجْعَلْنِي مِمَّنْ اسْتَسْلَمَ لِرِضَاكَ، وَيَجُوزُ أَنْ

يَكُونَ مَعْنَاهُ: اجْعَلْنِي سَالِمًا عَنْ أَسْرِ الشَّيْطَانِ

حَيْثُ قَالَ: ﴿لَا غَوْيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ

الْمُخْلِصِينَ﴾ [الحجر/ ٤٠]، وقوله: ﴿إِنْ

تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[النمل/ ٨١]، أَي: مُتَقَادُونَ لِلْحَقِّ مَذْعَنُونَ لَهُ.

(*) وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وأبي جعفر وخلف. الإتحاف ١٩٣.

(١) راجع: الدر المنثور ٢/ ٦٣٢ - ٦٣٤.

(٢) وهي قراءة الجميع إلا شعبة. انظر: إرشاد المبتدي وتذكرة المتهدي ص ٣٤٨.

(٣) سورة النحل: آية ٨٧، وهي قراءة حفص.

(٤) سورة الزمر: آية ٢٩، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب.

(٥) وقرأ الباقون ﴿سَلَمًا﴾، أما قراءة (سَلَمًا) فهي شاذة، قرأ بها سعيد بن جبيرة. انظر: الإتحاف ٣٧٥؛ والبحر

المحيط ٧/ ٤٢٤.

وقوله: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ [المائدة / ٤٤]، أي: الذين انقادوا من الأنبياء الذين ليسوا من أولي العزم ﴿لأولي العزم الذين يهتدون بأمر الله، ويأتون بالشرائع. والصلم: ما يتوصل به إلى الأمكنة العالية، فيرجى به السلامة، ثم جعل اسماً لكل ما يتوصل به إلى شيء رفيع كالسبب، قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ﴾ [الطور / ٣٨]، وقال: ﴿أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام / ٣٥]، وقال الشاعر:

٢٤٢ - وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ (١)

والصلم والسلام: شجر عظيم، كأنه سمي لاعتقادهم أنه سليم من الآفات، والسلام: الحجارة الصلبة.

سلو

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ [البقرة / ٥٧]، أصلها ما يسلي الإنسان، ومنه: السلوان والتسلي، وقيل: السلوى: طائر كالسماني. قال ابن عباس: المَنَّ الذي يسقط من السماء، والسلوى: طائر (٢)، قال بعضهم: أشار ابن عباس بذلك إلى ما رزق الله تعالى عباده من اللُّحوم وَالنَّبَاتِ وَأوردَ بذلك مثلاً، وأصل

السَّلْوَى مِنَ التَّسْلَى، يُقَالُ: سَلَيْتُ عَنْ كَذَا، وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَتَسَلَيْتُ: إِذَا زَالَ عَنْكَ مَحَبَّتُهُ. قيل: والسلوان: ما يسلي، وكانوا يتداوون من العشق بخرزة يحكونها ويشربونها، ويسمونها السلوان.

سمم

السَّم والسَّم: كُلُّ ثَقْبٍ ضَبَّقَ كَخَرْقِ الإِبْرَةِ، وَثَقْبُ الْأَنْفِ، وَالْأُذُنِ، وَجَمْعُهُ سُمُومٌ. قال تعالى: ﴿حَتَّى يَلْبِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف / ٤٠]، وقد سمّه، أي: دخل فيه، ومنه: السَّامةُ (٣) للخاصة الذين يُقالُ لَهُمْ: الدُّخْلُ (٤)، الذين يتداخلون في بواطن الأمر، والسَّم القاتل، وهو مَصْدَرٌ في معنى الفاعل، فإنه يلطف تأثيره يدخل بواطن البدن، والسُموم: الريح الحارة التي تؤثر تأثير السَّم. قال تعالى: ﴿وَوَقَّانَا عَذَابَ السُّمُومِ﴾ [الطور / ٢٧]، وقال: ﴿فِي سُمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ [الواقعة / ٤٢]، ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السُّمُومِ﴾ [الحجر / ٢٧].

سمد

السَّامِدُ: اللّاهِي الرَّافِعُ رَأْسَهُ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَمَدَدَ

(١) هذا عجز بيت لزهير بن أبي سلمى، وشطره:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلُتُهُ

وهو في ديوانه ص ٨٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٧٨، وسنده ضعيف، وابن قتيبة في غريب القرآن ص ٥٠.

(٣) في اللسان: والسَّامةُ: الخاصة، يقال: كيف السَّامةُ والعامّةُ؟

(٤) انظر: البصائر ٣/٢٥٦.

الْبَعِيرُ فِي سِيرِهِ. قَالَ: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ [النجم / ٦١]، وقولهم: سَمَدَ رَأْسَهُ وَسَبَدَ^(١) أَي: اسْتَأْصَلَ شَعْرَهُ.

سمر

السُّمْرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ الْمُرَكَّبَةِ مِنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ، وَالسُّمَرَاءُ كُنِيَ بِهَا عَنِ الْجَنُطَةِ، وَالسُّمَارُ: اللَّبَنُ الرَّقِيقُ الْمُتَغَيَّرُ اللَّوْنِ، وَالسُّمْرَةُ: شَجَرَةٌ تُشَبِّهُ أَنْ تَكُونَ لِلْوَنِّ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ، وَالسُّمَرُ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَمِنْهُ قِيلَ: لَا آتِيكَ السُّمَرُ وَالْقَمَرُ^(٢)، وَقِيلَ لِلْحَدِيثِ بِاللَّيْلِ: السُّمَرُ، وَسَمَرُ فَلَانٍ: إِذَا تَحَدَّثَ لَيْلًا، وَمِنْهُ قِيلَ: لَا آتِيكَ مَا سَمَرَ ابْنَا سَمِيرٍ^(٣)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون / ٦٧]، قِيلَ مَعْنَاهُ: سَمَارًا، فَوُضِعَ الْوَاحِدُ مَوْضِعَ الْجَمْعِ، وَقِيلَ: بَلِ السَّامِرُ: اللَّيْلُ الْمُظْلَمُ. يُقَالُ: سَامِرٌ وَسَمَارٌ وَسُمْرَةٌ وَسَامِرُونَ، وَسَمَرْتُ الشَّيْءَ، وَلَيْلٌ مُسْمَرَةٌ: مُهْمَلَةٌ، وَالسَّامِرِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ.

سمع

السَّمْعُ: قُوَّةُ فِي الْأُذُنِ بِهِ يَذْرُكُ الْأَصْوَاتَ، وَفَعْلُهُ يُقَالُ لَهُ السَّمْعُ أَيْضًا، وَقَدْ سَمِعَ سَمْعًا. وَيَعْبَرُ تَارَةً بِالسَّمْعِ عَنِ الْأُذُنِ نَحْوُ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة / ٧]، وَتَارَةً عَنِ فَعْلِهِ كَالسَّمَاعِ نَحْوُ: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ

لَمَعَزُولُونَ﴾ [الشعراء / ٢١٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق / ٣٧]، وَتَارَةً عَنِ الْفَهْمِ، وَتَارَةً عَنِ الطَّاعَةِ، تَقُولُ: اسْمَعْ مَا أَقُولُ لَكَ، وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قُلْتُ، وَتَعْنِي لَمْ تَفْهَمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا﴾ [الأنفال / ٣١]، وَقَوْلُهُ: ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [النساء / ٤٦]، أَي: فَهَمْنَا قَوْلَكَ وَلَمْ نَأْتِمِرْ لَكَ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [البقرة / ٢٨٥]، أَي: فَهَمْنَا وَارْتَسَمْنَا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال / ٢١]، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ، وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَعْمَلُونَ بِمُوجِبِهِ، وَإِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِمُوجِبِهِ فَهُوَ فِي حُكْمِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾ [الأنفال / ٢٣]، أَي: أَفْهَمَهُمْ بِأَنْ جَعَلَ لَهُمْ قُوَّةَ يَفْهَمُونَ بِهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ [النساء / ٤٦]، يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: دُعَاءُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالصَّمِّ.

وَالثَّانِي: دُعَاءُ لَهُ.

فَالْأَوَّلُ نَحْوُ: أَسْمَعَكَ اللَّهُ، أَي لَا جَعَلَكَ اللَّهُ أَصَمَّ. وَالثَّانِي: أَنْ يُقَالَ: أَسْمَعْتُ فَلَانًا: إِذَا سَبَّبْتَهُ، وَذَلِكَ مُتَعَارَفٌ فِي السَّبِّ، وَرَوِي^(٤) أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ

(٢) المثل في المستقصى ٢٤٣/٢.

(١) انظر: ديوان الأدب للفارابي ٣٤٩/٢.

(٣) انظر: اللسان (سمر)؛ والمستقصى ٢٤٩/٢.

(٤) عن ابن زيد، كما أخرجه الطبري في تفسيره ١١٨/٥.

يَوْمَ يَأْتُونََنَا ﴿[مريم / ٣٨]، معناه: أنهم يَسْمَعُونَ وَيُبْصِرُونَ في ذلك اليوم ما خَفِيَ عَلَيْهِمْ، وَضَلُّوا عنه اليوم لِظُلْمِهِمْ أَنْفُسَهُمْ، وَتَرَكِهِمُ النَّظَرَ، وقال: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا﴾ [البقرة / ٩٣]، ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ [المائدة / ٤٢]، أي: يَسْمَعُونَ مِنْكَ لِأَجْلِ أَنْ يَكْذِبُوا، ﴿سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ﴾ [المائدة / ٤١]، أي: يَسْمَعُونَ لِمَكَانِهِمْ، وَالِاسْتِمَاعُ: الْإِصْغَاءُ نَحْوُ: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ، إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [الإسراء / ٤٧]، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ [محمد / ١٦]، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس / ٤٢]، ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي﴾ [ق / ٤١]، وقوله: ﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ﴾ [يونس / ٣١]، أي: مِنَ الْمَوْجِدِّ لِأَسْمَاعِهِمْ، وَأَبْصَارِهِمْ، وَالْمُتَوَلَّى لِحِفْظِهَا؟ وَالْمِسْمَعُ وَالْمَسْمَعُ: خَرَقُ الْأُذُنِ، وَبِهِ شُبُهَ حَلَقَةُ مِسْمَعِ الْغَرْبِ^(١).

سمك

السَّمَكُ: سَمَكُ الْبَيْتِ، وَقَدْ سَمَكَهُ أَي: رَفَعَهُ. قال: ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا﴾ [النازعات / ٢٨]، وقال الشاعر:

٢٤٣ - إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا^(٢)

كَأَنَّا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يُوهِمُونَ أَنَّهُمْ يُعْظَمُونَهُ، وَيَدْعُونَ لَهُ وَهُمْ يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ. وَكُلُّ مَوْضِعٍ أَثَبَتَ اللَّهُ السَّمْعَ لِلْمُؤْمِنِينَ، أَوْ نَفَى عَنِ الْكَافِرِينَ، أَوْ حَثَّ عَلَى تَحْرِيبِهِ فَالْقَصْدُ بِهِ إِلَى تَصَوُّرِ الْمَعْنَى وَالتَّفَكُّرِ فِيهِ، نَحْوُ: ﴿أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف / ١٩٥]، وَنَحْوُ: ﴿صُمُّ بُكْمٌ﴾ [البقرة / ١٨]، وَنَحْوُ: ﴿فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ﴾ [فصلت / ٤٤]، وَإِذَا وَصَفَتِ اللَّهُ تَعَالَى بِالسَّمْعِ فَالْمُرَادُ بِهِ عِلْمُهُ بِالْمُسْمُوعَاتِ، وَتَحْرِيبِهِ بِالْمَجَازَةِ بِهَا نَحْوُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة / ١]، ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ [آل عمران / ١٨١]، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ﴾ [النمل / ٨٠]، أَي: لَا تَفْهَمُهُمْ، لَكُونُهُمْ كَالْمَوْتَى فِي اتِّقَادِهِمْ بِسُوءِ فِعْلِهِمْ الْقُوَّةَ الْعَاقِلَةَ الَّتِي هِيَ الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْإِنْسَانِيَّةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَبْصُرْ بِهِ وَأَسْمَعْ﴾ [الكهف / ٢٦]، أَي: يَقُولُ فِيهِ ذَلِكَ مَنْ وَقَفَ عَلَى عَجَائِبِ حِكْمَتِهِ، وَلَا يُقَالُ فِيهِ: مَا أَبْصَرَهُ وَمَا أَسْمَعَهُ، لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَوْصَفُ إِلَّا بِمَا وَرَدَ بِهِ السَّمْعُ وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْكُفَّارِ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ

(١) الغرب: الدلو العظيمة.

(٢) هذا شطر بيت للفرزدق، وعجزه:

بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

وهو في ديوانه ص ٤٨٩.

وفي بعض الأدعية: (يا بارئ السموات المسموكات)^(١)، وسنام سايك: عال. والسماك: ما سمكت به البيت، والسماك: اسم نجم، والسماك معروف.

سمن

السَّمْنُ: ضدُّ الهزال، يقال: سَمِنَ وِسْمَانٌ، قال: ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف/ ٤٦]، وَأَسْمَنَتْهُ وَسَمَنَتْهُ: جَعَلَتْهُ سَمِينًا، قال: ﴿لَا يُسَمِّنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ [الغاشية/ ٧]، وَأَسْمَنَتْهُ: اشْتَرَيْتُهُ سَمِينًا، أَوْ أَعْطَيْتُهُ كَذَا، وَاسْتَسَمَنَتْهُ: وَجَدْتُهُ سَمِينًا. وَالسَّمْنَةُ: دَوَاءٌ يُسْتَجَلَبُ بِهِ السَّمْنُ، وَالسَّمْنُ سُمِّيَ بِهِ لِكَوْنِهِ مِنْ جِنْسِ السَّمْنِ، وَتَوَلَّدَ عَنْهُ. وَالسَّمَانِي: طَائِرٌ.

سما

سَمَاءٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ، قال الشاعر في وصف فرس:

٢٤٤ - وَأَحْمَرَ كَالدِّيْبَاجِ أَمَّا سَمَاوُهُ

فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَمَحُولٌ^(٢)

قال بعضهم: كُلُّ سَمَاءٍ بِالإِضَافَةِ إِلَى مَا دُونَهَا فَسَمَاءٌ، وَبِالإِضَافَةِ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَارِضٌ إِلَّا السَّمَاءُ الْعُلْيَا فَإِنَّهَا سَمَاءٌ بِلَا أَرْضٍ، وَحُمِلَ عَلَى هَذَا

قَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق/ ١٢]، وَسُمِّيَ الْمَطَرُ سَمَاءً لِخُرُوجِهِ مِنْهَا، قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا سُمِّيَ سَمَاءً مَا لَمْ يَقَعْ بِالْأَرْضِ اعْتِبَارًا بِمَا تَقَدَّمَ، وَسُمِّيَ النَّبَاتُ سَمَاءً؛ إِمَّا لِكَوْنِهِ مِنَ الْمَطَرِ الَّذِي هُوَ سَمَاءٌ؛ وَإِمَّا لِرِتْقَاعِهِ عَنِ الْأَرْضِ. وَالسَّمَاءُ الْمُقَابِلُ لِلْأَرْضِ مُؤَنَّثَةٌ، وَقَدْ تَذَكَّرَ، وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، لقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾ [البقرة/ ٢٩]، وَقَدْ يُقَالُ فِي جَمْعِهَا: سَمَوَاتٌ. قال: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾ [الزمر/ ٥]، ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ [المؤمنون/ ٨٦]، وقال: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ [المزمل/ ١٨]، فَذَكَرَ، وقال: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق/ ١]، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار/ ١]، فَأَنْتَ، وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّهُا كَالْتَّخْلِ وَالشَّجَرِ، وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْجِنْسِ الَّذِي يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ، وَيُخْبَرُ عَنْهُ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، وَالسَّمَاءُ الَّذِي هُوَ الْمَطَرُ يُذَكَّرُ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَسْمِيَةٍ. وَالسَّمَاءُ الشَّخْصُ الْعَالِي، قال الشاعر:

٢٤٥ - سَمَاوَةُ الْهَيْلَالِ حَتَّى أَحْقَوْقَا^(٣)

وَسَمَالِي^(٤) شَخْصٌ، وَسَمَا الْفَحْلُ عَلَى

(١) وهذا من دعاء علي رضي الله عنه. انظر: النهاية ٤٠٣/٢؛ والبصائر ٢٦١/٣.

(٢) البيت تقدم في مادة (أرض)، وهو في اللسان (سما).

(٣) الرجز للعجاج، وهو في ديوانه ص ٤٩٦، واللسان (سما). وقد تقدم برقم ١١٩.

(٤) في اللسان: سَمَالِي شَخْصٌ فُلَانٌ: ارتفع حتى استبَّه.

وَحُصُولِ صُورَتِهِ فِي الضَّمِيرِ، فَإِذَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة / ٣١]، الْأَنْوَاعُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْكَلَامِ وَصُورُ الْمُسَمِّيَّاتِ فِي ذَوَاتِهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا﴾ [يوسف / ٤٠]، فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي تَذْكُرُونَهَا لَيْسَ لَهَا مُسَمِّيَّاتٌ، وَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءٌ عَلَى غَيْرِ مُسَمًى إِذْ كَانَ حَقِيقَةً مَا يَعْتَقِدُونَ فِي الْأَصْنَافِ بِحَسَبِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِيهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ [الرعد / ٣٣]، فَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنْ يَذْكُرُوا أَسْمَاءَهَا نَحْوُ اللَّاتِ وَالْعَزَى، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى إظهارُ تَحْقِيقِ مَا تَدْعُونَهُ إِلَهًا، وَأَنَّهُ هَلْ يُوجَدُ مَعَانِي تِلْكَ الْأَسْمَاءِ فِيهَا، وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَهُ: ﴿أَمْ تُنَبِّئُهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظَاهِرُ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الرعد / ٣٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن / ٧٨]، أَي: الْبَرَكَةُ وَالنَّعْمَةُ الْفَائِضَةُ فِي صِفَاتِهِ إِذَا اعْتَبِرَتْ، وَذَلِكَ نَحْوُ: الْكَرِيمِ وَالْعَلِيمِ وَالْبَارِي، وَالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَقَالَ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى / ١]، ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف / ١٨٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿اسْمُهُ يَخْشَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم / ٧]، ﴿لَيَسْمُونُ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى﴾ [النجم / ٢٧]، أَي: يَقُولُونَ لِلْمَلَائِكَةِ بَنَاتُ اللَّهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم / ٦٥]،

السُّوْلُ سَمَاوَةٌ^(١) لِنَخْلِلَهُ إِيَّاهَا، وَالْإِسْمُ: مَا يَعْرِفُ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ، وَأَصْلُهُ سِمَوٌ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ: أَسْمَاءُ وَسَمِيٌّ، وَأَصْلُهُ مِنَ السُّمُوِّ وَهُوَ الَّذِي بِهِ رُفِعَ ذِكْرُ الْمُسَمَّى فَيَعْرِفُ بِهِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفاتحة / ١]، وَقَالَ: ﴿ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا﴾ [هود / ٤١]، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل / ٣٠]، ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾ [البقرة / ٣١]، أَي: الْأَلْفَاظَ وَالْمَعَانِيَ مُفْرَدَاتِهَا وَمُرَكَّبَاتِهَا. وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ الْإِسْمَ يُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرِيئَيْنِ: أَحَدُهُمَا: بِحَسَبِ الْوَضْعِ الْإِصْطِلَاحِيِّ، وَذَلِكَ هُوَ فِي الْمُخْبِرِ عَنْهُ نَحْوُ: رَجُلٍ وَفَرَسٍ. وَالثَّانِي: بِحَسَبِ الْوَضْعِ الْأَوَّلِيِّ. وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ، وَالْخَبَرِ عَنْهُ، وَالرَّابِطِ بَيْنَهُمَا الْمُسَمَّى بِالْحَرْفِ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِالْآيَةِ؛ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا عَلِمَ الْإِسْمَ عَلِمَ الْفِعْلَ، وَالْحَرْفَ، وَلَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ الْإِسْمَ فَيَكُونُ عَارِفًا لِمُسْمَاهُ إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ الْمُسَمَّى، إِلَّا إِذَا عَرَفَ ذَاتَهُ. أَلَا تَرَى أَنَّا لَوْ عَلِمْنَا أَسْمَاءَ أَشْيَاءَ بِالْهِنْدِيَّةِ، أَوْ بِالرُّومِيَّةِ، وَلَمْ نَعْرِفْ صُورَةَ مَالِهِ تِلْكَ الْأَسْمَاءَ لَمْ نَعْرِفِ الْمُسَمِّيَّاتِ إِذَا شَاهَدْنَاها بِمَعْرِفَتِنَا الْأَسْمَاءَ الْمُجَرَّدَةَ، بَلْ كُنَّا عَارِفِينَ بِأَصْوَاتٍ مُجَرَّدَةٍ، فَثَبَّتْ أَنَّ مَعْرِفَةَ الْأَسْمَاءِ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْمُسَمَّى،

(١) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَسَمَا الْفَعْلُ سَمَاوَةٌ: تَطَاوَلَ عَلَى شَوْلِهِ وَسَطًا. اللِّسَانُ (سَمَا).

أي: نَظِيرًا لَهُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ، وَمَوْصُوفًا يَسْتَحِقُّ صِفَتَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ، وَلَيْسَ الْمَعْنَى هَلْ تَجِدُ مَنْ يَتَسَمَّى بِاسْمِهِ إِذْ كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَسْمَائِهِ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ، لَكِنْ لَيْسَ مَعْنَاهُ إِذَا اسْتُعْمِلَ فِيهِ كَمَا كَانَ مَعْنَاهُ إِذَا اسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِهِ.

سنن

السَّنُّ مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُهُ أَسْنَانٌ. قَالَ: ﴿وَالسَّنُّ بِالسَّنِّ﴾ [المائدة / ٤٥]، وَسَانُ الْبَعِيرِ النَّاقَةُ: عَاضُهَا حَتَّى أُبْرِكَهَا، وَالسُّنُونُ: دَوَاءٌ يُعَالَجُ بِهِ الْأَسْنَانُ، وَسَنُّ الْحَدِيدِ: إِسَالَتُهُ وَتَحْدِيدُهُ، وَالْمَسْنُ: مَا يُسَنُّ بِهِ، أَي: يُحَدِّدُ بِهِ، وَالسَّنَانُ يَخْتَصُّ بِمَا يُرْكَبُ فِي رَأْسِ الرُّمَحِ، وَسَنَنْتُ الْبَعِيرَ: صَقَلْتُهُ، وَضَمَرْتُهُ تَشْبِيهًا بِسَنِّ الْحَدِيدِ، وَبِاعْتِبَارِ الْإِسَالَةِ قِيلَ: سَنَنْتُ الْمَاءَ، أَي: أَسَلْتُهُ. وَتَنَحَّ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ، وَسَنَنِهِ وَسِنَنِهِ، فَالسُّنُنُ: جَمْعُ سُنَّةٍ، وَسُنَّةُ الْوَجْهِ: طَرِيقَتُهُ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ: طَرِيقَتُهُ الَّتِي كَانَ يَتَحَرَّاهَا، وَسُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى: قَدْ تُقَالُ لِطَرِيقَةِ حِكْمَتِهِ، وَطَرِيقَةِ طَاعَتِهِ، نَحْوُ: ﴿سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الفتح / ٢٣]، ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر / ٤٣]، فَتَنْبِيهُ أَنْ فُرُوعَ الشَّرَائِعِ - وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا - فَالْغَرَضُ الْمَقْصُودُ مِنْهَا

سنم

لَا يَخْتَلَفُ وَلَا يَتَبَدَّلُ، وَهُوَ تَطْهِيرُ النَّفْسِ، وَتَرْشِيحُهَا لِلْوُصُولِ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَجِوَارِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْ حَمًا مَسْنُونٍ﴾ [الحجر / ٢٦]، قِيلَ: مُتَغَيِّرٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة / ٢٥٩]، مَعْنَاهُ: لَمْ يَتَغَيَّرْ، وَالْهَاءُ لِلِاسْتِرَاحَةِ^(١).

سنا

قَالَ: ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ [المطففين / ٢٧]، قِيلَ: هُوَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ رَفِيعَةُ الْقَدْرِ^(٢)، وَفَسَّرَ بِقَوْلِهِ: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين / ٢٨].

سنا

السَّنَا: الضُّوْءُ السَّاطِعُ، وَالسَّنَاءُ: الرُّفْعَةُ، وَالسَّانِيَةُ: الَّتِي يُسْقَى بِهَا سُمِّتَ لِرَفْعَتِهَا، قَالَ: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾ [النور / ٤٣]، وَسَنَتِ النَّاقَةُ تَسْنُو، أَي: سَقَتِ الْأَرْضَ، بِالسَّانِيَةِ.

سنه

السَّنَةُ فِي أَصْلِهَا طَرِيقَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ أَصْلَهَا سَنَهَةٌ، لِقَوْلِهِمْ: سَانَهْتُ فُلَانًا، أَي: عَامَلْتُهُ سَنَةً فَسَنَةً، وَقَوْلِهِمْ: سُنْهَةٌ، قِيلَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة / ٢٥٩]، أَي: لَمْ يَتَغَيَّرْ بِمَرِّ السِّنِينَ عَلَيْهِ، وَلَمْ تَذْهَبْ طَرَاوَتُهُ. وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ، لِقَوْلِهِمْ سَنَوَاتٍ، وَمِنْهُ: سَانَيْتُ،

(١) وهي التي تسمى هاء السكت.

(٢) سئل ابن عباس عن قوله تعالى: ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾؟ قَالَ: هَذَا مِمَّا قَالَ اللَّهُ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ

مِنْ قُرْءَانٍ عَيْنٍ﴾ انظر: الدر المنثور ٤٥٢/٨.

والهَاءُ لِلوَقْفِ، نَحْوُ: ﴿كِتَابِيَّةٌ﴾ [الحاقة/ ١٩]، و﴿حِسَابِيَّةٌ﴾ [الحاقة/ ٢٠]، وقال عز وجل: ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [المائدة/ ٢٦]، ﴿سَبْعَ سِنِينَ ذَا بَأً﴾ [يوسف/ ٤٧]، ﴿ثَلَاثُمِائَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف/ ٢٥]، ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ [الأعراف/ ١٣٠]، فَعِبَارَةٌ عَنِ الْجَذْبِ، وَأَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ السَّنَةُ فِي الْحَوْلِ الَّذِي فِيهِ الْجَذْبُ، يُقَالُ: أَسَنَتِ الْقَوْمُ: أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ، قال الشاعر:

فليس بمُرَحَّمٍ، وَإِنَّمَا جَمَعَ فَعْلَةً عَلَى فُعُولٍ، كَمِائَةٍ وَمِثْنٍ، وَالْمِائَةُ: الطَّفُفَةُ وَهِيَ كُلُّ لَحْمٍ مُضْطَرَبٍ، كَمِائَةٍ وَمِثْنٍ، وَكُسِرَ الْفَاءُ كَمَا كُسِرَ فِي عَصِيٍّ، وَخَفَّفَهُ لِلْقَافِيَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة/ ٢٥٥]، فَهُوَ مِنَ الْوَسَنِ لَا مِنْ هَذَا الْبَابِ.

سهل

السَّاهِرَةُ^(٤) قِيلَ: وَجْهُ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: هِيَ أَرْضُ الْقِيَامَةِ، وَحَقِيقَتُهَا: الَّتِي يَكْثُرُ الْوُطْءُ بِهَا، فَكَأَنَّهَا سَهَرَتْ بِذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٢٤٩ - تَحَرَّكَ يَقْظَانُ التُّرَابِ وَنَائِمُهُ^(٥)

وَالْأَسْهَرَانِ: عِرْقَانِ فِي الْأَنْفِ^(٦).

٢٤٦ - لَهَا أَرْجُ مَا حَوْلَهَا غَيْرُ مُسْنِتٍ^(١)

وَقَالَ آخَرُ:

٢٤٧ - فَلَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رَجَبِيَّةٍ^(٢)

فَمِنْ الْهَاءِ كَمَا تَرَى، وَقَوْلِ الْآخَرِ:

٢٤٨ - يَأْكُلُ أَرْمَانَ الْهَزَالِ وَالسَّنِيِّ^(٣)

(١) هذا عجز بيت، وشطره:

بريحانة من بطن حلية نورث

وهو للشنفرى من مفضليته. انظر: المفضليات ص ١١٠، والحجة في القراءات ٢٧٣/٢؛ والمخصص ١٦٧/١٠.

(٢) هذا شطر بيت، وعجزه:

ولكن عرايا في السنين الجوائح

وهو لسويد بن الصامت، والبيت في اللسان (سنه)؛ وديوان الأدب ٢٧٠/٢؛ ومجالس ثعلب ص ٧٦.

(٣) الرجز لامرأة من عقيل تفخر بأخوالها من اليمن.

وهو في الحجة في القراءات للفراسي ٢٨٤/٢؛ وخزانة الأدب ٣٧٧/٧؛ ونوادير أبي زيد ٩١؛ واللسان (مأى).

وقبله:

وحاتم الطائي وهاب المي

(٤) يريد قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤].

(٥) هذا عجز بيت، وصدوره:

إذا نحن سرنا بين شرقي وبين مغرب

وهو لحريث بن عتاب الطائي، في الحماسة البصرية ٨/١؛ وأساس البلاغة مادة (يقظ)؛ وشرح الحماسة ٩٤/٢.

(٦) قال كراع النمل: الأسهران: عرقان في المتن يجري فيهما الماء ثم يقع في الذكر. المنتخب ٧٤/١.

[الأعراف / ٧٤]، وَأَسْهَلَ: حَصَلَ فِي السَّهْلِ،
وَرَجُلٌ سَهْلِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى السَّهْلِ، وَنَهْرٌ سَهْلٌ،
وَرَجُلٌ سَهْلٌ الْخُلُقِ، وَحَزَنُ الْخُلُقِ، وَسَهْلٌ
نَجْمٌ.

سهم

السَّهْمُ: مَا يُرْمَى بِهِ، وَمَا يُضْرَبُ بِهِ مِنَ
الْقِدَاحِ وَنَحْوِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ
الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات / ١٤١]، وَاسْتَهَمُوا:
اقْتَرَعُوا، وَبُرِدَ مَسْهَمٌ: عَلَيْهِ صُورَةُ سَهْمٍ، وَسَهَمٌ
وَجْهُهُ: تَغَيَّرَ، وَالسَّهَامُ: دَاءٌ يَتَغَيَّرُ مِنْهُ الْوَجْهُ.

سها

السَّهْوُ: خَطَأٌ عَنْ غَفْلَةٍ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ:
أَحَدُهُمَا أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الْإِنْسَانِ جَوَالِبُهُ
وَمَوْلَدَاتُهُ، كَمَجْنُونٍ سَبَّ إِنْسَانًا، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ
مِنْهُ مَوْلَدَاتُهُ، كَمَنْ شَرِبَ خَمْرًا، ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ مُنْكَرٌ
لَا عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ. وَالْأَوَّلُ مَعْفُوعُهُ، وَالثَّانِي
مَأْخُودٌ بِهِ، وَعَلَى نَحْوِ الثَّانِي دَمَّ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ:
﴿فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ [الذاريات / ١١]، ﴿عَنْ
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون / ٥].

سيب

السَّائِبَةُ: الَّتِي تُسَيَّبُ فِي الْمَرْعَى، فَلَا تُرَدُّ عَنْ
خَوْضٍ، وَلَا غَلْفٍ، وَذَلِكَ إِذَا وَلَدَتْ خَمْسَةَ

أَبْطُنٍ، وَأَنْسَابَتِ الْحَيَّةُ أَنْسِيَابًا، وَالسَّائِبَةُ: الْعَبْدُ
يَعْتِقُ، وَيَكُونُ وَلَاؤُهُ لِمُعْتِقِهِ، وَيَضَعُ مَالَهُ حَيْثُ
شَاءَ، وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ النَّهْيُ^(١) عَنْهُ، وَالسَّيْبُ:
الْعَطَاءُ، وَالسَّيْبُ: مَجْرَى الْمَاءِ، وَأَصْلُهُ مِنْ:
سَيَّيْتُهُ فَسَابَ.

ساح

السَّاحَةُ: الْمَكَانُ الْوَاسِعُ، وَمِنْهُ: سَاحَةُ الدَّارِ،
قَالَ: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾ [الصافات /
١٧٧]، وَالسَّائِحُ: الْمَاءُ الدَّائِمُ الْجَرِيَّةُ فِي
سَاحَةٍ، وَسَاحَ فُلَانٌ فِي الْأَرْضِ: مَرَّ مَرَّ السَّائِحِ
قَالَ: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾
[التوبة / ٢]، وَرَجُلٌ سَائِحٌ فِي الْأَرْضِ وَسَيَّاحٌ،
وَقَوْلُهُ: ﴿السَّائِحُونَ﴾ [التوبة / ١١٢]، أَي:
الصَّائِمُونَ، وَقَالَ: ﴿سَائِحَاتٍ﴾ [التحریم /
٥]، أَي: صَائِمَاتٍ، قَالَ بَعْضُهُمْ: الصَّوْمُ
ضَرْبَانِ: حُكْمِيٌّ، وَهُوَ تَرْكُ الْمَطْعَمِ وَالْمَنْكَحِ،
وَصَوْمٌ حِكْمِيٌّ، وَهُوَ حِفْظُ الْجَوَارِحِ عَنِ الْمَعَاصِي
كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ، فَالسَّائِحُ: هُوَ الَّذِي
يَصُومُ هَذَا الصَّوْمَ دُونَ الصَّوْمِ الْأَوَّلِ، وَقِيلَ:
السَّائِحُونَ هُمُ الَّذِينَ يَتَحَرَّوْنَ مَا اقْتَضَاهُ قَوْلُهُ:
﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ
يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الحج / ٤٦].

(١) أخرج البخاري عن عبد الله بن مسعود قال: إن أهل الإسلام لا يسيئون، وإن أهل الجاهلية كانوا يسيئون.
كتاب الفرائض ٤٠/١٢.

سود

به عَنِ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: (عَلَيْكُمْ
بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ) (٣)، وَالسَّيِّدُ: الْمُتَوَلَّى لِلسَّوَادِ،
أَي: الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ، وَنُسِبَ إِلَى ذَلِكَ فَيُقَالُ:
سَيِّدُ الْقَوْمِ، وَلَا يُقَالُ: سَيِّدُ الثَّوْبِ، وَسَيِّدُ
الْفَرَسِ، وَيُقَالُ: سَادَ الْقَوْمَ يَسُودُهُمْ، وَلَمَّا كَانَ
مِنْ شَرْطِ الْمُتَوَلَّى لِلْجَمَاعَةِ أَنْ يَكُونَ مُهَذَّبَ
النَّفْسِ قِيلَ لِكُلِّ مَنْ كَانَ فَاضِلًا فِي نَفْسِهِ:
سَيِّدٌ. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾
[آل عمران/٣٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْفَيَّا سَيِّدَهَا﴾
[يوسف/٢٥]، فَسُمِّيَ الزَّوْجُ سَيِّدًا لِسِيَاسَةِ
زَوْجَتِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا﴾
[الأحزاب/٦٧]، أَي: وَلَاتَنَا وَسَائِسِينَا.

سار

السَّيْرُ: الْمَضِي فِي الْأَرْضِ، وَرَجُلٌ سَائِرٌ،
وَسَيَّارٌ، وَالسَّيَّارَةُ: الْجَمَاعَةُ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ [يوسف/١٩]، يُقَالُ:
سِرْتُ، وَسِرْتُ بِفُلَانٍ، وَسِرَّتُهُ أَيْضًا، وَسَيَّرْتُهُ
عَلَى التَّكْثِيرِ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾
[الحج/٤٦]، ﴿قُلْ سِيرُوا﴾ [الأنعام/١١]،
﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ﴾ [سبأ/١٨]، وَمِنْ الثَّانِي

السَّوَادُ: اللَّوْنُ الْمُضَادُّ لِلْبَيَاضِ، يُقَالُ: اسْوَدَّ
وَاسْوَادَ، قَالَ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾
[آل عمران/١٠٦] فَأَبْيَضَ الْوُجُوهُ عِبَارَةٌ عَنِ
الْمَسَرَّةِ، وَاسْوَدَّهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسَاءَةِ، وَنَحْوُهُ:
﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ
كَظِيمٍ﴾ [النحل/٥٨]، وَحَمَلَ بَعْضُهُمْ
الْأَبْيَضَ وَالْأَسْوَدَ عَلَى الْمَحْسُوسِ، وَالْأَوَّلُ
أَوْلَى، لِأَنَّ ذَلِكَ حَاصِلٌ لَهُمْ سُودًا كَانُوا فِي
الدُّنْيَا أَوْ بَيَاضًا، وَعَلَى ذَلِكَ دَلُّ قَوْلِهِ فِي الْبَيَاضِ:
﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾ [القيامة/٢٢]، وَقَوْلُهُ:
﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة/٢٤]، وَوُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرَهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [عبس/ ٤٠ -

٤١]، وَقَالَ: ﴿وَتَرَهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَالَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ
كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾
[يونس/٢٧]، وَعَلَى هَذَا النِّحْوِ مَا رَوَى «أَنَّ
الْمُؤْمِنِينَ يُحْشَرُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ
الْوُضُوءِ» (١)، وَيُعْبَرُ بِالسَّوَادِ عَنِ الشَّخْصِ الْمَرْتِي
مِنْ بَعِيدٍ، وَعَنِ سَوَادِ الْعَيْنِ، قَالَ بَعْضُهُمْ (٢):
لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ، أَي: عَيْنِي شَخْصَهُ، وَيُعْبَرُ

(١) الحديث عن أبي هريرة وفيه: «فإنهم يأتون يوم القيامة غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ» أخرجه مسلم برقم (٢٤٩)؛ ومالك في الموطأ ٢٨/١؛ وانظر: شرح السنة ١/٣٢٣.

(٢) هو عبد الله بن مسعود. قاله في النبي ﷺ. (٣) الحديث عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ، وَالتَّحَدَّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ، وَتَرْكُهَا كُفْرٌ، وَالْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ، وَالْفِرْقَةُ عَذَابٌ». قَالَ: فَقَالَ أَبُو أَمَامَةَ: عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: وَمَا السَّوَادُ الْأَعْظَمُ؟ فَقَالَ أَبُو أَمَامَةَ: هَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ النُّورِ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ أخرجه أحمد ٤/٢٧٨، وأخرج الترمذي: «يَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ، اتَّبَعُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ، فَإِنَّ مَنْ شَدَّ شَدَّ فِي النَّارِ». وانظر: كشف الخفاء ١/٣٣٣.

الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره، غريزياً كان أو مكتسباً، يُقال: فلان له سيرة حسنة، وسيرة قبيحة، وقوله: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ [طه/٢١]، أي: الحالة التي كانت عليها من كونها عوداً.

سور

السُّور: وثوب مع علو، ويُستعمل في الغضب، وفي الشراب، يُقال: سورة الغضب، وسورة الشراب، وسرت إليك، وساورني فلان، وفلان سوار: وثاب. والإسوار من أساورة الفرس أكثر ما يُستعمل في الرماة، ويُقال: هو فارسيّ معرب. وسوار المرأة معرب، وأصله دِستوار^(٣)، وكيفما كان فقد استعملته العرب، واشتق منه: سورت الجارية، وجارية مسورة ومخلخلة، قال: ﴿لولا ألقى عليه أسورة من ذهب﴾ [الزخرف/٥٣]، ﴿وحلوا أساور من فضة﴾ [الإنسان/٢١]، واستعمال الأسورة في الذهب، وتخصيصها بقوله: «ألقي»، واستعمال أساور في الفضة وتخصيصه بقوله: ﴿حلوا﴾^(٤)، فائدة ذلك تختص بغير هذا الكتاب. والسورة:

قوله: ﴿سار بأهله﴾ [القصص/٢٩]، ولم يجيء في القرآن القسم الثالث، وهو سرته. والرابع قوله: ﴿وسيرت الجبال﴾ [النبا/٢٠]، ﴿هو الذي يسيركم في البر والبحر﴾ [يونس/٢٢]، وأما قوله: ﴿سيروا في الأرض﴾ [النمل/٦٩] فقد قيل: حث على السياحة في الأرض بالجسم، وقيل: حث على إجمالة الفكر، ومراعاة أحواله كما روي في الخبر أنه قيل في وصف الأولياء: (أبدانهم في الأرض سائرة وقلوبهم في الملكوت جائلة)^(١)، ومنهم من حمل ذلك على الجد في العبادة المتوصل بها إلى الثواب، وعلى ذلك حمل قوله عليه السلام: «سافروا تغنموا»^(٢)، والتسيير ضربان:

أحدهما: بالأمر، والاختيار، والإرادة من السائر نحو: ﴿وهو الذي يسيركم﴾ [يونس/٢٢].

والثاني: بالقهر والتسخير كتسخير الجبال وإذا الجبال سيرت ﴿[التكوير/٣]، وقوله: ﴿وسيرت الجبال﴾ [النبا/٢٠]، والسيرة:

(١) لم أجده.

(٢) الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «سافروا تربحوا، وصوموا تصحوا، واغزوا تغنموا» أخرجه أحمد في مسنده ٣٨٠/٢. وأخرجه الطبراني بلفظ: (اغزوا تغنموا، وصوموا تصحوا، وسافروا تستغنوا). للطبراني والحاكم عن ابن عباس مرفوعاً: «سافروا تصحوا وتغنموا». انظر: كشف الخفاء ٤٤٥/١.

(٣) انظر: تاج العروس (سور)؛ وعمدة الحفاظ: سور.

(٤) قال إسماعيل حقي: قوله: ﴿وحلوا﴾ فيه تعظيم لهم بالنسبة إلى أن يقال: وتحلوا. انظر: روح البيان ٢٧٥/١٠ =

الْمَنْزِلَةُ الرَّفِيعَةُ، قال الشاعر:

٢٥٠ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً

تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ^(١)

وَسُورُ الْمَدِينَةِ: حَائِطُهَا الْمُشْتَمِلُ عَلَيْهَا،

وَسُورَةُ الْقُرْآنِ تَشْبِيهَا بِهَا لَكُونُهُ مُحَاطًا بِهَا إِحَاطَةً

السُّورِ بِالْمَدِينَةِ، أَوْ لَكُونِهَا مَنْزِلَةٌ كَمَنَازِلِ الْقَمَرِ،

وَمَنْ قَالَ: سُورَةٌ^(٢) فَمِنْ أَسَارَتْ، أَي: أَبْقِيَتْ

مِنْهَا بَقِيَّةٌ، كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مُفْرَدَةٌ مِنْ جُمْلَةِ الْقُرْآنِ

وقوله: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ [النور/١]، أَي:

جُمْلَةٌ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْحُكْمِ، وَقِيلَ: أَسَارَتْ فِي

الْقَدَحِ، أَي: أَبْقِيَتْ فِيهِ سُورًا، أَي: بَقِيَّةً، قَالَ

الشاعر:

٢٥١ - لَا بِالْحُصُورِ وَلَا فِيهَا بَسَّارٍ^(٣)

وَيُرَوَّى (بِسُورٍ)، مِنَ السُّورَةِ، أَي: الْغَضَبِ.

سوط

السُّوْطُ: الْجِلْدُ الْمَضْفُورُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ،

وَأَصْلُ السُّوْطِ: خَلَطُ الشَّيْءِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ،

يُقَالُ: سَطَّطَهُ وَسَوَّطْتُهُ، فَالسُّوْطُ يُسَمَّى سَوْطًا

لَكُونُهُ مَخْلُوطَ الطَّاقَاتِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَقَوْلُهُ:

﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾

[الفجر/١٣] تَشْبِيهَا بِمَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا مِنَ

الْعَذَابِ بِالسُّوْطِ، وَقِيلَ: إِشَارَةٌ إِلَى مَا خُلِطَ لَهُمْ مِنْ

أَنْوَاعِ الْعَذَابِ، الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿حَمِيمًا

وَعَسَاقًا﴾ [النبا/٢٥].

ساعة

السَّاعَةُ: جُزْءٌ مِنَ أَجْزَاءِ الزَّمَانِ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنْ

الْقِيَامَةِ، قَالَ: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ [القمر/١]،

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ [الأعراف/١٨٧]،

﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [الزخرف/٨٥] سُمِّيَتْ تَشْبِيهَا

بِذَلِكَ لِسُرْعَةِ حِسَابِهِ، كَمَا قَالَ: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ

الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام/٦٢]، أَوْ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ

بقوله: ﴿كَانَ هُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ

ضُحَاهَا﴾ [النازعات/٤٦]، ﴿لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ

نَهَارٍ﴾ [الأحقاف/٣٥]، ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ

الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم/٥٥]، فَالْأَوَّلَى

هِيَ الْقِيَامَةُ، وَالثَّانِيَةُ الْوَقْتُ الْقَلِيلُ مِنَ الزَّمَانِ.

= وقال: وإلقاء الأسورة كناية عن إلقاء مقاليد الملك، أي: أسبابه التي هي كالمفاتيح له.

وكانوا إذا سودوا رجلاً سوروه وطوقوه بطوق من ذهب علماً على رئاسته، ودلالة لسيادته. انظر: روح البيان

٣٧٩/٨.

(١) البيت للنايعة الذبياني في ديوانه ص ١٨.

(٢) هو أبو الهيثم الرازي وابن الأنباري انظر تهذيب اللغة ٥٠/١٣.

(٣) هذا عجز بيت للأخطل، وشطره:

وشارب مُرْبِحٍ بِالكَّاسِ نَادِمْنِي

وهو في ديوانه ص ١٤١؛ واللسان (سور).

قال ابن منظور: والسُّورُ: الذي تسور الخمر في رأسه سريعاً.

وَقِيلَ: السَّاعَاتُ الَّتِي هِيَ الْقِيَامَةُ ثَلَاثَةٌ: السَّاعَةُ الْكُبْرَى، هِيَ بَعْتُ النَّاسِ لِلْمَحَاسِبَةِ وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ وَحَتَّى يُعْبَدَ الدَّرْهَمُ وَالْدَيْنَارُ»^(١) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَذَكَرَ أُمُوراً لَمْ تَحْدُثْ فِي زَمَانِهِ وَلَا بَعْدَهُ. وَالسَّاعَةُ الْوُسْطَى، وَهِيَ مَوْتُ أَهْلِ الْقَرْنِ الْوَاحِدِ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا رَوَى أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ فَقَالَ: (إِنْ يَطْلُ عُمُرُ هَذَا الْغُلَامِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ)^(٢) فَقِيلَ: إِنَّهُ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصُّحَابَةِ، وَالسَّاعَةُ الصُّغْرَى، وَهِيَ مَوْتُ الْإِنْسَانِ، فَسَّاعَةٌ كُلُّ إِنْسَانٍ مَوْتُهُ، وَهِيَ الْمُسَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ [الأنعام/ ٣١]، وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذِهِ الْحَسْرَةَ تَنَالُ الْإِنْسَانَ عِنْدَ مَوْتِهِ لِقَوْلِهِ: ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَّ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ...﴾ [الآية [المنافقون/ ١٠]، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ﴾ [الأنعام/ ٤٠]، وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ إِذَا هَبَّتْ

رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «تَخَوَّفْتُ السَّاعَةَ»^(٣)، وَقَالَ: «مَا أَمُدُّ طَرْفِي وَلَا أَعْضُهَا إِلَّا وَأُظُنُّ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قَامَتْ»^(٤) يَعْنِي مَوْتَهُ. وَيُقَالُ: عَامَلْتُهُ مُسَاوَعَةً، نَحْوُ: مُعَاوَمَةٍ وَمُشَاهَرَةٍ، وَجَاءَنَا بَعْدَ سَوَاعٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَسَوَاعٍ، أَي: بَعْدَ هَذِهِ، وَتُصَوَّرُ مِنَ السَّاعَةِ الْإِهْمَالُ، فَقِيلَ: أَسَعْتُ الْإِبِلَ أُسَيِّعُهَا، وَهُوَ ضَائِعٌ سَائِعٌ، وَسَوَاعٍ: اسْمُ صَنْمٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَدَاً وَلَا سَوَاعَا﴾ [نوح/ ٢٣].

ساغ

سَاغَ الشَّرَابُ فِي الْحَلْقِ: سَهَلَ انْحِدَارُهُ، وَأَسَاغَهُ كَذَا. قَالَ: ﴿سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ﴾ [النحل/ ٦٦]، ﴿وَلَا يَكَاذُ يَسِيغُهُ﴾ [إبراهيم/ ١٧]، وَسَوَّغْتُهُ مَالاً مُسْتَعَاراً مِنْهُ، وَفُلَانٌ سَوَّغَ أَخِيهِ: إِذَا وَلَدَ إِثْرَهُ عَاجِلاً تَشْبِيهاً بِذَلِكَ.

سوف

سَوَّفَ حَرْفٌ يُخَصِّصُ أَفْعَالُ الْمُضَارَعَةِ بِالِاسْتِقْبَالِ، وَيُجَرِّدُهَا عَنْ مَعْنَى الْحَالِ، نَحْوُ: ﴿سَوَّفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ [يوسف/ ٩٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَسَوَّفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام/ ١٣٥]،

(١) الحديث أخرجه أحمد عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش وقطيعه الرحم وسوء المجاورة» انظر: المسند ١٦٢/٢.

(٢) الحديث عن أنس بن مالك أن رجلاً قال: يا رسول الله متى تقوم الساعة؟ وعنده غلامٌ من الأنصار يقال له محمد، فقال: «إن يعيش هذا فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة». أخرجه أحمد في مسنده ٢٧٠/٣؛ ومسلم برقم ٢٢٦٩؛ والبخاري في الأدب، فتح الباري ٥٥٣/١٠.

(٣) الحديث عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الريح قد اشتدت تغير وجهه. أخرجه أحمد ٦٦/٦؛ والبخاري في الاستسقاء. فتح الباري ٥٢٠/٢ دون قوله تخوفت... الخ.

(٤) لم أجده.

تَنْبِيهِ أَنْ مَا يَطْلُبُونَهُ - وإن لم يكن في الوقت حاصلًا - فهو ممَّا يَكُونُ بَعْدَ لَا مُحَالَةً، وَيَقْتَضِي مَعْنَى الْمُطَابَلَةِ والتَّأخِيرِ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ التَّسْوِيفُ اعْتِبَارًا بِقَوْلِ الْوَاعِدِ: سَوْفَ أَفْعُلُ كَذَا، وَالسَّوْفُ: شِمُّ التُّرَابِ وَالْبَوْلِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَفَازَةِ الَّتِي يَسُوفُ الدَّلِيلُ تُرَابَهَا: مَسَافَةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٥٢ - إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَاغَ أَخْلَاقَ الطَّرِيقِ (١)

وَالسَّوْفُ: مَرَضُ الْإِبِلِ يُشَارِفُ بِهَا الْهَلَاكَ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَشُمُّ الْمَوْتَ، أَوْ يَشُمُّهَا الْمَوْتُ، وَإِمَّا لِأَنَّهُ مِمَّا سَوْفَ تَمُوتُ مِنْهُ.

ساق

سَوَقُ الْإِبِلِ: جَلْبُهَا وَطَرْدُهَا، يُقَالُ: سَقَّتْهُ فَانْسَاقَ، وَالسَّيْقَةُ: مَا يُسَاقُ مِنَ الدَّوَابِّ. وَسَقَّتِ الْمَهْرَ إِلَى الْمَرْأَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ مُهَوَّرَهُمُ كَانَتْ الْإِبِلُ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ [الْقِيَامَةُ / ٣٠]، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى﴾ [النَّجْمُ / ٤٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق / ٢١]، أَي: مَلِكٌ يَسُوقُهُ، وَآخَرُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ وَلَهُ، وَقِيلَ: هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الْأَنْفَالُ / ٦]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ [الْقِيَامَةُ / ٢٩]، قِيلَ:

عَنِي التَّفَافُ السَّاقِينَ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ. وَقِيلَ: التَّفَافُهُمَا عِنْدَمَا يُلْقَانِ فِي الْكَفَنِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَمُوتَ فَلَا تَحْمِلَانِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَتَا تُقْلَانِهِ، وَقِيلَ: أَرَادَ التَّفَافُ الْبَلِيَّةَ بِالْبَلِيَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ / ٤٢]، مِنْ قَوْلِهِمْ: كَشَفَتِ الْحَرْبُ عَنْ سَاقِهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ مِنْ قَوْلِهِمْ: كَشَفَتِ الْحَرْبُ عَنْ سَاقِهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ / ٤٢]: إِنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى شِدَّةِ (٢)، وَهُوَ أَنْ يَمُوتَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِ النَّاَقَةِ فَيَدْخُلَ الْمُذْمَرُ يَدَهُ فِي رَحِمِهَا فَيَأْخُذَ بِسَاقِهِ فَيُخْرِجَهُ مَيِّتًا، قَالَ: فَهَذَا هُوَ الْكُشْفُ عَنْ السَّاقِ، فَجُعِلَ لِكُلِّ أَمْرٍ فَطِيعٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾ [الْفَتْحُ / ٢٩]، قِيلَ: هُوَ جَمْعُ سَاقٍ نَحْوُ: لَائِيَّةٌ وَلُوبٌ، وَقَارِيَةٌ وَقُورٌ، وَعَلَى هَذَا: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص / ٣٣]، وَرَجُلٌ أَسْوَقٌ، وَأَمْرَأَةٌ سَوْقَاءُ بَيْنَهُ السَّوْقُ، أَي: عَظِيمَةُ السَّاقِ، وَالسَّوْقُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُجْلَبُ إِلَيْهِ الْمَتَاعُ لِلْبَيْعِ، قَالَ: ﴿وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الْفِرْقَانُ / ٧]، وَالسَّوْقُ سُمِّيَ لِأَنِّيَاقَهُ فِي الْحَلْقِ مِنْ غَيْرِ مَضْغٍ.

(١) الرجز لرؤبة، وهو في اللسان (سوف).

(٢) عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ قال: عن شدة الآخرة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

قد قامت الحرب بنا على ساق

انظر: الدر المنثور ٨/ ٢٥٤.

سول

السُّؤْلُ: الحاجةُ التي تَحْرِصُ النَّفْسُ عليها، قال: ﴿قَدْ أَوْتَيْتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ [طه/ ٣٦]، وذلك ما سألَه بقوله: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ [طه/ ٢٥]، والتَّسْوِيلُ: تَزْيِينُ النَّفْسِ لِمَا تَحْرِصُ عليه، وتَصْوِيرُ الْقَبِيحِ مِنْهُ بِصُورَةِ الْحَسَنِ، قال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ [يوسف/ ١٨]، ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾ [محمد/ ٢٥]، وقال بعض الشعراء:

٢٥٣- سَأَلَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً^(١)

أي: طَلَبَتْ مِنْهُ سُؤْلاً. قال: وليس مِنْ سَأَلَ كَمَا قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَدْبَاءِ. وَالسُّؤْلُ يُقَارِبُ الْأَمْنِيَّةَ، لَكِنِ الْأَمْنِيَّةُ تُقَالُ فِيمَا قَدَّرَهُ الْإِنْسَانُ، وَالسُّؤْلُ فِيمَا طُلِبَ، فَكَأَنَّ السُّؤْلَ يَكُونُ بَعْدَ الْأَمْنِيَّةِ.

سأل

سَأَلَ الشَّيْءُ يَسْئِلُ، وَأَسْأَلْتُهُ أَنَا، قال: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سبا/ ١٢]، أي: أَذْبَنَّا لَهُ، وَالْإِسْأَلَةُ فِي الْحَقِيقَةِ: حَالَةٌ فِي الْقِطْرِ تَحْصُلُ بَعْدَ الْإِذَابَةِ، وَالسَّيْلُ أَصْلُهُ مَصْدَرٌ، وَجُعِلَ اسْمًا لِلْمَاءِ الَّذِي يَأْتِيكَ وَلَمْ يُصْبِكَ مَطَرُهُ، قال: ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ [الرعد/ ١٧]، ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبا/ ١٦]، وَالسَّيْلَانُ: الْمُتَمَتَّدُ مِنَ الْحَدِيدِ الدَّاخِلُ مِنَ النَّصَابِ فِي الْمَقْبُضِ.

سول

السُّؤَالُ: اسْتِدْعَاءُ مَعْرِفَةٍ، أَوْ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْمَعْرِفَةِ، وَاسْتِدْعَاءُ مَالٍ، أَوْ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْمَالِ، فَاسْتِدْعَاءُ الْمَعْرِفَةِ جَوَابُهُ عَلَى اللِّسَانِ، وَالْيَدِ خَلِيفَةٌ لَهُ بِالْكِتَابَةِ، أَوْ الْإِشَارَةِ، وَاسْتِدْعَاءُ الْمَالِ جَوَابُهُ عَلَى الْيَدِ، وَاللِّسَانُ خَلِيفَةٌ لَهَا إِمَّا بِوَعْدٍ، أَوْ بِرَدٍّ. إِنْ قِيلَ: كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ السُّؤَالُ يَكُونُ لِلْمَعْرِفَةِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى: يَسْأَلُ عِبَادَهُ نَحْوُ: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة/ ١١٦]؟ قِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ سُؤَالٌ لِتَعْرِيفِ الْقَوْمِ وَتَبْكِيَّتِهِمْ لَا لِتَعْرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّه عَلَامُ الْغُيُوبِ، فَلَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ كَوْنِهِ سُؤَالًا عَنِ الْمَعْرِفَةِ، وَالسُّؤَالُ لِلْمَعْرِفَةِ يَكُونُ تَارَةً لِلِاسْتِعْلَامِ، وَتَارَةً لِلتَّبْكِيَّتِ، وَتَارَةً لِتَعْرِيفِ الْمَسْؤُولِ وَتَنْبِيهِهِ لَا لِيُخْبَرَ وَيُعْلَمَ، وَهَذَا ظَاهِرٌ وَعَلَى التَّبْكِيَّتِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير/ ٨]، وَلِتَعْرِفُوا الْمَسْؤُولَ. وَالسُّؤَالُ إِذَا كَانَ لِلتَّعْرِيفِ تَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي تَارَةً بِنَفْسِهِ، وَتَارَةً بِالْجَارِ، تَقُولُ: سَأَلْتُهُ كَذَا، وَسَأَلْتَهُ عَنْ كَذَا، وَبكَذَا، وَبَعَنَ أَكْثَرَ، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء/ ٨٥]، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾ [الكهف/ ٨٣]، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال/ ١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ [البقرة/ ١٨٦]، وَقَالَ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج/ ١]، وَإِذَا كَانَ السُّؤَالُ لِاسْتِدْعَاءِ مَالٍ فَإِنَّهُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ

(١) هذا شطر بيت لحسان بن ثابت وهو في ديوانه ص ٣٤، وعجزه: (ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تَصَبْ). وانظر: كتاب الألفاظ لابن خالويه ص ٣٨ - ٣٩. وأبدلت الهمزة ألفاً.

أَوْ يَمْنَنُ، نَحْوُ: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب / ٥٣]، ﴿وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾ [الممتحنة / ١٠]، وقال: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء / ٣٢]، وَيُعْبَرُ عَنِ الْفَقِيرِ إِذَا كَانَ مُسْتَدْعِيًا لشيءٍ بِالسَّائِلِ، نَحْوُ: ﴿وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى / ١٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿لِلْسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات / ١٩].

سوم

السُّومُ أَصْلُهُ: الذَّهَابُ فِي ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ، فَهُوَ لَفْظٌ لِمَعْنَى مُرَكَّبٍ مِنَ الذَّهَابِ وَالْابْتِغَاءِ، وَأَجْرِي مُجْرَى الذَّهَابِ فِي قَوْلِهِمْ: سَامَتِ الْإِبِلُ، فَهِيَ سَائِمَةٌ، وَمُجْرَى الْابْتِغَاءِ فِي قَوْلِهِمْ: سُمْتُ كَذَا، قَالَ: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [إبراهيم / ٦]، وَمِنْهُ قِيلَ: سِيمَ فَلَانٌ الْخُسْفَ، فَهُوَ يُسَامُ الْخُسْفَ، وَمِنْهُ: السُّومُ فِي الْبَيْعِ، فَقِيلَ: (صَاحِبُ السَّلْعَةِ أَحَقُّ بِالسُّومِ) ^(١) وَيُقَالُ: سُمْتُ

الْإِبِلَ فِي الْمَرْعَى، وَأَسْمَتْهَا، وَسَوَّمْتُهَا، قَالَ: ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل / ١٠]، وَالسِّمَاءُ وَالسِّمِيَاءُ: الْعَلَامَةُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٥٤ - لَهُ سِمْيَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ ^(٢)

وقال تعالى: ﴿سِمْيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ [الفتح / ٢٩]، وَقَدْ سَوَّمْتُهُ أَي: أَعْلَمْتُهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَلَائِكَةِ: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ ^(٣) أَي: مُعَلِّمِينَ وَ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ ^(٤) مُعَلِّمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ أَوْ لِيُخَيِّرُوهُمْ، أَوْ مُرْسِلِينَ لَهَا، وَرُوي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «تَسَوَّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ» ^(٥).

سام

السَّامَةُ: الْمَلَأَةُ مِمَّا يَكْثُرُ لُبُّهُ، فِعْلًا كَانَ أَوْ انْفِعَالًا قَالَ: ﴿وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ [فصلت / ٣٨]، وَقَالَ: ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [فصلت / ٤٩]، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

(١) لم أجده.

(٢) الرجز لأسيد بن عنقاء الفزاري يمدحُ غميلة حين قاسمه ماله، ويقول:

غلامٌ رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر
كان الشريا علقت فوق نحره وفي جيده الشعرى وفي وجهه القمر

انظر: اللسان (سوم)؛ والأغاني ١١٧/١٧؛ وقيل: هي لعوف القوافي.

(٣) سورة آل عمران: آية ١٢٥، وقرأ ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ بفتح الواو نافع وأبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف.

(٤) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم ويعقوب. الإتحاف ١٧٩.

(٥) الحديث عن عمير بن إسحق قال: إن أول ما كان الصوف ليوم بدر، قال رسول الله ﷺ: «تَسَوَّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ»، فَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ وَضَعَ الصَّوْفَ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ جُرَيْرٍ.

وأخرج الطبراني وابن مردويه بسندٍ ضعيف عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿مُسَوِّمِينَ﴾: مُعَلِّمِينَ، وَكَانَتْ سِيمَا الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ عَمَاتِمَ سُودًا، وَيَوْمَ أُحُدٍ عَمَاتِمَ حُمْرًا». راجع: الدر المنثور ٣٠٩/٢ - ٣١٠.

٢٥٥ - سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ

ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ^(١)

سين

طُورُ سَيْنَاءَ: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ، قَالَ: ﴿تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون / ٢٠]. قُرِئَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ^(٢)، وَالْأَلِفُ فِي سَيْنَاءَ بِالْفَتْحِ لَيْسَ إِلَّا لِلتَّانِيثِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعْلَالٌ إِلَّا مُضَاعَفًا، كَالْقَلْقَالِ وَالزَّلْزَالِ، وَفِي سَيْنَاءَ يَصْحُحُ أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ فِيهِ كَالْأَلِفِ فِي عِلْبَاءَ وَحِرْبَاءَ^(٣)، وَأَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ لِلإِلْحَاقِ بِسِرْدَاحٍ^(٤)، وَقِيلَ أَيْضًا: ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾^(٥). وَالسَّيْنُ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ.

سوا

الْمُسَاوَاةُ: الْمُعَادَلَةُ الْمُعْتَبَرَةُ بِالذَّرْعِ وَالْوَزْنِ، وَالْكَيْلِ، يُقَالُ: هَذَا ثَوْبٌ مُسَاوٍ لِذَاكَ الثَّوْبِ، وَهَذَا الدَّرْهَمُ مُسَاوٍ لِذَلِكَ الدَّرْهَمِ، وَقَدْ يُعْتَبَرُ بِالْكَفِيفَةِ، نَحْوُ: هَذَا السَّوَادُ مُسَاوٍ لِذَلِكَ السَّوَادِ، وَإِنْ كَانَ تَحْقِيقُهُ رَاجِعًا إِلَى اعْتِبَارِ مَكَانِهِ دُونَ ذَاتِهِ، وَلَا عِتْبَارِ الْمُعَادَلَةِ الَّتِي فِيهِ اسْتِعْمَالُ اسْتِعْمَالِ الْعَدْلِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٥٦ - أَبَيْنَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عُدُونًا^(٦)

وَاسْتَوَى يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَخَذَهُمَا: يُسْنَدُ إِلَيْهِ فَاعِلَانِ فَصَاعِدًا، نَحْوُ: اسْتَوَى زَيْدٌ وَعَمْرُوٌّ فِي كَذَا، أَيْ: تَسَاوَيَا، وَقَالَ: ﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [التوبة / ١٩].

وَالثَّانِي: أَنْ يُقَالَ لِاعْتِدَالِ الشَّيْءِ فِي ذَاتِهِ، نَحْوُ: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [النجم / ٦]، وَقَالَ: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ﴾ [المؤمنون / ٢٨]، ﴿لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ [الزخرف / ١٣]، ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾ [الفتح / ٢٩]، وَاسْتَوَى فُلَانٌ عَلَى عَمَالَتِهِ، وَاسْتَوَى أَمْرٌ فُلَانٍ، وَمَتَى عُدِّي بِعَلَى اقْتَضَى مَعْنَى الاسْتِيْلَاءِ، كَقَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه / ٥]،

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، أَيْ: اسْتَقَامَ الْكُلُّ عَلَى مُرَادِهِ بِتَسْوِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ، كَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾ [البقرة / ٢٩]، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ اسْتَوَى كُلُّ شَيْءٍ فِي النَّسْبَةِ إِلَيْهِ، فَلَا شَيْءَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ، إِذْ كَانَ تَعَالَى لَيْسَ كَالْأَجْسَامِ الْحَالَّةِ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ، وَإِذَا عُدِّي بِإِلَى اقْتَضَى مَعْنَى الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ، إِمَّا بِالذَّاتِ، أَوْ بِالتَّنْذِيرِ،

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى من معلقته، وهو في ديوانه ص ٨٦؛ وشرح المعلقات ١٢٤/١.

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بكسر السين، والباقون بالفتح. الإنحاف ٣١٨.

(٣) راجع: المتع في التصريف ١٢٢/١ و ٣٦٣.

(٤) وهي ألف الإلحاق، والسرداح: الناقة الطويلة، وقيل: الكثيرة اللحم.

(٥) سورة التين: آية ٢.

(٦) هذا شطر بيت لعنترة، وعجزه: قياماً بأعضاء السراء المعطّف

وهو في ديوانه ص ٥٢؛ والحجة للفارسي ٢٤٦/١؛ وال نوادر لأبي زيد ص ١٢٢؛ والمخصص ١٦٠/١٢.

أَصْحَابِ الصَّرَاطِ السَّوِيِّ ﴿طه / ١٣٥﴾، وَرَجُلٌ سَوِيٌّ: اسْتَوَتْ أَخْلَاقُهُ وَخَلَقَتْهُ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة / ٤]، قِيلَ: نَجْعَلُ كَفَّهُ كَحَفِّ الْجَمَلِ لَا أَصَابِعَ لَهَا، وَقِيلَ: بَلْ نَجْعَلُ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا عَلَى قَدَرٍ وَاحِدٍ حَتَّى لَا يَنْتَفِعَ بِهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْحِكْمَةَ فِي كَوْنِ الْأَصَابِعِ مُتَفَاوِتَةً فِي الْقَدَرِ وَالْهَيْئَةِ ظَاهِرَةٌ، إِذْ كَانَ تَعَاوُنُهَا عَلَى الْقَبْضِ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿قَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس / ١٤]، أَي: سَوَّى بِلَادَهُمْ بِالْأَرْضِ، نَحْوُ: ﴿خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [الكهف / ٤٢]، وَقِيلَ: سَوَّى بِلَادَهُمْ بِهِمْ، نَحْوُ: ﴿لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ [النساء / ٤٢]، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ عَنِ الْكُفَّارِ: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا / ٤٠]، وَمَكَانٌ سَوِيٌّ، وَسَوَاءٌ: وَسْطٌ. وَيُقَالُ: سَوَاءٌ، وَسَوَى، وَسَوَّى أَي: يَسْتَوِي طَرَفَاهُ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ وَصْفًا وَظَرْفًا، وَأَصْلُ ذَلِكَ مَصْدَرٌ، وَقَالَ: ﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات / ٥٥]، وَ﴿سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [القصاص / ٢٢]، ﴿فَانْزِدْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [الأنفال / ٥٨]، أَي: عَذْلٍ مِنَ الْحُكْمِ، وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران / ٦٤]، وَقَوْلُهُ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة / ٦]،

وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت / ١١]، وَتَسْوِيَةُ الشَّيْءِ: جَعْلُهُ سَوَاءً؛ إِمَّا فِي الرَّفْعَةِ؛ أَوْ فِي الضَّعَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ﴾ [الانفطار / ٧]، أَي: جَعَلَ خِلْقَتَكَ عَلَى مَا اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ [الشمس / ٧]، فَإِشَارَةٌ إِلَى الْقَوَى الَّتِي جَعَلَهَا مَقْوَمَةً لِلنَّفْسِ، فَتُسَبِّبُ الْفِعْلُ إِلَيْهَا، وَقَدْ ذُكِرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ الْفِعْلَ كَمَا يَصِحُّ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الْفَاعِلِ يَصِحُّ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الْآلَةِ، وَسَائِرُ مَا يَقْتَضِي الْفِعْلُ إِلَيْهِ، نَحْوُ: سَيِّفٌ قَاطِعٌ. وَهَذَا الْوَجْهُ أَوَّلَى مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ: أَرَادَ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ [الشمس / ٧]، يَعْنِي اللَّهُ تَعَالَى (١)، فَإِنَّ «مَا» لَا يُعْبَرُ بِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى؛ إِذْ هُوَ مَوْضُوعٌ لِلْجِنْسِ، وَلَمْ يَرِدْ بِهِ سَمْعٌ يَصِحُّ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ [الأعلى / ١ - ٢]، فَالْفِعْلُ مُنْسُوبٌ إِلَيْهِ تَعَالَى، وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر / ٢٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا﴾ [النازعات / ٢٨]، فَتَسْوِيَتُهَا يَتَضَمَّنُ بِنَاءَهَا، وَتَرْزِيئَهَا الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات / ٦]. وَالسَّوِيُّ يُقَالُ فِيمَا يُصَانُ عَنِ الْإِفْرَاطِ، وَالتَّفْرِيطِ مِنْ حَيْثُ الْقَدَرُ، وَالْكَفِيفَةُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم / ١٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ

(١) وهو قول ابن جرير ٢١٠/٣٠. قال: و«ما» موضع «من».

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون / ٦]، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنا أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم / ٢١]، أي: يستوي الأمران في أنهما لا يُغَيَّرَانِ ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج / ٢٥]، وقد يُسْتَعْمَلُ سَوِئٌ وَسَوَاءٌ بمعنى غَيْرٍ، قال الشاعر:
 ٢٥٧ - فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سَوِئٌ هَامِدٍ^(١)
 وقال آخر:

٢٥٨ - وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ^(٢)
 وَعِنْدِي رَجُلٌ سِوَاكَ، أي: مكانك، وبذلك،
 والسِّيُّ: المُسَاوِي، مثل: عدلٍ ومُعَادِلٍ، وَقَتْلٍ
 وَمُقَاتِلٍ، تقول: سِيَانٌ زَيْدٌ وَعَمْرُو، وأسوَاءُ جَمْعُ
 سِيٍّ، نحو: نَقْضٍ وَأَنْقَاضٍ، يُقَالُ: قَوْمٌ
 أَسْوَاءٌ، وَمُسْتَوُونَ، وَالْمُسَاوَةُ مُتَعَارَفَةٌ فِي
 الْمُثْمَنَاتِ، يقال: هذا الثوبُ يُسَاوِي كَذَا،
 وَأَصْلُهُ مِنْ سَاوَاهُ فِي الْقَدْرِ، قَالَ: ﴿حَتَّى إِذَا
 سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف / ٩٦].

سوأ

السُّوءُ: كُلُّ مَا يَغُمُّ الْإِنْسَانَ مِنَ الْأُمُورِ
 الدُّنْيَوِيَّةِ، وَالْآخِرَوِيَّةِ، وَمِنْ الْأَحْوَالِ النَّفْسِيَّةِ،

وَالْبَدَنِيَّةِ، وَالْخَارِجَةِ، مِنْ قَوَاتِ مَالٍ، وَجَاهٍ، وَفَقْدِ
 حَمِيمٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿بَيْضَاءٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [طه / ٢٢]، أي: من غَيْرِ آفَةٍ بِهَا، وَفُسِّرَ بِالْبَرَصِ،
 وَذَلِكَ بَعْضُ الْآفَاتِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْيَدِ. وَقَالَ:
 ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾
 [النحل / ٢٧]، وَغَبَّرَ عَنْ كُلِّ مَا يَقْبَحُ بِالسُّوَايِ،
 وَلِذَلِكَ قُوِّلَ بِالْحُسْنَى، قَالَ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ
 الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَايِ﴾ [الروم / ١٠]، كَمَا قَالَ:
 ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾ [يونس / ٢٦]،
 وَالسَّيِّئَةُ: الْفِعْلَةُ الْقَبِيحَةُ، وَهِيَ ضِدُّ الْحَسَنَةِ،
 قَالَ: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [البقرة / ٨١]،
 قَالَ: ﴿لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [النمل / ٤٦]،
 ﴿يُذْهِبِ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود / ١١٤]، ﴿مَا أَصَابَكَ
 مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ
 نَفْسِكَ﴾ [النساء / ٧٩]، ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا
 عَمِلُوا﴾ [النحل / ٣٤]، ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ
 أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ [المؤمنون / ٩٦]، وَقَالَ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «يَا أُنْسُ اتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ
 تَمْحُهَا»^(٣)، وَالْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا

(١) هذا شطر بيت، وعجزه: وسفع الخدود معاً والنزى

وهو لأبي ذؤيب الهذلي، في ديوان الهذليين ٦٦/١؛ والبصائر ١٨٧/٣.

(٢) هذا عجز بيت، وصدرة: تجانف عن أهل اليمامة ناقتي

وهو للأعشى في ديوانه ص ١٣١، واللسان (سوى)؛ والبصائر ٨٧/٣؛ والمجمل ٤٧٧/٢.

(٣) الحديث عن معاذ وأبي ذر قال رسول الله ﷺ: «اتق الله حيثما كنت»، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالف الناس بخلق حسن» أخرجه أحمد والترمذي والحاكم والدارمي ٣٢٣/٢.

انظر: الفتح الكبير ٣٣/١؛ والمسند ١٥٣/٥؛ والمستدرک ٥٤/١.

[الفرقان / ٦٦]، وأما قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ [الصفات / ١٧٧]، و﴿سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة / ٦٦]، ﴿سَاءَ مَثَلًا﴾ [الأعراف / ١٧٧]، فَسَاءَ هُنَا تَجْرِي مَجْرَى بَشَسْ، وقال: ﴿وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ﴾ [المتحنة / ٢]، وقوله: ﴿سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الملك / ٢٧]، نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى الْوَجْهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَبْدُو فِي الْوَجْهِ أَثَرُ السُّرُورِ وَالْغَمِّ، وقال: ﴿سَيِّءٌ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود / ٧٧]: حَلَّ بِهِمْ مَا يَسُوءُهُمْ، وقال: ﴿سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد / ٢١]، ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد / ٢٥]، وَكُنِيَ عَنِ الْفَرْجِ وَعَنِ الْعُورَةِ بِالسُّوَّةِ^(١). قال: ﴿كَيْفَ يُوَارِي سَوَاةَ أَخِيهِ﴾ ﴿فَأُوَارِي سَوَاةَ أَخِي﴾ [المائدة / ٣١]، ﴿يُوَارِي سَوَاتِكُمْ﴾ [الأعراف / ٢٦]، ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا﴾ [الأعراف / ٢٢]، ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا﴾ [الأعراف / ٢٠].

بحسب اعتبار العقل والشرع، نحو المذكور في قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا﴾ [الأنعام / ١٦٠]، وَحَسَنَةٌ وَسَيِّئَةٌ بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الطَّبْعِ، وَذَلِكَ مَا يَسْتَخِفُّهُ الطَّبْعُ وَمَا يَسْتَقْبِلُهُ، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطْفِرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾ [الأعراف / ١٣١]، وقوله: ﴿ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ [الأعراف / ٩٥]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [النحل / ٢٧]، وَيُقَالُ: سَاءَنِي كَذَا، وَسَوْتُنِي، وَأَسَأْتُ إِلَى فُلَانٍ، قَالَ: ﴿سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الملك / ٢٧]، وقال: ﴿لَيْسُوءُوا وَجُوهَكُمْ﴾ [الإسراء / ٧]، ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء / ١٢٣]، أَي: قَبِيحًا، وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿رُئِيَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ﴾ [التوبة / ٣٧]، ﴿عَلَيْهِمْ ذَاتُ السُّوءِ﴾ [الفتح / ٦]، أَي: مَا يَسُوءُهُمْ فِي الْعَاقِبَةِ، وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء / ٩٧]، وَ﴿سَاءَتْ مُسْتَقْرَأً﴾

تَمَّ كِتَابُ السِّينِ

كتاب الشَّيْبِ

شبهه

وَالْجَهَالَةِ، قَالَ: ﴿آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ
الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران / ٧].
وَالْمُتَشَابَهُ مِنَ الْقُرْآنِ: مَا أَشْكَلَ تَفْسِيرَهُ لِمُشَابَهَتِهِ
لِغَيْرِهِ؛ إِمَّا مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ، أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى،
فَقَالَ الْفُقَهَاءُ: الْمُتَشَابَهُ: مَا لَا يُنْبِئُ ظَاهِرُهُ عَنْ
مُرَادِهِ^(٢)، [وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ الْآيَاتِ عِنْدَ اعْتِبَارِ
بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ: مُحْكَمٌ عَلَى
الْإِطْلَاقِ، وَتَشَابَهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَمُحْكَمٌ مِنْ
وَجْهِ مُتَشَابَهُ مِنْ وَجْهِ. فَالْمُتَشَابَهُ فِي الْجُمْلَةِ ثَلَاثَةٌ
أَضْرِبُ: مُتَشَابَهُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ فَقَطْ، وَتَشَابَهُ مِنْ
جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَطْ، وَتَشَابَهُ مِنْ جِهَتَيْهِمَا.
وَالْمُتَشَابَهُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ضَرْبَانِ:
أَحَدُهُمَا يَرْجِعُ إِلَى الْأَلْفَاظِ الْمُفْرَدَةِ، وَذَلِكَ إِمَّا
مِنْ جِهَةِ غَرَابَتِهِ نَحْوُ: الْأَبِّ^(٣)، وَيَزْفُونُ^(٤)؛ وَإِمَّا
مِنْ جِهَةِ مُشَارَكَةِ فِي اللَّفْظِ كَالْيَدِ وَالْعَيْنِ.

الشُّبُه وَالشَّبَه وَالشَّبِيه: حَقِيقَتُهَا فِي الْمُمَازِلَةِ
مِنْ جِهَةِ الْكَيْفِيَّةِ، كَاللُّونِ وَالطَّعْمِ، وَكَالْعَدَالَةِ
وَالظُّلْمِ، وَالشَّبَهَةُ: هِيَ أَنْ لَا يَتَمَيَّزُ أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ
مِنَ الْآخَرِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّشَابُهِ؛ عَيْنًا كَانَ أَوْ
مَعْنًى، قَالَ: ﴿وَاتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ [البقرة /
٢٥]، أَي: يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا لَوْنًا لَا طَعْمًا
وَحَقِيقَةً، وَقِيلَ: مُتَمَاثِلًا فِي الْكَمَالِ وَالْجَوْدَةِ،
وَقُرِئَ قَوْلُهُ: ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ [الأنعام /
٩٩]، وَقُرِئَ: ﴿مُتَشَابِهًا﴾ [الأنعام / ١٤١]،
جَمِيعًا، وَمَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبَانِ. وَقَالَ: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ
تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة / ٧٠]، عَلَى لَفْظِ
الْمَاضِي، فَجُعِلَ لَفْظُهُ مُذَكَّرًا، وَ(تَشَابَهَ)^(١) أَي:
تَشَابَهَ عَلَيْنَا عَلَى الْإِدْغَامِ، وَقَوْلُهُ: ﴿تَشَابَهَتْ
قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة / ١١٨]، أَي: فِي الْعَيِّ

(١) وهي قراءة شاذة، قرأ بها الأعرج.

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز ٣/ ٢٩٣؛ والتعريفات للجرجاني ص ٢٠٠.

(٣) الأب: الكلا، وقيل: الأب من المرعى للدواب، كالفاكهة للإنسان. انظر: اللسان (أب).

(٤) يزفون أي: يسرعون، وأصله من: زفيف النعامة، وهو ابتداء عذوها. انظر: اللسان (زف).

والثالث: من جهة الزمان كالنسخ والمنسوخ،
نحو: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران/ ١٠٢]..
والرابع: من جهة المكان والأمور التي نزلت
فيها، نحو: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ
ظُهُورِهَا﴾ [البقرة/ ١٨٩]، وقوله: ﴿إِنَّمَا
النِّسَاءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة/ ٣٧]، فإن من
لا يعرف عاداتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة
تفسير هذه الآية.

والخامس: من جهة الشروط التي بها يصح
الفعل، أو يفسد كشرائط الصلاة والنكاح. وهذه
الجملة إذا تيسرت علم أن كل ما ذكره
المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه
التقاسيم، نحو قول من قال: المتشابه ﴿آل﴾
[البقرة/ ١]، وقول قتادة: المحكم: النسخ،
والمتشابه: المنسوخ^(٢)، وقول الأصم^(٣):
المحكم: ما أجمع على تأويله، والمتشابه: ما
اختلف فيه. ثم جميع المتشابه على ثلاثة
أصرب: ضرب لا سبيل للوقوف عليه، كوقت
الساعة، وخروج دابة الأرض، وكيفية الدابة
ونحو ذلك. وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته،
كالألفاظ الغريبة والأحكام الغلقة. وضرب متردد
بين الأمرين يجوز أن يختص بمعرفة حقيقته

والثاني يرجع إلى جملة الكلام المركب،
وذلك ثلاثة أصرب:

ضرب لإختصار الكلام نحو: ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ
أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ
النِّسَاءِ﴾ [النساء/ ٣].

وضرب لبسط الكلام نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ
شَيْءٌ﴾ [الشورى/ ١١]، لأنه لو قيل: ليس مثله
شيء كان أظهر للسامع.

وضرب لتنظيم الكلام نحو: ﴿أَنْزَلَ عَلَى
عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قِيمًا﴾
[الكهف/ ١-٢]، تقديره: الكتاب قيمياً ولم
يجعل له عوجاً، وقوله: ﴿وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ﴾
إلى قوله: ﴿لَوْ تَرَيَلُوا﴾^(١). والمتشابه من جهة
المعنى: أوصاف الله تعالى، وأوصاف يوم
القيامة، فإن تلك الصفات لا تتصور لنا إذ كان لا
يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحش، أولم يكن
من جنس ما نحش، والمتشابه من جهة المعنى
واللفظ جميعاً خمسة أصرب:

الأول: من جهة الكمية كالمعوم والخصوص
نحو: ﴿اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة/ ٥].

والثاني: من جهة الكيفية كالوجوب والندب، نحو:
﴿فَانْكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء/ ٣].

(١) الآية: ﴿وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٍ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّهُمْ فَتَصِيَّبَكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةً بغير علم، ليدخل الله في رحمته من يشاء، لو تریلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً﴾ سورة الفتح: آية ٢٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤٨/٢.

(٣) عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصم المعتزلي، له تفسير عجيب، ينقل عنه الرازي. انظر لسان الميزان ٤٢٧/٣.

بَعْضُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، وَيَخْفَى عَلَى مَنْ دُونَهُمْ، وَهُوَ الضَّرْبُ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ فَفِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ»^(١)، وَقَوْلُهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَ ذَلِكَ^(٢). وَإِذْ عَرَفْتَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ عَلِمَ أَنَّ الْوُقُوفَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران / ٧]، وَوَصَلَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران / ٧] جَائِزٌ، وَأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَجْهًا حَسْبَمَا دَلَّ عَلَيْهِ التَّفْصِيلُ الْمُتَقَدِّمُ^(٣). وَقَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ [الزمر / ٢٣]، فَإِنَّهُ يَعْنِي مَا يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْأَحْكَامِ، وَالْحِكْمَةِ وَاسْتِقَامَةِ النِّظَمِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ﴾^(٤) أَيُّ: مُثَلِّ لَهُمْ مِنْ حَسْبِوهِ إِيَّاهُ، وَالشَّبَّهَ مِنَ الْجَوَاهِرِ: مَا يُشَبِّهُ لَوْنُهُ لَوْنَ الذَّهَبِ.

شَتَّتْ

الشَّتُّ: تَفْرِيقُ الشَّعْبِ، يُقَالُ: شَتَّ جَمْعُهُمْ

شَتًّا وَشَتَاتًا، وَجَاوَزُوا أَشْتَاتًا، أَيُّ: مُتَفَرِّقِي النِّظَامِ، قَالَ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة / ٦]، وَقَالَ: ﴿مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ [طه / ٥٣]، أَيُّ: مُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ، ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر / ١٤]، أَيُّ: هُمْ بِخِلَافٍ مَنْ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال / ٦٣].

(وَشَتَّانَ): اسْمُ فِعْلٍ، نَحْوُ: وَشَكَانَ، يُقَالُ: شَتَّانَ مَا هُمَا، وَشَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا: إِذَا اخْبَرْتَ عَنِ ارْتِفَاعِ الْأَلْتِمَامِ بَيْنَهُمَا.

شَتَا

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش / ٢]، يُقَالُ: شَتَّى وَأَشْتَى، وَصَافٍ وَأَصَافٌ، وَالْمَشْتَى وَالْمَشْتَاةُ لِلْوَقْتِ، وَالْمَوْضِعِ، وَالْمَصْدَرِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٥٩ - نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى^(٥)

(١) لَمْ أَجِدْهُ، لَكِنْ جَاءَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ لِأَقْضِيَ بَيْنَهُمْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ، وَسَدِّدْ لِسَانَهُ». أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي تَهْذِيبِ خُصَائِصِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ص ٤٣، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

(٢) الْحَدِيثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلَاءَ، فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءًا، قَالَ: «مَنْ وَضَعَ هَذَا؟» فَأَخْبَرَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ فَفِّهْهُ فِي الدِّينِ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي بَابِ وَضْعِ الْمَاءِ عِنْدَ الْخَلَاءِ ٢٢٤/١.

وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: وَهَذِهِ الْفَلْظَةُ اشْتَهَرَتْ عَلَى الْأَلْسِنَةِ: «اللَّهُمَّ فَفِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ» حَتَّى نَسَبَهَا بَعْضُهُمْ لِلصَّحِيحِينَ وَلَمْ يَصِبْ، وَالْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ بِهَذَا اللَّفْظِ، وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ مِنْ وَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ. انْظُرْ فَتْحَ الْبَارِيِّ ١٠٠/٧ فَضَائِلُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ ٢٦٦/١، وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٢٧٩/٩.

(٣) مَا بَيْنَ [] نَقَلَهُ السُّيُوطِيُّ بِطَوْلِهِ فِي الْإِتْقَانِ ٦/٢.

(٤) سُورَةُ النَّسَاءِ: آيَةُ ١٥٧. وَقَدْ نَقَلَ أَكْثَرَ هَذَا الْبَابِ الْفَيُوزِيَّادِيُّ حَرْفِيًّا فِي الْبَصَائِرِ ٢٩٤/٣ - ٢٩٧.

(٥) هَذَا شَطْرُ بَيْتٍ لَطْرَفَةٍ، وَعَجَزُهُ:

شجر

شَح

الشَّجَرُ مِنَ النَّبَاتِ: مَا لَهُ سَاقٌ، يُقَالُ: شَجَرَةُ
وَشَجَرٌ، نَحْوُ: ثَمَرَةٍ وَثَمَرٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ
يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح / ١٨]، وَقَالَ:
﴿أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾ [الواقعة / ٧٢]،
وَقَالَ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ﴾ [الرحمن / ٦]،
﴿لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَزْقِهِ﴾ [الواقعة / ٥٢]،
﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ﴾ [الدخان / ٤٣]. وَوَادٍ
شَجِيرٌ: كَثِيرُ الشَّجَرِ، وَهَذَا الْوَادِي أَشْجَرٌ مِنْ
ذَلِكَ، وَالشَّجَارُ وَالْمُشَاجِرَةُ، وَالتَّشَاجُرُ:
الْمُنَازَعَةُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يُحَكِّمَكَ فِيهَا
شَجَرٌ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء / ٦٥]. وَشَجَرَنِي عَنْهُ:
صَرَفَنِي عَنْهُ بِالشَّجَارِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «فَإِنْ
اشْتَجَرُوا فَالْسلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ»^(١).
وَالشَّجَارُ: خَشَبُ الْهَوْدَجِ، وَالْمِشْجَرُ: مَا يُلْقَى
عَلَيْهِ الثُّوبُ، وَشَجَرُهُ بِالرُّمَحِ أَيُّ: أَجْرُهُ بِالرُّمَحِ،
وَذَلِكَ أَنْ يَطْعَنَهُ بِهِ فَيَتْرَكُهُ فِيهِ.

شَحْم
قَالَ تَعَالَى: ﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا إِلَّا مَا
حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام / ١٤٦]. وَشَحْمَةُ
الْأُذُنِ: مُعَلَّقُ الْقُرْطِ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ الشَّحْمِ،
وَشَحْمَةُ الْأَرْضِ: لِذَوْدَةِ بَيْضَاءٍ، وَرَجُلٌ مُشَحِمٌ:
كَثُرَ عِنْدَهُ الشَّحْمُ، وَشَحِمٌ: مُحِبٌّ لِلشَّحْمِ،
وَشَاحِمٌ: يُطْعِمُهُ أَصْحَابَهُ^(٢)، وَشَحِيمٌ: كَثُرَ عَلَى
بَدَنِهِ.

لا ترى الأدب فينا يتنقر

وهو في ديوانه ص ٥٥، واللسان (جفل). والجفلى: أن تدعو الناس إلى طعامك عامة، والنقري: أن تدعو الخاصة.

(١) الحديث عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهَا فَنَكَاحَهَا بَاطِلٌ، ثَلَاثًا، وَلَهَا مَهْرُهَا بِمَا أَصَابَ مِنْهَا، فَإِنْ اشْتَجَرُوا فَإِنَّ السُّلْطَانَ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ١٦٦/٦، وَفِي سَنَدِهِ سَلِيمَانُ بْنُ مُوسَى، وَفِيهِ لَيْنٌ (انظر: تقريب التهذيب ص ٢٥٥)؛ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، انْظُرْ عَارِضَةَ الْأَحْوَذِيِّ ١٣/٣.

(٢) فِي الْمَجْمَلِ ٥٠٠/٢: شَحِشَحَ الْبَعِيرُ فِي هَدِيرِهِ: وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ هَدِيرُهُ خَالِصًا.

(٣) انظر: البصائر ٣٠٠/٣؛ وَالْمَجْمَلِ ٥٢٣/٢.

شحن

قال تعالى: ﴿ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ [الشعراء / ١١٩]، أي: المملوء، والشحناء: عداوة امتلأت منها النفس. يقال: عدو مشاحن، وأشحن للبكاء: امتلأت نفسه لتهيبه له.

شخص

الشخص: سواد الإنسان القائم المرئي من بعيد، وقد شخص من بلده: نفذ، وشخص سهمه، وبصره، وأشخصه صاحبه، قال تعالى: ﴿ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم / ٤٢]، ﴿ شَاخِصَةً أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنبياء / ٩٧]، أي: أجفانهم لا تطرف.

شد

الشد: العقد القوي. يقال: شددت الشيء: قويت عقده، قال الله: ﴿ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ [الإنسان / ٢٨]، ﴿ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمَوْهُمْ فَشَدُّوا الْوَتَاقَ ﴾ [محمد / ٤]. والشدَّة تستعمل في العقد، وفي البدن، وفي قوى النفس، وفي العذاب، قال: ﴿ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [فاطر / ٤٤]، ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ [النجم / ٥]، يعني: جبريل عليه السلام، وقال تعالى:

﴿ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ ﴾ [التحريم / ٦]، وقال: ﴿ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ﴾ [الحشر / ١٤]، ﴿ فَالْقِيَاءُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴾ [ق / ٢٦]. وَالشَّدِيدُ وَالْمُتَشَدَّدُ: البخل. قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات / ٨]. فالشَّدِيدُ يجوز أن يكون بمعنى مفعول، كأنه شد، كما يقال: غل عن الإفضال^(١)، وإلى نحو هذا: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [المائدة / ٦٤]، ويجوز أن يكون بمعنى فاعل، فالمتشدد كأنه شد صرته، وقوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ [الأحقاف / ١٥]، ففيه تنبيه أن الإنسان إذا بلغ هذا القدر يتقوى خلقه الذي هو عليه، فلا يكاد يزياله بعد ذلك، وما أحسن ما نبه له الشاعر حيث يقول:

٢٦٠ - إذا المرء وافى الأربعين ولم يكن

له دُونُ مَا يَهْوَى حَيَاءٌ وَلَا سِتْرُ

٢٦١ - فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى

وإن جرَّ أسباب الحياة له العُمُرُ^(٢) [٣]

وشد فلان واشتد: إذا أسرع، يجوز أن يكون من قولهم: شد حزامه للعدو، كما يقال: ألقى ثيابه: إذا طرحه للعدو، وأن يكون من قولهم:

(١) انظر: البصائر ٣/٣٠٢، واللسان (غل)؛ وعمدة الحفاظ: شد.

(٢) البيتان اختلف في قائلهما، ف قيل للمالك بن أسماء، وقيل للأقيشر، وقيل غير ذلك. وهما في البصائر ٣/٣٠٢ دون نسبة؛ والحماسة البصرية ٢/٧٣؛ وشرح المقامات للشريشي ٢/١٦؛ والدر المصون ٦/٤٦٢؛ وأما القالي ١/٧٨؛ وسمط اللآلي ١/٢٦٣. يقال: نفست عليه الشيء، أنفسه نفاسة: إذا لم تره أهلاً له.

(٣) ما بين قوسين نقله السمين في الدر المصون ٦/٤٦٢.

شَرَبَ

اشْتَدَّتِ الرِّيحُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿اشْتَدَّتْ بِهِ
الرِّيحُ﴾ [إبراهيم / ١٨].

شَرَبَ

الشَّرْبُ: الذي يَرْغَبُ عنه الكلُّ، كما أَنَّ الخَيْرَ هو
الذي يَرْغَبُ فيه الكلُّ قَالَ تَعَالَى: ﴿شَرُّ مَكَانًا﴾
[يوسف / ٧٧]، وَ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ
الصُّمُّ﴾ [الأنفال / ٢٢]، وقد تقدَّم تحقيقُ الشَّرِّ
مَعَ ذِكْرِ الخَيْرِ وَذَكَرِ أنواعِهِ^(١)، وَرَجُلٌ شَرٌّ وَشَرِيرٌ:
مُتَعَاظٌ لِلشَّرِّ، وَقَوْمٌ أَشْرَارٌ، وقد أَشْرَرْتُهُ: نَسَبْتُهُ
إِلَى الشَّرِّ، وَقِيلَ: أَشْرَرْتُ كَذَا: أَظْهَرْتُهُ^(٢)،
وَاحْتُجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٢٦٢ - إِذَا قِيلَ: أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ

أَشْرَتْ كُلِّبٍ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ^(٣)

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا إِلَّا هَذَا الْبَيْتُ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ
أَنَّهُا نَسَبَتْ الْأَصَابِعَ إِلَى الشَّرِّ بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ،
فَيَكُونُ مِنْ: أَشْرَرْتُهُ: إِذَا نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّرِّ، وَالشَّرُّ
بِالضَّمِّ خُصٌّ بِالْمَكْرُوهِ، وَشَرَارُ النَّارِ: مَا تَطَايَرُ

شَرَبَ

مِنْهَا، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاعْتِقَادِ الشَّرِّ فِيهِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات /

٣٢]

شَرَبَ

الشَّرْبُ: تَنَاوُلُ كُلِّ مَائَةٍ، مَاءٌ كَانَ أَوْ غَيْرُهُ. قَالَ
تَعَالَى فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ
شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان / ٢١]، وَقَالَ فِي صِفَةِ
أَهْلِ النَّارِ: ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ [يونس /
٤]، وَجُمُعُ الشَّرَابِ أَشْرِبَةٌ، يَقَالُ: شَرِبْتُهُ شَرِبًا
وَشَرِبًا. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ
بِمَنِّي﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾^(٤)، وَقَالَ:
﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ [الواقعة / ٥٥]،
وَالشَّرْبُ: النَّصِيبُ مِنْهُ^(٥)، قَالَ تَعَالَى: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ
لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾ [الشعراء /
١٥٥]، وَقَالَ: ﴿كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَضَرٌ﴾ [القمر /
٢٨]. وَالْمَشْرَبُ الْمَصْدَرُ، وَأَسْمُ زَمَانِ الشَّرْبِ،
وَمَكَانِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ

(١) راجع مادة (خير).

(٢) انظر: المجلد ٥٠١/٢.

(٣) البيت للرزدي في ديوانه ص ٣٦٢؛ والمجلد ٥٠١/٢؛ ومغني اللبيب ص ١٥.

والرواية المشهورة: (أشارت). و(الأصابع) بالرفع، وهي هكذا في مخطوطة المحمودية. ويروى: الأصابع.

(٤) الآية: ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي، وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾ سورة البقرة: آية ٢٤٩.

(٥) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي مُثَلَّثِهِ:

وَكُلُّ حَظٍّ مِنْ شَرَابٍ شَرِبَ
جُمُعُ شُرُوبٍ مَكْثَرُ الشَّرَابِ

وَالشَّارِبُونَ قِيلَ فِيهِمْ شَرِبَ
وَشَرِبٌ وَإِنْ تَشَأْ فَشَرِبٌ

وَلَوْ قِيلَ: حُبُّ الْعِجْلِ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْمُبَالَغَةُ،
[فَإِنْ فِي ذِكْرِ الْعِجْلِ تَنْبِيهاً أَنْ لِفِرْطِ شَغْفِهِمْ بِهِ
صَارَتْ صُورَةُ الْعِجْلِ فِي قُلُوبِهِمْ لَا تَنْمَحِي] (٦)
وَفِي مَثَلٍ: أَشْرَبْتَنِي مَا لَمْ أَشْرَبْ (٧)، أَيِ:
ادَّعَيْتَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَفْعَلْ.

شرح

أَصْلُ الشَّرْحِ: بَسَطَ اللَّحْمَ وَنَحَوَهُ، يُقَالُ:
شَرَحْتُ اللَّحْمَ، وَشَرَحْتُهُ، وَمِنْهُ: شَرَحَ الصَّدْرَ
أَيِ: بَسَطَهُ بِنُورٍ إِلَهِيٍّ وَسَكِينَةٍ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ
وَرَوْحٍ مِنْهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي
صَدْرِي﴾ [طه / ٢٥]، وَقَالَ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ
صَدْرَكَ﴾ [الشرح / ١]، ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ
صَدْرَهُ﴾ [الزمر / ٢٢]، وَشَرَحَ الْمُشْكِلَ مِنْ
الْكَلَامِ: بَسَطَهُ وَإِظْهَارُ مَا يَخْفَى مِنْ مَعَانِيهِ.

شرد

شَرَدَ الْبَعِيرُ: نَدَّ، وَشَرَدْتُ فُلَانًا فِي الْبِلَادِ،
وَشَرَدْتُ بِهِ أَيِ: فَعَلْتُ بِهِ فِعْلَةً تُشَرِّدُ غَيْرَهُ أَنْ
يَفْعَلَ فِعْلَهُ، كَقَوْلِكَ: نَكَلْتُ بِهِ: أَيِ: جَعَلْتُ مَا
فَعَلْتُ بِهِ نَكَالًا لِغَيْرِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَشَرَّدَ بِهِمْ

مَشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة / ٦٠]. وَالشَّرِيبُ: الْمُشَارِبُ
وَالشَّرَابُ، وَسُمِّيَ الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى الشَّفَةِ
الْعُلْيَا، وَالْعِرْقُ الَّذِي فِي بَاطِنِ الْحَلْقِ شَارِبًا،
وَجَمْعُهُ: شَوَارِبُ؛ لِتَصَوُّرِهِمَا بِصُورَةِ الشَّارِبَيْنِ،
قَالَ الْهَذَلِيُّ فِي صِفَةِ عَيْرٍ:

٢٦٣ - صَحِبْتُ الشَّوَارِبَ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ (١)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾
[البقرة / ٩٣]، قِيلَ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَشْرَبْتُ
الْبَعِيرَ أَيِ: شَدَدْتُ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٦٤ - فَأَشْرَبْتُهَا الْأَقْرَانَ حَتَّى وَقَصَّتُهَا

بِقُرْحٍ وَقَدْ أَلْقَيْنَ كُلُّ جَنِينٍ (٢)
فَكَأَنَّمَا شُدَّ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ لِشَغْفِهِمْ بِهِ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ (٣): مَعْنَاهُ: أَشْرَبَ فِي قُلُوبِهِمْ حُبُّ
الْعِجْلِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ عَادَتْهُمْ إِذَا أَرَادُوا الْعِبَارَةَ
عَنْ مُخَامَرَةِ حُبِّ، أَوْ بُغْضٍ، اسْتَعَارُوا لَهُ اسْمَ
الشَّرَابِ، إِذْ هُوَ أَتْلَغُ إِنْجَاعٍ فِي الْبَدَنِ (٤)،
وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٦٥ - تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ

وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورٌ (٥)

(١) شَطْرَ بَيْتٍ لِلْهَذَلِيِّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ عَجْزُهُ فِي مَادَّةِ (سَج). وَهُوَ فِي مَجْمَعِ الْبَلَاغَةِ لِلرَّاعِبِ ١/١٠٥.

(٢) الْبَيْتُ لِأَحَدِ اللَّصُوصِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.

وَهُوَ فِي الْبَصَائِرِ ٣/٣٠٥؛ وَمَجْمَعِ الْبُلْدَانِ ٤/٣٢١؛ وَاللِّسَانُ وَعَمْدَةُ الْحِفَازِ: شَرِبَ، وَالْمَحْكَمُ ٢/٤٥٠.

(٣) هُوَ الْقُرْأُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ١/٦١.

(٤) فِي مَخْطُوطِي الْمَحْمُودِيَّةِ: أَبْلَغُ مِنْجَاعٍ.

(٥) الْبَيْتُ لِعَبِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ، أَحَدِ فَهَاءِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ فِي الْبَصَائِرِ ٣/٣٠٦؛ وَشَرَحَ الْحَمَاسَةَ لِلتَّبْرِيزِيِّ

٢٩٨/٣؛ وَمَجْمَعِ الْبَلَاغَةِ ١/٤٧٩.

(٦) مَا بَيْنَ [] نَقَلَهُ الزُّرْكَشِيُّ فِي الْبِرْهَانِ ٣/١٤٨.

(٧) انْظُرْ: الْمَجْمَلُ ٢/٥٢٨.

وَاسْتُعِيرَ ذَلِكَ لِلطَّرِيقَةِ الْإِلَهِيَّةِ مِنَ الدِّينِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة/ ٤٨]، فذلك إشارة إلى أمرين:

أحدهما: مَا سَخَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْ طَرِيقٍ يَتَحَرَّاهُ مِمَّا يَعُودُ إِلَى مَصَالِحِ الْعِبَادِ وَعِمَارَةِ الْبِلَادِ، وَذَلِكَ الْمُسَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْحِيًّا﴾ [الزخرف/ ٣٢].

الثاني: مَا قِيَّضَ لَهُ مِنَ الدِّينِ وَأَمْرُهُ بِهِ لِيَتَحَرَّاهُ اخْتِيَارًا مِمَّا تَخْتَلَفُ فِيهِ الشَّرَائِعُ، وَيَعْتَرِضُهُ النَّسْخُ، وَذَلِكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ [الباقية/ ١٨]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الشَّرْعَةُ: مَا وَرَدَ بِهِ الْقُرْآنُ، وَالْمِنْهَاجُ مَا وَرَدَ بِهِ السُّنَّةُ^(١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا﴾ [الشورى/ ١٣]، فَإِشَارَةٌ إِلَى الْأَصُولِ الَّتِي تَتَسَاوَى فِيهَا الْمِلَلُ، فَلَا يَصِحُّ عَلَيْهَا النَّسْخُ كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَحْوِ ذَلِكَ: مِنْ نَحْوِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النساء/ ١٣٦]. قَالَ بَعْضُهُمْ: سُمِّيَتِ الشَّرِيعَةُ شَرِيعَةً تَشْبِيهًا بِشَرِيعَةِ الْمَاءِ^(٢) مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَنْ شَرَعَ فِيهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْمَصْدُوقَةِ رَوِي وَتَطَهَّرَ، قَالَ: وَأَعْنِي

مَنْ خَلَفَهُمْ ﴿[الأنفال/ ٥٧]، أَي: اجْعَلَهُمْ نَكَالًا لِمَنْ يَعْزِضُ لَكَ بَعْدَهُمْ، وَقِيلَ: فَلَانْ طَرِيدٌ شَرِيدٌ.

شرذم

الشَّرْذِمَةُ: جَمَاعَةٌ مُنْقَطِعَةٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء/ ٥٤]، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ثَوَّبَ شَرَاذِمُ، أَي: مُتَقَطِّعٌ.

شرط

الشَّرْطُ: كُلُّ حُكْمٍ مَعْلُومٍ مُتَعَلِّقٍ بِأَمْرٍ يَقَعُ بِوُقُوعِهِ، وَذَلِكَ الْأَمْرُ كَالْعَلَامَةِ لَهُ، وَشَرِيطَةٌ وَشَرَائِطُ، وَقَدْ اشْتَرَطْتُ كَذَا، وَمِنْهُ قِيلَ: لِلْعَلَامَةِ: الشَّرْطُ، وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ عِلَامَاتُهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد/ ١٨]، وَالشَّرْطُ قِيلَ: سُمُوا بِذَلِكَ لِكُونِهِمْ ذَوِي عِلَامَةٍ يُعْرِفُونَ بِهَا^(١)، وَقِيلَ: لِكُونِهِمْ أَرْدَالُ النَّاسِ، فَأَشْرَاطُ الْإِبِلِ: أَرْدَالُهَا. وَأَشْرَطَ نَفْسُهُ لِلْهَلَكَةِ: إِذَا عَمِلَ عَمَلًا يَكُونُ عِلَامَةً لِلْهَلَاكِ، أَوْ يَكُونُ فِيهِ شَرْطُ الْهَلَاكِ.

شرع

الشَّرْعُ: نَهْجُ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ. يَقَالُ: شَرَعْتُ لَهُ طَرِيقًا، وَالشَّرْعُ: مَصْدَرٌ، ثُمَّ جُعِلَ اسْمًا لِلطَّرِيقِ النَّهْجِ فَقِيلَ لَهُ: شِرْعٌ، وَشَرْعٌ، وَشِرْعَةٌ،

(١) انظر: البصائر ٣/٣٠٨؛ والمجمل ٢/٥٢٥.

(٢) انظر: البصائر ٣/٣٠٩؛ وتفسير الماوردي ١/٥١.

(٣) وهذا قول الليث بن المظفر، وهو الذي نحل الخليل بن أحمد تأليف كتاب العين، وقيل: هو أكمله. انظر: اللسان

(شرع)؛ والعين ١/٢٥٢.

بِالرِّيِّ مَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: كُنْتُ أَشْرَبُ فَلَا أَرَوِي، فَلَمَّا عَرَفْتُ اللَّهَ تَعَالَى رَوَيْتُ بِلَا شُرْبٍ. وَبِالتَّطَهُّرِ مَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب / ٣٣]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعاً﴾ [الأعراف / ١٦٣]، جَمَعَ شَارِعَ. وَشَارِعَةُ الطَّرِيقِ جَمْعُهَا: شَوَارِعُ، وَأَشْرَعْتُ الرُّمَحَ قَبْلَهُ، وَقِيلَ: شَرَعْتُهُ فَهُوَ مَشْرُوعٌ، وَشَرَعْتُ السَّفِينَةَ: جَعَلْتُ لَهَا شِرْعاً يُنْقِذُهَا، وَهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ شَرْعٌ، أَي: سَوَاءٌ. أَي: يَشْرَعُونَ فِيهِ شُرُوعاً وَاحِداً. وَ(شَرَعَكَ) مِنْ رَجُلٍ زَيْدٌ، كَقَوْلِكَ: حَسْبُكَ. أَي: هُوَ الَّذِي تَشْرَعُ فِي أَمْرِهِ، أَوْ تَشْرَعُ بِهِ فِي أَمْرِكَ، وَالشَّرْعُ خُصٌّ بِمَا يُشْرَعُ مِنَ الْأَوْتَارِ عَلَى الْعُودِ.

شرق

شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقاً: طَلَعَتْ، وَقِيلَ: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ^(١)، وَأَشْرَقَتْ: أَضَاءَتْ. قَالَ اللَّهُ: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ [ص / ١٨] أَي: وَقْتُ الْإِشْرَاقِ. وَالمَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ إِذَا قِيلَا بِالْأَفْرَادِ فَإِشَارَةٌ إِلَى نَاحِيَتِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَإِذَا قِيلَا بِلَفْظٍ

التَّشْيِيةِ فَإِشَارَةٌ إِلَى مَطْلَعِي وَمَغْرِبِي الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ، وَإِذَا قِيلَا بِلَفْظِ الْجَمْعِ فَاعْتِبَارٌ بِمَطْلَعِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَغْرِبِهِ، أَوْ بِمَطْلَعِ كُلِّ فَصْلٍ وَمَغْرِبِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [الشعراء / ٢٨]، ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن / ١٧]، ﴿رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ [المعارج / ٤٠]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَكَاناً شَرْقِيّاً﴾ [مريم / ١٦]، أَي: مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ. وَالمَشْرِقةُ^(٢): الْمَكَانُ الَّذِي يَظْهَرُ لِلشَّرْقِ، وَشَرَقْتُ اللَّحْمَ: أَلْقَيْتُهُ فِي الْمَشْرِقَةِ، وَالمَشْرُوقُ: مُصَلَّى الْعِيدِ لِقِيَامِ الصَّلَاةِ فِيهِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ، وَشَرَقَتِ الشَّمْسُ: أَضْفَرَتْ لِلْغُرُوبِ، وَمِنْهُ: أَحْمَرُ شَرْقٍ: شَدِيدُ الْحُمْرَةِ، وَأَشْرَقَ الثَّوْبُ بِالصَّبْغِ، وَلَحْمٌ شَرْقٍ: أَحْمَرٌ لَا دَسَمَ فِيهِ.

شرك

الشَّرَكَةُ وَالمُشَارَكَةُ: خَلَطُ الْمِلَكَيْنِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يُوجَدَ شَيْءٌ لِاثْنَيْنِ فَصَاعِداً، عَيْنًا كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ، أَوْ مَعْنَى، كَمُشَارَكَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فِي الْحَيَوَانِيَّةِ، وَمُشَارَكَةِ فَرَسٍ وَفَرَسٍ فِي الْكُمْتَةِ، وَالدَّهْمَةِ، يُقَالُ: شَرَكْتُهُ، وَشَارَكْتُهُ، وَتَشَارَكُوا،

(١) يُقَالُ: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ، وَمَا ذَرَّ بَارِقٌ.

ذَرٌّ: طَلَعٌ، وَدَرٌّ: سَالَ بِالمَطَرِ.

انظر: أساس البلاغة ص ٢٣٤؛ والبصائر ٣/٣١١؛ والمجمل ٢/٥٢٧.

(٢) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَالمَشْرِقةُ: مَوْضِعُ الْقَعْدِ لِلشَّمْسِ، وَفِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ: مَشْرِقةٌ، وَمَشْرِقةٌ بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحُهَا، وَشَرْقةٌ، بِتَسْكِينِ الرَّاءِ، وَمِشْرَاقٌ. اللِّسَانُ (شَرْقٍ).

وَأَشْرِكُوا، وَأَشْرِكْتُهُ فِي كَذَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾ [طه / ٣٢]، وَفِي الْحَدِيث: «اللَّهُمَّ أَشْرِكْنَا فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ»^(١). وَرُوي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنِّي شَرَّفْتُكَ وَفَضَّلْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي وَأَشْرَكْتُكَ فِي أَمْرِي»^(٢) أَي: جَعَلْتُكَ بِحَيْثُ تُذَكِّرُ مَعِي، وَأَمَرْتُ بِطَاعَتِكَ مَعَ طَاعَتِي فِي نَحْو: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [محمد / ٣٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الزخرف / ٣٩]. وَجَمْعُ الشَّرِيكَ شُرَكَاءُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكَ فِي الْمُلْكِ﴾ [الإسراء / ١١١]، وَقَالَ: ﴿شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ [الزمر / ٢٩]، ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ [الشورى / ٢١]، ﴿وَيَقُولُ آيُنْ شُرَكَائِي﴾ [النحل / ٢٧].

وَشَرِكُ الْإِنْسَانِ فِي الدِّينِ ضَرَبَانِ: أَحَدُهُمَا: الشَّرِكُ الْعَظِيمُ، وَهُوَ: إِثْبَاتُ شَرِيكَ اللَّهِ تَعَالَى. يُقَالُ: أَشْرَكَ فُلَانٌ بِاللَّهِ، وَذَلِكَ أَعْظَمُ كُفْرٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء / ٤٨]، وَقَالَ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ

ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء / ١١٦]، وَ﴿مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة / ٧٢]، ﴿يُنَادِيْعَنكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرَكَنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [المتحنة / ١٢]، وَقَالَ: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ [الأنعام / ١٤٨].

وَالثَّانِي: الشَّرِكُ الصَّغِيرُ، وَهُوَ مُرَاعَاةُ غَيْرِ اللَّهِ مَعَهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ، وَهُوَ الرِّيَاءُ وَالْفَنَاقُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف / ١٩٠]، ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف / ١٠٦]، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ أَي: وَاقِفُونَ فِي شَرِكِ الدُّنْيَا، أَي: حِبَالَتِهَا، قَالَ: وَمِنْ هَذَا مَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الشَّرِكُ فِي هَذِهِ الْأَمَةِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا»^(٣) قَالَ: وَلَفْظُ الشَّرِكِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَرَكَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف / ١١٠]، مَحْمُولٌ عَلَى الشَّرَكَيْنِ، وَقَوْلُهُ: ﴿اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة / ٥٠]، فَكَثُرَ الْفُقَهَاءُ يَحْمِلُونَهُ عَلَى الْكُفَرِ جَمِيعًا

(١) جَاءَ بِمَعْنَاهُ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ: «اللَّهُمَّ مَا قَصُرَ عَنْهُ رَأْيِي، وَلَمْ تَبْلُغْهُ نَيْتِي، وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ خَيْرٍ أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ فَإِنِّي أَرْغِبُ إِلَيْكَ فِيهِ، وَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ» أَخْرَجَهُ فِي الدُّعَاءِ، انْظُرْ: عَارِضَةُ الْأَحْوِذِيِّ ٣٠٢/١٢.

(٢) لَمْ أَجِدْهُ.

(٣) الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا هَذَا الشَّرِكَ، فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ، فَقَالَ لَهُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ: وَكَيْفَ نَتَّقِيهِ وَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: قُولُوا: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَشْرَكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتَّبْرَانِيُّ، قَالَ الْمُنْذَرِيُّ: =

كَقَوْلِهِ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ...﴾ الآية [التوبة/ ٣٠]، وقيل: هُم مِّنْ عَدَا أَهْلِ الْكِتَابِ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [الحج/ ١٧]، أَفَرَدَ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

شرى

الشَّرَاءُ وَالْبَيْعُ يَنَالَا زَمَانَ، فَالْمُشْتَرِي دَافِعُ الثَّمَنِ، وَالْوَاحِدُ الْمُثْمَنُ، وَالْبَائِعُ دَافِعُ الثَّمَنِ، وَآخِذُ الثَّمَنِ. هَذَا إِذَا كَانَتِ الْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَاةُ بِنَاصٍ وَسِلْعَةٍ، فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ بَيْعَ سِلْعَةٍ بِسِلْعَةٍ صَحَّ أَنْ يَتَصَوَّرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُشْتَرِيًا وَبَائِعًا، وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ صَارَ لَفْظُ الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِ الْآخَرِ. وَشَرَيْتُ بِمَعْنَى بَعْتُ أَكْثَرَ، وَابْتَعْتُ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُ أَكْثَرَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف/ ٢٠]، أَي: بَاعُوهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [النساء/ ٧٤]، وَتُجَوَّزُ بِالشَّرَاءِ وَالِاشْتِرَاءِ فِي كُلِّ مَا يَحْصُلُ بِهِ شَيْءٌ، نَحْوُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران/ ٧٧]، ﴿لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [آل عمران/ ١٩٩]، ﴿اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [البقرة/ ٨٦]، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا

الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة/ ١٦]، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة/ ١١١]، فَقَدْ ذَكَرَ مَا اشْتَرَى بِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ﴾ [التوبة/ ١١١].

وَيُسَمَّى الْخَوَارِجُ بِالشَّرَاةِ مُتَأَوِّلِينَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْصَاةٍ اللَّهِ﴾ [البقرة/ ٢٠٧]، فَمَعْنَى «يَشْرِي»: يَبِيعُ، فَصَارَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى...﴾ الآية [التوبة/ ١١١].

شطط

الشَّطَطُ: الْإِفْرَاطُ فِي الْبُعْدِ. يُقَالُ: شَطَطَ الدَّارُ، وَأَشْطَطَ، يُقَالُ فِي الْمَكَانِ، وَفِي الْحُكْمِ، وَفِي السُّومِ، قَالَ:

٢٦٦ - شَطَّ الْمَزَارُ بِجَدْوَى وَانْتَهَى الْأَمْلُ^(١) وَعَبَّرَ بِالشَّطَطِ عَنِ الْجَوْرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ [الكهف/ ١٤]، أَي: قَوْلًا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ.

وَشَطَّ النَّهْرُ حَيْثُ يَبْعُدُ عَنِ الْمَاءِ مِنْ حَافَتِهِ.

شطر

شَطَرُ الشَّيْءِ: نِصْفُهُ وَوَسْطُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة/ ١٤٤]، أَي: جَهَتُهُ وَنَحْوَهُ، وَقَالَ: ﴿وَحَيْثَمَا

= وفيه أبو علي رجل من بني كاهل، وثقه ابن حبان، ولم أر أحداً جرحه وباقي رواته ثقات. انظر: المسند ٤/٤٠٣؛ والترغيب والترهيب ١/٣٩.

(١) الشطر لابن أحمر، وهو في اللسان مادة (جدا)؛ وديوانه ص ١٣٣ وجدوى: اسم امرأة؛ وعجزه:

[فلا خيال ولا عهد ولا طلل]

كَتَمَ قَوْلُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴿ [البقرة/ ١٥٠] ،
وَيُقَالُ: شَاطَرْتُهُ شِطَارًا، أَي: نَاصَفْتُهُ، وَقِيلَ:
شَطَرَ بَصَرَهُ، أَي: نَصَفَهُ، وَذَلِكَ إِذَا أَخَذَ يَنْظُرُ
إِلَيْكَ وَإِلَى آخَرَ، وَحَلَبَ فُلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ^(١)،
وَأَصْلُهُ فِي النَّاقَةِ أَنْ يَحْلِبَ خِلْفَيْنِ، وَيَتْرَكَ
خِلْفَيْنِ، وَنَاقَةً شَطُورٌ: يَسَّ خِلْفَانِ مِنْ أَخْلَافِهَا،
وَشَاةٌ شَطُورٌ: أَحَدُ ضَرْعَيْهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ،
وَشَطَرَ: إِذَا أَخَذَ شَطْرًا، أَي: نَاحِيَةً، وَصَارَ يُعَبِّرُ
بِالشَّاطِرِ عَنِ الْبَعِيدِ، وَجَمَعُهُ: شَطْرٌ، نَحْوُ:
[البقرة/ ١٤]، أَي: أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ، وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾
[الصافات/ ٦٥]، قِيلَ: هِيَ حَيَّةٌ خَفِيفَةٌ
الْجِسْمِ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ عَارِمَ الْجِنِّ، فَتَشَبَّهَ بِهِ
لِقُحِّ تَصَوُّرِهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا
الشَّيَاطِينُ﴾ [البقرة/ ١٠٢]، فَهُمْ مَرَدَّةُ الْجِنِّ،
وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونُوا هُمْ مَرَدَّةُ الْإِنْسِ أَيْضًا، وَقَالَ
الشَّاعِرُ:

٢٦٨ - لَوْ أَنَّ شَيْطَانَ الذَّنَابِ الْعُسْلِ^(٥)

جَمَعَ الْعَاسِلِ، وَهُوَ الَّذِي يَضْطَرِبُ فِي

كَتَمَ قَوْلُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴿ [البقرة/ ١٥٠] ،
وَيُقَالُ: شَاطَرْتُهُ شِطَارًا، أَي: نَاصَفْتُهُ، وَقِيلَ:
شَطَرَ بَصَرَهُ، أَي: نَصَفَهُ، وَذَلِكَ إِذَا أَخَذَ يَنْظُرُ
إِلَيْكَ وَإِلَى آخَرَ، وَحَلَبَ فُلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ^(١)،
وَأَصْلُهُ فِي النَّاقَةِ أَنْ يَحْلِبَ خِلْفَيْنِ، وَيَتْرَكَ
خِلْفَيْنِ، وَنَاقَةً شَطُورٌ: يَسَّ خِلْفَانِ مِنْ أَخْلَافِهَا،
وَشَاةٌ شَطُورٌ: أَحَدُ ضَرْعَيْهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ،
وَشَطَرَ: إِذَا أَخَذَ شَطْرًا، أَي: نَاحِيَةً، وَصَارَ يُعَبِّرُ
بِالشَّاطِرِ عَنِ الْبَعِيدِ، وَجَمَعُهُ: شَطْرٌ، نَحْوُ:
[البقرة/ ١٤]، أَي: أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ، وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾
[الصافات/ ٦٥]، قِيلَ: هِيَ حَيَّةٌ خَفِيفَةٌ
الْجِسْمِ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ عَارِمَ الْجِنِّ، فَتَشَبَّهَ بِهِ
لِقُحِّ تَصَوُّرِهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا
الشَّيَاطِينُ﴾ [البقرة/ ١٠٢]، فَهُمْ مَرَدَّةُ الْجِنِّ،
وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونُوا هُمْ مَرَدَّةُ الْإِنْسِ أَيْضًا، وَقَالَ
الشَّاعِرُ:

شطن

الشَّيْطَانُ النَّوْءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ^(٣)، وَهُوَ مِنْ: شَطَنَ
أَي: تَبَاعَدَ، وَمِنْهُ: بَثَرُ شَطُونٍ، وَشَطَنَتِ الدَّارُ،
وَعَزَبَتْ شَطُونٌ، وَقِيلَ: بَلَّ النَّوْءُ فِيهِ زَائِدَةٌ، مِنْ:
شَاطَ يَشِيطُ: اخْتَرَقَ غَضَبًا، فَالشَّيْطَانُ مَخْلُوقٌ مِنَ
النَّارِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ

(١) يُقَالُ لِلشَّخْصِ ذِي التَّجَرُّبَةِ الْكَثِيرَةِ الَّذِي مَرَّتْ عَلَيْهِ ضُرُوبٌ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ. وَانْظُرْ: جَوَاهِرُ الْأَلْفَاظِ ص ٣٣٤؛ وَالبصائر
٣١٩/٣؛ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ٢٣٥؛ وَالمَجْمَل ٥٠٣/٢.

(٢) شَطْرٌ بَيْتٌ لَامِرِيٍّ الْقَيْسِ، وَعَجَزَهُ:

وَفِيْمَنْ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ هَرُ

هَكَذَا فِي اللِّسَانِ: (شَطْرٌ)، وَفِي دِيَوَانِهِ ص ٦٨ الرِّوَايَةُ:

وَفِي مَنْ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ هَرُ أَمْ الظَّاعِنُونَ بِهَا فِي الشُّطْرِ

(٣) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَالشَّيْطَانُ: قِيَالٌ مِنْ: شَطَنَ: إِذَا بَعُدَ، فَيَمْنُ جَعَلَ النَّوْءَ أَصْلًا، وَقَوْلُهُمْ: الشَّيَاطِينُ دَلِيلٌ عَنِ
ذَلِكَ. اللِّسَانُ (شَطَنَ).

(٤) انْظُرْ: مَجَازُ الْقُرْآنِ ٣٢/١.

(٥) لَمْ أَجِدْهُ.

عَذُوهُ، واختَصَّ به عَسَلَانُ الذُّبِّ.

وقال آخرُ:

٢٦٩ - مَا لَيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانٌ^(١)

وَسُمِّيَ كُلُّ خُلُقٍ دَمِيمٍ لِلْإِنْسَانِ شَيْطَانًا، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْحَسَدُ شَيْطَانٌ وَالْغَضَبُ شَيْطَانٌ»^(٢).

شطا

شَاطِئُ الْوَادِي: جَانِبُهُ. قَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿نُودِيَ مِنَ شَاطِئِ الْوَادِي﴾ [القصص / ٣٠]، وَيُقَالُ: شَاطِئَاتُ فَلَانًا: مَا شِئَتْهُ فِي شَاطِئِ الْوَادِي، وَشَطْءُ الزَّرْعِ: قُرُوحُ الزَّرْعِ، وَهُوَ مَا خَرَجَ مِنْهُ، وَتَفَرَّقَ فِي شَاطِئِهِ أَي: فِي جَانِبَيْهِ، وَجَمْعُهُ: أَشْطَاءٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَزَّرَعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ [الفتح / ٢٩]، أَي: فَرَاخَهُ، وَقُرِئَ: ﴿شَطْأَهُ﴾^(٣)، وَذَلِكَ نَحْوُ: الشَّمْعِ وَالشَّمْعِ، وَالنَّهْرِ وَالنَّهْرِ.

شعب

الشَّعْبُ: الْقَبِيلَةُ الْمُتَشَعَّبَةُ مِنْ حَيٍّ وَاحِدٍ، وَجَمْعُهُ: شُعُوبٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ [الحجرات / ١٣]، وَالشَّعْبُ مِنَ الْوَادِي: مَا اجْتَمَعَ مِنْهُ طَرَفٌ وَتَفَرَّقَ طَرَفٌ، فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي تَفَرَّقَ أَخَذْتَ فِي وَهْمِكَ وَاحِدًا يَتَفَرَّقُ، وَإِذَا نَظَرْتَ مِنْ جَانِبِ الْاجْتِمَاعِ أَخَذْتَ فِي وَهْمِكَ اثْنَيْنِ اجْتَمَعَا، فَلِذَلِكَ قِيلَ: شَعَبْتَ الشَّيْءَ: إِذَا جَمَعْتَهُ، وَشَعَبْتُهُ إِذَا فَرَّقْتَهُ^(٤)، وَشُعَيْبٌ تَصْغِيرُ شَيْبٍ الَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ، أَوِ الَّذِي هُوَ اسْمٌ، أَوْ تَصْغِيرُ شَيْبٍ، وَالشَّعِيبُ^(٥): الْمَزَادَةُ الْخَلْقُ الَّتِي قَدْ أَصْلَحَتْ وَجُمِعَتْ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات / ٣٠]، يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ.

شعر

الشَّعْرُ مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُهُ أَشْعَارٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾ [النحل / ٨٠]،

(١) الرجز للشماخ، وبعده:

سَاهِرَةٌ تُودِي بِرُوحِ الْإِنْسَانِ يُدْعَى بِهَا الْقَوْمُ دُعَاءَ الصُّمَّانِ

وهو في ديوانه ص ٤١٣؛ والملاحن ص ٥٢؛ واللسان (شطن)؛ وتفسير الراغب ورقة ٢٢.

(٢) جاء في الحديث: «لإن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتبوضا» أخرجه أحمد ٢٢٦/٤، وأبو نعيم في الحلية ١٣٠/٢؛ وأبوداود برقم ٤٧٨٤.

وفي حديث آخر: «الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» أخرجه أبوداود، ولا يصح، ورقمه ٤٩٠٣؛ وابن ماجه من حديث أنس بإسناد ضعيف ١٤٠٨/١.

(٣) وهي قراءة ابن كثير وابن ذكوان. انظر: الإتحاف ص ٣٩٦.

(٤) قال السرقسطي: شَعِبْتُ الشَّيْءَ شَعْبًا: جَمَعْتُهُ وَفَرَّقْتُهُ، بفتح العين وكسرها. الأفعال ٣٣٩/٢؛ والأضداد ص ٥٣.

(٥) انظر: المجمل ٥٠٥/٢؛ والبصائر ٣٢٢/٣.

وَشَعَرْتُ: أَصَبْتُ الشَّعْرَ، ومنه اسْتَعِيرَ: شَعَرْتُ كَذَا، أي عَلِمْتُ علماً في الدِّقَّةِ كإِصَابَةِ الشَّعْرِ، وَسَمِّيَ الشَّاعِرُ شَاعِراً لِإِفْطِنِهِ وَدِقَّةِ مَعْرِفَتِهِ، فالشَّعْرُ في الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْعِلْمِ الدَّقِيقِ في قولهم: لَيْتَ شِعْرِي، وصَارَ في التَّعَارُفِ اسماً لِلْمُوزُونِ الْمُقَفَّى مِنَ الْكَلَامِ، وَالشَّاعِرُ لِلْمُخْتَصِّ بِصِنَاعَتِهِ، وقوله تعالى حِكَايَةً عَنِ الْكُفَّارِ: ﴿بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ [الأنبياء/ ٥]، وقوله: ﴿لشاعر مجنون﴾ [الصفات/ ٣٦]، ﴿شاعر ترتبص به﴾ [الطور/ ٣٠]، وكثير من المفسرين حملوه على أنهم رَمَوْهُ بِكَوْنِهِ آتِياً بِشِعْرِ مَنْظُومٍ مُقَفَّى، حتى تَأَوَّلُوا ما جَاءَ في الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ يُشَبِّهُ الْمَوْزُونِ مِنْ نَحْوِ: ﴿وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ [سبأ/ ١٣]، وقوله: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد/ ١]. وقال بعضُ الْمُحْصِلِينَ: لَمْ يَقْصِدُوا هَذَا الْمَقْصِدَ فيما رَمَوْهُ به، وذلك أَنَّهُ ظَاهِرٌ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَسَالِيبِ الشَّعْرِ، وَلَا يَخْفَى ذَلِكَ عَلَى الْأَغْنَامِ^(١) مِنَ الْعَجَمِ فَضْلاً عَنِ بُلْغَاءِ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا رَمَوْهُ بِالْكَذِبِ؛ فَإِنَّ الشَّعْرَ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْكَذِبِ، وَالشَّاعِرُ: الْكَاذِبُ حَتَّى سَمِيَ قَوْمُ الْأِدْلَةِ الْكَاذِبَةِ الشَّعْرِيَّةَ، ولهذا قال تعالى في وَصْفِ عَامَّةِ الشُّعْرَاءِ: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ

الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء/ ٢٢٤]، إلى آخر السُّورَةِ، وَلِكَوْنِ الشَّعْرِ مَقَرَّ الْكَذِبِ قِيلَ: أَحْسَنُ الشَّعْرِ أَكْذَبُهُ. وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: لَمْ يُرْمَدَيْنِ صَادِقُ اللَّهْجَةِ مُفْلِقاً فِي شِعْرِهِ. وَالْمَشَاعِرُ: الْحَوَاسُّ، وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات/ ٢]، ونحو ذلك، معناه: لَا تَذَرِكُونَهُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَوْ قَالِ فِي كَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ فِيهِ ﴿لَا تَشْعُرُونَ﴾: لَا يَعْقِلُونَ، لَمْ يَكُنْ يَجُوزُ؛ إِذْ كَانَ كَثِيرٌ مِمَّا لَا يَكُونُ مَحْسُوساً قَدْ يَكُونُ مَعْقُولاً. وَمَشَاعِرُ الْحَجِّ: مَعَالِمُهُ الظَّاهِرَةُ لِلْحَوَاسِّ، وَالْوَاحِدُ مَشْعَرٌ، وَيُقَالُ: شِعَائِرُ الْحَجِّ، الْوَاحِدُ: شَعِيرَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شِعَائِرَ اللَّهِ﴾ [الحج/ ٣٢]، وقال: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة/ ١٩٨]، ﴿لَا تُحِلُّوا شِعَائِرَ اللَّهِ﴾ [المائدة/ ٢]، أي: مَا يُهْدَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُشْعَرُ، أي: تُعَلَّمُ بِأَنْ تُذَمَّى بِشَعِيرَةٍ، أي: حَدِيدَةٍ يُشْعَرُ بِهَا. وَالشَّعَارُ: الثَّوبُ الَّذِي يَلْبِي الْجَسَدَ لِمَمَاسَّتِهِ الشَّعْرَ، وَالشَّعَارُ أَيْضاً مَا يُشْعَرُ بِهِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ، أي: يُعَلَّمُ. وَأَشْعَرَةُ الْحُبِّ، نَحْوُ: أَلْبَسَهُ، وَالْأَشْعَرُ: الطَّوِيلُ الشَّعْرِ، وَمَا اسْتَدَارَ بِالْحَافِرِ مِنَ الشَّعْرِ، وَدَاهِيَةُ شُعْرَاءَ^(٢)، كَقَوْلِهِمْ: دَاهِيَةُ وَرِئَاءِ، وَالشُّعْرَاءُ: ذُبَابُ الْكَلْبِ لِلْمَلَاذِمَةِ

(١) الغنمة: العجمة في المنطق، من الغنم، وهو الأخذ بالنفس. وتقول: بقيت بين ثلثة أغنام، كأنهم ثلثة أغنام. انظر: أساس البلاغة ص ٣٢٠؛ وذكر هذا الكلام الراغب في مقدمة تفسيره ص ١٠٨.

(٢) انظر: المجمل ٢/ ٥٠٥؛ والجمهرة ٢/ ٣٤٢؛ وأساس البلاغة ص ٢٣٦؛ والغريب المصنف.

شعف - شعل

شَعْرَهُ، وَالشَّعِيرُ: الْحَبُّ الْمَعْرُوفُ، وَالشُّعْرَى: نَجْمٌ، وَتَخْصِيصُهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى﴾ [النجم / ٤٩]، لَكُونَهَا مَعْبُودَةً لِقَوْمٍ مِنْهُمْ.

شعف

قُرِئَ: (شَعَفَهَا) ^(١) وَهِيَ مِنْ شَعَفَةِ الْقَلْبِ، وَهِيَ رَأْسُهُ عِنْدَ مُعَلَقِ النَّيَاطِ، وَشَعَفَةُ الْجَبَلِ: أَعْلَاهُ، وَمِنْهُ قِيلَ: فَلَانٌ مَشْعُوفٌ بِكَذَا، كَأَنَّمَا أُصِيبَ شَعَفَةُ قَلْبِهِ.

شعل

الشُّعْلُ: الْتِهَابُ النَّارِ، يَقَالُ: شُعْلَةٌ مِنَ النَّارِ، وَقَدْ أَشْعَلْتَهَا، وَأَجَازَ أَبُو زَيْدٍ: شَعَلْتَهَا ^(٢)، وَالشَّعِيلَةُ: الْفَتِيلَةُ إِذَا كَانَتْ مُشْتَعِلَةً، وَقِيلَ: بَيَاضٌ يَشْتَعِلُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم / ٤]، تَشْبِيهًا بِالْأَشْتِعَالِ مِنْ حَيْثُ اللَّوْنُ، وَاشْتَعَلَ فَلَانٌ غَضَبًا تَشْبِيهًا بِهِ مِنْ حَيْثُ الْحَرَكَةُ، وَمِنْهُ: أَشْعَلْتُ الْخَيْلَ فِي الْغَارَةِ، نَحْوُ: أَوْقَدْتُهَا، وَهَيَّجْتُهَا، وَأَضْرَمْتُهَا.

شغف

قَالَ تَعَالَى: ﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف / ٣٠]،

شغف - شغل - شفع

أَي: أَصَابَ شَغَافَ قَلْبِهَا، أَي: بَاطِنَهُ، عَنِ الْحَسَنِ. وَقِيلَ: وَسَطُهُ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ^(٣)، وَهُمَا مُتَقَارِبَانِ.

شغل

الشَّغْلُ وَالشُّغْلُ: الْعَارِضُ الَّذِي يُذْهِلُ الْإِنْسَانَ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَهُونٍ﴾ [يس / ٥٥]، وَقُرِئَ: ﴿شُغْلٍ﴾ ^(٤)، وَقَدْ شُغِلَ ^(٥)، فَهُوَ مَشْغُولٌ، وَلَا يُقَالُ: أَشْغَلَ ^(٦)، وَشُغِلَ شَاغِلٌ.

شفع

الشَّفْعُ: ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ، وَيُقَالُ لِلْمَشْفُوعِ: شَفْعٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر / ٣]، قِيلَ: الشَّفْعُ الْمَخْلُوقَاتُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا مُرَكَّبَاتٌ، كَمَا قَالَ: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات / ٤٩]، وَالْوَتْرُ: هُوَ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ الْوَحْدَةَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَقِيلَ: الشَّفْعُ: يَوْمُ النَّحْرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ نَظِيرًا يَلِيهِ، وَالْوَتْرُ يَوْمُ عَرَفَةَ ^(٧)، وَقِيلَ: الشَّفْعُ: وَلَدُ آدَمَ، وَالْوَتْرُ: آدَمُ لِأَنَّهُ لَا عَنَ وَالِدٍ ^(٨)، وَالشَّفَاعَةُ: الْانْضِمَامُ إِلَى آخِرِ نَاصِرٍ لَهُ وَسَائِلًا عَنْهُ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ

(١) سورة يوسف: آية ٣٠، وهي قراءة شاذة.

(٢) انظر: النوادر لأبي زيد. ص ١٦١.

(٣) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف: انظر: الإتحاف ص ٣٦٥.

(٤) انظر: المجلد ٢ / ٥٠٦.

(٥) انظر تفسير ابن جرير ٣٠ / ١٧٠.

(٦) رواه ابن أبي نجيح. انظر تفسير القرطبي ٢٠ / ٤٠ وقال بعض الأفاضل: لا إشعار للفظ الشفع والوتر بتخصيص شيء مما ذكره، بل هو إنما يدل على معنى كلي متناول لذلك.

سُنَّةٌ حَسَنَةٌ فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا»^(١) أي: إثمها وإثم مَنْ عَمِلَ بِهَا، وقوله: ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ [يونس / ٣]، أي: يُدَبِّرُ الْأَمْرَ وَحْدَهُ لَا ثَانِي لَهُ فِي فَضْلِ الْأَمْرِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لِلْمُدَبِّرَاتِ، وَالْمُقَسَّمَاتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَهُ بَعْدَ إِذْنِهِ. وَاسْتَشْفَعْتُ بِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ فَتَشَفَّعَ لِي، وَشَفَّعَهُ: أَجَابَ شَفَاعَتَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مَشْفَعٌ»^(٢) وَالشُّفْعَةُ هِيَ: طَلْبُ مَبِيعٍ فِي شَرِكَتِهِ بِمَا يَبِيعُ بِهِ لِيُضْمَّهُ إِلَى مِلْكِهِ، وَهُوَ مِنَ الشَّفْعِ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فَلَا شُفْعَةَ»^(٣).

شفق

الشَّفَقُ: اخْتِلَاطُ ضَوْءِ النَّهَارِ بِسَوَادِ اللَّيْلِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ [الانشقاق / ١٦]، وَالْإِشْفَاقُ: عِنَايَةٌ مُخْتَلِطَةٌ بِخَوْفٍ؛ لِأَنَّ الْمُشْفِقَ يُحِبُّ الْمُشْفَقَ عَلَيْهِ وَيَخَافُ مَا يَلْحَقُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ مِنْ

فِي انْضِمَامٍ مَنْ هُوَ أَعْلَى حُرْمَةً وَمَرْتَبَةً إِلَى مَنْ هُوَ أَدْنَى. وَمِنْهُ: الشَّفَاعَةُ فِي الْقِيَامَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم / ٨٧]، ﴿لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ [طه / ١٠٩]، ﴿لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ [النجم / ٢٦]، ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء / ٢٨]، ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر / ٤٨]، أي: لَا يُشَفِّعُ لَهُمْ، ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ﴾ [الزخرف / ٨٦]، ﴿مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ﴾ [غافر / ١٨]، ﴿مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾ [النساء / ٨٥]، ﴿وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً﴾ [النساء / ٨٥]، أي: مَنْ انْضَمَّ إِلَى غَيْرِهِ وَعَاوَنَهُ، وَصَارَ شَفْعًا لَهُ، أَوْ شَفِيعًا فِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَعَاوَنَهُ وَقَوَّاهُ، وَشَارَكَهُ فِي نَفْعِهِ وَضُرِّهِ. وَقِيلَ: الشَّفَاعَةُ هَهُنَا: أَنْ يُشْرِعَ الْإِنْسَانُ لِلْآخِرِ طَرِيقَ خَيْرٍ، أَوْ طَرِيقَ شَرٍّ فَيَقْتَدِي بِهِ، فَصَارَ كَأَنَّهُ شَفَّعَ لَهُ، وَذَلِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ سَنَّ

(١) الْحَدِيثُ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَلَهُ قِصَّةٌ، بَابُ الزَّكَاةِ بِرَقْمٍ (١٠١٧)؛ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٦٢/٤.

(٢) الْحَدِيثُ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشْفَعٌ، وَمَاجِلٌ هَصْدَقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ». أَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَانَ. انْظُرْ: التَّرْغِيبَ وَالتَّرْهِيْبَ ٢٠٧/٢، وَمَوَارِدَ الظَّمَانِ إِلَى زَوَائِدِ ابْنِ حَبَانَ ص ٤٤٣؛ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣٠/٦.

(٣) الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشَّفْعَةُ فِيمَا لَمْ يُقَسَمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِفَتِ الطَّرِيقُ فَلَا شَفْعَةَ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْبَيُوعِ، بَابُ الشَّفْعَةِ ٤٣٦/٤ (٢٢٥٧). وَمُسْلِمٌ فِي الْمَسَاقَاةِ ٢٢٩/٢ (١٣٤).

السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿ [الأنبياء / ٤٩] ، فإذا عُدِّيَ
(بِمن) فَمَعْنَى الْخَوْفِ فِيهِ أَظْهَرُ ، وَإِذَا عُدِّيَ
بـ (فِي) فَمَعْنَى الْعَنَاءِ فِيهِ أَظْهَرُ . قَالَ تَعَالَى :
﴿ إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ [الطور / ٢٦] ،
﴿ مُشْفِقُونَ مِنْهَا ﴾ [الشورى / ١٨] ، ﴿ مُشْفِقِينَ
مِمَّا كَسَبُوا ﴾ [الشورى / ٢٢] ، ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ
تَقْدَمُوا ﴾ [المجادلة / ١٣] .

شفا

شَفَا الْبِئْرَ وَالنَّهْرَ وَغَيْرَهَا : طَرَفَهُ ، وَيُضْرَبُ بِهِ
الْمَثَلُ فِي الْقُرْبِ مِنَ الْهَلَاكِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ عَلَى
شَفَا جُرْفٍ ﴾ [التوبة / ١٠٩] ، ﴿ وَكُتِمَ عَلَى شَفَا
حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ﴾ [آل عمران / ١٠٣] ، وَأَشْفَى
فُلَانٌ عَلَى الْهَلَاكِ ، أَي : حَصَلَ عَلَى شَفَاهُ ، وَمِنْهُ
اسْتَعِيرَ : مَا بَقِيَ مِنْ كَذَا إِلَّا شَفَا^(١) ، أَي : قَلِيلٌ
كَشَفَا الْبِئْرَ . وَتَثْنِيَّةُ شَفَا شَفَوَانٍ ، وَجَمْعُهُ أَشْفَاءُ ،
وَالشَّفَاءُ مِنَ الْمَرَضِ : مُوَافَاةُ شَفَا السَّلَامَةِ ، وَصَارَ
اسْمًا لِلْبُرَى . قَالَ فِي صِفَةِ الْعَسَلِ : ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ
لِلنَّاسِ ﴾ [النحل / ٦٩] ، وَقَالَ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ :
﴿ هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾ [فصلت / ٤٤] ، ﴿ وَشِفَاءٌ لِمَا
فِي الصُّدُورِ ﴾ [يونس / ٥٧] ، ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ

قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة / ١٤] .
شَقَّ : الشَّقُّ : الْخَرْمُ الْوَاقِعُ فِي الشَّيْءِ . يُقَالُ :
شَقَّقْتُهُ بِنَصْفَيْنِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ
شَقًّا ﴾ [عبس / ٢٦] ، ﴿ يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ
سِرَاعًا ﴾ [ق / ٤٤] ، ﴿ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ ﴾
[الحاقة / ١٦] ، ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾
[الانشقاق / ١] ، ﴿ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [القمر /
١] ، وَقِيلَ : أَنْشَقَّاهُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ ، وَقِيلَ : هُوَ انْشِقَاقُ يَعْزُضُ فِيهِ حِينَ
تَقْرُبُ الْقِيَامَةُ^(٢) ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ : وَضَحَ الْأَمْرُ^(٣) ،
وَالشُّقَّةُ : الْقِطْعَةُ الْمَنْشَقَّةُ كَالنَّصْفِ ، وَمِنْهُ قِيلَ :
طَارَ فُلَانٌ مِنَ الْعُصْبِ شِقَاقًا ، وَطَارَتْ مِنْهُمْ شِقَّةٌ ،
كَقَوْلِكَ : قُطِعَ غَضَبًا^(٤) . وَالشَّقُّ : الْمَشَقَّةُ وَالْانْكِسَارُ
الَّذِي يَلْحَقُ النَّفْسَ وَالْبَدَنَ ، وَذَلِكَ كَاسْتِعَارَةِ
الْانْكِسَارِ لَهَا . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ
إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ [النحل / ٧] ، وَالشُّقَّةُ :
النَّاحِيَةُ الَّتِي تَلْحَقُكَ الْمَشَقَّةُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهَا ،
وَقَالَ : ﴿ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾ [التوبة / ٤٢] ،
وَالشَّقَاقُ : الْمُخَالَفَةُ ، وَكَوْنُكَ فِي شِقٍّ غَيْرِ شِقٍّ

(١) انظر: البصائر ٣/٣٣٠؛ وأساس البلاغة ص ٢٣٨؛ والمجمل ٥٠٧/٢.

(٢) وهذا قول الحسن البصري، انظر: تفسير الماوردي ١٣٥/٤.

(٣) وذلك لأن العرب تضرب بالقمر مثلاً فيما وضع أمره، قال الشاعر:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل
فقد حمت الحاجات، والليل مقرر وشدت لطيات مطايا وأرحل

انظر: تفسير الماوردي ١٣٤/٤.

(٤) انظر عمدة الحفاظ: شق.

الأصل نَصَفُ ثَوْبٍ وإن كَانَ قد يُسَمَّى الثَّوْبُ كما هو شَقَّةٌ.

شقا

الشَّقَاوَةُ: خِلَافُ السَّعَادَةِ، وقد شَقِيَ (٢) يَشْقَى شَقْوَةً، وَشَقَاوَةً، وَشَقَاءً، وَقرئَ ﴿شَقَوْتُنَا﴾ (٣)، و﴿شَقَاوَتُنَا﴾ (٤) فَالشَّقْوَةُ كَالرُّدَّةِ، وَالشَّقَاوَةُ كَالسَّعَادَةِ مِنْ حَيْثُ الإِصَافَةُ، فَكَمَا أَنَّ السَّعَادَةَ فِي الْأَصْلِ ضَرْبَانِ: سَعَادَةُ أُخْرَوِيَّةٍ، وَسَعَادَةُ دُنْيَوِيَّةٍ، ثَمَّ السَّعَادَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ ثَلَاثَةُ أَصْرُبٍ: سَعَادَةُ نَفْسِيَّةٍ وَبَدَنِيَّةٍ وَخَارِجِيَّةٍ، كَذَلِكَ الشَّقَاوَةُ عَلَى هَذِهِ الْأَصْرُبِ، وَهِيَ الشَّقَاوَةُ الْأُخْرَوِيَّةُ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هَدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه / ١٢٣]، وَقَالَ: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون / ١٠٦]، وَقرئَ: ﴿شَقَاوَتُنَا﴾ (٥) وَفِي الدُّنْيَوِيَّةِ: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [طه / ١١٧]، قَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ يُوَضَّعُ الشَّقَاءُ مَوْضِعَ التَّعَبِ، نَحْوُ: شَقِيتُ فِي كَذَا،

صَاحِبِكَ، أَوْ مِنْ شَقِّ الْعَصَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [النساء / ٣٥]، ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ [البقرة / ١٣٧]، أَيْ: مُخَالَفَةٍ، ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ [هود / ٨٩]، وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [البقرة / ١٧٦]، ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأنفال / ١٣]، أَيْ: صَارَ فِي شَقٍّ غَيْرِ شَقٍّ أَوْلِيَاءِهِ، نَحْوُ: ﴿مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ﴾ [التوبة / ٦٣]، وَنَحْوُهُ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾ [النساء / ١١٥]، وَيُقَالُ: الْمَالُ بَيْنَهُمَا شَقٌّ الشَّعْرَةَ، وَشَقٌّ الْإِبْلَمَةُ (١)، أَيْ: مَقْسُومٌ كَقِسْمَتِهِمَا، وَفُلَانٌ شَقٌّ نَفْسِي، وَشَقِيقٌ نَفْسِي، أَيْ: كَأَنَّهُ شَقٌّ مِنِّي لِمُشَابَهَةِ بَعْضِنَا بَعْضًا، وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ: نَبْتُ مَعْرُوفٍ. وَشَقِيقَةُ الرَّمْلِ: مَا يُشَقُّ، وَالشَّقِيقَةُ: لَهَاةُ الْبَعِيرِ لَمَّا فِيهِ مِنْ الشَّقِّ، وَبِيَدِهِ شُقُوقٌ، وَبِحَافِرِ الدَّابَّةِ شُقَاقٌ، وَفَرَسٌ أَشَقٌّ: إِذَا مَالَ إِلَى أَحَدِ شِقْقَيْهِ، وَالشَّقَّةُ فِي

(١) وَفِي حَدِيثِ السَّقِيفَةِ: «الْأَمْرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كَقَدِّ الْأِبْلَمَةِ».

يقول: نحن وإياكم في الحكم سواء، لا فضل لأمير على مأمور، كالخوصة إذا شُقَّت طَوَلًا بِالثَّنِينَ «فَتَسَاوَى شِقَاوَاهَا، فَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدِهِمَا فَضْلٌ عَلَى الْآخَرِ».

الأبلمة: واحدها: الأبلم، وهي خوص المقل، وفيها ثلاث لغات: فتح الهمزة واللام، وضمهما، وكسرهما. انظر: المجموع المغيث ٢٠/١؛ والنهاية ١٧/١؛ واللسان (بلم).

(٢) انظر: البصائر ٣/٣٣٢.

(٣) والآية: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ سورة المؤمنين: آية ١٠٦، وهي القراءة المشهورة.

(٤) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف.

(٥) تَقَدَّمَتْ قَرِيبًا.

وَكُلُّ شَقَاوَةٍ تَعْبٌ، وَلَيْسَ كُلُّ تَعْبٍ شَقَاوَةً،
فَالْتَعَبَ أَعْمٌ مِنَ الشَّقَاوَةِ.

شكك

الشُّكُّ: اغْتِدَالَ النَّقِیْضِیْنِ عِنْدَ الْإِنْسَانِ
وَتَسَاوِيَهُمَا، وَذَلِكَ قَدْ یَكُونُ لَوْجُودِ أَمَارَتَيْنِ
مُتَسَاوِیَتَيْنِ عِنْدَهُ فِي النَّقِیْضِیْنِ، أَوْ لِعَدَمِ الْأَمَارَةِ
فِيهِمَا، وَالشُّكُّ رُبَّمَا كَانَ فِي الشَّيْءِ هَلْ هُوَ
مَوْجُودٌ أَوْ غَیْرُ مَوْجُودٍ؟ وَرُبَّمَا كَانَ فِي جِنْسِهِ، مِنْ
أَيِّ جِنْسٍ هُوَ؟ وَرُبَّمَا كَانَ فِي بَعْضِ صِفَاتِهِ،
وَرُبَّمَا كَانَ فِي الْغَرَضِ الَّذِي لِأَجْلِهِ أُوجِدَ.
وَالشُّكُّ: ضَرْبٌ مِنَ الْجَهْلِ، وَهُوَ أَخْصَصُ مِنْهُ؛ لِأَنَّ
الْجَهْلَ قَدْ یَكُونُ عَدَمُ الْعِلْمِ بِالنَّقِیْضِیْنِ رَأْسًا،
فَكُلُّ شَكٍّ جَهْلٌ، وَلَيْسَ كُلُّ جَهْلٍ شَكًّا، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ [هود/
١١٠]، ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾ [الدخان/
٩]، ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾ [یونس/ ٩٤].
وَاشْتِقَاقُهُ إِمَّا مِنْ شَكَّكَتُ الشَّيْءِ أَيَّ: خَرَقْتَهُ، قَالَ:
٢٧٠ - وَشَكَّكَتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ

لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاءِ بِمُحَرَّمٍ^(١)
فَكَأَنَّ الشُّكَّ الْخَرْقُ فِي الشَّيْءِ، وَكَوْنُهُ بِحَيْثُ
لَا یَجْدُ الرَّأْيُ مُسْتَقَرًّا یَثْبُتُ فِيهِ وَیَعْتَمِدُ عَلَيْهِ.
وَيَصِحُّ أَنْ یَكُونَ مُسْتَعَارًا مِنَ الشُّكِّ، وَهُوَ لُصُوقُ

الْعَصْدِ بِالْجَنْبِ، وَذَلِكَ أَنْ یَتَلَصَّقَ النَّقِیْضَانِ فَلَا
مَدْخَلَ لِلْفَهْمِ وَالرَّأْيِ؛ لِتَحَلُّلِ مَا بَيْنَهُمَا، وَیَشْهَدُ
لِهَذَا قَوْلُهُمْ: التَّبَسُّ الْأَمْرُ، وَاخْتَلَطَ، وَأَشْكَلَ،
وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْتِعَارَاتِ. وَالشُّكَّةُ: السَّلَاحُ
الَّذِي بِهِ یُشَكُّ، أَيُّ: یُفْصَلُ.

شكر

الشُّكْرُ: تَصَوُّرُ النِّعْمَةِ وَإِظْهَارُهَا، قِيلَ: وَهُوَ
مَقْلُوبٌ عَنِ الْكُشْرِ، أَيُّ: الْكَشْفِ، وَیُضَادُّهُ
الْكُفْرُ، وَهُوَ: نِسْيَانُ النِّعْمَةِ وَسِتْرُهَا، وَذَابَةُ
شُكُورٍ: مُظْهَرَةٌ بِسْمَنِهَا إِسْدَاءٌ صَاحِبِهَا إِلَيْهَا،
وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنْ عَيْنٍ شَكَرَى، أَيُّ:
مُمْتَلِئَةٌ، فَالشُّكْرُ عَلَى هَذَا هُوَ الْإِمْتِلَاءُ مِنْ ذِكْرِ
الْمُنْعِمِ عَلَيْهِ. وَالشُّكْرُ ثَلَاثَةٌ أَضْرُبٌ:
شُكْرُ الْقَلْبِ، وَهُوَ تَصَوُّرُ النِّعْمَةِ^(٢).
وَشُكْرُ اللِّسَانِ، وَهُوَ الثَّنَاءُ عَلَى الْمُنْعِمِ.
وَشُكْرُ سَائِرِ الْجَوَارِحِ، وَهُوَ مُكَافَأَةُ النِّعْمَةِ بِقَدْرِ
اسْتِحْقَاقِهَا.

وقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾
[سبأ/ ١٣]، فَقَدْ قِيلَ (شُكْرًا) انْتَصَبَ عَلَى
التَّمْيِيزِ^(٣). وَمَعْنَاهُ: اْعْمَلُوا مَا تَعْمَلُونَهُ شُكْرًا لِلَّهِ.
وَقِيلَ: (شُكْرًا) مَفْعُولٌ لِقَوْلِهِ: (اعْمَلُوا)، وَذِكْرُ
اعْمَلُوا وَلَمْ يَقُلْ اشْكُرُوا؛ لِئِنَّهُ عَلَى التِّزَامِ

(١) البيت لعنترة من معلقته، وهو في ديوانه ص ٢٦؛ وشرح المعلقات للنحاس ٣٣/٢.

(٢) في عمدة الحفاظ: المنعم وهو أولي.

(٣) وتبعه الفيروزآبادي على هذا في البصائر ٣٣٥/٢. وقال النحاس: ونصب «شكراً» عند أبي إسحق من وجهين:

أحدهما: اعملوا للشكر، أي: لتشكروا الله عز وجل.

والأخرى: أن يكون التقدير: اشكروا شكراً. راجع: إعراب القرآن ٦٦١/٢.

شكس

الشكس: السَّيءُ الخُلُق، وقوله تعالى: ﴿شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ [الزمر / ٢٩]، أي: مُتَشَاكِرُونَ لِشَكَاسَةِ خُلُقِهِمْ.

شكل

المُشَاكَلَةُ فِي الْهَيْئَةِ وَالصُّورَةِ، وَالنَّدُّ فِي الْجَنَسِيَّةِ، وَالشَّبَهُ فِي الْكَيْفِيَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجَ﴾ [ص / ٥٨]، أي: مِثْلَهُ فِي الْهَيْئَةِ وَتَعَاطِي الْفِعْلِ، وَالشَّكْلُ قِيلَ: هُوَ الدَّلُّ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ الْإِنْسُ الَّذِي بَيْنَ الْمُتَمَاثِلِينَ فِي الطَّرِيقَةِ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ: النَّاسُ أَشْكَالٌ وَأَلَّاْفٌ^(١)، وَأَصْلُ الْمَشَاكَلَةِ مِنَ الشَّكْلِ. أَي: تَقْيِيدُ الدَّابَّةِ، يُقَالُ شَكَلْتُ الدَّابَّةَ. وَالشَّكَالُ: مَا يُقَيَّدُ بِهِ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: شَكَلْتُ الْكِتَابَ، كَقَوْلِهِ: قَيَّدْتُهُ، وَدَابَّةٌ بِهَا شِكَالٌ: إِذَا كَانَ تَحْجِيلُهَا بِإِحْدَى رِجْلَيْهَا وَإِحْدَى يَدَيْهَا كَهَيْئَةِ الشَّكَالِ، وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء / ٨٤]، أَي: عَلَى سَجِيَّتِهِ الَّتِي قَيَّدْتُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ سُلْطَانَ السَّجِيَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ قَاهِرٌ

الْأَنْوَاعُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الشُّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَسَائِرِ الْجَوَارِحِ. قَالَ: ﴿أَشْكُرْ لِي وَلَوْلَا ذِيكَ﴾ [لقمان / ١٤]، ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران / ١٤٥]، ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَلِنَّمَا يَشْكُرَ لِنَفْسِهِ﴾ [النمل / ٤٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ / ١٣]، فَفِيهِ تَبْيَهُ أَنَّ تَوْفِيَةَ شُكْرِ اللَّهِ صَعْبٌ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يُثْنِ بِالشُّكْرِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا عَلَى اثْنَيْنِ، قَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿شَاكِراً لِأَنْعَمِهِ﴾ [النحل / ١٢١]، وَقَالَ فِي نُوحٍ: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء / ٣]، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ بِالشُّكْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن / ١٧]، فَإِنَّمَا يُعْنَى بِهِ إِنْعَامُهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَجَزَاؤُهُ بِمَا أَقَامُوهُ مِنَ الْعِبَادَةِ. وَيُقَالُ: نَاقَةُ شَكْرَةٍ: مُمْتَلِئَةُ الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ، وَقِيلَ: هُوَ أَشْكُرُ مِنْ بَرَوَقٍ^(٢)، وَهُوَ نَبْتُ يَخْضَرُ وَيَتَرَبَّى بِأَدْنَى مَطَرٍ، وَالشُّكْرُ يُكْنَى بِهِ عَنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ، وَعَنِ النِّكَاحِ. قَالَ بَعْضُهُمْ^(٣):

إِنَّ سَأَلْتَكَ ثَمَنَ شُكْرِهَا وَشَبِيرِكَ أَنْشَأْتَ تَطْلُهَا وَتَضْهَلُهَا. وَالشَّكِيرُ: نَبْتُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ غَضٌّ، وَقَدْ شَكَرَتِ الشَّجَرَةُ: كَثُرَ غُضْنُهَا.

(١) فِي اللِّسَانِ: الْبَرَوَقُ: نَبْتُ ضَعِيفٌ رِيَانٌ، وَاحِدُهَا بَرَوَقَةٌ.

يُقَالُ: أَشْكُرُ مِنْ بَرَوَقَةٍ. وَأَفْصَفُ مِنْ بَرَوَقَةٍ. رَاجِعُ: اللِّسَانُ (بَرَوَقُ)؛ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ٢٠.

(٢) الْكَلَامُ لِيَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، وَقَدْ قَالَه لِرَجُلٍ طَالِبْتَهُ امْرَأَتَهُ بِمَهْرِهَا.

وَهُوَ فِي عَمْدَةِ الْحِفَافِ (شُكْرُ)؛ وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ ٢/ ٤٦٥، وَشَرَحَ أَدَبُ الْكَاتِبِ ص ٧٦، تَطْلُهَا: تُبْطَلُ حَقُّهَا. تَضْهَلُهَا: تَنْقُصُهَا حَقُّهَا.

(٣) انْظُرْ: الْبَصَائِرُ ٣/ ٣٤١؛ وَعَمْدَةُ الْحِفَافِ: شَكْلٌ.

كَقَوْلِهِمْ: بَشَّتْ لَهُ مَا فِي وَعَائِي، وَنَفَضْتُ مَا فِي
جِرَائِي (٥): إِذَا أَظْهَرْتَ مَا فِي قَلْبِكَ. وَالْمَشْكَاةُ:
كُوَّةٌ غَيْرُ نَافِذَةٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَمْ شِكَاةٍ فِيهَا
مِصْبَاحٌ﴾ [النور/ ٣٥]، وَذَلِكَ مَثَلُ الْقَلْبِ،
وَالْمِصْبَاحُ مَثَلُ نُورِ اللَّهِ فِيهِ.

شمت

السَّمَاتَةُ: الْفَرَحُ بِبَلِيَّةٍ مِنْ تَعَادِيهِ وَتُعَادِيكَ،
يُقَالُ: شَمِتَ بِهِ فَهُوَ شَامِتٌ، وَأَشَمَتَ اللَّهُ بِهِ
الْعَدُوُّ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ
الْأَعْدَاءَ﴾ [الأعراف/ ١٥٠]، وَالتَّشْمِيتُ:
الدُّعَاءُ لِلْعَاطِسِ، كَأَنَّهُ إِزَالَةُ السَّمَاتَةِ عَنْهُ بِالْدُّعَاءِ
لَهُ، فَهُوَ كَالْتَّمَرِ يَرْضُ فِي إِزَالَةِ الْمَرَضِ، وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ:

فَبَاتَ لَهُ ٢٧٢ -

طَوَعَ الشَّوَامِتَ (٦)

حَسْبَمَا بَيَّنْتُ فِي الذَّرِيعَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ (١)،
وَهَذَا كَمَا قَالَ ﷺ: «كُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ» (٢).
وَالْأَشْكَلَةُ: الْحَاجَةُ الَّتِي تُقَيِّدُ الْإِنْسَانَ، وَالْإِشْكَالُ
فِي الْأَمْرِ اسْتِعَارَةٌ، كَالِاسْتِثْبَاهِ مِنَ الشَّيْءِ.

شكا

الشَّكْوُ وَالشُّكَايَةُ وَالشُّكَاةُ وَالشُّكْوَى: إِظْهَارُ
الْبَثِّ، يُقَالُ: شَكَّوْتُ وَاشْتَكَيْتُ (٣)، قَالَ تَعَالَى:
﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف/
٨٦]، وَقَالَ: ﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ [المجادلة/
١]، وَأَشْكَاةُ أَيُّ: جَعَلَ لَهُ شَكْوَى، نَحْوُ:
أَمْرَضَهُ، وَيُقَالُ: أَشْكَاةُ أَيُّ: أَزَالَ شِكَايَتَهُ،
وَرُويَ: «شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَزَّ الرَّمْضَاءِ
فِي جِبَاهِنَا وَأَكْفُنَا فَلَمْ يُشْكِنَا» (٤). وَأَصْلُ الشَّكْوِ
فَتْحُ الشُّكْوَةِ وَإِظْهَارُ مَا فِيهَا، وَهِيَ: سِقَاءٌ صَغِيرٌ
يُجْعَلُ فِيهِ الْمَاءُ، وَكَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْتِعَارَةٌ،

- (١) وَفِي ذَلِكَ قَالَ الْمُؤَلِّفُ: وَأَمَّا حَدُوثُ السَّجِيَةِ إِلَى خِلَافِ مَا خَلَقَتْ لَهُ فَمُحَالٌ؛ فَالسَّجِيَةُ فَعْلُ الْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْعَادَةُ فَعْلُ الْمَخْلُوقِ، وَلَا يَبْطُلُ فَعْلُ الْمَخْلُوقِ فَعْلُ الْخَالِقِ. انْظُرْ: الذَّرِيعَةُ ص ٣٩ بَابُ الْفَرْقِ بَيْنَ الطَّبَعِ وَالسَّجِيَةِ.
- (٢) الْحَدِيثُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْعَرَفُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَمْ يَعْمَلْ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ: «كُلُّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَوْ لِمَا يُيَسَّرُ لَهُ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْقَدَرِ ١١/٤٩١.
- (٣) انْظُرْ: اللِّسَانُ (شَكَى).
- (٤) الْحَدِيثُ عَنْ خُبَّابٍ قَالَ: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَزَّ الرَّمْضَاءِ فِي جِبَاهِنَا وَأَكْفُنَا فَلَمْ يُشْكِنَا. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْمَسَاجِدِ بِرَقْمِ ٦١٩؛ وَانْظُرْ: شَرْحُ السَّنَةِ ٢/٢٠١.
- (٥) انْظُرْ: الْبَصَائِرُ ٣/٣٤١.
- وَمِثْلُهُ يُقَالُ: أَبْدَيْتُ لَكَ عُجْرِي وَبُجْرِي، وَكَشَفْتُ لَكَ عَنْ خَمْرِي وَسُتْرِي، وَصَرَحْتَ لَكَ عَنْ سَرِي وَمُضْمَرِي.
- رَاجِعْ: جَوَاهِرُ الْأَلْفَاظِ ص ٢٤.
- (٦) الْبَيْتُ:

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ طَوَعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرْدٍ
وَهُوَ لِلنَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي فِي دِيَوَانِهِ ص ٣٢؛ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ٢٤١؛ وَالْبَصَائِرُ ٣/٣٤٤.

أي: على حسب ما تهوَاهُ اللَّاتِي تَشْمَتْ بِهِ، وقيل: أَرَادَ بِالشَّوَامِتِ: القَوَائِمَ، وفي ذلك نظرٌ إذ لا حُجَّةَ له في هذا البيت^(١).

شمخ

قال الله عز وجل: ﴿رَوَّاسِي شَامِخَاتٍ﴾ [المرسلات / ٢٧]، أي: عالياتٍ، ومنه: شَمَخَ بَأَنَفِهِ عِبَارَةٌ عَنِ الْكِبَرِ.

شماز

قال الله تعالى: ﴿اشْمَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الزمر / ٤٥]، أي: نَفَرَتْ.

شمس

الشمسُ يُقَالُ لِلْقُرْصَةِ، وَلِلضُّوءِ الْمُتَشِيرِ عَنْهَا، وَتُجْمَعُ عَلَى شُمُوسٍ. قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس / ٣٨]، وقال: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن / ٥]، وَشَمَسَ يَوْمُنَا، وَأَشْمَسَ: صَارَ ذَا شَمْسٍ، وَشَمَسَ فُلَانٌ شِمَاسًا: إِذَا نَدَّ وَلَمْ يَسْتَقِرَّ تَشْبِيهَاً بِالشَّمْسِ فِي عَدَمِ اسْتِقْرَارِهَا.

شمل

الشَّمَالُ: الْمُقَابِلُ لِلْيَمِينِ. قال عز وجل: ﴿عَنِ

الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق / ١٧]، وَيُقَالُ لِلثَّوْبِ الَّذِي يُعْطَى بِهِ: الشَّمَالُ^(٢)، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ كَثِيرٍ مِنَ الثِّيَابِ بِاسْمِ الْعُضْوِ الَّذِي يَسْتَرُهُ، نَحْو: تَسْمِيَةِ كَمِ الْقَمِيصِ يَدًا، وَصَدْرَهُ، وَظَهْرَهُ صَدْرًا وَظَهْرًا، وَرِجْلَ السَّرَاوِيلِ رِجْلًا، وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَالِاشْتِمَالُ بِالثَّوْبِ: أَنْ يَلْتَفَّ بِهِ الْإِنْسَانُ فَيَطْرَحَهُ عَلَى الشَّمَالِ. وفي الحديث: «نَهَى عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ»^(٣).. وَالشَّمْلَةُ وَالْمِشْمَلُ: كِسَاءٌ يُشْتَمَلُ بِهِ مُسْتَعَارٌ مِنْهُ، وَمِنْهُ: شَمَلَهُمُ الْأَمْرُ، ثُمَّ تُجَوِّزُ بِالشَّمَالِ، فَقِيلَ: شَمَلْتُ الشَّاةَ: عَلَقْتُ عَلَيْهَا شِمَالًا، وَقِيلَ: لِلخَلِيقَةِ شِمَالٌ لِكُونِهِ مُشْتَمِلًا عَلَى الْإِنْسَانِ اشْتِمَالِ الشَّمَالِ عَلَى الْبَدَنِ، وَالشُّمُولُ: الْخَمْرُ لِأَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى الْعَقْلِ فَتُغَطِّيهِ، وَتُسَمِّيُهَا بِذَلِكَ كَتَسْمِيَتِهَا بِالْخَمْرِ لِكُونِهَا خَامِرَةً لَهُ. وَالشَّمَالُ: الرِّيحُ الْهَابَةُ مِنَ شِمَالِ الْكَعْبَةِ، وَقِيلَ فِي لُغَةٍ: شَمَالٌ، وَشَامِلٌ، وَأَشْمَلُ الرَّجُلُ مِنَ الشَّمَالِ، كَقَوْلِهِمْ: أَجَنَّبَ مِنَ الْجَنُوبِ، وَكُنِّي بِالْمِشْمَلِ عَنْ السَّيْفِ، كَمَا كُنِّي عَنْهُ بِالرِّدَاءِ، وَجَاءَ مُشْتَمِلًا بِسَيْفِهِ، نَحْو: مُرْتَدِيًا بِهِ وَمُتَدَرِّعًا لَهُ، وَنَاقَةٌ شِمْلَةٌ وَشِمَالٌ: سَرِيعَةٌ كَالشَّمَالِ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

(١) انظر: أساس البلاغة ص ٢٤١.

(٢) الشَّمَالُ جمع شملة، وهي كساء يُشْتَمَلُ بِهِ، انظر: اللسان (شمل).

(٣) الحديث عن أبي سعيد الخدري أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ. أخرجه أحمد في المسند ١٣/٤٦؛ والبخاري في اللباس. انظر: فتح الباري ١٠/٢٧٩.

٢٧٣- وَلَتَعْرِفَنَّ خَلَائِقًا مَّشْمُولَةً

وَلَتَنْدَمَنَّ وَلَاتَ سَاعَةٍ مَّندَمٍ^(١)
 قيل: أَرَادَ خَلَائِقَ طَيِّبَةً، كَانَتْهَا هَبَّتْ عَلَيْهَا
 شَمَالٌ فَبَرَدَتْ وَطَابَتْ.

شنا

شَنَيْتُهُ: تَقَرَّرْتُهُ بُغْضًا لَهُ. وَمِنْهُ اشْتُقُّ:
 أَزْدُ شَنْوَةً، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنٌ
 قَوْمٍ﴾ [المائدة / ٨]، أَي: بُغْضُهُمْ، وَقَرِئَ:
 ﴿شَنَاٰنٌ﴾^(٢) فَمَنْ خَفَفَ أَرَادَ: بَغِضَ قَوْمٍ، وَمَنْ
 ثَقُلَ جَعَلَهُ مَصْدَرًا، وَمِنْهُ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ
 الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر / ٣].

شهب

الشَّهَابُ: الشَّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ الْمُوقَدَةِ،
 وَمِنْ الْعَارِضِ فِي الْجَوِّ، نَحْوُ: ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ
 ثَاقِبٌ﴾ [الصافات / ١٠]، ﴿شِهَابٌ مُبِينٌ﴾
 [الحجر / ١٨]، ﴿شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن / ٩].
 وَالشُّهْبَةُ: الْبَيَاضُ الْمُخْتَلِطُ بِالسَّوَادِ تَشْبِيهًُا
 بِالشَّهَابِ الْمُخْتَلِطِ بِالذُّخَانِ، وَمِنْهُ قِيلَ: كَتِيبَةٌ
 شُهْبَاءُ: اعْتِبَارًا بِسَوَادِ الْقَوْمِ وَبَيَاضِ الْحَدِيدِ.

شهد

الشُّهُودُ وَالشَّهَادَةُ: الْحُضُورُ مَعَ الْمُشَاهَدَةِ؛ إِمَّا
 بِالْبَصَرِ، أَوْ بِالْبَصِيرَةِ، وَقَدْ يُقَالُ لِلْحُضُورِ مُفْرَدًا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾
 [السجدة / ٦]، لَكِنَّ الشُّهُودَ بِالْحُضُورِ الْمُجَرَّدِ
 أَوَّلَى، وَالشَّهَادَةُ مَعَ الْمُشَاهَدَةِ أَوَّلَى؛ وَيُقَالُ
 لِلْمَحْضَرِ: مَشْهَدٌ، وَلِلْمَرْأَةِ الَّتِي يَحْضُرُهَا
 زَوْجُهَا: مَشْهَدٌ، وَجَمْعُ مَشْهَدٍ: مَشَاهِدٌ، وَمِنْهُ:
 مَشَاهِدُ الْحَجِّ، وَهِيَ مَوَاطِنُ الشَّرِيفَةِ الَّتِي
 يَحْضُرُهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْأَبْرَارُ مِنَ النَّاسِ. وَقِيلَ:
 مَشَاهِدُ الْحَجِّ: مَوَاضِعُ الْمَنَاسِكِ. قَالَ تَعَالَى:
 ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج / ٢٨]،
 ﴿وَلِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا﴾ [النور / ٢]، ﴿مَا شَهِدْنَا
 مَهْلِكَ أَهْلِهَا﴾ [النمل / ٤٩]، أَي: مَا حَضَرْنَا،
 ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان / ٧٢]،
 أَي: لَا يَحْضُرُونَهُ بِنُفُوسِهِمْ وَلَا بِهَمِّهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ.
 وَالشَّهَادَةُ: قَوْلٌ صَادِرٌ عَنْ عِلْمٍ حَصَلَ بِمُشَاهَدَةِ
 بَصِيرَةٍ أَوْ بَصَرٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾
 [الزخرف / ١٩]، يَعْنِي مُشَاهَدَةَ الْبَصَرِ ثُمَّ قَالَ:
 ﴿سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ﴾ [الزخرف / ١٩]، تَنْبِيْهَا
 أَنَّ الشَّهَادَةَ تَكُونُ عَنْ شُهُودٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَمْ
 تَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَسْهَدُونَ﴾ [آل عمران / ٧٠]،
 أَي: تَعْلَمُونَ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ
 السَّمَوَاتِ﴾ [الكهف / ٥١]، أَي: مَا جَعَلْتُهُمْ
 مِمَّنْ أَطْلَعُوا بِبَصِيرَتِهِمْ عَلَى خَلْقِهَا، وَقَوْلُهُ:

(١) البيت لرجل من سعد، وهو في خزنة الأدب ٤/ ١٧٤؛ والأضداد لابن الأنباري ص ١٦٨؛ وأضداد الأصمعي ص ١٨؛ وأضداد ابن السكيت ص ١٧٣. وعجزه في معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٩٦، وقال الفراء: ولا أحفظ صدره.
 (٢) وهي قراءة ابن عامر وشعبة وابن وردان وابن جَمَّاز بخلف عنه. الإتحاف ١٩٧.

[٢٦]، وعن الإقرار نحو: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾ [النور / ٦]، أَنْ كَانَ ذَلِكَ شَهَادَةً لِنَفْسِهِ. وقوله: ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا﴾ [يوسف / ٨١] أي: ما أَخْبَرْنَا، وقال تعالى: ﴿شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ﴾ [التوبة / ١٧]، أي: مُقِرِّينَ. ﴿لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ [فصلت / ٢١]، وقوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ [آل عمران / ١٨]، فَشَهَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِوَحْدَانِيَّتِهِ هِيَ إِبْجَادُ مَا يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ فِي الْعَالَمِ، وَفِي نَفْسِنَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٧٥- فَبِئْسَ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ

تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ^(١)

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا شَهِدَ لِنَفْسِهِ كَانَ شَهَادَتُهُ أَنْ أَنْطَقَ كُلُّ شَيْءٍ كَمَا نَطَقَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ، وَشَهَادَةُ الْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ هُوَ إِظْهَارُهُمْ أَفْعَالًا يُؤْمَرُونَ بِهَا، وَهِيَ الْمَذْلُولُ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ: ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾ [النازعات / ٥]، وَشَهَادَةُ أُولِي الْعِلْمِ: أَطْلَاعُهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحُكْمِ

﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [السجدة / ٦]، أَي: مَا يَغِيبُ عَنْ حَوَاسِّ النَّاسِ وَبَصَائِرِهِمْ وَمَا يَشْهَدُونَهُ بِهِمَا. وَشَهِدْتُ يُقَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا جَارٍ مَجْرَى الْعِلْمِ، وَيَلْفِظُهُ تَقَامُ الشَّهَادَةُ، وَيُقَالُ: أَشْهَدُ بِكَذَا، وَلَا يُرْضَى مِنَ الشَّاهِدِ أَنْ يَقُولَ: أَعْلَمُ، بَلْ يُحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ: أَشْهَدُ. وَالثَّانِي يَجْرِي مَجْرَى الْقَسَمِ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ، فَيَكُونُ قَسَمًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنْ قَالَ: أَشْهَدُ، وَلَمْ يَقُلْ: بِاللَّهِ يَكُونُ قَسَمًا، وَيَجْرِي عِلْمُ مَجْرَاهُ فِي الْقَسَمِ، فَيَجَابُ بِجَوَابِ الْقَسَمِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٢٧٤- وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي^(١)

وَيُقَالُ: شَاهِدٌ وَشَهِيدٌ وَشَهِدَاءُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتِ الشَّهَدَاءُ﴾ [البقرة / ٢٨٢]، قَالَ: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ﴾ [البقرة / ٢٨٢]، وَيُقَالُ: شَهِدْتُ كَذَا، أَي: حَضَرْتُهُ، وَشَهِدْتُ عَلَى كَذَا، قَالَ: ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾ [فصلت / ٢٠]، وَقَدْ يَعْبَرُ بِالشَّهَادَةِ عَنِ الْحُكْمِ نَحْوُ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف /

(١) الشطر للبيد، من معلقته، وعجزه:

إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سَهَامَهَا

وهو من شواهد سيبويه ٤٦٥/١؛ ومغني اللبيب ص ٥٢٤؛ ويروى عجزه:

لَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عَدَمٌ

وهو بهذه الرواية لم ينسب؛ وانظر: خزانة الأدب ١٥٩/٩.

(٢) البيت لأبي العتاهية، وهو في ديوانه ص ٦٢؛ والزهرة ٥٠٢/٢؛ وهو في البصائر ٣٥٢/٣؛ ونظم الدرر ٢٨٩/٤، دون نسبة.

شهد

وإقرارهم بذلك^(١)، وهذه الشهادة تختص بأهل العلم، فأما الجهال فمبعدون منها، ولذلك قال في الكفار: ﴿ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [الكهف / ٥١]، وعلى هذا نبه بقوله: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر / ٢٨]، وهؤلاء هم المعنيون بقوله: ﴿ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾ [النساء / ٦٩]، وأما الشهيد فقد يقال للشاهد، والمُشاهد للشيء، وقوله: ﴿ معها سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [ق / ٢١]، أي: مَنْ شَهِدَ لَهُ وَعَلَيْهِ، وكذا قوله: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً ﴾ [النساء / ٤١]، وقوله: ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق / ٣٧]، أي: يَشْهَدُونَ مَا يَسْمَعُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ عَلَى ضِدِّ مَنْ قِيلَ فِيهِمْ: ﴿ أُولَئِكَ يَنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت / ٤٤]، وقوله: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾^(٢)، إلى قوله: ﴿ مَشْهُوداً ﴾^(٣) أي:

يَشْهَدُ صَاحِبُهُ الشَّفَاءَ وَالرَّحْمَةَ، وَالتَّوْفِيقَ وَالسَّكِينَاتِ وَالْأَرْوَاحَ الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء / ٨٢]، وقوله: ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٣]، فقد فُسِّرَ بِكُلِّ مَا يَقْتَضِيهِ مَعْنَى الشَّهَادَةِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَعْنَاهُ أَغْوَانُكُمْ^(٤)، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِحُضُورِهِمْ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ قِيلَ فِيهِمْ شِعْرٌ:

٢٧٦ - مُخْلَفُونَ وَيَقْضِي اللَّهُ أَمْرَهُمْ

وَهُمْ بَغِيْبٌ فِي عَمِيَاءٍ مَا شَعَرُوا^(٥)
وَقَدْ حُمِلَ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ قَوْلُهُ: ﴿ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ﴾ [القصص / ٧٥]، وقوله: ﴿ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ [العاديات / ٧]، ﴿ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت / ٥٣]، ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴾ [النساء / ٧٩]، فإشارة إلى قَوْلِهِ: ﴿ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾

(١) قال ابن القيم: وهذا يدل على فضل العلم وأهله من وجوه:

أحدها: استشهادهم دون غيرهم من البشر.

الثاني: اقتران شهادتهم بشهادته.

والثالث: اقترانها بشهادة الملائكة.

الرابع: أن في ضمن هذا تزكيتهم وتعديلهم، فإن الله لا يستشهد من خلقه إلا العدول.

راجع: مفتاح دار السعادة ٤٨/١.

(٢) الآية: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدَّلْوِكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقرآنَ الفجرِ، إِنَّ قرآنَ الفجرِ كَانَ مشهوداً ﴾ سورة الإسراء: آية ٧٨.

(٣) انظر: تفسير الماوردي ٧٧/١؛ والبصائر ٣٥٣/٣.

(٤) البيت للأخطل في ديوانه ص ١٠٩.

وهو في البصائر ٣٥٣/٣ دون نسبة؛ وعجزه في مقدمة جامع التفاسير للمؤلف ص ١٥٥؛ ولم يعرفه المحقق.

[استدراك]

باعتبارِ جزءٍ من اثني عشر جزءاً من دورانِ الشمس من نقطةٍ إلى تلك النقطة. قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة/ ١٨٥]، ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة/ ١٨٥]، ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ [البقرة/ ١٩٧]، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة/ ٣٦]، ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة/ ٢]، وَالْمُشَاهَرَةُ: الْمُعَامَلَةُ بِالشُّهُورِ كَالْمَسَانَةِ وَالْمَيَاوَةِ، وَأَشْهَرْتُ بِالْمَكَانِ: أَقَمْتُ بِهِ شَهْرًا، وَشَهْرَ فُلَانٍ وَاشْتَهَرَ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

شهق

الشَّهِيْقُ: طُولُ الزَّفِيرِ، وَهُوَ رَدُّ النَّفْسِ، وَالزَّفِيرُ: مَدَّةٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود/ ١٠٦]، ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان/ ١٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا﴾ [الملك/ ٧]، وَأَصْلُهُ مِنْ جَبَلَ شَاهِقًا. أَي: مُتَّنَاهِي الطُّولِ.

شها

أَصْلُ الشُّهُوَةِ: نَزْوُعُ النَّفْسِ إِلَى مَا تُرِيدُهُ، وَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ضَرْبَانِ: صَادِقَةٌ، وَكَاذِبَةٌ، فَالْصَّادِقَةُ: مَا يَخْتَلُ الْبَدَنُ مِنْ دُونِهِ كَشُّهُوَةِ الطَّعَامِ عِنْدَ الْجُوعِ، وَالْكَاذِبَةُ: مَا لَا يَخْتَلُ مِنْ

[غافر/ ١٦]، وَقَوْلُهُ: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه/ ٧]، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا نَبَّهَ عَلَى هَذَا النِّحْوِ، وَالشَّهِيدُ: هُوَ الْمُخْتَضِرُ، فَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِحُضُورِ الْمَلَائِكَةِ إِلَيْهِ إِمَّا إِمَارَةً إِلَى مَا قَالَ: ﴿تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا...﴾ [الآية/ فصلت/ ٣٠]، قَالَ: ﴿وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ [الحديد/ ١٩]، أَوْ لِأَنَّهُمْ يَشْهَدُونَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ مَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ، أَوْ لِأَنَّهُمْ تَشْهَدُ أَرْوَاحُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ كَمَا قَالَ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ﴾ فرحين بما آتاهم الله من فضله ﴿آل عمران/ ١٦٩ - ١٧٠]، وَعَلَى هَذَا ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج/ ٣]، قِيلَ: الْمَشْهُودُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ^(١)، وَقِيلَ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَشَاهِدٍ: كُلُّ مَنْ شَهِدَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ مَشْهُودٍ﴾ [هود/ ١٠٣]، أَي: مُشَاهَدٌ تَنْبِيْهُاً أَنْ لَا بُدَّ مِنْ وَقُوْعِهِ، وَالتَّشْهَدُ هُوَ أَنْ يَقُولَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلتَّحِيَّاتِ الْمَقْرُوءَةِ فِي الصَّلَاةِ، وَلِلذِّكْرِ الَّذِي يُقْرَأُ ذَلِكَ فِيهِ.

شهر

الشَّهْرُ: مُدَّةٌ مَشْهُورَةٌ بِإِهْلَالِ الْهَيْلَالِ، أَوْ

(١) أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَابِيهَيْقِي وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ». انظر: الدر المنثور ٤٦٣/٨؛ وعارضة الأحوذني ٢٣٧/١٢.

دُونِهِ، وَقَدْ يُسَمَّى الْمُشْتَهَى شَهْوَةً، وَقَدْ يُقَالُ
لِلْقُوَّةِ الَّتِي تَشْتَهِي الشَّيْءَ: شَهْوَةٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾ [آل عمران /
١٤]، يَحْتَمِلُ الشَّهَوَتَيْنِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ اتَّبِعُوا
الشَّهَوَاتِ ﴾ [مريم / ٥٩]، فَهَذَا مِنَ الشَّهَوَاتِ
الكَاذِبَةِ، وَمِنَ الْمُشْتَهِيَّاتِ الْمُسْتَعْنَى عَنْهَا، وَقَوْلُهُ
فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي
أَنْفُسُكُمْ ﴾ [فصلت / ٣١]، وَقَوْلُهُ: ﴿ فِيهَا
اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [الأنبياء / ١٠٢]، وَقِيلَ:
رَجُلٌ شَهْوَانٌ، وَشَهْوَانِيٌّ، وَشَيْءٌ شَهِيٌّ.

شوب

الشُّوبُ: الْخَلْطُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ لَشُوبًا
مِنْ حَمِيمٍ ﴾ [الصفات / ٦٧]، وَسُمِّيَ الْعَسَلُ
شُوبًا؛ إِمَّا لِكَوْنِهِ مِزَاجًا لِلْأَشْرِبَةِ؛ وَإِمَّا لِمَا يُخْتَلَطُ
بِهِ مِنَ الشَّمْعِ. وَقِيلَ: مَا عِنْدَهُ شُوبٌ وَلَا
رُوبٌ^(١)، أَي: عَسَلٌ وَلَبَنٌ.

شيب

الشَّيْبُ وَالْمَشَيْبُ: بَيَاضُ الشَّعْرِ. قَالَ تَعَالَى:
﴿ وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم / ٤]، وَبَاتَتْ
الْمَرْأَةُ بَلِيلَةً شَيْبَاءَ: إِذَا افْتَضَّتْ، وَبَلِيلَةٌ حُرَّةٌ^(٢):
إِذَا لَمْ تَقْتَضْ.

شيخ

يُقَالُ لِمَنْ طَعَنَ فِي السَّنِّ: الشَّيْخُ، وَقَدْ يُعَبَّرُ
بِهِ فِيمَا بَيْنَنَا عَمَّنْ يَكْثُرُ عِلْمُهُ، لِمَا كَانَ مِنْ شَأْنِ
الشَّيْخِ أَنْ يَكْثُرَ تَجَارِبُهُ وَمَعَارِفُهُ، وَيُقَالُ: شَيْخُ
بَيْنِ الشَّيْخُوخَةِ، وَالشَّيْخِ، وَالتَّشْيِخِ. قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿ هَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ [هود / ٧٢]،
﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص / ٢٣].

شيد

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَقَصِّرْ مَشِيدَ ﴾ [الحج /
٤٥]، أَي: مَبْنِيٍّ بِالشَّيْدِ. وَقِيلَ: مُطَوَّلٌ، وَهُوَ
يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ. وَيُقَالُ: شَيْدَ قَوَاعِدَهُ:
أَحْكَمَهَا، كَأَنَّهُ بَنَاهَا بِالشَّيْدِ، وَالْإِشَادَةُ: عِبَارَةٌ عَنْ
رَفْعِ الصَّوْتِ.

شور

الشُّورَاءُ: مَا يَبْدُو مِنَ الْمَتَاعِ، وَيُكْنَى بِهِ عَنْ
الْفَرَجِ، كَمَا يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَتَاعِ، وَشُورَتْ بِهِ:
فَعَلَتْ بِهِ مَا خَجَلْتُهُ، كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ شُورَاهُ، أَي:
فَرَجَهُ، وَشُرْتُ الْعَسَلَ وَأَشْرُتُهُ: أَخْرَجْتُهُ، قَالَ
الشَّاعِرُ:

٢٧٧ - وَحَدِيثٌ مِثْلُ مَاذِي مُشَارٍ^(٣)

وَشِرْتُ الدَّابَّةَ: اسْتَخْرَجْتُ عَذُوهَا تَشْبِيهَا

(١) هذا مثل يضرب لمن لا خير عنده، انظر: المستقصى ٣٢٧/٢؛ والمجمل ٥١٥/٢؛ واللسان (شوب).

(٢) وباتت المرأة بليلة شيباء؛ لأن ماء الرجل خالط ماء المرأة. انظر: اللسان (شيب)؛ وعمدة الحفاظ: شيب.

(٣) هذا عجز بيت، وصدرة:

بسماع يأذن الشيخ له

وهو لعدي بن زيد في ديوانه ص ٩٥؛ والمجمل ٥١٦/٢؛ والجمهرة ٤٣٩/٣.

بذلك، وَقِيلَ: الْخُطْبُ مِثْوَارٌ كَثِيرُ الْعِثَارِ^(١)،
وَالْتَّشَاوُرُ وَالْمِثْوَارَةُ وَالْمَشْوَرَةُ: اسْتِخْرَاجُ الرَّأْيِ
بِمَرَاجَعَةِ الْبَعْضِ إِلَى الْبَعْضِ، مِنْ قَوْلِهِمْ:
شُرْتُ الْعَسَلَ: إِذَا اتَّخَذْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ،
وَاسْتَخْرَجْتَهُ مِنْهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي
الْأَمْرِ﴾ [آل عمران / ١٥٩]، وَالشُّورَى: الْأُمُرُ
الَّذِي يُتَشَاوَرُ فِيهِ. قَالَ: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى
بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى / ٣٨].

شيط

الشَّيْطَانُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ^(٢).

شوظ

الشُّوَاطُ: اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ فِيهِ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿شُوَاطٌ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٌ﴾ [الرحمن / ٣٥].

شيع

الشِّيَاعُ: الْإِتِّسَارُ وَالْتَّقْوِيَةُ. يُقَالُ: شَاعَ الْخَبَرُ،
أَي: كَثُرَ وَقَوِيَ، وَشَاعَ الْقَوْمُ: انْتَشَرُوا وَكَثُرُوا،
وَشِيعَتِ النَّارُ بِالْحَطَبِ: قَوِيَتْهَا، وَالشَّيْعَةُ: مَنْ
يَتَّقَوَى بِهِمُ الْإِنْسَانُ وَيَنْتَشِرُونَ عَنْهُ، وَمِنْهُ قِيلَ
لِلشُّجَاعِ: مَشِيعٌ، يُقَالُ: شَيْعَةٌ وَشِيعٌ وَأَشْيَاعٌ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾
[الصافات / ٨٣]، ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ
عَدُوِّهِ﴾ [القصص / ١٥]، ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا

شِيعَةً﴾ [القصص / ٤]، ﴿فِي شِيعِ الْأَوَّلِينَ﴾
[الحجر / ١٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
أَشْيَاعَكُمْ﴾ [القمر / ٥١].

شوك

الشُّوكُ: مَا يَدُقُّ وَيَصْلُبُ رَأْسُهُ مِنَ النَّبَاتِ،
وَيُعْبَرُ بِالشُّوكِ وَالشُّكَةِ عَنِ السَّلَاحِ وَالشَّدَةِ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ﴾ [الأنفال / ٧]،
وَسُمِّيَتْ إِبْرَةُ الْعَقَرِ شُوكًا تَشْبِيهَا بِهِ، وَشَجَرَةٌ
شَاكَةٌ وَشَائِكَةٌ، وَشَاكِنِي الشُّوكُ: أَصَابَنِي، وَشُوكُ
الْفَرْخِ: نَبَتَ عَلَيْهِ مِثْلُ الشُّوكِ، وَشُوكُ نَذْيِ
الْمَرْأَةِ: إِذَا انْتَهَدَ، وَشُوكُ الْبَعِيرِ: طَالَ أَنْيَابُهُ
كَالشُّوكِ.

شأن

الشَّأْنُ: الْحَالُ وَالْأَمْرُ الَّذِي يَتَّفَقُ وَيَصْلُحُ، وَلَا
يُقَالُ إِلَّا فِيمَا يَعْظُمُ مِنَ الْأَحْوَالِ وَالْأُمُورِ. قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن /
٢٩]، وَشَأْنُ الرَّأْسِ جَمْعُهُ: شُؤُونٌ، وَهُوَ الْوُصْلَةُ
بَيْنَ مُتَقَابِلَاتِهِ الَّتِي بِهَا قَوَامُ الْإِنْسَانِ.

شوى

شَوَيْتُ اللَّحْمَ وَاشْوَيْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَشْوِي
الْوُجُوهَ﴾ [الكهف / ٢٩]، وَقَالَ الشَّاعِرُ:
٢٧٨ - فَاشْتَوَى لَيْلَةً رِيحٍ وَاجْتَمَلَ^(٣)

(١) انظر مجمع الأمثال ١/٢٤٤.

(٢) في مادة (شطن).

(٣) هذا عجز بيت، وصدرة: أو نهته فأتاه رزقه

وهو للبيد في ديوانه ص ١٤٠، والمجمل ٢/٥١٥.

شيء

وَالشَّيْءُ: الْأَطْرَافُ، كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ. يُقَالُ: رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ، أَي: أَصَابَ شَوَاهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ [المعارج/ ١٦]، وَمِنْهُ قِيلَ لِلأَمْرِ الْهَيْئِ: شَوَى^(١)، مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّوَى لَيْسَ بِمَقْتَلٍ. وَالشَّاءُ قِيلَ: أَصْلُهَا شَاهَةٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ: شِيَاهٌ وَشَوِيهَةٌ.

شيء

الشيءُ قِيلَ: هُوَ الَّذِي يَصِحُّ أَنْ يُعْلَمَ وَيُخْبَرَ عَنْهُ، وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ هُوَ اسْمٌ مُشْتَرَكٌ الْمَعْنَى إِذِ اسْتُعْمِلَ فِي اللَّهِ وَفِي غَيْرِهِ، وَيَقَعُ عَلَى الْمَوْجُودِ وَالْمَعْدُومِ. وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ: الشَّيْءُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَوْجُودِ^(٢)، وَأَصْلُهُ: مَصْدَرُ شَاءَ، وَإِذَا وُصِفَ بِهِ تَعَالَى فَمَعْنَاهُ: شَاءَ، وَإِذَا وُصِفَ بِهِ غَيْرُهُ فَمَعْنَاهُ الْمَشِيءُ، وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد/ ١٦]، فَهَذَا عَلَى الْعُمُومِ بِلَا مَثْنَوِيَّةٍ إِذْ كَانَ الشَّيْءُ هَهُنَا مَصْدَرًا فِي

مَعْنَى الْمَفْعُولِ. وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ [الأنعام/ ١٩]، فَهُوَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِ: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون/ ١٤]. وَالْمَشِيئَةُ عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَالْإِرَادَةِ سَوَاءً، وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ: الْمَشِيئَةُ فِي الْأَصْلِ: إِيجَادُ الشَّيْءِ وَإِصَابَتُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّعَارُفِ مَوْضِعَ الْإِرَادَةِ، فَالْمَشِيئَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى هِيَ الْإِيجَادُ، وَمِنْ النَّاسِ هِيَ الْإِصَابَةُ، قَالَ: وَالْمَشِيئَةُ مِنَ اللَّهِ تَقْتَضِي وَجُودَ الشَّيْءِ؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ: (مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ)^(٣)، وَالْإِرَادَةُ مِنْهُ لَا تَقْتَضِي وَجُودَ الْمُرَادِ لَا مُحَالَةً، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة/ ١٨٥]، ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ [غافر/ ٣١]، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ قَدْ يَحْصُلُ الْعُسْرُ وَالتَّظَالُمُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، قَالُوا: وَمِنْ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا أَنَّ إِرَادَةَ

(١) وَمِنْهُ حَدِيثُ مُجَاهِدٍ: كُلُّ مَا أَصَابَ الصَّائِمُ شَوَى إِلَّا الْغِيْبَةَ وَالْكَذْبَ؛ فَهِيَ لَهُ كَالْمَقْتَلِ؛ اللَّسَانُ (شَوَا).

(٢) قَالَ صَاحِبُ الْجَوْهَرَةِ:

وَعِنْدَنَا الشَّيْءُ هُوَ الْمَوْجُودُ وَثَابِتٌ فِي الْخَارِجِ الْمَوْجُودُ (٣) هَذَا حَدِيثٌ لَا قَوْلَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ» أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالْهَدَايَةِ ص ١٠٦؛ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتَّطَبُّعِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَعَاهَدَ بِهِ أَهْلَهُ، كُلُّ يَوْمٍ حِينَ يَصْبِحُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَمَنْكَ وَبِكَ وَإِلَيْكَ، اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ، أَوْ حَلَفْتُ مِنْ حَلْفٍ فَمَشِيتُكَ بَيْنَ يَدَيْهِ، مَا شِئْتُ كَانَ، وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ... الْحَدِيثُ.

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَأَحَدُ إِسْنَادِي الطَّبْرَانِيِّ رَجَالُهُ وَثَقُوا، وَفِي بَقِيَّةِ الْأَسَانِيدِ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ وَهُوَ ضَعِيفٌ. انْظُرْ: مُسْنَدُ أَحْمَدَ ١٩١/٥؛ وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١١٦/١٠.

وَسُئِلَ الشَّافِعِيُّ عَنِ الْقَدْرِ قَانَشًا يَقُولُ:

مَا شِئْتُ كَانَ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ وَمَا شِئْتُ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ

الصَّابِرِينَ ﴿[الصافات / ١٠٢]، ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴿[الكهف / ٦٩]، ﴿يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ ﴿[هود / ٣٣]، ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴿[يوسف / ٦٩]، ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴿[الأعراف / ١٨٨]، ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ﴿[الأعراف / ٨٩]، ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِسَيِّءِ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴿[الكهف / ٢٤].

شيء

شَيْءٌ: أَصْلُهَا وَشَيْءٌ^(٢)، وَذَلِكَ مِنْ بَابِ الْوَاوِ.

الْإِنْسَانِ قَدْ تَحْصُلُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَقَدَّمَهَا إِرَادَةُ اللَّهِ؛ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُرِيدُ أَنْ لَا يَمُوتَ، وَيَأْتِي اللَّهُ ذَلِكَ، وَمَشِيئَتُهُ لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ مَشِيئَتِهِ لِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴿[الإنسان / ٣٠]، رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿[التكوير / ٢٨]، قَالَ الْكُفَّارُ: الْأَمْرُ إِلَيْنَا إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴿^(١)، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْلَا أَنْ الْأُمُورَ كُلَّهَا مَوْقُوفَةٌ عَلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّ أَفْعَالَنَا مُعَلَّقَةٌ بِهَا وَمَوْقُوفَةٌ عَلَيْهَا لَمَا أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَعْلِيلِ الْإِسْتِثْنَاءِ بِهِ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِنَا نَحْوُ: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ

تَمَّ كِتَابُ الشَّيْنِ

(١) أخرج هذا ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة. انظر: الدر المنثور ٤٣٦/٨.

(٢) انظر تفسير غريب القرآن ص ٥٤.

كتاب الصّاد

صب

صَبُّ الْمَاءِ: إِزَاقَتُهُ مِنْ أَعْلَى، يُقَالُ: صَبَّهُ فَأَنْصَبَ، وَصَبَّيْتُهُ فَتَصَبَّبَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنَا صَبَّيْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ [عبس / ٢٥]، ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر / ١٣]، ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [الحج / ١٩]، وَصَبَّ إِلَى كَذَا صَبَابَةً: مَالَتْ نَفْسُهُ نَحْوَهُ مَحَبَّةً لَهُ، وَخُصَّ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ بِالصَّبِّ، فَقِيلَ: فَلَانُ صَبَّ بِكَذَا، وَالصُّبَّةُ كَالصَّرْمَةِ^(١)، وَالصَّبِيبُ: الْمَصْبُوبُ مِنَ الْمَطَرِ، وَمِنْ عَصَاةِ الشَّيْءِ، وَمِنْ الدَّمِ، وَالصُّبَابَةُ وَالصُّبَّةُ: الْبَقِيَّةُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُصَبَّ، وَتَصَابَيْتُ الْإِنَاءُ: شَرِبْتُ صُبَابَتَهُ، وَتَصَبَّصَبْتُ: ذَهَبَتْ صُبَابَتُهُ.

صبح

الصُّبْحُ وَالصَّبَاحُ، أَوَّلُ النَّهَارِ، وَهُوَ وَقْتُ مَا

أَحْمَرُ الْأَفُقِ بِحَاجِبِ الشَّمْسِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود / ٨١]، وَقَالَ: ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ [الصافات / ١٧٧]، وَالتَّصَبُّعُ: النَّوْمُ بِالْغَدَاةِ، وَالصُّبُوحُ: شُرْبُ الصَّبَاحِ، يُقَالُ: صَبَحْتُهُ: سَقَيْتُهُ صَبُوحًا، وَالصُّبْحَانُ: الْمُصْطَبِحُ، وَالْمِصْبَاحُ: مَا يُسْقَى مِنْهُ، وَمَنْ الْإِبِلِ مَا يَبْرُكُ فَلَا يَنْهَضُ حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَا يُجْعَلُ فِيهِ الْمِصْبَاحُ، قَالَ: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ [النور / ٣٥]، وَيُقَالُ لِلسَّرَاجِ: مِصْبَاحٌ، وَالْمِصْبَاحُ: مَقَرُّ السَّرَاجِ، وَالْمَصَابِيحُ: أَعْلَامُ الْكَوَاكِبِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ﴾ [الملك / ٥]، وَصَبَّحْتُهُمْ مَاءً كَذَا: أَتَيْتُهُمْ بِهِ صَبَاحًا، وَالصَّبْحُ: شِدَّةُ حُمَرَةٍ فِي الشَّعْرِ، تَشْبِيهَاً بِالصُّبْحِ وَالصَّبَاحِ، وَقِيلَ: صَبَحَ فَلَانُ أَي: وَضُو^(٢).

(١) الصُّبَّةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْغَنَمِ، انظر المجلد ٥٣٢/٢.

(٢) يُقَالُ: صَبَحَ يَصْبُحُ صَبَاحَةً، انظر اللسان: صبح.

صبر

الصَّبْرُ: الإِمْسَاكُ فِي ضَيْقٍ، يُقَالُ: صَبَرْتُ الدَّابَّةَ: حَبَسْتُهَا بِلاَ عَلفٍ، وَصَبَرْتُ فُلَانًا: خَلَفْتُهُ خِلْفَةً لَا خُرُوجَ لَهُ مِنْهَا، وَالصَّبْرُ: حَبْسُ النَّفْسِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْعَقْلُ وَالشَّرْعُ، أَوْ عَمَّا يَقْتَضِيَانِ حَبْسَهَا عَنْهُ، فَالصَّبْرُ لَفْظٌ عَامٌّ، وَرُبَّمَا خُولِفَ بَيْنَ أَسْمَائِهِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَوَاقِعِهِ؛ فَإِنْ كَانَ حَبْسُ النَّفْسِ لِمُصِيبَةٍ سَمِيَّ صَبْرًا لَا غَيْرَ، وَيُضَادُّهُ الْجَزَعُ، وَإِنْ كَانَ فِي مُحَارَبَةٍ سَمِيَّ شَجَاعَةً، وَيُضَادُّهُ الْجُبْنُ، وَإِنْ كَانَ فِي نَائِبَةٍ مُضْجِرَةٍ سَمِيَّ رَحْبَ الصَّدْرِ، وَيُضَادُّهُ الضُّجْرُ، وَإِنْ كَانَ فِي إِمْسَاكِ الْكَلَامِ سَمِيَّ كِتْمَانًا، وَيُضَادُّهُ الْمَذَلُّ، وَقَدْ سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ ذَلِكَ صَبْرًا، وَنَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾ [البقرة/ ١٧٧]، ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ﴾ [الحج/ ٣٥]، ﴿وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾ [الأحزاب/ ٣٥]، وَسَمِيَ الصَّوْمُ صَبْرًا لَكُونِهِ كَالنُّوعِ لَهُ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «صِيَامُ شَهْرِ الصَّبْرِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَذْهَبُ وَحَرُّ الصَّدْرِ»^(١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة/ ١٧٥]، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٢): إِنْ ذَلِكَ لَعَنَةٌ بِمَعْنَى الْجُرْأَةِ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ أَغْرَابِي

قَالَ لِحُصْمِهِ: مَا أَصْبَرَكَ عَلَى اللَّهِ، وَهَذَا تَصَوُّرٌ مجازٍ بِصُورَةٍ حَقِيقَةٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ: مَا أَصْبَرَكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ فِي تَقْدِيرِكَ إِذَا اجْتَرَأْتَ عَلَى ارْتِكَابِ ذَلِكَ، وَإِلَى هَذَا يَعُودُ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَا أَبْقَاهُمْ عَلَى النَّارِ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ^(٣): مَا أَعْمَلَهُمْ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُوصَفُ بِالصَّبْرِ مَنْ لَا صَبْرَ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ اعْتِبَارًا بِحَالِ النَّاطِرِ إِلَيْهِ، وَاسْتِعْمَالُ التَّعَجُّبِ فِي مِثْلِهِ اعْتِبَارًا بِالْخَلْقِ لَا بِالْخَالِقِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ [آل عمران/ ٢٠٠]، أَي: احْبِسُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْعِبَادَةِ وَجَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ [مريم/ ٦٥]، أَي: تَحَمَّلِ الصَّبْرَ بِجَهْدِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الفرقان/ ٧٥]، أَي: بِمَا تَحَمَّلُوا مِنْ الصَّبْرِ فِي الْوُصُولِ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف/ ١٨]، مَعْنَاهُ: الْأَمْرُ وَالْحَثُّ عَلَى ذَلِكَ، وَالصَّبُورُ: الْقَادِرُ عَلَى الصَّبْرِ، وَالصَّبَّارُ يُقَالُ: إِذَا كَانَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّكَلُّفِ وَالْمُجَاهَدَةِ، قَالَ: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [الشورى/ ٣٣]، وَيُعْبَرُ عَنِ الْإِنْتِظَارِ بِالصَّبْرِ لِمَا كَانَ حَقُّ الْإِنْتِظَارِ أَنْ لَا يَنْفَكُ عَنِ الصَّبْرِ بَلْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الصَّبْرِ، قَالَ: ﴿فَاصْبِرْ

(١) الْحَدِيثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ، وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يَذْهَبُ وَحَرُّ الصَّدْرِ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَأَخْرَجَهُ الْبَزَارُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. انْظُرْ: مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١٩٩/٣؛ وَالْمُسْنَدُ ١٥٤/٥.

(٢) انْظُرْ: مَجَازُ الْقُرْآنِ ٦٤/١؛ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ١٠٣/١. (٣) انْظُرْ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ لِلزَّجَّاجِ ٢٤٥/١.

لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴿ الطور / ٤٨ ﴾، أي: انتظر حُكْمَهُ
لَكَ عَلَى الْكَافِرِينَ.

صبغ

الصَّبْغُ: مَصْدَرُ صَبَغْتُ، وَالصَّبْغُ: الْمَصْبُوغُ،
وقوله تعالى: ﴿ صَبَّغَهُ اللَّهُ ﴾ [البقرة / ١٣٨]،
إشارة إلى مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ تعالى فِي النَّاسِ مِنْ
الْعَقْلِ الْمُتَمَيِّزِ بِهِ عَنِ الْبَهَائِمِ كَالْفِطْرَةِ، وَكَانَتْ
النَّصَارَى إِذَا وَلَدَ لَهُمْ وَلَدٌ غَمَسُوهُ بَعْدَ السَّابِعِ فِي
مَاءٍ عَمُودِيٍّ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ صَبَّغُهُ، فَقَالَ تعالى
لَهُ ذَلِكَ، وَقَالَ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبَّغَهُ ﴾
[البقرة / ١٣٨]، وَقَالَ: ﴿ وَصَبَّغِ لِلْأَكْلِينَ ﴾
[المؤمنون / ٢٠]، أي: أَدْمِ لَهُمْ، وَذَلِكَ مِنْ
قَوْلِهِمْ: اصْطَبَغْتُ بِالْخَلِّ^(١).

صبا

الصَّبِيُّ: مَنْ لَمْ يَتَلَخَّ الْحَلَمَ، وَرَجُلٌ مُضَبٌّ:
ذُو صَبِيَانٍ. قَالَ تعالى: ﴿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ
فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [مريم / ٢٩]. وَصَبَا فُلَانٌ
يَصْبُو صَبْوًا وَصَبُوءًا: إِذَا نَزَعَ وَاشْتَاقَ، وَفَعَلَ فِعْلًا
الصَّبِيَانِ. قَالَ: ﴿ أَصَبُّ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ
الْجَاهِلِينَ ﴾ [يوسف / ٣٣]، وَأَصْبَانِي فَصَبُوتُ،

وَالصَّبَا: الرِّيحُ الْمُسْتَقْبِلُ لِلْقِبْلَةِ. وَصَابَيْتُ
السَّيْفَ: أَعْمَدْتُهُ مَقْلُوبًا، وَصَابَيْتُ الرُّمَحَ: أَمَلْتُهُ،
وَهَيَّأْتُهُ لِلطَّعْنِ. وَالصَّابِتُونَ: قَوْمٌ كَانُوا عَلَى دِينِ
نُوحٍ، وَقِيلَ لِكُلِّ خَارِجٍ مِنَ الدِّينِ إِلَى دِينٍ آخَرَ:
صَابِيٌّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: صَبَا نَابُ الْبَعِيرِ: إِذَا طَلَعَ،
وَمَنْ قَرَأَ: ﴿ صَابِينَ ﴾^(٢) فَقَدْ قِيلَ: عَلَى تَخْفِيفِ
الْهَمْزِ كَقَوْلِهِ: ﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ ﴾^(٣) [الحاقة /
٣٧]، وَقَدْ قِيلَ: بَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: صَبَا يَصْبُو،
قَالَ تعالى: ﴿ وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى ﴾ [الحج /
١٧]. وَقَالَ أَيْضًا: ﴿ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِغِينَ ﴾
[البقرة / ٦٢].

صحب

الصَّاحِبُ: الْمَلَاذِمُ إِنْسَانًا كَانَ أَوْ حَيَوَانًا، أَوْ
مَكَانًا، أَوْ زَمَانًا. وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ مُصَاحِبَتُهُ
بِالْبَدَنِ - وَهُوَ الْأَصْلُ وَالْأَكْثَرُ -، أَوْ بِالْعِنَايَةِ وَالْهِمَّةِ،
وَعَلَى هَذَا قَالَ:

٢٧٩ - لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي^(٤)

وَلَا يُقَالُ فِي الْعُرْفِ إِلَّا لِمَنْ كَثُرَتْ مَلَاذِمَتُهُ،
وَيُقَالُ لِلْمَالِكِ لِلشَّيْءِ: هُوَ صَاحِبُهُ، وَكَذَلِكَ لِمَنْ

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَمِنَ الْمَجَازِ: نَعَمَ الصَّبْغُ وَالصَّبَاغُ الْخَلُّ؛ لِأَنَّ الْخَبْزَ يَغْمَسُ فِيهِ وَيَتَلَوَّنُ بِهِ. انْظُرْ: أَاسَاسُ الْبَلَاغَةِ
ص ٢٤٨.

(٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ الْمَدَنِيِّينَ. الْإِتْحَافُ ١٣٨. (٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ.

(٤) هَذَا عَجَزُ بَيْتٍ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ، وَصَدْرُهُ:

أَمَا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى

وَهُوَ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٨٦/٤؛ وَمَجْمَعُ الْبَلَاغَةِ ٥٠١/١؛ وَأَمَالِي الْقَالِي ١٩٦/٢؛ وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِ أَبِي
الْعَتَاهِيَةِ.

صحف - صح

وَأَصْحَبَ فُلَانٌ فُلَانًا: جُعِلَ صَاحِبًا لَهُ. قَالَ: ﴿وَلَا هُمْ مَنَا يُصْحَبُونَ﴾ [الأنبياء / ٤٣]، أَي: لَا يَكُونُ لَهُمْ مِنْ جِهَتِنَا مَا يُصْحَبُهُمْ مِنْ سَكِينَةٍ وَرَوْحٍ وَتَوْفِيقٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُصْحَبُهُ أَوْلِيَاءُهُ، وَأَدِيمٌ مُصْحَبٌ: أَصْحَبَ الشَّعْرَ الَّذِي عَلَيْهِ وَلَمْ يُجَزَّ عَنْهُ.

صحف

الصَّحِيفَةُ: الْمَبْسُوطُ مِنَ الشَّيْءِ، كَصَحِيفَةِ الْوَجْهِ، وَالصَّحِيفَةُ: الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا، وَجَمْعُهَا: صَحَائِفٌ وَصُحُفٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿صُحُفٌ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى / ١٩]، ﴿يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ [البينة / ٢-٣]، قِيلَ: أُرِيدَ بِهَا الْقُرْآنُ، وَجَعَلَهُ صُحُفًا فِيهَا كُتِبَ مِنْ أَجْلِ تَضَمُّنِهِ لَزِيَادَةِ مَا فِي كُتُبِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ. وَالْمُصْحَفُ: مَا جُعِلَ جَامِعًا لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ، وَجَمْعُهُ: مَصَاحِفٌ، وَالتَّصْحِيفُ: قِرَاءَةُ الْمُصْحَفِ وَرَوَايَتُهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ لِاشْتِبَاهِ حُرُوفِهِ، وَالصَّحْفَةُ مِثْلُ قَصْعَةٍ عَرِيشَةٍ.

صح

الصَّاحَةُ: شِدَّةُ صَوْتِ ذِي النَّطْقِ، يُقَالُ: صَحَّ يَصِخُّ صَحًا فَهُوَ صَاخٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ﴾ [عبس / ٣٣]، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ حَسَبَ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [الأنعام / ٧٣]، وَقَدْ قَلِبَ عَنْهُ: أَصَاخُ يَصِخُّ.

يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ فِيهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾ [التوبة / ٤٠]، ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ [الكهف / ٣٤]، ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ [الكهف / ٩]، ﴿وَأَصْحَابَ مَدْيَنَ﴾ [الحج / ٤٤]، ﴿أَصْحَابَ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة / ٨٢]، ﴿أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة / ٢١٧]، ﴿مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر / ٦]، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ [المدثر / ٣١] أَي: الْمُؤَكَّلِينَ بِهَا لَا الْمُعَذِّبِينَ بِهَا كَمَا تَقَدَّمَ. وَقَدْ يُضَافُ الصَّاحِبُ إِلَى مَسْوِسِهِ نَحْوُ: صَاحِبِ الْجَيْشِ، وَإِلَى سَائِسِهِ نَحْوُ: صَاحِبِ الْأَمِيرِ. وَالْمُصَاحَبَةُ وَالْإِصْطِحَابُ أَبْلَغُ مِنَ الْاجْتِمَاعِ؛ لِأَجْلِ أَنَّ الْمُصَاحَبَةَ تَقْتَضِي طَوْلَ لَيْثِهِ، فَكُلُّ إِصْطِحَابٍ اجْتِمَاعٌ، وَلَيْسَ كُلُّ اجْتِمَاعٍ إِصْطِحَابًا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ [القلم / ٤٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ [سبا / ٤٦]، وَقَدْ سُمِّيَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبَهُمْ تَنْبِيهًا أَنَّكُمْ صَحِبْتُمُوهُ، وَجَرَّبْتُمُوهُ وَعَرَفْتُمُوهُ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ، وَلَمْ تَجِدُوا بِهِ خَبَلًا وَجِنَّةً، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا صَاحِبِكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ [التكوير / ٢٢]. وَالْإِصْحَابُ لِلشَّيْءِ: الْإِنْقِيَادُ لَهُ. وَأَصْلُهُ أَنْ يَصِيرَ لَهُ صَاحِبًا، وَيُقَالُ: أَصْحَبَ فُلَانٌ: إِذَا كَبُرَ ابْنُهُ فَصَارَ صَاحِبَهُ،

صخر

الصَّخْرُ: الْحَجَرُ الصَّلْبُ. قال تعالى: ﴿فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ﴾ [لقمان / ١٦]، وقال: ﴿وَتُمَوِّدُ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر / ٩].

صدد

الصَّدُودُ وَالصَّدُّ قَدْ يَكُونُ انْصِرَافًا عَنِ الشَّيْءِ وَامْتِنَاعًا، نحو: ﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾، [النساء / ٦١]، وقد يَكُونُ صَرْفًا وَمَنْعًا نحو: ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [النمل / ٢٤]، ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [محمد / ١]، ﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحج / ٢٥]، ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة / ٢١٧]، ﴿وَلَا يَصُدُّنَكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ﴾ [القصص / ٨٧]، إلى غير ذلك من الآيات. وقيل: صَدٌّ يَصُدُّ صُدُودًا، وَصَدٌّ يَصُدُّ صَدًّا^(١)، والصَّدُّ وَالصَّدُّ مِنَ الْجَبَلِ: مَا يَحُولُ، وَالصَّدِيدُ: مَا حَالَ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْجِلْدِ مِنَ الْقَيْحِ، وَضَرْبٌ مَثَلًا لِمَطْعَمِ أَهْلِ النَّارِ. قال تعالى: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم / ١٦ - ١٧].

صدر

الصَّدْرُ: الْجَارِحَةُ. قال تعالى: ﴿رَبِّ اشْرَحْ

لِي صَدْرِي﴾ [طه / ٢٥]، وَجَمْعُهُ: صُدُورٌ. قال: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ [العاديات / ١٠]، ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج / ٤٦]، ثم اسْتَعِيرَ لِمُقَدِّمِ الشَّيْءِ كَصَدْرِ الْقَنَاقَةِ، وَصَدْرِ الْمَجْلِسِ، وَالكِتَابِ، وَالْكَلَامِ، وَصَدْرُهُ: أَصَابَ صَدْرَهُ، أَوْ قَصَدَ صدره نحو: ظَهَرَ، وَكَتَفَهُ، وَمِنْهُ قِيلَ: رَجُلٌ مَصْدُورٌ: يَشْكُو صَدْرَهُ، وَإِذَا عُذِّي صَدْرُ ب- (عَنْ) اقْتَضَى الانْصِرَافَ، تَقُولُ: صَدَرْتُ الْإِبِلَ عَنِ الْمَاءِ صَدْرًا، وَقِيلَ: الصَّدْرُ، قال: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة / ٦]، وَالْمَصْدَرُ فِي الْحَقِيقَةِ: صَدْرٌ عَنِ الْمَاءِ، وَلِمَوْضِعِ الصَّدْرِ، وَلِزَمَانِهِ، وَقَدْ يُقَالُ فِي تَعَارُفِ النَّحْوِيِّينَ لِلْفِعْلِ الَّذِي رُوِيَ فِيهِ صُدُورُ الْفِعْلِ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ عَنْهُ. وَالصَّدَارُ: ثَوْبٌ يَغْطِي بِهِ الصَّدْرُ، عَلَى بِنَاءِ دِتَارٍ وَلِبَاسٍ، وَيُقَالُ لَهُ: الصُّدْرَةُ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِسِمَةٍ عَلَى صَدْرِ الْبَعِيرِ. وَصَدْرَ الْفَرَسِ: جَاءَ سَابِقًا بِصَدْرِهِ، قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: حَيْثُمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلْبَ فَإِشَارَةٌ إِلَى الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ نَحْوُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق / ٣٧]، وَحَيْثُمَا ذَكَرَ الصَّدْرَ فَإِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ، وَإِلَى سَائِرِ الْقَوَى مِنَ الشَّهْوَةِ وَالْهَوَى وَالْغَضَبِ وَنَحْوِهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ [طه / ٢٥]، فَسُؤَالُ

(١) قال السرقسطي: وَصَدٌّ عَنِ الشَّيْءِ صُدُودًا، أَعْرَضَ، وَصَدٌّ أَيْضًا: ضَجَّ. انظر: الأفعال ٣/ ٣٨٥. وفي اللسان: صَدٌّ يَصُدُّ صَدًّا: ضَجَّ وَعَجَّ.

أو في الصَّلَاةِ كَصَدَفِ الْجَلَلِ أَي: جَانِبِهِ، أو الصَّدَفِ الذي يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ. قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيَّاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ [الأنعام / ١٥٧]، ﴿سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ...﴾ الآية إلى ﴿بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام / ١٥٧] (٣).

صدق

الصَّدَقُ والكَذِبُ أصلُهُما في القول، ماضياً كانَ أو مُسْتَقْبَلاً، وَعَدَا كَانَ أو غَيْرَهُ، وَلَا يَكُونَانِ بِالْقَصْدِ الْأَوَّلِ إِلَّا فِي الْقَوْلِ، وَلَا يَكُونَانِ فِي الْقَوْلِ إِلَّا فِي الْخَبَرِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْكَلَامِ، وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء / ١٢٢]، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء / ٨٧]، ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ [مريم / ٥٤]، وقد يَكُونَانِ بِالْعَرَضِ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ، كَالِاسْتِفْهَامِ وَالْأَمْرِ وَالِدَّعَاءِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الْقَائِلِ: أَزِيدُ فِي الدَّارِ؟ فَإِنْ فِي ضِمْنِهِ إِنْخِبَاراً يَكُونُهُ جَاهِلاً بِحَالِ زَيْدٍ، [وكذا إِذَا قَالَ: وَاسْنِي فِي ضِمْنِهِ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى الْمَوَاسَةِ، وَإِذَا قَالَ: لَا تُؤْذِنِي فِي ضِمْنِهِ أَنَّهُ يُؤْذِيهِ] (٤). والصَّدَقُ: مُطَابَقَةُ الْقَوْلِ الضَّمِيرِ وَالْمُخْبَرَ عَنْهُ مَعاً، وَمَتَى انْخَرَمَ شَرْطُ مَنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقاً تَاماً، بَلْ إِمَّا أَنْ لَا يُوصَفَ بِالصَّدَقِ؛

لِإِضْلَاحِ قُوَّاهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة / ١٤]، إِشَارَةً إِلَى اشْتِفَائِهِمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج / ٤٦]، أَي: الْعُقُولُ الَّتِي هِيَ مُنْدَرِسَةٌ فِيمَا بَيْنَ سَائِرِ الْقَوَى وَلَيْسَتْ بِمُهْتَدِيَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ، وَبُوجهِ الصَّوَابِ فِيهِ.

صدع

الصَّدْعُ: الشَّقُّ فِي الْأَجْسَامِ الصَّلْبَةِ كَالزُّجَاجِ وَالْحَدِيدِ وَنَحْوِهِمَا. يُقَالُ: صَدَعْتُهُ فَانْصَدَعَ، وَصَدَعْتُهُ فَتَصَدَّعَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾ [الروم / ٤٣]، وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ: صَدَعَ الْأَمْرَ، أَي: فَصَلَّهُ، قَالَ: ﴿فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر / ٩٤]، وَكَذَا اسْتَعِيرَ مِنْهُ الصَّدَاعُ، وَهُوَ شِبْهُ الْانْشِقَاقِ فِي الرَّأْسِ مِنَ الْوَجَعِ. قَالَ: ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾ [الواقعة / ١٩]، وَمِنْهُ الصَّدِيعُ لِلْفَجْرِ (١)، وَصَدَعَتِ الْفَلَاةُ: قَطَعَتْهَا (٢)، وَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ أَي: تَفَرَّقُوا.

صدف

صَدَفَ عَنْهُ: أَعْرَضَ إِعْرَاضاً شَدِيداً يَجْرِي مَجْرَى الصَّدَفِ، أَي: الْمِيلِ فِي أَرْجُلِ الْبَعِيرِ،

(١) انظر: المجلد ٥٥٢/٢، والبصائر ٣/٣٩٥، واللسان: صدع.

(٣) تمام الآية: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيَّاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا، سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾.

(٤) ما بين [] نقله السمين في عمدة الحفاظ (صدق)، ثم قال: وفيه نظر من حيث التصديق والتكذيب لم يرد على =

وَأَمَّا أَنْ يُوصَفَ تَارَةً بِالصِّدْقِ، وَتَارَةً بِالْكَذِبِ عَلَى
نَظَرَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ، كَقَوْلِ كَافِرٍ إِذَا قَالَ مِنْ غَيْرِ
اعْتِقَادٍ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هَذَا يَصِحُّ أَنْ
يُقَالَ: صِدْقٌ، لِكُونَ الْمُخْبِرِ عَنْهُ كَذَلِكَ، وَيَصِحُّ
أَنْ يُقَالَ: كَذِبٌ، لِمُخَالَفَةِ قَوْلِهِ ضَمِيرَهُ، وَبِالْوَجْهِ
الثَّانِي إِكْذَابُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُنَافِقِينَ حَيْثُ قَالُوا:
﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ...﴾ [المنافقون/
١]، وَالصِّدِّيقُ: مَنْ كَثُرَ مِنْهُ الصِّدْقُ، وَقِيلَ: بَلْ
يُقَالُ لِمَنْ لَا يَكْذِبُ قَطُّ، وَقِيلَ: بَلْ لِمَنْ لَا يَتَأْتَى
مِنْهُ الْكَذِبُ لِتَعَوُّدِهِ الصِّدْقَ، وَقِيلَ: بَلْ لِمَنْ صَدَقَ
بِقَوْلِهِ وَاعْتِقَادِهِ وَحَقَّقَ صِدْقَهُ بِفِعْلِهِ، قَالَ:
﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا
نَبِيًّا﴾ [مريم/ ٤١]، وَقَالَ: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ
إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم/ ٥٦]،
وَقَالَ: ﴿وَأَمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ [المائدة/ ٧٥]، وَقَالَ:
﴿فَاوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ [النساء/ ٦٩]،
فَالصِّدِّيقُونَ هُمْ قَوْمٌ ذَوْنِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْفَضِيلَةِ
عَلَى مَا بَيَّنْتُ فِي «الذَّرِيعَةِ إِلَى مَكَارِمِ
الشَّرِيعَةِ»^(١). وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ فِي
كُلِّ مَا يَحِقُّ وَيَحْصُلُ فِي الْاعْتِقَادِ، نَحْوُ: صَدَقَ
ظَنِّي وَكَذَبَ، وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ، فَيُقَالُ:
صَدَقَ فِي الْقِتَالِ: إِذَا وَفَّى حَقَّهُ، وَفَعَلَ

مَا يَجِبُ وَكَمَا يَجِبُ، وَكَذَبَ فِي
الْقِتَالِ: إِذَا كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ.
قَالَ: ﴿رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾
[الأحزاب/ ٢٣]، أَيْ: حَقَّقُوا الْعَهْدَ بِمَا أَظْهَرُوهُ
مِنْ أَفْعَالِهِمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَالُ الصَّادِقِينَ عَنْ
صِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب/ ٨]، أَيْ: يَسَالُ
مَنْ صَدَقَ بِلِسَانِهِ عَنْ صِدْقِ فِعْلِهِ نَبِيهَاً
أَنَّهُ لَا يَكْفِي الْأَعْتِرَافُ بِالْحَقِّ دُونَ تَحْرِيهِ
بِالْفِعْلِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ
الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح/ ٢٧]، فَهَذَا صِدْقٌ
بِالْفِعْلِ وَهُوَ التَّحَقُّقُ، أَيْ: حَقَّقَ رُؤْيَاهُ، وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾
[الزمر/ ٣٣]، أَيْ: حَقَّقَ مَا أَوْرَدَهُ قَوْلًا بِمَا تَحَرَّاهُ
فِعْلًا، وَيُعْبَرُ عَنْ كُلِّ فِعْلٍ فَاضِلٍ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا
بِالصِّدْقِ، فَيُضَافُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ الَّذِي يُوصَفُ
بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ
مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر/ ٥٥]، وَعَلَى هَذَا: ﴿أَنْ لَهُمْ
قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس/ ٢]، وَقَوْلُهُ:
﴿أَدْخَلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ
صِدْقٍ﴾ [الإسراء/ ٨٠]، ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ
صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء/ ٨٤]، فَإِنْ ذَلِكَ
سُئِلَ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحًا، بَحِثْ إِذَا
أَثْنَى عَلَيْهِ مَنْ بَعْدَهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الثَّنَاءُ كَذِبًا بَلْ

= معنى الاستفهام، وما بعده إنما ورد على ما هو لازم، ولا كلام في ذلك، فلم يصح أن يقال: إنهما وردا على غير الخبر.
(١) انظر: الذريعة ص ٧١، باب أصناف الناس.

يَكُونُ كما قال الشاعر:

٢٨٠ - إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ

فَأَنْتَ كَمَا تُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي تُثْنِي^(١)

وَصَدَقَ قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [آل عمران / ١٥٢]، وَصَدَقْتُ فَلَانًا: نَسَبْتُهُ إِلَى الصِّدْقِ، وَأَصْدَقْتُهُ: وَجَدْتُهُ صَادِقًا، وَقِيلَ: هُمَا وَاحِدٌ، وَيُقَالَانِ فِيهِمَا جَمِيعًا. قَالَ: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة / ١٠١]، ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [المائدة / ٤٦]، وَيُسْتَعْمَلُ التَّصْدِيقُ فِي كُلِّ مَا فِيهِ تَحْقِيقٌ، يُقَالُ: صَدَقَنِي فِعْلُهُ وَكِتَابُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة / ٨٩]، ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [آل عمران / ٣]، ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الأحقاف / ١٢]، أَي: مُصَدِّقٌ مَا تَقَدَّمَ، وَقَوْلُهُ: «لِسَانًا» مُنْتَصِبٌ عَلَى الْحَالِ، وَفِي الْمَثَلِ: صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ^(٢). وَالصَّدَاقَةُ: صِدْقُ الْاِعْتِقَادِ فِي الْمَوَدَّةِ، وَذَلِكَ مَخْتَصٌ بِالْإِنْسَانِ دُونَ

غَيْرِهِ، قَالَ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء / ١٠٠-١٠١]. وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف / ٦٧]، وَالصَّدَقَةُ: مَا يُخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِهِ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَى كَالزَّكَاةِ، لَكِنِ الصَّدَقَةُ فِي الْأَصْلِ تُقَالُ لِلْمُتَطَوِّعِ بِهِ، وَالزَّكَاةُ لِلوَاجِبِ، وَقَدْ يُسَمَّى الْوَاجِبُ صَدَقَةً إِذَا تَحَرَّى صَاحِبُهَا الصَّدَقَ فِي فِعْلِهِ. قَالَ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ [التوبة / ١٠٣]، وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ [التوبة / ٦٠]، يُقَالُ: صَدَقَ وَتَصَدَّقَ قَالَ: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة / ٣١]، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف / ٨٨]، ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدَّقَاتِ﴾ [الحديد / ١٨]، فِي آيٍ كَثِيرَةٍ. وَيُقَالُ لِمَا تَجَافَى عَنْهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَقِّهِ: تَصَدَّقَ بِهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ [المائدة / ٤٥]، أَي: مَنْ تَجَافَى عَنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ كَانَ دُوْ عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ، وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة / ٢٨٠]، فَإِنَّهُ أَجْرَى مَا يُسَامَحُ بِهِ الْمُغْسِرُ مُعْجَرَى الصَّدَقَةِ^(٣). وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «مَا

(١) البيت لأبي نواس، وبعده:

وَأَنْ جَرَتْ الْأَلْفَاظُ مَنَا بِمُدْحَةٍ لَغِيرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

وهو في مختارات البارودي ١١٤/١؛ والوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٥٦؛ وتفسير القرطبي ١٣٥/١.

(٢) هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي الصَّدَقِ، انظر: مجمع الأمثال ٣٩٢/١؛ وأساس البلاغة ص ٢٥١. ويجوز في (سن) الرفع والنصب.

(٣) راجع: تفسير الماوردي ٢٩٢/١.

تَأْكُلُهُ الْعَافِيَةُ فَهُوَ صَدَقَةٌ^(١)، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَدِيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾ [النساء / ٩٢]، فَسَمِيَ إِعْفَاءُهُ صَدَقَةً، وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾، [المجادلة / ١٢]، ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ [المجادلة / ١٣]، فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَمَرُوا بِأَنْ يَتَصَدَّقَ مَنْ يُنَاجِي الرُّسُولَ بِصَدَقَةٍ مَا غَيْرَ مُقَدَّرَةٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون / ١٠]، فَمِنَ الصَّدَقِ أَوْ مِنَ الصَّدَقَةِ. وَصَدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصِدَاقُهَا وَصَدَقْتُهَا: مَا تُعْطَى مِنْ مَهْرِهَا، وَقَدْ أَصَدَقْتُهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّوَا النَّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء / ٤].

صدى

الصَّدَى: صَوْتُ يَرْجِعُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ صَقِيلٍ، وَالتَّصْدِيَةُ: كُلُّ صَوْتٍ يَجْرِي مَجْرَى الصَّدَى فِي أَنْ لَا غِنَاءَ فِيهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ﴾ [الأنفال / ٣٥]، أَي: غِنَاءٌ مَا يُورِدُونَهُ غِنَاءُ الصَّدَى، وَمُكَاءٌ

الطَّيْرِ. وَالتَّصْدَى: أَنْ يُقَابَلَ الشَّيْءُ مُقَابِلَةً الصَّدَى، أَي: الصَّوْتِ الرَّاجِعِ مِنَ الْجَبَلِ، قَالَ: ﴿أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصْدَى﴾ [عبس / ٥-٦]، وَالصَّدَى يُقَالُ لِذِكْرِ الْيَوْمِ^(٢)، وَلِلدِّمَاغِ لِكَوْنِ الدِّمَاغِ مُتَّصِرًا بِصُورَةِ الصَّدَى، وَلِهَذَا يُسَمَّى: هَامَةً، وَقَوْلُهُمْ: أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاهُ^(٣)، فَدَعَاءٌ عَلَيْهِ بِالْخَرَسِ، وَالْمَعْنَى: لَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ صَوْتًا حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ صَدَى يَرْجِعُ إِلَيْهِ بِصَوْتِهِ، وَقَدْ يُقَالُ لِلْعَطَشِ: صَدَى، يُقَالُ: رَجُلٌ صَدِيَانٌ، وَامْرَأَةٌ صَدِيَا، وَصَادِيَةٌ.

صر

الإِصْرَارُ: التَّعَقُّدُ فِي الذَّنْبِ وَالتَّشَدُّدُ فِيهِ، وَالِامْتِنَاعُ مِنَ الْإِقْلَاعِ عَنْهُ. وَأَصْلُهُ مِنَ الصَّرَّاءِ: الشَّدُّ، وَالصَّرَّةُ: مَا تُعْقَدُ فِيهِ الدَّرَاهِمُ، وَالصَّرَارُ: خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَطْبَاءِ النَّاقَةِ لِئَلَّا تُرَضَعَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾ [آل عمران / ١٣٥]، ﴿ثُمَّ يَصِرْ مُسْتَكْبِرًا﴾ [الجاثية / ٨]، ﴿وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح / ٧]، ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ

(١) الحديث عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ، وَمَا أَكَلَتْ الْعَافِيَةُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ» أخرجه أحمد في المسند ٣/٣٣٨.

وعن أم سلمة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من امرئ يَحْيِي أَرْضًا فَتَشْرَبُ مِنْهَا كَبِدَ حَرَّى، أَوْ تَصِيبُ مِنْهَا عَافِيَةٌ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهِ أَجْرًا». أخرجه الطبراني في الأوسط، وفيه موسى بن يعقوب الزمعي، وثقه ابن معين وابن حبان، وضعفه ابن المديني، انظر: مجمع الزوائد ٤/١٦٠.

(٢) انظر: المجمع ٢/٥٥٣.

(٣) والصدى: الدماغ، ويقال: بل هو الموضع الذي جُعِلَ فِيهِ السَّمْعُ مِنَ الدِّمَاغِ، وَلِذَلِكَ يَقُولُونَ: أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاهُ. راجع: المجمع ٢/٥٥٣؛ ومجمع الأمثال ١/٤٠٤.

الْعَظِيمِ ﴿ [الواقعة / ٤٦] ، والإصرارُ: كلُّ عزمٍ شَدَدَتْ عليه، يُقالُ: هذا مِنِّي صِرِّي ^(١)، وَأَصْرِي وَصِرِّي وَأَصْرِي وَصِرِّي وَصِرِّي أَي: جِدُّ وَعَزِيْمَةٌ، وَالصَّرُورَةُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ: الَّذِي لَمْ يَحْجْ، وَالَّذِي لَا يُرِيدُ التَّزَوُّجَ، وَقَوْلُهُ: ﴿ رِيحاً صَرَصراً ﴾ [فصلت / ١٦]، لَفْظُهُ مِنَ الصَّرِّ، وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الشَّدْلِ لَمَّا فِي الْبُرُودَةِ مِنَ التَّعَقُّدِ، وَالصَّرَّةُ: الْجَمَاعَةُ الْمُنْظَّمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ كَأَنَّهُمْ صُروا، أَي: جُمِعُوا فِي وَعَاءٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ ﴾ [الذاريات / ٢٩]، وَقِيلَ: الصَّرَّةُ الصَّيْحَةُ.

صرح

الصَّرْحُ: بَيَّنَّ عَالٍ مُزَوَّقٌ سَمِيَ بِذَلِكَ اعْتِبَاراً بِكَوْنِهِ صَرَخاً عَنِ الشُّوبِ أَي: خَالِصاً. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ﴾ [النمل / ٤٤]، ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ﴾ [النمل / ٤٤]، وَلَكِنْ صَرِيحٌ بَيْنَ الصَّرَاحَةِ، وَالصَّرُوحَةِ، وَصَرَخَ الْحَقُّ: خَلَصَ عَنْ مَحْضِهِ، وَصَرَخَ فُلَانٌ بِمَا فِي نَفْسِهِ، وَقِيلَ: عَادَ تَغْرِيبُكَ تَصْرِيحاً، وَجَاءَ صَرَاحاً جَهَاراً.

صرف

الصَّرْفُ: رَدُّ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ، أَوْ

إِبْدَالُهُ بغيره، يُقالُ: صَرَفْتُهُ فَانصَرَفَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ [آل عمران / ١٥٢]، وَقَالَ: أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ ﴿ [هود / ٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ ﴾ [التوبة / ١٢٧]، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا فَعَلَهُ بِهِمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلَا نَصْراً ﴾ [الفرقان / ١٩]، أَي: لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمُ الْعَذَابَ، أَوْ أَنْ يَصْرِفُوا أَنْفُسَهُمْ عَنِ النَّارِ. وَقِيلَ: أَنْ يَصْرِفُوا الْأَمْرَ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ فِي التَّغْيِيرِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ: (لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ) ^(٢)، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفراً مِنَ الْجِنَّ ﴾ [الأحقاف / ٢٩]، أَي: أَقْبَلْنَا بِهِمْ إِلَيْكَ وَإِلَى الْإِسْتِمَاعِ مِنْكَ، وَالتَّصْرِيفُ كَالصَّرْفِ إِلَّا فِي التَّكْثِيرِ، وَأَكْثَرُ مَا يُقالُ فِي صَرْفِ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ، وَمِنْ أَمْرِ إِلَى أَمْرٍ. وَتَصْرِيفُ الرِّيحِ هُوَ صَرْفُهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ ﴾ [الأحقاف / ٢٧]، ﴿ وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ ﴾ [طه / ١١٣]، وَمِنْهُ: تَصْرِيفُ الْكَلَامِ، وَتَصْرِيفُ الدَّرَاهِمِ، وَتَصْرِيفُ النَّابِ، يُقالُ: لِنَابِهِ صَرِيْفٌ، وَالصَّرِيْفُ: اللَّبَنُ إِذَا سَكَنَتْ رَعْوَتُهُ،

(١) قال في الصحاح: قال أبو السَّمال الأسدي - وقد ضَلَّتْ ناقته -: أَيْمُنُكَ لَئِنْ لَمْ تَرُدَّهَا عَلَيَّ لَا عِبْدَتِكَ، فَاصَابَ نَاقَتَهُ وَقَدْ تَعَلَّقَ زَمَامُهَا بِعَوْسَجَةٍ، فَأَخَذَهَا وَقَالَ: عِلْمُ رَبِّي أَنَّهَا مِنِّي صِرِّي.

(٢) جاء في الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ صَرْفَ الْكَلَامِ لَيْسِي بِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ أَوْ النَّاسِ، لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفاً وَلَا عَدلاً» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ بِرَقْم (٥٠٠٦)، قَالَ الْمُنْذَرِي: وَفِيهِ انْقِطَاعٌ. انْظُرْ: التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهيبُ ٦٩/١.

[١٥٣]، وَيُقَالُ لَهُ: سِرَاطٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

صطر

صَطَرَ وَسَطَرَ وَاحِدٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ هُمْ
الْمُسْتَطِرُونَ﴾ [الطور / ٣٧]، وَهُوَ مُفْعِلٌ مِنَ
السَّطْرِ، وَالتَّسْطِيرُ أَي: الْكِتَابَةُ، أَي: أَهْمُ الَّذِينَ
تَوَلَّوْا كِتَابَةَ مَا قَدَّرَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ خُلِقَ، إِشَارَةً إِلَى
قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ﴾ [الحج / ٧٠]، وَقَوْلِهِ: ﴿فِي إِمَامٍ
مُبِينٍ﴾ [يس / ١٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ
بِمُسَيِّرٍ﴾ [الغاشية / ٢٢]، أَي: مُتَوَلٍّ أَنْ تُكْتَبَ
عَلَيْهِمْ وَتُنَبِّتَ مَا يَتَوَلَّوْنَهُ، وَسَيَّطَرْتُ، وَبَيَّطَرْتُ لَا
ثَالِثَ لَهْمَا فِي الْأَيْنِيَّةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي
السَّيْنِ (١).

صرع

الصَّرْعُ: الطَّرْحُ. يُقَالُ: صَرَعْتُهُ صَرْعًا،
وَالصَّرْعَةُ: حَالَةُ الْمَصْرُوعِ، وَالصَّرَاعَةُ: حِرْفَةُ
الْمُصَارِعِ، وَرَجُلٌ صَرِيعٌ، أَي: مَصْرُوعٌ، وَقَوْمٌ
صَرَغَى. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا
صَرَغَى﴾ [الحاقة / ٧]، وَهُمَا صِرْعَانِ، كَقَوْلِهِمْ
قِرْنَانِ. وَالْمِصْرَاعَانِ مِنَ الْأَبْوَابِ، وَبِهِ شُبَّةُ
الْمِصْرَاعَانِ فِي الشَّعْرِ (٢).

صعد

الصُّعُودُ: الدَّهَابُ فِي الْمَكَانِ الْعَالِي،

كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنِ الرَّغْوَةِ، أَوْ صُرِفَتْ عَنْهُ الرَّغْوَةُ،
وَرَجُلٌ صَيْرَفٌ وَصَيْرَفِي وَصَرَافٌ، وَعَنْزٌ صَارِفٌ
كَأَنَّهَا تَصْرِفُ الْفَحْلَ إِلَى نَفْسِهَا. وَالصَّرْفُ: صَبَغٌ
أَحْمَرٌ خَالِصٌ، وَقِيلَ لِكُلِّ خَالِصٍ عَنْ غَيْرِهِ:
صِرْفٌ، كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْهُ مَا يَشُوبُهُ. وَالصَّرْفَانُ:
الرَّصَاصُ، كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْ أَنْ يَبْلُغَ مَزَلَةَ الْفِضَّةِ.

صرم

الصَّرْمُ: الْقَطِيعَةُ، وَالصَّرِيمَةُ: إِحْكَامُ الْأَمْرِ
وَإِبْرَامُهُ، وَالصَّرِيمُ: قِطْعَةٌ مُنْصَرِمَةٌ عَنِ الرَّمْلِ.
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ [القلم /
٢٠]، قِيلَ: أَصْبَحَتْ كَالْأَشْجَارِ الصَّرِيمَةِ، أَي:
الْمَصْرُومِ حَمْلُهَا، وَقِيلَ: كَاللَّيْلِ، لِأَنَّ اللَّيْلَ
يُقَالُ لَهُ: الصَّرِيمُ، أَي: صَارَتْ سَوْدَاءَ كَاللَّيْلِ
لَاخْتِرَاقِهَا، قَالَ: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرِمُوهَا
مُصْبِحِينَ﴾ [القلم / ١٧]، أَي: يَجِبُوهَا
وَيَتَوَلَّوْنَهَا، ﴿فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ﴾ * أَنْ أَغْدُوا عَلَى
حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾ [القلم / ٢١ - ٢٢].
وَالصَّارِمُ: الْمَاضِي، وَنَاقَةٌ مَصْرُومَةٌ: كَأَنَّهَا قُطِعَ
نَذِيهَا، فَلَا يَخْرُجُ لَبْنُهَا حَتَّى يَقْوَى. وَتَصَرَّمَتِ السَّنَةُ.
وَانْصَرَمَ الشَّيْءُ: انْقَطَعَ، وَأَصْرَمَ: سَاءَتْ حَالُهُ.

صرط

الصَّرَاطُ: الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ. قَالَ تَعَالَى:
﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام /

(١) راجع باب (سطر).

(٢) قال الأزهري: والمِصْرَاعَانِ مِنَ الشَّعْرِ: مَا كَانَ فِيهِ قَافِيَتَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ. انظر: اللسان (صرع).

سَوَاءٌ كَانَ إِلَى أَعْلَى، أَوْ إِلَى أَسْفَلٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ [آل عمران / ١٥٣]، وَقِيلَ: لَمْ يُقْصَدْ بِقَوْلِهِ ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ إِلَى الْإِبْعَادِ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّمَا أَشَارَ بِهِ إِلَى غُلُوِّهِمْ فِيهَا تَحَرُّوهُ وَأَتَوْهُ، كَقَوْلِكَ: أَبْعَدْتُ فِي كَذَا، وَارْتَقَيْتُ فِيهِ كُلَّ مُرْتَقَى، وَكَانَهُ قَالَ: إِذْ بَعْدْتُمْ فِي اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ، وَالِاسْتِمْرَارِ عَلَى الْهَزِيمَةِ. وَاسْتَعِيرَ الصُّعُودُ لِمَا يَصِلُ مِنَ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ، كَمَا اسْتَعِيرَ التَّزُولُ لِمَا يَصِلُ مِنَ اللَّهِ إِلَى الْعَبْدِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر / ١٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن / ١٧]، أَي: شَاقًّا، وَقَالَ: ﴿سَارُّهُقَهُ صُعُودًا﴾ [المدثر / ١٧]، أَي: عَقَبَةً شَاقَّةً، وَالصَّعِيدُ يُقَالُ لَوَجْهِ الْأَرْضِ، قَالَ: ﴿فَتَيَّمُّوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء / ٤٣]، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الصَّعِيدُ يُقَالُ لِلْغُبَارِ الَّذِي يَصْعَدُ مِنَ الصُّعُودِ^(١)، وَلِهَذَا لَا بُدَّ لِلْمُتَيَّمِّ أَنْ يَغْلُقَ بِيَدِهِ غُبَارًا، وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام / ١٢٥]، أَي: يَتَصْعَدُ. وَأَمَّا الْإِصْعَادُ فَقَدْ قِيلَ: هُوَ الْإِبْعَادُ فِي الْأَرْضِ، سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ فِي صُعُودٍ أَوْ حُدُورٍ. وَأَصْلُهُ مِنَ الصُّعُودِ، وَهُوَ الذَّهَابُ إِلَى الْأَمَكِنَةِ الْمُرتَفِعَةِ، كَالْخُرُوجِ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى نَجْدٍ، وَإِلَى الْحِجَازِ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الْإِبْعَادِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ اعْتِبَارُ الصُّعُودِ، كَقَوْلِهِمْ: تَعَالَى؛ فَإِنَّهُ فِي الْأَصْلِ دُعَاءٌ إِلَى الْعُلُوِّ صَارَ أَمْرًا بِالْمَجِيءِ،

وَالصُّعُودُ وَالْحُدُورُ لِمَكَانٍ الصُّعُودُ وَالْإِنْحِدَارُ، وَهُمَا بِالذَّاتِ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ بِحَسَبِ الْإِعْتِبَارِ بَمَنْ يَمُرُّ فِيهِمَا، فَمَتَى كَانَ الْمَارُّ صَاعِدًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ: صُعُودٌ، وَإِذَا كَانَ مُنْحَدِرًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ: حُدُورٌ، وَالصَّعْدُ وَالصَّعِيدُ وَالصُّعُودُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ، لَكِنْ الصُّعُودُ وَالصَّعْدُ يُقَالُ لِلْعَقَبَةِ، وَيُسْتَعَارُ لِكُلِّ شَاقٍّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن / ١٧]، أَي: شَاقًّا، وَقَالَ: ﴿سَارُّهُقَهُ صُعُودًا﴾ [المدثر / ١٧]، أَي: عَقَبَةً شَاقَّةً، وَالصَّعِيدُ يُقَالُ لَوَجْهِ الْأَرْضِ، قَالَ: ﴿فَتَيَّمُّوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء / ٤٣]، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الصَّعِيدُ يُقَالُ لِلْغُبَارِ الَّذِي يَصْعَدُ مِنَ الصُّعُودِ^(١)، وَلِهَذَا لَا بُدَّ لِلْمُتَيَّمِّ أَنْ يَغْلُقَ بِيَدِهِ غُبَارًا، وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام / ١٢٥]، أَي: يَتَصْعَدُ. وَأَمَّا الْإِصْعَادُ فَقَدْ قِيلَ: هُوَ الْإِبْعَادُ فِي الْأَرْضِ، سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ فِي صُعُودٍ أَوْ حُدُورٍ. وَأَصْلُهُ مِنَ الصُّعُودِ، وَهُوَ الذَّهَابُ إِلَى الْأَمَكِنَةِ الْمُرتَفِعَةِ، كَالْخُرُوجِ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى نَجْدٍ، وَإِلَى الْحِجَازِ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الْإِبْعَادِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ اعْتِبَارُ الصُّعُودِ، كَقَوْلِهِمْ: تَعَالَى؛ فَإِنَّهُ فِي الْأَصْلِ دُعَاءٌ إِلَى الْعُلُوِّ صَارَ أَمْرًا بِالْمَجِيءِ،

صعر

الصَّعْرُ: مَيْلٌ فِي الْعُنُقِ، وَالنَّصْعِيرُ: إِمَالَتُهُ عَنِ النَّظَرِ كِبْرًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَصْعَرُ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان / ١٨]، وَكُلُّ صَعْبٍ يُقَالُ لَهُ: مُصْعَرٌ، وَالظَّلِيمُ أَصْعَرُ خَلْقَةً^(٣).

صعق

الصَّاعِقَةُ وَالصَّاقِعَةُ يَتَقَارَبَانِ، وَهُمَا الْهَدَّةُ الْكَبِيرَةُ، إِلَّا أَنَّ الصَّقْعَ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ

(١) وهذا قول الشافعي، فعنده لا يقع اسم صعيد إلا على تراب ذي غبار. انظر: اللسان (صعد).

(٢) قيل: إنما تصعب عليه لقرب الوجوه من الوجوه، ونظر بعضهم إلى بعض، ولأنهم إذا كان جالساً معهم كانوا نظراء وأكفاء، وإذا كان على المنبر كانوا سوقة ورعية. انظر: النهاية ٣/٣٠؛ والفائق ٢/٢٤؛ وعمدة الحفاظ: صعد.

(٣) انظر المجلد ٢/٥٣٤.

الْأَرْضِيَّةِ، وَالصُّعْقَ فِي الْأَجْسَامِ الْعُلَوِّيَّةِ. قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الصَّاعِقَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ:

١- الْمَوْتُ، كَقَوْلِهِ: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر/ ٦٨]، وقوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ [النساء/ ١٥٣].

٢- وَالْعَذَابُ، كَقَوْلِهِ: ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت/ ١٣].

٣- وَالنَّارُ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ [الرعد/ ١٣]. وما ذَكَرَهُ فهو أَشْيَاءُ حَاصِلَةٌ مِنَ الصَّاعِقَةِ؛ فَإِنَّ الصَّاعِقَةَ هِيَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الْجَوِّ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْهَا نَارٌ فَقَطْ، أَوْ عَذَابٌ، أَوْ مَوْتُ، وَهِيَ فِي ذَاتِهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَأْثِيرَاتٌ مِنْهَا.

صفر

الصَّغَرُ وَالْكِبَرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَايِفَةِ الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، فَالشَّيْءُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا نِيَّ جَنْبِ الشَّيْءِ، وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ آخَرَ. وَقَدْ تَقَالُ تَارَةً بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ، فَيُقَالُ: فَلَانٌ صَغِيرٌ، وَفُلَانٌ كَبِيرٌ: إِذَا كَانَ مَالُهُ مِنَ السِّنِينَ أَقَلَّ مِمَّا لِلْآخِرِ، وَتَارَةً تَقَالُ بِاعْتِبَارِ الْجُثَّةِ، وَتَارَةً

بِاعْتِبَارِ الْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾ [القمر/ ٥٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف/ ٤٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾ [يونس/ ٦١]، كُلُّ ذَلِكَ بِالْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِاعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ. يُقَالُ: صَغُرَ^(١) صِغْرًا فِي ضِدِّ الْكَبِيرِ، وَصَغُرَ^(٢) صِغْرًا وَصَغَارًا فِي الدَّلَّةِ، وَالصَّاعِرُ: الرَّاضِي بِالْمَنْزِلَةِ الدُّنْيَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة/ ٢٩].

صفا

الصَّغْوُ: الْمَيْلُ. يُقَالُ: صَغَتْ النُّجُومُ، وَالشَّمْسُ صَغَوًا^(٣): مَالَتْ لِلْغُرُوبِ، وَصَغِيَتْ الْإِنَاءُ، وَأَصْغِيَتْهُ، وَأَصْغِيَتْ إِلَى فُلَانٍ: مِلَتْ بِسَمْعِي نَحْوَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الأنعام/ ١١٣]، وَحَكِي: صَغَوْتُ إِلَيْهِ أَصْغَوُ، وَأَصْغَى، صَغَوًا وَصَغِيًّا، وَقِيلَ: صَغِيْتُ أَصْغَى، وَأَصْغِيْتُ أَصْغَى^(٤). وَصَاغِيَةُ الرَّجُلِ: الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ، وَفُلَانٌ مُصْغَى إِنَاؤُهُ^(٥)، أَي: مَنْقُوصُ حَظِّهِ، وَقَدْ

(١) قَالَ السَّرْقَسِيُّ: صَغُرَ الْجِسْمُ وَالشَّيْءُ: صِغْرًا: ضِدُّ كَبَرٍ.

(٢) وَقَالَ: صَغُرَ الرَّجُلُ صِغَارًا وَصَغَارَةً، فَهُوَ صَاغِرٌ صِغْرًا: هَانُ قَدْرُهُ وَذُلُّ.

وَيُقَالُ أَيْضًا: صَغُرَ الصَّاعِرُ صِغَارَةً. انْظُرْ: الْأَفْعَالُ ٣/ ٣٩٥.

(٣) يُقَالُ: صَغَوُا وَصَغَوُوا: اللِّسَانُ (صَغَا).

(٤) فِي اللِّسَانِ: وَأَصْغِيْتُ إِلَى فُلَانٍ: إِذَا مِلْتَ بِسَمْعِكَ نَحْوَهُ.

(٥) يُقَالُ: فُلَانٌ مُصْغَى إِنَاؤُهُ: إِذَا نَقَصَ حَقَّهُ. انْظُرْ: الْمَجْمَلُ ٢/ ٥٣٤.

يَكُنِّي بِهِ عَنِ الْهَلَاكِ. وَعَيْنُهُ صَغَوَاءُ إِلَى كَذَا،
وَالصَّغَى: مِثْلُ فِي الْحَنَكِ وَالْعَيْنِ.

صف

الْصَّفُّ: أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ عَلَى خَطِّ مُسْتَوٍ،
كَالنَّاسِ وَالْأَشْجَارِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَقَدْ يُجْعَلُ فِيهَا
قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَعْنَى الصَّافِ^(١). قَالَ تَعَالَى:
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾
[الصف / ٤]، ﴿ثُمَّ اثْنَا صَفًّا﴾ [طه / ٦٤]،
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا، وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى
الصَّافِينَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾
[الصافات / ١٦٥]، ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًّا﴾
[الصافات / ١]، يَعْنِي بِهِ الْمَلَائِكَةُ. ﴿وَجَاءَ
رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر / ٢٢]،
﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ﴾ [النور / ٤١]، ﴿فَاذْكُرُوا
اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾ [الحج / ٣٦]، أَي:
مُصْطَفًى، وَصَفَفْتُ كَذَا: جَعَلْتُهُ عَلَى صَفٍّ.
قَالَ: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾ [الطور / ٢٠]،
وَصَفَفْتُ اللَّحْمَ: قَدَدْتُهُ، وَالْقَيْتُهُ صَفًّا صَفًّا،
وَالصَّفِيفُ: اللَّحْمُ الْمَصْفُوفُ، وَالصَّفْصَفُ:
الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ عَلَى صَفٍّ وَاحِدٍ.
قَالَ: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا
وَلَا أَمْتًا﴾ [طه / ١٠٦]، وَالصُّفَّةُ مِنَ الْبَنِيَانِ،
وَصُفَّةُ السَّرَجِ تَشْبِيهًا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ، وَالصَّفُوفُ:
نَاقَةٌ تُصَفُّ بَيْنَ مَحْلَبَيْنِ فَصَاعِدًا لِعِزَّازَتِهَا، وَالتِّي

تُصَفُّ رِجْلَيْهَا، وَالصَّفْصَافُ: شَجَرُ الْخِلَافِ.

صفح

صَفْحُ الشَّيْءِ: عَرْضُهُ وَجَانِبُهُ، كَصَفْحَةِ
الْوَجْهِ، وَصَفْحَةِ السَّيْفِ، وَصَفْحَةِ الْحَجَرِ.
وَالصَّفْحُ: تَرَكُ التَّشْرِبِ، وَهُوَ أَتْلَعُ مِنَ الْعَفْوِ،
وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ
بِأَمْرِهِ﴾ [البقرة / ١٠٩]، وَقَدْ يَغْفُو الْإِنْسَانُ وَلَا
يُصَفِّحُ. قَالَ: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾
[الزخرف / ٨٩]، ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ
الْجَمِيلَ﴾ [الحجر / ٨٥]، ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ
الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف / ٥]، وَصَفَحْتُ عَنْهُ:
أَوَلَيْتُهُ مِنِّي صَفْحًا جَمِيلًا مُعْرِضًا عَنْ ذَنْبِهِ، أَوْ
أَوَلَيْتُ صَفْحَتَهُ مُتَجَافِيًا عَنْهُ، أَوْ تَجَاوَزْتُ الصَّفْحَةَ
الَّتِي أَتَيْتُ فِيهَا ذَنْبَهُ مِنَ الْكِتَابِ إِلَى غَيْرِهَا، مِنْ
قَوْلِكَ: تَصَفَّحْتُ الْكِتَابَ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ
لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر /
٨٥]، فَأَمَرَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُخَفِّفَ عَلَى نَفْسِهِ
كَفَرَ مَنْ كَفَرَ كَمَا قَالَ: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا
تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل / ١٢٧]،
وَالْمُصَافِحَةُ: الْإِفْضَاءُ بِصَفْحَةِ الْيَدِ.

صفد

الْصَّفْدُ وَالصَّفَادُ: الْغُلُّ، وَجَمْعُهُ أَصْفَادُ.
وَالْأَصْفَادُ: الْأَغْلَالُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مُقَرَّرِينَ فِي
الْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم / ٤٩]، وَالصَّفْدُ: الْعَطِيَّةُ

(١) راجع: مجاز القرآن ٢/ ٢٥٧.

اعتباراً بما قيل: أَنَا مَغْلُولُ أَيَادِيكَ، وَأَسِيرُ نِعْمَتِكَ^(١)، ونحو ذلك مِنَ الْأَلْفَاظِ الْوَارِدَةِ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ.

صفر

الْصُّفْرَةُ: لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ الَّتِي بَيْنَ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ، وَهِيَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ، وَلِذَلِكَ قَدْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ السَّوَادِ. قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ [البقرة/ ٦٩]، أَي: سَوْدَاءُ^(٢)، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يُقَالُ فِي السَّوَادِ فَاقِعٌ، وَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهَا حَالِكَةٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا﴾ [الزمر/ ٢١]، ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾^(٣) [المرسلات/ ٣٣]، قِيلَ: هِيَ جَمْعُ أَصْفَرٍ، وَقِيلَ: بَلْ أَرَادَ الصُّفْرُ الْمُخْرَجَ مِنَ الْمَعَادِنِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّحَاسِ: صُفْرٌ، وَلَيْسَ الْبُهْمَى: صُفَارٌ، وَقَدْ يُقَالُ الصُّفِيرُ لِلصَّوْتِ حِكَايَةً لِمَا يُسْمَعُ، وَمِنْ هَذَا: صَفِرَ الْإِنَاءُ: إِذَا خَلَا حَتَّى يُسْمَعَ مِنْهُ صَفِيرٌ لِحُلُوهُ، ثُمَّ صَارَ مُتَعَارَفًا فِي كُلِّ خَالٍ مِنَ الْإِنْيَةِ وَغَيْرِهَا. وَسُمِّيَ خُلُوُ الْجَوْفِ وَالْعُرُوقِ مِنَ الْغِذَاءِ صَفْرًا، وَلَمَّا كَانَتِ الْعُرُوقُ الْمُتَمَدَّةُ مِنَ الْكَبِدِ إِلَى الْمِعْدَةِ إِذَا لَمْ تَجِدْ غِذَاءً امْتَصَّتْ

أَجْزَاءَ الْمِعْدَةِ اعْتَقَدَتْ جَهْلَةً الْعَرَبِ أَنَّ ذَلِكَ حَيَّةٌ فِي الْبَطْنِ تَعْضُ بَعْضَ الشَّرَاسِيفِ حَتَّى نَفَى النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «لَا صَفْرَ»^(٤) أَي: لَيْسَ فِي الْبَطْنِ مَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْحَيَّةِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٨١ - وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرُوسِهِ الصُّفْرُ^(٥)

وَالشَّهْرُ يُسَمَّى صَفْرًا لِحُلُوِّ بُيُوتِهِمْ فِيهِ مِنَ الزَّادِ، وَالصُّفْرِيُّ مِنَ التَّنَاجِ: مَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

صفن

الصُّفْنُ: الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ضَامًّا بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ. يُقَالُ: صَفَنَ الْفَرَسُ قَوَائِمَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ [ص/ ٣١]، وَقُرِئَ: (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِنَ)^(٦)، وَالصَّافِنُ: عِرْقٌ فِي بَاطِنِ الصُّلْبِ يَجْمَعُ نِيَاطَ الْقَلْبِ. وَالصُّفْنُ: وَعَاءٌ يَجْمَعُ الْخُصِيَّةَ، وَالصُّفْنُ: دَلْوٌ مَجْمُوعٌ بِحَلْقَةٍ.

صفو

أَصْلُ الصَّفَاءِ: خُلُوصُ الشَّيْءِ مِنَ الشُّوبِ، وَمِنْهُ: الصَّفَا، لِلْحِجَارَةِ الصَّافِيَةِ. قَالَ تَعَالَى:

(١) انظر: البصائر ٤٢٣/٣.

(٢) قَالَ الْكِرْمَانِيُّ: وَأَنكَرَهُ جَمَاعَةٌ، وَقَالُوا: الصُّفْرَةُ بِمَعْنَى السَّوَادِ يَسْتَعْمَلُ فِي الْإِبِلِ خَاصَّةً. غَرَائِبُ التَّفْسِيرِ ١٤٧/١.

(٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَأَبِي جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَشُعْبَةُ. وَقَرَأَ الْبَاقِي: جِمَالَةً.

(٤) الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عُدْوَى وَلَا صَفْرَ وَلَا هَامَةَ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الطَّب ٢٠٥/١٠، وَمُسْلِمٌ فِي السَّلَامِ بِرَقْمِ (٢٢٢١)، وَانْظُرْ: شَرْحُ السَّنَةِ ١٦٧/١٢.

(٥) هَذَا عَجَزُ بَيْتٍ، وَشَطْرُهُ: لَا يَتَارَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ

وَهُوَ لَأَعْشَى بِأَهْلَةٍ مِنْ قَصِيدَةِ يَرْثِي بِهَا أَخَاهُ، وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (صَفْرٌ)؛ وَالْكَامِلُ ٢٩١/٢، وَمَجْمَعُ الْبَلَاغَةِ

٥٧٩/٢، وَأَمَّا الْيَقَالِيُّ ٢٠٠/٢؛ وَتَهْذِيبُ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٤٣١/١. (٦) سُورَةُ الْحَجِّ: آيَةُ ٣٦، وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٍ.

صل

الرئيس لنفسه، قال الشاعر:

٢٨٢ - لك المرباع منها والصفايا^(١)

وقد يُقالان للناقة الكثيرة اللبن، والنخلة الكثيرة الحمل، وأصفت الدجاجة: إذا انقطع بيضها كأنها صفت منه، وأصفى الشاعر: إذا انقطع شعره تشبيهاً بذلك، من قولهم: أصفى الحافر: إذا بلغ صفاء أي: صخرًا منعه من الحفر، كقولهم: أكذى وأحجر^(٢)، والصفوان كالصفاء الواحدة: صفوانة، قال تعالى: ﴿ كمثل صفوان عليه تراب ﴾ [البقرة / ٢٦٤]، ويُقال: يوم صفوان: صافي الشمس، شديد البرد.

صلل

أصل الصلصال: تردّد الصوت من الشيء اليابس، ومنه قيل: صلّ المسمار^(٣)، وسُمّي الطين الجافّ صلصلاً. قال تعالى: ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن / ١٤]، مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴾ [الحجر / ٢٦]، والصلصلة: بقيّة ماء، سُميت بذلك لحكاية

﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة / ١٥٨]، وذلك اسم لموضع مخصوص، والاصطفاء: تناول صفو الشيء، كما أن الاختيار: تناول خير، والاجتباء: تناول جبايته. واصطفاء الله بعض عباده قد يكون بإيجاده تعالى إياه صافياً عن الشوب الموجود في غيره، وقد يكون باختياره وبحكمه وإن لم يتعرّ ذلك من الأول، قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [الحج / ٧٥]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا ﴾ [آل عمران / ٣٣]، ﴿ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ ﴾ [آل عمران / ٤٢]، ﴿ اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [الأعراف / ١٤٤]، ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ ﴾ [ص / ٤٧]، واصطفيت كذا على كذا، أي: اخترت. ﴿ اصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [الصافات / ١٥٣]، ﴿ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ﴾ [النمل / ٥٩]، ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر / ٣٢]، والصفى والصفية: ما يصطفيه

(١) هذا شطر بيت لعبد الله بن عنمة يخاطب بسطام بن قيس، وعجزه:

وحكمك والنشيط والفضول

وهو في اللسان (صفا)؛ وأساس البلاغة (صفا)؛ والأصمعيات ص ٣٧.

ومطلع القصيدة:

لأم الأرض ويل ما أجنت غداة أضرّ بالحسن السبيل

(٢) يقال: أكذى الحافر: إذا حفر فبلغ الكذا، وهي الصخور. اللسان (كذا). ومثله: أحجر.

(٣) قال في اللسان: وصلّ المسمار يصلّ صليلاً: إذا ضرب فأكره أن يدخل في شيء. وفي التهذيب: أن يدخل في القثير فانت تسمع له صوتاً. انظر: اللسان (صلل).

صَوْتِ تَحْرُكِهِ فِي الْمَزَادَةِ، وَقِيلَ: الصَّلْصَالُ: الْمُتَنُّ مِنَ الطَّيْنِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: صَلَّ اللَّحْمُ، قَالَ: وَكَانَ أَصْلُهُ صَلَّالٌ، فَقَلَبْتُ إِحْدَى اللَّامَيْنِ، وَقُرِئَ: (أَيْذَا صَلَّلْنَا) (١) أَي: أَتْنَا وَتَغَيَّرْنَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: صَلَّ اللَّحْمُ وَأَصَلَ.

صلب

الصَّلْبُ: الشَّدِيدُ، وَبِاعْتِبَارِ الصَّلَابَةِ وَالشَّدَةِ سَمِيَ الظَّهْرُ صُلْبًا وَصَلْبًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطَّارِقُ / ٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَلَالٌ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ [النِّسَاءُ / ٢٣]، تَنْبِيْهُ أَنْ الْوَلَدَ جُزْءٌ مِنَ الْأَبِ، وَعَلَى نَحْوِهِ نَبَهَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٨٣ - وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا

أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ (٢)

وقال الشاعر:

٢٨٤ - فِي صَلْبٍ مِثْلِ الْعِنَانِ الْمُؤَدَمِ (٣)

وَالصُّلْبُ وَالْإِصْطِلَابُ: اسْتِخْرَاجُ الْيَوْدِكِ مِنَ الْعَظْمِ، وَالصُّلْبُ الَّذِي هُوَ تَعْلِيْقُ الْإِنْسَانِ لِلْقَتْلِ، قِيلَ: هُوَ شَدُّ صُلْبِهِ عَلَى خَشَبٍ، وَقِيلَ: إِنَّمَا هُوَ مِنْ صَلْبِ الْوَدَكِ. قَالَ تَعَالَى:

(١) سورة السجدة: آية ١٠، وهي قراءة شاذة.

(٢) البيت لحطّان بن المعلّى، وهو في الزهرة ٢/٦٦٠؛ وأما القالي ٢/١٨٩؛ وعبون الأخبار ٣/٩٥.

(٣) الرجز للعجاج، وهو في ديوانه ص ٢٩٣؛ وغريب الحديث لابن قتيبة ١/٣٦٤؛ وتهذيب إصلاح المنطق ١/١٣٤.

وصدره:

رَبِّ الْعِظَامِ فَخْمَةُ الْمُخَدَّمِ

﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾ [النِّسَاءُ / ١٥٧]، ﴿وَأَصْلَبْنَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الشُّعَرَاءُ / ٤٩]، ﴿وَأَصْلَبْنَكُمْ فِي جَذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه / ٧١]، ﴿أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا﴾ [المائدة / ٣٣]، وَالصُّلْبُ: أَصْلُهُ الْخَشَبُ الَّذِي يُصَلَّبُ عَلَيْهِ، وَالصُّلْبُ: الَّذِي يَتَقَرَّبُ بِهِ النَّصَارَى، هُوَ لَكُونُهُ عَلَى هَيْئَةِ الْخَشَبِ الَّذِي زَعَمُوا أَنَّهُ صُلِبَ عَلَيْهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَوَبَّ مُصَلَّبٌ، أَي: عَلَيْهِ آثَارُ الصُّلْبِ، وَالصَّالِبُ مِنَ الْحُمَى: مَا يَكْسِرُ الصُّلْبَ، أَوْ مَا يُخْرِجُ الْوَدَكَ بِالْعَرَقِ، وَصَلَبْتُ السَّنَانَ: حَدَدْتُهُ، وَالصُّلْبِيَّةُ: حِجَارَةُ الْمِسْنِ.

صلح

الصَّلَاحُ: ضِدُّ الْفَسَادِ، وَهُمَا مُخْتَصَّانِ فِي أَكْثَرِ الْإِسْتِعْمَالِ بِالْأَفْعَالِ، وَقُوْبِلَ فِي الْقُرْآنِ تَارَةً بِالْفَسَادِ، وَتَارَةً بِالسَّيِّئَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ [التَّوْبَةُ / ١٠٢]، ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف / ٥٦]، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة / ٨٢]، فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ. وَالصُّلُحُ: يَخْتَصُّ بِإِزَالَةِ النَّفَارِ بَيْنَ النَّاسِ، يُقَالُ مِنْهُ:

صلا

أَصْلُ الصَّلَى الْإِيقَادُ بِالنَّارِ، وَيُقَالُ: صَلَّى
بِالنَّارِ وَبِكَذَا، أَي: بُلِيَ بِهَا، وَأَصْطَلَى بِهَا،
وَصَلَّيْتُ الشَّاةَ: شَوَيْتُهَا، وَهِيَ مَصْلِيَّةٌ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ﴾ [يس / ٦٤]، وَقَالَ:
﴿يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾ [الأعلى / ١٢]،
﴿تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾ [الغاشية / ٤]،
﴿وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾ [الانشقاق / ١٢]،
﴿وَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء / ١٠]، قُرِئَ:
﴿سَيُصْلَوْنَ﴾^(٢) بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا، ﴿حَسْبُهُمْ
جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا﴾ [المجادلة / ٨]، ﴿سَأُصْلِيهِ
سَقَرًا﴾ [المدثر / ٢٦]، ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾
[الواقعة / ٩٤]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى *
الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [الليل / ١٥ - ١٦]، فَقَدْ قِيلَ:
مَعْنَاهُ لَا يَصْطَلِي بِهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي. قَالَ
الْخَلِيلُ: صَلَّى الْكَافِرُ النَّارَ: قَاسَى حَرَّهَا^(٣)،
﴿يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [المجادلة / ٨]،
وَقِيلَ: صَلَّى النَّارَ: دَخَلَ فِيهَا، وَأَصْلَاهَا
غَيْرُهُ، قَالَ: ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ [النساء /
٣٠]، ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا
صِلِيًّا﴾ [مريم / ٧٠]، قِيلَ: جَمْعُ صَالٍ،
وَالصَّلَاءُ يُقَالُ لِلْقَوْدِ وَلِلشَّوَاءِ. وَالصَّلَاةُ: قَالَ كَثِيرٌ
مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ: هِيَ الدُّعَاءُ، وَالتَّبَرُّكُ

أَصْطَلَحُوا وَتَصَالَحُوا، قَالَ: ﴿أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا
صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء / ١٢٨]، ﴿وَإِنْ
تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا﴾ [النساء / ١٢٩]،
﴿فَأُصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات / ٩]،
﴿فَأُصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات / ١٠]،
وَأَصْلَاحُ اللَّهِ تَعَالَى الْإِنْسَانَ يَكُونُ تَارَةً بَخْلَقَهُ إِيَّاهُ
صَالِحًا، وَتَارَةً بِإِزَالَةِ مَا فِيهِ مِنْ فَسَادٍ بَعْدَ وُجُودِهِ،
وَتَارَةً يَكُونُ بِالْحُكْمِ لَهُ بِالصَّلَاحِ. قَالَ تَعَالَى:
﴿وَأُصْلِحْ بِاللَّهُمْ﴾ [محمد / ٢]، ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ﴾ [الأحزاب / ٧١]، ﴿وَأُصْلِحْ لِي فِي
دُرِّيَّتِي﴾ [الأحقاف / ١٥]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ
عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس / ٨١]، أَي: الْمُفْسِدُ
يُضَادُّ اللَّهَ فِي فِعْلِهِ؛ فَإِنَّهُ يُفْسِدُ وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَحَرَّى
فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ الصَّلَاحَ، فَهُوَ إِذَا لَا يُصْلِحُ
عَمَلَهُ، وَصَالِحٌ: اسْمٌ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾ [هود /
٦٢].

صلد^(١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾ [البقرة /
٢٦٤]، أَي: حَجَرًا صُلْبًا وَهُوَ لَا يَنْبُتُ، وَمِنْهُ
قِيلَ: رَأْسٌ صَلْدٌ: لَا يَنْبُتُ شَعْرًا، وَنَاقَةٌ صَلْوُدٌ
وَمِصْلَادٌ: قَلِيلَةُ اللَّبَنِ، وَفَرَسٌ صَلْوُدٌ: لَا يَعْرِقُ،
وَصَلْدَ الزُّنْدُ: لَمْ يُخْرِجْ نَارَهُ.

(١) هذه المادة سقطت من نسخة المحمودية ١.

(٢) وهي قراءة ابن عامر وشعبة. انظر: الإتحاف ص ١٨٦.

(٣) انظر: العين ١٥٤/٧.

صَلَّى

وَالْتَمَجِيدُ^(١)، يُقَالُ: صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، أَي: دَعَوْتُ لَهُ وَزَكَّيْتُ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ»^(٢) أَي: لِيَدْعُ لِأَهْلِهِ، ﴿وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة/ ١٠٣]، ﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب/ ٥٦]، ﴿وَصَلَّاتِ الرَّسُولِ﴾ [التوبة/ ٩٩]، وَصَلَاةُ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ هِيَ فِي التَّحْقِيقِ: تَرْكِيئَةُ إِيَّاهُمْ. وَقَالَ: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة/ ١٥٧]، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ، كَمَا هِيَ مِنَ النَّاسِ^(٣). قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب/ ٥٦]، وَالصَّلَاةُ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَةُ الْمَخْصُوصَةُ، أَصْلُهَا: الدُّعَاءُ، وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْعِبَادَةُ بِهَا كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ بَعْضِ مَا يَتَضَمَّنُهُ، وَالصَّلَاةُ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَمْ تَنْفَكْ شَرِيعَةً مِنْهَا، وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا بِحَسَبِ شَرْعٍ فَشَرْعٍ. وَلِلذَلِكَ قَالَ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا﴾ [النساء/ ١٠٣]، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْلُ الصَّلَاةِ مِنَ الصَّلَى^(٤)، قَالَ: وَمَعْنَى صَلَّى الرَّجُلُ، أَي: أَنَّهُ دَاذَ وَأَزَالَ عَنْ نَفْسِهِ بِهِذِهِ الْعِبَادَةِ الصَّلَى الَّذِي هُوَ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ. وَبِنَاءُ صَلَّى كِبْنَاءِ مَرَضٍ لِإِزَالَةِ الْمَرَضِ، وَيُسَمَّى مَوْضِعُ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةَ، وَلِلذَلِكَ سُمِّيَتْ الْكِنَاسُ صَلَوَاتٍ، كَقَوْلِهِ: ﴿لَهَدَمْتُ صَوَامِعَ وَبَيْعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدَ﴾ [الحج/ ٤٠]، وَكُلُّ مَوْضِعٍ مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى بِفِعْلِ الصَّلَاةِ أَوْ حَثَّ عَلَيْهِ ذِكْرٌ بِلَفْظِ الْإِقَامَةِ، نَحْوُ: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [النساء/ ١٦٢]، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة/ ٤٣]، ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة/ ٢٧٧]، وَلَمْ يَقُلْ: الْمُصَلِّينَ إِلَّا فِي الْمُنَافِقِينَ، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون/ ٤ - ٥]، ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ [التوبة/ ٥٤]، وَإِنَّمَا خَصَّ لَفْظُ الْإِقَامَةِ تَنْبِيهًا أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ فِعْلِهَا تَوْفِيقُهُ حُقُوقَهَا

(١) ونقل هذا السخاوي في القول البديع ص ١١؛ وهو قول الخازن جي صاحب تكملة العين. انظر تفسير الرازي ٢٩٩/٢.

(٢) الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مَفْطَرًا فليَأْكُلْ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ» أخرجه مسلم في النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي برقم (١٤٣١)؛ وأحمد في المسند ٣٩٢/٣؛ وانظر: شرح السنة ٣٧٥/٦.

(٣) قال السخاوي: نقل الترمذي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا: صلاة الرب الرحمة، وصلاة الملائكة الاستغفار، وقيل: صلاة الملائكة الدعاء. انظر: القول البديع ص ١٠.

- ورد هذا القول ابن القيم في جلاء الأفهام ص ٨١.

(٤) صلاء النار: حرها.

وَعُمَيَانًا [الفرقان/ ٧٣]، ﴿وَالْأَصَمُّ وَالْبَصِيرُ
وَالسَّمِيعُ هَلْ يَسْتَوِينَ﴾ [هود/ ٢٤]، وقال:
﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا﴾ [المائدة/ ٧١]،
وشبه ما لا صوت له به، ولذلك قيل: صَمَتْ
حَصَاةٌ بِدَمٍ^(١)، أي: كثر الدَّمُ حتى لو أُلْقِيَ فِيهِ
حَصَاةٌ لَمْ تَسْمَعْ لَهَا حَرَكَةً، وَضَرْبَةً صَمَاءً. ومنه:
الصَّمَّةُ لِلشُّجَاعِ الَّذِي يُصِمُّ بِالضَّرْبَةِ، وَصَمَمْتُ
الْقَارُورَةَ: شَدَدْتُ فَاهَا تَشْبِيهاً بِالْأَصَمِّ الَّذِي شَدَّ
أُذُنَهُ، وَصَمَمَ فِي الْأَمْرِ: مَضَى فِيهِ غَيْرَ مُضْغٍ إِلَى
مَنْ يَرُدُّعُهُ، كَأَنَّهُ أَصَمٌّ، وَالصَّمَانُ: أَرْضٌ غَلِيظَةٌ،
وَاشْتِمَالُ الصَّمَاءِ: مَا لَا يَبْدُو مِنْهُ شَيْءٌ.

صمد

الصَّمَدُ: السَّيِّدُ: الَّذِي يُصَمِّدُ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ،
وَصَمَدٌ صَمَدَةٌ: قَصْدٌ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِ قَصْدُهُ، وَقِيلَ:
الصَّمَدُ الَّذِي لَيْسَ بِأَجُوفٍ، وَالَّذِي لَيْسَ بِأَجُوفٍ
شَيْئَانِ: أَحَدُهُمَا لِكَوْنِهِ أَذْوَنُ مِنَ الْإِنْسَانِ
كَالْجَمَادَاتِ، وَالثَّانِي أَعْلَى مِنْهُ، وَهُوَ الْبَارِي
وَالْمَلَائِكَةُ، وَالْقَصْدُ بِقَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾
[الإخلاص/ ٢]، تَنْبِيهاً أَنَّهُ بِخِلَافِ مَنْ أَتْبَتُوا لَهُ

وَشَرَائِطُهَا، لَا الْإِتْيَانَ بِهَيْئَتِهَا فَقَطْ، وَلِهَذَا رُوِيَ
(أَنَّ الْمُصَلِّينَ كَثِيرٌ وَالْمُقِيمِينَ لَهَا قَلِيلٌ)^(١)،
وقوله تعالى: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ [المدثر/
٤٣]، أَي: مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا
صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة/ ٣١]، تَنْبِيهاً أَنَّهُ لَمْ
يَكُنْ مِنْ يَصَلِّي، أَي يَأْتِي بِهَيْئَتِهَا فَضْلاً عَنْ
يُقِيمُهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا
مُكَاءً وَتَضِيدَةً﴾ [الأنفال/ ٣٥]، فَتَسْمِيَةُ
صَلَاتِهِمْ مُكَاءً وَتَضِيدَةً تَنْبِيهاً عَلَى إِبْطَالِ
صَلَاتِهِمْ، وَأَنَّ فِعْلَهُمْ ذَلِكَ لَا اعْتِدَادَ بِهِ، بَلْ هُمْ
فِي ذَلِكَ كَطُيُورٍ تَمْكُو وَتَصْدِي، وَفَائِدَةُ تَكَرَّرِ
الصَّلَاةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ
هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون/ ١-٢]
إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ حَيْثُ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى
صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون/ ٩]، فَإِنَّا نَذْكُرُهُ
فِيمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٢).

صم

الصَّمَمُ: فَقْدَانُ حَاسَةِ السَّمْعِ، وَبِهِ يُوصَفُ
مَنْ لَا يُصْغِي إِلَى الْحَقِّ وَلَا يَقْبَلُهُ. قَالَ تَعَالَى:
﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَى﴾ [البقرة/ ١٨]، وَقَالَ: ﴿صُمًّا

(١) ومثله قول عمر رضي الله عنه: الموسم كثير، والحج قليل، ذكره المؤلف في مقدمة تفسيره ص ١٥٧.

(٢) قال البقاعي: ولما كانت الصلاة من أجل ما عهد فيه من أمر الدين وأكده، وهي من الأمور الخفية التي وقع الائتمان عليها، لما خفف الله فيها على هذه الأمة بإيساع زمانها ومكانها قال: ﴿والذين هم على صلواتهم﴾ التي وُصِفُوا بالخشوع فيها ﴿يحافظون﴾ أي: يجتهدون تعهدا بغاية جهدهم، لا يتركون شيئا من مفروضاتها ولا مسنوناتها، ويجتهدون في كمالاتها. ا. هـ. نظم الدرر: ١٣/ ١٠٩.

(٣) انظر الأمثال ص ٣٤٦، ومجمع الأمثال ١/ ٣٩٣، والمستقصى ٢/ ١٤٢.

الإلهية، وإلى نحو هذا أشار بقوله: ﴿وَأُمَّهُ صَدِيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة/٧٥] (١).

صمغ

الصُّومَعَةُ: كُلُّ بِنَاءٍ مُتَّصِعِ الرَّأْسِ، أَيِ: متلاصقيه، وجمعها صوامع. قال تعالى: ﴿لَهَدَمْتُ صَوَامِعَ وَبِيعَ﴾ [الحج/ ٤٠]، والأصمغ: اللاصق أذنه برأسه، وَقَلْبُ أَصْمَغٍ: جريء، كانه بخلاف مَنْ قال الله فيهم: ﴿وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءَ﴾ [إبراهيم/ ٤٣]، والصَّمْعَاءُ: البُهْمَى قَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّأَ (٢)، وَكِلَابٌ صُمُغُ الْكُغُوبِ: لَيْسُوا بِأَجْوَفَهَا.

صنع

الصُّنْعُ: إِجَادَةُ الْفِعْلِ، فَكُلُّ صُنْعٍ فِعْلٌ، وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ صُنْعًا، وَلَا يُنْسَبُ إِلَى الْحَيَوَانَاتِ وَالْجَمَادَاتِ كَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْفِعْلُ. قال تعالى: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [سورة النمل/ ٨٨]، ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلُكَ﴾ [هود/ ٣٨]، ﴿وَأَصْنَعَ الْفُلُكَ﴾ [هود/ ٣٧]، ﴿أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف/ ١٠٤]، ﴿صَنْعَةً لِّبُوسٍ لَّكُمْ﴾ [الأنبياء/ ٨٠]، ﴿تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ [الشعراء/ ١٢٩]، ﴿لِبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة/ ٦٣]، ﴿حَبِطَ مَا صَنَعُوا

فِيهَا﴾ [هود/ ١٦]، ﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا، إِنَّمَا صَنَعُوا﴾ [طه/ ٦٩]، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت/ ٤٥]، وَلِلْإِجَادَةِ يُقَالُ لِلْحَاذِقِ الْمُجِيدِ: صَنَعَ، وَلِلْحَاذِقَةِ الْمَجِيدَةِ: صَنَاعٌ (٣)، وَالصَّنِيعَةُ: مَا اصْطَنَعْتَهُ مِنْ خَيْرٍ، وَفَرَسٌ صَنِيعٌ: أَحْسَنُ الْقِيَامِ عَلَيْهِ. وَعَبَّرَ عَنِ الْأَمْكَنِ الشَّرِيفَةِ بِالصَّنَاعِ. قال تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ [الشعراء/ ١٢٩]، وَكُنِيَ بِالرُّشُورَةِ عَنِ الْمَصْنَاعَةِ، وَالْإِصْطِنَاعُ: الْمُبَالَعَةُ فِي إِصْلَاحِ الشَّيْءِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه/ ٤١]، ﴿وَلِتَصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي﴾ [طه/ ٣٩]، إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا تَفَقَّدَهُ كَمَا يَتَفَقَّدُ الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ).

صنم

الصَّنَمُ: جُثَّةٌ مُتَّخَذَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، أَوْ نُحَاسٍ، أَوْ خَشَبٍ، كَانُوا يَعْبُدُونَهَا مُتَقَرِّبِينَ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَجَمْعُهُ: أَصْنَامٌ. قال الله تعالى: ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ [الأنعام/ ٧٤]، ﴿لَا كَيْدَ أَصْنَامُكُمْ﴾ [الأنبياء/ ٥٧]، قال بعض الحكماء: كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، بَلْ كُلُّ مَا يُشْغِلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يُقَالُ

(١) وموضع الإشارة أن في هذه الآية كناية، لأنَّ مَنْ يَأْكُلُ الطَّعَامَ لَا يَدُّ لَهُ مِنْ قِضَاءِ الْحَاجَةِ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَهًا.

(٢) تَفَقَّأَتِ الْبُهْمَى تَفَقُّوًا: انشقت لفائفها عن نورها. اللسان (فقاً).

(٣) انظر: اللسان (صنع).

بُطُونِهِمْ ﴿ [الحج / ٢٠] ، وَالصُّهَارَةُ: مَا ذَابَ مِنْهُ ، وَقَالَ أُعْرَابِيٌّ: لِأَصْهَرَنَكَ بَيِّمِينَ مُرَّةً (٣) ، أَي: لِأَذِيْنَنَكَ .

صوب

الصُّوَابُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: بِاعْتِبَارِ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ ، فَيُقَالُ: هَذَا صَوَابٌ: إِذَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَحْمُوداً وَمَرْضِياً ، بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ: تَحَرَّيَ الْعَدْلَ صَوَابٌ ، وَالْكَرَمَ صَوَابٌ . وَالثَّانِي: يُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْقَاصِدِ إِذَا أَدْرَكَ الْمَقْصُودَ بِحَسَبِ مَا يَقْصِدُهُ ، فَيُقَالُ: أَصَابَ كَذَا ، أَي: وَجَدَ مَا طَلَبَ ، كَقَوْلِكَ: أَصَابَهُ السَّهْمُ ، وَذَلِكَ عَلَى أَضْرَبِ:

الأَوَّلُ: أَنْ يَقْصِدَ مَا يَحْسُنُ قَصْدُهُ فَيَفْعَلُهُ ، وَذَلِكَ هُوَ الصُّوَابُ التَّامُّ الْمَحْمُودُ بِهِ الْإِنْسَانُ .

وَالثَّانِي: أَنْ يَقْصِدَ مَا يَحْسُنُ فَعْلُهُ ، فَيَتَأَتَّى مِنْهُ غَيْرُهُ لِتَقْدِيرِهِ بَعْدَ اجْتِهَادِهِ أَنَّهُ صَوَابٌ ، وَذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُّ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ» (٤) ، وَرَوِي «الْمُجْتَهِدُ مُصِيبٌ وَإِنْ أَخْطَأَ

لَهُ: صَنَمٌ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ﴿ اجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ [إِبْرَاهِيمَ / ٣٥] ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مَعَ تَحَقُّقِهِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَطْلَاعِهِ عَلَى حِكْمَتِهِ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَخَافُ أَنْ يَمُودَ إِلَى عِبَادَةِ تِلْكَ الْجُثَثِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا ، فَكَانَهُ قَالَ: اجْتَنِبْنِي عَنِ الْاِسْتِغَالِ بِمَا يَصْرِفُنِي عَنْكَ .

صنو

الصَّنُو: الْغُصْنُ الْخَارِجُ عَنْ أَصْلِ الشَّجَرَةِ ، يُقَالُ: هُمَا صِنُونَا دُوْحَةٍ ، وَقَلَانٌ صِنُونَا أَبِيهِ ، وَالتَّنِينَةُ: صِنُونٌ ، وَجَمْعُهُ صِنُونٌ (١) . قَالَ تَعَالَى: ﴿ صِنُونٌ وَغَيْرُ صِنُونٍ ﴾ [الرعد / ٤] .

صهر

الصَّهْرُ: الْخَتَنُ ، وَأَهْلُ بَيْتِ الْمَرْأَةِ يُقَالُ لَهُمُ الْأَصْهَارُ ، كَذَا قَالَ الْخَلِيلُ (٢) . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْإِصْهَارُ: التَّحَرُّمُ بِجَوَارٍ ، أَوْ نَسَبٍ ، أَوْ تَزَوُّجٍ ، يُقَالُ: رَجُلٌ مُصْهَرٌ: إِذَا كَانَ لَهُ تَحَرُّمٌ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَجَعَلْنَاهُ نَسَباً وَصِهْرًا ﴾ [الفرقان / ٥٤] ، وَالصَّهْرُ: إِذَابَةُ الشَّحْمِ . قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي

(١) قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هَاتَانِ نَخْلَتَانِ صِنُونٌ ، وَنَخِيلٌ صِنُونٌ وَأَصْنَاءٌ ، وَيُقَالُ لِلثَّانِيَيْنِ: قِنُونٌ وَصِنُونٌ ، وَلِلْجَمَاعَةِ: قِنُونٌ وَصِنُونٌ . اللِّسَانُ (صنا) .

(٢) انْظُرْ: الْعَيْنُ ٤١١/٣ .

(٣) انْظُرْ: أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ٢٦١ ؛ وَالْمَجْمَلُ ٥٤٣/٢ ؛ وَاللِّسَانُ (صهر) .

اِسْتِدْرَاكُ (٤) هَذِهِ قَاعِدَةٌ فِقْهِيَّةٌ ، وَلَيْسَتْ حَدِيثاً . وَهِيَ ظَاهِرٌ قَوْلِ مَالِكٍ وَأَبِي حَنِيفَةَ .

وَمَعْنَاهَا: كُلُّ مُجْتَهِدٍ فِي الْفُرُوعِ الَّتِي لَا قَاطِعَ فِيهَا مُصِيبٌ فِي اجْتِهَادِهِ ، وَلَيْسَتْ عَلَى إِطْلَاقِهَا ، إِذْ لَا يَجُوزُ أَنْ =

فَهَذَا لَهُ أَجْرٌ^(١) كَمَا رُوي: «مَنْ اجْتَهِدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَمَنْ اجْتَهِدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»^(٢).

وَالثَّالِثُ: أَنْ يَقْصِدَ صَوَابًا، فَيَتَأْتَى مِنْهُ خَطَأٌ لِعَارِضٍ مِنْ خَارِجٍ، نَحْوُ مَنْ يَقْصِدُ رَفِيَّ صَنْدٍ، فَأَصَابَ إِنْسَانًا، فَهَذَا مَعْدُورٌ.

وَالرَّابِعُ: أَنْ يَقْصِدَ مَا يَقْبُحُ فَعَلُهُ، وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يَقْصِدُهُ، فَيُقَالُ: أَخْطَأَ فِي قَصْدِهِ، وَأَصَابَ الَّذِي قَصَدَهُ، أَيْ: وَجَدَهُ، وَالصُّوبُ: الْإِصَابَةُ: يُقَالُ: صَابَهُ وَأَصَابَهُ، وَجُعِلَ الصُّوبُ لِنُزُولِ الْمَطَرِ إِذَا كَانَ بِقَدَرٍ مَا يَنْفَعُ، وَإِلَى هَذَا الْقَدَرِ مِنَ الْمَطَرِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾ [المؤمنون / ١٨]، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٨٥ - فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا

صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي^(٣)
وَالصَّيْبُ: السَّحَابُ الْمُخْتَصِرُ بِالصُّوبِ، وَهُوَ فَيَعْمَلُ مِنْ: صَابَ يَصُوبُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٨٦ - فَكَأَنَّمَا صَابَتْ عَلَيْهِ سَحَابَةٌ^(٤)

وقوله: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ﴾ [البقرة / ١٩]، قِيلَ: هُوَ السَّحَابُ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَطَرُ، وَتَسْمِيَّتُهُ بِهِ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالسَّحَابِ، وَأَصَابَ السَّهْمُ: إِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَرْمَى بِالصُّوبِ، وَالْمُصِيبَةُ أَصْلُهَا فِي الرِّمِيَّةِ، ثُمَّ اخْتَصَّتْ بِالنَّائِبَةِ نَحْوُ: ﴿أَوَّلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا﴾ [آل عمران / ١٦٥]، ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ [النساء / ٦٢]، ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران / ١٦٦]، ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى / ٣٠]، وَأَصَابَ: جَاءَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ﴾ [التوبة / ٥٠]، ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ﴾ [النساء / ٧٣]، ﴿يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور / ٤٣]، ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ

= يُقَالُ: كُلُّ مُجْتَهِدٍ فِي الْأَصُولِ الْكَلَامِيَّةِ - أَيْ: الْعَقَائِدِ الدِّينِيَّةِ - مُصِيبٌ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى تَصَوُّبِ أَهْلِ الضَّلَالَةِ مِنَ النَّصَارَى الْقَائِلِينَ بِالتَّثْلِيثِ، وَالتَّوْبَةِ مِنَ الْمَجُوسِ فِي قَوْلِهِمْ بِالْأَصْلِينَ لِلْعَالَمِ: النُّورِ وَالظُّلْمَةِ، وَالْكَفَّارِ فِي نَفْيِهِمُ التَّوْحِيدَ، وَبَعَثَةِ الرِّسْلِ، وَالْمَعَادِ فِي الْآخِرَةِ. انْظُرْ: لَطَائِفُ الْإِشَارَاتِ شَرْحُ مَنْظُومَةِ الْوَرَقَاتِ فِي الْأَصُولِ ص ٥٩، وَاللَّعْمُ ص ٣٥٨.

(١) وَ(٢) الْمُرُوءِي فِي ذَلِكَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اجْتَهِدَ الْحَاكِمُ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِنْ اجْتَهِدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: الْبُخَارِيُّ ٣١٨/١٣، كِتَابُ الْإِعْتَصَامِ، مُسْلِمٌ (١٣٤٢) كِتَابُ الْأَقْضِيَّةِ.
(٣) الْبَيْتُ لَطْرَفَةُ بْنِ الْعَبْدِ، فِي دِيْوَانِهِ ص ٨٨؛ وَالْبَصَائِرُ ٤٤٨/٣.
(٤) هَذَا شَطْرُ بَيْتٍ، وَعَجَزُهُ:

صَوَاعِقُهَا لَطِيرُهُنَّ دَبِيبُ

وَهُوَ لَعْلَقَةُ بْنُ عَبْدِةٍ مِنْ مَفْضَلِيَّتِهِ الَّتِي مَطْلَعُهَا:
طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَنِ طُرُوبُ
وَهُوَ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ ص ٣٩٥؛ وَاللِّسَانُ (صُوب).

مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴿[الروم/ ٤٨]﴾، قال بعضهم: الإصَابَةُ فِي الْخَيْرِ اعْتِبَارًا بِالصُّوبِ؛ أَيْ: بِالْمَطَرِ، وَفِي الشَّرِّ اعْتِبَارًا بِإِصَابَةِ السَّهْمِ، وَكِلَاهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ.

صوت

الصَّوْتُ: هُوَ الْهَوَاءُ الْمُنْضَغِطُّ عَنْ قَرَعِ جِسْمَيْنِ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: صَوْتُ مُجَرَّدٌ عَنْ تَنْفُسٍ بَشِيٍّ كَالصَّوْتِ الْمُتَمَتَّدِ، وَتُنْفَسُ بِصُورَةٍ مَا. وَالتَّمْتَنُّشُ ضَرْبَانِ: غَيْرُ اخْتِيَارِيٍّ: كَمَا يَكُونُ مِنَ الْجَمَادَاتِ وَمِنَ الْحَيَوَانَاتِ، وَاخْتِيَارِيٍّ: كَمَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ بِالْيَدِ كَصَوْتِ الْعُودِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ، وَضَرْبٌ بِالْفَمِ. وَالَّذِي بِالْفَمِ ضَرْبَانِ: نَطَقٌ وَغَيْرُ نَطَقٍ، وَغَيْرُ النُّطْقِ كَصَوْتِ النَّايِ، وَالنُّطْقُ مِنْهُ إِمَّا مُفْرَدٌ مِنَ الْكَلَامِ؛ وَإِمَّا مُرَكَّبٌ، كَأَحَدِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْكَلَامِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه/ ١٠٨]، وَقَالَ: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان/ ١٩]، ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات/ ٢]، وَتَخْصِيصُ الصَّوْتِ بِالنَّهْيِ لِكُونِهِ أَعَمٌّ مِنَ النُّطْقِ وَالْكَلَامِ، وَيجوزُ أَنَّهُ خَصَّهُ لِأَنَّ الْمَكْرُوهَ رَفَعَ الصَّوْتِ فَوْقَهُ، لَا رَفَعَ الْكَلَامَ، وَرَجُلٌ صَيَّتْ: شَدِيدُ الصَّوْتِ، وَصَائِتٌ: صَائِحٌ، وَالصَّيْتُ خُصٌّ بِالذِّكْرِ

الْحَسَنِ، وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ انْتِشَارُ الصَّوْتِ. وَالْإِنْصَاتُ: هُوَ الْاسْتِمَاعُ إِلَيْهِ مَعَ تَرْكِ الْكَلَامِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ [الأعراف/ ٢٠٤]، وَقَالَ: يُقَالُ لِلْإِجَابَةِ إِنْصَاتٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ، فَإِنَّ الْإِجَابَةَ تَكُونُ بَعْدَ الْإِنْصَاتِ، وَإِنْ اسْتَعْمَلَ فِيهِ فَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى الْاسْتِمَاعِ لِتَمَكُّنِ الْإِجَابَةِ.

صاح

الصَّيْحَةُ: رَفَعُ الصَّوْتِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس/ ٢٩]، ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ [ق/ ٤٢]، أَيْ: النَّفْخُ فِي الصُّورِ، وَأَصْلُهُ: تَشْقِيقُ الصَّوْتِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: انْصَاحَ الْخَشَبِ، أَوْ الثَّوْبِ: إِذَا انْشَقَّ، فَسَمِعَ مِنْهُ صَوْتُ، وَصَيَّحَ الثَّوْبُ إِذَا انْشَقَّ، كَذَلِكَ، وَيُقَالُ: بَارِضُ فُلَانٍ شَجَرٌ قَدْ صَاحَ: إِذَا طَالَ فَتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ طُولُهُ، وَدَلَّ عَلَى نَفْسِهِ دَلَالَةً الصَّائِحِ عَلَى نَفْسِهِ بِصَوْتِهِ، وَلَمَّا كَانَتِ الصَّيْحَةُ قَدْ تَفَرَّغَ عَمَّا بِهَا عَنِ الْفَرْعِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ [الحجر/ ٧٣]، وَالصَّائِحَةُ: صَيْحَةُ الْمَنَاحَةِ، وَيُقَالُ: مَا يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ صَيْحَةِ الْحُبْلَى^(١)، أَيْ: شَرًّا يُعَاجِلُهُمْ، وَالصَّيْحَانِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ.

صيد

الصَّيْدُ: مَصْدَرُ صَادَ، وَهُوَ تَنَاوُلُ مَا يُظْفَرُ بِهِ

(١) انظر: اللسان (صحيح)؛ وعمدة الحفاظ: صحيح.

۱، [هو الحُرُوفُ، وقيل: تَلَقَّه بِالْقُبُولِ، مَنْ: صَادَيْتُ كَذَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

صور

الصُّورَةُ: مَا يُنْتَقَشُ بِهِ الْأَغْيَانُ، وَيَتَمَيَّزُ بِهَا عَنْ غَيْرِهَا، وَذَلِكَ صَرْبَان: أَحَدُهُمَا مَخْسُوسٌ يُذَكِّرُهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ، بَلْ يُذَكِّرُهُ الْإِنْسَانُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَيَوَانِ، كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ، وَالْحِمَارِ بِالْمُعَايَنَةِ، وَالثَّانِي: مَعْقُولٌ يُذَكِّرُهُ الْخَاصَّةُ دُونَ الْعَامَّةِ، كَالصُّورَةِ الَّتِي اخْتُصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْعَقْلِ، وَالرَّوِيَّةِ، وَالْمَعَانِي الَّتِي خُصَّ بِهَا شَيْءٌ بِشَيْءٍ، وَإِلَى الصُّورَتَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ [الأعراف/ ١١]، ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [غافر/ ٦٤]، وَقَالَ: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار/ ٨]، ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ﴾ [آل عمران/ ٦]، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»^(٤) فَالصُّورَةُ أَرَادَ بِهَا مَا خُصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْهَيْئَةِ الْمُدْرِكَةِ بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ، وَبِهَا فَضْلُهُ

مِمَّا كَانَ مُمْتَنِعًا، وَفِي الشَّرْعِ: تَنَاوُلُ الْحَيَوَانَاتِ الْمُمْتَنِعَةِ مَا لَمْ يَكُنْ مَمْلُوكًا، وَالْمُتَنَاوُلُ مِنْهُ مَا كَانَ حَلَالًا، وَقَدْ يُسَمَّى الْمَصِيدُ صَيْدًا بِقَوْلِهِ: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ [المائدة/ ٩٦]، أَي: اصْطِيَادُ مَا فِي الْبَحْرِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [المائدة/ ٩٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة/ ٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [المائدة/ ١]، فَإِنَّ الصَّيْدَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مُخْتَصٌّ بِمَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ فِيمَا قَالَ بِدَلَالَةِ مَا رَوَى: «خَمْسَةٌ يَقْتُلُهُنَّ الْمُحْرِمُ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالذَّبُّبُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ»^(١)، وَالذَّبُّبُ الْأَصِيدُ: مَنْ فِي عُنُقِهِ مَنِيلٌ، وَجُعِلَ مَثَلًا لِلْمُتَكَبِّرِ. وَالصَّيْدَانِ بِرَأْسِ الْأَخْجَارِ، قَالَ:

٢٨٧ - وَسُودَ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبُ^(٢)

وقيل له: صَادٌ، قَالَ:

٢٨٨ - رَأَيْتُ قُدُورَ الصَّادِ حَوْلَ يَبُوتَنَا^(٣)

وقيل في قوله تعالى: ﴿صَ وَالْقُرْآنِ﴾ [ص/

(١) الحديث عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم: الحية، والغراب الأبقع، والفأرة، والكلب العقور، والحديا» أخرجه مسلم ١١٩٨ في الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله؛ وأحمد ٣٣/٦.

(٢) هذا شطر بيت، وعجزه:

نضارٌ إذا لم نستفدها نعارها

وهو في ديوان الهذليين ٢٧/١؛ والمجمل ٥٤٧/٢؛ وأساس البلاغة ص ٢٦٣.

(٣) هذا شطر بيت، وعجزه:

قنابلٌ دهماً في المحلّة صيما

وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢٢٠؛ والمجمل ٥٤٧/٢؛ وأساس البلاغة ص ٢٦٣.

(٤) الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا ضرب أحدكم فليجنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته» =

يَقَالُ: صِرْتُهُ وَصُرْتُهُ^(٤)، وقال بعضهم: صُرْهُنَّ، أي: صَحَّ بهنَّ، وذكر الخليل أنه يُقَالُ: عُصْفُورٌ صَوَّارٌ^(٥)، وهو المُجِيبُ إذا دُعِيَ، وذكر أبو بكر النقاش^(٦) أنه قُرِئَ: (فَصِرْهُنَّ)^(٧) بضم الصاد وتشديد الرَّاءِ وفتحها مِنَ الصَّرِّ، أي: الشَّدِّ، وقُرِئَ: (فَصِرْهُنَّ)^(٨) مِنَ الصَّرِيرِ، أي: الصَّوْتِ، ومعناه: صَحَّ بهنَّ. والصَّوَّارُ: القَطِيعُ مِنَ الغَنَمِ اعتِباراً بالقَطْعِ، نحو: الصَّرْمَةِ والقَطِيعِ، والفِرْقَةِ، وسائر الجماعةِ الْمُعْتَبَرِ فيها مَعْنَى القَطْعِ.

صير

الصَّيْرُ: الشَّقُّ، وهو المَصْدَرُ، ومنه قُرِئَ: ﴿فَصِرْهُنَّ﴾^(٩)، وصار إلى كذا: انْتَهَى إِلَيْهِ،

عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَإِصَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَلِكِ، لَا عَلَى سَبِيلِ الْبَعْضِيَّةِ وَالتَّشْبِيهِ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ لَهُ كَقَوْلِهِ: بَيَّتُ اللَّهُ، وَنَاقَةُ اللَّهِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر/ ٢٩]، ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [النمل/ ٨٧]، فَقَدْ قِيلَ: هُوَ مِثْلُ قَرْنٍ يُنْفَخُ فِيهِ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ سَبِيلاً لِعَوْدِ الصُّورِ وَالْأَرْوَاحِ إِلَى أَجْسَامِهَا، وَرُوي فِي الْخَبَرِ «أَنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورَةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ»^(١٠)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ﴾^(١١) أي: أَمِلْهُنَّ مِنَ الصُّورِ، أي: الْمَمِلِ، وَقِيلَ: قَطَّعْنَهُنَّ صُورَةً صُورَةً، وَقُرِئَ: ﴿صُرْهُنَّ﴾^(١٢) وَقِيلَ: ذَلِكَ لِعُتَانِ،

= أخرجه أحمد ٢/٢٤٤.

- وعنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله تعالى آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً... إلخ. أخرجه البخاري في الأنبياء، باب خلق آدم ٣٦٢/٦؛ ومسلم في الجنة برقم (٢٨٤١).
- (١) قال ابن الأثير: الصُّور: هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام عند بعث الموتى إلى المحشر. وقال بعضهم: إنَّ الصُّورَ جمع صورة، يريد: صور الموتى ينفخ فيه الأرواح، والصحيح الأول. قلت: والذي ذكره المؤلف لم يرد في الحديث، وإنما حكاه الجوهري عن الكلبي في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [استدراك] ويقال: هو جمع صورة، مثل: بُسْر وبُسرة، أي: ينفخ في صور الموتى والأرواح. اللسان (صور).
- (٢) سورة البقرة: آية ٢٦٠، وهي قراءة حمزة وأبي جعفر ورويس بكسر الصاد.
- (٣) وهي قراءة الباقي.
- (٤) وَصُرْهُنَّ مِنَ الصُّورِ، وهو القطع، يقال: صارَ يصير، وقيل: صِرْهُنَّ وَصُرْهُنَّ لغتان. انظر: الحجة للفارسي ٣٩٢/٢؛ واللسان (صور).
- (٥) انظر: المجمع ٥٤٥/٢؛ والعين ١٤٩/٧.
- (٦) اسمه محمد بن الحسن، مقرئ مفسر له كتاب (شفاء الصدور في التفسير). توفي ٣٥١ هـ.
- قال الذهبي: متروك ليس بثقة على جلالته وتبَّله. راجع: غاية النهاية ١١٩/٢؛ وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨٠.
- (٧) و (٨) كل منهما قراءة شاذة.
- (٩) تقدَّمت الإشارة لها.

صوف

قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ [النحل / ٨٠]،
وَأَخَذَ بِصُوفَةٍ قَفَاهُ، أَي: بِشَعْرَةِ النَّابِتِ، وَكَبِشُ
صَافٍ، وَأَصُوفٌ، وَصَائِفٌ: كَثِيرُ الصُّوفِ.
وَالصُّوفَةُ^(٥): قَوْمٌ كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَعْبَةَ، فَقِيلَ:
سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَشَبَّهُوا بِهَا كَتَشَبُّكِ الصُّوفِ بِمَا
نَبَتَ عَلَيْهِ، وَالصُّوفَانُ: نَبْتُ أَرْغَبٍ. وَالصُّوفِيُّ
قِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى لُبْسِهِ الصُّوفَ، وَقِيلَ: مَنْسُوبٌ
إِلَى الصُّوفَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَعْبَةَ
لَا شَيْغَالَهُمْ بِالْعِبَادَةِ، وَقِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَانِ
الَّذِي هُوَ نَبْتُ، لِاقْتِصَادِهِمْ وَاقْتِصَارِهِمْ فِي
الطَّعْمِ عَلَى مَا يَجْرِي مَجْرَى الصُّوفَانِ فِي قَلَّةِ
الْغَنَاءِ فِي الْغِذَاءِ.

صيف

الصَّيْفُ: الْفَضْلُ الْمُقَابِلُ لِلشَّتَاءِ. قَالَ تَعَالَى:
﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش / ٢]، وَسُمِّيَ
الْمَطَرُ الْآتِي فِي الصَّيْفِ صَيْفًا، كَمَا سُمِّيَ الْمَطَرُ
الْآتِي فِي الرَّبِيعِ رَبِيعًا. وَصَافُوا: حَصَلُوا فِي

ومنه: صِيرَ الْبَابَ لِمَصِيرِهِ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ فِي
تَنَقُّلِهِ وَتَحَرُّكِهِ، قَالَ: ﴿وَالِإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾
[الشورى / ١٥].
و«صَارَ» عِبَارَةٌ عَنِ التَّنْقُلِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ.

صاع

صَوَاعُ الْمَلِكِ: كَانَ إِنَاءً يَشْرَبُ بِهِ وَيُكَالُ بِهِ،
وَيُقَالُ لَهُ: الصَّاعُ، وَيَذَكَّرُ وَيؤنثُ. قَالَ تَعَالَى:
﴿نَفَقْدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ﴾ [يوسف / ٧٢]، ثُمَّ
قَالَ: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا﴾ [يوسف / ٧٦]، وَيُعَبَّرُ
عَنِ الْمِكِيلِ بِاسْمِ مَا يِكَالُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: «صَاعٌ مِنْ
بُرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ»^(١) وَقِيلَ: الصَّاعُ بَطْنُ
الْأَرْضِ، قَالَ:

٢٨٩ - تَكْرُو بِكَفِّي لَاعِبٍ فِي صَاعٍ^(٢)

وقيل: بَلِ الصَّاعُ هُنَا هُوَ الصَّاعُ يُلْعَبُ بِهِ مَعَ
كُرَّةٍ. وَتَصَوُّعُ النَّبْتِ وَالشَّعْرِ: هَاجَ وَتَفَرَّقَ،
وَالْكَيْبِيُّ يَصُوعُ أَقْرَانَهُ^(٣)، أَي: يُفَرِّقُهُمْ.

صوغ

قُرِئَ: (صَوُّعُ الْمَلِكِ)^(٤) يُذْهَبُ بِهِ إِلَى
أَنَّهُ كَانَ مَصُوعًا مِنَ الذَّهَبِ.

(١) هذا من قول عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس، صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير، على كل حر أو عبد، ذكر أو أنثى من المسلمين. أخرجه مالك في الموطأ ١/٢٨٤؛ والبخاري ٣/٢٩٣ في الزكاة؛ ومسلم ٩٨٤ في الزكاة.

(٢) هذا عجز بيت، وشطره: مَرَحَتْ يَدَاها لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا

وهو للمسيب بن علس في اللسان (صوغ)؛ والاساس ص ٢٦٢.

(٣) انظر: المجلد ٥٤٥/٢.

(٤) وهي قراءة شاذة.

(٥) الصُّوفَةُ: أَبُو حَيٍّ مِنْ مُضَرٍّ، كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَعْبَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيُجِيزُونَ الْحَاجَّ، أَي: يُفِيضُونَ بِهِمُ. اللِّسَان: صوف.

الصَّيْفِ، وَأَصَافُوا: دَخَلُوا فِيهِ.

صوم

الصَّوْمُ فِي الْأَصْلِ: الْإِمْسَاكُ عَنِ الْفِعْلِ
مَطْعَمًا كَانَ، أَوْ كَلَامًا، أَوْ مَشْيًا، وَلِذَلِكَ قِيلَ
لِلْفَرَسِ الْمُمْسِكِ عَنِ السَّيْرِ، أَوْ الْعَلَفِ: صَائِمٌ.
قال الشاعر:

٢٩٠ - خَيْلٌ صِيَامٌ وَأُخْرَى غَيْرُ صَائِمَةٍ^(١)

وقيلَ لِلرَّيْحِ الرَّاكِدَةِ: صَوْمٌ، وَلَا سِتْوَاءَ النَّهَارِ:
صَوْمٌ، تَصَوُّرًا لَوُقُوفِ الشَّمْسِ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ،
وَلِذَلِكَ قِيلَ: قَامَ قَائِمُ الظُّهَيْرَةِ. وَمَصَامُ الْفَرَسِ،
وَمَصَامَتُهُ: مَوْقِفُهُ. وَالصَّوْمُ فِي الشَّرْعِ: إِمْسَاكُ
الْمُكَلَّفِ بِالنِّيَّةِ مِنَ الْخَيْطِ الْأَبْيَضِ إِلَى الْخَيْطِ

الْأَسْوَدَ عَنْ تَنَاوُلِ الْأَطْيَيْنِ، وَالِاسْتِمْنَاءِ
وَالِاسْتِقْيَاءِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ
صَوْمًا﴾ [مريم / ٢٦]، فَقَدْ قِيلَ: غَنِيَّ بِهِ
الْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ بِذِلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَنْ
أَكْلَمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم / ٢٦].

صيص

قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرَهُمْ مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَّاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب / ٢٦]،
أَي: حُصُونِهِمْ، وَكُلُّ مَا يُتَحَصَّنُ بِهِ يُقَالُ لَهُ:
صَيْصَةٌ، وَبِهَذَا النَّظَرِ قِيلَ لِقَرْنِ الْبَقَرِ: صَيْصِيَّةٌ،
وَلِلشُّوْكَةِ الَّتِي يُقَاتِلُ بِهَا الدِّيْكُ: صَيْصَةٌ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ وَأَسْرَارِ كِتَابِهِ.

تَمَّ كِتَابُ الصَّادِ بِتَوْفِيقِ

اللهِ تَعَالَى

(١) هذا شطر بيت، وعجزه:

تحت العجاج وأخرى تعلقك اللجما

وهو للناطقة الذبياني في ديوانه ص ١١٢؛ واللسان (صوم)؛ والمجمل ٥٤٦/٢.

كتاب الضحك

بسم الله الرحمن الرحيم، نستعين بالله تعالى، وهو خير معين، الحمد لله حق حمده،
والصلاة على خير خلقه، ومظهر حقّه محمد وآله وصحبه^(١).

ضح
قال تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ [العدايات / ١]، قيل: الضُّبْحُ: صَوْتُ أَنْفَاسِ
الْفَرَسِ تَشْبِيهاً بِالضُّبَاحِ، وهو صَوْتُ الثُّغْلَبِ،
وقيل: هو الْخَفِيفُ الْعَدُو، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْعَدُو،
وقيل: الضُّبْحُ كَالضُّبْعِ، وهو مَدُّ الضُّبْعِ فِي
الْعَدُو، وقيل: أَصْلُهُ إِحْرَاقُ الْعُودِ، شَبَّهَ عَدُوَّهُ بِهِ
كَتَشْبِيهِهِ بِالنَّارِ فِي كَثَرَةِ حَرَكَتِهَا.

ضحك
الضُّحْكُ: انْبِسَاطُ الْوَجْهِ وَتَكَثُّرُ الْأَسْنَانِ مِنْ
سُرُورِ النَّفْسِ، وَلِظُهُورِ الْأَسْنَانِ عِنْدَهُ سُمِّيَتْ
مُقَدِّمَاتِ الْأَسْنَانِ الضُّوَا حِك. وَاسْتَعِيرَ الضُّحْكُ

لِلسُّخْرِيَةِ، فَقِيلَ: ضَحِكْتُ مِنْهُ، وَرَجُلٌ ضَحَكَةٌ:
يُضْحِكُ مِنَ النَّاسِ، وَضَحَكَةٌ: لِمَنْ يُضْحِكُ
مِنْهُ^(٢). قال تعالى: ﴿وَكُنتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾
[المؤمنون / ١١٠]، ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾
[الزخرف / ٤٧]، ﴿تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ﴾
[النجم / ٥٩ - ٦٠]، وَيُسْتَعْمَلُ فِي السُّرُورِ الْمُجَرَّدِ
نَحْوُ: ﴿مُسْفَرَةٌ * ضَاحِكَةٌ﴾ [عبس / ٣٨ - ٣٩]،
﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ [التوبة / ٨٢]، ﴿فَتَبَسَّ
ضَاحِكًا﴾ [النمل / ١٩]، قال الشاعر:

٢٩١ - تَضَحَّكَ الضُّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ
وَتَرَى الذُّبَّ لَهَا يَسْتَهْلُ^(٣)
وَاسْتَعْمِلَ لِلتَّعْجِبِ الْمُجَرَّدِ تَارَةً، وَمِنْ هَذَا

(١) زيادة من نسخة المحمودية رقم ٢١٨.

(٢) قال الراجز:

إِنْ ضَحَكْتَ مِنْكَ كَثِيرًا فَتِيَةٌ فَانْتَ ضَحَكَةٌ وَهُمْ ضَحَكَةٌ
وتقدّم ذلك في مادة (برم) ص ١٢١.

(٣) البيت في اللسان (ضحك)، وهو لتأبط شراً في ديوانه ص ٢٥٠.

وَسُمِّيَ الْبَلَحُ حِينَ يَتَفَتَّقُ ضَحِكًا، وَطَرِيقُ ضَحُوكَ: وَاضِحٌ، وَضَحِكَ الْغَدِيرُ: تَلَأًا مِنْ امْتِلَانِهِ، وَقَدْ أَضَحَكْتُهُ.

ضحى

الضُّحَى: انْبِسَاطُ الشَّمْسِ وَامْتِدَادُ النَّهَارِ، وَسُمِّيَ الْوَقْتُ بِهِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا﴾ [الشَّمْسُ / ١]، ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النَّازِعَاتُ / ٤٦]، ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ﴾ [الضُّحَى / ١ - ٢]، ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ [النَّازِعَاتُ / ٢٩]، ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى﴾ [طه / ٥٩]، وَضَحَى يَضْحَى: تَعَرَّضَ لِلشَّمْسِ. قَالَ: ﴿وَأَنْكَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه / ١١٩]، أَي: لَكَ أَنْ تَتَصَوَّنَ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ، وَتَضْحَى: أَكَلَ ضُحَى، كَقَوْلِكَ: تَغْدَى، وَالضُّحَاءُ وَالْعَدَاءُ لِبَطْعَامِهِمَا، وَضَاحِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ نَاحِيَتُهُ الْبَارِزَةُ، وَقِيلَ لِلسَّمَاءِ: الضُّوَاحِي وَلَيْلَةُ إِضْحِيَانَةٍ، وَضُحِيَاءُ: مُضِيئَةٌ إِضَاءَةُ الضُّحَى. وَالْأَضْحِيَةُ جَمْعُهَا أَضَاحِي وَقِيلَ: ضُحِيَّةٌ

الْمَعْنَى قَصَدَ مَنْ قَالَ: الضُّحِكُ يَخْتَصُّ بِالْإِنْسَانِ، وَلَيْسَ يُوجَدُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ، قَالَ: وَلِهَذَا الْمَعْنَى قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النَّجْمُ / ٤٣]، ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ [هُودُ / ٧١]، وَضَحِكُهَا كَانَ لِلتَّعَجُّبِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هُودُ / ٧٣]، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ: ﴿أَلَدُّ إِنَا عَجُوزٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَجِيبٌ﴾ [هُودُ / ٧٢]، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: حَاضَتْ، فَلَيْسَ ذَلِكَ تَفْسِيرًا لِقَوْلِهِ: ﴿فَضَحِكْتَ﴾ كَمَا تَصَوَّرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ^(١)، فَقَالَ: ضَحِكْتَ بِمَعْنَى حَاضَتْ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ تَنْصِيصًا لِحَالِهَا، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذَلِكَ أَمَارَةً لِمَا بُشِّرَتْ بِهِ، فَحَاضَتْ فِي الْوَقْتِ لِيُعْلَمَ أَنَّ حَمَلَهَا لَيْسَ بِمُنْكَرٍ، إِذْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ تَحِيضُ فَإِنَّهَا تَحْبَلُ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ رَوْضَةٍ:

٢٩٢ - يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوَكَبٌ شَرِقُ^(٢)
فَإِنَّهُ شَبَّهَ تَلَأُوهَا بِالضُّحِكِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْبَرَقُ الْعَارِضُ ضَاحِكًا، وَالْحَجَرُ يَبْرُقُ ضَاحِكًا،

(١) وَفِي ذَلِكَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَسَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْحَامِضَ يَسْأَلُ أَبَا الْعَبَّاسِ - ثَعْلَبًا - عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَضَحِكْتَ﴾ أَي: حَاضَتْ، وَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ؟ فَقَالَ: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَالتَّفْسِيرُ مُسْلَمٌ لِأَهْلِ التَّفْسِيرِ، فَقَالَ لَهُ: فَأَنْتَ أَنْشَدْتَنَا:

تَضَحِكُ الضُّبُعُ لِقَتْلِي هَذِيلٍ وَتَرَى الذُّنْبَ بِهَا يَسْتَهْلُ
فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: تَضَحِكُ هَهُنَا: تَكْشُرُ. انْظُرِ اللِّسَانَ: ضَحِكُ.

(٢) هَذَا شَطْرُ بَيْتٍ، وَعَمَجَزُهُ:

مَوْزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مَكْتَهَلٌ

وَهُوَ لِلْأَعَشَى فِي دِيْوَانِهِ ص ١٤٥؛ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ٢٦٦.

ضد

وضحايا، وأصحاء وأصْحَى، وتسميتها بذلك في الشرع لقوله عليه السلام: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ صَلَاتِنَا هَذِهِ فَلْيُعَذِّ»^(١).

ضد

قال قوم: الضَّدان الشيئان اللذان تحت جنس واحد^(٢)، ويُنافي كُلُّ واحدٍ منهما الآخر في أوصافه الخاصة، وبينهما أبعدُ البعد كالسَّوادِ والبياضِ، والشرُّ والخير، وما لم يكونا تحت جنسٍ واحدٍ لا يُقالُ لهما ضِدَّانٍ، كالحلاوة والحركة. قالوا: والضدُّ هو أحدُ المتقابلاتِ، فإنَّ المتقابلين هما الشيئان المختلفان، للذاتِ وكُلُّ واحدٍ قبالة الآخر، ولا يجتمعان في شيءٍ واحدٍ في وقتٍ واحدٍ، وذلك أربعة أشياء: الضَّدان كالبياضِ والسَّوادِ، والمتضايفان: كالضعفِ والنصفِ، والوجودِ والعَدَمِ، كالْبَصَرِ والعَمَى، والمُوجِبَةِ والسَّالِبَةِ في الأخبارِ، نحو:

ضر

كُلُّ إِنْسَانٍ هَهُنَا، وَلَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ هَهُنَا^(٣). وكثيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَأَهْلُ اللِّغَةِ يَجْعَلُونَ كُلَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُتَضَادَّاتِ، ويقولون: الضَّدانِ ما لا يَصِحُّ اجْتِمَاعُهُمَا فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ. وقيل: الله تعالى لا يَدُّ لَهُ وَلَا ضِدُّ، لَأَنَّ النَّدَّ هُوَ الْاِشْتِرَاكُ فِي الْجَوْهَرِ؛ والضدُّ هو أَنْ يَعْتَقِبَ الشَّيْئَانِ الْمُتَنَافِيَانِ عَلَى جِنْسٍ وَاحِدٍ، وَاللَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرًا، فَإِذَا لَا ضِدَّ لَهُ وَلَا يَدُّ، وقوله: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مريم / ٨٢]، أي: مُنَافِينَ لَهُمْ.

ضر

الضرُّ: سُوءُ الْحَالِ؛ إِمَّا فِي نَفْسِهِ لِقَلَّةِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْعِفَّةِ؛ وَإِمَّا فِي بَدْنِهِ لِعَدَمِ جَارِحَةٍ وَنَقْصٍ؛ وَإِمَّا فِي حَالَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ قَلَّةِ مَالٍ وَجَاوٍ، وقوله: ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ [الأنبياء / ٨٤]، فهو مُحْتَمِلٌ لِثَلَاثَتِهَا، وقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ

(١) عن الأسود بن قيس قال: سمعتُ جندب بن سفيان يقول: شهدتُ مع النبي ﷺ العيد يوم النحر، ثم خطبَ فقال: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ نَصَلِّيَ فَلْيُعَذِّ أَصْحِيتهُ، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» أخرجه أحمد في المسند ٣١٢/٤.

وأخرجه البزار بلفظ: «مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيُعَذِّ ذَبِيحَتَهُ». وفيه بكر بن سليمان البصري، وثقه الذهبي وبقية رجاله موثقون، انظر: مجمع الزوائد ٢٧/٤.

(٢) انظر: التعريفات، ص ٣٧.

(٣) قال الأخضرى في السُّلَم:

تناقض خلف القضيتين في كيف، وصدق واحد أمر قفي

ثم قال:

فإن تكن موجبة كلية نقيضها سالبة جزئية والتناقض: ثبوت الشيء وسلبه، ففي الكلية: كل إنسان حيوان، بعض الإنسان ليس بحيوان. انظر: إيضاح المبهم من معاني السلم ص ١١.

وَرَجُلٌ ضَرِيرٌ: كِنَايَةٌ عَنْ فَقْدِ بَصَرِهِ، وَضَرِيرُ الْوَادِي: شَاطِئُهُ الَّذِي ضَرَّهُ الْمَاءُ، وَالضَّرِيرُ: الْمَضَارُّ، وَقَدْ ضَارَرْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُضَارُّوهُمْ﴾ [الطلاق / ٦]، وَقَالَ: ﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة / ٢٨٢]، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَدًّا إِلَى الْفَاعِلِ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَا يُضَارُّ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا، أَي: لَا يُضَارُّ، بَأَنْ يُشْعَلَ عَنْ صَنَعَتِهِ وَمَعَاشِهِ بِاسْتِدْعَاءِ شَهَادَتِهِ، وَقَالَ: ﴿لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلِدَهَا﴾ [البقرة / ٢٣٣]، فَإِذَا قُرِئَ بِالرَّفْعِ فَلَفْظُهُ خَبَرٌ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ، وَإِذَا فُتِحَ فَأَمْرٌ^(١). قَالَ تَعَالَى: ﴿ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾ [البقرة / ٢٣١]، وَالضَّرَّةُ أَصْلُهَا الْفَعْلَةُ الَّتِي تَضُرُّ، وَسُمِّيَ الْمَرْأَتَانِ تَحْتَ رَجُلٍ وَاحِدٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ضَرَّةً؛ لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهَا تَضُرُّ بِالْمَرْأَةِ الْآخَرَى، وَلِأَجْلِ هَذَا النُّظَرِ مِنْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفِيَءَ مَا فِي صَحْفَتَيْهَا»^(٢) وَالضَّرَارُ: التَّرَوُّجُ بِضَرَّةٍ، وَرَجُلٌ مُضِرٌّ: ذُو زَوْجَيْنِ فَصَاعِدًا. وَامْرَأَةٌ مُضِرٌّ: لَهَا ضَرَّةٌ. وَالْاضْطِرَارُّ: حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَضُرُّهُ، وَهُوَ فِي التَّعَارُفِ حَمْلُهُ عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ، وَذَلِكَ عَلَى ضَرَبَيْنِ:

الْإِنْسَانِ الضَّرُّ ﴿يونس / ١٢﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ﴾ [يونس / ١٢]، يَقَالُ: ضُرَّهُ ضَرًّا: جَلَبَ إِلَيْهِ ضَرًّا، وَقَوْلُهُ: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ [آل عمران / ١١١]، يُبْهِّمُ عَلَى قِلَّةِ مَا يَنَالُهُمْ مِنْ جَهْتِهِمْ، وَيُؤْمِنُهُمْ مِنْ ضَرَرٍ يَلْحَقُهُمْ نَحْوُ: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [آل عمران / ١٢٠]، ﴿وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا﴾ [المجادلة / ١٠]، ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة / ١٠٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ [البقرة / ١٠٢]، وَقَالَ: ﴿يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ﴾ [الحج / ١٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿يَدْعُو لِمَنْ ضُرَّهُ أَقْرَبَ مِنْ نَفْعِهِ﴾ [الحج / ١٣]. فَالْأَوَّلُ يُعْنَى بِهِ الضَّرُّ وَالنَّفْعُ، اللَّذَانِ بِالْقَصْدِ وَالْإِرَادَةِ، تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا يَقْصِدُ فِي ذَلِكَ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا لَكُونِهِ جَمَادًا. وَفِي الثَّانِي يُرِيدُ مَا يَتَوَلَّدُ مِنَ الاسْتِعَانَةِ بِهِ وَمِنْ عِبَادَتِهِ، لَا مَا يَكُونُ مِنْهُ بِقَصْدِهِ، وَالضَّرَاءُ يُقَابَلُ بِالسَّرَاءِ وَالنِّعْمَاءِ، وَالضَّرُّ بِالنَّفْعِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنِ أَدْقَانُهُ نِعْمَاءٌ بَعْدَ ضَرَاءٍ﴾ [هود / ١٠]، ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [الفرقان / ٣]،

(١) قرأ: ﴿لَا تُضَارُّ﴾ بِالرَّفْعِ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ، وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ بِسُكُونِهَا مَخْفِةً وَبِالْبَاقُونَ بَفَتْحِ الرَّاءِ. انظر: الإتحاف ص ١٥٨؛ والحجة للفارسي ٣٣٣/٢.

(٢) الحديث عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَيْهَا وَلِتَنْكَحَ، فَإِنَّمَا لَهَا مَا قَدَّرَ لَهَا» أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ (انظر: تنوير الحوالك ٩٣/٣ جامع ما جاء في القدر؛ والبخاري ٤٣٢/١١ في القدر؛ ومسلم (١٤٠٨) في النكاح).

ضرب

ضرب

الضَرْبُ: إيقاعُ شيءٍ على شيءٍ، ولِتَصَوِّرَ
اِخْتِلَافَ الضَّرْبِ خُولَفَ بَيْنَ تَفَاسِيرِهَا، كَضَرْبِ
الشيءِ باليدِ، والعَصَا، والسَّيْفِ ونحوها، قال:
﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ
بَنَانٍ ﴾ [الأنفال / ١٢]، ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾
[محمد / ٤]، ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾
[البقرة / ٧٣]، ﴿ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾
[الأعراف / ١٦٠]، ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾
[الصافات / ٩٣]، ﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ ﴾
[محمد / ٢٧]، وَضَرْبُ الْأَرْضِ بِالْمِطْرِ،
وَضَرْبُ الدَّرَاهِمِ، اِعْتِبَارًا بِضَرْبِ الْمِطْرَةِ، وَقِيلَ
لَهُ: الطَّبْعُ، اِعْتِبَارًا بِتَأْثِيرِ السَّمَةِ فِيهِ، وَبِذَلِكَ شَبَّهُ
السَّجِيَّةَ، وَقِيلَ لَهَا: الضَّرِيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ. وَالضَّرْبُ
فِي الْأَرْضِ: الذَّهَابُ فِيهَا وَضَرْبُهَا بِالْأَرْجُلِ.
قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾
[النساء / ١٠١]، ﴿ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا
فِي الْأَرْضِ ﴾ [آل عمران / ١٥٦]، وقال: ﴿ لَا
يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة / ٢٧٣]،
ومنه: ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ ﴾ [طه /
٧٧]، وَضَرْبُ الْفَحْلِ النَّاقَةَ تَشْبِيهًا بِالضَّرْبِ
بِالْمِطْرَةِ، كَقَوْلِكَ: طَرَفَهَا، تَشْبِيهًا بِالطَّرْقِ
بِالْمِطْرَةِ، وَضَرْبُ الْخَيْمَةِ لِضَرْبِ أَوْتَادِهَا
بِالْمِطْرَةِ، وَتَشْبِيهًا بِالْخَيْمَةِ قال: ﴿ ضَرِبْتُ
عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ ﴾ [آل عمران / ١١٢]، أي:

أَحَدُهُمَا: اضْطِرَّارٌ بِسَبَبِ خَارِجٍ كَمَنْ يُضْرَبُ،
أَوْ يَهْدَدُ، حَتَّى يَفْعَلَ مُنْقَادًا، أَوْ يُؤْخَذَ قَهْرًا،
فَيَحْمِلُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ: ﴿ ثُمَّ اضْطَرَّهُ إِلَى
عَذَابِ النَّارِ ﴾ [البقرة / ١٢٦]، ﴿ ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ
إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ [لقمان / ٢٤].

والثاني: بِسَبَبِ دَاخِلٍ وَذَلِكَ إِمَّا بِقَهْرٍ قُوَّةَ لَهُ لَا
يَنَالُهُ بِدَفْعِهَا هَلَاكٌ، كَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ شَهْوَةٌ خَمَرٍ أَوْ
قَمَارٍ، وَإِمَّا بِقَهْرٍ قُوَّةَ يَنَالُهُ بِدَفْعِهَا الْهَلَاكُ، كَمَنْ
اشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ فَاضْطَرَّ إِلَى أَكْلِ مَيْتَةٍ، وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ: ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ [البقرة /
١٧٣]، ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ ﴾ [المائدة /
٣]، وقال: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾
[النمل / ٦٢]، فَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ ذَلِكَ،
وَالضَّرُورِيُّ يُقَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ:

أَحَدُهَا: إِمَّا يَكُونُ عَلَى طَرِيقِ الْقَهْرِ وَالْقَسْرِ،
لَا عَلَى الْإِخْتِيَارِ كَالشَّجَرِ إِذَا حَرَّكَتُهُ الرِّيحُ
الشَّدِيدَةُ.

والثاني: مَا لَا يَحْصُلُ وُجُودُهُ إِلَّا بِهِ نَحْوُ الْغِذَاءِ
الضَّرُورِيِّ لِلْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ الْبَدَنِ.

والثالث: يُقَالُ فِيمَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى
خِلَافِهِ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: الْجِسْمُ الْوَاحِدُ لَا يَصِحُّ
حُصُولُهُ فِي مَكَانَيْنِ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بِالضَّرُورَةِ.
وَقِيلَ: الضَّرَّةُ أَصْلُ الْأَنْمَلَةِ، وَأَصْلُ الضَّرْعِ،
وَالشَّحْمَةُ الْمُتَدَلِّيَةُ مِنَ الْأَلْيَةِ.

ضَرَع

الْجِهَاتِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ، وَاسْتِضْرَابُ
النَّاقَةِ: اسْتِدْعَاءُ ضَرْبِ الْفَحْلِ إِيَّاهَا.

ضَرَع

الضَّرْعُ: ضَرَعُ النَّاقَةِ، وَالشَّاةِ، وَغَيْرَهُمَا،
وَأَضْرَعَتِ الشَّاةُ: نَزَلَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا لِقُرْبِ
بِتَاجِهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: أَتَمَرَ، وَالْبَنَ: إِذَا كَثُرَ ثَمَرُهُ
وَلَبَنُهُ، وَشَاةٌ ضَرِيعٌ: عَظِيمَةُ الضَّرْعِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ:
﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية/
٦]، فَقِيلَ: هُوَ يَبِيسُ الشَّبْرِيقِ^(١)، وَقِيلَ: نَبَاتٌ
أَحْمَرُ مُتَتِنٌ الرِّيحُ يَزِمِي بِهِ الْبَحْرُ، وَكَيْفَمَا كَانَ
فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ مُنْكَرٍ. وَضَرَعَ الْبُهْمُ: تَنَاوَلَ
ضَرَعَ أُمِّهِ، وَقِيلَ مِنْهُ: ضَرَعَ الرَّجُلُ ضَرَاعَةً:
ضَعَفَ وَذَلَّ، فَهُوَ ضَارِعٌ، وَضَرَعٌ، وَتَضَرَعَ:
أَظْهَرَ الضَّرَاعَةَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً﴾
[الأنعام / ٦٣]، ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ [الأنعام/
٤٢]، ﴿لَعَلَّهُمْ يَضَرَّعُونَ﴾ [الأعراف / ٩٤]،
أَي: يَتَضَرَّعُونَ فَأَدْغَمَ، ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا
تَضَرَّعُوا﴾ [الأنعام / ٤٣]، وَالْمَضَارَعَةُ أَصْلُهَا:
التَّشَارُكُ فِي الضَّرَاعَةِ، ثُمَّ جُرِّدَ لِلْمُشَارَكَةِ، وَمِنْهُ
اسْتِعَارَ النَّحْوِيُّونَ لَفْظَ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ.

ضَعَفَ

الضَّعْفُ: خِلَافُ الْقُوَّةِ، وَقَدْ ضَعُفَ فَهُوَ

التَّحَقُّقُ الْمَذَلَّةُ التَّحَافُ الْخَيْمَةُ بِمَنْ ضُرِبَتْ
عَلَيْهِ، وَعَلَى هَذَا: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾
[آل عمران / ١١٢]، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ: ﴿فَضَرَبْنَا
عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾
[الكهف / ١١]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَضَرَبَ بَيْنَهُمُ
بِسُورٍ﴾ [الحديد / ١٣]، وَضَرَبَ الْعُودَ،
وَالنَّايَ، وَالْبُوقَ يَكُونُ بِالْأَنْفَاسِ، وَضَرَبَ اللَّبَنَ
بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ بِالْخَلْطِ، وَضَرَبَ الْمَثَلُ هُوَ
مِنْ ضَرَبِ الدَّرَاهِمِ، وَهُوَ ذِكْرُ شَيْءٍ أَثَرُهُ يَظْهَرُ فِي
غَيْرِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ [الزمر/
٢٩]، ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا﴾ [الكهف / ٣٢]،
﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [الروم / ٢٨]،
﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ﴾ [الروم / ٥٨]، ﴿وَلَمَّا
ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ [الزخرف / ٥٧]، ﴿مَا
ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ [الزخرف / ٥٨]،
﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف/
٤٥]، ﴿أَفَنْضَبُ عَنْكُمُ الذُّكْرَ صَفْحًا﴾
[الزخرف / ٥].

وَالْمَضَارَبَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّرِكَةِ. وَالْمُضَرَبَةُ:
مَا أَكْثَرَ ضَرْبُهُ بِالْخِيَاطَةِ. وَالتَّضْرِيبُ: التَّحْرِيبُ،
كَأَنَّهُ حَتٌّ عَلَى الضَّرْبِ الَّذِي هُوَ بُعْدٌ فِي
الْأَرْضِ، وَالْأَضْطِرَابُ: كَثْرَةُ الذَّهَابِ فِي

(١) الشَّبْرِيقُ بِالْكَسْرِ: شَجَرٌ مِنْبَتُهُ نَجْدٌ وَتِهَامَةٌ، وَثَمَرَتُهُ شَاكَةٌ؛ وَالْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هُوَ لِأَبِي عُبَيْدَةَ فِي الْمَجَازِ

وَقَالُوا: إِذَا بَيسَ الضَّرِيعُ فَهُوَ الشَّبْرِيقُ. وَقَالَ الزَّجَاجُ: الشَّبْرِيقُ: جَنْسٌ مِنَ الشُّوكِ، إِذَا كَانَ رَطْبًا فَهُوَ شَبْرِيقٌ، فَإِذَا
بَيسَ فَهُوَ الضَّرِيعُ. انْظُرْ: اللِّسَانُ (شَبْرِيقٌ).

ضَعِيفٌ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج / ٧٣]، وَالضَّعْفُ قَدْ يَكُونُ فِي النَّفْسِ، وَفِي الْبَدَنِ، وَفِي الْحَالِ، وَقِيلَ: الضَّعْفُ وَالضَّعْفُ لُغَتَانِ^(١). قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال / ٦٦]، قَالَ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ [القصص / ٥]، قَالَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ: الضَّعْفُ بِالضَمِّ فِي الْبَدَنِ، وَالضَّعْفُ فِي الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ^(٢)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ [البقرة / ٢٨٢]، وَجَمَعَ الضَّعِيفُ: ضِعَافٌ، وَضَعَفَاءٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ﴾ [التوبة / ٩١]، وَاسْتُضْعِفْتُهُ: وَجَدْتُهُ ضَعِيفًا، قَالَ: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ [النساء / ٧٥]، ﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء / ٩٧]، ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتُضْعِفُونِي﴾ [الأعراف / ١٥٠]، وَقُوبِلَ بِالِاسْتِكْبَارِ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [سبا /

٣٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ [الروم / ٥٤]. وَالثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ، وَكَذَا الثَّالِثُ فَإِنْ قَوْلُهُ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ [الروم / ٥٤]، أَي: مِنْ نُطْفَةٍ، أَوْ مِنْ تُرَابٍ، وَالثَّانِي هُوَ الضَّعْفُ الْمَوْجُودُ فِي الْجَنِينِ وَالطِّفْلِ. الثَّالِثُ: الَّذِي بَعْدَ الشَّيْخُوخَةِ، وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِأَزْدَلِ الْعُمُرِ. وَالْقَوَاتَانِ الْأُولَى هِيَ الَّتِي تَجْعَلُ لِلطِّفْلِ مِنَ التَّحَرُّكِ، وَهِدَايَتِهِ لِمُتَدَاعِ اللَّبَنِ، وَدَفْعِ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ بِالْبُكَاءِ، وَالْقُوَّةُ الثَّانِيَةُ هِيَ الَّتِي بَعْدَ الْبُلُوغِ، وَيَذُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ قَوْلِهِ: (ضَعْفٍ) إِشَارَةً إِلَى حَالَةٍ غَيْرِ الْحَالَةِ الْأُولَى ذِكْرُهُ مُنْكَرًا، وَالْمُنْكَرُ مَتَى أُعِيدَ ذِكْرُهُ وَأُرِيدَ بِهِ مَا تَقَدَّمَ عُرِفَ^(٤)، كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ رَجُلًا، فَقَالَ لِي الرَّجُلُ: كَذَا. وَمَتَى ذُكِرَ ثَانِيًا مُنْكَرًا أُرِيدَ بِهِ غَيْرُ الْأَوَّلِ، وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح / ٥-٦]، لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ^(٥)،

(١) انظر: المجمل ٥٦٢/٢؛ والبصائر ٤٧٤/٣.

(٢) انظر: العين ٢٨١/١.

(٣) قال قتادة: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ قَالَ: مِنَ النُّطْفَةِ، ﴿ثُمَّ جَعَلَ بَعْدَ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ قَالَ: الْهَرَمُ. رَاجِعُ: اللِّسَانُ (ضَعْفٌ)، وَالدَّرُ الْمُنْتَوِرُ ٥٠١/٦.

(٤) وَهَذَا حَسَبِ الْقَاعِدَةِ: إِنَّ النُّكْرَةَ إِذَا أُعِيدَتْ نُّكْرَةً كَانَتْ غَيْرَ الْأُولَى، وَإِذَا أُعِيدَتْ مَعْرَفَةً، أَوْ أُعِيدَتْ الْمَعْرِفَةُ مَعْرَفَةً، أَوْ نُّكْرَةً كَانَ الثَّانِي عَيْنَ الْأَوَّلِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَإِذَا ادَّعَى أَنَّ الْقَاعِدَةَ فِيهِمْ إِنَّمَا هِيَ مُسْتَمِرَّةٌ مَعَ عَدَمِ الْقَرِينَةِ، فَأَمَّا إِنْ وَجَدْتَ قَرِينَةً فَالتَّوَعُّلُ عَلَيْهَا، سَهْلُ الْأَمْرِ. رَاجِعُ: مَغْنِي اللَّيْبِ ص ٨٦٣.

(٥) يَرَوِي هَذَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا أَخْرَجَهُ عَنْهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الصَّبْرِ، =

وقوله: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء/ ٢٨]، فضعفه: كثرة حاجاته التي يستغني عنها المَلَأُ الأعلى، وقوله: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء/ ٧٦]، فضعف كيده إنما هو مع مَنْ صَارَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمَذْكُورِينَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الإسراء/ ٦٥]، والضعف هو مِنَ الْأَلْفَافِ الْمُتَضَافَةِ الَّتِي يَقْتَضِي وُجُودَ أَحَدِهِمَا وَجُودَ الْآخَرِ، كَالنُّصْفِ وَالزَّوْجِ، وَهُوَ تَرْكُوبُ قَدَرَيْنِ مُتَسَاوَيْنِ، وَيَخْتَصُّ بِالْعَدَدِ، فَإِذَا قِيلَ: أَضْعَفْتُ الشَّيْءَ، وَضَعَفْتُهُ، وَضَاعَفْتُهُ: ضَمَمْتُ إِلَيْهِ مِثْلَهُ فَضَاعَدًا. قَالَ بَعْضُهُمْ: ضَاعَفْتُ أَبْلَغُ مِنْ ضَعَفْتُ^(١)، وَلِهَذَا قَرَأَ أَكْثَرُهُمْ: ﴿يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب/ ٣٠]، ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعَفْهَا﴾ [النساء/ ٤٠]، وَقَالَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام/ ١٦٠]، وَالْمُضَاعَفَةُ عَلَى قَضِيَّةِ هَذَا الْقَوْلِ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، وَقِيلَ: ضَعَفْتُهُ بِالتَّخْفِيفِ ضَعْفًا، فَهُوَ مَضْعُوفٌ، فَالضَّعْفُ مَضْدَرٌ، وَالضَّعْفُ اسْمٌ، كَالثَّنَى وَالثَّنَى^(٢)، فَضِعْفُ الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي يُثْنِيهِ، وَمَتَى أُضِيفَ إِلَى عَدَدٍ اقْتَضَى ذَلِكَ الْعَدَدَ وَمِثْلَهُ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: ضِعْفُ الْعَشْرَةِ، وَضِعْفُ الْمِائَةِ، فَذَلِكَ عِشْرُونَ وَمِائَتَانِ بِلا خِلَافٍ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٩٣ - جَزَيْتُكَ ضَعْفَ الْوَدِّ لَمَّا اسْتَكَيْتُهُ
وَمَا إِنَّ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي^(٣)

وَإِذَا قِيلَ: أَعْطَاهُ ضِعْفَ وَاحِدٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ اقْتَضَى الْوَاحِدَ وَمِثْلَيْهِ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْوَاحِدُ وَاللَّذَانِ يُزَاوِجَانِهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ، هَذَا إِذَا كَانَ الضَّعْفُ مُضَافًا، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضَافًا فَقُلْتُ: الضَّعْفَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي مَجْرَى الزَّوْجَيْنِ فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُزَاوِجُ الْآخَرَ،

= والبيهقي في شعب الإيمان.

ويروي مرفوعاً، فقد أخرج عبد الرزاق وابن جرير والحاكم والبيهقي عن الحسن قال: خرج النبي ﷺ فرحاً مسروراً وهو يضحك ويقول: «لَنْ يَغْلِبَ عَسْرُ يَسْرِي، فَإِنَّ مَعَ الْعَسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعَسْرِ يُسْرًا». وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن الحسن قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّ مَعَ الْعَسْرِ يُسْرًا﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبْشَرُوا، أَتَاكُمْ الْيُسْرُ، لَنْ يَغْلِبَ عَسْرُ يَسْرِي» راجع: الدر المنثور للسيوطي ٨/ ٥٥٠ - ٥٥١؛ والمستدرک ٢/ ٥٢٨؛ وهو مرسل.

(١) وهذا قول أبي عمرو بن العلاء، فقد قال مكي: إِنَّ أَبَا عَمْرٍو حَكِيَ أَنَّ «ضَاعَفْتُ» أَكْثَرُ مِنْ «ضَعَفْتُ»؛ لِأَنَّ «ضَعَفْتُ» مَعْنَاهُ مَرَّتَانِ، وَحَكِيَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: ضَعَفْتُ دِرْهَمَكَ أَيَّ: جَعَلْتُهُ دِرْهَمَيْنِ، وَتَقُولُ: ضَاعَفْتُهُ، أَيَّ: جَعَلْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ دِرْهَمَيْنِ.

والله يعطي الحسنة عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف. انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٠.

(٢) انظر: البصائر ٣/ ٤٧٨.

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/ ٣٥؛ واللسان (ضعف)؛ والبصائر ٣/ ٤٧٨.

ضغث - ضغن

يُذَرِّكُ مِنَ الْآخِرِ الظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ فَيَقْدُرُ أَنْ لَيْسَ لَهُ الْعَذَابُ الْبَاطِنُ.

ضغث

الضُّغْتُ: قَبْضَةٌ رِيحَانٍ، أَوْ حَشِيشٍ أَوْ قُضْبَانٍ، وَجَمْعُهُ: أَضْغَاثٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضِغْتًا﴾ [ص / ٤٤]، وَبِهِ شَبَّهَ الْأَحْلَامُ الْمُخْتَلِطَةَ الَّتِي لَا يَتَبَيَّنُ حَقَائِقُهَا، ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾ [يوسف / ٤٤]: جَزَمَ أَخْلَاطٍ مِنَ الْأَحْلَامِ.

ضغن

الضُّغْنُ وَالضُّغْنُ: الْحِقْدُ الشَّدِيدُ، وَجَمْعُهُ: أَضْغَانٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ [محمد / ٢٩]، وَبِهِ شَبَّهَ النَّاظِقَ، فَقَالُوا: ذَاتُ ضِغْنٍ (٢)، وَقَنَاءُ ضِغْنَةٍ: عَوَجَاءُ وَالْإِضْغَانُ: الْاِسْتِمَالُ بِالشُّوبِ وَبِالسَّلَاحِ وَنَحْوِهِمَا.

ضل

الضَّلَالُ: الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَضِدَادُهُ الْهَدَايَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ [الإسراء / ١٥]، وَيُقَالُ الضَّلَالُ لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ الْمُنْهَجِ، عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا، يَسِيرًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا، فَإِنَّ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي هُوَ الْمُرْتَضَى

فَيَقْتَضِي ذَلِكَ اثْنَيْنِ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُضَاعَفُ الْآخَرَ، فَلَا يَخْرُجَانِ عَنِ الْاِثْنَيْنِ بِخِلَافِ مَا إِذَا أُضِيفَ الضَّعْفَانِ إِلَى وَاحِدٍ فَيُثَلَّثُهُمَا، نَحْوُ: ضَعْفِي الْوَاحِدِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضُّعْفِ﴾ [سبا / ٣٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ [آل عمران / ١٣٠]، فَقَدْ قِيلَ: أَتَى بِاللَّفْظَيْنِ عَلَى التَّأَكِيدِ، وَقِيلَ: بَلِ الْمُضَاعَفَةُ مِنَ الضُّعْفِ لَا مِنَ الضُّعْفِ، وَالْمَعْنَى: مَا يَعْدُونَهُ ضِعْفًا فَهُوَ ضِعْفٌ، أَي: نَقْصٌ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الروم / ٣٩]، وَكَقَوْلِهِ: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيَرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة / ٢٧٦]، وَهَذَا الْمَعْنَى أَخَذَهُ الشَّاعِرُ فَقَالَ:

٢٩٤ - زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصٌ زِيَادَتِي (١)

وَقَوْلُهُ: ﴿فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ﴾ [الأعراف / ٣٨]، فَإِنَّهُمْ سَأَلُوهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذَابًا بِضَلَالِهِمْ، وَعَذَابًا بِأَضْلَالِهِمْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ﴾ [النحل / ٢٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف / ٣٨]، أَي: لِكُلِّ مِنْهُمْ ضِعْفٌ مَا لَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ، وَقِيلَ: أَي: لِكُلِّ مِنْهُمْ وَمِنْكُمْ ضِعْفٌ مَا يَرَى الْآخَرُ، فَإِنَّ مِنَ الْعَذَابِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَكُلُّ

(١) شَطْرَ بَيْتٍ لِلْمُتَنَبِّي، وَعَجْزُهُ: [وَقُوَّةٌ عَشَقِي وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفٌ]. التَّبْيَانُ شَرْحُ الدِّيْوَانِ ٢/ ٢٨٣.

(٢) قَالَ ابْنُ فَارَسٍ: وَيَقُولُونَ: نَاقَةٌ ذَاتُ ضِغْنٍ: عِنْدَ نَزَاعِهَا إِلَى وَطَنِهَا.

ضَلَّ

﴿فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء/ ٢٠]، تَنَبَّهَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ سَهْوٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ [البقرة/ ٢٨٢]، أَي: تَنَسَّى، وَذَلِكَ مِنَ النَّسيانِ الْمَوْضُوعِ عَنِ الْإِنْسَانِ. وَالضَّلَالُ مَنْ وَجَّهَ آخَرَ ضَرْبَانِ: ضَلَّالٌ فِي الْعُلُومِ النَّظَرِيَّةِ، كَالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ، وَمَعْرِفَةِ النَّبُوَّةِ، وَنَحْوَهُمَا الْمُشَارُّ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء/ ١٣٦]. وَضَلَّالٌ فِي الْعُلُومِ الْعَمَلِيَّةِ، كَمَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَاتُ، وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ إِشَارَةً إِلَى مَا هُوَ كُفْرٌ كَقَوْلِهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ﴾ [النساء/ ١٣٦]، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء/ ١٦٧]، وَكَقَوْلِهِ: ﴿فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ [سبا/ ٨]، أَي: فِي عُقُوبَةِ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ [الملك/ ٩]، ﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة/ ٧٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿أِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة/ ١٠]، كَنَايَةً عَنِ الْمَوْتِ وَاسْتِحَالَةِ الْبَدَنِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا

صَعْبٌ جِدًّا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا»^(١) وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: كَوْنُنَا مُصِيبِينَ مِنْ وَجْهِ وَكَوْنُنَا ضَالِّينَ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ، فَإِنَّ الْأَسْتِقَامَةَ وَالصَّوَابَ يَجْرِي مَجْرَى الْمُقْرَظِ مِنَ الْمَرْمَى، وَمَا عَدَاهُ مِنَ الْجَوَانِبِ كُلِّهَا ضَلَالٌ. وَلَمَّا قُلْنَا رُويَ عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يُرَوِّى لَنَا أَنَّكَ قُلْتَ: «شَيْئَتْنِي سُورَةُ هُودٍ وَأَخَوَاتُهَا فَمَا الَّذِي شَيْئَكَ مِنْهَا؟ فَقَالَ: قَوْلُهُ: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ﴾»^(٢). وَإِذَا كَانَ الضَّلَالُ تَرَكَ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا، قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا، صَحَّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَفْظُ الضَّلَالِ مِمَّنْ يَكُونُ مِنْهُ خَطَأً مَا، وَلِذَلِكَ تُنَسَّبُ الضَّلَالُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَإِلَى الْكُفَّارِ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الضَّالِّينَ بَوْنٌ بَعِيدٌ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ فِي النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى/ ٧]، أَي: غَيْرَ مُهْتَدٍ لِمَا سِيقَ إِلَيْكَ مِنَ النَّبُوَّةِ. وَقَالَ فِي يَعْقُوبَ: ﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف/ ٩٥]، وَقَالَ أَوْلَادُهُ: ﴿إِنْ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [يوسف/ ٨]، إِشَارَةً إِلَى شَغْفِهِ بِيُوسُفَ وَشَوْقِهِ إِلَيْهِ، وَكَذَلِكَ: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [يوسف/ ٣٠]، وَقَالَ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(١) الْحَدِيثُ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضْوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ» أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ١/ ٣٤؛ وَاحْمَدُ ٥/ ٢٨٠؛ وَالحَاكِمُ ١/ ١٣٠؛ وَالدَّارِمِيُّ مِنْ طَرُقِ صَحَّاحِ ١/ ١٦٨.

(٢) الْحَدِيثُ تَقَدَّمَ فِي مَادَّةِ (حَصَا) ص ٢٤١.

ضَلَّ

لِلْإِنْسَانِ عَلَى أَحَدٍ وَجْهَيْنِ:

أحدهما أَنْ يَكُونَ سَبِيَّهُ الضَّلَالِ، وهو أَنْ يَضِلَّ
الْإِنْسَانُ فَيَحْكُمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، وَيَعْدِلَ
بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ فِي الْآخِرَةِ، وَذَلِكَ
إِضْلَالٌ هُوَ حَقٌّ وَعَدْلٌ، فَالْحُكْمُ عَلَى الضَّالِّ
بِضَلَالِهِ وَالْعُدُولُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ
عَدْلٌ وَحَقٌّ.

والثاني مِنْ إِضْلَالِ اللَّهِ: هُوَ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى
وَضَعَ جِبْلَةً لِلْإِنْسَانِ عَلَى هَيْئَةٍ إِذَا رَاعَى طَرِيقًا،
مَحْمُودًا كَانَ أَوْ مَذْمُومًا، أَلْفَهُ وَاسْتَطَابَهُ وَلَزِمَهُ،
وَتَعَدَّرَ صَرْفَهُ وَانْصَرَفَهُ عَنْهُ، وَيَصِيرُ ذَلِكَ كَالطَّبْعِ
الَّذِي يَأْبَى عَلَى النَّاقِلِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: الْعَادَةُ طَبْعٌ
ثَانٍ^(١). وَهَذِهِ الْقُوَّةُ فِي الْإِنْسَانِ فِعْلُ الْهِمِّي، وَإِذَا
كَانَ كَذَلِكَ - وَقَدْ ذُكِرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ
كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ سَبِيًّا فِي وَقُوعِ فِعْلٍ - صَحَّ نِسْبَةُ
ذَلِكَ الْفِعْلِ إِلَيْهِ، فَصَحَّ أَنْ يُنْسَبَ ضَلَالُ الْعَبْدِ
إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، فَيُقَالُ: أَضَلَّهُ اللَّهُ لَا عَلَى
الْوَجْهِ الَّذِي يَتَصَوَّرُهُ الْجَهْلَةُ، وَلَمَّا قُلْنَا هُوَ جَعَلَ
الْإِضْلَالَ الْمُنْسُوبَ إِلَى نَفْسِهِ لِلْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ دُونَ
الْمُؤْمِنِ، بَلْ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ إِضْلَالَ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ:
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ﴾
[التوبة / ١١٥]، ﴿فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ *
سَيَهْدِيهِمْ﴾ [محمد / ٤ - ٥]، وَقَالَ فِي الْكَافِرِ

الضَّالِّينَ ﴿[الْفَاتِحَةُ / ٧]، فَقَدْ قِيلَ: غُنِيَ
بِالضَّالِّينَ النَّصَارَى^(٢). وَقَوْلُهُ: ﴿فِي كِتَابٍ لَا
يُضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه / ٥٢]، أَي: لَا
يُضِلُّ عَنْ رَبِّي، وَلَا يَضِلُّ رَبِّي عَنْهُ: أَي: لَا
يُغْفِلُهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾
[الفيل / ٢]، أَي: فِي بَاطِلٍ وَإِضْلَالٍ لَأَنْفُسِهِمْ.
وَالْإِضْلَالُ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ سَبِيَّهُ
الضَّلَالِ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ: إِمَّا بَأَنْ يَضِلَّ عَنْكَ
الشَّيْءُ كَقَوْلِكَ: أَضَلَّكَ الْبَعِيرُ، أَي: ضَلَّ عَنِّي،
وَإِمَّا أَنْ تَحْكُمَ بِضَلَالِهِ، وَالضَّلَالُ فِي هَذَيْنِ سَبَبُ
الْإِضْلَالِ.

وَالضَّرْبُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْإِضْلَالُ سَبِيًّا
لِلضَّلَالِ، وَهُوَ أَنْ يُزَيِّنَ لِلْإِنْسَانِ الْبَاطِلَ لِيَضِلَّ
كَقَوْلِهِ: ﴿لَهْمُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا
يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء / ١١٣]، أَي
يَتَحَرَّوْنَ أَفْعَالًا يَقْصِدُونَ بِهَا أَنْ تَضِلَّ، فَلَا يَحْصُلُ
مِنْ فِعْلِهِمْ ذَلِكَ إِلَّا مَا فِيهِ ضَلَالٌ أَنْفُسِهِمْ، وَقَالَ
عَنِ الشَّيْطَانِ: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾
[النساء / ١١٩]، وَقَالَ فِي الشَّيْطَانِ: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ
مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس / ٦٢]، ﴿وَيُرِيدُ
الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾
[النساء / ٦٠]، ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص / ٢٦]، وَإِضْلَالُ اللَّهِ تَعَالَى

(١) أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٣/١ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودَ، وَإِنَّ الضَّالِّينَ النَّصَارَى» انظر: الدر المنثور ٤٢/١. المسند ٣٧٨/٤.

(٢) انظر: بسط المقال في ذلك في كتاب (الذريعة) للمؤلف ص ٣٨ - ٣٩.

ضم - ضم

وَالْفَاسِقِ: ﴿فَتَعَسَّ لَهُمْ وَأُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾ [محمد / ٨]، ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة / ٢٦]، ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾ [غافر / ٧٤]، ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ [إبراهيم / ٢٧]، وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ تَقْلِبُ الْأَفْتِدَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْنِدَتَهُمْ﴾ [الأنعام / ١١٠]، وَالْخَتْمُ عَلَى الْقَلْبِ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة / ٧]، وَزِيَادَةُ الْمَرَضِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة / ١٠].

ضم

الضَّمُّ: الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾ [طه / ٢٢]، ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ [القصص / ٣٢]، وَالِإِضْمَامَةُ: جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ مِنَ الْكُتُبِ أَوْ الرِّيحَانِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ^(١)، وَأَسَدُ ضَمَضَمٍ وَضُمَاضِمٍ: يَضُمُّ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ. وَقِيلَ: بَلْ هُوَ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ، وَفَرَسٌ سَبَقُ الْأَضَامِيمِ: إِذَا سَبَقَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَفْرَاسِ دُفْعَةً وَاحِدَةً.

ضم

الضَّامِرُ مِنَ الْفَرَسِ: الْخَفِيفُ اللَّحْمِ مِنْ

ضن - ضنك - ضاهي

الْأَعْمَالِ لَا مِنَ الْهَزَالِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ [الحج / ٢٧]، يُقَالُ: ضَمَرَ ضُمُورًا^(٢)، وَاضْطَمَرَ فَهُوَ مُضْطَمِرٌ، وَضَمَرْتُهُ أَنَا، وَالْمِضْمَارُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُضْمَرُ فِيهِ. وَالضَّمِيرُ: مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْقَلْبُ، وَيَدِقُّ عَلَى الْوُقُوفِ عَلَيْهِ، وَقَدْ تُسَمَّى الْقُوَّةُ الْحَافِظَةُ لَذَلِكَ ضَمِيرًا.

ضن

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير / ٢٤]، أَي: مَا هُوَ بِبَخِيلٍ، وَالضَّنَّةُ هُوَ الْبُخْلُ بِالشَّيْءِ النَّفِيسِ، وَلِهَذَا قِيلَ: عَلِقْ مَضْنَةً وَمَضْنَةً، وَقُلَانُ ضَنِّي بَيْنَ أَصْحَابِي، أَي: هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي أَضِنُّ بِهِ، يُقَالُ: ضَنْنْتُ بِالشَّيْءِ ضَنًّا وَضَنَانَةً، وَقِيلَ: ضَنْنْتُ^(٣).

ضنك

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه / ١٢٤]، أَي: ضَيْقًا، وَقَدْ ضَنْكَ عَيْشُهُ، وَامْرَأَةٌ ضَنْكَ: مُكْتَبِرَةٌ، وَالضَّنْكَ: الزُّكَامُ، وَالْمَضْنُوكُ: الْمَرْكُومُ.

ضهي

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُضَاهُونَ^(٤) قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة / ٣٠]، أَي: يُشَاكِلُونَ، وَقِيلَ: أَصْلُهُ الْهَمْزُ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِ^(٥)، وَالضَّهْيَاءُ: الْمَرْأَةُ

(١) فِي اللِّسَانِ: الْأَضَامِيمُ: الْحَجَارَةُ، وَاحِدَتُهَا: إِضْمَامَةٌ، وَقَدْ يُشَبَّهُ بِهَا الْجَمَاعَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ مِنَ النَّاسِ.

(٢) قَالَ السَّرْقِسْطِيُّ: وَضَمَرَ الشَّيْءُ ضُمُورًا رَقً، وَاضْمَرْتِ الْبِلَادُ: غَيْبَتْكَ. الْأَفْعَالُ ٢/٢١٠.

(٣) ضَنْ يُضِنُّ ضَنَانَةً وَضَنًّا: بَخْلٌ، قَالَ أَبُو عَثْمَانَ: وَزَادَ يَعْقُوبُ: ضَنْنْتُ أَضِنُّ. انْظُرْ: الْأَفْعَالُ ٢/٢٢٢.

(٤) وَهَذِهِ قِرَاءَةُ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ إِلَّا عَاصِمًا. انْظُرْ: الْإِتْحَافُ ص ٢٤١.

(٥) وَبِهِ قَرَأَ عَاصِمٌ.

ضير - ضير - ضيع

التي لا تحيُض، وَجَمَعَهُ: ضَهَى.

ضير

الضَيْرُ: المضَرَّةُ، يُقَالُ: ضَارَهُ وَضَرَّهُ. قال تعالى: ﴿لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء / ٥٠]، وقوله: ﴿لَا يَضِرْكُمُ^(١) كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾ [آل عمران / ١٢٠].

ضير

قال تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ [النجم / ٢٢]، أي: ناقِصَةٌ. أَصْلُهُ: فَعَلَى، فَكُسِرَتْ الضَّادُ لِلْيَاءِ، وَقِيلَ: لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعَلَى^(٢).

ضيع

ضَاعَ الشَّيْءُ يَضِيعُ ضَيَاعاً، وَأَضَعْتُهُ وَضِيعَتُهُ. قال تعالى: ﴿لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ﴾ [آل عمران / ١٩٥]، ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف / ٣٠]، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِیُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة / ١٤٣]، ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة / ١٢٠]، وَضِيعَةٌ الرَّجُلُ: عَقَارُهُ الَّذِي يَضِيعُ مَا لَمْ يُفْتَقَدْ، وَجَمَعَهُ: ضِيَاعٌ، وَتَضِيعُ الرِّيحُ: إِذَا هَبَّتْ هُبُوباً يَضِيعُ مَا هَبَّتْ عَلَيْهِ.

ضيف

أَصْلُ الضَّيْفِ الْمِثْلُ. يُقَالُ: ضِيفْتُ إِلَى كَذَا، وَأَضِفْتُ كَذَا إِلَى كَذَا، وَضَافَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ

ضيف - ضيق

وَتَضَيَّفْتُ، وَضَافَ السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ، وَتَضَيَّفَ، وَالضَّيْفُ: مَنْ مَالَ إِلَيْكَ نَازِلاً بِكَ، وَصَارَتِ الضَّيَافَةُ مُتَعَارَفَةً فِي الْقَرْيِ، وَأَصْلُ الضَّيْفِ مَصْدَرٌ؛ وَلِذَلِكَ اسْتَوَى فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ، وَقَدْ يُجْمَعُ فَيُقَالُ: أَضْيَافٌ، وَضُيُوفٌ، وَضَيْفَانٌ. قال تعالى: ﴿ضَيْفَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحجر / ٥١]، ﴿وَلَا تُخْزَوْنَ فِي ضَيْفِي﴾ [هود / ٧٨]، ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾ [الحجر / ٦٨]، وَيُقَالُ: اسْتَضَفْتُ فَلَاناً فَأَضَافَنِي، وَقَدْ ضَفْتُهُ ضَيْفًا فَأَنَا ضَائِفٌ وَضَيْفٌ. وَتُسْتَعْمَلُ الْإِضَافَةُ فِي كَلَامِ النُّحَوِيِّينَ فِي اسْمِ مَجْرُورٍ يَضُمُّ إِلَيْهِ اسْمٌ قَبْلَهُ، وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَثْبُتُ بِثَبُوتِهِ آخَرُ، كَالْأَبِ وَالْإِبنِ، وَالْأَخِ وَالصَّدِيقِ؛ فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي وَجُودَهُ وَجُودَ آخَرَ، فَيُقَالُ لَهُذِهِ: الْأَسْمَاءُ الْمُتَضَافَةُ.

ضيق

الضِّيقُ: ضِدُّ السَّعَةِ، وَيُقَالُ: الضَّيْقُ أَيْضاً، وَالضَّيْقَةُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَقْرِ وَالْبُخْلِ وَالْعَمِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ. قال تعالى: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود / ٧٧]، أي: عَجَزَ عَنْهُمْ، وَقَالَ: ﴿وَضَاقَ بِهِ صَدْرُكَ﴾ [هود / ١٢]، ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾ [الشعراء / ١٣]، ﴿ضَيْقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام / ١٢٥]، ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة / ٢٥]، ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾

(١) وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

(٢) في النعوت لا مطلقاً. قال ابن خالويه: ليس في كلام العرب صفة على فعلى. كتاب ليس في كلام العرب ص ٢٥٦.

ضوأ

الضوء: مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأَجْسَامِ النَّبَرَةِ، وَيُقَالُ: ضَاءَتِ النَّارُ، وَأَضَاءَتْ، وَأَضَاءَهَا غَيْرُهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ [البقرة/ ١٧]، ﴿كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ [البقرة/ ٢٠]، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ [النور/ ٣٥]، ﴿يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ﴾ [القصص/ ٧١]، وَسَمِيَ كُتُبُهُ الْمُهْتَدَى بِهَا ضِيَاءً فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء/ ٤٨].

[التوبة/ ١١٨]، ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل/ ١٢٧]. كُلُّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْحُزَنِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ [الطلاق/ ٦]، يَنْطَوِي عَلَى تَضْيِيقِ النَّفَقَةِ وَتَضْيِيقِ الصَّدْرِ، وَيُقَالُ فِي الْفَقْرِ: ضَاقَ، وَأَضَاقَ فَهُوَ مَضِيقٌ. وَاسْتِعْمَالَ ذَلِكَ فِيهِ كَاسْتِعْمَالِ الْوُسْعِ فِي ضِدِّهِ.

ضآن

الضَّانُّ مَعْرُوفٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنَ الضَّانِّ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام/ ١٤٣]، وَأَضَانَ الرَّجُلُ: إِذَا كَثُرَ ضَانُّهُ، وَقِيلَ: الضَّائِنَةُ وَاحِدُ الضَّانِّ.

كتاب الطَّاء

العادة، وهو فيما يُنقَشُ به مِنْ حَيْثُ الْخِلْقَةُ
أَغْلَبَ، ولهذا قيل:

٢٩٥- وتَأَيَّى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاqِلِ (١)

وَطَبِيعَةُ النَّارِ، وَطَبِيعَةُ الدَّوَاءِ: مَا سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ
مِنْ مِزَاجِهِ. وَطَبِيعُ السِّيفِ، صِدْقُهُ وَدَنْسُهُ، وَقِيلَ:
رَجُلٌ طَبِيعٌ (٢)، وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ: ﴿طَبِيعَ اللَّهِ
عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [محمد / ١٦]، وَ﴿كَذَلِكَ نَطْبِيعُ
عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾ [يونس / ٧٤]، عَلَى
ذَلِكَ، وَمَعْنَاهُ: دَنْسُهُ، كَقَوْلِهِ: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى
قُلُوبِهِمْ﴾ [المطففين / ١٤]، وَقَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ
الَّذِينَ لَمْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ [المائدة /
٤١]، وَقِيلَ: طَبَعْتُ الْمِكْيَالَ: إِذَا مَلَأْتَهُ، وَذَلِكَ
لِكَوْنِ الْمِلِّ كَالْعَلَامَةِ الْمَائِنَةِ مِنْ تَنَاوُلِ بَعْضٍ مَا
فِيهِ، وَالطَّبِيعُ: الْمَطْبُوعُ، أَيِ: الْمَمْلُوءُ: قَالَ الشَّاعِرُ:

طَبِعَ
الطَّبِيعُ: أَنْ تُصَوِّرَ الشَّيْءَ بِصُورَةٍ مَا، كَطَبِيعِ
السَّكَّةِ، وَطَبِيعِ الدَّرَاهِمِ، وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْخَتَمِ
وَأَخْصَرُّ مِنَ النَّقْشِ، وَالطَّبَائِعُ وَالْخَاتَمُ: مَا يُطْبِيعُ بِهِ
وَيُخْتَمُ. وَالطَّبَائِعُ: فَاعِلٌ ذَلِكَ، وَقِيلَ لِلطَّبَائِعِ
طَابِيعٌ، وَذَلِكَ كَنَسْبَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْآلَةِ، نَحْوُ:
سَبَفَ قَاطِعٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَطَبِيعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾
[المنافقون / ٣]، ﴿كَذَلِكَ يَطْبِيعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم / ٥٩]، ﴿كَذَلِكَ
نَطْبِيعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾ [يونس / ٧٤]،
وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى
قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة / ٧]، وَبِهِ اعْتَبَرَ الطَّبِيعُ وَالطَّبِيعَةُ
الَّتِي هِيَ السَّجِيَّةُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ نَقْشُ النَّفْسِ
بِصُورَةٍ مَا؛ إِمَّا مِنْ حَيْثُ الْخِلْقَةُ؛ وَإِمَّا مِنْ حَيْثُ

(١) هذا عجز بيت، وشطره:

يراد من القلب نسيانكم

وهو للمتنبي، في ديوانه شرح البرقوقي ١٥٣/٣؛ وشرح المقامات للشريشي ٢٤٤/١؛ ومجمع البلاغة

٢٦٣/١.

(٢) قال الزمخشري: ومن المجاز: وإن فلانا لَطَمَعَ طَبِيعٌ: دَنَسَ الْأَخْلَاقَ. أساس البلاغة ٢٧٥ مادة: طَبِعَ.

٢٩٦ - كَرَوَايَا الطَّبْعِ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ^(١)

طبق

الْمُطَابَقَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَايِفَةِ، وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ فَوْقَ آخَرَ بِقَدَرِهِ، وَمِنْهُ: طَابَقَتْ النُّعْلُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٩٧ - إِذَا لَأَوَدَ الظِّلُّ الْقَصِيرَ بِخَفِّهِ

وكان طباق الحُفِّ أَوْ قُلٌّ زَائِدًا^(٢)

ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ الطَّبَاقُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ فَوْقَ الْآخَرِ تَارَةً، وَفِيمَا يُوَافِقُ غَيْرَهُ تَارَةً، كَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْمَوْضُوعَةِ لِمَعْنِيَيْنِ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ كَالْكَأْسِ وَالرَّأْوِيَةِ وَنَحْوِهِمَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [الملك / ٣]، أَي: بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق / ١٩]، أَي: يَتَرَقَّى مَنَزِلًا عَنْ مَنَزِلٍ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ مِنْ تَرْقِيهِ فِي أَحْوَالٍ شَتَّى فِي

الدُّنْيَا، نَحْوُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [الروم / ٢٠]، وَأَحْوَالٍ شَتَّى فِي الْآخِرَةِ مِنَ النُّشُورِ، وَالْبَعْثِ، وَالْحِسَابِ، وَجَوَازِ الصَّرَاطِ إِلَى حِينِ الْمُسْتَقَرِّ فِي إِحْدَى الدَّارَيْنِ. وَقِيلَ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مُطَابَقَةٌ: هُمْ فِي أُمَّ طَبَقٍ^(٣)، وَقِيلَ: النَّاسُ طَبَقَاتٌ، وَطَابَقَتْهُ عَلَى كَذَا، وَتَطَابَقُوا وَأَطْبَقُوا عَلَيْهِ، وَمِنْهُ: جَوَابُ يُطَابِقُ السُّؤَالَ. وَالْمُطَابَقَةُ فِي الْمَشْيِ كَمَشْيِ الْمُقَيَّدِ، وَيُقَالُ لِمَا يُوضَعُ عَلَيْهِ الْفَوَاكِهِ، وَلَمَّا يُوضَعُ عَلَى رَأْسِ الشَّيْءِ: طَبَقٌ، وَلِكُلِّ فَقْرَةٍ مِنْ فِقَارِ الظَّهْرِ: طَبَقٌ لَتَطَابُقْهَا، وَطَبَقَتْهُ بِالسَّيْفِ اعْتِبَارًا بِمُطَابَقَةِ النُّعْلِ، وَطَبَقُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ: سَاعَاتُهُ الْمُطَابَقَةُ، وَأَطْبَقْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ وَرَجُلٌ عَيَاءً طَبَاقًا^(٤): لِمَنْ انْغَلَقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَطْبَقْتُ الْبَابَ، وَفَحُلُ طَبَاقَاءَ: انْطَبَقَ عَلَيْهِ الضَّرَابُ فَعَجَزَ عَنْهُ، وَغَبَّرَ عَنِ الدَّاهِيَةِ بَيَّنَتْ الطَّبَقِ، وَقَوْلُهُمْ: وَافَقَ شَيْئٌ طَبَقَةً وَهُمَا قَبِيلَتَانِ^(٥).

(١) هذا عجز بيت، وشطره:

فتولوا فاتراً مشيهم

وهو للبيد في ديوانه ص ١٤٨؛ والمجمل ٥٩٢/٢؛ وإصلاح المنطق ص ٩.

الروايا: الإبل يحمل عليها الماء. وقيل: الطَّبْعُ: النهر ههنا.

(٢) البيت في البصائر ٤٩٦/٣ بلا نسبة؛ وعمدة الحفاظ (طبق).

(٣) الطَّبَقُ: الجماعة من الناس، والطَّبَقُ: الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم. اللسان (طبق).

(٤) انظر: المجمل ٥٩٢/٢.

(٥) قال ابن الكلبي: طبقة: قبيلة من إياد كانت لا تُطَاق، فوقع بها شن بن أفضى بن عبد القيس فاننصف منها، وأصابته منه، فصار مثلاً للمتفتقين في الشدة وغيرها.

وقيل: شن: رجل من دهاة العرب، وطبقة: اسم امرأته. انظر: مجمع الأمثال ٣٥٩/٢؛ والأمثال ص ١٧٧.

طحا

الطَّحُو: كالدَّخُو، وهو يَسْطُ الشيءَ وَالذَّهَابُ به. قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاها﴾ [الشمس / ٦]، قال الشاعر:

٢٩٨ - طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ^(١)
أَي: ذَهَبَ.

طرح

الطَّرْحُ: إلقاء الشيء وإبعاده، والطَّرُوحُ: المَكَانُ البَعِيدُ، ورَأَيْتُهُ مِنْ طَرَحٍ أَي: بُعْدٍ، والطَّرْحُ: المَطْرُوحُ لِقِلَّةِ الاعتِدَادِ به. قال تعالى: ﴿اقتُلُوا يوسُفَ أو اطرُحُوهُ أَرْضاً﴾ [يوسف / ٩].

طرد

الطَّرْدُ: هو الإزْعَاجُ وَالْإِبْعَادُ عَلَى سَبِيلِ الاستِخْفَافِ، يُقَالُ: طَرَدْتُهُ، قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ﴾ [هود / ٣٠]، ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ﴾ [الأنعام / ٥٢]، ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء / ١١٤]، ﴿فَتَطْرُدْهُمْ فَتَكُونِ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام / ٥٢]، وَيُقَالُ: أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ، وَطَرَدَهُ: إِذَا أَخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ، وَأَمَرَ أَنْ يُطْرَدَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ حَلَهُ. وَسُمِّيَ مَا يُثَارُ مِنَ الصَّيْدِ: طَرْدًا وَطَرِيدَةً.

وَمُطَارَدَةُ الْأَقْرَانِ: مُدَافَعَةُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَالْمِطْرَدُ: مَا يُطْرَدُ بِهِ، وَاطْرَادُ الشَّيْءِ مُتَابَعَةُ بَعْضِهِ بَعْضًا.

طرف

طَرَفُ الشَّيْءِ: جَانِبُهُ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَوْقَاتِ وَغَيْرِهِمَا. قال تعالى: ﴿فَسَبَّحْ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ﴾ [طه / ١٣٠]، ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ [هود / ١١٤]، ومنه استعير: هو كَرِيمُ الطَّرْفَيْنِ^(٢)، أَي: الْأَبَ وَالْأُمَّ. وقيل: الذِّكْرُ وَاللِّسَانُ، إِشَارَةً إِلَى الْعِفَّةِ، وَطَرَفُ الْعَيْنِ: جَفْنُهُ، وَالطَّرْفُ: تحريك الجفن، وعبر به عن النَّظَرِ إِذْ كَانَ تحريك الجفن لازمه النَّظَرُ، وقوله: ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل / ٤٠]، ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ [الرحمن / ٥٦]، عبارة عن إغصائهن لعِفَّتِهِنَّ، وَطَرَفُ فُلَانٍ: أُصِيبَ طَرَفُهُ، وقوله: ﴿لَيَقْطَعَ طَرَفًا﴾ [آل عمران / ١٢٧]، فتخصيص قطع الطرف من حيثُ إِنَّ تَنْقِيصَ طَرَفِ الشَّيْءِ يُتَوَصَّلُ به إِلَى تَوْهِينِهِ وَإِزَالَتِهِ، ولذلك قال: ﴿تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد / ٤١]، وَالطَّرَافُ: بَيْتُ آدَمَ يُؤْخَذُ طَرَفُهُ، وَمِطْرَفُ الْحَزِّ وَمِطْرَفُ: مَا يُجْعَلُ لَهُ طَرَفٌ، وَقَدْ أَطْرَفْتُ مَالًا، وَنَاقَةً طَرِيفَةً وَمُسْتَطَرِيفَةً: تَرْعى

(١) هذا شطر بيت، وعجزه:

بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبَ

وهو مطلع قصيدة مفضلية لعلامة بن عبدة في المفضليات ص ٣٩١؛ وديوانه ص ٣٣.

(٢) يقال: فلان كريم الطرفين، شريف الجانبين. انظر: سحر البلاغة ص ٥٩.

طرق

أطراف المرعى كالبعير، والطريق: ما يتناوله،
ومنه قيل: مال طريق، ورجل طريق: لا يثبت
على امرأة، والطرف: الفرس الكريم، وهو الذي
يُطَرَف من حسنه، فالطرف في الأصل هو
المطروف، أي: المنظور إليه، كاللّقص في معنى
المنقوص، وبهذا النظر قيل: هو قيد النواظر^(١)،
فيما يحسن حتى يثبت عليه النظر.

طرق

الطريق: السبيل الذي يُطَرَف بالأرجل،
أي يضرب. قال تعالى: ﴿طريقاً في البحر﴾ [طه/ ٧٧]،
وعنه استعير كل مسلك يسلكه الإنسان
في فعل، محموداً كان أو مذموماً. قال:
﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ [طه/ ٦٣]،
وقيل: طريقة من النخل، تشبيهاً بالطريق في
الامتداد، والطرق في الأصل: كالضرب، إلا أنه
أخص؛ لأنه ضرب يوقع كطرق الحديد
بالمطرقة، ويتوسع فيه توسعهم في الضرب، وعنه
استعير: طرق الحصى للتكهن، وطرق الدواب
الماء بالأرجل حتى تكدره، حتى سمي الماء

الرتق طرقاً^(٢)، وطارت النعل، وطرقتها،
وتشبيهاً بطرق النعل في الهيئة، قيل: طارق بين
الذرعين، وطراق الحوافي^(٣): أن يزكّب بعضها
بعضاً، والطارق: السالك للطريق، لكن خص
في التعارف بالاتي ليلاً، فقيل: طرق أهله
طروقاً، وعبر عن النجم بالطارق لاختصاص
ظهوره بالليل. قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ
وَالطَّارِقِ﴾ [الطارق/ ١]، قال الشاعر:

٢٩٩ - نحن بنات طارق^(٤)

وعن الحوادث التي تأتي ليلاً بالطوارق،
وطرق فلان: قصد ليلاً. قال الشاعر:
٣٠٠ - كأي أنا المطروق دونك بالذي

طرفت به دوني وعيني تهمل^(٥)
وباعتبار الضرب قيل: طرق الفحل الناقة،
وأطرقها، واستطرق فلاناً فحلاً، كقولك:
ضربها الفحل، وأضربتها، واستضربتة فحلاً.
ويقال للناقة: طروقة، وكني بالطروقة عن المرأة.
وأطرق فلان: أغضى، كأنه صار عينه طارقاً
للأرض، أي: ضارباً له كالضرب بالمطرقة،

(١) قيد النواظر أي: مقيد النواظر. انظر عمدة الحفاظ: طرف.

(٢) قال ابن فارس: والطرق: الماء الذي قد كدرته الإبل. المجلد ٢/ ٥٩٥. والرتق كالكدّر وزناً ومعنى.

(٣) ريش الطائر، ويقابلها القوام.

(٤) الرجز لهند بنت بياضة، وهو في اللسان (طرق)؛ والمجلد ٢/ ٥٩٥؛ والبصائر ٣/ ٥٠٤.

وقيل: لهند بنت عتبة.

(٥) أليت لأمية بن أبي الصلت، من أبيات أولها:

غذوتك مولوداً وعلتك يافعاً نعل بما أدني إليك وتنهل

وهو في الحماسة البصرية ٢/ ٣٠٦؛ وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ١٣٣؛ وتفسير القرطبي ١٠/ ٢٤٦.

وباعتبار الطريق، قيل: جَاءَتْ الْإِبِلُ مَطَارِيقَ، أي: جَاءَتْ عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ، وَتَطَّرَقَ إِلَى كَذَا نَحْوُ تَوَسَّلَ، وَطَرَّقَتْ لَهُ: جَعَلَتْ لَهُ طَرِيقًا، وَجَمَعَ الطَّرِيقَ طُرُقًا، وَجَمَعَ طَرِيقَةَ طَرَائِقُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كُنَّا طَرَائِقُ قِدَادًا﴾ [الجن / ١١]، إِشَارَةً إِلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي دَرَجَاتِهِمْ، كَقَوْلِهِ: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [آل عمران / ١٦٣]، وَأَطْبَاقُ السَّمَاءِ يُقَالُ لَهَا: طَرَائِقُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ [المؤمنون / ١٧]، وَرَجُلٌ مَطْرُوقٌ: فِيهِ لَيْنٌ وَاسْتِرْخَاءٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: هُوَ مَطْرُوقٌ، أَيْ: أَصَابَتْهُ حَادِثَةٌ لَيْتَنَتْهُ، أَوْ لِأَنَّهُ مَضْرُوبٌ، كَقَوْلِكَ: مَقْرُوعٌ، أَوْ مُدَوَّخٌ، أَوْ لِقَوْلِهِمْ: نَاقَةٌ مَطْرُوقَةٌ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الدَّلَّةِ.

طرى

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [النحل / ١٤]، أَيْ: غَضًّا جَدِيدًا، مِنَ الطَّرَاءِ وَالطَّرَاوَةِ. يُقَالُ: طَرِيتُ كَذَا فَطَرِيٌّ، وَمِنْهُ: الْمُطْرَاءَةُ مِنَ الثِّيَابِ، وَالْإِطْرَاءُ: مَدْحٌ يُجَدِّدُ ذِكْرَهُ، وَطَرَأَ بِالْهَمْزِ: طَلَعَ.

طس

هُمَا حَرْفَانِ^(١)، وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ: طَسٌّ وَطُسُوسٌ فِي شَيْءٍ.

طعم

الطَّعْمُ: تَنَاوُلُ الْغِذَاءِ، وَيُسَمَّى مَا يَتَنَاوَلُ مِنْهُ

طَعْمٌ وَطَعَامٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ﴾ [المائدة / ٩٦]، قَالَ: وَقَدْ اخْتَصَّ بِالْبُرِّ فِيمَا رَوَى أَبُو سَعِيدٍ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِصَدَقَةِ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ»^(٢). قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلِينَ﴾ [الحاقة / ٣٦]، ﴿طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ [المزمل / ١٣]، ﴿طَعَامُ الْأَيْمِ﴾ [الدخان / ٤٤]، ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الماعون / ٣]، أَيْ: إِطْعَامِهِ الطَّعَامَ، ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ [الأحزاب / ٥٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ [المائدة / ٩٣]، قِيلَ: وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ طَعِمْتُ فِي الشَّرَابِ كَقَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [البقرة / ٢٤٩]، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا قَالَ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ﴾ تَنْبِيْهُاً أَنَّهُ مُحْظُورٌ أَنْ يَتَنَاوَلَ إِلَّا غَرْفَةً مَعَ طَعَامٍ، كَمَا أَنَّهُ مُحْظُورٌ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرِبُهُ إِلَّا غَرْفَةً، فَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ يُطْعَمُ إِذَا كَانَ مَعَ شَيْءٍ يُمَضَّغُ، وَلَوْ قَالَ: وَمَنْ لَمْ يَشْرِبْهُ لَكَانَ يَقْتَضِي أَنْ يَجُوزَ تَنَاوُلُهُ إِذَا كَانَ فِي طَعَامٍ، فَلَمَّا قَالَ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ﴾ بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ عَلَى كُلِّ جَالٍ إِلَّا قَدَرُ الْمُسْتَشْنَى، وَهُوَ الْغَرْفَةُ بِالْيَدِ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي زَمْزَمَ: «إِنَّهُ طَعَامٌ طَعْمٍ وَشَفَاءٌ سَقْمٍ»^(٣) فتنبيه منه أَنَّهُ يُغْدِي بِخِلَافِ سَائِرِ

(٢) الحديث تقدّم في مادة (صاع).

(٣) الحديث عن أبي ذر قال: قال رسول الله: «زَمْزَمُ طَعَامٌ طَعْمٍ، وَشَفَاءٌ سَقْمٍ» أخرجه البزار بإسناد صحيح. انظر: الترغيب والترهيب ١٣٣/٢.

الْمِيَاهِ، وَاسْتَطْعَمَهُ فَأَطْعَمَهُ. قال تعالى: ﴿اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾ [الكهف / ٧٧]، ﴿وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ [الحج / ٣٦]، ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ﴾ [الإنسان / ٨]، ﴿أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾ [يس / ٤٧]، ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ [قريش / ٤]، ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [الأنعام / ١٤]، ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ [الذاريات / ٥٧]، وقال عليه الصلاة والسلام: «إِذَا اسْتَطْعَمَكُمُ الْإِمَامُ فَأَطْعِمُوهُ»^(١) أي: إذا استفتحككم عند الارتياح فلقنوه، ورجل طاعِمٌ: حسن الحال، ومطعمٌ: مرزوق، ومطعمٌ: كثير الإطعام، ومطعمٌ: كثير الطعم، والطعمة: ما يُطْعَمُ.

طمن

الطَّغَى: الضَّرْبُ بِالرُّمَحِ وَالْقَرْنِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا، وَتَطَاعَنُوا، وَأَطْعَنُوا، وَاسْتَعِيرَ لِلْوَقِيعَةِ. قال تعالى: ﴿وَطَعَنَّا فِي الدِّينِ﴾ [النساء / ٤٦]، ﴿وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [التوبة / ١٢].

طغى

طَغَوْتُ وَطَغَيْتُ^(٢) طُفُونًا وَطُغْيَانًا، وَأَطْعَاهُ كَذَا: حَمَلَهُ عَلَى الطُّغْيَانِ، وَذَلِكَ تَجَاوَزُ الْحَدِّ فِي

الْعِصْيَانِ. قال تعالى: ﴿اذهب إلى فرعون إنه طَغَى﴾ [النازعات / ١٧]، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ [العلق / ٦]، وقال: ﴿قَلَّا رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾ [طه / ٤٥]، ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه / ٨١]، وقال تعالى: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف / ٨٠]، ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة / ١٥]، ﴿إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء / ٦٠]، ﴿وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾ [ص / ٥٥]، ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾ [ق / ٢٧]، وَالطُّغْوَى الاسم منه. قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس / ١١]، تنبيهاً أنهم لم يصدقوا إذا خوفوا بعقوبة طُغْيَانِهِمْ. وقوله: ﴿هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى﴾ [النجم / ٥٢]، تنبيهاً أَنَّ الطُّغْيَانَ لَا يُخْلَصُ الْإِنْسَانُ، فَقَدْ كَانَ قَوْمُ نُوحٍ أَطْغَى مِنْهُمْ فَأَهْلِكُوا. وقوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ [الحاقة / ١١]، فَاسْتَعِيرَ الطُّغْيَانُ فِيهِ لِتَجَاوُزِ الْمَاءِ الْحَدَّ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة / ٥]، فَإِشَارَةٌ إِلَى الطُّوفَانِ الْمُعْبَرِ عَنْهُ بقوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ [الحاقة / ١١]، وَالطَّاغُوتُ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَعَبِّدٍ، وَكُلِّ مَعْبُودٍ

(١) قال ابن الأثير: أي: إذا أرتج عليه في قراءة الصلاة واستفتحكم فافتحوا عليه ولقنوه، وهو من باب التمثيل، تشبيهاً بالطعام، كأنهم يَدْخُلُونَ القراءة فيه كما يَدْخُلُ الطعام. النهاية ١٢٧/٣، وأخرجه البيهقي ٢١٣/٣.

وهذا ليس من كلام النبي ﷺ كما ذكره المؤلف، وإنما هو من كلام علي بن أبي طالب. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣٢٥/٤؛ والمجموع المغني ٣٥٣/٢.

(٢) انظر: اللسان (طغا)؛ وعمدة الحفاظ: طغا.

مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ [البقرة/
٢٥٦]، ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [الزمر/
١٧]، ﴿أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ﴾ [البقرة/ ٢٥٧]،
﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾
[النساء/ ٦٠]، فِعْبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ، وَلَمَّا تَقَدَّمَ
سَمِي السَّاحِرُ، وَالكَاهِنُ، وَالْمَارِدُ مِنَ الْجِنِّ،
وَالصَّارِفُ عَنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ طَاغُوتًا، وَوَزَنُهُ فِيمَا
قِيلَ: فَعَلُوتُ، نَحْوُ: جَبَرُوتٍ وَمَلَكُوتٍ، وَقِيلَ:
أَصْلُهُ: طَغَوْتُ، وَلَكِنْ قُلِبَ لَمْ الْفِعْلُ نَحْوُ
صَاعِقَةٍ وَصَاقِقَةٍ، ثُمَّ قُلِبَ الْوَاوُ أَلْفًا لِتَحَرُّكِه
وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُ.

طف

الطَّفِيفُ: الشَّيْءُ النَّزِيرُ، وَمِنْهُ: الطُّفَافَةُ: لِمَا
لَا يُعْتَدُّ بِهِ، وَطَفَّفَ الْكِيلَ: قَلَّلَ نَصِيبَ الْمَكِيلِ لَهُ
فِي إِيْفَائِهِ وَاسْتِيفَائِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُلْ
لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين/ ١].

طفق

يُقَالُ: طَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا، كَقَوْلِكَ: أَخَذَ يَفْعَلُ
كَذَا، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْإِيجَابِ دُونَ النَّفْيِ، لَا

يُقَالُ: مَا طَفِقَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا
بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص/ ٣٣]، ﴿وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ﴾ [الأعراف/ ٢٢].

طفل

الطُّفْلُ: الْوَلَدُ مَا دَامَ نَاعِمًا، وَقَدْ يَقَعُ عَلَى
الْجَمْعِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾
[غافر/ ٦٧]، ﴿أَوِ الطُّفْلَ الَّذِينَ لَمْ يُظْهَرُوا﴾
[النور/ ٣١]، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَطْفَالٍ. قَالَ:
﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ﴾ [النور/ ٥٩]، وَبِاعْتِبَارِ
النُّعُومَةِ قِيلَ: امْرَأَةٌ طِفْلَةٌ، وَقَدْ طَفِلَتْ طُفُولَةً
وَطِفَالَةً، وَالْمُطْفِلُ مِنَ الطَّبِيبَةِ: الَّتِي مَعَهَا طِفْلُهَا،
وَطَقَلَتِ الشَّمْسُ: إِذَا هَمَّتْ بِالذُّزُورِ، وَلَمَّا
يَسْتَمْكِنُ بِهِ الضَّحُّ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ:

٣٠١ - وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَايَاتُ الطُّفْلِ^(١)

وَأَمَّا طَفَّلَ: إِذَا أَتَى طَعَامًا لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ، فَقِيلَ؛
إِنَّمَا هُوَ مِنْ: طَفَّلَ النَّهَارُ، وَهُوَ إِتْيَانُهُ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَفْعَلَ فَعَلَ طُفِيلَ
الْعَرَائِسِ، وَكَانَ رَجُلًا مَعْرُوفًا بِحُضُورِ الدَّعَوَاتِ
يُسَمَّى طُفِيلًا^(٢).

(١) هذا عجز بيت، وشطره:

فتدلَّيت عليه قافلاً

وهو للبيد في ديوانه ص ١٤٥؛ واللسان (طفل).

والغيايات جمع غاية، وهي الظل.

(٢) طُفِيلُ الْعَرَائِسِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ، كَانَ يَأْتِي الْوَلَائِمَ دُونَ أَنْ يَدْعَى إِلَيْهَا، وَكَانَ يَقُولُ: وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ الْكُوفَةَ كُلَّهَا بَرَكَةٌ مَصْرُجَةٌ فَلَا يَخْفَى عَلَيَّ مِنْهَا شَيْءٌ. انظر: اللسان (طفل).

طل

الطَّلُ: أَضْعَفُ الْمَطَرِ، وَهُوَ مَالُهُ أَثَرٌ قَلِيلٌ. قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يُمْسِكْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ﴾ [البقرة/ ٢٦٥]، وَطُلٌّ الْأَرْضُ، فِيهِ مَطْلُولَةٌ، وَمِنْهُ: طُلٌّ دَمٌ فَلَانٍ: إِذَا قَلَّ الْإِعْتِدَادُ بِهِ، وَيَصِيرُ أَثَرُهُ كَأَنَّهُ طُلٌّ، وَلَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُنَاسَبَةِ قِيلَ لِأَثَرِ الدَّارِ: طُلٌّ، وَلِشَخْصِ الرَّجُلِ الْمُتَرَاتِي: طُلِّلَ، وَأَطْلُ فَلَانٌ: أَشْرَفَ طَلَّلَهُ^(١).

طفىء

طَفَيْتِ النَّارَ وَأَطْفَأْتَهَا. قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ [التوبة/ ٣٢]، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ [الصف/ ٨]، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمُؤْضِعِينَ أَنَّ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا﴾ يَقْصِدُونَ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿لِيُطْفِئُوا﴾ يَقْصِدُونَ أَمْرًا يَتَوَصَّلُونَ بِهِ إِلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ^(٢).

طلب

الطَّلْبُ: الْفَحْصُ عَنْ وُجُودِ الشَّيْءِ، عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى. قال تعالى: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَها غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلْبًا﴾ [الكهف/ ٤١]، وقال: ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج/ ٧٣]، وَأَطْلَبْتُ فَلَانًا: إِذَا أَسْعَفْتُهُ بِمَا طَلَبَ، وَإِذَا أَحْوَجْتُهُ إِلَى الطَّلْبِ، وَأَطْلَبَ الْكَلأُ: إِذَا تَبَاعَدَ

حتى احتاج أن يُطْلَبَ.

طلت

طالوت اسم أعجمي.

طلع

الطَّلَحُ شَجَرٌ، الْوَاحِدَةُ طَلْحَةٌ. قال تعالى: ﴿وَطَلَحٍ مَنْصُودٍ﴾ [الواقعة/ ٢٩]، وَإِبِلٌ طَلَاحِيٌّ: مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ، وَطَلْحَةٌ: مُشْتَكِيَةٌ مِنْ أَكْلِهِ. وَالطَّلْحُ وَالطَّلِيحُ: الْمَهْزُولُ الْمَجْهُودُ، وَمِنْهُ: نَاقَةٌ طَلِيحُ أَسْفَارٍ^(٣)، وَالطَّلَاحُ مِنْهُ، وَقَدْ يُقَابِلُ بِهِ الصَّلَاحُ.

طلع

طَلَعَ الشَّمْسُ طُلُوعًا وَمَطْلَعًا. قال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ [طه/ ١٣٠]، ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر/ ٥]، وَالْمَطْلَعُ: مَوْضِعُ الطُّلُوعِ، ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ﴾ [الكهف/ ٩٠]، وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ: طَلَعَ عَلَيْنَا فَلَانٌ، وَأَطْلَعَ. قال تعالى: ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ﴾ [الصافات/ ٥٤]، ﴿فَأَطْلَعَ﴾ [الصافات/ ٥٥]، قال: ﴿فَأَطْلَعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى﴾ [غافر/ ٣٧]، وقال: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ﴾ [مريم/ ٧٨]، ﴿لَعَلِّي أَطْلُعُ إِلَى إِلِهِ مُوسَى﴾ [القصص/ ٣٨]، وَاسْتَطْلَعْتُ رَأْيَهُ، وَأَطْلَعْتُكَ عَلَى كَذَا، وَطْلَعْتُ

(١) الطَّلُّ: شَخْصُ الرَّجُلِ. انظر: المجمع ٥٨٠/٢.

(٢) راجع دُرَّةُ التَّنْزِيلِ لِلإِسْكَافِيِّ ص ١٩٥.

(٣) يقال: نَاقَةٌ طَلِيحُ أَسْفَارٍ: إِذَا جَهَدَهَا السَّيْرَ وَهَزَلَهَا. المجمع ٥٨٥/٢.

عنه: غَبُتْ، وَالطَّلَاعُ: مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالْإِنْسَانُ، وَطَلِيعَةُ الْحَيْشِ: أَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ، وَامْرَأَةٌ طُلْعَةٌ قُبْعَةٌ^(١): تَظْهَرُ رَأْسُهَا مَرَّةً وَتَسْتُرُ أُخْرَى، وَتَشْبِيهَا بِالطُّلُوعِ قِيلَ: طَلَعَ النَّخْلُ. ﴿لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق/ ١٠]، ﴿طَلَعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصافات/ ٦٥]، أي: مَا طَلَعَ مِنْهَا، ﴿وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هَضِيمٌ﴾ [الشعراء/ ١٤٨]، وَقَدْ أَطْلَعَتِ النَّخْلُ، وَقَوْسٌ طِلَاعُ الْكُفِّ: مِلْءُ الْكُفِّ.

طلق

أَصْلُ الطَّلَاقِ: التَّخْلِيَةُ مِنَ الْوَتَاقِ، يُقَالُ: أَطْلَقْتُ الْبَعِيرَ مِنْ عِقَالِهِ، وَطَلَقْتُهُ، وَهُوَ طَالِقٌ وَطَلِقٌ بِلَا قَيْدٍ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: طَلَقْتُ الْمَرَأَةَ، نَحْوُ: خَلَيْتُهَا فِيهِ طَالِقٌ، أَي: مُخَلَّاةٌ عَنْ حِبَالَةِ النِّكَاحِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق/ ١]، ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ [البقرة/ ٢٢٩]، ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ [البقرة/ ٢٢٨]، فَهَذَا عَامٌّ فِي الرَّجْعِيَّةِ وَغَيْرِ الرَّجْعِيَّةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة/ ٢٢٨]، خَاصٌّ فِي الرَّجْعِيَّةِ، وَقَوْلُهُ:

﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ﴾ [البقرة/ ٢٣٠]، أَي: بَعْدَ الْبَيْنِ، ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا﴾ [البقرة/ ٢٣٠]، يَعْنِي الرُّوْجَ الثَّانِي. وَأَنْطَلَقَ فُلَانٌ: إِذَا مَرَّ مُتَخَلِّفًا^(٢)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَانْطَلِقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ﴾، [القلم/ ٢٣]، ﴿انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [المرسلات/ ٢٩]، وَقِيلَ لِلْحَلَالِ: طَلِقٌ، أَي: مُطْلَقٌ لَا خَظَرٌ عَلَيْهِ، وَعَدَا الْفَرَسُ طَلِقًا أَوْ طَلَقَيْنِ اعْتِبَارًا بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ. وَالْمُطْلَقُ فِي الْأَحْكَامِ: مَا لَا يَقَعُ مِنْهُ اسْتِثْنَاءٌ^(٣)، وَطَلَقَ يَدَهُ، وَأَطْلَقَهَا عِبَارَةً عَنِ الْجُودِ، وَطَلِقَ الْوَجْهَ، وَطَلِيقُ الْوَجْهِ: إِذَا لَمْ يَكُنْ كَالِحًا، وَطَلَقَ السَّلِيمُ: خَلَّاهُ الْوَجْعُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٠٢ - تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ^(٤)

وَلَيْلَةٌ طَلَقَتْ: لِنَخْلِيَةِ الْإِبِلِ لِلْمَاءِ، وَقَدْ أَطْلَقَهَا.

طم

الطَّمُ: الْبَحْرُ الْمَطْمُومُ، يُقَالُ لَهُ: الطَّمُّ وَالرَّطْمُ، وَطَمَّ عَلَى كَذَا، وَسُمِّيَتِ الْقِيَامَةُ طَامَةً لِذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾ [النازعات/ ٣٤].

(١) فِي اللِّسَانِ: وَجَارِيَةٌ قُبْعَةٌ طُلْعَةٌ: تَطْلُعُ ثُمَّ تَقْبِعُ رَأْسَهَا، أَي: تَدْخُلُهُ.

وَقَالَ الزَّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرٍ: أَبْغَضُ كُنَائِي إِلَى الطَّلْعَةِ الْقُبْعَةِ. انْظُرِ الْغَرِيبَ الْمُصَنَّفَ وَرَقَةً ١٤٣.

(٢) فِي ظ: مُنْخَلَعًا. وَفِي الْعَمْدَةِ: مَخْلًا عَنْهُ.

(٣) انْظُرِ: التَّعْرِيفَاتُ ص ٢١٨؛ وَشَرْحُ تَفْقِيقِ الْفُصُولِ ص ٢٦٦؛ وَالْإِبْهَاجُ ٢/ ١٩٩.

(٤) هَذَا عَجَزٌ يَبْتَ لِلنَّابِغَةِ، وَصَدْرُهُ:

تَنَازَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِهَا

وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٨٠؛ وَالْمَجْمَلُ ٢/ ٥٨٦؛ وَاللِّسَانُ (طَلِق).

طمث

الطَّمْتُ: دَمَ الْحَيْضِ وَالْإِفْتِضَاضُ،
وَالطَّمِثُ: الْحَائِضُ، وَطَمَّتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا
أَقْتَضَتْهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن / ٥٦]، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: مَا
طَمِثَ هَذِهِ الرُّوْضَةُ أَحَدٌ قَبْلَنَا^(١)، أَيْ: مَا
أَقْتَضَتْهَا، وَمَا طَمَّتِ النَّاقَةُ جَمَلٌ^(٢).

طمس

الطَّمَسُ: إِزَالَةُ الْأَثَرِ بِالْمَحْوِ. قَالَ تَعَالَى:
﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ [المرسلات / ٨]،
﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ [يونس / ٨٨]،
أَيْ: أِزَلْ صُورَتَهَا، ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى
أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس / ٦٦]، أَيْ: أِزَلْنَا ضَوَاهَا
وَصُورَتَهَا كَمَا يُطْمَسُ الْأَثَرُ، وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْ قَبْلِ
أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا﴾ [النساء / ٤٧]، مِنْهُمْ مَنْ
قَالَ: عَنَى ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ عَلَى
وُجُوهِهِمُ الشَّعْرُ فَتَصِيرَ صُورُهُمْ كَصُورَةِ الْقِرَدَةِ
وَالْكَلَابِ^(٣)، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: ذَلِكَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ
إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ
ظَهْرِهِ﴾ [الانشقاق / ١٠]، وَهُوَ أَنْ تَصِيرَ عَيُونُهُمْ
فِي قَفَاهُمْ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ يَرُدُّهُمْ عَنِ الْهَدَايَةِ إِلَى
الضَّلَالَةِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ

عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ [الجاثية / ٢٣]، وَقِيلَ: عَنَى
بِالْوُجُوهِ الْأَعْيَانُ وَالرُّؤُوسَاءُ، وَمَعْنَاهُ: نَجْعَلُ
رُؤُوسَهُمْ أَذْنَابًا، وَذَلِكَ أَعْظَمُ سَبَبِ الْبَوَارِ.

طمع

الطَّمْعُ: نُزُوعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ شَهْوَةً لَهُ،
طَمِعْتُ أَطْمَعُ طَمَعًا وَطَمَاعِيَّةً، فَهُوَ طَمِعٌ وَطَامِعٌ.
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا﴾
[الشعراء / ٥١]، ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾
[البقرة / ٧٥]، ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف /
٥٦]، وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُ الطَّمْعِ مِنْ أَجْلِ الْهَوَى
قِيلَ: الطَّمْعُ طَبِعٌ، وَالطَّمْعُ يُدْنِسُ الْإِهَابَ^(٤).

طمن

الطَّمَانِيَّةُ وَالْأَطْمِثَانُ: السُّكُونُ بَعْدَ
الْأَنْزِعَاجِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِتَطْمِئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾
[الأنفال / ١٠]، ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمِئِنَّ قُلُوبِي﴾
[البقرة / ٢٦٠]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمِئِنَّةُ﴾
[الفجر / ٢٧]، وَهِيَ أَنْ لَا تَصِيرَ أَمَارَةً بِالسُّوءِ،
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنَّ الْقُلُوبُ﴾
[الرعد / ٢٨]، تَنْبِيْهَا أَنْ بِمَعْرِفَتِهِ تَعَالَى وَالْإِكْتَارِ
مِنْ عِبَادَتِهِ يُكْتَسَبُ أَطْمِثَانُ النَّفْسِ الْمَسْئُولِ
بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمِئِنَّ قُلُوبِي﴾ [البقرة / ٢٦٠]،
وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمِئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل /

(١) انظر: اللسان (طمث)؛ والمجمل ٥٨٦/٢، وأساس البلاغة: طمث.

(٢) طمئت البعير: إذا عقلته. انظر العين ٤١٢/٧، ومجاز القرآن ١٤٥/٢، والجمهرة ٤٤/٢.

(٣) وبه قال قتادة وعبد الله بن سلام. انظر: تفسير القرطبي ٢٤٤/٥.

(٤) أصل الإهاب الجلد، وهذا استعاره؛ وانظر تفسير الراغب ورقة ٦٧. والطَّبْعُ: الشَّيْنُ وَالْعَيْبُ.

[١٠٦]، وقال: ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾ [النساء/ ١٠٣]، ﴿وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَنُوا بِهَا﴾ [يونس/ ٧]، وَاطْمَأَنَّ وَتَطَامَنَ يَتَقَارَبَانِ لَفْظًا وَمَعْنَى.

طهر

يُقَالُ: طَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ طَهْرًا وَطَهَارَةً، وَطَهَّرْتُ^(١)، وَالْفَتْحُ أَقْبَسُ؛ لَأَنَّهَا خِلَافُ طَمَثَتْ، وَلَأنَّهُ يُقَالُ: طَاهِرَةٌ، وَطَاهِرٌ، مِثْلُ: قَائِمَةٌ وَقَائِمٌ، وَقَاعِدَةٌ وَقَاعِدٌ. وَالطَّهَارَةُ ضَرْبَانِ: طَهَارَةُ جِسْمٍ، وَطَهَارَةُ نَفْسٍ، وَحُمِلَ عَلَيْهِمَا عَامَّةٌ الْآيَاتِ. يُقَالُ: طَهَّرْتُهُ فَطَهَّرَ، وَتَطَهَّرَ، وَاطَّهَّرَ فَهُوَ طَاهِرٌ وَمُتَطَهَّرٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة/ ٦]، أَي: اسْتَغْمِلُوا الْمَاءَ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ، قَالَ: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ [البقرة/ ٢٢٢]، فَدَلَّ بِاللَّفْظَيْنِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ وَطُوهُنَّ إِلَّا بَعْدَ الطَّهَارَةِ وَالتَّطْهِيرِ^(٢)، وَيُوكِّدُ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾^(٣) أَي: يَفْعَلْنَ الطَّهَارَةَ الَّتِي هِيَ الْغُسْلُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة/ ٢٢٢]، أَي: التَّارِكِينَ لِلذَّنْبِ وَالْعَامِلِينَ لِلصَّلَاحِ، وَقَالَ: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ

يَتَطَهَّرُوا﴾ [التوبة/ ١٠٨]، ﴿أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [الأعراف/ ٨٢]، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ [التوبة/ ١٠٨]، فَإِنَّهُ يَعْنِي تَطْهِيرَ النَّفْسِ، ﴿وَمُطَهَّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران/ ٥٥]، أَي: مُخْرِجُكَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ وَمُتَزَهِّكُ أَنْ تَفْعَلَ فِعْلَهُمْ وَعَلَى هَذَا: ﴿وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب/ ٣٣]، ﴿وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكِ﴾ [آل عمران/ ٤٢]، ﴿ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَاطَّهَّرُكُمْ﴾ [البقرة/ ٢٣٢]، ﴿أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ﴾ [الأحزاب/ ٥٣]، ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة/ ٧٩]، أَي: إِنَّهُ لَا يَبْلُغُ حَقَائِقَ مَعْرِفَتِهِ إِلَّا مَنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ وَتَنَقَّى مِنْ دَرَنِ الْفَسَادِ^(٤). وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [الأعراف/ ٨٢]، فَإِنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ حَيْثُ قَالَ لَهُمْ: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود/ ٧٨]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [النساء/ ٥٧]، [البقرة/ ٢٥]، أَي: مُطَهَّرَاتٌ مِنْ دَرَنِ الدُّنْيَا وَأَنْجَاسِهَا^(٥)، وَقِيلَ: مِنْ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة/ ٣٧]، وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ: ﴿مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ﴾ [عبس/ ١٤]، وَقَوْلُهُ:

(١) الفعل مثلث العين، يقال: طَهَّرَ، وَطَهَّرَ، وَطَهَّرَ. انظر: الأفعال ٢٧٣/٣.

(٢) وهذا مذهب الشافعي. انظر: أحكام القرآن لإلْكيا الهَرَّاسِي ١٣٧/١.

(٣) وهي قراءة شعبة وحزمة والكسائي وخلف. انظر: الإتحاف ص ١٥٧.

(٤) راجع: روح المعاني ١٥٤/٢٧.

(٥) قال قتادة: طهرهن الله من كل بولٍ وغازٍ، وقدر، ومائم. الدر المنثور ٩٨/١.

ونحو ذلك من الصفات، وعلى هذا ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ [الإنسان/ ٢١]، تنبيهاً أنه بخلاف ما ذكره في قوله: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم/ ١٦]، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً﴾ [الفرقان/ ٤٨]. قال أصحاب الشافعي رضي الله عنه: الطهور بمعنى المطهر، وذلك لا يصح من حيث اللفظ لأن فعولاً لا يبنى من أفعل وفعل، وإنما يبنى ذلك من فعل^(٣). وقيل: إن ذلك اقتضى التطهير من حيث المعنى، وذلك أن الطاهر ضربان: ضرب لا يتعداه الطهارة كطهارة الثوب، فإنه طاهر غير مطهر به، وضرب يتعداه، فيجعل غيره طاهراً به، فوصف الله تعالى الماء بأنه طهور تنبيهاً على هذا المعنى.

﴿وَيُنَابِكَ فَطَهَّرَ﴾ [المدثر/ ٤]، قيل: معناه نفسك ففقهها من المعاييب، وقوله: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي﴾ [الحج/ ٢٦]، وقوله: ﴿وَعَهْدَنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي﴾ [البقرة/ ١٢٥]، فحث على تطهير الكعبة من نجاسة الأوثان. وقال بعضهم: في ذلك حث على تطهير القلب لدخول السكينة فيه المذكورة في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح/ ٤]، والطهور قد يكون مصدراً فيما حكى سيبويه^(١) في قولهم: تطهرت طهوراً، وتوضأت وضوءاً، فهذا مصدر على فعول، ومثله وقدت وقوداً، ويكون اسماً غير مصدر كالفطور في كونه اسماً لما يفتطر به، ونحو ذلك: الوجور والسعوط والذرور^(٢)، ويكون صفة كالرسول

(١) الكتاب ٤/ ٤٢.

(٢) السعوط: كل شيء صببته في الأنف، والوجور: في الفم ومثله الشوق، واللدود. راجع في ذلك المخصص ١٠١/ ٥ - ١٠٢؛ وتصحيح الفصح ١٥٥/ ١ والحجة للفارسي ٣٢٣/ ٢، وما بين [] مأخوذ من الحجة للفارسي.

(٣) قال أبو بكر ابن العربي: إني تأملت من طريق العربية فوجدت فيها مطلعاً شريفاً، وهو أن بناء (فعول) للمبالغة، إلا أن المبالغة قد تكون في الفعل المتعدي، كما قال الشاعر: ضروبٌ ينصل السيف سوق سمانها وقد تكون في الفعل القاصر، كما قال الشاعر:

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

فوصفه الأول بالمبالغة في الضرب، وهو فعل يتعدى، ووصفها الثاني بالمبالغة في النوم، وهو فعل لا يتعدى، وإنما تؤخذ طهورية الماء لغيره من الحسّن نظافة، ومن الشرع طهارة.

وقد يأتي بناء (فعول) لوجه آخر، وهو العبارة به عن آلة الفعل لا عن الفعل، كقولنا: وقود وسحور؛ فإنه عبارة عن الحطب، وعن الطعام المتسحر به، وكذلك وصف الماء بأنه طهور يكون بفتح الطاء خبراً عن الآلة التي يتطهر بها. فإذا ضمنت الفاء في الوقود والسحور والطهور عاد إلى الفعل، وكان خبراً عنه فثبت بهذا أن اسم الفعول يكون بناء للمبالغة، ويكون خبراً عن الآلة، وبعد هذا يقف البيان به عن المبالغة، أو عن الآلة على الدليل، مثاله قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً﴾ وقوله ﷺ: «وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً». راجع: أحكام القرآن

يقال: طاب الشيء يطيب طيباً، فهو طيبٌ.
 قال تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾ [النساء/ ٣]، ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ﴾ [النساء/ ٤]، وأصل الطيب: ما تستلذه الحواس، وما تستلذه النفس، والطعام الطيب في الشرع: ما كان متناولاً من حيث ما يجوز، ومن المكان الذي يجوز فإنه متى كان كذلك كان طيباً عاجلاً وآجلاً لا يستوحم، وإلا فإنه - وإن كان طيباً عاجلاً - لم يطب آجلاً، وعلى ذلك قوله: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة/ ١٧٢]، ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [النحل/ ١١٤]، ﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة/ ٨٧]، ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون/ ٥١]، وهذا هو المراد بقوله: ﴿وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف/ ٣٢]، وقوله: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ [المائدة/ ٥]، قيل: عني بها الذبائح، وقوله: ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [غافر/ ٦٤]، إشارة إلى الغنيمة. والطيب من الإنسان: من تعرى من نجاسة الجهل والفسق وقبائح الأعمال، وتحلّى بالعلم والإيمان ومحاسن الأعمال، وإياهم قصد بقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾

[النحل/ ٣٢]، وقال: ﴿طَبِئْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر/ ٧٣]، وقال تعالى: ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [آل عمران/ ٣٨]، وقال تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال/ ٣٧]، وقوله: ﴿وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ﴾ [النور/ ٢٦]، تنبيه أن الأعمال الطيبة تكون من الطيبين، كما روي: «المؤمن أطيب من عمله، والكافر أخبث من عمله»^(١). قال تعالى: ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ [النساء/ ٢]، أي: الأعمال السيئة بالأعمال الصالحة، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم/ ٢٤]، وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر/ ١٠]، ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً﴾ [التوبة/ ٧٢]، أي: طاهرة زكية مستلذة. وقوله: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾ [سبا/ ١٥]، وقيل: أشار إلى الجنة، وإلى جوار رب العزة، وأما قوله: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ [الأعراف/ ٥٨]، إشارة إلى الأرض الزكية، وقوله: ﴿صَعِيداً طَيِّباً﴾ [المائدة/ ٦]، أي: تراباً لا نجاسة به، وسمي الاستنجاء استطابة لما فيه من التطيب والتطهر. وقيل الأطيان الأكل والنكاح^(٢)، وطعام مطية للنفس: إذا طابت به النفس، ويقال

(١) الحديث تقدم في مادة (خبث).

(٢) انظر: البصائر ٣/٥٣٢؛ والمجمل ٢/٥٩٠.

وقيل: هما النوم والنكاح، وقيل: التمر واللبن. انظر: جنى الجنتين ص ٢٠.

لِلطَّيْبِ: طَابٌ، وبالمدينة تَمُرُّ يقال له: طَابٌ،
وسميت المدينة طَيْبَةً، وقوله: ﴿طَوْبَى لَهُمْ﴾
[الرعد/ ٢٩]، قيل: هو اسم شجرة في
الجنة^(١)، وقيل: بل إشارة إلى كل مُسْتَطَابٍ في
الجنة من بقاء بلا فناء، وعز بلا زوال، وغنى بلا
فقير.

طود

قال تعالى: ﴿كَالطُّودِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء/
٦٣]، الطُّودُ: هو الجبل العظيم، ووصفه
بالعظيم لكونه فيما بين الأطواد عظيمًا، لا لكونه
عظيمًا فيما بين سائر الجبال.

طور

طَوَارُ الدَّارِ وَطَوَارُهُ: ما امتدَّ منها من البناء،
يقال: عَدَا فُلَانٌ طَوْرَهُ، أي: تجاوزَ حدَّهُ، ولا
أطورُ به، أي: لا أقربَ فَنَاءَهُ. يُقَالُ: فَعَلَ كَذَا
طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ، أي: تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ، وقوله:
﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح/ ١٤]، قيل: هو
إشارة إلى نحو قوله تعالى: ﴿خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ
ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ﴾ [الحج/
٥]، وقيل: إشارة إلى نحو قوله: ﴿وَإِخْتِلَافُ

أَلَسْتِكُمْ وَالسَّوَابِكُمْ﴾ [الروم/ ٢٢]، أي:
مُخْتَلِفِينَ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ. وَالطُّورُ اسْمُ جَبَلٍ
مَخْصُوصٍ، وقيل: اسم لكلِّ جَبَلٍ وقيل: هو
جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ^(٢). قال تعالى: ﴿وَالطُّورُ *
وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾ [الطور/ ١ - ٢]، ﴿وَمَا كُنْتُ
بِجَانِبِ الطُّورِ﴾ [الفصص/ ٤٦]، ﴿وَطُورٍ
سَيْنِينَ﴾ [التين/ ٢]، ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ
الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ [مريم/ ٥٢]، ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ
الطُّورَ﴾ [النساء/ ١٥٤].

طير

الطَّائِرُ: كُلُّ ذِي جَنَاحٍ يَسْبَحُ فِي الْهَوَاءِ،
يقال: طَارَ يَطِيرُ طَيْرَانًا، وَجَمْعُ الطَّائِرِ: طَيْرٌ^(٣)،
كَرَاكِبٍ وَرُكَبٍ. قال تعالى: ﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ
بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام/ ٣٨]، ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾
[ص/ ١٩]، ﴿وَالطَّيْرَ صَافَاتٍ﴾ [النور/ ٤١]
﴿وَحَشِيرَ لِسْلِيمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
وَالطَّيْرِ﴾ [النمل/ ١٧]، ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾
[النمل/ ٢٠]، وَتَطِيرُ فُلَانٌ، وَطَيْرَ أَصْلُهُ التَّفَاوُلُ
بِالطَّيْرِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا يُتَفَاءَلُ بِهِ وَيُتَشَاءَمُ،
﴿قَالُوا: إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ [يس/ ١٨]، وَلِذَلِكَ

(١) وهذا مروى عن النبي ﷺ، فقد أخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله، طوبى لمن رآك، وأمن بك.

قال: طوبى لمن رآني وأمن، وطوبى ثم طوبى لمن آمن بي، ولم يرني. قال رجل: وما طوبى؟ قال: «شجرة في الجنة مسيرة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها» انظر: الدر المنثور ٤/٦٤٤؛ والمسند ٣/٧١.

(٢) وهذا من الإسرائيليات مما لا يصح.

(٣) في اللسان: والطير: اسم لجماعة ما يطير، مؤنث، والواحد: طائر، والأنثى: طائرة.

طوع

للسريع، ولحديد الفؤاد، وخُذْ ما طَارَ مِنْ شَعَرِ
رَأْسِكَ، أي: ما انتشر حتى كأنه طارَ.

طوع

الطَّوْعُ: الانقياد، ويضاده الكَرْهُ قال عز وجل:
﴿ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ [فصلت / ١١]، ﴿ وَلَهُ
أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾
[آل عمران / ٨٣]، والطَّاعَةُ مثله لكن أكثر ما
تُقال في الائتمار لما أُمِرَ، والارتسام فيما رُسمَ.
قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴾ [النساء / ٨١]،
﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ [محمد / ٢١]، أي:
أطيعوا، وقد طاع له يطوع، وأطاعه يُطِيعُهُ^(٥).
قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [التغابن /
١٢]، ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾
[النساء / ٨٠]، ﴿ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ ﴾
[الأحزاب / ٤٨]، وقوله في صفة جبريل عليه
السلام: ﴿ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ ﴾ [التكوير / ٢١]،
والتَطَوُّعُ في الأصل: تَكَلَّفُ الطَّاعَةِ، وهو في

قيل: «لا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ»^(١)، وقال تعالى: ﴿ إِنْ
تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطِيرُوا ﴾ [الأعراف / ١٣١]، أي:
يَتَشَاءَمُوا به، ﴿ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾
[الأعراف / ١٣١]، أي: شُؤْمُهُمْ: مَا قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ
لَهُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ قَالُوا
أَطِيرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾
[النمل / ٤٧]، ﴿ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ ﴾ [يس /
١٩]، ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾
[الإسراء / ١٣]، أي: عَمَلُهُ الَّذِي طَارَ عَنْهُ مِنْ
خَيْرٍ وَشَرٍّ، ويُقال: تَطَايَرُوا: إِذَا أَسْرَعُوا، ويُقال:
إِذَا تَفَرَّقُوا^(٢)، قال الشاعر:

٣٠٣ - طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوَحْدَانًا^(٣)

وَفَجَرَ مُسْتَطِيرٌ، أي: فاش. قال تعالى:
﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان /
٧]، وَغَبَارٌ مُسْتَطَارٌ، خُولِفَ بَيْنَ بَنَائِهِمَا فَتَصَوَّرَ
الفجرُ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ، فَقِيلَ: مُسْتَطِيرٌ، وَالْغُبَارُ
بِصُورَةِ الْمَفْعُولِ، فَقِيلَ: مُسْتَطَارٌ^(٤). وَفَرَسٌ مُطَارٌ

(١) هذا حديث وليس قبيلاً.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ». قالوا: يا [استدر] رسول الله، ما كفارة ذلك؟ قال: «يقول أحدهم: اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك» أخرجه أحمد في المسند ٢/٢٢٠، والطبراني، قال في مجمع الزوائد: فيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات، وأخرجه البزار من حديث بريدة. راجع: نزل الأبرار ص ٣٨٢؛ ومجمع الزوائد ١٠٨/٥.

(٢) انظر: اللسان (طير).

(٣) هذا عجز بيت، صدره:

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذيه لهم

وهو لقريط بن أنيف من بلعنير. انظر: شرح الحماسة للتبريزي ٨/١؛ واللسان (طير).

(٤) انظر: اللسان (طير). يقال: فجر مستطير، وغبارٌ مُسْتَطَار. عمدة الحفاظ: طير.

(٥) راجع: الأفعال ٣/٢٤٩، ٣/٢٨٣.

طوع

الَّتَعَارِفِ التَّبَرُّعِ بِمَا لَا يَلْزَمُ كَالْتَنُّفُلِ، قَالَ: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ [البقرة / ١٨٤]، وَقُرِءَ: (وَمَنْ يَطَّوَّعَ خَيْرًا)^(١). وَالْاِسْتِطَاعَةُ: اسْتِفَالَةٌ مِنَ الطَّوْعِ، وَذَلِكَ وَجُودُ مَا يَصِيرُ بِهِ الْفِعْلُ مُتَأْتِيًا، وَهِيَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ اسْمٌ لِلْمَعَانِي الَّتِي بِهَا يَتِمَكَّنُ الْإِنْسَانُ مِمَّا يُرِيدُهُ مِنْ إِحْدَاثِ الْفِعْلِ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: بَنِيَّةٌ مَخْصُوصَةٌ لِلْفَاعِلِ. وَتَصَوُّرٌ لِلْفِعْلِ، وَمَادَّةٌ قَابِلَةٌ لِتَأْثِيرِهِ، وَآلَةٌ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ آيِلًا كَالْكِتَابَةِ، فَإِنَّ الْكَاتِبَ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فِي إِجَادِهِ لِلْكِتَابَةِ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ: فَلَانٌ غَيْرُ مُسْتَطِيعٍ لِلْكِتَابَةِ: إِذَا فَقَدَ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَيُضَادُّهُ الْعَجْزُ، وَهُوَ أَنْ لَا يَجِدَ أَحَدَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَمَتَى وَجَدَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ كُلَّهَا فَمُسْتَطِيعٌ مُطْلَقًا، وَمَتَى فَقَدَهَا فَعَاجِزٌ مُطْلَقًا، وَمَتَى وَجَدَ بَعْضَهَا دُونَ بَعْضٍ فَمُسْتَطِيعٌ مِنْ وَجْهِ عَاجِزٍ مِنْ وَجْهِ، وَلَآنَ يُوصَفُ بِالْعَجْزِ أَوْلَى. وَالْاِسْتِطَاعَةُ أَخْصَصٌ مِنَ الْقُدْرَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأنبياء / ٤٣]، ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ [الذاريات / ٤٥]، ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران / ٩٧]، فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ

الْأَرْبَعَةِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْاِسْتِطَاعَةُ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ»^(٢) فَإِنَّهُ بَيَّنَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْآلَةِ، وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ دُونَ الْآخِرِ إِذْ كَانَ مَعْلُومًا مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ وَمُقْتَضَى الشَّرْعِ أَنَّ التَّكْلِيفَ مِنْ دُونِ تِلْكَ الْآخِرِ لَا يَصِحُّ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ [التوبة / ٤٢]، فَإِشَارَةٌ بِالْاِسْتِطَاعَةِ هَهُنَا إِلَى عَدَمِ الْآلَةِ مِنَ الْمَالِ، وَالظَّهَرِ، وَنَحْوِهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا﴾ [النساء / ٢٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ [النساء / ٩٨]، وَقَدْ يُقَالُ: فَلَانٌ لَا يَسْتَطِيعُ كَذَا: لَمَّا يَضَعُ عَلَيْهِ فِعْلُهُ لِعَدَمِ الرِّيَاضَةِ، وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى اقْتِفَادِ الْآلَةِ، أَوْ عَدَمِ التَّصَوُّرِ، وَقَدْ يَصِحُّ مَعَهُ التَّكْلِيفُ وَلَا يَصِيرُ الْإِنْسَانُ بِهِ مَعْدُورًا، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف / ٦٧]، ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ [هود / ٢٠]، وَقَالَ: ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [الكهف / ١٠١]، وَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا﴾ [النساء / ١٢٩]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾

(١) وهي قراءة شاذة.

(٢) أخرجه الدارقطني ٢/ ٢١٦، والحاكم ١/ ٤٤٢، وصححه عن أنس أن رسول الله ﷺ سئل عن قوله تعالى: ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ فقيل: ما السبيل؟ قال: «الزاد والراحلة». قال إسحق: وطرقه كلها ضعيفة. وأخرجه الترمذي عن ابن عمر ثم قال: هذا حديث حسن، والعمل عليه عند أهل العلم وضعفه ابن العربي. انظر: عارضة الأحوزي ٤/ ٢٨.

طوف

الطُّوفُ: المَشْيُ حَوْلَ الشَّيْءِ، وَمِنْهُ: الطَّائِفُ لِمَنْ يَدُورُ حَوْلَ الْبُيُوتِ حَافِظًا. يُقَالُ: طَافَ بِهِ طُوفٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ﴾ [الواقعة/ ١٧]، قَالَ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ [البقرة/ ١٥٨]، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ الطَّائِفُ مِنَ الْجَنِّ، وَالْخَيَالِ، وَالْحَادِثَةِ وَغَيْرِهَا. قَالَ: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [الأعراف/ ٢٠١]، وَهُوَ الَّذِي يَدُورُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الشَّيْطَانِ يُرِيدُ اقْتِنَاصَهُ، وَقَدْ قُرِيَءَ: ﴿طَيْفٌ﴾ (٤) وَهُوَ خَيَالُ الشَّيْءِ وَصُورَتُهُ الْمُتَرَاثِي لَهُ فِي الْمَنَامِ أَوْ الْيَقَظَةِ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْخَيَالِ: طَيْفٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ﴾ [القلم/ ١٩]، تَعْرِيضًا بِمَا نَالَهُمْ مِنَ النَّائِبَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ [البقرة/ ١٢٥]، أَي: لِقُصَادِهِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِهِ، وَالطَّوَّافُونَ فِي قَوْلِهِ: ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النور/ ٥٨] عِبَارَةٌ عَنِ الْخِدْمِ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْهَرَّةِ: (إِنَّهَا مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَّافَاتِ) (٥). وَالطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ: جَمَاعَةٌ

[المائدة/ ١١٢]، فَقِيلَ: إِنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ قَوِيَتْ مَعْرِفَتُهُمْ بِاللَّهِ. وَقِيلَ: إِنَّهُمْ لَمْ يَقْصِدُوا قَصْدَ الْقُدْرَةِ (١)، وَإِنَّمَا قَصَدُوا أَنَّهُ هَلْ تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ؟ وَقِيلَ: يَسْتَطِيعُ وَيُطِيعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ (٢)، وَمَعْنَاهُ: هَلْ يُجِيبُ؟ كَقَوْلِهِ: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر/ ١٨]، أَي: يُجَابُ، وَقُرِيَءَ: ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ (٣) أَي: سُؤَالَ رَبِّكَ، كَقَوْلِكَ: هَلْ يَسْتَطِيعُ الْأَمِيرُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، وَقَوْلُهُ: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ﴾ [المائدة/ ٣٠]، نَحْوُ: أَسْمَحَتْ لَهُ قَرِينَتُهُ، وَأَنقَادَتْ لَهُ، وَسَوَّلَتْ، وَطَوَّعَتْ أَبْلَغَ مِنْ أَطَاعَتْ، وَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ بِإِزَاءِ قَوْلِهِمْ: تَأَبَّتْ عَنْ كَذَا نَفْسُهُ، وَتَطَوَّعَ كَذَا: تَحَمَّلَهُ طَوَّعًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة/ ١٥٨]، ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة/ ٧٩]، وَقِيلَ: طَاعَتْ وَتَطَوَّعَتْ بِمَعْنَى، وَيُقَالُ: اسْتَطَاعَ وَاسْطَاعَ بِمَعْنَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ، وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف/ ٩٧].

- (١) قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ الْحَوَارِيُّونَ أَعْلَمَ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يَقُولُوا هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ، إِنَّمَا قَالُوا: هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْتَ؟ رَبُّكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَدْعُوهُ؟ انْظُرْ: الدَّر الْمَثُور ٢٣١/٣.
- (٢) وَهَذَا قَوْلُ الشَّعْبِيِّ. انْظُرْ: الدَّر الْمَثُور ٢٣١/٣.
- (٣) وَبِهَا قَرَأَ الْكِسَائِيُّ. انْظُرْ: الْإِتْحَافُ ص ٢٠٤.
- (٤) وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَالْكَسَائِيِّ وَيَعْقُوبَ. انْظُرْ: الْإِتْحَافُ ص ٢٣٤.
- (٥) الْحَدِيثُ عَنْ كَبْشَةَ بِنْتِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - وَكَانَتْ تَحْتَ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ - أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَسَكَبَتْ لَهُ وَضْوءًا، فَجَاءَتْ هَرَّةٌ تَشْرَبُ مِنْهُ، فَأَصْغَى لَهَا الْإِنَاءَ حَتَّى شَرِبَتْ، قَالَتْ كَبْشَةُ: فَرَأَيْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَنْتَعِجِينَ يَا ابْنَةَ أَخِي؟ =

طوق

منهم، ومن الشيء: القطعة منه، وقوله تعالى:

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة / ١٢٢]، قال بعضهم: قد يقع ذلك على واحد فصاعداً^(١)، وعلى ذلك قوله: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجرات / ٩]، ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ ﴾ [آل عمران / ١٢٢]، والطائفة إذا أريد بها الجمع فجمع طائف، وإذا أريد بها الواحد فيصح أن يكون جمعاً، ويكنى به عن الواحد، ويصح أن يجعل كراوية وعلامة ونحو ذلك. والطوفان: كل حادثة تحيط بالإنسان، وعلى ذلك قوله: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴾ [الأعراف / ١٣٣]، وصار متعارفاً في الماء المتناهي في الكثرة لأجل أن الحادثة التي نالت قوم نوح كانت ماء. قال تعالى: ﴿ فَأَحْذَرْتُمُ الطُّوفَانَ ﴾ [العنكبوت / ١٤]، وطائفت القوس: ما يلي أبهرها^(٢)،

طوق أصل الطوق: ما يجعل في العنق، خلقة كطوق الحمام، أو صنعة كطوق الذهب والفضة، ويتوسع فيه فيقال: طوقته كذا، كقولك: قلذته. قال تعالى: ﴿ سَيَطُوفُونَ مَا بِخَلْوَاهِ ﴾ [آل عمران / ١٨٠]، وذلك على التشبيه، كما روي في الخبر «يأتي أحدكم يوم القيامة شجاع أقرع له زبيتان فيتطوق به فيقول أنا الزكاة التي منعتني»^(٣)، والطاقة: اسم لمقدار ما يمكن للإنسان أن يفعله بمشقة، وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشيء، فقوله: ﴿ وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ [البقرة / ٢٨٦]، أي: ما يصعب علينا مزاويلته، وليس معناه: لا تحملنا ما لا قدرة لنا^(٤) به، وذلك لأنه تعالى قد يحمل الإنسان ما يصعب عليه كما قال: ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾

= قالت: قلت: نعم، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: إنها ليس بنجس، إنها من الطوافين عليكم أو الطوافات.

أخرجه مالك ٢٣/١، وأحمد ٢٩٦/٥، وأبو داود رقم ٧٥، والنسائي ٥٥/١ وانظر شرح السنة ٦٩/٢.

(١) وهذا مروي عن ابن عباس وغيره، فقد أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله تعالى:

﴿ وَلِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة النور: آية ٢.

قال: الطائفة: الرجل فما فوقه.

وعن مجاهد قال: الطائفة: واحد إلى الألف. انظر: الدر المنثور ١٢٦/٦؛ واللسان (طوف).

(٢) قال الأصمعي: الأبر من القوس كبدها، وهو ما بين طرفي العلاقة. انظر: اللسان (بهر).

(٣) الحديث ذكره المؤلف بمعناه، فقد جاء عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مَثَلٌ لَهُ مَالُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعاً أَقْرَعٌ لَهُ زَبَيَّتَانِ يَطُوقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِلَهْزِمَتَيْهِ - يعني شدقيه - ثم يقول: أنا مالك، أنا كنزك، ثم تلا: ﴿ لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ... ﴾ الآية، سورة آل عمران: آية ١٨٠. أخرجه البخاري ٢١٤/٣ في الزكاة.

(٤) وهذا مروي عن الضحاك كما أخرجه عنه ابن جرير في الآية قال: لا تحملنا من الأعمال ما لا نطيق. انظر: الدر المنثور ١٣٦/٢.

[الأعراف / ١٥٧] ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ [الشرح / ٢]، أي: خَفَفْنَا عَنْكَ الْعِبَادَاتِ الصَّعْبَةَ التي فِي تَرْكِهَا الْوِزْرُ، وعلى هذا الوجه: ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة / ٢٤٩]، وقد يَعْبُرُ بِنَفْيِ الطَّاقَةِ عَنْ نَفْيِ الْقُدْرَةِ. وقوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة / ١٨٤]، ظَاهِرُهُ يَقْتَضِي أَنَّ الْمُطِيقَ لَهُ يَلْزِمُهُ فِدْيَةٌ أَفْطَرَ أَوْ لَمْ يَفْطَرْ، لَكِنْ أَجْمَعُوا أَنَّهُ لَا يَلْزِمُهُ إِلَّا مَعَ شَرْطِ آخِرٍ^(١). وَرُوي: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ)^(٢) أي: يُحْمَلُونَ أَنْ يَتَطَوَّقُوا.

طول

الطُّولُ وَالْقِصْرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْيَانِ وَالْأَعْرَاضِ كَالزَّمَانِ وَغَيْرِهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ [الحديد / ١٦]، ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل / ٧]، وَيُقَالُ: طَوِيلٌ وَطَوَالٌ، وَغَرِيضٌ وَغَرَاضٌ، وَلِلْجَمْعِ: طَوَالٌ، وَقِيلَ: طِيَالٌ، وَبِاعْتِبَارِ الطُّولِ قِيلَ لِلْحَبْلِ الْمَرْخِي عَلَى الدَّابَّةِ: طَوِيلٌ^(٣)، وَطَوِيلٌ فَرَسٌ، أَي: أَرْخَ طَوِيلُهُ، وَقِيلَ: طَوَالٌ الدَّهْرُ لِمُدَّتِهِ الطَّوِيلَةَ، وَتَطَاوَلَ فُلَانٌ: إِذَا أَظْهَرَ

الطُّولَ، أَوِ الطُّوْلَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [القصص / ٤٥]، وَالطُّولُ خُصٌّ بِهِ الْفَضْلُ وَالْمَنْ، قَالَ: ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الطُّولِ﴾ [غافر / ٣]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اسْتَأْذِنَكَ أَوْلَا الطُّولِ مِنْهُمْ﴾ [التوبة / ٨٦]، ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً﴾ [النساء / ٢٥]، كِنَايَةٌ عَمَّا يُصْرَفُ إِلَى الْمَهْرِ وَالثَّقَفَةِ. وَطَالَوْتُ اسْمَ عَلَمٍ وَهُوَ أَعْجَمِي.

طين

الطِّينُ: التُّرَابُ وَالْمَاءُ الْمُخْتَلِطُ، وَقَدْ يُسَمَّى بِذَلِكَ وَإِنْ زَالَ عَنْهُ قُوَّةُ الْمَاءِ قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ [الصافات / ١١]، يُقَالُ: طِئْتُ كَذَا، وَطِئْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [ص / ٧٦]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ﴾ [القصص / ٣٨].

طوى

طَوَيْتُ الشَّيْءَ طَيًّا، وَذَلِكَ كَطَيِّ الدَّرَجِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ﴾ [الأنبياء / ١٠٤]، وَمِنْهُ: طَوَيْتُ الْفَلَاةَ، وَيَعْبُرُ بِالطَّيِّ عَنْ مُضِيِّ الْعُمُرِ. يُقَالُ: طَوَى اللَّهُ عُمُرَهُ،

(١) أَخْرَجَ الشَّيْخَانُ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ مَنْ شَاءَ مِنْهَا صَامٌ، وَمَنْ شَاءَ مِنْهَا أَنْ يَفْطَرَ وَيَفْتَدِيَ فَعَلْ ذَلِكَ حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخْتُهَا ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ انظر: فتح الباري ١٨١/٨ كتاب التفسير، ومسلم رقم ١١٤٥.

(٢) وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ، قَرَأَتْ بِهَا عَائِشَةُ وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَعَكْرَمَةُ. انظر: الدر المنثور ٤٣١/١.

(٣) انظر: أساس البلاغة ص ٢٨٧؛ والمجمل ٥٩٠/٢.

قال الشاعر:

٣٠٤ - طَوْتُكَ خُطُوبٌ دَهْرَكَ بَعْدَ نَشْرِ^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر / ٦٧]، يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّانِي، وَالْمَعْنَى: مُهْلَكَاتٌ. وقوله: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه / ١٢]، قيل: هو اسم الوادي الذي حَصَلَ فِيهِ^(٢)، وقيل: إن ذلك جُعِلَ إشارةً إلى حالة حَصَلَتْ لَهُ عَلَى

طريق الاجْتِبَاءِ، فَكَانَتْ طَوًى عَلَيْهِ مَسَافَةٌ لَوْ اِحْتِاجَ أَنْ يَنَالَهَا فِي الاجْتِهَادِ لَبَعْدَ عَلَيْهِ، وقوله: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه / ١٢]، قيل: هو اسمُ أَرْضٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَصْرِفُهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَصْرِفُهُ، وقيل: هو مَصْدَرُ طَوَيْتُ، فَيَصْرِفُ وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرُ^(٣)، نحو: ثَنَى وَثْنَى، وَمَعْنَاهُ: نَادَيْتُهُ مَرَّتَيْنِ^(٤)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تَمَّ كِتَابُ الطَّاءِ

(١) الشطر لدعبل الخزاعي، وعجزه:

كذلك خطوبه نشرأ وطياً

وهو في الكامل ٢٣٨/١، وسيأتي مزيد الكلام عليه في مادة (نشر).

(٢) وهذا قول ابن عباس كما أخرجه عنه ابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٥٥٩/٥.

(٣) قرأ ﴿طُوًى﴾ بضم الطاء والتنوين ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بالضم بلا تنوين. انظر: الإتحاف ص ٣٠٢.

(٤) أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: وادٍ بفلسطين قُدُس مرتين.

وعن قتادة قال: وادٍ قُدُس مرتين، واسمه طوى. الدر المنثور ٥٥٩/٥ - ٥٦٠.

كتاب الظِّفَاءِ

أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴿ [الفتح / ٢٤].

ظلل

الظِّلُّ: ضِدُّ الضَّحِّ، وهو أَعْمُ مِنَ الْفَيْءِ، فإنه يُقالُ: ظِلُّ اللَّيْلِ، وظِلُّ الْجَنَّةِ، ويُقالُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ: ظِلٌّ، ولا يُقالُ الْفَيْءُ إِلَّا لِمَا زَالَ عَنْهُ الشَّمْسُ، وَيُعْبَرُ بِالظِّلِّ عَنِ الْعِزَّةِ وَالْمَنْعَةِ، وَعَنِ الرَّفَاقَةِ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ ﴾ [المرسلات / ٤١]، أي: فِي عِزَّةٍ وَمَنَاعٍ، قال: ﴿ أَكَلَهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ [الرعد / ٣٥]، ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ ﴾ [يس / ٥٦]، يقالُ: ظَلَّلْنِي الشَّجَرُ، وأَظْلَنِي. قال تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾ [البقرة / ٥٧]، وَأَظْلَنِي فَلَانٌ: حَرَسَنِي، وَجَعَلَنِي فِي ظِلِّهِ وَعِزَّةٍ وَمَنَاعَةٍ. وقوله: ﴿ يَتَفَقَّهُوا ظِلَالُهُ ﴾ [النحل / ٤٨]، أي: إنشأوه يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ، وَيُنْبِئُ عَنْ حِكْمَتِهِ. وقوله: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَظِلَالُهُمْ ﴾ (٢). قال الحسن: أَمَا ظِلُّكَ

ظعن

يُقالُ: ظَعَنَ يَظْعُنُ ظَعْنًا: إِذَا شَخَصَ. قال تعالى: ﴿ يَوْمَ ظَعَنِكُمْ ﴾ [النحل / ٨٠]، وَالظَّعِينَةُ: الْهُودُجُ إِذَا كَانَ فِيهِ الْمَرَأَةُ، وَقَدْ يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَرَأَةِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي الْهُودُجِ.

ظفر

الظُّفْرُ يُقالُ فِي الْإِنْسَانِ وَفِي غَيْرِهِ، قال تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ [الأنعام / ١٤٦]، أي: ذِي مَخَالِبٍ، وَيُعْبَرُ عَنِ السَّلَاحِ بِهِ تَشْبِيهًا بِظُفْرِ الطَّائِرِ، إِذْ هُوَ لِهَ بِمَنْزِلَةِ السَّلَاحِ، ويُقالُ: فَلَانٌ كَلِيلُ الظُّفْرِ، وَظُفْرُهُ فَلَانٌ: نَسَبَ ظُفْرَهُ فِيهِ، وَهُوَ أَظْفَرُ: طَوِيلُ الظُّفْرِ، وَالظُّفْرَةُ (١): جَلِيدَةٌ يَغْشَى الْبَصْرَ بِهَا تَشْبِيهًا بِالظُّفْرِ فِي الصَّلَابَةِ، يُقالُ: ظَفَّرْتُ عَيْنَهُ، وَالظُّفْرُ: الْفُورُ، وَأَصْلُهُ مِنْ: ظَفَرَ عَلَيْهِ. أي: نَسَبَ ظُفْرَهُ فِيهِ. قال تعالى: ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ

(١) الظُّفْرَةُ وَالظُّفْرَةُ لَغَتَانِ.

(٢) ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾ وَظِلَالُهُمْ بِالْغَدَوِّ وَالْأَصَالِ ﴿ سورة الرعد: آية ١٥.

ظِلٌّ

أَي: أَفْيَاءُ الشُّخُوصِ، وَلَيْسَ فِي هَذَا دَلَالَةٌ
فَإِنَّ قَوْلَهُ: (رَفَعْنَا ظِلَّ أُخْيَبِيَّةَ)، مَعْنَاهُ: رَفَعْنَا
الْأُخْيَبِيَّةَ فَرَفَعْنَا بِهِ ظِلَّهَا، فَكَأَنَّهُ رَفَعَ الظِّلَّ. وَقَوْلُهُ:
﴿ أَفْيَاءُ الظَّلَالِ ﴾ فالظلالُ عامٌ والفِيءُ خاصٌّ،
وقولُهُ: (أَفْيَاءُ الظَّلَالِ)؛ هُوَ مِنْ إِصَافَةِ الشَّيْءِ
إِلَى جِنْسِهِ. وَالظُّلَّةُ أَيْضاً: شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الصُّفَّةِ،
وَعَلَيْهِ حُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوِجٌ
كَالظُّلُلِ ﴾ [لقمان / ٣٢]، أَي: كَقِطْعِ
السَّحَابِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ
مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ [الزمر / ١٦]، وَقَدْ
يُقَالُ: ظِلٌّ لِكُلِّ سَاتِرٍ مَحْمُوداً كَانَ أَوْ مَذْمُوماً؛
فَمِنَ الْمَحْمُودِ قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴾
[فاطر / ٢١]، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ﴾
[الإنسان / ١٤]، وَمِنَ الْمَذْمُومِ قَوْلُهُ: ﴿ وَظِلٌّ
مِنْ يَحْمُومٍ ﴾ [الواقعة / ٤٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿ إِلَى
ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ [المرسلات / ٣٠]،
الظِّلُّ هَهُنَا كَالظُّلَّةِ لِقَوْلِهِ: ﴿ ظُلُلٌ مِنَ النَّارِ ﴾
[الزمر / ١٦]، وَقَوْلُهُ: ﴿ لَا ظَلِيلٍ ﴾
[المرسلات / ٣١]، لَا يُفِيدُ فَائِذَةَ الظِّلِّ فِي كَوْنِهِ
وَاقِياً عَنِ الْحَرِّ، وَرَوِي: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا

فَيَسْجُدُ لِلَّهِ، وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكْفُرُ بِهِ^(١)، وَظِلٌّ ظَلِيلٌ:
فَانْضُرْ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾
[النساء / ٥٧]، كِنَايَةٌ عَنِ غَضَارَةِ الْعَيْشِ،
وَالظُّلَّةُ: سَحَابَةٌ تُظِلُّ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيمَا يُسْتَوْحَمُ
وَيُكْرَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ [الأعراف /
١٧١]، ﴿ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ [الشعراء /
١٨٩]، ﴿ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ
الْغَمَامِ ﴾ [البقرة / ٢١٠]، أَي: عَذَابُهُ يَأْتِيَهُمْ،
وَالظُّلُلُ: جَمْعُ ظُلَّةٍ، كَعُرْفَةٍ وَعُرْفٍ، وَقُرْبَةٍ
وَقُرْبٍ، وَقُرَى: (فِي ظِلَالٍ)^(٢) وَذَلِكَ إِمَّا
جَمْعُ ظُلَّةٍ نَحْوُ: عَلِيَّةٍ وَعِلَابٍ، وَجُفْرَةٍ وَجِفَارٍ؛
وَإِمَّا جَمْعُ ظِلٍّ نَحْوُ: ﴿ يَتَفَيَّثُوا ظِلَالَهُ ﴾ [النحل /
٤٨]، الثَّلْبَةُ: قَدَحٌ ضَخْمٌ مِنْ خَشَبٍ يُحَلَبُ
فِيهِ، وَالْجُفْرَةُ: الدَّرَّةُ. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ:
يُقَالُ لِلشَّاخِصِ ظِلٌّ. قَالَ: وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٣٠٥ - لَمَّا نَزَلْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أُخْيَبِيَّةِ^(٣)

وَقَالَ: لَيْسَ يَنْصِبُونَ الظِّلَّ الَّذِي هُوَ الْفِيءُ إِنَّمَا
يَنْصِبُونَ الْأُخْيَبِيَّةَ، وَقَالَ آخَرُ:

٣٠٦ تَتَّبِعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً^(٤)

(١) انظر: الدر المنثور ٤/٦٣٠.

(٢) وهي قراءة شاذة، قرأ بها قتادة وأبي بن كعب وابن مسعود. انظر: إعراب القرآن للنحاس، والبحر المحيط
١٢٥/٢.

(٣) هذا شطر بيت لعبد بن الطيب، وعجزه:

وفارَّ باللحم للقوم المراجيلُ

وهو في المفضليات ص ١٤١؛ وشرح المفضليات للتبريزي ٦٧١/٢.

المعنى: رفعنا الأخبية فتظللنا بها.

(٤) الشطر في عمدة الحفاظ (ظلال) دون نسبة.

ظلم

مَشَى لَمْ يَكُنْ لَهُ ظِلٌّ^(١)، ولهذا تَأْوِيلٌ يَخْتَصُّ بِغَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ^(٢). وَظَلَّتْ وَظَلَّتْ بِحَذْفِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ يُعَبَّرُ بِهِ عَمَّا يُفْعَلُ بِالنَّهَارِ، وَيَجْرِي مَجْرَى صَبْرْتُ، ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة / ٦٥]، ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم / ٥١]، ﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه / ٩٧].

ظلم

الظُّلْمَةُ: عَدَمُ النُّورِ، وَجَمْعُهَا: ظُلُمَاتٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾ [النور / ٤٠]، ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور / ٤٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [النمل / ٦٣]، ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام / ١]، وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْجَهْلِ وَالشُّرْكِ وَالْفِسْقِ، كَمَا يُعَبَّرُ بِالنُّورِ عَنْ أَضْدَادِهَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة / ٢٥٧]، ﴿أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم / ٥]، ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنبياء / ٨٧]، ﴿كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنعام / ١٢٢]، هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ [الرعد / ١٩]، وَقَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بَيَاتِنَاتِهِمْ وَبُكُّهُمْ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنعام / ٣٩]، فَقَوْلُهُ: ﴿فِي

الظُّلُمَاتِ﴾ هَهُنَا مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْعَمَى فِي قَوْلِهِ: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَى﴾ [البقرة / ١٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ [الزمر / ٦]، أَيْ: الْبَطْنِ وَالرَّجَمِ وَالْمَشِيمَةِ، وَأُظْلِمَ فُلَانٌ: حَصَلَ فِي ظُلْمَةٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [يس / ٣٧]، وَالظُّلْمُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَكَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ: وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ الْمُخْتَصِّ بِهِ، إِمَّا بِتَقْصَانٍ أَوْ بِزِيَادَةٍ؛ وَإِمَّا بِعُدُولٍ عَنْ وَقْتِهِ أَوْ مَكَانِهِ، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ: ظَلَمْتُ السَّقَاءَ: إِذَا تَنَاولْتَهُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ اللَّبَنُ الظَّلِيمَ. وَظَلَمْتُ الْأَرْضَ: حَفَرْتُهَا وَلَمْ تَكُنْ مَوْضِعًا لِلْحَفْرِ، وَتِلْكَ الْأَرْضُ يُقَالُ لَهَا: الْمَظْلُومَةُ، وَالتُّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهَا: ظَلِيمٌ. وَالظُّلْمُ يُقَالُ فِي مَجَاوِزَةِ الْحَقِّ الَّذِي يَجْرِي مَجْرَى نُقْطَةِ الدَّائِرَةِ، وَيُقَالُ فِيهَا يَكْثُرُ وَفِيمَا يَقِلُّ مِنَ التَّجَاوُزِ، وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ الْكَبِيرِ، وَفِي الذَّنْبِ الصَّغِيرِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِأَدَمَ فِي تَعْدِيهِ ظَالِمٌ^(٣)، وَفِي إِبْلِيسَ ظَالِمٌ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الظَّالِمَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ. قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ:

الْأَوَّلُ: ظَلَمَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَعْظَمُهُ: الْكُفْرُ وَالشُّرْكَ وَالنَّفَاقُ، وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان / ١٣]، وَإِيَّاهُ

(١) ذَكَرَ ذَلِكَ الْقَاضِي عِيَاضُ فِي الشِّفَاءِ ٢٦٨/١، وَقَالَ السِّيُوطِيُّ: أَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ ذِكْوَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ لَهُ ظِلٌّ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ. انْظُرْ: الْخَصَائِصُ الْكُبْرَى ٦٨/١؛ وَمَنَاهِلُ الصِّفَا ص ١٧٣.

(٢) لَعَلَّ لَهُ كِتَابًا فِي ذَلِكَ أَوْ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِخَصَائِصِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٣) وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة البقرة: آية ٣٥. وَقَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ [الأعراف / ٢٣] وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا مَعَ الْآيَةِ دُونَ الْإِطْلَاقِ.

تعالى في غير موضع: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [النحل / ٣٣]، ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة / ٥٧]، وقوله: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام / ٨٢]، فقد قيل: هو الشرك، بـدلالة أنه لما نزلت هذه الآية شق ذلك على أصحاب النبي عليه السلام، وقال لهم: «الم تروا إلى قوله: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾»^(١)، وقوله: ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [الكهف / ٣٣]، أي: لم تنقص، وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [الزمر / ٤٧]، فإنه يتناول الأنواع الثلاثة من الظلم، فما أخذ كان منه ظلم ما في الدنيا إلا ولو حصل له ما في الأرض ومثله معه لكان يفتدي به، وقوله: ﴿هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى﴾ [النجم / ٥٢]، تنبيها أن الظلم لا يغني ولا يجدي ولا يخلص بل يؤدي بدلالة قوم نوح. وقوله: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ [غافر / ٣١]، وفي موضع: ﴿وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [ق / ٢٩]، وتخصيص أحدهما بالإرادة مع لفظ العباد، والآخر بلفظ الظلام للعبيد

قصد بقوله: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود / ١٨]، ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان / ٣١]، في أي كثيرة، وقال: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ﴾ [الزمر / ٣٢]، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الأنعام / ٩٣].

والثاني: ظلم بينه وبين الناس، وإياه قصد بقوله: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾»^(١)، وبقوله: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ [الشورى / ٤٢]، وبقوله: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ [الإسراء / ٣٣].

والثالث: ظلم بينه وبين نفسه، وإياه قصد بقوله: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ [فاطر / ٣٢]، وقوله: ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ [النمل / ٤٤]، ﴿إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء / ٦٤]، ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة / ٣٥]، أي: من الظالمين أنفسهم، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة / ٢٣١].

وكل هذه الثلاثة في الحقيقة ظلم للنفس؛ فإن الإنسان في أول ما يهيم بالظلم فقد ظلم نفسه، فإذا الظالم أبداً مبتدئاً في الظلم، ولهذا قال

(١) الآية: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾. الشورى: ٤٠.
(٢) سورة لقمان: آية ١٣.

أخرج أحمد والبخاري ومسلم عن عبيد الله بن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ شق ذلك على الناس، فقالوا: يا رسول الله، وأينا لا يظلم نفسه؟! قال: «إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ إنما هو الشرك».

وفتح الباري ٢٩٤/٨ كتاب التفسير، ومسلم برقم ١٢٤، والمسنود ٤٢٤/١.

يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ^(١). وَالظَّلِيمُ: ذَكَرَ
النَّعَامَ، وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِعِتْقَادِهِمْ أَنَّهُ
مَظْلُومٌ، لِلْمَعْنَى الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الشَّاعِرُ:

٣٠٧- فَصِرْتُ كَالْهَيْتِ عَدَا يَتَّبِعِي

قَرْنًا فَلَمْ يَرْجِعْ بِأَذْنَيْنِ^(٢)
وَالظَّلْمُ: مَاءُ الْأَسْنَانِ. قَالَ الْخَلِيلُ^(٣): لَقِيْتُهُ
أَوَّلَ ذِي ظَلَمٍ، أَوْ ذِي ظُلْمَةٍ، أَي: أَوَّلَ شَيْءٍ سَدَّ
بَصْرَكَ، قَالَ: وَلَا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ، وَلَقِيْتُهُ أَذْنَى
ظَلَمٍ كَذَلِكَ.

ظماً

الظَّمُّ: مَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ، وَالظَّمَا: الْعَطَشُ
الَّذِي يَعْضُضُ مِنْ ذَلِكَ. يُقَالُ: ظَمِئَ يَظْمَأُ فَهُوَ
ظَمَانٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾
[طه / ١١٩]، وَقَالَ: ﴿يَحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى
إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ [النور / ٣٩].

ظن

الظَّنُّ: اسْمٌ لِمَا يَحْصُلُ عَنْ أَمَارَةٍ، وَمَتَى
قَوِيَتْ أَدَّتْ إِلَى الْعِلْمِ، وَمَتَى ضَعُفَتْ جَدًّا لَمْ
يَتَجَاوَزْ حَدَّ التَّوَهُّمِ، وَمَتَى قَوِيَ أَوْ تَصَوَّرَ تَصَوُّرُ
الْقَوِيِّ اسْتَعْمِلَ مَعَهُ (أَنَّ) الْمُسْتَدَدَّةَ، وَ(أَنَّ)
الْمُخَفَّفَةَ مِنْهَا. وَمَتَى ضَعُفَ اسْتَعْمِلَ (أَنَّ)

الْمُخْتَصَّةُ بِالْمَعْدُومِينَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ^(٤)،
فَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾
[البقرة / ٤٦]، وَكَذَا: ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ
مُلَاقُوا اللَّهِ﴾ [البقرة / ٢٤٩]، فَمَنْ الْيَقِينِ،
﴿وَضَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة / ٢٨]، وَقَوْلُهُ:
﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ﴾ [المطففين / ٤]، وَهُوَ نِهَائِيَّةٌ
فِي دَمِهِمْ. وَمَعْنَاهُ: أَلَا يَكُونُ مِنْهُمْ ظَنٌّ لِدَلَالَةِ
تَنْبِيْهَا أَنَّ أَمَارَاتِ الْبَعْثِ ظَاهِرَةٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَضَنَّ
أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾ [يونس / ٢٤]، تَنْبِيْهَا
أَنَّهُمْ صَارُوا فِي حُكْمِ الْعَالَمِينَ لِفِرْطِ طَمَعِهِمْ
وَأَمَلِهِمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَضَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾
[ص / ٢٤]، أَي: عَلِمَ، وَالْفِتْنَةُ هَهُنَا. كَقَوْلِهِ:
﴿وَفَتْنَاكَ فَتُونًا﴾ [طه / ٤٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَذَا
النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾
[الأنبياء / ٨٧]، فَقَدْ قِيلَ: الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ مِنَ
الظَّنِّ الَّذِي هُوَ التَّوَهُّمُ، أَي: ظَنَّ أَنَّ لَنْ نُضَيِّقَ
عَلَيْهِ^(٥). وَقَوْلُهُ: ﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾
[القصص / ٣٩]، فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِيهِ (أَنَّ)
الْمُسْتَعْمَلَ مَعَ الظَّنِّ الَّذِي هُوَ لِلْعِلْمِ، تَنْبِيْهَا أَنَّهُمْ
اعْتَقَدُوا ذَلِكَ اعْتِقَادَهُمْ لِلشَّيْءِ الْمُتَيَقِّنِ وَإِنْ لَمْ

(١) يريد كتاب تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد.

(٢) البيت لبشار بن برد، وقبلة:

طالبتها دَينِي فراغت به وعلقت قلبي مع الدين

(وهو في الأغاني ٥١/٣؛ وعيون الأخبار ١٤١/٣؛ وعمدة الحفاظ: ظلم.

(٣) انظر: العين ١٦٢/٨. (٤) هذا النقل حرفياً في البصائر ٥٤٥/٣؛ وعمدة الحفاظ: ظنَّ.

(٥) وهذا قول عطاء وسعيد بن جبير، وكثير من العلماء. انظر: تفسير القرطبي ٣٣١/١١.

[١٧٢]، ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح / ٣]،
والظَّهْرُ ههنا استِعَارَةٌ تَشْبِيهًا لِلذُّنُوبِ بِالْجَمَلِ
الذي يَنْوُءُ بِحَامِلِهِ، وَاسْتَعِيرَ لِظَاهِرِ الْأَرْضِ،
فَقِيلَ: ظَهَرَ الْأَرْضُ وَبَطَّنُهَا. قال تعالى: ﴿مَا
تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [فاطر / ٤٥]، وَرَجُلٌ
مُظْهَرٌ: شَدِيدُ الظُّهْرِ، وَظَهَرَ: يَشْتَكِي ظَهْرَهُ.
وَيُعْبَرُ عَنِ الْمَرْكُوبِ بِالظُّهْرِ، وَيُسْتَعَارُ لِمَنْ يُتَّقَى
بِهِ، وَيَعْبَرُ ظَهِيرٌ: قَوِيٌّ بَيْنَ الظَّاهِرَةِ، وَظَهْرِيٌّ:
مُعَدٌّ لِلْمَرْكُوبِ، وَالظُّهْرِيٌّ أَيْضًا: مَا تَجَعَلَهُ بِظَهْرِكَ
فَتَنَسَّاهُ. قال تعالى: ﴿وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ [هود /
٩٢]، وَظَهَرَ عَلَيْهِ: غَلَبَهُ، وَقَالَ: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ
يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [الكهف / ٢٠]، وَظَاهَرْتُهُ:
عَاوَنْتُهُ. قال تعالى: ﴿وَضَاهَرُوا عَلَيَّ
إِخْرَاجَكُمْ﴾ [المتحنة / ٩]، ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا
عَلَيْهِ﴾ [التحریم / ٤]، أَي: تَعَاوَنَا،
﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [البقرة /
٨٥]، وَقُرِئَ: (تَظَاهَرَا)^(١)، ﴿الَّذِينَ
ظَاهَرُوهُمْ﴾ [الأحزاب / ٢٦]، ﴿وَمَا لَهُ مِنْهُمْ
مِنْ ظَهِيرٍ﴾ [سبا / ٢٢]، أَي: مُعِينٍ^(٢). ﴿فَلَا
تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ﴾ [القصص / ٨٦]،
﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم / ٤]،
﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان /

يَكُنْ ذَلِكَ مُتَيَقَّنًا، وَقَوْلُهُ: ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ
ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران / ١٥٤]، أَي:
يَظُنُّونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَصْدُقْهُمْ فِيمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ
كَمَا ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةُ، تَنْبِيهًا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ هُمْ
فِي حَيْزِ الْكُفَّارِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَضُنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ
حُصُونُهُمْ﴾ [الحشر / ٢]، أَي: اعْتَقَدُوا اعْتِقَادًا
كَانُوا مِنْهُ فِي حُكْمِ الْمُتَيَقِّنِينَ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ:
﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا
تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت / ٢٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿الظَّالِمِينَ
بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ﴾ [الفتح / ٦]، هُوَ مُفَسَّرٌ بِمَا
بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَنْقَلِبَ
الرَّسُولُ﴾ [الفتح / ١٢]، ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾
[الجاثية / ٣٢]، وَالظَّنُّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ
مَذْمُومٌ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ
إِلَّا ظَنًّا﴾ [يونس / ٣٦]، ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ﴾
[النجم / ٢٨]، ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾
[الجن / ٧]، وَقُرِئَ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ
بِظَنِّينٍ﴾^(٣) أَي: بِمُتَّهَمٍ.

ظَهَر

الظَّهْرُ الْجَارِحَةُ، وَجَمَعُهُ ظُهُورٌ. قال عز وجل:
﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ [الانشقاق /
١٠]، ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ دُرِّتَهُمْ﴾ [الأعراف /

(١) سورة التكويز: آية ٢٤، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ورويس. انظر: إرشاد المبتدي ص ٦٢٣.

(٢) وهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب. انظر الإتحاف ص ٤١٩.

(٣) وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١٤٧/٢.

٥٥، أي: مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى الرَّحْمَنِ. وقال أبو عُبَيْدَةَ^(١): الظَّهِيرُ هُوَ الْمَظْهُورُ بِهِ. أي: هِينًا عَلَى رَبِّهِ كَالشَّيْءِ الَّذِي خَلَفْتُهُ، مِنْ قَوْلِكَ: ظَهَرْتُ بِكَذَا، أي: خَلَفْتُهُ وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ. وَالظَّهَارُ: أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لَامْرَأَتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي، يُقَالُ: ظَاهَرَ مِنْ أَمْرَاتِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ [المجادلة/ ٣]، وقرئ: ﴿يُظَاهِرُونَ﴾^(٢) أي: يَنْظَاهِرُونَ، فَأَدْغِمَ، وَ﴿يُظْهِرُونَ﴾^(٣)، وَظَهَرَ الشَّيْءُ أَصْلُهُ: أَنْ يَحْصُلَ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ فَلَا يَخْفَى، وَبَطْنَ إِذَا حَصَلَ فِي بَطْنَانِ الْأَرْضِ فَيَخْفَى، ثُمَّ صَارَ مُسْتَعْمَلًا فِي كُلِّ بَارِزٍ مُبْصِرٍ بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر/ ٢٦]، ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف/ ٣٣]، ﴿إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ [الكهف/ ٢٢]، ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الروم/ ٧]، أي: يَعْلَمُونَ الْأُمُورَ الدُّنْيَوِيَّةَ دُونَ الْآخِرَوِيَّةِ، وَالْعِلْمُ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ تَارَةً يُشَارُ بِهِمَا إِلَى الْمَعَارِفِ الْجَلِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْخَفِيَّةِ، وَتَارَةً إِلَى الْعُلُومِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَالْعُلُومِ الْآخِرَوِيَّةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد/ ١٣]، وَقَوْلُهُ:

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم/ ٤١]، أي: كَثُرَ وَشَاعَ، وَقَوْلُهُ: ﴿نِعْمَةُ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ﴾ [لقمان/ ٢٠]، يَعْنِي بِالظَّاهِرَةِ: مَا نَقِفُ عَلَيْهَا، وَبِالْبَاطِنَةِ: مَا لَا نَعْرِفُهَا، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل/ ١٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿قُرِىَ ظَاهِرَةٌ﴾ [سبا/ ١٨]، فَقَدْ حُمِلَ ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَقِيلَ: هُوَ مِثْلُ لِأَحْوَالٍ تَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن/ ٢٦]، أي: لَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة/ ٣٣]، يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُرُوزِ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَعَاوَنَةِ وَالْغَلْبَةِ، أي: لِيُغْلِبَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿إِنْ يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ [الكهف/ ٢٠]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [غافر/ ٢٩]، ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف/ ٩٧]، وَصَلَاةُ الظُّهْرِ مَعْرُوفَةٌ، وَالظُّهْرَةُ: وَقْتُ الظُّهْرِ، وَأَظْهَرَ فُلَانٌ: حَصَلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، عَلَى بِنَاءِ أَصْبَحَ وَأَمْسَى^(٤). قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم/ ١٨].

تَمَّ كِتَابُ الظَّاهِرِ

(١) انظر: مجاز القرآن ٧٧/٢.

(٢) قرأ ﴿يُظَاهِرُونَ﴾ بفتح الياء وتشديد الظاء وبالف، ابن عامر وحزمه والكسائي وخلف وأبو جعفر. انظر: إرشاد المبتدي ص ٥٨٦. (٣) وقرأ ﴿يُظْهِرُونَ﴾ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب. انظر: إرشاد المبتدي ٥٨٦.

(٤) راجع صفحة ٨٢ حاشية ١.

كتاب العبد

عبد

الْعُبُودِيَّةُ: إظهارُ التَّذَلُّلِ، والعبادةُ أبلغُ منها؛ لأنها غايةُ التَّذَلُّلِ، وَلَا يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا مَنْ لَهُ غَايَةُ الْإِفْضَالِ، وهو الله تعالى، ولهذا قال: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء / ٢٣].

والعبادةُ ضَرْبانِ:

عبادةٌ بِالتَّسْخِيرِ، وهو كما ذَكَرْنَاهُ فِي السُّجُودِ. وَعبادةٌ بِالِاخْتِيَارِ، وهي لِذَوِي النُّطْقِ، وهي الْمَأْمُورُ بِهَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [البقرة / ٢١]، ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [النساء / ٣٦]. وَالْعَبْدُ يُقَالُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرِبٍ:

الأولُ: عَبْدٌ بِحُكْمِ الشَّرْعِ، وهو الْإِنْسَانُ الَّذِي يَصِحُّ بَيْعُهُ وَابْتِيعُهُ، نَحْوُ: ﴿الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ﴾ [البقرة / ١٧٨]، وَ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ [النحل / ٧٥].

الثاني: عَبْدٌ بِالِإِجَادِ، وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ، وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم / ٩٣]. والثالثُ: عَبْدٌ بِالْعِبَادَةِ وَالْخِدْمَةِ، وَالنَّاسُ فِي هَذَا ضَرْبانِ:

عَبْدٌ لِلَّهِ مُخْلِصٌ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ﴾ [ص / ٤١]، ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء / ٣]، ﴿نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ﴾ [الفرقان / ١]، ﴿عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابُ﴾ [الكهف / ١]، ﴿إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر / ٤٢]، ﴿كُونُوا عِبَادًا لِي﴾ [آل عمران / ٧٩]، ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ [الحجر / ٤٠]، ﴿وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [مريم / ٦١]، ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان / ٦٣]، ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا﴾ [الدخان / ٢٣]، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الكهف / ٦٥].

وَعَبْدٌ لِلدُّنْيَا وَأَعْرَاضِهَا، وَهُوَ الْمُعْتَكِفُ عَلَى خِدْمَتِهَا وَمُرَاعَاتِهَا، وَإِيَّاهُ قَصَدَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ: «تَعِسَ عَبْدُ الدَّرْهَمِ، تَعِسَ عَبْدُ

خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴿ [المؤمنون / ١١٥].

عبر

أصل العَبْر: تجاوزُ مَنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، فَأَمَّا الْعُبُورُ فَيَخْتَصُّ بِتَجَاوُزِ الْمَاءِ، إِمَّا بِسَبَاحَةٍ، أَوْ فِي سَفِينَةٍ، أَوْ عَلَى بَعِيرٍ، أَوْ قَنْطَرَةٍ، وَمِنْهُ: عَبْرُ النَّهْرِ: لِحَاثِيهِ حَيْثُ يَغْبُرُ إِلَيْهِ أَوْ مِنْهُ، وَاشْتَقُّ مِنْهُ: عَبْرُ الْعَيْنِ لِلدَّمْعِ، وَالْعَبْرَةُ كَالدَّمْعَةِ، وَقِيلَ: عَابِرُ سَبِيلٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ [النساء / ٤٣]، وَنَاقَةٌ عَبْرُ أَسْفَارٍ، وَعَبْرُ الْقَوْمِ: إِذَا مَاتُوا، كَأَنَّهُمْ عَبَرُوا قَنْطَرَةَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْعِبَارَةُ فَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِالْكَلَامِ الْعَابِرِ الْهَوَاءِ مِنْ لِسَانِ الْمُتَكَلِّمِ إِلَى سَمْعِ السَّامِعِ، وَالْإِعْتِبَارُ وَالْعِبْرَةُ: بِالْحَالَةِ الَّتِي يَتَوَصَّلُ بِهَا مِنْ مَعْرِفَةِ الْمَشَاهِدِ إِلَى مَا لَيْسَ بِمُشَاهِدٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ﴾ [آل عمران / ١٣]، ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر / ٢]، وَالتَّعْبِيرُ: مُخْتَصُّ بِتَغْيِيرِ الرُّؤْيَا، وَهُوَ الْعَابِرُ مِنْ ظَاهِرِهَا إِلَى بَاطِنِهَا، نَحْوُ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف / ٤٣]، وَهُوَ أَخْصُ مِنَ التَّأْوِيلِ؛ فَإِنَّ التَّأْوِيلَ يَقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ. وَالشُّعْرَى الْعُبُورُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكَوْنِهَا عَابِرَةً، وَالْعُبْرِيُّ: مَا يَنْبُتُ عَلَى غَبْرِ النَّهْرِ، وَشَطُّ مُعْبَرٍ: تَرِكَ عَلَيْهِ الْعُبْرِيُّ.

الدِّينَارُ^(١)، وَعَلَى هَذَا النِّحْوِ يَصُحُّ أَنْ يُقَالَ: لَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَبْدًا لِلَّهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ عَلَى هَذَا بِمَعْنَى الْعَابِدِ، لَكِنْ الْعَبْدُ أَلْبَغُ مِنَ الْعَابِدِ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ بَلِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا كَذَلِكَ، لَكِنْ بَعْضُهَا بِالتَّشْخِيرِ وَبَعْضُهَا بِالْإِخْتِيَارِ، وَجَمْعُ الْعَبْدِ الَّذِي هُوَ مُسْتَرْقٌّ: عِبِيدٌ، وَقِيلَ: عِبْدِي^(٢)، وَجَمْعُ الْعَبْدِ الَّذِي هُوَ الْعَابِدُ عِبَادٌ، فَالْعَبِيدُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى اللَّهِ أَعْمٌ مِنَ الْعِبَادِ. وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [ق / ٢٩]، فَتَبَّ أَنَّهُ لَا يَظْلِمُ مَنْ يَخْتَصُّ بِعِبَادَتِهِ وَمَنْ انْتَسَبَ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الَّذِينَ تَسَمَّوْا بِعَبْدِ الشَّمْسِ وَعَبْدِ اللَّاتِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَيُقَالُ: طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ، أَيْ: مُذَلَّلٌ بِالْوُطْءِ، وَبِعَبِيرٍ مُعَبَّدٍ: مُذَلَّلٌ بِالْقَطِرَانِ، وَعَبَدْتُ فَلَانًا: إِذَا ذَلَّلْتَهُ، وَإِذَا اتَّخَذْتَهُ عَبْدًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْ عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء / ٢٢].

عبث

الْعَبَثُ: أَنْ يَخْلُطَ بِعَمَلِهِ لَعِبًا، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَبَثْتُ الْأَقْطَ^(٣)، وَالْعَيْثُ: طَعَامٌ مَخْلُوطٌ بِشَيْءٍ، وَمِنْهُ قِيلَ: الْعَوْبَثَانِي^(٤) لِتَمَرٍّ وَسَمْنٍ وَسَوِيقٍ مُخْتَلِطٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء / ١٢٨]، وَيُقَالُ لِمَا لَيْسَ لَهُ غَرَضٌ صَحِيحٌ: عَبَثٌ. قَالَ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق ١٧٥/٧.

(٢) في اللسان: ومن الجمع: عبْدان، وعبْدان، وعبْدان.

(٣) العبث: تجفيف الأقط في الشمس. انظر: المجمل ٦٤٢/٣.

(٤) انظر: المجمل ٦٤٢/٣؛ واللسان (عبث) ١٦٧/٢.

عبس

العُبُوسُ: قُطُوبُ الْوَجْهِ مِنْ ضَيْقِ الصَّدْرِ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [عبس / ١]، ﴿ثُمَّ
عَبَسَ وَبَسَّ﴾ [المدثر / ٢٢]، ومنه قيل: يَوْمُ
عَبُوسٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾
[الإنسان / ١٠]، وباعتبار ذلك قيل العَبَسُ: لَمَّا
يَسَّ عَلَى هُلْبٍ^(١) الذَّنْبُ مِنَ الْبَعْرِ وَالْبَوْلِ،
وَعَبَسَ الْوَسْخُ عَلَى وَجْهِهِ^(٢).

عبقر

عَبْقَرٌ قِيلَ: هُوَ مَوْضِعٌ لِلْجَنِّ يُنْسَبُ إِلَيْهِ كُلُّ
نَادِرٍ مِنْ إِنْسَانٍ، وَحَيَوَانٍ، وَتَوْبٍ، ولهذا قيل في
عُمَرَ: «لَمْ أَرْ عَبْقَرِيًّا مِثْلَهُ»^(٣)، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَعَبْقَرِيٌّ حَسَانٍ﴾ [الرحمن / ٧٦]، وَهُوَ
ضَرْبٌ مِنَ الْفُرْشِ فِيمَا قِيلَ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَثَلًا
لِلْفُرْشِ الْجَنَّةِ.

عبأ

مَا عَبَأْتُ بِهِ، أَي: لَمْ أَبَالِ بِهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ

الْعِبَاءِ، أَي: الثَّقَلِ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا أَرَى لَهُ وَزْنَ
وَقَدْرًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُ بِكُمْ رَبِّي﴾
[الفرقان / ٧٧]، وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ: عَبَأْتُ الطَّيْبَ،
كَأَنَّهُ قِيلَ: مَا يَتَّقِيكُمْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ، وَقِيلَ: عَبَأْتُ
الْحَيْشَ، وَعَبَأْتُهُ: هَيَّئْتُهُ، وَعُبَيْةُ الْجَاهِلِيَّةِ: مَا هِيَ
مُدْخَرَةٌ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ حِمِيَّتِهِمِ الْمَذْكُورَةِ فِي
قَوْلِهِ: ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةُ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ﴾
[الفتح / ٢٦].

عتب

الْعَتَبُ: كُلُّ مَكَانٍ نَابٍ بِنَازِلِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْمِرْقَاةِ وَالْأُسْكُفَةِ الْبَابُ: عَتَبَةً، وَكُنِيَ بِهَا عَنْ
الْمَرْأَةِ فِيمَا رَوَى: «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
لَا مَرْأَةَ إِسْمَاعِيلَ: قُولِي لِزَوْجِكَ غَيْرَ عَتَبَةٍ
بَابِكَ»^(٤)، وَاسْتَعِيرَ الْعَتَبُ وَالْمَعْتَبَةُ لِغِلْظَةِ يَجْدُهَا
الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَتَبِ،
وَيَحْسِبُهُ قِيلَ: خَشِنْتُ بِصَدْرِ فَلَانٍ، وَوَجَدْتُ فِي
صَدْرِهِ غِلْظَةً، وَمِنْهُ قِيلَ: حُمِلَ فَلَانٌ عَلَى عَتَبَةٍ
صَعْبَةٍ^(٥)، أَي: حَالَةٍ شَاقَّةٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

(١) انظر: المجلد ٦٤٤/٣، والهَلْبُ: شَعْرُ الذَّنْبِ.

(٢) يُقَالُ: عَبَسَ الْوَسْخُ عَلَى وَجْهِهِ: إِذَا يَسَّ. انظر: المجلد ٦٤٤/٣، والقاموس: عبس.

(٣) الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: بَيْنَا أَنَا نَاثِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَتَزَعْتُ مِنْهَا مَا
شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قَحَافَةَ، فَتَزَعُ بِهَا ذَنْبًا أَوْ ذَنْبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ عَزْبًا،
فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ، فَلَمْ أَرْ عَبْقَرِيًّا مِنْ النَّاسِ يَتَزَعُ عَمْرَ حَتَّى ضَرْبِ النَّاسِ بَعْطَنَ» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي
فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ٢٢/٧؛ وَمُسْلِمٌ بِرَقْمِ ٢٣٩٢؛ وَانْظُرْ: شرح السنة ٨٩/١٤.

(٤) شَطْرٌ مِنْ خَبَرِ طَوِيلٍ ذَكَرَهُ الْفَاسِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَرَامِ بِأَخْبَارِ الْبِلَادِ الْحَرَامِ ٤/٢ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي
الْأَنْبِيَاءِ ٣٩٧/٦ وَالنَّسَائِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ص ٨٤ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي الْمَصْنَفِ ١٠٩/٥.

(٥) انظر: أساس البلاغة ص ٢٩٢؛ وعمدة الحفاظ: عتب.

٣٠٨- وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى صَعْبَةٍ رَوْ

رَاءَ يَعْلُونَهَا بَغِيرٍ وَطَاءٍ^(١)

وقولهم أَعْتَبْتُ فُلَانًا، أي: أِبْرَزْتُ لَهُ الْغِلْظَةَ التي وَجِدْتُ لَهُ فِي الصَّدْرِ، وَأَعْتَبْتُ فُلَانًا: حَمَلْتُهُ عَلَى الْعُتْبِ. وَيُقَالُ: أَعْتَبْتُهُ، أي: أَرَزْتُ عَتْبَهُ عَنْهُ، نحو: أَشْكَيْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ [فصلت/ ٢٤]، وَالِاسْتِعْتَابُ: أَنْ يَطْلُبَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَذْكُرَ عَتْبَهُ لِيُعْتَبَ، يُقَالُ: اسْتَعْتَبَ فُلَانٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [النحل/ ٨٤]، يُقَالُ: «لَكَ الْعُتْبَى»^(٢)، وَهُوَ إِزَالَةُ مَا لِأَجَلِهِ يُعْتَبُ، وَبَيْنَهُمْ أُعْتَبَوِيَّةٌ، أي: مَا يَتَعَاتَبُونَ بِهِ، وَيُقَالُ: عَتَبَ عَتْبًا: إِذَا مَشَى عَلَى رِجْلِ مَشْيِ الْمُرْتَقِي فِي دَرَجَةٍ.

عند

الْعَتَادُ: ادْخَارُ الشَّيْءِ قَبْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ كَالْإِعْدَادِ، وَالْعَتِيدُ: الْمُعَدُّ وَالْمَعْدُ. قَالَ تَعَالَى:

(١) البيت لأبي زبيد الطائي من قصيدة مطلعها:

خَبَرْتَنَا الرِّكْبَانُ أَنْ قَدْ فَخَرْتُمْ وَفَرَحْتُمْ بِضَرْبَةِ الْمَكَاءِ

وهو في ديوانه ص ٥٨٤؛ ونقائض جرير والأخطل ص ١٦٠؛ وشرح أشعار الهذليين ١/٢١٤.

(٢) هذا من دعاء النبي ﷺ لما خرج إلى الطائف، وصده أهلها فقال: «اللهم إني أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن يحل علي غضبك أو أن ينزل بي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك». راجع: الروض الأنف ٢/١٧٢؛ وزاد المعاد ٢/٥٢.

(٣) انظر: البصائر ١٨/٣.

(٤) انظر: البصائر ١٨/٣؛ والدر المشور ٦/٤١؛ وتذكرة الأريب في تفسير الغريب ٨/٢.

﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [ق/ ٢٣]، ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق/ ١٨]، أي: مُعْتَدٌ أَعْمَالِ الْعِبَادِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء/ ١٨]، قِيلَ: هُوَ أَفْعَلْنَا مِنَ الْعِتَادِ، وَقِيلَ: أَصْلُهُ أَعْدَدْنَا، فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى الدَّالِّينِ تَاءً^(٣). وَفَرَسُ عَتِيدٍ وَعَتْدٌ: حَاضِرُ الْعَدُوِّ، وَالْعَتُودُ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعَزِ، جَمْعُهُ: أَعْتِدَةٌ، وَعِدَانٌ عَلَى الْإِدْغَامِ.

عتق

الْعَتِيقُ: الْمُتَقَدِّمُ فِي الزَّمَانِ، أَوِ الْمَكَانِ، أَوِ الرُّتْبَةِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْقَدِيمِ: عَتِيقٌ، وَلِلْكَرِيمِ عَتِيقٌ، وَلِمَنْ خَلَا عَنِ الرُّقِّ: عَتِيقٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج/ ٢٩]، قِيلَ: وَصْفُهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُعْتَقًا أَنْ تَسُوْمَهُ الْجَبَابِرَةُ صَغَارًا^(٤). وَالْعَاتِقَانِ: مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، وَذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُرْتَفِعًا عَنْ سَائِرِ الْجَسَدِ، وَالْعَاتِقُ: الْجَارِيَةُ الَّتِي عَقَّتْ عَنِ الزَّوْجِ؛ لِأَنَّ الْمُتَزَوِّجَةَ مَمْلُوكَةٌ. وَعَتَقَ الْفَرَسُ: تَقَدَّمَ بِسَبْقِهِ، وَعَتَقَ مِنْهُ

عتل - عتا

يَمِينٌ: تَقَدَّمْتُ، قال الشاعر:

٣٠٩- عَلِيٌّ أَلِيَّةٌ عَتَقْتُ قَدِيمًا

فليس لها وإن طَلَبْتُ مَرَامًا^(١)

عتل

الْعَتْلُ: الْأَخْذُ بِمَجَامِعِ الشَّيْءِ وَجَرُّهُ بِقَهْرٍ، كَعَتْلِ الْبَعِيرِ. قال تعالى: ﴿فَاعْتَلَوْهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان / ٤٧]، وَالْعَتْلُ: الْأَكُولُ الْمَنُوعُ الَّذِي يَعْتَلُ الشَّيْءَ عَتْلًا. قال: ﴿عَتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٍ﴾ [القلم / ١٣].

عتا

الْعُتُو: النُّبُو عَنْ الطَّاعَةِ، يُقَالُ: عَتَا يَعْتُو عُتُوًا وَعِيتِيًا. قال تعالى: ﴿وَعَتُوا عُتُوًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان / ٢١]، ﴿فَعَتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [الذاريات / ٤٤]، ﴿عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الطلاق / ٨]، ﴿بَلْ لُجُؤًا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [الملك / ٢١]، ﴿مِنَ الْكِبَرِ عِيتِيًا﴾ [مريم / ٨]، أي: حَالَةٌ لَا سَبِيلَ إِلَى إِصْلَاحِهَا وَمُدَاوَاتِهَا. وقيل: إِلَى رِيَاضَةٍ، وَهِيَ الْحَالَةُ الْمُشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

عشر - عشي

٣١٠- وَمِنَ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ^(٢)

وقوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًا﴾ [مريم / ٦٩]، قيل: الْعِتِيُّ هَهُنَا مَصْدَرٌ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ عَاتٍ^(٣)، وَقِيلَ: الْعَاتِي: الْجَاسِي.

عشر

عَشَرَ الرَّجُلُ يَعْشُرُ عِثَارًا وَعُثُورًا: إِذَا سَقَطَ عَلَى شَيْءٍ، وَيَتَجَوَّزُ بِهِ فَيَمْنُ يَطْلُعُ عَلَى أَمْرٍ مِنْ غَيْرِ طَلَبِهِ. قال تعالى: ﴿فَإِنْ عَشِرَ عَلَى أَتْنَمَا اسْتَحَقَّا﴾ [إنمّا / المائدة / ١٠٧]، يُقَالُ: عَشَرْتُ عَلَى كَذَا. قال: ﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ [الكهف / ٢١]، أَي: وَقَفْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ طَلَبُوا.

عشي

الْعَيْثُ وَالْعِثْيُ يَتَقَارَبَانِ، نَحْوُ: جَذَبَ وَجَبَذَ، إِلَّا أَنَّ الْعَيْثَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْفَسَادِ الَّذِي يُذْرِكُ حِسًّا، وَالْعِثْيُ فِيمَا يُذْرِكُ حُكْمًا. يُقَالُ: عِثْيِي يَعْنِي عِثْيِيًا^(٤)، وَعَلَى هَذَا: ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة / ٦٠]، وَعَتَا يَعْتُو عُتُوًا، وَالْأَعْنَى: لَوْنٌ إِلَى السَّوَادِ، وَقِيلَ لِلْأَحْمَقِ الثَّقِيلِ: أَعْنَى.

(١) البيت لأوس بن حجر، وهو في ديوانه ص ١١٥، والمجمل ٦٤٦/٣.

يقال: عَتَقَ وَعَتَقَى. انظر: الأفعال ٢٩٧/١.

[استدراك] (٢) الشطر في البصائر ١٩/٣ بلا نسبة، ولم يذكر المحقق صدره، وصدره:

أَتَرَوْضَ عَرْسَكَ بَعْدَمَا هَرَمْتَ

وهو لمالك بن دينار في أمالي القالي ٥٠/٢؛ ومجمع البلاغة ٦٣/١؛ والأمثال والحكم ص ١٢٤، وشرح

المقامات للشريشي ٢٥٦/٢؛ والحيوان ٤١/١ ولم ينسبه المحقق.

(٣) وذكر هذين القولين الفراء في معاني القرآن ٢٦٥/٢.

(٤) قال ابن سيده: عَتَا عُتُوًا، وَعِثْيِي عُتُوًا: أَفْسَدَ أَشَدَّ الْإِفْسَادِ. وقال ابن منظور: عِثْيِي يَعْنِي، عَنْ كِرَاعٍ، نَادِرٌ. اللسان

(عنا).

عجب

الْعَجَبُ وَالتَّعَجُّبُ: حَالَةٌ تَغْرِضُ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ، وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْعَجَبُ مَا لَا يُعْرَفُ سَبَبُهُ، وَلِهَذَا قِيلَ: لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ التَّعَجُّبُ؛ إِذْ هُوَ عَلَامُ الْغُيُوبِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ. يُقَالُ: عَجِبْتُ عَجَبًا، وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يُتَعَجَّبُ مِنْهُ: عَجَبٌ، وَلَمَّا لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ عَجِبٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ [يونس / ٢]، تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ قَدْ عَهِدُوا مِثْلَ ذَلِكَ قَبْلَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ﴾ [ق / ٢]، ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد / ٥]، ﴿كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف / ٩]، أَي: لَيْسَ ذَلِكَ فِي نَهَايَةِ الْعَجَبِ بَلْ فِي أُمُورِنَا أَعْظَمُ وَأَعْجَبُ مِنْهُ. ﴿قُرْآنًا عَجَبًا﴾ [الجن / ١]، أَي: لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ، وَلَمْ يُعْرَفْ سَبَبُهُ. وَيُسْتَعَارُ مَرَّةً لِلْمُتَوَقِّعِ قِيَالُ: أَعْجَبَنِي كَذَا أَي: رَاقَنِي. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ [البقرة / ٢٠٤]، ﴿وَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ﴾ [التوبة / ٨٥]، ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ [التوبة / ٢٥]، ﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ [الحديد / ٢٠]، وَقَالَ: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات / ١٢]، أَي: عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمْ لِلْبُعْثِ لِشِدَّةِ تَحَقُّقِكَ مَعْرِفَتِهِ، وَيَسْخَرُونَ

لِجَهْلِهِمْ. وَقِيلَ: عَجِبْتُ مِنْ إِنْكَارِهِمُ الْوَحْيِ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: ﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾ ^(١) بَضْمُ التَّاءِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِضَافَةً الْمَتَّعِّبِ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْحَقِيقَةِ بَلْ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ مِمَّا يُقَالُ عِنْدَهُ: عَجِبْتُ، أَوْ يَكُونُ عَجِبْتُ مُسْتَعَارًا بِمَعْنَى أَنْكَرْتُ، نَحْوُ: ﴿أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود / ٧٣]، ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص / ٥]، وَيُقَالُ لِمَنْ يَرُوقُهُ نَفْسُهُ: فَلَانَ مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ، وَالْعَجَبُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ: مَا ضَمُرَ وَرِكَهُ.

عجز

عَجَزُ الْإِنْسَانِ: مُؤَخَّرُهُ، وَبِهِ شُبُهَةٌ مُؤَخَّرُ غَيْرِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر / ٢٠]، وَالْعَجْزُ أَضْلُهُ التَّأَخُّرُ عَنِ الشَّيْءِ، وَحُصُولُهُ عِنْدَ عَجْزِ الْأَمْرِ، أَي: مُؤَخَّرِهِ، كَمَا ذَكَرَ فِي الدُّبُرِ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْقُصُورِ عَنْ فِعْلِ الشَّيْءِ، وَهُوَ ضِدُّ الْقُدْرَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ﴾ [المائدة / ٣١]، وَأَعْجَزْتُ فَلَانًا وَعَجَزْتُهُ وَعَاجَزْتُهُ: جَعَلْتُهُ عَاجِزًا. قَالَ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة / ٢]، ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى / ٣١]، ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ [الحج / ٥١]، وَقُرِئَ: ﴿مُعْجِزِينَ﴾ ^(٢) فَمُعَاجِزِينَ قِيلَ: مَعْنَاهُ ظَانِّينَ وَمُقَدِّرِينَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَنَا؛ لَأَنَّهُمْ

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف. انظر: إرشاد المبتدي ص ٥٢١.

(٢) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو بن العلاء. انظر: إرشاد المبتدي ص ٤٥٠.

عجل

الْعَجَلَةُ: طَلَبُ الشَّيْءِ وَتَحْرِيهٌ قَبْلَ أَوَانِهِ، وَهُوَ مِنْ مُقْتَضَى الشَّهْوَةِ، فَلِذَلِكَ صَارَتْ مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قِيلَ: «الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ»^(٢). قَالَ تَعَالَى: ﴿سَارِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الأنبياء / ٣٧]، ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ [طه / ١١٤]، ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ﴾ [طه / ٨٣]، ﴿وَعَجَلْتَ إِلَيْكَ﴾ [طه / ٨٤]، فَذَكَرَ أَنَّ عَجَلَتَهُ - وَإِنْ كَانَتْ مَذْمُومَةً - فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَمْرٌ مَحْمُودٌ، وَهُوَ طَلَبُ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل / ١]، ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الرعد / ٦]، ﴿لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ [النمل / ٤٦]، ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ [الحج / ٤٧]، ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾ [يونس / ١١]، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء / ٣٧]، قَالَ بَعْضُهُمْ: مِنْ حَمَلٍ^(٣)، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ بَلْ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّى مِنْ ذَلِكَ، وَأَنَّ ذَلِكَ

حَسِبُوا أَنَّ لَا بَعَثَ وَلَا نُشُورَ فَيَكُونُ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ، وَهَذَا فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا﴾ [العنكبوت / ٤]، وَ«مُعْجَزِينَ»: يَنْسُبُونَ إِلَى الْعَجْزِ مَنْ تَبَعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَذَلِكَ نَحْوُ: جَهْلَتُهُ وَفَسَقَتُهُ، أَيْ: نَسَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ: مُبْطِئِينَ، أَيْ: يُبْطِئُونَ النَّاسَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(١)، كَقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأعراف / ٤٥]، وَالْعَجُوزُ سُمِّيَتْ لِعَجْزِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ [الصفات / ١٣٥]، وَقَالَ: ﴿أَلَدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ [هود / ٧٢].

عجف

قَالَ تَعَالَى: ﴿سَبَّحَ عَجَافٌ﴾ [يوسف / ٤٣]، جَمْعُ أَعْجَفَ، وَعَجَفَاءٌ، أَيْ: الدَّقِيقُ مِنَ الْهَزَالِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَضَلُّ أَعْجَفَ: دَقِيقٌ، وَأَعْجَفَ الرَّجُلُ: صَارَتْ مَوَاشِيهِ عَجَافًا، وَعَجَفَتْ نَفْسِي عَنِ الطَّعَامِ، وَعَنْ فُلَانٍ أَيْ: نَبَتْ عَنْهَا.

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١٢٣/٢.

(٢) عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «التَّائِي مِنَ اللَّهِ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَمَا أَحَدٌ أَكْثَرَ مَعَاذِيرَ مِنَ اللَّهِ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْحَمْدِ». أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى ٢٠٦/٤ (٤٢٤٠)، وَرَجَالَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، كَمَا فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٢٢/٨؛ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِلَفْظٍ: «الْأَنَاءَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ» وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ. انظر: عارضة الأحوذى ١٧٢/٨.

(٣) قَالَ الْبِزْدِيُّ: رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: الْعَجَلُ: الطِّينُ، وَأَنشَدُوا هَذَا الْبَيْتَ:
النَّبْعُ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ مِنْبَتُهُ وَالنَّخْلُ مِنْبَتُهُ فِي السَّهْلِ وَالْعَجَلُ
انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٢٥٤.

أَحَدُ الْأَخْلَاقِ الَّتِي رُكِبَ عَلَيْهَا، وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ [الإسراء / ١١]، وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ [الإسراء / ١٨]، أَي: الْأَعْرَاضَ الدُّنْيَوِيَّةَ، وَهَبْنَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ أَنْ نُعْطِيَهُ ذَلِكَ. ﴿عَجَّلْ لَنَا قَطَنًا﴾ [ص / ١٦]، ﴿فَعَجَّلْ لَكُمْ هَذِهِ﴾ [الفتح / ٢٠]، وَالْعَاجَلَةُ: مَا يُعَجَّلُ أَكْلُهُ كَاللَّهْنَةِ^(١)، وَقَدْ عَجَلْتُهُمْ وَلَهْتُهُمْ، وَالْعِجْلَةُ: الْإِدَاوَةُ الصَّغِيرَةُ الَّتِي يُعَجَّلُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَالْعِجْلَةُ: خَشَبَةٌ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى نَعَامَةِ الْبِئْرِ، وَمَا يُحْمَلُ عَلَى الثَّيْرَانِ، وَذَلِكَ لِسُرْعَةِ مَرِّهَا. وَالْعِجْلُ: وَلَدُ الْبَقَرَةِ لِتَصَوُّرِ عَجَلَتِهَا الَّتِي تُغْذِمُ^(٢) مِنْهُ إِذَا صَارَ ثَوْرًا. قَالَ: ﴿عَجَلًا جَسَدًا﴾ [الأعراف / ١٤٨]، وَبَقَرَةٌ مُعَجَّلٌ: لَهَا عِجْلٌ.

عجم

الْعُجْمَةُ: خِلَافُ الْإِبَانَةِ، وَالْإِعْجَامُ: الْإِثْمَامُ، وَاسْتَعْجَمَتِ الدَّارُ: إِذَا بَانَ أَهْلُهَا وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا عَرِيبٌ، أَي: مَنْ يُبَيِّنُ جَوَابًا، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: خَرَجْتُ عَنْ بِلَادٍ تَنْطِقُ، كِنَايَةً عَنْ

عِمَارَتِهَا وَكَوْنِ السُّكَّانِ فِيهَا. وَالْعَجْمُ: خِلَافُ الْعَرَبِ، وَالْعَجَمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِمْ، وَالْأَعْجَمُ: مَنْ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ، عَرَبِيًّا كَانَ، أَوْ غَيْرَ عَرَبِيٍّ، اِعْتِبَارًا بِقِلَّةِ فَهْمِهِمْ عَنِ الْعَجَمِ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَهِيمَةِ: عَجْمَاءُ وَالْأَعْجَمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ. قَالَ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ [الشعراء / ١٩٨]، عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ الْأَعْجَمِيُّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت / ٤٤]، ﴿يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ [النحل / ١٠٣]، وَسُمِّيَتِ الْبَهِيمَةُ عَجْمَاءَ مِنْ حَيْثُ إِنِّهَا لَا تُبَيِّنُ عَنْ نَفْسِهَا بِالْعِبَارَةِ إِبَانَةً النَّاطِقِ. وَقِيلَ: «صَلَاةُ النَّهَارِ عَجْمَاءُ»^(٣)، أَي: لَا يُجْهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ، «وَجُرْحُ الْعَجْمَاءِ جُبَارٌ»^(٤)، وَأَعْجَمْتُ الْكَلَامَ ضِدُّ أَعَرَبْتُ، وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابَةَ: أَزَلْتُ عُجْمَتَهَا، نَحْوُ: أَشْكَيْتُهُ: إِذَا أَزَلْتَ شِكَايَتَهُ. وَحُرُوفُ الْمُعْجَمِ؛ رُويَ عَنِ الْخَلِيلِ^(٥) أَنَّهَا هِيَ الْحُرُوفُ الْمُقْطَعَةُ لِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ. قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى قَوْلِهِ: أَعْجَمِيَّةٌ أَنَّ الْحُرُوفَ الْمُتَجَرَّدَةَ لَا تَدُلُّ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ

(١) فِي الْمَجْمَلِ: وَيُقَالُ: عَجَّلْتُ الْقَوْمَ كَمَا يُقَالُ: لَهْتُهُمْ. انظر: المجلد ٣/ ٦٤٩.

(٢) أَي: تَعْضُشُ.

(٣) هَذَا الْقِيلُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَلَيْسَ حَدِيثًا كَمَا يَظُنُّهُ بَعْضُ النَّاسِ.

وَقَالَ الدَّارِقُطِيُّ: لَمْ يُرَوْعَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ، وَحَكَاهُ الرُّوْيَانِيُّ فِي بَحْرِهِ، وَقَالَ: الْمُرَادُ أَنَّ مَعْظَمَ الصَّلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ لَا جَهْرَ فِيهَا وَقِيلَ: هُوَ كَلَامُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ. راجع: كشف الخفاء ٢/ ٢٨.

(٤) الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «جُرْحُ الْعَجْمَاءِ جُبَارٌ، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ، وَالْمَعْدَنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الْخَمْسُ» أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ بِأَبِ جَامِعِ الْعَقْلِ (انظر: شرح الزرقاني ٤/ ١٩٨)؛ وَبِالْخَارِيِّ فِي الزَّكَاةِ ٣/ ٣٦٤؛ وَمُسْلِمٌ فِي الْحُدُودِ بِرَقْمِ ١٧١٠.

(٥) الْعَيْنُ ١/ ٢٣٨.

الْحُرُوفُ الْمُضَوَّلَةُ^(١). وَبَابٌ مُعْجَمٌ: مُبْهَمٌ، وَالْعَجْمُ: النَّوَى، الْوَاحِدَةُ: عَجْمَةٌ، إِمَّا لَاسْتِثْنَاءِهَا فِي ثِنْيٍ^(٢) مَا فِيهِ؛ وَإِمَّا بِمَا أُخْفِيَ مِنْ أَجْزَائِهِ يَضْغَطُ الْمَضْغُ، أَوْ لِأَنَّهُ أُدْخِلَ فِي الْقَمْرِ فِي حَالٍ مَا الْعَضُّ عَلَيْهِ فَأُخْفِيَ، وَالْعَجْمُ: الْعَضُّ عَلَيْهِ، وَفُلَانٌ صُلْبُ الْمَعْجَمِ، أَي: شَدِيدٌ عِنْدَ الْمُخْتَبِرِ.

عَدَّ

الْعَدَدُ: آحَادٌ مُرَكَّبَةٌ، وَقِيلَ: تَرْكِيبُ الْآحَادِ، وَهُمَا وَاحِدٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ [يونس / ٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف / ١١]، فَذِكْرُهُ لِلْعَدَدِ تَنْبِيْهُ عَلَى كَثَرَتِهَا. وَالْعَدُّ ضَمُّ الْأَعْدَادِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ [مريم / ٩٤]، ﴿فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ﴾ [المؤمنون / ١١٣]، أَي: أَصْحَابَ الْعَدَدِ وَالْحِسَابِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون / ١١٢]، ﴿وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج / ٤٧]، وَيَتَجَوَّزُ بِالْعَدِّ عَلَى أَوْجِهٍ؛ يُقَالُ: شَيْءٌ مَعْدُودٌ وَمَحْصُورٌ، لِلْقَلِيلِ مُقَابَلَةً لِمَا لَا يُحْصَى كَثَرَةً، نَحْوُ الْمُسَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿بَغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة / ٢١٢]،

وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة / ٨٠]، أَي: قَلِيلَةً، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: نَعْدُبُ الْأَيَّامَ الَّتِي فِيهَا عَبْدُنَا الْعِجْلُ، وَيُقَالُ عَلَى الضَّدِّ مِنْ ذَلِكَ، نَحْوُ: جَيْشٌ عَدِيدٌ: كَثِيرٌ، وَإِنَّهُمْ لَذُو عَدَدٍ، أَي: هُمْ بِحَيْثُ يَجِبُ أَنْ يُعْدُوا كَثَرَةً، فَيُقَالُ فِي الْقَلِيلِ: هُوَ شَيْءٌ غَيْرُ مَعْدُودٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف / ١١]، يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: هَذَا غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهِ، وَلَهُ عَدَّةٌ، أَي: شَيْءٌ كَثِيرٌ يُعَدُّ مِنْ مَالٍ وَسِلَاحٍ وَغَيْرِهِمَا، قَالَ: ﴿لَاعْدُوا لَهُ عَدَّةً﴾ [التوبة / ٤٦]، وَمَاءٌ عِدٌّ^(٣)، وَالْعِدَّةُ: هِيَ الشَّيْءُ الْمَعْدُودُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾ [المدثر / ٣١]، أَي: عَدَدَهُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة / ١٨٤]، أَي: عَلَيْهِ أَيَّامٌ بِعَدَدٍ مَا فَاتَهُ مِنْ زَمَانٍ آخَرَ غَيْرِ زَمَانِ شَهْرِ رَمَضَانَ، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾ [التوبة / ٣٦]، وَالْعِدَّةُ: عِدَّةُ الْمَرْأَةِ: وَهِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي بَانْقِصَاتُهَا يَحِلُّ لَهَا التَّرْوُجُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا﴾ [الأحزاب / ٤٩]، ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ [الطلاق / ١]، وَالْإِعْدَادُ مِنَ الْعَدِّ كَالِإِسْقَاءِ مِنَ السَّقْيِ، فَإِذَا قِيلَ: أَعْدَدْتُ هَذَا لَكَ، أَي: جَعَلْتُهُ بِحَيْثُ تَعُدُّهُ وَتَتَنَاوَلُهُ بِحَسَبِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ. قَالَ تَعَالَى:

(٢) الثَّنْيِي: مفرد الأثناء.

(١) انظر: المجلد ٣/ ٦٥٠.

(٣) العِدُّ: الماء الذي لا ينقطع، كماء العين والبرر. انظر: المجلد ٣/ ٦١٢.

عهده وزمانه.

عدس

الْعَدَسُ: الْحَبُّ الْمَعْرُوفُ. قال تعالى: ﴿وَعَدَسُهَا وَبَصِلُهَا﴾ [البقرة / ٦١]، والْعَدَسَةُ: بَثْرَةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ، وَعَدَسٌ: زَجَرٌ لِلْبُغْلِ وَنَحْوِهِ، ومنه: عَدَسٌ فِي الْأَرْضِ^(٣)، وهي عَدُوسٌ^(٤).

عدل

الْعَدَالَةُ وَالْمُعَادَلَةُ: لَفْظٌ يَقْتَضِي مَعْنَى الْمُسَاوَةِ، وَيُسْتَعْمَلُ بِاعْتِبَارِ الْمَضَائِفَةِ، وَالْعَدْلُ وَالْعَدْلُ يَتَقَارِبَانِ، لَكِنْ الْعَدْلُ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُدْرَكُ بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَحْكَامِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَاماً﴾ [المائدة / ٩٥]، وَالْعَدْلُ وَالْعَدِيلُ فِيمَا يُدْرَكُ بِالْحَاسَةِ، كَالْمُوزُونَاتِ وَالْمَعْدُودَاتِ وَالْمِكْيَلَاتِ، فَالْعَدْلُ هُوَ التَّقْسِيطُ عَلَى سَوَاءٍ، وَعَلَى هَذَا رَوِي: «بِالْعَدْلِ قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ»^(٥) تَنْبِيهاً أَنَّهُ لَوْ كَانَ رُكْنٌ مِنَ الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْعَالَمِ زَائِداً عَلَى الْآخَرِ، أَوْ نَاقِصاً عَنْهُ

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [الأنفال / ٦٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ [النساء / ١٨]، ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ﴾ [الفرقان / ١١]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مُتَكأً﴾ [يوسف / ٣١]، قِيلَ: هُوَ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة / ١٨٤]، أَي: عَدَدٌ مَا قَدْ فَاتَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ [البقرة / ١٨٥]، أَي: عِدَّةَ الشَّهْرِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة / ١٨٤]، فَإِشَارَةٌ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة / ٢٠٣]، فَهِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَ النَّحْرِ، وَالْمَعْلُومَاتُ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ. وَعِنْدَ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ: الْمَعْدُودَاتُ يَوْمُ النَّحْرِ وَيَوْمَانِ بَعْدَهُ^(٦)، فَعَلَى هَذَا يَوْمُ النَّحْرِ يَكُونُ مِنَ الْمَعْدُودَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ، وَالْعِدَادُ: الْوَقْتُ الَّذِي يُعَدُّ لِمُعَاوَدَةِ الْوَجْعِ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَا زَالَتْ أَكَلَةُ خَيْبَرَ تُعَادُنِي»^(٧) وَعِدَانُ الشَّيْءِ:

(١) وهذا قول علي بن أبي طالب، أخرجه عنه عبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم. انظر: الدر المنثور ٥٦١/١.

(٢) شطر من حديث اليهودية التي سَمَتِ النَّبِيَّ ﷺ «أخرجه أبو داود بلفظ: «ما زلت أجد من الأكلة التي أكلتُ بخيبر، فهذا أوان قطعت أبهري» في الديات: باب من سقى رجلاً سُمّاً ١٧٥/٤.

وأخرجه الدارمي ٣٢/١، وذكره القاضي عياض في الشفاء ٣١٧/١، وقال السيوطي: الحديث ذكره ابن سعد، وهو في الصحيح من حديث عائشة. انظر: مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفاء ص ١٣٤.

(٣) يقال: عَدَسٌ فِي الْأَرْضِ: ذَهَبَ فِيهَا. انظر: المجمل ٦٥١/٣.

(٤) يقال: امرأةٌ عَدُوسُ السَّرَى: إِذَا كَانَتْ قَوِيَّةً عَلَيْهَا.

(٥) أخرج أبو داود عن ابن عباس قال: افتتح رسول الله خيبر، واشترط أنْ لَهُ الْأَرْضُ وَكُلُّ صَفْرَاءٍ وَبَيْضَاءٍ، قَالَ أَهْلُ خَيْبَرَ: نَحْنُ أَعْلَمُ بِالْأَرْضِ مِنْكُمْ فَأَعْطَانَاهَا عَلَى أَنَّ لَكُمْ نِصْفَ الثَّمَرَةِ، وَلَنَا نِصْفُ، فَرَعِمَ أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ، =

٣١١ - فَهَمْ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ^(١)

وأصله مصدر كقوله: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [الطلاق / ٢]، أي: عدالة. قال تعالى: ﴿وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ﴾ [الشورى / ١٥]، وقوله: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء / ١٢٩]، فإشارة إلى ما عليه جيلة الناس من الميل، فالإنسان لا يقدر على أن يسوي بينهم في المحبة، وقوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ [النساء / ٣]، فإشارة إلى العدل الذي هو القسَمُ والنِّفَقَةُ، وقال: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا﴾ [المائدة / ٨]، وقوله: ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة / ٩٥]، أي: ما يعادل من الصيام الطعام، فيقال للغذاء: عدل إذا اعتبر فيه معنى المساواة. وقولهم: «لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ»^(٢) فالعدل قيل: هو كناية عن الفريضة، وحقيقته ما تقدم، والصرف: النافلة، وهو الزيادة على ذلك فهما كالعدل والإحسان. ومعنى أنه لا يقبل منه أنه لا

على مقتضى الحكمة لم يكن العالم منظمًا. والعدل ضربان:

مطلق: يقتضي العقل حسنه، ولا يكون في شيء من الأزمنة منسوخًا، ولا يوصف بالاعتداء بوجه، نحو: الإحسان إلى من أحسن إليك، وكف الأذية عن كفاف أذاه عنك.

وعدل يعرف كونه عدلاً بالشرع، ويمكن أن يكون منسوخًا في بعض الأزمنة، كالقصاص وأروش الجنيات، وأصل مال المرتد. ولذلك قال: ﴿فَمِنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ [البقرة / ١٩٤]، وقال: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى / ٤٠]، فسمي اعتداءً وسيةً، وهذا النحو هو المعنى بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل / ٩٠]، فإن العدل هو المساواة في المكافأة إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر، والإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه، والشر بأقل منه، ورجل عدل: عادِلٌ، ورجال عدل، يُقال في الواحد والجمع، قال الشاعر:

= فلما كان حين يصرم النخل بعث إليهم عبد الله بن رواحة، فحزر عليهم النخل - وهو الذي يسميه أهل المدينة الخرص - فقال: في ذه كذا وكذا، قالوا: أكثرت علينا يا ابن رواحة، فقال: فانا، ألي حزر النخل وأعطيكم نصف الذي قلت. قالوا: هذا الحق، وبه تقوم السماء والأرض، قد رضينا أن نأخذه بالذي قلت. سنن أبي داود رقم (٣٤١٠) باب في المخابرة.

(١) البيت:

متى يشتجر قومٌ يقلُّ سرواتهم هم بيننا فهم رضاء وهم عدل

وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٦١؛ والمجمل ٦٥١/٣.

(٢) شطر حديث تقدم في مادة (صرف)، وهو أيضاً عند البخاري: «المدينة حرام ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل» أخرجه في الجهاد، انظر فتح الباري ٦/٢٠٠؛ وأخرجه مسلم أيضاً في الحج برقم ١٣٧٠.

بِالْمَشْيِ، فَيُقَالُ لَهُ: الْعَدُوُّ، وَتَارَةً فِي الْإِخْلَالِ بِالْعَدَالَةِ فِي الْمُعَامَلَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: الْعَدُوَانُ وَالْعَدُوُّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام / ١٠٨]، وَتَارَةً بِأَجْزَاءِ الْمَقَرِّ، فَيُقَالُ لَهُ: الْعَدَوَاءُ. يُقَالُ: مَكَانٌ ذُو عَدَوَاءٍ^(٣)، أَيْ: غَيْرُ مُتَلَائِمٍ الْأَجْزَاءِ. فَمِنْ الْمُعَادَاةِ يُقَالُ: رَجُلٌ عَدُوٌّ، وَقَوْمٌ عَدُوٌّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [طه / ١٢٣]، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى عِدَى وَأَعْدَاءٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾ [فصلت / ١٩]، وَالْعَدُوُّ ضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: بِقَصْدٍ مِنَ الْمُعَادِي نَحْوُ: ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ﴾ [النساء / ٩٢]، ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان / ٣١]، وَفِي أُخْرَى: ﴿عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ﴾ [الأنعام / ١١٢].

وَالثَّانِي: لَا بِقَصْدِهِ بَلْ تَعَرُّضٌ لَهُ حَالَةً يَتَأَذَى بِهَا كَمَا يَتَأَذَى مِمَّا يَكُونُ مِنَ الْعِدَى، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء / ٧٧]، وَقَوْلُهُ فِي الْأَوْلَادِ: ﴿عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن / ١٤]، وَمِنَ الْعَدُوِّ يُقَالُ:

يَكُونُ لَهُ خَيْرٌ يُقْبَلُ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام / ١]، أَيْ: يَجْعَلُونَ لَهُ عَدِيلًا فَصَارَ كَقَوْلِهِ: ﴿هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل / ١٠٠]، وَقِيلَ: يَعْدِلُونَ بِأَفْعَالِهِ عَنْهُ وَيَنْسِبُونَهَا إِلَى غَيْرِهِ، وَقِيلَ: يَعْدِلُونَ بِعِبَادَتِهِمْ عَنْهُ تَعَالَى، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل / ٦٠]، يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا، كَأَنَّهُ قَالَ: يَعْدِلُونَ بِهِ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ: إِذَا جَارَ عَدُولًا، وَأَيَّامٌ مُتَعَدِّلَاتٌ: طَيِّبَاتٌ لَا عِتْدَالَهَا، وَعَادَلَ بَيْنَ الْأُمْرَيْنِ: إِذَا نَظَرَ أَيُّهُمَا أَرْجَحَ، وَعَادَلَ الْأَمْرَ: ارْتَبَكَ فِيهِ، فَلَا يَمِيلُ بِرَأْيِهِ إِلَى أَحَدٍ طَرَفِيهِ، وَقَوْلُهُمْ: (وُضِعَ عَلَى يَدَيَّ عَدْلٌ) فَمَثَلٌ مَشْهُورٌ^(١).

عدن

قَالَ تَعَالَى: ﴿جَنَاتٌ عَدْنٍ﴾ [النحل / ٣١]، أَيْ: اسْتَقْرَارٌ وَتَبَاتٌ، وَعَدَنَ بِمَكَانٍ كَذَا: اسْتَقَرَّ، وَمِنْهُ الْمَعْدَنُ: لِمُسْتَقَرِّ الْجَوَاهِرِ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الْمَعْدَنُ جُبَارٌ»^(٢).

عدا

الْعَدُوُّ: التَّجَاوُزُ وَمُنَافَاةُ الْأَلْتِيَامِ، فَتَارَةً يُعْتَبَرُ بِالْقَلْبِ، فَيُقَالُ لَهُ: الْعَدَاوَةُ وَالْمُعَادَاةُ، وَتَارَةً

(١) وهو مَثَلٌ يُضْرَبُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْ يُتَسَمَّى مِنْهُ. وَالْعَدْلُ هُوَ الْعَدْلُ بْنُ جِزَاءٍ، كَانَ وَلِيَّ شَرْطٍ تَبَعَ، فَكَانَ تَبَعَ إِذَا أَرَادَ قَتْلَ رَجُلٍ دَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَقِيلَ: وَضَعَ عَلَى يَدَيَّ عَدْلًا. ثُمَّ قِيلَ ذَلِكَ لِكُلِّ شَيْءٍ يُتَسَمَّى مِنْهُ. انظر: المجمع ٦٥٢/٣؛ ومجمع الأمثال ٨/٢.

(٢) عن جابر قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «السَّائِبَةُ جُبَارٌ، وَالْجُبُّ جُبَارٌ، وَالْمَعْدَنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الْخَمْسُ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٣/٣٥٤؛ وَفِيهِ مَجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ وَقَدْ اخْتَلَطَ، وَأَبُو يَعْلَى ٤٢٦/٢ (١٢٣١)، وَالدَّارِقُطْنِيُّ ١٧٨/٣. وانظر: مجمع الزوائد ٣٠٦/٦.

(٣) العَدَوَاءُ: الْمَكَانُ الَّذِي لَا يَطْمَئِنُّ مَنْ قَعَدَ عَلَيْهِ. انظر: المجمع ٦٥٣/٣.

عذب

على البرِّ والتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ ﴿ [المائدة/٢]، وَمَنْ الْعُدْوَانِ الَّذِي
هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازَاةِ، وَيَصِحُّ أَنْ يُتَعَاطَى مَعَ
مَنْ ابْتَدَأَ قَوْلُهُ: ﴿ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة/١٩٣]، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا
فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴿ [النساء/٣٠]، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ [البقرة/١٧٣]، أَي: غَيْرَ بَاغٍ لِيَتَنَاوَلَ لَذَّةً،
﴿ وَلَا عَادٍ ﴾ أَي مُتَجَاوِزٌ سَدَّ الْجُوعَةَ. وَقِيلَ: غَيْرَ
بَاغٍ عَلَى الْإِمَامِ وَلَا عَادٍ فِي الْمَعْصِيَةِ طَرِيقَ
الْمُخْبِتِينَ^(١). وَقَدْ عَدَا طَوْرُهُ: تَجَاوَزَهُ، وَتَعَدَّى
إِلَى غَيْرِهِ، وَمِنْهُ: التَّعَدَّى فِي الْفِعْلِ. وَتَعَدِيَّةُ
الْفِعْلِ فِي النَّحْوِ هُوَ تَجَاوُزُ مَعْنَى الْفِعْلِ مِنْ
الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ. وَمَا عَدَا كَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي
الِاسْتِثْنَاءِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ
بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ﴾ [الأنفال/٤٢]، أَي: الْجَانِبِ
الْمُتَجَاوِزِ لِلْقُرْبِ.

عذب

مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ بَارِدٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَذَا
عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴾ [الفرقان/٥٣]، وَأَعَذَبَ الْقَوْمُ:
صَارَ لَهُمْ مَاءٌ عَذْبٌ، وَالْعَذَابُ: هُوَ الْإِيْجَاعُ
الشَّدِيدُ، وَقَدْ عَذَّبَهُ تَعَذِّيًّا: أَكْثَرَ حَبْسَهُ فِي

٣١٢- فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوَرٍ وَنَعَجَةٍ^(١)
أَي: أَعْدَى أَحَدُهُمَا إِثْرَ الْآخَرِ، وَتَعَادَتِ
الْمَوَاشِي بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ، وَرَأَيْتُ عِدَاءَ
الْقَوْمِ الَّذِينَ يَعْدُونَ مِنَ الرِّجَالَةِ. وَالْإِعْتِدَاءُ:
مُجَاوَزَةُ الْحَقِّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُمْ
ضُرَارًا لِّيَتَعَدَّوْا ﴾ [البقرة/٢٣١]، وَقَالَ: ﴿ وَمَنْ
يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ ﴾ [النساء/
١٤]، ﴿ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ﴾ [البقرة/
٦٥]، فَذَلِكَ بِأَخْذِهِمُ الْحِيتَانَ عَلَى جِهَةِ
الِاسْتِحْلَالِ، قَالَ: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا
تَعْتَدُوهَا ﴾ [البقرة/٢٢٩]، وَقَالَ: ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْعَادُونَ ﴾ [المؤمنون/٧]، ﴿ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ
ذَلِكَ ﴾ [البقرة/١٧٨]، ﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ
عَادُونَ ﴾ [الشعراء/١٦٦]، أَي: مُعْتَدُونَ، أَوْ
مُعَادُونَ، أَوْ مُتَجَاوِزُونَ الطَّوْرَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَدَا
طَوْرُهُ، ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة/١٩٠]. فَهَذَا هُوَ الْإِعْتِدَاءُ عَلَى سَبِيلِ
الِابْتِدَاءِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازَاةِ؛ لِأَنَّهُ قَالَ:
﴿ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا
اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة/١٩٤]، أَي: قَابِلُوهُ
بِحَسَبِ اعْتِدَائِهِ وَتَجَاوَزُوا إِلَيْهِ بِحَسَبِ تَجَاوُزِهِ.
وَمِنْ الْعُدْوَانِ الْمَحْظُورِ ابْتَدَاءَ قَوْلِهِ: ﴿ وَتَعَاوَنُوا

(١) شطر بيت، وعجزه:

دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلَ

وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٢٠.

(٢) وهذا قول مجاهد. وانظر: الدر المنثور ٤٠٨/١.

العذاب. قال: ﴿لَاعَذَّبْنَاهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [النمل / ٢١]، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال / ٣٣]، أي: ما كَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابَ الاستِئْصَالِ، وقوله: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنفال / ٣٤]، لا يُعَذِّبُهُمْ بالسَّيْفِ، وقال: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ﴾ [الإسراء / ١٥]، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ [الشعراء / ١٣٨]، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصافات / ٩]، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة / ١٠]، ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ [الحجر / ٥٠]، واختلِفَ في أصلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَذَبَ الرَّجُلُ: إِذَا تَرَكَ الْمَأْكَلَ وَالنَّوْمَ^(١)، فَهُوَ عَذِبٌ وَعَذُوبٌ، فَالتَّعْذِيبُ فِي الْأَصْلِ هُوَ حَمْلُ الْإِنْسَانِ أَنْ يُعَذِّبَ، أَي: يَجُوعَ وَيَسْهَرُ، وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنْ الْعَذَبِ^(٢)، فَعَذَّبْنَاهُ أَي: أَرْزَلْتُ عَذَبَ حَيَاتِهِ عَلَى بِنَاءِ مَرَضَتِهِ وَقَذَيْتُهُ، وَقِيلَ: أَصْلُ التَّعْذِيبِ إِكْثَارُ الضَّرْبِ بِعَذْبَةِ السَّوْطِ، أَي: طَرَفِهَا، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: التَّعْذِيبُ هُوَ الضَّرْبُ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَاءٌ عَذِبٌ إِذَا كَانَ فِيهِ قَذَى وَكَذَرٌ، فَيَكُونُ عَذْبَتُهُ كَقَوْلِكَ: كَثُرَتْ عَيْشُهُ، وَرَبَّقَتْ

عذر

حَيَاتِهِ، وَعَذْبَةُ السَّوْطِ وَاللِّسَانِ وَالشَّجَرِ: أَطْرَافُهَا.

عذر: العُذْرُ: تَحَرِّي الْإِنْسَانِ مَا يَمْحُو بِهِ ذُنُوبَهُ. وَيُقَالُ: عُذْرٌ وَعُذْرٌ، وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرُبٍ: إِمَّا أَنْ يَقُولَ: لَمْ أَفْعَلْ، أَوْ يَقُولَ: فَعَلْتُ لِأَجْلِ كَذَا، فَيَذْكُرَ مَا يُخْرِجُهُ عَنْ كَوْنِهِ مُذْنِبًا، أَوْ يَقُولَ: فَعَلْتُ وَلَا أَعُودُ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ الْمَقَالِ. وَهَذَا الثَّلَاثُ هُوَ التَّوْبَةُ، فَكُلُّ تَوْبَةٍ عُذْرٌ وَلَيْسَ كُلُّ عُذْرٍ تَوْبَةً، وَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ: أَتَيْتُ بِعُذْرٍ، وَعَذَرْتُهُ: قَبِلْتُ عُذْرَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا﴾ [التوبة / ٩٤]، وَالْمُعْذِرُ: مَنْ يَرَى أَنَّ لَهُ عُذْرًا وَلَا عُذْرَ لَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾ [التوبة / ٩٠]، وَفُرِئَ (الْمُعْذِرُونَ)^(٣) أَي: الَّذِينَ يَأْتُونَ بِالْعُذْرِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَعَنَ اللَّهُ الْمُعْذِرِينَ وَرَحِمَ الْمُعْذِرِينَ^(٤)، وَقَوْلُهُ: ﴿قَالُوا مُعْذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف / ١٦٤]، فَهُوَ مُصَدَّرٌ عُذْرْتُ، كَأَنَّهُ قِيلَ: أَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُعْذِرَنِي، وَأَعُذَرَ: أَتَى بِمَا صَارَ بِهِ مُعْذُورًا، وَقِيلَ: أَعُذَرَ مَنْ أَنْذَرَ^(٥): أَتَى بِمَا صَارَ بِهِ مُعْذُورًا، قَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْلُ الْعُذْرِ مِنَ الْعِذْرَةِ وَهُوَ الشَّيْءُ النَّجِسُ^(٦)، وَمِنْهُ سَمِيَ الْقُلْفَةُ

(١) وهذا قول الأزهري، فإنه قال: القول في العذوب والعاذب أنه الذي لا يأكل ولا يشرب. انظر: اللسان (عذب).

(٢) العَذْبُ: القَذَى.

(٣) وبها قرأ يعقوب الحضرمي. انظر: إرشاد المبتدي ص ٣٥٥.

(٤) انظر: الدر المنثور ٤/ ٢٦٠؛ والأضداد لابن الأنباري ص ٣٢١؛ واللسان (عذر). قال ابن الأنباري: كأنَّ الْمُعْذِرَ

عنده الذي يأتي بمحض العذر، والمطر: المقصر؛ وانظر عمدة الحفاظ: عذر.

(٥) انظر: الأضداد ص ٣٢١؛ والبصائر ٤/ ٣٦.

(٦) راجع: اللسان مادة (عذر).

يَعْرَهُ، وَاعْتَرَّتْ بِكَ حَاجَتِي، وَالْعَرُّ وَالْعُرُّ:
الْجَرُّ الَّذِي يَعُرُّ الْبَدْنَ. أَي: يَعْترِضُهُ (٣)، وَمِنْهُ
قِيلَ لِلْمَضْرُوعَةِ: مَعْرَةٌ، تَشْبِيهَاً بِالْعَرِّ الَّذِي هُوَ الْجَرُّ.
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَصِيَّبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ﴾
[الفتح / ٢٥]. وَالْعِرَارُ: حِكَايَةُ خَفِيفِ الرِّيحِ،
وَمِنْهُ: الْعِرَارُ لَصَوْتِ الظَّلِيمِ حِكَايَةً لَصَوْتِهَا، وَقَدْ
عَارَ الظَّلِيمُ، وَالْمَرْعَرُ: شَجَرٌ سُمِّيَ بِهِ لِحِكَايَةِ
صَوْتِ خَفِيفِهَا، وَعَرَّعَار: لُغْبَةٌ لَهُمْ حِكَايَةً لَصَوْتِهَا.

عرب

الْعَرَبُ: وَلَدٌ إِسْمَاعِيلِي، وَالْأَعْرَابُ جَمْعُهُ فِي
الْأَصْلِ، وَصَارَ ذَلِكَ اسْمًا لِسُكَّانِ الْبَادِيَةِ.
﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ [الحجرات / ١٤]،
﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ [التوبة / ٩٧]،
﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾
[التوبة / ٩٩]، وَقِيلَ فِي جَمْعِ الْأَعْرَابِ:
أَعَارِبُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣١٤- أَعَارِبُ دَوُو فُخْرٍ بِإِفْكٍ

وَأَلْسِنَةٍ لَطَافٍ فِي الْمَقَالِ (٤)

الْعُدْرَةُ، فَقِيلَ: عَذَرْتُ الصَّبِيَّ: إِذَا طَهَّرْتَهُ وَأَزَلْتَ
عُدْرَتَهُ، وَكَذَا عَذَرْتُ فُلَانًا: أَزَلْتُ نَجَاسَةً ذَنْبَهُ
بِالْعَفْوِ عَنْهُ، كَقَوْلِكَ: غَفَرْتُ لَهُ، أَي: سَتَرْتُ
ذَنْبَهُ، وَسُمِّيَ جِلْدَةُ الْبَكَارَةِ عُدْرَةً تَشْبِيهَاً بِعُدْرَتِهَا
الَّتِي هِيَ الْقُلْفَةُ، فَقِيلَ: عَذَرْتُهَا، أَي:
افْتَضَضْتُهَا، وَقِيلَ لِلْعَارِضِ فِي حَلْقِ الصَّبِيِّ
عُدْرَةً، فَقِيلَ: عَذَرَ الصَّبِيَّ إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ، قَالَ
الشَّاعِرُ:

٣١٣- غَمَزَ الطَّبِيبُ نَغَائِحَ الْمَعْدُورِ (١)

وَيَقَالُ: اعْتَذَرْتُ الْمِيَاءَ: انْقَطَعَتْ، وَاعْتَذَرْتُ
الْمَنَازِلُ: دُرِسَتْ، عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمُعْتَذِرِ
الَّذِي يَنْدَرِسُ ذَنْبُهُ لَوْضُوحِ عُدْرِهِ، وَالْعَاذِرَةُ قِيلَ:
الْمُسْتَحَاضَةُ (٢)، وَالْعَذُورُ: السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ اعْتِبَارًا
بِالْعُدْرَةِ، أَي: النَّجَاسَةِ، وَأَصْلُ الْعُدْرَةِ: فِنَاءُ
الدَّارِ، وَسُمِّيَ مَا يُلْقَى فِيهِ بِاسْمِهَا.

عرب

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾
[الحج / ٣٦]، وَهُوَ الْمُعْتَرِضُ لِلسُّؤَالِ، يُقَالُ: عَرَّهُ

(١) هذا عجز بيت لجريز، وشطره: غَمَزَ ابْنُ مَرْءَةٍ يَا فَرَزْدَقُ كَيْفَهَا

وهو في ديوان ص ٨٨٥، والمجمل ٦٥٥/٣، والأضداد ص ٣٢٢؛ وتهذيب اللغة ٣١٠/٢. النفاخ: لحمت
عند اللهوات.

(٢) قال ابن فارس: ويقال: إِنَّ الْعَاذِرَةَ: الْمَرْأَةَ الْمُسْتَحَاضَةَ، وَفِيهِ نَظَرٌ، كَأَنَّهُمْ أَقَامُوا الْفَاعِلَ مَقَامَ الْمَفْعُولِ؛ لِأَنَّهَا تُعَذَّرُ
فِي تَرْكِ الْوُضُوءِ وَالِاغْتِسَالِ. انظر: المجمل ٦٥٦/٣.

(٣) انظر: المجمل ٦١٢/٣.

(٤) البيت في شرح الحماسة للتبريزي ٤٤/٤ دون نسبة، وبعده:

رضوا بصفات ما عدموه جهلاً وحسن القول من حسن الفعال

وشطره الأول في عمدة الحفاظ: عرب.

وَيَبْطُلُ الْبَاطِلُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ شَرِيفاً كَرِيماً، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَرُبٌ أَتْرَابٌ، أَوْ وَصْفُهُ بِذَلِكَ كَوَصْفِهِ بِكَرِيمٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل/ ٢٩]. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: مُعَرَّباً مِنْ قَوْلِهِمْ: عَرَّبُوا عَلَى الْإِمَامِ. وَمَعْنَاهُ نَاسِخاً لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَقِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ، وَالْعَرَبِيُّ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ قِيلَ عَرَبِيٌّ، فَيَكُونُ لَفْظُهُ كَلْفَظِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ، وَيَعْرَبُ^(٤) قِيلَ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ نَقَلَ السُّرْيَانِيَّةَ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، فَسُمِّيَ بِاسْمِ فِعْلِهِ.

عرج

الْعُرُوجُ: ذَهَابٌ فِي صُعُودٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾ [المعارج/ ٤]، ﴿فَطَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر/ ١٤]، وَالْمَعَارِجُ: الْمَصَاعِدُ. قَالَ: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ [المعارج/ ٣]، وَلَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ سُمِّيَتْ لِصُعُودِ الدُّعَاءِ فِيهَا إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر/ ١٠]، وَعَرَجَ عُرُوجاً وَعَرَجَاناً: مَشَى مَشْيَ الْعَارِجِ. أَي: الذَّاهِبِ فِي صُعُودٍ، كَمَا يَقَالُ: دَرَجَ: إِذَا مَشَى مَشْيَ الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ، وَعَرَجَ: صَارَ ذَلِكَ خِلْقَةً لَهُ^(٥)، وَقِيلَ لِلضَّبْعِ:

وَالْأَعْرَابِيُّ فِي التَّعَارُفِ صَارَ اسماً لِلْمَنْسُوبِينَ إِلَى سُكَّانِ الْبَادِيَةِ، وَالْعَرَبِيُّ: الْمُفْصَحُ، وَالْإِعْرَابُ: الْبَيَانُ. يَقَالُ: أَعْرَبَ عَنْ نَفْسِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «الثَّيْبُ تَعَرَّبَ عَنْ نَفْسِهَا»^(١) أَي: تُبَيَّنُ. وَإِعْرَابُ الْكَلَامِ: إِضَاحُ فَصَاحَتِهِ، وَخُصَّ الْإِعْرَابُ فِي تَعَارُفِ النَّحْوِيِّينَ بِالْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ الْمُتَعَاقِبَةِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ، وَالْعَرَبِيُّ: الْفَصِيحُ الْبَيِّنُ مِنَ الْكَلَامِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف/ ٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿يَلْسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء/ ١٩٥]، ﴿فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [فصلت/ ٣]، ﴿حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ [الرعد/ ٣٧]، وَمَا بِالذَّارِ عَرِيبٌ. أَي: أَحَدٌ يُعَرِّبُ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَمْرَأَةٌ عَرُوبَةٌ^(٢): مُعَرَّبَةٌ بِحَالِهَا عَنْ عِفَّتِهَا وَمَحَبَّةِ زَوْجِهَا، وَجَمَعُهَا: عُرْبٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة/ ٣٧]، وَعَرَّبْتُ عَلَيْهِ: إِذَا رَدَدْتُ مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «عَرَّبُوا عَلَى الْإِمَامِ»^(٣). وَالْمُعَرَّبُ: صَاحِبُ الْفَرَسِ الْعَرَبِيِّ، كَقَوْلِكَ: الْمُجَرَّبُ لِصَاحِبِ الْجَرَبِ. وَقَوْلُهُ: ﴿حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ [الرعد/ ٣٧]، قِيلَ: مَعْنَاهُ: مُفْصِحاً يُحِقُّ الْحَقَّ

(١) الْحَدِيثُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَدِي الْكَنْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: «أَشْبِرُوا عَلَى النِّسَاءِ فِي أَنْفُسِهِنَّ»، فَقَالُوا: إِنْ الْبَكْرَ تَسْتَحِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الثَّيْبُ تَعَرَّبَ عَنْ نَفْسِهَا بِلِسَانِهَا، وَالْبَكْرُ رَضَاهَا صِمَتَهَا» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ١٩٢/٤.

(٣) لَمْ أَجِدْهُ.

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّوَابُ: عَرُوبٌ.

(٤) هُوَ يَعْرَبُ بْنُ قَحْطَانَ، أَبُو الْيَمَنِ كُلِّهِمْ، وَهُمْ الْعَرَبُ الْعَارِيَّةُ، وَنَشَأَ سَيِّدُنَا إِسْمَاعِيلُ مَعَهُمْ فَتَكَلَّمَ بِلِسَانِهِمْ.

(٥) انْظُرْ: الْأَفْعَالُ ٢٨٧/١.

عَرْجَاءُ؛ لِكُونِهَا فِي خِلْقَتِهَا ذَاتَ عَرَجٍ، وَتَعَارَجَ نَحْوُ: تَضَالَعَ وَتَطَالَعَ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ:

٣١٥- عَرَجٌ قَلِيلًا عَنْ مَدَى غُلُوَائِكَ^(١)

أَي: أَحْبَسَهُ عَنِ التَّصَعُّدِ. وَالْعَرَجُ: قَطِيعٌ ضَخْمٌ مِنَ الْإِبِلِ، كَأَنَّهُ قَدْ عَرَجَ كَثْرَةً، أَيْ: صَعِدَ.

عرجن

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس / ٣٩]، أَيْ: الطَّاقَةُ مِنْ أَغْصَانِهِ.

عرش

الْعَرْشُ فِي الْأَصْلِ: شَيْءٌ مُسَقَّفٌ، وَجَمْعُهُ عُرُوشٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة / ٢٥٩]، وَمِنْهُ قِيلَ: عَرَشْتُ الْكَرَمَ وَعَرَشْتُهُ: إِذَا جَعَلْتَ لَهُ كَهَيْئَةَ سَقْفٍ، وَقَدْ يُقَالُ لِذَلِكَ الْعَرِيشِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ [الأنعام / ١٤١]، ﴿وَمِنْ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل / ٦٨]، ﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف / ١٣٧]. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٢): يَثْنُونَ، وَاعْتَرَشَ الْعَنْبُ: رَكَّبَ عَرِيشَهُ، وَالْعَرْشُ: شِبْهُ هَوْدَجٍ لِلْمَرْأَةِ شَبِيهَا فِي الْهَيْئَةِ

بِعَرِيشِ الْكَرَمِ، وَعَرَشْتُ الْبَيْتَ: جَعَلْتُ لَهُ عَرْشًا. وَسُمِّيَ مَجْلِسُ السُّلْطَانِ عَرْشًا اِعْتِبَارًا بِعُلُوِّهِ. قَالَ: ﴿وَرَفَعَ أَبُونَهُ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يوسف / ١٠٠]، ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ [النمل / ٣٨]، ﴿نَكُرُّوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ [النمل / ٤١]، ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكَ﴾ [النمل / ٤٢]، وَكُنِيَ بِهِ عَنِ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ وَالْمَمْلَكَةِ، قِيلَ: فَلَانٌ ثُلَّ عَرْشُهُ. وَرُوِيَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُؤِيَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ: مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ تَدَارَكَنِي بِرَحْمَتِهِ لَثُلَّ عَرْشِي^(٣). وَعَرْشُ اللَّهِ: مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ الْبَشَرُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْأَسْمِ، وَلَيْسَ كَمَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ أَوْهَامُ الْعَامَّةِ؛ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ حَاطِلًا لَهُ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ، لَا مَحْمُولًا، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر / ٤١]، وَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ الْفَلَكَ الْأَعْلَى وَالْكَرْسِيُّ فَلَكَ الْكَوَاكِبُ، وَاسْتَدَلَّ بِمَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي جَنْبِ الْكَرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةِ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاقَةٍ وَالْكَرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرْشِ

(١) هذا عجز بيت للصولي، وصدده:

أبَا جَعْفَرٍ خَفَ نَبْوَةً بَعْدَ صَوْلَةٍ

وهو في ديوانه ص ١٦١؛ ومحاضرات الأدباء ١/١٠٩؛ والصداقة والصديق ص ٣٥؛ والممتع للقيرواني ص ٢٤٩، ووفيات الأعيان ٥/٩٧.

(٢) راجع: مجاز القرآن ١/٢٢٧.

(٣) أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة ٣/٩٤٥، وابن سعد ٣/٣٧٥، وأبو نعيم في «الحلية» ١/٥٤.

كذلك»^(١) وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود/ ٧]، تنبيه أن العرش لم يزل منذ أوجد مستعلياً على الماء، وقوله: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ﴾ [البروج/ ١٥]، ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غافر/ ١٥]، وما يجري مجراه قيل: هو إشارة إلى مملكته وسُلْطانه لا إلى مقرِّ له يَتَعَالَى عن ذلك.

عرض

العرض: خلاف الطول، وأصله أن يقال في الأجسام، ثم يُسْتَعْمَلُ في غيرها كما قال: ﴿فَذُودُ عَاءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت/ ٥١]. والعرض خص بالجانب، وأعرض الشيء: بدا عرضه، ومنه: عَرَضْتُ الْعُودَ عَلَى الْإِنَاءِ، واعتَرَضَ الشيء في حلقه: وقَفَ فيه بالعرض، واعتَرَضَ الْفَرَسُ في مَشْيِهِ، وفيه عَرْضِيَّةٌ. أي: اعتَرَضَ في مَشْيِهِ مِنَ الصُّعُوبَةِ، وعَرَضْتُ الشَّيْءَ عَلَى الْبَيْعِ، وعلى فُلَانٍ، وَلِفُلَانٍ نَحْوُ: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة/ ٣١]، ﴿وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا﴾ [الكهف/ ٤٨]، ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ [الأحزاب/ ٧٢]، ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ [الكهف/ ١٠٠]، ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ﴾

[الأحقاف/ ٢٠]. وَعَرَضْتُ الْجُنْدَ، والعارض: البادي عَرْضُهُ، فتارة يُخَصُّ بالسَّحَابِ نحو: ﴿هَذَا عَارِضٌ مُمِطِرُنَا﴾ [الأحقاف/ ٢٤]، وبما يَعْرِضُ مِنَ السَّقَمِ، فيَقَالُ: به عَارِضٌ مِنْ سَقَمٍ، وتارة بالخذ نحو: أَخَذَ مِنْ عَارِضِيهِ، وتارة بالسَّنِّ، ومنه قيل: العوارضُ لِلثَّيَا التي تَظْهَرُ عِنْدَ الضَّحِكِ، وقيل: فُلَانٌ شَدِيدُ الْعَارِضَةِ^(٢) كِنَايَةٌ عَنْ جَوْدَةِ الْبَيَانِ، وبِعِيرٍ عَرُوضٍ: يَأْكُلُ الشَّوْكَ بِعَارِضِيهِ، والعَرِضَةُ: ما يُجْعَلُ مُعَرَّضًا لِلشَّيْءِ. قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة/ ٢٢٤]، وبِعِيرٍ عُرْضَةً لِلسَّفَرِ. أي: يُجْعَلُ مُعَرَّضًا لَهُ، وأَعْرَضَ: أَظْهَرَ عُرْضَهُ. أي: نَاجِيَتَهُ. فإذا قيل: أَعْرَضَ لِي كَذَا. أي: بدا عُرْضُهُ فَأَمَكَّنَ تَنَاوُلَهُ، وإذا قيل: أَعْرَضَ عَنِّي، فَمَعْنَاهُ: وَلَّى مُبْدِيًا عُرْضَهُ. قال: ﴿ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾ [السجدة/ ٢٢]، ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعِظَهُمْ﴾ [النساء/ ٦٣]، ﴿وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف/ ١٩٩]، ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾ [طه/ ١٢٤]، ﴿وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء/ ٣٢]، وربما حُذِفَ عَنْهُ اسْتِغْنَاءٌ عَنْهُ نَحْوُ: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [النور/ ٤٨]، ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ

(١) الحديث عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله أيما أنزل عليك أعظم؟ قال: «آية الكرسي»، ثم قال: «يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة». أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص ٥١١؛ وابن أبي شيبة في كتاب العرش ص ٧٧. وهو ضعيف.

(٢) انظر: البصائر ٤/ ٤٤. ومنه سَمِيَ ابن العربي شرحه للترمذي: عارضة الأحودي.

مُعْرَضُونَ ﴿ آل عمران / ٢٣ ﴾، ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ [سبا / ١٦]، وقوله: ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [آل عمران / ١٣٣]، فقد قيل: هو العرض الذي خلاف الطول، وتصور ذلك على أحد وجوه: إما أن يُريد به أن يكون عرضها في النشأة الآخرة كعرض السموات والأرض في النشأة الأولى، وذلك أنه قد قال: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾ [إبراهيم / ٤٨]، ولا يمتنع أن تكون السموات والأرض في النشأة الآخرة أكبر مما هي الآن. وروى أن يهودياً سأل عمر رضي الله عنه عن هذه الآية فقال: فأين النار؟ فقال عمر: إذا جاء الليل فأين النهار^(١). وقيل: يعني بعرضها سعتها لا من حيث المساحة ولكن من حيث المسرة، كما يقال في ضده: الدنيا على فلان حلقة خاتم، وكفة حابل، وسعة هذه الدار كسعة الأرض، وقيل: العرض ههنا من عرض البيع^(٢)، من قولهم: بيع كذا بعرض: إذا بيع بسلعة، فمعنى عرضها أي:

بَدَلُهَا وَعَرْضُهَا، كقولك: عرض هذا الثوب كذا وكذا. والعرض: ما لا يكون له ثبات، ومنه استعار المتكلمون العرض لما لا ثبات له إلا بالجوهر كاللون والطعم، وقيل: الدنيا عرض حاضر^(٣)، تنبيهاً أن لا ثبات لها. قال تعالى: ﴿ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ [الأنفال / ٦٧]، وقال: ﴿ يَأْخُذُونَ عَرَصَ هَذَا الْأَذْنَى وَيَقُولُونَ: سَيَغْفِرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَصٌ مِثْلُهُ ﴾ [الأعراف / ١٦٩]، وقوله: ﴿ لَوْ كَانَ عَرَصًا قَرِيبًا ﴾ [التوبة / ٤٢]، أي: مطلباً سهلاً. والتعريض: كلام له وجهان من صدق وكذب، أو ظاهر وباطن. قال: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ [البقرة / ٢٣٥]، قيل: هو أن يقول لها: أنت جميلة، ومرغوب فيك ونحو ذلك.

عرف

المعرفة والعرفان: إدراك الشيء بتفكير وتدبر لأثره، وهو أخص من العلم، ويضاده الإنكار، ويقال: فلان يعرف الله ولا يقال: يعلم الله متعدياً

(١) أخرج البزار والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أرأيت قوله: ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ فأين النار؟ قال: أرأيت الليل إذا لبس كل شيء فأين النهار؟ قال: حيث شاء الله. قال: فكذلك حيث شاء الله. المستدرک ٣٦/١.

- وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن طارق بن شهاب أن ناساً من اليهود سألو عمر بن الخطاب عن: ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ فأين النار؟ فقال عمر: إذا جاء الليل فأين النهار، وإذا جاء النهار فأين الليل؟ فقالوا: لقد نزعنا مثلها من التوراة. راجع: الدر المنثور ٣١٥/٢.

(٢) وهذا قول أبي مسلم الأصفهاني محمد بن بحر. قال بيان الحق النيسابوري: وتعسف ابن بحر في تأويلها فقال: عرضها: ثمنها لو جاز بيعها، من المعاوضة في عقود البياعات. انظر: وضح البرهان بتحقيقنا ٢٥١/١.

(٣) انظر البصائر ٤٦/٤، وعمدة الحفاظ: عرض.

عَرَفَاتٍ ﴿ [البقرة / ١٩٨] ، فاسمٌ لِبَقْعَةٍ مَّخْصُوصَةٍ ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوُقُوعِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا بَيْنَ آدَمَ وَحَوَّاءَ ^(٢) ، وَقِيلَ : بَلْ لَتَعْرِفَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ . وَالْمَعْرُوفُ : اسْمٌ لِكُلِّ فِعْلٍ يُعْرِفُ بِالْعَقْلِ أَوِ الشَّرْعِ حُسْنُهُ ، وَالْمُنْكَرُ : مَا يُنْكَرُ بِهِمَا . قَالَ : ﴿ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [آل عمران / ١٠٤] ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [اللقمان / ١٧] ، ﴿ وَقُلْنَا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب / ٣٢] ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلْإِقْتِسَادِ فِي الْجُودِ : مَعْرُوفٌ ؛ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ مُسْتَحْسَنًا فِي الْعُقُولِ وَبِالشَّرْعِ . نَحْوُ : ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء / ٦] ، ﴿ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ﴾ [النساء / ١١٤] ، ﴿ وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة / ٢٤١] ، أَيِ : بِالْإِقْتِسَادِ وَالْإِحْسَانِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [الطلاق / ٢] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ ﴾ [البقرة / ٢٦٣] ، أَيِ : رَدٌّ بِالْجَمِيلِ وَدَعَاءٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ كَذَلِكَ ، وَالْعُرْفُ : الْمَعْرُوفُ مِنَ الْإِحْسَانِ ، وَقَالَ : ﴿ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ [الأعراف / ١٩٩] . وَعُرْفُ الْفَرَسِ وَالذِّبِكِ مَعْرُوفٌ ، وَجَاءَ الْقَطَا عُرْفًا . أَيِ : مُتَتَابِعَةً . قَالَ

إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، لَمَّا كَانَ مَعْرِفَةُ الْبَشَرِ لِلَّهِ هِيَ بِتَدْبِيرِ آثَارِهِ دُونَ إِدْرَاكِ ذَاتِهِ ، وَيُقَالُ : اللَّهُ يَعْلَمُ كَذَا ، وَلَا يُقَالُ : يَعْرِفُ كَذَا ، لَمَّا كَانَتِ الْمَعْرِفَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْعِلْمِ الْقَاصِرِ الْمُتَوَصِّلِ إِلَيْهِ بِتَفَكُّرٍ ، وَأَصْلُهُ مَنْ : عَرَفْتُ . أَيِ : أَصَبْتُ عَرَفَةً . أَيِ : رَاحَتَهُ ، أَوْ مَنْ أَصَبْتُ عَرَفَةً . أَيِ : خَدَّهُ ، يُقَالُ : عَرَفْتُ كَذَا . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا ﴾ [البقرة / ٨٩] ، ﴿ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ [يوسف / ٥٨] ، ﴿ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِمَاهُمْ ﴾ [محمد / ٣٠] ، ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ [البقرة / ١٤٦] . وَيُضَادُّ الْمَعْرِفَةَ الْإِنْكَارُ ، وَالْعِلْمُ الْجَهْلُ . قَالَ : ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾ [النحل / ٨٣] ، وَالْعَارِفُ فِي تَعَارُفِ قَوْمٍ : هُوَ الْمُخْتَصُّ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ ، وَمَعْرِفَةُ مَلَكُوتِهِ ، وَحُسْنُ مُعَامَلَتِهِ تَعَالَى ، يُقَالُ : عَرَفُهُ كَذَا . قَالَ تَعَالَى : ﴿ عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ [التحریم / ٣] ، وَتَعَارَفُوا : عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . قَالَ : ﴿ لَتَعَارَفُوا ﴾ [الحجرات / ١٣] ، وَقَالَ : ﴿ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ [يونس / ٤٥] ، وَعَرَفَهُ : جَعَلَ لَهُ عُرْفًا . أَيِ : رِيحًا طَيِّبًا . قَالَ فِي الْجَنَّةِ : ﴿ عَرَفَهَا لَهُمْ ﴾ [محمد / ٦] ، أَيِ : طَيِّبَهَا وَزَيَّنَهَا ^(١) لَهُمْ ، وَقِيلَ : عَرَفَهَا لَهُمْ بِأَنْ وَصَفَهَا لَهُمْ ، وَشَوْقَهُمْ إِلَيْهَا وَهَذَا هُمْ . وَقَوْلُهُ : ﴿ فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ

(١) انظر وضع البرهان بتحقيقنا ٢٣٥/٢ .

(٢) وهذا قول الضحاك : انظر : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ٣٠٦/١ .

تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات/ ١]، والعُرَافُ كالكاهنِ إِلَّا أَنَّ الْعُرَافَ يَخْتَصُّ بِمَنْ يُخْبِرُ بِالْأَحْوَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ، وَالْكَاهِنُ بِمَنْ يُخْبِرُ بِالْأَحْوَالِ الْمَاضِيَةِ، وَالْعَرِيفُ بِمَنْ يَعْرِفُ النَّاسَ وَيُعْرِفُهُمْ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣١٦ - بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ^(١)

وقد عَرَفَ فَلَانٌ عَرَافَةً: إِذَا صَارَ مُخْتَصَّصًا بِذَلِكَ، فَالْعَرِيفُ: السَّيِّدُ الْمَعْرُوفُ قَالَ الشَّاعِرُ:

٣١٧ - بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزَّوَانِ كَثُرُوا

عَرِيفُهُمْ بِأَتَائِي الشَّرِّ مَرْجُومُ^(٢)

ويَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمُ الْوُقُوفِ بِهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ [الأعراف/ ٤٦]، فَإِنَّهُ سُورَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالْاعْتِرَافُ: الْإِقْرَارُ، وَأَصْلُهُ: إِظْهَارُ مَعْرِفَةِ الذَّنْبِ، وَذَلِكَ ضِدُّ الْجُحُودِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾ [الملك/ ١١]، ﴿فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾ [غافر/ ١١].

عرم

الْعَرَامَةُ: شَرَّاسَةٌ وَصُعُوبَةٌ فِي الْخُلُقِ، وَتَظْهَرُ

بِالْفِعْلِ، يَقَالُ: عَرَمَ فَلَانٌ فَهُوَ عَارِمٌ، وَعَرَمَ^(٣): تَخَلَّقَ بِذَلِكَ، وَمِنْهُ: عُرَامُ الْجَيْشِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ/ ١٦]، قِيلَ: أَرَادَ سَيْلَ الْأَمْرِ الْعَرِمِ، وَقِيلَ: الْعَرِمُ وَالْمُسْنَاءُ^(٤)، وَقِيلَ: الْعَرِمُ الْجُرْذُ الذَّكَرُ، وَنُسِبَ إِلَيْهِ السَّيْلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ نَقَبَ وَالْمُسْنَاءُ.

عري

يَقَالُ: عَرِيَ مِنْ ثَوْبِهِ يَعْرَى^(٥)، فَهُوَ عَارٍ وَعَرِيَانٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه/ ١١٨]، وَهُوَ عِرْوٌ مِنَ الذَّنْبِ. أَي: عَارٍ، وَأَخَذَهُ عُرَوءًا أَي: رِغْدَةً تَعْرِضُ مِنَ الْعُرْيِ، وَمَعَارِي الْإِنْسَانِ: الْأَعْضَاءُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَعْرَى كَالْوَجْهِ وَالْيَدِ وَالرَّجْلِ، وَفُلَانٌ حَسَنُ الْمَعْرَى، كَقَوْلِكَ: حَسَنُ الْمَحْسَرِ وَالْمُجَرَّدِ، وَالْعَرَاءُ: مَكَانٌ لَا سِتْرَةَ بِهِ، قَالَ: ﴿فَبَيَّنَّا هَاجِرًا بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصفافات/ ١٤٥]، وَالْعَرَا مَقْصُورٌ: النَّاحِيَةُ^(٦)، وَعَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ: قَصَدَ عَرَاهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا اغْتَرَكَ

(١) هذا عجز بيت، وشطره:

والبيت لطريف بن تميم العنبري، وهو في اللسان (عرف)؛ وكتاب سيبويه ٣٧٨/٢؛ وشرح الأبيات لابن السيرافي ٣٨٩/٢.

(٢) البيت لعلقمة بن عبدة، وهو في ديوانه ص ٦٤؛ والمفضليات ص ٤٠١؛ واللسان (عرف).

(٣) يقال: عَرَمَ الغلام يَعْرُمُ: إِذَا اشْتَدَّ وَتَنَكَّرَ. انظر: الأفعال ٢٨٦/١؛ والمثلث ٣٠٤/٢.

(٤) عن مجاهد قال: العَرِمُ بالحيشة، وهي المسناة التي يجتمع فيها الماء ثم ينبثق. انظر: الدر المنثور ٦٩٠/٦؛ وغريب القرآن وتفسيره لليزيدي ص ٣٠٧.

(٥) انظر: الأفعال ٢٥١/١.

(٦) انظر: المجمل ٦٦٤/٣؛ والمقصود والممدود للفراء ص ٢١.

بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ﴿هود/ ٥٤﴾. وَالْعُرْوَةُ: مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مَنْ عُرَاهُ. أَي: نَاحِيَتِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة/ ٢٥٦]، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ. وَالْعُرْوَةُ أَيْضًا: شَجَرَةٌ يَتَعَلَّقُ بِهَا الْإِبِلُ، وَيُقَالُ لَهَا: عُرْوَةٌ وَعُلْقَةٌ. وَالْعَرِيُّ وَالْعَرِيَّةُ: مَا يَعْرِو مِنْ الرِّيحِ الْبَارِدَةِ، وَالنَّخْلَةُ الْعَرِيَّةُ: مَا يُعْرِى عَنِ الْبَيْعِ وَيُعْزَلُ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي يُعْرِيهَا صَاحِبُهَا مُحْتَاجًا، فَجَعَلَ ثَمَرَتَهَا لَهُ وَرُخْصَ أَنْ يَتَنَاجَ بَتَمَرٍ^(١) لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ، وَقِيلَ: هِيَ النَّخْلَةُ لِلرَّجُلِ وَسَطُ نَخِيلٍ كَثِيرَةٍ لِعَبْرِهِ، فَيَتَأَدَّى بِهِ صَاحِبُ الْكَثِيرِ^(٢)، فَرُخْصَ لَهُ أَنْ يَتَنَاجَ ثَمَرَتَهُ بَتَمَرٍ، وَالْجَمِيعُ الْعَرَايَا. «وَرُخْصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا»^(٣).

عَزْ

الْعِزَّةُ: حَالَةٌ مَانِعَةٌ لِلْإِنْسَانِ مَنْ أَنْ يُغْلَبَ. مِنْ قَوْلِهِمْ: أَرْضٌ عَزَازٌ. أَي: صُلْبَةٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَيَّتُفُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء/ ١٣٩]. وَتَعَزَّزَ اللَّحْمُ: اشْتَدَّ وَعَزَّ، كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي عَزَازٍ يَصْعَبُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ، كَقَوْلِهِمْ:

تَظَلَّفَ أَي: حَصَلَ فِي ظَلْفٍ مِنَ الْأَرْضِ^(٤)، وَالْعَزِيزُ: الَّذِي يَقْهَرُ وَلَا يَقْهَرُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [العنكبوت/ ٢٦]، يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا ﴿يوسف/ ٨٨﴾، قَالَ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون/ ٨]، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ [الصافات/ ١٨٠]، فَقَدْ يُمدَحُ بِالْعِزَّةِ تَارَةً كَمَا تَرَى، وَيُذَمُّ بِهَا تَارَةً كَعِزَّةِ الْكُفَّارِ. قَالَ: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [ص/ ٢]. وَوَجْهَ ذَلِكَ أَنَّ الْعِزَّةَ الَّتِي لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ هِيَ الدَّائِمَةُ الْبَاقِيَةُ الَّتِي هِيَ الْعِزَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ، وَالْعِزَّةُ الَّتِي هِيَ لِلْكَافِرِينَ هِيَ التَّعَزُّزُ، وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ ذُلٌّ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كُلُّ عِزٍّ لَيْسَ بِاللَّهِ فَهُوَ ذُلٌّ»^(٥)، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ [مريم/ ٨١]، أَي: لِيَتَمَنَّعُوا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر/ ١٠]، مَعْنَاهُ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُعَزَّ يَحْتَاجُ أَنْ يَكْتَسِبَ مِنْهُ تَعَالَى الْعِزَّةَ فَإِنَّهَا لَهُ، وَقَدْ تُسْتَعَارُ الْعِزَّةُ لِلْحِمِيَّةِ وَالْأَنْفَةِ الْمَذْمُومَةِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ

(١) راجع شرح الموطأ للزرقاني ٢٦٢/٣؛ وفتح الباري ٣٩٠/٤.

(٢) الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أرخص في بيع العرايا بخرصها فيما دون خمسة أوسق. أخرجه مالك في الموطأ ٢٦٣/٣. وعند البخاري عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ: رخص في بيع العرايا أن تباع بخرصها كيلاً. انظر: فتح الباري ٣٩٠/٤.

(٤) الظلف والظلف من الأرض: الغليظ الذي لا يؤدي أثراً. انظر: اللسان (ظلف).

(٥) جاء بمعناه عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من اعتز بالعبد أذله الله.

أخرجه أحمد في الزهد ص ٤٦٦، بسند ضعيف.

رَجُلٌ عَزَبَ، وامرأة عَزَبَةٌ، وَعَزَبَ عَنْهُ حِلْمُهُ؛
وَعَزَبَ طَهْرُهَا: إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَقَوْمٌ
مُعْزِبُونَ: عَزَبَتْ إِلَهُهُمْ. وَرَوِي: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ
فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَقَدْ عَزَبَ»^(٤). أَي: بَعْدَ عَهْدِهِ
بِالْحَتْمَةِ.

عزرب

التَّعْزِيرُ: النُّصْرَةُ مَعَ التَّعْظِيمِ. قَالَ تَعَالَى:
﴿وَتُعْزِّرُوهُ﴾ [الفتح / ٩]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
﴿وَعَزَّزْتُمُوهُمْ﴾ [المائدة / ١٢]، وَالتَّعْزِيرُ:
ضَرْبٌ دُونَ الْحَدِّ، وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ، فَإِنَّ
ذَلِكَ تَأْدِيبٌ، وَالتَّأْدِيبُ نُصْرَةٌ مَا لَكِنِ الْأَوَّلُ نُصْرَةٌ
بِقَمْعِ الْعَدُوِّ عَنْهُ، وَالثَّانِي: نُصْرَةٌ بِقَمْعِهِ عَمَّا
يُضُرُّهُ. فَمَنْ قَمَعْتَهُ عَمَّا يُضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرْتَهُ. وَعَلَى
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ
مَظْلُومًا، قَالَ: انْصُرْهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ انْصُرْهُ
ظَالِمًا؟ فَقَالَ: كَفَّهُ عَنِ الظُّلْمِ»^(٥).

وَعُزَيْرٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ
اللَّهِ﴾ [التوبة / ٣٠]، اسْمٌ نَبِيٌّ.

عزل

الاعْتِزَالُ: تَجَنُّبُ الشَّيْءِ عُمَالَةً كَانَتْ أَوْ

بِالِإِثْمِ ﴿[البقرة / ٢٠٦]، وَقَالَ: ﴿تُعْزَمُ مَنْ تَشَاءُ
وَتُذَلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران / ٢٦]. يُقَالُ: عَزَّ
عَلَيَّ كَذَا: صَعُبَ، قَالَ: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا
عَنِتُّمْ﴾ [التوبة / ١٢٨]، وَعَزَّهُ كَذَا: غَلَبَهُ،
وَقِيلَ: مَنْ عَزَّ بَزًّا^(١) أَي: مَنْ غَلَبَ سَلَبَ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص / ٢٣]،
أَي: غَلَبَنِي، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: صَارَ أَعَزَّ مِنِّي فِي
الْمُخَاطَبَةِ وَالْمُخَاصَمَةِ، وَعَزَّ الْمَطَرُ الْأَرْضَ:
غَلَبَهَا، وَشَاءَ عَزُورٌ: قَلَّ دَرُّهَا، وَعَزَّ الشَّيْءُ: قَلَّ
اعْتِبَارُهُ بِمَا قِيلَ: كُلُّ مَوْجُودٍ مَمْلُوءٌ، وَكُلُّ مَفْقُودٍ
مَطْلُوبٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ لِكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت /
٤١]، أَي: يَصْعُبُ مَنَالُهُ وَوُجُودُ مِثْلِهِ، وَالْعُزَّى:
صَنْمٌ^(٢). قَالَ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾
[النجم / ١٩]، وَاسْتَعَزَّ بَفُلَانٍ: إِذَا غَلَبَ بِمَرَضٍ
أَوْ بِمَوْتٍ.

عزب

الْعَازِبُ: الْمُتَبَاعِدُ فِي طَلَبِ الْكَلَالِ عَنْ أَهْلِهِ،
يُقَالُ: عَزَبَ يَعْزُبُ وَيَعْزُبُ^(٣). قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا
يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ [يونس / ٦١]،
﴿وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ [سبا / ٣]. يُقَالُ:

(١) انظر: البصائر ٤/٦٢؛ واللسان (عز)؛ والأمثال ص ١١٣.

(٢) العزى صنم لقريش، بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد بعد فتح مكة فهدمها. انظر: الدر المنثور ٧/٦٥٢.

(٣) انظر: الأفعال ١/٢١٤؛ والبصائر ٤/٦٠.

(٤) الحديث في النهاية ٣/٢٢٧؛ والفائق ٢/٤٢٦، وغريب الحديث لابن قتيبة ٣/٧٦٠.

(٥) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»، قيل: يا رسول الله، نصرته مظلوماً، فكيف أنصره ظالماً؟ قال: «تمنعه من الظلم، فذلك نصرك إياه» أخرجه البخاري في المظالم ٥/٩٨؛ ومسلم في البر والصلة برقم (٢٥٨٤).

بِرَاءَةٍ، أَوْ غَيْرُهُمَا، بِالْبَدَنِ كَانَ ذَلِكَ أَوْ بِالْقَلْبِ، يُقَالُ: عَزَلْتُهُ، وَاعْتَزَلْتُهُ، وَتَعَزَّلْتُه فَاعْتَزَلَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [الكهف/ ١٦]، ﴿فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾ [النساء/ ٩٠]، ﴿وَأَعْتَزَلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [مريم/ ٤٨]، ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ﴾ [البقرة/ ٢٢٢]، وقال الشاعر:

٣١٨- يَا بَيْتَ عَاتِكَةِ الَّتِي أَتَعَزَّلُ^(١)

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ﴾ [الشعراء/ ٢١٢]، أي: مَمْنُوعُونَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يُمَكِّنُونَ، وَالْأَعَزَلُ: الَّذِي لَا رُحْمَ مَعَهُ. وَمِنَ الدَّوَابِّ: مَا يَمِيلُ ذَنْبُهُ، وَمِنَ السَّحَابِ: مَا لَا مَطَرَ فِيهِ، وَالسَّمَاءُ الْأَعَزَلُ: نَجْمٌ سُمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِهِ بِخِلَافِ السَّمَاءِ الرَّامِحِ الَّذِي مَعَهُ نَجْمٌ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ رُحْمِهِ.

عزم

الْعَزْمُ وَالْعَزِيمَةُ: عَقْدُ الْقَلْبِ عَلَى إِمْضَاءِ الْأَمْرِ، يُقَالُ: عَزَمْتُ الْأَمْرَ، وَعَزَمْتُ عَلَيْهِ، وَاعْتَزَمْتُ. قَالَ: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾

[آل عمران/ ١٥٩]، ﴿وَلَا تَعَزِّمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [البقرة/ ٢٣٥]، ﴿وَلَنْ عَزَّمُوا الطَّلَاقَ﴾ [البقرة/ ٢٢٧]، ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى/ ٤٣]، ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ [طه/ ١١٥]، أي: مُحَافَظَةً عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ وَعَزِيمَةً عَلَى الْقِيَامِ. وَالْعَزِيمَةُ: تَعْوِذٌ، كَأَنَّهُ تُصَوِّرُ أَنَّكَ قَدْ عَقَدْتَ بِهَا عَلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يُمِضِيَ إِرَادَتَهُ فِيكَ. وَجَمَعَهَا: الْعَزَائِمُ.

عزا

﴿عَزِينَ﴾^(٢) أي: جَمَاعَاتٍ فِي تَفْرِقَةٍ، وَاحِدَتُهَا عِزَّةٌ، وَأَصْلُهُ مِنْ: عَزَوْتُهُ فَاعْتَزَى: أَي: نَسَبْتُهُ فَانْتَسَبَ، فَكَانَهُمُ الْجَمَاعَةُ الْمُتَنَسِّبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؛ إِمَّا فِي الْوِلَادَةِ؛ أَوْ فِي الْمَصَاهِرَةِ، وَمِنْهُ: الْاعْتِزَاءُ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: أَنَا ابْنُ فُلَانٍ، وَصَاحِبُ فُلَانٍ. وَرَوِي: «مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُوهُ بِهِنَ أَبِيهِ»^(٣) وَقِيلَ: ﴿عَزِينَ﴾ مِنْ: عَزَى عَزَاءً فَهُوَ عَزِيٌّ^(٤): إِذَا تَصَبَّرَ وَتَعَزَّى. أَي: تَصَبَّرَ وَتَأَسَّى، فَكَانَهَا اسْمٌ لِلْجَمَاعَةِ الَّتِي يَتَأَسَّى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ.

(١) هذا شطر بيت للأحوص، وعجزه:

حذر العدى وبه الفؤاد موكل

وهو في ديوانه ص ١٦٦؛ والمجمل ٦٦٦/٣.

(٢) الآية: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ﴾ سورة المعارج آية ٣٧.

(٣) الحديث عن أبي بن كعب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُوهُ بِهِنَ أَبِيهِ وَلَا تَكُونُوا». أخرجه أحمد في المسند ١٣٦/٥، والبخاري في الأدب المفرد رقم ٩٣٦، والطبراني في الكبير ٢٧/١، ورجاله ثقات، وإسناده صحيح.

(٤) انظر: الأفعال ٣١٤/١؛ والمجمل ٦٦٦/٣.

عَسَس

قال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾ [التكوير/ ١٧]، أي: أَقْبَلَ وَأَذْبَرَ^(١)، وذلك في مَبْدَأِ اللَّيْلِ وَمُنْتَهَاهُ، فَالْعَسَسَةُ وَالْعَسَاسُ: رِقَّةُ الظَّلامِ، وذلك في طَرَفَيْ اللَّيْلِ، وَالْعَسَّ وَالْعَسَسُ: نَقَضُ اللَّيْلِ عَنِ أَهْلِ الرَّبِيةِ. وَرَجُلٌ عَاسٌ وَعَسَّاسٌ وَعَسَّعَاسٌ، وَالْجَمِيعُ الْعَسَسُ. وَقِيلَ: كَلَبٌ عَسٌّ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَبَضَ^(٢)، أي: طَلَبَ الصَّيْدَ بِاللَّيْلِ، وَالْعَسُوسُ مِنَ النِّسَاءِ: الْمُتَعَاطِيَةُ لِلرَّيْبَةِ بِاللَّيْلِ. وَالْعَسُّ: الْقَدْحُ الضَّخْمُ، وَالْجَمْعُ عَسَاسٌ.

عسر

العُسْرُ: نَقِضُ الْيُسْرِ. قال تعالى: ﴿فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح/ ٥-٦]، وَالْعُسْرَةُ: تَعَسَّرَ وَجُودُ الْمَالِ. قال: ﴿فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة/ ١١٧]، وقال: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة/ ٢٨٠]، وَأَعْسَرَ فَلَانٌ، نَحْوُ: أَضَاقَ، وَتَعَاسَرَ الْقَوْمُ: طَلَبُوا تَعْسِيرَ الْأَمْرِ. ﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسْتَزِيعٌ لَهُ أُخْرَى﴾ [الطلاق/ ٦]، وَيَوْمٌ عَسِيرٌ: يَتَصَعَّبُ فِيهِ الْأَمْرُ،

عسل

قال: ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ [الفرقان/ ٢٦]، ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ [المدثر/ ٩-١٠]، وَعَسَرَنِي الرَّجُلُ: طَالَبَنِي بِشَيْءٍ حِينَ الْعُسْرَةِ.

عسى

الْعَسَلُ: لُعَابُ النَّحْلِ. قال تعالى: ﴿مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ [محمد/ ١٥]، وَكُنِّي عَنْ الْجَمَاعِ بِالْعُسَيْلَةِ. قال عليه السلام: «حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ»^(٣). وَالْعَسْلَانُ: اهْتِزَازُ الرُّمَحِ، وَاهْتِزَازُ الْأَعْضَاءِ فِي الْعَدُوِّ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الذُّبِّ. يَقَالُ: مَرٌّ يَعْسِلُ وَيَنْسِلُ^(٤).

عسى

عَسَى طَمَعٌ وَتَرَجٌّ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُفْسِّرِينَ فَسَّرُوا «لَعَلَّ» وَ«عَسَى» فِي الْقُرْآنِ بِاللَّازِمِ، وَقَالُوا: إِنَّ الطَّمَعَ وَالرَّجَاءَ لَا يَصِحُّ مِنَ اللَّهِ، وَفِي هَذَا مِنْهُمْ قُصُورٌ نَظَرٌ، وَذَاكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ ذَلِكَ يَذْكُرُهُ لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ رَاجِيًا لَا لِأَنْ يَكُونَ هُوَ تَعَالَى يَرْجُو، فَقَوْلُهُ: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ﴾ [الأعراف/ ١٢٩]، أي: كُونُوا رَاجِينَ

(١) فهو من الأضداد. انظر: البصائر ٤/٦٥؛ والمخصص ١٣/٢٦٤؛ والمجمل ٣/٦١٤.

(٢) في اللسان: وفي المثل في الحث على الكسب: كَلَبٌ اعْتَسَّ خَيْرٌ مِنْ كَلَبٍ رَبَضَ. انظر: مادة (عَسَّ)؛ ومجمع الأمثال ٢/١٤٥؛ والأمثال ص ٢٠٠.

(٣) شطر حديث أخرجه البخاري في الطلاق ٩/٣٦١؛ ومسلم في النكاح برقم (١٤٣٣).

(٤) قال الزمخشري: ومن المجاز: هُوَ عَسَالٌ نَسَال. انظر: أساس البلاغة (نسل) ص ٤٥٥.

في ذلك. ﴿فَعَسَىٰ اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة / ٥٢]، ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم / ٥]، ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة / ٢١٦]، ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ [محمد / ٢٢]، ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة / ٢٤٦]، ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء / ١٩]. وَالْمُعْصِيَاتُ ^(١) مِنَ الْإِبْلِ: مَا انْقَطَعَ لَبُّهُ فَيُزَجَّى أَن يَعُودَ فَيُقَالُ: عَسَى الشَّيْءُ يَعُودُ: إِذَا صَلَبَ، وَعَسَى اللَّيْلُ يَعُودُ أَي: أَظْلَمَ. ^(٢)

عشر

العَشْرَةُ وَالْعَشْرُ وَالْعِشْرُونَ وَالْعِشْرُ مَعْرُوفَةٌ. قال تعالى: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة / ١٩٦]، ﴿عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ [الأنفال / ٦٥]، ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر / ٣٠]، وَعَشْرَتُهُمْ اغْشِرُهُمْ: صِرْتُ عَاشِرُهُمْ، وَأَغْشِرُهُمْ: أَخَذْتُ عَشْرَ مَالِهِمْ، وَعَشْرَتُهُمْ: صِيرْتُ مَالَهُمْ عَشْرَةً، وَذَلِكَ أَن تَجْعَلَ التَّسْعَ عَشْرَةً، وَمِغْشَارُ الشَّيْءِ: عَشْرُهُ، قال تعالى: ﴿وَمَا بَلَّغُوا مِغْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾ [سبا / ٤٥]، وَنَاقَةُ عِشْرَاءَ: مَرَّتْ مِنْ حَمْلِهَا عَشْرَةً

أَشْهُرَ، وَجَمْعُهَا عِشَارٌ. قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير / ٤]، وَجَاءُوا عِشَارِي: عَشْرَةَ عَشْرَةً، وَالْعِشَارِيُّ: مَا طُولُهُ عَشْرَةُ أَذْرُعٍ، وَالْعِشْرُ فِي الْأَطْمَاءِ، وَإِبِلٌ عَوَاشِرُ، وَقَدَحٌ أَعْشَارُ: مُنْكَسِرٌ، وَأَصْلُهُ أَن يَكُونَ عَلَى عَشْرَةِ أَقْطَاعٍ، وَعنه اسْتَعِيرَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٣١٩ - بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُّقْتَلٍ ^(٣)

وَالْعُشُورُ فِي الْمَصَاحِفِ: عَلَامَةُ الْعَشْرِ الْآيَاتِ، وَالتَّعْشِيرُ: نُهَاقُ الْحَمِيرِ لِكُونِهِ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ، وَالْعِشِيرَةُ: أَهْلُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ. أَي: يَصِيرُونَ لَهُ بِمِزْلَةِ الْعَدَدِ الْكَامِلِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَشْرَةَ هُوَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ. قال تعالى: ﴿وَأَرْوَجُكُمْ وَعِشِرَتُكُمْ﴾ [التوبة / ٢٤]، فَصَارَ الْعِشِيرَةُ اسْمًا لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مِنْ أَقَارِبِ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ. وَعَاشِرَتُهُ: صِرْتُ لَهُ كَعَشْرَةٍ فِي الْمُظَاهَرَةِ، ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء / ١٩]. وَالْعِشِيرُ: الْمَعَاشِرُ قَرِيبًا كَانَ أَوْ مُعَارَفًا.

عشا

الْعِشِيُّ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الصَّبَاحِ. قال تعالى: ﴿إِلَّا عِشِيَّةً أَوْ ضَحَاها﴾ [النازعات / ١٦]

(١) المعصيات جمع المعصية، وهي الناقاة التي يُشك فيها أبها لبن أم لا؟ اللسان (عسا).

(٢) ويقال بالغين، عَسَى اللَّيْلُ يَعُودُ عَسَوًا، وَعَسَى يَعُودُ. انظر: اللسان (عسى)؛ والمجمل ٦٦٧/٣.

(٣) هذا عجز بيت لامرئ القيس، وشطره:

وما ذرقت عيناك إلا لتضربي

وهو في ديوانه ص ١١٤؛ وشرح المعلقات للنحاس ١٦/١.

عَصَبٌ، نحو قولهم: لأَعْصِبَنَّكُمْ عَصَبَ السَّلَمةِ^(١)، وَقَلَانٌ شَدِيدُ الْعَصَبِ، وَمَعْصُوبٌ الْخَلْقِ. أي: مَدْمَجُ الْخَلْقَةِ، وَ﴿يَوْمَ عَصِيبٍ﴾ [هود/ ٧٧]، شَدِيدٌ، يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. أي: يَوْمَ مَجْمُوعِ الْأَطْرَافِ، كَقَوْلِهِمْ: يَوْمَ كَكَيْفَةِ حَابِلٍ^(٢)، وَحَلَقَةِ خَاتَمٍ، وَالْعُصْبَةُ: جَمَاعَةٌ مُتَعَصِّبَةٌ مُتَعَاضِدَةٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَتَنْوُوا بِالْعُصْبَةِ﴾ [القصاص/ ٧٦]، ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف/ ١٤]، أي: مُجْتَمِعَةُ الْكَلَامِ مُتَعَاضِدَةٌ، وَأَعْصُوبُ الْقَوْمِ: صَارُوا عُصْبًا، وَعَصَبُوا بِهِ أَمْرًا، وَعَصَبَ الرِّيقُ بِفَمِهِ: يَسَّ حَتَّى صَارَ كَالْعَصَبِ أَوْ كَالْمَعْصُوبِ بِهِ. وَالْعَصَبُ: ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ قَدْ عُصِبَ بِهِ نُقُوشٌ، وَالْعِصَابَةُ: مَا يُعَصَّبُ بِهِ الرَّأْسُ وَالْعِمَامَةُ، وَقَدْ اغْتَصَبَ فَلَانٌ نَحْوًا: تَعَمَّمَ. وَالْمَعْصُوبُ: النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَدِرُ حَتَّى تُعَصَّبَ، وَالْعَصِيبُ فِي بَطْنِ الْحَيَوَانِ لِكَوْنِهِ

٤٦]، وَالْعِشَاءُ: مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ، وَالْعِشَاءَانِ: الْمَغْرِبُ وَالْعَتَمَةُ^(١)، وَالْعِشَاءُ: ظُلُمَةٌ تَعْتَرِضُ فِي الْعَيْنِ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَعْشَى، وَامْرَأَةٌ عَشَوَاءُ. وَقِيلَ: يَخِيطُ خَبَطَ عَشَوَاءُ^(٢). وَعَشَوْتُ النَّارَ: فَصَدْتُهَا لَيْلًا، وَسُمِّيَ النَّارُ الَّتِي تَبْدُو بِاللَّيْلِ عَشَوَةً وَالْعَشْوَةُ كَالشَّعْلَةِ، عَشِيَّ عَنْ كَذَا نَحْوًا: عَمِيَ عَنْهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف/ ٣٦]. وَالْعَوَاشِي: الْإِبِلُ الَّتِي تَرعى لَيْلًا. الْوَاحِدَةُ عَاشِيَةٌ، وَمِنْهُ قِيلَ: الْعَاشِيَةُ تُهَيِّجُ الْآيَةَ^(٣)، وَالْعِشَاءُ: طَعَامُ الْعِشَاءِ، وَبِالْكَسْرِ صَلَاةُ الْعِشَاءِ، وَقَدْ عَشَيْتُ وَعَشِيَّتُهُ^(٤)، وَقِيلَ: عَشَّ وَلَا تَغْتَرَّ^(٥).

عصب

الْعَصَبُ: أَطْنَابُ الْمَفَاصِلِ، وَلَحْمٌ عَصَبٌ: كَثِيرُ الْعَصَبِ، وَالْمَعْصُوبُ: الْمَشْدُودُ بِالْعَصَبِ الْمَنْزُوعِ مِنَ الْحَيَوَانِ، ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ

(١) انظر: جنى الجنتين ص ٧٩.

(٢) والعشواء: الناقة التي لا تبصر ما أمامها، فهي تخبط بيدها كل شيء. انظر: المجمع ٦٦٨/٣.

(٣) معناه: إذا رأت التي تأتي الرعي التي تتعشى حاجتها للرعي فرغت معها. انظر: اللسان (عشا)؛ ومجمع الأمثال ٩/٢؛ والأمثال ص ٣٩٤.

(٤) في المجمع ٦٦٩/٣: تقول: عشوت فلاناً وعشيتُهُ بمعنى واحد، إذا أطعمته عشاء.

(٥) المثل يضرب للاحتياط والأخذ بالثقة في الأمور. انظر: المجمع ٦٦٩/٣؛ ومجمع الأمثال ١٦/٢؛ والأمثال ٢١٢.

(٦) هذه العبارة من خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي لما دخل البصرة، والخطبة كاملة في عيون الأخبار ٢/٢٤٤؛ والعقد الفريد ١٨١/٤.

(٧) وفي ذلك يقول الطرماح:

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ هِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَذْعُورِ كَيْفَ حَابِلٍ

مَعْصُوبًا. أي: مَطْوِيًّا.

عصر

العَصْرُ: مَصْدَرُ عَصَرْتُ، والمَعْصُورُ: الشيءُ العَصِيرُ، والعُصَارَةُ: نُفَاةٌ مَا يُعَصَّرُ. قال تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أُعَصِّرُ خَمْرًا﴾ [يوسف / ٣٦]،

وقال: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف / ٤٩]، أي: يَسْتَنْبِطُونَ منه الخَيْرَ، وَفَرَىءَ: (يُعَصِّرُونَ)^(١) أي: يُمَطِّرُونَ، وَاعْتَصَرْتُ من كذا: أَخَذْتُ مَا يَجْرِي مَجْرَى الْعُصَارَةِ، قال الشاعر:

٣٢٠ - وَإِنَّمَا الْعَيْشُ بِرُبَّانِهِ

وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ يُعْتَصِرُ^(٢)
﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [عم / ١٤]، أي: السحاب التي تَعْتَصِرُ بالمَطَرِ.

أي: تَغْصُ، وقيل: التي تَأْتِي بِالْإِعْصَارِ، وَالْإِعْصَارُ: رِيحٌ تُثِيرُ الْغُبَارَ. قال تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ﴾ [البقرة / ٢٦٦]. وَالْإِعْصَارُ: أَنْ يَغْصُ فَيُعْتَصِرَ بالماء، ومنه: الْعَصْرُ، وَالْعُصْرَةُ: الْمَلْجَأُ، وَالْعَصْرُ وَالْعِصْرُ: الدَّهْرُ، وَالْجَمِيعُ الْعُصُورُ. قال: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾

(١) وهي قراءة شاذة.

(٢) البيت لابن أحمر، وهو في ديوانه ص ٦١؛ والمجمل ٦٧٢/٣؛ واللسان (عصر).

(٣) انظر: المجمل ٦٧٢/٣؛ وجنى الجنتين ص ٧٩.

(٤) انظر: البصائر ٧١/٤؛ واللسان (قمر).

(٥) وهو قول ابن قتيبة ومكي القيسي. انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٤؛ وتفسير المشكل من غريب

القرآن لمكي ص ١٠٦؛ وانظر: المدخل لعلم التفسير ص ١٥٩.

- وقال الفراء: لا يجوز لك في وجه أن تقول: المعصوم عاصم، ولكن لو جعلت العاصم في تأويل معصوم، كأنك قلت: لا معصوم اليوم من أمر الله لجاز رفع (مَنْ)، ولا تنكر أن يخرج المفعول على فاعل، ألا ترى قوله: ﴿مِنْ مَاءٍ دَاقٍ﴾ فمعناه - والله أعلم - مدفوق. راجع: معاني القرآن ١٥/٢.

[العصر / ١ - ٢]، وَالْعَصْرُ: الْعَشِيُّ، ومنه: صلاةُ الْعَصْرِ وإذا قِيلَ: الْعَصْرَانِ، فَقِيلَ: الْغَدَاةُ وَالْعَشِيُّ^(٣)، وقِيلَ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وذلك كَالْقَمَرَيْنِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ^(٤). وَالْمُعْصِرُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي حَاضَتْ، وَدَخَلَتْ فِي عَصْرِ شَبَابِهَا.

عصف

الْعَصْفُ وَالْعَصِيفَةُ: الَّذِي يُعَصَفُ مِنَ الزَّرْعِ، وَيُقَالُ لِحُطَامِ النَّبْتِ الْمُتَكَسِّرِ: عَصْفٌ. قَالَ تَعَالَى ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾ [الرحمن / ١٢]، ﴿كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [الفيل / ٥]، وَ﴿رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ [يونس / ٢٢]، وَعَاصِيفَةٌ وَمُعْصِفَةٌ: تَكْسِرُ الشَّيْءَ فَتَجْعَلُهُ كَعَصْفٍ، وَعَصَفَتْ بِهِمُ الرِّيحُ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ.

عصم

الْعَصْمُ: الْإِمْسَاكُ، وَالْإِعْصَامُ: الْاسْتِمْسَاكُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود / ٤٣]، أي: لَا شَيْءَ يَعْصِمُ مِنْهُ، وَمَنْ قَالَ مَعْنَاهُ: لَا مَعْصُومٌ^(٥)، فَلَيْسَ يَعْني أَنَّ الْعَاصِمَ بِمَعْنَى الْمَعْصُومِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَنْبِيهُ مِنْهُ عَلَى

عصا - عض

عصا

العَصَا أَصْلُهُ مِنَ الْوَاقِ، لِقَوْلِهِمْ فِي تَثْنِيَةِ عَصَوَانٍ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ: عُصِيٌّ. وَعَصَوْتُهُ: ضَرَبْتُهُ بِالْعَصَا، وَعَصَيْتُ بِالسَّيْفِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَلْقَى عَصَاكَ﴾ [النمل / ١٠]، ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ﴾ [الأعراف / ١٠٧]، ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾ [طه / ١٨]، ﴿فَأَلْقَوْا جِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ﴾ [الشعراء / ٤٤]. وَيُقَالُ: أَلْقَى فُلَانٌ عَصَاهُ: إِذَا نَزَلَ، تَصَوُّراً بِحَالٍ مَنْ عَادَ مِنْ سَفَرِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٢١ - فَالَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرْتُ بِهَا النَّوَى^(١)

وَعَصَى عِصْيَانًا: إِذَا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَتَمَنَعَ بِعَصَاهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ﴾ [طه / ١٢١]، ﴿وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [النساء / ١٤]، ﴿آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس / ٩١]. وَيُقَالُ فِيمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ: فُلَانٌ شَقَّ الْعَصَا^(٢).

عض

الْعَضُّ: أَزْمُ بِالْأَسْنَانِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ﴾ [آل عمران / ١١٩]، ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾ [الفرقان / ٢٧]، وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ النَّدَمِ لِمَا جَرَى بِهِ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ يَفْعَلُوهُ عِنْدَ

الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاصِمَ وَالْمَعْصُومَ يَتَلَازِمَانِ، فَأَيُّهُمَا حَصَلَ حَصَلَ مَعَهُ الْآخَرُ. قَالَ: ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [غافر / ٣٣]، وَالْإِعْتِصَامُ: التَّمَسُّكُ بِالشَّيْءِ، قَالَ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران / ١٠٣]، ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران / ١٠١]، وَاسْتَعَصَمَ: اسْتَمْسَكَ، كَأَنَّهُ طَلَبَ مَا يَعْتَصِمُ بِهِ مِنْ رُكُوبِ الْفَاجِئَةِ، قَالَ: ﴿فَاسْتَعَصِمَ﴾ [يوسف / ٣٢]، أَي: تَحَرَّى مَا يَعِصُهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة / ١٠]، وَالْعِصَامُ: مَا يَعِصُمُ بِهِ. أَي: يُشَدُّ، وَعِصْمَةُ الْأَنْبِيَاءِ: حِفْظُهُ إِيَّاهُمْ أَوَّلًا بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ صَفَاءِ الْجَوْهَرِ، ثُمَّ بِمَا أَوْلَاهُمْ مِنَ الْفَضَائِلِ الْجِسْمِيَّةِ، ثُمَّ بِالنُّصْرَةِ وَبِتَثْبِيتِ أَقْدَامِهِمْ، ثُمَّ بِإِنْزَالِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِمْ وَبِحِفْظِ قُلُوبِهِمْ وَبِالتَّوْفِيقِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَعِصُّكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة / ٦٧]. وَالْعِصْمَةُ: شِبْهُ السَّوَارِ، وَالْمِعْصَمُ: مَوْضِعُهَا مِنَ الْيَدِ، وَقِيلَ لِلْبَيَاضِ بِالرُّسْغِ: عُصْمَةٌ تَشْبِيهُاً بِالسَّوَارِ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْبَيَاضِ بِالرَّجْلِ تَحْجِيلًا، وَعَلَى هَذَا قِيلَ: غُرَابٌ أَعَصَمُ.

(١) هذا شطر بيت لمعمر بن حمار البارقى، هذا هو الأشهر، وقيل: لغيره، وعجزه:

كما قرَّ عينا بالإياب المسافر

وهو في مجمع الأمثال ١/ ٣٦٤؛ ومعجم الشعراء ص ٩٢؛ والحماسة البصرية ١/ ٧٦.

(٢) انظر: مجمع الأمثال ١/ ٣٦٤.

ذلك، وَالْعُضُّ لِلنَّوَى^(١)، والذي يَعْضُّ عليه الإبل، وَالْعِضَاضُ: مُعَاضَةُ الدَّوَابِّ بَعْضَهَا بَعْضًا، وَرَجُلٌ عِضٌّ: مُبَالِغٌ فِي أَمْرِهِ كَأَنَّهُ يَعْضُّ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَدْحِ تَارَةً، وَفِي الذَّمِّ تَارَةً بِحَسَبِ مَا يُبَالِغُ فِيهِ، يُقَالُ: هُوَ عِضٌّ سَفِيرٌ، وَعِضٌّ فِي الْخُصُومَةِ^(٢)، وَزَمَنٌ عَضُوضٌ: فِيهِ جَذْبٌ، وَالتَّعَضُّوضُ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمَرِّ يَضَعُ مَضْغُهُ.

عضد

الْعَضْدُ: مَا بَيْنَ الْمِرْفَقِ إِلَى الْكَتِفِ، وَعَضَدْتُهُ: أَصَبْتُ عَضْدَهُ، وَعَنهُ اسْتَعِيرَ: عَضَدْتُ الشَّجَرَ بِالْمِعْضِدِ، وَجَمَلُ عَاضِدٍ: يَأْخُذُ عَضْدُ النَّاقَةِ فَيَتَنَوَّحُهَا، وَيُقَالُ: عَضَدْتُهُ: أَخَذْتُ عَضْدَهُ وَقُوَّتَهُ، وَيُسْتَعَارُ الْعَضْدُ لِلْمُعِينِ كَالْيَدِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضْدًا﴾ [الكهف/ ٥١]. وَرَجُلٌ أَعْضَدُ: دَقِيقُ الْعَضْدِ، وَعَضِدُ: مُشْتَكٍ مِنَ الْعَضْدِ، وَهُوَ دَاءٌ يَنَالُهُ فِي عَضْدِهِ، وَمُعْضَدٌ: مَوْسُومٌ فِي عَضْدِهِ وَيُقَالُ لِسِمَتِهِ عِضَادٌ، وَالْمِعْضَدُ: دُمْلَجَةٌ، وَأَعْضَادُ الْخَوْضِ: جَوَانِبُهُ تَشْبِيهًُا بِالْعَضْدِ.

عضل

الْعَضْلَةُ: كُلُّ لَحْمٍ صَلْبٍ فِي عَصَبٍ، وَرَجُلٌ

عَضِلٌ: مُكْتَنِزُ اللَّحْمِ، وَعَضَلْتُهُ: شَدَدْتُهُ بِالْعَضْلِ الْمُتَنَاوِلِ مِنَ الْحَيَوَانِ، نَحْوُ: عَصَبْتُهُ، وَتَجَوَّزَ بِهِ فِي كُلِّ مَنَعٍ شَدِيدٍ، قَالَ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُمْ أَنْ يَنْكَحْنَ أَرْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة/ ٢٣٢]، قِيلَ: خِطَابٌ لِلأَرْوَاجِ، وَقِيلَ لِلأَوْلِيَاءِ، وَعَضَلْتُ الدَّجَاجَةَ بَيْضِهَا، وَالْمَرْأَةُ بَوَلَدِهَا: إِذَا تَعَسَّرَ خُرُوجُهَا تَشْبِيهًُا بِهَا. قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٢٢ - تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً

مُعْضَلَةٌ مِنَّا بِجَمْعٍ عَرْمَرَمٍ^(٣)
وَدَاءُ عَضَالٍ: صَعْبُ الْبَرِّ، وَالْعَضْلَةُ: الدَّاهِيَةُ الْمُنْكَرَةُ.

عضه

قَالَ تَعَالَى: ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر/ ٩١]، أَي: مُفَرَّقًا، فَقَالُوا: كَهَانَتُهُ، وَقَالُوا: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَصَفُوهُ بِهِ. وَقِيلَ: مَعْنَى ﴿عِضِينَ﴾ مَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفْتَوَمُنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة/ ٨٥]، خِلَافَ مَنْ قَالَ فِيهِ: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ [آل عمران/ ١١٩]. وَعِضُونَ جَمْعُ عِضَةٍ، كَقَوْلِهِمْ: ثُبُونٌ وَظُبُونٌ، فِي جَمْعِ ثَبَةٍ وَظَبَةٍ وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ الْعِضْوُ وَالْعِضْوُ، وَالتَّعْضِيَةُ: تَجْزِئَةُ الْأَعْضَاءِ، وَقَدْ عَضَّيْتُهُ. قَالَ

(١) قَالَ ابْنُ فَارَسٍ: وَالْعُضُّ: النَّوَى الْمَرْضُوحُ. انْظُرْ: الْمَجْمَلُ ٦١٤/٣.

(٢) رَاجِعْ: أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ٣٠٥ مَادَّةُ: عِضٌّ.

(٣) الْبَيْتُ لِأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٢١؛ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ٣٠٨.

بَوَّهَا^(٥)، وَإِذَا عُذِّي بِعَنْ يَكُونُ عَلَى الضَّدِّ، نَحْوُ: عَطَفْتُ عَنْ فُلَانٍ.

عطل

العَطْلُ: فَقْدَانُ الزَّيْتِ وَالشُّغْلِ، يَقَالُ: عَطَلَتِ الْمَرْأَةُ^(٦)، فَهِيَ عَطَلَتْ وَعَاطِلٌ، وَمِنْهُ: قَوْسٌ عَطَلٌ: لَا وَتَرَ عَلَيْهِ، وَعَطَلْتُهُ مِنَ الْحُلِيِّ، وَمَنْ الْعَمَلِ فَتَعَطَّلَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبِئْسَ مُعْطَلَةٌ﴾ [الحج / ٤٥]، وَيَقَالُ لِمَنْ يَجْعَلُ الْعَالَمَ بِزَعْمِهِ فَارِغًا عَنْ صَانِعٍ أَتَقَنَّهُ وَزَيَّنَّهُ: مُعْطَلٌ، وَعَطَلَّ الدَّارَ عَنْ سَاكِنَيْهَا، وَالْإِبِلَ عَنْ رَاعِيهَا.

عطا

العَطْوُ: التَّنَاوُلُ، وَالْمُعَاطَةُ: الْمُنَاوَلَةُ، وَالْإِعْطَاءُ: الْإِنَالَةُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ [التوبة / ٢٩]. وَاخْتَصَّ الْعَطِيَّةُ وَالْعَطَاءُ بِالصَّلَةِ. قَالَ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص / ٣٩]. يُعْطَى مَنْ يَشَاءُ^(٧)، ﴿فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ

الْكَسَائِيُّ: هُوَ مِنَ الْعَضْوِ أَوْ مِنَ الْعِضَةِ، وَهِيَ شَجَرٌ، وَأَصْلُ عِضَةٍ فِي لُغَةِ عِضْهَةٍ^(١)، لِقَوْلِهِمْ: عِضْهَةٌ، وَعِضْوَةٌ فِي لُغَةِ^(٢)، لِقَوْلِهِمْ: عِضْوَانٍ وَرُوي: «لَا تَعْضِيَةَ فِي الْمِيرَاثِ»^(٣) أَي: لَا يُفَرَّقُ مَا يَكُونُ تَفْرِيقُهُ ضَرَرًا عَلَى الْوَرِثَةِ كَسَيْفٍ يُكْسَرُ بِنِصْفَيْنِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

عطف

العَطْفُ يَقَالُ فِي الشَّيْءِ إِذَا ثَنِيَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ إِلَى الْآخَرِ، كَعَطْفِ الْغُصْنِ وَالْوَسَادَةِ وَالْحَبْلِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّدَاءِ الْمَثْنِيِّ: عِطَافٌ، وَعِطْفَا الْإِنْسَانِ: جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُلْقِيَهُ مِنْ بَدَنِهِ. وَيَقَالُ: ثَنَى عِطْفُهُ: إِذَا أَعْرَضَ وَجْهًا، نَحْوُ: ﴿نَأَى بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء / ٨٣]، وَصَعَّرَ بَحْدَهُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ^(٤)، وَيُسْتَعَارُ لِلْمِيلِ وَالشَّفَقَةِ إِذَا عُذِّي بِعَلَى، يَقَالُ: عَطَفَ عَلَيْهِ وَثَنَاهُ عَاطِفَةً رَحِمَ، وَطَبِيَّةً عَاطِفَةً عَلَى وَلَدِهَا، وَنَاقَةً عَطُوفٌ عَلَى

(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَنْ جَعَلَ تَفْسِيرَ ﴿عُضِينَ﴾ السَّحَرِ، جَعَلَ وَاحِدَتَهَا عِضَةً، قَالَ: وَهِيَ فِي الْأَصْلِ عِضْهَةٌ. انظر: اللسان (عضا)؛ وتهذيب اللغة ١/١٣١.

(٢) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَالْعِضَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ النَاقِصَةِ، وَأَصْلُهَا: عِضْوَةٌ، فَتَقْصُصُ الْوَاوَ، كَمَا قَالُوا: عِزَّةٌ، وَأَصْلُهَا عِزْوَةٌ، وَثَبَّةٌ، وَأَصْلُهَا: ثُبْوَةٌ. انظر: اللسان (عضا).

(٣) الْحَدِيثُ فِي النِّهَايَةِ ٢٥٦/٣؛ وَأَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٧/٢؛ وَرواه عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ مَرْسَلًا؛ وَذَكَرَهُ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ ٩/١١.

(٤) يَقَالُ: نَأَى بِجَانِبِهِ، وَطَوَى كَشْحَهُ، وَثَنَى عِطْفَهُ، وَصَعَّرَ خَدَّهُ، وَزَوَى طَرْفَهُ، وَشَمَخَ أَنْفَهُ، وَازَوَرَ جَانِبَهُ، وَاكْفَهَرَ حَاجِبَهُ. انظر: جواهر الألفاظ ص ٣٩٩.

(٥) الْبَوُّ: وَلَدُ النَّاقَةِ، وَيُسَمَّى الْخَوَارِ. انظر: اللسان (بوا).

(٦) انظر: الأفعال ٣٠٣/١.

(٧) فِي نَسَخَتِي الْمَحْمُودِيَةِ جَعَلْتُهَا آيَةً، وَهُوَ وَهْمٌ، وَكَذَا فِي الظَّاهِرِيَةِ.

يسخطون ﴿ [التوبة / ٥٨] ، وَأَعْطَى الْبَعِيرُ:
انْقَادًا، وَأَصْلُهُ: أَنْ يُعْطِيَ رَأْسَهُ فَلَا يَتَأَبَّى، وَطَبْيُّ
عَطْوً، وَعَاطٍ: رَافِعٌ رَأْسَهُ لِتَنَاوُلِ الْأَوْرَاقِ.

عظم

الْعَظْمُ جَمْعُهُ: عِظَامٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ عِظَامًا
فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون / ١٤] ،
وَقُرِئَ: ﴿ عِظْمًا ﴾ ^(١) فِيهِمَا، وَمِنْهُ قِيلَ: عَظْمَةُ
الذَّرَاعِ لِمُسْتَعْلَظِهَا، وَعَظْمُ الرَّجْلِ: خَشَبَةٌ بِلَا
أَنْسَاعٍ ^(٢) ، وَعَظْمُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ: كَبُرَ عَظْمُهُ، ثُمَّ
اسْتَعِيرَ لِكُلِّ كَبِيرٍ، فَأَجْرِي مَجْرَاهُ مَحْسُوسًا كَانَ أَوْ
مَعْقُولًا، عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى. قَالَ: ﴿ عَذَابٌ يَوْمٍ
عَظِيمٍ ﴾ [الزمر / ١٣] ، ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴾
[ص / ٦٧] ، ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴾
[عم / ١ - ٢] ، ﴿ مِنَ الْقُرْبَيْنِ عَظِيمٍ ﴾
[الزخرف / ٣١] . وَالْعَظِيمُ إِذَا اسْتَعْمَلَ فِي
الْأَعْيَانِ فَأَصْلُهُ: أَنْ يُقَالَ فِي الْأَجْزَاءِ الْمُتَّصِلَةِ،
وَالكَثِيرِ يُقَالُ فِي الْمُنْفَصِلَةِ، ثُمَّ قَدْ يُقَالُ فِي
السُّنْفِصِلِ عَظِيمٌ، نَحْوُ: جَيْشٍ عَظِيمٍ، وَمَا
عَظِيمٌ، وَذَلِكَ فِي مَعْنَى الْكَثِيرِ، وَالْعَظِيمَةُ:
النَّازِلَةُ، وَالْإِعْظَامَةُ وَالْعِظَامَةُ: شَبَّهُ وَسَادَةً تُعْظَمُ
بِهَا الْمَرْأَةُ عَجِيزَتَهَا.

عَف

الْعِفَّةُ: حُصُولُ حَالَةٍ لِلنَّفْسِ تَمْتَنِعُ بِهَا عَنْ غَلَبَةِ
الشَّهْوَةِ، وَالْمُتَعَفِّفُ: الْمُتَعَاطِي لِدَلَالَةِ بَضْرْبٍ مِنْ
الْمُمَارَسَةِ وَالْقَهْرِ، وَأَصْلُهُ: الْاِقْتِصَارُ عَلَى تَنَاوُلِ
الشَّيْءِ الْقَلِيلِ الْجَارِي مَجْرَى الْعُفَافَةِ، وَالْعِفَّةُ،
أَي: الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ، أَوْ مَجْرَى الْعَفْعَفِ، وَهُوَ
ثَمَرُ الْأَرَاكِ، وَالِاسْتِعْفَافُ: طَلَبُ الْعِفَّةِ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ [النساء /
٦] ، وَقَالَ: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ
نِكَاحًا ﴾ [النور / ٣٣] .

عفر

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنَّ ﴾
[النمل / ٣٩] . الْعَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنَّ: هُوَ الْعَارِمُ
الْخَبِيثُ، وَيَسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ اسْتِعَارَةَ الشَّيْطَانِ
لَهُ، يُقَالُ: عَفْرَيْتُ نَفْرَيْتُ ^(٣) ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ:
الْعَفْرَيْتُ الْمُؤْتَقِ الْخَلْقِ ^(٤) ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَفْرِ،
أَي: التُّرَابِ، وَعَافَرَهُ: صَارَعَهُ، فَالْقَاهُ فِي الْعَفْرِ،
وَرَجُلٌ عَفَرٌ نَحْوُ: شَرٌّ ^(٥) وَشَمْرٌ ^(٦) .
وَلَيْثٌ عَفْرَيْنٌ: دَابَّةٌ تُشَبُّهُ الْجِرْبَاءَ تَتَعَرَّضُ
لِلرَّاكِبِ، وَقِيلَ: عَفْرِيَّةُ الدِّيكِ وَالْحُبَارَى لِلشَّعْرِ
الَّذِي عَلَى رَأْسِهِمَا.

(١) وهي قراءة ابن عامر الشامي، وشعبة عن عاصم. انظر: إرشاد المبتدي ص ٤٥٣.

(٢) الأنساع جمع نسع، وهو سيرٌ يُضْفَرُ عَلَى هَيْئَةِ أَعْنَةِ النَعَالِ تَشْدُّ بِهِ الرِّجَالُ. انظر: اللسان (نسع).

(٣) انظر: البصائر ٨٠/٤؛ وغريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٢٤.

(٤) انظر: غريب القرآن ص ٣٢٤.

(٥) يقال للرجل إذا تَمَادَى فِي غَيْهِ وَفَسَادِهِ: شَرِي يَشْرَى شَرِي. انظر: اللسان (شري).

(٦) يقال: رَجُلٌ شَمْرٌ وَشَمِيرٌ: مَاضٍ فِي الْأُمُورِ وَالْحَوَائِجِ مَجْرَبٌ. انظر: اللسان (شمر).

عفا

العَفْوُ: القَصْدُ لَتَنَاوُلِ الشَّيْءِ، يُقَالُ: عَفَا عَفَاهُ وَاعْتَفَاهُ، أَي: قَصَدَهُ مُتَنَاوِلًا مَا عِنْدَهُ، وَعَفَتِ الرِّيحُ الدَّارَ: قَصَدَتْهَا مُتَنَاوِلَةً آثَارَهَا، وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٢٣- أَخَذَ الْبِلَى أَبْلَادَهَا^(١)

وَعَفَتِ الدَّارُ: كَأَنَّهَا قَصَدَتْ هِيَ الْبِلَى، وَعَفَا النَّبْتُ وَالشَّجَرُ: قَصَدَ تَنَاوُلَ الزِّيَادَةِ، كَقَوْلِكَ: أَخَذَ النَّبْتُ فِي الزِّيَادَةِ، وَعَفَوْتُ عَنْهُ: قَصَدْتُ إِزَالَةَ ذَنْبِهِ صَارِفًا عَنْهُ، فَالْمَفْعُولُ فِي الْحَقِيقَةِ مَتْرُوكٌ، وَ«عَنْ» مُتَعَلِّقٌ بِمُضْمَرٍ، فَالْعَفْوُ: هُوَ التَّجَافِي عَنْ الذَّنْبِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ﴾ [الشورى / ٤٠]، ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى﴾ [البقرة / ٢٣٧]، ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ﴾ [البقرة / ٥٢]، ﴿إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾ [التوبة / ٦٦]، ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾ [آل عمران / ١٥٩]،

وقوله: ﴿خَذِ الْعَفْوَ﴾ [الأعراف / ١٩٩]، أَي: مَا يَسْهُلُ قَصْدُهُ وَتَنَاوُلُهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ: تَعَاطَى الْعَفْوُ عَنِ النَّاسِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ﴾ [البقرة / ٢١٩]، أَي: مَا يَسْهُلُ إِنْفَاقُهُ. وَقَوْلُهُمْ: أَعْطَى عَفْوًا، فَعَفْوًا مُصَدَّرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، أَي: أَعْطَى وَحَالَهُ حَالُ الْعَافِي، أَي: الْقَاصِدِ لِلتَّنَاوُلِ إِشَارَةً إِلَى الْمَعْنَى الَّتِي عَدَّ بَدِيعًا، وَهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٣٢٤- كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ^(٢)

وَقَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ: «أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ»^(٣) أَي: تَرْكَ الْعَقُوبَةِ وَالسَّلَامَةِ، وَقَالَ فِي وَصْفِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا غَفُورًا﴾ [النساء / ٤٣]، وَقَوْلُهُ: «وَمَا أَكَلَتِ الْعَافِيَةُ فَصْدَقَةً»^(٤) أَي: طَلَابُ الرِّزْقِ مِنْ طَيْرٍ وَوَحْشٍ وَإِنْسَانٍ، وَأَعْفَيْتُ كَذَا، أَي: تَرَكْتُهُ يَغْفُو وَيَكْثُرُ، وَمَنْ قِيلَ: «أَعْفُوا اللَّحَى»^(٥) وَالْعَفَاءُ: مَا كَثُرَ مِنَ الْوَبَرِ وَالرَّيْشِ،

(١) عجز بيت لعدي بن الرقاق العاملي في ديوانه ص ٤٩، وتمامه:

[عرف الديار توهمًا فاعتادها من بعدما أخذ البلى أبلادها]

وهو في تفسير الراغب ورقة ٥٢.

(٢) العجز لزهير بن أبي سلمى من قصيدة يمدح بها حصن بن حذيفة بن بدر، وشطره:

تراه إذا ما جتته متهللاً

وهو في ديوانه ص ٦٨.

(٣) عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي، وأهلي ومالي» أخرجه البزار وفيه يونس بن خباب، وهو ضعيف.

وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من دعوة أحبَّ إلى الله أن يدعو بها عبدٌ من أن يقول: اللهم إني أسألك المعافاة والعافية في الدنيا والآخرة». أخرجه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، لكن العلاء بن زياد لم يسمع من معاذ. انظر: مجمع الزوائد ١٧٨/١٠.

(٤) الحديث أخرجه أحمد ٣/٣٣٨، وقد تقدم في مادة (صدق).

(٥) الحديث عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أَعْفُوا اللَّحَى وَحَفُوا الشَّوَارِبِ». أخرجه أحمد ٥٢/٢، ورجاله ثقات.

وَالْعَافِي: مَا يَرُدُّهُ مُسْتَعِيرُ الْقَدْرِ مِنَ الْمَرَقِ فِي قَدْرِهِ.

عقب

الْعَقْبُ: مُؤَخَّرُ الرَّجُلِ، وَقِيلَ: عَقَبَ، وَجَمَعَهُ: أَعْقَابٌ، وَرُوي: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»^(١) وَاسْتَعِيرَ الْعَقْبُ لِلْوَلَدِ وَوَلَدِ الْوَلَدِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف/ ٢٨]، وَعَقِبَ الشَّهْرُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: جَاءَ فِي عَقِبِ الشَّهْرِ، أَي: آخِرِهِ، وَجَاءَ فِي عَقِبِهِ: إِذَا بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ، وَرَجَعَ عَلَى عَقِبِهِ: إِذَا انْتَهَى رَاجِعًا، وَانْقَلَبَ عَلَى عَقِبِهِ، نَحْوَرَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ^(٢)، وَنَحْوُ: ﴿ارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف/ ٦٤]، وَقَوْلُهُمْ: رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَذِيئِهِ^(٣)، قَالَ: ﴿وَنُرْدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا﴾ [الأنعام/ ٧١]، ﴿انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران/ ١٤٤]، ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ [آل عمران/ ١٤٤]، وَ﴿نَكْصَ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ [الأنفال/ ٤٨]، ﴿فَكَتَمْتَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ﴾ [المؤمنون/ ٦٦]. وَعَقَبَهُ: إِذَا تَلَاهَ عَقْبًا، نَحْوُ دَبَرَهُ وَفَقَاهُ، وَالْعُقْبُ وَالْعُقْبَى يَخْتَصَّانِ بِالثَّوَابِ نَحْوُ: ﴿خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾

[الكهف/ ٤٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد/ ٢٢]، وَالْعَاقِبَةُ إِطْلَاقُهَا يَخْتَصُّ بِالثَّوَابِ نَحْوُ: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصاص/ ٨٣]، وَبِالإِضَافَةِ قَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي الْعُقُوبَةِ نَحْوُ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسَاءُوا﴾ [الروم/ ١٠]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ﴾ [الحشر/ ١٧]، يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِعَارَةً مِنْ ضِدِّهِ، كَقَوْلِهِ: ﴿فَشَرُّهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران/ ٢١]. وَالْعُقُوبَةُ وَالْمُعَاقِبَةُ وَالْعِقَابُ يَخْتَصُّ بِالْعَذَابِ، قَالَ: ﴿فَحَقَّ عِقَابٌ﴾ [ص/ ١٤]، ﴿شَدِيدٌ الْعِقَابِ﴾ [الحشر/ ٤]، ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [النحل/ ١٢٦]، ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾ [الحج/ ٦٠]. وَالتَّعْقِيبُ: أَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ بَعْدَ آخَرَ، يُقَالُ: عَقَّبَ الْفَرَسُ فِي عَدْوِهِ. قَالَ: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ [الرعد/ ١١]، أَي: مَلَائِكَةٌ يَتَعَقَّبُونَ عَلَيْهِ حَافِظِينَ لَهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد/ ٤١]، أَي: لَا أَحَدٌ يَتَعَقَّبُهُ وَيَبْحَثُ عَنْ فِعْلِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَقَّبَ الْحَاكِمُ عَلَى حُكْمٍ مَنْ قَبْلَهُ: إِذَا تَبَعَهُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: تَخَلَّفَ النَّبِيُّ عَنَّا فِي سَفَرَةٍ سَافَرْنَاهَا، فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرَهَقْنَا الْعَصْرَ، فَجَعَلْنَا نَتَوَضَّأُ وَنَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنادَى بَأَعْلَى صَوْتِهِ: وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْوُضُوءِ بَابِ غَسْلِ الرَّجْلَيْنِ ٢٦٥/١؛ وَمُسْلِمٌ بِرَقْمٍ (٢٤١).

(٢) وَمِثْلُهَا يُقَالُ: ارْتَدَّ عَلَى أَدْبَارِهِ، وَنَكَسَ عَلَى رَأْسِهِ، وَارْتَكَسَ فِي أَمْرِهِ. انْظُرْ: جَوَاهِرُ الْأَلْفَاظِ ص ٣٨٤.

(٣) وَمِثْلُهُ يُقَالُ: عَادَ إِلَى أَصْلِهِ، وَاعْتَمَدَ عَلَى جَذَلِهِ، وَصَارَ فِي مَعْدَنِهِ، وَتَبَوَّأَ ضَوَاحِي عَطْنِهِ، وَأَوَى إِلَى مَحْتَكِمِ أُسَاسِهِ. انْظُرْ: جَوَاهِرُ الْأَلْفَاظِ ص ٢٢٢.

فيها، وَامْرَأَةٌ مِعْقَابٌ: تَلَدُ مَرَّةً ذَكَرًا وَمَرَّةً أُنْثَى، وَعَقِبْتُ الرُّمَحَ: شَدَدْتُهُ بِالْعَقَبِ، نَحْوُ: عَصَبْتُهُ: شَدَدْتُهُ بِالْعَصَبِ، وَالْعَقَبَةُ: طَرِيقٌ وَعَرٌّ فِي الْجَبَلِ، وَالْجَمْعُ: عُقْبٌ وَعِقَابٌ، وَالْعُقَابُ سُمِّيَ لِتَعَاقُبِ جَرِيهِ فِي الصَّيْدِ، وَبِهِ شَبَهٌ فِي الْهَيْئَةِ الرَّايَةِ، وَالْحَجَرُ الَّذِي عَلَى حَافَتِي الْبِثْرِ، وَالْخَيْطُ الَّذِي فِي الْفُرْطِ، وَالْيَعْقُوبُ: ذَكَرَ الْحَجَلِ لِمَا لَهُ مِنْ عُقْبِ الْجَرِيِّ^(٤).

عقد

العَقْدُ: الْجَمْعُ بَيْنَ أَطْرَافِ الشَّيْءِ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ كَعَقْدِ الْحَبْلِ وَعَقْدِ الْبِنَاءِ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْمَعَانِي نَحْوُ: عَقْدِ الْبَيْعِ، وَالْعَهْدِ، وَغَيْرِهِمَا، فَيُقَالُ: عَاقَدْتُهُ، وَعَقَدْتُهُ، وَتَعَاقَدْنَا، وَعَقَدْتُ يَمِينَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿عَاقَدْتُ أَيْمَانُكُمْ﴾^(٥) وَقُرِئَ: ﴿عَقَدْتُ أَيْمَانُكُمْ﴾^(٦)، وَقَالَ: ﴿بِمَا عَقَدْتُمْ الْإِيمَانَ﴾ [المائدة / ٨٩]، وَقُرِئَ: ﴿بِمَا عَقَدْتُمْ

٣٢٥- وَمَا بَعْدَ حُكْمِ اللَّهِ تَعْقِيبٌ^(١) وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَهْيًا لِلنَّاسِ أَنْ يَخُوضُوا فِي الْبَحْثِ عَنْ حُكْمِهِ وَحِكْمَتِهِ إِذَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ نَحْوِ النَّهْيِ عَنِ الْخَوْضِ فِي سِرِّ الْقَدَرِ^(٢). وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَىٰ مُدْبرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [النمل / ١٠]، أَي: لَمْ يَلْتَفِتْ وَرَاءَهُ. وَالْإِعْتِقَابُ: أَنْ يَتَعَاقَبَ شَيْءٌ بَعْدَ آخَرٍ كَاغْتِقَابِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْهُ: الْعُقْبَةُ أَنْ يَتَعَاقَبَ اثْنَانِ عَلَى رُكُوبِ ظَهْرٍ، وَعُقْبَةُ الطَّائِرِ: صُعُودُهُ وَانْحِدَارُهُ، وَأَعَقَبَهُ كَذَا: إِذَا أَوْرَثَهُ ذَلِكَ، قَالَ: ﴿فَاعَقَبَهُمْ نِفَاقًا﴾ [التوبة / ٧٧]، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٢٦- لَهُ طَائِفٌ مِنْ جَنَّةٍ غَيْرِ مُعَقِّبٍ^(٣) أَي: لَا يُعَقِّبُ الْإِفَاقَةَ، وَفَلَانٌ لَمْ يُعَقِّبْ، أَي: لَمْ يَتْرِكْ وَلَدًا، وَأَعْقَابُ الرَّجُلِ: أَوْلَادُهُ. قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: لَا يَدْخُلُ فِيهِ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُعَقِّبُوهُ بِالنِّسْبِ، قَالَ: وَإِذَا كَانَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ فَإِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ

(١) لَمْ أَجِدْهُ.

(٢) لِقَوْلِهِ ﷺ: «إِذَا ذَكَرَ الْقَدَرُ فَاْمَسْكُوا» أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ.

(٣) هَذَا عَجَزَ بَيْتٍ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ، وَيَرْوَى:

بِهِ عُرَّةٌ أَوْ طَائِفٌ غَيْرِ مُعَقِّبٍ

وَصَدْرُهُ:

وَيَخْضَدُ فِي الْآرِي حَتَّىٰ كَانَمَا

وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٣٤. يَخْضِدُ: يَعْصُ، الْآرِي: مَا تُرْبِطُ بِهِ الدَّابَّةُ.

(٤) انْظُرْ: الْمَجْمَل ٦٢٠/٣.

(٥) سُورَةُ النِّسَاءِ: آيَةُ ٣٣، وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعِ بْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَأَبِي جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبَ.

(٦) وَهِيَ قِرَاءَةُ الْكُوفِيِّينَ: حِمَزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَعَاصِمٌ وَخَلْفٌ. انْظُرْ: إِرْشَادُ الْمُبْتَدِي ص ٢٨٢.

الْأَيْمَانَ ﴿١﴾، ومنه قيل: لِفُلَانٍ عَقِيدَةٌ، وقيل
لِلْقِلَادَةِ: عِقْدٌ. وَالْعَقْدُ مَصْدَرٌ اسْتَعْمِلَ اسْمًا
فَجُمِعَ، نَحْوُ: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة / ١]،
وَالْعُقْدَةُ: اسْمٌ لِمَا يُعْقَدُ مِنْ نِكَاحٍ أَوْ يَمِينٍ أَوْ
غَيْرِهِمَا، قَالَ: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ﴾
[البقرة / ٢٣٥]، وَعَقْدٌ لِسَانُهُ: اخْتِيسٌ، وَبِلِسَانِهِ
عُقْدَةٌ، أَي: فِي كَلَامِهِ حُبْسَةٌ، قَالَ: ﴿وَاحْلُلْ
عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ [طه / ٢٧]، ﴿الْفَنَائَاتِ فِي
الْعُقْدِ﴾ [الفلق / ٤]، جَمْعُ عُقْدَةٍ، وَهِيَ مَا
تَعْقِدُهُ السَّاحِرَةُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَرِيْمَةِ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ
لَهَا: عَرِيْمَةٌ كَمَا يُقَالُ لَهَا: عُقْدَةٌ، وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْسَّاحِرِ: مُعَقِّدٌ، وَلَهُ عُقْدَةٌ مُلْكٌ ^(٢)، وَقِيلَ: نَاقَةٌ
عَاقِدَةٌ وَعَاقِدٌ: عَقَدَتْ بِذَنبِهَا لِلْقَاحِجِهَا، وَتَيْسٌ
وَكَلْبٌ أَعْقَدٌ: مُلْتَوِي الذَّنْبِ، وَتَعَاقَدَتِ الْكِلَابُ:
تَعَاظَلَّتْ ^(٣).

عقر

عُقِرَ الْحَوْضُ وَالْدَّارُ وَغَيْرُهُمَا: أَصْلُهَا وَيُقَالُ:
لَهُ: عَقَرَ، وَقِيلَ: (مَا غَزَى قَوْمٌ فِي عَقَرِ دَارِهِمْ قَطُّ
إِلَّا ذُلُّوا) ^(٤)، وَقِيلَ لِلْقَصْرِ: عَقَرَ. وَعَقَرَتْهُ
أَصَبْتُ: عَقَرُهُ، أَي: أَصْلُهُ، نَحْوُ: رَأْسُهُ، وَمِنْهُ:
عَقَرْتُ النَّخْلَ: قَطَعْتُهُ مِنْ أَصْلِهِ، وَعَقَرْتُ الْبَعِيرَ:

نَحَرْتُهُ، وَعَقَرْتُ ظَهَرَ الْبَعِيرِ فَانْعَقَرَ، قَالَ:
﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتُّعُوا فِي دَارِكُمْ﴾ [هود /
٦٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ [القمر /
٢٩]، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: سَرَجٌ مِعْقَرٌ، وَكَلْبٌ عَقُورٌ،
وَرَجُلٌ عَاقِرٌ، وَامْرَأَةٌ عَاقِرٌ: لَا تَلِدُ، كَأَنَّهَا تَعْقِرُ مَاءَ
الْفَحْلِ. قَالَ: ﴿وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ [مريم /
٥]، ﴿وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ [آل عمران / ٤٠]، وَقَدْ
عَقَرْتُ، وَالْعَقَرُ: آخِرُ الْوَلَدِ. وَيَبْضَةُ الْعَقْرِ
كَذَلِكَ، وَالْعُقَارُ: الْحَمَرُ لِكَوْنِهِ كَالْعَاقِرِ لِلْعَقْلِ،
وَالْمُعَاقَرَةُ: إِدْمَانُ شُرْبِهِ، وَقَوْلُهُمْ لِلْقِطْعَةِ مِنَ
الْغَنَمِ ^(٥): عَقَرٌ فَتَشْبِيهِ بِالْقَصْرِ، فَقَوْلُهُمْ: رَفَعَ فُلَانٌ
عَقِيرَتَهُ، أَي: صَوْتَهُ فَذَلِكَ لِمَا رُوي أَنَّ رَجُلًا عَقَرَ
رَجُلَهُ فَرَفَعَ صَوْتَهُ ^(٦)، فَصَارَ ذَلِكَ مُسْتَعَارًا
لِلصَّوْتِ، وَالْعَقَاقِيرُ: أَخْلَاطُ الْأَدْوِيَةِ، الْوَاحِدُ:
عَقَّارٌ.

عقل

الْعَقْلُ يُقَالُ لِلْقُوَّةِ الْمُتَهَيِّئَةِ لِقَبُولِ الْعِلْمِ،
وَيُقَالُ لِلْعِلْمِ الَّذِي يَسْتَفِيدُهُ الْإِنْسَانُ بِتِلْكَ الْقُوَّةِ
عَقْلٌ، وَلِهَذَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
٣٢٧- رَأَيْتُ الْعَقْلَ عَقْلَيْنِ
فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ

(١) وهي قراءة الكوفيين إلا حصصاً انظر: إرشاد المبتدي ص ٢٩٩.

(٢) قال الفيروزآبادي: والعقدة: الضبيعة والعقار الذي اعتقده صاحبه ملكاً. انظر: البصائر ٨٣/٤.

(٣) انظر: المجلد ٦٢١/٣.

(٤) هذا القيل لعلبي بن أبي طالب من خطبة له في الجهاد، انظر: نهج البلاغة ص ١٢٢.

(٥) في المجلد: الغنم. (٦) انظر: الخصائص ٦٦/١؛ والمجلد ٦٢٢/٣؛ والجمهرة ٣٨٣/٢.

٣٢٨- ولا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ

إذا لَمْ يَكُ مَطْبُوعٌ

٣٢٩- كما لا يَنْفَعُ الشَّمْسُ

وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ^(١)

وإلى الأولِ أشارَ ﷺ بقوله: «ما خَلَقَ الله خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَقْلِ»^(٢) وإلى الثاني أشارَ بقوله: «ما كَسَبَ أَحَدٌ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ يَهْدِيهِ إِلَى هُدًى أَوْ يَرُدُّهُ عَنْ رَدًى»^(٣) وهذا الْعَقْلُ هُوَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت/ ٤٣]، وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذَمَّ اللهُ فِيهِ الْكُفَّارَ بِعَدَمِ الْعَقْلِ فإِشَارَةٌ إِلَى الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ، نَحْوُ: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾^(٤) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمًى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٥) وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ

رُفِعَ فِيهِ التَّكْلِيفُ عَنِ الْعَبْدِ لِعَدَمِ الْعَقْلِ فإِشَارَةٌ إِلَى الْأَوَّلِ. وَأَصْلُ الْعَقْلِ: الْإِمْسَاكُ وَالِاسْتِمْسَاكُ، كَعَقْلِ الْبَعِيرِ بِالْعَقَالِ، وَعَقْلِ الدَّوَاءِ الْبَطْنِ، وَعَقَلَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا، وَعَقَلَ لِسَانُهُ: كَفَّهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحِصْنِ: مَعْقِلٌ، وَجَمَعَهُ مَعَاقِلٌ. وَبِاعْتِبَارِ عَقْلِ الْبَعِيرِ قِيلَ: عَقَلْتُ الْمَقْتُولَ: أَعْطَيْتُ دِيْنَهُ، وَقِيلَ: أَصْلُهُ أَنْ تُعْقَلَ الْإِبِلُ بِفَنَاءِ وَلِيِّ الدَّمِّ، وَقِيلَ: بَلْ يَعْقِلُ الدَّمُّ أَنْ يُسْفِكَ، ثُمَّ سُمِّيَتِ الدِّيَّةُ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ عَقْلًا، وَسُمِّيَ الْمُتَنَزِّمُونَ لَهُ عَاقِلَةً، وَعَقَلْتُ عَنْهُ: نَبْتُ عَنْهُ فِي إِعْطَاءِ الدِّيَّةِ، وَدِيَّةٌ مَعْقُلَةٌ عَلَى قَوْمِهِ: إِذَا صَارُوا يَدُونَهُ، وَاعْتَقَلَهُ بِالشَّعْرَبِيَّةِ^(٦): إِذَا صَرَعَهُ، وَاعْتَقَلَ رُمْحَهُ بَيْنَ رِكَابِهِ وَسَاقِهِ، وَقِيلَ: الْعِقَالُ: صَدَقَةٌ عَامٍ؛ لِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا لَقَاتَلْتُهُمْ)^(٧) وَلِقَوْلِهِمْ: أَخَذَ النُّقْدَ

(١) الأبيات في ديوانه ص ١٢١؛ وأدب الدنيا والدين ص ١٥؛ وإحياء علوم الدين ١/ ٨٦، ومنهج البلاغة ص ٧٣٦.
(٢) الحديث عن أبي هريرة عن النبي قال: «إنَّ الله لما خَلَقَ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ: أَقْبَلْ؛ فَاقْبَلْ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتَ خَلْقًا أَشْرَفَ مِنْكَ، فَبِكَ أَخَذَ وَبِكَ أَعْطَى».

قال ابن تيمية: إنه كذب موضوع باتفاق، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط وأبو نعيم بإسنادين ضعيفين. انظر: الإحياء مع تخريجه ١/ ٨٣؛ وحليه الأولياء ٧/ ٣١٨؛ وكشف الخفاء ٢٣٦/ ١.

(٣) الحديث عن عمر قال: قال رسول الله: «ما اكتسب رجلٌ مثل فضل عقل يهدي صاحبه إلى هدى، ويردُّه عن ردى، وما تم إيمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله» ١. هـ. قال العراقي: أخرجه ابن المحبر في العقل، وعنه الحارث بن أبي أسامة. انظر: الإحياء ١/ ٨٣. قلت: داود بن المحبر كذاب، وقال ابن حجر: وأكثر (كتاب العقل) الذي صَنَفَهُ موضوعات. مات سنة ٢٠٦ هـ. انظر: تقريب التهذيب ص ٢٠٠.

(٤) الآية: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ...﴾ سورة البقرة: آية ١٧١.

(٥) الشَّعْرَبِيَّةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَقْلِ.

(٦) وقال أبو بكرٍ هذا لما ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ وَمَنَعَتِ الزَّكَاةَ. وانظر: فتح الباري ٣/ ٢٦٢.

عكف

العُكُوفُ: الإقبالُ على الشيءِ ومُلازِمته على سبيلِ التَّعْظِيمِ له، والاعتِكافُ في الشَّرعِ: هو الاحتِسَابُ في المَسْجِدِ عَلَى سَبِيلِ القُرْبَةِ وَيُقَالُ: عَكَفْتُهُ عَلَى كَذَا، أَي: حَبَسْتُهُ عَلَيْهِ، لذلك قال: ﴿سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج / ٢٥]، ﴿وَالْعَاكِفِينَ﴾ [البقرة / ١٢٥]، ﴿فَنَظَّلْ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ [الشعراء / ٧١]، ﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ [الأعراف / ١٣٨]، ﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه / ٩٧]، ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة / ١٨٧]، ﴿وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا﴾ [الفتح / ٢٥]، أَي: مَحْبُوسًا مَمْنُوعًا.

علق

الْعَلَقُ: التَّشَبُّهُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ: عَلِقَ الصَّيْدُ فِي الْحَبَالَةِ، وَأَعْلَقَ الصَّائِدُ: إِذَا عَلِقَ الصَّيْدُ فِي حَبَالَتِهِ، وَالْمِعْلَقُ وَالْمِعْلَاقُ: مَا يُعْلَقُ بِهِ، وَعِلَاقَةُ السُّوْطِ كَذَلِكَ، وَعَلِقَ الْقِرْبَةَ كَذَلِكَ، وَعَلِقَ الْبَكْرَةَ: آلَتْهَا الَّتِي تَتَعْلَقُ بِهَا، وَمِنْهُ: الْعَلَقَةُ لِمَا يُتَمَسَّكُ بِهِ، وَعَلِقَ دَمُ فُلَانٍ بَزَيْدٍ: إِذَا كَانَ زَيْدٌ قَاتِلَهُ، وَالْعَلَقُ: دُودٌ يَتَعْلَقُ بِالْحَلَقِ، وَالْعَلَقُ: الدَّمُ الْجَامِدُ وَمِنْهُ: الْعَلَقَةُ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا الْوَلَدُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق /

وَلَمْ يَأْخُذِ الْعِقَالُ^(١)، وَذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنِ الْإِبْلِ بِمَا يُشَدُّ بِهِ، أَوْ بِالْمَصْدَرِ، فَإِنَّهُ يُقَالُ: عَقَلْتُهُ عَقْلًا وَعَقَالًا، كَمَا يُقَالُ: كَتَبْتُ كِتَابًا، وَيُسَمَّى الْمَكْتُوبُ كِتَابًا، كَذَلِكَ يُسَمَّى الْمَعْقُولُ عَقْلًا، وَالْعَقِيلَةُ مِنَ النِّسَاءِ وَالذَّرُّ وَغَيْرُهُمَا: الَّتِي تُعْقَلُ، أَي: تُحْرَسُ وَتُمْنَعُ، كَقَوْلِهِمْ: عَلِقْ مَضْنَةَ^(٢) لِمَا يَتَعْلَقُ بِهِ، وَالْمَعْقِلُ: جَبَلٌ أَوْ حِصْنٌ يُعْتَقَلُ بِهِ، وَالْعِقَالُ: دَاءٌ يَغْرُضُ فِي قَوَائِمِ الْخَيْلِ، وَالْعَقْلُ: اضْطِكَاكٌ فِيهَا.

عقم

أَصْلُ الْعُقْمِ: الْيُسُّ الْمَانِعُ مِنْ قَبُولِ الْأَثَرِ^(٣) يُقَالُ: عَقَمْتُ مِفَاصِلَهُ، وَدَاءٌ عَقَامٌ: لَا يَقْبَلُ الْبُرءُ، وَالْعَقِيمُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي لَا تَقْبَلُ مَاءَ الْفَحْلِ. يُقَالُ: عَقِمَتِ الْمَرْأَةُ وَالرَّجُلُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات / ٢٩]، وَرِيحٌ عَقِيمٌ: يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُلْقِحُ سَحَابًا وَلَا شَجَرًا، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ كَالْعَجُوزِ الْعَقِيمِ^(٤) وَهِيَ الَّتِي لَا تَقْبَلُ أَثَرَ الْخَيْرِ، وَإِذَا لَمْ تَقْبَلْ وَلَمْ تَتَأَثَّرْ لَمْ تُعْطَ وَلَمْ تُؤَثَّرْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيْحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات / ٤١]، وَيَوْمَ عَقِيمٌ: لَا فَرْحَ فِيهِ.

(١) انظر: جمهرة اللغة ١٢٩/٣.

(٢) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَيُقَالُ: هَذَا الشَّيْءُ عَلِقَ مَضْنَةً، أَي: يُضَنُّ بِهِ، وَجَمْعُهُ أَعْلَاقٌ. انظر: اللسان (علق).

(٣) قَالَ كِرَاعٌ: الْعُقْمُ أَصْلُهُ الْيُسُّ، وَمِنْهُ قِيلَ: امْرَأَةٌ عَقِيمٌ: لَا تَلِدُ، كَأَنَّ رَحِمَهَا عَقَمَتْ عَنِ الْوَلَادَةِ. الْمُنْتَخَبُ ٦٦٤/٢.

(٤) انظر: المدخل لعلم تفسير كتاب الله بتحقيقنا ص ٢٦٧ - ٢٦٨.

علم

وقوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ إلى قوله: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا﴾^(٣)، فإشارة إلى أن عقولهم طاشت. والعلم من وجه ضربان: نظري وعملي. فالنظري: ما إذا علم فقد كمل، نحو: العلم بموجودات العالم.

والعملي: ما لا يتم إلا بأن يعمل كالعلم بالعبادات.

ومن وجه آخر ضربان: عقلي وسمعي، وأعلمته وعلمته في الأصل واحد؛ إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم. قال بعضهم: التعليم تنبيه النفس لتصور المعاني، والتعلم: تنبيه النفس لتصور ذلك، وربما استعمل في معنى الإعلام إذا كان فيه تكرير، نحو: ﴿اتَّعَلَّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾ [الحجرات / ١٦]، فمن التعليم قوله: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن / ١-٢]، ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق / ٤]، ﴿وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ [الأنعام / ٩١]، ﴿عَلَّمْنَا مَنَطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل / ١٦]، ﴿وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [البقرة / ١٢٩]، ونحو ذلك. وقوله: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة / ٣١]،

[٢]، وقال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ إلى قوله: ﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾^(١) والعلق: الشيء النفيس الذي يتعلق به صاحبه فلا يفرج عنه، والعلق: ما علق على الدابة من القصيم، والعليقة: مَرَكُوبٌ يَبْعَثُهَا الْإِنْسَانُ مَعَ غَيْرِهِ فَيَعْلَقُ أَمْرُهُ بِهِ. قال الشاعر:

٣٣٠ - أَرْسَلَهَا عَلِيقَةً وَقَدْ عَلِمَ

أَنَّ الْعَلِيقَاتِ يُلَاقِينَ الرَّقْمَ^(٢) وَالْعُلُوقُ: الناقة التي تَرَامُ ولدها فتعلق به، وقيل للمنيّة: علوق، والعلقي: شجر يتعلق به، وعَلِقَتِ المرأة: حَبِلَتْ، ورجُلٌ مِعْلَاقٌ: يتعلّق بِخَصْمِهِ.

علم

العلم: إدراك الشيء بحقيقته؛ وذلك ضربان: أحدهما: إدراك ذات الشيء.

والثاني: الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفي شيء هو منفي عنه. فالأول: هو المتعدّي إلى مفعول واحد نحو: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال / ٦٠]. والثاني: المتعدّي إلى مفعولين، نحو قوله: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [الممتحنة / ١٠]،

(١) الآية: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾ سورة المؤمنون: آية ١٢-١٤.

(٢) الرجز لسالم بن دارة الغطفاني، وهو في جمهرة اللغة ٣/ ١٣٠؛ واللسان (علق).

(٣) الآية: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالَُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾ سورة المائدة: آية ١٠٩.

فَتَعْلِمُهُ الْأَسْمَاءَ: هُوَ أَنْ جَعَلَ لَهُ قُوَّةَ بَهَا نَطَقَ وَوَضَعَ أَسْمَاءَ الْأَشْيَاءِ وَذَلِكَ بِالْقَائِهِ فِي رُوعِهِ وَكَتَعْلِيمِهِ الْحَيَوَانَاتِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا فَعَلًّا يَتَعَاظَاهُ، وَصَوْتًا يَتَحَرَّاهُ قَالَ: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف/ ٦٥]، قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا؟ [الكهف/ ٦٦]، قِيلَ: عَنِ بِهِ الْعِلْمِ الْخَاصِّ الْخَفِيِّ عَلَى الْبَشَرِ الَّذِي يَرَوْنَهُ مَا لَمْ يُعْرِفْهُمْ اللَّهُ مُنْكَرًا، بِذِلَالَةٍ مَا رَأَاهُ مُوسَى مِنْهُ لَمَّا تَبِعَهُ فَأَنْكَرَهُ حَتَّى عَرَفَهُ سَبَبَهُ، قِيلَ: وَعَلَى هَذَا الْعِلْمِ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [النمل/ ٤٠]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة/ ١١]، فَتَنَّبِيهِ مِنْهُ تَعَالَى عَلَى تَفَاوُتِ مَنَازِلِ الْعُلُومِ وَتَفَاوُتِ أَرْبَابِهَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلِيمٌ﴾ [يوسف/ ٧٦]، فَعَلِيمٌ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى الْإِنْسَانِ الَّذِي فَوْقَ آخَرٍ، وَيَكُونُ تَخْصِيصُ لَفْظِ الْعَلِيمِ الَّذِي هُوَ لِلْمُبَالِغَةِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْأَوَّلِ عِلِيمٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِالإِضَافَةِ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ كَذَلِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿عَلِيمٌ﴾ عِبَارَةً عَنْ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ جَاءَ لَفْظُهُ مُنْكَرًا؛ إِذْ كَانَ الْمَوْصُوفُ فِي الْحَقِيقَةِ بِالْعَلِيمِ هُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ﴾ [يوسف/ ٧٦]، إِشَارَةً إِلَى الْجَمَاعَةِ بِأَسْرِهِمْ لَا إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ

بِأَنْفَرَادِهِ، وَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ إِشَارَةً إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِنَفَرَادِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة/ ١٠٩]، فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ * إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴿[الجن/ ٢٦- ٢٧]، فِيهِ إِشَارَةٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عِلْمًا يَخْصُصُ بِهِ أَوْلِيَائِهِ، وَالْعَالِمُ فِي وَصْفِ اللَّهِ هُوَ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ كَمَا قَالَ: ﴿لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة/ ١٨]، وَذَلِكَ لَا يَصِحُّ إِلَّا فِي وَصْفِهِ تَعَالَى. وَالْعَلَمُ: الْأَثَرُ الَّذِي يُعْلَمُ بِهِ الشَّيْءُ كَعَلَمِ الطَّرِيقِ وَعَلَمِ الْجَيْشِ، وَسُمِّيَ الْجَبَلُ عِلْمًا لِذَلِكَ، وَجَمْعُهُ أَعْلَامٌ، وَقُرِئَ: (وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ) ^(١) وَقَالَ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الشورى/ ٣٢]، وَفِي أُخْرَى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن/ ٢٤]. وَالشَّقُّ فِي الشَّفَةِ الْعُلْيَا عِلْمٌ، وَعَلَمُ الثَّوْبِ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ عِلْمٌ، أَيُّ: مَشْهُورٌ يُشَبَّهُ بِعَلَمِ الْجَيْشِ. وَأَعْلَمْتُ كَذَا: جَعَلْتُ لَهُ عِلْمًا، وَمَعَالِمُ الطَّرِيقِ وَالذِّينَ، الْوَاحِدُ مَعْلَمٌ، وَفُلَانٌ مَعْلَمٌ لِلْخَيْرِ، وَالْعَلَامُ: الْحِنَاءُ وَهُوَ مِنْهُ، وَالْعَالَمُ: اسْمٌ لِلْفَلَكَ وَمَا يَحْوِيهِ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالْأَعْرَاضِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لَمَّا يُعْلَمُ بِهِ كَالطَّابِعِ وَالْخَاتَمِ لَمَّا يُطْبَعُ بِهِ وَيُخْتَمُ بِهِ، وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ لِكُونِهِ كَالآلَةِ، وَالْعَالَمُ آلَةٌ

(١) سورة الزخرف: آية ٦١، وهي قراءة شاذة، قرأ بها الأعمش. انظر: الإتحاف ص ٣٨٦.

[٤٧]، قيل: أرادَ عالمي زمانهم. وقيل: أرادَ فضلاءَ زمانهم الذين يَجْري كلُّ واحدٍ منهم مَجْرى كلِّ عالمٍ لما أعطاهم ومَكَنَّهُم منه، وتَسَمَّيْتُهُم بذلك كَتَسَمِيَةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بأُمِّهِ في قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل/ ١٢٠]، وقوله: ﴿أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [الحجر/ ٧٠].

علن

الْعَلَانِيَةُ: ضِدُّ السِّرِّ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَعَانِي دُونَ الْأَعْيَانِ، يُقَالُ: عَلَنَ كَذَا، وَأَعْلَنَتْهُ فَعَلَنَ. قال تعالى: ﴿أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [نوح/ ٩]، أَي: سِرًّا وَعَلَانِيَةً. وقال: ﴿مَا تَكُنْ صُدُورُهُمْ وَمَا يَعْلِنُونَ﴾ [القصص/ ٦٩]. وَعُلُوَانُ الْكِتَابِ يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ مِنْ: عَلَنَ اِغْتِيَابًا بِظُهُورِ الْمَعْنَى الَّذِي فِيهِ لَا بِظُهُورِ ذَاتِهِ.

علا

الْعُلُوُّ: ضِدُّ السُّفْلِ، وَالْعُلُويُّ وَالسُّفْلِيُّ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِمَا، وَالْعُلُوُّ: الارتفاعُ، وَقَدْ عَلَا يَعْلُو عَلَوًّا وَهُوَ عَلَا^(٥)، وَعَلِيَّ يَعْلَى عَلَاءً فَهُوَ عَلِيٌّ^(٦)، فَعَلَا

فِي الدَّلَالَةِ عَلَى صَانِعِهِ، وَلِهَذَا أَحَالْنَا تَعَالَى عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ وَحْدَانِيَّتِهِ، فَقَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف/ ١٨٥]، وَأَمَّا جَمْعُهُ فَلِأَنَّ كُلَّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ قَدْ يُسَمَّى عَالَمًا، فَيُقَالُ: عَالَمُ الْإِنْسَانِ، وَعَالَمُ الْمَاءِ، وَعَالَمُ النَّارِ، وَأَيْضًا قَدْ رُوِيَ: (إِنَّ لِلَّهِ بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ)^(١)، وَأَمَّا جَمْعُهُ جَمَعَ السَّلَامَةِ فَلِكُونَ النَّاسِ فِي جُمْلَتِهِمْ، وَالْإِنْسَانُ إِذَا شَارَكَ غَيْرَهُ فِي اللَّفْظِ غُلِبَ حُكْمُهُ، وَقِيلَ: إِنَّمَا جُمِعَ هَذَا الْجَمْعُ لِأَنَّهُ غُنِيَ بِهِ أَصْنَافُ الْخَلَائِقِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ دُونَ غَيْرِهَا. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢). وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: غُنِيَ بِهِ النَّاسُ وَجُعِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَالَمًا^(٣)، وَقَالَ^(٤): الْعَالَمُ عَالَمَانِ الْكَبِيرُ وَهُوَ الْفَلَكَ بِمَا فِيهِ، وَالصَّغِيرُ وَهُوَ الْإِنْسَانُ لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ عَلَى هَيْئَةِ الْعَالَمِ، وَقَدْ أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ كُلَّ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي الْعَالَمِ الْكَبِيرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة/ ١]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة/

(١) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ قال: الإنس عالم، والجن عالم، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم من الملائكة.

وأخرج أبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية عن وهب قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثمانية عشر ألف عالم. الدنيا منها عالم واحد. انظر: الدر المنثور ٣٤/١.

(٢) انظر: البصائر ٩٥/٤؛ والدر المنثور ٣٤/١.

(٣) انظر: البصائر ٩٥/٤.

(٤) راجع: الأفعال للسرقي ٢٠٤/١.

(٥) راجع: الأفعال للسرقي ٢٥٢/١.

(٦) انظر تفصيل الشاتين ص ٧٨.

بِالْفَتْحِ فِي الْأَمْكِنَةِ وَالْأَجْسَامِ أَكْثَرُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ﴾ [الإنسان/ ٢١]. وَقِيلَ: إِنَّ (عَلَا) يُقَالُ فِي الْمَحْمُودِ وَالْمَذْمُومِ، وَ(عَلِي) لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْمَحْمُودِ، قَالَ: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص/ ٤]، ﴿لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ [يونس/ ٨٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾ [المؤمنون/ ٤٦]، وَقَالَ لِإِبْلِيسَ: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [ص/ ٧٥]، ﴿لَا يُرِيدُونَ عَلَؤًا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص/ ٨٣]، ﴿وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [المؤمنون/ ٩١]، ﴿وَلَتَعْلُنَّ عَلَؤًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء/ ٤]، ﴿وَاسْتَفْتَيْتَهَا أَنْفُسَهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوءًا﴾ [النمل/ ١٤]. وَالْعَلَى: هُوَ الرَّفِيعُ الْقَدَرُ مِنْ: عَلِي، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج/ ٦٢]، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [النساء/ ٣٤]، فَمَعْنَاهُ: يَعْلُو أَنْ يُحِيطَ بِهِ وَصَفُ الْوَاصِفِينَ بَلْ عِلْمُ الْعَارِفِينَ. وَعَلَى ذَلِكَ يُقَالُ: تَعَالَى، نَحْوُ: ﴿تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل/ ٦٣]، [وَتَخْصِيصُ لَفْظِ التَّعَالَى لِمُبَالَاةِ ذَلِكَ مِنْهُ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّكْلُفِ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْبَشَرِ^(١)،

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عَلَؤًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء/ ٤٣]، فَقَوْلُهُ: (عُلُوءًا) لَيْسَ بِمَصْدَرٍ تَعَالَى. كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ (نَبَاتًا) فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح/ ١٧]، وَ(تَبْتِلًا) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَبْتِلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل/ ٨]، كَذَلِكَ^(٢). وَالْأَعْلَى: الْأَشْرَفُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات/ ٢٤]، وَالْأَسْتِعْلَاءُ: قَدْ يَكُونُ طَلَبُ الْعُلُوءِ الْمَذْمُومِ، وَقَدْ يَكُونُ طَلَبُ الْعِلَاءِ، أَيِ: الرَّفْعَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى﴾ [طه/ ٦٤]، يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى/ ١]، فَمَعْنَاهُ: أَعْلَى مِنْ أَنْ يُقَاسَ بِهِ، أَوْ يُعْتَبَرَ بِغَيْرِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ [طه/ ٤]، فَجَمْعُ تَأْنِيثِ الْأَعْلَى، وَالْمَعْنَى: هِيَ الْأَشْرَفُ وَالْأَفْضَلُ بِالإِضَافَةِ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ، كَمَا قَالَ: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النازعات/ ٢٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَفِي عِلِّيْنِ﴾ [المطففين/ ١٨]، فَقَدْ قِيلَ هُوَ اسْمُ أَشْرَفِ الْجِنَانِ^(٣)، كَمَا أَنَّ سَجِينًا اسْمُ شَرِّ النَّيَرَانِ، وَقِيلَ: بَلْ ذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ اسْمُ سُكَّانِهَا، وَهَذَا أَقْرَبُ فِي الْعَرَبِيَّةِ، إِذْ كَانَ هَذَا الْجَمْعُ يُخَصَّصُ بِالنَّاطِقِينَ، قَالَ: وَالْوَاحِدُ عَلِيٌّ

(١) مَا بَيْنَ [نَقْلُهُ الزَّرْكَشِيُّ فِي الْبَرْهَانِ ٣٩٥/٢.

(٢) إِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءُ مَصَادِرَ، وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ: الْمَدْخَلُ لَعَلْمِ التَّفْسِيرِ ص ٢٩٠ بِتَحْقِيقِنَا.

(٣) انْظُرْ: الدِّرَ الْمَثُورَ ٤٤٨/٨؛ وَالْبَصَائِرَ ٩٧/٤.

وَتَعَالَى قِيلَ: أَصْلُهُ أَنْ يُدْعَى الْإِنْسَانُ إِلَى مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ، ثُمَّ جُعِلَ لِلدُّعَاءِ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ، قَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْلُهُ مِنَ الْعُلُوِّ، وَهُوَ ارْتِفَاعُ الْمَنْزِلَةِ، فَكَأَنَّهُ دَعَا إِلَى مَا فِيهِ رَفْعَةٌ، كَقَوْلِكَ: أَفْعَلْ كَذَا غَيْرَ صَاحِرٍ تَشْرِيفاً لِلْمَقُولِ لَهُ. وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ [آل عمران / ٦١]، ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ﴾ [آل عمران / ٦٤]، ﴿تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [النساء / ٦١]، ﴿الْأَتَعَلُّوا عَلَيَّ﴾ [النمل / ٣١]، ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ [الأنعام / ١٥١]. وَتَعَالَى: ذَهَبَ صُعُدًا. يُقَالُ: عَلَيَّتُهُ فَتَعَالَى، وَ(عَلَى): حَرَفُ جَرٍّ، وَقَدْ يُوضَعُ مَوْضِعَ الْأَسْمِ فِي قَوْلِهِمْ:

٣٣١ - غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ (٤)

عم

الْعَمُّ: أَخُو الْأَبِّ، وَالْعَمَّةُ أُخْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ يُبَيِّنَ أَعْمَامَكُمْ أَوْ يُبَيِّنَ عَمَاتِكُمْ﴾ [النور /

نَحْوُ بَطِيخٍ. وَمَعْنَاهُ: إِنْ الْأَبْرَارَ فِي جُمْلَةِ هَؤُلَاءِ فَيَكُونُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ [النساء / ٦٩]، الْآيَةُ. وَبِاعْتِبَارِ الْعُلُوِّ قِيلَ لِلْمَكَانِ الْمُشْرِفِ وَاللُّشْرِفِ: الْعُلْيَاءُ، وَالْعُلْيَةُ: تَصْغِيرُ عَالِيَةِ فَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْغُرْفَةِ، وَتَعَالَى النَّهَارُ: ارْتَفَعَ، وَعَالِيَةُ الرُّمَحِ: مَا دُونَ السَّنَانِ، جَمْعُهَا عَوَالٍ، وَعَالِيَةُ الْمَدِينَةِ، وَمِنْهُ قِيلَ: بُعِثَ إِلَى أَهْلِ الْعَوَالِي (١)، وَنُسِبَ إِلَى الْعَالِيَةِ قَقِيلٌ: عُلُوبِي (٢). وَالْعَلَاةُ: السُّنْدَانُ حَدِيدًا كَانَ أَوْ حَجَرًا. وَيُقَالُ: الْعَلْيَةُ لِلْغُرْفَةِ، وَجَمْعُهَا عَلَالِي، وَهِيَ فَعَالِيلٌ، وَالْعِلْيَانُ: الْبَعِيرُ الضَّخْمُ، وَعِلَاوَةُ الشَّيْءِ: أَعْلَاهُ. وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلرَّأْسِ وَالْعُنُقِ: عِلَاوَةٌ، وَلَمَّا يُحْمَلُ فَوْقَ الْأَحْمَالِ: عِلَاوَةٌ. وَقِيلَ: عِلَاوَةُ الرِّيحِ وَسِفَالَتُهُ، وَالْمَعْلَى: أَشْرَفُ الْقِدَاحِ، وَهُوَ السَّابِغُ، وَأَعْلَى عَنِّي، أَي: ارْتَفَعَ (٣).

(١) العوالي: ناحية بالمدينة المنورة.

(٢) انظر: المجلد ٦٢٥/٣.

(٤) هذا شطر بيت، وهو بتمامه:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُؤُهَا
وَهُوَ لِمَزَاحِمِ الْعَقِيلِي « فِي اللِّسَانِ (عَلَا)؛ وَالْمَدْخَلُ لِعِلْمِ التَّفْسِيرِ ص ٤٤٨؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٢٥٣/٤.
- فائدة: مِمَّا سَلَفَ تَبَيَّنَ أَنَّ (عَلَى) تَأْتِي اسْمًا وَفِعْلًا وَحَرْفًا.
وَمِثْلُهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ كَلِمَةً، جَمَعَهَا الْعَلَامَةُ السِّيُوطِيُّ فَقَالَ:

وَرَدَّتْ فِي النَّحْوِ كَلِمَاتٌ أَتَتْ
وَهِيَ: مِنْ وَالْهَاءِ وَالْهَمْزِ وَهَلْ
عَلْ لَمَّا وَبِلَى حَاشَا أَلَا
وَحَلَا لَاتِ وَهَا فِيمَا رَوَا
تَارَةً حَرْفًا، وَفِعْلًا، وَسُمَّا
رَبَّ وَالنُّونَ وَفِي أَعْنِي فَمَا
وَعَلَى وَالْكَافَ فِيمَا نُظِمَا
وَالِىَ أَنَّ فَرَّوْ الْكَلِمَا

انظر: الأشباه والنظائر في النحو ٨/٢.

[٦١]، وَرَجُلٌ مَعَهُ مُخَوَّلٌ^(١)، وَاسْتَعَمَّ عَمًّا، وَتَعَمَّمَهُ، أَي: اتَّخَذَهُ عَمًّا، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْعُمُومِ، وَهُوَ الشُّمُولُ وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ الْكَثَرَةِ. وَيُقَالُ: عَمَّهُمْ كَذَا، وَعَمَّهُمْ بِكَذَا. عَمًّا وَعُمُومًا، وَالْعَامَّةُ سُمُّوا بِذَلِكَ لِكَثَرَتِهِمْ وَعُمُومِهِمْ فِي الْبَلَدِ، وَبِاعْتِبَارِ الشُّمُولِ سُمِّيَ الْمَشُودُ^(٢) الْعِمَامَةُ، فَقِيلَ: تَعَمَّمَ نَحْوًا: تَقَنَّعَ، وَتَقَمَّصَ، وَعَمَّمْتُهُ، وَكُنِيَ بِذَلِكَ عَنِ السِّيَادَةِ. وَشَاةٌ مُعَمَّمَةٌ: مُبَيَّضَةٌ الرَّأْسِ، كَأَنَّ عَلَيْهَا عِمَامَةً نَحْوًا: مُقَنَّعَةً وَمُخَمَّرَةً. قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٣٢- يَا عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ يَا عَمًّا

أَفْنَيْتَ عَمًّا وَجَبَرْتَ عَمًّا^(٣)

أَي: يَا عَمَّاهُ سَلَبْتَ قَوْمًا، وَأَعْطَيْتَ قَوْمًا. وَقَوْلُهُ: ﴿عَمٌّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [عَمَّ / ١]، أَي: عَنْ مَا، وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

عمد

الْعَمْدُ: قَصْدُ الشَّيْءِ وَالِاسْتِنَادُ إِلَيْهِ، وَالْعِمَادُ:

مَا يُعْتَمَدُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِزِمْ ذَاتَ الْعِمَادِ﴾ [الفجر / ٧]، أَي: الَّذِي كَانُوا يُعْتَمِدُونَهُ، يُقَالُ: عَمَدْتُ الشَّيْءَ: إِذَا أَسْنَدْتُهُ، وَعَمَدْتُ الْحَائِطَ مِثْلَهُ. وَالْعُمُودُ: خَشَبٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الْخِيَمَةُ، وَجَمْعُهُ: عُمْدٌ وَعَمْدٌ. قَالَ: ﴿فِي عَمْدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة / ٩] وَقُرِئَ: ﴿فِي عُمْدٍ﴾^(٤)، وَقَالَ: ﴿بَغَيْرِ عَمْدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد / ٢]، وَكَذَلِكَ مَا يَأْخُذُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ. وَعُمُودُ الصُّبْحِ: ابْتِدَاءُ ضَوْئِهِ تَشْبِيهًا بِالْعُمُودِ فِي الْهَيْئَةِ، وَالْعَمْدُ وَالتَّعَمُّدُ فِي التَّعَارُفِ خِلَافَ السُّهُوِّ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِالنِّيَّةِ، قَالَ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء / ٩٣]، ﴿وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب / ٥]، وَقِيلَ: فُلَانٌ رَفِيعُ الْعِمَادِ^(٥) أَي: هُوَ رَفِيعٌ عِنْدَ الْاعْتِمَادِ عَلَيْهِ، وَالْعَمْدَةُ: كُلُّ مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ، وَجَمْعُهَا: عُمْدٌ. وَقُرِئَ: ﴿فِي عُمْدٍ﴾^(٦) وَالْعِمِيدُ: السَّيِّدُ الَّذِي يَعْمِدُهُ النَّاسُ، وَالْقَلْبُ الَّذِي يَعْمِدُهُ الْحُزْنُ، وَالسَّقِيمُ الَّذِي يَعْمِدُهُ

(١) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ: رَجُلٌ مَعَهُ مُخَوَّلٌ: إِذَا كَانَ كَرِيمَ الْأَعْمَامِ وَالْأَحْوَالِ كَثِيرِهِمْ. انْظُرْ: اللِّسَانُ (عَمَم).

(٢) الْمَشُودُ: الْعِمَامَةُ، وَجَمْعُهَا: الْمَشَاوِدُ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ حَسَنُ الشَّيْءِ، أَي: حَسَنُ الْعَمَّةِ.

(٣) الْبَيْتُ لِلْبَيْدِ يَرِثِي عَمَّهُ مَلَاعِبَ الْأَسْنَةِ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ.

وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٠٥؛ وَجُمُوهُ الْلُغَةُ ١/١١٤.

(٤) وَهِيَ قِرَاءَةُ شُعْبَةٍ وَحْمَزَةٍ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلَفَ. انْظُرْ: الْإِتْحَافُ ص ٤٤٣؛ وَالْإِفْتِاحُ لِابْنِ الْبَازِش ٢/٨١٤.

(٥) انْظُرْ: الْمَجْمَلُ ٣/٦٢٩؛ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ٣١٣.

قَالَ قِدَامَةُ بْنُ جَعْفَرٍ: وَيُقَالُ: عَلِيُّ الْعِمَادِ، وَارِي الزِّنَادُ، رَحِيبُ الْبَاعِ، مَشْبُوحُ الذَّرَاعِ، ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ، جَمُّ الصَّنِيعَةِ. انْظُرْ: جَوَاهِرُ الْأَلْفَاظِ ص ٥٥.

(٦) تَقَدَّمَ قَرِيبًا.

السُّقْمُ، وقد تعمَّد^(١): تَوَجَّعَ مِنْ حُزْنٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ سَقَمٍ، وَعَمِدَ الْبَعِيرُ^(٢): تَوَجَّعَ مِنْ عَقْرِ ظَهْرِهِ.

عمر

الْعِمَارَةُ: نَقِيضُ الْخَرَابِ: يُقَالُ: عَمَرَ أَرْضُهُ: يَغْمُرُهَا عِمَارَةٌ. قال تعالى: ﴿وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة / ١٩]. يُقَالُ: عَمَرْتُهُ فَعَمَرُ فَهُوَ مَعْمُورٌ. قال: ﴿وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ [الروم / ٩]، ﴿وَالْبَيْتَ الْمَعْمُورَ﴾ [الطور / ٤]، وَأَعَمَرْتُهُ الْأَرْضَ وَاسْتَعَمَرْتُهُ: إِذَا فَوَّضْتَ إِلَيْهِ الْعِمَارَةَ، قال: ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود / ٦١]. وَالْعَمَرُ وَالْعُمُرُ: اسْمٌ لِمُدَّةِ عِمَارَةِ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ، فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ، فَإِذَا قِيلَ: طَالَ عُمُرُهُ، فَمَعْنَاهُ: عِمَارَةٌ بَدَنِهِ بِرُوحِهِ، وَإِذَا قِيلَ: بَقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَقْتَضِي ذَلِكَ؛ فَإِنَّ الْبَقَاءَ ضِدُّ الْفَنَاءِ، وَلِفَضْلِ الْبَقَاءِ عَلَى الْعُمُرِ وَصَفَ اللَّهُ بِهِ، وَقَلَّمَا وَصَفَ بِالْعُمُرِ. وَالتَّعْمِيرُ: إِعْطَاءُ الْعُمُرِ بِالْفِعْلِ، أَوْ بِالْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ. قال: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ﴾ [فاطر / ٣٧]، ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾ [فاطر / ١١]، ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ

يُعَمَّرَ﴾ [البقرة / ٩٦]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ [يس / ٦٨]، قال تعالى: ﴿فَتَطَاوَلُ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [القصاص / ٤٥]، ﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ [الشعراء / ١٨]. وَالْعُمَرُ وَالْعَمَرُ وَاحِدٌ لَكِنْ خُصَّ الْقَسَمُ بِالْعَمَرِ دُونَ الْعُمُرِ^(٣)، نحو: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ﴾ [الحجر / ٧٢]، وَعَمَرِكَ اللَّهُ، أَي: سَأَلْتُ اللَّهَ عُمَرِكَ، وَخُصَّ هَهُنَا لَفْظُ عَمَرٍ لِمَا قُصِدَ بِهِ قَصْدُ الْقَسَمِ، وَالْإِعْتِمَارُ وَالْعُمَرَةُ: الزِّيَارَةُ الَّتِي فِيهَا عِمَارَةُ الْوُدِّ، وَجُعِلَ فِي الشَّرِيعَةِ لِلْقَصْدِ الْمَخْصُوصِ. وقوله: ﴿إِنَّمَا يُعَمَّرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [التوبة / ١٨]، إِنَّمَا مِنَ الْعِمَارَةِ الَّتِي هِيَ حِفْظُ الْبِنَاءِ، أَوْ مِنَ الْعُمَرَةِ الَّتِي هِيَ الزِّيَارَةُ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَمَرْتُ بِمَكَانٍ كَذَا، أَي: أَقَمْتُ بِهِ لِأَنَّهُ يُقَالُ: عَمَرْتُ الْمَكَانَ وَعَمَرْتُ بِالْمَكَانِ، وَالْعِمَارَةُ أَخْصَصُ مِنَ الْقَبِيلَةِ، وَهِيَ اسْمٌ لَجَمَاعَةٍ بِهِمْ عِمَارَةُ الْمَكَانِ، قال الشاعر:

٣٣٣- لِكُلِّ أَنَاثٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمَارَةٌ^(٤)

وَالْعِمَارُ: مَا يَضَعُهُ الرَّئِيسُ عَلَى رَأْسِهِ عِمَارَةً لِرِئَاسَتِهِ وَحِفْظًا لَهُ، رِيحَانًا كَانَ أَوْ عِمَامَةً. وَإِذَا

(١) ويقال: عَمِدَ بفتح الميم وكسرها. قال السرقسطي: وعَمِدَ الْإِنْسَانُ: جَهَدَ الْمَرَضُ.

(٢) قال السرقسطي أيضاً: عَمِدَ الْبَعِيرُ عَمِدًا: انكسر سنامه، فهو عَمِدٌ. راجع: الأفعال ٢٢٤/١.

(٣) راجع: أعجب العجب ص ٣٨؛ والمخصص ٦٤/٢.

(٤) هذا شطر بيت، وعجزه:

عروض يلجأون إليها وجانب

وهو للأخنس بن شهاب التغلبي في اللسان (عمر)؛ وجمهرة اللغة ٣٨٧/٢؛ والمفضليات ص ٢٠٤.

سُمِّيَ الرَّيْحَانُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ عَمَاراً فَاسْتَعَارَهُ مِنْهُ
وَاعْتَبَارَ بِهِ. وَالْمَعْمَرُ: الْمَسْكَنُ مَا دَامَ عَامِراً
بِسُكَّانِهِ. وَالْعَوْمَرَةُ^(١): صَخْبٌ يَدُلُّ عَلَى عِمَارَةِ
الْمَوْضِعِ بِأَرْبَابِهِ. وَالْعُمَرَى فِي الْعَطِيَةِ: أَنْ
تَجْعَلَ لَهُ شَيْئاً مُدَّةَ عُمَرِكَ أَوْ عُمَرِهِ كَالرُّقْبَى^(٢)،
وَفِي تَخْصِيصٍ لَفْظُهُ تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مُعَارٍ.
وَالْعَمَرُ: اللَّحْمُ الَّذِي يُعَمَّرُ بِهِ مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ،
وَجَمْعُهُ عُمُورٌ. وَيُقَالُ لِلضَّبُعِ: أُمٌّ عَامِرٍ^(٣)،
وَلِلْإِفْلَاسِ: أَبُو عَمْرَةٍ^(٤).

عمق

قال تعالى: ﴿مَنْ كُلُّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج/ ٢٧]، أي: بعيد. وأصلُ الْعُمُقِ: الْبَعْدُ سُفْلاً،
يُقَالُ: بَثْرٌ عَمِيقٌ وَمَعِيقٌ^(٥): إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الْقَعْرِ.

عمل

الْعَمَلُ: كُلُّ فِعْلٍ يَكُونُ مِنَ الْحَيَوَانِ بِقَصْدٍ،

فَهُوَ أَخْصَصُ مِنَ الْفِعْلِ^(٦)، لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يُنْسَبُ
إِلَى الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَقَعُ مِنْهَا فِعْلٌ بَغَيْرِ قَصْدٍ،
وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَى الْجَمَادَاتِ، وَالْعَمَلُ قَلَمًا يُنْسَبُ
إِلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الْعَمَلُ فِي الْحَيَوَانَاتِ إِلَّا
فِي قَوْلِهِمْ: الْبَقَرُ الْعَوَامِلُ، وَالْعَمَلُ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ، قَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة/ ٢٧٧]،
﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ [النساء/ ١٢٤]،
﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء/ ١٢٣]،
﴿وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾ [التحریم/ ١١]،
وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ. ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [هود/
٤٦]، ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ﴾^(٧)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾
[التوبة/ ٦٠]: هُمُ الْمُتَوَلُّونَ عَلَى الصَّدَقَةِ،
وَالْعَمَالَةُ: أَجْرُهُ، وَعَامِلُ الرُّمَحِ: مَا يَلِي

(١) يقال: تركت القوم في عومرة: أي: صياح وجلبة. انظر: اللسان (عم)؛ والمجمل ٦٢٩/٣؛ والجمهرة ٣٨٧/٢.
(٢) الرُّقْبَى: أَنْ يَهَبَ شَخْصاً دَاراً مِثْلًا وَيَقُولُ لَهُ: إِنَّ مَتَّ قَبْلِي رَجَعْتَ إِلَيَّ، وَإِنْ مَتَّ قَبْلَكَ فَهِيَ لَكَ. وَرَاجِعُ أَحْكَامِ
الْعُمَرَى وَالرُّقْبَى فِي كِتَابِ الْفَقْهِ.

(٣) انظر: اللسان (عم)؛ وحياة الحيوان ٦٣٤/١؛ وثمار القلوب ص ٢٥٨.

(٤) قال ابن فارس: ويقال للإفلاس: أبو عمرة، وقال ابن منظور: وأبو عمرة كنية الجوع. قال الثعالبي: أبو عمرة: كنية
الإفلاس وكنية الجوع، وأنشد:

إِنْ أَبَا عَمْرَةٍ حَلَّ حَجْرَتِي وَحَلَّ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ بِرُمْتِي

راجع: المجمل ٦٢٩/٣؛ واللسان (عم)؛ وثمار القلوب ص ٢٤٨.

(٥) انظر: جمهرة اللغة ١٣١/٣؛ واللسان (عمق).

(٦) قال أبو هلال العسكري: والفرق بين الفعل والعمل: أَنَّ الْعَمَلَ إِجَادُ الْأَثَرِ فِي الشَّيْءِ. يُقَالُ: فَلَانٌ يَعْمَلُ الطِّينَ
خَزْفًا، وَيَعْمَلُ الْخَوْصُ زَنْبِيلاً، وَالْأَدِيمُ سَقَاءً. وَلَا يُقَالُ: يَفْعَلُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ فِعْلَ الشَّيْءِ عِبَارَةٌ عَمَّا وَجَدَ فِي حَالِهِ كَانَ
قَبْلُهَا مَقْدُورًا، سَوَاءً كَانَ عَنْ سَبَبٍ أَوْ لَا. انظر: الفروق اللغوية ص ١٠٩ - ١١٠.

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ وَالْمَخْطُوطَاتِ: ﴿وَالَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ وَهَذَا خَطَأٌ وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ، وَهِيَ
الْآيَةُ ١٠ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ. وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْخَطَأَ مِنَ الْمُؤَلِّفِ نَفْسُهُ لِأَنَّهُ اسْتَشْهَدَ بِهِ فِي مَادَّةِ (عَمَل).

عمه - عمي

السَّنَان، وَالْيَعْمَلَةُ: مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْعَمَلِ (١).

عمه

الْعَمَةُ: التَّرَدُّدُ فِي الْأَمْرِ مِنَ التَّحْيِيرِ. يُقَالُ: عَمِيَ فُهِو عَمَةً وَعَامَةً (٢)، وَجَمَعُهُ عَمَّةٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف/ ١٨٦]، ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة/ ١٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ [النمل/ ٤].

عمى

الْعَمَى يُقَالُ فِي افْتِقَادِ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ، وَيُقَالُ فِي الْأَوَّلِ: أَعْمَى، وَفِي الثَّانِي: أَعْمَى وَعَمٍ، وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ: ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [عبس/ ٢]، وَعَلَى الثَّانِي مَا وَرَدَ مِنْ ذَمِّ الْعَمَى فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَى﴾ [البقرة/ ١٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ [المائدة/ ٧١]، بَلْ لَمْ يَعُدَّ افْتِقَادَ الْبَصَرِ فِي جَنْبِ افْتِقَادِ الْبَصِيرَةِ عَمَى حَتَّى قَالَ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج/ ٤٦]، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾

[الكهف/ ١٠١]، وَقَالَ: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ [الفتح/ ١٧]، وَجَمَعَ أَعْمَى عُمَى وَعُمَيَانُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿بُكْمٌ عُمَى﴾ [البقرة/ ١٧١]، ﴿صُمًّا وَعُمَيَانًا﴾ [الفرقان/ ٧٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء/ ٧٢]، فَالْأَوَّلُ اسْمُ الْفَاعِلِ، وَالثَّانِي قِيلَ: هُوَ مِثْلُهُ، وَقِيلَ: هُوَ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا، الَّذِي لِلتَّفْضِيلِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فَقْدَانِ الْبَصِيرَةِ، وَيَصُحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: مَا أَفْعَلُهُ، وَهُوَ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا، وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ [الإسراء/ ٧٢]، عَلَى عَمَى الْبَصِيرَةِ وَالثَّانِي عَلَى عَمَى الْبَصَرِ، وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو (٣)، فَأَمَّا الْأَوَّلَى لَمَّا كَانَ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ، وَتَرَكَ الْإِمَالَةَ فِي الثَّانِي لَمَّا كَانَ اسْمًا، وَالاسْمُ أَبْعَدُ مِنَ الْإِمَالَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى﴾ [فصلت/ ٤٤]، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ [الأعراف/ ٦٤]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَحْشُرُهُ﴾

(١) اليعملة: الناقة.

(٢) قَالَ السَّرْقَسِيُّ: يُقَالُ: عَمَهُ فُلَانٌ فِي الْأَرْضِ، وَعَمِهِ عَمَاهُ وَعَمُوهَا وَعَمَاهَانَا: إِذَا تَرَدَّدَ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ فَهُوَ عَامَهُ وَعَمَةً. انْظُرْ: الْأَفْعَالُ ٢٩٣/١.

(٣) هُوَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ تَوَفِيَ سَنَةَ ١٥٤. انْظُرْ: تَرْجُمَتُهُ فِي بَغِيَةِ الْوَعَاةِ ٢٣١/٢؛ وَانْظُرْ: قَوْلَ أَبِي عَمْرٍو هَذَا فِي الْبَصَائِرِ ١٠٣/٤.

قَالَ الدِّمِياطِيُّ: وَقُرَأَ أَبُو عَمْرٍو بِإِمَالَةِ الْأَوَّلِ مُحَضَّةً بِكَوْنِهِ لَيْسَ أَفْعَلُ تَفْضِيلًا، وَفَتْحَ الثَّانِي لِأَنَّهُ لِلتَّفْضِيلِ، وَلِذَا عَطَفَ عَلَيْهِ: وَ (أَضَلَّ). انْظُرْ: الْإِتْحَافُ ص ٢٨٥.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿ طه / ١٢٤ ﴾، ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمًى وَيَكْمَأُ وَصَمًا ﴾ [الإسراء / ٩٧]، فَيَحْتَمِلُ لِعَمَى الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ جَمِيعًا. وَعَمِيَ عَلَيْهِ، أَي: اشْتَبَهَ حَتَّى صَارَ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَالْأَعْمَى قَالَ: ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ ﴾ [القصاص / ٦٦]، ﴿ وَأَتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمُ ﴾ [هود / ٢٨]. وَالْعَمَاءُ: السَّحَابُ، وَالْعَمَاءُ: الْجَهَالَةُ، وَعَلَى الثَّانِي حَمَلَ بَعْضُهُمْ مَا رُوي أَنَّهُ [قيل: أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ؟ قَالَ: فِي عَمَاءٍ تَحْتَهُ عَمَاءٌ وَفَوْقَهُ عَمَاءٌ] ^(١)، قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ تِلْكَ حَالَةً تُجْهَلُ، وَلَا يُمَكِّنُ الْوُقُوفُ عَلَيْهَا، وَالْعُمِيَّةُ: الْجَهْلُ، وَالْمَعَامِي: الْأَغْفَالُ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي لَا أَثَرَ بِهَا.

عن

عَنْ: يَقْتَضِي مُجَاوِزَةً مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ، تَقُولُ: حَدَّثَنِي عَنْ فُلَانٍ، وَأَطْعَمْتُهُ عَنْ جُوعٍ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ ^(٢): «عَنْ» يُسْتَعْمَلُ أَعْمَ مَنْ «عَلَى» لِأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْجِهَاتِ السُّتِّ، وَلِذَلِكَ

وَقَعَ مَوْقِعَ عَلَى فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:
٣٣٤ - إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُوقَشِيرٍ ^(٣)
قَالَ: وَلَوْ قُلْتُ: أَطْعَمْتُهُ عَلَى جُوعٍ وَكَسَوْتُهُ عَلَى عُرْيٍ لَصَحَّ.

عنب

الْعَنْبُ يُقَالُ لِثَمَرَةِ الْكَرْمِ، وَلِلْكَرْمِ نَفْسِهِ، الْوَاحِدَةُ: عِنْبَةٌ، وَجَمْعُهُ: أَغْنَابٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ ﴾ [النحل / ٦٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ ﴾ [الإسراء / ٩١]، ﴿ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَغْنَابٍ ﴾ [الرعد / ٤]، ﴿ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾ [النبا / ٣٢]، ﴿ وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا ﴾ [عبس / ٢٨ - ٢٩]، ﴿ جَنَّاتٍ مِّنْ أَغْنَابٍ ﴾ [الكهف / ٣٢]، وَالْعِنْبَةُ: بَثْرَةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ.

عنت

الْمُعَانَنَةُ كَالْمُعَانَدَةِ لَكِنِ الْمُعَانَنَةُ أَبْلَغُ؛ لِأَنَّهَا مُعَانَدَةٌ فِيهَا خَوْفٌ وَهَلَاكٌ، وَلِهَذَا يُقَالُ: عَنَتَ فُلَانٌ: إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ يُخَافُ مِنْهُ التَّلَفُ، يَعْنَتُ عَنَتًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ﴾

(١) الحديث عن أبي رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: «كان في عَمَاءٍ ما تحته هواء، وما فوقه هواء، وخلق عرشه على الماء». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن، وقال ابن العربي: قد رويناه من طرق، وهو صحيح سنداً ومتناً.

انظر: عارضة الأحوذني ٢٧٣/١١؛ وأخرجه أحمد في المسند ١١/٤؛ وابن ماجه ٦٤/١.

(٢) هو ابن قتيبة.

(٣) هذا شطر بيت، وعجزه:

لعمري الله أعجبنى رضاها

وهو للقيحيف العقيلي في مغني اللبيب ص ١٩١؛ والجنى الداني ص ٤٤٥؛ وخزانة الأدب ١٣٢/١٠.

[النساء / ٢٥]، ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران / ١١٨]، ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة / ١٢٨]، ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ ^(١) أي: ذَلَّتْ وَخَضَعَتْ، وَيُقَالُ: أَعْنَتُهُ غَيْرُهُ. ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَنَّكُمْ﴾ [البقرة / ٢٢٠]، وَيُقَالُ لِلْعَظْمِ الْمَجْبُورِ إِذَا أَصَابَهُ أَلَمٌ فَهَاضَهُ: قَدْ أَعْنَتَهُ.

عند

عند: لَفْظٌ مَوْضُوعٌ لِلْقُرْبِ، فَتَارَةٌ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ، وَتَارَةٌ فِي الْإِعْتِقَادِ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: عِنْدِي كَذَا، وَتَارَةٌ فِي الزُّلْفَى وَالْمَنْزَلَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [آل عمران / ١٦٩]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف / ٢٠٦]، ﴿فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [فصلت / ٣٨]، ﴿قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحریم / ١١]، وَعَلَى هَذَا النِّحْوِ قِيلَ: الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ عِنْدَ اللَّهِ، قَالَ: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الشورى / ٣٦]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [الزخرف / ٨٥]، ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد / ٤٣]، أَي: فِي حُكْمِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾

عنع

العُنُقُ: الْجَارِحَةُ، وَجَمْعُهُ أَعْنَاقُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء /

عندراك (١) سورة طه: آية ١١١، وهذه الآية ليست من هذا الباب، إذ أصله من: عَنِتُّهُ، أَي: حَبَسْتَهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَسِيرِ: عَانٍ.

ويقال: عَنَا يَعْنُو: إِذَا خَضَعَ. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٨٢؛ والمجمل ٣/٦٣٠.

(٢) انظر: الجمهرة ٢/٢٨٣؛ والمجمل ٣/٦٣١.

(٣) قال ابن الأنباري: يَكُونُ الْبَيْنُ الْفِرَاقُ، وَيَكُونُ الْبَيْنُ الْوَصَالُ، فَإِذَا كَانَ الْفِرَاقُ فَهُوَ مُصَدَّرٌ بِأَنْ يَبِينُ بَيْنًا: إِذَا ذَهَبَ.

انظر: الأضداد ص ٧٥.

[١٣]، ﴿مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص/ ٣٣]، ﴿إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر/ ٧١]، وقوله تعالى: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ [الأنفال/ ١٢]، أي: رُوِّسَهُمْ. ومنه: رجلٌ أَعْنَقُ: طَوِيلُ العُنُقِ، وامرأةٌ عَنَقَاءُ، وَكَلْبٌ أَعْنَقُ: فِي عُنُقِهِ بَيَاضٌ، وَأَعْنَقْتُهُ كَذَا: جَعَلْتُهُ فِي عُنُقِهِ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ: اعْتَنَقَ الْأَمْرَ، وَقِيلَ لِأَشْرَافِ الْقَوْمِ: أَعْنَاقُ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء/ ٤]. وَتَعَنَّقَ الْأَرْزَبُ: رَفَعَ عُنُقَهُ، وَالْعَنَاقُ: الْأُنْثَى مِنَ الْمَعَزِ، وَعَنَقَاءُ مُغْرِبٌ، قِيلَ: هُوَ طَائِرٌ مُتَوَهِّمٌ لَا وُجُودَ لَهُ فِي الْعَالَمِ^(١).
عنا

﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه/ ١١١]، أي: خَضَعَتْ مُسْتَأْسِرَةً بَعْنَاءٍ، يَقَالُ: عَنَيْتُهُ بِكَذَا، أي: أَنْصَبْتُهُ، وَعَنِي: نَصَبَ وَاسْتَأْسَرَ، وَمِنْهُ الْعَانِي لِلْأَسِيرِ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ»^(٢) وَعَنِي بِحَاجَتِهِ فَهُوَ مَعْنِيٌّ بِهَا، وَقِيلَ: عَنِي فَهُوَ عَانٍ، وَقُرِئَ: (لِكُلِّ أَمْرٍ)

مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يَعْنِيهِ^(٣) وَالْعَنِيَّةُ: شَيْءٌ يُطْلَى بِهِ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ وَفِي الْأَمْثَالِ: عَنِيَّةٌ تَشْفِي الْجَرَبَ^(٤). وَالْمَعْنَى: إِظْهَارُ مَا تَضَمَّنَهُ اللَّفْظُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَنَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ: أَنْبَتَتْهُ حَسَنًا، وَعَنَتِ الْقُرْبَةُ: أَظْهَرَتْ مَاءَهَا، وَمِنْهُ: عِنَوَانُ الْكِتَابِ فِي قَوْلِ مَنْ يَجْعَلُهُ مِنْ: عَنِي^(٥). وَالْمَعْنَى يُقَارَنُ التَّفْسِيرُ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ^(٦).

عهد

العَهْدُ: حِفْظُ الشَّيْءِ وَمُرَاعَاتُهُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ، وَسُمِّيَ الْمَوْثُوقُ الَّذِي يَلْزَمُ مُرَاعَاتُهُ عَهْدًا. قَالَ: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء/ ٣٤]، أي: أَوْفُوا بِحِفْظِ الْإِيمَانِ، قَالَ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة/ ١٢٤]، أي: لَا أَجْعَلُ عَهْدِي لِمَنْ كَانَ ظَالِمًا، قَالَ: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ [التوبة/ ١١١]. وَعَهْدٌ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ يَعْهَدُ^(٧)، أي: أَلْفَى إِلَيْهِ الْعَهْدَ وَأَوْصَاهُ بِحِفْظِهِ، قَالَ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ﴾ [طه/ ١١٥]، ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ [يس/ ٦٠]، ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾

(١) راجع: حياة الحيوان ٨٦/٢.

(٢) شطر حديث أخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح، باب: حق المرأة على الزوج برقم ٥٩٤/١ (١٨٥١).

(٣) سورة عبس آية ٣٧، وهي قراءة شاذة، ومعناها: يأسره ويذله.

(٤) المثل يضرب للرجل يستشفى برأيه وعقله. انظر: مجمع الأمثال ١٨/١؛ والمجمل ٦٣٠/٣.

(٥) قال السرقسطي: وعنوت الكتاب عنواً، وعنيته عيناً: كتبت عنوانه وعنيانه. انظر: الأفعال ٣١٥/١.

(٦) الفرق: أن التفسير هو الكشف والإيضاح، والمعنى يطلق على مدلول الألفاظ، وبه يُقابل اللفظ، وقد يُراد به

التقدير، كقوله تعالى: ﴿واسأل القرية﴾ والمعنى: أهل القرية. انظر عمدة الحفاظ: عنا.

(٧) انظر: الأفعال ٣٠٦/١.

وَرَدَّةٌ كَالذَّهَانِ ﴿ [الرحمن / ٣٧]، وَرَمَى بِالْكَلَامِ عَلَى عَوَاهِنِهِ (٣) أَي: أوردَه من غير فِكْرٍ وَرَوِيَّةٍ، وذلك كقولهم: أوردَ كلامه غير مُفسِّرٍ.

عاب

الْعَيْبُ وَالْعَابُ: الأَمْرُ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ الشَّيْءُ عَيْبَةً. أَي: مَقْرَأً لِلنَّقْصِ، وَعَيْبُهُ جَعَلْتُهُ مَعِيْباً إِمَّا بِالْفِعْلِ كَمَا قَالَ: ﴿ فَارَدْتُ أَنْ أُعْيِبَهَا ﴾ [الكهف / ٧٩]، وإِمَّا بِالْقَوْلِ، وذلك إِذَا ذَمَّمْتَهُ نَحْوَ قَوْلِكَ: عَيْبْتُ فُلَانًا، وَالْعَيْبَةُ: مَا يُسْتَرُّ فِيهِ الشَّيْءُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي» (٤) أَي: مَوْضِعُ سَرِّي.

عوج

الْعَوْجُ: الْعَطْفُ عَنْ حَالِ الْإِنْصَابِ، يُقَالُ: عَجْتُ الْبَعِيرَ بِزِمَامِهِ، وَفُلَانٌ مَا يَعْوُجُ عَنْ شَيْءٍ يَهْمُ بِهِ، أَي: مَا يَرْجِعُ، وَالْعَوْجُ يُقَالُ فِيمَا يُدْرَكُ بِالْبَصَرِ سَهْلًا كَالْخَشَبِ الْمُتَنَصِّبِ وَنَحْوِهِ. وَالْعَوْجُ يُقَالُ فِيمَا يُدْرَكُ بِالْفِكْرِ وَالْبَصِيرَةِ كَمَا يَكُونُ فِي أَرْضٍ بَسِيطٍ عَوِجٌ يُعْرَفُ تَفَاوُتُهُ بِالْبَصِيرَةِ وَكَالَّذِينَ وَالْمَعَاشِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي

[آل عمران / ١٨٣]، ﴿ وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [البقرة / ١٢٥]. وَعَهْدُ اللَّهِ تَارَةً يَكُونُ بِمَا رَكَزَهُ فِي عَقُولِنَا، وَتَارَةً يَكُونُ بِمَا أَمَرْنَا بِهِ بِالْكِتَابِ وَبِالسُّنَنِ رُسُلُهُ، وَتَارَةً بِمَا نَلْتَزِمُهُ وَلَيْسَ بِإِلَازِمٍ فِي أَصْلِ الشَّرْعِ كَالنُّذُورِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا، وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ ﴾ [التوبة / ٧٥]، ﴿ أَوْكَلْنَا عَاهِدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ [البقرة / ١٠٠]، ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الأحزاب / ١٥]. وَالْمُعَاهَدَةُ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ يَخْتَصُّ بِمَنْ يَدْخُلُ مِنَ الْكُفَّارِ فِي عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَذَلِكَ ذُو الْعَهْدِ، قَالَ ﷺ: «لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ» (١) وَبِاعْتِبَارِ الْحِفْظِ قِيلَ لِلرُّوَيْقَةِ بَيْنَ الْمُتَعَاقِدِينَ: عُهُدَةٌ، وَقَوْلُهُمْ: فِي هَذَا الْأَمْرِ عُهُدَةٌ لِمَا أَمَرَ بِهِ أَنْ يُسْتَوْتَقَ مِنْهُ، وَلِلتَّفَقُّدِ (٢) قِيلَ لِلْمَطَرِ: عَهْدٌ، وَعِهَادٌ، وَرَوْضَةٌ مَعْهُودَةٌ: أَصَابَهَا الْعِهَادُ.

عَهْن

الْعَهْنُ: الصُّوفُ الْمَصْبُوغُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ [القارعة / ٥]، وَتَخْصِيصُ الْعَهْنِ لِمَا فِيهِ مِنَ اللَّوْنِ كَمَا ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَكَانَتْ

(١) الْحَدِيثُ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ تَكَافَأَ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَىٰ بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَيرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهَا، وَهُمْ يَدُّ عَلَىٰ مَنْ سِوَاهُمْ، لَا يَقْتُلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْإِسْنَادِ بِرَقْمٍ ٤٥٣٠؛ وَانْظُرْ مَعَالِمَ السَّنَنِ ١٦/٤؛ وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الْقِسَامَةِ ٢٤/٨ وَحُسْنُهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْفَتْحِ ٢٦٢/١٢؛ وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى ١٩٧/١ (٣٣٣).

(٢) فِي اللِّسَانِ: تَعَهَّدَ الشَّيْءُ: تَفَقَّدَهُ.

(٤) الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقْلُونَ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٩٣/٧؛ وَمُسْلِمٌ ٢٥١٠.

عَوَجٍ ﴿ [الزمر / ٢٨] ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿ [الكهف / ١] ، وَالَّذِينَ يَصَّدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴿ [الأعراف / ٤٥] . وَالْأَعْوَجُ يُكْنَى بِهِ عَنْ سَيِّئِ الْخُلُقِ، وَالْأَعْوَجِيَّةُ^(١) : مَنَسُوبَةٌ إِلَى أَعْوَجَ، وَهُوَ فَحْلٌ مَعْرُوفٌ .

عود

الْعَوْدُ: الرُّجُوعُ إِلَى الشَّيْءِ بَعْدَ الْإِنْصِرَافِ عَنْهُ إِمَّا أَنْصِرَافًا بِالذَّاتِ، أَوْ بِالْقَوْلِ وَالْعَزِيمَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ [المؤمنون / ١٠٧] ، وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴿ [الأنعام / ٢٨] ، وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴿ [المائدة / ٩٥] ، وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴿ [الروم / ٢٧] ، وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة / ٢٧٥] ، وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ﴿ [الإسراء / ٨] ، وَإِنْ تَعُدُّوا نَعُدْ ﴿ [الأنفال / ١٩] ، أَوْ لَتَعُدَّنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴿ [الأعراف / ٨٨] ، فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿ [المؤمنون / ١٠٧] ، إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ ﴿ وَمَا

يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا ﴿ [الأعراف / ٨٩] ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ [المجادلة / ٣] ، فَعِنْدَ أَهْلِ الظَّاهِرِ هُوَ أَنْ يَقُولَ لِلْمَرْأَةِ ذَلِكَ ثَانِيًا، فَحِينَئِذٍ يَلْزِمُهُ الْكَفَّارَةُ. وَقَوْلُهُ: ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ ﴾ كَقَوْلِهِ: ﴿ فَإِنْ فَأُؤُوا ﴾ [البقرة / ٢٢٦] .

وعند أبي حنيفة: الْعَوْدُ فِي الظَّاهِرِ هُوَ أَنْ يُجَامِعَهَا بَعْدَ أَنْ يُظَاهِرَ مِنْهَا^(٢) . وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ: هُوَ إِمْسَاكُهَا بَعْدَ وَقُوعِ الظَّاهِرِ عَلَيْهَا مَدَّةً يُمَكِّنُهُ أَنْ يُطَلَّقَ فِيهَا فَلَمْ يَفْعَلْ^(٣) ، وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ: الْمُظَاهَرَةُ هِيَ يَمِينٌ نَحْوُ أَنْ يَقَالَ: أَمْرَاتِي عَلَيَّ كَظَهَرِ أُمِّي إِنْ فَعَلْتُ كَذَا. فَتَمَى فَعَلَ ذَلِكَ وَحِينَ يَلْزِمُهُ مِنَ الْكَفَّارَةِ مَا بَيَّنَّ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَكَانِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ [المجادلة / ٣] ، يُحْمَلُ عَلَى فِعْلٍ مَا حَلَفَ لَهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: فَلَنْ حَلَفْتُ ثُمَّ عَادَ: إِذَا فَعَلَ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ. قَالَ الْأَخْفَشُ: قَوْلُهُ ﴿ لِمَا قَالُوا ﴾^(٤) مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾^(٥) ، وَهَذَا يَقْوِي الْقَوْلَ الْأَخِيرَ. قَالَ: وَلِزُومِ هَذِهِ

(١) أعوج اسم فرس كان لهلال بن عامر، وقيل: هو فرس غني بن أعصر، وقيل: هما فرسان: أعوج الأكبر، وأعوج الأصغر. قال الفندجاني: وليس لهم فحلٌ أشهر في العرب ولا أكثر نسلًا، ولا الشعراء والفرسان أكثر ذكرًا له واقتضارًا به من أعوج. انظر: أسماء خيل العرب ص ٣٦؛ وأنساب الخيل ص ١٦؛ والعقد الفريد ١/ ١٠٩.

(٢) قال الجصاص: قال أصحابنا والليث بن سعد: الظاهر يُوجب تحريمًا لا يرفعه إلا الكفارة، ومعنى العود عندهم استباحة وطئها، فلا يفعله إلا بكفارة يقدمها.

وقال الحسن: إذا أجمع رأي المظاهر على أن يجامع امرأته فقد لزمته الكفارة وإن أراد تركها بعد ذلك، لأن العود هو الإجماع على مجامعتها. انظر: أحكام القرآن للجصاص ٤١٨/٣.

(٣) انظر: أحكام القرآن لإلكيا الهراسي ٤٠٤/٤.

(٤) سورة المجادلة: آية ٣. وانظر: معاني القرآن للأخفش ٤٩٦/٢.

عود

يَعُودُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ [القصص / ٨٥]، قِيلَ: أَرَادَ بِهِ مَكَّةَ^(٣)، والصحيح ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام وذكره ابن عباس أَنَّ ذلك إشارة إلى الجنة التي خَلَقَهُ فِيهَا بِالْقُوَّةِ فِي ظَهْرِ آدَمَ^(٤)، وَأُظْهِرَ مِنْهُ حَيْثُ قَالَ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ... ﴾ الآية [الأعراف / ١٧٢]. وَالْعُودُ: الْبَعِيرُ الْمُسْنُ اعْتِبَاراً بِمُعَاوَذَتِهِ السَّيْرِ وَالْعَمَلِ، أَوْ بِمُعَاوَذَةِ السَّنِينَ إِيَّاهُ، وَعُودٌ سَنَةٌ بَعْدَ سَنَةٍ عَلَيْهِ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ، وَعَلَى الثَّانِي بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ. وَالْعُودُ: الطَّرِيقُ الْقَدِيمُ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ السَّفَرُ، وَمِنْ الْعُودِ: عِبَادَةُ الْمَرِيضِ، وَالْعِيدِيَّةُ: إِبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَحْلٍ يُقَالُ لَهُ: عِيدٌ، وَالْعُودُ قِيلَ: هُوَ فِي الْأَصْلِ الْخَشَبُ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَعُودَ إِذَا قُطِعَ، وَقَدْ خُصَّ بِالْمِزْهَرِ الْمَعْرُوفِ وَبِالَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ.

عود

الْعُودُ: الْاِلْتِجَاءُ إِلَى الْغَيْرِ وَالتَّعَلُّقُ بِهِ. يُقَالُ:

الْكَفَّارَةُ إِذَا حَنَتْ كُلُّزُومِ الْكَفَّارَةِ الْمُسَيَّنَةِ فِي الْحَلْفِ بِاللَّهِ، وَالْحِنْثُ فِي قَوْلِهِ ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ ﴾ [المائدة / ٨٩]، وَإِعَادَةُ الشَّيْءِ كَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ تَكَرُّرُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ [طه / ٢١]، ﴿ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ ﴾ [الكهف / ٢٠]. وَالْعَادَةُ: اسْمٌ لَتَكَرُّرِ الْفِعْلِ وَالْإِنْفِعَالِ حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ سَهْلًا تَعَاطِيهِ كَالطَّبِيعِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: الْعَادَةُ طَبِيعَةٌ ثَانِيَةٌ. وَالْعِيدُ: مَا يُعَاوَدُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَخُصَّ فِي الشَّرِيعَةِ يَوْمُ الْفِطْرِ وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَجْعُولًا لِلشَّرُورِ فِي الشَّرِيعَةِ كَمَا نَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «أَيَّامٌ أَكُلٍ وَشَرِبٍ وَبِعَالٍ»^(١) صَارَ يُسْتَعْمَلُ الْعِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ مَسْرَةٌ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً ﴾ [المائدة / ١١٤]. [وَالْعِيدُ: كُلُّ حَالَةٍ تَعَاوَدُ الْإِنْسَانَ، وَالْعَائِدَةُ: كُلُّ نَفْعٍ يَرْجِعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ شَيْءٍ مَا]^(٢)، وَالْمَعَادُ يُقَالُ لِلْعُودِ وَلِلزَّمَانِ الَّذِي يَعُودُ فِيهِ، وَقَدْ يَكُونُ لِلْمَكَانِ الَّذِي

(١) الْحَدِيثُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ خَلْدَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أُمِّهِ رَفَعَتْهُ قَالَتْ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ يَنَادِي: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهَا أَيَّامٌ أَكُلٍ وَشَرِبٍ وَبِعَالٍ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَفِيهِ ضَعْفٌ. انْظُرْ: الْمَطَالِبُ الْعَالِيَةُ ٢٩٨/١.

وَلِمُسْلِمٍ بِرَقْمٍ (١١٤١): «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكُلٍ وَشَرِبٍ وَذِكْرِ اللَّهِ»، وَلَيْسَ فِيهِ: (وَبِعَالٍ).

(٢) مَا بَيْنَ [نَقْلَهُ السَّمِينُ فِي الدَّرِّ الْمَصُونِ ٥٠٤/٤.

(٣) وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكِ وَمَجَاهِدٍ. انْظُرْ: الدَّرِّ الْمَثُورُ ٤٤٥/٦.

(٤) أَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي التَّارِيخِ وَالدَّيْلَمِيُّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ قَالَ: الْجَنَّةُ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: إِلَى مَعْدَنِكَ مِنَ الْجَنَّةِ. انْظُرْ: الدَّرِّ الْمَثُورُ ٤٤٧/٦.

قال الشاعر:

٢٣٥ - وصحاح العيون يدعون عوراً^(٣)

والعوار والعورة: شق في الشيء كالثوب والبيت ونحوه. قال تعالى: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ [الأحزاب / ١٣]، أي: متخرقة ممكنة لمن أرادها، ومنه قيل: فلان يحفظ عورته، أي: خلله، وقوله: ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ [النور / ٥٨]، أي: نصف النهار وآخر الليل، وبعد العشاء الآخرة، وقوله: ﴿الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [النور / ٣١]، أي: لم يبلغوا الحلم. وسهم عائر: لا يذرى من أين جاء، ولفلان عائرة عيني من المال^(٤). أي: ما يعور العين ويحيرها لكثرتي، والمعاورة قيل في معنى الاستعارة. والعارية فعلية من ذلك، ولهذا يقال: تعاورة العواري^(٥)، وقال بعضهم^(٦): هو من العار؛ لأن دفعها يورث المذمة والعار، كما قيل في المثل: (إنه قيل للعارية أين تذهبين؟ فقالت: أجلب إلى أهلي مذمة وعاراً)^(٧)، وقيل: هذا لا يصح من حيث الاشتقاق؛ فإن العارية من الواو بدلالة: تعاورنا، والعار من الياء لقولهم:

عَادَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة / ٦٧]، ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان / ٢٠]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ﴾ [الفرق / ١]، ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ﴾ [مريم / ١٨]. وَأَعَذْتُهُ بِاللَّهِ أَعِيْذُهُ. قال: ﴿إِنِّي أَعِيْذُهَا بِكَ﴾ [آل عمران / ٣٦]، وقوله: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ [يوسف / ٧٩]، أي: نلتجئ إليه ونستنصر به أن نفعل ذلك، فإن ذلك سوء نتحاشى من تعاطيه. والعودة: ما يعاد به من الشيء، ومنه قيل للتيممة والرقيعة: عودة، وعودة: إذا وقاه، وكل أنثى وضعت فهي عائذ إلى سبعة أيام.

عور

العورة سواة الإنسان، وذلك كناية، وأصلها من العار وذلك لما يلحق في ظهوره من العار أي: المذمة، ولذلك سمي النساء عورة، ومن ذلك: العوراء للكلمة القبيحة، وعورت عينه عوراً^(١)، وعارت عينه عوراً^(٢)، وعورتها، وعنه استعير: عورت البئر، وقيل للغراب: الأعور، لحدة نظره، وذلك على عكس المعنى ولذلك

(١) قال السرقسطي: عورت العين عوراً، وأعورت: ذهب بصرها. انظر: الأفعال ٢٠١/١.

(٢) قال السرقسطي: عار عين الرجل عوراً، وأعورها: فقأها. قال: وزاد أبو حاتم: وأعرتها وعورتها. انظر: الأفعال ٢٠٣/١.

(٣) الشطر في اللسان (عور) دون نسبة؛ وتهذيب اللغة ١٧١/٣؛ وعمدة الحفاظ: عور.

(٤) انظر: المعجم ٦٣٦/٣؛ وأساس البلاغة ص ٣١٦.

(٥) انظر: اللسان (عور).

(٦) هو الخليل في العين ٢٣٩/٢ قال ابن منظور: وهو قول ضعيف.

(٧) انظر: البصائر ١١٢/٤؛ وأمثال أبي عبيد ص ٢٩٧، ومجمع الأمثال ١٨٩/٢.

عَيْرُهُ بِكَذَا.

عير

العَيْرُ: الْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُمْ أَحْمَالُ الْمِيرَةِ،
وذلك اسْمٌ لِلرِّجَالِ وَالْجِمَالِ الْحَامِلَةِ لِلْمِيرَةِ،
وإن كان قد يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ دُونِ
الْآخَرِ. قال تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ﴾
[يوسف / ٩٤]، ﴿أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾
[يوسف / ٧٠]، ﴿وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾
[يوسف / ٨٢]، والعَيْرُ يُقَالُ لِلْجِمَارِ الْوَحْشِيِّ،
وَلِلنَّاسِ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ، وَلِلنَّاسِ الْعَيْنِ،
وَلَمَّا تَحْتَ غُضْرُوفِ الْأُذُنِ، وَلَمَّا يَغْلُو
الْمَاءُ مِنَ الْغُثَاءِ، وَلِلْوَرْدِ، وَلِحَرْفِ النُّصْلِ فِي
وَسْطِهِ، فَإِنْ يَكُنْ اسْتِعْمَالُهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ صَحِيحاً
فَفِي مُنَاسَبَةٍ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ مِنْهُ تَعَسَّفٌ. وَالْعَيَارُ:
تَقْدِيرُ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ، وَمِنْهُ قِيلَ: عَيْرْتُ
الدَّنَانِيرَ، وَعَيْرْتُهُ: دَمَمْتُهُ، مِنَ الْعَارِ، وَقَوْلُهُمْ:
تَعَايِرَ بَنُو فُلَانٍ، قِيلَ: مَعْنَاهُ تَذَاكُرُوا الْعَارَ. وَقِيلَ:
تَعَاطُوا الْعِيَارَةَ، أَيِ: فَعَلَ الْعَيْرُ فِي الْأَنْفِلَاتِ
وَالْتَّخَلِيَةِ، وَمِنْهُ: عَارَتِ الدَّابَّةُ تَعِيرٌ^(١) إِذَا

عيس

عَيْسَى اسْمٌ عَلَمٌ، وَإِذَا جُعِلَ عَرَبِيّاً أَمَكَّنَ أَنْ
يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَعِيرٌ أَعَيْسُ، وَنَاقَةٌ عَيْسَاءُ،
وَجَمْعُهَا عَيْسٌ، وَهِيَ إِبِلٌ بَيْضٌ يَغْتَرِي بَيَاضَهَا
ظُلْمَةً، أَوْ مِنَ الْعَيْسِ وَهُوَ مَاءُ الْفَحْلِ يُقَالُ:
عَاسَهَا يَعَيْسُهَا^(٢).

عيش

الْعَيْشُ: الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْحَيَوَانِ، وَهُوَ
أَخْصُ مِنَ الْحَيَاةِ؛ لِأَنَّ الْحَيَاةَ تَقَالُ فِي الْحَيَوَانِ،
وَفِي الْبَارِي تَعَالَى، وَفِي الْمَلِكِ، وَيُشْتَقُّ مِنْهُ
الْمَعِيشَةُ لَمَّا يُتَعَيْشُ مِنْهُ. قال تعالى: ﴿نَحْنُ
قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾
[الزخرف / ٣٢]، ﴿مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾ [طه /
١٢٤]، ﴿لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشٌ﴾ [الأعراف / ١٠]،
﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ [الحجر / ٢٠].
وَقَالَ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾
[القارعة / ٧]، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا عَيْشَ إِلَّا
عَيْشُ الْآخِرَةِ»^(٣).

(١) قال السرقسطي: عَارَ الْفَرَسُ وَالْكَلْبُ: أَفَلَتْ وَذَهَبَ فِي النَّاسِ، وَعَارَ الْبَعِيرُ يَعِيرُ عَيَاراً وَعَيْرَاناً: تَرَكَ شَوْلَهُ وَذَهَبَ إِلَى
أُخْرَى لِيَقْرَعَهَا. انظر: الأفعال ٢٤٥/١.

(٢) فِي الْأَفْعَالِ ٣١٠/١: عَاسَ الْفَحْلُ عَيْساً: ضَرَبَ النُّوقَ، وَالْعَيْسُ: مَآوُهُ.

(٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِيَْنَا أَبَدًا
فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَأَكْرَمَ الْأَنْصَارُ وَالْمُهَاجِرَةُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٩٠/٧ فِي فَضَائِلِ
الصَّحَابَةِ؛ وَمُسْلِمٌ ١٨٠٥؛ وَأَحْمَدُ ١٧٠/٣.

عسوق

العائق: الصارِفُ عَمَّا يُرَادُ مِنْ خَيْرٍ، وَمِنْهُ: عَوَاتِقُ الدَّهْرِ، يُقَالُ: عَاقَهُ وَعَوَّقَهُ وَاعْتَاقَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ﴾ [الأحزاب/ ١٨]، أَي: الْمُثَبِّطِينَ الصَّارِفِينَ عَنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ، وَرَجُلٌ عَوُقٌ وَعَوَّقَةٌ: يَعُوقُ النَّاسَ عَنِ الْخَيْرِ، وَيَعُوقُ: اسْمٌ صَنَمٍ.

عول

عَالَهُ وَعَالَهُ يَتَفَارَبَانِ. الْعَوْلُ يُقَالُ فِيمَا يُهْلِكُ، وَالْعَوْلُ فِيمَا يُثْقَلُ، يُقَالُ: مَا عَالَكَ فَهُوَ عَائِلٌ لِي^(١)، وَمِنْهُ: الْعَوْلُ، وَهُوَ تَرْكُ النَّصْفَةِ بِأَخِذِ الزِّيَادَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ أَذْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء/ ٣]، وَمِنْهُ: عَالَتِ الْفَرِيضَةُ: إِذَا زَادَتْ فِي الْقِسْمَةِ الْمُسَمَّاةِ لِأَصْحَابِهَا بِالنَّصِّ، وَالتَّعْوِيلُ: الْاعْتِمَادُ عَلَى الْغَيْرِ فِيمَا يُثْقَلُ، وَمِنْهُ:

الْعَوْلُ وَهُوَ مَا يَثْقُلُ مِنَ الْمُصِيبَةِ، فَيُقَالُ: وَيْلَهُ وَعَوْلُهُ^(٢)، وَمِنْهُ: الْعِيَالُ، الْوَاحِدُ عَيْلٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الثَّقَلِ، وَعَالَهُ: تَحَمَّلَ ثِقْلَ مُؤْنَتِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بَمَنْ تَعُولُ»^(٣) وَأَعَالَ: إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ^(٤).

عيل

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ [التوبة/ ٢٨]، أَي: فَقَرًّا. يُقَالُ: عَالَ الرَّجُلُ: إِذَا افْتَقَرَ يَعِيلُ عَيْلَةً فَهُوَ عَائِلٌ^(٥)، وَأَمَّا أَعَالَ: إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ فَمِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾^(٦) أَي: أَزَالَ عَنْكَ فَقْرَ النَّفْسِ وَجَعَلَ لَكَ الْغِنَى الْأَكْبَرَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ»^(٧). وَقِيلَ: «مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ»^(٨)، وَقِيلَ: وَوَجَدَكَ فَقِيرًا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَعَفْوِهِ، فَأَغْنَاكَ بِمَغْفِرَتِهِ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ.

(١) انظر: المجمل ٦٣٩/٣.

(٢) قال الأزهري: وأما قولهم: ويْلَهُ وعَوْلُهُ، فإنَّ العول البكاء، وقال أبو طالب: النصب فيهما على الدعاء والذم. انظر: اللسان (عول)، (بتصرف).

(٣) أخرجه بهذه الرواية الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٦٥/١.

وعن حكيم بن حزام عن النبي ﷺ قال: «اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول» أخرجه البخاري فتح الباري ٢٩٤/٣: الزكاة: باب: لا صدقة إلا عن ظهر غنى؛ والنسائي ٦١/٥ - ٦٢.

(٤) وهذا قال به الشافعي، ونقله الكسائي عن العرب الفصحاء. انظر: تهذيب اللغة (عول)؛ وغريب الحديث للخطابي ١٣٨/٢.

(٥) انظر: الأفعال ٢٤٤/١.

(٦) سورة الضحى: آية ٨.

(٧) الحديث سيأتي ثانية في مادة (غنى)، وانظر الكلام عليه فيها.

(٨) الحديث عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما عال مقتصد قط» أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله وثقوا، وفي بعضهم خلاف. انظر: مجمع الزوائد ٢٥٥/١٠. وقد تقدّم ص ٥٩١.

عوم

العام كالسنة، لكن كثيراً ما تستعمل السنة في الحول الذي يكون فيه الشدة أو الجذب. ولهذا يُعبر عن الجذب بالسنة، والعام بما فيه الرخاء والخضب، قال: ﴿عام فيه يقات الناس وفيه يعصرون﴾ [يوسف / ٤٩]، وقوله: ﴿فلبت فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً﴾ [العنكبوت / ١٤]، ففي كون المستثنى منه بالسنة والمستثنى بالعام لطيفة^(١) موضعتها فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله، والعوم السباحة، وقيل: سمي السنة عاماً لعوم الشمس في جميع بروجها، ويدل على معنى العوم قوله: ﴿وكل في فلك يسبحون﴾ [الأنبياء / ٣٣].

عون

العون: المعاونة والمظاهرة، يقال: فلان عوني، أي: معيني، وقد أعتته. قال تعالى: ﴿فأعينوني بقوة﴾ [الكهف / ٩٥]، ﴿وأعانه عليه قوم آخرون﴾ [الفرقان / ٤]. والتعاون: التظاهر. قال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ [المائدة / ٢]. والاستعانة: طلب العون. قال: ﴿استعينوا بالصبر والصلاة﴾ [البقرة / ٤٥]،

والعوان: المتوسط بين السنين، وجعل كناية عن المسنة من النساء اعتباراً بنحو قول الشاعر:

٣٣٦ - فإن أتوك فقالوا: إنها نصف

فإن أمثل نصفها الذي ذهب^(٢)

قال: ﴿عوان بين ذلك﴾ [البقرة / ٦٨]، واستعير للحرب التي قد تكررت وقدمت. وقيل العوانة للنخلة القديمة، والعانة: قطع من حمر الوحش، وجمع على عانات وعون، وعانة الرجل: شعره النابت على فرجه، وتصغيره: عؤينة.

عين

العين الجارحة. قال تعالى: ﴿والعين بالعين﴾ [المائدة / ٤٥]، ﴿لطمسنا على أعينهم﴾ [يس / ٦٦]، ﴿وأعينهم تفيض من الدمع﴾ [التوبة / ٩٢]، ﴿قوة عين لي ولك﴾ [القصاص / ٩]، ﴿كي تقرأ عينها﴾ [طه / ٤٠]، ويقال لذي العين: عين^(٣)، وللمراعي للشيء عين، وفلان بعيني، أي: أحفظه وأراعيه، كقولك: هو يمرأى مني ومسمع، قال: ﴿فإنك بأعيننا﴾ [الطور / ٤٨]، وقال: ﴿تجري بأعيننا﴾ [القمر / ١٤]، ﴿واصنع الفلك بأعيننا﴾ [هود / ٣٧]، أي: بحيث نرى

(١) قال برهان الدين البقاعي: وعبر بلفظ (سنة) ذماً لأيام الكفر، وقال: (عاماً) إشارة إلى أن زمان حياته عليه الصلاة والسلام بعد إغراقهم كان رغداً واسعاً حسناً بإيمان المؤمنين، وخصب الأرض. انظر: نظم الدرر ٤٠٤/١٤.

(٢) البيت في اللسان (نصف) دون نسبة؛ والمخصص ٤١/١؛ وعيون الأخبار ٢٣/١٠.

(٣) قال ابن منظور: والعين: الذي ينظر للقوم، سمي بذلك لأنه إنما ينظر بعينه. انظر: اللسان (عين).

وَنَحْفَظُ. ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه / ٣٩]،
 أي: بِكَلاَعَتِي وَحِفْظِي. ومنه: عَيْنُ اللَّهِ عَلَيْكَ
 أي: كُنتَ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَرِعَايَتِهِ، وَقِيلَ: جَعَلَ ذَلِكَ
 حَفَظَتَهُ وَجُنُودَهُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ، وَجَمَعَهُ: أَعْيُنُ
 وَعُيُونُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي
 أَعْيُنُكُمْ﴾ [هود / ٣١]، ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ
 أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان / ٧٤].
 وَيُسْتَعَارُ الْعَيْنُ لِمَعَانٍ هِيَ مَوْجُودَةٌ فِي الْجَارِحَةِ
 بِنَظَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَاسْتَعِيرَ لِلثَّقَبِ فِي الْمِزَادَةِ
 تَشْبِيهًا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ، وَفِي سِيلَانِ الْمَاءِ مِنْهَا
 فَاشْتَقُّ مِنْهَا: سِقَاءٌ عَيْنٌ وَمُتَعَيْنٌ: إِذَا سَالَ مِنْهَا
 الْمَاءُ، وَقَوْلُهُمْ: عَيْنٌ قَرِيبَتَكَ^(١)، أَي: صُبَّ فِيهَا
 مَا يَنْسُدُ بِسِيلَانِهِ آثَارَ خَرْزِهِ، وَقِيلَ لِلْمُتَجَسِّسِ:
 عَيْنٌ تَشْبِيهًا بِهَا فِي نَظَرِهَا، وَذَلِكَ كَمَا تُسَمَّى
 الْمَرْأَةُ فَرْجًا، وَالْمَرْكُوبُ ظَهْرًا، فَيُقَالُ: فَلَانٌ
 يَمْلِكُ كَذَا فَرْجًا وَكَذَا ظَهْرًا لَمَّا كَانَ الْمَقْصُودُ
 مِنْهُمَا الْعُضْوَيْنِ، وَقِيلَ لِلذَّهَبِ: عَيْنٌ تَشْبِيهًا بِهَا
 فِي كَوْنِهَا أَفْضَلَ الْجَوَاهِرِ، كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْجَارِحَةَ
 أَفْضَلُ الْجَوَارِحِ وَمِنْهُ قِيلَ: أَعْيَانُ الْقَوْمِ
 لِأَفْاضِلِهِمْ، وَأَعْيَانُ الْإِخْوَةِ: لِبَنِي أَبِي وَأُمِّ، قَالَ
 بَعْضُهُمْ: الْعَيْنُ إِذَا اسْتُعْمِلَ فِي مَعْنَى ذَاتِ
 الشَّيْءِ فَيُقَالُ: كُلُّ مَالِهِ عَيْنٌ، فَكَاسْتُعْمِلَ الرَّقِيبَةُ
 فِي الْمَمَالِكِ، وَتُسَمَّى النِّسَاءُ بِالْفَرْجِ مِنْ حَيْثُ
 إِنَّهُ هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْهُنَّ، وَيُقَالُ لِمَنْبَعِ الْمَاءِ: عَيْنٌ

تَشْبِيهًا بِهَا لَمَّا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ، وَمِنْ عَيْنِ الْمَاءِ
 اشْتَقُّ: مَاءٌ مُعِينٌ. أَي: ظَاهِرٌ لِلْعُيُونِ، وَعَائِنٌ
 أَي: سَائِلٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى
 سَلْسِيلًا﴾ [الإنسان / ١٨]، ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ
 عُيُونًا﴾ [القمر / ١٢]، ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾
 [الرحمن / ٥٠]، ﴿عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾
 [الرحمن / ٦٦]، ﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَظْرِ﴾
 [سبا / ١٢]، ﴿فِي جَنَاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الحجر /
 ٤٥]، ﴿مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الشعراء / ٥٧]،
 وَ﴿جَنَاتٍ وَعُيُونٍ﴾ وَزُرُوعٍ [الدخان /
 ٢٥-٢٦]. وَعَيْنُ الرَّجُلِ: أَصَبَتْ عَيْنُهُ،
 نَحْوُ: رَأْسُهُ وَفَأَذَتْهُ، وَعَيْنَتْهُ: أَصَبَتْهُ بِعَيْنِي نَحْوُ
 سِفَتْهُ: أَصَبَتْهُ بِسَيْفِي، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُجْعَلُ تَارَةً مِنْ
 الْجَارِحَةِ الْمَضْرُوبَةِ نَحْوُ: رَأْسُهُ وَفَأَذَتْهُ، وَتَارَةً مِنْ
 الْجَارِحَةِ الَّتِي هِيَ آلَةٌ فِي الضَّرْبِ فَيَجْرِي مَجْرَى
 سِفَتْهُ وَرَمَحَتْهُ، وَعَلَى نَحْوِهِ فِي الْمَعْنَيْنِ قَوْلُهُمْ:
 يَدَيْتُ، فَإِنَّهُ يُقَالُ إِذَا أَصَبَتْ يَدُهُ، وَإِذَا أَصَبَتْهُ
 بِيَدِكَ، وَتَقُولُ: عَيْنْتُ الْبَرَّ: أَثَرْتُ عَيْنَ مَائِهَا، قَالَ
 ﴿إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون /
 ٥٠]، ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك /
 ٣٠]. وَقِيلَ: الْمِيمُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ:
 مَعْنَتْ^(٢). وَتُسْتَعَارُ الْعَيْنُ لِلْمِثْلِ فِي الْمِيزَانِ وَيُقَالُ
 لِبَقَرِ الْوَحْشِ: أَعَيْنُ وَعَيْنَاءُ لِحُسْنِ عَيْنِهِ،
 وَجَمَعُهَا: عَيْنٌ، وَبِهَا شَبَّ النِّسَاءُ. قَالَ تَعَالَى:

(١) انظر: المجمل ٦٤١/٣؛ واللسان (عين).

(٢) انظر معاني القرآن للقرأء ٢٣٧/٢.

﴿ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ ﴾ [الصفات / ٤٨] ، قال: ﴿ أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾ [ق / ١٥] ،
 ﴿ وَحُورٌ عَيْنٌ ﴾ [الواقعة / ٢٢] .
 عَيْ
 الإغْيَاءُ: عَجَزَ يَلْحَقُ الْبَدَنَ مِنَ الْمَشْيِ ،
 وَالْعَيُّْ. عَجَزَ يَلْحَقُ مِنْ تَوَلَّى الْأَمْرِ وَالْكَلَامِ .
 عَيَّْاءُ^(٣) : إِذَا عَيَّْ بِالْكَلَامِ وَالْأَمْرِ ، وَدَاءُ
 عَيَّْاءُ^(٣) : لَا دَوَاءَ لَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

تَمَّ كِتَابُ الْعَيْنِ

-
- (١) انظر: الأفعال ٢٤١/١ .
 (٢) في اللسان: ورجلٌ عَيَاءُ: إِذَا عَيَّ بِالْأَمْرِ وَالْمَنْطِقِ .
 وقال أبو عبيد: العَيَاءُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي لَا يَضْرِبُ وَلَا يُلْقِحُ ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الرِّجَالِ . انظر: لسان العرب (عين) .
 - وقال ابن منظور: ورجل طَبَاءُ: أَحْمَقُ ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا يَنْكَحُ .
 وفي حديث أم زرع: فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: زَوْجِي عَيَاءُ طَبَاءُ ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ . انظر: اللسان (طبق) .
 (٣) في اللسان: الداءُ الْعَيَاءُ: الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ ، وَيُقَالُ: الداءُ الْعَيَاءُ: الْحُمَقُ . انظر: اللسان (عَيْ) .

كتاب الغيبر

غبر

الغابرُ: الماكث بعد مُضيِّ ما هو معه. قال: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ [الشعراء / ١٧١]، يعني: فِيمَنْ طَالَ أَعْمَارُهُمْ، وَقِيلَ: فِيمَنْ بَقِيَ وَلَمْ يَسِرْ مَعَ لُوطٍ. وَقِيلَ: فِيمَنْ بَقِيَ بَعْدَ فِي الْعَذَابِ، وَفِي آخِرٍ: ﴿إِلَّا أَمْرَاتُكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [العنكبوت / ٣٣]، وَفِي آخِرٍ: ﴿قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [الحجر / ٦٠]، ومنه: الْغَبْرَةُ: الْبَقِيَّةُ فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ، وَجَمْعُهُ: أَغْبَارٌ، وَغَبْرُ الْحَيْضِ، وَغَبْرُ اللَّيْلِ. وَالْغَبَارُ: مَا يَبْقَى مِنَ التَّرَابِ الْمُثَارِ، وَجُعِلَ عَلَى بِنَاءِ الدُّخَانِ وَالْعُثَانِ وَنَحْوِهِمَا مِنَ الْبَقَايَا، وَقَدْ غَبَرَ الْغَبَارُ، أَي: ارْتَفَعَ، وَقِيلَ: يَقَالُ لِلْمَاضِي غَابِرٌ، وَلِلْبَاقِي غَابِرٌ^(١)، فَإِنْ يَكُ ذَلِكَ صَحِيحًا، فَإِنَّمَا قِيلَ

لِلْمَاضِي غَابِرٌ تَصَوُّرًا بِمَضِيِّ الْغَبَارِ عَنِ الْأَرْضِ، وَقِيلَ لِلْبَاقِي غَابِرٌ تَصَوُّرًا بِتَخَلُّفِ الْغَبَارِ عَنِ الَّذِي يَعْذُو فَيُخَلِّفُهُ، وَمِنَ الْغَبَارِ اشْتَقَّ الْغَبْرَةُ: وَهُوَ مَا يَعْلَقُ بِالشَّيْءِ مِنَ الْغَبَارِ وَمَا كَانَ عَلَى لَوْنِهِ، قَالَ: ﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ [عبس / ٤٠]، كَنَائَةً عَنِ تَغْيِيرِ الْوَجْهِ لِلْغَمِّ، كَقَوْلِهِ: ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل / ٥٨]، يَقَالُ: غَبَرَ غَبْرَةً، وَأَغْبَرَ وَأَغْبَارًا، قَالَ طَرَفَةُ:

٣٣٧ - رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يَنْكِرُونَنِي^(٢)

أَي: بَنِي الْمَفَازَةِ الْمُغْبَرَةِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ: بَنُو السَّبِيلِ. وَدَاهِيَّةٌ غَبْرَاءٌ؛ إِمَّا مِنْ قَوْلِهِمْ: غَبَرَ الشَّيْءُ: وَقَعَ فِي الْغَبَارِ كَأَنَّهَا تَغْبَرُ الْإِنْسَانَ، أَوْ مِنْ الْغُبْرِ، أَي: الْبَقِيَّةِ، وَالْمَعْنَى: دَاهِيَّةٌ بَاقِيَةٌ لَا تَنْقُضِي، أَوْ مِنْ غَبْرَةِ اللَّوْنِ فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ: دَاهِيَّةٌ

(١) قال ابن الأثير: الغابرُ حرفٌ من الأضداد. يقال: غابر للماضي وغازٍ للباقِي. انظر: الأضداد ص ١٢٩.

(٢) شطر بيت من معلقته، وعجزه:

ولا أهلُ هذاكَ الطَّرَافِ الممدَّدِ

وهو في ديوانه ص ٣١؛ وشرح القصائد المشهورات ٧٩/١.

زَبَاءٌ^(١)، أَوْ مِنْ غُبْرَةِ اللَّبَنِ فَكُلُّهَا الدَّاهِيَةُ الَّتِي إِذَا انْقَضَتْ بَقِيَ لَهَا أَثَرٌ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: عِرْقُ غَبْرٍ، أَيِ يَنْتَفِضُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَقَدْ غَبِرَ الْعِرْقُ، وَالْغُبَيْرَاءُ: نَبْتُ مَعْرُوفٍ، وَثَمَرٌ عَلَى هَيْئَتِهِ وَلَوْنِهِ.

غبن

الْغَبْنُ: أَنْ تَبْخَسَ صَاحِبَكَ فِي مُعَامَلَةٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ بَضْرِبٍ مِنَ الْإِخْفَاءِ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي مَالٍ يُقَالُ: غَبَنَ فُلَانٌ، وَإِنْ كَانَ فِي رَأْيٍ يُقَالُ: غَبَنَ^(٢)، وَغَبِنْتُ كَذَا غَبْنًا: إِذَا غَفَلْتَ عَنْهُ فَعَدَدْتَ ذَلِكَ غَبْنًا، وَيَوْمُ التَّغَابُنِ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ لظُهُورِ الْغَبَنِ فِي الْمُبَايَعَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة/ ٢٠٧]، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

الْآيَةَ [التوبة/ ١١١]، وَقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران/ ٧٧]؛ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ غَبِنُوا فِيمَا تَرَكُوا مِنْ الْمُبَايَعَةِ، وَفِيمَا تَعَاطَوْهُ مِنْ ذَلِكَ جَمِيعًا، وَسُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنْ يَوْمِ التَّغَابُنِ؟ فَقَالَ: تَبَدُّوا الْأَشْيَاءَ لَهُمْ بِخِلَافِ مَقَادِيرِهِمْ فِي الدُّنْيَا، قَالَ بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ: أَصْلُ الْغَبْنِ: إِخْفَاءُ الشَّيْءِ، وَالْغَبْنُ

بِالْفَتْحِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُخْفَى فِيهِ الشَّيْءُ، وَأَنْشَدَ:

٣٣٨ - وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَتِيَانِ فِي غَبَنِ الْ

أَيَّامَ يَنْسُونَ مَا عَوَّقِيهَا^(٣)
وَسُمِّيَ كُلُّ مُثْنٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ كَأُصُولِ
الْفَخَذَيْنِ وَالْمَرَافِقِ مَغَابِنَ لِاسْتِسَارِهِ، وَيُقَالُ
لِلْمَرَاةِ: إِنَّهَا طَيِّبَةُ الْمَغَابِنِ.

غشا

الْغُشَاءُ: غُشَاءُ السَّيْلِ وَالْقَدْرِ، وَهُوَ مَا يَطْفَحُ وَيَتَفَرَّقُ مِنَ النَّبَاتِ الْيَابِسِ، وَزَبَدِ الْقَدْرِ، وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِيمَا يَضِيعُ وَيَذْهَبُ غَيْرَ مُعْتَدٍّ بِهِ، وَيُقَالُ: غَشَا الْوَادِي غُشْوًا، وَغَشَتْ نَفْسُهُ تَغْيِي^(٤) غُشْيَانًا: حَبِثَتْ.

غدر

الْغَدْرُ: الْإِخْلَالُ بِالشَّيْءِ وَتَرْكُهُ، وَالْغَدْرُ يُقَالُ لِمَنْ تَرَكَ الْعَهْدَ، وَمِنْهُ قِيلَ: فُلَانٌ غَادِرٌ، وَجَمْعُهُ: غَدَرَةٌ، وَغَدَارٌ: كَثِيرُ الْغَدْرِ، وَالْأَغْدَرُ وَالْغَدِيرُ: الْمَاءُ الَّذِي يُغَادِرُهُ السَّيْلُ فِي مُسْتَنْقَعٍ يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَجَمْعُهُ: غُدْرٌ وَغُدْرَانٌ، وَاسْتَغْدَرَ الْغَدِيرُ: صَارَ فِيهِ الْمَاءُ، وَالْغَدِيرَةُ: الشَّعْرُ الَّذِي تَرَكَ حَتَّى

(١) يقال: داهية دهواء، وزبَاء، وشعراء، وغبراء.

(٢) قال أبو عثمان السرقسطي: غَبَنَ فِي الْبَيْعِ غَبْنًا: نَقَصَهُ، وَغَبِنَ الثَّوبُ: كَفَهُ، وَغَبِنَ الشَّيْءُ: أَخْفَاهُ. وَغَبِنَ رَأْيُهُ غَبْنًا: ضَعُفَ، وَغَبِنَ رَأْيُهُ: ضَعُفَ. انظر: الأفعال ٣٣/٢.

وقال ابن منظور: الْغَبْنُ بِالتَّسْكِينِ فِي الْبَيْعِ، وَالْغَبْنُ بِالْفَتْحِ فِي الرَّأْيِ.

(٣) البيت لعدي بن زيد، وهو في الشعر والشعراء ص ١٣١؛ والمسائل العضديات ص ١٦٦؛ وديوانه ص ٤٥.

(٤) قال أبو عثمان السرقسطي: غَشَتْ النَّفْسُ تَغْيِي غُشْيًا وَغُشْيًا: دَارَتْ لِلْقِيءِ.

وقال: قال صاحب العين: وَغَشِيَتْ أَيْضًا، وَأَنكَرَهُ الْأَصْمَعِيُّ. راجع: الأفعال ٤٢/٢.

ذلك الوقت، وقد غَدَوْتُ أَغْدُو، قال: ﴿أَنْ أَغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ﴾ [القلم/٢٢]، وَغَدِيْقَالُ لِلْيَوْمِ الَّذِي يَلِي يَوْمَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، قال: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾ [القمر/٢٦]، ونحوه.

غرر

يقال: غَرَرْتُ فُلَانًا: أَصَبْتُ غِرَّتَهُ وَنَلْتُ مِنْهُ مَا أُرِيدُهُ، وَالْغِرَّةُ: غَفْلَةٌ فِي الْيَقَظَةِ، وَالْغِرَارُ: غَفْلَةٌ مَعَ غَفْوَةٍ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغَرِّ، وَهُوَ الْأَثَرُ الظَّاهِرُ مِنَ الشَّيْءِ، وَمِنْهُ: غَرَّةُ الْفَرَسِ. وَغِرَارُ السَّيْفِ أَي: حَدُّهُ، وَغَرُّ الثَّوْبِ: أَثَرُ كَسْرِهِ، وَقِيلَ: أَطْوَاهُ عَلَى غَرِّهِ^(٥)، وَغَرَّةٌ كَذَا غُرُورًا كَأَنَّمَا طَوَاهُ عَلَى غَرِّهِ. قال تعالى: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار/٦]، ﴿لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [آل عمران/١٩٦]، وقال: ﴿وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء/١٢٠]، وقال: ﴿بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾ [فاطر/٤٠]، وقال: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام/١١٢]، وقال: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران/١٨٥]، ﴿وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ [الأنعام/٧٠]، ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ

طَالَ، وَجَمَعُهَا غَدَاثِرٌ، وَغَادَرَهُ: تَرَكَهُ. قال تعالى: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف/٤٩]، وقال: ﴿فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف/٤٧]، وَغَدِرَتِ الشَّاةُ: تَخَلَّفَتْ فِيهِ غَدِيرَةٌ، وَقِيلَ لِلْأَحْجَارِ وَاللِّخَافِقِ^(١)، التي يُغَادِرُهَا الْبَعِيرُ وَالْفَرَسُ عَائِرًا: غَدَرًا^(٢)، وَمِنْهُ قِيلَ: مَا أَثْبَتَ غَدَرُ هَذَا الْفَرَسِ، ثُمَّ جُعِلَ مَثَلًا لِمَنْ لَهُ ثَبَاتٌ، فَقِيلَ: مَا أَثْبَتَ غَدَرُهُ^(٣).

غدق

قال تعالى: ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن/١٦]، أَي: غَزِيرًا، وَمِنْهُ: غَدِقْتُ عَيْنُهُ تَغْدُقُ^(٤)، وَالْغِدَاقُ يُقَالُ فِيْمَا يَغْزُرُ مِنْ مَاءٍ وَعَدُوٍ وَنُطْقٍ.

غدا

الغُدُوَّةُ وَالْغَدَاةُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، وَقُوِيلَ فِي الْقُرْآنِ الْغُدُوُّ بِالْأَصَالِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ [الأعراف/٢٠٥]، وَقُوِيلَ الْغَدَاةُ بِالْعَشِيِّ، قال: ﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام/٥٢]، ﴿غُدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبا/١٢]. وَالْغَادِيَةُ: السَّحَابُ يَنْشَأُ غُدُوَّةً، وَالْغَدَاءُ: طَعَامٌ يَتَنَاوَلُ فِي

- (١) اللخافيق واحدها: لُخْفُوق، وهي شقوق في الأرض، وقال بعضهم: أصلها الأخافيق. انظر: اللسان (غدر).
- (٢) انظر: المجلد ٦٩٢/٣؛ واللسان (غدر). والجحرة: جمع جُحْر، وانظر ديوان الأدب ٢١٢/١.
- (٣) يقال هذا للرجل إذا كان لسانه يثبت في موضع الزلل والخصومة. انظر: اللسان (غدر)؛ وعمدة الحفاظ: غدر.
- (٤) انظر: المجلد ٦٦٩٢/٣؛ والأفعال ٤/٢.
- (٥) انظر: المجلد ٦٨١/٣؛ واللسان (غرر)؛ وعمدة الحفاظ: غرر.

غرب

وَمُعْزِبَاتُهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ﴾ [الشعراء / ٢٨]، ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ
وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن / ١٧]، ﴿بَرَبِّ
الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ [المعارج / ٤٠]، وقد
تقدم الكلام في ذكرهما مُتَنَبِّينَ وَمَجْمُوعَيْنِ^(٤)،
وقال: ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ [النور / ٣٥]،
وقال: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا
تَغْرُبُ﴾ [الكهف / ٨٦]، وقيل لكلُّ مُتَبَاعِدٍ:
غَرْبٌ، ولكلُّ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَ جَنْسِهِ عَدِيمِ
النَّظِيرِ: غَرْبٌ، وعلى هذا قوله عليه الصلاة
والسلام: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرْبِيًّا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ»^(٥)
وقيل: الْعُلَمَاءُ غَرْبَاءُ؛ لِقِلَّتِهِمْ فِيمَا بَيْنَ الْجِهَالِ،
وَالْغُرَابُ سُمِّيَ لِكَوْنِهِ مُبْعَدًا فِي الذَّهَابِ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿قَبَعَتْ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ﴾ [المائدة /
٣١]، وَغَارِبُ السَّنَامِ لُبُعْدِهِ عَنِ الْمَنَالِ، وَغَرْبُ
السَّيْفِ لِعُرْوِهِ فِي الضَّرْبِيَّةِ^(٦)، وَهُوَ مُصَدَّرٌ فِي
مَعْنَى الْفَاعِلِ، وَشَبَّ بِهِ حَدُّ اللَّسَانِ كَتَشْبِيهِ اللَّسَانِ

إِلَّا غُرُورًا ﴿[الأحزاب / ١٢]، ﴿وَلَا يَغُرَّنَكُمُ
بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [لقمان / ٣٣]، فَالْغُرُورُ: كُلُّ مَا
يَغُرُّ الْإِنْسَانَ مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ وَشَهْوَةٍ وَشَيْطَانٍ، وَقَدْ
فُسِّرَ بِالشَّيْطَانِ إِذْ هُوَ أَحْبَبُّ الْغَارَيْنِ، وَبِالدُّنْيَا لِمَا
قِيلَ: الدُّنْيَا تَغُرُّ وَتُضَرُّ وَتَمُرُّ^(١)، وَالْغَرُّ: الْخَطَرُ،
وَهُوَ مِنَ الْغَرِّ، «وَنَهَى عَنْ بَيْعِ الْغَرِّ»^(٢).
وَالْغَرِيرُ: الْخُلُقُ الْحَسَنُ اعْتِبَارًا بِأَنَّهُ يَغُرُّ، وَقِيلَ:
فُلَانٌ أَذْبَرُ غَرِيرُهُ وَأَقْبَلُ هَرِيرُهُ^(٣)، فِبَاعْتِبَارِ غُرَّةِ
الْفَرَسِ وَشُهْرَتِهِ بِهَا قِيلَ: فُلَانٌ أَعْرُ إِذَا كَانَ
مَشْهُورًا كَرِيمًا، وَقِيلَ: الْغَرُّ لثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ
أَوَّلِ الشَّهْرِ لِكَوْنِ ذَلِكَ مِنْهُ كَالْغُرَّةِ مِنَ الْفَرَسِ،
وَعِرَارُ السَّيْفِ: حَدُّهُ، وَالْعِرَارُ: لَبَنٌ قَلِيلٌ،
وَعَارَتِ النَّاقَةُ: قَلَّ لَبَنُهَا بَعْدَ أَنْ ظَنَّ أَنَّ لَا يَقِلُّ،
فَكَأَنَّهَا غَرَّتْ صَاحِبَهَا.

غرب

الْغَرْبُ: غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ، يَقَالُ: غَرَبَتْ
تَغْرُبُ غَرْبًا وَغُرُوبًا، وَمَغْرِبُ الشَّمْسِ

(١) هذا من كلام علي بن أبي طالب وهو في البصائر ١٢٩/٤، وعمدة الحفاظ: غرر، ومحاضرات الأدباء ٣٩٠/٤.

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الغرر، وبيع الحصة.

أخرجه مسلم في البيوع برقم (١٥١٣)؛ وأبو داود: باب بيع الغرر برقم (٣٣٧٦)؛ والنسائي ٢٦٢/٧؛ وابن ماجه في التجارات (برقم ٢١٩٤). وانظر: جامع الأصول ٥٢٧/١.

(٣) قال ابن فارس: يقال للشيخ: أذبر غريره وأقبل هريره. انظر: المجلد ٦٨٢/٣؛ وعمدة الحفاظ: غرر.

(٤) تقدم هذا في مادة (شرق).

(٥) عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرْبِيًّا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغَرْبَاءِ». قيل: وَمَنْ الْغَرْبَاءُ؟ قال: النَّزَاعُ مِنَ الْقَبَائِلِ. أخرجه أحمد ٣٩٨/١.

وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، دون قوله: وَمَنْ الْغَرْبَاءِ... الخ (١٤٥) من حديث أبي هريرة.

(٦) قال ابن منظور: غَرْبُ السَّيْفِ، أَي: كَانَتْ تَدَارِي حَدُّهُ وَتَقْفَى. انظر: اللسان (غرب).

غرف

الْغَرْفُ: رَفَعُ الشَّيْءِ وَتَنَاوَلَهُ، يُقَالُ: غَرَفْتُ الْمَاءَ وَالْمَرْقَ، وَالْغَرْفَةُ: مَا يُغْتَرَفُ، وَالْغَرْفَةُ لِلْمَرَّةِ، وَالْمِغْرَفَةُ: لِمَا يُتَنَاوَلُ بِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [البقرة / ٢٤٩]، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ: غَرَفْتُ عَرَفَ الْفَرَسِ: إِذَا جَرَزْتَهُ (٣)، وَغَرَفْتُ الشَّجَرَةَ، وَالْغَرْفُ: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ، وَغَرَفَتِ الْإِبِلُ: اشْتَكَّتْ مِنْ أَكْلِهِ (٤)، وَالْغَرْفَةُ: عَلِيَّةٌ مِنَ الْبَنَاءِ، وَسُمِّيَ مَنَازِلُ الْجَنَّةِ غُرَفًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الفرقان / ٧٥]، وَقَالَ: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ [العنكبوت / ٥٨]، ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبا / ٣٧].

غرق

الْغَرَقُ: الرُّسُوبُ فِي الْمَاءِ وَفِي الْبَلَاءِ، وَغَرِقَ فُلَانٌ يَغْرِقُ غَرَقًا، وَأَغْرَقَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ﴾ [يونس / ٩٠]، وَفُلَانٌ غَرِقَ فِي نِعْمَةٍ فُلَانٍ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة / ٥٠]، ﴿فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [الإسراء / ١٠٣]، ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾ [الشعراء / ٦٦]، ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ﴾ [الشعراء / ٦٦].

بِالسَّيْفِ، فَقِيلَ: فُلَانٌ غَرِبَ اللِّسَانُ، وَسُمِّيَ الدَّلْوُ غَرِبًا لِتَصَوُّرِ بَعْدِهَا فِي الْبَيْتِ، وَأَغْرَبَ السَّاقِي: تَنَاوَلَ الْغَرَبَ، وَالْغَرَبُ: الذَّهَبُ (١) لِكَوْنِهِ غَرِيبًا فِيمَا بَيْنَ الْجَوَاهِرِ الْأَرْضِيَّةِ، وَمِنْهُ: سَهْمٌ غَرَبٌ: لَا يُدْرَى مَنْ رَمَاهُ. وَمِنْهُ: نَظَرَ غَرَبٌ: لَيْسَ بِقَاصِدٍ، وَالْغَرَبُ: شَجَرٌ لَا يُثْمِرُ لِبَتَاعِدِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ، وَعَنْقَاءُ مُغْرَبٌ، وَصِفَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُقَالُ: كَانَ طَيْرًا تَنَاوَلَ جَارِيَةً فَأَغْرَبَ (٢) بِهَا. يُقَالُ: عَنْقَاءُ مُغْرَبٌ، وَعَنْقَاءُ مُغْرَبٍ بِالْإِضَافَةِ. وَالْغُرَابَانِ: بُقْرَتَانِ عِنْدَ صَلَوِي الْعَجَزِ تَشْبِيهًا بِالْغُرَابِ فِي الْهَيْئَةِ، وَالْمُغْرَبُ: الْأَبْيَضُ الْأَشْفَارِ، كَأَنَّمَا أَغْرَبَتْ عَيْنُهُ فِي ذَلِكَ الْبَيَاضِ. ﴿وَغَرَايِبُ سُودٌ﴾ [فاطر / ٢٧]، قِيلَ: جَمَعَ غَرِيبٍ، وَهُوَ الْمُشَبَّهُ لِلْغُرَابِ فِي السُّودِ كَقَوْلِكَ: أَسْوَدُ كَحَلَكِ الْغُرَابِ.

غرض

الْغَرَضُ الْهَدَفُ الْمَقْصُودُ بِالرَّمْيِ، ثُمَّ جُعِلَ اسْمًا لِكُلِّ غَايَةٍ يُتَحَرَّى إِدْرَاكُهَا، وَجَمْعُهُ: أَغْرَاضٌ، فَالْغَرَضُ ضَرْبَانِ: غَرَضٌ نَاقِصٌ وَهُوَ الَّذِي يُشَوِّفُ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرُ كَالْيَسَارِ وَالرَّائِسَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَكُونُ مِنْ أَغْرَاضِ النَّاسِ، وَتَامٌ وَهُوَ الَّذِي لَا يُشَوِّفُ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرُ كَالْجَنَّةِ.

(١) فِي اللِّسَانِ: الْغَرَبُ: الذَّهَبُ، وَقِيلَ: الْفُضَّةُ.

(٢) انْظُرْ: ثَمَارَ الْقُلُوبِ ص ٤٥٠؛ وَالْحَيَوَانَ ١٢٠/٧؛ وَحَيَاةَ الْحَيَوَانَ ٨٧/٢.

(٣) رَاجِعِ الْمَجْمَلِ ٦٩٤/٣.

(٤) قَالَ السَّرْقُسْطِيُّ: غَرَفَتِ الْإِبِلُ: اشْتَكَّتْ بِطَوْنِهَا مِنْ أَكْلِ الْغُرْفِ. انْظُرْ: الْأَفْعَالُ ١٦/٢.

غرم - غرا

[١٢٠]، ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ [يس / ٤٣]،
﴿أَغْرَقُوا فَأَدْخَلُوا نَاراً﴾ [نوح / ٢٥]، ﴿فَكَانَ
مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ [هود / ٤٣].

غرم

الْغُرْمُ: مَا يَنْتُوبُ الْإِنْسَانُ فِي مَالِهِ مِنْ ضَرَرٍ لِغَيْرِ
جَنَابَةٍ مِنْهُ، أَوْ خِيَانَةٍ، يُقَالُ: غَرِمَ كَذَا غُرْمًا
وَمَغْرَمًا، وَأَغْرِمَ فَلَانٌ غَرَامَةً. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا
لَمُغْرَمُونَ﴾ [الواقعة / ٦٦]، ﴿فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ
مُتَقَلَّبُونَ﴾ [القلم / ٤٦]، ﴿يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ
مَغْرَمًا﴾ [التوبة / ٩٨]. وَالْغَرِيمُ يُقَالُ لِمَنْ لَهُ
الذِّينُ، وَلِمَنْ عَلَيْهِ الذِّينُ. قَالَ تَعَالَى:
﴿وَالْغَارِمِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة / ٦٠]،
وَالْغَرَامُ: مَا يَنْتُوبُ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّةٍ وَمُصِيبَةٍ،
قَالَ: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان / ٦٥]،
مِنْ قَوْلِهِمْ: هُوَ مُغْرَمٌ بِالنِّسَاءِ، أَيْ: يُلَازِمُهُنَّ
مُلَازِمَةَ الْغَرِيمِ. قَالَ الْحَسَنُ: كُلُّ غَرِيمٍ مُفَارِقٌ
غَرِيمَهُ إِلَّا النَّارُ^(١)، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: مَشْغُوفًا
بِإِهْلَاكِهِ.

غرا

غَرِيَ بِكَذَا^(٢)، أَيْ: لَهَجَ بِهِ وَلَصِقَ، وَأَصْلُ
ذَلِكَ مِنَ الْغِرَاءِ، وَهُوَ مَا يُلْصِقُ بِهِ، وَقَدْ أَغْرَيْتُ
فُلَانًا بِكَذَا، نَحْوُ: أَلَهَجْتُ بِهِ. قَالَ تَعَالَى:

غزل - غزا - غسق

﴿وَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة /
١٤]، ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ [الأحزاب / ٦٠].

غزل

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ
غَزْلَهَا﴾ [النحل / ٩٢]، وَقَدْ غَزَلَتْ غَزْلَهَا.
وَالْغَزَالُ: وَلَدُ الظَّبْيَةِ، وَالْغَزَالَةُ: فُرْصَةُ الشَّمْسِ،
وَكُنِيَ بِالْغَزْلِ وَالْمُغَازَلَةِ عَنْ مُشَافَهَةِ^(٣) الْمَرْأَةِ الَّتِي
كَانَهَا غَزَالًا، وَغَزَلَ الْكَلْبُ غَزْلًا: إِذَا أَدْرَكَ الْغَزَالَ
فَلَهِيَ عَنْهُ بَعْدَ إِدْرَاكِهِ.

غزا

الْغَزْوُ: الْخُرُوجُ إِلَى مُحَارَبَةِ الْعَدُوِّ، وَقَدْ غَزَا
يَغْزُو غَزْوًا، فَهُوَ غَازٍ، وَجَمْعُهُ غَزَاةٌ وَغَزَى. قَالَ
تَعَالَى: ﴿أَوْ كَانُوا غَزَى﴾ [آل عمران / ١٥٦].

غسق

غَسَقَ اللَّيْلُ: شِدَّةُ ظُلْمَتِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَى
غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء / ٧٨]، وَالْغَاسِقُ: اللَّيْلُ
الْمُظْلِمُ. قَالَ: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾
[الفلق / ٣]، وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ النَّائِبَةِ بِاللَّيْلِ
كَالطَّارِقِ، وَقِيلَ: الْقَمَرُ إِذَا كُسِفَ فَاسْوَدَّ.
وَالْغَسَاقُ: مَا يَقْطُرُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ:
﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا﴾ [عم / ٢٥].

(١) أخرج هذا ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وغيرهما. انظر: الدر المنثور ٦/ ٢٧٤.

(٢) انظر: الأفعال ٤/ ٢.

(٣) الشُّفْنُ: النظر بمؤخر العين.

غسل - غشي

غسل

غَسَلْتُ الشَّيْءَ غَسْلًا: أَسَلْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَأَزَلْتُ دَرَنَهُ، وَالْغَسْلُ الْأَسْمُ، وَالْغِسْلُ: مَا يُغْسَلُ بِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ...﴾ الآية [المائدة/٦]، وَالْأَغْتَسَالُ: غَسْلُ الْبَدَنِ، قَالَ: ﴿حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء/٤٣]، وَالْمُغْتَسِلُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُغْتَسَلُ مِنْهُ، وَالْمَاءُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ، قَالَ: ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص/٤٢]. وَالْغِسْلَيْنِ: غُسَالَةُ أَبْدَانِ الْكُفَّارِ فِي النَّارِ^(١). قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غِسْلَيْنِ﴾ [الحاقة/٣٦].

غشي

غَشِيَهُ غِشَاوَةً وَغِشَاءً: أَتَاهُ إِيْتَانٌ مَا قَدْ غَشِيَهُ، أَي: سَتَرَهُ. وَالْغِشَاوَةُ: مَا يُعْطَى بِهِ الشَّيْءُ، قَالَ: ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ [الجاثية/٢٣]، ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة/٧]، يُقَالُ: غَشِيَهُ وَتَغَشَّاهُ، وَغَشِيَتْهُ كَذَا. قَالَ: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ﴾ [لقمان/٣٢]، ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه/٧٨]، ﴿وَتَغَشَّى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [إبراهيم/٥٠]، ﴿إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم/١٦]، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل/١]، ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النَّعَاسُ﴾ [الأنفال/١١]. وَغَشِيَتْ مَوْضِعَ كَذَا: أَتَيْتُهُ، وَكُنِّي بِذَلِكَ عَنِ الْجَمَاعِ. يُقَالُ: غَشَاهَا وَتَغَشَّاهَا. ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ﴾ [الأعراف/١٨٩]. وَكَذَا

غص - غصص

الْغَشْيَانُ، وَالْغَاشِيَةُ: كُلُّ مَا يَغْطِي الشَّيْءَ كَغَاشِيَةِ السَّرَجِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ﴾ [يوسف/١٠٧] أَي: نَائِبَةٌ تَغْشَاهُمْ وَتُجَلِّلُهُمْ. وَقِيلَ: الْغَاشِيَةُ فِي الْأَصْلِ مَحْمُودَةٌ وَإِنَّمَا اسْتَعِيرَ لَفْظُهَا هَهُنَا عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف/٤١]، وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية/١]، كِنَايَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ، وَجَمْعُهَا: غَوَاشٍ، وَغُشْيٍ عَلَى فُلَانٍ: إِذَا نَابَهُ مَا غَشِيَتْهُ فَهَمَّةٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [الأحزاب/١٩]، ﴿نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [محمد/٢٠]، ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس/٩]، ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة/٧]، ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ﴾ [يونس/٢٧]، ﴿وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ [نوح/٧]، أَي: جَعَلُوهَا غِشَاوَةً عَلَى أَسْمَاعِهِمْ، وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْإِصْغَاءِ، وَقِيلَ: (اسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ) كِنَايَةٌ عَنِ الْعَدُوِّ كَقَوْلِهِمْ: شَمَرٌ ذِيلاً وَالْقَى ثَوْبُهُ، وَيُقَالُ: غَشِيَتْهُ سَوْطًا أَوْ سَيْفًا، كَكَسَوْتُهُ وَعَمَّمْتُهُ.

غصص

الْغُصَّةُ: الشَّجَاةُ الَّتِي يُغْصُ بِهَا الْحَلْقُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ [المزمل/١٣].

غضب

الْغَضُّ: النُّقْصَانُ مِنَ الطَّرْفِ، وَالصُّوْتُ، وَمَا

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ٦٥/٢٩.

غضب

في الإناء. يقال: غَضَّ وَأَغَضَّ. قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور/ ٣٠]، ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ﴾ [النور/ ٣١]، ﴿وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان/ ١٩]، وقول الشاعر:

٣٣٩- فَعَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ^(١)

فَعَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ، وَغَضَضْتُ السَّقَاءَ:
نَقَضْتُ مِمَّا فِيهِ، وَالْغَضُّ: الطَّرِيُّ الَّذِي لَمْ يَطُلْ
مُكْنُهُ.

غضب

الغَضْبُ: ثَوْرَانُ دَمِ الْقَلْبِ إِرَادَةَ الْإِنْتِقَامِ،
ولذلك قال عليه السلام: «اتَّقُوا الْغَضْبَ فَإِنَّهُ جَمْرَةٌ
تَوْقَدُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى انْتِفَاحِ
أَوْدَاجِهِ وَحُمَرَةِ عَيْنَيْهِ»^(٢)، وإذا وُصِفَ اللهُ تَعَالَى
به فالمرادُ به الانتقامُ دُونَ غَيْرِهِ: قال ﴿فَبَاءُوا
بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ [البقرة/ ٩٠]، ﴿وباءوا

غطش

بَغَضِبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ آل عمران/ ١١٢]، وقال: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ [طه/ ٨١]، ﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [المجادلة/ ١٤]، وقوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة/ ٧]، قيل: هُمُ الْيَهُودُ^(٣). وَالْغَضْبَةُ كَالصَّخْرَةِ، وَالْغَضُوبُ: الْكَثِيرُ الْغَضَبِ. وَتُوصَفُ بِهِ الْحَيَّةُ وَالنَّاقَةُ الضَّجُورُ، وقيل: فُلَانٌ غَضْبَةٌ: سَرِيعُ الْغَضَبِ^(٤)، وَحُكِيَ أَنَّهُ يُقَالُ: غَضِبْتُ لِفُلَانٍ: إِذَا كَانَ حَيًّا وَغَضِبْتُ بِهِ إِذَا كَانَ مَيِّتًا.

غطش

قال تعالى: ﴿أَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ [النازعات/ ٢٩]، أي: جَعَلَهُ مُظْلِمًا، وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَغْطَشِ، وَهُوَ الَّذِي فِي عَيْنِهِ شِبْهُ عَمَشٍ، وَمِنْهُ قِيلَ: فَلَاةٌ غَطَشَى: لَا يُهْتَدَى فِيهَا، وَالتَّغَاطُشُ: التَّعَامِي عَنْ الشَّيْءِ.

(١) الشطر لجبرير، وعجزه: فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

وهو من قصيدة يهجو بها الراعي، ومطلعها:

أَقْلَى السُّلُومِ عَاذَلٌ وَالْعَتَابِ وَقَوْلِي إِنَّ أَصْبَتْ لَقَدْ أَصَابَا

وهو في ديوانه ص ٦١.

(٢) الحديث عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «أَلَا وَإِنَّ الْغَضْبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، أَمَا رَأَيْتُمْ إِلَى حُمَرَةِ عَيْنَيْهِ، وَانْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ، فَمَنْ أَحْسَسَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَلِصِقْ بِالْأَرْضِ».

أخرجه الترمذي من حديث طويل، وقال: حسن صحيح (كتاب الفتن في عارضة الأحوزي ٤٣/٩)؛ وأحمد ١٩/٣؛ وعبد الرزاق في المصنف ٣٤٧/١١.

(٣) أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودَ، وَإِنَّ الضَّالِّينَ النَّصَارَى». مسند أحمد ٣٧٨/٤؛ وعارضة الأحوزي ٧٥/١١؛ وانظر: الدر المنثور ٤٢/١.

(٤) قال ابن دريد: وَرَجُلٌ غَضْبَةٌ: إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْغَضَبِ. انظر: الجمهرة ٣٠٣/١.

غطا

الْغِطَاءُ: مَا يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ طَبَقٍ وَنَحْوِهِ،
كَمَا أَنَّ الْغِشَاءَ مَا يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ لِبَاسٍ وَنَحْوِهِ،
وَقَدْ اسْتُعِيرَ لِلْجَهَالَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ
غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق/ ٢٢].

غفر

الْغُفْرُ: الْبَاسُ الشَّيْءِ مَا يَصُونُهُ عَنِ الدَّنَسِ، وَمِنْهُ
قِيلَ: اغْفِرْ ثَوْبَكَ فِي الْوِعَاءِ، وَاصْبُغْ ثَوْبَكَ فَإِنَّهُ أَغْفَرُ
لِلْوَسَخِ^(١)، وَالْغُفْرَانُ وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ هُوَ أَنْ يَصُونَ
الْعَبْدُ مَنْ أَنْ يَمَسَّهُ الْعَذَابُ. قَالَ تَعَالَى:
﴿غُفْرَانُكَ رَبَّنَا﴾ [البقرة/ ٢٨٥]، وَ﴿مَغْفِرَةٍ مِنْ
رَبِّكُمْ﴾ [آل عمران/ ١٣٣]، وَمَنْ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴿[آل عمران/ ١٣٥]، وَقَدْ
يُقَالُ: غَفَرَ لَهُ إِذَا تَجَافَى عَنْهُ فِي الظَّاهِرِ وَإِنْ لَمْ
يَتَجَافَ عَنْهُ فِي الْبَاطِنِ، نَحْوُ: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا
يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ [الجاثية/
١٤]. وَالِاسْتِغْفَارُ: طَلَبُ ذَلِكَ بِالْمَقَالِ وَالْفِعَالِ،
وَقَوْلُهُ: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح/
١٠]، لَمْ يُؤْمَرُوا بِأَنْ يَسْأَلُوهُ ذَلِكَ بِاللِّسَانِ فَقَطْ بَلْ
بِاللِّسَانِ وَبِالْفِعَالِ، فَقَدْ قِيلَ: الْاسْتِغْفَارُ بِاللِّسَانِ
مِنْ دُونَ ذَلِكَ بِالْفِعَالِ فِعْلُ الْكَذَّابِينَ، وَهَذَا
مَعْنَى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر/ ٦٠].
وَقَالَ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾
[التوبة/ ٨٠]، ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾

[غافر/ ٧]. وَالْغَافِرُ وَالْغُفُورُ فِي وَصْفِ اللَّهِ نَحْوُ:
﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ [غافر/ ٣]، ﴿إِنَّهُ غُفُورٌ
شَكُورٌ﴾ [فاطر/ ٣٠]، ﴿هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ﴾
[الزمر/ ٥٣]، وَالْغَفِيرَةُ: الْغُفْرَانُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:
﴿اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ [نوح/ ٢٨]، ﴿أَنْ يَغْفِرَ لِي
خَطِيئَتِي﴾ [الشعراء/ ٨٢]، ﴿وَاعْفِرْ لَنَا﴾
[البقرة/ ٢٨٦]. وَقِيلَ: اغْفِرُوا هَذَا الْأَمْرَ
بِغْفَرَتِهِ^(٢)، أَيْ: اسْتُرُوهُ بِمَا يَجِبُ أَنْ يُسْتَرَّ بِهِ،
وَالْمَغْفَرُ: بَيِّضَةُ الْحَدِيدِ، وَالْغِفَارَةُ: خِرْقَةٌ تَسْتُرُ
الْخِمَارَ أَنْ يَمَسَّهُ دُهْنُ الرَّأْسِ، وَرُقْعَةٌ يُعْشَى بِهَا
مَحْزُ الْوَتَرِ، وَسَحَابَةٌ فَوْقَ سَحَابَةٍ.

غفل

الْغَفْلَةُ: سَهْوٌ يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنْ قِلَّةِ التَّحْفُظِ
وَالْتِّيْقُظِ، يُقَالُ: غَفَلَ فَهُوَ غَافِلٌ^(٣). قَالَ تَعَالَى:
﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾ [ق/ ٢٢]، ﴿وَهُمْ
فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء/ ١]، ﴿وَدَخَلَ
الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص/
١٥]، ﴿وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [الأحقاف/
٥]، ﴿لِمَنِ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف/ ٣]، ﴿هُمْ
غَافِلُونَ﴾ [الروم/ ٧]، ﴿بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾
[البقرة/ ١٤٤]، ﴿لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾
[النساء/ ١٠٢]، ﴿فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ [يس/ ٦]،
﴿عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف/ ١٤٦]. وَأَرْضُ
غُفْلٍ: لَا مَنَارَ بِهَا، وَرَجُلٌ غُفْلٌ: لَمْ تَسْمُهُ

(١) انظر المجمل ٨٦٣/٣. (٢) انظر اللسان: غفر، والمنتخب لكراع ٢٢٣/١. (٣) انظر: الأفعال ١١/٢.

التَّجَارِبُ، وَإِغْفَالُ الْكِتَابِ: تَرْكُهُ غَيْرَ مُعْجَمٍ،
وقوله: ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [الكهف/ ٢٨]، أي: تَرْكَنَاهُ غَيْرَ مَكْتُوبٍ فِيهِ الْإِيمَانُ، كما
قال: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾
[المجادلة/ ٢٢]، وقيل: مَعْنَاهُ مَنْ جَعَلْنَاهُ غَافِلًا
عَنِ الْحَقَائِقِ.

غل

الْغُلَّ أَصْلُهُ: تَدْرُعُ الشَّيْءِ وَتَوَسُّطُهُ، ومنه:
الْغُلُّ لِلْمَاءِ الْجَارِي بَيْنَ الشَّجَرِ، وقد يقال له:
الْغِيلُ، وَأَنْغَلَ فِيمَا بَيْنَ الشَّجَرِ: دَخَلَ فِيهِ، فَالْغُلُّ
مُخْتَصَّ بِمَا يُقَيَّدُ بِهِ فَتَجْعَلُ الْأَعْضَاءَ وَسْطَهُ،
وَجَمْعُهُ أَغْلَالٌ، وَغُلُّ فُلَانٌ: قَيَّدَ بِهِ. قال تعالى:
﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ [الحاقة/ ٣٠]، وقال: ﴿إِذِ
الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر/ ٧١]. وقيل
للبخيل: هُوَ مَغْلُولُ الْيَدِ. قال: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ
إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾
[الأعراف/ ١٥٧]، ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى
عُنُقِكَ﴾ [الإسراء/ ٢٩]، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ
مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة/ ٦٤]، أي:
ذَمُّهُ بِالْبُخْلِ. وقيل: إِنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ
قَضَى كُلَّ شَيْءٍ قَالُوا: إِذَا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ^(١)، أي:

فِي حُكْمِ الْمُقَيَّدِ لِكُونِهَا فَارِغَةً، فقال الله تعالى
ذلك. وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾
[يس/ ٨]، أي: مَنَعَهُمْ فِعْلَ الْخَيْرِ، وذلك نحو
وَضْفِهِمْ بِالطَّبْعِ وَالْخَتْمِ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَعَلَى
سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ، وقيل: بَلْ ذَلِكَ - وَإِنْ كَانَ
لَفْظُهُ مَاضِيًا - فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يُفْعَلُ بِهِمْ فِي
الْآخِرَةِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ
الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [سبا/ ٣٣]. وَالْغِلَالَةُ: مَا يُلْبَسُ
بَيْنَ الثَّوْبَيْنِ، فَالشَّعَارُ: لِمَا يُلْبَسُ تَحْتَ الثَّوْبِ،
وَالدَّنَارُ: لِمَا يُلْبَسُ فَوْقَهُ، وَالْغِلَالَةُ: لِمَا يُلْبَسُ
بَيْنَهُمَا. وقد تُسْتَعَارُ الْغِلَالَةُ لِلدَّرْعِ كَمَا يُسْتَعَارُ
الدَّرْعُ لَهَا، وَالْغُلُولُ: تَدْرُعُ الْخِيَانَةِ، وَالْغِلُّ:
الْعِدَاوَةُ. قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ
مِنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف/ ٤٣]، ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي
قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾
[الحشر/ ١٠]. وَغُلُّ يَغُلُّ: إِذَا صَارَ ذَا غِلٍّ^(٢)،
أي: ضَغْنٍ، وَأَغْلٌ، أي: صَارَ ذَا إِغْلَالٍ. أي:
خِيَانَةٍ، وَغُلُّ يَغُلُّ: إِذَا خَانَ، وَأَغْلَلْتُ فُلَانًا: نَسَبْتُهُ
إِلَى الْغُلُولِ. قال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾
[آل عمران/ ١٦١]، وَقُرِئَ: ﴿أَنْ يُغُلَّ﴾^(٣)
أي: يُنْسَبُ إِلَى الْخِيَانَةِ، مَنْ أَغْلَلْتَهُ. قال:

(١) انظر: البصائر ١٤٤/٤.

(٢) انظر: الأفعال ١/٢ و ٧.

(٣) وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب وأبي جعفر. انظر: الإتحاف ص ١٨١، وإرشاد
المبتدي ص ٢٧١.

﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران / ١٦١]، وروى: «لا إغلال ولا إسلال»^(١) أي: لا خيانة ولا سرقة. وقوله عليه الصلاة والسلام: «ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن»^(٢) أي: لا يضطغن. وروى: «لا يغل» أي: لا يصير ذا خيانة، وأغل الجازر والسالخ: إذا ترك في الإهاب من اللحم شيئاً، وهو من الإغلال. أي: الخيانة، فكأنه خان في اللحم وتركه في الجلد الذي يحمله. والغلة والغليل: ما يتدفعه الإنسان في داخله من العطش، ومن شدة الوجد والغيظ. يقال: شفا فلان غليله، أي: غيظه. والغلة: ما يتناوله الإنسان من دخل أرضه، وقد أغلت ضيعته. والمغلغلة: الرسالة التي تتغلغل بين القوم الذين تتغلغل نفوسهم،

كما قال الشاعر:

٣٤٠- تَغْلَغَلْ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ

وَلَا حُزْنَ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ^(٣)

غلب

الغلبة القهر يقال: غلبته غلباً وغلبةً وغلباً^(٤)، فأنا غالب. قال تعالى: ﴿الْم * غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم / ١- ٢- ٣]، ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ [البقرة / ٢٤٩]، ﴿يَغْلِبُوا مَا بَيْنَهُنَّ﴾ [الأنفال / ٦٥]، ﴿لَاغَلِبَنَّا أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة / ٦٥]، ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ﴾ [الأنفال / ٤٨]، ﴿إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ [الأعراف / ١١٣]، ﴿إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ [الشعراء / ٤٤]،

(١) شطر من حديث طويل في صلح الحديبية أخرجه الإمام أحمد عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم في مسنده ٣٢٥/٤؛ وأبو داود في كتاب الجهاد، باب: صلح العدو. انظر: سنن أبي داود رقم ٢٧٦٦؛ ومعالم السنن ٣٣٦/٢.

وقد تقدّم الحديث في باب (سل).

(٢) الحديث عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال في حجة الوداع: «نصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها، فرب حامل فقه ليس بفقيه. ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مؤمن: إخلاص العمل لله، والمناصحة لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم؛ فإن دعاءهم يحيط من ورائهم».

أخرجه البزار بإسناد حسن؛ وابن حبان في صحيحه من حديث زيد بن ثابت؛ وأخرجه الترمذي وقال: حديث حسن؛ انظر: عارضة الأحوذى ١٢٤/١٠؛ وأحمد ١/٤؛ وابن ماجه ٨٤/١ (٢٣٠).

وقال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ٢٣/١: وقد روي هذا الحديث أيضاً عن ابن مسعود ومعاذ بن جبل والنعمان بن بشير وجبير بن مطعم وأبي الدرداء وغيرهم، وبعض أسانيدهم صحيحة. اهـ. وصححه ابن العربي.

(٣) البيت لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أحد الفقهاء السبعة. وهو في نوادر القالي ص ٢١٧؛ ووفيات الأعيان ١١٦/٣؛ وسمط اللاليء ٧٨١/٢، وتقدّم ص ٤٤٩.

(٤) انظر: الأفعال ٣٢/٢، والبصائر ١٤٢/٤.

غلف

قوله تعالى: ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ [البقرة / ٨٨]، قيل: هو جمعُ أغْلَفَ، كقولهم: سَيْفٌ أَغْلَفٌ. أي: هو في غلافٍ، ويكونُ ذلك كقوله: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ ﴾ [فصلت / ٥]، ﴿ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا ﴾ [ق / ٢٢]. وقيل: معناه قُلُوبُنَا أَوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ^(١). وقيل: معناه قُلُوبُنَا مُغْطَاةٌ، وَغَلَامٌ أَغْلَفَ كِنَايَةً عَنِ الْأَقْلَفِ، وَالْعُلْفَةُ كَالْقُلْفَةِ، وَغُلْفَتُ السَّيْفِ، وَالْقَارُورَةُ، وَالرَّحْلُ، وَالسَّرَجُ: جَعَلْتُ لَهَا غِلَافًا، وَغُلْفَتُ لِحْيَتَهُ بِالْحِنَاءِ، وَتَغْلَفُ نَحْوُ تَخْضُبُ، وقيل: ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ [البقرة / ٨٨]، هي جمعُ غِلَافٍ، وَالْأَصْلُ: غُلْفٌ بِضَمٍّ اللام، وقد قُرِئَ به^(٢)، نحو: كُتِبَ، أي: هي أَوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ تَنْبِيهًا أَنَا لَا نَحْتَاجُ أَنْ نَتَعَلَّمَ مِنْكَ، فَلَنَا غُنْيَةٌ بِمَا عِنْدَنَا.

غلق

الغَلَقُ وَالْمِغْلَاقُ: مَا يُغْلَقُ بِهِ، وقيل: مَا يُفْتَحُ بِهِ لَكِنْ إِذَا اعْتَبِرَ بِالْإِغْلَاقِ يُقَالُ لَهُ: مِغْلَقٌ وَمِغْلَاقٌ، وَإِذَا اعْتَبِرَ بِالْفَتْحِ يُقَالُ لَهُ: مِفْتَاحٌ وَمِفْتَاحٌ، وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ، وَغَلَقْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ، وَذَلِكَ إِذَا أَغْلَقْتَ أَبْوَابًا كَثِيرَةً، أَوْ أَغْلَقْتَ بَابًا وَاحِدًا مَرَارًا، أَوْ أَحْكَمْتَ إِغْلَاقَ بَابٍ، وَعَلَى

﴿ فَعَلَبُوا هُنَالِكَ ﴾ [الأعراف / ١١٩]، ﴿ أَفْهَمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الأنبياء / ٤٤]، ﴿ سَتَغْلِبُونَ وَتُحْشَرُونَ ﴾ [آل عمران / ١٢]، ﴿ ثُمَّ يُغْلِبُونَ ﴾ [الأنفال / ٣٦]، وَغَلَبَ عَلَيْهِ كَذَا أَي: اسْتَوْلَى. ﴿ غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ [المؤمنون / ١٠٦]، قيل: وَأَصْلُ غَلَبَتْ أَنْ تَنَازَلَ وَتُصِيبَ غَلَبَ رَقَبَتِهِ، وَالْأَغْلَبُ: الْغَلِيظُ الرَّقَبَةِ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَغْلَبٌ، وَامْرَأَةٌ غَلْبَاءُ، وَهَضْبَةٌ غَلْبَاءُ، كَقَوْلِكَ: هَضْبَةٌ عَنَقَاءُ، وَرَقَبَاءُ، أَي: جُبَيْلَةٌ عَظِيمَةُ الْعُنُقِ وَالرَّقَبَةِ، وَالْجَمْعُ: غَلَبٌ، قَالَ ﴿ وَحَدَاتِي غَلْبًا ﴾ [عبس / ٣٠].

غلظ

الْغِلْظَةُ ضِدُّ الرَّقَةِ، وَيُقَالُ: غِلْظَةٌ وَغُلْظَةٌ، وَأَصْلُهُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْأَجْسَامِ لَكِنْ قَدْ يُسْتَعَارُ لِلْمَعَانِي كَالْكَبِيرِ وَالْكَثِيرِ^(١). قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِيَجْذَوْا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ [التوبة / ١٢٣]، أَي: خُشُونَةً. وَقَالَ: ﴿ ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ [لقمان / ٢٤]، ﴿ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ [هود / ٥٨]، وَ﴿ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة / ٧٣]، وَاسْتَغْلَظَ: نَهَى لَذَلِكَ، وَقَدْ يُقَالُ إِذَا غُلْظَ. قَالَ: ﴿ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴾ [الفتح / ٢٩].

(١) انظر: مادة (كبر).

(٢) انظر: الدر المنثور ١/٢١٤؛ وتفسير المشكل لمكي ص ٣١؛ ومعاني القرآن للزجاج ١/١٦٩.

(٣) وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن عباس والأعرج وابن محيصن. انظر: البحر ١/٣٠١.

هذا: ﴿وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ﴾ [يوسف / ٢٣].
وللتشبيه به قيل: غَلَقَ الرُّهْنُ غُلُوقاً^(١)، وَغَلَقَ ظَهْرُهُ ذَبْرًا^(٢)، وَالْمِغْلَقُ: السَّهْمُ السَّابِعُ لاسْتِغْلَاقِهِ مَا بَقِيَ مِنْ أَجْزَاءِ الْمَيْسِرِ، وَنَحْلَةُ غَلَقَةٍ: ذَوِيَتْ أَصُولَهَا فَأَغْلَقَتْ عَنِ الْإِثْمَارِ، وَالغَلَقَةُ: شَجَرَةٌ مُرَّةٌ كَالسَّمِّ.

غلم

الْغُلَامُ الطَّارُ^(٣) الشَّارِبُ. يُقَالُ: غُلَامٌ بَيْنَ الْغُلُومَةِ وَالْغُلُومِيَّةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْتَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [آل عمران / ٤٠]، ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [الكهف / ٨٠]، وَقَالَ: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ﴾ [يوسف / ١٩]، وَقَالَ فِي قِصَّةِ يَوْسُفَ: ﴿هَذَا غُلَامٌ﴾ [يوسف / ١٩]، وَالْجَمْعُ: غِلْمَةٌ وَغِلْمَانٌ، وَاغْتَلَمَ الْغُلَامُ: إِذَا بَلَغَ حَدَّ الْغُلُومَةِ، وَلَمَّا كَانَ مَنْ بَلَغَ هَذَا الْحَدَّ كَثِيرًا مَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ الشَّبَقُ قِيلَ لِلشَّبَقِ: غِلْمَةٌ، وَاغْتَلَمَ الْفَحْلُ.

غلا

الْغُلُوءُ: تَجَاوَزُ الْحَدِّ، يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي

السَّعْرِ: غَلَاءٌ، وَإِذَا كَانَ فِي الْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ: غُلُوءٌ فِي السَّهْمِ: غَلُوءٌ، وَأَفْعَالُهَا جَمِيعًا: غَلَا يَغْلُو^(٤). قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء / ١٧١]. وَالْغَلِيُّ وَالْغَلِيَانُ يُقَالُ فِي الْقَدْرِ إِذَا طَفَحَتْ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُ: ﴿طَعَامُ الْأَيْمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلِي الْحَمِيمِ﴾ [الدخان / ٤٤ - ٤٦]، وَبِهِ شُبَّةٌ غَلِيَانُ الْغَضَبِ وَالْحَرْبِ، وَتَعَالَى النَّبْتُ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَلِيِّ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْغُلُوءِ. وَالْغُلُوءُ: تَجَاوَزُ الْحَدِّ فِي الْجَمَاعِ، وَبِهِ شُبَّةٌ غُلُوءُ الشَّبَابِ.

غم

الْغَمُّ: سَتْرُ الشَّيْءِ، وَمِنْهُ: الْغَمَامُ لِكَوْنِهِ سَاتِرًا لَضَوْءِ الشَّمْسِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة / ٢١٠]. وَالْغَمِيُّ مِثْلُهُ، وَمِنْهُ: غَمُّ الْهَلَالِ، وَيَوْمُ غَمٍّ، وَلَيْلَةُ غَمَّةٍ وَغَمَاءٌ وَغَمَّى، قَالَ:

٣٤١ - لَيْلَةُ غَمِّي طَامِسٌ هِلَالُهَا^(٥)

وَعَمَّةُ الْأَمْرِ. قَالَ: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ [يونس / ٧١]، أَي: كُرْبَةً. يُقَالُ: غَمٌّ

(١) غَلَقَ الرُّهْنُ: تَرَكَ فَكَاهَهُ. انظر: الأفعال ١٩/٢.

(٢) قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: يُقَالُ: غَلَقَ ظَهْرُ الْبَعِيرِ فَلَا يَبْرَأُ مِنَ الدَّبْرِ. انظر: المجلد ٦٨٥/٣.

(٣) طَرُّ الشَّارِبِ: طَلَعَ وَنَبَتَ.

(٤) قَالَ السَّرْقَسْطِيُّ: غَلَا فِي الْقَوْلِ وَالْأَمْرِ وَالْدِّينِ غُلُوءًا: جَاوَزَ الْحَدَّ، وَغَلَا السَّعْرُ غَلَاءً: مِثْلُهُ، وَغُلُوتٌ بِالسَّهْمِ وَغَلَا السَّهْمُ غُلُوءًا: رَفَعَ يَدَهُ بِرَمِيهِ. انظر: الأفعال ٤٠/٢.

(٥) الرِّجْزُ فِي اللِّسَانِ (غَمٌّ)؛ وَالْمَجْمَلُ ٦٨٠/٣؛ وَالْمَشُوفُ الْمَعْلَمُ ٥٥٣/٢؛ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (غَمٌّ)، وَلَمْ يُنْسَبْ.

وإصلاح المنطق ص ٢٨٢. وعجزه:

أوغلتها ومكره إغفالها

وَعُمَّةٌ. نحو: كَزَبٌ وَكُزْبَةٌ، وَالْغِمَامَةُ: خِزْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَنْفِ النَّاقَةِ وَعَيْنَيْهَا، وَنَاصِيَةُ عَمَاءٍ: تَسْتُرُ الْوَجْهَ.

غمر

أَصْلُ الْغَمْرِ: إِزَالَةُ أَثَرِ الشَّيْءِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَاءِ الْكَثِيرِ الَّذِي يُزِيلُ أَثَرَ سَيْلِهِ؛ غُمِرَ وَغَامِرٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٤٢ - وَالْمَاءُ غَامِرٌ جَدَادِمَا^(١)

وَبِهِ شُبَّةُ الرَّجُلِ السَّخِيِّ، وَالْفَرَسُ الشَّدِيدُ الْعَدُوِّ، فَقِيلَ لِهَمَا: غَمِرَ كَمَا شُبَّهَا بِالْبَحْرِ، وَالْغَمْرَةُ: مُعْظَمُ الْمَاءِ السَّاتِرَةِ لِمَقَرِّهَا، وَجُعِلَ مَثَلًا لِلْجَهَالَةِ الَّتِي تَغْمُرُ صَاحِبَهَا، وَإِلَى نَحْوِهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَأَغَشَيْنَاهُمْ﴾ [يس / ٩]، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ الْأَلْفَافِ قَالَ: ﴿فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ﴾ [المؤمنون / ٥٤]، ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ [الذاريات / ١١]، وَقِيلَ لِلشَّدَائِدِ: غَمَرَاتٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾

غمر

[الأنعام / ٩٣]، وَرَجُلٌ غُمِرَ، وَجَمْعُهُ: أَعْمَارٌ. وَالْغِمْرُ: الْحِقْدُ الْمَكْنُونُ^(٢)، وَجَمْعُهُ غُمُورٌ وَالْغَمْرُ: مَا يَغْمُرُ مِنْ رَائِحَةِ الدَّسَمِ سَائِرَ الرِّوَائِحِ، وَغَمِرَتْ يَدُهُ، وَغَمِرَ عِرْضُهُ: ذَنَسَ، وَدَخَلَ فِي غُمَارِ النَّاسِ وَخُمَارِهِمْ، أَيِ: الَّذِينَ يَغْمُرُونَ. وَالْغَمْرَةُ: مَا يُطْلَى بِهِ مِنَ الزُّعْفَرَانِ، وَقَدْ تَغَمَّرَتْ بِالطَّيِّبِ، وَبِاعْتِبَارِ الْمَاءِ قِيلَ لِلْقَدَحِ الَّذِي يُتَنَاوَلُ بِهِ الْمَاءُ: غُمِرَ، وَمِنْهُ اشْتُقُّ: تَغَمَّرْتُ: إِذَا شَرَبْتَ مَاءً قَلِيلًا، وَقَوْلُهُمْ: فَلَانَ مُغَامِرٌ: إِذَا رَمَى بِنَفْسِهِ فِي الْحَرْبِ؛ إِمَّا لَتَوَغَّلِهِ وَخَوْضِهِ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ يَخُوضُ الْحَرْبَ؛ وَإِمَّا لَتَصَوُّرِ الْغُمَارَةِ مِنْهُ، فَيَكُونُ وَصْفَهُ بِذَلِكَ كَوَصْفِهِ بِالْهَوَجِ^(٣) وَنَحْوِهِ.

غمر

أَصْلُ الْغَمْرِ: الْإِشَارَةُ بِالْجَفْنِ أَوِ الْيَدِ طَلْبًا إِلَى مَا فِيهِ مَعَابٌ، وَمِنْهُ قِيلَ: مَا فِي فُلَانٍ غَمِيرَةٌ^(٤)، أَيِ: نَقِصَةٌ يُشَارُ بِهَا إِلَيْهِ، وَجَمْعُهَا: غَمَائِرٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ﴾

(١) هذا عَجَزٌ بَيْتٌ لِلْأَعَشَى، وَشَطْرُهُ: [أَضَاءٌ مَظْلَتُهُ بِالسَّارِجِ] مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ يَمْدَحُ بِهَا سَلَامَةَ بْنِ يَزِيدٍ الْحَمِيرِيِّ، وَمُطْلَعُهَا:

أَجْدُكَ لَمْ تَفْتَمِضْ لَيْلَةً فَتَرَقَّدَهَا مَعَ رُقَادِهَا
وهو في ديوانه ص ٥٩؛ والمحكم ١٣٨/٧.

(٢) قَالَ الرَّاجِزُ فِي نَظْمٍ مِثْلَ قَطْرَبِ:

الْغَمْرُ مَاءٌ غَزُرًا وَالْغِمْرُ حَقْدٌ سُتْرًا
وَالْغُمَرُ ذُو جَهْلٍ سَرَى فِيهِ وَلَمْ يُجْرَبْ

(٣) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَالْمَغَامِرُ الَّذِي رَمَى بِنَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ الْمَهْلِكَةِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْغَمْرِ، وَهُوَ الْحَقْدُ. اللَّسَانُ (غَمِرَ).

وَالْهَوَجُ: الْحَمَقُ، وَالْأَهْوَجُ: الَّذِي يَرْمِي بِنَفْسِهِ فِي الْحَرْبِ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِذَلِكَ. اللَّسَانُ (هَوَجَ).

(٤) انْظُرْ: أَاسَاسَ الْبَلَاغَةِ (غَمَزَ)؛ وَعَمْدَةَ الْحِفَافِ: غَمَزَ.

[المطففين / ٣٠]، وَأَصْلُهُ مِنْ: غَمَزْتُ الْكَبْشَ: إِذَا لَمَسْتَهُ هَلْ بِهِ طَرِقٌ^(١)، نَحْوُ: غَبَطْتُهُ.

غمض

الْغُمُضُ: النَّوْمُ الْعَارِضُ، تَقُولُ: مَا ذُقْتُ غُمُضًا^(٢) وَلَا غِمَاضًا، وَبِاعْتِبَارِهِ قِيلَ: أَرْضٌ غَامِضَةٌ، وَغَمِضَةٌ، وَدَارٌ غَامِضَةٌ، وَغَمَضَ عَيْنُهُ وَأَغْمَضَهَا: وَضَعَ إِحْدَى جَفَتَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِلتَّغَافُلِ وَالتَّسَاهُلِ، قَالَ: ﴿وَلَسْتُ بِآخِذٍ بِهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ [البقرة/٢٦٧].

غنم

الْغَنَمُ مَعْرُوفٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا﴾ [الأنعام/١٤٦]. وَالْغَنَمُ: إِصَابَتُهُ وَالظَّفَرُ بِهِ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ مَظْفُورٍ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْعَدَى وَغَيْرِهِمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال/٤١]، ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال/٦٩]، وَالْمَغْنَمُ: مَا يُغْنَمُ، وَجَمْعُهُ مَغَانِمٌ. قَالَ: ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ﴾ [النساء/٩٤].

(١) الطَّرِيقُ (الشحم).

قال ابن فارس: غمزْتُ الكَبْشَ مثل: غبطْتُ، لتَنْظُرَ السِّمْنَ. انظر: المجمل ٦٨٦/٣.

(٢) المستقصى ٣٣٢/٢.

(٣) الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس» أخرجه البخاري في الرقاق ٢٧١/١١ (٦٤٤٦)؛ وأحمد ٣١٥/٢؛ وأبو يعلى ٤٦٦/٥ (٦٢٣٠). انظر: مجمع الزوائد ٢٤٠/١٠؛ وقد تقدّم ص ٥٩٧.

(٤) سورة البقرة: آية ٢٤٥. وانظر: الدر المنثور ٣٩٧/٢؛ وأسباب النزول للواحدي ص ٧٦.

غني

الْغِنَى يُقَالُ عَلَى ضُرُوبٍ: أَحَدُهَا: عَدَمُ الْحَاجَاتِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحج/٦٤]، ﴿أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر/١٥]، الثَّانِي: قِلَّةُ الْحَاجَاتِ، وَهُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى/٨]، وَذَلِكَ هُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ»^(٣)، وَالثَّالِثُ: كَثْرَةُ الْقِنِيَّاتِ بِحَسَبِ ضُرُوبِ النَّاسِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ [النساء/٦]، ﴿الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ﴾ [التوبة/٩٣]، ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران/١٨١]، قَالُوا ذَلِكَ حَيْثُ سَمِعُوا: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾^(٤)، وَقَوْلُهُ: ﴿يُخْسِئُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة/٢٧٣]، أَي: لَهُمْ غِنَى النَّفْسِ، وَيُخْسِئُ الْجَاهِلُ أَنْ لَهُمُ الْقِنِيَّاتُ لِمَا يَرَوْنَ فِيهِمْ مِنَ التَّعَفُّفِ وَالتَّلَطُّفِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ

[الأعراف / ٩٢]. وَالْمَعْنَى يُقَالُ لِلْمَصْدَرِ وَلِلْمَكَانِ، وَغَنَى أُغْنِيَهُ وَغَنَاءٌ، وَقِيلَ: تَغْنَى بِمَعْنَى اسْتَغْنَى وَحُمِلَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «... مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» (٣) عَلَى ذَلِكَ.

غيب

الْغَيْبُ: مَصْدَرٌ غَابَتِ الشَّمْسُ وَغَيْرُهَا: إِذَا اسْتَرَّتْ عَنِ الْعَيْنِ، يُقَالُ: غَابَ عَنِّي كَذَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النمل / ٢٠]، وَاسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ غَائِبٍ عَنِ الْحَاسَّةِ، وَعَمَّا يَغِيبُ عَنِ عِلْمِ الْإِنْسَانِ بِمَعْنَى الْغَائِبِ، قَالَ: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [النمل / ٧٥]، وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ: غَيْبٌ وَغَائِبٌ بِاعْتِبَارِهِ بِالنَّاسِ لَا بِاللَّهِ تَعَالَى؛ فَإِنَّهُ لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ، كَمَا لَا يَغْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ. وَقَوْلُهُ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الأنعام / ٧٣]، أَيُّ: مَا يَغِيبُ عَنْكُمْ وَمَا تَشْهَدُونَهُ، وَالْغَيْبُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة / ٣]، مَا لَا يَقَعُ تَحْتَ الْحَوَاسِّ وَلَا

السَّلَامُ لِمُعَاذٍ: «خُذْ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَرُدِّ فِي فُقَرَائِهِمْ» (١)، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٣٤٣ - قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ وَالْإِنْسَانُ مُفْتَقِرٌ (٢)

يُقَالُ: غَنِيْتُ بِكَذَا غُنْيَانًا وَغَنَاءً، وَاسْتَغْنَيْتُ وَغَنَيْتُ، وَتَغَانَيْتُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [التغابن / ٦]. وَيُقَالُ: أَغْنَانِي كَذَا، وَأَغْنَى عَنْهُ كَذَا: إِذَا كَفَاهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي﴾ [الحاقة / ٢٨]، ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ﴾ [المسد / ٢]، ﴿لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [آل عمران / ١٠]، ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ [الشعراء / ٢٠٧]، ﴿لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ﴾ [يس / ٢٣]، ﴿وَلَا يُغْنِيَنِ مِنَ اللَّهَبِ﴾ [المرسلات / ٣١]. وَالْغَائِبَةُ: الْمُسْتَغْنِيَةُ بِرُؤُوسِهَا عَنِ الزِّيَةِ، وَقِيلَ: الْمُسْتَغْنِيَةُ بِحُسْنِهَا عَنِ التَّرْزِينِ. وَغَنَى فِي مَكَانٍ كَذَا: إِذَا طَالَ مَقَامُهُ فِيهِ مُسْتَغْنِيًا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ بِغَنَى، قَالَ: ﴿كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا﴾

(١) الْحَدِيثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَذَلِكَ فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَذَلِكَ فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةَ أَمْوَالِهِمْ، تَأْخُذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ... الْحَدِيثُ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الزَّكَاةِ ٣/٣٢٢؛ وَمُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ بِرَقْمِ ١٩.

(٢) هَذَا عَجَزَ بَيْتٍ وَصَدْرُهُ: [الْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا قَنَعَتْ بِهِ].

وَهُوَ فِي التَّمْثِيلِ وَالْمَحَاضِرَةِ لِلتَّعَالِيِّ ص ٨٥؛ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٣/٨٤.

(٣) الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مَنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّوْحِيدِ ١٣/٥٠١ (٧٥٢٧)؛ وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ١/١٧٢.

يَكْرَهُهُ الرُّوحُ. وَالْغَيْبَةُ: أَنْ يَذْكُرَ الْإِنْسَانُ غَيْرَهُ بِمَا فِيهِ مِنْ غَيْبٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُحْوَجَ إِلَى ذِكْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات/ ١٢]، وَالْغَيْبَةُ: مُنْهَبٌ مِنَ الْأَرْضِ، وَمِنْهُ: الْغَابَةُ لِلْأَجْمَةِ، قَالَ: ﴿فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ﴾ [يوسف/ ١٠]، وَيُقَالُ: هُمْ يَشْهَدُونَ أَحْيَانًا، وَيَتَغَابُونَ أَحْيَانًا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبا/ ٥٣]، أَي: مِنْ حَيْثُ لَا يُدْرِكُونَهُ بِبَصَرِهِمْ وَبَصِيرَتِهِمْ.

غوث

الْغَوْثُ يُقَالُ فِي النُّصْرَةِ، وَالْغَيْثُ فِي الْمَطَرِ، وَاسْتَعْتَبَهُ: طَلَبْتُ الْغَوْثَ أَوِ الْغَيْثَ، فَأَعَانَنِي مِنَ الْغَوْثِ، وَغَانَنِي مِنَ الْغَيْثِ، وَغَوَّثْتُ مِنَ الْغَوْثِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ [الأنفال/ ٩]، وَقَالَ: ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص/ ١٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾ [الكهف/ ٢٩]، فَإِنَّهُ يَصْحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَيْثِ، وَيَصْحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَوْثِ، وَكَذَا يُغَاثُوا، يَصْحُ فِيهِ الْمَعْنَيَانِ. وَالْغَيْثُ: الْمَطَرُ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ [الحديد/ ٢٠]، قَالَ الشَّاعِرُ:

تَقْتَضِيهِ بَدَاةُ الْعُقُولِ، وَإِنَّمَا يُعْلَمُ بِخَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَبِدَفْعِهِ يَقَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ اسْمُ الْإِلْحَادِ، وَمَنْ قَالَ: الْغَيْبُ هُوَ الْقُرْآنُ^(١)، وَمَنْ قَالَ: هُوَ الْقَدَرُ^(٢)، فَإِشَارَةٌ مِنْهُمْ إِلَى بَعْضِ مَا يَقْتَضِيهِ لَفْظُهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(٣): مَعْنَاهُ يُؤْمِنُونَ إِذَا غَابُوا عَنْكُمْ، وَلَيْسُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ قِيلَ فِيهِمْ: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة/ ١٤]، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ [فاطر/ ١٨]، ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ﴾ [ق/ ٣٣]، ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النحل/ ٧٧]، ﴿أُطْلِعَ الْغَيْبَ﴾ [مريم/ ٧٨]، ﴿فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن/ ٢٦]، ﴿لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل/ ٦٥]، ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ [آل عمران/ ٤٤]، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [آل عمران/ ١٧٩]، ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة/ ١٠٩]، ﴿إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [سبا/ ٤٨]، وَأَغَابَتِ الْمَرْأَةُ: غَابَ رُوحُهَا. وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ النِّسَاءِ: ﴿حَافِظَاتُ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء/ ٣٤]، أَي: لَا يَفْعَلْنَ فِي غَيْبَةِ الرُّوحِ مَا

(١) وهو قول زر بن حبيش، حكاه عنه الماوردي. انظر: تفسير الماوردي ١/ ٦٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٣٦ عن زيد بن أسلم، وفيه ضعف.

(٣) وهو أبو مسلم الأصفهاني، انظر تفسير الرازي ٢/ ٢٧.

٣٤٤ - سَمِعْتُ النَّاسَ يَتَتَبِعُونَ غَيْثًا

فَقُلْتُ لِمَ يَصِيدُكَ أَنْتَجِي بِلَالًا^(١)

غور

الغور: المنهبط من الأرض، يقال: غار الرجل، وأغار، وغارت عينه غوراً وغوراً^(٢)، وقوله تعالى: ﴿مَاؤُكُمْ غُورًا﴾ [الملك / ٣٠]، أي: غائراً. وقال ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غُورًا﴾ [الكهف / ٤١]. والغار في الجبل. قال: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة / ٤٠]، وَكُنِيَ عَنِ الْفَرْجِ وَالْبَطْنِ بِالْغَارَيْنِ^(٣)، والمغار من المكان كالغور، قال: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغَارًا أَوْ مُدْخَلًا﴾ [التوبة / ٥٧]، وَغَارَتِ الشَّمْسُ غِيَارًا، قال الشاعر:

٣٤٥ - هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا

وإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا^(٤)

وغور: نزل غوراً، وأغار على العدو إغارةً وغارةً. قال تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات / ٣]، عبارة عن الخيل.

غير

غَيْرُ يُقَالُ عَلَى أَوْجِهٍ:

الأول: أَنْ تَكُونَ لِلنَّفْيِ الْمُجَرَّدِ مِنْ غَيْرِ إِبْتِاثٍ مَعْنَى بِهِ، نحو: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ قَائِمٍ. أي: لا قَائِمٍ، قال: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ [القصص / ٥٠]، ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرَ مُبِينٍ﴾ [الزخرف / ١٨].

الثاني: بمعنى (إِلَّا) فَيُسْتَنَى بِهِ، وَتُوصَفُ بِهِ النَّكْرَةُ، نحو: مَرَرْتُ بِقَوْمٍ غَيْرِ زَيْدٍ. أي: إِلَّا زَيْدًا، وقال: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص / ٣٨] وقال: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف / ٥٩]، ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر / ٣].

الثالث: لِنَفْيِ صُورَةٍ مِنْ غَيْرِ مَادَّتِهَا. نحو: الْمَاءُ إِذَا كَانَ حَارًّا غَيْرُهُ إِذَا كَانَ بَارِدًا، وقوله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء / ٥٦].

الرابع: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُتَنَاولًا لِدَاتِ نَحْوِ: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [الأنعام / ٩٣]، أي: الْبَاطِلِ، وقوله: ﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [القصص / ٣٩]،

(١) البيت لذي الرمة من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي بردة، ومطلعها:

أَرَاخَ فَرِيقُ جِيرَتِكَ الْجَمَالَا كَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ احْتِمَالَا

وهو في ديوانه ص ٥٢٨.

(٢) قال أبو عثمان: غار الماء غوراً: فاض، وغار النهار: اشتد، وغارت الشمس والقمر والنجوم غياراً: غابت، وغارت العين تغوراً غوراً، وغار الرجل على أهله يَغَارُ غيرةً وغاراً. انظر: الأفعال ٢٢/٢.

(٣) انظر: جنى الجنتين ص ٨٢.

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في ديوان الهذليين ٢١/١؛ والعضديات ص ٢٤.

غيبض

غَاضَ الشَّيْءُ، وَغَاضَهُ غَيْرُهُ^(١). نَحْوُ: نَقَصَ وَنَقَصَهُ غَيْرُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾ [هود / ٤٤]، ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ [الرعد / ٨]، أَي: تُفْسِدُهُ الْأَرْحَامُ، فَتَجْعَلُهُ كَالْمَاءِ الَّذِي تَبْتَلِعُهُ الْأَرْضُ، وَالْغِيْضَةُ: الْمَكَانُ الَّذِي يَقِفُ فِيهِ الْمَاءُ فَيَتَبَلَعُهُ، وَلَيْلَةٌ غَائِضَةٌ أَي: مُظْلِمَةٌ.

غيظ

الْغَيْظُ: أَشَدُّ غَضَبٍ، وَهُوَ الْحَرَارَةُ الَّتِي يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ مِنْ فُورَانِ دَمِ قَلْبِهِ، قَالَ: ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ [آل عمران / ١١٩]، ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح / ٢٩]، وَقَدْ دَعَا اللَّهُ النَّاسَ إِلَى إِمْسَاكِ النَّفْسِ عِنْدَ اعْتِرَاءِ الْغَيْظِ. قَالَ: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ [آل عمران / ١٣٤]. قَالَ: وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ فَإِنَّهُ يُرَادُّ بِهِ الْإِنْتِقَامُ. قَالَ: ﴿وَأَنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ﴾ [الشعراء / ٥٥]، أَي: دَاعُونَ بِفِعْلِهِمْ إِلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ، وَالْتِغَيْظُ: هُوَ إِظْهَارُ الْغَيْظِ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مَعَ صَوْتٍ مَسْمُوعٍ كَمَا قَالَ: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان / ١٢].

غول

الْغَوْلُ: إِهْلَاكُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ لَا يُحْسَنُ بِهِ، يُقَالُ: غَالَ يَغُولُ غَوْلًا، وَاغْتَالَهُ اغْتِيَالًا، وَمِنْهُ سُمِّيَ السَّعْلَةُ غَوْلًا. قَالَ فِي صِفَةِ خَمْرِ الْجَنَّةِ:

﴿أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْغِي رِبًّا﴾ [الأنعام / ١٦٤]، ﴿وَيَسْتَخْلَفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [هود / ٥٧]، ﴿أَتَتْ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا﴾ [يونس / ١٥].
وَالْتَغْيِيرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: لِتَغْيِيرِ صُورَةِ الشَّيْءِ دُونَ ذَاتِهِ. يُقَالُ: غَيَّرْتُ دَارِي: إِذَا بَنَيْتَهَا بِنَاءً غَيْرَ الَّذِي كَانَ. وَالثَّانِي: لِتَبْدِيلِهِ بِغَيْرِهِ. نَحْوُ: غَيَّرْتُ غُلَامِي وَدَابَّتِي: إِذَا أَبْدَلْتُهُمَا بِغَيْرِهِمَا. نَحْوُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد / ١١].

وَالْفَرْقُ بَيْنَ غَيْرَيْنِ وَمُخْتَلِفَيْنِ أَنَّ الْغَيْرَيْنِ أَعَمُّ، فَإِنَّ الْغَيْرَيْنِ قَدْ يَكُونَانِ مُتَّفَقَيْنِ فِي الْجَوْهَرِ بِخِلَافِ الْمُخْتَلِفَيْنِ، فَالْجَوْهَرَانِ الْمُتَحَيِّزَانِ هُمَا غَيْرَانِ وَلَيْسَا مُخْتَلِفَيْنِ، فَكُلُّ خِلَافَيْنِ غَيْرَانِ، وَلَيْسَ كُلُّ غَيْرَيْنِ خِلَافَيْنِ.

غوص

الْغَوْصُ: الدُّخُولُ تَحْتَ الْمَاءِ، وَإِخْرَاجُ شَيْءٍ مِنْهُ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ أَنْهَجَمَ عَلَى غَامِضٍ فَأَخْرَجَهُ لَهُ: غَائِضٌ، عَيْنًا كَانَ أَوْ عِلْمًا. وَالْغَوَّاصُ: الَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ [ص / ٣٧]، ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ﴾ [الأنبياء / ٨٢]، أَي: يَسْتَخْرِجُونَ لَهُ الْأَعْمَالَ الْغَرِيبَةَ وَالْأَفْعَالَ الْبَدِيعَةَ، وَلَيْسَ يَعْنِي اسْتِنْبَاطَ الدَّرِّ مِنَ الْمَاءِ فَقَطْ.

﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ [الصافات / ٤٧]، نَفْيًا لِكُلِّ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة / ٢١٩]، وبِقَوْلِهِ: ﴿ رَجَسَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ [المائدة / ٩٠].

غوى

الغَيُّ: جَهْلٌ مِنْ اعْتِقَادٍ فَاسِدٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَهْلَ قَدْ يَكُونُ مِنْ كَوْنِ الْإِنْسَانِ غَيْرَ مُعْتَقِدٍ اعْتِقَادًا لَا صَالِحًا وَلَا فَاسِدًا، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ اعْتِقَادِ شَيْءٍ فَاسِدٍ، وَهَذَا النَّحْوُ الثَّانِي يُقَالُ لَهُ غَيٌّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ [النجم / ٢]، ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾ [الأعراف / ١٠٢]. وَقَوْلُهُ: ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ [مريم / ٥٩]، أَي: عَذَابًا، فَسَمَاءُ الْغَيِّ لَمَّا كَانَ الْغَيُّ هُوَ سَبَبُهُ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِمَا هُوَ سَبَبُهُ، كَقَوْلِهِمْ لِلنَّبَاتِ نَدَى^(١). وَقِيلَ مَعْنَاهُ: فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ أَثَرَ الْغَيِّ وَثَمَرَتَهُ. قَالَ: ﴿ وَبُرُزَّتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾ [الشعراء / ٩١]، ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء / ٢٢٤]، ﴿ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ﴾ [القصص / ١٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ [طه / ١٢١]،

أَي: جَهْلٌ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ خَابَ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٣٤٦- وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدِمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَيُّمَا^(٢)
وَقِيلَ: مَعْنَى (غَوَى) فَسَدَ عَيْشُهُ. مِنْ قَوْلِهِمْ:
غَوِيَ الْفَصِيلُ، وَغَوَى. نَحْوُ: هَوَى وَهَوَى،
وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ﴾ [هود / ٣٤]، فَقَدْ قِيلَ: مَعْنَاهُ أَنْ يُعَاقِبَكُمْ عَلَى غَيِّكُمْ،
وَقِيلَ: مَعْنَاهُ يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ بِغَيِّكُمْ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ ﴾ [القصص / ٦٣]، إِعْلَامًا مِنْهُمْ أَنَّا قَدْ فَعَلْنَا بِهِمْ غَايَةً مَا كَانَ فِي وَسْعِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَ بِصَدِيقِهِ، فَإِنَّ حَقَّ الْإِنْسَانِ أَنْ يُرِيدَ بِصَدِيقِهِ مَا يُرِيدُ بِنَفْسِهِ، فَيَقُولُ: قَدْ أَفْدَنَاهُمْ مَا كَانَ لَنَا وَجَعَلْنَاهُمْ أَسْوَةً أَنْفُسِنَا، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴾ [الصافات / ٣٢]، ﴿ فَبِمَا أَغْوَيْنِي ﴾ [الأعراف / ١٦]، وَقَالَ: ﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزَيِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَغْوِيَهُمْ ﴾ [الحجر / ٣٩].

تَمَّ كِتَابُ الْغَيْنِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ

(١) ومثله قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ﴾ الله هو المقدم في الحقيقة، ولكنه تسبب إليه بكفره ومعصيته. وقوله: ﴿ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلَا نَفْسَهُمْ يَمْهَدُونَ ﴾ الماهد على الحقيقة هو الله، فنسب المهد إليهم لتسبيهم إليه بالعمل الصالح. انظر: الإشارة إلى الإيجاز ص ٥٩.

(٢) هذا عجز بيت؛ وشطره:

فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره
وهو للمرقش، والبيت في المشوف المعلم ٥٥٥/٢؛ واللسان (غوى).

كتاب الفناء

فتح

الفتح: إزالة الإغلاقي والإشكال، وذلك ضربان:

أحدهما: يُدْرَك بالبَصَرِ كَفَتْحِ البابِ ونحوه، وكَفَتْحِ القُفْلِ والغَلَقِ والمَتَاعِ، نحو قوله: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾ [يوسف / ٦٥]، ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الحجر / ١٤].

والثاني: يُدْرَك بالبَصِيرَةِ كَفَتْحِ الهمِّ، وهو إزالة الغمِّ، وذلك ضروب: أحدها: في الأمور الدنيوية كغمِّ يُفْرَجُ، وفقْرٍ يَزَالُ بإعطاء المال ونحوه، نحو: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام / ٤٤]، أي: وسعنا، وقال: ﴿لَفَتْحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف / ٩٦]، أي: أقبَلْ عليهم الخيرات. والثاني: فَتَحَ المُسْتَغْلَقِ مِنَ الْعُلُومِ،

نحو قولك: فلان فَتَحَ مِنَ الْعِلْمِ باباً مُغْلَقاً، وقوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح / ١]، قيل: عَنَى فَتَحَ مَكَّةَ^(١)، وقيل: بَلْ عَنَى مَا فَتَحَ عَلَى النَّبِيِّ مِنَ الْعُلُومِ والهِدَايَاتِ التي هي ذَرِيعَةٌ إِلَى الثَّوَابِ، والمَقَامَاتِ المَحْمُودَةِ التي صَارَتْ سَبِيلاً لَغُفْرَانِ ذُنُوبِهِ^(٢). وفاتحة كُلِّ شَيْءٍ: مَبْدُؤُهُ الذي يُفْتَحُ بِهِ ما بَعْدَهُ، وبه سُمِّيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وقيل: افْتَتَحَ فلان كذا: إِذَا ابْتَدَأَ بِهِ، وَفَتَحَ عَلَيْهِ كذا: إِذَا أَعْلَمَهُ وَوَقَّفَهُ عَلَيْهِ، قال: ﴿أَتَحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة / ٧٦]، ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ﴾ [فاطر / ٢]، وَفَتَحَ الْقَضِيَّةَ فَتَاحاً: فَصَلَ الْأَمْرَ فِيهَا، وَأَزَالَ الْإِغْلَاقَ عَنْهَا. قال تعالى: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف / ٨٩]، ومنه ﴿الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبا / ٢٦]، قال الشاعر:

(١) وهذا قول عائشة. انظر: الدر المنثور ٥١٠/٧.

(٢) انظر: روح المعاني ١٢٩/٢٦.

٣٤٧- بآني عَنْ فُتَاحِكُمْ غَنِيٍّ^(١)

وقيل: الفُتَاحَةُ بالضمِّ وَالْفَتْحِ، وقوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر/ ١]، فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ النُّصْرَةَ وَالظَّفَرَ وَالْحُكْمَ، وما يَفْتَحُ اللَّهُ تعالى مِنَ الْمَعَارِفِ، وعلى ذلك قوله: ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف/ ١٣]، ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة/ ٥٢]، ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ﴾ [السجدة/ ٢٨]، ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ﴾ [السجدة/ ٢٩]، أي: يَوْمَ الْحُكْمِ. وقيل: يَوْمَ إِزَالَةِ الشُّبْهِةِ بِإِقَامَةِ الْقِيَامَةِ، وَقِيلَ: مَا كَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَيَطْلُبُونَهُ، وَالْاِسْتِفْتَاخُ: طَلَبُ الْفَتْحِ أَوْ الْفِتَاخِ. قال: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ [الأنفال/ ١٩]، أي: إِنْ طَلَبْتُمْ الظَّفَرَ أَوْ طَلَبْتُمْ الْفِتَاخَ- أي: الْحُكْمَ أَوْ طَلَبْتُمْ مَبْدَأَ الْخَيْرَاتِ- فقد جاءكم ذلك بِمَجِيءِ النَّبِيِّ ﷺ. وقوله: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة/ ٨٩]، أي: يَسْتَنْصِرُونَ اللَّهَ بِعِثَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقِيلَ: يَسْتَعْلِمُونَ خَبْرَهُ مِنَ النَّاسِ مَرَّةً، وَيَسْتَنْبِطُونَهُ مِنَ الْكُتُبِ مَرَّةً، وَقِيلَ: يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ بِذِكْرِهِ الظَّفَرَ، وَقِيلَ: كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّا لَنَنْصُرُ

بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عِبْدَةِ الْأَوْثَانِ. وَالْمِفْتَاحُ وَالْمِفْتَاحُ: مَا يُفْتَحُ بِهِ، وَجَمْعُهُ: مِفَاتِيحُ وَمِفَاتِيحُ. وقوله: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام/ ٥٩]، يَعْنِي: مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْبِهِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ * إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴿[الجن/ ٢٦- ٢٧]. وقوله: ﴿مَا إِنَّ مِفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ [القصص/ ٧٦]، قِيلَ: عَنَى مِفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ. وَقِيلَ: بَلْ غُنِيَ بِالْمِفَاتِيحِ الْخَزَائِنُ أَنْفُسُهَا. وَبَابُ فُتِحَ: مَفْتُوحٌ فِي عَامَّةِ الْأَحْوَالِ، وَغُلِقَ خِلَافُهُ. وَرُوي: (مَنْ وَجَدَ أَبَا غُلَقًا وَجَدَ إِلَى جَنْبِهِ أَبَا فُتْحًا)^(٢) وَكُمَ: فُتِحَ: وَاسِعٌ.

فتر

الْفُتُورُ: سُكُونٌ بَعْدَ حِدَّةٍ، وَلَيْنٌ بَعْدَ شِدَّةٍ، وَضَعْفٌ بَعْدَ قُوَّةٍ. قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [المائدة/ ١٩]، أي: سُكُونِ حَالٍ عَنْ مَجِيءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وقوله: ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء/ ٢٠]، أي: لَا يَسْكُنُونَ عَنْ نَشَاطِهِمْ فِي الْعِبَادَةِ. وَرُوي عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ عَالِمٍ شِرَّةٌ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ، فَمَنْ فَتَرَ

(١) هذا عجز بيت للشويعر الجعفي، وشطره:

ألا أبلغ بني عمرو رسولاً

وهو في الأساس (فتح)؛ والمشوف المعلم ٥٨٩/٢؛ والجمهرة ٤/٢؛ واللسان (فتح).

(٢) هذا من كلام أبي الدرداء. انظر: النهاية ٤٠٨/٣؛ واللسان (فتح)؛ وعمدة الحفاظ: فتح.

إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ نَجَا وَإِلَّا فَقَدْ هَلَكَ»^(١) فَقَوْلُهُ:
«لِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ» فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ: لِلْبَاطِلِ
جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ، وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ لَا تَذِلُّ وَلَا تَقِلُّ.
وقوله: «مَنْ فَتَرَ إِلَى سُنَّتِي» أَي: سَكَنَ إِلَيْهَا،
وَالطَّرْفُ الْفَاتِرُ: فَهُوَ ضَعْفٌ مُسْتَحْسَنٌ، وَالْفِتْرُ: مَا
بَيْنَ طَرَفِ الْإِنْهَامِ وَطَرَفِ السَّبَابَةِ، يُقَالُ: فِتْرَتُهُ
يَفْتَرِي، وَشَبْرَتُهُ بِشَبْرِي.
فتق

الْفَتْقُ: الْفُضْلُ بَيْنَ الْمُتَصِلَيْنِ، وَهُوَ ضِدُّ
الرُّتْقِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾
[الأنبياء / ٣٠]، وَالْفَتْقُ وَالْفَتِيقُ: الصَّبْحُ، وَأَفْتَقَ
الْقَمَرُ: صَادَفَ فَتَقًا فَطَلَعَ مِنْهُ، وَنَضَلُ فِتِيقٌ
الشَّفَرَتَيْنِ: إِذَا كَانَ لَهُ شُعْبَتَانِ كَأَنَّ أَحَدَهُمَا فُتِقَتْ
مِنَ الْأُخْرَى. وَجَمَلُ فِتِيقٌ: تَفْتَقَ سِمْنًا، وَقَدْ فَتِقَ
فَتَقًا.
فتل

فَتَلْتُ الْحَبْلَ فِتْلًا، وَالْفِتِيلُ: الْمَفْتُولُ، وَسُمِّيَ
مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ فِتِيلًا لِكَوْنِهِ عَلَى هَيْئَتِهِ.
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ فِتِيلًا﴾ [النساء /

٤٩]، وَهُوَ مَا تَفْتَلُهُ بَيْنَ أَصَابِعِكَ مِنْ خَيْطٍ أَوْ
وَسَخٍ، وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الْحَقِيرِ.
وَنَاقَةُ فِتْلَاءِ الذَّرَاعَيْنِ: مُحْكَمَةٌ.

فتن

أَصْلُ الْفَتَنِ: إِدْخَالُ الذَّهَبِ النَّارَ لَتُظْهَرَ جَوْدَتُهُ
مِنْ رَدَائِعِهِ، وَاسْتَعْمِلَ فِي إِدْخَالِ الْإِنْسَانِ النَّارَ.
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾
[الذاريات / ١٣]، ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾
[الذاريات / ١٤]، أَي: عَذَابَكُمْ، وَذَلِكَ نَحْوُ
قَوْلِهِ: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا
غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء / ٥٦]، وَقَوْلِهِ:
﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا...﴾ [الآية / غافر / ٤٦]،
وَتَارَةً يُسْمَوْنَ مَا يَحْصُلُ عَنْهُ الْعَذَابُ فَيُسْتَعْمَلُ
فِيهِ. نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾
[التوبة / ٤٩]، وَتَارَةً فِي الْإِحْتِبَارِ نَحْوُ: ﴿وَفَتْنَاكَ
فُتُونًا﴾ [طه / ٤٠]، وَجُعِلَتِ الْفِتْنَةُ كَالْبَلَاءِ فِي
أَنْهَمَا يُسْتَعْمَلَانِ فِيمَا يُدْفَعُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّةٍ
وَرَخَاءٍ، وَهُمَا فِي الشَّدَةِ أَظْهَرُ مَعْنَى وَأَكْثَرُ
اسْتِعْمَالًا، وَقَدْ قَالَ فِيهِمَا: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ
وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء / ٣٥]. وَقَالَ فِي الشَّدَةِ:

(١) الْحَدِيثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ مَوْلَاةٌ لِلنَّبِيِّ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ.
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةً، وَالشِّرَّةُ إِلَى فِتْرَةٍ، فَمَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ اهْتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ
فِتْرَتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ ضَلَّ» أَخْرَجَهُ الْبَزَارُ وَرِجَالُهُ الصَّحِيحُ، وَابْنُ حِبَّانَ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ. انْظُرْ: مُجْمَعُ
الزَّوَائِدَ ٢/ ٢٦٠؛ وَالتَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ ١/ ٤٦.
الشِّرَّةُ: النَّشَاطُ.

الآية [آل عمران / ١٤]، اعتباراً بأحوال الناس في تزيينهم بهم، وقوله: ﴿أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت / ١-٢]، أي: لا يُخْتَبَرُونَ فَيَمِيزُ خَبِيثُهُمْ مِنْ طَيِّبِهِمْ، كما قال: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال / ٣٧]، وقوله: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾ [التوبة / ١٢٦]، فإشارة إلى ما قال: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ...﴾ الآية [البقرة / ١٥٥]، وعلى هذا قوله: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [المائدة / ٧١]، والفتنة من الأفعال التي تكون من الله تعالى، ومن العبد كالبلية والمصيبة، والقتل والعذاب وغير ذلك من الأفعال الكريهة، ومتى كان من الله يكون على وجه الحكمة، ومتى كان من الإنسان بغير أمر الله يكون بضد ذلك، ولهذا يذم الله الإنسان بأنواع الفتنة في كل مكان نحو قوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة / ١٩١]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البروج / ١٠]، ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ [الصفات / ١٦٢]، أي: بمضلين، وقوله: ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم / ٦]. قال الأخفش. الْمَفْتُونُ: الْفِتْنَةُ، كقولك: ليس له معقول^(١)،

﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة / ١٠٢]، ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة / ١٩١]، ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة / ١٩٣]، وقال: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة / ٤٩]، أي: يقول لا تبليني ولا تعذبني، وهم بقولهم ذلك وقعوا في البلية والعذاب. وقال: ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾ [يونس / ٨٣]، أي: يبتليهم ويعذبهم، وقال: ﴿وَاحْذَرُهمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ﴾ [المائدة / ٤٩]، ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ﴾ [الإسراء / ٧٣]، أي: يُوقِعُونَكَ فِي بَلِيَّةٍ وَشِدَّةٍ فِي صَرْفِهِمْ إِيَّاكَ عَمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ، وقوله: ﴿فَتَنَّتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحديد / ١٤]، أي: أوقعتُموها في بليَّةٍ وعذابٍ، وعلى هذا قوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال / ٢٥]، وقوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن / ١٥]، فقد سمأهم ههنا فتنة اعتباراً بما ينال الإنسان من الاختبار بهم، وسمأهم عدواً في قوله: ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾ [التغابن / ١٤]، اعتباراً بما يتولد منهم، وجعلهم زينة في قوله: ﴿زِينٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النَّسَاءِ وَالْبَنِينَ...﴾

(١) أي: إن المفعول ههنا بمعنى المصدر، ومثله كما ذكر المؤلف: المعقول بمعنى العقل، والميسور بمعنى اليسر والمعسر بمعنى العسر، وأيضاً: المحلوف بمعنى الحلف، والمجهود بمعنى الجهد. وانظر في ذلك الصحاحي ص ٣٩٥.

فتى

وَحُذِّ مِيسُورُهُ وَدَعَّ مَعْسُورُهُ، فَتَقْدِيرُهُ بِأَيْكُمُ
الْفُتُونُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَيْكُمُ الْمَفْتُونُ^(١)، وَالْبَاءُ
زَائِدَةٌ كَقَوْلِهِ: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ [الفتح/
٢٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَقْتُنُوكَ عَنْ بَعْضِ
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة / ٤٩]، فَقَدْ عُدِّيَ
ذَلِكَ بـ (عَنْ) تَعْدِيَةٍ خَدَعُوكَ لَمَّا أَشَارَ بِمَعْنَاهُ إِلَيْهِ.

فتى

الْفَتَى الطَّرِيُّ مِنَ الشَّبَابِ، وَالْأُنْثَى فَتَاةٌ،
وَالْمُصَدَّرُ فَتَاءٌ، وَيُكْنَى بِهِمَا عَنِ الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ.
قَالَ تَعَالَى: ﴿تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف /
٣٠]. وَالْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ كَالْفَتَى مِنَ النَّاسِ،
وَجَمْعُ الْفَتَى فِتْيَةٌ وَفَتَيَانٌ، وَجَمْعُ الْفَتَاةِ فَتَيَاتٌ،
وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء /
٢٥]، أَي: إِمَائِكُمْ، وَقَالَ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا
فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾ [النور / ٣٣]، أَي:
إِمَاءَكُم. ﴿وَقَالَ لِفَتَيَانِهِ﴾ [يوسف / ٦٢]، أَي:
لِمَمْلُوكِيهِ وَقَالَ: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾
[الكهف / ١٠]، ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾
[الكهف / ١٣]. وَالْفَتَاةُ وَالْفَتَوَى: الْجَوَابُ عَمَّا
يُشْكَلُ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَيَقَالُ: اسْتَفْتَيْتُهُ فَأَفْتَانِي
بِكَذَا. قَالَ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ

فتىء - فج - فجر

يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء / ١٢٧]، ﴿فَاسْتَفْتَيْهَمْ﴾
[الصفافات / ١١]، ﴿أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾ [النمل /
٣٢].

فتىء

يَقَالُ: مَا فَتَيْتُ أَفْعُلُ كَذَا، وَمَا فَتَأْتُ^(٢)،
كَقَوْلِكَ: مَا زِلْتُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿تَفْتَوُ تَذْكُرُ
يُوسُفَ﴾ [يوسف / ٨٥].

فجج

الْفَجْجُ: شُقَّةٌ يَكْتَفُفُهَا جَبَلَانِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي
الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ، وَجَمْعُهُ فِجَاجٌ. قَالَ: ﴿مِنْ كُلِّ
فَجْجٍ عَمِيقٍ﴾ [الحج / ٢٧]، ﴿فِيهَا فِجَاجٌ
سُبُلًا﴾ [الأنبياء / ٣١]. وَالْفَجْجُ: تَبَاعُدُ
الرُّكْبَتَيْنِ، وَهُوَ أَفْجُ بَيْنَ الْفَجْجِ^(٣)، وَمِنْهُ: حَافِرٌ
مُفَجَّجٌ، وَجُرْجُ فَجْجٍ: لَمْ يَنْضَجْ.

فجر

الْفَجْرُ: شَقُّ الشَّيْءِ شَقًّا وَاسِعًا كَفَجْرِ الْإِنْسَانِ
السَّكْرِ^(٤)، يُقَالُ: فَجَرْتُهُ فَنَفَجَرْتُ وَفَجَّرْتُهُ فَتَفَجَّرَ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر / ١٢]،
﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾ [الكهف / ٣٣]،
﴿فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارُ﴾ [الإسراء / ٩١]، ﴿تَفَجَّرَ لَنَا
مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ [الإسراء / ٩٠]، وَقِرَىءُ

(١) هذا الذي نسبته المصنف لغير الأخفش قد قاله الأخفش في معاني القرآن ٥٠٥/٢؛ والقول الأول الذي نسبته [استدراك] للأخفش هو قول الفراء، فقد قال الفراء: المفتون ههنا بمعنى الجنون، وهو في مذهب الفتون، كما قالوا: ليس له معقول رأي. انظر: معاني القرآن ١٧٣/٣.

(٢) قال أبو زيد: ما فتأت أذكره، وما فتئت أذكره. وزاد الفراء: فتوت أفتو. انظر: الهمز لأبي زيد ص ٢٣، والعباب: (فتأ). (٣) في ظ: وهو أفتح من الفجج. (٤) سكر النهر: ما يسد به.

فجا - فحش

أي: مَنْ يَكْذِبُكَ. وقيل: مَنْ يَبَاعِدُ عَنْكَ، وَأَيَّامُ
الْفَجَارِ: وَقَائِعُ اشْتَدَّتْ بَيْنَ الْعَرَبِ.

فجا

قال تعالى: ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ﴾ [الكهف/ ١٧]، أي: سَاحَةٍ وَاسِعَةٍ، ومنه: قَوْسٌ فَجَاءَ
وَفَجَّوَاءُ: بَانَ وَتَرَاهَا عَنْ كَيْدِهَا، وَرَجُلٌ أَفْجَى بَيْنَ
الْفَجَا، أي: مُتَبَاعِدٌ مَا بَيْنَ الْعُرُقَيْنِ.

فحش

الْفَحْشُ وَالْفَحْشَاءُ وَالْفَاحِشَةُ: مَا عَظُمَ قُبْحُهُ مِنْ
الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ
بِالْفَحْشَاءِ﴾ [الأعراف/ ٢٨]، ﴿وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾
[النحل/ ٩٠]، ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنْ بِفَاحِشَةٍ
مُبِينَةٍ﴾ [الأحزاب/ ٣٠]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ
تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ [النور/ ١٩]، ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي
الْفَوَاحِشَ﴾ [الأعراف/ ٣٣]، ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ
بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾ [النساء/ ١٩]، كِنَايَةٌ عَنِ الزُّنَا،
وكذلك قوله: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ
نِسَائِكُمْ﴾ [النساء/ ١٥]، وَفَحْشٌ فَلَانٌ: صَارَ
فَاحِشًا. ومنه قول الشاعر:

٣٤٨ - عَقِيلَةٌ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ (٣)

﴿تُفَجِّرُ﴾ (١). وقال: ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ
عَيْنًا﴾ [البقرة/ ٦٠]، ومنه قِيلَ لِلصُّبْحِ: فَجَرٌ،
لِكَوْنِهِ فَجَّرَ اللَّيْلَ. قال تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ
عَشِيرٍ﴾ [الفجر/ ١- ٢]، ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ
مَشْهُودًا﴾ [الإسراء/ ٧٨]، وقيل: الْفَجْرُ
فَجْرَانِ: الْكَاذِبُ، وَهُوَ كَذَبَ السَّرْحَانَ،
وَالصَّادِقُ، وَبِهِ يَتَعَلَّقُ حُكْمُ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ،
قال: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ
الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُوا الصِّيَامَ إِلَى
اللَّيْلِ﴾ [البقرة/ ١٨٧]. وَالْفُجُورُ: شَقٌّ سِتْرُ
الدِّيَانَةِ، يقال: فَجَّرَ فُجُورًا فَهُوَ فَاجِرٌ، وَجَمْعُهُ:
فُجَارٌ وَفَجْرَةٌ. قال: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي
سُجُجٍ﴾ [المطففين/ ٧]، ﴿وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي
جَحِيمٍ﴾ [الانفطار/ ١٤]، ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ
الْفَجْرَةُ﴾ [عبس/ ٤٢]، وقوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ
الْإِنْسَانُ لِفَجْرِ أَمَامَةٍ﴾ [القيامة/ ٥]، أي: يُرِيدُ
الْحَيَاةَ لِيَتَعَاطَى الْفُجُورَ فِيهَا. وقيل: مَعْنَاهُ لِيُذْنِبَ
فِيهَا. وقيل: مَعْنَاهُ يُذْنِبُ وَيَقُولُ غَدًا أَتُوبُ، ثُمَّ لَا
يَفْعَلُ فَيَكُونُ ذَلِكَ فُجُورًا لِبَدْلِهِ عَهْدًا لَا يَفِي بِهِ.
وَسُمِّيَ الْكَاذِبُ فَاجِرًا لِكَوْنِ الْكَذِبِ بَعْضُ
الْفُجُورِ. وقولهم: (وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكُ) (٢)

(١) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو بن العلاء وأبي جعفر. انظر: الإتحاف ص ٢٨٦.
(٢) هذا من دعاء القنوت في التوثر، وهذا الدعاء مما رُفِعَ رَسْمُهُ مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَمْ يُرَفَعْ مِنَ الْقُلُوبِ حِفْظُهُ. انظر: النهاية لابن الأثير ٣/ ٤١٤؛ والإتقان ٢/ ٣٤؛ والفاائق ٣/ ٩٠؛ ومصنف ابن أبي شيبة ٣/ ١٠٦.

(٣) عجز بيت لطرفة، وصدره:

أرأى الموت يعتام الكرام ويصطفي

وهو في ديوانه ص ٣٤.

يَعْنِي بِهِ: الْعَظِيمُ الْقُبْحُ فِي الْبُخْلِ،
وَالْمُتَفَحِّشُ: الَّذِي يَأْتِي بِالْفُحْشِ.

فخر

الْفَخْرُ: الْمُبَاهَاةُ فِي الْأَشْيَاءِ الْخَارِجَةِ عَنِ
الْإِنْسَانِ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ، وَيُقَالُ: لَهُ الْفَخْرُ،
وَرَجُلٌ فَاحِرٌ، وَفَخُورٌ، وَفَخِيرٌ، عَلَى التَّكْثِيرِ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾
[لقمان / ١٨]، وَيُقَالُ: فَخَرْتُ فَلَانًا عَلَى صَاحِبِهِ
أَفْخَرُهُ فَخْرًا: حَكَمْتُ لَهُ بِفَضْلٍ عَلَيْهِ، وَيُعَبَّرُ عَنْ
كُلِّ نَفِيسٍ بِالْفَاخِرِ. يُقَالُ: ثَوْبٌ فَاحِرٌ، وَنَاقَةٌ
فَخُورٌ: عَظِيمَةُ الضَّرْعِ، كَثِيرَةُ الدَّرِّ، وَالْفَخَارُ:
الْجِرَارُ، وَذَلِكَ لِصَوْتِهِ إِذَا نَقَرَ كَأَنَّمَا تُصَوِّرُ بِصُورَةٍ
مَنْ يُكْثِرُ التَّفَاخُرَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ صَلَاحِ
كَالْفَخَارِ﴾ [الرحمن / ١٤].

فدى

الْفِدَى وَالْفِدَاءُ: حَفْظُ الْإِنْسَانِ عَنِ النَّائِبَةِ بِمَا
يُبْذَلُ عَنْهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيمَا مَنَّا بَعْدَ وَمَا
فِدَاءٌ﴾ [محمد / ٤]، يُقَالُ: فَدَيْتُهُ بِمَالٍ، وَفَدَيْتُهُ
بِنَفْسِي، وَفَادَيْتُهُ بِكَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَأْتُواكُمْ
أَسَارَى تَفَادَوْهُمْ﴾ [البقرة / ٨٥]، وَتَفَادَى فُلَانٌ
مَنْ فُلَانٍ، أَيْ: تَحَامَى مِنْ شَيْءٍ بِذَلِكَ. وَقَالَ:
﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات / ١٠٧]،
وَأَفْتَدَى: إِذَا بَذَلَ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿فِيمَا أَفْتَدَتْ بِهِ﴾ [البقرة / ٢٢٩]، وَإِنْ
يَأْتُواكُمْ أَسَارَى تَفَادَوْهُمْ﴾ [البقرة / ٨٥]،
وَالْمَفَادَاةُ: هُوَ أَنْ يَرُدَّ أَسْرَ الْعِدَى وَيَسْتَرْجِعَ مِنْهُمْ
مَنْ فِي أَيْدِيهِمْ، قَالَ: ﴿وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ﴾
[الرعد / ١٨]، ﴿لَافْتَدَتْ بِهِ﴾ [يونس / ٥٤]،
﴿لِيَفْتَدُوا بِهِ﴾ [المائدة / ٣٦]، ﴿وَلَوْ أَفْتَدَى
بِهِ﴾ [آل عمران / ٩١]، ﴿لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ
يَوْمِئِذٍ بَيْنِي﴾ [المعارج / ١١]، وَمَا يَبْقَى بِهِ
الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ مِنْ مَالٍ يَبْذُلُهُ فِي عِبَادَةِ قَسْرٍ فِيهَا
يُقَالُ لَهُ: فِدْيَةٌ، كَكَفَّارَةِ الْيَمِينِ، وَكَفَّارَةِ الصَّوْمِ.
نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ﴾
[البقرة / ١٩٦]، ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾
[البقرة / ١٨٤].

فر

أَصْلُ الْفَرِّ: الْكَشْفُ عَنْ سِنِّ الدَّابَّةِ. يُقَالُ:
فَرَرْتُ فِرَارًا، وَمِنْهُ: فَرَّ الدَّهْرُ جَذْعًا^(١)، وَمِنْهُ:
الْإِفْتِرَارُ، وَهُوَ ظُهُورُ السِّنِّ مِنَ الضَّحِكِ، وَفَرَّ عَنْ
الْحَرْبِ فِرَارًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ﴾
[الشعراء / ٢١]، وَقَالَ: ﴿فَرَرْتُ مِنْ قُسُورَةٍ﴾
[المدثر / ٥١]، ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾
[نوح / ٦]، ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ﴾
[الأحزاب / ١٦]، ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾
[الذاريات / ٥٠]، وَأَفَرَرْتُهُ: جَعَلْتُهُ فَارًّا، وَرَجُلٌ

(١) هذا مَثَلٌ يُقَالُ إِذَا رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدَنِهِ. وَالْجَذْعُ: قَبْلُ الثَّانِي بَسْطَةِ أَشْهُرٍ. أَيْ: إِنْ الدَّهْرَ لَا يَهْرَمُ. انْظُرْ: الْجُمُوعَةُ
٨٦/١، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٧٣/٢.

فرت - فرث - فرج

فرح

لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿ [ق / ٦] ، أي : شُقُوقٍ وَفُتُوقٍ ، قال : ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴾ [المرسلات / ٩] ، أي : انشَقَّتْ ، والْفَرَجُ : انْكِشَافُ الْغَمِّ . يقال : فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ ، وَقَوَّسَ فُرْجُ : انْفَرَجَتْ سَيْتَاهَا ، وَرَجُلٌ فُرْجٌ : لَا يَكْتُمُ سِرَّهُ ، وَفَرِجٌ : لَا يَزَالُ يَنْكَشِفُ فَرْجُهُ ^(١) ، وَفَرَارِيضُ الدَّجَاجِ لَا فِرَاجَ الْبَيْضِ عَنْهَا ، وَدَجَاجَةٌ مُفْرِجٌ : ذَاتُ فَرَارِيضَ ، وَالْمُفْرِجُ : الْقَتِيلُ الَّذِي انْكَشَفَ عَنْهُ الْقَوْمُ فَلَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ .

فرح

الْفَرَحُ : انْشِرَاحُ الصَّدْرِ بِلَذَّةٍ عَاجِلَةٍ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي اللَّذَاتِ الْبَدَنِيَّةِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، فَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ [الحديد / ٢٣] ، ﴿ وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الرعد / ٢٦] ، ﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ [غافر / ٧٥] ، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا ﴾ [الأنعام / ٤٤] ، ﴿ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [غافر / ٨٣] ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ [القصص / ٧٦] ، وَلَمْ يُرَخِّصْ فِي الْفَرَحِ إِلَّا فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس / ٥٨] ، ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الروم / ٤] . وَالْمِفْرَاحُ : الْكَثِيرُ الْفَرَحِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَرَّ وَفَارَّ ، وَالْمَفَرُّ : مَوْضِعُ الْفِرَارِ ، وَوَقْتُهُ ، وَالْفِرَارُ نَفْسُهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ أَتَيْنَ الْمَفَرَّ ﴾ [القيامة / ١٠] ، يَحْتَمِلُ ثَلَاثَتَهَا .

فرت

الْفَرَاتُ : الْمَاءُ الْعَذْبُ . يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴾ [المرسلات / ٢٧] ، وَقَالَ : ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴾ [الفرقان / ٥٣] .

فرث

قَالَ تَعَالَى : ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرَثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا ﴾ [النحل / ٦٦] ، أَي : مَا فِي الْكَرْشِ ، يُقَالُ : فَرَثْتُ كَبَدَهُ . أَي : فَتَّيْتُهَا ، وَأَفَرْتُ فَلَانُ أَصْحَابَهُ : أَوْقَعَهُمْ فِي بَلِيَّةٍ جَارِيَةٍ مَجْرَى الْفَرَثِ .

فرج

الْفَرْجُ وَالْفُرْجَةُ : الشُّقُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ كَفُرْجَةِ الْحَائِطِ ، وَالْفَرْجُ : مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ ، وَكُنِيَ بِهِ عَنِ السَّوَاةِ ، وَكَثُرَ حَتَّى صَارَ كَالصَّرِيحِ فِيهِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ [الأنبياء / ٩١] ، ﴿ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون / ٥] ، ﴿ وَيَحْفَظُنْ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور / ٣١] ، وَاسْتَعِيرَ الْفَرْجُ لِلتَّغَرِ وَكُلِّ مَوْضِعٍ مَخَافَةٍ . وَقِيلَ : الْفَرْجَانِ فِي الْإِسْلَامِ : التَّرْكُ وَالسُّودَانُ ^(١) ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَا

(١) انظر: جنى الجنتين ص ٨٦؛ والمجمل ٩١٧/٣ .

(٢) انظر: المجمل ٩٢٠/٣ .

٣٤٩ - وَلَسْتُ بِمُفْرَاحٍ إِذَا الْخَيْرُ مَسَّنِي

ولا جازعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ^(١)

وما يَسْرُنِي بهذا الأمرِ مُفْرَحٌ وَمَفْرُوحٌ به،
وَرَجُلٌ مُفْرَحٌ: أَثْقَلَهُ الدِّينُ^(٢)، وفي الحديث:
«لَا يَتْرُكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَحٌ»^(٣)، فَكَأَنَّ الْإِفْرَاحَ
يُسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ الْفَرَحِ، وفي إِزَالَةِ الْفَرَحِ، كما
أَنَّ الْإِشْكَاءَ يُسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ الشُّكْوَى وفي
إِزَالَتِهَا، فَالْمُدَانُ قَدْ أُزِيلَ فَرَحُهُ، فَلِهَذَا قِيلَ: (لَا
غَمٌّ إِلَّا غَمُّ الدِّينِ)^(٤).

فرد

الْفَرْدُ: الَّذِي لَا يَخْتَلِطُ بِهِ غَيْرُهُ، فَهُوَ أَعَمُّ مِنَ
الْوَثْرِ وَأَخْصُ مِنَ الْوَاحِدِ، وَجَمْعُهُ: فُرَادَى. قَالَ
تَعَالَى: ﴿لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾ [الأنبياء / ٨٩]، أَيِ:
وَحِيدًا، وَيُقَالُ فِي اللَّهِ: فَرْدٌ، تَنْبِيْهُاً أَنَّهُ بخلاف
الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فِي الْإِزْدِوَاجِ الْمُنْبِيْهِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ:
﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات /
٤٩]، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ الْمُسْتَعْنِي عَمَّا عَدَاهُ، كَمَا نَبَّهَ

عليه بقوله: ﴿غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران /
٩٧]، وَإِذَا قِيلَ: هُوَ مُفْرَدٌ بِوَحْدَانِيَّتِهِ، فَمَعْنَاهُ:
هُوَ مُسْتَعْنٍ عَنْ كُلِّ تَرْكِيبٍ وَازْدِوَاجٍ تَنْبِيْهُاً أَنَّهُ
مُخَالِفٌ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا. وَفَرِيدٌ: وَاحِدٌ،
وَجَمْعُهُ فُرَادَى، نَحْوُ: أُسِيرَ وَأَسَارَى. قَالَ:
﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ [الأنعام / ٩٤].

فرش

الْفَرْشُ: بَسَطُ الثِّيَابِ، وَيُقَالُ لِلْمَفْرُوشِ:
فَرْشٌ وَفِرَاشٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة / ٢٢]، أَيِ: ذَلَّلَهَا وَلَمْ
يَجْعَلْهَا نَاتِئَةً لَا يُمَكِّنُ الْاسْتِقْرَارَ عَلَيْهَا، وَالْفِرَاشُ
جَمْعُهُ: فُرُشٌ. قَالَ: ﴿وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ﴾
[الواقعة / ٣٤]، ﴿فُرُشٌ بَطَانَتُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾
[الرحمن / ٥٤]. وَالْفَرْشُ: مَا يُفْرَشُ مِنْ
الْأَنْعَامِ، أَيِ: يُرْكَبُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿حَمُولَةٌ
وَفَرَشَاءُ﴾ [الأنعام / ١٤٢]، وَكُنِيَ بِالْفِرَاشِ عَنْ
كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْوَلَدُ

(١) البيت لهدبة بن خشم. وهو في الحماسة البصرية ١١٥/١؛ والشعر والشعراء ص ٤٦٢.

(٢) انظر: المجمع ٧٢٠/٣؛ والجمهرة ١٣٩/٢؛ واللسان (فرح).

(٣) الحديث عن عمرو بن عوف المزني عن النبي ﷺ قال: «لَا يَتْرُكُ مُفْرَحٌ فِي الْإِسْلَامِ حَتَّى يَضُمَّ إِلَى قَبِيلَةٍ» أخرجه الطبراني؛ والبغوي في شرح السنة ٢١٠/١٠، وفيه كثير بن عبد الله المزني وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات. والحديث يروى بالجمع والحاء، ومعناه بالجمع: القتل يوجد بالفلاة، فإنه يودي من بيت المال، ولا يطل دمه. انظر: مجمع الزوائد ٢٩٦/٦؛ وغريب الحديث لأبي عبيد ٣٠/١.

(٤) (لَا هُمْ إِلَّا هُمُ الدِّينُ، وَلَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعَ الْعَيْنِ) أخرجه الطبراني في الصغير، والبيهقي في الشعب عن جابر رفعه، وقال البيهقي: إنه منكر. انظر: معجم الطبراني الصغير ص ٣١١؛ وكشف الخفاء ٣٦٩/٢. وقال الصغاني في موضوعاته ص ٣٨: إنه موضوع.

فرض

أي: أَوْجَبَ عَلَيْكَ الْعَمَلَ بِهِ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِمَا أَلْزَمَ الْحَاكِمُ مِنَ النَّقْصَةِ: فَرَضَ. وَكُلُّ مَوْضِعٍ وَرَدَ (فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ) فِيهِ الْإِيجَابُ الَّذِي أَذْخَلَهُ اللَّهُ فِيهِ، وَمَا وَرَدَ مِنْ: (فَرَضَ اللَّهُ لَهُ) فَهُوَ فِي أَنْ لَا يَحْظَرُهُ عَلَى نَفْسِهِ. نَحْوُ: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ [الأحزاب / ٣٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحریم / ٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة / ٢٣٧]، أَي: سَمَيْتُمْ لَهُنَّ مَهْرًا، وَأَوْجَبْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِذَلِكَ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ: فَرَضَ لَهُ فِي الْعَطَاءِ، وَبِهَذَا النَّظَرِ وَمِنْ هَذَا الْغَرَضِ قِيلَ لِلْعَطِيَةِ: فَرَضٌ، وَلِلدَّيْنِ: فَرَضٌ، وَفَرَائِضُ اللَّهِ تَعَالَى: مَا فَرَضَ لِأَرْبَابِهَا، وَرَجُلٌ فَارِضٌ وَفَرِضِيٌّ: بِصِيرٍ بِحُكْمِ الْفَرَائِضِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فِي الْحَجَّ﴾^(٤) أَي: مَنْ عَيَّنَ عَلَى نَفْسِهِ إِقَامَةَ الْحَجَّ^(٥)، وَإِضَافَةُ فَرَضٍ الْحَجَّ إِلَى الْإِنْسَانِ دَلَالَةٌ أَنَّهُ هُوَ مُعَيَّنُ الْوَقْتِ^(٦)، وَيُقَالُ لِمَا

لِلْفَرَّاشِ^(١) وَقُلَانِ كَرِيمٍ الْمَفَارِشِ^(٢)، أَي: النَّسَاءِ. وَأَفْرَشَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ، أَي: اغْتَابَهُ وَأَسَاءَ الْقَوْلَ فِيهِ، وَأَفْرَشَ عَنْهُ: أَقْلَعَ، وَالْفَرَّاشُ: طَيْرٌ مَعْرُوفٌ، قَالَ: ﴿كَالْفَرَّاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة / ٤]، وَبِهِ شُبَّةٌ فَرَّاشَةُ الْقُفْلِ، وَالْفَرَّاشَةُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ فِي الْإِنَاءِ.

فرض

الْفَرَضُ: قَطْعُ الشَّيْءِ الصَّلْبِ وَالتَّائِيْرِ فِيهِ، كَفَرَضِ الْحَدِيدِ، وَفَرَضِ الزُّنْدِ وَالْقَوْسِ، وَالْمِفْرَاضُ وَالْمِفْرَضُ: مَا يُقَطَّعُ بِهِ الْحَدِيدُ، وَفَرِيضَةُ الْمَاءِ: مَقْسِمُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَخِذْنِ مِنْ عِبَادِكِ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ [النساء / ١١٨]، أَي: مَعْلُومًا، وَقِيلَ: مَقْطُوعًا عَنْهُمْ، وَالْفَرَضُ كَالْإِيجَابِ لَكِنْ الْإِيجَابُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِوُقُوعِهِ وَثِبَاتِهِ، وَالْفَرَضُ يَقْطَعُ الْحُكْمَ فِيهِ^(٣). قَالَ تَعَالَى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور / ١]، أَي: أَوْجَبْنَا الْعَمَلَ بِهَا عَلَيْكَ، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ [القصص / ٨٥]،

(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ». جُزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَحْكَامِ ١٣/١٥٢؛ وَمُسْلِمٌ فِي الرِّضَاعِ (١٤٥٧).

(٢) انْظُرْ: الْجُمُهرَةُ ٢/٣٤٥؛ وَالْمَجْمَلُ ٣/٧١٥.

(٣) الْفَرَضُ وَالْوَاجِبُ مُتَرَادِفَانِ، وَقَالَتِ الْحَنْفِيَّةُ: الْفَرَضُ: مَا ثَبَتَ بِقَطْعِيٍّ، وَالْوَاجِبُ بِظَنِّيٍّ.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ الدَّبُوسِيُّ: الْفَرَضُ: التَّقْدِيرُ، وَالْوُجُوبُ: السَّقُوطُ، فَخَصَصْنَا اسْمَ الْفَرَضِ بِمَا عُرِفَ وَجُوبُهُ بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ؛ لِأَنَّهُ الَّذِي يُعْلَمُ مِنْ حَالِهِ أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَهُ عَلَيْنَا، وَالَّذِي عُرِفَ وَجُوبُهُ بِدَلِيلٍ ظَنِّيٍّ نَسْمِيهِ بِالْوَاجِبِ؛ لِأَنَّهُ سَاقِطٌ عَلَيْنَا. انْظُرْ: الْإِبْهَاجُ فِي شَرْحِ الْمَنْهَاجِ ١/٥٥.

(٤) الْآيَةُ: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾ سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ١٩٧.

(٥) انْظُرْ: تَذَكُّرَةُ الْأَرَبِ فِي تَفْسِيرِ الْغَرِيبِ ١/٧١.

(٦) فِي ظ: أَنَّهُ غَيْرُ مُعَيَّنِ الْوَقْتِ.

فرط

أَخَذَ فِي الصَّدَقَةِ فَرِيضَةً. قَالَ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ﴾ (١) وَعَلَى هَذَا مَا رَوَى (أَنْ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ كِتَابًا وَكَتَبَ فِيهِ: هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُسْلِمِينَ) (٢). وَالْفَارِضُ: الْمُسْنُ مِنَ الْبَقَرِ (٣). قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ﴾ [البقرة/ ٦٨]، وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَ فَارِضًا لِكُونِهِ فَارِضًا لِلْأَرْضِ، أَيْ: قَاطِعًا، أَوْ فَارِضًا لِمَا يُحْمَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّاقَةِ، وَقِيلَ: بَلْ لَأَنَّ فَرِيضَةَ الْبَقَرِ اثْنَانِ: تَبِيعٌ وَمُسْنَةٌ، فَالتَّبِيعُ يَجُوزُ فِي حَالٍ دُونَ حَالٍ، وَالْمُسْنَةُ يَصْحُحُ بِذَلِكَ فِي كُلِّ حَالٍ، فَسُمِّيَتِ الْمُسْنَةُ فَارِضَةً لَذَلِكَ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْفَارِضُ اسْمًا إِسْلَامِيًّا.

فَرَطٌ: إِذَا تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا بِالْقَصْدِ يَفْرُطُ (٤)، وَمِنْهُ: الْفَارِطُ إِلَى الْمَاءِ، أَيْ: الْمُتَقَدِّمُ لِإِصْلَاحِ الدَّلْوِ، يُقَالُ: فَارِطٌ وَفَرَطٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ» (٥) وَقِيلَ فِي الْوَلَدِ الصَّغِيرِ إِذَا مَاتَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا» (٦) وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا﴾ [طه/ ٤٥]، أَيْ: يَتَقَدَّمَ، وَفَرَسٌ فَرَطٌ: يَسْبِقُ الْخَيْلَ، وَالْإِفْرَاطُ: أَنْ يُسْرِفَ فِي التَّقَدُّمِ، وَالتَّفْرِيطُ: أَنْ يُقَصِّرَ فِي الْفَرَطِ، يُقَالُ: مَا فَرَطْتُ فِي كَذَا. أَيْ: مَا قَصَرْتُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ﴾ [الأنعام/ ٣٨]، ﴿مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [الزمر/ ٥٦]، ﴿مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ [يوسف/ ٨٠]. وَأَفْرَطَتِ الْقِرْبَةُ: مَلَأَتْهَا وَكَانَ

- (١) ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ﴾ سورة التوبة: آية ٦٠.
- (٢) عَنْ ثُمَامَةَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ كَتَبَ لَهُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ...» الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي الزَّكَاةِ ٥٧٥/١ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مُخْتَصَرًا فِي الزَّكَاةِ: بَابُ: لَا يَجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلَا يَفَرِّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ. انْظُرْ: فَتْحُ الْبَارِيِّ ٣/٣١٤.
- (٣) انْظُرْ: الْمَجْمَلُ ٣/٧١٦؛ وَاللِّسَانُ (فَرَضَ).
- (٤) انْظُرْ: الْأَفْعَالُ ٤/١٢.
- (٥) الْحَدِيثُ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا...» الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الرِّقَاقِ ١١/٤١٢؛ وَمُسْلِمٌ فِي بَابِ إِبْثَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا بِرَقْمِ (٢٢٩٠).
- (٦) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجَنَائِزِ عَنْ الْحَسَنِ، فَتْحُ الْبَارِيِّ ٣/٢٠٣. وَأَخْرَجَ الطَّحَاوِيُّ فِي مَعَانِي الْأَثَارِ ١/٥٠٧ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ أَنَّ صَبِيًّا لَهُ مَاتَ، فَقَالَ: ادْفِنُوهُ وَلَا تَصَلُّوْا عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ إِثْمٌ، ثُمَّ ادْعُوا اللَّهَ لِأَبَوَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمَا فَرَطًا وَسَلَفًا.

فرع - فرع

أَمْرُهُ فُرْطًا ﴿[الكهف/ ٢٨]، أي: إِسْرَافًا وَتَضْيِيعًا.

فرع

فَرْعُ الشَّجَرِ: غُصْنُهُ، وَجَمْعُهُ: فُرُوعٌ. قال تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم/ ٢٤]، وَاعْتَبِرَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: بِالطُّولِ، فَقِيلَ: فَرْعٌ كَذَا: إِذَا طَالَ، وَسُمِّيَ شَعْرُ الرَّاسِ فَرْعًا لِعُلُوِّهِ، وَقِيلَ: رَجُلٌ أَفْرَعٌ، وَامْرَأَةٌ فَرْعَاءُ، وَفَرْعَتُ الْجَبَلَ، وَفَرْعْتُ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ، وَفَرْعْتُ فِي بَنِي فُلَانٍ: تَزَوَّجْتُ فِي أَعَالِيهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ. والثاني: اِغْتَبَرَ بِالْعَرَضِ، فَقِيلَ: تَفَرَّعَ كَذَا، وَفُرُوعُ الْمَسْأَلَةِ، وَفُرُوعُ الرَّجُلِ: أَوْلَادُهُ.

و(فِرْعَوْنُ): اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، وَقَدْ اِغْتَبَرَ عَرَامَتُهُ، فَقِيلَ: تَفَرَّعَن فُلَانٌ: إِذَا تَعَاطَى فِعْلَ فِرْعَوْنٍ، كَمَا يَقَالُ: أَبْلَسَ وَتَبَلَّسَ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلطُّغَاةِ: الْفِرَاعِنَةُ وَالْأَبَالِسَةُ.

فرع

الْفِرَاعُ: خِلَافُ الشُّغْلِ، وَقَدْ فَرَغَ فِرَاعًا وَفُرُوعًا، وَهُوَ فَارِعٌ. قال تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن/ ٣١]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا﴾ [القصص/ ١٠]، أي: كَأَنَّمَا فَرَغَ مِنْ لُبِّهَا لِمَا تَدَاخَلَهَا مِنْ

(١) هذا عجز بيت لزهير، وشطره:

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ

وهو في ديوانه ص ٩.

(٢) قال الصغاني: ويقال: ذهب دمه فَرْغًا وَفَرْغًا، أي: هَدْرًا لَمْ يَطْلُبْ بِهِ. انظر: العباب (فرغ)، وانظر أيضاً: الجمهرة ٣٩٥/٢؛ والمجمل ٧١٧/٣؛ واللسان (فرغ).

فرق

الْخَوْفِ ذَلِكَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٥٠ - كَأَنَّ جُوجُوهُ هَوَاءٌ^(١)

وقيل: فَارِعًا مِنْ ذِكْرِهِ، أَيِ انْتَسَيْنَاهَا ذِكْرَهُ حَتَّى سَكَنْتُ وَاحْتَمَلْتُ أَنْ تُلْقِيَهُ فِي الْيَمِّ، وَقِيلَ: فَارِعًا، أَي: خَالِيًا إِلَّا مِنْ ذِكْرِهِ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ [القصص/ ١٠]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشرح/ ٧]، وَأَفْرَغْتُ الدَّلْوُ: صَبَبْتُ مَا فِيهِ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ: ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [الأعراف/ ١٢٦]، وَذَهَبَ دَمُهُ فِرْعًا^(٢)، أَي: مَضْبُوبًا. وَمَعْنَاهُ: بَاطِلًا لَمْ يُطْلَبْ بِهِ، وَفَرَسَ فَرِيغٌ: وَاسِعَ الْعَدُوِّ كَأَنَّمَا يُفْرِغُ الْعَدُوُّ إِفْرَاغًا، وَضَرْبَةٌ فَرِيغَةٌ: وَاسِعَةٌ يَنْصَبُ مِنْهَا الدَّمُ.

فرق

الْفَرْقُ يُقَارِبُ الْفَلَقَ لَكِنْ الْفَلَقُ يُقَالُ اِغْتِبَارًا بِالْإِنْشِقَاقِ، وَالْفَرْقُ يُقَالُ اِغْتِبَارًا بِالْإِنْفِصَالِ. قال تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَ الْبَحْرِ﴾ [البقرة/ ٥٠]، وَالْفَرْقُ: الْقِطْعَةُ الْمُتَفَصِّلَةُ، وَمِنْهُ: الْفِرْقَةُ لِلْجَمَاعَةِ الْمُتَفَرِّدَةِ مِنَ النَّاسِ، وَقِيلَ: فَرْقُ الصُّبْحِ، وَفَلَقُ الصُّبْحِ. قال: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء/ ٦٣]،

فرق

وَالْفَرِيقُ: الجماعةُ الْمُتَفَرِّقَةُ عَنْ آخَرِينَ، قال: ﴿وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران / ٧٨]، ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة / ٨٧]، ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى / ٧]، ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي﴾ [المؤمنون / ١٠٩]، ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾ [مريم / ٧٣]، ﴿وَتَخْرُجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ [البقرة / ٨٥]، ﴿وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾ [البقرة / ١٤٦]، وَفَرَّقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ: فَصَلْتُ بَيْنَهُمَا سَوَاءً كَانَ ذَلِكَ بِفَضْلِ يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ، أَوْ بِفَضْلِ تُدْرِكُهُ الْبَصِيرَةُ. قال تعالى: ﴿فَأَفَرَّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة / ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿فَالْفَارَقَاتِ فَرَقًا﴾ [المرسلات / ٤]، يعني: الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ حَسَبَ أَمْرِهِمُ اللَّهُ، وعلى هذا قوله: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان / ٤]، وقيل: عُمَرُ الْفَارُوقُ رضي الله عنه لِكَوْنِهِ فَارَقًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وقوله: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ﴾ [الإسراء / ١٠٦]، أي: بَيَّنَّا فِيهِ الْأَحْكَامَ وَفَصَّلْنَاهُ. وقيل: (فَرَقْنَاهُ) أي: أَنْزَلْنَاهُ مُفَرَّقًا، وَالتَّفْرِيقُ أَصْلُهُ لِلتَّكْثِيرِ، ويقال ذلك فِي تَشْتِيتِ الشَّمْلِ وَالْكَلِمَةِ. نحو: ﴿يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة / ١٠٢]، ﴿فَرَّقْتُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [طه /

٩٤]، وقوله: ﴿لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ [البقرة / ٢٨٥]، وقوله: ﴿لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ [البقرة / ١٣٦]، إِنَّمَا جَازَ أَنْ يُجْعَلَ التَّفْرِيقُ مَنْسُوبًا إِلَى (أَحَدٍ) مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَفْظَ (أَحَدٍ) يَفِيدُ فِي النَّفْيِ، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ [الأنعام / ١٥٩]، وَقُرِءَ: ﴿فَارْقُوا﴾^(١) وَالْفِرَاقُ وَالْمُفَارَقَةُ تَكُونُ بِالْأَبْدَانِ أَكْثَرَ. قال: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف / ٧٨]، وقوله: ﴿وَطَنٌ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة / ٢٨] أي: غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ أَنَّهُ حِينَ مُفَارَقَتِهِ الدُّنْيَا بِالْمَوْتِ، وقوله: ﴿وَيُرِيدُونَ أَنَّ يُفَرَّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [النساء / ١٥٠]، أي: يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَيَكْفُرُونَ بِالرُّسُلِ خِلَافَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ. وقوله: ﴿وَلَمْ يُفَرَّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ [النساء / ١٥٢]، أي: آمَنُوا بِرُسُلِ اللَّهِ جَمِيعًا، وَالْفَرَقَانِ أَلْبَغُ مِنَ الْفَرْقِ، لِأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَتَقْدِيرُهُ كَتَقْدِيرِ: رَجُلٌ قَتَعَانُ: يُقَنِّعُ بِهِ فِي الْحُكْمِ، وَهُوَ اسْمٌ لَا مَصْدَرٌ فِيهِ قِيلَ، وَالْفَرْقُ يُسْتَعْمَلُ فِي ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ، وقوله: ﴿يَوْمَ الْفَرَقَانِ﴾ [الأنفال / ٤١]، أي: الْيَوْمَ الَّذِي يُفَرَّقُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْحُجَّةِ وَالشُّبْهَةِ، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَقَوْا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فِرْقَانًا﴾ [الأنفال / ٢٩]، أي: نُورًا وَتَوْفِيقًا عَلَى قُلُوبِكُمْ

(١) وبها قرأ حمزة والكسائي. من المفارقة، وهي الترك. انظر: الإتحاف ص ٢٢٠.

فره - فري

عُرْفُهُ مَفْرُوقٌ، ومن الخيل: ما أَحَدَ وَرِكَيْهِ أَرْفَعُ مِنَ الْآخَرِ، والفريقَةُ: تَمْرٌ يُطَبَّخُ بِحُلْبَةٍ، والفروقة: شَحْمُ الْكَلْبَتَيْنِ.

فره

الْقَرَّةُ: الْأَشْرُ، وناقَةُ مُفْرَهٍ وَمُفْرَهَةٌ: تُنْتِجُ الْفَرَّةَ^(١)، وقوله: ﴿وَتَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ [الشعراء/ ١٤٩]، أي: حاذِقِينَ، وَجَمْعُهُ فُرَّةٌ، ويقالُ ذلك في الإنسانِ وفي غَيْرِهِ، وَقُرَىءَ: ﴿فَرِهَيْنَ﴾^(٢) في معناه. وقيل: مَعْنَاهُمَا أَشْرَيْنِ.

فري

الْفَرِيُّ: قَطَعَ الْجِلْدَ لِلْخَرَزِ وَالْإِصْلَاحِ، وَالْإِفْرَاءُ لِلْإِفْسَادِ، وَالْإِفْتِرَاءُ فِيهِمَا، وفي الإِفْسَادِ أَكْثَرُ، وكذلك اسْتُعْمِلَ في القرآنِ في الكَذِبِ وَالشَّرِكِ وَالظُّلْمِ. نحو: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء/ ٤٨]، ﴿انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [النساء/ ٥٠]. وفي الكَذِبِ نحو: ﴿افْتَرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا﴾ [الأنعام/ ١٤٠]، ﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [المائدة/ ١٠٣]، ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [السجدة/ ٣]، ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ

يَفْرُقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ^(١)، فَكَانَ الْفُرْقَانُ هَهُنَا كَالسَّكِينَةِ وَالرُّوحِ فِي غَيْرِهِ، وقوله: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ [الأنفال/ ٤١]، قيل: أُرِيدَ بِهِ يَوْمٌ بَدْرٌ^(٢)؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ فُرِقَ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْفُرْقَانُ: كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِفَرْقِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ، وَالصَّدَقِ وَالْكَذِبِ فِي الْمَقَالِ، وَالصَّالِحِ وَالطَّالِحِ فِي الْأَعْمَالِ، وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، قَالَ: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ [البقرة/ ٥٣]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾ [الأنبياء/ ٤٨]، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾ [الفرقان/ ١]، ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة/ ١٨٥].

وَالْفَرَقُ: تَفَرَّقَ الْقَلْبُ مِنَ الْخَوْفِ، وَاسْتِعْمَلَ الْفَرَقُ فِيهِ كَاسْتِعْمَالِ الصَّدْعِ وَالشَّقِّ فِيهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾ [التوبة/ ٥٦]، وَيُقَالُ: رَجُلٌ فَرُوقٌ وَفَرُوقَةٌ، وَامْرَأَةٌ كَذَلِكَ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّاقَةِ الَّتِي تَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ نَادَّةً مِّنْ وَجَعٍ لِمَخَاضٍ: فَارِقٌ وَفَارِقَةٌ^(٣)، وَبِهَا شُبَّةُ السَّحَابَةِ الْمُتَفَرِّدَةُ فَقِيلَ: فَارِقٌ، وَالْأَفْرَقُ مِنَ الدِّيكِ: مَا

(١) وهو قول ابن جريج وابن زيد. انظر: روح المعاني ١٩٦/٩.

(٢) وهو قول ابن عباس وابن مسعود. انظر: الدر المنثور ٧١/٤.

(٣) انظر: المجمع ٧١٨/٣.

(٤) انظر: المجمع ٧١٩/٣؛ واللسان (فره).

(٥) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب. انظر: الإتحاف ص ٣٣٣.

فَزَ - فَزَع

فَسَح

[الأنبياء / ١٠٣]، فهو الْفَزْعُ مِنْ دُخُولِ النَّارِ.
﴿ فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾
[النمل / ٨٧]، ﴿ وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾
[النمل / ٨٩]، وقوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ [سبا / ٢٣]، أي: أُزِيلَ عَنْهَا الْفَزْعُ، وَيُقَالُ: فَزِعَ إِلَيْهِ: إِذَا اسْتَعَاثَ بِهِ عِنْدَ الْفَزَعِ، وَفَزِعَ لَهُ: أَغَاثَهُ. وقول الشاعر:

٣٥١ - كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخُ فَزِعٍ^(٤)

أي: صَارِخُ أَصَابُهُ فَزَعٌ، وَمَنْ فَسَرَهُ بَأَنَّ مَعْنَاهُ الْمُسْتَعِيثُ، فَإِنَّ ذَلِكَ تَفْسِيرٌ لِلْمَقْصُودِ مِنَ الْكَلَامِ لَا لِلْفِظِ الْفَزَعِ.

فَسَح

الْفُسْحُ وَالْفَسِيحُ: الْوَاسِعُ مِنَ الْمَكَانِ، وَالتَّفْسِيحُ: التَّوَسُّعُ، يُقَالُ: فَسَحْتُ مَجْلِسَهُ فَتَفْسَحُ فِيهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المجادلة / ١١]، وَمِنْهُ قِيلَ: فَسَحْتُ لِفُلَانٍ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، كَقَوْلِكَ: وَسَّعْتُ لَهُ، وَهُوَ فِي فَسْحَةٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ.

يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴿ [يونس / ٦٠]، ﴿ أَنْ يَفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [يونس / ٣٧]، ﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾ [هود / ٥٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ [مريم / ٢٧]، قِيلَ: مَعْنَاهُ عَظِيمًا^(١). وَقِيلَ: عَجِيبًا^(٢). وَقِيلَ: مَصْنُوعًا^(٣). وَكُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ.

فَزَ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاسْتَفْزِرْ مِنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ [الإسراء / ٦٤]، أَي: أَرْعَجْ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [الإسراء / ١٠٣]، أَي: يُزْعِجُهُمْ، وَفَزَّنِي فُلَانٌ، أَي: أَرْعَجَنِي، وَالْفَزُّ: وَلَدُ الْبَقَرَةِ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا تُصَوِّرُ فِيهِ مِنَ الْخِيفَةِ، كَمَا يُسَمَّى عِجْلًا لِمَا تُصَوِّرُ فِيهِ مِنَ الْعَجَلَةِ.

فَزَع

الْفَزْعُ: انْقِبَاضٌ وَنِفَارٌ يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنْ الشَّيْءِ الْمُخِيفِ، وَهُوَ مِنْ جِنْسِ الْجَزَعِ، وَلَا يُقَالُ: فَزَعْتُ مِنَ اللَّهِ، كَمَا يُقَالُ: خِيفْتُ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ﴾

(١) انظر: تذكرة الأريب ٣٢٩/١؛ وتفسير القرطبي ٩٩/١١.

(٢) انظر: مجاز القرآن ٦/٢.

(٣) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٢٣٨.

(٤) شطر بيت لسلامة بن جندل، وعجزه:

كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظَّنَائِبِ

وهو من مفضليته التي مطلعها:

أودى الشبابُ حميداً ذو التعاجيب أودى، وذلك شأؤ غير مطلوب

وهو في ديوانه ص ١٢٣؛ والمفضليات ص ١٢٤.

الفساد: خُرُوجُ الشيءِ عَنِ الِاعْتِدَالِ، قليلاً كان الخُرُوجُ عنه أو كثيراً، وَيُضَادُّهُ الصَّلَاحُ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ، وَالبَدَنِ، وَالأَشْيَاءِ الْخَارِجَةِ عَنِ الِاسْتِقَامَةِ، يُقَالُ: فَسَدَ فَسَاداً وَفُسُوداً^(١)، وَأَفْسَدَهُ غَيْرُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [المؤمنون / ٧١]، ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء / ٢٢]، ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم / ٤١]، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة / ٢٠٥]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة / ١١]، ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة / ١٢]، ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [البقرة / ٢٠٥]، ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [النمل / ٣٤]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس / ٨١]، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة / ٢٢٠].

[الفسر: إِظْهَارُ الْمَعْنَى الْمَعْقُولِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا يُنْبِئُ عَنْهَ الْبَوْلُ: تَفْسِيرُهُ، وَسُمِّيَ بِهَا قَارُورَةُ الْمَاءِ]^(٢) وَالتَّفْسِيرُ فِي الْمُبَالَغَةِ كَالْفَسْرِ، وَالتَّفْسِيرُ قَدْ يُقَالُ فِيهِمَا يَخْتَصُّ بِمُفْرَدَاتِ الْأَلْفَاظِ وَغَرِيبِهَا،

وَفِيهِمَا يَخْتَصُّ بِالتَّوِيلِ، وَلِهَذَا يُقَالُ: تَفْسِيرُ الرُّؤْيَا وَتَأْوِيلُهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان / ٣٣].

فَسَقَ فُلَانٌ: خَرَجَ عَنِ حَجَرِ الشَّرْعِ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَسَقَ الرُّطْبُ، إِذَا خَرَجَ عَنْ قَشِرِهِ^(٣)، وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْكُفْرِ. وَالفِسْقُ يَقَعُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الذُّنُوبِ وَبِالْكَثِيرِ، لَكِنْ تُعَوِّفُ فِيهَا كَانَ كَثِيراً، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ الْفَاسِقُ لِمَنْ التَزَمَ حُكْمَ الشَّرْعِ وَأَقْرَبَهُ، ثُمَّ أَخْلَ بِجَمِيعِ أَحْكَامِهِ أَوْ بَعْضِهِ، وَإِذَا قِيلَ لِلْكَافِرِ الْأَصْلِيُّ: فَاسِقٌ، فَلَأَنَّهُ أَخْلَ بِحُكْمٍ مَا أَلَزَمَهُ الْعَقْلُ وَاقْتَضَتْهُ الْفِطْرَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف / ٥٠]، ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ [الإسراء / ١٦]، ﴿وَأَكْثَرَهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران / ١١٠]، ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور / ٤]، ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ [السجدة / ١٨]، ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور / ٥٥]، أَي: مَنْ يَسْتُرْ نِعْمَةَ اللَّهِ فَقَدْ خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾ [السجدة / ٢٠]، ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا يَمْشِيهِمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأنعام / ٤٩]، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة / ١٠٨]، ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ

(١) انظر: الأفعال ١٨/٤.

(٢) ما بين [نقله الزركشي في البرهان ١٤٨/٢.

(٣) وهذا قول الفراء. انظر تفسير الرازي ١٤٧/٢.

هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿[التوبة / ٦٧]، وَكَذَلِكَ حَقَّتْ
كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ﴿[يونس / ٣٣]،
﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ [السجدة /

١٨]، فَقَابِلْ بِهِ الْإِيمَانَ. فَالْفَاسِقُ أَعَمُّ مِنَ
الْكَافِرِ، وَالظَّالِمُ أَعَمُّ مِنَ الْفَاسِقِ. ﴿وَالَّذِينَ
يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ﴾ ^(١) وَسُمِّيَتِ الْفَارَةُ فَوَيْسَقَةً لِمَا اعْتَقَدَ
فِيهَا مِنَ الْخُبْثِ وَالْفِسْقِ. وَقِيلَ: لِيُخْرِجَهَا مِنْ
بَيْتِهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:
(أَقْتُلُوا الْفَوَيْسَقَةَ فَإِنَّهَا تُؤْهِمُ السَّقَاءَ وَتُضَرِّمُ الْبَيْتَ
عَلَى أَهْلِهِ) ^(٢). قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَمْ يُسْمَعْ
الْفَاسِقُ فِي وَصْفِ الْإِنْسَانِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ،
وَإِنَّمَا قَالُوا: فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ عَنْ قَشْرِهَا ^(٣).

فصل

الْفَشْلُ: ضَعْفٌ مَعَ جُبْنٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى
إِذَا فُشِلْتُمْ﴾ [آل عمران / ١٥٢]، ﴿فَتَفَشَلُوا

فصح
[الْفَصْحُ: خُلُوصُ الشَّيْءِ مِمَّا يَشُوبُهُ. وَأَصْلُهُ
فِي اللَّبَنِ، يُقَالُ: فَصَحَ اللَّبَنُ وَأَفْصَحَ ^(١)، فَهُوَ
مُفْصِحٌ وَفَصِيحٌ: إِذَا تَعَرَّى مِنَ الرُّغْوَةِ، وَقَدْ
رُوي:

٣٥٢- وَتَحْتَ الرُّغْوَةِ اللَّبَنُ الْفَصِيحُ ^(٢)
ومنه اسْتَعِيرَ: فَصَحَ الرَّجُلُ: جَادَتْ لُغَتُهُ،
وَأَفْصَحَ: تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَقِيلَ بِالْعَكْسِ، وَالْأَوَّلُ
أَصَحُّ ^(٣). وَقِيلَ: الْفَصِيحُ: الَّذِي يَنْطِقُ،
وَالْأَعْجَمِيُّ: الَّذِي لَا يَنْطِقُ، قَالَ: ﴿وَأَخِي
هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص / ٣٤]،
وعن هذا اسْتَعِيرَ: أَفْصَحَ الصَّبِيُّ: إِذَا بَدَأَ صَوْوَةً،
وَأَفْصَحَ النَّصَارَى: جَاءَ فَصَحَهُمْ، أَي: عِيْدَهُمْ.

(١) الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلَدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا
وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ سورة النور: آية ٤.
(٢) فِي الْبُخَارِيِّ: عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمَرُوا الْأَنْبِيَةَ، وَاجْفُوا الْأَبْوَابَ، وَأَطْفُوا الْمَصَابِيحَ؛ فَإِنَّ
الْفَوَيْسَقَةَ رُبَّمَا جَرَّتْ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ». انظر: فتح الباري ١١/٨٥ باب: لَا تَرُكُ النَّارَ عِنْدَ النَّوْمِ.
(٣) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَلَمْ يَسْمَعْ فِي كَلَامِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي شَعْرِ وَلَا كَلَامٍ فَاسِقٌ. قَالَ: وَهَذَا عَجَبٌ: هُوَ كَلَامٌ عَرَبِيٌّ وَلَمْ
يَأْتِ فِي شَعْرِ جَاهِلِيٍّ. انظر: المجمع ٣/٧٢١؛ وَغَلَطَ السَّمِينُ فِي عَمْدَةِ الْحِفَازِ: فَسَقَ، لَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مَثَلًا عَلَى
اسْتِعْمَالِهِمْ.

(٤) انظر: الأفعال ٤/٣٠؛ والقاموس. فصح.

(٥) هذا عجز بيت، وصدره: ولم يخشوا مصالته عليهم
واختلف في نسبته فقيل لأبي محجن الثقفي، وقيل: لنضلة السلمي، ونسبه ابن دريد للحارث. انظر: البيان
والتبيين ٣/٣٣٨؛ واللسان (فصح)؛ والمجمع ٣/٧٢٢؛ والجمهرة ٢/١٦٣؛ والمزهر ١/١٨٤.
(٦) ما بين [نقله السيوطي في المزهر ١/١٨٤.

فصل

الفَصْلُ: إِبَانَةُ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الْآخِرِ: حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ، وَمِنْهُ قِيلَ: الْمَفَاصِلُ، الْوَاحِدُ مَفْصِلٌ، وَفَصِلْتُ الشَّاةَ: قَطَعْتُ مَفَاصِلَهَا، وَفَصَلَ الْقَوْمُ عَنْ مَكَانٍ كَذَا، وَانْفَصَلُوا: فَارَقُوهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَ الْعِبْرُ قَالَ أَبُوهُمْ﴾ [يوسف / ٩٤]، وَاسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدخان / ٤٠]، ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ [الصافات / ٢١]، أَي: الْيَوْمُ يُبَيَّنُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَيَفْصِلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحُكْمِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ [الحج / ١٧]، ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ [الأنعام / ٥٧]. وَفَصَلَ الْخِطَابُ: مَا فِيهِ قَطْعُ الْحُكْمِ، وَحُكْمٌ فَيْصَلٌ، وَلِسَانٌ مِفْصَلٌ. قَالَ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلَنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ [الإسراء / ١٢]، ﴿أَرَأَيْتَ كِتَابَ أَحْكَمْتَ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَلْتَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود / ١]، إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ: ﴿تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهْدًى وَرَحْمَةً﴾ [النحل / ٨٩]. وَفَصِيلَةُ الرَّجُلِ: عَشِيرَتُهُ الْمُنْفَصِلَةُ عَنْهُ، قَالَ: ﴿وَفَصِيلَتِهِ

الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج / ١٣]، وَالْفِصَالُ: التَّفْرِيقُ بَيْنَ الصَّبِيِّ وَالرَّضَاعِ، قَالَ: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا﴾ [البقرة / ٢٣٣]، ﴿وَفَصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ [لقمان / ١٤]، وَمِنْهُ: الْفَصِيلُ، لَكِنْ اخْتَصَّ بِالْحَوَارِ، وَالْمُفْصَلُ مِنَ الْقُرْآنِ، السُّبْعُ الْأَخِيرُ^(١)، وَذَلِكَ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْقِصَصِ بِالسُّورِ الْقِصَارِ، وَالْفَوَاصِلِ: آوَاخِرُ الْأَيِّ، وَفَوَاصِلُ الْقِلَادَةِ: شَذَرُ يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَهَا، وَقِيلَ: الْفَصِيلُ: حَائِطٌ دُونَ سُورِ الْمَدِينَةِ^(٢)، وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاصِلَةً فَلَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَذَا»^(٣) أَي: نَفَقَةً تَفْصِلُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ.

فض

الْفَضُّ: كَسْرُ الشَّيْءِ وَالتَّفْرِيقُ بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضِهِ، كَفَضَّ خَتَمَ الْكِتَابِ، وَعَنْهُ اسْتَعْمِرَ: أَنْفَضَ الْقَوْمَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة / ١١]، ﴿لَا تَنْفُسُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران / ١٥٩]، وَالْفِضَّةُ اخْتَصَّتْ بِأَدْوَنِ الْمُتَعَامِلِ بِهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ، وَدِرْعٌ فَضْفَاضَةٌ، وَفَضْفَاضٌ: وَاسِعَةٌ.

(١) المفضل في القرآن من الحجرات إلى الناس، وقيل غير ذلك. انظر: البصائر ١٩٤/٤.

(٢) انظر: المجلد ٧٢٢/٣، والبصائر ١٩٤/٤.

(٣) الحديث عن أبي عبيدة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاصِلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِسَبْعِمِائَةٍ، وَمَنْ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ وَاهْلِهِ وَعَادَ مَرِيضًا أَوْ مَازَ أَدْنَى فَالْحَسَنَةُ بَعَثَرُ أَمْثَالِهَا وَالصَّوْمُ جَنَّةٌ مَا لَمْ يَخْرِقْهَا، وَمَنْ ابْتَلَاهُ فِي جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ» أخرجه أحمد ١٩٥/١، قال الهيثمي: وفيه بشار بن أبي سيف ولم أر مَنْ وثقه ولا جرحه، وبقيّة رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٣٠٣/٢. قلت: وله طريق آخر عند أحمد في: المسند ١٩٦/١، وقال ابن حجر: بشار بن أبي سيف مقبول. انظر: تقريب التهذيب ص ١٢٢.

فضل

فضل

الْفَضْلُ: الزِّيَادَةُ عَنِ الْاِقْتِصَادِ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: مَحْمُودٌ: كَفَضْلِ الْعِلْمِ وَالْجَلَمِ، وَمَذْمُومٌ: كَفَضْلِ الْغَضَبِ عَلَى مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ. وَالْفَضْلُ فِي الْمَحْمُودِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا، وَالْفُضُولُ فِي الْمَذْمُومِ، وَالْفَضْلُ إِذَا اسْتُعْمِلَ لَزِيَادَةِ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ عَلَى الْآخَرِ فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرَبٍ:

فَضْلٌ مِنْ حَيْثُ الْجِنْسُ، كَفَضْلِ جِنْسِ الْحَيَوَانِ عَلَى جِنْسِ النَّبَاتِ.

وَفَضْلٌ مِنْ حَيْثُ النَّوْعُ، كَفَضْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ، وَعَلَى هَذَا النِّحْوِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء/ ٧٠]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَفْضِيلًا﴾^(١).

وَفَضْلٌ مِنْ حَيْثُ الذَّاتُ، كَفَضْلِ رَجُلٍ عَلَى آخَرَ. فَأَلَوَانِ جَوْهَرِيَّانِ لَا سَبِيلَ لِلنَّاقِصِ فِيهِمَا أَنْ يُزِيلَ نَقْصُهُ وَأَنْ يَسْتَفِيدَ الْفَضْلُ، كَالْفَرَسِ وَالْحِمَارِ لَا يُمَكِّنُهُمَا أَنْ يَكْتَسِبَا الْفَضِيلَةَ الَّتِي خُصَّ بِهَا الْإِنْسَانُ، وَالْفَضْلُ الثَّلَاثُ قَدْ يَكُونُ عَرَضِيًّا فَيُوجَدُ السَّبِيلُ عَلَى اكْتِسَابِهِ، وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ التَّفْضِيلُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ [النحل/ ٧١]، ﴿لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الإسراء/

فضا

[١٢]، يَعْني: الْمَالَ وَمَا يُكْتَسَبُ، وَقَوْلُهُ: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء/ ٣٤]، فَإِنَّهُ يَعْني بِمَا خُصَّ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْفَضِيلَةِ الذَّاتِيَّةِ لَهُ، وَالْفَضْلُ الَّذِي أُعْطِيَهُ مِنَ الْمَكْنَةِ وَالْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْقُوَّةِ، وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾ [الإسراء/ ٥٥]، ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ [النساء/ ٩٥]، وَكُلُّ عَطِيَّةٍ لَا تَلْزَمُ مَنْ يُعْطَى يَقَالُ لَهَا: فَضْلٌ. نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء/ ٣٢]، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة/ ٤]، فَمُتَاوَلٌ لِلْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْفَضَائِلِ، وَمَنْ قَالَ: فَضْلُ اللَّهِ: الْإِسْلَامُ فَتَفْسِيرٌ لِبَعْضِ مَا يَشْمَلُهُ فَضْلُ اللَّهِ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ [يونس/ ٥٨]، ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ﴾ [النساء/ ٨٣] فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ.

فضا

الْفَضَاءُ: الْمَكَانُ الْوَاسِعُ، وَمِنْهُ: أَفْضَى بِيَدِهِ إِلَى كَذَا، وَأَفْضَى إِلَى أَمْرٍ: فِي الْكِنَايَةِ أَبْلَغُ، وَأَقْرَبُ إِلَى التَّصْرِيحِ مِنْ قَوْلِهِمْ: خَلَا بِهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [النساء/ ٢١]. وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

(١) الْآيَةُ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ: آيَةُ ٧٠.

فطر

٣٥٣ - طَعَامُهُمْ قَوْضَىٰ فَضًا فِي رِحَالِهِمْ^(١)

أي: مُبَاحٌ، كَأَنَّهُ مَوْضُوعٌ فِي فَضَاءٍ يَتَصَرَّفُ فِيهِ مَنْ يُرِيدُهُ.

فطر

أَصْلُ الْفَطْرِ: الشَّقُّ طُولًا، يُقَالُ: فَطَرَ فُلَانٌ كَذَا فَطَرًا، وَأَفْطَرَ هُوَ فُطُورًا، وَانْفَطَرَ انْفِطَارًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك / ٣]، أَي: اخْتِلَالٍ وَوَهْيٍ فِيهِ، وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ، وَقَدْ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الصَّلَاحِ قَالَ: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا﴾ [المزمل / ١٨]. وَفَطَرْتُ الشَّاةَ: حَلَبْتُهَا بِأَصْبَعَيْنِ، وَفَطَرْتُ الْعَجِينَ: إِذَا عَجَنْتَهُ فَخَبَزْتَهُ مِنْ وَقْتِهِ، وَمِنْهُ: الْفِطْرَةُ. وَفَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ، وَهُوَ إِيجَادُهُ الشَّيْءَ وَإِبْدَاعُهُ عَلَى هَيْئَةٍ مُتَرَشِّحَةٍ لِفِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ، فَقَوْلُهُ: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم / ٣٠]، فَإِشَارَةٌ مِنْهُ تَعَالَى إِلَى مَا فَطَرَ. أَي: أَبْدَعَ وَرَكَّزَ فِي النَّاسِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى، وَفِطْرَةُ اللَّهِ: هِيَ مَا رَكَّزَ فِيهِ مِنْ قُوَّتِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ، وَهُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف / ٨٧]، وَقَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ

فَطَ - فعل

وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر / ١]، وَقَالَ: ﴿الَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾ [الأنبياء / ٥٦]، ﴿وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ [طه / ٧٢]، أَي: أَبْدَعَنَا وَأَوْجَدَنَا. يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْانْفِطَارُ فِي قَوْلِهِ: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ [المزمل / ١٨]، إِشَارَةٌ إِلَى قُبُولِ مَا أَبْدَعَهَا وَأَفَاضَهُ عَلَيْنَا مِنْهُ. وَالْفِطْرُ: تَرْكُ الصَّوْمِ. يُقَالُ: فَطَرْتُهُ، وَأَفْطَرْتُهُ، وَأَفْطَرَ هُوَ^(٢)، وَقِيلَ لِلْكَمَةِ: فُطِرَ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا تَفْطِرُ الْأَرْضَ فَتَخْرُجُ مِنْهَا.

فَطَ

الْفَطَ: الْكَرِيهُ الْخَلْقِ، مُسْتَعَارٌ مِنَ الْفَطْ، أَي: مَاءِ الْكَرْشِ، وَذَلِكَ مَكْرُوهٌ شَرِبُهُ لَا يُتَنَاوَلُ إِلَّا فِي أَشَدِّ ضَرُورَةٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران / ١٥٩].

فعل

الْفِعْلُ: التَّأْيِيرُ مِنْ جِهَةٍ مُؤَثِّرٍ، وَهُوَ عَامٌّ لِمَا كَانَ بِإِجَادَةٍ أَوْ غَيْرِ إِجَادَةٍ، وَلِمَا كَانَ بِعِلْمٍ أَوْ غَيْرِ عِلْمٍ، وَقَصْدٍ أَوْ غَيْرِ قَصْدٍ، وَلِمَا كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالْجَمَادَاتِ، وَالْعَمَلُ مِثْلُهُ، وَالصَّنْعُ أَخْصَصُ مِنْهُمَا كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا^(٣)، قَالَ: ﴿وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة / ١٩٧]،

(١) هذا شطر بيت للمعدّل البكري، وعجزه:

[ولا يُحسنون السرَّ إلا تناديا]

[استدراك] وهو في اللسان (فضا)؛ وغريب الحديث للخطابي ٥٣١/٢ ولم ينسبه المحقق؛ وشرح الحماسة ١٣٦/٤.

(٢) انظر: الأفعال ١٢/٤.

(٣) تقدّم في مادة (عمل)، ومادة (صنع).

التَّعَهُدُ لَكِنْ حَقِيقَةُ التَّفَقُّدِ: تَعْرِفُ فَقْدَانِ الشَّيْءِ،
وَالْتَّعَهُدُ: تَعْرِفُ الْعَهْدَ الْمُتَقَدِّمَ، قال: ﴿وَتَفَقَّدَ
الطَّيْرَ﴾ [النمل / ٢٠]، والفاقدُ: المرأة التي
تَفَقَّدَ وَلَدَهَا، أو بَعْلَهَا.

فقر

الْفَقْرُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

الأولُ: وجودُ الحاجةِ الضَّرُورِيَّةِ، وذلك عامٌّ
للإنسانِ ما دامَ في دارِ الدُّنْيَا بَلَّ عامٌ لِلْمَوْجُودَاتِ
كُلِّهَا، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ
أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ [فاطر / ١٥]، وإلى هذا
الفقرُ أشارَ بقوله في وصفِ الإنسانِ: ﴿وَمَا
جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء /
٨].

والثاني: عَدَمُ الْمُقْتَنِيَّاتِ، وهو المذكورُ في
قوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا﴾ [البقرة /
٢٧٣]، إلى قوله: ﴿مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة /
٢٧٣]، ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾
[النور / ٣٢]. وقوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة / ٦٠].

الثالثُ: فقرُ النَّفْسِ، وهو الشَّرُّ المعنِيُّ بقوله
عليه الصلاة والسلام: «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ
كُفْرًا»^(١) وهو الْمُقَابِلُ بقوله: «الْغِنَى غِنَى

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدَوَانًا وظُلْمًا﴾ [النساء /
٣٠]، ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ
رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة /
٦٧]، أي: إِنْ لَمْ تُبَلِّغْ هَذَا الْأَمْرَ فَأَنْتَ فِي حُكْمِ
مَنْ لَمْ يُبَلِّغْ شَيْئًا بِوَجْهِهِ، والذي مِنْ جِهَةِ الْفَاعِلِ
يُقَالُ لَهُ: مَفْعُولٌ وَمُنْفَعِلٌ، وقد فَصَّلَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ
الْمَفْعُولِ وَالْمُنْفَعِلِ، فقال: الْمَفْعُولُ يُقَالُ إِذَا
اعْتَبِرَ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ، وَالْمُنْفَعِلُ إِذَا اعْتَبِرَ قَبُولُ
الْفِعْلِ فِي نَفْسِهِ، قال: فَالْمَفْعُولُ أَعْمُ مِنَ
الْمُنْفَعِلِ؛ لِأَنَّ الْمُنْفَعِلَ يُقَالُ لِمَا لَا يَقْصِدُ لِفَاعِلٍ
إِلَى إِيْجَادِهِ وَإِنْ تَوَلَّدَ مِنْهُ، كَحُمْرَةِ اللَّوْنِ مِنْ
خَبَلٍ يَغْتَرِي مِنْ رُؤْيَةِ إِنْسَانٍ، وَالطَّرَبِ
الْحَاصِلِ عَنِ الْغِنَاءِ، وَتَحَرُّكِ الْعَاشِقِ لِرُؤْيَةِ
مَعْشُوقِهِ. وَقِيلَ لِكُلِّ فِعْلٍ: انْفِعَالٌ إِلَّا لِلْإِبْدَاعِ
الَّذِي هُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَذَلِكَ هُوَ إِيْجَادٌ عَنْ
عَدَمٍ لَا فِي مَادَّةٍ وَفِي جَوْهَرٍ بَلَّ ذَلِكَ هُوَ إِيْجَادُ
الْجَوْهَرِ.

فقد

الْفَقْدُ: عَدَمُ الشَّيْءِ بَعْدَ وَجُودِهِ، فَهُوَ أَخْصَصُ
مِنَ الْعَدَمِ؛ لِأَنَّ الْعَدَمَ يُقَالُ فِيهِ وَفِيمَا لَمْ يُوجَدْ
بَعْدُ. قال تعالى: ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾ * قَالُوا: نَفَقْدُ
صَوَاعِ الْمَلِكِ ﴿[يوسف / ٧١ - ٧٢]. وَالتَّفَقُّدُ:

(١) الحديث عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «كَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدْرَ، وَكَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا» أخرجه أبو نعيم
في الحلية ٥٣/٣؛ وابن عدي في الكامل ٢٦٩٢/٧. وهو ضعيف، وفيه يحيى بن اليمان العجلي الكوفي سريع
النسيان، وحديثه خطأ عن الثوري.

فقح - فقہ

فقيل: هو اسم بشر، وفقرت الخرز: ثقبته،
وأفقرت البعير: ثقت خطمه.

فقح

يقال: أصفر فاقع: إذا كان صادق الصفرة،
كقولهم: أسود حالك. قال تعالى: ﴿صَفَرَاءُ
فَاقِعٌ﴾ [البقرة / ٦٩]، والفقع: ضرب من
الكمأة، وبه يشبه الدليل، فيقال: أذل من فقع
يقاع^(٥)، قال الخليل^(٦): سمي الفقاع لما يرتفع
من زبدته، وفقاعيع الماء تشبيهاً به.

فقہ

الفقه: هو التوصل إلى علم غائب بعلم
شاهد، فهو أخص من العلم. قال تعالى: ﴿فَمَا
لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾
[النساء / ٧٨]، ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾
[المنافقون / ٧]، إلى غير ذلك من الآيات،
والفقه: العلم بأحكام الشريعة، يقال: فقه
الرجل فقاهاً: إذا صار فقيهاً^(٧)، وفقه أي: فهم

النفس^(١) والمعني بقولهم: مَنْ عَدِمَ الْقَنَاعَةَ لَمْ
يُفِدْهُ الْمَالُ غِنًى.

الرابع: الفقر إلى الله المشار إليه بقوله عليه
الصلاة والسلام: (اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ،
وَلَا تُفَقِّرْنِي بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ)^(٢)، وإياه عني بقوله
تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾
[القصاص / ٢٤]، وبهذا ألم الشاعر فقال:

٣٥٤ - وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ

لِيُعْجِبَنِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ الْفَقْرُ^(٣)

ويقال: افتقر فهو مُفْتَقِرٌ وفَقِيرٌ، ولا يكاد يقال:
فَقْرٌ، وإن كان القياس يقتضيه. وأصل الفقير: هو
المكسور الفقار، يقال: فقرته فاقرة، أي داهية
تكسر الفقار، وأفقرتك الصيد فازمه، أي: أمكنك
من فقاره، وقيل: هو من الفقرة أي: الحفرة، ومنه
قيل لكل حفيرة يجتمع فيها الماء: فقير، وفقرت
للفسيل: حفرت له حفيرة غرسته فيها، قال الشاعر:

٣٥٥ - مَا لَيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانُ^(٤)

(١) الحديث تقدّم في مادة (غنى).

[استدراك (٢) ليس هذا من كلام رسول الله ﷺ، وإنما هو من دعاء عمرو بن عبّيد. انظر: جواهر الألفاظ ص ٥؛ ومجمع البلاغة
لرأغب ٣٤٦/١.

(٣) البيت في البصائر ٢٠٥/٤ دون نسبة. وهو للبحثري من قصيدة له يمدح بها الفتح بن خاقان، ومطلعه:

مَتَى لَاحَ بَرْقٌ أَوْ بَدَا طَلَلٌ قَفَرٌ جَرَى مُسْتَهْلٌ لَا بَكْيٌ وَلَا نَزَرٌ

وهو في ديوانه ١٠٢/١؛ والصناعتين ص ١٢٨؛ والزهرة ٦٨/١، وعمدة الحفاظ: فقر.

(٤) هذا شطر بيت، وعجزه: مجنونة تُودي بروح الإنسان
وهو للجليح بن شديد رفيق الشماخ. وقيل: هو للشماخ في ديوانه ص ٤١٣؛ واللسان (فقر)؛ والمجمل
٧٠٣/٣؛ والأول أصح؛ وتقدّم ص ٤٥٥.

(٥) انظر: المجمل ٧٠٣/٣. (٦) العين ١٧٦/١.

(٧) قال السرقسطي: فُقهْتَ عنكَ فقهًا: فهمت، وفقه فقهًا: صار فقيهاً، وفُقهْتُ الرجل: غلبته في الفقه. انظر: الأفعال
٤٨/٤؛ والمثلث للبطلاني ٣٤٤/٢.

فَقَهَا، وَفَقَهَهُ أَي: فَهَمَهُ، وَتَفَقَّهُ: إِذَا طَلَبَهُ فَتَخَصَّصَ بِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَتَفَقَّهُوْا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة/ ١٢٢].

فكك

الْفَكْكَ: التَّفْرِيجُ، وَفَكَ الرُّهْنُ: تَخْلِيصُهُ، وَفَكَ الرِّقَبَةَ: عَتَقَهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾ [البلد/ ١٣]، قِيلَ: هُوَ عَتَقَ الْمَمْلُوكَ^(١)، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ عَتَقَ الْإِنْسَانَ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِالْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَفَكَ غَيْرَهُ بِمَا يُفِيدُهُ مِنْ ذَلِكَ، وَالثَّانِي يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ بَعْدَ حُصُولِ الْأَوَّلِ، فَإِنْ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ فَلَيْسَ فِي قُوَّتِهِ أَنْ يَهْدِيَ كَمَا بَيَّنْتُ فِي (مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ)^(٢)، وَالْفَكْكَ: انْفِرَاجُ الْمِنْكَبِ عَنْ مَفْصَلِهِ ضَعْفًا، وَالْفَكَانِ: مُلتَقَى الشَّدَقَتَيْنِ. وَقَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّينَ﴾ [البينة/ ١]، أَي: لَمْ يَكُونُوا مُتَفَرِّقِينَ بَلْ كَانُوا كُلُّهُمْ عَلَى الضَّلَالِ، كَقَوْلِهِ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً...﴾ [البقرة/ ٢١٣]، وَ(مَا أَنْفَكَ) يَفْعَلُ كَذَا، نَحْوُ: مَا زَالَ يَفْعَلُ كَذَا.

فكر

الْفِكْرَةُ: قُوَّةٌ مُطَرَّقَةٌ لِلْعِلْمِ إِلَى الْمَعْلُومِ،

وَالْتَفَكُّرُ: جَوْلَانُ تِلْكَ الْقُوَّةِ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ، وَذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ دُونَ الْحَيَوَانِ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِيَمَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْصُلَ لَهُ صُورَةٌ فِي الْقَلْبِ، وَلِهَذَا رُوي: «تَفَكَّرُوا فِي آلاءِ اللَّهِ وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ»^(٣) إِذْ كَانَ اللَّهُ مُنْزَهًا أَنْ يُوصَفَ بِصُورَةٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ﴾ [الروم/ ٨]، ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ﴾ [الأعراف/ ١٨٤]، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد/ ٣]، ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿[البقرة/ ٢١٩ - ٢٢٠]. وَرَجُلٌ فَكِيرٌ: كَثِيرُ الْفِكْرَةِ، قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ: الْفِكْرُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْفَرَكِ لَكِنْ يُسْتَعْمَلُ الْفِكْرُ فِي الْمَعَانِي، وَهُوَ فَرَكُ الْأُمُورِ وَبَحْثُهَا طَلَبًا لِلْوُصُولِ إِلَى حَقِيقَتِهَا.

فكه

الْفَاكِهَةُ قِيلَ: هِيَ الثَّمَارُ كُلُّهَا، وَقِيلَ: بَلْ هِيَ الثَّمَارُ مَا عَدَا الْعِنَبَ وَالرُّمَانَ^(٤). وَقَائِلُ هَذَا كَانَهُ نَظَرَ إِلَى اخْتِصَاصِهِمَا بِالذِّكْرِ، وَعَظْفُهُمَا عَلَى الْفَاكِهَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ [الواقعة/ ٢٠]، ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ [الواقعة/

(١) وهو مروى عن النبي ﷺ. انظر: الدرر المشور ٥٢٤/٨.

(٢) راجع الذريعة ص ٢٦، باب: السياسة التي يستحق بها خلافة الله تعالى.

(٣) الحديث تقدّم في مادة (آله).

(٤) وهذا قول أبي حنيفة، وقد قال: إذا حلف لا يأكل الفاكهة فأكل رماناً أو رطباً لم يحنث، واستدل بقوله تعالى:

﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ﴾، وخالفه أصحابه. انظر: روح المعاني ١٢٢/٢٧.

[٣٢]، ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس / ٣١]، ﴿فَوَاكِهَ وَهُمْ مُكْرِمُونَ﴾ [الصفات / ٤٢]، ﴿وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [المرسلات / ٤٢]، وَالْفُكَاهَةُ: حَدِيثُ ذَوِي الْأَنْسِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَطَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾^(١) قِيلَ: تَتَعَاطُونَ الْفُكَاهَةَ، وَقِيلَ: تَتَنَاوَلُونَ الْفَاكِهَةَ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَاكِهَيْنَ بِمَا آتَاهُم رَّبُّهُنَّ﴾ [الطور / ١٨].

فلح

الْفَلَحُ: الشَّقُّ، وَقِيلَ: الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ^(٢)، أَي: يُشَقُّ. وَالْفَلَاخُ: الْأَكَارُ لَذَلِكَ، وَالْفَلَاخُ: الظَّفَرُ وَإِدْرَاكُ بُغْيَةٍ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: دُنْيَوِيٌّ وَأُخْرَوِيٌّ؛ فَالْدُنْيَوِيٌّ: الظَّفَرُ بِالسَّعَادَاتِ الَّتِي تَطِيبُ بِهَا حَيَاةَ الدُّنْيَا، وَهُوَ الْبَقَاءُ وَالْغَنَى وَالْعِزُّ، وَإِيَّاهُ قَصَدَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ: ٣٥٦ - أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يَذْرُكَ بِالضُّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ^(٣) وَفَلَاخُ أُخْرَوِيٌّ، وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: بَقَاءٌ بِإِفْنَاءٍ،

وَعَنَى بِإِفْقَرٍ، وَعِزٌّ بِإِذْلٍ، وَعِلْمٌ بِإِجْهَلٍ. وَلِذَلِكَ قِيلَ: «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ»^(٤) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت / ٦٤]، ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة / ٢٢]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى / ١٤]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس / ٩]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون / ١]، ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ [البقرة / ١٨٩]، ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون / ١١٧]، ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر / ٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى﴾ [طه / ٦٤]، فَيَصِحُّ أَنَّهُمْ قَصَدُوا بِهِ الْفَلَاخَ الدُّنْيَوِيَّ، وَهُوَ الْأَقْرَبُ، وَسُمِّيَ السَّحُورُ الْفَلَاخَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ عِنْدَهُ: حَيٌّ عَلَى الْفَلَاخِ، وَقَوْلُهُمْ فِي الْأَذَانِ: (حي على الفلاح) أَي: على الظَّفَرِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا بِالصَّلَاةِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (حَتَّى خِفْنَا أَنْ يَفُوتَنَا الْفَلَاخُ)^(٥)، أَي: الظَّفَرُ الَّذِي جَعَلَ لَنَا بِصَلَاةِ الْعَتَمَةِ.

(١) سورة الواقعة: آية ٦٥. والقول الأصلح في الآية أنها بمعنى تتندمون أو تعجبون، لأن أول الآية: ﴿لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلمتم تفكّهون﴾.

(٢) انظر: المجلد ٧٠٥/٣؛ واللسان (فلح)؛ والأمثال ص ٩٦.

(٣) البيت لعبيد بن الأبرص، من قصيدة له مطلعها:

أقفر من أهله ملحوب فلقطبيات فالدُّنُوبُ
وهو في ديوانه ص ٢٦؛ وتفسير القرطبي ١٨٢/١.

(٤) الحديث عن أنس بن مالك قال: قالت الأنصار يوم الخندق:

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً

فاجابهم النبي ﷺ: لا عيش إلا عيش الآخرة، فأكرم الأنصار والمهاجرة. أخرجه البخاري في فضائل الصحابة

٩٠/٧؛ ومسلم برقم ١٨٠٥؛ وأحمد ١٧٠/٣.

(٥) شطر من حديث وفيه: «فجمع نساءً وأهله واجتمع الناس، قال: فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح. قيل: وما =

فلق

الْفَلَقُ: شَقُّ الشَّيْءِ وَإِبَانَةُ بَعْضِهِ عَنْ بَعْضٍ. يقال: فَلَقْتُهُ فَأَنْفَلَقَ. قال تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام / ٩٦]، ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام / ٩٥]، ﴿فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء / ٦٣]، وقيل لِلْمُطْمِئِنِّ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ رَبْوَتَيْنِ: فَلَقٌ، وقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق / ١]، أي: الصُّبْح، وقيل: الأنهارُ المذكورةُ في قوله: ﴿أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا﴾ [النمل / ٦١]، وقيل: هو الْكَلِمَةُ الَّتِي عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى فَفَلَقَ بِهَا الْبَحْرَ، وَالْفَلَقُ: الْمَفْلُوقُ، كَالنَّقْصِ وَالنَّكَثِ لِلْمَنْقُوضِ وَالْمَنْكُوثِ، وقيل الْفَلَقُ: الْعَجَبُ، وَالْفَيْلَقُ كَذَلِكَ، وَالْفَلَيْقُ وَالْفَالِقُ: مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَمَا بَيْنَ السَّنَامَيْنِ مَنْ ظَهَرَ الْبَعِيرُ.

فلك

الْفُلُكُ: السَّفِينَةُ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، وَتَقْدِيرُهُمَا مُخْتَلِفَانِ، فَإِنَّ الْفُلُكَ إِنْ كَانَ وَاحِدًا كَانَ كِبَاءً قُفْلٌ، وَإِنْ كَانَ جَمْعًا فَكِبَاءٌ حُمْرٍ. قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ﴾ [يونس /

٢٢]، ﴿وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾ [البقرة / ١٦٤]، ﴿وَتَرَى الْفُلُكَ فِيهِ مَوَاجِرَ﴾ [فاطر / ١٢]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلُكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ [الزخرف / ١٢]. وَالْفُلُكُ: مَجْرَى الْكَوَاكِبِ، وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لكونه كَالْفُلُكِ، قال: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس / ٤٠]. وَفَلَكَةُ الْمِغْزَلِ، ومنه اشْتُقَّ: فَلَكٌ نَذْيُ الْمَرْأَةِ^(١)، وَفَلَكْتُ الْجَدْيِ: إِذَا جَعَلَتْ فِي لِسَانِهِ مِثْلَ فَلَكَةٍ يَمْنَعُهُ عَنِ الرِّضَاعِ.

فلن

فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ: كِنَايَتَانِ عَنِ الْإِنْسَانِ، وَالْفُلَانُ وَالْفُلَانَةُ: كِنَايَتَانِ عَنِ الْحَيَوَانَاتِ، قال: ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ آتِخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان / ٢٨]، تنبيهاً أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَنْدَمُ عَلَى مَنْ خَالَه وَصَاحَبَهُ فِي تَحَرِّيِّ بَاطِلٍ، فَيَقُولُ: لَيْتَنِي لَمْ أَحَالَهُ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف / ٦٧].

فنن

الْفَنَنُ: الْغُصْنُ الْغَضُّ الْوَرَقِ، وَجَمْعُهُ أَفْنَانٌ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّوْعِ مِنَ الشَّيْءِ، وَجَمْعُهُ فُنُونٌ، وقوله: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن / ٤٨]، أي: ذَوَاتَا غُصُونٍ^(٢)، وقيل: ذَوَاتَا أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ.

= الفلاح؟ قال: السحور. قال: ثم لم يبق بنا شيئاً من بقية الشهر.

أخرجه أبو داود برقم (١٣٧٥)؛ وابن ماجه ٤٢٠/١؛ والنسائي ٨٣/٣: باب من صلى مع الإمام حتى ينصرف؛ وأحمد ١٦٠/٥.

(١) قال في المجلد: فَلَكٌ نَذْيُ الْمَرْأَةِ: إِذَا اسْتَدَارَ. المجلد ٧٠٦/٣. (٢) مجاز القرآن ٢٤٥/٢.

فند

التَّفْنِيدُ: نِسْبَةُ الْإِنْسَانِ إِلَى الْفَنَدِ، وَهُوَ ضَعْفُ الرَّأْيِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا أَنْ تَفْنَدُونِ﴾ [يوسف / ٩٤]، قِيلَ: أَنْ تَلُومُونِي^(١)، وَحَقِيقَتُهُ مَا ذَكَرْتُ، وَالْإِفْنَادُ: أَنْ يَظْهَرَ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَلِكَ، وَالْفَنَدُ: شِمْرَاخُ الْجَبَلِ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ فَنَدًا.

فهم

الْفَهْمُ: هَيْئَةُ لِلْإِنْسَانِ بِهَا يَتَحَقَّقُ مَعَانِي مَا يُحَسِّنُ^(٢) يُقَالُ: فَهَمْتُ كَذَا، وَقَوْلُهُ: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ [الأنبياء / ٧٩]، وَذَلِكَ إِمَّا بِأَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ فَضْلِ قُوَّةِ الْفَهْمِ مَا أَدْرَكَ بِهِ ذَلِكَ؛ وَإِمَّا بِأَنْ أَلْقَى ذَلِكَ فِي رُوعِهِ، أَوْ بِأَنْ أَوْحَى إِلَيْهِ وَخَصَّهُ بِهِ، وَأَفْهَمْتُهُ: إِذَا قُلْتُ لَهُ حَتَّى تَصَوَّرَهُ، وَالِاسْتِفْهَامُ: أَنْ يُطْلَبَ مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يُفْهَمَهُ.

فوت

الْفَوْتُ: بُعْدُ الشَّيْءِ عَنِ الْإِنْسَانِ بِحَيْثُ يَتَعَذَّرُ إِدْرَاكُهُ، قَالَ: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ [المتنحنة / ١١]، وَقَالَ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد / ٢٣]، ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ / ٥١]، أَي: لَا يَقُوتُونَ مَا فَزِعُوا مِنْهُ، وَيُقَالُ: هُوَ مِثْلُ قُوَّةِ الرُّمَحِ^(٣)، أَي: حَيْثُ لَا يُدْرِكُهُ الرُّمَحُ، وَجَعَلَ اللَّهُ رِزْقَهُ قُوَّةَ فَمِهِ. أَي: حَيْثُ يَرَاهُ وَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ فَمُهُ، وَالْأَفْتِيَاتُ: افْتِعَالٌ مِنْهُ،

وَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْ دُونِ اتِّتِمَارٍ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُؤْتَمَرَ فِيهِ، وَالتَّفَاوُتُ: الْاِخْتِلَافُ فِي الْأَوْصَافِ، كَأَنَّهُ يُقَوَّتُ وَصْفُ أَحَدِهِمَا الْآخَرَ، أَوْ وَصْفُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ [الملك / ٣]، أَي: لَيْسَ فِيهَا مَا يَخْرُجُ عَنْ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ.

فوج

الْفَوْجُ: الْجَمَاعَةُ الْمَاءَةُ الْمُسْرِعَةُ، وَجَمْعُهُ أَفْوَاجٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا أَلْقَيْ فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك / ٨]، ﴿هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾ [ص / ٥٩]، ﴿فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر / ٢].

فاد

الْفَوَادُ كَالْقَلْبِ لَكِنْ يُقَالُ لَهُ: فَوَادٌ إِذَا اعْتَبَرْتَهُ مَعْنَى التَّفَوُّدِ، أَي: التَّقَوُّدِ، يُقَالُ: فَادَتِ اللَّحْمَ: شَوَيْتُهُ، وَلَحْمٌ فَتِيدٌ: مَشْوِيٌّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم / ١١]، ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ﴾ [الإسراء / ٣٦]، وَجَمْعُ الْفُؤَادِ: أَفْتِدَةٌ. قَالَ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم / ٣٧]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْتِدَةَ﴾ [الملك / ٢٣]، ﴿وَأَفْتِدْتُهُمْ هَوَاءً﴾ [إبراهيم / ٤٣]، ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ* الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْتِدَةِ﴾ [الهمزة / ٦ - ٧]. وَتَخْصِيصُ الْأَفْتِدَةِ تَنْبِيهُ عَلَى قَرِطِ تَأْثِيرِهِ^(٤)، وَمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْكُتُبِ.

(٣) انظر: المجلد ٧٠٧/٣.

(٢) وفي نسخة: ما يحسن.

(١) مجاز القرآن ٣١٨/١.

(٤) قال البرهان البقاعي: وخص بالذكر لأنه اللطف ما في البدن، وأشدّه تألماً بأدنى شيء من الأدنى، ولأنه منشأ العقائد =

في عِلْمِ الْقُرْآنِ مَوْضِعُ ذِكْرِهِ.

فور

الْفَوْزُ: شِدَّةُ الْغَلِيَانِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي النَّارِ نَفْسِهَا إِذَا هَاجَتْ، وَفِي الْقَدْرِ، وَفِي الْغَضَبِ نَحْوُ: ﴿وَهِيَ تَقُورُ﴾ [الملك / ٧]، ﴿وَقَارَ التَّنُورُ﴾ [هود / ٤٠]، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٥٧ - وَلَا الْعِرْقُ فَارًا^(١)

وَيُقَالُ: فَارَ فُلَانٌ مِنَ الْحُمَى يَقُورُ، وَالْفَوَارَةُ: مَا تَقْدِفُ بِهِ الْقَدْرُ مِنْ قُورَانِهِ، وَقَوَارَةُ الْمَاءِ سُمِّيَتْ تَشْبِيهًا بِغَلِيَانِ الْقَدْرِ، وَيُقَالُ: فَعَلْتُ كَذَا مِنْ قُورِي، أَيْ: غَلِيَانِ الْحَالِ، وَقِيلَ: سَكُونِ الْأَمْرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَأْتِيكُمْ مِنْ قُورِهِمْ هَذَا﴾ [آل عمران / ١٢٥]، وَالْفَارُ جَمْعُهُ فِيرَانٌ، وَقَوَارَةُ الْجِسْكِ تَشْبِيهًا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ، وَمَكَانٌ فِثْرٌ: فِيهِ الْفَارُ.

فوز

الْفَوْزُ: الظَّفَرُ بِالْخَيْرِ مَعَ حُصُولِ السَّلَامَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ [البروج / ١١]، ﴿فَارَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب / ٧١]، ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ [الجاثية / ٣٠]، وَفِي

أُخْرَى ﴿الْعَظِيمُ﴾^(٢) ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [التوبة / ٢٠]، وَالْمَفَازَةُ قِيلَ: سُمِّيَتْ تَفَازًا لِلسَّيْرِ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِذَا وَصَلَ بِهَا إِلَى الْقَوْزِ، فَإِنَّ الْقَفَرَ كَمَا يَكُونُ سَبَبًا لِلْهَلَاكِ فَقَدْ يَكُونُ سَبَبًا لِلْقَوْزِ، فَيَسْمَى بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَسَبًا يُتَصَوَّرُ مِنْهُ وَيَعْرَضُ فِيهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سُمِّيَتْ مَفَازَةً مِنْ قَوْلِهِمْ: قَوْزَ الرَّجُلُ: إِذَا هَلَكَ^(٣)، فَإِنْ يَكُنْ قَوْزٌ بِمَعْنَى هَلَاكِ صَاحِبِهِ فَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى الْقَوْزِ تَصَوُّرًا لِمَنْ مَاتَ بِأَنَّهُ نَجَا مِنْ حُبَالَةِ الدُّنْيَا، فَالْمَوْتُ - وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ هُلَاكَ - فَمِنْ وَجْهِ قَوْزٍ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: مَا أَحَدٌ إِلَّا وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ^(٤)، هَذَا إِذَا اعْتَبِرَ بِحَالِ الدُّنْيَا، فَمَا إِذَا اعْتَبِرَ بِحَالِ الْآخِرَةِ فِيمَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنَ النِّعَمِ فَهُوَ الْقَوْزُ الْكَبِيرُ: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران / ١٨٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [آل عمران / ١٨٨]، فَهِيَ مَصْدَرُ فَازَ، وَالاسْمُ الْقَوْزُ، أَيْ: لَا تَحْسَبَنَّاهُمْ يَقُورُونَ وَيَتَخَلَّصُونَ مِنَ الْعَذَابِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبا / ٣١]، أَيْ:

= الْفَاسِدَةُ، وَمَعْدَنُ حُبِّ الْمَالِ الَّذِي هُوَ مَنشَأُ الْفَسَادِ وَالضَّلَالِ، وَعَنْهُ تَصْدُرُ الْأَفْعَالُ الْقَبِيحَةُ. انظر: نظم الدرر ٢٤٨/٢٢.

- (١) البيت: لَهَا رُسْخٌ أَيْدٍ مَكْرَبٌ فَلَا الْعَظْمُ وَاوٍ وَلَا الْعِرْقُ فَارَا وهو لعوف بن الخرع يصف قوسا. والبيت في اللسان (فور)؛ والمفضليات ص ٤١٤؛ ومطلع القصيدة: أَمِنْ آلِ مَيٍّ عَرَفْتَ الدِّيَارَا بِحَيْثُ الشَّقِيقُ خِلَاءُ قِفَارَا (٣) انظر: المجمل ٣ / ٧٠٧.
- (٢) وذلك هو الفوز العظيم ﴿سورة غافر: آية ٩.
- (٤) قال بعض السلف: ما من أحدٍ، إِلَّا وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْحَيَاةِ؛ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ عَمَسْنَا فَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾، وَإِنْ كَانَ مَسِيئًا فَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا نَمْلِي لَهُمْ لِيَزِدَادُوا إِثْمًا﴾. تحسين القبيح ص ٧٢.

وَحَدِيثٌ مُسْتَفِيضٌ: مُتَشَرُّ، وَالْفَيْضُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ، يُقَالُ: إِنَّهُ أَعْطَاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضٍ (٣)، أَي: قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة/ ١٩٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة/ ١٩٩]، أَي: دَفَعْتُمْ مِنْهَا بكَثْرَةٍ تَشْبِيهَا بِفَيْضِ الْمَاءِ، وَأَفَاضَ بِالْقِدَاحِ: ضَرَبَ بِهَا، وَأَفَاضَ الْبَعِيرُ بَجَرَّتِهِ (٤): رَمَى بِهَا، وَدَرَعَ مُفَاضَةً: أَفِيضْتَ عَلَى لَابِسِهَا كَقَوْلِهِمْ: دَرَعَ مَسْنُونَةً، مِنْ: سَنَنْتُ أَي: صَبَبْتُ.

فوق

فَوْقُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ، وَالزَّمَانِ، وَالْجِسْمِ، وَالْعَدَدِ، وَالْمَنْزِلَةِ، وَذَلِكَ أَضْرَبُ:
الْأَوَّلُ: بِاعْتِبَارِ الْعُلُوِّ. نَحْوُ: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾ [البقرة/ ٦٣]، ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ﴾ [الزمر/ ١٦]، ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا﴾ [فصلت/ ١٠]، وَيُقَابَلُهُ تَحْتُ. قَالَ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام/ ٦٥].
الثَّانِي: بِاعْتِبَارِ الصُّعُودِ وَالْحُدُورِ. نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب/ ١٠].

الثَّالِثُ: يُقَالُ فِي الْعَدَدِ. نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ

فَوْزًا، أَي: مَكَانَ فَوْزٍ، ثُمَّ فُسِّرَ فَقَالَ: ﴿حَدَائِقُ وَأَعْنَابًا...﴾ [الأنبا/ ٣٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَثْنٌ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (١)
أَي: يَخْرِصُونَ عَلَى أَغْرَاضِ الدُّنْيَا، وَيَعْدُونَ مَا يَنَالُونَهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَوْزًا عَظِيمًا.

فوض

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ [غافر/ ٤٤]، أَرَادَهُ إِلَيْهِ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَا لَهُمْ قَوْضَى بَيْنَهُمْ قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٥٨ - طَعَامُهُمْ قَوْضَى فَضًا فِي رِحَالِهِمْ (٢)

وَمِنْهُ: شَرِكَةُ الْمُفَاوَضَةِ.

فيض

فَاضَ الْمَاءُ: إِذَا سَالَ مُنْصَبًّا. قَالَ تَعَالَى: ﴿تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [المائدة/ ٨٣]، وَأَفَاضَ إِنَاءَهُ: إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى أَسَالَهُ، وَأَفْضَتْهُ. قَالَ: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ [الأعراف/ ٥٠]، وَمِنْهُ: فَاضَ صَدْرُهُ بِالسَّرِّ. أَي: سَالَ، وَرَجُلٌ فَيَاضٌ، أَي: سَخِيٌّ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: أَفَاضُوا فِي الْحَدِيثِ: إِذَا خَاضُوا فِيهِ. قَالَ: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضْتُمْ فِيهِ﴾ [النور/ ١٤]، ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [الأحقاف/ ٨]، ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس/ ٦١]،

(١) الْآيَةُ: ﴿وَلَثْنٌ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنْ اللَّهِ لِيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ سُورَةُ النَّسَاءِ: آيَةُ ٧٣.

(٢) الشُّطْرُ تَقْدُمُ فِي مَادَّةِ (فَضَى)؛ وَهُوَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِلْخَطَّابِيِّ ٥٣١/٢؛ وَكَشَفَ الْمَشْكَلَ ٢٥٣/١.

(٣) انْظُرْ: الْمَجْمَلُ ٧٠٩/٣؛ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (غِيض).

(٤) انْظُرْ: الْمَجْمَلُ ٧٠٩/٣.

كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ ﴿ [النساء / ١١].

الرابع: في الكِبَرِ وَالصَّغَرِ ﴿ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة / ٢٦]. قيل: أشار بقوله ﴿ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ إلى العَنْكَبُوتِ المذكور في الآية، وقيل: معناه ما فَوْقَهَا في الصَّغَرِ، وَمَنْ قال: أراد ما دُونَهَا فإنما قَصَدَ هذا المَعْنَى، وَتَصَوَّرَ بعضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ يَعْنِي أَنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى دُونَ فَأَخْرَجَ ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ مَا صَنَّفَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ (١)، وهذا تَوْهُمٌ منه.

الخامس: بِاعْتِبَارِ الْفَضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ. نحو: ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [الزخرف / ٣٢]، أو الْأُخْرَوِيَّةِ: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [البقرة / ٢١٢]، ﴿ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران / ٥٥].

السادس: بِاعْتِبَارِ الْقَهْرِ وَالْغَلَبَةِ. نحو قوله: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [الأنعام / ١٨]، وقوله عَنْ فِرْعَوْنَ: ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ [الأعراف / ١٢٧]، وَمِنْ فَوْقٍ، قيل: فَاقَ فُلَانٌ غَيْرَهُ يَفُوقُ: إِذَا عَلَاهُ، وَذَلِكَ مِنْ (فَوْقِ)

الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْفَضِيلَةِ، وَمِنْ فَوْقٍ يُشْتَقُّ فَوْقُ السَّهْمِ، وَسَهْمٌ أَفْوَ: انْكَسَرَ فَوْقَهُ، وَالْإِفَاقَةُ: رُجُوعُ الْفَهْمِ إِلَى الْإِنْسَانِ بَعْدَ السُّكْرِ، أَوِ الْجُنُونِ، وَالْقُوَّةُ بَعْدَ الْمَرَضِ، وَالْإِفَاقَةُ فِي الْحَلَبِ: رُجُوعُ الدَّرِّ، وَكُلُّ دَرَّةٍ بَعْدَ الرُّجُوعِ يُقَالُ لَهَا: فَيْقَةٌ، وَالْفَوَاقِ: مَا بَيْنَ الْحَلَبَتَيْنِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ [ص / ١٥]، أَي: مِنْ رَاحَةٍ تَرْجِعُ إِلَيْهَا، وَقِيلَ: مَا لَهَا مِنْ رُجُوعٍ إِلَى الدُّنْيَا. قال أبو عبيدة (٢): (مَنْ قَرَأَ: ﴿ مِنْ فَوَاقٍ ﴾ (٣) بِالضَّمِّ فَهُوَ مِنْ فَوَاقٍ النَّاقَةِ. أَي: مَا بَيْنَ الْحَلَبَتَيْنِ، وَقِيلَ: هُمَا وَاحِدٌ نَحْوُ: جَمَامٍ وَجُمَامٍ (٤). وقيل: اسْتَفَقَ نَاقَتُكَ، أَي: اتْرُكْهَا حَتَّى يَفُوقَ لَبْنُهَا، وَفَوْقٌ فَصِيلُكَ، أَي: اسْقِهِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، وَظَلَّ يَتَفَوَّقُ الْمَخْضَ، قال الشاعر: ٣٥٩ - حَتَّى إِذَا فَيْقَةٌ فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ (٥)

فيل

الفِيلُ مَعْرُوفٌ. جَمْعُهُ فَيْلَةٌ وَفَيْوَلٌ. قال: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل / ١]، وَرَجُلٌ فَيْلٌ الرَّأْيِ، وَفَيْلُ الرَّأْيِ، وَفَالُ الرَّأْيِ،

(١) يريد بذلك ابن الأنباري، فقد ذكر أنَّ فوق من الأضداد. انظر: كتاب الأضداد ص ٢٥٠.

(٢) انظر: مجاز القرآن ١٧٩/٢.

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الفاء، وهي لغة تميم وأسد وقيس. انظر: الإتحاف ٣٧٢.

(٤) يقال: جُمَامُ الْمَكُوكِ دَقِيقًا بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ. انظر: اللسان (جَم).

(٥) هذا شطر بيت للأعشى، وعجزه: جاءت لترضع شق النفس لورضعاً

وهو من قصيدة يمدح بها هودة بن علي الحنفي، ومطلعها:

بانئت سعاداً وأمسى جبلها انقطعاً واحتلت الغمر فالجُذَيْن فالفرعاً

وهو في ديوانه ص ١٠٧؛ واللسان (فوق).

أي: ضَعِيفُهُ، والمُفَايِلَةُ: لُغْبَةٌ يُخَبِّتُونَ شَيْئًا فِي التَّرَابِ وَيَقْسِمُونَهُ وَيَقُولُونَ فِي أَيَّهَا هُوَ، والفَائِلُ: عِرْقٌ فِي خُرْبَةِ الْوَرِكِ، أَوْ لَحْمٌ عَلَيْهَا.

فوم

الْفُومُ: الْحِنْطَةُ، وَقِيلَ: هِيَ الثُّومُ، يُقَالُ: ثُومٌ وَفُومٌ، كَقَوْلِهِمْ: جَدْتُ وَجَدْتُ^(١). قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا﴾ [البقرة / ٦١].

فوه

أَفْوَاهُ جَمْعُ فَمٍ، وَأَصْلُ فَمٍ قُوَّةٌ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ عَلَّقَ اللَّهُ تَعَالَى حُكْمَ الْقَوْلِ بِالْفَمِ فَإِشَارَةٌ إِلَى الْكَذِبِ، وَتَنْبِيهُ أَنْ الْإِعْتِقَادَ لَا يَطَابِقُهُ. نَحْوُ: ﴿ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ [الأحزاب / ٤]، وَقَوْلُهُ: ﴿كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف / ٥]، ﴿يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة / ٨]، ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم / ٩]، ﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾ [المائدة / ٤١]، ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران / ١٦٧]، وَمِنْ ذَلِكَ: قُوَّةُ النَّهْرِ، كَقَوْلِهِمْ: فَمَ النَّهْرِ، وَأَفْوَاهُ الطَّيِّبِ. الْوَاحِدُ: قُوَّةٌ.

فيأ

الْفَيءُ وَالْفَيْئَةُ: الرَّجُوعُ إِلَى حَالَةٍ مَحْمُودَةٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ﴾ [الحجرات / ٩]، وَقَالَ: ﴿فَإِنْ فَاءُوا﴾ [البقرة / ٢٢٦]، وَمِنْهُ: فَاءُ الظِّلِّ، وَالْفَيءُ لَا يُقَالُ إِلَّا لِلرَّاجِعِ مِنْهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَفَيَّؤُ ظِلَّاهُ﴾ [النحل / ٤٨]. وَقِيلَ لِلْغَنِيمَةِ الَّتِي لَا يَلْحَقُ فِيهَا مَشَقَّةٌ: فَيءٌ، قَالَ: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ [الحشر / ٧]، ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾ [الأحزاب / ٥٠]، قَالَ بَعْضُهُمْ: سَمِيَ ذَلِكَ بِالْفَيءِ الَّذِي هُوَ الظِّلُّ تَنْبِيْهُاً أَنَّ أَشْرَفَ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا يَجْرِي مَجْرَى ظِلٍّ زَائِلٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٦٠ - أَرَى الْمَالَ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً^(٢)

وكما قال:

٣٦١ - إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ^(٣)

وَالْفَيْئَةُ: الْجَمَاعَةُ الْمُتَظَاهِرَةُ الَّتِي يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي التَّعَاوُذِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾ [الأنفال / ٤٥]، ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ [البقرة / ٢٤٩]، ﴿فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا﴾ [آل عمران / ١٣]، ﴿فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [النساء / ٨٨]، ﴿مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ﴾ [القصاص / ٨١]، ﴿فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ﴾ [الأنفال / ٤٨].

تَمَّ كِتَابُ الْفَاءِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.

(٣) شَطْرُ بَيْتِ الْوَزِيرِ ابْنِ الزِّيَّاتِ، وَعَجْزُهُ:

[نَحْمَدُ اللَّهَ كَذَا قَدْرَهَا] وَقِيلَ:

وَهَلِ الدُّنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلَتْ صِيرَتْ مَعْرُوفَهَا مُنْكَرَهَا

انظر الوافي للصفيدي ٣٣/٤.

(١) انظر الغريب المصنف ورقة ٢٦١ نسخة تركيا.

(٢) الشطر في تفسير الراغب ورقة ١٤٨، دون نسبة.

وعجزه: [يؤوب وأخرى] يخبل المال خابله [وهو في أساس البلاغة: خبل].

كتاب الفات

قبح

الْقَبِيحُ: ما يَنْبُو عَنْهُ الْبَصَرُ مِنَ الْأَعْيَانِ، وما تَنْبُو عَنْهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ، وقد قَبِحَ قَبَاحَةً فهو قَبِيحٌ، وقوله تعالى: ﴿مَنْ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [القصص / ٤٢]، أي: مَنْ الْمُؤْسُومِينَ بِحَالَةٍ مُنْكَرَةٍ، وذلك إشارة إلى ما وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْكُفَّارَ مِنَ الرَّجَاسَةِ وَالنَّجَاسَةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ، وما وَصَفَهُمْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَوَادِ الْوُجُوهِ، وَزُرْقَةِ الْعُيُونِ، وَسَخْبِهِمْ بِالْأَغْلَالِ وَالسَّلَاسِلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. يُقَالُ: قَبِحَهُ اللَّهُ عَنِ الْخَيْرِ، أي: نَحَاهُ، وَيُقَالُ لِعَظَمِ السَّاعِدِ، مِمَّا يَلِي النُّصْفَ مِنْهُ إِلَى الْمِرْفَقِ: قَبِيحٌ^(١).

قبر

الْقَبْرُ: مَقَرُّ الْمَيِّتِ، وَمَصْدَرُ قَبْرْتُهُ: جَعَلْتُهُ فِي الْقَبْرِ، وَأَقْبَرْتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ مَكَانًا يُقْبَرُ فِيهِ. نَحْوُ:

أَسْقَيْتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ مَا يَسْتَقِي مِنْهُ. قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس / ٢١]، قيل: مَعْنَاهُ أَلْهَمَ كَيْفَ يُدْفَنُ، وَالْمَقْبَرَةُ وَالْمَقْبَرَةُ مَوْضِعُ الْقُبُورِ، وَجَمْعُهَا: مَقَابِرُ. قال: ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر / ٢]، كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ. وقوله: ﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ [العاديات / ٩]، إشارة إلى حَالِ الْبَعْثِ. وقيل: إشارة إلى حِينَ كَشَفِ السَّرَائِرِ؛ فَإِنَّ أَحْوَالَ الْإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا مَسْتُورَةً كَأَنَّهَا مَقْبُورَةٌ، فَتَكُونُ الْقُبُورُ عَلَى طَرِيقِ الْأَسْتِعَارَةِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ إِذَا زَالَتِ الْجَهَالَةُ بِالْمَوْتِ، فَكَأَنَّ الْكَافِرَ وَالْجَاهِلَ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ مَقْبُورٌ، فَإِذَا مَاتَ فَقَدْ أُنْشِرَ وَأُخْرِجَ مِنْ قَبْرِهِ. أي: مِنْ جَهَالَتِهِ، وَذَلِكَ حَسْبَمَا رُوِيَ: (الْإِنْسَانُ نَائِمٌ إِذَا مَاتَ انْتَبَهَ)^(٢) وإلى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمَعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر / ٢٢]، أي: الَّذِينَ هُمْ فِي حُكْمِ الْأَمْوَاتِ.

(١) انظر الغريب المصنف ورقة ٤ نسخة الظاهرية.

(٢) الرواية المعروفة: (الناس نيامٌ فإذا ماتوا انتبهوا). قال الملا علي قاري: هو من قول علي كرم الله وجهه. انظر: الموضوعات الكبرى ص ٢٥٠.

قبس

الْقَبْسُ: الْمُتَنَاوُلُ مِنَ الشُّعْلَةِ، قَالَ: ﴿أَوْ
آتَيْكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل / ٧]، وَالْقَبْسُ
وَالْأَقْتِنَاسُ: طَلَبُ ذَلِكَ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِطَلَبِ الْعِلْمِ
وَالْهِدَايَةِ. قَالَ: ﴿انْظُرُونَا نَقْتِسَبَ مِنْ نُورِكُمْ﴾
[الحديد / ١٣]. وَأَقْبَسْتُهُ نَاراً أَوْ عِلْماً: أَعْطَيْتُهُ،
وَالْقَبْسُ: فَحْلٌ سَرِيعُ الْإِلْفَاحِ تَشْبِيهاً بِالنَّارِ فِي
السَّرْعَةِ.

قبص

الْقَبْصُ: التَّنَاوُلُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ، وَالْمُتَنَاوُلُ
بِهَا يُقَالُ لَهُ: الْقَبْصُ وَالْقَبِصَةُ، وَيُعْتَبَرُ عَنِ الْقَلِيلِ
بِالْقَبِصِ وَقُرِئَ: (فَقَبِصْتُ قَبْصَةً) ^(١) وَالْقَبْصُ:
الْفَرَسُ الَّذِي لَا يَمَسُّ فِي عَدْوِهِ الْأَرْضَ إِلَّا
بِسَنَابِكِهِ، وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ كَاسْتِعَارَةِ الْقَبْصِ لَهُ فِي
الْعَدْوِ.

قبض

الْقَبْضُ: تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِجَمِيعِ الْكَفِّ. نَحْوُ:
قَبْضُ السَّيْفِ وَغَيْرِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقَبِضْتُ
قَبْضَةً﴾ [طه / ٩٦]، فَقَبِضُ الْيَدِ عَلَى الشَّيْءِ
جَمْعُهَا بَعْدَ تَنَاوُلِهِ، وَقَبْضُهَا عَنْ الشَّيْءِ جَمْعُهَا
قَبْلَ تَنَاوُلِهِ، وَذَلِكَ إِمْسَاكُ عَنْهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِإِمْسَاكِ

الْيَدِ عَنِ الْبَذْلِ: قَبْضٌ. قَالَ: ﴿يَقْبِضُونَ
أَيْدِيَهُمْ﴾ [التوبة / ٦٧]، أَي: يَمْتَنِعُونَ مِنَ
الْإِنْفَاقِ، وَيُسْتَعَارُ الْقَبْضُ لِتَحْصِيلِ الشَّيْءِ وَإِنْ
لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُرَاعَاةُ الْكَفِّ، كَقَوْلِكَ: قَبِضْتُ الدَّارَ
مِنْ فُلَانٍ، أَي: حُرْثُهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْأَرْضُ
جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر / ٦٧]، أَي:
فِي حَوْزِهِ حَيْثُ لَا تَمْلِكُ لِأَحَدٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ
قَبْضَنَا إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً﴾ [الفرقان / ٤٦]،
فإِشَارَةٌ إِلَى نَسْخِ الظِّلِّ الشَّمْسِ. وَيُسْتَعَارُ الْقَبْضُ
لِلْعَدْوِ؛ لِتَصَوُّرِ الَّذِي يَعْدُو بِصُورَةِ الْمُتَنَاوُلِ مِنَ
الْأَرْضِ شَيْئاً، وَقَوْلُهُ: ﴿يَقْبِضُ وَيَنْسُطُ﴾
[البقرة / ٢٤٥]، أَي: يَسْلُبُ تَارَةً وَيُعْطِي تَارَةً،
أَوْ يَسْلُبُ قَوْماً وَيُعْطِي قَوْماً، أَوْ يَجْمَعُ مَرَّةً وَيُفَرِّقُ
أُخْرَى، أَوْ يُمَيِّتُ وَيُحْيِي، وَقَدْ يُكْنَى بِالْقَبْضِ
عَنِ الْمَوْتِ، فَيَقَالُ: قَبِضَهُ اللَّهُ، وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ
قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَقَلْبُهُ
بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ» ^(٢)، أَي: اللَّهُ
قَادِرٌ عَلَى تَصْرِيفِ أَشْرَفِ جُزْءٍ مِنْهُ، فَكَيْفَ مَا
دُونَهُ، وَقِيلَ: رَاعٍ قُبْضَةٌ: يَجْمَعُ الْإِبِلَ ^(٣)،
وَالْإِنْقِبَاضُ: جَمْعُ الْأَطْرَافِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي تَرْكِ
التَّبَسُّطِ.

(١) سورة طه: آية ٩٦. وهي قراءة شاذة، قرأ بها ابن الزبير وأبو العالية وقتادة.

(٢) الحديث عن النّوّاس بن سَمْعَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، إِذَا شَاءَ أَنْ يَقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِذَا شَاءَ أَنْ يَزِيغَهُ أَزَاغَهُ». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٨٢/٤، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٣) يُقَالُ: رَاعٍ قُبْضَةٌ: إِذَا كَانَ مُتَقَبِضاً لَا يَتَفَشَّحُ فِي رَعِي غَنَمِهِ. انْظُرْ: الْجُمُحَةُ ٣٠٣/١؛ وَالْمَجْمَلُ ٧٤١/٣.

قبل

قَبْلُ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّقَدُّمِ الْمُتَّصِلِ وَالْمُنْفَصِلِ ، وَيُضَادُّهُ بَعْدُ ، وَقِيلَ : يُسْتَعْمَلَانِ فِي التَّقَدُّمِ الْمُتَّصِلِ ، وَيُضَادُّهُمَا دُبَّرٌ وَدُبَّرٌ . هَذَا فِي الْأَصْلِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُتَجَوَّزُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . (فَقَبْلُ) يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهٍ :

الأولُ : فِي الْمَكَانِ بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ ، فَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ أَصْبَهَانَ إِلَى مَكَّةَ : بَعْدَادُ قَبْلَ الْكُوفَةِ ، وَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَصْبَهَانَ : الْكُوفَةُ قَبْلَ بَعْدَادَ .

الثاني : فِي الزَّمَانِ نَحْوُ : زَمَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْلَ الْمَنْصُورِ ، قَالَ : ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ [البقرة / ٩١] .

الثالثُ : فِي الْمَنْزِلَةِ نَحْوُ : عَبْدُ الْمَلِكِ قَبْلَ الْحَجَّاجِ .

الرابعُ : فِي التَّرْتِيبِ الصَّنَاعِيِّ . نَحْوُ تَعْلُمُ الْهَجَاءَ قَبْلَ تَعْلُمِ الْخَطِّ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ مَا آمَنْتُ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ [الأنبياء / ٦] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه / ١٣٠] ، ﴿ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ [النمل / ٣٩] ، ﴿ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الحديد / ١٦] ، فَكُلُّ إِشَارَةٍ إِلَى التَّقَدُّمِ الزَّمَانِيِّ . وَالْقَبْلُ وَالْدُّبْرُ يُكْنَى بِهِمَا عَنِ السَّوَاتَيْنِ ، وَالْإِقْبَالُ : التَّوَجُّهُ نَحْوَ الْقَبْلِ ، كَالِاسْتِقْبَالِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَقْبَلَ

بَعْضُهُمْ ﴾ [الصفات / ٥٠] ، ﴿ وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [يوسف / ٧١] ، ﴿ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ ﴾ [الذاريات / ٢٩] ، وَالْقَابِلُ : الَّذِي يَسْتَقْبِلُ الدَّلُومَ مِنَ الْبِئْرِ فَيَأْخُذُهَا ، وَالْقَابِلَةُ : الَّتِي تَقْبَلُ الْوَلَدَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ ، وَقَبِلْتُ عُذْرَهُ وَتَوْبَتَهُ وَغَيْرَهُ ، وَتَقَبَّلْتُهُ كَذَلِكَ . قَالَ : ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ [البقرة / ١٢٣] ، ﴿ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾ [غافر / ٣] ، ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ [الشورى / ٢٥] . وَالتَّقَبُّلُ : قَبُولُ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ يَقْتَضِي ثَوَابًا كَالْهَدِيَّةِ وَنَحْوَهَا . قَالَ تَعَالَى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ﴾ [الأحقاف / ١٦] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة / ٢٧] ، تَنْبِيهُ أَنْ لَيْسَ كُلُّ عِبَادَةٍ مُتَقَبَّلَةً ، بَلْ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ إِذَا كَانَ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ﴾ [آل عمران / ٣٥] . وَقِيلَ لِلْكَفَالَةِ : قُبَالَةٌ فَإِنَّ الْكَفَالَةَ هِيَ أَوْكَدُ تَقَبُّلٍ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَتَقَبَّلْ مِنِّي ﴾ [آل عمران / ٣٥] ، فَبَاعْتِبَارِ مَعْنَى الْكَفَالَةِ ، وَسُمِّيَ الْعَهْدُ الْمَكْتُوبُ : قُبَالَةً ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا ﴾ [آل عمران / ٣٧] ، قِيلَ : مَعْنَاهُ قَبِلَهَا ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ تَكَفَّلَ بِهَا ، وَيَقُولُ اللَّهُ أَعْلَمُ وَأَعْظَمُ كِفَالَةً فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا قِيلَ : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ ﴾ [آل عمران / ٣٧] ، وَلَمْ يَقُلْ يَتَقَبَّلُ لِلْجَمْعِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ : التَّقَبُّلِ الَّذِي هُوَ التَّرَقِّي فِي الْقَبُولِ ، وَالْقَبُولِ الَّذِي يَقْتَضِي

الرَّضَا وَالْإِثَابَةُ^(١). وَقِيلَ: الْقَبُولُ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَلَنْ عَلَيْهِ قَبُولٌ: إِذَا أَحَبَّهُ مَنْ رَأَاهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ قَبْلًا﴾ [الأنعام/ ١١١]^(٢) قِيلَ: هُوَ جَمْعُ قَابِلٍ، وَمَعْنَاهُ: مُقَابِلٌ لِحَوَاسِهِمْ، وَكَذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ: جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ^(٣)، فَيَكُونُ جَمْعُ قَبِيلٍ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قَبْلًا﴾ [الكهف/ ٥٥] وَمَنْ قَرَأَ ﴿قَبْلًا﴾^(٤) فَمَعْنَاهُ: عِيَانًا^(٥). وَالْقَبِيلُ: جَمْعُ قَبِيلَةٍ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْمُجْتَمِعَةُ الَّتِي يَقْبَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ [الحجرات/ ١٣]، ﴿وَالْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا﴾ [الإسراء/ ٩٢]، أَي: جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ كَفَيْلًا. مِنْ قَوْلِهِمْ: قَبِلْتُ فُلَانًا وَقَبِلْتُ بِهِ، أَي: تَكَفَّلْتُ بِهِ، وَقِيلَ مُقَابَلَةً، أَي: مُعَايَنَةً، وَيُقَالُ: فُلَانٌ لَا يَعْرِفُ قَبِيلًا مِنْ دَبِيرٍ^(٦)، أَي: مَا أَقْبَلْتُ بِهِ الْمَرْأَةَ مِنْ غَزَلِهَا وَمَا أَدْبَرْتُ بِهِ. وَالْمُقَابَلَةُ وَالتَّقَابُلُ: أَنْ يَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ؛ إِمَّا بِالذَّاتِ؛ وَإِمَّا بِالْعَيْنَايَةِ وَالتَّوْفِيرِ

وَالْمَوَدَّةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مُتَكَيِّفِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾ [الواقعة/ ١٦]، ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر/ ٤٧]، وَلِي قَبْلُ فُلَانٌ كَذَا، كَقَوْلِكَ: عِنْدَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾^(٧) [الحاقة/ ٩]، ﴿فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُنْطَهِيْنَ﴾ [المعارج/ ٣٦]، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْمُقَابَلَةِ، أَي: الْمُجَازَاةِ، فَيُقَالُ: لَا قَبْلَ لِي بِكَذَا، أَي: لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقَابِلَهُ، قَالَ: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بَجُونٍ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا﴾ [النمل/ ٣٧]، أَي: لَا طَاقَةَ لَهُمْ عَلَى اسْتِقْبَالِهَا وَدِفَاعِهَا، وَالْقَبْلَةُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَقَابِلُ نَحْوُ: الْجِلْسَةِ وَالْقُعْدَةِ، وَفِي التَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلْمَكَانِ الْمُقَابِلِ الْمُتَوَجِّهِ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ. نَحْوُ: ﴿فَلَنُؤَلِّبَنَّكَ قَبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ [البقرة/ ١٤٤]، وَالْقَبُولُ: رِيحُ الصَّبَا، وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِاسْتِقْبَالِهَا الْقَبْلَةَ، وَقَبِيلَةُ الرَّأْسِ: مَوْصِلُ الشُّؤْنِ. وَشَاةٌ مُقَابَلَةٌ: قُطِعَ مِنْ قَبْلِ أُذُنِهَا، وَقَبَالُ النَّعْلِ:

(١) انظر: البصائر ٢٣٥/٤.

(٢) هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب وعاصم. انظر: الإتحاف ص ٢١٥.

(٣) انظر: البصائر ٢٣٥/٤؛ والدر المنثور ٣/٣٤١.

(٤) وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر. انظر: الإتحاف ص ٢١٥.

(٥) قال شيخنا أحمد بن محمد حامد الحسني الشنقيطي:

وَجَا قَبْلٌ وَفَوْقَ اقْتِدَارٍ، وَقَدْ أَتَى
وَفِي النُّوعِ فَاضَمَ قَافَهُ جَامِعًا لَهُ
لِرَدْفِ عِيَانٍ لَكِنْ الْقَافُ تُكْسَرُ
وَذَلِكَ فِي الصَّوَاوِي إِذَا كُنْتَ تَنْظُرُ

(٦) انظر: أساس البلاغة (دبى)؛ واللسان (دبى).

(٧) وهي قراءة أبي عمرو والكسائي ويعقوب. الإتحاف ص ٤٢٢.

زَمَامَهَا، وَقَدْ قَابَلْتُهَا: جَعَلْتُ لَهَا قِبَالًا، وَالْقَبْلُ: الْفَحْجُ^(١)، وَالْقَبْلَةُ: خَرَزَةٌ يَزْعُمُ السَّاحِرُ أَنَّهُ يُقْبِلُ بِالْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِ الْآخِرِ، وَمِنْهُ: الْقَبْلَةُ، وَجَمْعُهَا قَبْلٌ، وَقَبْلَتُهُ تَقْبِيلًا.

قتر

الْقَتْرُ: تَقْلِيلُ النَّفَقَةِ، وَهُوَ بِإِزَاءِ الْإِسْرَافِ، وَكِلَاهُمَا مَذْمُومَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان / ٦٧]. وَرَجُلٌ قَتُورٌ وَمُقْتِرٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ [الإسراء / ١٠٠]، تَنْبِيهُ عَلَى مَا جُبِلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنَ الْبُخْلِ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ [النساء / ١٢٨]، وَقَدْ قَتَرْتُ الشَّيْءَ وَأَقْتَرْتُهُ وَقَتَرْتُهُ، أَي: قَلَّلْتُهُ. وَمُقْتِرٌ: فَقِيرٌ، قَالَ: ﴿وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾ [البقرة / ٢٣٦]، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْقَتَارِ وَالْقَتْرِ، وَهُوَ الدُّخَانُ السَّاطِعُ مِنَ الشُّوَاءِ وَالْعُودِ وَنَحْوِهِمَا، فَكَأَنَّ الْمُقْتِرَ وَالْمُقْتَرَّ يَتَنَاوَلُ مِنَ الشَّيْءِ قَتَارَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [عبس / ٤١]، نَحْوُ: ﴿غَبْرَةٌ﴾^(٢) وَذَلِكَ شِبْهُ دُخَانٍ يَغْشَى الْوَجْهَ مِنَ الْكَذِبِ. وَالْقَتْرَةُ: نَامُوسٌ الصَّائِدِ الْحَافِظُ لِقَتَارِ الْإِنْسَانِ، أَي: الرِّيحُ؛ لِأَنَّ الصَّائِدَ يَجْتَهِدُ أَنْ يُخَفِّي رِيحَهُ عَنِ الصَّيْدِ لئَلَّا

يَنْدَ، وَرَجُلٌ قَاتِرٌ: ضَعِيفٌ كَأَنَّهُ قَتَرٌ فِي الْخِفَةِ كَقَوْلِهِ: هُوَ هَبَاءٌ، وَابْنُ قِتْرَةَ: حَيَّةٌ صَغِيرَةٌ خَفِيفَةٌ، وَالْقَتِيرُ: رُؤُوسُ مَسَامِيرِ الدَّرْعِ.

قتل

أَصْلُ الْقَتْلِ: إِزَالَةُ الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ كَالْمَوْتِ، لَكِنْ إِذَا اُعْتَبِرَ بِفِعْلِ الْمُتَوَلَّى لِذَلِكَ يُقَالُ: قَتَلَ، وَإِذَا اُعْتَبِرَ بِقَوْتِ الْحَيَاةِ يُقَالُ: مَوْتُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران / ١٤٤]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال / ١٧]، ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ﴾ [عبس / ١٧]، وَقِيلَ قَوْلُهُ: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ [الذاريات / ١٠]، لَفْظُ قُتِلَ دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى: إِيجَادُ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة / ٥٤]، قِيلَ مَعْنَاهُ: لِيَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. وَقِيلَ: عُيِيَ بِقَتْلِ النَّفْسِ إِمَاطَةُ الشَّهَوَاتِ، وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ: قَتَلْتُ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ: إِذَا مَزَجْتَهُ، وَقَتَلْتُ فُلَانًا، وَقَتَلْتُهُ إِذَا: ذَلَّلْتَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٦٢- كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ^(٣)

وَقَتَلْتُ كَذَا عِلْمًا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء / ١٥٧]، أَي: مَا عَلِمُوا كَوْنَهُ مَضْلُوبًا عِلْمًا يَقِينًا^(٤). وَالْمُقَاتَلَةُ: الْمُحَارَبَةُ وَتَحْرِي

(١) وهو تباعد ما بين الرجلين. انظر المجمع ٧٤٢/٣.

(٢) الآية: ﴿وَجَوْهٌ يَوْمُئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ سورة عبس: آية ٤٠.

(٣) الشطر لزهير، وعجزه: من النواضح تسقي جنة سحقا، وهو في ديوانه ص ٤٠.

(٤) انظر المدخل لعلم التفسير ص ٢١٤.

[٢٩]، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ [النساء / ٣٠]، وقوله: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعْمِ﴾ [المائدة / ٩٥]، فإنه ذَكَرَ لَفْظَ الْقَتْلِ دُونَ الذَّبْحِ وَالذَّكَاءِ؛ إِذْ كَانَ الْقَتْلُ أَعَمُّ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ تَنْبِيهًا أَنَّ تَفْوِيتَ رُوحِهِ عَلَى جَمِيعِ الْوُجُوهِ مَحْظُورٌ، يُقَالُ: أَقْتَلْتُ فُلَانًا: عَرَضْتُهُ لِلْقَتْلِ، وَأَقْتَلْتُهُ الْعَشْقُ وَالْجِنُّ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي غَيْرِهِمَا، وَالْأَقْتَالُ: كَالْمُقَاتَلَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات / ٩].

قحم

الْأَقْبَحَامُ: تَوَسَّطُ شِدَّةٍ مُخِيفَةٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد / ١١]، ﴿هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ﴾ [ص / ٥٩]، وَقَحَمَ الْفَرَسُ فَارِسَهُ: تَوَعَّلَ بِهِ مَا يُخَافُ عَلَيْهِ، وَقَحَمَ فُلَانٌ نَفْسَهُ فِي كَذَا مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ، وَالْمَقَاجِمُ: الَّذِينَ يَقْتَحِمُونَ فِي الْأَمْرِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٦٣ - مَقَاجِمُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُتَجَنَّبُ^(٣)

وَيُرَوَّى: يَتَهَيَّبُ.

الْقَتْلُ. قَالَ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة / ١٩٣]، ﴿وَلَسَنَ قُوتِلُوا﴾ [الحشر / ١٢]، ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ﴾ [التوبة / ١٢٣]، ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلْ﴾ [النساء / ٧٤]، وَقِيلَ: الْقَتْلُ: الْعَدُوُّ وَالْقِرْنُ^(١)، وَأَصْلُهُ الْمُقَاتِلُ، وَقَوْلُهُ: ﴿قَاتِلَهُمُ اللَّهُ﴾ [التوبة / ٣٠]، قِيلَ: مَعْنَاهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ قَتَلَهُمُ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمُفَاعَلَةُ، وَالْمَعْنَى: صَارَ بَحِثٌ يَتَصَدَّى لِمُحَارَبَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ مَنْ قَاتَلَ اللَّهَ فَمَقْتُولٌ، وَمَنْ غَالِبُهُ فَهُوَ مَغْلُوبٌ، كَمَا قَالَ: ﴿وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات / ١٧٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ [الأنعام / ١٥١]، فَقَدْ قِيلَ: إِنْ ذَلِكَ نَهَى عَنْ وَادِ الْبَنَاتِ^(٢)، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نَهَى عَنْ تَضْيِيعِ الْبَذْرِ بِالْعُرْلَةِ وَوَضْعِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ. وَقِيلَ: إِنْ ذَلِكَ نَهَى عَنْ شُغْلِ الْأَوْلَادِ بِمَا يَصُدُّهُمْ عَنِ الْعِلْمِ، وَتَحَرِّيِ مَا يَقْتَضِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ، إِذْ كَانَ الْجَاهِلُ وَالْغَافِلُ عَنِ الْآخِرَةِ فِي حُكْمِ الْأَمْوَاتِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ وَصَفَهُمْ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ [النحل / ٢١]، وَعَلَى هَذَا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء /

= من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان، مطلعها:

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَاَنْفَرَا

وهو في ديوانه ص ٤٠؛ وَاللِّسَانَ (قتل).

(١) انظر: المجلد ٣/ ٧٤٣؛ والجمهرة ٢/ ٢٥٠.

(٣) عجز بيت لقراد بن العيار، وصدره:

[ولم يجبه بالنصير قومٌ أعزَّة]

وهو في شرح الحماسة للبربري ١٠٧/ ٢.

قَدَد

الْقَدُّ: قَطَعَ الشَّيْءُ طَوْلًا. قال تعالى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ قَبْلٍ﴾ [يوسف / ٢٦]، ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ دُبُرٍ﴾ [يوسف / ٢٧]. والقَدُّ: المَقْدُودُ، ومنه قيلَ لِقَامَةِ الْإِنْسَانِ: قَدٌّ، كقولك: تَقْطِيعُهُ^(١)، قَدَدْتُ اللَّحْمَ فهو قَدِيدٌ، وَالْقَدْدُ: الطَّرَائِقُ. قال: ﴿طَرَائِقُ قِدْدًا﴾ [الجن / ١١]، الْوَاحِدَةُ: قِدَّةٌ، وَالْقِدَّةُ: الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ، وَالْقِدَّةُ كَالْقِطْعَةِ، وَاقْتَدَّ الْأَمْرُ: دَبَّرَهُ، كقولك: فَصَلَّهُ وَصَرَّمَهُ.

و(قَدَّ): حَرَفٌ يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ، وَالنَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَ: هُوَ لِلتَّوَقُّعِ. وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ فَإِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَى كُلِّ فِعْلٍ مُتَجَدِّدٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿قَدَّ مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف / ٩٠]، ﴿قَدَّ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ﴾ [آل عمران / ١٣]، ﴿قَدَّ سَمِعَ اللَّهُ﴾ [المجادلة / ١]، ﴿لَقَدَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح / ١٨]، ﴿لَقَدَّ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [التوبة / ١١٧]، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَلِمَا قُلْتُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى الذَّاتِيَّةِ، يُقَالُ: قَدَّ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ [المزمل / ٢٠]، فَإِنَّ ذَلِكَ مُتَنَاوِلٌ

لِلْمَرَضِ فِي الْمَعْنَى، كَمَا أَنَّ النَّفْيَ فِي قَوْلِكَ: مَا عَلِمَ اللَّهُ زَيْدًا يَخْرُجُ، هُوَ لِلخُرُوجِ، وَتَقْدِيرُ ذَلِكَ: قَدْ يَمْرُضُونَ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ، وَمَا يَخْرُجُ زَيْدٌ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ، وَإِذَا دَخَلَ (قَدَّ) عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْفِعْلِ فَذَلِكَ الْفِعْلُ يَكُونُ فِي حَالِهِ دُونَ حَالِهِ. نَحْوُ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ [النور / ٦٣]، أَي: قَدْ يَتَسَلَّلُونَ أَحْيَانًا فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ.

و(قَدَّ) وَ(قَطَّ)^(٢) يَكُونَانِ اسْمًا لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى حَسَبٍ، يُقَالُ: قَدَّنِي كَذَا، وَقَطَّنِي كَذَا، وَحَكِّي: قَدِّي. وَحَكَى الْفَرَاءُ: قَدَّ زَيْدًا، وَجَعَلَ ذَلِكَ مَقِيَسًا عَلَى مَا سَمِعَ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدَّنِي وَقَدَّكَ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُسْتَعْمَلُ مَعَ الظَّاهِرِ، وَإِنَّمَا جَاءَ عَنْهُمْ فِي الْمُضْمَرِ.

قَدَر

الْقُدْرَةُ إِذَا وُصِفَ بِهَا الْإِنْسَانُ فَاسْمٌ لِهَيْئَةٍ لَهُ بِهَا يَتِمَكَّنُ مِنْ فِعْلِ شَيْءٍ مَا، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فَهِيَ نَفْيُ الْعَجْزِ عَنْهُ، وَمُحَالٌ أَنْ يُوصَفَ غَيْرُ اللَّهِ بِالْقُدْرَةِ الْمُطْلَقَةِ مَعْنَى وَإِنْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ لَفْظًا، بَلْ حَقُّهُ أَنْ يُقَالَ: قَادِرٌ عَلَى كَذَا، وَمَتَى قِيلَ: هُوَ قَادِرٌ، فَعَلَى سَبِيلِ مَعْنَى التَّقْيِيدِ، وَلِهَذَا لَا أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ يُوصَفُ بِالْقُدْرَةِ مِنْ وَجْهِ إِلَّا

(١) قال ابن منظور: وإنه لحسن التقطيع: أي: القَدَّ، ويقال: فلان قطع فلان، أي: شبيهه في قَدِّهِ وَخَلْقِهِ، وَجَمْعُهُ أَقْطَعَاءُ. انظر: اللسان (قطع) ٢٨٢/٨.

(٢) انظر: الجنى الداني ص ٢٦٩؛ ومغني اللبيب ص ٢٢٦ و ٢٣٣؛ والبصائر ٢٤١/٤.

ومنها ما جعل أصوله موجودة بالفعل وأجزاءه بالقوة، وقدره على وجه لا يتأتى منه غير ما قدره فيه، كتقديره في النواة أن ينبت منها النخل دون التفاح والزيتون، وتقدير مني الإنسان أن يكون منه الإنسان دون سائر الحيوانات.

فتقدير الله على وجهين:

أحدهما بالحكم منه أن يكون كذا أو لا يكون كذا؛ إما على سبيل الجوب؛ وإما على سبيل الإمكان. وعلى ذلك قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق / ٣].

والثاني: بإعطاء القدرة عليه. وقوله:

﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات / ٢٣]، تنبيهاً أن كل ما يحكم به فهو محمود في حكمه، أو يكون من قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق / ٣]، وقريء: ﴿فَقَدَرْنَا﴾^(١)

بالتشديد، وذلك منه، أو من إعطاء القدرة، وقوله: ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾ [الواقعة / ٦٠]، فإنه تنبيه أن ذلك حكمة من حيث إنه هو

المقدر، وتنبيه أن ذلك ليس كما زعم الجوس أن الله يخلق وإليس يقتل، وقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر / ١]، إلى آخرها. أي: لئلا يفضها لأمر مخصوصة. وقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر / ٤٩]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِيمٌ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾

وَيَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِالْعَجْزِ مِنْ وَجْهِ، والله تعالى هو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجه. والقدير: هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة، لا زائداً عليه ولا ناقصاً عنه، ولذلك لا يصح أن يوصف به إلا الله تعالى، قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة / ٢٠]. والمقدر يقاربه نحو: ﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر / ٥٥]، لكن قد يوصف به البشر، وإذا استعمل في الله تعالى فمعناه القدير، وإذا استعمل في البشر فمعناه: المتكلف والمكتسب للقدرة، يقال: قدرْتُ على كذا. قال تعالى: ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا﴾ [البقرة / ٢٦٤].

والقدر والتقدير: تبين كمية الشيء. يقال: قدرته وقدرته، وقدره بالتشديد: أعطاه القدرة. يقال: قدرني الله على كذا وقواني عليه، فتقدير

الله الأشياء على وجهين: أحدهما: بإعطاء القدرة.

والثاني: بأن يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضت الحكمة، وذلك أن فعل الله تعالى ضربان:

ضرب أوجده بالفعل، ومعنى إيجاده بالفعل أن أبدعه كاملاً دفعة لا تعثره الزيادة والنقصان إلى إن يشاء أن يفيقه، أو يبدله كالسموات وما فيها.

والثاني: بأن يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضت الحكمة، وذلك أن فعل الله تعالى ضربان:

ضرب أوجده بالفعل، ومعنى إيجاده بالفعل أن أبدعه كاملاً دفعة لا تعثره الزيادة والنقصان إلى إن يشاء أن يفيقه، أو يبدله كالسموات وما فيها.

(١) قرأ بالتشديد نافع والكسائي وأبو جعفر. انظر: الإتحاف ص ٤٣٠.

[المزمل / ٢٠]، إشارة إلى ما أُجْرِيَ مِنْ تَكْوِيرِ الليل على النهار، وَتَكْوِيرِ النهار على الليل، وَأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يُمَكِّنُهُ مَعْرِفَةُ سَاعَاتِهِمَا وَتَوَفِيَّةُ حَقِّ الْعِبَادَةِ مِنْهُمَا فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿ مِنْ نُظْفَةِ خَلْقِهِ فَقَدَرَهُ ﴾ [عبس / ١٩]، إشارة إلى ما أَوْجَدَهُ فِيهِ بِالْقُوَّةِ، فَيُظْهِرُ حَالًا فَحَالًا إِلَى الْوُجُودِ بِالصُّورَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ [الأحزاب / ٣٨]، فَقَدَرُ إشارة إلى ما سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ، وَالكِتَابَةُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْضُوظِ وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «فَرَعَ رَبُّكُمْ مِنَ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ وَالْأَجَلِ وَالرَّزْقِ»^(١)، وَالْمَقْدُورُ إشارة إلى ما يَحْدُثُ عَنْهُ حَالًا فَحَالًا مِمَّا قُدِّرَ، وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [الرحمن / ٢٩]، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾ [الحجر / ٢١]، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: خَذَهُ بِقَدَرٍ كَذَا وَبِقَدَرٍ كَذَا، وَفُلَانٌ يُخَاصِمُ بِقَدَرٍ وَقَدَرٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ ﴾ [البقرة / ٢٣٦]، أَي: مَا يَلِيقُ بِحَالِهِ مَقْدَرًا عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَالَّذِي قَدَرَ فَهَدَى ﴾ [الأعلى / ٣]، أَي: أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مَا فِيهِ مَصْلَحَتُهُ، وَهَدَاهُ لِمَا فِيهِ خَلَاصُهُ؛ إِمَّا بِالتَّسْخِيرِ؛ وَإِمَّا بِالتَّلْعِيمِ كَمَا قَالَ: ﴿ أَعْطَى كُلَّ

شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ [طه / ٥٠]، وَالتَّقْدِيرُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: التَّفَكُّرُ فِي الْأَمْرِ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ، وَبِنَاءِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ مَحْمُودٌ، وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ بِحَسَبِ التَّمَنِّي وَالشَّهْوَةِ، وَذَلِكَ مَذْمُومٌ كَقَوْلِهِ: ﴿ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَتَبَلَّ كَيْفَ قَدَرَ ﴾ [المدثر / ١٨ - ١٩]، وَتُسْتَعَارُ الْقَدَرَةُ وَالْمَقْدُورُ لِلْحَالِ، وَالسَّعَةِ فِي الْمَالِ، وَالْقَدَرُ: وَقْتُ الشَّيْءِ الْمُقَدَّرُ لَهُ، وَالْمَكَانُ الْمُقَدَّرُ لَهُ، قَالَ: ﴿ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾ [المراسلات / ٢٢]، وَقَالَ: ﴿ فَسَأَلْتُ أَوْدِيَّةً بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد / ١٧]، أَي: بِقَدْرِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّرِ لِأَنْ يَسَعَهَا، وَقُرِئَ: (بِقَدَرِهَا)^(٢) أَي: تَقْدِيرِهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَغَدَا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾ [القلم / ٢٥]، قَاصِدِينَ، أَي: مُعَيَّنِينَ لِيَوْقَتِ قَدَرُوهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ فَالتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [القمر / ١٢]، وَقَدَرْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ: ضَيَّقْتُهُ، كَأَنَّمَا جَعَلْتُهُ بِقَدَرٍ بِخِلَافِ مَا وُصِفَ بِغَيْرِ حِسَابٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ [الطلاق / ٧]، أَي: ضَيَّقَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: ﴿ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الروم / ٣٧]، وَقَالَ: ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء / ٨٧]، أَي: لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ، وَقُرِئَ: (لَنْ نُقَدِّرَ عَلَيْهِ)^(٣)، وَمِنْ هَذَا

(١) الحديث تقدّم في مادة (خزن)؛ وأخرجه ابن حبان في روضة العقلاء ص ١٤٩ من كلام ابن مسعود.
(٢) وهي قراءة شاذة، قرأ بها الحسن والأشهب العقيلي. انظر: تفسير القرطبي ٣٠٥/٩.
(٣) وهي قراءة شاذة، قرأ بها ابن عباس والزهري وعمر بن عبد العزيز. انظر: تفسير القرطبي ٣٣٢/١١.

المعنى اشتق الأقدَر، أي: القصيرُ العُنق. وفرَسَ أقدَرُ: يَضَعُ حافرَ رِجلِهِ موضعَ حافرِ يَدِهِ، وقوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام / ٩١]، أي: ما عَرَفُوا كُنْهَهُ تَنْبِيهاً أَنَّهُ كَيْفَ يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يُدْرِكُوا كُنْهَهُ، وهذا وصفُهُ، وهو قوله: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر / ٦٧]، وقوله: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ﴾ [سبا / ١١]، أي: أَحْكِمَهُ، وقوله: ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقَدِّرُونَ﴾ [الزخرف / ٤٢]، ومقدارُ الشيء: للشيءِ المُقدَّرُ له، وبه، وقتاً كان أو زماناً أو غيرَهُمَا، قال: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج / ٤]، وقوله: ﴿لَيْتَلَى يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحديد / ٢٩]، فالكلامُ فيه مُخْتَصٌ بالتأويل. والقَدَرُ: اسمٌ لِمَا يُطْبَخُ فيه اللحمُ، قال تعالى: ﴿وَقَدُّورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ [سبا / ١٣]، وَقَدَرْتُ اللحمَ: طَبَخْتُهُ فِي القَدَرِ، والقَدِيرُ: المَطْبُوخُ فيها، والقَدَارُ: الذي يُنْحَرُ ويُقدَّرُ، أي: يطبخ، قال الشاعر:

٣٦٤ - ضَرَبَ القُدَارِ نَفِيعَةَ القُدَامِ^(١)

قدس

التَّقْدِيسُ: التَّطْهِيرُ الإِلَهِيُّ المَذْكُورُ فِي قوله:

﴿وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب / ٣٣]، دُونَ التَّطْهِيرِ الَّذِي هُوَ إِزَالَةُ النِّجَاسَةِ المَحْسُوسَةِ، وقوله: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة / ٣٠]، أي: نُطَهِّرُ الْأَشْيَاءَ ارْتِسَاماً لَكَ. وقيل: نُقَدِّسُكَ، أي: نَصِفُكَ بِالتَّقْدِيسِ. وقوله: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾ [النحل / ١٠٢]، يَعْنِي بِهِ جَبْرِيلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَنْزِلُ بِالْقُدُسِ مِنَ اللَّهِ، أي: بِمَا يُطَهِّرُ بِهِ نَفُوسَنَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحِكْمَةِ وَالْفَيْضِ الإِلَهِيِّ، وَالبَيْتُ الْمُقَدَّسُ هُوَ الْمُطَهَّرُ مِنَ النِّجَاسَةِ، أي: الشَّرِكِ، وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة / ٢١]، وَحَظِيرَةُ الْقُدُسِ. قِيلَ: الْجَنَّةُ. وَقِيلَ: الشَّرِيعَةُ. وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ، فَالشَّرِيعَةُ حَظِيرَةُ مِنْهَا يُسْتَفَادُ الْقُدُسُ، أي: الطَّهَارَةُ.

قدم

القَدَمُ: قَدَمُ الرَّجُلِ، وَجَمْعُهُ أَقْدَامٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُثَبِّتُ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال / ١١]، وَبِهِ اعْتَبِرَ التَّقَدُّمُ وَالتَّأَخُّرُ، وَالتَّقَدُّمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ كَمَا ذَكَرْنَا فِي (قَبْلُ)^(٢)، وَيَقَالُ: حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ، وَذَلِكَ إِمَّا بِاعْتِبَارِ الزَّمَانَيْنِ، وَإِمَّا بِالشَّرَفِ. نَحْوُ: فَلَانٌ مُتَقَدِّمٌ عَلَى فَلَانٍ، أي:

(١) هذا عجز بيت، وشطره:

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُؤُوسَهُمْ

وهو لمهلهل. والبيت في الجمهرة ٢/٢٥٣؛ والمجمل ٣/٧٤٥؛ واللسان (قدر)؛ وشرح الحماسة ٣/٣٦.

(٢) راجع: مادة (قبل).

قذف

وَتَحْقِيقُهُ: لَا تَسْبِقُوهُ بِالْقَوْلِ وَالْحُكْمِ بَلْ افْعَلُوا مَا يَرِسُهُ لَكُمْ كَمَا يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ الْمُكْرَمُونَ، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ قَالَ: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ [الأنبياء / ٢٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف / ٣٤]، أَي: لَا يُرِيدُونَ تَأْخِرًا وَلَا تَقْدَمًا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ [يس / ١٢]، أَي: مَا فَعَلُوهُ، قِيلَ: وَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بكذا: إِذَا أَمَرْتَهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى فِعْلِهِ، وَقَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ الْأَمْرُ وَالنَّاسُ. وَقَدَّمْتُ بِهِ: أَعْلَمْتُهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى أَنْ يَفْعَلَهُ، وَمِنْهُ: ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ (٣) (قُدَّامٌ) بِإِزَاءِ خَلْفٍ وَتَضْغِيرُهُ قُدَيْدِمَةٌ (٤)، وَرَكِبَ فُلَانٌ مَقَادِيمَهُ (٥)، إِذَا مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَقَادِمَةُ الرَّحْلِ، وَقَادِمَةُ الْأَطْبَاءِ، وَقَادِمَةُ الْجَنَاحِ، وَمُقَدِّمَةُ الْجَيْشِ، وَالْقُدُومُ. كُلُّ ذَلِكَ يُعْتَبَرُ فِيهِ مَعْنَى التَّقْدَمِ.

قذف

الْقَذْفُ: الرَّمْيُ الْبَعِيدُ، وَاعْتِبَارُ الْبُعْدِ فِيهِ قِيلَ: مَنْزِلٌ قَذَفَ وَقَذِيفٌ، وَبِلَدَّةٍ قَذُوفٌ: بَعِيدَةٌ،

أَشْرَفُ مِنْهُ؛ وَإِنَّمَا لِمَا لَا يَصِحُّ وُجُودُ غَيْرِهِ إِلَّا بِوُجُودِهِ، كَقَوْلِكَ: الْوَاحِدُ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْعَدَدِ. بِمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ تَوَهَّمُ ارْتِفَاعُهُ لَارْتَفَعَتِ الْأَعْدَادُ، وَالْقِدَمُ: وُجُودٌ فِيْمَا مَضَى، وَالْبَقَاءُ: وُجُودٌ فِيْمَا يُسْتَقْبَلُ، وَقَدْ وَرَدَ فِي وَصْفِ اللَّهِ (يَا قَدِيمُ الْإِحْسَانِ) (١)، وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْآثَارِ الصَّحِيحَةِ: الْقَدِيمُ فِي وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْمُتَكَلِّمُونَ يَسْتَعْمِلُونَهُ، وَيَصِفُونَهُ بِهِ (٢)، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْقَدِيمُ بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ نَحْوُ: ﴿الْعَرْجُونَ الْقَدِيمُ﴾ [يس / ٣٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس / ٢]، أَي: سَابِقَةً فَضِيلَةً، وَهُوَ اسْمُ مَصْدَرٍ، وَقَدَّمْتُ كَذَا، قَالَ: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ [المجادلة / ١٣]، وَقَالَ: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [المائدة / ٨٠]، وَقَدَّمْتُ فُلَانًا أَقْدَمُهُ: إِذَا تَقَدَّمْتُهُ. قَالَ: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [هود / ٩٨]، ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ أُيْدِيَهُمْ﴾ [البقرة / ٩٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات / ٦]، قِيلَ: مَعْنَاهُ لَا تَتَقَدَّمُوهُ.

(١) لَمْ أَجِدْهُ فِي الْمَرْفُوعِ لَكِنْ جَاءَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَزِيرٍ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ، وَشَكَاهُ لَهُ، فَقَالَ لَهُ قُلْ: يَا قَدِيمُ الْإِحْسَانِ وَبَا مِنْ إِحْسَانِهِ فَوْقَ كُلِّ إِحْسَانٍ وَبَا مَالِكِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. أَخْرَجَهُ الصَّابُونِيُّ. انْظُرْ: الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ لِلطَّبْرِيِّ ٥٠/١. وَمَعْلُومٌ أَنَّ مِثْلَ هَذَا لَا تَثْبِتُ بِهِ حُجَّةٌ.

(٢) انْظُرْ: الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ لِلْبَيْهَقِيِّ ص ٣٣؛ وَالْمَنَاجِزُ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ لِلْحَلِيمِيِّ ١٨٨/١؛ وَالْمَوَاقِفُ لِلْإِيْجِيِّ ص ٧٦؛ وَوَرَدَ اسْمُ الْقَدِيمِ فِي حَدِيثِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ ١٢٧٠/٢، وَفِيهِ ضَعْفٌ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي بَابِ مَا يَقُولُهُ الرَّجُلُ عِنْدَ دُخُولِهِ الْمَسْجِدَ (٤٦٦).

(٣) سُورَةُ ق: آيَةُ ٢٨.

(٤) يُضَغَّرُ قُدَيْدِمَةٌ وَقُدَيْدِمَةٌ، وَهُوَ شَاذٌ. انْظُرْ: اللِّسَانُ (قَدَمٌ).

(٥) انْظُرْ: الْمَجْمَلُ ٧٤٥/٣، وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (قَدَمٌ).

وقوله: ﴿فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ [طه / ٣٩]، أي: اطرّحيه فيه، وقال: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ [الأحزاب / ٢٦]، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ﴾ [الأنبياء / ١٨]، ﴿يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَـٰمُ الْغُيُوبِ﴾ [سبأ / ٤٨]، ﴿وَيَقْذِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾ [الصفافات / ٨-٩]، واستعير القَذْفَ لِلشُّتْمِ والعَيْبِ كما استعير الرَّمْيَ.

قر

قَرَّ في مكانه يَقَرُّ قَرَارًا، إذا ثَبَتَ ثُبُوتًا جامدًا، وأصله من القَرِّ، وهو البرد، وهو يَقْتَضِي السُّكُونُ، والحرُّ يَقْتَضِي الحَرَكَةَ، وقُرِئَ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب / ٣٣]^(١) قيل^(٢): أصله أَقَرْنَ فَحُذِفَ إِحْدَى الرَّاءَيْنِ تَخْفِيفًا نَحْوُ: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة / ٦٥]، أي: ظَلَلْتُمْ. قال تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ [غافر / ٦٤]، ﴿أَمِنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ [النمل / ٦١]، أي: مُسْتَقَرًّا، وقال في صِفَةِ الْجَنَّةِ: ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾^(٣)، وفي صِفَةِ النَّارِ قال: ﴿فَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [ص / ٦٠]، وقوله: ﴿اجْتَسَتْ

٢٦٥- وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ^(٤)
أي: أَمِنَ وَاسْتَقَرَّ، ويومُ القَرِّ: بعد يوم النحر لا سَتَقَرَّ الناس فيه بمعنى، وَاسْتَقَرَّ فُلَانٌ: إذا نَحَرَى القَرَارَ، وقد يُسْتَعْمَلُ في معنى قَرَّ، كَاسْتَجَابَ وَأَجَابَ. قال في الجنة: ﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان / ٢٤]، وفي النار: ﴿سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾ [الفرقان / ٦٦]، وقوله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام / ٩٨]، قال ابن مسعود: مُسْتَقَرٌّ في الأرض وَمُسْتَوْدَعٌ في القُبُورِ^(٥). وقال ابن عباس: مُسْتَقَرٌّ في الأرض وَمُسْتَوْدَعٌ في الأَصْلَابِ. وقال الحسن: مُسْتَقَرٌّ في الآخِرَةِ وَمُسْتَوْدَعٌ في الدُّنْيَا. وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنَّ كُلَّ حَالٍ يُنْقَلُ عَنْهَا الْإِنْسَانُ فَلَيْسَ بِالْمُسْتَقَرِّ التَّامِّ. وَالْإِقْرَارُ: إثباتُ الشَّيْءِ، قال: ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ﴾ [الحج / ٥]، وقد يكون ذلك إِنْثَابًا؛ إِمَّا بِالْقَلْبِ، وإِمَّا بِاللِّسَانِ، وإِمَّا بهما، وَالْإِقْرَارُ بِالتَّوْحِيدِ وما يَجْرِي مَجْرَاهُ لَا يُغْنِي

(١) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحزمة والكسائي وخلف ويعقوب. انظر: الإتحاف ص ٣٥٥.

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن ٣٤٢/٢.

(٣) سورة المؤمنون: آية ٥٠، وأولها: ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آيةً، وأويناها إلى رِبْوَةٍ ذاتِ قَرَارٍ ومعينٍ﴾ وليست الآية في صِفَةِ الْجَنَّةِ كما قال المؤلف، بل المراد بالربوة: دمشق، وقيل غيرها من القرى. انظر: الدر المنثور ١٠٠/٦.

(٤) هذا عجز بيت، وشطره: أَنبِثْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي

وهو للناطقة من معلقاته، والبيت في ديوانه ص ٣٦.

(٥) انظر: الأقوال في الدر المنثور ٣٣٢/٣.

قرب

وَأَثَبْتُهُ عَلَى نَفْسِهِ. وَتَقَرَّرَ الْأَمْرُ عَلَى كَذَا أَيْ:
حَصَلَ، وَالْقَارُورَةُ مَعْرُوفَةٌ، وَجَمْعُهَا: قَوَارِيرُ
قال: ﴿قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان/ ١٦]،
وقال: ﴿صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ﴾ [النمل/
٤٤]، أَيْ: مِنْ رُجَاجٍ.

قرب

الْقُرْبُ وَالْبُعْدُ يَتَقَابَلَانِ. يُقَالُ: قُرْبْتُ مِنْهُ
أَقْرَبُ^(١)، وَقَرَبْتُهُ أَقْرَبُهُ قُرْبًا وَقُرْبَانًا، وَيُسْتَعْمَلُ
ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ، وَفِي الزَّمَانِ، وَفِي النِّسْبَةِ، وَفِي
الْحِظْوَةِ، وَالرَّعَايَةِ، وَالْقُدْرَةِ.

فَمِنْ الْأَوَّلِ نَحْوُ: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ
الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة/ ٣٥]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ
الْيَتِيمِ﴾ [الأنعام/ ١٥٢]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّنا﴾
[الإسراء/ ٣٢]، ﴿فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة/ ٢٨]. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا
تَقْرَبُوهُمْ﴾ [البقرة/ ٢٢٢]، كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ
كَقَوْلِهِ: ﴿لَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ [التوبة/
٢٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾ [الذاريات/
٢٧].

وَفِي الزَّمَانِ نَحْوُ: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ
حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء/ ١]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ أَدْرِي
أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء/ ١٠٩]

بِاللِّسَانِ مَا لَمْ يُضَامَهُ الْإِقْرَارُ بِالْقَلْبِ، وَيُضَادُّ
الْإِقْرَارُ الْإِنْكَارَ، وَأَمَّا الْجُحُودُ فَإِنَّمَا يُقَالُ فِيمَا يُنْكَرُ
بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ^(٢)، قال:
﴿ثُمَّ أَفَرَزْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [البقرة/ ٨٤]،
﴿ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ
وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي
قَالُوا أَفَرَزْنَا﴾ [آل عمران/ ٨١]، وَقِيلَ: قَرَّتْ
الْيَلْتَنَّا تَقِرُّ، وَيَوْمَ قَرٍّ، وَلَيْلَةُ قِرَّةٍ، وَقَرَّ فُلَانٌ فَهُوَ
مَقْرُورٌ: أَصَابَهُ الْقُرُّ، وَقِيلَ: حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ^(٣)،
وَقَرَّتْ الْقِدْرُ أَقْرُهَا: صَبَبْتُ فِيهَا مَاءً قَارًا، أَيْ:
بَارِدًا، وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ الْقَرَارَةُ وَالْقَرَرَةُ. وَاقْتَرَّ
فُلَانٌ اقْتِرَارًا نَحْوُ: تَبَرَّدَ، وَقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرُّ: سُرَّتْ،
قال: ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ [طه/ ٤٠]، وَقِيلَ لِمَنْ
يُسْرِ بِهِ: قِرَّةٌ عَيْنٍ، قال: ﴿قِرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾
[القصص/ ٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
وَذُرِّيَاتِنَا قِرَّةً أَعْيُنَ﴾ [الفرقان/ ٧٤]، قِيلَ: أَصْلُهُ
مَنْ الْقُرُّ، أَيْ: الْبَرْدُ، فَقَرَّتْ عَيْنُهُ، قِيلَ: مَعْنَاهُ
بَرَدَتْ فَصَحَّتْ، وَقِيلَ: بَلْ لِأَنَّ لِلْسُرُورِ دَمْعَةً
بَارِدَةً قَارَةً، وَلِلْحُزَنِ دَمْعَةً حَارَةً، وَلِذَلِكَ يُقَالُ فِيمَنْ
يُدْعَى عَلَيْهِ: أَسَخَّنَ اللَّهُ عَيْنَهُ، وَقِيلَ: هُوَ مَنْ
الْقَرَارِ. وَالْمَعْنَى: أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا تَسْكُنُ بِهِ عَيْنُهُ فَلَا
يَطْمَحُ إِلَى غَيْرِهِ، وَأَقَرَّ بِالْحَقِّ: اعْتَرَفَ بِهِ

(١) راجع: مادة (جحد).

(٢) قال ابن منظور: ومثل العرب للذي يظهر خلاف ما يضمّر: حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ. انظر: اللسان (قر)؛ والمجمل
٧٢٧/٣؛ ومجمع الأمثال ١٩٧/١؛ وتقدّم في مادة: حرّ.

(٣) انظر: الأفعال ٨٢/٢.

وفي النسبة نحو: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ﴾ [النساء / ٨]، وقال: ﴿الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ [النساء / ٧]، وقال: ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [فاطر / ١٨]، ﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الأنفال / ٤١]، ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النساء / ٣٦]، ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد / ١٥].

وفي الحظوة: ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء / ١٧٢]، وقال في عيسى: ﴿وَجِئْنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران / ٤٥]، ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين / ٢٨]، ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [الواقعة / ٨٨]، ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [الأعراف / ١١٤]، ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم / ٥٢]. ويقال للحظوة: القربة، كقوله: ﴿قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾ [التوبة / ٩٩]، ﴿تَقَرَّبْكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ﴾ [سبا / ٣٧].

وفي الرعاية نحو: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف / ٥٦]، وقوله: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ [البقرة / ١٨٦].

وفي القُدرة نحو: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ

حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق / ١٦]. قوله ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ [الواقعة / ٨٥]، يحتمل أن يكون من حيث القدرة. والقربان: ما يتقرب به إلى الله، وصار في التعارف اسماً للنسيكة التي هي الذبيحة، وجمعه: قرايين. قال تعالى: ﴿إِذْ قَرَّبْنَا قُرْبَانًا﴾ [المائدة / ٢٧]، ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيََا بِقُرْبَانٍ﴾ [آل عمران / ١٨٣]، وقوله: ﴿قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ [الأحقاف / ٢٨]، فمن قولهم: قربان الملك: لمن يتقرب بخدمته إلى الملك، ويستعمل ذلك للواحد والجمع، ولكونه في هذا الموضع جمعاً قال: (آلهة)، والتقرب: التحريُّ بما يقتضي خطوة، وقرب الله تعالى من العبد: هو بالإفضال عليه والفيض لا بالمكان، ولهذا روي «أَنَّ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِلَهِي أَقْرَبُ أَنْتَ فَأَنَاجِيكَ؟ أَمْ بَعِيدٌ فَأَنَادِيكَ؟ فَقَالَ: لَوْ قَدَّرْتُ لَكَ الْبُعْدَ لَمَا انْتَهَيْتَ إِلَيْهِ، وَلَوْ قَدَّرْتُ لَكَ الْقُرْبَ لَمَا اقْتَدَرْتُ عَلَيْهِ»^(١). وقال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق / ١٦]، وقرب العبد من الله في الحقيقة: التخصُّص بكثيرٍ من الصفات التي يصحُّ أن يوصف الله تعالى بها وإن لم يكن وصف الإنسان بها على الحد الذي يوصف تعالى به نحو: الحكمة والعلم والحلم والرحمة

(١) الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ١٠٨/١ وأحمد في الزهد عن كعب قال: قال موسى: أي رب، أقرب أنت فأناجيك، أم بعيد فأناديك؟ قال: يا موسى أنا جليس من ذكرني. قال: يا رب فإننا نكون من الحال على حال، نعظمك أو نجلّك أن نذكرك عليها. قال: وما هي؟ قال: الجنابة والغايط. قال: يا موسى اذكرني على كل حال. انظر: الزهد لأحمد ص ٨٦؛ والدر المنثور ٤٧٠/١.

قَرَح

المرأة: غَشِيَانُهَا، وَتَقَرَّبُ الفَرَسُ: سَيرَ يَقْرُبُ مِنْ عَدُوِّهِ، والقَرَابُ: القَرِيبُ، وفَرَسٌ لَاحِقُ الأقْرَابِ، أي: الخَوَاصِرِ، والقَرَابُ: وعاءُ السَّيْفِ، وقيل: هو جِلْدٌ فَوْقَ الغِمْدِ لَا الغِمْدُ نَفْسُهُ، وَجَمْعُهُ: قُرْبٌ، وَقَرَبْتُ السَّيْفَ وَأَقْرَبْتُهُ، وَرَجُلٌ قَارِبٌ: قُرْبٌ مِنَ المَاءِ، وَلَيْلَةُ القَرَبِ، وَأَقْرَبُوا إِبِلَهُمْ، والمُقَرَّبُ: الحَامِلُ الَّتِي قُرِبَتْ وَلَا ذَتْهَا.

قَرَح

القَرْحُ: الأَثَرُ مِنَ الجِرَاحَةِ مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُهُ مِنْ خَارِجٍ، والقَرْحُ: أَثَرُهَا مِنْ دَاخِلٍ كَالْبَشَرَةِ وَنَحْوِهَا، يُقَالُ: قَرَحْتُهُ نَحْوًا: جَرَحْتُهُ، وَقَرَحَ: خَرَجَ بِهِ قَرْحٌ^(١)، وَقَرَحَ قَلْبُهُ وَأَقْرَحَهُ اللهُ، وَقَدْ يُقَالُ القَرْحُ للجِرَاحَةِ، والقَرْحُ لِلْأَلَمِ. قال تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ القَرْحُ﴾ [آل عمران/ ١٧٢]، ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ [آل عمران/ ١٤٠]، وَقُرِئَ:

وَالْغِنَى، وَذَلِكَ يَكُونُ بِإِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ مِنَ الْجَهْلِ وَالطَّيْشِ وَالْغَضَبِ، وَالْحَاجَاتِ الْبَدَنِيَّةِ بِقَدْرِ طَاقَةِ الْبَشَرِ، وَذَلِكَ قُرْبٌ رُوحَانِيٌّ لَا بَدَنِيٌّ، وَعَلَى هَذَا الْقُرْبِ نَبَّهَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيمَا ذَكَرَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى: «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا»^(٢) وَقَوْلُهُ عَنْهُ: «مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءٍ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَإِنِّهِ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ...»^(٣) الْخَبَرُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ [الأنعام/ ١٥٢]، هُوَ أَبْلَغُ مِنَ النَّهْيِ عَنْ تَنَاوُلِهِ؛ لِأَنَّ النَّهْيَ عَنْ قُرْبِهِ أَبْلَغُ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَخْذِهِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة/ ٣٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ [البقرة/ ٢٢٢]، كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ، وَقَالَ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّنا﴾ [الإسراء/ ٣٢]، والقَرَابُ: الْمُقَارَبَةُ. قال الشاعر:

٣٦٦ - فَإِنْ قَرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْوَةٌ^(٤)

وَقَدْحٌ قَرَبَانُ: قَرِيبٌ مِنَ الْمِلءِ، وَقَرَبَانُ

(١) الحديث عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله عز وجل: أنا عند ظنِّ عبدي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وإن تقرب إليَّ شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إليَّ ذراعاً تقربت إليه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة» متفق عليه: البخاري في التوحيد ١٣/ ٣٨٤ (٧٤٠٥)، ومسلم في الذكر والدعاء برقم ٢٦٧٥.

(٢) الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: «إن الله تبارك وتعالى قال: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتَهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أُحِبَبْتُهُ كُنْتُ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ...» الحديث أخرجه البخاري في الرقاق، باب التواضع ١١/ ٣٤١ (٦٥٠٢).

(٣) هذا شطر بيت، وعجزه:

ويكفيك سوءات الأمور اجتنابها

وهو لهلال بن خثعم، والبيت في الحيوان للجاحظ ١/ ٣٨٣؛ والبخلاء ص ٢٠٢؛ وعيون الأخبار ٣/ ١٨٤.

(٤) انظر: الأفعال ٢/ ٧٧.

بالضم^(١). والقُرْحَانُ: الذي لم يُصِبْهُ الجُدْرِيُّ،
وفَرَسٌ قَارِحٌ: إذا ظَهَرَ به أَثَرٌ مِنْ طُلُوعِ نَابِهِ،
وَالْأُنْثَى قَارِحَةٌ، وَأَقْرَحُ: به أَثَرٌ مِنَ الْغُرَّةِ، وَرَوْضَةٌ
قَرَحَاءُ: وَسَطُهَا نَوْرٌ، وَذَلِكَ لِتَشْبِيهِهَا بِالْفَرَسِ
الْقَرَحَاءِ، وَاقْتَرَحْتُ الْجَمَلَ: ابْتَدَعْتُ رُكُوبَهُ،
وَاقْتَرَحْتُ كَذَا عَلَى فُلَانٍ: ابْتَدَعْتُ التَّمَنِّيَ
عَلَيْهِ، وَاقْتَرَحْتُ بِشْرًا: اسْتَخَرَجْتُ مِنْهُ مَاءَ قَرَحَاءٍ،
وَنَحْوُهُ: أَرْضٌ قَرَّاحٌ، أَي: خَالِصَةٌ، وَالْقَرِيحَةُ
حَيْثُ يُسْتَنْقَرُ فِيهِ الْمَاءُ الْمُسْتَنْبَطُ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ
قَرِيحَةُ الْإِنْسَانِ.

قرد

الْقَرْدُ جَمْعُهُ قِرْدَةٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً
خَاسِيْنَ﴾ [البقرة / ٦٥]، وَقَالَ: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ
الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة / ٦٠]، قِيلَ: جَعَلَ
صُورَهُمُ الْمَشَاهِدَةَ كَصُورِ الْقِرْدَةِ. وَقِيلَ: بَلْ
جَعَلَ أَخْلَاقَهُمْ كَأَخْلَاقِهَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ صُورَتُهُمْ
كَصُورَتِهَا. وَالْقِرَادُ جَمْعُهُ: قِرْدَانٌ، وَالصُّوفُ
الْقِرْدُ: الْمُتَدَاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ، وَمِنْهُ قِيلَ:
سَحَابٌ قِرْدٌ، أَي: مُتَلَبِّدٌ، وَأَقِرْدٌ، أَي: لَصِقَ
بِالْأَرْضِ لُصُوقُ الْقِرَادِ، وَقِرْدٌ: سَكَنَ سُكُونَهُ،
وَقِرْدَتُ الْبَعِيرِ: أَزَلْتُ قِرَادَهُ، نَحْوُ: قَذَيْتُ
وَمَرَضْتُ، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْمُدَارَاةِ الْمُتَوَصِّلِ بِهَا
إِلَى خَدِيعَةٍ، فَيَقَالُ: فُلَانٌ يُقِرْدُ فُلَانًا، وَسُمِّيَ

حَلْمَةُ الثَّيِّ قِرَادًا كَمَا تُسَمَّى حَلْمَةٌ تَشْبِيهَا بِهَا فِي
الْهَيْئَةِ.

قرطس

الْقِرْطَاسُ: مَا يُكْتَبُ فِيهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام /
٧]، ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى
نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قِرَاطِيسَ﴾ [الأنعام /
٩١].

قرض

الْقَرْضُ: ضَرْبٌ مِنَ الْقَطْعِ، وَسُمِّيَ قَطْعُ الْمَكَانِ
وَتَجَاوُزُهُ قَرْضًا، كَمَا سُمِّيَ قَطْعًا. قَالَ: ﴿وَإِذَا
غَرَبَتْ تَقَرِّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ﴾ [الكهف /
١٧]، أَي: تَجَوَّزُهُمْ وَتَدَعُّهُمْ إِلَى أَحَدِ
الْجَانِبَيْنِ، وَسُمِّيَ مَا يُدْفَعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْمَالِ
بَشْرَطِ رَدِّ بَدَلِهِ قَرْضًا، قَالَ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي
يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة / ٢٤٥]،
وَسُمِّيَ الْمُفَاوَضَةُ فِي الشَّعْرِ مُقَارَضَةً، وَالْقَرِيضُ
لِلشَّعْرِ، مُسْتَعَارٌ اسْتِعَارَةَ النَّسْجِ وَالْحَوْكِ.

قرع

الْقَرْعُ: ضَرْبٌ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ، وَمِنْهُ: قَرْعَتُهُ
بِالْمَقْرَعَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَبْتُ ثُمُودَ وَعَادَ
بِالْقَارِعَةِ﴾ [الحاقة / ٤]، ﴿الْقَارِعَةُ * مَا
الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة / ١ - ٢].

(١) قرأ بالضم أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف. وهما لغتان، وقيل: المفتوح: الجرح، والمضموم: ألمه. انظر: الإتحاف ص ١٧٩.

قرف

أَصْلُ الْقَرْفِ وَالْاِقْتِرَافِ: قَشْرُ اللَّحَاءِ عَنِ الشَّجَرِ، وَالْجِلْدَةِ عَنِ الْجَرَحِ، وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ: قَرْفٌ، وَاسْتَعِيرَ الْاِقْتِرَافُ لِلَاكْتِسَابِ حُسْنًا كَانَ أَوْ سُوءًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿سَيَجْزُونَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام / ١٢٠]، ﴿وَلْيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام / ١١٣] ﴿وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ [التوبة / ٢٤]. وَالْاِقْتِرَافُ فِي الْإِسَاءَةِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا، وَلِهَذَا يُقَالُ: الْاِقْتِرَافُ يُزِيلُ الْاِقْتِرَافَ، وَقَرَفْتُ فَلَانًا بِكَذَا: إِذَا عَيَّنْتَهُ بِهِ أَوْ اتَّهَمْتَهُ، وَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلْيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام / ١١٣]، وَفُلَانٌ قَرَفَنِي، وَرَجُلٌ مُقْرِفٌ: هَجِينٌ، وَقَارَفَ فُلَانٌ أَمْرًا: إِذَا تَعَاطَى مَا يُعَابُ بِهِ.

قرن

الْاِقْتِرَانُ كَالْإِزْدِوَاجِ فِي كَوْنِهِ اجْتِمَاعَ شَيْئَيْنِ، أَوْ أَشْيَاءَ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ [الزخرف / ٥٣]. يُقَالُ: قَرَنْتُ الْبَعِيرَ بِالْبَعِيرِ: جَمَعْتُ بَيْنَهُمَا، وَيُسَمَّى الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ قَرْنًا، وَقَرْنَتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ قَالَ: ﴿وَأَخْرَيْنَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [ص / ٣٨] وَفُلَانٌ قَرْنٌ فُلَانٍ فِي الْوِلَادَةِ، وَقَرِينُهُ وَقَرْنُهُ فِي الْجَلَادَةِ^(١)، وَفِي الْقُوَّةِ، وَفِي غَيْرِهَا مِنْ

الْأَحْوَالِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [الصافات / ٥١]، ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ﴾ [ق / ٢٣] إِشَارَةً إِلَى شَهِيدِهِ. ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ﴾ [ق / ٢٧]، ﴿فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف / ٣٦] وَجَمْعُهُ: قُرْنَاءٌ. قَالَ: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ﴾ [فصلت / ٢٥]. وَالْقَرْنُ: الْقَوْمُ الْمُقْتَرِنُونَ فِي زَمَنِ وَاحِدٍ، وَجَمْعُهُ قُرُونٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [يونس / ١٣]، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ﴾ [الإسراء / ١٧]، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ [مريم / ٩٨]، وَقَالَ: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان / ٣٨]، ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ [المؤمنون / ٣١]، ﴿قُرُونًا آخَرِينَ﴾ [المؤمنون / ٤٢]. وَالْقُرُونُ: النَّفْسُ لِكَوْنِهَا مُقْتَرَنَةٌ بِالْجِسْمِ، وَالْقُرُونُ مِنَ الْبَعِيرِ: الَّذِي يَضَعُ رِجْلَهُ مَوْضِعَ يَدِهِ، كَأَنَّهُ يَقْرِنُهَا بِهَا، وَالْقَرْنُ: الْجَعْبَةُ، وَلَا يُقَالُ لَهَا قَرْنٌ إِلَّا إِذَا قَرَنْتَ بِالْقَوْسِ، وَنَاقَةُ قُرُونٌ: إِذَا دَنَا أَحَدُ خَلْفَيْهَا مِنَ الْآخَرِ، وَالْقِرَانُ: الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَقَرْنُ الشَّاةِ وَالْبَقَرَةِ، وَالْقَرْنُ: عِظْمُ الْقَرْنِ^(٢)، وَكَبِشٌ أَقْرُنٌ، وَشَاةٌ قَرْنَاءٌ، وَسُمِّيَ عَقْلٌ^(٣) الْمَرْأَةُ قَرْنًا تَشْبِيهَا بِالْقَرْنِ فِي الْهَيْئَةِ، وَتَأْذِي عُضْوِ الرَّجُلِ عِنْدَ مُبَاضَعِهَا بِهِ كَالْتَأْذِي

(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ قَرْنُهُ فِي السِّنِّ، بِالْفَتْحِ، وَهُوَ قَرْنُهُ، بِالْكَسْرِ، إِذَا كَانَ مِثْلُهُ فِي الشَّجَاعَةِ وَالشَّدَةِ. اللِّسَانُ (قرن).

(٢) انظر: المجلد ٣ / ٧٤٩.

(٣) الْعَقْلُ: نَبَاتٌ لَحْمٍ فِي قُبُلِ الْمَرْأَةِ، وَهُوَ الْقَرْنُ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ: الْقَرْنُ بِالنَّاقَةِ مِثْلُ الْعَقْلِ بِالْمَرْأَةِ، فَيُؤْخَذُ =

قرأ

بِالْقَرْنِ، وَقَرْنُ الْجَبَلِ: الناتئ منه، وَقَرْنُ المرأة: ذَوَابَّتُهَا، وَقَرْنُ الْمِرْأَةِ: حَافَتُهَا، وَقَرْنُ الْفَلَاةِ: حَرْفُهَا، وَقَرْنُ الشَّمْسِ، وَقَرْنُ الشَّيْطَانِ، كُلُّ ذَلِكَ تَشْبِيهًا بِالْقَرْنِ. وَذُو الْقَرْنَيْنِ مَعْرُوفٌ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّكَ لَذُو قَرْنَيْنِهَا»^(١) يَعْنِي: ذُو قَرْنِي الْأُمَةِ. أَي: أَنْتَ فِيهِمْ كَذِي الْقَرْنَيْنِ.

قرأ

قَرَأَتِ الْمَرْأَةُ: رَأَتْ الدَّمَ، وَأَقْرَأَتْ: صَارَتْ ذَاتَ قُرْءٍ، وَقَرَأَتْ الْجَارِيَةَ: اسْتَبْرَأَتْهَا بِالْقُرْءِ. وَالْقُرْءُ فِي الْحَقِيقَةِ: اسْمٌ لِلدُّخُولِ فِي الْحَيْضِ عَنْ طَهْرٍ. وَلَمَّا كَانَ اسْمًا جَامِعًا لِلْأَمْرَيْنِ الطَّهْرِ وَالْحَيْضِ الْمُتَعَقِّبِ لَهُ أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا؛ لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ مَوْضُوعٍ لِمَعْنَيْنِ مَعًا يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا انفردَ، كَالْمَائِدَةِ: لِلْخَوَانِ وَلِلطَّعَامِ، ثُمَّ قَدْ يُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِانْفِرَادِهِ بِهِ. وَلَيْسَ الْقُرْءُ اسْمًا لِلطَّهْرِ مُجَرَّدًا، وَلَا لِلْحَيْضِ مُجَرَّدًا بِدَلَالَةِ أَنَّ الطَّاهِرَ الَّتِي لَمْ تَرَ أَثَرَ الدَّمِ لَا يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ قُرْءٍ. وَكَذَا الْحَائِضُ الَّتِي

اسْتَمَرَّ بِهَا الدَّمُ وَالنَّفْسَاءُ لَا يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بَأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة/ ٢٢٨] أَي: ثَلَاثَةَ دُخُولٍ مِنَ الطَّهْرِ فِي الْحَيْضِ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَقْرَأْتُكَ»^(٢) أَي: أَيَّامَ حَيْضِكَ، فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: أَفْعَلْتُ كَذَا أَيَّامَ وَرُودِ فُلَانٍ، وَوُرُودُهُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي سَاعَةٍ وَإِنْ كَانَ يُنْسَبُ إِلَى الْأَيَّامِ. وَقَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ: إِنَّ الْقُرْءَ مِنْ: قَرَأَ، أَي: جَمَعَ، فَإِنَّهُمْ اعْتَبَرُوا الْجَمْعَ بَيْنَ زَمَنِ الطَّهْرِ وَزَمَنِ الْحَيْضِ حَسَبًا ذَكَرْتُ لِاجْتِمَاعِ الدَّمِ فِي الرَّحِمِ، وَالْقِرَاءَةُ: ضَمُّ الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي التَّرْتِيلِ، [وَلَيْسَ يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ جَمْعٍ] ^(٣) لَا يُقَالُ: قَرَأْتُ الْقَوْمَ: إِذَا جَمَعْتَهُمْ، وَيَذُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلْحَرْفِ الْوَاحِدِ إِذَا تَفَوَّهَ بِهِ قِرَاءَةً، وَالْقُرْآنُ فِي الْأَصْلِ: مَصْدَرٌ، نَحْوُ: كُفْرَانٍ وَرُجْحَانٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ﴾ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ [القيامة/ ١٧ - ١٨] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا جَمَعْنَاهُ وَأَثْبَتْنَاهُ فِي صَدْرِكَ فَأَعْمَلْ بِهِ، وَقَدْ خُصَّ

= الرُّضْفُ فَيَحْمَى ثُمَّ يَكُونُ بِهِ ذَلِكَ الْقَرْنُ. انظر: اللسان (عفل).

(١) الحديث عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال له: «يا علي إن لك كنزاً في الجنة، وإنك ذو قرنيها، فلا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة» أخرجه أحمد في المسند ٣٥٣/٥، فيه ابن إسحق، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات؛ والطبراني في الأوسط ٣٨٨/١.

(٢) عن عدي بن ثابت أن النبي ﷺ قال لامرأة: «دعي الصلاة أيام أقرأتك» أخرجه أبو داود برقم ٢٩٧؛ والترمذي (انظر: العارضة ١/ ١٩٩)؛ وابن ماجه ٢٠٤/ ١ وهو ضعيف.

[استدراك] (٣) ما بين [] ذكره الزركشي في البرهان ١/ ٢٧٧، وتعبه فقال: ولعل مراده بذلك في العرف والاستعمال لا في أصل اللغة.

قرى

بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَارَ لَهُ كَالْعَلَمِ كَمَا أَنَّ التَّوْرَةَ لِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى، وَالْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: (تَسْمِيَةُ هَذَا الْكِتَابِ قُرْآنًا مِنْ بَيْنِ كُتُبِ اللَّهِ لِكَوْنِهِ جَامِعًا لِثَمَرَةِ كُتُبِهِ) بَلْ لَجَمْعِهِ ثَمَرَةَ جَمِيعِ الْعُلُومِ، كَمَا أَشَارَ تَعَالَى إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [يوسف / ١١١]، وَقَوْلِهِ: ﴿تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل / ٨٩]، ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر / ٢٨]، ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ﴾ [الإسراء / ١٠٦]، ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ [الروم / ٥٨]، ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ [الإسراء / ٧٨] أَيْ: قِرَاءَتُهُ، ﴿لَقُرْآنٍ كَرِيمٍ﴾ [الواقعة / ٧٧] وَأَقْرَأَتْ فُلَانًا كَذَا. قَالَ: ﴿سَنَقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى / ٦]، وَتَقْرَأْتُ: تَفَهَّمْتُ، وَقَارَأْتُهُ: دَارَسْتُهُ.

قرى

الْقَرْيَةُ: اسْمٌ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ النَّاسُ، وَلِلنَّاسِ جَمِيعًا، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف / ٨٢] قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مَعْنَاهُ: أَهْلُ الْقَرْيَةِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(١) بَلَّ الْقَرْيَةَ هَهُنَا: الْقَوْمَ أَنْفُسَهُمْ،

(١) هو المبرد في كتابه ما اتفق لفظه ص ٧٧.

وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ [النحل / ١١٢]، وَقَالَ: ﴿وَكَايُنَ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ﴾ [محمد / ١٣] وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى﴾ [هود / ١١٧] فَإِنَّهَا اسْمٌ لِلْمَدِينَةِ، وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ [يوسف / ١٠٩]، ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء / ٧٥]، وَحُكِيَ أَنَّ بَعْضَ الْقُضَاةِ دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً﴾ [سبا / ١٨] مَا يَقُولُ فِيهِ عُلَمَاؤُكُمْ؟ قَالَ: يَقُولُونَ إِنَّهَا مَكَّةُ^(٢)، فَقَالَ: وَهَلْ رَأَيْتَ؟ فَقُلْتُ: مَا هِيَ؟ قَالَ: إِنَّمَا عُنِيَ الرِّجَالُ، فَقَالَ: فَقُلْتُ: فَايْنِ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَكَايُنَ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ...﴾ [الطلاق / ٨]^(٣). وَقَالَ: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ [الكهف / ٥٩]، ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ [البقرة / ٥٨]، وَقَرْيَتُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ، وَقَرْيَتُ الضَّيْفِ قَرَى، وَقَرَى الشَّيْءُ فِي فَمِهِ: جَمَعَهُ، وَقُرْيَانُ الْمَاءِ: مُجْتَمَعُهُ.

(٢) المعروف أَنَّ الْمَرَادَ بِهَا بِلَادُ الشَّامِ. انْظُرْ: الدَّرَ الْمَشْهُورَ ٦ / ٦٩٣؛ وَرُوحُ الْمَعَانِي ٢٢ / ١٢٩؛ وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ

١٤ / ٢٨٩؛ وَتَفْسِيرُ الْمَوَارِدِيِّ ٣ / ٣٥٧.

(٣) وَهَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الْبَصَائِرِ ٤ / ٢٦٦؛ وَعَمْدَةُ الْحِفَاظِ: قَرَى.

قسس

القَسَّ والقَسَّيسُ: العالمُ العابدُ مِنْ رُؤوسِ
النصارى. قال تعالى: ﴿ ذَلِكْ بَأْنْ مِنْهُمْ قَسَّيسَيْنِ
وَرُهْبَانًا ﴾ [المائدة/ ٨٢] وأصلُ القَسِّ: تَبِعَ
الشيءَ وطلبه بالليل، يقال: تَقَسَّستُ أَصْوَاتَهُمْ
بالليل، أي: تَبِعْتُهَا، والقَسْقَاسُ والقَسْقَاسُ:
الدَّليلُ بالليل.

قسر

القَسْرُ: الغَلْبَةُ والقَهْرُ. يقال: قَسَرْتُهُ
وَأَقَسَرْتُهُ، ومنه: القَسْوَرَةُ. قال تعالى: ﴿ فَرَّتْ
مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ [المدثر/ ٥١] قيل: هو الأسد^(١)،
وقيل: الرامي، وقيل: الصائد.

قسط

القِسْطُ: هو النِّصِيبُ بِالْعَدْلِ كَالنِّصْفِ
وَالنِّصْفَةِ. قال تعالى: ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ﴾ [يونس/ ٤]،
﴿ وَأَقِيمُوا الزُّوْنَ بِالْقِسْطِ ﴾ [الرحمن/ ٩]
وَالْقِسْطُ: هو أَنْ يَأْخُذَ قِسْطَ غَيْرِهِ، وذلك جَوْرٌ،
وَالْإِقْسَاطُ: أَنْ يُعْطِيَ قِسْطَ غَيْرِهِ، وذلك إِنْصَافٌ،
ولذلك قيل: قَسَطَ الرَّجُلُ: إِذَا جَارَ، وَأَقْسَطَ: إِذَا
عَدَلَ. قال: ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ
حَطْبًا ﴾ [الجن/ ١٥] وقال: ﴿ وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات/ ٩]، وَتَقَسَّطْنَا
بَيْنَنَا، أي: اقْتَسَمْنَا، وَالْقِسْطُ: اعْجَاجٌ فِي

قسم

الرَّجُلَيْنِ بِخِلَافِ الْفَحْجِ، وَالْقِسْطَاسُ: الْمِيزَانُ،
وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْعَدَالَةِ كَمَا يُعَبَّرُ عَنْهَا بِالْمِيزَانِ،
قال: ﴿ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الإسراء/ ٣٥].

قسم

القَسْمُ: إِفْرَازُ النَّصِيبِ، يقال: قَسَمْتُ كَذَا
قَسْمًا وَقِسْمَةً، وَقِسْمَةُ الْمِيرَاثِ، وَقِسْمَةُ الْغَنِيمَةِ:
تَفْرِيقُهُمَا عَلَى أَرْبَابِهِمَا، قال: ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ
جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ [الحجر/ ٤٤]، ﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ
الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾ [القمر/ ٢٨]، وَاسْتَقْسَمْتُهُ:
سَأَلْتُهُ أَنْ يَقْسِمَ، ثُمَّ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى قَسَمَ.
قال تعالى: ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ
فِسْقٌ ﴾ [المائدة/ ٣]. وَرَجُلٌ مُقْسِمُ الْقَلْبِ:
أي: اقْتَسَمَهُ اللَّهُ، نَحْوُ: مُتَوَزَّعُ الْخَاطِرِ،
وَمُشْتَرِكُ اللَّبِّ، وَأَقْسَمَ: حَلَفَ، وَأَصْلُهُ مِنَ
الْقِسَامَةِ، وَهِيَ أَيْمَانٌ تُقْسَمُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ،
ثُمَّ صَارَ اسْمًا لِكُلِّ حَلِيفٍ. قال: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ
جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [الأنعام/ ١٠٩]، ﴿ أَهْوََاءِ
الَّذِينَ اقْسَمْتُمْ ﴾ [الأعراف/ ٤٩]، وقال: ﴿ لَا
أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾
[القيامة/ ١ - ٢]، ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ
وَالْمَغَارِبِ ﴾ [المعارج/ ٤٠]، ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا
لَيُضْرَمَنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم/ ١٧]، ﴿ فَيَقْسِمَانِ
بِاللَّهِ ﴾ [المائدة/ ١٠٦]، وَقَاسَمَهُ، وَتَقَاسَمَا، قال
تعالى: ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾

[الأعراف / ٢١]، ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾
[النمل / ٤٩]، ﴿وَفُلَانٌ مُّقْسَمٌ الْوَجْهِ، وَقَسِيمٌ الْوَجْهِ﴾
أي: صَبِيحُهُ، وَالْقَسَامَةُ: الْحُسْنُ، وَأَصْلُهُ مِنْ
الْقِسْمَةِ كَأَنَّمَا أُوتِيَ كُلُّ مَوْضِعٍ نَصِيبَهُ مِنَ الْحُسْنِ
فَلَمْ يَتَفَاوَتْ، وَقِيلَ: إِنَّمَا قِيلَ مُقْسَمٌ لِأَنَّهُ يَقْسِمُ
بِحُسْنِهِ الطَّرْفَ، فَلَا يَثْبُتُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ
مَوْضِعٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾
[الحجر / ٩٠] أي: الَّذِينَ تَقَاسَمُوا شُعَبَ مَكَّةَ
لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ^(١)،
وَقِيلَ: الَّذِينَ تَحَالَفُوا عَلَى كَيْدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ^(٢).

فسو

الْقِسْوَةُ: غَلِظَ الْقَلْبُ، وَأَصْلُهُ مِنْ: حَجَرَ
قَاسٍ، وَالْمُقَاسَاةُ: مُعَالَجَةُ ذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى:
﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة / ٧٤]، ﴿فَوَيْلٌ
لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر / ٢٢]،
وَقَالَ: ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج / ٥٣]،
﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ [المائدة / ١٣]،
وَقُرِئَ: ﴿قَسِيَةً﴾^(٣) أي: لَيْسَتْ قُلُوبُهُمْ
بِخَالِصَةٍ، مِنْ قَوْلِهِمْ: دِرْهَمٌ قَسِيٌّ، وَهُوَ جِنْسٌ مِنْ

الْفِضَّةِ الْمَغْشُوشَةِ، فِيهِ قَسَاوَةٌ، أَي: صَلَابَةٌ، قَالَ
الشَّاعِرُ:

٣٦٧ - صَاحِ الْقَسِيَّاتِ فِي أَيْدِي الصَّبَارِيفِ^(٤)

قشعر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر / ٢٣] أَي: يَغْلُوها
قُشْعَرِيرَةً.

قصص

الْقَصُّ: تَتَبَعَ الْأَثَرَ، يَقَالُ: قَصَصْتُ أَثَرَهُ،
وَالْقَصَصُ: الْأَثَرُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَارْتَدَّا عَلَى
آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف / ٦٤]، ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ
قُصِّهِ﴾ [القصص / ١١] وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا يَبْقَى مِنْ
الْكَلِّ فَيَتَّبِعُ أَثَرُهُ: قَصِصٌ، وَقَصَصْتُ طُفْرَهُ،
وَالْقَصَصُ: الْأَخْبَارُ الْمُتَّبَعَةُ، قَالَ: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ
الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران / ٦٢]، ﴿لَقَدْ كَانَ
فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ [يوسف / ١١١]، ﴿وَقَصَّ
عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾ [القصص / ٢٥]، ﴿نَقُصُّ
عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف / ٣]،
﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ﴾ [الأعراف / ٧]،

(١) وهذا قول الفراء. انظر: معاني القرآن ٢ / ٩١؛ وتفسير الماوردي ٢ / ٣٧٨.

(٢) انظر: تفسير الماوردي ٢ / ٣٧٨؛ والدر المنثور ٥ / ٩٨؛ وتفسير مشكل القرآن لمكي ص ١٢٧.

(٣) وهي قراءة حمزة والكسائي. انظر: الإتحاف ص ١٩٨.

(٤) هذا عجز بيت، وشطره: لها صواهل في ضم السلام كما

وهو لأبي زيد الطائي من أبيات له يرثي عثمان بن عفان، مطلعها:

على جنابيه من مظلومة قيم تبادرتها مساح كالمناسيف

وهو في ديوانه ص ٦٥٠؛ وغريب الحديث ٤ / ٦٨؛ واللسان: (قسا).

﴿يَقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [النمل / ٧٦]،
 ﴿فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ﴾ [الأعراف / ١٧٦].
 والقصاص: تَتَبَعَ الدَّمَّ بالقَوْدِ. قال تعالى:
 ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة / ١٧٩]
 ﴿وَالْجُرُوحِ قِصَاصٌ﴾ [المائدة / ٤٥] ويقال:
 قَصَّ فُلَانٌ فُلَانًا، وَضَرَبَهُ ضَرْبًا فَأَقْصَصَهُ، أَي: أَذْنَاهُ
 مِنَ الْمَوْتِ، وَالْقَصُّ: الْجِصُّ، وَنَهَى رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَقْصِصِ
 الْقُبُورِ^(١).
 قَصْدُهُ قَالَ:

قصص

٣٦٨ - فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ^(٣)
 وَأَنْقَصَدَ الرُّمُحُ: انْكَسَرَ، وَتَقْصَدُ: تَكْسِرُ،
 وَقْصَدَ الرُّمُحُ: كَسَرَهُ، وَنَاقَةَ قَصِيدٍ: مُكْتَنَزَةٌ مُمْلَكَةٌ
 مِنَ اللَّحْمِ، وَالْقَصِيدُ مِنَ الشَّعْرِ: مَا تَمَّ شَطْرُ
 أُنْبَيْتِهِ^(٤).
 القصص: خلافاً الطول، وهما من الأسماء
 المتضايقة التي تُعْتَبَرُ بغيرها، وَقْصَرْتُ كَذَا:

قصص

(١) الحديث عن جابر بن عبد الله يقول: «نهى رسول الله ﷺ عن تقصيص القبور، أو يُبْنَى عليها أو يجلس عليها أحد»
 أخرجه مسلم ٦٦٧ / ٢؛ والنسائي ٨٧ / ٤؛ وأبو داود ٥٥٢ / ٣؛ والترمذي ٣ / ٣٦٨.
 (٢) الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾.
 (٣) هذا عجز بيت للناطقة الذبياني، وصدرة:

في إثر غانية رمتك بسهما

وهو من قصيدة مطلعها:

أمن آل مية رائح أو مغتد
 عجلان ذا زادٍ وغير مزودٍ
 والبيت في ديوانه ص ٣٩؛ والتبيان شرح الديوان للعكبري ٢ / ٣٠٧.

(٤) انظر: تهذيب اللغة ٨ / ٣٥٢.

قصف - قصم - قصى

اَكْتَفَى بِالشَّيْءِ الْقَصِيرِ مِنْهُ، أَي: الْقَلِيلِ،
وَأَقْصَرَتِ الشَّاةُ: أَسْنَتْ حَتَّى قَصَرَ أَطْرَافُ
أَسْنَانِهَا، وَأَقْصَرَتِ الْمَرْأَةُ: وَلَدَتْ أَوْلَادًا قِصَارًا،
وَالْتَقْصَارُ: قِلَادَةُ قَصِيرَةٍ، وَالْقَوْصَرَةُ مَعْرُوفَةٌ^(١).

قصف

قال الله تعالى: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ
الرَّيْحِ﴾ [الإسراء / ٦٩] وهي التي تَقْصِفُ مَا
مَرَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّجَرِ وَالْبِنَاءِ، وَرَعْدٌ قَاصِفٌ: فِي
صَوْتِهِ تَكْسُرُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَصَوْتِ الْمَعَارِفِ:
قَصْفٌ، وَيُتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ لَهْوٍ.

قصم

قال تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ
ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء / ١١] أَي: حَطَمْنَاهَا
وَهَشَمْنَاهَا، وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْهَلَاكِ، وَيُسَمَّى
الْهَلَاكُ قَاصِمَةً الظَّهْرِ، وَقَالَ فِي آخَرٍ: ﴿وَمَا كُنَّا
مُهْلِكِي الْقُرَى﴾ [القصص / ٥٩]. وَالْقَصْمُ:
الرَّجُلُ الَّذِي يَقْصِمُ مَنْ قَاوَمَهُ.

قصى

الْقَصَى: الْبُعْدُ، وَالْقَصِيُّ: الْبَعِيدُ. يُقَالُ:
قَصَوْتُ عَنْهُ، وَأَقْصَيْتُ: أَبْعَدْتُ، وَالْمَكَانُ
الْأَقْصَى، وَالنَّاحِيَةُ الْقُصْوَى، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿وَجَاءَ
رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ [القصص /

جَعَلْتَهُ قَصِيرًا، وَالتَّقْصِيرُ: اسْمٌ لِلتَّضْجِيعِ،
وَقَصَرْتُ كَذَا: ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، وَمِنْهُ
سَمِيَ الْقَصْرُ، وَجَمْعُهُ: قُصُورٌ. قَالَ تَعَالَى:
﴿وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ [الحج / ٤٥]، ﴿وَيَجْعَلْ لَّكَ
قُصُورًا﴾ [الفرقان / ١٠]، ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ
كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات / ٣٢]، وَقِيلَ: الْقَصْرُ
أَصُولُ الشَّجَرِ، الْوَاحِدَةُ قَصْرَةٌ، مِثْلُ: جَمْرَةٍ
وَجَمْرٍ، وَتَشْبِيهُهَا بِالْقَصْرِ كَتَشْبِيهِ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ:
﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات / ٣٣]،
وَقَصَرْتُهُ جَعَلْتُهُ: فِي قَصْرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن /
٧٢]، وَقَصَرَ الصَّلَاةَ: جَعَلَهَا قَصِيرَةً بَتَرَكَ بَعْضَ
أَرْكَانِهَا تَرْخِيصًا. قَالَ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ
تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ [النساء / ١٠١] وَقَصَرْتُ
اللُّقْحَةَ عَلَى فَرَسِي: حَبَسْتُ دَرَهَا عَلَيْهِ، وَقَصَرَ
السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ، أَي: لَمْ يَبْلُغْهُ، وَامْرَأَةٌ قَاصِرَةٌ
الطَّرْفِ: لَا تَمُدُّ طَرْفَهَا إِلَى مَا لَا يَجُوزُ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ [الرحمن /
٥٦]. وَقَصَرَ شَعْرَهُ: جَزَّ بَعْضَهُ، قَالَ: ﴿مُحَلِّقِينَ
رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح / ٢٧]، وَقَصَرَ فِي
كَذَا، أَي: تَوَانَى، وَقَصَرَ عَنْهُ لَمْ: يَنْلُهُ، وَأَقْصَرَ
عَنْهُ: كَفَّ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، وَأَقْتَصَرَ عَلَى كَذَا:

(١) القوصرة يكنى بها عن المرأة، وأصل القوصرة: وعاء من تمر يرفع فيه التمر من البواري. وينسب إلى علي رضي الله عنه:

يأكل منها كل يوم مره

أفلح من كانت له قوصره
انظر: اللسان (قصر).

وَسَيَفُ قَاضِبٌ وَقَضِيبٌ، أَي: قَاطِعٌ، فَالْقَضِيبُ هَهُنَا بِمَعْنَى الْفَاعِلِ، وَفِي الْأَوَّلِ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، وَكَذَا قَوْلُهُمْ: نَاقَةٌ قَضِيبٌ: مُقْتَضِبَةٌ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ وَلَمَّا تَرْضَضُ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا لَمْ يَهْذَبْ: مُقْتَضِبٌ، وَمِنْهُ: اقْتَضَبَ حَدِيثًا: إِذَا أوردَهُ قَبْلَ أَنْ رَاضَهُ وَهَذَبَهُ فِي نَفْسِهِ.

قَضَى

الْقَضَاءُ: فَضْلُ الْأَمْرِ قَوْلًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ فِعْلًا، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى وَجْهَيْنِ: إِلَهِيٍّ، وَبَشَرِيٍّ. فَمَنْ الْقَوْلُ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء/ ٢٣] أَي: أَمَرَ بِذَلِكَ، وَقَالَ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾ [الإسراء/ ٤] فَهَذَا قَضَاءٌ بِالْإِعْلَامِ وَالْفَضْلِ فِي الْحُكْمِ، أَي: أَعْلَمْنَاهُمْ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ وَحْيًا جَزْمًا، وَعَلَى هَذَا: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُولَاءِ مَقْطُوعٌ﴾ [الحجر/ ٦٦]، وَمَنْ الْفِعْلُ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا﴾ [غافر/ ٢٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت/ ١٢] إِشَارَةً إِلَى إِيجَادِهِ الْإِبْدَاعِيِّ وَالْفَرَاغِ مِنْهُ نَحْوُ: ﴿بَدِيعُ

٢٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء/ ١] يَعْنِي: بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَسَمَّاهُ الْأَقْصَى اعْتِبَارًا بِمَكَانِ الْمُخَاطَبِينَ بِهِ مِنَ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ، وَقَالَ: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال/ ٤٢]. وَقَصُوتُ الْبَعِيرِ: قَطَعَتْ أُذُنُهُ، وَنَاقَةٌ قُصَوَاءٌ، وَحَكَّوْا أَنَّهُ يَقَالُ: يَبْعِيرُ أَقْصَى، وَالْقَصِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ: الْبَعِيدَةُ عَنْ الْاسْتِعْمَالِ.

قَض

قَضَضْتُهُ فَاَنْقَضُ، وَانْقَضَ الْحَائِطُ: وَقَعَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ﴾ [الكهف/ ٧٧] وَأَقْضَ عَلَيْهِ مَضْجَعَهُ: صَارَ فِيهِ قَضَضٌ، أَي: حِجَارَةٌ صِغَارٌ.

قَضِب

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَانْبَتَا فِيهَا خَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ [عبس/ ٢٧ - ٢٨] أَي: رَطْبَةً، وَالْمَقَاضِبُ: الْأَرْضُ الَّتِي تُنْبِتُهَا، وَالْقَضِيبُ نَحْوُ الْقَضْبِ، لَكِنْ الْقَضِيبُ يُسْتَعْمَلُ فِي فُرُوعِ الشَّجَرِ، وَالْقَضْبُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْبَقْلِ، وَالْقَضْبُ: قَطْعُ الْقَضْبِ وَالْقَضِيبِ. وَرَوَى «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى فِي ثَوْبٍ تَصْلِييًّا قَضْبَةً»^(١).

(١) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ، وَقَالَ: فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الثَّوْبِ الْمَصْلُبِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَاهُ فِي ثَوْبٍ = قَضْبَةٍ.

انظر: غريب الحديث ١/ ٣٢؛ والفائق ٢/ ٣٥٦.

وَالْحَدِيثُ فِي الْبُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِبٌ إِلَّا نَقَضَهُ.

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: وَفِي رَوَايَةِ أَبَانَ: «إِلَّا قَضْبَهُ» وَكَذَا عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ. رَاجِعْ: فَتْحُ الْبَارِيِّ، بَابُ: نَقَضَ.

الْصُّور ١٠/ ٣٨٥. قُلْتُ: وَكَذَا عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ ٣/ ٢٢٧.

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿ [البقرة / ١١٧] ، وقوله: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى / ١٤] أي: لَفُصِّلَ، ومن القولِ البَشَرِيِّ نحو: قَضَى الحاكمُ بكذا، فَإِنَّ حُكْمَ الحاكمِ يَكُونُ بالقولِ، وَمِنْ الفِعْلِ البَشَرِيِّ: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتْمْ مَنَاسِكُكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٠٠] ، ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ [الحج / ٢٩] ، وقال تعالى: ﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ [القصص / ٢٨] ، وقال: ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا ﴾ [الأحزاب / ٣٧] ، وقال: ﴿ ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونِ ﴾ [يونس / ٧١] أي: افرغوا من أَمْرِكُمْ، وقوله: ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ [طه / ٧٢] ، ﴿ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [طه / ٧٢] ، وقول الشاعر:

٣٦٩ - قَضَيْتُ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا^(١)

يَحْتَمِلُ الْقَضَاءُ بِالْقَوْلِ والفِعْلِ جَمِيعًا، وَيُعْبَرُ عَنْ المَوْتِ بِالْقَضَاءِ، فيقال: فَلَانْ قَضَى نَحْبَهُ، كَأَنَّهُ فَصَلَ أَمْرَهُ الْمُخْتَصَّ بِهِ مِنْ دُنْيَاهُ، وقوله:

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾ [الأحزاب / ٢٣] . قيل قَضَى نَذْرُهُ؛ لَأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ لَا يَنْكُلَ عَنِ الْعِدَى أَوْ يُقْتَلَ، وقيل: مَعْنَاهُ مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ^(٢)، وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ [الأنعام / ٢] قيل: عُنِيَ بِالْأَوَّلِ: أَجَلَ الْحَيَاةِ، وبِالثَّانِي: أَجَلَ الْبُعْثِ، وقال: ﴿ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴾ [الحاقة / ٢٧] ، وقال: ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف / ٧٧] وذلك كِنَايَةً عَنِ الْمَوْتِ، وقال: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ﴾ [سبا / ١٤] وقضى الدَّيْنَ: فَصَلَ الْأَمْرَ فِيهِ بِرَدِّهِ، والاقْتِضَاءُ: الْمُطَالَبَةُ بِقَضَائِهِ، ومنه قولهم: هَذَا يَقْضِي كَذَا، وقوله: ﴿ لَقْضِي إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ [يونس / ١١] أي: فَرِغَ مِنْ أَجْلِهِمْ وَمُدَّتْهُمْ الْمَضْرُوبَةُ لِلْحَيَاةِ، والقَضَاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَخْصَصَ مِنَ الْقَدَرِ؛ لَأَنَّهُ الْفَصْلُ بَيْنَ التَّقْدِيرِ، فَالْقَدَرُ هُوَ التَّقْدِيرُ، والقَضَاءُ هُوَ الْفَصْلُ وَالْقَطْعُ، وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْقَدَرَ بِمَنْزِلَةِ الْمُعَدِّ لِلْكَيْلِ، والقَضَاءُ بِمَنْزِلَةِ

(١) الشطر للشماخ، وعجزة:

بوائح في أكامها لم تفتق

وهو من قصيدة له يرثي بها عمر بن الخطاب، ومطلعها:

جزى الله خيراً من أميرٍ وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق

وهو في ديوانه ص ٤٤٩؛ والحماسة ١ / ٤٥٣؛ وقيل: هي لجزء بن ضرار أخيه.

(٢) انظر: أسباب النزول للواحدي ص ٢٠٢.

بالشيء أنه كذا وليس بكذا أمرٌ صَعْبٌ، وقال عليه الصلاة والسلام: «عَلَيَّ أَقْضَاكُمْ»^(٤).

قط

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص / ١٦] القِطُّ: الصَّحِيفَةُ، وهو اسمٌ للمَكْتُوبِ والمَكْتُوبِ فيه، ثم قد يُسَمَّى المَكْتُوبُ بذلك كما يُسَمَّى الكلامُ كِتَابًا وإن لم يكن مَكْتُوبًا، وأصلُ القِطِّ: الشيءُ المَقْطُوعُ عَرَضًا، كما أَنَّ القِدَّ هو المَقْطُوعُ طَوْلًا، والقِطُّ: النَّصِيبُ المَقْرُورُ كَأَنَّهُ قُطٌّ، أي: أَفْرَزَ، وقد فَسَّرَ ابن عباسٍ رضي الله عنه الآيةَ به^(٥)، وقَطَّ السَّعْرَ أي: غَلَا، وَمَا رَأَيْتُهُ قَطٌّ، عبارةٌ عَنِ مُدَّةِ الزَّمَانِ المَقْطُوعِ به.

وَقَطَّنِي: حَسْبِي.

الكَيْلِ^(١)، وهذا كما قال أبو عُبَيْدَةَ لعمَرَ رضي الله عنهما لما أراد الفِرَارَ مِنَ الطَّاعُونَ بالشَّامِ: أَتَفِرُّ مِنَ الْقَضَاءِ؟ قال: أَفِرُّ مِنَ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ^(٢)؛ تَنْبِيهًا أَنَّ الْقَدَرَ مَا لَمْ يَكُنْ قَضَاءً فَمَرَجُوه أَنْ يَذْفَعَهُ اللَّهُ، فإذا قَضَى فَلَا مَذْفَعَ لَهُ وَيَشْهَدُ لذلك قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾ [مريم / ٢١] وقوله: ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ [مريم / ٧١]، ﴿وَقَضِيَ الْأَمْرُ﴾ [البقرة / ٢١٠] أي: فُصِّلَ تَنْبِيهًا أَنَّهُ صَارَ بَحِيثٌ لَا يُمْكِنُ تَلَاْفِيهِ. وقوله: ﴿إِذَا قَضَى أَمْرًا﴾ [آل عمران / ٤٧]. وكلُّ قولٍ مَقْطُوعٍ به من قولك: هو كذا أو ليس بكذا يقالُ له: قَضِيَّةٌ، ومن هذا يقالُ: قَضِيَّةٌ صَادِقَةٌ، وَقَضِيَّةٌ كَاذِبَةٌ^(٣)، وإِيَّاهَا عَنَى مَنْ قال: التَّجْرِبَةُ خَطَرٌ والقَضَاءُ عِسرٌ، أي: الْحُكْمُ

(١) انظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٤٣/٩ نقلاً عن المفردات.

وقال بعضهم: القضاء: الحكمُ بالكلية على سبيل الإجمال في الأزل، والقدر: الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل. انظر: فتح الباري، كتاب الدعوات: التعوذ من جهد البلاء ١١ / ١٤٩.

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز ٤ / ٢٧٨، وهذا شطر من حديث طويل أخرجه البخاري في الطاعون، وفيه: (فنادى عمر في الناس: إني مُصِيبٌ على ظهر، فأصبحوا عليه، فقال أبو عبيدة: أفراراً من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله...). الحديث في فتح الباري ١٠ / ١٧٩.

(٣) هذا اصطلاح أهل المنطق، وعند أهل البلاغة تسمى خبراً. قال الأخضري:

ما احتمل الصدق لذاته جرى بينهم قضية وخبراً

(٤) الحديث عن عمر قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ أَرَأَفَ أُمْتِي بِهَا أَبُو بَكْرٍ، وَإِنْ أَصْلَبُهَا فِي أَمْرِ اللَّهِ لَعَمْرُ، وَإِنْ أَشَدُّهَا حَيَاءً لَعَثْمَانُ، وَإِنْ أَقْرَاهَا لِأَنْبِيٍّ، وَإِنْ أَفْرَضُهَا لَزَيْدٍ، وَإِنْ أَقْضَاهَا لَعَلِيٍّ» أخرجه ابن عدي في الضعفاء ٦ / ٢٠٩٧؛ وعزاه صاحب كشف الخفاء لأحمد، وليس عنده: «أقضاهم علي» وانظر: كشف الخفاء ١ / ١٠٨.

(٥) أخرج الطستي عن ابن عباس أَنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَجَلْ لَنَا قِطْنَا﴾؟ قال: القِطُّ: الجزاء، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الأعشى وهو يقول:

ولا الملكُ النعمان يومَ لقيته
بإمته يعطي القُطوط ويأفق

انظر: الدرر المشور ٧ / ١٤٧.

حَدَّهَ فَقِيلَ: أَرْبَعُونَ أُوقِيَّةً. وقال الحسن: أَلْفٌ وَمِائَتَا دِينَارٍ، وقيل: مِائَةُ مَسَكٍ ثَوْرٍ ذَهَباً إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وذلك كاختلافهم فِي حَدِّ الْغِنَى، وقوله: ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمَقْنَطَرَةِ﴾ [آل عمران / ١٤] أي: الْمَجْمُوعَةِ قِنْطَاراً قِنْطَاراً، كقولك: ذَرَاهِمُ مَذْرَهْمَةٌ، وَدَنَانِيرُ مُدْنَرَةٌ.

قطع

الْقَطْعُ: فَضْلُ الشَّيْءِ مُذَرَكاً بِالْبَصْرِ كَالْأَجْسَامِ، أَوْ مُذَرَكاً بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَشْيَاءِ الْمَعْقُولَةِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَطَعَ الْأَعْضَاءُ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾ [الأعراف / ١٢٤]، وقوله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة / ٣٨] وقوله: ﴿وَسَقُوا مَاءَ حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد / ١٥] وَقَطَعَ الثَّوْبُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾ [الحج / ١٩] وَقَطَعَ الطَّرِيقَ يَقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: يُرَادُّ بِهِ السَّيْرُ وَالسَّلُوكُ، وَالثَّانِي: يُرَادُّ بِهِ الْغَضَبُ مِنَ الْمَارَةِ وَالسَّالِكِينَ لِلطَّرِيقِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿أَتُنْكُمُ اللَّاتُونَ الرَّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾ [العنكبوت / ٢٩] وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأعراف / ٤٥]، وقوله: ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [النمل / ٢٤] وَإِنَّمَا

الْقَطْرُ: الْجَانِبُ، وَجَمْعُهُ: أَقْطَارٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الرحمن / ٣٣]، وَقَالَ: ﴿وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا﴾ [الأحزاب / ١٤] وَقَطْرَتُهُ: الْفَيْتَةُ عَلَى قُطْرِهِ، وَتَقَطَّرَ: وَقَعَ عَلَى قُطْرِهِ، وَمِنْهُ: قَطَرَ الْمَطَرُ، أَي: سَقَطَ، وَسُمِّيَ لِذَلِكَ قَطْرًا، وَتَقَاطَرِ الْقَوْمُ: جَاؤُوا أَرْسَالًا كَالْقَطْرِ، وَمِنْهُ قِطَارُ الْإِبِلِ، وَقِيلَ: الْإِنْفَاضُ يَقَطَّرُ الْجَلْبُ^(١).. أَي: إِذَا أَنْفَضَ الْقَوْمُ فَقَلَّ زَادُهُمْ قَطَرُوا الْإِبِلَ وَجَلَبَوْهَا لِلْبَيْعِ، وَالْقَطْرَانُ: مَا يَتَقَطَّرُ مِنَ الْهِنَاءِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ﴾ [إبراهيم / ٥٠]، وَقُرِئَ: (مِنْ قِطْرَانٍ)^(٢) أَي: مِنْ نَحَاسٍ مُذَابٍ قَدْ أَنِي حَرُّهَا، وَقَالَ: ﴿أَتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف / ٩٦] أَي: نَحَاسًا مُذَابًا، وَقَالَ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِنْطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران / ٧٥] وقوله: ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا﴾ [النساء / ٢٠] وَالْقَنَاطِيرُ جَمْعُ الْقَنْطَرَةِ، وَالْقَنْطَرَةُ مِنَ الْمَالِ: مَا فِيهِ غُبُورٌ الْحَيَاةِ تَشْبِيهَا بِالْقَنْطَرَةِ، وَذَلِكَ غَيْرُ مَحْدُودِ الْقَدْرِ فِي نَفْسِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ كَالْغِنَى، قُرْبُ إِنْسَانٍ يَسْتَعْنِي بِالْقَلِيلِ، وَآخِرُ لَا يَسْتَعْنِي بِالكَثِيرِ، وَلَمَّا قُلْنَا اخْتَلَفُوا فِي

(١) انظر: المجلد ٣ / ٧٥٩؛ والجمهرة ٣ / ٣٧٣؛ واللسان (قطر).

(٢) وهي قراءة شاذة.

قطف - قطمر - قطن

وذلك كالصُرْمَةِ والفِرْقَةِ، وغير ذلك من أسماء الجماعة المُشْتَقَّة مِنْ مَعْنَى الْقَطْعِ^(١)، وَالْقَطِيعُ: السَّوْطُ، وَأَصَابَ بِثَرِّهِمْ قُطِعَ أَي: انْقَطَعَ مَاوُهَا، وَمَقَاطِعُ الْأَوْدِيَةِ: مَاخِيزُهَا.

قطف

يقال: قَطَفْتُ الثَّمَرَةَ قُطْفًا، وَالْقِطْفُ: الْمَقْطُوفُ مِنْهُ، وَجَمْعُهُ قُطُوفٌ. قال تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة / ٢٣] وَقَطَفْتُ الدَّابَّةَ قُطْفًا فَهِيَ قُطُوفٌ، وَاسْتِئْمالُ ذلك فيه اسْتِعَارَةٌ، وَتَشْبِيهُ بِقَاطِفِ شَيْءٍ كَمَا يُوصَفُ بِالنَّقْضِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَأَقْطَفَ الْكَرْمَ: دَنَا قِطَافَهُ، وَالْقُطَافَةُ: مَا يَسْقُطُ مِنْهُ كَالثَّفَايَةِ.

قطمر

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر / ١٣] أَي: الْأَثَرُ فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ، وَذلك مَثَلٌ لِلشَّيْءِ الدَّنِيِّ الْطَفِيفِ.

قطن

قال تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾ [الصافات / ١٤٦]، وَالْقُطْنُ، وَقَطْنُ الْحَيَوَانِ مَعْرُوفَانِ.

قعد

الْقَعُودُ يُقَابِلُ بِهِ الْقِيَامَ، وَالْقَعْدَةُ لِلْمَرَّةِ،

سُمِّيَ ذلك قَطَعَ الطريق؛ لَأنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى انْقِطَاعِ النَّاسِ عَنِ الطَّرِيقِ، فَجُعِلَ ذلك قُطْعًا لِلطَّرِيقِ، وَقَطَعَ الْمَاءَ بِالسَّبَاحَةِ: عَبُورُهُ، وَقَطَعَ الْوَصْلَ: هُوَ الْهَجْرَانُ، وَقَطَعَ الرَّجِمَ يَكُونُ بِالْهَجْرَانِ، وَمَنْعَ الْبِرِّ. قال تعالى: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾

[محمد / ٢٢]، وقال: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [البقرة / ٢٧]، ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ﴾ [الحج / ١٥] وقد قيل: لِيَقْطَعْ حَبْلَهُ حَتَّى يَقَعَ، وقد قيل: لِيَقْطَعْ أَجْلَهُ بِالْاِخْتِنَاقِ، وَهُوَ مَعْنَى قول ابن عباس: ثُمَّ لِيَخْتَنِقَ^(١)، وَقَطَعَ الْأَمْرَ: فَضَّلَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾ [النمل / ٣٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿لِيَقْطَعْ طَرَفًا﴾ [آل عمران / ١٢٧] أَي: يُهْلِكُ جَمَاعَةً مِنْهُمْ.

وَقَطَعَ دَابِرَ الْإِنْسَانِ: هُوَ إِفْئَاءُ نَوْعِهِ. قال: ﴿فَقَطَعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنعام / ٤٥]، ﴿وَأَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ [الحجر / ٦٦]، وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة / ١١٠] أَي: إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا، وَقِيلَ: إِلَّا أَنْ يَتُوبُوا تَوْبَةً بِهَا تَنْقَطِعُ قُلُوبُهُمْ نَدْمًا عَلَى تَفْرِيطِهِمْ، وَقَطَعَ مِنَ اللَّيْلِ: قِطْعَةً مِنْهُ. قال تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ [هود / ٨١]. وَالْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ جَمْعُهُ قُطْعَانٌ،

(١) أخرج الحاكم ٣٨٦/٢ وصححه وغيره عن ابن عباس قال: مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿فَلْيَمْدِدْ بِسَبَبٍ﴾ قال: فَلْيَرْبِطْ حَبْلًا ﴿إِلَى السَّاءِ﴾ إِلَى سَاءِ بَيْتِهِ السَّقْفِ، ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ قال: ثُمَّ يَخْتَنِقُ بِهِ حَتَّى يَمُوتَ.

وانظر: الدر المنثور ١٥/٦.

(٢) انظر: جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر ص ٣٥٩.

وَالْقَعْدَةُ لِلْحَالِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْقَاعِدُ، وَالْقُعُودُ
 قَدْ يَكُونُ جَمْعُ قَاعِدٍ. قَالَ: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا
 وَقُعُودًا﴾ [النساء / ١٠٣]، ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ
 قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ [آل عمران / ١٩١]، وَالْمَقْعَدُ:
 مَكَانُ الْقُعُودِ، وَجَمْعُهُ: مَقَاعِدُ. قَالَ تَعَالَى:
 ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر /
 ٥٥] أَي فِي مَكَانٍ هُدُوٍّ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَقَاعِدُ
 لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران / ١٢١] كِنَايَةٌ عَنِ الْمَعْرَكَةِ
 الَّتِي بِهَا الْمُسْتَقَرُّ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الْمُتَكَاسِلِ فِي
 الشَّيْءِ بِالْقَاعِدِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء / ٩٥]،
 وَمِنْهُ: رَجُلٌ قُعْدَةٌ وَضُجْعَةٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ
 الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾
 [النساء / ٩٥] وَعَنِ التَّرْصُدِ لِلشَّيْءِ بِالْقُعُودِ لَهُ.
 نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا قُعْدَنَ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
 [الأعراف / ١٦]، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ﴾
 [المائدة / ٢٤] يَعْنِي مُتَوَقِّفُونَ. وَقَوْلُهُ: ﴿عَنِ
 الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق / ١٧] أَي:
 مَلَكٌ يَتَرَصَّدُهُ وَيَكْتُبُ لَهُ وَعَلَيْهِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ
 لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، وَالْقَعِيدُ مِنَ الْوَحْشِ: خِلَافُ
 النَّطِيجِ. وَقَعِيدُكَ اللَّهُ، وَقَعْدُكَ اللَّهُ، أَي: أَسَأَلَ
 اللَّهَ الَّذِي يَلْزُمُكَ حِفْظُهُ، وَالْقَاعِدَةُ: لِمَنْ قَعَدَتْ
 عَنِ الْحَيْضِ وَالتَّزْوُجِ، وَالْقَوَاعِدُ جَمْعُهَا. قَالَ:

﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النور / ٦٠]، وَالْمَقْعَدُ:
 مَنْ قَعَدَ عَنِ الدُّيُونِ، وَلَمْ يَعْجُزْ عَنِ النُّهُوضِ
 لَزِمَانَةٍ بِهِ، وَبِهِ شُبَّةُ الضَّفْدُعِ فَقِيلَ لَهُ: مَقْعَدٌ^(١)،
 وَجَمْعُهُ: مَقْعَدَاتٌ، وَتَذِي مَقْعَدٌ لِلْكَاعِبِ: نَاتِيءٌ
 مُصَوَّرٌ بِصُورَتِهِ، وَالْمَقْعَدُ كِنَايَةٌ عَنِ اللَّثِيمِ
 الْمَتَقَاعِدِ عَنِ الْمَكَارِمِ، وَقَوَاعِدُ الْبِنَاءِ: أُسَاسُهُ.
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ
 الْبَيْتِ﴾ [البقرة / ١٢٧]، وَقَوَاعِدُ الْهُدُوجِ:
 خَشَبَاتُهُ الْجَارِيَةُ مَجْرَى قَوَاعِدِ الْبِنَاءِ.

قعر

قَعَرَ الشَّيْءُ: نِهَايَةُ أَسْفَلِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿كَانَهُمْ
 أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر / ٢٠] أَي: ذَاهِبٍ
 فِي قَعْرِ الْأَرْضِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: انْقَعَرَتِ
 الشَّجَرَةُ: انْقَلَعَتْ مِنْ قَعْرِهَا، وَقِيلَ: مَعْنَى
 انْقَعَرَتْ: ذَهَبَتْ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ
 تَعَالَى أَنَّ هَؤُلَاءِ اجْتَثَوْا كَمَا اجْتَثُ النَّخْلُ الذَّاهِبُ
 فِي قَعْرِ الْأَرْضِ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَسْمٌ وَلَا أَثَرٌ،
 وَقُصْعَةُ قَعِيرَةٍ: لَهَا قَعَرٌ، وَقَعَرَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ: إِذَا
 أَخْرَجَ الْكَلَامَ مِنْ قَعْرِ حَلْقِهِ، وَهَذَا كَمَا يَقَالُ:
 شَدَّقَ فِي كَلَامِهِ: إِذَا أَخْرَجَهُ مِنْ شِدْقِهِ.

قفل

الْقَفْلُ جَمْعُهُ: أَقْفَالٌ. يَقَالُ: أَقْفَلْتُ الْبَابَ،
 وَقَدْ جُعِلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِكُلِّ مَانِعٍ لِلْإِنْسَانِ مِنْ

(١) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: الْمَقْعَدُ: الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ لَزِمَانَةٍ بِهِ، كَأَنَّهُ قَدْ أَلْزَمَ الْقُعُودَ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْقُعَادِ الَّذِي هُوَ الدَّاءُ الَّذِي يَأْخُذُ الْإِبِلَ بِأَوْرَاقِهَا فَيَمِيلُهَا إِلَى الْأَرْضِ. وَالْمَقْعَدَاتُ: الضَّفَادِعُ. انْظُرْ: اللِّسَانُ (قعد).

بَيْتٍ، وَالْقَفَاؤُ: الطَّعَامُ الَّذِي يُتَقَقَّدُ بِهِ مَنْ يُعْنَى بِهِ فَيَتَّبِعُ.

قل

الْقِلَّةُ وَالْكَثْرَةُ يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْأَعْدَادِ، كَمَا أَنَّ الْعِظَمَ وَالصَّغَرَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْأَجْسَامِ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْكَثْرَةِ وَالْعِظَمِ، وَمِنَ الْقِلَّةِ وَالصَّغَرِ لِلْآخِرِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب / ٦٠]

أَي: وَقْتًا، وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل / ٢]، ﴿وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب / ١٦]، وَقَوْلُهُ: ﴿نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا﴾ [لقمان / ٢٤] وَقَوْلُهُ: ﴿مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب / ٢٠] أَي: قِتَالًا قَلِيلًا وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَرَأَى تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المائدة / ١٣] أَي: جَمَاعَةً قَلِيلَةً، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا﴾ [الأنفال / ٤٣]، ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ [الأنفال / ٤٤] وَيَكْنَى بِالْقِلَّةِ عَنِ الذَّلَّةِ اعْتِبَارًا بِمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٧٠ - وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًّا

وإنما العِزَّةُ للكَاثِرِ (٣)

وعلى ذلك قوله: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾

تَعَاطِي فِعْلٍ، فَيَقَالُ: فَلَانٌ مُقْفَلٌ عَنْ كَذَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد / ٢٤] وَقِيلَ لِلْبَحِيلِ: مُقْفَلُ الْيَدَيْنِ، كَمَا يَقَالُ: مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ، وَالْقُفُولُ: الرَّجُوعُ مِنَ السَّفَرِ، وَالْقَافِلَةُ: الرَّاجِعَةُ مِنَ السَّفَرِ، وَالْقَفِيلُ: الْيَاسُ مِنْ الشَّيْءِ؛ إِمَّا لِكَوْنِ بَعْضِهِ رَاجِعًا إِلَى بَعْضٍ فِي الْيُبُوسَةِ؛ وَإِمَّا لِكَوْنِهِ كَالْمُقْفَلِ لِصِلَابَتِهِ، يَقَالُ: قَفَلَ النَّبَاتُ وَقَفَلَ الْفَحْلُ (١)، وَذَلِكَ إِذَا اشْتَدَّ هَيَاجُهُ فَيَسِرَ مِنْ ذَلِكَ وَهَزَلَ.

قفا

الْقَفَا مَعْرُوفٌ، يَقَالُ: قَفَوْتُهُ: أَصَبْتُ قَفَاهُ، وَقَفَوْتُ أَثَرَهُ، وَأَقْفَيْتُهُ: تَبِعْتُ قَفَاهُ، وَالْإِقْفَاءُ: اتِّبَاعُ الْقَفَا، كَمَا أَنَّ الْأَرْتِدَافَ اتِّبَاعُ الرَّدْفِ، وَيَكْنَى بِذَلِكَ عَنِ الْاِغْتِيَابِ وَتَتَّبِعَ الْمَعَايِبِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقَفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء / ٣٦] أَي: لَا تَحْكَمْ بِالْقِيَاةِ وَالظَّنِّ، وَالْقِيَاةُ مَقْلُوبَةٌ عَنِ الْإِقْفَاءِ فِيمَا قِيلَ، نَحْوُ: جَذَبَ وَجَبَدَ وَهِيَ صِنَاعَةُ (٢)، وَقَفَيْتُهُ: جَعَلْتُهُ خَلْفَهُ. قَالَ: ﴿وَقَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ [البقرة / ٨٧]. وَالْقَافِيَةُ: اسْمٌ لِلْجُزْءِ الْآخِرِ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي حَقُّهُ أَنْ يُرَاعَى لَفْظُهُ فَيَكْرُرُ فِي كُلِّ

(١) انظر: الأفعال للسرقسطي ٢ / ٦٧.

(٢) وهذا ما يسمى الاشتقاق الأكبر. انظر: الخصائص ٥ / ١. والغريب المصنف ورقة ٢٦٠ نسخة تركيا.

(٣) البيت للأعشى يفضل فيه عامر بن الطفيل على علقمة بن علاثة في المنافرة التي جرت بينهما، ومطلع القصيدة:

شانتك من قتلة أطلالها بالشط فالوتر إلى حاجر

وهو في ديوانه ص ٩٤؛ واللسان (حصا).

قوله: ﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا﴾ [الأعراف/ ٥٧] أي: اَحْتَمَلَتْهُ فَوَجَدَتْهُ قَلِيلًا بِاعْتِبَارِ قُوَّتِهَا، وَاسْتَقَلَّتْهُ: رَأَيْتُهُ قَلِيلًا. نحو: اسْتَخَفَّتُهُ: رَأَيْتُهُ خَفِيفًا، وَالْقَلَّةُ^(١): مَا أَقَلَّهُ الْإِنْسَانُ مِنْ جَرَّةٍ وَحَبٍّ^(٢)، وَقَلَّةُ الْجَبَلِ: شَعْفُهُ اعْتِبَارًا بِقَلَّتِهِ إِلَى مَا عَدَاهُ مِنْ أَجْزَائِهِ، فَمَا تَقَلَّقَ الشَّيْءُ: إِذَا اضْطَرَبَ، وَتَقَلَّقَ الْمِسْمَارُ فَمُسْتَقٌّ مِنَ الْقَلَقَةِ، وَهِيَ حِكَايَةُ صَوْتِ الْحَرَكَةِ.

قلب

قَلْبُ الشَّيْءِ: تَصْرِيفُهُ وَصَرْفُهُ عَنْ وَجْهِهِ إِلَى وَجْهِهِ، كَقَلْبِ الثَّوْبِ، وَقَلْبِ الْإِنْسَانِ، أَي: صَرْفِهِ عَنْ طَرِيقَتِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْيَهُ تَقْلِبُونَ﴾ [العنكبوت/ ٢١]. وَالْإِنْقِلَابُ: الْإِنْصِرَافُ، قَالَ: ﴿انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ [آل عمران/ ١٤٤]، وَقَالَ: ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [الأعراف/ ١٢٥]، وَقَالَ: ﴿أَيُّ مُنْقَلِبٍ يُنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء/ ٢٢٧]، وَقَالَ: ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ [المطففين/ ٣١]. وَقَلْبُ الْإِنْسَانِ قِيلَ: سُمِّيَ بِهِ لِكثْرَةِ تَقْلِبِهِ، وَيُعْبَرُ بِالْقَلْبِ عَنِ الْمَعَانِي الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الرُّوحِ وَالْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب/ ١٠] أَي: الْأَرْوَاحُ. وَقَالَ: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق/ ٣٧] أَي:

فَكَثُرَتْكُمْ ﴿[الأعراف/ ٨٦] وَيُكْنَى بِهَا تَارَةً عَنْ الْعِزَّةِ اعْتِبَارًا بِقَوْلِهِ: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ﴾ [سبأ/ ١٣]، ﴿وَقَلِيلٌ مَاهُمْ﴾ [ص/ ٢٤] وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَا يَعْزُّ بِقَلٍّ وَجُودُهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء/ ٨٥] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءً مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ﴾ أَي: مَا أُوتِيتُمْ الْعِلْمَ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ. أَي: عَلِمًا قَلِيلًا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة/ ٤١] يَعْنِي بِالْقَلِيلِ هَهُنَا أَعْرَاضَ الدُّنْيَا كَاثِنًا مَا كَانَ، وَجَعَلَهَا قَلِيلًا فِي جَنْبِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُتَّقِينَ فِي الْقِيَامَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [النساء/ ٧٧]. وَقَلِيلٌ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ النَّفْيِ، نَحْوُ: قَلَّمَا يَفْعَلُ فَلَانْ كَذَا، وَلِهَذَا يَصِحُّ أَنْ يُسْتَشْنَى مِنْهُ عَلَى حَدِّ مَا يُسْتَشْنَى مِنَ النَّفْيِ، فَيَقَالُ: قَلَّمَا يَفْعَلُ كَذَا إِلَّا قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ، وَعَلَى ذَلِكَ حُمِلَ قَوْلُهُ: ﴿قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة/ ٤١] وَقِيلَ: مَعْنَاهُ تُؤْمِنُونَ إِيمَانًا قَلِيلًا، وَالْإِيمَانُ الْقَلِيلُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَالْمَعْرِفَةُ الْعَامَّةُ الْمَشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف/ ١٠٦]. وَأَقَلَّتْ كَذَا: وَجَدَتْهُ قَلِيلَ الْمَحْمَلِ، أَي: خَفِيفًا؛ إِمَّا فِي الْحُكْمِ؛ أَوْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى قُوَّتِهِ، فَلَاوَلُ نَحْوُ: أَقَلَّتْ مَا أُعْطَيْتَنِي. وَالثَّانِي

(٢) الْحُبُّ: الْجَرَّةُ الضَّخْمَةُ.

(١) انظر المجلد ٣/ ٧٢٦.

ذِكْرًا لِحَالِ مَا يُوجَدُ عَلَيْهِ النَّادِمُ. قال: ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾ [الكهف / ٤٢] أي: يُصَفِّقُ نَدَامَةً. قال الشاعر:

٣٧١ - كَمَغْبُونٍ يَعَضُّ عَلَى يَدَيْهِ

تَبِينَ غَبْنُهُ بَعْدَ الْبِيعِ (١)

وَالْتَقَلُّبُ: التَّصَرُّفُ، قال تعالى: ﴿ وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ [الشعراء / ٢١٩]، وقال: ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ [النحل / ٤٦]. وَرَجُلٌ قَلَّبَ حَوْلَ: كَثِيرُ التَّقَلُّبِ وَالْحِيلَةِ (٢)، وَالْقَلَابُ: دَاءٌ يُصِيبُ الْقَلْبَ، وما به قَلْبَةً (٣): عِلَّةٌ يُقَلَّبُ لِأَجْلِهَا، وَالْقَلِيبُ: الْبُئْرُ الَّتِي لَمْ تُطَوَّ، وَالْقَلْبُ: الْمَقْلُوبُ مِنَ الْأَسُورَةِ.

قلد

الْقَلْدُ: الْقَتْلُ. يَقَالُ قَلَدْتُ الْحَبْلَ فَهُوَ قَلِيدٌ وَمَقْلُودٌ، وَالْقِلَادَةُ: الْمَقْتُولَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي الْعُنُقِ مِنْ خَيْطٍ وَفِضَّةٍ وَغَيْرِهِمَا، وَبِهَا شَبَهٌ كُلُّ مَا يُطَوَّقُ، وَكُلُّ مَا يُحِيطُ بِشَيْءٍ. يقال: تَقَلَّدَ سَيْفَهُ تَشْبِيهاً بِالْقِلَادَةِ، كقوله: تَوَشَّحَ بِهِ تَشْبِيهاً بِالْوَشَاحِ، وَقَلَّدَتْهُ سَيْفًا يَقَالُ تَارَةً إِذَا وَشَّحَتْهُ بِهِ، وَتَارَةً إِذَا ضَرَبَتْ عُنُقَهُ. وَقَلَّدَتْهُ عَمَلًا: أَلَزَمَتْهُ. وَقَلَّدَتْهُ هِجَاءً: أَلَزَمَتْهُ، وقوله: ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الزمر / ٦٣] أي: مَا يُحِيطُ بِهَا، وَقِيلَ: خَزَائِنُهَا، وَقِيلَ: مَفَاتِيحُهَا

عِلْمٌ وَفَهْمٌ، وَكَذَلِكَ: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ﴾ [الأنعام / ٢٥]، وقوله: ﴿ وَطُيْعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [التوبة / ٨٧]، وقوله: ﴿ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ﴾ [الأنفال / ١٠] أي: تَثَبَّتْ بِهِ شَجَاعَتُكُمْ وَيَزُولَ خَوْفُكُمْ، وَعَلَى عَكْسِهِ: ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ [الحشر / ٢]، وقوله: ﴿ ذَلِكَكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبَهُنَّ ﴾ [الأحزاب / ٥٣] أي: أَجْلَبَ لِلْعِفَّةِ، وقوله: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح / ٤]، وقوله: ﴿ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ [الحشر / ١٤] أي: مُتَفَرِّقَةٌ، وقوله: ﴿ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج / ٤٦] قِيلَ: الْعَقْلُ، وَقِيلَ: الرُّوحُ. فَأَمَّا الْعَقْلُ فَلَا يَصِحُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ، قَالَ: وَمَجَازُهُ مَجَازُ قَوْلِهِ: ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [البقرة / ٢٥]. وَالْأَنْهَارُ لَا تَجْرِي وَإِنَّمَا تَجْرِي الْمِيَاهُ الَّتِي فِيهَا. وَتَقْلِيبُ الشَّيْءِ: تَغْيِيرُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ نَحْوُ: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [الأحزاب / ٦٦] وَتَقْلِيبُ الْأُمُورِ: تَذْيِيرُهَا وَالنَّظَرُ فِيهَا، قَالَ: ﴿ وَقَلِّبُوا لَكِ الْأُمُورَ ﴾ [التوبة / ٤٨]. وَتَقْلِيبُ اللَّهِ الْقُلُوبَ وَالْبَصَائِرَ: صَرَفُهَا مِنْ رَأْيٍ إِلَى رَأْيٍ، قَالَ: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ ﴾ [الأنعام / ١١٠]، وَتَقْلِيبُ الْيَدِ: عِبَارَةٌ عَنِ النَّدَمِ

(١) البيت في البصائر ٤ / ٢٨٨ دون نسبة، وهو لقيس بن ذريح صاحب لبني في شرح الفصيح لابن درستويه ١ / ١٥٢؛ والأغاني ٨ / ١١٤.

(٢) قال ابن منظور: وما بالعليل قَلْبَةً. أي: ما به شيء، لا يستعمل إلا في النفي. انظر: اللسان (قلب).

والإشارة بأكملها إلى معنى واحد، وهو قُدرته تعالى عليها وحفظه لها.

قلم

أصلُ القَلَم: القصُّ من الشيء الصلب، كالظفر وكعب الرُمح والقصب، ويقال للمقلوم: قَلَمٌ. كما يقال للمنقوض: نَقَضَ. وَخَصَّ ذلك بما يُكْتَبُ به، وبالقدح الذي يُضْرَبُ به، وجمعه: أَقْلَامٌ. قال تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم / ١]. وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ [لقمان / ٢٧]، وقوله: ﴿إِذْ يُنْقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾ [آل عمران / ٤٤] أي: أَقْدَحَهُمْ، وقوله تعالى: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق / ٤] تنبيهٌ لِنِعْمَتِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ بما أفادته من الكتابة وما روي «أنه عليه الصلاة والسلام كان يأخذ الوحي عن جبريل وجبريل عن ميكائيل وميكائيل عن إسرافيل وإسرافيل عن اللوح المحفوظ واللوحة عن القلم»^(١) فإشارة إلى معنى إلهي، وليس هذا موضع تحقيقه. والإقليم: واحد الأقاليم السبعة. وذلك أن الدنيا مقسومة على سبعة أسهم على تقدير أصحاب الهيئة.

قلى

القلى: شدة البُغض. يقال: قَلَاهُ يَقْلِيهِ

وَيَقْلُوهُ. قال تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى / ٣]، وقال: ﴿إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ [الشعراء / ١٦٨] فَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الْوَاوِ فهو مِنَ الْقَلَوِ، أي: الرَّمْيِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: قَلَيْتِ النَّاقَةَ بِرَأْسِهَا قَلَوًا، وَقَلَوْتُ بِالْقَلَّةِ^(٢)، فكان المقلو هو الذي يَقْدِفُهُ الْقَلْبُ مِنْ بُغْضِهِ فَلَا يَقْبَلُهُ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الْيَاءِ فَمِنْ: قَلَيْتِ الْبُسْرَ وَالسُّويقَ عَلَى الْمِقْلَاةِ.

قمح

قال الخليل^(٣): الْقَمْحُ: البُرُّ إِذَا جَرَى فِي السَّنْبِلِ مِنْ لَدُنِ الْإِنْضَاجِ إِلَى حِينِ الْاِكْتِنَازِ، وَيُسَمَّى السُّويقُ الْمُتَّخِذُ مِنْهُ قَمِيحَةً، وَالْقَمْحُ: رَفَعَ الرَّأْسَ لِسَفِّ الشَّيْءِ، ثُمَّ يُقَالُ لِرَفْعِ الرَّأْسِ كَيْفَمَا كَانَ: قَمْحٌ، وَقَمْحَ الْبَعِيرُ: رَفَعَ رَأْسَهُ، وَأَقْمَحْتَ الْبَعِيرَ: شَدَدْتَ رَأْسَهُ إِلَى خَلْفِ. وقوله: ﴿مُقْمَحُونَ﴾ [يس / ٨] تشبيهٌ بذلك، وَمَثَلُ لَهُمْ، وَقَصْدٌ إِلَى وَصْفِهِم بِالتَّأْيِي عَنْ الْاِنْقِيَادِ لِلْحَقِّ، وَعَنِ الْاِذْعَانِ لِقَبُولِ الرُّشْدِ، وَالتَّأْيِي عَنْ الْاِنْتِفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقِيلَ: إِشَارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ فِي الْقِيَامَةِ ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ﴾ [غافر / ٧١].

(١) أخرجه السجزي في الإبانة وفيه محمد بن عكاشة الكرمانى، وهو كذاب كان يضع الحديث. تنزيه الشريعة ٣١٨/١ و ٣٣١.

(٢) قال السرقسطي: قَلَوْتُ الْقَلَّةَ قَلَوًا: ضَرَبْتُهَا بِالْعُودِ لَتَرْتَفِعَ، وَقَلَيْتِ الدَّوَابَّ فِي السَّيْرِ: تَقَدَّمْتُ وَقَلَوْتُ الشَّيْءَ وَقَلَيْتُهُ قَلَوًا وَقَلِيًا: طَبَخْتُهُ فِي الْمَقْلَى. انظر: الأفعال ٢ / ١٢٩.

(٣) العين ٥٥/٣، وعبارته: الْقَمْحُ: البُرُّ، وَأَقْمَحَ الْبُرَّ: جَرَى الدَّقِيقُ فِي السَّنْبِلِ.

قمر

القَمَرُ: قَمَرُ السَّمَاءِ. يُقَالُ عِنْدَ الْإِمْتِلَاءِ وَذَلِكَ بَعْدَ الثَّالِثَةِ، قِيلَ: وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقْمَرُ ضَوْءُ الْكَوَاكِبِ وَيَفُوزُ بِهِ. قَالَ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس / ٥]، وقال: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس / ٣٩]، ﴿وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر / ١]، ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا﴾ [الشمس / ٢]، وقال: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرَ﴾ [المدثر / ٣٢]. وَالْقَمَرَاءُ: ضَوْءُهُ، وَتَقَمَّرْتُ فَلَانًا: أَتَيْتُهُ فِي الْقَمَرَاءِ، وَقَمَرَتِ الْقِرْبَةُ: فَسَدَتْ بِالْقَمَرَاءِ، وَقِيلَ: حِمَارٌ أَقَمَرُ: إِذَا كَانَ عَلَى لَوْنِ الْقَمَرَاءِ، وَقَمَرْتُ فَلَانًا كَذَا: خَدَعْتُهُ عَنْهُ.

قمص

الْقَمِصُ مَعْرُوفٌ، وَجَمَعُهُ قُمُصٌ وَأَقِمِصَةٌ وَقُمُصَانٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِصُهُ قُدٌّ مِنْ قَبْلٍ﴾ [يوسف / ٢٦]، ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِصُهُ قُدٌّ مِنْ دُبُرٍ﴾ [يوسف / ٢٧] وَتَقَمِصُهُ: لِبَسُهُ، وَقَمِصَ الْبَعِيرُ يَقْمِصُ وَيَقْمِصُ: إِذَا نَزَا، وَالْقُمَاصُ: دَاءٌ يَأْخُذُهُ فَلَا يَسْتَقِرُّ بِهِ مَوْضِعُهُ وَمِنْهُ (الْقَامِصَةُ)^(١) فِي الْحَدِيثِ.

قمطر

قوله تعالى: ﴿عَبُوسًا قَمْطَرِيًّا﴾ [الإنسان / ١٠] أَي: شَدِيدًا. يُقَالُ: قَمْطَرِيٌّ وَقَمَاطِرِيٌّ.

قمع

قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج / ٢١] جَمْعُ مِقْمَعٍ، وَهُوَ مَا يُضْرَبُ بِهِ وَيُذَلَّلُ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: قَمَعْتُهُ فَأَنْقَمَعُ، أَي: كَفَفْتُهُ فَكَفَّ، وَالْقَمْعُ وَالْقَمْعُ: مَا يُصَبُّ بِهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَسِيلَ. وَفِي الْحَدِيثِ: «وَيْلٌ لَأَقْمَاعِ الْقَوْلِ»^(٢) أَي: الَّذِينَ يَجْعَلُونَ آذَانَهُمْ كَالْأَقْمَاعِ فَيَتَّبِعُونَ أَحَادِيثَ النَّاسِ، وَالْقَمْعُ: الدُّبَابُ الْأَزْرَقُ لِكُونِهِ مَقْمُوعًا، وَتَقَمَّعَ الْحِمَارُ: إِذَا ذَبَّ الْقَمْعَةَ عَنْ نَفْسِهِ.

قمل

القَمْلُ: صِغَارُ الدَّبَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْقَمْلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ﴾ [الأعراف / ١٣٣]. وَالْقَمْلُ مَعْرُوفٌ، وَرَجُلٌ قَمِلٌ: وَقَعَ فِيهِ الْقَمْلُ، وَمِنْهُ قِيلَ: غُلٌّ قَمِلٌ، وَامْرَأَةٌ قَمِلَةٌ: صَغِيرَةٌ قَبِيحَةٌ كَأَنَّهَا قَمْلَةٌ أَوْ قُمْلَةٌ.

قنت

القُنُوتُ: لَزُومُ الطَّاعَةِ مَعَ الْخُضُوعِ، وَفَسَّرَ

(١) الحديث عن عليٍّ أَنَّهُ قَضَى فِي الْقَارِصَةِ وَالْقَامِصَةِ وَالْوَاقِصَةِ بِالْذِيَةِ أَثْلَاثًا. وَالْقَامِصَةُ: النَّافِرَةُ الضَّارِبَةُ بِرِجْلِهَا. انظر: النهاية ١٠٨ / ٤.

(٢) الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ - وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ -: «ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ، وَيَلٌ لَأَقْمَاعِ الْقَوْلِ، وَيَلٌ لِلْمَصْرِينَ الَّذِينَ يَصْرُونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ١٦٥ / ٢.

قنط

القُنُوطُ: اليأسُ مِنَ الْخَيْرِ. يقال: قَنَطَ يَقْنُطُ قُنُوطًا، وَقِنَطَ يَقْنُطُ^(٣). قال تعالى: ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ﴾ [الحجر/ ٥٥]، قال: ﴿وَمَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر/ ٥٦]، وقال: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر/ ٥٣]، ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾ [فصلت/ ٤٩]، ﴿إِذَا هُمْ يَقْنُطُونَ﴾ [الروم/ ٣٦].

قنع

القَنَاعَةُ: الاجْتِرَاءُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْأَعْرَاضِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهَا. يقال: قَنَعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً وَقَنَعَانًا: إِذَا رَضِيَ، وَقَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعًا: إِذَا سَأَلَ^(٤). قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ [الحج/ ٣٦]. قال بعضهم^(٥): القَانِعُ هُوَ السَّائِلُ الَّذِي لَا يُلْبِغُ فِي السُّؤَالِ، وَيَرْضَى بِمَا يَأْتِيهِ عَفْوًا، قَالَ الشَّاعِرُ:

بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة/ ٢٣٨]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُّ لَهْ قَانِتُونَ﴾ [الروم/ ٢٦] قِيلَ: خَاضِعُونَ، وَقِيلَ: طَائِعُونَ، وَقِيلَ: سَاكِتُونَ وَلَمْ يُعْنِ بِهِ كُلُّ الشُّكُوتِ، وَإِنَّمَا عُيِّنَ بِهِ مَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصِحُّ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ، إِنَّمَا هِيَ قُرْآنٌ وَتَسْبِيحٌ»^(١)، وَعَلَى هَذَا قِيلَ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «طَوَّلُ الْقُنُوتِ»^(٢) أَي: الْأَشْتِغَالُ بِالْعِبَادَةِ وَرَفُضُ كُلِّ مَا سِوَاهُ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ [النحل/ ١٢٠]، وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ [التحریم/ ١٢]، ﴿أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ [الزمر/ ٩]، ﴿اقْتَبَى لِرَبِّكَ﴾ [آل عمران/ ٤٣]، ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الأحزاب/ ٣١]، وَقَالَ: ﴿وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ﴾ [الأحزاب/ ٣٥]، ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ﴾ [النساء/ ٣٤].

(١) شطر من حديث معاوية بن الحكم السلمي الطويل، وفيه: ثم قال ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَحِلُّ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ...» إلخ. أخرجه مسلم برقم (٥٣٧)؛ والنسائي ٣/ ١٤؛ وأبو داود برقم (٩٣٠)؛ وانظر: شرح السنة ٣/ ٢٣٨.

(٢) الحديث عن جابر قال: قيل للنبي ﷺ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «طَوَّلُ الْقُنُوتِ». أخرجه مسلم برقم (٧٥٦)؛ والترمذي (انظر: عارضة الأحوذى ٢/ ١٧٨).

(٣) انظر: الأفعال ٢/ ١١٧.

(٤) وفي ذلك أشد بعضهم:

والحرُّ عَبْدٌ إِنْ قَنَعَ
شَيْءٌ يَشِينُ سِوَى الطَّمَعِ

الْعَبْدُ حُرٌّ إِنْ قَنَعَ
فَاقْنَعْ وَلَا تَقْنَعْ فَمَا

(٥) هو الزجاج في معاني القرآن ٣/ ٤٢٨.

أي: أعطى ما فيه الغنى وما فيه القنينة، أي: المال المدخر، وقيل: «أقنى»: أرضى. وتحقيق ذلك أنه جعل له قنينة من الرضا والطاعة، وذلك أعظم الغنائين، وجمع القنينة: قننان^(٣)، وقنيت كذا واقتنيتها ومنه:

٣٧٤ - قنيت حياي عفة وتكرما^(٤)

قنو

القنو: العذق، وتثنيته: قنوان، وجمعه قنوان^(٥). قال تعالى: ﴿قَنَوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام/ ٩٩] والقناة تشبه القنوف كونهما غصنين، وأما القناة التي يجري فيها الماء فإنما قيل ذلك تشبيهاً بالقناة في الخط والامتداد، وقيل: أصله من قنيت الشيء: ادخرته؛ لأن القناة مدخرة للماء، وقيل: هو من قولهم قاناه، أي: خالطه، قال

قوله تعالى: ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [النجم/ ٤٨] الشاعر:

(١) البيت للشماخ من قصيدة مطلعها:

أعاش ما لأهلك لا أراهم
وهو في ديوانه ص ٢٢١؛ واللسان (قنع)؛ والأفعال ٧١ / ٢.

(٢) هذا عجز بيت للبيع، وشطره:

وبايعت ليلي بالخلاء، ولم يكن

وهو في اللسان (قنع)؛ والمجمل ٧٣٥ / ٣.

(٣) وفي نسخة: قنيات.

(٤) هذا عجز بيت، وشطره:

إذا قل مالي أو نُكبت بنكبة

ونسبه لحاتم الطائي في اللسان (قنو)، وليس في ديوانه؛ والتذكرة السعدية ص ٢١١، ونسبه لعمرو بن العاص مع أبيات معه، وهي ليست له، بل تمثل بها، والصحيح أنها لبشر الضبعي، كما نسبها إليه الأصبهاني في استدراك الزهرة ٦٦٥ / ٢. وعجزه في مجمع البلاغة ١ / ٣٧٩ دون نسبة من المحقق.

(٥) ومثله: صنو وصنوان.

٣٧٥ - كَبِكَرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ^(١)

وأما القنا الذي هو الاحديداب في الأنف فتشبيه في الهيئة بالقنا. يقال: رجل أقنى، وامرأة قنوء.

قهر

القَهْرُ: الغلبة والتذليل معاً، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام / ١٨]، وقال: ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد / ١٦]، ﴿فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ [الأعراف / ١٢٧]، ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى / ٩] أي: لا تذل، وأفهره: سلط عليه من يقهره، والقَهْقَرَى: المشي إلى خلف.

قاب

القَابُ: ما بين المقيض والسية من القوس. قال تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم / ٩].

قوت

القُوتُ: ما يُمَسِّكُ الرَّمَقَ، وَجَمْعُهُ: أَقْوَاتٌ. قال تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ [فصلت / ١٠] وقاته يقوته قوتاً: أطعمه قوته، وأقاته يقيته: جعل له ما يقوته، وفي الحديث: «إِنَّ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ

أَنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَنْ يَقُوتُ»^(٢)، وَيُرَوَّى: «مَنْ يُقَيِّتُ». قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيِّتاً﴾ [النساء / ٨٥] قيل: مُقْتَدِرًا. وقيل: حَافِظًا. وقيل: شَاهِدًا، وَحَقِيقَتُهُ: قَائِمًا عَلَيْهِ يَحْفَظُهُ وَيُقَيِّتُهُ. ويقال: ما له قوت ليلة، وقيت ليلة، وقيتة ليلة، نحو الطعام والطعمة، قال الشاعر في صفة نار:

٣٧٦ - فَقُلْتُ لَهُ ارْفَعْهَا إِلَيْكَ وَأَحْيِهَا

بِرُوحِكَ وَأَقْتَتْ لَهَا قِيَتَةً قَدْرًا^(٣)

قوس

القَوْسُ: ما يُرْمَى عَنْهُ. قال تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم / ٩]، وَتُصَوَّرُ مِنْهَا هَيْئَتُهَا، فَقِيلَ لِلْأَنْحِنَاءِ: التَّقَوُّسُ، وَقَوْسُ الشَّيْخِ وَتَقَوُّسٌ: إِذَا انْحَنَى، وَقَوْسُ الْخَطِّ فَهُوَ مُقَوَّسٌ، وَالْمُقَوَّسُ: الْمَكَانُ الَّذِي يَجْرِي مِنْهُ الْقَوْسُ، وَأَصْلُهُ: الْحَبْلُ الَّذِي يُمَدُّ عَلَى هَيْئَةِ قَوْسٍ، فَيُرْسَلُ الْخَيْلُ مِنْ خَلْفِهِ.

قيض

قال تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾ [فصلت / ٢٥]، وقوله: ﴿وَمَنْ يَعْنُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾ [الزخرف / ٣٦] أي: نُنَحِّ،

(١) الشطر لأمرى القيس، وعجزه:

غذاها غير الماء غير المحلل

وهو من معلقته، والبيت في ديوانه ص ١١٦.

(٢) الحديث أخرجه مسلم برقم (٩٩٦) بلفظ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت». وأخرجه أحمد ١٦٠ / ٢.

(٣) البيت تقدّم في مادة (روح).

قيع - قول

لِيَسْتَوِي عَلَيْهِ اسْتِيلَاءُ الْقَيْضِ عَلَى الْبَيْضِ ، وهو القِشْرُ الْأَعْلَى .

قيع

قوله تعالى: ﴿ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ ﴾ [النور/ ٣٩] . وَالْقِيْعُ وَالْقَاعُ: الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ ، جَمْعُهُ قِيَعَانٌ ، وَتَصْغِيرُهُ: قُوَيْعٌ ، وَاسْتُعِيرَ مِنْهُ: قَاعُ الْفَحْلُ النَّاقَةُ: إِذَا ضَرَبَهَا .

قول

الْقَوْلُ وَالْقِيلُ وَاحِدٌ . قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء/ ١٢٢] ، وَالْقَوْلُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهٍ:

أَظْهَرُهَا أَنْ يَكُونَ لِلْمُرَكَّبِ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُبَرَّرِ بِالنُّطْقِ ، مُفْرَدًا كَانَ أَوْ جُمْلَةً ، فَالْمُفْرَدُ كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ ، وَخَرَجَ . وَالْمُرَكَّبُ ، أَزِيدُ مُنْطَلِقٌ ، وَهَلْ خَرَجَ عَمْرُو ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَقَدْ يُسَمَّى الْجُزْءُ الْوَاحِدُ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ أَغْنَى: الْأِسْمُ وَالْفِعْلُ وَالْأَدَاةُ قَوْلًا ، كَمَا قَدْ تُسَمَّى الْقَصِيدَةُ وَالْخُطْبَةُ وَنَحْوُهُمَا قَوْلًا .

الثَّانِي: يُقَالُ لِلْمُتَصَوِّرِ فِي النَّفْسِ قَبْلَ الْإِبْرَازِ بِالْفِلْظِ: قَوْلٌ ، فَيُقَالُ: فِي نَفْسِي قَوْلٌ لَمْ أَظْهَرْهُ . قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ ﴾ [المجادلة/ ٨] . فَجَعَلَ

مَا فِي اعْتِقَادِهِمْ قَوْلًا .

الثالث: لِلْإِعْتِقَادِ نَحْوُ فَلَانٌ يَقُولُ بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ .

الرابع: يُقَالُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الشَّيْءِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٣٧٧ - امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قُطَيْبٌ^(١)

الخامس: يُقَالُ لِلْعُنَايَةِ الصَّادِقَةِ بِالشَّيْءِ ، كَقَوْلِكَ: فَلَانٌ يَقُولُ بِكَذَا .

السادس: يَسْتَعْمَلُهُ الْمَنْطِقِيُّونَ دُونَ غَيْرِهِمْ فِي مَعْنَى الْحَدِّ ، فَيَقُولُونَ: قَوْلُ الْجَوْهَرِ كَذَا ، وَقَوْلُ الْعَرَضِ كَذَا ، أَيْ: حَدُّهُمَا .

السابع: فِي الْإِلْهَامِ نَحْوُ: ﴿ قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ ﴾ [الكهف/ ٨٦] فَإِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِخِطَابٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ فِيمَا رُوي وَذَكَرَ ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ إِلْهَامًا فَسَمَاهُ قَوْلًا . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت/ ١١] إِنْ ذَلِكَ كَانَ بِتَسْخِيرٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا بِخِطَابٍ ظَاهِرٍ وَرَدَّ عَلَيْهِمَا ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ﴾

[الأنبياء/ ٦٩] ، وَقَوْلُهُ: ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران/ ١٦٧] فَذَكَرَ أَفْوَاهَهُمْ تَنْبِيْهًا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذِبٌ مَقُولٌ ، لَا عَنْ صِحَّةِ اعْتِقَادٍ كَمَا ذَكَرَ فِي الْكِتَابَةِ بِالْيَدِ^(٢) ، فَقَالَ

(١) الرجز لم يعرف قائله ، وتمتته:

مهلاً رويداً قد ملأت بطني

وهو في اللسان (قول) ؛ والخصائص ١/ ٢٣ ؛ والمحكم ٦/ ٣٤٧ .

(٢) النقل هذا حرفياً في البصائر ٤/ ٣٠٤ .

تعالى: ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [البقرة/ ٧٩]، وقوله: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس/ ٧] أي: عَلِمَ اللَّهُ تعالى بهم وَكَلِمَتُهُ عليهم كما قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ [الأعراف/ ١٣٧] وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس/ ٩٦] وقوله: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [مريم/ ٣٤] فَإِنَّمَا سَمَاهُ قَوْلَ الْحَقِّ تَنْبِيْهًا عَلَى مَا قَالَ: ﴿إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ﴾ [آل عمران/ ٥٩]^(١) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ وَتَسْمِيَتُهُ قَوْلًا كَتَسْمِيَتِهِ كَلِمَةً فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ [النساء/ ١٧١] وقوله: ﴿إِنكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ [الذاريات/ ٨] أي: لَفِي أَمْرٍ مِنَ الْبَغْثِ، فَسَمَاهُ قَوْلًا؛ فَإِنَّ الْمَقُولَ فِيهِ يُسَمَّى قَوْلًا، كَمَا أَنَّ الْمَذْكُورَ يُسَمَّى ذِكْرًا وقوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة/ ٤٠ - ٤١] فَقَدْ نَسَبَ الْقَوْلَ إِلَى الرَّسُولِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَوْلَ الصَّادِرَ إِلَيْكَ عَنِ الرَّسُولِ يُبَلِّغُهُ إِلَيْكَ عَنْ مُرْسِلٍ لَهُ، فَيَصِحُّ أَنْ تَنْسِبَهُ تَارَةً إِلَى الرَّسُولِ، وَتَارَةً إِلَى الْمُرْسِلِ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ. فَإِنْ قِيلَ: فَهَلْ يَصِحُّ عَلَى هَذَا

أَنْ يُنْسَبَ الشَّعْرُ وَالْخُطْبَةُ إِلَى رَاوِيهِمَا كَمَا تَنْسِبُهُمَا إِلَى صَانِعِهِمَا؟ قِيلَ: يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ لِلشَّعْرِ: هُوَ قَوْلُ الرَّائِي. وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ هُوَ: شِعْرُهُ وَخُطْبَتُهُ؛ لِأَنَّ الشَّعْرَ يَقَعُ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ، وَتِلْكَ الصُّورَةُ لَيْسَ لِلرَّائِي فِيهَا شَيْءٌ. وَالْقَوْلُ هُوَ قَوْلُ الرَّائِي كَمَا هُوَ قَوْلُ الْمَرْوِيِّ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة/ ١٥٦] لَمْ يَرُدَّ بِهِ الْقَوْلَ الْمَنْطِقِي فَقَطُّ بَلْ أَرَادَ ذَلِكَ إِذَا كَانَ مَعَهُ اعْتِقَادٌ وَعَمَلٌ. وَيَقَالُ لِللَّسَانِ: الْمَقُولُ، وَرَجُلٌ تَقُولُهُ: مَنْطِقِيٌّ، وَقَوْلٌ وَقَوْلَةٌ كَذَلِكَ. وَالْقِيلُ: الْمَلِكُ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرَ سَمَوُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُعْتَمِدًا عَلَى قَوْلِهِ وَمُقْتَدَى بِهِ، وَلِكَوْنِهِ مُتَقِيلًا لِأَبِيهِ. وَيَقَالُ: تَقِيلُ فَلَانُ أَبَاهُ، وَعَلَى هَذَا النُّحُوْسَمَا الْمَلِكُ بَعْدَ الْمَلِكِ تَبْعًا، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ، لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ: أَقْوَالٌ نَحْوُ: مَيِّتٌ وَأَمْوَاتٌ، وَالْأَصْلُ قِيلٌ نَحْوُ: مَيِّتٌ، أَصْلُهُ: مَيِّتٌ فَخَفَفَتْ. وَإِذَا قِيلَ: أَقْيَالٌ فَذَلِكَ نَحْوُ: أَعْيَادٍ، وَتَقِيلُ أَبَاهُ نَحْوُ: تَعَبَدُ، وَأَقْتَالٌ قَوْلًا: قَالَ مَا اجْتَرَّ بِهِ إِلَى نَفْسِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا. وَيَقَالُ ذَلِكَ فِي مَعْنَى احْتِكَمَ قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٧٨ - تَأْبَى حُكُومَةُ الْمُقْتَالِ^(٢)

وَالْقَالَ وَالْقَالَةُ: مَا يُنْشَرُ مِنَ الْقَوْلِ. قَالَ

(١) الآية ﴿إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

(٢) البيت:

ولممثل الذي جمعت من العُدِّ

ة تأبى حكومة المقتال

قيل - قوم

الخليل: يُوضَعُ القَالُ مَوْضِعَ القَاتِلِ ^(١). فيقال: أنا قال كذا، أي: قاتله.

قيل

قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان / ٢٤] مَصْدَرٌ: قِلْتُ قَيْلُولَةً: نِمْتُ نِصْفَ النَّهَارِ، أَوْ مَوْضِعَ الْقَيْلُولَةِ، وقد يقال: قِلْتُهُ فِي الْبَيْعِ قَيْلًا وَقِلْتُهُ، وَتَقَايَلًا بَعْدَ مَا تَبَايَعَا.

قوم

يقال: قامَ يَقُومُ قِيَامًا، فهو قائمٌ، وَجَمَعُهُ: قِيَامٌ، وَأَقَامَهُ غَيْرُهُ. وَأَقَامَ بِالْمَكَانِ إِقَامَةً، وَالْقِيَامُ عَلَى أَضْرَبٍ: قِيَامٌ بِالشَّخْصِ؛ إِمَّا بِتَسْخِيرٍ أَوْ اخْتِيَارٍ، وَقِيَامٌ لِلشَّيْءِ هُوَ الْمُرَاعَاةُ لِلشَّيْءِ وَالْحِفْظُ لَهُ، وَقِيَامٌ هُوَ عَلَى الْعَزْمِ عَلَى الشَّيْءِ، فَمِنْ الْقِيَامِ بِالتَّسْخِيرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود / ١٠٠]، وقوله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا﴾ [الحشر / ٥]، ومن الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ بِالِاخْتِيَارِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا

وَقَائِمًا﴾ [الزمر / ٩]. وقوله: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران / ١٩١]، وقوله: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء / ٣٤]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان / ٦٤]. وَالْقِيَامُ فِي الْآيَتَيْنِ جَمْعُ قَائِمٍ. ومن الْمُرَاعَاةِ لِلشَّيْءِ قَوْلُهُ: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة / ٨]، ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران / ١٨]، وقوله: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد / ٣٣] أي: حَافِظٌ لَهَا. وقوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ [آل عمران / ١١٣]، وقوله: ﴿إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران / ٧٥] أي: ثَابِتًا عَلَى طَلَبِهِ. ومن الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ الْعَزْمُ قَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة / ٦]، وقوله: ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [المائدة / ٥٥] أي: يُدِيمُونَ فِعْلَهَا وَيُحَافِظُونَ عَلَيْهَا. وَالْقِيَامُ وَالْقَوَامُ: اسْمٌ لِمَا يَقُومُ بِهِ الشَّيْءُ. أي: يَثْبُتُ، كَالْعِمَادِ وَالسَّنَادِ: لِمَا يُعَمَدُ وَيُسْنَدُ بِهِ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَوُتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي

= وهو للأعشى من قصيدة يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمي، ومطلعه:

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي فهل تردُّ سؤالي

وهو في ديوانه ص ١٦٨؛ واللسان (قال)؛ والمعاني الكبير ٢ / ٩٢٤.

(١) وعبرة الخليل: والقائلة تكون في موضع القائلة، كما قال بشار: (أنا قائلها).

أي: قائلها. انظر: العين ٥ / ٢١٣.

قوم

جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴿[النساء/ ٥]، أي: جَعَلَهَا مِمَّا يُمَسِّكُكُمْ. وقوله: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة/ ٩٧] أي: قِيَامًا لَهُمْ يَقُومُ بِهِ مَعَاشُهُمْ وَمَعَادُهُمْ. قال الأصمُّ: قائماً لا يُنْسَخُ، وَقُرِئَ: ﴿قِيَامًا﴾^(١) بِمَعْنَى قِيَامًا، وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: جَمْعُ قِيَمَةٍ بِشَيْءٍ. ويقال: قامَ كذا، وَبَيَّتْ، وَرَكَدَ بِمَعْنَى. وقوله: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة/ ١٢٥]، وَقَامَ فَلَانٌ مَقَامَ فَلَانٍ: إِذَا نَابَ عَنْهُ. قال: ﴿فَاخْرَاجِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَّانِ﴾ [المائدة/ ١٠٧]. وقوله: ﴿دِينًا قِيَامًا﴾ [الأنعام/ ١٦١]، أي: ثَابِتًا مُقَوِّمًا لِأُمُورِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ. وَقُرِئَ: ﴿قِيَامًا﴾^(٢) مُخَفَّفًا مِنْ قِيَامٍ. وَقِيلَ: هُوَ وَضْفٌ، نَحْوُ: قَوْمٌ عِدَى، وَمَكَانٌ سَوَى، وَلَحْمٌ زَيْمٌ^(٣)، وَمَاءٌ رَوَى، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيَمُ﴾ [يوسف/ ٤٠]، وقوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيَامًا﴾ [الكهف/ ١- ٢]، وقوله: ﴿وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة/ ٥] فَالْقِيَمَةُ هَهُنَا اسْمٌ لِلْأَمَةِ الْقَائِمَةِ بِالْقِسْطِ الْمُسَارِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران/ ١١٠]، وقوله: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ

بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ [النساء/ ١٣٥]، ﴿يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ * فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ ﴿[البينة/ ٢- ٣] فقد أشار بقوله: ﴿صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ إِلَى الْقُرْآنِ، وَيَقُولُ: ﴿كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾ [البينة/ ٣] إِلَى مَا فِيهِ مِنْ مَعَانِي كُتِبَ اللَّهُ تَعَالَى؛ فَإِنَّ الْقُرْآنَ مَجْمَعُ ثَمَرَةٍ كُتِبَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُتَقَدِّمَةِ. وقوله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة/ ٢٥٥] أي: الْقَائِمُ الْحَافِظُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُعْطَى لَهُ مَا بِهِ قِيَامُهُ، وَذَلِكَ هُوَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه/ ٥٠]، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد/ ٣٣]. وَبِنَاءُ قِيَوْمٍ: قِيَعُولٌ، وَقِيَامٌ: قِيَعَالٌ. نَحْوُ: دَيُونٍ وَدَيَانٍ، وَالْقِيَامَةُ: عِبَارَةٌ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ [الروم/ ١٢]، ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين/ ٦]، ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ [الكهف/ ٣٦]، وَالْقِيَامَةُ أَصْلُهَا مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ دُفْعَةً وَاحِدَةً، أَدْخِلَ فِيهَا الْهَاءَ تَنْبِيْهًا عَلَى وَقُوعِهَا دُفْعَةً، وَالْمَقَامُ يَكُونُ مَصْدَرًا، وَاسْمَ مَكَانٍ الْقِيَامِ، وَزَمَانِهِ. نَحْوُ: ﴿إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي﴾ [يونس/ ٧١]، ﴿ذَلِكَ لِمَنْ

(١) وهي قراءة ابن عامر. الإتحاف ص ٢٠٣.

(٢) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف. الإتحاف ص ٢٢٠.

(٣) لحم زيم: متعضل ليس بمجتمع في مكان فيبدن. اللسان (زيم).

قوم

٣٧٩- وفيهم مقامات حسن وجوههم^(١)
 وإنما ذلك في الحقيقة اسم للمكان وإن جعل
 اسماً لأصحابه. نحو قول الشاعر:
 ٣٨٠- واستبَّ بعدك يا كليب المجلس^(٢)
 فسَمَّى المُستَبِّينَ المجلسَ. والاستقامة يقال
 في الطريق الذي يكون على خطٍ مُستَوٍ، وبه شبه
 طريقُ المحقِّ. نحو: ﴿اهدنا الصراطَ
 المُستَقِيمَ﴾ [الفاتحة/ ٦]، ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي
 مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام/ ١٥٣]، ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [هود/ ٥٦]. واستقامة
 الإنسان: لزومه المنهج المُستقيم. نحو قوله:
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾
 [فصلت/ ٣٠] وقال: ﴿فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ﴾
 [هود/ ١١٢]، ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ [فصلت/ ٦]
 والإقامة في المكان: الثبات. وإقامة الشيء:
 توفيقه حقّه، وقال: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ
 عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾
 [المائدة/ ٦٨] أي: تُوفونَ حقوقَهما بالعلم
 والعمل، وكذلك قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ

خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدَ﴾ [إبراهيم/ ١٤]،
 ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ [الرحمن/ ٤٦]،
 ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة/
 ١٢٥]، ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل
 عمران/ ٩٧]، وقوله: ﴿وَزُرُوعٌ وَمَقَامٌ كَرِيمٌ﴾
 [الدخان/ ٢٦]، ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾
 [الدخان/ ٥١]، ﴿خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾
 [مريم/ ٧٣]، وقال: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ
 مَعْلُومٌ﴾ [الصفات/ ١٦٤]، وقال: ﴿أَنَا آتِيكَ
 بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ [النمل/ ٣٩]
 قال الأخفش: في قوله ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ
 مَقَامِكَ﴾ [النمل/ ٣٩]: إِنَّ المَقَامَ المَقْعَدُ،
 فهذا إن أراد أن المَقَامَ والمَقْعَدَ بالذات شيء
 واحد، وإنما يَخْتَلِفَانِ بِنِسْبَتِهِ إِلَى الفاعل
 كالصُعُودِ والْحُدُورِ فصحيح، وإن أراد أن معنى
 المَقَامَ معنى المَقْعَدِ فذلك بعيد؛ فإنه يُسَمَّى
 المكان الواحد مرةً مَقَامًا إذا اعتُبرَ بِقِيَامِهِ، ومَقْعَدًا
 إذا اعتُبرَ بِقُعُودِهِ، وقيل: المَقَامَةُ: الجماعةُ، قال
 الشاعر:

(١) الشطر لزهير بن أبي سلمى، وعجزه:

وأنديّة يَنْتَابُهَا القول والفعل

وهو في ديوانه ص ٦٠ من قصيدة مطلعها:

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو وأقصر من سلمى التعانيق فالثقل

(٢) هذا عجز بيت لمهلل بن ربيعة من أبيات يرثي بها أخاه.

وصدره:

نُبْتُ أَنَّ النَّارَ بِعَدِكَ أَوْقَدَتْ

وهو في ديوانه ص ٢٨٠.

قوى

[١٣]، مِنْ قَامَ، أَي: لَا مُسْتَقَرَّ لَكُمْ، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾^(١) مِنْ: أَقَامَ. وَيُعْبَرُ بِالْإِقَامَةِ عَنِ الدَّوَامِ. نَحْوُ: ﴿عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ [هود/ ٣٩]، وَقُرِئَ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾^(٢) [الدخان/ ٥١]، أَي: فِي مَكَانٍ تَدُومُ إِقَامَتُهُمْ فِيهِ، وَتَقْوِيمُ الشَّيْءِ: تَثْبِيْطُهُ، قَالَ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين/ ٤] وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا خُصَّ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ بَيْنِ الْحَيَوَانِ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ، وَاتِّصَابِ الْقَامَةِ الدَّالَّةِ عَلَى اسْتِيْلَائِهِ عَلَى كُلِّ مَا فِي هَذَا الْعَالَمِ، وَتَقْوِيمُ السَّلْعَةِ: بَيَانُ قِيَمَتِهَا. وَالْقَوْمُ: جَمَاعَةُ الرِّجَالِ فِي الْأَصْلِ دُونَ النِّسَاءِ، وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ الْآيَةُ [الحجرات/ ١١]، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٨١- أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أُمِّ نِسَاءٍ^(٣)

وَفِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ أُرِيدُوا بِهِ وَالنِّسَاءُ جَمِيعاً، وَحَقِيقَتُهُ لِلرِّجَالِ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ الْآيَةُ [النساء/ ٣٤].

قوى

الْقُوَّةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي مَعْنَى الْقُدْرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ

وَالْإِنْجِيلَ ﴿[المائدة/ ٦٦] وَلَمْ يَأْمُرْ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ حَيْثُمَا أَمَرَ، وَلَا مَدَحَ بِهَا حَيْثُمَا مَدَحَ إِلَّا بِلَفْظِ الْإِقَامَةِ، تَنْبِيْهًا أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهَا تَوْفِيْعُهُ شَرَايِطُهَا لَا الْإِثْبَانُ بِهَيْئَاتِهَا، نَحْوُ: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة/ ٤٣]، فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [النساء/ ١٦٢]. وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى﴾ [النساء/ ١٤٢] فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْقِيَامِ لَا مِنَ الْإِقَامَةِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾ [إبراهيم/ ٤٠] أَي: وَفَّقْنِي لِتَوْفِيْعِ شَرَايِطِهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [التوبة/ ١١] فَقَدْ قِيلَ: عُيِّنَ بِهِ إِقَامَتُهَا بِالْإِقْرَارِ بِوُجُوبِهَا لَا بِأَدَائِهَا، وَالْمَقَامُ يُقَالُ لِلْمَصْدَرِ، وَالْمَكَانِ، وَالزَّمَانِ، وَالْمَفْعُولِ، لَكِنِ الْوَارِدُ فِي الْقُرْآنِ هُوَ الْمَصْدَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان/ ٦٦]، وَالْمُقَامَةُ: الْإِقَامَةُ، قَالَ: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [فاطر/ ٣٥] نَحْوُ: ﴿دَارَ الْخُلْدِ﴾ [فصلت/ ٢٨]، ﴿وَجَنَّاتٍ عَذْنٍ﴾ [التوبة/ ٧٢] وَقَوْلُهُ: ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ [الأحزاب/

(١) وهي قراءة حفص وحده، والباقون بفتح الميم. الإنحاف ص ٣٥٣.

(٢) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحزمة والكسائي وخلف ويعقوب.

(٣) عجز بيت لزهير، وصدره: وما أدري وسوف إخال أدري

وهو من قصيدة مطلعها:

عفا من آل فاطمة الجواء
هو في ديوانه ص ١٢؛ واللسان (قوم).

تعالى: ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾ [البقرة/ ٦٣]، وتارةً للتهيؤِ الموجودِ في الشيء، نحو أن يقال: النوى بالقوة نخل^(١)، أي: مُتهَيِّئٌ ومُترَشِّحٌ أن يكون منه ذلك. ويُسْتَعْمَلُ ذلك في البدنِ تارةً، وفي القلبِ أُخرى، وفي المُعَاوِنِ مِنْ خارجِ تارةً، وفي القُدْرَةِ الإلهيَّةِ تارةً. ففي البدنِ نحو قوله: ﴿ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾ [فصلت/ ١٥]، ﴿ فَأَعْيُنُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ [الكهف/ ٩٥] فالقُوَّةُ ههنا قُوَّةُ البَدَنِ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ رَغِبَ عَنِ الْقُوَّةِ الْخَارِجَةِ، فقال: ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ [الكهف/ ٩٥]، وفي القلبِ -نحو قوله: ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ [مريم/ ١٢] أي: بِقُوَّةِ قَلْبٍ. وفي المُعَاوِنِ مِنْ خارجِ نحو قوله: ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً ﴾ [هود/ ٨٠] قيل: معناه: مَنْ أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْجُنْدِ، وَمَا أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْمَالِ، وَنَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿ قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسِيٍّ شَدِيدٍ ﴾ [النمل/ ٣٣]، وَفِي الْقُدْرَةِ الإلهيَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [المجادلة/ ٢١]، ﴿ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ [الأحزاب/ ٢٥] وقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات/ ٥٨] فعلمَ فيما اختَصَّ اللَّهُ تعالى بِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ وَمَا جَعَلَهُ لِلْخَلْقِ. وقوله: ﴿ وَبَزَدَكُمْ قُوَّةَ إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾ [هود/ ٥٢] فقد ضَمِنَ تعالى

أَنْ يُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْقُوَى قَدْرًا مَا يَسْتَحِقُّهُ، وقوله: ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ [التكوير/ ٢٠] يَعْنِي بِهِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَوَصَفَهُ بِالْقُوَّةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ، وَأَفْرَدَ اللَّفْظَ وَنَكَّرَهُ فَقَالَ: ﴿ ذِي قُوَّةٍ ﴾ تنبيهاً أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى فَقُوَّتُهُ إِلَى حَدِّ مَا، وَقَوْلُهُ فِيهِ: ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ [النجم/ ٥] فَإِنَّهُ وَصَفَ الْقُوَّةَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ، وَعَرَفَهَا تَعْرِيفَ الْجِنْسِ تنبيهاً أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِهَذَا الْعَالَمِ، وَبِالَّذِينَ يُعَلِّمُهُمْ وَيُفِيدُهُمْ هُوَ كَثِيرُ الْقُوَى عَظِيمُ الْقُدْرَةِ. وَالْقُوَّةُ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِلتَّهَيُّؤِ أَكْثَرُ مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا الْفَلَاسِفَةُ، وَيَقُولُونَهَا عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُقَالَ لِمَا كَانَ مَوْجُودًا وَلَكِنْ لَيْسَ يُسْتَعْمَلُ، فيقال: فَلَانٌ كَاتِبٌ بِالْقُوَّةِ. أَي: مَعَهُ الْمَعْرِفَةُ بِالْكِتَابَةِ لَكِنَّهُ لَيْسَ يَسْتَعْمِلُ، والثَّانِي: يُقَالَ فَلَانٌ كَاتِبٌ بِالْقُوَّةِ، وَلَيْسَ يُعْنَى بِهِ أَنَّ مَعَهُ الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ: يُمَكِّنُهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ. وَسُمِّيَتْ الْمَفَازَةُ قَوَاءً، وَأَقْوَى الرَّجُلُ: صَارَ فِي قَوَاءٍ^(٢)، أَي: قَفَرٍ، وَتُصَوَّرُ مِنْ حَالِ الْحَاصِلِ فِي الْقَفْرِ الْفَقْرُ، فَقِيلَ: أَقْوَى فَلَانٌ، أَي: افْتَقَرَ، كَقَوْلِهِمْ: أَرْمَلٌ وَأَتَرَبٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴾ [الواقعة/ ٧٣].

تَمَّ كِتَابُ الْقَافِ

(٢) قَالَ الْخَلِيلُ: أَرْضٌ قَوَاءٌ: لَا أَهْلَ فِيهَا. الْعَيْنُ ٥/ ٢٣٧.

(١) أَي: يُمْكِنُهُ أَنْ يَصِيرَ نَخْلًا.

كتاب الكاف

ك

الكَبُّ: إسقاط الشيء على وجهه. قال عز وجل: ﴿فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [النمل/ ٩٠]. والإكْبَابُ: جعل وجهه مكتوباً على العمل. قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى﴾ [الملك/ ٢٢] والكَبْكَبَةُ: تدهور الشيء في هوة. قال: ﴿فَكُبْكَبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [الشعراء/ ٩٤]. يقال كُبَّ وكُبْكَبَ، نحو: كَفَّ وكَفَّفَ، وصرَّ الرِّيحُ وصرَّصرَ. والكَوَاكِبُ: النجوم البادية، ولا يقال لها كَوَاكِبُ إِلَّا إِذَا بَدَتْ. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾ [الأنعام/ ٧٦]، وقال: ﴿كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور/ ٣٥]، ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات/ ٦]، ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾ [الانفطار/ ٢] ويقال: ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ^(١): إِذَا تَفَرَّقُوا، وَكَوَكَبَ الْعَسْكَرُ: مَا يَلْمَعُ فِيهَا مِنَ الْحَدِيدِ.

كبت

الكَبْتُ: الرَّدُّ بِعُنْفٍ وَتَذْلِيلٍ. قال تعالى: ﴿كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [المجادلة/ ٥]، وقال: ﴿لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ [آل عمران/ ١٢٧].

كبد

الكَبْدُ مَعْرُوفَةٌ، وَالْكَبْدُ وَالْكَبَادُ تَوْجَعُهَا، وَالْكَبْدُ إِصَابَتُهَا، وَيُقَالُ: كَبَدْتُ الرَّجُلَ: إِذَا أَصَبْتَ كَبْدَهُ، وَكَبَدَ السَّمَاءُ: وَسَطُهَا تَشْبِيهاً بِكَبِدِ الْإِنْسَانِ لِكُونِهَا فِي وَسْطِ الْبَدَنِ. وَقِيلَ: تَكَبَّدَتِ الشَّمْسُ: صَارَتْ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ، وَالْكَبْدُ: الْمَشَقَّةُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد/ ٤] تَنْبِيهاً أَنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى حَالَةٍ لَا يَنْفَكُ مِنَ الْمَشَاقِّ مَا لَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ وَيَسْتَقِرَّ بِهِ دَارُ الْقَرَارِ، كَمَا قَالَ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق/ ١٩].

(١) انظر: المجلد ٣ / ٧٦٦.

[الأنعام / ١٩]، ونحو: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾
[الرعد / ٩]، وقوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا
لَّهُمْ﴾ [الأنبياء / ٥٨] فَسَمَاهُ كَبِيرًا بِحَسَبِ
اعْتِقَادِهِمْ فِيهِ لَا لِقَدْرِ وَرَفْعَةٍ لَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ،
وعلى ذلك قوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾
[الأنبياء / ٦٣]، وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ
قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام / ١٢٣] أي:
رُؤَسَاءَهَا وقوله: ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ
السِّحْرَ﴾ [طه / ٧١] أي: رَئِيسُكُمْ. ومن هذا
النَّحْوِ يُقَالُ: ورثته كَابِرًا عن كَابِر، أي: أَبًا كَبِيرَ
الْقَدْرِ عن أبٍ مِثْلِهِ. وَالْكَبِيرَةُ مُتَعَارَفَةٌ فِي كُلِّ ذَنْبٍ
تَعْظُمُ عُقُوبَتُهُ، والجمع: الْكَبَائِرُ. قال: ﴿الَّذِينَ
يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِنَّمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ﴾
[النجم / ٣٢]، وقال: ﴿إِنْ تَجَنَّبُوا كَبَائِرَ مَا
تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [النساء / ٣١] قِيلَ: أُرِيدَ بِهِ الشَّرْكُ
لقوله: ﴿إِنْ الشَّرْكُ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان /
١٣]. وقيل: هي الشَّرْكُ وسائر المعاصي
المُوبِقَةِ، كَالزُّنَا وَقَتْلِ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ، ولذلك
قال: ﴿إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خَطَاً كَبِيرًا﴾ [الإسراء /
٣١]، وقال: ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ
وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [البقرة / ٢١٩].
وَتُسْتَعْمَلُ الْكَبِيرَةُ فِيمَا يَشُقُّ وَيَضَعُبُ نَحْوُ:
﴿وَأَنهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة /

الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ الَّتِي
تَقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، فَالشَّيْءُ قَدْ يَكُونُ
صَغِيرًا فِي جَنْبِ شَيْءٍ، وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ غَيْرِهِ،
وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَصِلَةِ كَالْأَجْسَامِ،
وَذَلِكَ كَالْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ، وَفِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَفَصِّلَةِ
كَالْعَدَدِ، وَرَبِمَا يَتَعَاقَبُ الْكَثِيرُ وَالْكَبِيرُ عَلَى شَيْءٍ
وَاحِدٍ بِنَظَرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ نَحْوُ: ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ
كَبِيرٌ﴾ [البقرة / ٢١٩] وَ: ﴿كَثِيرٌ﴾^(١) قُرِئَ
بِهِمَا. وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْأَعْيَانِ، ثُمَّ
اسْتَعِيرَ لِلْمَعَانِي نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا
كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف / ٤٩]، وقوله:
﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾ [سبا / ٣]،
وقوله: ﴿يَوْمَ الْحُجِّ الْأَكْبَرِ﴾ [التوبة / ٣] إِنَّمَا
وَصَفَهُ بِالْأَكْبَرِ تَنْبِيهًا أَنَّ الْعُمْرَةَ هِيَ الْحُجَّةُ
الصَّغْرَى كَمَا قَالَ ﷺ: «الْعُمْرَةُ هِيَ الْحُجُّ
الْأَصْغَرُ»^(٢) فَمِنْ ذَلِكَ مَا اعْتَبِرَ فِيهِ الزَّمَانُ،
فَيُقَالُ: فَلَانٌ كَبِيرٌ، أي: مُسِنَّ. نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِمَّا
يَبْلُغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا﴾ [الإسراء / ٢٣]،
وقال: ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾ [البقرة / ٢٦٦]،
﴿وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ﴾ [آل عمران / ٤٠]، وَمِنْهُ مَا
اعْتَبِرَ فِيهِ الْمَنْزِلَةُ وَالرَّفْعَةُ نَحْوُ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ
أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي، ووافقهما الأعمش انظر: الإتحاف ص ١٥٧.
(٢) الحديث تقدّم في مادة (حج).

[٤٥]، وقال: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ [الشورى/ ١٣]، وقال: ﴿وَلِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام/ ٣٥]، وقوله: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ [الكهف/ ٥] ففيه تنبيه على عظم ذلك من بين الذنوب وعظم عقوبته. ولذلك قال: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الصف/ ٣]، وقوله: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ [النور/ ١١] إشارة إلى مَنْ أَوْفَعَ حَدِيثَ الْإِفْكِ. وتنبهوا أَنْ كُلَّ مَنْ سَنَّ سُنَّةً قَبِيحَةً يَصِيرُ مُقْتَدَى بِهِ فَذَنْبُهُ أَكْبَرُ. وقوله: ﴿إِلَّا كَبُرَ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾ [غافر/ ٥٦]، أي تكبر. وقيل: أمر كبير من الشر، كقوله: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ [النور/ ١١]، وَالْكَبُرُ والتكبر والاستكبار تتقارب، فَالْكِبُرُ الحالة التي يَخْصُصُ بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وذلك أَنْ يَرَى الإنسان نفسه أَكْبَرَ من غيره. وأعظم التكبر التكبر على الله بالامتناع من قبول الحق والإذعان له بالعبادة. والاستكبار يقال على وجهين:

أحدهما: أَنْ يَتَحَرَّى الإنسان وَيَطْلُبَ أَنْ يَصِيرَ كَبِيرًا، وذلك متى كان على ما يَجِبُ، وفي المكان الذي يَجِبُ، وفي الوقت الذي يَجِبُ فمحمود.

والثاني: أَنْ يَتَشَبَّعَ فَيُظْهِرَ مِنْ نَفْسِهِ ما ليس له، وهذا هو المذموم، وعلى هذا ما ورد في القرآن. وهو ما قال تعالى: ﴿أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾

[البقرة/ ٣٤]. وقال تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [البقرة/ ٨٧]، وقال: ﴿وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح/ ٧]، ﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر/ ٤٣]، ﴿فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [فصلت/ ١٥]، ﴿تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأحقاف/ ٢٠]، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف/ ٤٠]، ﴿قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف/ ٤٨]، وقوله: ﴿فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [غافر/ ٤٧] قَابِلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالضُّعَفَاءِ تَنْبِيهاً أَنَّ اسْتِكْبَارَهُمْ كَانَ بِمَا لَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ مِنَ الْبَدَنِ وَالْمَالِ. وقال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعْفُوا﴾ [الأعراف/ ٧٥] فَقَابِلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالْمُسْتَضَعْفِينَ ﴿فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف/ ١٣٣] نَبه بقوله: ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ على تكبرهم وإعجابهم بأنفسهم وتَعَظُّمِهِمْ عن الإصغاء إليه، وَنَبه بقوله: ﴿وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف/ ١٣٣] أَنَّ الذي حَمَلَهُمْ على ذلك هو ما تَقَدَّمَ مِنْ جُرْمِهِمْ، وَأَنَّ ذلك لم يكن شَيْئًا حَدَثَ مِنْهُمْ بَلْ كَانَ ذَلِكَ دَائِبُهُمْ قَبْلُ. وقال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل/ ٢٢]،

وقال بعده: ﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ [النحل / ٢٣]. والتَّكْبِيرُ يقالُ على وَجْهَيْنِ:

أحدهما: أن تكون الأفعال الحسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره، وعلى هذا وُصِفَ الله تعالى بالتَّكْبِيرِ. قال: ﴿ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر / ٢٣].

والثاني: أن يكون مُتَكَبِّفًا لذلك مُتَشَبِّعًا، وذلك في وَصِفِ عامة الناس نحو قوله: ﴿ فَبَشِّرْ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزمر / ٧٢]، وقوله: ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ ﴾ [غافر / ٣٥] وَمَنْ وُصِفَ بالتَّكْبِيرِ على الوجه الأولِ فَمَحْمُودٌ، وَمَنْ وُصِفَ به على الوجه الثاني فَمَذْمُومٌ، وَيَدُلُّ على أنه قد يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ الْإِنْسَانُ بِذَلِكَ وَلَا يَكُونُ مَذْمُومًا قَوْلُهُ: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [الأعراف / ١٤٦] فَجَعَلَ مُتَكَبِّرِينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَقَالَ: ﴿ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ ﴾ [غافر / ٣٥] بِإِضَافَةِ الْقَلْبِ إِلَى الْمُتَكَبِّرِ. وَمَنْ قَرَأَ: بِالتَّنْوِينِ^(١) جَعَلَ الْمُتَكَبِّرَ صِفَةً لِلْقَلْبِ، وَالْكَبَرِيَاءُ: التَّرَفُّعُ عَنِ الْإِنْقِيَادِ، وَذَلِكَ لَا يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُ اللَّهِ، فَقَالَ: ﴿ وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الجاثية / ٣٧] وَلَمَّا قُلْنَا رُوي عنه ﷺ يقول عن الله تعالى: «الْكِبَرِيَاءُ رِدَائِي

وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَارَعَنِي فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَصَمْتُهُ»^(٢)، وقال تعالى: ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَنَكُونَ لَكُمَا الْكِبَرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [يونس / ٨٧]، وَكُتِبَتْ الشَّيْءُ: رَأَيْتُهُ كَبِيرًا. قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أُكْبِرْتُهُ ﴾ [يوسف / ٣١]. وَالتَّكْبِيرُ يقالُ لذلك، وَلِتَعْظِيمِ اللَّهِ تعالى بقولهم: اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِعِبَادَتِهِ وَاسْتِشْعَارِ تَعْظِيمِهِ، وعلى ذلك: ﴿ وَلِتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾ [البقرة / ١٨٥]، وَكَبَرُهُ تَكْبِيرًا [الإسراء / ١١١]، وَقَوْلُهُ: ﴿ لَخَلَقْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [غافر / ٥٧] فهي إشارة إلى ما خَصَّهِنَّ اللَّهُ تعالى به من عَجَائِبِ صُنْعِهِ، وَحِكْمَتِهِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا قَلِيلٌ مِمَّنْ وَصَفَهُمْ بقوله: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [آل عمران / ١٩١] فَأَمَّا عِظَمُ جُثَّتَيْهِمَا فَأَكْثَرُهُمْ يَعْلَمُونَهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ [الدخان / ١٦] فتنبيهٌ أَنَّ كُلَّ مَا يَنَالُ الْكَافِرَ مِنَ الْعَذَابِ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْبَرَزَخِ صَغِيرٌ فِي جَنْبِ عَذَابِ ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَالْكَبَارُ أَبْلَغُ مِنَ الْكَبِيرِ، وَالْكَبَارُ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ. قال تعالى: ﴿ وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَبِيرًا ﴾ [نوح / ٢٢].

(١) قرأ: ﴿ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ ﴾ بالتَّنْوِينِ أبو عمرو وابن عامر بخلفه. انظر: الإتحاف ص ٣٧٨.

(٢) الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل: الْكِبَرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَارَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا أَدْخَلْتُهُ النَّارَ» أخرجه مسلم في البر والصلة برقم (٢٦٢٠)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات ص ١٧٣.

كتب

الْكُتُبُ: ضَمُّ أُدِيمٍ إِلَى أُدِيمٍ بِالْخِطَاطَةِ، يُقَالُ: كَتَبْتُ السَّقَاءَ، وَكَتَبْتُ الْبَغْلَةَ: جَمَعْتُ بَيْنَ شَفَرَيْهَا^(١) بِحَلْفَةٍ، وَفِي التَّعَارُفِ ضَمُّ الْحُرُوفِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْخَطِّ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمُضْمُومِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِاللَّفْظِ، فَالْأَصْلُ فِي الْكِتَابَةِ: النَّظْمُ بِالْخَطِّ لَكِنْ يُسْتَعَارُ كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخَرِ، وَلِهَذَا سُمِّيَ كَلَامُ اللَّهِ - وَإِنْ لَمْ يُكْتَبْ - كِتَابًا كَقَوْلِهِ: ﴿الَمْ * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة/ ١ - ٢]، وَقَوْلِهِ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابُ﴾ [مريم/ ٣٠]. وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ، ثُمَّ سُمِّيَ الْمَكْتُوبُ فِيهِ كِتَابًا، وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلصَّحِيفَةِ مَعَ الْمَكْتُوبِ فِيهِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْأَلُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [النساء/ ١٥٣] فَإِنَّهُ يَعْنِي صَحِيفَةً فِيهَا كِتَابَةٌ، وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ﴾ [الأنعام/ ٧]. وَيُعْبَرُ عَنِ الْإِبْرَةِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْإِيجَابِ وَالْفَرْضِ وَالْعَزْمِ بِالْكِتَابَةِ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ يُرَادُّ، ثُمَّ يُقَالُ، ثُمَّ يُكْتَبُ، فَالْإِرَادَةُ مَبْدَأٌ، وَالْكِتَابَةُ مُنْتَهَى. ثُمَّ يُعْبَرُ عَنِ الْمُرَادِ الَّذِي هُوَ الْمَبْدَأُ إِذَا أُريدَ تَوْكِيدُهُ بِالْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْمُنْتَهَى، قَالَ: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة/ ٢١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة/ ٥١]، ﴿لَبِرَّ

الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ﴾ [آل عمران/ ١٥٤]، وَقَالَ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأنفال/ ٧٥] أَي: فِي حُكْمِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ [المائدة/ ٤٥] أَي: أَوْجَبْنَا وَفَرَضْنَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [البقرة/ ١٨٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة/ ١٨٣]، ﴿لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ﴾ [النساء/ ٧٧]، ﴿مَا كُتِبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ [الحديد/ ٢٧]، ﴿لَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ [الحشر/ ٣] أَي: لَوْلَا أَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْإِخْلَاءَ لِذِيَارِهِمْ، وَيُعْبَرُ بِالْكِتَابَةِ عَنِ الْقَضَاءِ الْمُنْضَى، وَمَا يَصِيرُ فِي حُكْمِ الْمُنْضَى، وَعَلَى هَذَا حُمِلَ قَوْلُهُ: ﴿بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف/ ٨٠] قِيلَ: ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد/ ٣٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿أُولَئِكَ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ [المجادلة/ ٢٢] فَإِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى أَنَّهُمْ بِخِلَافِ مَنْ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [الكهف/ ٢٨]؛ لِأَنَّ مَعْنَى «أَغْفَلْنَا» مِنْ قَوْلِهِمْ: أَغْفَلْتُ الْكِتَابَ: إِذَا جَعَلْتَهُ خَالِيًا مِنَ الْكِتَابَةِ وَمِنَ الْإِعْجَامِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ [الأنبياء/ ٩٤] فَإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ مُثَبَّتٌ لَهُ وَمُجَازَى بِهِ.

(١) الشُّفْرُ: جَانِبُ الْفَرْجِ.

وقوله: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران/ ٥٣] أي: اجعلنا في زمرة من أشار إلى قوله: ﴿قَالُوا لَكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ...﴾ الآية [النساء/ ٦٩] وقوله: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف/ ٤٩] فقيل إشارة إلى ما أثبت فيه أعمال العباد. وقوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد/ ٢٢] قيل: إشارة إلى اللوح المحفوظ، وكذا قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج/ ٧٠]، وقوله: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام/ ٥٩]، ﴿فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء/ ٥٨]، ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال/ ٦٨] يعني به ما قدره من الحكمة، وذلك إشارة إلى قوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام/ ٥٤] وقيل: إشارة إلى قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال/ ٣٣]، وقوله: ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة/ ٥١] يعني: ما قدره وقضاه، وذكر «لنا» ولم يقل «علينا» تنبيهاً أن كل ما يصيبنا نَعْدُهُ نِعْمَةً لنا، ولا نَعْدُهُ نِقْمَةً علينا، وقوله: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة/ ٢١] قيل: معنى ذلك وهبها الله لكم، ثم حرّمها عليكم بامتناعكم من دخولها وقبولها، وقيل:

كَتَبَ لَكُمْ بِشْرُ أَنْ تَدْخُلُوهَا، وقيل: أَوْجَبَهَا عَلَيْكُمْ، وإنما قال: «لَكُمْ» ولم يقل: «عليكم» لأن دخولهم إياها يعود عليهم بنفع عاجل وآجل، فيكون ذلك لهم لا عليهم، وذلك كقولك لمن يرى تأدياً بشيء لا يعرف نفع ماله: هذا الكلام لك لا عليك، وقوله: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة/ ٤٠] جَعَلَ حُكْمَهُمْ وَتَقْدِيرَهُمْ سَاقِطًا مُضْمَحَلًّا، وَحُكْمَ اللَّهِ عَالِيًا لَا دَافِعَ لَهُ وَلَا مَانِعَ، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ [الروم/ ٥٦] أي: في علمه وإيجابه وحكمه، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد/ ٣٨]، وقوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [التوبة/ ٣٦] أي: في حكمه. وَيُعَبَّرُ بِالْكِتَابِ عَنِ الْحُجَّةِ الثَّابِتَةِ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ نَحْوُ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الحج/ ٨]، ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ﴾ [الزخرف/ ٢١]، ﴿فَاتُوا بِكِتَابِكُمْ﴾ [الصافات/ ١٥٧]، ﴿أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [البقرة/ ١٤٤]، ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾ [النساء/ ٢٤]، ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا﴾ [فاطر/ ٤٠]، ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الطور/ ٤١] فذلك إشارة إلى العلم والتحقق والاعتقاد،

(١) الآية: ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لِيَعْلَمُوا﴾.

وقوله: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة/ ١٨٧] إشارة في تحرّي النكاح إلى لطيفة، وهي أنّ الله جعل لنا شهوة النكاح لتتحرى طلب النسل الذي يكون سبباً لبقاء نوع الإنسان إلى غاية قدرها، فيجب للإنسان أن يتحرى بالنكاح ما جعل الله له على حسب مقتضى العقل والديانة، ومن تحرى بالنكاح حفظ النسل وحصانة النفس على الوجه المشروع فقد ابتغى ما كتب الله له، وإلى هذا أشار من قال: عني بما كتب الله لكم الولد^(١)، ويُعبّر عن الإيجاد بالكتابة، وعن الإزالة والإفناء بالمحو. قال: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد/ ٣٨]، ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد/ ٣٩] نَبّه أن لكل وقت إيجاداً، وهو يوجد ما تقتضي الحكمة إيجاده، ويزيل ما تقتضي الحكمة إزالته، ودلّ قوله: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد/ ٣٨] على نحو ما دلّ عليه قوله: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن/ ٢٩] وقوله: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد/ ٣٩]، وقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلُوءُونَ آلِسِتَّهْمَ بِالْكِتَابِ لِئَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران/ ٧٨] فالكتاب الأول: ما كتبه بأيديهم المذكور في قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة/ ٧٩].

والكتاب الثاني: التوراة، والثالث: لجنس كتب الله، أي: ما هو من شيء من كتب الله سبحانه وتعالى وكلامه^(٢)، وقوله: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ [البقرة/ ٥٣] فقد قيل: هما عبارتان عن التوراة، وتسميتها كتاباً اعتباراً بما أثبت فيها من الأحكام، وتسميتها فرقاناً اعتباراً بما فيها من الفرق بين الحق والباطل. وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُوجِلاً﴾ [آل عمران/ ١٤٥] أي: حكماً ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسْكُكُمْ﴾ [الأنفال/ ٦٨]، وقوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهراً فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [التوبة/ ٣٦] كل ذلك حكم منه. وأما قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة/ ٧٩] فتنبه أنهم يختلقونه ويفتعلونه، وكما نسب الكتاب المخلّق إلى أيديهم نسب المقال المخلّق إلى أفواههم، فقال: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [التوبة/ ٣٠] والاكْتِتَابُ مُتَعَارَفٌ فِي الْمُخْتَلَقِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾ [الفرقان/ ٥].

(١) وهو قول ابن عباس. انظر: الدر المنثور ١/ ٤٧٩. (٢) ما بين [] نقله الزركشي في البرهان ٤/ ٩٧. (٣) الآية: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

هي الإيجاب، وإن يكون من الكتب الذي هو النظم والإنسان يفعل ذلك.

كتم

الكتمان: ستر الحديث، يقال: كتمته كتماناً وكتماناً. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة / ١٤٠]، وقال: ﴿وَأَنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة / ١٤٦]، ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾ [البقرة / ٢٨٣]، ﴿وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران / ٧١]، وقوله: ﴿الَّذِينَ يَخْلُونُ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء / ٣٧] فَيَكْتُمَانِ الْفَضْلُ: هو كُفْرَانِ النُّعْمَةِ، ولذلك قَالَ بَعْدَهُ: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [النساء / ٣٧]، وقوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء / ٤٢] قال ابن عباس: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ إِذَا رَأَوْا أَهْلَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا قَالُوا: ﴿وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام / ٢٣] فَشَهِدُوا عَلَيْهِمْ جَوَارِحَهُمْ، فحِينَئِذٍ يَدُودُونَ أَنْ لَمْ يَكْتُمُوا اللَّهَ حَدِيثًا^(١). وقال الحسن: فِي الْآخِرَةِ مَوَاقِفُ فِي بَعْضِهَا يَكْتُمُونَ، وَفِي بَعْضِهَا لَا يَكْتُمُونَ، وَعَنْ بَعْضِهِمْ: ﴿لَا يَكْتُمُونَ

فإِذَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ هَهُنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ دُونَ الْقُرْآنِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَعَلَ الْقُرْآنَ مُصَدِّقًا لَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام / ١١٤] فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هُوَ الْقُرْآنُ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هُوَ الْقُرْآنُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحُجَجِ وَالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ^(٢)، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [العنكبوت / ٤٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [النمل / ٤٠] فَقَدْ قِيلَ: أُرِيدَ بِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ، وَقِيلَ: عِلْمٌ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي آتَاهَا اللَّهُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ، وَبِهِ سَخَّرَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ [آل عمران / ١١٩] أَي: بِالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ، فَوُضِعَ ذَلِكَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ؛ إِمَّا لِكُونِهِ جِنْسًا كَقَوْلِكَ: كَثُرَ الدَّرَهَمُ فِي أَيْدِي النَّاسِ، أَوْ لِكُونِهِ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرًا نَحْوُ: عَدَلٍ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة / ٤] وَقِيلَ: يَعْنِي أَنَّهُمْ لَيْسُوا كَمَنْ قِيلَ فِيهِمْ: ﴿وَيَقُولُونَ نُوْمُنْ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾ [النساء / ١٥٠]. وَكِتَابَةُ الْعَبْدِ: ابْتِئَاعُ نَفْسِهِ مِنْ سَيِّدِهِ بِمَا يُؤَدِّيهِ مِنْ كَسْبِهِ، قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَايِبُوهُمْ﴾ [النور / ٣٣] وَاشْتِقَاقُهَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكِتَابَةِ الَّتِي

(١) أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ رَبِيعَةَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ الْكِتَابَ، وَتَرَكَ فِيهِ مَوْضِعًا لِلْسُّنَةِ، وَسَمَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَتَرَكَ فِيهَا مَوْضِعًا لِلرَّأْيِ. انْظُرْ: الدَّرَجَةُ الْمَشْهُورَةُ ٣ / ٣٤٤.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٩٤ / ٥.

كتب - كثر

اللَّهُ حَدِيثًا ﴿النساء/ ٤٢﴾ هُوَ أَنْ تَنْطِقَ جَوَارِحُهُمْ .

كتب

قال تعالى: ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيًّا مِهْلًا ﴿[المزمل/ ١٤] أَي: رَمْلًا مُتْرَاكِمًا، وَجَمْعُهُ: أَكْثَبٌ، وَكُتِبَ، وَكُتِبَانٌ، وَالْكُتْبَةُ: الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ، وَالْقِطْعَةُ مِنَ التَّمْرِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهَا، وَكُتِبَ: إِذَا اجْتَمَعَ، وَالْكَائِبُ: الْجَامِعُ، وَالتَّكْثِيبُ: الصَّيْدُ إِذَا أُمْكِنَ مِنْ نَفْسِهِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَكْثَبَكَ الصَّيْدُ فَارْمِهِ^(١)، وَهُوَ مِنَ الْكُتْبِ، أَي: الْقُرْبِ.

كثر

قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْكَثْرَةَ وَالْقِلَّةَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَفَصِّلَةِ كَالْأَعْدَادِ^(٢). قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا ﴿[المائدة/ ٦٤]، وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿[المؤمنون/ ٧٠]، ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ ﴿[الأنبياء/ ٢٤]، قَالَ: ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً ﴿[البقرة/ ٢٤٩]، وَقَالَ: ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴿[النساء/ ١]، ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴿[البقرة/ ١٠٩]

(١) انظر: المجلد ٣ / ٧٧٩، وأساس البلاغة (كتب).

(٢) راجع مادة (كبر).

(٣) البيت تقدم في مادة (قل).

(٤) الحديث عن رافع بن خديج قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا قطع في ثمر ولا كثرة» أخرجه أحمد في المسند ٤٦٣ / ٣؛ ومالك في الموطأ ٨٣٩ / ٢؛ والنسائي ٨٧ / ٨. وهو حديث منقطع لكن له متابعات.

(٥) هذا عجز بيت، وصدره:

أَبَا أَنْ يُبْحُوا جَارَهُمْ لَعْدُوهُمْ

وهو لحسان بن نشية، والبيت في اللسان (كثر)، وأساس البلاغة (كثر)؛ وشرح الحماسة ١٧٧ / ١.

إلى آيات كثيرة، وقوله: ﴿بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿[ص/ ٥١] فَإِنَّهُ جَعَلَهَا كَثِيرَةً اعْتِبَارًا بِمَطَاعِمِ الدُّنْيَا، وَلَيْسَتْ الْكَثْرَةُ إِشَارَةً إِلَى الْعَدَدِ فَقَطْ بَلْ إِلَى الْفَضْلِ، وَيُقَالُ: عَدَدٌ كَثِيرٌ وَكُثَارٌ وَكَائِرٌ: زَائِدٌ، وَرَجُلٌ كَائِرٌ: إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْمَالِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٨٢ - وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى

وإنما العِزَّةُ لِلْكَائِرِ^(٣)

وَالْمُكَاتَرَةُ وَالتَّكَاتُرُ: التَّبَارِي فِي كَثْرَةِ الْمَالِ وَالْعِزْرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿[التكاثر/ ١] وَفُلَانٌ مَكْثُورٌ، أَي: مَغْلُوبٌ فِي الْكَثْرَةِ، وَالْمِكْثَارُ مُتَعَارَفٌ فِي كَثْرَةِ الْكَلَامِ، وَالْكَثْرُ: الْجُمَارُ الْكَثِيرُ، وَقَدْ حُكِيَ بِسُكِينِ الثَّاءِ، وَرُوي: «لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ»^(٤)، وَقوله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿[الكوثر/ ١] قِيلَ: هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ يَتَشَعَّبُ عَنْهُ الْأَنْهَارُ، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ الْخَيْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي أَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ السَّخِيِّ: كَوْثَرٌ، وَيُقَالُ: تَكَوَّثَرُ الشَّيْءُ: كَثُرَ كَثْرَةً مُتَنَاهِيَةً، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٨٣ - وَقَدْ نَارَ نَقْعُ الْمَوْتِ حَتَّى تَكُوْثَرَا^(٥)

كدر

الكَذْحُ: السَّعْيُ وَالْعَنَاءُ. قال تعالى: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾ [الانشقاق/ ٦] وقد يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْكَدَمِ فِي الْأَسْنَانِ، قال الخليل^(١): الْكَذْحُ دُونَ الْكَدَمِ.

كدر

الكَدَرُ: ضِدُّ الصَّفَاءِ، يقال: عَيْشٌ كَدِرٌ، وَالْكَدْرَةُ فِي اللَّوْنِ خَاصَّةٌ، وَالْكَدُورَةُ فِي الْمَاءِ، وَفِي الْعَيْشِ، وَالْإِنْكَدَارُ: تَغَيُّرٌ مِنْ انْتِشَارِ الشَّيْءِ. قال تعالى: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ [التكوير/ ٢]، وَانْكَدَرَ الْقَوْمُ عَلَى كَذَا: إِذَا قَصَدُوا مُتَنَابِرِينَ عَلَيْهِ.

كدى

الْكُدْيَةُ: صَلَابَةٌ فِي الْأَرْضِ. يقال: حَفَرَ فَأَكْدَى: إِذَا وَصَلَ إِلَى كُدْيَةٍ، وَاسْتَعْبَرَ ذَلِكَ لِلطَّلَبِ الْمُخْفِقِ، وَالْمُعْطَى الْمَقْلُ. قال تعالى: ﴿أَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ [النجم/ ٣٤].

كذب

قد تقدّم القول في الكذب مع الصّدق^(٢)، وأنه يقال في المقالِ والفِعالِ، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل/ ١٠٥]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون/ ١] وقد تقدّم

أنه كَذِبُهُمْ فِي اعْتِقَادِهِمْ لَا فِي مَقَالِهِمْ، ومَقَالُهُمْ كَانَ صِدْقًا، وقوله: ﴿لَيْسَ لِرِوَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة/ ٢] فقد نُسِبَ الْكَذِبُ إِلَى نَفْسِ الْفِعْلِ، كَقَوْلِهِمْ: فَعَلَةٌ صَادِقَةٌ، وَفَعَلَةٌ كَاذِبَةٌ، وقوله: ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾ [العلق/ ١٦]، يقال: رَجُلٌ كَذَابٌ وَكَذُوبٌ وَكَذْبُذُبٌ وَكَيْذُبَانٌ.

كُلُّ ذَلِكَ لِلْمُبَالِغَةِ، ويقال: لَا مَكْذِبَةَ، أي: لَا أَكْذِبُكَ، وَكَذْبَتُكَ حَدِيثًا، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة/ ٩٠]، وَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ: صَدَقَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّوْيَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح/ ٢٧]. يقال: كَذَبَهُ كِذْبًا كَذِبًا وَكِذَابًا، وَأَكْذَبْتُهُ: وَجَدْتُهُ كَاذِبًا، وَكَذَبْتُهُ: نَسَبْتُهُ إِلَى الْكَذِبِ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا، وما جاء في الْقُرْآنِ فِي تَكْذِيبِ الصَّادِقِ نَحْوُ: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [آل عمران/ ١١]، ﴿رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ [المؤمنون/ ٢٦]، ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ﴾ [ق/ ٥]، ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا﴾ [القمر/ ٩]، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ [الحاقة/ ٤]، ﴿وَإِنْ يُكْذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [الحج/ ٤٢]، ﴿وَإِنْ يُكْذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [فاطر/ ٢٥]، وقال: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام/ ٣٣] قُرِئَ بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ^(٣)،

(٢) راجع: مادة (صدق).

(١) العين ٦٠/٣.

(٣) قرأ نافع والكسائي بالتخفيف، والباقون بالتشديد. انظر: الإنحاف ص ٢٠٧.

وَمَعْنَاهُ: لَا يَجِدُونَكَ كَاذِبًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُثْبِتُوا كَذِبَكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ [يوسف / ١١٠] أَي: عَلِمُوا أَنَّهُمْ تَلَقَّوْا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ بِالْكَذِبِ، فَـ«كُذِّبُوا» نَحْوُ: فَسَقُوا وَزَنُّوا وَخَطُّوا: إِذَا نُسِبُوا إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [فاطر / ٤] وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَذَّبُوا رُسُلِي﴾ [سبا / ٤٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبِ الرُّسُلِ﴾ [ص / ١٤]، وَقُرِءَ: ﴿كُذِّبُوا﴾^(١) بِالْتَّخْفِيفِ. مِنْ قَوْلِهِمْ: كَذَّبْتُكَ حَدِيثًا. أَي: ظَنَّ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَنَّ الْمُرْسَلَ قَدْ كَذَّبُوهُمْ فِيمَا أَخْبَرُوهُمْ بِهِ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ، وَإِنَّمَا ظَنُّوا ذَلِكَ مِنْ إِمْهَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُمْ وَإِمْلَآئِهِ لَهُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾ [عَم / ٣٥] الْكِذَابُ: التَّكْذِيبُ. وَالْمَعْنَى: لَا يُكْذِّبُونَكَ فَيَكْذِّبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَنَفَى التَّكْذِيبَ عَنِ الْجَنَّةِ يَقْتَضِي نَفْيَ

الْكَذِبِ عَنْهَا، وَقُرِءَ: ﴿كِذَابًا﴾^(٢) مِنَ الْمُكَاذِبَةِ. أَي: لَا يَتَكَذَّبُونَ تَكَادَّبَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، يُقَالُ: حَمَلَ فُلَانٌ عَلَى قِرْنِهِ فَكَذَّبَ^(٣)، كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ: صَدَقَ. وَكَذَّبَ لَبَنُ النَّاقَةِ: إِذَا ظَنَّ أَنَّ يَدُومَ مَدَّةً فَلَمْ يَدُمْ. وَقَوْلُهُمْ: (كَذَّبَ عَلَيْكَ الْحَجُّ)^(٤) قِيلَ: مَعْنَاهُ وَجَبَ فَعَلَيْكَ بِهِ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ فِي حُكْمِ الْفَائِتِ لِبَطْءِ وَقْتِهِ، كَقَوْلِكَ: قَدْ فَاتَ الْحَجُّ فَبَادِرْ، أَي: كَادَ يَفُوتُ. وَكَذَّبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ^(٥) بِالنَّصْبِ، أَي: عَلَيْكَ بِالْعَسَلِ، وَذَلِكَ إِغْرَاءٌ، وَقِيلَ: الْعَسَلُ هُنَا الْعَسَلَانُ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ، وَالْكَذَّابَةُ: ثَوْبٌ يُنْقَشُ بِلَوْنٍ صَنِيعٍ كَأَنَّهُ مُوشَى، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُكَذَّبُ بِحَالِهِ.

كر

الْكُرُّ: الْعَطْفُ عَلَى الشَّيْءِ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْفِعْلِ، وَيُقَالُ لِلْحَبْلِ الْمَقْتُولِ: كُرٌّ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ، وَصَارَ اسْمًا، وَجَمَعُهُ: كُرُورٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾

(١) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف. انظر: الإتحاف ص ٢٦٨.

(٢) وهي قراءة الكسائي. انظر: الإتحاف ص ٤٣١.

(٣) قال الزمخشري: ومن المجاز: حمل فلانٌ ثم كذَّب: إذا جبن ونكل، ومعناه: كذَّبَ الظنُّ به، أو جعل حملته كاذبة غير صادقة. انظر: أساس البلاغة (كذب). وقال شمر: يقال للرجل إذا حمل ثم ولَّى ولم يمض: قد كذَّبَ عن قِرْنِهِ تَكْذِيبًا، والتكذيب في القتال ضد الصدق فيه. اللسان (كذب).

(٤) قال أبو عبيد: في حديث عمر: (كذب عليكم الحج، كذب عليكم العمرة، كذب عليكم الجهاد ثلاثة أسفارٍ كذبن عليكم). انظر: غريب الحديث ٣ / ٢٤٨؛ وأخرجه عبد الرزاق في المصنَّف ١٧٢ / ٥.

(٥) الحديث: إن عمرو بن معديكرب شكَا إلى عمر بن الخطاب المَعَص، فقال: كذب عليك العسل. يريد: العسلان، وهو موشى الذئب. أي: عليك بسرعة المشي.

والمعص: التواء في عصب الرجل. انظر: النهاية ٤ / ١٥٨؛ والفائق ٢ / ٢٠٠؛ واللسان (كذب).

كرس

الْكُرْسِيُّ فِي تَعَارُفِ الْعَامَّةِ: اسْمٌ لِمَا يُقَعَدُ عَلَيْهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص/ ٣٤] وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْكِرْسِ، أَيِ: الْمُتَلَبِّدِ أَيِ: الْمُجْتَمِعِ. وَمِنْهُ: الْكُرَّاسَةُ لِلْمُتَكِّرِسِ مِنَ الْأَوْرَاقِ، وَكَرَسْتُ الْبِنَاءَ فَتَكَّرَسَ، قَالَ الْعَجَّاجُ:

٣٨٤- ياصاح هل تعرفُ رسماً مُكرَّساً

قال: نَعَمْ أَعْرِفُهُ، وَابْلَسَا^(٢) وَالْكِرْسُ: أَصْلُ الشَّيْءِ، يَقَالُ: هُوَ قَدِيمُ الْكِرْسِ. وَكُلُّ مُجْتَمِعٍ مِنَ الشَّيْءِ كِرْسٌ، وَالْكُرُوسُ: الْمُتَرَكِّبُ بَعْضُ أَجْزَاءِ رَأْسِهِ إِلَى بَعْضِهِ لِكِبَرِهِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة/ ٢٥٥] فَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْكُرْسِيَّ الْعِلْمُ^(٣)، وَقِيلَ: كُرْسِيُّهُ: أَصْلُ مُلْكِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ اسْمُ الْفَلَكَ الْمُحِيطِ بِالْأَفْلَاكِ، قَالَ: وَيَشْهَدُ لذلك مَا رُوِيَ «مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ بَارِضٍ فَلَاةٍ»^(٤).

[الإسراء/ ٦]، ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء/ ١٠٢]، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ [البقرة/ ١٦٧]، ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً﴾ [الزمر/ ٥٨] وَالْكَرْكِرَةُ: رَحَى زَوْرِ الْبَعِيرِ، وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْجَمَاعَةِ الْمُجْتَمِعَةِ، وَالْكَرْكِرَةُ: تَصْرِيفُ الرِّيحِ السَّحَابِ، وَذَلِكَ مُكَرَّرٌ مِنْ كَرَّ.

كرب

الْكَرْبُ: الْغَمُّ الشَّدِيدُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَنَجِّنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنبياء/ ٧٦]، وَالْكَرْبَةُ كَالْغَمَةِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ: كَرَبَ الْأَرْضِ، وَهُوَ قَلْبُهَا بِالْحَفْرِ، فَالْغَمُّ يُثِيرُ النَّفْسَ إِثَارَةً ذَلِكَ، وَقِيلَ فِي مَثَلٍ: الْكَرَابُ عَلَى الْبَقَرِ^(١)، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: (الْكَلَابُ عَلَى الْبَقَرِ فِي شَيْءٍ. وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْكَرْبُ مِنْ: كَرَبَتِ الشَّمْسُ: إِذَا دَنَتْ لِلْمَغِيبِ. وَقَوْلُهُمْ: إِنَاءٌ كَرَبَانٌ، أَيِ: قَرِيبٌ. نَحْوُ: قَرَبَانٌ، أَيِ: قَرِيبٌ مِنَ الْمِلْءِ، أَوْ مِنَ الْكَرْبِ، وَهُوَ عَقْدٌ غَلِيظٌ فِي رِشَا الدَّلْوِ، وَقَدْ يُوصَفُ الْغَمُّ بِأَنَّهُ عُقْدَةٌ عَلَى الْقَلْبِ، يَقَالُ: أَكْرَبْتُ الدَّلْوَ.

(١) قال ابن فارس: الكراب على البقر، كأنهم أرادوا كَرَبَ الأرض للحَرْث. ويقال: الكلاب على البقر، يراد: صدنا بالبقر الكلاب، ويقال: تأويله: خلَّ امرءاً وصناعته.

انظر: المجلد ٣/ ٧٨٣؛ وجمهرة الأمثال ١٦٩/ ٢؛ والأمثال ص ٢٨٤.

(٢) الرجز للعجاج، وهو في ديوانه ص ١٦؛ ومجاز القرآن ١/ ١٩٢؛ وتفسير القرطبي ٦/ ٤٢٧.

(٣) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قال: كُرْسِيه: علمه، ألا ترى إلى قوله: ﴿وَلَا يَزِيدُهُ حِفْظُهُمَا﴾ انظر: الدر المنثور ١٦/ ٢؛ والأسماء والصفات ص ٤٩٧.

(٤) الحديث تقدَّم في مادة (عرش). وقال ابن حجر: صحَّحه ابن حبان، وله شاهدٌ عن مجاهد، أخرجه سعيد بن منصور في التفسير بسندٍ صحيح. فتح الباري ١٣/ ٤١١.

كرم

الكَرَمُ إِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ اسْمٌ لِإِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ الْمُتَظَاهِرِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل / ٤٠]، وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْإِنْسَانُ فَهُوَ اسْمٌ لِلْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ، وَلَا يَقَالُ: هُوَ كَرِيمٌ حَتَّى يَظْهَرَ ذَلِكَ مِنْهُ. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: الْكَرَمُ كَالْحُرِّيَّةِ إِلَّا أَنَّ الْحُرِّيَّةَ قَدْ تَقَالُ فِي الْمَحَاسِنِ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ، وَالْكَرَمُ لَا يَقَالُ إِلَّا فِي الْمَحَاسِنِ الْكَبِيرَةِ، كَمَنْ يُنْفِقُ مَالًا فِي تَجْهِيْزِ جَيْشٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَتَحْمِلِ حِمَالٍ تُرَقَّى بِهَا دِمَاءُ قَوْمٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات / ١٣] فَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَرَمَ الْأَفْعَالُ الْمَحْمُودَةُ، وَأَكْرَمُهَا وَأَشْرَفُهَا مَا يُقْصَدُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى، فَمَنْ قَصَدَ ذَلِكَ بِمَحَاسِنِ فِعْلِهِ فَهُوَ التَّقِيُّ، فَإِذَا أَكْرَمَ النَّاسَ أَتْقَاهُمْ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَرَفٌ فِي بَابِهِ فَإِنَّهُ يُوصَفُ بِالْكَرَمِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٌ﴾ [لقمان / ١٠]، ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الدخان / ٢٦]، ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة / ٧٧]، ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء / ٢٣].

وَالْإِكْرَامُ وَالتَّكْرِيمُ: أَنْ يُوصَلَ إِلَى الْإِنْسَانِ إِكْرَامٌ، أَيْ: نَفْعٌ لَا يَلْحَقُهُ فِيهِ غَضَاضَةٌ، أَوْ أَنْ يُجْعَلَ مَا يُوصَلَ إِلَيْهِ شَيْئًا كَرِيمًا، أَيْ: شَرِيفًا، قَالَ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ

الْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات / ٢٤]. وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء / ٢٦] أَيْ: جَعَلَهُمْ كِرَامًا، قَالَ: ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار / ١١]، وَقَالَ: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس / ١٥ - ١٦]، ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس / ٢٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن / ٢٧] مُنْظَرٌ عَلَى الْمَعْنَيْنِ.

كره

قِيلَ: الْكَرْهُ وَالْكُرْهُ وَاحِدٌ، نَحْوُ: الضَّعْفُ وَالضَّعْفُ، وَقِيلَ: الْكَرْهُ: الْمَشَقَّةُ الَّتِي تَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ فِيمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ بِإِكْرَاهٍ، وَالْكُرْهُ: مَا يَنَالُهُ مِنْ ذَاتِهِ وَهُوَ يُعَافُهُ، وَذَلِكَ عَلَى صَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الطَّنْعُ. وَالثَّانِي: مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوِ الشَّرْعُ، وَلِهَذَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ: إِنِّي أُرِيدُهُ وَأَكْرَهُهُ، بِمَعْنَى أَنِّي أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الطَّنْعُ، وَأَكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوِ الشَّرْعُ، أَوْ أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوِ الشَّرْعُ، وَأَكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ الطَّنْعُ، وَقَوْلُهُ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ [البقرة / ٢١٦] أَيْ: تَكْرَهُوهُ مِنْ حَيْثُ الطَّنْعُ، ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة / ٢١٦] أَنَّهُ لَا يَجِبُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَعْتَبِرَ كَرَاهِيَّتَهُ لِلشَّيْءِ أَوْ مَحَبَّتَهُ لَهُ حَتَّى يَعْلَمَ حَالَهُ. وَكَرِهْتُ يَقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا إِلَّا أَنْ اسْتِعْمَلَهُ فِي الْكُرْهِ أَكْثَرُ. قَالَ

فَاعْتَرَفَ بِهِ وَدَخَلَ فِيهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل / ١٠٦].

الرابع: لا اعتدَادَ في الآخِرَةِ بِمَا يَفْعَلُ الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الطَّاعَةِ كَرَهًا؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْتَبِرُ السَّرَائِرَ وَلَا يَرْضَى إِلَّا الْإِخْلَاصَ، ولهذا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»^(٤)، وَقَالَ: «أَخْلَصْ يَكْفِكَ الْقَلِيلُ مِنَ الْعَمَلِ»^(٥).

الخامس: مَعْنَاهُ لَا يُحْمَلُ الْإِنْسَانُ عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوهٍ فِي الْحَقِيقَةِ مِمَّا يَكْلِفُهُمُ اللَّهُ بَلْ يُحْمَلُونَ عَلَى نَعِيمٍ الْأَبَدِ، ولهذا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ»^(٦).

السادس: أَنَّ الدِّينَ الْجَزَاءُ. مَعْنَاهُ: أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِمَكْرُوهٍ عَلَى الْجَزَاءِ بَلْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ بِمَنْ يَشَاءُ كَمَا يَشَاءُ.

وقوله: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:

تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة / ٣٢]، ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة / ٣٣]، ﴿وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ [الأنفال / ٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿أُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات / ١٢] تَنْبِيهُ أَنْ أَكَلَ لَحْمَ الْأَخِ شَيْءٌ قَدْ جُعِلَتِ النَّفْسُ عَلَى كَرَاهَتِهَا لَهُ وَإِنْ تَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَهًا﴾ [النساء / ١٩] وَقَرِئَ: ﴿كُرَهًا﴾^(١)، وَالْإِكْرَاهُ يُقَالُ فِي حَمْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَكْرَهُهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ [النور / ٣٣] فَتَهَيَّ عَنْ حَمْلِهِنَّ عَلَى مَا فِيهِ كَرَهٌ وَكُرَهٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة / ٢٥٦] فَقَدْ قِيلَ: كَانَ ذَلِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ، فَإِنَّهُ كَانَ يُعْرَضُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْإِسْلَامُ فَإِنْ أَجَابَ وَلَا تَرَكَ^(٢).

وَالثَّانِي: أَنَّ ذَلِكَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِنَّهُمْ إِنْ أَرَادُوا الْجِزْيَةَ وَالتَّزَمُوا الشَّرَائِطَ تَرَكُوا^(٣).

وَالثَّالِثُ أَنَّهُ لَا حُكْمَ لِمَنْ أَكْرَهَ عَلَى دِينٍ بَاطِلٍ

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف. انظر: الإتحاف ص ١٨٨.

(٢) ويؤيد هذا ما أخرجه ابن إسحق وابن جرير عن ابن عباس قال: نزلت في رجلٍ من الأنصار من بني سالم بن عوف، يقال له الحصين، كان له ابنان نصرانيان، وكان هو رجلاً مسلماً، فقال للنبي ﷺ: ألا أستكرههما؟ فإنهما قد أبايا إلا النصرانية، فأنزل الله فيه ذلك. انظر: الدر المنثور ٢/٢١؛ وتفسير الطبري ٣/١٤.

(٣) وهذا مروي عن ابن عباس أيضاً، وأخرجه عنه ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٤) الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في بدء الوحي ١/ ٧؛ ومسلم في الإمارة برقم (١٩٠٧)، وغيرهما.

(٥) الحديث عن معاذ بن جبل أنه قال لرسول ﷺ حين بعثه إلى اليمن: أوصني. قال: «أخلص دينك يكفك العمل القليل» أخرجه الحاكم في الرقاق ٤/ ٣٠٦، وقال: صحيح الإسناد، ولم يوافقه الذهبي؛ وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٤٤. وقال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث معاذ، وإسناده منقطع. انظر: تخريج أحاديث الإحياء ٦/ ٢٤٠٦.

(٦) الحديث تقدّم في مادة (سل).

كسب

بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴿[الأعراف/ ١٧٢] وذلك هو دَلَالُهُمْ التي فُطِرُوا عليها مِنَ الْعَقْلِ الْمُقْتَضِي لِأَنْ يُسَلِّمُوا، وإلى هذا أشار بقوله: ﴿وَضَلَالُهُمْ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ [الرعد/ ١٥].

السابع: عن بعض الصوفية: أَنَّ مَنْ أَسْلَمَ طَوْعاً هُوَ مَنْ طَالَعَ الْمُشِيبَ وَالْمُعَاقِبَ لَا الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ فَأَسْلَمَ لَهُ، وَمَنْ أَسْلَمَ كَرْهاً هُوَ مَنْ طَالَعَ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ فَأَسْلَمَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً، ونحو هذه الآية قوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ [الرعد/ ١٥].

كسب

الكسب: مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مِمَّا فِيهِ اجْتِلَابٌ نَفْعٍ، وَتَحْصِيلُ حَظٍّ، كَكَسْبِ الْمَالِ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يَظُنُّ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ يَجْلِبُ مَنَفَعَةً، ثُمَّ اسْتَجْلِبَ بِهِ مَضَرَّةً. وَالْكَسْبُ يُقَالُ فِيمَا أَخَذَهُ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ، وَلِهَذَا قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، فَيُقَالُ: كَسَبْتُ فُلَاناً كَذَا، وَالْاِكْتِسَابُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا اسْتَفَدْتَهُ لِنَفْسِكَ، فَكُلُّ اِكْتِسَابٍ كَسْبٌ، وَلَيْسَ كُلُّ كَسْبٍ اِكْتِسَاباً، وَذَلِكَ نَحْوُ: خَبَزَ وَاخْتَبَزَ، وَشَوَى وَاشْتَوَى، وَطَبَخَ وَاطْبَخَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿انْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة/ ٢٦٧] رُوي أَنَّهُ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ؟

﴿طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ [آل عمران/ ٨٣] (١) قِيلَ مَعْنَاهُ: أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ طَوْعاً، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ كَرْهاً. أَي: الْحُجَّةُ أَكْرَهَتْهُمْ وَالْجَائِثُ، كَقَوْلِكَ: الدَّلَالَةُ أَكْرَهَتْني عَلَى الْقَوْلِ بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْكَرْهِ الْمَذْمُومِ.

الثاني: أَسْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ طَوْعاً، وَالْكَافِرُونَ كَرْهاً إِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَمْتَنِعُوا عَلَيْهِ بِمَا يُرِيدُ بِهِمْ وَيَقْضِيهِ عَلَيْهِمْ.

الثالث: عَنْ قَتَادَةَ: أَسْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ طَوْعاً وَالْكَافِرُونَ كَرْهاً عِنْدَ الْمَوْتِ حَيْثُ قَالَ: ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا...﴾ الآية [غافر/ ٨٥].

الرابع: عُنِيَ بِالْكَرْهِ مَنْ قُوتِلَ وَالْجِئَ إِلَى أَنْ يُوْمِنَ.

الخامس: عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ (٢) وَمُجَاهِدٍ أَنَّ كَلًّا أَقْرَ بِخَلْقِهِ إِيَّاهُمْ وَإِنْ أَشْرَكُوا مَعَهُ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف/ ٨٧].

السادس: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَسْلَمُوا بِأَحْوَالِهِمُ الْمُتَنَبِّئَةِ عَنْهُمْ وَإِنْ كَفَرَ بَعْضُهُمْ بِمَقَالِهِمْ، وَذَلِكَ هُوَ الْإِسْلَامُ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ (٣) حَيْثُ قَالَ: ﴿أَلَسْتُ

(١) الآية: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبِغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾.

(٢) أَبُو الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِي، وَاسْمُهُ رُفَيْعُ بْنُ مَهْرَانَ، ثِقَةٌ كَثِيرُ الْإِسْرَارِ، مِنْ الثَّانِيَةِ. مَاتَ سَنَةَ تِسْعِينَ. رَاجِع: تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ص ٢١٠.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٣٦/٣ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ. (٤) انْظُرْ سَنَنَ النَّسَائِيِّ ٢٤١/٧، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٤١/٤، وَفِيهِ الْمَسْعُودِي، وَهُوَ ثِقَةٌ لَكِنَّا اخْتَلَطَ.

فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، «عَمِلَ الرَّجُلُ بِيَدِهِ»، وَقَالَ: «إِنَّ أَطْيَبَ مَا يَأْكُلُ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ»^(١)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا﴾ [البقرة/ ٢٦٤] وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ فِي فِعْلِ الصَّالِحَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ؛ فَمِمَّا اسْتَعْمَلَ فِي الصَّالِحَاتِ قَوْلُهُ: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام/ ١٥٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِمَّا كَسَبُوا﴾ [البقرة/ ٢٠١ - ٢٠٢]^(٢). وَمِمَّا يُسْتَعْمَلُ فِي السَّيِّئَاتِ: ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الأنعام/ ٧٠]، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ [الأنعام/ ٧٠]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام/ ١٢٠]، ﴿قَوْلِيلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوُلِّ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة/ ٧٩]، وَقَالَ: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة/ ٨٢]، ﴿وَلَوْ يَوَاحِدُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا﴾ [فاطر/ ٤٥]، ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ [الأنعام/ ١٦٤]، وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ تُوفَى كُلُّ نَفْسٍ

مَا كَسَبَتْ﴾ [آل عمران/ ١٦١] فَمُتَنَوَّلٌ لَهُمَا. وَالْاِكْتِسَابُ قَدْ وَرَدَ فِيهِمَا. قَالَ فِي الصَّالِحَاتِ: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ [النساء/ ٣٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة/ ٢٨٦] فَقَدْ قِيلَ خُصَّ الْكَسْبُ هَهُنَا بِالصَّالِحِ، وَالْاِكْتِسَابُ بِالسَّيِّئِ، وَقِيلَ: غُنِيَ بِالْكَسْبِ مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ الْمَكَاسِبِ الْآخِرِيَّةِ، وَبِالْاِكْتِسَابِ مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ الْمَكَاسِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَقِيلَ: غُنِيَ بِالْكَسْبِ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِعْلِ خَيْرٍ وَجَلَبِ نَفْعٍ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ حَيْثُمَا يَجُوزُ، وَبِالْاِكْتِسَابِ مَا يُحْصَلُهُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْعٍ يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ، فَتَبَّهَ عَلَى أَنَّ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ لَغَيْرِهِ مِنْ نَفْعٍ يُوَصَّلُهُ إِلَيْهِ فَلَهُ الثَّوَابُ، وَأَنَّ مَا يُحْصَلُهُ لِنَفْسِهِ - وَإِنْ كَانَ مُتَنَوَّلًا مِنْ حَيْثُمَا يَجُوزُ عَلَى الْوَجْهِ - فَقَلَّمَا يَنْفَكُ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ: (مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَلْيُؤْطِنْ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ)^(٣)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن/ ١٥]، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

(١) الْحَدِيثُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ كَسْبُهُ، وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ» أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَصَحَّحَهُ، فِي صَحِيحِهِ بِرَقْم (١٠٩١)؛ وَأَبُو دَاوُدَ بِرَقْم ٣٥٣٠؛ وَابْنُ مَاجَهَ بِرَقْم (٢٢٩٢)، وَسَنَدُهُ حَسَنٌ، وَأَحْمَدُ ٣١/٦؛ وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ: رِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

(٢) الْآيَةُ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ * أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ.

(٣) هَذَا مِنْ كَلَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ. انْظُرْ مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ ٢/ ٢٧٤، وَالتَّمَثِيلَ وَالْمَحَاضِرَةَ ص ٣٢.

كسف

كُسُوفُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ: اسْتِثَارُهُمَا بِعَارِضٍ مَخْصُوصٍ، وَبِهِ شُبُهَ كُسُوفُ الْوَجْهِ وَالْحَالِ، فَقِيلَ: كَاسِفُ الْوَجْهِ وَكَاسِفُ الْحَالِ، وَالْكِسْفَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ السَّحَابِ وَالْقُطْنِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمُتَخَلِّجَةِ الْحَائِلَةِ، وَجَمْعُهَا كِسَفٌ، قَالَ: ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾ [الروم / ٤٨]، ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الشعراء / ١٨٧]، ﴿أَوْ تُسْقِطِ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ [الإسراء / ٩٢] و﴿كِسْفًا﴾^(١) بِالسُّكُونِ. فَكِسَفَ جَمْعُ كِسْفَةٍ، نَحْوُ: سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ. ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الطور / ٤٤]. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: كَسَفْتُ الثَّوْبَ أَكْسِفُهُ كِسْفًا: إِذَا قَطَعْتَهُ قِطْعًا^(٢)، وَقِيلَ: كَسَفْتُ عُرْقُوبَ الْإِبِلِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ كَسَحَتْ لَا غَيْرُ.

كسل

الْكَسَلُ: التَّثَاقُلُ عَمَّا لَا يَنْبَغِي التَّثَاقُلُ عَنْهُ،

وَلِأَجْلِ ذَلِكَ صَارَ مَذْمُومًا. يُقَالُ: كَسِلَ فَهُوَ كَسِيلٌ وَكَسْلَانٌ^(٣)، وَجَمْعُهُ: كُسَالَى وَكَسَالَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ [التوبة / ٥٤] وَقِيلَ: فَلَانٌ لَا تُكْسَلُهُ الْمَكَاسِلُ^(٤)، وَفَحَلُ كَسِلٌ: يَكْسِلُ عَنْ الضَّرَابِ، وَامْرَأَةٌ مِكْسَالٌ: فَاتِرَةٌ عَنِ التَّحَرُّكِ.

كسا

الِكِسَاءُ وَالِكِسْوَةُ: اللَّبَاسُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ كِسَوْتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة / ٨٩]، وَقَدْ كَسَوْتُهُ وَاكْتَسَى. قَالَ: ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ﴾ [النساء / ٥]، ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون / ١٤]، وَاكْتَسَبَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٣٨٥ - قَبَاتٌ لَهُ دُونَ الصَّبَا وَهِيَ قُرَّةٌ

لِحَافٍ وَمَضْفُوقُ الْكِسَاءِ رَقِيقٌ^(٥)

فَقَدْ قِيلَ: هُوَ كَنَايَةٌ عَنِ اللَّبَنِ إِذَا عَلَتْهُ

الدَّوَايَةُ^(٦)، وَقَوْلُ الْآخَرِ:

(١) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحزمة والكسائي وخلف ويعقوب. انظر: الإنحاف ص ٢٨٦.

(٢) انظر: تهذيب اللغة ١٠/ ٧٦.

(٣) انظر: الأفعال للسرقسطي ٢/ ١٤٤.

(٤) قال ابن منظور: ويقال: فلان لا تكسله المكاسيل. يقول: لا تثقله وجوه الكسل. انظر: اللسان (كسل)؛ وتهذيب اللغة ١٠/ ٦١.

(٥) البيت لعمر بن الأَهم، وهو شاعر مخضرم، من قصيدته المفضلية، ومطلعه:

ألا طرقت أسماء وهي طروق وبنات على أن الخيال يشوق

والبيت في المفضليات ص ١٢٧؛ والمجمل ٣/ ٧٨٤؛ واللسان (كسا)؛ والمعاني الكبير ١/ ٣٩٨.

(٦) قال التبريزي: أي: صار للضيف في مدافعة أذى الريح - وهي باردة - لحاف. أي: دثار يلتحف به. وقال

الأصمعي: أراد بالكساء الدواية، وهي الجلدة الرقيقة التي تملأ اللبن إذا برد. انظر: شرح المفضليات للتبريزي

٢/ ٦٠٩.

كشف - كشط

٣٨٦- حتى أَرَى فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى
أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهَا الْإِبِلُ^(١)

قِيلَ: مَعْنَاهُ: عَلَى أَعْقَابِهَا، وَأَصْلُهُ أَنْ تُعْدَى
الْإِبِلُ فَتُشِيرَ الْغُبَارَ، وَيَعْلُوهَا فَيَكْسُوَهَا، فَكَانَ تَوَلَّى
إِكْسَاءَ الْإِبِلِ، أَي: مَلَابِسَهَا مِنَ الْغُبَارِ.

كشف

كَشَفْتُ الثُّوبَ عَنِ الْوَجْهِ وَغَيْرِهِ، وَيُقَالُ:
كَشَفَ غَمَّهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ
بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام / ١٧]،
﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام / ٤١]،
﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ
غِطَاءَكَ﴾ [ق / ٢٢]، ﴿أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ
إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل / ٦٢]، وَقَوْلُهُ:
﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم / ٤٢] قِيلَ:
أَصْلُهُ مِنْ: قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ، أَي:
ظَهَرَتِ الشَّدَّةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْلُهُ مِنْ تَذْمِيرِ
الْناقَةِ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا أَخْرَجَ رَجُلٌ الْفَصِيلَ مِنْ بَطْنِ
أُمِّهِ، فَيُقَالُ: كُشِفَ عَنِ السَّاقِ.

كشط

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾
[التكوير / ١١] وَهُوَ مِنْ: كَشَطِ النَّاقَةِ، أَي:

كظم - كعب

تَنْحِيَةِ الْجِلْدِ عَنْهَا، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: انْكَشَطَ
رَوْعُهُ^(٢)، أَي: زَالَ.

كظم

الْكُظْمُ: مَخْرَجُ النَّفْسِ، يُقَالُ: أَخَذَ بِكُظْمِهِ،
وَالْكُظُومُ: احْتِبَاسُ النَّفْسِ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنْ
السُّكُوتِ كَقَوْلِهِمْ: فَلَانٌ لَا يَتَنَفَّسُ: إِذَا وُصِفَ
بِالْمُبَالَغَةِ فِي السُّكُوتِ، وَكُظِمَ فَلَانٌ: حُبِسَ
نَفْسُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾
[القلم / ٤٨]، وَكُظِمَ الْغَيْظُ: حَبِسَهُ، قَالَ:
﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ﴾ [آل عمران / ١٣٤] وَمِنْهُ:
كُظِمَ الْبَعِيرُ: إِذَا تَرَكَ الْاجْتِرَارَ، وَكُظِمَ السَّقَاءُ:
شَدَّهُ بَعْدَ مَلَكْتِهِ مَانِعاً لِنَفْسِهِ، وَالْكِظَامَةُ: حَلَقَةٌ
تُجْمَعُ فِيهَا الْخِيُوطُ فِي طَرَفِ حَدِيدَةِ الْمِيزَانِ،
وَالسَّيْرُ الَّذِي يُوَصَّلُ بِوَتَرِ الْقَوْسِ، وَالْكُظَائِمُ:
خُرُوقُ بَيْنِ الْبَثْرَيْنِ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ؛ كُلُّ ذَلِكَ
تَشْبِيهُ بِمَجْرَى النَّفْسِ، وَتَرَدُّدِهِ فِيهِ.

كعب

كَعَبُ الرَّجُلِ: الْعَظْمُ الَّذِي عِنْدَ مُلْتَقَى الْقَدَمِ
وَالسَّاقِ. قَالَ: ﴿وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾
[المائدة / ٦]. وَالْكَعْبَةُ: كُلُّ بَيْتٍ عَلَى هَيْئَتِهِ فِي
التَّرْبِيعِ، وَبِهَا سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ. قَالَ تَعَالَى:

(١) البيت للمثلث بن عمرو التنوخي، ويقال: للبريق بن عياض الهذلي.

وهو في المجلد ٣ / ٧٨٤؛ والعباب الزاخر (كسأ)، واللسان (كسأ)، والتاج (كسأ)؛ وشرح الحماسة
للمرزوقي ١ / ٤٧٩؛ وشرح أشعار الهذليين ٢ / ٧٥٩.

(٢) انظر: المجلد ٣ / ٧٨٦.

﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيُبَى حَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة / ٩٧]. وذو الكعبات: يَبَتْ كان في الجاهلية مكة ربيعة، وفلان جالس في كعبته، أي: عُرفته وبَيْتَه على تلك الهيئة، وامرأة كاعِبٌ: تَكْعَبُ ثدياها، وقد كَعَبَتْ كَعَابَةً، والجمع كَوَاعِبٌ، قال: ﴿ وَكَوَاعِبٌ أَثَرَاباً ﴾ [النبأ / ٣٣]، وقد يقال: كَعَبَ الثدي كَعْباً، وَكَعَبَ تَكْعِيباً^(١)، وثوبٌ مُكْعَبٌ: مطويٌّ شديد الإذراج، وكلُّ ما بين العقدتين من القصب والرُمح يقال له: كَعْبٌ، تشبيهاً بالكعب في الفصل بين العقدتين، كَفْضِلِ الكَعْبِ بين الساقِ وَالْقَدَمِ .

كف

الكَفُّ: كَفَّ الإنسان، وهي ما بها يَقبِضُ وينسُط، وَكَفَفْتُهُ: أَصَبْتُ كَفَّهُ، وَكَفَفْتُهُ: أَصَبْتُهُ بالكَفِّ وَدَفَعْتُهُ بها. وتُعرَفُ الكَفُّ بالدَّفْعِ على أي وجه كان؛ بالكَفِّ كان أو غيرِها حتى قيل: رَجُلٌ مَكْفُوفٌ لِمَنْ قُبِضَ بَصْرُهُ، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ [سبا / ٢٨] أي: كافاً لَهُمْ عن المعاصي، والهَاءُ فيه للمبالغة كقولهم: رَاوِيَةٌ، وَعَلَامَةٌ، وَنَسَابَةٌ، وقوله: ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾

[التوبة / ٣٦] قيل: معناه: كافين لَهُمْ كما يُقَاتِلُونَكُمْ كافين^(٢)، وقيل: معناه جماعة كما يُقَاتِلُونَكُمْ جماعةً، وذلك أن الجماعة يُقَالُ لَهُمُ الكَافَةُ، كما يُقَالُ لَهُمُ الوَزَعَةُ لِقُوتِهِمْ باجتماعهم، وعلى هذا قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾ [البقرة / ٢٠٨]، وقوله: ﴿ فَأَصْبَحَ يَقُلبُ كَفِيهِ عَلَى مَا أَتَّفَقَ فِيهَا ﴾ [الكهف / ٤٢] إشارةً إلى حال النادم وما يَتَعَاطَاهُ في حال ندمه. وتَكَفَّفَ الرَّجُلُ: إذا مَدَّ يَدَهُ سَائِلاً، وَاسْتَكَفَّ: إذا مَدَّ كَفَّهُ سَائِلاً أو دافعاً، وَاسْتَكَفَّ الشَّمْسُ: دفعها بِكَفِّهِ، وهو أن يضع كَفَّهُ على حاجبه مُسْتَظِلًّا من الشمس ليرى ما يطلبه، وَكَفَّةُ الميزان تشبيه بالكَفِّ في كَفِّهَا ما يوزنُ بها، وكذا كَفَّةُ الحَبَالَةِ، وَكَفَفْتُ الثوب: إذا خَطَّتْ نَوَاحِيَهُ بعدَ الخياطة الأولى.

كفت

الكَفْتُ: الْقَبْضُ والجمعُ. قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتاً * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً ﴾ [المرسلات / ٢٥ - ٢٦] أي: تَجْمَعُ النَّاسُ أَحْيَاءَهُمْ وَأَمْوَاتَهُمْ، وقيل: معناه تَضُمُّ الْأَحْيَاءِ التي هي الإنسان والحيوانات والنبات، والأَمْوَاتُ

(١) انظر: اللسان (كعب).

(٢) قال الزجاج في الآية: وهذا مشتق من كَفَّة الشيء، وهي حرفه، وإنما أخذ من أن الشيء إذا انتهى إلى ذلك كَفَّ عن الزيادة، ولا يجوز أن يشتق ولا يجمع، ولا يقال: قاتلوهم كافات ولا كافين، كما أنك إذا قلت: قاتلوهم عامَّة لم تنس ولم تجمع، وكذلك خاصَّة. هذا مذهب النحويين. انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج ٢ / ٤٤٦.

التي هي الجمادات من الأرض والماء وغير ذلك. والكفات، قيل: هو الطيران السريع، وحقيقته: قبض الجناح للطيران، كما قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [المك / ١٩] فالقبض ههنا كالكفات هناك. والكفت: السوق الشديد، واستعمال الكفت في سوق الإبل كاستعمال القبض فيه، كقولهم: قبض الراعي الإبل، وراع قبضة، وكفت الله فلانا إلى نفسه، كقولهم: قبضه، وفي الحديث: «اكفئوا صبيانكم بالليل»^(١).

كفر

الكفر في اللغة: ستر الشيء، ووصف الليل بالكافر لستره الأشخاص، والزراع لستره البذر في الأرض، وليس ذلك باسم لهما كما قال بعض أهل اللغة لما سمع:

٣٨٧ - أَلَقْتُ دُكَاءَ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ^(٢)

والكافور: اسم أكماس الثمرة التي تكفرها، قال الشاعر:

٣٨٨ - كَالْكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ^(٣)

وَكُفِّرَ النِّعْمَةُ وَكُفِّرَانَهَا: سترها بترك أداء شكرها، قال تعالى: ﴿فَلَا تُكْفِرَانِ لِسَعْيِكِ﴾ [الأنبياء / ٩٤]. وأعظم الكفر: جحود الوحدانية أو الشريعة أو النبوة، والكفران في جحود النعمة أكثر استعمالاً، والكفر في الدين أكثر، والكفور فيهما جميعاً قال: ﴿فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء / ٩٩]، ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الفرقان / ٥٠] ويقال منهما: كفر فهو كافر. قال في الكفران: ﴿لَيَبْلُغُنِي أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل / ٤٠]، وقال: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة / ١٥٢]، وقوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [الشعراء / ١٩] أي: تحرّيت كفران نعمتي، وقال: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم / ٧] ولما كان الكفران يقتضي جحود النعمة صار يستعمل في الجحود، قال: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة / ٤١] أي: جاحد له وساتر، والكافر على

(١) عن جابر رفعه قال: «خَمَرُوا الْآتِيَةَ، وَأَوَكُوا الْأَسْقِيَةَ، وَأَجِفُوا الْأَبْوَابَ، وَاكْفُتُوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ؛ فَإِنَّ لِلْجَنِّ انْتِشَارًا وَخُطْفَةً» أخرجه البخاري في الأشربة ١٠ / ٨٨، والاستئذان؛ وانظر: شرح السنة ١١ / ٣٩١.

(٢) هذا عجز بيت لثعلبة بن صعيّر المازني، وشطره:

فَتَذَكَّرْتُ ثَقَلًا وَثِيدًا بَعْدَ مَا

وهو من مفضليته التي مطلعها:

هل عند عمرة من بتات مسافر ذي حاجة متروّجٍ أو باكر
والبيت في المفضليات ص ١٣٠، واللسان (كفر)؛ والأفعال ٢ / ١٧٤.

(٣) الرجز للعجاج، وهو في اللسان (كفر)؛ وتهذيب اللغة ١٠ / ٢٠١.

اللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿[آل عمران / ٩٧]﴾^(٢) وَالْكَافُورُ: المبالغ في كُفْرَانِ النعمة، وقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾ [الزخرف / ١٥]، وقال: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافُورَ﴾ [سبا / ١٧] إن قيل: كيف وُصِفَ الْإِنْسَانُ هَهُنَا بِالْكَافُورِ، ولم يَرَضْ بذلك حتى أُدْخِلَ عَلَيْهِ إِنَّ، وَاللَّامَ، وَكُلَّ ذَلِكَ تَأْكِيدًا، وقال في مَوْضِعٍ ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ﴾ [الحجرات / ٧]، فقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ﴾ [الزخرف / ١٥] تنبيه على ما يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ كُفْرَانِ النُّعْمَةِ، وَقَلَّةِ مَا يَقُومُ بِأَدَاءِ الشُّكْرِ، وعلى هذا قوله: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس / ١٧] ولذلك قال: ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبا / ١٣]، وقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان / ٣] تنبيه أنه عَرَفَهُ الطَّرِيقَيْنِ كما قال: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد / ١٠] فَمِنْ سَالِكِ سَبِيلِ الشُّكْرِ، وَمِنْ سَالِكِ سَبِيلِ الْكُفْرِ، وقوله: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء / ٢٧] فَمِنْ الْكُفْرِ، وَبَيَّنَّهْ بِقَوْلِهِ: ﴿كَانَ﴾ أنه لم يَزَلْ مُنْذُ وَجَدَ مُنْطَوِيًّا عَلَى الْكُفْرِ. وَالْكَفَّارُ أَبْلَغُ مِنَ الْكَافُورِ

الْإِطْلَاقِ مُتَعَارَفٌ فَيَمْنُ يَجْحَدُ الْوَحْدَانِيَّةَ، أَوِ النَّبُوَّةَ، أَوِ الشَّرِيعَةَ، أَوِ ثَلَاثَهَا، وَقَدْ يَقَالُ: كَفَرَ لِمَنْ أَخْلَى بِالشَّرِيعَةِ، وَتَرَكَ مَا لَزِمَهُ مِنْ شُكْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ. قَالَ: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ [الروم / ٤٤] يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مُقَابَلَتُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَهُ يَمْهَدُونَ﴾ [الروم / ٤٤]، وقال: ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [النحل / ٨٣]، وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة / ٤١] أي: لَا تَكُونُوا أَثَمَةً فِي الْكُفْرِ فَيُقْتَدَى بِكُمْ، وقوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور / ٥٥] عُنِيَ بِالْكَافِرِ السَّائِرِ لِلْحَقِّ، فَلِذَلِكَ جَعَلَهُ فَاسِقًا، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْكُفْرَ الْمَطْلُوقَ هُوَ أَعَمُّ مِنَ الْفِسْقِ، وَمَعْنَاهُ: مَنْ جَحَدَ حَقَّ اللَّهِ فَقَدْ فَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ بِظُلْمِهِ. وَلَمَّا جُعِلَ كُلُّ فَعْلٍ مَحْمُودٍ مِنَ الْإِيمَانِ جُعِلَ كُلُّ فَعْلٍ مَذْمُومٍ مِنَ الْكُفْرِ، وَقَالَ فِي السُّحْرِ: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ﴾ [البقرة / ١٠٢] وقوله: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كُلُّ كَفَّارٍ أَثِيمٌ﴾ [البقرة / ٢٧٥ - ٢٧٦]^(١) وَقَالَ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ

(١) الآية: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا، فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ، وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ. (٢) الآية: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

کفر

لقوله: ﴿كُلَّ كَفَّارٍ عَنَيْدٌ﴾ [ق / ٢٤] وقال:
﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة /
٢٧٦]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾
[الزمر / ٣]، ﴿إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [نوح / ٢٧]
وقد أُجْرِيَ الْكَفَّارُ مُجَرَّى الْكَافِرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ
الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم / ٣٤]. وَالْكَفَّارُ
فِي جَمْعِ الْكَافِرِ الْمُضَادُّ لِلْإِيمَانِ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا
كَقَوْلِهِ: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ [الفتح / ٢٩]،
وَقَوْلِهِ: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح / ٢٩].
وَالْكُفْرَةُ فِي جَمْعِ كَافِرٍ النَّعْمَةُ أَشَدُّ اسْتِعْمَالًا،
وَفِي قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ﴾
[عبس / ٤٢] أَلَا تَرَى أَنَّهُ وَصَفَ الْكُفْرَةَ بِالْفَجْرَةِ؟
وَالْفَجْرَةُ قَدْ يَقَالُ لِلْفُسَاقِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَقَوْلُهُ:
﴿جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفْرٌ﴾ [القمر / ١٤] أَي: مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ مِمَّنْ بَذَلُوا النُّصْحَ فِي
أَمْرِ اللَّهِ فَلَمْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثَمَّ كَفَرُوا﴾ [النساء / ١٣٧]
قِيلَ: عُيِّنَ بِقَوْلِهِ إِنَّهُمْ آمَنُوا بِمُوسَى، ثُمَّ كَفَرُوا
بِمَنْ بَعْدَهُ. وَالنَّصَارَى آمَنُوا بِعِيسَى، ثُمَّ كَفَرُوا
بِمَنْ بَعْدَهُ. وَقِيلَ: آمَنُوا بِمُوسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمُوسَى
إِذْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِغَيْرِهِ، وَقِيلَ: هُوَمَا قَالَ: ﴿وَقَالَتِ

طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي ﴿ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ ﴾ [آل عمران / ٧٢] ^(١) ولم يُرَدُّ أَنَّهُمْ آمَنُوا مَرَّتَيْنِ وَكَفَرُوا مَرَّتَيْنِ ، بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ . وَقِيلَ : كَمَا يَصْعَدُ الْإِنْسَانُ فِي الْفَضَائِلِ فِي ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ يَتَسَكَّعُ فِي الرِّذَائِلِ فِي ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ . وَالآيَةُ إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ بَيَّنَّتْهُ فِي كِتَابِ «الذَّرِيعَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ» ^(٢) . وَيُقَالُ : كَفَرَ فُلَانٌ : إِذَا اعْتَقَدَ الْكُفْرَ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ إِذَا أَظْهَرَ الْكُفْرَ وَإِنْ لَمْ يَعْتَقِدْ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ [النحل / ١٠٦] وَيُقَالُ : كَفَرَ فُلَانٌ بِالشَّيْطَانِ : إِذَا كَفَرَ بِسَبَبِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا آمَنَ وَخَالَفَ الشَّيْطَانَ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ ﴾ [البقرة / ٢٥٦] وَاكْفُرَهُ إِكْفَارًا : حَكَمَ بِكُفْرِهِ ، وَقَدْ يُعْبَرُ عَنِ التَّبَرُّيِّ بِالْكَفْرِ نَحْوُ : ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ . . . ﴾ الْآيَةِ [العنكبوت / ٢٥] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [إبراهيم / ٢٢] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ [الحديد / ٢٠] قِيلَ : عَنِ الْكُفَّارِ الزُّرْعَ ^(٣) ؛ لِأَنَّهُمْ يَعْطُونَ الْبَذَرَ فِي التُّرَابِ سَتَرَ الْكُفَّارِ حَقَّ اللَّهُ

(١) ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهُ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ .
 (٢) قال الراغب في كتاب «الذريعة»: وللإنسان مع كل فضيلة ورذيلة ثلاثة أحوال: إما أن يكون في ابتدائها، فيقال: هو عبدها وابنها، ولهذا قال بعضهم: مَنْ لَمْ يَخْدَمْ الْعِلْمَ لَمْ يَرْعِهِ. والثاني: أن يتوسطها فيقال: هو أخوها وصاحبها. والثالث: أن ينتهي فيها بقدر وسعه، ويتصرف فيها كما أراد، فيقال: هو ربُّها وسيدها. انظر: كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة ص ٤٤. (٣) وهذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص ٤٥٤.

والليل، قال الشاعر:

٣٨٩ - أَلَقْتُ ذُكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ^(١)

وَتَكْفَّرَ فِي السَّلَاحِ . أَي: تَغَطَّى فِيهِ،

والكافور: أكمأُ الثمرة. أَي: التي تُكْفِرُ الثمرة،

قال الشاعر:

٣٩٠ - كَالْكَرَمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ^(٢)

وَالْكَافُورُ الَّذِي هُوَ مِنَ الطَّيِّبِ . قال تعالى:

﴿ كَانَ مِرَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان / ٥].

كفل

الكَفَالَةُ: الضَّمَانُ، تقول: تَكْفُلْتُ بِكَذَا،

وَكَفَلْتُهُ فَلَانًا، وَقُرِئَ: ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل

عمران / ٣٧]^(٣) أَي: كَفَّلَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَمَنْ

خَفَّفَ^(٤) جَعَلَ الْفِعْلَ لِرَكَرِيَّا، الْمَعْنَى: تَضَمَّنَهَا.

قال تعالى: ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾

[النحل / ٩١]، وَالْكَفِيلُ وَالْكَفِيلُ: الْحَظُّ الَّذِي فِيهِ

الْكَفَايَةُ، كَأَنَّهُ تَكْفُلُ بِأَمْرِهِ. نحو قوله تعالى:

﴿ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا ﴾ [ص / ٢٣] أَي: اجْعَلْنِي

كَفَلًا لَهَا، وَالْكَفِيلُ: الْكَفِيلُ، قال: ﴿ يُؤْتِكُمْ

كَفِيلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الحديد / ٢٨] أَي: كَفِيلَيْنِ

مِنْ نِعْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهُمَا الْمَرْغُوبُ إِلَى

اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمَا بِقَوْلِهِ: ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا

حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ [البقرة / ٢٠١]

تعالى بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيَغِيْظَ بِهِمُ

الْكَافَرَ ﴾ [الفتح / ٢٩] وَلَأنَّ الْكَافِرَ لَا اخْتِصَاصَ

لَهُ بِذَلِكَ. وَقِيلَ: بَلْ عَنِ الْكَافَرِ، وَخَصَّهُمْ

بَكُونِهِمْ مُعْجِبِينَ بِالدُّنْيَا وَزَخَارِفِهَا وَرَاكِبِينَ إِلَيْهَا.

وَالْكَفَارَةُ: مَا يُغَطِّي الْإِثْمَ، وَمِنْهُ: كَفَارَةُ الْيَمِينِ

نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿ ذَلِكَ كَفَارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾

[المائدة / ٨٩] وَكَذَلِكَ كَفَارَةُ غَيْرِهِ مِنَ الْأَثَامِ

كَكَفَارَةِ الْقَتْلِ وَالظَّهَارِ. قال: ﴿ فَكَفَارَتُهُ إِطْعَامُ

عَشْرَةِ مَسَاكِينَ ﴾ [المائدة / ٨٩] وَالتَّكْفِيرُ: سَتْرُهُ

وَتَغْطِيَتُهُ حَتَّى يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يُعْمَلْ، وَيَصْحُ أَنْ

يَكُونَ أَصْلُهُ إِزَالَةُ الْكُفْرِ وَالْكَفْرَانِ، نَحْوُ:

التَّمْرِ يَصِيبُ فِي كَوْنِهِ إِزَالَةُ لِلْمَرَضِ، وَتَقْذِيَةُ الْعَيْنِ

فِي إِزَالَةِ الْقَذَى عَنْهُ، قال: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ

آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ [المائدة /

٦٥]، ﴿ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [النساء / ٣١]

وإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ

يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود / ١١٤] وَقِيلَ: صِغَارُ

الْحَسَنَاتِ لَا تُكْفَرُ كِبَارُ السَّيِّئَاتِ، وقال:

﴿ لَا كُفْرَانَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ [آل عمران / ١٩٥]،

﴿ لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ [الزمر /

٣٥] وَيَقَالُ: كَفَرَتِ الشَّمْسُ النُّجُومَ: سَتَرَتْهَا،

وَيَقَالُ الْكَافِرُ لِلْسُّحَابِ الَّذِي يُغَطِّي الشَّمْسَ

(١) تقدم قريباً ص ٧١٤.

(٢) الشطر تقدم قريباً ص ٧١٤.

(٣) وهي قراءة عاصم وحزمة والكسائي وخلف. انظر: الإتحاف ص ١٧٣.

(٤) قرأ بالتخفيف نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب.

غيره مُعِيناً له في فِعْلَةٍ سَيِّئَةٍ يَنَالُهُ مِنْهَا شِدَّةٌ.
وَقِيلَ: الْكِفْلُ الْكَفِيلُ. وَنَبَّهَ أَنْ مَنْ تَحَرَّى شَرًّا فَلَهُ
مَنْ فَعَلَهُ كَفِيلٌ يُسَلِّمُهُ، كَمَا قِيلَ: مَنْ ظَلَمَ فَقَدْ أَقَامَ
كَفِيلًا بِظُلْمِهِ، تَنْبِيهاً أَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ التَّخَلُّصُ مِنْ
عُقُوبَتِهِ.

كفو

الْكَفَاءُ: فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْقَدْرِ، وَمِنْهُ: الْكِفَاءُ
لِشَقِيَّةٍ تَنْصَحُ^(٧) بِالْأُخْرَى، فَيُجَلَّلُ بِهَا مُؤَخَّرُ
الْبَيْتِ. يُقَالُ: فَلَانٌ كُفٌّ لِفُلَانٍ فِي الْمُنَاقَحَةِ، أَوْ
فِي الْمُحَارَبَةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص / ٤] وَمِنْهُ:
الْمُكَافَأَةُ. أَي: الْمُسَاوَاةُ وَالْمُقَابَلَةُ فِي الْفِعْلِ،
وَفُلَانٌ كُفُوٌ لَكَ فِي الْمُضَادَّةِ، وَالْإِكْفَاءُ: قَلْبُ
الشَّيْءِ كَأَنَّهُ إِزَالَةُ الْمُسَاوَاةِ، وَمِنْهُ: الْإِكْفَاءُ فِي
الشَّعْرِ^(٨)، وَمُكَفَأُ الْوَجْهِ، أَي: كَاسِفُ اللَّوْنِ وَكَفَيْتُهُ،
وَيُقَالُ لِتَنَاجِ الْإِبِلِ لَيْسَتْ تَامَةً: كُفَاءَةٌ^(٩)، وَجَعَلَ
فُلَانٌ إِبِلَهُ كُفَاتَيْنِ: إِذَا لَفَحَ كُلُّ سَنَةِ قِطْعَةً مِنْهَا.

وَقِيلَ: لَمْ يَغْنِ بِقَوْلِهِ: «كِفْلَيْنِ» أَي: نِعْمَتَيْنِ
اِثْنَتَيْنِ بَلْ أَرَادَ النِّعْمَةَ الْمُتَوَالِيَةَ الْمُتَكَفِّلَةَ بِكَفَايَتِهِ،
وَيَكُونُ تَثْنِيَّتُهُ عَلَى حَدِّ مَا ذَكَرْنَا فِي قَوْلِهِمْ: (لَبَّيْكَ
وَسَعْدَيْكَ)^(١)، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً
حَسَنَةً﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾
[النساء / ٨٥] فَإِنَّ الْكِفْلَ هَهُنَا لَيْسَ بِمَعْنَى
الْأَوَّلِ، بَلْ هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْكِفْلِ^(٢)، وَهُوَ
الشَّيْءُ الرَّدِيءُ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْكِفْلِ^(٣)، وَهُوَ أَنَّ
الْكِفْلَ لَمَّا كَانَ مَرْكَبًا يَنْبُو بِرَأْيِهِ صَارَ مُتَعَارَفًا فِي
كُلِّ شِدَّةٍ، كَالسِّيسَاءِ: وَهُوَ الْعَظْمُ النَّاتِيءُ مِنْ
ظَهْرِ الْحِمَارِ، فَيُقَالُ: لِأَحْمِلَنَّكَ عَلَى الْكِفْلِ،
وَعَلَى السِّيسَاءِ^(٤)، وَلَا زَكَيْنَكَ الْحَسْرَى الرِّذَايَا^(٥)،
قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٩١ - وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى صَعْبَةٍ رَوَّ

رَاءَ يَغْلُونَهَا بِغَيْرِ وَطَاءٍ^(٦)

وَمَعْنَى الْآيَةِ: مَنْ يَنْضِمُ إِلَى غَيْرِهِ مُعِيناً لَهُ فِي
فِعْلَةٍ حَسَنَةٍ يَكُونُ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ، وَمَنْ يَنْضِمُ إِلَى

(١) انظر: مادة (سعد).

(٢) الْكِفْلُ: الْعَجْزُ.

(٣) لَكِنْ قَالَ فِي اللِّسَانِ: الْكِفْلُ لَا يَشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ وَلَا صِفَةٌ.

(٤) يُقَالُ: ارْكَبْ لِكُلِّ حَالٍ سِيسَاءَهُ، وَالسِّيسَاءُ: ظَهْرُ الْحِمَارِ، وَمَعْنَاهُ: اصْبِرْ عَلَى كُلِّ حَالٍ. رَاجِعْ: مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١ / ٣٠١.

(٥) الرِّذَايَا: جَمْعُ الرَّذَى، وَهُوَ الَّذِي أَثْقَلَهُ الْمَرَضُ، وَالرَّذَى مِنَ الْإِبِلِ: الْمَهْزُولُ الْهَالِكُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ بِرَاحًا وَلَا يَنْبِعثُ. اللِّسَانُ (رَذَى).

(٦) الْبَيْتُ تَقَدَّمَ فِي مَادَّةِ (عُتْب).

(٧) أَي: تُخَاطَبُ. يُقَالُ: نَصَحْتُ الثَّوْبَ: إِذَا خِطَّتَهُ. وَالنَّصَاحُ: السِّلْكُ يَخَاطَبُهُ. انظر: اللِّسَانُ (نصح).

(٨) الْإِكْفَاءُ فِي الشَّعْرِ: أَنْ تَرْفَعَ قَافِيَةَ وَتَخْفِضَ أُخْرَى. انظر: الْمَجْمَل ٣ / ٧٨٨.

(٩) قَالَ الصَّغَانِيُّ: وَالْكَفَاءَةُ وَالْكَفَاءَةُ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ: نَتَاجُ الْإِبِلِ سَنَةً. الْعِبَابُ الزَّائِرُ (كفأ).

كفى

الكِفَايَةُ: ما فيه سُدَّ الحَلَّةِ وِبلُوغِ المُرَادِ في الأمر. قال تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [الأحزاب / ٢٥]، ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر / ٩٥]. وقوله: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء / ٧٩] قيل: مَعْنَاهُ: كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا، والبَاءُ زائدة. وقيل: مَعْنَاهُ: اكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا^(١)، والكُفْيَةُ مِنَ الْقُوَّةِ: ما فيه كِفَايَةُ، والجمعُ: كُفَى، ويقال: كافيك فلان من رجل، كقولك: حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ.

كل

لَفْظُ كُلٍّ هُوَ لِضْمٍ أَجْزَاءِ الشَّيْءِ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: الضَّمُّ لِذَاتِ الشَّيْءِ وَأَحْوَالِهِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ، وَيُقِيدُ مَعْنَى التَّامِ. نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء / ٢٩]. أَيْ: بَسْطًا تَامًا، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٩٢ - لَيْسَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى

إِلَّا الْفَتَى فِي أَدَبِهِ^(٢)

أَيْ: التَّامُ الْفُتُوَّةِ.

وَالثَّانِي: الضَّمُّ لِلذَّوَاتِ، وَذَلِكَ يُضَافُ، تَارَةً

إِلَى جَمْعٍ مُعَرَّفٍ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: كُلُّ الْقَوْمِ، وَتَارَةً إِلَى ضَمِيرٍ ذَلِكَ. نَحْوُ: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر / ٣٠]. وَقَوْلُهُ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة / ٣٣]. أَوْ إِلَى نَكِرَةٍ مُفْرَدَةٍ نَحْوُ: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّلْزَمَانِ﴾ [الإسراء / ١٣]، ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة / ٢٩] إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْآيَاتِ، وَرَبَّمَا غَرِيٍّ عَنِ الْإِضَافَةِ، وَيُقَدَّرُ ذَلِكَ فِيهِ نَحْوُ: ﴿وَكُلُّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ﴾ [يس / ٤٠]، ﴿وَكُلُّ أَتَوْهُ ذَاخِرِينَ﴾ [النمل / ٨٧]، ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم / ٩٥]، ﴿وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ [الأنبياء / ٧٢]، ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنبياء / ٨٥]، ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الفرقان / ٣٩] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ مِمَّا يَكْثُرُ تَعْدَادُهُ. وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْفُصَحَاءِ الْكُلُّ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يَجْرِي فِي كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَمَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ^(٣). وَالكَلَالَةُ: اسْمٌ لِمَا عَدَا الْوَلَدَ وَالْوَالِدَ مِنَ الْوَرِثَةِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ اسْمٌ لِمَنْ عَدَا الْوَالِدَ^(٤)، وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْكَلَالَةِ فَقَالَ: «مَنْ

(١) انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج ٢ / ٥٧؛ ومغني اللبيب ص ١٤٤.

(٢) البيت نسبة السمين في عمدة الحفاظ: كل، إلى لبيد، وليس في ديوانه وهو لليزيدي في الموشى ص ١٧.

(٣) قال ابن منظور: وكل وبعض معرفتان، ولم يجرى عن العرب بالالف واللام، وهو جائز؛ لأن فيهما معنى الإضافة، أضفت أو لم تضاف. اللسان (كلل).

(٤) انظر: الدر المنثور ٢ / ٧٥٧.

كلب

الْمَالِ فَجَارٍ مَجْرَى الْكِلَالَةِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: مَا تَجْمَعُهُ فَهُوَ لِلْعَدُوِّ، وَقَوْلُ الْعَرَبِ: لَمْ يَرِثْ فُلَانٌ كَذَا كِلَالَةً: لِمَنْ تَخَصَّصَ بِشَيْءٍ قَدْ كَانَ لِأَبِيهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٩٤- وَرِثْتُمْ قَنَاةَ الْمُلْكِ غَيْرَ كِلَالَةٍ

عَنْ ابْنِي مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ (٣)

وَالْإِكْلِيلُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِطَافَتِهِ بِالرَّأْسِ، يُقَالُ: كُلُّ الرَّجُلِ فِي مِشْيَتِهِ كِلَالًا، وَالسِّيفُ عَنْ ضَرِيَّتِهِ كُلُولًا، وَكِلَّةٌ، وَاللِّسَانُ عَنْ الْكَلَامِ كَذَلِكَ، وَأَكْلٌ فُلَانٌ: كَلَّتْ رَاحِلَتُهُ، وَالْكُلْكُلُ: الصَّدْرُ.

كلب

الْكَلْبُ: الْحَيَوَانُ النَّبَاحُ، وَالْأُنْثَى كَلْبَةٌ، وَالْجَمْعُ: أَكْلُبٌ وَكِلَابٌ، وَقَدْ يُقَالُ لِلْجَمْعِ كَلِيبٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَمْثَلِ الْكَلْبِ﴾ [الأعراف / ١٧٦] قَالَ: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف / ١٨] وَعَنْهُ اشْتُقَّ الْكَلْبُ

مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ (١) فَجَعَلَهُ اسْمًا لِلْمَيْتِ، وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ صَحِيحٌ. فَإِنَّ الْكِلَالَةَ مَصْدَرٌ يَجْمَعُ الْوَارِثَ وَالْمَوْرُوثَ جَمِيعًا، وَتُسَمِّيَتُهَا بِذَلِكَ؛ إِمَّا لِأَنَّ النَّسَبَ كُلَّ عَنِ اللَّحُوقِ بِهِ، أَوْ لِأَنَّهُ قَدْ لَحِقَ بِهِ بِالْعَرَضِ مِنْ أَحَدِ طَرَفَيْهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْتِسَابَ ضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: بِالْعُمُقِ كِنِسْبَةِ الْأَبِ وَالِابْنِ.

وَالثَّانِي: بِالْعَرَضِ كِنِسْبَةِ الْأَخِ وَالْعَمِّ، قَالَ قُطْرُبٌ: الْكِلَالَةُ: اسْمٌ لِمَا عَدَا الْأَبَوَيْنِ وَالْأَخَ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ اسْمٌ لِكُلِّ وَارِثٍ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٣٩٣- وَالْمَرْءُ يَبْخُلُ فِي الْحَقْوِ

قِ وَلِلْكِلَالَةِ مَا يُسَمَّى (٢)

مِنْ أَسَامِ الْإِبِلِ: إِذَا أَخْرَجَهَا لِلْمَرْعَى، وَلَمْ يَقْصِدِ الشَّاعِرُ مَا ظَنَّهُ هَذَا، وَإِنَّمَا خَصَّ الْكِلَالَةَ لِإِزْهَادِ الْإِنْسَانِ فِي جَمْعِ الْمَالِ؛ لِأَنَّ تَرْكَ الْمَالِ لَهُمْ أَشَدُّ مِنْ تَرْكِهِ لِلْأَوْلَادِ، وَتَنْبِيهًا أَنَّ مَنْ خَلَفَتْ لَهُ

(١) أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْمَرَاثِلِ ص ٢٧٢ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الْكِلَالَةِ؟ فَقَالَ: أَمَا سَمِعْتَ الْآيَةَ الَّتِي أَنْزَلَتْ فِي الصَّيْفِ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكِلَالَةِ﴾ فَمَنْ لَمْ يَتْرِكْ وَلَدًا وَلَا وَالِدًا فَوَرِثَتْهُ كِلَالَةٌ. وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مُوَصَّلًا عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يَخْرُجْهُ. وَفِيهِ الْحَمَانِيُّ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: الْحَمَانِيُّ ضَعِيفٌ. انْظُرْ: الْمُسْتَدْرَكُ ٤ / ٣٣٦؛ وَالدَّرُ الْمَنْشُورُ ٢ / ٧٥٤.

(٢) الْبَيْتُ لِيَزِيدَ بْنِ الْحَكَمِ، وَبَعْدَهُ:

نِ وَرِيهَا غَرَضُ رَجِيمٍ
هَمْدُوا كَمَا هَمْدَ الْهَشِيمِ

مَا بَخُلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُو
وَيَرَى الْقُرُونَ أَمَامَهُ

وَهُوَ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ٣ / ١٠٦.

(٣) الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ مِنْ قَصِيدَةِ يَمْدَحُ بِهَا سُلَيْمَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ.

وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٦١٢؛ وَالْمَجْمَلُ ٣ / ٧٦٥؛ وَاللِّسَانُ (كُلُّ).

قال الشاعر:

٣٩٦- سِرُّ صَنَاعٍ فِي أَدِيمٍ تَكْلِبُهُ^(٣)

وَالْكَلْبُ: نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ مُشَبَّهٌ بِالْكَلْبِ لَكُونِهِ
تَابِعاً لِنَجْمٍ يُقَالُ لَهُ: الرَّاعِي، وَالْكَلْبَتَانِ: آلَةٌ مَعَ
الْحَدَّادِينَ سُمِّيَا بِذَلِكَ تَشْبِيهاً بِكَلْبَيْنِ فِي
اصْطِيادِهِمَا، وَثَنِي اللَّفْظُ لَكُونَهُمَا اثْنَيْنِ،
وَالْكَلُوبُ: شَيْءٌ يُمَسَّكُ بِهِ، وَكَلَالِيْبُ الْبَازِي:
مَخَالِبُهُ. اشْتُقَّ مِنَ الْكَلْبِ لِإِمْسَاكِهِ مَا يَعْلَقُ عَلَيْهِ
إِمْسَاكُ الْكَلْبِ.

كلف

الْكَلْفُ: الْإِيْلَاعُ بِالشَّيْءِ. يُقَالُ: كَلَفَ فُلَانٌ
بِكَذَا، وَأَكْلَفْتُهُ بِهِ: جَعَلْتُهُ كَلِيفاً، وَالْكَلْفُ فِي الرَّجُلِ
سُمِّيَ لِتَصَوُّرِ كَلْفِهِ بِهِ، وَتَكَلَّفَ الشَّيْءُ: مَا يَفْعَلُهُ
الْإِنْسَانُ بِإِظْهَارِ كَلْفٍ مَعَ مَشَقَّةٍ تَنَالُهُ فِي تَعَاطِيهِ،
وَصَارَتِ الْكُلْفَةُ فِي التَّعَارُفِ اسْماً لِلْمَشَقَّةِ،
وَالْتَكَلَّفُ: اسْمٌ لِمَا يَفْعَلُ بِمَشَقَّةٍ، أَوْ تَصْنَعٍ، أَوْ
تَشْيَعٍ، وَلِذَلِكَ صَارَ التَّكَلُّفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ:
مَحْمُودٍ: وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى

لِلْحَرَصِ، وَمِنْهُ يُقَالُ: هُوَ أَخْرَصُ مِنْ كَلْبٍ^(١)،
وَرَجُلٌ كَلْبٌ: شَدِيدُ الْحَرَصِ، وَكَلْبٌ كَلْبٌ.
أَي: مَجْنُونٌ يَكَلِّبُ بِلُحُومِ النَّاسِ فَيَأْخُذُهُ شِبْهُ
جُنُونٍ، وَمَنْ عَقَرَهُ كَلْبٌ. أَي: يَأْخُذُهُ دَاءٌ،
فَيُقَالُ: رَجُلٌ كَلْبٌ، وَقَوْمٌ كَلْبَى. قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٩٥- دِمَاؤُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشِّفَاءُ^(٢)

وَقَدْ يُصِيبُ الْكَلْبُ الْبَعِيرَ: وَيُقَالُ: أَكَلَبَ
الرَّجُلُ: أَصَابَ إِبِلَهُ ذَلِكَ، وَكَلْبُ الشِّتَاءِ: اشْتَدَّ
بَرْدُهُ وَحِدْثُهُ تَشْبِيهاً بِالْكَلْبِ الْكَلْبِ، وَدَهْرٌ كَلْبٌ،
وَيُقَالُ: أَرْضٌ كَلْبَةٌ: إِذَا لَمْ تَرَوْ قَتِيْسَ تَشْبِيهاً
بِالرَّجُلِ الْكَلْبِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ قَتِيْسٌ. وَالْكَلَابُ
وَالْمُكَلَّبُ: الَّذِي يُعَلِّمُ الْكَلْبَ. قَالَ تَعَالَى:
﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾
[المائدة/ ٤]. وَأَرْضٌ مَكْلَبَةٌ: كَثِيرَةُ الْكِلَابِ،
وَالْكَلْبُ: الْمُسْمَارُ فِي قَائِمِ السَّيْفِ، وَالْكَلْبَةُ:
سَيْرٌ يَدْخُلُ تَحْتَ السَّيْرِ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْمَزَادَةُ
فِيُخَرَّزُ بِهِ، وَذَلِكَ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ الْكَلْبِ فِي
الْاصْطِيَادِ بِهِ، وَقَدْ كَلَبْتُ الْأَدِيمَ: خَرَزْتُهُ، بِذَلِكَ،

(١) انظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة ص ٢٩؛ والحيوان ١/ ٢٢٦ و ٢٧١؛ والمستقصى ١/ ٦٤.

(٢) هذا عجز بيت، وصدوره:

بُناة مكارم وأساة كلم

وقبله:

هَمْ حُلُوا مِنَ الشَّرَفِ الْمَعْلَى
وَمِنْ حَسْبِ الْعَشِيرَةِ حَيْثُ شَاؤُوا
وهو للقاسم بن حنبل المري في شرح الحماسة ٤/ ٩٦؛ والمعاني الكبير ١/ ٢٤٣؛ والحيوان ٢/ ٥.
(٣) هذا عجز بيت، وشطره:

كَأَنَّ غَرْمَتَهُ إِذْ نَجَبَتْ

وهو لدكين الراجز، في اللسان (كلب)؛ والمجمل ٣/ ٧٦٩؛ والاشتقاق ص ١٤؛ وجمهرة اللغة ٣/ ٥٠٦.

كلم

أَنْ يَصِيرَ الْفَعْلُ الَّذِي يَتَعَاطَاهُ سَهْلًا عَلَيْهِ، وَيَصِيرَ كَلِفًا بِهِ وَمُجَبًّا لَهُ، وَبِهَذَا النَّظَرِ يُسْتَعْمَلُ التَّكْلِيفُ فِي تَكْلِيفِ الْعِبَادَاتِ.

والثاني: مَذْمُومٌ، وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مُرَاءَةً، وَإِيَّاهُ غَنِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص / ٨٦] وقول النبي ﷺ: «أَنَا وَأَنْتَقِيَاءُ أُمَّتِي بُرَاءٌ مِنَ التَّكْلِيفِ»^(١). وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة / ٢٨٦] أي: مَا يُعْذُونُهُ مَشَقَّةٌ فَهُوَ سَعَةٌ فِي الْمَالِ. نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةً أَيْبُكُمْ﴾ [الحج / ٧٨]، وقوله: ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾ الآية [النساء / ١٩].

كلم

الكَلِمُ: التَّأْثِيرُ الْمُدْرِكُ بِإِحْدَى الْحَاسَتَيْنِ، فَالْكَلَامُ: مُدْرِكٌ بِحَاسَةِ السَّمْعِ، وَالْكَلْمُ: بِحَاسَةِ الْبَصَرِ، وَكَلِمَتُهُ: جَرَحَتُهُ جِرَاحَةً بَانَ تَأْثِيرُهَا،

وَلِاجْتِمَاعِهِمَا فِي ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٩٧- وَالْكَلِمُ الْأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الْكَلِمِ^(٢)

الْكَلِمُ الْأَوَّلُ جَمْعُ كَلِمَةٍ، وَالثَّانِي جِرَاحَاتٌ، وَالْأَرْغَبُ: الْأَوْسَعُ، وَقَالَ آخَرُ:

٣٩٨- وَجَرَحَ اللِّسَانَ كَجَرَحِ الْيَدِ^(٣)

فَالْكَلَامُ يَقَعُ عَلَى الْأَلْفَاظِ الْمُنْظُومَةِ، وَعَلَى الْمَعَانِي الَّتِي تَحْتَهَا مَجْمُوعَةٌ، وَعِنْدَ النُّحَوِيِّينَ يَقَعُ عَلَى الْجُزْءِ مِنْهُ، اسْمًا كَانَ، أَوْ فِعْلًا، أَوْ أَدَاءً. وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى الْجُمْلَةِ الْمُرَكَّبَةِ الْمَفِيدَةِ، وَهُوَ أَخْصَصُ مِنَ الْقَوْلِ؛ فَإِنَّ الْقَوْلَ يَقَعُ عِنْدَهُمْ عَلَى الْمَفْرَدَاتِ، وَالْكَلِمَةُ تَقَعُ عِنْدَهُمْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ، وَقَدْ قِيلَ بِخِلَافِ ذَلِكَ^(٤). قَالَ تَعَالَى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف / ٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة / ٣٧] قِيلَ: هِيَ قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ [الأعراف / ٢٣]. وَقَالَ الْحَسَنُ: هِيَ قَوْلُهُ: «أَلَمْ

(١) الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ الْغَزَالِيُّ فِي الْإِحْيَاءِ، وَقَالَ النَّوَوِيُّ: لَيْسَ بِثَابِتٍ. وَقَالَ الْعِرَاقِيُّ: أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطَنِيُّ فِي الْأَفْرَادِ مِنْ حَدِيثِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ مَرْفُوعًا: «أَلَا إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ التَّكْلِيفِ وَصَالِحُ أُمَّتِي» وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ. انْظُرْ: إِحْيَاءُ عُلُومِ الدِّينِ ٢ / ١٨٧؛ وَتَخْرِيجُ أَحَادِيثِ الْإِحْيَاءِ ٤ / ١٥٦٠؛ وَكُشْفُ الْخُفَاءِ ١ / ٢٠٥.

(٢) هَذَا عَجَزَ بَيْتٍ لَطْرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ مِنْ أَيْبَاتٍ لَهُ يَهْدِدُ الْمَسِيبُ بْنُ عَلْسٍ، وَابْتِغَاءً بِتَمَامِهِ: بِحَسَامٍ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ وَالـ كَلِمُ الْأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الْكَلِمِ وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٨٧؛ وَالصَّنَاعَتَيْنِ ص ٤٣٩؛ وَالْمَعَانِي الْكَبِيرِ ٢ / ٨٢٣.

(٣) هَذَا عَجَزَ بَيْتٍ لَامْرِئٍ الْقَيْسِ، وَشَطْرُهُ:

وَلَوْ عَنِ ثَنَا جَاءَنِي غَيْرُهُ

وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥٣؛ وَمَثُورُ الْفَوَائِدِ ص ٢٣؛ وَالْخَصَائِصُ ١ / ٧؛ وَالصَّنَاعَتَيْنِ ص ٤٣٩.

(٤) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ: تُطْلَقُ الْكَلِمَةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ عَلَى الْقَوْلِ الْمَفْرَدِ، وَالْقَوْلُ هُوَ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى مَعْنَى. انْظُرْ: شَرْحُ قَطْرِ التَّدْنِيِّ ص ١١.

تعالى به في صغره حيث قال وهو في مهده: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ﴾ الآية [مريم / ٣٠]، وقيل: سُمِّيَ كَلِمَةً اللَّهُ تعالى من حيث إنه صار نَبِيًّا^(٣) كما سُمِّيَ النَّبِيُّ ﷺ ﴿ذَكَرًا * رَسُولًا﴾ [الطلاق / ١٠ - ١١]^(٤). وقوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ الآية [الأنعام / ١١٥]. فالكَلِمَةُ هُنَا الْقَضِيَّةُ، فَكُلُّ قَضِيَّةٍ تُسَمَّى كَلِمَةً سَوَاءً كَانَ ذَلِكَ مَقَالًا أَوْ فِعَالًا، وَوَضَفُهَا بِالصِّدْقِ؛ لِأَنَّهُ يَقَالُ: قَوْلٌ صِدْقٌ، وَفِعْلٌ صِدْقٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام / ١١٥] إشارة إلى نحو قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية [المائدة / ٣]، وَنَبَّهَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا تُنسخُ الشَّرِيعَةُ بَعْدَ هَذَا، وَقِيلَ: إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمُ فَقَالَ لَهُ: اجْرِبْ مَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٥). وَقِيلَ: الْكَلِمَةُ هِيَ الْقُرْآنُ، وَتُسَمِّيَتُهُ بِكَلِمَةٍ كَتَسْمِيَتِهِمُ الْقَصِيدَةَ كَلِمَةً، فَذَكَرَ أَنَّهَا تَمَّتْ وَتَبَقِيَ بِحِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهَا، فَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِلَفْظِ الْمَاضِي تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ فِي حُكْمِ

تَخْلُقَنِي بِيَدِكَ؟ أَلَمْ تُسَكِّنِي جَنَّتِكَ؟ أَلَمْ تُسَجِّدْ لِي مَلَائِكَتَكَ؟ أَلَمْ تَسْبِقْ رَحْمَتَكَ غَضَبَكَ؟ أَرَأَيْتَ إِنْ تَبَّتْ أَكُنْتُ مُعِيدِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ^(١). وَقِيلَ: هِيَ الْأَمَانَةُ الْمَعْرُوضَةُ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ الآية [الأحزاب / ٧٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة / ١٢٤] قيل: هِيَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي امْتَحَنَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِهَا مَنْ ذَبَحَ وَلَدَهُ، وَالْخَتَانِ وَغَيْرِهِمَا^(٢). وَقَوْلُهُ لَزَكْرِيَّا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِبَيْحِي مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران / ٣٩] قيل: هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ. وَقِيلَ: كِتَابُ اللَّهِ. وَقِيلَ: يَعْنِي بِهِ عِيسَى، وَتُسَمِّيَةُ عِيسَى بِكَلِمَةٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها إِلَى مَرْيَمَ﴾ [النساء / ١٧١] لَكُونِهِ مُوجَدًا بِكُنْ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى﴾ [آل عمران / ٥٩] وَقِيلَ: لَاهْتِدَاءِ النَّاسِ بِهِ كَاهْتِدَائِهِمْ بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِيلَ: سُمِّيَ بِهِ لِمَا خَصَّهُ اللَّهُ

(١) عن ابن عباس في الآية قال: أَي رَبِّ أَلَمْ تَخْلُقَنِي بِيَدِكَ؟ قال: بلى. قال: أَي رَبِّ أَلَمْ تَنْفَخْ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ؟ قال: بلى. قال: أَي رَبِّ، أَلَمْ تَسْبِقْ إِلَيَّ رَحْمَتَكَ قَبْلَ غَضَبِكَ؟ قال: نعم. قال: أَي رَبِّ، أَرَأَيْتَ إِنْ تَبَّتْ وَأَصْلَحْتُ أَرَأَيْتَ أَنْتَ إِلَى الْجَنَّةِ. قال: نعم. أخرجه ابن جرير ١/ ٢٤٣.

(٢) عن ابن عباس قال: ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالطَّهَارَةِ: خَمْسٌ فِي الرَّأْسِ، وَخَمْسٌ فِي الْجَسَدِ. فِي الرَّأْسِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَالْمُضْمَضَةِ، وَالِاسْتِنْشَاقِ، وَالسَّوَاكِ، وَفَرَقَ الرَّأْسِ. وَفِي الْجَسَدِ: تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَالْخَتَانِ، وَتَنْفِ الْإِبْطِ، وَغَسْلُ مَكَانِ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ بِالْمَاءِ. انظر: الدر المنثور ١/ ٢٧٣.

(٣) فِي الْمَخْطُوطَاتِ: تَنْبِيهًا. (٤) الْآيَةُ: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُو﴾.

(٥) عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْقَلَمَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ. قَالَ: وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: فَاكْتُبْ مَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٥/ ٣١٧، وَفِي =

الكائنين، وإلى هذا المعنى من حفظ القرآن أشار بقوله: ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ ﴾ الآية [الأنعام/ ٨٩]، وقيل: عني به ما وعد من الثواب والعقاب، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الزمر/ ٧١]، وقوله: ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ﴾ الآية [يونس/ ٣٣]، وقيل: عني بالكلمات الآيات المعجزات التي اقترحوها، فنبه أن ما أرسل من الآيات تام وفيه بلاغ، وقوله: ﴿ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ [الأنعام/ ١١٥] رد لقولهم: ﴿ ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا ﴾ الآية [يونس/ ١٥]، وقيل: أراد بكلمة ربك: أحكامه التي حكم بها وبين أنه شرع لعباده ما فيه بلاغ، وقوله: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [الأعراف/ ١٣٧] وهذه الكلمة فيما قيل هي قوله تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ ﴾ الآية [القصص/ ٥]، وقوله: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا ﴾ [طه/ ١٢٩]، ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِّي بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى/ ١٤] فإشارة إلى ما سبق من حكمه الذي اقتضاه حكمته، وأنه لا تبدل لكلماته،

وقوله تعالى: ﴿ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ﴾ [يونس/ ٨٢] أي: يحججه التي جعلها الله تعالى لكم عليهم سلطاناً مبيناً، أي: حجة قوية. وقوله: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [الفتح/ ١٥] هو إشارة إلى ما قال: ﴿ قُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ ﴾ الآية [التوبة/ ٨٣]، وذلك أن الله تعالى جعل قول هؤلاء المنافقين: ﴿ ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ﴾ [الفتح/ ١٥] ^(١) تبديلاً لكلام الله تعالى، فنبه أن هؤلاء لا يفعلون وكيف يفعلون - وقد علم الله تعالى منهم أن لا يتأتى ذلك منهم -؟ وقد سبق بذلك حكمه. ومكالمه الله تعالى العبد على ضربين: أحدهما: في الدنيا.

والثاني: في الآخرة.

فما في الدنيا فعلى ما نبه عليه بقوله: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ ﴾ الآية [الشورى/ ٥١]، وما في الآخرة ثواب للمؤمنين وكرامة لهم تخفى علينا كفيته، ونبه أنه يحرم ذلك على الكافرين بقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران/ ٧٧]. وقوله: ﴿ يُخْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ [النساء/ ٤٦] جمع الكلمة، وقيل: إنهم كانوا يبدلون الألفاظ

= إسناده ابن لهيعة، والترمذي وقال: حسن غريب (انظر: عارضة الأحوزي ١٢ / ٢١٧)، والحاكم ٢ / ٤٥٤ برواية أخرى، وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

قال ابن حجر في الفتاوى الحديثية: قد ورد - أي هذا الحديث - بل صح من طرق.

(١) الآية: ﴿ ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾.

كَلَا

وَيُغَيِّرُونَهَا، وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ مِنْ جَهَةِ الْمَعْنَى، وَهُوَ حَمْلُهُ عَلَى غَيْرِ مَا قَصِدَ بِهِ وَاقْتَضَاهُ، وَهَذَا أَمَثَلُ الْقَوْلَيْنِ؛ فَإِنَّ اللفظَ إِذَا تَدَاوَلَتْهُ الْأَلْسِنَةُ وَاسْتَهَرَّ يَضَعُ بَدِيلَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ [البقرة / ١١٨] أَي: لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ مُوَاجَهَةً، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَرَأَى اللَّهُ جَهْرَةً﴾ [النساء / ١٥٣] (١).

كَلَا

كَلَا: رَدْعٌ وَزَجْرٌ وَإِبْطَالٌ لِقَوْلِ الْقَائِلِ، وَذَلِكَ نَقِيضُ «إِي» فِي الْإِثْبَاتِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿كَلَّا﴾ [مريم / ٧٧ - ٧٩] (٢)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا﴾ [المؤمنون / ١٠٠] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ، وَقَالَ: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾ [عبس / ٢٣].

كَلَا (٤)

كَلَا فِي التَّثْنِيَةِ كَ «كُلٌّ» فِي الْجَمْعِ، وَهُوَ مُفْرَدُ اللفظِ مُثْنَى الْمَعْنَى. عَبَّرَ عَنْهُ بلفظِ الْوَاحِدِ مَرَّةً اعْتِبَارًا بلفظِهِ، وَبلفظِ الْاِثْنَيْنِ مَرَّةً اعْتِبَارًا بِمَعْنَاهُ. قَالَ: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء / ٢٣] وَيُقَالُ فِي الْمُؤَنَّثِ:

(١) الْآيَةُ: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا: أَرَأَى اللَّهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾.

(٢) الْآيَةُ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ: لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا * كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا *.

(٣) الْحَدِيثُ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْكَالِيِّ بِالْكَالِيِّ» أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ٥٧ / ٢، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يَخْرُجْهُ؛ وَالِدَارِقُطْنِي ٧١ / ٣؛ وَابْيَهَقِي ٢٩٠ / ٥، وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ، فِيهِ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ الرِّبْذِيُّ ضَعِيفٌ.

وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَمُوسَى هَذَا ابْنُ عُبَيْدَةَ الرِّبْذِيِّ، وَشَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - أَي: الْحَاكِمُ - قَالَ فِي رَوَايَتِهِ: عَنْ [اسْتَدْرَا مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ، وَهُوَ خَطَأٌ، وَالْعَجَبُ مِنَ الدَّارِقُطْنِيِّ شَيْخَ عَصْرِهِ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ السَّنَنِ فَقَالَ: عَنْ مُوسَى بْنِ عَقِبَةَ.

(٤) هَذَا الْفَصْلُ نَقْلُهُ السِّيُوطِيُّ فِي الْإِتْقَانِ ١ / ٢٢٠.

كم - كمل

كلنا. ومتى أُضِيفَ إلى اسمٍ ظاهرٍ بقي ألفه على حالته في النصب والجر والرفع، وإذا أُضِيفَ إلى مضمَرٍ قَلِبَتْ في النصب والجر ياءٌ، فيقال: رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا، ومررتُ بِكِلَيْهِمَا، قال: ﴿كَلْنَا الْجَثَّتَيْنِ أَنْتَ أَكَلَهَا﴾ [الكهف/ ٣٣]. وتقول في الرفع: جاءني كِلَاهُمَا.

كم

كَمْ: عبارة عن العدد، وَيُسْتَعْمَلُ في باب الاستِفْهَامِ، وَيُنْصَبُ بَعْدَهُ الاسمُ الذي يُمَيِّزُ به نحو: كَمْ رجلاً ضَرَبْتَ؟ وَيُسْتَعْمَلُ في باب الخبر، وَيَجْرُ بَعْدَهُ الاسمُ الذي يُمَيِّزُ به. نحو: كَمْ رجُلٍ. وَيَقْتَضِي معنى الكثرة، وقد يدخل «مِنْ» في الاسم الذي يُمَيِّزُ بَعْدَهُ. نحو: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأعراف/ ٤]، ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء/ ١١]، والكَمُّ: ما يُغْطِي اليَدَ مِنَ القَمِيصِ، والكَمُّ^(١): مَا يُغْطِي الثَّمَرَةَ، وجمعه: أَكْمَامٌ. قال: ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن/ ١١]. والكَمَّةُ: ما يُغْطِي الرَّأْسَ كَالْقَلَنْسُوَةِ.

كمل

كَمَالُ الشَّيْءِ: حُصُولُ مَا فِيهِ الغَرَضُ منه.

- (١) قال الجوهري: والكَمُّ بالكسر والكِمامة: وعاء الطلع، وغطاء الثَّوْر. وفي اللسان: وَكُمٌ كل نورٍ وعَاوِه. انظر: اللسان (كم)؛ والصحاح (كم)؛ والمجمل ٣/ ٧٦٦.
(٢) الشطر لسويد بن أبي كاهل، وعجزه:

فهو يلحى نفسه لما نزع

كمه - كن

فإذا قيل: كَمُلَ ذلك، فَمَعْنَاهُ: حَصَلَ ما هو الغرضُ منه، وقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة/ ٢٣٣] تنبيهاً أَنَّ ذلك غايةٌ ما يَتَعَلَّقُ به صلاحُ الولد. وقوله: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [النحل/ ٢٥] تنبيهاً أَنه يَحْصُلُ لَهُمْ كَمَالُ العقوبة. وقوله: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة/ ١٩٦] قيل: إنما ذَكَرَ العَشْرَةَ وَوَصَفَهَا بِالْكَامِلَةِ لَا لِإِعْلَامِنَا أَنَّ السَّبْعَةَ والثلاثة عَشْرَةُ، بَلْ لِيُبَيِّنَ أَنَّ بِحُصُولِ صِيَامِ العَشْرَةِ يَحْصُلُ كَمَالُ الصوم القائم مقامَ الهدي، وقيل: إِنَّ وَصْفَهُ العَشْرَةَ بِالْكَامِلَةِ اسْتِطْرَافٌ في الكلام، وتنبيه على فَضِيلَةِ له فيما بَيْنَ عِلْمِ العدد، وَأَنَّ العَشْرَةَ أَوَّلُ عَقْدٍ يَنْتَهِي إليه العدَدُ فَيَكْمُلُ، وما بَعْدَهُ يَكُونُ مُكْرَراً مِمَّا قَبْلَهُ. فالعَشْرَةُ هي العدَدُ الكَامِلُ.

كمه

الْأَكْمَةُ: هو الذي يُولَدُ مَطْمُوسَ العين، وقد يقال لِمَنْ تَذَهَبُ عَيْنُهُ، قال:

٣٩٩ - كَمَهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا^(٢)

كن

الْكِنُّ: ما يُحْفَظُ فِيهِ الشَّيْءُ. يقال: كَنَنْتُ

- (١) قال الجوهري: والكَمُّ بالكسر والكِمامة: وعاء الطلع، وغطاء الثَّوْر. وفي اللسان: وَكُمٌ كل نورٍ وعَاوِه. انظر: اللسان (كم)؛ والصحاح (كم)؛ والمجمل ٣/ ٧٦٦.
(٢) الشطر لسويد بن أبي كاهل، وعجزه:

فهو يلحى نفسه لما نزع

والبيت في مفضليته. انظر: المفضليات ص ٢٠؛ والمجمل ٣/ ٧٧٠؛ وتهذيب اللغة ٦/ ٢٩؛ واللسان

(كمه)؛ وأضداد ابن الأنباري ص ٣٧٤.

جُعِبَ غَيْرُ مَثْوِيَةٍ.

كند

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات / ٦] أي: كَفُورٌ لِنِعْمَتِهِ، كقولهم: أَرْضُ كُنُودٍ: إذا لم تُنبت شيئاً.

كنز

الكنز: جعل المال بعضه على بعض وحفظه. وأصله من: كَنَزْتُ التَّمْرَ في البِوَاءِ، وزمنُ الكَنَازِ^(١): وقت ما يُكَنَزُ فيه التَّمْرُ، وَنَاقَةُ كِنَازٍ مُكَنِّزَةُ اللَّحْمِ. وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ [التوبة / ٣٤] أي: يَدْخِرُونَهَا، وقوله: ﴿فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة / ٣٥]، وقوله: ﴿لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ كُنْزٌ﴾ [هود / ١٢] أي: مالٌ عظيمٌ. ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ [الكهف / ٨٢] قيل: كان صَحِيفَةً عِلْمٍ^(٣).

كهف

الكهف: الغار في الجبل، وَجَمْعُهُ كُهُوفٌ. قال تعالى: ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ﴾ الآية [الكهف / ٩].

كهل

الكهل: من وَخَطَهُ الشَّيْبُ، قال: ﴿وَيَكْلَمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل

الشيء كَنَّا: جَعَلْتُهُ فِي كَيْنٍ^(١)، وَخُصَّ كُنْتُ بِمَا يُسْتَرُّ بِبَيْتٍ أَوْ ثَوْبٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ، قال تعالى: ﴿كَانَ هُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصفات / ٤٩]، ﴿كَانَ هُنَّ لَوْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ [الطور / ٢٤]. وَاكْتَنْتُ: بِمَا يُسْتَرُّ فِي النَّفْسِ. قال تعالى: ﴿أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة / ٢٣٥] وَجَمَعَ الْكِنَ أَكْنَانٌ. قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ [النحل / ٨١]. وَالْكِنَانُ: الْغِطَاءُ الَّذِي يُكْنُ فِيهِ الشَّيْءُ، وَالْجَمْعُ أَكْنَةٌ. نَحْوُ: غِطَاءٍ وَأَغْطِيَةٍ، قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام / ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ [فصلت / ٥]. قِيلَ: مَعْنَاهُ فِي غِطَاءٍ عَنْ تَفْهِيمِ مَا تُورِدُهُ عَلَيْنَا، كَمَا قَالُوا: ﴿يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَ﴾ الآية [هود / ٩١]، وقوله: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ [الواقعة / ٧٧ - ٧٨] قِيلَ: عَنَى بِالْكِتَابِ الْمَكْنُونِ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ، وَقِيلَ: هُوَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقِيلَ: ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى كَوْنِهِ مَحْفُوظًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ: ﴿وَأَنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر / ٩] وَسُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ الْمَتَزَوِّجَةُ كَنَةً لِكُونِهَا فِي كَيْنٍ مِّنْ حِفْظِ زَوْجِهَا، كَمَا سُمِّيَتْ مُحَصَّنَةً لِكُونِهَا فِي حِصْنٍ مِّنْ حِفْظِ زَوْجِهَا، وَالْكِتَانَةُ:

(١) انظر: تهذيب اللغة ٩ / ٤٥٢؛ والمجمل ٣ / ٧٦٦؛ والأفعال ٢ / ١٤١.

(٢) قال ابن السكيت: لم يُسَمَّ إِلَّا بِالْفَتْحِ، كَالْجَدَادِ. انظر: إصلاص المنطق ص ١٠٥.

وذكر أبو عبيد عن الأموي: أتيتهم عند الكَنَازِ والكِنَازِ يعني: حين كنزوا التمر. انظر: تهذيب اللغة ١٠ / ٩٨.

(٣) قال ابن عباس: سمعنا أَنَّ ذَلِكَ الْكَتْرَ كَانَ عِلْمًا، فَوَرَّثَا ذَلِكَ الْعِلْمَ. الدر المنثور ٥ / ٤٣١.

عمران/ ٤٦] وَاتَّهَلَ النَّبَاتُ: إِذَا شَارَفَ الْيُوسَةُ
مِشَارَقَةَ الْكَهْلِ الشَّيْبِ، قَالَ:

٤٠٠ - مُؤَزَّرٌ بِهَشِيمٍ النَّبْتُ مُكْتَهَلٌ^(١)

كهـن

الكاهنُ: هُوَ الَّذِينَ يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمَاضِيَةِ
الْخَفِيَّةِ بِضَرْبٍ مِنَ الظَّنِّ، وَالْعَرَّافُ الَّذِي يُخْبِرُ
بِالْأَخْبَارِ الْمُسْتَقْبَلَةِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ، وَلَكِنْ هَاتَيْنِ
الصَّنَاعَتَيْنِ مَبْتِئَتَيْنِ عَلَى الظَّنِّ الَّذِي يُخْطِئُ
وَيُصِيبُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ أَتَى
عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا قَالَ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ
عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ»^(٢). وَيَقَالُ: كَهْنٌ فَلَانُ كِهَانَةً:
إِذَا تَعَاطَى ذَلِكَ، وَكِهَنَ: إِذَا تَخَصَّصَ بِذَلِكَ،
وَتَكِهَنَ: تَكَلَّفَ ذَلِكَ^(٣). قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا
يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ﴾ [الْحَاقَّةُ / ٤٢].

كوب

الْكُوبُ: قَدْخٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ، وَجَمْعُهُ أَكْوَابٌ.
قَالَ: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾
[الْوَاقِعَةُ / ١٨]. وَالْكُوبَةُ: الطُّبْلُ الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ.

كيد

الْكَيْدُ: ضَرْبٌ مِنَ الْاِحْتِيَالِ، وَقَدْ يَكُونُ
مَذْمُومًا وَمَمْدُوحًا، وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَذْمُومِ
أَكْثَرُ، وَكَذَلِكَ الْاِسْتِدْرَاجُ وَالْمَكْرُ، وَيَكُونُ بَعْضُ
ذَلِكَ مَحْمُودًا، قَالَ: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾
[يُوسُفَ / ٧٦] وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي
مَتِينٌ﴾ [الْأَعْرَافُ / ١٨٣] قَالَ بَعْضُهُمْ: أَرَادَ
بِالْكَيْدِ الْعَذَابَ^(٤)، وَالصَّحِيحُ: أَنَّهُ هُوَ الْإِمْلَاءُ
وَالْإِمْهَالُ الْمُؤَدِّي إِلَى الْعِقَابِ كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا
نُؤْمِلُ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ [آلْ عِمْرَانُ / ١٧٨]
﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يُوسُفَ /
٥٢] فَخَصَّ الْخَائِنِينَ تَنْبِيهًا أَنَّهُ قَدْ يَهْدِي كَيْدَ مَنْ
لَمْ يَقْصِدْ بِكَيْدِهِ خِيَانَةً، كَكَيْدِ يُوسُفَ بِأَخِيهِ،
وَقَوْلُهُ: ﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ / ٥٧]
أَي: لِأُرِيدَنَّ بِهَا سُوءًا. وَقَالَ: ﴿فَارَادُوا بِهِ كَيْدًا
فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ﴾ [الصَّافَاتُ / ٩٨] وَقَوْلُهُ:
﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ [الْمُرْسَلَاتُ /
٣٩]، وَقَالَ: ﴿كَيْدٌ سَاحِرٍ﴾ [طه / ٦٩]،

(١) البيت يروى:

يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كُوكَبٌ شَرِقُ
مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمٍ النَّبْتُ مُكْتَهَلٌ

وهو للأعشى في ديوانه ص ١٤٥؛ واللسان (شرق).

(٢) الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ» أخرجه أحمد ٢ / ٤٢٩؛ وأبو داود في الطب برقم (٣٩٠٤) (انظر: معالم السنن ٤ / ٢٢٨)؛ والحاكم ٨ / ١، وقال: صحيح على شرطهما جميعاً؛ والترمذي: باب النهي عن إتيان الحائض (انظر: عارضة الأحوذى ١ / ٢١٧)، وقال الحافظ العراقي في أماليه: حديث صحيح. وانظر: شرح السنة ١٢ / ١٨١.

(٣) انظر: البصائر ٤ / ٣٩٨.

(٤) يروى عن ابن عباس قوله: كَيْدُ اللَّهِ الْعَذَابُ وَالنَّقْمَةُ. الدر المنثور ٣ / ٦١٨.

كَكُورِ الْعِمَامَةِ، وقوله تعالى: ﴿يُكُورُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيُكُورُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ﴾ [الزمر/ ٥] إشارة إلى جريان الشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما. وطعنه فكورة: إذا ألقاه مُجْتَمِعاً^(٣)، واكتنار الفرس: إذا أدار ذنبه في عذوه، وقيل لإبل كثيرة: كُورٌ، وكُورَةُ النحل معروفة. والكُور: الرَّحْلُ، وقيل لكل مضر: كُورَةٌ، وهي البُقعة التي يجتمع فيها قُرَى ومَحَالٌ.

كأس

قال تعالى: ﴿مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾ [الإنسان/ ٥]، ﴿كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً﴾ [الإنسان/ ١٧] والكأس: الإِنَاء بما فيه من الشراب، وَسُمِّيَ كُلُّ واحد منهما بَانْفِرَادِهِ كَأْساً. يقال: شَرِبْتُ كَأْساً، وكَأْسٌ طَيِّبَةٌ يعني بها الشراب. قال تعالى: ﴿وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ [الواقعة/ ١٨]. وَكَاسَتِ الناقَةُ تَكُوسٌ^(٤): إذا مَشَتْ عَلَى ثلاث قوائم، وَالْكِيسُ: جَوْدَةُ القَرِيحَةِ، وَأَكَّاسَ الرَّجُلُ وَأَكَيْسَ: إذا وَلَدَ أولاداً أَكْيَاساً، وَسُمِّيَ الغَدْرُ كَيْسَاناً تَصَوُّراً أَنَّهُ ضَرْبٌ مِنْ اسْتِعْمَالِ الكَيْسِ، أو لِأَنَّ كَيْسَانَ كَانَ

﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾ [طه/ ٦٤] ويقال: فَلَانٌ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ، أي: يَجُودُ بِهَا، وكَادَ الزَّئِدُ: إذا تَبَاطَأَ بِإِخْرَاجِ نَارِهِ.

وَوُضِعَ «كَادَ» لِمُقَارَبَةِ الْفِعْلِ، يقال: كَادَ يَفْعُلُ: إذا لم يكن قد فعلَ، وإذا كان معه حرفٌ نَفْيٌ يكون لما قد وقعَ، ويكون قريباً من أن لا يكون. نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾ [الإسراء/ ٧٤]، ﴿وإن كادوا﴾ [الإسراء/ ٧٣]، ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ﴾ [مريم/ ٩٠]، ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ﴾ [البقرة/ ٢٠]، ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ [الحج/ ٧٢]، ﴿إِن كِدْتَ لَتُرْدِينَ﴾ [الصافات/ ٥٦] ولا فرق بين أن يكون حرفُ النَّفْيِ مُتَقَدِّماً عليه أو مُتَأَخِّراً عنه. نحو: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة/ ٧١]، ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾ [النساء/ ٧٨]. وَقَلَّمَا يُسْتَعْمَلُ فِي كَادَ أَنْ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشُّعْرِ^(١). قال: ٤٠١ - قد كاد من طولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا^(٢) أي: يَمْضِي وَيَذْرُسُ.

كور

كُورُ الشَّيْءِ: إِدَارَتُهُ وَضُمُّ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ،

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك في ألفيته:

وكونه بدون «أن» بعد عسى نزر، وكاد الأمر فيه عكسا

(٢) الرجز لرؤبة بن العجاج، وهو في اللسان (مصح)؛ وديوانه ص ٧٢؛ والمساعد ١/ ٢٩٥.

(٣) عن الأصمعي: طعنه فكوره وجوره: إذا صرعه. تهذيب اللغة ١٠/ ٣٤٦.

(٤) انظر: تهذيب اللغة ١٠/ ٣١٢؛ والمجمل ٣/ ٧٧٤.

رَجُلًا عُرِفَ بِالْعَدْرِ، ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ غَادِرٍ بِهِ^(١)، كما
أَنَّ الْهَالِكِيَّ كَانَ حَدَادًا عُرِفَ بِالْحِدَادَةِ ثُمَّ سُمِّيَ
كُلُّ حَدَادٍ هَالِكِيًّا^(٢).

كيف

كيف: لَفْظٌ يُسْأَلُ بِهِ عَمَّا يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ فِيهِ:
شِبْهِهِ وَغَيْرِ شِبْهِهِ، كَالْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ، وَالصَّحِيحِ
وَالسَّقِيمِ، وَلِهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ فِي اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ: كَيْفَ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِكَيْفٍ عَنِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ
بِكَيْفٍ كَالْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ، فَإِنَّا نُسَمِّيهِ كَيْفَ، وَكُلُّ مَا
أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِلَفْظَةِ كَيْفٍ عَنْ نَفْسِهِ فَهُوَ
اسْتِخْبَارٌ عَلَى طَرِيقِ التَّنْبِيهِ لِلْمُخَاطَبِ، أَوْ تَوْبِيخًا
نَحْوُ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة / ٢٨]،
﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ﴾ [آل عمران / ٨٦]،
﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ﴾ [التوبة / ٧]،
﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ [الإسراء /
٤٨]، ﴿فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ [العنكبوت /
٢٠]، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُ﴾ [العنكبوت / ١٩].

كيل

الْكَيْلُ: كَيْلُ الطَّعَامِ. يَقَالُ: كَيْلْتُ لَهُ الطَّعَامَ:
إِذَا تَوَلَّيْتُ ذَلِكَ لَهُ، وَكَيْلَتُهُ الطَّعَامَ: إِذَا أُعْطِيَتْهُ
كَيْلًا، وَاکْتَلْتُ عَلَيْهِ: أَخَذْتُ مِنْهُ كَيْلًا. قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا
عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُواهُمْ﴾
[المطففين / ١ - ٣] وذلك إِنْ كَانَ مَخْصُوصًا
بِالْكَيْلِ فَحَثَّ عَلَى تَحَرِّيِ الْعَدْلِ فِي كُلِّ مَا وَقَعَ
فِيهِ أَخَذٌ وَدَفْعٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلُ﴾
[يوسف / ٨٨]، ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتَلُ﴾
[يوسف / ٦٣]، ﴿كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف / ٦٥]
مَقْدَارَ حِمْلٍ بَعِيرٍ.

كان

كَانَ^(٣): عِبَارَةٌ عَمَّا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ، وَفِي
كَثِيرٍ مِنْ وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى تَنْبِيءٌ عَنْ مَعْنَى الْأَزَلِيَّةِ،
قَالَ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾
[الأحزاب / ٤٠]، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرًا﴾ [الأحزاب / ٢٧] وما اسْتَعْمَلَ مِنْهُ فِي
جِنْسِ الشَّيْءِ مُتَعَلِّقًا بِوَصْفٍ لَهُ هُوَ مَوْجُودٌ فِيهِ
فَتَنْبِيءٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ لَازِمٌ لَهُ، قَلِيلُ
الْإِنْفِكَالِ مِنْهُ. نَحْوُ قَوْلِهِ فِي الْإِنْسَانِ: ﴿وَكَانَ
الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ [الإسراء / ٦٧]، ﴿وَكَانَ
الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ [الإسراء / ١٠٠]، ﴿وَكَانَ
الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف / ٥٤] فَذَلِكَ
تَنْبِيءٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ لَازِمٌ لَهُ قَلِيلُ الْإِنْفِكَالِ
مِنْهُ، وَقَوْلُهُ فِي وَصْفِ الشَّيْطَانِ: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ

(١) فِي اللِّسَانِ: كَيْسَانٌ: اسْمٌ لِلْعَدْرِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَدْرُ يَكْنَى أَبَا كَيْسَانَ، وَقَالَ كِرَاعٌ: هِيَ طَائِيَةٌ. قَالَ: وَكُلُّ هَذَا
مِنْ الْكَيْسِ. اللِّسَانُ (كَيْسٍ).
(٢) وَقَدْ نَقَلَ أَكْثَرَ هَذَا الْبَابِ ابْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي ١٣/ ٤١٠ فِي التَّوْحِيدِ.
(٣) انْظُرْ: مَادَّةُ (مَسَخَ)، وَمَادَّةُ (هَلَكَ).

كوى - كى

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة / ٢٨٠] فقد قيل: معناه: حصل ووقع، والكون يستعمله بعض الناس في استحالة جوهر إلى ما هو دونه، وكثير من المتكلمين يستعملونه في معنى الإبداع. وكيونة عند بعض النحويين فعلولة، وأصله: كونونه، وكرهوا الضمة والواو فقلبوا، وعند سيبويه^(١) كيونة على وزن فعلولة، ثم أذغم فصار كيونة، ثم حذف فصار كيونة، كقولهم في ميت: ميت. وأصل ميت: ميوت، ولم يقولوا كيونة على الأصل، كما قالوا: ميت؛ ليقل لفظها. والمكان قيل أصله من: كان يكون، فلما كثر في كلامهم توهمت الميم أصلية فقل: تمكّن كما قيل في المسكين: تمسكن، واستكان فلان: تضرع وكأنه سكن وترك الدعة لضرعته. قال تعالى: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ﴾ [المؤمنون / ٧٦].

كوى

كوت الدابة بالنار كيًا. قال: ﴿فَتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ﴾ [التوبة / ٣٥]. و: كى
علة لفعل الشيء، و«كيلا» لا تفتائه، نحو:

لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان / ٢٩]، ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء / ٢٧]. وإذا استعمل في الزمان الماضي فقد يجوز أن يكون المستعمل فيه بقي على حالته كما تقدم ذكره أنفًا، ويجوز أن يكون قد تغير نحو: كان فلان كذا ثم صار كذا. ولا فرق بين أن يكون الزمان المستعمل فيه كان قد تقدم تقدماً كثيراً، نحو أن تقول: كان في أول ما أوجد الله تعالى، وبين أن يكون في زمان قد تقدم بأن واحد عن الوقت الذي استعملت فيه كان، نحو أن تقول: كان آدم كذا، وبين أن يقال: كان زيد ههنا، ويكون بينك وبين ذلك الزمان أدنى وقت، ولهذا صح أن يقال: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم / ٢٩] فأشار بكان أن عيسى وحالته التي شاهده عليها قبيل. وليس قول من قال: هذا إشارة إلى الحال بشيء؛ لأن ذلك إشارة إلى ما تقدم، لكن إلى زمان يقرب من زمان قولهم هذا. وقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران / ١١٠] فقد قيل: معنى كنتم معنى الحال^(٢)، وليس ذلك بشيء بل إنما ذلك إشارة إلى أنكم كنتم كذلك في تقدير الله تعالى وحكمه، وقوله:

(١) قال القرطبي: وقيل: «كان» زائدة، والمعنى: أنتم خير أمة. وأنشد سيبويه:

وجيران لنا كانوا كرام

ومثله قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾، وقوله: ﴿وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثُرَكُمْ﴾.

انظر: تفسير القرطبي ٤ / ١٧٠ - ١٧١.

(٢) الكتاب ٤ / ٣٦٥.

كاف

﴿ كَيْلًا يُكُونُ دُولَةً ﴾ [الحشر / ٧].

كاف

الكاف^(١): للتشبيه والتمثيل، قال تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ ﴾ [البقرة / ٢٦٤] معناه: وصفهم كوصفه^(٢)، وقوله: ﴿ كَالَّذِي

يُنْفِقُ مَالَهُ ﴾ الآية [البقرة / ٢٦٤]. فإن ذلك ليس بتشبيه، وإنما هو تمثيل كما يقول النحويون مثلاً: فالاسم كقولك: زيد، أي: مثاله قولك: زيد، والتمثيل أكثر من التشبيه؛ لأن كل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلاً.

تم كتاب الكاف بحمد الله
وعونه، وحسن توفيقه

(١) هذه المادة ليست في ظ.

(٢) سأل مقاتل صاحب التفسير أبا عمرو بن العلاء عن قول الله تعالى: ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ ما مثلها؟ قال: فيها أنهار من ماء غير آسن. قال: ما مثلها؟ فسكت أبو عمرو. قال: فسألت يونس عنها، فقال: مثلها: صفتها. تهذيب اللغة ٩٥/١٥.

كتاب الله

وأصله في البعير، وهو أن يُلقَى لَبَتُهُ فيه، أي: صدره، وتَلَبَّبَ: إذا تَحَزَّمَ، وأصله أن يَشُدَّ لَبَتَهُ، وَلَبَّتُهُ: ضَرَبْتُ لَبَتَهُ، وَسَمِيَ اللَّبَّةُ لكونه موضع اللَّبِّ، وفَلَانٌ في لَبِّ رَخِيٍّ، أي: في سَعَةِ. وقولهم: «لَيْتَكَ»^(٣) قيل: أصله من: لَبَّ بالمكان وأَلَبَّ: أَقَامَ به، وَثْنِي لَأَنه أَرَادَ إِجَابَةً بَعْدَ إِجَابَةٍ، وقيل: أصله لَبَّبَ فَأَبْدَلَ مِنْ أَحَدِ الْبَاءَتِ يَاءً. نَحْوُ: تَظَنَّنْتُ، وأصله تَظَنَّنْتُ، وقيل: هو من قولهم: امرأةٌ لَبَّةٌ. أي: مُحِبَّةٌ لولدها، وقيل: معناه: إِخْلَاصٌ لَكَ بَعْدَ إِخْلَاصٍ. من قولهم: لُبَّ الطَّعَامِ، أي: خَالِصُهُ، ومنه: حَسَبَ لُبَابُ. لَبِثَ

لَبِثَ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ مُلَازِمًا لَهُ. قال تعالى:

لَبِثَ: اللَّبُّ: الْعَقْلُ الْخَالِصُ مِنَ الشَّوَائِبِ، وَسُمِّيَ بذلك لكونه خَالِصًا مَا فِي الْإِنْسَانِ مِنْ مَعَانِيهِ، كَاللُّبَابِ وَاللُّبُّ مِنَ الشَّيْءِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا زَكِيَ مِنَ الْعَقْلِ، فَكُلُّ لُبٍّ عَقْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ عَقْلٍ لُبًّا. وَلِهَذَا عَلَّقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَحْكَامَ الَّتِي لَا يُدْرِكُهَا إِلَّا الْعُقُولُ الزَّكِيَّةُ بِأُولِي الْأَلْبَابِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يُوْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة / ٢٦٩] ونحو ذلك من الآيات، وَلَبَّ فُلَانٌ يَلْبُ: صَارَ ذَا لُبٍّ^(١). وَقَالَتْ امْرَأَةٌ فِي ابْنِهَا: أَضْرِبُهُ كَيْ يَلْبُ، وَيَقْوَدُ الْجَيْشَ ذَا اللَّجْبِ^(٢). وَرَجُلٌ أَلْبَبُ: مِنْ قَوْمِ أَلْبَاءَ، وَمَمْلُوبٌ: مَعْرُوفٌ بِاللُّبِّ، وَأَلْبٌ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ.

(١) انظر: المجلد ٣ / ٧٩١؛ والأفعال ٢ / ٤١٨.

(٢) قيل لصفية بنت عبد المطلب وضربت الزبير: لم تضربه؟ فقالت: ليلب، ويقود الجيش ذا اللجب. انظر: اللسان (لب)؛ والأفعال ٢ / ٤١٩؛ والجمهرة ١ / ٣٨؛ وشرح أدب الكاتب ص ٨١. اللجب: الصياح والاضطراب.

(٣) هذا من قول النبي ﷺ، فعن عبدالله بن عمر أن تلبية رسول الله ﷺ: «ليك اللهم ليك، ليك لا شريك لك ليك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك له» أخرجه مالك في الموطأ ١ / ٣٣١؛ والبخاري في الحج ٣ / ٤٠٨؛ ومسلم في الحج برقم (١١٨٤).

الأسد^(٢). أي: من صدره، ولَبَدَ الشَّعْرَ، وَلَبَدَ المكان: لَزِمَهُ لزومٌ لَبْدِهِ، وَلَبَدَتِ الإبلُ لَبْدًا: أَكْثَرَتْ من الكلالِ حتى أتعبه جرَّتها. وقوله: ﴿مَالًا لَبْدًا﴾ [البلد / ٦]^(٣) أي: كثيرًا مُتَلَبِّدًا، وقيل: ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ^(٤)، وَلَبَدُ: طائرٌ من شأنيه أن يَلْصَقَ بالأرضِ، وآخرُ نُسُورٍ لَقَمَانٌ كَانَ يُقَالُ له لَبْدٌ^(٥)، وَلَبَدَ البعيرُ: صارَ ذا لَبْدٍ من اللَّطَطِ^(٦)، وقد يُكْنَى بذلك عن حُسْنِهِ لدلالة ذلك منه على خِصِيهِ وَسِمَتِهِ، وَلَبَدْتُ القِرْبَةَ: جعلتها في لَبْدٍ أي: في جِوَالِقٍ صَغِيرٍ.

لبس

لَبَسَ الثَّوبَ: اسْتَتَرَ به، وَلَبَسَهُ غَيْرُهُ، ومنه: ﴿يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾ [الكهف / ٣١] وَاللَّبَاسُ وَاللَّبُوسُ وَاللَّبِيسُ مَا يُلْبَسُ. قال تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَآتِكُمْ﴾ [الأعراف / ٢٦] وَجُعِلَ اللَّبَاسُ لِكُلِّ مَا يُغْطِي الإنسانَ عن قَبِيحٍ، فَجُعِلَ الزَّوْجُ لَزَوْجِهِ لِبَاسًا من حيثُ إنه

﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [العنكبوت / ١٤]، ﴿فَلَبِثْتُ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدِينٍ﴾ [طه / ٤٠]، قال: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾ [الكهف / ١٩]، ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً﴾ [النازعات / ٤٦]، ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾ [الأحقاف / ٣٥]، ﴿مَا لَبَثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبا / ١٤].

لبد

قال تعالى: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا﴾ [الجن / ١٩] أي: مُجْتَمِعَةً، الواحدة: لِبْدَةٌ، كَاللَّبْدِ الْمُتَلَبِّدِ، أي: المُجْتَمِعِ، وقيل: معناه: كانوا يَسْقُطُونَ عليه سقوطُ اللَّبْدِ، وَفَرِيءٌ: ﴿لَبْدًا﴾^(١) أي: مُتَلَبِّدًا مُلْتَصِقًا بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لِلتَّرَاحُمِ عليه، وَجَمْعُ اللَّبْدِ: أَلْبَادٌ وَلَبُودٌ. وقد أَلْبَدْتُ السَّجَّحَ: جَعَلْتُ له لِبْدًا، وَأَلْبَدْتُ الفَرَسَ: أَلْقَيْتُ عليه اللَّبْدَ. نحو: أَسْرَجْتُهُ، وَأَلْجَمْتُهُ، وَأَلْبَيْتُهُ، وَاللَّبْدَةُ: الْقِطْعَةُ منها. وقيل: هو أَمْنَعُ من لِبْدَةٍ

(١) وبها قرأ هشام عن ابن عامر الدمشقي. انظر: الإتحاف ص ٤٢٥.

(٢) انظر: المجمل ٨٠١ / ٣.

(٣) أساس البلاغة (لبد).

(٤) السبد: الوبر. أي: ماله ذو وبر ولا صوف متلبد، ويكنى بهما عن الإبل والغنم. وقال الأصمعي: أي: ماله قليل ولا كثير. انظر: اللسان (سبد)؛ وأساس البلاغة (لبد)؛ والمشوف المعلم ٣٨١ / ١؛ والأمثال ص ٣٨٨.

(٥) تزعم العرب أن لقمان هو الذي بعثته عاد في وفدها إلى الحرم يستسقي لها، فلما أهلكوا أخير لقمان بين بقاء سبع بعرات سمر، من أطب عُفر، في جبلٍ وعمر، لا يمسه القطر، أو بقاء سبعة أنسر، كلما أهلك نسر خلف بعده نسر، فاختر النسر، فكان آخر نسوره يسمى لَبْدًا، وقد ذكره النابغة فقال:

أَضَحَّتْ خِلاءَ وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا
أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبْدٍ

(٦) لَطَطَ البعير: إذا ألقى بعره رقيقاً. انظر: اللسان (لبد).

لبس

يَمْنَعُهَا وَيَصُدُّهَا عَنْ تَعَاطِي قَبِيحٍ . قال تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ [البقرة/ ١٨٧] فَسَمَاهُنَّ لِبَاسًا كَمَا سَمَاهَا الشَّاعِرُ إِزَارًا فِي قَوْلِهِ:

٤٠٢ - فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٌ إِزَارِي^(١)
وَجُعِلَ التَّقْوَى لِبَاسًا عَلَى طَرِيقِ التَّمَثِيلِ
وَالْتَشْبِيهِ، قال تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف/ ٢٦] وقوله: ﴿ صَنَعَةَ لُبُوسٍ لَكُمْ ﴾ [الأنبياء/ ٨٠] يعني به: الدَّرْعَ، وقوله: ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [النحل/ ١١٢]، وَجَعَلَ الْجُوعَ وَالْخَوْفَ لِبَاسًا عَلَى التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ تَصْوِيرًا لَهُ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يَقُولُونَ: تَدْرَعُ فَلَانُ الْفَقْرَ، وَلَيْسَ الْجُوعُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. قال الشاعر:

٤٠٣ - كَسَوْتُهُمْ مِنْ حَبْرٍ بَرٍّ مُتَحِمٍ^(٢)
نَوْعٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ يَعْنِي بِهِ شَعْرًا^(٣). وقرأ بعضهم^(٤): ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ﴾ مِنَ اللَّبَسِ . أي:

٤٠٤ - وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طُولَ عُمْرٍ وَمَلَبَسَا^(٥)
لِبْنُ جَمْعُهُ: أَلْبَانٌ. قال تعالى: ﴿ وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ [محمد/ ١٥]، وقال: ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنًا خَالِصًا ﴾ [النحل/ ٦٦]، وَلَا يَنْ: عِنْدَهُ لَبَنٌ، وَلَيْتُهُ: سَقَيْتُهُ إِيَّاهُ، وَفَرَسٌ مَلْبُونٌ، وَالْبَيْنُ فَلَانٌ: كَثُرَ لَبَنُهُ، فَهُوَ مُلْبَنٌ.

(١) الشطر تقدّم في مادة (أزر).

(٢) هذا عجز بيت لأوس بن حجر، وصدّره:

وإن هز أقوامٍ إليّ وحدّوا

وهو في قصيدة مطلعها:

تَنَكَّرْتُ مِنْهَا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لَمِي وَبَعْدَ التَّصَابِي وَالشَّبَابِ الْمَكْرَمِ
وَالْبَيْتِ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٢٣؛ وَالْمَعَانِي الْكَبِيرِ ١ / ٤٨٤؛ وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ص ١١٤.

(٣) في نسخة: شَعْرًا.

(٤) وهي قراءة شاذة. قرأ: ﴿ لِبَاسٌ ﴾ بِالنَّصْبِ نَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ. الْإِتْحَافُ ص ٢٢٣.

(٥) هذا عجز بيت لامرئ القيس، وشطره:

أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَرْءِ قُوَّةَ

وهو في دِيْوَانِهِ ص ٨٧؛ وَالْمَجْمَلُ ٣ / ٨٠١.

لَجْ

لَلْجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿ [المؤمنون / ٧٥] ، ﴿ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ [المُلْك / ٢١] ومنه: لَجَّةُ الصَّوْتِ بفتح اللام. أي: تَرَدُّدُهُ، وَلَجَّةُ الْبَحْرِ بِالضَّم: تَرَدُّدُ أمواجه، وَلَجَّةُ اللَّيْلِ: تَرَدُّدُ ظلامِهِ، ويقالُ في كُلِّ واحدٍ لَجٌّ والتَّجُّ. قال: ﴿ فِي بَحْرِ لُجِّي ﴾ [النور / ٤٠] منسوب إلى لُجَّةِ الْبَحْرِ، وما رُوي: (وَضَعَ اللَّجُّ عَلَى قَفِيٍّ)^(٤)، أصله: قَفَايَ، فَقَلَبَ الألف ياءً، وهو لُفَّةٌ فِعْبَارَةٌ عن السَّيْفِ الْمُتَمَوِّجِ مائِةً، وَاللَّجْلَجَةُ: التَّرَدُّدُ في الكلام وفي ابتلاع الطَّعام، قال الشاعرُ:

٤٠٥ - يُلْجَلِجُ مُضْعَةً فِيهَا أَيْضُ^(٥)

أي: غَيْرُ مُنْضِجٍ، وَرَجُلٌ لَجْلَجٌ وَلَجْلَاجٌ: في

وَالْبَنَتِ النَّاقَةُ فِيهِ مُلْبِنٌ: إِذَا كَثُرَ لَبْنُهَا؛ إِمَّا خَلْقَةً؛ وَإِمَّا أَنْ يُتْرَكَ فِي ضَرْعِهَا حَتَّى يَكْثُرَ، وَالْمِلْبِنُ: مَا يُجْعَلُ فِيهِ اللَّبْنُ، وَأَخُوهُ بِلْبَانٍ أُمُّهُ، قِيلَ: وَلَا يَقَالُ: بِلْبَنِ أُمِّهِ^(١). أي: لَمْ يُسْمَعْ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ، وَكَمْ لِبْنٌ غَنِمِكَ^(٢) أي: ذَوَاتُ الدَّرِّ مِنْهَا. وَاللَّبَانُ: الصَّدْرُ، وَاللَّبَانَةُ أَصْلُهَا الْحَاجَةُ إِلَى اللَّبْنِ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ حَاجَةٍ، وَأَمَّا اللَّبْنُ الَّذِي يُبْنَى بِهِ فَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ، الْوَاحِدَةُ: لَبْنَةٌ، يَقَالُ: لَبْنَةٌ يُلْبَنُ^(٣)، وَاللَّبَانُ: ضَارِبُهُ.

لَجْ

الَلْجَاجُ: التَّمَادِي فِي الْعِنَادِ فِي تَعَاطِي الْفِعْلِ الْمَرْجُورِ عَنْهُ، وَقَدْ لَجَّ فِي الْأَمْرِ يَلْجُ لَجَاجًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ

(١) قال العكبري: وهو أخوه بلبان أمه، لا بلبن أمه؛ لأن اللبْن ما يحتلب من البهائم. قال الأعشى:

رضيعي لبانٌ ثدي أمٍ تقاسما
وقال أبو الأسود الدؤلي:

فإلا يكنها أو تكنه فإِنَّه

انظر: المشوف المعلم ٦٩٢ / ٢.

(٢) قال التبريزي: وكم لبْنُ غنمك، ولَبْنُ غنمك؟ أي: كم لبون غنمك؟.

الكسائي: إنما سُمِعَ: كم لبْنُ غنمك، كما تقول: كم رَسْلُ غنمك، أي: كم فيها مما يُحَلَب؟ انظر: تهذيب

إصلاح المنطق ١ / ١٢٤.

(٣) انظر: اللسان (لبن).

(٤) هذا مروى عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، وذلك حين قام إليه رجلٌ بالبصرة فقال: إنا أناسٌ بهذه الأمصار،

وإنه أتاناً قتل أمير وتأمير آخر، وأتتنا بيعتك، فأنشدك الله لا تكن أول من غدر، فقال طلحة: أنصتوني، ثم قال:

إني أخذت فادخلت في الحش، وقربوا فوضعوا اللجَّ على قفِّي، فقالوا: لتبايعن أول لقتلتك، فبايعت وأنا مكروه.

قوله: اللج. قال الأصمعي: يعني السيف. قال: ونرى أن اللجَّ اسمٌ سمي به السيف كما قالوا:

الصمصامة، وذو الفقار ونحوه. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ١٠؛ والنهاية ٤ / ٢٣٤؛ واللسان (لج).

(٥) الشطر لزهير، وعجزه:

أصلتُ فهي تحت الكشح داءً

وهو في ديوانه ص ١٤؛ واللسان (لجج).

كلامه تَرَدَّدُ، وقيل: الْحَقُّ أَتْلَجُ وَالْبَاطِلُ لَجَلَجٌ. أي: لا يَسْتَقِيمُ في قول قائله، وفي فعل فاعله بَلْ يَتَرَدَّدُ فيه.

لحد

اللَّحْدُ: حُفْرَةٌ مَائِلَةٌ عَنِ الْوَسْطِ، وَقَدْ لَحَدَ الْقَبْرَ: حَفَرَهُ، كَذَلِكَ وَالْحَدُّ، وَقَدْ لَحَدْتُ الْمَيِّتَ وَالْحَدَّثُ: جَعَلْتُهُ فِي اللَّحْدِ، وَيُسَمَّى اللَّحْدُ مُلْحَدًا، وَذَلِكَ اسْمٌ مَوْضُوعٌ مِنْ: الْحَدَّثُ، وَلَحَدَ بِلِسَانِهِ إِلَى كَذَا: مَالَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ [النحل / ١٠٣] ^(١) مِنْ: لَحَدَ، وَقُرِئَ: ﴿يُلْحِدُونَ﴾ ^(٢) مِنْ: أَلْحَدَ، وَأَلْحَدَ فُلَانٌ: مَالَ عَنْ الْحَقِّ، وَالْإِلْحَادُ ضَرْبَانِ: الْإِلْحَادُ إِلَى الشَّرِكِ بِاللَّهِ، وَالْإِلْحَادُ ضَرْبَانِ: الْإِلْحَادُ إِلَى الشَّرِكِ بِاللَّهِ، وَالْإِلْحَادُ إِلَى الشَّرِكِ بِالْأَسْبَابِ. فَالْأَوَّلُ يُنَافِي الْإِيمَانَ وَيُطِيلُهُ.

والثاني: يُوهِنُ عِرَاهُ وَلَا يُطِيلُهُ. وَمِنْ هَذَا النُّحُو قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بَظْلَمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الحج / ٢٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف / ١٨٠]، وَالْإِلْحَادُ فِي أَسْمَائِهِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يُوصَفَ بِمَا لَا يَصِحُّ وَصْفُهُ بِهِ. وَالثَّانِي: أَنْ يَتَأَوَّلَ أَوْصَافَهُ عَلَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ،

وَالْتَّحَدَ إِلَى كَذَا: مَالَ إِلَيْهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف / ٢٧] أي: التَّجَاءُ، أَوْ مَوْضِعَ التَّجَاءِ. وَالْحَدَّ السَّهْمُ الْهَدَفُ: مَالٌ فِي أَحَدِ جَانِبَيْهِ.

لحف

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة / ٢٧٣]، أي: إِلْحَاحًا، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: أَلْحَفَ شَارِبُهُ: إِذَا نَالَعَ فِي تَنَاوُلِهِ وَجْزَهُ. وَأَصْلُهُ مِنَ اللَّحَافِ، وَهُوَ مَا يَتَغَطَّى بِهِ، يُقَالُ: لَحَفْتُهُ فَالْتَحَفَ.

لحق

لَحِقْتُهُ وَلَحِقْتُ بِهِ: أَذْرَكْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [آل عمران / ١٧٠]، ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة / ٣] وَيُقَالُ: أَلْحَقْتُ كَذَا. قَالَ بَعْضُهُمْ: يُقَالُ: الْحَقُّ بِمَعْنَى لَحِقَهُ ^(٣)، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: «إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ» ^(٤)، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ: أَلْحَقْتُ بِهِ كَذَا، فَنُسِبَ الْفِعْلُ إِلَى الْعَذَابِ تَعْظِيمًا لَهُ، وَكُنِيَ عَنِ الدَّعْيِ بِالْمُلْحَقِ.

لحم

اللَّحْمُ جَمْعُهُ: لِحَامٌ، وَلَحُومٌ، وَلُحْمَانٌ.

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف. انظر: الإتحاف ص ٢٨٠.

(٢) وهي قراءة الباقي.

(٣) وهذا قول ابن فارس. ذكره في معجم اللغة ٣ / ٨٠٤.

(٤) وهذا من دعاء القنوت. انظر: النهاية ٤ / ٢٣٨؛ وراجع صفحة ٢٤٤.

قال ابن الأثير: الرواية بكسر الحاء، أي: مَنْ نَزَلَ بِهِ عَذَابُكَ الْحَقُّ بِالْكَفَّارِ. وَيُرْوَى بِفَتْحِ الْحَاءِ.

قال: ﴿وَلَحِمَ الْخَنزِيرِ﴾ [البقرة/ ١٧٣]. وَلَحِمَ الرَّجُلُ: كَثُرَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ فَضَخِمَ، فَهُوَ لَحِيمٌ، وَلَا حِمٌّ وَشَاحِمٌ: صَارَ ذَا لَحْمٍ وَشَحْمٍ. نَحْوُ: لَا بَيْنَ وَتَامِرٍ، وَلَحِمَ: ضَرَبَ بِاللَّحْمِ، وَمِنْهُ: بَارَزَ لَحِمٌ، وَذُنْبٌ لَحِمٌ. أَي: كَثِيرٌ أَكَلَ اللَّحْمَ. وَبَيَّنَّ لَحِمٌ: أَي: فِيهِ لَحْمٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ قَوْمًا لَحْمِينَ»^(١). وَالْحَمَةُ: أَطْعَمَةُ اللَّحْمِ، وَبِهِ شُبَّةُ الْمَرْزُوقِ مِنَ الصَّيْدِ، فَقِيلَ: مُلَحِمٌ، وَقَدْ يوصَفُ الْمَرْزُوقُ مِنْ غَيْرِهِ بِهِ، وَبِهِ شُبَّةُ ثَوْبٍ مُلَحِمٌ: إِذَا تَدَاخَلَ سَدَاؤُهُ^(٢)، وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْغَزْلُ لَحْمَةً تَشْبِيهاً بِلَحْمَةِ الْبَارِزِي، وَمِنْهُ قِيلَ: «الْوَلَاءُ لَحْمَةً كُلُّحَمَةِ النَّسَبِ»^(٣). وَشَجَّةٌ مُتَلَحِمَةٌ: اكْتَسَبَ اللَّحْمُ، وَلَحِمْتُ اللَّحْمَ عَنِ الْعَظْمِ: قَشَرْتُهُ، وَلَحِمْتُ الشَّيْءَ، وَالْحَمَةُ، وَلَا حِمْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ: لِأَمْتُهُمَا تَشْبِيهاً بِالْجِسْمِ إِذَا صَارَ بَيْنَ عِظَامِهِ لَحْمٌ يُلَحِمُ بِهِ، وَاللَّحَامُ: مَا يُلَحِمُ بِهِ

الْإِنَاءُ، وَالْحَمْتُ فَلَانًا: قَتَلْتُهُ وَجَعَلْتُهُ لَحْمًا لِلْسَّبَاعِ، وَالْحَمْتُ الطَّائِرَ: أَطْعَمْتُهُ اللَّحْمَ، وَالْحَمْتُكَ فَلَانًا: أَمَكْتُكَ مِنْ شَتْمِهِ وَثَلْبِهِ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْأَغْتِيَابِ وَالْوَقِيعَةِ بِأَكْلِ اللَّحْمِ. نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات/ ١٢]، وَفُلَانٌ لَحِيمٌ فَعِيلٌ كَانَتْهُ جُعِلَ لَحْمًا لِلْسَّبَاعِ، وَالْمَلْحَمَةُ: الْمَعْرَكَةُ، وَالْجَمْعُ الْمَلَحِمُ.

لحن

اللَّحْنُ: صَرَفُ الْكَلَامِ عَنْ سَنَنِهِ الْجَارِي عَلَيْهِ؛ إِمَّا بِإِزَالَةِ الْإِعْرَابِ؛ أَوْ التَّصْحِيفِ، وَهُوَ الْمَذْمُومُ، وَذَلِكَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا؛ وَإِمَّا بِإِزَالَتِهِ عَنِ التَّصْرِيحِ وَصَرَفِهِ بِمَعْنَاهُ إِلَى تَغْرِيبِ وَقُحْوِي، وَهُوَ مَحْمُودٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الْأَدْبَاءِ مِنْ حَيْثُ الْبَلَاغَةُ، وَإِيَّاهُ قَصَدَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ:

٤٠٦ - وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا^(٤)

(١) انظر: الفائق ٣/ ٣١١؛ والنهاية ٤/ ٣٣٩؛ وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن كعب الأحبار. الدر المنثور ٣/ ٣١٥. وعن سفيان الثوري أنه سئل عن اللحمين؛ أهم الذين يكثر أكل اللحم؟ فقال: هم الذين يكثر أكل لحوم الناس.

(٢) السُّدَى: خِلاف لحمه الثوب، وقيل: أسفله، وقيل: ما مَدَّ مِنْهُ. واحدته: سَدَاة. انظر: اللسان (سدى)؛ وتهذيب اللغة ١٢/ ٣٩.

(٣) الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «الْوَلَاءُ لَحْمَةً كُلُّحَمَةِ النَّسَبِ، لَا تَبَاعُ وَلَا تَوْهَبُ» أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/ ٣٤١؛ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي. وأخرجه البيهقي ١٠/ ٢٩٤، والشافعي في الأم ٤/ ٧٧؛ والدارمي في الفرائض ٢/ ٣٩٨ ولم يرفعه؛ والطبراني في الأوسط ١٨٩/ ٢. وقال ابن حجر: والمحفوظ في هذا ما أخرجه عبد الرزاق عن الثوري موقوفاً عليه: الولاء لحمة كلحمه النسب. انظر: فتح الباري ١٢/ ٤٤؛ ومجمع الزوائد ٤/ ٢٣٤؛ ومصنف عبد الرزاق ٩/ ٤.

(٤) هذا عجز بيت، وقبله:

ينعت الناعتون يوزن وزنا
نا، وخير الحديث ما كان لحنًا

وحديث ألسنه هو مما
منطق صائب وتلحن أحيًا

وَأَيَّاهُ قُصِدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد / ٣٠] ومنه قِيلَ لِلْفُطَيْنِ بِمَا يَقْتَضِي فَحْوَى الْكَلَامِ: لَحْنٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَعَلَّ بَعْضُكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ»^(١) أَي: أَلْسَنُ وَأَفْصَحُ، وَأَبَيَّنُ كَلَامًا وَأَقْدَرُ عَلَى الْحُجَّةِ.

لَدَد

الْأَلَدُ: الْخَصِيمُ الشَّدِيدُ التَّأْيِي، وَجَمْعُهُ: لُدْدٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة / ٢٠٤]، وَقَالَ: ﴿وَتَنْذِيرٌ بِهِ قَوْمًا لَدًّا﴾ [مريم / ٩٧]. وَأَصْلُ الْأَلَدِّ: الشَّدِيدُ اللَّدِيدِ، أَي: صَفْحَةُ الْعُنُقِ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يُمَكِّنْ صَرْفُهُ عَمَّا يُرِيدُهُ، وَفُلَانٌ يَتَلَدَّدُ، أَي: يَتَلَقَّطُ، وَاللَّدُودُ مَا سَقِيَ الْإِنْسَانُ مِنْ دَوَاءٍ فِي أَحَدِ شِقَاقِي قِيَمِهِ، وَقَدْ التَّدَدْتُ ذَلِكَ.

لَدَن

لَدَنٌ أَخْصُصُ مِنْ «عِنْدَ»؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى ابْتِدَاءِ نِهَآيَةٍ. نَحْوُ: أَقَمْتُ عِنْدَهُ مِنْ لَدَنٍ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا، فَيُوضَعُ لَدَنٌ مَوْضِعَ نِهَآيَةِ الْفِعْلِ. وَقَدْ يُوضَعُ مَوْضِعَ «عِنْدَ» فِيمَا حُكِيَ. يَقَالُ: أَصَبْتُ عِنْدَهُ مَالًا، وَلَدَنُهُ مَالًا. قَالَ بَعْضُهُمْ: لَدَنٌ

أَبْلَغُ مِنْ عِنْدَ وَأَخْصُصُ^(٢). قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف / ٧٦]، ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ [الكهف / ١٠]، ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم / ٥]، ﴿وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ [الإسراء / ٨٠]، ﴿عَلَّمْنَاهُ مِنَ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف / ٦٥]، ﴿لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ﴾ [الكهف / ٢]. وَيُقَالُ مِنْ لَدُنْ، وَلَدَ، وَلَدْتُ، وَلَدَى^(٣). وَاللَّدُنُّ: اللَّيْنُ.

لدى

لَدَى يَقَارِبُ لَدُنْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ [يوسف / ٢٥].

لَزَب

اللَّازِبُ: الثَّابِتُ الشَّدِيدُ الثَّبُوتِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ [الصفافات / ١١]، وَيُعْبَرُ بِاللَّازِبِ عَنِ الْوَاجِبِ، فَيُقَالُ: ضَرْبَةُ لَازِبٍ، وَاللَّزِيْبَةُ السَّنَةُ الْجَذْبَةُ الشَّدِيدَةُ، وَجَمْعُهَا: اللَّزْبَاتُ.

لَزَم

لَزَوْمُ الشَّيْءِ: طَوْلُ مُكْنِيهِ، وَمِنْهُ يَقَالُ: لَزِمَهُ

= والبيتان لمالك بن أسماء الفزارى. انظر: الملاحن لابن دريد ص ١٨؛ واللسان (لحن)؛ ومعجم الأدباء ١٦ / ٩٠.

(١) الحديث عن أم سلمة قال رسول الله ﷺ: «إِنكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضُكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنُّ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَاقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ مِنْهُ، فَمَنْ قَضَيْتَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَلَا يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ» متفق عليه. انظر: فتح الباري ١٣ / ١٧٢؛ ومسلم في الأقضية ٣ / ١٣٣٧.

(٢) انظر: اللسان (لدن).

(٣) انظر مغني اللبيب ص ٢٠٨.

لطف

اللَّطِيفُ إِذَا وُصِفَ بِهِ الْجِسْمُ فَضِدُّ الْجَثَلِ،
وهو الثَّقِيلُ، يُقَالُ: شَعَرٌ جَثْلٌ^(١)، أَي: كَثِيرٌ،
وَيُعْبَرُ بِاللُّطَافَةِ وَاللُّطْفِ عَنِ الْحَرَكَةِ الْخَفِيفَةِ،
وَعَنِ تَعَاطِي الْأُمُورِ الدَّقِيقَةِ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِاللُّطَائِفِ
عَمَّا لَا تُدْرِكُهُ الْحَاسَةُ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ وَصْفُ
اللَّهِ تَعَالَى بِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، وَأَنْ يَكُونَ لِمَعْرِفَتِهِ
بِدَقَائِقِ الْأُمُورِ، وَأَنْ يَكُونَ لِرَفِيقِهِ بِالْعِبَادِ فِي
هِدَايَتِهِمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾
[الشورى / ١٩]، ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ﴾
[يوسف / ١٠٠] أَي: يُحَسِّنُ الاسْتِخْرَاجَ. تَنْبِيْهَا
عَلَى مَا أَوْصَلَ إِلَيْهِ يُوسُفُ حَيْثُ أَلْقَاهُ إِخْوَتُهُ فِي
الْجُبِّ، وَقَدْ يُعْبَرُ عَنِ التَّحْفِ الْمُتَوَصِّلِ بِهَا إِلَى
الْمَوَدَّةِ بِاللُّطْفِ، وَلِهَذَا قَالَ: «تَهَادَوْا تَحَابُّوا»^(٢).
وَقَدْ أَلْفَفَ فَلَانُ أَخَاهُ بِكَذَا.

لظى

اللَّظَى: اللَّهَبُ الْخَالِصُ، وَقَدْ لَظَّتِ النَّارُ
وَتَلَظَّتْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿نَارًا تَلْظَى﴾ [الليل /
١٤] أَي: تَتَلْظَى، وَلَظَى غَيْرُ مَضْرُوفَةٍ: اسْمٌ
لِجَهَنَّمَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهَا لَظَى﴾ [المعارج /
١٥].

يَلْزَمُهُ لَزُومًا، وَالْإِلْزَامُ ضَرْبَانِ: الْإِلْزَامُ بِالتَّسْخِيرِ مِنَ
اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَالْإِلْزَامُ بِالْحُكْمِ
وَالْأَمْرِ. نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أَنزَلْنَاهُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا
كَارِهُونَ﴾ [هود / ٢٨]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَالْزَمَهُمْ كَلِمَةَ
التَّقْوَى﴾ [الفتح / ٢٦]، وَقَوْلِهِ: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ
لِزَامًا﴾ [الفرقان / ٧٧] أَي: لِازِمًا. وَقَوْلِهِ:
﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ
مُسَمًّى﴾ [طه / ١٢٩].

لسن

اللسانُ: الجارِحَةُ وَقَوَّتُهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاحْلُلْ
عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ [طه / ٢٧] يَعْنِي بِهِ مِنْ قُوَّةِ
لِسَانِهِ؛ فَإِنَّ الْعُقْدَةَ لَمْ تَكُنْ فِي الْجَارِحَةِ، وَإِنَّمَا
كَانَتْ فِي قُوَّتِهِ الَّتِي هِيَ النُّطْقُ بِهِ، وَيُقَالُ: لِكُلِّ
قَوْمٍ لِسَانٌ وَلِسْنٌ بِكسْرِ اللامِ، أَي: لُغَةٌ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿فَإِنَّمَا يَسِرَّنَاهُ بِلسَانِكَ﴾ [الدخان /
٥٨]، وَقَالَ: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء /
١٩٥]، ﴿وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَاوِيكُمْ﴾
[الروم / ٢٢] فَاخْتِلَافُ الْأَلْسِنَةِ إِشَارَةٌ إِلَى
اخْتِلَافِ اللَّغَاتِ، وَإِلَى اخْتِلَافِ النِّعَمَاتِ، فَإِنَّ
لِكُلِّ إِنْسَانٍ نِعْمَةً مَخْصُوصَةً يُمَيِّزُهَا السَّمْعُ، كَمَا
أَنَّ لَهُ صُورَةً مَخْصُوصَةً يُمَيِّزُهَا الْبَصَرُ.

(١) الجثل والجثيل من الشجر والثياب والشعر: الكثير الملتف، وقيل: هو من الشعر ما غلظ وقصر. وقيل: ما كثف
واسود. انظر: اللسان (جثل)؛ وتهذيب اللغة ٢٠ / ١١.

(٢) الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «تهادوا تحابوا» أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم (٥٩٤)، وسنده
حسن كما قال الحافظ ابن حجر؛ وأخرجه ابن عدي في الكامل ٤ / ١٤٢٤.

لعب

أَصْلُ الْكَلِمَةِ اللَّعَابُ، وَهُوَ الْبِرَاقُ السَّائِلُ، وَقَدْ لَعَبَ يَلْعَبُ لَعْبًا^(١): سَالَ لَعَابُهُ، وَلَعِبَ فَلَانٌ: إِذَا كَانَ فِعْلُهُ غَيْرَ قَاصِدٍ بِهِ مَقْصِدًا صَحِيحًا، يَلْعَبُ لَعِبًا. قَالَ: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌ وَلَعِبٌ﴾ [العنكبوت / ٦٤]، ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ [الأنعام / ٧٠]، وَقَالَ: ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ﴾ [الأعراف / ٩٨]، ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ﴾ [الأنبياء / ٥٥]، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَآعِبِينَ﴾ [الدخان / ٣٨]. وَاللَّعْبَةُ لِلْمَرْءِ الْوَاحِدَةِ، وَاللَّعْبَةُ: الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا اللَّاعِبُ، وَرَجُلٌ تَلْعَابَةٌ: ذُو تَلْعَبٍ^(٢)، وَاللَّعْبَةُ: مَا يَلْعَبُ بِهِ، وَالْمَلْعَبُ: مَوْضِعُ اللَّعِبِ، وَقِيلَ: لَعَابُ النَّحْلِ لِلْعَسَلِ، وَلَعَابُ الشَّمْسِ: مَا يُرَى فِي الْجَوِّ كَنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ، وَمَلْعَبٌ ظِلُّهُ^(٣): طَائِرٌ كَأَنَّهُ يَلْعَبُ بِالظِّلِّ.

لعن

اللَّعْنُ: الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ عَلَى سَبِيلِ السَّخَطِ،

وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ عُقُوبَةٌ، وَفِي الدُّنْيَا انْقِطَاعٌ مِنْ قَبُولِ رَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ، وَمَنِ الْإِنْسَانُ دُعَاءً عَلَى غَيْرِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود / ١٨]، ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور / ٧]، ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المائدة / ٧٨]، ﴿وَيُلْعَنُهُمُ اللَّاعُونَ﴾ [البقرة / ١٥٩]. وَاللَّعْنَةُ: الَّذِي يُلْعَنُ كَثِيرًا، وَاللَّعْنَةُ الَّذِي يُلْعَنُ كَثِيرًا^(٤)، وَالتَّعَنُ فَلَانٌ: لَعَنَ نَفْسَهُ. وَالتَّلَاعُنُ وَالْمُلَاعَنَةُ: أَنْ يُلْعَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَفْسَهُ أَوْ صَاحِبَهُ.

لعل

لَعَلَّ: طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ، وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ «لَعَلَّ» مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ، وَفُسِّرَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ بِـ «كَيْ»، وَقَالُوا: إِنَّ الطَّمَعَ وَالْإِشْفَاقَ لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَ«لَعَلَّ» وَإِنْ كَانَ طَمَعًا فَإِنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي فِي كَلَامِهِمْ تَارَةً طَمَعٍ الْمُخَاطَبِ، وَتَارَةً طَمَعٍ غَيْرِهِمَا. فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَ عَنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ: ﴿لَعَلْنَا نَتَّبِعَ السَّحَرَةَ﴾ [الشعراء / ٤٠] فَذَلِكَ طَمَعٌ مِنْهُمْ، وَقَوْلُهُ فِي

(١) قَالَ أَبُو عَثْمَانَ السَّرْقَسِيُّ: وَلَعِبَ لَعِبًا، وَالْعَبُ: سَالَ لَعَابُهُ. وَيُقَالُ فِي الصَّغِيرِ: لَعِبَ، وَفِي الْكَبِيرِ: أَلْعَبَ. انْظُرْ: الْأَفْعَالُ ٢ / ٤١٣.

(٢) قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ دَرِيدٍ: وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا الْبَابِ - أَيِ: بَابِ يَفْعَالٍ - مِمَّا تَدْخُلُهُ الْهَاءُ لِلْمَبَالِغَةِ فَهُوَ مَعْرُوفٌ لَا يَتَجَاوَزُ إِلَى غَيْرِهِ، نَحْوُ: تَكْلَامَةٍ، وَتَلْعَابَةٍ، وَتَلْقَامَةٍ، وَمَا أَشْبَهَهُ. انْظُرْ: الْجُمُحُورَةُ ٣ / ٣٨٨.

(٣) انْظُرْ: الْمَجْمَلُ ٣ / ٨٠٩.

(٤) رَاجِعُ مَادَّةِ (بَرَم).

لغا

اللَّغْوُ مِنَ الْكَلَامِ : مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ، وَهُوَ الَّذِي يُورَدُ لَا عَنْ رَوِيَّةٍ وَفِكْرٍ، فَيَجْرِي مَجْرَى اللَّغَا، وَهُوَ صَوْتُ الْعَصَافِيرِ وَنَحْوُهَا مِنَ الطُّيُورِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: لَغَوَ وَلَغَا، نَحْوُ: عَيْبَ وَعَابَ وَأَشَدَّهُمْ: ٤٠٧ - عَنِ اللَّغَا وَرَفِثَ التَّكَلُّمُ (٥)

يُقَالُ: لَغَيْتَ تَلْغَى. نَحْوُ: لَقَيْتَ تَلْقَى، وَقَدْ يُسَمَّى كُلُّ كَلَامٍ قَبِيحٍ لَغَوًّا. قَالَ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًّا وَلَا يَذَّابًا﴾ [النبا/ ٣٥]، وَقَالَ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ [القصص/ ٥٥]، ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًّا وَلَا نَأِثِمًا﴾ [الواقعة/ ٢٥]، وَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون/ ٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان/ ٧٢]، أَي: كَتَبُوا عَنِ الْقَبِيحِ لَمْ يُصْرَحُوا، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: إِذَا صَادَفُوا أَهْلَ اللَّغْوِ لَمْ يَخُوضُوا مَعَهُمْ. وَيُسْتَعْمَلُ اللَّغْوُ فِيمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ، وَمِنْهُ اللَّغْوُ فِي الْإِيمَانِ. أَي: مَا لَا عَقْدَ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ مَا يَجْرِي وَضَلًّا لِلْكَلَامِ بِضَرْبٍ مِنَ الْعَادَةِ. قَالَ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة/ ٢٢٥] وَمِنْ هَذَا أَخَذَ الشَّاعِرُ

فِرْعَوْنُ: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه/ ٤٤] فإِطْمَاعٌ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ هُرُون، وَمَعْنَاهُ: فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِنَا رَاجِيَيْنِ أَنْ يَتَذَكَّرَ أَوْ يَخْشَى. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ [هود/ ١٢] أَي: يَظُنُّ بِكَ النَّاسُ ذَلِكَ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ [الكهف/ ٦]، وَقَالَ: ﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال/ ٤٥] أَي: اذْكُرُوا اللَّهَ رَاجِيَيْنِ الْفَلَاحِ، كَمَا قَالَ فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء/ ٥٧] (١).

لغب

اللُّغُوبُ: التَّعَبُ وَالنَّصَبُ. يُقَالُ: أَنَا سَاغِبٌ لَاغِبًا (٢)، أَي: جَائِعًا تَعِبًا. قَالَ: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق/ ٣٨]. وَسَهُمٌ لُغْبٌ: إِذَا كَانَ قُدْزُهُ (٣) ضَعِيفَةً، وَرَجُلٌ لُغْبٌ: ضَعِيفٌ بَيْنَ اللُّغَابَةِ. وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: فَلَانٌ لُغُوبٌ أَحْمَقُ، جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَقَرَهَا. أَي: ضَعِيفُ الرَّأْيِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ: لَمْ أَتُثِّ الْكِتَابَ وَهُوَ مُذَكَّرٌ؟ فَقَالَ: أَوْلَيْسَ صَحِيفَةً (٤).

(١) الزركشي في البرهان ٤/ ٣٩٣، ومادة «لعل» نقلها كلها.

(٢) انظر: أساس البلاغة (لغب)؛ والمجمل ٣/ ٨١٠.

(٣) القُدْزُ: جمع قُدْزَةٍ، وهي ريش السهم. وللشهم ثلاث قُدْزَ، وهي آذانه. اللسان (قُدْز).

(٤) وهذه الرواية حكاها أبو عمرو بن العلاء عن أعرابيٍّ من أهل اليمن. انظر: اللسان (لغب)؛ والمجمل ٣/ ٨١٠.

(٥) هذا عجز بيت للعجاج، وصدره:

وربَّ أسرابٍ حجاجٍ كُظُم

وهو في ديوانه ص ٥٩؛ واللسان (رفث)؛ ومجاز القرآن ١/ ٧٠.

فَقَالَ:

٤٠٨ - وَلَسْتُ بِمَأْخُودٍ بِلَغْوٍ تَقُولُهُ

إِذَا لَمْ تَعْمَدْ عَاقِدَاتِ الْعَزَائِمِ^(١)

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تُسْمِعْ فِيهَا لِأَعْيَةٍ﴾ [الغاشية/

١١] أَي: لَغَوًا، فَجَعَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ وَضْفًا

لِلْكَلَامِ نَحْوُ: كَاذِبَةٌ، وَقِيلَ لِمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ فِي

الدِّيَةِ مِنَ الْإِبْلِ: لَغَوٌ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

٤٠٩ - كَمَا أَلْغَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْخَوَارِ^(٢)

وَلَغِي بِكَذَا. أَي: لَهَجَ بِهِ لَهَجَ الْعُصْفُورِ

بَلْغَاهُ. أَي: بِصَوْتِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكَلَامِ الَّذِي

يَلْهَجُ بِهِ فِرْقَةٌ فِرْقَةً: لُغَةً.

لَفَف

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ

لَفِيفًا﴾ [الإسراء/ ١٠٤] أَي: مُنْضَمًّا بَعْضُكُمْ

إِلَى بَعْضٍ. يُقَالُ: لَفَفْتُ الشَّيْءَ لَفًّا، وَجَاءُوا

وَمَنْ لَفَّ لَفْهُمْ، أَي: مَنْ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ، وَقَوْلُهُ:

﴿وَجَنَاتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبا/ ١٦] أَي: أَلَفَتْ بَعْضُهَا

بِبَعْضٍ لِكَثْرَةِ الشَّجَرِ. قَالَ: ﴿وَالْتَفَتِ السَّاقُ

بِالسَّاقِ﴾ [القيامة/ ٢٩] وَالْأَلَفُ: الَّذِي يَتَدَانِي

فَخَذَاهُ مِنْ سِمَنِهِ، وَالْأَلَفُ أَيْضًا: السِّمِينُ الثَّقِيلُ

الْبَطِيءُ مِنَ النَّاسِ، وَلَفَّ رَأْسَهُ فِي ثِيَابِهِ، وَالطَّائِرُ

رَأْسَهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ، وَاللَّفِيفُ مِنَ النَّاسِ:

الْمُجْتَمِعُونَ مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى، وَسَمِيَ الْخَلِيلُ كُلُّ

كَلِمَةٍ اعْتَلَّ مِنْهَا حَرْفَانِ أَصْلِيَانِ لَفِيفًا.

لَفَتْ

يُقَالُ: لَفَتَهُ عَنْ كَذَا: صَرَفَهُ عَنْهُ. قَالَ تَعَالَى:

﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتَنَّا﴾ [يونس/ ٨٧] أَي:

نُصْرِفَنَّا، وَمِنْهُ: أَلْفَتَ فُلَانٌ: إِذَا عَدَلَ عَنْ قَبْلِهِ

بَوَجهِهِ، وَامْرَأَةٌ لَفَوَتْ: تَلَفَّتْ مِنْ زَوْجِهَا إِلَى

وَلَدِهَا مِنْ غَيْرِهِ، وَاللَفِيفَةُ: مَا يَغْلُظُ مِنْ

العَصِيدَةِ^(٣).

لَفَح

يُقَالُ: لَفَحَتُهُ الشَّمْسُ وَالسُّمُومُ. قَالَ تَعَالَى:

﴿تَلَفَّحَ وَجُوهُهُمُ النَّارُ﴾ [المؤمنون/ ١٠٤]

وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ: لَفَحَتُهُ بِالسَّيْفِ.

لَفْظ

الْلَفْظُ بِالْكَلَامِ مُسْتَعَارٌ مِنْ: لَفَظَ الشَّيْءُ مِنْ

الْفَمِ، وَلَفَظَ الرِّيحُ الدَّقِيقَ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الدَّيْكَ

(١) البيت للفرزدق من قصيدة قالها في قتل قتيبة بن مسلم، وفيها مدح سليمان بن عبد الملك، ومطلعها:

تحنُّ بزرراء المدينة ناقتي حين عجول تبغي البؤرائم

وهو في ديوانه ص ٦١١؛ وطبقات فحول الشعراء ١/ ٣٣٦؛ والأغاني ١٩/ ١٤.

(٢) البيت لذي الرمة من قصيدة مطلعها:

نبت عيناك عن طلل بحزوي عفته الريح وامتنح القطارا

وهو في ديوانه ص ٢٧٦؛ وأملح القالي ٢/ ١٤٢؛ واللسان (لغا).

(٣) العصيدة: دقيق يُلْت بالسمن ويطح. وقيل: اللقية: مرقة تشبه الحيس. انظر: اللسان (لغت) و(عصد)؛

والمجمل ٣/ ٨١١.

لفى - لقب - لقح

لقف - لقم

اللاِفْطَةُ؛ لَطَرَجِهِ بَعْضُ مَا يَلْتَقِطُهُ لِلدَّجَاجِ . قال تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق / ١٨].

لفى

أَلْفَيْتُ: وَجَدْتُ. قال الله: ﴿ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ [البقرة / ١٧٠]، ﴿ وَالْفَيَّا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ [يوسف / ٢٥].

لقب

اللقَّبُ: اسمٌ يُسَمَّى به الإنسان سِوَى اسمه الأول، ويُراعى فيه المعنى بخلاف الأعلام، ولِإِمْرَاعَةِ المعنى فيه قال الشاعر:

٤١٠ - وَقَلَمًا أَبْصَرْتُ عَيْنَاكَ ذَا لَقَبٍ

إِلَّا وَمَعْنَاهُ إِنْ فَتَشْتُ فِي لَقْبِهِ^(١) واللقَّبُ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ كَالْقَابِ السُّلَاطِينِ، وَضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّنْبِيهِ، وَإِيَّاهُ قَصَدَ بقوله: ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ [الحجرات / ١١].

لقح

يُقَالُ: لَقِحَتِ النَّاقَةُ تَلْقَحُ لَقْحًا وَلَقَاحًا^(٢)، وكذلك الشجرة، وألْقَحَ الفحلُ الناقة، والريحُ

السَّحَابُ. قال تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ ﴾ [الحجر / ٢٢] أي: ذَوَاتِ لَفَاحٍ، وَأَلْفَحَ فُلَانٌ النَّخْلَ، وَلَقَّحَهَا، وَاسْتَلْقَحَتِ النَّخْلَةُ، وَحَرَبَ لَاقِحٌ: تَشْبِيهًا بِالنَّاقَةِ اللَّاقِحِ، وَقِيلَ: اللَّقْحَةُ: النَّاقَةُ الَّتِي لَهَا لَبَنٌ، وَجَمْعُهَا: لِفَاحٌ وَلَقَّحٌ، وَالْمَلَاقِيحُ: النَّوْقُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا أَوْلَادُهَا، وَيُقَالُ ذَلِكَ أَيْضًا لِلْأَوْلَادِ، وَنَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَلَاقِيحِ وَالْمَضَامِينِ^(٣). فَالْمَلَاقِيحُ هِيَ: مَا فِي بَطُونِ الْأُمَهَاتِ، وَالْمَضَامِينُ: مَا فِي أَصْلَابِ الْفُحُولِ. وَاللَّقَاحُ: مَاءُ الْفَحْلِ، وَاللَّقَاحُ: الْحَيُّ الَّذِي لَا يَدِينُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ حَامِلًا لَا مَحْمُولًا.

لقف

لَقِفْتُ الشَّيْءَ الْقَفْهُ، وَتَلَقَّفْتُهُ: تَنَاوَلْتُهُ بِالْحَذَقِ، سِوَاءٍ فِي ذَلِكَ تَنَاوَلُهُ بِالْقَمِ أَوْ الْيَدِ. قال: ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الأعراف / ١١٧].

لقم

لُقْمَانُ: اسمُ الْحَكِيمِ الْمَعْرُوفِ، وَاشْتَقَاقُهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ: لَقِمْتُ الطَّعَامَ الْقَمَّهُ

(١) البيت في بصائر ذوي التمييز ٤/ ٤٣٨ دون نسبة، وشرح المقامات للشريشي ٨/ ١، والفرق بين الفرق ص ١٦٥.

(٢) انظر: الأفعال ٢ / ٤٣١.

(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: «نهى عن بيع الملاقيح والمضامين» أخرجه البزار، وقال: لا نعلم أحداً رواه عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة إلا صالح بن أبي الأخضر، ولم يكن بالحافظ. انظر: كشف الأستار ٢ / ٨٧؛ وأخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس، وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، وثقه أحمد، وضعفه جمهور الأئمة. انظر: مجمع الزوائد ٤ / ١٠٧؛ وتحفة المحتاج ٢ / ٢١٦.

لقى

وَتَلَقَّمْتُهُ، وَرَجُلٌ تَلْقَامُ: كَثِيرُ اللَّقْمِ، وَاللَّقَمَ أَصْلُهُ الْمُتَلَقِّمُ، وَيُقَالُ لَطَرَفِ الطَّرِيقِ: اللَّقَمُ.

لقى

اللقاء: مُقَابَلَةُ الشَّيْءِ وَمُضَادَّتُهُ مَعًا، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، يُقَالُ: لَقِيَهُ يَلْقَاهُ لِقَاءً وَلُقِيًّا وَلُقِيَّةً، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِدْرَاكِ بِالْحِسِّ، وَبِالْبَصَرِ، وَبِالْبَصِيرَةِ. قَالَ: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ تَمْنُونَ الْوَيْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾ [آل عمران / ١٤٣]، وَقَالَ: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف / ٦٢]. وَمُلاقاةُ اللَّهِ عز وجل عبارة عن الْقِيَامَةِ، وَعَنِ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ﴾ [البقرة / ٢٢٣] وَ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ﴾ [البقرة / ٢٤٩] وَاللِّقَاءُ: الْمُلاقاةُ. قَالَ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [يونس / ١٥]، ﴿إِلَى رَبِّكَ كَذْحًا مُلَاقِيهِ﴾ [الانشقاق / ٦]، ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [السجدة / ١٤] أَي:

نَسِيتُمْ الْقِيَامَةَ وَالْبَعْثَ وَالنُّشُورَ، وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [غافر / ١٥] أَي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَتَخْصِيصُهُ بِذَلِكَ لِاتِّقَاءِ مَنْ تَقَدَّمَ وَمَنْ تَأَخَّرَ، وَاتِّقَاءِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمُلاقاةِ كُلِّ أَحَدٍ بِعَمَلِهِ الَّذِي قَدَّمَهُ، وَيُقَالُ: لَقِيَ فُلَانٌ خَيْرًا وَشَرًّا. قَالَ الشَّاعِرُ:

٤١١ - فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ (١)

وقال آخر:

٤١٢ - تَلْقَى السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا (٢)

وَيُقَالُ: لَقِيْتُهُ بِكَذَا: إِذَا اسْتَقْبَلْتُهُ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ [الفرقان / ٧٥]، ﴿وَلَقَاهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا﴾ [الإنسان / ١١]. وَتَلْقَاهُ كَذَا، أَي: لَقِيَهُ. قَالَ: ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [الأنبياء / ١٠٣]، وَقَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ﴾ [النمل / ٦] وَالْإِلْقَاءُ: طَرْحُ الشَّيْءِ حَيْثُ تَلْقَاهُ، أَي: تَرَاهُ، ثُمَّ صَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِكُلِّ طَرْحٍ. قَالَ: ﴿فَكَذَلِكَ أَلْقَى

(١) الشطر للمرقش الأصغر، وعجزه:

وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدِمُ عَلَى الْغَيِّ لَائِمًا

وهو في اللسان (غوى)؛ والمفضليات ص ٢٤٧.

وهو من قصيدته التي مطلعها:

ولا أبداً ما دام وصلك دائماً

ألا يا أسلمي لا صُرم لي اليوم فاطما

(٢) هذا عجز بيت لزهير بن أبي سلمى، وصدره:

إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَّاتِهِ هَرَمًا

وهو من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان وأباه، ومطلعها:

وعَلَى الْقَلْبِ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عُلِقَا

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَانْفَرَقَا

وهو في ديوانه ص ٤١.

لَمْ

لَمَّا - لمح

السَّامِرِيُّ ﴿ طه / ٨٧ ﴾، ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴾ [الأعراف / ١١٥]، وقال تعالى: ﴿ قَالَ أَلْقُوا ﴾ [الأعراف / ١١٦]، ﴿ قَالَ: أَلْقِهَا يَا مُوسَى * فَأَلْقَاهَا ﴾ [طه / ١٩ - ٢٠]، وقال: ﴿ فَلْيُلْقِهِ الْإِثْمُ بِالسَّاحِلِ ﴾ [طه / ٣٩]، ﴿ وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا ﴾ [الفرقان / ١٣]، ﴿ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ ﴾ [الملك / ٨]، ﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ [الانشقاق / ٤] وهو نحو قوله: ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ [الانفطار / ٤]، ويقال: أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ قَوْلًا، وسلامًا، وكلامًا، ومَوَدَّةً. قال تعالى: ﴿ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [المتحنة / ١]، ﴿ فَأَلْقُوا إِلَيْهِم الْقَوْلَ ﴾ [النحل / ٨٦]، ﴿ وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ ﴾ [النحل / ٨٧]، وقوله: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [المزمل / ٥] إشارة إلى ما حُمِّلَ مِنَ التَّوْبَةِ وَالْوَحْيِ، وقوله: ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق / ٣٧]، فعبارة عن الإصغاء إليه، وقوله: ﴿ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجْدًا ﴾ [طه / ٧٠] فإنما قال: «أَلْقَى» تنبيهاً عَلَى أَنَّهُ دَهَمَهُمْ وَجَعَلَهُمْ فِي حُكْمٍ غَيْرِ الْمُخْتَارِينَ.

لَمْ

تَقُولُ: لَمَمْتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتَهُ وَأَصْدَحْتَهُ، وَمِنْهُ: لَمَمْتُ شَعْنَهُ. قال تعالى: ﴿ وَتَأْكُلُونَ

التُّرَاتٍ أَكْلًا لَمًّا ﴾ [الفجر / ١٩] وَاللَّمَمُ: مُقَارَبَةُ الْمَعْصِيَةِ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا لَمَمًا. أَي: حِينَئِذٍ بَعْدَ حِينٍ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ [النجم / ٣٢] وهو مِنْ قَوْلِكَ: أَلَمَمْتُ بِكَذَا. أَي: نَزَلْتُ بِهِ، وَقَارَبْتُهُ مِنْ غَيْرِ مُوَاقِعَةٍ، وَيُقَالُ: زِيَارَتُهُ إِلْمَامٌ. أَي: قَلِيلَةٌ.

وَلَمْ، نَفْيٌ لِلْمَاضِي وَإِنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ أَلِفُ الْاسْتِفْهَامِ لِلتَّقْرِيرِ. نَحْوُ: ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴾ [الشعراء / ١٨]، ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ [الضحى / ٦].

لَمَّا

يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: لِنَفْيِ الْمَاضِي وَتَقْرِيبِ الْفِعْلِ. نَحْوُ: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا ﴾ [آل عمران / ١٤٢].

وَالثَّانِي: عَلَمًا. لِلظَّرْفِ نَحْوُ: ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾ [يوسف / ٩٦] أَي: فِي وَقْتٍ مَجِيئِهِ، وَأَمَثَلُهَا تَكَثَّرَ.

لمح

اللَّمَحُ: لَمَعَانُ الْبَرْقِ، وَرَأَيْتُهُ لَمَحَةً الْبَرْقِ. قال تعالى: ﴿ كَلَمَحَ بِالْبَصَرِ ﴾ [القمر / ٥٠] وَيُقَالُ: لِأَرَيْتَكَ لَمَحًا بَاصِرًا^(١). أَي: أَمْرًا وَاضِحًا.

(١) هذا مثل يُضْرَبُ لِلتَّوَعْدِ وَالتَّهْدِيدِ. انظر: جمهرة الأمثال ٢ / ١٩٩؛ والمستقصى ٢ / ٢٣٧؛ والمجمل ٣ / ٧٩٤.

لمز

«ونهى عليه الصلاة والسلام عن بيع الملامسة»^(٤) وهو أن يقول: إذا لمست ثوبي، أو لمست ثوبك فقد وجب البيع بيننا، واللماسة: الحاجة المقاربة.

لهب

اللهب: اضطرأ النار. قال تعالى: ﴿لا ظليل ولا يغني من اللهب﴾ [المرسلات/ ٣١]، ﴿سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد/ ٣]. واللهب: ما يبدو من اشتعال النار، ويقال للدخان وللغبار: لهب، وقوله: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد/ ١] فقد قال بعض المفسرين: إنه لم يقصد بذلك مقصد كنيته التي اشتهر بها، وإنما قصد إلى إثبات النار له، وأنه من أهلها، وسماه بذلك كما يسمى المثير للحرب والمباشر لها: أبا الحرب، وأخا الحرب. وفرس ملهب: شديد العدو تشبيهاً بالنار الملتهبة، والألهوب من ذلك، وهو العدو الشديد، ويستعمل اللهب في الحر الذي ينال العطشان.

اللَّمزُ: الاغْتِيَابُ وَتَتَبُعُ الْمَعَابِ. يُقَالُ: لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة/ ٥٨]، ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة/ ٧٩]، ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحجرات/ ١١] أي: لا تَلْمِزُوا النَّاسَ فَيَلْمِزُوكُمْ، فَتَكُونُوا فِي حُكْمٍ مِّنْ لَّمَزِ نَفْسِهِ، وَرَجُلٌ لَّمَازٌ وَلَمَزَةٌ: كَثِيرُ اللَّمَزِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنِلْ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ﴾ [الهمزة/ ١].

لمس

اللمس: إدراك بظاهر البشرة، كالمس، ويُعبر به عن الطلب، كقول الشاعر:

٤١٣ - وَالْمِسَةُ فَلَا أَجْدُهُ^(١)

وقال تعالى: ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا﴾ [الجن/ ٨]، وَيُكْنَى بِهِ وَبِالْمَلَامَسَةِ عَنِ الْجَمَاعِ، وَقُرِئَ: ﴿لَا مَسْتُمْ﴾ [المائدة/ ٦]^(٢)، وَ﴿لَمَسْتُمُ النِّسَاءِ﴾^(٣) حَمَلًا عَلَى الْمَسِّ، وَعَلَى الْجَمَاعِ،

(١) هذا عجز بيت، وشطره:

ألام على تبيكه

وبعده:

وكيف يلام محزون كبير فاته ولده

والبيت في شرح الحماسة للتبريزي ٢ / ١٨٤ دون نسبة؛ وهو من ثاني الوافر. وفي كشف المشكل ٥٠٢ / ٢.

(٢) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب.

(٣) وبها قرأ حمزة والكسائي وخلف. انظر: الإنحاف ص ١٩١.

(٤) الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: «نهى عن الملامسة والمناذبة» أخرجه البخاري (انظر:

فتح الباري ٤ / ٣٥٩)؛ وشرح الزرقاني على الموطأ ٣ / ٣١٥؛ والنسائي ٧ / ٢٥٩.

لهث

لَهْثَ يَلْهَثُ لَهْثًا^(١). قال الله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ﴾ [الأعراف / ١٧٦] وهو أن يُدْلِعَ لسانَهُ مِنَ الْعَطَشِ. قال ابنُ دُرَيْدٍ: اللَّهْثُ يُقَالُ لِلْإِعْيَاءِ وَلِلْعَطَشِ جَمِيعًا^(٢).

لهم

الْإِلْهَامُ: إِلْقَاءُ الشَّيْءِ فِي الرُّوعِ، وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ بِمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَجِهَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى. قال تعالى: ﴿فَالْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس / ٨] وذلك نحو ما عَبَّرَ عَنْهُ بِلَمَّةِ الْمَلِكِ، وبِالْتَّثَاتِ فِي الرُّوعِ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّ لِلْمَلِكِ لَمَّةً وَلِلشَّيْطَانِ لَمَّةً»^(٣)، وكَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي»^(٤) وَأَصْلُهُ مِنَ التَّهَامِ الشَّيْءِ، وَهُوَ ابْتِلَاعُهُ، وَالتَّهَمَ الْفَصِيلُ مَا فِي

الضَّرْعِ، وَفَرَسٌ لَهْمٌ: كَأَنَّهُ يَلْتَهِمُ الْأَرْضَ لَشِدَّةِ عَدُوِّهِ.

لهى

[اللَّهُوُ: مَا يَشْغَلُ الْإِنْسَانَ عَمَّا يَعْنِيهِ وَيُهْمُهُ. يُقَالُ: لَهَوْتُ بِكَذَا، وَلَهَيْتُ عَنْ كَذَا: اشْتَغَلْتُ عَنْهُ بِلَهُوٍ]^(٥). قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوٌ﴾ [محمد / ٣٦]، وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ [العنكبوت / ٦٤]، وَيُعَبَّرُ عَنْ كُلِّ مَا بِهِ اسْتِمْتَاعٌ بِاللَّهُوِ. قال تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾ [الأنبياء / ١٧] وَمَنْ قَالَ: أَرَادَ بِاللَّهُوِ الْمَرَاةَ وَالْوَلَدَ^(٦) فَتَخْصِيصُ لِبَعْضِ مَا هُوَ مِنْ زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الَّتِي جُعِلَ لَهَا وَلَعِبًا. وَيُقَالُ: أَلْهَاهُ كَذَا. أَي: شَغَلَهُ عَمَّا هُوَ أَهْمٌ إِلَيْهِ. قال تعالى: ﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر / ١]، ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور / ٣٧] وَلَيْسَ ذَلِكَ نَهْيًا عَنِ التَّجَارَةِ وَكَرَاهِيَّةً لَهَا، بَلْ هُوَ نَهْيٌ عَنِ التَّهَفَاتِ فِيهَا وَالْإِسْتِغَالِ عَنْ

(١) قال السرقسطي: وَلَهَثَ الْكَلْبُ لَهْثًا، وَلَهَثَ أَيْضًا: إِذَا أَدْلَعَ لِسَانَهُ عَطْشًا. انظر: الأفعال ٢ / ٤٦٢.

(٢) وعبارته: واللّهث من قولهم: لهث الكلب: إذا أخرج لسانه من حر أو عطش. الجمهرة ٢ / ٥١.

(٣) عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بَابِنِ آدَمَ، وَلِلْمَلِكِ لَمَّةً، فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فإِعَادُ بِالْشَّرِّ، وَتَكْذِيبُ بِالْحَقِّ، وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلِكِ فإِعَادُ بِالْخَيْرِ، وَتَصْدِيقُ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ الْآخَرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمُ بِالْفَحْشَاءِ﴾» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ (عَارِضَةُ الْأَحْوَذِيِّ ١١ / ١٠٩)؛ وَالنَّسَائِيُّ فِي التَّفْسِيرِ ١ / ٧٩.

(٤) الحديث عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا، أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمَلُوا فِي الْطَلْبِ» أَخْرَجَهُ الْبَغَوِيُّ فِي شَرْحِ السَّنَةِ ١٤ / ٣٠٤، وَانْظُرْ ص ٣٧٣.

(٥) ما بين قوسين نقله السمين في الدر المنصون ٤ / ٥٩٩.

(٦) عن عكرمة قال في الآية: اللّهو: الولد. وعن الحسن قال: اللّهو بلسان اليمن: المرأة. انظر: الدر المنثور ٥ / ٦١٩ - ٦٢٠.

الصلوات والعبادات بها. ألا ترى إلى قوله: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج / ٢٨]، ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة / ١٩٨]، وقوله تعالى: ﴿لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنبياء / ٣] أي: ساهية مُشْتَغَلَةٌ بما لا يَعْنِيهَا، وَاللَّهُوَةُ: مَا يُشْغَلُ بِهِ الرَّحَى مِمَّا يُطْرَحُ فِيهِ، وَجَمْعُهَا: لُهَا، وَسُمِّيَتْ الْعَطِيَّةَ لُهَوَةً تَشْبِيهَا بِهَا، وَاللَّهَاءُ: اللَّحْمَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ أَقْصَى الْقَمِ. **لات**

اللَّاتُ وَالْعُزَّى صَنَمَانِ، وَأَصْلُ اللَّاتِ اللّاهُ، فَحَذَفُوا مِنْهُ الْهَاءَ، وَأَدْخَلُوا التَّاءَ فِيهِ، وَأَنْشَوهُ تَنْبِيهَا عَلَى قُصُورِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَجَعَلُوهُ مُخْتَصًّا بِمَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي رَعْمِهِمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص / ٣] قَالَ الْفَرَاءُ^(١): تَقْدِيرُهُ: لَا حِينَ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ فِيهِ كَمَا

زِيدَتْ فِي ثُمَّتَ وَرُبَّتَ. وَقَالَ بَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ: مَعْنَاهُ لَيْسَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْعَلَّافُ^(٢): أَصْلُهُ لَيْسَ، فَقُلِبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا وَأُبْدِلَ مِنَ السِّينِ تَاءٌ، كَمَا قَالُوا: نَأْتُ فِي نَاسٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْلُهُ لَا، وَزِيدَ فِيهِ تَاءُ التَّائِنِ تَنْبِيهَا عَلَى السَّاعَةِ أَوْ الْمُدَّةِ^(٣)، كَأَنَّهُ قِيلَ: لَيْسَتِ السَّاعَةُ أَوْ الْمُدَّةُ حِينَ مَنَاصٍ.

ليت

يَقَالُ: لَا تَهْ عَنْ كَذَا يَلِيْتُهُ: صَرَفَهُ عَنْهُ، وَنَقَصَهُ حَقًّا لَهُ، لَيْتَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات / ١٤] أَي: لَا يَنْقُصُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، لَاتٌ وَأَلَاتٌ بِمَعْنَى نَقْصٍ، وَأَصْلُهُ: رَدُّ اللَّيْتِ، أَي: صَفْحَةِ الْعُنُقِ. وَلَيْتَ: طَمَعٌ وَتَمَنٍّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان / ٢٨]، ﴿وَيَقُولُ

(١) ليس هذا قول الفراء، وإنما قال الفراء: ليس بحين فرار، والكلام أن ينصب بها لأنها في معنى ليس. انظر: معاني [استدرا] القرآن ٢ / ٣٩٧.

وهذا القول الذي نسبته للفراء هو قول أبي عبيد. انظر: غريب الحديث ٤ / ٢٥٠، واللسان: ليت.
(٢) هو الحسن بن علي، الضرير النهرواني، الشاعر المشهور، حدث عن أبي عمر الدوري، ونصر الجهمي، وروى عنه أبو حفص بن شاهين، وغيره، كان ينادم المعتضد بالله. توفي سنة ٣١٨ هـ. انظر: وفيات الأعيان ٢ / ١٠٧.
(٣) وفي ذلك يقول العلامة محمد حامد الحسني الشنقيطي والد شيخنا رحمه الله:

وأصل لَاتَ عندهم «لا» النافية
إذ ذاك تَأْنِيثٌ أو المبالغة
وزيْدُهَا أَحْسَنُ مِنْ زِيَادَةٍ
إذ زَيْدُهَا فِي هَذِهِ حَمَلًا عَلَى
إِنْ عَمِلْتَ عَمَل «إِنَّ»، أَوْ هِيَه
وَتَاءٌ تَأْنِيثٌ، وَلَا تَتَقَاءُ
وقال ابن هشام: هذا قول الجمهور. انظر مغني اللبيب ص ٣٣٥.

الْعَطَشِ، وَاللُّوْحُ أَيْضاً، بِضَمِّ اللّامِ: الْهَوَاءُ بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى فَتْحِ اللّامِ إِذَا
أُرِيدَ بِهِ الْعَطَشُ، وَيَضَمُّهُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْهَوَاءِ،
وَلَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الضَّمِّ. وَلَوَحَهُ الْحَرُّ: غَيْرُهُ،
وَلَاخَ الْحَرِّ لَوْحاً: حَصَلَ فِي اللَّوْحِ. وَقِيلَ: هُوَ
مِثْلُ لَمَحَ. وَلَاخَ الْبَرَقِ. وَالْأَخ: إِذَا أَوْمَضَ،
وَالْأَخ بِسِفِّهِ: أَشَارَ بِهِ.

لوذ

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ
مِنْكُمْ لِيَاذًا﴾ [النور/ ٦٣] هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَاوَذُ
بِكَذَا يُلَاوِذُ لِوَاذًا وَمُلَاوِذَةً: إِذَا اسْتَتَرَ بِهِ. أَيِ:
يَسْتَتِرُونَ فَيَلْتَجِئُونَ بِغَيْرِهِمْ فَيَمْضُونَ وَاحِداً بَعْدَ
وَاحِدٍ، وَلَوْ كَانَ مِنْ: لَأَذُ يَلُوذُ لَقِيلَ: لِيَاذًا إِلَّا أَنَّ
اللَّوَاذَ هُوَ فِعَالٌ مِنْ: لَاوَذَ. وَاللِّيَاذُ مِنْ فَعَلَ،
وَاللَّوَذُ: مَا يُطِيفُ بِالْجَبَلِ مِنْهُ.

لوط

لُوطُ: اسْمٌ عَلَمٌ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ لَاطَ الشَّيْءِ
بِقَلْبِي يَلُوطُ لُوطاً وَلَيْطاً، وَفِي الْحَدِيثِ: «الْوَلَدُ
الْأُوطُ - أَيِ: الْأَصْقَى - بِالْكَدِّ»^(٣) وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَلْتَأُطُ

الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً﴾ [النبا/ ٤٠]، ﴿يَا
لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾ [الفرقان/
٢٧]، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:
٤١٤ - وَلَيْلَةٍ ذَاتَ دُجَى سَرَيْتُ

وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتٌ^(١)
مَعْنَاهُ: لَمْ يَصْرِفْنِي عَنْ قَوْلِي: لَيْتَهُ كَانَ كَذَا.
وَأَعْرَبَ «لَيْتٌ» هَهُنَا فَجَعَلَهُ اسْماً، كَقَوْلِ الْآخَرِ:
٤١٥ - إِنْ لَيْتَا وَإِنْ لَوَا عَنَاءً^(٢)

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: لَمْ يَلْتَنِي عَنْ هَوَاهَا لَائِتٌ.
أَيِ: صَارَفٌ، فَوُضِعَ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ.

لوح

اللُّوْحُ: وَاحِدُ أَلْوَاكِ السَّفِينَةِ. قَالَ تَعَالَى:
﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾ [القمر/
١٣] وَمَا يَكْتَبُ فِيهِ مِنَ الْحَشَبِ وَنَحْوِهِ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البروج/ ٢٢]
فَكَيْفِيَّتُهُ تَخْفَى عَلَيْنَا إِلَّا بِقَدَرِ مَا رَوَى لَنَا فِي
الْأَخْبَارِ، وَهُوَ الْمُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنْ
ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج/
٧٠] وَاللُّوْحُ: الْعَطَشُ، وَدَابَّةٌ مِلْوَاخُ: سَرِيعُ

(١) البيت لرؤبة بن العجاج، وهو في اللسان (ليت)؛ والمجمل ٣/ ٧٩٩.

(٢) هذا عجز بيت لأبي زيد الطائي، وصدره:

ليت شعري وأين مني ليت

من أبيات له مطلعها:

ولقد مَتَّ غير أني حيَّ يوم بانَتْ بوَدَّها خنساء

وهو في ديوانه ص ٥٧٨؛ والجمهرة ١/ ١٢٢؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٣٧١.

(٣) وهذا من حديث أبي بكر رضي الله عنه، فقد قال: (إنَّ عمر لأحبَّ الناس إليَّ، ثم قال: كيف قلت؟ قالت عائشة: قلت: والله، إنَّ عمر أحبَّ الناس إليَّ، فقال: اللهم أعزَّ، والولد ألوط). انظر: الفائق ٣/ ٣٣٤؛ والنهاية ٤/ ٢٧٧.

بِصَفَرِي^(١). أي: لا يَلْصَقُ بِقَلْبِي، وَلَطَطُ الْحَوْضُ بِالطَّيْنِ لَوْطًا: مَلَطْتُهُ بِهِ، وَقَوْلُهُمْ: لَوْطُ فُلَانٍ: إِذَا تَعَاطَى فَعَلَ قَوْمٌ لَوْطًا، فَمِنْ طَرِيقِ الْاِسْتِثْقَا؛ فَإِنَّهُ اشْتَقَّ مِنْ لَفْظِ لَوْطِ النَّاهِي عَنْ ذَلِكَ لَا مِنْ لَفْظِ الْمُتَعَاطِينَ لَهُ.

لوم

اللُّومُ: عَذْلُ الْإِنْسَانِ يَنْسِبُهُ إِلَى مَا فِيهِ لَوْمٌ. يُقَالُ: لُئِمْتُ فَهُوَ مَلُومٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [إبراهيم / ٢٢]، ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِي فِيهِ﴾ [يوسف / ٣٢]، وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴿[المائدة / ٥٤]، ﴿فَانْهَمَّ غَيْرَ مُلُومِينَ﴾ [المؤمنون / ٦]، فَإِنَّهُ ذَكَرَ اللَّوْمَ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُلَامُوا لَمْ يَفْعَلْ بِهِمْ مَا فَوْقَ اللَّوْمِ. وَالْأَمُّ: اسْتَحَقَّ اللَّوْمُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَبَدَّنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الذاريات / ٤٠] وَالتَّلَاوُمُ: أَنْ يَلُومَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوَمُونَ﴾ [القلم / ٣٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة / ٢] قِيلَ: هِيَ النَّفْسُ الَّتِي اكْتَسَبَتْ بَعْضَ الْفَضِيلَةِ، فَتَلُومُ صَاحِبَهَا إِذَا ارْتَكَبَ مَكْرُوهًا، فَهِيَ دُونَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ^(٢)، وَقِيلَ: بَلْ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي قَدْ أَطْمَأَنَّتْ فِي ذَاتِهَا،

وَتَرَشَّحَتْ لِتَأْدِيبِ غَيْرِهَا، فَهِيَ فَوْقَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ، وَيُقَالُ: رَجُلٌ لَوْمَةٌ: يَلُومُ النَّاسَ، وَلَوْمَةٌ: يَلُومُهُ النَّاسُ، نَحْوُ سُخْرَةٍ وَسُخْرَةٍ، وَهَزَاةٍ وَهَزَاةٍ، وَاللَّوْمَةُ: الْمَلَامَةُ، وَاللَّائِمَةُ: الْأَمْرُ الَّذِي يُلَامُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ.

ليل

يُقَالُ: لَيْلٌ وَلَيْلَةٌ، وَجَمْعُهَا: لَيَالٍ وَلَيَالٍ وَلَيَالَاتٌ، وَقِيلَ: لَيْلٌ أَلِيلٌ، وَلَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ. وَقِيلَ: أَصْلُ لَيْلَةٍ لَيْلَاءٌ بِدَلِيلٍ تَصْغِيرُهَا عَلَى لَيْلَةٍ، وَجَمْعُهَا عَلَى لَيَالٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [إبراهيم / ٣٣]، ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل / ١]، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف / ١٤٢]، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر / ١]، ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر / ١ - ٢]، ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم / ١٠].

لون

اللُّونُ مَعْرُوفٌ، وَيَنْطَوِي عَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَمَا يُرَكَّبُ مِنْهُمَا، وَيُقَالُ: تَلَوَّنَ: إِذَا اكْتَسَى لَوْنًا غَيْرَ اللَّوْنِ الَّذِي كَانَ لَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ [فاطر / ٢٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ

(١) انظر: المجلد ٣ / ٤٥٦؛ والمنتخب من غريب كلام العرب ٥٢/١، ومجمع الأمثال ٢٢٦/٢.

(٢) يقال: النفوس ثلاث مراتب: الأولى: النفس الأمارة بالسوء. قال تعالى: ﴿وما أبرئ نفسي إنَّ النفس لأمارة بالسوء﴾ والثانية - وهي فوقها -: النفس اللوامة. كما ذكر. والثالثة: النفس المطمئنة. قال تعالى: ﴿يا أيها النفس المطمئنة * ارجعي إلى ربك راضية مرضية﴾.

لؤلؤ

قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ﴾
[الرحمن / ٢٢]، وقال: ﴿كَانَهُمْ لَوْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾
[الطور / ٢٤] جمعه: لآليء، وتلألاً الشيء:
لمع لمعان اللؤلؤ، وقيل: لا أفعل ذلك ما لألات
الطباء بأذنابها^(١).

لوى

اللّي: قتل الجبل، يقال: لويته ألبه ليًا،
ولوى يده، قال:

٤١٦ - لوى يده الله الذي هو غالبه^(٢)

ولوى رأسه، وبرأسه: أماله، قال تعالى:
﴿لَوُوا رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون / ٥]: أمالوها،
ولوى لسانه بكذا: كناية عن الكذب وتخرص
الحديث. قال تعالى: ﴿يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ
بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران / ٧٨]، وقال: ﴿ليًا
بألسنتهم﴾ [النساء / ٤٦]، ويقال فلان لا يلوي
على أحد: إذا أمعن في الهزيمة. قال تعالى:
﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ [آل
عمران / ١٥٣] وذلك كما قال الشاعر:

وَالْوَانِكُمْ﴾ [الروم / ٢٢] فإشارة إلى أنواع
الألوان واختلاف الصور التي يختص كل واحد
بهية غير هية صاحبه، وسحناء غير سحنائه مع
كثرة عددهم، وذلك تنبيه على سعة قدرته. ويعبر
بالألوان عن الأجناس والأنواع. يقال: فلان أتى
بالألوان من الأحاديث، وتناول كذا ألواناً من
الطعام.

لين

اللين: ضد الخشونة، ويستعمل ذلك في
الأجسام، ثم يستعار للخلق وغيره من المعاني،
فيقال: فلان لين، وفلان خشن، وكل واحد
منهما يمدح به طورا، ويذم به طورا بحسب
اختلاف المواقع. قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ
اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران / ١٥٩]، وقوله:
﴿ثُمَّ تَلِينَ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾
[الزمر / ٢٣] فإشارة إلى إذعانهم للحق وقبولهم
له بعد تأييبهم منه، وإنكارهم إيائه، وقوله: ﴿مَا
قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ﴾ [الحشر / ٥] أي: من نخلة
ناعمة، ومخرجه مخرج فعلة نحو: حنطة، ولا
يختص بنوع منه دون نوع.

(١) انظر: اللسان (لألا)؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٢٥.

(٢) هذا عجز بيت، وشطره:

تغمّد حقي ظالما، ولوى يدي

وهو لفرعان بن الأعراف، والبيت في اللسان (لوى)؛ والأضداد لابن الأنباري ص ١٩١؛ ومعجم الشعراء ص

٤١٧- تَرَكَ الْأَحْبَةَ أَنْ تُقَاتِلَ دُونَهُ

وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَثَابٍ^(١)

وَاللَّوَاءُ: الرَّايَةُ سُمِّيَتْ لِأَلْتَوَائِهَا بِالرَّيْحِ،
وَاللَّوِيَّةُ: مَا يُلَوَّى فَيَذْخَرُ مِنَ الطَّعَامِ، وَلَوَّى
مَدِينَهُ، أَي: مَاطَلَهُ، وَاللَّوَّى: بَلَغَ لَوَّى الرَّمْلَ،
وَهُوَ مُنْعَطِفُهُ.

لو

الْو: قِيلَ: هُوَ لَامْتَنَاعِ الشَّيْءِ لَامْتَنَاعٍ غَيْرِهِ،
وَيَتَضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ نَحْوُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ
لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الإسراء/ ١٠٠].

لولا

«لَوْلَا» يَجِيءُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: بِمَعْنَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لَوْقُوعِ غَيْرِهِ،
وَيَلْزَمُ خَبَرَهُ الحَذْفُ، وَتُسْتَعْنَى بِجَوَابِهِ عَنِ
الْخَبَرِ. نَحْوُ: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ/
٣١].

وَالثَّانِي: بِمَعْنَى هَلَّا، وَيَتَعَقَّبُهُ الْفِعْلُ نَحْوُ:
﴿لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ [طه/ ١٣٤] أَي:
هَلَّا. وَأُمِثِلْتُهُمَا تَكَثَّرَ فِي الْقُرْآنِ.

لا

«لَا» يُسْتَعْمَلُ لِلْعَدَمِ الْمَحْضِ. نَحْوُ: زَيْدٌ لَا

الشاعر:

عَالِمٌ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ جَاهِلًا، وَذَلِكَ يَكُونُ
لِلنَّفْيِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأُزْمِنَةِ الثَّلَاثَةِ، وَمَعَ الْأِسْمِ
وَالْفِعْلِ غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا نُفِيَ بِهِ الْمَاضِي؛ فَلَمَّا أَنْ لَا
يُوتَى بَعْدَهُ بِالْفِعْلِ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ لَكَ: هَلْ
خَرَجْتَ؟ فَتَقُولَ: لَا، وَتَقْدِيرُهُ: لَا خَرَجْتُ.
وَيَكُونُ قَلَمًا يُذَكَّرُ بَعْدَهُ الْفِعْلُ الْمَاضِي إِلَّا إِذَا
فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِشَيْءٍ. نَحْوُ: لَا رَجُلًا ضَرَبْتُ وَلَا
امْرَأَةً، أَوْ يَكُونُ عَطْفًا. نَحْوُ: لَا خَرَجْتُ وَلَا
رَكِبْتُ، أَوْ عِنْدَ تَكْرِيرِهِ. نَحْوُ: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا
صَلَّى﴾ [القيامة/ ٣١] أَوْ عِنْدَ الدُّعَاءِ. نَحْوُ
قَوْلِهِمْ: لَا كَانَ، وَلَا أَفْلَحَ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. فِيمَا
نُفِيَ بِهِ الْمُسْتَقْبَلُ قَوْلُهُ: ﴿لَا يَغْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ
ذَرَّةٍ﴾ [سبأ/ ٣] وَفِي أُخْرَى: ﴿وَمَا يَغْزُبُ عَنْ
رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾
[يونس/ ٦١] وَقَدْ يَجِيءُ «لَا» دَاخِلًا عَلَى كَلَامٍ
مُثَبِّتٍ، وَيَكُونُ هُوَ نَافِيًا لِكَلَامٍ مَحْذُوفٍ وَقَدْ حُمِلَ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾
[القيامة/ ١]، ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ﴾
[المعارج/ ٤٠]، ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ
النُّجُومِ﴾ [الواقعة/ ٧٥]، ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا
يُؤْمِنُونَ﴾ [النساء/ ٦٥] وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ

(١) البيت لحسان بن ثابت يعبر الحارث بن هشام بفراشه يوم بدر والرواية المعروفة: [ولجام] بدل [وثاب]، وقيله:
إن كنت كاذبة الذي حدثني
فنجوت منجى الحارث بن هشام
وهو في ديوانه ص ٢١٥.

٤١٨ - لا وأبيك ابنة العامري^(١)

وقد حُمِلَ على ذلك قولَ عَمَرَ رضي الله عنه
- وقد أَفْطَرَ يوماً في رمضانَ فَظَنَّ أَنَّ الشمسَ قد
عَرُبَتْ ثم طَلَعَتْ -: لا، نَقْضِيهِ ما تَجَانَفْنَا لِإِثْمٍ
فيه، وذلك أَنَّ قَائِلاً قال له قد أَثْمَنَّا فَقَالَ لا،
نَقْضِيهِ. فقوله: «لا» ردٌّ لكلامِهِ قد أَثْمَنَّا، ثم
اسْتَأْنَفَ فقال: نَقْضِيهِ^(٢). وقد يكونُ لا للنهي
نحو: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ [الحجرات /
١١]، ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات /
١١]، وعلى هذا النحو: يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ
الشَّيْطَانُ ﴿[الأعراف / ٢٧]، وعلى ذلك: ﴿لَا
يُحِطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ [النمل / ١٨]،
وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ
إِلَّا اللَّهَ﴾ [البقرة / ٨٣] فَتَنِّي قِيلَ تَقْدِيرُهُ: إِنَّهُمْ
لَا يَعْبُدُونَ، وعلى هذا: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا
تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ [البقرة / ٨٤] وقوله:
﴿مَالَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ﴾ [النساء / ٧٥] يصحُّ أن
يكون «لا تُقَاتِلُونَ» في موضع الحال^(٣): ما لكم
غَيْرُ مُقَاتِلِينَ. ويُجْعَلُ «لا» مَبْنِيّاً مَعَ النِّكَرَةِ بعدهُ

فَيَقْصِدُ به النَّفْيُ. نحو: ﴿لَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ﴾
[البقرة / ١٩٧]، [وقد يَكْرُرُ اللَّامُ في
الْمُتَضَادِّينِ وَيُرَادُ إِبْثَاتُ الْأَمْرِ فِيهِمَا جَمِيعاً. نحو
أَن يَقَالَ: لَيْسَ زَيْدٌ بِمُقِيمٍ وَلَا ظَاعِنٍ. أي: يَكُونُ
تَارَةً كَذَا وَتَارَةً كَذَا، وقد يَقَالُ ذَلِكَ وَيُرَادُ إِبْثَاتُ
حَالَةٍ بَيْنَهُمَا. نحو أَن يَقَالَ: لَيْسَ بِأَبْيَضَ وَلَا
أَسْوَدَ]^(٤)، وإنما يُرَادُ إِبْثَاتُ حَالَةٍ أُخْرَى له،
وقوله: ﴿لَا شَرْقِيَّةً وَلَا غَرْبِيَّةً﴾ [النور / ٣٥].
فقد قِيلَ معناه: إِنَّهَا شَرْقِيَّةٌ وَغَرْبِيَّةٌ^(٥). وقِيلَ معناه:
مَصُونَةٌ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّغْرِيطِ. وقد يُذَكَّرُ «لا»
وَيُرَادُ بِهِ سَلْبُ الْمَعْنَى دُونَ إِبْثَاتِ شَيْءٍ، ويقالُ له
الاسْمُ غَيْرُ الْمُحْصَلِ. نحو: لا إنسان، إذا
قَصَدْتَ سَلْبَ الْإِنْسَانِيَّةِ، وعلى هذا قولُ الْعَامَّةِ:
لا حَدَّ. أي: لا أَحَدَ.

لام

اللَّامُ الَّتِي هِيَ لِلدَّاءِ عَلَى أَوْجِهِ:
الأولُ: الجارَّةُ، وذلك أَضْرَبُ: ضَرَبٌ لِلتَّعْدِيَةِ
الْفِعْلِ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ. نحو: ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾
[الصافات / ١٠٣]. وَضَرَبٌ لِلتَّعْدِيَةِ لَكِنْ قَدْ

(١) الشطر لأمريء القيس وعجزه:

لا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِي أَفَرُّ

وهو في ديوانه ص ٦٨.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢١٧/٤.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٣٧٣/١ وإعراب القرآن للنحاس ٤٣٤/١.

(٤) ما بين [] نقله الزركشي في البرهان ٣٥٣/٤.

(٥) قال اليزيدي: لا شرقية: لا تضحى للشرق، ولا غربية: لا تضحى للغرب، ولكنها شرقية غربية يصيبها الشرق والغرب. أي: الشمس والظل. انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٢٧٢.

يُحَذَفُ. كقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ﴾ [النساء / ٢٦]، ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا﴾ [الأنعام / ١٢٥] فأثبت في موضع وحذف في موضع.

الثاني: لِلْمَلِكِ والاستحقاق، وليس نغني بالملك ملك العين بل قد يكون ملكاً لبعض المنافع، أو لضرب من التصرف. فملك العين نحو: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [المائدة / ١٨]، ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الفتح / ٧]. وملك التصرف كقولك لمن يأخذ معك خشباً: خذ طرفك لأخذ طرفي، وقولهم: لله كذا. نحو: لله ذرّك، فقد قيل: إن القصد أن هذا الشيء لشرفه لا يستحق ملكه غير الله، وقيل: القصد به أن ينسب إليه إيجاداً. أي: هو الذي أوجده إبداعاً؛ لأن

الموجودات ضربان: ضرب أوجده بسبب طبيعي أو صنعة آدمي. وضرب أوجده إبداعاً كالفلك والسماء ونحو ذلك، وهذا الضرب أشرف وأعلى فيما قيل. ولأم الاستحقاق نحو قوله: ﴿لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد / ٢٥]، ﴿وَيَلِلْ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين / ١] وهذا كالأول لكن الأول لما قد حصل في الملك وثبت، وهذا لما لم يحصل بعد

ولكن هو في حكم الحاصل من حيثما قد استحق. وقال بعض النحويين: اللام في قوله: ﴿لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ [الرعد / ٢٥] بمعنى «على»^(١) أي: عليهم اللعنة، وفي قوله: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ [النور / ١١] وليس ذلك بشيء، وقيل: قد تكون اللام بمعنى «إلى» في قوله: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ [الزلزلة / ٥] وليس كذلك؛ لأن الوحي للنحل جعل ذلك له بالتسخير والإلهام، وليس ذلك كالوحي الموحى إلى الأنبياء، فنبه باللام على جعل ذلك الشيء له بالتسخير. وقوله: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً﴾ [النساء / ١٠٥] معناه: لا تخصم الناس لأجل الخائنين، ومعناه كمعنى قوله: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء / ١٠٧] وليست اللام ههنا كاللام في قولك: لا تكن لله خصيماً؛ لأن اللام ههنا داخل على المفعول، ومعناه: لا تكن خصيم الله.

الثالث: لام الابتداء. نحو: ﴿لَمَسْجِدُ أُسُسٍ عَلَى التَّقْوَى﴾ [التوبة / ١٠٨]، ﴿لْيُؤَسِّفْ وَأُخْوَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْبَانًا مِنَّا﴾ [يوسف / ٨]، ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ [الحشر / ١٣].

الرابع: الداخل في باب إن؛ إما في اسمه إذا تأخر. نحو: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران / ١٣] أو في خبره. نحو: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾

(١) انظر: كتاب اللامات للهرودي ص ٤٢.

اللام

لَعَذْبُنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ ﴿ [الفتح / ٢٥] ، ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ [النساء / ٤٦] ^(١) ، وربما حُذِفَتْ هذه اللام نحو: لَوْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ أَي: لَأَكْرَمْتُكَ.

الثامن: لامُ المَدْعُوِّ ، ويكونُ مَفْتُوحًا ، نحو: يَا لَزَيْدٍ . ولَامُ المَدْعُوِّ إِلَيْهِ يَكُونُ مَكْسُورًا ، نحو: يَا لَزَيْدٍ .

التاسع: لامُ الأَمْرِ ، وتكونُ مَكْسُورَةً إذا ابْتَدِءَ به نحو: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النور / ٥٨] ، ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُكَ ﴾ [الزخرف / ٧٧] ، وَيُسَكَّنُ إذا دَخَلَهُ وَاوٌ أَوْ فَاءٌ نحو: ﴿ وَلَيَمْتَعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت / ٦٦] ، وَ ﴿ مِنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ [الكهف / ٢٩] ، وقوله: ﴿ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس / ٥٨] ، وَقُرِئَ: ﴿ فَلْيَفْرَحُوا ^(٢) ﴾ وإذا دَخَلَهُ ثَم ، فقد يُسَكَّنُ وَيُحْرَكُ نحو: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج / ٢٩] .

[الفجر / ١٤] ، ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [هود / ٧٥] أَوْ فِيمَا يَتَّصِلُ بِالْخَبَرِ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الْخَبَرِ . نحو: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر / ٧٢] فَإِنَّ تَقْدِيرَهُ: لَيَعْمَهُونَ فِي سَكْرَتِهِمْ .

الخامس: الدَاخِلُ فِي إِنْ الْمُخَفَّفَةُ قَرَأَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِنْ النَافِيَةِ نحو: ﴿ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الزخرف / ٣٥] .

السادس: لامُ القَسَمِ ، وذلك يَدْخُلُ عَلَى الْاسْمِ . نحو قوله: ﴿ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾ [الحج / ١٣] وَيَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي . نحو: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [يوسف / ١١١] وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ يَلْزَمُهُ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ نحو: ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ [آل عمران / ٨١] وقوله: ﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لَيُؤْفِقَنَّهُمْ ﴾ [هود / ١١١] فَالْلامُ فِي «لَمَّا» جَوَابُ «إِنْ» وَفِي «لَيُؤْفِقَنَّهُمْ» لِلْقَسَمِ .

السابع: اللامُ فِي خَبَرِ لَوْ: نحو: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ ﴾ [البقرة / ١٠٣] ، ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا

تَمَّ كِتَابُ اللَّامِ

(١) الآية: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا ﴾ سَمَعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ .

(٢) وبها قرأ رويس عن يعقوب . انظر: الإتحاف ص ٢٥٢ .

كتاب التميم

متع

الْمُتَوَّعُ: الْإِمْتِدَادُ وَالْإِرْتِفَاعُ. يُقَالُ: مَتَعَ النَّهَارُ وَمَتَعَ النَّبَاتُ: إِذَا ارْتَفَعَ فِي أَوَّلِ النَّبَاتِ، وَالْمَتَاعُ: انْتِفَاعُ مُتَمَتِّدِ الْوَقْتِ، يُقَالُ: مَتَّعَهُ اللَّهُ بِكَذَا، وَأَمْتَعَهُ، وَتَمَتَّعَ بِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس / ٩٨]، ﴿نُتِمَّتْهُمْ قَلِيلًا﴾ [لقمان / ٢٤]، ﴿فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا﴾ [البقرة / ١٢٦]، ﴿سَنُتِمَّتْهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود / ٤٨].

وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ «تَمَتَّعُوا» فِي الدُّنْيَا فَعَلَى طَرِيقِ التَّهْدِيدِ، وَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّوَسُّعِ، وَاسْتَمْتَعَ: طَلَبَ التَّمَتُّعِ. ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام / ١٢٨]، ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ﴾ [التوبة / ٦٩]، ﴿فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخُلُقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخُلُقِهِمْ﴾ [التوبة / ٦٩] ^(١) وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَكُمْ فِي

الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة / ٣٦] تَنْبِيهُاً أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ فِي الدُّنْيَا تَمَتُّعاً مُدَّةً مَعْلُومَةً. وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [النساء / ٧٧] تَنْبِيهُاً أَنَّ ذَلِكَ فِي جَنْبِ الْآخِرَةِ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهِ، وَعَلَىٰ ذَلِكَ: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة / ٣٨] أَيْ: فِي جَنْبِ الْآخِرَةِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ [الرعد / ٢٦] وَيُقَالُ لِمَا يُتَمَتَّعُ بِهِ فِي الْبَيْتِ: مَتَاعٌ. قَالَ: ﴿ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾ [الرعد / ١٧]. وَكُلُّ مَا يُتَمَتَّعُ بِهِ عَلَى وَجْهِ مَا فَهُوَ مَتَاعٌ وَمُتَمَتِّعٌ، وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾ [يوسف / ٦٥] أَيْ: طَعَامَهُمْ، فَسَمَاءُ مَتَاعاً، وَقِيلَ: وَغَاءُهُمْ، وَكِلَاهُمَا مَتَاعٌ، وَهُمَا مُتَلَاذِمَانِ؛ فَإِنَّ الطَّعَامَ كَانَ فِي الْوِعَاءِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة / ٢٤١] فَالْمَتَاعُ وَالْمُتَمَتِّعُ: مَا يُعْطَى

(١) الْآيَةُ: ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخُلُقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخُلُقِهِمْ وَخَضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾.

المُطْلَقَةُ لِيَتَنَفَّعَ بِهِ مُدَّةَ عِدَّتِهَا. يَقَالُ: اَمْتَعْتُهَا وَمَتَعْتُهَا، وَالْقُرْآنُ وَرَدَّ بِالثَّانِي. نَحْوُ: ﴿فَمَتَّعُوهُمْ وَسَرَّحُوهُمْ﴾ [الأحزاب / ٤٩]، وَقَالَ: ﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرَهُ﴾ [البقرة / ٢٣٦]. وَمَتَّعَةُ النِّكَاحِ هِيَ: أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُشَارِطُ الْمَرْأَةَ بِمَالٍ مَعْلُومٍ يُعْطِيهَا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ، فَإِذَا انْقَضَى الْأَجَلُ فَارْقَاهَا مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ، وَمَتَّعَةُ الْحَجِّ: ضَمُّ الْعُمْرَةِ إِلَيْهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة / ١٩٦] وَشَرَابٌ مَاتِعٌ. قِيلَ: أَحْمَرُ، وَإِنَّمَا هُوَ الَّذِي يَمْتَنِعُ بِجَوْدَتِهِ، وَلَيْسَتْ الْحُمْرَةُ بِخَاصِّيَّةٍ لِلْمَاتِعِ وَإِنْ كَانَتْ أَحَدُ أَوْصَافِ جَوْدَتِهِ، وَجَمَلُ مَاتِعٍ: قَوِيٌّ قِيلَ:

٤١٩ - وَمِيزَانُهُ فِي سُورَةِ الْبُرِّ مَاتِعٌ^(١)

أي: راجعٌ زائدٌ.

متن

الْمَتَّانُ: مُكْتَنِفَا الصُّلْبِ، وَبِهِ شُبَّةُ الْمَتْنِ مِنْ

(١) هذا عجز بيت للناطقة الذبياني، وصدوره:

إلى خير دين نسكه قد علمته

وليس في ديوانه طبع دار صادر، وإنما هو في ديوانه صنعة ابن السكيت - تحقيق د. شكري فيصل ص ٥٢؛

وهو في المجلد ٣ / ٨٢٢؛ واللسان (متع). والسورة: الشرف والعلامة.

(٢) قال ابن هشام: واختلف في قول بعضهم: «وضعته متى كمي» فقال ابن سيده: بمعنى في، وقال غيره: بمعنى

وسط. انظر: مغني اللبيب ص ٤٤١؛ والجنى الداني ص ٤٦٨؛ والمجلد ٣ / ٨٢٣.

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في ديوان الهذليين ١ / ٥١؛ ومغني اللبيب ص ١٤٢؛ والمجلد ٣ / ٨٢٣.

(٤) عن ابن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمَثَلَ لَهُ عِبَادُ اللَّهِ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» أخرجه أحمد

٤ / ٩١؛ وأبو داود برقم (٥٢٢٩)؛ والترمذي، وقال: حديث حسن (انظر: عارضة الأحوزي ١٠ / ٢١٣).

متى

مَتَى: سُؤَالٌ عَنِ الْوَقْتِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ [يونس / ٤٨]، وَ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ﴾ [السجدة / ٢٨] وَحُكِيَ أَنَّ هُذَيْلًا يَقُولُ: جَعَلْتُهُ مَتَى كُمَيٍّ^(٢). أَي: وَسَطَ كُمَيٍّ، وَأَنْشَدُوا لِأَبِي ذُوَيْبٍ:

٤٢٠ - شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ

مَتَى لُجَجٍ خَضِرٍ لَهْنٍ نَثِيجٍ^(٣)

مثل

أَصْلُ الْمُثُولِ: الْإِنْتِصَابُ، وَالْمُمَثِّلُ: الْمُصَوِّرُ عَلَى مِثَالِ غَيْرِهِ، يُقَالُ: مَثَّلَ الشَّيْءُ. أَي: ائْتَصَبَ وَتَصَوَّرَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمَثَلَ لَهُ الرَّجَالُ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(٤). وَالتَّمَثَالُ: الشَّيْءُ الْمُصَوَّرُ، وَتَمَثَّلَ كَذَا: تَصَوَّرَ.

قال تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم/ ١٧] والمثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة؛ ليبيّن أحدهما الآخر ويصوّره. نحو قولهم: الصّيف ضيّعت اللَّبَنَ^(١) فإن هذا القول يشبه قولك: أهملت وقت الإمكان أمرك. وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال، فقال: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر/ ٢١]، وفي أخرى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾ [العنكبوت/ ٤٣]. والمثل يقال على وجهين: أحدهما: بمعنى المثل. نحو: شبه وشبهه، ونَقَضَ ونَقَضَ. قال بعضهم: وقد يُعبرُ بهما عن وصف الشيء^(٢). نحو قوله: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الرعد/ ٣٥]. والثاني: عبارة عن المُشابهة لِغَيْرِهِ في معنى من المعاني أي معنى كان، وهو أعمّ الألفاظِ المَوْضُوعَةِ لِلْمُشَابَهَةِ، وذلك أن النَّدَّ يقال فيما يُشارك في الجَوْهرِ فقط، والشَّبهُ يقال فيما يُشارك في الكَيْفِيَّةِ فقط، والمُساوِي يقال فيما يُشارك في الكَمِّيَّةِ فقط، والشَّكْلُ يقال فيما يُشاركه في القَدْرِ والمِساخَةِ فقط، والمِثْلُ عامٌّ في جميع ذلك، ولهذا لما أراد الله تعالى نفي التشبيه من كل وجه

خَصَّهُ بالذكرِ فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى/ ١١] وأما الجمع بين الكاف والمثل فقد قيل: ذلك لتأكيد النفي تنبيهاً على أنه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف، فنفي بـ (ليس) الأمرين جميعاً. وقيل: المثل ههنا هو بمعنى الصّفة، ومعناه: ليس كصِفَتِهِ صِفَةً، تنبيهاً على أنه وإن وُصف بكثيرٍ ممّا يُوصَفُ به البَشَرُ فليس تلك الصّفات له على حَسَبِ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي البَشَرِ، وقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل/ ٦٠] أي: لَهُمُ الصّفاتُ الدِّمِيَّةُ وله الصّفاتُ العُلَى. وقد منع الله تعالى عن ضرب الأمثال بقوله: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ [النحل/ ٧٤] ثم نبّه أنه قد يضرب لنفسه المثل، ولا يجوز لنا أن نقتدي به، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل/ ٧٤] ثم ضرب لنفسه مثلاً فقال: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ الآية [النحل/ ٧٥]، وفي هذا تنبيه أنه لا يجوز أن نَصِفَهُ بصفةٍ مما يُوصَفُ به البَشَرُ إلا بما وصف به نفسه، وقوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ﴾ الآية [الجمعة/ ٥]، أي: هم في جهلهم بمضمون حقائق التَّوْرَةِ كَالْحَمَارِ فِي جَهْلِهِ بِمَا

(١) المثل يضرب لمن يطلب شيئاً قد قوته على نفسه.

وقال المبرد: أصل المثل كان لامرأة، وإنما يضرب لكل واحد على ما جرى في الأصل، فإذا قلته للرجل فإنما معناه: أنت عندي بمنزلة التي قيل لها هذا. انظر: مجمع الأمثال ٢ / ٦٨؛ والمقتضب ٢ / ١٤٣.

(٢) انظر ص ٧٣٢ في الحاشية.

النحو ما جاء من أمثاله. وَالْمَثَلُ: مُقَابَلَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ هُوَ نَظِيرُهُ، أَوْ وَضَعَ شَيْءٌ مَا لِيُحْتَدَى بِهِ فِيمَا يُفْعَلُ، وَالْمَثَلَةُ: نِقْمَةٌ تَنْزِلُ بِالْإِنْسَانِ فَيَجْعَلُ مِثَالًا يَرْتَدُّعُ بِهِ غَيْرُهُ، وَذَلِكَ كَالنُّكَالِ، وَجَمْعُهُ مَثَلَاتٌ وَمَثَلَاتٌ، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ﴾ [الرعد / ٦]، وَ(الْمَثَلَاتُ)^(١) بِإِسْكَانِ الشَّاءِ عَلَى التَّخْفِيفِ. نَحْوُ: عُضْدٍ وَعُضْدٍ، وَقَدْ أُمِثِلَ السُّلْطَانُ فُلَانًا: إِذَا نَكَلَ بِهِ، وَالْأُمِثْلُ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْأَشْبهِ بِالْأَفْضَلِ، وَالْأَقْرَبِ إِلَى الْخَيْرِ، وَأُمِثِلُ الْقَوْمِ: كِنَايَةٌ عَنْ خِيَارِهِمْ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ يَقُولُ أَفْلَهُمُ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ [طه / ١٠٤]، وَقَالَ: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ [طه / ٦٣] أَيْ: الْأَشْبهِ بِالْفَضِيلَةِ، وَهِيَ تَانِيثُ الْأُمِثْلِ.

مجد

الْمَجْدُ: السَّعَةُ فِي الْكَرَمِ وَالْجَلَالِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي الْكَرَمِ. يَقَالُ: مَجْدٌ يَمَجِّدُ مَجْدًا وَمَجَادَّةً، وَأَصْلُ الْمَجْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَجَدَتِ الْإِبِلُ^(٢): إِذَا حَصَلَتْ فِي مَرْعَى كَثِيرٍ وَاسِعٍ، وَقَدْ أَمَجَّدَهَا الرَّاعِي، وَتَقُولُ الْعَرَبُ: فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ، وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَّارُ^(٣)، وَقَوْلُهُمْ فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى: الْمَجِيدُ. أَيْ: يُجْرِي السَّعَةَ فِي

عَلَى ظَهْرِهِ مِنَ الْأَسْفَارِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ﴾ [الأعراف / ١٧٦] فَإِنَّهُ شَبَّهَ بِمَلَاذِمَتِهِ وَاتَّبَاعِهِ هَوَاهُ وَقَلَّةِ مُزَايَلَتِهِ لَهُ بِالْكَلْبِ الَّذِي لَا يُزَايِلُ اللَّهْتَ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ. وَقَوْلُهُ: ﴿مِثْلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة / ١٧]، فَإِنَّهُ شَبَّهَ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ضَرْبًا مِنَ الْهَدَايَةِ وَالْمَعَارِفِ، فَأَضَاعَهُ وَلَمْ يَتَوَصَّلْ بِهِ إِلَى مَا رُشِّحَ لَهُ مِنْ نَعِيمِ الْأَبَدِ بِمَنْ اسْتَوْقَدَ نَارًا فِي ظُلْمَةٍ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَهُ ضِيَعُهَا وَنَكَسَ فَعَادَ فِي الظُّلْمَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة / ١٧١] فَإِنَّهُ قَصَدَ تَشْبِيهَ الْمَدْعُوِّ بِالْغَنَمِ، فَأَجْمَلَ وَرَاعَى مُقَابَلَةَ الْمَعْنَى دُونَ مُقَابَلَةِ الْأَلْفَاظِ، وَبَسَطَ الْكَلَامَ: مِثْلُ رَاعِي الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِالْغَنَمِ، وَمِثْلُ الْغَنَمِ الَّتِي لَا تَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً. وَعَلَى هَذَا النُّحُو قَوْلُهُ: ﴿مِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة / ٢٦١] وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: ﴿مِثْلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمِثْلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ [آل عمران / ١١٧] وَعَلَى هَذَا

(١) وهي لغة بني تميم. وهي قراءة شاذة قرأ بها الأعمش.

انظر: تفسير القرطبي ٩ / ٢٨٥؛ وإعراب القرآن للنحاس ٢ / ١٦٦؛ ومعاني الفراء ٢ / ٥٩.

(٢) انظر: الأفعال ٤ / ١٥٤.

(٣) المثل يضرب في تفضيل الرجال بعضهم على بعض. انظر: مجمع الأمثال ٢ / ٧٤؛ والمستقصى ٢ / ١٨٣ =

بذلِ الفضلِ الْمُخْتَصَّ بِهِ^(١). وقوله في صفة القرآن: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق / ١]^(٢) فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لَكثْرَةِ مَا يَتَضَمَّنُ مِنَ الْمَكَارِمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ، وَعَلَى هَذَا وَصَفُهُ بِالكَرِيمِ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة / ٧٧]، وَعَلَى نَحْوِهِ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ [البروج / ٢١]، وَقَوْلُهُ: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج / ١٥] فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِسَعَةِ فَيْضِهِ وَكَثْرَةِ جُودِهِ، وَقُرِئَ: ﴿الْمَجِيدِ﴾^(٣) بِالْكَسْرِ فَلِجَلَالَتِهِ وَعَظَمِ قَدْرِهِ، وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «مَا الْكُرْسِيُّ فِي جَنْبِ الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلْقَةِ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ»^(٤)، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [النمل / ٢٦] وَالتَّمَجِيدُ مِنَ الْعَيْدِ لِلَّهِ بِالْقَوْلِ، وَذَكَرَ الصِّفَاتِ الْحَسَنَةَ، وَمِنَ اللَّهِ لِلْعَبْدِ بِإِعْطَائِهِ الْفَضْلَ.

محص

أَصْلُ الْمُحْصِ: تَخْلِيصُ الشَّيْءِ مِمَّا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ كَالْفَحْصِ، لَكِنْ الْفَحْصُ يُقَالُ فِي إِبْرَازِ

محق
الْمَحَقُّ: النُّقْصَانُ، وَمِنْهُ: الْمَحَاقُ، لِأَخْرِ الشَّهْرِ إِذَا انْمَحَقَ الْهَلَالُ، وَانْمَحَقَ، وَانْمَحَقَ، يُقَالُ: مَحَقَهُ: إِذَا نَقَصَهُ وَأَذْهَبَ بَرَكَّتَهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة / ٢٧٦]، وَقَالَ: ﴿وَيَمْحَقُ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران / ١٤١].

= وجمهرة الأمثال ٢ / ٢٩٢؛ ومجمل اللغة ٣ / ٨٢٣؛ وديوان الأدب ١ / ١٠١؛ وفصل المقال ص ٢٠٢.

(١) انظر: الأسماء والصفات للبيهقي ص ٥٧؛ والمنهاج في شعب الإيمان للحليمي ١ / ١٩٧.

(٢) وقال البيهقي: قيل في تفسيرها: إن معناه الكريم، وقيل: الشريف. الأسماء والصفات ص ٥٧.

(٣) وبها قرأ حمزة والكسائي وخلف. انظر: الإتحاف ص ٤٣٦.

(٤) الحديث تقدّم في مادة (عرش).

(٥) انظر: البصائر ٤ / ٤٨٦.

(٦) انظر: اللسان (محص)؛ والمجمل ٣ / ٨٢٤.

(٧) الزُّبَيْرُ بِالْكَسْرِ: مَا يَعْلُو الثَّوبَ الْجَدِيدَ مِثْلَ مَا يَعْلُو الْخَزْ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: زُبَيْرُ الثَّوبِ وَزَغْبَرُهُ. اللِّسَانُ (زَابِر).

محل

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ [الرعد / ١٣] أي: الأخذ بالعقوبة، قال بعضهم: هو من قولهم محل به محلاً ومحالاً: إذا أرادته بسوء، قال أبو زيد: محل الزمان: قحط^(١)، ومكان ماحل ومتماحل، وأمحل الأرض، والمحالة: فقارة الظهر، والجمع: المحال، ولبن مُمحل: قد فسَد، ويقال: ماحل عنه. أي: جادل عنه، ومحل به إلى السلطان إذا سعى به، وفي الحديث: «لا تجعل القرآن ماحلاً بنا»^(٢) أي: يظهر عندك معايينا، وقيل: بل المحال من الحول والحيلة، والميم فيه زائدة.

محن

المُحْنُ والامتحان نحو الابتلاء، نحو قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لَهُمْ صَبْرًا مَقْصُودًا﴾ [الممتحنة / ١٠] وقد تقدّم الكلام في الابتلاء. قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ [الحجرات /

٣]، وذلك نحو: ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾ [الأنفال / ١٧] وذلك نحو قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ الآية [الأحزاب / ٣٣].

محو

المَحْوُ: إزالة الأثر، ومنه قيل للشمال: مَحْوَةٌ؛ لأنها تمحو السحاب والأثر. قال تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد / ٣٩].

مخر

مَخْرُ الماء للأرض: استقبلها بالدور فيها. يقال: مَخَرَتِ السَّفِينَةُ مَخْرًا وَمُخَوْرًا: إذا شَقَّتِ الماءَ بِجَوْجُئِهَا^(٣) مستقبلًا له، وسفينة ماخرة، والجمع: المواخير. قال: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ﴾ [النحل / ١٤] ويقال: اسْتَمَخَرَتِ الرِّيحُ، وامْتَخَرَتْها: إذا استقبلتها بأنفك، وفي الحديث: «اسْتَمَخَرُوا الرِّيحَ وَأَعْدُوا النَّبْلَ»^(٤) أي: في الاستنجاء، والماخور: الموضع الذي يُباع فيه الخمر، وبنات مخر سحائب تنشأ صيفاً^(٥).

(١) انظر: الأفعال ٤ / ١٤٩.

(٢) انظر: النهاية ٤ / ٣٠٣؛ وغريب القرآن لليزيدي ص ١٩٣. قال ابن حجر بعد ذكر هذا الحديث: قلت: الذي في الحديث: «القرآن شافع مشفع وماحل مُصدّق» أخرجه ابن حبان. انظر: تخريج أحاديث الكشاف ص ٩١.

(٣) الجَوْجُؤُ: الصدر.

(٤) قال ابن الأثير: ومنه حديث سراقه: «إذا أتى أحدكم الغائط فليعمل كذا وكذا، واستمخروا الريح». ورواه الزمخشري، فقال: سراقه بن جعشم قال لقومه: إذا أتى أحدكم الغائط فليكرم قبله الله ولا يستدبرها، وليتق مجالس اللعن: الطريق والظل والنهر، واستمخروا الريح، واستشبوا على أسواقكم، وأعدوا النبل. انظر: النهاية ٤ / ٣٠٥، والفائق ٣ / ٣٥٠؛ ومجمع الزوائد ١ / ٢٠٩؛ وأخرجه ابن أبي حاتم في علله ١ / ٣٦؛ وكنز العمال ٩ / ٣٦١؛ وعزاه لحرب بن إسماعيل في مسائله.

(٥) انظر: اللسان (مخر)؛ والمجمل ٣ / ٨٢٥؛ وراجع مادة (مخر) وتعليقنا على ذلك.

مد

أَصْلُ الْمَدِّ: الْجَرُّ، وَمِنْهُ: الْمُدَّةُ لِلْوَقْتِ الْمُتَمَدِّ، وَمُدَّةُ الْجُرْحِ، وَمَدَّ النَّهْرُ، وَمُدَّهُ نَهْرٌ آخَرُ، وَمَدَدْتُ عَيْنِي إِلَى كَذَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمُدَّنْ عَيْنُكَ﴾ [الآية / طه / ١٣١]. وَمَدَدْتُهُ فِي غِيَّهِ، وَمَدَدْتُ الْإِبِلَ: سَقَيْتُهَا الْمَدِيدَ، وَهُوَ بَزْرٌ وَدَقِيقٌ يُخَلِّطَانِ بِمَاءٍ، وَأَمَدَدْتُ الْجَيْشَ بِمَدَدٍ، وَالْإِنْسَانَ بِطَعَامٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان / ٤٥].

وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ الْإِمْدَادُ فِي الْمَحْضُوبِ وَالْمَدِّ فِي الْمَكْرُوهِ نَحْوُ: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور / ٢٢] ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنِينَ﴾ [المؤمنون / ٥٥]، ﴿وَيُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنِينَ﴾ [نوح / ١٢]، ﴿يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ﴾ [آل عمران / ١٢٥]، ﴿أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ﴾ [النمل / ٣٦]، ﴿وَنُمِدُّ لَهُ مِنْ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم / ٧٩]، ﴿وَيُمِدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة / ١٥]، ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغِيِّ﴾ [الأعراف / ٢٠٢]، ﴿وَالْبَحْرُ يُمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ [لقمان / ٢٧] فَمِنْ قَوْلِهِمْ: مَدَّةُ نَهْرٍ آخَرُ، وَلَيْسَ هُوَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِمْدَادِ وَالْمَدِّ الْمَحْضُوبِ وَالْمَكْرُوهِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَدَدْتُ الدَّوَاةَ أَمْدَهَا^(١)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ

مَدَدًا﴾ [الكهف / ١٠٩] وَالْمَدُّ مِنَ الْمَكَايِلِ مَعْرُوفٌ.

مدن

الْمَدِينَةُ فَعِيلَةٌ عِنْدَ قَوْمٍ، وَجَمْعُهَا مُدُنٌ، وَقَدْ مَدَنَتْ مَدِينَةً، وَنَاسٌ يَجْعَلُونَ الْمِيمَ زَائِدَةً، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ﴾ [التوبة / ١٠١] قَالَ: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ [يس / ٢٠]، ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص / ١٥].

مرر

الْمُرُورُ: الْمُضِيُّ وَالْاجْتِيَازُ بِالشَّيْءِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [المطففين / ٣٠]، ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُورِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان / ٧٢] تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ إِذَا دَفَعُوا إِلَى التَّفَوُّهِ بِاللُّغُورِ كُنُوا عَنْهُ، وَإِذَا سَمِعُوهُ تَصَامَمُوا عَنْهُ، وَإِذَا شَاهَدُوهُ أَعْرَضُوا عَنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضْرَهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا﴾ [يونس / ١٢] فَقَوْلُهُ: ﴿مَرَّ﴾ هَهُنَا كَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا أُنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء / ٨٣] وَأَمَرَّتُ الْحَبْلَ: إِذَا فَتَكَتُهُ، وَالْمَرِيرُ وَالْمُمَرُّ: الْمَفْتُولُ، وَمِنْهُ: فَلَانُ ذُو مِرَّةٍ، كَأَنَّهُ مُحَكَّمُ الْقَتْلِ. قَالَ: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [النجم / ٦]. وَيُقَالُ: مَرَّ الشَّيْءُ، وَأَمَرَّ: إِذَا صَارَ مَرًّا، وَمِنْهُ

(١) قَالَ السَّرْقَسْتِيُّ: مَدَدْتُ الدَّوَاةَ مَدًّا، وَأَمَدَدْتُهَا: جَعَلْتُ فِيهَا الْمَدَادَ. الْأَفْعَالُ ٤ / ١٣٨.

[الرحمن / ١٥] أي: لهيبٌ مُخْتَلِطٌ، وأَمْرَجْتُ الدَّابَّةَ فِي الْمَرْعَى: أَرْسَلْتُهَا فِيهِ فَمَرَجَتْ.

مرح

الْمَرْحُ: شِدَّةُ الْفَرَحِ وَالتَّوَسُّعُ فِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمْسِرْ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا﴾ [الإسراء / ٣٧] وَقُرِئَ: (مَرْحًا) ^(٣) أَي: فَرِحًا، وَمَرْحَى: كَلِمَةٌ تَعَجُّبٌ.

مرد

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ [الصافات / ٧] وَالْمَارِدُ وَالْمَرِيدُ مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ: الْمُتَعَرِّى مِنَ الْخَيْرَاتِ. مِنْ قَوْلِهِمْ: شَجَرٌ أَمْرَدٌ: إِذَا تَعَرَّى مِنَ الْوَرَقِ، وَمِنْهُ قِيلَ: رَمْلَةٌ مَرْدَاءُ: لَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا، وَمِنْهُ: الْأَمْرَدُ لِنَجَرْدِهِ عَنِ الشَّعْرِ. وَرَوَى: «أَهْلُ الْجَنَّةِ مُرْدُّ» ^(٤) فَقِيلَ: حُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: مُعْرَوْنَ مِنَ الشَّوَائِبِ وَالْقَبَائِحِ، وَمِنْهُ قِيلَ: مَرَدٌ فَلَانٌ عَنِ الْقَبَائِحِ، وَمَرَدٌ عَنِ الْمَحَاسِنِ وَعَنِ الطَّاعَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ [التوبة / ١٠١] أَي: ارْتَكَبُوا عَنِ الْخَيْرِ وَهُمْ عَلَى النِّفَاقِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مُمرَّدٌ مِنَ قَوَارِيرَ﴾ [النمل / ٤٤] أَي: مُمْلَسٌ. مِنْ قَوْلِهِمْ:

يَقَالُ: فَلَانٌ مَا يُمَرُّ وَمَا يُحْلِي ^(١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [الأعراف / ١٨٩] قِيلَ: اسْتَمَرَّتْ. وَقَوْلُهُمْ: مَرَّةٌ وَمَرَّتَيْنِ، كَفَعْلَةٍ وَفَعْلَتَيْنِ، وَذَلِكَ لُجْزٌ مِنَ الزَّمَانِ. قَالَ: ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً﴾ [الأنفال / ٥٦]، ﴿وَهُمْ بَلَوْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [التوبة / ١٣]، ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة / ٨٠]، ﴿إِنْكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [التوبة / ٨٣]، ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة / ١٠١]، وَقَوْلُهُ: ﴿ثَلَاثَ مَرَاتٍ﴾ [النور / ٥٨].

مرج

أَصْلُ الْمَرْجِ: الْخَلْطُ، وَالْمَرْجُ الْاِخْتِلَاطُ، يَقَالُ: مَرَجَ أَمْرُهُمْ ^(٢): اِخْتَلَطَ، وَمَرَجَ الْحَاتَمُ فِي أَصْبُعِي، فَهُوَ مَارِجٌ، وَيَقَالُ: أَمْرٌ مَرِيجٌ. أَي: مُخْتَلِطٌ، وَمِنْهُ غَضَنُ مَرِيجٍ: مُخْتَلِطٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَهُمْ فِي أَمْرِ مَرِيجٍ﴾ [ق / ٥] وَالْمَرْجَانُ: صِغَارُ اللَّوْلُؤِ. قَالَ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن / ٥٨] وَقَوْلُهُ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الرحمن / ١٩] مِنْ قَوْلِهِمْ: مَرَجَ. وَيَقَالُ لِلْأَرْضِ الَّتِي يَكْثُرُ فِيهَا النَّبَاتُ فَتَمْرَحُ فِيهِ الدَّوَابُّ: مَرَجٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾

(١) فِي اللِّسَانِ: وَفَلَانٌ مَا يُمَرُّ وَمَا يُحْلِي. أَي: مَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ. اللِّسَانُ (مَرَر).

(٢) انْظُرْ: الْأَفْعَالُ ٤ / ١٥٩؛ وَاللِّسَانُ (مَرَج).

(٣) وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ قُرَأَ بِهَا يَعْقُوبُ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ الطَّبِيعَةِ. انْظُرْ: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلْنَّحَاسِ ٢ / ٢٤١.

(٤) عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا مَكْحَلِينَ، أَبْنَاءُ ثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثِ ثَلَاثِينَ سَنَةً» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ (انْظُرْ: عَارِضَةُ الْأَحْوَذِيِّ ٢٠ / ١٤ وَأَحْمَدُ ٢ / ٢٩٥).

مرض

شجرة مرداء: إذا لم يكن عليها ورق، وكان الممرّد إشارة إلى قول الشاعر:

٤٢١- في مجدلٍ شيدَ بنيانه

يزلُّ عنه ظفرُ الظافر^(١)

ومارد: حصن معروف^(٢)، وفي الأمثال: تمرّد ماردٌ وعزّ الأبلق^(٣)، قاله ملك امتنع عليه هذان الحصنان.

مرض

المرض: الخروج عن الاعتدال الخاص بالإنسان، وذلك ضربان:

الأول: مرض جسمي، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [النور/ ٦١]، ﴿وَلَا عَلَى الْمَرَضَى﴾ [التوبة/ ٩١]. والثاني: عبارة عن الرذائل كالجهل، والجبن، والبخل، والنفاق، وغيرها من الرذائل الخلقية. نحو قوله: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة/ ١٠]، ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا﴾ [النور/ ٥٠]، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ

(١) البيت للأعشى من قصيدة مطلعها:

شأقتك من قتلة أطلالها

بالشط فالوتر إلى حاجر

وهو في ديوانه ص ٩٦؛ والمساعد شرح تسهيل الفوائد ١/ ٥٢٦.

(٢) هو حصن بدومة الجندل.

(٣) في مارد والأبلق قالت الزباء - وقد غزتهما فامتعا عليها -: تمرّد ماردٌ، وعزّ الأبلق.

فصارت مثلاً لكل عزيز ممتنع. انظر: معجم البلدان ٥/ ٣٨؛ والأمثال ص ٩٤؛ ومجمع الأمثال.

(٤) قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَيْدِكُمْ يَا بَنِي سُلَيْمَةَ؟» قالوا: سيدنا جدُّ بن قيس إلا أنه رجلٌ فيه بخل، فقال ﷺ: «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبَخْلِ؟» بل سيدكم بشر بن البراء أخرجه الحاكم في المستدرک ٣/ ٢١٩، وقال: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي.

ملفراً

يَقَالُ: مَرَّةً، وَمَرَّةً، وَامْرُوءً، وَامْرَأَةً. قَالَ
تَعَالَى: ﴿إِنَّ امْرُؤً هَلَكٌ﴾ [النساء / ١٧٦]،
﴿وَوَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ [مريم / ٥].
وَالْمُرُوءَةُ: كَمَالُ الْمَرْءِ، كَمَا أَنَّ الرُّجُولِيَّةَ كَمَالُ
الرَّجُلِ، وَالْمَرِيءُ: رَأْسُ الْمَعِدَةِ وَالْكَرْشِ
الْأَصِقِ بِالْحُلُقُومِ، وَامْرُؤُ الطَّعَامِ وَامْرَأُ: إِذَا
تَخَصَّصَ بِالْمَرِيءِ لِمُوَافَقَةِ الطَّبِيعِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿فَكُلُّوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [النساء / ٤].

ميرى

الْمِرْيَةُ: التَّرَدُّدُ فِي الْأَمْرِ، وَهُوَ أَخْصَصَ مِنْ
الشُّكِّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ [الحج / ٥٥]، ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ
مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ﴾ [هود / ١٠٩]، ﴿فَلَا تَكُنْ فِي
مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ [السجدة / ٢٣]، ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي
مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾ [فصلت / ٥٤] وَالْامْتِرَاءُ
وَالْمُمَارَاةُ: الْمُحَاجَّةُ فِيمَا فِيهِ مِرْيَةٌ. قَالَ تَعَالَى:
﴿قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [مريم / ٣٤]،
﴿بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [الحجر / ٦٣]،
﴿أَفْتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾ [النجم / ١٢]،
﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ [الكهف /

٢٢] وَأَصْلُهُ مِنْ: مَرَيْتُ النَّاقَةَ: إِذَا مَسَحَتْ
ضَرْعَهَا لِلْحَلَبِ.

مريم

مَرْيَمُ: اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، اسْمُ أُمِّ عِيسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ^(١).

مزن

الْمُزْنُ: السَّحَابُ الْمُضِيءُ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ:
مُزْنَةٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ
نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ﴾ [الواقعة / ٦٩] وَيُقَالُ لِلْهَلَالِ
الَّذِي يَطْهَرُ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ: ابْنُ مُزْنَةٍ،
وَفُلَانٌ يَتَمَزَّنُ، أَي: يَتَسَخَّى وَيَتَشَبَّهُ بِالْمُزْنِ،
وَمَزْنْتُ فُلَانًا: شَبَّهْتُهُ بِالْمُزْنِ، وَقِيلَ: الْمَازَنُ:
بَيْضُ النَّمْلِ.

مزج

مَزَجَ الشَّرَابَ: خَلَطَهُ، وَالْمِزَاجُ: مَا يُمَزَّجُ بِهِ.
قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان /
٥]، ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ [المطففين / ٢٧]،
﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ [الإنسان / ١٧].

مسس

الْمَسُّ كَاللَّمْسِ لَكِنْ اللَّمْسُ قَدْ يُقَالُ لِطَلَبِ
الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) فائدة: قال التلمساني: لم يذكر الله امرأة في القرآن باسمها إلا مريم، ذكرها في نحو ثلاثين موضعاً. والحكمة فيه:
أن الملوك والأشراف لا يذكرون حرائر زوجاتهم بأسمائهن، بل يكونون عنهم بالأهل والعيال ونحوه، فإذا ذكروا
الإماء لم يكنوا، ولم يحتشموا عن التصريح، فلذا صرح باسمها إشارة إلى أنها أمة من إماء الله، وابنها عبدٌ من
عبيد الله، ردّاً على اليهود الذين قالوا في عيسى عليه السلام وأمه ما قالوا. انظر: شرح الشفاء للخفاجي ١ / ١٣٦.

٤٢٢ - وألمسه فلا أجده^(١)

والمس يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس، وكُنِيَ به عن النكاح، فقليل: مسها وماسها، قال تعالى: ﴿وَأِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [البقرة/ ٢٣٧]، وقال: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [البقرة/ ٢٣٦]، وقُرِئَ: ﴿مَا لَمْ تُمَاسُوهُنَّ﴾^(٢)، وقال: ﴿أَنْتَى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ [آل عمران/ ٤٧] والمسيس كناية عن النكاح، وكُنِيَ بالمس عن الجنون. قال تعالى: ﴿كَالَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة/ ٢٧٥] والمس يقال في كل ما ينال الإنسان من أذى. نحو قوله: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾ [البقرة/ ٨٠]، وقال: ﴿مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ﴾ [البقرة/ ٢١٤]، وقال: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر/ ٤٨]، ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [الأنبياء/ ٨٣]، ﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ﴾ [ص/ ٤١]، ﴿مَسَّتْهُمُ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾ [يونس/ ٢١]، ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلُّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهَ﴾ [الإسراء/ ٦٧].

مسح

المسح: إمرار اليد على الشيء، وإزالة الأثر

عنه، وقد يُستعمل في كل واحدٍ منهما. يقال: مسح يدي بالمندبل، وقيل للذرهم الأطلس^(٣) مسيح، وللمكان الأملس: أمسح، ومسح الأرض: ذرعها، وعبر عن السير بالمسح كما عبر عنه بالذرع، فقليل: مسح البعير المفازة وذرعها والمسح في تعارف الشرع: إمرار الماء على الأعضاء. يقال: مسح للصلاة وتمسحت، قال تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة/ ٦]. ومسحته بالسيف: كناية عن الضرب، كما يقال: مسست، قال تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالْسُوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص/ ٢٣]، وقيل سُمِّيَ الدُّجَالُ مَسِيحًا، لأنه ممسوح أحد شِقَيْ وَجْهِهِ، وهو أنه رُوي «أنه لا عين له ولا حاجب»^(٤)، وقيل: سُمِّيَ عيسى عليه السلام مَسِيحًا لكونه ماسحاً في الأرض، أي: ذاهباً فيها، وذلك أنه كان في زمانه قوم يُسمَوْنَ الْمَسَائِينَ وَالسَّيَاحِينَ لِسَيْرِهِمْ فِي الْأَرْضِ، وقيل: سُمِّيَ به لأنه كان يمسح ذا العاهة فيزيل، وقيل: سُمِّيَ بذلك لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدُّهن. وقال بعضهم^(٥): إنما كان مسحاً بالعبودية، فعرب قليل المسيح وكذا موسى كان موشى^(٦). وقال بعضهم: المسيح: هو

(١) الشطر تقدّم في مادة (لمس).

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف. انظر: الإتحاف ص ١٥٩.

(٣) لم أجده في كتب الحديث، وذكره الزمخشري في الفائق ٣/ ٣٦٦، والسمين في العملة: مسح.

(٤) وهذا قول أبي عبيد، نقله عنه الأزهري في تهذيب اللغة ٤/ ٣٤٨.

(٥) انظر المنتخب من غريب كلام العرب ٢/ ٦٠٣.

مسخ

الذي مُسِحَتْ إَحْدَى عَيْنَيْهِ، وَقَدْ رُوِيَ: «إِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْيَمْنَى»^(١) وَ«عَيْسَى مَمْسُوحُ الْيُسْرَى»^(٢). قَالَ: وَيَعْنِي بَأَنَّ الدَّجَالَ قَدْ مُسِحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةُ الْمَحْمُودَةُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْحِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ، وَأَنَّ عَيْسَى مُسِحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةُ الذَّمِيمَةُ مِنَ الْجَهْلِ وَالشَّرِّ وَالْحِرْصِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ. وَكُنِيَ عَنِ الْجَمَاعِ بِالْمَسْحِ، كَمَا كُنِيَ عَنْهُ بِالْمَسِّ وَاللَّمْسِ، وَسُمِّيَ الْعَرَقُ الْقَلِيلُ مَسِيحًا، وَالْمَسْحُ: الْبَلَّاسُ. جَمَعَهُ: مُسُوحٌ وَأَمْسَاحٌ، وَالتَّمْسَاحُ مَعْرُوفٌ، وَبِهِ شَبَهَ الْمَارِدُ مِنَ الْإِنْسَانِ.

مسخ

الْمَسْخُ: تَشْوِيهِ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ وَتَحْوِيلُهُمَا مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ. قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْمَسْخُ ضَرْبَانُ: مَسْخٌ خَاصٌّ يَحْصُلُ فِي الْفَيْئَةِ بَعْدَ الْفَيْئَةِ وَهُوَ مَسْخُ الْخَلْقِ، وَمَسْخٌ قَدْ يَحْصُلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَهُوَ مَسْخُ الْخُلُقِ، وَذَلِكَ أَنْ يَصِيرَ الْإِنْسَانُ مَتَخَلِّقًا بِخُلُقٍ ذَمِيمٍ مِنْ أَخْلَاقِ بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ. نَحْوُ أَنْ يَصِيرَ فِي شِدَّةِ الْحِرْصِ كَالْكَلْبِ، وَفِي الشَّرِّ كَالْخَنَزِيرِ، وَفِي الْغَمَارَةِ كَالثَّوْرِ، قَالَ: وَعَلَى هَذَا

مسد - مسك

أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة / ٦٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس / ٦٧]، يَتَضَمَّنُ الْأَمْرَيْنِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَوَّلِ أَظْهَرَ، وَالْمَسِيخُ مِنَ الطَّعَامِ مَا لَا طَعَمَ لَهُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٢٣ - وَأَنْتَ مَسِيخٌ كُلِّحِمِ الْخَوَارِ^(٣)

وَمَسَخَتْ النَّاقَةَ: أَنْضَيْتُهَا حَتَّى أَزَلْتُ خِلْقَتَهَا عَنْ حَالِهَا، وَالْمَاسِيخِيُّ: الْقَوَّاسُ، وَأَصْلُهُ كَانَ قَوَّاسٌ مَنْسُوبًا إِلَى مَاسِخَةٍ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ فَسُمِّيَ كُلُّ قَوَّاسٍ بِهِ، كَمَا سُمِّيَ كُلُّ حَدَادٍ بِالْهَالِكِيِّ.

مسد

الْمَسْدُ: لَيْفٌ يُتَّخَذُ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ، أَيْ: مِنْ غُصْنِهِ فَيَمْسُدُ، أَيْ: يُقْتَلُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ [المسد / ٥]، وَامْرَأَةٌ مَمْسُودَةٌ: مَطْوِيَّةُ الْخَلْقِ كَالْحَبْلِ الْمَمْسُودِ.

مسك

إِمْسَاكُ الشَّيْءِ: التَّعَلُّقُ بِهِ وَحِفْظُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة / ٢٢٩]، وَقَالَ: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ [الحج / ٦٥]، أَيْ: يَحْفَظُهَا،

(١) عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ الدَّجَالِ فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ رَبَكُمْ لَيْسَ بِأَعُورٍ، أَلَا إِنَّهُ أَعُورٌ، عَيْنُهُ الْيَمْنَى كَأَنَّهَا عَيْنٌ طَافِيَةٌ» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. (انظر: عَارِضَةُ الْأَحْوَذِيِّ ٩٦ / ٩).

(٢) وَهَذَا مِنَ الْأَبَاطِيلِ الَّتِي لَا تَصَحُّ؛ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ شُرُوطِهِمْ سَلَامَةُ الْحَوَاسِ، وَكَمَالُ الْخَلْقَةِ، وَالبَعْدُ عَنِ الْأُمُورِ الْمُنْفَرَةِ، وَلَوْ كَانَ عَيْسَى كَذَلِكَ لَكَانَ مَشُوهًا، حَاشَا عَنْ ذَلِكَ.

(٣) الشَّطْرُ لِلْأَشْعَرِ الرَّقْبَانِي، وَعَجْزَةٌ:

فَلَا أَنْتَ حَلَوٌ وَلَا أَنْتَ مَرٌّ

وهو في المجلد ٣ / ٨٣١؛ وَاللِّسَانُ (مسخ)؛ وَالبصائر ٤ / ٥٠٦.

وَاسْتَمْسَكَتْ بِالْشَيْءِ: إِذَا تَحَرَّيْتُ الْإِمْسَاكَ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾
[الزخرف/٤٣]، وَقَالَ: ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ
قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ﴾ [الزخرف/٢١]،
وَيُقَالُ: تَمَسَّكَتْ بِهِ وَمَسَكَتْ بِهِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَارِ﴾ [المتحنة/١٠].
يُقَالُ: أَمَسَكَتْ عَنْهُ كَذَا، أَي: مَنَعْتُهُ. قَالَ:
﴿هُنَّ مُمَسِكَاتٌ رَحِمَتَهُ﴾ [الزمر/٣٨]، وَكُنِيَ عَنْ
الْبُخْلِ بِالْإِمْسَاكِ. وَالْمُسْكَةُ مِنَ الطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ: مَا يُمَسِّكُ الرَّمَقَ، وَالْمَسْكُ: الذَّبْلُ
الْمَشْدُودُ عَلَى الْمِعْصَمِ، وَالْمَسْكُ: الْجِلْدُ
الْمُمَسِّكُ لِلْبَدَنِ.

مشج

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ نَظَفَةَ أَمْشَاجَ نَبْتَيْهِ﴾
[الإنسان/٢]. أَي: أَخْلَاطٍ مِنَ الدَّمِ، وَذَلِكَ
عِبَارَةٌ عَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالنَّظْفَةِ مِنَ الْقُوَى
الْمُخْتَلِفَةِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿خَلَقْنَا آخَرَ﴾
[المؤمنون/١٢ - ١٤] (١).

مشى

الْمَشْيُ: الْإِنْتِقَالُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ بِإِرَادَةٍ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾
[البقرة/٢٠]، وَقَالَ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى
بَطْنِهِ﴾ [النور/٤٥]، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. ﴿يَمْشُونَ
عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان/٦٣]، ﴿فَامْشُوا
فِي مَنَاكِهَا﴾ [الملك/١٥]، وَيُكْنَى بِالْمَشْيِ
عَنِ النَّيْمَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنِيمٍ﴾
[القلم/١١]، وَيُكْنَى بِهِ عَنْ شُرْبِ الْمُسْهِلِ،
فَقِيلَ: شَرِبْتُ مَشْيًا وَمَشَوًا، وَالْمَاشِيَةُ: الْأَغْنَامُ،
وَقِيلَ: امْرَأَةٌ مَاشِيَةٌ: كَثُرَ أَوْلَادُهَا.

مصر

الْمِصْرُ اسْمٌ لِكُلِّ بَلَدٍ مَمْصُورٍ، أَي: مَحْدُودٍ،
يُقَالُ: مَصَرْتُ مِصْرًا. أَي: بَنَيْتُهُ، وَالْمِصْرُ:
الْحُدُودُ، وَكَانَ مِنْ شُرُوطِ هَجَرَ: اشْتَرَى فَلَانُ الدَّارَ
بِمُصَوْرِهَا. أَي: حُدُودِهَا (٢). قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٢٤ - وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا لَا خَفَاءَ بِهِ

بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَّلَا (٣)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [البقرة/٦١]
فَهُوَ الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ، وَصَرْفُهُ لِحَفَّتِهِ، وَقِيلَ:
بَلْ عَنَى بَلَدًا مِنَ الْبِلْدَانِ. وَالْمَاصِرُ: الْحَاجِزُ بَيْنَ
الْمَاءَيْنِ، وَمَصَرْتُ النَّاقَةَ: إِذَا جَمَعْتَ أَطْرَافَ
الْأَصَابِعِ عَلَى ضَرْعِهَا فَحَلَبْتَهَا، وَمِنْهُ قِيلَ: لَهُمْ

(١) الْآيَةُ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قرارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا
الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا * ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾
[سورة المؤمنون: آيات ١٢ - ١٤].

(٢) قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: وَيُقَالُ: إِنَّ أَهْلَ هَجَرَ يَكْتَبُونَ فِي شُرُوطِهِمْ: اشْتَرَى فَلَانُ الدَّارَ بِمُصَوْرِهَا، أَي: بِحُدُودِهَا. انْظُرْ:
الْمَجْمَل ٨٣٣/٣.

(٣) الْبَيْتُ لَعْدِي بْنِ زَيْدٍ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٥٩، وَالْبَصَائِرُ ٥٠٩/٤؛ وَالْمَجْمَل ٨٣٣/٣؛ وَاللِّسَانُ (مِصْر)؛ وَنَسَبُهُ لِأُمِّيَّةٍ.

مضى

المُضِيُّ وَالْمَضَاءُ: النَّفَادُ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْأَحْدَاثِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف / ٨]، ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال / ٣٨].

مطر

الْمَطَرُ: الْمَاءُ الْمُنْسَكِبُ، وَيَوْمٌ مَطِيرٌ وَمَطِيرٌ، وَمُمَطِّرٌ، وَوَادٍ مَطِيرٌ. أَي: مَمَطُورٌ، يُقَالُ: مَطَرْنَا السَّمَاءَ وَأَمَطَرْنَا، وَمَا مَطَرْتُ مِنْهُ بِخَيْرٍ، وَقِيلَ: إِنَّ «مَطَرَ» يُقَالُ فِي الْخَيْرِ، وَ«أَمَطَرَ» فِي الْعَذَابِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾ [الشعراء / ١٧٣]، ﴿وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف / ٨٤]، ﴿وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا﴾ [الحجر / ٧٤]، ﴿فَأَمَطَرْنَا عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الأنفال / ٣٢]، وَمَطَرٌ، وَتَمَطَّرَ: ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ ذَهَابَ الْمَطَرِ، وَفَرَسٌ مُتَمَطِّرٌ. أَي: سَرِيعٌ كَالْمَطَرِ، وَالْمُسْتَمَطِّرُ: طَالِبُ الْمَطَرِ وَالْمَكَانُ الظَّاهِرُ لِلْمَطَرِ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنْ طَالِبِ الْخَيْرِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

غَلَّةٌ يَمْتَصِرُونَهَا^(١). أَي: يَحْتَلِبُونَ مِنْهَا قَلِيلًا قَلِيلًا، وَتَوَبَّ مُمَصَّرٌ: مُشْبَعُ الصَّبْغِ، وَنَاقَةٌ مَضُورٌ: جَامِعُ اللَّبَنِ لَا تَسْمَحُ بِهِ، وَقَالَ الْحَسَنُ: لَا بَأْسَ بِكَسْبِ الثِّيَاسِ مَا لَمْ يَمَصَّرْ وَلَمْ يَبْسِرْ^(٢)، أَي: يَحْتَلِبُ بِأَصْبَغِهِ، وَيَبْسِرُ عَلَى الشَّاةِ قَبْلَ وَفْتِهَا. وَالْمَصِيرُ: الْمَعَى، وَجَمْعُهُ مُصْرَانٌ، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ مَفْعَلٌ مِنْ صَارَ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَقَرُّ الطَّعَامِ.

مضغ

الْمُضْغَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ قَدَرَ مَا يُمَضَّغُ وَلَمْ يَنْضَجْ. قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٢٥ - يُلْجَلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أُنْيَضُ^(٣)

أَي: غَيْرَ مُنْضَجٍ، وَجُعِلَ اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَشْهِي إِلَيْهَا الْجَنِينُ بَعْدَ الْعَلَقَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا﴾ [المؤمنون / ١٤]، وَقَالَ: ﴿مُضْغَةً مُخْلَقَةً وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ﴾ [الحج / ٥]. وَالْمُضَاغَةُ: مَا يَبْقَى مِنَ الْمَضْغِ فِي الْفَمِ، وَالْمَاضِغَانِ: الشَّدَقَانِ لِمَضْغِهِمَا الطَّعَامَ، وَالْمَضَائِغُ: الْعَقَبَاتُ اللَّوَاتِي عَلَى طَرَفِي هَيْئَةِ الْقَوْسِ الْوَاحِدَةِ مُضِغَةً.

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ: وَالتَّمَصَّرُ: حَلَبُ بَقَايَا اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ بَعْدَ الدَّرِّ، وَصَارَ مُسْتَعْمَلًا فِي تَتَبِيعِ الْقِلَّةِ. يَقُولُونَ: يَمْتَصِرُونَهَا. اللِّسَانُ (مصر).

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَبَنِي فَلَانٍ غَلَّةٌ يَمْتَصِرُونَهَا، أَي: لَا تَجْدِي عَلَيْهِ تِلْكَ الْكَلِمَةَ، وَهُوَ يَهْلِكُ إِنْ نُشِرَتْ عَنْهُ. انْظُرْ: الْفَائِقُ ٣/٣٧٠.

(٢) رَاجِعٌ: النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ١/١٢٦، ٤/٣٣٦.

(٣) الشُّطْرُ لَزَهْرٍ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٤، وَعَجَزُهُ:

أَصْلَتْ فِيهِ تَحْتَ الْكُشْحِ دَاءٌ

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَادَّةِ (لَج).

٤٢٦ - فَوَادٍ خِطَاءٍ وَوَادٍ مَطَرٍ^(١)

مطى

قال تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمُطُّ﴾ [القيامة / ٣٣] أي: يَمُدُّ مَطَاهُ، أي: ظَهْرَهُ، وَالْمَطِيَّةُ: مَا يُرْكَبُ مَطَاهُ مِنَ الْبَعِيرِ، وَقَدْ اِمْتَطَيْتُهُ رَكَبْتُ مَطَاهُ، وَالْمِطْوُ: الصَّاحِبُ الْمُعْتَمِدُ عَلَيْهِ، وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالظَّهْرِ.

مع^(٢)

«مَعَ» يَقْتَضِي الْاجْتِمَاعَ إِمَّا فِي الْمَكَانِ: نَحْوُ: هُمَا مَعًا فِي الدَّارِ، أَوْ فِي الزَّمَانِ: نَحْوُ: وِلِدَا مَعًا، أَوْ فِي الْمَعْنَى كَالْمُتَضَايِفَيْنِ نَحْوُ: الْأَخِ وَالْأَبِ، فَإِنْ أَحَدَهُمَا صَارَ أَخًا لِلْآخَرِ فِي حَالٍ مَا صَارَ الْآخَرُ أَخَاهُ؛ وَإِمَّا فِي الشَّرَفِ وَالرُّتْبَةِ: نَحْوُ: هُمَا مَعًا فِي الْعُلُوِّ، وَيَقْتَضِي مَعْنَى النُّصْرَةِ [وَأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ لَفْظُ «مَعَ» هُوَ الْمَنْصُورُ]^(٣) نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة / ٤٠] أي: الَّذِي مَعَ يُضَافُ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: اللَّهُ مَعَنَا هُوَ مَنْصُورٌ. أي: نَاصِرُنَا، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [النحل / ١٢٨]، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ

أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد / ٤]، وَ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة / ١٥٣]، وَ﴿أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة / ١٩٤] وَقَوْلُهُ عَنْ مُوسَى: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ [الشعراء / ٦٢]. وَرَجُلٌ إِمْعَةٌ: مَنْ شَأْنُهُ أَنْ يَقُولَ لِكُلِّ وَاحِدٍ: أَنَا مَعَكَ. وَالْمَعْمَعَةُ: صَوْتُ الْحَرِيقِ وَالشُّجْعَانِ فِي الْحَرْبِ، وَالْمَعْمَعَانُ: شِدَّةُ الْحَرْبِ.

معز

قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام / ١٤٣] وَالْمَعِزُّ: جَمَاعَةُ الْمَعِزِّ، كَمَا يُقَالُ: ضَبَّيْتُ لَجَمَاعَةِ الضَّانِّ، وَرَجُلٌ مَاعِزٌ: مَعْصُوبُ الْخَلْقِ، وَالْأَمْعَزُ وَالْمَعْزَاءُ: الْمَكَانُ الْغَلِيظُ، وَاسْتَمْعَزَ الْفُلُ أَمْرَهُ: جَدَّ^(٤).

معن

مَاءٌ مَعِينٌ. هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ: مَعَنَ الْمَاءُ: جَرَى؛ فَهُوَ مَعِينٌ، وَمَجَارِي الْمَاءِ مُعْنَانٌ، وَأَمْعَنَ الْفَرَسُ: تَبَاعَدَ فِي عَدْوِهِ، وَأَمْعَنَ بِحَقِّي: ذَهَبَ، وَقُلَانٌ مَعَنَ فِي حَاجَتِهِ، وَقِيلَ: مَاءٌ مَعِينٌ^(٥) هُوَ مِنَ الْعَيْنِ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ فِيهِ.

(١) هذا عجز بيت لامرئ القيس، وصدوره:

لها وثبات كوثب الظباء

وهو من قصيدة مطلعها:

أحار بن عمرو كاني خيمز

ويعدو على المرء ما ياتمرز

وهو في ديوانه ص ٧٢.

(٢) نقل الزركشي هذا الباب في البرهان ٤ / ٤٢٨.

(٣) ما بين [] نقله السيوطي في معترك الأقران ٢ / ٥٥٥.

(٤) انظر: الجمهرة ٣ / ٣٤؛ والمجمل ٣ / ٨٣٥.

(٥) انظر اللسان: عين.

مقت

[٢٢]، وُقِرِيَءَ: ﴿مَكْتُ﴾^(٥)، قال: ﴿إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ﴾ [الزخرف / ٧٧]، ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ [القصص / ٢٩].

مكر

المَكْرُ: صَرَفَ الْغَيْرَ عَمَّا يَقْصِدُهُ بِحِيلَةٍ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: مَكْرٌ مَحْمُودٌ، وَذَلِكَ أَنْ يَتَحَرَّى بِذَلِكَ فِعْلٌ جَمِيلٌ، وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران / ٥٤]. وَمَذْمُومٌ، وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّى بِهِ فِعْلٌ قَبِيحٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر / ٤٣]، وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال / ٣٠]، ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ [النمل / ٥١]. وَقَالَ فِي الْأَمْرَيْنِ: ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا﴾ [النمل / ٥٠] وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَنْ مَكَّرَ اللَّهُ إِمَهَالُ الْعَبْدِ وَتَمْكِينُهُ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا، وَلِذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكْرَبٌ بِهِ فَهُوَ مَخْدُوعٌ عَنْ عَقْلِهِ^(٦).

مكن

المكانُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْمَوْضِعُ الْحَاوِي

الْمَقْتُ: الْبُغْضُ الشَّدِيدُ لِمَنْ تَرَاهُ تَعَاطَى الْقَبِيحَ. يُقَالُ: مَقَتَ مَقَاتَةً فَهُوَ مَقِيْتُ، وَمَقَّتَهُ فَهُوَ مَقِيْتُ وَمَمْقُوتٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء / ٢٢] وَكَانَ يُسَمَّى تَزْوُجَ الرُّجُلِ امْرَأَةً أَبِيهِ نِكَاحَ الْمَقْتِ، وَأَمَّا الْمُقِيْتُ فَمَفْعِلٌ مِنَ الْقُوْتِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ^(١).

مكك

اشْتَقَاقُ مَكَّةَ مِنْ: تَمَكَّكْتُ الْعَظْمَ: أَخْرَجْتُ مُحَّهُ، وَامْتَكَّ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ، وَعَبَّرَ عَنِ الْاسْتِقْصَاءِ بِالتَّمَكُّكِ وَرَوِيَ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا تَمْكُوا عَلَى غُرْمَائِكُمْ»^(٢) وَتَسَمَّيْتُهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَمُكُّ مَنْ ظَلَمَ بِهَا. أَي: تَذَقُّهُ وَتَهْلِكُهُ^(٣). قَالَ الْخَلِيلُ^(٤): سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا وَسَطُ الْأَرْضِ كَالْمُخِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ مَا فِي الْعَظْمِ، وَالْمَكُوكُ: طَائِسٌ يُشْرَبُ بِهِ وَيُكَالُ كَالصُّوَاعِ.

مكث

الْمُكْثُ: ثَبَاتٌ مَعَ انْتِظَارٍ، يُقَالُ: مَكَثَ مُكْثًا. وَمَكْنًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [النمل /

(١) راجع: مادة (قوت). (٢) الحديث أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث ٣ / ١٢٢؛ والفاق ٣ / ٤٢.

(٣) قال ابن منظور: سميت مكة لأنها كانت تمك من ظلم فيها والحد. أي: تهلكه. قال الراجز:

يا مكة، الفاجر مكي مكا ولا تمكي مذحجا وعكا

(٤) العين ٢ / ٢٨٧.

(٥) وهي قراءة جميع القراء إلا عاصمًا وروحًا. الإنحاف ص ٣٣٥.

(٦) انظر: البصائر ٤ / ٥١٦؛ وتفسير الراغب ورقة ١٣٩.

أَجْرِي مَجْرَى فَعَالٍ^(٣)، فَعِيلٌ: تَمَكَّنَ وَتَمَسَّكَ،
نَحْوُ: تَمَنَّدَلْ.

مكا

مَكَا الطَّيْرُ يَمْكُو مَكَاءً: صَفَرًا، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً
وَتَصَدِيَةً﴾ [الأنفال / ٣٥] تَنْبِيْهَا أَنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ
جَارٍ مَجْرَى مَكَاءِ الطَّيْرِ فِي قِلَّةِ الْغَنَاءِ، وَالْمَكَاءُ:
طَائِرٌ، وَمَكَتِ اسْتُهُ: صَوَّتَتْ.

ملل

الْمِلَّةُ كَالَّذِينَ، وَهُوَ اسْمٌ لِمَا شَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى
لِعِبَادِهِ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ لِيَتَوَصَّلُوا بِهِ إِلَى جِوَارِ
اللَّهِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدِّينِ أَنَّ الْمِلَّةَ لَا تُضَافُ إِلَّا
إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذِي تُسَنَدُ إِلَيْهِ.
نَحْوُ: ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران /
٩٥]، ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي﴾ [يوسف / ٣٨] وَلَا
تَكَادُ تُوجَدُ مُضَافَةً إِلَى اللَّهِ، وَلَا إِلَى أَحَادٍ أُمَّةٍ
النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي جُمْلَةِ الشَّرَائِعِ
دُونَ أَحَادِهَا، لَا يَقَالُ: مِلَّةُ اللَّهِ، وَلَا يَقَالُ: مِلَّتِي
وَمِلَّةُ زَيْدٍ كَمَا يَقَالُ: دِينُ اللَّهِ وَدِينُ زَيْدٍ، وَلَا
يَقَالُ: الصَّلَاةُ مِلَّةُ اللَّهِ. وَأَصْلُ الْمِلَّةِ مِنْ: أَمَلْتُ
الْكِتَابَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ
الْحَقُّ﴾ [البقرة / ٢٨٢]، ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ

لِلشَيْءِ، وَعِنْدَ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ عَرَضٌ، وَهُوَ
اجْتِمَاعُ جِسْمَيْنِ حَاوٍ وَمَحْوِيٍّ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ
سَطْحُ الْجِسْمِ الْحَاوِي مُحِيطًا بِالْمَحْوِيِّ،
فَالْمَكَانُ عِنْدَهُمْ هُوَ الْمُنَاسِبَةُ بَيْنَ هَذَيْنِ
الْجِسْمَيْنِ. قَالَ: ﴿مَكَانًا سُوءًا﴾ [طه / ٥٨]،
﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ [الفرقان / ١٣]
وَيَقَالُ: مَكَّنْتُهُ وَمَكَّنْتُ لَهُ فَتَمَكَّنَ، قَالَ: ﴿وَلَقَدْ
مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأعراف / ١٠]،
﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾
[الأحقاف / ٢٦]، ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ﴾
[القصص / ٥٧]، ﴿وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾
[القصص / ٦]، ﴿وَلْيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي
ارْتَضَى لَهُمْ﴾ [النور / ٥٥]، وَقَالَ: ﴿فِي قَرَارٍ
مَكِينٍ﴾ [المؤمنون / ١٣]. وَأَمَكَّنْتُ فَلَانًا مِنْ
فُلَانٍ، وَيَقَالُ: مَكَانٌ وَمَكَانَةٌ. قَالَ تَعَالَى:
﴿اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ [هود / ٩٣] وَقُرِئَ:
﴿عَلَى مَكَانَاتِكُمْ﴾^(١)، وَقَوْلُهُ: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ
ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التكوير / ٢٠] أَيْ:
مُتَمَكِّنٌ ذِي قَدْرِ وَمَنْزِلَةٍ. وَمَكِنَاتُ الطَّيْرِ وَمَكِنَاتُهَا:
مَقَارُهُ، وَالْمَكْنُ: بَيَضُ الضَّبِّ، وَ﴿بَيَضُ
مَكْنُونٍ﴾ [الصافات / ٤٩]. قَالَ الْخَلِيلُ^(٢):
الْمَكَانُ مَفْعَلٌ مِنَ الْكَوْنِ، وَلَكَثَرَتْهُ فِي الْكَلَامِ

(٢) العين ٣٨٧/٥.

(١) وبها قرأ شعبة عن عاصم. انظر: الإتحاف ص ٢٦٠.

(٣) وهذا النقل عن التهذيب ١٠ / ٢٩٤.

وقال ثعلب: يطل أن يكون مكاناً فعلاً؛ لأنَّ العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مقعدك. فقد
دلَّ هذا على أنه مصدر من «كان» أو موضع منه. انظر: اللسان (مكن).

الْحَقُّ سَفِيهَاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمِلَّ هُوَ
فَلْيَمْلِلْ وَلِيهِ ﴿ [البقرة / ٢٨٢] وَقَالَ الْمَلَّةُ اعْتَبَاراً
بِالشَّيْءِ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ. وَالَّذِينَ يُقَالُ اعْتَبَاراً
بِمَنْ يَقِيمُهُ إِذْ كَانَ مَعْنَاهُ الطَّاعَةَ. وَيُقَالُ: خُبِرَ
مَلَّةً، وَمَلَّ خُبْرَهُ يَمَلُّهُ مَلًّا، وَالْمَلِيلُ: مَا طُرِحَ فِي
النَّارِ، وَالْمَلِيلَةُ: حَرَارَةٌ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ، وَمَلَلْتُ
الشَّيْءَ أَمَلُهُ^(١): غَرَضْتُ مِنْهُ. أَي: ضَجَرْتُ،
وَأَمَلْتُهُ مِنْ كَذَا: حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ مَلَّ. مِنْ قَوْلِهِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «تَكَلَّفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا
تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا»^(٢) فَإِنَّهُ لَمْ
يُثَبِّتْ لِلَّهِ مَلًّا لَا بَلَّ الْقَصْدُ أَنَّكُمْ تَمَلُّونَ وَاللَّهُ لَا
يَمَلُّ.

ملح

الْمُلْكُ: هُوَ التَّصَرُّفُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي
الْجُمْهُورِ، وَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِسِيَاسَةِ النَّاطِقِينَ، وَلِهَذَا
يُقَالُ: مَلِكُ النَّاسِ، وَلَا يُقَالُ: مَلِكُ الْأَشْيَاءِ،
وَقَوْلُهُ: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة / ٣]
فَتَقْدِيرُهُ: الْمَلِكُ فِي يَوْمِ الدِّينِ، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ:
﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [غافر /
١٦]. وَالْمَلِكُ ضَرْبَانِ: مَلِكٌ هُوَ التَّمَلُّكُ
وَالْتَوَلَّى، وَمَلِكٌ هُوَ الْقُوَّةُ عَلَى ذَلِكَ، تَوَلَّى أَوْ لَمْ
يَتَوَلَّ. فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا
قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ [النمل / ٣٤]، وَمِنْ الثَّانِي
قَوْلُهُ: ﴿ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا ﴾

الْمِلْحُ: الْمَاءُ الَّذِي تَغْيَرُ طَعْمُهُ التَّغْيِيرَ
الْمَعْرُوفَ وَتَجَمَّدَ، وَيُقَالُ لَهُ مِلْحٌ إِذَا تَغْيَرُ طَعْمُهُ،
وَإِنْ لَمْ يَتَجَمَّدْ، فَيُقَالُ: مَاءٌ مِلْحٌ. وَقَلَّمَا تَقُولُ
الْعَرَبُ: مَاءٌ مَالِحٌ^(٣). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَهَذَا

(١) انظر: الأفعال ٤ / ١٤٤.

(٢) الحديث عن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا، وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ. قَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: فُلَانَةٌ، تَذَكَّرُ مِنْ صَلَاتِهَا. قَالَ: «مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تَطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْإِيمَانِ (فتح الباري ١ / ١٠١)؛ وَمُسْلِمٌ بِرَقْمِ (١١٥٨).

(٣) وَاسْتَعْمَلَ هَذَا اللَّفْظَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ كَمَا حَكَاهُ الْمَزْنِيُّ عَنْهُ حَيْثُ قَالَ: (فَكُلُّ مَاءٍ مِنْ بَحْرِ عَذْبٍ أَوْ مَالِحٍ) انظر: مختصر المزني ١ / ٢.

وَأَنْكَرَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ هَذَا عَلَى الشَّافِعِيِّ، وَقَالُوا: تَقُولُ الْعَرَبُ: مَاءٌ مِلْحٌ وَسَمَكٌ مِلْحٌ، وَلَا تَقُولُ: مَاءٌ مَالِحٌ. وَرَدُّهُمْ مُرَدُّدٌ بِمَا حَكَاهُ أَبُو عَمْرِو الزَّاهِدُ غَلَامٌ ثَعْلَبٌ قَالَ: سَمِعْتُ ثَعْلَبًا يَقُولُ: كَلَامُ الْعَرَبِ: مَاءٌ مِلْحٌ وَسَمَكٌ مِلْحٌ، وَقَدْ جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ: مَاءٌ مَالِحٌ، وَسَمَكٌ مَالِحٌ، وَأَنْشَدَ:

بَصْرِيَّةٌ تَزُوجُ بَصْرِيَّةً
يَطْعَمُهَا الْمَالِحُ وَالطَّرِيَّةُ

انظر: الرد على الانتقاد على الشافعي ص ٣٥؛ وتهذيب اللغة ٥ / ٩٩.

وَالْمَلَكُوتُ: مُخْتَصِرٌ بِمَلِكِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ
مَصْدَرُ مَلِكٍ أُدْخِلَتْ فِيهِ التَّاءُ. نَحْوُ: رَحْمَتِ
وَرَهْبَتِ، قَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام / ٧٥]، وَقَالَ:
﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
[الأعراف / ١٨٥] وَالْمَمْلَكَةُ: سُلْطَانُ الْمَلِكِ
وَبِقَاعُهُ الَّتِي يَتَمَلَّكُهَا، وَالْمَمْلُوكُ يَخْتَصِرُ فِي
التَّعَارُفِ بِالرَّقِيقِ مِنَ الْأَمْلَاقِ، قَالَ: ﴿عَبْدًا
مَمْلُوكًا﴾ [النحل / ٧٥] وَقَدْ يَقَالُ: فَلَانُ جَوَادُ
بِمَمْلُوكِهِ. أَي: بِمَا يَتَمَلَّكُهُ، وَالْمَلَكَةُ تَخْتَصِرُ
بِمَلِكِ الْعَبِيدِ، وَيُقَالُ: فَلَانُ حَسَنُ الْمَلَكَةِ. أَي:
الصَّنْعِ إِلَى مَمَالِكِهِ، وَخَصَّ مَلِكُ الْعَبِيدِ فِي
الْقُرْآنِ بِالْيَمِينِ، فَقَالَ: ﴿لَيْسْتَ أَذْنُكُمُ الَّذِينَ
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النور / ٥٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء / ٣]، ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُنَّ﴾ [النور / ٣١] وَمَمْلُوكٌ مُقَرَّرٌ بِالْمُلُوكَةِ
وَالْمَلَكَةِ وَالْمِلِكِ، وَمِلَاكُ الْأَمْرِ: مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ
مِنْهُ. وَقِيلَ: الْقَلْبُ مِلَاكُ الْجَسَدِ، وَالْمِلَاكُ:
التَّزْوِيجُ، وَأَمْلَكُوهُ: زَوَّجُوهُ، شَبَّهَ الزَّوْجَ بِمَلِكٍ
عَلَيْهَا فِي سِيَاسَتِهَا، وَبِهَذَا النَّظَرِ قِيلَ: كَادَ
الْعُرُوسُ أَنْ يَكُونَ مَلِكًا^(١). وَمَلِكُ الْإِبْلِ وَالشَّاءِ
مَا يَتَقَدَّمُ وَيَتَّبِعُهُ سَائِرُهُ تَشْبِيهًُا بِالْمَلِكِ، وَيُقَالُ: مَا
لَاخِذٍ فِي هَذَا مَلِكٌ وَمِلْكٌ غَيْرِي. قَالَ تَعَالَى:

[المائدة / ٢٠] فَجَعَلَ النُّبُوَّةَ مَخْصُوصَةً وَالْمُلْكَ
عَامًّا، فَإِنْ مَعْنَى الْمُلْكِ هَهُنَا هُوَ الْقُوَّةُ الَّتِي بِهَا
يَتَرَشَّعُ لِلسِّيَاسَةِ، لَا أَنَّهُ جَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مُتَوَلِّينَ
لِلْأَمْرِ، فَذَلِكَ مُنَافٍ لِلْحِكْمَةِ كَمَا قِيلَ: لَا خَيْرَ فِي
كَثْرَةِ الرُّؤَسَاءِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَلِكُ اسْمٌ لِكُلِّ
مَنْ يَمْلِكُ السِّيَاسَةَ؛ إِمَّا فِي نَفْسِهِ وَذَلِكَ بِالتَّمَكِّيْنِ
مِنْ زِمَامِ قُوَّاهُ وَصَرَفِهَا عَنْ هَوَاهَا؛ وَإِمَّا فِي غَيْرِهِ
سِوَاهُ تَوَلَّى ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ عَلَى مَا تَقَدَّمَ، وَقَوْلُهُ:
﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ
مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء / ٥٤]. وَالْمُلْكُ: الْحَقُّ
الدَّائِمُ لِلَّهِ، فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ﴾ [التغابن / ١]، وَقَالَ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ
مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ
مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران / ٢٦] فَالْمُلْكُ ضَبْطُ
الشَّيْءِ الْمُتَصَرِّفِ فِيهِ بِالْحُكْمِ، وَالْمِلْكُ
كَالْجِنْسِ لِلْمُلْكِ، فَكُلُّ مُلْكٍ مِلْكٌ، وَلَيْسَ كُلُّ
مِلْكٍ مُلْكًا. قَالَ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي
الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران / ٢٦]، ﴿وَلَا
يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا
وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ [الفرقان / ٣]، وَقَالَ:
﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ﴾ [يونس / ٣١]،
﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾
[الأعراف / ١٨٨] وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الْآيَاتِ.

(١) انظر: مجمع الأمثال ٢ / ١٥٨ ؛ والعين ٥ / ٣٨٠.

تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿ [البقرة / ٢٤٦]، و﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ ﴿ [الأعراف / ٦٠]، ﴿ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ ﴿ [القصص / ٢٠]، ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿ [النمل / ٢٩]، وغير ذلك من الآيات. يقال: فلان ملأء العيون. أي: مُعْظَم عند مَنْ رآه، كأنه ملأ عينه من رؤيته، ومنه: قيل شابٌ ملىء العين^(٣)، والمَلَأُ: الخَلْقُ المَمْلُوءُ جَمَالاً، قال الشاعر:

٤٢٧ - فَقُلْنَا أَحْسَنِي مَلَأً جُهِيناً^(٤)

وَمَالَاتُهُ: عَاوْنَتُهُ وَصِرْتُ مِنْ مَلِئِهِ. أي: جَمِيعِهِ. نحو: شايَعْتُهُ. أي: صِرْتُ مِنْ شَيْعَتِهِ، ويقال: هو ملىء بكذا. والمَلَاءَةُ: الزُّكَامُ الذي يَمْلَأُ الدِّمَاعَ، يقال: ملىء فلان وأملاً، والمِلءُ: مِقْدَارُ مَا يَأْخُذُهُ الْإِنَاءُ المَمْتَلِئُ، يقال: أُعْطِنِي مِلْءً وَمِلْأَيَةً وَثَلَاثَةَ أَمْلَائَةٍ.

ملا

الإملاء: الإِمْدَادُ، ومنه قيلَ لِلْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ مَلَاوَةٌ مِنَ الدَّهْرِ، وَمِلْيٌ مِنَ الدَّهْرِ، قال تعالى:

﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا ﴾ [طه / ٨٧]^(١) و﴿ قُرِءَ بِكُسرِ الميم^(٢)، وَمَلَكَتُ الْعَجِينَ: شَدَّدْتُ عَجَنَهُ، وَحَاطْتُ لَيْسَ لَهُ مَلَاكٌ. أي: تَمَاسُكٌ وَأَمَّا الْمَلَكُ فَالنَّحْوِيُّونَ جَعَلُوهُ مِنْ لَفْظِ الْمَلَائِكَةِ، وَجُعِلَ الميمُ فِيهِ زَائِدَةً. وقال بعضُ الْمُحَقِّقِينَ: هو مِنَ الْمُلْكِ، قال: وَالْمُتَوَلَّى مِنَ الْمَلَائِكَةِ شَيْئاً مِنَ السِّيَاسَاتِ يُقَالُ لَهُ: مَلَكٌ بِالْفَتْحِ، وَمِنَ الْبَشَرِ يُقَالُ لَهُ: مَلِكٌ بِالْكَسْرِ، فَكُلُّ مَلِكٍ مَلَائِكَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ مَلَائِكَةٍ مَلِكاً، بَلِ الْمَلَكُ هُوَ الْمَشَارُ إِلَىهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْراً ﴾ [النازعات / ٥]، ﴿ فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْراً ﴾ [الذاريات / ٤]، وَالنَّازِعَاتِ ﴿ [النازعات / ١] وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَمِنْهُ: مَلِكُ الْمَوْتِ، قال: ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ﴾ [الحاقة / ١٧]، ﴿ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ ﴾ [البقرة / ١٠٢]، ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة / ١١].

ملا

الملا: جَمَاعَةٌ يَجْتَمِعُونَ عَلَى رَأْيٍ، فَيَمْلَأُونَ الْعُيُونَ رِوَاءً وَمَنْظَرًا، وَالنَّفُوسَ بَهَاءً وَجَلَالًا. قال

(١) وهي قراءة نافع وعاصم وأبي جعفر.

(٢) وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الميم.

انظر: الإتحاف ص ٣٠٦.

(٣) قال ابن منظور: وشابٌ ملىء العين: إذا كان فحماً حسناً. اللسان (ملا).

(٤) هذا عجز بيت، وصدرة:

تنادوا: يا لبهثة إذ رأونا

وهو لعبد الشارق بن عبد العزيز الجهني، وهو في شرح الحماسة ٢ / ٢٠؛ واللسان (ملا)؛ والمجمل ٣ /

٨٣٨؛ وشرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ص ٣٠٨؛ وتفسير الراغب ورقة ١٦٥.

﴿ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم / ٤٦] وَتَمَلَّيْتُ ذَهْرًا: ﴿ فَلْيَمْلِكْ لِئَهِ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة / ٢٨٢].

منن

الْمَنُّ: مَا يُوزَنُ بِهِ، يَقَالُ: مَنْ، وَمَنَانٍ، وَأَمْنَانٍ، وَرُبَّمَا أُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى النُّونَيْنِ أَلِفٌ فَقِيلَ: مَنْأَ وَأَمْنَاءُ، وَيَقَالُ لِمَا يُقَدَّرُ: مَمْنُونٌ كَمَا يَقَالُ: مَوْرُونٌ، وَالْمِنَّةُ: النِّعْمَةُ الثَّقِيلَةُ، وَيَقَالُ ذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ، فَيَقَالُ: مَنْ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ: إِذَا أَثْقَلَهُ بِالنِّعْمَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران / ١٦٤]، ﴿ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء / ٩٤]، ﴿ وَلَقَدْ مَنَّآ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ [الصافات / ١١٤]، ﴿ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾ [إبراهيم / ١١]، ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا ﴾ [القصص / ٥]، وَذَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ، وَذَلِكَ مُسْتَقْبَحٌ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا عِنْدَ كُفْرَانِ النِّعْمَةِ، وَلَقُبِحَ ذَلِكَ قِيلَ: الْمِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ^(١)، وَلِحُسْنِ ذِكْرِهَا عِنْدَ الْكُفْرَانِ قِيلَ: إِذَا كُفِّرَتْ النِّعْمَةُ حَسُنَتْ الْمِنَّةُ. وَقَوْلُهُ: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ

أُبْقَيْتَ، وَتَمَلَّيْتُ الثُّوبَ: تَمَتَّعْتُ بِهِ طَوِيلًا، وَتَمَلَّى بِكَذَا: تَمَتَّعَ بِهِ بِمَلَاوَةٍ مِنَ الذَّهَرِ، وَمَلَكَ اللَّهُ غَيْرَ مَهْمُوزٍ: عَمَّرَكَ، وَيَقَالُ: عَشْتُ مَلِيًّا. أَيْ: طَوِيلًا، وَالْمَلَا مَقْصُورٌ: الْمَقَارَةُ الْمُتَمَدُّدَةُ^(٢)، وَالْمَلَوَانِ قِيلَ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ تَكَرُّرُهُمَا وَامْتِدَادُهُمَا، بِدَلَالَةِ أَنَّهُمَا أَضِيفَا إِلَيْهِمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٤٢٨- نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلَّوَاهُمَا

عَلَى كُلِّ حَالٍ الْمَرْءُ يَخْتَلِفَانِ^(٣)

فَلَوْ كَانَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمَّا أُضِيفَا إِلَيْهِمَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ [الأعراف / ١٨٣] أَيْ: أَمْهَلُهُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾ [محمد / ٢٥] أَيْ: أَمْهَلَ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿ أُمْلِي لَهُمْ ﴾^(٤) فَمِنْ قَوْلِهِمْ: أُمْلَيْتُ الْكِتَابَ أُمْلِيهِ إِمْلَاءً. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ خَيْرًا لَأَنْفُسِهِمْ ﴾ [آل عمران / ١٧٨]. وَأَصْلُ أُمْلَيْتُ: أُمْلَلْتُ، فَقَلِبَ تَخْفِيفًا قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بَكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان / ٥]، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ:

(١) انظر: المقصور والممدود للفراء ص ٤٨.

(٢) البيت في اللسان (ملا) دون نسبة. وهو لابن مقبل من قصيدة مطلعها:

أَلَا يَا دَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْبَلِيِّ الْمَلَوَانِ

وهو في ديوانه ص ٣٣٦؛ وجنى الجنتين ص ١٠٨.

(٣) وهي قراءة يعقوب، بضم الهززة وكسر اللام، وسكون الياء، وقرأ أبو عمرو وكذلك إلا أنه فتح الياء. الإتحاف ص ٣٩٤.

(٤) انظر أمثال أبي عبيد ص ٦٦، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٨٧، والمستقصى ١/ ٣٥٠.

وَمَنْ

عِبَارَةٌ عَنِ النَّاطِقِينَ، وَلَا يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِلَّا إِذَا جُمِعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ غَيْرِهِمْ، كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ مَنْ فِي الدَّارِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، أَوْ يَكُونُ تَفْصِيلاً لَجُمْلَةٍ يَدْخُلُ فِيهِمُ النَّاطِقُونَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي﴾ [الآية (النور/ ٤٥)]. وَلَا يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِذَا انْفَرَدَ، وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ^(٣) فِي صِفَةِ أَغْتَامِ نَفَى عَنْهُمْ الْإِنْسَانِيَّةَ:

تَخْطِئُ إِذَا جِئْتَ فِي اسْتِفْهَامِهِ بِمَنْ

تَنْبِيهاً أَنَّهُمْ حَيَوَانٌ أَوْ دُونِ الْحَيَوَانِ. وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ﴾ [الأنعام/ ٢٥]، وَفِي أُخْرَى: ﴿مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس/ ٤٢] وَقَالَ: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً﴾ [الأحزاب/ ٣١]. وَ:

مِنْ

لَا بَتْدَاءَ الْغَايَةِ، وَلِلتَّبَعِيضِ، وَلِلتَّبَسِيسِ، وَتَكُونُ لَاسْتِغْرَاقِ الْجِنْسِ فِي النَّفْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ. نَحْوُ: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ [الحاقة/ ٤٧]. وَلِلبَدَلِ. نَحْوُ: خَذْ هَذَا مِنْ ذَلِكَ. أَيْ: بَدَلَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ﴾

أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ [الحجرات/ ١٧] فَالْمِنَّةُ مِنْهُمْ بِالْقَوْلِ، وَمِنَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ بِالْفِعْلِ، وَهُوَ هِدَايَتُهُ إِيَّاهُمْ كَمَا ذَكَرَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد/ ٤] فَالْمَنْ إِشَارَةٌ إِلَى الْإِطْلَاقِ بِلَا عَوَظٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص/ ٣٩] أَيْ: أَنْفِقْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر/ ٦] فَقَدْ قِيلَ: هُوَ الْمِنَّةُ بِالْقَوْلِ، وَذَلِكَ أَنَّ يَمْنُنَ بِهِ وَيَسْتَكْثِرُهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ: لَا تُعْطِ مُبْتَغِياً بِهِ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق/ ٢٥] قِيلَ: غَيْرُ مَعْدُودٍ كَمَا قَالَ: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١) [الزمر/ ١٠] وَقِيلَ: غَيْرُ مَقْطُوعٍ^(٢) وَلَا مَقْصُوفٍ. وَمِنْهُ قِيلَ: الْمَمْنُونُ لِلْمِنِّيَّةِ؛ لِأَنَّهَا تَنْقُصُ الْعَدَدَ وَتَقْطَعُ الْمُدَدَ. وَقِيلَ: إِنَّ الْمِنَّةَ الَّتِي بِالْقَوْلِ هِيَ مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّهَا تَقْطَعُ النُّعْمَةَ وَتَقْتَضِي قَطْعَ الشُّكْرِ، وَأَمَّا الْمَنْ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى﴾ [البقرة/ ٥٧] فَقَدْ قِيلَ: الْمَنْ شَيْءٌ كَالطَّلِّ فِيهِ حَلَاوَةٌ يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ، وَالسَّلْوَى: طَائِرٌ، وَقِيلَ: الْمَنْ وَالسَّلْوَى، كِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَهُمَا بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَكِنْ سَمَاهُ مَنَّا بِحَيْثُ إِنَّهُ أَمْتَنَ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَسَمَاهُ سَلْوَى مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ كَانَ لَهُمْ بِهِ التَّسْلَى.

(٢) مجاز القرآن ٢/ ٢٩٢.

(١) الآية: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

(٣) عجز بيت نسبه المؤلف في الذريعة ص ٢٤ للمتنبّي، ولم أجده في ديوانه، وصدره:

[حولِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ خَلَقَ]

[إبراهيم / ٣٧]، (فَمِنْ) اقْتَضَى التَّبْعِيضَ، فإنه كان نَزَلَ فِيهِ بَعْضُ ذُرِّيَّتِهِ، وقوله: ﴿مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ [النور / ٤٣] قال: تَقْدِيرُهُ أَنَّهُ يُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا، فَمِنْ الْأُولَى ظَرْفٌ، وَالثَّانِيَةُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ، وَالثَّالِثَةُ لِلتَّبْيِينِ كَقَوْلِكَ: عِنْدَهُ جِبَالٌ مِنْ مَالٍ. وَقِيلَ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: «مِنْ جِبَالٍ» نَصْبًا عَلَى الظَّرْفِ عَلَى أَنَّهُ يُنْزَلُ مِنْهُ، وقوله: ﴿مِنْ بَرَدٍ﴾ نَصْبٌ. أَي: يُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا بَرَدٌ، وَقِيلَ: يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعٌ مِنْ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ بَرَدٍ﴾ رَفْعًا، وَمِنْ جِبَالٍ نَصْبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ: وَنُزِّلَ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا فِيهَا بَرَدٌ، وَيَكُونُ الْجِبَالُ عَلَى هَذَا تَعْظِيمًا وَتَكْثِيرًا لِمَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. وقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة / ٤]، قال أَبُو الْحَسَنِ: مِنْ زَائِدَةٍ^(١)، وَالصَّحِيحُ أَنَّ تِلْكَ لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ؛ لِأَنَّ بَعْضَ مَا يُمَسَّكُنَ لَا يَجُوزُ أَكْلُهُ كَالْدَّمِ وَالْغَدِيدِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْقَادُورَاتِ الْمَنْهِيَّ عَنْ تَنَاوُلِهَا.

منع

الْمَنْعُ يُقَالُ فِي ضِدِّ الْعَطِيَّةِ، يُقَالُ: رَجُلٌ مَانِعٌ وَمَنَاعٌ. أَي: بَخِيلٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَمْنَعُونَ

الْمَاعُونَ﴾ [الماعون / ٧]، وقال: ﴿مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ﴾ [ق / ٢٥]، وَيُقَالُ فِي الْحِمَايَةِ، وَمِنْهُ: مَكَانٌ مَنِيْعٌ، وَقَدْ مَنَعَ وَفُلَانٌ ذُو مَنَعَةٍ. أَي: عَزِيزٌ مُمْتَنِعٌ عَلَى مَنْ يَرُومُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوَذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء / ١٤١]، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [البقرة / ١١٤]، ﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أُمِرْتَ﴾ [الأعراف / ١٢] أَي: مَا حَمَلَكَ؟ وَقِيلَ: مَا الَّذِي صَدَّقَ وَحَمَلَكَ عَلَى تَرْكِ ذَلِكَ؟ يُقَالُ: امْرَأَةٌ مَنِيْعَةٌ كِنَايَةً عَنِ الْعَفِيفَةِ. وَقِيلَ: مَنَاعٌ. أَي: اْمْنَعُ، كَقَوْلِهِمْ: نَزَالٌ. أَي: انْزِلْ.

منى

الْمَنَى: الْقَدَرُ. يُقَالُ: مَنَى لَكَ الْمَانِي، أَي: قَدَّرَ لَكَ الْمُقَدَّرَ، وَمِنْهُ: الْمَنَا الَّذِي يُوزَنُ بِهِ فِيمَا قِيلَ، وَالْمَنَى لِلَّذِي قُدِّرَ مِنْهُ الْحَيَوَانَاتُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَكْ نُطْفِئْ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾ [القيامة / ٣٧]، ﴿مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾ [النجم / ٤٦] أَي: تُقَدَّرُ بِالْعَزَّةِ الْإِلَهِيَّةِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ، وَمِنْهُ: الْمَنِيَّةُ، وَهُوَ الْأَجَلُ الْمُقَدَّرُ لِلْحَيَوَانِ وَجَمْعُهُ: مَنَايَا، وَالتَّمْنَى: تَقْدِيرُ شَيْءٍ فِي النَّفْسِ وَتَصَوُّرُهُ فِيهَا، وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَنْ تَخْمِينٍ وَظَنٍّ، وَيَكُونُ عَنْ رَوِيَّةٍ وَبِنَاءٍ عَلَى أَصْلٍ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ

(١) وعبارته: أدخل «من» كما أدخله في قوله: كَانَ مِنْ حَدِيثٍ، وَقَدْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ وَ﴿يُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ وَهُوَ فِيمَا فَسَّرَ: يُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا فِيهَا بَرَدٌ. انظر: معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش ١ / ٢٥٤.

الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ: ﴿لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ [طه / ١١٤]، ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة / ١٦] سَمَى تِلَاوَتَهُ عَلَى ذَلِكَ تَمَنِّيًّا، وَنَبَّهَ أَنَّ لِلشَّيْطَانِ تَسَلُّطًا عَلَى مِثْلِهِ فِي أُمْنِيَّتِهِ^(١)، وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ بَيَّنَّ أَنَّ «العَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ»^(٢). وَمَتْنِي كَذَا: جَعَلَتْ لِي أُمْنِيَّةٌ بِمَا شَبَّهَتْ لِي، قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْهُ: ﴿وَلَا ضِلَلْنَهُمْ وَلَا أُمْنِيَّتَهُمْ﴾ [النساء / ١١٩].

مهد

الْمَهْدُ: مَا يُهَيَّئُ لِلصَّبِيِّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ نُنَكِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم / ٢٩] وَالْمَهْدُ وَالْمِهَادُ: الْمَكَانُ الْمُمَهَّدُ الْمُوْطَأُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [طه / ٥٣]، وَ﴿مِهَادًا﴾ [النبا / ٦]^(٥) وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿الْأَرْضُ فِرَاشًا﴾ [البقرة / ٢٢] وَمَهَّدْتُ لَكَ كَذَا: هَيَّأْتُهُ وَسَوَّيْتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ [المدثر / ١٤] وَامْتَهَدَ السَّنَامُ. أَي: تَسَوَّى، فَصَارَ كِمِهَادٍ أَوْ مَهْدٍ.

مهل

الْمَهْلُ: الثَّوْدَةُ وَالسُّكُونُ، يُقَالُ: مَهَلٌ فِي فِعْلِهِ، وَعَمِلَ فِي مُهْلَةٍ، وَيُقَالُ: مَهْلًا. نَحْوُ:

أَكْثَرُهُ عَنْ تَخْمِينِ صَارَ الْكَذِبُ لَهُ أَمْلَكٌ، فَأَكْثَرُ التَّمَنِّي تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمْنَى﴾ [النجم / ٢٤]، ﴿فَتَمَنَّاوُا الْمَوْتَ﴾ [البقرة / ٩٤]، ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا﴾ [الجمعة / ٧] وَالْأُمْنِيَّةُ: الصُّورَةُ الْحَاصِلَةُ فِي النَّفْسِ مِنْ تَمَنِّي الشَّيْءِ، وَلَمَّا كَانَ الْكَذِبُ تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَإِرَادَةُ بِالْفِظِ صَارَ التَّمَنِّي كَالْمَبْدِ لِلْكَذِبِ، فَصَحَّ أَنْ يُعْبَرُ عَنِ الْكَذِبِ بِالتَّمَنِّي، وَعَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (مَا تَغْنَيْتُ وَلَا تَمْنَيْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ)^(١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ [البقرة / ٧٨] قَالَ مُجَاهِدٌ: مَعْنَاهُ: إِلَّا كَذِبًا^(٢)، وَقَالَ غَيْرُهُ إِلَّا تِلَاوَةً مُجَرَّدَةً عَنِ الْمَعْرِفَةِ. مِنْ حَيْثُ إِنَّ التَّلَاوَةَ بِلاَ مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى تَجْرِي عِنْدَ صَاحِبِهَا مَجْرَى أُمْنِيَّةٍ تَمَنِّيَّتِهَا عَلَى التَّخْمِينِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج / ٥٢] أَي: فِي تِلَاوَتِهِ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ التَّمَنِّي كَمَا يَكُونُ عَنْ تَخْمِينٍ وَظَنٍّ فَقَدْ يَكُونُ عَنْ رَوِيَّةٍ وَبِنَاءٍ عَلَى أَصْلٍ، وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَثِيرًا مَا كَانَ يُبَادِرُ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ

(١) فِي النِّهَايَةِ: وَفِي حَدِيثِ عَثْمَانَ: مَا تَغْنَيْتُ وَلَا تَمْنَيْتُ، وَلَا شَرِبْتُ خَمْرًا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامَ.

وَفِي رِوَايَةٍ: مَا تَمْنَيْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ. أَي: مَا كَذَبْتُ. التَّمَنِّي: التَّكْذِبُ. انْظُرْ: النِّهَايَةَ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٤ / ٣٦٧.

(٢) انْظُرْ: الدَّرَ الْمَثُورَ ١ / ٢٠١؛ وَغَرِيبَ الْقُرْآنِ لِلزِّيْدِيِّ ص ٧٤.

(٣) قَالَ السَّمِينُ فِي الْعَمْدَةِ: كَلَامٌ صَعْبٌ لَا يَنْبَغِي وَلَا يَجُوزُ قَوْلُهُ.

(٤) رَاجِعٌ: مَادَّةُ (عَجَلَ).

(٥) الْآيَةُ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾.

رَفَقًا، وَقَدْ مَهَّلْتُهُ: إِذَا قُلْتَ لَهُ مَهْلًا، وَأَمَهَّلْتُهُ: رَفَقْتُ بِهِ، قَالَ: ﴿فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق / ١٧] وَالْمَهْلُ: دُرْدِي الزَّيْتِ، قَالَ: ﴿كَأَلْمَهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ [الدخان / ٤٥].

موت

أَنْوَاعُ الْمَوْتِ بِحَسَبِ أَنْوَاعِ الْحَيَاةِ: فَالْأَوَّلُ: مَا هُوَ بِلَازِءِ الْقُوَّةِ النَّامِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنبَاتِ. نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُخَيِّبِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم / ١٩]، وَ﴿أَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا﴾ [ق / ١١].

الثَّانِي: زَوَالُ الْقُوَّةِ الْحَاسَةِ. قَالَ: ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ [مريم / ٢٣]، ﴿أَنْذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ [مريم / ٦٦].

الثَّالِثُ: زَوَالُ الْقُوَّةِ الْعَاقِلَةِ، وَهِيَ الْجَهَالَةُ. نَحْوُ: ﴿أَوْمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام / ١٢٢]، وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل / ٨٠].

الرَّابِعُ: الْحُزْنُ الْمُكْدَّرُ لِلْحَيَاةِ، وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ

بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم / ١٧].

الخَامِسُ: الْمَنَامُ، فَقِيلَ: النَّوْمُ مَوْتُ خَفِيفٌ، وَالْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ، وَعَلَى هَذَا النُّحُو سَمَّاهُمَا اللَّهُ تَعَالَى تَوَفِّيًّا. فَقَالَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ [الأنعام / ٦٠]، ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر / ٤٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [آل عمران / ١٦٩] فَقَدْ قِيلَ: نَفَى الْمَوْتُ هُوَ عَنْ أَرْوَاحِهِمْ فَإِنَّهُ نَبَّهَ عَلَى تَنَعُّمِهِمْ، وَقِيلَ: نَفَى عَنْهُمْ الْحُزْنَ الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [إبراهيم / ١٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران / ١٨٥] فَعِبَارَةٌ عَنْ زَوَالِ الْقُوَّةِ الْحَيَوَانِيَّةِ وَإِبَانَةِ الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر / ٣٠] فَقَدْ قِيلَ: مَعْنَاهُ: سَتَمُوتُ، تَنْبِيهًا أَنْ لَا يَبْدُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَوْتِ كَمَا قِيلَ:

٤٢٩ - وَالْمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ^(١)

وقِيلَ: بَلِ الْمَيِّتُ هَهُنَا لَيْسَ بِإِشَارَةٍ إِلَى إِبَانَةِ الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ، بَلْ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَغْتَرِي

(١) هذا عجز بيت؛ وقبله:

شَرُّهُ الْخَوْفُ وَأَزْرَى بِهِ
مَنْخَرِقُ الْكَفِينِ يَشْكُو الْوَجَى
كَذَاكَ مِنْ يَكْرِهِ حَرُّ الْجِلَادِ
تَنْكِبُهُ أَطْرَافُ مَرَوْ حِدَادِ
وَالْمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ

وهذه الأبيات كان زيد بن علي يتمثل بها، وهي في البيان والتبيين ٤ / ٥٨ - ٥٩؛ والشطر في عمدة الحفاظ (موت)؛ وهي لمحمد بن عبد الله في زهر الآداب ١ / ٣٩، وسير أعلام النبلاء ٦ / ٢١٢.

ووقع في الإبل موتان كثير، وناقاة مُمَيَّة، ومُيَّتٌ:
مات ولدها، وإماتة الخمر: كناية عن طبخها،
والمُستَمَيَّة المتعرَّض للموت، قال الشاعر:

٤٣١ - فَأَعْطَيْتَ الْجَعَالَهَ مُسْتَمَيَّةً^(٣)

وَالْمُوتَةُ: شِبْهُ الْجُنُونِ، كَأَنَّهُ مِنْ مَوْتِ الْعِلْمِ
وَالْعَقْلِ، ومنه: رَجُلٌ مَوْتَانُ الْقَلْبِ، وَأَمْرَأَةٌ
مَوْتَانَةٌ.

موج

المَوْجُ في البحر: ما يعلو من غوارب الماء.
قال تعالى: ﴿ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ﴾ [هود/
٤٢]، ﴿ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ﴾ [النور/
٤٠] وماجٌ كذا يَمْوِجُ، وتمَّوِجٌ تمَّوِجاً: اضطرب
اضطراب الموج. قال تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ
يَوْمَئِذٍ يَمْوِجٌ فِي بَعْضٍ ﴾ [الكهف/ ٩٩].

ميد

المَيْدُ: اضطراب الشيء العظيم كاضطراب
الأرض. قال تعالى: ﴿ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل/

الإنسان في كلِّ حال من التَّحَلُّلِ والنَّقْصِ؛ فَإِنْ
البَشَرُ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا يَمُوتُ جُزْءاً فَجُزْءاً، كما
قال الشاعر:

٤٣٠ - يَمُوتُ جُزْءاً فَجُزْءاً^(١)

وقد عَبَّرَ قَوْمٌ عن هذا المعنى بِالمَائِثِ،
وَفَصَّلُوا بَيْنَ المَيِّتِ والمَائِثِ، فقالوا: المَائِثُ هُوَ
الْمُتَحَلِّلُ، قال القاضي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ^(٢):
ليس في لُغَتِنَا مَائِثٌ عَلَى حَسَبِ مَا قَالُوهُ،
وَالْمَيِّتُ: مُخَفَّفٌ عَنِ المَيِّتِ، وَإِنَّمَا يَقَالُ: مَوْتُ
مَائِثٌ، كَقَوْلِكَ: شِعْرٌ شَاعِرٌ، وَسَيْلٌ سَائِلٌ،
وَيَقَالُ: بَلَدٌ مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ، قال تعالى: ﴿ فَسَقَنَاهُ
إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ [فاطر/ ٩]، ﴿ بَلَدَةٌ مَيِّتًا ﴾
[الزخرف/ ١١] وَالْمَيِّتَةُ مِنَ الْحَيَوَانِ: مَا زَالَ
رُوحُهُ بغير تَذْكِيَةٍ، قال: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ
الْمَيِّتَةُ ﴾ [المائدة/ ٣]، ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيِّتَةً ﴾
[الأنعام/ ١٤٥] وَالْمَوْتَانُ بِلِزَاءِ الْحَيَوَانِ، وَهِيَ
الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تَحْيَ لِلزَّرْعِ، وَأَرْضٌ مَوَاتٌ.

(١) لم أجده.

(٢) القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، كان قاضي القضاة بالري، وهو من الفقهاء الشافعية. وصاحب
القصيدة الشهيرة التي يقول فيها:

يقولون لي: فيك انقباضٌ وإنما رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجماً

توفي سنة ٣٦٦ هـ. انظر: أخباره في وفيات الأعيان ٣/ ٢٧٨؛ وطبقات الشافعية ٣/ ٤٥٩؛ ومعجم
الأدباء ١٤/ ١٤.

(٣) هذا شطر بيت لشقيق بن سليك الأسدي، وعجزه:

خفيف الحاذ من فتیان جرم

وهو في شرح الحماسة للتبريزي ٢/ ١٤٢؛ وقد تقدّم في مادة (جعل).

١٥، ﴿أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾ [الأنبياء / ٣١]. ومادت
الأغصان تميد، وقيل المِيدَانُ في قول الشاعر:
٤٣٢ - نَعِيمًا وَمِيدَانًا مِنَ الْعَيْشِ أَخْضَرَا^(١)
وقيل: هو المُمْتَدُّ من العيش، ومِيدَانُ الدَّابَّةِ
منه، [والمائدة: الطَّبَقُ الذي عليه الطعام، ويقالُ
لِكُلِّ واحدةٍ منهما مائدة] ^(٢)، ويقالُ: مَادَنِي
يَمِيدُنِي، أي: أَطْعَمَنِي، وقيل: تَعَشَّنِي، وقوله
تعالى: ﴿أَنْزَلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾
[المائدة / ١١٤] قيل: اسْتَدْعَوْا طَعَامًا، وقيل:
اسْتَدْعَوْا عِلْمًا، وَسَمَاءَ مَائِدَةٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْعِلْمَ
غِذَاءُ الْقُلُوبِ كَمَا أَنَّ الطَّعَامَ غِذَاءُ الْأَبْدَانِ.

مور

المَوْرُ: الجَرَيَانُ السَّرِيعُ. يقالُ: مَارَ يَمُورُ
مَوْرًا. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾
[الطور / ٩] وَمَارَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ، والمَوْرُ:
التُّرَابُ الْمُتَرَدِّدُ بِهِ الرِّيحُ، وَنَاقَةُ تَمُورُ فِي سِيرِهَا،
فَهِىَ مَوَارَةٌ.

مير

المِيرَةُ: الطَّعَامُ يَمْتَارُهُ الْإِنْسَانُ، يقالُ: مَارَ
أَهْلُهُ يَمِيرُهُمْ. قال تعالى: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾

[يوسف / ٦٥]. وَالْغَيْرَةُ وَالْمِيرَةُ يَتَقَارَبَانِ^(٣).

ميز

المِيزُ والتَّمْيِيزُ: الْفَضْلُ بَيْنَ الْمُتَشَابِهَاتِ،
يَقَالُ: مَازَهُ يَمِيرُهُ مِيزًا، وَمِيزُهُ تَمْيِيزًا، قال تعالى:
﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ﴾ [الأنفال / ٣٧]، وَقُرِئَ: ﴿لِيَمِيزَ
اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^(٤). والتَّمْيِيزُ يَقَالُ تَارَةً
لِلْفَضْلِ، وَتَارَةً لِلقُوَّةِ الَّتِي فِي الدِّمَاغِ، وَبِهَا
تُسْتَبْطَأُ الْمَعَانِي، وَمِنْهُ يَقَالُ: فَلَانٌ لَا تَمْيِيزُ لَهُ،
وَيَقَالُ: انْمَازَ وَامْتَازَ، قال: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ﴾
[يس / ٥٩] وَتَمْيِيزٌ كَذَا مَطَاوِعُ مَازَ. أي: انْفَصَلَ
وَانْقَطَعَ، قال تعالى: ﴿تَكَادُ تَمْيِيزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾
[الملك / ٨].

ميل

المَيْلُ: الْعُدُولُ عَنِ الْوَسْطِ إِلَى أَحَدِ
الْجَانِبَيْنِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَوْرِ، وَإِذَا اسْتَعْمَلَ فِي
الْأَجْسَامِ فَإِنَّهُ يَقَالُ فِيمَا كَانَ خِلْقَةً مَيْلًا، وَفِيمَا كَانَ
عَرَضًا مَيْلًا، يَقَالُ: مِلْتُ إِلَى فُلَانٍ: إِذَا عَاوَنْتُهُ.
قال تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء /
١٢٩] وَمِلْتُ عَلَيْهِ: تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ. قال تعالى:
﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ [النساء / ١٠٢]،

(١) العجز لابن أحمر، وقال الصاغاني في التكملة: ميد: ذكره الجوهري، وهو غلطٌ وتحريف، والرواية [أغيدا]،
والبيت: [وإن خضمت ريق الشباب وصادفت

(٢) ما بين قوسين نقله السمين في الدر المنصون ٤ / ٥٠٢، قال: والمائدة: الخوان عليه طعام، فإن لم يكن عليه طعام [استندر
فليست بمائدة. هذا هو المشهور، إلا أن الراغب قال: (والمائدة: الطبق الذي عليه طعام، ويقال لكل واحدٍ منها
مائدة) وهو مخالف لما عليه المعظم.

(٣) قال ابن منظور: والغيرة، بالكسر والغيار: الميرة. اللسان (غير).

(٤) وهي قراءة حمزة والكسائي ويعقوب وخلف. انظر: الإتحاف ص ١٨٣.

فَمَاءٌ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ مَوِّهِ أَيْ: فِيهِ مَاءٌ، وَقِيلَ: هُوَ
نَحْوُ رَجُلٍ قَاهٍ^(٣)، وَمَاهَتِ الرُّكْيَةُ تَمِيَهُ وَتَمَاهُ،
وَبَثَّرَ مِيَهُةً وَمَاهَةً، وَقِيلَ: مُمِيَهُةٌ، وَأَمَاءَ الرَّجُلُ،
وَأَمَّهَى: بَلَغَ الْمَاءَ. وَ:

ما

فِي كَلَامِهِمْ عَشْرَةٌ: خَمْسَةُ أَسْمَاءَ، وَخَمْسَةُ
حُرُوفٍ. فَإِذَا كَانَ اسْمًا فَيُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ
وَالْمُؤنَّثِ عَلَى حَدِّ وَاحِدٍ، وَيَصَحُّ أَنْ يُعْتَبَرَ فِي
الضَّمِيرِ لَفْظُهُ مُفْرَدًا، وَأَنْ يُعْتَبَرَ مَعْنَاهُ لِلْجَمْعِ.

فَالأَوَّلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ بِمَعْنَى الَّذِي نَحْوُ:

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾ [يونس /

١٨]^(٤) ثُمَّ قَالَ: ﴿هُؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾

[يونس / ١٨] لَمَّا أَرَادَ الْجَمْعَ، وَقَوْلُهُ:

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا...﴾

الآيَةُ [النحل / ٧٣]، فَجَمَعَ أَيْضًا، وَقَوْلُهُ: ﴿يُسَمَّا

يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ [البقرة / ٩٣].

الثَّانِي: نِكْرَةٌ. نَحْوُ: ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾

[النساء / ٥٨] أَيْ: نِعَمَ شَيْئًا يَعِظُكُمْ بِهِ، وَقَوْلُهُ:

﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة / ٢٧١] فَقَدْ أُجِيزَ أَنْ يَكُونَ

مَا نِكْرَةٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾

وَالْمَالُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَائِلًا أَبَدًا وَزَائِلًا،
وَلِذَلِكَ سُمِّيَ عَرَضًا، وَعَلَى هَذَا دَلٌّ قَوْلُ مَنْ
قَالَ: الْمَالُ قَحْبَةٌ تَكُونُ يَوْمًا فِي بَيْتِ عَطَّارٍ، وَيَوْمًا
فِي بَيْتِ بَيْطَارٍ^(١).

مائة

المائة: الثالثة من أصول الأعداد، وذلك أنَّ
أصول الأعداد أربعة: آحاد، وَعَشْرَات، وَمِثَّات،
وَأَلُوف. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ
يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال / ٦٦]، ﴿وَإِنْ يَكُنْ
مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
[الأنفال / ٦٥] وَمِائَةٌ آخِرُهَا مَحذُوفٌ، يَقَالُ:
أَمَائَتُ الدَّرَاهِمِ فَأَمَائَتٌ هِيَ، أَيْ: صَارَتْ ذَاتَ
مِائَةٍ.

ماء

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ
حَيٍّ﴾ [الأنبياء / ٣٠]، وَقَالَ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان / ٤٨]، وَيُقَالُ مَاؤُهُ مَاءٌ
بَنِي فَلَانٍ، وَأَصْلُ مَاءٍ مَوَّةٌ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ:
أَمْوَاهُ، وَمِيَاهُ. فِي تَصْغِيرِهِ مَوِيَّةٌ، فَحُذِفَ الْهَاءُ
وَقَلْبَ الْوَاوُ، وَرَجُلٌ مَاءٌ وَمَاهِي الْقَلْبِ: كَثُرَ قَلْبُهُ^(٢)،

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز ٤ / ٥٤٠. وهذا من كلام صاحب بن عباد، وهو في التمثيل والمحاضرة ص ٢٥٠.

(٢) حكاه كراع النمل في المنتخب ١٧١/١.

(٣) أي: مخصب. وفي ظ: مال.

واختلف في ألفه، فذكره الزمخشري في القاف والياء، وجعل عينه منقلبة عن ياء، وكذا ابن بري.

وذكره الجوهري في القاف والواو، وكذا تابعه ابن الأثير. راجع: اللسان (قيه).

(٤) والآية بتمامها: ﴿ويعبدون من دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ويقولون: هؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ، قل: أَتَنْبِثُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

وأما الحُرُوفُ:

فالأوَّلُ: أن يكونَ ما بعدهُ بمنزلةِ المَصْدَرِ كأن
النَاصِبَةَ للفعلِ المُسْتَقْبَلِ. نحو: ﴿وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة/ ٣] فإنَّ «ما» معَ رَزَقَ
في تَقْدِيرِ الرِّزْقِ، والدَّلالةُ على أنه مثلُ «أن» أنه
لا يَعُودُ إليه ضميرٌ لا مَلْفُوظٌ به ولا مُقَدَّرٌ فيه،
وعلى هذا حُمِلَ قولُه: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾
[البقرة/ ١٠]، وعلى هذا قولُه: أتايني القومُ ما
عَدَا زَيْدًا، وعلى هذا إذا كان في تَقْدِيرِ ظَرْفٍ
نحو: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ [البقرة/
٢٠]، ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾
[المائدة/ ٦٤]، ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾
[الإسراء/ ٩٧]. وأما قولُه: ﴿فَاصْذَعْ بِمَا
تُؤْمَرُ﴾ [الحجر/ ٩٤] فيصَحُّ أن يكونَ مصدرًا،
وأن يكونَ بمعنى الذي^(٣). واعْلَمْ أنَّ «ما» إذا
كانَ مَعَ ما بعدهُ في تَقْدِيرِ المَصْدَرِ لم يكنْ إلَّا
حَرْفًا؛ لأنَّه لو كانَ اسمًا لَعَادَ إليه ضميرٌ، وكذلك
قولُك: أريدُ أنْ أُخْرِجَ؛ فإنه لا عائدٌ من الضميرِ
إلى أنْ، ولا ضميرٌ لها بعدهُ.

الثاني: للنفي وأهلُ الحِجَازِ يُعْمِلُونَهُ بِشَرْطِ

[البقرة/ ٢٦]، وقد أُجِيزَ أن يكونَ صِلَةً، فما
بعدهُ يكونُ مفعولًا. تَقْدِيرُهُ: أنْ يَضْرِبَ مَثَلًا
بَعُوضَةً^(١).

الثالثُ: الاستِفْهَامُ، ويُسألُ به عن جنسِ
ذاتِ الشيءِ، ونوعِهِ، وعن جنسِ صفاتِ
الشيءِ، ونوعِهِ، وقد يُسألُ به عن الأشخاصِ،
والأعيانِ في غيرِ الناطقين. وقال بعضُ
النحويين: وقد يُعْبَرُ به عن الأشخاصِ
الناطقين^(٢)، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ [المؤمنون/ ٦]، ﴿إِنَّ
اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾
[العنكبوت/ ٤٢] وقال الخليلُ: مَا اسْتِفْهَامٌ. أي:
أَيُّ شَيْءٍ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ وإنما جَعَلَهُ
كذلك؛ لأنَّ «ما» هذه لا تَدْخُلُ إلَّا في المُبْتَدَأِ
والاستِفْهَامِ الواقعِ آخِرًا. الرَّابِعُ: الجزاءُ نحو:
﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ
لَهَا، وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مَرْسَلٍ لَهُ﴾ الآية [فاطر/
٢]. ونحو: ما تَضْرِبُ أَضْرِبُ.

الخامِسُ: التَّعَجُّبُ نحو: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ
عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة/ ١٧٥].

(١) انظر: الأقوال في هذه المسألة في الدرر المصون ١/ ٢٢٣.

(٢) قال الزركشي: وجوز بعض النحويين أن يُسأل بها عن أعيان من يعقل أيضاً، حكاه الراغب. فإن كان مأخذه قوله تعالى عن فرعون: ﴿وما رب العالمين﴾ فإنما هو سؤال عن الصفة؛ لأنَّ الرب هو المالك، والملك صفة، ولهذا أجابه موسى بالصفات، ويحتمل أنَّ «ما» سؤال عن ماهية الشيء، ولا يمكن ذلك في حق الله تعالى، فأجابه موسى تنبيهاً على صواب السؤال. راجع: البرهان في علوم القرآن ٤/ ٤٠٣.

(٣) انظر: مغني اللبيب ص ٧٣٦.

نحو: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف / ٣١]^(١).
 الثالث: الكافّة، وهي الدّاخلّة على «أنّ»
 وأخواتها و«رُبَّ» ونحو ذلك، والفعلِ . نحو:
 ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر/
 ٢٨]، ﴿ إِنَّمَا نَمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ [آل
 عمران / ١٧٨]، ﴿ كَانُوا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾
 [الأنفال / ٦] وعلى ذلك «ما» في قوله: ﴿ رَبِّمَا
 يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحجر / ٢]، وعلى ذلك:
 قَلَمًا وَطَالَمَا فيما حُكي .
 الرابع: المُسَلَّطَة، وهي التي تَجْعَلُ اللفظ
 مُتَسَلِّطًا بِالْعَمَلِ ، بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلًا . نحو:
 «ما» في إِذْمَا، وَحَيْثَمَا، لِأَنَّكَ تَقُولُ: إِذْ مَا تَفْعَلُ
 أَفْعَلُ، وَحَيْثَمَا تَقْعُدُ أَقْعُدُ، فَإِذْ وَحَيْثُ لَا يَعْمَلَانِ
 بِمُجَرَّدِهِمَا فِي الشَّرْطِ، وَيَعْمَلَانِ عِنْدَ دُخُولِ «ما»
 عليهما .
 الخامس: الزائدة لِتَوْكِيدِ اللفظِ في قولهم: إِذَا
 مَا فَعَلْتُ كَذَا، وقولهم: إِمَّا تَخْرُجْ أَخْرُجْ . قال:
 ﴿ فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ [مريم / ٢٦]،
 وقوله: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ
 كِلَاهُمَا ﴾ [الإسراء / ٢٣] .

تَمَّ كِتَابُ الْمِيمِ

(١) وشرط عملها ما ذكره ابن مالك في ألفيته:

مع بقا النفي، وترتيب زُكُنْ
 بي أنت معنيًا أجاز العلما

إعمال «ليس» أعملت «ما» دون «إن»
 وسبق حرف جرّ أو ظرف ك ما

كتاب التَّوْبِ

نبت

النَّبْتُ وَالنَّبَاتُ: ما يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ النَّامِيَّاتِ، سِوَاءَ كَانَ لَهُ سَاقٌ كَالشَّجَرِ، أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَاقٌ كَالنَّجْمِ، لَكِنْ اخْتَصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمَا لَا سَاقَ لَهُ، بَلْ قَدْ اخْتَصَّ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِمَا يَأْكُلُهُ الْحَيَوَانُ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ [النَّبَأُ / ١٥] وَمَتَى اعْتَبِرْتَ الْحَقَائِقَ فَإِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ نَامٍ؛ نَبَاتًا كَانَ، أَوْ حَيَوَانًا، أَوْ إِنْسَانًا، وَالْإِنْبَاتُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس / ٢٧ - ٣١]، ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمُ أَنْ تَنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾ [النمل / ٦٠]، ﴿يُنْبِتُ لَكُمُ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ *

[النحل / ١١]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح / ١٧] فَقَالَ النُّحَوِيُّونَ: قَوْلُهُ: «نَبَاتًا» مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْإِنْبَاتِ^(١)، وَهُوَ مَصْدَرٌ. وَقَالَ غَيْرُهُمْ: قَوْلُهُ: «نَبَاتًا» حَالٌ لَا مَصْدَرٌ، وَنَبَّهَ بِذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ مِنْ وَجْهِ نَبَاتٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ بَدَأَهُ وَنَشَأَهُ مِنَ التُّرَابِ، وَإِنَّهُ يَنْمُو نُمُوَّهُ، وَإِنْ كَانَ لَهُ وَصْفٌ زَائِدٌ عَلَى النَّبَاتِ، وَعَلَى هَذَا نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [غافر / ٦٧]، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَنْبَتْنَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران / ٣٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ﴾ [المؤمنون / ٢٠] الْبَاءُ لِلْحَالِ لَا لِلتَّعْدِيَةِ؛ لِأَنَّ «نَبَتَ» مُتَعَدٍّ تَقْدِيرُهُ: تَنْبُتُ حَامِلَةٌ لِلذُّهْنِ. أَيْ: تَنْبُتُ وَالذُّهْنُ مَوْجُودٌ فِيهَا بِالْقُوَّةِ^(٢)، وَيُقَالُ: إِنَّ بَنِي فُلَانٍ لِنَابِتَةٌ شَرٌّ^(٣)، وَنَبَتَتْ فِيهِمْ نَابِتَةٌ أَيْ: نَشَأَ

(١) انظر: المدخل لعلم تفسير كتاب الله بتحقيقنا ص ٢٩٠.

(٢) تقدّم للمؤلف الكلام على هذه الآية في مادة (الباء).

(٣) انظر: المجلد ٣ / ٨٥٠.

فِيهِمْ نَشْرٌ صِغَارٌ.

نبذ

النَّبَذُ: إلقاء الشيء وطرحه لِقَلَّةِ الاعتِدَادِ به،
ولذلك يقال: نَبَذْتُهُ نَبْذًا نَعْلُ الحَلَقِ، قال
تعالى: ﴿لَيَنْبَذَنَّ فِي الحُطْمَةِ﴾ [الهمزة / ٤]،
﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران / ١٨٧]
لِقَلَّةِ اعتِدَادِهِمْ به، وقال: ﴿نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾
[البقرة / ١٠٠] أي: طَرَحُوهُ لِقَلَّةِ اعتِدَادِهِمْ به،
وقال: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾
[القصص / ٤٠]، ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ﴾
[الصافات / ١٤٥]، ﴿لَنَبِذَ بِالْعَرَاءِ﴾ [القلم /
٤٩]، وقوله: ﴿فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾
[الأنفال / ٥٨] فمعناه: أَلْقِ إِلَيْهِمُ السَّلَمَ،
وَاسْتَعْمَالَ النَّبْذِ فِي ذَلِكَ كَاسْتَعْمَالِ الإلقاءِ
كقوله: ﴿فَالْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾
[النحل / ٨٦]، ﴿وَالْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ﴾
[النحل / ٨٧] تنبيهاً أَنْ لَا يُؤَكِّدَ الْعَقْدَ مَعَهُمْ بَلْ
حَقُّهُمْ أَنْ يُطْرَحَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ طَرَحًا مُسْتَحْتًا به على
سَبِيلِ الْمُجَامَلَةِ، وَأَنْ يُرَاعِيَهُمْ حَسَبَ مُرَاعَاتِهِمْ
لَهُ، وَيُعَاهِدُهُمْ عَلَى قَدَرِ مَا عَاهَدُوهُ، وَانْتَبَذَ
فُلَانٌ: اغْتَرَزَ اغْتِرَازًا مِنْ يَقِلُّ مُبَالَاتُهُ بِنَفْسِهِ فِيمَا
بَيْنَ النَّاسِ. قال تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ
مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم / ٢٢] وَقَعَدَ نَبْذَةً وَنَبْذَةً.
أي: نَاحِيَةً مُعْتَزَلَةً، وَصَبِيٌّ مَنبُودٌ وَنَبِيذٌ كَقَوْلِكَ:

مَلْقُوطٌ وَلَقِيطٌ، لَكِنْ يُقَالُ: مَنبُودٌ اِغْتِبَارًا بِمَنْ
طَرَحَهُ، وَمَلْقُوطٌ وَلَقِيطٌ اِغْتِبَارًا بِمَنْ تَنَاوَلَهُ،
وَالنَّبِيذُ: التَّمَرُ وَالزَّيْبُ الْمُلْقَى مَعَ الْمَاءِ فِي
الْإِنَاءِ، ثُمَّ صَارَ اسْمًا لِلشَّرَابِ الْمَخْصُوصِ.

نبر

النبر: التَلْقِيبُ. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا
بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات / ١١].

نبط

قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى
أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾
[النساء / ٨٣] أي: يَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْهُمْ^(١)، وَهُوَ
اسْتِفْعَالٌ مِنْ: أَنْبَطْتُ كَذَا، وَالنَّبْطُ: الْمَاءُ
الْمُسْتَنْبِطُ، وَفَرَسٌ أَنْبَطُ: أَبْيَضُ تَحْتَ الْإِبْطِ،
وَمِنْهُ النَّبْطُ^(٢) الْمَعْرُوفُونَ.

نبيع

النَّبْعُ: خُرُوجُ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ. يُقَالُ: نَبَعَ
الْمَاءُ يَنْبَعُ نُبُوعًا وَنَبْعًا، وَالْيَنْبُوعُ: الْعَيْنُ الَّتِي
يَخْرُجُ مِنْهَا الْمَاءُ، وَجَمْعُهُ: يَنْبَاعٌ. قال تعالى:
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ
يَنْبَاعٌ فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر / ٢١] وَالنَّبْعُ: شَجَرٌ
يُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ.

نبأ

[النَّبَأُ: خَبَرٌ ذُو فَائِدَةٍ عَظِيمَةٍ يَحْصُلُ بِهِ عِلْمٌ أَوْ
غَلْبَةٌ ظَنٌّ، وَلَا يُقَالُ لِلْخَبَرِ فِي الْأَصْلِ نَبَأٌ حَتَّى

(١) مجاز القرآن ١/ ١٣٤. (٢) النَّبْطُ وَالنَّبِيطُ: جِيلٌ يَنْزِلُونَ سُودَ الْعِرَاقِ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِمْ نَبْطِي. اللسان (نبط).

يَتَضَمَّنُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الثَّلَاثَةَ، وَحَقُّ الْخَبَرِ الَّذِي يَقَالُ فِيهِ نَبَأٌ أَنْ يَتَعَرَّى عَنِ الْكَذِبِ، كَالْتَوَاتُرِ، وَخَبَرَ اللَّهُ تَعَالَى، وَخَبَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَلِتَضَمَّنِ النَّبَأُ مَعْنَى الْخَبَرِ يَقَالُ: أَنْبَأْتُهُ بِكَذَا كَقَوْلِكَ: أَخْبَرْتُهُ بِكَذَا، وَلِتَضَمَّنِهِ مَعْنَى الْعِلْمِ قِيلَ: أَنْبَأْتُهُ كَذَا، كَقَوْلِكَ: أَعْلَمْتُهُ كَذَا^(١). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ [ص/ ٦٧ - ٦٨]، وَقَالَ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ﴾ [النَّبَأُ / ١ - ٢]، ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ﴾ [التَّغَابُنِ / ٥]، وَقَالَ: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾ [هُودُ / ٤٩]، وَقَالَ: ﴿تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا﴾ [الْأَعْرَافِ / ١٠١]، وَقَالَ: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ﴾ [هُودُ / ١٠٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الْحَجَرَاتِ / ٦] فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْخَبَرُ شَيْئًا عَظِيمًا لَهُ قَدْرٌ فَحَقُّهُ أَنْ يَتَوَقَّفَ فِيهِ؛ وَإِنْ عَلِمَ وَغَلَبَ صِحَّتُهُ عَلَى الظَّنِّ حَتَّى يُعَادَ النَّظَرُ فِيهِ، وَيَتَبَيَّنَ فَضْلُ تَبَيَّنَ، يَقَالُ: نَبَأْتُهُ وَأَنْبَأْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البَقَرَةِ / ٣١]، وَقَالَ: ﴿أَنْبِئْتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البَقَرَةِ / ٣٣]، وَقَالَ: ﴿نَبَأْتُكُمَا بَتَاوِيلِهِ﴾ [يُوسُفَ / ٣٧]، ﴿وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾

[الْحَجَرِ / ٥١]، وَقَالَ: ﴿أَنْتَبِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [يُونُسَ / ١٨]، ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾ [الرَّعْدُ / ٣٣]، وَقَالَ: ﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الْأَنْعَامُ / ١٤٣]، ﴿قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ [التَّوْبَةِ / ٩٤]. وَنَبَأْتُهُ أَبْلَغُ مِنْ أَنْبَأْتُهُ، ﴿فَلَنَنْبِئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [فَصَلَتْ / ٥٠]، ﴿يُنَبِّأُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [الْقِيَامَةِ / ١٣] وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَايَ الْعَلِيمِ الْخَبِيرُ﴾ [التَّحْرِيمِ / ٣] وَلَمْ يَقُلْ: أَنْبَأَنِي، بَلْ عَدَلَ إِلَى «نَبَأَ» الَّذِي هُوَ أَبْلَغُ تَنْبِيهاً عَلَى تَحْقِيقِهِ وَكَوْنِهِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ. وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ [التَّوْبَةِ / ٩٤]، ﴿فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الْمَائِدَةِ / ١٠٥] وَالتَّنْبُؤَةُ: سِفَارَةٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ ذَوِي الْعُقُولِ مِنْ عِبَادِهِ لِإِرَاحَةِ عِلْلِهِمْ فِي أَمْرِ مَعَادِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ. وَالنَّبِيُّ لِكَوْنِهِ مُنَبِّئًا بِمَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ الْعُقُولُ الذَّكِيَّةُ، وَهُوَ يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ فَعِيلاً بِمَعْنَى فَاعِلٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَبِئْ عِبَادِي﴾ [الْحَجَرِ / ٤٩]، ﴿قُلْ أُوْنَبِّئُكُمْ﴾ [آلِ عِمْرَانَ / ١٥]، وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ لِقَوْلِهِ: ﴿نَبَايَ الْعَلِيمِ الْخَبِيرُ﴾ [التَّحْرِيمِ / ٣]. وَتَبَيَّنَ فَلَانُ: ادَّعَى التَّنْبُؤَةَ، وَكَانَ مِنْ حَقِّ لَفْظِهِ فِي وَضْعِ اللَّغَةِ أَنْ يَصْحَحَ اسْتِعْمَالُهُ فِي النَّبِيِّ إِذْ هُوَ مُطَاوِعُ نَبَأٍ،

(١) ما بين [] نقله البغدادى في الخزانة حرفياً / ١ / ٢٧٠.

كقوله: زَيْنَهُ فَتَزَيْنَ، وحَلَاهُ فَتَحَلَّى، وَجَمَلَهُ فَتَجَمَّلَ، لكن لما تُعَوِّفَ فَيَمْنُ يَدْعِي النُّبُوَّةَ كَذِبًا جُنِبَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْمُحَقِّقِ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي الْمُتَقَوِّلِ فِي دَعْوَاهُ. كَقَوْلِكَ: تَنْبَأُ مُسَيْلِمَةُ، وَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ نَبِيٍّ: مُسَيْلِمَةُ نُبِيِّ سَوْءٍ، تَنْبِيهَا أَنْ أَخْبَارُهُ لَيْسَتْ مِنْ أَخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ رَجُلٌ سَمِعَ كَلَامَهُ: وَاللَّهِ مَا خَرَجَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ إِلٍ (١) أَي: اللَّهِ. وَالنَّبَأَةُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ.

نبي

النبي بغير همز، فقد قال النحويون: أصله الهمز فترك همزه، واستدلوا بقولهم: مُسَيْلِمَةُ نُبِيِّ سَوْءٍ. وقال بعض العلماء: هو من النبوة، أي: الرُّفْعَةُ (٢)، وَسُمِّيَ نَبِيًّا لِرَفْعَةِ مَحَلِّهِ عَنْ سَائِرِ النَّاسِ الْمَذْذُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم / ٥٧]. فالنبي بغير الهمز أَبْلَغُ مِنَ النَّبِيِّ بِالْهَمْزِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مُنْبِئٍ رَفِيعٍ الْقَدْرِ وَالْمَحَلِّ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَنْ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ: «لَسْتُ بِنَبِيِّ اللَّهِ

نتق

نَتَقَ الشَّيْءُ: جَذَبَهُ وَنَزَعَهُ حَتَّى يَسْتَرْخِي؛ كَنَتَقَ عَرَى الْجَمَلِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ [الأعراف / ١٧١]، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ: امْرَأَةٌ نَاتِقٌ: إِذَا كَثُرَ وَلَدُهَا، وَقِيلَ: زِنْدٌ نَاتِقٌ: وَارٍ، تَشْبِيهَا بِالْمَرْأَةِ النَّاتِقِ.

نشر

نثر الشيء: نشره وتفرقه. يقال: نثرته فانتثر. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾ [الانفطار / ٢] وَيُسَمَّى الدَّرْعُ إِذَا لُبِسَ نَثْرَةً، وَنَثَرَتِ الشَّاةُ: طَرَحَتْ مِنْ أَنْفِهَا الْأَذَى، وَالنَثْرَةُ: مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ، وَقَدْ يُسَمَّى الْأَنْفُ نَثْرَةً، وَمِنْهُ: النَثْرَةُ لِنَجْمٍ يُقَالُ لَهُ أَنْفُ الْأَسَدِ، وَطَعَنَهُ

(١) ذكر أبو بكر الباقلائي أن أبا بكر الصديق سأل أقواماً قدموا عليه من بني حنيفة عن هذه الألفاظ - أي: ألفاظ مسيلمة - فحكوا بعضها، فقال أبو بكر: سبحان الله! ويحكم، إن هذا الكلام لم يخرج عن إل، فأين كان يذهب بكم. راجع: إعجاز القرآن ص ١٥٧.

(٢) انظر: اللسان (نبأ)، والحة في القراءات للفارسي ٢ / ٩٠؛ والقول البديع ص ٢٩.

(٣) الحديث عن أبي ذر قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله، فقال رسول الله ﷺ: «لست بنبي الله، ولكنني نبي الله» أخرجه الحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وتعبه الذهبي وقال: بل منكر لم يصح، وفيه حمران بن أعين ليس بثقة، وهو واه. انظر: المستدرک ٢ / ٢٣١.

وقال ابن عمر: ما همز رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء، وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم.

فَأَثَرُهُ: أَلْقَاهُ عَلَى أَنْفِهِ، وَالِاسْتِثَارُ: جَعَلَ الْمَاءِ فِي النَّثْرَةِ.

نجد

النَّجْدُ: الْمَكَانُ الْغَلِيظُ الرَّفِيعُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد / ١٠] فَذَلِكَ مَثَلٌ لَطَرِيقِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ، وَالصَّدَقِ وَالْكَذِبِ فِي الْمَقَالِ، وَالْجَمِيلِ وَالْقَبِيحِ فِي الْفِعَالِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ عَرَفَهُمَا كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ [الآية / الإنسان / ٣]، وَالنَّجْدُ: اسْمُ صُفْعٍ، وَأَنْجَدَهُ: قَصَدَهُ، وَرَجُلٌ نَجْدٌ وَنَجِيدٌ وَنَجْدٌ أَيْ: قَوِيٌّ شَدِيدٌ بَيْنَ النَّجْدَةِ، وَاسْتَنْجَدْتُهُ: طَلَبْتُ نَجْدَتَهُ فَأَنْجَدَنِي. أَيْ: أَعَانَنِي بِنَجْدَتِهِ. أَيْ: شَجَاعَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَرَبِمَا قِيلَ اسْتَنْجَدَ فُلَانٌ. أَيْ: قَوِيٌّ، وَقِيلَ لِلْمَكْرُوبِ وَالْمَغْلُوبِ: مَنْجُودٌ، كَأَنَّهُ نَالَهُ نَجْدَةٌ. أَيْ: شِدَّةٌ. وَالنَّجْدُ: الْعَرَقُ، وَنَجْدَهُ الدَّهْرُ^(١). أَيْ: قَوَاهُ وَشَدَّدَهُ، وَذَلِكَ بِمَا رَأَى فِيهِ مِنَ التَّجَرِبَةِ، وَمِنْهُ قِيلَ: فُلَانٌ ابْنُ نَجْدَةٍ كَذَا^(٢)، وَالنَّجَادُ: مَا يُرْفَعُ بِهِ الْبَيْتُ، وَالنَّجَادُ: مُتَّخِذُهُ، وَنَجَادَ السَّيْفُ: مَا يُرْفَعُ بِهِ مِنَ السَّيْرِ، وَالنَّاجُودُ:

نجس

الرَّأْوُوقُ، وَهُوَ شَيْءٌ يُعَلَّقُ فَيَصْفَى بِهِ الشَّرَابُ.

النَّجَاسَةُ: الْقَذَارَةُ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ يُذْرَكُ بِالْحَاسَةِ، وَضَرْبٌ يُذْرَكُ بِالْبَصِيرَةِ، وَالثَّانِي وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة / ٢٨] وَيُقَالُ: نَجَسَهُ. أَيْ: جَعَلَهُ نَجَسًا، وَنَجَسَهُ أَيْضًا: أَرَاوَقَ نَجَسَهُ، وَمِنْهُ تَنْجِيسُ الْعَرَبِ، وَهُوَ شَيْءٌ كَانُوا يَفْعَلُونَهُ مِنْ تَعْلِيْقِ عُوْدَةٍ عَلَى الصَّيِّ لِيَذْفَعُوا عَنْهُ نَجَاسَةَ الشَّيْطَانِ، وَالنَّاجِسُ وَالنَّجِيسُ: دَاءٌ خَبِيثٌ لَا دَوَاءَ لَهُ.

نجم

أَصْلُ النُّجْمِ: الْكَوْكَبُ الطَّالِعُ، وَجَمْعُهُ: نُجُومٌ، وَنَجَمٌ: طَلَعَ، نُجُومًا وَنَجْمًا، فَصَارَ النُّجْمُ مَرَّةً اسْمًا، وَمَرَّةً مُصَدَّرًا، فَالنُّجُومُ مَرَّةً اسْمًا كَالْقُلُوبِ وَالْجُيُوبِ، وَمَرَّةً مُصَدَّرًا كَالطُّلُوعِ وَالْغُرُوبِ، وَمِنْهُ شُبَّهَ بِهِ طُلُوعُ النَّبَاتِ، وَالرَّأْيُ، فَقِيلَ: نَجَمَ الثَّبْتُ وَالْقَرْنُ، وَنَجَمَ لِي رَأْيٌ نَجْمًا وَنُجُومًا، وَنَجَمَ فُلَانٌ عَلَى السُّلْطَانِ: صَارَ

(١) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَنَجْدَهُ الدَّهْرُ: عَجَمَهُ وَعَلَّمَهُ، وَالذَّالُ الْمَعْجَمَةُ أَعْلَى. اللِّسَانُ: (نجد).
وَقَالَ قِدَامَةُ بْنُ جَعْفَرٍ: رَجُلٌ مَجْرَبٌ، وَفَنَجْدٌ، وَمَجْدَعٌ، وَمَحْنَكٌ، وَمَجْرَسٌ، وَمَضْرَسٌ، وَمَدْرَبٌ، وَمَوْقَرٌ، وَمَمْرَسٌ، وَمُعْجَمٌ. جَوَاهِرُ الْأَلْفَاظِ ص ٣٣٣.

(٢) قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: وَيُقَالُ لِلدَّلِيلِ الْحَاقِظِ: هُوَ ابْنُ بَجْدَتِهَا، أَيْ: عَالِمٌ بِالْأَرْضِ كَأَنَّهُ نَشَأَ بِهَا.
وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: يُقَالُ: هُوَ ابْنُ بَجْدَتِهَا لِلْعَالِمِ بِالشَّيْءِ الْمُتَقَنِّ لَهُ الْمُمِيزُ لَهُ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلدَّلِيلِ الْهَادِي.
وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا يَبْرَحُ، مِنْ قَوْلِهِ: يَبْجَدُ بِالْمَكَانِ: إِذَا أَقَامَ، وَهُوَ عَالِمٌ يَبْجَدُ أَمْرًا، وَيَبْجَدُ أَمْرًا، وَيَبْجَدُ أَمْرًا. أَيْ: بِدَخِيلَتِهِ وَبَطَانَتِهِ. انْظُرْ: الْمَجْمَلُ ١ / ١١٦؛ وَاللِّسَانُ (بجد).
وَعَلَى هَذَا فَقَوْلُ الرَّagِبِ: فُلَانٌ ابْنُ نَجْدَةٍ كَذَا تَصْحِيفٌ، وَالصَّوَابُ: ابْنُ بَجْدَةٍ، كَمَا أَسْلَفْنَا. [استدرا]

نحو

عاصياً، وَنَجَمْتُ الْمَالَ عَلَيْهِ: إِذَا وَزَعْتُهُ، كَأَنَّكَ
فَرَضْتَ أَنْ يَدْفَعَ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيئاً، ثُمَّ
صَارَ مُتَعَارِفاً فِي تَقْدِيرِ دَفْعِهِ بَأْيٍ شَيْءٍ قَدَرْتُ
ذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ
يَهْتَدُونَ﴾ [النحل / ١٦]، وَقَالَ: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً
فِي النُّجُومِ﴾ [الصفات / ٨٨] أَيْ: فِي عِلْمِ
النُّجُومِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [النجم /
١] قِيلَ: أَرَادَ بِهِ الْكَوْكَبَ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْهُوْيَ
دُونَ الطُّلُوعِ؛ فَإِنَّ لَفْظَةَ النَّجْمِ تَدُلُّ عَلَى
طُلُوعِهِ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالنَّجْمِ الثَّرِيّاً، وَالْعَرَبُ إِذَا
أُطْلِقَتْ لَفْظُ النَّجْمِ قَصَدَتْ بِهِ الثَّرِيّاً. نَحْوُ:
طَلَعَ النَّجْمُ غُدِيَّةً وَابْتَغَى الرَّاعِي شُكْبَةً^(١)
وَقِيلَ: أَرَادَ بِذَلِكَ الْقِرَاءَ الْمُنَجَّمِ الْمُنَزَّلَ قَدراً فَقَدَرَا،
وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿هَوَى﴾ نَزُولَهُ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ:
﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة / ٧٥]
فَقَدْ فُسِّرَ عَلَى الْوُجْهَيْنِ، وَالتَّجَمُّ: الْحُكْمُ
بِالنُّجُومِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ
يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن / ٦] فَالنَّجْمُ: مَا لَا سَاقَ لَهُ
مِنَ النَّبَاتِ، وَقِيلَ: أَرَادَ الْكَوَاكِبَ.

نحو

أَصْلُ النَّجَاءِ: الْإِنْفِصَالُ مِنَ الشَّيْءِ، وَمِنْهُ:

نَجَا فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ وَأَنْجَيْتُهُ وَنَجَّيْتُهُ. قَالَ تَعَالَى:
﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [النمل / ٥٣] وَقَالَ:
﴿إِنَّا مُنْجِيكَ وَأَهْلَكَ﴾ [العنكبوت / ٣٣]،
﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة / ٤٩]،
﴿فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ﴾ [يونس / ٢٣]، ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا
امْرَأَتَهُ﴾ [الأعراف / ٨٣]، ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ
مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ [الأعراف / ٧٢]، ﴿وَنَجَّيْنَاهُمَا
وَقَوْمَهُمَا﴾ [الصفات / ١١٥]، ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ*
نِعْمَةً﴾ [القمر / ٣٤ - ٣٥]، ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ
آمَنُوا﴾ [فصلت / ١٨]، ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ
غَلِيظٍ﴾ [هود / ٥٨]، ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾
[مريم / ٧٢]، ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ [يونس /
١٠٣] وَالنَّجْوَةُ وَالنَّجَاءُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ
الْمُنْفَصِلُ بَارْتِفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ، وَقِيلَ: سُمِّيَ لِكَوْنِهِ
نَاجِياً مِنَ السَّيْلِ، وَنَجَّيْتُهُ: تَرَكْتُهُ بِنَجْوَةٍ، وَعَلَى
هَذَا: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدْنِكَ﴾ [يونس / ٩٢]
وَنَجَوْتُ قَشَرَ الشَّجَرَةِ، وَجَلَدَ الشَّاةَ، وَلَا شَتْرَاكُهُمَا
فِي ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٣٣ - فَقُلْتُ أَنْجُوا عَنْهَا نَجَا الْجَلْدِ إِنَّهُ

سَيْرُضِيكُمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُهُ^(٢)

(١) الشُّكْبَةُ: تَصْغِيرُ الشُّكْوَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الثَّرِيَّ إِذَا طَلَعَتْ هَذَا الْوَقْتُ هَبَّتِ الْبُورَاحُ، وَرَمَضَتْ الْأَرْضُ، وَعَطَشَتِ الرُّعْيَانُ، فَاحْتَاجُوا إِلَى شِكَاءٍ يَسْتَقُونَ فِيهَا لِسَفَاهِهِمْ. انْظُرْ: اللِّسَانُ (شُكَا)؛ وَابْصَائِرُ ٥/٢٠؛ وَنَقَائِصُ جَرِيرٍ وَالْأَخْطَلُ ص ٥١.

(٢) الْبَيْتُ لِأَبِي الْغَمَرِ الْكَلَابِيِّ، وَهُوَ فِي شَرْحِ مَقْصُورَةِ ابْنِ دَرِيدٍ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص ٤٣٣؛ وَالْمَجْمَلُ ٣/ ٨٥٧؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٤/ ٣٥٨؛ وَالْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ لِلْفَرَاءِ ص ٢٣؛ وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِلْخَطَّابِيِّ ٢/ ٣٧٤؛ وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْمَحْقِقُ وَقِيلَ: هُوَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ يَخَاطِبُ ضَيْفِينَ طَرَقَاهُ.

نحب

نَجْوَةً، وَهُمْ فِي أَرْضِ نَجَاةٍ: أَي: فِي أَرْضٍ يُسْتَنْجَى مِنْ شَجَرِهَا الْعِصِيُّ وَالْقِسِيُّ. أَي: يُتَّخَذُ وَيُسْتَخْلَصُ، وَالنَّجَا: عِيدَانٌ قَدْ قُشِرَتْ، قَالَ بَعْضُهُمْ: يَقَالُ: نَجَوْتُ فُلَانًا: اسْتَنْكَهْتُهُ^(١)، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٤٣٤ - نَجَوْتُ مُجَالِدًا فَوَجَدْتُ مِنْهُ

كَرِيحِ الْكَلْبِ مَا ت حَدِيثُ عَهْدِ^(٢)
فَإِنْ يَكُنْ حَمَلَ نَجَوْتُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ أَجْلِ هَذَا الْبَيْتِ فَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ حُجَّةٌ لَهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنِّي سَارَرْتُه، فَوَجَدْتُ مِنْ بَخَرِهِ^(٣) رِيحَ الْكَلْبِ الْمَيِّتِ. وَكُنِيَ عَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِالنَّجْوِ، وَقِيلَ: شَرِبَ دَوَاءً فَمَا أُنْجَاهُ. أَي: مَا أَقَامَهُ، وَالْإِسْتِنْجَاءُ: تَحَرِّيُ إِزَالَةِ النَّجْوِ، أَوْ طَلَبُ نَجْوَةٍ لِإِلْقَاءِ الْأَذَى. كَقَوْلِهِمْ: تَغَوُّطُ: إِذَا طَلَبَ غَائِطًا مِنْ الْأَرْضِ، أَوْ طَلَبَ نَجْوَةً. أَي: قِطْعَةً مَذَرٍ لِإِزَالَةِ الْأَذَى. كَقَوْلِهِمْ: اسْتَجَمَرَ إِذَا طَلَبَ جِمَارًا. أَي: حَجَرًا، وَالنَّجَاةُ بِالْهَمْزِ: الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «ادْفَعُوا نَجَاةَ السَّائِلِ بِاللُّقْمَةِ»^(٤).

نحب

النَّحْبُ: النَّذْرُ الْمَحْكُومُ بِوُجُوبِهِ، يَقَالُ: قَضَى فُلَانٌ نَحْبَهُ. أَي: وَفَى بِنَذْرِهِ. قَالَ تَعَالَى:

وَنَاجَيْتُهُ. أَي: سَارَرْتُه، وَأَصْلُهُ أَنْ تَخْلُوَ بِهِ فِي نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ. وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنَ النَّجَاةِ، وَهُوَ أَنْ تُعَاوَنَهُ عَلَى مَا فِيهِ خَلَاصُهُ. أَوْ أَنْ تَنْجُوَ بِسِرِّكَ مِنْ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْكَ، وَتَنَاجَى الْقَوْمُ، قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المجادلة / ٩]، ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ [المجادلة / ١٢] وَالنَّجْوَى أَصْلُهُ الْمَصْدَرُ، قَالَ: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة / ١٠] وَقَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى﴾ [المجادلة / ٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَسْرَوْا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء / ٣] تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ لَمْ يُظْهِرُوا بِوَجْهِهِ، لَأَنَّ النَّجْوَى رُبَّمَا تَظْهَرُ بَعْدُ. وَقَالَ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة / ٧] وَقَدْ يُوصَفُ بِالنَّجْوَى، فَيَقَالُ: هُوَ نَجْوَى، وَهُمْ نَجْوَى. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ [الإسراء / ٤٧] وَالنَّجْيُ: الْمُنَاجَاةُ، وَيُقَالُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم / ٥٢]، وَقَالَ: ﴿فَلَمَّا اسْتِیْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف / ٨٠] وَانْتَجَيْتُ فُلَانًا: اسْتَخْلَصْتُهُ لِسِرِّي، وَانْجَى فُلَانٌ: أَتَى

(١) وَقَاتِلْ هَذَا هُوَ ابْنُ فَارَسٍ فِي الْمَجْمَلِ ٣ / ٨٥٨.

(٢) الْبَيْتُ لِلْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ، وَهُوَ فِي الْمَجْمَلِ ٣ / ٨٥٨؛ وَشَرْحُ الْمَقْصُورَةِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص ٤٣٣؛ وَاللِّسَانُ (نَجَا).

(٣) فِي نَسَخَةٍ: نَحْرَهُ. (٤) الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ بِلَفْظٍ: «رُدُّوا نَجَاةَ السَّائِلِ بِاللُّقْمَةِ».

قَالَ: النَّجَاةُ: شِدَّةُ النَّظَرِ. يَقَالُ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ: إِنَّهُ لَنَجْوَاءُ. النِّهَايَةُ ٥ / ١٧.

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾ [الأحزاب / ٢٣] وَيُعَبِّرُ بِذَلِكَ عَمَّنْ مَاتَ، كقولهم: قَضَىٰ أَجَلُهُ^(١)، وَاسْتَوْفَىٰ أَكْلَهُ، وَقَضَىٰ مِنَ الدُّنْيَا حَاجَتَهُ، وَالنَّحِيبُ: الْبُكَاءُ الَّذِي مَعَهُ صَوْتُ، وَالتُّحَابُ السُّعَالُ.

نحت

نَحَتَ الْخَشَبَ وَالْحَجَرَ وَنَحَوْهُمَا مِنَ الْأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴾ [الشعراء / ١٤٩] وَالتُّحَاتَةُ: مَا يَسْقُطُ مِنَ الْمُنْحُوتِ، وَالنَّحِيَّةُ: الطَّبِيعَةُ الَّتِي نُحِتَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَمَا أَنَّ الْغَرِيْزَةَ مَا غُرِرَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ.

نحر

النَّحْرُ: مَوْضِعُ الْفِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ. وَنَحَرْتُهُ: أَصَبْتُ نَحْرَهُ، وَمِنْهُ: نَحْرُ الْبَعِيرِ، وَقِيلَ فِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ: (فَنَحَرُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) [البقرة / ٧١]^(٢) وَانْتَحَرُوا عَلَىٰ كَذَا: تَقَاتَلُوا تَشْبِيهًا بِنَحْرِ الْبَعِيرِ، وَنَحْرَةُ الشَّهْرِ وَنَحِيرُهُ: أَوَّلُهُ، وَقِيلَ: آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ^(٣)، كَأَنَّهُ يَنْحَرُ الَّذِي

قَبْلَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ [الكوثر / ٢] هُوَ حَتٌّ عَلَىٰ مُرَاعَاةِ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ، وَهُمَا الصَّلَاةُ، وَنَحْرُ الْهَدْيِ، وَأَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ تَعَاطِيهِمَا، فَذَلِكَ وَاجِبٌ فِي كُلِّ دِينٍ وَفِي كُلِّ مِلَّةٍ، وَقِيلَ: أَمْرٌ بِوَضْعِ الْيَدِ عَلَى النَّحْرِ^(٤) وَقِيلَ: حَتٌّ عَلَى قَتْلِ النَّفْسِ بِقَمْعِ الشَّهْوَةِ. وَالنَّحْرِيرُ: الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ وَالْحَادِثُ بِهِ.

نحس

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ ﴾ [الرحمن / ٣٥] فَالنُّحَاسُ: اللَّهَبُ بِلَا دُخَانٍ، وَذَلِكَ تَشْبِيهُ فِي اللَّوْنِ بِالنُّحَاسِ، وَالنُّحْسُ: ضِدُّ السَّعْدِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾ [القمر / ١٩]، ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحَسَاتٍ ﴾ [فصلت / ١٦] وَقُرِئَ (نَحَسَاتٍ)^(٥) بِالْفَتْحِ. قِيلَ: مَشْؤُومَاتٍ^(٦)، وَقِيلَ: شَدِيدَاتِ الْبَرْدِ^(٧). وَأَصْلُ النُّحْسِ أَنَّ يَحْمَرُّ الْأَفْقُ فَيَصِيرُ كَالنُّحَاسِ. أَي: لَهَبٌ بِلَا دُخَانٍ، فَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلشُّؤْمِ.

(١) يُقَالُ فِي ذَلِكَ: قَضَىٰ نَحْبَهُ، وَفَاتَ أَمْرَهُ، وَزَهَقَتْ نَفْسُهُ، وَحَمَّ حَمَامُهُ، وَقَرَّبَ أَجَلُهُ، وَانْقَضَىٰ أَكْلُهُ، وَحَانَ حِينُهُ وَدَنَتْ مَبِيتُهُ. انظر: جواهر الألفاظ ص ٣٨٤.

(٢) انظر: المجمل ٣ / ٨٥٨؛ واللسان (نحر).

(٣) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَىٰ إِلَى رَسُولِهِ أَنْ أَرْفَعْ يَدَيْكَ حِذَاءَ يَدَيْكَ إِذَا كَبَّرْتَ لِلصَّلَاةِ، فَذَلِكَ النَّحْرُ. الدَّرُ الْمُنْثَوْرُ (٥) وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٌ.

٦٥٠ / ٨

(٦) وَهَذَا قَوْلُ الضَّحَّاكِ، حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٣ / ٣٣، وَكَذَا قَالَ بِهِ قَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ. انظر: الدر

(٧) وَهَذَا الْقَوْلُ حَكَاهُ النَّقَاشُ. انظر: تفسیر القرطبي ١٥ / ٣٤٨. المنثور ٧ / ٣١٧.

نحل

النَّحْلُ: الْحَيَوَانُ الْمَخْصُوصُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل / ٦٨] وَالتَّحْلَةُ وَالتَّحْلَةُ: عَطِيَّةٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّعِ، وَهُوَ أَخْصَصَ مِنَ الْهَبَةِ؛ إِذْ كُلُّ هَبَةٍ نَحْلَةٌ، وَلَيْسَ كُلُّ نَحْلَةٍ هَبَةً، وَاشْتِقَاقُهُ فِيمَا أَرَى^(١) أَنَّهُ مِنَ النَّحْلِ نَظَرًا مِنْهُ إِلَى فِعْلِهِ، فَكَأَنَّ نَحْلَتُهُ: أَعْطَيْتُهُ عَطِيَّةَ النَّحْلِ، وَذَلِكَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ الْآيَةُ [النحل / ٦٨]. وَبَيَّنَ الْحُكَمَاءُ أَنَّ النَّحْلَ يَقَعُ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَلَا يَضُرُّهَا بوجهِ، وَيَنْفَعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ، فَإِنَّهُ يُعْطِي مَا فِيهِ الشِّفَاءُ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَسُمِّيَ الصَّدَاقُ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجِبُ فِي مُقَابَلَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَمَتُّعٍ دُونَ عَوَظٍ مَالِيٍّ، وَكَذَلِكَ عَطِيَّةُ الرَّجُلِ ابْنَهُ. يُقَالُ: نَحَلَ ابْنَهُ كَذَا، وَأَنَحَلَهُ، وَمِنْهُ: نَحَلْتُ الْمَرْأَةَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتَاوَا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء / ٤] وَالْأَنْحَالُ: أَدْعَاءُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: فَلَانٌ يَنْتَحِلُ الشَّعْرَ. وَنَحَلَ جِسْمُهُ نُحُولًا: صَارَ فِي الدَّقَّةِ كَالنَّحْلِ، وَمِنْهُ: التَّوَانِحِلُ لِلشُّيُوفِ أَيْ: الرِّقَاقِ الطُّبَاتِ تَصَوُّرًا لِنُحُولِهَا، وَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ النَّحْلَةُ أَصْلًا، فَيُسَمَّى النَّحْلُ بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِفِعْلِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

نحن

نَحْنُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ

مَعَ غَيْرِهِ، وَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف / ٣] فَقَدْ قِيلَ: هُوَ إِخْبَارٌ عَنْ نَفْسِهِ وَحْدَهُ، لَكِنْ يُخْرَجُ ذَلِكَ مَخْرَجَ الْإِخْبَارِ الْمُلُوكِيِّ.

وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكُرُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ يَفْعَلُهُ بِوَسْطَةِ بَعْضٍ مَلَائِكَتِهِ، أَوْ بَعْضِ أَوْلِيَائِهِ، فَيَكُونُ «نَحْنُ» عِبَارَةً عَنْهُ تَعَالَى وَعَنْهُمْ، وَذَلِكَ كَالْوَحْيِ، وَنُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَوَلَّاهُ الْمَلَائِكَةُ الْمَذْكُورُونَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾ [النازعات / ٥] وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ [الواقعة / ٨٥] يَعْنِي: وَقْتُ الْمُحْتَضَرِّ حِينَ يَشْهَدُهُ الرُّسُلُ الْمَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [النحل / ٢٨] وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ [الحجر / ٩] لَمَّا كَانَ بِوَسْطَةِ الْقَلَمِ وَاللُّوحِ وَجَبْرِيلَ.

نخر

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَيُّدًا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً﴾ [النازعات / ١١] مِنْ قَوْلِهِمْ: نَخَرَتِ الشَّجَرَةُ. أَيْ: بَلَيْتَ، فَهَبَّتْ بِهَا نُخْرَةَ الرِّيحِ. أَيْ: هُبُوبُهَا وَالنَّخِيرُ: صَوْتُ مِنَ الْأَنْفِ، وَيُسَمَّى حَرْفَا الْأَنْفِ

(١) ووافقه في هذا الفيروزآبادي في البصائر ٢٧/٥، والسمين في عمدة الحفاظ: نحل.

[٣٢] (٢) أي: يَنْدُ بعضهم من بعض. نحو: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عبس / ٣٤].

ندم

النَّدَمُ وَالنَّدَامَةُ: التَّحَسُّرُ مِنْ تَغْيِيرِ رَأْيٍ فِي أَمْرٍ فَائِتٍ. قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [المائدة / ٣١] وقال: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ [المؤمنون / ٤٠] وَأَصْلُهُ مِنْ مُنَادِمَةِ الْحَزَنِ لَهُ. وَالنَّدِيمُ وَالنَّدِمَانُ وَالْمُنَادِمُ يَتَقَارَبُ. قال بعضهم: الْمُنَادِمَةُ وَالْمُدَاوِمَةُ يَتَقَارَبَانِ. وقال بعضهم: الشَّرِيبَانِ سُمِّيَا نَدِيمَيْنِ لَمَّا يَتَعَقَّبُ أَحْوَالُهُمَا مِنَ النَّدَامَةِ عَلَى فِعْلِهِمَا.

ندا

النَّدَاءُ: رَفْعُ الصَّوْتِ وَظُهُورُهُ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلصَّوْتِ الْمُجَرَّدِ، وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة / ١٧١] أي: لَا يَعْرِفُ إِلَّا الصَّوْتِ الْمُجَرَّدَ دُونَ الْمَعْنَى الَّذِي يَقْتَضِيهِ تَرْكِيبُ الْكَلَامِ. وَيُقَالُ لِلْمُرَكَّبِ الَّذِي يُفْهَمُ مِنْهُ الْمَعْنَى ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى﴾ [الشعراء / ١٠] وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة / ٥٨]، أي: دَعَوْتُمْ، وَكَذَلِكَ: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة / ٩] وَنِدَاءُ الصَّلَاةِ مَخْصُوصٌ فِي

الَّذَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا النَّخِيرُ نُخْرَتَاهُ، وَمَنْخَرَاهُ، وَالنُّخُورُ: النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَدْرُ أَوْ يُدْخَلُ الْأَصْبَعُ فِي مَنْخَرِهَا، وَالنَّاخِرُ: مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّخِيرُ، وَمِنْهُ مَا بِالْدَّارِ نَاخِرٌ^(١).

نخل

النَّخْلُ معروفٌ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر / ٢٠] وَقَالَ: ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة / ٧]، ﴿وَنَخْلٍ طَلَعَهَا هَظِيمٌ﴾ [الشعراء / ١٤٨]، ﴿وَالنَّخْلُ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق / ١٠] وَجَمْعُهُ: نَخِيلٌ، قَالَ: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ﴾ [النحل / ٦٧] وَالنَّخْلُ نَخْلٌ الدَّقِيقُ بِالْمُنْخَلِ، وَانْتَخَلْتُ الشَّيْءَ: انْتَقَيْتُهُ فَأَخَذْتُ خِيَارَهُ.

ندد

نَدُّ الشَّيْءِ: مُشَارِكُهُ فِي جَوْهَرِهِ، وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْمُثَامِلَةِ؛ فَإِنَّ الْمِثْلَ يُقَالُ فِي أَيِّ مُشَارَكَةٍ كَانَتْ، فَكُلُّ نَدٍّ مِثْلٌ، وَلَيْسَ كُلُّ مِثْلٍ نِدًّا، وَيُقَالُ: نَدُّهُ وَنَدِيدُهُ وَنَدِيدَتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا﴾ [البقرة / ٢٢]، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُنْدَادًا﴾ [البقرة / ١٦٥]، ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا﴾ [فصلت / ٩] وَقُرِئَ: (يَوْمَ التَّنَادِ) [غافر/

(١) أي: ما بها أحد. انظر: المجلد ٣ / ٨٦٠؛ والبصائر ٥ / ٣٠.

(٢) وهي قراءة شاذة، قرأ بها ابن عباس والضحاك والأعرج وأبو صالح بتشديد الدال. انظر: البصائر ٥ / ٣١.

أي: ظَهَرَ ظُهُورَ صَوْتِ الْمُنَادِي، وَعَبَّرَ عَنِ
الْمُجَالَسَةِ بِالنَّدَاءِ حَتَّى قِيلَ لِلْمَجْلِسِ: النَادِي،
وَالْمُسْتَدَى، وَالنَّدَى، وَقِيلَ ذَلِكَ لِلْجَلِيسِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق / ١٧] وَمِنْهُ
سُمِّيَتْ دَارُ النَّدْوَةِ بِمَكَّةَ، وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا
يَجْتَمِعُونَ فِيهِ. وَيُعَبَّرُ عَنِ السَّخَاءِ بِالنَّدَى، فَيُقَالُ:
فُلَانٌ أَنْدَى كَفًّا مِنْ فُلَانٍ، وَهُوَ يَتَنَدَّى عَلَى
أَصْحَابِهِ. أَي: يَسْخَى، وَمَا نَدَيْتُ بِشَيْءٍ مِنْ
فُلَانٍ أَي: مَا نِلْتُ مِنْهُ نَدَى، وَمُنْدِيَاتُ الْكَلِمِ:
الْمُخْزِيَّاتُ الَّتِي تُعْرِقُ.

نذر

النَّذْرُ: أَنْ تُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ
لِحُدُوثِ أَمْرٍ، يُقَالُ: نَذَرْتُ لِلَّهِ أَمْرًا، قَالَ تَعَالَى:
﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم / ٢٦]،
وَقَالَ: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ﴾
[البقرة / ٢٧٠]، وَالْإِنْذَارُ: إِخْبَارٌ فِيهِ تَخْوِيفٌ، كَمَا
أَنَّ التَّبَشِيرَ إِخْبَارٌ فِيهِ سُرُورٌ. قَالَ تَعَالَى:
﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ [الليل / ١٤]،
﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُمُودَ﴾
[فصلت / ١٣]، ﴿وَأَذْكُرُ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ
بِالْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف / ٢١]، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا
عَمَّا أَنْذَرُوا مُعْرِضُونَ﴾ [الأحقاف / ٣]، ﴿لِتُنذِرَ
أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ﴾

الشَّرْعَ بِالْأَلْفَاظِ الْمَعْرُوفَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أُولَئِكَ
يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت / ٤٤]
فَاسْتِعْمَالُ النَّدَاءِ فِيهِمْ تَنْبِيهُاً عَلَى بُعْدِهِمْ عَنِ
الْحَقِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ
مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق / ٤١]، ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ
الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ [مريم / ٥٢]، وَقَالَ: ﴿فَلَمَّا
جَاءَهَا نُودِيَ﴾ [النمل / ٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ نَادَى
رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم / ٣] فَإِنَّهُ أَشَارَ بِالنَّدَاءِ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ تَصَوَّرَ نَفْسَهُ بَعِيداً مِنْهُ بِذُنُوبِهِ،
وَأَحْوَالِهِ السَّيِّئَةِ كَمَا يَكُونُ حَالُ مَنْ يَخَافُ عَذَابَهُ،
وَقَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾
[آل عمران / ١٩٣] فَالْإِشَارَةُ بِالْمُنَادِي إِلَى
الْعَقْلِ، وَالْكِتَابِ الْمُتَزَلِّ، وَالرُّسُولِ الْمُرْسَلِ،
وَسَائِرِ الْآيَاتِ الذَّالَّةِ عَلَى وَجُوبِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ
تَعَالَى. وَجَعَلَهُ مُنَادِيًا إِلَى الْإِيمَانِ لظُهُورِهِ ظُهُورُ
النَّدَاءِ، وَحَثَّهُ عَلَى ذَلِكَ كَحَثِّ الْمُنَادِي. وَأَصْلُ
النَّدَاءِ مِنَ النَّدَى. أَي: الرُّطُوبَةِ، يُقَالُ: صَوْتُ
نَدِيٍّ رَفِيعٍ، وَاسْتِعَارَةُ النَّدَاءِ لِلصَّوْتِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ
مَنْ يَكْثُرُ رُطُوبُهُ فَمِنْهُ حَسَنُ كَلَامِهِ، وَلِهَذَا يُوصَفُ
الْفَصِيحُ بِكَثْرَةِ الرِّيقِ، وَيُقَالُ: نَدَى وَأَنْدَاءُ
وَأَنْدِيَّةٌ، وَيُسَمَّى الشَّجَرُ نَدَى لِكَوْنِهِ مِنْهُ، وَذَلِكَ
لِتَسْمِيَةِ الْمُسَبِّبِ بِاسْمِ سَبَبِهِ وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
٤٣٥ - كَالْكَرَمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ^(١)

(١) الشطر تقدّم، وهو للعجاج في ديوانه ص ٢٥.

وهو في مبادئ اللغة ص ١٥٠؛ والبصائر ٥ / ٢٣؛ واللسان (كفر)، وقد تقدّم في مادة (كفر).

﴿الشورى/٧﴾، ﴿لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤَهُمْ﴾ [يس/٦]، والنَّذِيرُ: المُنْذِرُ، وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ إِنْذَارٌ؛ إِنْسَانًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ. ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [نوح/٢]، ﴿إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ [الحجر/٨٩]، ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الأحقاف/٩]، ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ [فاطر/٣٧]، ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر/٣٦]. والنَّذْرُ: جَمْعُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِيرِ الْأُولَى﴾ [النجم/٥٦] أَي: مَن جَنَسٍ مَا أُنْذِرَ بِهِ الَّذِينَ تَقْدُمُوا. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَبْتَ تُمَوِّدًا لِلنَّذْرِ﴾ [القمر/٢٣]، ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ﴾ [القمر/٤١]، ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ [القمر/١٨]، وَقَدْ نَذَرْتُ. أَي: عَلِمْتُ ذَلِكَ وَحَدَرْتُ.

نزع

نَزَعَ الشَّيْءُ: جَذَبَهُ مِنْ مَقَرِّهِ كَنَزَعَ الْقَوْسُ عَنْ كَبِدِهِ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْرَاضِ، وَمِنْهُ: نَزَعَ الْعَدَاوَةَ وَالْمَحَبَّةَ مِنَ الْقَلْبِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ [الأعراف/٤٣]. وَأَنْتَزَعْتُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فِي كَذَا، وَنَزَعَ فُلَانٌ كَذَا، أَي: سَلَبَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿تَنْزِعُ الْمُلُوكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران/٢٦]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ [النازعات/١] قِيلَ: هِيَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْزِعُ الْأَرْوَاحَ عَنِ الْأَشْبَاحِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ

نزع

النَّزْعُ: دُخُولٌ فِي أَمْرٍ لِإِفْسَادِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ [يوسف/١٠٠].

نزع

نَزَفَ الْمَاءُ: نَزَحَهُ كُلَّهُ مِنَ الْبَشَرِ شَيْئًا يَبْعَدُ شَيْءٌ، وَبَثَّرَ نَزُوفٌ: نَزَفَ مَائِهِ، وَالتَّنْزَعُ: الْغُرْفَةُ،

نزل

والجمعُ النَّزْفُ، وَنَزَفَ دَمُهُ، أَوْ دَمْعُهُ. أَي: نَزَعَ كُلَّهُ، وَمِنْهُ قِيلَ: سَكَرَانَ نَزِيفٌ: نَزِيفَ فَهْمُهُ بِسُكْرِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ﴾ [الواقعة / ١٩] ^(١) وَقُرِئَ: ﴿يَنْزِفُونَ﴾ ^(٢) مِنْ قَوْلِهِمْ: أَنْزَفُوا: إِذَا نَزَفَ شَرَابُهُمْ، أَوْ نَزَعَتْ عُقُولُهُمْ. وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَنْزَفُوا. أَي: نَزَفَ مَاءَ بَرِّهِمْ، وَأَنْزَفَتِ الشَّيْءُ: أَبْلَغَ مِنْ نَزَفْتُهُ، وَنَزَفَ الرَّجُلُ فِي الْخُصُومَةِ: انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ، وَفِي مَثَلٍ: هُوَ أَجْبَنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرْبًا ^(٣).

نزل

النُّزُولُ فِي الْأَصْلِ هُوَ انْحِطَاطٌ مِنْ عُلُوٍّ. يُقَالُ: نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، وَنَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا: حَطَّ رَحْلَهُ فِيهِ، وَأَنْزَلَهُ غَيْرُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [المؤمنون / ٢٩] وَنَزَلَ بِكَذَا، وَأَنْزَلَهُ بِمَعْنَى، وَإِنْزَالُ اللَّهِ تَعَالَى نِعْمَةً وَنِقْمَةً عَلَى الْخَلْقِ، وَإِعْطَاؤُهُمْ إِيَّاهَا، وَذَلِكَ إِمَّا بِإِنْزَالِ الشَّيْءِ نَفْسِهِ كإِنْزَالِ الْقُرْآنِ، وَإِمَّا بِإِنْزَالِ أَسْبَابِهِ وَالْهَدَايَةِ إِلَيْهِ، كإِنْزَالِ الْحَدِيدِ وَاللَّبَاسِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف / ١]، ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ﴾ [الشورى / ١٧]،

﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ [الحديد / ٢٥]، ﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ [الحديد / ٢٥]، ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الزمر / ٦]، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان / ٤٨]، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبا / ١٤]، ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ﴾ [الأعراف / ٢٦]، ﴿أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة / ١١٤]، ﴿أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [البقرة / ٩٠] وَمِنْ إِنْزَالِ الْعَذَابِ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [العنكبوت / ٣٤]. وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْزَالِ وَالتَّنْزِيلِ فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ وَالْمَلَائِكَةِ أَنَّ التَّنْزِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ إِنْزَالُهُ مُفْرَقًا، وَمَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَالْإِنْزَالُ عَامٌّ، فَمِمَّا ذَكَرَ فِيهِ التَّنْزِيلُ قَوْلُهُ: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء / ١٩٣] وَقُرِئَ: ﴿نَزَلَ﴾ ^(٤) ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء / ١٠٦]، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ [الحجر / ٩]، ﴿لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ [الزخرف / ٣١]، ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ [الشعراء / ١٩٨]، ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ [التوبة / ٢٦]، ﴿وَأَنْزَلَ

(١) وهي قراءة شاذة.

(٢) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف. انظر: الإتحاف ص ٤٠٧.

(٣) انظر: مجمع الأمثال ١ / ١٨٠ ؛ والأمثال ص ٣٦٧.

(٤) وهي قراءة ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف. الإتحاف ص ٣٣٤.

ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ ﴿[الطلاق / ١٠ - ١١] فقد قيل: أراد بإنزال الذِّكْرِ ههنا بعثة النبي عليه الصلاة والسلام، وسماه ذِكْرًا كما سُمِّيَ عيسى عليه السلام كلمة، فعلى هذا يكون قوله: «رَسُولًا» بَدَلًا من قوله: «ذِكْرًا»، وقيل: بل أراد بإنزال ذِكْرِهِ، فيكون «رَسُولًا» مَفْعُولًا لقوله: ذِكْرًا. أي: ذِكْرًا رَسُولًا. وأمَّا التَّنْزِيلُ فهو كالتَّزْوِيلِ به، يقال: نَزَلَ الْمَلِكُ بِكَذَا، وَتَنَزَّلَ، ولا يقال: نَزَلَ اللَّهُ بِكَذَا ولا تَنَزَّلَ، قال: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء / ١٩٣] وقال: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [القدر / ٤]، ﴿وَمَا تَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم / ٦٤]، ﴿يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق / ١٢] ولا يقال في الْمُفْتَرَى والكَذِبِ وما كان من الشَّيْطَانِ إِلَّا التَّنْزِيلُ: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ [الشعراء / ٢١٠]، ﴿عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ * تَنَزَّلُ الآية [الشعراء / ٢٢١ - ٢٢٢]. والتَّنْزِيلُ: ما يُعَدُّ لِلنَّازِلِ مِنَ الزَّادِ، قال: ﴿فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا﴾ [السجدة / ١٩] وقال: ﴿نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران / ١٩٨] وقال في صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ: ﴿لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ﴾ إلى قوله: ﴿هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ

جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة / ٢٦]، ﴿لَوْ لَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ﴾ [محمد / ٢٠]، ﴿فَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً مُحْكَمَةً﴾ [محمد / ٢٠] فَإِنَّمَا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ «نَزَلَ»، وفي الثاني «أَنْزَلَ» تَنْبِيهًا أَنَّ الْمُنَافِقِينَ يَقْتَرِحُونَ أَنَّ يَنْزِلَ شَيْءٌ فَشَيْءٌ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْقِتَالِ لِيَتَوَلَّوْهُ، وَإِذَا أَمَرُوا بِذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً تَحَاسَبُوا مِنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ، فَهُمْ يَقْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ وَلَا يَقُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ. وقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبَارَكَةٍ﴾ [الدخان / ٣]، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة / ١٨٥]، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر / ١] وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ، لِمَا رُوِيَ: (أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دُفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا فَتَنَجَّمَ^(١)). وقوله تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ [التوبة / ٩٧] فَخُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ لِيَكُونَ أَعْمَ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِنْزَالَ أَعْمُ مِنَ التَّنْزِيلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ [الحشر / ٢١] وَلَمْ يَقُلْ: لَوْ نَزَّلْنَا، تَنْبِيهًا أَنَّا لَوْ خَوَّلْنَاهُ مَرَّةً مَا خَوَّلْنَاكَ مِرَارًا ﴿لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا﴾ [الحشر / ٢١]. وقوله: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ

(١) أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبَارَكَةٍ﴾ قال: أنزل القرآن في ليلة القدر، ثم نزل به جبريل على رسول الله نجوماً بجواب كلام الناس.

وأخرج سعيد بن منصور عن إبراهيم النخعي في الآية قال: نزل القرآن جملةً على جبريل، وكان جبريل يجيء بعد إلى النبي ﷺ. الدر المنثور ٧ / ٣٩٨.

الدِّينِ ﴿١﴾، ﴿فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ﴾ [الواقعة/ ٩٣]. وَأَنْزَلْتُ فَلَانًا: أَضْفَعْتُهُ. وَيُعْبَرُ بِالنَّازِلَةِ عَنْ الشُّدَّةِ، وَجَمْعُهَا نَوَازِلٌ، وَالتَّزَالُ فِي الْحَرْبِ: الْمُنَازَلَةُ، وَنَزَلَ فَلَانٌ: إِذَا أَتَى مِنْى، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٣٦ - أَنَاذِلَةُ أَسْمَاءُ أُمِّ غَيْرِ نَازِلَةٍ (٢)

وَالْتَّزَالَةُ وَالتَّزَلُّةُ يَكْنَى بِهِمَا عَنْ مَاءِ الرَّجُلِ إِذَا خَرَجَ عَنْهُ، وَطَعَامُ نَزَلٍ، وَذُو نَزَلٍ: لَهُ رَيْعٌ، وَخَطُّ نَزَلٍ: مُجْتَمِعٌ، تَشْبِيهُاً بِالطَّعَامِ النَّزَلِ.

نسب

النَّسَبُ وَالنَّسَبَةُ: اشْتِرَاكٌ مِنْ جِهَةٍ أَحَدِ الْأَبَوَيْنِ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ:

نَسَبٌ بِالطَّوْلِ كَالِاشْتِرَاكِ بَيْنِ الْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ. وَنَسَبٌ بِالْعَرْضِ كَالنَّسَبَةِ بَيْنَ بَنِي الْإِخْوَةِ، وَبَنِي الْأَعْمَامِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾ [الفرقان/ ٥٤]. وَقِيلَ: فَلَانٌ نَسِيبٌ فَلَانٍ. أَي: قَرِيبُهُ، وَتُسْتَعْمَلُ النَّسَبَةُ فِي مِقْدَارَيْنِ مُتَجَانِسَيْنِ بَعْضُ التَّجَانُّسِ يَخْتَصُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْآخَرِ، وَمِنْهُ: النَّسِيبُ، وَهُوَ الْإِنْتِسَابُ فِي الشُّعْرِ إِلَى الْمَرْأَةِ بِذِكْرِ الْعَشْقِ، يَقَالُ: نَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْمَرْأَةِ نَسَباً وَنَسِيباً.

نسخ

النَّسْخُ: إِزَالَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ يَتَعَقَّبُهُ، كَنَسْخِ الشَّمْسِ الظِّلِّ، وَالظِّلِّ الشَّمْسِ، وَالشَّيْبِ الشَّبَابِ. فَتَارَةً يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِزَالَةُ، وَتَارَةً يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِثْبَاتُ، وَتَارَةً يُفْهَمُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ. وَنَسَخَ الْكِتَابَ: إِزَالَةُ الْحُكْمِ بِحُكْمٍ يَتَعَقَّبُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ [البقرة/ ١٠٦] قِيلَ: مَعْنَاهُ مَا نُزِيلُ الْعَمَلَ بِهَا، أَوْ نُحَرِّفُهَا عَنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: مَا نُوجِدُهُ وَنُزِّلُهُ. مِنْ قَوْلِهِمْ: نَسَخْتُ الْكِتَابَ، وَمَا نَنْسَاهُ. أَي: نُؤَخِّرُهُ فَلَمْ نُنْزِلْهُ، ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ [الحج/ ٥٢]. وَنَسَخُ الْكِتَابِ: نَقْلُ صُورَتِهِ الْمَجْرَدَةِ إِلَى كِتَابٍ آخَرَ، وَذَلِكَ لَا يَقْتَضِي إِزَالَةَ الصُّورَةِ الْأُولَى بَلْ يَقْتَضِي إِثْبَاتَ مِثْلِهَا فِي مَادَّةٍ أُخْرَى، كَاتِّخَاذِ نَقْشِ الْخَاتَمِ فِي شُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، وَالِاسْتِنْسَاخُ: التَّقْدُمُ بِنَسْخِ الشَّيْءِ، وَالتَّرْشُحُ لِلنَّسْخِ. وَقَدْ يُعْبَرُ بِالنَّسْخِ عَنِ الْاسْتِنْسَاخِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية/ ٢٩]. وَالْمُنَاسَخَةُ فِي الْمِيرَاثِ: هُوَ أَنْ يَمُوتَ وَرَثَةٌ بَعْدَ وَرَثَةٍ وَالْمِيرَاثُ قَائِمٌ لَمْ يُقْسَمَ، وَتَنَاسَخَ الْأَرْثَةُ وَالْقُرُونُ: مُضِيُّ

(١) الْآيَاتِ: ﴿لَا تَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ﴾ فَمَالَتْ مِنْهَا الْبَطُونُ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَلِيمِ * هَذَا نَزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿[الواقعة/ ٥٢ - ٥٦].

(٢) الشَّطْرُ لِعَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ، وَعَجَزَهُ:

أَبْنِي لَنَا يَا أَسْمَ مَا أَنْتِ فَاعِلُهُ

وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٠٤؛ وَشَرْحُ الْمَقْصُورَةِ لِابْنِ هِشَامٍ اللَّخْمِيِّ ص ٢٦٢؛ وَالْمَجْمَلُ ٣/ ٨٦٤.

قَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ يَخْلِفُهُمْ. والقائلون بالتناسخ قوم يُنْكِرُونَ الْبَعْثَ عَلَى مَا أُثْبِتَتْ الشَّرِيعَةُ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ تَنْتَقِلُ إِلَى الْأَجْسَامِ عَلَى التَّابِيدِ^(١).

نسر

نَسَرُ: اسمُ صنمٍ في قوله تعالى: ﴿وَنَسَرُوا﴾ [نوح/٢٣]^(٢) والنَّسْرُ: طائرٌ، ومَصْدَرٌ: نَسَرَ الطائرُ الشيءَ بِمَنْسَرِهِ. أي: نَقَرَهُ، ونَسَرَ الحافر: لحمةً نَاتِيَةً تشبهاً به، والنَّسْرَانِ: نجمانِ طائرٌ وواقع^(٣)، ونَسَرْتُ كَذَا: فَنَاولْتُهُ قَلِيلاً قليلاً، تناوَلُ الطائرُ الشيءَ بِمَنْسَرِهِ.

نسف

نَسَفَ الرِّيحُ الشيءَ: اقْتَلَعَتْه وأزالتَه. يقالُ نَسَفَتْه وأنْثَفَتْه. قال تعالى: ﴿يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ [طه/ ١٠٥] ونَسَفَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ بِمُقَدِّمِ رِجْلِهِ: إِذَا رَمَى بِتَرَابِهِ. يقالُ: نَافَهُ نَسُوفٌ. قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه/ ٩٧] أي: نَطْرَحُهُ فِيهِ طَرَحَ النَّسَافَةِ، وهي ما تَتَوَرَّأُ مِنْ غُبَارِ الْأَرْضِ. وتُسَمَّى

الرُّغْوَةُ نُسَافَةً تشبهاً بذلك، وإِنَاءٌ نَسْفَانٌ: امْتَلَأَ فَعَلَاهُ نُسَافَةٌ، وأنْثَفَ لَوْنُهُ. أي: تَغَيَّرَ كَأَنَّ عَلَيْهِ نُسَافَةً، كما يقالُ: اغْبَرَّ وَجْهُهُ. والنُّسْفَةُ: حَجَارَةٌ يُنْسَفُ بِهَا الْوَسْخُ عَنِ الْقَدَمِ، وكَلَامٌ نَسِيفٌ. أي: مُتَغَيَّرٌ ضَبِيلٌ.

نسك

النُّسْكُ: العبادة، والنَّاسِكُ: العابدُ واختُصَّ بِأَعْمَالِ الْحَجِّ، وَالْمَنَاسِكُ: مَوَاقِفُ النُّسْكِ وَأَعْمَالُهَا، وَالنَّسِيكَةُ: مُحْتَصَةٌ بِالذَّبِيحَةِ، قال: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ﴾ [البقرة/ ١٩٦]، ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة/ ٢٠٠]، ﴿مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [الحج/ ٦٧].

نسل

النَّسْلُ: الانْفِصَالُ عَنِ الشَّيْءِ. يقالُ: نَسَلَ الْوَبْرُ عَنِ الْبَعِيرِ، وَالْقَمِيصُ عَنِ الْإِنْسَانِ، قال الشاعرُ:

٤٣٧ - فَسَلِّي ثِيَابِي عَنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِي^(٤)
وَالنَّسَالَةُ: مَا سَقَطَ مِنَ الشَّعْرِ، وَمَا يَتَحَاتُّ مِنْ

(١) قال عبد القاهر البغدادي: القائلون بالتناسخ أصناف: صنفٌ من الفلاسفة وصنفٌ من السمنية، وهذان الصنفان كانا قبل الإسلام. وصنفان آخران ظهرا في دولة الإسلام: أحدهما: من جملة القدريّة، والآخر من جملة الرافضة الغالية.

وأول من قال بهذه الضلالة السيئة من الرافضة؛ لدعواهم أن علياً صار إلهاً حين حلّ روح الإله فيه. راجع تفصيل ذلك في الفرق بين الفرق ص ٢٧٠ - ٢٧٦.
(٢) الآية: ﴿وَلَا تَذَرْنِ وَدًّا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾.
(٣) انظر: المجلد ٣ / ٨٦٧؛ وجنى الجنتين ص ١١١.
(٤) هذا عجز بيت لامرئ القيس وشطره:

وإن كنت قد ساءت منك خليقة

وهو من معلقته. انظر: ديوانه ص ١١٣.

الريش، وقد أنسلت الإبل: حان أن ينسل وبرها، ومنه: نسل: إذا عدا، ينسل نسلاناً: إذا أسرع. قال تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء / ٩٦]. والنسل: الولد؛ لكونه ناسلاً عن أبيه. قال تعالى: ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [البقرة / ٢٠٥] وتناسلوا: تولدوا، ويقال أيضاً إذا طلبت فضل إنسان: فخذ ما نسل لك منه عفواً.

نسي

النسيان: ترك الإنسان ضبط ما استودع؛ إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة؛ وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره، يقال: نسيته نسياناً. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ [طه / ١١٥]، ﴿فَدُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ﴾ [السجدة / ١٤]، ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [الكهف / ٦٣]، ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ [الكهف / ٧٣]، ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة / ١٤]، ﴿ثُمَّ إِذَا خَوْلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ [الزمر / ٨]، ﴿سَنُقَرِّكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى / ٦] إخباراً وضمناً من الله تعالى أنه يجعله بحيث لا ينسى ما يسمعه من

الحق، وكل نسيان من الإنسان ذمّه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمّد. وما عُذِرَ فيه نحو ما روي عن النبي ﷺ: «رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسْيَانُ»^(١) فهو ما لم يكن سببه منه. وقوله تعالى: ﴿فَدُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ [السجدة / ١٤] هو ما كان سببه عن تعمّد منهم، وتركه على طريق الإهانة، وإذا نسب ذلك إلى الله فهو تركه إياهم استهانة بهم، ومجازاة لما تركوه. قال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ [الأعراف / ٥١]، ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة / ٦٧] وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الحشر / ١٩] فتنبه أن الإنسان بمعرفته بنفسه يعرف الله، فنسيانه لله هو من نسيانه نفسه. وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف / ٢٤]. قال ابن عباس: إذا قلت شيئاً ولم تقل إن شاء الله فقله إذا تذكرته^(٢)، وبهذا أجاز الاستثناء بعد مدة، قال عكرمة^(٣): معنى «نسييت»: ارتكبت ذنباً، ومعناه، اذكر الله إذا أردت وقصدت ارتكاب ذنب بكن ذلك دافعاً لك، فالنسي أصله ما ينسى كالنقض لما يتنقض، وصار في التعارف اسماً لما يقل

(١) الحديث تقدّم في مادة (خطأ).

(٢) قال القرطبي في تفسيره: حكى عن ابن عباس أنه إن نسي الاستثناء ثم ذكر ولو بعد سنة لم يحنت إن كان حالفاً.

(٣) عكرمة مولى ابن عباس.

تفسير القرطبي ٩ / ٣٨٦.

الْمَدِينَةِ ﴿ [يوسف / ٣٠] ، ﴿ مَا بَالُ النِّسْوَةِ
الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ [يوسف / ٥٠] والنِّسَاءُ:
عِرْقٌ، وَتَنْثِيَّةٌ: نَسِيَانٌ، وَجَمْعُهُ: أَنْسَاءٌ.

نساء

النَّسْرُ: تأخيرٌ في الوقت، ومنه: نُسِيتِ
المرأة: إذا تأخر وقت حَيْضِهَا، فَرُجِيَ حَمْلُهَا،
وهي نَسُوءٌ، يقال: نَسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِكَ، وَأَنْسَأَ اللَّهُ
أَجَلَكَ. والنَّسِيَّةُ: بَيْعُ الشَّيْءِ بِالتَّأخِيرِ، ومنها
النَّسِيءُ الذي كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُهُ، وهو تأخيرُ
بعضِ الأشهرِ الْحُرُمِ إلى شهرٍ آخَرَ. قال تعالى:
﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ [التوبة / ٣٧]،
وَقُرِئَ: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِّهَا ﴾ (٥) أي:
نُؤَخِّرُهَا؛ إِمَّا بِإِنْسَائِهَا؛ وَإِمَّا بِإِبْطَالِ حُكْمِهَا.
وَالْمِنْسَاءُ: عَصَا يُنْسَأُ بِهَا الشَّيْءُ، أي: يُؤَخَّرُ. قال
تعالى: ﴿ تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ ﴾ [سبا / ١٤] وَنَسَاتِ
الْإِبِلُ فِي ظَمْنِهَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ. أي: أَخْرَتِ. قال
الشاعرُ:

الاعْتِدَادُ بِهِ، وَمِنْ هَذَا تَقَوْلُ الْعَرَبِ: احْفَظُوا
أَنْسَاءَكُمْ^(١). أي: مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُنْسَى، قَالَ
الشاعرُ:

٤٣٨ - كَانَ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًا تَقْصُهُ^(٢)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ نِسِيًا مَنْسِيًّا ﴾ [مريم / ٢٣]،
أي: جَارِيًا مَجْرَى النَّسِيِّ الْقَلِيلِ الْاعْتِدَادِ بِهِ وَإِنْ
لَمْ يُنْسَ، وَلِهَذَا عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ: «مَنْسِيًّا»؛ لِأَنَّ النَّسِيَّ
قَدْ يُقَالُ لِمَا يَقِلُّ الْاعْتِدَادُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يُنْسَ،
وَقُرِئَ: ﴿ نَسِيًّا ﴾ (٣) وَهُوَ مَصْدَرٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ
الْمَفْعُولِ. نَحْوُ: عَصَى عَصِيًّا وَعَصِيَانًا. وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِّهَا ﴾ [البقرة /
١٠٦] فَإِنْسَأَوْهَا حَذَفَ ذِكْرُهَا عَنِ الْقُلُوبِ بِقُوَّةِ
إِلَهِيَّةٍ. وَالنِّسَاءُ وَالنِّسْوَانُ وَالنِّسْوَةُ جَمْعُ الْمَرْأَةِ مِنْ
غَيْرِ لَفْظِهَا، كَالْقَوْمِ فِي جَمْعِ الْمَرْءِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾ إلى قَوْلِهِ:
﴿ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ ﴾ [الحجرات / ١١] (٤)،
﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٢٣]، ﴿ يَا
نِسَاءَ النَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب / ٣٢]، وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي

(١) قال ابن منظور: تقول العرب إذا ارتحلوا من المنزل: انظروا أنساءكم، تريد الأشياء الحقةرة التي ليست عندهم
ببال، مثل العصا والقدح والشظاظ. أي: اعتبروها لئلا تنسوها في المنزل. اللسان (نساء).

(٢) الشطر للشنفرى، وعجزه:

على أمها، وإن تخاطبك تلبث

وهو في المفضليات ص ١٠٩، واللسان: نساء، والعباب: نساء.

(٣) وهي قراءة حفص وحزمة. الإتحاف ص ٢٩٨.

(٤) الآية: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ، وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ... ﴾.

(٥) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. الإتحاف ص ١٤٥.

٤٣٩ - أمون كألواح الإران نسأتها

على لاحب كأنه ظهر بُرجد^(١)

والنُسوء: الحليب إذا أحرَ تَنَاولَهُ فَحَمِضَ فَمَدَّ
بماء.

نشر

النَّشْرُ، نَشَرَ الثَّوبَ، وَالصَّحِيفَةَ، وَالسَّحَابَ،
وَالنَّعْمَةَ، وَالْحَدِيثَ: بَسَطَهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا
الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير/١٠]، وَقَالَ: ﴿وَهُوَ
الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ نَشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾
[الأعراف/٥٧]^(٢)، ﴿وَيُنْشَرُ رَحْمَتُهُ﴾ [الشورى/
٢٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً﴾ [المرسلات/
٣] أَي: الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْشُرُ الرِّيَّاحَ، أَوِ الرِّيَّاحُ
الَّتِي تَنْشُرُ السَّحَابَ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِ النَّاشِرِ:
نُشْرٌ، وَقُرِئَ: ﴿نُشْراً﴾^(٣) فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ:
«وَالنَّاشِرَاتِ» وَمِنْهُ: سَمِعْتُ نَشْراً حَسَناً. أَي:
حَدِيثاً يُنْشَرُ مِنْ مَدْحٍ وَغَيْرِهِ، وَنَشَرَ الْمَيْتَ نُشُوراً.
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك/١٥]،

﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُوراً﴾ [الفرقان/٤٠]،
﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً﴾
[الفرقان/٣]، وَأَنْشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ فَنَشَرَ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [عبس/٢٢]،
﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً﴾ [الزخرف/١١] وَقِيلَ:
نَشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ وَأَنْشَرَهُ بِمَعْنَى، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ نَشَرَ
اللَّهُ الْمَيْتَ مُسْتَعَارٌ مِنْ نَشْرِ الثَّوبِ. كَمَا قَالَ
الشاعر:

٤٤٠ - طَوْتُكَ خُطُوبٌ دَهْرَكَ بَعْدَ نَشْرِ

كَذَاكَ خُطُوبُهُ طَيِّباً وَنَشْراً^(٤)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً﴾
[الفرقان/٤٧]، أَي: جَعَلَ فِيهِ الْإِنْتِشَارَ وَابْتِغَاءَ
الرِّزْقِ كَمَا قَالَ: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ﴾ الْآيَةُ [القصاص/٧٣]، وَانْتِشَارُ
النَّاسِ: تَصَرُّفُهُمْ فِي الْحَاجَاتِ. قَالَ تَعَالَى:
﴿ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ [الروم/٢٠]،
﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ [الأحزاب/٥٣]،

(١) البيت هكذا روايته في جميع المخطوطات، وهو لطرفة في ديوانه ص ٢٢، واللسان: أرن، وشرح المعلقات
للنحاس ٦٠/١. والإران: خشب يحمل فيه الميت، والأمون: النسيطة، والبرجد: كساء فيه خطوط. أمّا في
المطبوعة فالبيت هو:

وعنس كألوان الإران نسأتها إذا قيل للمشبوبتين هما هما

وهو في غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٥٥، واللسان: نسأ. [وهو للشماخ في ديوانه ص ٣١٣].

(٢) وهي قراءة ابن عامر الشامي.

(٣) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب. الإتحاف ص ٢٢٦.

(٤) البيت لدعبل الخزاعي، وقد تقدّم.

ونسبه الجاحظ لأبي العتاهية في البيان والتبيين ٣/ ٢٠٨، وهو في عمدة الحفاظ: نشر، والجلس الصالح

٣١٧/١، وأمالى الزجاجي: ص ٩٢.

﴿فَانْشُرُوا﴾ [المجادلة/ ١١] وَيُعَبَّرُ عَنِ الْإِحْيَاءِ
بِالنَّشْرِ وَالْإِنْشَارِ؛ لكونه اِرْتِفَاعاً بَعْدَ اِتِّضَاعٍ. قال
تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾
[البقرة/ ٢٥٩]، وَقُرِئَ بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِهَا^(١).
وقوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾
[النساء/ ٣٤] وَنُشُوزُ الْمَرْأَةِ: بُغْضُهَا لِرُؤُوسِهَا
وَرَفْعُ نَفْسِهَا عَنِ طَاعَتِهِ، وَعَيْنُهَا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ،
وبهذا النِّظَرِ قال الشاعر:

٤٤١ - إِذَا جَلَسْتَ عِنْدَ الْإِمَامِ كَأَنَّهَا

تَرَى رُفْقَةً مِنْ سَاعَةِ تَسْتَحِيلُهَا^(٢)
وَعِرْقٌ نَاشِزٌ. أي: نَاتِيءٌ.

نشط

قال الله تعالى: ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾
[النازعات/ ٢] قِيلَ: أَرَادَ بِهَا النُّجُومَ الْخَارِجَاتِ
مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ بِسَيْرِ الْفَلَكَ^(٣)، أَوْ
السَّائِرَاتِ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ بِسَيْرِ أَنْفُسِهَا.
من قولهم: ثَوَّرَ نَاشِطٌ: خَارِجٌ مِنْ أَرْضٍ إِلَى
أَرْضٍ، وَقِيلَ: الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْشِطُ أَرْوَاحَ

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾
[الجمعة/ ١٠] وَقِيلَ: نَشَرُوا فِي مَعْنَى ائْتَشَرُوا،
وَقُرِئَ: (وَإِذَا قِيلَ ائْتَشِرُوا فَانْشُرُوا)
[المجادلة/ ١١]^(١) أي: تَفَرَّقُوا. وَالِائْتِشَارُ:
اِئْتِفَاحُ عَصَبِ الدَّابَّةِ، وَالتَّوَاتُرُ: عُرُوقُ بَاطِنِ
الدَّرَاعِ، وَذَلِكَ لِائْتِشَارِهَا، وَالنَّشْرُ: الْغَنَمُ
الْمُنْتَشِرُ، وَهُوَ لِلْمُنْشُورِ كَالْتَقْصِ لِلْمَنْقُوضِ،
وَمِنْهُ قِيلَ: اِكْتَسَى الْبَازِي رِيشاً نَشْراً. أي:
مُنْتَشِراً وَاسِعاً طَوِيلاً، وَالنَّشْرُ: الْكَلَاءُ الْيَابِسُ، إِذَا
أَصَابَهُ مَطَرٌ فَيَنْشُرُ. أي: يَحْيَا، فَيَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ
كَهَيْئَةِ الْحَلْمَةِ، وَذَلِكَ دَاءٌ لِلْغَنَمِ، يُقَالُ مِنْهُ:
نَشَرَتِ الْأَرْضُ فِيهِ نَاشِرَةً. وَنَشَرْتُ الْخَشَبَ
بِالْمِنْشَارِ نَشْراً اِعْتِبَاراً بِمَا يَنْشُرُ مِنْهُ عِنْدَ النَّحْبِ،
وَالنَّشْرَةُ: رُقِيَّةٌ يُعَالَجُ الْمَرِيضُ بِهَا.

نشر

النَّشْرُ: الْمُرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَنَشَرَ فُلَانٌ: إِذَا
قَصَدَ نَشْراً، وَمِنْهُ: نَشَرَ فُلَانٌ عَنْ مَقَرِّهِ: نَبَا، وَكُلُّ
نَابٍ نَاشِزٍ. قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ ائْتَشِرُوا

(١) وهي قراءة شاذة.

(٢) وقراءة تَنْشُرُهَا بفتح النون وضم الشين قراءة شاذة قرأ بها الحسن. انظر: الإتحاف ص ١٦٢.

(٣) البيت للفرزدق يخاطب زوجته النوار، وهو من قصيدة مطلعها:

لعمري لقد أردى نوار وساقها إلى الغور أحلام قليل عقولها

وهو في ديوانه ص ٤١٦؛ والكامل للمبرد ٢/ ٤٣؛ وتفسير الراغب ورقة ١٧٦.

(٤) هذا قول أبي عبيد، حيث قال: هي النجوم تطلع ثم تغيب.

وقيل: يعني النجوم تنشط من برج إلى برج، كالثور الناشط من بلد إلى البلد.

والمشهور في تفسير الآية أنها الملائكة، وهو مروى عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد والسدي. انظر:

الدر المنثور ٨/ ٤٠٤؛ واللسان (نشط).

الناس، أي: تَزْرُع. وقيل: الملائكة التي تَعْقِدُ الأمور. من قولهم: نَشَطَتِ الْعُقْدَةُ، وَتَخْصِيصُ الشَّطِطِ، وهو الْعُقْدُ الذي يَسْهُلُ حَلُّهُ تَنْبِيْهاً عَلَى سُهولةِ الأمرِ عليهم، ويثرُ أَنْشَاطُ: قَرْيَةُ الْقَعْرِ يَخْرُجُ دَلُّوْها بِجَذَبَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالنَّشِيْطَةُ: ما يَنْشَطُ الرَّيْسُ لِأَخْذِهِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ. وقيل: النَّشِيْطَةُ مِنَ الْإِبْلِ: أَنْ يَجِدْها الْجَيْشُ فَتَسَاقُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْدِثَ لَهَا، وَيَقَالُ: نَشَطَتِ الْحَيَّةُ: نَهَشَتْهُ.

نشأ

النَّشْأُ وَالنَّشْأَةُ: إِحْدَاثُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيَّتُهُ. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾ [الواقعة/ ٦٢]. يقال: نَشَأَ فُلَانٌ، وَالنَّاشِئُ يُرَادُّ بِهِ الشَّابُّ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾ [المزمل/ ٦] يُرِيدُ الْقِيَامَ وَالْإِنْتِصَابَ لِلصَّلَاةِ، وَمِنْهُ: نَشَأَ السَّحَابُ لِحُدُوثِهِ فِي الْهَوَاءِ، وَتَرْبِيَّتُهُ شَيْئاً فَشَيْئاً. قال تعالى: ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [الرعد/ ١٢] وَالْإِنْشَاءُ: إِيجَادُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيَّتُهُ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ. قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ﴾ [الملك/ ٢٣]، وقال: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [النجم/ ٣٢]، وقال: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا

آخَرِينَ﴾ [المؤمنون/ ٣١]، وقال: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ [المؤمنون/ ١٤]، ﴿وَنُنشِئُكُمْ فِيما لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة/ ٦١]، و﴿يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ [العنكبوت/ ٢٠] فَهَذِهِ كُلُّها فِي الْإِيجَادِ الْمُخْتَصِّ بِاللَّهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ [الواقعة/ ٧١-٧٢] فَلْيَنْشِئْهُ إِيجَادِ النَّارِ الْمُسْتَخْرَجَةِ بِإِيجَادِ الْإِنْسَانِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ مِنْ يُنشِئُ فِي الْحَلِيِّ﴾ [الزخرف/ ١٨] أَي: يُرَبِّي تَرْبِيَةً كَتَرْبِيَةِ النِّسَاءِ، وَقُرِئَ: ﴿يُنشَأُ﴾^(١) أَي: يَتَرَبَّى.

نصب

نَصَبُ الشَّيْءِ: وَضْعُهُ وَضْعاً نَاتِئاً^(٢) كَنَصَبِ الرُّمَحِ، وَالْبِنَاءِ وَالْحَجَرِ، وَالنَّصِيبُ: الْحِجَارَةُ تُنْصَبُ عَلَى الشَّيْءِ، وَجَمْعُهُ: نَصَائِبُ وَنُصْبٌ، وَكَانَ لِلْعَرَبِ حِجَارَةٌ تَعْبُدُها وَتَذْبَحُ عَلَيْها. قال تعالى: ﴿كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ﴾ [المعارج/ ٤٣]، قال: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصْبِ﴾ [المائدة/ ٣] وَقَدْ يَقَالُ فِي جَمْعِهِ: أَنْصَابٌ، قال: ﴿وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ﴾ [المائدة/ ٩٠] وَالنُّصْبُ وَالنَّصْبُ: التَّعْبُ، وَقُرِئَ: ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص/ ٤١] وَ(نَصَبٌ)^(٣) وَذَلِكَ

(١) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب. الإنحاف ص ٣٨٥.

(٢) في ظ: نائياً.

(٣) وهي قراءة يعقوب. الإنحاف ص ٣٧٢.

نصح - نصر

الإعراب معروف، وفي الغناء ضرب منه.

نصح

النَّصَحُ: تَحَرَّى فِعْلٌ أَوْ قَوْلٌ فِيهِ صَلَاحُ صَاحِبِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن رَّبِّكَ وَنَصَحْتُ لَّكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف / ٧٩]، وَقَالَ: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِينٌ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف / ٢١]، ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنْصَحَ لَكُمْ﴾ [هود / ٣٤] وهو من قولهم: نَصَحْتُ لَهُ الْوُدَّ. أَي: أَخْلَصْتُهُ، وَنَاصِحُ الْعَسَلِ: خَالِصُهُ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَصَحْتُ الْجِلْدَ: خِطَّتُهُ، وَالنَّاصِحُ: الْحَيَّاطُ، وَالنَّصَاحُ: الْخَيْطُ، وَقَوْلُهُ: ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التَّحْرِيمُ / ٨] فَمِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ؛ إِمَّا الْإِخْلَاصُ؛ وَإِمَّا الْإِحْكَامُ، وَيُقَالُ: نَصُوحٌ وَنَصَاحٌ نَحْوُ ذَهَبٍ وَذَهَابٍ، قَالَ: ٤٤٣ - أَحَبِّتُ حُبًّا خَالَطَتْهُ نَصَاحَةٌ^(٤)

نصر

النَّصْرُ وَالنُّصْرَةُ: الْعَوْنُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿نَصْرُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف / ١٣]، ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر / ١]، ﴿وَأَنْصُرُوا

مِثْلُ: بُخِلَ وَبَخِلَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾ [فاطر / ٣٥] وَأَنْصَبَنِي كَذَا. أَي:

أَتَعَبَنِي وَأَزْعَجَنِي، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٤٢ - تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصِبٌ^(١)

وَهُمْ نَاصِبٌ قِيلَ: هُوَ مِثْلُ: عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ^(٢)، وَالنَّصَبُ: التَّعَبُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف / ٦٢]. وَقَدْ نَصِبَ^(٣) فَهُوَ نَصِبٌ وَنَاصِبٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿غَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ [الغاشية / ٣]. وَالنَّصِيبُ: الْحِظُّ الْمَنْصُوبُ. أَي: الْمُعَيَّنُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ﴾ [النساء / ٥٣]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران / ٢٣]، ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشرح / ٧] وَيُقَالُ: نَاصِبُهُ الْحَرْبُ وَالْعَدَاوَةُ، وَنَصِبَ لَهُ، وَإِنْ لَمْ يُذَكَّرِ الْحَرْبُ جَازًا، وَتَيَسَّرَ أَنْصَبَ، وَشَاءَ أَوْ عَزَزَ نَصَبًا: مُتَّصِبٌ الْقُرْنِ، وَنَاقَةُ نَصَبَاءَ: مُتَّصِبَةُ الصَّدْرِ، وَنَصَابُ السَّكِينِ وَنَصْبُهُ، وَمِنْهُ: نَصَابُ الشَّيْءِ: أَصْلُهُ، وَرَجَعَ فَلَانَ إِلَى مَنْصِبِهِ. أَي: أَصْلُهُ، وَتَنَصَّبَ الْغُبَارُ: ارْتَفَعَ، وَنَصَبَ السُّتْرَ: رَفَعَهُ، وَالنَّصَبُ فِي

(١) شطر بيت لطفي الغنوي، وعجزه: وجاء من الأخبار ما لا أكذب

والشطر في عمدة الحفاظ (نصب)، دون نسبة؛ والبيت في الأغاني ١٤ / ٨٧.

(٢) قال الأصمعي: هم ناصب. أي: ذو نصب، مثل: ليل نائم: ذو نوم ينام فيه. ورجل دارع: ذو درع. اللسان (نصب).

(٣) قال أبو عثمان: نَصِبَ نَصَبًا: أَعْيَا مِنَ التَّعَبِ. الأفعال: ٣ / ١٥٢.

(٤) الشطر في عمدة الحفاظ (نصح)، دون نسبة، وهو صدر بيت لذي الرُّمَّة في ديوانه ص ٥٠٨ « وعجزه: [وإن كنت إحدى اللوايات المواعك]

يَلْحَقُكَ مِنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ بِأَمْرِكَ، فَإِذَا نَصَرْتَنِي فَقَدْ أَنْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ، وَالتَّنَاصُرُ: التَّعَاوُنُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصافات/ ٢٥]، وَالنَّصَارَى قِيلَ: سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ: ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [الصف/ ١٤]، وَقِيلَ: سُمُّوا بِذَلِكَ انْتِسَابًا إِلَى قُرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: نَصْرَانَةٌ، فَيُقَالُ: نَصْرَانِيٌّ، وَجَمْعُهُ نَصَارَى، قَالَ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى﴾ الْآيَةُ [البقرة/ ١١٣]، وَنُصِرَ أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ. أَي: مُطَرَّ^(١)، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَطَرَ هُوَ نُصْرَةٌ الْأَرْضِ، وَنَصَرْتُ فُلَانًا: أَعْطَيْتُهُ؛ إِمَّا مُسْتَعَارًا مِنْ نَصَرَ الْأَرْضَ، أَوْ مِنَ الْعَوْنِ.

نصف

نِصْفُ الشَّيْءِ: شَطْرُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ [النساء/ ١٢]، ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ [النساء/ ١١]، ﴿فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ [النساء/ ١٧٦]، وَإِنَاءٌ نِصْفَانُ: بَلَغَ مَا فِيهِ نِصْفُهُ، وَنِصْفَ النَّهَارِ وَانْتَصَفَ: بَلَغَ نِصْفَهُ، وَنِصْفَ الْإِزَارِ سَاقَهُ، وَالنِّصِيفُ: مِكْيَالٌ، كَأَنَّهُ نِصْفُ الْمِكْيَالِ الْأَكْبَرِ، وَمِقْنَعَةُ النِّسَاءِ كَأَنَّهَُا نِصْفٌ مِنَ الْمِقْنَعَةِ الْكَبِيرَةِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

آلِهَتَكُمْ ﴿[الأنبياء/ ٦٨]، ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران/ ١٦٠]، ﴿وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة/ ٢٥٠]، ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم/ ٤٧]، ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ [غافر/ ٥١]، ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة/ ٧٤]، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء/ ٤٥]، ﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة/ ١١٦]، ﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الأحقاف/ ٢٨] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ، وَنُصْرَةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ ظَاهِرَةٌ، وَنُصْرَةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ هُوَ نُصْرَتُهُ لِعِبَادِهِ، وَالْقِيَامُ بِحِفْظِ حُدُودِهِ، وَرِعَايَةِ عَهْدِهِ، وَاعْتِنَاقِ أَحْكَامِهِ، وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ. قَالَ: ﴿وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ [الحديد/ ٢٥]، ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد/ ٧]، ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ [الصف/ ١٤] وَالْإِنْتِصَارُ وَالِاسْتِنْصَارُ: طَلَبُ النُّصْرَةِ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ [الشورى/ ٣٩]، ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾ [الأنفال/ ٧٢]، ﴿وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ [الشورى/ ٤١]، ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ [القمر/ ١٠] وَإِنَّمَا قَالَ: «فَانْتَصِرْ» وَلَمْ يَقُلْ: أَنْصِرْ تَنْبِيْهًا أَنَّ مَا يَلْحَقُنِي

٤٤٤ - سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ

فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ (١)

وَبَلَّغْنَا مَنَصَفَ الطَّرِيقِ. وَالنَّصَفُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ، وَالْمَنَصَفُ مِنَ الشَّرَابِ: مَا طُبِخَ فَذَهَبَ مِنْهُ نِصْفُهُ، وَالْإِنْصَافُ فِي الْمُعَامَلَةِ: الْعَدَالَةُ، وَذَلِكَ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْ صَاحِبِهِ مِنَ الْمَنَافِعِ إِلَّا مِثْلَ مَا يُعْطِيهِ، وَلَا يُنِيلُهُ مِنَ الْمَضَارِّ إِلَّا مِثْلَ مَا يَنَالُهُ مِنْهُ، وَاسْتُعْمِلَ النَّصْفَةُ فِي الْخِدْمَةِ، فَقِيلَ لِلْخَادِمِ: نَاصِفٌ، وَجَمْعُهُ: نَصَفٌ، وَهُوَ أَنْ يُعْطِيَ صَاحِبَهُ مَا عَلَيْهِ بِإِزَاءِ مَا يَأْخُذُ مِنَ النَّفْعِ. وَالْإِنْصَافُ وَالِاسْتِنْصَافُ: طَلَبُ النَّصْفَةِ.

نصا

النَّاصِيَةُ: قُصَاصُ الشَّعْرِ، وَنَصَوْتُ فَلَانًا وَانْتَصَيْتُهُ، وَنَاصِيَتُهُ: أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هُود/ ٥٦]. أَي: مُتَمَكِّنٌ مِنْهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ﴾ [العلق/ ١٥ - ١٦]. وَحَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (مَا لَكُمْ تَنْصُونُ مَيْتَكُمْ؟) (٢). أَي: تُمْدِدُونَ نَاصِيَتَهُ. وَفُلَانٌ نَاصِيَةٌ قَوْمِهِ. كَقَوْلِهِمْ: رَأْسُهُمْ وَعَيْنُهُمْ، وَانْتَصَى

الشَّعْرُ: طَالَ، وَالتَّصِي: مَرَعَى مِنْ أَفْضَلِ الْمَرَاعِي. وَفُلَانٌ نَصِيَّةٌ قَوْمٍ. أَي: خِيَارُهُمْ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ الْمَرَعَى.

نضج

يَقَالُ: نَضَجَ اللَّحْمُ نَضْجًا وَنَضَجًا: إِذَا أَدْرَكَ شَيْءٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء/ ٥٦]، وَمِنْهُ قِيلَ: نَاقَةٌ مُنَضَّجَةٌ: إِذَا جَاوَزَتْ بِحَمْلِهَا وَقْتُ وَلَادَتِهَا، وَقَدْ نَضَجَتْ، وَفُلَانٌ نَضِيجُ الرَّأْيِ: مُحْكَمُهُ.

نضد

يَقَالُ: نَضَدْتُ الْمَتَاعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ: أَلْقَيْتُهُ، فَهُوَ مَنْضُودٌ وَنَضِيدٌ، وَالنَّضْدُ: السَّرِيرُ الَّذِي يُنَضَّدُ عَلَيْهِ الْمَتَاعُ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: ﴿طَلَعَ نَضِيدٌ﴾ [ق/ ١٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَطَلَحَ مَنْضُودٌ﴾ [الواقعة/ ٢٩]، وَبِهِ شَبُهَ السَّحَابُ الْمُتَرَكَامُ فَقِيلَ لَهُ: النَّضْدُ، وَأَنْضَادُ الْقَوْمِ: جَمَاعَتُهُمْ، وَنَضْدُ الرَّجُلِ: مَنْ يَتَّقَوِي بِهِ مِنْ أَعْمَامِهِ وَأَخْوَالِهِ.

نضر

النَّضْرَةُ: الْحُسْنُ كَالنَّضَارَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين/ ٢٤] أَي:

(١) البيت للناطقة الذبياني من قصيدة مطلعها:

أَمِنْ آلِ مِيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مَغْتَدٍ

وهو في ديوانه ص ٤٠؛ واللسان (نصف).

(٢) قال ابن الأثير: في حديث عائشة: سُئِلَتْ عَنْ الْمَيْتِ يُسْرَحُ رَأْسُهُ، فَقَالَتْ: (عَلَامَ تَنْصُونُ مَيْتَكُمْ؟). النهاية ٥/

نَطُوفٌ: يَجِيءُ فِيهَا الْمَطَرُ حَتَّى الصَّبَاحِ،
وَالنَّاطِفُ: السَّائِلُ مِنَ الْمَائِعَاتِ، وَمِنْهُ: النَّاطِفُ
الْمَعْرُوفُ، وَفُلَانٌ مَنُطِفٌ الْمَعْرُوفُ، وَفُلَانٌ
يُنْطَفُ بِسُوءِ كَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: يَنْدِي بِهِ.

نطق

[النَّطْقُ فِي التَّعَارُفِ: الْأَصَوَاتُ الْمُقَطَّعةُ الَّتِي
يُظْهِرُهَا اللِّسَانُ وَتَعْيِهَا الْأَذَانُ]. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا
لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾ [الصافات / ٩٢] وَلَا يَكَادُ يُقَالُ
إِلَّا لِلْإِنْسَانِ، وَلَا يُقَالُ لغيرِهِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ التَّبَعِ.
نَحْوُ: النَّاطِقِ وَالصَّامِتِ، فَيُرَادُ بِالنَّاطِقِ مَا لَهُ
صَوْتُ، وَبِالصَّامِتِ مَا لَيْسَ لَهُ صَوْتُ، [وَلَا يُقَالُ
لِلْحَيَوَانَاتِ نَاطِقٌ إِلَّا مُقِيدًا، وَعَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٤٤٥ - عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا

فَصِيحًا وَلَمْ تَغْفَرْ لِمَنْطِقِهَا فَمَا] (١)

وَالْمَنْطِقِيُّونَ يُسَمَّوْنَ الْقُوَّةَ الَّتِي مِنْهَا النَّطْقُ
نُطْقًا، وَإِيَّاهَا عَنَّا حَيْثُ حَدَّثُوا الْإِنْسَانَ، فَقَالُوا:
هُوَ الْحَيُّ النَّاطِقُ الْمَائِتُ (٢)، فَالنَّطْقُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ
عِنْدَهُمْ بَيْنَ الْقُوَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الَّتِي يَكُونُ بِهَا
الْكَلَامُ، وَبَيْنَ الْكَلَامِ الْمُبْرَزِ بِالصَّوْتِ، وَقَدْ يُقَالُ
النَّاطِقُ لِمَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ، وَعَلَى هَذَا قِيلَ
لِحَكِيمٍ: مَا النَّاطِقُ الصَّامِتُ؟ فَقَالَ: الدَّلَائِلُ
الْمُخْبِرَةُ وَالْعَبَرُ الْوَاعِظَةُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ

رَوْنَقَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا﴾
[الإنسان / ١١] وَنَضَرَ وَجْهَهُ يَنْضَرُ فَهُوَ نَاضِرٌ،
وَقِيلَ: نَضِرَ يَنْضَرُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة / ٢٢ - ٢٣]
وَنَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ. وَأَخْضَرَ نَاضِرٌ: غَضٌّ حَسَنٌ.
وَالنَّضَرُ وَالنَّضِيرُ: الذَّهَبُ لِنَضَارَتِهِ، وَقَدْ حُ نَضَارٌ:
خَالِصٌ كَالثَّبَرِ، وَقَدْ حُ نَضَارٌ بِالْإِضَافَةِ: مُتَّخِذٌ مِنْ
الشَّجَرِ.

نطح

النَّطِيطَةُ: مَا نَطَحَ مِنَ الْأَغْنَامِ فَمَاتَ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَالْمُتَرَدِّتِ وَالنَّطِيطَةِ﴾ [المائدة / ٣]
وَالنَّطِيطُ وَالنَّاطِيطُ: الظَّبْيُ وَالطَّائِرُ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ
بِوَجْهِهِ، كَأَنَّهُ يَنْطَحُكَ وَيُتَشَاءَمُ بِهِ، وَرَجُلٌ نَطِيطٌ:
مَشْوُومٌ، وَمِنْهُ نَوَاطِيطُ الدَّهْرِ. أَي: شَدَائِدُهُ،
وَفَرَسٌ نَطِيطٌ: يَأْخُذُ فَوْدِي رَأْسِهِ بِيَاضٍ.

نطف

النُّطْفَةُ: الْمَاءُ الصَّافِي، وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنْ مَاءِ
الرَّجُلِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ
مَكِينٍ﴾ [المؤمنون / ١٣]، وَقَالَ: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ
أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان / ٢]، ﴿أَلَمْ يَكْ نُطْفَةٍ مِنْ
مَنِيٍّ يُمْنَى﴾ [القيامة / ٣٧] وَيَكُنَّى عَنِ اللَّوْلُوءِ
بِالنُّطْفَةِ، وَمِنْهُ: صَبِيٌّ مُنْطَفٌ: إِذَا كَانَ فِي أُذُنِهِ
لُؤْلُؤَةٌ، وَالنُّطْفُ: اللَّوْلُؤُ. الْوَاحِدَةُ: نَطْفَةٌ، وَلَيْلَةٌ

(١) البيت لحميد بن ثور، وهو في أمالي القالي ١ / ١٣٩؛ والكامل ٢ / ٨٥؛ وديوانه ص ٢٧.

وما بين [نقله البغدادي في الخزانة ١ / ٣٧. (٢) انظر شرح السُّلَم ص ٧.

عَلِمَتْ مَا هُوَ لَا يَنْطِقُونَ ﴿[الأنبياء / ٦٥] إشارة إلى أنهم ليسوا من جنس الناطقين ذوي العقول، وقوله: ﴿قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [فصلت / ٢١] فقد قيل: أراد الاعتبار، فمعلوم أن الأشياء كلها ليست تنطق إلا من حيث العبرة، وقوله: ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل / ١٦] فإنه سمى أصوات الطير نطقاً اعتباراً بسليمان الذي كان يفهمه، فمن فهم من شيء معنى فذلك الشيء بالإضافة إليه ناطق وإن كان صامتاً، وبالإضافة إلى من لا يفهم عنه صامت وإن كان ناطقاً. وقوله: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ [الجاثية / ٢٩] فإن الكتاب ناطق لكن نطقه تذكيره العين كما أن الكلام كتاب لكن يذكره السمع. وقوله: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [فصلت / ٢١] فقد قيل: إن ذلك يكون بالصوت المسموع، وقيل: يكون بالاعتبار، والله أعلم بما يكون في النشأة الآخرة. وقيل: حقيقة النطق اللفظ الذي هو كالنطق للمعنى في ضمه وحصره. والمنطق والمنطقة: ما يشد به الوسط وقول الشاعر:

(١) البيت لخداش بن زهير العامري، من قصيدة مطلعها:

صبا قلبي وكلفتني كنودا

وعاود دأه منها التليدا

وهو في ديوانه ص ٤٢؛ والمجمل ٨٧٢/٣؛ واللسان (نطق)؛ ومجاز القرآن ٣١٦/١ ورواية الديوان:

فأبرح ما أدام الله رهطي

رخي البال منتطقاً مجيداً

(٢) وهو من كلام علي بن أبي طالب في الفائق ١ / ٦٨؛ والمجمل ٨٧٢ / ٣؛ والأمثال ص ١٩٨؛ ومجمع الأمثال ٣٠٠/٢.

٤٤٦ - وأبرح ما أدام الله قومي

بحمد الله منتطقاً مجيداً^(١)

فقد قيل: منتطقاً: جانباً. أي: قائداً فرساً لم يركبه؛ فإن لم يكن في هذا المعنى غير هذا البيت فإنه يحتمل أن يكون أراد بالمنتطق الذي شد النطاق، كقوله: من يطل ذيل أبيه ينتطق به^(٢)، وقيل: معنى المنتطق المجيد: هو الذي يقول قولاً فيجيد فيه.

نظر

النظر: تَقْلِبُ البَصَرِ والبَصِيرَةِ لِإِدْرَاكِ الشَّيْءِ وَرَوَيْتِهِ، وقد يراد به التأمّل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص، وهو الروية. يقال: نظرت فلم تنظر. أي: لم تتأمّل ولم تترو، وقوله تعالى: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ [يونس / ١٠١] أي: تأملوا. واستعمال النظر في البصر أكثر عند العامة، وفي البصيرة أكثر عند الخاصة، قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة / ٢٢ - ٢٣] ويقال: نظرت إلى كذا: إذا مددت طرفك إليه رأيته أو لم تره، ونظرت فيه: إذا رأيته وتدبرته، قال: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية /

بقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف / ٣٤]، وقال: ﴿إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاهُ﴾ [الأحزاب / ٥٣] أي: مُتَنَظِّرِينَ، وقال: ﴿فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل / ٣٥]، ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة / ٢١٠]، وقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الزخرف / ٦٦] وقال: ﴿مَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيَّحَةً وَاحِدَةً﴾ [ص / ١٥]، وأما قوله: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف / ١٤٣]، فَشَرَحَهُ وَبَحَثَ حَقَائِقَهُ يَخْصُصُ بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ. وَيُسْتَعْمَلُ النَّظَرُ فِي التَّحِيرِ فِي الْأُمُورِ. نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة / ٥٥]، وقال: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف / ١٩٨]، وقال: ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى / ٤٥]، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يونس / ٤٣]، فَكُلُّ ذَلِكَ نَظَرٌ عَنْ تَحِيرٍ دَالٍ عَلَى قَلَةِ الْغَنَاءِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة / ٥٠]، قِيلَ: مُشَاهِدُونَ، وَقِيلَ: تَعْتَبِرُونَ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٤٤٧ - نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْتَهَلَ^(١)

[١٧] نَظَرْتُ فِي كَذَا: تَأَمَّلْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَنَظَرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات / ٨٨-٨٩]، وَقَوْلُهُ: تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف / ١٨٥] فَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى تَأَمُّلِ حِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهَا. وَنَظَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِبَادِهِ: هُوَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِمْ وَإِفَاضَةُ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران / ٧٧]، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين / ١٥]، وَالنَّظَرُ: الْإِنْتِظَارُ. يَقَالُ: نَظَرْتُهُ وَأَنْتَظَرْتُهُ وَأَنْظَرْتُهُ. أَي: أَخَّرْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [هود / ١٢٢]، وَقَالَ: ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [يونس / ١٠٢]، وَقَالَ: ﴿أَنْظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ [الحديد / ١٣]، ﴿وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْتَظِرِينَ﴾ [الحجر / ٨]، ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [الأعراف / ١٥-١٦]، وَقَالَ: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ﴾ [هود / ٥٥]، وَقَالَ: ﴿لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ [السجدة / ٢٩]، وَقَالَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْتَظِرِينَ﴾ [الدخان / ٢٩]، فَتَنَفَى الْإِنْتَظَارَ عَنْهُمْ إِشَارَةً إِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ

(١) الشطر للبيد، وقد تقدّم في مادة (بهل).

فَتَنِيْبُهُ أَنَّهُ خَانَهُمْ فَأَهْلَكَهُمْ. وَحَيَّ نَظْرُ. أَي: مُتَجَاوِرُونَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا، كَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يَتَرَاى نَارَاهُمَا»^(١). وَالنَّظِيرُ: الْمَثِيلُ، وَأَصْلُهُ الْمُنَاطَرُ، وَكَأَنَّهُ يَنْظُرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُبَارِيهِ، وَبِهِ نَظْرَةٌ. إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٤٤٨ - وَقَالُوا بِهِ مِنْ أَعْيُنِ الْجَنِّ نَظْرَةٌ^(٢)

وَالْمُنَاطَرَةُ: الْمُبَاحَثَةُ وَالْمُبَارَاةُ فِي النَّظَرِ، وَاسْتِحْضَارُ كُلِّ مَا يَرَاهُ بِبَصِيرَتِهِ، وَالنَّظَرُ: الْبَحْثُ، وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْقِيَاسِ؛ لِأَنَّ كُلَّ قِيَاسٍ نَظْرٌ، وَلَيْسَ كُلُّ نَظَرٍ قِيَاسًا.

نعج

النَّعْجَةُ: الْأُنْثَى مِنَ الضَّأْنِ، وَالْبَقَرُ الْوَحْشُ، وَالشَّاةُ الْجَبَلِيَّةُ، وَجَمَعُهَا: نَعَاجٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةً﴾ [ص/٢٣]، وَنَعِجَ الرَّجُلُ: إِذَا أَكَلَ لَحْمَ ضَأْنٍ فَاتَّخَمَ مِنْهُ، وَأَنْعَجَ الرَّجُلُ: سَمِنَتْ نَعَاجُهُ، وَالتَّعَجُّ: الْإِبْضَاضُ، وَأَرْضٌ نَاعِجَةٌ: سَهْلَةٌ.

نعس

النَّعَاسُ: النَّوْمُ الْقَلِيلُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا

يُغْشِيكُمْ النَّعَاسُ أَمْنَةً﴾ [الأنفال/ ١١]، ﴿نُعَاسًا﴾ [آل عمران/ ١٥٤] وَقِيلَ: النَّعَاسُ هَهُنَا عِبَارَةٌ عَنِ السُّكُونِ وَالْهَدُوءِ، وَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نُؤِمَةً»^(٣).

نعق

نَعَقَ الرَّاعِي بِصَوْتِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة/ ١٧١].

نعل

النَّعْلُ مَعْرُوفَةٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه/ ١٢] وَبِهِ شَبَهٌ نَعْلُ الْفَرَسِ، وَنَعْلُ السَّيْفِ، وَفَرَسٌ مُنْعَلٌ: فِي أَسْفَلِ رُسْغِهِ بَيَاضٌ عَلَى شَعْرِهِ، وَرَجُلٌ نَاعِلٌ وَمُنْتَعِلٌ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْغَنِيِّ، كَمَا يُعَبَّرُ بِالْحَافِي عَنِ الْفَقِيرِ.

نعم

النَّعْمَةُ: الْحَالَةُ الْحَسَنَةُ، وَبِنَاءُ النَّعْمَةِ بِنَاءُ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَالْجِلْسَةِ وَالرَّكْبَةِ، وَالنَّعْمَةُ: التَّنْعُمُ، وَبَنَآؤُهَا بِنَاءُ الْمَرَّةِ مِنَ الْفِعْلِ كَالضَّرْبَةِ وَالشُّتْمَةِ، وَالنَّعْمَةُ لِلْجِنْسِ تُقَالُ لِلْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ

(١) الْحَدِيثُ تَقَدَّمَ فِي مَادَّةِ (رَأَى).

(٢) شَطْرُ بَيْتٍ، وَعَجَزُهُ: [وَلَوْ صَدَقُوا قَالُوا بِهِ نَظْرَةُ الْإِنْسِ] وَهُوَ فِي الْغَيْثِ الْمَسْجُومِ ٢٦٣/١ دُونَ نِسْبَةٍ.

(٣) هَذَا مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِنَّهُ قَالَ: (تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ تُعْرِفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي بَعْدَ هَذَا زَمَانٌ لَا يَعْرِفُ فِيهِ تِسْعَةَ عَشْرَتِهِمْ الْمَعْرُوفِ، وَلَا يَنْجُو مِنْهُ إِلَّا كُلُّ نُؤْمَةٍ، فَأُولَئِكَ أُمَّةُ الْهَدَى، وَمَصَابِيحُ الْعِلْمِ، لَيْسُوا بِالْمَسَابِيحِ وَلَا الْمَذَابِيحِ الْبِذَرِ) رَاجِعُ الْفَائِقِ ٣/ ١٣٥، وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ ٣/ ٤٦٣، وَمُسْنَدُ عَلِيٍّ رَقْمٌ ١٦٠٩؛ وَنَهْجُ الْبَلَاغَةِ ص ٢٤٨، وَتَأْوِيلُ مُخْتَلَفِ الْحَدِيثِ ص ٢٠١.

اللَّهُ لَا تُحْصَوها ﴿ [النحل / ١٨] ، ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة / ٤٠] ، ﴿ وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ [المائدة / ٣] ، ﴿ فَاتَّقِلُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ١٧٤] إلى غير ذلك من الآيات. والإنعام: إيصال الإحسان إلى الغير، ولا يقال إلا إذا كان الموصول إليه من جنس الناطقين؛ فإنه لا يقال أنعم فلان على فرسه. قال تعالى: ﴿ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة / ٧] ، ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب / ٣٧] وَالنَّعْمَاءُ بِإِزَاءِ الضَّرَاءِ. قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءً بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَهْ ﴾ [هود / ١٠] وَالنُّعْمَى نَقِيضُ الْبُؤْسَى، قال: ﴿ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ﴾ [الزخرف / ٥٩] وَالنُّعَيْمُ: النُّعْمَةُ الكثيرة، قال: ﴿ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ [يونس / ٩] ، وقال: ﴿ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ [لقمان / ٨] وَتَنَعَّمَ: تَنَاوَلَ ما فيه النُّعْمَةُ وَطِيبُ الْعَيْشِ، يقال: نَعِمُهُ تَنْعِيمًا فَتَنَعَّمَ. أي: جعله في نِعْمَةٍ. أي: لِينِ عَيْشٍ وَخَضِيبٍ، قال: ﴿ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾ [الفجر / ١٥] وَطَعَامٌ نَاعِمٌ، وجارية ناعمة. [وَالنُّعْمُ مُخْتَصٌ بِالْإِبِلِ] ، وجمعه: أنعام، [وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِ

الْإِبِلِ عِنْدَهُمْ أَكْثَرُ نِعْمَةٍ، لَكِنْ الْأَنْعَامُ تُقَالُ لِلْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ، وَلَا يُقَالُ لَهَا أَنْعَامٌ حَتَّى يَكُونَ فِي جُمْلَتِهَا الْإِبِلُ] ^(١). قال: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ [الزخرف / ١٢] ، ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسٌ ﴾ [الأنعام / ١٤٢] ، وقوله: ﴿ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ﴾ [يونس / ٢٤] فالأنعام ههنا عامٌ في الإبل وغيرها. والنُّعَامَى: الرِّيحُ الْجَنُوبُ النَّاعِمَةُ الْهَوْبُ، والنُّعَامَةُ: سُمِّيَتْ تَشْبِيهاً بِالنَّعَمِ فِي الْخِلْقَةِ، والنُّعَامَةُ: الْمَظْلَّةُ فِي الْجَبَلِ ، وَعَلَى رَأْسِ الْبَئْرِ تَشْبِيهاً بِالنُّعَامَةِ فِي الْهَيْئَةِ مِنَ الْبُعْدِ، والنُّعَامُ: مِنَ مَنَازِلِ الْقَمَرِ تَشْبِيهاً بِالنُّعَامَةِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٤٤٩ - وَابْنُ النُّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرَكَبِي ^(٢)

فقد قيل: أَرَادَ رَجُلَهُ، وَجَعَلَهَا ابْنَ النُّعَامَةِ تَشْبِيهاً بِهَا فِي السَّرْعَةِ. وقيل: النُّعَامَةُ بَاطِنُ الْقَدَمِ ، وَمَا أَرَى قَالَ ذَلِكَ مَنْ قَالَ إِلَّا مِنْ قَوْلِهِمْ: ابْنُ النُّعَامَةِ. وَقَوْلُهُمْ تَنْعَمُ فُلَانٌ: إِذَا مَشَى مَشْيًا خَفِيفًا فَمِنْ النُّعْمَةِ.

و«نعم» كلمة تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَدْحِ بِإِزَاءِ بَشَرٍ فِي

(١) ما بين [نقله البغدادي في الخزانة ١ / ٤٠٨ .

(٢) هذا عجز بيت، وشطره:

ويكون مركبك القعود ورحله

وهو لعترة في ديوانه ص ٣٣؛ والمجمل ٣ / ٨٧٤. وقيل: هو لخرز بن لوزان.

نَعْم - نَغْض - نَفْث

الذَّمَّ، قال تعالى: ﴿نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص/ ٤٤]، ﴿فَنَعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [الزمر/ ٧٤]، ﴿نَعْمَ الْمَوْلَى وَنَعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال/ ٤٠]، ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ [الذاريات/ ٤٨]، ﴿إِنْ تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة/ ٢٧١] وتقول: إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فِيهَا وَنِعِمَّتْ. أي: نِعِمَّتِ الْخَصْلَةُ هِيَ، وَغَسَلَتْهُ غَسْلًا نَعْمًا، يُقَالُ: فَعَلَ كَذَا وَأَنَعَمَ. أي: زَادَ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِنْعَامِ، وَنَعِمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا.

و«نَعْم» كَلِمَةٌ لِلإِيجَابِ مِنْ لَفْظِ النِّعْمَةِ، تَقُولُ: نَعْمَ وَنِعْمَةٌ عَيْنٍ وَنُعْمَى عَيْنٍ وَنُعَامٌ عَيْنٍ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَفْظِ أَنْعَمَ مِنْهُ، أَيْ: أَلَيَّنْ وَأَسْهَلْ.

نَغْض

الْإِنْعَاضُ: تَحْرِيكُ الرَّأْسِ نَحْوَ الْغَيْرِ كَالْمُنْعَجِبِ مِنْهُ. قال تعالى: ﴿فَسَيَنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ﴾ [الإسراء/ ٥١] يُقَالُ: نَغَضَ نَغْضَانًا إِذَا حَرَّكَ رَأْسَهُ، وَنَغَضَ أَسْنَانَهُ فِي أَرْبَجَافٍ، وَالنَّغْضُ: الظِّلِيمُ الَّذِي يَنْغِضُ رَأْسَهُ كَثِيرًا، وَالنَّغْضُ: غُضْرُوفُ الْكَتِفِ.

نَفْث

النَّفْثُ: قَذْفُ الرِّيقِ الْقَلِيلِ، وَهُوَ أَقَلُّ مِنَ التَّفْلِ، وَنَفَثَ الرَّاقِي وَالسَّاحِرُ أَنْ يَنْفُثَ فِي

نَفْح - نَفْخ

عُقْدِهِ، قال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق/ ٤] وَمِنْهُ الْحَيَّةُ تَنْفُثُ السُّمَّ، وَقِيلَ: لَوْ سَأَلْتَهُ نَفَاثَةَ سُؤَالِكِ مَا أُعْطَاكَ^(١). أَيْ: مَا بَقِيَ فِي أَسْنَانِكَ فَفَنَفَثَتْ بِهِ، وَدَمٌ نَفِثٌ: نَفَثَهُ الْجُرْحُ، وَفِي الْمَثَلِ: لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ^(٢).

نَفْح

نَفَحَ الرِّيحُ يَنْفُحُ نَفْحًا، وَلَهُ نَفْحَةٌ طَيِّبَةٌ. أَيْ: هُبُوبٌ مِنَ الْخَيْرِ، وَقَدْ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلشَّرِّ. قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ مَسْتُهِمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾ [الأنبياء/ ٤٦] وَنَفَحَتِ الدَّابَّةُ: رَمَتْ بِحَافِرِهَا، وَنَفَحَهُ بِالسَّيْفِ: ضَرَبَهُ بِهِ، وَالنَّفْوَخُ مِنَ النَّوْقِ: الَّتِي يَخْرُجُ لَبْنُهَا مِنْ غَيْرِ حَلَبٍ، وَقَوْسٌ نَفُوحٌ: بَعِيدَةُ الدَّفْعِ لِلسَّهْمِ، وَإِنْفَحَةُ الْجَدْيِ مَعْرُوفَةٌ.

نَفْخ

النَّفْخُ: نَفَخَ الرِّيحُ فِي الشَّيْءِ. قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [طه/ ١٠٢]، وَنَفَخَ فِي الصُّورِ ﴿[الكهف/ ٩٩]، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى﴾ [الزمر/ ٦٨]، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاظِرِ﴾ [المدثر/ ٨] وَمِنْهُ نَفَخَ الرُّوحُ فِي النَّشَاةِ الْأُولَى، قال: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر/ ٢٩] يُقَالُ: انْتَفَخَ بَطْنُهُ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ: انْتَفَخَ النَّهَارُ: إِذَا ارْتَفَعَ، وَنَفَخَةُ الرَّبِيعِ

(١) انظر: المجمع ٣ / ٨٧٨؛ واللسان (نَفْث).

(٢) انظر: البصائر ٥ / ٩٣؛ والمجمع ٣ / ٨٧٨؛ ومجمع الأمثال ٢ / ٢٤١.

حِينَ أُعْشِبَ، وَرَجُلٌ مَنُفُوحٌ. أَي: سَمِينٌ.

نفذ

النَّفَادُ: الْفَنَاءُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ [ص/ ٥٤] يُقَالُ: نَفَذَ يَنْفِذُ (١). قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِذَاذًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ﴾ [الكهف/ ١٠٩]، ﴿مَا نَفَذْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان/ ٢٧]. وَأَنْفَذُوا: فَنِي زَادَهُمْ، وَخَصَصَ مُنَافِذًا: إِذَا خَاصَمَ لِيُنْفِذَ حُجَّةَ صَاحِبِهِ، يُقَالُ: نَافَذْتُهُ فَنَفَذْتُهُ.

نفذ

نَفَذَ السَّهْمُ فِي الرَّمِيَّةِ نُفُودًا وَنَفَادًا، وَالْمِثْقَبُ فِي الْخَشَبِ: إِذَا خَرَقَ إِلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى، وَنَفَذَ فُلَانٌ فِي الْأَمْرِ نَفَادًا وَأَنْفَذْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن/ ٣٣] وَنَفَذْتُ الْأَمْرَ تَنْفِيزًا، وَالْجَيْشَ فِي غَزْوِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «نَفَذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ» (٢). وَالْمَنْفَذُ الْمَمَرُ النَّافِذُ.

نفر

التَّفَرُّة: الْانْتِرَاجُ عَنِ الشَّيْءِ وَإِلَى الشَّيْءِ،

كَالْفَزَعِ إِلَى الشَّيْءِ وَعَنِ الشَّيْءِ. يُقَالُ: نَفَرَ عَنِ الشَّيْءِ نَفُورًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [فاطر/ ٤٢]، ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [الإسراء/ ٤١] وَنَفَرَ إِلَى الْحَرْبِ يَنْفِرُ وَيَنْفِرُ نَفَرًا، وَمِنْهُ: يَوْمُ النَّفَرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة/ ٤١]، ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة/ ٣٩]، ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة/ ٣٨]، ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ [التوبة/ ١٢٢]. وَالِاسْتِنْفَارُ: حَثُّ الْقَوْمِ عَلَى النَّفَرِ إِلَى الْحَرْبِ، وَالِاسْتِنْفَارُ: حَمْلُ الْقَوْمِ عَلَى أَنْ يَنْفِرُوا. أَي: مِنَ الْحَرْبِ، وَالِاسْتِنْفَارُ أَيْضًا: طَلَبُ النَّفَارِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر/ ٥٠] قُرِئَ: بَفَتْحِ الْفَاءِ وَكُسْرِهَا (٣)، فَإِذَا كُسِرَ الْفَاءُ فَمَعْنَاهُ: نَافِرَةٌ، وَإِذَا فُتِحَ فَمَعْنَاهُ: مُنْفَرَةٌ. وَالنَّفَرُ وَالنَّفِيرُ وَالنَّفَرَةُ: عِدَّةُ رِجَالٍ يُمَكِّنُهُمُ النَّفَرُ. وَالْمُنَافَرَةُ: الْمُحَاكَمَةُ فِي الْمُنَافَرَةِ، وَقَدْ أَنْفَرَ فُلَانٌ: إِذَا فَضَّلَ فِي الْمُنَافَرَةِ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ: نَفَرَ فُلَانٌ إِذَا سُمِّيَ بِاسْمٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ عَنْهُ، قَالَ أَعْرَابِيٌّ: قِيلَ لِأَبِي لَمَّا وَلِدْتُ: نَفَرَ عَنْهُ، فَسَمَانِي

(١) راجع: الأفعال ١٦٣/ ٣.

(٢) ذكر الخبر ابن حجر في الفتح، وفيه: ثم اشتد برسول الله وجهه، فقال: أنفذوا بعث أسامة، فجهازه أبو بكر بعد أن استخلف، فسار إلى الجهة التي أمر بها، وقتل قاتل أبيه، ورجع بالجيش سالمًا، وقد غنموا. انظر: فتح الباري ٨/ ١٥٢.

(٣) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بفتح الفاء، والباقون بكسرها. الإتحاف ص ٤٢٧.

نفس

قَتْنُذًا وَكَنَانِي أبا العَدَاءِ^(١). وَنَفَرَ الْجَلْدُ: وَرِمَ. قال أبو عُبَيْدَةَ: هو من نَفَارِ الشَّيْءِ عن الشَّيْءِ. أي: تَبَاعَدِهِ عنه وَتَجَافِيهِ^(٢).

نفس

النَّفْسُ: الرُّوحُ في قولِهِ تعالى: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الأنعام / ٩٣] قال: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ [البقرة / ٢٣٥]، وقوله: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة / ١١٦]، وقوله: ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران / ٣٠] فَنَفْسُهُ: ذَاتُهُ، وهذا - وإن كان قد حَصَلَ من حيث اللَّفْظُ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ يَقْتَضِي الْمُغَايِرَةَ، وَإِثْبَاتُ شَيْئَيْنِ من حيثِ العبارة - فلا شيء من حيثِ المعنى سِوَاهُ تعالى عن الاِثْنَوِيَّةِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وقال بعضُ الناس: إن إضافة النفسِ إليه تعالى إضافةُ الْمَلِكِ، وَيَعْنِي بِنَفْسِهِ نَفُوسَنَا الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ الْمِلْكِ. وَالْمُنَافَسَةُ: مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ لِلتَّشْبِهِ

بِالْأَفْضَلِ، وَاللُّحُوقُ بِهِمْ من غيرِ إِدْخَالِ ضَرَرٍ عَلَى غَيْرِهِ. قال تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين / ٢٦] وهذا كقوله: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الحديد / ٢١] وَالنَّفْسُ: الرِّيحُ الدَّاخِلُ والخَارِجُ فِي الْبَدَنِ من الْقَمِّ وَالْمَنْخَرِ، وهو كَالْغِذَاءِ لِلنَّفْسِ، وَبِانْقِطَاعِهِ بِطُلَانِهَا وَيُقَالُ لِلْفَرْجِ: نَفْسٌ، ومنه ما روي: «إِنِّي لِأَجِدُ نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ»^(٣) وقوله عليه الصلاة والسلام: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ»^(٤) أي: مما يُفْرَجُ بِهَا الْكَرْبُ. يُقَالُ: اللَّهُمَّ نَفْسَ عَنِّي، أي: فَرِّجْ عَنِّي. وَتَنَفَّسَتِ الرِّيحُ: إِذَا هَبَّتْ طَيِّبَةً، قال الشاعر:

٤٥٠ - فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ

عَلَى نَفْسٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا^(٥)
وَالنَّفَاسُ: وَلَادَةُ الْمَرْأَةِ، تقول: هي نَفْسَاءٌ، وَجَمْعُهَا نَفَاسٌ^(٦)، وَصَبِيٌّ مَنْفُوسٌ، وَتَنَفَّسَ النَّهَارُ عِبَارَةً عَنْ تَوَسُّعِهِ. قال تعالى: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾

(١) انظر: الخبر في المجلد ٣ / ٨٧٩، واللسان (نفس).

(٢) انظر: مجاز القرآن ٢ / ٢٧٦ و ١ / ٣٨١.

(٣) الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا إِنَّ الْإِيمَانَ يَمَانُ، وَالْحِكْمَةَ يَمَانِيَّةٌ، وَأَجِدُ نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ» أخرجه أحمد ٢ / ٥٤١، ورجاله رجال الصحيح غير شبيب وهو ثقة. راجع مجمع الزوائد ١٠ / ٥٩.

(٤) الحديث عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِنَّهَا مِنْ رُوحِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَسَلُّوا اللَّهُ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أَرْسَلَتْ بِهِ، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أَرْسَلَتْ بِهِ» أخرجه أحمد ٥ / ١٢٣.

(٥) البيت لمجنون ليلي، وهو في ديوانه ص ٢٥٢؛ وأمالى القالي ٢ / ١٨١؛ وغريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٢٩١؛ وشرح الفصيح لابن درستويه ١ / ١٧٠.

(٦) النَّفَسَاءُ جمعها: نَفَسَاوَاتٌ، وَنَفَاسٌ، وَنَفَاسٌ، وَنَفْسٌ. اللسان (نفس).

[التكوير / ١٨] وَنَفِستُ بكذا: ضَنْتُ نَفْسِي به، وشيءٌ نَفِيسٌ، وَمَنْفُوسٌ به، وَمَنْفِيسٌ.

نفس

النَّفْسُ نَشْرُ الصُّوفِ. قال تعالى: ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة / ٥] وَنَفَسَ الغنم: انْتَشَارُهَا، وَالنَّفْسُ بِالْفَتْحِ: الغنمُ الْمُتَشِيرَةُ. قال تعالى: ﴿إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَمَمُ الْقَوْمِ﴾ [الأنبياء / ٧٨] وَالْإِبِلُ النُّوَافِسُ: الْمُتَرَدِّدَةُ لِيلاً فِي الْمَرْعى بِلا راعٍ.

نفع

النَّفْعُ: مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي الْوُصُولِ إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْخَيْرِ فَهُوَ خَيْرٌ، فَالنَّفْعُ خَيْرٌ، وَضِدُّهُ الضَّرُّ. قال تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [الفرقان / ٣]، وقال: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ [الأعراف / ١٨٨]، وقال: ﴿لَنْ تَنْفَعَكُم أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾ [الممتحنة / ٣]، وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ ﴿[سبا / ٢٣]، وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي﴾ [هود / ٣٤] إِلَى غير ذلك من الآيات.

نفق

نَفَقَ الشَّيْءُ: مَضَى وَنَفَذَ، يَنْفُقُ؛ إِمَّا بِالْبَيْعِ نَحْوُ: نَفَقَ الْبَيْعُ نَفَاقًا، وَمِنْهُ: نَفَاقُ الْأَيْمِ، وَنَفَقَ الْقَوْمُ: إِذَا نَفَقَ سَوْفُهُمْ؛ وَإِمَّا بِالْمَوْتِ نَحْوُ: نَفَقَتِ الدَّائِيَةُ نَفَاقًا؛ وَإِمَّا بِالْفَنَاءِ نَحْوُ: نَفَقَتِ الدَّرَاهِمُ تَنَفَّقَ وَأَنْفَقَتْهَا. وَالْإِنْفَاقُ قَدْ يَكُونُ فِي

الْمَالِ، وَفِي غَيْرِهِ، وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا وَتَطَوُّعًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة / ١٩٥]، وَ﴿أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة / ٢٥٤] وَقَالَ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران / ٩٢]، وَ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبا / ٣٩]، ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ [الحديد / ١٠] إِلَى غير ذلك من الآيات. وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء / ١٠٠] أَي: خَشْيَةَ الْإِفْتَارِ، يُقَالُ: أَنْفَقَ فُلَانٌ: إِذَا نَفَقَ مَالُهُ فَانْفَقَرَ، فَالْإِنْفَاقُ هُنَا كَالْإِمْلَاقِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء / ٣١] وَالنَّفَقَةُ اسْمٌ لِمَا يُنْفَقُ، قَالَ: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ﴾ [البقرة / ٢٧٠]، ﴿وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً﴾ [التوبة / ١٢١]، وَالنَّفَقُ: الطَّرِيقُ النَّافِذُ، وَالسَّرْبُ فِي الْأَرْضِ النَّافِذُ فِيهِ. قَالَ: ﴿فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام / ٣٥] وَمِنْهُ: نَافِقَاءُ الْيَرْبُوعِ، وَقَدْ نَافَقَ الْيَرْبُوعُ، وَنَفَقَ، وَمِنْهُ: النِّفَاقُ، وَهُوَ الدُّخُولُ فِي الشَّرْعِ مِنْ بَابٍ وَالْخُرُوجُ عَنْهُ مِنْ بَابٍ، وَعَلَى ذَلِكَ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة / ٦٧] أَي: الْخَارِجُونَ مِنَ الشَّرْعِ، وَجَعَلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ شَرًّا مِنَ الْكَافِرِينَ. فَقَالَ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ

أَعْطَاهُ سَلَبَ قَتِيلِهِ نَفْلًا. أَي: تَفَضُّلاً وَتَبَرُّعاً،
وَالنُّوْفُلُ: الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ، وَانْتَفَلْتُ مِنْ كَذَا:
انْتَقَيْتُ مِنْهُ.

نقب

النَّقَبُ فِي الْحَائِطِ وَالْجِدِّ كَالثَّقَبِ فِي
الْخَشَبِ، يُقَالُ: نَقَبَ الْبَيْطَارُ سُرَّةَ الدَّابَّةِ
بِالْمَنْقَبِ، وَهُوَ الَّذِي يُنْقَبُ بِهِ، وَالْمَنْقَبُ: الْمَكَانُ
الَّذِي يُنْقَبُ، وَنَقَبُ الْحَائِطِ، وَنَقَبَ الْقَوْمُ:
سَارَوْا. وَنَقَبَ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ
مَحِيصٍ﴾ [ق/ ٣٦] وَكَلَبُ نَقِيبٍ: نُقِبَتْ
غَلَصِمَتُهُ لِيَضْعُفَ صَوْتُهُ. وَالنَّقَبَةُ: أَوَّلُ الْجَرَبِ
يَبْدُو، وَجَمْعُهَا: نُقَبٌ، وَالنَّاقِبَةُ: قُرْحَةٌ، وَالنَّقَبَةُ:
ثَوْبٌ كَالْإِزَارِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِثِقَابَةِ تُجَعَلُ فِيهَا تِكَّةٌ،
وَالْمَنْقَبَةُ: طَرِيقٌ مُنْفَذٌ فِي الْجِبَالِ، وَاسْتُعِيرَ
لِفِعْلِ الْكَرِيمِ؛ إِمَّا لَكُونِهِ تَأْثِيراً لَهُ؛ أَوْ لَكُونِهِ
مَنْهَجاً فِي رَفْعِهِ، وَالنَّقِيبُ: الْبَاحِثُ عَنِ الْقَوْمِ
وَعَنِ أَحْوَالِهِمْ، وَجَمْعُهُ: نُقَبَاءُ، قَالَ: ﴿وَبَعَثْنَا
مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾ [المائدة/ ١٢].

نقد

الْإِنْقَازُ: التَّخْلِيصُ مِنْ وَرْطَةٍ. قَالَ تَعَالَى:
﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾

النَّارِ﴾ [النساء/ ١٤٥] وَنَيْفُقُ السَّرَاوِيلِ
مَعْرُوفٌ^(١).

نفل

النَّفْلُ قِيلَ: هُوَ الْغَنِيمَةُ بَعَيْنِهَا لَكِنْ اخْتَلَفَتْ
الْعِبَارَةُ عَنْهُ لِاخْتِلَافِ الْإِعْتِبَارِ، فَإِنَّهُ إِذَا اعْتُبِرَ
بَكُونِهِ مَظْفُوراً بِهِ يُقَالُ لَهُ: غَنِيمَةٌ، وَإِذَا اعْتُبِرَ
بَكُونِهِ مَنَحَةً مِنَ اللَّهِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ وَجُوبٍ يُقَالُ
لَهُ: نَفْلٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ الْعُمُومُ
وَالْخُصُوصُ، فَقَالَ: الْغَنِيمَةُ مَا حَصَلَ مُسْتَغْنَمًا
بَتَعَبٍ كَانَ أَوْ غَيْرَ تَعَبٍ، وَبِاسْتِحْقَاقٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ
اسْتِحْقَاقٍ، وَقَبْلَ الظُّفْرِ كَانَ أَوْ بَعْدَهُ. وَالنَّفْلُ: مَا
يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ مِنْ جُمْلَةِ الْغَنِيمَةِ،
وَقِيلَ: هُوَ مَا يَحْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ قِتَالٍ، وَهُوَ
الْفَيْءُ^(٢)، وَقِيلَ هُوَ مَا يُفْصَلُ مِنَ الْمَتَاعِ وَنَحْوِهِ
بَعْدَ مَا تَقَسَّمَ الْغَنَائِمُ، وَعَلَى ذَلِكَ حُمِلَ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ الْآيَةُ [الأنفال/
١]، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ النَّفْلِ. أَي: الزِّيَادَةُ عَلَى
الْوَاجِبِ، وَيُقَالُ لَهُ: النَّافِلَةُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ
الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ [الإسراء/ ٧٩]،
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
نَافِلَةً﴾ [الأنبياء/ ٧٢] وَهُوَ وَلَدُ الْوَلَدِ، وَيُقَالُ:
نَفَلْتُهُ كَذَا. أَي: أَعْطَيْتُهُ نَفْلًا، وَنَفْلَةُ السُّلْطَانِ:

(١) نيفق السراويل هو الموضع المتسع منه. وهو فارسي معرب. اللسان (نق).

(٢) قال أحمد البدوي الشنقيطي في نظم مغازي النبي ﷺ:

ما لم يكن أخذ عن قتال
والقتل عنوة لدى الزحاف

وفيتهم، والفيء في الأنفال
أما الغنيمة ففي السرحاف

[آل عمران / ١٠٣] وَالنَّقْدُ: مَا أَنْقَذْتَهُ، وَفَرَسٌ نَقِيدٌ: مَأْخُودٌ مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ كَأَنَّهُ أَنْقَذَ مِنْهُمْ، وَجَمْعُهُ نَقَائِدٌ.

نقصر

النَّقْرُ: قَرَعُ الشَّيْءِ الْمُفْضِي إِلَى النَّقْبِ، وَالْمِنْقَارُ: مَا يُنْقَرُ بِهِ كَمِنْقَارِ الطَّائِرِ، وَالْحَدِيدَةُ الَّتِي يُنْقَرُ بِهَا الرَّحَى، وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْبَحْثِ، فَقِيلَ: نَقَرْتُ عَنْ الْأَمْرِ، وَاسْتَعِيرَ لِلْإِغْتِيَابِ، فَقِيلَ: نَقَرْتُهُ، وَقَالَتِ امْرَأَةٌ لَزَوْجِهَا: مَرُّ بِي عَلَى بَنِي نَظْرِي وَلَا تَمُرُّ بِي عَلَى بَنَاتِ نَقْرِي^(١)، أَيْ: عَلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ لَا عَلَى النِّسَاءِ اللَّوَاتِي يَغْتَبِنَنِي. وَالنُّقْرَةُ: وَقْبَةٌ يَبْقَى فِيهَا مَاءُ السَّيْلِ، وَنُقْرَةُ الْقَفَا: وَقْبَتُهُ، وَالنَّقِيرُ: وَقْبَةٌ فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ، وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الْطَفِيفِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء / ١٢٤] وَالنَّقِيرُ أَيْضًا: خَشَبٌ يُنْقَرُ وَيُبْنَدُ فِيهِ، وَهُوَ كَرِيمٌ النَّقِيرِ. أَيْ: كَرِيمٌ إِذَا نَقَرَ عَنْهُ. أَيْ: بُحْثٌ، وَالنَّاقُورُ: الصُّورُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدثر / ٨] وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ: إِذَا صَوْتُ لَهُ بِلِسَانِكَ، وَذَلِكَ بَأَن تُلْصِقَ لِسَانَكَ بِنُقْرَةٍ خَنِكَكَ، وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ: إِذَا خَصَصْتَهُ بِالدَّعْوَةِ؛ كَأَنَّكَ نَقَرْتَ لَهُ بِلِسَانِكَ مُشِيرًا إِلَيْهِ، وَيُقَالُ لِتِلْكَ الدَّعْوَةِ: النَّقْرَى.

نقص

النَّقْصُ: الْخُسْرَانُ فِي الْحِطِّ، وَالنَّقْصَانُ الْمَصْدَرُ، وَنَقَصْتُهُ فَهُوَ مَنْقُوصٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ﴾ [البقرة / ١٥٥]، وَقَالَ: ﴿وَإِنَّا لَمُؤْفَوهُمْ نَصِيهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ [هود / ١٠٩]، ﴿ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾ [التوبة / ٤].

نقض

النَّقْضُ: انْتِثَارُ الْعَقْدِ مِنَ الْبِنَاءِ وَالْحَبْلِ، وَالْعَقْدُ، وَهُوَ ضِدُّ الْإِبْرَامِ، يُقَالُ: نَقَضْتُ الْبِنَاءَ وَالْحَبْلَ وَالْعَقْدَ، وَقَدْ انْتَقَضَ انْتِقَاضًا، وَالنَّقْضُ الْمَنْقُوصُ، وَذَلِكَ فِي الشَّعْرِ أَكْثَرُ، وَالنَّقْضُ: كَذَلِكَ، وَذَلِكَ فِي الْبِنَاءِ أَكْثَرُ^(٢)، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَعِيرِ الْمَهْزُولِ: نَقَضٌ، وَمُنْتَقِضُ الْأَرْضِ مِنَ الْكَمَاءِ نَقَضٌ، وَمِنْ نَقْضِ الْحَبْلِ وَالْعَقْدِ اسْتُعِيرَ نَقْضُ الْعَهْدِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ﴾ [الأنفال / ٥٦]، ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة / ٢٧]، ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل / ٩١] وَمِنْهُ الْمُنَاقَضَةُ فِي الْكَلَامِ، وَفِي الشَّعْرِ كَنَفَائِضٍ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ^(٣)، وَالنَّقِيسَانِ مِنَ الْكَلَامِ: مَا لَا يَصِحُّ أَحَدُهُمَا مَعَ الْآخَرِ. نَحْوُ: هُوَ كَذَا، وَلَيْسَ بِكَذَا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ وَحَالٍ وَاحِدَةٍ، وَمِنْهُ:

(١) انظر: المجلد ٣ / ٨٨١؛ واللسان (نقر).

(٢) قال التبريزي: والنقض: مصدر نقضت الحبل والعهد، والبناء أنقضه نقضًا: تهذيب إصلاح المنطق ١ / ٨٢.

(٣) وقد جمعها أبو عبيدة في كتاب، وهو مطبوع.

نكب

نَكَبَ عَنْ كَذَا. أي: مَالَ. قال تعالى: ﴿عَنِ الصَّٰرِطِ لَنَأْكُوبَنَّهُ﴾ [المؤمنون / ٧٤] وَالْمَنْكِبُ: مُجْتَمَعُ مَا بَيْنَ الْعَضْدِ وَالْكَتِفِ، وَجَمْعُهُ: مَنَاقِبُ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ لِلأَرْضِ. قال تعالى: ﴿فَاسْتَوْسُوا فِي مَنَاقِبِهَا﴾ [الملك / ١٥] وَاسْتِعَارَةُ الْمَنْكِبِ لَهَا كَاسْتِعَارَةِ الظَّهْرِ لَهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [فاطر / ٤٥].

وَمَنْكِبُ الْقَوْمِ: رَأْسُ الْعُرَفَاءِ (٣). مُسْتَعَارٌ مِنَ الْجَارِحَةِ اسْتِعَارَةُ الرَّأْسِ لِلرَّئِيسِ، وَالْيَدِ لِلنَّاصِرِ، وَلِفَلَانٍ النَّكَابَةُ فِي قَوْمِهِ، كَقَوْلِهِمْ: النَّقَابَةُ. وَالْأَنْكَبُ: الْمَائِلُ الْمَنْكِبِ، وَمِنْ الْإِبِلِ الَّذِي يَمْشِي فِي شِقٍّ. وَالنَّكَبُ: دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْمَنْكِبِ. وَالنَّكْبَاءُ: رِيحٌ نَاكِبَةٌ عَنِ الْمَهَبِّ، وَنَكْبَتُهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ. أي: هَبَّتْ عَلَيْهِ هُبُوبُ النُّكْبَاءِ.

نكت

النُّكْتُ: نَكْتُ الْأَكْسِيَّةِ وَالْغَزَلِ قَرِيبٌ مِنَ النُّقْضِ، وَاسْتُعِيرَ لِنُقْضِ الْعَهْدِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ [التوبة / ١٢]، ﴿إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ [الأعراف / ١٣٥] وَالنُّكْتُ

انْتَقَضَتِ الْقُرْحَةُ، وَانْتَقَضَتِ الدَّجَاجَةُ: صَوْتٌ عِنْدَ وَقْتِ الْبَيْضِ، وَحَقِيقَةُ الْإِنْتِقَاضِ لَيْسَ الصَّوْتُ إِنَّمَا هُوَ انْتِقَاضُهَا فِي نَفْسِهَا لِكَيْ يَكُونَ مِنْهَا الصَّوْتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَعَبَّرَ عَنِ الصَّوْتِ بِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح / ٣] أي: كَسَرَهُ حَتَّى صَارَ لَهُ نَقِیْضٌ، وَالْإِنْتِقَاضُ: صَوْتُ لِرِجْرِ الْقُعُودِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٥١ - أَعْلَمْتُهَا الْإِنْتِقَاضَ بَعْدَ الْقُرْقُرَةِ (١)

وَنَقِیْضُ الْمَفَاصِلِ: صَوْتُهَا.

نقم

نَقِمْتُ الشَّيْءَ وَنَقَمْتُهُ (٢): إِذَا أَنْكَرْتَهُ؛ إِمَّا بِاللِّسَانِ، وَإِمَّا بِالْعُقُوبَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمُ اللَّهُ﴾ [التوبة / ٧٤]، ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ [البروج / ٨]، ﴿هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا﴾ الْآيَةُ [المائدة / ٥٩]. وَالنَّقْمَةُ: الْعُقُوبَةُ. قَالَ: ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ [الأعراف / ١٣٦]، ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ [الروم / ٤٧]، ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [الزخرف / ٢٥].

(١) هذا عجز بيت، وشطره:

رَبِّ عَجُوزٍ مِنْ أَنَاسٍ شَهِيرَةٍ

وهو لشطَاط لَصٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ، وَالرَّجَزُ فِي اللِّسَانِ (نَقْضٌ)؛ وَالْمَجْمَلُ ٣ / ٨٨٢.

(٢) انظر: الْأَفْعَالُ ٣ / ٢٢٠.

(٣) قَالَ الْجَاهِظُ: وَهْمٌ ثَلَاثَةٌ: مَنْكِبٌ، وَنَقِيبٌ، وَعَرِيفٌ. انظر: الْحَيَوَانُ ٦ / ١٥٨.

كَالْقَضِ^(١)، وَالنَّكِئَةُ كَالنَّيْضَةِ، وَكُلُّ خَصْلَةٍ يَنْكُثُ فِيهَا الْقَوْمُ يُقَالُ لَهَا: نَكِيَّةٌ. قَالَ الشَّاعِرُ:
٤٥٢ - مَتَى يَكْ أَمْرٌ لِلنَّكِئَةِ أَشْهَدُ^(٢)

نكح

أَصْلُ النِّكَاحِ لِلْعَقْدِ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلْجَمَاعِ، وَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ لِلْجَمَاعِ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلْعَقْدِ؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْجَمَاعِ كُلَّهَا كِنَايَاتٌ لَا اسْتِقْبَاحَ لَهُمْ ذِكْرَهُ كَاسْتِقْبَاحِ تَعَاظِيهِ، وَمُحَالٌ أَنْ يَسْتُعِيرَ مَنْ لَا يَقْصِدُ فُحْشًا اسْمَ مَا يَسْتَفْظَعُونَهُ لِمَا يَسْتَحْسِنُونَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى﴾ [النور / ٣٢]، ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الأحزاب / ٤٩]، ﴿فَأَنْكِحُوهُنَّ بِأَذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾ [النساء / ٢٥] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

نكد

النَّكَدُ: كُلُّ شَيْءٍ خَرَجَ إِلَى طَالِبِهِ بِتَعَسُّرٍ، يُقَالُ: رَجُلٌ نَكَدٌ وَنَكَدٌ، وَنَاقَةٌ نَكَدَاءُ: طَافِيْفَةُ الدَّرِّ صَعْبَةُ الْحَلَبِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي خَبَثَ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نِكَدًا﴾ [الأعراف / ٥٨].

نكر

الْإِنْكَارُ: ضِدُّ الْعِرْفَانِ. يُقَالُ: أَنْكَرْتُ كَذَا، وَنَكَّرْتُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَرِدَ عَلَى الْقَلْبِ مَا لَا يَتَصَوَّرُهُ،

وَذَلِكَ ضَرَبٌ مِنَ الْجَهْلِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ [هود / ٧٠]، ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [يوسف / ٥٨] وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِيمَا يُنْكَرُ بِاللِّسَانِ، وَسَبَبُ الْإِنْكَارِ بِاللِّسَانِ هُوَ الْإِنْكَارُ بِالْقَلْبِ لَكِنْ رَبَّمَا يُنْكَرُ اللِّسَانُ الشَّيْءَ وَصُورَتُهُ فِي الْقَلْبِ حَاصِلَةٌ، وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ كَاذِبًا. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكَرُونَهَا﴾ [النحل / ٨٣]، ﴿فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [المؤمنون / ٦٩]، ﴿فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكَرُونَ﴾ [غافر / ٨١] وَالْمُنْكَرُ: كُلُّ فِعْلٍ تَحْكُمُ الْعُقُولُ الصَّحِيحَةُ بِقُبْحِهِ، أَوْ تَتَوَقَّفُ فِي اسْتِقْبَاحِهِ وَاسْتِحْسَانِهِ الْعُقُولُ، فَتَحْكُمُ بِقُبْحِهِ الشَّرِيعَةُ، وَإِلَى ذَلِكَ قَصْدٌ بِقَوْلِهِ: ﴿الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة / ١١٢]، ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة / ٧٩]، ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران / ١٠٤]، ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت / ٢٩] وَتَنْكِيرُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى جَعَلَهُ بَحِيثٌ لَا يُعْرَفُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿نَكَّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ [النمل / ٤١] وَتَعْرِيفُهُ جَعَلَهُ بَحِيثٌ يُعْرَفُ.

(١) قَالَ التَّبْرِيزِيُّ: وَالنَّقْضُ: مِثْلُ النَّكْثِ. وَالنَّكْثُ: أَنْ تُنْقَضَ أَخْلَاقُ الْأَخِيَّةِ وَالْأَكْسِيَّةِ، فَتَغْزُلَ ثَانِيَةً. تَهْذِيبُ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ١ / ٨٢.

(٢) هَذَا عَجَزَ بَيْتٍ لَطَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ، وَشَطْرُهُ:

وَقُرْبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدْتُ إِنْنِي

وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥٥؛ وَالْمَجْمَلُ ٣ / ٨٨٤.

قال الأخفش: لا يكاد يقال نَكُسْتُه بالتشديد إلا لما يُقَلَّبُ فيَجْعَلُ رأسه أسفله^(٤). والنَّكْسُ: السَّهْمُ الذي انْكَسَرَ قُوْفُهُ، فَجَعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ فيكون رَدِيئاً، وَلِرَدَاءَتِهِ يَشَبُّهُ به الرَّجُلُ الدُّنْيَى.

نكص

النُّكُوصُ: الإحْجَامُ عن الشيء. قال تعالى: ﴿نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ﴾ [الأنفال / ٤٨].

نكف

يقال: نَكَفْتُ من كذا، وَاسْتَنَكَفْتُ منه: أَنْفَتُ. قال تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ [النساء / ١٧٢]، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنَكَفُوا﴾ [النساء / ١٧٣] وَأَصْلُهُ مِنْ: نَكَفْتُ الشيء: نَحَيْتُهُ، وَمِنْ النُّكْفِ، وهو تَنْحِيَةِ الدَّمْعِ عن الخَدِّ بالأصْبُعِ، وَبَحْرٌ لَا يُنْكَفُ. أي: لَا يُنْزَحُ، وَالْإِتْنِكَافُ: الْخُرُوجُ من أرضٍ إلى أرضٍ.

نكل

يقال: نَكَلَّ عن الشيء: ضَعُفَ وَعَجَزَ،

وَاسْتِعْمَالُ ذلك في عبارة النحويين هو أن يُجْعَلَ الاسم على صيغة مَخْصُوصَةٍ، وَنَكَّرْتُ على فلانٍ وَأَنْكَرْتُ: إِذَا فَعَلْتَ به فِعْلاً يَرُدُّهُ. قال تعالى: ﴿فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الملك / ١٨] أي:

إِنْكَارِي. وَالنُّكْرُ: الدَّهَاءُ وَالْأَمْرُ الصَّعْبُ الذي لَا يُعْرَفُ، وَقَدْ نَكَرَ نَكَارَةً^(١)، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ﴾ [القمر / ٦]. وفي الحديث: «إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي الْقَبْرِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ»^(٢)، وَاسْتَعِيرَتِ الْمُنْكَارَةُ لِلْمُحَارَبَةِ.

نكس

النُّكْسُ: قَلْبُ الشيء على رَأْسِهِ، وَمِنْهُ: نَكَسَ الْوَلَدُ: إِذَا خَرَجَ رِجْلُهُ قَبْلَ رَأْسِهِ، قال تعالى: ﴿ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُؤُسِهِمْ﴾ [الأنبياء / ٦٥] وَالنُّكْسُ فِي الْمَرَضِ أَنْ يَعُودَ فِي مَرَضِهِ بَعْدَ إِفَاقَتِهِ، وَمِنْ النُّكْسِ فِي الْعُمُرِ قال تعالى: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ [يس / ٦٨] وَذلك مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ [النحل / ٧٠] وَقِرَى: ﴿نُنَكِّسْهُ﴾^(٣)،

(١) قال السرقسطي: وَنَكَرَ نَكَارَةً وَنَكَرًا، وَأَنْكَرَ فَهُوَ نَكْرٌ وَمُنْكَرٌ: إِذَا صَارَ دَاهِيًا. وَنَكَرْتُ: لَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الْأَفْعَالِ.
الأفعال ٣ / ١٢٤ - ١٢٥.

(٢) الحديث عن أنس بن مالك أن رسول الله قال: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ - وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نَعَالِهِمْ - أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيَقْعَدَانِهِ ...» الحديث أخرجه البخاري ٣ / ٢٣٢ باب في عذاب القبر؛ ومسلم برقم (٢٨٧٠). وللترمذي - وهي رواية المؤلف - : «إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ أَحَدُهُمَا: الْمُنْكَرُ، وَالْآخَرُ: النَّكِيرُ. ...» الحديث بطوله أخرجه في عذاب القبر، وقال: حديث حسنٌ غريب (انظر عارضة الأحوزي ٤ / ٢٩١)؛ وابن حبان برقم (٧٨٠).

(٣) وهي قراءة الجميع إلا عاصمًا وحزمة. الإتحاف ص ٣٦٦.

(٤) ليس هذا النقل في معاني القرآن.

نم - نمل

وَنَكَلْتُهُ: قَيْدُهُ، وَالنَّكْلُ: قَيْدُ الذَّابَّةِ، وَحَدِيدَةُ
اللِّجَامِ؛ لَكُونَهُمَا مَانِعَيْنِ، وَالْجَمْعُ: الْأَنْكَالُ.
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾
[المزمل / ١٢] وَنَكَلْتُ بِهِ: إِذَا فَعَلْتَ بِهِ مَا يَنْكُلُ
بِهِ غَيْرُهُ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْفِعْلِ نَكَالٌ. قَالَ تَعَالَى:
﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾
[البقرة / ٦٦]، وَقَالَ: ﴿جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ
اللَّهِ﴾ [المائدة / ٣٨] وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ النَّكْلَ عَلَى النَّكْلِ»^(١)، أَي: الرَّجُلُ الْقَوِيُّ
عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيِّ.

نم

النَّمُ: إِظْهَارُ الْحَدِيثِ بِالْوِشَايَةِ، وَالنَّمِيمَةُ
الْوِشَايَةُ، وَرَجُلٌ نَمَامٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَاءٍ
بِنَمِيمٍ﴾ [القلم / ١١] وَأَصْلُ النَّمِيمَةِ: الْهَمْسُ
وَالْحَرَكَةُ الْخَفِيفَةُ، وَمِنْهُ: أَسَكَتَ اللَّهُ نَامَتَهُ^(٢).
أَي: مَا يَنْمُ عَلَيْهِ مِنْ حَرَكَتِهِ، وَالنَّمَامُ: نَبَتْ يَنْمُ
عَلَيْهِ رَائِحَتُهُ، وَالنَّمْنَمَةُ: خُطُوطٌ مُتَقَارِبَةٌ، وَذَلِكَ
لِقَلَّةِ الْحَرَكَةِ مِنْ كَاتِبِهَا فِي كِتَابَتِهِ.

نمل

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ﴾

نهج - نهر

[النمل / ١٨] وَطَعَامٌ مَّنْمُولٌ: فِيهِ النَّمْلُ،
وَالنَّمْلَةُ: قُرْحَةٌ تَخْرُجُ بِالْجَنْبِ تَشْبِيهَاً بِالنَّمْلِ فِي
الْهَيْئَةِ، وَشَقٌّ فِي الْحَافِرِ، وَمِنْهُ: فَرَسٌ نَمِلُ
الْقَوَائِمِ: خَفِيفُهَا. وَيُسْتَعَارُ النَّمْلُ لِلنَّمِيمَةِ نَصَوْرًا
لِدَبِيبِهِ، فَيَقَالُ: هُوَ نَمِلٌ، وَذُو نَمْلَةٍ، وَنَمَالٌ. أَي:
نَمَامٌ، وَتَمَلَّ الْقَوْمُ: تَفَرَّقُوا لِلْجَمْعِ تَفَرُّقَ
النَّمْلِ، وَلِذَلِكَ يَقَالُ: هُوَ أَجْمَعٌ مِنْ نَمْلَةٍ^(٣)،
وَالْأَنْمَلَةُ: طَرَفُ الْأَصَابِعِ، وَجَمْعُهُ: أَنْمِلٌ.

نهج

النَّهْجُ: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، وَنَهَجَ الْأَمْرُ وَأَنْهَجَ:
وَضَحَ، وَمِنْهَجُ الطَّرِيقِ وَمِنْهَاجُهُ. قَالَ تَعَالَى:
﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة /
٤٨] وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: نَهَجَ الثَّوْبُ وَأَنْهَجَ: بَانَ فِيهِ أَثَرُ
الْبِلَى، وَقَدْ أَنْهَجَهُ الْبِلَى.

نهر

النَّهْرُ: مَجْرَى الْمَاءِ الْفَائِضِ، وَجَمْعُهُ: أَنْهَارٌ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا﴾ [الكهف /
٣٣]، ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ
وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا﴾ [النحل / ١٥] وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى
ذَلِكَ مَثَلًا لِّمَا يَدْرُ مِنْ فَيْضِهِ وَفَضْلِهِ فِي الْجَنَّةِ عَلَى

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّكْلَ عَلَى النَّكْلِ. قِيلَ: وَمَا النَّكْلُ عَلَى النَّكْلِ؟ قَالَ: الرَّجُلُ الْمَجْرُبُ الْقَوِيُّ
الْمُبْدِءُ الْمَعِيدُ عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيِّ الْمَجْرُبِ.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: أَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّهُ رَفَعَهُ، وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ كَثِيرٍ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَا يَرْفَعُهُ. رَاجِعْ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ
٤٤ / ٣؛ وَالْفَائِقُ ٣ / ١٢٧.

(٢) النَّامَةُ: الصَّوْتُ، وَيُقَالُ: أَسَكَتَ اللَّهُ نَامَتَهُ، أَي: نَغَمَتَهُ وَصَوْتَهُ، وَيُقَالُ: نَامَتَهُ، بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ، فَيَجْعَلُ مِنَ
الْمُضَاعَفِ، وَهُوَ مَا يَنْمُ عَلَيْهِ مِنْ حَرَكَتِهِ. اللِّسَانُ (نَام)؛ وَالْمُتَخَبِّ لِكِرَاعٍ ٤٦ / ١.

(٣) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١ / ١٨٨.

نهي

النهي: الزجر عن الشيء. قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق / ٩ - ١٠] وهو من حيث المعنى لا فرق بين أن يكون بالقول أو بغيره، وما كان بالقول فلا فرق بين أن يكون بلفظة أفعَلْ نحو: اجتنِبْ كذا، أو بلفظة لا تفعل. ومن حيث اللفظ هو قولهم: لا تفعل كذا، فإذا قيل: لا تفعل كذا فنهي من حيث اللفظ والمعنى جميعاً. نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة / ٣٥]، ولهذا قال: ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف / ٢٠] وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ [النازعات / ٤٠] فإنه لم يعن أن يقول لنفسه: لا تفعل كذا، بل أراد قمعها عن شهوتها ودفعها عما نزعَت إليه وهمت به، وكذا النهي عن المنكر يكون تارة باليد، وتارة باللسان، وتارة بالقلب. قال تعالى: ﴿أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود / ٦٢] وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ [النحل / ٩٠]^(١)، أي: يحث على فعل الخير ويذجر عن الشر، وذلك بعضه بالعقل الذي ركبهُ فينا، وبعضه بالشرع الذي شرعه لنا، والانتهاء: الانزجار عما نهى عنه، قال تعالى:

الناس. قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر / ٥٤]، ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح / ١٢]، ﴿جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [المائدة / ١١٩]. والنهر: السعة تشبيهاً بنهر الماء، ومنه: أنهرت الدَّم. أي: أسلته إسالةً، وأنهر الماء: جرى، ونهر نهر: كثير الماء، قال أبو ذؤيب: ٤٥٣ - أَقَامَتْ بِهِ فَابْتَنَّتْ خِيَمَةً

عَلَى قَصَبٍ وَفَرَاتٍ نَهْرٍ^(٢)

والنهار: الوقت الذي ينتشر فيه الضوء، وهو في الشرع: ما بين طلوع الفجر إلى وقت غروب الشمس، وفي الأصل ما بين طلوع الشمس إلى غروبها. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان / ٦٢] وقال: ﴿أَتَاهَا أُمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ [يونس / ٢٤] وقابل به البيات في قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا﴾ [يونس / ٥٠] ورجل نهر: صاحب نهار، والنهار: فرخ الحباري، والمنهرة: فضاء بين البيوت كالموضع الذي تلقى فيه الكناسَة، والنهر والانتهار: الزجر بمغالطة، يقال: نهَرَهُ وانتهره، قال: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ [الإسراء / ٢٣]، وأما السائل فلا تنهره [الضحى / ١٠].

(١) البيت في ديوان الهذليين ١ / ١٤٦؛ وشرح أشعار الهذليين ١ / ١١٢؛ وتهذيب إصلاح المنطق ١ / ١٣٠.

(٢) الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾.

﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَشْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [الأنفال / ٣٨] وقال: ﴿ لَيْتَن لَمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم / ٤٦] وقال: ﴿ لَيْتَن لَمْ تَنْتَه يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾ [الشعراء / ١١٦]، ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة / ٩١]، ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ ﴾ [البقرة / ٢٧٥] أي: بلغ به نهايته. والإنهاء في الأصل: إبلاغ النهي، ثم صار مُتَعَارَفًا في كلِّ إبلاغٍ، فقيل: أنهيتُ إلى فلان خبر كذا. أي: بلغتُ إليه النهاية، وناهيك من رجلٍ كقولك: حَسْبُكَ، ومعناه: أنه غايةٌ فيما تطلبه، وبنهاك عن تطلبٍ غيره، وناقة نهية: تناهت سَمَنًا، والنهية: العقلُ الناهي عن القَبَائِحِ. جمعُها: نُهْيٌ. قال تعالى: ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لَأُولِي النُّهْيِ ﴾ [طه / ٥٤] وتنهية الوادي حيث ينتهي إليه السَّيْلُ، ونهاء النَّهَارِ: ارتفاعه، وطلبُ الحاجةِ حتى نهَى عنها. أي: انتهَى عن طلبها، ظفرَ بها أو لم يظفر.

نوب

النُّوبُ: رُجُوعُ الشَّيْءِ مرَّةً بعدَ أخرى. يقال: نابَ نوبًا ونوبةً، وسُمِّيَ النُّحْلُ نوبًا لِرُجُوعِهَا إِلَى مَقَارِهَا، ونابتهُ نَابَةٌ. أي: حادثةٌ من شأنها أَنَّ تَنْوِبَ دَائِبًا، والإنابةُ إلى اللَّهِ تعالى: الرُّجُوعُ إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ. قال تعالى: ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [ص / ٢٤]، ﴿ وَإِلَيْكَ أَتَيْنَا ﴾

[الممتحنة / ٤]، ﴿ وَأَنبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ ﴾ [الزمر / ٥٤]، ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ [الروم / ٣١] وفلانٌ يَنْتَابُ فلانًا. أي: يَقْصِدُهُ مرَّةً بعدَ أخرى.

نوح

نوح اسمُ نبيٍّ، والنُّوحُ: مُصْدَرُ نَاحَ أي: صَاحَ بِعَوِيلٍ، يقال: نَاحَتِ الْحَمَامَةُ نُوحًا وَأَصْلُ النُّوحِ: اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ فِي الْمَنَاحَةِ، وهو من التَّنَاحُحِ. أي: التَّقَابُلِ، يقال: جَبَلَانِ يَتَنَاحَوَانِ، وَرِيحَانِ يَتَنَاحَوَانِ، وهذه الرِّيحُ نَيْحَةٌ تَلَكُ. [أي: مُقَابِلَتُهَا، والنَّوَاتِحُ: النِّسَاءُ، والنُّوحُ: المَجْلِسُ].

نور

النُّورُ: الضُّوءُ الْمُتَشَرُّ الذي يُعِينُ عَلَى الْإِبْصَارِ، وذلك ضَرْبانِ دُنْيَوِيٍّ، وَأُخْرَوِيٍّ؛ فَالْدُّنْيَوِيُّ ضَرْبانِ: ضَرْبٌ مَعْقُولٌ بَعَيْنِ الْبَصِيرَةِ، وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأُمُورِ الْإِلَهِيَةِ كُنُورُ الْعَقْلِ وَنُورُ الْقُرْآنِ. وَمَحْسُوسٌ بَعَيْنِ الْبَصَرِ، وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأَجْسَامِ النَّيِّرَةِ كَالْقَمَرَيْنِ وَالنُّجُومِ وَالنَّيِّرَاتِ. فَمِنْ النُّورِ الْإِلَهِيِّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [المائدة / ١٥]، وقال: ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ [الأنعام / ١٢٢]، وقال: ﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [الشورى / ٥٢] وقال: ﴿ أَقْمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾

الْمُجَرَّدَةِ، وَلِنَارِ جَهَنَّمَ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿النَّارُ وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحج/ ٧٢]،
﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة/ ٢٤]،
﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ [الهمزة/ ٦] وقد ذَكَرَ ذَلِكَ
فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ. وَلِنَارِ الْحَرْبِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ:
﴿كُلَّمَا أَقْوَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ﴾ [المائدة/ ٦٤]،
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّارُ وَالنُّورُ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ،
وَكَثِيرًا مَا يَتَلَاذَمَانِ لَكِنِ النَّارُ مَتَاعٌ لِلْمُقَوِّينَ فِي
الدُّنْيَا، وَالنُّورُ مَتَاعٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَلِأَجْلِ ذَلِكَ
اسْتَعْمِلَ فِي النُّورِ الْإِقْتِبَاسُ، فَقَالَ: ﴿نَقْتَبِسُ مِنْ
نُورِكُمْ﴾ [الحديد/ ١٣] وَتَوَرَّتْ نَارًا: أَبْصَرَتْهَا،
وَالْمَنَارَةُ^(١): مَفْعَلَةٌ مِنَ النُّورِ، أَوْ مِنَ النَّارِ كَمَنَارَةِ
السَّرَاجِ، أَوْ مَا يُؤَدِّنُ عَلَيْهِ، وَمَنَارُ الْأَرْضِ:
أَعْلَامُهَا، وَالنَّوَارُ: النُّفُورُ مِنَ الرِّبِّيَّةِ، وَقَدْ نَارَتْ
الْمَرْأَةُ تَنُورُ نُورًا وَنَوَارًا، وَنُورُ الشَّجَرِ وَنَوَارُهُ تَشْبِيهًُا
بِالنُّورِ، وَالنُّورُ: مَا يَتَّخِذُ لِلنَّوْشِ. يُقَالُ: نَوَّرَتِ الْمَرْأَةُ
يَدَهَا، وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُظْهِرًا لِنُورِ الْعُضْوِ.

نوس

النَّاسُ قِيلَ: أَصْلُهُ أَنَسٌ، فَحُذِفَ فَاوُهُ
لَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ، وَقِيلَ: قَلْبٌ مِنْ
نَسِيٍّ، وَأَصْلُهُ إِنْسِيَانٌ عَلَى إِفْعِلَانٍ، وَقِيلَ: أَصْلُهُ
مِنْ: نَاسٌ يَنُوسُ: إِذَا اضْطَرَبَ، وَنَسَتْ الْإِبِلُ:
سَقَتْهَا، وَقِيلَ: دُونُ نَاسٍ: مَلِكٌ كَانَ يَنُوسُ عَلَى
ظَهْرِ دُوَابَّةٍ فَسُمِّيَ بِذَلِكَ، وَتَصْغِيرُهُ عَلَى هَذَا

[الزمر/ ٢٢]، وَقَالَ: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ
لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور/ ٣٥]، وَمِنْ الْمَحْسُوسِ
الَّذِي بَعَيْنَ الْبَصَرَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ
الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس/ ٥]
وَتَخْصِيصُ الشَّمْسِ بِالضُّوْءِ، وَالْقَمَرَ بِالنُّورِ مِنْ
حَيْثُ إِنَّ الضُّوْءَ أَخْصَصَ مِنَ النُّورِ، قَالَ: ﴿وَقَمَرًا
مُنِيرًا﴾ [الفرقان/ ٦١] أَي: ذَا نُورٍ. وَمِمَّا هُوَ
عَامٌّ فِيهِمَا قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾
[الأنعام/ ١]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا
تَمْشُونَ بِهِ﴾ [الحديد/ ٢٨]، ﴿وَأَشْرَقَتِ
الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر/ ٦٩] وَمِنَ النُّورِ
الْأُخْرَوِيِّ قَوْلُهُ: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾
[الحديد/ ١٢]، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ
يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا
نُورَنَا﴾ [التحریم/ ٨] ﴿انظُرْنَا نَقْتَبِسْ مِنْ
نُورِكُمْ﴾ [الحديد/ ١٣]، ﴿فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾
[الحديد/ ١٣]، وَيُقَالُ: أَنَارَ اللَّهُ كَذَا،
وَنَوَّرَهُ، وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ نُورًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ
هُوَ الْمُنُورُ، قَالَ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ﴾ [النور/ ٣٥] وَتَسْمِيَّتُهُ تَعَالَى بِذَلِكَ
لِمُبَالَغَةِ فِعْلِهِ. وَالنَّارُ تَقَالُ لِلْهَيْبِ الَّذِي يَبْدُو
لِلْحَاسَةِ، قَالَ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾
[الواقعة/ ٧١]، وَقَالَ: ﴿مِثْلُهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي
اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة/ ١٧]، وَلِلْحَرَارَةِ

نُؤِسَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس / ١] والناس قد يُذكر ويُرادُّ به الفضلاء دُونَ مَنْ يَتَنَاوَلُهُ اسْمُ النَّاسِ تَجَوُّزًا، وذلك إذا اعتُبرَ معنى الإنسانيَّة، وهو وجودُ العقل، والذِّكْر، وسائر الأخلاق الحميدة، والمعاني المُختصة به، فإنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَدِمَ فِعْلُهُ الْمُخْتَصَّ بِهِ لَا يَكَادُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ كَالْيَدِ؛ فَإِنَّهَا إِذَا عَدِمَتْ فِعْلَهَا الْخَاصَّ بِهَا فإِطْلَاقُ الْيَدِ عَلَيْهَا كإِطْلَاقِهَا عَلَى يَدِ السَّرِيرِ وَرَجُلِهِ، فَقَوْلُهُ: ﴿آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ [البقرة / ١٣] أي: كما يَفْعَلُ مَنْ وُجِدَ فِيهِ معنى الإنسانيَّة، ولم يَقْصِدْ بِالْإِنْسَانِ عَيْنًا وَاحِدًا بَلْ قَصَدَ الْمَعْنَى، وكذا قَوْلُهُ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ [النساء / ٥٤] أي: مَنْ وُجِدَ فِيهِ معنى الإنسانيَّة أَيَّ إِنْسَانٍ كَانَ، وَرُبَّمَا قُصِدَ بِهِ النُّوعُ كَمَا هُوَ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ (١) [٢].

نوش

النُّوشُ: التَّنَاوُلُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٥٤ - تَنُوشُ الْبَرِيرَ حَيْثُ طَابَ اهْتِصَارُهَا (٣)

الْبَرِيرُ: ثَمَرُ الطَّلْحِ، وَالْاهْتِصَارُ: الإِمَالَةُ، يُقَالُ: هَضَرْتُ الْغُصْنَ: إِذَا أَمْلَيْتُهُ، وَتَنَاوَشَ الْقَوْمُ

كَذَا: تَنَاوَلُوهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ﴾ [سبأ / ٥٢] أي: كَيْفَ يَتَنَاوَلُونَ الْإِيمَانَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، وَلَمْ يَكُونُوا يَتَنَاوَلُونَهُ عَنْ قَرِيبٍ فِي حِينِ الْاخْتِيَارِ وَالْإِنْتِفَاعِ بِالْإِيمَانِ. إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ [الأنعام / ١٥٨]. وَمَنْ هَمَزَ (٤)؛ فَإِذَا أَنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ الْوَائِ هَمْزَةً. نَحْوُ: أَقْتَتَ فِي وَقْتٍ، وَأَدْوَرَ فِي أَدْوَرٍ؛ وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّاشِ، وَهُوَ الطَّلَبُ.

نوص

نَاصَ إِلَى كَذَا: التَّجَأَ إِلَيْهِ، وَنَاصَ عَنْهُ: ارْتَدَّ، يَنْوُصُ نَوْصًا، وَالْمَنَاصُ: الْمَلْجَأُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص / ٣].

نيل

النَّيْلُ: مَا يَنَالُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ، نَيْلَتُهُ أَنَالَهُ نَيْلًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ [آل عمران / ٩٢]، ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا﴾ [التوبة / ١٢٠]، ﴿لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ [الأحزاب / ٢٥] وَالنَّوْلُ: التَّنَاوُلُ. يُقَالُ: نَيْلْتُ كَذَا أَنْوَلُ نَوْلًا، وَأَنْلَيْتُهُ: أَوْلَيْتُهُ، وَذَلِكَ مِثْلُ: عَطَوْتُ كَذَا: تَنَاوَلْتُ، وَأَعْطَيْتُهُ: أَنْلَيْتُهُ. وَنَيْلْتُ: أَصْلُهُ نَوَيْلْتُ

(١) قيل في الآية إن المراد بالناس هو النبي ﷺ، وقيل: العرب. انظر: الدر المنثور ٢ / ٥٦٦.

(٢) ما بين [] نقله الزركشي في البرهان ٢ / ٢٢٧.

(٣) هذا عجز بيت لأبي ذؤيب الهذلي، وصدره: فما أم خشفٍ بالعلاية شادنٍ

وهو في شرح ديوان الهذليين ١ / ٧١؛ واللسان (نوش).

(٤) وبها قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي وخلف. الإتحاف ص ٣٦٠.

نوم

نون - ناء - نأى

عَلَى فَعِلْتُ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى فِلْتُ. وَيُقَالُ: مَا كَانَ نَوْلُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا. أَي: مَا فِيهِ نَوَالٌ صَلَاحُكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٥٥ - جَزَعْتَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ^(١)

قِيلَ: مَعْنَاهُ بَصَوابٌ. وَحَقِيقَةُ النَّوَالِ: مَا يَنَالُهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الصِّلَةِ، وَتَحْقِيقُهُ لَيْسَ ذَلِكَ مِمَّا تَنَالُ مِنْهُ مُرَادًا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤها وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ [الحج/ ٣٧].

نوم

النُّومُ: فُسِّرَ عَلَى أَوْجِهٍ كُلِّهَا صَحِيحٌ بِنَظَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، قِيلَ: هُوَ اسْتِرْحَاءُ أَعْصَابِ الدِّمَاغِ بِرُطُوبَاتِ الْبُخَارِ الصَّاعِدِ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَتَوَفَّى اللَّهُ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾ [الزمر/ ٤٢]. وَقِيلَ: النَّوْمُ مَوْتُ خَفِيفٌ، وَالْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ، وَرَجُلٌ نَوُومٌ وَنَوْمَةٌ: كَثِيرُ النَّوْمِ، وَالْمَنَامُ: النَّوْمُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ﴾ [الروم/ ٢٣]، ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبا/

٩]، ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة/ ٢٥٥] وَالنُّومَةُ أَيْضًا: خَامِلُ الذَّكْرِ، وَاسْتَنَامَ فَلَانٌ إِلَى كَذَا: أَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ، وَالْمَنَامَةُ: الثَّوبُ الَّذِي يُنَامُ فِيهِ، وَنَامَتِ السُّوقُ: كَسَدَتْ، وَنَامَ الثَّوبُ: أَخْلَقَ، أَوْ خَلَقَ مَعًا، وَاسْتِعْمَالَ النَّوْمِ فِيهِمَا عَلَى التَّشْبِيهِ.

نون

النُّونُ: الْحَرْفُ الْمَعْرُوفُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم/ ١]. وَالنُّونُ: الْحَوْثُ الْعَظِيمُ، وَسُمِّيَ يُوسُفُ ذَا النُّونِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَذَا النُّونِ﴾ [الأنبياء/ ٨٧] لِأَنَّ النُّونَ كَانَ قَدْ التَّقَمَّ، وَسُمِّيَ سَيْفُ الْحَارِثِ ابْنِ ظَالِمٍ ذَا النُّونِ^(٢).

ناء

يُقَالُ: نَاءَ بِجَانِبِهِ نِيَوْءٌ وَنِيَاءٌ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٣): نَاءٌ مِثْلُ نَاعٍ. أَي: نَهَضَ، وَأَنَاءَتْ: أَنَهَضَتْهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ﴾ [القصص/ ٧٦].

نأى

يُقَالُ: نَأَى بِجَانِبِهِ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: نَأَى يَنَأَى

(١) هذا عجز بيت للبيد، وصدوره:

وَقَفْتُ بِهِنَ حَتَّى قَالَ صَحْبِي:

وهو من قصيدة مطلعها:

لَسْمَى بِالْمَذَانِبِ فَالْقُفَالِ

أَلَمْ تَلْمِ عَلَى الدُّمَنِ الْخَوَالِي

وهو في ديوانه ص ١٠٤؛ والمجمل ٣/ ٨٤٩.

(٢) انظر: اللسان (نون)؛ والمجمل ٣/ ٨٤٩.

(٣) ليس في مجاز القرآن.

انتأى

نَأْيًا، مَثَلُ: نَعَى: أَعْرَضَ، وَقَالَ أَبُو عبيدة: ﴿نَاءَ بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء / ٨٣] ^(٤) أَي: تَبَاعَدَ ^(١). وقرئ: ﴿نَأَى بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء / ٨٣] ^(٢) مَثَلُ: نَعَى. أَي: نَهَضَ بِهِ، عِبَارَةٌ عَنِ التَّكْبِيرِ كَقَوْلِكَ: شَمَخَ بِأَنْفِهِ، وَأَزُورُ بِجَانِبِهِ ^(٣).
وَأَنْتَأَى
افْتَعَلَ مِنْهُ، وَالْمُتَأَى: الْمَوْضِعُ الْبَعِيدُ،

وَقُرِئَ: ﴿نَاءَ بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء / ٨٣] ^(٤) أَي: تَبَاعَدَ. وَمِنْهُ: النَّوْيُ: لِحْفِيرَةٌ حَوْلَ الْخَبَاءِ تَبَاعَدُ الْمَاءُ عَنْهُ.
وَالنِّيَّةُ تَكُونُ مَصْدَرًا، وَاسْمًا مِنْ: نَوَيْتُ، وَهِيَ تَوَجُّهُ الْقَلْبِ نَحْوَ الْعَمَلِ، وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ بَشْيْءٌ.

تَمَّ كِتَابُ النُّونِ

(١) انظر: مجاز القرآن ١ / ٣٨٩.
(٢) وهي قراءة الجميع إلا ابن ذكوان وأبا جعفر.
(٣) وفي معناه: صَدَّ وَصَدَفَ، وَأَزُورُ وَجَنَفَ، وَبَا عَنْهُ وَجَفَاهُ، وَنَفَرَ عَنْهُ وَقَلَاهُ، وَثَنَى عَطَفَهُ، وَطَوَى كَشَحَهُ. انظر: جواهر الألفاظ ص ٢٥٥.
(٤) و«نَاءَ» قراءة ابن ذكوان وأبي جعفر. الإتحاف ص ٢٨٦.

كَلِمَاتُ الْهَاءِ

مِنَ اللَّهِ ﴿ [البقرة / ٦١] ، وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً ﴾ [البقرة / ٣٨] وَيَقَالُ: هَبَطَ الْمَرَضُ لَحْمَ الْعَلِيلِ: حَطَّهُ عَنْهُ، وَالْهَبِيطُ: الضَّامِرُ مِنَ النُّوقِ وَغَيْرِهَا إِذَا كَانَ ضُمْرُهُ مِنْ سُوءِ غِذَاءٍ، وَقَلَّةٌ تَفْقُدُ.

هَبَا

هَبَا الْغُبَارُ يَهْبُو: نَارَ وَسَطَعَ، وَالْهَبْوَةُ كَالْغَبَرَةِ، وَالْهَبَاءُ: دُفَاقُ الثَّرَابِ وَمَا انْبَثَّ فِي الْهَوَاءِ فَلَا يَبْدُو إِلَّا فِي أَثْنَاءِ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي الْكُوَّةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُوراً ﴾ [الفرقان / ٢٣]، ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثّاً ﴾. [الواقعة / ٦].

هَجَدَ

الْهُجُودُ: النَّوْمُ، وَالْهَاجِدُ: النَّائِمُ، وَهَجَدْتُهُ فَتَهَجَّدَ: أَزَلْتُ هُجُودَهُ نَحْوُ: مَرَضْتُهُ. وَمَعْنَاهُ: أَيْقَظْتُهُ فَتَيْقَظُ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ ﴾ [الإسراء / ٧٩] أَي: تَيْقَظُ بِالْقُرْآنِ، وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ:

هَبِطَ

الْهَبُوطُ: الْانْحِدَارُ عَلَى سَبِيلِ الْقَهْرِ كَهَبُوطِ الْحَجَرِ، وَالْهَبُوطُ بِالْفَتْحِ: الْمُنْحَدِرُ. يُقَالُ: هَبَطْتُ أَنَا، وَهَبَطْتُ غَيْرِي، يَكُونُ الْإِلَازِمُ وَالْمَتَعَدِّي عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَلْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [البقرة / ٧٤] يُقَالُ: هَبَطْتُ وَهَبَطْتُهُ هَبْطاً، وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي الْإِنْسَانِ الْهَبُوطُ فَعَلَى سَبِيلِ الْاسْتِخْفَافِ بِخِلَافِ الْإِنْزَالِ، فَإِنَّ الْإِنْزَالَ ذَكَرَهُ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَبَّهَ عَلَى شَرَفِهَا، كَالْإِنْزَالِ الْمَلَائِكَةِ وَالْقُرْآنِ وَالْمَطَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَالْهَبُوطُ ذَكَرَهُ حَيْثُ نَبَّهَ عَلَى الْغَضِّ نَحْوُ: ﴿ وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [البقرة / ٣٦]، ﴿ فَأَهْبِطُ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ [الأعراف / ١٣]، ﴿ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ﴾ [البقرة / ٦١] وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ﴾ [البقرة / ٦١] تَعْظِيمٌ وَتَشْرِيفٌ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: ﴿ وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاوَأُ بَعْضُ

﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ﴾ [المزمل / ٢ - ٣] **هجر**
 والمتهجد: المصلي ليلاً، وأهجد البعير: ألقى
 جرائه على الأرض متحريراً للهجود.

هجر
 الهجر والهجران: مفارقة الإنسان غيره؛ إما
 بالبدن؛ أو باللسان؛ أو بالقلب. قال تعالى:
 ﴿وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء / ٣٤]
 كناية عن عدم قربهم، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ قَوْمِي
 اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان / ٣٠]
 فهذا هجر بالقلب، أو بالقلب واللسان. وقوله:
 ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل / ١٠]
 يحتمل الثلاثة، ومدعو إلى أن يتحرى أي الثلاثة
 إن أمكنه مع تحري المجاملة، وكذا قوله تعالى:
 ﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [مريم / ٤٦]، وقوله تعالى:
 ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر / ٥]، فحث على
 المفارقة بالوجه كلها. والمهاجرة في الأصل:
 مضاربة الغير ومطارقته؛ من قوله عز وجل:
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ [الأنفال /
 ٧٤]، وقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا

- (١) عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» قال العراقي: رواه البيهقي في
 الزهد، وفيه ضعف. انظر: تخريج أحاديث الإحياء ٤ / ١٥٣٧ والزهد للبيهقي ص ١٦٥.
 (٢) هذا من حديث عمر فإنه قال: (هاجروا ولا تهجروا، واتقوا الأرنب أن يحذفها أحدكم بالعصا، ولكن ليذك لكم
 الأسل الرماح والنبل). انظر: غريب الحديث ٣ / ٣١٠؛ والنهاية ٥ / ٢٤٥.
 (٣) شطر الحديث: عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «نهيتكم عن لحوم الأضحية بعد ثلاث، فكلوا
 وتصدقوا وأدخروا، ونهيتكم عن الانتباز، فانتبذوا، وكل مسكر حرام، ونهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ولا تقولوا
 هجراً» أخرجه مالك في الموطأ، باب ادخار لحوم الأصاحي. انظر: شرح الزرقاني ٣ / ٧٦. وأخرجه الطبراني في
 الأوسط ٣ / ٣٤٣.

وَأَهْجَرَ الْمَرِيضُ: إِذَا أَتَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ،
وَقَرِيءٌ: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجَرُونَ﴾
[المؤمنون/٦٧]^(١)، وَقَدْ يُشَبَّهُ الْمُبَالِغُ فِي الْهَجْرِ
بِالْمُهْجَرِ، فَيَقَالُ: أَهْجَرَ: إِذَا قَصَدَ ذَلِكَ، قَالَ
الشَّاعِرُ:

٤٦٤ - كَمَا جَدَّةُ الْأَعْرَاقِ قَالَ ابْنُ صُرَّةٍ

عَلَيْهَا كَلَامًا جَارَ فِيهِ وَأَهْجَرَ^(٢)
وَرَمَاهُ بِهَاجِرَاتٍ فَمَهْ أَيُّ: فَضَائِحٍ كَلَامِيهِ،
وَقَوْلُهُ: فَلَانٌ هَجِيرَاهُ كَذَا: إِذَا أُولَعَ بِذِكْرِهِ،
وَهَذِي بِهِ هَذِيَانِ الْمَرِيضِ الْمُهْجَرِ، وَلَا يَكَادُ
يُسْتَعْمَلُ الْهَجِيرُ إِلَّا فِي الْعَادَةِ الدِّيمَةِ اللَّهُمَّ إِلَّا
أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ فِي ضِدِّهِ مَنْ لَا يُرَاعِي مَوْرِدَ هَذِهِ
الْكَلِمَةِ عَنِ الْعَرَبِ. وَالْهَجِيرُ وَالْهَاجِرَةُ: السَّاعَةُ
الَّتِي يُمْتَنَعُ فِيهَا مِنَ السَّيْرِ كَالْحَرِّ؛ كَأَنَّهَا هَجَرَتْ
النَّاسَ وَهَجَرَتْ لَذَلِكَ، وَالْهَجَارُ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ
الْفَحْلُ، فَيَصِيرُ سَبَبًا لِهَجْرَانِهِ الْإِبِلَ، وَجُعِلَ عَلَى
بِنَاءِ الْعِقَالِ وَالزَّمَامِ، وَفَحْلٌ مَهْجُورٌ، أَيُّ: مَشْدُودٌ
بِهِ، وَهَجَارَ الْقَوْسُ: وَتَرَّهَا، وَذَلِكَ تَشْبِيهُ بِهَجَارِ
الْفَحْلِ.

مجمع

الْمُهْجُوعُ: النَّوْمُ لَيْلًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنُورًا

قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات/ ١٧]
وَذَلِكَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: كَانَ هُجُوعُهُمْ قَلِيلًا
مِنْ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: لَمْ
يَكُونُوا يَهْجَعُونَ. وَالْقَلِيلُ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ النَّفْيِ
وَالْمُشَارَفِ لِنَفْيِهِ لِقَلَّتِهِ، وَلَقِيَّتُهُ بَعْدَ هَجْعَةٍ. أَيُّ:
بَعْدَ نَوْمَةٍ، وَقَوْلُهُمْ: رَجُلٌ هُجِعَ كَقَوْلِكَ: نَوْمٌ
لِلْمُسْتَنِيمِ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ.

هدد

الْهَدُّ: هَذَمَ لَهُ وَقَعَ، وَسَقُوطُ شَيْءٍ ثَقِيلٍ،
وَالْهَدَّةُ: صَوْتُ وَقَعِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَنَشَّقُّ
الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم/ ٩٠]
وَهَدَّدْتُ الْبَقَرَةَ: إِذَا أَوْقَعْتُهَا لِلذَّبْحِ، وَالْهَدُّ:
الْمَهْدُودُ كَالذَّبْحِ لِلْمَذْبُوحِ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ
الضَّعِيفِ وَالْجَبَانِ، وَقِيلَ: مَرَزْتُ بِرَجُلٍ هَدَّكَ مِنْ
رَجُلٍ^(٣)، كَقَوْلِكَ: حَسْبُكَ، وَتَحْقِيقُهُ: يَهْدُكَ
وَيُرْعِجُكَ وَجُودَ مِثْلِهِ، وَهَدَّدْتُ فَلَانًا وَتَهَدَّدْتُهُ: إِذَا
رَغَزْتُهُ بِالْوَعِيدِ، وَالْهَدْهَدَةُ: تَحْرِيكُ الصَّبِيِّ
لِنَيَْامٍ، وَالْهَدْهَدُ: طَائِرٌ مَعْرُوفٌ. قَالَ تَعَالَى:
﴿مَالِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ﴾ [النمل/ ٢٠] وَجَمْعُهُ:
هَدَاهِدُ، وَالْهَدَاهِدُ بِالضَّمِّ وَاحِدٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) وبها قرأ نافع.

(٢) البيت للشماخ من قصيدة مطلعها:

أتعرف رسماً دارساً قد تغيراً

بذروة أقوى بعد ليلي وأقفرأ

وهو في ديوانه ص ١٣٥؛ والمجمل ٤ / ٨٩٩؛ وفصل المقال ص ٢٤.

(٣) انظر المجمل ٤ / ٨٩٠.

هدم - هدى

٤٦٥ - كَهْدَاهِدِ كَسَرَ الرُّمَاءُ جَنَاحَهُ

يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلًا^(١)

هدم

الْهَدْمُ: إسْقَاطُ الْبِنَاءِ. يُقَالُ: هَدَمْتُهُ هَدْمًا. وَالْهَدْمُ: مَا يُهْدَمُ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ: دَمَ هَدْمٌ. أَي: هَدَرَ، وَالْهَدْمُ بِالْكَسْرِ كَذَلِكَ لَكِنْ اخْتَصَّ بِالثُّوبِ الْبَالِي، وَجَمْعُهُ: أَهْدَامٌ، وَهَدَمْتُ الْبِنَاءَ عَلَى التَّكْثِيرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهْدَمْتُ صَوَامِعَ﴾ [الحج/ ٤٠].

هدى

الْهَدَايَةُ دَلَالَةٌ بِلُطْفٍ، وَمِنْهُ: الْهَدِيَّةُ، وَهَوَادِي الْوَحْشِ. أَي: مُتَقَدِّمَاتُهَا الْهَادِيَّةُ لغيرِهَا، وَخَصَّ مَا كَانَ دَلَالَةً بِهَدَيْتٍ، وَمَا كَانَ إعْطَاءً بِأَهْدَيْتٍ. نَحْوُ: أَهْدَيْتُ الْهَدِيَّةَ، وَهَدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ. إِنْ قِيلَ: كَيْفَ جَعَلْتَ الْهَدَايَةَ دَلَالَةً بِلُطْفٍ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات/ ٢٣]، وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [الحج/ ٤]. قِيلَ: ذَلِكَ اسْتَعْمَلَ فِيهِ اسْتِعْمَالَ اللَّفْظِ عَلَى التَّهَكُّمِ مُبَالَغَةً فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران/ ٢١] وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٤٦٦ - تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ^(٢)

وَهَدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: الْأَوَّلُ: الْهَدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِجَنْسِهَا كُلَّ مُكَلَّفٍ مِنَ الْعَقْلِ، وَالْفِطْنَةِ، وَالْمَعَارِفِ الضَّرُورِيَّةِ الَّتِي أَعَمَّ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ بِقَدْرِ فِيهِ حَسَبَ اخْتِمَالِهِ كَمَا قَالَ: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه/ ٥٠].

الثَّانِي: الْهَدَايَةُ الَّتِي جَعَلَ لِلنَّاسِ بِدُعَائِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنزَالِ الْقُرْآنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء/ ٧٣].

الثَّلَاثُ: التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ اهْتَدَى، وَهُوَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد/ ١٧]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [التغابن/ ١١]، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ [يونس/ ٩]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت/ ٦٩]، وَزَيْدُ اللَّهِ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم/ ٧٦]، ﴿فَهْدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة/ ٢١٣]، ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

(١) الْبَيْتُ لِلرَّاعِي مِنْ قَصِيدَةِ عَدَّتْهَا اثْنَانِ وَتَسْعُونَ بَيْتًا، وَمُطْلَعُهَا:

مَا بَالُ دَفَكٍ بِالْفَرَاشِ مَذِيلًا أَقْضَى بَعِينِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلًا

وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٣٨؛ وَالْجُمُحُورَةُ ٣/ ٣٩٤؛ وَالْمَعَانِي الْكَبِيرُ ١/ ٢٩٧؛ وَاللِّسَانُ (هَدَد).

(٢) الْعَجْزُ لِعَمْرُو بْنِ مَعْدِيكَرَبٍ؛ وَشَطْرُهُ: [وَخِيلٌ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِخِيلَ].

وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٤٩؛ وَشَرَحَ آيَاتُ سَيُوه ٢/ ٢٠٠؛ وَالْمَقْتَضِبُ ٢/ ٢٠؛ وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ١/ ٣١٠.

[البقرة / ٢١٣].

الرَّابِعُ: الْهَدَايَةُ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ الْمَعْنَى
بقوله: ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾ [محمد/
٥]، ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾
[الأعراف / ٤٣] إلى قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
هَدَانَا لِهَذَا﴾^(١).

وهذه الهدايات الأربع مُتَرَتِّبَةٌ؛ فَإِنَّ مَنْ لَمْ
تَحْصُلْ لَهُ الْأَوَّلَى لَا تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَةُ بَلْ لَا يَصِحُّ
تَكْلِيفُهُ، وَمَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَةُ لَا تَحْصُلْ لَهُ
الثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ، وَمَنْ حَصَلَ لَهُ الرَّابِعُ فَقَدْ حَصَلَ
لَهُ الثَّلَاثُ الَّتِي قَبْلَهَا، وَمَنْ حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ فَقَدْ
حَصَلَ لَهُ اللَّذَانِ قَبْلَهُ^(٢). ثُمَّ يَنْعَكِسُ، فَقَدْ
تَحْصُلُ الْأَوَّلَى وَلَا يَحْصُلُ لَهُ الثَّانِي وَلَا يَحْصُلُ
الثَّلَاثُ، وَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَهْدِيَ أَحَدًا إِلَّا
بِالدُّعَاءِ وَتَعْرِيفِ الطَّرِيقِ دُونَ سَائِرِ أَنْوَاعِ
الْهَدَايَاتِ، وَإِلَى الْأَوَّلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّكَ
لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى / ٥٢]،
﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [السجدة / ٢٤]، ﴿وَلِكُلِّ
قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد / ٧] أَي: دَاعٍ، وَإِلَى سَائِرِ
الْهَدَايَاتِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ
أُحْبِبْتَ﴾ [القصص / ٥٦] وَكُلُّ هِدَايَةٍ ذَكَرَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ مَنَعَ الظَّالِمِينَ وَالْكَافِرِينَ فِيهِ الْهَدَايَةُ

الثَّالِثَةُ، وَهِيَ التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ الْمُهْتَدُونَ،
وَالرَّابِعَةُ الَّتِي هِيَ الثَّوَابُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِذْخَالُ
الْجَنَّةِ. نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ
قَوْمًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ﴾^(٣) [آل عمران / ٨٦] وَكَقَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [النحل / ١٠٧] وَكُلُّ
هِدَايَةٍ نَفَاها اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنِ الْبَشَرِ، وَذَكَرَ
أَنَّهُمْ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَيْهَا فِيهِ مَا عَدَا الْمُخْتَصَّ مِنْ
الدُّعَاءِ وَتَعْرِيفِ الطَّرِيقِ، وَذَلِكَ كإِعْطَاءِ الْعَقْلِ،
والتَّوْفِيقِ، وَإِذْخَالِ الْجَنَّةِ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ
عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ﴾ [البقرة / ٢٧٢]، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ
عَلَى الْهَدَى﴾ [الأنعام / ٣٥]، ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ
الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ [النمل / ٨١]، ﴿إِنْ
تَخَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ
يُضِلُّ﴾ [النحل / ٣٧]، ﴿وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا
لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر / ٣٦]، ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا
لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾ [الزمر / ٣٧]، ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي
مَنْ أُحِبَّتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾
[القصص / ٥٦] وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا

(١) الآية: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾، وَقَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا.

(٢) قَدْ نَقَلَ ابْنُ الْقَيِّمِ هَذِهِ الْهَدَايَاتِ الْأَرْبَعَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ. انْظُرْ مَثَلًا: بِدَائِعِ الْفَوَائِدِ ٢ / ٣٥ - ٣٧.

(٣) الآية: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

مُؤْمِنِينَ ﴿ [يونس / ٩٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾ [الإسراء / ٩٧]، أَي: طَالِبُ الْهَدَى وَمُتَحَرِّهِ هُوَ الَّذِي يُوقِفُهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ لَا مَنْ ضَادَّهُ، فَيَتَحَرَّى طَرِيقَ الضَّلَالِ وَالْكَفْرِ كَقَوْلِهِ: ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [التوبة / ٣٧]، وَفِي أُخْرَى ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة / ١٠٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر / ٣] الْكَاذِبُ الْكَفَّارُ: هُوَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ هِدَايَتَهُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَفْظُهُ مَوْضُوعًا لِذَلِكَ، وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ هِدَايَتَهُ لَمْ يَهْدِهِ، كَقَوْلِكَ: مَنْ لَمْ يَقْبَلْ هَدِيَّتِي لَمْ أُهْدِ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ عَطِيَّتِي لَمْ أُعْطِهِ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي لَمْ أَرْغَبْ فِيهِ، وَعَلَى هَذَا النُّحُو: ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة / ١٠٩] وَفِي أُخْرَى: ﴿ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة / ٨٠] وَقَوْلُهُ: ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى ﴾ [يونس / ٣٥]، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿ يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى ﴾ (١) أَي: لَا يَهْدِي غَيْرَهُ وَلَكِنْ يُهْدَى. أَي: لَا يَعْلَمُ شَيْئًا وَلَا يَعْرِفُ أَيَّ لَا هِدَايَةَ لَهُ، وَلَوْ هُدِيَ أَيْضًا لَمْ يَهْتَدِ؛ لِأَنَّهُا مَوَاتٌ مِنْ حِجَارَةٍ وَنَحْوِهَا، وَظَاهِرُ اللَّفْظِ أَنَّهُ إِذَا هُدِيَ اهْتَدَى لِإِخْرَاجِ الْكَلَامِ أَنَّهَا أَمْثَالُكُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ [الأعراف / ١٩٤]

وَأِنَّمَا هِيَ أَمْوَاتٌ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [النحل / ٧٣]، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ﴾ [الإنسان / ٣]، ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد / ١٠]، ﴿ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الصافات / ١١٨] فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا عُرِفَ مِنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ (٢)، وَطَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِالْعَقْلِ وَالشَّرْعِ وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ [الأعراف / ٣٠]، ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [القصص / ٥٦]، ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴾ [التغابن / ١١] فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى التَّوْفِيقِ الْمُلْقَى فِي الرُّوْعِ فِيمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ وَإِيَّاهُ عَنِ بَقُولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ [محمد / ١٧] وَعُدِّي الْهِدَايَةُ فِي مَوَاضِعَ بِنَفْسِهِ، وَفِي مَوَاضِعَ بِاللَّامِ، وَفِي مَوَاضِعَ بِإِلَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [آل عمران / ١٠١]، ﴿ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام / ٨٧] وَقَالَ: ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ﴾ [يونس / ٣٥] وَقَالَ: ﴿ هَلْ لَكَ إِلَٰهٌ أَنْ تَزْكِيَ * وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴾ [النازعات / ١٨-١٩]. وَمَا عُدِّي بِنَفْسِهِ نَحْوُ: ﴿ وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا

(١) قَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَاةَ وَخَلْفَ يَهْدِي.

(٢) جَازَ الْقُرْآنَ ٢ / ٢٩٩.

مُسْتَقِيمًا ﴿ [النساء / ٦٨] ، ﴿ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الصفات / ١١٨] ، ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة / ٦] ، ﴿ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْتَدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ﴾ [النساء / ٨٨] ، ﴿ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴾ [النساء / ١٦٨] ، ﴿ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعَمَى ﴾ [يونس / ٤٣] ، ﴿ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ [النساء / ١٧٥] .

وَلَمَّا كَانَتْ الْهَدَايَةُ وَالتَّعْلِيمُ يَفْتَضِي شَيْئَيْنِ: تَعْرِيفًا مِنَ الْمُعْرِفِ، وَتَعْرِفًا مِنَ الْمُعْرِفِ، وَبِهِمَا تَمَّ الْهَدَايَةُ وَالتَّعْلِيمُ فَإِنَّهُ مَتَى حَصَلَ الْبَدَلُ مِنَ الْهَادِي وَالْمَعْلَمِ وَلَمْ يَحْصُلِ الْقَبُولُ صَحَّ أَنْ يَقَالَ: لَمْ يَهْدِ وَلَمْ يَعْلَمْ اِعْتِبَارًا بِعَدَمِ الْقَبُولِ، وَصَحَّ أَنْ يَقَالَ: هَدَى وَعَلَّمَ اِعْتِبَارًا بِبَدَلِهِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَحَّ أَنْ يَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَهْدِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاسِقِينَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَحْصُلِ الْقَبُولُ الَّذِي هُوَ تَمَامُ الْهَدَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ، وَصَحَّ أَنْ يَقَالَ: هَدَاهُمْ وَعَلَّمَهُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ حَصَلَ الْبَدَلُ الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ الْهَدَايَةِ. فَعَلَى الْاِعْتِبَارِ بِالْأَوَّلِ يَصَحُّ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة / ١٠٩] ، ﴿ وَالْكَافِرِينَ ﴾ [التوبة / ٣٧] وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴾ [فصلت / ١٧] وَالْأَوَّلَى حَيْثُ لَمْ

يَحْصُلِ الْقَبُولُ الْمَفِيدُ فَيَقَالَ: هَدَاهُ اللَّهُ فَلَمْ يَهْدِ، كَقَوْلِهِ: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ ﴾ الْآيَةُ، وَقَوْلُهُ: ﴿ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ (١) [البقرة / ١٤٢ - ١٤٣] فَهُمْ الَّذِينَ قَبِلُوا هَدَاهُ وَاهْتَدَوْا بِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة / ٦] ، ﴿ وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ [النساء / ٦٨] فَقَدْ قِيلَ: غُيِبَ بِهِ الْهَدَايَةُ الْعَامَّةُ الَّتِي هِيَ الْعَقْلُ، وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَمَرْنَا أَنْ نَقُولَ ذَلِكَ بِالْإِسْتِنَا وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ لِيُعْطَيْنَا بِذَلِكَ ثَوَابًا كَمَا أَمَرْنَا أَنْ نَقُولَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب / ٥٦] وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ دُعَاءٌ بِحِفْظِنَا عَنْ اسْتِعْوَاءِ الْغَوَاةِ وَاسْتِهْوَاءِ الشَّهَوَاتِ، وَقِيلَ: هُوَ سُؤَالٌ لِلتَّوْفِيقِ الْمُوَعُودِ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ [محمد / ١٧] وَقِيلَ: سُؤَالٌ لِلْهَدَايَةِ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ [البقرة / ١٤٣] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ مَنْ هَدَاهُ بِالتَّوْفِيقِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ . وَالْهُدَى وَالْهَدَايَةُ فِي مَوْضِعِ اللَّغَةِ وَاحِدٌ لَكِنْ قَدْ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَفْظَةَ الْهُدَى بِمَا تَوَلَّاهُ

(١) الْآيَتَانِ: ﴿ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ .

اهْتَدُوا ﴿ [البقرة / ١٣٧].

وَيَقَالُ الْمُهْتَدِي لِمَنْ يَقْتَدِي بِعَالِمٍ نَحْوُ: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿ [المائدة / ١٠٤] تَبِيهَا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَالِمٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿ [النمل / ٩٢] فَإِنَّ الْاهْتِدَاءَ هَهُنَا يَتَنَاوَلُ وَجُوهَ الْاهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ الْهِدَايَةِ، وَمِنْ الْاِقْتِدَاءِ، وَمِنْ تَحْرِيبِهَا، وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿ [النمل / ٢٤] وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿ [طه / ٨٢] فَمَعْنَاهُ: ثُمَّ أَدَامَ طَلَبَ الْهِدَايَةِ، وَلَمْ يَفْتُرْ عَنْ تَحْرِيبِهِ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْمَعْصِيَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَّا إِلَى اللَّهِ قَائِلُونَ ﴿ [البقرة / ١٥٧] أَي: الَّذِينَ تَحَرَّوْا هِدَايَتَهُ وَقَبِلُوهَا وَعَمِلُوا بِهَا، وَقَالَ مُخْبِرًا عَنْهُمْ: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿ [الزخرف / ٤٩]. وَالْهَدْيُ مُخْتَصٌّ بِمَا يُهْدَىٰ إِلَى الْبَيْتِ. قَالَ الْأَخْفَشُ^(٢): وَالْوَاحِدَةُ هِدْيَةٌ، قَالَ: وَيُقَالُ لِلْأُنْثَىٰ هَدْيٌ كَأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصِفٌ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴿

وَأَعْطَاهُ، وَاخْتَصَّ هُوَ بِهِ دُونَ مَا هُوَ إِلَى الْإِنْسَانِ نَحْوُ: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿ [البقرة / ٢]، ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴿ [البقرة / ٥]، ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ ﴿ [البقرة / ١٨٥]، ﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ ﴿ [البقرة / ٣٨]، ﴿قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ ﴿ [الأنعام / ٧١]، ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿ [آل عمران / ١٣٨]، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿ [الأنعام / ٣٥]، ﴿إِنْ تَحَرَّضْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ﴿ [النحل / ٣٧]، ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ ﴿ [البقرة / ١٦].

وَالْاِهْتِدَاءُ يَخْتَصُّ بِمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى طَرِيقِ الْاِخْتِيَارِ؛ إِمَّا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ، أَوْ الْآخِرَوِيَّةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا ﴿ [الأنعام / ٩٧]، وَقَالَ: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿ [النساء / ٩٨] وَيُقَالُ ذَلِكَ لِطَلَبِ الْهِدَايَةِ نَحْوُ: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿ [البقرة / ٥٣]، وَقَالَ: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنَعِي نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿ [البقرة / ١٥٠]، ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴿ [آل عمران / ٢٠]، ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ

(١) الْآيَاتَانِ: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿

(٢) لَيْسَ هَذَا النِّقْلُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لَهُ.

[البقرة / ١٩٦]، ﴿هَذِيأَ بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾
[المائدة / ٩٥]، ﴿وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ﴾
[المائدة / ٢]، ﴿وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا﴾ [الفتح / ٢٥].

هرت

والهَدْيَةُ مُخْتَصَّةٌ بِاللُّطْفِ الَّذِي يُهْدِي بَعْضُنَا
إِلَى بَعْضٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ هَدِيَّةً﴾
[النمل / ٣٥]، ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾
[النمل / ٣٦] وَالْمَهْدَى الطَّبَقُ الَّذِي يُهْدَى عَلَيْهِ،
وَالْمَهْدَاءُ: مَنْ يُكْثِرُ إِهْدَاءَ الْهَدِيَّةِ، قَالَ الشَّاعِرُ:
٤٦٧ - وَأَنْتَ مَهْدَاءُ الْخَنَا نَطْفُ الْحَشَا^(١)

وَالْمَهْدِيُّ يُقَالُ فِي الْمَهْدِيِّ، وَفِي الْعُرُوسِ يُقَالُ:
هَدَيْتُ الْعُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا، وَمَا أَحْسَنَ هَدِيَّةَ
فُلَانٍ وَهَدِيَّةً، أَيْ: طَرِيقَتَهُ، وَفُلَانٌ يُهَادِي بَيْنَ
اِثْنَيْنِ: إِذَا مَشَى بَيْنَهُمَا مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا، وَتَهَادَتِ
الْمَرْأَةُ: إِذَا مَشَتْ مَشْيَ الْمَهْدِيِّ.

هرع

يُقَالُ هَرَعَ وَأَهْرَعَ: سَاقَهُ سَوْقًا بَعْثُفٍ
وَتَخْوِيفٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ
يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [هود / ٧٨] وَهَرَعَ بِرُمُوحِهِ فَتَهَرَّعَ:

هز

الْهَزُّ: التَّحْرِيكُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ: هَزَزْتُ الرُّمَحَ
فَاهْتَزَّ وَهَزَزْتُ فُلَانًا لِلْعَطَاءِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَزِّي

(١) البيت يروى: وَأَنْتَ مَهْدَاءُ الْخَنَا نَطْفُ الشَّا وهو للحسيل بن عرفة في البيان والتبيين ٣/ ٢٠٢؛ والحيوان ٣/ ٤٩٤.

(٢) وبهذا قال أبو مسلم الأصفهاني، وكذا القرطبي، حيث قال: وذلك أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ بِالْسَّحَرِ، فَفَنَّى اللَّهُ ذَلِكَ، وَفِي الْكَلَامِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ. التَّقْدِيرُ: وَمَا كَفَرَ سَلِيمَانَ، وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلِكِينَ، وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرِ بِيَابِلِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ، فَهَارُوتَ وَمَارُوتَ بَدَلُ مِنَ الشَّيَاطِينَ. وَهَذَا أَوَّلِي مَا حُمِلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ.

ولم يرتض الألويسي هذا، فقال: وَمِمَّا يَقْضِي مِنْهُ الْعَجَبُ مَا قَالَهُ الْقُرْطُبِيُّ: إِنَّ هَارُوتَ وَمَارُوتَ بَدَلُ مِنَ الشَّيَاطِينَ. وَأَعْجَبَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ: وَهَذَا أَوَّلِي مَا حُمِلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ. انْظُرْ: تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ ٣/ ٢٣٠؛ وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٢/ ٥٠؛ وَرُوحُ الْمَعَانِي ١/ ٣٤٢.

إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ ﴿ [مریم / ٢٥] ، ﴿ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ ﴾ [النمل / ١٠] وَاهْتَزَّتِ النَّبَاتُ: إِذَا تَحَرَّكَ لِنَصَارَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ [الحج / ٥] وَاهْتَزَّتِ الْكُوكُبُ فِي انْقِضَاضِهِ، وَسَيَتْ هَزْهَازٌ، وَمَاءٌ هُزْهُزٌ وَرَجُلٌ هُزْهُزٌ: خَفِيفٌ.

هزل

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴾ [الطارق / ١٣ - ١٤] الْهَزْلُ: كُلُّ كَلَامٍ لَا تَحْصِيلَ لَهُ، وَلَا رَيِّعٍ تَشْبِيهَا بِالْهَزَالِ.

هزؤ

الهُزْءُ: مَزْحٌ فِي خَفِيَّةٍ، وَقَدْ يُقَالُ لِمَا هُوَ كَالْمَزْحِ، فِيمَا قُصِدَ بِهِ الْمَزْحُ قَوْلُهُ: ﴿ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ﴾ [المائدة / ٥٨] ، ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوءًا ﴾ [الجاثية / ٩] ، ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ أَنْ يَنْخَذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا ﴾ [الفرقان / ٤١] ، ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَنْخَذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا ﴾ [الأنبياء / ٣٦] ، ﴿ اتَّخَذْنَا هُزُوءًا ﴾ [البقرة / ٦٧] ، ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا ﴾ [البقرة / ٢٣١] ، فَقَدْ عَظُمَ تَبْكِيتُهُمْ، وَتَبَّ عَلَى خُبَيْثِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ بَعْدَ الْعِلْمِ بِهَا، وَالْوُقُوفِ عَلَى صِحَّتِهَا بِأَنَّهُمْ يَهْزِءُونَ بِهَا، يُقَالُ: هَزَيْتُ بِهِ، وَاسْتَهْزَأْتُ، وَالِاسْتَهْزَاءُ: ارْتِيَادُ الْهُزُؤِ وَإِنْ كَانَ

قَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ تَعَاطِي الْهُزُؤِ، كَالِاسْتِجَابَةِ فِي كَوْنِهَا ارْتِيَادًا لِلْإِجَابَةِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَجْرِي مَجْرَى الإِجَابَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أُبَالِلُهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [التوبة / ٦٥] ، ﴿ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [هود / ٨] ، ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الحجر / ١١] ، ﴿ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا ﴾ [النساء / ١٤٠] ، ﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [الأنعام / ١٠] وَالِاسْتَهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَصُحُّ، كَمَا لَا يَصُحُّ مِنَ اللَّهِ اللَّهُوُّ وَاللَّعِبُ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [البقرة / ١٥] أَي: يُجَارِزُهُمْ جَزَاءَ الْهُزُؤِ. وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ أَمْهَلَهُمْ مُدَّةً ثُمَّ أَخَذَهُمْ مُغَافَصَةً^(١)، فَسَمَّى إِمْهَالَهُ إِيَّاهُمْ اسْتَهْزَاءً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ اغْتَرَوْا بِهِ اغْتِرَارَهُمْ بِالْهُزُؤِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالِاسْتِدْرَاجِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، أَوْ لِأَنَّهُمْ اسْتَهْزَءُوا فَعَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَصَارَ كَأَنَّهُ يَهْزَأُ بِهِمْ كَمَا قِيلَ: مَنْ خَدَعَكَ وَفَطِنْتَ لَهُ وَلَمْ تُعْرِفْهُ فَاحْتَرَزْتَ مِنْهُ فَقَدْ خَدَعْتَهُ. وَقَدْ رَوَى: [أَنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ فِي الدُّنْيَا يُفْتَحُ لَهُمْ بَابُ مِنَ الْجَنَّةِ فَيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سُدَّ عَلَيْهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾ [المطففين / ٣٤]^(٢) وَعَلَى هَذِهِ

(١) غافَصَ الرجل مغافصةً وغفاصاً: أخذه على غيرةٍ بمساءة. اللسان (غفص).

(٢) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ الله يستهزئ بهم ﴾ في الآخرة، يفتح لهم باب في جهنم من الجنة، ثم يقال =

هزم - هش

الْجُودُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة / ٧٩].

هزم

أَضْلُ الْهَزَمِ: غَمَزُ الشَّيْءِ الْيَاسِرِ حَتَّى يَنْحَطِمَ، كَهَزَمِ الشَّنُّ، وَهَزَمَ الْقِتَاءُ وَالْبَطِيخُ، وَمِنْهُ: الْهَزِيمَةُ لِأَنَّهُ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِذَلِكَ يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْحَطْمِ وَالْكَسْرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة / ٢٥١]، ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ [ص / ١١] وَأَصَابَتْهُ هَازِمَةٌ الدَّهْرِ. أَي: كَاسِرَةٌ كَقَوْلِهِمْ: فَاقِرَةٌ، وَهَزَمَ الرَّعْدُ: تَكَسَّرَ صَوْتُهُ، وَالْمِهْزَامُ: عُدُوٌّ يَجْعَلُ الصَّيِّانَ فِي رَأْسِهِ نَارًا فَيَلْعَبُونَ بِهِ، كَأَنَّهُمْ يَهْزِمُونَ بِهِ الصَّيِّانَ. وَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ الطَّيِّعِ: هَزَمَ وَاهْتَزَمَ.

هشش

الْهَشُّ: يُقَارِبُ الْهَزَّ فِي التَّحْرِيكِ، وَيَقَعُ عَلَى الشَّيْءِ اللَّيِّنِ كَهَشِّ الْوَرَقِ، أَي: خَبَطَهُ بِالْعَصَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ [طه / ١٨] وَهَشَّ الرَّغِيفُ فِي التَّنَوُّرِ يَهْشُ، وَنَاقَةٌ هَشُوشٌ: لَيِّنَةٌ غَزِيرَةُ اللَّبَنِ، وَفَرَسٌ هَشُوشٌ^(١): ضِدُّ الصَّلُودِ، وَالصَّلُودُ: الَّذِي لَا يَكَادُ يَغْرُقُ. وَرَجُلٌ هَشُّ الْوَجْهِ: طَلِقُ الْمُحَيَّا، وَقَدْ هَشِشْتُ،

هشم - هضم

وَهَشَّ لِلْمَعْرُوفِ يَهْشُ، وَفُلَانٌ ذُو هَشَاشٍ.

هشم

الْهَشْمُ: كَسَرُ الشَّيْءِ الرَّخْوِ كَالنَّبَاتِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ﴾ [الكهف / ٤٥]، ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ﴾ [القمر / ٣١] يُقَالُ: هَشَمَ عَظْمُهُ، وَمِنْهُ: هَشَمْتُ الْخُبْزَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٦٨ - عَمَرُوا الْعَلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ

وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَبْتُونَ عِجَافٌ^(٢)
وَالْهَاشِمَةُ: الشَّجَّةُ تَهْشِمُ عَظْمَ الرَّأْسِ، وَاهْتَشَمَ كُلُّ مَا فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ: إِذَا خْتَلَبَهُ وَيُقَالُ: تَهْشِمُ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ: تَعَطَّفَ.

هضم

الْهَضْمُ: شَذَخُ مَا فِيهِ رَخَاوَةٌ، يُقَالُ: هَضَمْتُهُ فَانْهَضَمَ، وَذَلِكَ كَالْقَصْبَةِ الْمَهْضُومَةِ الَّتِي يُزْمَرُ بِهَا، وَزِمَارٌ مَهْضَمٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَخْلٍ طَلَعَهَا هَضِيمٌ﴾ [الشعراء / ١٤٨] أَي: دَاخِلٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ كَأَنَّمَا شُدِخَ، وَالْهَاضُومُ: مَا يَهْضِمُ الطَّعَامَ وَيَطْنُ هَضُومًا، وَكَشَحَ مَهْضَمًا وَامْرَأَةً هَضِيمَةً الْكَشْحَيْنِ، وَاسْتَعِيرَ الْهَضْمُ لِلظُّلْمِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه / ١١٢].

= لَهُمْ: تَعَالَوْا، فَيُقْبَلُونَ يَسْبَحُونَ فِي النَّارِ، وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَى الْأَرَاثِكِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى الْبَابِ سُدَّ عَنْهُمْ فَيَضْحَكُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ. أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ ص ٦١٦.

(١) الْفَرَسُ الْهَشُّ: خِلَافُ الصَّلُودِ، وَفَرَسٌ هَشٌّ: كَثِيرُ الْعَرَقِ. الصَّحَاحُ (هَشٌّ).

(٢) الْبَيْتُ لِابْنَةِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَقِيلَ: لِلْمَطْرُودِ الْخَزَاعِيِّ. وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (هَشْمٌ)؛ وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٦ / ٩٥.

مطع

هَطَعَ الرَّجُلُ بَصَرَهُ : إِذَا صَوَّبَهُ ، وَبَعِثَ مُهْطِعٌ :
إِذَا صَوَّبَ عُنْقَهُ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي
رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ [إبراهيم /
٤٣] ، ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ﴾ [القمر / ٨] .

هلل

الهِلَالُ : الْقَمَرُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ وَالثَّانِيَةِ ، ثُمَّ يَقَالُ
لَهُ الْقَمَرُ ، وَلَا يَقَالُ : لَهُ هِلَالٌ ، وَجَمْعُهُ : أَهْلَةٌ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ
مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ [البقرة / ١٨٩] وَقَدْ
كَانُوا سَأَلُوهُ عَنْ عِلَّةٍ تَهَلَّلُهُ وَتَغْيِرُهُ . وَشُبَّ بِهِ فِي
الْهَيْئَةِ السَّنَانِ الَّذِي يُصَادُّ بِهِ وَلَهُ شُعْبَتَانِ كَرَّمِي
الهِلَالِ ، وَضُرِبَ مِنَ الْحَيَاتِ ، وَالْمَاءُ الْمُسْتَدِيرِ
الْقَلِيلِ فِي أَسْفَلِ الرُّكْبَى ، وَطَرَفُ الرَّحَا ، فَيَقَالُ
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : هِلَالٌ ، وَأَهْلُ الْهِلَالِ : رُؤْيَى ،
وَأَسْتَهْلَ : طَلَبَ رُؤْيَتَهُ . ثُمَّ قَدْ يُعَبَّرُ عَنِ الْإِهْلَالِ
بِالْأَسْتِهْلَالِ نَحْوُ : الْإِجَابَةِ وَالْأَسْتِجَابَةِ ،
وَالْإِهْلَالِ : رَفَعَ الصَّوْتِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ ، ثُمَّ
اسْتَعْمَلَ لِكُلِّ صَوْتٍ ، وَبِهِ شُبَّ إِهْلَالُ الصَّبِيِّ ،
وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة / ١٧٣]
أَي : مَا ذُكِرَ عَلَيْهِ غَيْرُ اسْمِ اللَّهِ ، وَهُوَ مَا كَانَ يُذْبَحُ
لِأَجْلِ الْأَصْنَامِ ، وَقِيلَ : الْإِهْلَالُ وَالتَّهَلُّلُ : أَنْ
يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ رُكِبَتْ هَذِهِ
الْلَفْظَةُ كَقَوْلِهِمْ : التَّبَسُّمُ وَالْبَسْمَلَةُ^(١) ، وَالتَّحَوُّلُ

هل

وَالْحَوْقَلَةُ إِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَمِنْهُ الْإِهْلَالُ بِالْحَجِّ ،
وَتَهَلَّلَ السَّحَابُ بِبَرَقِهِ : تَلَأَلَ ، وَشُبَّ فِي ذَلِكَ
بِالهِلَالِ ، وَثُوبٌ مُهَلَّلٌ : سَخِيفُ النَّسْجِ ، وَمِنْهُ
شَعَرٌ مُهَلَّلٌ .

هل

هَلْ : حَرْفٌ اسْتِخْبَارٌ ؛ إِمَّا عَلَى سَبِيلِ
الِاسْتِفْهَامِ ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ
تَعَالَى : ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ
لَنَا ﴾ [الأنعام / ١٤٨] وَإِمَّا عَلَى التَّقْرِيرِ تَنْبِيْهًا ، أَوْ
تَبْكِيتًا ، أَوْ نَفْيًا . نَحْوُ : ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ
أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ [مريم / ٩٨] . وَقَوْلُهُ :
﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم / ٦٥] ، ﴿ فَارْجِعِ
الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ [الملك / ٣] كُلُّ
ذَلِكَ تَنْبِيْهُ عَلَى النَّفْيِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَلْ
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ
وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ [البقرة / ٢١٠] ، ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا
أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [النحل / ٣٣] ، ﴿ هَلْ
يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ ﴾ [الزخرف / ٦٦] ، ﴿ هَلْ
يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سبا / ٣٣] ،
﴿ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ [الأنبياء / ٣] قِيلَ :
ذَلِكَ تَنْبِيْهُ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ ، وَتَخْوِيفٌ مِنْ سَطْوَتِهِ .

هلك

الهِلَاكُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْهِ :

(١) وَهَذَا يُسَمَّى فِي اللُّغَةِ النَّحْتِ . انْظُرِ الصَّاحِبِي ص ٤٦١ ، وَالْمِزْهَرُ ١ / ٤٨٢ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : ذَكَرَ أَنَّ الْهِلَاكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْهِ ، ثُمَّ عَدَّهَا أَرْبَعَةً ، وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ الْفَيْرُوزْآبَادِي فِي الْبَصَائِرِ . لَكِنْ =

- اِفْتِقَادِ الشَّيْءِ عَنْكَ، وهو عند غيرك مَوْجُودٌ
كقوله تعالى: ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ [الحاقة/
٢٩].

- وهلاك الشيء باستحالة وفَسَادِ كقوله:
﴿ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ [البقرة/ ٢٠٥]
ويقال: هَلَكَ الطَّعَامُ.

والثالث: المَوْتُ كقوله: ﴿ إِنَّ أَمْرُوهُ هَلَكَ ﴾
[النساء/ ١٧٦] وقال تعالى مُخْبِرًا عَنِ الْكُفَّارِ:
﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ [الجاثية/ ٢٤].

ولم يذكر الله المَوْتَ بلفظ الهلاك حيث لم
يُقَصِّدِ الذَّمَّ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وفي قوله:
﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ
فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنَ
يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾ [غافر/ ٣٤]،
وذلك لفائدة يختص ذكرها بما بعد هذا الكتاب.

والرابع: بَطْلَانُ الشَّيْءِ مِنَ الْعَالَمِ وَعَدَمُهُ
رَأْسًا، وذلك الْمُسَمَّى فَنَاءَ الْمَشَارِ إِلَى بِقَوْلِهِ:
﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص/ ٨٨]
ويقال للعذاب والخوف والفقر: الهلاك، وعلى
هذا قوله: ﴿ وَمَا يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا
يَشْعُرُونَ ﴾ [الأنعام/ ٢٦]، ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ

مِنْ قَرْنٍ ﴾ [مريم/ ٧٤]، ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْنٍ
أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [الأعراف/ ٤]، ﴿ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْنٍ
أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [الحج/ ٤٥]، ﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف/ ١٧٣]، ﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا
فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ [الأعراف/ ١٥٥]. وقوله:
﴿ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الأحقاف/
٣٥] هو الهلاك الأكبر الذي دَلَّ النَّبِيُّ ﷺ بقوله:
«لَا شَرَّ كَثْرَ بَعْدَهُ النَّارِ»^(١)، وقوله تعالى: ﴿ مَا
شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾ [النمل/ ٤٩]. وَالْهَلْكَ
بِالضَّمِّ: الإِهْلَاكُ، وَالتَّهْلُكَةُ: مَا يُؤَدِّي إِلَى
الْهَلَاكِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى
التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة/ ١٩٥] وامرأة هَلُوكَ: كَانَهَا
تَهْلُكُ فِي مَشْيِهَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٦٩ - مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَمَّا

تَخَافُ عَلَى أَحْسَانِهَا أَنْ تَقْطَعَا^(٢)

وَكُنِّي بِالْهَلُوكِ عَنِ الْفَاجِرَةِ لِتَمَاطِلِهَا،
وَالْهَالِكِي: كَانَ حَدَادًا مِنْ قَبِيلَةِ هَالِكٍ، فَسُمِّيَ
كُلُّ حَدَادٍ هَالِكِيًّا، وَالْهَلْكَ: الشَّيْءُ الْهَالِكُ.

هلم

هَلُمَّ دُعَاءٌ إِلَى الشَّيْءِ، وَفِيهِ قَوْلَانِ:

= نجد أن السمين قال: الهلاك على أربعة أوجه، وذكرها. انظر: عمدة الحفاظ (هلك).

(١) لم أجده؛ وقد تقدّم ص ٣٠٠. (٢) البيت لمسلم بن الوليد في الحماسة البصرية ٢/ ٢٢٠، والحيوان ٤/ ٢٥٩. البيت نسبته المؤلف في المحاضرات للسعيد، وبعده:

تسيب انسياب الأيم أخضره الندى

انظر: محاضرات الأدباء ٢/ ١٣٩؛ والحيوان للجاحظ ٤/ ٢٥٩؛ وعمدة الحفاظ (هلك)؛ وتفسر الراغب ورقة ١٢٩.

أَحْذَهُمَا: أَنْ أَضْلَهُ هَالَمْ^(١). من: قولهم: لَمَمْتُ الشيءَ. أي: أَصْلَحْتُهُ، فَحَذِفَ الْفَهَا فَقِيلَ: هَلَمْ.

وقيل أَضْلَهُ هَلْ أَمْ^(٢)، كأنه قيل: هَلْ لَكَ فِي كَذَا أُمَّةٌ. أي: أَفْصِدْهُ، فَرَكَّبَا. قال عز وجل: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب/ ١٨]، فمنهم مَنْ تَرَكَهُ عَلَى حَالَتِهِ فِي التَّشْيِيعِ وَالْجَمْعِ، وبه وَرَدَ الْقُرْآنُ، ومنهم من قال: هَلِّمَّا، وَهَلِّمُوا، وَهَلِّمِي، وَهَلِّمُنَّ^(٣).

همم

الْهَمُّ الْحَزَنُ الَّذِي يُذِيبُ الْإِنْسَانَ. يقال: هَمَمْتُ الشَّحْمَ فَانْهَمَ، وَالْهَمُّ: مَا هَمَمْتُ بِهِ فِي نَفْسِكَ، وَهُوَ الْأَصْلُ، وَلِذَا قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٧٠ - وَهَمَّكَ مَا لَمْ تُمَضِّهِ لَكَ مُنْصِبٌ^(٤)

قال الله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا﴾ [المائدة/ ١١]، ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف/ ٢٤]، ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ﴾ [آل عمران/ ١٢٢]، ﴿لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء/ ١١٣]، ﴿وَهُمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ [التوبة/ ٧٤]، ﴿وَهُمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ﴾

(١) وهذا قول الخليل.

(٢) قال سيبويه: هَلَمْ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ يَكُونُ لِلوَاحِدِ، وَالْأُنْثَى، وَالْجَمْعِ، وَالذَّكَرِ، وَالْأُنْثَى بِلَفْظٍ وَاحِدٍ. وَأَهْلُ نَجْدٍ يُصَرِّفُونَهَا. اللسان: هَلَمْ، وَالْعَيْنُ ٥٦/٤.

(٣) العجز في الدر المصون ٣/٣٨٢؛ وعمدة الحفاظ (هم) دون نسبة؛ وهو لحذيفة بن أنس الهذلي، وشطره:

[وكان لهم في أهل نعمان بُغْيَةٌ]

وقيل: هو لساعدة بن جؤية الهذلي. انظر شرح أشعار الهذليين ٢/٥٥٩. (٥) انظر: المجلد ٤/ ٨٩٢.

[التوبة/ ١٣]، ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ﴾ [غافر/ ٥] وَأَهْمَنِي كَذَا. أي: حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَهْمَ بِهِ. قال الله تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [آل عمران/ ١٥٤] ويقال: هذا رَجُلٌ هَمُّكَ مِنْ رَجُلٍ^(٥)، وَهَمَّتْكَ مِنْ رَجُلٍ، كَمَا تَقُولُ: نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ. وَالْهَوَامُّ: حَشَرَاتُ الْأَرْضِ، وَرَجُلٌ هَمٌّ، وَامْرَأَةٌ هِمَّةٌ. أي: كَبِيرَةٌ، قَدْ هَمَّهُ الْعُمُرُ. أي: أَذَابَهُ.

همد

يقال: هَمَدَتِ النَّارُ: طَفِئَتْ، وَمِنْهُ: أَرْضٌ هَامِدَةٌ: لَا تَبَاتَ فِيهَا، وَتَبَاتَ هَامِدٌ: يَابَسَ. قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ [الحج/ ٥] وَالْإِهْمَادُ: الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ كَأَنَّهُ صَارَ ذَا هَمْدٍ، وَقِيلَ: الْإِهْمَادُ السَّرْعَةُ؛ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحاً فَهُوَ كَالِإِشْكَاءِ فِي كَوْنِهِ تَارَةً لِإِزَالَةِ الشَّكْوَى، وَتَارَةً لِإِثْبَاتِ الشَّكْوَى.

همر

الْهَمَرُّ: صَبُّ الدَّمْعِ وَالْمَاءِ، يُقَالُ: هَمَرَهُ فَانْهَمَرَ. قال تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ [القمر/ ١١] وَهَمَرَ مَا فِي الضَّرْعِ: حَلَبَهُ كُلَّهُ، وَهَمَرَ الرَّجُلُ فِي الْكَلَامِ، وَفُلَانٌ يُهَامِرُ

الشيء أي: يجرُّهُ، ومنه: هَمَرَ له من ماله: أعطاه، والهميرة: العجوز.

همز

الهمز كالعصر. يقال: هَمَزْتُ الشيء في كَفَي، ومنه: الهمز في الحرف، وهمز الإنسان: اغتيابه. قال تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنِيمٍ﴾ [القلم / ١١] يقال: رَجُلٌ هَامِزٌ، وَهَمَّازٌ، وَهَمَزَةٌ. قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة / ١] وقال الشاعر:

٤٧١ - وَإِنْ أَغْيَبَ فَأَنْتَ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ^(١)

وقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ [المؤمنون / ٩٧].

همس

الهمس: الصوت الخفي، وهمس الأقدام: أخفى ما يكون من صوتها. قال تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعْ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه / ١٠٨].

هنا

هنا يقع إشارة إلى الزمان، والمكان القريب، والمكان أملك به، يقال: هُنا، وَهَنَّاك، وَهَنَّاكَ، كقولك: ذا، وذاك، وذلك. قال الله تعالى: ﴿جُنْدٌ مَا هُنَّاكَ﴾ [ص / ١١]، ﴿إِنَّا هُنَّا

قَاعِدُونَ﴾ [المائدة / ٢٤]، ﴿هُنَّاكَ تَبَلَّوْا كُلِّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾ [يونس / ٣٠]، ﴿هُنَّاكَ ابْتَلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأحزاب / ١١]، ﴿هُنَّاكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ [الكهف / ٤٤]، ﴿فَعَلَبُوا هُنَّاكَ﴾ [الأعراف / ١١٩].

هن

هَن: كناية عن الفرج وغيره مما يُسْتَقْبَح ذِكْرُهُ، وَفِي فَلَانِ هَنَاتٍ. أي: خِصَالُ سُوءٍ، وَعَلَى هَذَا مَا رَوَى: «سَيَكُونُ هَنَاتٌ»^(٢)، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة / ٢٤].

هنا

الهنِيءُ: كُلُّ مَا لَا يَلْحَقُ فِيهِ مَشَقَّةٌ، وَلَا يَعْقُبُ وَخَامَةٌ. وَأَصْلُهُ فِي الطَّعَامِ يُقَالُ: هَنِيءُ الطَّعَامِ فَهُوَ هَنِيءٌ. قال عز وجل: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [النساء / ٤]، ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ﴾ [الحاقة / ٢٤]، ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المرسلات / ٤٣]، وَالْهِنَاءُ: ضَرْبٌ مِنَ الْقَطِرَانِ، يُقَالُ: هَنَاتُ الْإِبِلِ، فَهِيَ مَهْنُوءَةٌ.

هود

الهُودُ: الرَّجُوعُ بِرَفْقٍ، ومنه: التَّهْوِيدُ، وَهُوَ

(١) العجز لزيادة الأعجم، وصدره:

تدلي بودي إذا لاقتني كذبا

وهو في مجاز القرآن ٣١١ / ٢؛ وتفسير الطبري ١٦١ / ٣٠؛ وتفسير القرطبي ١٨٢ / ٢٠؛ واللسان (همز).
(٢) عن عرفة بن أسعد أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه ستكون هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهم جميع فاضربوه بالسيف، كائناً مَنْ كان» أخرجه أحمد ٢ / ٢٤؛ ومسلم في الإمارة رقم ٥٩.

مَشْيُ كَالدَّبِيبِ، وَصَارَ الْهُودُ فِي التَّعَارُفِ التَّوْبَةَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا هُذْنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف/ ١٥٦] أَي: تَبْنَا، قَالَ بَعْضُهُمْ: يَهُودُ فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ: هُذْنَا إِلَيْكَ، وَكَانَ اسْمُ مَذْحٍ، ثُمَّ صَارَ بَعْدَ نَسْخِ شَرِيعَتِهِمْ لَازِمًا لَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى الْمَذْحِ، كَمَا أَنَّ النَّصَارَى فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [الصف/ ١٤] ثُمَّ صَارَ لَازِمًا لَهُمْ بَعْدَ نَسْخِ شَرِيعَتِهِمْ. وَيُقَالُ: هَادَ فُلَانٌ: إِذَا تَحَرَّى طَرِيقَةَ الْيَهُودِ فِي الدِّينِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ [البقرة/ ٦٢] وَالْأَسْمُ الْعَلَمُ قَدْ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى مَا يَتَغَاطَاهُ الْمُسَمَّى بِهِ. أَي: الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ. نَحْوُ: قَوْلِهِمْ تَفَرَّعَنَ فُلَانٌ، وَتَطَفَّلَ: إِذَا فَعَلَ فِعْلَ فِرْعَوْنَ فِي الْجَوْرِ، وَفَعَلَ طُفِيلٌ فِي إِيَابِ الدَّعَوَاتِ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْعَاءٍ، وَتَهُودَ فِي مَشْيِهِ: إِذَا مَشَى مَشْيًا رَفِيقًا تَشْبِيهًا بِالْيَهُودِ فِي حَرَكَتِهِمْ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ، وَكَذَا: هُودَ الرَّائِضُ الدَّابَّةَ: سَيَّرَهَا بِرَفْقٍ، وَهُودُ فِي الْأَصْلِ جَمْعُ هَائِدٍ. أَي: تَائِبٍ وَهُوَ اسْمُ نَبِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

هار

يُقَالُ: هَارَ الْبِنَاءُ، وَتَهَوَّرَ: إِذَا سَقَطَ نَحْوُ:

أَنْهَارَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة/ ١٠٩] وَقُرِئَ: (هَائِرٌ)^(١). يُقَالُ: بَثَّرَ هَائِرًا، وَهَارًا، وَمُهَارًا، وَيُقَالُ: أَنْهَارَ فُلَانٌ: إِذَا سَقَطَ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ، وَرَجُلٌ هَارٍ وَهَائِرٌ: ضَعِيفٌ فِي أَمْرِهِ تَشْبِيهًا بِالْبَثْرِ الْهَائِرِ، وَتَهَوَّرَ اللَّيْلُ: اشْتَدَّ ظِلَامُهُ، وَتَهَوَّرَ الشِّتَاءُ: ذَهَبَ أَكْثَرُهُ، وَقِيلَ: تَهَيَّرَ، وَقِيلَ: تَهَيَّرَ. فَهَذَا مِنَ الْيَاءِ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ لَقِيلَ تَهَوَّرَ.

هيت

هَيْتَ: قَرِيبٌ مِنْ هَلَمْ، وَقُرِئَ: ﴿هَيْتُ لَكَ﴾^(٢): أَي: تَيَّأْتُ لَكَ، وَيُقَالُ: هَيْتَ بِهِ وَتَهَيَّئْتُ: إِذَا قَالَتْ: هَيْتَ لَكَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف/ ٢٣].

هات

يُقَالُ: هَاتِ، وَهَاتِيَا، وَهَاتُوا. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة/ ١١١] قَالَ الْفَرَّاءُ: لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ هَاتَيْتُ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي أَلْسِنِ الْحَيَرَةِ^(٣)، قَالَ: وَلَا يُقَالُ لَا تَهَاتِ. وَقَالَ الْخَلِيلُ^(٤): الْمُهَاتَةُ وَالْهَتَاءُ مُصْدَرُ هَاتِ.

هيات

هَيَّاتَ كَلِمَةً تُسْتَعْمَلُ لِتَبْعِيدِ الشَّيْءِ، يُقَالُ: هَيَّاتَ هَيَّاتَ، وَهَيَّاتَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

(١) وهي قراءة شاذة.

(٢) وبها قرأ ابن كثير. الإتحاف ص ٢٦٣.

(٣) انظر: اللسان (هيت).

(٤) العين ٨٠/٤.

﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون/ ٣٦] قال الزجاج: البُعْدُ لِمَا تُوعَدُونَ^(١)، وقال غيره: غَلَطَ الزجاجُ واستهواه اللام؛ فَإِنْ تَقْدِيرُهُ بَعْدُ الْأَمْرِ وَالْوَعْدُ لِمَا تُوعَدُونَ. أَي: لِأَجْلِهِ، وَفِي ذَلِكَ لُغَاتٌ: هَيْهَاتَ وَهَيْهَاتِ وَهَيْهَاتًا وَهَيْهَاتِ، وَقَالَ الْفَسَوِيُّ^(٢): هَيْهَاتِ بِالْكَسْرِ، جَمْعُ هَيْهَاتٍ بِالْفَتْحِ.

هاج

يَقَالُ: هَاجَ الْبَقْلُ يَهِيْجُ: اصْفَرَّ وَطَابَ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ﴾ [الزمر/ ٢١] وَأَهْيَجَتِ الْأَرْضُ: صَارَ فِيهَا كَذَلِكَ، وَهَاجَ الدَّمُ وَالْفَحْلُ هَيْجًا وَهَيْجًا، وَهَيَّجَتِ الشَّرُّ وَالْحَرْبُ، وَالْهَيْجَاءُ: الْحَرْبُ وَقَدْ يُقْصَرُ، وَهَيَّجَتِ الْبَعِيرُ: أَثَرَتْهُ.

هيم

يَقَالُ: رَجُلٌ هَيْمَانٌ، وَهَائِمٌ: شَدِيدُ الْعَطَشِ، وَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ: ذَهَبَ، وَجَمَعَهُ: هَيْمٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَسَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴾ [الواقعة/

٥٥] وَالْهَيْمُ: دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ مِنَ الْعَطَشِ، وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيَمْنُ اشْتَدَّ بِهِ الْعِشْقُ، قَالَ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْكَلَامِ يَغْلَوْنَ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ، وَسَائِرِ الْأَنْوَاعِ الْمُخْتَلِفَاتِ، وَمِنْهُ: الْهَائِمُ عَلَى وَجْهِهِ الْمُخَالِفُ لِلْقَصْدِ الذَّاهِبُ عَلَى وَجْهِهِ، وَهَامَ: ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ، وَاشْتَدَّ عِشْقُهُ، وَعَطِشَ، وَالْهَيْمُ: الْإِبِلُ الْعِطَاشُ، وَكَذَلِكَ الرَّمَالُ تَبْتَلِعُ الْمَاءَ، وَالْهَيْمُ مِنَ الرَّمْلِ: الْيَاسِسُ، كَأَنَّ بِهِ عَطَشًا.

هان

الْهَوَانُ عَلَى وَجْهِينَ: أَحَدُهُمَا: تَذَلُّ الْإِنْسَانِ فِي نَفْسِهِ لِمَا لَا يُلْحِقُ بِهِ غَضَاظَةً، فَيَمْدَحُ بِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان/ ٦٣] وَنَحْوُ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ هَيْنٌ لَيْنٌ»^(٣).

الثاني: أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةٍ مُتَسَلِّطٍ مُسْتَخَفٍ بِهِ

(١) عبارة الزجاج: فَمَنْ قَالَ: هَيْهَاتَ مَا قُلْتَ، فَمَعْنَاهُ: الْبَعْدُ مَا قُلْتَ، وَمَنْ قَالَ: هَيْهَاتَ لِمَا قُلْتَ، فَمَعْنَاهُ: الْبَعْدُ لِقَوْلِكَ. وَبِذَا يَظْهَرُ تَصَرُّفُ الْمُؤَلِّفِ بِالْعِبَارَةِ. انظر: معاني القرآني للزجاج ٤ / ١٣.

(٢) هو أبو علي الفارسي، وعبارته: أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ فَتَحَ هَيْهَاتَ فِي الْوَاحِدِ قَالَ فِي جَمْعِهِ: هَيْهَاتَ فَكَسَرَ، فَجَعَلَهُ فِي كَسْرِ التَّاءِ فِي جَمْعِهِ بِمَنْزِلَةِ مَا كَانَ الْوَاحِدُ مِنْهُ مَنْصُوبًا. المسائل الحليّات ص ٣٠٩.

(٣) عن مكحول مرسلًا قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُونَ هَيْنُونَ لَيْنُونَ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ، إِنْ قِيدَ انْقَادَ، وَإِنْ أُنِيخَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتِنَاخَ». أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزُّهْدِ ص ١٣٠؛ وَالبغوي في شرح السنة ١٣ / ٨٦؛ وَأحمد في الزهد ص ٤٦٣ من قول مكحول؛ ومثله أبو نعيم في الحلية ٥ / ١٨٠.

وقال العجلوني: أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَالْقِضَاعِيُّ وَالْعَسْكَرِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرِو مَرْفُوعًا. انظر: كشف الخفاء ٢ / ٢٩٠.

فَيَذُمُّ بِهِ. وعلى الثاني قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [الأنعام / ٩٣]، ﴿فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونِ﴾ [فصلت / ١٧]، ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [البقرة / ٩٠]، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [آل عمران / ١٧٨]، ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [الحج / ٥٧]، ﴿وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ [الحج / ١٨] ويقال: هَانَ الأمرُ على فلانٍ: سَهَلَ. قال الله تعالى: ﴿هُوَ عَلِيٌّ هَيْنٌ﴾ [مريم / ٢١]، ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم / ٢٧]، ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾ [النور / ١٥] والهاوونُ: فاعولٌ من الهونِ، ولا يقال هاوونٌ؛ لأنه ليس في كلامهم فاعلٌ.

هوى

الهوى: مِيلُ النفسِ إلى الشهوة. ويقال ذلك للنفسِ المائلةِ إلى الشهوة، وقيل: سُمِّيَ بذلك لأنه يهوي بِصاحبه في الدنيا إلى كلِّ داهيةٍ، وفي الآخرة إلى الهاويةِ، والهويُّ: سُقُوطٌ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ، وقوله عز وجل: ﴿فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة / ٩] قيل: هو مثُل قولهم: هَوَتْ أُمُّهُ أَي: تَكَلَّتْ. وقيل: معناه مَقَرَّةُ النَّارِ، والهاويةُ: هي النارُ، وقيل: ﴿وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم /

٤٣] أَي: خَالِيَةٌ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا﴾ [القصص / ١٠] وقد عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ذَمَّ اتِّبَاعِ الْهَوَى، فقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية / ٢٣]، ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى﴾ [ص / ٢٦]، ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ [الأعراف / ١٧٦] وقوله: ﴿وَلَنْ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [البقرة / ١٢٠] فَإِنَّمَا قَالَه بِلَفْظِ الْجَمْعِ تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ هَوًى غَيْرَ هَوًى الْآخَرِ، ثُمَّ هَوًى كُلِّ وَاحِدٍ لَا يَتَنَاهَى، فَإِذَا اتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ نَهَايَةُ الضَّلَالِ وَالْحَيْرَةِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية / ١٨]، ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ [الأنعام / ٧١] أَي: حَمَلَتْهُ عَلَى اتِّبَاعِ الْهَوَى. ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا﴾ [المائدة / ٧٧]، ﴿قُلْ لَا أَتَّبِعِ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ﴾ [الأنعام / ٥٦]، ﴿وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [الشورى / ١٥]، ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ [القصص / ٥٠] وَالْهَوِيُّ: ذَهَابٌ فِي انْحِدَارٍ، وَالْهَوِيُّ: ذَهَابٌ فِي ارْتِفَاعٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٧٢ - يَهْوِي مَخَارِمَهَا هَوًى الْأَجْدَلِ^(١)

والهواءُ: مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَقَدْ حُمِلَ

(١) العجز في البصائر ٥ / ٣٦٠ دون نسبة من المحقق؛ وأساس البلاغة (هوى)، دون نسبة أيضاً. وشطره الأول:

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفُجَاجَ رَأَيْتَهُ

وهو لأبي كبير الهذلي، في ديوان الهذليين ٢ / ٩٤، والمجمل ٤ / ٨٩٣.

ها

ها للتنبيه في قولهم: هذا وهذه، وقد رُكِبَ مع ذا وذِه وأولاء حتى صارَ معها بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ منها، و(ها) في قوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ﴾ [آل عمران / ٦٦] اسْتِفْهَامٌ، قال تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ﴾ [آل عمران / ٦٦]، ﴿هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [آل عمران / ١١٩]، ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ﴾ [النساء / ١٠٩]، ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة / ٨٥]، ﴿لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ [النساء / ١٤٣]. و«ها» كَلِمَةٌ (٢) في معنى الأخذ، وهو نَقِيضٌ: هَاتِ. أي: أَعْطِ، يقال: هَاؤُم، وهاؤُما، وهاؤُموا، وفيه لَعْنَةٌ أُخْرَى: هَاءٌ، وهاآ، وهاؤا، وهائي، وهاَنَ، نحو: خَفَنَ وَقِيلَ: هَاكَ، ثُمَّ يُشْنَى الكافُ وَيُجْمَعُ وَيُؤَنَّثُ قال تعالى: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيهِ﴾ [الحاقة / ١٩] وقيل: هذه أسماء الأفعال، يقال: هَاءٌ يَهَاءُ نحو: خَافَ يَخَافُ (٣)، وقيل:

على ذلك قوله: ﴿وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم / ٤٣] إِذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ الهَوَاءِ فِي الخلاءِ. وَرَأَيْتُهُمْ يَتَهَاوُونَ فِي المَهْوَاةِ أَي: يَتَسَاقُطُونَ بَعْضُهُمْ فِي أَثَرِ بَعْضٍ، وَأَهْوَاهُ، أَي: رَفَعَهُ فِي الهَوَاءِ وَأَسْقَطَهُ، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم / ٥٣].

ها

الهيئة: الحالة التي يكون عليها الشيء؛ مَحْسُوسَةٌ كَانَتْ أَوْ مَعْقُولَةٌ، لَكِنْ فِي المَحْسُوسِ أَكْثَرُ. قال تعالى: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ [آل عمران / ٤٩]، وَالمُهَابَاةُ: مَا يَتَهَيَّأُ القَوْمُ لَهُ فَيَتَرَاضَوْنَ عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِ التَّخْمِينِ، قال تعالى: ﴿وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف / ١٠]، ﴿وَهَيَّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ [الكهف / ١٦] وَقِيلَ: هَيْآكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا. بِمعنى: إِيَّاكَ، قال الشاعرُ: ٤٧٣ - هَيْآكَ هَيْآكَ وَحنوَاءَ العَنَقِ (١)

(١) في اللسان:

هَيْآكَ هَيْآكَ وَحنوَاءَ العَنَقِ
لو تَعَلَّفَ البِيضُ بِهِ لَمْ يَنْفَلِقْ

يا خَالٍ هَلَّا قَلْتَ إِذَا أُعْطِيَتْهَا
أُعْطِيَتْهَا فَانِيَا أَضْرَاسُهَا

ولم ينسبهما.

(٢) قال الأزهري: والعرب تقول أيضاً: ها، إذا أجابوا داعياً، يصلون الهاء باللف تطويلاً للصوت. انظر: تهذيب اللغة ٤٨٥ / ٦.

(٣) قال ابن جني: وفيها لغة رابعة، وهي قولك للرجل: هَا بوزن هَع، وللمرأة هائي، بوزن هاعي، وللاثنتين والاثنتين: هاء، بوزن هاعا، وللمذكرين: هاءوا، بوزن: هاعوا، وللنساء: هَان، بوزن هَعَن، فهذه اللغة تتصرف تصرف خَفَ، وخَافِي، وخَافَا، وخَافُوا، وخَفَنَ، وهي لغة مع ما ذكرناه قليلة. انظر: سر صناعة الإعراب ٣١٩ / ١.

هَاءِ يُهَائِي، مِثْلُ: نَادَى يُنَادِي، وَقِيلَ: إِهَاءُ
 نَحْوُ: إِخَالُ.
 هُو^(١)
 هُوَ: كناية عن اسم مذكر، والأصل: الهاء،
 والواو زائدة صلة للضمير^(٢)، وتقوية له؛ لأنها الهاء
 التي في: ضربته، ومنهم مَنْ يقول: هُوَ مَثْقَلٌ،
 ومن العرب مَنْ يُخَفِّفُ وَيُسَكِّنُ، فيقال: هُوَ.

تَمَّ كِتَابُ الْهَاءِ

(٢) وهذا قول الكوفيين.

(١) هذا الفصل زيادة في نسخة المحمودية رقم (٢١٨).

كتاب الولاء

بالوَبَرِ الْمُلقَى، نحو: تَلَبَّدَ بِمَكَانٍ كَذَا: ثَبَّتَ فِيهِ
ثُبُوتَ اللَّبْدِ، ووبارٍ قِيلَ: أَرْضٌ كَانَتْ لِعَادٍ.

وبق

وبق: إِذَا تَنَبَّطَ فَهَلَكَ، يَبِقُ وَبَقَاً وَمَوْبِقاً. قال
تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً﴾ [الكهف/ ٥٢]
وأوبقهُ كذا. قال تعالى: ﴿أَوْيُوبِقُهُنَّ بِمَا
كَسَبُوا﴾ [الشورى/ ٣٤].

وتن

الوتين: عِرْقٌ يَسْقِي الكَبِدَ، وَإِذَا انْقَطَعَ مَاتَ
صَاحِبُهُ. قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾
[الحاقة/ ٤٦] وَالْمَوْتُونُ: الْمَقْطُوعُ الْوَتِينَ،
وَالْمَوَاتَةُ: أَنْ يَقْرُبَ مِنْهُ قُرْباً كَقُرْبِ الْوَتِينَ، وَكَأَنَّهُ
أشار إلى نحو ما دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَحْنُ
أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق/ ١٦] وَاسْتَوْتَنَ
الْإِبِلُ: إِذَا غَلِظَ وَتَيْنَهَا مِنَ السَّمَنِ.

وبل

الْوَبْلُ وَالْوَابِلُ: الْمَطَرُ الثَّقِيلُ الْقِطَارُ. قال
تعالى: ﴿فَأَصَابَهُ وَاِبِلٌ﴾ [البقرة/ ٢٦٤]،
﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ [البقرة/ ٢٦٥]
وَلِمُرَاعَاةِ الثَّقَلِ قِيلَ لِلأَمْرِ الَّذِي يُخَافُ
ضَرَرُهُ: وَبَالٌ. قال تعالى: ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ
أَمْرِهِمْ﴾ [التغابن/ ٥]، وَيُقَالُ طَعَامٌ وَبِيلٌ، وَكَلَأَ
وَبِيلٌ: يُخَافُ وَبَالُهُ. قال تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُ
أَخْذاً وَبِيلاً﴾ [المزمل/ ١٦].

وبر

الْوَبْرُ معروفٌ، وجمعه: أوبارٌ. قال تعالى:
﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾ [النحل/ ٨٠] وقيل:
سُكَّانُ الْوَبْرِ لِمَنْ يُبْوتُهُمْ مِنَ الْوَبْرِ، وَبَنَاتُ أَوْبَرٍ
لِلْكَفْمِ الصَّغَارِ الَّتِي عَلَيْهَا مِثْلُ الْوَبْرِ، وَوَبَّرَتْ
الْأَرْنبُ: غَطَّتْ بِالْوَبْرِ الَّذِي عَلَى رَمْعَاتِهَا^(١)
أَثَرَهَا، وَوَبَّرَ الرَّجُلُ فِي مَنْزِلِهِ: أَقام فِيهِ تَشْبِيهاً

(١) الزمعة: الشعرة المدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي والأرنب، والجمع: رَمْعٌ وَرِمَاعٌ، مثل: ثَمَرَةٌ وَثَمَرٌ وَثَمَارٌ.
اللسان (زمع).

وتد

الْوَتْدُ وَالْوَتْدُ، وَقَدْ وَتَدْتُهُ أَتَدُهُ وَتَدًا. قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾ [النبا / ٧] وَكَيْفِيَّةُ
كَوْنِ الْجِبَالِ أَوْتَادًا يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ،
وَقَدْ يُسَكَّنُ التَّاءُ وَيُدْغَمُ فِي الدَّالِ فَيَصِيرُ وَدًّا،
وَالْوَتْدَانِ مِنَ الْأُذُنِ تَشْبِيهًا بِالْوَتْدِ لِلتَّوْفِيهِمَا.

وتر

الْوَتْرُ فِي الْعَدَدِ خِلَافُ الشَّفْعِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ
الْكَلَامُ فِيهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾
[الفجر / ٣] ^(١) وَأَوْتَرَ فِي الصَّلَاةِ. وَالْوَتْرُ وَالْوَتْرُ،
وَالْتَّرَةُ: الدَّخْلُ ^(٢)، وَقَدْ وَتَرْتُهُ: إِذَا أَصَبْتَهُ بِمَكْرُوهٍ.
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَتَرَكَمُ أَعْمَالُكُمْ﴾ [محمد /
٣٥]. وَالتَّوَاتَرُ: تَتَابُعُ الشَّيْءِ وَتَرًّا فُرَادَى،
وَجَاءُوا تَتَرَى قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا
تَتَرَى﴾ [المؤمنون / ٤٤] وَلَا وَتِيرَةً فِي كَذَا، وَلَا
غَمِيرَةً، وَلَا غَيْرُ، وَالْوَتِيرَةُ: السَّحِيَّةُ مِنَ التَّوَاتُرِ،
وَقِيلَ لِلْحَلَقَةِ الَّتِي يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الرَّمْيُ: الْوَتِيرَةُ،
وكَذَلِكَ لِلأَرْضِ الْمُتَفَادَةِ، وَالْوَتِيرَةُ: الْحَاجِزُ بَيْنَ
الْمِنْخَرَيْنِ.

وثق

وُثِقْتُ بِهِ أَثِقْتُ ثِقَةً: سَكَنْتُ إِلَيْهِ وَاعْتَمَدْتُ
عَلَيْهِ، وَأَوْثَقْتُهُ: شَدَدْتُهُ، وَالْوِثَاقُ وَالْوِثَاقُ: اسْمَانِ

لِمَا يُوثَقُ بِهِ الشَّيْءُ، وَالْوُثْقَى: تَأْنِيْتُ الْأَوْثَقِ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَلَا يُوثَقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ﴾ [الفجر / ٢٦]،
﴿حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوِثَاقَ﴾ [محمد /
٤] وَالْمِثَاقُ: عَقْدٌ مُوَكَّدٌ بَيْنَ بَيْنٍ وَعَهْدٌ، قَالَ:
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ [آل عمران /
٨١]، ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾
[الأحزاب / ٧]، ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾
[النساء / ١٥٤] وَالْمَوْثِقُ الْاسْمُ مِنْهُ. قَالَ:
﴿حَتَّى تَوْتُونَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:
﴿مَوْثِقَهُمْ﴾ [يوسف / ٦٦] ^(٣). وَالْوُثْقَى قَرِيبَةٌ
مِنَ الْمَوْثِقِ، قَالَ: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى﴾ [البقرة / ٢٥٦] وَقَالُوا رَجُلٌ ثِقَّةٌ وَقَوْمُ
ثِقَّةٌ، وَيُسْتَعَارُ لِلْمَوْثُوقِ بِهِ، وَنَاقَةٌ مَوْثِقَةٌ الْخَلْقِ:
مُحْكَمَتُهُ.

وثن

الْوِثْنُ: وَاحِدُ الْوِثْنَانِ، وَهُوَ حِجَارَةٌ كَانَتْ
تُعْبَدُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَوْثَانًا﴾ [العنكبوت / ٢٥] وَقِيلَ: أَوْثَنْتُ فَلَانًا:
أَجَزَلْتُ عَظِيمَتَهُ، وَأَوْثَنْتُ مِنْ كَذَا: أَكْثَرْتُ مِنْهُ.

وجب

الْوُجُوبُ: الشُّبُوتُ. وَالْوَاجِبُ يَقَالُ عَلَى
أَوْجِهِ:

(٢) الدَّخْلُ: النَّارُ، أَوْ الْعِدَاوَةُ وَالْحَقْدُ.

(١) وَانْظُرْ: مَادَّةَ (شَفْع).

(٣) الْآيَةُ: ﴿قَالَ: لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تَوْتُونَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ، فَلَمَّا اتَّوَهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ: اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾.

بِصِفَةٍ لازمة له؛ وَيَجْرِي مَجْرَى من يقول:
الإنسان الذي إذا مشى مشى برجلين مُتَّصِبَ
القامة.

وجد

الْوُجُودُ أَضْرَبُ: وَجُودٌ بِأَحَدِي الْحَوَاسِّ
الْخَمْسِ. نحو: وَجَدْتُ زَيْدًا، وَوَجَدْتُ طَعْمَهُ.
وَوَجَدْتُ صَوْتَهُ، وَوَجَدْتُ خُشُونَتَهُ. وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ
الشَّهْوَةِ نحو: وَجَدْتُ الشَّبَعَ. وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ
الْغَضَبِ كَوُجُودِ الْحُزَنِ وَالسَّخَطِ. وَوُجُودٌ
بِالْعَقْلِ، أَوْ بِوَاسِطَةِ الْعَقْلِ كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى،
وَمَعْرِفَةِ النُّبُوَّةِ، وَمَا يُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
الْوُجُودِ فَيَمَعْنَى الْعِلْمَ الْمُجَرَّدَ؛ إِذْ كَانَ اللَّهُ مُنْزَهًا
عَنِ الْوُصْفِ بِالْجَوَارِحِ وَالْآلَاتِ. نحو: ﴿وَمَا
وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ
لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف / ١٠٢]. وكذلك الْمَعْدُومُ
يَقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ. فَأَمَّا وَجُودُ اللَّهِ تَعَالَى
لِلْأَشْيَاءِ فَبِوَجْهِهِ أَعْلَى مِنْ كُلِّ هَذَا. وَيُعْبَرُ عَنْ
الْتِمَاضِ مِنَ الشَّيْءِ بِالْوُجُودِ. نحو: ﴿فَاقْتُلُوا
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة / ٥]، أَيْ:
حَيْثُ رَأَيْتُمُوهُمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا
رَجُلَيْنِ﴾ [القصص / ١٥] أَيْ: تِمَكَّنَ مِنْهُمَا،
وَكَانَا يَقْتِلَانِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَدْتُ امْرَأَةً﴾ إِلَى
قَوْلِهِ: ﴿يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ﴾ [النمل / ٢٣ -

الأول: فِي مُقَابَلَةِ الْمُتَمَكِّنِ، وَهُوَ الْحَاصِلُ الَّذِي
إِذَا قُدِّرَ كَوْنُهُ مُرْتَفِعًا حَصَلَ مِنْهُ مُحَالٌ. نَحْوُ:
وُجُودِ الْوَاحِدِ مَعَ وُجُودِ الْاِثْنَيْنِ؛ فَإِنَّهُ مُحَالٌ أَنْ
يَرْتَفِعَ الْوَاحِدُ مَعَ حُصُولِ الْاِثْنَيْنِ.

الثاني: يَقَالُ فِي الَّذِي إِذَا لَمْ يَفْعَلْ يَسْتَحِقُّ بِهِ
الْلُومُ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ:

وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ، كَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ
الْوَحْدَانِيَّةِ، وَمَعْرِفَةِ النُّبُوَّةِ.

وَوَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ كَوُجُوبِ الْعِبَادَاتِ
الْمُؤَظَّفَةِ. وَوَجَبَتِ الشَّمْسُ: إِذَا غَابَتْ، كَقَوْلِهِمْ:
سَقَطَتْ وَوَقَعَتْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا﴾ [الحج / ٣٦] وَوَجَبَ الْقَلْبُ وَجِيبًا.
كُلُّ ذَلِكَ اعْتِبَارًا بِتَصَوُّرِ الْوُقُوعِ فِيهِ، وَيُقَالُ فِي
كُلِّهِ: أَوْجَبَ. وَعُبرَ بِالمُوجِبَاتِ عَنِ الْكِبَائِرِ الَّتِي
أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْوَاجِبُ
يَقَالُ عَلَى أَحَدٍ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرَادَ بِهِ الْإِلَازِمُ الْوُجُودُ؛ فَإِنَّهُ لَا
يَصِحُّ أَنْ لَا يَكُونَ مَوْجُودًا، كَقَوْلِنَا فِي اللَّهِ جَلَّ
جَلَالُهُ: وَاجِبٌ وَجُودُهُ.

وَالثَّانِي: الْوَاجِبُ بِمَعْنَى أَنْ حَقَّهُ أَنْ يُوجَدَ.
وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ: الْوَاجِبُ: مَا إِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ يَسْتَحِقُّ
الْعِقَابَ^(١)، وَذَلِكَ وَصَفٌ لَهُ بِشَيْءٍ عَارِضٍ لَهُ لَا

(١) انظر: الإيهاج في شرح المنهاج ١ / ٥١؛ والبرهان للجويني ١ / ٢١٧؛ وروضة الناظر ص ١٧.

وجس

[٢٤] (١) فُجُودٌ بِالْبَصْرِ والبصيرة، فقد كان منه مُشَاهِدَةً بِالْبَصْرِ، واعتباراً لحالها بالبصيرة، ولولا ذلك لم يكن له أن يحكم بقوله: ﴿وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا﴾ الآية، وقوله: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً﴾ [النساء/٤٣]، فمعناه: فلم تقدروا على الماء، وقوله: ﴿مِنْ وَجِدِكُمْ﴾ [الطلاق/٦]، أي: تمكينكم وقدر غناكم وقد يعبر عن الغنى بالوجدان والجدّة، وقد حكي فيه الوجد والوجد والوجد (٢)، ويعبر عن الحزن والحب بالوجد، وعن الغضب بالموجدة، وعن الضالة بالوجود. وقال بعضهم: الموجودات ثلاثة أضرب: موجود لا مبدأ له ولا منتهى، وليس ذلك إلا الباري تعالى، وموجود له مبدأ ومنتهى كالناس في النشأة الأولى، وكالجواهر الدنيوية، وموجود له مبدأ، وليس له منتهى، كالناس في النشأة الآخرة.

وجس

الوجس: الصوت الخفي، والتوجس: التسمع، والإيجاس: وجود ذلك في النفس.

وجل - وجه

قال تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [الذاريات/٢٨] فالوجس قالوا: هو حالة تحصل من النفس بعد الهاجس؛ لأن الهاجس مبتدأ التفكير (٣)، ثم يكون الواجس خاطر.

وجل

الوجل: استشعار الخوف. يقال: وجل يوجل وجلاً، فهو وجل. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال/٢]، ﴿إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ قالوا لا توجل [الحجر/٥٢ - ٥٣]، ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون/٦٠].

وجه

أصل الوجه الجارية. قال تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ [المائدة/٦]، ﴿وَتَغْسُوا وُجُوهَهُمُ النَّارَ﴾ [إبراهيم/٥٠] ولما كان الوجه أول ما يستقبلك، وأشرف ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شيء، وفي أشرفه ومبديه، فقيل: وجه كذا، ووجه النهار. وربما

(١) الآيتان: ﴿إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم﴾ وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله.

(٢) انظر اللسان: وجد.

(٣) مبادئ التفكير والقصد خمس، جمعها بعضهم فقال:

مراتب القصد خمس: هاجس ذكرى

يليه هم فعزم، كلها رفعت

فالخاطر هو الهاجس، والمراتب الأربعة الأولى لا يؤخذ بها الإنسان، فإذا وقع في العزم استحق الثواب أو العقاب.

عَبَّرَ عَنِ الذَّاتِ بِالْوَجْهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَيَتَقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن/ ٢٧] قِيلَ: ذَاتُهُ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْوَجْهِ هَهُنَا التَّوَجُّعَ إِلَى اللَّهِ نَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَقَالَ: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة/ ١١٥]، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص/ ٨٨]، ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم/ ٣٨]، ﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ﴾ [الإنسان/ ٩] قِيلَ: إِنَّ الْوَجْهَ فِي كُلِّ هَذَا زَائِدٌ، وَيُعْنَى بِذَلِكَ: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ، وَكَذَا فِي أَخَوَاتِهِ. وَرُوِيَ أَنَّهُ قِيلَ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرِّضَا^(١)، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! لَقَدْ قَالُوا قَوْلًا عَظِيمًا، إِنَّمَا عُنِيَ الْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ^(٢)، وَمَعْنَاهُ: كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ هَالِكٌ وَبَاطِلٌ إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ اللَّهُ، وَعَلَى هَذَا الْآيَاتِ الْآخَرُ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف/ ٢٨]، ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم/ ٣٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف/ ٢٩] فَقَدْ قِيلَ: أَرَادَ بِهِ الْجَارِحَةَ، وَاسْتَعَارَهَا كَقَوْلِكَ: فَعَلْتُ كَذَا بِيَدِي، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْإِقَامَةِ تَحْرِيَّ الْاسْتِقَامَةِ، وَبِالْوَجْهِ التَّوَجُّعَ^(٣)، وَالْمَعْنَى: أَخْلِصُوا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ فِي الصَّلَاةِ. وَعَلَى هَذَا النُّحُو قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ

حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ﴾ [آل عمران/ ٢٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [لقمان/ ٢٢]، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسَلَّمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ [النساء/ ١٢٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [الروم/ ٣٠] فَالْوَجْهَ فِي كُلِّ هَذَا كَمَا تَقَدَّمَ، أَوْ عَلَى الْاسْتِعَارَةِ لِلْمَذْهَبِ وَالطَّرِيقِ. وَفَلَانٌ وَجْهَ الْقَوْمِ، كَقَوْلِهِمْ: عَيْنُهُمْ وَرَأْسُهُمْ وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَقَالَ: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى/ ١٩ - ٢٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ﴾ [آل عمران/ ٧٢] أَي: صَدَرَ النَّهَارِ. وَيُقَالُ: وَاجَهْتُ فَلَانًا: جَعَلْتُ وَجْهِي تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، وَيُقَالُ لِلْقَصْدِ: وَجْهٌ، وَلِلْمَقْصِدِ جَهَةٌ وَوَجْهَةٌ، وَهِيَ حَيْثُمَا نَتَوَجَّعُ وَيُوجَّعُ الشَّيْءُ، قَالَ: ﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا﴾ [البقرة/ ١٤٨] إِشَارَةً إِلَى الشَّرِيعَةِ، كَقَوْلِهِ: ﴿شَرَعَةً﴾ [المائدة/ ٤٨] وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(٤): الْجَاهُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْوَجْهِ لَكِنِ الْوَجْهُ يُقَالُ فِي الْعُضْوِ وَالْحِطْوَةِ، وَالْجَاهُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحِطْوَةِ. وَوَجَّهْتُ الشَّيْءَ: أَرَسَلْتُهُ فِي جَهَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَوَجَّعَ، وَفَلَانٌ وَجِيهٌ: ذُو جَاهٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [آل عمران/ ٤٥]

(١) تَقَدَّمَ ص ٧٥.

(٢) انظر: البصائر ٥ / ١٦٦.

(٣) قال القرطبي: أي: توجهوا إليه في كل صلاة إلى القبلة. تفسير القرطبي ٧ / ١٨٨.

(٤) هو الفراء، كما في «تهذيب اللغة» ٥ / ٣٥١.

وجف - وحد

وأَحْمَقُ مَا يُتَوَجَّهُ بِهِ: كِنَايَةٌ عَنِ الْجَهْلِ بِالتَّعَوُّطِ،
وَأَحْمَقُ مَا يُتَوَجَّهُ^(١)، بفتح الياء وحذف به عنه،
أي: لَا يَسْتَقِيمُ فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ لِحُمُقِهِ،
وَالتَّوَجُّهِ فِي الشَّعْرِ: الْحَرْفُ الَّذِي بَيْنَ أَلِفِ
التَّاسِيسِ وَحَرْفِ الرَّوِيِّ^(٢).

وجف

الْوَجِيفُ: سُرْعَةُ السَّيْرِ، وَأَوْجَفْتُ الْبَعِيرَ:
أَسْرَعْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ
خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر / ٦] وَقِيلَ: أَدَلَّ
فَأَمَّلَ، وَأَوْجَفَ فَأَعْجَفَ، أَي: حَمَلَ الْفَرَسَ عَلَى
الْإِسْرَاعِ فَهَزَلَهُ بِذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلُوبٌ
يَوْمئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات / ٨] أَي: مُضْطَرِبَةٌ.
كَقَوْلِكَ: طَائِرَةٌ وَخَافِقَةٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ
الْإِسْتِعَارَاتِ لَهَا.

وحد

الْوَحْدَةُ: الْإِنْفِرَادُ، وَالوَاحِدُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ
الشَّيْءُ الَّذِي لَا جِزَاءَ لَهُ الْبَتَّةَ، ثُمَّ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ
مَوْجُودٍ حَتَّى إِنَّهُ مَا مِنْ عَدَدٍ إِلَّا وَيَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ
بِهِ، فَيُقَالُ: عَشْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَمِائَةٌ وَاحِدَةٌ، وَأَلْفٌ

وَاحِدٌ، فَالوَاحِدُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ يُسْتَعْمَلُ عَلَى سِتَّةِ
أَوْجِهٍ:

الأولُ مَا كَانَ وَاحِدًا فِي الْجِنْسِ، أَوْ فِي
النَّوْعِ كَقَوْلِنَا: الْإِنْسَانُ وَالْفَرَسُ وَاحِدٌ فِي
الْجِنْسِ، وَزَيْدٌ وَعَمْرُوٌ وَاحِدٌ فِي النَّوْعِ.

الثاني: مَا كَانَ وَاحِدًا بِالِاتِّصَالِ؛ إِمَّا مِنْ
حَيْثُ الْخِلْقَةُ كَقَوْلِكَ: شَخْصٌ وَاحِدٌ؛ وَإِمَّا مِنْ
حَيْثُ الصَّنَاعَةُ، كَقَوْلِكَ: حُرْمَةٌ وَاحِدَةٌ.

الثالثُ: مَا كَانَ وَاحِدًا لِعَدَمِ نَظِيرِهِ؛ إِمَّا فِي
الْخِلْقَةِ كَقَوْلِكَ: الشَّمْسُ وَاحِدَةٌ؛ وَإِمَّا فِي دَعْوَى
الْفَضِيلَةِ كَقَوْلِكَ: فُلَانٌ وَاحِدٌ دَهْرِهِ، وَكَقَوْلِكَ:
نَسِيحٌ وَحْدِهِ.

الرابعُ: مَا كَانَ وَاحِدًا لَامْتِنَاعِ التَّجْزِي فِيهِ؛
إِمَّا لِصِغَرِهِ كَالْهَبَاءِ؛ وَإِمَّا لِصَلَابَتِهِ كَالْأَلْمَاسِ.

الخامسُ: لِلْمَبْدِ؛ إِمَّا لِمَبْدِ الْعَدَدِ كَقَوْلِكَ:
وَاحِدٌ اثْنَانِ؛ وَإِمَّا لِمَبْدِ الْخَطِّ كَقَوْلِكَ: النُّقْطَةُ

الوَاحِدَةُ. وَالْوَحْدَةُ فِي كُلِّهَا عَارِضَةٌ، وَإِذَا وُصِفَ
اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَاحِدِ فَمَعْنَاهُ: هُوَ الَّذِي لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ

التَّجْزِي وَلَا التَّكْثُرُ^(٣)، وَلِصُعُوبَةِ هَذِهِ الْوَحْدَةِ قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الزمر / ٤٥]،

(١) قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: وَيَقُولُونَ: أَحْمَقُ مَا يُتَوَجَّهُ. أَي: مَا يَحْسَنُ أَنْ يَأْتِيَ الْغَائِطُ. الْمَجْمَلُ ٣ / ٩١٧.

(٢) انْظُرْ: الْمَجْمَلُ ٣ / ٩١٧.

(٣) انْظُرْ: الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ ص ٢٩؛ وَالْمَنْهَاجُ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ ١ / ١٨٩.

ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَنَّ الْوَاحِدَ يَسْتَعْمَلُ عَلَى سِتَّةِ أَوْجِهٍ، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْهَا خَمْسَةً فَقَطْ، وَكَذَا نَقَلَهُ عَنْهُ الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ فِي
الْبَصَائِرِ ٥ / ١٧٠، وَلَمْ يَذْكُرِ السَّادِسَ؛ وَكَذَا السَّمِينُ فِي الْعَمْدَةِ.

على الإنسان، وعلى هذا وَحْشِي الْقَوْسِ
وإنسيه.

وحى

أصلُ الوَحْي: الإشارةُ السَّريَّة، وَلِتَضْمَنُ
السَّرعَةُ قِيلَ: أَمَرَ وَحْيً، وذلك يكونُ بالكلامِ
على سبيلِ الرَّمزِ والتَّعريضِ، وقد يكونُ بصوتٍ
مُجَرَّدٍ عن التَّركيبِ، وبإشارةٍ ببعضِ الجوارحِ،
وبالكتابَةِ، وقد حُمِلَ على ذلك قولُه تعالى عن
زَكَرِيَّا: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى
إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم/ ١١] فقد
قِيلَ: رَمَزَ. وقِيلَ: أَشَارَ، وقِيلَ: كَتَبَ، وعلى
هذه الوجوه قولُه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ
عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى
بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غَرُورًا﴾ [الأنعام/ ١١٢]،
وقولُه: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾
[الأنعام/ ١٢١] فذلك بالوسواسِ المُشارِ إليه
بقولِه: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ [الناس/ ٤]،
ويقولُه عليه الصلاة والسلام: «وإنَّ للشَّيْطَانِ
لَمَمَةً»^(٤). ويقالُ للكَلِمَةِ الإلهيَّةِ التي تُلقَى إلى
أنبيائِهِ وأوليائِهِ: وَحْيٌ، وذلك أَضْرَبُ حَسْبَمَا دَلَّ

وَالْوَحْدُ الْمُفْرَدُ، وَيُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى،
كقولِ الشَّاعرِ:

٤٥٦ - على مُسْتَأْنِسٍ وَحْدٍ^(١)

وَأَحَدٌ مُطْلَقًا لَا يوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى، وقد تَقَدَّمَ
فيما مَضَى^(٢)، ويقالُ: فَلَانٌ لَا وَاحِدَ لَهُ،
كقولِكَ: هُوَ نَسِيحٌ وَحْدِهِ، وفي الدَّمِّ يقالُ: هُوَ
غَيْرُ وَحْدِهِ، وَجَحِيشٌ وَحْدِهِ، وإذا أُريدَ دَمٌ أَقَلُّ
من ذلك قيل: رُجِيلٌ وَحْدِهِ.

وحش

الوَحْشُ: خِلَافُ الْإِنْسِ، وتُسَمَّى الْحَيَوَانَاتُ
التي لَا أَنْسَ لَهَا بِالْإِنْسِ وَحْشًا، وجمْعُه:
وُحُوشٌ. قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾
[التكوير/ ٥]، والمكانُ الذي لَا أَنْسَ فيه:
وَحْشٌ، يقالُ: لَقِيْتُهُ بِوَحْشٍ إِصْمِتَ^(٣). أي:
بِبَلَدٍ قَفْرٍ، وباتَ فَلَانٌ وَحْشًا: إذا لم يكن في
جوفِه طِعَامٌ، وجمْعُه أَوْحَاشٌ، وأَرْضٌ مَوْحِشَةٌ:
من الْوَحْشِ، ويُسَمَّى الْمَنْشُوبُ إلى المكانِ
الْوَحْشِ وَحْشِيًّا، (قال ابن فارس: أرضٌ
مَوْحِشَةُ الْوَحْشِ). وعَبَّرَ بِالْوَحْشِيِّ عن الجَانِبِ
الذي يُضَادُّ الْإِنْسِيَّ، وَالْإِنْسِيُّ هُوَ مَا يُقْبَلُ مِنْهُمَا

(١) تمام البيت:

يوم الجليل على مستأنسٍ وحيدٍ

كأن رحلي وقد زال النهار بنا

وهو للناطقة في ديوانه ص ٣١.

(٢) انظر: مادة (أحد).

(٣) انظر: المجلد ٣/ ٩١٨؛ والبصائر ٥/ ١٧٥؛ ومعجم البلدان ١/ ٢١٢؛ واللسان (وحش).

(٤) الحديث تقدّم في مادة (لهم).

عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا﴾ إلى قوله ﴿بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى/ ٥١] ^(١) وذلك إما برسولٍ مُشَاهِدٍ تَرَى ذَاتَهُ وَيَسْمَعُ كَلَامَهُ، كَتَبْلِيغِ جبريل عليه السلام للنَّبِيِّ فِي صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ؛ وَإِمَّا بِسَمَاعِ كَلَامٍ مِنْ غَيْرِ مُعَايَنَةٍ كَسَمَاعِ مُوسَى كَلَامَ اللَّهِ؛ وَإِمَّا بِالْقَاءِ فِي الرُّوعِ كَمَا ذَكَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي» ^(٢)؛ وَإِمَّا بِإِلْهَامٍ نَحْوُ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص/ ٧]؛ وَإِمَّا بِتَسْخِيرِ نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل/ ٦٨] أَوْ بِمَنَامٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ» ^(٣) فَالْإِلْهَامُ وَالتَّسْخِيرُ وَالْمَنَامُ دَلٌّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا وَحِيًّا﴾ [الشورى/ ٥١] وَسَمَاعُ الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ مُعَايَنَةٍ دَلٌّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى/ ٥١]، وَتَبْلِيغُ جبريل فِي صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ دَلٌّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ﴾ [الشورى/ ٥١]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [الأنعام/ ٩٣] فَذَلِكَ ذِمُّ اللَّهِ لِمَنْ يَدَّعِي شَيْئًا مِنْ أَنْوَاعِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْوَحْيِ أَيْ نَوْعٍ

أَدْعَاهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ حَصَلَ لَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ﴾ الْآيَةُ [الأنبياء/ ٢٥]. فَهَذَا الْوَحْيُ هُوَ عَامٌّ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْرِفَةَ وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَعْرِفَةَ وَجُوبِ عِبَادَتِهِ لَيْسَتْ مَقْصُورَةً عَلَى الْوَحْيِ الْمُخْتَصِّ بِأُولِي الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ، بَلْ يُعْرَفُ ذَلِكَ بِالْعَقْلِ وَالْإِلْهَامِ كَمَا يُعْرَفُ بِالسَّمْعِ. فَإِذَا الْقَصْدُ مِنَ الْآيَةِ تَنْبِيهُ أَنَّهُ مِنَ الْمَحَالِ أَنْ يَكُونَ رَسُولٌ لَا يَعْرِفُ وَحْدَانِيَّةَ اللَّهِ وَوُجُوبَ عِبَادَتِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾ [المائدة/ ١١١] فَذَلِكَ وَحْيٌ بِوَسَاطَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ [الأنبياء/ ٧٣] فَذَلِكَ وَحْيٌ إِلَى الْأَمَمِ بِوَسَاطَةِ الْأَنْبِيَاءِ. وَمِنْ الْوَحْيِ الْمُخْتَصِّ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [يونس/ ١٠٩]، ﴿إِنْ أَتْبَعَ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ﴾ [يونس/ ١٥]، ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الكهف/ ١١٠]. وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ﴾ [يونس/ ٨٧] فَوَحْيُهُ إِلَى مُوسَى بِوَسَاطَةِ جبريل، وَوَحْيُهُ تَعَالَى إِلَى هَارُونَ بِوَسَاطَةِ جبريل وَمُوسَى، وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾

(١) ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾.

(٢) الحديث تقدّم في مادة (لهم).

(٣) الحديث تقدّم في مادة (بشر).

[الأنفال / ١٢] فذلك وحيٌ إليهم بوساطة اللوح والقلم فيما قيل، وقوله: ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ [فصلت / ١٢] فإن كان الوحي إلى أهل السماء فقط فالموحي إليهم محذوف ذكره، كأنه قال: أوحى إلى الملائكة؛ لأن أهل السماء هم الملائكة، ويكون كقوله: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ [الأنفال / ١٢] وإن كان الموحي إليه هي السموات فذلك تسخيرٌ عند من يجعل السماء غير حي، ونطق عند من جعله حياً، وقوله: ﴿ بَأْنِ رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [الزلزلة / ٥]، فقريب من الأول وقوله: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [طه / ١١٤] فحث على الثبوت في السماع، وعلى ترك الاستعجال في تلقيه وتلقينه.

ودد

الود: محبة الشيء، وتَمَنَّى كونه، ويُسْتَعْمَلُ في كُلِّ واحدٍ من المعنيين على أن التَمَنَّى يتضمَّن معنى الود؛ لأن التَمَنَّى هو تشهي حصول ما تودّه، وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [الروم / ٢١]، وقوله: ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ [مريم / ٩٦]، فإشارة إلى ما أوقع بينهم من الألفة المذكورة في قوله: ﴿ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَ الْآيَةَ

[الأنفال / ٦٣]. وفي المودة التي تقتضي المحبة المجردة في قوله: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [الشورى / ٢٣]، وقوله: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ﴾ [البروج / ١٤]، ﴿ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ [هود / ٩٠]، فالودود يتضمَّن ما دخل في قوله: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة / ٥٤] وتقدّم معنى محبة الله لعباده ومحبة العباد له^(١)، قال بعضهم: مودة الله لعباده هي مراعاته لهم. روي: (أن الله تعالى قال لموسى: أنا لا أعقل عن الصغير لصغره ولا عن الكبير لكبره، وأنا الودود الشكور)^(٢). فيصح أن يكون معنى: ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ [مريم / ٩٦] معنى قوله: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة / ٥٤]. ومن المودة التي تقتضي معنى التمني: ﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ ﴾ [آل عمران / ٦٩] وقال: ﴿ رَبِّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر / ٢]، وقال: ﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾ [آل عمران / ١١٨]، ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [البقرة / ١٠٩]، ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكَّةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ [الأنفال / ٧]، ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا ﴾ [النساء / ٨٩]، ﴿ يَوْدُ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَيْنِيهِ ﴾ [المعارج / ١١]،

(١) راجع مادة (حب).

(٢) لم أجده.

وقوله: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة / ٢٢] فَتَنَاهِي عَنْ مُوَالَاةِ الْكُفَّارِ وَعَنْ مَظَاهِرَتِهِمْ، كَقَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِالْمُودَّةِ﴾ [الممتحنة / ١] ^(١) أَي: بِأَسْبَابِ الْمَحَبَّةِ مِنَ النَّصِيحَةِ وَنَحْوِهَا، ﴿كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مُودَّةٌ﴾ [النساء / ٧٣] وَفَلَانٌ وَدِيدٌ فَلَانٍ: مُوَادَّةٌ، وَالْوَدُّ: صَنْمٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ إِمَّا لِمُودَّتِهِمْ لَهُ، أَوْ لِعَتِقَادِهِمْ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَارِي مُودَّةٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبَائِحِ. وَالْوَدُّ: الْوَدُنُّ، وَأَصْلُهُ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ وَتَدُّ فَأَذْغَمَ، وَأَنْ يَكُونَ لِيَتَعَلَّقَ مَا يَشُدُّ بِهِ، أَوْ لِيُثْبِتَهُ فِي مَكَانِهِ فَتُصَوِّرَ مِنْهُ مَعْنَى الْمُودَّةِ وَالْمَلَازِمَةِ.

ودع

الدَّعَةُ: الْخَفْضُ. يُقَالُ: وَدَعْتُ كَذَا أَدَعُهُ وَدَعَا. نَحْوُ: تَرَكْتُهُ وَادِعَا، وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: لَا يُسْتَعْمَلُ مَاضِيهِ وَاسْمُ فَاعِلِهِ وَإِنَّمَا يُقَالُ: يَدْعُ وَدَعُ ^(٢)، وَقَدْ قُرِئَ: (مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ) [الضحى / ٣] ^(٣)، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

٤٥٧ - لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي

غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ ^(٤) وَالتَّوَدُّعُ: تَرَكَ النَّفْسَ عَنِ الْمُجَاهَدَةِ، وَفَلَانٌ مُتَدِّعٌ وَمُتَوَدِّعٌ، وَفِي دَعَا: إِذَا كَانَ فِي خَفْضٍ عَيْشٍ، وَأَصْلُهُ مِنَ التَّرْكِ. أَي: بِحَيْثُ تَرَكَ السَّعْيَ لِيَطْلُبَ مَعَاشِهِ لِعَنَاءٍ، وَالتَّوَدِّعُ أَصْلُهُ مِنَ الدَّعَاءِ، وَهُوَ أَنْ تَدْعُوَ لِلْمُسَافِرِ بِأَنْ يَتَحَمَّلَ اللَّهُ عَنْهُ كَابَةَ السَّفَرِ، وَأَنْ يُبَلِّغَهُ الدَّعَا، كَمَا أَنَّ التَّسْلِيمَ دُعَاءٌ لَهُ بِالسَّلَامَةِ فَصَارَ ذَلِكَ مُتَعَارَفًا فِي تَشْيِيعِ الْمُسَافِرِ وَتَرْكِهِ، وَعَبَّرَ عَنِ التَّرْكِ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ﴾ [الضحى / ٣]، كَقَوْلِكَ: وَدَعْتُ فَلَانًا نَحْوُ: خَلَيْتُهُ، وَيُكْنَى بِالْمُودَّعِ عَنِ الْمَيْتِ، وَمِنْهُ قِيلَ: اسْتَوَدَعْتُكَ اللَّهُ غَيْرَ مُودَّعٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٤٥٨ - وَدَعْتُ نَفْسِي سَاعَةَ التَّوَدِّعِ ^(٥)

ودق

الْوَدْقُ قِيلَ: مَا يَكُونُ مِنْ خِلَالِ الْمَطَرِ كَأَنَّهُ غِبَارٌ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْمَطَرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ [النور / ٤٣] وَيُقَالُ لِمَا يَيْثِدُو فِي الْهَوَاءِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ وَدِيقَةً،

(١) الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ، تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ﴾.

(٢) انظر: اللسان (ودع)؛ وكتاب سيبويه ٢ / ٢٥٦؛ والبصائر ٥ / ١٨٧.

(٣) وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن عباس وعروة بن الزبير.

(٤) البيت لأبي الأسود الديلي، وقيل: لأنس بن زنيم.

وهو في الأفعال ٤ / ٢٤٣؛ وتهذيب اللغة ٣ / ١٣٦؛ والمجمل ٣ / ٩٢٠؛ والبصائر ٥ / ١٨٧؛ واللسان

(ودع).

(٥) الشطر في عمدة الحفاظ مادة (ودع) دون نسبة.

وقيل: وَدَقَّتِ الدَّابَّةُ وَاسْتَوْدَقَتْ، وَأَتَانُ وَدِيقُ وَوَدُوقُ: إِذَا أَظْهَرَتْ رُطُوبَةً عِنْدَ إِرَادَةِ الْفَحْلِ، وَالْمَوْدُقُ: الْمَكَانُ الَّذِي يَحْصُلُ فِيهِ الْوَدَقُ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٤٥٩ - تُعْفِي بِذَيْلِ الْمِرْطِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِقِي^(١)

تُعْفِي أَي: تُزِيلُ الْأَثَرَ، وَالْمِرْطُ: لِبَاسُ النِّسَاءِ فَاسْتِعَارَةً، وَتَشْبِيهُ لَأَثَرِ مَوْطِئِ الْقَدَمِ بِأَثَرِ مَوْطِئِ الْمَطَرِ.

وادي

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [طه/ ١٢] أَصْلُ الْوَادِي: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسِيلُ فِيهِ الْمَاءُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَفْرَجُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَادِيًا، وَجَمْعُهُ: أَوْدِيَّةٌ، نَحْوُ: نَادٍ وَأَنْدِيَّةٍ، وَنَاجٍ وَأَنْجِيَّةٍ، وَيُسْتَعَارُ الْوَادِي لِلطَّرِيقَةِ كَالْمَذْهَبِ وَالْأَسْلُوبِ، فَيَقَالُ: فَلَانٌ فِي وَادٍ غَيْرِ وَادِيكَ. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء/ ٢٢٥] فَإِنَّهُ يَعْنِي أَسَالِيبَ الْكَلَامِ مِنَ الْمَدْحِ وَالْهَجَاءِ، وَالْجَدَلِ وَالْغَزْلِ^(٢)، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْوَاعِ. قال الشاعر:

٤٦٠ - إِذَا مَا قَطَعْنَا وَادِيًا مِنْ حَدِيثِنَا

إِلَى غَيْرِهِ زِدْنَا الْأَحَادِيثَ وَادِيًا^(٣) وقال عليه الصلاة والسلام: «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَابْتَغَى إِلَيْهِمَا ثَالِثًا»^(٤)، وقال تعالى: ﴿فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد/ ١٧] أَي: بِقَدَرِ مِيَاهِهَا. وَيَقَالُ: وَدَى يَدِي، وَكُنِيَ بِالْوَدَى عَنْ مَاءِ الْفَحْلِ عِنْدَ الْمَلَاعَةِ، وَبَعْدَ الْبَوْلِ فَيَقَالُ فِيهِ: أَوْدَى نَحْوُ: أَمْدَى، وَأَمْنَى. وَيَقَالُ: وَدَى وَأَوْدَى، وَمَنَى وَأَمْنَى، وَالْوَدَى: صِغَارُ الْفَسِيلِ اعْتِبَارًا بِسَيْلَانِهِ فِي الطُّولِ، وَأَوْدَاهُ: أَهْلَكَهُ كَأَنَّهُ أَسَالَ دَمَهُ، وَوَدَيْتُ الْقَتِيلَ: أَعْطَيْتُ دَيْتَهُ، وَيَقَالُ لِمَا يُعْطَى فِي الدَّمِ: دِيَّةٌ. قال تعالى: ﴿فَدِيَّةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ﴾ [النساء/ ٩٢].

وذر

[يَقَالُ: فَلَانٌ يَذُرُ الشَّيْءَ. أَي: يَقْذِفُهُ لِقَلَّةِ اعْتِدَادِهِ بِهِ]، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ ماضِيهِ. قال تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [الأعراف/ ٧٠]، ﴿وَيَذَرُكَ وَآلِهَتَكَ﴾

(١) هذا عجز بيت لامرئ القيس، وصدره:

دخلت على بيضاء جمَّ عظامها

وهو في ديوانه ص ١٠٥؛ والمجمل ٣/ ٩٢١.

(٢) انظر: البصائر ٥/ ١٩٢.

(٣) لم أجده.

(٤) عن ابن عباس يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «لو كان لابن آدم واديان من مالٍ لابتغى ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تَابَ» أخرجه البخاري ١١/ ٢٥٣ باب ما يتقى من فتنة المال؛ ومسلم برقم (١٠٤٦).

[الأعراف / ١٢٧]، ﴿فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام / ١١٢]، ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ [البقرة / ٢٧٨] إلى أمثاله. وتخصيصه في قوله: ﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً﴾ [البقرة / ٢٣٤]، ولم يقل: يَتْرُكُونَ وَيُخْلِفُونَ؛ فإنه يُذَكَّرُ فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله. [والودعة: قطعة من اللحم، وتسميتها بذلك لِقَلَّةِ الاعتِدَادِ بها نحو قولهم فيما لا يُعْتَدُّ به: هو لَحْمٌ عَلَى وَضْمٍ^(١)].

ورث

الوراثَةُ والإِرْثُ: انتَقَلَ قِنِيَّةٌ إِلَيْكَ عَنْ غَيْرِكَ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ، وَلَا مَا يَجْرِي مَجْرَى الْعَقْدِ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ الْمُتَقَبَّلُ عَنِ الْمَيِّتِ فَيَقَالُ لِلْقِنِيَّةِ الْمَوْرُوثَةِ: مِيرَاثٌ وَإِرْثٌ. وَتَرَاثَ أَصْلُهُ وَرَاثٌ، فَقَلِبْتَ الْوَاوُ أَلِفًا وَتَاءً، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ﴾ [الفجر / ١٩] وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اثْبُتُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثِ آبَائِكُمْ»^(٢) أَي: أَصْلِهِ وَبَقِيَّتِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٦١- فَيَنْظُرُ فِي صُحُفِ كَالرِّيَا

طُ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابٍ مَجِيٍّ^(٣)

وَيَقَالُ: وَرِثْتُ مَالاً عَنْ زَيْدٍ، وَوَرِثْتُ زَيْدًا:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ [النمل / ١٦]، ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾ [النساء / ١١]، ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ [البقرة / ٢٣٣] وَيُقَالُ: أَوْرَثَنِي الْمَيِّتُ كَذَا، وَقَالَ: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً﴾ [النساء / ١٢] وَأَوْرَثَنِي اللَّهُ كَذَا، قَالَ: ﴿وَأَوْرَثَنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء / ٥٩]، ﴿وَأَوْرَثَنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الدخان / ٢٨]، ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ﴾ [الأحزاب / ٢٧]، ﴿وَأَوْرَثَنَا الْقَوْمَ﴾ الآية [الأعراف / ١٣٧]، وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء / ١٩] وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ: قَدْ وَرِثَ كَذَا، وَيُقَالُ لِمَنْ خُوِّلَ شَيْئًا مُهْتَنًا: أَوْرِثَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الزخرف / ٧٢]، ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ﴾ [المؤمنون / ١٠ - ١١] وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم / ٦] فَإِنَّهُ يَعْنِي وَرَاثَةَ النُّبُوَّةِ وَالْعِلْمِ، وَالْفَضِيلَةَ دُونَ الْمَالِ، فَالْمَالُ لَا قَدْرَ لَهُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَتَنَافَسُوا فِيهِ، بَلْ قَلَّمَا يَقْتَنُونَ الْمَالَ وَيَمْلِكُونَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

(١) مَا بَيْنَ [نقله الزركشي في البرهان ٣/ ٤٥٣]، وهذا من قول عمر بن الخطاب. غريب الحديث ٣/ ٣٥٤.

(٢) الحديث عن يزيد بن شيبان قال: كنا وقوفاً من وراء الموقف موقفاً تباعده عمرو من الإمام. قال: فأتانا ابن مربع الأنصاري فقال: إني رسول الله إليكم يقول: كونوا على مشاعركم هذه؛ فإنكم على إرث من إرث إبراهيم. أخرجه الحاكم في المستدرک ١/ ٤٦٢ وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي، وأبو داود (انظر معالم السنن ٢/ ٢٠٢)؛ والترمذي، وقال: حسن صحيح (عارضة الأحوذی ٤/ ١١٥)؛ والنسائي ٥/ ٢٥٥.

(٣) البيت في عمدة الحفاظ (ورث) دون نسبة، وهو لأبي ذؤيب الهذلي. انظر شرح أشعار الهذليين ١/ ٩٩. الریاط: الملاءة.

والسلام: «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ»^(١) نُصِبَ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ، فَقَدْ قِيلَ: مَا تَرَكْنَاهُ هُوَ الْعِلْمُ، وَهُوَ صَدَقَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا الْأُمَّةُ، وَمَا رُويَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ: «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ»^(٢)، فإِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرِثُوهُ مِنَ الْعِلْمِ. وَاسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْوَرَاثَةِ لِكُونَ ذَلِكَ بِغَيْرِ ثَمَنِ وَلَا مَنَّةٍ، وَقَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي. قَالَ: وَمَا أَرِثُكَ؟ قَالَ: مَا وَرِثْتَ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلِي، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي»^(٣)، وَوَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الْوَارِثُ^(٤) مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا صَائِرَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران / ١٨٠]، وَقَالَ: ﴿وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ [الحجر / ٢٣] وَكَوْنُهُ تَعَالَى وَارِثًا لِمَا رُويَ «أَنَّهُ

يُنَادِي لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فَيَقَالَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ»^(٥)، وَيَقَالُ: وَرِثْتُ عِلْمًا مِنْ فُلَانٍ. أَي: اسْتَفْذْتُ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾ [الأعراف / ١٦٩]، ﴿أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [الشورى / ١٤]، ﴿ثُمَّ أُورِثْنَا الْكِتَابَ﴾ [فاطر / ٣٢]، ﴿يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء / ١٠٥]، فَإِنَّ الْوَرَاثَةَ الْحَقِيقِيَّةَ هِيَ أَنْ يَحْصُلَ لِلإِنْسَانِ شَيْءٌ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِيهِ تَبَعَةٌ، وَلَا عَلَيْهِ مُحَاسَبَةٌ، وَعِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ لَا يَتَنَاولُونَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِقَدَرٍ مَا يَجِبُ، وَفِي وَقْتٍ مَا يَجِبُ، وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ، وَمَنْ تَنَاولَ الدُّنْيَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يُحَاسَبُ عَلَيْهَا وَلَا يُعَاقَبُ بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لَهُ عَقْوَاً صَفْوَاً كَمَا رُويَ أَنَّهُ «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا

(١) شَطْرُ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، قَالَ عُمَرُ: اتَّعَلِمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورِثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً» وَلِأَحْمَدَ:

«إِنَّا لَا نُورِثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً» رَاجِعُ: فَتَحُ الْبَارِي ٦ / ١٤٤ فَرَضَ الْخُمْسُ؛ وَمُسْلِمٌ (١٧٥٧)؛ وَالْمُسْنَدُ ١ / ١٦٤.

(٢) جُزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ فِيهِ: «وَأَنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنْ الْأَنْبِيَاءُ لَمْ يُورِثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِظِّ وَافِرٍ» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: وَلَيْسَ هُوَ عِنْدِي بِمُتَّصِلٍ هَكَذَا، وَذَكَرَ لَهُ سَنَدًا آخَرَ، وَقَالَ: هَذَا أَصَحُّ (انظر: عَارِضَةُ الْأَحْوَذِيِّ ١٠ / ١٥٥)؛ وَأَبُو دَاوُدَ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ ١ / ٨١.

قَالَ السَّيُوطِيُّ: سَأَلَ الشَّيْخَ مُحْيِي الدِّينَ النَّوَوِيَّ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: إِنَّهُ ضَعِيفٌ، أَي: سَنَدُهُ، وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا، أَي: مَعْنَى. وَقَالَ الْمِزِّي: هَذَا الْحَدِيثُ رُويَ مِنْ طَرِيقٍ تَبْلُغُ رَتْبَةَ الْحَسَنِ. وَهُوَ كَمَا قَالَ، فَإِنِّي رَأَيْتُ لَهُ خَمْسِينَ طَرِيقًا، وَقَدْ جَمَعْتَهَا فِي جُزْءٍ. انْتَهَى كَلَامُ السَّيُوطِيِّ.

(٣) قَالَ السَّيُوطِيُّ فِي اللَّائِلِ الْمَصْنُوعَةِ ١ / ٣٢٤: إِنَّهُ مَوْضُوعٌ، وَكَذَا ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ ١ / ٣٤٦.

(٤) انظر: الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ لِلْبَيْهَقِيِّ ص ٢٨؛ وَالْمَنْهَاجُ لِلْحَلِيمِيِّ ١ / ١٨٩.

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَمَعْنَاهُ: الْبَاقِي بَعْدَ ذَهَابِ غَيْرِهِ، وَرِثْنَا جَلَّ ثَنَاهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ؛ لِأَنَّهُ يَبْقَى بَعْدَ ذَهَابِ الْمُلْكِ الَّذِي نَمْتَعُهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَا آتَاهُمْ.

(٥) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:

يُنَادِي مَنَادٌ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّكُمُ السَّاعَةَ، فَيَسْمَعُهَا الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ، وَيَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ. انظر: الْمُسْتَدْرَكُ ٢ / ٤٣٧؛ وَالدر الْمُنْتَوَر ٧ / ٢٧٩.

لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ^(١).

ورد

الْوُرُودُ أَصْلُهُ: قَصْدُ الْمَاءِ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ. يُقَالُ: وَرَدْتُ الْمَاءَ أَرَدْتُ وَرُودًا، فَأَنَا وَارِدٌ، وَالْمَاءُ مَوْرُودٌ، وَقَدْ أَوْرَدْتُ الْإِبِلَ الْمَاءَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصاص / ٢٣] وَالْوَرْدُ: الْمَاءُ الْمُرْشَحُ لِلْوُرُودِ، وَالْوَرْدُ: خِلَافُ الصَّدْرِ، وَالْوَرْدُ: يَوْمُ الْحُمَى إِذَا وَرَدَتْ، وَاسْتَعْمِلَ فِي النَّارِ عَلَى سَبِيلِ الْفُطَاةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبَشَّ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ [هود / ٩٨]، ﴿إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾ [مريم / ٨٦]، ﴿أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [الأنبياء / ٩٨]، ﴿مَا وَرَدُوها﴾ [الأنبياء / ٩٩]. وَالْوَارِدُ: الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ فَيَسْقِي لَهُمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ [يوسف / ١٩] أَي: سَاقِيَهُمْ مِنَ الْمَاءِ الْمَوْرُودِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ يَرِدُ الْمَاءَ وَارِدٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم / ٧١] فَقَدْ قِيلَ هُوَ مِثْلُ: وَرَدْتُ مَاءَ كَذَا: إِذَا حَضَرْتَهُ؛ وَإِنْ لَمْ تَشْرَعْ فِيهِ، وَقِيلَ: بَلْ يَقْتَضِي ذَلِكَ الشُّرُوعَ وَلَكِنْ مَنْ كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالصَّالِحِينَ لَا يُؤَثِّرُ فِيهِمْ بَلْ يَكُونُ حَالُهُ فِيهَا كَحَالِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء / ٦٩] وَالْكَلَامُ فِي هَذَا

الْفَصْلِ إِنَّمَا هُوَ لَغَيْرِ هَذَا النَحْوِ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ الْآنَ. وَيُعَبَّرُ عَنِ الْمَحْمُومِ بِالْمَوْرُودِ، وَعَنْ إِتْيَانِ الْحُمَى بِالْوَرْدِ، وَشَعْرٌ وَارِدٌ: قَدْ وَرَدَ الْعَجَزُ أَوْ الْمَتْنُ، وَالْوَرِيدُ: عِرْقٌ يَتَّصِلُ بِالْكَبِدِ وَالْقَلْبِ، وَفِيهِ مَجَارِي الدَّمِ وَالرُّوحِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق / ١٦] أَي: مِنْ رُوحِهِ. وَالْوَرْدُ: قِيلَ: هُوَ مِنَ الْوَارِدِ، وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ إِلَى الْمَاءِ، وَتَسَمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ أَوَّلَ مَا يَرِدُ مِنْ ثِمَارِ السَّنَةِ، وَيُقَالُ لِتَوْرِ كُلِّ شَجَرٍ: وَرْدٌ، وَيُقَالُ: وَرَدَ الشَّجَرُ: خَرَجَ نَوْرُهُ، وَشَبَّهَ بِهِ لَوْنُ الْفَرَسِ، فَقِيلَ: فَرَسٌ وَرْدٌ، وَقِيلَ فِي صِفَةِ السَّمَاءِ إِذَا احْمَرَّتْ احْمِرَارًا كَالْوَرْدِ أَمَارَةً لِلْقِيَامَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن / ٣٧].

ورق

وَرَقُ الشَّجَرِ. جَمْعُهُ: أَوْرَاقٌ، الْوَاحِدَةُ: وَرَقَةٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام / ٥٩]، وَوَرَقْتُ الشَّجَرَةَ: أَخَذْتُ وَرَقَهَا، وَالْوَارِقَةُ: الشَّجَرَةُ الْخَضْرَاءُ الْوَرَقِ الْحَسَنَةُ، وَعَامٌ أَوْرَقٌ: لَا مَطَرُ لَهُ، وَأَوْرَقَ فُلَانٌ: إِذَا أَحْفَقَ وَلَمْ يَنْلِ الْحَاجَةَ، كَأَنَّهُ صَارَ ذَا وَرَقٍ بِلَا ثَمَرٍ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ غَبِرَ عَنِ الْمَالِ بِالثَّمَرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [الكهف / ٣٤] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

(١) الخبر تقدّم في مادة (حسب).

رضي الله عنه: هو المال^(١). وباعتبار لونه في حال نضارته قيل: بغير أ ورق: إذا صار على لونه، وبغير أ ورق: لونه لون الرماد، وحمامة ورقاء. وعبر به عن المال الكثير تشبيهاً للكثرة بالورق، كما عبر عنه بالثرى، وكما شبه بالتراب والسيل كما يقال: له مال كالتراب والسيل والثرى، قال الشاعر:

وَأَغْفِرَ خَطَايَايَ وَثُمَّرَ وَرَقِي^(٢)

والورق بالكسر: الدرهم. قال تعالى: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ﴾ [الكهف/ ١٩] وقريء: ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾^(٣) و﴿بِوَرِقِكُمْ﴾^(٤)، ويقال: ورق وورق وورق، نحو كبد وكبد، وكبد.

ورى

يقال: وريت كذا: إذا سترته. قال تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاتِكُمْ﴾ [الأعراف/ ٢٦] وتورى: استتر. قال تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص/ ٣٢] وروي أن النبي عليه الصلاة والسلام «كان إذا أراد غزواً ورى بغيره»^(٥)، وذلك إذا ستر خبراً وأظهر غيره.

والورى، قال الخليل^(٦): الورى: الأنام الذين على وجه الأرض في الوقت، ليس من مضي، ولا من يتناسل بعدهم، فكانهم الذين يسترون الأرض بأشخاصهم، و﴿وراء﴾ إذا قيل: وراء زيد كذا؛ فإنه يقال لمن خلفه. نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾ [هود/ ٧١]، ﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ﴾ [الحديد/ ١٣]، ﴿فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ﴾ [النساء/ ١٠٢]، ويقال لما كان قد أمه نحو: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ [الكهف/ ٧٩]، وقوله: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدِرٍ﴾ [الحشر/ ١٤]، فإن ذلك يقال في أي جانب من الجدار، فهو وراءه باعتبار الذي في الجانب الآخر. وقوله: ﴿وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام/ ٩٤]، أي: خلفتموه بعد موتكم، وذلك تبيكت لهم في أن لم يتوصلوا بمالهم إلى اكتساب ثواب الله تعالى به وقوله: ﴿فَنَبِّئُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران/ ١٨٧]، فتبيكت لهم. أي: لم يعملوا به ولم يتدبروا آياته، وقوله: ﴿فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ [المؤمنون/ ٧]، أي: من ابتغى أكثر مما بيناه، وشرعناه من تعرض لمن يحرم التعرض له فقد

(١) عن قتادة قال: قرأها ابن عباس: «وكان له ثمر» بالضم، يعني: أنواع المال. الدر المنثور ٥/ ٣٩٠.

(٢) الرجز للعجاج في ديوانه ص ١١٨؛ والبصائر ٥/ ١٩٩.

(٣) قرأ بإسكان الراء أبو عمرو وشعبة وحمزة وخلف ويعقوب. الإتحاف ص ٢٨٩. (٤) وهي قراءة شاذة.

(٥) قال كعب بن مالك: ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله في حر شديد. يريد غزوة تبوك. انظر: فتح الباري ٨/ ١١٣، باب: حديث كعب بن مالك؛ وآخرجه أبو داود برقم

(٦) العين ٨/ ٣٠٥.

الْوَارِ، وقد تقدّم^(٤).

وزر

الْوَزْرُ: الْمَلَجُ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْجَبَلِ .
قال تعالى: ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ ﴾ [القيامة/ ١١] والْوَزْرُ: الثَّقْلُ تشبيهاً بِوَزْرِ الْجَبَلِ ، ويُعبّرُ بذلك عن الإثْمِ كما يُعبّرُ عنه بالثَقْلِ . قال تعالى: ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [النحل/ ٢٥] ، كقوله: ﴿ وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [العنكبوت/ ١٣] وَحَمْلُ وَزْرِ الْغَيْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ ﷺ بقوله: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهُ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ لَهُ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا»^(٥) أي: مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا. وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ [الأنعام/ ١٦٤] أي: لَا يُحْمَلُ وَزْرُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَعَرَّى الْمَحْمُولُ عَنْهُ، وقوله: ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ

تَعْدَى طَوْرَهُ، وَخَرَقَ سِتْرَهُ، وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ﴾ [البقرة/ ٩١]، اقْتَضَى مَعْنَى مَا بَعْدَهُ، وَيُقَالُ: وَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي وَرِيًّا: خَرَجَتْ نَارُهُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يُخْرَجَ النَّارُ مِنْ وَرَاءِ الْمِقْدَحِ؛ كَأَنَّمَا تُصَوَّرُ كُمُونُهَا فِيهِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٦٢ - كَكُمُونِ النَّارِ فِي حَجَرِهِ^(١)

يُقَالُ: وَرِيَ يَرِي مِثْلُ: وَلِيَ يَلِي. قال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ [الواقعة/ ٧١] وَيُقَالُ: فَلَانُ وَارِيَ الزَّنْدُ: إِذَا كَانَ مُنْجِحًا، وَكَابِيَ الزَّنْدُ: إِذَا كَانَ مُخْفِقًا، وَاللَّحْمُ الْوَارِي: السَّمِينُ. وَالْوَرَاءُ: وَلَدُ الْوَلَدِ، وَقَوْلُهُمْ: (وَرَاءَكَ)^(٢)؛ لِلْإِغْرَاءِ وَمَعْنَاهُ: تَأَخَّرَ. يُقَالُ: وَرَاءَكَ أَوْسَعَ لَكَ، نَصَبَ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ. أَي: أَثَبْتَ وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ: يَكُنْ أَوْسَعَ لَكَ. أَي: تَنَحَّ، وَأَثَبْتَ مَكَانًا أَوْسَعَ لَكَ^(٣). وَالتَّوْرَةُ: الْكِتَابُ الَّذِي وَرِثُوهُ عَنْ مُوسَى، وَقَدْ قِيلَ: هُوَ فَوَعْلَةٌ، وَلَمْ يُجْعَلْ تَفْعَلَةٌ لِإِقْلَةِ وُجُودِ ذَلِكَ، وَالتَّاءُ بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ نَحْوُ: تَيَقُّورٌ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ وَيَقُورُ، التَّاءُ بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ مِنْ

(١) العجز لأبي نواس، وصدره:

كَمَنْ الشَّانَ فِيهِ لَنَا

وهو من قصيدة مطلعها:

أيها المنتابُ عن عُفْرِه لست من ليلي ولا سمره
لا أدودُ الطيرَ عن شجر قد بلوتُ المَرَّ من ثمره

وهو في ديوانه ص ٤٢٧؛ وما يجوز للشاعر في الضرورة ص ٢٤؛ والموشح ص ٢٧٣.

(٢) قال سيبويه: تَنَحَّ ووراءك: إذا قلت: افطن لما خلفك.

انظر: الكتاب ١/ ٢٤٩؛ وأصول النحو ١/ ١٤١؛ والمسائل الحليبات ص ١٠٦.

(٣) مجمع الأمثال ٢/ ٣٧٠.

(٤) تقدّم في مادة (توراة) في كتاب التاء.

(٥) الحديث تقدّم في مادة (شفع).

وَزَرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿[الشرح/ ٢- ٣]، أي: ما كُنْتُ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَأُغْفِيَتْ بِمَا خُصِّصَتْ بِهِ عَنْ تَعَاطِي مَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُكَ، وَالْوَزِيرُ: الْمُتَحَمِّلُ ثِقَلِ أَمِيرِهِ وَشُغْلِهِ، وَالْوِزَارَةُ عَلَى بِنَاءِ الصَّنَاعَةِ. وَأَوَزَارُ الْحَرْبِ وَاحِدُهَا وَزَرٌ: آلتُهَا مِنَ السَّلَاحِ، وَالْمُوَازَرَةُ: الْمَعَاوَنَةُ. يُقَالُ: وَازَرْتُ فَلَانًا مُوَازَرَةً: أَعْنَتُهُ عَلَى أَمْرِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾ [طه/ ٢٩]، ﴿وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ [طه/ ٨٧].

وزع

يُقَالُ: وَزَعْتُهُ عَنْ كَذَا: كَفَفْتُهُ عَنْهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل/ ١٧] ^(١) فَقَوْلُهُ: ﴿يُوزَعُونَ﴾ [النمل/ ١٧] إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ مَعَ كَثَرَتِهِمْ وَتَفَاوُثِهِمْ لَمْ يَكُونُوا مُهْمَلِينَ وَمُبْعَدِينَ، كَمَا يَكُونُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْمُتَأَدَّى بِمَعَرَّتِهِمْ بَلْ كَانُوا مَسُوسِينَ وَمَقْمُوعِينَ. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُوزَعُونَ﴾ أَي: حُبِسَ أَوَّلُهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [فصلت/ ١٩] فَهَذَا وَزْعٌ عَلَى سَبِيلِ الْعُقُوبَةِ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج/ ٢١] وَقِيلَ: لَا بُدَّ لِلسُّلْطَانِ مِنْ وَزْعَةٍ ^(٢)، وَقِيلَ: الْوَزُوعُ الْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ ^(٣). يُقَالُ: أَوْزَعَ اللَّهُ

فَلَانًا: إِذَا أَلْهَمَهُ الشُّكْرَ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ أَوْزَعَ بِالشَّيْءِ: إِذَا أُولَعَ بِهِ، كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يُوزِعُهُ بِشُكْرِهِ، وَرَجُلٌ وَزُوعٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [النمل/ ١٩] قِيلَ: مَعْنَاهُ: أَلْهَمْنِي ^(٤)، وَتَحْقِيقُهُ: أُولِعْنِي ذَلِكَ، وَاجْعَلْنِي بِحَيْثُ أَرِغُ نَفْسِي عَنِ الْكُفْرَانِ.

وزن

الْوِزْنُ: مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشَّيْءِ. يُقَالُ: وَزَنْتُهُ وَزْنًا وَزَنَةً، وَالْمُتَعَارَفُ فِي الْوِزْنِ عِنْدَ الْعَامَّةِ: مَا يُقَدَّرُ بِالْقِسْطِ وَالْقَبَّانِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ [الشعراء/ ١٨٢]، ﴿وَأَقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ [الرحمن/ ٩] إِشَارَةٌ إِلَى مُرَاعَاةِ الْمَعْدَلَةِ فِي جَمِيعِ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا نَقِيمَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف/ ١٠٥] وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ [الحجر/ ١٩] فَقَدْ قِيلَ: هُوَ الْمَعَادِنُ كَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، وَقِيلَ: بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى كُلِّ مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَنَّهُ خَلَقَهُ بِاعْتِدَالٍ كَمَا قَالَ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر/ ٤٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [الأعراف/ ٨] فَإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ فِي مُحَاسَبَةِ النَّاسِ كَمَا قَالَ: ﴿وَنَضْعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء/ ٤٧] وَذَكَرَ فِي

(١) الآية: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾.

(٢) الفائق ١٦٠/٣، والبصائر ٢٠٥/٥، وغريب الحديث ٢٢٨/٣. (٣) و(٤) انظر العين ٢٠٧/٢.

مَوَاضِعَ الْمِيزَانِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ اعْتِبَاراً بِالْمَحَاسِبِ،
وَفِي مَوَاضِعَ بِالْجَمْعِ اعْتِبَاراً بِالْمَحَاسِينِ، وَيُقَالُ:
وَزَنْتُ لِفُلَانٍ وَوَزَنْتُهُ كَذَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا
كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين / ٣]،
ويقال: قَامَ مِيزَانُ النَّهَارِ: إِذَا انْتَصَفَ.

وسوس

الْوَسْوَسةُ: الْخَطَرَةُ الرَّديئةُ، وَأَصْلُهُ مِنْ
الْوَسْوَاسِ، وَهُوَ صَوْتُ الْحَلِيِّ، وَالْهَمْسُ
الْخَفِيُّ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ
الشَّيْطَانُ﴾ [طه/١٢٠]، وَقَالَ: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾
[الناس / ٤] وَيُقَالُ لِهَمْسِ الصَّائِدِ وَسْوَاسٌ.

وسط

وَسَطُ الشَّيْءِ: مَا لَهُ طَرَفَانِ مُتَسَاوِيَا الْقَدْرِ،
ويقال ذلك فِي الْكَمِيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ كَالْجِسْمِ الْوَاحِدِ
إِذَا قُلْتُ: وَسْطُهُ صَلْبٌ، وَضَرَبْتُ وَسْطَ رَأْسِهِ
بِفَتْحِ السِّينِ.

وَوَسْطٌ بِالسُّكُونِ. يُقَالُ فِي الْكَمِيَّةِ الْمُتَفَصِّلَةِ
كَشَيْءٍ يَفْصِلُ بَيْنَ جِسْمَيْنِ. نَحْوُ: وَسْطُ الْقَوْمِ
كَذَا. وَالْوَسْطُ تَارَةً يُقَالُ فِيهَا لَهُ طَرَفَانِ مَذْمُومَانِ.

يُقَالُ: هَذَا أَوْسَطُهُمْ حَسَبًا: إِذَا كَانَ فِي وَسِطَةِ
قَوْمِهِ، وَأَرْفَعُهُمْ مَحَلًّا، وَكَالْجُودِ الَّذِي هُوَ بَيْنَ
الْبُخْلِ وَالسَّرْفِ، فَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْقَصْدِ
الْمَصُونِ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ، فَيَمْدَحُ بِهِ نَحْوُ
السَّوَاءِ وَالْعَدْلِ وَالتَّصَفِّ، نَحْوُ: ﴿وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة / ١٤٣] وَعَلَى ذَلِكَ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [القلم / ٤٨]
وَتَارَةً يُقَالُ فِيهَا لَهُ طَرَفٌ مَحْمُودٌ، وَطَرَفٌ مَذْمُومٌ
كَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَيُكْنَى بِهِ عَنِ الرِّذْلِ. نَحْوُ
قَوْلِهِمْ: فَلَانٌ وَسْطٌ مِنَ الرِّجَالِ تَنْبِيْهًا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ
مِنْ حَدِّ الْخَيْرِ. وَقَوْلُهُ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ
وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة / ٢٣٨]، فَمَنْ

قَالَ: الظُّهْرُ^(١) فاعْتِبَاراً بِالنَّهَارِ، وَمَنْ
قَالَ: الْمَغْرِبُ^(٢)؛ فَلِكُونِهَا بَيْنَ الرُّكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ
الْأَرْبَعِ اللَّتَيْنِ يُنِيَّ عَلَيْهِمَا عَدَدُ الرُّكْعَاتِ، وَمَنْ
قَالَ: الصُّبْحُ^(٣) فَلِكُونِهَا بَيْنَ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

قَالَ: وَلِهَذَا قَالَ: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ
إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ الآية [الإسراء / ٧٨]. أَيْ:
صَلَاتِهِ. وَتَخْصِيصُهَا بِالذِّكْرِ لِكَثْرَةِ الْكَسَلِ عَنْهَا إِذْ

(١) وبه قال ابن عمر، فقد أخرج الطبراني في الأوسط بسند رجاله ثقات عن ابن عمر أنه سئل عن الصلاة الوسطى؟
فقال: كنا نتحدث أنها الصلاة التي وجه فيها رسول الله إلى القبلة: الظهر. الدر المنثور ١ / ٧١٩.

وبه قال زيد بن ثابت كما أخرجه عنه مالك في الموطأ. الزرقاني على الموطأ ١ / ٢٨٥.

(٢) روى ذلك ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن ابن عباس وابن جرير عن قبيصة بن ذؤيب. الزرقاني على الموطأ ١ / ٢٨٦.

(٣) أخرج مالك أن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس كانا يقولان: الصلاة الوسطى صلاة الصبح. وقال مالك:
وقول علي وابن عباس أحب ما سمعت إلي في ذلك. الزرقاني على الموطأ ١ / ٢٨٥.

وهذا القول محكي عن ابن عمر أيضاً وعطاء وطاووس وعكرمة. انظر: الدر المنثور ١ / ٩١٧.

قد يُحْتَاجُ إِلَى الْقِيَامِ إِلَيْهَا مِنْ لَذِيذِ النَّوْمِ، وَلِهَذَا زَيْدٌ فِي أَذَانِهِ: (الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ) ^(١)، وَمَنْ قَالَ: صَلَاةُ الْعَصْرِ ^(٢) فَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ^(٣)؛ فَلْيَكُونِ وَقْتُهَا فِي أَثْنَاءِ الْأَشْغَالِ لِعَامَّةِ النَّاسِ بِخِلَافِ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي لَهَا فَرَاغٌ؛ إِمَّا قَبْلَهَا؛ وَإِمَّا بَعْدَهَا، وَلِذَلِكَ تَوَعَّدَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ فَاتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَانَ مِثْلَ مَنْ تَرَى أَهْلَهُ وَمَالَهُ» ^(٤).

وسع

السَّعَةُ تَقَالُ فِي الْأَمْكِنَةِ، وَفِي الْحَالِ، وَفِي الْفِعْلِ كَالْقُدْرَةِ وَالْجُودِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. فَفِي الْمَكَانِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت/ ٥٦]، ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً﴾ [النساء/ ٩٧]، ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ [الزمر/ ١٠] وَفِي الْحَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ [الطلاق/ ٧] وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمَوَاسِعِ

قُدْرُهُ﴾ [البقرة/ ٢٣٦] وَالْوُسْعُ مِنَ الْقُدْرَةِ: مَا يَفْضُلُ عَنِ قَدْرِ الْمُكْلَفِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة/ ٢٨٦] تَنْبِيهًا أَنَّهُ يُكَلِّفُ عَبْدَهُ دُونِ مَا يَنْوِي بِهِ قُدْرَتَهُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ يُكَلِّفُهُ مَا يُثْمِرُ لَهُ السَّعَةُ. أَيِ: جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ كَمَا قَالَ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة/ ١٨٥] وَقَوْلُهُ: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأعراف/ ٨٩] فَوَصَّفَ لَهُ نَحْوُ: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق/ ١٢] وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة/ ٢٦٨]، ﴿وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء/ ١٣٠] فَعِبَارَةٌ عَنِ سَعَةِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَرَحْمَتِهِ وَإِفْضَالِهِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأنعام/ ٨٠] ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف/ ١٥٦]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات/ ٤٧] فإِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ

(١) قَالَ التِّرْمِذِيُّ: فَسَّرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَأَحْمَدُ أَنَّ التَّوْبَةَ أَنْ يَقُولَ الْمُؤَذِّنُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، وَهُوَ قَوْلٌ صَحِيحٌ، وَيُقَالُ لَهَا: التَّوْبَةُ أَيْضًا، وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَرَأَوْهُ، رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ. رَاجِعٌ: عَارِضَةُ الْأَحْوَذِيِّ ١/ ٢١٥؛ وَشَرْحُ الْمَوْطَأِ لِلزَّرْقَانِيِّ ١/ ١٤٤؛ وَمَعَالِمُ السَّنَنِ ١/ ١٥٥.

(٢) وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ. وَقَالَ مِنَ الْمَالِكِيَةِ ابْنُ حَبِيبٍ وَابْنُ الْعَرَبِيِّ وَابْنُ عَطِيَّةٍ، وَهُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ، وَذَهَبَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ الشَّافِعِيَّةِ.

انظر: الزَّرْقَانِيُّ ١/ ٢٨٦؛ وَفَتْحُ الْبَارِيِّ ٨/ ١٩٤.

(٣) فِيهِ الْحَدِيثُ أَنَّهُ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوَسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ، مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَأَجَافَهُمْ نَارًا». انظر: فَتْحُ الْبَارِيِّ فِي التَّفْسِيرِ ٨/ ١٩٥؛ وَمُسْلِمٌ فِي الْمَسَاجِدِ رَقْمُ ٦٢٧.

(٤) أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَانَمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ». انظر: فَتْحُ الْبَارِيِّ فِي الْمَوَاقِيتِ ٢/ ٢٤؛ وَمُسْلِمٌ فِي الْمَسَاجِدِ رَقْمُ ٦٢٦؛ وَمَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ١/ ١١؛ وَغَيْرُهُمْ.

قوله: ﴿الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه/ ٥٠] وَوَسَّعَ الشَّيْءُ: اتَّسَعَ. وَالْوُسْعُ: الْجِدَّةُ وَالطَّاقَةُ، وَيُقَالُ: يُنْفِقُ عَلَى قَدَرِ وَسْعِهِ. وَأَوْسَعَ فُلَانٌ: إِذَا كَانَ لَهُ الْغِنَى، وَصَارَ ذَا سَعَةٍ، وَفَرَسٌ وَسَاعَ الْخَطْوِ: شَدِيدُ الْعَدْوِ.

وسق

الْوَسْقُ: جَمْعُ الْمُتَفَرِّقِ. يُقَالُ: وَسَقْتُ الشَّيْءَ: إِذَا جَمَعْتَهُ، وَسَمِّيَ قَدَرٌ مَعْلُومٌ مِنَ الْحَمْلِ كَحَمْلِ الْبَعِيرِ وَسَقًا، وَقِيلَ: هُوَ سِتُونُ صَاعًا^(١)، وَأَوْسَقْتُ الْبَعِيرَ: حَمَلْتُهُ جِمْلَهُ، وَنَاقَةً وَاسِقًا، وَنَوَقَ مَوَاسِقًا. إِذَا حَمَلْتُ. وَوَسَقْتُ الْحِنْطَةَ: جَعَلْتُهَا وَسَقًا، وَوَسَقَتِ الْعَيْنُ الْمَاءَ: حَمَلَتْهُ، وَيَقُولُونَ: لَا أَفْعُلْهُ مَا وَسَقْتُ عَيْنِي الْمَاءَ^(٢). وقوله: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق/ ١٧] قِيلَ: وَمَا جَمَعَ مِنَ الظَّلَامِ، وَقِيلَ: عِبَارَةٌ عَنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ، وَوَسَقْتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتُهُ، وَالْوَسِيقَةُ الْإِبِلُ الْمَجْمُوعَةُ كَالرُّفْقَةِ مِنَ النَّاسِ، وَالْأَتْسَاقُ: الْاجْتِمَاعُ وَالْأَطْرَادُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ [الانشقاق/ ١٨].

وسل

الْوَسِيلَةُ: التَّوَصُّلُ إِلَى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ وَهِيَ

أَخَصُّ مِنَ الْوَصِيلَةِ؛ لِتَضَمُّنِهَا لِمَعْنَى الرَّغْبَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة/ ٣٥] وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: مُرَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ، وَتَحَرِّيُ مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ، وَهِيَ كَالْقُرْبَةِ، وَالْوَاسِلُ: الرَّagِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَيُقَالُ إِنَّ التَّوَسُّلَ فِي غَيْرِ هَذَا: السَّرَقَةُ، يُقَالُ: أَخَذَ فُلَانٌ إِبِلَ فُلَانٍ تَوَسُّلاً. أَي: سَرَقَةً.

وسم

الْوَسْمُ: التَّائِيْرُ، وَالسَّمَةُ: الْأَثَرُ. يُقَالُ: وَسَمْتُ الشَّيْءَ وَسَمًا: إِذَا أَثَرَتْ فِيهِ بِسْمَةٍ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح/ ٢٩]، وَقَالَ: ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسَيَمَاهُمْ﴾ [البقرة/ ٢٧٣]، وَقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر/ ٧٥]، أَي: لِلْمُعْتَبِرِينَ الْعَارِفِينَ الْمُتَعَطِّينَ، وَهَذَا التَّوَسُّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ قَوْمُ الزَّكَاةِ، وَقَوْمُ الْفِرَاسَةِ، وَقَوْمُ الْفِطْنَةِ. قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ»^(٣) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ﴾ [القلم/ ١٦]، أَي: نَعْلِمُهُ بِعَلَامَةٍ يُعْرِفُ بِهَا كَقوله: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين/ ٢٤]، وَالْوَسْمِيُّ: مَا يَسِمُ مِنَ الْمَطَرِ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ.

(١) وهو المتعارف عليه عند الفقهاء.

(٢) انظر: المجلد ٥ / ٩٢٥؛ واللسان (وسق).

(٣) الحديث عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ» أخرجه الطبراني، وإسناده حسن. انظر: مجمع الزوائد ١٠ / ٢٧١.

وَوُورٌ مُّوَشَّى الْقَوَائِمِ . وَالْوَأَشِي يُكْنَى بِهِ عَنِ النَّعَامِ ، وَوَشَى فَلَانٌ كَلَامُهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَذِبِ نَحْوُ: مَوْهُهُ وَزَحْرَفُهُ .

وصب

الْوَصَبُ: السَّقْمُ اللَّازِمُ، وَقَدْ وَصِبَ فَلَانٌ فَهُوَ وَصِبٌ، وَأَوْصَبَهُ كَذَا فَهُوَ يَتَوَصَّبُ نَحْوُ: يَتَوَجَّعُ . قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصفات/ ٩]، ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ [النحل/ ٥٢] . فَتَوَعَّدَ لِمَنْ اتَّخَذَ إِلَهَيْنِ، وَتَنَبَّأَهُ أَنَّ جَزَاءَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَذَابٌ لَازِمٌ شَدِيدٌ، وَيَكُونُ الدِّينُ هَهُنَا الطَّاعَةَ، وَمَعْنَى الْوَاصِبِ الدَّائِمُ . أَي: حَقَّ الْإِنْسَانُ أَنْ يُطِيعَهُ دَائِمًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، كَمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ قَالَ: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم/ ٦] . وَيُقَالُ: وَصَبَ وَصُوبًا: دَامَ، وَوَصَبَ الدِّينُ: وَجَبَ، وَمَفَازَةٌ وَاصِبَةٌ: بَعِيدَةٌ لَا غَايَةَ لَهَا .

وصد

الْوَصِيدَةُ: حُجْرَةٌ تُجْعَلُ لِلْمَالِ فِي الْجَبَلِ ، يُقَالُ: أَوْصَدْتُ الْبَابَ وَأَصْدَتْهُ . أَي: أَطَبَقْتُهُ وَأَحْكَمْتُهُ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّوَصَّدَةٌ﴾ [البلد/ ٢٠] وَقُرِئَ بِالْهَمْزِ^(٣): مُطْبَقَةٌ، وَالْوَصِيدُ الْمُتَقَارِبُ الْأَصُولِ .

وَتَوَسَّمْتُ: تَعَرَّفْتُ بِالسَّمَةِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ إِذَا طَلَبْتَ الْوَسْمِيَّ، وَفُلَانٌ وَسِيمُ الْوَجْهِ: حَسَنُهُ، وَهُوَ ذُو سَامَةٍ عِبَارَةٌ عَنِ الْجَمَالِ، وَفُلَانٌ ذَاتُ مِيسَمٍ: إِذَا كَانَ عَلَيْهَا أَثَرُ الْجَمَالِ، وَفُلَانٌ مَوْسُومٌ بِالْخَيْرِ، وَقَوْمٌ وَسَامٌ، وَمَوْسِمُ الْحَاجِّ: مَعْلَمُهُمُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ، وَالْجَمْعُ: الْمَوَاسِمُ، وَوَسَمُوا: شَهِدُوا الْمَوْسِمَ كَقَوْلِهِمْ: عَرَفُوا، وَحَصَّبُوا وَعَيَّدُوا: إِذَا شَهِدُوا عَرَفَةَ، وَالْمُحَصَّبُ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُرْمَى فِيهِ الْحَصْبَاءُ .

وسن

الْوَسْنُ وَالسَّنَةُ: الْغَفْلَةُ وَالْغَفْوَةُ . قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة/ ٢٥٥] وَرَجُلٌ وَسْنَانٌ، وَتَوَسَّنَهَا: غَشِيَهَا نَائِمَةً، وَقِيلَ: وَسِنَ وَأَسِنَ: إِذَا غَشِيَ عَلَيْهِ مِنْ رِيحِ الْبُثْرِ، وَأَرَى أَنَّ وَسِنَ يُقَالُ لِتَصَوُّرِ النَّوْمِ مِنْهُ لَا لِتَصَوُّرِ الْغَشْيَانِ .

وسى

مُوسَى مَنْ جَعَلَهُ عَرَبِيًّا^(١) فَمَنْقُولٌ عَنْ مُوسَى الْحَدِيدِ، يُقَالُ: أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ: حَلَقْتُهُ .

وشى

وَشَيْتُ الشَّيْءَ وَشَيًّا: جَعَلْتُ فِيهِ أَثَرًا يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ، وَاسْتُعْمِلَ الْوَشْيُ فِي الْكَلَامِ تَشْبِيهًا بِالْمَنْسُوجِ، وَالشَّيْءُ فِعْلَةٌ^(٢) مِنَ الْوَشْيِ . قَالَ تَعَالَى: ﴿مُسْلَمَةٌ لِأَشْيَةٍ فِيهَا﴾ [البقرة/ ٧١]

(١) قَالَ السَّمِينُ: وَهُوَ بَعِيدٌ جَدًّا . انْظُرْ عَمْدَةُ الْحِفَافِ: وَسَى .

(٢) أَصْلُهَا: وَشِيَّةٌ، فَحُذِفَتِ الْفَاءُ، نَحْوُ عِدَّةٍ وَزَنَتْ .

(٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَحَفْصٍ وَحَمْزَةُ وَيَعْقُوبَ وَخَلْفَ . الْإِتِّحَافُ ص ٤٣٩ .

وصف

الْوَصْفُ: ذَكَرَ الشَّيْءَ بِحِلِّيَّتِهِ وَنَعْتِهِ، وَالصِّفَةُ: الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ حِلِّيَّتِهِ وَنَعْتِهِ، كَالزَّيْنَةِ الَّتِي هِيَ قَدْرُ الشَّيْءِ، وَالْوَصْفُ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾ [النحل / ١١٦] تَنْبِيهًا عَلَى كَوْنِ مَا يَذْكُرُونَهُ كَذِبًا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات / ١٨٠] تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ صِفَاتِهِ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ مَا يَعْتَقِدُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ يُتَصَوَّرْ عَنْهُ تَمَثُّلٌ وَتَشْبِيهُ، وَأَنَّهُ يَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْكَفَّارُ، وَلِهَذَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل / ٦٠].

وَيَقَالُ: اتَّصَفَ الشَّيْءُ فِي عَيْنِ النَّازِرِ: إِذَا احْتَمَلَ الْوَصْفَ، وَوَصَفَ الْبَعِيرُ وَصُوفًا: إِذَا أَجَادَ السَّيْرَ، وَالْوَصِيفُ: الْخَادِمُ، وَالْوَصِيفَةُ: الْخَادِمَةُ، وَيَقَالُ: أَوْصَفَتِ الْجَارِيَةُ^(١).

وصل

الِاتِّصَالُ: اتِّحَادُ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَاتِّحَادِ طَرَفِي الدَّائِرَةِ، وَيُضَادُّ الْإِنْفِصَالَ، وَيُسْتَعْمَلُ الْوَصْلُ فِي الْأَعْيَانِ، وَفِي الْمَعَانِي. يُقَالُ: وَصَلْتُ فَلَانًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [البقرة / ٢٧]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ

يَبْتَغِيهِمْ وَيَبْتَغِيهِمْ مِيثَاقٌ﴾ [النساء / ٩٠] أَيْ: يُنْسَبُونَ. يُقَالُ: فَلَانٌ مُتَّصِلٌ بِفُلَانٍ: إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا نَسَبَةٌ، أَوْ مُصَاهَرَةٌ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ [القصص / ٥١] أَيْ: أَكْثَرْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ مُوَصُولًا بِبَعْضِهِ بِبَعْضٍ، وَمَوْصِلُ الْبَعِيرِ: كُلُّ مَوْضِعَيْنِ حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَصْلَةٌ نَحْوُ: مَا بَيْنَ الْعَجَزِ وَالْفَخِذِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة / ١٠٣] وَهُوَ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ إِذَا وَلَدَتْ لَهُ شَاتُهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا: وَصَلَتْ أَخَاهَا، فَلَا يَذْبَحُونَ أَخَاهَا مِنْ أَجْلِهَا، وَقِيلَ: الْوَصِيلَةُ: الْعِمَارَةُ وَالْخِصْبُ، وَالْوَصِيلَةُ: الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ، وَيُقَالُ: هَذَا وَصُلٌ هَذَا. أَيْ صَلْتُهُ.

وصى

الْوَصِيَّةُ: التَّقَدُّمُ إِلَى الْغَيْرِ بِمَا يَعْمَلُ بِهِ مُقْتَرِنًا بِوَعْظٍ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَرْضٌ وَاصِيَّةٌ: مُتَّصِلَةُ النَّبَاتِ، وَيُقَالُ: أَوْصَاهُ وَوَصَّاهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [البقرة / ١٣٢] وَقُرِئَ: ﴿وَأَوْصَى﴾^(٢) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [النساء / ١٣١]، ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ [العنكبوت / ٨]، ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء / ١١]، ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةِ يُوصَى بِهَا﴾ [النساء / ١٢] حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ

(١) أَوْصَفَ الْوَصِيفُ: إِذَا تَمَّ قَدُّهُ، وَأَوْصَفَتِ الْجَارِيَةُ. اللِّسَانُ (وصف).

(٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ. الْإِتِّحَافُ ص ١٤٨.

[المائدة / ١٠٦]، وَوَصَّى: أَنْشَأَ فَضْلَهُ، وَتَوَاصَى القَوْمُ: إِذَا أَوْصَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر / ٣] ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الذاريات / ٥٣].

وضع

الْوَضْعُ أَعْمُ مِنَ الْحَطِّ، وَمِنْهُ: الْمَوْضِعُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء / ٤٦] وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَمْلِ وَالْحَمْلِ، وَيُقَالُ: وَضَعْتُ الْحَمْلَ فَهُوَ مَوْضُوعٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية / ١٤]، ﴿وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن / ١٠] فَهَذَا الْوَضْعُ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِيجَادِ وَالْخَلْقِ، وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْحَمْلَ وَضَعًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ [آل عمران / ٣٦] فَأَمَّا الْوَضْعُ وَالتَّضَعُّ فَإِنَّ تَحْمِيلَ فِي آخِرِ طَهْرِهَا فِي مُقْبَلِ الْحَيْضِ. وَوَضَعَ الْبَيْتَ: بَنَاهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران / ٩٦]، ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ [الكهف / ٤٩] هُوَ إِبْرَازُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء / ١٣] وَوَضَعَتِ الدَّابَّةُ تَضَعُ فِي سَبِيلِهَا وَضَعًا: أَسْرَعَتْ، وَدَابَّةٌ حَسَنَةٌ الْمَوْضُوعِ، وَأَوْضَعْتُهَا: حَمَلْتُهَا عَلَى

الْإِسْرَاعِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ [التوبة / ٤٧] وَالْوَضْعُ فِي السَّيْرِ اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ: أَلْقَى بَاعَهُ وَثَقَلَهُ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَالْوَضِيعَةُ: الْحَطِيطَةُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ، وَقَدْ وُضِعَ الرَّجُلُ فِي تِجَارَتِهِ يَوْضَعُ: إِذَا خَسِرَ، وَرَجُلٌ وَضِيعٌ بَيْنَ الضَّعَةِ فِي مُقَابَلَةِ رَفِيعٍ بَيْنَ الرَّفْعَةِ.

وضن

الْوَضْنُ: نَسَجَ الدَّرْعَ، وَيُسْتَعَارُ لِكُلِّ نَسَجٍ مُحْكَمٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة / ١٥] وَمِنْهُ: الْوَضِينُ، وَهُوَ حِزَامُ الرَّحْلِ، وَجَمْعُهُ: وَضْنٌ.

وطر

الْوَطْرُ: النَّهْمَةُ وَالْحَاجَةُ الْمُهِّمَةُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا﴾ [الأحزاب / ٣٧].

وطأ

وَطَأَ الشَّيْءُ فَهُوَ وَطِيءٌ بَيْنَ الْوِطَاءَةِ، وَالطَّاءَةِ وَالطَّنَةِ، وَالْوِطَاءُ: مَا تَوَطَّاتُ بِهِ، وَوَطَّاتُ لَهُ بِفِرَاشِهِ. وَوِطْنُهُ بِرِجْلِي أَطْوُهُ وَطَأً وَوِطَاءَةً، وَتَوَطَّاتُهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾ [المزمل / ٦] وَقُرِئَ: ﴿وَطَاءً﴾^(١) وَفِي الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى

(١) وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر. الإتحاف ص ٤٢٦.

مُضَرٍّ^(١) أَي: ذَلَّلَهُمْ. وَوُطِئَ امْرَأَتُهُ كِنَايَةً عَنْ الْجَمَاعِ، صَارَ كالتَّصْرِيحِ لِلْعُرْفِ فِيهِ، وَالْمُوَاطَاةُ: الْمُوَافَقَةُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَطَأَ الرَّجُلُ بِرِجْلِهِ مَوْطِئَ صَاحِبِهِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [التوبة / ٣٧] ^(٢).

وعد

الْوَعْدُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. يُقَالُ وَعَدْتُهُ بِنَفْعٍ وَضُرٍّ وَعَدًّا وَمَوْعِدًا وَمِيعَادًا، وَالْوَعِيدُ فِي الشَّرِّ خَاصَّةٌ. يُقَالُ مِنْهُ: أَوْعَدْتُهُ، وَيُقَالُ: وَعَدْتُهُ وَتَوَاعَدْنَا. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾ [إبراهيم / ٢٢]، ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾ [القصص / ٦١]، ﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ [الفتح / ٢٠]، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة / ٩] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. وَمِنَ الْوَعْدِ بِالشَّرِّ: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [الحج / ٤٧] وَكَانُوا إِنَّمَا يَسْتَعْجِلُونَهُ بِالْعَذَابِ، وَذَلِكَ وَعِيدٌ، وَقَالَ: ﴿قُلْ أَفَأَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَُمُ النَّارِ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحج / ٧٢]، ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾ [هود /

[٨١]، ﴿فَأَتَيْنَا بِمَا وَعَدْنَا﴾ [الأعراف / ٧٠]، ﴿وَأَمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ [الرعد / ٤٠]، ﴿فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ [إبراهيم / ٤٧]، ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ [البقرة / ٢٦٨].

وَمِمَّا يَتَضَمَّنُ الْأَمْرَيْنِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [يونس / ٥٥]، فَهَذَا وَعْدٌ بِالْقِيَامَةِ، وَجَزَاءُ الْعِبَادِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ. وَالْمَوْعِدُ وَالْمِيعَادُ يَكُونَانِ مُصَدْرًا وَاسْمًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾ [طه / ٥٨]، ﴿بَلْ رَعِمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف / ٤٨]، ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ [طه / ٥٩]، ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ﴾ [الكهف / ٥٨]، ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ﴾ [سبا / ٣٠]، ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ [الأنفال / ٤٢]، ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [لقمان / ٣٣] أَي: الْبَغْثُ ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَاتٍ﴾ [الأنعام / ١٣٤]، ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا﴾ [الكهف / ٥٨]، وَمِنَ الْمَوَاعِدَةِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا﴾ [البقرة / ٢٣٥]، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف / ١٤٢]، ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى

(١) الحديث عن أبي هريرة قال: كان النبي يدعو في القنوت: «اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشد وطأتك على مضر، اللهم سنين كسني يوسف» أخرجه البخاري في الجهاد، باب الدعاء علي المشركين ٦ / ١٠٥، ومسلم برقم (٦٧٥).
(٢) الآية: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾.

النَّفِيرِ. وَالْعِدَّةُ مِنَ الْوَعْدِ، وَيُجْمَعُ عَلَى عِدَاتٍ، وَالْوَعْدُ مَصْدَرٌ لَا يُجْمَعُ. وَوَعَدْتُ يَقْتَضِي مَفْعُولَيْنِ الثَّانِي مِنْهُمَا مَكَانَ، أَوْ زَمَانًا، أَوْ أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ. نَحْوُ: وَعَدْتُ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَكَانَ كَذَا، وَأَنْ أَفْعَلَ كَذَا، فَقَوْلُهُ: ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي مِنْ: ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ﴾ [البقرة / ٥١] لِأَنَّ الْوَعْدَ لَمْ يَقَعْ فِي الْأَرْبَعِينَ، فَالتَّقْدِيرُ: وَاعْدَنَاهُ أَنْ نَكَلِّمَهُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ، وَانْقِضَاءَ الْأَرْبَعِينَ، وَتَمَامِهَا. لَا يَصِحُّ الْكَلَامُ إِلَّا بِهَذَا.

وعظ

الْوَعْدُ: رَجَرٌ مُقْتَرِنٌ بِتَخْوِيفٍ. قَالَ الْخَلِيلُ^(٣): هُوَ التَّذْكِيرُ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَرْقُ لَهُ الْقَلْبُ، وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ: الْأَسْمَاءُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل / ٩٠]، ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُكُمْ بَوَاحِدَةٍ﴾ [سبا / ٤٦]، ﴿ذَلِكَ تُوَعِّظُونَ بِهِ﴾ [المجادلة / ٣]، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [يونس / ٥٧]، ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى﴾ [هود / ١٢٠]، ﴿وَهُدَى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران / ١٣٨]، ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا﴾ [الأعراف / ١٤٥]، ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ﴾ [النساء / ٦٣].

أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة / ٥١] وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ مَفْعُولٌ لَا ظَرْفٌ. أَيْ: انْقِضَاءُ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ [طه / ٨٠]، ﴿وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ﴾ [البروج / ٢] وَإِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَامَةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِيقَاتٍ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ [الواقعة / ٥٠]. وَمِنْ الْإِبْعَادِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأعراف / ٨٦]، وَقَالَ: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم / ١٤]، ﴿فَذَكَّرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق / ٤٥]، ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدِيَ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ [ق / ٢٨] وَرَأَيْتُ أَرْضَهُمْ وَاعِدَةً: إِذَا رَجِي خَيْرُهَا مِنَ النَّبْتِ، وَيَوْمٌ وَاعِدٌ: حَرٌّ أَوْ بَرْدٌ، وَوَعِيدُ الْفَحْلِ: هَدِيرُهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَيْسْتَخْلِفْنَهُمْ﴾ [النور / ٥٥]^(١) وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسْتَخْلِفْنَهُمْ﴾ تَفْسِيرٌ لَوَعَدَ كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾^(٢) [النساء / ١١] تَفْسِيرُ الْوَصِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّاغُوتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفال / ٧] فَقَوْلُهُ: ﴿أَنَّهَا لَكُمْ﴾ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِحْدَى الطَّاغُوتَيْنِ﴾، تَقْدِيرُهُ: وَعَدَكُمْ اللَّهُ أَنَّ إِحْدَى الطَّاغُوتَيْنِ لَكُمْ؛ إِمَّا طَائِفَةُ الْعِيرِ؛ وَإِمَّا طَائِفَةُ

(١) الآية: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾.

(٢) الآية: ﴿يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَولَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾. (٣) العين ٢٢٨/٢.

وعى

الْوَعَى: حِفْظُ الْحَدِيثِ وَنَحْوِهِ. يُقَالُ: وَعَيْتُهُ فِي نَفْسِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة / ١٢].

والإِيْعَاءُ: حِفْظُ الْأُمْتِعَةِ فِي الْوِعَاءِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ [المعارج / ١٨] قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٦٣ - وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ (١)

وقال تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف / ٧٦] ولا وَعَى عَنْ كَذَا. أَي: لَا تَمَاسُكُ لِلنَفْسِ دُونَهُ، وَمِنْهُ: مَالِي عَنْهُ وَعَى. أَي: بَدَأَ، وَوَعَى الْجُرْحُ يَبْعِي وَعِيًا: جَمَعَ الْمِدَّةَ (٢)، وَوَعَى الْعَظْمُ: اشْتَدَّ وَجَمَعَ الْقُوَّةَ، وَالْوَاعِيَةُ: الصَّارِخَةُ، وَسَمِعْتُ وَعَى الْقَوْمِ. أَي: صَرَخَتْهُمْ.

وفد

يُقَالُ: وَفَدَ الْقَوْمُ يَفْدُونَ وَفَادَةً، وَهُمْ وَفَدَوْوْفُودًا، وَهُمْ الَّذِينَ يَقْدُمُونَ عَلَى الْمُلُوكِ مُسْتَنْجِزِينَ الْحَوَائِجَ، وَمِنْهُ: الْوَفْدُ مِنَ الْإِبِلِ، وَهُوَ السَّابِقُ لِغَيْرِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [مريم / ٨٥].

(١) عجز بيت صدره:

الخير يبقنى وإن طال الزمان به

وهو في البصائر ٥ / ٢٤١؛ وتاج العروس (وعى) دون نسبة فيهما؛ والبيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه تحقيق

حسين نصار ص ٤٩، وليس في ديوانه طبع دار صادر؛ وهو في المجلد ٤ / ٩٣٠.

(٢) الوعى: الفصح والمدة.

(٣) انظر المجلد ٤ / ٩٣٢.

وفر

الْوَفْرُ: الْمَالُ التَّامُّ. يُقَالُ: وَفَرْتُ كَذَا: تَمَّمْتُهُ وَكَمَلْتُهُ، أَفْرُهُ وَفَرًا وَوُفُورًا وَفِرَةً وَوَفَرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ [الإسراء / ٦٣] والوفرة: الشعر الوافر، وَمَزَادَةٌ وَفَرَاءٌ، وَسَقَاءٌ وَفَرٌّ: لَمْ يُنْقِصْ مِنْ أَدِيمِهَا شَيْءٌ. وَوَفَرْتُ عِرْضَهُ: إِذَا لَمْ تَنْتَقِصْهُ، وَأَرْضٌ فِي نَبْتِهَا وَفِرَةٌ: إِذَا كَانَ تَامًا، وَرَأَيْتُ فَلَانًا ذَا وَفَارَةٍ. أَي: تَامَ الْمُرُوءَةِ وَالْعَقْلِ، وَالْوَافِرُ: ضَرَبٌ مِنَ الشَّعْرِ.

وفص

الْإِيْفَاضُ: الْإِسْرَاعُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَعْدُو مَنْ عَلَيْهِ الْوَفْصَةُ، وَهِيَ الْكِنَانَةُ تَتَخَشَّشُ عَلَيْهِ، وَجَمْعُهَا: الْوَفَاضُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج / ٤٣] أَي: يُسْرِعُونَ، وَقِيلَ: الْأَوْفَاضُ الْفِرْقُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَعْجِلَةِ. يُقَالُ: لَقِيْتُهُ عَلَى أَوْفَاضٍ (٣). أَي: عَلَى عَجَلَةٍ، الْوَاحِدُ: وَفَضٌ.

وفق

الْوَفَقُ: الْمُطَابَقَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ [النبا / ٢٦] يُقَالُ: وَافَقْتُ فَلَانًا، وَوَافَقْتُ الْأَمْرَ: صَادَقْتُهُ، وَالْإِتْفَاقُ: مُطَابَقَةُ فِعْلِ الْإِنْسَانِ الْقَدَرِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، يُقَالُ:

اتَّفَقَ لِإِفْلَانٍ خَيْرٌ، وَاتَّفَقَ لَهُ شَرٌّ. وَالتَّوْفِيقُ نَحْوُهُ
لَكِنَّهُ يَخْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِالْخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [هود/ ٨٨]،
وَيُقَالُ: أَتَانَا لِتِيفَاقِ الْهَلَالِ وَمِيفَاقِهِ^(١). أَي: حِينَ
اتَّفَقَ إِهْلَالُهُ.

وفى

الوَافِي: الَّذِي بَلَغَ التَّمَامَ. يُقَالُ: دِرْهَمٌ وَافٍ،
وَكَئِلٌ وَافٍ، وَأَوْفَيْتُ الْكَئِيلَ وَالْوَزْنَ. قَالَ تَعَالَى:
﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾ [الإسراء/ ٣٥]، وَفَى
بِعَهْدِهِ يَفِي وَفَاءً، وَأَوْفَى: إِذَا تَمَّ الْعَهْدُ وَلَمْ
يَنْقُضْ حِفْظُهُ، وَاشْتِقَاقُ ضِدِّهِ، وَهُوَ الْغَدْرُ يَذُلُّ
عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ التَّرُكُ، وَالْقُرْآنُ جَاءَ بِأَوْفَى. قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ﴾
[البقرة/ ٤٠]، ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾
[النحل/ ٩١]، ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى﴾
[آل عمران/ ٧٦]، ﴿وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا
عَاهَدُوا﴾ [البقرة/ ١٧٧]، ﴿يُؤْفُونَ بِالْأَمَانِ
[الإنسان/ ٧]، ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾
[التوبة/ ١١١]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي
وَفَى﴾ [النجم/ ٣٧]، فَتَوْفِيقُهُ أَنَّهُ بَدَّلَ الْمَجْهُودَ
فِي جَمِيعِ مَا طُولِبَ بِهِ، مِمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ:
﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ﴾ [التوبة/ ١١١]، مِنْ بَدْلِهِ مَالَهُ
بِالْإِنْفَاقِ فِي طَاعَتِهِ، وَبَدَّلَ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ

نَفْسِهِ لِلْقُرْبَانِ، وَإِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَفَى﴾
أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ
بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة/ ١٢٤]، وَتَوْفِيقُهُ الشَّيْءَ:
بَذَلُهُ وَافِيًّا، وَاسْتِيفَاؤُهُ: تَنَاوُلُهُ وَافِيًّا. قَالَ تَعَالَى:
﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾
[آل عمران/ ٢٥]، وَقَالَ: ﴿وَلِنَّمَا تُوَفُّونَ
أُجُورَكُمْ﴾ [آل عمران/ ١٨٥]، ﴿ثُمَّ تُؤْفَى كُلُّ
نَفْسٍ﴾ [البقرة/ ٢٨١]، ﴿لِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ
أُجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر/ ١٠]، ﴿مَنْ كَانَ
يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ
فِيهَا﴾ [هود/ ١٥]، ﴿وَمَا تَنْفَعُوا مِنْ شَيْءٍ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ يُوفِّ إِلَيْكُمْ﴾ [الأنفال/ ٦٠]، ﴿فَوَفَاةُ
حِسَابِهِ﴾ [النور/ ٣٩]، وَقَدْ عَبَّرَ عَنِ الْمَوْتِ
وَالنَّوْمِ بِالتَّوْفِي، قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ
حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر/ ٤٢]، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم
بِاللَّيْلِ﴾ [الأنعام/ ٦٠]، ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ
الْمَوْتِ﴾ [السجدة/ ١١]، ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
ثُمَّ يَتَوَفَّاكُم﴾ [النحل/ ٧٠]، ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ﴾ [النحل/ ٢٨]، ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾
[الأنعام/ ٦١]، ﴿أَوْ تَتَوَفَّيْكَ﴾ [يونس/ ٤٦]،
﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران/ ١٩٣]،
﴿وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف/ ١٢٦]، ﴿تَوَفَّنِي
مُسْلِمًا﴾ [يوسف/ ١٠١]، ﴿يَا عِيسَى ابْنِي
مَرْيَمَ تَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران/ ٥٥]، وَقَدْ

(١) انظر المجلد ٩٣٢/٤، وعمدة الحفاظ: وفق.

وقد

يقال: وَقَدَتِ النَّارُ تَقْدُ وَقُوداً وَوَقْداً، والْوُقُودُ
يقال لِلْحَطَبِ الْمَجْعُولِ لِلْوُقُودِ، وَلَمَّا حَصَلَ مِنَ
اللَّهَبِ. قال تعالى: ﴿وَقُودَهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة / ٢٤]، ﴿أُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ
النَّارِ﴾ [آل عمران / ١٠]، ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾
[البروج / ٥] واستَوْقَدْتُ النَّارَ: إِذَا تَرَشَّخَتْ
لِإِقَادِهَا، وَأَوْقَدْتُهَا. قال تعالى: ﴿مِثْلَهُمْ كَمَثَلِ
الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾ [البقرة / ١٧]، ﴿وَمِمَّا
يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾ [الرعد / ١٧]، ﴿فَأَوْقَدْ
لِي يَا هَامَانَ﴾ [القصص / ٣٨]، ﴿نَارُ اللَّهِ
الْمُوقَدَةُ﴾ [الهمزة / ٦] ومنه: وَقْدَةُ الصَّيْفِ أَشَدُّ
حَرًّا^(٤)، وَاتَّقَدَ فَلَانٌ غَضَبًا. وَيُسْتَعَارُ وَقْدٌ وَاتَّقَدَ
لِلْحَرْبِ كاستِعَارَةِ النَّارِ وَالاشتعالِ، ونحو ذلك
لها. قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ
أُطْفِئَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة / ٦٤] وقد يُسْتَعَارُ ذَلِكَ
لِلتَّالِقِ، فيقال: اتَّقَدَ الْجَوْهَرُ وَالذَّهَبُ.

وقد

قال الله تعالى: ﴿وَالْمُوقَدَةُ﴾ [المائدة / ٣]
أي: المقتولة بالضرب^(٥).

قيل: تَوَفَّى رِفْعَةً وَاخْتِصَاصَ لَا تَوَفَّى مَوْتًا. قال
ابن عباس: تَوَفَّى مَوْتًا، لِأَنَّهُ أَمَاتَهُ ثُمَّ أَحْيَاهُ^(١).
وقب

الْوَقْبُ كالتَّقَرُّ فِي الشَّيْءِ، وَوَقَبَ: إِذَا دَخَلَ
فِي وَقْبٍ وَمِنْهُ وَقَبَتِ الشَّمْسُ: غَابَتْ. قال
تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق /
٣] والإيقاب: تَغْيِيهِ، وَالْوَقَيْبُ: صَوْتُ قُنْبٍ^(٢)
الدَّابَّةِ، وَقَبِيَّةٌ، وَقَبَةٌ^(٣).

وقت

الْوَقْتُ: نِهَايَةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ لِلْعَمَلِ،
ولهذا لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَيَّدًا نَحْوَ قَوْلِهِمْ: وَقْتُ
كَذَا: جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا. قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ
كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء /
١٠٣]. وقوله: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾
[المرسلات / ١١]. وَالْمِيقَاتُ: الْوَقْتُ
الْمَضْرُوبُ لِلشَّيْءِ، وَالْوَعْدُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ وَقْتُ.
قال عز وجل: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتُهُمْ﴾
[الدخان / ٤٠]، ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾
[النبا / ١٧]، ﴿إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾
[الواقعة / ٥٠]، وقد يُقَالُ الْمِيقَاتُ لِلْمَكَانِ الَّذِي
يُجْعَلُ وَقْتًا لِلشَّيْءِ، كَمِيقَاتِ الْحَجِّ.

(١) أخرج ذلك ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه. وعن ابن عباس أيضاً قال: رافعك ثم متوفيك في آخر الزمان. الدر المنثور ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٦؛ وتفسير الطبري ٣ / ٢٩٠.

(٢) قُنْبُ الْفَرَسِ: وَعَاءٌ قَضِيهِ.

(٣) يُقَالُ قَبَهُ يَقْبُهُ قَبًا، وَاقْبَهُ: قَطَعَهُ. اللسان (قب).

(٤) وَقْدَةُ الْحَرِّ: أَشَدُّهُ. اللسان: (وقد).

(٥) انظر مجاز القرآن ٢ / ١٥١.

وفر

الْوَقْرُ: الثَّقُلُ فِي الْأُذُنِ. يُقَالُ: وَقَرْتُ أُذُنَهُ تَقَرُّ وَتَوْقَرُ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ^(١): وَقَرْتُ تَوْقَرُ فِيهِ مَوْقُورَةٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ﴾ [فصلت / ٥]، ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام / ٢٥] وَالْوَقْرُ: الْحِمْلُ لِلْجِمَارِ وَلِلْبَغْلِ كَالْوَسْقِ لِلْبَعِيرِ، وَقَدْ أَوْقَرْتُهُ، وَنَخْلَةٌ مَوْقَرَةٌ وَمَوْقَرَةٌ، وَالْوَقَارُ: السُّكُونُ وَالْحِلْمُ. يُقَالُ: هُوَ وَقُورٌ، وَوَقَارٌ وَمَتَوَقَّرٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح / ١٣] وَفُلَانٌ ذُو قِرَّةٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب / ٣٣] قِيلَ: هُوَ مِنَ الْوَقَارِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(٢): هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: وَقَرْتُ أَقْرُ وَقَرًا. أَي: جَلَسْتُ، وَالْوَقِيرُ: الْقَطِيعُ الْعَظِيمُ مِنَ الضَّأْنِ؛ كَأَن فِيهَا وَقَارًا لِكَثْرَتِهَا وَبُطْءِ سَيْرِهَا.

وقع

الْوُقُوعُ: ثُبُوتُ الشَّيْءِ وَسَقُوطُهُ. يُقَالُ: وَقَعَ الطَّائِرُ وَقُوعًا، وَالْوَاقِعَةُ لَا تَقَالُ إِلَّا فِي الشَّدَةِ وَالْمَكْرُوهِ، وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ لَفْظِ «وَقَعَ» جَاءَ فِي الْعَذَابِ وَالشَّدَائِدِ نَحْوُ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِمُوقِعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة / ١ - ٢]، وَقَالَ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج / ١]، ﴿فِيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الحاقة / ١٥] وَوُقُوعُ الْقَوْلِ: حُصُولُ مُتَضَمِّنِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا﴾

[النمل / ٨٥] أَي: وَجَبَ الْعَذَابُ الَّذِي وَعِدُوا لِظُلْمِهِمْ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ﴾ [النمل / ٨٢] أَي: إِذَا ظَهَرَتْ أَمَارَاتُ الْقِيَامَةِ الَّتِي تَقْدَمُ الْقَوْلُ فِيهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾ [الأعراف / ٧١] وَقَالَ: ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾ [يونس / ٥١]، وَقَالَ: ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء / ١٠٠] وَاسْتِعْمَالُ لَفْظَةِ الْوُقُوعِ هُنَا تَاكِيدٌ لِلْجُوبِ كَاسْتِعْمَالِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم / ٤٧]، كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس / ١٠٣] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر / ٢٩] فِعْلَاءَةٌ عَنْ مُبَادَرَتِهِمْ إِلَى السُّجُودِ، وَوَقَعَ الْمَطَرُ نَحْو: سَقَطَ، وَمَوَاقِعُ الْغَيْثِ: مَسَاقِطُهُ، وَالْمَوَاقِعَةُ فِي الْحَرْبِ، وَيُكْنَى بِالْمَوَاقِعَةِ عَنِ الْجَمَاعِ، وَالْإِيْقَاعُ يُقَالُ فِي الْإِسْقَاطِ، وَفِي شَنْ الْحَرْبِ بِالْوَقْعَةِ. وَوَقَعَ الْحَدِيدُ: صَوْتُهُ، يُقَالُ: وَقَعَتِ الْحَدِيدَةُ أَقْعَهَا وَقَعًا: إِذَا حَدَدَتْهَا بِالْمِيقَةِ؛ وَكُلُّ سُقُوطٍ شَدِيدٍ يُعْبَرُ عَنْهُ بِذَلِكَ، وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ: الْوَقِيعَةُ فِي الْإِنْسَانِ. وَالْحَافِرُ الْوَقْعُ: الشَّدِيدُ الْأَثَرِ، وَيُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَقِرُّ الْمَاءُ فِيهِ: الْوَقِيعَةُ، وَالْجَمْعُ: الْوَقَائِعُ، وَالْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْتَقِرُّ فِيهِ الطَّيْرُ: مَوْقِعٌ، وَالتَّوْقِيعُ: أَثَرُ الذَّبْرِ بظَهْرِ

(٢) هُوَ الْفَرَاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٣٤٢/٢.

(١) انظر تهذيب اللغة ٢٧٥/٩.

وقف - وقى

البَعِيرِ، وَأَثَرُ الْكِتَابَةِ فِي الْكِتَابِ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ التَّوَقُّعُ فِي الْقِصَصِ.

وقف

يَقَالُ: وَقَفْتُ الْقَوْمَ أَقْفَهُمْ وَقَفَاءً، وَوَقَفُوهُمْ وَقُوفًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات / ٢٤] وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ: وَقَفْتُ الدَّارَ: إِذَا سَبَلْتَهَا، وَالْوَقْفُ: سِوَارٌ مِنْ عَاجٍ، وَحِمَارٌ مُوقَفٌ بَأَرْسَاغِهِ مِثْلُ الْوَقْفِ مِنَ الْبَيَاضِ، كَقَوْلِهِمْ: فَرَسٌ مُحَجَّلٌ: إِذَا كَانَ بِهِ مِثْلُ الْحَجَلِ، وَمَوْقِفُ الْإِنْسَانِ حَيْثُ يَقِفُ، وَالْمُوَاقِفَةُ: أَنْ يَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ أَمْرَهُ عَلَى مَا يَقِفُهُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ، وَالْوَقِيفَةُ: الْوَحْشِيَّةُ الَّتِي يُلْجِئُهَا الصَّائِدُ إِلَى أَنْ تَقِفَ حَتَّى تُصَادَ.

وقى

الْوَقَايَةُ: حِفْظُ الشَّيْءِ مِمَّا يُؤْذِيهِ وَيُضُرُّهُ. يَقَالُ: وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقِيهِ وَقَايَةً وَوَقَاءً. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ﴾ [الإنسان / ١١]، ﴿وَوَقَاهُمُ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان / ٥٦]، ﴿وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [الرعد / ٣٤]، ﴿مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد / ٣٧]، ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحریم / ٦] وَالتَّقْوَى جَعْلُ النَّفْسِ فِي وَقَايَةٍ مِمَّا يَخَافُ، هَذَا تَحْقِيقُهُ، ثُمَّ يُسَمَّى الْخَوْفُ تَارَةً تَقْوَى، وَالتَّقْوَى خَوْفًا حَسَبَ تَسْمِيَةِ مُقْتَضَى الشَّيْءِ بِمُقْتَضِيهِ وَالْمُقْتَضَى

بِمُقْتَضَاهُ، وَصَارَ التَّقْوَى فِي تَعَارُفِ الشَّرْعِ حِفْظَ النَّفْسِ عَمَّا يُؤْثِمُ، وَذَلِكَ بِتَرْكِ الْمَحْظُورِ، وَتَيَمُّ ذَلِكَ بِتَرْكِ بَعْضِ الْمُبَاحَاتِ لِمَا رُوِيَ: «الْحَلَالُ بَيْنُ، وَالْحَرَامُ بَيْنُ، وَمَنْ رَنَعَ حَوْلَ الْحِمَى فَحَقِيقُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ»^(١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ أَتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف / ٣٥]، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [النحل / ١٢٨]، ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر / ٧٣] وَلَجَعَلَ التَّقْوَى مَنَازِلَ قَالَ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة / ٢٨١]، ﴿وَاتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [النساء / ١]، ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ﴾ [النور / ٥٢]، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء / ١]، ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران / ١٠٢]. وَتَخْصِصُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ لَهُ مَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ. وَيَقَالُ: اتَّقَى فُلَانٌ بكذا: إِذَا جَعَلَهُ وَقَايَةً لِنَفْسِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر / ٢٤] تَنْبِيهُ عَلَى شِدَّةِ مَا يَنَالُهُمْ، وَأَنَّ أَجْدَرَ شَيْءٍ يَتَّقُونَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ وَجُوهُهُمْ، فَصَارَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿وَتَغْشَى وَجُوهُهُمْ النَّارُ﴾ [إبراهيم / ٥٠]، ﴿يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وَجُوهِهِمْ﴾ [القمر / ٤٨].

(١) الْحَدِيثُ تَقَدَّمَ فِي مَادَّةِ (بَغَى).

وكد

وَكُذِّتِ الْقَوْلَ وَالْعَقْدَ، وَأَكْذَبْتُهُ: أَحْكَمْتُهُ. قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل / ٩١] والسَّيْرُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْقَرْبُوسُ^(١) يُسَمَّى التَّأْكِيدَ، وَلَا يُقَالُ تَوْكِيدَ، وَالْوَكَاذُ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْبَقَرُ عِنْدَ الْحَلَبِ، قال الخليل^(٢): أَكْذْتُ فِي عَقْدِ الْأَيْمَانِ أَجُودُ، وَوَكُذْتُ فِي الْقَوْلِ أَجُودُ، تَقُولُ إِذَا عَقَدْتَ: فَأكْذُ، وَإِذَا حَلَفْتَ فَوَكْذَ وَوَكْذَ وَكْذَهُ: إِذَا قَصَدَ قَصْدَهُ وَخَلَقَ بِخَلْقِهِ.

وكز

الْوَكْزُ: الطَّغْنُ، والدَّفْعُ، والضَّرْبُ بِجَمِيعِ الْكَفِّ. قال تعالى: ﴿فَوَكَّزَهُ مُوسَى﴾ [القصص / ١٥].

وكل

التَّوَكُّيلُ: أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى غَيْرِكَ وَتَجْعَلَهُ نَائِبًا عَنْكَ، وَالتَّوَكُّيلُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ. قال تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء / ٨١] أي: اكْتَفَى بِهِ أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَكَ، وَيَتَوَكَّلَ لَكَ، وَعَلَى هَذَا: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران / ١٧٣]، ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام / ١٠٧] أي: بِمُؤَكَّلٍ عَلَيْهِمْ وَحَافِظٍ لَهُمْ، كَقَوْلِهِ: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسْتَظَرٍّ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّى﴾ [الغاشية / ٢٢ - ٢٣] فعلى هذا قوله

تعالى: ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام / ٦٦]، وَقَوْلُهُ: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان / ٤٣]، ﴿أَمِنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء / ١٠٩] أي: مَنْ يَتَوَكَّلُ عَنْهُمْ؟ وَالتَّوَكَّلُ يَقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ؛ يَقَالُ: تَوَكَّلْتُ لِفُلَانٍ بِمَعْنَى: تَوَلَّيْتُ لَهُ، وَيَقَالُ: وَكَلْتُهُ فَتَوَكَّلْ لِي، وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى: اعْتَمَدْتُهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة / ٥١]، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق / ٣]، ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا﴾ [الملتحنة / ٤]، ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا﴾ [المائدة / ٢٣]، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء / ٨١]، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [هود / ١٢٣]، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان / ٥٨]. ووَاعَلَ فُلَانٌ: إِذَا ضَيَّعَ أَمْرَهُ مُتَكِلًا عَلَى غَيْرِهِ، وَتَوَاعَلَ الْقَوْمُ: إِذَا اتَّكَلَ كُلُّ عَلَى الْآخَرِ، وَرَجُلٌ وَكَلَهُ تَكْلَةً: إِذَا اعْتَمَدَ غَيْرَهُ فِي أَمْرِهِ، وَالْوِكَالُ فِي الدَّابَّةِ: أَنْ لَا تَمْشِيَ إِلَّا بِمَشْيِ غَيْرِهَا، وَرَبَّمَا فَسَّرَ الْوَكِيلُ بِالْكَفِيلِ، وَالْوَكِيلُ أَعْمٌ؛ لِأَنَّ كُلَّ كَفِيلٍ وَكِيلٌ، وَلَيْسَ كُلُّ وَكِيلٍ كَفِيلًا.

ولج

الْوُلُوجُ: الدُّخُولُ فِي مَضِيحٍ. قال تعالى:

(١) الْقَرْبُوسُ: جِنُّو السَّرَجِ، وَجَمْعُهُ قَرَابِيسُ. اللِّسَانُ (قربس).

(٢) انظر: العين ٣٩٥ / ٥.

سَعِيًّا كَمَا يُوكَى السَّقَاءُ بَعْدَ الْمَلِّ، وَيُقَالُ: أَوْكَيْتُ السَّقَاءَ وَلَا يُقَالُ أَوْكَاتُ.

ولد

الْوَلَدُ: الْمَوْلُودُ. يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ﴾ [النساء / ١١]، ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ﴾ [الأنعام / ١٠١] وَيُقَالُ لِلْمُتَبَنَّى وَلَدٌ، قَالَ: ﴿أَوْ نَتَّخِذْهُ وَلَدًا﴾ [القصص / ٩] وَقَالَ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ [البلد / ٣] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: الْوَلَدُ: الْإِبْنُ وَالْإِبْنَةُ، وَالْوَلَدُ هُمُ الْأَهْلُ. وَالْوَلَدُ: الْوَلَدُ. وَيُقَالُ: وَلَدَ فَلَانٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ﴾ [مريم / ٣٣]، ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾ [مريم / ١٥] وَالْأَبُ يُقَالُ لَهُ وَالِدٌ، وَالْأُمُّ وَالِدَةٌ، وَيُقَالُ لَهُمَا وَالِدَانِ، قَالَ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ [نوح / ٢٨] وَالْوَلِيدُ يُقَالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بِالْوِلَادَةِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ يَصُحُّ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ أَوْ بَعْدَ، كَمَا يُقَالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بِالْاجْتِنَاءِ: جَنِيٌّ، فَإِذَا كَبِرَ الْوَلَدُ سَقَطَ عَنْهُ هَذَا الْأِسْمُ، وَجُمِعَ: وَلَدَانُ، قَالَ: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانِ شِيبًا﴾ [المزمل / ١٧] وَالْوَلِيدَةُ مُخْتَصَّةٌ بِالْإِمَاءِ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ، وَاللِّدَّةُ مُخْتَصَّةٌ بِالنَّرَبِ، يُقَالُ: فَلَانٌ لِدَةٌ فَلَانٍ، وَتَرْبُهُ، وَنَقْصَانُهُ الْوَاوُ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ وَلَدَةٌ.

﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف / ٤٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿يُولُجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولُجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ﴾ [الحج / ٦١] فَتَنبِيْهُ عَلَى مَا رَكَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْعَالَمُ مِنْ زِيَادَةِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ، وَزِيَادَةِ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَطَالِعِ الشَّمْسِ وَمَغَارِبِهَا. وَالْوَلِيْجَةُ: كُلُّ مَا يَتَّخِذُهُ الْإِنْسَانُ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ، وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فَلَانٌ وَلِيْجَةٌ فِي الْقَوْمِ: إِذَا أَلْحَقَ بِهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ؛ إِنْشَاءً كَانَ أَوْ غَيْرَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيْجَةً﴾ [التوبة / ١٦] وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ [المائدة / ٥١] وَرَجُلٌ خُرْجَةٌ وَلُجَةٌ^(١): كَثِيرُ الْخُرُوجِ وَالْوُلُوجِ.

وكأ

الْوِكَاءُ: رِبَاطُ الشَّيْءِ، وَقَدْ يُجْعَلُ الْوِكَاءُ اسْمًا لِمَا يُجْعَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيَشُدُّ بِهِ، وَمِنْهُ أَوْكَاتُ فَلَانًا: جَعَلْتُ لَهُ مُتَكًّا، وَتَوَكَّأَ عَلَى الْعَصَا: اعْتَمَدَ بِهَا وَتَشَدَّدَ بِهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ [طه / ١٨]، وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ يُوكِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ»^(٢) قَالَ مَعْنَاهُ: يَمْلَأُ مَا بَيْنَهُمَا

(١) انظر: المجمع ٤ / ٩٣٧؛ واللسان (ولج).

(٢) هذا في حديث الزبير أنه كان يُوكِي بين الصفا والمروة سعيًّا.

فسره المؤلف بتفسير، وله تفسير آخر: أنه لا يتكلم، كأنه أوكى فاه فلم ينطق. انظر: النهاية ٥ / ٢٢٣؛

وغريب الحديث ٤ / ٨.

وَتَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ: حُصُولُهُ عَنْهُ بِسَبَبٍ مِنَ
الْأَسْبَابِ، وَجَمْعُ الْوَلَدِ أَوْلَادٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا
أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن/ ١٥]، ﴿إِنَّ
مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾ [التغابن/
١٤] فَجَعَلَ كُلَّهُمْ فِتْنَةً وَبَعْضَهُمْ عَدُوًّا. وَقِيلَ:
الْوُلْدُ جَمْعُ وَلَدٍ نَحْوُ: أَسَدٍ وَأَسَدٍ، وَيجوزُ أَنْ
يَكُونَ وَاحِدًا نَحْوُ: بُخْلٍ وَبُخْلٍ، وَعَرَبٍ
وَعَرَبٍ، وَرُوي: (وُلْدُكَ مَنْ دَمِي عَقِيبُكَ)^(١)
وَقُرِئَ: ﴿مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوُلْدُهُ﴾ [نوح/
٢١] ^(٢).

ولق

الْوَلَقُ: الْإِسْرَاعُ، وَيُقَالُ: وَلَقَى الرَّجُلُ يَلْقُ
كَذَبًا، وَقُرِئَ: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ) [النور/
١٥] ^(٣) أَي: تَسْرِعُونَ الْكَذِبَ، مِنْ قَوْلِهِمْ:
جَاءَتِ الْإِبِلُ تَلْقَى، وَالْأَوَّلَى: مَنْ فِيهِ جُنُونٌ
وَهَوَجٌ، وَرَجُلٌ مَالُوقٌ وَمَوْلَقٌ، وَنَاقَةٌ وَلَقَى:
سَرِيعَةٌ، وَالْوَلِيقَةُ: طَعَامٌ يُتَّخَذُ مِنَ السَّمَنِ،
وَالْوَلَقُ: أَخْفُ الطُّعْنِ.

وهب

الْهَبَةُ: أَنْ تَجْعَلَ مِلْكَكَ لِغَيْرِكَ بِغَيْرِ عَوَضٍ.

يُقَالُ: وَهَبْتُ هَبَةً وَمَوْهَبَةً وَمَوْهَبًا. قَالَ تَعَالَى:
﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ [الأنعام/ ٨٤]، ﴿الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ﴾ [إبراهيم/ ٣٩]، ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ
رَبِّكَ لِأَهَبَ لِكَ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم/ ١٩]،
فَنَسَبَ الْمَلِكُ إِلَى نَفْسِهِ الْهَبَةَ لَمَّا كَانَ سَبِيًّا فِي
إِيصَالِهِ إِلَيْهَا، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿لِيَهَبَ لَكَ﴾ ^(٤)
فَنُسِبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَهَذَا عَلَى الْحَقِيقَةِ،
وَالْأَوَّلُ عَلَى التَّوَسُّعِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَهَبَ لِي
رَبِّي حُكْمًا﴾ [الشعراء/ ٢١]، ﴿وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ
سُلَيْمَانَ﴾ [ص/ ٣٠]، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ﴾
[ص/ ٤٣]، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ
نَبِيًّا﴾ [مريم/ ٥٣]، ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا
يَرْتَبِئِي﴾ [مريم/ ٥]، ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
وَدَّرِيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان/ ٧٤]، ﴿هَبْ لَنَا
مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ [آل عمران/ ٨]، ﴿هَبْ لِي
مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [ص/ ٣٥]،
وَيُوصَفُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَاهِبِ وَالْوَهَّابِ ^(٥) بِمَعْنَى:
أَنَّهُ يُعْطِي كُلًّا عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ
وَهَبْتَ نَفْسَهَا﴾ [الأحزاب/ ٥٠]. وَالْإِتِّهَابُ:

(١) وهذا من أمثال العرب. انظر: مجمع الأمثال ٢ / ٣٦٣؛ والبصائر ٥ / ٢٧٨؛ وتهذيب إصلاح المنطق ١ / ١٢٥
يعني: مَنْ وَلَدَتْهُ؛ وليس هو حديثاً كما ظنه المؤلف.

(٢) وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف. الإتحاف ص ٤٢٤.

(٣) وهي قراءة شاذة قرأت بها عائشة.

(٤) وبها قرأ قالون بخلف عنه، وورش وأبو عمرو ويعقوب. الإتحاف ص ٢٩٨.

(٥) انظر: الأسماء والصفات ص ٩٧.

عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا ﴿الآية [القصص/ ٦٣]، وقولهم تَوَلَّى إِذَا عُدِّيَ بِنَفْسِهِ اقْتَضَى مَعْنَى الْوَلَايَةِ، وَحُصُولُهُ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ مِنْهُ يُقَالُ: وَلَّيْتُ سَمْعِي كَذَا، وَلَّيْتُ عَيْنِي كَذَا، وَلَّيْتُ وَجْهِي كَذَا: أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ [البقرة/ ١٤٤]، ﴿قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة/ ١٤٤] وَإِذَا عُدِّيَ بِـ (عَنْ) لَفْظاً أَوْ تَقْدِيرًا اقْتَضَى مَعْنَى الْإِعْرَاضِ وَتَرْكِ قُرْبِهِ. فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة/ ٥١]، ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المائدة/ ٥٦]. وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [آل عمران/ ٦٣]، ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ [الغاشية/ ٢٣]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا﴾ [آل عمران/ ٦٤]، ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [محمد/ ٣٨]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [التغابن/ ١٢]، ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ﴾ [الأنفال/ ٤٠]، ﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران/ ٨٢] وَالتَّوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجِسْمِ، وَقَدْ يَكُونُ بِتَرْكِ الْإِصْغَاءِ وَالْإِثْمَارِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا

وَإِخْوَانَكُمْ أُولِيَاءَ﴾ [التوبة/ ٢٣]، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مَنْ دُونِهِ أُولِيَاءَ﴾ [الأعراف/ ٣]، ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال/ ٧٢]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أُولِيَاءَ﴾ [الممتحنة/ ١]، ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أُولِيَاءَ﴾ [المائدة/ ٨٠- ٨١] ^(١) وَجَعَلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالشَّيَاطِينِ مَوَالَاةً فِي الدُّنْيَا، وَنَفَى بَيْنَهُمُ الْمَوَالَاةَ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمَوَالَاةِ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ [التوبة/ ٦٧] وَقَالَ: ﴿إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أُولِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الأعراف/ ٣٠]، ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أُولِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف/ ٢٧]، ﴿فَقَاتِلُوا أُولِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾ [النساء/ ٧٦] فَكَمَا جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ مَوَالَاةً جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ [النحل/ ١٠٠] وَنَفَى الْمَوَالَاةَ بَيْنَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، فَقَالَ فِي مَوَالَاةِ الْكُفَّارِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾ [الدخان/ ٤١]، ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ [العنكبوت/ ٢٥]، ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ

(١) الآية: ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ... ﴿

وهن - وهى

لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴿آل عمران / ٦٨﴾، ﴿فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [النساء / ١٣٥]، ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال / ٧٥] وقيل: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [القيامة / ٣٤] من هذا، معناه: الْعِقَابُ أَوْلَىٰ لَكَ وَبِكَ، وقيل: هذا فِعْلُ الْمُتَعَدِّي بِمَعْنَى الْقُرْبِ، وقيل: معناه أَنْزَجِرُ. ويقال: وَلِيَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ، وَأَوَّلَيْتُ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ أَي: جَعَلْتُهُ يَلِيهِ، وَالْوَلَاءُ فِي الْعِتْقِ: هُوَ مَا يُورَثُ بِهِ، وَ«نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَيْبَتِهِ»^(١)، وَالْمَوَالَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ: الْمَتَابَعَةُ.

وهن

الْوَهْنُ: ضَعْفٌ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقُ، أَوِ الْخُلُقُ. قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ [مريم / ٤]، ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ﴾ [آل عمران / ١٤٦]، ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ [لقمان / ١٤] أَي: كُلَّمَا عَظُمَ فِي بَطْنِهَا: زَادَهَا ضَعْفًا عَلَىٰ ضَعْفٍ: ﴿وَلَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ [النساء / ١٠٤]، ﴿وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [آل عمران / ١٣٩]، ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَرِيهُمُ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال / ١٨].

وهى

الْوَهْيُ: شَقٌّ فِي الْأَدِيمِ وَالثُّوبِ وَنَحْوِهِمَا،

تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿[الأنفال / ٢٠] أَي: لَا تَفْعَلُوا مَا فَعَلَ الْمُؤْصِفُونَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَسْتَغْشُوا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح / ٧] وَلَا تَرْتَسِمُوا قَوْلَ مَنْ ذَكَرَ عَنْهُمْ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [فصلت / ٢٦] ويقال: وَلَاَهُ ذُبْرُهُ: إِذَا انْهَزَمَ. وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يُقَاتِلْكُمُ يُولُوكُمُ الْأَذْبَارُ﴾ [آل عمران / ١١١]، ﴿وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ ذُبْرُهُ﴾ [الأنفال / ١٦]، وقوله: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم / ٥] أَي: ابْنًا يَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِكَ، وقوله: ﴿خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ [مريم / ٥] قيل: ابْنُ الْعَمِّ، وَقِيلَ مَوَالِيهِ. وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ﴾ [الإسراء / ١١١]، فِيهِ نَفْيُ الْوَلِيِّ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿مِنَ الذَّلِّ﴾ إِذْ كَانَ صَالِحُوا عِبَادِهِ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ كَمَا تَقَدَّمَ لَكِنْ مَوَالِيَتُهُمْ لِيَسْتَوِي هُوَ تَعَالَىٰ بِهِمْ، وقوله: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا﴾ [الكهف / ١٧]، وَالْوَلِيُّ: الْمَطْرُ الَّذِي يَلِي الْوَسْمِيَّ، وَالْمَوْلَى يَقَالُ لِلْمُعْتَقِ، وَالْمُعْتَقِ، وَالْحَلِيفِ، وَابْنِ الْعَمِّ، وَالْجَارِ، وَكُلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ الْآخِرِ فَهُوَ وَلِيُّهُ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ أَوْلَىٰ بِكَذَا. أَيِ أَحَرَىٰ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب / ٦]، ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ

(١) عبدالله بن عمر يقول: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته. أخرجه البخاري في العتق، باب بيع الولاء وهبته ٥ / ١٦٧؛ ومسلم برقم (١٥٠٦)، وأبو داود (٩١٩).

وَيْحٌ

تَرْحُمُ. وَمَنْ قَالَ: وَيْلٌ وَادٍ^(١) فِي جَهَنَّمَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ وَيْلًا فِي اللُّغَةِ هُوَ مَوْضُوعٌ لِهَذَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ مَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِيهِ فَقَدْ اسْتَحَقَّ مَقَرًّا مِنَ النَّارِ، وَبُتِيَ ذَلِكَ لَهُ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة / ٧٩]، ﴿وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ﴾ [إبراهيم / ٢]، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الجاثية / ٧]، ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [مريم / ٣٧]، ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الزخرف / ٦٥]، ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين / ١]، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ [الهمزة / ١]، ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا﴾ [يس / ٥٢]، ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء / ٤٦]، ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ﴾ [القلم / ٣١].

والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده.

ومنه يقال: وَهَتْ عَزَالِي السَّحَابِ بِمَائِهَا^(٢)، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة / ١٦] وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَرْخَى رِبَاطُهُ فَقَدْ وَهِيَ.

وي

وَيَّ كَلِمَةٌ تُذَكِّرُ لِلتَّحْسُرِ، وَالتَّنَدُّمِ، وَالتَّعَجُّبِ، تَقُولُ: وَيَّ لِعَبْدِ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسْطُرُ الرُّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص / ٨٢] ﴿وَيَكُنَّهٗ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص / ٨٢]، وَقِيلَ: وَيَّ لَزَيْدٍ، وَقِيلَ: وَيَّكَ، كَانَ وَبَيْتُكَ فَحُذِفَ مِنْهُ اللَّامُ.

ويل

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَيْلٌ قُبْحٌ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ عَلَى التَّحْسُرِ.

وَوَيْسٌ

اسْتَصْغَارٌ. وَ:

تَمَّ كِتَابُ الْوَاوِ

(١) يقال للشيء إذا استرخى: اللسان: (وهي)؛ والمجمل ٩٣٨ / ٤.

(٢) روي في ذلك عن النبي ﷺ أنه قال: «الويل وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره» أخرجه أحمد ٣ / ٧٥؛ والترمذي (انظر: عارضة الأحوزي ١٢ / ٢١ كتاب التفسير، تفسير سورة الأنبياء) وإسناده ضعيف. وقال الترمذي: حديث غريب.

كتاب اليساء

يَيْسَى ﴿البقرة/ ٢٢٠﴾ وكلُّ مُفْرِدٍ يَتِيمٌ،
يَقَالُ: دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ، تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ انْقَطَعَ مَا دَتْهَا
الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهَا، وَقِيلَ: بَيْتُ يَتِيمٍ تَشْبِيهَا بِالْأُورَةِ
الْيَتِيمَةِ.

يد

الْيَدُ: الْجَارِحَةُ، أَصْلُهُ: يَدِّي لِقَوْلِهِمْ فِي
جَمْعِهِ: أَيَّدُ وَأَيِّدِي^(١) أَفْعَلُ، وَأَفْعَلٌ فِي جَمْعِ فَعَلٍ
أَكْثَرُ. نَحْوُ: أَفْلَسَ وَأَكْلَبَ، وَقِيلَ: يَدِّي نَحْوُ:
كَلْبٍ وَعَبِيدٍ، وَقَدْ جَاءَ فِي جَمْعِ فَعَلٍ نَحْوُ: أَزْمَنُ
وَأَجِيلُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا
إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ [المائدة/
١١]، ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطُّشُونَ بِهَا﴾ [الأعراف/
١٩٥] وَقَوْلُهُمْ: يَدَيَانِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ يَدِّي عَلَى
وَزْنِ فَعَلٍ، وَيَدَيْتُهُ: ضَرَبْتُ يَدَهُ، وَأَسْتَعِيرَ الْيَدُ
لِلنُّعْمَةِ، فَقِيلَ: يَدَيْتُ إِلَيْهِ. أَي: أَسَدَيْتُ إِلَيْهِ،

يسس

يَيْسَ الشَّيْ يَيْسَسُ، وَالْيَيْسُ: يَابِسُ النَّبَاتِ،
وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ رُطُوبَةٌ فَذَهَبَتْ، وَالْيَيْسُ: الْمَكَانُ
يَكُونُ فِيهِ مَاءٌ فَيَذْهَبُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاضْرِبْ
لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً﴾ [طه/ ٧٧]
وَالْأَيْبَسَانِ^(٢): مَا لَا لَحْمَ عَلَيْهِ مِنَ السَّاقَتَيْنِ إِلَى
الْكَعْبَيْنِ.

يتم

الْيَتَمُ: انْقِطَاعُ الصَّبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَبْلَ بُلُوغِهِ،
وَفِي سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ. قَالَ تَعَالَى:
﴿أَلَمْ يَجْعَلْ يَتِيماً فَآوَى﴾ [الضحى/ ٦]،
﴿وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ [الإنسان/ ٨] وَجَمْعُهُ:
يَتَامَى. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّوَا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾
[النساء/ ٢]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ
الْيَتَامَى﴾ [النساء/ ١٠]، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ

(١) انظر: جنى الجنتين ص ٢٤.

(٢) انظر: سر صناعة الإعراب ٢/ ٧٢٩؛ والمسائل الحليليات ص ١٦٣.

وَتَجْمَعُ عَلَى أَيَادٍ، وَقِيلَ: يَدَيَّ. قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٧٤ - فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا^(١)

وَلِلْحَوِزِ وَالْمَلِكِ مَرَّةٌ يَقَالُ: هَذَا فِي يَدِ فُلَانٍ.

أَي: فِي حَوْزِهِ وَمَلِكِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا أَنْ

يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾

[البقرة/ ٢٣٧] وَقَوْلُهُمْ: وَقَعَ فِي يَدَيَّ عَدْلٌ.

وَلِلْقُوَّةِ مَرَّةٌ، يَقَالُ: لِفُلَانٍ يَدٌ عَلَى كَذَا، وَمَالِي

بِكَذَا يَدٌ، وَمَالِي بِهِ يَدَانِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٧٥ - فَأَعْمَدُ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي

لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ^(٢)

وَشُبِّحَ الذَّهْرُ فَجُعِلَ لَهُ يَدٌ فِي قَوْلِهِمْ: يَدُ

الذَّهْرِ، وَيَدُ الْمِسْنَدِ، وَكَذَلِكَ الرِّيحُ فِي قَوْلِ

الشَّاعِرِ:

٤٧٦ - بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا^(٣)

لِمَا لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ، وَمِنْهُ، قِيلَ: أَنَا يَدُكَ، وَيَقَالُ:

وَضَعَ يَدَهُ فِي كَذَا: إِذَا شَرَعَ فِيهِ. وَيَدُهُ مُطْلَقَةٌ:

عِبَارَةٌ عَنْ إِيْتَاءِ النَّعْمِ، وَيَدٌ مَغْلُولَةٌ: عِبَارَةٌ عَنْ

لِإِسْكَانِهَا. وَعَلَى ذَلِكَ قِيلَ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ

اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ

مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة/ ٦٤]، وَيَقَالُ: نَفَضْتُ

يَدِي عَنْ كَذَا. أَيْ: خَلَيْتُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ

أَيْدَتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [المائدة/ ١١٠]، أَيْ:

قَوَّيْتُ يَدَكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ

أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة/ ٧٩]، فَنَسَبَتْهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ تَنْبِيْهُ

عَلَى أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوهُ، وَذَلِكَ كَنَسَبَةِ الْقَوْلِ إِلَى

أَفْوَاهِهِمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾

[التوبة/ ٣٠]، تَنْبِيْهُاً عَلَى اخْتِلَافِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا﴾

[الأعراف/ ١٩٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿أُولَى الْأَيْدِي

وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص/ ٤٥]، إِشَارَةً إِلَى الْقُوَّةِ

الْمَوْجُودَةِ لَهُمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا

الْأَيْدِ﴾ [ص/ ١٧]، أَيْ: الْقُوَّةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى

يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾

[التوبة/ ٢٩]، أَيْ: يُعْطُونَ مَا يُعْطُونَ عَنْ مُقَابَلَةٍ

نِعْمَةٍ عَلَيْهِمْ فِي مُقَارَنَتِهِمْ. وَمَوْضِعُ قَوْلِهِ: ﴿عَنْ

(١) هذا عجز بيت، وصدره:

فلن أذكر النعمان إلا بصالح

وهو لضمرة بن ضمرة النهشلي، والبيت في نوادر أبي زيد ص ٢٥٠، والمسائل الحلبيات ص ٣٠؛ وسر

صناعة الإعراب ١/ ٢٤٠؛ واللسان (يدي)، ونسبه للأعشى، وهو وهم.

(٢) البيت لعلبي بن الغدير الغنوي، وهو في المسائل الحلبيات ص ٢٨؛ واللسان (يدي)؛ وأما القالي ٢/ ١٨١؛

وأضداد الأصمعي ص ٧.

(٣) البيت بتمامه:

وغداة ريح قد وزعت وقرّة

وهو للبيد من معلقته. انظر: ديوانه ص ١٧٦.

يَدٍ ﴿ فِي الإِعْرَابِ حَالٌ ^(١) . وَقِيلَ : بعد اغْتِرَافِ
بأنْ أَيْدِيَكُمْ فوقَ أَيْدِيهِمْ . أي : يَلْتَرْمُونَ الذَّلَّ .
وَحُذِّ كَذَا أَثَرُ ذِي يَدَيْنِ ^(٢) ، ويقالُ : فلانٌ يَدُ فلانٍ
أي : وليُّه وناصِرُه ، ويقالُ لأولياءِ الله : هم أَيْدِي
الله ، وعلى هذا الوجهُ قال عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ
يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فوقَ أَيْدِيهِمْ ﴾
[الفتح / ١٠] ، فإذا يَدُهُ عليه الصلاة والسلامُ يَدُ
الله ، وإذا كان يَدُهُ فوقَ أَيْدِيهِمْ فَيَدُ الله فوقَ
أَيْدِيهِمْ ، ويؤيِّدُ ذلك ما رَوَى : « لَا يَزَالُ الْعَبْدُ
يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أُحِبَبْتُهُ كُنْتُ
سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ
الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا » ^(٣) وقوله تعالى : ﴿ مِمَّا عَمِلْتُمْ
أَيْدِينَا ﴾ [يس / ٧١] ، وقوله : ﴿ لَمَّا خَلَقْتُ
بِيَدَيَّ ﴾ [ص / ٧٥] ، فعبارَةٌ عن تَوَكُّلِهِ لِحَلْفِهِ
بَاخْتِرَاعِهِ الَّذِي لَيْسَ إِلَّا لَهُ عزَّ وجلَّ . وَخَصَّ لَفْظُ
الْيَدِ لِيَتَصَوَّرَ لَنَا الْمَعْنَى ؛ إِذْ هِيَ أَجَلُ الْجَوَارِحِ
الَّتِي يُتَوَكَّلُ بِهَا الْفِعْلُ فِيمَا بَيْنَنَا لِيَتَصَوَّرَ لَنَا
اِخْتِصَاصُ الْمَعْنَى لَا لِيَتَصَوَّرَ مِنْهُ تَشْبِيهًا ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ : بِنِعْمَتِي الَّتِي رَشَّحْتُهَا لَهُمْ ، وَالْبَاءُ فِيهِ لَيْسَ
كَالْبَاءِ فِي قَوْلِهِمْ : قَطَعْتُهُ بِالسَّكِينِ ، بَلْ هُوَ
كَقَوْلِهِمْ : خَرَجَ بِسَيْفِهِ . أي : مَعَهُ سَيْفُهُ ، مَعْنَاهُ :
خَلَقْتُهُ وَمَعَهُ نِعْمَتَايَ الدُّنْيَوِيَّةُ وَالْآخِرَوِيَّةُ اللَّتَانِ إِذَا

يسر

الْيُسْرُ : ضِدُّ الْعُسْرِ . قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ
بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة /
١٨٥] ، ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾
[الطلاق / ٧] ، ﴿ وَنَسْأَلُكَ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾
[الكهف / ٨٨] ، ﴿ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴾
[الذاريات / ٣] وَتَيْسَّرَ كَذَا وَاسْتَيْسَرَ أَي :

(١) انظر: البصائر ٥ / ٣٨٣ .

(٢) يقال: افعل هذا أثر ذات يدين، وذو يدين. اللسان (أثر).

(٣) الحديث تقدم في مادة (قرب).

(٤) مجاز القرآن ١ / ٣٣٦ .

الخِفاف، وَمَنْ اليُسْرِ المَيَسَّر.

يأس

اليأس: انتفاء الطمع، يقال: يئس واستيأس مثل: عجب واستعجب، وسخر واستسخر. قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا اسْتِأْذِنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف / ٨٠]، ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتِأْذَنَ الرَّسُلُ ﴾ [يوسف / ١١٠]، ﴿ قَدْ يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ ﴾ [المتحنة / ١٣]، ﴿ إِنَّهُ لَيُؤَسُّ كُفُورٌ ﴾ [هود / ٩] وقوله: ﴿ أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الرعد / ٣١] قيل: معناه: أَفَلَمْ يَعْلَمُوا^(١)، ولم يرد أن اليأس موضوع في كلامهم للعلم، وإنما قصد أن يأس الذين آمنوا من ذلك يقتضي أن يحصل بعد العلم بانتفاء ذلك؛ فإذا ثبت يأسهم يقتضي ثبوت حصول علمهم.

يقن

اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية وأحواتها، يقال: علم يقين، ولا يقال: معرفة يقين، وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم، وقال: ﴿ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ [التكاثر / ٥]^(٢)، ﴿ عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ [التكاثر / ٧]^(٣) و﴿ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ [الواقعة / ٩٥]^(٤) وبينها فروق مذكورة

تسهل، قال: ﴿ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ [البقرة / ١٩٦]، ﴿ فَافْرَأْ وَمَا يَتَسَّرُ مِنْهُ ﴾ [الزمل / ٢٠] أي: تسهل وتهيأ، ومنه: أيسرت المرأة ويسرت: ولدت سهلاً، ويسرت كذا. أي: سهلته وهيأته، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ [القمر / ١٧]، ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾ [مريم / ٩٧] واليسرى: السهل، وقوله: ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيَسْرَى ﴾ [الليل / ٧]، ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ [الليل / ١٠] فهذا - وإن كان قد أعاره لفظ التيسير - فهو على حسب ما قال عز وجل: ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [آل عمران / ٢١]. واليسير والميسور: السهل، قال تعالى: ﴿ فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾ [الإسراء / ٢٨] واليسير يقال في الشيء القليل، فعلى الأول يحمل قوله: ﴿ يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب / ٣٠]، وقوله: ﴿ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحج / ٧٠]. وعلى الثاني يحمل قوله: ﴿ وَمَا تَلْبَثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب / ١٤] والميسرة واليسار عبارة عن الغنى. قال تعالى: ﴿ فَنَظَرْتُ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة / ٢٨٠] واليسار أخت اليمين، وقيل: اليسار بالكسر، واليسرات: القوائم

(١) مجاز القرآن ١/ ٣٣٢. (٢) الآية: ﴿ لو تعلمون علم اليقين ﴾. (٣) الآية: ﴿ ثم لترونها عين اليقين ﴾.

(٤) الآية: ﴿ إن هذا لهو حق اليقين ﴾. فعلم اليقين كعلمنا بدخول الجنة، فإذا رأيناها فهو عين اليقين، فإذا دخلناها فهو حق اليقين.

في غير هذا الكتاب، يقال: اسْتَيْقَنَ وَأَيَقَنَ، قال تعالى: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية / ٣٢]، ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ [الذاريات / ٢٠]، ﴿لَقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة / ١١٨] وقوله عز وجل: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء / ١٥٧] أي: ما قتلوه قتلاً تَقِينُوهُ، بَلْ إِنَّمَا حَكَمُوا تَخْمِينًا وَوَهْمًا.

اليَم

اليَمُّ : البحرُ. قال تعالى: ﴿فَالْقَيْهِ فِي اليَمِّ﴾ [القصص / ٧] وَيَمَمْتُ كذا، وَيَمَمْتُهُ: قَصَدْتُهُ، قال تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ [النساء / ٤٣] وَيَمَمْتُهُ بِرَمَحِي: قَصَدْتُهُ دُونَ غيره. واليَمَامُ: طَيْرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْوَرْشَانِ، وَيَمَامَةٌ: اسمُ امرأةٍ، وبها سُمِّيَتْ مَدِينَةُ الْيَمَامَةِ.

يَمِن

الْيَمِينُ: أَضْلُهُ الْجَارِحَةُ، وَاسْتِعْمَالُهُ فِي وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر / ٦٧] عَلَى حَدِّ اسْتِعْمَالِ الْيَدِ فِيهِ، وَتَخْصِيصُ الْيَمِينِ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَالْأَرْضُ بِالْقَبْضَةِ حَيْثُ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر /

٦٧] ^(١) يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ [الصفات / ٢٨] أَي: عَنِ النَّاحِيَةِ الَّتِي كَانَ مِنْهَا الْحَقُّ، فَتَضَرَّفُونَا عَنْهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿لَأَخْذَنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة / ٤٥] أَي: مَنَعْنَاهُ وَدَفَعْنَاهُ. فَعُبِّرَ عَنِ ذَلِكَ الْأَخْذِ بِالْيَمِينِ كَقَوْلِكَ: خُذْ بِيَمِينِ فُلَانٍ عَنِ تَعَاطِي الْهَجَاءِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ بِأَشْرَفِ جَوَارِحِهِ وَأَشْرَفِ أَحْوَالِهِ، وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة / ٢٧] أَي: أَصْحَابُ السَّعَادَاتِ وَالْمَيَامِينِ، وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَعَارُفِ النَّاسِ فِي الْعِبَارَةِ عَنِ الْمَيَامِينِ بِالْيَمِينِ، وَعَنِ الْمَشَائِمِ بِالشَّمَالِ. وَاسْتُعِيرَ الْيَمِينُ لِلتَّيَمُّنِ وَالسَّعَادَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة / ٩٠ - ٩١]، وَعَلَى هَذَا حُمِلَ:

٤٧٧ - إِذَا مَا رَايَةَ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ

تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ ^(٢)

وَالْيَمِينُ فِي الْحَلْفِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْيَدِ اعْتِبَاراً بِمَا يَفْعَلُهُ الْمُعَاهِدُ وَالْمُحَالِفُ وَغَيْرُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القلم / ٣٩]، ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾

(١) الآية: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

(٢) البيت للشماخ من قصيدة يمدح بها عرابة الأوسي صاحب رسول الله ﷺ، ومطلعها:

كلا يومي طوالة وصل أروى ظنون أن مطرح الظنون

وهو في ديوانه ص ٣٣٦؛ والأغاني ٨ / ٩٧؛ ومحاضرات الأدباء ١ / ١٤٢.

يوم

المُذْرِكُ البالغُ.

يوم

اليومُ يُعَبَّرُ به عن وقتِ طُلُوعِ الشمسِ إلى غروبِها. وقد يُعَبَّرُ به عن مُدَّةٍ من الزمانِ أي مُدَّةٍ كانت، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران / ١٥٥]، ﴿وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ السَّلَامُ﴾ [النحل / ٨٧]، وقال: ﴿انْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ [البقرة / ٢٥٤]، وغير ذلك، وقوله عز وجل: ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم / ٥]، فإضافة الأيام إلى الله تعالى تشريفٌ لأمرها لما أفاض الله عليهم من نعمه فيها. وقوله عز وجل: ﴿قُلْ أَتُنتَكُمُ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ الآية [فصلت / ٩]، فالكلام في تحقيقه يختص بغير هذا الكتاب. ويركبُ يومٌ مع «إذ»، فيقال: يَوْمَئِذٍ نحو قوله عز وجل: ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ [المدثر / ٩] وَرَبِّمَا يُعْرَبُ وَرَبِّمَا يُبْنَى، وَإِذَا يُنْبَى فَلِلْإِضَافَةِ إِلَى إِذْ.

ينع

[النور / ٥٣]، ﴿لَا يُوَاحِدُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغُو فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة / ٢٢٥]، ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾ [التوبة / ١٢]، ﴿إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ [التوبة / ١٢] وقولهم: يَمِينُ اللَّهِ؛ فإضافته إليه عز وجل هو إذ كان الحلفُ به. ومولى اليمين: هو مَنْ بينك وبينه مُعَاهَدَةٌ، وقولهم: مِلْكُ يَمِينِي أَنْفَذَ وَأَبْلَغَ مِنْ قولهم: فِي يَدِي، ولهذا قال تعالى: ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النور / ٣٣] وقوله ﷺ: «الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ»^(١) أي: به يُتَوَصَّلُ إِلَى السَّعَادَةِ الْمُقَرَّبَةِ إِلَيْهِ. وَمِنْ الْيَمِينِ: تُنَوَّلُ الْيَمْنُ، يقال: هُوَ مَيِّمُونَ النَّقِيَّةِ. أي: مُبَارَكٌ، وَالْمَيِّمَةُ: نَاحِيَةُ الْيَمِينِ.

ينع

يَنْعَتُ الثَّمَرَةُ تَنْعَعُ يَنْعًا وَيَنْعًا، وَأَيْنَعَتْ إِيْنَاعًا، وَهِيَ يَانَعَةٌ وَمُؤْنَعَةٌ. قال: ﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام / ٩٩] وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَقَ^(٢) (وَيَنْعِهِ)^(٣)، وَهُوَ جَمْعُ يَانَعٍ، وَهُوَ

(١) عن جرير عن النبي ﷺ: «الحجر يمين الله في الأرض يصافح بها عباده» أخرجه الخطيب وابن عساكر. قال ابن الجوزي: في سنده إسحاق بن بشير؛ كذبه ابن شعبة وغيره. وقال العراقي: أخرجه الحاكم وصححه من حديث عبد الله بن عمرو، بلفظ: الحجر يمين الله في الأرض. انظر: الفتح الكبير ٢ / ٧٩؛ وشفاء الغرام ١ / ١٧٢؛ وتخريج أحاديث الأحياء ١ / ٢٥٣؛ والمستدرک ١ / ٤٥٧.

(٢) هو يعقوب بن إسحق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي، أحد القراء العشر، كان أعلم زمانه بالقراءات العربية، وكلام العرب والفقه. توفي سنة ٢٠٥ هـ. انظر: بغية الوعاة ٢ / ٣٤٨.

(٣) وهي قراءة شاذة، قرأ بها يعقوب من غير طريق الطيبة، وقرأ بها ابن محيصن.

ياء:

يس قيل معناه يا إنسان^(١)، والصحيح أن يا
 والسين هو من حروف التهجي كسائر أوائل السور؛
 يا حَرْفُ النِّدَاءِ^(٢)، وَتُسْتَعْمَلُ فِي الْبَعِيدِ وَإِذَا
 اسْتُعْمِلَ فِي اللَّهِ نَحْوُ: (يَا رَبِّ) فَتَنْبِيهُ لِلدَّاعِي أَنَّهُ
 بَعِيدٌ مِنْ عَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ.

* * *

تمَّ كتاب مفردات ألفاظ القرآن واشتقاقها
 بحمد الله ومَنِّهِ، وصَلَّى اللهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ
 محمد وآله وصحبه أجمعين

(١) وهو مروى عن ابن عباس والحسن وعكرمة والضحاك أنه يا إنسان بالعجبية. الدر المنثور ٧ / ٤١.
 (٢) قال ابن منظور: «يا» حرف نداء، وهي عاملة في الاسم الصحيح؛ وإن كانت حرفاً.

الفهم لك الفنّية

مُقدِّمة لفهارس الفنِّية
وفيها زيارة على ما تقدّم في ترجمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه
أجمعين، وبعد:

فإن كتاب «المفردات» للراغب الأصفهاني مع صغر حجمه جمّ الفوائد، كثير المسائل، غزير
المنافع، وهو مرجع عظيم الأهمية لجميع الباحثين والدارسين الذين يشتغلون في علوم اللغة
العربية والتفسير، فلذلك أحببت أن أسهل على الباحثين مهمة الرجوع إليه لمراجعة أي كلمة،
أو آية، أو مثل، أو حكمية، أو بيت من الشعر، أو مسألة عملية من مسائل العلم المختلفة، فعملت
له فهارس علمية شاملة، جامعة وافية، لتحقيق المقصود، فكان مجموعها ٢٢ / فهرساً.

فهرس الكتاب

وتشمل ما يلي :

- ١ - فهرس الأحاديث الشريفة.
- ٢ - فهرس الآثار المروية.
- ٣ - فهرس الأبيات الشعرية.
- ٤ - فهرس أنصاف الأبيات.
- ٥ - فهرس أمثال العرب وأقوالهم.
- ٦ - فهرس الأعلام.
- ٧ - فهرس الكتب الواردة.
- ٨ - فهرس أقوال الحكماء.
- ٩ - فهرس القواعد الكلية في التفسير.
- ١٠ - فهرس المسائل اللغوية.
- ١١ - فهرس المسائل الأصولية.
- ١٢ - فهرس المسائل الكلامية.
- ١٣ - فهرس المسائل المنطقية.
- ١٤ - فهرس آراء الراغب في التفسير واللغة.
- ١٥ - فهرس الحيوانات.
- ١٦ - فهرس النبات والطعام.
- ١٧ - فهرس الأصنام.
- ١٨ - فهرس المنسوب.
- ١٩ - فهرس القبائل والأمم.
- ٢٠ - فهرس المذاهب والفرق.
- ٢١ - فهرس المراجع والمصادر.
- ٢٢ - فهرس المواد والموضوعات.

١ - فهرس الأحاديث الشريفة

رقم الصفحة	طرف الحديث	رقم الصفحة	طرف الحديث
٥٧٤	«أسألك العفو والعافية»		[حرف الألف]
٥٣٠	«الاستطاعة الزاد والراحلة»	٥٩٧	«أبدأ بنفسك ثم بمن تعول»
٥١٠ ، ٢٤٠	«استقيموا ولن تحصوا»	٤٣٣	«أبدانهم في الأرض سائرة»
٥٩١	«استوصوا بالنساء خيراً»	٦٠٨	«اتقوا الغضب فإنه جمره في قلب ابن آدم»
٤١٢	«أسفروا بالصبح تؤجروا»	٨٧١	«اتقوا فراسة المؤمن»
١١٧	«أصل كل داء البردة»		«اثبتوا على مشاعركم فإنكم على إرث أبيكم»
٢٢٦	«أصدق الأسماء الحارث»	٨٦٣	
١٩٩	«أعطاهم معادن القبيلة جلسيها وغوريها»	٢٦١	«أحناه على ولده»
٥٧٤	«اعفوا للحي»	٧٠٨	«أخلص يكفك القليل من العمل»
٤٠٠	«اعلفه ناضحك»	٣١٣	«ادروا الحدود بالشبهات»
٧٠٨	«الأعمال بالنيات»	٧٩٣	«ادفعوا نجاة السائل باللحمة»
١٧٢	«أفضل الحج العج والثج»	٣١٩	«إذا أكلتم فدونوا»
٦٣٧	«اقتلوا الفريسة فإنها توهم السقاء»	٤٩١	«إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب»
٦٦٨	«اقعدي عن الصلاة أيام أقرائك»	١٧٣	«إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها»
٧١٤	«اكفتوا صبيانكم بالليل»	٧٣	«إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب»
	«ألم تروا إلى قوله : «إن الشرك لظلم عظيم»	٢٣٦	«إذا شككت في شيء فادفع»
٥٣٨		٢٨٣	«إذا ضرع القلب خشعت الجوارح»
٦٦٤	«إلهي أقریب أنت فأناجيك»	٤٣٥	«إذا هبت ريح»
١٥٠	«أنا مدينة العلم وعلي بابها»	٨٢٤	«إذا وُضع الميت في قبره أتاه ملكان»
٧٢٢	«أنا وأتقياء أمتي برآء من التكلف»	٤٥٨	«إذا وقعت الحدود فلا شفعة»
٥٧	«أنا وأنت أبوا هذه الأمة»	٢٠٧	«الأرواح جنود مجنونة»
٦٣١	«أنا فرطكم على الحوض»	٣٨٢	«ازدلفوا إلى الله بركعتين»

رقم الصفحة	طرف الحديث
٦٦٨	«إِنَّ لَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ»
٨٥٨ ، ٧١٨	«إِنَّ لِلْمَلِكِ لَمَّةً ، وَلِلشَّيْطَانِ لَمَّةً»
٣٨٩	«إِنَّ قَوْمًا كَانُوا يَطُوفُونَ عَرَاةً»
٣٠٠	«إِنَّ قَوْمًا مُسَخَّوْا قَرَدَةً وَخَنَازِيرَ»
٨٤١	«إِنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ فِي الدُّنْيَا يُفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ»
٤٠١	«إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا»
٢١٦	«إِنَّ مِمَّا يَنْبَغُ الرَّبِيعَ مَا يَقْتُلُ هَبْطًا أَوْ يَلْمُ»
٢٤٩	«إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةٌ»
٤٩٢	«إِنَّ الْمَصْلِينَ كَثِيرٌ وَالْمُقِيمِينَ لَهَا قَلِيلٌ»
٥٣٧	«إِنَّ النَّبِيَّ إِذَا مَشَى لَمْ يَكُنْ لَهُ ظِلٌّ»
	«إِنَّ النَّبِيَّ كَانَ إِذَا رَأَى فِي ثَوْبٍ تَصْلِيْبًا
٦٧٤	قَضِيهِ»
٣٢٦	«إِنَّ النَّبِيَّ كَانَ لَا يَدْخُرُ شَيْئًا لَعْدًا»
	«إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصُحُّ فِيهَا شَيْءٌ
٦٨٥	مِنْ كَلَامِ الْأَدَمِيِّينَ»
٨٦٤	«إِنَّا مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ»
٣٠٢	«إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا»
٥١٩	«إِنَّهُ طَعَامٌ طَعْمٌ وَشِفَاءٌ سَقَمٌ»
٨٦٤	«إِنَّهُ يَنَادِي : لِمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ»
٥٣١	«إِنَّهَا مِنَ الطَّوَافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَافَاتِ»
٤٥٢	«إِنِّي شَرَفْتُكَ وَفَضَّلْتُكَ»
٨١٨	«إِنِّي لِأَجِدُ نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ»
٦٣٢	«أَهْلُ الْجَنَّةِ مُرَدُّ»
٧٢٣	«أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ أَنْفَلَمَ»
٢٨٥	«إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ»
٥٩٤	«أَيَّامُ أَكْلٍ وَشَرْبٍ وَبِعَالٍ»
٥٨٩	«أَيُّنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»
٩١	«الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً»

رقم الصفحة	طرف الحديث
٣٤٧	«أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتَ الرَّحِمُ»
٢٦١	«أَنَا وَسَفْعَاءُ الْخَذَّيْنِ»
٨٦٤	«أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي»
٥٩٢	«الْأَنْصَارُ كَرَشِي وَعَيْبَتِي»
٥٦٤	«انْصِرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»
٨٥٩ ، ١٢٦	«انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَبَقِيَ الْمُبَشِّرَاتُ»
٤٣٥	«إِنَّ يَطْلُ عَمْرُ هَذَا الْغُلَامِ لَمْ يَمُتْ»
٢٢٣	«إِنَّ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَدِّثٌ فَهُوَ عَمْرٌ»
٧١٠	«إِنَّ أَطْيَبَ مَا يَأْكُلُ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ»
٦٨٧	«إِنَّ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ أَنْ يَضِيعَ الرَّجُلُ مِنْ يَقْوَتِهِ»
٦٣١	«إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ»
	«إِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَامْرَأَةً إِسْمَاعِيلَ : قَوْلِي
٥٤٤	لَزَوْجِكَ»
١٣٩	«إِنَّ ثَمَارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَقْطِفُهَا أَهْلُهَا»
٢٥٤	«إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحْكَمِينَ»
٧٦٧	«إِنَّ الدُّجَالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيَمْنَى»
٨٥	«إِنَّ الدُّنْيَا دَحِيتٌ مِنْ تَحْتِهَا»
	«إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفْثٌ فِي
٩٥٩ ، ٧٤٨ ، ٣٧٣	رُوعِي»
٧٦٨	«إِنَّ عَيْسَى مَمْسُوحُ الْعَيْنِ»
٢٠٢	«إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ»
٢٧٠	«إِنَّ اللَّهَ حَيِّيٌّ»
٤٩٧	«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»
٢٨٢	«إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ»
٨٦٠	«إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى : أَنَا لَا أَغْفَلُ»
٢١٨	«إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمْلُوا»
٢٧٠	«إِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمَ»
١٣٦	«إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمَتَفَحِّشَ»

رقم الصفحة	طرف الحديث	رقم الصفحة	طرف الحديث
٢٠٨	«جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم»	٢٣٠	«أيما إهاب دبغ فقد طهر»
٢٠٨	«جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم»		[حرف الباء]
٥٤٩	«جرح العجماء جبار»	٦٠٤	«بدأ الإسلام غريباً»
٣٩٧	«جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»		«البر ما اطمأنت إليه النفس، والإثم ما
	[حرف الحاء]	٦٤	حاك»
٥٦٦	«حتى تذوق عسيلته»	٢٥٧	«بعثت إلى الأحمر والأسود»
١٨٩	«حتى يبلغ الماء الجدر»		«البينة على المدعي»
٦٤٤	«حتى خفنا أن يفوتنا الفلاح»	٣٤٩	«البيعان يترادان»
٨٩٤	«الحجر الأسود يمين الله»	٢٧٦	«بين يدي الساعة سنون خداعة»
٤٥٥	«الحسد شيطان والغضب شيطان»		[حرف التاء]
١٣٦	«الحق بين والباطل بين»	٢٧٠	«التحيات لله»
٨٨١	«الحلال بين»	٢٤٣	«تحفه الملائكة بأجنحتها»
٢٥٥	«الحمي يريد الموت»	٤٣٨	«تسوموا فإن الملائكة قد تسومت»
٢٥٥	«الحمي من فيح جهنم»		«تخوفت الساعة»
٦٤٤	«حي على الفلاح»	٥٤٢ ، ٢٢٤	«تعس عبد الدرهم»
٩١	«الحياء شعبة من الإيمان»	٦٤٣ ، ٨٣	«تفكروا في آلاء الله»
	[حرف الخاء]	٧٤٤	«تكلّفوا من الأعمال ما تطيقون»
٦١٦	«خذ من أغنياءهم ورد في فقرائهم»	١٠٨	«تناكحوا تكثروا فإني أباهي بكم»
٢٧٨	«الخراج بالضمان»	٧٤٠	«تهادوا تحابوا»
٢٩٠	«خللوا أصابعكم»		[حرف الثاء]
٢٩٩	«الخمر من هاتين الشجرتين»	٦١١	«ثلاث لا يغفل عليهن قلب المؤمن»
٢٩٨	«خمروا أنيتكم»	١٨٠	«الثيب أحق بنفسها»
٤٩٧	«خمس يقتلن المحرم»	٥٥٧	«الثيب تعرب عن نفسها»
٨٩	«خير المال مهرة مأمور وسكة مأبورة»		[حرف الجيم]
	[حرف الدال]	١٢٢	«جاء أهل اليمن ييسون عيالهم»
٣١٦	«دع داعي اللبن»		

رقم الصفحة	طرف الحديث	رقم الصفحة	طرف الحديث
	[حرف الصاد]	٣٦٩	«دع ما يربيك إلى ما لا يربيك»
٤٣٨	«صاحب السلقة أحق بالسوم»	٤٠٥	«الدنيا سجن المؤمن»
٨٧٠	«الصلاة الوسطى العصر»		
٨٧٠	«الصلاة خير من النوم»		[حرف الراء]
٢٥٠	«الصمت حكم وقليل فاعله»		«رجعتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد
٢٠٣	«الصوم جنة»	٨٣٣	الأكبر»
٤٧٤	«صيام شهر الصبر وثلاثة أيام»	٥٦٣	«رخص رسول الله في بيع العرايا»
٥١٩ ، ٤٩٩	«صاع من بر وشعير»	٣٥٧	«الرعد ملك يسوق السحاب»
	[حرف الضاد]	٨٠٣ ، ٢٨٧	«رفع عن أمتي الخطأ والنسيان»
١٨٤	«ضرس الكافر في النار مثل أحد»		
	[حرف الطاء]		[حرف الزاي]
٦٨٥	«طول القنوت»	٢٦٣	«الزبير ابن عمتي وحواري»
٢٦١	«طلاق أم أيوب حوب»	٣٨٦	«الزيادة النظر إلى وجه الله»
٥٢٨	«طوبى شجرة في الجنة»		
	[حرف العين]		[حرف السين]
٢٥٤	«العالم كالحمية يأتيها البعداء»	٤٤٣	«سافروا تغنموا»
٧٨٠ ، ٥٤٨	«العجلة من الشيطان»	١١٤	«سئل رسول الله عن البر»
	«عجب ربكم من قوم يقادون إلى	١٥١	«سلمان منا آل البيت»
٧٠٨	الجنة بالسلاسل»	٣٩٩	«سجين هي الأرض السابعة»
٣٠٤	«عفوت لكم عن صدقة الخيل»	٦٢	«سيكون بعدي أثر»
٥٥٧	«عزّبوا على الإمام»	٨٤٦	«سيكون هنات»
٢٥٣	«عقرى حلقى»		
٨٦٤	«العلماء ورثة الأنبياء»		[حرف الشين]
٦٧٦	«عليّ أقضاكم»		«الشرك في هذه الأمة أخفى من ديب
٤٣٢	«عليكم بالسواد الأعظم»	٤٥٢	النمل»
		٤٦٣	«شكونا إلى رسول الله حرّ الرمضاء»
		٥١٠ ، ٢٤١	«شبيثني هود وأخواتها»

طرف الحديث	رقم الصفحة
«عليك بذات الدين تربت يداك»	١٦٥
«العمرة هي الحج الأصغر»	٢١٩، ٦٩٦
«عمل الرجل بيده»	٧١٠
[حرف الغين]	
«الغنى غنى النفس»	٥٩٧، ٦١٥، ٦٤٢
«غير متائل مالا»	٦٣
[حرف الفاء]	
«فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له»	٤٤٦
«فرغ ربكم من الخلق والخلق»	٢٨٠، ٦٥٩
«فيما سقي بعلاً العشر»	١٣٥
«في عماء تحته عماء»	٥٨٩
[حرف القاف]	
«القديم»	٦٦١
«القرآن شافع مشفع»	٤٥٨
[حرف الكاف]	
«كاد الفقر أن يكون كفراً»	٦٤١
«كان إذا هبَّت ريح شديدة تغير لونه»	٤٣٥
«كان النبي إذا أراد غزواً ورى بغيره»	٨٦٦
«كان النبي ﷺ يتبوأ لبوله كما يتبوأ لمنزله»	١٥٨
«كان النبي يخصف نعله»	٢٨٤
«كان يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل»	٧٤
«كان يكره البؤس والتبؤس»	١٥٣
«كان يأخذ الوحي عن جبريل»	
«وجبريل عن ميكائيل»	

طرف الحديث	رقم الصفحة
«الكبرياء ردائي والعظمة إزاري»	٦٩٨
«كسب الحجام سحت»	٤٠٠
«كلُّ أمر ذي بالٍ لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أبتَر»	١٠٧
«كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي»	٥٧
«كلٌّ عز ليس بالله فهو ذلٌّ»	٥٦٣
«كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به»	٤٠٠
«كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»	١١١
«كلٌ مُيسر لما خلق له»	٤٦٣
«كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته»	٣٥٧
«كلكم في الجنة إلا من أبى»	٥٨
«كما تنبت الحبة في حميل السيل»	٢١٤
«كمثل الأرزة المجذبة»	١٩٠
[حرف اللام]	
«لا إسلال ولا إغلal»	٤١٨، ٦١١
«لا تبادروني بالركوع والسجود»	١١٢
«لا تجعل القرآن ماحلاً بنا»	٧٦٢
«لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة»	١٥١
«لا تسأل المرأة طلاقاً أختها لتكفىء»	
«ما في صحفتها»	٥٠٤
«لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر»	
«لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن»	٨١٨
«لا تعضية في الميراث»	٥٧٢
«لا تقاطعوا ولا تدابروا»	٣٠٧
«لا تقوم الساعة حتى يظهر التحوت»	١٦٤
«لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش»	٤٣٥

رقم الصفحة	طرف الحديث	رقم الصفحة	طرف الحديث
١٢٠	«لا ينقص مال من صدقة»	٧٧٢	«لا تحكوا على عزمائكم»
١٨٨	«لا ينفع ذا الجد منك الجد»	١٧٨	«لا ثنى في الصدقة»
٧٣٣ ، ٧١٨ ، ٤١٠	«ليكن وسعديك»	١٩٩	«لا جلب»
٧٩٠	«لست بنبيء الله ولكن نبي»	٢٥٢	«لا حلف في الإسلام»
١٣٩	«لعل بعضكم ألحن بحجته من بعض»	٢٥٩	«لا حمى إلا لله ورسوله»
٨٨٥	«لقد هممت ألا أتهب إلا من قرشي»		«لا خير بخير بعده الجنة، ولا شر بشر بعده النار»
٥٤٥	«لك العتبي»	٨٤٤ ، ٣٠٠	
٢٤٧	«لكل حق حقيقة»	١٦٨ ، ٨٤	«لا دريت ولا تليت»
٦٢٢	«لكل عالم شر»	١٠٧	«لا رهبانية ولا تبطل في الإسلام»
٢٦٣	«لكل نبي حواري»	٣٦٨	«لا شفعة في رهو»
٥٤٤	«لم أر عبقرياً مثله»	٤٨٧	«لا صفر»
٣٧٥	«لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا»		«لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل»
٣٧٠	«لم يرح رائحة الجنة»	١٥٢ ، ١٠٦	
٣٤٧	«لما خلق الله الرحم قال»	٥٢٩	«لا طير إلا طيرك»
٨٦٢	«لو كان لابن آدم واديان من ذهب»	٧٦٧	«لا عين له ولا حاجب»
٥٧٨	«لو منعوني عقلاً لقاتلتهم عليه»	٦٤٤ ، ٥٩٦	«لا عيش إلا عيش الآخرة»
٧٠	«لو نظرت إليها فانه أحرى أن يؤدم بينكما»	٧٠٣	«لا قطع في ثمر ولا كثر»
٥٠٧	«لن يغلب عسر يسرين»	٦٢٩	«لا هم إلا هم الدين»
١٨٦	«ليس في الجبهة صدقة»	١٥٥	«لا يبيعن أحدكم على بيع أخيه»
٦١٦	«ليس منا من لم يتغن بالقرآن»	٨١٤ ، ٣٧٥	«لا يترأى ناراهما»
٨٧٥	«اللهم اشدد وطأتك على مضر»	٦٢٩	«لا يترك في الإسلام مفرج»
٤٥٢	«اللهم أشركنا في دعاء الصالحين»		«لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه»
٢٧٤	«اللهم إني أعوذ بك أن يتخبطني الشيطان»	٨٩١	
٤٤٥	«اللهم فقهه في الدين»	١٩٤	«لا يستجرينكم الشيطان»
٢٣٢	«اللهم لا تجعلها عذاباً»	١٧٩	«لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعيب»
٢٨١	«اللهم احشرونا غير خزايا ولا نادمين»	٥٩٢	«لا يقتل مؤمن بكافر»
	[حرف الميم]	٥٥٢ ، ٤٨٢	«لا يقبل منه صرف ولا عدل»
٤٣٥	«ما أمد طرفي ولا أغضها إلا وأظن»		«لا يموت للرجل ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا»

رقم الصفحة	طرف الحديث
٦٣٨	«من أنفق نفقة فاصلة فله من الأجر»
٧٥	«من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة»
٦٦٥	«من تقرب إلي شبراً»
٥٦٥	«من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه»
٨٦٥	«من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله»
٥٠٣	«من ذبح قبل صلاتنا فليعد»
٨٦٧ ، ٤٥٨	«من سن سنة حسنة فله أجرها»
٢٧٤	«من شرب الخمر ثلاثاً كان حقاً على الله»
٨٧٠	«من فاته صلاة العصر فكأنما وتر ماله وأهله»
	«من فتر إلى ستي»
٥٦٤	«من قرأ القرآن في أربعين يوماً فقد عذب»
	«من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»
١٥٨	
٧٢٠	«من مات وليس له ولد ولا والد»
٢٣٢	«من نوقش الحساب عذب»
١٥١	«مولي القوم منهم وابنه من أنفسهم»
	[حرف النون]
٢٢٩	«نزل القرآن على سبعة أحرف»
٢١٧	«النساء حبائل الشيطان»
٢٣٧	«النساء لا يحشرن»
٢٨٥	«نسيته في خصم فراشي»
١٥٣	«نعوذ بالله من بوار الأيم»
٨١٧	«نفذوا جيش أسامة»
٢٤٠	«نفس تنجيها خير من أماراة لا تحصيها»
٤٦٤	«نهى عن اشتمال الصماء»
٧٤٤	«نهى عن بيع الملاقيح»
٧٤٧	«نهى عن بيع الملامسة»

رقم الصفحة	طرف الحديث
٩٢	«ما الإيمان»
	«ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له»
١٣١	«ما تأكله العافية فهو صدق»
٥٧٤ ، ٤٨١	«ما تقرب إلي عبد بمثل أداء ما افترضت عليه»
٨٩١ ، ٦٦٥	«ما خلق الله خلقاً أكرم عليه من العقل»
٥٧٨	«ما دخل الخرق في شيء إلا شانه»
٢٨٠	«ما زالت أكلة خبير تعادني»
٥٥١	«ما السموات السبع والأرضون السبع في جنب الكرسي»
٧٠٦	«ما شاء الله كان»
٤٧١	«ما الكرسي في جنب العرش إلا كحلقة»
٧٦١	«ما عال من اقتصد»
٥٩٧ ، ٥٩١	«ما كسب أحد شيئاً أفضل من عقل»
٥٧٨	«ما من آدمي إلا وقلبه بين أصبعين»
٦٥٢	«المؤمن أطيب من عمله، والكافر أخبث من عمله»
٥٢٧	«المؤمن هين لين»
٨٤٨	«مثل المجلس الصالح كمثل الداري»
٣٢٢	«المرأة الحسناء في منبت السوء»
٢٨٥	«المعدن جبار»
٥٥٣	«مازورات غير مأجورات»
١٦٨	«من أتى عرفاً أو كاهناً»
٧٢٨	«من اجتهد فأخطأ فله أجر»
٤٩٥ ، ٢٧٨	«من أحب أن يمثل له الرجال قياماً»
٧٥٨	«من أحصاها دخل الجنة»
٢٤٠	«من أزلت إليه نعمة فليشكرها»
٣٨٢	

رقم الصفحة	طرف الحديث	رقم الصفحة	طرف الحديث
٧٣٨	«الولاء لحمه كلحمه النسب»	٨٨٧	«نهى عن بيع الولاء»
٢٣٨	«وهل يكب الناس إلا حصائد ألسنتهم»	٦٧٢	«نهى رسول الله عن تقصيص القبور»
٨٨٨	«ويل واد في جهنم»	٣٢٢	«نهى أن يبول الإنسان في الماء الدائم»
٦٨٤	«ويل لأقماع القول»	٣٨٤	«نهى أن يصلي الرجل وهو زناء»
٥٧٥	«ويل للأعقاب من النار»	٤٣١	«نهى عن السائبة»
	[حرف الياء]	٧٢٥	«نهى عن الكالىء بالكالىء»
٤٤١	«يا أنس أتبع السيئة الحسنة تمحها»	٦٠٤	«نهى عن بيع الغرر»
٣٠٤	«يا خيل الله اركبي»		[حرف الهاء]
٦٦١	«يا قديم الإحسان»	٣١٠	«هدنة على دخن»
٤١٨	«يا عجباً لقوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل»		[حرف الواو]
٢٦٦	«يا مقلب القلوب والأبصار»	١٩٧	«وأنت الجفنة الغراء»
٥٣٢	«يأتي أحدكم يوم القيامة شجاع أقرع»	٧٦٥	«وأبى داء أدوى من البخل»
٣٥٥	«يحرّم من الرضاع ما يحرم من النسب»	٩١	«وتقع الأمانة في الأرض»
٨٦	«يحشر زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده»	٣٦٤	«وفي الركاز الخمس»
١٤٩	«يحشر الناس يوم القيامة بهما»	٨٣٣	«ولا تقولوا هجرأ»
٤٣٢	«يحشرون غراً محجلين من آثار الوضوء»	١٠٨	«وجدته بحراً»
٢١٥	«يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره»	٦٣٠	«الولد للفراش»
٢١٦	«يؤتى يوم القيامة برجل فيقال له: ...»	٣٧٠	«الولد من ريحان الله»
٤٦٨	«اليوم المشهود يوم الجمعة»		

**

٢ - فهرست الآثار المروية

الأثر	الراوي	رقم الصفحة
[حرف الألف]		
أمين اسم من أسماء الله	أبو هريرة	٩٢
أتفر من قدر الله	أبو عبيدة	٦٧٦
أحرث في دنياك لأخرتك	عمرو بن العاص	٢٥٦
إذا جاء الليل، فأين النهار؟	عمر	٥٦٠
إذا استطعتمكم الإمام فأطعموه	علي	٥٢٠
إذا بلغ النساء بلغن نص الحقائق، فالعصبة أولى بذلك	عمر	٢٤٧
استمخروا الريح وأعدوا النبيل	سراقة	٧٦٢
ألا أوصي يا أمير المؤمنين	—	٣٠٠
ألم تخلقني بيدك	الحسن	٧١٣
إليك نسعى ونحفد	عمر	٢٤٤
الاعتراف يزيل الاقتراف	—	٤٦٧
أما ظلك فيسجد لله	الحسن	٥٣٦
أنا رباني هذه الأمة	علي	٣٣٧
الإنسان نائم، فإذا مات انتبه	علي	٦٥١
إن الدنيا دُحيت من تحتها	قتادة	٨٥
إن السكينة لتنطق على لسان عمر	ابن مسعود	٤١٧
إن عذابك بالكفار ملحق	—	٧٣٧
إن القرآن نزل دفعة واحدة إلى سماء الدنيا	ابن عباس	٨٠٠
إن لله بضعة عشر ألف عالم	—	٥٨٢
إن الله يبغيض قوماً لحمين	كعب	٣٧٨
إن الله يحب النكل على النكل	أبو هريرة	٨٢٥

الأثر	الراوي	رقم الصفحة
إِنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ عُمَرَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّمَا يَتَوَلَّى حَارًّا مِنْ تَوَلَّى قَارًّا	—	٥٦٠
	الحسن بن علي	٢٢٤
[حرف الباء]		
بالعدل قامت السموات والأرض البطنة تذهب الفطنة بقينا رسول الله ﷺ بلينا بالضراء فصبرنا، وبلينا بالسراء فلم نشكر	اليهود عمر معاذ بن جبل عمر	٥٥١ ١٣٠ ١٣٨ ١٤٥
[حرف التاء]		
تَجَلَّى مِنْ غَيْرِ أَنْ رَأَوْهُ التوحيد ألا تتوهمه، وكلُّ ما أدركته فهو غيره تَوَفَّى مَوْتٌ؛ لِأَنَّهُ أَمَاتَهُ ثُمَّ أَحْيَاهُ	علي علي ابن عباس	١٣١ ١٢٧ ٨٧٩
[حرف الجيم]		
جَرَّدُوا الْقُرْآنَ	ابن مسعود	١٩١
[حرف الدال]		
الدنيا تغرُّ وتضرُّ وتمرُّ	—	٦٠٤
[حرف الصاد]		
الصمت حكم وقليل فاعله صلاة النهار عجماء الصور فيه صورة الناس كلهم	لقمان الحسن الكلبي	٢٥٠ ٥٤٩ ٤٩٨
[حرف الطاء]		
طوبى لكل عبد نُومَ	علي	٨١٤

الأثر	الراوي	رقم الصفحة
[حرف العين]		
عبد الشهوة أذلُّ من عبد الرِّق	—	٢٢٤
العلماء غرباء	—	٦٠٤
العلماء باقون ما بقي الدهر	علي	٢١٥ ، ١٠٧
[حرف الفاء]		
الفقير الذي لا يفتح له سدد السلطان	أبو الدرداء	٤٠٣
[حرف القاف]		
القامصة	علي	٦٨٤
قل لجعفر الصادق: الناس يقولون...	جعفر	٩٨
[حرف الكاف]		
كان يوكي بين الصفا والمروة	الزبير	٨٣٣
الكلالة اسم لمن عدا الولد	ابن عباس	٧١٩
كذب عليك الحج	عمر	٧٠٥
كذب عليك العسل	عمر	٧٠٥
كُنَيْفٌ مليء علماً	عمر	١٦٢
كلُّ دون صفاته تحبير الصفات	علي	٨٣
كلُّ غريمٍ مفارقٌ غريمه إلَّا النار	الحسن	٦٠٦
كلُّ ما أدركته فهو غيره	علي	١٢٧
[حرف اللام]		
لأن يربني رجل من قريش أحبُّ إليَّ من أن يربني رجل من هوازن	صفوان	٣٣٦
اللهم اجعله لنا فرطاً	الحسن	٦٣١
اللهم أغنني بالافتقار إليك	عمرو بن عبيد	٦٤٢ ، ٢٩١
اللهم لا تجعلها عذاباً ولا حسباناً	يحيى بن يعمر	٢٣٢
اللهم محص عنا ذنوبنا	—	٧٦١

الأثر	الراوي	رقم الصفحة
لا بأس بكسب التّياس	الحسن	٧٧٠
لا جبر ولا تفويض	جعفر الصادق	١٨٣
لا ترجموا قبري	ابن المغفل	٣٤٦
لا، نقضيه ما تجانفنا لإثم	عمر	٧٥٤
لعن الله المعدّرين	ابن عباس	٥٥٥
للباطل جولة ثم يضمحل	—	٦٢٣
لولا الخليفة لأذنت	عمر	٢٩٦
لولا أن تداركني الله برحمته لثُلّ عرشي	عمر	٥٥٨
لو منعوني عقلاً لقاتلتهم عليه	أبو بكر	٥٧٨
لا يُعدُّ خائفاً من لم يكن للذنوب تاركاً	—	٣٠٣
ليس في العنبر زكاة	ابن عباس	٣١٤
لن يغلب عسر يسرين	ابن مسعود	٥٠٧

[حرف الميم]

ما أنفقت في غير طاعة فهو سرف	سفيان	٤٠٧
ما أحدٌ إلّا والموت خيرٌ له	بعض السلف	٦٤٧
ما تصعّدني أمر ما تصعّد في خطبة النكاح	عمر	٤٨٤
ما تغنيت ولا تمنيت منذ أسلمت	عثمان	٧٨٠
ما خرج هذا الكلام من إل	أبو بكر	٧٩٠
ما لكم تنصون ميتكم	عائشة	٨١٠
ما غزي قوم في عقر دارهم قط، إلّا ذلوا	علي	٥٧٧
ما فعلت نواضحكم	معاوية	٢٢٦
من أحب القرآن فليشر	ابن مسعود	١٢٦
من أراد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب	عبد الرحمن بن أبي بكر	٧١٠
من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله يوم القيامة	عمر	٢٣٣
من وسع عليه في الدنيا	علي	٧٧٢، ١٤٦
من وجد باباً غلقاً وجد إلى جنبه باباً فتحاً	أبو الدرداء	٦٢٢
من يطل ذيل أبيه يتنطق به	علي	٨١٢

الأثر	الراوي	رقم الصفحة
المؤمن يغبط والمنافق يحسد	الفضيل	٢٣٤
[حرف النون]		
الناس أبناء ما يحسنون	علي	٢٣٦
[حرف الهاء]		
هاجروا ولا تهجروا	عمر	٨٣٣
[حرف الواو]		
وضعوا اللج على قفي	طلحة	٧٣٦
ونخلع ونترك من يفجرك	عمر	٦٢٦
الولد ألوط بالقلب	أبو بكر	٧٥٠
[حرف الياء]		
يا بارىء المسموكات، وجبار القلوب على فطرتها	علي	٤٢٧ ، ١٨٥
يا جابر كل كسير، ومسهل كل عسير	علي	١٨٣
يا قديم الإحسان	—	٦٦١
يا مَنْ غاية معرفته القصور عن معرفته	—	٣١٢ ، ١٣١

**

٣ - فهرست الأبيات الشعرية

البيت	الراوي	الصفحة
[حرف الألف]		
وأتيت العشاء إلى سهيل	أو الشعرى فطال بي الأناء	الحطيئة ٩٦
وليس الرزق عن طلبٍ حثيث	ولكن ألق دلوك في الدلاء	أبو الأسود ٣١٧
وحملناهم على صعبة زو	راء يعلونها بغير وطاء	أبو زيد ٧١٨، ٥٤٥
ليس من مات فاستراح بميت	إنما الميت ميت الأحياء	ابن رعاء ٢٦٨
[حرف الباء]		
كالبدر من حيث التفت رأيت	يهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً	المتنبي ٥٤
كالشمس في كبد السماء وضوءها	يغشي البلاء مشارقاً ومغارباً	— ٥٩٨
فإن أتوك وقالوا إنها نصف	فإن أمثل نصفها الذي ذهباً	النابعة ٤٣٤
ألم تر أن الله أعطاك سورة	ترى كل ملك دونها يتذبذب	رجل من بحر ١٩٧، ١٠٩
فقد جعلت قلوب بني سهيل	من الأكوار مرتعها قريب	علقمة ٢٧٩
فلست بإنسي ولكن بملاك	تنزل من جو السماء يصب	نصيب ١٠٩
وقد عاد ماء الأرض بجرأ فزادني	إلى مرضي أن أبحر المشرب العذب	علقمة ٣٣٧
وكنت امرأ أفضت إليك ربابتي	وقبلك رتبني فصغت ربوب	ابن حسان ٧٩٢
فقلت انجوا عنها نجا الجلد إنه	سيرضيكما منها سنام وغاربه	أبو تمام ٤٠٧
رعتة الفيافي بعدما كان حقبة	رعاها وماء المزن ينهل ساكبه	عبيد ٦٤٤
أفلح بما شئت فقد يدرك بالضد	حرف وقد يخدع الأريب	هدبة ٦٢٩
ولست بمفراح إذا الخير سرنى	ولا جازع من صرفه المتقلب	حسان ٧٥٣
ترك الأحبة أن يقاتل دونهم	ونجا برأس طمرة وثاب	ضمرة ١٤٠
بكرت تلومك بعد وهن في الندى	بل عليك ملامتي وعتابي	النابعة ٢١٩
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم	بهن فلول من قراع الكتائب	
فما كان ذنب بني مالك	بأن سب منهم غلاماً فسب	

البيت	الراوي	الصفحة
بأبيض ذي شطب قاطع	يقدُّ العظام ويبري القصب	الطهوي ٣٩١
[حرف التاء]		
وليلة ذات دجى سریت	ولم يلتني عن هواها ليت	رؤية ٧٥٠
إذا تعبت أشياء قد كان مثلها	قديمًا فلا تعتدها بغتات	ابن الرومي ١٣٦
[حرف الجيم]		
شربن بماء البحر ثم ترفعت	متى لجج خضرٍ لهنَّ نثيج	أبو ذؤيب ٧٥٨
من شك في فلج فهذا فلج	ماء رواء وطريق نهج	- ٣٧٦
[حرف الحاء]		
بين مغلوب تليل خده	وخذول الرجل من غير كسح	الأعشى ٢٧٧
فينظر في صحف كالرياء	ط فيهنَّ إرث كتاب مُحي	أبو ذؤيب ٨٦٣
[حرف الدال]		
إذا لاوذ الظل القصير بخفه	وكان طباق الخف أو قل زائدا	- ٥١٦
من سره ألا يرى ما يسوءه	فلا يتخذ شيئاً ييالي له فقدا	عبيد الله ٢٣١
وأبرح ما أدام الله قومي	بحمد الله متطقاً مجيدا	خداش ٨١٢
ففي كل شيء له آية	تدلُّ على أنه واحد	أبو العتاهية ٤٦٦
فبقيت حرساً قبل مجرى داحسٍ	لو كان للنفس اللجوج خلود	لبيد ٢٢٧
وأنت زنيم نيط في آل هاشم	كما نيط خلف الراكب القدح الفرد	حسان ٣٨٤
وقد أسمعت لونا ديت حياً	ولكن لا حياة لمن تنادي	كثير ٢٦٨
سبكناه ونحسبه لجيناً	فأبدى الكير عن خبث الحديد	- ٢٧٢
وكل خليلٍ رائي فهو قائل	من أجلك هذا اليوم أو هامة الغد	كثير ٣٧٤
إن أجز علقمة بن سعد سعيه	لا أجزه ببلاء يومٍ واحد	فدكي ٤١١
كأن رحلي وقد زال النهار بنا	بذي الجليل على مستانس وحد	النابعة ٦٧
فاحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت	إلى حمام سراعٍ وارد الشمد	النابعة ٢٤٩
سقط النصف ولم ترد إسقاطه	فتأولته وأتقتنا باليد	النابعة ٨١٠
نجوت مجالداً فوجدت منه	كريح الكلب مات حديث عهد	ابن عبدل ٧٩٣
أمون كالأواح الأران نسأتها	على لاحب كأنه ظهر برجد	طرفة ٨٠٥

البيت	الراوي	الصفحة
يا حبذا ريح الولد	ريح الخزامى في البلد	أعرابية ٣٧٠
[حرف الراء]		
كانت أربتهم حفراً وغرهم	عقد الجوار وكان معشراً غدرا	أبوذؤيب ٣٣٧
فقلت له : ارفعها إليك وأحيها	بروحك واجعلها له قيتة قدرا	ذوالرمة ٣٦٩، ٣٨٧
جمالية تفتلي بالروادف	إذا كذب الأثماء الهجير	الأعشى ٦٣
ألا هل أتاك والحوادث جمة	بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا	امرؤ القيس ١٣٨
كماجدة الأعراق قال ابن ضرة	عليها كلاماً جار فيه وأهجرا	الشماخ ٨٣٤
طوتك خطوب دهرك بعد نشر	كذاك خطوبه طياً ونشرا	دعبل ٨٠٥
ولي مائح لم يورد الناس قبله	معل وأشطان الطوي كثير	العجير ٣١٧
إذا المرء وافى الأربعين ولم يكن	له دون ما يهوى حياء ولا ستر	
فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى	وإن جر أسباب الحياة له العمر	مالك بن أسماء ٤٤٧
تغلغل حيث لم يبلغ شراب	ولا حزن ولم يبلغ سرور	عبيد الله ٤٤٩، ٦١١
مغلفون ويقضي الله أمرهم	وهم بغيب وفي عمية ما شعروا	الأخطل ٤٦٧
يا رسول الله إن لسانی	راتق ما فتقت إذ أنا بور	ابن الزبيري ١٥٣
ويعجني فقري إليك ولم يكن	ليعجني لولا مجتك الفقر	البحري ٦٤٢
أردت مساءتي فاجتررت مسرتي	وقد يحسن الإنسان من حيث لا يدري	— ٢٨٧
فلأنت تغري ما خلقت وبعـ	ض القوم يخلق ثم لا يفري	زهير ٢٩٦
فرشين بخير طالما قد بريتي	فحيز الموالي من يريش ولا يبري	سويد ٣٧٢
ألا أبلغ أبا حفص رسولا	فدئ لك من أخي ثقة إزاري	أبوالمهال ٧٤
ولست بالأكثر منهم حصي	وإنما العزة للكائر	الأعشى ٦٨٠، ٧٠٣
في مجدل شيد بنيانه	يزل عنه ظفر الظافر	الأعشى ٧٦٥
أقامت به فابتنت خيمته	على قصب وفرات نهر	أبوذؤيب ٨٢٦
إنما العيش بربانه	وأنت من أفنانه معتصر	ابن أحمر ٥٦٩
ألكني إليها وخير الرسو	ل أعلمهم بنواحي الخبر	أبوذؤيب ٣٥٣
[حرف السين]		
يا صاح هل تعرف رسماً مكراً	قال نعم أعرفه وأبلسا	العجاج ٧٠٦
فهنّ يمشين بنا همياً	إن تصدق الطير نك لميسا	— ٣٦٠

البيت	الراوي	الصفحة
الناس جسمٌ وإمام الهدى	رأس وأنت العين في الرأس	العكوك ١٣٠
فهذا أوان العرض حيّ ذبابه	زنابيره والأزرق المتلمس	المتلمس ٣٢٥
[حرف الصاد]		
فأطعمت العراق ورافديه	فزاريا أحد يد القميص	الفرزدق ٣٦٠
[حرف الضاد]		
بداء من ذوات الضغن يأوي	صدورهم فعشعش ثم باض	— ١٥٥
وإنما أولادنا بيننا	أكبادنا تمشي على الأرض	حطان بن المعلى ٤٨٩
[حرف العين]		
مريضات أوبات التهادي كأنما	تخاف على أحشائها أن تقطعا	العيد ٨٤٤
ندين ويقضي الله عنا وقد نرى	مصارع قوم لا يدينون صنيعا	العجير ٣٢٣
لها أمرها حتى إذا ما تبوات	بأخفافها مأوى تبوأ مضجعا	الراعي ١٥٨
إذا قيل أي الناس شر قبيلة	أشرت كليب بالأكف الأصابع	الفرزدق ٤٤٨
فقلت لها لا تنكحيه فإنه	لأول بطل أن يلاقي مجمعا	تأبط شراً ١٢٩
العقل عقلان	فمطبوع ومسموع	
ولا ينفع مسموع	إذا لم يك مطبوع	
كما لا ينفع الشمس	وضوء العين ممنوع	علي بن أبي طالب ٥٧٧
أخبر أخبار القرون التي مضت	أدب كأي كلما قمت راکع	ليد ٣٦٤
وإذا المنية أنشبت أظفارها	ألفيت كل تميمة لا تنفع	أبو ذؤيب ٣٦٣
بيننا يعنفه الكماة وروعه	يوماً أتيح له جريء سلفع	أبو ذؤيب ١٥٧
الحزم والقوة خير من الإ	دهان والفكة والهاع	ابن الأسل ٣٢١
فعل السريعة بادرت جدّادها	قبل المساء تهم بالإسراع	ابن علس ١٠٦
كمغبون يعض على يديه	تبين غبنه بعد البياع	قيس ٦٨٢
لمال المرء يصلحه فيغني	مفاقره أعف من القنوع	الشماخ ٦٨٦
وإن شئت سلقناك	وإن شئت على أربع	مسيلمة ٤٢١
[حرف الفاء]		
ولو كنت في غمدان يحرس بابه	أراجيل أجوش وأسود ألف	

البيت	الراوي	الصفحة
إذا لآتتني حيث كنت منيتي	يخبُّ بها هادٍ لإثري قائفُ	ثعلبة بن حزن ١١٥
عمرو العلا هشم الثريد لقومه	ورجال مكة مستنون عجافُ	ابنة هاشم ٨٤٢
كانت قریش بيضة فتفلقت	فألمح خالصه لعبد منافٍ	ابن الزبعرى ١٥٤
[حرف القاف]		
وقد اتخذت رجلي إلى جنب غرزها	نسيفاً كأفحوص القطاة المطرقِ	الممزق ١٦٥
فبات له دون الصبا وهي قرة	لحاف ومصقول الكساء رقيقُ	ابن الأهم ٧١١
[حرف الكاف]		
فإن تك عن أحسن المروءة مأفوَ	كأ ففي آخرين قد أفكوا	ابن أذينة ٨٠
[حرف اللام]		
تخف الأرض إذا ما زلت عنها	وتبقى ما بقيت بها ثقيلا	زهير ١٧٤
حللت بمستقر العز منها	فتمنع جانبها أن تزولا	الراعي ٨٣٥
كهذاهد كسر الرماة جناحه	يدعوبقارعة الطريق هديلا	ذوالرمة ٦١٨
سمعت الناس يتتجعون غيثا	فقلت لصيدح انتجعي بلالا	عدي ٧٦٩
وجاعل الشمس مصراً لا خفاء به	بين النهار وبين الليل قد فصلا	بشار ٢٩١
قد تخللت مسلك الروح مني	وبه سمي الخليل خليلا	أمية ٥١٨
كأنني أنا المطروق دونك بالذي	طرقت به دوني وعيني تهملُ	— ٣٣٨
فأوسعني حمداً وأوسعته قرى	وأرخص بحمدٍ كان كاسبه الأكلُ	طفيل ٧٣، ٤٤٧
وأحمر كالديباج أما سماؤه	فرياً وأما أرضه فمحولُ	الأسدي ٣٠٤
كأبي براقش كلُّ لو	نٍ لونه يتخيلُ	المثلّم ٧١٢
حتى أرى فارس الصيموت على	أكساء خيلٍ كأنها الإبلُ	أبوذؤيب ٥٠٨
جزيتك ضعف الودِّ لما اشتكيت	وما إن جزاك الضعف من أحدٍ قبلي	— ٥٥٦
أعاريب ذوو فخرٍ بلافك	وألسنه لطافٍ في المقالِ	الحادرة ٣٣١
وترى الذميم على مراسنهم	يوم الهياج كمازن البقلِ	أبوذؤيب ٣٤٦
إذا لسعته النحل لم يرج لسعها	وحالفها في بيت نوب عواملِ	عبد قيس ١٢٧
فأعنهم وأبشر بما بشروا به	وإذا هم نزلوا بضنكٍ فانزلِ	الأعشى ٨٤
هؤلاً ثم هؤلاً كلاً أعطيه	ت نوالاً محدوةً بمثالِ	تأبط شراً ٥٠١
تضحك الذئب لقتلي هذيلِ	وترى الذئبي لها يستهلُ	أم تأبط شراً ٣٨٣
ليس	شروب	للقليل

[حرف الميم]

٥٨٥	ليبد	أفنييت عماً وجبرت عما	يا عامر بن مالك يا عما
٣٩٨	النمر	ترى حولها النبع والساسما	إذا شاء طالع مسجورة
٨٠٥	الشماخ	إذا قيل للمشبوتين هما هما	وعنس كالأواح الإران نأتها
٨١١	حميد	فصيحاً ولم تفخر بمنطقةها فما	عجبت لها أن يكون غناؤها
٧٢٠	الفرزدق	عن ابني مناف عبد شمس وهاشم	ورثم قناة الملك غير كلاله
٧٤٣	الفرزدق	إذا لم تعد عاقدات العزائم	ولست بمأخوذ بلغو تقوله
٤٣٩	زهير	ثمانين حولاً لا أباك يسام	سثمت تكاليف الحياة ومن يعش
٦٦	زهير	تمته ومن تخطى يعمر فيهرم	رأيت المنايا خبط عشواء من تصب
١١٥	زهير	ولو نال أسباب السماء بسلم	ومن هاب أسباب المنايا ينلته
٢٥٤	ابن ميادة	بطين من الحولان كتاب أعجمي	كان قرادي زوره طبعتهما
٤٦١	عترة	ليس الكريم على القنا بمحرّم	وشككت بالرمح الأصم ثيابه
٤٦٥	السعدي	ولتندم ولات ساعة مندم	ولتعرفن خلائقاً مشمولة
٤٩٥	طرفة	صوب الربيع وديمة تهمني	فسقى ديارك غير مفسدها
٥٧١	أوس	معضلة منا بجمع عرمرم	ترى الأرض منا بالفضاء مريضة
٢٣٨	ليبد	جنّ لدى باب الحصير قيام	وقماقم غلب الرقاب كأنهم
٢٨٥	ذوالرمة	في ظل أخضر يدعوهامه البوم	قد أعسف النازح المجهود معسفه
٥٦٢	علقمة	عريفهم بأثافي الشر مرجوم	بل كل قوم وإن عزوا وإن كثروا
٣٩٢	عبد الرحمن	إن سبي من الرجال الكريم	لا تسبني فلست بسبي
٣٦٨	ديك الجن	لو أنهم عملوا مقدار ما علموا	والناس قد علموا أن لابقاء لهم
٧٢٠	ابن الحكم	ق وللكلالة ما يسيّم	والمرء يبخل بالحقو
٥٤٦	أوس	فليس لها وإن طلبت مرأ	عليّ أليّة عتقت قديماً
٥٨٠	سالم	أن العليقات يلاقين الرقم	أرسلها عليقة وقد علم

[حرف النون]

٣٧٥	ابن يعفر	قلوباً وأكبداً لهم ورئينا	فغظناهم متى أتى الغيظ منهم
٣٥٨	الفرزدق	ما كانت البصرة الرعناء له وطنا	لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له
٣١٢	سحيم	وقد جاوزت رأس الأربعين	وماذا يدري الشعراء مني
٣٨٦	ذوالإصبع	فأجمعوا أمركم كيداً فكيدوني	وأنتم معشر زيد على مائة

البيت	الراوي	الصفحة
إذا نحن أثينا عليك بصالح	فأنت الذي نثني وفوق الذي نثني	أبونواس ٤٨٠
فصرت كالهيق عدا يبتغي	قرناً فلم يرجع بأذنين	بشار ٥٣٩
فأشربتها الأقران حتى وقصتها	بقرح وقد ألقين كل جنين	لص أسدي ٤٤٩
كأنما اليدان والرجلان	طالبتا وتر وهاربان	بكر بن النطاح ١٦٣
نهار وليل دائم ملواهما	على كل حال المرء يختلفان	ابن مقبل ٧٧٧
فاعمد لما تعلقو فما لك بالذي	لا تستطيع من الأمور يدان	الغنوي ٨٩٠
إذا ما راية رفعت لمجد	تلقاها عرابة باليقين	الشمخ ٨٩٣

[حرف الهاء]

إذا جلست عند الإمام كأنها	ترى رفقة من ساعة تستحيلها	الفرزدق ٧٠٧
فإن الصبا إذا ما تنفست	على نفس محزون تجلت همومها	مجنون ليلي ٨١٨
إذا غضبت تلك الأنوف لم أرضها	ولم أطلب العتبى ولكن أزيدها	— ٣٥٩، ٩٥
هل الدهر إلا ليلة ونهارها	ولا طلوع الشمس ثم غيارها	أبو ذؤيب ٦١٨
أزمان لم تأخذ علي سلاحها	إبلي بجلتها ولا أبكارها	النمر ٤١٩
فلما جلاها بالأيام تحيزت	ثبات عليها ذلها واكتئابها	أبو ذؤيب ٢٠٠
ولا يتحشى الفحل إن أعرضت به	ولا يمنع المربع منه فضيلها	العكلي ٢٦٤
فلما سقناها العكيس تملأت	مذاخرها وامتد رشحاً وريدها	الراعي ٣٢٦
ولم أر مثل الفتيان في	غبن الرأي ينسون ما عواقبها	عدي ٦٠٢
سأحمل نفسي على آلة	فإما عليها وإما لها	الخنساء ٩٩
ليس الفتى كل الفتى	إلا الفتى في أدبه	اليزيدي ٧١٩
وقلما أبصرت عيناك ذا لقب	إلا ومعناه إن فتشت في لقبه	— ٧٤٤
طلع النجم غديّه	وابتغى الراعي شكّيّه	— ٧٩٢
ليت شعري عن خليلي ما الذي	غاله في الحب حتى ودعه	أبو الأسود ٨٦١
فقلت انجوا عنها نجا الجلد إنه	سيرضيكما منها سنام وغاربه	ابن حسان ٧٩٢

[حرف الياء]

إذا ما قطعنا وادياً من حديثنا	إلى غيره زدنا الأحاديث وادياً	— ٨٦٢
-------------------------------	-------------------------------	-------

٤ - فهرست أنصاف الأبيات

(أ) الأعجاز:

المعجز	القاتل	الصفحة
[حرف الألف]		
فأسى وآداه فكان كمن جنى	سويد الحارثي	٧٧
يموت جزءاً فجزءاً	-	٧٨٢
لقد كانت ملامتها ثنى	كعب بن زهير	١٧٨
إن الحصون الخيل لا مدر القرى	الأسعر الجعفي	٢٣٩
أجاءته المخافة والرجاء	زهير	٢١٢
أقوم آل حصن أم نساء	زهير	٦٩٣
أمك بيضاء من قضاة	ابن قيس الرقيات	
إن ليتاً وإن لواء عناء	أبوزبيد	٧٥٠
دماؤهم من الكلب الشفاء	القاسم بن حنبل	٧٢١
كان جؤجؤ هواء	زهير	٦٣٢

[حرف الباء]

وما بعد حكم الله تعقيب	-	٥٧٦
ترى كل ملك دونها يتذبذب	النابعة	٣٢٨
وقد يجلب الشيء البعيد الجوالب	البحتري	١٩٨
وهمك ما لم تمضه لك منصب	حذيفة الهذلي	٨٤٥
مقاحيم في الأمر الذي يتجنب	مراد	٦٥٦
وزينة العاقل حسن الأدب	-	٣٨٩
وابن النعمامة عند ذلك مركبي	عترة	٨١٥
فحزن كل أخي حزن أخو الغضب	المتنبى	٧٥

الصفحة	القائل	العجز
٤٧٥	أبو العتاهية	لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
٢٢٥	أبو تمام	والحربُ مشتقة المعنى من الحرب
٥٧٦	امرؤ القيس	له طائف من جنة غير معقب

[حرف التاء]

٧٢٦	ابن أبي كاهل	كمهت عيناه حتى ابيضتا
٣٣٣	سنان الطائي	وبثري ذو حفرت وذو طويت
٢٨٩	—	وشتان بين الجهر والمنطق الخفت
٤٣٠	الشنفرى	لها أرج ما حولها غير مسنت

[حرف الثاء]

٩٣	صخر الغي	جراز لا أفل ولا أنيث
----	----------	----------------------

[حرف الجيم]

٤٠٦	العجاج	وفاحما ومرسنا مسرجا
٣٧٨	الراعي	وحاجة غير مزجاة من الحاج

[حرف الحاء]

٧٢٩	رؤية	قد كاد من طول البلى أن يمصحها
٦٣٧	نضلة السلمي	وتحت الرغبة اللبن الفصيح
٤١٩	ليبد	في السلب السود في الأمساح

[حرف الدال]

١٤٣	الأحوص	لا بد للمحزون أن يتبلدا
٣٥٤	الأفوه	ولا جبال إذا لم ترس أوتاد
٢٢٤	—	ورق ذوي الأطماع رق مخلد
٣٩٧	ابن يعفر	وافى بها كدراهم الأسجاد
٩٩	زهير	فلم يبق منها سوى هامد
		ولم يبق إلا آل خيم منضد

الصفحة	القائل	العجز
١٣٣	النابعة	في الأدنى وفي البعد
١٤٣	القطامي	وفي النحور كلوم ذات أبلاد
٢٦٤	النابعة	وما أحاشي من الأقوام من أحد
٢٧١	—	وطال حبس بالدرين الأسود
٨٥٨	النابعة	على مستأنس وحيد
٨٧٧	عبيد	والشر أخبث ما أوعيت من زاد
٨٢٣	طرفة	متى يك أمر للنكيثة أشهد
٩٣	الفرزدق	ضربناه تحت الأنثيين على الكرد
٦٧٢	النابعة	فأصاب قلبك غير أن لم يقصد
٦٢٦	طرفة	عقيلة مال الفاحش المتشدد
٧٢٢	طرفة	وجرح اللسان كجرح اليد
٨٧١	محمد بن عبد الله	والموت حتم في رقاب العباد
٦٦٢	النابعة	ولا قرار على زار من الأسد
١١٧	أبو زيد	قد برد الموت على مصطلاه أي برود

[حرف الراء]

١١٦	الأعشى	أبرحت رباً وأبرحت جاراً
٥٩٥	—	وصحاح العيون يدعون عوراً
٧٠٣	حسان بن نشية	وقد ثار نقع الموت حتى تكوثرنا
٧٤٣	ذو الرمة	كما ألغيت في الدية الحوارا
٢١٨	السعدي	يحجون بيت الزبرقان المعصفرا
٦٣	ابن أحرر	تعلّى الندى في متنه وتحدرنا
٦٤٧	عوف	ولا العراق فارا
٧٨٣	ابن أحرر	نعيماً وميداناً من العيش أخضرا
٢٣٣	دعبل الخزاعي	عطاياه يحصى قبل إحصائها القطر
٢٤٢	—	كأنما جوفه تنور
٦١٦	—	قد يكثر المال والإنسان مفتقر
٤٨٧	أعشى باهلة	ولا يعرض على شرسوفه الصفر
١٨٣	ابن أحرر	وأنعم صباحاً أيها الجبر

المعجز	القائل	الصفحة
وما السفار قبح السفار	-	٤١٣
ألقى ذكاء يمينها في كافر	ثعلبة	٧١٧، ٧١٤
كالكرم إذ نادى من الكافور	العجاج	٧١٧، ٧١٤
فدى لك من أخي ثقة إزاري	أبو المنهال الأشجعي	٧٣٥
وحديث مثل ما ذني مشار	عدي بن زيد	٤٦٩
لا بالحصور ولا فيها بسار	الأخطل	٤٣٤
غمز الطبيب نغانغ المعذور	جرير	٥٥٦
سبحان من علقة الفاخر	الأعشى	٣٩٣
والدهر بالإنسان دواري	العجاج	٣٢١
خامري أم عامر	الشنفرى	٢٩٩
والمرء بعد تمامه يحري	سلمى بن عوية	٢٣٠
فواد خطأ وواد مطر	امرؤ القيس	٧٧١
له سيمياء لا تشق على البصر	أسيد بن عتقاء	٤٣٨
أبصر خربان فضاء فانكدر	العجاج	٢٧٨

[حرف السين]

ويعد المشيب طول عمر وملبسا	امرؤ القيس	٧٣٥
يكفون أثقال ثأي المستأسي	-	٧٧
عمرو بن يربوع شرار النات	علباء بن أرقم	١٨٢
واستب بعدك يا كليب المجلس	مهلهل	٦٩٢

[حرف الصاد]

تجبر بعد الأكل فهو نميض	امرؤ القيس	١٨٣
-------------------------	------------	-----

[حرف الضاد]

أجعلك رهطاً على حيض	أبو المثلم الهذلي	٣٦٧
---------------------	-------------------	-----

[حرف العين]

وهل يائمن ذو أمة وهو طائع	النابة	٨٦
---------------------------	--------	----

المعجز	القائل	الصفحة
تحية بينهم ضرب وجيع	عمرو بن معد يكرب	٨٣٥، ١٢٦
شهودي على ليلى عدول مقانع	البعيث	٦٨٦
كأنه عبد لال أبي ربيعة مسبع	أبو ذؤيب	٣٩٤
وهي رخو تمزع	أبو ذؤيب	٣٤٨
يعطي الرغائب من يشاء ويمنع	عبدة	٣٥٨
مطلقة طوراً وطوراً تراجع	النابعة	٥٢٣، ٢٩٨
ميزانه في سورة البر ماتع	النابعة	٧٥٨
هل أغدون يوماً وأمري مجمع	-	٢٠١
ولا المرعي في الأقوام كالراعي	ابن الأسلت	٣٥٧
تكرو بكفي لاعب في صاع	ابن علس	٤٩٩
بجمع غير جماع	ابن الأسلت	٢٠١
فرساً، فليس جوادنا بمباع	الأجدع الهمداني	١٥٥
ودعت نفسي ساعة التوديع	-	٨٦١
وإذا يخلو له لحمي رتع	سويد بن أبي كاهل	٣٤١

[حرف الفاء]

طي الليالي زلفاً فزلفا	العجاج	٣٨٢
سماوة الهلال حتى احقوقفا	العجاج	٤٢٧، ٢٤٨
صاح القسيات في أيدي الصياريف	أبو زيد	٦٧٤

[حرف القاف]

قد أحكمت حكمت القد والأبقا	زهير	٥٩
من النواضح جنة سحقا	زهير	٢٠٤
تلقى السماحة منه والندى خلقا	زهير	٧٤٥
جنّ القلاع والأفاق	الأعشى	٢٠٥
فاغفر خطايي وثمر ورقي	العجاج	٨٦٦
هياك هياك وحنواء العنق	-	٨٥٠
تعفي بذيل المرط إذ جئت مودقي	امرؤ القيس	٨٦٢

[حرف الكاف]

٤٤١	الأعشى	وما قصدت من أهلها لسوائكا
٥٥٨	الصولي	عرج قليلاً عن مدى غلوائكا
٨٥	تأبط شراً	بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك
١٠٦	زهير	طارت وفي كفّه من ريشها بتك

[حرف اللام]

٢٦٥	الراعي	لا يستطيع القراد بها مقيلاً
٢٥٢	كعب	وقعهن الأرض تحليل
٩٩	عبدة	وللنوى قبل يوم البين تأويل
٧٢٨	الأعشى	مؤزر بهشيم النبت مكتهل
١٢٤	زهير	فإن تقويا منهم فإنهم بسل
٥٥٢	زهير	فهم رضا وهم عدل
٢٩٠	الشنفرى	إن جسمي بعد خالي نحل
٨٩	كعب بن زهير	وأمرت نفسي أيّ أمريّ أفعّل
١٢٨	ليد	وتركاً كالبصل
٤٥٤	—	لو أن شيطان الذئب العسل
٥١٥	المتنبى	وتأبى الطباع على الناقل
٦٨٩	الأعشى	تأبى حكومته المقتال
٤١٨	أبو كبير	أشهى إليّ من الرحيق السلسل
٨٣٠	ليد	جزعت وليس ذلك بالنوال
٨٤٩	أبو كبير	يهوي مخارمها هوي الأجل
٣٤٨	امرؤ القيس	وإرخاء سرحان وتقريب تتفل
٥٦٧	امرؤ القيس	بسهميك في أعشار قلب مقتل
٨٢	امرؤ القيس	فسلّي ثيابي عن ثيابك تنسل
٥٢١	ليد	وعلى الأرض غيابات الطفل
٥١٦	ليد	كروايا الطبع همت بالوحد
٤٧٠	ليد	فاشتوى ليلة ربح واجتمل
١٤٩ - ٨١٣	ليد	نظر الدهر إليهم فابتهل

[حرف الميم]

٨٩٠	ضمرة	فإنَّ له عندي يديا وأنعمّا
٦٨٦	بشر الضبيعي	قنيتُ حيائي عَفَّةً وتكرّما
٦٢٠	المرقش	ومن يغولا يعدم على الغي لائما
٣٢٢	ذو الرمة	والشمس حيرى لها في الجوّ تدويم
٣٢٠	ذو الرمة	في ظل أخضر يدعوهامه البومُ
٢٤٤	الأخطل	حفد الولائد بينهن كروم
٥٦٢	طريف	بعثوا إليّ عريفهم يتوسّم
٤٢٤	زهير	ولو نال أسباب السماء بسلم
٣٤٥	زهير	وما هو عنها بالحديث المرجم
٥٤٦	مالك بن دينار	ومن العناء رياضة الهرم
٦٦٠	مهلهل	ضرب القدار نقيعة القدام
٧٤٢	العجاج	عن اللفا ورفث التكلم
٢٠٥	قطري بن الفجاءة	من عن يميني مرّة وأمامي
٢٩٢	المتنبي	خلاص الخمر من نسج القدام
٧٣٥	أوس	وكسوتهم من حبر برد متحمّ
٣٥٢	زهير	وهنّ لوادي الرس كاليد للقمّ
٣٨٣، ٣٠٨	-	نظراً يزيل مواقع الأقدام
٧٢٢	طرفة	والكلم الأصيل كأرغب الكلم
١٢٠	زهير	على كل حال من سحيل وميرم
٤٨٩	العجاج	في صلب مثل العنان المؤدم
٣٩٢	إياس بن قتادة	ونشتم بالأفعال لا بالتكلم
٣٨٧	الأغلب العجلي	جاؤوا بزورهم وجئنا بالأصمّ
٣٣٧	عمرو بن شأس	فكوني له كالسمن ربت له الأدم

[حرف النون]

٧٧٨	المتنبي	تخطيء إذا جئت في استفهامه بمنّ
٥٢٩	قُرِيط	طاروا إليه زرافات ووحدانا
٧٧٦	عبد الشارق	فقلنا أحسنني ملأ جهينا

المعجز	القائل	الصفحة
وخير الحديث ما كان لحنا	مالك بن أسماء	٧٣٩
يميد في الرمح كמיד المائح الأسن	زهير	٧٦
فلاني عن فتاحتكم غني	الشويعر	٦٢٢
أفلح من كان له ربعيون	أكنم بن صيغي	٣٣٩
يأكل أزمان الهزال والسني	امراة من عقيل	٤٣٠
[حرف الهاء]		
أخذ البلى أبلادها	ابن الرقاع	٥٧٤
فما صار لي في القسم إلا ثمينها	يزيد بن الطرية	١٧٧
واستحار شبابها	أبو ذؤيب	٢٦٣
والماء غار جدادها	الأعشى	٦١٤
زال زوالها	الأعشى	٣٨٨
ليلة غمى طامس هلالها	-	٦١٣
إذا ما رأتنا زال منها زويلها	ذو الرمة	٣٨٨
تنوش البرير حيث طاب اهتصارها	أبو ذؤيب	٨٢٩
أتيت المروءة من بابها	الأعشى	١٥٠ ، ٦٠
على جربة تعلو الدبار غروبها	بشر	٣٠٧
أو يرتبط بعض النفوس حمامها	ليبد	١٣٥ ، ١٣٤
بيد الشمال زمامها	ليبد	٨٩٠
ولا رهل لبانة وبادله	العجير السلولي	١١٢
اليوم يوم بارد سموه	-	١١٦
كأنت تعطيه الذي أنت سائله	زهير	٥٧٤
والصخر هش عند وجهك في الصلابة	منصور بن ماذان	٢٨٣
سير صناع في أديم تكلمه	دكين	٧٢١
دع الوصي في قفا يتيمه	أبو نواس	٣١٥
لم يبالوا حرمة الرجله	طرفة	٣٤٤
تحرك يقظان التراب ونائمه	حريث الطائي	٤٣٠
ككمون النار في حجره	أبو نواس	٨٦٧
وإن أغيب كنت الهامز اللمزه	زياد الأعجم	٨٤٦

الصفحة	القائل	العجز
٧٦٧ ، ٧٤٧	—	وَأَلَمْسَهُ فَلَاحِدَهُ
٧٥٢	فرعان	لَوْ يَدُهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ

[حرف الياء]

٢٠٥	قطري	مَنْ عَنِ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي
١١٦	مالك بن الريب	سَتَبْرَدُ أَكْبَاداً وَتَبْكِي بَوَاكِيَا
٣٢١	العجاج	وَالْدَهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيَّ

(ب) الصدور:

٢٤٨	جرير	أَبْنِي حَنِيفَةً أَحْكَمُوا سَفَهَاءَكُمْ
٢٥٠	ليد	إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفْلٍ
٢٢٨	العرجي	إِنِّي أَمْرُؤُ نَابِنِي هُمْ فَأَحْرَضْنِي
٢٩٠	نصر بن سيار	أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِیْضَ جَمَرٍ
٣٥٠	خزيمة بن نهد	إِذَا الْجُوزَاءُ أَرْدَفَتْ الثَّرِيَا
٣٥٢	أبو المنهال الأشجعي	أَلَا أَبْلُغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولَا
٦٨٨	—	أَمْتَلَأُ الْحَوْضَ وَقَالَ قَطْنِي
٨٠١	ابن الطفيل	أَنَازِلَةُ أَسْمَاءَ أُمٍ غَيْرِ نَازِلَةٍ
٨٠٨	ذو الرُّمة	أَحْبَبْتُ حَبّاً خَالَطَتْهُ نَصَاحَةٌ
٨٢٢	شظاظ	أَعْلَمْتُهَا الْإِنْفَاضَ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ
٣٧٣	عبدة	إِذَا رَانَ النِّعَاسُ بِهِمْ
٣٦٨	أبو ذؤيب	أَمِنْ الْمُنُونِ وَرِيهَا تَتَوَجَّعُ
١٥٤	ابن قيس	أُمِّكَ بِيضَاءَ مَنْ قَضَاعَةٌ
٤٠٩	رؤبة	إِنِّي وَأَسْطَارُ سَطْرُنَ سَطْرَا
٤٢٦	الفرزدق	إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
٤٣٦	رؤبة	إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَفَافَ أَخْلَافَ الطَّرْقِ
٤٥٤	امرؤ القيس	أَشَاقِكُ بَيْنَ الْخَلِيطِ الشُّطْرِ
٦٥٠	—	أَرَى الْمَالَ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةٍ
٦٥٠	ابن الزيات	إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظْلٍ زَائِلٍ

الصفحة	القائل	المعجز
٥٨	أبو النجم	إنَّ أباهما وأبا أباهما
٧٢	العباس بن مرداس	إذما أتيت على الرسول فقل له
٧٧	البحثري	أسيت لأخوالي ربيعة
٧٧	دريد	آسى أخاه بنفسه
١٠٤	حاتم	أماوي إنَّ المال غادٍ ورائح
١١٠	ذو الرمة	ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه
١١٤	خداش بن زهير	أكون مكان البر منه
٥٨٩	القحيف	إذا رضيت عليَّ بنو قشير
١٤٧	مسافع بن حذيفة	أولاك بنو خير وشر كليهما
٤٣٩	عترة	أبيننا فلا نعطي السواء عدونا
١٥٩	لبيد	أنكرت باطلها وبؤت بحقها
٣٥٢	أبو المنهال	ألا أبلغ أبا حفص رسولا
٢٩٣	زهير	بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا
٤٠٩	ابن مقبل	يسرو حمير أبوال البغال به
٢٩٤	زهير	بها العين والأرام يمشين خلفه
٨٠٨	طفيل	تأوبني همُّ من الليل منصب
٢٥٢	زهير	تداركتما الأحلاف قد ثل عرشها
٣٠٢	أبو ذؤيب	تدلى عليها بين سب وخيطة
١٨٠	امرؤ القيس	ثياب بني عوف طهارى نقية
٢٢٥	عترة	جادة عليها كل عين ثرة
١٩٢	أبو فراش	جريمة ناهض في رأس نيتي
٦٤٩	الأعشى	حتى إذا فيقة في ضرعها اجتمعت
٢٤٤	الأخطل	حفد الولائد بينهن
٢٧٧	—	خدين العلى
٥٠٠	النابعة	خيل صيام وأخرى غير صائمة
٣٣٤	—	دعي ماذا علمت سأتقيه
١٤٨	—	ذات خلق بهج
٤٩٧	حسان	رأيت قدور الصاد حول بيوتنا

المعجز	القاتل	الصفحة
رأيت بني غبراء لا ينكرونني	طرفة	٦٠١
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب	زهير	٦٦
زيادة شيب وهي نقص زيادتي	المتنبي	٥٠٩
سألت هذيل رسول الله فاحشة	حسان	٤٣٧
سجراء نفسي غير جمع إشابة	أبو كبير	٣٩٨
سكران سكر مدامة وسكر هوى	الخليل الشامي	٤١٦
شط المزار بجذوى وانتهى الأمل	ابن أحمر	٤٥٣
صخب الشوارب لا يزال كأنه	الهذلي	٤٤٩
طعامهم فوضى فضا في رحالهم	المعدّل	٦٤٨ ، ٦٤٠
طوتك خطوب دهرك بعد نشر	دعبل	٥٣٤
طحابك قلب في الحسان طروب	علقمة	٥١٧
على جربة تعلو الديار غروبها	بشر	٣٠٧
غدت من عليه	العقيلي	٥٨٤
فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره	المرقش	٧٤٥
فإن قراب البطن يكفيك ملؤه	هلال	٦٦٥
فبكى بناتي شجوهن وزوجتي	عبدة	٣٨٥
فجاء حفياً يسفن الأرض صدره	امرؤ القيس	٤١٣
فبات له طوع الشوامت	النابعة	٤٦٣
فليست بسنهاء ولا رغبة	سويد بن صامت	٤٣٠
فعادى عداً بين ثور ونعجة	امرؤ القيس	٥٥٤
فأعطيت الجعالة مستميتاً	شقيق	٧٨٢
فألقت عصاها واستقر بها النوى	البارقي	٥٧٠
فلم يبق منها سوى هامد	أبو ذؤيب	٤٤١
فغض الطرف إنك من نمير	جرير	٦٠٨
فإن كنت مأكولاً فكنت أنت أكلي	الممزق	٨٠
فكأنما صابت عليهم سحابة	علقمة	٤٩٥
فلا تحرمني نائلاً عن جنابة	علقمة	٢٠٦
قد جبر الدين الإله فجبر	العجاج	١٨٣

الصفحة	القائل	المعجز
١١٧	أبو زيد	قد برد الموت على مصطلاه
٢٣٧	ابن الأسلت	قد حصّت البيضة رأسي
٣٣٨	خفاف	قروا أضيافهم ربحاً ببج
٦٧٥	الشمخ	قضيت أموراً ثم غادرت بعدها
٦٣٥	ابن جندل	كنا إذا ما أتانا صارخ فزع
٦٥٥	زهير	كأن عيني في غربي مقتلة
٨٠٤	الشنفرى	كأن لها في الأرض نسياً تقصه
٦٨٧	امرؤ القيس	كبكر المقناة البياض بصفرة
٧٢٦	ابن أبي كاهل	كمهت عيناه حتى ابيضتا
٧٥٤ ، ١٩٣	امرؤ القيس	لا وأبيك ابنة العامري
٢٤٣	ابن هرمة	له لحظات في حفافي سريره
٣١٣	العجاج	لا هم لا أدري وأنت الداري
٤٥٤	—	لو أن شيطان الذئاب العسل
٥٣٦	عبدة	لما نزلنا رفعنا ظل أخبية
٥٨٦	الأخنس	لكل أناس من معدّ عمارة
٨٩	الأفوه	لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
١٧٨	كعب	لقد كانت ملامتها ثنى
٤٨٨	ابن عنمة	لك المربع منها والصفايا
٦٤٢ ، ٤٥٥	الشمخ	ما ليلة الفقير إلا شيطان
٦٦	أمية	من لم يمت عبطة يمت هرما
٣٩٨	الفضل بن عباس	من يساجلني يساجل ماجدا
٤٤٥	طرفة	نحن في المشتاة ندعو الجفلى
٥١٨	هند	نحن بنات طارق
٣٥٠	عترة	هل غادر الشعراء من متردم
٢٧٤	زهير	هنالك إن يستخبّلوا المال يخبلوا
٤٢١	مسيلمة	وإن شئت سلقناك
٩٣	—	وما ذكر وإن يسمن فأنثى
٨٤٠	ابن عرفة	وإنك مهداء الخنا نطف الحشا

المعجز	القائل	الصفحة
وقالوا به من أعين الجن نظرة	—	٨١٤
وأنت مسيخ كلحم الحوار	الرقباني	٧٦٨
وفيههم مقامات حسان وجوههم	زهير	٦٩٢
وما السفار قبح السفار	—	٤١٣
ولقد علمت لتأتين منيتي	ليد	٤٦٦
وسود من الصيدان فيها مذائب	أبو ذؤيب	٤٩٧
وأم عيال قد شهدت نفوسهم	الشنفرى	٨٥
ولإسالي بني بغير جرم	عوف بن الأحوص	١٢٣
وقد أغدو على ثبة كرام	زهير	١٨٠ ، ١٧٢
وكنت خلت الشيب والتبدينا	الكميت	١١٢
يذيب ورده على إثره	عترة	٣٢٦
يهولك أن تلقاه صدراً لمحفل	أبو تمام	٣٧٣
تتبع أفياء الظلال عشية	—	٥٣٦
يا بيت عاتكة الذي أتعزل	الأحوص	٥٦٥
يضاحك الشمس فها كوكب شرق	الأعشى	٥٠٢
يا بكر بكرين ويا خلب الكبد	الكميت	١٤٠
يحج مأمومة في قعرها لجف	عذار بن درة	٢١٩
يلجلج مضغة فيها أنيض	زهير	٧٧٠ ، ٧٣٦

**

٥ - فَهْرَسْ أَمْثَالُ الْعَرَبِ وَأَقْوَالِهِمْ

[حرف الهمزة]

٦٤٢	أَذَلُّ من فقع بقاع	
٤٠٥	أذهبني فلا أُنْده سربك	٩٧
٣٤٤	الأراجيف ملاقيح الفتن	١١٩
٣٤٠	اربع على ظلمك	١١٧
٣٦٣	ارق على ظلمك	٨٧٨
٧٣	أرض أريضة	٢٠٣
١٨٧	أرض جحدة	١٤٩
٩٣	أرض حرّة ولود	١٥٩
٦٢	استأثر الله بفلان	٧١
٢٠٩	استجهلت الريح الغصن	٧٧٩
٨٠	استوفى فلان أكله	١٦٢
١٧٦	أسقطه على تليله	٨٢٥
٨٢٥	أسكت الله نامته	٧٢١ ، ١٥٢
٤٣٠	الأسهران	٨٠٤
٧٦٩	اشترى الدار بمصورها	٨٥٧
٤٤٩	أشربتني ما لم أشرب	٢٥٧
٤٦٢	أشكر من بروقة	٢٧٦
٤٨١	أصمّ الله صداه	٣٦٥
٧٣٣	أضربه كي يلب، ويقود الجيش ذا اللجب	٣٦٥
	أطلب من ريحان الله	٣٣٩
٦٠٣	اطوه على غره	٥٧٨
٥٢٧	الأطبيان	٢٧٦
٥٥٥	أعذر من أنذر	٢٦٠
	أبت يد الرامي إلى السهم	
	أبتركوا في الحرب	
	الأبردان	
	أتانا لتيفاق الهلال	
	أتخذ الليل جملاً	
	أتيتك باهلاً غير ذات صرار	
	أتيه الغدايا والعشايا	
	أثبتته السقم	
	أجبن من المنزوف ضرطاً	
	أجعل سرك في وعاء غير سرب	
	أجمع من نملة	
	أحرص من كلب	
	أحفظوا أنساءكم	
	أحمق ما يتوجّه	
	الأحمران	
	أخدع من ضب	
	أخذت الإبل رماحها	
	أخذت البهمنى رمحها	
	أخذته حمى الربيع	
	أخذ التقد ولم يأخذ العقال	
	الأخدعان	
	إذا سقيت الخمر فأفند	

٦٨	به أخذ من الجن	٦٤٨	أعطاه غيضاً من فيض
١٠٥	باض الحر	٣٦١	أعن صبح ترمق
		٦٠٩	اغفروا هذا الأمر بغفرته
	[حرف التاء]	٦٤٢	أفترك الصيد فارمه
٧٣	تأرض النبت، والجدي	١٩٢	أفلت بجريعة الذقن
	التجربة خطر، والقضا عسر	٧٠٣	أكثبك الصيد فارمه
٢٠٣	تجملي وتعففي	٩٩	إلنا وإيل علينا
٩١	تحيته الضرب	٩٠	أمر الأمر
٧٦٥	تمرد مارد وعز الأبلق	٥٢٣	امرأة طلعة قبة
		٧٣٤	أمنع من لبدة الأسد
	[حرف التاء]	٣٣١	الأمور تجري على أذلالها
١٧٦	ثل عرشه	٤٨٧ ، ٧٦	أنا أسير نعمتك، ومغلول أياديك
١٧٦	ثمرة العلم العمل الصالح	٩٤	الإنسان مدني بالطبع
٨٠	ثوب ذو أكل	٥٩٨ ، ٣٢٦	أنت مني بمرأى ومسمع
		٢٢١	إن أردتم المحاجزة فقبل المناجزة
	[حرف الجيم]	٦٧٧	الإنفاض يقطر الجلب
٢٥٨ ، ٢٤٣	جاء بالخطر الرطب	٢٢٤	إنما يتولى حارها من تولّى قارها
١٨٨	الجديدان - الأجدان	٩٧	أهلك الله في الجنة
٣٣٠	جري المذكيات غلاب	١٠١	إيها
٢٠٠	جمام الملوك دقيقا	٨٨٩	الأيبسان
			[حرف الباء]
	[حرف الحاء]	٤٦٩	باتت المرأة بليلة حرة
٢٦٢	جار بعد ما كار	٤٦٩	باتت المرأة بليلة شيباء
٢١٥	حبابك أن تفعل		بثت له ما في وعائي، ونفضت ما في
٢٢١	حجازيك	٤٦٣	جرابي
٧٣٧	الحق أبلغ والباطل لجلج	١١٠	بخع فلان بالطاعة
٤٥٤	حلب الدهر أشطره	١١٦	برحي
٤٥٣	حليف اللسان	١٢٢	بزغ البيطار الدابة
٥٤٤	حمل على عتبة صعبة	١٤٥	بلد سفر

١١٣	رجع عوده على بدئه	٧٠٥	حمل على قرنه فكذب
٥٧٧	رفع عقيرته	٢٦١	حنكه الدهر، ونجّده، وقرع سنه
	ركب فلان مقاديمه	٢٥٩	حنانيك
٥٩٢	رمى الكلام على عواهنه	٢٥٧	حمارة القيظ
٢٣١	رماه الله بأفعى حارية	١٥٩	حيالك الله وبياك
٨٣٤	رماه بهاجرات كلامه	٢٥٥	الحامة والعامه
٢٦٧	رهبوت خير من رحموت		
٣٦٨	رهو بين سنامين		[حرف الخاء]
٣٧١	رويدك الشعر يغب	٥٤٩	خرجت عن بلاد تنطق
		٤٧٠	الخطب مشوار كثير العثار
	[حرف السين]		
٣١٠	سبقت درته غراره		[حرف الدال]
٣١٠	سبق سيله مطره	٤٥٦	داهية شعراء وبراء
٤٠٧	سرعان إذا إهالة	٦٠٢	داهية غبراء زباء
١٨١	سقط ثور الشفق	٦٠٤	الدنيا تغرّ وتضرّ وتمرّ
٤١٩	سلاحه سلاحه	٢٤٧	الدنيا باطل والآخرة حقيقة
٤٢٥	سمد رأسه وسبده	٥٦٠	الدنيا عليه حلقة خاتم، وكفة حابل
٣٥٢	سمعت رساً من خير		
٢٦٢	سير السواني أبداً لا ينقطع		[حرف الذال]
	[حرف الشين]	١٣٠	ذهب دمه بطلاً
٢١٢	شرّ ما أجاك إلى مخة عرقوب	٦٣٢	ذهب دمه فرغاً
٧٨٢ ، ٣٩٥	شعر شاعر	٣٩٦	ذهبوا أيادي سبأ
٩٥	شمخ فلان بأنفه	٦٩٥	ذهبوا تحت كلّ كوكب
		٦٨	ذهبوا ومن أخذ إخذهم
			[حرف الراء]
	[حرف الصاد]	٣٠٧	رجل مقابل مدابر
٤٨٠	صدقني سنّ بكره	١٥٣	رجل حائر باثر
٣٥٧	صلف تحت راعدة	٦٠٠ ، ٥١٦	رجل عيابه طباقه
٤٩٢	صمّت حصاة بدم	٢٤٤	رجع على حافرته

١٢٥	فلان مؤدم مبشر	[حرف الضاد]	
	فلان محرق في مودة فلان	١٣٩	ضربة لازم، ولازب
٨٠	فلان مؤكل مُطعم		
٧٩	فلان لا أصل له ولا فصل	[حرف الطاء]	
٧٤٢	فلان لغوب أحقق، جاءته كتابي فاحتقرها	٥٢٣	الطم والرّم
٢٩٥	فلان مؤنمل الأصابع	٥٢٤	الطمع طبع
٥٥٩	فلان شديد العارضة	٥٢٤	الطمع يدنس الإهاب
٢٤٢	فلان يوقد بالحطب الجزل	٣١١	طوقه المنيه
٦٢٨	الفرجان	٤٠١	الطبيعة ساحرة
٦٣٧	فسقت الرطبة عن قشرها		
	[حرف القاف]	[حرف العين]	
٤١٧	قتل أرضاً عالمها	٥٦٨	العاشية تهيج الأبية
٤١٧	قتلت أرض جاهلها	٢٢٤	عبد الشهوة أذل من عبد الرق
	القلب ملاك الجسد	٥٥٤ ، ٥٢٨	عدا فلان طوره
	قيل للعارية: أين تذهبين؟ قالت:	٥٤٤	عسب الوسخ على وجهه
٥٩٥	أجلب على أهلي مذمة وعاراً	٥٦٨	عش ولا تغترّ
	[حرف الكاف]	٦٠٥ ، ٥٩١	عنقاء معزب
٧٧٥	كاد العروس أن يكون ملكاً	٥٩١	عنية تشفي الجرب
٧٥	كان ذلك على أس الدهر		
	كدرت عيشه، وزلقت حياته	[حرف الغين]	
٧٠٦	الكراب على البقر	٦١٨	الغاران
	كشفت الحرب عن ساقها		
٧٠٦	الكلاب على البقر	[حرف الفاء]	
٥٦٦	كلب عسّ خير من أسد ربض	٢٠٠	فلان ابن جلا
٧٣٦	كم لبن غنمك؟	١٥٩	فلان بواء لفلان
	[حرف اللام]	٣٤١	فلان رائق فاتق
٤٢٥	لا آتيك السمر والقمر	٣٤٦	فرن رحيب الفناء
٤٢٥	لا آتيك ما سمر ابنا سمير	٥٥٠	فلان صعب المعجم
		٦٣٠	فلان كريم المفارش

٤٧٤	ما أصبرك على الله	٧٤٦	لأرينك لحماً باصراً
٣١٨	ما بالدار تدمري	٤٩٢	لأصهرنك بيمين مرة
٣٢١ ، ٧٤	ما بها ديار	٧١٨	لأحملنك على الكفل وعلى المسيساء
٥٥٧	ما بالدار عريب	٧١٨	لأركبنك الحسرى الرذايا
٧٩٦	ما بالدار ناضر	٢٦١	لألجمن فلاناً ولأرسننه
٣٠٦	ما بالدار دبي		لا أفعله سديس عجيس
	ما أنفثك وأدرنك	٧٥٢	لا أفعل ذلك ما لألات الظباء بأذنايها
١٩٨	ما أحليني ولا أدقني	٨٥	لا أم له
١٧٥	ما باليت بكذا بالة	٨٦٨	لا بد للسلطان من وزعة
٤٦٩	ما عنده شوب ولا روب	٨١٦	لا بد للمصدور أن ينفث
٢٠٨	ما في القوم أحد يجهر عيني	٨٩	لا خير في كثرة الأمراء
٢٣٠	ما كان نولك أن تفعل	٦٥٤	لا يعرف قبيلاً من دبير
١٩٨	ما له جليل ولا دقيق	١١٥	لا يعرف الهر من البر
٣٥٩	ما له حاف ولا راف	٤٣٢	لا يفارق سواده سوادي
٢٥٩	ما له حانة ولا آنة	٧٨	لك عليه يد
٧٣٤	ما له سبد ولا لبد	٧٨	لك على فلان إصبع
١٩٩	ما له معقول ولا مجلود	١١٦	لقيت منه البرحين
١٣٥	ما هو إلا شجر	١٠٩	لقيته صحرة بحرة
٤٩٦	ما ينتظر إلا مثل صيحة الجبلى	٨٧٧	لقيته على أوقاض
٤٦٠	المال بينهما شق التمرة، وشق الأبلمة	٥٣٩	لقيته أدنى ذي ظلم
	المال فحبة، تكون يوماً في بيت عطار،	٨٥٨	لقيته بوحش إصمت
٧٨٤	ويوماً في بيت بيطار		للباطل جولة ثم يضمحل، وللحق دولة
٧٧٠	الماصقان	٦٢٣	لا تذل
	مرّبي على بني نظر، ولا تمرّبي	٧٧٠	لهم غلة يمتصرونها
٨٢١	على بنات نقرى	٨١٦	لوسألته نفائة سواك ما أعطاك
٤٠٨	مررت بكم فسرفتكم	٢٦٦	لو كان ذا حيلة لتحول
١١٦	مرحى	١٧٩	لوى شدقة
٩٧	مرحباً وأهلاً		
	من أخطاه سهم الرزية لم يخطئه سهم المنية ٦٥		
١٨١	من أم مثواك	٦٠٣	[حرف الميم]
			ما أثبت غدرة

٧٥١	هذا أمر لا يلتاط بصغري	٢٥٩ ، ٢٤٣	مَنْ حَفْنَا أَوْ رَفْنَا فليقتصد
٣٢٦	هذا على حبل ذراعك	٣١١	من دبَّ ودرج
٢١٠	هل عندك جاثبة خبر	٥٦٤	من عزَّ بَزَّ
٨١	هم أكلة رأس	٨١٢	من يطل ذيل أبيه ينتطق به
٥١٨	هوقيد النواظر	٧٧٧	المنَّة تهدم الصنعة
٨٦	هوت أمه	٤١١	مرعى ولا كالسعدان
		٧٧٧	الملوان

[حرف الواو]

٥١٦	وافق شئ طبقة
٣٥٢	وجد رساً من الحمى
٨٦٧ ، ٣٧٨	وراءك
٢١٧	وقع حابلهم على نابلهم
٨٨٤	ولذلك من دَمَى عقبيك
٨٨٨	وهت عزالي السحاب بمائها
٨٦	ويل أمه
١٠١	ويها - واه

[حرف الياء]

١٤٨	يا للبهية
٢٢٩ ، ٧٤	يحرق الأرم

[حرف النون]

٥٢٢	ناقة طليحة أسفار
٥٤٣	ناقة عبر أسفار
٢٦١	نَجْدَة الدهر
٦٣	نحت أثلته
٢٤٧	نرق الحقاق
٢٤٤	نسيج وحده
٢٤٤	النقد عند الحافرة

[حرف الهاء]

٣٧٨	هاج زبرؤه
-----	-----------

*
**

٦ - فهرست الأعلام

- إبراهيم عليه السلام: ٨٨، ٩٤، ٢٦٠، ٤٢٢، ٤٩٤، ٥٨٢، ٤٢٣
 إبليس: ٣٩٧، ٥٣٧، ٦٥٨
 ابن أبي إسحاق: ٨٩٤
 ابن الأعرابي: ١٦٤، ٤٩٤، ٦٣٧
 أعرابي: ١٦٥
 أبي بن كعب: ٣٨٣
 أحمد: ٢٥٦
 الأخنف: ٢٦٠
 الأخفش = أبو الحسن: ٨٧، ٥٩٣، ٦٢٤، ٦٩٢، ٨٢٤، ٨٣٩، ٨٨٣
 آدم: ٧٠، ٢٧٠، ٤٢٨، ٤٥٤، ٤٥٧، ٥٣٧، ٥٦١، ٥٩٤، ٧٣١
 أزر: ٧٥
 إسماعيل عليه السلام: ٥٧، ٥٥٦
 أصحاب الشافعي: ٥٢٦
 الأصم: ٤٤٤، ٦٩١
 الأصمعي: ٢٤٤، ٨٨٨
 الأعشى: ٨٤، ٢٧٧
 امرأة: ٢٠٣
 امرأة دريد بن الصمة: ١٤٩
 أم تابط شراً: ٣٨٣
 امرأة = صفية بنت عبد المطلب: ٧٣٣
 أبو بكر الصديق: ٨٤، ١٣١، ٣١٢، ٥٧٨، ٦٣١
 أبو بكر العلاف: ٧٤٩
 أبو بكر النقاش: ٤٩٨
 التوزي: ١٨٥
 تابط شراً: ٣٨٣
 تاريخ: ٧٤
 أبو تمام: ٤٠٧
 تبع: ١٦٣
 ثعلب = أبو العباس: ١٦٤
 جالوت: ٢١٣
 الجبائي: ٢٧٤
 جبريل: ٩٢، ٩٩، ٤٤٧، ٦٦٠، ٨٥٩
 جرير: ٨٢١
 جعفر الصادق: ٩٨، ٢٢٥، ٥٨٢
 جندل: ٢٢١
 حاتم طي: ١٠٤، ١٦٠
 الحارث بن ظالم: ٣٠
 الحارث الحبط: ٢١٦
 الحارث بن مالك: ٢٤٧
 الحجاج: ٦٥٣

أبوزيد: ١٢٤، ٣٢٣، ٣٧٥، ٧١١، ٧٦٢، ٨٨٠

زيد بن عمرو: ٨٦

السدي: ٢٥٠

سطيح الكاهن: ٤٠٩

أبوسعيد الخدري: ٥١٩

سفيان الثوري: ٤٠٧

ابن السكيت: ١٣٨

سليمان عليه السلام: ٧٠٢، ٨١٢

سيبويه: ١٠١، ١٢٦، ٥٢٦، ٧٣١

الشافعي: ٥٩٣

الشعبي: ٢٢٥

صاحب موسى: ٢٦٥

أبو صالح: ٢٠٤

صالح عليه السلام: ٤٩٠

صخر: ٢٢١

طالوت: ٥٣٣

طرفة: ٦٠١

طفيل العرائس: ٥٢١

عائشة: ٨١٠

أبو العالية الرياحي: ٧٠٩

أبو العباس = ثعلب: ١٠١، ١٢٤

أبو عبد الله ابن الرضا: ٧٥، ٨٥٦

عبد الله بن أنيس: ٤٣٥

عبد الله بن عباس: ٦٥، ٧٥، ٩٠، ١٧٢

١٧٦، ١٧٨، ٢٠٤، ٣٦٠، ٣٦٣، ٢١٢

٢٥٠، ٤٢٤، ٤٤٥، ٤٥٠، ٤٦٧، ٥٠٧

٥٥٥، ٢٨٢، ٥٩٤، ٦٦٢، ٦٦٨، ٦٧٦

٦٧٨، ٧٠٢، ٧٠٦، ٧٠٩، ٧١٩، ٨٠٣

٨٦٥، ٨٧٩

الحسن: ٦٥، ٩٢، ١٣٧، ٢٣٨، ٣١٢، ٣٥٩، ٣٩٨، ٤٥٧، ٤٨٧، ٥٣٥، ٦٠٦

٦٦٢، ٦٧٧، ٧٠٢، ٧٢٢

أبو الحسن = الأخفش: ٨٧، ٣٤٠، ٣٨٧

٦٥٩، ٨٨٣، ٧٧٩

حجر: ٢٢١

الحطيئة: ٩٦

حمزة: ٦١

أبو حنيفة: ٥٩٣، ٦٨٨

حواء: ٨٥، ٥٦١

خلف الأحمر: ١٥٩

الخليل: ٨٢، ٨٥، ١٠٠، ١٣٥، ١٥٠

١٩٠، ١٩٦، ٣١٩، ٤٩٠، ٤٩٤، ٤٩٨

٥٠٧، ٥٣٩، ٥٤٩، ٦٤٢، ٦٨٣، ٦٩٠

٧٠٤، ٧٤٣، ٧٧٢، ٧٨٥، ٧٧٣، ٨٤٧

٨٦٦، ٨٧٦، ٨٨٢

داود عليه السلام: ٢١٣، ٣٢٦، ٣٧٧

ابن دريد: ٧٤٨

دحية الكلبي: ٣٠٨

أبو ذؤيب: ٣٤٨، ٨٢٦

ذو القرنين: ٦٦٨

ذونواس: ٨٢٨

الراعي: ١٥٨

أبوربيعة:

الرضا = أبو عبد الله: ٧٥، ٨٥٦

الزجاج: ٨٧، ٩٧، ٨٤٨

زكريا عليه السلام: ٧١٧، ٧٢٣

زهير: ١١٥، ٢٥٢، ٢٧٤

ابن زيد: ٢٥٠

عبد الله بن مسعود: ٦٠، ١٢٦، ١٦٢، ٦٦٢، ٣٢٨، ٣٦٩، ٤٠٩، ٤٨٩، ٦٤٤، ٦٦٩،

٧٦٨، ٧٦٧، ٧٣١، ٧٢٣، ٧١٦

ابن فارس: ٨٥٨

الفرءاء: ٨٧، ١٢٦، ١٦٣، ٦٥٧، ٨٤٧

الفرزدق: ٨٢١

فرعون: ٦٣٢، ٨٤٧

الفند الزماني: ٦٤٦

أبو القاسم البلخي: ٢٩١، ٣٢٧

قتادة: ٤٤٤، ٧٠٩

القتبي = ابن قتيبة: ١٢٦، ١٨٤، ٣٢٤

٥٨٩، ٥٧٣

قطرب: ٨٧، ٧٢٠

قنفذ الأعرابي: ٨١٨

الكسائي: ٥٧٢

كيسان: ٧٢٩

ليبد: ٢٥٠

الليحاني: ٦٣

لقمان الحكيم: ٧٤٤

لقمان الجاهلي: ٧٣٤

لوط: ٦٠١، ٧٥٠

المبرد: ٢٢٠، ٤٠٩

مجاهد: ١٣٧، ١٣٩، ٢٢٥، ٤٦٧، ٦٥٤

٧٨٠، ٧٠٩

محمد ﷺ: ١٠٧، ٢٥٦، ٦٢٢، ٦٦٩

أبو محمد البصري = ابن قتيبة: ٥٨٩

محمد بن علي الباقر: ١٣٨

مريم بنت عمران: ١٠٧، ٧٦٦

أبو مسلم الأصفهاني: ٢١٠

مسطح بن أثاثه: ٨٤

مسيلم الكذاب: ٤٢٠، ٧٩٠

عبد الله بن مسعود: ٦٠، ١٢٦، ١٦٢، ٦٦٢، ٧٩٤

أبو عبيدة اللغوي: ٨٩، ١٣٤، ٢٦٤، ٣٠٦

٣٥٠، ٤٥٤، ٤٧٤، ٥٤١، ٤٨٦، ٥٥٨

٦٤٩، ٧٤٢، ٨١٨، ٨٣١

أبو عبيدة ابن الجراح: ٦٧٦

أبو عبيد: ٢٢٧، ٣٢٣

عبد شمس: ٥٤٣

عبد اللات: ٥٤٣

عبد مناف: ٧٢٠

عبد الملك بن مروان: ٦٥٣

عثمان بن عفان: ٧٨٠

العجاج: ٧٠٦

عدي بن حاتم: ٣٠٢

أبو العلاء الأعرابي: ٨١٨

عزير: ٥٦٤

عكرمة: ٨٠٣

علي بن أبي طالب = أمير المؤمنين: ٥٧، ٨٣

١٠٧، ١٢٧، ١٣١، ١٤٦، ١٨٣، ١٨٥

٢١٥، ٢٣٦، ٣٠٠، ٣٣٧، ٤١٧، ٤٤٥

٥٧٧، ٥٩٤، ٦٦٨، ٧٧٢، ٨٦٤

علي بن الحسن: ٦٦٩

علي بن عبد العزيز = القاضي: ٧٨٢

أبو علي الفارسي = الفسوي: ٩٢، ١٦٤

٢٦٤، ٣٠٩، ٣٧٦، ٤٥٧، ٨٤٨

عمر بن الخطاب: ١٤٥، ١٦٢، ٢٤٧، ٢٩٦

٤١٧، ٤٨٤، ٥٥٨، ٥٦٠، ٦٣٣، ٦٧٦

٧٥٤

أبو عمرو ابن العلاء: ٧٣، ٨٩، ٥٨٨، ٨٣١

عيسى عليه السلام: ٩١، ١٣٢، ٢٥٦، ٢٦٣

نوح عليه السلام : ٤٦٢ ، ٨٢٧
هاروت : ٨٤٠
هارون عليه السلام : ٨٤٠ ، ٨٥٩
الهللي : ٤٤٩
هود عليه السلام : ٨٤٧
يعقوب عليه السلام : ٥٧ ، ٥١٠
يَعْرُب : ٥٥٧
يوسف عليه السلام : ٥١٠ ، ٦١٣
يمامة : ٨٩٣
يونس عليه السلام : ٨٣٠
يونس النحوي : ٣٨٣

المسيح = عيسى عليه السلام
المسيح الدجال : ٧٦٧
معاوية بن أبي سفيان : ٢٢٦
المنصور العباسي : ٦٥٣
أبو منصور الحيان : ٣١٧
المُهَلَّب بن أبي صفرة : ٣٥٣
موسى عليه السلام : ٥١٠ ، ٥٨١ ، ٦٦٩
٧١٦ ، ٧٦٧ ، ٨٥٩ ، ٨٦٧
مقاتل (صاحب التفسير) : ٣٣٦
ميكائيل : ٨١ ، ٩٩
النابعة : ٦٧ ، ١٣٣

*
**

٧ - فَهْرَسْتُ الْكُتُبِ الْوَامِدَةِ

- الرسالة المُنبهة على فوائد القرآن: ٥٣، ٢٢٩
الذريعة إلى مكارم الشريعة: ٥٤، ٢٢٦، ٧١٦، ٤٦٣، ٤٧٩، ٦٤٣
مفردات ألفاظ القرآن: ٥٥
رسالة مناسبات الألفاظ: ٥٥
تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد: ٥٥
أصول الاشتقاق: ١١٨، ١٨٩
الشامل: ٣١٧
القرآن: ٥٤، ٥٥.

*
**

٨ - فہرست اقوال المحکماء

- ١ - اللہ محبوبُ الأشياء كلها. ٨٣
- ٢ - مثل طالب معرفته مثل من طوَّف في الآفاق في طلب ما هو معه. ١٣١
- ٣ - في قول النبي: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلباً ولا صورة»: إنه القلب. ١٥١
- ٤ - قيل لحكيم: ما الذي لا يحسن وإن كان حقاً؟ فقال: مدح الرجل نفسه. ٣٨١
- ٥ - كنتُ أشرب فلا أروى، فلما عرفت الله رويت بلا شرب. ٤٥١
- ٦ - حيثما ذكر الله تعالى القلب، فإشارة إلى العقل والعلم، وحيثما ذكر الصدر، فإشارة إلى ذلك وإلى سائر القوى من الشهوة والهوى والغضب ونحوها. ٤٧٧
- ٧ - إن الله إذا أحبَّ عبداً تفقَّده كما يتفقَّد الصديق صديقه. ٤٩٣
- ٨ - كلُّ ما عُبد من دون الله، بل كلُّ ما يُشغل عن الله يقال له صنم. ٤٩٣
- ٩ - كوننا مصيبين من وجهٍ وكوننا مضلين من وجوه كثيرة. ٥١٠
- ١٠ - الظلم ثلاثة... ٥٣٧
- ١١ - العجب ما لا يعرف سببه. ٥٤٧
- ١٢ - المسخ ضربان: ... ٧٦٨
- ١٣ - قيل لحكيم: ما الناطق الصامت؟ فقال: الدلائل المُخبِرة والعِبَرُ الواعظة. ٨١١

**

٩ - فهرس القواعد الكلية في التفسير

- ٦١ - ١ - كل موضع ذكر في وصف الكتاب «آتيناً»، فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه «أوتوا».
- ٦١ - ٢ - خُصَّ دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء.
- ٦٧ - ٣ - تخصيص لفظ المؤاخذة تنبيه على معنى المجازاة.
- ٧٣ - ٤ - لا تجيء الأرض مجموعة في القرآن.
- ١١٥ - ٥ - خُصَّ بررة الملائكة في القرآن.
- ١٢٠ - ٦ - كل موضع ذكر فيه لفظ تبارك فهو تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات.
- ١٢٤ - ٧ - خُصَّ في القرآن كل موضع اعتبر فيه من الإنسان جثته وظاهره بلفظ البشر.
- ١٤٢ - ٨ - الشاعر في القرآن هو الكاذب بالطبع.
- ١٨٠ - ٩ - الثواب يقال في الخير والشر، والأكثر المتعارف في الخير.
- ١٨٠ - ١٠ - التوبيخ في القرآن لم يجيء إلا في المكروه.
- ١٨٣ - ١١ - يقال لكل ما عبد من دون الله جبت.
- ١٩٥ - ١٢ - لم يجيء في القرآن إلا جزئى دون جازئى.
- ٢٩٧ - ١٣ - كل موضع استعمل الخلق في وصف الكلام، فالمراد به الكذب.
- ٣٠٢ - ١٤ - أكثر ما ورد الخوض في القرآن فيما يذمُّ الشروع فيه.
- ٣٩٩ ، ٣١٣ - ١٥ - كل موضع ذكر في القرآن (ما أدراك) فقد عُقِبَ ببيانه، وكل موضع ذكر فيه (ما يُدريك) لم يُبين.
- ٣٣٢ - ١٦ - اختير في القرآن لفظ الذوق في العذاب.
- ٣٥٦ - ١٧ - خُصَّ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى.
- ٣٧٠ - ١٨ - عامة المواضع التي ذكر الله فيها الريح بلفظ واحد، فعبرة عن العذاب، وكل موضع ذكر فيه بلفظ الجمع، فعبرة عن الرحمة.
- ٣٨٠ - ١٩ - جاء الزعم في القرآن في كل موضع ذمَّ القائلون به.
- ٣٨٥ - ٢٠ - لم يجيء في القرآن زوجناهم حوراً تنبيهاً أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة.
- ٣٨٩ - ٢١ - نسب الله التزيين في مواضع إلى نفسه، وفي مواضع إلى الشيطان، وفي مواضع ذكره غير مُسمًى فاعله.
- ٤١١ - ٢٢ - أكثر ما يستعمل السعي في الأفعال المحمودة.

- ٢٣ - كل موضع أثبت الله السمع للمؤمنين، أوفى عن الكافرين، أوحى على تحريره
٤٢٦ فالقصد به إلى تصوّر المعنى والتفكر فيه.
- ٢٤ - أكثر ما تستعمل الشفاعة في انضمام من هو أعلى مرتبة إلى من هو أدنى.
٤٥٨
- ٢٥ - حيثما ذكر الله القلب، فإشارة إلى العقل والعلم، وحيثما ذكر الصدر فإشارة
٤٧٧ إلى ذلك وإلى سائر القوى من الشهوة والغضب.
- ٢٦ - الصلاح قول في القرآن تارة بالفساد، وتارة بالسيئة.
٤٨٩
- ٢٧ - كل موضع مدح الله تعالى بفعل الصلاة أوحى عليه ذكر بلفظ الإقامة.
٤٩١
- ٢٨ - كل موضع ذم الله فيه الكفار بعدم العقل، فإشارة إلى العقل المسموع.
٥٧٨
- ٢٩ - كل موضع رفع فيه التكليف عن العبد لعدم العقل، فإشارة إلى العقل المطبوع.
٥٧٨
- ٣٠ - كل موضع ورد (فرض الله عليه)، ففي الإيجاب الذي أدخله الله فيه، وما ورد من
٦٣٠ (فرض الله له)، فهو في أن لا يحظره على نفسه.
- ٣١ - استعمل الفري في القرآن في الكذب والشرك والظلم.
٦٣٤
- ٣٢ - كل موضع علق الله حكم القول بالضم، فإشارة إلى الكذب.
٦٥٠
- ٣٣ - لم يأمر الله تعالى بالصلاة حيث أمر ولا مدح بها حيث مدح إلا بلفظ الإقامة.
٦٩٣
- ٣٤ - القوم في عامة القرآن أريد به الرجال والنساء.
٦٩٣
- ٣٥ - حيثما ذكر الله أهل الكتاب، فإنما أراد بالكتاب التوراة والإنجيل أو إياهما جميعاً.
٧٠١
- ٣٦ - كل موضع ذكر فيه تمتعوا في الدنيا فعلى طريق التهديد.
٧٥٧
- ٣٧ - أكثر ما جاء الإمداد في المحبوب، والمد في المكروه.
٧٦٣
- ٣٨ - إن (مطر) يقال في الخير، و(أمطر) في العذاب.
٧٧٠
- ٣٩ - إن الله يذكر (نحن) إذا كان الفعل المذكور بعده يفعل به بواسطة بعض ملائكته
٧٩٥ أو بعض أوليائه.
- ٤٠ - كل نسيان من الإنسان ذمّه الله تعالى به، فهو ما كان أصله عن تعمّد.
٨٠٣
- ٤١ - الإنزال ذكره تعالى في الأشياء التي نبّه على شرفها، كإنزال المطر والقرآن والملائكة.
٨٣٢
- ٤٢ - كل هداية ذكر الله أنه منع الظالمين والكافرين فهي هداية التوفيق.
٨٣٦
- ٤٣ - كل هداية نفاها الله عن النبي وعن البشر، فهي ما عدا المختص من الدعاء
٨٣٦ وتعريف الطريق.
- ٤٤ - لم يذكر الله الموت بلفظ الهلاك حيث لم يقصد الذم إلا في موضع واحد.
٨٤٤
- ٤٥ - أكثر ما جاء في القرآن لفظ وقع جاء في العذاب والشدائد.
٨٨٠
- ٤٦ - أكثر ما جاء في القرآن من الحسن، فللمستحسن من جهة البصيرة.
٢٣٦
- ٤٧ - كل خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على معنى خسران الفعل.
٢٨٢

١٠ - فهرست المسائل اللغوية

- المصدر بمعنى الفاعل: (أتى، ٦١) (بث، ١٠٨) (بدر، ١١٠) (ثور، ١٨١) (رب، ٣٣٦) (غرب، ٦٠٤).
- المصدر بمعنى المفعول: (ثور، ١٨١) (شيء، ٤٧١).
- المصدر على وزن فاعل: (بقي، ١٣٩).
- المصدر على وزن مفعول: (بقي، ١٣٩) (فتن، ٦٢٤).
- المصدر على وزن مفعول: (حيض، ٢٦٥).
- المصدر المفعول ظرفاً: (دبر، ٣٠٧).
- المصدر على فعالة: (دل، ٣١٧).
- المصدر على فعول: (طهر، ٥٢٦).
- المصدر واسم الزمان والمكان والمفعول على وزن واحد: (قول، ٦٩٣).
- المصدر موضع اسم الفاعل: (ليت، ٧٥٠) (شيء، ٤٧١).
- المصدر موضع المفعول: (نسي، ٨٠٤) (شيء، ٤٧١).
- الإضافة إلى المصدر: (أوى، ١٠٤).
- المفعول بمعنى الفاعل: (أتى، ٦١).
- فعل بمعنى فاعل أو مفاعل: (أجر، ٦٥).
- صيغة أفعل للبلوغ: (ألف، ٨٢) (ثلث، ١٧٥) (جحد، ١٨٧) (جنب، ٢٠٦) (حنى، ٢٠٨) (خبت، ٢٧٢) (درك، ٣١٢) (رطب، ٣٥٦) (رغد، ١٥٨) (سفر، ٤١٢) (شهر، ٤٦٨) (شوى، ٤٧٠) (صفى، ٤٨٨) (صاب، ٤٩٥) (راح، ٣٧٠) (سرى، ٤٠٩) (سهل، ٤٣١) (قصر، ٦٧٣) (كدى، ٧٠٤) (كلب، ٧٢١) (لوى، ٧٥٣) (مائة، ٧٨٤) (ماء، ٨٧٤).
- صيغة أفعل بمعنى الوجدان: (بشر، ١٢٦) (جين، ١٨٦) (خلف، ٢٩٥) (قل، ٦٨١) (عذب، ٧٠٤) (صدق، ٤٨٠).
- صيغة أفعل للتكثير: (بهم، ١٤٩) (لبن، ٧٣٦).
- صيغة أفعل للنسبة: (بشر، ٤٤٨) (غل، ٦١٠).

صيغة أفعل للصيرورة: (جرم، ١٩٢) (جفا، ١٩٧) (حرس، ٢٢٧) (حم، ٢٥٥) (خمر، ٢٩٨) (رب، ٣٣٨) (رفت، ٣٦٠) (سبل، ٣٩٦) (سحق، ٤٠١) (سرع، ٤٠٧) (طرق، ٥١٨) (شمس، ٤٦٤) (صحب، ٤٧٦) (عجف، ٥٤٨) (غل، ٦١٠) (قراء، ٦٦٨) (قض، ٦٧٤) (قوى، ٦٩٤) (مر، ٦٧٣) (مائة، ٧٨٤) (ورق، ٨٦٥) (وسع، ٨٧١).

صيغة أفعل للإزالة: (شكا، ٤٦٣) (عتب، ٥٤٥) (عجم، ٥٤٩).
صيغة أفعل للجعل: (شرب، ٤٤٩) (عجز، ٥٤٧) (فر، ٦٢٧) (قبر، ٦٥١) (قتر، ٦٥٥) (قوت، ٦٨٧) (كتب، ٦٩٩) (لبد، ٧٣٤) (لحد، ٧٣٧) (جن، ٢٠٣) (حرض، ٢٢٨) (رجل، ٣٤٥) (رجا، ٣٤٦) (رخا، ٨٠٣) (رعى، ٣٥٨) (رغد، ٣٦٠) (زج، ٣٧٨) (سرج، ٤٠٦) (سمن، ٤٢٧) (ظل، ٥٣٥).

فُعل للأدواء: (جن، ٢٠٥) (ذُب، ٣٢٥) (زكم،).
فُعل للإزالة: (حرض، ٢٢٨)، (خفى، ٢٨٩) (رخو، ٣٤٨) (صلى، ٤٩١) (عذب، ٥٥٥) (قرد، ٦٦٦) (محض، ٧٦١) (هجد، ٨٣٢).
فُعل تصاغ من الأعيان: (أم، ٨٧) (بشر، ١٢٥) (بطن، ١٣٠) (جلد، ١٩٩) (جنب، ٢٠٥) (حس، ٢٣١) (دمغ، ٣١٨) (ذقن، ٣٢٨) (رقب، ٣٦٢)، (ركب، ١٦٣) (رمح، ٣٦٥) (صدر، ٤٧٧) (قفا، ٦٨٠) (كبد، ٦٩٥) (عقر، ٥٧٧) (عين، ٥٨١) (كف، ٧١٣) (لب، ٧٣٣).

لا يُصاغ من أفعلت فعال: (جبر، ١٨٤).

صيغة فُعل للنسب: (عجز، ٥٤٨).

فعل بمعنى استفعل: (قر، ١٦٦٢).

فُعل وأفعل بمعنى واحد: (رغد، ٣٥٩) (لحق، ٧٣٧) (مطر، ٧٧٠) (نشر، ٨٠٥) (ودى، ٨٦٢).
إبدال الميم تاءاً: (ذم، ٣٣١).

إبدال التاء فاءاً: (جدث، ٨٩) (فوم، ٦٥٠).

إبدال السين ياءاً: (دس، ٣١٤).

إبدال التاء دالاً: (عتد، ٥٢٤).

إبدال النون ياءاً: (لب، ٧٣٣).

إبدال الباء ياءاً: (ربو، ٣٤٠).

إبدال السين صاداً: (سقر، ٤١٤) (سطر، ٤٨٣).

إبدال الميم باءاً: (سمد، ٤٢٥).

إبدال الواو تاءاً: (وقى، ١٦٦) (توراة، ١٦٨) (ورى، ٨٦٧).

إبدال الواو همزة: (نوش، ٨٢٩).

الفعليل بمعنى الفاعل: (بدع، ١١١) (حسر، ٢٣٥) (حصر، ٢٣٨) (حفظ، ٢٤٥) (حمد، ٢٥٧).

(دهن، ٣٢٠) (رجع، ٣٤٤) (رهن، ٣٦٨) (سفر، ٤١٣) (طير، ٥٢٩) (شد، ٤٤٧)
 (عصب، ٥٦٨) (عقم، ٥٧٩) (قضب، ٦٧٤) (نبأ، ٧٨٩) (ولي، ٨٨٥).
 فعيل بمعنى مفعول: (بدع، ١١١) (جن، ٢٠٤) (حسر، ٢٣٥) (حصر، ٢٣٨) (حمد، ٢٥٧)
 (رهن، ٣٦٨) (سعر، ٤١١) (سفر، ٤١٣) (سلب، ٤١٩) (شد، ٤٤٧) (عصب، ٥٦٨)
 (عقم، ٥٧٩) (قتل، ٦٢٣) (قضب، ٦٧٤) (نبأ، ٧٨٩) (وكل، ٨٨٢) (ولي، ٨٨٥).
 (صب ٤٧٣).

فعيل بمعنى مُفْعَل: (بهم، ١٤٩) (خبر، ٧٣).

فعيل بمعنى مُفْعَل: (بهم، ١٤٩).

اشتقاق لفظ الجلالة: (أله، ٨٣).

اشتقاق البرية: (١٢١).

الخبر بمعنى الأمر: (أمن، ٩٠).

النهي بمعنى الأمر: (أمن، ١١٢).

تسمية الشيء، بما يؤول إليه: (رجز، ٣٤٢).

حمل اللفظ على عكسه: (بصر، ١٢٧).

تسمية الشيء بغير ما هو عليه للتفاوت: (حنف، ٢٦٠) (فوز، ٦٤٧).

تسمية الشيء بما هو سببه (غوي: ٦٢٠).

تسمية الشيء بما عليه: (بدن، ١١٢) (بدن، ١١٣).

المفعول والمنفعل: (فعل، ٦٤١).

فَعُول بمعنى فاعل: (رفد، ٣٦٠) (برد، ١١٧).

فاعل بمعنى مفعول: (سحل، ٤٠٢).

فَعَلَ جمع فاعل: (سرب، ٤٠٥) (سرح، ٤٠٦).

فَعَلَ بمعنى مفعول: (بط، ١٢٣) (حرث، ٢٢٦) (فرش، ٦٢٩) (قلم، ٦٨٣) (خلق، ٢٩٧).

فَعَلَ وفَعَلَ بمعنى واحد: (خلق، ٢٩٧) (ضعف، ٥٠٨) (كره، ٧٠٧).

فَعَلَ وفَعَلَ بمعنى: (نصب، ٨٠٧) (ولد، ٨٨٤).

فَعَلَ بمعنى مفعول: (نشر، ٨٠٦) (حمل، ٢٥٨) (خبط، ٢٧٣) (خضد، ٢٨٥).

فَعَلَ وفَعَلَ بمعنى: (مثل، ٧٥٩).

فَعَلَ تجمع على أفعال: (سوى، ٤٤١).

فَعَلَ بمعنى فعيل: (كفل، ٧١٨).

أَفْعَلَ جمع فَعَلَ: (يد، ٨٨٩).

فَعَلَ جمع فَعْلَة: (كسف، ٧١١).

- فَعَالٍ بِمَعْنَى أَفْعَلَ : (حذر، ٢٢٤).
- فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ : (جرم، ١٩٣) (خرص، ٢٧٩) (ذبح، ٣٢٦) (سقى، ٤١٦)، (طبع، ٥١٥) (طرق، ٥١٨) (فلق، ٦٤٥) (قد، ٦٥٧) (نسى، ٨٠٣) (نقض، ٨٢١).
- فُعْلَةٌ لِلْمَهِيئَةِ وَالْحَالَةِ : (حرف، ٢٢٨) (خير، ٣٠١) (خوف، ٣٠٣) (دعا، ٣١٥) (قبل، ٦٥٤) (قعد، ٦٧٩) (نعم، ٨١٤).
- فُعَالٌ لِلْأَمْرَاضِ : (حس، ٢٣٢) (خمر، ٢٢٩) (سوف، ٣٤٦) (عقل، ٥٧٩) (قلب، ٦٨٢).
- فُعْلَةٌ اسْمُ فَاعِلٍ : (حطم، ٢٤٢) (خذل، ٢٧٧) (خضع، ٢٨٦) (سخر، ٤٠٢) (ضحك، ٥٠١) (همز، ٨٤٦) (ولج، ٨٨٣).
- فُعْلَةٌ اسْمُ مَفْعُولٍ : (سخر، ٤٠٢) (ضحك، ٥٠١).
- فُعَالَةٌ لِلنَّفَايَةِ : (سحر، ٤٠٠) (قطف، ٦٧٨) (نسل، ٨٠٢).
- أَفَاعِيلُ جَمْعُ أَفْعُولَةٍ : (سطر، ٤١٠، ٤١١).
- لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعْلَالٌ إِلَّا مُضَاعَفًا : (سين، ٤٣٩).
- لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فِعْلِيٌّ : (ضيز، ٥١٣).
- مُفْعَلٌ مُشْتَقٌّ مِنْ فَعَلَ : (دخل، ٣٠٩) (سكن، ٤١٧).
- مُفْعَلٌ مُشْتَقٌّ مِنْ أَفْعَلَ : (دخل، ٣٠٩) (رسا، ٣٥٤).
- فَعْلَانٌ يَبْنِي مِنْ فَعَلَ : (رب، ٣٣٦).
- الْمَنْسُوبُ : (رب، ٣٣٧).
- فُعُولٌ يَبْنِي مِنْ فَعَلَ، وَلَا يَبْنِي مِنْ أَفْعَلَ وَلَا فَعَلَ : (طهر، ٥٢٦).
- وَزَنُ إِنْسَانٍ : (٨٠٨).
- وَزَنُ طَاغُوتٍ : (٥٢١).
- وَزَنُ فِعْلٍ : (سطر، ٤٨٣).
- وَزَنُ كَيْنُونَةٍ : (٧٣١).
- الْوَصْفُ بِالْمَصْدَرِ : (١٥٣).
- فَعِيلٌ جَمْعُهَا فَعَالِيٌّ : (فرد، ٦٢٩).
- اسْمُ الْأَلَةِ عَلَى مُفْعَلٍ : (دهن، ٣٢٠).
- وَزَنُ اسْمِ الْأَلَةِ : (علم، ٥٨١).
- النَّحْتُ : (بعشر، ١٣٣) (سل، ٤١٨، ٤١٩) (مطع، ٨٤٣).
- الْقَلْبُ :

جاء، وجه، انظر مادة وجه، ص ٨٥٦.

القيافة، الاقتفاء، انظر مادة قفا، ص ٦٨٠.

الأمد، المدي، انظر مادة أمد، ص ٨٨.
 الصاعقة، والصاقعة، انظر مادة صعق، ص ٤٨٤، و ص ٥٢١.
 أنى، أين، انظر مادة أنى، ص ٩٦، ١٠١.
 صار، صير، انظر مادة صور، ص ٤٩٨.
 آل، أهل، انظر مادة آل، ص ٩٨.
 فكر، فرك، انظر مادة فكر، ص ٦٤٣.
 حَقَّ، حاق، انظر مادة حاق، ص ٢٦٦.
 زلُّ، زال، انظر مادة حاق، ص ٢٢٦.
 ذمُّ، ذام، انظر مادة حاق، ص ٢٦٦.
 خزن، خنز، انظر مادة خزن، ص ٢٨١.
 صخَّ، أصاخ، انظر مادة صخَّ، ص ٤٧٦.
 الإتياع.

لا دري ولا تلي، تلا، ١٦٨.
 مأزورات غير مأجورات، تلا، ١٦٨.
 جذب، جبذ، انظر مادة قفا، ص ٦٨٠.
 هارٍ وهائرٍ، انظر مادة هار، ص ٨٤٧.

*
 **

١١ - فہرست المسائل الأصولية

رقم الصفحة		رقم الصفحة	
٤٤٤ ، ٢٥١	معنى المحکم	١٥٨	بيان المجمل
٤٤٣	أنواع المتشابه	٢٠٠	القياس الجلي
٥٢٣	تعريف المطلق	٢٠٣	المجمل

**

١٢ - فهرست المسائل الكلامية

رقم الصفحة	رقم الصفحة
٣٠١	٧١
٣١٣	٩١
٣٣٣	١٠٠
٣٤٧	١١١
٣٧١	١٣١
٤٧١	١٣٦
٤٧١	١٣٨
٥٣٠	١٤٤
٥٤٧	١٤٦
٥٥٨	٢٠٠
٥٦١	٢١٢
٦٠٨	٢١٥
٦٦١	٢٩١
٧٣٠	٢١٨
٧٤١	٢٢٢
٨٥٤	٢٧١
الإنسان مختار	مشيئة الله ومشية العبد
الدراية لا تستعمل في الله	معاني الإيمان وإطلاقاته
معنى الذات	معاني اسمه تعالى الأول
الرحمة من الله	معنى اسمه تعالى البديع
إرادة الله	معنى اسمه تعالى الظاهر الباطن
الشيء هو الموجود	بُغض الله العبد
مشيئة الله وإرادته	الباقى وأنواعه
الاستطاعة والقدرة	تكليفات الأنبياء أشد
التعجب لا يطلق على الله	معنى ابتلاء الله لعبده
عرش الله	أنواع التجلي
لا يقال لله عارف	المجيء بالأمر
معنى غضب الله	معنى محبة الله للعبد
القديم لا يطلق على الله	في قوله: «إن الله لا يملّ»
لا يقال لله كيف	معنى الحدوث
الاستهزاء من الله	استحياء الله
الوجود والإيجاد	

**

١٣ - فهرست المسائل المنطقية

رقم الصفحة	رقم الصفحة
٧٢٣، ٦٧٦	البرهان أوكد الأدلة، وله دلالات ١٢١
٦٨٨	القضية الصادقة ٢٥٠
٦٩٤	تعريف المُحال ٢٦٧
٨١١	الضدان ٥٠٣، ٢٩٤
٨١٤	معنى العَرَض ٥٦٠
٨٢١	

*
**

١٤ - فہرست آراء الراغب فی التفسیر واللغة

أبل	٦٠	قوله في الآية .	جبر	١٨٤	ردّه على المعتزلة .
أتى	٦١	معنى جاء أتوه .	جبر	١٨٥	تعقبه لابن قتيبة .
أم	٨٧	ردّه على الزّجاج .	جرم	١٩٤	ردّه للأقوال فيها .
أنث	٩٤	تصحيحه من اعتبر حكم المعنى .	جمل	٢٠٣	رأيه في المُجمل .
آده	٩٨	أصل معناه .	حرس	٢٢٧	رأيه في البيت .
أول	١٠٠	تصحيحه قول الخليل .	حرم	٢٣٠	قوله في الآية .
أي	١٠١	تصحيحه اشتقاق الآية من التأيي .	حصر	٢٣٩	ترجيحه في الآية .
أيّ	١٠٣	اعتراضه على من قال : آية أصلها فاعلة .	حقب	٢٤٨	معنى الحقبة .
برّ	١١٤	قوله في معنى الشعر .	حلم	٢٥٣	رأيه في الحلم .
بر	١١٥	رأيه في معنى المثل .	حوب	٢٦١	رأيه في الحوباء .
بعثر	١١٥	رأيه في تركيب الخماسي والرباعي من الثلاثين .	ختم	٢٧٥	ردّه على الجبائي .
بعثر	١١٥	رأيه في معنى المثل .	ختم	٢٧٥	قوله في الآية : ﴿ ختامه مسك ﴾ .
بعض	١٣٤	ردّه على أبي عبيدة .	خدع	٢٧٦	ردّه على أهل اللغة .
باء	١٣٥	رأيه في معنى البيت .	خرص	٢٧٩	رأيه في تفسير (الخراصون) .
الباء	١٦٠	تفسيره : « تنبت بالدهن » .	خفّ	٢٨٨	رأيه في قوله تعالى : ﴿ فلا يخفف عنهم ﴾ .
الباء	١٦٠	رأيه في : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ .	خلّ	٢٩١	ردّه على البلخي .
الباء	١٦٠	ردّه قول من قال : الباء بمعنى من .	خوف	٣٠٣	ردّه على بعض الجهلة .
جبر	١٨٤	رأيه في جبار .	دبّ	٣٠٦	ردّه على أبي عبيدة .
			دهر	٣٢٠	قوله في الحديث .
			ربّ	٣٣٦	رأيه في الآية : ﴿ إنّه ربي ﴾ .
			ربّ	٣٣٧	رأيه في ربّانيّ .
			ريح	٣٣٨	رأيه في البيت .

رزق	٣٥١	رأيه في الآية.	فوز	٦٤٧	رأيه في فوز.
رفت	٣٦٠	قوله في الآية.	قتل	٦٥٦	رأيه في معنى الآية.
رهب	٣٦٦	قوله في الآية.	قد	٦٥٧	ردّه على الفراء.
روى	٣٧٦	ردّه على أبي عليّ الفارسي.	قلب	٦٨٢	ردّه بعض القول في الآية.
سرر	٤٠٤	قوله في الآية، وردّه على الفراء.	قنت	٦٨٥	رأيه في معنى الآية.
سفر	٤١٣	رأيه في البيت.	قوم	٦٩١	ردّه قول من قال قيماً جمع قيمة.
سكن	٤١٧	رأيه في تفسير الآية.	قوم	٦٩٢	مناقشته للأخفش.
شرّ	٤٤٨	رأيه في معنى البيت.	كل	٧١٩	إنكاره لفظة الكلّ.
شرب	٤٤٩	رأيه في معنى الآية.	كل	٧٢٠	ردّه على شارح البيت.
شمت	٤٦٤	رأيه في معنى البيت.	كيد	٧٢٨	رده تفسير الآية.
صوت	٤٩٦	رأيه في الآية.	نحو	٧٩٣	رأيه في البيت.
طهر	٥٢٦	ردّه على أصحاب الشافعي.	نحل	٧٩٥	رأيه في اشتقاق النحلة.
ظلّ	٥٣٦	رأيه في معنى البيت.	نطق	٨١٢	رأيه في معنى البيت.
عسى	٥٦٦	ردّه على المفسرين.	نكح	٨٢٣	رأيه في أصل النكاح.
ظهر	٥٩٣	ترجيحه معنى العود.	همد	٨٤٥	رأيه في الإهماد.
فرع	٦٣٥	رأيه في البيت.	وسن	٨٧٢	رأيه في وسن.
فصح	٦٣٧	ترجيحه معنى أفصح.			

**

١٥ - فهرست الحيوانات

[حرف الألف]

الإبل: ٥٩، ٦٠، ٦٢، ١٥٨، ١٦٦، ١٩٠،
١٩٥، ٢٤٢، ٣٠٩، ٣٣٥، ٣٥٣، ٣٦٥،
٧١٢، ٦٧٤

الأبدة: ٥٩

الأتان: ٢٠٢

الأرضة: ٧٣

الأروى: ٥٨

الأخيل: ٣٠٤

الأسد: ٨٠، ١٨٦، ٦٧٠، ٧٣٤

الأعوج: ٥٩٢

الأفعى: ٢٣١

الأفيل، الإفال: ٨٠

الأمون: ٩٢

أم حائل: ٢٦٧

الأيتم: ١٠٠

[حرف الباء]

البازي: ٢٨٦

البحيرة: ١٠٩

الباهل: ١٤٩

بدنة: ١١٢

البراق: ١١٩

أبوبراقش: ٣٠٤

البعوض: ٣٥، ٣٦٦، ٧٨٥

البعير: ٥٩، ١٣٣، ١٣٦، ١٤٩، ١٩٠،

٢٠٣، ٢١٧، ٢٤٥، ٢٥٨، ٢٨٥، ٣٠٨،

٣٤٢، ٣٤٧، ٤٤٦

البغل: ١٣٦، ٨٨٠

البقر: ٥٩، ١٣٨، ٣٠٢، ٨١٥

البهم: ٥٨، ١٤٩

البوم: ٤٨١

[حرف التاء]

التبيع: ١٦٣

التمساح: ٧٦٨

التيس: ٥٨

[حرف الثاء]

ثعلب: ٣٧٣، ٥٠١

ثعبان: ١٧٣

ثور: ١٣٨، ٦٦٧، ٨٧٢

[حرف الجيم]

جدي: ٧٣، ٦٤٥

الجذعة: ١٩٠

الجرذ: ٥٦٢

الدجاجة : ١٥٥

الدودة : ٧٣

[حرف الذال]

الذئب : ٣٢٥

الذباب : ٦٨٤

[حرف الراء]

الرَّيح : ٣٣٨

رمد : ٣٦٦

[حرف الزاي]

الزنابير : ٣٠٧ ، ٣٢٥

[حرف السين]

سام أبرص : ١١٨

السبع : ٣٩٤

السائبة : ٤٣١

السانح : ١١٦

السرفة : ٨٦ ، ٤٠٨

السعدانة : ٤١١

السقب : ٢٦٧

السكيت : ٤١٦

السلك : ٤٢١

السلوى : ٤٢٤

السماني : ٤٢٧

السمك : ٤٢٧

[حرف الشين]

الشاة : ١٣٢ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢١١ ، ٣٣٠ ، ٤٧١

الجرو : ١٢٨

الجراد : ١٩١ ، ٢٦١

الجلالة : ١٩٨

الجمال : ١٣٨ ، ٢٠٣

[حرف الحاء]

الحاتم : ٢١٨

الحباري : ٢٧٨ ، ٤١٩

الحجل : ٤٢١

الحرباء : ٢٢٥

الحلمة : ٩٣ ، ٥٤ ، ٦٦٦

الحمار، الحمر : ٢٥٦ ، ٢٩٣ ، ٤٠٢ ، ٦٨٤

٧٥٩ ، ٨٨٠

حمارقبان : ٢٥٦

حمام : ٨٦

حقّة : ١٤٨

الحوت : ٢٦٠

الحية : ٤٣٢

[حرف الخاء]

الخبر : ٢٧٣

الخراب : ٢٧٨

الخطاف : ٢٨٦

الخنزير : ٣٠٠

الخيّل : ١٨٦ ، ٣٠٤

الخيّط : ٣٠٣

[حرف الدال]

الدبر : ٣٠٧

الدخل : ٣٠٩

الدراج : ٣١١

الشعراء: ٤٥٦

الشعراق: ٣٠٤

[حرف الغين]

الغنم: ٨٠، ١٢٠، ١٤٩، ١٨١، ٣٥٣، ٨١٥

الغريبان: ١٣٥، ٢١٨، ٢٦٠

[حرف الصاد]

الصقر: ٢٦٥

الصدى: ٤٨١

[حرف الفاء]

الفصيل: ٢٩٠، ٧١٢، ٣٤٥، ٧٧٢

الفأرض: ..

الفأر: ٦٤٧

الفراريح: ٦٢٨

الفرس: ٧٣، ٧٤، ٨٢، ١٠٩، ١٣٦، ٢٠٢،

٢٠٦، ٢١١، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٩٣،

٤٨٧، ٨٦٥

الفراش: ٦٣٠

الفهود: ..

الفيل: ٢٧٩

[حرف الضاد]

الضأن: ٢٥٨

الضفادع: ..

الضب: ٢٢٥، ٢٧٦

الطير: ١١٥

[حرف القاف]

القراد: ٩٣، ١٩٠، ٢٥٤، ٦٦٦

القردة: ٣٠٠، ٦٦٦

القلوص: ..

القمع: ٦٨٤

القمل: ٦٨٤، ٨٤١

[حرف الظاء]

الظبي: ١١٥، ٢١١، ٣٦٦

الظليم: ٦٤، ٢٧٩، ٢٨٦، ٣٦٢، ٣٧٨

[حرف العين]

العجل: ٤٤٩

العقاب: ٥٧٦

أم عامر: ٥٨٧

العلوق: ٥٨٠

العناق: ٥٩١

العقرب: ٤٧٠

العنكبوت: ٨٦، ٧٤١

العنز: ٥٨

عين، عيناء: ٥٩٩

العود: ٥٩٤

[حرف الكاف]

الكلب: ٥٤، ١٥١، ١٥٢، ١٩٧، ٢٢٥،

٢٣٠، ٤٩٣، ٧٢١

الكبش: ٦٦٧

[حرف اللام]

ليث عفرين: ٥٧٣

[حرف الميم]

الماعز: ٢٣٠، ٣١٠، ٧٧١

ملاعب ظله: ٧٤١

المكّاء: ٧٧٣

المهرة: ٢٤٤

[حرف النون]

الناقة: ٦٩، ٩٢، ٩٧، ١٠٦، ١٠٨، ١١٩،

١٢٢، ١٢٣، ١٣٨، ١٤٣، ١٥٣، ١٨٢،

١٨٤، ١٩٨، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٥٩، ٢٦٧،

٣١٦، ٣٢٩، ٤٥٤، ٧٣٦، ٨١٠، ٨٤٢

النعام: ٣٠٣، ٣٠٨، ٣٨٣،

النحل: ٣٠٧، ٣٢٥

النعجة: ٨١٤

النمل: ٨٦، ٨٢٥

النون: ٨٣٠

النخور: ٧٩٦

[حرف الهاء]

هدهد، هداهد: ٨٣٥

الهيق: ٥٣٩

الهريع: ٨٤١

[حرف الواو]

الوصيلة: ٨٧٣

الورشان: ٨٩٣

[حرف الياء]

اليمام: ٥٨٨، ٨٩٣

اليعملة: ٧٨٨

اليربوع: ٣١٨، ٣٤٠، ٣٦٧

اليعقوب: ٧٧٦

*
**

١٦ - فَهْرَسُ النَّبَاتِ وَالطَّعَامِ وَمَا أُشْبِهَهُ

[حرف الثاء]

الشمامة : ١٧٧

الشميرة : ١٧٦

الثوم : ٦٥

[حرف الجيم]

الجبن : ١٨٦

الجثجاث : ١٨٧

الجدري : ١٨٩

الجرامة : ١٩٢

الجزور : ١٧٨

[حرف الحاء]

الحشيش : ٧٨

الحنطة : ٦٥٠ ، ٣٢٨ ، ٢١٤ ، ٥٥

الحنظل : ١٢٤

[حرف الخاء]

الخمط : ٢٩٩

الخيز : ٢٧٣ ، ٢٦٢

الخزامى : ..

الخصيف : ٢٨٤

الخلّة : ٢٩٠

[حرف الألف]

الأثل : ٦٣

الإذخر : ٣٢٦

الأرزّة : ١٩٠

الأراك : ٧٣

الإسليخ : ٤١٩

الأقط : ..

الأيك : ٩٨

[حرف الباء]

البر : ٦٨٣ ، ١١٥

البردي : ١١٧

البرير : ٨٢٩ ، ١١٥

البروقة : ٤٦٢ ، ١١٩

البسر : ٢٨٥ ، ١٢٢

البصل : ١٢٨

البطيخ : ..

البقل : ٣٢٩ ، ١٣٨

البقلة الحمقاء : ٣٤٥

البهى : ٤٩٣ ، ٤٨٧ ، ٣٦٥ ، ١٤٩

البيقران : ١٣٨

[حرف التاء]

التمر : ٣١٧ ، ١٤٧ ، ١٢٢ ، ١٢٠

التفاح : ٦٥٨

[حرف الشين]

الشحم : ٤٤٦
الشعير : ٢١٤ ، ١٤٧
الشكير : ٤٦٢
الشمول : ٢٦٤
الشوب : ٤٦٩
الشوك : ٢٨٥ ، ٢٦٣

[حرف الصاد]

الصفصاف : ٤٨٦
الصمعاء : ٤٩٣
الصوفان : ٤٩٩
الصيحاني : ٤٩٦

[حرف الطاء]

الطلح : ٨٢٩

[حرف العين]

العبت : ٥٤٣
العجين : ٢٩٨
العدس : ٥٥١
العرعر : ٥٥٦
العضه : ٥٧٢
العلقى : ٥٨٠
العنب : ٦٤٣
العوثاني : ٥٤٣
العسل : ٤٦٩ ، ٤٥٩ ، ٣٣٧

[حرف الغين]

الغرب : ٦٠٥
الغبيراء : ٦٠٢

الخلاء : ٤٩٨

الخمير : ٣٩٦ ، ٣٤٦ ، ٢٩٩ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧

[حرف الدال]

الدقيق : ٢٠٠

[حرف الراء]

الرحيق : ٣٤٦
الرطب : ١٢٧
الرجلة : ٣٤٥
الرمان : ٦٤٣
الريحان : ٣٦٩
الرسل : ٣٥٣

[حرف الزاي]

الزبد : ٣٧٧ ، ٣١٧ ، ١٧٦ ، ٦١
الزباد : ٣٧٧
الزبيب : ٧٨٨
الزقوم : ٣٨٠
الزيتون : ٦٥٨ ، ٣٨٤
الزيت : ٣٨٤ ، ٣٢٠
زعفران : ٦١٤

[حرف السين]

السدر : ٤٠٣
السرحد : ٤٠٦
السنبلة : ٦٨٣
السويق : ٤٣٦
السلم ، السلام : ٤٢٤
السليقة : ٤٢١
السمن : ٣٣٧

[حرف الفاء]

الفوم : ٦٥٠

الفريقة، الفروقة : ٦٣٤

الفطر : ٦٤٠

الفقع : ٦٤٢

[حرف القاف]

القناء : ..

القمح : ٦٨٣

[حرف الكاف]

الكرم : ٧٠٧

الكماءة : ٢٥٩ ، ٦٤٠

[حرف اللام]

اللبن : ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٨٤ ،

٣٢٠ ، ٣٥٣ ، ٤٦٩ ، ٧١١

اللحم : ١١٣ ، ٢٥٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٤٥١

[حرف الميم]

الملح : ٣٢٧

[حرف النون]

النجم : ٧٩٢

النيذ : ٧٨٨

النخل : ٧٧ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٨٢ ،

١٨٤ ، ٣٥٦ ، ٤١٥ ، ٧٩٥

النبع : ٧٨٨

[حرف الياء]

اليقطين : ٦٧٨

**

١٧ - فهرست الأصنام

مناة: ٩٤	بعل: ١٣٥
نسر: ٨٠٢	الدّوّار: ٣٢١
ود: ٤٣٥	سواع: ٤٣٥
يعوق: ٥٩٧	الشعري: ٤٥٧
الزوري: ٣٨٧	العزّي: ٧٤٩، ٥٦٤، ٤٢٨، ٩٤
	اللات: ٧٤٩، ٥٦٤، ٤٢٨، ٩٤

**

١٨ - فهرست المنسوبة

[حرف الدال]

الداري : ٢٢١

[حرف الراء]

الرباني : ٣٣٦ ، ٣٣٧

الربيعي : ٣٣٩

رومي : ٣٧٣

[حرف الزاي]

زنوي : ٣٨٤

[حرف السين]

السامري : ٤٢٥

سهلي : ٤٣١

[حرف الشين]

شهواني : ٤٦٩

[حرف الصاد]

الصوفي : ٤٤٩

[حرف الطاء]

الطائي : ..

[حرف الألف]

الأعجمي : ٥٤٩

الأعوجية : ٥٩٣

الأعرابي : ٥٥٧

أفقي : ٧٩

إلهي : ٣٣٧

أمي : ٨٧

الإنسي : ٨٥٨ ، ٩٤

[حرف الباء]

بحراني : ٥٥٧

[حرف الجيم]

الجبرية : ١٨٣

الجودي : ٢١١

جسماني : ٣٣٧

[حرف الحاء]

حماني : ٣٣٧

الحواريون : ٢٦٣

[حرف الخاء]

الخارجي : ٢٧٩

[حرف العين]

العجمي : ٥٥٧

العربي : ٥٥٧

علوي : ٥٨٤

[حرف الفاء]

فزازي : ...

[حرف اللام]

لحياني : ٣٣٧ ، ٣٧٥

[حرف الميم]

المائية : ١٠٤

الماسخي : ٧٦٨

الماوية : ١٠٤

[حرف النون]

نصراني : ٨٠٩

[حرف الهاء]

الهالكي : ٣٢١ ، ٧٣٠ ، ٧٦٨ ، ٨٤٤

[حرف الواو]

الوحشي : ٩٤ ، ٨٥٨

**

١٩ - فهرست القبائل والأمم

[حرف الألف]

أصحاب الحجر: ٢٢٠
أصحاب الرس: ٣٥٢
أصحاب الأيكة: ٩٨
الأحجار: ٢٢١
آل عمران: ٩٨
آل فرعون: ٩٨
آل هاشم: ٣٨٤
آل ياسين: ٤٢٢
الأسباط: ٣٩٤

[حرف الباء]

بنو إسرائيل: ٢٤٢ ، ٣٢٩

[حرف التاء]

الترك: ٦٢٨
تميم: ٢٢١

[حرف الناء]

ثمود: ٢٢٠

[حرف الجيم]

جندل: ٢٢١

[حرف الحاء]

حجر: ٢٢١
حمير: ٦٨٩
بنو حنيفة: ٢٤٨

[حرف الراء]

الروم: ٣٧٣ ، ٤٢٨
بنو ريعة: ٤١٣

[حرف السين]

السوداني: ٦٢٨
السرياني: ٣٣٧

[حرف الصاد]

صخر: ٢٢١

[حرف الطاء]

طيء: ٣٣٣

[حرف العين]

عاد: ٦٨
بنو عوف: ١٨٠

[حرف الغين]

بنو غبراء : ٦٠١

ماجوج : ٦٤

[حرف الفاء]

الفرس : ٤٣٣

[حرف النون]

النبط : ٧٨٨

[حرف القاف]

قريش : ٣٣٦

قضاة : ١٥٤

[حرف الهاء]

هاشم : ٣٨٤

هذيل : ٧٥٨

هوازن : ٣٣٦

الهند : ٤٢٨

قوم لوط : ٧٥١

[حرف الميم]

المجوس : ٢١٢

ماسخة : ٦٧٨

[حرف الياء]

يأجوج : ٦٤

**

٢٠ - فهرست المذاهب والفرق

الفقهاء: ٢٤٨، ٤٩٧، ٤٥٢، ٥٥١، ٧١٨،	الأبدال: ١١٢
٨٥٤	الإسلام: ٩٦
الفلاسفة: ٦٩٤	أصحاب الشافعي: ٥٢٦
القائلون بالتناسخ: ٨٠٢	الأطباء: ٤٠١
الكوفيون: ١٦٨	أهل اللغة: ٢٧٦، ٤٩٠، ٢٩٧، ٤٨٥، ٥٠٣،
المتكلمون: ٢٤٨، ٣٠١، ٤٧١، ٥٠٣،	٥٣٧، ٥٧٦، ٦٦٨، ٧٧٢
٥٦٠، ٧١٨، ٦٦١، ٧٣٢	أهل الهندسة: ٢٨٦
المشاؤون: ٧٦٧	البصريون: ١٦٨، ٧٤٩
المعتزلة: ١٨٤	الجبرية: ١٨٣
المفسرون: ٢٤٣، ٤٥٦، ٥٦٦	الخوارج: ٤٥٣
النحويون: ٤٧٧، ٥٠٦، ٥١٣، ٥٥٧، ٧٢٢،	السياحون: ٧٦٧
٨٢٤، ٧٩٠، ٧٨٧	الشرعة: ٤٥٣
اليهود: ٨٤٧	الصابئون: ٤٧٥
النصارى: ٨٠٩، ٨٤٧	الصوفية: ٧٠٩

**

٢١ - فهرست المراجع والمصادر

[حرف الألف]

الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج، لابن الملحق. تحقيق: عبد الله اللحياني، دار حراء للنشر والتوزيع.

الإبهاج بشرح المنهاج، للسبكي. دار الكتب العلمية - بيروت.

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للدمياطي. تحقيق: الضباع - طبع مصر.

الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي. دار المعرفة - بيروت.

الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ابن اللبان.

أحكام القرآن، للجصاص. دار الكتاب العربي - بيروت.

أحكام القرآن، لابن العربي. دار المعرفة - بيروت.

أحكام القرآن، لإلكيا الهراسي. دار الكتب العلمية - بيروت.

أخبار الشعراء المحدثين، للصولي. دار المسيرة - بيروت.

الاختيارين، للأخفش الصغير. تحقيق: د. قباوة - مؤسسة الرسالة - بيروت.

أدب الكاتب، لابن قتيبة. طبع بيروت.

أدب الكاتب، للصولي. دار الباز - مكة المكرمة.

ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان. تحقيق: د. مصطفى النماس - طبع مصر.

الأزمية في معاني الحروف، للهروي. تحقيق: عبد المعين الملوحي - مجمع اللغة العربية - دمشق.

أساس البلاغة للزمخشري - دار المعرفة - بيروت.

أسباب ورود الحديث الشريف، لابن حمزة الحسيني. المكتبة العلمية - بيروت.

الاستيعاب، لابن عبد البر. مكتبة الرياض الحديثة.

أسماء خيل العرب وأنسائها وفرسانها، للغندجاني. تحقيق: محمد علي سلطاني - مؤسسة الرسالة.

الأسماء والصفات، لليهقي. دار الكتب العلمية - بيروت.

الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، للعز بن عبد السلام. المكتبة العلمية - بيروت.
الأشباه والنظائر في الفقه، لابن نجيم، دار الكتب العلمية.
الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد - مكتبة الكليات الأزهرية - مصر.

الأشباه والنظائر، للثعالبي. تحقيق: محمد المصري - مكتبة المتنبي - القاهرة.
الاشتقاق، لابن دريد. تحقيق: عبد السلام هارون - دار المسيرة - بيروت.
اشتقاق الأسماء، للأصمعي. تحقيق: د. رمضان ود. صلاح الدين - القاهرة.
أشعار أولاد الخلفاء، للصولي. دار المسيرة - بيروت.
الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر. مكتبة الرياض الحديثة.
الأصمعيات، اختيار الأصمعي. تحقيق: عبد السلام هارون - أحمد شاعر - بيروت.
الأصول في النحو، لابن السراج. تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة.
الأضداد، لابن الأنباري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - الكويت.
أعجب العجب بشرح لامية العرب، للزمخشري. دار الوراق.
إعجاز القرآن، للباقلاني. تحقيق: السيد أحمد صقر - دار الكتب العلمية.
إعراب ثلاثين سورة من القرآن، لابن خالويه. مكتبة هلال - بيروت.
إعراب القرآن، للنحاس. تحقيق: د. زهير زاهد - طبع بغداد.
الأعلام، للزركلي. طبع دمشق.
أعلام النبوة، للماوردي. طبع بيروت.
الأغاني، للأصفهاني. مكتبة الرياض الحديثة.
الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، للفارقي. تحقيق: سعيد الأفغاني - مؤسسة الرسالة.
ألفية ابن مالك في النحو. طبع مصر.
الألفات لابن خالويه. تحقيق: د. فرهود - طبع بيروت.
الاقتياس من القرآن الكريم، للثعالبي. تحقيق: ابتسام الصفار - طبع بغداد.
الاقتضاب، لابن السيد. طبع بيروت.
الإكسير في علم التفسير، للطوخي. تحقيق: د. عبد القادر حسين - مكتبة الآداب - القاهرة.
أمالى الزجاجي. تحقيق: عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة.
الأمالى الشجرية. دار المعرفة - بيروت.
أمالى القالي. دار الآفاق الجديدة - بيروت.
أمالى المرتضى. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة.

أمالي اليزيدي . عالم الكتب - بيروت .

أمالي يموت بن المزرع . «ضمن نوادر الرسائل» . تحقيق : إبراهيم صالح - مؤسسة الرسالة .

الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيان التوحيدي . دار الحياة - بيروت .

الأمثال ، لأبي عبيد . تحقيق : عبد المجيد قطامش . طبع جامعة الملك عبد العزيز - مكة المكرمة .

إنباه الرواة ، للقفطي . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتاب العربي - بيروت .

الانتخاب في أبيات مشكلة الإعراب ، لابن عدلان . تحقيق : حاتم الضامن - مؤسسة الرسالة .

أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام ، لابن الكلبي . تحقيق : أحمد زكي - الدار القومية - مصر .

إيضاح الشعر ، للفارسي . تحقيق : د. خليل هندواوي . دار القلم - دمشق .

[حرف الباء]

البارع في اللغة ، لأبي علي القالي . تحقيق : هاشم الطعان - مكتبة النهضة - بغداد .

البثر ، لابن الأعرابي . تحقيق : رمضان عبد التواب - دار النهضة العربية - بيروت .

بحر العلوم في التفسير ، لأبي الليث السمرقندي . تحقيق : عبد الرحيم الزقة - بغداد .

البحر المحيط ، لأبي حيان . دار الفكر - بيروت .

بدائع الفوائد ، لابن قيم الجوزية . دار الكتاب العربي - بيروت .

البداية والنهاية ، لابن كثير . طبع بيروت .

البدیع في البديع ، لأسامة بن منقذ . تحقيق : عبد علي مهنا - دار الكتب العلمية .

البرهان في علوم القرآن للزركشي . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر .

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، للفيروز آبادي . تحقيق : محمد علي النجار - المكتبة العلمية .

بغية الوعاة ، للسيوطي . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر .

بهجة المجالس ، لابن عبد البر . تحقيق : مرسي الخولي - دار الكتب العلمية - بيروت .

البيان والتبيين ، للجاحظ . دار الفكر .

[حرف التاء]

تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة . تحقيق : السيد أحمد صقر - دار الكتب العلمية .

تاريخ ابن خلدون . مؤسسة جمال للطباعة والنشر .

تاريخ بغداد ، للخطيب . دار الكتب العلمية .

تاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان . ترجمة : عدد من الباحثين - دار المعارف .

تاريخ العلماء النحويين، للتنوخي. تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو - جامعة الإمام بالرياض.
التبصرة في القراءات السبع، لمكي القيسي. تحقيق: محمد غوث الندوي - الدار السلفية -
الهند.

التيان بشرح ديوان المتنبي، للعكبري. دار المعرفة - بيروت.
تحسين القبيح وتقييح الحسن، للثعالبي. تحقيق: شاكرا العاشور - وزارة الأوقاف - بغداد.
تحفة الراكع الساجد، للجراعي. طبع المكتب الإسلامي.
تخليص الشواهد وتخليص الفوائد، لابن هشام الأنصاري. تحقيق: د. عباس الصالح - دار
الكتاب.

تذكرة الحفاظ، للذهبي. طبع بيروت.
التذكرة السعدية في الأشعار العربية، للعبيدي. تحقيق: د. عبد الله الجبوري - الدار العربية
للكتاب.

تذكرة النحاة، لأبي حيان. تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن - مؤسسة الرسالة.
تفسير الرازي. طبع بيروت.

تفسير روح البيان، للبرسوي. دار إحياء التراث العربي.
تفسير روح المعاني، للألوسي. دار إحياء التراث العربي.
تفسير الطبري. طبع مصطفى البابي الحلبي - مصر.
تفسير القرطبي. تصحيح وتحقيق: إسحاق أطفيش - دار إحياء التراث العربي.
تفسير الماوردي. تحقيق: خضر محمد خضر - طبع الكويت.
تفسير الراغب الأصفهاني. مخطوطة تركيا.

تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة. تحقيق: السيد أحمد صقر - دار الكتب العلمية.
تفسير ابن أبي حاتم، الجزء الأول والثاني. تحقيق: بعض الدارسين في جامعة أم القرى - طبع
مكتبة الدار بالمدينة.

تفسير المهائمي. طبع الهند.

التفسير والمفسرون، للذهبي. دار الكتب - القاهرة.
تصحيح الفصيح، لابن درستويه. تحقيق: عبد الله الجبوري - طبع بغداد.
تقريب التهذيب، لابن حجر. تحقيق: محمد عوامة - دار الرشيد - سوريا.
التكملة، لأبي علي الفارسي. تحقيق: كاظم المرجان - الموصل.
تفصيل الشأتين للراغب، الأصفهاني. تحقيق: عبد المجيد النجار - دار الغرب.
تمام المتون، بشرح رسالة ابن زيدون، للصفدي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة
العصرية.

التمثيل والمحاضرة، للثعالبي. تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو. مكتبة عيسى البابي الحلبي.
التنبية على أوهام القالي في أماليه، لأبي عبيد البكري. دار الآفاق - بيروت.
تنزيه الشريعة المرفوعة، لابن عراق الكناني. دار الكتب العلمية - بيروت.
تهذيب الألفاظ، لابن السكيت. نشر لويس شيخو - بيروت.
تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي. تحقيق: د. فوزي مسعود - الهيئة المصرية.
تهذيب اللغة، للأزهري. تحقيق: محمد علي النجار وإخوانه - طبع مصر.

[حرف الثاء]

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة.
ثمرات الأوراق في المحاضرات، لابن حجة الحموي. دار الكتب العلمية.

[حرف الجيم]

جامع العلوم والحكم، لابن عبد البر. دار الكتب العلمية.
الجلس الصالح الكافي، للنهرواني. تحقيق: محمد مرسى الخولي - مدير معهد
المخطوطات - عالم الكتب.
الجمال في النحو المنسوب، للخيل. تحقيق: د. قباوة - مؤسسة الرسالة.
الجمان في تشبيهات القرآن، لابن ناقي. تحقيق: د. محمود أبو ناجي.
الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي. تحقيق: طه محسن - طبع العراق.
جمهرة أشعار العرب، للقرشي. تحقيق: د. محمد علي الهاشمي - دار القلم - دمشق.
الجمهرة في اللغة، لابن دريد. طبع الهند.
جواهر الألفاظ، لقدامة بن جعفر. دار الباز - مكة المكرمة.

[حرف الحاء]

حاشية الأمير على مغني اللبيب. طبع مكتبة عيسى البابي الحلبي.
حاشية الشيخ زاده على البيضاوي. المكتبة الإسلامية.
حاشية الشنشوري، على شرح الرحبية في الفرائض. عالم الكتب - بيروت.
الحجة للقراء السبعة للفارسي. تحقيق: القهوجي وإخوانه - دار المأمون - دمشق.
حلية المحاضرة في صناعة الشعر، للحاتمي. تحقيق: د. جعفر الكتاني. طبع العراق.
الحروف، لأبي الحسين المزني. تحقيق: د. محمود حسين، ود. محمد حسن عواد - دار
الفرقان.
حروف المعاني، للزجاجي. تحقيق: د. علي توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة.

الحماسة البصرية، لأبي الفرج بن الحسين البصري. تحقيق: مختار الدين أحمد - عالم الكتب.
حماسة ابن الشجري. طبع الهند.
حياة الحيوان الكبرى، للدميري. طبع مصر.
الحيوان، للجاحظ. تحقيق: عبد السلام هارون - دار إحياء التراث العربي.

[حرف الخاء]

خاص الخاص، للثعالبي. تقديم حسن الأمين - مكتبة الحياة - بيروت.
خزانة الأدب، للبغدادي. تحقيق: عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة.
الخصائص، لابن جني. تحقيق: محمد علي النجار - دار الهدى - بيروت.
الخصائص الكبرى، للسيوطي. دار الكتب العلمية - بيروت.

[حرف الدال]

ديوان أبي زيد الطائي، ضمن كتاب «شعراء إسلاميون». تحقيق: د. نوري حمودي القيسي - دار الكتب.
ديوان أبي الأسود الدؤلي. تحقيق: محمد حسن آل ياسين - بيروت.
ديوان أبي العتاهية. دار الكتب العلمية - بيروت.
ديوان أبي نواس. تصحيح عبد المجيد الغزالي - دار الكتاب العربي.
ديوان الأعشى - طبع دار صادر - بيروت.
ديوان ابن الرومي. تحقيق: د. حسين نصار - طبع القاهرة.
ديوان الأخطل. تقديم مهدي محمد ناصر الدين - دار الكتب العلمية.
ديوان امرئ القيس. ضبط مصطفى عبد الشافي - دار الكتب العلمية.
ديوان أمية بن أبي الصلت. تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي - طبع دمشق.
ديوان أوس بن حجر. تحقيق: محمد يوسف نجم - دار صادر.
ديوان بشر بن أبي خازم. تحقيق: د. عزة حسن - وزارة الثقافة - دمشق.
ديوان تأبط شراً. تحقيق: علي ذو الفقار شاكر - دار الغرب الإسلامي.
ديوان تميم بن أبي بن مقبل. تحقيق: د. عزة حسن - طبع دمشق.
ديوان جرير. شرح مهدي محمد ناصر الدين - دار الكتب العلمية - وطبع أخرى بمصر.
ديوان حسان بن ثابت. دار صادر - وشرح ديوانه - طبع دار صادر.
ديوان الحطيئة، بشرح ابن السكيت. تحقيق: د. نعمان محمد طه - مكتبة الخانجي بمصر.
ديوان حميد بن ثور. صنعة عبد العزيز الميمني - طبع مصر.

- ديوان الخنساء. طبع دار صادر - بيروت.
- ديوان دريد بن الصمة. تحقيق: محمد خير البقاعي - طبع دمشق.
- ديوان ذي الرمة. تحقيق: مطيع بيلى - المكتب الإسلامي.
- ديوان الراعي. تحقيق: رانيهرت فاييرت - المعهد الألماني للأبحاث الشرقية - بيروت.
- ديوان رؤية بن العجاج. نشر وليم بن الورد.
- ديوان الرماح بن ميادة. تحقيق: د. جميل حداد. طبع مجمع اللغة العربية - دمشق.
- ديوان زهير بن أبي سلمى. دار صادر - بيروت.
- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس. تحقيق: عبد العزيز الميمني - طبع القاهرة.
- ديوان سلامة بن جندل. تحقيق: د. فخر الدين قباوة - طبع حلب.
- ديوان الشافعي. تحقيق: عفيف الزعبي - بيروت.
- ديوان الشماخ. تحقيق: صلاح الهادي - دار المعارف - القاهرة.
- ديوان طرفة بن العبد. دار صادر - وطبع مجمع اللغة العربية. تحقيق: درية الخطيب، ولطفي الصقال.
- ديوان عامر بن الطفيل. دار صادر.
- ديوان عبيد بن الأبرص. دار صادر.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات. تحقيق: د. محمد يوسف نجم - دار صادر.
- ديوان العجاج. تحقيق: عبد الحفيظ السطلي - دمشق.
- ديوان عدي بن الرقاع. تحقيق: د. الشريف عبد الله الحسيني - مكة المكرمة.
- ديوان عدي بن زيد. تحقيق: محمد جبار المعيد - بغداد.
- ديوان عروة بن أذينة. تحقيق: د. يحيى الجبوري - طبع بغداد.
- ديوان عروة بن الورد. دار صادر.
- ديوان علقمة الفحل. تحقيق: لطفي الصقال - درية الخطيب - طبع حلب.
- ديوان علي بن أبي طالب. جمع نعيم زرزور - دار الباز بمكة المكرمة.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة. دار صادر - بيروت.
- ديوان عنترة بن شداد. دار صادر.
- ديوان الفرزدق. تحقيق: محمد علي الفاعور - دار الكتب العلمية - ونسخة أخرى طبع مصر.
- ديوان كعب بن زهير. طبع القاهرة.
- ديوان لبید. دار صادر.
- ديوان مجنون ليلى. تحقيق: عبد الستار فراج - القاهرة.
- ديوان المعاني، للعسكري. مكتبة الأندلس - بغداد.
- ديوان النابغة الذبياني. دار صادر - بيروت.

ديوان النمر بن تولب، ضمن (شعراء إسلاميون). تحقيق: د. نوري القيسي - عالم الكتب.
ديوان الهذليين. الدار القومية - بمصر.
ديوان يزيد بن مفرغ. تحقيق: عبد القدوس أبو صالح - مؤسسة الرسالة.
الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي. تحقيق: د. أحمد خراط - دار القلم - دمشق.
الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي. دار الفكر - بيروت.

[حرف الذال]

الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني. راجعه طه عبد الرؤوف سعد - طبع مصر.
ذيل الأمالي للقالبي. دار الآفاق - بيروت.
ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار. دار الكتب العلمية.
ذيل تاريخ بغداد. لابن الديبشي. دار الكتب العلمية.

[حرف الراء]

ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، للزمخشري. تحقيق: د. سليم النعيمي - وزارة الثقافة - بغداد.
رصف المباني في حروف المعاني، للمالقي. تحقيق: د. أحمد خراط - دار القلم، دمشق.

الروض الأنف، للسهيلى. دار المعرفة - بيروت.
روضة المحبين، لابن القيم. طبع بيروت.
روضة العقلاء لابن حبان، دار الكتب العلمية - بيروت.
الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري. دار الكتب العلمية.

[حرف الزاي]

الزاهر، لابن الأنباري. تحقيق: صالح الضامن - طبع بغداد.
الزهد الكبير، للبيهقي. مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.
الزهرة، لابن داود الأصفهاني. تحقيق: د. إبراهيم السامرائي - مكتبة المنار.
الزهد، لأحمد بن حنبل. دار الكتب العلمية - بيروت.
زهر الآداب، للحصري. ضبط د. زكي مبارك. دار الجيل.
الزهد، لابن المبارك. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - دار الكتب العلمية - بيروت.

[حرف السين]

سر صناعة الإعراب، لابن جني. تحقيق: د. خليل هنداي - دار القلم - دمشق.
شرح العيون بشرح رسالة ابن زيدون، لابن نباته. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - صيدا.
سنن أبي داود. ضبط محيي الدين عبد الحميد - طبع بيروت.

سنن النسائي، بشرح السندي. دار الكتب العلمية - بيروت.
 سنن ابن ماجه. تحقيق: فؤاد عبد الباقي.
 سمط اللآلئ للبكري. تحقيق: عبد العزيز الميمني - دار الحديث - بيروت.
 السيرة النبوية، لابن هشام. دار المعرفة - بيروت.
 سير أعلام النبلاء، للذهبي. تحقيق: شعيب أرناؤوط وإخوانه - مؤسسة الرسالة.

[حرف الشين]

شذرات الذهب، لابن العماد. دار المسيرة - بيروت.
 شذور الذهب، لابن هشام. تحقيق: عبد الغني الدقر - دار الفكر - دمشق.
 شرح ابن عقيل، لألفية ابن مالك. تحقيق: محيي الدين عبد الحميد - دار إحياء التراث العربي.
 شرح أبيات سيويه، لابن السيرافي. تحقيق: د. محمد علي سلطاني - دار المأمون - دمشق.
 شرح أبيات سيويه للنحاس. تحقيق: د. زهير غازي زاهد - عالم الكتب.
 شرح أبيات مغني اللبيب، للبغدادى. تحقيق: عبد العزيز رباح - أحمد دقاق - دار المأمون.
 شرح أدب الكاتب، للجواليقي. دار الكتاب العربي - بيروت.
 شرح اختيارات المفضل، للتبريزي. تحقيق: د. فخر الدين قباوة - دار الكتب العلمية.
 شرح أشعار الهذليين، للسكري. تحقيق: عبد الستار فراج - مصر.
 شرح تنقيح الفصول، للقرافي. دار الفكر - بيروت.
 شرح جوهرة التوحيد، للباجوري. دار الكتب العلمية - بيروت.
 شرح الجمل، لابن هشام. تحقيق: د. علي مال الله - عالم الكتب.
 شرح الجمل لابن عصفور. تحقيق: د. صاحب أبو جناح - طبع العراق.
 شرح ديوان الحماسة، للتبريزي. عالم الكتب - بيروت.
 شرح الزرقاني للموطأ. دار المعرفة - بيروت.
 شرح السُّلم في المنطق، للباجوري. طبع مصطفى البابي الحلبي - مصر.
 شرح السنة، للبخاري. تحقيق: شعيب أرناؤوط - زهير شاويش - المكتب الإسلامي.
 شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري. تحقيق: عبد السلام هارون - طبع مصر.
 شرح القصائد التسع، للنحاس. دار الكتب العلمية.
 شرح الكافية، للرضي الأستراباذي. طبع بيروت.
 شرح ديوان زهير. صنعة ثعلب - طبع مصر.
 شرح مقامات الحريري للشريشي. دار الكتب العلمية.
 شرح مقصورة ابن دريد، لابن هشام اللخمي. تحقيق: مهدي جاسم - دار الرسالة.
 شرح هاشميات الكميت. تحقيق: د. سلوم، د. قيسي - عالم الكتب.

شعر عبد الله بن الزبيرى. تحقيق: يحيى الجبورى - مؤسسة الرسالة.
شعر عمرو بن أحمـر. تحقيق: د. حسين عطوات - دمشق.
شعر عمرو بن معدى كـرب. جمع مطاوع الطرايشى - مجمع اللغة العربية - دمشق.
الشعر الشعراء، لابن قتيبة. تحقيق: د. مفيد قمحة - دار الكتب العلمية - بيروت.
شفاء العليل بشرح التسهيل، للسلسبيلي. تحقيق: د. الشريف عبد الله الحسينى - طبع مكة المكرمة.

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، للحميرى. عالم الكتب - بيروت.
شواهد الإيضاح، لابن بري. تحقيق: د. عبيد مصطفى درويش - مجمع اللغة - القاهرة.

[حرف الصاد]

الصاحبى فى فقه اللغة لابن فارس. تحقيق: السيد أحمد صقر - طبع عيسى البابى الحلبي.
الصحاح، للجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين - بيروت.
صحيح مسلم. طبع مصر.
الصدّاقـة والصدّيق، لأبى حيان التوحيدى. تحقيق: علي متولي صلاح - طبع مصر.
الصناعتين، لأبى هلال العسكري. تحقيق: مفيد قمحة - دار الكتب العلمية - بيروت.
ونسخة أخرى، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم - طبع مصر.

[حرف الضاد]

ضرائر الشعر، لابن عصفور. تحقيق: السيد إبراهيم محمد - دار الأندلس.

[حرف الطاء]

طبقات الشافعية الكبرى، لابن السبكي. تحقيق: عبد الفتاح الحلو - محمود الطناحي - طبع مصر.

طبقات فحول الشعراء، لابن سلام. تحقيق: محمود شاكر - مطبعة المدني.
طبقات المفسرين، للدأودي. دار الكتب العلمية - بيروت.
طبقات المفسرين، للسيوطي. دار الباز - مكة المكرمة.
الطرائف الأدبية، جمع الميمني - طبع القاهرة.

[حرف العين]

العباب الفاخر، للصاغانى. تحقيق: محمد حسن آل ياسين - طبع العراق.
عقد الدرر فى أخبار المهدي المنتظر، للسلمي. دار الكتب العلمية.

العقد الفريد، لابن عبد ربه. تحقيق: محمد سعيد العريان - دار الفكر.
العشرات في اللغة، للقزاز. تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر - عمان.
العصا، لأسامة بن منقذ. طبع مصر.

عقلاء المجانين، لابن حبيب. تحقيق: د. عمر الأسعد - دار النفائس.
عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي. مخطوطة تركيا.
العين، للخليل. تحقيق: د. مهدي المخزومي - د. إبراهيم السامرائي - طبع بغداد.
عين الأدب والرياسة، لابن هذيل. طبع مصطفى البابي الحلبي.
عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة. طبع مكتبة الحياة - بيروت.
عيون الأخبار، لابن قتيبة. المؤسسة المصرية للطباعة والنشر.

[حرف الغين]

غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري. تحقيق: براستر جستر.
غرر الخصائص الواضحة، للوطواط. طبع مصر.
غريب الحديث، لأبي عبيد. بمراقبة د. محمد عبد المعين خان - دار إحياء التراث.
غريب الحديث، للعربي. تحقيق: د. سليمان بن إبراهيم العامر - جامعة أم القرى.
غريب الحديث، للخطابي. تحقيق: د. عبد الكريم العزباوي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة.
غريب الحديث، لابن قتيبة. تحقيق: عبد الله الجبوري - وزارة الأوقاف - بغداد.
الغيث المسجّم بشرح لامية العجم، للصفدي. دار الكتب العلمية.
غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني - تحقيق د. شمران العجلي - طبع دار القبلة - جدة.
الغريب المصنف، لأبي عبيد. مخطوط الظاهرية.

[حرف الفاء]

الفائق في غريب الحديث، للزمخشري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الباز.
الفاخر، للمفضل بن سلامة. تحقيق: عبد العليم الطحاوي. طبع عيسى البابي الحلبي.
فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، لابن حجر. دار المعرفة.
فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن، للشيخ زكريا الأنصاري. تحقيق: محمد علي الصابوني - دار القرآن الكريم.
الفتح الكبير، للسيوطي. دار الكتاب العربي.
فتح الودود بشرح المقصور والممدود، للمختار الكتي الشقيطي. تحقيق: مأمون أحمد - طبع دمشق.
الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لابن تيمية. طبع بيروت.

الفرائد الجديدة، شرح ألفية النحو، للسيوطي. تحقيق: عبد الكريم المدرس - وزارة الأوقاف - بغداد.

فرحة الأديب، للغندجاني. تحقيق: محمد علي سلطاني - مؤسسة الرسالة.

الفرق بين الحروف الخمسة، للبطلوسي. تحقيق: عبد الله الناصير - دار المأمون.

الفرق بين الفرق، لعبد القاهر البغدادي. تحقيق: محيي الدين عبد الحميد - بيروت.

فصل المقال شرح كتاب الأمثال، للبكري. تحقيق: د. إحسان عباس - د. عبد المجيد عابدين - بيروت.

الفخري في الآداب السلطانية، لابن طباطبا. دار صادر.

الفهرست، لابن النديم. دار المعرفة - بيروت.

فوات الوفيات، لابن شاكر. تحقيق: د. إحسان عباس - دار صادر.

الفوائد، لابن قيم الجوزية. طبع دار الفكر.

[حرف القاف]

القاموس المحيط، للفيروزآبادي. دار الفكر - طبع مؤسسة الرسالة.

[حرف الكاف]

كاشف الخصاصة عن قراء الخلاصة، لابن الجزري. تحقيق: د. مصطفى النماس - طبع مصر.

الكامل في الأدب، للمبرد. طبع مصر.

الكامل في التاريخ، لابن الأثير. دار صادر.

كتاب الأفعال، للسرقسطي. تحقيق: د. حسين محمد شرف. مجمع اللغة العربية - القاهرة.

كتاب ألف باء، للبلوي. طبع عالم الكتب.

كتاب الجيم، لأبي عمرو الشيباني. تحقيق: د. عبد الكريم العزباوي - عبد العليم الطحاوي - مجمع اللغة العربية - مصر.

كتاب الخيل لأبي عبيدة، بإشراف السيد شرف الدين أحمد. حيدر آباد - الهند.

الكتاب، لسيبويه. تحقيق: عبد السلام هارون. طبع مصر.

كتاب الكتاب، لابن درستويه. تحقيق: د. إبراهيم السامرائي - طبع الكويت.

الكشاف، للزمخشري. دار المعرفة - بيروت.

كشف الخفاء، للعجلوني. دار إحياء التراث العربي.

كشف الظنون، لحاجي خليفة. تصوير بيروت.

كشف المشكل في النحو، للحيدرة. تحقيق: د. هادي عطية مطر - وزارة الأوقاف - بغداد.

كتاب الفرق، لثابت اللغوي. تحقيق: صالح الضامن - مؤسسة الرسالة.
كتاب الزهد، لابن المبارك. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - دار الكتب العلمية.
كتاب النحل، لأبي حاتم السجستاني. تحقيق: د. إبراهيم السامرائي - مؤسسة الرسالة.

[حرف اللام]

اللامات، للهروي. تحقيق: يحيى علوان البلداوي - مكتبة الفلاح.
لباب الأداب، لأسامة بن منقذ. دار الكتب العلمية.
لسان العرب، لابن منظور. دار الفكر - بيروت.
لسان الميزان، لابن حجر. دار الفكر - بيروت.
الآلء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي. دار المعرفة - بيروت.
اللمع في العربية، لابن جني. تحقيق: حامد المؤمن - جمعية المنتدى الأشرف بالنجف.
اللمع في أصول الفقه، لأبي إسحاق الشيرازي - طبع مصر.

[حرف الميم]

ما اتفق لفظه واختلف معناه، للمبرد. تحقيق: د. أحمد أبو رعد - طبع وزارة الأوقاف - الكويت.
المبہج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، لابن جني. تحقيق: د. خليل هنداي - دار القلم - دمشق.

المؤتلف والمختلف، للآمدي. دار الكتب العلمية.

متخير الألفاظ، لابن فارس. تحقيق: هلال ناجي - بغداد.

المثلث في اللغة، لابن مالك. تحقيق: أحمد الأمين الشنقيطي - طبع مصر.

المثلث في اللغة، للبطلوسي. تحقيق: صلاح مهدي فرطوسي - طبع بغداد.

المثل السائر، لابن الأثير. تحقيق: د. أحمد الحوفي - ود. بدوي طبانة - مصر.

مجاز القرآن، لأبي عبيدة. تحقيق: د. فؤاد سزكين - مؤسسة الرسالة.

مجالس ثعلب. تحقيق: عبد السلام هارون. القاهرة.

مجالس العلماء، للزجاجي. تحقيق: عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة.

مجمع البلاغة، للراغب الأصفهاني. تحقيق: د. عمر الساريسي - طبع مكتبة الأقصى - عمان.

المجتبى، لابن دريد. دار الفكر - بيروت.

مجمع الأمثال، للميداني. تحقيق: محيي الدين عبد الحميد - مطبعة السنة المحمدية.

المجمل في اللغة، لابن فارس. تحقيق: زهير سلطان - مؤسسة الرسالة.

المجموع المغيٲ في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى الأصفهاني. طبع جامعة أم القرى -

مكة المكرمة.

محاضرات الأدباء، للراغب الأصفهاني. جمعية المعارف العمومية.
المختص في اللغة، لابن سيده. دار الفكر - بيروت.
المدخل لعلم تفسير كتاب الله، للحدادي. تحقيق: صفوان داوودي - طبع دار القلم - دمشق.
المذكر والمؤنث، لابن الأنباري. تحقيق: د. طارق الجنابي - وزارة الأوقاف - بغداد.
المراسيل، لأبي داود. تحقيق: شعيب الأرناؤوط - دار الرسالة.
المزهر في علوم اللغة، للسيوطي. تحقيق: محمد أحمد جاد المولى ورفيقه - مصر.
المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي. تحقيق: د. محمد الشاطر - مكتبة المدني.
المسائل الحليبات، لأبي علي الفارسي. تحقيق: د. خليل هنداي - دار القلم - دمشق.
المسائل العسكرية، لأبي علي الفارسي. تحقيق: د. محمد الشاطر - القاهرة.
المسائل العضديات، لأبي علي الفارسي. تحقيق: د. علي المنصوري - بيروت.
المستقصى في الأمثال، للزمخشري. دار الكتب العلمية - بيروت.
المستدرك على الصحيحين، للحاكم. تصوير بيروت.
مسند أحمد. المكتب الإسلامي - بيروت.
المصنف، لابن أبي شيبة. تقديم كمال الحوت. مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.
المصنف، لعبد الرزاق. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. المكتب الإسلامي - بيروت.
معالم السنن الخطابي - المكتبة العلمية - بيروت.
معاني القرآن، للأخفش. تحقيق: د. فائز فارس - الكويت.
معاني القرآن وإعرابه، للزجاج. تحقيق: د. عبد الجليل شلبي - عالم الكتب - بيروت.
معاني القرآن، للفراء. تحقيق: محمد يوسف نجاتي - محمد علي النجار - دار الكتب المصرية.
معاني الشعر، للأشناداني. تحقيق: د. صلاح المنجد - دمشق.
المعاني الكبير، لابن قتيبة. دار الكتب العلمية - بيروت.
معجم الأدباء، لياقوت الحموي. تصوير بيروت.
معجم البلدان، لياقوت الحموي. دار إحياء التراث العربي.
معجم الشعراء، للمرزباني. دار الكتب العلمية.
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن. محمد فؤاد عبد الباقي - دار الكتب المصرية.
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف. عدد من المستشرقين - طبع تركيا.
معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة. طبع دمشق.
مغني اللبيب، لابن هشام. تحقيق: د. مازن المبارك - محمد علي حمد الله - دار الفكر - دمشق.
المشوف المعلم، للعكبري. تحقيق: ياسين السواس - جامعة أم القرى.

المصون في الأدب للعسكري . تحقيق : عبد السلام هارون — مكتبة الخانجي .
المعمرون والوصايا ، للسجستاني . تحقيق : عبد المنعم عامر — القاهرة .
المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني . تحقيق : محمد سيد كيلاني — دار المعرفة .
مفتاح دار السعادة ، لابن القيم . طبع بيروت .
المفضليات اختيار المفضل الضبي . تحقيق : عبد السلام هارون — أحمد شاهر — بيروت .
المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى ، للغزالي . طبع بيروت .
مقدمة في أصول التفسير ، لابن تيمية . تحقيق : عدنان زرور — مؤسسة الرسالة .
المقتضب ، للمبرد . تحقيق : عبد الخالق عضيمة — القاهرة .
المقاصد الحسنة ، للسخاوي . دار الكتب العلمية .
المقرب ، لابن عصفور . تحقيق : أحمد الحواري — عبد الله الجبوري — وزارة الأوقاف — بغداد .
المتع في صنعة الشعر ، للقيرواني . دار الكتب العلمية .
المتع في التصريف ، لابن عصفور . تحقيق : د . فخر الدين قباوة . دار الآفاق .
المنصف ، لابن جني . تحقيق : إبراهيم مصطفى — عبد الله أمين — مطبعة مصطفى البابي الحلبي .
المنتخب ، لكراع النخل . طبع جامعة أم القرى .
المنتخب من كنايات الأدباء ، للجرجاني . دار الكتب العلمية .
مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفاء ، للسيوطي . طبع بيروت .
المنمق ، لابن حبيب . تحقيق : خورشيد أحمد — عالم الكتب .
منار الهدى في الوقف والابتداء ، للأشموني . بيروت — القاهرة .
المنتقى ، للجارودي .
الموشى ، للشواء . دار صادر .
الموشح ، للمرزباني . طبع القاهرة .
الموازنة ، للأمدي . تحقيق : محيي الدين عبد الحميد — دار الباز .
الملاحن ، لابن دريد . تحقيق : إبراهيم أطفيش — دار الباز .
الموضوعات ، لابن الجوزي — دار الفكر — بيروت .
الموضوعات ، للصاغاني . تحقيق : نجم عبد الرحمن خلف .

[حرف النون]

نثر الدر ، للأبي . تحقيق : محمد علي قرنة — الهيئة المصرية العامة للكتاب .
نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي . تحقيق : محمد عبد الكريم الراضي — مؤسسة الرسالة .
نسب قریش ، للزبيری . تحقيق : إ . ليفي . بروفنسال — دار المعارف .
نسيم الرياض شرح الشفاء ، للخفاجي . دار الكتاب العربي .

نظام الغرب، للربيعي. مؤسسة الكتب الثقافية.
نظم الدرر في تناسب الآي والسور، للبقاعي بإشراف السيد شرف الدين أحمد - وزارة الثقافة -
الهند.

نقائض جرير والأخطل، لأبي تمام. بيروت.
نقد الشعر، لقدامة بن جعفر. دار الكتب العلمية.
نقد النثر، لقدامة بن جعفر. دار الكتب العلمية.
نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، للرازي. تحقيق: د. بكري شيخ أمين - دار العلم للملايين.
النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير. تحقيق: محمود الطناحي - طاهر الزواوي - القاهرة.
نهج البلاغة، المنسوب لعلي بن أبي طالب. تحقيق: محمد عبده - دار البلاغة - بيروت.
النوادر، لأبي زيد. تحقيق: محمد عبد القادر أحمد. المكتبة الشعبية - بيروت.
النوادر، للمقالي. دار الآفاق - بيروت.

[حرف الهاء]

همع الهوامع، للسيوطي. دار المعرفة - بيروت.

[حرف الواو]

الوافي في الوفيات، للصفدي. تحقيق: عدد من الباحثين - المعهد الألماني - بيروت.
الوحشيات، لأبي تمام. تحقيق: عبد العزيز الميمني - دار المعارف.
الوساطة بين المتنبّي وخصومه، للجرجاني. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - علي البجاوي.
بيروت.

وضح البرهان في مشكلات القرآن، لبيان الحق النيسابوري. تحقيق: صفوان داوودي - طبع دار
القلم - دمشق.

الوفيات، لابن منقذ. تحقيق: عادل نويهض - دار الآفاق.
وفيات الأعيان، لابن خلكان. تحقيق: د. إحسان عباس - دار صادر.

[حرف الياء]

يتيمة الدهر، للثعالبي. تحقيق: د. مفيد قمحة. دار الكتب العلمية.

**

٢٢ - فهرست المواد والموضوعات

٥٣

مقدمة المؤلف

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٨٢	ألك	٧٢	إذا - إذ		[حرف الهمزة]
٨٢	ألم	٧٢	أرب	٥٧	أبى
٨٢	أله	٧٣	أرض	٥٩	أب
٨٣	إلى	٧٣	أرك	٥٩	أبد
٨٥	أم	٧٤	أرم	٥٩	أبق
٨٨	أم	٧٤	أز	٥٩	أبل
٨٨	أما	٧٤	أزر	٦٠	أني
٨٨	أمد	٧٥	أزف	٦١	أث
٨٨	أمر	٧٥	أس	٦٢	أثر
٩٠	أمن	٧٥	أسف	٦٣	أثل
٩٢	أمين	٧٦	أسر	٦٣	أثم
٩٢	إن وأن	٧٦	أسن	٦٤	أج
٩٢	أن	٧٦	أسا	٦٤	أجر
٩٣	إن	٧٧	أشر	٦٥	أجل
٩٣	أنث	٧٨	أصر	٦٦	أحد
٩٤	أنس	٧٨	إصبع	٦٧	أخذ
٩٥	أنف	٧٨	أصل	٦٨	أخ
٩٥	أنمل	٧٩	أف	٦٨	آخر
٩٥	أننى	٧٩	أفق	٦٩	إد
٩٥	أنا	٧٩	أفك	٦٩	أدى
٩٦	أنى	٨٠	أفل	٧٠	آدم
٩٦	أهل	٨٠	أكل	٧٠	أذن
٩٧	أوب	٨١	أل	٧١	إذن
٩٧	أيد	٨١	ألف	٧١	أذى

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
١٢٩	بطل	١١٢	بدن	٩٨	أيك
١٣٠	بطن	١١٣	بدا	٩٨	آل
١٣١	بطؤ	١١٣	بدأ	٩٩	أول
١٣٢	بظر	١١٣	بذر	١٠٠	أيم
١٣٢	بعث	١١٤	بر	١٠١	أين
١٣٣	بعثر	١١٥	برج	١٠١	أوه
١٣٣	بَعْد	١١٥	برح	١٠١	أي
١٣٣	بَعْد	١١٦	برد	١٠٣	أيان
١٣٣	بعر	١١٨	برز	١٠٣	إيا
١٣٤	بعض	١١٨	برزخ	١٠٣	إيي
١٣٥	بعل	١١٨	برص	١٠٣	أي
١٣٥	بغت	١١٨	برق	١٠٣	أيا
١٣٦	بغض	١١٩	برك	١٠٣	أوى
١٣٦	بغل	١٢٠	برم	١٠٤	الألف والهمزة
١٣٦	بغى	١٢١	بره		
١٣٨	بقر	١٢١	برأ		[حرف الباء]
١٣٨	بقل	١٢٢	بزغ	١٠٦	بتك
١٣٨	بقي	١٢٢	بس	١٠٧	بتر
١٣٩	بك	١٢٢	بسر	١٠٧	بتل
١٤٠	بكر	١٢٢	بسط	١٠٨	بث
١٤٠	بكم	١٢٣	بسق	١٠٨	بجس
١٤١	بكي	١٢٣	بسل	١٠٨	بحث
١٤١	بَل	١٢٤	بسم	١٠٨	بحر
١٤٢	بلد	١٢٤	بشر	١٠٩	بخل
١٤٣	بلس	١٢٧	بصر	١١٠	بخس
١٤٤	بلع	١٢٨	بصل	١١٠	بخع
١٤٤	بلغ	١٢٨	بضع	١١٠	بدر
١٤٥	بلي	١٢٩	بطر	١١٠	بدع
١٤٦	بلى	١٢٩	بطش	١١١	بدل

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
١٧٣	ثرب	١٦٤	تحت	١٤٧	بنّ
١٧٣	ثعب	١٦٤	تخذ	١٤٧	بنى
١٧٣	ثقب	١٦٥	تراث	١٤٧	ابن - بنو
١٧٣	ثقف	١٦٥	تفت	١٤٨	بهت
١٧٣	ثقل	١٦٥	ترب	١٤٨	بهج
١٧٥	ثلث	١٦٦	ترف	١٤٩	بهل
١٧٥	ثلّ	١٦٦	ترقوه	١٤٩	بهم
١٧٦	ثمد	١٦٦	ترك	١٥٠	باب
١٧٦	ثمر	١٦٦	تسع	١٥١	بيت
١٧٦	ثُمّ	١٦٦	تعس	١٥٢	باد
١٧٧	ثُمّ	١٦٦	تقوى	١٥٢	بور
١٧٧	ثمن	١٦٧	تكأ	١٥٣	بثر
١٧٨	ثنى	١٦٧	تلّ	١٥٣	بؤس
١٧٩	ثوب	١٦٧	تلا	١٥٣	بشس
١٨١	ثور	١٦٨	تمّ	١٥٤	بيضس
١٨١	ثوى	١٦٨	توراة	١٥٥	بيع
		١٦٨	تارة	١٥٥	بال
		١٦٩	تين	١٥٦	بين
	[حرف الجيم]	١٦٩	توب	١٥٧	بان
١٨٢	جبّ	١٦٩	التيه	١٥٨	باء
١٨٢	جبت	١٦٩	التاءات	١٥٩	الباء
١٨٣	جبر	١٧٠			
١٨٥	جبل				
١٨٦	جين		[حرف التاء]		[حرف التاء]
١٨٦	جبه	١٧١	ثبت	١٦٢	تبّ
١٨٦	جبي	١٧١	ثبر	١٦٢	تابوت
١٨٧	جثّ	١٧٢	ثبط	١٦٢	تبع
١٨٧	جثم	١٧٢	ثبا	١٦٢	تبر
١٨٧	جثى	١٧٢	ثجّ	١٦٣	تترى
١٨٧	جحد	١٧٢	ثخن	١٦٤	تجر

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٢١٥	حبر	٢٠٠	جلا	١٨٧	جحم
٢١٦	حبس	٢٠٠	جَمَّ	١٨٧	جَدَّ
٢١٦	حبط	٢٠١	جمع	١٨٨	جدث
٢١٧	حبك	٢٠١	جمع	١٨٩	جدر
٢١٧	حبل	٢٠٢	جمل	١٨٩	جدل
٢١٨	حتم	٢٠٣	جَنَّ	١٩٠	جَدَّ
٢١٨	حتي	٢٠٥	جنب	١٩٠	جذع
٢١٨	حُتَّ	٢٠٦	جنح	١٩٠	جذو
٢١٨	حجَّ	٢٠٧	جند	١٩٠	جرح
٢١٩	حجب	٢٠٧	جنف	١٩١	جرد
٢٢٠	حجر	٢٠٧	جني	١٩١	جرز
٢٢١	حجز	٢٠٨	جهد	١٩١	جرع
٢٢١	حَدَّ	٢٠٨	جهر	١٩٢	جرف
٢٢٢	حلب	٢٠٩	جهز	١٩٢	جرم
٢٢٢	حدث	٢٠٩	جهل	١٩٤	جری
٢٢٣	حلق	٢٠٩	جهنم	١٩٤	جزع
٢٢٣	حذر	٢١٠	جيب	١٩٥	جزء
٢٢٤	حرَّ	٢١٠	جوب	١٩٥	جزى
٢٢٥	حرب	٢١٠	جود	١٩٦	جسَّ
٢٢٦	حرث	٢١١	جار	١٩٦	جسد
٢٢٦	حرج	٢١١	جار	١٩٦	جسم
٢٢٧	حرد	٢١١	جوز	١٩٦	جعل
٢٢٧	حرس	٢١٢	جاس	١٩٧	جفن
٢٢٧	حرص	٢١٢	جاع	١٩٧	جفا
٢٢٨	حرض	٢١٢	جاء	١٩٨	جلَّ
٢٢٨	حرف	٢١٢	جال	١٩٨	جلب
٢٢٩	حرق	٢١٣	جو	١٩٩	جلت
٢٢٩	حرك	٢١٣	جو	١٩٩	جلد
٢٢٩	حرم	[حرف الحاء]		١٩٩	جلد
٢٣٠	حرى	٢١٤	حَبَّ	١٩٩	جلس

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٢٦٤	حاشي	٢٤٦	حق	٢٣١	حزب
٢٦٤	حاص	٢٤٨	حقب	٢٣١	حزن
٢٦٥	حاض	٢٤٨	حقف	٢٣١	حس
٢٦٥	حاط	٢٤٨	حكيم	٢٣٢	حبيب
٢٦٦	حاف	٢٥١	حل	٢٣٤	حسب
٢٦٦	حاق	٢٥٢	حلف	٢٣٤	حسد
٢٦٦	حال	٢٥٣	حلق	٢٣٤	حسر
٢٦٧	حين	٢٥٣	حلم	٢٣٥	حسم
٢٦٨	حيي	٢٥٤	حلي	٢٣٥	حسن
٢٧١	حوايا	٢٥٤	حم	٢٣٧	حشر
٢٧١	حوا	٢٥٦	حمد	٢٣٧	حص
[حرف الخاء]		٢٥٦	حمر	٢٣٨	حصد
٢٧٢	خبت	٢٥٧	حمل	٢٣٨	حصر
٢٧٢	خبت	٢٥٨	حمي	٢٣٩	حصن
٢٧٣	خبر	٢٥٩	حن	٢٤٠	حصل
٢٧٣	خبز	٢٦٠	حنت	٢٤٠	حصا
٢٧٣	خبط	٢٦٠	حنجر	٢٤١	حض
٢٧٤	خبل	٢٦٠	حند	٢٤١	حضب
٢٧٤	خبا	٢٦٠	حنف	٢٤١	حضر
٢٧٤	خبء	٢٦٠	حنك	٢٤٢	حط
٢٧٤	ختر	٢٦١	حنو، حوب	٢٤٢	حطب
٢٧٤	ختم	٢٦١	حوت	٢٤٢	حطم
٢٧٥	خد	٢٦١	حاد	٢٤٣	حظ
٢٧٥	خدع	٢٦٢	حيث	٢٤٣	حظر
٢٧٧	خدن	٢٦٢	حاذ	٢٤٣	حفا
٢٧٧	خذل	٢٦٢	حار	٢٤٣	حقد
٢٧٧	خذ	٢٦٣	حاج	٢٤٤	حفر
٢٧٧	خر	٢٦٣	حير	٢٤٤	حفظ
٢٧٧	خرب	٢٦٣	حيز	٢٤٥	حفي

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٣٠٨	دحر	٢٩٢	خلص	٢٧٨	خرج
٣٠٨	دحض	٢٩٣	خلط	٢٧٩	خرص
٣٠٨	دحا	٢٩٣	خلع	٢٧٩	خرط
٣٠٩	دخر	٢٩٣	خلف	٢٧٩	خرق
٣٠٩	دخل	٢٩٦	خلق	٢٨٠	خزن
٣١٠	دخن	٢٩٧	خلا	٢٨١	خزى
٣١٠	درّ	٢٩٨	خمد	٢٨١	خسر
٣١٠	درج	٢٩٨	خمر	٢٨٢	خسف
٣١١	درس	٢٩٩	خمس	٢٨٢	خسأ
٣١١	درك	٢٩٩	خمص	٢٨٢	خشب
٣١٢	درهم	٢٩٩	خمت	٢٨٣	خشع
٣١٢	درى	٢٩٩	خنزير	٢٨٣	خشي
٣١٣	درأ	٣٠٠	خنس	٢٨٤	خصّ
٣١٤	دسّ	٣٠٠	خنق	٢٨٤	خصف
٣١٤	دسر	٣٠٠	خاب	٢٨٤	خصم
٣١٤	دسى	٣٠٠	خير	٢٨٥	خضد
٣١٤	دعّ	٣٠٢	خوار	٢٨٥	خضر
٣١٥	دعا	٣٠٢	خوض	٢٨٥	خضع
٣١٦	دفع	٣٠٢	خيّط	٢٨٦	خطّ
٣١٦	دقق	٣٠٣	خوف	٢٨٦	خطب
٣١٦	دقّى	٣٠٤	خيل	٢٨٦	خطف
٣١٦	دكّ	٣٠٤	خول	٢٨٧	خطأ
٣١٦	دلّ	٣٠٥	خون	٢٨٨	خطا
٣١٧	دلو	٣٠٥	خوى	٢٨٨	خفّ
٣١٧	دلك		[حرف الدال]	٢٨٩	خفت
٣١٧	دمدم	٣٠٦	دبّ	٢٨٩	خفض
٣١٨	دم	٣٠٦	دبر	٢٩٠	خفى
٣١٨	دمر	٣٠٨	دثر	٢٩١	خلّ
					خلد

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٣٤٧	رحل	٣٣١	ذنب	٣١٨	دمع
٣٤٧	رحم	٣٣١	ذهب	٣١٨	دمغ
٣٤٨	رخا	٣٣٢	ذهل	٣١٨	دئر
٣٤٨	ردّ	٣٣٢	ذوق	٣١٨	دنا
٣٤٩	ردف	٣٣٣	ذو	٣١٩	دهر
٣٥٠	ردم	٣٣٤	ذيب	٣٢٠	دهق
٣٥٠	ردأ	٣٣٥	ذود	٣٢٠	دهم
٣٥١	رذل	٣٣٥	ذأم	٣٢٠	دهن
٣٥١	رزق			٣٢١	دأب
٣٥٢	رسّ	[حرف الراء]		٣٢١	داود
٣٥٢	رسخ	٣٣٦	ربّ	٣٢١	دار
٣٥٢	رسل	٣٣٨	ريج	٣٢٢	دول
٣٥٣	رسا	٣٣٨	ربص	٣٢٢	دوم
٣٥٤	رشد	٣٣٨	ربط	٣٢٣	دين
٣٥٥	رصّ	٣٣٩	ربع	٣٢٣	دون
٣٥٥	رصد	٣٤٠	ربا	[حرف الذال]	
٣٥٥	رصغ	٣٤١	رتع	٣٢٥	ذبّ
٣٥٦	رضي	٣٤١	رتق	٣٢٦	ذبح
٣٥٦	رطب	٣٤١	رتل	٣٢٦	ذخر
٣٥٦	رعب	٣٤١	رجّ	٣٢٦	ذرّ
٣٥٧	رعد	٣٤١	رجز	٣٢٦	ذرع
٣٥٧	رعا	٣٤٢	رجس	٣٢٧	ذراً
٣٥٨	رعن	٣٤٢	رجع	٣٢٧	ذرو
٣٥٨	رغب	٣٤٤	رجف	٣٢٨	ذعن
٣٥٨	رغد	٣٤٤	رجل	٣٢٨	ذقن
٣٥٩	رغم	٣٤٥	رجم	٣٢٨	ذكر
٣٥٩	رفّ	٣٤٦	رجا	٣٣٠	ذكا
٣٥٩	رفت	٣٤٦	رحب	٣٣٠	ذلّ
٣٥٩	رفث	٣٤٦	رحق	٣٣١	ذمّ

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٣٨٠	زفر	٣٧٢	رأس	٣٦٠	رفد
٣٨٠	زقم	٣٧٢	راش	٣٦٠	رفع
٣٨٠	زكا	٣٧٢	روض	٣٦١	رق
٣٨١	زل	٣٧٢	ريع	٣٦١	رقب
٣٨٢	زلف	٣٧٢	روغ	٣٦٢	رقد
٣٨٢	زلق	٣٧٣	روغ	٣٦٢	رقم
٣٨٣	زمر	٣٧٣	رأف	٣٦٣	رقى
٣٨٣	زمل	٣٧٣	روم	٣٦٣	ركب
٣٨٣	زمن	٣٧٣	رين	٣٦٤	ركد
٣٨٤	زنا	٣٧٣	راى	٣٦٤	ركز
٣٨٤	زهد	٣٧٥	روى	٣٦٤	ركس
٣٨٤	زهق			٣٦٤	ركض
٣٨٤	زيت		[حرف الزاي]	٣٦٤	ركع
٣٨٤	زوج	٣٧٧	زبد	٣٦٥	ركم
٣٨٥	زاد	٣٧٧	زبر	٣٦٥	ركن
٣٨٦	زور	٣٧٨	زج	٣٦٥	رم
٣٨٧	زيغ	٣٧٨	زجر	٣٦٥	رمح
٣٨٧	زال	٣٧٨	زجا	٣٦٦	رمد
٣٨٨	زين	٣٧٨	زح	٣٦٦	رمز
		٣٧٩	زحف	٣٦٦	رمض
		٣٧٩	زخرف	٣٦٦	رمى
	[حرف السين]	٣٧٩	زرب	٣٦٦	رهب
٣٩١	سبب	٣٧٩	زرع	٣٦٧	رھط
٣٩٢	سبت	٣٧٩	زرق	٣٦٧	رھق
٣٩٢	سبح	٣٧٩	زرى	٣٦٧	رھن
٣٩٤	سبخ	٣٧٩	زعى	٣٦٨	رھو
٣٩٤	سبط	٣٨٠	زف	٣٦٨	ريب
٣٩٤	سبع	٣٨٠		٣٦٩	روح
٣٩٥	سبخ	٣٨٠		٣٧١	رود

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٤١٩	سلح	٤٠٧	سرع	٣٩٥	سبق
٤١٩	سلخ	٤٠٧	سرف	٣٩٥	سبل
٤٢٠	سلط	٤٠٨	سرق	٣٩٦	سبأ
٤٢٠	سلف	٤٠٨	سرمد	٣٩٦	ست
٤٢٠	سلق	٤٠٨	سرى	٣٩٦	ستر
٤٢١	سلك	٤٠٩	سطح	٣٩٦	سجد
٤٢١	سلم	٤٠٩	سطر	٣٩٧	سجر
٤٢٤	سلا	٤١٠	سطا	٣٩٨	سجل
٤٢٤	سم	٤١٠	سعد	٣٩٨	سجن
٤٢٤	سمد	٤١١	سعر	٣٩٩	سجى
٤٢٥	سمر	٤١١	سعى	٣٩٩	سحب
٤٢٥	سمع	٤١٢	سغب	٣٩٩	سحت
٤٢٦	سمك	٤١٢	سفر	٤٠٠	سحر
٤٢٧	سمن	٤١٣	سفع	٤٠١	سحق
٤٢٧	سما	٤١٣	سفك	٤٠٢	سحل
٤٢٩	سن	٤١٣	سفل	٤٠٢	سخر
٤٢٩	سمن	٤١٣	سفن	٤٠٢	سخط
٤٢٩	سنا	٤١٤	سفه	٤٠٢	سخط
٤٢٩	سنه	٤١٤	سقر	٤٠٣	سند
٤٣٠	سهر	٤١٤	سقط	٤٠٣	سندر
٤٣٠	سهل	٤١٥	سقف	٤٠٣	سدس
٤٣١	سهم	٤١٥	سقم	٤٠٤	سر
٤٣١	سها	٤١٥	سقى	٤٠٥	سرب
٤٣١	سيب	٤١٦	سكب	٤٠٦	سربل
٤٣١	ساح	٤١٦	سكت	٤٠٦	سرج
٤٣٢	سود	٤١٦	سكر	٤٠٦	سرح
٤٣٢	سار	٤١٧	سكن	٤٠٦	سرد
٤٣٢	سور	٤١٨	سل	٤٠٦	سردق
		٤١٩	سلب	٤٠٧	سرط

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٤٦٤	شمخ	٤٤٩	شرد	٤٣٤	سوط
٤٦٤	شمس	٤٥٠	شرذم	٤٣٤	ساعه
٤٦٤	شمل	٤٥٠	شرط	٤٣٥	ساغ
٤٦٥	شنا	٤٥٠	شرع	٤٣٥	سوف
٤٦٥	شهب	٤٥١	شرق	٤٣٦	ساق
٤٦٥	شهد	٤٥١	شرك	٤٣٧	سول
٤٦٨	شهر	٤٥٣	شرى	٤٣٧	سال
٤٦٨	شهق	٤٥٣	شط	٤٣٧	سأل
٤٦٨	شها	٤٥٣	شطر	٤٣٨	سام
٤٦٩	شوب	٤٥٤	شطن	٤٣٨	سأم
٤٦٩	شيب	٤٥٥	شطا	٤٣٩	سين
٤٦٩	شيخ	٤٥٥	شعب	٤٣٩	سوا
٤٦٩	شيد	٤٥٥	شعر	٤٤١	سوا
٤٦٩	شور	٤٥٧	شعف		
٤٧٠	شيط	٤٥٧	شعل		[حرف الشين]
٤٧٠	شوط	٤٥٧	شغف	٤٤٣	شبه
٤٧٠	شيع	٤٥٧	شغل	٤٤٥	شت
٤٧٠	شوك	٤٥٧	شفع	٤٤٥	شتان
٤٧٠	شان	٤٥٨	شفق	٤٤٥	شتا
٤٧٠	شوى	٤٥٩	شفا	٤٤٦	شجر
٤٧١	شيء	٤٥٩	شق	٤٤٦	شح
٤٧٢	شيه	٤٦٠	شقا	٤٤٦	شحم
		٤٦١	شك	٤٤٧	شحن
		٤٦١	شكر	٤٤٧	شخص
	[حرف الصاد]	٤٦٢	شكس	٤٤٧	شد
٤٧٣	صب	٤٦٢	شكل	٤٤٨	شر
٤٧٣	صبح	٤٦٣	شكى	٤٤٨	شرب
٤٧٤	صبر	٤٦٣	شمت	٤٤٩	شرح
٤٧٥	صبنج				

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٥٠١	ضحك	٤٨٧	صفو	٤٧٥	صبا
٥٠٢	ضحى	٤٨٨	صل	٤٧٥	صحب
٥٠٣	ضد	٤٨٩	صلب	٤٧٦	صحف
٥٠٣	ضر	٤٨٩	صلح	٤٧٦	صخ
٥٠٥	ضرب	٤٩٠	صلد	٤٧٧	صخر
٥٠٦	ضرع	٤٩٠	صلا	٤٧٧	صد
٥٠٦	ضعف	٤٩٢	صم	٤٧٧	صدر
٥٠٩	ضغث	٤٩٢	صمد	٤٧٨	صدع
٥٠٩	ضغن	٤٩٣	صمع	٤٧٨	صدف
٥٠٩	ضل	٤٩٣	صنع	٤٧٨	صدق
٥١٢	ضم	٤٩٣	صنم	٤٨١	صدى
٥١٢	ضمير	٤٩٤	صنو	٤٨١	صر
٥١٢	ضن	٤٩٤	صهر	٤٨٢	صرح
٥١٢	ضنك	٤٩٤	صوب	٤٨٢	صرف
٥١٢	ضاهى	٤٩٦	صوت	٤٨٣	صرم
٥١٣	ضير	٤٩٦	صاح	٤٨٣	صرط
٥١٣	ضيز	٤٩٦	صيد	٤٨٣	صطر
٥١٣	ضيع	٤٩٧	صور	٤٨٣	صرع
٥١٣	ضيف	٤٩٨	صير	٤٨٣	صعد
٥١٣	ضيق	٤٩٩	صاع	٤٨٤	صعر
٥١٤	ضآن	٤٩٩	صوغ	٤٨٤	صعق
٥١٤	ضوء	٤٩٩	صوف	٤٨٥	صفر
		٤٩٩	صيف	٤٨٥	صغى
		٥٠٠	صوم	٤٨٦	صف
	[حرف الطاء]	٥٠٠	صيص	٤٨٦	صفح
٥١٥	طبع			٤٨٦	صفد
٥١٦	طبق			٤٨٦	صفر
٥١٧	طحا		[حرف الضاد]	٤٨٧	صفن
٥١٧	طرح	٥٠١	ضج	٤٨٧	

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٥٤٧	عجب	٥٢٨	طوع	٥١٧	طرد
٥٤٧	عجز	٥٣١	طوف	٥١٧	طرف
٥٤٨	عجف	٥٣٢	طوق	٥١٨	طرق
٥٤٨	عجل	٥٣٣	طول	٥١٩	طرى
٥٤٩	عجم	٥٣٣	طين	٥١٩	طسّ
٥٥٠	عدّ	٥٣٣	طوبى	٥١٩	طعم
٥٥١	عدس	[حرف الظاء]		٥٢٠	طعن
٥٥١	عدل	٥٣٥	ظعن	٥٢٠	طغى
٥٥٣	عدن	٥٣٥	ظفر	٥٢١	طفّ
٥٥٣	عدا	٥٣٥	ظلّ	٥٢١	طفق
٥٥٤	عذب	٥٣٧	ظلم	٥٢١	طفل
٥٥٥	عذر	٥٣٩	ظماً	٥٢٢	طلّ
٥٥٦	عرّ	٥٣٩	ظنّ	٥٢٢	طفىء
٥٥٦	عرب	٥٤٠	ظهر	٥٢٢	طلب
٥٥٦	عرج	[حرف العين]		٥٢٢	طالوت
٥٥٨	عرجن	٥٤٢	عبد	٥٢٢	طلع
٥٥٨	عرش	٥٤٣	عبث	٥٢٢	طلع
٥٥٩	عرض	٥٤٣	عبر	٥٢٣	طلق
٥٦٠	عرف	٥٤٤	عبس	٥٢٣	طمّ
٥٦٢	عرم	٥٤٤	عبقر	٥٢٤	طمث
٥٦٢	عرى	٥٤٤	عبأ	٥٢٤	طمس
٥٦٣	عزّ	٥٤٤	عتب	٥٢٤	طمع
٥٦٤	عزب	٥٤٥	عتد	٥٢٤	طمن
٥٦٤	عزر	٥٤٥	عتق	٥٢٥	طهر
٥٦٤	عزل	٥٤٦	عتل	٥٢٧	طيب
٥٦٥	عزم	٥٤٦	عتا	٥٢٨	طود
٥٦٥	عزا	٥٤٦	عثر	٥٢٨	طور
٥٦٦	عسّس	٥٤٦	عثنى	٥٢٨	طير

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٥٩٨	عوم	٥٨١	علن	٥٦٦	عسر
٥٩٨	عون	٥٨٢	علا	٥٦٦	عسل
٥٩٨	عين	٥٨٤	عمّ	٥٦٦	عسى
٦٠٠	عيى	٥٨٥	عمد	٥٦٧	عشر
	[حرف الغين]	٥٨٦	عمر	٥٦٧	عشا
٦٠١	غبر	٥٨٧	عمق	٥٦٨	عصب
٦٠٢	غبين	٥٨٧	عمل	٥٦٩	عصر
٦٠٢	غثا	٥٨٨	عمه	٥٦٩	عصف
٦٠٢	غدر	٥٨٨	عمى	٥٦٩	عصم
٦٠٣	غدق	٥٨٩	عن	٥٧٠	عصا
٦٠٣	غدا	٥٨٩	عنب	٥٧٠	عضّ
٦٠٣	غرّ	٥٨٩	عنت	٥٧١	عضد
٦٠٤	غرب	٥٩٠	عند	٥٧١	عضل
٦٠٥	غرض	٥٩٠	عنى	٥٧١	عضه
٦٠٥	غرف	٥٩١	عنا	٥٧٢	عطف
٦٠٥	غرق	٥٩١	عهد	٥٧٢	عطل
٦٠٦	غرم	٥٩٢	عهن	٥٧٢	عطا
٦٠٦	غرا	٥٩٢	عاب	٥٧٣	عظم
٦٠٦	غزل	٥٩٢	عوج	٥٧٣	عفّ
٦٠٦	غزا	٥٩٣	عود	٥٧٣	عفر
٦٠٦	غسق	٥٩٤	عوذ	٥٧٤	عفا
٦٠٧	غسل	٥٩٥	عور	٥٧٥	عقب
٦٠٧	غشى	٥٩٦	عير	٥٧٦	عقد
٦٠٧	غصّ	٥٩٦	عيس	٥٧٧	عقر
٦٠٧	غصّ	٥٩٦	عيش	٥٧٧	عقل
٦٠٧	غضب	٥٩٦	عوف	٥٧٩	عقم
٦٠٨	غطش	٥٩٧	عول	٥٧٩	عكف
٦٠٨	غطا	٥٩٧	عيل	٥٧٩	علق
٦٠٩				٥٨٠	علم

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٦٣٦	فسد	٦٢٣	فتق	٦٠٩	غفر
٦٣٦	فسر	٦٢٣	قتل	٦٠٩	غفل
٦٣٦	فسق	٦٢٣	قتن	٦١٠	غلّ
٦٣٧	فشل	٦٢٥	فتى	٦١١	غلب
٦٣٧	فشل	٦٢٥	فتأ	٦١٢	غلظ
٦٣٧	فصح	٦٢٥	فجّ	٦١٢	غلف
٦٣٨	فصل	٦٢٥	فجر	٦١٢	غلق
٦٣٨	فضّ	٦٢٦	فجا	٦١٣	علم
٦٣٩	فضل	٦٢٦	فحش	٦١٣	غلا
٦٣٩	فضا	٦٢٧	فخر	٦١٣	غمّ
٦٤٠	فطر	٦٢٧	فدا	٦١٤	غمر
٦٤٠	فظّ	٦٢٧	فرّ	٦١٤	غمز
٦٤٠	فعل	٦٢٨	فرت	٦١٥	غمض
٦٤١	فقد	٦٢٨	فرث	٦١٥	غنم
٦٤١	فقر	٦٢٨	فرج	٦١٥	غنى
٦٤٢	فقع	٦٢٨	فرح	٦١٦	غيب
٦٤٢	فقه	٦٢٩	فرد	٦١٧	غوث
٦٤٣	فكّ	٦٢٩	فرش	٦١٨	غور
٦٤٣	فكر	٦٣٠	فرض	٦١٨	غير
٦٤٣	فكه	٦٣١	فرط	٦١٩	غوص
٦٤٤	فلح	٦٣٢	فروع	٦١٩	غيض
٦٤٥	فلق	٦٣٢	فرغ	٦١٩	غيظ
٦٤٥	فلك	٦٣٢	فروق	٦١٩	غول
٦٤٥	فلن	٦٣٤	فر	٦٢٠	غوى
٦٤٥	فنّ	٦٣٤	فرا		
٦٤٦	فند	٦٣٥	فرّ		
٦٤٦	فهم	٦٣٥	فزع		
٦٤٦	فوت	٦٣٥	فسح		
٦٤٦	فوج				

[حرف الفاء]

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٦٧٨	قطف	٦٦٣	قرب	٦٤٦	فأد
٦٧٨	قطمر	٦٦٥	قرح	٦٤٧	فور
٦٧٨	قطن	٦٦٦	قرد	٦٤٧	فوز
٦٧٨	قعد	٦٦٦	قرطس	٦٤٨	فوض
٦٧٩	قعر	٦٦٦	قرض	٦٤٨	فيض
٦٧٩	قفل	٦٦٦	قرع	٦٤٨	فوق
٦٨٠	قفا	٦٦٧	قرف	٦٥٠	فيل
٦٨٠	قل	٦٦٧	قرن	٦٥٠	فوم
٦٨١	قلب	٦٦٨	قرأ	٦٥٠	فوه
٦٨٢	قلد	٦٦٩	قرى	٦٥٠	فيا
٦٨٣	قلم	٦٧٠	قس	[حرف القاف]	
٦٨٣	قلو	٦٧٠	قسر	٦٥١	قيح
٦٨٣	قمح	٦٧٠	قسط	٦٥١	قبر
٦٨٤	قمر	٦٧٠	قسم	٦٥٢	قبس
٦٨٤	قمص	٦٧١	قسو	٦٥٢	قبض
٦٨٤	قمطر	٦٧١	قشعر	٦٥٢	قبض
٦٨٤	قمع	٦٧١	قص	٦٥٣	قبل
٦٨٤	قمل	٦٧٢	قصد	٦٥٥	قتر
٦٨٤	قنت	٦٧٢	قصر	٦٥٥	قتل
٦٨٥	قنط	٦٧٣	قصف	٦٥٦	قحم
٦٨٥	قنع	٦٧٣	قصم	٦٥٧	قد
٦٨٦	قنى	٦٧٣	قصا	٦٥٧	قد
٦٨٦	قنو	٦٧٤	قض	٦٥٧	قط
٦٨٧	قهر	٦٧٤	قضب	٦٥٧	قدر
٦٨٧	قاب	٦٧٤	قضى	٦٦٠	قدس
٦٨٧	قوت	٦٧٦	قط	٦٦٠	قدم
٦٨٧	قوس	٦٧٧	قطر	٦٦١	قذف
٦٨٧	قيض	٦٧٧	قطع	٦٦٢	قر

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٧٢٩	كأس	٧١٢	كظم	٦٨٨	قيع
٧٣٠	كيف	٧١٢	كعب	٦٨٨	قول
٧٣٠	كيل	٧١٣	كفّ	٦٩٠	قيل
٧٣٠	كان	٧١٣	كفت	٦٩٠	قوم
٧٣١	كوى	٧١٤	كفر	٦٩٣	قوى
٧٣١	كي	٧١٧	كفل	[حرف الكاف]	
٧٣٢	الكاف	٧١٨	كفو	٦٩٥	كبّ
[حرف اللام]		٧١٩	كفى	٦٩٥	كبت
٧٣٣	لَبّ	٧١٩	كلّ	٦٩٥	كبد
٧٧٣	لبث	٧٢٥	كلاّ	٦٩٥	كبر
٧٣٤	لبد	٧٢٠	كلب	٦٩٩	كتب
٧٣٤	لبس	٧٢١	كلف	٧٠٢	كتم
٧٣٥	لبن	٧٢٢	كلم	٧٠٣	كتب
٧٣٦	لجّ	٧٢٥	كلاّ	٧٠٣	كثر
٧٣٧	لحد	٧٢٥	كلا	٧٠٤	كلح
٧٣٧	لحف	٧٢٦	كم	٧٠٤	كدر
٧٣٧	لحق	٧٢٦	كمل	٧٠٤	كدى
٧٣٧	لحم	٧٢٦	كمه	٧٠٤	كذب
٧٣٨	لحن	٧٢٦	كنّ	٧٠٥	كرّ
٧٣٩	لذّ	٧٢٧	كند	٧٠٦	كرب
٧٣٩	لذن	٧٢٧	كنز	٧٠٦	كرس
٧٣٩	لدى	٧٢٧	كهف	٧٠٧	كرم
٧٣٩	لزب	٧٢٧	كهل	٧٠٧	كره
٧٣٩	لزم	٧٢٨	كهن	٧٠٩	كسب
٧٤٠	لسن	٧٢٨	كوب	٧١١	كسف
٧٤٠	لطف	٧٢٨	كيد	٧١١	كسل
٧٤٠	لظى	٧٢٩	كاد	٧١١	كسا
٧٤١	لعب	٧٢٩	كور	٧١٢	كشف
				٧١٢	كشط

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٧٦٦	مرأ	٧٥١	لوم	٧٤١	لعن
٧٦٦	مرى	٧٥١	ليل	٧٤١	لعل
٧٦٦	مريم	٧٥١	لون	٧٤٢	لغب
٧٦٦	مزن	٧٥٢	لين	٧٤٢	لغا
٧٦٦	منج	٧٥٢	لؤلؤ	٧٤٣	لف
٧٦٦	مسد	٧٥٢	لوى	٧٤٣	لفت
٧٦٧	مسح	٧٥٣	لو	٧٤٣	لفح
٧٦٨	مسخ	٧٥٣	لولا	٧٤٣	لفظ
٧٦٨	مسد	٧٥٣	لا	٧٤٤	لفى
٧٦٨	مسك	٧٥٤	اللام	٧٤٤	لقب
٧٦٩	مشج	[حرف الميم]		٧٤٤	لقح
٧٦٩	مشى	٧٥٧	متع	٧٤٤	لقف
٧٦٩	مصر	٧٥٨	متن	٧٤٤	لقم
٧٧٠	مضغ	٧٥٨	مثل	٧٤٥	لقى
٧٧٠	مضى	٧٦٠	مجد	٧٤٦	لَم - لَمْ
٧٧٠	مطر	٧٦١	محص	٧٤٦	لما
٧٧١	مطى	٧٦١	محق	٧٤٦	لمح
٧٧١	مع	٧٦٢	محل	٧٤٧	لمز
٧٧١	معز	٧٦٢	محن	٧٤٧	لمس
٧٧١	معن	٧٦٢	محو	٧٤٧	لهب
٧٧٢	مقت	٧٦٢	مخر	٧٤٨	لهث
٧٧٢	مك	٧٦٣	مد	٧٤٨	لهم
٧٧٢	مكث	٧٦٣	مدن	٧٤٨	لهى
٧٧٢	مكر	٧٦٣	مر	٧٤٩	لات
٧٧٢	مكن	٧٦٤	مرج	٧٤٩	ليت
٧٧٣	مكى	٧٦٤	مرح	٧٥٠	لوح
٧٧٣	مل	٧٦٤	مرد	٧٥٠	لوذ
٧٧٤	ملح	٧٦٥	مرض	٧٥٠	لوط

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٨٠٦	نشر	٧٩٠	نثر	٧٧٤	ملك
٨٠٦	نشط	٧٩١	نجد	٧٧٦	ملاً
٨٠٧	نشأ	٧٩١	نجس	٧٧٦	ملئ
٨٠٧	نصب	٧٩١	نجم	٧٧٧	من
٨٠٨	نصح	٧٩٢	نجو	٧٧٨	من - من
٨٠٩	نصر	٧٩٣	نحب	٧٧٩	منع
٨٠٩	نصف	٧٩٤	نحت	٧٧٩	منى
٨١٠	نصا	٧٩٤	نحر	٧٨٠	مهد
٨١٠	نضج	٧٩٤	نحس	٧٨٠	مهل
٨١٠	نضد	٧٩٥	نحل	٧٨٠	موت
٨١٠	نضر	٧٩٥	نحن	٧٨٢	موج
٨١١	نطح	٧٩٥	نخر	٧٨٢	ميد
٨١١	نطف	٧٩٦	نخل	٧٨٣	مور
٨١١	نطق	٧٩٦	ند	٧٨٣	مير
٨١٢	نظر	٧٩٦	ندم	٧٨٣	ميز
٨١٤	نعج	٧٩٦	ندى	٧٨٣	ميل
٨١٤	نعس	٧٩٧	نذر	٧٨٤	مائة
٨١٤	نec	٧٩٨	نزع	٧٨٤	ماء
٨١٤	نعل	٧٩٨	نزف	٧٨٤	ما
٨١٤	نعم	٧٩٩	نزل		
٨١٦	نفض	٨٠١	نسب	[حرف النون]	
٨١٦	نفت	٨٠١	نسخ	٧٨٧	نبت
٨١٦	نفح	٨٠٢	نسر	٧٨٨	نبد
٨١٦	نفخ	٨٠٢	نسف	٧٨٨	نبر
٨١٦	نفخ	٨٠٢	نسك	٧٨٨	نبط
٨١٧	نقد	٨٠٢	نسل	٧٨٨	نبح
٨١٧	نقد	٨٠٣	نسي	٧٨٨	نبا
٨١٧	نفر	٨٠٤	نسا	٧٩٠	نبي
٨١٨	نفس	٨٠٥	نشر	٧٩٠	نتق

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٨٤٣	هل	٨٢٩	نوش	٨١٩	نفس
٨٤٣	هلك	٨٢٩	نوص	٨١٩	نفع
٨٤٤	هلم	٨٢٩	نيل	٨١٩	نفق
٨٤٥	هم	٨٣٠	نوم	٨٢٠	نفل
٨٤٥	همد	٨٣٠	نون	٨٢٠	نقب
٨٤٥	همر	٨٣٠	ناء	٨٢٠	نقد
٨٤٦	همز	٨٣٠	نأى	٨٢١	نقر
٨٤٦	همس	[حرف الهاء]		٨٢١	نقص
٨٤٦	هنا	٨٣٢	هبط	٨٢١	نقض
٨٤٦	هن	٨٣٢	هبا	٨٢٢	نقم
٨٤٦	هنا	٨٣٢	هجد	٨٢٢	نكب
٨٤٦	هود	٨٣٢	هجر	٨٢٢	نكت
٨٤٧	هار	٨٣٤	هجع	٨٢٣	نكح
٨٤٧	هيت	٨٣٤	هذ	٨٢٣	نكد
٨٤٧	هات	٨٣٥	هدم	٨٢٣	نكر
٨٤٧	هيهات	٨٣٥	هدى	٨٢٤	نكس
٨٤٨	هاج	٨٤٠	هرع	٨٢٤	نكص
٨٤٨	هيم	٨٤٠	هرت	٨٢٤	نكف
٨٤٨	هان	٨٤٠	هاروت	٨٢٤	نكل
٨٤٩	هوى	٨٤٠	هز	٨٢٥	نم
٨٥٠	هيا	٨٤١	هزل	٨٢٥	نمل
٨٥٠	ها	٨٤١	هزؤ	٨٢٥	نهج
٨٥١	هو	٨٤٢	هزم	٨٢٥	نهر
[حرف الواو]		٨٤٢	هش	٨٢٦	نهى
٨٥٢	وبل	٨٤٢	هشم	٨٢٧	نوب
٨٥٢	وبر	٨٤٢	هضم	٨٢٧	نوح
٨٥٢	وبق	٨٤٣	هطع	٨٢٧	نور
٨٥٢	وتن	٨٤٣	هل	٨٢٨	نوس

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٨٨٢	وكد	٨٧١	وسل	٨٥٢	وتن
٨٨٢	وكز	٨٧١	وسم	٨٥٣	وتر
٨٨٢	وكل	٨٧٢	وسن	٨٥٣	وثق
٨٨٢	ولج	٨٧٢	وسى	٨٥٣	وثن
٨٨٣	وكأ	٨٧٢	وشى	٨٥٣	وجب
٨٨٣	ولد	٨٧٢	وصب	٨٥٤	وجد
٨٨٤	ولق	٨٧٢	وصد	٨٥٥	وجس
٨٨٤	وهب	٨٧٣	وصف	٨٥٥	وجل
٨٨٥	وهج	٨٧٣	وصل	٨٥٥	وجه
٨٨٥	ولى	٨٧٣	وصى	٨٥٧	وجف
٨٨٧	وهن	٨٧٤	وضع	٨٥٧	وحد
٨٨٧	وهى	٨٧٤	وضن	٨٥٨	وحش
٨٨٨	وي	٨٧٤	وطر	٨٥٨	وحى
٨٨٨	ويل	٨٧٤	وطأ	٨٦٠	ودّ
٨٨٨	ويس	٨٧٥	وعد	٨٦١	ودع
٨٨٨	ويح	٨٧٦	وعظ	٨٦١	ودق
[حرف الياء]		٨٧٧	وعى	٨٦٢	وادي
٨٨٩	ييس	٨٧٧	وفد	٨٦٢	وذر
٨٨٩	يتم	٨٧٧	وفر	٨٦٣	ورث
٨٨٩	يد	٨٧٧	وفض	٨٦٥	ورد
٨٩١	يسر	٨٧٧	وفق	٨٦٥	ورق
٨٩٢	يأس	٨٧٨	وفى	٨٦٥	ورى
٨٩٢	يقن	٨٨١	وقى	٨٦٧	وزر
٨٩٣	يم	٨٧٩	وقب	٨٦٨	وزع
٨٩٣	يمن	٨٧٩	وقت	٨٦٨	وزن
٨٩٤	ينع	٨٧٩	وقد - وقد	٨٦٩	وسوس
٨٩٤	يوم	٨٨٠	وقر	٨٦٩	وسط
٨٩٥	يس	٨٨١	وقف	٨٧٠	وسع
٨٩٥	يا	٨٨١	وقى	٨٧١	وسق